

# العرب

عدد الثاني

جاءى الآخرة ١٣٧٨

يناير

كانون الثاني ١٩٥٩



مع هذه العدد  
هدية

وجوائز

١٢٠٠٠

جنيهاً سنوياً

## التمن

٨	قروش	قلم مصر
٨	قروش	سودان
١٥	روبية	لويت
١٥	روبية	خليج
٢٥	شكن	اليمن
١٠٠	فلس	العراق
٨٠	فلسا	الاردن
١٠٠	قروش	القيم سورية
١٠٠	قروش	لبنان
١٥	ريال	السعودية
١٠	قروش	ليبيا
١٥٠	فرنكا	تونس



# العرب نجبا

عدد الثاني  
جاءى الآخرة ١٣٧٨  
يناير  
كانون الثاني ١٩٥٩

مع هذا العدد  
هدية

وجوائز

١٢٠٠٠  
جنيهاً سنوياً

## التمن

٨	قروش	٨	قروش
٨	قروش	٨	قروش
١٥	روبية	١٥	روبية
١٥	روبية	١٥	روبية
٢٥	شكن	٢٥	شكن
١٠٠	فلس	١٠٠	فلس
٨٠	فلسا	٨٠	فلسا
١٠٠	قروش	١٠٠	قروش
١٠٠	قروش	١٠٠	قروش
١٥	ريال	١٥	ريال
١٠	قروش	١٠	قروش
١٥٠	قروش	١٥٠	قروش





عام انتقضى .. وعام اقبل





في هذا العدد ثلاثة استطلاعات  
مصورة بالألوان ، أحدها عن «المغرب»  
البلاد المباركة . التي جمعت بين جمال  
الطبيعة ونزوة الأرض ومجد التاريخ .  
والثاني عن اللؤلؤ الذي يزين صدور  
الحصان ، والثالث عن فتاة الجامعة التي  
غزت السينما .. وفيه مافيه من طموح



## عزيزى القارئ

هذا هو العدد الثانى من « العربى »

- اقراءه ، وقل معنى صادقا : « ان هذا العدد الثانى لا شك أكثر  
جودة من العدد الأول . بهذا وعدتك ، وقد وفيت . واعدود  
فاعذك بأن الثالث سيفوق هذا الثانى فى جودته .
- واقرا كلمة رئيس التحرير ، تقرأ فيها قصة الزواج الذى  
كسبته « العربى » فى الأسواق العربية جميعا .
- واقرا فى هذا العدد استطلاعات صحفية مصورة بلغت أربعة .  
منها استطلاعان لبلدين عربيين عزيزين كريمين علينا . وقف  
كما وقفت أنا عند ألوانها ، ومتع عينيك بالذى بها من صفاء ،  
وما بها من فن ، وما بها من جمال . وانت لا شك من عشاق  
الجمال . وهكذا نحن نريدك أن تكون للجميل الطاهر عاشقا .
- وانتظر فى سائر الموضوعات ، فلا أدري ماذا منها اذكر ، وماذا  
أدع : من عروبة ، من أدب ، من قصص ، من شعر ، من طب ،  
من علم ، من شأن امرأة . وزدنا الأبواب بابين ، باب الكتب  
وباب بريدك . بريد القراء
- ثم هذا موقف نحن فيه من الزمان ، بين ذهاب عام ، وقدم  
عام ، فكل عام وات بخير ، والدنيا فى سلام .

المحرر

# رئيس التحرير: الدكتور أحمد ذكي

## القسم العام :

٦	رئيس التحرير يكتب
٤٧	أسامة بن منقذ
٢٢	العروبة ولكن
٢٦	العروبة بلا لكن
٥٦	في زحمة الآراء والمقائد
٧٢	المرضى الذى يتوهم أن الدجاج يأكل البشر!
٢٥	مرآة الراى العربى
١٥٠	مرآة الراى الغربى

## استطلاعات صحفية مصورة :

١٢	السودان يبدأ « الجهاد الاكبر »
٢٢	للؤلؤ صناعة عربية مهددة بالغاء
٧٥	أنا قادم من الغرب ..
١٢٦	فتاة الجامعة على الشائثة

## علوم :

٦٢	ذكاء الحيوان
١٠٢	اليد الانسانية
١٠٤	أخبار العلم

## طب :

١٢٢	الدفتريا
١٢٦	طبيب الأسرة
١٢٩	١. أعراض للسرطان
١٢٨	أخبار الطب

## آداب :

١٤٠	حواء في شعر شوقي
-----	------------------

## مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٢٢٧٤ - تلغرافيا « العربى »  
العنوان ببيروت ص.ب ١٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة - مراكش  
ص.ب ١٠٧ الرباط  
الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربى بالكويت او لشركة فرج الله  
للمطبوعات بالعواصم المختلفة - الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات  
المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .





طوى العالم اسـمـ آخر صفحة من كتاب العام الذى انقضى ، وافتتح اليوم صفحة جديدة فى كتاب عام جديد .. واذا كان الغربيون قد اعتادوا أن يستقبلوا كل عام بولـد بالموسيقى والرقص والغناء والقبيلات ، و « الطراير » و « البلونات » ، فما أحرانا نحن العرب أن نستقبل العام الجديد بقلوب يغمرها الحب والأخاء ، والأمل فى غد باسم وضاء ، وأن نمحو ما قد يكون عالقا بها ، أو راسيا فى أعماقها ، من الفسائن والإحقاد ، ونتعاون على اصلاح ما فسد من أمرنا ، ونعمل على بقاء وحدتنا ، لنقيم صرح العروبة رفيع الذرى متين البنيان ...

١١٠	القصة سلاح ماضى فى معارك التحرير
١١٣	العباس شيخ شعراء السودان
١٤٩	كلمات ( شعر متثور )
١١٢	القصيدة الأولى ( شعر )
١٥٩	المكتب المهجور ( شعر )

### قصص :

٩٦	سلافة
١٥٢	أصدقاء طيبون

### متنوعات :

٥٤	لوحة الشهر
٦٠	دردشة
٤٦	امتحان معلوماتك
٩٢	اضحك
٧٠	من قال هذا
٩٤	درس فى علم النفس
١٠٦	آداب اللياقة
١٠٨	رسوم هازلة ( كاريكاتير )
١٦١	بريد القراء
١٥٧	باب الكتب
٣٠	مسابقة العربى

### أسرة :

١١٦	ثلاث نساء لا حامى لهن
١٢٠	أنا سعيد فى زواجى ..

### إذاعة ومسرح :

١٤٧	أثر الإذاعة فى توحيد اللهجات ..
١٢٣	تطور رائع فى فن التمثيل العربى

من العدد : بالكويت ٥ رابية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ رابية  
أو ٥ رابى شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السورى ١٠٠ غرش . لبنان  
١٠٠ غرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥ رابى . السودان ٨ قروش .  
الاقليم المصرى ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .  
الاشتراكات : بالكويت ١٨ رابية . مناطق الخليج ١٨ رابية أو ٣٠ شلن .  
العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السورى ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة .  
الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ رابى . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصرى  
٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



رئيس التحرير يكتب |

# أالوف مقدس : هو

• قالوا بهذه الصحراء موطنكم وهذا الجمل رباكم

شكرا شكرا ايها الاخ العربي  
وشكرا لك انت ايضا يا اختاه

عشرات الألف من « العربي » ما كادت تظهر في الأسواق العربية حتى اختفت،  
حتى لقد بيع بعضها في بعض الأنظار في صباح واحد . وبيع بعضها في يوم . وباتينا  
البرق بالرسائل تطلب النجدة العاجلة . هذا يقول : نفدت ، أنجدونا بالف . وهذا  
يقول : أرسلوا إلينا الألف . والجواب منا في كل هذه الحالات واحد : آسفون .





# منطقة النجاة في بحر هذه الحياة . محو اللسان العربي ، وأبت القلوب أن تمحى

نقولها راضين وغير راضين . أما الرضى فلهذا الاقبال المنقطع النظير . وأما غير الرضا فلأنا ، وقد طبعنا العشرات من الألوف ، قد أخطأنا التقدير .

وأعود معك أيها الأخ العربي ، ومعك أنت كذلك يا اختاه ، أعود أبحث في سر هذا الاقبال .

لقد وعدنا في أمر موضوعات « العربي » ما وعدنا ، ووصفنا من حسن اخراجه وكثرة صوره وجمالها ما وصفنا .

ونعم صدقنا وعدا .

ونعم وفينا عهدا .

ولكنك يا فتى العرب ويا فتاته ، أقبِلتما هذا الإقبال المُلح على ما لم تكونا رأيتما . اتصديقا للوعد ، وإيمانا بالذي كان منا من عهد ؟

لا أنكر هذا ...

كان هذا بعض السبب . ولكنه البعض الصغير القليل .

افتتدري ما كان السبب الأكبر والأكثر والأضخم ؟

نعم هو هو ، لقد حدثته يا أخي ، وحدثته يا اختاه ، وأصبحتما حدثنا ، انه « العربي » .. انه هذا الاسم الساحر الذي أصبح أسمى أنا ، واسمكما اتتما ، واسم كل ناطق بضاد وناطقة ..

### ثالث مقدس

ثالث من الأحرف تقرؤه في وجه تسعين مليون نسمة تسكن جانبها كبيرا خطيرا ، متسع الأرجاء ، موصول الأنحاء ، من سطح هذه الأرض ، لو اتصل بناؤه ، كما اتصلت أنحاؤه ، لشطرت الأرض شطرين .

ثالث من الأحرف ، كمِنة النجاة في بحر الحياة ، وقد اضطرب بالموج القادر ماؤه ، واغبرت وتجهمت سماؤه . وقيل لا عاصم اليوم . فصاح صوت مدوّ من وراء الغيب يصرخ فيقول : « بل في هذا الثالث يا عباد الله عاصم » أي عاصم !

ثالث من الأحرف من أثنائها تقرا ما خط الزمان عنا في أمسه ، فتجده خطّ الحلو والمر ، ولكن غلب الحلو .. وتجده خطّ الاحسان والاساءة ، ولكن غلب الاحسان .. وتجده ذكر الثغور الباسمة والعيون الدامعة ، ولكن غلبت الثغور .. وتجده قد سجّل أمجادا ، صنوفا أشتاتا ، لو انها دخلت حلبة السبق مع أمجاد صنعتها أمم أخرى ، وغير أمجاد ، لكانت في حلبة المجد أولا .

وهو ثالث من أحرف ، من أثنائها تقرا ما سوف يخط الزمان عنا في غده ، في غدنا ، ف نجد الآمال الزهر والامانيّ البواسم .

نعم أيها العربي .

انه من أجل هذه «العين والراء والباء» أقبِلت أفواجا تشتري «العربي» ، تقرا فيه من خلاصة الفكر العربي ما تقرا ، وتحس فيه من دفء القلوب العربية ما تحس ، وتلذّ من عذوبة الروح العربية ما تلذّ ، وتجنّي ، فيما تجنّي ، في الأفق الرحب ، من ثمرات لبني الناس ، حلوة أخرى .

### وحدة من وحدة الله

والعربي اسم

والعربي لفظ

وهو ككل لفظ له معناه ، بل معانيه .



ومن معانيه الاولى وحدة لكل من تسمى به من اهل هذه الأرض . لقد وُحِّدنا  
الله فكان التوحيد أكبر الايمان . والوحدة العربية يجب ان تنزل من قلوب العرب ،  
اينما كانوا منزل وحدة الله من قلوب قوم مؤمنين .

لقد مضت على العرب قرون وهم اذلة ، اذلهم من بنى الناس اقوام اجتمع  
فيهم الجشع والقوة ، واجتمع الطمع والأتانية ، وقسوا فكانوا اقصى من ذئاب ،  
ومكروا فكانوا اخبث من ثعالب ، ومخضوا حلب العيش ، فاما الزبد فلهم ، واما  
اللبن المخيض فللعرب .

### في المغرب

تدخل المغرب ، فتجدها جنة ، لغير العرب قصورها ، ولغير العرب ثمارها ،  
ولغير العرب مالها . . واللغة العربية مَحَوَّها . . كان من الاجرام تعلمها . . وفتح  
محمد الخامس مدرسة ابتدائية ، تعلم فيها اللغة العربية ، فاقام جند الاعاجم حولها  
سدا يمنعون دخول الطلبة ، وهم صبية ، اليها . محوا اللسان العربى او كادوا ،  
وابت قلوب قوم ان تمحى .

### في الجزائر

وكالمغرب الجزائر ، نعيم الحياة في جانب ، وجحيمها في جانب . العزة من حق  
الاعجمى ، والذلة مفروضة فرضا على العربى . ولقد حضرت في القاهرة حفلا  
للجزائر ، قام فيه شاب جزائرى يريد خطبا . وحاول ان يخطب بالعربية فتعثر ،  
فبكى . وجرت هناك من عيون كثيرة دموع غزيرة . .

### في ليبيا

وليبيا . . قصة الشيخ « عمر المختار » لا تزال حية فيها . . وطارد الاعاجم  
العرب عن سواحلها جموعا جموعا . الى اين ؟ الى الصحراء ! وقالوا يستهزئون :  
هذا موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابنتكم ، انه سفينة الصحراء !

### جزاء سنيمار

وخدعوا سائر بلاد العرب اى خدعة من بعد ذلك :  
جاءت الحرب العالمية الاولى . والترك سادة ، والعرب مسودون . جرى  
الضعف في سادة ومسودين ، وجرى الجهل وجرى الفقر . ومع كل هذه الاسواء  
ظلم غبى فاجر . وانتزه الاعاجم الفرصة . قالوا للعرب « ارفعوا نير الظلم عنكم .  
حاربوا الترك معنا ، ولكم من بعد نصر استقلال » . . وانتصروا . وجاء السلم . فقام  
العرب يفتسم الذبيحة . انها الذبيحة العربية ، النصف لفرنسا ، والنصف لانجلترا .  
كنا نسمع عن « جزاء سنمار » فلا نفهمه فلما انكشفت الحرب العالمية الاولى ،  
وصرَّح الغدر فيها ، عرفنا ما جزاء سنمار .

### وفلسطين لن تنسى أبدا

ومن « جزاء سنمار » وعدهم ان يجعلوا فلسطين لليهود وطننا . . وقصة

فلسطين قصة حياة .. وستظل حياة الى ابد .. وستظل حياة تلك الصور الشيعة التي اخرج عليها نساء لنا ورجال واطفال . اخرجوا من بيوتهم ، وحتى عن ملابسهم وملابسهن ، من مدن كاملة ، تنزع من صدورهن القلائد ، ومن معاصمهن الاساور ، ويساقون جميعا ، كالبئسمة تماما ، ويقال لهم كما قيل لاختوة لهم من قبل : « الى الصحراء ... الى موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابنكم ، سفينة الصحراء » !!

صور من الغدر الرفيع لا تنسى ابدا . صور فضحت المدنية الحاضرة ، وفضحت رجالها ، بأنهم ليس لهم قلوب ، ولا لها .

صور من الغدر جعلت الناس تؤمن في كل بقاع الأرض ، انه ليس لما قد يأتيه الانسان من ظلم ، على قذارة وعلى خسة ، حدة . وسمعنا بظلمات القرون ، فتضاءلت الى جانب ما رأينا من ظلمة هذا القرن ، ظلمات القرون .

وفي مأساة فلسطين ، عرفنا لأول مرة ، وأبشع مرة ، معنى الأذئاب ، تكون لاستعمار ومستعمرين .

## وحدة انبثقت من المآسي

من كل هذه المآسي ، ومن اشباه لها ، انبثقت الوحدة العربية معنى ، وانبثقت

# بريدى

في زعمه ينصر الله ، واحسبهم جميعا جاءوا مخلصين ، وفي سبيل الله سقوا دعاء عزيزة على الله .

وفي الدين الواحد كم كانت بين مذاهب النصرانية حروب ، وكم تأبعت فيها نساء ، وتيمت اطفال . وقصة الصراع بين المذاهب المسيحية قصة كانت على القرون دامية . ومحاكم التفتيش ، ومن احرقته من ذوى الراى الحر ، حتى وهو يؤمن بالله ، ولكن على غير اسلوب الكنيسة . كل هذا ، وأمثاله الف ، يشهد بان الدين تحول عند قبيل من البشر فصار جنونا ، وان طريقا سلوكه ، حسبوا أنه سبيل الله ، فلم يكن الا سبيل الشيطان . فما كان الله يراضى عما صنعوا برجال ونساء ، آمنوا صادقين مخلصين بما آمنوا ثم كان جزاؤهم في هذه الحياة النار . وكان صمودهم للنار دليلا أقوى وأعق وأبعد أثرا من ايمان قوم احترقوا الدين وقعدوا عند الأبواب يسألون كل فرد داخل أو خارج ، لتكون لهم كل يوم ضحية ، تشهد بان لهم على الدين حنبا وفي نصرته حمية .

والمسيحية الاسلام . كم مذهب كان في الاسلام ، وكانت دعاء ، وكانت ضحايا . وعلى ، رضى الله عنه ، كان اول هذه الضحايا الدينية . والحسين ذهب ضحية . وتشيع الناس ، وصار التشيع ديناً ، سقط بسببه دعاء كثيرة . وبنو أمية ، وبنو العباس ، والفاطميون ، أسسوا ملكهم على دعاء ،

## الدين بين الدنيا والآخرة

جاءنى المكنوب الآنى :  
« جاء في مقالاتكم الافتتاحية لمجلة العربي ( العدد الأول ) ص ٨ » والحي يسمى لتأمين الحياة ، وبالدن هو يسمى لتأمين ما بعد الحياة . والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون دلت على أن الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب بأمن الحياة ذاتها . فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يقول اليوم : دعوا الناس تسلك الى الله أي طريق تشاء .. الخ »  
« فأرجو انضاح ذلك وضرب الامثال اذا اقتضى الامر ، أقول ذلك كمستشدد ، لاكتافد ، والدافع لذلك كثرة السائلين . »

عيد العزيز قاسم حمادة

– وأقول للسيد الكريم :

أما أن الحي يسمى لتأمين الحياة في هذه الدنيا وجعلها برذا وسلاما فأمره ظاهر . وأما أن الدين لتأمين ما بعد الحياة ، أي في الآخرة من بعد موت ، فهذا أمره واضح كذلك .

وأما سلوك أهل الأديان جميعا لنصرة أديانهم عبر القرون ، فكان على بني الناس وبلا ذهب بسلام الحياة .. فان أردت مثلاً واحداً من عدة فلدنك الحروب الصليبية ، مثلاً من ألف ، كل جاء

صرخات صالحات ، وعملا . وحدة" نلقاهم بها في صفوف متراسة ، نمنع السيل اذا جاء فلا تفوت منه قطرة .

وحدة" لن يفتت منها الخلاف أبدا ، ففي تفتيتها النكبة .. وحدة" ، في الطرف الحاضر ، هي الأول وهي الآخر .. وحدة متصلة بجذور الحياة فينا ، تتصاغر الى جانبها احاديث في شعاب العيش والفروع .

وحدة" يزيدنا بها ايمانا ان الأعداء لا يرضونها ، وهم لا يقتنون يحطمونها ، بالاحابيل نصبونها، وبالأخبار المسمومة يتدعونها، وبالديسيمة بين الرؤساء يصنعونها.

## حرب الأعداء للوحدة ، دليل على أصالتها

والأعداء يحاربون الوحدة في كثير من البله ، وفي غير خفاء . فمما أقص مضاجعهم وكثر فيه تساؤلهم ، كم يكون من الوحدة بين القاهرة وبغداد . وخابوا ظنا .

وئارت الخرطوم كما ئارت بغداد ، فهتل الغرب وزغرد ، زاعما بان سيذا في الخرطوم قام يصارع سيد القاهرة . وخابوا ظنا !

فان يك عند أحد بقية من شك في الوحدة، ففي صحف الغرب برء من كل شك . انه الضلال ، وانه الهدى ، قد استبان معالهما ، فلم يعد بعد اليوم خفاء .

رئيس التحرير

في العدد الثاني من « العربي » شيئا عن نشاط هذا المؤتمر .. ثم هل لبغداد نصيب في مؤتمر الأدياء فتعقد دورته الخامسة عتذرا .

صالح الثويني  
بغداد - العراق

- وجوابي :

صدقت يا صاحبي في أمر الترتيب الأبجدي . ولكنك تلاحظ ان البلاد العربية العشرة الأولى جاءت وفق الترتيب الأبجدي ، والستة الباقية جاءت كذلك وفق الترتيب الأبجدي فيما بينها هي . فهي دفعة أخرى جاءت بعد الدفعة الأولى ، بسبب ما قد يظهر عندما تبدأ الدورة .

أما ان نقرأ في العدد الثاني من « العربي » شيئا عن نشاط المؤتمر ، فشيء هو في طبيعة الأشياء غير ممكن ، لان « العربي » يتم طبعها ، ولم يكد المؤتمر ان يبدأ أعماله . ونحن نكر في الطبع ليتسع الزمن لتكليف عشرات الآلاف المدينة من « العربي » وحزمها وتصديرها حتى تبلغ اطراف الوطن العربي قبل ختام الشهر .

ان مؤتمر الأدياء حدث في الثقافة العربية كبير ، وهو مذكور ومشكور . و « العربي » تنتهز هذه الفرصة التي يجتمع فيها هذا العدد من أبناء العربية النابهين ، ورجالها المبرزين ، لتقديم لهم التحية اذكي التحية ، ولتقول لهم أهلا بكم ومرحباً الدار داركم والأهل أهلهم

رئيس التحرير

وعلى آراء في الدين ما عرفها محمد ولا صحبه ولا خطرت لهم على بال . ومن كثرة ما سفكوا سميّ الخليفة العباسي الأول بالسفاح .

ان الدين صفاء ، لا يلبث الناس ان يضعوا أيديهم فيه فيتمكرو . فان أردت دينا صافيا، فاطلبه قبل ان تلونه أيدي الناس .

أما « دعوا الناس تسلك أي طريق تشاء » ، فاطن أنها دعوة هي من سمة العصر ، فاليوم لا يقف مسلم في سبيل مسيحي ليقول له أنت مسيحي .. وانت وانت .. ولا مسيحي في سبيل مسلم ليتول له أنت مسلم .. وأنتك .. وأنتك . ولا يقف بوذي في سبيل مسيحي ، ولا مسلم في سبيل بوذي . فان كانت نصيحة في أمر دين فلها ظرفها ولها مناسبتها ، فما تحرم النصائح في سبيل الخير ، أو ما يعتقد صاحبها أنه الخير ، في الوقت المناسب والمكان المناسب ، على أن يرضى قائل وسامع . كذلك من سمة الدهر ألا يساء مسلم من أجل دينه ، ولا يساء مسيحي ولا بوذي . ولا يمنع أحدهم حقا من أجل ذلك . ليس هذا بعض بدائه هذا الزمان .

## الدورة الرابعة لمؤتمر أدباء العرب

● وجاءني المکتوب الاتي :

قرأت في « العربي » عن المؤتمر الرابع لأدباء العرب ، ووجدت انكم قلتم ان ترتيب البلاد العربية هو وفق الحروف الأبجدية ، ونظرت فإذا به لم يكن كذلك .. ثم رجائي ان نقرأ

في لحظة خاطفة احتل السودان مكان الصدارة  
بين أعمدة الصحف وأنباء الإذاعة ، وأصبح حديثه  
على كل لسان . . انقلاب عسكري في السودان . .  
استولى الجيش على الحكم . . أوقف الدستور . .  
حل الأحزاب والبرلمان !

وقف قائد الجيش وزعيم الانقلاب يعلن أن الفوضى والفساد  
قد انتشرا في أجهزة الدولة ومرافق البلاد ، بسبب الأزمات السياسية  
المفتعلة ، بقصد الاستيلاء على كراسي الحكم والسيطرة على موارد  
الدولة . . وأن هذه الأزمات تعوق موكب النهضة السودانية ، وتوشك  
أن تنتهي بالبلاد الى التردى في هاوية ليس لها قرار .  
وقال : أن التحرر من الاستعمار الاجنبي وحده لا يكفي ، بل  
لا بد من القضاء على «الاستعمار الداخلي» الذي يشيع الفوضى  
ويعرض وحدة السودان للخطر ، حتى لا يكفر الشعب بمعاني  
الاستقلال أو يتهاون في الدفاع عنه ، وأن الجيش وقد قبض على  
زمام الأمور لن يسمح للتردد ولا للفساد والفوضى أن تعيش على أرض  
الوطن .

# السودان يبرأ الجهاد

## بصمات الماضي وآثاره

وفجأة صحا السودان من غفوته ، وقام ينفض  
عن كاهله غبار الاجيال والقرون . . . وأن مجلة  
« العربي » لتتوجه الى الله أن يجعل الخير كل  
الخير فيما حدث في السودان الشقيق ، وأن يلهم  
أبناء السداد والرشاد ، لتحقيق رفاهية الشعب  
السوداني وأمنه واستقراره ، حتى يسير مع ركب  
التحرر والتطور ، ويساهم في الكفاح المشترك  
لإقامة صرح العروبة الأشم ، فتكاتف جميعا لاصلاح  
ما أقسد الاستعمار من شئوننا ، وإزالة الغرقة  
المسططة التي خلقها بيننا ليضمن البقاء  
لسيادته التي تلفظ انفسها وتعالى الام النزع  
الآخر !

## عروبة أصيلة

إن أول ما بلغت أنظار زائر السودان ويستوعم  
انبعاثه ، عربيا كان أو أجنبيا ، ذلك الكرم العربي

جاءت ثورة السودان في وقتها المناسب . . .

كانت الأمور قد بلغت حدا من سوء لم تبلغه  
من قبل . . وكانت الشكوى قد عمت من التدهور  
الاقتصادي الذي انتهزت أمريكا فرصته - كمعادتها -  
لتدخل ، فعرضت على السودان معونة اقتصادية  
لم يلبث السودان أن تتيه - من خلال شروطها -  
الى أن أمريكا تريد أن تفرض على تجارته الخارجية  
وصاية قد تتسع في المستقبل شيئا فشيئا ، حتى  
تصبح شرا من الاحتلال السافر والاستعمار المكشوف !

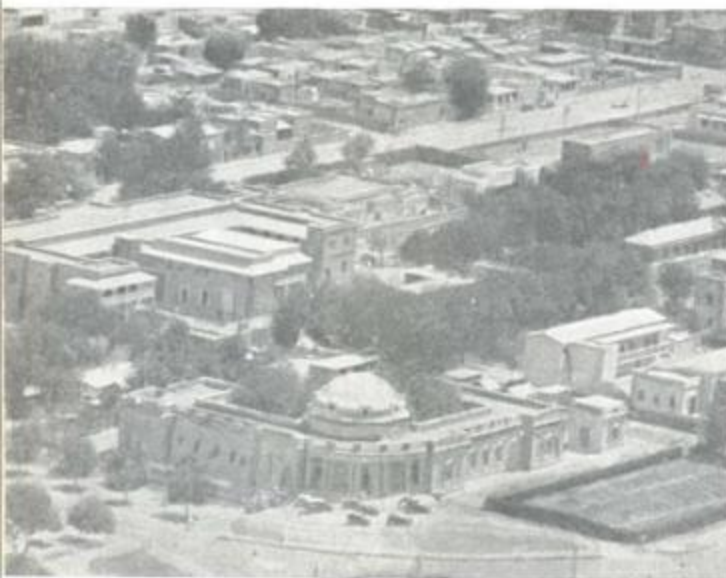
وخطر آخر كان يهدد السودان ، لولا أن جاءت  
الثورة ففقت عليه ! ذلك هو ماكان قد أصاب  
الوحدة السودانية من انقسام عميق ، بفكر الاستعمار  
بدوره وراح يتعمدها وينميها ، لفصل الجنوب عن  
الشمال تارة ، ولتثير الفتنة بين صفوف الشعب  
الذي بدأ يختلف على رئاسة الدولة ، ولتجاد من  
هذا وذاك ذريعة للعودة الى السودان من جديد !!



الفريق ابراهيم عيود قائد  
الانقلاب يتوسط أعضاء المجلس  
الاعلى للقوات المسلحة السودانية  
بعد انتهاء اجتماعهم الاول .

بحر صافٍ من الفوضى والفساد  
ويبقى على الفن لئلا كانت تهمة البؤس

الأكبر



الخرطوم : عاصمة  
السودان. أن عدد سكانها  
٦٧ الف نسمة ، وتبعد  
عن « بورسودان »  
الميناء الرئيسى للسودان  
والذى يصدر منه معظم  
التجارة الخارجية  
بمسافة قدرها ٤٢٢  
ميلا بالسكة الحديدية .



لا تنشيء أولادها على حب الوطن ومبادئ الحرية والاستقلال ، إلا أنها ما لبثت أن شقت طريقها إلى الحرية وإلى التعليم فتخرجت في كلية طب القاهرة أول طبيبة سودانية عام ١٩٤٧ ، كما تخرجت بعد ذلك بعامين أول سودانية من كلية الآداب ، وهي اليوم مساعدة لأمعة .. ثم تعاقب تخرج الفتيات السودانيات من جامعة القاهرة ، وكان ذلك أروعها بنسج الوعى النسوي في السودان ، ومقدمة لنهضته النسائية الحالية ، التي تتمثل فيما نشهده من الإندية والجمعيات النسائية ، والتي شملت مختلف نواحي الحياة العامة .  
والمرأة السودانية عربية في صفاتها وأخلاقها ، فرعونية في كثير من عاداتها وتقاليدها .

أما السجيا العربية فتتمثل في تمسكها بتقاليد العروبة من شجاعة وكرم واستمسك بتعاليم الدين ومحافظة على الشرف القديم .

أما العادات الفرعونية فتتمثل في حياتها الخاصة ، في دارها وزينتها وأفراحها .. وهي في ذلك أقرب إلى عادات الغرائمة من أختها المصرية ، حتى في تصفيف شعرها وإرسال جداتها وتبليها وحليها المبثوث على جوانب شعرها وفي يديها ورجليها ، مما يشاهد مثله في دار الأناضول المصرية القديمة ، وفي قاعة الحلى بالذات ..!!

## زعيم السودان الروحيان

في السودان زعيمان روحيان كبيران : السيد على الميرغني ، والسيد عبد الرحمن المهدي ... فهما قطبا السودان اللذان تدنن لهما الملايين بالولاء والزعامة الروحية والاجتماعية .

فأما السيد الميرغني فهو زعيم « الختمية » .. وهي طريقة الملايين من السودانيين المنغلقة في ربوع السودان من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، بل لقد امتدت فروعها إلى مصر وبعض الأنظار العربية المتصلة بالسودان .. وهو رجل وقور ، شريف المحدث ، عريق المنبت ، كرم الأرومة ، ينتهي نسبه إلى سلالة من آل بيت رسول الله ويمتاز فوق تقواه وسلحته ، بذكاء متوقد ، ورأي حصيف ، وخلق كريم ..

وأما السيد المهدي فقد جمع بين زعامة الدنيا والدين ، ورثها عن والده العظيم مؤسس الحركة المهدية ، المرحوم المهدي محمد أحمد المهدي الكبير ، رائد الوطنية السودانية ، وأول من رفع السيف في وجه الاستعمار .

وقد ساهم السيد المهدي مساهمة فعالة في انعاش الزراعة والتجارة والصناعة في ربوع السودان ..

الأسيل الذي يتمثل في أخواننا السودانيين ، على الصورة التي رسمها الأدباء والشعراء الأقدمون !

فأنت حيث نزلت ، لا بد وأجد صورة رائعة للسماحة العربية والكرم العربي ، لا من تصنع ولا من تظاهر ، وإنما من سليقة وطبع ، مما يشهد لأهل السودان بصدق عروبتهم ، وثقاه أرومتهم ،

وأنت ترى في السودان الملامح العربية كأجمل ما وصفها به شعراء الجاهلية والإسلام .. كما ترى في السودان ملامح المصريين الذين ترجع أصول ثقاتهم في السودان إلى عصر بناء الأهرام ..

أن في أعالي النيل قبيلة يضع رجالها اللثام على وجوههم ، كما كان يفعل « الطوارق » في المغرب العربي .. وما يزال بين القبائل السودانية من ينتمون إلى « فزاره » و « بنى غطفان » و « طلى » و « جهينة » و « ربيعة » و « كنانة » و « بنى عقبة » وغيرها من القبائل العربية العريقة ..

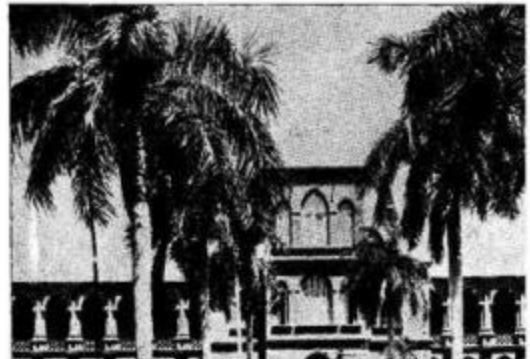
## المرأة السودانية

ونأى ما بلغت زائر السودان ، نهضة المرأة السودانية ..

فقد حملت السودانية المتقنة لواء المطالبة بحقوقها ، وأبعت في كفاحها خطوات شقيقاتها العربيات في مصر ولبنان وسوريا والعراق وغيرها ، وتعاونت معها حتى نالت حق الانتخاب ، والترشيح للبرلمان ، وأنشأت هيئات نسوية منظمة ساهمت في نهضة بلادها على أسس ثابتة من العلم والتقدم .

ورغم أن النهضة النسائية بدأت متأخرة في السودان ، لأن الأجواء السياسية كان من نتائجها أن تظل المرأة السودانية جاهلة مغمورة ، حتى

**جامعة الخرطوم :** كان التعليم العالي في السودان إلى عهد قريب ، مقصورا على كلية غوردون ، التي أصبحت اليوم جامعة الخرطوم وأصبحت تضم كليات للآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والطب البيطري وهذا عدا فرع جامعة القاهرة بالخرطوم

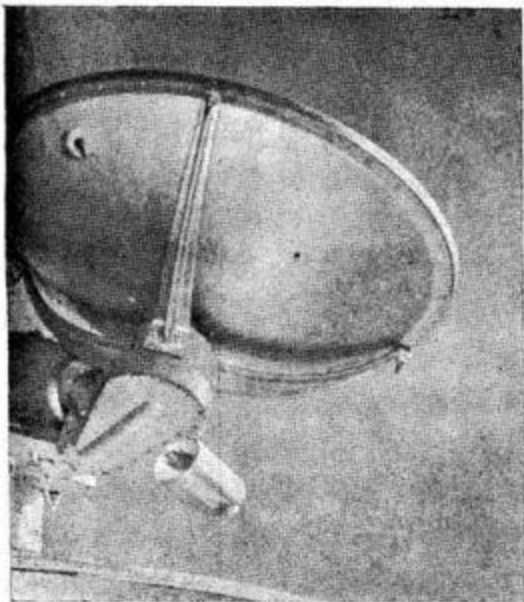




العاصمة التجارية : أم درمان ، إحدى المدن الثلاث التي تتألف منها « العاصمة الثلاثة » . أسسها المهدي لتكون عاصمة له بعد سقوط الخرطوم وانتشار الأمراض فيها .. وهي تعد العاصمة التجارية السودان . وهذا أحد شوارعها الرئيسية ، وقد ظهر فيه الترام وبعض المناجر وعشرات السيارات

عرض عسكري : تشترك قوات البوليس في الخرطوم في الاحتفالات الرسمية . وهذه إحدى الفرق تقوم بعرض عسكري تتقدمها موسيقاها ، بينما وقف مدير عمام البوليس على المنصة يرد لها التحية





اصبح المواطن السوداني خبيراً في ادارة مختلف الادوات

### السودان في سطور

● السودان مساحة شاسعة من الارض تبلغ مساحتها ٩٦٧٥٠٠ ميل مربع ، حدودها لبيبا في الشمال الغربي ، ومصر في الشمال ، والبحر الاحمر وارتربة والحينة شرقا ، وكينيا واوغندا والكنغو البلجيكية جنوبا . والصحراء الكبرى غربا . والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب ١٣٠٠ ميل ، ومن الشرق الى الغرب اكثر من الف ميل .

وسكان السودان يبلغون نحو العشرة ملايين .

● وأرض السودان في عمومها سهل من الارض يرتفع عن مستوى سطح البحر ما بين ١٠٠٠ الى ١٢٠٠ قدم . والنيل يخترق هذا السهل من شمال الى جنوب .

والسودان من حيث طبيعة الارض ، ثلاث مناطق تمتد من غرب لشرق .

أما المنطقة الشمالية ، وعرضها بين خط عرض ٢٢ ( الحدود المصرية ) وخط عرض ١٦ ، فهي رملية صحراوية، وهي امتداد للصحراء الكبرى تقل فيها الزراعة الا اشربة على شاطئ النيل لا تمتد اكثر من اميال ثلاثة .

أما المنطقة الوسطى ، فتتمتد بين خط العرض ١٦ وخط العرض ١١. وهي تشمل ددفور وكردفان، غرب النيل ، والجزيرة الخصبة بين النيل الابيض





الدقيقة وهذه ثلاث صور تبينه الاولى امام اجهزة التليفونات واسايه امام جهاز الرادار والثالثة في مصنع لنسج القطن .

والنيل الأزرق ، ثم السهل الخصب شرقي النيل ويمتد الى اترية وتلال الحبشة .  
**وأما المنطقة الجنوبية فاستوائية ، يكثر فيها المطر ويكثر الغشيب وينمو الشجر وتمتد الغابات جو السودان :** يختلف باختلاف المناطق . ففي الشمال نجد الحرارة مرتفعة والجفاف شديدا ، وفي الجنوب تكثر الرطوبة ويسيطر على تلك البقاع الجو الاستوائي .

● **وفي السودان خيرات كثيرة .. فهو ينتج القطن ، والذرة ، والدخن ، والقمح ، والسمسم ، والفول السوداني ، والخضر والفاكهة .**  
 ويعتبر « الصمغ العربي » المحصول الاول بعد القطن في السودان ، وهو يجمع من غابات الطلح والهاشاب بمديرتي كردفان وكسلا ، تسيل منها مادة تشبه مادة المطاط وتجمع في جوالات ترسل الى المحطات الكبيرة على خط السكة الحديد ، ويمتاز صمغ الهاشاب على صمغ الطلح من حيث الجودة . ويحصل العالم على سبعة أثمان حاجته من الصمغ العربي من السودان ، وأهم الاقطار التي تستورده هي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وقد سهر السودان منه ما قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات في العام الماضي ، ومتوسط ثمن الطن ليعموني جنيها . ويستعمل الصمغ العربي في صناعة النسيج والحلوى والأدوية .

● **والذهب الذي ظل يستخرج من الصحراء الشمالية في السودان وعلى حدود الحبشة منذ فجر التاريخ لا يزال موجودا ، ولكنه يستخرج الآن بكميات قليلة ، أما عن طريق المناجم ، وأما عن طريق الجداول ، ويستخرج الملح من البحر الاحمر ، كما يستخرج الجير من الحفريات ليستعمل في صناعة الاسمنت بالقرب من عطبرة ، وما عدا ذلك من المعادن الطبيعية فقليل لا يستحق الذكر .**

● **وعاصمة السودان « الخرطوم » . وتقع على الضفة اليسرى للنيل الأزرق الذي يتصل بالنيل الأبيض على بعد ميل واحد الى الجنوب . وهي مقر الحكومة ، وعدد سكانها نحو ٦٧٠٠٠ نسمة ، وهي ترتفع عن سطح البحر الأبيض المتوسط بنحو ٢٠٥ أقدام . وقد أطلق عليها اسم « الخرطوم » لأن الشقة الفسيقة التي تشغلها بين النيل الأزرق والنيل الأبيض تشبه خرطوم القيل في شكلها .**

● **وعلى مسيرة مبلين من جنوب الخرطوم « أم درمان » وقد كانت عاصمة السودان قبل الخرطوم ، وذلك في عام ١٨٢٣ ميلادية . وهي مركز تجاري هام ، وسكانها الذين يقدر عددهم بنحو ١٦٠٠٠٠ خليط من السودانيين والمصريين والسوريين والجاليات الأوروبية ، وبها معهد ديني وترسالة لاصلاح السفن .**

● **وبلى هاتين المدينتين في الأهمية العمرانية « الأبيض » وعدد سكانها ما يقرب ٥٥٠٠٠ و « واد**







العلم لمن يطلبه : هذه هى قاعة المطالعة بجامعة الخرطوم ، وقد جلس بعض الطلاب والمتدربين كل يطلبه فى الكتاب الذى يريده ...

من الجرائيت وبه ٨٠ بابا عرض كل واحد منها متران وطوله لمائة أمتار ، ويبلغ تصريف المياه منه حوالى عشرين مليوناً من الأمتار المكعبة .. ويبلغ عرض نهر النيل الأزرق عند الخزان ٣٠٠ متر ، ويصل شفتيه جسر . وتحيط بالخزان البساتين المزدانة بأشجار الموز والتفاح والجوافة واليوسفى .

● **وبجوار مدينة « سنجا » غابة القزازة** وبها كثير من أشجار السنط التى تتخذ من أخشابها أعمدة التلغراف والتليفون وفلنكات السكة الحديد .

وفى « مدينة الأبيض » بورصة للقطن وسوق كبيرة للصمغ العربى والحبوب والماشية ، ويقطن بها عدد كبير من التجار المصريين والسوريين والليثانيين والهنود واليونانيين ، ويصلها بجميع النواحي خطوط حديدية .

● **وعلاوة على خزان ستار** يوجد بالسودان خزان كبير آخر هو خزان جبل الأولياء ، وقد بدى فى تشييده عام ١٩٢٢ ميلادية ، وله ستون فتحة ومنطقة العطيرة وبربر لطيفة المناخ مثل الخرطوم ، وأرضها خصبة جدا ، ويوجد الفدان فيها بأعلى متوسط من القطن والحبوب ، ويكثر فيها شجر الدوم ، وفيها مصانع لمعمل الأرزار من خشبه .

★★★

وبعد .. فهذه لمحة خاطفة عن السودان الحبيب ، الذى نرجو له التوفيق فى هذه المرحلة الجديدة من حياته ، ليحتل مكانه الطبيعي فى موكب العروبة والتحرر ...

الأزرق والنيل الأبيض . ويزرع من هذه المساحة ٢٥٠٠٠ فدان ، وعدد المزارعين الذين يعملون فى أرجائه يرتفع الى أكثر من ٣٠٠٠٠ مزارع . وتوجد تربة مشروع الجزيرة العظيم الخصب بالقطن طويل النيلة فى محصول لا بأس بوفرنه ، إذ يبلغ متوسط إنتاج الفدان خمسة قناطر ونصف قنطار .

والى جانب المشروعات الزراعية الحكومية توجد مشروعات فردية خاصة أهمها « مشروع السيد على الميرغنى » الذى يعد مزرعة نموذجية مستكملة المعدات حسنة التنظيم .. و « مشروع السيد عبد الرحمن المهدي » بجزيرة أبا ، وهو يجود بمحصول وفير فى نظام دقيق يساعد على حسن الإنتاج ٤٠٠٠ و « مشروع الشركة الزراعية » الكبير بسنار .. وعماد الزراعة فى كل هذه المشروعات هو القطن ، ونظام العمل فيها يجرى على نظام مشروع الجزيرة .

● **ومن أهم مدن السودان :** بورسودان ، وهى ميناء جميل يسكنه خليط من السودانيين واليعنيين والحجازيين والهنود ، ويقم به عدد كبير من رجال المال والأعمال ، ويتم بين أرجائه نشاط تجارى عظيم ..

ثم « مدينة طوكر » ولجوارها منطقة زراعية شاسعة تجود بالقطن والدخن والذرة .

وبعد « مدينة سواكن » وبها محالج كثيرة للقطن .. ثم « القصارف » التى تعتبر سوقا عظيمة للحبوب ولا سيما السمسم ، والصمغ العربى .. ثم « سنار » التى يقع بجانبها « خزان ستار » المشيد على نمط خزان أسوان ، وهو مشيد

والجزائر ، كان لا بد للسودان أن ينضم الى  
الركب النائر ، لانه يسعى الى نفس الاهداف  
المشتركة من تحرير الارض ، واستقلال الشعب ،  
والامل في حياة يتسبع فيها العدل والكرامة  
والرخاء .. ومن هنا كانت ثورة السودان في  
الشهر الماضي تعبيرا عن هذا المعنى ، اذ اخلت  
على عاتقها تصحيح الاوضاع المضطربة ، والسير  
بالسودان في الطريق السليم الذي تسير فيه  
الشعوب المتحررة . مجلة الشهر : القاهرة

## كفاح اربع سنوات

• اربع سنوات مرت منذ ابتداء الثورة الجزائرية  
وهي سنوات عسيرة في تاريخ الشعبين الجزائري  
والفرنسي على السواء . واذا كان أحد الشعبين  
يكافح في سبيل المثل العليا : في سبيل شرف  
الجزائر وحررتها واستقلالها وكرامتها ، فان الشعب  
الاخر يساق الى الكفاح في سبيل القضاء على  
هذه المثل وفي سبيل تدعيم النزوات الفردية  
والعنصرية في سبيل استبعاد الشعوب والقضاء  
على مقوماتها .

وليس من شك في أن الذي دفع الشعب الجزائري  
الى هذا الكفاح المرير هو ما لقيه خلال مائة وثلاثين  
عاما من عسف واضطهاد وتكرار لكل الحقوق  
الانسانية ، بله الحقوق الوطنية والقومية ، وأن  
الذي دفع الشعب الفرنسي الى هذا الصراع هو  
المفامرة التي ركبت رؤوس فئة من الاستعماريين  
والانتهازيين والافلاكيين ، فهو اذن صراع واضح  
المعالم ، واضح الاهداف والغايات .

ومع ذلك فقد استمر اربع سنوات طوال - عمر  
الحرب الاولى - بين فوتين غير متكافئين لا في  
السلح ولا في الامكانيات ولا في حرية العمل . وهذا  
شيء يعطى للكفاح الجزائري قوة قدسية ، فوق  
انه يدل على اسرار وتصميم عز نظيره في العالم .  
(جريدة «العلم» المغربية)

## تقدير ..

• حدث كبير في حياتنا الادبية .  
في خضم معركة التصنيع والاتجاه  
بالبلد نحو المصنع والآلة ، تلتفت  
الدولة الى اديب كبير من ادبائها ، وتضع  
على صدره وساما هو ارفع اوسمتها  
على الاطلاق ..

هذا الوسام يحمل معنى كبيرا ..  
فالدولة لا تغفل ابدا ، ولا يشغلها  
شيء عن الذين يعملون من اجلها ،  
وهي لا تغفل ولا تنام عن الذين

# آراء إلى العربي

## العروبة

• ليست العروبة فكرة مجردة . انها  
بعض وصالح الحياة . هي تعمير اقتصادي  
قدر ما هي بناء روحي ، من الخطا اعتبارها  
دفاعا عن مثل عليا فقط . مثل الثورة كمثل  
الانسان ذاته : انها تتربك من جسم وروح .  
علينا أن نغذي الجسم لننمى الروح في  
نفسالها من اجل القيم . لا سماء بدون ارض .  
جريمة اذن هي القطيعة بينهما . ان الثورة ،  
التي لا تعتنى بالصناعة ، في مختلف نواحيها ،  
تكون ثورة فاشلة . المجتمع لا يزدهر الا  
بالعلم ، ومن العلم كانت الصناعة ، ومن  
هنا كان تصنيع العروبة امرا واجبا .

الدكتور كمال الحاج  
جريدة الكفاح

## ثورة السودان

• في اواخر القرن التاسع عشر تبلورت  
في مصر ثورة ضد التدخل الاجنبي وفساد  
الحكم الداخلي تزعمها احمد عرابي . وفي نفس  
الوقت تبلورت ثورة مشابهة في السودان ضد  
الاضلاع والانظمة التي كانت تحاول ان تخدم  
انفاس الشعب وتقضي على سعادته ورخائه ،  
وتشيع الجهل والخرافة والتخلف في صفوفه ،  
هي الثورة المهدية .. وقد تجاوزت الثورتان  
احدهما مع الاخرى تجاوبا كبيرا ، وايدت كل  
منهما شقيقتها تأييدا تردد صده في شعر  
الشعراء وفي الاغاني الشعبية على السواء .  
لقد شك السودان من نفس الاوضاع التي  
شكا منها الوطن العربي وما يزال ، ومتندما  
بدايات الحركة الثورية تنبثق في مختلف اجزاء  
الوطن العربي ، في مصر وسوريا والعراق

## وحدتهم ووحدتنا

● في الهند أربعون لغة وثلاثون ديناً ، والهندي من الجنوب لا يفهم ولا يفهم لغة الهندي في الشمال وقد لا يعبد آلهته. ولكن الهند مع ذلك شعب واحد ووطن واحد. وفي الصين خمس قوميات مختلفة ، لكل منها لغتها وتراثها ، وأحياناً دينها ، ولكن الصين وطن واحد وحكومة واحدة . وفي الولايات المتحدة الأمريكية جاءت كل العناصر والجنسيات والأديان من كل ركن في العالم ، ولكنها انصهرت جميعها في البوتقة الأمريكية ، وخرج شعب واحد في وطن واحد ..

وتحسن ...  
بلفتنا وأرضنا وتاريخنا وتراثنا ومصالحنا وقدرتنا على الاستمرار والمقاومة أحق من أي شعب آخر بوحدتنا !

محمد عودة  
جريدة الشعب - القاهرة

## الاقتباس ضرورة

● ما أحوالنا في هذه الآونة الحاضرة من حياتنا ، آونة البناء لمقومات جديدة في الحياة وإعادة تنظيم الأسس القديمة ، إلى مزج القديم بالحديث ، والشرقي بالغربي ، والاقتباس والاحتذاء فيما ليس عندنا من جديد ، على أن تكون على حذر وترقب ، وأن ننظر في كل ما نقتبس أو نحتذي ، بعيون واسعة مفتوحة ، وبصيرة مدركة فاحصة ، حتى لا نخدع في قديم عند الناس نحسبه جديداً ..

وأدبنا القديم درج على نمط معروف أمثلته عليه ظروف الحياة وتطوراتها في بيئة معينة ، وامتزج بالآلوان العالية على قدر ، وفي شيء من التحفظ والاعتزاز ، فعاش ملء حياته وأثر نمراته .. ولكن التقارب بين مجالات الإنسانية الحديثة في النواحي المادية والفكرية والفنية ، والامتزاج القائم بين أطراف العالم اليوم ، يدعو إلى الاطلاع والاندماج ، والسير في ركب الحضارة الحديثة .. ما في ذلك عيب ، إنما العيب هو التقليد لذات التقليد ، وبغير هدف ولا استجابة لاحتياجات الحياة .

مجلة الاديب - بيروت

## متى يبلغ العالم رشده ؟

« ان العالم الآن في دور الطفولة ، على الرغم من أنه يغزو الفضاء ويحاول أن يصل إلى القمر .. »  
« ويوم يحكم العقل العالم ، فيعيش الناس فيه سواسية كأسنان المشط ، في حب وأخاء ومساواة .. »  
« ولكن ... متى ؟ »

الفيلسوف أحمد لطفي السيد  
جريدة الشعب : « القاهرة »

## الادب وكفاح المغرب العربي

● اننا لا نزال وسط المعركة نبني استقلالاً اغتصبناه ، ونجدد بلاداً استخلصناها مهلهلة محطمة ، ونحيي أمة ونبعث شعباً . وإذا كان أدباؤنا وشعراؤنا يسرون في عزلة عن هذا الكفاح الحثيث ، فانهم سيبرهون مرة أخرى على خيانتهم لرسالتهم ، وانفصالهم عن قوميتهم ، وإذا كنا لا نرضى هذا المصير لأي مواطن من مواطنينا ، فاحرر بنا إلى نرضاه لأدبائنا والطبقة الواعية من مفكرينا .

عبد الكريم غلاب - المغرب



يجاهدون من أجلها بأي نوع من أنواع الجهاد .

ان « تقدير توفيق الحكيم » إنما هو تقدير لكل الأدباء والمفكرين والفنانين . وان الوسام الذي وضعته الدولة على صدره ، وسام لكل حملة الاقلام الشريفة ، والنظيفة ، ووسام لكل الذين صناعتهم الفكر ، والأدب ، والفن . جريدة الاهرام - القاهرة

# العربية ..

ماذا ينفع العربية أن تحمر

ماذا تنفع العربى

## العربية لا تطرد الفمل

### بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

قسط من الراحة والحرية ، ومن بركات الارض وخيراتها ، ومن موحيات السماء وجمالاتها ؟ ففى السقف أعشاش للبوم والفئران ، وفى الجدران تشقق وتصدع ، وفى الزوايا ظلمات وأوضار ، وعلى الأثاث عنكب وغبار . والذين فى البيت لا تتدفق العافية من حركاتهم ، والطمانينة من سكناتهم . بل فى وجوههم شحوب ، وفى أحداقهم نضوب ، وفى حركاتهم حذر وخوف ، وفى سكناتهم قلق وشكوى وفى السننهم لكنة الذل والاستكانة .

#### الاستعمار الداخلى أشد خطرا

وانه لمن التجنى على الحقيقة أن نعزو كل ما فى البيت العربى من خراب ومساوىء

هذه النقمة العارمة على الاستعمار فى دنيا العرب - من ذا لا يباركها ؟ واى الناس - الا الزنيم منهم والخسيس - لا ينقم على « ضيف » يقتصب منه بيته ، ويروح يتصرف فيه تصرف المالك الحر فى ملكه ، ويعامل من فيه معاملة الأصيل للدخيل ، والسيد المطلق للعبد الدليل ؟ ولكن ...

ولا بد من هذه الـ « ولكن » .. ماذا ينفع العربى اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟

وهل من ينكر أن البيت العربى ليس اليوم من الهندسة والنظافة والترتيب ، بحيث يستطيع ساكنوه أن ينعموا فيه بأوفر

# ولكن ١

من الاستعمار الأجنبي دون الاستعمار الداخلي؟

عربيته .. وبيت من خراب؟

والبراعة .. ولا تذهب بالأمراض!

كتب الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المقال عن « العروبة » ، فضمنه آراء هي من الخطورة بحيث جعلتنا نطلب الى أحد أقطاب العروبة أن يناقشها ويرد على ما فيها ، فكان مقاله الذي نشره بعد هذا المقال ، وعنوانه : « العروبة .. بلا لكن » .

وطورا باسم الحسب والنسب ، وبين أغلبية تعد بالملايين وقد شاءت لها « الأقدار » أن ترضى من عيشها بالكفاف ، وأقل من الكفاف ، فتبقى لاصقة بالتراب ، وتبقى حليقة البؤس والجهل والمرض والحرمان .

## بداية الكفاح

ليست الغلبة على الاستعمار الخارجي غير بداية الكفاح المستميت ضد الاستعمار الداخلي . ولن تتم الغلبة للعرب في هذا الكفاح حتى لا يبقى بينهم ابن الست وابن الجارية . وحتى يسترد آخر عربي كرامته كإنسان . فيصبح حكامه خدامه . وتصبح جميع أجهزة الدولة مسخرة لحاجاته المادية والروحية ، لاتصد

الى الاستعمار بمفهومه الشائع بين الناس . فالاستعمار أشكال والوان . منها الاستعمار الخارجي وهو الذي يحاربه اليوم العرب وغير العرب . ومنها الاستعمار الداخلي وهو أقوى شكيمة وأصلب عودا ، وأشد عنادا ، وأبرع حيلة من الاستعمار الخارجي . وجذوره العتية سحيقة الأغوار في الحياة العربية .

وهذا النوع من الاستعمار لم يأتنا من الغرب ولا من الشرق . بل من صميم حياتنا . فقد ارتضيها لأجيال وأجيال ، حياة تفاوتت فيها الحظوظ أفدح تفاوت ، بين أقلية تعد بالمئات وقد « كتب » لها أن تحكم وأن تستبد ، تارة باسم الدين



حضريا ، ومن النذل شهما ابيا ، ومن الامى علما عبقريا . ولا هى تفجر المياه فتحول الارض القاحلة رياضا ضاحكة ، او تصهر المعادن فتجعلها أدوات يستعين بها العربي على تسهيل عيشه والدفاع عن نفسه . ولا هى المفتاح لما أغلق على العربي من مشكلات وجوده ووجود الكائنات التى حواليه ، والتى من فوقه ومن تحته .

### العنصرية لا ترد عادات الزمان

قد تكون العروبة النفير الأصلح والأقوى للم شتات العرب . وقد تغدو عنصرا له احترامه بين العناصر البشرية المعروفة فى الأرض . ولكنها لن ترد عن المنتسبين اليها عادات الزمن . فالعنصرية الرومانية ما جمّدت شمس رومة عندما أذنت بالمغيب ، والعنصرية الفرنسية ماسدت الطريق فى وجه نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة . والعنصرية الجرمانية ما حولت نار الهزيمة التى التهمت هتلر بردا وسلاما ، وعزا وانتصارا للامّة الالمانية .

لذلك كان لابد للعروبة ، اذا هى شاءت أن يكون لها شأن بعيد الأثر فى حياة العرب وحياة الإنسانية ، من أن تتخذ لها معنى غير معنى العنصرية . كان تصبح رسالة جديدة فى الأرض ، أو بارقة أمل تخترق الغيوم الدكن المتلبدة اليوم فى سماء الناس شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا . فالأرض - أرضنا سباتت وكانها مباءة أوبئة بغير حصر . وافطع هذه الأوبئة تلك الدعاية التى توهم الناس أنهم لن يستقيم لهم عيش إلا اذا أتبعوا واحدا من طريقتين ، اما طريق موسكو وبيكنغ واما طريق واشنطن ولندن . والطريقان، فى نظرى ، ينحرفان أبعد الانحراف عن

دون بلوغها غطرسة أو رشوة أو محاباة ، من قبيل رجال الدنيا أو رجال الدين . ولكى يكون ذلك للعربى لا بد له من تربية غير التى ألفها فى سالف الأزمان - تربية توقظ وترهف حسه الاجتماعى والسياسى والجمالى والإنسانى . فلا ينسى أنه يعيش لغيره اذ هو يعيش لنفسه . وأن لا قيمة للفرد الا التى تضيفها عليه الجماعة ، ولا قيمة للجماعة الا التى يضيفها عليها الفرد . وأن الجمال حياة للنفس ، كما أن الهواء والماء والغذاء والكساء والماوى ، حياة للجسد - سواء بسواء .

والجمال لا يقتصر على ما تطمئن اليه العين من تناسق فى الأكل واللون . فالحبة جمال . والصدى جمال . والشفقة جمال . ومثلها الأمانة والجسود والتسامح واللفظ والروء ، والدعة مع الأنفة ، والصفح مع القفرة ، وجميع الصفات التى اذا وقفنا عليها فى أى انسان مدحتناه . واذا وقفنا فيه على عكسها ذممتناه .

قد تكون الغلبة على الاستعمار الخارجى أكليل غار يحق للعربى أن يفخر به . ولكنه سرعان ما يذوى ويملؤه الغبار . وقد تصبح البلدان العربية فى مقدمة البلدان صناعة وتجارة وقوة عسكرية . ولكنها لن تجنى من كل ذلك ولا بعض ما تصبو اليه من السلام والراحة وطيب العيش ، الا اذا هى أعلنتها حربا شعواء على الاستعمار الداخلى . وهى حرب ستكلفها من الجهد والوقت أضعاف أضعاف ما كلفتها حربها مع الاستعمار الخارجى . لكنما الغلبة فيها ستكون أعظم من أن تقدر .

### قمل ورمد وبلهارسيا

والعروبة - هذه الكلمة المكهربة الممغنطة - من العرب لا تنكهرب بها أفكاره وتتمغنط أحاسيسه ؟ الا اذا كان جسما عازلا أو معزولا . أو كان لا فى العير ولا النفير .

### ولكن ...

ليست العروبة «مسحة الرسول» . فلا هى تطرد القمل والبراغيث من الأجساد، والرمد من الأجفان ، والبلهارسيا من الأحشاء . ولا هى تجعل من البدوى

مجتمعة في بقعة واحدة من الأرض ، وفي حراسة حارس واحد أو حراس عدة ، الا اذا وكلت امرها الى بنائين حاذقين يتعهدونها بالصقل والهندسة ، والى مهندسين بارعين يخلقون منها بناء في أسسه متانة الأرض ، وفي أعاليه صفاء السماء . تتجاوز حجارته لتتساند وتتناسق ، لا لتتناوب وتتنافر . فلا فضل لكبير على صغير ، ولا لأبيض على أسود ، ولا للمؤمن على ملحد .

**لا بد من هندسة .. ولا بد من تنسيق**

وانى عندما انظر الى هذه المجموعة من الحجارة التى هى دول العرب ودويلاتهم واماراتهم ومشيختاتهم لأعجب لكثرة المتحمسين لوحدتها ، ولقلة المهتمين بصقلها وهندستها ، وبرسم الخطوط الكبرى لرصفها في بناء واحد ، تتلاقى في تقاسيمه عناصر القوة والثبات والثقة بالنفس مع ملامح الروعة والالفة والجمال . فيبينها المكسو بشتى الطحالب فكانه من عالم العاديات . وبينها الفارق في الأوجال . وبينها الأجوف والمسنن والمثقل بأعباء الشيخوخة فلا يصمد للآزميل . وبينها المستدير والمستطيل والذي ليس له شكل يعرف أو لون يوصف ، ثم القاسى الذي ترتد عنه اية مطرقة وينبو اى آزميل .

الا مرحى والف مرحى للوحدة العربية الشاملة . ولكننا اذا شئنا ان نكتب لها الحياة ، فعلينا منذ الان ان نتعهد العناصر التى ستكون منها بالصقل والنحت والتشذيب كيما يجرى البناء متجانسا متماسكا ، ولانقا بالحياة .

**فاين المهندسون ؟**

**واين البنائون ؟**

**مخائيل نعيمة**

**الطريق السوى « للانسان السوى » . وانحرافهما يهدد الانسانية بكوارث قد يتعذر عليها النهوض من بعدها .**

### العروبة .. وقضية الانسانية

ان احوج ما تحتاجه البشرية اليوم « قضيب صاعقة » يرد عنها الكارثة التى تهدد كيانها . وذلك القضيب هو اليقين بان الانسان معد لان يكون اكثر من مواطن في دولة ، ومن عضو في مجتمع ، ومن عامل في معمل ، ومن جندي في جيش . واكثر من منتج ومستهلك ، ومن آلة لتجديد النسل . انه مؤهل الى المدى البعيد لان يملك جميع طلائع الوجود فيبلغ المعرفة التى ما بعدها من معرفة ، والحرية التى لا بعدها اى حد .

**فهل للعروبة ان تتبنى قضية الانسان ، وأن ترد اليه اليقين بأنه بالغ منتهى ما يصبو اليه من الحرية والمعرفة ، ثم ان ترد عنه الكوارث التى يجلبها لنفسه لا لسبب الا لانه فقد اتجاهه الصحيح اذ فقد ايمانه بنفسه ؟**

انها اذا فعلت ذلك بررت وجودها . فالمدينة الحديثة أصبحت الية ومعقدة الى حد ان الانسان فيها بات قطعة غيار لا أكثر . فهى في حاجة لا الى المزيد من التعقيد ومن قطع الغيار ، بل الى من يبسطها ويعيد الى الانسان فيها قيمته كإنسان ، ويوجهها في طريق الخير والنور .

### كومة حجارة .. متفاوتة !

وهذه الرغبة الجامحة في الوحدة العربية الشاملة من المحيط حتى الخليج - أي عربى لا يلهب بها دمه ولا تصفق لها جوارحه ؟ الا اذا كان بغير جوارح ، او كان من مادة لا تقبل الالتهاب .

### ولكن ...

ليس في كومة من الحجارة متفاوتة الشكل والحجم واللون ، والمقتلعة من شتى المقالع ، ما يبشر بأنها ستغدو قصرا منيفا او حصنا منيعا لمجرد وجودها

# العروبة ..

من قال أن القومية

ولو كانت كذلك

## نعم .. العروبة هي

الاستاذ ميخائيل نعيمة أديب كبير له منزلته في دنيا الأدب والأدباء ، واسمه معروف لدى القراء ، وبقدر ما للاستاذ من منزلة مرموقة وما لاسمه من شهرة ، بقدر ما يتأثر بعض القراء بما يكتب ، ولو لم يكن كذلك لما سارعنا الى الرد على مقاله حول العروبة المشروطة .

الحقائق التي هي بمنزلة البدهيات ..  
نسترد .. لنعم !

ولنبدا الآن معه كما بدأ ، فنبين له ما يفيد العربى من استرداد بيته الخرب !  
بعد أن تساءل قائلا : « ماذا ينفع العربى اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟ » .

ان هذا البيت يا اخانا الكريم هو بيتنا الحبيب ، وقد خربته أيدي كثير من الغزاة من تتر و فرس و اترك و انجليز و فرنسيين و ايطاليين ، خلال قرون متتابعة متلاحقة ، ولئن استردناه اليوم فلن نسترده لنبيه كما كان بيد الغزاة ، خربة

والحقيقة ان الاستاذ الجليل ميخائيل نعيمة يستطيع ان « يغربل » قصيدة نظمت في جمال الأرز ، او مقالا كتب عن الترحلق على الجليد ، ويستطيع ان ينخل أرجوزة في توت عنخ أمون او قصة عن بلقيس فاتنة سليمان .. اما ان يكتب عن « القومية العربية » ، وعن « الوحدة العربية » بالذات ، ويفلح بقدر افلاحه في الكتابة الادبية الصرفة ، فهذا ما لا يصدقه الكثيرون ممن عرفوا الأديب الكبير !

والشيء الغريب العجيب ان يفوت هذا الاديب الكبير في حديثه عن الوحدة وفي حديثه عن القومية العربية ، كثير من

# بل لكن!

العربية فوسية عنصرية؟!

من العربية أكثر شعوبها

الرسول وبها علاج أرواؤنا جميعا

لا .. بل هي «مسحة الرسول»!

والعروبة ، هذه اللفظة البريئة ، انظروا كيف ظلمها الاستاذ الكبير اذ قال عنها -سأحه الله- انها ليست مسحة الرسول، فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الاجساد .. الخ .. ولا هي تجعل من البدوى حضريا .. الخ ! ونحن نقول للاستاذ الكبير ان العروبة هي مسحة الرسول ، وهي قادرة على طرد القمل والبراغيث من الاجساد والرمس من الأجفان والبلهارسيا من الأحشاء ، كما تستطيع أن تجعل من البدوى حضريا ... فالعروبة تغير العرب اجمعين الى التخلص من الاستعمار الغربى ، والاستعمار الغربى هو وحده سبب الجهل والفقر والمرض . الاستعمار الغربى هو المسئول عن جوع الملايين من أبناء العرب ، وهو المسئول عن حرمان أطفال العرب من

مشوهة ، وانما لبنيه من جديد بناء منسقا يريح العين ويشرح الصدر وينعش النفس ويرضى الضمير .. ونحن ما زلنا نؤكد أن جميع ويلاتنا ومصائبنا انما منشؤها الاستعمار ، سواء اكان شرقيا قديما ام غربيا حديثا .. واى وضع من اوضاعنا المعوجة لم يكن للاستعمار فيه تأييد وتثبيت ، سواء اكان هذا التأييد ظاهرا ام خفيا ؟!

فمحاربة الوحدة العربية بهذا المنطق الغرب وتحت هذا الستار العجيب أمر يدعو للأسف والاشفاق ، اننا يا اخانا الكبير اذا لم نستطع تنظيم البيت وتنظيفه ونحن مجتمعون ، فاننا عن تنظيفه وتنظيمه اعجز ونحن متفرقون . بل اننا لانستطيع الاحتفاظ به رغم كونه خربة ، لا يرس النفس ولا يبهج العين ولا يرضى الاستاذ الكبير .

ولم يقل واحد منهم ان العروبة هي الرابطة التي تربط بين أبناء قحطان وعذنان وغسان ، ممن لم تمتزج دماؤهم بدماء أبناء السلاسل الأخرى ، وان كل من عداهم دخلاء أجناب يجب أن نفتش عنهم ، ونحلل دماءهم ، ثم نخرجهم من حدود الوطن العربي الكبير !

لم يقل داع من دعاة العروبة هذا الكلام ، ولو دعا اليه داع لأخرج أوطانا عربية كاملة ، ولكان أولها مكرهه الرسول ، ولكان الكثيرون من دعاة القومية العربية أول الخارجين من هذا الإحصاء الغريب !

**فالعروبة - أيها الأستاذ - هي معنى الاشتراك في اللغة والثقافة والأمال والألام والوطن الواحد والتاريخ ، وليست معنى لتحليل دماء الأفراد أو التعالي على قوميات الآخرين .**

وإذا كنت ترغب في أن تفسر رد الفعل لدى العربي ، لما أصابه من جور وظلم واضطهاد ، بأنه تعال أو نزع عصرية أو غير هذا أو ذاك ، فانك ستكون بهذا التفسير قد ظلمت العربي ، واستكثرت عليه أبسط حق من حقوقه المشروعة .

**فالعربي لا يحتقر أحدا لمجرد الاحتقار ولا يكره أحدا لمجرد الكره . فهو مثلا لا يكره اليهود لأنهم يهود ، وإنما يكرههم لأنهم فتنوا ومثلوا بالإبراء من أخوانه وسلبوا أهم جزء من بلاده . ولا يحتقر الفرنسيين لأنهم فرنسيون ، وإنما يحتقرهم لأنهم يحاولون أن يتمرجلوا على الأطفال والشيوخ والنساء في الجزائر لعجزهم عن أن يصمدوا أمام ضربات جيش التحرير ؛ ولا ينظر شزرا الى جيرانه الأتراك لأنهم أتراك ، وإنما لأنهم استغلوا فرصة ضعفه وانقسامه فاستولوا**

**التعليم ، وهو المسئول عن الأمراض المتفشية في بلاد العرب ، وعن المأساة الدامية « فلسطين » ، فإذا ما قضت العروبة على الاستعمار الغربي وأصبح أمر العرب للعرب ، فان الغذاء والتعليم والاهتمام الصحي كل هذه كفيلة بطرد القمل والبراغيث والرمم والبلهارسيا والصهانية ، وكفيلة أيضا بأن تخلق من البدوى الموغل في البداوة حضريا موغلا في الحضارة ، منعما بخيرات بلاده رافلا في برود العزة والكرامة .**

### ليست دعوة عنصرية

ثم وقع الأستاذ الكبير في خطأ جسيم - كنا نود الا يقع فيه - حين اعتقد ان القومية العربية دعوة عنصرية ، فشبها بالعنصرية الرومانية ، والعنصرية الفرنسية ، مطالبا بأن تتخذ لها معنى غير معنى « العنصرية » ، اذا هي شئت أن يكون لها شأن في حياة العرب وحياة الإنسانية .

ونحن كما بدأنا في أول الحديث نعتقد ان قلم الأستاذ الكبير موفق كل التوفيق من الوجهة الفنية المحضة وهو يغربل قصيدة أو ينخل مقالا أو يدبج قصة ، ولكنه يكبو في مواضعنا التي لم يولها الأستاذ الكبير شيئا من التأمل والتفكير ، ولولا اعتقادنا هذا لشككنا فيما أورد من آراء ولخامرنا الكثير من الارتياح .

### مزاعم ليس لها أساس !

ان أعداء القومية العربية ممن يلجأون الى طرق شتى للنيل منها ، لم يستطيعوا ان يزعموا مثل هذا الزعم لعدم وجود ما يستندون عليه . فدعاة القومية العربية لم يجعلوا من « نقاء الدم » و « صفاء السلالة » شرطا من شروط القومية ،



ولو طلب منهم أن يكونوا جزءاً من قضيب الصاعقة الذي يرد عن البشرية الكوارث والنكبات لما اعترضنا عليه . لأن القومية العربية قومية إنسانية تعمل لخير الإنسان مع بقية الشعوب العاملة للخير . أما أن يطلب من العرب وحدهم أن يكونوا إنسانيين ، وأن يكونوا وحدهم قضيب الصاعقة فهذا هو غرور العنصريين ، وقد وقع فيه الأستاذ الكبير دون ما قصد بلا ريب !

### كيف نبني .. ونحن متفرون ؟

ولنعد الآن إلى أول الحديث فنقول للأستاذ الكبير : خبرنا بالله عليك كيف نستطيع أن ننجو من الرمد والبلهارسيا ، وكيف ننفض ما على البيت من غبار وخيوط عنكب ، وكيف نستطيع أن نساهم في تضيء جراح الإنسانية - أو نتبنى قضية الإنسان كما تريد - أن كنا مستعمرين ، أمرنا بيد غيرنا ، أو كنا متفرقين ، وفي التفرقة ضعف كما تعلم ، واغراء للاجئ على أن يتأمر ويحلّم بالعودة إلينا من جديد ؟!

الإ ترى معنا بعد كل ما تقدم - وانت المفكر الحصيف - أن الوحدة هي خير كفيل بتحقيق جميع الآمال ، وأن في ظلها يقضى على الرمد والبلهارسيا ، وفي ظلها يتم تنسيق البناء وتنظيف البيت الجميل ؟ أم أنك ترى أن شيئاً من هذه الآمال يمكن أن يتحقق في ظل التفرقة والانقسام والاستعمار ؟!

معاذ الله أن يكون في العرب من يقول بهذا الرأي العليل ، ومعاذ الله أن تعنى - أيها الأستاذ الكبير - غير الخير للعرب أجمعين .

\*\*\*

على الاسكندرونة بمساعدة الفرنسيين ، وهكذا القول فيمن لنا معهم ثارات وغارات .

### هذا هو الغرور العنصرى !

ثم اسمعوا هذه النغمة اللذيذة ، نغمة الإنسانية ، كيف زج بها الأستاذ الكبير بين العروبة والوحدة ؟ لماذا كل هذا العناء أيها الأستاذ الجليل ؟

الآن المثل يقول : إذا أردت أن تحارب مشروعا فاخلق له مشروعا أكبر منه ؟!

ثم كيف نوفق بين الغرور العنصرى وانت تحاربه بلا شك - كما نحاربه نحن - وبين قولك « أن على العرب أن أرادوا أن يبرروا وجودهم أن يتبنوا قضية الإنسان ؟! هنا التناقض الواضح وهنا الغرور العنصرى المكشوف الذى يحاربه الأستاذ الكبير في جهة من المقال ويقع فيه في جهة أخرى !

لو أن الأستاذ الكبير طلب من العرب أن يساهموا في تخفيف ويلات الإنسانية،



نعم .. في ظل الوحدة ستقضى على البلهارسيا !

## عش مائة سنة

فمن منا مثلاً ، لا يود أن يعيش مائة عام .. يقضيها في شباب دائم لا يعرف الشيخوخة ، وصحة موفورة لا تعرف الأمراض والأسقام ؟!

ومن منا لا يحب لو يصبح من الاغنياء .. بل أغنى الاغنياء ؟!

الا ليت .. ! وهل تنفع شيئاً ليت ؟! وقد رأت مجلة « العربي » ، لمناسبة مولد العام الجديد ، أن تختار لمسابقة هذا العدد مجموعة طريقة من الآمال ، ومثلها من الاحلام .. والاوهام ! من كل عشرة .. فلكي تربح الجائزة ، اختر من بينها من كل نوع ثلاثة ، ورتبها بحسب أهمية كل منها في نظرك ، فيما لو ترك لك الخيار ، وعرفت أنك سوف تجاب الى ما ستختار ..

واذكر في كلمات لا تزيد على العشرين ، لكل اختيار السبب أو الأسباب ، التي من أجلها اخترت ما اخترت ، من هذه الاحلام ، أو من هذه الآمال . وكتب على ورقة من عندك .

### شروط المسابقة

اختر ثلاثة من بين كل نوع ، واذكر في ما لا يزيد على ٢٠ كلمة سبب اختيارك .. وارقق بالاجابة « كوبون » المسابقة المنشور على الصفحة التالية .

ما من انسان الا وله في الحياة آمال ، وله فيها احلام .. ومن هذه الآمال ما هو متواضع قد تحققه الايام .. والصدفة هي الأخرى كثيراً ما تحقق بعض الاحلام ، ومع ذلك فما أكثر ما يخطر بالبال من آمال لا تعدو أن تكون مجرد خيالات واوهام !

ورغم أن منا من يؤمن بأن ما يصبو اليه بعيد المنال ، الا أن منا أيضاً من يحيا على الآمال ، ومنهم من كل زاده في الحياة حلم وخيال !

وقديما قال الشاعر : ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل « ...

### الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتي :

- ٥٠ جنيها للفائز الاول
- ٣٠ جنيها للفائز الثاني
- ٢٠ جنيها للاربعة التالين كل منهم ٥ جنيها
- ١٠٠ جنيها المجموع

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكاً مجانيّاً في مجلة العربي لمدة سنة لكل منهم .

اتتهى بانقضاء يوم ٢٠ ديسمبر الماضى ، آخر موعد للاشتراك فى  
مسابقة العدد الماضى ، وبدأ فرز آلاف الردود التى وصلت ،  
وستجتمع لجنة التحكيم فور انتهاء هذا الفرز، لاختيار الأجوبة الفائزة  
بالجوائز ، على أن تعلن نتيجة المسابقة فى العدد القادم ان شاء الله .

# واكسب مائة جنيه

## ١٠ آمال

أن أمتلك منزلا بحديقة  
أن أمتلك سيارة فاخرة  
أن أصبح شاعرا كشوقي  
أن أصبح عالما كإينشتاين  
أن أصبح رجلا صناعيا كفورد  
أن يكون لى معاش يؤمن شيخوختى  
أن يكون لى ثلاثة أصدقاء خلصاء  
أن يكون أولادى أنجح منى فى الحياة  
أن أقوم برحلة حول العالم  
أن أمتلك مكتبة بها ألف كتاب

## ١٠ أحلام

أن أعيش مائة سنة  
أن أكون دائما فى سن العشرين  
أن أبدأ حياتى من جديد  
أن أكشف عن مستقبل حياتى  
أن أحول كل ما المسه الى ذهب  
أن أسافر الى القمر  
أن أتزوج حورية  
أن أتزوج شيطانة  
أن أتحدث الى جدى الخامس  
أن أتحدث الى حفيدى السادس

الأجوبة الفائزة بأغلبية أصوات القراء ، وبطريق  
الافتراع بين الأجابات التى تحرز أكثر الأصوات

## العنوان الذى ترسل له اجابتك

- ترسل الإجابات باسم ( مجلة العربى )
- العنوان على الصفحة الرابعة من هذا العدد .
- يكتب على طرف المظروف « مسابقة العربى »
- اكتب الى أي عنوان هو أيسر عليك .

كوبون المسابقة  
يرفق مع الرد

## آخر موعد للردود

- وآخر موعد لإرسال الردود هو ٢٠ يناير  
سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم  
مكتب البريد الصادر منه الرد . وكل رد يصدر  
بعد ذلك التاريخ أو يخرج على الشروط التى بينهاها  
لا يلتفت إليه .

- وستعرض الردود على لجنة للتحكيم برئاسة  
الدكتور أحمد زكى ، رئيس التحرير ، وتختار

الاسم :

العنوان :



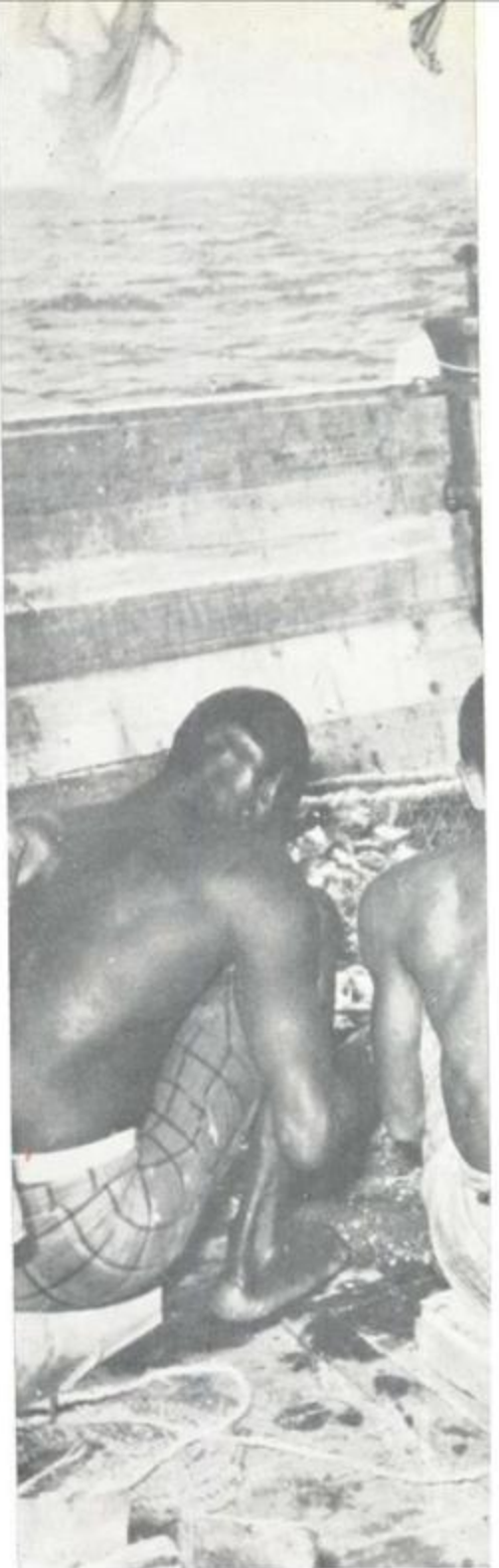
ان عقدا من اللؤلؤ على صدر احدى  
الحسان ، يقطع بأنّها لا بد سيّدة ذات  
مكانة في المجتمع مرموقة .. فهل تعرف  
من أين يأتي اللؤلؤ ؟ وكيف يحصلون  
عليه ؟ وكم يكلف العقد منه ؟ !

لقد عاشت « العربي » مع صيادي  
اللؤلؤ في منطقة « شتية » بالبحرين ،  
أكبر وأغنى مناطق صيد اللؤلؤ في العالم ،  
يومين كاملين ، خرجت بعدهما لتجيب  
عن هذه الاسئلة وغيرها مما قد يخطر  
ببال القراء ...

# صيد اللؤلؤ صناعة عمرية مهتدة بالقضاء

أصداف اللؤلؤ: كالنساء  
بعضها "هامل"، وبعضها  
عافر: والصدفة ترضى  
فتصنع لؤلؤة ...

المحار يتفتح من نفسه عندما يترك في الهواء  
فيسهل شفه بسكين للبحث عن اللؤلؤ





فوصلت بعد ثوان قليلة .. وما كدت أحس بالهواء يلفح وجهي حتى نزعتم « الغطام » من فوق أنفي وصرخت طالبا سحبي من الماء الى ظهر السفينة .

ان هذه الحادثة كلها لم تستغرق ٢٥ ثانية ؛ ولكنها كانت أعنف تجربة في حياتي .. تجسيرة الغوص في بحر وصغوه لي مقدما وقالوا ان ما فيه من الاسماك المتوحشة قد يحرمنى من قدم ، أو يد ، أو يشل حركتي بما فيه من سم زعاف .

أردت ان اتعرف على شعور الغواص عندما ينزل الى الاعماق ليصيد اللؤلؤ ، ففشلت التجربة لاني لم أسمع النصبحة ، وفتحت عيني وأنا في طريقى الى القاع ..

لكن تعال نبدأ بالقصة من أولها ، قصة اللؤلؤ وجمعه وصيده ، ومآسيه ومباهجه .

ان في ذهن كل منا فكرة عن اللؤلؤ جميلة . انه يبهج الانظار .. وان جامعيه يكسبون ملايين الجنيهات من لا شيء : « عمل بسيط : ينزل الغواص الى الماء ، ويخرج مثقلا بحبات اللؤلؤ المشتهاة !! » ولكن ليست العظيمة بهذه البساطة ولا يمكن ان تكون هكذا أبدا .. ان هناك علامات استفهام كثيرة .. وأسئلة أكثر .

## ● متى عرف اللؤلؤ .. وأين تقنع أماكن جمعه ؟

— عرف اللؤلؤ منذ العصور القديمة ، وعلى التقريب من خمسة الاف سنة .. أما مناطق جمعه فعلى الشاطئ الغربي من الخليج العربي .. أى سواحل الكويت والبحرين ومسقط وعمان ... و يوجد اللؤلؤ كذلك في سيلان وبعض جزر جنوب شرق آسيا ..

## ● ما هو سلاح الغواص عندما ينزل الى الماء .. وما هي الملابس التي يرتديها؟

— قد يدعشك أن تعلم أن سلاح الغواص الوحيد هو « الائتال على الله » .. انه لا يأخذ معه حتى السكين .. وينزل الى الماء عاريا ، الا من قطعة قماش تستر عورته وغطاء يكد انفه .. وفي قدمه ثقل يلبسه ، وزن نحو من ١٢ رطلا أو يزيد ، تعينه في النزول الى قاع البحر .. ويضع حول رقبته زنجيلا من حبال الكتناير ، مربوط بحبل طويل يمسك بطرفه « السيب » الذي على ظهر السفينة ..

ويصل الغائص الى قعر البحر فيمشي على يديه .. ورجلاه مرفوعتان في الماء .. وبين ابهام قدمه والاسبع التي تليها يوجد حبل الاستفانة ... ويأخذ في جمع المحار وعندما يمتلئ الزنجيل



سعد بن علي من البحرين يمارس مهنة الغوص منذ ٢٥ سنة .. نجا من جميع أنواع الاسماك المتوحشة التي في مياه الخليج .. ما عدا سمكة يسمونها « الديك » اصابته في اصبعه ويرى على انفه الغطام (المقاط) وحول عنقه السلة

كنز

أندفع بسرعة الهابط بهراشوت من السماء وعيناي مقلتان .. وكانت ذقات قلبي تشتد حتى خلت أنه لايد خارج من صدري .. اني أغوص في مياه الخليج العميقة .. وفي قدمي ١٤ رطلا من الرصاص الثقيل تدفعني الى القاع .. وفجأة تذكرت ما حدثني عنه بحارة الخليج العربي من أسماك « الريبود » « والدجاجة » « والديك » « واللخمة » . فأصابني لخمعة حقيقية . وأحسست بضغط فظيع على اذني اليمنى . ففتحت عيني لأجد أمامي عشرات الاسماك .. الكبير منها والصغير .. ولكني خلتها كلها من سمك القرش المتوحش يريد افتراسي .. وأنا ما زلت مندفعاً الى القاع .. وفجأة .. وبحركة غير ارادية شددت حبل الاستفانة .. وأخرجت قدمي من الثقل العالق بها .. لأجدني مندفعاً الى سطح الماء .. لقد كان « السيب » يجرنى الى أعلى ،



الفواصون يمسكون بحبال مدلاة من أخشاب على ظهر السفينة ، تشبه  
الجلود المعلقة في سقف الأوتوبيسات في المدن ، استعدادا لمساودة الفوص

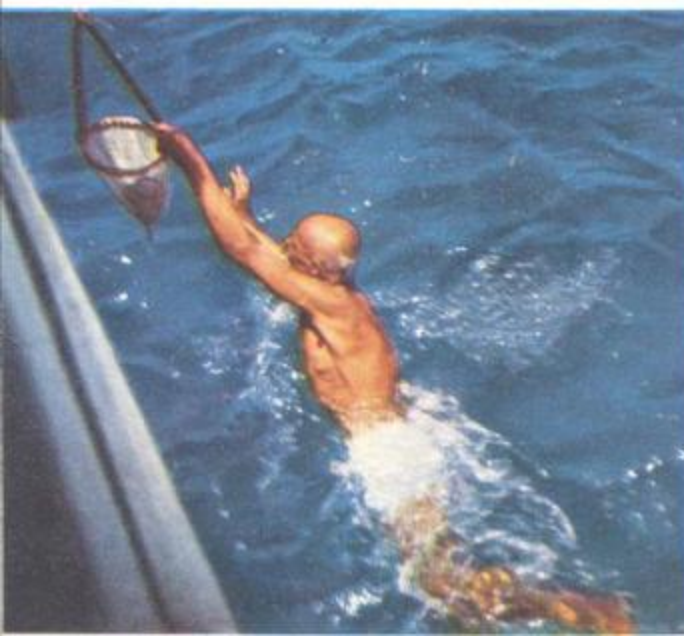


المحار كالإنسان : عاقر وحامل .. وكله متشابه .. قد تكون الكبيرة فارغة والصغيرة حامل .. ونسبة  
وجود اللؤلؤ هي ١ إلى ألف تقريبا .. وقد عثر الفواصون أماننا على استعجارات حوامل مرة واحدة



ان طريقة القوص ظلت كما هي ، لم تتبدل منذ الاف السنين : ينزع القواص ملابسه ويمسك بحبلين أحدهما يأخذه لقل ليساعده في النزول والحبل الآخر يطره زليل ، وهو حبل الاستفانة في نفس الوقت، اذ يمسك يطره الآخر « السيب » وهو الشخص الذي يسحب القواص من الأعماق .. وعندما يصعد القواص الى السطح يستريح هنيهة حتى يتم تفريغ الصدف الذي جمعه ويمسك بحبل مدلى من السفينة ( الصورة العليا ) ثم يعاود القوص ثانية بعد تفريغ الصدف . واذا ترك «السيب» الحبل مهملا « مرخيا » ( الصورة الثانية الى اليسار ) فمعنى ذلك موت محقق للقواص لانه مهما حاول تنبيهه فانه لن يفلح لأن الحبل ليس مشدودا .. فيموت القواص مختنقا تحت الماء ...





فيلم ملهون  
تصوير (اوسكار)

بالمحار يشد الفواص حبل الاستغاثة فيحس به  
« السبب » الذي على ظهر السفينة ويسحبه  
الى سطح الماء ..

وعند وصول الفواص الى سطح الماء ينزع الطعام  
عن أنفه ، ويستريح فترة وجيزة ، يتم خلالها تفريغ  
المحار من الزنبيل ، ثم يعود ثانية الى الماء . وهو  
يغوص ١٠ مرات في اليوم ، في الصيف ، و٤ مرات  
في اليوم في الشتاء . وعندما ينتهي يصعد الى ظهر  
السفينة فيشرب « الشيشة » ويستريح ، فيحل  
محلّه غيره في الغوص ..

## ● لماذا لا يرتدى الفواص ملابس الغوص الحديثة ؟

— ان استعمال ملابس الغوص الحديثة في جمع  
اللؤلؤ متنوع منعا باناء .. وقد اجازوا استعمالها  
قدما ثم ألغيت هذه الاجازة بقانون ..

وطريقة الغوص الحالية .. هي نفسها طريقة  
الغوص منذ آلاف السنين ، لم يطرأ عليها أي تغيير  
.. ان كثيرا من الشركات العالمية سمعت ما وسعها  
السعي للحصول على امتياز الصيد بالطرق  
الحديثة .. ولكنها فشلت حتى الان .. لان الغوص  
اصبح من تقاليد وعادات البلاد فوجب المحافظة  
عليه كما هو ..

## ● هل هناك أسماك شرسة تعترض طريق الفواص ؟

— لقد سمعنا من البحارة عن هذه الاسماك  
الشيء الكثير . قالوا ان هناك أسماكاً كثيرة ، شرسة  
متوحشة ، تهدد الفواص أثناء عمله ؛ ذكروا  
لنا منها البربور ، والبوزيري ، والدبك والدجاجة  
واللخمة ، وغير ذلك من أسماك لا نألفها ، هي  
لاشك أسماء محلية لاسماك معروفة في بحار  
أخرى فما أسرع ما تختلف أسماء السمك من  
بحر لبحر . وذكروا لنا من مخاطر هذا السمك،  
وطرق انتقاله الشيء الكثير الذي يضيق القامع من  
إيراده .

## ● هل هناك مخاطر أخرى غير السمك تعترض الفواص ؟

— ان الخطر الأكبر على الفواص ليس هو  
السمك .. بل هو « السبب » الذي يسحبه من  
الماء .. ان خطره ينحصر في انه قد يغفل وينسى  
انه يمسك بالحبل مشدودا وعندئذ يستحيل  
على الفواص التثبيث الى اغائته ، فيموت مختنقا  
في الماء .. ان الفواص يتم في مناطق عمقها يتراوح  
ما بين ١٢ ياعا و ٢٠ ياعا بالقسرب من  
ساحل عمان .. ولا يستطيع الفواص ان يخرج  
من هذا العمق الا بمساعدة تأتيه من فوق ..



« النوحدا » او ربان السفينة انه يتسام اللؤلؤ  
الذي يعثر عليه داخل المحار ويجمعه داخل متدليل  
أحمر .. والأمانة متوفرة بشكل عجيب بين طاقم  
المركب كله من غواص وسبب وحاصدين

عشاء الفواص يتكون من أرز وسمك  
مجفف او طازج .. اما في النهار فيشرب  
القهوة والشيشة ويأكل التمر . . .



## ماهى العلاقة بين اللؤلؤ والصدف ؟

سوف تعجب أن تعلم أن مادة اللؤلؤ ومادة الأزرّة التى تصنع من الاصداف هى شيء واحد . انك لا شك تذكر انهما لوان سيان . وتوجهما فى الضوء فيعطيان لك من الوان الطيف شيئا متشابها . وكلاهما تصغطهما بين الإبهام والسبابة فتجدهما من الصلابة سواء . ذلك أن أكثر مادتهما انما هى مادة الحجر . نعم الحجر الجيرى الأبيض الذى يصنع منه الجير بالنار ، كحجر جبل المقطم . أو هى باللفظ الكيماوى «كربونات الكلسيوم» .

نعم من كربونات الكلس تصنع اللآلىء ، وتصنع الأزرّة . وانظر ما ثمن اللؤلؤة . وانظر ما ثمن الزرار الواحد . ثم انظر ما ثمن الكيلو من كربونات الكلسيوم عند الصيدلى !!

وما مثل هذه الثلاثة ، وهى من مواد واحدة تقريباً على اختلاف القيمة ، الا كمثل الرجال : الجسم واحد ، والأعضاء واحدة ، والدم واحد ، ومجاريه واحدة ، ولكن يختلف الناس فى القيم لصفات غير صفات الجسم أكثرها يتصل بالنظام الذى هو فى تلك الجماجم والرؤوس .

وكذلك اختلاف اللؤلؤ ، والأزرّة والحجر الجيرى ، قيمة ، مع وحدة المادة تقريباً انما هو اختلاف نظام تركيب ، وتدبير فى الترتيب ، يجعل هذا الشيء صقيلاً ، ويجعل هذا مظلماً .

وأخرى ليس بها .. وفى بعض الأحيان يوجد اللؤلؤ فى المحار الصغير ولا يوجد فى الكبير . أن المحار كالإنسان ، منه الحامل والعاهر .. ونسبة وجود اللؤلؤ فى الصدف واحد فى الألف .. أى أن فى كل ألف محارة قد يعثر على لؤلؤة واحدة .

واللؤلؤ عندما يخرج من الصدفة لا يكون مستديراً تماماً .. والوانه متعددة ، قمته الأبيض والأحمر والبني والسماوى والأسود . وأعلى هذه الأنواع الأبيض . ويمتاز لؤلؤ البحرين بنقشاته وصفاته والسبب فى ذلك قد يعود الى المياه العذبة التى تخرج من هناك من ينبع فى وسط البحر .

### ● ما هى أقصى مدة يمكنها الفواص

تحت الماء ؟

— ذكر أغلب الرحالة عملية سيد اللؤلؤ فى كتبهم ومؤلفاتهم .. ومنهم السندباد البحرى وابن بطوطة وماركو بولو .. وقد بالغ كل منهم فى وصف المدة

### ● ماذا يشاهد الفواص فى قاع البحر ؟

— يشاهد صخوراً وشجراً يسمى شجر اليسر الأسود ، ومنه تصنع السبح الكريمة ولكنه لا يستخرج .. وبجانبها المحار منبسطة على أرض حجرية .. وهو مثبت عليها بواسطة عروق خضراء .. أن القوة التى يستعملها الفواص لاقتلاع هذه الجذور توازى مقدار حمل ستة أرتال تقريباً .. والرؤية واضحة جداً فى القاع لصفاء المياه ولأن الشمس فى هذه المناطق ساطعة ، تنفذ أشعتها الى الأعماق .

### ● هل هناك علامات مميزة فى الاصداف التى بها اللؤلؤ ؟

— أن منظر الصدفة عندما تخرج من الماء كزهر ، فعليها أعشاب كثيرة .. ويقول الفواص « سعد بن على » الذى أمضى ٥٠ عاماً فى الفواص ، انه من المحال أن يميز المرء بين محارة بها لؤلؤ





من هذا العمل يفسح الطريق ... في حين هذا العمل  
طريق ربحي في ... لا جبه أسيرتي ، ولكن في التمر





الى أعلى : « السيب » وهو الشخص المسئول عن شد  
 حبال الفالقي .. أن جميع الوفيات في العام الماضي بين  
 القواصين كانت بسبب « السيب » ولم يصب السمك  
 القترس القواصين إلا ببعض الإصابات وقد تولى كل

الى أسفل : - كثيرا ما يخضر الزوار في مراكب خاصة  
 لمشاهدة القوس ... فيخضرون معهم بطيخا أو شعاعا  
 أو نفاحا هدية لمراكب سفينة الصيد الذين يكون  
 قد قضى عليهم أكثر من شهرين وسط البحر ..



مجهود في قامه .. اما اذا اخذ في جمع الاصداف فلن يستطيع ان يمكث اكثر من سبع دقائق على اكثر تقدير . نظرا للمجهود الذي يبذله في اقتلاع الصدف من الصخور .. وسبع دقائق مدة طويلة جدا لا يستطيع الانسان العادي ان يحتملها ، واحتملها الفواصون بالمران . هكذا قصوا لنا .

التي يمكنها الفواص تحت سطح الماء .. حتى لقد قال بعضهم انها تصل الى نصف ساعسة .. وهذه مدة مبالغ فيها جدا - وقد يكون لهم العذر ، فلم تكن الساعات قد وجدت بعد - ان اقصى مدة يمكن ان يمكنها الفواص تحت الماء هي ١٠ دقائق ، اذا نزل الى الماء فقط ولم يتم بأي

## كيف يتكوّن اللؤلؤ داخل الاصداف ؟

ان اللؤلؤ من نسج الاحياء الصدفية ، وهي احياء منزلها البحار . وكذلك الحجر الجيري ما هو الا تراكم هياكل احياء منزلها البحر كذلك ، من اسماك واصداف ، كانت قديما تحت الماء . ان جبل المقطم ، واشباه جبل المقطم ، كانت في غابر الزمان قيعان بحار ، وما مادتها الا عظام اسماك .

والآزدة اقرب الى اللؤلؤ من الحجر فكلهما يصنعه المحار . كلاهما تصنعه الصدفة . يصنعها باطنها .

وبطن الصدفة يصنع بطن هذه المادة اللساء ، على الصحة .

وبطن الصدفة يصنع هذه اللؤلؤة اللساء عند المرض .

ان المحار يفرز مادة تغطي باطن الصدفة ليجعلها لساء ، وهو يفرزها طبقة ، يزيدنها بعد ذلك طبقة ، ثم اخرى ، وهذه الطبقات هي التي تلعب بالضوء فيتموج الوانا . اما ملاستها فلعكمة ظاهرة . ان جسم المحار الحي جسم رخو ، رقيق ، دقيق ، لا يحتمل الفراش الخشن . وارادت الطبيعة له الفراش الانعم مسا .

وتدخل الى داخل المحار حبيبة من رمل ، او حيوان بالغ الصغر من احياء البحر ، او اى شيء غريب كان ما كان ، فيصيب المحار الحي بالسوء فماذا يصنع ؟

ان الانسان يحك جلده اذا اصابه شيء من القذهر

وهو يتخذ شتى الوسائل ليخرج ما دخل اليه في الباطن .

ولكن المحار ليس له حيلة فيما يدخل اليه الا الحصار . انه يحصر هذا الجسم الغريب الداخل اليه بان يفرز حوله تلك الطبقة اللساء الذي منها صنع فراشا يقيه خشونة الصدفة . ويزيد هذه الطبقة اخرى فاخرى فاخرى .

والنتيجة ؟

لؤلؤة يا سيدى .

اللؤلؤة اذن تشهد بالمرض .

واللؤلؤة تشهد بحكمة الطبيعة التي تهدف الى حماية احيائها ، وتشهد بالاسلوب الرائع هذا الذي به تحمي احياءها .

وهي تشهد بشيء ثالث : ان متاعب الحياة قد تكون زينة احياء آخرين .

ومن اجل هذا اسموا تلك المادة ، التي منها يصنع المحار لنفسه باطن الصدف الاملس ، ومنها يصنع اللؤلؤ ، اسموها عرق اللؤلؤ .



بعد يوم تاجح جلس الفواصون يشربون الشيشة التي لا بد منها ... وفي المساء يغني أحدهم أمازيج البحر الجميلة فيرد عليه الجميع حتى يغلب عليهم النعاس ...

أخرى . هذا فضلا عن سلة الشتاء التي يقدمها التاجر لفواص .. وفي بعض الأحيان يعمل الفواص كموظف عند التاجر في الشتاء بمتجره أو بشركته .. ومن القواصين من تراكتت عليه الديون أكثر من عشرين سنة - فإذا أصبح الفواص عاجزا لنقل الدين ، حل ابنه أو أحد أقاربه في القوص محله ، لصالح التاجر الدائن .. وهذا العرف قائم بين أصحاب السفن والقواصين .. بالرغم من أن الحكومة قد سنت القوانين بإلغاء هذا الدين الذي يتوارثه الأبناء عن الآباء .

لقد كانت تجارة اللؤلؤ منتشرة في الخليج العربي . ولكنها اليوم انكسبت . حتى أصبح عدد التجار في البحرين لا يزيد اليوم على ستة تجار . وفي الكويت لا يتجاوز عددهم الخمسة .. أما في قطر فلم يعد هناك أي تاجر .

● كم عدد السفن التي تخرج للصيد .. وما هو الموسم المناسب لها ؟

## ● ما هو المرتب الذي يتقاضاه الفواص ؟

- أن مرتب الفواص يخضع لانفاقات معقدة والمحاكم تعج بالقضايا بين البحارة والتجار .. أن صاحب السفينة الذي يتفق على الرحلة ، ويدفع للفواصين رواتبهم ، عليه أن يدفع مقدما إلى كل غواص مبلغا من المال كسلفة يبلغ مقدارها ألف روبية « ٧٥ جنيهًا أو دينارًا » تحت الحساب ، يأخذها الأجير ويعطيها لمالكته قبل سفره فهو يقبض عنها نحو الشهرين .. فإذا غطى ثمن الحصول المتجمع التفتت ، وزاد عليها فإن كل غواص يأخذ نسبة من الأرباح وإذا انكسبت النتيجة فنقص الحصول عن تكاليف الرحلة .. فإن الخسارة توزع على الجميع ويصبح الفواص مدينا لصاحب السفينة ، ويضطر أن يعمل له في الموسم القادم حتى يسدد دينه ويتكرر نفس الإجراء ، فيأخذ ألف روبية أخرى مقدما ، فإذا نقص الصيد أصبح مدينا مدة

## ● ما هي اسباب هذا الكساد ؟

السبب الاول والاساسي للكساد هو ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان .. لقد قضت هذه الصناعة على اللؤلؤ الطبيعي قضاء مبرما .. وكان سقوط المهرجات في الهند من العوامل الاساسية في كساد هذه التجارة ، فقد كانوا يشترون كبارا ثم جاءت حكومة الهند فمنعت استيراد اللؤلؤ ..  
والعميل الاول للؤلؤ الان المملكة السعودية ثم الكويت ..

## ● كيف يصنع اللؤلؤ الصناعي ؟ ومن اي المواد يصنع ؟

— لقد فطن الانسان الى ان المحار انما يصنع ما يصنع من اللؤلؤ دفاعا عن النفس . فجربوا في اوائل هذا القرن الحاضر ابداء هذا المحار بوضع شيء غريب صغير في بطانة الصدف . وكانت النتيجة عجيبة : قام المحار بالدفاع عن نفسه كما خالوا ، ونسج حول هذا الجسم الغريب .. لؤلؤة .

— كانت الاغالي والطبول تدق عندما تخرج السفينة للصيد .. كان هذا قديما عندما كان عدد السفن في سنة ١٨٢٣ يبلغ ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ٦٠ شخصا .. يجتمعون ما تزيد قيمته عن ٢٥ مليون روبية . والروبية اليوم شلن ونصف شلن . وظل هذا العدد يتضاءل حتى بلغ ٥٠٩ سفينة عام ١٩٣٠ وعطبت قيمة ما جمع الى ٢٠١٢٥٠٠ روبية وفي ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط وبلغت قيمة ما جمعتها ٨٥٥٠٠٠ روبية أما في ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن التي خرجت عن ١١ سفينة .

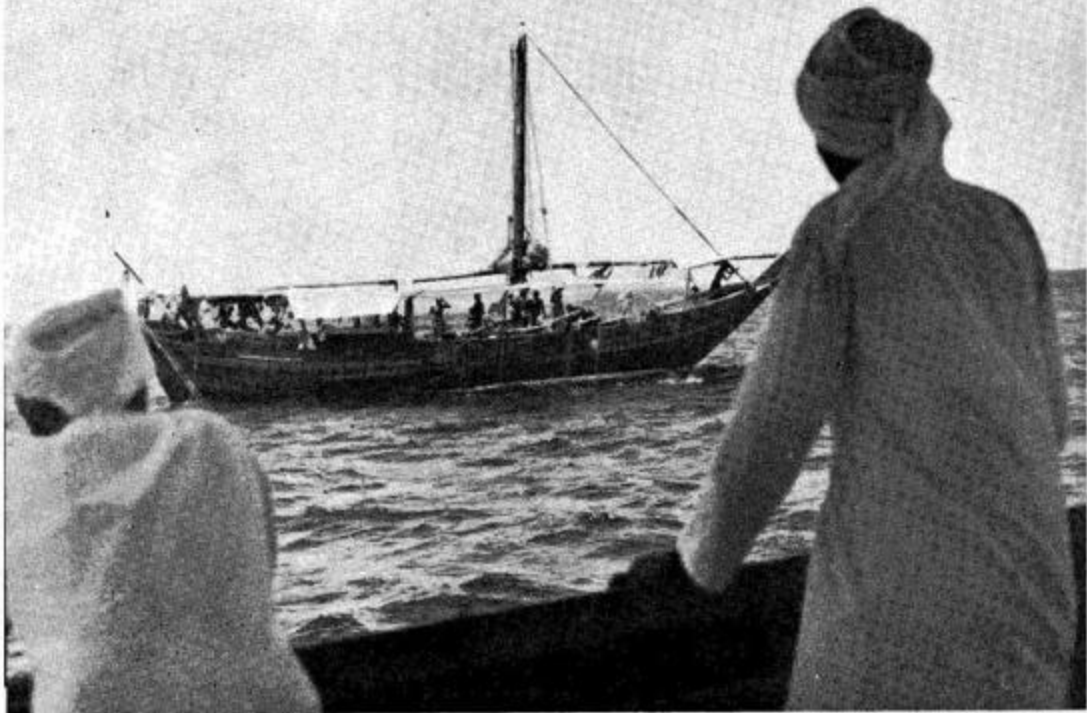
ويبدأ موسم الغوص من يونيو حتى اكتوبر ويسمى بـ « الغوص الكبير » .. وفي الشتاء يخرج بعضهم لجمع اللؤلؤ فرادى وجماعات وتسمى « الردة » .. وتستغرق مدة خروج السفينة وبحارتها في الغاصات ما يقرب من ٦٠ يوما وليلة لا يرون خلالها الارض الا اذا حدث للسفينة عطب أو أصيب غواص باصابة خطيرة .. والغواص عادة لا يأكل شيئا وهو قائم بالغوص ، ويترك الاكل للنساء بعد انتهاء العمل ويتألف طعامه من سمك وتمر وأرز وقهوة .



النظرة الاخيرة في صناعة اللؤلؤ الصناعي على اللون والحجم !



يد خشبية لفرد اللؤلؤ الصناعي حسب أحجامها ..



كان عدد مراكب الصيد ١٥٠٠ سفينة تخرج سنويا وهدفها اللؤلؤ ... أما اليوم فإن عددها في هذه السنة لم يزد حتى الآن عن ١١ سفينة فقط ...

اللؤلؤ يخلط بقشور ( فلوس ) بعض الاسماك .

### ● هل الاصداغ التي توجد في الانهار تصنع لؤلؤا ؟

— ليست اللآلئ وقفا على البحار ، وانما هي كذلك يصنعها المحار الذي يسكن الانهار . ومنها أنهار اسكتلندة وارلندة والمانيا وروسيا والصين .

### ● ما حجم أكبر لؤلؤة طبيعية ؟

— أكبر لؤلؤة معروفة طولها بوصتان ، ومحيطها ٤ بوصات ، فهي ليست كرة . ووزنها ٩٠ جراما هذا عن اللؤلؤ الطبيعي .. أما اللؤلؤ الصناعي فهو مستدير تماما .

وكانما أراد الله بتجار اللؤلؤ خيرا فعند ظهور اللؤلؤ الصناعي سنة ١٩٣٢ انشق البترول في الخليج العربي في نفس السنة .. وفي البحرين نفسها بلد اللؤلؤ الذي قضى عليه اللؤلؤ الصناعي ..

سليم زبال

هكذا فعل أهل الشرق الأقصى .

ومهر اليابانيون في هذه الصناعة ، صناعة تزيين اللؤلؤ . وخرجت تلك اللآلئ المزروعة مستديرة أجمل استدارة . وخرجت أول لؤلؤة على هذه الاستدارة الكاملة عام ١٩١٢ .

ومن ذلك العهد دخلت هذه اللآلئ تنافس في الأسواق ، لا يفرق بينها وبين لآلئ الغواصين إلا الصور تؤخذ بالأشعة السينية .

وتسمى هذه اللآلئ بالزرعة ، أو ان شئت فالزرعة . لانها كاللبدة تضعها في الأرض فتحصل منها على نالج .

ولا تسميها بالمصنوعة أو المصطنعة . وكيف وانما هو الطبع ، وهي الطبيعة ، يصنعانها في جوف المحار .

أما اللؤلؤ المصطنع ، وهو الذي تلبسه ٩٩٩ في الالف من النساء ، فيصنع من حبات من الزجاج ، تغطي بالجلاتين ، وهي مادة الغراء ، وتؤخذ من العظام . ولكن يعطى هذا الفشاء اشواء كاشواء





## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - كم سنة يعيش النمل ؟
- ٢ - ما اسم البوغاز الذي يفصل أمريكا عن آسيا ؟ وما هي البلاد التي يفصلها بعضها عن بعض ؟ وهل كانت آسيا متصلة بأمريكا في الزمان القديم ثم انفصلتا ؟
- ٣ - رفعت ثقلًا مقداره مائة رطل ، بحبل طوله ٥ أمتار ، فاستطاع الحبل أن يحمله دون أن ينقطع ، ولكنه كاد أن يفعل . فان كان عندك مائتان من الأبطال تريد رفعها ، فأى طول من هذا الحبل تتخذ لرفعها ؟
- ٤ - ما أقدم كتاب عرفه التاريخ ؟
- ٥ - لديك ثلاثة أرقام : ١ و ٢ و ٣ فكم عدداً من ثلاثة أرقام يمكنك أن تصنعه منها بشرط ألا يتكرر الرقم في العدد الواحد ؟ وكم لو كررت الرقم ما شئت من مرات ؟
- ٦ - بالة من القطن بها ٥٠٠ رطل منه ، صنعنا منها قماشاً ، بفتة عادية ، فكم متراً من القماش صنعنا ؟
- ٧ - الفول السوداني غذاء طيب وهو رخيص ، وهو لذيذ ، ولولا رخصه لزادت عند الناس لذته وزاد تقديرهم إياه . فهل تدري أى بلاد العالم يصدق أن يسمى بعاصمة الفول السوداني ؟
- ٨ - بسبب تحطم سفينة في المحيط اجتمع على جزيرة خالية من الناس ثلاثة رجال : إنجليزي ، وفرنسي ، وألماني ، كل منهم لا يعرف لغة الآخر . وتحتكم عليهم أن يعيشوا معاً ، فأى هذه اللغات الثلاث تشيع وتحيا بينهم آخر الأمر لغة تخاطب ؟
- ٩ - الناس تخطي الملاكمة فوق ما تخطي كرة القدم . فهل تعرف أي اللعبتين أخطر من الأخرى ؟
- ١٠ - هل من الصخور ما يطفو على الماء ؟
- ١١ - ما الفرق بين النجم والكوكب ؟
- ١٢ - بكم لغة يتحدث أهل سويسرا ؟
- ١٣ - لو أنك جئت بلتر من اللبن وجعلته يقطر القطرة من بعد القطرة ، فكم قطرة يعطيك ؟
- ١٤ - لماذا سميت أرض العراق بأرض السواد ؟
- ١٥ - قناة السويس ملك مصر ، هكذا تقرر - والحمد لله - الأمر ، فما بال قناة بنما ؟

بطل سده أبطال العرب كبير، وفارسى كاتب، ومؤرخ عظيم

أَسَامَةُ

بن منقذ

بقلم  
عباس  
محمود  
العقار

شبيهه صلاح الدين في فروسيته وفراسته

أمه توزع السلاح على المحاربين

أبوه يركض في الصيد ثم يخاف فيتعَبُّ بنوه !

ذلك هو أسامة بن منقذ ، فارس العقل  
الأشم المسمى بعرف الديك ، ومن حق  
هذا العقل أن يسمى بلبّد الأسد .

ودّع فيه امرؤ القيس بلاد العرب  
وهو راحل الى ارض الروم اذ يقول :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وانما ايقن بالفراق حين ودّع (شيزر)،  
معقل عرف الديك ، فقال وهو ينظر اليها  
في ظلمات العثية :

بطل كبير من أبطال الحروب الصليبية،  
يذكر كلما ذكر بطلها الاكبر صلاح الدين ،  
وقد يذكر صلاح الدين أحيانا بما قاله  
عنه زميله ووليه ، لأن هذا الزميل الولي  
فارس كاتب مبرز في ميدان السيف  
وميدان القلم ، مؤرخ لعصره ، يقلل  
نظراؤه في الصدق والفتنة وحسن البيان،  
ويندر بين العصور عصر عرفناه بكتابة  
أبنائه كما عوفنا العصر الأخير من أيام  
الصليبيين بكتابة هذا الفارس الجلّس  
وهذا الكاتب البين .

تقطع أسباب اللبانة والهوى

عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا

وبعد ذلك طالما تقطعت لبانات ،  
وتصدعت حشرات وزفرات ، حول هذا  
المقلع المنيع .

### تشابه أسامة وصلاح الدين

ظاهرة من ظواهر البطولة في الحروب  
الصليبية تكرر في أسامة بن منقذ ، كما  
تكررت في صلاح الدين بن أيوب ، وهي  
ظاهرة الاعتدال والائتزان في الأخلاق  
والأعمال بين أكثر النابهين من أقران ذلك  
الزمان .

ظاهرة عجيبة في الزمن الأهوج الذي لم  
يشتهر بشيء كما اشتهر بالقلقل  
والمفاجآت ، ولكنها مع ذلك هي الظاهرة  
«المنتظرة» من زمن ، لم توجد فيه قوة  
واحدة بغير مناقض لها ومتربص بها ،  
وعدو يصدّها عن سبيلها .

وبين هذه القوى المتناقضة ماذا ينفع  
البطل المتردد بينها الا أن يكون على  
ائتزان بين المساعدة والمعاندة، وبين التأييد  
والخذلان ؟

**كان في بغداد خليفة وأمراء ينازعهم**  
الأمر قادة ووزراء ، من العرب، ومن غير  
العرب، ولا تكف الدسائس والمنافسات  
بين فريق منهم وفريق حتى تعود  
فتظهر على أشدها بين فريقين آخرين .

**وكان في القاهرة خليفة الدولة الفاطمية**  
وأمرؤها ، ينازعهم الأمر قادة ووزراء ،  
من مصر ، والسودان ، والمغرب ، وبلاد  
الترك والديلم ، ولا تزال الدسائس  
والمنافسات بينهم على مثل تلك الحال  
التي تقابلها في بلاط بغداد .

**وكان الولاة في الشام وفلسطين يميلون**  
هنا أو يميلون هناك بمقدار ، فمن جاوز  
منهم الحد لم يسلم من البوار .

**وكان هذا العالم الاسلامي كله في ناحية**  
منفصلة عن الناحية التي تقابلها وتناجزها  
من معسكر الحروب الصليبية ، لا ترتفع  
الكفة مرة الا هبطت مرة أخرى، ولا تدور  
الدائرة الى اليمين الا عادت فدارت كرة  
أخرى الى اليسار .

لا جرم ثبت بين هذه الزعازع من  
استعداد لكل منها بعدته ، وتيقظ لكل  
خطر من أخطارها قبل وقوعه ، أو اتخذ  
له الوقاء الصالح بعد وقوعه ، ولا جرم  
كان أقوى الأبطال في تلك الميادين من  
قويّ عليها بقوة الحزم وقوة الاعتدال .

كان صلاح الدين مثلاً في ائتزانه  
واعتداله ، وتعدد جوانبه بين الشجاعة  
والروية ، وكان أسامة مثله في كل خصلة  
من تلك الخصال ، شجاعاً حازماً مقتصداً  
في الهجوم متنبهاً في الحذر ، وعدواً  
بمقدار .

### أسرة أسامة

وظاهرة أخرى من ظواهر السياسة في  
أبان الحروب الصليبية تتشابه فيها أسرة  
صلاح الدين الكردية وأسرة أسامة العربية.  
وهي الطموح الذي تكفه الأناة ، أو هي  
الزهد في السلطان ما لم يكن قد جاء في  
أوانه على قدر وحسبان .

**كبراء الأسرة الأيوبية تأخروا وقدموا**  
صلاح الدين لأمور الولاية في الديار  
المصرية ، وكذلك فعل الكبراء في الأسرة  
الكنانية حين تخلى مجد الدين عن الإمارة  
لأخيه عز الدين ، واجمع هذا نيته من أول



أسامة بن منقذ ..

وكان يطرد اليحاميير في أرض حصن  
الجسرة، فصرع منها يوما خمسة أو ستة  
على فرس له دهماء ، وكنا اذا وصلنا  
موضع الصيد ينزل عن الفرس ويجلس  
على صخرة ويقرا القرآن ونحن نتصيد  
حوله ... »

#### أم أسامة توزع السلاح على الرجال

أما شجاعة أمه فمن روائعها الكثيرة  
أنها هي التي كانت توزع السلاح على  
الرجال، وأن القلعة حوصرت يوما وأحاط  
بها العدو من جوانبها ، فأخذت بنتها  
الكبيرة واجلستها على شرفة في القلعة

تهده على تدريب ابن  
أخيه واعداده للملك في  
مدى سنوات معدودات ،  
ولولا صغر أسامة  
ونكبات الحوادث المفاجئة  
لعل الأمانة في شيزر  
كانت صائرة الى الفتى  
الصغير قبل أن تصير الى  
عمه القدير عز الدين .

وورث أسامة خلقا  
وعقلا من أسرته العريقة  
كما ورث صلاح الدين ،  
فكلاهما من العصاميين  
العظام الذين عملوا  
لأنفسهم ولم يتكلموا كل  
الانكال على العمل الموروث  
والحسب المنسوب .

#### والد أسامة فارس شجاع

الا اننا نعلم ميراث  
أسامة عن أبيه وأمه ،  
ولا نعلم من ميراث صلاح  
الدين الا ما تلقاه من

أسرة أبيه . فان أسامة قد كتب  
عن أبيه، ولم يترك صلاح الدين أثرا مكتوبا  
نعلم منه غير ما علمناه من تاريخ أبيه  
وعمه ، وأن كان المعلوم من سيرته خير  
دليل على المجهول .

كان أبو أسامة فارسا أدبيا شاعرا تقيا  
يخرج الى الصيد ، ويستريح أثناء الطراد  
فيجلس في الطريق ليقرا القرآن ، وكان  
مع ثقل جسمه وكبر سنه - كما قال  
أسامة : « يركض نهاره ولا يتصيد الا  
على حصان ، ونحن معه أربعة أولاد نتعب  
ونكل ، وهو لا يضعف ولا يكل ولا يتعب،

فانها عبرة القرون كانت في تلك الفترة  
عبرة السنين، بل عبرة الأيام في كل حين .  
**رحيله عن الشام الى مصر**

ويكاد البطلان - بطل بني أيوب وبطل  
بني منقذ - أن يتشابها في ادوار العمر  
وان لم يتشابها في تفصيل الحوادث  
ودرجات النجاح . فمن التجارب  
المتشابهة التي مرت بالرجلين أن أسامة  
تولى إدارة الشحنة في دمشق كما تولاهما  
صلاح الدين ، ونجح كلاهما في وظيفته  
لأنها عمل يحتاج الى الفراسة والفروسية  
ويحتاج الى الفطنة والشجاعة ويحتاج  
الى الحيلة والشدة ، وليس في طبيعة  
الرجلين قصور في أداة من هذه الأدوات ،  
انما أخفق أسامة حيث نجح صلاح  
الدين لاختلاف الجنس بين أسامة ورئيسه  
معين الدين التركي . فلم يطمئن معين  
الدين اليه وآثر عليه **(الباروقي)** من أبناء  
جلدته وأصفياه المظلمين على دخائل  
عشيرته . وبادر أسامة بالرحيل قبل أن  
تلحقه كارثة من الكوارث التي تلاحق  
المغضوب عليهم بعد الرضى عنهم في بلاط  
ذوي السلطان ، وانتجع الديار المصرية  
لعله يعوض فيها ما فاته من الحظوة عند  
أصحاب الشام، وفي ذلك يقول من قصيدة  
ميمية من غرر شعره ومن أجمل ما قيل  
في الشكوى والعتاب :

فليت شعري بما استوجبتُ هجرهمو  
مَلُوا فصدُّهم عن وصلي السأم  
حفظت ماضيهم ، أغضيت حين جأوا  
وفيت إذ غدروا ، وأصأت إذ صرموا

الى ان يقول مخاطباً معين الدين :  
بلغ أميري معين الدين مألُكة  
من نازح الدار لكن وُدّه أَسَمُ

تطل على الوادي ، وجاء اليها أسامة  
يطلب سلاحه فسألها عن اخته « أي شيء  
تعمل ها هنا ؟ »

**قالت : يا بني ! اذا رأيتهم قد وصلوا  
الينا ، دفعها ورميتها الى الوادي ، فاراها  
قد ماتت ولا أراها ماسورة ..**

ان وليدا ينجبه هذان الأيوان لجدير  
بالطموح وعلو الهمة ، ولكن هؤلاء القوم  
كانوا في عمل دائم يشغل الهمم في معمرة  
القتال عن أثبة العرش وخيلاء الجاه .  
وكانوا يتركون الأبهة تنتظرهم على مهل  
في أوانها المقدور ، ويزهدون فيها لما  
يشهدونه من إباطيلها ، فلا غرابة في قيام  
سياسة الأسرتين الأيوبية والكنانية على  
الانتظار وتأخير الأمر الى الغد المرجو للأبناء  
دون الاجداد والآباء ، فمن تعجل منهم فهو  
غير آمن على الملك ولا على نفسه ولا على  
بنيه ، ومن تأنى فقد يظفر بنوه بما فاته  
بأختياره ورضاه ، وان غدا لناظره قريب .

قال ابن الأثير معتبرا بمصائر الدول :  
« رأيت كثيرا ممن ابتدأ الملك ينتقل ملكه الى غير  
عقبه ، فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى  
بني مروان بعده . ثم ملك السفاح من بني العباس  
فانتقل الملك الى عقب أخيه المنصور . ثم السامانية  
أول من ابتدأ بالملك نصر بن احمد فانتقل الملك  
الى أخيه اسماعيل وعقبه . ثم عماد الدولة بن بويه  
ملك فانتقل الملك الى عقب أخيه ركن الدولة .  
ثم ملك طغرول السلجوقي فانتقل ملكه الى عقب  
أخيه . ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى أخيه . ولما  
قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل  
انتقل الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق لأولاد  
صلاح الدين غير حلب . وكان سبب ذلك كثرة  
من يتولى ذلك أولا وأخذ الملك ويمون أهله وقلوبهم  
متعلقة به فيحرم عقبه ذلك .. »

وهذا الذي رآه ابن الأثير معتبرا بعبرة  
القرون الطوال قد كان في عصر أسامة  
وصلاح الدين عبرة اليوم والساعة في كل  
يوم وساعة .. فلا حاجة الى تفسير غير  
هذا التفسير لزهة الطامحين القادرين  
ولا لارتقاب الآباء مآل الأمر الى البنين ،

للغد بقية من أمل ولو في غير مطمئ ، فقال:  
 لكن رأيت أذنهم وأبعدني  
 « فليت أننا بقدر الحب نقسم »  
 وما سخطت بعبادي إذ رضيت به  
 « فمالجرح إذا أراضاكم ألم »  
 ولست آسى على الترحال من بلد  
 « شهب البزاة سواء فيه والرحم »  
 تعلقت بجبال الشمس فيه يدي  
 « ثم اننت وهي صفر مأوها ندم »

فاسلم فما عشت لى فالدهر طوع يدي  
 « وكل ما نالني من يؤسه ناعم »

وهذه طبقة من الشعر يرتضيها من  
 تخصصوا للأدب وشغلوا به عن الحرب  
 والحرب ، فإذا كان هذا الشعر بعض  
 أداة صاحبه في حياة شغلته المعاص  
 وملاتها مشكلات الحكم والسياسة فهذا  
 هو الفضل الذي يؤتاه الأفاضل من الرجال ،  
 وقد كان أسامة في زمانه واحدا قليل  
 النظير بين هؤلاء الأحاد .

### الفننة تلاحقه في مصر

وفي مصر حل أسامة محل الحفاوة  
 والكرامة من ساعة نزوله بأرضها ، الى  
 ساعة رحيله عنها . ويظهر من جملة  
 سيرته فيها انه اعتصم بما طبع عليه من  
 الحكمة والحذر ، وحاول جهده أن يتعد  
 عن مزالق الفننة ودسائس الكيد  
 والخصومة بين الخلفاء والمتطلمين الى  
 الخلافة ، وبين الأمراء والقواد والمنافسين  
 على مناصب الامارة والقيادة ، ولكنه على  
 ما يظهر قد غلب على حكمته وحذره  
 فاجتذبتة الدسائس اليها على الرغم منه ،



صلاح الدين ..

وقل له أنت خير الترك فضلك الـ  
 حياء والدين والإقدام والكرم  
 وأنت أعدل من يشكى إليه ولي  
 قضية أنت فيها الخضم والحكم  
 وما ظننتك تدسى حق معرفتي  
 « إن المعارف في أهل النهى ذم »  
 هلا أنفت حياء أو محافظة  
 من فعل ما أنكرته العرب والعجم  
 هبنا جيننا ذنوباً لا يكفرها  
 عذر فمذا جنى الأطفال والحرم  
 ألتيمهم في يد الأفرنج متبعاً  
 رضا عدى يسخط الرحمن فعلهمو  
 ثم ختم ههنا العتاب المر بأبيات  
 ضممتها سطورا من قصيدة التنبي في  
 عتابه لسيف الدولة يصل فيها على ديدنه  
 ما انقطع ، ويراب ما انصدع ، ويستبقى



الشيخوخة العالية فكان في طليعة المقاتلين حينما نشب القتال بين المسلمين والصليبيين . وسكت هو عن ذكر مآثره في هذه الفترة فلم نعلم بها الا من كلام غيره ، ومن ذلك قول المقدسي عن جهاده في حصار قلعة حارم : « **أنه كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها** » . ومثل هذا المعين التقدير لا يخفى مكانه على ملك خبير بأقدار العاملين كصلاح الدين ، فلم يلبث أن كتب اليه يستدنيه . ولم يزل بالمنزلة الأثيرة عنده يقربه من مجلسه ويختصه بأقباله ويستشير به في أمره . ويذكر أسامة فضل صلاح الدين معترفا به فيقول في كتابه الاعتبار : « **ناداني اليه مكاتبه مولانا الناصر الدنيا والدين، سلطان الاسلام والمسلمين، جامع كلمة الايمان، قانع عبدة الصلبان، رافع علم العدل والاحسان ، محيي دولة أمير المؤمنين أبو المظفر يوسف بن ايوب ... فاستنقذني من أياب التوائب برأيه الجميل ، وحملني الى بابہ العالي باتعامه الفامر الجزيل ، وجبر ما هاضه الزمان مني ، ونفق على كرمه ما كسد عند سواه من غلّو سني ...** »

### بطلان

واحسب لو أن مصورا أراد أن يسجل الفروسية الاسلامية على عهد الحروب الصليبية في صورة رجلين اثنين ، يمثلان طرفيها من الشباب والشيخوخة ، ومن العرب والعجم ، ومن جانبي السيف والقلم ، لما استطاع أن يسجل تلك المعاني جميعا في صورة أجمع لها واجمل بها من صورة هذين البطالين متقابلين على رقعة الشطرنج ، يرفعان من بيادقها وفرأزينها ما يرفعان ، ويضعان ما يضعان ، وكأنهما يرمزان في كل حركة من حركات الأنامل الدقاق الى وقعة ترتفع بها دول وتهبط

أما خانه الحظ فانجذب اليها باختياره على غير عادته . وانهته حاشية السلطان العادل بالتحريض على قتله . وإشدد التهمة أن الوزارة صارت الى صديقه ابي الفضل عباس بن يحيى ، وكان أسامة في صحبته قبل مقتل السلطان العادل بيوم أو بعض يوم . ثم قتل الخليفة الظافر بعد ذلك . فثارت على أسامة نائرة أنصاره ودار القتال في الشوارع والبيوت بين الحزبين المتنازعين .

**وقال أسامة في وصف هذه الواقعة أن « القتال بيننا وبينهم في الشوارع والأزقة، خيالتهم تقائلنا في الطريق ، ورجالتهم يرموننا بالنشأب والحجارة من على السطوحات ، والنساء والصبيان يرموننا بالحجارة من الطاقات ... »**

### خروجه من مصر وتركه أهله فيها

ثم تعذر المقام في مصر على أسامة بعد هذه الواقعة ، فآزمع الرحيل عنها . ولكنه خرج منها آخر الأمر ولم يفقد فيها كل ما كسبه بالدماثة والمودة وحسن الحيلة في اجتذاب القلوب ونفي الشبهات، فأرسل اليه (ابن رزيك) أمير الصعيد الأدنى يطلب اليه البقاء ، وأبى الوزير العباس أن يبقيه بعده ، فلم يبرح مصر حتى أخذ أسامة في صحبته ، ورضي أسامة بالسفر الى الشام على أن تبقى أسرته في جيرة ابن رزيك ، فكان له ما أراد .

وأيا كان مقام هذا الفارس الأديب الكيس الأريب ، لقد كانت الرغبة في صحبته على الدوام اشد من رغبته هو في صحبة ذوي العروش والإمارات ، فانه كان عوناً لمن يقيم في كنفه . ولم يكن نديم سمر أو جليس ملق أو خيذن مؤانسة وكفى . وقد صحب نور الدين على أثر خروجه من مصر بعد أن بلغ

كم قد حطمت الرمح في لِبَاتِهَا  
فتركتها صَرَعَى عَلَى الْأَذْقَانِ  
حتى إذا السبعون قصر عَظْرَهَا  
خَطَرِي وَعَاثُ الضَّعْفُ فِي أَرْكَانِي  
أُبلِئْتِي الْأَيَّامَ حَتَّى كَلَّ عَنْ  
ضَرْبِ الْمُهَنْدِ سَاعِدِي وَبَنَانِي

نعم . وكأنما كان هذا الفارس الجالس  
الى رقعة الشطرنج ينظر الى رقعة الدنيا  
كلها، فيتمثل مصارع الاقدار والاعمار، في  
مصارع تلك اللعب الصغار ، فيقول بلسان  
الاعتبار وهو كاتب « الاعتبار » :

انظرْ إلى لاعب الشطرنج يجمعها  
مغالياً ثم بعد الجمع يرميها  
كلهم يكسح للدنيا ويجمعها  
حتى إذا مات خلَّاهَا وما فيها

### عاصر الحروب الصليبية

ولقد شاء القدر لفارس الحروب  
الصليبية وكتبها ، ان يعاصرها من  
مطلعها الى ختامها . فولد قبل نهاية القرن  
الحادي عشر ( ١٠٩٥ م ) ومات قبل نهاية  
القرن الثاني عشر ( ١١٨٨ م ) . والقي  
عن كاهله عبء الحياة والجهاد وقد أذنت  
تلك الحروب ان تلفظ أنفاسها ، وأذن  
الشرق الاسلامي ان يلقي عن كاهله اعباء  
جهادها . رحمه الله وأحسن القدوة به في  
حربه وسلمه ، وفي سيفه وقلمه ، لمن يترسم  
خطاه ويهتدي بهداه .

عباس محمود العقاد

بها عروش ، وتدور فيها الدائرة بين  
الملوك والشعوب من مشارق الأرض الى  
مغاربها ، ومن أمم الفرنجة الى أمم العرب  
والعجم والترك والديلم ، ويصولان  
ويجولان في ميدان اللعب وقد استحقا  
كل هنيهة من هنيئات الراحة بتعب  
السنين الطوال وجهاد المخاطرة بالأمال  
والآجال ، لم يصرفهما الشباب ولا الهرم  
عن الجد الى اللهو ، ولا عن الشدة الى  
الرخاء .

ولم يزل هُمُهما من الشباب كهُمُهما  
من الشيخوخة ، صبرا ومصابرة وكفاحا  
للدنيا والآخرة ، وأُحِبَّه النية المبيتة  
والبادرة الغادرة . ولو كان فتاهما يحسن  
من نظم الشعر ما يحسنه شيخُهما  
المجاهد في السبعين ، لقال كما قال وهو  
صادق في كل كلمة من كلمات ذلك المقال :

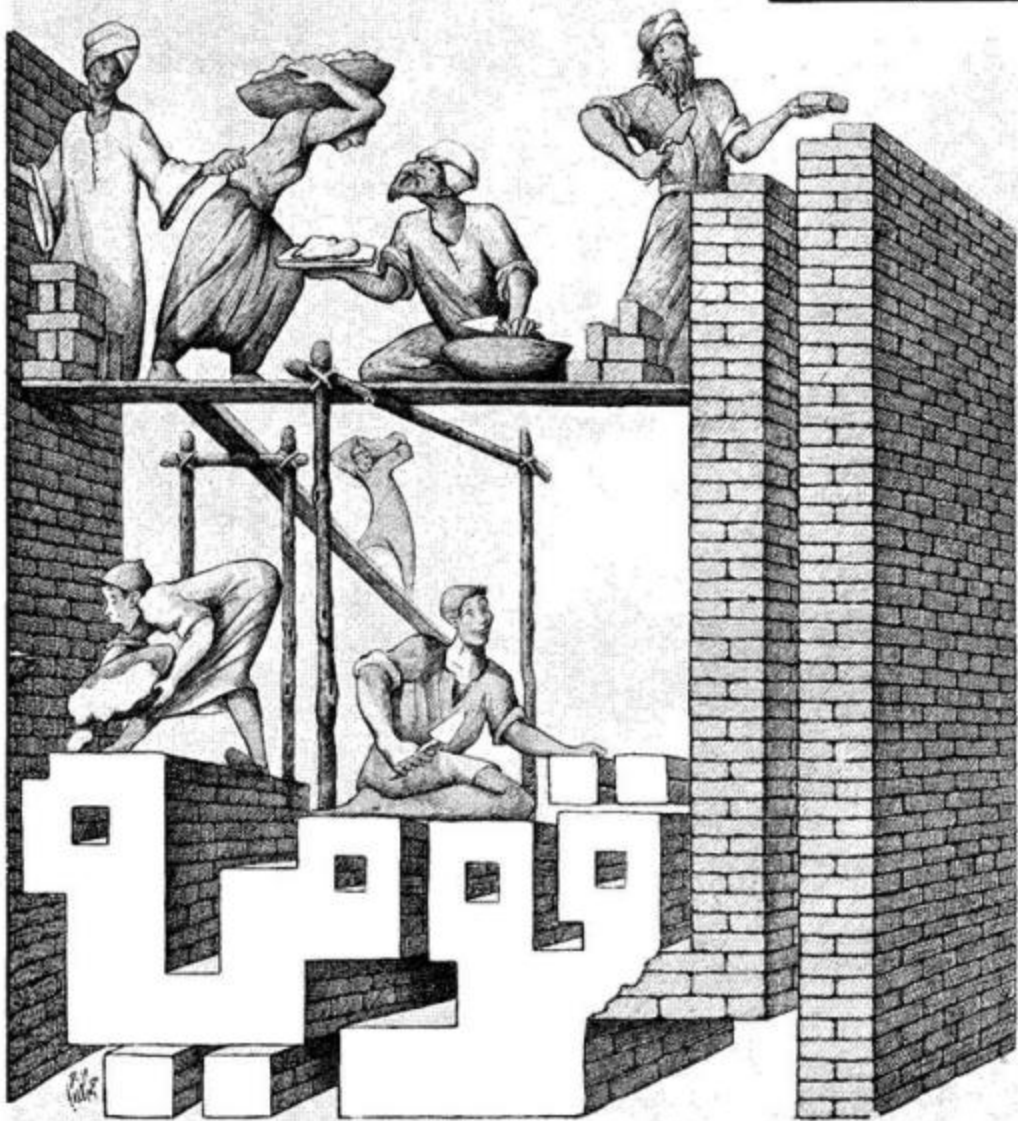
لهني لشرح شبيبتي وزماني  
وتروحي لفتوة وطعان  
أيام لا أعطي الصبابة مَقْوَدِي  
أنفأ ولا يُنْبئ الغرامُ عناني

وإذا الواحي في تقحي الوغى  
لا في المدام ولا الهوى - تلحاني  
وإذا الكُماة على يقين أنهم ،

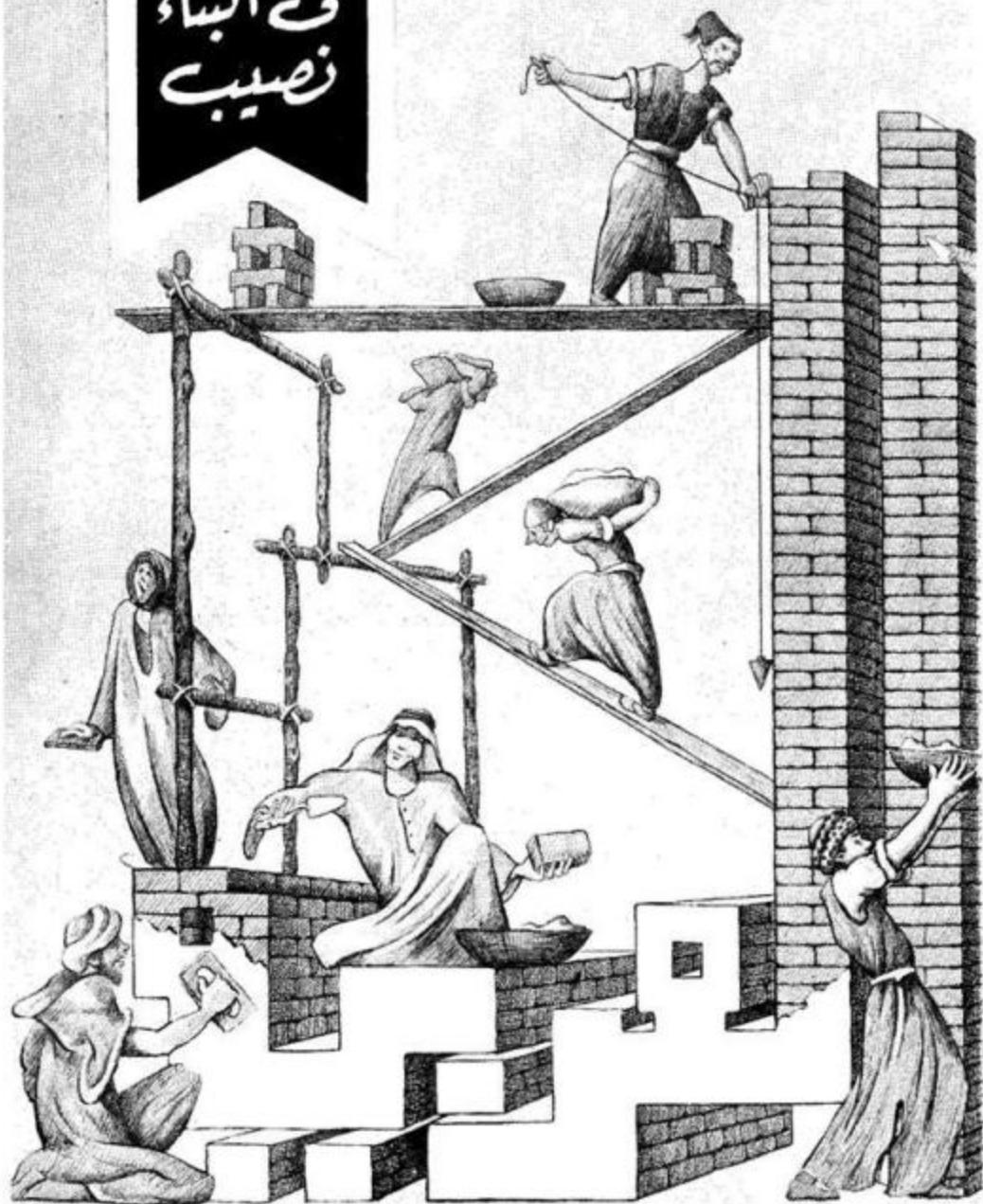
يلقي الردى في الحرب من يلقاني  
أعندهم ، وهم الأسود فرائسي  
فهم دريئة صارمي وبناني  
والأسد تلقى مثلها مني إذا

لاقيتها بقوى يدٍ وجنان

لوحة الشهادة  
احمد الوردي



كلّ له  
في البناء  
نصيب



في زحمة الآراء والعقائد

# البدن فاكم مشرك أعظم

في المجتمع العربي اليوم بلبلة فكرية عظيمة ، واضطراب في الميول والعقائد واسع عريض . فلقد اختلف الناس في منازع الرأي اختلافا شديدا ، وتباينوا في مذاهبهم الفكرية والخلقية والسلوكية تباينا لا تلاقى معه : فهذا ماديّ وذلك روحانيّ .. وهذا واقعيّ وذلك خياليّ .. وهذا ملتفت الى عالم الغيب وذلك الى عالم الشهادة .. وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يهيمنون في كل واد ، ويتبلغون بكل زاد ، فهم كحاطب الليل يجمع ما تيسر دون استبصار ولا تمييز ...

والذي زاد في الطنبور نغمة ان تلك البلبلة الفكرية رافقتها عصبية للرأي جامدة لا تتزحزح ، وعنّف في منازلة الخصم يتجاوز ايما تجاوز حد الجدل الفكريّ النزيه ، حتى لاصبح المرء يتساءل في حيرة يائسة : ما مصر « بابل » الفكر هذه التي غدا أهلها غربا بعضهم عن بعض ولا يفهم فيها أحد عن أخيه ؟!

## الآراء العقائدية واكتمال الوعي

ويقتضينا الحق أن نعترف بأن هذا الطور في تاريخ الأمم طبيعيّ وسويّ ، وأنه ما من أمة فتحت عينيها بعد غفلة واعتزمت اللحاق بقطار الزمن الا ووجدت نفسها تلقاء تيه من المسالك لا بد لها أن تتلمس طريقها فيه . ومن هنا كان لا بد لها من محاولات كثيرة التعثر والضلال ، ومن اجتهادات لا تنتهي الى الصواب قبل أن تعوقها سلسلة من الأخطاء . وجدير بالذكر ان كل منظومة عقائدية – متكاملة ومتسقة ومستقرة – هي نتيجة وعي كامل ونضج طويل ، تحددتها شرائط وجود الأمة في الزمان والمكان وظروف تلك الأمة المهيئة مادية ومعنوية . فلا يمكن أن تقوم تلك المنظومة اذن مع الوعي الناقص من جهة ، ولا يعقل أن تستوي على سوقها قبل بلوغ النضج من جهة ثانية ، ولا غرابة – بعد هذا – أن افتقدت في امتنا الغضة العود ، الحديثة الخبرة ، تلك المنظومة العقائدية فلم تجدها متكاملة ولا متسقة ولا مستقرة ، بل التقيت الوانا من المشارب المتضاربة ، وأشكالا من الاتجاهات المتعاكسة ، وفنونا من النزعات المتنافرة يضطرب أهلها بين مد وجزر ، ويضطربون في معتزل لا هم لفرسانه الا الاستعلاء والتقلب . ولقد يكون كل ذلك مقبولا لاغضاضة فيه ، لو ان معركة الرأي بقيت في تلك

قواعد مرضتنا : إيماننا بإصالتها العربية .. وإيماننا بالعدل

# إيقاظ المجتمع العربي من هذه البلبلة

الحدود . ولكن الفاجع في الامر أن اصطناع تلك الاتجاهات ، واتخاذ تلك النزعات ، بدلا من أن يكونا نتيجة اقتناع مخلص جر اليه مجرد البحث عن الحقيقة ، أصبحا نقطة انطلاق الى جهاد طاحن تلهبه حمم الأهواء والشهوات والمطامع . ولا ريب أن هذا الجهاد المسعور لا يقيم وزنا لمبادئ المنطق السليمة، ولا يرفع حرمة لقواعد الاخلاق المستقيمة .  
ان هذا المشهد مدعاة للجزع والوحشة . فلا يجوز أن نظل أمثنا في بحر ان من الاضطراب الفكري تتخبط فيه الى غير امد ، وتلجج فيه الى غير مستقر . ولا بد لها من قاسم مشترك اعظم من المبادئ ينظم شأنها ويسود نهجها . ولا بد أن تكون تلك المبادئ بمثابة الاركان الكبرى التي يتألف منها ما يشبه أن يكون فلسفة متماسكة لتفكيرها ولايمانها ولحياتها على السواء .

ولسنا نرضى في هذا الحديث أن نضع أنفسنا موضع المشرعين الذين يقننون لامتهم وجهة نظر بالذات ، ولا نحن مستطيعون - ولو أردنا - أن نفعل ذلك في مثل هذه العجالة القصيرة . ولكننا نحب أن نحاول تقرير بعض النقاط التي تعيننا على رسم نوع من الاطار يصلح أن يحيط بأنحاء شعورنا وفكرنا وعملنا في دنيانا العربية .

## الايمان بالعقل والعلم أول قواعد النهضة

ان أولى هذه النقاط هي الايمان بالعقل وبقيمة العلم التجريبي . ولهذا كان لا مندوحة لنا أن نصطنع قواعد الفكر الايجابي الموضوعي: ذلك الفكر الذي ظلت البشرية تتلمسه خلال عصور سحيقة الى أن وفقت للاهتمام اليه ، وبلغت أخيرا مغاليق أسرار الكون تفتتحها واحدا بعد واحد . ويترتب على ذلك أن نهجم هجوما لا رجعة فيه على تلك الحصيلة من المكتسبات الراهنة التي أصابها العلم الحق ، فنبتني نتائجها ونسهم في تطويرها وأغنائها ودفعها الى الامام . ومعنى ذلك أيضا أن نهجر الى غير رجعة كل ما أثبت هذا العلم الايجابي استحالة وتناقضه وعبثه من الخرافات والضلالات والأساطير .  
ان عالما الحاضر عاد لا يتسع للسحر ولا للشعوذة ولا للحزر والتخمين . وأساليب العلم طغت على جميع ميادين المعرفة : فلم تلج هذه الأساليب في الفيزياء والكيمياء وحسب ، بل خرجت عن حيز المادة الجامدة لتنفذ الى حظيرة المعنى الخالص .

والعلم .. وإيمان بالعمل المثمر ..



افلسنا نرى البيولوجيا تغزو اسرار الحياة ؟ . اولسنا نرى ميادين النفس والاجتماع قد دكت حصونها واحدا بعد واحد امام فتوحات الطريقة العلمية ؟ على هذا النحو يجب أن يصطبغ تفكيرنا جميعه بالصباغ العقلي والعلمي ، ويجب ان يسود ايماننا بالعقل ، وبامكانيات الطريقة العلمية ، كل شؤوننا القومية ، من سياستنا الى اقتصادنا الى دفاعنا الى تعليمنا الى تنظيمنا الاجتماعي ، فنجعل الكلمة الاولى والاخيرة في كل ذلك للعلم ، وللعلم الايجابي وحده .

## الايمان باصالتنا العربية

والنقطة الثانية ، هي ايماننا باصالتنا كعرب . فنحن امة لنا لغتنا العربية ، ولنا ادبنا ولنا ميراثنا الروحي العربي ، ولنا عاداتنا العربية وتقاليدها العربية ، ولنا طبعنا العربي القومي الخالص . ومهما ماحك الماحكون فرجعوا يفوصون في اغوار التاريخ على اصولنا الكلدانية ، والاشورية ، والفينيقية ، والفرعونية ، والبربرية ، وما لست ادرى من ارومات وجذور وجرائيم ترجع الى عهود قديمة عتيقة ، فمما لا ريب فيه ان الواقع يدلنا على ان الناس في مشارق الارض ومغاربها اصبحوا لا يعرفوننا اليوم ( حين يتكلمون عن المغرب الافريقي ومصر ، واليمن ، والحجاز ، ونجد ، والكويت ، والعراق ، وفلسطين ، والشام ، ولبنان ) الا بالشعوب العربية وبالادول العربية .

فاقل ما يجب علينا في حق انفسنا ان نعرف لانفسنا اننا الامة العربية . فاذا ما عرفنا لذاتنا اصلتنا كعرب ، امكن ان يكون وجودنا بناء في هذا الكون ، وحينئذ نعطي وناخذ ، ونمنح ونقبل ، ونعامل ونتفاعل ، فننال نصيبنا من التراث الحضاري ، ونؤدي ما علينا من دين تجاه هذا التراث . ان ايماننا بالاصالة العربية سوف يكسب ادبنا وفننا ونتاجنا الفكري والروحي ، وحتى الصناعات المادية ، طابعا خاصا ذا قيمة . فلن تضمحل بذلك شخصيتنا القومية المتميزة ، بل تزدهر وسط القوميات العالمية الاخرى فتفتني بهن ، ويفتثن هن بها .

## وقوميتنا لن تكون قومية مغلقة

والنقطة الثالثة : هي ان تظل قوميتنا مفتوحة على العالم ، فلا تقبع في حدود انانية مستاثرة مغمورة . ان الضابط للاصالة العربية ، كيلا تنحرف فتتردى في مهاوى الفاشستية ، هو ان تظل على صلة بالانسانية ، فلا بد لها من ان تعتنق المثل العليا المشبعة بالشمولية الكونية ، ومعنى هذا انه يتبني عليها ان تؤمن بحقوق الانسان المنبعثة من كرامته البشرية ، ولهذا يجب ان تتعلق بالحرية في جميع اشكالها ( حرية القول والاعتقاد والتفكير ) وبالمساواة التامة في الحقوق دون تمييز لاعتبار ما ، وبالتسامح ، وبالعدالة الاجتماعية مع ما تشتمل عليه من حق في الغذاء والكساء والسكن والتربية والاسعاف الطبي والخدمات الضرورية ، ضمن مستوى عيش يؤمن للمرء ولعائلته الصحة والطمأنينة والضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، او في حالة فقدان اسباب المعاش نتيجة ظروف مستقلة عن ارادته . وبالاجمال يجب عمليا الا تتناقى مفاهيمنا القومية بحال والمثل العليا الدولية العامة وذلك تحقيقا للتضامن البشري .

## لابد أن نقدر العمل المثمر

**والنقطة الرابعة :** هي أن نؤمن بجِدوى العمل البشرى المثمر . ذلك بأن العمل هو أداة الإفصاح عن الذات ووسيلة الإنتاج المادى الذى هو قوام الحياة والقوة والتحرر . أن التفكير التأملى يظل ميتا ما لم يتحلَّ بالعمل . ولكن العمل نفسه لا يكون مثمرا ما لم يأت مستجيبا لمقتضى الحاجات المعقولة . ولهذا كان ( التعقيل ) الصناعى والزراعى مظهرا متكاملا للفكرة وللعمل المرتبط أحدهما بالآخر ارتباطا لا ينقسم . أن خيرات الكون وبركاته هي في تناول الإنسان ، ولكن تلك الخيرات والبركات لا ترقى الى الإنسان ما لم تمتد اليها يده . ولعل من خصائص عصرنا الحديث الميزة له أن العمل فيه أصبح أعلى القيم على الإطلاق . ولكن المراد بالعمل انما هو العمل المثمر المنتج لا العمل لمجرد عن الغرض الذى يطلقون عليه « عمل المجان »

## لابد أن نؤمن بأن لنا رسالة

**والنقطة الخامسة :** والاخيرة : هي ايماننا بأن لنا رسالة . ولست أريد أن أكرر هنا



ما اشرت اليه في النقطة الثانية ولكنى أرمى الى ما يعرف « بالاعتناق » او « الالتزام » فالتحلى بالفكر العلمى الموضوعى ، والشعور بالاصالة العربية ، والانفتاح على العالم الإنسانى ، وممارسة العمل المجدى ، كل هذا لا يكتسب معناه التام دون أن يتخذ صورة الاضطلاع ووعى المسؤولية . وما دامت البشرية على حال التجدد المستمر والضرورة الدائمة، كان لزاما على كل جيل منها ان يسلم ما بين يديه من القيم الى جيل جديد يليه . وذلك هو ما يهدف اليه « الالتزام » وحمل التبعة والصدع بالرسالة .

أما بعد ...

أما بعد فهذه نقاط خمس ثبتناها في زحمة الآراء والعقائد . ويخيل اليانا أن الوصل بينها ربما نجمت عنه خطوط عريضة تصلح كسيمياء لايدولوجيا عربية . ولكن هذه السيمياء مفتقرة ولا شك الى جهود متصلة لا تزال تتعاهدها بالجلاء والصقل والانارة حتى تجعل منها آخر الأمر وجها واضحا للقسمات ، بين الملامح .

حكمت هاشم



## أباطرة الرومان معنا الى اليوم

أعجمية ، ليس بها جرس اللغة العربية . وآذار ونيسان ليست عربية كذلك ، ولست أدري لماذا كلما سمعتها تمثلت عصورا كانت قبل الطوفان .

الراي عندي ، بغية التوحيد بين أجزاء الوطن العربي ، أن نؤرخ فنقول ، مع الشمس ، ٣ من الشهر السابع ، أو ٣١ من الشهر الثامن وهلم جرا .  
ما رأيك أنت ؟

● أما الأول فيوليوس قيصر ، ومن اسمه اشتق اسم الشهر السابع من السنة فكان يوليو .

وأما الثاني فالامبراطور أوغسطس ، ومن اسمه اشتق اسم الشهر الثامن من السنة فكان أغسطس .

واقتطعوا ، وكان الاقتطاع من فبراير .

وفبراير المسكين صار ٢٨ يوما .  
وانا لا أحب يوليو وأغسطس وسبتمبر ونوفمبر . لأنها الفاظ



## المرأة فتنة دائمة

● لاحظت امرأة على زوجها أنه لا تصادفه امرأة جميلة الا نظر اليها فسألته : في أي سن يبدأ يقل اهتمامك بالنساء ؟

قال : لا أدري .  
وراح يسأل أباه هذا السؤال نفسه ، فقال الأب : لا أدري .  
وراح يسأل جده ، فقال الجد : لا أدري !



## العبقري

● سألوه رايه في اينشتين

قال : انه عبقري

فعادوا يسألونه : ما هو العبقري ؟

قال : هو الرجل الذي يتوجه بعبقريته لينصب شيئا لا يراه الا هو ، ثم هو يصيبه .

## الغضب في سطور

● الغضب ربع تهب ، فتطفئ سراج العقل .  
روبرت أنجرسول

● لا تتكلم وانت غاضب ، فقد يصدر عنك كلام تندم عليه طوال حياتك !

١. ن. لوكاس  
● لا ينتج الغضب شيئا ، غير انحناء الظهر آخر الامر .

كولمان كوكس

## بأصابعهم ياكلون



● في العشر الحديث أن  
الأكل بالشوكة والسكينة مدنية  
وبالأصابع غير ذلك .  
ومع هذا فقد رأينا قوما لهم  
في الرفي مقام " ومكان ، ياكلون  
بالشوكة والسكين أحيانا ،  
وبالأصابع أحيانا . ويجدون الأكل  
بالأصابع أروح .  
وإدخل بك حقل الاحصاء فماذا  
تجد :  
نجد أن ١٦ في المائة فقط من  
الناس ياكلون بالشوكة والسكينة  
والمعلقة .  
وأن ٢١ في المائة منهم ياكلون  
بواحدة من هذه الثلاث فقط .  
وأن ٢٦ في المائة ياكلون بالمص  
وهي كالأفلام .  
وأن ٣٧ في المائة ياكلون بالأصابع !!

## الزواج

● الزواج بيت يتمنى الذين هم خارجه أن  
يدخلوه ، ويتمنى الذين هم بداخله أن يتركوه !!  
● الزواج مجازفة .. يقامر فيها الرجال  
بحريتهم ، والنساء بسعادتهن !

## منطق

● قالت الام لطفلها الصغير : « اننا انما وجدنا  
في هذه الدنيا لكي نعين غيرنا من الناس »  
ففكر الطفل قليلا وقال :  
« وما الغرض من وجود غيرنا من الناس ؟ »



## غرامة تدفعها من دمك

● طريقة طريفة لقاضٍ مجدّد .  
جاءه سائق سيارة ، احدث في الطريق حادثة ،  
ووجبت عليه الغرامة ، والا فالحبس .  
ولم يستطع السائق دفع الغرامة الكبيرة .  
ورأى القاضي أن الحبس يكلف الدولة اعاشة  
السجين ونفقة خفراته . فاترح عليه أن يدفع  
الغرامة دما من دمه ، تحتفظ به المستشفيات في  
بنوك الدماء ، لينتفع به غيره ممن قد يصابون  
بالنزيف في حوادث الطريق . غرامة يعم بها  
النفع ولا يضر بها أحد . وهي أشبه بعصر العلم  
والعطب . وعصر الذرة .

## رأي جديد في كتشنر

أما فسوته وتلذذه بالأم الآخرين ، فأمران  
اشتهر بهما . وقصة ارساله لجمجمة المهدي ، بعد  
قتله ، الى كلية الجراحين قد هزّت حتى الملكة  
المستعمرة فيكتوريا ، كذلك هو ، لما احتفل  
بانتصاره في عطبرة ، امتطى حصانا أبيض وجعل  
فائد جيش الخليفة بعد أسره اياه يسر خلفه  
مقيدا بالسلاسل ، ينهال عليه الحراس بسياطهم  
كلما تعثر !

ويتساءل الكاتب كيف أصبح كتشنر اذن بطلا  
في أذهان الشعب الانجليزى مع أنه لم يكن قائدا  
عظيما ؟ فقد جابه من عام ١٨٩٦ الى ١٩١٠ ثلاث  
أزمات كانت تتطلب ذكاء عسكريا ولكنه لم ينجح  
فيها !

كان في مقدمة القرارات الحكيمة التي اتخذتها  
الثورة السودانية في أيامها الأولى ، ازالة تمثالى  
جوردون وكشنر من الميدان المعروفين باسميهما  
في الخرطوم ، بعد أن ظلا زمنا غير قصير رمزا  
للاحتلال البريطاني للسودان .

ولكشنر في أذهان الشعب البريطانى صورة  
البطل الذى كرس كل جهده من أجل ادخال الحضارة  
الى البلاد التى تولى مناصب كبيرة فيها . ولكن سر  
فيليب ماجنوس ، المؤرخ البريطانى الذى وضع  
كتابا عن جلاستون ، قد طلع علينا حديثا بدراسة  
جديدة له ، يرى القارىء فيها لكشنر صورة  
مقابلة لتلك كل المفارقة ، فهو في رأيه انسان معقد  
متقلب ، غريب الاطوار . وكان على جماله وميل  
النساء له يكره صحبتهن ، ويفضل عليهن صحبة  
الرجال ، لشذوذ جنسى عجيب فيه !

الدكتور احمد زكي بيوتى عن:  
ذكاء الحيوان

# غور الانسان باى ان يقر



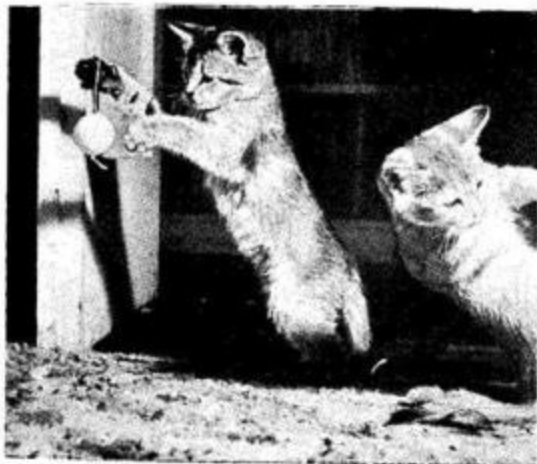




# للمحبران بذكاء

في السمرك : فيل طفل يجز عربة بها  
ابنة مدربه ، وسنها ستة شهور ..

• حتى "الأسيبة" لم  
تخل من ادراكه .  
• حتى السمرك له  
نخ ورتفاع .....



قطعة صغيرة ، تميل الى اللعب ، كاصفار من  
بني الانسان . وهي هنا تلعب بخيط وكرة ..

شميتزي ، نما في اسرة ، يشارك  
طفل الاسرة استمتاعه بصور كتابه



لا أدري ! ولكن الذي أدريه أن النملة دارت بحبثها فلم تحط بها إلا على أرض بسيطة خلاء .

### متى استيقظ النمل ليحفر ؟

وعمل النمل في حفر منزله هذا ، منزل الشتاء ، في صمت عجيب ، وفي مثابة أعجب .

وأخرجت ساعتى أعدى كم يستخرج النمل من حبات الرمل الدقيقة . وقد رت بالتقريب كم حبة أخرج إلى ظهر الأرض ، وأذن فكم دقيقة كان قد عمل . وأخرج بالحساب على أنه لا بد قضي ما بين الساعة والساعتين في عمله . فهل ياترى كان قد بدأ العمل مع شعاعات الصباح الأولى ؟

وبدأه والبرد قارس . فقد كان الشتاء آذنت تبأشيره بقدمه .

كانت الساعة السابعة صباحا

وكنت في سبيلى إلى الخروج إلى العمل . وعند باب الحديقة توقفت . ذلك أنى لمحت شيئا يستحق الوقوف عنده . خرق في أرض الحديقة يحفره عدد من النمل لم أدركم هو ؟ رأيت من النمل عشا ، والباقي خفى في الخرق ، في بطن الأرض .

لم يكن هذا الخرق هنا بالأمس ، ولم يكن نمل ، فأنى كنت أتعهد الحديقة في نفس هذا المكان عشية .

### في النمل فهم وتقدير وتبدير

والذي أخرجه النمل من الأرض حبات من رمل ، جعلها كومة ، بل كومات عدة ، حول باب الخرق . ونظرت هذه الحبات فراغتني نظافتها . ونظرت إلى الكومات كيف تساوت بالتقريب حجما ، وكيف توزعت على ظهر الأرض حول الخرق بالسوية ، فراغنى استواؤها وانتظامها

ونظرت إلى النمل فرادى . هذه نملة تخرج من الخرق ، وفي فمها حبة رمل لاشك هي أثقل منها ، ثم هي تلقىها فوق الأرض ، وتعود لتجمع غيرها . وهذه أخرى ، ثم أخرى ، تفعل نفس الشيء . وتضع أحداها حبتها على كومة لم تكتمل . وصبرت حتى اكتملت هذه الكومة ، وفق ظنى ، بقرب مساواتها أخواتها حجما . وإذا بي أجد النمل يتجاوزها ليحط بحبات الرمل في الأرض البسيطة الخالية من ورائها . ونملة حملت حبة ، ودارت بها تبحث لها عن مكان تلقىها فيه . ويشاء حظها أنها حيثما انجبت واجهتها كومة كبيرة . وتأبى أن تزيد الكومة كبرا . فهل ياترى خشيت أن تنهار تلك الكومة الكبيرة فتسد على النمل باب الخرق ؟



حتى الخيل تقبل التعلم



## لكل بيت مهندس

ووددت لو أن لي بصرًا أنفذ به في الأرض،  
فأرى ما يجريه النمل، وما يجري بين  
النمل، في بطنها، كيف هو يحفر. وحفر  
كهذا لا بد فيه من تعاون، فوددت لو  
عرفت كيف يكون بين النمل تعاون .  
والبيت فوق الأرض لا بد له من هندسة  
كذلك البيت الذي هو في بطن  
الأرض . وخطر لي أنه لا بد مع التعاون،  
أن يكون بين النمل من مهندس، يقدر  
طول النفق إلى البيت، ويقدر عرضه،  
حتى يتسع للنمل، ويتسع لما قد يحمل  
من قوت . والبيت نفسه كم يضيق،  
وكم يصغر؟

## ما أشبه النمل بالرجال !

وذكرت بالرمل رجالا تحفر تحت  
الأرض نفقا .

كل رجل يحمل قفّة . ويدخل إلى  
بطن الأرض يملؤها ترابا، ثم يخرج .  
وحول باب النفق يكوّم التراب تكويما .  
ويعود من حيث أتى ليحمل ترابا جديدا .  
والرجال تعمل على الصمت في صف  
داخل وآخر خارج .

فقلت ما أشبه النمل بالرجال ! بل  
ما أشبه الرجال بالنمل ! لأنني لم أدر  
أيهما الأصيل وأيهما المقلّد؟

## النمل، كالرجال، يعمل لغده

وذكرت الهدف

فقلت هؤلاء الرجال العاملون يعملون  
لغاية، هي صناعة نفق . وقلت وهذا  
النمل لا شك يعمل لغاية، هي بناء بيت  
كالنفق .

والرجال يعملون في يومهم لغدهم

والنمل يعمل في يومه لغده

تعلم هذا الكلب ألا يدخل إلا من باب، وأن يدق الجر

## بين الفريزة والذكاء

وذكرت هذا لصاحب . قال: إن النمل  
يعمل بالفريزة . وأما الرجال فيعملون  
بالذكاء والفطنة والعقل .

وسألته : وما الفريزة؟

قال : فطنة غير واعية .

وسألته : وما الذكاء؟

قال : فطنة واعية .

قلت : فالنملة أذن تدخل الخرق،  
وتحمل حبة الرمل، ثم هي تخرج تبحث  
لها عن مكان بعيدا عن باب الخرق فلا  
يزحمها، ثم هي تعود وتعود . ثم هي  
تعمل عندما يعمل النمل، وتكف عندما  
يكف، وكل هذا عن غير وعي!!

قال صاحبي : بل هو وعي ضئيل  
ما يكاد يذكر .

في المقدار - ان النوع واحد !  
وهذا ملخص قضية النملة والرجل  
من حيث الذكاء والفطنة .

وانت قد تنزل عن النمل ، في سلم  
الأحياء ، الى ما هو أدنى . فلا تعدم ان  
تلمح ذكاء . حتى المكروب له ذكاء .  
بمقدار ما . فهو يعمل ، وهو يأكل ، وهو  
يتوالد بالتكاثر . وعند الفزع يدفع عن  
نفسه . وكثيرا ما يحس بالهزيمة فما  
أسرع ما يتراجع ، فيتحصن ، أو هو  
يستعد لواقعة أخرى .

وانت قد تصعد عن النمل ، في سلم  
الأحياء ، الى ما هو أعلى . فتجد الذكاء  
أكثر ، والوعي أبين . حتى اذا بلغت الى  
الإنسان قلت هنا غاية الذكاء ، وهنا غاية  
الوعي !

#### ذكاء الإنسان ذكاء قاصر

وما الإنسان بغاية ، في ذكاء ، ولا  
في وعى .

وعدت الى نفسي اؤكد معنى الذكاء ،  
ومعنى الوعي ، اللذين تقسما على الخلائق  
من الأحياء جميعا ، اقساما متشابهة  
النوع - فهي ذكاء ما ، وهي وعى ما -  
ولكنها مختلفة المقدار .

#### غرور الانسان

وعدت الى نفسي اؤكد غرور الانسان ،  
ذلك الانسان الذي يابى ، للذى به من  
ذكاء كثيرا ما ينقلب غباء ، وللذى به من  
وعى كثيرا ما ينقلب غفلة ، يابى ان يقر  
لسائر الأحياء بذكاء .

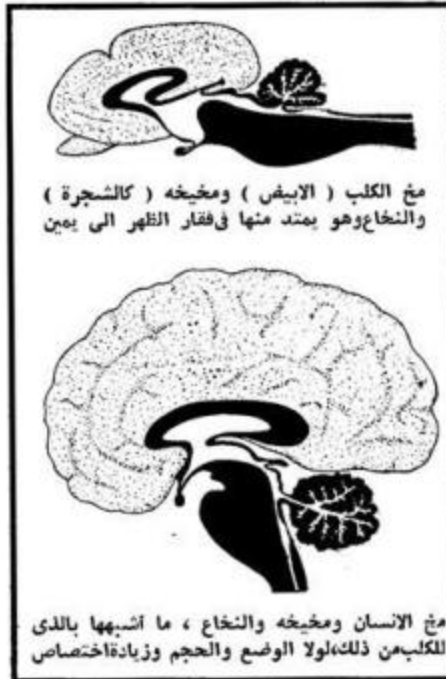
واستعان الانسان باللغة ، امعانا في  
غروره ، فسمى ما بالحيوان غريزة ،  
وسمى ما بالإنسان ذكاء . وهذه حيلة  
في الناس قديمة ، اذا ارادوا ان يؤكدوا  
اختلافا بين معنيين طال فيهما الجدل ،  
سموا احدهما باسم ، وسموا الآخر  
بغيره . ويأتي الجيل من بعد الجيل ،  
فيتعلم اللغة ، فتعلمه اللغة غصبا ان  
شيئا في الحقيقة واحدا هو شيان  
وينشأ على هذا ، وهو الوعي ، في غفلة  
عما صنعت اللغة به ، وما ختمت على  
فكره .

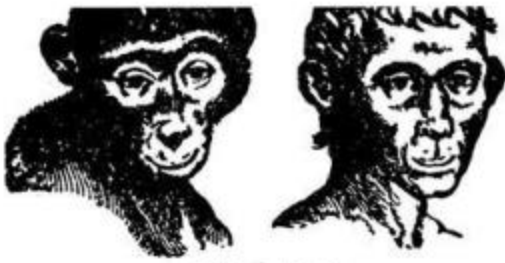
#### « كيف » و « كم »

ان النمل به ذكاء ذكاء لا شك في  
هذا . . وبه وعى وعى لا شك في هذا  
والرجال بهم ذكاء ، وبهم وعى ، ولا  
حاجة لتوكيد هذا .  
وشتان ما بين الذكائين . وشتان ما  
بين الوعيين .

ولكن « شتان » هذه لا تفيد اختلاف  
نوع . انها تفيد اختلاف كم لا اختلاف  
كيف .

ولكن المقدار كثيرا ما يتفاوت في الأشياء  
تفاوتا كبيرا هائلا فيخدع الانسان فلا  
يستطيع ان يرى مع التفاوت الهائل





وجهان : قرد وانسان



من غير تعليق

يؤكد ذلك ، ذلك العالم الذى يبذل من ذكائه كله ، فلا يبلغ من فهم الطبيعة والطباع الا تنزرا .

ويؤكد لك ذلك علماء المجتمع والاجتماع اولئك الذين يصفون لك الانسان في مجتمعه كيف يجب ان يكون ، ثم يصفون ما هو عليه كائن ، فيوحون لك ، بذلك ، بان الانسان لم يصعد من سلم الذكاء غير درجات قليلة .

ويؤكد لك ، لا فطنة الانسان ، ولكن غيابه ، ما فى هذه الدنيا من خلط ، وما فيها من تخريب وحروب .

ان سلم الذكاء سلم طويل رفيع . ان يكون النمل صعد عليه عشر درجات ، فقد صعد عليه سائر الاحياء العشرات والمئات . وصعد الانسان الف درجة . ولكن بهذه السلم درجات بلايين .

### للحيوانات كما للناس ، أمخاخ وأعصاب

والذكاء انما هو فهم ، وانفعال بالفهم . والفهم فهم بيئة يعيش الحى فيها . والذى ينقطع ما بينه وبين بيئته لا يمكن ان يكون له فهم ويكون ذكاء . فالاعشى الاصم ، الذى لا يحس ، ولا يشم ، ولا يتذوق ، منقطع عن بيئته ، فمتقطع عن ذكاء .

الحواس اذن دليل الذكاء فى حيوان وانسان .

والاحاسيس تنقلها اعصاب . والمخ هو المصب الذى تنصب فيه الاحاسيس ، ومنه تنبع الافعال . فالحواس ، والاعصاب ، والمخ ، ثلاثة اشياء لا بد منها للذكاء . ووجودها فى الحى دليل تهيشه للذكاء . والذكاء يكون بمقدار نصيب الحى منها .

وما اكثر الاحياء التى لها مخ ، ولها اعصاب ! حتى الحشرات لها من هذه

الثلاثة نصيب ما . حتى السمك ، وكل ذى فقار .

وتلك الحيوانات التى هبطت فى سلم الاحياء ، التى لم يكن لها من هذه الثلاثة نصيب ، فيها وسائل للاحساس اخرى . ان ال ٩٠٠٠٠٠ من انواع الاحياء التى تعيش فوق سطح هذه الارض لا يمكن ان تمارس العيش على نحو ما ، الا ان يكون لها شىء من الادراك ، على قدرها .

### الاميبة

حتى الاميبة ، وهى جسم يتألف من خلية واحدة ، بينا جسم الانسان يتألف من ملايين ملايين الخلايا ، هذه الاميبة تحس . وهى تدرك ما ينفعها من الطعام وما لا ينفع . وهى ، حيث تسبح فى الماء ، تلف جسمها حول النافع من الطعام فاذا احتوته ابتلعت ، ثم هضمت .

فكيف نصف هذا ؟ اليس ادراكا ؟ اليس ذكاء على نحو ما ؟ والذبابة وهى بعض الحشرات ، لاتبصر



كما يدور الإنسان . ان جسمه ليس به مرونة جسم الانسان .

الثور ليس له اليد التي تمسك بالسيف فتدفع ، ولا بالقلم فتكتب ، وللإنسان يد تحمل السيف وتكتب بالقلم . وكالثور سائر ذوات الأربع من الحيوان .

### جسم الانسان المرن بعض وسائله الى الذكاء

ان جسم الانسان آلة مرنة ، بها من الأعضاء ما يُعين على شتى الاعمال ، هو عون على تمديد ذكاء الانسان . وهو عون بالعمل على كسبه . فالذكاء انما هو ذكاء دنيا ، ذكاء دنيانا هذه . ومعرفة ما فيها من اشياء ، وفهمها ، وفهم خواصها ، وهذا لا يكون الا بجسم يتقلب لشتى الامور ، ويتكيف لشتى الأوضاع ، يجد لكل مطلب جوابا ، ولكل حاجة سدا .

### ذكاء الاحياء متواصل

ان وجود أدوات الذكاء ، في الاحياء ، دليل على وجود الذكاء فيها ، وعلى تهيتها له . انه الذكاء ، وانها الفطنة ، لكل المخلوقات منهما حظ ، يبدأ من الصفر حيث الجماد ، ويخطو فوق الصفر قليلا في المكروب

من الاشياء مثل ما يبصر الرجال . ان الرجال تبصر الاشياء دقيقة ، وتبصرها واضحة ، أضواء وظلالا . والذبابة تبصر الاشياء جملة لا تفصيلا . وهي لها مخ ، ولكنه من النمو بقدر حاجاتها .

### النحلة

والنحلة لها عين تفرق بها بين لون ولون ، ولكن لا كما يفرق الانسان ، لامن حيث ما يفرق من الوان ، ولا من حيث عمق الاحساس بها ولا صغر الفروق التي بينها . ولها مخ فهو يكفيها . فلها اذن ذكاء ، بمقدار ، وعلى قدر حاجاتها .

### الثور

والثور له بصر وله احساس ، ولكن اين هي من ابصار الناس وحواسهم . ولكن ذكرت الثور لا تترن بين جسمه ، وجسم الانسان . الا شتان ما بين جسم الثور آلة ، وجسم الانسان آلة . ان الثور له جسم ، من حيث الحركة ، كاد ان يكون من خشب . ان الثور لا يستطيع ان يهش الذباب عن ظهره الا بذيله ، بقدر ما طال . وتو لا يستطيع ان يحك ظهره ، ويستطيع الانسان . والثور يجري ولا يستطيع ان يدور

فيلة ، في سرك ، في ادوار لا يحسنها الا الانسان





دب" يركب عجلة

والسرك ، ذلك المعرض التربوى لما يستطيع الحيوان أن يصنعه بالتدريب ، شاهد" على ما نقول من أن الحيوان ذو ذكاء فيه أصيل ، وأنه ذكاء" يشتد ظهورا بالتعليم ، ويزيد تماما كما يزيد ذكاء الحيوان ، من بنى الناس، في حجرة درس بمدرسة ، أو في قاعة محاضرة بجامعة.

أحمد زكى

والفيروس ، ثم هو يمتد صاعدا حتى يبلغ القردة ، ومن القردة يمتد الى الانسان .

اتصال غير منقطع ، دليل وحدة هذه المخلوقات . وحدة" هى بعض وحدة هذا الوجود . وهى من وحدة الله .

### التعليم يزيد الانسان والحيوان ذكاء وفطنة

وليس ادل على ذكاء الحيوان ، من ناطق ومن اعجم ، انه يقبل التعليم . ان التعلم ، والقدرة عليه ، من دلائل الذكاء التى لا مراء فيها .

ولكم تعلم الحيوان من الأشياء ما تعلم الانسان . ولكم ، بحكم جسمه ، أوبحكم نموه ، قد فاقه .

وتجربة من التجارب الكثيرة التى أجراها العلماء :-

قرد" طفل" مما يعرف بالشمبىزى ، نشأوه منذ ولادته ، مع طفل من بنى الناس ، منذ ولادته كذلك . عوملا معاملة واحدة ، والبسا لباسا واحدا . ويحسنان عملا ، فيجزيان جزاء واحدا . ويسينان فيعاقبان عقابا واحدا . ولكن الشمبىزى يهدف الى البلوغ أسرع مما يهدف بنو الناس . من أجل هذا فاق الشمبىزى الطفل ، طفل بنى الناس ، في أشياء كثيرة ، في ختام السنة الأولى .

فبينما استجاب الشمبىزى ؛ ذو العام الواحد ، الى ما أمره معلومه ، من أوامر شفوية ، مثل « اقلع الباب » ، « واقتح الباب » ، « وصافحنى » ، بلغ عندها العشرين ، لم يستجب الطفل لغير ثلاثة من مثل ذلك\* . وأحسن الشمبىزى الشرب من الكأس ، والاكل بالملقعة ، ولم يحسن الطفل مثل احسانه .

# سبحه قال هذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع  
بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعلوية  
الفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك  
أن تلتحن ذاكرتك ، فتدلتنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ،  
من هو قائلها ، ومن أي عصر هو ؟!

## الحبيب الأول

تَلَّ فؤادك حيث شئتَ من الهوى      ما الحبُّ إلا للحبيب الأول  
كَمْ منزلٍ في الأرض يَأْلُفُهُ الفتى      وحينئذٍ أبداً لأوَّلِ منزل

## يذكرها في أخرج موقف

ولقد ذكركَ والرماحُ نواهلُ      مَيِّ ، وبيضُ الهند تقطرُ بالدمِ  
فوددتُ قبيلَ السيوفِ لأنها      لمعتُ ككبارقِ ثَغْرِكَ المتبسِّمِ

## الجمال لا يدوم طويلا

زودنا من حُسنِ وجهك ما دا      م فحُسنُ الوجوه حالٌ تحوُلُ  
وصلينا ، نصليكَ في هذه الـ      دنيا فإنَّ المُقامَ فيها قليلُ

## شباب اليوم أشياخ الغد

أَنْتُمْ — مُتَّعَمٌ بالسُّودِ      يا شبابَ اليومِ — أشياخُ الغدِ  
يا شبابا دَرَسُوا فاجتهدوا      لينالوا غَايَةَ الْمُجْتَهِدِ  
وَعَدَ اللهُ بكم أوطانكم      واتقد آتِ نَجَازُ المَوْعِدِ  
أَنْتُمْ جيلٌ جديدٌ خَلَقُوا      لعصورٍ • مُقْبِلَاتٍ جُدِدِ

## يصف مغبة : صوتها وحسنها والدلال

ظبيةٌ نَسَكُنُ القلوبَ وَتَرَعَا      ها وقِعْرِيَّةٌ لها تَغْرِيدُ

تَغْنِيْ كَأَنِّهَا لَا تَغْنِيْ      مِنْ سَكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ  
مَدَّ فِي شَاوٍ صَوْتَهَا نَفْسُ كَا      فِي كَأَنفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ  
وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْفُتُوحُ مِنْهُ      وَبَرَآهَ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ  
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا      مُسْتَلْدٌ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ  
خَلَقْتَ فِتْنَةً ، غِنَاءٌ وَحُسْنًا      مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدُ

### يكتب ودموعه تتساقط على ما يكتب

أَزَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجَبِي      دَعَاءَ مُشَوِّقٍ بِالْعِرَاقِ غَرِيبِ  
كَتَبْتُ كِتَابِي مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ      لَشَدَّةِ إِعْوَالِي وَطُولِ نَحْبِي  
أَخْطُ ، وَأَمْحُو مَا خَطَطْتُ بَعْبَرِهِ      تَسَحُّ عَلَى الْقِرَاطِ سَحَّ غُرُوبِ  
أَيَا فَوْزٍ ، لَوْ أَبْصَرْتَنِي مَا عَرَفْتَنِي      لَطُولِ نَحْوِي بَعْدَكُمْ وَشُحُوبِي  
وَأَنْتِ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي ، فَإِنْ أَمْتُ      فَلَيْتَكَ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ نَصِيبِي

### يتوب عن كل شيء الا الحب !

ذَكَرْتُكَ ، وَالْحَبِيبُ لَهُمْ ضَجِيجُ      بِمَكَّةَ ، وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ  
فَقُلْتُ أَتُوبُ يَا رَحْمَنُ مِمَّا      جَذِبْتُ فَقَدْ تَكَاثَرَتْ الذُّنُوبُ  
فَأَمَّا مَنْ هُوَ لَيْلِي وَتَرَكِي      زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ  
وَكَيْفَ وَعِنْدَهَا رَهْنًا فَيَا هَوِي      أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنِيبُ

### يبخل حتى بأنفاسه

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ      وَلَيْسَ بِيَاثِي وَلَا خَالِدِ  
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ ، لِيَتَقْتَبِرَهُ ،      تَنْفَسَ مِنْ مَنَاحِرٍ وَاحِدِ

في قلوب بعض طوائف لبنان خوف

# المريض الذي يؤهم

التعريف العلمي للقومية

أسبحة سر الاتحاد

● ما هو في اعتقادكم التعريف العلمي للقومية ؟

تتجاذب لبنان تيارات ثلاثة : تيار القومية اللبنانية ، وتيار القومية السورية ، وتيار القومية العربية ... فتمسك من يؤمن بأن اللبنانيين يؤلفون أمة مستقلة ذات مميزات خاصة وقومية قائمة بذاتها هي القومية اللبنانية ويأتي في طليعة هؤلاء « حزب الكتائب » وحزب « الكتلة الوطنية » .. وهناك فريق يؤمن بأن لبنان ليس سوى إقليم من أقاليم سوريا الطبيعية .. وهناك من يقولون أن لبنان عربي واللبنانيون عرب ، وإذا كانت الأوضاع الخاصة في لبنان تدعو إلى المحافظة على كيانه الراهن ، فهذا لا يعني التسليم بعمداً القومية اللبنانية أو القومية السورية ، فهناك قومية واحدة تشمل جميع الاقطار العربية هي القومية العربية ، ومن أبرز المؤمنين بهذه العقيدة حزب « النداء القومي » و « القوميون العرب » و « حزب البعث العربي الاشتراكي » و « حزب النجادة » .

وقد زار مندوبنا في لبنان الاستاذ علي البري النائب في المجلس اللبناني وأمين سر « جبهة الاتحاد الوطني » و « حزب النداء القومي » ووجه إليه الأسئلة التالية :

في كتابه « القوميات النمساوية - الهنغارية » ما معناه :

« القومية هي أسمى من مختلف العناصر التي قمنا بتحليلها الدين واللغة ، والجنس والأرض وما إليها سوى عناصر تنصهر في القومية بأقدار متفاوتة ونسب مختلفة . ولكن هذه العناصر إذا تلاقت

كثرت الآراء والأحاديث حول المفهوم العلمي للقومية ، وتعددت وجهات النظر في تحديد هذا المفهوم للناس . ومن الباحثين من يعتقد أن القومية هي عبارة عن جماعة من الناس لهم شخصية مستقلة ، ونفسية واحدة ، وتقاليد واحدة ، وآمال مشتركة . والعناصر التي تؤلف الشخصية القومية وتحافظ عليها هي : وحدة الجنس ، والحدود الجغرافية ، واللغة ، والدين ، والأدب ، والتراث الفكري ، ونمط الحياة ، والوحدة السياسية ، والتاريخ الواحد ، والتقاليد المشتركة ، والمظاهر الثقافية المشتركة .. وكلما ظهرت هذه العناصر في قومية من القوميات ، وانضحت ، كانت منظماتها موحدة والشعور القومي الذي يحركها مضطرباً عنيفاً ..

ومن الباحثين أيضاً من لا يقيم لهذه العناصر الأساسية للانصهار القومي ، كالدين واللغة والجنس والأرض ، أي وزن ، ويأبى أن يعرف القومية إلا بصفتها حدثاً نفسياً ، بالدرجة الأولى .. وعلى رأس هذا الفريق « أورباخ » الذي يقول



# والزمن وحده هو الكفيل بزواله

## أن الرجاء يأكل البشر !

بالرغم من منابعهم ، ومصادرهم ، ولغاتهم وأديانهم واختلافها لمصائر واحدة في حقبة طويلة من الزمان ، فعانوا حياة واحدة موحدة ، وأنشأوا مؤسسات مشتركة واحترموا التقاليد عينها ، وهدفوا الى مثالية واحدة ، وآمال في العزة القومية واحدة موحدة . « ثم يستطرد قائلا : « ان القومية حقيقة معنوية لا يمكن لمسها كما تلمس المادة ، بل هي كالكهرباء غير مادية ، والظواهر الناشئة عنها ، والمشتقة منها ، لا تبين قليلا من طبيعتها المركبة » .

وفي رأبي انه من الصعب ان نعطي للقومية تعريفا علميا ، جامعا مانعا ، لا يتقبل الجدل والمناقشة كالحقيقة التي يعلنها العالم الكيميائي عندما يمزج جسما بجسم ، او عندما يصهر معدنا بمعدن . والسبب في ذلك هو أن القومية ظاهرة حية من ظاهرات الوجود تتبدل او تتغير ، بتبدل الأزمان والأحوال . . اذن ، فكل تعريف للقومية ، مهما كان عميقا واضحا في نظرنا ، لا يخلو من الغموض والاضطراب .

### قومية متحررة محرة

● ما هي صفات القومية العربية ؟  
- للقومية العربية صفات عديدة طيبة ،

### الوطني بلبنان يتحرك



كلها - اذا افترضنا انها تتلاقى كلها - فلا يمكنها وحدها ان تؤلف القومية لأنها تفتقر الى شيء آخر - فان للقومية جذورها واسباب وجودها ، لا في امتزاج هذه العناصر ، وانصهارها ، ولكن في وعي الناس ، وإرادة البشر الذين يجتمعون تحت لواء القومية ، اذا خضع هؤلاء

الآن ، تعمل جاهدة بكل ما عندها من تراث حضارى انسانى ، على توطيد السلام والمحبة والالفة بين جميع شعوب الارض .

### ● بماذا تجيبون على دعاة « القومية اللبنانية » و « القومية السورية » ؟

— هؤلاء الذين يدعون اليوم للقومية اللبنانية هم جماعة طيبو القلب سليمو النية ، لا خوف عليهم من الشطط او التهور .. واذا ما كان البعض منهم قد انحرفوا عن خط القومية ، وتنكروا لها، ووقفوا منها موقف الحذر ، الخائف على نفسه، انبذا لا يعنى انهم يكرهون العرب، او يضمرون لهم حقدا . بالعكس ، انهم خائفون فقط ، وهم عرب اكثر بكثير من بعض الذين يتاجرون بعروبيتهم، ويستغلون هذا الشعار. فالقومية العربية لم تتوضح معالمها الا على ايديهم من امثال اليازجيين والبساتنة ، واديب اسحق ، وامين الرياحى ، وجبران ، واحمد فارس شدياق ، وغيرهم من المفكرين والشعراء والاحرار .

### وصمت الاستاذ علي بزي لحظة ثم قال :

جوابنا على هؤلاء بسيط جدا ، ولا يتطلب جهدا اكثر من ذلك الاختصاصى الذى راح يعالج مريضا يتوهم ان الدجاج يأكل البشر ...

واما دعاة القومية السورية ، احفاد بختنصر وذيكار وهلمقار ، فلا اتعب نفسى بالجواب. عليهم تاركا الاحداث التاريخية وحدها ان ترد وتجب ، فهى ابلغ منى كلاما وافصح بيانا . \*\*\*

تمتد في جذورها ، وتعمق الى حقيقة الشعب العربي ، الى خلق الانسان العربي ، الى صفاء معدنه ، واصالته ، وعبقريته . من صفات القومية العربية في مرحلتها التاريخية الحاضرة ، هى انها متحررة . بالدرجة الاولى ، ومحررة بالدرجة الثانية .

**قلت متحررة :** اذ انها تخلصت من جميع المركبات النفسية التى تعوقها ، وتخلصت من الخوف الذى كان يسيطر عليها ، ووثقت بنفسها ، وتخلصت من قدرية الاستعمار والظلم، وقدرية العين التى لا تقاوم مخززا . وتخلصت ايضا من التبعية ، وشعرت بسيادتها وكرامتها وحريتها .

**وقلت محررة :** اذ انها قضت على الطائفية بين ابنائها، وحررتهم من التعصب الذمى ، وجمعت القلوب كلها فى صف واحد ، هو صف القومية العربية ، وحررتهم ايضا من العنصرية الظالمة اذ انها اشاعت فى نفوس الذين ينضوون تحت لوائها روح التسامح والعدل . فهى انسانية قبل كل شىء ، لا تفرق بين جنس وجنس، ولا تفاضل بين لون ولون، فجميع الاجناس والالوان والاديان ، فى نظرها متساوون ..

وتتصف هذه القومية ايضا بانها حركة خلاقة، مبدعة ، لاتقف من الحياة موقف المتفرج الجامد بل تتفاعل معها ، وتأخذ منها وتعطيها . بالامس قد اسهمت فى صنع الحضارة والتاريخ ، وهى اليوم تستيقظ من جديد لتسهم مرة ثانية فى صنع الحضارة والتاريخ . وهى تعمل



أنا قادم من المغرب

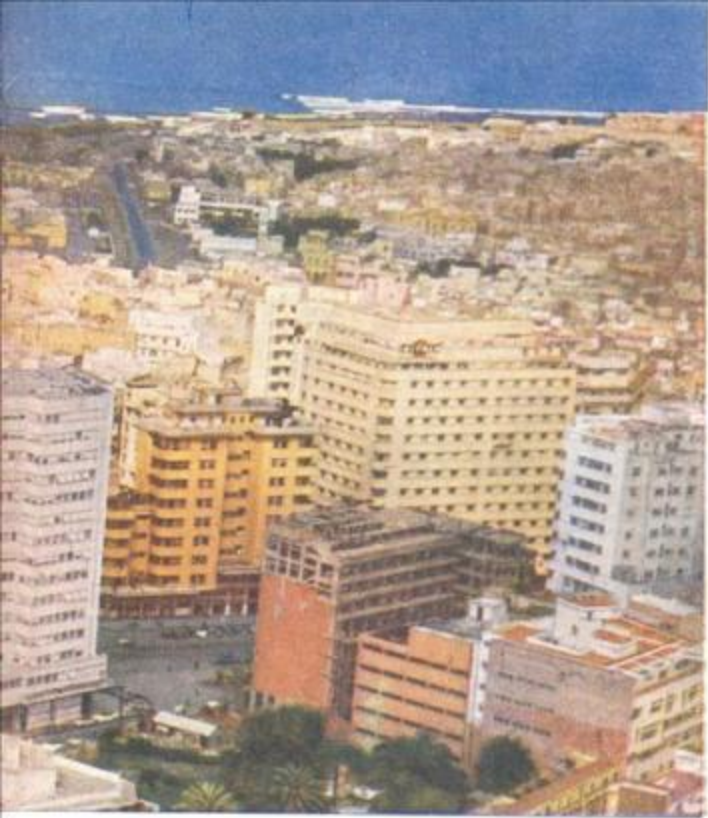
بقلم الدكتور  
صلاح الدين المنجد  
مدير معهد الخطوط  
بجامعة الدول العربية

# البلاد المباركة

- حفظت التراث العرفي في كل سجد وزاوية ودار
- جمعت جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد الناس

بلاد عجيبة ، جميلة ، رائعة ! .. دخل اليها العرب .. يحملون ديناً قوياً ،  
وسياسة سمحة ، فاثروا في سكانها وامتزجوا بهم فاصبحوا شعباً عربياً متجانساً !  
منها خرج صقر قرش ، بل صقر دمشق - عبد الرحمن الداخل - الى  
الاندلس فاسس مملكة « الفردوس المفقود » .  
وفيهما مشيت مواكب المجد والحضارة على أيدي « الأدارسة » و « المرابطين »  
و « الموحدين » ، و « بني مرين » ، و « السعديين » ..  
بلاد مباركة أوى اليها العلماء ، وأخرجت العلماء .  
فيها انتشر مذهب مالك ، وفيها ظهر القاضي عياض ، وابن عذاري ، وعبد  
الواحد المراكشي .

ناطحات السحاب  
في الدار البيضاء



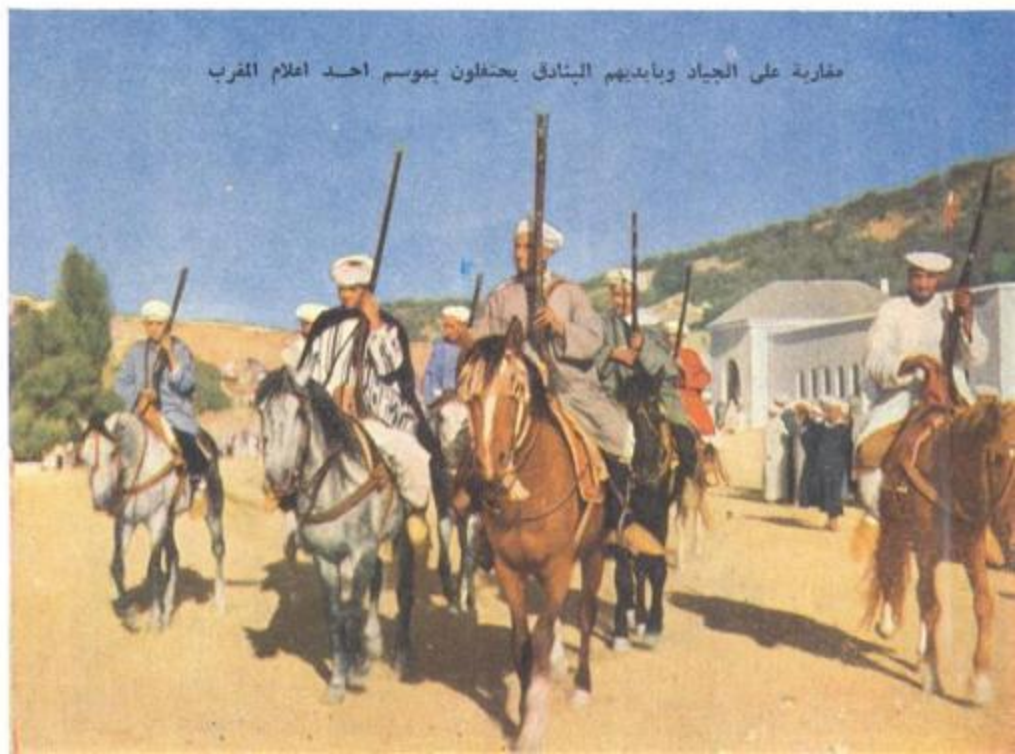
فتيات مغربيات  
يشاركن بالرقص والغناء  
في حفلة عرس







مقاربة على الجياد وبأيديهم البنادق يحتفلون بموسم أحد أعلام المغرب





وقد حاولت زيارته مرتين . فحال  
الفرنسيون دون ذلك .  
لأن المغرب كان في صندوق حديدي  
لا يسمح المستعمرون أن يدخله أحد من  
أبناء العروبة .

ودار الزمان ، وذل المحتل الجبار ،  
وعادت الحرية ترفرف على أرض  
الابطال ، ودخلت الى المغرب .

كان همي أن أجمع ذخائر التراث  
العربي . وأن أبحث عنها وأن أصورها .  
لكن ما رأيته كان عجباً وعظيماً .  
وكان أوسع وأكبر مما ذهبت اليه .

### جمال الطبيعة في المغرب

يقع المغرب الأقصى في الشمال  
الغربي لأفريقية . في موقع نادر مهم ،  
يحيط به بحران من أهم بحار العالم :  
الأبيض المتوسط في الشمال ، والأطلسي

فيها دفن لسان الدين بن الخطيب  
أديب الأندلس ، والقاضي ابن العربي  
المعافري ، والملك المعتمد بن عباد صاحب  
إشبيلية .

لقد حفظت التراث العربي في كل  
مسجد وزاوية ودار !

بلاد جمعت جمال الطبيعة ، وثروة  
الأرض ، ومجد التاريخ .

كانت دائماً درعا للعروبة والإسلام من  
هجمات الفرنج ، وكانت أرض النضال  
العنيف ، والكفاح المجيد ، لطرد  
المستعمرين .

ربوع عادت اليها نسائم العروبة  
والحرية لتستعيد مجدها الخالد .

إن التاريخ ينظر اليها ليسجل ..  
كانت أمنية من أحلى آماني أن أزور  
المغرب .

سجاد مغربي : في مقدمة الصناعات الأهلية المنتشرة في المغرب صناعة السجاد .  
وهذه إحدى الأسر التي تخصصت في تلك الصناعة يتعاون أفرادها في صنع سجادة





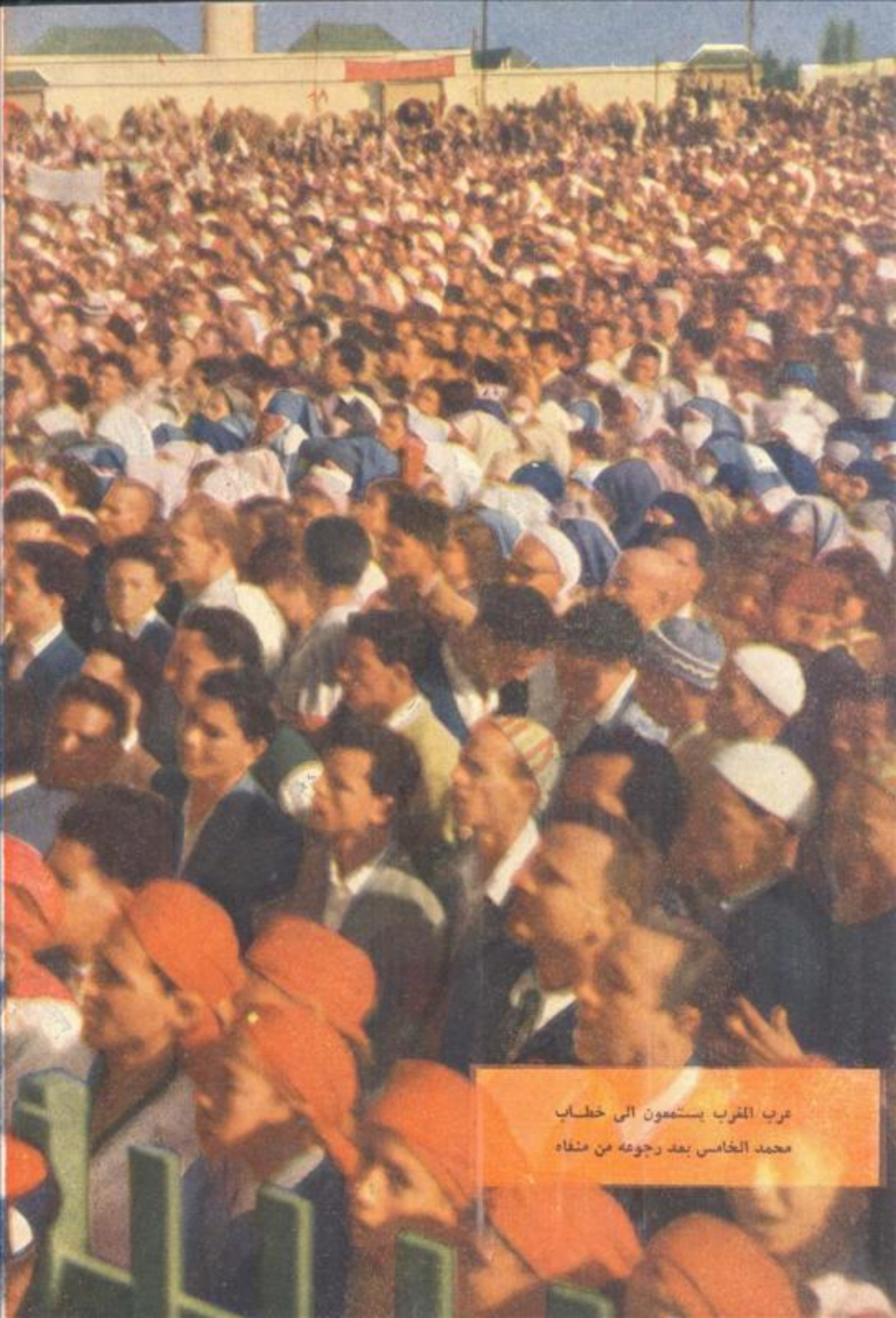
مولد النبي: يحتفل الشعب المغربي بمولد النبي احتفالا كبيرا يشترك فيه جميع افراد الشعب .. وترى هنا لفيقا من السيدات المغربيات يشاهدن مع أطفالهن بعض مظاهر الاحتفال بهذه الذكرى العطرة ، وقد ارتدى الاطفال الثياب الوطنية ، وزين البنات رؤوسهن بالتيجان التقليدية



عراس المولد! : كما يهتم المصريون بصنع العرائس من الحلوى في مولد النبي ، يصنع المغاربة من الشموع بيوتا ومساجد كلها ذات طابع عربي اسلامي

بحر الظلمات .. من الغرب ، ويصل بينهما المضيق الذي اعطاه بطل العروبة والاسلام اسمه.. انه مضيق جبل طارق بن زياد .

ثم يمتد المغرب الى الجنوب حتى يبلغ الصحراء ، والى الشرق حتى يقف عند حدود سياسية مصطنعة وضعها الفرنسيون ، ليفصلوه بها عن الجزائر ، فاذا بمساحته تبلغ ٥٢٠.٣٨٠ الف كيلو متر مربع - اى مساحة فرنسا نفسها . ولقد حبه الطبيعة جمالا يقصر عنه الوصف . اعطته جوا رقيقا ناعما ، ذكرنى بأجواء الشام ولبنان . اعطته جبالا شامخا ، - هى جبال الاطلس العليا ، والوسطى ، والشرقية - يبلغ ارتفاع بعضها اربعة آلاف متر ، تراها مكللة



عرب المغرب يستمعون الى خطاب  
محمد الخامس بعد رجوعه من منفاه





سهولا خصبة ، تمتد امتداد البصر ،  
تخرج من الخيرات ضروبا من الحبوب ،  
وتنبت الكرمة والزيتون ، ومن الاشجار  
المثمرة الجوز واللوز والبرتقال والليمون .  
لقد صعدت في تلك الجبال ، وهبطت  
الى تلك الأودية ، واجتزت السهول الفيح ،  
فشعرت بعظمة الطبيعة ، ودهشت  
بجمال المغرب . انه قطعة من العالم  
مجهولة . كانه سويسرا ، وكأنه لبنان ،  
وكانه كاليفورنيا . بل كانه تلك البلاد  
مجموعة في رقعة واحدة .

واذا كانت الطبيعة قد منحت المغرب  
الجمال والثروة والخصب ، فان موقعه  
الجغرافي اتاح له أن يلعب دورا كبيرا في  
التاريخ .

لقد استقرت به حضارة اهل المشرق ، حملها  
اليه جند الشام ، وحضارة اهل الاندلس نقلها اليه  
الاندلسيون النازحون من الغردوس .  
ففيه تحس بالحضارة العربية مجتمعة بلونيه .  
وفيه تجد ذخائر الفكر العربي مجموعة متناثرة  
ثم ان المغرب كان في تاريخه الطويل مكافحا  
ومحافظا على الاسلام والعروبة . فلولا المرابطون  
والموحدون لاجتاحت جيوش الفرنجة افريقيا ،  
ولولا نور الدين وصالح الدين لذهبت جيوش  
الفرنجة بالمشرق .  
كان ابدا يسعى أن يحافظ على تراثه الروحي  
والقومي .  
وكان ابدا يريد أن يكون حرا ، فويا ، سيدا .  
وما كفاحه في السنين الأخيرة ، لاجراء المحتلين ،  
الابقية من روح نضاله في الماضي ومن وحي تاريخه  
المجيد .

### عواصم أربع !

وعاصمة المغرب الرباط . وكان العرب يسمونها  
رباط الفتح .  
ولكن ليس للمغرب عاصمة واحدة .  
الجميع يقولون ان لها ثلاث عواصم أخرى !  
ان هناك « فاس » ، ذات الدروب الضيقة  
المتعرجة ، المنحدرة تارة والصاعدة تارة .  
التي أسسها ادريس الثاني ، ودعا الله أن يجعلها  
مثابة للعلم والعلماء ، فقام فيها مسجد القرويين ،  
ومكتبة القرويين ، وسكنها مئات من الأسر الاندلسية  
التي نزحت من اسبانية ..

### انها عاصمة العلم .

وهناك مدينة مراكش الضاحكة ، ذات الجو  
الصافي ، التي أسسها «يوسف بن تاشفين» ،

بالثلج الناصع ، البراق تحت أشعة  
الشمس ، مكسوة بخضرة دائمة رفاقة .  
واعطته اودية ناضرة ، وانهارا متدفقة ،  
وعيون تجري ، وشلالات تنحدر ،  
فتروى الناس وتروى الأرض . وتشيع  
النماء والخصب .

ومنحته غابات كثيفة واسعة ، غابات  
من الأرز ، والصنوبر ، والسنديان والسرو  
تعمد آلافا من الهكتارات .  
وجعلت في أرضه انواعا من المعادن :  
حديد ، ورصاص ، وفحم ، وبترول ..

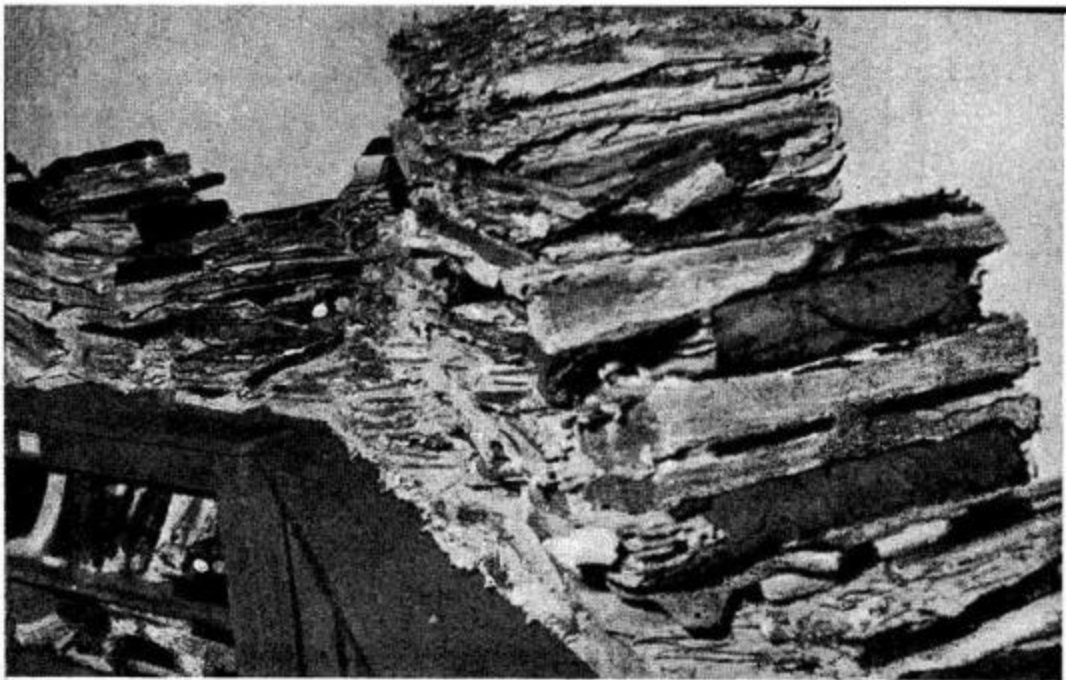
### جنة .. على الأرض !

واعطته بين تلك الجبال وتلك الاودية



برتقال المغرب : يصدر المغرب كل عام مئات  
الآلاف من أطنان البرتقال الى مختلف جهات العالم ،  
وخاصة الى أوروبا ، لما يمتاز به من حلاوة ..





مصر نفس ! هو هذا الذى آلت اليه آلاف مؤلفة من المخطوطات العربية القديمة في مكتبة ابن يوسف بمراكش، في مختلف العلوم ، أصابها البلى فأصبحت أكواما تعج فيها الأرض ولا تقوى حتى على التماسك!

على المغاربة . فلا يستطيع أحد أن يسير في شوارعها بلكة أن يدخل دورها !! وهذا القديم المعرق في القدم : الشوارع الضيقة ، والدور المترصصة ، والمآذن الاندلسية المربعة ، والروح المغربية الظاهرة في الملابس والأزياء ، والمتاجر والأسواق . وهذا الحديث الصارخ بالحدثة : الشوارع العريضة ، التي اصطفت على جانبيها النخلات ، أو الأشجار، والبنائيات الضخمة التي تداعبها الشمس ويدغدغها الهواء ، والروح الأوروبية الظاهرة في كل شيء . هذا القديم والحديث معا يقدمان تضادا جميلا قد لا تراه في كل مكان .

لقد كان الفرنسيون يبنون هذه المدن، ويشقون الطرق الواسعة العريضة بينها، الطرق التي لا تجد مثلها في فرنسا، ويقيمون السدود ، ويمدون الاقنية، ويستثمرون الارض . يحسبون أن البلاد بلادهم وأنهم

وجعلها عاصمة المغرب العربي كله ، من ليبيا الى الأندلس - والتي تزدهر بمئذنة مسجدتها الكبير المسماة بـ « الكتبية » - وهي أخت مئذنة « الخردا » في أشبيلية - هذه المئذنة التي تقف على علو سبعين مترا ، فتستقبل القادمين الى مراكش من أين جاؤا .

### فهذه عاصمة السياسة .

وهناك الدار البيضاء ، واسمها الاسباني « كازا بلانكا » - ، الملاي بالوان من الاوروبيين ، والسوريين ، واللبنانيين ، وبآلاف من اليهود ..

### انها عاصمة التجارة .

اما الرباط فلم تكن لتضارع فاس ولا مكناس ولا مراكش . بل اتخذها الفرنسيون عاصمة منذ عام ١٩١٢ عندما بسطوا حمايتهم على المغرب . مبتعدين عن مراكز المجد والسياسة والثقافة والحضارة في البلاد .

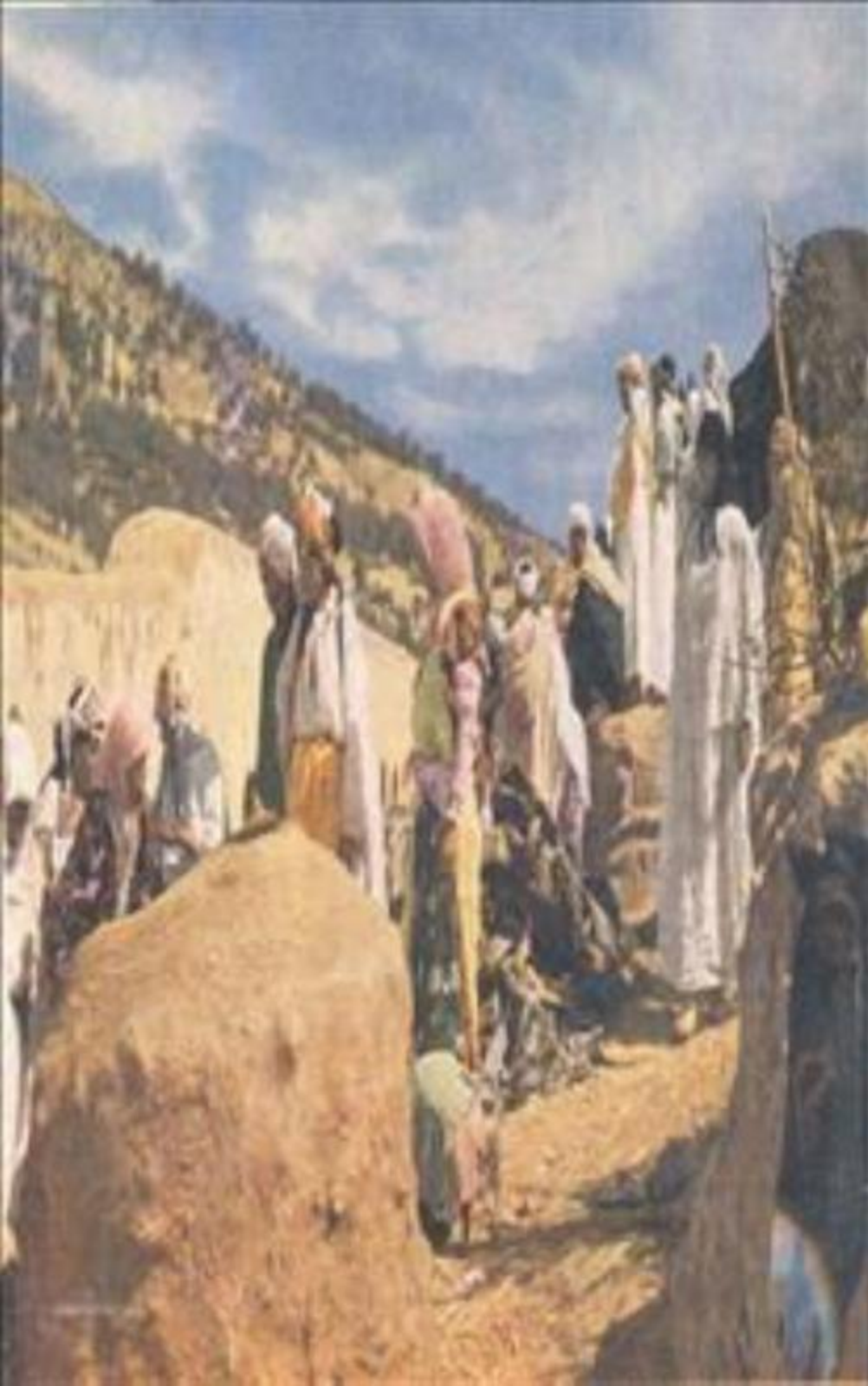
### القديم لنا .. والجديد لهم !

والذي يدهشك في مدن المغرب وقراه الكبرى وجود مدينة قديمة مغربية ، والى جانبها مبنية حديثة أوروبية، بناها الفرنسيون لسكنائهم ! وحدثنى الكثيرون أن هذه المدينة الحديثة كانت محرمة على أبناء البلاد ،

بعض النسخة القوية 1 من مسكن  
بعض النسخة 1 من مسكن

لجنة الرئاسة  
بعض النسخة 1 من مسكن





## « البسطيلة » .. و « الأتاي » !

ويستقبلك الغربي في المضافة - صالون الاستقبال .

فترى الزرابي ماثلة في الأرض ، والطنايس الجلدية فوقها ، وترى على جوانب المضافة الطرايح والوسائد .

هنا تجلس لتشرب الأتاي ، أي الشاي الأخضر ، وهنا تأكل إذا دُعيت للطعام .

وما يزالون يأكلون في الدور المغربية بالأيدي . يطوفون عليك بالماء لتفسل يديك اليمنى .

ثم يؤتي بصينية واسعة توضع أمامك ، ويتحلق المدعوون حولها .

ثم تأتي « البسطيلة » ويترادف وراءها اللحم الطاجن ، والدجاج ، والكسكسي .

وعليك أن تأكل بيدك اليمنى وحدها ، وأن تأكل مما يليك .

وقد يستعاض عن البسطيلة باللحم المشوي . وقد لا يقدم لك الكسكسي لأنه محترق عندهم ،

والضيف يكرم باللحم وحده . وحلوى المغرب لا توازي حلوى الشام ولبنان .

وهم يقدمون أحيانا المحنشة . وهي تشبه إلى حد ما البرومة بالشام .

ثم يؤتي بالفواكه وحب الرمان . ثم باللوز والتمر ..

وما عليك أن أكثر الأكل ! فان وراء ذلك هاضوما قويا هو الأتاي - أي الشاي الأخضر ، يصنعه أمامك أحد المدعوين ويدخل فيه النعناع الأخضر الشهى - وتشرب منه كوبا أو كوبين .

ولا تخف ، فكل داخل ينفع كما يقولون !

## صناعات شعبية !

وبعجبك في المغرب محافظة أهليه على صناعاتهم الشعبية ، صناعات ورثوها عن أجدادهم وحافظوا عليها .

مثل الأواني النحاسية والفضية ، من صوان ، وأباريق ، وسباخر ، وفقايم ، وغطاءات للأطباق .

تنقش كلها نقوشا بدعية وتزخرف . وصناعة التسلف ( التجليد ) وزخرفة الخلود ، وسروج الخيول .

وصناعة الزرابي ( السجّاد ) ومن الزرابي ما يشبه سجّاد آسية الصغرى .

والمسوجات الحربية الشقافة الملونة باللون الربيع أو الموشاة بالذهب .

والحلي العجيبة ، من أساور وأقراط وعقود وخواتيم ، كلها متقوشة أبدع نقش .

والأسلحة المزخرفة ، من سيوف ورمح ، المظمة بالفضة والذهب والأحجار الكريمة .

الأواني الخزفية الملونة والمزخرفة بالآلينا . كل هذه صناعات محلية تراها وتعجب بها .

مخلّدون فيها فإذا بهم يخرجون منها مدحورين مقهورين ، وإذا بالشعب المغربي يرث ما بنوه وما صنعه بل تعود إليه أرضه ومدنه وبلاده .

ولقد سمعت فرنسيا يقول : لو كنا

نعلم أننا سنخرج من المغرب لما صنعنا فيه شيئا !

ولعمري أصنعوا ما صنعوا من مال باريس ؟! أم أنهم صنعوا ما صنعوا بالجزء

الضئيل من ثروة البلاد التي كانت تسرق وتهرب إلى باريس ؟!

## الذوق الفني .. في كل شيء

وادهشتني الدور المغربية التي دخلت إليها . ان العين تسرح فيها وتمرح ، وانها لتتعمق برؤية

الوان من الجمال والفن . دخلت دور المعامل والباشوات - أي حكام المقاطعات ومحافظي المدن - ودخلت دور الفقهاء

أي العلماء ، ودور الموظفين ، ودور أبناء الشعب فرايت فيها جميعا أثر من الذوق والفن .

وانما يزداد الأثر بحسب الفقر والغنى . ففي ساحة الدار ، وفي غرفة الصيافة ، تجد

الزليج - وهو القاشاني - يذّتي الجدران من أدناها إلى وسطها . فيبهج العين بزخارفه والوانه

الفرجة . وفي بعض الدور تجد ما فوق الزليج إلى السقف أو ما فوق الأبواب ، مغطى بالزخارف الجصية

الرائعة . وقد حمل أهل الشام هذه الزخارف إلى الأندلس ، وحملها أهل الأندلس إلى المغرب .

وانك لتجد في دور المغرب ، ومساجده ، ومدافن ملوكه ، كتبور السعديين مثلا ، من هذه الزخارف ما هو أجمل من الجميل .

وفي بعض القصور تجد السقوف الخشبية المزخرفة المدهونة التي تذكر بقصور دمشق والقاهرة في العهد العثماني .

أو تجد السقوف الخشبية المصنوعة من خشب المرمر ، وفيها نقوش وزخارف من أروع ما يكون .

والذي يبدو لي دور الفخر أن هذه الفنون كلها صناعات محلية تنتجها أيدي عبقرية مغربية .

أما الدور في القرى فلها شكل الحصون من الخارج .

وهي دور متلاصقة من الطين الأحمر ، لا يكاد ينفذ إليها نور ولا ينسم فيها هواء .

تجد القروى نفسهم فيها وإلى جانبه أصدقاؤه : البقرات والدجاجات والحمار .

ولكنك لا تعد في مضافات هذه الدور الزرابي والأواني ولا يغيب عنك أثر من آثار الفن والذوق .

**المغربية بين الحجاب والسفور**  
وما تزال المرأة المغربية محجبة في  
المدن .

والسافرات فيها قلائل .  
أما في القرى والسهول والجبال فلا  
حجاب .

والزى التقليدى الذى يلبسه في المدن:  
جلباب واسع له قلنسوة يستوى فيه  
الرجال والنساء .

حتى اذا نظرت أحيانا الى ظهور المرأة  
لم تكد تميز المرأة من الرجل .  
وفي الأرجل نرى ( البلغات ) الصفرة  
أو البيض .

وعلى الوجوه مندبل يخفى الأنف والفم  
وما تحتها ، فلا تبدو إلا العين .

وجمال المرأة المغربية ظاهر  
وأكثر ما شاهدت الجميلات في فاس،  
وقد صادفت في الطرق منهن ذوات عيون  
زرقة، سمعتهن يثفن بالراء كالباريسيات .  
وجمال العيون في مراكش شائع ، وكلها  
عيون في أطرافها حور . كعيون صاحبة  
جرير . وحدثت أن المغربيات في جبال  
الاطلس العليا من أجمل نساء العالم .

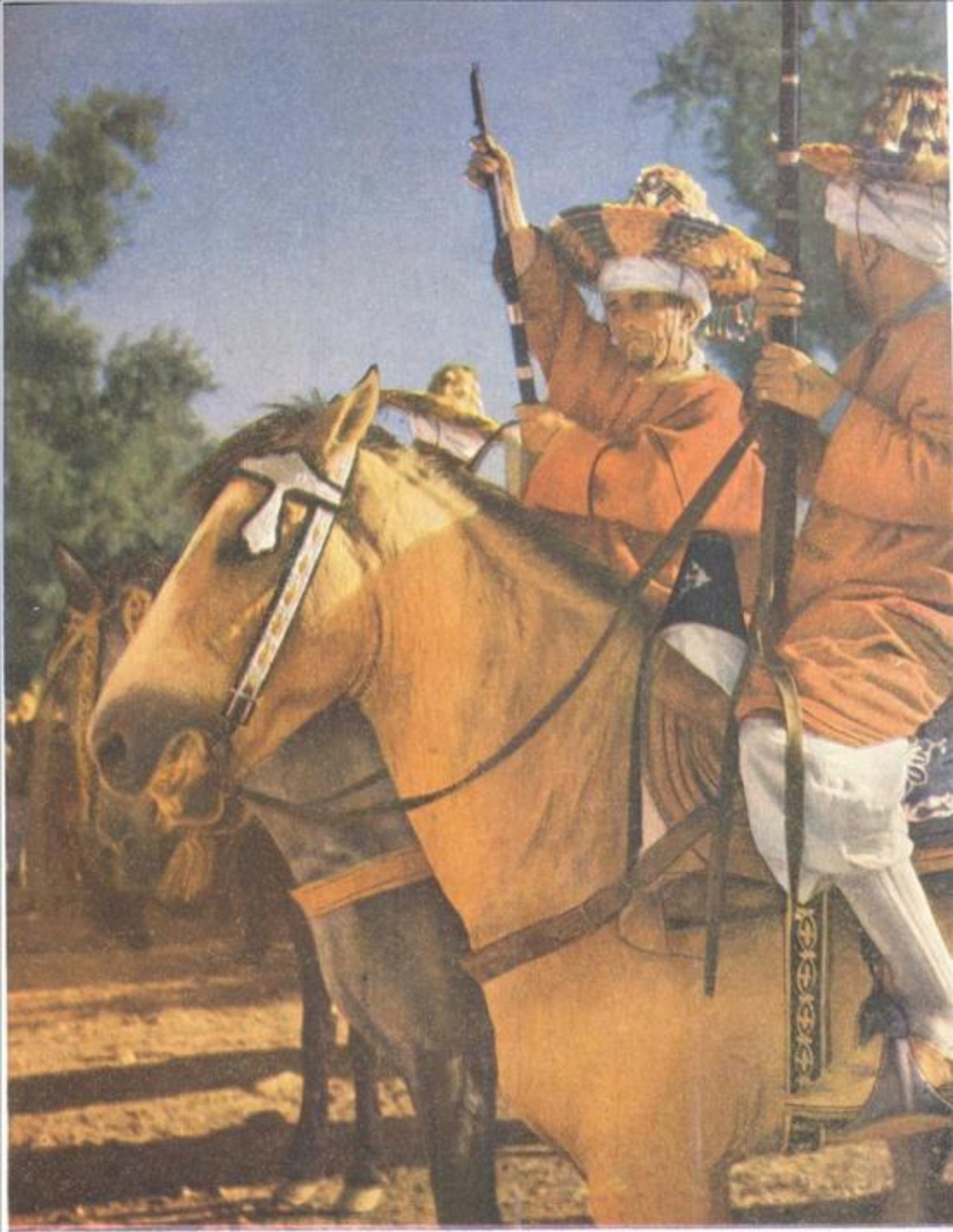
ومع ذلك فهناك نساء حديثات سافرات  
يحاولن أن ينهضن بأخواتهن .  
انهن ينشرن التعليم ، ويعن الفقيرات  
ويكسونهن .  
لقد بدان في الطريق وسيصلن .

**موشحات أندلسية .. ودف ودبكة !**  
والمغاربة من أكثر الناس حبا للفناء والرقص  
يحبون الأغاني المغربية ..  
ولكن الموسيقى المغربية الصحيحة تظهر في  
لونين من الأغاني .

الموشحات الأندلسية ، وسامها يحضر بتأثير  
مزمار الكنايس وموسيقاها . ولعل هذا من تأثير  
نصارى الأندلس .  
والشعر الشعبي ، وهو الملحون ينغمونه أنغاماً  
فيها كثير من الأحلام والحنين .  
أما أغاني الأهالي من سكان الجبال والسهول

عاصمة العلم : ففلا عن أن مدينة فاس هي  
« عاصمة العلم » في بلاد المغرب ، لقيام جامعة  
« القرويين » فيها ، فانها من أكبر المراكز التجارية  
في البلاد ، وكثير من أسواقها يشبه الى حد كبير  
أسواق الفسورية وخان الخليلي بالقاهرة ،  
والحميدية بدمشق ، وسوق واقف بالكويت ..

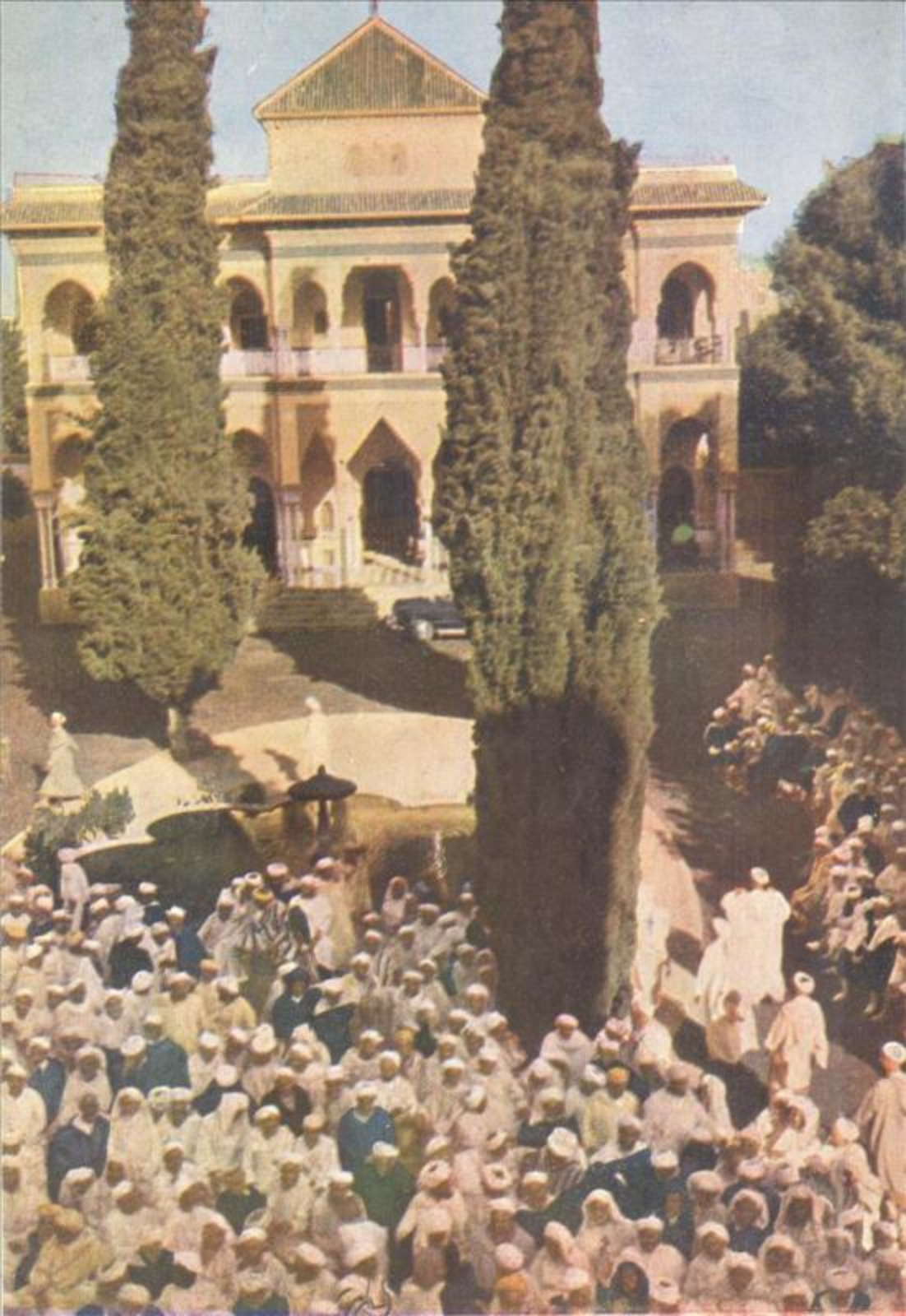




احد القصور المغربية

فرسان المغاربة، من سكان الشمال، يستقبلون غاهل  
المغرب في زيجهم التقليدي ، وفوق رؤوسهم «نارازة»





فهى تشبه الاغانى البدائية ، الزنجية الافريقية ، ويرافق الغناء الدق المتواصل على الطبل ، وفرع الدف والدبكة .

### تراث مهمل !

كل هذا أعجبنى وأطربنى . ولكنى شعرت بالحزن العميق ، فى المغرب الضاحك ، مرتين .

مرة عندما رايت مئات من المخطوطات العربية النادرة تهاقت ، وتتساقط أوراقها من الأرضة والغبار والاهمال . ومرة عندما زرت قبر الملك الشاعر المعتمد بن عباد فى اغمات . فما وجدت سوى كومة أحجار .

ليس من الحق أن نهمل تراثنا ، وأن نهمل عظماءنا .

فلن نستطيع أن نبني المستقبل ان لم نقد من الماضي . وما الماضي الا رجال وتراث .

### مشاكل ومتاعب

لكن هذا المغرب الجميل ، أرض الكفاح والبطولة ، ذا التاريخ الحافل . يعانى المتاعب .

لقد أورثته الحماية الفرنسية مشكلات سياسية وثقافية واقتصادية .

وهو يحاول جهده أن يتغلب عليها . ولم تخفى هذه المتاعب .

فقد لمست عزما على الخلاص منها ، ولست ايماناً بالحرية والتحرر .

لمست ذلك عند كل من رأيت وقابلته . من الملك المكافح الى رجل الشارع .

وما دام الايمان بالحرية والتحرر ، والعزم على الخلاص ، والبناء موجودين ، فلا خوف من المصاعب والمشاكل . بل

قد تكون المصاعب سبباً فى عمق الايمان وتقوية العزم وسرعة النصر .

### صلاح الدين المنجد

## فى سطور

● تبلغ مساحة الاراضى المنزعة فى المغرب ٤٠٠٠٠٠ هكتار ، ومثل هذه المساحة تغطيها الغابات .. وهناك ما يقرب من ٧٠٠٠٠٠ هكتار من الاراضى قابلة للزراعة اذا ما تم اصلاحها .

● وتشغل اشجار الزيتون ما يقرب من مائة الف هكتار ، تحتوى على ما يقرب من ٤٠٠٠٠٠ ره شجرة ، تصدر البلاد من زيتها - بعد سد حاجة الاستهلاك المحلى - اكثر من سبعة الاف قنطار .

كما تكثر فى المغرب اشجار المشمش والبرقوق والتين . اما الكروم ، وهى للفرنسيين ، فتشغل مساحة قدرها ٢٠٠٠٠ هكتار ، يحول معظم محصولها من العنب الى انبذة ، يصدر منها الى فرنسا ما يقرب من مليون هكتو لتر .

● وتغلق الثروة الحيوانية فى المغرب مثلها فى معظم البلاد المجاورة ، فيها ما يربو على ١٥ مليون رأس من الأغنام ، ومثلها من الماعز ، ونصف هذا العدد من الابقار ، فضلا عن الجمال والخيول والبقال والحمير والخنازير .

ويبلغ متوسط ما تصدره البلاد من اصواف هذه الماشية ووبرها وجلودها وعظامها نحو ٣٠ الف قنطار سنويا .

● وتحصل المغرب من مياهها الاقليمية فى البحر الابيض والمحيط الاطلسى على ثروة سمكية هائلة ، بفضل التيارات البحرية التى تمر بشواطئها وتجعلها صالحة لأن تكون مواطن هجرة لأغلب أنواع السمك ، وخاصة السردين الذى يكثر على شواطئ الدار البيضاء و « اغادير » و « صالى » ، وكذلك « التونة » و « الانشوجة » .

وفى مياه المغرب ما يقرب من ١٧٠٠ سفينة وزورق للصيد ، ويبلغ متوسط المحصول السمكى ١٣٠ الف طن سمك سنويا .

كلمات كثيرة . وليست هكذا الفرنسية ولا الألمانية .

٩ - سؤال دل على جوابه . دل احصاء الحوادث على أن كرة القدم أكثر حوادث من الملائكة ١٣٠ مرة .

١٠ - نعم . مثل ذلك جسر الخفاف الذي يستخدم في الحمام من قديم الزمان لحك كعوب النساء . وكذلك الصخر المعروف بالاسبستوس ، ومنه يصنع الورق الذي يوضع فوق موقد الكيروسين ثم تفسع عليه وعاء الطبخ ، ليحول بين اللهب والوعاء ، ليكون الطبخ أهدأ . وذلك بعد خلطه بمواد أخرى .

١١ - النجم هو جرم السماء الذي يظهر لمعين أهل الأرض ثابتا . وهو كالشمس من ناره .

أما الكوكب فيظهر لمعين الناظرة في أوضاع من السماء تختلف كل ساعة ، منسوبة إلى رقعة السماء .

ومن أجل هذا سموه بالكوكب السيار . ومثله الأرض والمريخ والزهرة ، وكلها كالأرض غير ماثية . فهذا في لغة العلم . أما في القواميس فالكوكب والنجم شيء واحد .

١٢ - أهل سويسرا يتحدثون بلغات أربع ، الألمانية والفرنسية والإيطالية، والرومانشية، والأخيرة فرع من اللاتينية القديمة . وسيعون في المائة من السكان يتكلمون الألمانية .

١٣ - لتر اللبن يعطيك نحو ١٣٠٠٠ قطرة .

١٤ - جاء في القاموس «سواد البلدة ما حولها من الريف . ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولهما من القرى »

١٥ - إنها معاهدة بين الولايات المتحدة وبينما تقضي بأن يكون للولايات المتحدة الحق الدائم في احتلال المنطقة ، والانتفاع بها والتحكم فيها ، وهذا مقابل ٢٥٠ الف دولار تدفعها الولايات المتحدة لحكومة بنما .

## اختبر معلوماتك العامة

### حل المنشور على صفحة ٢٦

١ - أما ذكر النمل فهو أقصر النمل اعمارا .

انه يعيش بضعة أسابيع . والشغالة من النمل تعيش بضعة أشهر . أما الملكة فيعيش النمل فتعيش في المتوسط نحو من عام ، ويندر أن تعيش ستة أعوام أو سبعة .

٢ - البوغاز اسمه بوغاز بيرغ ، وهو يفصل الأسكا بأمريكا عن سيبيريا بآسيا ، والمظنون أن آسيا كانت متصلة بأمريكا ، ببرزخ ، وأنه عن طريق هذا البرزخ انتقلت إلى أمريكا قبائل بدائية من بنى الناس ، وانتقل الهنود الحمر .

٣ - سيخطر على بالك أنك إذا ضاعفت النمل وجب أن تضاعف طول الحبل . وهذا خطأ ، فالحبل لا يستطيع أن يحمل فوق طاقته إذا أنت زدت طوله . فالطول لا يزيد من قوة الحبل ، بل هو يضعفه ، لأن الزيادة في النمل ، هي تقل مقدار الحبل الذي زاد .

والحل ؟

هو أن تضم حبلا إلى حبل فتضاعف القوة .

٤ - «كتاب الموتى» ، وهو كتاب مصري قديم ، كتب ليهدي الموتى طريقهم من بعد موت في طرقات الدنيا السفلى .

٥ - في الحالة الأولى ٦ أعداد ٠٠ وفي الحالة الثانية ٢٧ عددا .

٦ - نحو ١٠٠٠ متر . ومعنى هذا أن الرمل يصنع نحو مترين .

٧ - أن البلد هو دكا ، الهند ، الميناء الأول ليسلاد السنغال ، على الساحل الغربي من أفريقيا ، إلى شمال .

٨ - اللغة التي تشيع آخر الأمر بينهم هي اللغة الإنجليزية لأنها تحتوي من اللغتين الآخرين

## الاصبع الكاتب

● ان للفرد أصبعا لا يفتأ يكتب . وهو يكتب السطر وينتقل إلى سطر جديد . . وليس في حيلة الناس ، وليس في تقواهم ، ما يستطيع أن يغري القدر بأن يعو سطرًا بها خط . ودعوه أهل الأرض طرا لا تستطيع أن تفصل مما خطه حرفا !!

عمر الخيام



## سجين الحانة !

لم يكد صاحب الحانة ينتهي من خلع ثيابه ويستعد للنوم حتى دق جرس التلغون ، واذا المتحدث أحد السكرارى يسأله : في أية ساعة تفتح الحانة أبوابها ؟ وشبط الرجل أصابعه وأجاب في هدوء : نحن الآن في الساعة الثانية صباحا ، ولم يمض على اغلاق الحانة الا قليل ، وساعدو لفتحها في الصباح ... ثم وضع الساعة واستلقى في فراشه . ولم تكد عيناه تغفوان حتى دق جرس التلغون من جديد ، واذا نفس المتكلم يسأله : ولكنك لم تقل لي في أية ساعة من الصباح تفتح أبواب الحانة ؟ وود صاحب الحانة لو أنه استطاع أن يمسك برقية هذا السكران الذي يريد أن يحرمه لذة الرقاد فيزهق أنفاسه ، لكنه تمالك وقال :

— هل لي أن أعرف السر في أنك تريد الحضور الى حائتي المتواضعة دون غيرها من الحانات ؟  
— أنا ؟! وهل قلت لك أنني أريد أن أحضر الى حائتك ؟ ان كل ما أريده هو أن أخرج منها ... يا غبي !!

## على قدر فلوسه !



استأجر أحدهم شقة سفلى « بدموما » ولكنه بخسة جنيتها ، بعد أن يس من إيجاد شقة مناسبة ، لاستحكام أزمة الساكن في المدينة . وبعد يومين ذهب الى المالك يقول :

لقد وجدت البدروم مملوءا ماء !  
فرد صاحب البيت بقوله :

— وماذا في ذلك ؟ هل كنت تنتظر نظير جنيتهاك الخمسة ان نملا لك البدروم شمبانيا ؟!

## حكم .. واخلاء !

حكم القاضي على المتهم بخمس سنوات سجن ، وبعد النطق بالحكم انقرد القاضي بالمتهم وقال له :

— هل يمكنك تأجيرى منزلك أثناء فترة غيابك ؟

## مربية .. سيدنا آدم !

سأل الطفل الصغير جده :

— من هو آدم يا جدي ؟  
— هو أول انسان خلقه الله  
— ألم يكن قبله أحد قط ؟  
— أبدا  
— إذن من الذي كان يرعاه ويدفع عربته عندما كان طفلا ؟!



## فن يهودى

أراد تاجر يهودى ممن يتجسرون في النظارات الطبية أن يدرب ابنه على « فن البيع » عند اليهود فقال له :

— عندما يجرب أحد الزبائن نظارة تعجبه ، تقول له :

ان الثمن خمسة جنيهات .. فان سكت ولم يساومك فتابع حديثك بقوله :

« هذا سعر الاطار فقط .. أما الزجاج فيخمس جنيهات أخرى » . فاذا سكت فاستمر في حديثك :

« هذا للعنسة الواحدة فقط » !!

## المرأة ... والصحافة !

قال مارك توين :

— ان الصحافة المزقة الى أجزاء صغيرة لا تهم المرأة ... لكن المرأة « المزقة » الى أجزاء صغيرة تهم جميع الصحف !!

## « دش » بارد



رجل ..  
بمعنى الكلمة !

— أنا يا صديقي  
في منزلي السيد  
المطبخ ، صاحب  
الكلمة النافذة ..  
تصور أنني قلت  
لسزوجتي أمس :  
« أريد ماء ساخناً »

— وهل أحضرته  
لك ؟

— طبعاً ...  
ويأسرع ما يمكن ..  
فمن غير المعقول  
يا صديقي أن أغسل  
الصحنون بماء بارداً !

تلقي أحد الصحفيين تذكركي دعوة لافتتاح موسم « الباليه » الذي تقدمه إحدى الفرق الأجنبية ، ولكنه فوجيء بأن زوجته دعت إحدى صديقاتها مع زوجها لتناول العشاء عندهما ، فاتفصل بصديق له بالتلفون وقال له :

عندي تذكريتان لافتتاح « الباليه » هذا المساء ، ولكن زوجتي قالت لي أنها دعت شخصين قبلي للقاء العشاء عندها ، فما رأيك في أن تذهب أنت وزوجتك لتشهدا هذه الحفلة الجميلة ؟ فأجابته صديقه بقوله :

— أسف يا عزيزي .. فإنا مدعوان الليلة أنا وزوجتي لتناول العشاء عندهما !!



## معقول !

اشتهر الاسكتلنديون ببخلهم الشديد ، وذات يوم وقف مدرس الكيمياء في إحدى المدارس الاسكتلندية يشرح لتلاميذه كيف تتآكل المعادن بواسطة الأحماض ، وأخيراً أمسك بقطعة من النود من فئة شلنين وقال :

— والان سألقى بهذه القطعة في هذا الحامض فهل سيأكلها ؟

وعلى الفور أجاب أحد التلاميذ : لا .. لن يأكلها !

فعمد المدرس لتسرع التلميذ في الإجابة : وسأله لماذا أجاب بهذه السرعة ، وبلهجة التأكيد فقال :

— لأنه لو كان الحامض سيأكلها حقاً ، لما فكرت أنت في أن تلقى فيها !

## ليري بعينييه !

تحدث الزوج من مكتبه إلى زوجته بالتلفون ليخبرها أنه دما زميلاً له لينتاول معه الغداء ، فصرخت الزوجة تقول :

— ولكن أنت تعلم أن الخادمة تركتنا من أمس ، وأن الأطفال مرضى ، وأن البيت في حالة يرثي لها ، وأنا نفسي بدأت أشعر بالحمى .. فلم أستطع دخول المطبخ أو إعداد شيء للغداء . أنت تعرف كل ذلك، ثم تدعو أحد زملائك لينتاول الغداء عندها .. هل جئت ؟ !

فأجابها الزوج ضاحكاً :

— بالعكس .. فهذا هو عين العقل ! فإن الغبي يفكر في الزواج ، وستكون هذه فرصة مناسبة ليري بعينييه بعض ما ينتظره من المتاعب !!

## لم يكن هو !



يقسم صديقان في شقتين متقابلتين . وبينما كانا ذات مرة في النادي قال أحدهما للآخر :

— يحسن أن تفلق التوافد في الليل يا صديقي  
... فقد رأيتك مساء أمس وأنت تقبل زوجتك !

— مساء أمس ؟ لا بد أنك تهدي ! فإني لم أكن ليلة أمس في المنزل يا صديقي !!



# درس .. في علم النفس

فاتضح له انها بنادق جديدة لم تستخدم قط ، ولكنها عتيقة الطراز جدا ، بقايا كانت من مخلفات الحرب العالمية الاولى ، لا الثانية . فحزن كثيرا ، ولكن الناصح احيا في نفسه الامل ، قال انها تنفع كثيرا في الحراسة في الريف . ولما اطمأن فؤاد الى ما اشترى ، جعل لنفسه على كل بندقية ربعا ، ثلاثة جنيهات او دنانير ، لا يفرط فيها ابدا .

## سروج البضاعة

واخذ يكاتب محلات بيع الأسلحة ، في العاصمة . ولكنهم يطلبون شراءها بأقل مما قدره هو ، فيرفض في اباء عظيم .

ثم تغيرت الاحوال شيئا فشيئا ، فلم تعد هذه المحلات ، محلات بيع الأسلحة في العاصمة ، ترغب في شراء شيء قط .

### شيئا من علم النفس يا صديقي

فلما أرهقه الكساد، دخل اليه صديق، كان من صفاته انه يقرأ كثيرا ، ويقرأ في علم النفس خاصة .

فلما شكى اليه فؤاد هذا الكساد ، اخذ الصديق ينظر في تودة في هذا الامر ، ثم سأل :

— لماذا لا تستخدم شيئا من علم النفس يا صديقي، لترويج هذه البنادق ؟

— كيف ؟

— ترسل عددا من هذه البنادق الى كل تاجر اسلحة بالعاصمة ، ومعه قائمة بأسمائها ..

لفؤاد دكان ، ليس بالصغير ، ولا بالكبير ، يبيع فيه كل ما صادف في الاسواق من اشياء يحسب ان الناس ترغبها ، وهو لا يبالي الا تنسجم بضاعة يشتريها اليوم ، مع بضاعة اشتراها بالامس ، ما وحّد بينهما الربح الذي يريجه . واعتمد على البيع بالقطاعي لزبائنه ، ولكنه اعتمد كذلك على مراسلة التجار الآخرين ، في مدينته وغير مدينته ، ولا سيما في العاصمة ، اذا هو وقع على شروة عظيمة يصعب تصريفها بين زبائنه المحليين .

### شروة بنادق

وانتهت الحرب العالمية الثانية ، وتهايا المحاربون في الشرق ، من جند اهل الغرب ، الى الرجوع الى بلادهم . وبقي معهم عتاد من عتاد الحرب كثير ، فالبعض حملوه معهم ، والبعض مما لا يستاهل الحمل باعوه .

وأعلنوا للبيع عن مزادات كثيرة ، ذهب الى أحدها فؤاد يتزود لذكائه . وعرضوا عددا عظيما من البنادق، وزايد الناس ، وزايد فؤاد . ووقع البيع على فؤاد . فدفّع الثمن ، وحمل البنادق على كثرتها الى دكانه وهو يؤمل من بيعها خيرا كثيرا .

وكان عليه ان يمتحنها قبل شرائها ، ولكنه لم يفعل ، وذلك لسبب بسيط ، انه لا يفهم من امر البنادق شيئا .

### بنادق جديدة ، ولكن الطراز عتيق

وجاءه من يكشف عنها وينصح





— فعلت فردوها ، فهل هذا كل ما عندك ؟

— اصبر يا فؤاد . اصبر حتى اتم كلامي . ان علم النفس لم يدخل بعد في اقتراحي .

— نعم

— انك ترسل الى كل تاجر احدى عشرة بندقية ولكن قائمة الثمن لا يكون بها الا ثمن عشر بنادق .

— واعطى بندقية لكل بائع بالمجان ؟! اصبر يا فؤاد اصبر ، فعلم النفس لم يدخل بعد

— حسن

— ان البائع عندما تصله البنادق الاحدى عشرة ، وقائمة الثمن عن عشر فقط ، سيقع في خاطره على التو ان هذه غلطة كتابية ، وانك ارسلت البندقية الحادية عشرة سهوا . فيثور في نفسه الجشع

## الكاسدة .. ويضمن الربح الوفير .. ١

### العالم النفساني يطلق ساقيه للريح

وجاءه صاحبه النفساني بعد حين يسأله ماذا جرى . وما كاد يخاطبه في الامر حتى حدثه بالذي جرى ، والشرر يخرج من عينيه ، وصاح فيه صارخا وقد انتفخت اوداجه :

— هذا هو علم النفس عندك يا خاسر !!

ومال فؤاد يطلب من تحت الطاولة شيئا . وادرك صاحبنا ، « عالم النفس » بما عنده من حسن نفسى مرهف ، ماذا كانت تطلب يد فؤاد من تحت الطاولة .

فخرج من الدكان مسرعا واطلق ساقيه للريح قبل ان يناله الاذى الذي كان فؤاد اعتزم ان يهديه اليه عوضا عن درسه النفساني الثمين .

« عالم نفساني صدقا وحقا »

وتتور حلالة الحرام ، فببادر بارسال ثمن العشر ، ويحتفظ بالبندقية الحادية عشرة لا يدفع لها ثمن .

سمع فؤاد هذا وأخذ يفكر . لقد طابت له الفكرة . وعرف ما في نفوس الناس ، بما في نفسه هو ، من حب الحرام ، فبادر الى تنفيذ الفكرة .

ارسل الى كل تاجر في العاصمة ١١ بندقية ، ولم يثبت في قائمة الثمن غير عشر

وظل ينتظر

وانتظر اسبوعين

فاذا البنادق تعود اليه ، وتعود اليه القوائم

عادت القوائم كما هي

اما البنادق فلم يعد منها الا عشر ، حسب القوائم

فهاج فؤاد وماج . وملاه الغيظ حتى كاد ينفجر

سلا



# فئة

لانت

ويسفر الصبح عن اشراق ونور. وينقض محمد وجيشه على قريش .

وتنظر « سلافة بنت سعيد بن سهم » الى هذا كله فيأخذها الروح الذي اخذ اهل قريش، وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع الذي تملك اهل قريش ، ولكنها تختلف عنهم جميعا بقلبها المفلق الذي عرفت كيف تحكم اغلاقه فلا يتسرب اليه اليأس او ينقذ اليه الخوف . وكيف تياس سلافة او يأخذها خوف او ذهول ولو كان باعته محمدا ! . . ان جمالها الرائع الساحر الذي تتحدث به قريش جميعا علمها الا تياس او تخفض جناحا . . انها اجمل نساء قريش طرا، وارفعن بهذا الجمال شانا وانبهن ذكرا، واقدرن به على دفع الرجال الى غمرات الموت لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد او بسمه من ثغر او رنوة من طرف او حفنة من

النفوس في تلك الليلة التي يتحدث عنها التاريخ ساهمة واجمة يكتنفها الهلع ويلم بها الذعر ، ويدنو منها الخوف ، ويسرع اليها الجزع ، فريح الصحراء تهب مغبرة مكفهرة خانقة تعشى العيون وتغشى القلوب ويزعج نواحيها الاذان . واليوم ينقنع نعيقا مخيفا رهيبا موحشا فيملا النفوس والقلوب والاذان رعبا وفرعا . واهل قريش بين ذلك كله سيرون وقد شخصت ابصارهم فهم كالصم البكم العمى الذين لا يفقهون . لقد انذروا بان محمدا على الجبل جاء ليحاربهم ، وانه ينتظر حتى ينجلي هذا الليل البهيم ويسفر عن صبح مشرق ونور مبين . لان محمدا لا يحارب اعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا او ختلا . وما هي الا ساعات قلائل حتى ينجلي هذا الليل البهيم



وظلت وسط جيشها تروح وتجيء  
تكر وتفر .. تدبر وتقبل .. ترى النصر  
على هيئة السراب فيتلهل وجهها، وترى  
الهزيمة حقا فيأخذها الهول الذي يأخذها  
كلما ذكر اسم محمد. الى أن وقفت فجأة  
شاخصة ذاهلة لا تنظر .. تنظر بعينين  
جاحظتين الى سهم ينطلق مزغردا  
في الفضاء .. وما أن يبلغ صدر ابنها  
الكبير مصعب حتى يشقه شقا ويستقر  
بنصله في قلبه، فتسرع اليه ذاهلة واجفة  
قد أخذها الخوف اخذا وأطبق عليها  
الربع أطباقا، وتسأله وهي تنزع السهم  
من موضع القلب: يا بني .. من أصابك ؟

فيقول الصقر الكبير وهو يجود بأنفاسه  
على صدرها : ما أدري يا أماء . ولكني سمعت  
قائلا يقول « خذها » وأنا ابن الافلاج » ثم أصابني  
السهم .

يقول لها ابنها الكبير ذلك ثم يموت على صدرها  
فيضطرب ذلك الصدر ويضطرب فيه الصراخ  
اضطرابا ثم ينفر فجأة كأنه النار أو كأنه الرعد  
أو كأنه هما معا . وتظل كذلك الى أن ينطفئ  
ذلك الصراخ ، تطفئ الفجعة الفاجعة ، وتحيله الى  
عويل يشبه الأنين ، أو أنين يشبه العويل ، فلم  
تعد تسمع إلا عواء خافتا كذلك الذي كان ينطلق  
منذ أول الليل في الصحراء فيعشي العيون ويغشي  
القلوب ويوفر الأذان ويملؤها هولا وجعرا .

وتبقى سلافة الى نفسها شيئا ، وهم تقول  
لنفسها شيئا ، ولكنها تردد فجأة نزم شفتيها  
زما كريها بغيضا مروعا ، فقد أخذها الهول مرة  
أخرى فتقف شاخصة ذاهلة لا تطرف . تنظر  
بعينين جاحظتين الى سهم جديد ينطلق مزغردا  
في الفضاء . وما أن يبلغ رأس ابنها الثاني سفوان  
حتى يشقه شقا ويستقر بنصله في قلب الجمجمة  
فتنطأ فروعها وتتناثر عظامها فتسرع اليه ذاهلة  
واجفة قد أخذها الخوف اخذا وأطبق عليها الربع  
أطباقا ، وتسأله وهي تنزع السهم من الجمجمة :  
يا بني .. من أصابك ؟

فيقول الصقر الصغير وهو يجود بأنفاسه  
على صدرها : ما أدري يا أماء . ولكني سمعت قائلا  
يقول « خذها وأنا ابن الافلاج » ، ثم أصابني  
السهم .

يقول لها ابنها الصغير ذلك ثم يموت على  
صدرها كما مات ابنها الكبير منذ لحظات على  
صدرها أيضا ، وتنظر الام الى ابنها .. هذا

مالها الوافر تلقى بها في يد من تريد ..  
بيد أن اليأس كاد يأخذها عندما انفض  
سامرها في تلك الليلة وخرجت من دارها  
مخمورة تترنح ، فرأت قومها وما هم فيه  
من قلق وخوف ، فانطلقت صرختها  
مدوية في قلب الصمت الموحش فهتكت  
ستره ومزقت حجبها وظلت تصرخ حتى  
بلغت صرخاتها آذان أهل قريش جميعا  
فتجمعوا حولها ينتظرون ما تقول لهم  
« أم الصقرين » . فهذا كانت تنادى  
وقالوا : « لتجد لنا القرشية مخرجا من  
هذا الهول الذي سيطبق علينا بعد  
حين » .

ولكن سلافة وكانت أشدهم كفرا وشركا وحقدا  
على محمد وغيظا منه وموجدة عليه ، خبيث سريعا  
هذه الآمال .. إذ تسمرت فجأة لقومها واعلت  
حجرا كبيرا وصرخت فيهم لئلا وهي تضع كفيها  
على جناحي الصقرين مصعب وسفوان :

يا آل قريش: حرمت عليكم الخمر ان لم تقتلوا  
محمدًا ....

يا آل قريش : حرمت عليكم المضاجع ان لم  
تقتلوا محمدًا ...

يا آل قريش : حرمت عليكم سلافة ان لم تقتلوا  
محمدًا ...

صرخت بذلك لئلا لم عادت فردتها لئلا آخره  
فغاضها أن صرخاتها المدوية لم تجد آذانا صافية  
تسمع ولا قلوبا تسمع ، فأخذها السعار الذي تعود  
أن يأخذها كلما ذكر اسم محمد فأريدت سحتتها  
أربدادا مخيفا رهيبا ، ودفعت بابنيها القوين في  
فلظة وعنف وامتنعت صليما باترا كان في يد  
واحد منهما وصرخت صرخة لا تصدر إلا عن قلب  
عرف كيف يخترن الحقد اخترانا ويحفظ بالموحدة  
ويحرص على البغض ، وقالت وهي تغادر قومها :  
ستحارب النساء محمدًا ان لم تحاربوه أتم  
يا رجال .

وعندئذ فقط أفاق التوم من سباتهم يزمجرون  
كالأسود ويهدرون كاللج ، ومن ثم اندفعوا خلقها  
في الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الغلام نهبا  
لتنظر بغريستها .. وما أن بلغوا الجبل حتى  
كانت حرب ضروس بين الجيشين فرحت بها  
سلافة فرحا لا يقدر ، وسعدت بها سعادة لم  
تستعمرها نفسها منذ زمن بعيد .

النفر من أصحابه مع أولئك الغادرين ،  
فما أن يقتربوا من مكة حتى يظهر الخفى  
ويصرخ الشر ، وإذا الذى كان يعلن إيمانه  
يصرخ فتستل جماعته الماكرة سيوفها ،  
وينظر أصحاب محمد فلا يرون إلا القدر  
ويتلفت أصحاب محمد فلا يرون إلا الجبل  
فينحازوا إليه ، فيلحق بهم جبير وجماعته  
معاهدا على ألا يقتلهم أو يمسهم بأذى أن  
هم سلموا إليه رأس عاصم بن الأفلح لتشرب  
القرشية في قحفه الخمر . فاما أصحاب  
عاصم فينظرون الى السماء ويقسمون  
على أن تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم  
فما كان لمسلم أن ينزل على رأى كافر  
قط ، ثم يستلون سيوفهم وتكون الحرب  
بينهم وبين هذه الكثرة التى ارادت بهم  
سوعا .

وتمتد هذه الحرب العوان بين الفريقين الى  
ساعات طوال . . حارب فيها أصحاب النبى  
حربا لم يشهد التاريخ مثلهما قوة وعنا وإيمانا  
بالله ورسوله حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها  
ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عميرة بن النضر  
ورجل ثالث هو العباس بن عامر قد شج سيف  
أحد المسلمين بجبهته فاستلقى بعيدا يعالج جرحه  
الفاثر حينما ، وإرسل أتبعه وتوجه حينما آخر .  
وحارب جبير وأصحابه حربا شعواء فيها كثير من  
القسوة والغفلة والعنف ، حتى قتلوا وقد النبى عن  
آخره ولم يبق سوى عاصم بن الأفلح وحده على  
الجبل يكر ويفر ويستمد العون والقوة من السماء  
التي لا ينزى برؤى إليها بعينيه وهو يدور حول  
جبير وصاحبه . وجبير يكر عليه حينما تم يفر  
منه في أكثر الأحيان وظل الثلاثة كذلك الى أن  
أراد الله أمرا . وأطلق جبير سهما طائشا استقر  
في صدر عاصم وأصاب منه ممثلا .

ونظر ابن الأفلح الى الدم الغزير الذى يتدفق  
من صدره ، والسهم الطائش الذى استقر في قلبه  
فغمزه سرور لا حد له واكتنفته لذة كبيرة قاضت  
على جسده الذى يرتعش رعشة الموت ، فقد كان أمز  
امانيه أن يستشهد في سبيل الله . بيد أن الذى  
آذاه وهو يموت هو أن تاهو تلك القرشية برأسه  
وأن تشرب في قحفه الخمر . ولما شعر بهذا الذى  
يكتنفه ، وأحس أن هذا الاذى يلزم به المما ويصم  
مسا رفيقا طورا وعنيقا طورا آخر ، انجه الى  
السماء ونظر إليها طويلا وقد افروقت عيناه

ماضى شمالا قد شق السهم صدره . . وهذا  
ماضى يمينا قد شج السهم رأسه . . فتشخص  
عيناه ويضطرب صدرها ويضطرب فيه  
الصراخ اضطرابا واكتنسا لا تصرخ . . .  
وانما تسمع آخر النهار صامتا مع فلول  
جيشها المنهزم . وما أن تبلغ دارها حتى تنتظر  
ذات اليمين فلا ترى مصعبا وتنتظر ذات الشمال  
فلا ترى صفوان ، ثم تنتظر مرة أخرى من بعيد  
فترى الأول قد شق السهم صدره وترى الثانى  
قد شج السهم رأسه . فتدبر بصرها هذا الذى  
ذهب الى بعيد ، وترده سريعا مبهورة الانفاس  
قد أخذها السعار الى الخمر لتطفئ بها تلك  
النار التى تحرق جسدها ، ولكنها ما أن تبلغ  
القدر التى فيها خمرها المعتقة وهم أن ترفعها الى  
شفثها حتى ترددها سريعا نازدة للآث والعزى  
سوعا حتى تشربها في قحف رأس ابن الأفلح .

وخرجت هائلة على وجهها تدبغ في أهل البادية  
وأمراب الحجاز أن من جاءها برأس عاصم بن  
نابت بن الأفلح فله مائة من الإبل . . ومائة من  
الإبل عدد ليس باليسير ومال ليس بالهين والغراء  
كثير ليس الى رده من سبيل . وكان أن اغسرى  
هذا النذر الجميع . ولكن انى لهؤلاء جميعا يرأس  
ابن الأفلح هذا الذى آزر الله به نبهه فكان خير  
من تلقى في الدين ، وكان خير فارس يلدو عن  
حياتى المسلمين . وكان أقرب الناس الى قلب  
محمد وآتسهم اليه وأعزهم عليه وأكرمهم عنده  
ولكن فتنة المال كانت هى الأخرى أشد مضاه وأكثر اقراء  
. . واقضى مضجعا لنفوس الذين لا يؤمنون .

وكان أكثر هؤلاء جميعا اقراء وقتنة واقتنا  
بهذه الإبل المائة جبير بن سهم ، وهو آخر سلافة  
لأبيها ، وكان رجلا رفيق الحال خامل الذكر ولكنه  
قوى الشخصية صعب المراس له ذكاء وله فطنة  
وله رأى سديد في كثير من الأمور التى يراد بها  
النشر بالناس ، وفكر جبير جيدا وفكر طويلا وقضى  
أياما لا يغمض له جفن لانه قضاه في أحكام  
الخطبة التى تمكنه من الظفر بالإبل المائة اذا ما  
ظفر برأس ابن الأفلح .

ولما اطمأن الى خطته التى أحكمها ذهب الى جماعة  
من هذيل وتشاور معهم في الأمر ثم استسحب  
نفرًا منهم أقوىاء أشداء يعرفون كيف تحلق فنون  
المرور وكيف تدبر أفانين الدماء ، وما أن قبلوا  
على الرسول ، حتى زعموا له أنهم قد آمنوا به  
واسلموا له وأن دينه قد مشى فيهم ، وسألوه أن  
يرسل معهم من يفتقهم في الدين ويعلمهم شرائعه ،  
يظهرون الاخلاص ويضربون القدر .

ويريد الله لأمر قضاه أن يختار نبى  
يشرب ستة من أصحابه وأن يؤمر عليهم  
عاصم بن ثابت بن الأفلح ، وأن يرسل هذا



يرى حبلًا طويلًا من الأبل يبلغ المائة سيصبح هو وصاحبه به من الرباه قریش وسادتها ومن أهل اليسار فيها ، فتفره السعادة وتفيض عليه الفرحة ، ويفتح عينيه فرحًا مبتهجا فلا يرى الا ظلالًا حالكا أشبه بالظلمة التي ترين على قلبه وتطبق على نفسه بعد تلك الخيبة الخالبة ، وينظر الى صاحبه جبير الذي يسير بجواره فتأخذه الشفقة عليه وعلى ما يرسم على وجهه من علامات الحزن والغيظ واليأس المرير ، فيغمض عينيه ثانية ولكن على حبل طويل من الأبل يبلغ المائة .

وظل كذلك يغمض عينه فلا يرى الا حلما جميلا، ويفتحهما فلا يرى الا ظلاما ، الى أن حانت منه النفثة عارضة فاذا به يرى شيئا عجيبا لم يغلن اليه من قبل لانه لم يكن قد رآه . فانمض عينيه سريعا وهو يشغوب اضطرابا شديدا فيه خوف وفيه ذعر ... ثم عاد ففتح عينيه لعل هذا الذي أخافه يكون وهما ولكنه رأى الشيء الذي رآه ورآه واضحا جليا فراح يتأمل في الليل ويدقق فيه ويتمعن النظر فاذا بعينيه لم تخطئه واذا بوجه جبير لا يختلف في قليل أو كثير عن وجه ابن الافلح .. انه يشبهه تماما حتى يكاد يكون هو ! ونجاة وانه فكرة ، وما ان فكر فيها حتى اربدت ملامحه وجحظت عيناه في الليل جحوظا غريبا لذلك أسرع فابعدها عن خاطره سريعا . وانمض عينيه ولكن على حبل طويل من الأبل يكاد يبلغ المائة . به سيصبح « وحده » من الرباه قریش وسادتها ومن أهل اليسار فيها .

ففرته اللذة واكتنفته السعادة .. وفانت عليه الفرحة ففتح عينه فرحًا مبتهجا ولكن على وجه جبير هذه المرة .. ان الفرق حقيقة بين الوجهين لا يكاد يذكر .. فقط تقطع هذه الاذن وهذه الشفة ، ونفقا هذه العين ، ويجدع هذا الانف فيكون وجه ابن الافلح بعد احتراق السيوف ... ثم من ذا الذي سينكر انه وجه عاصم ، ان من ينكر هذا فعليه برأسه .. وعاصم قد مات وجرفه السيل وليس من سبيل اليه .

ولكن ...

وانمض عينيه ، ولكن على حبل طويل من الأبل يبلغ المائة ... وبينما هو ينعم برؤية هذا الحبل العريض كانت يده تتحسس في رفق سيفه الباهر .. وما ان تلمسه اطمأن اليه حتى فتح عينيه فجأة ولكن على رقبة جبير فاطاحها بضربة نبيظة قاسية ..

وحمل عميرة رأس جبير وسار به في الظلام

بالدموع وتمتم شيئا ، ثم أطبق شفتيه وانمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه عميرة بمقتل عاصم فرحا كاد ينسهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .

وبعد ان استراحا قليلا واستعادا نشاطهما أقبلا على جشته يريدان أن يجتثا رأسه ، بيد أنهما قد شهدا ظلة من الدبر - الزناير - تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويعمل جبير أقصى ما في طاقة انسان ويعمل صاحبه عميرة أقصى ما في طاقة الانسان أيضا ، ولكن الظلة بقيت كما هي تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويشير عليهما صاحبهما ذلك الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته فاستلقى بعالج جرحه ويرسل آتيه وتوجهه ، يشير عليهما بأن يدعاه حتى يأتي الليل فتصرف عنه الظلة من الدبر ويتجلى لهما رأسه . ويستصوب جبير هذا الرأي ويستصوبه أيضا عميرة ، ويجلسان بعيدا عند ربوة عالية ينتظران الليل وينتظران أيضا لقاء سلافة ليقدما اليها رأس غريمها فتقدم لهما الثراء الطائل والخير العميم . ولم يطل انتظارهما طويلا لأن الليل كان قد أقبل سريعا ... ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران ، واتما أقبل ومعه شيء غريب آخر لعله أقرب ما يكون الى العجب العجيب .. فقد أقبل الليل وأقبل معه سيل كاسح جارف حمل الجثة ومضى بها الى حيث لا تراها عين ، ولا تبلغها يد ، ولا تصل اليها قدم .

ووقف جبير مأخوذا ووقف معه صاحبه ذاهلا، ينظر أحدهما الى الآخر ويريد أن يقول له شيئا فلا يستطيع ولا يقدر حتى على أن يحرك شفتيه الى أن سمعا صوتا ينبعث من تحت أرجلهما فالتفتا اليه فاذا صاحبهما الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته يقول لصاحبيه : لقد سمعته وهو يقول شيئا .

فقال له عميرة : ماذا كان يقول ؟

فقال الرجل الجريح : سمعته يقول :

اللهم اني حميت دينك في أول النهار فاحم ليحمي في آخر النهار ..

فاستشاط جبير غيظا والتقى في وجه صاحبه الجريح بحفنة من التراب عفرت له تركه وانصرف مع صاحبه صامتا لا ينبس ، متخاذلا يترجح تحت أمياه الخيبة الخالبة التي أثقلت كاهله فأفقدته حتى حسه .

أما عميرة فكان يسير بجواره يغمض عينيه حيناً

توزع على قومها في هذه الليلة الكثير من الخيرات  
فبحرث الأبل وذبح الشاء ووزعت عليهم قدر  
الخمير ، كما أبت أيضا إلا أن تنعم العيون كما  
نعمت البطون وكما نعمت القلوب في هذه الليلة  
السعيدة فارتدت نوبا غالبا للرقص ، كانت لا ترديه  
إلا أن يشتون جمالها فقط . ومن ثم راحت  
وسط سمرها ترقص على رنين الدفوف وبين  
يديها قحف رأس ابن الأفلق تشرب فيه الخمير .

وبينما الجميع كذلك يسمرون ويشحكون  
سكارى تلعب برءوسهم الخمير ويلعب جمال سلافة  
بقلوبهم إذ بهم يسمعون جميعا صوتا يأتي من  
بعيد كأنه في آذانهم لفحات النار ، فالتفتوا جميعا  
فإذا برجل جريح ينزف الدم يغزارة من جبهته  
التي شجها سيف غليظ قاس . يقبل عليهم زاحفا  
يكتم بيمينه الدم الغزير المتدفق  
من جرحه الفائر ، ويلوح للقوم  
بيسراه وهو يقول صارخا :

**لا تشربى الخمير يا سلافة ،  
إنه قحف رأس أخيك ...**

ويهرع القوم في دهر إلى الرجل  
الجريح فإذا به العباس بن  
عمر أشد الناس كرها لمحمد ،  
وأكثرهم حقدا عليه وبغضا  
لدننه ، فيحيطون به كما كانوا  
يحيطون منذ لحظات بسلافة  
وهي ترقص ، ويسألونه الخبر  
فلا يجيب .. ويسأله سلافة  
الخبر فلا يجيب أيضا فترتمى  
عليه تلطم خديها وتنشق نوبها  
فلا يقول شيئا ، لختزه هزا  
عنيفا فيفتح عينيه ، ولكنه لا  
ينظر إلى القوم ولا إلى الدماء  
التي تتدفق من جبهته وإنما  
ينظر إلى السماء وينظر إليها  
طويلا ، وطويلا جدا ، وكأنه  
يتأمل فيها شيئا ثم يغمض  
عينيه رويدا رويدا وهو يشتم  
بصوت لم تسمع قريش أمدا  
منه نينا ولا أوقع منه ترنينا :

**أشهد أن لا إله إلا الله ،  
وأن محمدا رسول الله .**

**أمين يوسف غراب**

يتحسها يديه ويسويها بسيفه . يفتأ هذه  
العين ويقطع هذه الأذن ويجدع هذا الأنف ..  
وينظر إلى الظلام الممتد أمامه فلا يرى إلا حبالا  
طويلا جدا من الأبل ظل يسير خلفه إلى أن بلغ  
سلافة فألقى في حجرها بما يحمل ..

ونظرت سلافة إلى رأس غريمها في الدنيا ..  
وعدوها في الدين .. وقائل ابنها ومذل قومها  
فأخذها الفرحة أخذا عزيزا فقامت قاهلها مزعردة ،  
وما هي إلا لحظات حتى التأم الشمل وانتظم  
سمرها .. وكان الشوق إلى الخمير قد قتلها قتلا  
فراحت تمع منها ما تشتهي ، ويبع منها  
سمرها ما يشتون ، حتى لعبت الخمير برءوسهم  
كما لعبت الفرحة بقلوبهم . وأبت سلافة إلا أن



« ولولا هذه اليد ، ما كانت  
مدينة ، ولا حضارة صناعية »

## يدك هي الفرق بينك وبين الحيوان

يأكل الحيوان وكيف يأكل الإنسان .  
ذاك يقطع طعامه بفمه ، ويسنده يده  
على الأرض ، وهذا يضعه على طبق ،  
وبالسكينة والشوكة يقطعه ، ثم الى فمه  
يرفعه . ويعمل هذا باليد والذراع .

والحركة تصيب الحيوان وتصيب  
الإنسان . اما الإنسان فيأمر ذراعه فتحمل  
يده الى أى مكان من جسمه ، ظهرا أو  
بطنا ، وهناك تقوم اليد ، تقوم أصابعها ،  
تحك الجلد حكا . اما الحيوان فليس له  
ذراع هكذا مرنة ، وليس له اليد الطيعة ،  
ولا الاصابع المتعددة المنطوية ، فهو لا يستطيع  
لجلده حكا . ولكم رأيت ورأيت حمارا  
أو ثورا ، وقع عليه من الذباب والحشرات ما  
وقع ، وكل ما استطاع ان يفعله المسكين  
لمطاردتها ان يهز رأسه ، أو هو ينفذ  
جسمه كله ، وجلده خاصة ، نفضا .

### اليد قطعة من مكنة بارعة

ان اليد الانسانية ، وما يحملها من  
ذراع ، من حيث اتهمها جزءان

● ما الفرق بين الإنسان والحيوان ؟  
- العقل .

● ولكن أليست الحيوانات تفهم ؟  
- نعم بعض فهم ، ولكن ليس كمقل  
الإنسان عقل .

● ثم ماذا من فروق ؟  
- اللسان . ان اللسان وحده هو  
الذى يتكلم .

● ومن حيث أن جسم الإنسان مكنة  
تتحرك ، وتؤدي الأعمال ، ما الذى تفرق  
بينها وبين سائر المكنات ، سائر اجسام  
الحيوانات ؟

- الذراع واليد . يد الإنسان وذراعه .

### بيت القصيد

نعم . نعم هذا هو بيت القصيد .  
فلولا اليد ، وما حملها من ذراع يدور  
بها امام الجسم ، وخلفه ، لما استطاع  
الإنسان أن يعمل جزءا من الف من أعمال  
عملها على البداة والحضارة على السواء .  
وان كنت فى شك من ذلك فانظر كيف

ماذا تفعل كل واحدة من هذه الأيدي



هذا الخطر ؟

ميّزه وضعه . ان اصابع اليد الاربعة في وضع واحد . اما الابهام فقد جعله صانع الجسم في مقابلة هذه الاصابع الاربعة . فالابهام ، واى واحد من هذه الاصابع ، تستطيع ان تلتقط شيئا . انها اليد « الملقط » هى التى زادت منفعة اليد مائة مرة .

وهو ملقط دقيق ، ان شئت دقّة ، يحمل ادقّ الأجزاء فى اصغر ساعة . وهو ملقط قوى ضخم ، يقبض على أضخم الانتقال فيرفعها .

ان اليد التى تحمل الابرة ، لتخيط بها ، تحمل المدق لتضرب به .

**وباليد ، على القوة ، احساس مرهف**

ان بيدك قوة ، هى قوة العضلات . لكن بيدك كذلك رقة ، وبها احساس مرهف . ان بيدك حسا ناميا يزيد على ما فى اكثر نواحي جسمك من احساسيس . وبالذى بيدك من قدرة على مسك ، وبالذى بها من قوة تثقل ان شئت بها او تخف ، وبالذى بها من حس ، صارت يدك انفع وافخم اداة لعقلك . الامر من عقلك والنفاذ على يدك .

فبالمنح ، هذا الرائع ، اداة للتصور والتفكير ، وباليد ، هذه الرائعة ، اداة للتنفيذ ، استطعت انت ايها الانسان ، ان تخلق ما خلقت من صناعة هى هكذا فى هذا العصر باهرة ، ومدنية هى هكذا فى هذا العصر عامرة غامرة .

من مكنة هى الجسم كله ، هما معا فى المكنات شئ رائع حقا :

ذراع من ساقين من عظم ، عليهما اتصلت بالكتف بمفصل ، وسفلاهما ( وهى من عظمتين متوازيتين ) اتصلت بالعليا بمفصل . واتصلت السفلى باليد التى هى اسفلها بمفصل بل بمفاصل . واليد ذاتها من عظام ، اتصلت باصابع من عظام كثرت فيها المفاصل .

وكثرة المفاصل زيادة فى حركة ، وفى حرية حركة .

وعلى هذه القطع المكنية ، وهى من عظام ، قام العضل : عضلات بعد عضلات ، تنقبض او تنبسط فتحرّكها فى كل الاتجاهات .

ان اليد الواحدة يحركها ثلاثون زوجا من العضلات ، بل تزيد .

**لولا الابهام**

وانا اكتب الان بالقلم ، فهل تدري ما الذى جعلنى امسك بالقلم ؟ انه الابهام .

لولا الابهام ما امسكت اليد شيئا . وان كنت فى ريبة مما اقول ، فحاول ان تمسك القلم بين اصبعك السبابة واصبعك الوسطى ، او بين خنصرك والبنصر .

انك لن تستطيع . ولولا مسك اليد الاشياء هكذا لفقدت اليد ٩٠ فى المائة من نفعها . ولكن ، ما الذى ميز الابهام فجعل له

**فى هذا الوضع الذى تراه فيه " انظر الامامية على ص ١٦١ "**





# أخبار العلم والطعام



## صدأ القمح وصدأ الحديد

ويدفع الزراعيون هذا الداء باستنبتات صنوف من القمح تدل التجربة على انها أكثر مقاومة للصدأ. والخيز الذي نوره في هذا العدد هو ما أعلنه السناتور اندرسن في خطاب له في نادي الصحافة القومي بالولايات المتحدة ، اذ سأل الصحفيون عما أدت الطاقة الذرية من خدمات للزراعة ، فكشف عن سر جديد : ذلك ان العلماء استطاعوا أن يربوا قمحا لا يتأله الصدا في أي وقت .

وقال ان العلماء خطوا خطوة أخرى وراء ذلك . فقد ربوا أنواعا أخرى من الصدا يحتمل أن يصاب القمح بها في مستقبل الأيام ، واستنبتوا لها قمحا يصمد لها اذا هي جاءت .

وقال ان العلماء بذلك لم يعالجوا أضرار الحاضر واكتفوا بذلك ، وانما زادوا فاحتاطوا للمستقبل لمائة عام تأتي .

خبر خطير ، لا شك في هذا ، لانه يتصل بطعام ساكني هذه الارض وهم يتزايدون على الاعوام .

بقي أن تعلم كيف توصلوا بالطاقة الذرية الى هذه المناعة في القمح . ولكن لهذا حديث آخر .

كلاهما أفساد واللاف .

أما صدأ الحديد فتأكد يحدث له في الهواء على الرطوبة : يتحد الحديد بأكسجين الهواء ، والنتيجة حصول جسم هش ، سهل السحق ، قد فقد كل الصفات التي يطلبها الانسان في الحديد لينتفع به في حياته . وغير ذلك صدأ القمح .

فسدأ القمح ينتج من نبات طفيلي دئبي ، من تلك النباتات الدنيا التي تعرف بالفطر ، كذلك التي تنمو على الخبز القديم وهي أشبه شيء بالنسج . وهي تظهر تحت العدسة عيشيا ، يخرج بعضها من بعض ، ويتشابك بعضها ببعض . ومن مثل هذا الفطر يخرج البنسلين والاسترينوميسين وسائر المبيدات الحيوية .

فصنوف من هذا الفطر تصيب سيقان القمح وتمتص غذاءه . ويصوغ القمح فيعجز عن اكمال نموه عجزا كاملا ، او هو يعطى غلة ضعيفة ومحصولا ضئيلا .

وخسارة الامم من هذا الداء تبلغ الملايين الكثيرة من الدولارات كل عام .

في درجة حرارة ٢١ مئوية . وهي درجة معتدلة ، لا هي حر ولا هي برد . وأبقوا البيض في الصندوق لثمانية أسابيع . ثم أخرجوا البيض وامتنحوه .

أما الطائفة الاولى ، وكان يبيضها نظيفا عند جمعه ، فلم تمسه يد بتظليل ، فقد وجد يبيضها كله سليما لم يدخله فساد .

هذا ما نقوله ربوات البيوت انهن يقلن عن خبرة .

وقد قام بعض العلماء بحقق سحرة هذا القول . جمعوا طوائف من البيض أربع ، بكل منها ٦٠ بيضة . جمعوها كلها من مزرعة واحدة ، تحت ظروف واحدة .

ووضعوا الجميع في صندوق ،

لا تفسلوا البيض  
بالباء !





## مبيد حيوى جديد !



هذه الطبيعة عجيبه .. تصنع المكروبات .. ومع هذا فهي تصنع للمكروبات مبيدات ، كالبنسلين ، والاستربتوميسين ونحوهما . وهذه توجد طبيعا في بعض ما تثبت الأرض .

وقد اضاف اليابانيون حديثا مبيدا أسموه كاناميسين Kanamycin استخرجوه من تربة حوض للزهور في اليابان . وظهر على الفور من خصائصه الأولى أنها تشبىء عن أمل في محاربة الأمراض كبر . لهذا يقوم اليوم أكثر من خمسين معهدا من معاهد البحوث في أوروبا وكندا وأمريكا والمكسيك، عدا اليابان ، بدراسة هذا المبيد الجديد .

وكان بين نتائج هذه البحوث السريعة أنه استخدم ونجح في إيقاف واحدة قاتلة سببها انتشار البذور العنبية من البكتير Staphylococcus، تلك التي توجد في البثور والدمامل واشباهها .

كذلك وجدوه يهاجم مكروب السل ، وطائفة من المكروبات التي تغزو المسالك البولية في الإنسان .

## الاهتمام بالعلم وأخبار العلماء

- قام رجال مركز البحوث بجامعة متشيجان بعمل احصاء في الناس واسع ، فوجدوا أن ٦٦ في المائة من القراء يرون أن تقتطع الصحف من سائر الاخبار ، من سياسية وغيرها ، لتزيد في أخبار العلم .
- ووجد رجال المركز فيما وجدوا :
- أن ٧٦ في المائة ممن اختبروا استطاعوا أن يذكروا على الفور ، على الأقل خبرا علميا واحدا حديثا . وأن النساء يفضلن الخبر الطبى ، بينما الرجال يفضلون غير الطبى .
  - ذكر ثلث القراء ، من رجال ونساء ، أنهم يقرأون كل الاخبار الطبية التي بالصحف ، وذكر ٢٨ في المائة منهم أنهم يقرأون كل الاخبار العلمية غير الطبية .
  - ٩٥ في المائة من الذين شملهم البحث سمعوا عن لقاح « سلك » ( ذلك الذى يحصن ضد شلل الاطفال ) و ٤٠ ٪ منهم استطاعوا أن يصفوه وصفا صحيحا عاما .
  - ٥٣ في المائة عندهم معرفة بالإشعاع الذرى ، بينما ٣٠ ٪ لم يسمعوا به .

البشفسجى . ففي هذا الضوء تظهر البيصة النظيفة بطبيعتها ، التي لم تفسل ، ولها لون احمر وكالقطيفة . أما التي نظفت على الجفاف ، دون أن يمسه الماء ، فيكون لها لون السورد . أما التي غسلت بمصابون أو نحوه فيكون لها لون أرجوانى غميق .

وكانوا تقوموا في المساء ثم غسلوها بالصابون وجففوها ، فقد نال الفساد ٥٧ بيضة منها . ولم يسلم غير ٣ بيضات . ولقد ابتدع العلماء طريقة لغرز البيض اقتبسها الكثير من البيوتات التجارية : أنهم يضعون البيضة تحت ضوء الطيف الذى هو فسوق

أما الطائفة الثانية ، وكانوا قد نظفوا بيضها بخرقه جافة ، فقد خرج بيضها من التجربة سليما كذلك .

أما الطائفة الثالثة : وكانوا نظفوا بيضها بخرقه مبتلة بالماء فقد دخل الفساد ١٢١ بيضة منها .

وأما الطائفة الرابعة الأخيرة ،

# متى يقف الرجل للمرأة ؟

## ومتى تكتب خطابا بالآلة الكاتبة

لم يكد العدد الأول من مجلة العربي يصل الى أيدي قرائه حتى وصلتني كتب كثيرة تدل على ما عند القراء من بلبله في أمر آداب اللياقة .. ومن ذلك كتاب جاءني من قارئ يقول فيه :

**وقوف الرجل لتجلس المرأة**  
ذهبت به المساواة

والوقوف في الأماكن العامة يكون للقادم الأول ، رجلا كان أو امرأة . مساواة ! هذا منطق التطور ، اليس كذلك !

ومع هذا فالراكب الجالس الذي يترك رجلا طاعنا في السن أو مريضا واقفا ، يتأرجح في سيارة عامة أو قطار يهتز بركابه ، لا بد وأن يكون بطبيعة الحال اما رجلا غليظ القلب ، أو سيده فظة أنانية .

### والنساء كذلك لهن آداب سلوك

وبهذه المناسبة يخيل لي أن كثيرا من النساء يعتقدن اعتقادا راسخا أن آداب السلوك مفروضة على الرجال وحدهم . انهن يتوقعن من الرجال مراعاة قواعد السلوك المذهب نحوهن ، وبرونه حقا طبيعيا لهن ، بينما هن يتخلفن تخلفا فاضحا عن مراعاة آداب اللياقة نحو الرجل .. وهالك مثلا :

رايت في إحدى الأمسيات منظرا مألوفا لسيدة ورجل على مائدة في أحد المطاعم . لعلهما زوجان . ومرت سيدة ثم توقفت بجوار المائدة فما كان من الرجل الا أن نهض في الحال ، وقدم لها كرسيًا ، الا أن

« اني أعيش في العاصمة ، وهي كما تعلم مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا . لقد راعني أنني لم أشاهد رجلا واحدا يتخلي عن مقعده لسيدة واقفة في ترام ، أو حافلة أو قطار » .

وليس هذا الذي يذكره صاحبنا بغريب . اننا نراه في كل مكان هذه الأيام . انه تحرر المرأة ، وطلب المساواة . المساواة في كل شيء . ومنها أن الجلوس





ذات الطابع الرسمي الا مكتوبة بالالة  
الكاتبه. . ومع هذا فمما لاشك اليوم فيه  
ان خطيبا يكتب لخطيبته كتابا يكون  
بالترقيم على الالة خطيب فاسد الذوق ،  
ذلك ان خط اليد لا يزال الى اليوم  
الوسيلة للتعبير عن التعاطف الخالص  
والمودة الشخصية . اقول لا يزال الى  
اليوم وربما تغير امر ذلك غدا .

### آداب السلوك أشياء متطورة

اني اتساءل اخيرا ما الفرض من قواعد  
الآداب والسلوك ؟

واجيب على التو بأنها ، ككل قواعد ،  
نصائح في مجتمع ، غرضها تيسير امور  
السلوك على الناس ، واعطاؤهم فيها رأيا  
تواضع الناس على انه الصحيح ، فلا  
يترك الرجل ، او تترك المرأة ، كلما ارادت  
عملا ، ان تشغل رأسها بالتفكير في كيف  
تأتيه ، وعلى اي اسلوب .

وقواعد الآداب هذه تمثل الذروة في  
حسن الذوق عند المجتمع ، ففيها جمال  
لا شك فيه .

ولكنها اذا بدأت تهوش علينا حياتنا ،  
وترعجنا ، كان هذا دليلا على انها صارت  
عتيقة لا تأتلف والزمان الجديد .

بلال

السيدة ظلت واقفة تتحدث الى السيدة  
الآخرى خمس دقائق على الأقل ، وعندما  
همت في النهاية بمغادرة المائدة ، تنفس  
الرجل الصعداء ، وجلس . ولكن ما هي  
الا ثوان معدودات حتى قفز الرجل مرة  
أخرى واقفا للسيدة التي عادت الى المائدة  
لتضيف الى حديثها السابق بضع كلمات  
أخرى تذكرتها ، لعلها لا خطر لها أبدا .  
لقد كان في امكان السيدة ان تقول  
للرجل : **تفضل ، فاجلس !** ولكني لم  
اسمع سيدة تتطوع بذلك أبدا .

ان وقوف الرجل دليل احترام ، وهي  
تود ان يبقى هذا الدليل قائما .

ومع هذا فهي لو قالت ذلك في مطعم  
عام ، لما جلس الرجل . وكيف يجلس  
وعشرات الأنظار تحجده من حوله ، كل  
الذي تراه ان امرأة واقفة وامامها رجل  
ظل جالسا ، فهو قليل الادب .

### متى تكتب بخط يدك

ومتى تكتب بالالة ؟

ومثل آخر يدل على ان من الناس من  
لا يدرك ان الزمان يتطور ، وتتطور معه  
— لا بد — آداب السلوك بين الناس . ذلك  
الكتاب الذي وصلني من بعض من اعراف  
وقد جاء فيه :

**«اني اعلم انك لن توافق على استعمال  
الالة الكاتبة في كتابة خطاباتي الشخصية  
مع انك تعرف رداءة خطي . .»**

وراي صاحبي هذا هو الراي الشائع  
او الذي كان شائعا ، ثم اخذ يتحول .  
فهناك اليوم من يقول انه ليس شيء  
افضل من الالة الكاتبة في الخطابات  
الخاصة المسهية الطويلة . ومع هذا فمن  
الكتب كتب تتراعى فيها الاحرف المكتوبة  
بالالة نشارا . فانا لا انصور الردود

# مخاطرة



أطلق الطفل فأرًا في غرفة نوم والدته ، فصرخت  
أمه فرعًا !  
الأب : لا تصرخي هكذا فتوقظي الطفل !!



## آداب اللياقة

الزوجة لزوجها ( الذي يصرخ طالباً  
التجدة ) :  
- كم مرة نبهتك الى أنه لا يليق  
بالإنسان المذهب أن يتكلم وفمه ملآن ؟!



الرسام الرياليزم لصديقه المعجب  
بسمه :  
- أه لو تعرف كم أنعبثني هذه اللوحة !



الزوجة لزوجها :

- طلبت من الحلاق أن يصبغ نصف شعري فقط ، وقالت له : « سأذهب الى زوجي لأسأله أيهما يغسل : الشعر الأبيض أم الشعر الأسود !! » .



الزوجة للطبيب النفسي : قل له يا دكتور انه اذا لم يشتري لي الملفف القرو الذي أعجبنى فإصاب بحمى خبيثة !



المنال السرياليزم :

- بأقول لك ارفعي رموش عينيكي شوية .. خلييني أعرف اشتغل !



عند الحلاق .. بدون تعليق



# القصة العربية

## سلاح ماضٍ في معارك التحرير

### الوحدة غاية كل عربي

ولنتساءل الآن عن المقصود بالوحدة العربية . ان العرب يتطلعون الى الوحدة ، لتضمهم في مجموعة انسانية متجانسة مستقلة ، ولن يتأني لهذه الوحدة ان تتحقق حتى تتحرر البلاد العربية من كل اثر للاستعمار الاجنبى . ان الامة العربية ، منذ نحو قرن ، تخوض معارك التحرير ، معركة تلو اخرى ، فتضمنى بهزيمة مؤقتة او تفوز بنصر غير حاسم ، ولكنها سجلت في عهدها انتصارات

الاخير  
رائعة تبشر

### بقلم نجيب محفوظ

بلوغ الغاية المنشودة .

ولن يتاح النصر الاخير في معركة التحرير حتى يستكمل الوعى القومى قوته ووحدته ، وينقى كيانه من رواسب الامم التى تتابعته في الاستبداد باوطاننا دون أن تمتزج بقوميتها ، ويظهر ضميره من كافة انواع التعصب الطبقي والدينى .

### كيف تساهم القصة في بلوغ الوحدة

ودور القصة في بناء هذه الوحدة الشاملة ومقومات قيامها دور خطير حقا . فهي تستطيع ان تدعو الى الوحدة ، وأن تنوه بميزاتها ، اما

تهيأ لفن للقصة في العصر الحديث من وسائل النشر ما لم يكن يقع للحالين في خيال . كان القصاصون القدامى يعدون انفسهم من السعداء اذا وجدوا مقهى صغيرا يروون فيه سيرة عنترة او ابي زيد ، اما قصاصو اليوم فلديهم المطابع للقصص المطبوعة والمسرح للقصص المسرحية،والسينما للقصص السينمائية، والاذاعة للقصص الاذاعية ، فانسع المجال امامهم حتى تشمل الالوف والملايين .

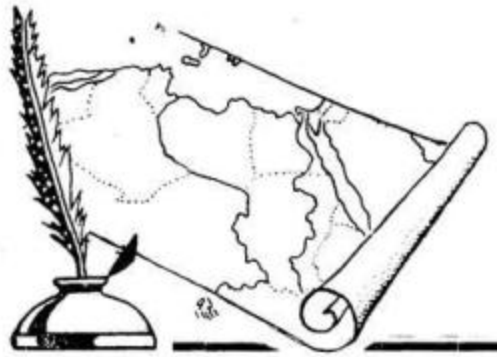
وما على  
القصاص الا  
ان يبدع ،

وسيجد لاهلامه ودراساته اصداء قوية في أماكن تفصله عنها آلاف الاميال . سيستدر الدموع في القاهرة فتجود اعين في دمشق وبيروت . ويومض بالابتسامة فتشرح صدور في بغداد والكويت .

والكتاب المطبوع قد يخاطب جمهورا محدودا من الخاصة .

والسينما والاذاعة تخاطبان عامة الجمهور على تفاوت ادواقه .

ولكن القصة - لاختلاف وسائل نشرها - تخاطب الجمهور جميعا .



مناقضا للدعوة الى الوحدة العربية . ولكن لنذكر دائما انه لا سبيل الى الوحدة الا بالتحريض، ولا سبيل الى التحرير الا بالوعي القومي . ان السبب العربي قد تعرض للاختلاط بالسلالات الاخرى منذ القدم ، ثم ازداد اختلاطاً وامتزاجاً بعد الفتوحات العربية. فالوحدة لن تكون عنصرية، او دينية ، ولكن سياسية ، ثقافية عقلية روحية ذوقية قبل كل شيء ، وهذه هي العناصر التي يعتد بها في تكوين الوحدات البشرية .

والواقع ان المطلع على القصص العربية في شتى اوطانها يلقى دائما اشخاصا واحوالا تذكره ببنى وطنه واحوالهم وآلامهم وآمالهم .

وغنى عن البيان ان على ادبنا بعد ذلك الا يهمل الجانب الانساني في التعبير او المعنى اذ لا قيمة حقيقية لادب يتجاهل هذا الجانب . فالغنى الهادف الحق هو فن متكامل يتضمن دعوة او هدفا اما الفن الذي يسمح للدعوة بالطفيل على مقوماته الاساسية فربما كان دعوة حقا ولكنه لن يكون فنا بحال .

### لغة القصة المكتوبة لن تكون عامية

تبقى مسألة هامة وهي اللغة التي ينبغي ان يكتب بها هذا الادب . فاذا اريد للقصة ان تلعب دورها في بناء الوحدة العربية فلا محيد لها عن الاستمسك باللغة العربية ما امكن ذلك دون تعسف . وثمة صعوبات تعترض استعمال اللغة العربية في السينما والاذاعة . وهذا يمكن التسامح فيه الى حين ، على ان يراعى الكتاب مزج العامية بالعربية كلما تهيأت فرصة او سمح موقف من مواقف القصص . اما في الصحف والكتب فلا يجوز التسامح مطلقا في استعمال العامية . وان ما يكسبه العمل الفني من استعمال العامية في الحوار احيانا قليل جدا اذا قيس بما يخسره من النواحي التاريخية والقومية .

ان القصة انجع الاشكال الادبية في توجيه الجماهير ، وانى ارجو لها ان تتم رسالتها في تحقيق الوحدة المنشودة .

**نجيب محفوظ**

بطريق مباشر بخلق ادب سياسى صريح، يجعل من الوحدة موضوعه او فكرته ويعالجه معالجة فنية ، كما فعل شـو ، وولز ، ومالرو في مؤلفاتهم . واما عن طريق ، استيحاء العصور التاريخية التي كانت وحدة العرب فيها ماثرا آمال ودعوات ، فيكون في عرضها الفني تذكير وتوجيه وربط لحاضرنا بماضيها . وقد نهج هذا السبيل كثير من ادباء العرب في آثارهم المسرحية والروائية .

والقصة تستطيع ان تقود في معركة التحرير بشقيها السياسي والاجتماعي . ومن الحق ان نقرر انها ادت واجبتها في هذا الميدان منذ نشأتها الحديثة ، في جميع البلاد العربية التي كان فيها للقصة شأن . وبمرور الزمن ونمو الحركات التحريرية الوطنية ازدادت القصة تركزا في هذا الميدان حتى غدا ذلك ظاهرة ادبية لها دلالتها ولها اثرها غير المنكور . وقد اسهم في ذلك شيوخ الادب ورجاله وشبانهم على السواء ، ولن تفتقر الحاجة اليه حتى يستكمل المواطن العربي تحرره السياسي والاجتماعي .

### القصة تكشف عن مقومات الشعوب

وللقصة رسالتها كذلك في بلورة القوميات ، والكشف من جذورها التاريخية ومقوماتها المعاصرة ومظاهرها الفولكلورية . وقد يبدو هذا في ظاهره



# القوسيرة الأولى

## للآنسة فدوى طوقان

لا ، لا تسكني ، لن أبوح به  
أعطيهِ من ذاتي ، وأمنحه  
أسقيه من عطري ، أوسده  
لهواك كل مواصي امتلأت  
لهواك آفاتي مرصعة  
لهواك هذا الليل أسهره  
أمضي مع الذكرى فتحمليني  
وأضئ أجفاني على حلم  
ها أنت في عينيكَ عاصفة  
ها أنت بحرٍ راح يأخذني  
ها أنت . ها أنا ، قصة بدأت  
لا ، لا تسكني لن أبوح به

سيظل حبك سرّاً أغوارى  
ما عشت — عاطفتي وإيشارى  
صدرى ، أناغيه بأشعاري  
وسخت بفيض جنّي وأزهار  
يزهو السّنى في صدرها العاري  
نشوى أبيض الليل أسراري  
بجنّاحها للدرب ، للدّار  
متصرّم الأنفاس معطّار  
تجتّاحني ، وهبوب إعصار  
في موجتيه أخذ جبار  
مكتوبة في سفر أقداري !  
سيظل حبك سرّاً أسراري

فدوى طوقان

# «العبّاس»

شيخ شعراء السودان

بقلم : عبد الله محمد أحمد عوض

« ان اى سائح غبرى ، جاب بلاد العرب ، وكتب يصف المراعى فى صحاريها او تلالها او رباها التى صبقتها الشمس بلونها ، وتناوحت فى أرجائها الرياح ، او وديانها التى تسقيها الينابيع ومياه الامطار ، هذا السائح سوف يصف هذا الوصف نفسه لتلك الاراضى الواقعة داخل وادى النيل ، او على ضفاف شمال الخرطوم »

هذا ما ذكره المؤرخ هارولد ماك مايل . مؤلف كتاب «تاريخ العرب فى السودان» وكشبه بين طبيعة الارض ، ارض الجزيرة العربية وارض السودان ، نجد شبيها واشباها بين ساكنى الارض .

فقد جاء العرب الى بلاد السودان منذ اقدم العصور ، وقبل الاسلام ، عبر البحر الاحمر . وزادت الهجرة اليه بعد فتح عمرو بن العاص مصر ، واستمرت من بعده ثلاثة عشر قرنا .

وانك لتسال البدوي السوداني الامي ، عن اسماء الاشجار المنبثة فى ارض السودان وكتباته ، فتجده يطلق عليها نفس الاسماء التى يطلقها ساكن الجزيرة العربية على اشجاره : فالعشر هو العشر ، والسدر هو السدر ، والطلع والاراك والسلم والتمام والريحان .

وكشبه فى النبات ، وشبه فى الانسان وفى اللسان ، نجد شبيها فى اللغة ، وشبيها فى النعرة ، وشبيها فى الاحاسيس .

ولما كان الشعر مرآة كل هذا ، والشاعر عنوان عصره ، فقد لا نجد مثلا تضريه لانتقال الروح العربية ، كاملة قوية ، من شرق الى غرب ، عبر البحر ، كشاعر السودان ، محمد سعيد العباس ، المولود فى ١٢٩٨ هـ ، اى ١٨٨١ ميلادية ، امد الله فى ايامه .

قال ينفنى بذكريات « قليبىط » وهو واد فى غرب السودان :

حياك قليبىط صوب العارض الغادى      وجاد واديك ذا الجنات من واد  
فكم جلوت لنا من منظر عجب      إشجى الخلي ويروى غلة الصادى  
أنسيتنى برح آلامى وما أخذت      منا المظايا بإيجاف وإيحاد



أَنْسُ لَذَى وَحْشَةٍ ، رَزَقُ لِمُرْتَادٍ  
ذِيلَ السَّحَابِ بِلَا كَدٍّ وَإِجْهَادٍ  
صَوَارِمًا عَرْضُوهَا غَيْرَ أَغْمَادٍ  
وَالرَّيْحُ تَدْفَعُ مَيَّادًا لِمِيَادٍ  
لَوْ كَانَ شَيْءٌ عَلَى الدُّنْيَا لِإِخْلَادٍ  
فَقَدَّتْ أَصْوَاتُ رَهْبَانٍ وَعِبَادٍ  
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنٍ وَحُسَادٍ

كُثْبَانُكَ الْعُفْرُ مَا أَهْبَى مَنَاظَرَهَا  
فَبَاسِقُ النَّخْلِ وَلِلْطَّرْفِ يَلْمُ مِنْ  
وَأَعْيَنَ الْمَاءِ تَجْرِي مِنْ جَدَاوِلِهَا  
وَالْوُرُقُ تَهْتَفُ وَالْأُظْلَالُ وَارِفَةٌ  
لَوْ اسْتَطَعْتَ لَأَهْدَيْتَ الْخُلُودَ لَهَا  
أَنْتَ الْمَطِيرَةُ فِي ظِلِّ وَفَى شَجَرٍ  
أَعْيَدُ حُسْنِكَ بِالرَّحْمَنِ مُبْدِعِهِ

ويستمر الشاعر في الوصف بهذا الأسلوب البدوي الرصين حتى يبلغ البيت الخامس والأربعين . وعنده يختم قصيدته بهذه الأبيات :

أَيَّامٌ لَمْ تَخْشَ بِأَسَ الْقَاهِرِ الْعَادِي  
وَحَيْنًا حَيُّ طَلَابٍ وَقُصَادٍ  
نَادَى الْكِرَامَ فَإِنَّا بِهَيْجَةِ النَّادِي  
مِنَّا السُّقَاةُ وَمِنَّا الصَّادِحُ الشَّادِي  
بِمَا نَقَاسِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَأَحْقَادٍ  
مِثْلِ الْأَلِيمِينَ تَفْرِيقٍ وَابْعَادٍ  
وَمَا لَنَا الْيَوْمَ فِي سَدٍّ وَإِصَادٍ  
فِي الصَّالِحَاتِ وَلَسْنَا قَوْمَ إِفْسَادٍ  
وَمَا عَدَمْتُمْ أَخَا هَذِي وَإِرْشَادٍ  
وَمَنْ يَهْبُ إِذَا يُدْعَى لِانْجِبَادٍ  
فَدَهْرُكُمْ دَهْرُ إِصْدَارٍ وَإِرَادٍ  
لَدَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا سَمِيْ أَفْرَادٍ  
نَذْرُكُ وَإِلَّا فَكُلُّ رَهْنٍ مِيعَادٍ

تَحِيَّةَ اللَّهِ يَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ  
أَيَّامَ كُنَّا وَكَانَ الشَّمْلُ مَجْتَمَعًا  
فَإِنْ جَرَى ذِكْرُ أَرْيَابِ السَّمَاحَةِ أَوْ  
لَنَا الْكُؤُوسُ وَنَحْنُ الْمُنْتَشُونَ بِهَا  
وَالْيَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الدُّنْيَا عَجَائِبَهَا  
وَمَا رَمَى الدَّهْرُ وَادِنَا بِدَاهِيَةِ  
لَمْ نَحْنِ ذُنُبًا فَفِيمَ الْحَيْفُ مُقْتَرَفُ  
مَا نَحْنُ يَا جَوْجُ بَلْ قَوْمٌ ذُووْ أَرْبِ  
بَنِي أَبِي أَنْتُمْ زَيْدٌ عَلَى مَائَةِ  
عَزَّ النَّصِيرُ وَقُلَّ الْمُسْتَعَانُ بِهِ  
سَيَرُوا كِرَامًا عَلَى اسْمِ اللَّهِ لَا تَهْنُوا  
فَمَا الْفَلَاحُ وَمَا سَعَى الشُّعُوبِ لَهُ  
إِنْ يَرْسِلَ اللَّهُ مِنْ عَلَيْهِاتِهِ فَرْجًا



أما العباس في الغزل فهو بدوى يذوب رقة وعذوبة عندما يقول :

يا حلو الذى	ما لك تجفؤ مغرماً
صددت عني ظالماً	أفديك يا من ظلمنا
هلاً ذكرت يا رشا	عيشاً تقضى بالحقى
رفقاً بصبٍ راح بهـ	سوى طيفك الملسا
يندب أيام اللقاء	وحظه المقمـ
ان شام من نحوكم	برقا أقام مائماً
ويكتم الوجند وكم	يغلبه أن يكتمنا
لله محـ بوب رأى	حبة قلبي فرمى
أعينه من جائر	حكمتـ فاحتكما
مررت بالحى ضحى	أروض مهرأ أدها
مرتدياً من الثيا	ب صافياً منمنما
لقيته فى أربـ مع	بيض كأمشال الدمى
شابهن أزهار الربـ	ع وحكـن الأنجما
أو الجمـ نظموا	فريـ فانتظما
وقفت فاستسقيته	وشد ما بى من ظمنا
جاء بماء قلت هل	حاجة مثلى منك ما ؟!

بهذا المستوى الرائع من السبك وهذه الرقة يستمر الشاعر العباس حوالى خمسين بيتاً حتى يختم قصيده بهذه الأبيات من الشكوى :

لولا زمان علق من	سعى لـ كنت العلماء
هذا وكم تبدى اليا	لي خلقـاً مذمماً
كم قدمت مؤخرأ	واخرت مقدمـاً
لكن أقول الحمد لله	ه على ما أنعمأ

ان شعر العباس رائع ، كله من هذا النسج البديع ، والنهج العالى ، والأسلوب الجزل الرصين ، الذى يستطيع الاخ العربى أن يستعذبه ويطرب له ، ويحس له رنيناً فى نفسه يذكره بالشريف الرضى والمتنبى وأبى تمام من شعراء العربية القدامى .  
أليس كذلك ؟! عبد الله محمد أحمد عوض



قالت سعاد : ما الذى دهانى ؟  
ولماذا اكون ممسحة للجميع ؟

# ثلاث نساء لا حامي لهن

نعم ، انهن ثلاثة نماذج من النساء  
اخترتها، قلّ بين الناس من يحميهن

## امرأة عازبة

معقول في شؤون المجتمع . وقد مضى  
زمن طويل وهى لا تدرك ان اصدقاءها  
واقرباءها يطلبون منها الشئ الكثير الثقيل،  
حتى اذا اخذت تتحقق بنفسها ما آل اليه  
امرها ، حدثت نفسها قالت : « ما الذى  
دهانى الآن ؟ لماذا أحس بفتة' باتى لست'  
حبيبة احد ، ولكنى ممسحة الجميع؟ » .

لقد كانت سعاد تمر بمحنة نموذجية  
من محن المرأة التى فقدت من يحبها .  
وكان الحادث الذى ادى الى تفاقم  
مشكلتها حادثا عاديا . ذلك انه عندما  
رزق اخوها الاكبر مولودا ، اشترت  
له طبقا كاملا من الملابس . وعندما  
وضعت اختها الصغرى مولودا ،  
اشترت له طبقا كاملا آخر . ولما اوشك

وهذه تتمثل في ابنة صديق لى مات  
منذ سنوات . انها سعاد بنت  
المرحوم ع . م . ولقد مضت عليها  
سنوات طويلة من غير زواج حتى كادت  
ان تدخل في عداد النساء اللاتى يُعرفن  
بالعازبات . وهى جذابة المنظر ، وعمرها  
الآن قارب الأربعين . وهى اهل للثقة  
بعيدة عن الانانية، تعيش في جنبها حيث  
مُشغلتها الاولى هى مطالب الناس  
جميعا .

انها فتاة تربت تربية حديثة لعلها  
خرجت بها بعض الشئ عن مألوف زمانها .  
وهى تعتمد على نفسها في معاشها ، ولها  
منصب رفيع في التدريس ، ونشاط



وكان على بثينة أن تفكر :  
هل تزوج من جديد ؟



ودقت فضيلة صدرها  
والقت سماعة التلفون !

جاءت عمتها تزورها هي وأميها  
فخرجتا لاستقبالها في المحطة ، وبينما  
هما في الطريق إليها ، قالت الأم لابنتها  
محدثة : « دعينا نوضح جيدا لعمتك  
أن غرفة الضيوف ميسورة » لاسبوع  
واحد فحسب . أنا لا أطيعها أن تقضى  
معنا أكثر من ذلك ! » .

بهتت سعاد لكلام أميها . ذكرت  
أن عمتها هي التي دفعت عن والديها  
أول قسط من ثمن هذا البيت التي تأتي  
أميها أن تنزل فيه عمتها أكثر من أسبوع .  
وذكرت الهدايا الكثيرة التي اتحفّت العمّة  
بها الأسرة ، فصدّمتها هذا النحود .  
في تلك اللحظة ، وفي ذلك المكان بالذات ،  
استقرت سعاد على شيء . اتخذت  
قرارا لا رجعة فيه .

جاءها بعد ذلك أخوها يطلب قرضاً  
فاجابته في حزم « أني آسفة يا عزيزي ،  
فلا بد لي من الادخار لأيام الشيخوخة » .  
لقد استيقظت أخيراً وصممت على ألا

أن يأتي المولود الثاني لأخيها ، أهدت  
زوجة أخيها ٢٥ جنيها .

لكن لما دنا الوقت لتضع اختها الصغرى  
مولودها الثاني ، كانت سعاد في أزمة  
نجمت عن نفقات طارئة اقتضاها ادخالها  
أميها المستشفى . فقالت لأختها شارحة  
حالتها ، « لا أستطيع اهداءك ٢٥ جنيها  
الآن . ولكني سأعمل فيما بعد على شراء  
سند من سندات التوفير لمولودك » .

ومنذ ذلك اليوم ، وسعاد موضع  
اللامّة . ومع أنها أهدت مولود اختها  
فيما بعد مبلغ ال ٢٥ جنيها كاملاً ، فقد  
لصقت بها تهمة تفضيل ذويها بعضهم  
على بعض .

وكذلك أصدقاء سعاد ، رموا على  
عائقها كل عبء أتاها . كانوا يستغلونها  
ويحملونها ما يحمل الحمار .

يفتقر الأهل من رزقها كلما طرأ  
طارئ ، ويتقاع الأصدقاء بشئ المطالب  
ومع هذا يتخذها الجميع مثلاً للتندر  
بحوادث العوانس .

طلما قال عنها « انها سبب ما وقع من نكبة » .

وأول حادث حدث لها ، أشعرها بفقدانها الحماية ، وقع في اليوم الذي تم فيه طلاقها . لقد دق جرس التلفون ، فسمعت منه صوتاً ، لم تتبين حتى اليوم صوت مَنْ مِنْ الرجال كان . قال لها : « هل تشعرين بالوحدة الليلة ، أيتها الفتاة ؟ ما رأيك في أن نقابليني في محل كذا في خارج البلد ؟ »

ومنذ تلك الدقيقة ، وهى فريسة للذئاب البشرية ، حتى أكثر الرجال وقاراً في مظهره ، قد رأى نفسه الجواب لما خال انه قام في نفسها من غرائز جامحة .

وتغير الموقف الذى يتخذه بعض الناس منها حتى خير صديقاتها . فقد وقع بعد حفلة عامة ، أن التقت فضيلة بزوجة صديقة لها جمعتها الصداقة منذ سنين . انتهزت هذه الفرصة لتسأله نصيحة في شأن لها من شئون التأمين ، فهذه كانت مهنته . ورأتها زوجته الصديقة يتحدثان فغضبت ، وظهرت غضبها إعلاناً لفت إليه الأنظار .

### الارملة الشابة ذات الاطفال

وهناك نموذج ثالث للمرأة الفاقدة الحماية ، تمثله بثينة . ان بثينة أرملة من آلاف الارامل وآلاف الوفهن ، أولاء اللاتي لم يفقدن الحماية باختيارهن ، بل بمصائب أصابهن . تزوجت بثينة ولها من العمر عشرون عاماً ، ولما صار لها من العمر ٢٦ عاماً كان لها طفلان . ثم ترملت

تقف مثل موقف عمتها ، تود زيارة العائلة ، وتود العائلة لو تعجل بالرحيل !

والمعت أم سعاد مرة الى أن المنزل بحاجة الى كراسى وطاقف جديدة ، فاعتذرت سعاد على التو لأمها بضيق ذات يدها .

وهكذا انقلب سعاد على المجتمع والأصدقاء . فراحوا يتساءلون : « ترى ما الذى حدث لسعاد ؟ لقد أصبحت شخصاً جديداً منذ عهد قريب » .

### المرأة المطلقة

أما النموذج الثانى للمرأة الفاقدة الحماية في المجتمع فتمثله « فضيلة » :  
**انها امرأة مطلقة .** والمطلقة تواجه جميع المشاكل التى تعرفها المرأة العازبة ، ولكنها فوق ذلك تقاسى عذاب المجتمع الذى

### الحادث السعيد

ولدت الام عند فجر توامين ، وزايط البيت بهذا الحادث السعيد . وودع عصام أن يتخلف عن المدرسة يوماً لهذا الحادث ، العظيم ، فقال له أبوه اذهب الى المدرسة واخبر مدرستك بالذى حدث ، فهى لا بد سوف تعطيك اجازة هذا اليوم أو غداً .

وذهب الطفل الى المدرسة وعاد باجازة في الغد . وسأله أمه : وماذا قالت لك المدرسة عندما أخبرتها بالتوامين . قال عصام : أنا لم أخبرها بالتوامين . أنا أخبرتها بأنى حصلت على أخت جديدة واحدة ، أما الأخت الأخرى فانا أبقي خبرها لاجازة أخرى في المستقبل .

الحماية لا يتصل بحالها التى هى فيها ،  
بمقدار ما يتصل بالموقف الذى تقفه هى  
من هذه الحال .

وكل امرأة ، متزوجة كانت أو غير  
متزوجة ، ستظل فاقدة الحماية ، فاقدة  
السعادة ، ما لم تقتنع اقتناعا مطلقا  
بأنها ، مهما كان وضعها العائلى ، فهى  
وحدها التى تستطيع تحقيق السعادة  
لنفسها بنفسها . أنها هى التى تطلب  
السعادة وتطرق بابها ، وليست السعادة  
هى التى تأتى فتطرق الابواب .

ان بشينة تستطيع أن تنظر الى  
الحياة بمرارة وبأس ، أو أن تقول :  
« ان هذا واجبي ، فاذا توليته بأحسن  
ما استطيع ، فلا بد أن ينجم عنه الخير »  
انها فى مثل هذه الساعة قد تشعر بالشفقة  
على نفسها ، لكنها تواجه الامر الواقع ،  
ولا تفر منه . ولذا فأنى اراها على بشينة  
أن سوف يكون لها مستقبل سعيد ، لها  
ولاطفالها .

فالمرأة التى يقوم بينها وبين نفسها  
سلام ، المرأة القوية بفضل وفرة امكانياتها  
الذاتية ، المرأة الراغبة فى ان تعطى مثلاما  
تأخذ ، هذه المرأة تنال الحب لا محالة .

علية راشد

فجأة ، قتل زوجها فى حادث ليلا وهو  
عائد الى منزله .

وجاءها المعزون والمعزيات . وضاحت  
ببعضهم وبعضهن .

قالت يوما : اذا سمعت معزيا آخر  
يقول لى بعد الان ، انه خير للانسان أن  
ينعم بالحب ، ثم يفقد من أحب ، من  
ان يحرم نعمة الحب من اول الامر ،  
فسوف أصرخ فى وجهه حتى يترك الدار!  
ان على أن أحمى نفسى من قصة الحب  
والاحلام التى انهارت .

كان على بشينة أن تنظر فى وضعها  
الجديد ، وأن تجد جوابا لسؤال لا بد  
الح عليها ، هل تتزوج مرة ثانية أم تكف  
عن زواج .

ان كثيرا من الارامل الشابات الفاتنات  
قد وقعن على جواب لهذا السؤال ،  
وضللن بهذا الجواب السبيل . وبعد  
عشرين سنة أسفن للذى كان .

ان الشرط الأساسى لتحقيق سعادة  
بشينة هو الشرط الذى لا بد أن تستوفيه  
كل امرأة فقدت الحماية ، سواء كانت  
عازبة أم مطلقة أم ارملة ، ذلك تحقيق  
الحماية لنفسها ، ثم ايمانها بأن تحقيق

## الأفعال والاولاد

● ان أفعالنا التى نفعل ، مثل اولادنا التى نلد ، متى انطلقت عاشت فى استقلال  
عنا ، تحسن أو تسيء اليها .



# أنا سعيد

## في زواجي

السهرة فتود لو تتاح لك سهرة أخرى تتصل بها لتؤخر عودتك وحيدا الى حيث تنام ! والحرية عندهم انك لا تكاد تستيقظ حتى تسرع الى المذياع تطلقه ليقطع عليك صمت حجرتك العميق .

**والحرية عندهم ، أنك - اذا كنت من ذوي الدخل المحدود - تقوم برفو جوربك ، وغسل قميصك ، وطبخ طعامك .** او أن تدفع كل هذا الى من يقوم به بأيد دافئة بالعمل ، وراءها قلب بارد . وأؤكد لك انه ما من تزل أو فندق يعطيك من الخدمة والراحة والعناية ما تعطيه الزوجة لزوجها والأسرة .

### الأوقات الطيبة عند المتزوج والأعزب

ويتحدث العزاب عن تلك «الأوقات الطيبة» التي يقضونها ، وهم أعازب ، في غبطة ، ولكن قل لي بالله اي غبطة عند الرجل أكثر من خروجه بزوجته ، وهي امرأة ، واسمها موسوم باسمه ، الى طعام في مطعم ، أو مشهد في سينما أو مسرح ، أو الى حفلة كائنة ما كانت . ويعودان في الوقت الذي يريدان ؟ واني لاثخيل رجلا عزبا يسمع مني هذا فتبرق عيناه من خبث وهو يقول :

انا متزوج ، ولي من العمر أربعون عاما . . وقبل أن أتزوج سألت رجلا ، ممن خبر العيش ، عن الزواج ، في حديث طارئ ، فقال لي : انك بالزواج تفقد الحرية ، ولكنك تكتسب الراحة .

وواظنت بين الحرية والراحة ، فتغلبت عندي الراحة ، ورأيت الزواج شيئا جديرا بالتجربة فتزوجت . وبعد الزواج ، وعلى مر الأيام ، أدركت انه صار لي بيت ، وصارت لي فيه صحة حميدة ، وأولاد ، وصحة ، وصار لي في المجتمع الذي أعيش فيه ، وهو شركة بين الناس ، نصيب مذكور .

ومع هذا الكسب في الزواج ، نظرت في أمر الخسارة ، في أمر تلك الحرية التي زعم صاحبى اني أفقدها ، فلم أجد اني فقدت حريتي . ولو اني كنت فقدتها حقاً فوالله ما أحسست بفقدتها ولا أدركته ، والعبرة بالادراك .

والآن انظر في هذه العلة التي تقف بالكثير من رجال ونساء عن الزواج ، علة فقد الحرية بالزواج ، فأجدها أكبر اكذوبة فكرية سمعت بها .

**أندري ما هذه الحرية التي زعموا ؟** ان الحرية عندهم ان تستطيع الخروج في الأمسيات وحدك ، وتسهر ، وتفرغ



ابوة سعيدة ... ومتزوج يتحدى العزّاب !

### المتزوج في مجتمعه مواطن صالح

وفي العمل يكون المتزوج عند أصحاب العمل أولى بعمل وأوثق . وأنا لا اعني العمل في الحكومات ، ولكن العمل الأكثر والأوسع ، وكدت اقول الانفع ، في الأسواق والمصانع ، عند الشركات . فصاحب العمل يطمئن أكثر الى الرجل المتزوج لانه أثبت . فان جاءت ترقية فهو بها أولى . لانه بزواجه قد وقف من العيش موقف التحدي ، ودخل ميدان الكفاح . وما الحياة بغير كفاح؟ انه بمجرد زواجه أصبح عنده الفم الذي يأكل فمين ، وبعد عام واعوام يصبح ثلاثة واربعة اقماع . ومعنى هذا انه يعمل أكثر ، ويكد كدا أشد . والكد في اطعام هذه الافواه غبطة ، اذا فقدتها

وانا كذلك أخرج بامرأة وأغشى ما أغشى من أماكن تفشاها أنت وزوجتك .

ونعم نعم يا عزيزي ، انك تستطيع ان تغشى ما تغشى ، ولكن مع من ؟ مع امرأة لم ترتبط بزواج ، تلقاها هنا او هناك . وقد يتردد معها الخروج فتالفها الى حد أنك تقترب اقترابا فظيما من ضياع عزوبتك ، بالزواج ، أو أنك تصحو بغتة فيما أنت فيه ، وتذكر الحرية التي سوف تضيع ، وتهرب بغتة ، وفي ثوب ضميرك ما فيه من أقدار . والى أين تهرب ؟ الى حجرتك الباردة ، في نزل أو فندق ، والى مذياعها الصامت لتطلقه ليخرس السنة ضمير لها وقع السياط .

يفيض وفي الشر يحتاج . وكتلك هي في المنزل ، فالمنزل بعض هذه الحياة .

ان من لذة الزواج الشركة ، والاحساس بالشركة . شخص يشرك في الحياة ، طبيها والخبيث . حتى الاعزب يحس بالنقص عندما يسمع عند المدياع نكتة يضحك لها وحده .

والث ، والشكوى . ومن غير بث وشكوى ، سائر الحديث . ان من متعة الحياة الحديث ، لانه باب النفس ، يفتح ، فتتهوى النفس من الداخل . والحديث لا يطيب الا عند اليق . واي اليقين اشد قربا من زوج وزوجة .

والنصيحة والتناصح اشد ما يكونان ، واخلص ، بين زوجين .

### لا بد في الزواج من تعديل في طبع وعادة

اني اقول كل هذا ولست بغافل عما قد يقع في الزواج مما لا يطيب . انهما شخصان مختلفان يريدان العيش سويا ، فلا بد من تعديل في الخلق ، وفي المزاج ، وفي العادة ، حتى يتم التوفيق . ولكن الطبع الانساني ضامن ذلك . انه طبع مطاط ، ولولا مرونته هذه ما استطاع رجل ان يعيش مع رجل ، ولا امرأة مع امرأة ، ولا رجل مع امرأة .

ومن طبع الانسان الانزواج . والانزواج هذا يوجد حتى في طبع بعض البهائم . وهو في طبع اللبوة والاسد .

ومن طبع الانسان حب الولد . وحب الولد لا يكون بغير زواج .

فانا اذ تزوجت انما ماشيت الطبيعة . وانت ان شككت في مسلك تسلكه ، فاطلب نصيحة الطبع ، تأمن العثرات .

### متزوج

الرجل فقد فقد من طبعه ، طبع الانسان ، شيئا عظيما .

وبزيادة التبعة يزداد حرصا على عمله ، وعلى احسانه ، وهذا خير له وللناس . وبزيادة تبعته يدرك ان له نصيبا في المجتمع ، فاذا طاب المجتمع طاب عيشه وعيش زوجته وبنيه ، واذا ساء المجتمع ساء حاله وفسدت آماله . وعندئذ يأخذ يهتم بمجتمعه ، بسياسته وباقتصاده وطرائق الحكم فيه .

وعندئذ يصبح مواطنا صالحا . وبالمواطنين الصالحين تصلح الاوطان .

وغير ذلك الرجل الاعزب .

انه رجل لا يتحداه العيش تحديه الرجل المتزوج . كل ما عند الاعزب ، مما يشغله ، انما هو نفسه . فنفسه وحدها هي التي لها الخير .

### الزواج اقتصاد

والزواج اكثر اقتصادا .

ان الاثنين ، يعيشان منفردين ، ينفقان نفقة اثنين . ولكنهما يعيشان معا فينفقان لا شك اقل مما كانا انفقا اولا . وهكذا الزوج والزوجة من بعد زواج .

والزمان اليوم صائر الى ان الزوجة ، كما يعمل زوجها ، هي الاخرى عاملة ، وحتى اذا الزوجة لم تعمل خارج البيت فهي تعمل في البيت وتعطي الكثير . والطبخة في البيت تطبخها الزوجة اخص من طبخة السوق ، طبخة المطاعم . وكذلك الفسل والثياب ، وكذلك سائر النفقات .

### الحياة شركة بين الناس

نعم شركة . ان الحياة شركة ، في الامة ، في المدينة ، في القرية ، في الشوارع والازقة ، في الاسواق ، في العمل ، في الخير



# نظور رائج في التمثيل العربي

## بقلم زكي طليمات

- كان التمثيل تسلية عابثة ومرحسا من عمل الشيطان
- واليوم هو فن تمثيل نفى به الدولة وترعاه
- بنات الأسر وفتيات الجامعات يعطين غيبة المسرح

عندما وفد فن التمثيل الى الاقطار العربية مع غيره من الوفادات الأجنبية التي دفعتها أمواج البحر الأبيض من العدو الأوروبية ، نظر اليه الجمهور العربي بعين ملؤها الحذر والتوجس ، وراى المتزمتون فيه رجسا من عمل الشيطان ، بينما رأى المعتدلون أنه لون من التسلية العابثة لا يجعل باهل الجد والوقار .. خاصة وأن معظم الذين كانوا يحترفونه كانوا من نفايات المجتمع الذين خفت موازينهم في دنيا العلم ودنيا الاخلاق على السواء .. أما اليوم فان في المسرح والسينما باقات من زهور الشباب وأبناء الأسر وفتيات الجامعة وفتياتها

### ما هو فن التمثيل ؟!

الى هذا الفن الجديد الوافد اليهم من الغرب نظرة التوجس والحذر .

وقد غشى أسلافنا دور التمثيل القليلة بدافع الفضول ، فوجدوها مستقرة في أوكار الرقص والمجون، وشاهدوا التمثيل، فلم يلفت نظرهم منه غير استار ملونة

سؤال استبد بأذهان أسلافنا حينما اقتسم التمثيل بعض اقطار الشرق العربي ، في النصف الأخير من القرن الماضي ، فلم يلق غير اجابات متباينة ، كل منها يستمد معينه من وجهة نظر السائل ، فلم يكن عجباً أن ينظر الجمهور

واضواء تراقص ، ورجال يلبسون ازياء  
غريبة ، وقد علت الاصباغ وجوههم ،  
وهم تارة يشدون ويرقصون ، وتارة  
اخرى يتكلمون ويتضحكون ، وبين  
هؤلاء الرجال من يمثل ادوار النساء ،  
هذا والحوار الذى يجرى على السنة  
الممثلين لا يختلف فى أسلوبه عما يجرى  
على السنة الناس فى مجالسهم .. حوار  
ليس فيه نهى بالعبارة الصريحة عما  
لا يصح ان يكون ، او ترغيب فيما يصح  
ان يأخذ به الناس فى معاملاتهم ..

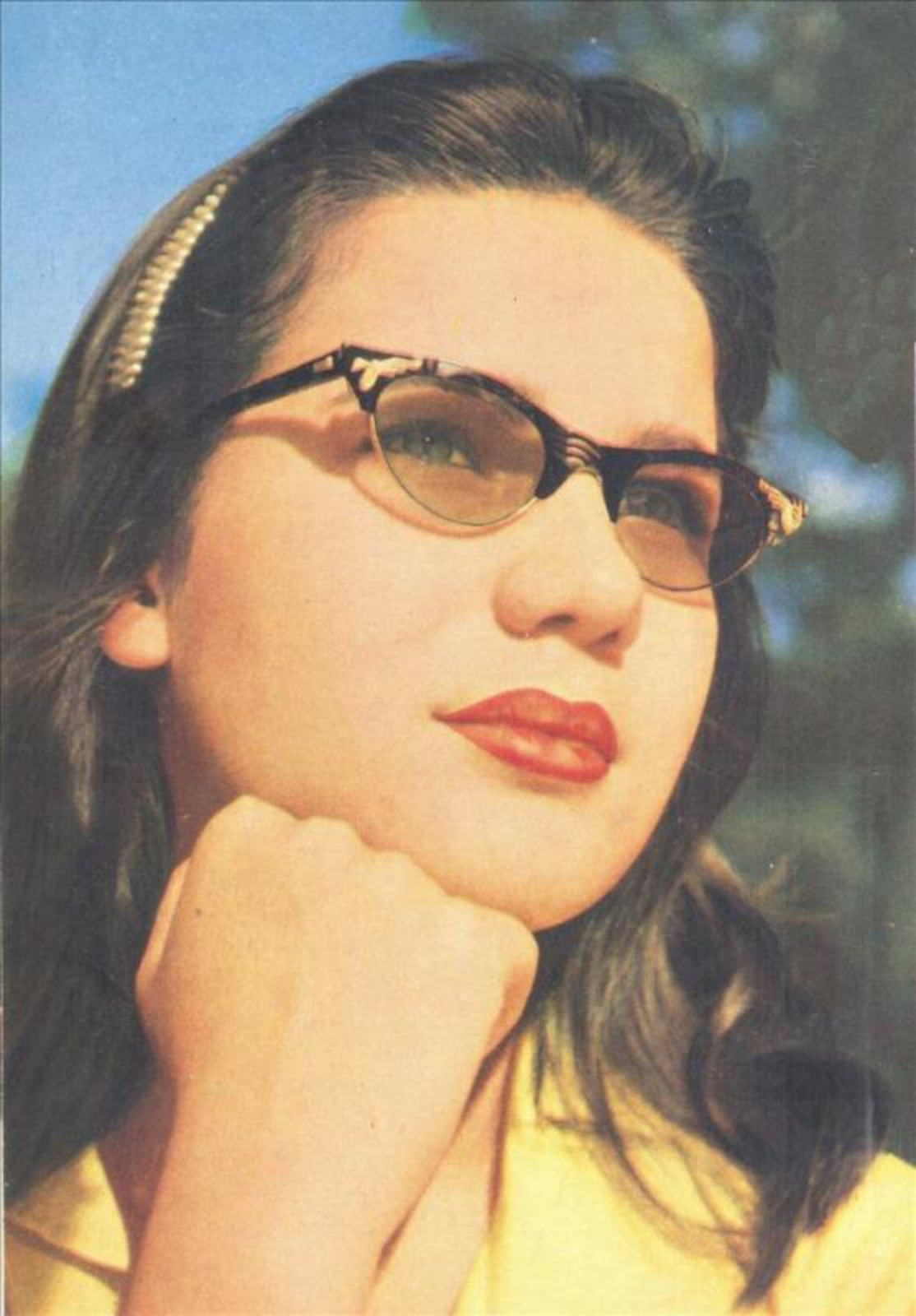
ثم من هم هؤلاء الممثلون ؟  
انهم فى جملتهم من نفايات المجتمع ،  
وفى اقليتهم ممن خفت مؤونتهم من  
التعليم ، والخلق المستقيم .. فاذا اسلافنا  
يكادون يجمعون على امر .. فالمتزمتون  
منهم يرون فى هذا الفن رجسا من عمل  
الشیطان ، والمعتدلون يرون انه لون  
من التسلية العابثة ، وانه لا يجمل بأهل  
الجد والوقار ان يعروه اهتماما .. اما  
طلاب اللهو والمتعة فوجدوا فيه جديدا  
يجمع فى صعيده بين الغناء والرقص  
والكلام الفصيح ..

والى جانب هؤلاء ارتفع همس من جانب  
بعض الأدباء التقدميين يؤكد بان هذا  
الفن ، وان كان ظاهره لهوا وتسلية ، الا  
ان باطنه تهذيب وتقويم .. غير ان هذا  
الهمس لم يلق آذانا صاغية ..



زبيدة ثروت الطالبة بجامعة الاسكندرية .. تحترف التمثيل خلال اجازة الصيف





# “سيكون التمثيل في هوية والمحاكاة مهنة” زهير مزين

عمرها ١٨ سنة ومن مواليد الاسكندرية.. طالبة بكلية الحقوق .. والدها اللواء أحمد ثروت رئيس ادارة البحرية سابقا ، ووالدها تنتمي الى اسرة عربية لها جلور في الجزيرة العربية .. يجتمع في وجهها ذرقة العينين الى دقة الملامح .. زهرة الزماني في اناء من البلور .

أحبت السينما وهي في دراستها الثانوية، وعملت بها وهي في السنة النهائية .. أول افلامها ( نساء في حياتي ) عام ١٩٥٧ ثم ( الملك الصغير ) ثم ( بنت ١٧ ) وآخرها وليس آخرها ( شمس لا تقيب ) ... قفز اجرها من ١٥٠ جنيها الى ١٠٠٠ جنيها في فلمها الأخير ، وكل هذا في مدى عامين !!

خرجت على تقاليد أسرتها الكبيرة باشتغالها في السينما ، ولكن والدها شد أزرها وصمد للعاصفة الى جانبها .. السبب أنه عرف ما للسينما وما للمرح من أثر في التنشيف والتوجيه الاجتماعي ، وما لهما وللعاقلين فيهما من مكانة مرموقة ، في المجتمع الأوروبي ، وذلك بحكم أنه تلقى دراسته الثانوية والعالية في إنجلترا.

■ سألناه : كيف سمحت لابنتك بأن تعمل في السينما ؟

■ وكيف جرؤت على تخطي عتبة الكلية الى الاستديو ؟

— ليس في هذا من جرأة كما تظن .. ان الفئة المتعلمة تستطيع أن تعمل بسهولة في كل مجال .. حتى في السينما ، ومع هذا تكون جادة وفاضلة .

فاجاب : السينما مثل الجندية مهنة شريفة، والسينما المصرية في حاجة الى وجوه جديدة لها من خلفها ومستواها العالي والتعليمي ما يجعل الجمهور يحس الظن بها ...

■ ما هو أعجب حادث وقع لك عند أول اشتغالك بالسينما ؟

— كنت في السنة النهائية بثانوية الرمل بالاسكندرية حينما تعاقدت على الفلم الأول .. ففوجئت بنظرة المدرسة تستدعيني الى مكتبها لتقول لي ان بعضا من امهات زميلاتي

■ وسألناها : كيف هويت السينما ؟

أجابت : لا اعرف سوى أنني احس رغبة قوية في التعبير عما ينفسى ... عن أشياء لا تجد مجالها في حياتي العادية .. كذلك احس نداء يرتفع من أعماق نفسي بأن اكون سببا في اسعاد المجتمع الذي أمشي فيه !!

الدرس ، وحلقات الوعظ والارشاد .. والأسلوب البياني في كل هذه المجالات كان يجري تقريريا ومباشرا، يُعَدُّ ويرغَّب، أو يوعد وينهى ، ويستعين على تأكيد هذا بالحكم والأمثال المأثورة ، ثم جاءت المسرحية — وهي مادة فن التمثيل — على أسلوب آخر .

انها صور متتابعة لقطاع يختاره مؤلف المسرحية من الحياة الواقعية ، او من حياة التاريخ ، تعكس ما يختمر فيه من صراع بين قوى الخير والشر . وتجمع

هذا هو المفهوم الأول لفن التمثيل بالشرق العربي عند قيامه ، أي منذ ما يقرب من ثمانين عاما .

وفي الحق ان فن التمثيل يبدو امرا غامضا ومحيرا لدى من يأخذ الاشياء بظواهرها ، أو عند من لم يمتد افقه الثقافي الى خارج حدود الادب العربي المتوارث .

## هذه المسرحية ؟!

ان مجالات التنشيف والتهديب ، كما الفها العرب ، انما كانت الكتاب وقاعات



في الفصل جشن إليها يطلبين نصلي من المدرسة، خوفا من أن تمتد عدوى المرض الذي أحمله ، مرض السيئ ، إلى بناتهن .. ولا أعرف لماذا ضحكتم عند سماع هذا .. ثم خرج فلمي الأول وحضرت أولى حفلاته ، فإذا بالأمهات الخائفات على بناتهن جالسات بين المتفرجين .. وكن أول المهشات لى بالنجاح !!

■ وكيف توفقين بين الدراسة في الكلية والعمل في السينما ؟

— كما يوفق لأحب التنس مثلا بين لعبته المفضلة ، وبين دراسته .. وللسينما عندي العطلة الصيفية أعمل خلالها .

■ وهل ستحترفين السينما بعد حصولك على إجازة الحقوق ؟

فأجابت : لا .. سأظل هاوية للسينما التي لا أشبع من هوايتها .. سأفتح مكتبا للمحاماة ... أنها مهنة تقارب مهنة الممثل ، وستزيد هذه المهنة من تجاربي ومن معرفتي بالنفس البشرية .. والمثل الحق في أشد الحاجة إلى هذا .

وسألناها السؤال الأخير : والزواج ؟ أجابت :

— ليس لدى وقت للتفكير فيه .. وهو في حاجة إلى كثير من التفكير ، لأنه اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ، وبكسبها الاثنان ، أو يخسرانها معا .



الترغيب ..

فالمسرحية ، بحكم ما تقدم ، توجه ، وتهذب ، وتقوم بخواتمها ومواقفها ، وليس بمجرد حوارها ، فالدرس والموعظة يستخرجهما المتفرج .. استقبال هذه الحوادث ومما تنتهي إليه ، ويتم التأثير بأن يعيش المتفرج التجربة التي يمر بها أبطال المسرحية ومعنى هذا أن المسرحية تعلم الحياة بمعرض صور من الحياة ، وتجعلك تتعمق الحياة ، ثم تتعرف إلى نفسك عن طريق تفهم هذه الصور ، ثم بموقفك منها ومن أشخاصها ، فإذا سخرت من تفاهاتهم أو نقائصهم ، أو حزنتم لمصارعهم ، فانت ، من غير وعي ، إنما تسخر مما عسى أن تكون عليه أنت من هذا وذاك ، أو أنت تأسى لأنك على خلق قد ينتهي بك إلى مثل هذا المصراع الأليم هذا اللون من التهذيب أو التوجيه غير المباشر ، والذي يقوم على الإيحاء والاستئثار اللاشعورية ،

بين هذه الصور وحدة\* شاملة بحيث تمهد كل صورة لما يأتي بعدها ، دون أن تكون مستقلة بذاتها ، لأنها جزء من كل . ومن هذه الصور مجتمعة يتألف موضوع المسرحية ، إلى أن تأتي النهاية ، فإذا الخير يصرع الشر ، وإذا الحق يدحر الباطل . هذا والحوار — وهو لغة المسرحية — يجري على السنته أشخاصها كما لو كانوا في الحياة الدنيا ، حوار\* يوميء ويسير ويوحى ، من غير أن يستعمل عبارات الأمر والنهي ... تاركا لحوادث المسرحية أمر النهي أو



على الحشيش وضعت الترسا  
الكأبة وراحت « تبيض »  
بعض المحافرات الجامعية



زبيدة ثروت : ركوب الدراجات هوايتها المفضلة







ان المسرح والسينما يجتمع اليوم في صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ،  
يعملون هواة في السينما ، مع الاستثمار في سير الدراسة .. وتنتهز الطالبة « زبيدة ثروت » فرصة  
الراحة من الجامعة ومن التمثيل . لتمارس هوايتها الثانية وهي ركوب الدراجات والانطلاق في الحدائق ..  
فيلم ملون تصوير « أوسكار »



يلعبه .. لو قد عرف الجمهور كل هذا ،  
لتغير فهمه في التمثيل، ولخفف من غلوائه  
في انتقاص قدر هذا الفن بانتقاصه قدر  
الممثل

### المرأة فوق المسرح

وازداد الجمهور رغبة في فن التمثيل  
حينما صعدت المرأة المسرح ممثلة ، في  
المرحلة الاولى من تطور المسرح العربي ..  
وهي انما صعدت لتجعل المسرح جزءا  
صادقا من الحياة ، ولتعفى الرجل من  
وظيفة مخجلة بقيامه بتمثيل دور المرأة .  
بهذا كله تكونت الانطباعات الاولى عن  
فن التمثيل لدى غالبية الجمهور العربي،



عزيزة امير



آسيا

وتكونت فكر سيئة عن المسرح وناسه ،  
فصار هدفا لاضطهاد بعض الولاة والحكام  
وتقريع المتزمتين من اهل الورع ، وسخرية  
من يريدون ان يسلكوا مسلك اصحاب  
الفيرة على الاخلاق ..

### تناقض منذ البداية !!

وهكذا قضى على فن التمثيل في الشرق  
العربي ، بأن يعيش ، والسنة جميع  
الناس عليه ، وبعض قلوبهم معه ...  
ولاعجب فقد كان كارهو هذا الفن ومنقصو

لم يكن يوما من مفهوم العرب في ادبهم وفنونهم ،  
ومن هنا جاء هذا اللبس الذي احاط بماهية فن  
التمثيل .

### وهذا الممثل ؟!

لقد راجع الجمهور وزنه في دنيا المعرفة  
والعلم وفي مستواه فلم يجدوا له وزنا  
يذكر .

اذن كيف يهذب الممثل غيره ويعلم ،  
وهو لم يتهذب ولم يتعلم ؟؟

ثم هو يمثل شخصيات النصابين  
والخونة والسفاحين .. فلا بد ان له عرقا  
من هذا وميلا ؟؟ ثم ما هذه الاصباغ التي  
تعلو وجهه ؟!

كل هذه لغات وملاحظات كانت  
ولا شك تدق في وعي الجمهور الذي كان  
يجعل ماهية فن الممثل لحدائته ، وكان  
يزيد من تأثير هذه الملاحظات ان الاكثريه  
الغالبية فيمن احترفوا التمثيل في ذلك  
الوقت كانوا ممن خفت حمولتهم من  
العلم ومما يسهل معه حسن الظن .

ولو قد عرف ذلك الجمهور ماهية فن  
الممثل من الناحية الموضوعية ، ولو قد  
عرفوا ان وظيفته لاتزيد على ان تجعل  
منه الوسيط او ( الموصل ) بين ما يريد  
مؤلف المسرحية قوله وبين الجمهور ،

وساطة ليست بداتها ، وانما بما تسير  
به وتؤدي اليه .. لو قد عرف الجمهور  
بان الممثل ، حينما يؤدي دوره ، يتجرد  
من ذاتيته ومن طبعه الاصيل ليفنى في  
شخصية الدور ، وقد تكون هذه  
الشخصية في الطبع وفي الخلق على تقيض  
ما تكون عليه ذاتية الممثل ، بمعنى ان  
الممثل قد يكون في حياته بين الناس ادمث  
ما يكون خلقا وطبعاً ، ولكن الدور الذي  
يمثله يقضى بان يبدو فيه لصا قاتلا ،  
وان هذه الاصباغ التي تعلو وجهه ، انما  
هي محاولة لالباسه سمة الدور الذي

وقد تعد ثقافتها ، فتنشئ لطلابها المعاهد التعليمية الخاصة ، وتقيم لخريجيهما النقابات المهنية ، وتحوطها بكل ما من شأنه أن يدفع عنها تسرب العناصر التي تحترفها ارتجالا .  
كذلك جرت الحال في مهنة التمثيل وبالمثل العربي ..

ان ذلك الممثل الذي كان يحترف في النهار بيع الحلوى أو الخردوات ، أو هو يهيم على وجهه متسكما في المقاهي ، فاذا جن الليل خلع أسماله ليرتدي لباس الملوك والقواد فوق المسرح ، هذا الممثل ترك مكانه ، بحكم التطور الزمني ، لمن يحسن القراءة والكتابة ، ويقترض أطراف الكتب ولا يتمعن قراءتها .

ثم قامت مرحلة جديدة كان لها ما وراءها ..

محام كبير ، من أسرة عريقة ، يهجر المحاماة ليحترف التمثيل .. هذا المحامي هو (عبدالرحمن رشدي) !!

هذا الحدث الاجتماعي وقع عام ١٩١٢ حينما ألف ( جورج أبيض ) فرقة التمثيلية الأولى بالقاهرة ، وتقدم إلى الجمهور بحمل شسارة جديدة .. انه مبعوث خديو مصر إذ ذاك (عباس حلمي) إلى فرنسا لدراسة فن التمثيل !!

كانت فعلة المحامي الممثل أشبه بزلزال نزل بالمسرح العربي ، فانشقت أرضه تدريجيا لتبتلع معالم صماء كالحة ولتخرج إلى النور واحة خصبة .  
لقد حذا حذو المحامي الجريء بعد ذلك نفر من الشباب ، تركوا دراساتهم الثانوية أو العالية واحترفوا المسرح معه بعد أن ألفت فرقة تحمل اسمه ، فدخل المسرح العربي مرحلة جديدة من التقدم ، ثم من حسن ظن الناس به ، وأخذ المفهوم القديم لفن التمثيل يغير من ملامحه .  
ثم جاءت ثورة مصر عام ١٩١٩ فلم تحقق تصديق الاحتلال فحسب ، وإنما تجاوزته إلى تحطيم كثير من التقاليد ، وفي مقدمتها حجاب المرأة ..

أسفرت المرأة المصرية المسلمة .. دخلت الجامعة وانساب فريق منهن إلى المسرح ..  
وقامت نقطة تحول جديدة .. انتهى عهد المثلة غير المسلمة ، المستوردة من سوريا ولبنان ، وقام عهد المثلة المصرية المسلمة ، وكان في المقدمة ( فاطمة رشدي ) و ( أمينة رزق ) و ( عزيزة امير ) .

قدره يغشون دوره، ويضطربون ويضحكون، ثم يخرجون ليسلقوه بالسنة حداد !!  
ثم فعل التطور الزمني أفاعيله في تمحيص الأشياء ، وفي الارتقاء بمستوى التعليم والفهم ، ثم في تغير وجهات النظر ، حتى أصبحت المسرحية شعبية من شعب الأدب العربي المستحدث ، وصار المسرح من المرافق التي تعنى بها الحكومات .

### الممثل والمجتمع

ولا بد من وقفة أمام (الممثل) باعتباره أحد الأسباب ذات الأثر البالغ في تزييف مفهوم فن التمثيل .



بهجة حافظ



أمينة رزق

ولئن كان فيمن أقبل على احتراف هذه المهنة في أول عهدها نفر ممن أوجزت ذكر صفاتهم ، فلأن كل مهنة مستحدثة في المجتمع لا تصبح من شغل الطبقات النيرة المتعلمة في أول أمرها ، ثم لا يلبث الزمن أن يتقدم ويكشف عن جوهر الأشياء ، فتتخرط جماعات من المتعلمين ذوى الحصانة الخلقية في هذه المهنة ، فاذا بها تكتسب ثقة الناس واحترامهم ، ثم تتعهد الدولة آخر الأمر هذه المهنة ، وذلك بالاعتراف بأوضاعها وتقدير قيمتها

هذا كله بأن زادت من قدر الاعتمادات المالية المدرجة في ميزانيتها للارتقاء بالمرح وبأن جعلت مهنة الممثل في عداد المهن الأخرى الراقية ، كالمعلم والمحامي والتدريس ، فأنشأت نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية .

أن ممثل اليوم ، من خريج معهد التمثيل ، يحمل أجازة عالية بعد أن أتم دراسته الثانوية .

ومن لم يعمل منهم في الفرق العاملة ، وفي السينما ، وفي الإذاعة ، يعمل موظفا في مختلف الوزارات ، وذلك في النواحي التي لها نشاط تمثيلي غير مباشر .

### باقات من زهور الشباب

أن المسرح والسينما يجتمع اليوم في صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ، يعملون هواة في السينما ، مع الاستمرار في سير الدراسة .

( زبيدة ثروت ) الطالبة بجامعة الإسكندرية ، تعتبر بحق المثل الأعلى للفتاة الجامعية التي شقت أفقا جديدا في هذا المجال .

وهكذا تغير المفهوم القديم لفن التمثيل العربي .. وصار عنوانه اليوم فن تعليم الجماهير والارتقاء بنظرتهم إلى الحياة الحاضر وفي المستقبل .

لم يعد المسرح موضع تشكك وحذر إلا من جانب مرضى التشكك وسوء الظن أولئك الذين يؤلفون خلايا الجمود والرجعية ، وهم قلة ناشزة .

ولم يعد الممثل العربي رازحا تحت انقال المهانة والودراء .. أنه يرفع الرأس عاليا بثقافته ويعلمه وبفنه .

### زكي طليمات

وماشت هذه الحركة الجريئة ظاهرة اجتماعية أخرى ..

دخل رحاب المسرح طراز جديد من الشباب ، أبين صفاته أنه ينتمي إلى الطبقة الأرستقراطية ، التي كانت تشير إلى المسرح زناسه ، وبين أصابعها عود ، خشية أن يدنس ننته اطراف الثياب !!

وأذكر من هؤلاء : محمد تيمور ، يوسف وهبي ، عمر سري ، سليمان نجيب .

وأضفت ثورة مصر عام ١٩١٩ مفهوما جديدا على المسرح ، بتأثير الوعي القومي الذي وجد في المسرح مجالا للتعبير . بعد أن انخرط المسرح في غمار الثورة يدق بمعاوله لتحقيق أغراضها ، ومنها حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه ، وليس بما يحمل من أنثال الماضي وتقاليده .

### السينما من صنع المرأة المصرية !!

وقامت السينما المصرية عام ١٩٢٦ .. وأعجب ما في أمرها أنها قامت على جهود ثلاث سيدات ، من كريمات الأسر !!

السيدة الأولى ، هي عزيزة أمير ، وكانت زوجة ابن باشا من أكرم أسر مصر ، ثم السيدة بهيجة حافظ وكان والدها محافظا للإسكندرية ، ثم السيدة آسيا وهي من أسرة لبنانية كبيرة . كل هذه الأحداث ألقت على فن التمثيل أضواء جديدة .. أهمها الدليل على أن فن التمثيل لم يعد مستترادا لنفائات المجتمع وشواذه .

### الدولة وفن التمثيل

واستكملت مهنة الممثل مقومات كيانها الاجتماعي والثقافي ، حينما اعتبرت الدولة المسرح العربي من المرافق الهامة التي يجب أن تقوم على أسس سليمة بإشرافها المباشر . فأوفدت بعوثا جديدة على نفقتها إلى مسارح أوروبا . وأنشأت معهدا عاليا لفنون التمثيل ، وألفت فرقة تمثيلية تعمل بتوجيهها ، ونظمت رياضة لفن التمثيل بالمدارس والمعاهد ، واتخذت من المسرح الشعبي الذي الفته وسيلة لمحاربة الأمية الذهنية في الأقاليم .

وتوجت حكومة الجمهورية العربية

داء يفتد في خريف وشتاء .. تكبد عنه بمئاته  
انتشاره في بعض الشعوب العربية هذه الأيام

# الدفتريا أو الخنثان

• يخطف الطفل من ذراع أمه في أيام  
• غشاء في الحلق يسد مسالك الهواء

## مرض خنثان

واتي محدثك الآن عن مرض أسموه  
بالدفتريا ، وما أجدر أسمه العربي أن  
يشيع بيننا فيكون « خنثانا » . ذلك أنه  
يخنق المريض . ويمنع عنه الهواء .  
لا يقبضة يد تلتف حول رقبته ، ولكن  
بغشاء ينمو في حلقه فيسد مداخل الهواء  
إلى رئتيه ، فيخنق المريض ، ثم يموت .  
والخنثان داء في الناس قديم .

وصفه الاغريق واسمونه « المرض  
المصري » ، كانوا لم يكن له غير مصر  
المسكنة منزلا . وسجل التاريخ له  
واقعات وبائية عامة ، اجتاحت أوروبا في  
القرن السادس عشر ، والسابع عشر ،  
والثامن عشر .

## أول من سمي المرض دفتريا

حتى إذا جاء القرن التاسع عشر ، وجاء

## الهواء أرخص الأشياء

والهواء موفور لكل حي ، أينما ذهب  
على سطح هذه الأرض .  
والماء رخيص ، لأن به تجري الأنهار ،  
وبه ينزل المطر ، ولكنه ليس كرخص  
الهواء ، ولا هو في وفرته . فأنت لا تجد  
في كل أرض نهرا ، ولن تعطيك كل سماء ،  
في كل حين ، مطرا .

## أرخص الأشياء ، أخطر الأشياء

والهواء لا شك أرخص الأشياء .  
ومن حكمة الطبيعة البالغة أن يكون  
أرخص الأشياء هو أيضا أخطر الأشياء .  
أنك تستطيع أن تصبر على امتناع  
الماء يوما وفوق اليوم ، وتستطيع أن  
تصبر على امتناع الغذاء أياما . أما عن  
الهواء فكل ما عندك عند امتناعه صبر  
دقائق ، ثم يكون الموت .

داء الخنثاق ، نصف منه جانباً .  
ان لهذا الداء اعراضاً تشبه الى حد  
كبير اعراض غيره من الادواء . واطهر  
ما في هذه الاعراض التهاب في الحلق ،  
واعراض اخرى قد تخدع صاحبها  
فتوحى له بانها اصابة برد .  
وينظر الناظر الى الحلق فيجد به  
احمراراً ، ويجد به بعض تورم ، على  
الاخص ناحية اللوزتين ، وعند اللهاة ،  
والجزء الاعلى من البلعوم .  
ثم تظهر في هذه المواضع المثبته نقاط  
بيضاء كالرماد ، تصبح رقماً ، تمتد حتى  
يتألف منها الغشاء الكاذب المعروف  
الخنثاق .  
**ومع الغشاء سم يجريه في الجسم قاتل**  
والمكروب لا يكتفى بصناعة هذا  
الغشاء الخنثاق .

انه يصنع سما ، يجري في الدم الى  
سائر الجسم ، يهدئ كيانه . والقلب مما  
يفزوه السم من اعضاء الجسم فيضعفه .  
واذا لم يتغلب الجسم على الداء ، مات  
المريض بعد ثلاثة ايام او اربعة ، او قبل  
ذلك . اما اختناقاً ، واما تسهماً .. وقد  
يموت بفتة .

**ان هذا الداء من أسرع الادواء قتلا .**  
لهذا وجب ان يكون القاؤه أسرع ما  
يكون .

**داء قد يخدع حتى الطبيب الماهر**  
ومن عجب ان يكون هذا الداء ، وهو  
السرير الخطي ، من اصعب الداءات  
اتصاحاً لطبيب . وقد يخدع في تعرفه  
الطبيب الماهر . وعلى الطبيب عند الشك  
الا يترىث . عليه فرض الاسوا من  
احتمالات عدة .

وتوكيد الداء سهل حيث المدنية قائمة ،  
والطب له معاهد ومختبرات . يأخذ

عام ١٨٢١ ، قام الطبيب العالم بير برتونو  
*Pierre Brotonnense* ( ١٧٧٨ - ١٨٦٢م )  
قام بعرض اطروحة الشهيرة ، في داء الخنثاق ،  
على الاكاديمية الطبية الفرنسية بباريس .  
وهو اول من سمى داء الخنثاق بالدفترية ،  
والدفترية لفظ اغريقي معناه الجلد او الفشاء .  
وسمى الداء بذلك بسبب هذا الفشاء الذي  
يسد على المريض مداخل الهواء .  
وینظر العالم بعد ذلك في جهل من اسباب الداء  
حتى عام ١٨٨٢ . ففي هذا العام كشف عالم  
الامراض الالمانى ، ادون كليس *Edwin Klebs*  
( ١٨٤٢ - ١٩١٣ ) ، كشف جرثومة هذا الداء ،  
فوجد انها بكتيرة ، من ذلك البكتير الذى له شكل  
المصيت . او هي باللفظ الافرنجى بشيئة .  
والبشلة هي المصية .

واستخرج « كليس » هذه المصيات من حلق  
المرضى .  
ولم يلبث ان جاء بعده العالم البكتيرى الالمانى  
لتفلر *Friedric Loeffler* ( ١٨٥٢ - ١٩١٥م )  
فزرع هذه المصيات في معمله ، فلما تكاثرت ،  
طعم بها الحيوانات ، فظهر بها الداء  
ومن اجل هذا سميت هذه المصيات ، هذه  
البشلات ، باسم الرجلين . فاسمها « بشلة  
كليس لوفر » .

### منطق التاريخ

وقد توسعت في ذكر هذا التاريخ ، تاريخ هذا  
الداء ، لاسباب .  
من هذه الاسباب ان الاسلوب الذى جرى عليه  
كشف هذا الداء . وكشف اسبابه ، هو الاسلوب  
الشائع في كشف الامراض المتعدية وكشف اسبابها .  
ومن هذه الاسباب ان ابيتن ، مما انا حاكاه ،  
الذى وجب ان تجرى عليه الكشوف العلمية . فما  
كان للالمانى « كليس » ان يبحث لهذا الداء عن  
عصية الا بعد ان يكون العالم الشهير « بستور »  
( ١٨٢٢ - ١٨٩٥ ) قد سبقه في التاريخ واثبت  
لاول مرة في التاريخ ان الامراض المعدية لها اسباب  
مادية ، هي المكروبات . كما كشف « بستور » عن  
غير قليل من هذه المكروبات ، وزرعها ورباها ،  
واحدث بواسطتها الداءات .

ومن هذه الاسباب ان ابيتن ، مما انا حاكاه ،  
ان العلم بناء عظيم . صف من الاجر فوق صف .  
ولكل عالم اجرة " بينها . والجيل الواحد يبنى  
صفا ، ويبنى الجيل الذى يليه صفا آخر . وهلم  
جرا ..  
ومن هذه الاسباب ان يرى القارئ ، مما اذكر  
من سنين ، ان امر هذا الداء لم يتفصح الا من  
سنوات قريبة .

### اعراض الداء

وندع التاريخ جانبا لنفرغ الى الداء ،





يقوم الاطباء بحثن طلبة المدارس جميعهم كشفا لقابليتهم للداء

الطبيب من خلق المريض  
عينة مما يفرز على  
قطعة من قطن، ويبحث  
بها الى المختبر. والعالم  
البكتيري يزرعها هناك  
فان تكاثرت نظرها  
البكتيري فعرها .  
وعندئذ يعلن ما وجد .  
وهذا يحتاج من ١٦  
الى ٢٤ ساعة .

### اجسامنا تصنع لكل سم ترياقا

ومن بعد وصف الداء  
لا شك نسال عن العلاج .  
الى التاريخ .  
وهنا اعود بك مرة اخرى  
فقد وقفنا من التاريخ  
عند كشف « بستور »  
للمكروب ، وعند كشف  
مكروب الخناق .

نترجم عليهما باسم الملايين العديدة من الآباء والأمهات،  
أولئك الذين شفى الترياق أبناءهم فيما مضى من  
سنتين بلغت ستين أو سبعين . ونترجم باسم  
الملايين القادمة من الآباء والأمهات على مر السنين  
والقرون . وباسم الدموع الغزيرة التي كانت  
لاشك مسكوبة لولا جهود بذلها هذان الرجلان ،  
جسارة ، تكللت آخر الأمر بالنجاح بعد أن  
كاد يطمسها اليأس ويغذّل عنها القنوط .

### انتقال المكروب من شخص لشخص

ومكروب الخناق له أكثر من سبيل ينتقل بها  
من المريض الى الصحيح . فهو ينتقل على ما  
يخرج من أنف المريض أو من فمه ، وحتى من  
المريض الناقه .

والمكروب يوجد على فراش المريض ، وعلى  
منديله ، ، وعلى شعره وعلى حذائه ،  
وعلى حاوي يأكلها الطفل المريض ، وعلى قلم يمسك  
به ، وعلى كوب يشرب منه .

### كيف تعرف أنك قابل للمرض ؟

بل كيف يعرف الناس جميعا ، حتى  
يتحصّن منهم من هو قابل للداء اذا جاءته  
اسبابه ؟  
البقية على صفحة ١٤٦

وتتدرج البحوث العلمية ، تلك التي بدأها  
بستور ، وما تبعه من تلاميذه وأعوانه ، الى كشف  
حقيقة أن حقائق العلم كبرى :  
تلك أن الجسم ، كل جسم ، جسم حصان  
كان أو انسان ، اذا دخله الكروب وأخذ يفرز فيه  
سمه ، قام الجسم يدفع . يدفع بصنع مادة  
كيمياوية تصنع ترياقا لهذا السم . وهي تتحد  
بالسم فتمنع اذاه . كمن يأتي جنديا ، مدججا  
بالسلاح ، فيحتضنه ، فلا يستطيع أن يشهر سيفا  
أو يطلق سلاحا .

### الخيل تصنع لسم الخناق ترياقا

واذ عرف العلماء هذه الحقيقة ( ولها قصة  
شيقة كاروع ما تكون القصص ) راوحوا يصنعون  
لمرض الخناق ترياقه . وصنعوه بادخال الداء الى  
الخيول . وتصنع الخيل ترياقه . ومن دم الخيل  
يصنعون مصلا ، به الترياق . ويحقنون المريض  
من بنى الناس بالترياق فيشفى أسرع شفاء .  
هذا اذا حقن الترياق قبل أن يستفحل الداء .

### وقفة نترجم فيها

وهنا لابد من وقفة .  
لا بد من وقفة نترجم فيها على روح الرجل  
العالم الفرنسي اميل رو  
Emile Roux ( ١٨٥٢ - ١٩٢٢ ) ، وروح العالم الالاني  
اميل بيرنج Emile Behring ( ١٨٥٤ - ١٩١٧ ) .



# طبيب الأسرة

ليك أيتها الأم أتوجه بالحديث .. واليك أنت أيها الأب كذلك ... إذا غص كلب طفلكما ، أو غص أحدكما ، فلا تهملوا ، فقد يكون وراء هذا الإهمال أشنع موتة !

يكن في وسع أي إنسان أن يجزم إذا كان الكلب مصابا بداء الكلب أو غير مصاب ، كذلك لم يكن ممكنا الاستدلال على ذلك من مجرد هجوم الكلب المفاجيء على الطفل . فالكلاب قد تتوحش لأسباب أخرى غير الإصابة بداء الكلب . كل ما أمكنت معرفته في هذه الحالة هو أن الكلب هذا لم يكن قد طعم ضد الكلب ، وهذا وحده كان كافيا لاتخاذ جميع أسباب الحيطة .

## داء في الأمم المتقدمة نادر

مثل هذه الحوادث تحدث في كل يوم وفي كل مكان فهل تعرف يا سيدي الأب ، وأنت يا سيدي الأم ، ما هو داء الكلب هذا ؟

إن داء الكلب نادر نسبيا في البلاد المتقدمة ، حيث الضبط والربط شديدا . وبسبب أن الكلاب تطعم ضد هذا الداء . ولكن تبقى من الكلاب بقية لا تطعم ضد الداء . فهذه هي مصدر الخطر . وفي البلاد الشرقية ، مثل بلادنا ، لا تعلم الكلاب ضد داء الكلب ، مع الأسف الشديد . فالخطر قائم ما دامت هناك كلاب لم تطعم ضد هذا الداء .

## مصادر العدوى

والكلاب تتعرض للعدوى من مصادر مختلفة : ففي المدن الكبيرة تحدث العدوى من اتصال الكلب بغيره من الكلاب . وفي البلدان الصغيرة والقرى الريفية يتعرض الكلب للعدوى ، بالإضافة لذلك ، من هجمات الثعالب والذئاب المسعورة عليه في بعض الأحيان .

إن الطفل لا يتحاشى غير الاخطار التي صادفها وجربها هو بنفسه ، أو التي حذرته منها أبوه أو أمه ، ولذا فليس غريبا أن ينداعب طفل ، في السادسة من عمره ، مولع بالكلاب ، كلبا صادفه في الشارع . إن هذا الطفل لا ينتظر أي شيء غير عادي من وراء مداعبته للكلب . ولكن قد يحدث أحيانا ما لم يكن يتوقعه من هجوم الكلب عليه ، أو غصه إياه ، وعندئذ لابد من الإسراع به إلى الطبيب لمعالجته . أو إلى المستشفى ، ومستشفى الكلب خاصة إن كان بالمدينة مستشفى له ، كمستشفى القاهرة مثلا .

## سلسلة من حقن مؤلمة

ويعطى الطبيب الطفل الحقنة الأولى من المصل المضاد لداء الكلب ، ويضعه تحت المراقبة الدقيقة .

ولابد من أن يمضي الطفل فترة المراقبة ويعطى في البطن تلك السلسلة المعروفة من الحقن المؤلمة . وكان من الممكن أن يستعاض عن كل هذا بعلاج جرح العضة علاجاً بسيطاً لو أن الكلب كان قد طعم ضد هذا الداء . ولكن من أين للاب أو للأم علم هذا والكلب قد تمكن من الفرار ولم يستطع أحد الاهتمام إلى مكانه ؟ ولم

## التعرف على أعراض المرض

وليس من السهل التعرف على علامات هذا المرض في الكلاب . غير أن صاحب الكلب القدير من غيره على ملاحظة هذه الأعراض عندما تبدو . وقد يعرض الكلب المريض كلباً سليماً فلا تظهر على السليم أعراض المرض إلا بعد مدة كثيراً ما تطول . ذلك لأن مكروب هذا الداء ، وهو من الفيروس الذي لا تكشفه الميكروسكوبات المعهودة ، قد يكمن في جسم الكلب السليم أشهراً قبل أن تظهر أية أعراض عليه .

من أجل هذا تطول مدة الحجر الصحي على الكلاب عند دخولها البلاد التي تعرف لهذا الداء خطره ، ففي إنجلترا مثلاً ، وهي خالية تماماً من هذا الداء ، يحجر على جميع الكلاب صحياً لمدة ستة أشهر قبل السماح لها بالدخول . وقد تبدو هذه الفترة الطويلة من الحجر الصحي كافية للتأكد من خلو الكلب من هذا الداء . غير أنه حدث أن طلب صاحب كلب قادم لإنجلترا من الهند من السلطات المسؤولة إبقاء كلبه في الحجر الصحي شهراً آخر بعد انقضاء الستة الأشهر المحددة بالوائح ، ذلك لأن صاحب الكلب كان في شك منه . وصدق صاحب الكلب ، فإنه لم تنقض أسابيع ثلاثة على انتهاء فترة الحجر الصحي الرسمية حتى بدأت أعراض داء الكلب واضحة عليه .

## داء الكلب نوعان : عنيف وهادئ

ويزيد الأمر تعقيداً أن هناك نوعين من داء الكلب :

الأول : النوع العنيف ، وهذا يسبب في الكلاب السقماء أي الجنون . وهي الصفة التي يتغيرها الناس إذا ما ذكر داء الكلب . والأعراض الأولى لهذا النوع قد لا تتضح تماماً ، فقد يميل الكلب فيها إلى الوجوم قليلاً في بعض الحالات ، ولكنه في حالات أخرى يزيد من تخبئه ومداعبته لصاحبه ، وفي هذا تقليل . ولكن من بعد مرور مدهم الزمن يصبح الكلب سريع التهيج ينبع على أشياء غير موجودة . كذلك يصبح شديد الخوف والذعر ، وقد يعرض نفسه . ويتغير صوته لضعف أوتاره فيصيح نباحه عويلاً تتبعه أصوات خافتة تشبه النقيق .

وفي أوج هذا التطور يصبح الكلب متوحشاً وعنيفاً ، فإن حبسته وربطته فإنه يحاول المستحيل لنطق رباطه والخروج من سجنه . وإن تركه طليقاً فإنه يهجم على وجهه ، ويهاجم كل كائن حي يصادفه في طريقه . كما يظهر زيد على أطراف فمه نتيجة محاولاته الفاشلة لبلع طعامه أو لمائه . وبعد هذا يبدأ الشلل بالظهور . ويموت الحيوان خلال أربعة أيام إلى سبعة أيام من بدء ظهور هذه الأعراض عليه . وهو يموت أثناء تقيضات تشنجية أو وهو في غيبوبة .

أما النوع الثاني ، أي داء الكلب الهادئ ، فتبدأ أعراضه بأن يصبح الكلب المصاب به كثير النعاس والحزن . وهو كثيراً ما يحاول الهرب من الناس والاختباء بعيداً عنهم . ثم يصاب فكه الأسفل ولسانه ، وحنجرتيه ، بالشلل فلا يعود قادراً على البلع . والكلاب المصابة بهذا النوع من الداء لا تعتنف ، ولا تستثار . وهي لا تعنى إلا إذا أزعجت . ويموت الكلب أثناء غيبوبة بعد يومين أو ثلاثة من بدء ظهور الشلل .

## موتة تعسة

إن الخدمة التي يؤديها الأطباء ورجال الصحة للناس بإزالة أسباب داء الكلب ، ومحاوله القضاء عليه خدمة لا يمكن أن يقدرها حق قدرها إلا من رأى المرضى بهذا الداء ، ورأى حالتهم التعسة قبل الموت . أنه داء ما أصاب إنساناً فظهرت عليه أعراضه ، ثم عُرف بعد ذلك أنه نجاً بحياته . أنه داء إذا سرى في الجسم وتمكن ، قتل لا محالة .

## لداء دور حضانة يحيي الأمل

ولكن مما يخفف المصاب ، ويفتح باب الأمل عند المريض أن فيروس المرض يبقى داخل جسمه في دور الحضانة لفترة تتراوح بين أقل من شهر إلى ستة . وفي خلال هذه المدة يمكن علاج المصاب بتطهير الجرح الذي أحدثته العقصة وسلسلة من حقن المصل المضاد للمناعة ضد الداء قبل أن يستشري وتظهر أعراضه . أما إذا ظهرت الأعراض فلا أمل .

## أعراض الداء في الإنسان

تبدأ الأعراض في الظهور على الإنسان إذا لم يعالج في بضعة أيام : وهي الفشاح ، والحمى ، والصداع ، والتهاب الحنجرة ، وفقدان الشهية . وفي بعض الحالات يصاب المصابون بالقلق والاضطراب ، بينما يصاب آخرون بالسوداء . وفي جميع الحالات يستشعر المصابون الحرقان والحكة ، وشعوراً بالديب يسرى في أجسامهم .

ويؤي هذا التطور طور الإحتياج ، وفيه يصبح المصاب شديد القلق ، يسر على غير هدى ، وفي غالب الأحيان يستشعر قرب منيته . وبعد ذلك يبدأ شلل في عضلات الحنجرة ، وبدا يفقد المصاب قدرته على البلع . ويتبع هذا أن تتابع سلسلة من التقلصات التشنجية الخائفة يموت في أحداها . أما أن اجتاز المصاب هذا التطور النادر فإنه سرعان ما يهبط إلى السوداء التي تنتهي به إلى غيبوبة تؤدي إلى الموت .



# اخبار الطب والأطباء

## هل تعليم النساء الطب يجزى ؟!

● يقوم نقاش في هذه الأيام حول تعليم النساء الطب ، هل هو من الوجهة الاقتصادية نافع . ذلك أن التي تتعلم الطب ، وهو تعليم غالى الثمن ، لا تلبث أن تزوج فتصبح أما ، فتترك الطب . وكانت النقطة على تعليم الذكور الطب أولى .

ويقول المعارضون لهذا أن كثيرا من الطبيبات تجمع بين واجبات الطب وعمل البيت ، وتقوم فيهما بالكفاية الواجبة ، كما تجمع أي امرأة في العالم الحديث بين عمل عام وواجبات بيت .

ويقول أطباء آخرون ، دفاعا عن الطبيبات كذلك ، أن في الطب وظائف لا يميل إليها الذكور من الأطباء . وهي وظائف ذات أجور محدودة مثل التي توجد في المستشفيات ، ومدارس الطب ، وفي الصناعة ، وحتى في الأعمال الحكومية العامة . فهذه لها النساء الطبيبات .

وحدث أن أرسل بعض الباحثين سؤالاً إلى ١٠٤٠ طبيبة يسألن هل يحببن أن تكون بناتهن مثلهن طبيبات ؟ وقد أجاب ٧٤٪ منهن بنعم .

## أربعة ألقة في حقنة واحدة !

● ما أكثر الأمراض التي تصيب الطفولة . وما أكثر الأمراض التي صار لها ألقة ، وجب على الأطفال أن يتحصنوا دونها والتحصين بها لا يكون إلا بالحقنة من بعد الحقنة ، مما يسبب للأطفال وآبائهم عذابا كثيرا .

ولطالما تساءلت الأمهات : لم لا توضع اللقحة ، على اختلاف أنواعها ، في حقنة واحدة لتُدفع في جسم الطفل مرة واحدة ، فيقل تأذي الطفل بها .

وتأني الأخبار بأن الدكتور « جوزيف ملتر » قد جمع أربع حقنات في حقنة واحدة : هي للتحصين دون شلل الأطفال والسعال الديكي والدفتريا والكزاز . وقد جربت بنجاح تام في ٣٠٠ من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين شهرين ونصف شهر إلى ٥ سنوات .

## فرشة الاسنان !

● قامت رابطة أطباء أسنان بامتحان فرش الأسنان في ألف أسرة . وكان عدد الفرش ٢٠٣٢ فرشاة .

فوجدت من بينها ١٢١٩ فرشاة في حالة من السوء جعلتها عديمة الفائدة . ووجدت من بينها ٧٠٠ فرشاة لا بأس بها . والفرش الباقيات صالحة . وقالت الرابطة في تقريرها أنها لم تجد في أدوات النظافة الشخصية وأدوات الزينة عامة ، شيئا ، ينال الحمد كل الحمد من السنة الناس ، يعلن إعلانا في مكتب أو متجر ، ثم هو يهمل كل هذا الإهمال في حياة الفرد . في الحمام مثلا .

## لقاح شلل

## الأطفال يؤخذ

## بالفم !

## ● جاءت الأخبار

من أفريقية ، من الكنجو البلجيكية ، بنجاح لقاح لشلل الأطفال ، يبلع في كبسول ، أو يؤخذ بمعلقة ، أو حتى يقرء في الفم ذرا . بنجاحه في وقف الداء ، في وافدات وبائية أربع ، وفدت على تلك البقاع .

## باب النجار مخلّع !

• هذا مثل يضرب لصاحب الصناعة ، يخدم بها الناس ، وينسى نفسه .  
وقد اتضح أن الكثير من الأطباء يرعون صحة الناس وينسون أنفسهم .  
فقد قام طبيب برسم كهربائي لدقات قلوب ٢٢٢٨ من زملائه الأطباء ، فأتضح له أن ١٨ في المائة منهم لهم قلوب غير سليمة .  
وانتهز الدكتور الباحث المذكور اجتماع مؤتمر للأطباء ، وهم صفوة، وامتحن قلوبهم، فوجد أن أطباء الريف أسوأ حالا من أطباء المدن . وعثّل ذلك بأن طبيب الريف ، وهو في بيئة سفيرة تحُدّجه الانتظار فيها ، يعمل ولا يتوقف . ويتعب ولا يد له من أخفاء تعب . ويمرض ولا يد له من أخفاء مرضه . وهو لا يجد الوقت الذي يفرغ فيه لتريض نفسه .

## رضاع الزجاجة ورضاع الثدي!

• منذ ١٠ سنين أجرى احصاء في بلد متقدمين ، متقدم في المدنية ، في الأمهات والوالدات ، كم منهن يرضعن وليدها من زجاجة . وكم من لبن لديها ؟  
ودلّ الإحصاء عند ذلك على أن ٣٦٪ من الأمهات ترضعن من الزجاجة ، و٢٨٪ ترضعن من الثدي ، والباقيات يجمعن بين الزجاجة والثدي .  
واليوم يجري هذا الإحصاء نفسه ، فيخرج أصحابه بالنتيجة الآتية : -  
٦٣ في المائة من الأمهات ترضعن من الزجاجة و ٢١ في المائة ترضعن من الثدي ، والباقيات ترضعن من هذه وهذا .  
وعلّلوا هذا بأسباب : -  
x أن الإرضاع تأتف منه كثيرات من النساء .  
x أن الأم في هذه الأيام تعمل . والإرضاع يقف في سبيل العمل .  
x أن الأم تخشى أن تقلد قوامها بالجلاس دائما للرضاع .  
x أن الإرضاع عند الكثيرات يؤلمهن .  
x أن الإرضاع روتين، ولا تريد الكثيرات أن يتعبن بالروتين .

## كم يتكلف المريض بالمستشفى ؟

• تختلف التكلفة باختلاف البلاد وبمقدار الخبرة الطبية التي بها ، والعناية التي تبذل للمرضى .  
وتقول رابطة المستشفيات بالولايات المتحدة أنه يوجد كل يوم بمستشفياتها ، في المتوسط ، ١٣٢٠٠٠ مريض . ويولد في اليوم الواحد فيها ، في المتوسط ، ٤٨٧٥٠ . هذا ما وقع فعلا في عام ١٩٥٧  
وتقول الرابطة أن متوسط الأيام التي يقضيها الداخل إلى المستشفيات ، سبعة أيام وأربعة أشرار اليوم .  
وتوزع نفقة المستشفيات على من دخلها من المرضى دل على أن المريض الواحد يتكلف في اليوم الواحد ٢٨٦١ دولارا ..

## اشارات الخطر في السرطان

الرحم والرئة والمستقيم .. الخ .. )  
٤ - أي تغير يصيب تؤلولوة في الجلد أو خال .  
٥ - سوء هضم ملحّ ( سرطان المعدة ) أو صعوبة في البلع ( سرطان المريء ) .  
٦ - بحة في الصوت ملحّنة ( سرطان الحنجرة ) أو سعال لا يبرأ ( سرطان الرئة ) .  
٧ - تغير في عادة الامعاء غريب ( سرطان الامعاء أو المستقيم ) .

تنبيه : ليس معنى هذا أن وجود هذه الاعراض ينهي عن سرطان ، ولكن وجودها يوقظ صاحبها إلى احتماله ، واذن لمشاورة الطبيب .

وعندنا في مقالنا المنشور أن العدد الماضي عن السرطان بان تنشر اشارات الخطر في هذا المرض ، وها نحن نورد فيما يلي هذه الاشارات :  
ان السرطان قادر على أن يظهر في أي موضع من الجسم . وهو يظهر على أشكال شتى . ولكن أظهر أشكاله التي تتراءى ، والسرطان في أوله ، يمكن تلخيصها في سبعة أشياء ، هي اشارات الخطر التي قد تنبيه عن هذا الداء :  
١ - أي قرحة تأتي أن تندمل ( سرطان الجلد والشفة والفم )  
٢ - كتلة أو تخانة في الثدي أو في غيره .  
٣ - نزيف دم أو افرازات غير عادية ( سرطان



# المرأة عند شوقي

## صانعة الرجال .. ولمهمة الأبطال

لست أقصد بهذا المقال أن أقدم دراسة موضوعية نافذة للمرأة في مسرحيات شوقي ، وإنما هي تحية أزجيها للشاعر الكبير في ذكره ، معبرة به عن اعترافنا - نحن الشرقيين الجدد - بجميل هذا الشاعر الذي أحسن الرأي في حواء وآمن بانسانيتها ونقاء فطرتها وعزة أنوثتها ، في جيل كان لا يزال يرئب فينا ويسوء اللثمن بنا ويتزلزلنا منزلة الهوان .

وما كنت لأضن على موضوع كهذا بما هو جدير به من دراسة متممة ، لولا أن مجال « المقال » لا يتسع لمثل هذا ، وأخشى أن أنا حاولته هنا ، ألا أتى منه في هذا النطاق المحدود بأكثر من نظرات مبتورة تنظم الشاعر وتعهد على ما يجب للموضوع من سعة تناول وحق الوفاء . فحسب « العربي » أنني أن الفت إلى منزلة حواء عند شوقي ، كما صورها بجلالة في مسرحياته الباهرة .

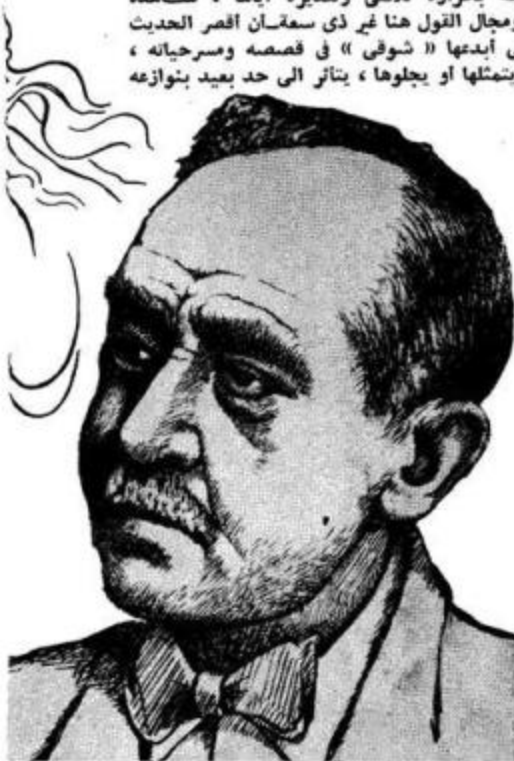
وكنت جديرة ، كذلك ، بأن أخرج بالموضوع إلى أفقه الرحب ، فاتحدثت عن المرأة في فن أمير الشعراء جملة ، حيث تلقانا في ديوانه الكبير آيات ناطقة باعزازه للأثنى وتقديره إياها ، شاهدة بتحمسه لقضية المرأة وغيرته عليها ، لكننا أوتر - ومجال القول هنا غير ذي سعة - أن أقصر الحديث اليوم ما استطعت ، على الشخصيات النسوية التي أبدعها « شوقي » في قصصه ومسرحياته ، وما ذاك إلا لأن الشاعر القاص حين يخلق شخصياته أو يمثلها أو يجلوها ، يتأثر إلى حد بعيد بتواضع

وآرائه ومثله ، ومن هنا كانت دلالة القصة على مكانة المرأة عند شوقي ، أدق وأصدق من دلالة المعاني الجزئية في بيت عابر ، أو في قصيدة ربما أوجت بها مناسبة خاصة .

### المرأة عند شوقي

#### صانعة الرجال ولمهمة الأبطال

إن القارئ لمسرحيات شوقي ، تلفته تلك الصورة المشرقة النبيلة التي صوّر بها الأثنى في شتى أوضاعها ، وهو ملحظ قلما يتخلف في مسرحية من مسرحياته ، ومهما تختلف موضوعات قصصه ، بل مهما يختلف المسرح الذي يختاره لها أو الاسم الذي يؤثره لكل واحدة منها ، فإن لحواء عنده دائما دورها الخطير ، ومكانها المؤثر الفعال . والأثوثة لديه دائما - حتى في « الست هدى » - هي صانعة الرجال



بقلم الدكتورة  
بنّة الساطي  
أساتذة الأدب المساعد  
بجامعة عين شمس

وموجة الحياة ، ثم هي غالباً ، ملهمة  
الأبطال وملهبة الحماس ومثيرة أعنف ما  
في الرجل من مشاعر ، تستوى في ذلك  
المجال « آمال » الجارية المستعبدة  
في مسرحية « علي بك الكبير » ،  
و « كليوباترة » الملكة المتوجة الفاتنة .  
فليست الأولى في إبانها للذل وتعريها  
على الرق المهدر لأنسانيتها ، وتشبثها  
بعزة أنوثتها في أصعب المواقف ، دون  
الثانية في إثارة الموت انتحاراً على أن  
تعرض على شعب روما في موكب  
« أوكتافيوس » القيصر الظافر :

يحاول قيصر مني الحال  
ويذهب في غير وجه الطلب  
يريد ليعرضني في غد  
على شعب روما كأنني سلب !  
ويفصح مصر وسلطانها  
وتاج المصور وعرش الحقب

★★★

سقط روما على ملكي ولصّبت  
جواهر أسرى وحلي آلى  
فرمت الموت لم أجبن ولكن  
لملّ جلّاله يحمي جلالي  
وقد علم البرية أن ناجي  
نمته الشمس والأسر العوالي  
يطالبني به وطن عـزـيز  
وأبناء ودائعهم غوالي  
ادخل في ثياب الذل روما  
وأعرض كالسبي على الرجال ؟  
واحدج بالشّماتة عن يميني  
وبعرض لي التهمك عن شمالي ؟  
وتحكم في روما وهي خصمي  
وتسرف في العقوبة والنكال ؟



نفرت :  
ففيهم اذن جئت يا نيتاس  
وفي أي شيء نقلت القيد

نيتاس :  
أنت لا فدى بنفسى البلاد  
وادفع عن مصر شر العجم  
لم ينقل الحوار ، بين نيتاس وفرعون :  
نيتاس :

التحيا لعرش مصر المفسدى  
من أبى ساكن السماء وجدى  
أمازيس :

وسلام الذى على عرش مصر  
لا تؤدبه ؟  
نيتاس :

وكيف أؤدى ؟  
ليس بين ابنة وسأى أبيها  
غصنة الموت من سلام ورد  
ان حقدى عليك دين وير  
ربة لا يذهب العقوق بحقدى  
أمازيس :

أحملى الحقد لى أو اقترحيه  
ومتشى على جأهى وردى  
أسألى تسألى أباك ،  
نيتاس :

معاذ ال  
دم ، فرعون ليس دنياك قصدى  
أمازيس :

فيم قد جئت اذن ؟  
نيتاس :

في حقوق  
لديارى وواجب نحو مهدي  
كل عام صبية من بنات  
الشعب تختار للغداء فتفدى  
تنزل النيل غير عالة ما  
فيه للموت من حياض ورد  
سمحت بالحياة من غير سلام  
وسخت بالشباب في غير زهد  
سقت الناس لم تقل قول  
الأتانى : يهلك الناس بعدى  
أمازيس :

قد عرفنا ، فهل تريد منا  
أن تكونى أنت التى نرف ونهدى  
نيتاس :

نلك مدفوعة ، يقدمها الكهنان  
لكنى تقصدت وحدى  
جئت أفدى وطنى  
من سيف قمبيز وناره  
جئت أفدى وطنى  
من دنس الفتح وعاره

برانى في الجبال مرفوها  
وقد كان الفياض في جبالى !  
اذن غير المالك أبى وجدى  
وغير طرازهم عمى وخالى  
اموت كما حيت لمصر مصر  
وابذل دونه عرش الجمال  
حياة الذل تدفع بالنيا  
تعالى « حية » الوادى تعالى !

## الايتار .. في صورة امرأة !!

وليس موقف «كليوباترة» وهى تؤثر  
المسوت الكرم على العيش الذليل ، الا  
شبيها بموقف « نيتاس » بنت الفراعين  
حين تتقدم طائعة لتحمى مصر من جيروت  
« قمبيز » ، وترضى أن تزف الى الطاغية  
مكان نفرت بنت أمازيس ، قاتل أبيها  
ومغتصب تاجه ، ولم يثنها عن مجد  
التضحية وشرف الغداء ، انها بذلك تنقذ  
غريمتها « نفرت » وتهىء لها فرصة  
الزواج بحبيبها الفادر ، وانها كذلك  
تحمى التساج على مفرق « أمازيس »  
قاتل أبيها . وانقل هذا المشهد المشير  
الذى يبدأ حوار بين نفرت ونيتاس ،  
وقد ظنت الأولى أن نيتاس شامطة فيها،  
اذ يخطبها قمبيز فتقف بين نارين : أن  
تقبل فتفقد حبيبها « تاسو » ، أو ترفض  
فتعرض أباهل لحرب طاغية .

يقول لصاحبها :

أيتنى شامطة ؟

فتجيبها :

لا

بل أنت مسعدة

أمون قد مد اليك والى الوادى يده !  
وكف عن ربوعنا نار المجوس الموقدة !

فتسألها نفرت : ما الخبر ؟ واذا تجيب  
« نيتاس » ان الذى عندها لا يقال الا  
للملك ، ترجوها أن تسرع الى أبيها ،  
ولتسأله ما شئت نظير انقاذها ، فتزد  
الأخرى في تعفف وازدراء :

ما جئت اطلب مالا ولا لهذا حضرت  
ولا بشأنك يا بنت أمازيس افكرت

وماليّ لا أعطى الحياة إذا دعت  
بلائي؟ حيائي للبلاد ومالي

### ضحية التقاليد والاراجيف

ومثل « تيتانيس » في موقفها ذاك ،  
ليلي العامرية ، في إثارها ما هو أقسى  
من الموت ، صونا لكرامة عشيرتها وحماية  
لاسماها وآلها من أراجيف الظنون : يأتيها  
« ابن ذريح » شغيفا لقيس ، ويسألها أن  
تتقصر في التجنّي عليه ، فتجيب في لوعة

أنا أوّلى به وأحنى عليه

لو يداوى برحمتي والتحتي

يعلم الله وحده ما لقيس

من هوى في جوانحي مستكين

أنا بين اثنتين كلتاها النار ،

فلا تلحني ولكن أعني

بين حرصي على قداسة عريسي

واحفاظي بمن أحبّ وفضتي

صنت منذ الحداثة الحب جهدي

وهو مستهتر الهوى لم يصنّتي

قد تقني بليلة الفيل ، ماذا

كان بالفيل بين قيس وبينّي ؟

كل ما بيننا سلام ورد ..

بين عين من الرضائي واذن ..

وتبسمت في الطريق اليه

ومضى شاته وسرت لثامي

ويأتيها « ابن عوف » أمير الصدقات على الحجاز

مستشغفا كذلك لقيس ، فتسأله في مرارة :

ولكن أرضي حجابي يزال

وتمشي الظنون على سده ؟

ويتمسّ أبي فيقبض الجيب

ن وينظر في الأرض من ذلك

يداري لأجل فضول الشيو

خ ويقتلني الهم من أجليه ؟

وقضت لبلى شهيدة وهى تن :

أنا عذريّة الهوى أحمل العبء

وان ناء بالصباية جهدي

المحبات ما يكن بدعى

في الليالي ، ولا أرقن كسهدى

ويح قيس وويح لى ! أي نادم

للقادير عند قيس وعندي !

اتعب الحى داء قيس ودانى

وتعابى السدواء كهان نجد

لا الحواميم تصرف الجنّ عنا

حين تستلّي ولازقي السحر تجدى



كلوبناره

كان لها دورها في مسرحيات شوقي

أمازيس :

ماذا تقولين ؟ فيم جئت ؟  
.. بيز ؟ الفتح ؟ مصر ؟ فارس ؟

تيتانيس :

تفريت تايى المسير ، هب لى  
مكاتها منك يا أمازيس

أمازيس :

أنتى التى تذهبين ؟

تيتانيس :

لم لا

أمازيس :

هذا هو النبل يا تانيس

بخ بخ بنت أخى !

تيتانيس :

أنت ، يا قائل عمتى ؟ !  
لا .. أبى يا أبى وامتى

وتدخل تفريت ، وتسمع بالخبر ، فيروعها الموقف  
النبل ، وتهتف بالقادية :

رويدا تيتانيس ، راجعى الرشد انما

تضحين يا أختى بانفس غالى

تضحين بالدنيا الجميلة والصبا

وهذا الفضاء السافر المتلاى

أحقّ عقدت المزم ؟

تيتانيس :

بعسد روثة

وانذعت نفسى بعد طول نضال

وما ارتاب في أن تاريخ نهضتنا النسوية يوم  
يكتب على وجه الحق ، سوف يذكر لأسير  
الشعراء أنه رد إلى الانوثة اعتبارها في عصر كان  
لا يزال يرتاب فيها .. وإذا كان  
الرجال قد سرقوا أسماعهم عن أناشيد شوقى  
في تمجيد المرأة وأعزازها ، فنحن الاناث قد وعيناها  
أثم الوعي ، وكانت دائما ملء أسماعنا ، ملء  
وجداننا ، تغربنا بعبيد الآمال ، وتحدو خطواتنا في  
المرتقى الوعر والمنحنى الخطر ، وتبرئنا من عقدة  
الشعور بالنقص التي أرعت أجبالا منا بأحاديث  
لا تنقطع عن عجز حواء وهوانها ، وبإبحاء لا يفتر ،  
بأنها لا تصلح الا أن تكون متاعا للرجل !

### كرم الضعف ولؤم المقدرة !

فلتكن تحيتنا للشاعر ، أن نعرض في  
ذكره تلك الصورة النبيلة المشرقة التي  
طلما آتستنا في كفافنا الشاق، وأن نستعيد  
مقاطع من نشيده « مملكة النحل » الذي  
طلما شدونا به ونحن نشق طريقنا  
الصخري ، من متاهة الأمية إلى آفاق  
النور والمعرفة والوعي :

مملكة مدبرة بامرأة مؤمنة  
تحمل في العمال والصناع عبء السيطرة  
يا ما أقل ملكها ! وما أجل خطره !  
فف سائل النحل به بأي عقل دبشره ؟  
يجبك بالأخلاق .. وهى كالعقول جوهرة  
أليس في مملكة النحل لقوم تبصرة ؟  
ملك بنهائه أهله بهمة ومجدرة  
لو التمس في بطال اليدن لم تسره  
تقتل أو تنفى الكسالى فيه غير منكرة  
تحكم فيه قيصرة في قومها موقرة  
من الرجال وقبود حكمهم محسرة  
الملك للناس في الدستور لا للذكرة  
فهل ترى تخشى الطماع في الرجال والشره ؟  
فطالما تلاعبوا بالهيج المسرة  
وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطرة  
وفي الرجال كرم الضعف ولؤم المقدرة  
وفتنة الرأي وما وراها من أنرة  
أنش ، ولكن في جناحيها لبسة مخدرة  
ذائدة عن جوهها طاردة من كدرة  
سائلة عاملة مصلحة معمرة  
ان الأمور همة ليس الأمور ثروة

وسلام على «شوقي» في الخالدين

بنت الشاطيء

أبقيس وبى هوى عبقرى  
يسلب العقل من ذويه ويردى ؟  
علة اليد من قديم ، وداء  
ضاع فيه الرقى وحار الغدى  
ما سلاحاه حين يقتل الآ  
من عفاف ، ومن وفاء بعهد  
لم تعذب بالحب عذراء قبل  
كعذابي ، ولن تعذب بعدى

### مثالان للأنثى

ويقول ناقد ، ان الشاعر ناقض نفسه  
حين رضى ليلى أن تدفع حياتها فدى  
لتقاليد العشيرة ، ثم رضى لعبلة صاحبة  
« عنتره » ، أن تتزوج من صاحبها رغم  
أنف التقاليد ، وفي ظرروف أقسى من  
ظروف ليلى وقيس . وحسبى أن ارد  
هذا بأن الشاعر قد عرض في كل من ليلى  
وعبلة ، مثالين للأنثى نعرفهما نحن بنات  
حواء في دنيانا ، ويريضينا من الأولى أن  
تفتدى بنفسها كرامة سمعتها وشرف  
آلها ، ومن الثانية أن تنتصر للحب ولو  
كره الكارهون ، وبخاصة اذا ذكرنا أن  
عنتره لم يشهر بصاحبته كما فعل قيس .  
كما يريضينا من الشاعر أن جعل ليلى  
تموت عذراء ، شهيدة جها الموءود ، وأن  
جعل عبلة تلهب حماس عنتره ، وتستثير  
فيه أعنف دوافع الطموح والفروسية ،  
وتدفع به إلى معركة المجد ثم تقيم في  
انتظاره حتى يعود إليها متوجا بأكاليل  
الغار ، وقد انتزع حريته ببطلوته، ليقدمها  
مهرًا لعروسه الملهمة .

### رد للانوثة اعتبارها

هو الإيمان بالانوثة اذن ، يسيطر على الشاعر  
في أكثر مواقفه ، وهو هو التقدير الكريم لها يعمر  
قلبه ووجدانه ، فيجرى على لسانه آيات بينات  
من روائع القصيد . وهى هى الصورة الوضاعة  
لحواء ، تملأ ماله الخاص ، وتلوح له في تأملاته  
ورؤاه بأهرة السنا ، فيجد فيها نبعًا سخيا  
يعد شامريته بفيض من عبقرى الانعام .





هي لك وأنت لها ..  
وهي مضبوطة وأنت مضبوط



رجائي



أنت مريض على ساعديك ولذلك  
فأنت في حاجة إلى ساعة مضبوطة  
ساعة تصدقك ولا تضلل .. إنها

حبيبي

وست إند

WEST END WATCH



تأكد من هذه العلامة عند شراء ساعتك ذات الشهرة العالمية

الوكيل العام بالكويت والشرك الأجنبي  
يعقوب يوسف البحبراني

الوكلاء :

دوني - احمد صديقي • قطر - يوسف حبيب ولخوانه  
البحرين - عبدالرسول زيره • الرياض - محمد العلي عبداللطيف  
طهران - مهدي واخوانه

## الدفتريا أو الخناق

بقية المنشور على صفحة ١٣٥

يعرفون باختبار تجربيه المختبرون في جلودهم، مخترعه رجل هنغارى أمريكى اسمه « شِك » Schick ، ولد عام ١٨٧٧ م ، ولست أدري احيى هو الى اليوم ام قد مات .

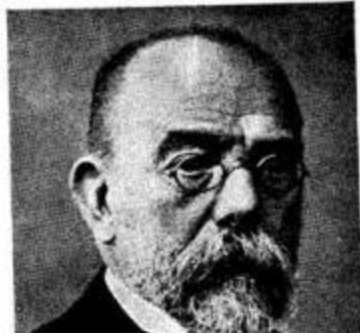
ويجرى الاختبار بحقن قليل جدا من سم الداء المخفف تحت الجلد . فالذى له قابلية الداء يظهر في جلده عند موضع الحقنة احمرار ، وارتفاع في الجلد ، يبلغ اوجهه في نحو اليوم الخامس ، ثم يأخذ في الزوال .

وقد دلّ اختبار مجاميع من الناس على هذا النحو على ان ٦٥ في المائة من الصبية ، ذوى الخمس السنوات عمرا ، يقبلون الداء اذا هو جاء ثم تهبط القابلية بارتفاع السن . فاذا بلغت السن عشرة هبطت قابلية الداء الى ٣٠ ٪ واذا بلغت خمس عشرة هبطت الى ١٨ ٪ .

### هل يصبح الداء خبرا من الاخبار

نعم في الامكان ان يصبح وذلك بالكشف عن قابليه من الناس باختبار « شك » Schick ثم بتحصين قابليه هؤلاء ، الوفا كانوا او ملايين . وقد صار هذان الاجراءان شيئا عاديا

نوخ - كاشف بكتري الخناق



في عواصم امم كثيرة . وتحصّن من الداء الملايين بعد كشف قابليتهم اياه . فاذا شمل هذا كل الامم ، لم يبق للمكروب في الدنيا حقل يعيش فيه .

### الحصانة من الداء

والحصانة لا تكون باعطاء الترياق الذى وصفنا للصحيح . ان الترياق يدفع عن الجسم اسابيع ثلاثة او نحوها، ثم يذهب اثره . انه ينفع للجسم المصاب فعلا بالخناق . واثره قصير ، ولكنه من الطول بحيث يكفى لطول بقاء المكروب في الجسم . والمريض من بعد نقانة يكون قد تحصن ضد الداء ، بما صنع جسمه هو ، لا جسم حصان ، من ترياق . ومن اجل هذا لا يصاب الطفل مرتين بالخناق ، على ما هو معروف .

اما حصانة الطفل الذى لم يصب ، فلا تكون الا بادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، ليقوم هو ، دون الحصان ، بصنع الترياق لنفسه بنفسه . فالترياق عندئذ يكون اقوى مفعولا ، واطول اثرا ، واطول كثيرا . ولكن ادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، فيه مخاطرة . فهم لذلك يحقنونه به بعد تخفيفه ، اما بمادة الفرماين Toxoid ، او بعد خلطه بالترياق الذى صنعه الحصان ، حتى اذا بدا للمكروب ان يجور ، رده الترياق الى سواء السبيل .

ان الجدري مرض يحصن دونه الطفل بالقانون عند الولادة . وقد زال الجدري من اجل ذلك من الامم ذات المدنية المتقدمة . فهل يكون محظ الخناق ، كحفظ الجدري ، يتحصن الاطفال منه بقانون ، فيصبح ، في الاجيال القادمة من الناس ، خبرا من الاخبار يروى ؟ بختيشوع

# الاذاعة عالم فطير في توحيد اللهجات

بقلم محمد فتحي

يدور جدل كثير من آونة لأخرى حول لغة الاذاعات العربية :  
أتكون عربية فصحي ، أم عامية دارجة مما ينطق به عامة الناس ؟  
أم هناك مجال للتوسط في الأمر بمعنى أن تذاع مواد باللغة الفصحى وتذاع  
مواد أخرى بالعامية ؟

الزراعية أو الخيرية ، أو غير ذلك من  
صنوف المعرفة التي يسرى من الضروري  
بثها ونفع الناس بها عن طريق هذه الاداة  
التعليمية الخطيرة الشأن . وتتجاوز  
نظريتهم أصول المعرفة فتتمدد الى ضروب  
الفن ، ورأيهم في ذلك أن الانبعاثات الفنية  
المتصلة بالشعر والفكاهة لا يمكن فصلها  
بحال من الاحوال عن شكلها اللغوي ، بل  
أن اللغة هنا لم تعد أداة للتعبير وانما هي  
جزء جوهري من التعبير ذاته .

وأهل الوسط يرون أن تكون البرامج  
الموجهة للعرب جميعا منطوقة باللسان  
العربي المين ، أما ما قصد به أهل الاقليم  
خاصة فلا بأس من أن يكون باللهجة المحلية  
لهذا الاقليم بالذات .

الاذاعة توحّد اللهجات

ومهما يكن من أمر هذا الجدل الذي  
لا ينشئ عن الدوران ، فالذي لاجدال فيه ،  
والذي ينبغي أن نقرره كحقيقة أثبتتها

الداعون للعربية الفصحى ، وهم على  
العهد بهم ، شديدا التحمس لها ،  
يرون في التمسك باللغة العربية نشرا  
للغة القرآن وصونا لها . ويرون أيضا  
وجوب اخذ المستمع العربي ، أينما كان ،  
في الاعتبار ، دون نظر الى مصدر الاذاعة ،  
اكان في مصر أو في المشرق أو المغرب .  
فالاذاعات يجب أن يقصد بها وجه الخير  
العام ووجه العرب عامة دون تخصيص  
أو تمييز ، واذاعتها باللهجات المحلية الدارجة  
يقف حائلا في سبيل تحقيق هذا المقصد .

الداعون الى اللهجات الدارجة

أما الداعون الى استخدام اللهجات  
المحلية الدارجة فحجتهم أن اللغة الفصحى  
مع انتشار الجهل والامية ، تقتصر في كثير  
من الأحيان عن افهام العامة ، وتعلو على  
مستوى مداركهم . وأن استخدامها  
حقيق بأن يضيع الفائدة المرجوة من تلقينهم  
أصول المعرفة الدينية أو الصحية أو

أنه عربي قح ، ما لم يستمع الى نداء المحطة المحدد لها ، وهو دليل بئس على زوال الفروق وانعدامها . ولقد اتاح لي أن انتقل بين ربوع الوطن العربي المتسع الرقعة فما أحسبني لقيت عناء بسبب اللهجات واختلافها ، بل أن لهجة موحدة فصيحة قد أثبتت من بين هذه اللهجات جميعا وأصبحت لسان العروبة الناطق .

### الآباء جميعا تذاق بالفصحى

وإذا كانت التجربة قد مكنت للسان عربي واحد من أن يشمل العالم العربي ويوحده في مدة ليست في أعمار الأمم بالشئ الذي يذكر ، فليس من شك في أن الإرسال المتواصل باللغة الفصحى ، في كل ركن من أركان العروبة ، كفيل بأن يقضي قضاء تاما على الدعوة القائلة بقصور أفهام الناس عن اللسان الفصيح . وحسبنا ما نراه تحت أعيننا ، لا اليوم فحسب ، ولكن منذ سنوات طويلة ، من أن المستمع الأملئ يفهم نشرات الأخبار المذاعة من كل محطة باللغة العربية الفصحى ، ولا يجد عسرا وعناء في تتبعها أو فهم معانيها ، ولم نجد محطة عربية واحدة تقدم نشرة أبناء بغير اللسان الفصيح ، مما يدل على أنه لم تنشأ حاجة لغير ذلك أو شكوى بسببه .

### حجة باطلة

وتكون باطلة بعد ذلك تلك الحجة الداعية الى التفرقة والى اشاعة لسان غير اللسان الفصيح ، اللهم الا اذا قصد به بعض البرامج الفكاهة التي تنقل اللهجات الدارجة بحسبانها شيئا تاريخيا ينقرض بالتدرج ، ويؤكد في نفس الوقت وجود لهجة موحدة حية ميسورة للجميع لا حاجة بها الى سند لتبث الى المستمع العربي ما يثبت اليه من علم أو فن أو ادب ..

محمد فتحي

التجربة ، أن الإذاعة عامل فعال في توحيد اللهجات ، متصل الأثر ، مباشر ، واسع النطاق ، يبرز في نتائجه المجامع والمدارس والكتب وغيرها من عوامل توحيد اللهجات .

فصوت الإذاعة الذي يكتسح الرقعة العربية كلها مع اختلاف لهجاتها، ويشملها جميعا في نفس الوقت دون ما توقف ، وتفتتح له الاسماع لظلالته وجاذبيته ، حقيق بأن يقرب اللسان العربي المبين الى الاسماع كلها فتألفه وتقبل عليه وتردده وتأخذ به ، وسرعان ما يصبح حقيقة واقعة نافذة ملموسة دون أن يحيط بها شيء من الدفع أو العنف أو الارهاق . بل نستطيع أن نقول أن هذا الأثر المبارك قد حدث فعلا بفضل الإذاعات العربية التي ملأت الهواء منذ نحو جيل من الزمان وهي تواصل البث وتلقى من المستمع العربي في المشرق أو المغرب ، في الشمال أو في الجنوب أذنا مصغية واعية مدركة .

ولسنا بمغالين أن قلنا بأن الفروق الكبيرة بين اللهجات العربية التي كانت فيما مضى تجعل من العسير على عربي من العراق أو في الجزيرة العربية أن يفهم عربيا في مصر ، أو في المغرب ، أو يتفاهم معه ، قد زالت وكادت تنعدم انعداماً ، وأصبح هناك لسان عربي موحد يتردد على الألسنة في كل الربوع العربية ، لا السنة الخاصة من المتعلمين فحسب ، بل السنة العامة أيضاً ، لأن الإذاعة ميسورة للجميع . والفضل في هذا التوحيد راجع من غير شك الى الإذاعة، الى ذلك الاختراع المعجز المبارك الذي يحمل كثيرا من الخير للبشر .

ان المستمع الى صوت العراق أو صوت دمشق أو صوت مصر أو تونس ، يختلط عليه الأمر ولا يعرف مصدر الإرسال الا

## للشاعر نزار قباني

## كلمات

يُسمِعني  
حين يراقصني . .  
كلمات . . ليست كالكلمات  
ياخذني  
من تحت ذراعي  
يزرعني  
في إحدى الغيمات  
والمطر الأسود في عيني  
يتساقط  
زخات . . زخات  
يحملني معه . . يحملني  
لمساء وردى الشرفات  
وأنا كالطفلة في يده  
كالريشة . . تحملها النسائم  
يحملني لي . . سبعة أقمار  
بيديه  
وحزمة أغنيات  
يهديني شمساً .  
يهديني . .  
صيفاً . . وقطيع سنونوات . .  
يخبرني . .  
أني تحفته  
وأساوي . . الآف النجمات  
وبأني كثر . .  
وبأني . .  
أروغُ مشاهد من لوحات

يروى . .  
أشياء تدوخي  
تنسني صخب الموسيقى  
تنسني . . المرقص . . والخطوات  
كلمات  
تقلب تاريخي . .  
تجعلني امرأة في لحظات  
امرأة أخرى . .  
في لحظات . .  
يُسمِعني  
حين يراقصني . .  
كلمات . . ليست كالكلمات  
يتركني . .  
ضائعة ساعات . .  
يتركني  
ألهو في خيط  
في خيط مسدود الحلقات  
خيط مصنوع من ودعات  
خيط مصنوع من كلمات  
يتركني  
في وسط المأساة . .  
أجتر . . وأجتر . . الكلمات  
لاشيء معي . .  
إلا . . الكلمات



## التعليم الجامعي والمستوى العلمي

• يرى بعض رجال التربية أن الباب يجب أن يفتح على مصراعيه لوفود الطلبة في جميع المراحل ، وهم في هذا يسايرون آراء العصر الحديث الذي يؤمن أن الكم - لا الكيف - هو المهم ، فما دامت هناك مدارس ضخمة تتوفر فيها كل وسائل الراحة ، وتوسع لجميع الراغبين ، فقد تم ما نريد . ولغاب عن بالهم أن الأهم هو المحافظة على المستوى العلمي .

إن فتح أبواب الجامعات لكل راغب والاكتثار منها أدى الى هبوط المستوى العلمي كما نرى في أكثر الجامعات الأمريكية .

أ. ل. روز  
انجلترا

## السيارات الأمريكية

• كثير تندر سياتى السيارات الاوروبيين بالسيارات الأمريكية ، وهي في نظرهم ذات دلالة بالغة على شخصية الفرد الأمريكى ، فبينما نجدده يسكن بيتا بنى على أحسن تصميم وأنت أخفى أنثاء ، وزين بأجمل اللوحات ، نرى على بابها سيارة تلام ذوق من سنة العقلية اثنتا عشرة سنة . فكاديلاك هذا العام على مؤخرها انجحة لعل مصممها رسام كاريكاتورى أراد بها أن تكون تصميمها لسيارة من لعب الأطفال . ولكن أحدث وأغرب ما في الأمر هو وضع ضوءين في كل جانب من مقدمة السيارة مما جعل «فرينا» مصمم السيارات الإيطالى يشبهها بأمرأة ذات أربعة أقدام .

ادورد موتاجور

## مآة الرأي العربي

### العرب في نظر الغرب

• إن العرب أمة عظيمة أثبتت خلال تاريخها الغابر القديم أنها تتمتع بمواهب ممتازة . وهم جديرون باحترامنا وتقديرنا لمفهم الغنية بالحياة ، وأدبهم القديم الذى وصلوا به الى درجة بالغة الرقى ، وللإمبراطورية الشاسعة التى أقاموها . ولكن هذا لا يمنعنا أن نعترف هنا بأنهم يكونون لنا الآن كل حقد وكراهية ، ولا يطمنون لجانبنا . ولا شك أن هناك أسبابا وجيهة دعت العرب الى مثل هذا الموقف .

ونتساءل : وهل بالإمكان أن نسوى هذا الخلاف بيننا وبينهم ؟

لقد أثبتت التجربة أن أية محاولة في هذا السبيل مكتوب لها الفشل ، وكل عمل يصدر عنها يفسر من جانبهم أسوأ تفسير ، وكل تحد للغرب يجد في نفوسهم أحسن قبول .

ذى ليسر

العربى : عليكم بالتوبة ، وأول التوبة اخراج اسرائيل من أرض الوطن ، وردّها الى اصحابها .

## البشرية في خطر من التجارب النووية ؟

أخطار هذه التجارب ومدى ما يهدد أمنا وسلامنا بسببها يتندرون قائلين بأننا متشائمون . . إن حركتنا بتقصها المال من أجل الدعاية ، فأنى لنا بعشرة آلاف انسان يتبرع كل واحد منهم بخمسة جنيهات من أجل انتقاد البشرية من الفناء ! لعل هناك كثيرين مستعدين لئلا هذا لو آمنوا بجذوى هذه الحركة ، فقد فقد الناس حتى الايمان بأنهم قادرون على تسير دفة حياتهم . ولذا كان من واجبن أن نعيد هذا الايمان الى النفوس اذا أردنا أن نحول دون وقوع الكارثة .

نيوستيتسمان

• لقد بلغ الغرور بالعلماء أن أصبحوا يتصورون أنفسهم آلهة . وأن بإمكانهم خلق الكون على صورة جديدة ، وما نحن ندفع لمن هذا الغرور الأحمق . أترانا قادرين على اللحاق بهم وأخذ الزمام من أيديهم قبل فوات الاوان ؟ إن الحملة التى تقوم بها ضد التجارب النووية لا تجد أذنا ساغية ، وعندما تصرخ مطالبين بإيقافها يتشم السؤولون ساخرين ، فنحن في نظرهم لسنا إلا حركة من تلك الحركات التى طالما نادت بالسلم المستكين . وعندما نحاول أن نفتح أعينهم على

## الرسم أقوى من الكلمة

● **طلال** حلم المفكرون بيوم قريب نزول فيه العقبات بين الأمم ويلتقي فيه البشر ، ولكن هذا الحلم يبدو أبعد ما يكون عن التحقيق في عصرنا هذا ، فالهوة قد ازدادت اتساعا ، والامل في اللقاء أصبح بعيدا .

وبالرغم من هذا بقيت هناك ريشة الرسام تخترق الحواجز والحدود غير عابئة بما يعترضها من صعوبات . يرى الرسام "الإنسان" من أية بقعة من بقاع العالم فيفهمه - أولا يفهمه كما في رسوم بعض المعاصرين . وليس الرسام بمستطيع أن ينقل الأفكار فقط ، بل انه لينقلها أحيانا في قوة تعجز عنها كلمات في مجلدات ضخام .

تايم أند تايد

## ما القرب ؟

● ليس هناك شيء أدى الى البلبلة من استعمال كلمة « القرب » للدلالة على تلك الكتلة المتحالفة من الدول ضد الكتلة الشيوعية . وحسب هذا المفهوم نجد أن بلدا مثل استراليا تعتبر من القرب بينما بولندا ليست منه !

ولا يتفق الأمر عند هذا الخلط في التسمية فقط ، بل يتعداه الى ما هو أعمق من هذا : فعندما يستعمل السياسيون كلمة « القرب » لا ندرى ماذا يعنون بها تماما ؟ هل يعنون بها تلك الدول المتحالفة ضد الشيوعية ؟ أم يعنون بها تحالف الجنس الأبيض ضد ما تبقى من العالم ؟

اننا نعتقد أن السياسيين أنفسهم لا يعرفون تماما ما يعنون بها ... ولكننا على يقين من أن هذه الكلمة في مدلولها عند الآسيويين والافريقيين لا تعنى غير محاولة الجنس الأبيض استعمار شعوب هاتين القارتين ، وليس أخدم لمصالح روسيا من استمرار الكتلة الأخرى في استعمال هذه الكلمة . **ذي أوبزرفر**

## الصورة والكلمة أيضا

● لا أحسب أن كثيرين يحسون بهذا الانقلاب الذي أخذ يفزو حيائنا بعنف وقوة ، وذلك أن الناس قد أخذوا يتحولون من قراء الى نظارة . فحلت الصورة المروضة محل الكلمة المكتوبة . فقد غزت السينما من قبل دنيا الكتب ، وها هو التلفزيون يفزو السينما بدوره وقد يكسده سوقها بمرور الزمن ... حتى في عالم الكتب ، أخذ الكتاب الموضح بالصورة يجد سوقا رائجة أكثر من غيره .. وكذلك الحال في الصحف المصورة .. وأنا علمتني التجربة أن آلة التصوير تستطيع أن تنقل من المعاني وترك من الآثار في النفس ، ما لا تستطيعه الكلمة .

ساندای تايمز

## سحر الأسماء

قالوا أن الثريا الكبرى قد سقطت ولكنها لم تؤذ أحدا ... أترانا بشرى تحولنا عنها بعد أن ثبت أن هذه التسمية وهذه القصة انما نسبتا لها خطأ ، وحقبة الأمر أن المراء الاسم واستهواء الحادثة من حق قطعة أخرى من قطع الموسيقى الخالد ..

حتى أعمال بتهوفن نفسه لم تسلم من هذا . فاشتهار سوناتا « ضوء القمر » لم يكن له سبب الا هذا الاسم البراق .. اللهم جنبنا اقراء الاسماء .

أريك بلم - إنجلترا

● ان أثر الاسماء الجميلة على النفس لا ينكر ، ولكن العجيب في الأمر أن يتعدى ذلك الى الأمور الفنية . فخذ الموسيقى مثلا . ففي اعتقادي أن الاسم الجذاب كان له أثر كبير في تفضيل قطعة على أخرى ، وهذا واضح في سيمفونيات هايدن ، اذ نرى أن المشهور منها هو ما كان ذا اسم براق وان كان ألقاها كمالا من الناحية الفنية ، فسفونية « الفيلسوف » ذات لاسمها لا شيء آخر . واشتهرت له « المعجزة » لاسمها أولا ولما رافق عزفها لأول مرة في لندن من قصة مثيرة ، اذ



# اصدقاء طيبون

من روائع الأدب الرمزي للصين

.. لا يكفي أن تكون كريماً صادق النية ،  
بل لا بد - مع الكرم وصدق النية -  
من علم واسع وخبرة بمصائر الأمور ..

الى أكمة ، ومن واد الى غابة ، واستفرقت حراسة القنص فلم يطفن الى زحف الليل وما يجره من ظلمة ورهبة في تلك البقعة النائية .  
وأراد « لي » أن يعود أدراجه ، ولكنه شغل طريق العودة الى القرية وأطبق الليل عليه .

وأجال « لي » بصره حائراً في أرجاء المنطقة الجبلية الوعرة ، لعله يكشف مكاناً يأوي اليه بعيداً عن مسالك الوحوش .

وفجأة اشرق الامل في وجه « لي » . بدا لعينيه من بعيد شؤء ينبعث خافتاً من إحدى القمم العالية ، يضبو حيناً فلا يرى ويبدو حيناً آخر ليرد اليه أمله الحائر في قضاء ليلته بمكان يأمن فيه على نفسه .

وتحركت قدامه ، وسار مستهدياً بالضوء .  
ولاح لعينيه بناء كبير ، دقق اليه ناظره قرأه قصراً مهيب الشكل يرتفع من امامه حائط كبير ابيض اللون ، تتوسطه بوابة صغيرة داكن لونها .

وطرق « لي » الباب طرقاً مهذبة ، ومضت برهة خالها هدراً ، ثم فتحت طاقة صغيرة اطل منها وجه خادم عجوز يسأل الطارق من بغيته في هذه الساعة من الليل . وأجاب « لي » في استحياء :  
- معذرة أبها الرجل الطيب . كنت أصطاد في

يكن يقض مضجع الجنرال « لي » تسنج - رغم أنه يحيا اليوم حياة ناعمة مترفة - سوى ذكرياته السالفة الاثيمة عن تلك القرية التمسعة ، التي تسبب بحماقته في اغراقها وموت أهلها وهلاك ماشيتها وزراعتها .

كان « لي تسنج » ولوعاً في صدر شبابه بالصيد في منطقة « هيو » الجبلية ، التي يسعى اليها كلما دب الملل في جوانب نفسه ، خلال مقامه بعاصمة الاقليم .

كان يحلو له أن يخلف وراءه صخب المدينة الكبيرة ، لينعم بليلة طيبة يبيتها بمنزل شيخ القرية ، القرية من منطقة الصيد .

وأهل القرية قوم بسطاء ، ورغم فقرهم ورقة حالهم ، فقد أحبوا « لي » ، ذلك الشاب الثري ، لوداعة شمائله ، وعدوية لسانه .

واعتاد شيخ القرية أن يضيغه بعد يوم شاق يقضيه « لي » جرياً وراء الظباء ، يصطادها يساهمه وهي قل أن تخطئ الهدف .. وكان الشيخ يرفض أن يأخذ على الضيافة أجراً .

وانطلق « لي » في صباح أحد الايام الى هوايه يمارس العدو وراء التعاليل والظباء ، من أكمة

وفتح المجوز البوابة الحمراء ودلف منها «لي» وظل ينسعه حتى رأى نفسه وسط ردهة فسحة قرشت بفاخر الرياش ، وتدلت من سقفها ثريات ينتشر منها ضوء خافت جذاب يدغدغ الأعصاب الواعنة .

ورأى «لي» كيف تناثرت هنا وهناك تماثيل بدعة الصنع تشيع في المكان أخيلة رفيقة تبعث الرضا إلى القلب المفكر .

ظل «لي» واقفا يمتع قلبه وناظريه بكل ذلك الحسن ، وكأنه في متحف حضارى يحكى أساطير الصين الجميلة في غابر الأزمان .

لم تنح له حواسه المذهولة ، وقد ذابت في بهاء ما يراه ، أن يدرك أن الباب يفتح لتدلف منه سيدة جليلة الوفاة ، تحكى هيئتها الهادئة عن عمرها الذى يبدو أنه فات الخمسين عاما .

رنا إليها «لي» فوجدتها تبعث من عيني صافيتين نظرات وادعة ليثة ، تنضج بأوممة حانية رفيقة . وبعد أن حيته السيدة مرجحة خاطبته في رفق تقول :

— معذرة يا بني . ليس من عادة القصر أن يستقبل ضيوفا في غياب أولادى ، إلا أن قلبى لم يطاوعنى على ردك خائبا وقد فسلت الطريق في مثل هذا الوقت من الليل ، وقد خلّت هذه البقعة من مكان آخر تبيت فيه .

هذه المنظمة ، وضللت طريق عودتى ، فهل لأهل القصر أن يسمحوا بمبيتى هذه الليلة ؟

ولم يجب الخادم المجوز، وظلت عيناه الضيقتان تسرح في وجه «لي» فأحصا إياه ثم أجاب في أدب :

— أخشى ألا يجاب طلبك أيها السيد ، فرجال انقصر بقصون الليل خارجه ، وليس في داخله إلا سيدتى ربة القصر .

ووجم «لي» إذ لاح له فقدان أمه الوحيد في قضاء تلك الليلة العجيبة ، وطاف خياله بمغارات الوحوش في الأحراش ، وأنه ان لم يقض هذه الليلة داخل القصر ، فيسكون بلا ريب طعاما شهيا لهذه الوحوش .

وتشبث من جديد بأمله الباقي ، ولم يشأ أن يقلت منه ، فعاد قوله للخادم :

— هل لك أن ترجو السيدة — وما أخالك إلا رجلا طيبا — أن تقبل مبيتى بالقصر هذه الليلة ، بدلا من أن تغترس الضواري جسدى الهزيل ؟

وغادره الخادم أخيرا ، ثم غاب في الداخل برهة طويلة كان أمل «لي» فيها معلقا بخيط رفيع يوشك أن ينقطع ، وعاد الخادم ثانية بخاطبه بقوله :

— أن سيدتى رفضت مبيتك في بادئ الأمر ، ولكن حين شرحت لها حرج موقفك، وأنك تبدو سيذا طيبا ، عادت فقبلت .. تفصل بالدخول .



وفتح الخادم المجوز البوابة قائلا : « تفصل بالدخول » .. ودخل «لي» إلى القصر ...

وتفصلنا عنهما آميال عديدة ، وليس من أحد سواهما يقوم بهذا الأمر ؟

وساد صمت قصير قطعه الخادم العجوز يقول في لهفة كأنه عثر على حل لهذا الأمر :

— لا عليك يا سيدتي ، في استطاعة ضيفنا أن يقوم بالمهمة . إنه صياد قوى البنية ، ولا بد من يجيد ركوب الخيل .

وبدا لربة القصر وجاعة رأى خادمها ولكن لم تجبه على الفور . ثم مضت لحظات سمع « لي » بعد انتفاضها صوت طرقات خفيفة على باب مخدعه ، وأتاه صوت ربة القصر تسأل في رفق :

— أمستيقظ أيها السيد ؟

وهب « لي » على الفور يفتح الباب وهو يجيب : — في خدمتك أيتها السيدة الجليلة .

وغادر الغرفة الانيقة الى حيث تجلس السيدة ، ولما رآته منتهى الحواس أخذت تشرح له ما استغلق عليه فهمه من الغار سمعها وراها قالت :

— اعلم يا بني أن هذا القصر الذي استفساك في هذه الليلة ، تملكه السماء . ونحن هنا نتلقى أوامرها بانزال الأمطار ، ولا حيلة لنا في عصيان أو إرجاء هذه الأوامر . لا بد للمطر أن يهطل من هذه الساعة حتى قبيل الفجر ، وليس بالقصر من أبناي من يقوم بهذا العمل . وولدى الأكبر ذهب الليلة لحضور حفلة عرس في المحيط الشرقي ، أما الأصغر فقد صاحب شقيقته في رحلة بعيدة لن يعود منها قبل ظهر الغد . وليس أمامي الآن من يقوم بهذا العمل سواك ، والا تعرض أولادى لشر ألوان العذاب .

وقدت الدهشة لسان « لي » . ما هذه المهمة العجيبة التي لم يسمع بمثلا من قبل ؟ وكيف له أن يسقط الأمطار السماوية التي يتلقاها ساكنو ذلك القصر ؟

دارت في ذهنه كل هذه الأسئلة ، إلا أنه لم يسمع سوى قبول الأمر على غرابته . أنها ولا شك مغامرة يزاولها لأول مرة .

ثم أضافت السيدة تقول :

— ستمتلى صهوة جواد يطير بك فوق السحاب . وعليك أن تفعل ما تؤمر به في غاية الدقة والحذر . وفادته السيدة الى حديقة القصر ، ورأى « لي » في انتظاره جوادا مسرحا كبير الحجم ، متصلب العضلات ، يقف على قوائم في هدوء ، شامخ الرأس ، كأنه يدرك جلال العمل الذي يقوم به . واستطردت ربة القصر تقول :

— سيظهر بك الجواد ، بعد أن تربط هذه الزجاجة المليئة بماء المطر في مقدمة السرج ، وتمسك بالجام ، وحين يتوقف الجواد ، ويطوح بقدميه الاماميتين تنزع سداة الزجاجة وتسكب منها قطرة واحدة ... قطرة واحدة في كل مرة يتوقف بك الجواد

وكانت لهجة ربة القصر وهي تخاطبه ، ثم مظهرها الجليل الوقور ، وهامتها التي تحمل تاجا من شعرها الرمادي ، تبعث الراحة والهدوء في قلب « لي » ، وهو ذاهل . فتمتم شاكرًا .

وأشارت اليه أن يجلس فانخذل مكانا في ركن قصي ، والسيدة ما انفكت واقفة ، حتى أنجل الخادم يتبعه آخر يحملان الطعام في صحاف من الصيتى الفاخر .

وأمرت ربة القصر خدما بإعداد الفراش للضيف فهو لابد متعب .

ثم ألقت اليه بتحية المساء وتمنت له نوما طيبا وهي تقول :

— أرجو ألا يزعجك سماع اصوات تصل اليك حين يعود أبناي بعد انتصاف الليل .

وبدا له أن يسأل مضيفته عن أبناها ، ومن أعمارهم إلا أنه غالب فضوله ، وآثر الصمت . وغادرت مكانها وأغلقت الباب من ورائها .

وفرغ « لي » من التهام طعامه ثم التى بجسده المنهوك على الفراش الدافئ الوثير بعد يوم حفل بكثير من المنام والمفارقات . لكنه لم يتم ، فقد ألح عليه فضول غريب يسأل عن حقيقة هؤلاء الناس وهم يعيشون في عزلة عجيبة بين الجبال والوديان لا يرون أحدا .

وظل يقظا مفتوح العينين ، يهرق السمع لكل حركة تصك أذنيه ترضى بعض فضوله ، ليعلم ولو شيئا قليلا من ذلك السر الذي يلف القصر بردائه من غموض .

وانتصف الليل ، وكاد النعاس يغلبه حين سمع صوت طرق على البوابة الخارجية ، تبعته أصوات مهمات خافتين صاحب الطرقات والخادم العجوز لم يتبين « لي » منها شيئا .

وقعد في فراشه ، وتناهى الى سمعه وقع أقدام خفيفة أدرك منها أنها لربة القصر ، ثم أتاه صوتها في وضوح يسأل الخادم :

— ماذا هناك ؟

قال الخادم :

— أنها رسالة عاجلة للسيد الكبير .. أوامر اليه باستقاط الأمطار في أثليننا على مدى سبعة آميال حول الجبال .

قالت السيدة :

— وماذا غير ذلك ؟

قال الخادم :

— ويتوقف نزول المطر قبل مطلع الفجر ، وأن يكون هطول في رفق حتى لا تهلك المحاصيل .

قالت السيدة :

— ولكن ما العمل وكلا السידين خارج القصر ،



واستدار الجواد وعاد به الى القصر ، والفجر يوشك ان يبعث اول خيوطه ، ثم حط على ارض الحديقة ، فنزل « لي » مزهوا طروبيا بأنه سوف يعلن الى ربة القصر كيف نفذ اوامر السماء .. !!

وبلّث « لي » حين رأى السيدة تبكي وتسكب الدمع مدرارا . وحين رآه زاد نحيبها .

ومن خلال دمعها الهائل أمكن ان تقول له :

— ماذا فعلت يا بني بالقرية المسكينة ؟

وأجاب « لي » مشدوها :

— انها قرية اصدقائي .. هم فلاحون طيبون ، وظلالا اكرموا وفادتي ولم اسكب لهم أكثر من شرين قطرة ... !

ولطمت السيدة خدودها الرقيقة في رفق وهي تقول :

— تقول شرين قطرة فقط ؟ يا للفيجية . ألم اقل لك يا بني قطرة واحدة فقط في كل مرة ؟ انك يا بني لا تعلم ان القطرة الواحدة تعني نزول المطر الى ارتفاع قدم فوق سطح الارض .

وقسر « لي » فاه جزوا ودعشة بعد ان علم فداحة الخطب . واستطردت ربة القصر تقول :

— مسكينة قريتك الحبيوة . مساكين اصدقائك الفلاحون الطيبون . ماذا جنوا ليعاقبوا بمثل هذه القسوة ؟ سرتفع ماء المطر فوق قريتك الطيبة الى عشرين قدما ..

وذهل « لي » . ذامعه حزن عميق ولم يستطع جوابا .

وسرح خياله بعيدا الى مكان القرية وشيخها الوقر الطيب . والى اصدقائه الزراع المساكين ، والعجول والابتكار والخراف وهي في الحقول المنبسطة الخضراء ترمي الكلا في سلام .

ورأى بعين الخيال السارح ، الاطفال يجرون ويمرحون ويشحكون والبنت الصغار وهن يتهقن في مرج ، كما تشفق الطير .

رأى « لي » كل ذلك ، ثم عاد فرأى ثانية والأمطار العاتية تتبلع كل شيء ، ثم تفرقه في أعماقتها .

وغاب عن وعيه فلم يدرك مما يدور حوله بعد ذلك شيئا .

— ليس هذا ذنبك يا بني . انه خطاي أنا وحدي . اني قد دفعت للضيف عملا ليس من شأنه .. وعلى كل فهذه مشيئة السماء وكان لا بد من نفاذها . قم يا بني — على كره مني — وابرج هذا القصر قبل عودة ابنائي فتسوء العاقبة .

وددع « لي » أهل القصر منقطر القلب ، وأخذ يسلك طريقه بين الجبال والوديان ، وعداء حسه الى مكان القرية .

وجدوا اثرا بعد عين . لم يبق من معالمها

.. انه يعرف الطريق جيدا .. سيطر بك ثم يعود ثانية الى هنا . تذكر يا بني ولا تنس .. قطرة واحدة لا أكثر في كل مرة .. هيا رافقتك عناية السماء .

ورأى « لي » نفسه بطير فسوق السحب ، والارض تبدو تحت ناظريه رقعة منبسطة سوداء ، كما بدت رؤوس الشجر كالبقع الصغيرة متناثرة هنا وهناك .

وسار الجواد بطيئا بادىء أمره ، ثم زاد من سرعته شيئا فشيئا ، وطلع فؤاد « لي » وأحس بالرياح تضرب وجهه في عنف وقوة .

ووقف الجواد فجأة . وطوح بقدميه الاماميتين فبادر « لي » بنزع سداة الزجاجاة وسكب منها في القضاء قطرة واحدة . ثم استأنف الجواد مسيره .

ووقف الجواد مرة أخرى و « لي » يسكب التقطرات من خلال السحب .

ومن خلال فرجة صغيرة بين السحاب لمح « لي » فجأة معالم قرية اصدقائه ، وهاله ان يتوقف الجواد ويعرج بقدميه فكانت فرجة « لي » بذلك غامرة نشوانة .

وذكر عند ذلك آخر زيارته للقرية ، وكيف كاد الزرع ان يهلك لان الامطار تأخر هطولها ، وذكر أحزان الزراع ، واشفاقهم ان يموت زرعهم ، وذكر دعواتهم الى السماء ان تعجل بالسقيا فابتسم .

وسمع « لي » حديث نفسه وهو يقول :

— حقا انهم اصدقاء طيبون .. لظلالا اكرموا وفادتي ، وطوفوني بجميلهم وهم القراء البسطاء .. لا بد ان اجزي معروفهم باضعافه . انهم لذلك أهل ، ولن تستع لي فرصة اصدق في هذه الفرصة ..

وصدقني شيخ القرية طيب ، انني احبه ، وهو يبادلني الحب ، لظلالا اضافني دون ان يتقاضى مني اجرا ..

حقا ما اسعدني بقدرتي على اسقاط المطر على هذه القرية .. !!

وتصور « لي » والبشر يطفح من عينيهِ ، سعادة اصدقائه ، وهناهم الشامل وهم يحصدون الزرع وقد نسج بعد طول ترقب .

ورأى بعين فرحة ، نفسه يسير نشوانا في القرية الطيبة ، بين أهلها الطيبين ، والخيطة تفرمهم ، تهز في أعماقهم احساسا بالسعادة الوافية .

سيقول لهم في زهو كبير ، انه هو الذي استقط اليهم المطر الغزير ، بعد طول ترقبهم له ، فلقين ملهوفين .

ومد « لي » الى سداة الزجاجاة اصابعه نشوانة ، ترتعد من حبو وبشر ، فنزع السداة ، ثم أمال الزجاجاة ، وسكب منها على ارض قريته الحبيبة عشرين قطرة دفعة واحدة .. !!

وعاد « لي » الى المدينة . وممرت سنوات مارس فيها خدمة الجيش . ثم صار جنرالاً كبيراً ، وغدا صديقاً حميماً لحاكم المدينة .  
وتعلم « لي » حين يؤمر أن يفعل ما يؤمر به دون نقصان أو زيادة .  
وتقدم العمر به ، ولكنه لم ينس كلمما خلا الى نفسه أنه بحمافته أفرق قرية بأكملها حين حاول أن يهبها السعادة والخير مضاعفين .  
**حسين الطوخي**

الا رؤوس الاشجار العالية التي زادت عن العشرين قدما .  
وذكر صديقه الشيخ ، وأصدقائه البسطاء وقد كانوا يعيشون في سلام ، فوقف برئيتهم بدمع اخذ يقبض من عينيه غزيراً .  
كان « لي » يريد لهم السعادة والخير ، وظن أنه يستطيع أن يهبهم ايئاماً . لم يكن يقصد الشر والأذى . ولكن كانت ارادة السماء وغرقت القرية .

## تعلمت معنى الالم !

حكى أم هذه القصة قالت :

لي طفلان ، ابن عمره خمس سنوات ، وابنة عمرها ١٥ شهرا . تركتهما معا في حجرة ، وخرجت . فلم تمض بضع دقائق حتى سمعت صراخ الولد . فجريت لاعلم ما جرى . فوجدت الطفلة قد أمسكت بشعر الولد وشدته فصرخ .  
فخلصت الشعر من يد الطفلة ، وقلت للطفل ذي الخمس السنوات : ان اختك لصفرها لا تدرك ان شد الشعر يؤلم !!  
وخرجت . وما هي الا دقيقتان حتى سمعت صراخا في الحجرة ، كان الصراخ هذه المرة صراخ الطفلة . ودخلت الحجرة فلم أجد شيئا . وسألت الولد ، ذي الخمس السنوات عما جرى .  
قال : لا شيء . كنتُ اعتقمتُ أن شدة الشعر يؤلم . فالآن هي تدرك ذلك تماما .!!

**موبيلويل  
سبئال**

اعظم زيت صَنع للسيارات  
حتى الآن

يسلمح للاستعمال في  
الصف والشاء معا

ويزيد القوة  
ويحون المحرك

الموزعون في الكويت : شركة النيبيا كيميائية المحدودة



# مكتبة العربي

من الكتب التي وردتنا هذا الشهر

انفسهن له ، ولم تسلك في عرضها للموعظون طريقة التراجم التقليدية بل حاولت أن تقدم لنا صورة لحياة كل منهن في بيت الرسول ومكانها منه، وأن تصور لنا شخصيتها كزوجة وأنتى . كما أنها كانت موفقة في الرد على ما قاله المستشرقون والمبشرون في تعدد زوجات النبي ، فقد حاد القوم عن المنهج العلمي عندما قاسوا الأمر بمقاييس حديثة ومفاهيم هي نتاج كل هذا التطور في الفكر الانساني خلال قرون طويلة تفصلنا عن عصر محمد . فتعدد الزوجات في ذلك الزمن قضت به طبيعة الزمان والمكان ، ولم تكن المرأة ترى في ذلك استعباداً لها بل كان هذا الأمر يبدو لها طبيعياً .

## عبد الوهاب البياتي رائد الشعر الحديث دار اليقظة العربية - دمشق

● مجموعة من الأبحاث والقصائد تتناول شعر البياتي بالدرس ، كما تحيي فيه جهاده ، كتبتها أقلام كتاب من شتى أنحاء الوطن العربي .

## نساء النبي الدكتورة بنت الشاطيء دار الهلال - القاهرة

● كتاب يكشف لنا عن حياة النبي في بيته تقدمه الدكتورة بنت الشاطيء . وهذا موضوع قال فيه الكتاب من قدماء ومحدثين ومستشرقين الثناء الكثير ، ولكنهم كانوا اما مؤمنين متعصبين نزهوا الرسول عن بشرته التي قال بها القرآن، واما متجنبن اتخذوا من هذا الجانب من حياة الرسول هدفاً يصوبون اليه سهام تقدمهم ، ولهذا كان المجال متسعاً لتناول جديد فيه نزاهة متزنة ودراسة محققة .

وقد حاولت الكتابة أن تفصل بين محمد الزوج ومحمد النبي ، وإن كان ذلك صعباً . فقد كان الرسول من جانبه يؤثر أن يعيش بين زوجاته رجلاً ذا قلب وعاطفة ووجدان .

وقد اقتصر المؤلف في هذا الكتاب على نساء النبي اللواتي لقين « أمهات المؤمنين » ، فلم يتحدث عن تزوجهن ولم يدخل بهن ، ولا عن وهين

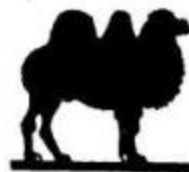
لا يعرف التعب أو الكلل  
انه اطار

ميشلان



- لحالة الصناعة المنقولة
- والحفاظ على السيارة
- لصموده على التأكل

كالجمل



الموزعون في الكويت  
شركة النقيب والحريضي المبررة

مطبخ الهيكل المصنوع من  
الخيطوط الفولاذية وتصميمه  
الخاص لا يجعله مزاحماً  
في خدمته المدهشة :

الذين لا يجدون وقتاً لقراءة هذا الكتاب الضخم ، ولا الصبر على أسانيده واستطراداته .

هذا الكتاب وإن لم يكن يعنى عن الأصل عند الدارسين المحققين ، إلا أنه بالغ الفائدة للمتعقبن لأنه يسر عليهم الاطلاع على أثر خالد من آثارنا .

## التعزير في الشريعة الإسلامية

تأليف الدكتور عبد العزيز عامر  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر

● هذا كتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وهو بحث في جانب من جوانب الناحية الجنائية في الشريعة الإسلامية لم ينل نصيبه من العناية حتى في كتب كثير من المتقدمين .

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وكتابين وخاتمة . ففي المقدمة بحث في الجرائم ذات العقوبات المحددة ، وخصص الكتاب الأول لجرائم التعزير وأقررت الكتاب الثاني للكلام عن التعزير في ذاته . أما في الخاتمة فقد بين بعض مزايا التشريع الإسلامي وسلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان .

## وسائل التنمية الاقتصادية

تأليف ن. بوكانان و هوارد س. اليس  
ترجمة فتحى عمر و ابراهيم لطفى  
مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي رفعت

● هو من الكتب التي اختارتها مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر لكي تترجم للغة العربية ، وقد صدر الكتاب الأول من هذا المجلد الضخم منذ زمن ، ويبدأ الكتاب الثاني بالفصل الثاني عشر ويبحث في التقدم الزراعي من أجل زيادة الرخاء ، وآخر فصل فيه هو الفصل العشرون . وكل فصل من فصول الكتاب يتلوه تعليق .

## ابن سينا

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الاهواني  
دار المعارف - القاهرة

● يتناول مؤلف الكتاب بالدرس عصر ابن سينا وجوانب من هذا العبقري الذي كان طبيباً وشاعراً وسياسياً وفيلسوفاً ، ثم يتبع ذلك بملاحظات من آثاره تبلغ نحو ثلث الكتاب .

## كتاب الاغانى

تأليف أبى الفرج الاصفهاني

المجلد الثاني عشر - دار الثقافة - بيروت

● من أكثر الكتب التي نالت حظاً كبيراً من اهتمام المستشرقين والدارسين العرب كتاب الاغانى ، فقد نشر في أوروبا ومصر ودرست جوانب منه كما درس صاحبه . وأول ما طبع من كتاب الاغانى هو الجزء الاول ، طبعه روز هارتن عام ١٨٢٠ ومعه ترجمة لاتينية . وطبع في بولاق في عشرين جزءاً عام ١٨٦٨ وقد أكمله المستشرق رودلف برونو بطبعه الجزء الحادى والعشرين منه عام ١٨٨٨ ، ووضع له المستشرق الايطالى جويدى مع نفر من المستشرقين فهراس هجائية وافية طبعت باللغة الفرنسية في مجلد ضخيم على حدة بمدينة ليدن عام ١٩٠٠ ، وطبعه طبعه ثانية محمد الساسى فاضاف اليه الجزء الحادى والعشرين مع ترجمة الفهارس التي وضعها المستشرقون . وشرعت دار الكتب المصرية في اعادة طبع الكتاب عام ١٩٢٥ ولكنها لم تنمه ، وهذه الطبعة هي أولى الطباعات تحقيقاً وهي التي اعتمدت عليها دور النشر التي اقدمت على اعادة طبع الكتاب فيما بعد .

وقد ارادت دار الثقافة ببيروت أن تسهم أيضاً في هذا الميدان فاقدمت على اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب القيم ، وآخر ما قدمت لنا منه المجلد الثاني عشر ويبدأ بأخبار الاعشى وبني عبد المدان وينتهي بأخبار سويد بن كراع .

## تجريد الاغانى

تأليف ابن واصل الحموى

تحقيق الدكتور طه حسين و ابراهيم الابيارى - مطبعة مصر

● عاش مؤلف الكتاب في القرن السابع الهجرى وكان صديقاً للملك المنصور محمد بن عمر المظفر الأيوبي صاحب حماء ، وكان هذا الملك عالماً بالتاريخ والأدب ، فشكا من أن كتاب الاغانى الشهير لأبى الفرج الاصفهاني تصعب قراءته لما فيه من طول استناد واستطراد وتكرار وذكر لاسماء الاصوات في الغناء ، وطلب من صديقه ابن واصل أن يقوم بتجريد ، فكان هذا الكتاب .

ولم يخدم ابن واصل أهل زمانه وحدهم بهذا العمل ، بل أنه قد خدم أيضاً أهل العصر الحديث

# الكتب المرموز

للكثرة  
عاتكة الخنجرى

تحكى خفوق البدر بين الغمام  
أو كانبثاق الطيب بين الكمام  
ترف ييضاً كنجوم الصباح  
على وجوه مترفات ملاح  
قفرًا كمثل البلقع الخالوية !  
أمت ؟ لا وزن ولا قافية !  
يندى رقيقاً كنسيم السحر  
ترن فيها كرنين الوتر !  
في صمتها مغرقة لا تبين !  
فكانت الخرساء في المفصحين  
وقد بدت كاسفة متعبّة  
من بعد تلك الحلة المذهبة !  
تنساب من عليها المستر  
تكاد من رقتها تنكسر !  
أو كالغنى وضاعة المنيسم  
والشعر من ينبوعها الملهم !  
قد فوّت بالوشي أردانها  
تياهة تفنّ أفانها !  
أو أنها « بلقيس » في عزّها  
رؤاتها تحتار في لغزها !

ذى رعشات النور فى مخدعي  
أو مثل ومض الحب فى الأضلع  
وذى الوريقات على مكنتي  
أو كرفيف الحلم المذهب  
وما رُوحى ساكنًا لا يَميدُ  
وأين وحي ؟ أين بيت القصيد ؟  
بل أين لحنى المستهام الطروب  
أصداؤه بين حنايا القلوب  
وتلك أفلامي فإلها  
أساءها من دهرها حالها  
وما لكنني قد علاها اصفرار  
أراعها أن قد كساها الغبار  
وربة الشعر<sup>(١)</sup> بدنيا المساء  
تدرى إلى علنا في وناء  
هفافة رفاة كالخيال  
من وجهها نستاف روح الجمال  
محولة الشعر تجرّ الذبول  
تكاد من دلّ نضل العقول  
كانها فى سحرها « شهرزاد »  
أسطورة تُتلى على كل ناذ

(١) تعنى الزهرة ، كوكب المساء الساطع ، واسطع شيء فى اجرام السماء .



# وصلت الدفع الأولى من سيارات **فورد ١٩٥٩**



ساهدي لها عرضة  
 في صالة العرض العامة لشركة النسيب والحمضي الجديدة  
 ٢٠٦٧ ميليفون  
 ١٢ خط  
 (ساحة الصفاة - الكويت)

# بريد القراء



حمل الينا البريد ، كما حمل  
البرق، مئات ومئات من رسائل  
التهنئة بصدور « العربي » ، لو  
أنا نشرناها لاستغرقت كل  
صفحات هذا العدد . فشكرا  
ثم شكرا .. وسنكتفى بنشر  
بعض ما يتسع له المجال مما  
يتضمن ملاحظة أو رأيا .

التحية ، واليكم تهنئة مقرونة بالاعجاب بهذا  
الجهد الموفق المشكور ..  
لكن هذا الاعجاب لا يمنعني من أن أهنس اليكم  
بكلمة عتب هادئة ، ما أظنها الا معبرة عن رأي  
نصف الشعب العربي كله .. وهو مع الأسف :  
« النصف الخاو » !

اذ كيف يعقل أن تصدر مجلة « العربي »  
لتسهم في نشر الثقافة والوعي القومي في الوطن  
العربي ، ثم تهمل « المرأة العربية » فلا تختصها  
بوكن من أركانها المتعددة ، أو تتركها في تحرير  
فصولها الممتعة ، مع أن الوطن العربي في مختلف

## عتب ناعم .. وغيرة مشكورة

● عندما قدم لي بائع الصحف العدد الاول  
من مجلة العربي وففت أفلتحتها وأنا أتوقع أن  
أجد فيها مجلة محلية عادية ، أن لم تكن نشرة من  
نشرات الدعاية التي تصدرها الحكومات  
المختلفة ، والتي تفرق السوق في هذه الأيام في  
صورة صحف أو مجلات .. ولكني ما لبثت  
أن وجدتني أمام شيء جديد في عالم الصحافة  
والثقافة ، فلما نفع العين على مثله ألا في المجلات  
العالية ، فرأيت أن أبعث الى « العربي » بهذه

## ماذا تفعل

كل من هذه الأيدي ؟

حل المشور على صفحة ١٠٢

- ١ - مصارعة يابانية
- ٢ - كرة الطاولة ( بنج بنج )
- ٣ - الكتابة على الآلة الكاتبة
- ٤ - أعمى يقرأ بطريقة بربل
- ٥ - النفخ في الناي
- ٦ - عملية جراحية



يلتبس الأمر معه على بعض القراء الذين يجهلون حقيقة الأوضاع السياسية في هذه الاقطار .. هذه واحدة ..

والثانية انكم اهتمتم الاشارة الى « الربع الخالي » من شبه الجزيرة العربية خلافا لمعلم الخرائط المتداولة !  
ولهذه المناسبة اود ان اسأل « العربي » القراء ، لماذا سميت هذه المنطقة « الربع الخالي » ، وهل هي « الربع بفتح الراء » أو « الربع بضمها » ؟

احمد ولي الدين  
وكيل العباسية الثانوية بالقاهرة

العربي : نشكر للاستاذ الفاضل ملاحظته الدقيقة ، ونقره عليها ، وان يكفونا أننا التزمنا في مسألة الاسماء احسدت خريطة رسمية للوطن العربي ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ولم نقصد ان يفهم القارئ ان كل لون من الالوان يعنى وضعا سياسيا معيننا تشترك فيه كل البلاد التي اختير لها هذا اللون . ولو أننا وضعنا لونا لكل حالة سياسية لكل بلد لكثرت الالوان كثرة لا يطيقها الفن الطبيعي .

اما « الربع الخالي » أو « بحر الرمال » كما تسميه بعض كتب الجغرافيا ، فيشمل المنطقة الممتدة من نجد شمالا الى حضرموت جنوبا ، ومن اليمن غربا الى عمان شرقا ، والتي تبلغ مساحتها اربعمئة الف ميل مربع . وقد سميت « الربع الخالي » لخلوها من السكان والعمران .. لكن هذه الكتب ، وعلى رأسها « معجم البلدان » قد خللت كلها ، كما خللت كتب اللغة ، ومن بينها « القاموس » و « لسان العرب » و « تاج العروس » و « المحيط » ، من أية اشارة الى « الربع » ان كان بفتح الراء أو بضمها ، بل ان هذه الكتب الاخيرة وما شابهها من الكتب القديمة قد خللت جميعا من أي ذكر للربع الخالي ، لهذا نرجح ان هذا الاسم مستحدث ، بدليل انه لم يرد الا في « معجم الاعلام » الملحق بالطبعات الحديثة من القاموس « المنجد » للآباء اليسوعيين ، مشكولا بضم الراء وفيه يقول ان الربع الخالي هو صحراء الدهناء في جزيرة العرب ، قطعها برترام توماس الروادة الانجليزى في شباط ١٩٢١ ، وكان أول من كشف عن اسرارها المجهولة »

وقد سألنا سمادة الشيخ حافظ وهي سفير المملكة العربية السعودية في لندن أثناء زيارته الاخيرة للكويت في ذلك فقال ان أهل البلاد التي هي حول المنطقة ينطقون « الربع » بضم الراء وعذا مما يؤيد ما ذهب اليه الاب فرديناند توتل اليسوعي محقق للمعجم المذكور ، فضلا عن ان الربع بالفتح معناها في معاجم اللغة المنزل أو الدار أو المحلة أو الوطن، والربع الخالي كما اسلفنا منطقة خالية من السكان والعمران .

اقتطاعه المترامية غنى بالكائبات والادبيات والشاعرات ، ممن أسهمن في نشر الوعي القومي وتعميم النهضة العربية بنصيب مشكور ؟!

حرم الدكتور توفيق احمد شارع محمد سعيد بالقاهرة  
العربي : شكرا لهذه التحية الطيبة والتهنئة الكريمة . ولتطمئن السيدة الفاضلة الى ان ما حسبه قد فاته لم يفتنا . واذا كان العدد الاول قد خلا مما اشارت اليه ، ونعتب من أجله - وهو عتب ينم عن غيرة على حقوق الجنس مشكورة - فستزخر الاعداد القادمة ان شاء الله بأثار نخبة مختارة من سيدات الوطن العربي وآتسائه اللامعات

## في عدد قادم

● في تحقيقكم الصحفى المتع عن البحرين ، لماذا لم تذكروا شيئا عن الأدب ، والشعر ، والاذاعة مع انها جميعا عناصر لها دورها ولها قيمتها ، لتكمل الصورة التي اردتم ان تقدموها لقراكم عن بلادنا ؟

العربي : نحن لم نقل في ذلك التحقيق أننا ضناه كل شيء عن الحياة في البحرين ، كما اننا لم ننس الادب والشعر والاذاعة والفناء هناك ، ولكننا أرجأنا الحديث عنها الى اعداد قادمة ان شاء الله .

## « الربع الخالي »

● اعجبت كثيرا بالخرريطة الملونة التي اهدتها مجلتيكم القراء الى قرائها في العدد الاول ، ولكني لاحظت انكم اخترتم مثلا لكل من الكويت ومسقط وعمان وفطر نفس اللون الذي اخترتموه للاردن وتونس ، ثم اخترتم لحضرموت والمكلا ولحج نفس اللون الذي اخترتموه للمصراي والسودان والجزائر ، واخترتم لآريتريا اللون الذي اخترتموه للسعودية وليبيا والمغرب ، وذلك مع اختلاف الوضع السياسي لبلاد الفريق الاول في كل من المجموعات الثلاث عنه في بلاد الفريق الثاني من هذه المجموعات ، مما قد

## من قال هذا ؟

### حل المنشور على صفحة ٧٠

- ١ - ابو تمام
- ٢ - عنترة بن شداد
- ٣ - المتنبي
- ٤ - محمد رضا الشيبى
- ٥ - ابن الرومي
- ٦ - عباس بن الاحنف
- ٧ - مجنون ليلى
- ٨ - ابن الرومي

الغزل في الشعر العربي ، وكان أن استشهد أولهما بيت من الشعر قال أنه لا يذكر اسم قائله، ولا يذكر منه إلا أن مطلع « لولا التقى » وفحواه أنه لولا التقى لعبد الشاعر محبوبه من دون الله .. ولكن الأستاذ فكرى نفى ، وبشدة ، وجود مثل هذا البيت في الشعر العربي قديمه وحديثه ، وقال أنه يراهن على ذلك بخمسة جنيهات !

فهل من محروى « العربي » من يستطيع أن يدلي برأى في هذا الرهان ، الذي سيكون لى منه - في كلتا الحالتين - نصيب ؟! محمد رفعت

#### المحرر بمجلة المصور

المحرر : يؤسفنا كثيرا أن الزميل العزيز « فكرى » قد راعى هذه المرة على جواد خاسر ! فالبيت موضوع الرهان موجود ، وإن كنا لا نذكر الآن قائله ، وإذا لم تكن الذاكرة قد خانتنا فنحن : « لولا التقى لجعلت رسمك قبلى عند الصلاة وقلت ذا معبودى » أو - على الأقل - ما لا يخرج من هذا المعنى ... فلندفع زميلنا فكرى بالثى هي أحسن ، وعوضه على الله !! وهنيا للزميل نصيبه من الرهان !

#### ألوان طبيعية

● اطلعت على العدد الأول من مجلة «العربي» فرائقتى منه هذه الرحلة المجانية الممتعة التي هباتموها لقراءكم ، من شرق الوطن العربي الى غربه ، ومن شماله الى جنوبه، وعسى أن تسبوا على هذا النهج في مستقبل أعدادكم .

لكننى لاحظت في موضوع « تموز العراق » انكم لوتتم ثياب بعض العاملات باللون الأخضر وتركتهم الباقيات في ثياب بيضاء أو سوداء .. فلماذا هذه التفرقة ، وهل لم يكن ممكنا أن تاونوا ثياب الجميع بلون واحد .

مساعدة بزيع

العربي : نحن لم تلون ثياب العاملات اللواتي ظهرن في تلك الثياب الأخضر ، فكل الصور التي نشرت لهؤلاء العاملات انما التقطت بالالوان الطبيعية ، بطريقة « الاكنا كروم » ، ونقلت بنفس الوانها عند الطباعة .. وانما جاء اختلاف الالوان من أن لكل فئة من هؤلاء العاملات زيا خاصا ، من لون خاص ، تبعاً للعملية التي يقمن بها ، وللمصنع الذي يعملن فيه .. فالمشتغلات بعملية «التفنيق» يرتدين ثيابا سودا ، والمشتغلات بالغرز يرتدين ثيابا خضرا ، والمشتغلات بالتغليف بالسلفون يرتدين الثياب البيض .. وهذه الثياب كلها ملك للمصانع ، يصرف لكل عاملة ثوبها عند حضورها في الصباح وتتركه في المصنع عند انصرافها

#### كذا أنا يا دنيا

... رئيس تحرير مجلة « العربي » القراء نعلم أن المرحوم خليل سكاكيني الأديب العربي المعروف كان زميلا لكم في مجمع اللغة العربية ، ونرجح أنه كان من اصدقائكم كذلك فهل تعرفون أن كان - رحمه الله - قد ترك مذكرات خاصة ؟

فإن كان قد ترك مذكرات ، وذلك ما نرجحه فلماذا لا تعمل كريمة الأديبة السيدة وداد سكاكيني على نشرها ؟

قارىء : عمان

« العربي » : نحب أولا أن نصح للقاريء الغاضل لبسا وقع فيه ، عندما ظن أن الكتابة الأدبية السيدة وداد سكاكيني هي كريمة المرحوم خليل سكاكيني، في حين أنها سورية وهولندية، فضلا عن أنها مسلمة .

أما عن الشطر الآخر من السؤال فالذي نعرفه أن المرحوم خليل سكاكيني قد ترك بالفعل مذكرات، وأنه كان يعتزم إصدارها قبل وفاته حتى لقد اختار لها عنوانا مطلع بيت من الشعر معروف للمتنبي : « كذا أنا يا دنيا » ! ولعل كريمة قد حققتا رغبته بعد وفاته ، بطبع هذه المذكرات ، أو لعلها فاعلتان .

#### كلنا عرب !

● لماذا يقول علماء الانساب «الانثروبولوجي» أن عرب اليمن هم اصداق من يمثل الجنس العربي الاصيل ، مع أن اليمن كانت في القديم أكثر الاقطار ازدحاما باليهود ؟!

ع. س.

دمشق : باب توما

العربي : يروى النسابون أن عرب اليمن من نسل فحطان ، ويسمونهم لذلك « العرب العاربة » ، لأن العربية هي لغتهم ولسانهم ، فهم أول من تكلم العربية ، وعندهم اخدا أهل الحجاز الذين يسميهم علماء الانساب « العرب المستعربة » لأنهم من نسل عدنان ، وعدنان من نسل اسماعيل ، واسماعيل لم تكن لغته - في الاصل - العربية ، وإنما نطق بها بعد أن تزوج من قبيلة « جهم » اليمنية واختلط بأفرادها

ولا علاقة بين عروبة أهل اليمن وازدحامها باليهود انما هم دخلاء على اليمن ، كما هم دخلاء على كل قطر عربي . ولا علاقة كذلك بين العروبة بمعناها العنصرية القديم والعروبة بمعناها الحاضر .

#### «لولا التقى .. !

● استمعت الى مناقشة أدبية ممتعة ، بين استاذنا اميل زيدان وفكرى أباطه ، حول

# العروب

العدد ١٢٧٨  
ديسمبر ١٩٥٩ (شباط)



مع هذا العدد  
هدية

وجوائز

١٢٠٠  
جنيه سنويا

تأليف العربية الحديثة  
تستفيد من كل مورد

## الشم

٨	قروش	القيم
٨	قروش	السودان
١٥	روبية	الكويت
١٥	روبية	الخليج
٢٥	شلم	اليمن
١٠٠	فلس	العراق
٨٠	فلسا	الأردن
١٠٠	قرش	البحرين
١٠٠	قرش	لبنان
١٥	ريال	سعودية
١٠	قروش	سوريا
١٥٠	قرش	سوريا





مداولة .. ومحاولة اقناع !



## صورة الفلاف

شقت الفتاة العربية طريقها  
مع الفتى العربي جنباً إلى  
جنب .. في الجامعة ، في  
المصنع ، في دواوين الحكومة ،  
وفي المؤسسات والشركات ..  
وسلاحها في ذلك كله العلم  
تلقاه ، وتسهر الليالي في  
طلبه .. لا تكل ولا تمل ..  
وهذه إحدى الطالبات  
العربيات ، في إحدى  
مدارس الكويت للبنات ،  
أمام مراجعها التي غصت  
بها مكتبتها ، وطلاب العلم  
اليوم يستقون من كل مورد .

عزى القارىء

كتبت تهنيء « العربي » وتشكر ، وكتب العدد العديد من  
أقراتك . ونحن الذين نهئء ونشكر . لأنك أنت الذى  
عرفت قيمة « العربي » فأقبلت ، وأنت الذى عاونت في  
نشر الثقافة الرفيعة فروّجت . وأنت واجدٌ في بريد  
القراء في صفحة ١٦٠ طائفة حميدة من رسائل مشكورة  
من مثل ما كتبت . ويضيق المكان طبعا عن نشر سائرها  
لكثرتها ، فلكل من كتب لنا أطيّب الشكر .

ورؤساء الدول العربية ، يا عزى القارىء ، كذلك كتبوا  
الينا مشكورين يهنئون . فاقرا ما قالوا ، بصفحة ١٢

وأنت واجد كذلك في هذا العدد استطلاعاً صحفياً مصوراً  
عن موطن « العربي »، ذلك هو الكويت . وقد نشرت الصحف  
العربية والمجلات الكثيرة استطلاعات عن الكويت كثيرة .  
ولكن ليس كاستطلاع يكتبه كاتب من أهلها ، ويصوره  
مصور قائم قاعد بين ظهرانيها ، وقد كنا جُهنا هــذا  
الاستطلاع من زمن ولكن رأى من يستطيعون أن يتحدثوا  
باسم الكويت أن صاحب البيت يجب أن يتأخر .

وجرت العادة في ختام كل عام أن يتحدث الناس عن  
أحداث العام . وهى سياسية غالباً . وينسون أحداث  
العلم . لهذا جئنا في هذا العدد بطائفة قليلة من كشوف  
العلم والطب ليست بالطبع غير قطرات من بحر .

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

### القسم العام :

٦	نرائنا التراكم على القرون لا يستخف به الا محمود !
٢٠	نريدها وحدة طبيعية لا تتأثر بالتقلبات السياسية
٤٢	التعصب للتاريخ تعصب ضد الحياة !
٤٢	ملك الصقالبة يطلب عون الخليفة العربي !
٥٣	الديموقراطية والحكم في الاسلام
٦٢	الغاراي : أمن « بامم متحدة » منذ قرون !
١٢٨	مرآة الرأي العربي
١٥٦	مرآة الرأي الغربي

### استطلاعات صحفية مصورة :

٦٦	هذه هي الكويت
١٤	أيها العرب هذه دياركم التي اغتصبتها اسرائيل

### علوم :

٤٧	عام ١٩٥٨ يقدم كشف حسابيه في علم
٣٤	شجرة مباركة .. زيتونة

### طب :

٤٧	عام ١٩٥٨ يقدم كشف حسابيه في طب
١٤١	السل : آخر ما قاله الطب فيه
١٤٥	طبيب الاسرة : لا تقارضوا الدواء في ذلك الموت

### لغات وآداب :

٢٧	لغتنا العربية للبقاء .. لا للفناء
١٢٥	الفناء فن من فنون العرب قديم
١١٨	الكاتب الحزين
١١٦	فلسطين بعد عشر سنين
٩٨	الجناح المهيب ( شعر )

## مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة

## العرب

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلغراف ٢٢٧٤ - تلغرافيا « العربي »  
 العنوان بيروت ص.ب ٤٦٧ - بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش  
 ص.ب ١٠٧ الرباط .  
 الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت او لشركة قسرج الله  
 للطبوعات بالعواصم المختلفة - الاعلانات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاعلانات  
 المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .

# لأنذيع سرّاً إذا قلنا ان ما يطبع من «العزني»

٦٠٠٠ نسخة

يتداولها أبناء الوطن العزني من الخليج الى المحيط.

## قصص :

- على نهر بردى ..... ١٢٠  
■ الأعمى ..... ٩٥

## كتب :

- الوحدة العربية - نقد كتاب ..... ١٥٢  
■ مكتبة العربي ..... ١٥٤

## ممنوعات :

- لوحة الشهر ..... ٣٢  
■ دردشة .. ..... ٤٠  
■ امتحن معلوماتك ..... ١١٣  
■ اضحك ، تضحك الدنيا معك ..... ١٥٨  
■ من قال هذا ؟ ..... ٦٠  
■ قروض الاصدقاء تفسد الصداقة ..... ١٠٥  
■ البقشيش لا يد من الفائه ..... ١١١  
■ رسوم هائلة ..... ١١٤  
■ اذا كرهت عملك كرهت الحياة ..... ١٤٩  
■ يريد القراء ..... ١٦٠  
■ مسابقة العربي ..... ٥٨  
■ نتيجة مسابقة العدد الاول ..... ٢١

## أسرة :

- البوذية تبجح للرجل الزواج بأى عدد من النساء ..... ١٠٧  
■ لماذا يكتفى كثير من الاسر بانجاب طفل واحد ؟ ..... ١٠٠

## فنون :

- أم كلثوم : سلاح سرى من اسلحة العروبة فاطم ..... ١١٩  
■ جميلة بوحرید : صديقة من الصحراء ! ..... ١٢٥

من العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية  
أو ٢٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .  
الاستراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٢٠ شلن .  
العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السوري ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة .  
الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالاً . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصري  
٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا ملیم .

رئيس التحرير يكتب عن: الأملاء العربى فى

# رأىنا المراكم على القرون

حدثان حدثا فى الوطن العربى ، منذ أن كتبنا حديث الشهر الماضى ، جديران بالذكر والتعليق .

أو هما مؤتمران انعقدا ، أحدهما فى الكويت ، والآخر فى القاهرة . واتصل الاول بالأدب ، واتصل الثانى باللغة . وإذا نحن ذكرنا الأدب العربى ، وذكرنا اللغة العربية ، تطارف الشيطان وكادا أن يمتزجا .

## مؤتمر أدباء العرب

أما المؤتمر الأول فالدورة الرابعة لمؤتمر أدباء العرب ، كان من حظّ الكويت أن يقع اجتماع هذا المؤتمر فيها . وثيف الأعضاء الحاضرون على المائتين . وكانوا جميعا ضيوفا على حكومة البلد الطيب . والكويت إذا استضافت ، تصافت ، كرما ، الى جانب ضيافتها سائر الضيافات .

واتخذت المحاضرات موضوعا ، فكان موضوعها الواحد « البطولة » . واختلفت البطولة أحقابا ، فبطولة فى الجاهلية ، وبطولات فى شتى عصور الدول العربية ، الى يومنا هذا . . .

ومضى المحاضرون فى محاضراتهم ، وقام المعلقون بتعليقاتهم ، على خير ما يرجى .

ونجح المؤتمر فى أمرين ، لا أقول لا ثالث لهما .

أما أول نجاح لهذا المؤتمر فهو انه هيبا لطائفة كريمة من أدباء العرب أن ترى ما الكويت . فقد كانت الكويت ملء آذانهم . سمعوا عنها الكثير ، فأثار ما سمعوا من ذلك خيالهم . وحضروا ، فراوا خيرا مما كانوا قد سمعوا ، وخيرا كثيرا . ولم

مؤتمر الأدباء العرب الرابع مجتمعا فى الكويت ، وهذا جانب منه تتمثل فى رجائه ونسائه كل الوطن العربى





# لا يستحق به غير محرم !

يدخر أهل البيت وسعا في أجابة رغبة خطرت على قلب ، أو تلبية دعاء ، همس به في ظلام الوعي خاطر .

ومن نجاح المؤتمر انه هيتا لطائفة كبيرة كريمة من ادباء العرب ان يرى بعضهم بعضا ، ويستمتع بعضهم الى بعض . وان يتناجوا ، في النهار ان كان نهار ، وتحت المصابيح اللامعة وفي ظلال الاركان الخافتة ان كان ليل . ان يتناجوا بأمال لهم وآلام ، هي على قرب الدار او بعد المزار واحدة . وليس كالتناجى بين القلوب الدافئة ، التي هي بمعاني العروبة عامرة ، اطاحة بياس . وليس كمثلها انعاش آمال وشحذ همم . وليس كمثلها خلقا لروابط لا بد هي قائمة دائمة من بعد تفرق .

ان مؤتمر الادباء ، لو انه لم يحقق الا هذين الامرين ، رؤية الكويت ، وشحذ الهمم بالتلاقي والتناجى ، لكان جديرا بالنعقاد ، وكان جديرا بما أنفق فيه من مال لا بد ان يكون طائلا ، وما بذل فيه من تخطيط وتدبير وتحضير كثير اتعب القائمين به وانهك . اتعب اجسامهم ، وانهك اعصابهم .

## مؤتمر مجمع اللغة العربية

والى جانب هذا المؤتمر الكبير الخطير ، الذى قام فى الكويت ، انعقد مؤتمر فى القاهرة ، اذا هو قيس به من حيث ما احدث من صوت لم يكن كبيرا ولا خطيرا . كان على عادته من الهدوء ، بحيث لم تتردد له من وراء حجراته اصدااء . نفر كريم من الاشياخ ، بين العشرين والثلاثين ، عز على ألا يكون بينهم هذا العام ، اجتمعوا من كل صوب عربى ، ليتدارسوا فيما صنع المجمع فى عامه .

ويجتمع الناس فى حفلة الافتتاح ، التى هى الجلسة الوحيدة المفتوحة للجمهور ،

جانب من مجمع اللغة العربية وهو مجتمع . من اليسار الى اليمين : الدكتور احمد امين . الدكتور فارس نمر . الدكتور طه حسين . الدكتور احمد زكى .



يجتمعون مائتين أو ثلاثمائة ، يستمعون الى المحصول الذي حصله المجمع في عامه ، يؤديه امين المجمع في كلمة مستفيضة . ثم هم يستمعون لكلمتين آخرين من عضوين عربيين نازحين . ثم ينفض القوم . تنفض المائتان من الناس او الثلاثمائة .

**ويدخل المؤتمر من بعد افتتاح في قوقعته .** يجتمع الاعضاء في حجرة واحدة ، المرة بعد المرة ، والاسبوع بعد الاسبوع ، الى ان يتموا شهرا قد يمتد عند الحاجة ، يتدارسون ويتناقشون ويتداولون ، وانت واقف في ردهة الدار تكاد لاتسمع لهم صوتا .

وينصرفون بعد كل اجتماع . اما ساكن القاهرة فالى داره . واما الضيف فالى فندقه . وهو ضيف المجمع نعم ، ولكنه ضيف في فندق . ذلك ان المجمع ، وهو يتألف من صفوة غلبت عليهم الشيوخوخة ، لا يؤمن بالموائد المتطاوله ، والخراف المتسلسلة ، والدجاج المصفوف والسماك المبثوث . ولو ان المجمع آمن بكل هذه ، لكفر بها عجز مال . وكم ايمان وليد مقدرة ، وكم كفر وليد عجز .

### الكتابة العربية في الميزان

وما يكاد يفضى من اسابيع المؤتمر وهو مجتمع أسبوعان ، حتى يحضره وزير التربية المركزي للجمهورية العربية المتحدة ، ويشير هو ومستشاروه امرا يتصل بالتربية واللغة اتصالا وثيقا ، ذلك اصلاح الكتابة العربية عند كل ناطق بضاد . ومجمع اللغة كانت له بحوث سابقة في هذا الشأن ، لم يقدم لها ان ترى النور ، فهي اليوم راقدة في الاضابير . ولقد كان من الغلو الشديد ، والتأثر بأهل الغرب ، اما اقتناعا ، واما استسلاما ، اقتراح بجعل الكتابة العربية بالحروف اللاتينية . وقامت ضد هذا الراى ثورة وجبت ان تقوم . لانه كان في ذلك قطع للصلة بين حاضر العرب وماضيهم ، ودفن لتراث ثرى عظيم . ومن هذه البحوث البحث المتواضع الذي لم يتعد امله اصلاح الهمزة حيث ما تقع من اللغة هجاء . ومقترحات اخرى تتارجح بين الغلو والتواضع ، حتى لتملا خانات هذا العليف جميعه ، ما بين البنفسج والاحمر .

### نحو جديد

ومقترحات بنحو جديد لو اطلع عليها ابن مالك لتحرك لها جسده قلقا في قبره . وما علينا ان يقلق ابن مالك ، ولكن علينا ألا يقلق من نجل من الاحياء . وخشى المجمع قلق الأزهر الشريف ، او خشيت وزارة فيما قبل الثورة ذلك ، فرضى من المغامرة بالكوص . وما زال النحو الجديد في الاضابير . ومشكلة اللغة العربية ، في نحوها وفي املائها مشكلة من مشاكل الشعوب العربية خطيرة . ذلك انها تتصل بامر ين .

### تراثنا المتراكم على القرون

الامر الاول امر التراث العربي الكبير ، المتراكم على القرون ، ذلك الذي استمددتا منه كياننا ، وامتدت في تربته جذور وتشعبت ، هي الذي غذت عقولنا الفكر والحكمة ، وبثت في قلوبنا الروح والعاطفة . ولقد استمعت وقرات لمن يقول

« احرقوا هذا التراث فما فيه من خير » . ولكن تلك صرخة مسعورة ، صاحبها حمى ، وما يأخذ الناس برأى محمود .

ان هذا التراث ، وقد عرفنا بعضه ، لا يزال جانب كبير عظيم منه خافيا في دور الكتب القديمة وبيوتات الأسر العريقة ، وفي أركان من الأرض مجهولة ، وزوايا نسج عليها العنكبوت ثوبا من إهمال وتضييع . فهذه كلها لابد أن يكشف عنها ، وأن ترى النور من بعد ظلام طويل .

### السواد القارىء من الناس

اما الأمر الثانى فأمر هذا السواد العظيم من الناس ، الذى هبّ في النهضة العربية الحاضرة يطلب العلم والمعرفة ، ويريد أن يقرأ ويفهم . وأن يفعل ذلك في يسر وبسرعة تآذن له بالنزول الى معترك الحياة واصطياد اللقمة فيه ، بعد أن أصبح الرزق في المجتمع الديمقراطي الحديث اصطيادا .

### لابد للغة من رجل في الدولة ذى سلطان

وبين هذين الأمرين ، وفيهما شبهة اصطراع في النتائج التى تنتج عنهما ، لابد من الحذر عند رسم الشكل الذى تأخذه اللغة العربية لتتواءم هذا العصر الحاضر وحاجاته .

ونحن نحمد للسيد وزير التربية في الجمهورية العربية مباداته في هذا الأمر وهى خطوة كان لابد أن يخطوها رجل في الدولة ذو سلطان ، له الهيمنة على التربية والتعليم ، وعنده القدرة على التنفيذ . فهذا أمر ، اذا وضع فيه وجه الصواب ، ليس من الأمور التى تترك لهوى الناس . انه كالعملة ، ان كان لا بد فيها من تغيير وتحوير ، مهما صغر ، فلا بد من تعميمه . ولا يكون تعميم بغير سلطان .

### اللغة من شأن الشعوب العربية مجتمعة

ونتيجة أخرى تخرج مباشرة من كل هذا . وهى تتعلق بالوحدة العربية المرجوة . فهذه الوحدة تبني أول ما تبني على وحدة في الثقافة ، أو على تشابه فيها يكون كالوحدة . ووعاء الثقافة اللغة . ولا بد للإبقاء على الوحدة الثقافية من إبقاء على اللغة ، رسما ونحوا وصرفا . واصطلاحا . . من أجل هذا كان أمر اللغة ، والتحوير والتبديل فيها ، من شأن الشعوب العربية مجتمعة . ولا بأس من مبادرة تظهر في جمهورية تضم ما قارب الثلاثين مليونا من الأنفس ، تلك الجمهورية العربية المتحدة . ولكن لابد من بعد مبادرة من اشتراك في البحث ، بحث يشترك فيه كل الوطن العربى من مشرقه الى مغربه ، ويرتضى بنتائجه ، ويقوم بالتنفيذ . ولا أحسب أن السيد وزير التربية للجمهورية العربية الا ذاكرة هذا كل الذكر .

### المجامع العربية لابد أن تتواصل أو تتوحد

ونتيجة حتمية نالته . أن في القاهرة مجمعا يرعى اللغة . وفي دمشق مجمع ، وفي العراق مجمع . وفي سائر الاقطار العربية أما مجمع أو يجب أن يكون . فهذه المجامع جميعها هى المختصة في اللغة ويجب أن تكون هى رائد الأمة في الراى اللغوى . والدنيا اليوم اختصاص . وبسبب ادراك هذا ضموا مجمع القاهرة ومجمع دمشق ، يلتقى المجمعان هنا حيناً وهناك حيناً . فلم لا تتواصل المجامع جميعا على هذا النحو ، فتجتمع هنا حيناً وهناك أحيانا . وهى اذا اجتمعت على أمر ، مما لابد أن يعم الوطن العربى كله ، كان نفاذه ميسورا .

على كل حال لابد من تجربة . ولابد من أن يعود العرب أن يفصلوا ، في أنفسهم ،

بين أشياء يجب أن تتفصل . لا بد أن يتعود الأدب العربي أن يلقي الأدب العربي فلا يرى فيه إلا الأدب . وأن يتعود العالم العربي أن يرى العالم العربي فلا يرى فيه إلا العلم ، مهما اختلفا في غير ذلك من المذاهب . أن العالم الذي يتأثر ، عندما يلقي عالما آخر ، بغير العلم ، ليس بعالم . أن علماء الروس التقوا بعلماء أمريكا ، في جنيف بسويسرا ، في أمر التحكم في الذرة ، ودفع أضرارها ، فما لبثوا أن اتفقوا . ولكن الساسة أبوا عليهم اتفاقا .

طال الحديث . والحديث شجون .

بدانا بمؤتمر الادباء ، فإذا بهذا يجبر الى مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فشئون اللغة العربية عامة ، من تراث قديم وحاجات ملحة يقتضيها هذا العصر الجديد .

### حديث السماء بعد حديث الأرض هل سدد الروس صاروخهم الى القمر فجاد فقالوا انما الشمس قصصنا ؟

## أن صدقوا فيما زعموا فهبوطهم على القمر لا شك وشيك

لقد اطلق الروس صاروخهم ، لا الى القمر ، ولكن الى الشمس . ان الروس اذا طلبوا طلبوا جزلا ، او على الاقل شيئا اجزل مما يطلب الأمريكيون . ان الاماركة طلبوا القمر فما بلغوه . قذفوا قذيفتهم ، ووزنها ٨٣ رطلا ، فصعدت في الفضاء الى ارتفاع مقداره ٧٩٠٠٠ ميل ، ثم أخذت تعود ادراجها . فالقمر يبعد عن سطح الأرض ، في المتوسط ، ٢٣٤٠٠٠ ميل . وقلنا يومها لا بأس .

وبفئة تصبح اللاباس بأسا أي بأس . فالروس يقذفون قذيفة وزنها ، لا ٨٣ رطلا . ولكن ٣٢٣٨ رطلا . وهدفها ليس القمر ولكن الشمس .

وقذيفة الروس تمر بالقمر ، على بعد غير بعيد ، فترفع اليه يدها بالتجبة ، وتقول له معتذرة : شوقي اليك يا قمر السماء عظيم ، ولكن شوقي الى امنا الشمس اعظم . واليوم شمس وغدا قمر . واقرأ : ان قذيفة الروس بلغت الآن ٢٠٠ مليون ميل بعدا عن الأرض . واقرأ : ان قذيفة الروس الآن على بعد ٥٠٠ ميل من سطح القمر .

واقرأ : لقد سكنت القذيفة بعد أن ظلت تتكلم ٦٣ ساعة ، تصف ما ترى ، وتسجل ما تسمع ، وترسل كل ذلك الى اهل الأرض ، اولئك الذين أعطوها لسانا ، كانوا هم وحدهم له أذنا . ينصتون فيفهمون ، وسائر الخلائق ينصت ويسمع ولكن لا يفهم شيئا . ودخل رسول اهل الأرض هذا في دورته حول الشمس وما رآه راء ، ولا سمع سامع . انه دخل حسابا ودخل ارقاما ، وصار في المجموعة الشمسية كوكبا عاشرا ، هو في البعد عن الشمس رابعهم . فهو يجري بين الأرض والمريخ ، ولقد حماه ذلك انصهارا .

### وبسطة

وقالوا أن الصاروخ أرسلوه الى الشمس قصدا وعمدا . وتداخلني من هذا الامر ريبة ، فأكبر للنن أنهم اطلقوه الى القمر ، ثم هو حاد . وعرفوا انه لايد داخل في نطاق الشمس اذا هو حاد ، فقالوا ما القمر قصدا ، وانما الشمس قصدا ، فهذه أكبر واضخم . قصدا ان يرسلوا قمر الى القمر ، فاذا به يقترب ولم يك . وتشده الشمس اليها ليدور حولها . فاذا الصاروخ يصيب لا قمر ل قمر ، ولكن كوكبا لشمس . كوكبا عاشرا .

### مشقة كبرى

ان اصابة القمر من فوق سطح الأرض ، بقذيفة أو حتى الاقتراب منه قريبا قريبا ، شيء من الصعوبة



بمكان . ان الارض تدور دورتين مختلفتين ، دورة حول نفسها ودورة حول الشمس . وكذلك القمر ، يدور حول نفسه ، ويدور حول الارض ، وهو مع الارض يدور حول الشمس .

ومطلق الصاروخ يطلقه من فوق سطح الارض ، وهو ذو حركتين مختلفتين . والهدف المقصود ، وهو القمر ، هو الآخر ذو حركتين مختلفتين ان لم نقل ثلاثا . ولو لم يكن غير هذا لقلنا ما اصعب التسديد على الرامي ، وما اغز القمر مرمى .

ولكن زد على ذلك ان البعد بين الارض والقمر يبلغ نحواً من ٢٤٠٠٠ ميل . فالتذيفة من الارض لا تبلغ القمر الا بعد ساعات كثيرة . فمطلق الصاروخ يطلقه ، لا الى حيث القمر كان ساعة اطلاق ، ولكن الى حيث سوف يكون القمر بعد الساعات . بعد ساعات كثيرة من بعد اطلاق .

ثم ان اقل انحراف في اتجاه الصاروخ ، ولو اجزاء من مائة من الدرجة الواحدة ، يحسب بالتذيفة في النهاية عن هدفها حودا كبيرا ، لبعد الشقة .

عمل شاق . شاق في ذاته . شاق في اجرائه . والمشقة بعض طبيعته .

من اجل هذا قال الامريكان ، من بعد روية وتقدير ، وفي حدود علم الانسان الحاضر وفنه الحاضر ، ان الرامي القمر بقذيفة ، ان هو اقرب من القمر فلم يكن بين القذيفة وبينه غير ٥٠٠٠ ميل ، كان راميا ماهرا بارعا .

اما اذا اقرب فلم يكن بين القذيفة والقمر غير ١٠٠٠٠ ميل ، فذاك رام قد لا شك في هذا . ولكن الروس اقربوا الى ٥٠٠٠ ميل .

فهل كان هذا القرب منهم خبطة عشواء ؟ وقد يصيب الاعمي ؟

ام كان عن تقدير وتدبير ، وعلم وفن فوق ما عرف الانسان

## لو دار الصاروخ حول القمر لكان اكثر افصاحا وطول

بين هذه الآراء ، وفي الظروف القائمة ، تعترى ريبة في ان الروس هدفوا الى الشمس قبل ان يطلقوا . اني احسب انهم اطلقوا ، ثم نطقوا بعد ذلك . انهم دائما يفعلون ، ثم ينطقون . وما عليهم في ذلك من غصاصة . ونطقوا اول الامر فما ذكروا الشمس ، انما « منطقة القمر » ذكروا

وزيد في ريبتي ان الروس لابد عرفوا ان الصاروخ صامت بعد زمان عرفوه وحدوده . فماذا ينفع العلماء رسول من الارض يدور حول الشمس وهو اخرس . واسائل نفسي : لو انه دار حول القمر ، افما قد كان اكثر افصاحا وطول بيانا . وافما كان زودنا بالذي نريد ان نعرف عن قمر وشمس معا .

من اجل هذا تعترى ريبة . والريبة غير اليقين .

## ام عرف الروس عن توجيه القذائف ما جهله الآخرون

انها ريبة لا يذهب بها الا ان يكون الروس ، الى جانب ما ابتدعوا من قوة دفع هائلة تقدر بنحو نصف مليون رطل ، رفعت القذيفة ، وتلقها طن ونصف مليون طن ، الى حيث خرجت عن نطاق الارض الى نطاق الشمس والكواكب ، فكل ذلك هم بلغوا من الابداع انهم توصلوا الى وسائل خارقة لتوجيه القذائف بدقة الى حيث يريدون .

انه ان صح هذا ، فالروس ان قالوا بعد ذلك انهم بلغوا القمر ، وانهم حظوا عليه ، فقد وجب علينا لهم التصديق .

ان هذا حديث له ما بعده ان شاء الله .

رئيس التحرير





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
من الرئيس جمال عبد الناصر

رئاسة الجمهورية  
مكتب رئيس

السيد الدكتور أحمد زكي  
تحية طيبة وبعد  
أشكر لك وللمادة محروى مجلة "المرسى"  
رسالتكم الكريمة التي أقرمتني فيها عن مشاركتكم الفياضة  
كما أحيى جهدي الذي بذلته لأخراج هذه المجلة  
التي تهدف إلى دعم القضية العربية .  
والله يوفقنا جميعا لما فيه خير المروسة  
وجدد هـ .  
والله أكبر والعزة للمرب .

رئيس الجمهورية  
[Signature]

القاهرة ١١ / ١ / ١٩٥٩

# رؤساء الدول العربية



من السيد فرحات عباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
رئاسة الوزراء

القاهرة . ديسمبر ١٩٥٨

الدكتور أحمد زكي . رئيس تحرير مجلة العربي الكويت .  
السلام عليكم ورحمة الله . وبعد .

تلقت بمزيد التشجيع والاحسان مجلة العربي . نشأت  
جبل القوسية العربية الفاضل . وأني أحييكم باسم حكومة الجمهورية  
البرلمانية وأنصحكم على الخطى القاصدة التي غطسوها . عدد  
الله غطالا جميعا الوصول إلى هدفنا السامي .  
ونشكركم على ذلك .

فرحات عباس

رئيس مجلس الوزراء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
من السيد فرحات عباس

محترم الشيخ الرئيس  
محرم الفاضل المكرم الدكتور أحمد زكي  
رئيس تحرير مجلة العربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
وبعد استلمنا رسالتكم ٨ / ١١ / ١٩٥٨  
المؤرخة ٨ / ١١ / ١٩٥٨ . وكذلك أول مدد  
من مجلة "العربي" . أنا نشكركم على ذلك  
ونرجو الله لكم دوام التوفيق .  
هذا ما لزم والله يحفظكم والسلام  
سلمان بن حمد آل خليفة

[Signature]



من الزعيم عبد الكريم قاسم

جمهورية العربية السورية

ولادة الوزير  
بغداد

الى الدكتور احمد زكي المحترم

تحية طيبة

استلمنا العدد الاول من مجلة (العرب) ورضاناها على سيادة  
رئيس الوزراء فسر لجهودكم كثيرا وانى اذ امر بلكم عن شكر سيادت  
انتمى لكم التوقيع دوما .

يرجى مواصلة ارسالها كاستمرار لسيادته .

نعم

المقيد

نعمان بامهر

سكرتير رئيس الوزراء

اشؤون الصحافة

# حيّون «العرب»



من الملك محمد الخامس

باسم من الملك محمد الخامس  
الى حضرة الدكتور احمد زكي رئيس

(العرب)

تحية و سلاما وبعد قد راسمت الى  
السيادة الملكة المعظم المسدد الاول من مجلة  
(العرب) الذى اهدى بشو . اياه  
و  
- عمتك الله - ليشكركم على هديتكم وبتشكر  
مع بسد التو ميسة  
و تشكروا باحضرة الدكتور وبتشكر تشكر  
والسلام

التحية عن المهدى



مكتب السكرتير الخاص

من الملك ادريس

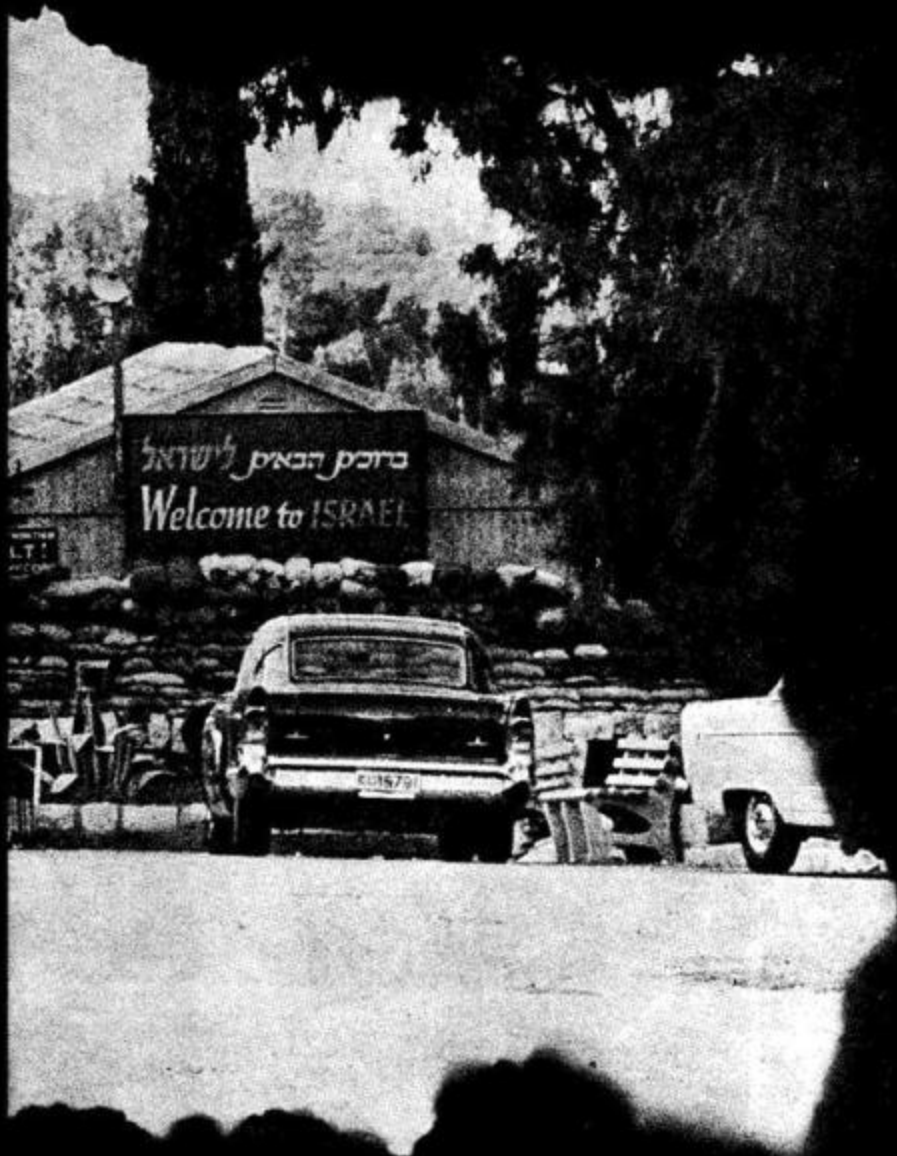
الى حضرة المحترم الدكتور احمد زكي

تحية واحتراما وبعد

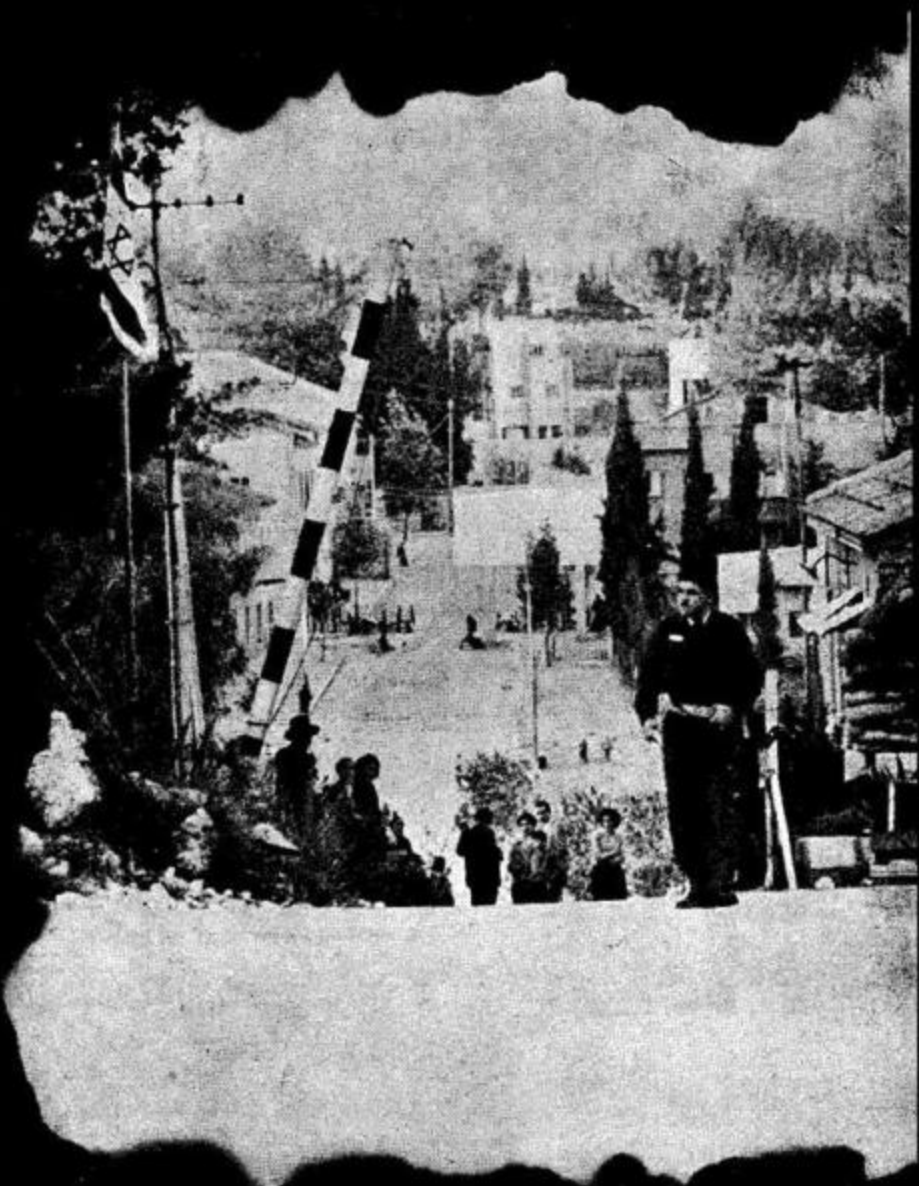
لقد تشرفت براسع العدد الاول من مجلة (العرب) الى  
طاقم مشهورة بولانا انك المصالح اديس الاول حمله الله فانك انرفا  
ورحسن المصالح .

وفد اعزى - انا انك الله صوره ان انك حركتكم جهيل  
الشكر آمل انكم انرفا والمصالح .

وتفضلوا بتسليم طالعكم الى  
السكرتير الخاص  
السكرتير الخاص



أيتها العرب هذه هي دياركم



التي سلبتها إسرائيل





بين الأسلاك الشائكة : وكنتل الخراسانة  
هذا الزائر العربي مكثباً في طريقه الى  
منازله في فلسطين المحتلة .. وقد حمل  
سلته وسندوقه الكرتون تحت إبطه ...

تصاريح دخول : بمجرد ان يصل الزائر الى القسم  
العربي من القدس نادما من فلسطين المحتلة يقدم  
التصريح الذي يحمله الى مكتب المراقبة العربي ،  
ويأخذ بدلاً منه تصريحاً عربياً بالدخول ..

## قصة الدينار الواحد الذي يتحول

في طريق العودة : فبيل انتهاء الساعات الست والثلاثين للعودة الى فلسطين المحتلة ، ومع كل منهم







دينار واحد فقط: لم تسمح حكومة إسرائيل لأحد من العرب القيمين في فلسطين المحتلة بأن يحمل معه في ذهابه إلى القدس العربية في عيد الميلاد أكثر من دينار أردني واحد .. أما النقود العبرية فكان الزوار يتركونها عند «البوابة»



في خدمة الشيخوخة : قدمت هذه السيدة المعجوز إلى القدس لزيارة الأماكن المقدسة فلم تجد من يعينها على حمل أمتعتها ، فتقدم أحد موظفي الجانب الأردني لمساعدتها

## المال دينانير ... وهدايا !

ما استطاع شراءه من القدس العربية

هذه مقامرة جديدة ، وجريئة أيضا ، تقوم بها مجلة «العربي» ، في جزء من أجزاء الوطن العربي المسلوب !

في فلسطين المحتلة .. في تلك الأرض الحبيبة إلى قلب كل عربي ، والتي ستظل أبد الدهر صورة حية لأبشع قصص الفدر والخيانة في التاريخ ، بل قصص الخسة والنذالة التي تنضائل إلى جانبها كل نذالات التاريخ !!

لقد انتهزت « العربي » فرصة الاحتفال بعيد الميلاد ، فأوفدت إلى القدس اثنين من مندوبيها ، استطاعا أن يتسللا إلى الجزء المحتل من المدينة العربية المقدسة ، التي لا بد من أن تتظهر من عصابات الصهيونية عما قريب .

إن ملي ذلك التراب العطر ، سجلت عذسة « العربي » البعيدة المدى طائفة من الصور ، نشرها هنا عبرة وذكرى .

وفي هذه الصورة نرى فريقا من أولئك الإخوة العرب يخرجون من القسم المحتل من فلسطين الحبيبة ، إلى القسم العربي الحر ، للأشتراك في احتفالات عيد الميلاد ، بعد أن أذنت لهم إسرائيل بالخروج بشرطين : ألا يحمل الفرد منهم أكثر من دينار واحد ! ولا يبقى في القدس العربية أكثر من ٣٦ ساعة !!

ان نظرة عابرة إلى وجوه أولئك الإخوة





الى الوطن المفقوب : هكذا عاد هذا الفوج من أبناء فلسطين المحتلة الى بلادهم ويبد كل منهم سلة بها ذكريات ومأكولات ، بعد أن انتهت زيارتهم للارض المقدسة ، وهم يتساءلون : متى تعود فلسطين الى أهلها؟



بنات صهيون : منطقة الحرام جمعت بين هؤلاء الصهيونيين ، وهذا العربى جمع أصدقاء ، تحت ظل مراشئ الهدنة للأمم المتحدة .

وممنهم من راح يلثم الارض الحبيبة وعيناه  
مغرورتان بالدموع ! فلما انقضت  
الساعات الست والثلاثون عادوا الى  
الوطن المحتل ، محملين بكل ما استطاعوا  
حمله من هدايا الاهل والاصدقاء ، بين  
لحوم وفاكهة وثياب ، قلما يجدونها في  
اسرائيل، وان وجدوها فباعوا الاسعار!  
ولا بد للعربي ، في مجيئه وعودته ، من أن  
يمر بالمنطقة الحرام أولا ، ثم ببوابة « مندلبوم »  
اشهر بوابة في العالم ، لانها أعجب بوابة تفصل  
بين ما لا يمكن أن يكون فيه انفصال !  
انها ذراع حديدية طويلة ، عليها خطوط عريضة،  
بيضاء وسوداء ، كذلك التي تقام عادة على مزقانات  
السكك الحديدية ، تفتح وتغلق بمفتاح يديره أحد  
الجنود ، وترايب على مقربة منها سيارات الامم  
المتحدة تحمل مراقبي الهندسة ، أولئك الذين  
لا يفتائون بطوفون بهذه المنطقة وغيرها من المناطق  
الحرام .

متى يا ترى تجلو هذه الطفمة الباغية  
عن أرض فلسطين العربية ، ومتى  
يستاصل من جسم الوطن العربي هذا  
السرطان الخبيث ؟!

العرب وعيونهم الحزينة تعطي الانسان  
فكرة واضحة عما يعاونه في فلسطين  
المحتلة من حكم لا يمكن أن يكون لامثالهم  
الا حكما جائرا كريها .

ان اكثر من ١٧٠٠ عربي استطاعوا أن  
يحصلوا من حكومة القراصنة على تصريح  
بزيارة الاماكن المقدسة في القطاع العربي  
.. وفي القدس العربية كنت ترى الدينار  
الواحد الذي سمح للعربي القادم من  
فلسطين المحتلة بحمله معه ، قد استحال  
دناتير ، جاءت من اقربائه واصدقائه .  
انها اسرة واحدة تقطعت اوصالها .

وجاء أولئك الاخوة العرب ، لا من  
القدس المحتلة وحدها ، بل من حيفا  
ويافا والناصرة والجليل ، وسائر الاقاليم  
التي يحتلها الصهيونيون .. وما كادوا  
يجتازون بوابة « مندلبوم » ، ذلك  
الحد الفاصل بين القدس العربية والقدس  
المحتلة ، حتى تنفسوا الصعداء الى حين ،

داهيات في فلسطين المحتلة : كان من بين الذين قدموا الى القدس عدد غير قليل من  
الاهل ، وتري هنا بعضهم مع لفيغ من الزوار ، في انتظار الفراغ من الاجراءات المعتادة



## حول القومية العربية

# نريد هاوحدة طبيعية لا تتأثر بالثقلات السياسية

### بقلم ساطع الحصرى

ان الوقائع والانقلابات السياسية التي توالى منذ قرن ونصف قرن ،  
والابحاث الاجتماعية التي تناولت تلك الوقائع والانقلابات طوال هذه المدة ، قد  
دلت دلالة قاطعة على أن العناصر الاساسية في تكوين القومية هي : وحدة اللغة  
ووحدة التاريخ ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر والمنازع ، وفي الآلام  
والامال ..

على الرغم من تعدد دولها .  
فيحق لنا ان نبتهج اشد الابتهاج ،  
بتطور فكرة القومية العربية ، بهذه  
الصورة ، الى « عقيدة سياسية واجتماعية »  
تترسخ في النفوس ، وتتغلب فيها على  
النزعات الاقليمية الناجمة من الظروف  
السياسية الماضية .

ولكن .. مما يؤسف له كل الأسف ،  
ان بعض الكتاب لا يتورعون عن التشكيك  
في صحة هذه الاتجاهات القومية ، بناء  
على ملاحظات ارتجالية .

فبعضهم يستسخف الفكرة القومية  
بذاتها .. وبعضهم يحاول زعزعة الأسس  
التي تقوم عليها .. وبعضهم يطالب  
بتغيير اتجاهها ..

فيجدر بنا ان نقف قليلا عند الأهم من

ولا شك في ان جميع الناطقين بالضاد ،  
جميع أبناء البلاد العربية ، تتوفر فيهم  
هذه العناصر والمقومات الاساسية ، ولذلك  
فهم يكونون امة واحدة ، بهذا الاعتبار .  
واما الدول والدويلات ، والامارات  
والمشيخات العديدة التي انقسمت اليها  
البلاد المذكورة ، والحدود التي فصلت  
بين هذه الاقسام المختلفة ، فليست الا  
عوارض طارئة ، نتجت عن مصالح  
السياسة الاستعمارية ، فلا بد من ان  
تتهدم وتتلشى امام تيار العروبة الجارف .  
ومن دواعي القبطة والابتهاج ، ان هذه  
الحقائق الهامة صارت تنتشر خلال  
السنوات الاخيرة ، بسرعة كبيرة ، في  
مختلف الاقطار العربية ، واخذت  
تتغلغل في نفوس مختلف طبقات شعوبها ،  
وتتحول الى ايمان بوحدة الامة العربية



الأمطار قد انتهى من العالم ، نظرا لانتهائه في بعض الأقطار من الكرة الأرضية . أو : بقول من يظن أن موسم نضوج الأثمار قد فات ، نظرا لانتهاء نضوج الأثمار في بعض الأشجار التي يشاهدها ، متوهما أن كل أنواع الأثمار تنضج في وقت واحد ، في جميع الأشجار ، في جميع أقطار العالم .

أني أتمسك بهذا التشبيه ، وأكرره الآن أيضا . لأنني لا أرى مجالا للشك في أن شعور أمة من الأمم بذاتها ، إنما يتم عندما تصل الأمة إلى درجة من النضوج السياسي ، والاجتماعي

وهو ، لهذا السبب . لا يخلو من الشبه بحادث « البلوغ » عند بني الإنسان ، أو التزهير والأثمار عند أنواع النباتات ..

وغنى عن البيان أن ذلك لا يحدث في جميع الشعوب ، وفي جميع الأنواع ، في وقت واحد ، بل أنه يتقدم عند البعض ، ويتأخر عند البعض ، وذلك تحت تأثير سببيلة طويلة من العوامل الداخلية والخارجية .

ويجب ألا ننسى أن انتصار الفكرة القومية في البلاد الأوروبية نفسها ، إنما تم في تواريخ مختلفة ومتباعدة .. فان الوحدة اليوغوسلافية مثلا لم تتحقق إلا بعد مرور ستة عقود من السنين على تحقق الوحدة الإيطالية ، كما أن استقلال أيرلندا تأخر عن استقلال اليونان مدة لا تقل عن القرن الكامل .

هذه الآراء المعارضة ، وناقشها على ضوء الحقائق التاريخية والاجتماعية .

### الوحدة القومية .. أولا !

يقولون : أن البشرية قد اجتازت مرحلة « التنظيم القومى » ووصلت إلى مرحلة « التكتل الأمى » .

يقول ذلك عدد كبير من الكتاب والمفكرين في أوروبا وأمريكا ، وبأخذ عنهم هذا القول - على علته - بعض الكتاب في البلاد العربية ، ويتخذونه مقدمة ، يتوصلون منها إلى الحكم التالي :

« لا يليق بنا ، ونحن نعيش في القرن العشرين ، أن نواصل السير وراء الفكرة القومية » .

ولكنى أرى أنه يجب علينا أن نلاحظ :

أن الأمم الأوروبية إذا كانت قد وصلت - حقيقة - إلى مرحلة التكتل الأمى ، إنما وصلتها وكل واحدة منها في حالة (دولة قومية ،

مستقلة وموحدة) ، ولم تتخل عن شخصيتها المتميزة عن غيرها ، في أوضاعها الجديدة . فيجب علينا ، نحن أيضا ، أن نحقق وحدتنا القومية ، لكي نستطيع أن نحافظ على شخصيتنا ، في التكتلات الأممية التي يتكلمون عنها ..

### ليس للقومية مواسم وعصور !

أني كنت شبهت قول القائلين بأن عصر القوميات قد انتهى ، نظرا لانتهائه في أوروبا ، بقول من يذهب إلى أن موسم





شكله ومده - لا يمكن أن يغالb الزمان ، بل يزول بزوال عهد الصراع المذكور ، أو يتغير اتجاهاته وأهدافه .

والتاريخ يعطينا على ذلك أمثلة لا تعد ولا تحصى . وربما كان أقرب تلك الأمثلة وأبلغها ما حدث خلال الحرب العالمية الأخيرة :

مما لا يخفى على أحد أن الكفاح ضد ألمانيا النازية استلزم انفاق أميركا وإنجلترا ومع روسيا السوفيتية ، وحمل الدول المتحالفة المذكورة على العمل المشترك ، للتغلب على العدو المشترك طوال سنى الحرب ، ولكن .. عندما تم الانتصار على ألمانيا ، ولم يبق عدو مشترك أمام المتحالفين ، انتهى التحالف الذي كان قد تولد من وحدة الصراع .. وترك محله إلى عداوة أشد من العداوة السابق للتحالف ، وخصام أكثر ضراوة مما كان قائما قبل عهد «وحدة الصراع» .

وغنى عن البيان أن «الوحدة» التي تهدف إليها القومية العربية ، الوحدة التي تنجم عن وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، لا يمكن أن تتعرض لمثل هذه التقلبات . بل تكون «وحدة طبيعية» تستمر مدى الحياة . لأنها تكون - في حقيقة الأمر - مظهرا هاما من مظاهر حياة الأمة نفسها .

#### الوحدة التي نريدها

ولا بد لي من التصريح بأنى لم أقصد بقولى هذا ، استبعاد أمر «وحدة الصراع» من ميدان السياسة العربية . بل بعكس ذلك ، أنا أقول بوجود التفاهم والتعاون والتحالف مع الدول والشعوب التي تصارع - مثلنا - الاستعمار وآثار الاستعمار .

ولكنى أفصل هذه القضية عن قضية الوحدة القومية فصلا تاما .

وأكرر القول بأن «الوحدة العربية» التي نتوق إليها ، والتي ندعو إلى المشاركة على العمل لتحقيقها ، لا تعنى «توحيد الأعمال والمساعى في ميادين محدودة لغايات معينة» ، بل تعنى : «توحيد الأعمال والمساعى في جميع الميادين» وبتعبير أقصر وأشمل : «توحيد الحياة القومية» بكل ما فى هذه الكلمة من معان سامية .

(أبو خلدون) ساطع الحصرى

وعلى كل حال يجب أن نعلم علم اليقين ، أن اليقظة القومية ليست من الأمور التي تحدث وتتحقق فى عصر معين ، أو موسم محدد ..

#### وحدة الصراع لا تكفى !

وقد قال بعض الكتاب «أن الفكرة القومية التقليدية ، المستندة إلى اللغة والتاريخ ، إنما هي من الآراء والنظريات البالية التي تعود إلى القرن الماضى . وأما الأساس الحقيقى للقومية بوجه عام ، وللقومىة العربية بوجه خاص ، فهو : وحدة الصراع ، وبتعبير آخر : هو الحاجة إلى توحيد العمل للتغلب على العدو المشترك الرابض أمام الجميع» . لاشك فى أن «الوحدة فى الصراع فى سبيل القضاء على العدو المشترك» مما يزيد شعوب الأمة وأفرادها تماسكا على تماسكها . ولكن ذلك لا يمكن أن يعتبر أساسا لتكوين القومية بوجه من الوجوه . لأن «الصراع ضد العدو المشترك» قد يجمع بين دول وقوميات مختلفة . وغنى عن البيان أن التجمع الذى يتم على هذا الأساس - مهما كان



تحالفت الأمم ضد ألمانيا الهتلرية . ولكن من بعد انتصار انتهى الحلف ، وبدأ الشقاق بين الحلفاء

# أول سفارة للعرب لدى الروس منذ عشرة قرون

## ملك الصقالبة يطلب عون الخليفة وحمايته ونصرته!

بقلم الدكتور سامي الدهاني

لم يفقد العرب عنصر الجراءة والمغامرة والانطلاق في ميادين الاكتشاف والرحلة والسياسة وإنما كانوا في فتوح مستمرة على العصور، كما كانوا حين الفتح الإسلامي الأول . فاتصلوا بجيرانهم من الأمم ، وخرجوا من اتصالهم بآراء وأفكار وآداب وثقافة لم يتناولها البحث العلمي الصحيح عندها . بل انهم اتصلوا بغير جيرانهم فابتعدوا في المسافة وفي الخيال ، حتى صعب على العقل أن يصدق ما فعلوا غالبا . ولكن النصوص التي بلغت الينا تؤكد هذه الهمة الجبارة في السعي وراء المجهول ، وفي الانتصار على الصعاب واقتحام المخاطر . وأتينا أخبار رحلاتهم في اقطار بعيدة الشقة شديدة الخطورة، فاعجبنا بالرحالين والمسافرين الى اقصى الارض من شرق وغرب .

لهذه الايام الحاضرة، على وجود «الكوميت» الطائرة !

وقد تألف هذا الوفد برئاسة عالم من علماء المسلمين هو «احمد بن فضلان» وكان اشبه ببعثة دينية سياسية، ضمت فيما ضمت أحد الروس، وآخر من الترك وثالثا من الصقالبة ( السلاف ) ، كان ملك الصقالبة قد بعث به ليكون في صحبة الوفد ، وفي ارشاده بالمسالك والدروب .

### رحلة العجائب والغرائب

وغادر بغداد في ١١ صفر ٣٠٩ هـ

فقد فكر الخليفة العباسي المقتدر بالله، أن يتصل بأقصى الاصفاع من الشمال ، وأن يبلغ بصلاته الدينية والسياسية والاقتصادية الى بلاد نهر الفولغا ، عند روسيا ، الى مستوى الخط الذي يوازي « موسكو » اليوم، استجابة لدعوة مليكها لعقد معاهدة للصدقة يمدد فيها الخليفة بالمال والعون، والحماية والنصرة . فأرسل الخليفة من يستقر بينه وبين ذلك الملك في وفد رسمي، على بعد الشقة، ووعورة الطريق ، وقلة وسائل السفر في ذلك الزمان ، مما قد يستكثره بعضنا

المقتدر الى ذلك ، وأرسل هذه البعثة ، وحملها مالا وجراية تنفق في هذا السبيل ، وأعطاهها هدايا وأدوية تسلم اليهم ، فدلنا ذلك على غنى العباسيين ، وسعة دعائهم ، وانتشار حضارتهم ، حتى تتوافر عندهم الاموال والادوية والهدايا لعون أوربة الشرقية آنذاك .

واجتاز الوفد في رحلته شرقا الى بلاد فارس ، فمر بالنهروان ، فالديسكرة ، فخلوان ، فقميسين ، فهمدان ، فالري ، فالدامغان ، فنيسابور ، فمرو ، وحط رحاله ببخارى . وهي من أوزبكستان اليوم - إحدى الولايات السوفيتية - تضح بالسعى والحركة ، كما عمرت من قبل بالعلماء والمحدثين والادباء .

### شتاء .... وزمهرير !

وطالت اقامة الوفد في «بخارى» ثمانية وعشرين يوما، ثم قصد بعدها الى خوارزم فالجرجانية ، وجعد نهر جيحون ، واشتد الشتاء ، فلبث الوفد ينتظر انتهاءه ، حتى قضى في انتظاره ثمانية شهور .

وابن فضلان يصف البرد هناك فيقول : ولقد رايت لواء بردها بان السوق بها والشوارع لتخلو ، حتى يطوف الانسان اكثر الشوارع والاسواق فلا يجد احدا ، ولا يستقبله انسان ولقد كنت اخرج من الحمام ، فاذا دخلت الى البيت نظرت الى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج حتى كنت ادنيتها الى النار . ولقد كنت انام في بيت جوف بيت ، وفيه قبة لبود تركية ، وأنا مدثر بالاسك والفراء ، فربما التصق خدي على الخدة . »

ثم يصف حال الطبيعة المخيفة فيقول : « ولقد رايت الارض تنشق فيها اودية عظام لشدة البرد ، وان الشجرة العظيمة العادية لتتفلق نصفين لذلك » .

وهكذا قاست البعثة الى غايتها مصاعب ومخاطر ، أقلها البرد ، الذي ازداد شدة حتى قال ابن فضلان بعد ذلك « ان البرد الذي قاسيناه من قبل بعد كالصيف لما يمر بنا الآن !

( ٩٢١ للميلاد ) الى بلاد الفولغا ، وعاد بعد ان قضى قرابة عام كامل في رحلته . ثم وضع عنها رسالة مطولة أشبه بالتقارير التي يكتبها السفراء اليوم . فجاءت تحفة رائعة ، في اسلوب بديع ممتع ، ينبض بالحياة ، ويسيل بالفرائب ، ووثيقة تاريخية ، ترفع للعرب شأننا في التأليف والوصف ، وذخيرة من ذخائرنا المدهشة النافعة ، يزيد في قيمتها أنك لا تجد ما يقابلها في كتب الروس والصقالبة من اثر لذلك العهد السعيد !

### اليهود .. دائما

وقد افتتح «ابن فضلان» رسالته هذه بقوله ان « بلطوار ملك الصقالبة » سال امير المؤمنين المقتدر أن يبعث اليه « من يفقهه في الدين ، ويعرفه شرائع الاسلام ، ويبني له مسجدا ، وينصب له منبرا ليقم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته » . وساله كذلك « بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له » . وهؤلاء الاعداء هم ملوك الخزر اليهود ، قد استذلوا الصقالبة من المسلمين ، واستعبدوهم ، وفرضوا عليهم الاتوات والرسوم وأخافوهم بكل سبيل ، فنهض المسلمون لنصرتهم .

### مال .. وهدايا .. وأدوية

فالدعوة جاءت من جانب هؤلاء الصقالبة الذين كانوا يسكنون حول نهر الفولغا ، ويمتد ملكهم حتى يبلغ قرب « قازان » وهي اليوم بلد على نهر الفلجا على حذاء مسكو . ارادوا أن يفهموا الاسلام على حقيقته ، بعد أن اعتنقه كثير منهم ، وان يدعوا للسلطان على منابرهم ، وان يتخذوا عملته بينهم ، وان يكونوا حلفاء له ، على أن يعينهم الخليفة العباسي عوننا عسكريا ضد خصومهم . فأجاب



وارسل الخليفة العباسي بعثة حملتها مالا وهدايا وأدوية لمون أوريا الشرقية

يفعل الطلعة من العلماء والمحققون من المؤرخين فقال :

« وكان يقال لي انهم يفعلون برؤسائهم امورا اقلها الحرق ، فكنت احب ان افق على ذلك ، حتى بلغني موت رجل جليل منهم ، فجملوه في قبره ، وسقفوا عليه عشرة ايام ، حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك ان الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها. والفنى يجمعون ماله ، ويقسمونه ثلاثة ائلات ، فثلث لاهله ، وثلث يقطون له به ثيابا ، وثلث يشدون به نبيدا ، يشربونه يوم تقتل جاريته ، وتحرق مع مولاه . »

« وذلك ان الرئيس يسأل اهله وجواريه وقلمانه من يموت معه يوم حرقه ، فتستندب له جارية او يتقدم غلام ، واكثر من يتقدم لهذه التصفية الجوارى . فيصنعون لها ثيابا عظيمة ، وتشرب كل يومها وتنفى فرحة مستبشرة لانها ستدخل الفردوس. فاذا انتهى القوم من اعداد الحفل ، وجهزوا السفينة والقبعة والسرير ، واعدوا الحطب ، اخرجوا الميت والبسوه الثياب اللطيفة ، وسجّوه في القبعة على السفينة ، وشربت الجارية وودعت صواحبها ، وحن دخولها الى سيدها استعدادا في الصعود الى الجنان ، وعند ذلك تتقدم اليها المعجوز وتدفعها الى القبعة عند مولاه . » والرجسالى يفرجون بالخشب على التراسللا يسمع صوت صياحها ، فيجزع غيرها من الجوارى ولا يطلب الموت مع موالين !

وهو يصف ذلك وصفا دقيقا فيقول : واضجموها الى جانب مولاه ، وامسك اثنان رجليها ، واثنان يديها ، وجعلت المعجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ، ودفعته

حتى اذا بلغت البعثة اطراف نهسر الفولفا ، هال ابن فضلان ما راي من قصر الليل وطول النهار ، فرسمه في طرافة لطيفة ، وقال : « وذلك ان الانسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ، ثم يصلى ظهر الغد وما آن لها ان تنضج . وراى القمر يسطع ساعة في ارجاء السماء ثم يغيب ويطلع الفجر ، فاذا هو ذاهل لما يرى ، لم يسمع به قبل ذلك ، ولم يقرأ عنه ، حتى تقبل اليه ان جنا تعبت بالارض والسماء ، فرواه ونقله !

### أنداء من فضة .. وحديد !

ووصف مراسيم ملك البلغار ، وما في ارضه ونهره وعيشه ، من طرائف وغرائب . فاذا لقي قوما من الروس وفدوا على تلك المملكة في تجارة فتح عينيه ليرى ، واصغى ليسمع ، واعمل قلمه ليصف ، فاذا بالروس شقر وجر ، واذا بنسائهم يضعن على ائدائهن حقا من حديد او فضة ، وفي كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي ايضا .

فلما حدثوه عن احراق الموتى عندهم ، بهت وسارع ليتحقق ذلك بنفسه كما

روزن» و« كرتشكوفسكى » و« برتولد» ، حتى اكتشف عالم تركى ، هو المستشرق أحمد زكى وليدى طوغان ، نسخة خطية منها نشرها لأول مرة سنة ١٩٣٤ ، وقدمها للعالم الغربى ، وترجمها الى الالمانية فى كتاب كبير .

وقام الروس بطبع الرسالة فعنى بها كرتشكوفسكى بعده ، وترجمها الى الروسية . وبادر العلماء فى العالم فى التعليق عليها وارسال الدراسات فى فائدها ، فى انكلترا على يد «ماكدونالد» وفى امريكا على يد « فرأى » ، وفى المجر بمجلاتهم .

وتأثر بها الفنانون فصنع الرسام الروسى الكبير ( هنرى سميرادسكى ) لوحة كبيرة فى احراق الجثة ، مستوحيا من وصفها دقائق براعته ، واشتهرت فى العالم سنة ١٩٣٤ ، واودعت فى اكبر متاحفهم دليلا على براعة العرب فى خدمة التاريخ .

### الآية تنقلب !

وهذه الطبعات الغربية لرسالة ابن فضلان ، بالروسية والالمانية والجرية لا تصل اليها ايدى المثقفين لانها مفقودة لم تحصل عليها مكتبتنا فى القاهرة ودمشق وبيروت ، ولم تحوها مجامعنا العامة ، فكانها ما تزال فى نظرننا مخطوطة لم تنشر . وهى على ذلك فى لغات لا يتقنها اكثر العاكفين على الآثار العربية ، لم يقم لها محقق عربى ، فينشرها بيتنا ويعلق عليها ويقدم لها ويفهرس للاسلام عليها ، فهى كنز وذخيرة من ذخائرنا العظيمة ، تفيد الجيل العربى وتنفه على ما كان من صلات ، فيما فعل اجدادنا فى نصرة اوربا الشرقية فى قديم الزمان ، وما قام بيننا وبين الروس والبلفار ، منذ الف عام فى عهود ومعاهدات تشبه ما يقع اليوم ، حين انكسرت الآية ، فوقفوا فى قمة الحضارة الانسانية ونحن ما تزال فى اول الطريق .

الدكتور سامى الدهان

الى اثنين يجذبانه . واقبلت ومعهما خنجر عربى النصل، فاقبلت تدخله بين اضلعاها موضعا موضعاً، وتخرجه . والرجلان يخطفانها بالحيل حتى ماتت . ثم وافى اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبا واشعل فيه النار واحرق السفينة بمن فيها ، حتى تصبغ رمادا . فيضع القوم مكانها خشبة يكتبون عليها اسم الرجل واسم ملك الروس ، وينصرفون الى امورهم ! »

### معجم ياقوت !

ولعلنا افضنا فى رواية كلام ابن فضلان، ولكننا اردنا ان نستشهد بعبارته ليقف القراء على ما فى الرسالة من متعة وفائدة، فقد أعجب بها العرب القدماء والمستشرقون المحدثون على حد سواء . فهى وحدها شاهدة على تاريخ هؤلاء الاقوام وعاداتهم، وخاصة ما يلم منها بالروس . نقل عنها الجغرافيون من العرب واستشهدوا بها منذ القرن الرابع الهجرى . فلما ألف ياقوت معجمه الجغرافى اخذ منها فى مواضيع كثيرة من كتابه، وذكر ان نسخها كانت متوفرة لهده، ولكنه شك فى بعض اجزاء منها لغرابتها وعجائب ما فيها .

### عناية الروس بالرسالة

وعنى بها الغربيون عناية عظيمة ، وخاصة علماء الروس ، فتلفت اليها المستشرق « فرمن » فقد عكف على المخطوطات، ونشر ما جاء فى معجم ياقوت من اجزاها ، وطبع ذلك سنة ١٨٢٣ ، فى سان بطرسبورغ ( لينينغراد اليوم ) قبل ان يطبع كتاب ياقوت فى ليبسك . وترجم النص الى الالمانية وعلق عليه ، ولفت الروس الى فائدته فى فهم تاريخهم القديم .

واقبل العلماء بعده منذ صدر القرن التاسع عشر يوسعونها تعليقا وشرحا وتحقيقا ، يوازنون صلاتها بتاريخهم وصدق ما جاء فيها . فنهض لها « فون



# لغتنا العربية للبقاء .. لا للفناء

إن شئنا وفّت العربية بحاجات الزمن الجديد

العودة إلى العاميات والدواج  
بئر للماضى ونفتت للوحدة

بقلم الدكتور تقي الدين الهدلي

قامت فئات من الشباب تحسب أن اللغة العربية ، وهي وعاء الثقافة في الأمة ، ليس بها الكفاية لسد حاجة الزمن الجديد .. وقامت فئات أخرى من شباب وكهول ترد أسباب الفشل إلى فشل في تدريس اللغة وضعف في النشء الجديد من المدرسين .

والدكتور تقي الدين ، وله حياة ثائرة جواله في ربوع الوطن العربي ، والاطوان الغربية - يذكر في هذا المقال ما أخذ الآخذون على اللغة العربية ، ويحاول أن يرد الأمور فيها إلى نصابها :

عليهن الفناء وأصبحن في خبر كان ؟  
فاين السنسكريتية ؟ وأين أخوانها  
السامية كالعبرانية والسريانية والآشورية ،  
وأين اللغة اللاتينية وأين اللغة اليونانية  
القديمة ؟ وأين الجرمانية ؟  
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك  
ذو الجلال والإكرام ، فالصواب العذول  
عنها إلى أحياء ما تولد عنها من العاميات  
الدواج .

حروف كتابتها

ومنهم من قال ان العلة ترجع الى  
كتابتها الناقصة التي ان كانت كافية  
للأجيال المتقدمة ، لكونهم سليقين بتكلمون  
بها بالطبع ، فهي غير كافية لآبناء هذا

لا اظن أحدا يجمع بين العلم  
والإنصاف يرضى عن تعليم هذه اللغة  
في مدارس الشرق العربي . بل كل من  
يجب لها الحياة والتقدم يأسى ويأسف  
على حالها السيئ . وقد اختلف المفكرون  
في تعليل ذلك وذهبوا فيه مذاهب شتى .  
فمنهم من زعم أنها لغة هرمة أكل عليها  
الدهر وشرب ، وأخنى عليها الذي أخنى  
على لبس .

وقد جاء في الخبر لكل داء دواء الا  
الهرم . فلا فائدة ترجى من محاولة  
أحيائها وتجديدها وتشبيدها صرحها  
تارة أخرى .  
الا ترى أن أترابها ولذاتها كلهن أتى

الجيل . فانها في النطق ثمانية وعشرون حرفا ، بل تزيد على ذلك باضافة الغنة والادغام بنوعيه، والمد، والقلب، والاختفاء والظهار، والامالة، والتفخيم، والترقيق، الى غير ذلك مما يحتاج الى اشكال تدل عليه . وكذلك الحركات والتنوين بأنواعه . اما في الكتابة فهي خمسة عشر حرفا اذا حذفت المكرر الذي لا يتميز عن نظيره في الشكل الا بالنقط ، وهو فارق ضعيف ، كم وقع بسببه من تحريف وتصحيف ، حتى في عصور ازدهار اللغة العربية .

### والآن نجيب عن هذه الحجج

اما قولهم ان اللغة هربت ، وما بعد الهرم الا الفناء . وقد فنى اترابها ولداتها فالصواب العدول عنها الى العاميات الدوارج .

فتقول : ان اللغة عرض لا يقوم بنفسه وانما تقوم اللغة وتحيى وتقوى بحياة المتكلمين بها وقوتهم . فان كانوا اقوياء متقدمين منافسين للامم الراقية في العلوم والاعمال كانت لغتهم مثلهم . وان كانوا ضعفاء عاجزين متأخرين عن ركب المدنية والحضارة ومتواكلين ميتي الهمم، كانت لغتهم مثلهم ، فلا يمكن لامة ان تكون متقدمة قوية في جميع الميادين ، الا ولغتها غنية راقية ثابتة الاركان محكمة القواعد . والشواهد على ذلك كثيرة، فاللغة الانجليزية واللغة الالمانية قبل اربعمائة سنة لم يكن لها وجود حقيقي في الادب العالي والعلوم، فقد كان الاوروبيون يكتبون ويؤلفون باللغة اللاتينية ولا يكادون يستعملون لغاتهم الخاصة . ثم نشأت اللغة الفرنسية فحلت محل اللغة اللاتينية ردا من الزمان . ثم اخذت اللغات الحديثة الاخرى تتقوى الى ان صارت اللغة الانجليزية والالمانية في هذا العصر من اعظم اللغات انتشارا وجزالة ودونت بهما العلوم والآداب ، وتأخرت عنهما اللغة الفرنسية لتأخر أهلها بعض الشيء ..

اما قولهم ان لغات قديمة قد ماتت والعربية يجب كذلك ان تموت .. فحجة من الحجج الواهية، لان معظم اللغات التي ذكرتم فنى أهلها فغيت معهم، فلا توجد اليوم امة سنسكريتية ، ولا امة لاتينية، ولا امة سريانية ولا امة آشورية ، فهل تقولون ان امة العربية ايضا قد انقرضت كانقراض هذه الامم ، ونشأت على اثر انقراضها امة جديدة ، فتسمون الشعوب العربية امة متباينة لا تجمع بينها جامعة، ولا توحد افكارها لغة ولا ادب ؟ وكيف خفى عليكم ان للغة العربية مزية امتازت بها عن لداتها وضمنت لها البقاء، الا وهي القرآن والشرعة الاسلامية التي لا يدين بها العرب فقط ، بل تدين بها وتقدها امة كثيرة غير عربية ، لا يقوم دينها الا بالقرآن والسنة ، ولا يقوم القرآن والسنة الا باللغة العربية ؟

فانها في النطق ثمانية وعشرون حرفا ، بل تزيد على ذلك باضافة الغنة والادغام بنوعيه، والمد، والقلب، والاختفاء والظهار، والامالة، والتفخيم، والترقيق، الى غير ذلك مما يحتاج الى اشكال تدل عليه . وكذلك الحركات والتنوين بأنواعه . اما في الكتابة فهي خمسة عشر حرفا اذا حذفت المكرر الذي لا يتميز عن نظيره في الشكل الا بالنقط ، وهو فارق ضعيف ، كم وقع بسببه من تحريف وتصحيف ، حتى في عصور ازدهار اللغة العربية . « راجع كتاب التصحيف لأبى هلال العسكري » . فكيف بزماننا هذا الذي تفاقم فيه أمر الجهل باللغة العربية ؟

فالصواب تغيير اشكالها حتى تكون شاملة لجميع ما يلفظ من حروف وحركات وسائر الاحكام الصوتية المعروفة عندنا بالتجويد وعند الغربيين بفونيتيك .

### علة لغتنا

ومنهم من زعم ان علة العلل في عدم مسابقة اللغة العربية ومجاراتها للغات الراقية في هذا العصر هي التزام الاعراب الذي هو عبء ثقيل يفيض يوقع الخطباء والمتكلمين في الاخطاء التي لا يكاد يسلم منها الا النادر .

وقواعد هذا الاعراب معقدة صعبة الادراك، ومن ادرکها لا يستطيع تطبيقها . فلو حذفنا الاعراب وجعلنا الكلمات كلها مبنية على السكون لوفرنا على المتكلمين كثيرا من العناء ، وصار كل متكلم يتكلم بحرية مطمئن البال ، لا يخاف لومة لائم ولا نقد ناقد . وكيف نستغل بتحقيق الاعراب فضلا عن العلوم النافعة الاخرى . وهذه اللغة الانجليزية مثلا ، تفكر بها وتعبر بها عن حاجاتها دول عظيمة بلغت في الحضارة شأوا بعيدا ، وليس فيها

**عند النطق . ونشتكى أيضا من ضعف الأسلوب بل من فسادته حتى أن الأساليب الأجنبية غزت أنشأنا فشوهته ، حتى صارت المفردات فيه على الجملة عربية والتركيب أجنيا ، وصار الإنشاء فاقدًا للبلاغة والعذوبة والسحر الذي يجده القارئ في كلام أسلافنا نظما ونثرا .**

**ونشتكى من الفقر في النتائج ، والحق أن الأمة الناطقة بالعربية عقيمة منذ خمسمائة سنة ، تعيش على كتب الماضي ومعارف الأجيال السابقة في مفردات اللغة وعلومها وآدابها . وهذه الأمة تعد بعشرات الملايين ، وليس لها معاجم ، إلا ما ألفه أهل القرن الثامن الهجري وما بعده بقليل .**

فنحن في مفردات اللغة غيئال على الفيروز آبادي وابن المنظور . وفي تراجم الأدباء وسيرهم عيال على ياقوت الحموي أو بروكلمن أو دائرة المعارف الإسلامية .

ودائرة المعارف الإسلامية التي ألفها الأجانب أيضا عيال على ياقوت . فقد أخبرني الأستاذ بول كالي وهو من كبار المستشرقين وغيره من المستشرقين في تأليفها أنهم في أول الأمر أرادوا ترجمة معجم البلدان لياقوت ، ثم بدا لهم أن يجعلوه على شكل دائرة معارف ، ويضعوا إليه ملحقات من الكتب الإسلامية . وفي دائرة المعارف الإسلامية أخطاء ودسائس ناشئة عن التعصب الأوروبي ، وفي بروكلمان مثل ذلك وأفتح . فإذا أراد طالب أو باحث مراجعة نسرة مسلم نابه ، أو عربي يتقن ، لم يجد بين يديه إلا مذكراته ، وهو لا يسم ولا يفهم من جوع . وإذا سلمنا أن المفردات الموجودة في المعاجم المؤلفة في القرن الثامن الهجري كافية لأهل ذلك الزمان ، فإين تقع من أهل هذا الزمان ، وقد حدثت فيه آلاف كثيرة من المعاني والأدوات ، واكتشفت فيه آلاف من الحيوانات وأنواع النبات؟

### اللغات لا تلقن قواعد

ونشتكى أيضا من عدم وجود من يقدر على التخاطب المستمر في جميع الشؤون بالعربية لا نستثنى أستاذ ولا أدبيا ، وهذه أعظم العلل . إذ لا يستطيع التعليم النظري ، وأن بلغ كل مبلغ في الكمال ، أن يكون عند الطالب ملكة في اللغة إلا

وهناك مثل هو أوضح وأظهر من كل ما تقدم وهو اللغة الصهيونية التي نشأت في غاية الضعف منذ نحو خمسين سنة على أيدي المستشرقين والصهيونيين ، وبشدة العصبية والجهود التي بذلها هؤلاء لها ، لا في فلسطين المحتلة فقط ، بل أنه في جميع أنحاء العالم ، حيث يوجد جماعة من الصهيونيين وأن كان عددهم قليلا ، توجد مدارس تبذل كل جهد في تنمية هذه اللغة الجديدة التي استخرجت من اللغة العبرانية القديمة التي مضى على فنانها أكثر من خمسة آلاف سنة ، ولم يبق من أدبها إلا التوراة ، وأثار أخرى قليلة جدا . وقد قرأت في مجلة أمريكية أنه بلغ من تعصب الصهيونيين لهذه اللغة الجديدة أنهم لا يولون أحدا عملا من أعمال الحكومة صغيرا كان أو كبيرا إلا إذا كان يجيد هذه اللغة .

### أما الرجوع إلى العاميات الدوارج . .

وأما المدول إلى العاميات فهو الحالقة والقاصصة ، لأنه يحول بين العرب وبين ما بقي من تراثهم المقدس ، ويقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم ، ويعصبيهم بالانفلاس التام بزوال البقية الباقية من علومهم وآدابهم وهنا ننشد :

ما يبلغ الأعداء من جاهل  
ما يبلغ الجاهل من نفسه

والرأي السديد إذن هو بذل الجهود ، ببذلها جميع التمكنين بالعربية ، دولا وشعوبا ، لأنماضها والنهوض بها ، وإعادة ازدهارها وفوتها ، مع التطور الذي لا يخدش محاسنها ويشوه وجهها .

### أما أن اللغة صعبة كتابتها

**وأما الحجة الثانية وهي أن صعوبة اللغة العربية جاءت من جهة كتابتها نقصها وعدم كفايتها لأهل العصر الحاضر فنحن لا نريد هنا أن نصدر حكمتنا على هذا الرأي ، ولكن على فرض صحته لا يصح أن يكون علة كاملة لإنحطاط اللغة العربية وتأخرها عن مجارة اللغات الراقية ، وإنما هو جزء علة ، لأنه إنما يتعلق بتسهيل القراءة فقط . ونحن لا نشتكى من صعوبة القراءة بل نشتكى كذلك من قلة الألفاظ وعدم كفايتها للتعبير عن كل ما نحتاج إلى التعبير عنه سواء أكان ماديا أم أدبيا .**

### نحن عيال على ماضيها

**ونشتكى من اختلال القواعد عند بعضنا جهلا بها وعند بعضنا عجزا عن تطبيقها**

والأسماء فيها ثلاثة أقسام مذكر ومؤنث وماليص  
بمذكر ولا مؤنث . ولها قاعدة تضبط هذه الأنواع  
فعلى الطالب والمتكلم أن يعرف كل اسم على حدة  
من أي الأنواع هو ولكل واحد من هذه الأجناس  
أداة تعريف وأداة تنكير تنفيان يدخل العوامل  
عليها . وجموع التنكير فيها كثيرة . وفيها نحو  
للأعانة من الأنفال يجب قياسية يجب أن تحفظ  
تصاريف كل منها على حدة . وهذا قليل من كثير  
من صعوباتها .

### الآلمانية الفصحى لغة الجميع

ويتكلم بهذه اللغة دولتان هما ألمانيا والنمسا ،  
ونحو الثلثين من سويسرا ، ولم يفكر أحد منهم في  
تسهيلها بترك الأعراب وغيره من الصعوبات ، ولا  
يتبرم أحد منهم بهذه اللغة بل يجيئون ويفتخرون  
بها . واللغة الفصحى في هذه الأمم الثلاث واحدة ،  
أما العاميات الدواجر فهي لا تعد ولا تحصى ، وهذه  
العاميات محرم عليها أن تدخل المدرسة كإفهامات ،  
من الابتدائية إلى الجامعة ، ومحرم عليها أن تدخل  
المحكمة والبريد ودوائر الحكومة الأخرى والنوادي  
الإدبية والمصاحف والإذاعة . وفي المدن لا تستعمل  
إلا في التكت المضحكة . أما في القرى والفلاحين  
فيما بينهم فاتهم يتكلمون باللغات العامية في  
مزارعهم وأسواقهم ولكنهم كلهم قادرين على التكلم  
بالفصحى ، وكلهم متململون ليس بينهم أمي واحد .

### كيف نحبي اللغة العربية ؟

والحق أن صعوبة اللغة العربية إنما  
جاءت من عدم التكلم بها وعدم سماعها .  
من القرن الثالث الهجري إلى يومنا هذا .  
ولا يوجد شعب يتكلم بها باستمرار . بل  
الأساندة والإدباء في الجامعات والنوادي  
الأدبية يتكلمون باللغة العامية التي يتكلم  
بها أجهل الجاهلين الأميين . فلا وجود لها  
في بيت ، ولا في مدرسة ، ولا محكمة ، ولا  
سوق ، اللهم إلا في بعض الاحتفالات وفي  
الإذاعة وخطبة الجمعة ، مع اللحن الكثير  
والأخطاء الفاحشة . فأين يسمع الطالب  
الكلام البليغ لينطق لسانه به . فإذا أردنا  
أحياء اللغة العربية وإعادة نضرتها وجمالها  
وكمالها فعلينا بإيجاد المعلمين المتكلمين بها .

### يقوص البحر من طلب اللآلي

### ومن طلب العلى سهر الليالي

دكتور تقى الدين الهلالي

إذا كان الاستاذ قادرا على تطبيق تلك القواعد  
النظرية ، يتكلم بكلام بليغ يتلقته الطالب منه ،  
ويتكرر فرعه لصمخ أذنه ، فينتطق بمثلته وإن لم  
يتعلم صرفا ولا نحوا ولا بلاغة . ولو صار في هذه  
العلوم كإبن مالك وإبن حيان وإبن الحاسب  
والجرجاني ، ولم يتكرر سماعه للكلام البليغ ، لم  
ينطق به أبدا .

ومن اليديهي عند علماء اللغات أن طريق تعلمها  
إنما هو السمع . وضربوا لذلك مثلا تعلم الطفل  
لغة أمه مع صفوه وضغف ادراكه وعدم دراسته  
لقواعد اللغة . وليس مرادنا أن القواعد لا يحتاج  
إليها ، بل مرادنا يتلخص في العبارة التالية : من  
عرف قواعد اللغة العربية وعلومها وحصلت له  
الملكة في التكلم بها ببلاغة وكان قادرا على تعليمها  
فهو أديب معلم . ومن حصلت له الملكة التي تمكنه  
من النطق بالكلام البليغ وفهم الكلام البليغ ، ولم  
يعرف علوم اللغة ، ولا له قدرة على تعليمها ، فهو  
أديب وليس بمعلم . ومن عرف علوم اللغة ولم  
تحصل له الملكة التي تمكنه من القول البليغ وفهمه  
فهو ليس معلما ولا أديبا . وعلى هذا الأساس كل  
معلم أديب ولا عكس .

### صعوبة الأعراب

وأما الحجة الثالثة وهي أن اللغة في ركود اللغة  
العربية هي وجود الأعراب فيها ولو ترك هذا الأعراب  
وسكنت أواخر الكلم لسهلت دراسة اللغة وخف  
استعمالها . فالجواب أن اللغات موضوعة على  
أسس وقواعد . لا يمكن تغييرها مع المحافظة على  
مزاياها وجمالها .

### اللغة الألمانية كالألمانية

وليست صعوبة اللغة العربية آتية من وجود  
الأعراب في أواخر بعض كلماتها ، ولا من تصريفها ،  
وكون كثير من جموع التكسير فيها وأبنية مصدريها  
وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة غير  
جارية على القياس ، لأن هذه الأمور موجودة في  
بعض اللغات الرائية بصورة أشد مما هي عليه  
في اللغة العربية .

فألمة الألمانية مثلا فيها أعراب وتصريف ، وثلاث  
أدوات للتصريف ، ومثلها للتكثير . وجموع تكسير .  
وغالب هذه الأمور خارجة عن القياس ولا تدرك  
إلا بالحفظ . وأعرابها أشد من أعراب اللغة  
العربية ، لأن القارئ والخطيب باللغة العربية  
يسكن كل كلمة يقف عليها فيستريح من أعرابها  
ولا يجوز له ذلك في اللغة الألمانية بل ينطق بالرفوع  
والضاف إليه والجرور والمنصوب وفقا ووصلا .  
وحرف الجر مثلا يعمل في ثلاث كلمات أعمالا  
مختلفة . فإذا دخل على أداة تعريف أو تنكير يليها  
وصف فهو صوف يعمل في الأداة عملا ويعمل  
في الصفة عملا آخر ويعمل في الاسم عملا مغايرا  
لعمله في سابقه .

# نتيجة مسابقة العدد الأول

١٢٩٢٨ قارئاً اشتركوا فيها - «القومية العربية»  
تفوز بأكثر الاصوات - أسماء الفائزين بالجوائز

ظل البريد يحمل إلينا كل يوم من أيام شهر ديسمبر الماضي أكداً من رسائل القراء الذين اشتركوا في مسابقة العدد الأول من مجلة «العربي» ، حتى لقد تجمّع لدينا في نهاية ذلك الشهر ما يقرب من أربعة عشر ألف رسالة ، تبين من مراجعتها أن بينها عدداً غير قليل خرج أصحابه على شروط المسابقة ، بأن أرسل كثيرون منهم إجاباتهم بعد الموعد المحدد ( ٢٠ ديسمبر ) بحجة أن المجلة وصلت إلى بلادهم متأخرة ، وخاصة في بعض مناطق شمال إفريقيا ، بينما أهمل آخرون ذكر الأسباب التي بنوا عليها أحكامهم على المقالات أو الموضوعات التي اختاروها ، وتجاوزوا القانون العدد المطلوب من الكلمات في بيان تلك الأسباب تجاوزاً كبيراً بلغ حد الإنشاء ، ولذلك قررت لجنة التحكيم استبعاد تلك الإجابات ، فبقى لديها بعد ذلك ١٢٩٢٨ إجابة التزم أصحابها شروط المسابقة كاملة .

وتبين من فرز هذه الإجابات أن المقالات أو الموضوعات التي نالت إعجاب القراء والاصوات التي نالها كل منها كالآتي :

- ١ - القومية العربية كما يجب أن نفهمها ٢٨٧٠ صوتاً
- ٢ - الزيت أم الذرة ٢٧٩٥ صوتاً
- ٣ - صلاح الدين ٢٥٦٠ صوتاً
- ٤ - يوم مع جيش التحرير الجزائري ٢٣٩٣ صوتاً
- ٥ - أعرف وطنك أيها العربي ٢٣١٠ أصوات

وقد فاز بالجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيهاً : السيد/محمود منصور على هلال ( موظف بالبنك الأهلي المصري ، بالقازيق ، بالأقاليم المصرية الجمهورية العربية المتحدة ) .

وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهاً : السيد/محمد صالح درويش ( مطحنة مطر على حداد ، شارع المصدر - عمان ، الأردن ) .

وفاز بالاربع جوائز المالية الباقية وقدرها عشرون جنيهاً ، السادة :

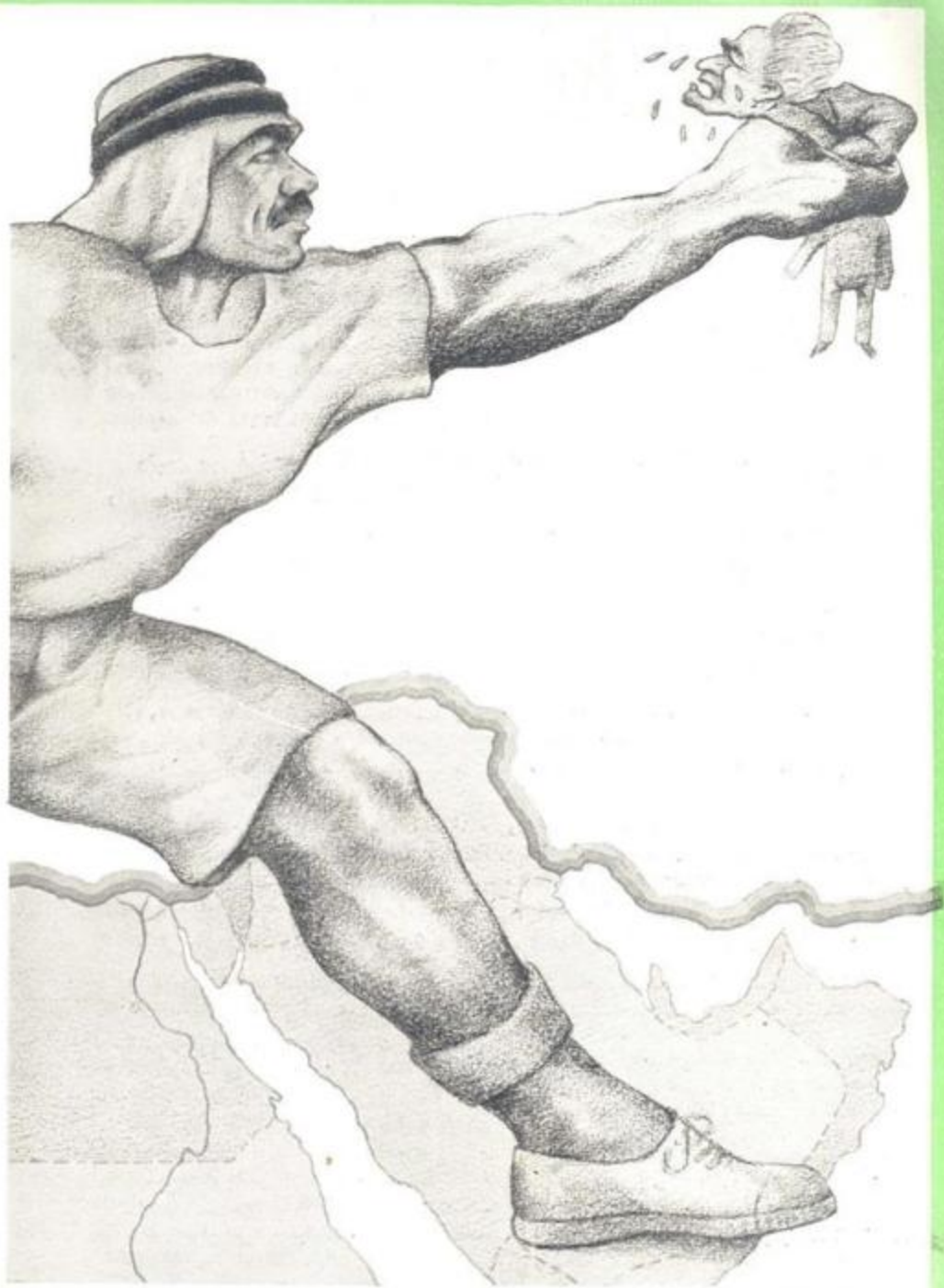
هشام عمر باشا ( برلمان ساحة النجمة ، بناية الموردي - دمشق ) محمد حسن هاشم ( مكتبة المدارس - صور - لبنان ) - يعقوب يوسف الفلاحي ( محلة الفلاحات - كرخ ، العراق ) - زهير كمال أبو كويك ( كلية طب الاسكندرية - الأقاليم المصرية ) - لكل منهم خمسة جنيهاً .

وفاز باشتراك مجاني في مجلة «العربي» لمدة سنة ، العشرة الآتية أسماؤهم :

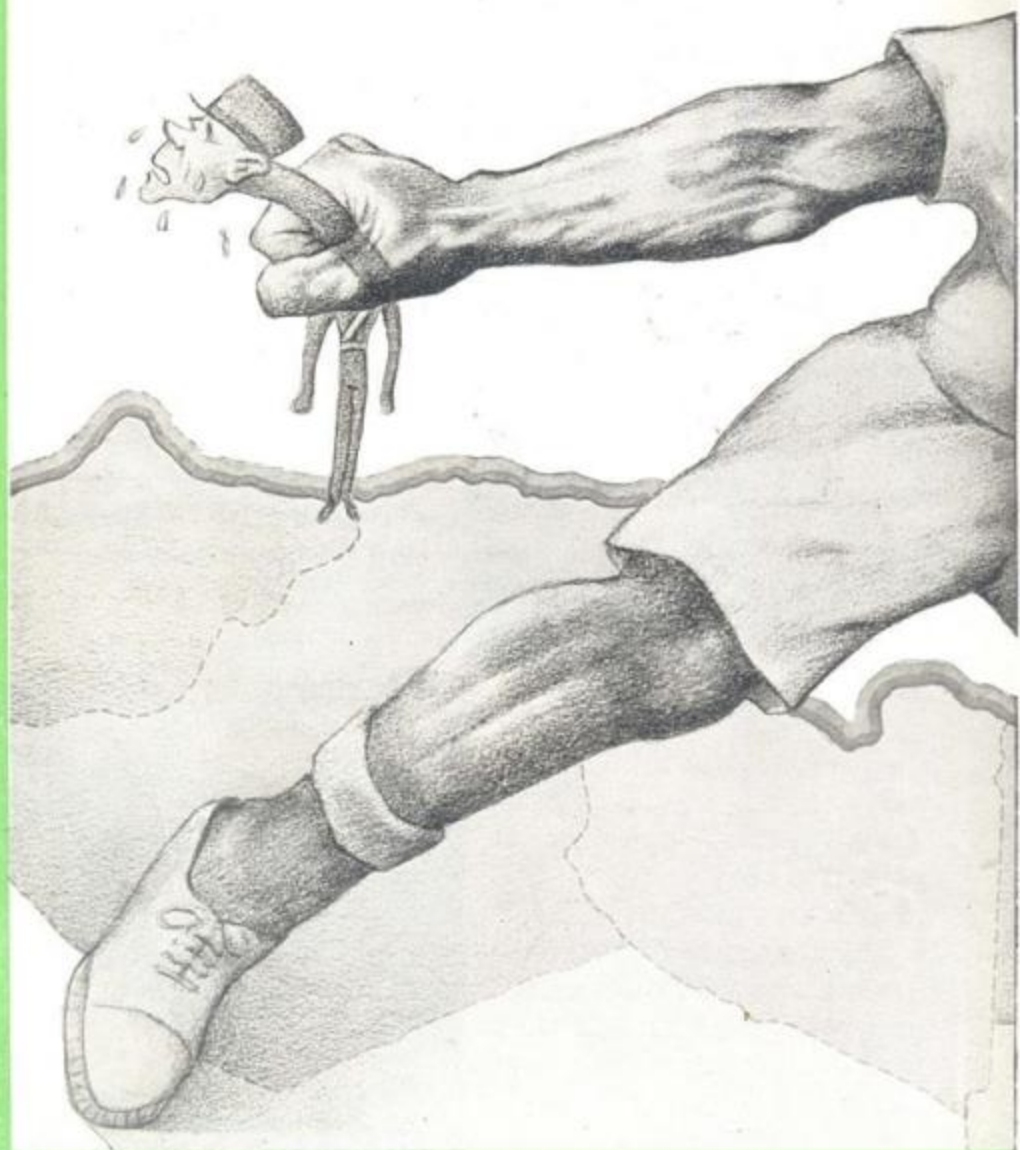
- ١ - محمد محمد الجندي ( الجامعة الشعبية - كفر الشيخ - الأقاليم المصرية ) .
- ٢ - خوجلي أرباب ( رأس تنورة ص.ب. ١٠٣ - رضوى ، الطهران - المملكة العربية السعودية ) .
- ٣ - محمد حافظ بدوي عويضة ( تفتيش أوقاف البحيرة بدمهور - الأقاليم المصرية )
- ٤ - جمعة جاليم خديرة ( مدرسة ثانوية الفرات - دير الزور - الأقاليم السورية ) .
- ٥ - يوسف إبراهيم دياب ( مطبعة الاقتصاد - شارع العرض - بيروت - لبنان )
- ٦ - عبد الرحيم مطلق الاحمدى ( دكان مصليح الاحمدى ، العتيبة - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ) .
- ٧ - عبد المقيم أبو العطا عطية ( مدرس بالمعهد الديني الثانوي بالمنصورة - الأقاليم المصرية )
- ٨ - عدلي رزقي بشارة ( ٧ شارع برما الحريري - بالقازيق - الأقاليم المصرية ) .
- ٩ - سعد الدين محمد إبراهيم ( ٥ شارع السيد شرف - منيل الروضة - القاهرة - الأقاليم المصرية )
- ١٠ - صبحي اسماعيل ( كركوك - العراق - شركة نفط العراق - مركز التدريب الصناعي ) .

وسترسل لكل من الفائزين بالجوائز المالية جوائزهم فوراً ، كما سترسل مجلة «العربي» مجاناً ، لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .





لوحة الشهير بيشة  
الحمد الوردي



# شجرة مباركة

## قديمة قدم الإنسان غصنها إشارة السلام



شجرة الزيتون شجرة قديمة ..  
وليس في الشجر الا القديم ، وهو  
اقدم من الانسان .

ولكنى اعنى أن الانسان زرعها من  
قديم الزمان . وهو زرعها قبل اليوم  
بآلاف السنين ، وواصل زراعتها ، وما  
زال يزرع . واحسب زراعتها سوف  
تتصل الى ابد الآباد .

والشجرة مقدسة . والسبب ؟ هو  
ما تعطيه من زيت ، فمن خير .

وقدستها أثينا في سابق الايام ،  
وجعلت من اغصانها شارات سلام . وهي  
الى اليوم كذلك . نقول « جاء يحمل غصن  
الزيتون » ، نعني جاء يفي سلاما لاجريا .

وللأغارقة في ذلك قصة ، هي بعض  
اساطيرهم .

يوضع الزيتون في معاصر كهربائية  
تفرد رتيبه ، وتطرد فضلاته

فעתدهم ، عند اليونان ، أن « زيوس »  
رب الأرباب . وان « مارس » رب  
الحرب . و « أثينا » ربة ، هي عون كل  
من قام يدفع من شرور هذه الدنيا شرا !  
وشاعر اليونان القديم ، « هومر » ،  
يحدثنا في ملحمة انه عندما قام الآثينيون  
بمحاصرة طروادة ، ظلت الربة « أثينا »  
صديقة لهم وناصحة . وعلم رب الأرباب ،  
« زيوس » ، بأن مارس اله الحرب يقوم  
بعون طروادة في حربها . فغضب عليه





# .. زيتونة

ذلك ان رب الأرباب قضى بأن يعطيها لمن يخلق  
أنفع شيء . وتبارى الإله « بوسيدون » ، وتبارت  
الإلهة أثينا . أما « بوسيدون » فقد خلق الحصان،  
وأما « أثينا » فقد خلقت شجرة الزيتون . وقضى  
رب الأرباب بأن الشجرة أكثر نفعا ، فسميت  
باسمها ، فكانت أثينا . ومن تلك الساعة صارت  
الشجرة ، شجرة الزيتون ، كصاحبها ، رمزا  
للسلم وحقق الدماء .

والألعاب الأولمبية، وبدأت عند الأغارقة،  
لعبت فيها شجرة الزيتون دورا ليس  
خطره بالقليل . ذلك أن الكاسيين في هذه  
المسابقات كانوا يزينون رؤوسهم بأكليل  
يصنعونه من ورق « شجرة الزيتون »  
وجاء الرومان ، فكانوا يدلكون أجسامهم بزيت  
هذه الشجرة ، ينفون عنها أوساخها .

## المسيح في ظلال الزيتون

وفي ظلال هذه الشجرة . بحديقة « الجثمانية »  
Gethsemane ، ركع السيد المسيح يدعو الله،  
والآلم يفمره من كل جانب ، في ذلك اليوم الذي في  
عده نزل به قضاء الله .

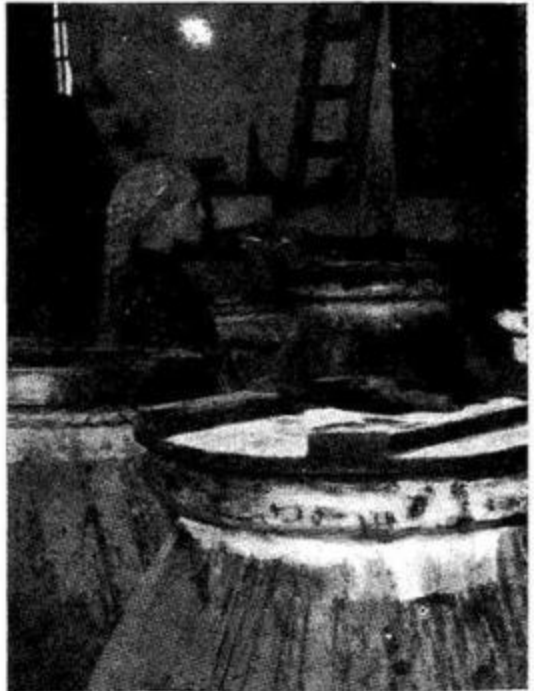
وعلى هذه الحديقة يشرف جبل شهر ، اشتق  
اسمه كذلك من هذه الشجرة، فكان جبل الزيتون .

## الزيتون في القرآن

وجاء القرآن فكرم الشجرة حيث قال : « الله  
نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها  
مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب  
دري، يوقد من شجرة مباركة، زيتونة ، لا شرقية ولا  
غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار .  
نور على نور .. »

## أصل من أصول الحياة

وما كان تكريم الشجرة عن باطل  
انه كان تكريم الخير  
انه كان تكريم أصل من أصول الحياة ، ومنبع  
من منابعها ، أيام عزت المنابع .

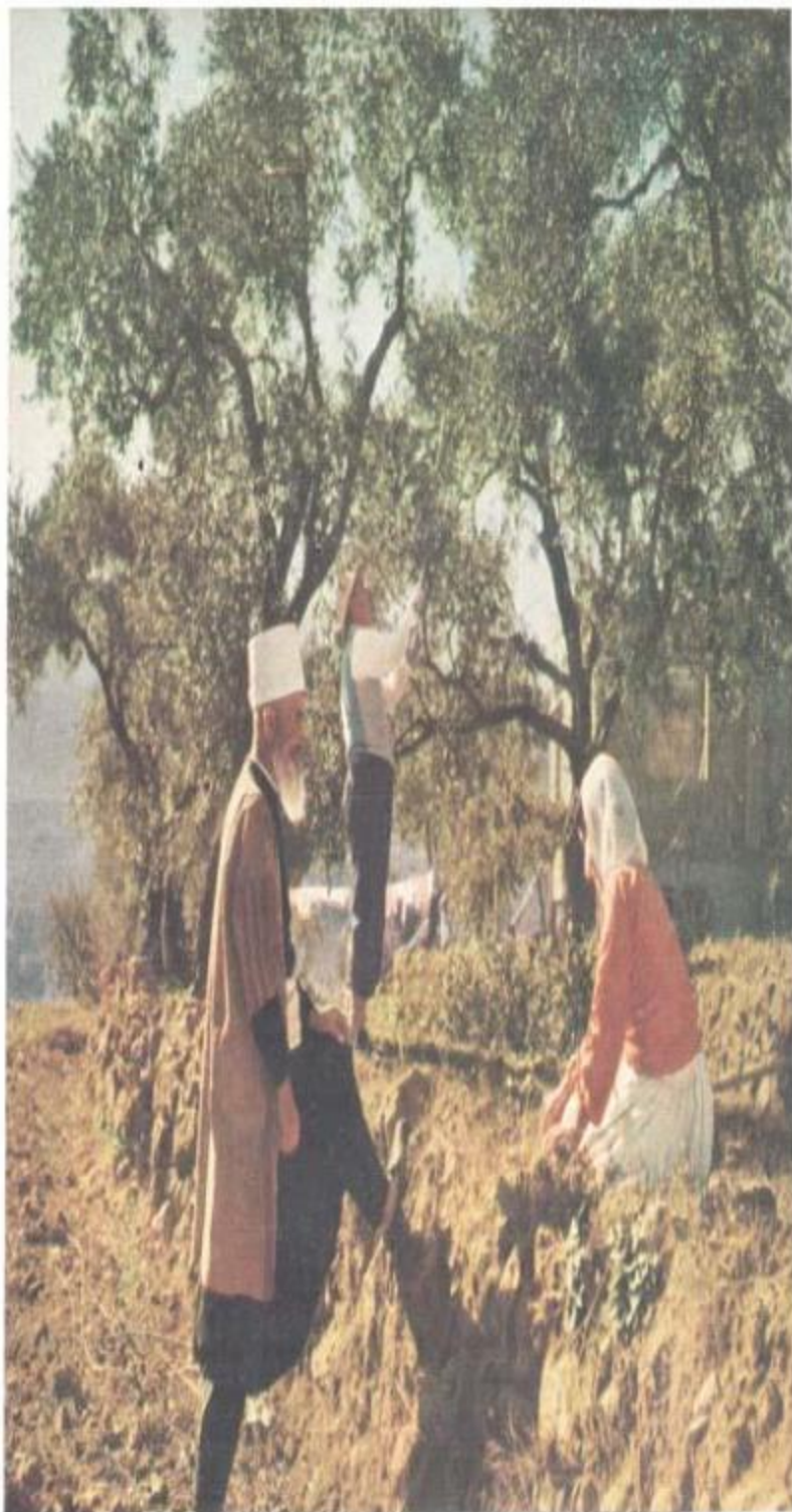


هكذا يصلى الزيت من الزيتون بعد عصره ، ثم  
يجرى تخزينه في « الزلج » من الفخار المكسو من الداخل

أبما غضب . وأمر « أثينا » ، فخلعت  
ثيابها ورمت بزينتها ، ولبست الدرع  
وحملت الترس ، وركبت الى « مارس »  
تطلبه . وبلغته ، ورمت صدره بحربة  
صرخ منها صرخة اهتزت لها الأرض .  
صرخة كصرخة عشرات الألوف من  
المحاربين صوخواها معا ! كانت « أثينا »  
تكره الحرب وتحب السلم . وهى التى  
أعطت المدينة الخالدة اسمها، فكانت أثينا .



الزيتون محصول من أهم  
 الحاصلات العربية ، تشجره  
 مستر في بلاد الشرق الأوسط ،  
 وخاصة في لبنان وسوريا  
 وفلسطين ، كما أنه منتشر  
 في المغرب وتونس والجزائر ،  
 حيث تكثر غلاته وتقولون  
 قديم الزمان .. وهو عندما  
 بشر يحيى نوره بأن نهر  
 القسامة يعني طوبى ،  
 فيساقط الثمر ، على نحو  
 ما ترى في هذه الصورة .  
 وعندما يجمع في سلال  
 يجمعه النساء والبنات  
 والأطفال . وبدأ جمع  
 الزيتون الساقط من الشجر  
 حتى بعد الظهر ، ويستمر  
 الفراء العائنة مع العمال في  
 حدهم - في الصورة  
 العليا - وينقل إلى الماصر  
 حيث يجرى عصره ويستخرج  
 منه الزيت ، وأما إلى  
 الصانع التي تنولى «حفظه»  
 وإعداده للبيع في الأسواق .







## الزيتونة تبلغ الحلم بعد سنين

وهذه الشجرة المعمرة لا تبلغ الحلم،  
فتثمر ، الا بعد سنين . انه غصين\*  
يخرج من تقليم شجرة زيتون ، طوله  
أربع أو خمس بوصات ، تفرسه في طينة  
من رمل ، في جو حار مصطنع . حتى  
إذا تكونت له جذور نقلته الى مربى  
للشجر « مثل » وهناك يبقى سنتين  
أو ثلاثاً ، ثم يزرع في الأرض . وهو يبقى  
في الأرض سبع سنوات أخرى قبل أن  
يشمر . وهو يبلغ أوجه بعد ما بين ٢٠  
الى ٣٠ عاماً .

قصة قراناها صفاراً :

مر كسرى على شيخ طاعن في السن  
يزرع زيتونا . فسأله كسرى : وهل  
ترجو الحياة حتى تأكل من ثمره ؟ قال  
الشيخ : زرع من كان قبلنا فأكلناه، ونزرع  
ليأكل من يأتي بعدنا .

حكمة بالغة ، ما أجدر أن يعيها أهل  
هذا الزمان .

فهكذا هو يربى في كلفورنيا ، تلك  
المزرعة الكبرى للزيتون في الولايات المتحدة .

بعد أن تجف قطع الصابون في العنابر  
الخاصة، تعبأ في أكياس لشحنها وتصديرها



ان بالزيتونة الزيت ، والزيت أحد المكونات  
الثلاثة للطعام . ومثله زبد البقر . ولعلهم من  
أجل هذا عبدوا الإبقار !

والزيت والزبد صنوان وأخوهما دهن الحيوان .  
وكلاهما أصل من أصول الطعام الواحد .

## الزيتون أعطى للإنسان منحة المدنية الاولى

وما الزيت طعام فحسب .  
دهن الرومان به اجسامهم ليتطهروا ، كما  
ذكرنا . وما كان هذا طهراً .  
ان الصابون ضرورة أولى من ضرورات المدنية،  
أي مدنية .  
ان بالصابون وحده ، وما تلاه من أشباه له ،  
تنظف الاجسام .

والصابون من الزيت ، ان الزيت جلسرين  
وحوامض .. انها حوامض عفسوية . واتخذ  
الجلسرين بها اتحاداً أخفى صفاته وصفاتها .  
وتخلط الصودا بالزيت فتطرد الصودا الجلسرين،  
وتحل محله في الاتحاد بالحوامض .  
فهذا هو الصابون .

ان الصابون زيت حلت الصودا في تركيبه محل  
الجلسرين .

فهذه منحة المدنية الاولى منحها زيت الزيتون  
الناس . منحة حرم منها الناس الى أوائل القرن  
المسيحي الاول . منحة كالدنيا . فما دنيا بغير  
صابون . وما دنيا على فذارة رؤوس وحك جلود .

## وبالزيتون استنصاء الناس

ومنحة أخرى منحها زيت الزيتون  
الناس قديماً ، تلك نعمة الوقود ، حين  
لم يكن يعرف أن في بطن الأرض فحماً ،  
وانه قد ينبجس من بطن الأرض بترول .  
كانت « الدبالة » هي أكثر ما يستضيء  
به الناس ، تغمس في الزيت من أسفل  
وتوقد من أعلى ، فيكون ضياء .

## الزيتونة تعيش الف عام

والزيتونة شجرة معمرة ، قد تعمر من  
السنين الفا . وزعموا أن شجرة زيتون،  
هي اليوم في القدس، في حديقة « الجثمانية »  
Gethsemane ، قرب « البوابة الذهبية »  
للحديقة ، زعموا أنها عايشة المسيح ،  
وشهدت آلامه .



من الصابون ما يستعمل مبشورا ، وهذه صورته  
أثناء نزوله من نقوب الجهاز الذي يتولى بشره !



بعد ان يقطع الصابون ويجفف ، يوضع قطعها  
متراسة هكذا ، تمهيدا لارساله الى الاسواق ..

واختلفت السحن ، واختلفت الالسن ،  
ولكن الشمس التي انضجتها بقيت واحدة ،  
والتربة التي احتوتها ظلت واحدة ،  
والبذرة التي نسلتها تغيرت لاشك ، ولكن  
بقي فيها شيء لم يتغير صفات ، ولم يتغير  
هوية واعدادا ، تلك هي الكروسومات  
والجينات .. ذرات التناسل الباقية  
الخالدة التي لا تتفق الا عن نبات واحد  
مهما تقادم الزمان وذهب بذكر الذاكر  
النسيان .  
« ابن زهر »

وهي تنتج للولايات ٩٦٪ من حاجتها من  
الزيتون . وخير الزيتون ما جاء بالتطعيم .

### الثمرة الحلوة المرة

وركزنا الحديث على زيت الزيتون ونسينا  
الثمرة . والثمرة ما أمرها واحلاها .  
وما أعونها لطاعم على طعام . ان اللقمة  
منها يتحلب لها لعابك ، وهي تغريك بلقمة  
ولقمات من طعام غيرها . ان ثمرة الزيتون  
تفتح باب الشهية الى المعدة بعد انغلاقها .  
والمرارة في الزيتون طبعها . ولكننا  
تخفف بوضع الثمرات في حوض به ماء  
به قلى . وتفقد الثمرات اكثر حرارتها ،  
فتفسل من القلى ، من القلوى ، ثم ترقند  
في ماء به ملح لايام .

### الشجرة الخالدة

فهذا حديث الشجرة .  
وهذا حديث الثمرة .  
فاذكر وانت تغمس لقمة في زيت ، او  
تعض ثمرة سوداء بين اسنان ، انك انما  
تفعل ما فعله قبلك ، من قبيل الناس ،  
قبيل من بعد قبيل . واختلفت القبائل ،

هكذا توضع الواح الصابون الذي يراد بشره  
في الجهاز الذي يقوم بهذه العمليات ..





## النساء « أسياذ الموقف »!

● نعم .. أسياذ الموقف ، ولا أقول « سيداته » ..  
فهن كذلك في الولايات المتحدة ، اذ يبلغ عددهن ما يقرب من ٥١ مليون امرأة فوق سن الحادية والعشرين ، فلهن بذلك حق الانتخاب . بينا الرجال الناخبون يبلغ عددهم ٤٩ مليوناً !  
فلو اختصم الرجال والنساء على أمر لقلب النساء .

## حكم الزمان الجارى !

● وعلى ذكر نساء الولايات المتحدة نقول أن خطرهن لا يقف عند حد الاشتراك في الانتخابات ، بل لقد أصبحن يزاحمن الرجال في حقول الأعمال . فانت لا تعد مائتين من الرجال في مؤسسة ما ، الا عدت الى جانبهم مائة من النساء .  
ففي الولايات المتحدة ٢.٥٠٠.٠٠٠ امرأة تعمل :  
٦٪ منهن تعمل مديرات أو صاحبات أعمال ، و ١٠٪ تعمل في المهن التقليدية أو الفنية ، و ٢٠٪ عاملات ماهرات أو نصف ماهرات ، و ٢٣٪ تعمل في الأعمال الكتابية و ٢٣٪ تعمل في الخدمات خاصة وعامة .

واحسب أن هذه هي الصورة التي ستكونها كل الأمم ، رشيقت بها أو لم ترض . يدل على هذا فوز المدينة الحديثة لكل بلاد الأرض ، علماً ، وعرفاناً ، وعادات !  
انه حكم الزمان الجارى ..



## الزواج الباكر

● بدأت موجة جديدة في بعض بلاد الغرب .. تلك « هي زواج البنات وهن صغيرات » ، فيما بين ١٥ عاماً وعشرين عاماً حتى لقد تضاعفت أعدادهن عما كانت عليه منذ عشرين عاماً .  
وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح ، يؤيدها الاطباء اذ يقولون أن الفتاة في هذه السن أو نحوها تصبح متأهلة للزواج ، يدل على ذلك ما تغيره الطبيعة منها .

أما النفسانيون ، فيقولون أنها في هذه السن تكون غير متأهلة للنهوض بأعباء الأسرة . وهم ينسون ما جره تأخير سن الزواج في الغرب من فساد ، أولاً ، ثم من ارهاق أعصاب أدى بالكثير الى الجنون ، أو ما قارب الجنون !

فتزوجوا مبكرين ، ولا تبالوا بما يقول هؤلاء النفسانيون . ان الناس من عهد آدم ما عرفوا الا الزواج الباكر ، وبتو آدم ما زالوا الى اليوم بخير .

## علامة التعجب !

● من اللغويين والكتاب من يرى أن تحذف من الكتابة علامة التعجب .

فلما سئلوا في ذلك قالوا :  
في عصر الذرة هذا لم يبق شيء يتعجب منه الانسان !



## القديسون العراة



● في الهند طائفة دينية يسمونها «الموتيين» يكرهون الثروة والتملك أيا كانا ، ويعيشون حياة تقشف وانكار للذات .

ومن تعاليمهم تحريم العنف في الفكر ، والقول ، والعمل .

ومن تعاليمهم اطراح جميع الرغبات، والاستمسك بقول الصدق ، وفرض عزوبة قاسية على أنفسهم .

فلا عجب إذن اذا رأينا أن أفراد هذه الطائفة لا يتجاوز عددهم الثلاثين . وعندما ينضم فرد الى هذه الطائفة ، يؤدي قسما بالاً يمتلك الاقدرا معينا من المال ويمر الفرد بعد ذلك بأحدى عشرة درجة من درجات التبعيد ، يصل في نهايتها الى أن يصبح انسانا لا يمكث شيئا ولا يرغب في امتلاك شيء، حتى ملابسه يطرحها ، ويسير عاريا ، ينام على الأرض ، ويسافر ماشيا .

حتى أدوات الطبخ لا تنهيا عنده لأنه لا يريد أن يضيع وقته في طبخ . وهو لا يقبل دعوة السي طعام الا من المؤمنين به ، أولئك الذين يظهرون له كل اكرام واحترام . ووجبة واحدة في اليوم تكفيه، ولا يزيد عدد لقمانها عن اثنين وثلاثين لقمة . وهو لا يقم في مكان واحد أكثر من خمسة أيام والموتيون لا يرون أن في عريهم انتهاكا للفضيلة، بل رمزا الى خلوصهم من الرذائل ، وتخليهم على جميع الشهوات . وهم لا يستدفئون بالنار حتى في برد الشتاء القارس لأنه لا عبرة للآلام الجسدية عندهم . وهم يحرمون التدخين وشرب الخمر واكل اللحم والعسل .

وفي الرابعة صباحا من كل يوم يبدعون طقوسهم الدينية ، ويكرسون الثلاث الساعات الاولى للتملن الذاتي العميق ، والتفكير في الحق الأعلى . وبعد ما يجلسون لتلاميذهم ، ويسألونهم واحدا واحدا ، عما اقترف في يومه السابق ، بالفكر ، أو بالقول أو بالعمل .

وفي نحو الثامنة صباحا يستقبلون الزائرين ويلقون فيهم مواظهم الدينية . وبعد أن يتناولوا قليلا من الطعام حوالى الحادية عشرة يبدعون بقراءة كتبهم المقدسة ، أو بالتأليف .

## الى آخر الطريق

لذائد الحواس ما أسرع ما تنفضي

ولذائد القلوب ما أسرع ما تنقلب حرات

أما لذائد العقول فباقية معنا الى آخر الطريق .

## داء الشرثرة !

● الشيق بالشرثرة شيء قديم .. وقد ضاق بهذا الداء كثير من مجالس الشركات والهيئات ، فرأى المسئولون في هذه المجالس أن يكون اجتماعها آخر شيء في النهار ، حتى تحفز التكلمين الرغبة في الرواح الى الإيجاز في القول .. وبعضهم رأى أن يتكلم المتكلم وانفا وذلك أن أكثر الأعضاء ليسوا في سن الشباب ، فهم لذلك لا يستطيعون أن يطيلوا الوقوف !

ويبدو أن هذا العلاج الأخير مأخوذ من الهندو الحمر .. فهم لا ياذنون لاحد في الكلام في اجتماع الا اذا وقف على رجل واحدة !!

وفرات لاستاذ مختص بقسم « الكلام » بجامعة ما ( نعم بهذا الجامعة قسم هذا اسمه ) أن متوسط ما يفوه به الرجل في اليوم يبلغ ٣٠٠٠ كلمة !

وقال ان المرأة ليس عندها من الدوافع الى التكلّم أكثر مما عند الرجل .

ولكن الخيار ، أن تصدنه أو لا تصدق .

## الغنى الفقير !

ان رجلا بلا مال

رجل فقير . . .

ولكن أفقر منه

رجل ليس له

الا مال . . .





## النصب للناسخ.. نصب ضد الحياة

### مركبة الدبابات لن تنصر

القديم البقاء في ظروف مثل هذه الحياة الجديدة من غير أن ينهزم وينهار ...

كل طور من اطوار الحياة يحتاج الى طور من اطوار الانسان - من اطوار تفكيره ووعيه وطاقاته واخلاقه. وكلما تعاظمت الحياة تعاظمت الضرورات والمصاعب ،

ان الانسان لابد ان يكون متناسبا مع ظروف الحياة التي يوجد بها او التي يعيش فيها . فالظروف الجديدة لابد ان تخلق انسانا جديدا . وليس بممكن ان يصنع الانسان القديم حياة جديدة ، بل ليس بممكن ان يستطيع الانسان

من طبيعة الحياة أن انتصارها يتحول إلى احتياج فيها ، وإنا كلما أعطيناهما ،  
وتفوقنا فيها ، احتجنا إلى مواهب جديدة نجعلنا نعطيها وتتفوق فيها أكثر مما  
كنا . فالبراعة لا تعيش إلا في ظروف براعات تتضاعف ! وليس للبشر خيار في أن  
يتطوروا وفي ألا يتطوروا .. فمن المحال أن يتطور العمل دون أن يتطور عامله .



بقلم  
عبد الله القصيمي

## فيها اعرب على ظهر جوار !!

أشد نضاله مع نفسه ليكون جديدا  
أكثر من قبل ... انه يخشى أن يتخلف  
عن عصره فيعجز عن التكافؤ مع المشاكل  
والظروف التي يخلقها جيرانه وخصومه  
حوله ... ومع هذا فقد لاحظ الإنسان  
بفزع مقدار الفرق في البطء والسرعة

وما من شيء يسد احتياجا إلا ويخلق  
احتياجات ، والحدث الجديد يوجد معه  
ظروفا جديدة .

**الإنسان ، تقدم آلة ، وتخلف إنسانا**

وانسان الشعوب التي صنعت الحضارة  
قد أصبح إنسانا جديدا ، ومع هذا فما

تعوق هممنا ومواهبنا عن الصعود الى قمم الحياة .. !

انه من اجل المضي الى الاهداف الامامية لابد لنا من وضع افكارنا واهوائنا امامنا ، فالذين ينقسمون على انفسهم لا يمكن ان يوحّدوا طاقاتهم في ضربة واحدة ، والذين يضعون شهواتهم واحتياجاتهم في جانب، ويضعون تقاليدهم الفكرية والاعتقادية في جانب آخر مضاد كيف يمكن ان يكونوا ؟

**نحن العرب ،**

**نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة**

**اننا قد نتسامح كثيرا مع من ينقدون حياتنا ، ولكننا نرفض التسامح مع من ينقدون تاريخنا ، وقد ننقد نحن حياتنا**

بين نمو الانسان في مواهبه كذات وبين نموه في عمله كالة . فالفرق بين الانسان والانسان في مدى الثلاثمائة عام الاخيرة ليس متناسبا بتاتا مع الفرق بين الاعمال والاعمال في هذه المدة من التاريخ . . . وهذا هو الذي جعل الانسان ، مع تطوره العظيم ، اضعف من حضارته واعماله وجعل مشاكله ومتاعبه اقوى منه . . .

**العرب كالجسم الذي بعضه حي وبعضه ميت**

والعرب . . . ماذا ينبغي ان يصنعوا لكي يواجهوا هذا العصر بكل احتمالاته وتبعاته ؟ انهم يشبهون كائنا غريبا بعضه حي وبعضه ميت، نصفه متحرك والنصف

## ثقافتنا مستمدة من جثث

وانفسنا واساليبنا كلها ثم نصر على تنزيه تاريخنا - على تنزيه موتنا من النقائص والعيوب . وهذا لاننا نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة . . ان احلامنا دائما وراءنا . . . الحياة تجربة، والتجربة حاضرة ومستقبل ولا يمكن ان نحيا كما لا يمكن ان نجرب في الماضي . ونحن دائما نحاول ان نجري تجاربنا فيما قد كان ونزرع انفسنا في الفراغ !

وثقافة اي شعب تعد مقياسا صحيحا لنوع تفكيره وحياته . فماذا نجد في ثقافتنا اذا اختبرناها ، وما هي موضوعاتها؟ سنجد موضوعاتها تاريخية، وسنجدها هي طريقا طويلا يصلنا بالموثني . . . انها تعلمنا كيف كنا ولا تعلمنا كيف ينبغي ان نكون !

الاخر ساكن . . يريدون ان يجمعوا في انفسهم بين الانسان القديم بخصائصه القديمة ، وبين الظفر بهذه الحياة التي صنعها الانسان الجديد بخصائصه الجديدة - يريدون ان يكونوا حياة وموتاً، وان يبقوا في الظل وفي الشمس . . !

لقد كان وضع العرب عجبيا محرجا . فهم لا يقدرون على الانفصال عن الماضي او التناكر له ، ولا يقدرون كذلك على ان ينفصلوا من الحياة ، والحياة والماضي لا يجتمعان في وعي الزمن . فظلوا معلقين في الجسر المعلق بينهما !

واذا كانت قوانين الجاذبية هي التي تعوق حركاتنا عن الصعود والانفلات من الارض فان جاذبية التاريخ هي التي

لا نجد فرقا بين وعي ووعي ، ولا بين تفسير هذا الكتاب في هذه الصحيفة أو الكتاب لموضوع ما ، وبين تفسير ذاك الكاتب الآخر في تلك الصحيفة الأخرى للموضوع نفسه .. هم جميعا يتكبرون .. هم جميعا قصة تاريخية متقررّة لا اختلاف فيها .. قطعة من التاريخ الجامد المحفوظ ...

ما أغلى الثمن الذي ندفعه لهذا التشابه ولهذا التكرار ... ان الثقافة المتكررة المتشابهة آفة عظيمة تصيب بعض الشعوب ... !

اصمتوا أيها الكتاب المتكبرون . فلا نفع في رعود لا تمطر مطرا ...

ما أكثر الذين كتبوا ويكتبون عن موتانا وموتنا، وما أقل من كتبوا ويكتبون عن حياتنا ومستقبلنا !

نحن قوم يعبدون الموت .. لا نريد أن نتغير .. كل شيء فينا يراد له أن يجيء موتا متكررا ، طبق موت قد مضى ... فالتفكير والشعور والحياة وكل شيء يجب ألا يتغير ... فاعداؤنا بالأمس هم أعداء اليوم وأعداء الأبد .. وحقدنا يجب أن يوزع كما كانت أحقادنا في التاريخ توزع !

جثث من الكتب والآراء

ان مثلنا مثل ميتة ... ما أطول

## الكتب والآراء ...

الجامدون نيام يكرهون من يوقظهم

الذين يدافعون عن التاريخ لا يدافعون عنه احتراماً له ، ولكنهم يدافعون عن أنفسهم ... انهم يشبهون النائمين الذين يكرهون من يوقظونهم ، ويشبهون المتمددين على قاعدة الطريق .. يلعنون من ينحونهم عنه . ليس في المسألة ورع ولا فضيلة ، بل فيها عجز ...

فالخروج من التاريخ تكليف وارهاق، والتخلي عن احترامه فراغ ، والفراغ يحتاج عمليات ملء ... !

انهم لا يريدون أن يتحركوا أو يفكروا أو يخرجوا من الطريق الذي اعتادوا سلوكه ، لأنهم لا يريدون أن يحاولوا أو يتعبوا أو يخطأوا ... لهذا يصرون على

هذا الطريق الطويل الموحش المرصوص بجثث الكتب والآراء التي يمر من فوقها جميع الراندين .. لقد كان طريقا واحدا مرّ فوقه جميع الكتاب . وكانوا جثثا تمر فوق جثث !

اننا لو جمعنا بين طرفي ثقافتنا ، بين ثقافتنا منذ ألف عام ، وبين ثقافتنا اليوم بعد ألف عام ، وبين نهجنا في التفكير والتعبير في هذين الزمانين لرؤنا التشابه التام بين البداية والنهاية .. انه الموت لا يتفاوت ، اما الحياة فما أعظم ما فيها من تفاوت ! .

هي روح واحدة تحيا عليها اشتات الشعوب وتناسخها أعداد الأحقاد ..

**كل أفكارهم وعقولهم وتصوراتهم  
ومشاعرهم وأخلاقهم وحياتهم .عليهم أن  
يتحرروا من التاريخ ...**

واريد ان اوضح هذا .. ان عليهم ان ينطلقوا ويتعاملوا مع ضروراتهم وكأنه لا ماضي لهم يعوق تقدمهم أو يؤثر في وعيهم للأشياء . والبشر مهما أرادوا أن يتحرروا من التاريخ فانهم لا يستطيعون أن يثبتوا عنه ، بل انه يبقى فيهم بقدر ما فيه من طاقات الحياة وخصائصها .. وإذا كانت النبتة أو الحبة لا تستطيع أن تتخلص من كل تاريخها فكذلك الانسان على نحو ما . ولكن كما يجب أن نفصل الشجرة عن أصلها الضعيف ونطورها الى أحسن فالانسان يجب أن يعطي هذه الفرصة ...

**نحن الآن نوجد ونحيا بفضل ظروفنا  
الطبيعية التي لم نصنعها أو نغيرها أو  
بفضل الظروف الدولية لا بقوانا البشرية  
..... أي أننا موجودون بالصدفة  
لا بالمقاومة ..**

**والنضال السياسي ليس مقاومة  
انسانية ولا طاقة من طاقات الحياة ! وإنما  
هو حركة توزيع للانفعالات وتصادم  
بينها ..**

**وجميع أعمالنا السياسية مهما كانت  
صادقة وعنيفة لا يمكن أن توجد شيئا  
ولكنها تتخذ الأشياء الموجودة موضوعات  
لها ..**

**لقد بلغنا الآن طور الأحاسيس  
السياسية والتعبير عنها ، والمطلوب أن  
نبلغ طور القوى الخالقة المبدعة للحياة !**

**عبد الله القصيمي**

**البقاء في التاريخ وعلى الإيمان به ...!**

لقد رتبوا أفكارهم ومشاعرهم  
وأوضاعهم ترتيبا تاريخيا وعصبيا ..  
فهم أعداء لمن يحاولون أن يفسدوا عليهم  
هذا الترتيب أو يغيروه .. والعاجزون  
يفهمون احترام التاريخ على أنه في تجميده  
وفي جعله طورا واحدا .. أما القادرون  
فيعون التاريخ على أنه تطوير وخروج  
ورحلة طويلة متعددة المحطات والمشاهد،  
ليس فيها تكرار ولا اقامة ..!

### **ليس للشعوب أعداء غير عجزها عن ملاحقة الحياة**

لقد بلغ الانسان في تقدمه مرحلة  
خطرة وشيد حياة معتدة قوية وأصبح  
محتاجا الى تعبئة كل نفسه وكل  
امكانياتها ليستطيع مواجهة هذه الحياة  
والتوافق مع أساليبها الجديدة الصعبة،  
ليس من أجل أن يخلقها ويطورها ، بل  
من أجل أن يحياها من غير أن يتدمر ...

ان الخطر على الضعفاء في هذا العصر  
يجيء من الحياة نفسها لا من أعدائها ..  
وليس للشعوب اليوم أعداء غير عجزها  
هي عن ابداع الحياة .. ونضالها مصروف  
كله الى هذا الابداع لا الى محاربة الأعداء .  
والمعركة مع النفس لتطويرها واطلاق  
مواجهتها هي المعركة ضد كل عدو ...

**ان الحياة تتطور بسرعة خارقة ، وان  
الذين لا يتطورون بهذه السرعة نفسها لا  
بد أن يتدمروا .. ولا أمل في النصر لمن  
يدخل معركة الدبابات والطائرات على  
ظهر جواد عربي أصيل !**

**على العرب أن يغيروا كل أجهزتهم ..**



# عام ١٩٥٨ يقدم كشف حسابه

بقلم الدكتور أحمد زكي

## في علم . في طب . في ذرة

### الإنسانيات

وأحياء

#### عملية جراحية منذ ٤٥ ألف سنة

• نعم انها جسيمة وجدت بحفائر العراق ، لسنف من صنوف الانسان الاول ، كالتى وجدت بوادى نياندرتال Neanderthal بحوض الرين بالمانيا، لها صفات خاصة وابعاد واحجام تفرق بينها وبين انسان اليوم والجديد فى امر هذه الجسيمة انه بها شح تسبب من ضربة عصا أو رمية بحجر ، مما دل على أن النزاع بين بنى الناس قديم . وكذلك وجدوا مع الجسيمة عيكلها العظمى ، ووجدت عظمة الفراغ فى الهيكل مبتورة . فكان هذا دليلا على وجود نوع من الجراحة فى ذلك الزمان البعيد .

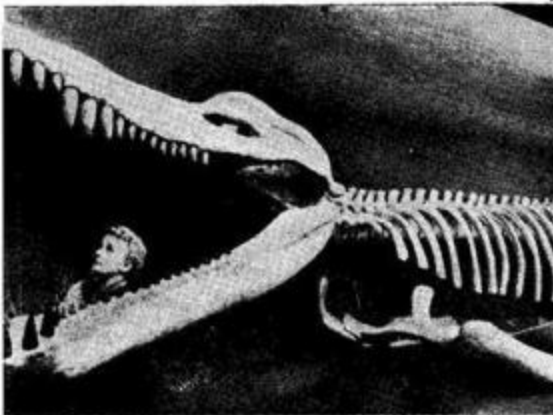
#### لم يكن هناك فرق بين القط والكلب

• انها عظام متحجرة كسفوها ، من بقايا حيوان يسمى العلماء دافينوس Daphoenus ، يدل شكله على انه منذ ٣٥ مليون عام لم يكن هناك ذلك الفرق الكبير الذى نساعد اليوم بين القط والكلب .

#### الصلة

#### بين القرد والانسان !

• كسفو فى مناجم الفحم فى إيطاليا عن هيكل عظمى يكاد يكون كاملا . وعمره ١٠ ملايين من الاعوام . وفحصوه فوجدوه شيئا وسطا بين القرد والانسان Oreopithicus . ويبحث العلماء له اليوم عن خاتمة يشعونه فيها فى جدول الاحياء .



#### أكبر زاحف فى البحر عمره ١٠٠ مليون عام

• انه الآن هيكل ، لا غيره . وقد أنموا تركيب أجزائه . وهو من الحيوانات المتقرضة السمما كرونوسورس Kronosaurus . وهو الهيكل الوحيد الكامل للحيوان الذى كان يوما ما أكبر أكل لحم فى البحار .

## عمر الكون ؟

● حاول العلماء تقدير عمر الكون بوسائل شتى ، كلها تقريبية . وآخر تقدير لهم يقول أن عمر الكون يقع بين ٧ آلاف مليون سنة ، وبين ١٣ ألف مليون .

وهذا التقدير الجديد يتفق مع التقدير الذي خرجوا به من دراسة مقدار التحول الذي حدث في العناصر المشعة بسطح الأرض . فهذا التحول يجري مقداره في مقدار من الزمان معلوم .

قصعته سيزيد على ٤٠٠ قدم . ولكن أكبر تلسكوب حاسر اليوم ، هو ما صنعته روسيا ، ويبلغ قطره ٣٥٠ قدما أي نحو ١٠٠ من الامتار .

## بقع الشمس

● سجلت الشمس في عام ١٩٥٨ أكثر عسدد متلاحق من البقع الشمسية ، كان أكثرها في مارس من ذلك العام . وذلك في المائتين من السنين الماضية

## نجوم ممفطسة

● كشفوا بين النجوم عن ٨٦ نجمة لها مجال مغناطيسي . وكشفوا عن ٦٥ أخرى ظنوا أن لها مجالا مغناطيسيا ، ولكن لم يتحققوا بعد . ولهذا في العلم خطر غير قليل .

## جو الشمس

● للأرض جوها ، وهو من أكسجين وأزوت وغيرهما . وكذلك الشمس وجدوا أن جوها يمتد حتى يشمل الأرض . وهو يتألف على الأكثر من ذرات ادروجين تنبعث من الشمس

## يومنا يزداد طولاً

● وقد حسبوا هذه الزيادة من سبتمبر عام ١٩٥٥ الى اليوم ، فوجدوا متوسطها جزءا من ألف من الثانية في العام الواحد . ونسب العلماء هذا الى اضطراب في دوران الأرض حول نفسها .

## تلسكوبات لاسلكية

● المعروف أن النجوم يحيطها الفلكيون بالتلسكوبات، تجمع من الأشعة الضوئية التي تخرج من النجم ما تجمع ، فتراها عين الفلكي ، أو في الأكثر هو يصورها تصويرا . أو هو يأخذ هذا الضوء المنبعث فيحلله ، ويخرج من تحليله بما يخرج .

ولكن انفتح أن السماء يخرج منها ، غير الضوء ، موجات لاسلكية .

وإذا قد صنعوا تلسكوبات لاسلكية، تجمع من هذه الموجات ما تجمع ، فتصبح مادة لدراسة .

وتنافست أم ثلاث في هذا المضمار ، انجلترا وروسيا والولايات المتحدة .

والولايات المتحدة كادت تفرغ من تلسكوب لاسلكي قطر « قصعته » التي تستقبل الأمواج ١٤٠ قدما . وقد خططت لبناء آخر يقال أن قطر

# ذريات

## فتح باب من الخير لم يشهده الانسان من قبل!

● معرض جنيف بسويسرا ، لاستخدام الذرة للسلام ، قد كشف عن تقدم غير قليل في سبيل التحكم في ذرة ادروجين ، تلك التي تتور فتنتج القنبلة ادروجينية . وهم أن نجحوا في حكمها ، بحيث تغطي طاقتها في هوادة ، وحسب الطلب ، فسوف تفتح لبنى الناس بابا من الخير لم يفتح مثله قط على ظهر هذه الأرض .

انه منبع للطاقة النظيفة . وهو اذا نجح لم ينضب ابدا ، ذلك لكثرة ادروجين الثقيل ، ادروجين القصود لاخراج هذه الطاقة ، في الأرض . ان البورنيوم سوف يتفد ويغنى ، مصدرا للطاقة ، ولكن ادروجين الثقيل لا يغنى حتى يغنى الناس . انه بعض ماء البحار والمحيطات .

## القنابل الذرية

### تهز الأرض

● هذا اذا هي فجرت في الأرض . وقد سجلت هزاتها الاجهزة الدقيقة التي تسجل الزلازل . وقد أحست هذه الاجهزة بهزات هذه القنابل وهي على بعد ٧٠٠٠ ميل منها

# أرضيات

## ٢٨ مليون طن تراب في جو الارض

• وهو تراب ليس مصدره الارض ، ولكن مصدره هذا الكون الشاسع الذي يلف الارض . وقدروا الذي منه في جو الارض ، الى علو ٦٠ ميلا ، فكان نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠٠ طن . وهذا الرقم اربع أمثال الرقم الذي كانوا وجدوه سابقا .

### أسماك طبقة من الثلج على سطح الارض

• انها طبقة كئسفوها في منطقة القطب المتجمد الجنوبي ، متقرة على سطح الصخر الارضى ، وهو يعطى عن سطح البحر بمقدار ٨٢٠٠ قدم . وهذه الطبقة تعلو الى ١٤٠٠٠ قدم . أي نحو ٣ أميال ، كلها من جليد .

### نهر تحت المحيط

• هكذا كئسفوه في أعماق المحيط الهادى ، في الجنوب وماؤه أكثر من ماء نهر المسيسى ألف مرة . وهو يجرى الى شرق ، مع خط الاستواء . ويبلغ طوله على الأقل ٣٥٠٠ ميل .

### خرق تجاه بطن الارض

• خطط العلماء لخرق يخرقونه في سطح الارض ، بل في قاع المحيط ، يهدفون به الى الوصول للصخر الصلب ، الذي تحت العباءة الارضية المتألفة من الطبقات الراسبة والمتغيرة وأشباهاها . ثم هم يزدادون في الصخر الصلب نزولا ليكتشفوا من حقيقته . خرق لا بد طويل ، لاشك في هذا .



• اسمها نوتلئس Nautilus ، وهو اسم اغريقى معناه البحتار. وهي غواصة تديرها الذرة . وبدأت من بول هاربر ، في المحيط الهادى ، فمرت ما بين أمريكا وآسيا شمالا ، ودخلت تحت الجليد القطبى الشمالى ، وكان سمكه ١٥ قدما ، وجرت على بعد ٤٠٠ قدم منه عمقا ، ولما خرجت من تحت الجليد دخلت الى المحيط الاطلسى ، وبلغت أوروبا . ورات وهي تحت الجليد القطبى جبلا تحت الماء ووديانا . وهذه أول رحلة من نوعها . وطولها ١٨٣٠ ميلا .

### غواصة تمر تحت ثلوج القطب الشمالى



# الكترونيات

## ٣ ملايين نبذة في شريط واحد

● انه شريط تسجيل صغير استطاعوا ان يحملوه من الحقائق العلمية القصيرة ٣ ملايين حقيقة .

### طباع اتوماتيكي

● صفته السرعة  
الهائلة . فهو يسجل  
٣٠٠٠ كلمة في  
الدقيقة . اي اسرع  
مما يستطيع ان يتكلم  
الانسان العادي  
عشرين مرة .

الطيف التي هي دون الحمراء .  
وكذلك بالاشعة السينية تلك  
التي تكشف بواطن الاجسام .

### تعقيم الطعام بالالكترونات

● دير الاطباء طريقة بها  
تعقم الاطعمة ، وذلك بتوجيه  
شعاعات من الكترونات اليها ،  
حتى وهي في دورة التصنيع ،  
وصنوع الادوية مثل ماسنوعوه  
في الاغذية ، فعمقوها بالالكترونات

### التصوير بالاشعة السينية

● آلة تصوير الكترونية  
تستطيع ان تأخذ الصور  
بالاشعة الضوئية ، او بالاشعة

### امين مكتبة اتوماتيكي

● او ان شئت فالكتروني .  
تأتيه ، فتدخل اليه وصفا منك ،  
ومن عملك ، فيخرج لك منه  
جدول بكتب مختارة ، تنفع  
منك . وليس لهذا الامين  
سمع او بصر او قلب .

### مدرس ميكانيكي

● اخترعوه ، يعلم الصبية  
الحساب والاملاء وغير ذلك من  
بسيط المعارف !  
وأخر يؤلف لك من الالاحان  
الموسيقية ما يسوغ في الاذان .

# طب

### دواء بالفم لداء السكر

● انهما عقاران جديدان ،  
اكدعما اسمه كلورو بروباميد  
Chloropropamide والاخر  
اسمه ديابينير Diabinese

### الانفلونزه

● تلك التي اهلكت في شتاء  
عام ١٩٥٧ ، قيل انها ستأتي  
في عام ١٩٥٨ ، وتكون شرا منها  
في العام الاول . والذي حدث  
ان عاد الوباء ، ولكن انحصر في  
بعض الجهات ، وكان خفيف  
الوطأة .

### لداء الربو

● ولداء الربو وجدوا ان  
العقار المسمى « وار فارين  
Warfarin Sodium سديوم  
وهو يمنع الدم من  
ان يتخثر ، يفيد في الربو . ذلك  
انه يوسع القنوات الشعبية في  
الرئة فيزيد في قدرة المريض  
على ان يتنفس .

### العقم

● وجدوا ان العقم قد  
يتسبب من تنافر مجموعتي  
الدماغ التي ينتسب اليها دم  
الزوج ، وتلك الاخرى التي  
ينتسب اليها دم الزوجة .

### دواء للجلطة

● انها الدم يتخثر فتقف  
خثارته في الشريان فتسد  
مجري الدم . وتعرف بالجلطة  
الدموية . فهذه وجدوا لها  
مذيبا جديدا ، هو « انزيم »  
مستخرج من الدم نفسه ،  
اسمه « فبرينو ليسان »  
Fibrinolysin ومعناه  
مذيب الفبرين .

### دواء بالفم لشلل الاطفال

● وهو لقاح حي ، يؤخذ  
بالفم ، جربوه في الكنفوالبلجيكية  
فنجح نجاحا كبيرا .

# فيزيائيات

## الضوء الذي يتعرج !

● هذه بعض عجائب الطبيعة . ان اشعة الضوء تجرى في خطوط مستقيمة ، فاذا عاقها في طريقها المستقيم عائق انقطع . وغير ذلك الماء ، فهو يجرى في أنابيب مستقيمة ، وأنابيب متموجة وملتوية على سواء .

وقد كشف العلماء عن خيط من اللدائن ( البلاستيك ) تجرى فيها اشعة الضوء كما يجرى الماء ، مهما التوت وتعرجت .

وهي قادرة على حمل الضوء من خارج الفم الى المعدة ، وبالعكس . فاذا كان عند طرفها الذي بالمعدة مصباح ، حملت هذه الخيوط ، الواسلة بين المعدة وخارج الفم ، حملت الضوء الذي بالمعدة ، فصوروا من المعدة براها الطبيب خارج الجسم رأى العين .

## أوطأ درجة على سطح الارض

● سجلوا درجة الحرارة عند القطب الجنوبي ، على ارتفاع ١٢ ميلا ، فكانت ٩٢ درجة مئوية . تحت الصفر . أما عند سطح الارض هناك فكانت ٨٦ درجة مئوية تحت الصفر

والاولى سجلها الامريكان .  
والثانية سجلها الروس .

كان له في الماضي جذور ، ولكن ضعيفة .

## فرن شمسي !

● عهدنا ان نتحدث فنقول حمام شمس . وما هو الا جلوس الشخص غاربا يؤثر في جسمه حرارة الشمس بمقدار . اما فرن الشمس فشيء يصهر المعادن . وذلك بتركيز حرارة الشمس على موضع واحد . وقد تم هذا فعلا ، ودخل الفرن حظائر الصناعات .

## كهرياء من حرارة!

● المعروف ان الحرارة تخلق الكهرباء : الحرارة تفلى الماء فيصير بخارا يحرك الاسلاك في مجال مغناطيسي فتتولد من ذلك الكهرباء . وما محطات توليد الكهرباء الا هذا اما ان تخلق الكهرباء من الحرارة مباشرة ، بدون وساطة الماء والحركة ، فهذا هو الشيء الجديد الذي وقع عليه العلماء هذا العام . ومع هذا فهو كشف

صفور الجمهور من درن ، تقترح بعض الهيئات الطبية الفاهه ، لما يحتمل ان يكون لهذه الاشعة من اضرار .

وهي تقترح ان يكون الكشف عن السل « بكاشف الجلد المعروف » بدلا من الاشعة ، على ان يعمم في المدارس ويكون فرضا على كل طالب .

## الاشعاعات الذرية والاجسام

● ظهرت ادلة تقول بان الاشعاعات الذرية التي تصيب الاجسام قد لا يظهر اثرها فورا ، وانما بعد زمن كبير . وان القول بجراحة من الاشعاع يحتمل الجسم ما دونها فقول لا يعتمد على الواقع . فكل جرعة ضارة .

## دواء للالسان

● فصلوا من لعاب الانسان مادة كيميائية من خصائصها انها تمنع البكتير من التكاثر ، او هي تعدهم ، ذلك البكتير الذي يوجد في الفم ويسبب « التسوس » الانسان .

## مبيدات حيوية جديدة

● وهي مثل البنسلين واشرايه ، الا ان لها صفات خاصة بها .

ومنهما الميكوباسيلين Mycobacillin وجاءت اخباره من الهند بأنه يبيد كثيرا من الفطر . وهي غير البكتير طبعاً ، ولكنها مثله تسبب الامراض .

ومنهما الكاناميسين Kanamycin وهو يبيد من البكتير العنقودي صتوقا تقاوم سائر المبيدات . وهو يبشر بان يكون صالحا في بعض الامراض لا سيما السل .

## السل والاشعة السينية

● الكشف العام بالاشعة السينية ، عما قد يكون اصاب



## طائرة لا يكشفها الرادار !

• والرادار ، موجات لاسلكية قصيرة يرسلونها الى الطائرة ، وكل جسم صلب في الهواء ، فتردد عنه كما يترد الضوء ، فيكشف عند صاحب الرادار على سطح الارض موقع الطائرة في السماء . هذا الرادار مستوعا ، لحماية الطائرات منه ، دهانا ندهن به الطائرة فيعز على الرادار كشفها . وهكذا يكشف العلم أشياء ، ثم يكشف لها أعداءا .

## بين أمريكا وأوروبا في ٣١/٢ ساعة !

• كان تحفيز هذا الخط في عام ١٩٥٨ ، وسببدهونه في أوائل صام ١٩٥٩ . وطائرته نفاثة .

ولكى تدرك هذه السرعة الاكبر ان المسافة الان بين القاهرة ودمشق تقطع في نحو ساعتين ، وبين القاهرة والكويت في ٤ ساعات .

## خارق الفضاء الاول

• انه الصاروخ المسمى بيونير الاول عام ١٩٥٨ .

## الى القمر

• انه صاروخ اطلقوه في اكتوبر الماضي ، وجاء ان يبلغ القمر فيدور حوله ، بلغ ارتفاعا من سطح الارض مقداره ٧٩٣١٦ ميلا ، وهي مسافة اكثر من ثلث المسافة التي بين الارض والقمر . ثم بدأ يعود الى سطح الارض .

اطلق في الفضاء فيبلغ سرعة ٢٣٠٠٠ ميل في الساعة ، وارتفاعا الى علو ٧١٥٠٠ ميل فوق سطح الارض . ثم مال فاحترق وهدوخل جو الارض .

واطلق أخ له من بعده ، فآخر من بعده اسموه بيونير الثالث ، فيبلغ سرعة ٢٣٩٠٠ ميل في الساعة ، ولكنه لم يرتفع الا الى ٦٣٠٠٠ ميل فوق سطح الارض .

## مقبلة ، سرعتها ٢٢٠٠ ميل

• حاملة قنابل ، تسير بسرعة ٢٢٠٠ ميل في الساعة

( نحو ٣ أمثال سرعة الصوت ) على ارتفاع نحو ٢٠ ميلا من سطح الارض . تنتقل من قارة لقارة . تفرغ قنابلها وتعود ، فلا تهبط في الطريق ولا تنزود بوقود .

هذه قد تقدم البحث لانجها وانصل .

## طائرة تطير بسرعة ميل في الثانية على ارتفاع ١٠٠ ميل



• طائرة عجيبة . انها الطائرة التي اسموها X 15 صمموها لتطير على ارتفاع ١٠٠ ميل ، وبسرعة ميل في الثانية ، أي ٣٦٠٠ ميل في الساعة . وهي سرعة كسرعة الصوت ٥ مرات . يركبها رجل أو رجال . تم صنعها ونهيات للتجريب . قد تكون أول سفينة جوية تحمل الإنسان الى الفضاء . الا أن يسبق الروس الامريكان في آخر لحظة ، على عادتهم ، بما هو ادعى

ما هي الديمقراطية ؟ وما هو مفهومها ودلالاتها ؟

وهل هي حق النظام الامثل لحكم الانسان ؟

وما هو مدى الصلة بينها وبين الحكم الاسلامي ؟!

ثم ما هي أقدم تجربة تاريخية لها ؟!

# الديموقراطية وحكم في الاسلام

الإسلام كرم الإنسان ، وأعطاه صف

نقير الصبر.. وهذات هما الدعائات

الاساسيات للديموقراطية الصحيحة

## بقلم الدكتور حسن صعب

القرن الخامس قبل الميلاد ، الى علماء السياسة في باريس ولندن وواشنطن وموسكو وبكين ودلهي الجديدة في القرن العشرين ؟!

ثم أيّ هو ذلك الحكم الاسلامي الذي نريد تعرف انطوائه على الديمقراطية أو خلوه منها ؟ أهو حكم الرسول ؟ أهو حكم خلفائه الراشدين ؟ أحكم الأمويين أو العباسيين ، أو الفاطميين ؟ أو أننا نتجاوز كل ذلك لنفحص الطبيعة الديمقراطية للنظريات السياسية التي وضعها فقهاء

تلتقى الديمقراطية والحكم الاسلامي في كثرة ما خلع عليها من مفاهيم ، بل وفي تناقض هذه المفاهيم في بعض الاحايين . فاية ديموقراطية تلك التي يراد مقارنتها بالحكم الاسلامي ؟ : أهى الديمقراطية اليونانية ، أم الرومانية ، أم الأوروبية أم الأمريكية أم السوفياتية ؟ أهى النماذج التاريخية المحسوسة لهذه الديمقراطية التي عرفت أمة بعد أخرى ؟ أم النماذج المثالية التي صورها المفكرون من سفسطائي أو عنادي أينا في

## الاسلام وفلاسفته ، وعلماء كلامه واصحاب البيان فيه ؟

### ما هي الديمقراطية ؟

ان المفهوم الكلاسيكى للديموقراطية مقبوس من المعنى اللغوى للفظ اليونانى Demos اي شعب ، و Kratos اي الحكم . اي حكم الشعب . وهذا يقابل Monarchy وهى حكم الواحد و Aristocracy وهى حكم الاقلية . ونطاق هذه المفاهيم «المدينة» - الدولة في بلاد اليونان . فاذا تشارك كل مواطنى المدينة اليونانيين ، باستثناء الاغراب والعبيد ، مشاركة فعالة في حكمها في ظل القانون ، كان حكمها ديموقراطيا دستوريا . وبالرغم من هذا التعريف الحسابى الرياضى المميز للديموقراطية من الموناركية والارستقراطية ، فان لها دلالتها الفلسفية والخلقية والقانونية ، وهى الاهم بالنسبة لنا ، وبالنسبة للتطور التاريخى لنظم الحكم فيما بعد .

**وعيننا منها هنا ، في الدرجة الاولى ، دلالتها على نظرة فلسفية معينة للانسان ، تنطوي على تكريم انسانيته ، والاعتراف بحريته في اختيار حكمه ، والاقرار بحقه في الحكم الذاتى واهليته له ، والتسليم بحقه في المشاركة في تدبير شؤون المدينة ، وفي ان يكون له القول الفصل في تقرير مصيره .**

هذا هو في اعتقادنا مفهوم الديموقراطية وهذه هى دلالتها الفلسفية ، كما يمكن ان تستوحى من التجربة اليونانية ، وهى اقدم تجربة تاريخية لها ، معروفة معرفة واضحة .. ولا يضر هذا المفهوم من الناحية العلمية على الاقل ، ان اليونانيين اقتصروا على تطبيقه فيما بينهم ، فابناء

الامم القديمة التى سبقتهم أو عاصرتهم ، كالفراعنة والاشوريين والفرس ، لم يطبقوه حتى فيما بينهم ! ولا يضيره انهم احسنوا تطبيقه حيناً ، واساءوا تطبيقه حيناً آخر ، لانه في الحالين لم يمت بل انتقل من اثينا الى التجارب الرومانية والمسيحية والاوروبية والاميركية فالآسيوية والافريقية للحكم ، فأصبحت له ابعاد جديدة انسانية وعامة ، هى التى توحى ، صواباً أو خطأ ، باتخاذ قاعدة للمفاضلة مع اشكال الحكم الاخرى ، ومنها الحكم الاسلامى .

ويحاول الفكر السياسى المعاصر استقصاء اصول المفهوم ومحتوياته المستحدثة ونظمها كلها ، لو امكن ذلك ، نظماً تركيبياً في تعريف جامع مانع .

### استفتاء وتصورات !

وقد شقت «الاونسكو» احد طرق المحاولة في استفهامها من فريق من المفكرين المعاصرين ، مختلfi البـلاد والثقافات والنزعات ، عن تصوراتهم للديموقراطية . ونشرت الاجوبة التى تلقت في كتاب دعتـه « الديموقراطية في عالم التوتر » ..

فعرف المفكر الفرنسى الماركسى « لغبر » الديموقراطية بانها تعنى بوضوح : **المعدالة والحرية والنظام والتقدم والعقل والاخوة وجماعة حية من الافراد داخل الامة** .

وعرفها الاستاذ الاميركى « لويز » وهو من اساتذة المنطق الرمزي « بانها تنطبق على كل نظام سياسى ، يتولى الشعب بكامله فيه السيادة العليا ، ولا تنطبق على ما عدا ذلك » .

وعرفها « بلامنتر » الاستاذ الانكليزى في جامعة اكسفورد بانها «حكم الاشخاص



على عبد الرازق  
الخليفة لست من الاسلام

تعريفات الديمقراطية ، سواء ما ذكر منها هنا وما لم يذكر، تعنى الديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية التى يفاخر الشرق الشيوعى بالعدالة الاجتماعية قواما لها ، والديموقراطية السياسية التى يفاخر الغرب ، اشتراكيا كان او رأسماليا، بالحرية الفردية قواما لها .. ولكننا معنيون فى هذا البحث بجوهر الديمقراطية كما برز فى نشاتها اليونانية الاولى ، لا باشكالها او محتوياتها او متطلباتها او ابعادها وتطوراتها الجديدة، ونختص من ذلك نظرتها التكريمية للانسان .

### الحكم فى الاسلام

وليس تحديد مفهوم الحكم فى الاسلام وتعيين ما يفترض من نظريته للانسان بأقل صعوبة من تحديد مفهوم الديمقراطية ونظريتها الفلسفية للانسان . وقد جاءنا آخر مثل علمى على هذه الصعوبة فى المحاكمة التى جرت عام ١٩٥٤ فى الباكستان لفريق من العلماء ، الذين اثاروا الاضطرابات مطالبين بأن تحكم الباكستان حكما اسلاميا !

فقد سألهم رئيس المحكمة ان يحددوا ما يعنونه بالحكم الاسلامى ، فلم يتفق جواب اي منهم مع جواب الآخر .. فقال العالم « كفاية حسين » انه يعنى « حكم الرسول » وتابعه على ذلك « مولانا داود غزنوى » ، ولكنه اضاف الى عهد الرسول « الجمهورية الاسلامية » فى عهد عمر بن عبد العزيز ، وصلاح الدين الايوبى فى دمشق ، والسلطان محمود الغزنوى فى الهند ، والمملكة العربية السعودية . و اشار اكثرهم الى الحكم الاسلامى فى الفترة الممتدة من عام ٦٣٢ الى ٦٦١ ، وذكر « مولانا عبد الحميد بادينوى »

الذين يختارهم الشعب بحرية ويتحملون المسؤولية تجاه المحكومين » .

وأوصى « فيلد » وهو استاذ بريطانى معنى بالدراسات اليونانية ، بالعودة الى الاصل اليونانى للمفهوم مؤكدا : « ان الحكومة ديموقراطية ، بقدر ما يؤثر المواطنون - ككل - تأثيرا فعلا فيما تتخذه من مقررات » .

واكد « جورجيس » وهو من اساتذة المنطق الشكلى فى الدنمارك ، ان من مستلزمات الديمقراطية « عملية تحرير ومساواة عامة ، فى جميع حقول الحياة » .

واشار « برلن » وهو استاذ المنطق والميتافيزيقا فى جامعة بروكسل الى ان الديمقراطية « حكومة تعمل لخير الجميع كما تحدد قرارات حرة يتخذها الجميع » .

### تعريفات شكلية

ان هذه التعريفات هى فى نظرنا شكلية اكثر مما هى جوهرية . وان ورود العدالة اولا فى تعريف المفكر الماركسى « لغير » ، والتأكيد على حرية التقرير فى تعريف « برلن » البلجيكي الغربى ، يرمزان الى القطبين المتنازعين الآن لجميع

الحكم موضوع ، كما يقول الماوردي كبير الفقهاء الدستوريين المسلمين : « .. لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا . » فالخلافة أو الحاكم المسلم أيا كان ، أن هو الا فيم على تنفيذ الشرع الا الهى فى الامرين معا .

ولذلك كان الحكم الاسلامى بأشكاله الخمسة التى ذكرناها من حيث المبدأ حكما ثيوقراطيا ، أى الحكم القائم لتنفيذ شرع الهى . فهو أداة أو وظيفة لانفاة . وقد تولى هذه الاداة فى العهد النبوى الرسول ، فكان الحكم بمقياس المفاهيم الرياضية اليونانية ، مع الفارق بين الوضعين اليونانى والعربى ، حكما ملكيا ، أى الحكم التشرعى الدستورى الفردى . وخلف الرسول أبو بكر منتخبا من قبل أهل الحل والعقد من الصحابة ، وهم خاصة الامة ، ولكنهم الاقلية لا الاكثرية ، فبات الحكم معه بالمقياس اليونانى أرستقراطيا ..

والفقهاء المتأثرون بسابقة أبى بكر ، وما أعقبها من سوابق الخلفاء الراشدين ، الذين يعتبرون حكمهم حكم الاسلام المثالى ، يختلفون فى عدد من تنعقد بهم الخلافة من أهل الحل والعقد ، ومتراوحو الراى بين واحد منهم وجمهورهم ، وبين مايعرف بالبيعة الخاصة والبيعة العامة .

فإذا أضفنا لهذا أنهم يجيزون ولاية العهد بالوصية من خليفة لآخر كما حصل من أبى بكر لعمر ، لتبين لنا من الوقائع التاريخية للعهد النبوى ولعهد الخلفاء الراشدين ، ومن احكام الفقهاء المستمدة منها ، أن الثيوقراطية الاسلامية قابلة بالمقياس الرياضى الصرف ، لأن تكون ملكية أو أرستقراطية أو ديمقراطية .

نقول هذا ، ونحن نعلم أن الاشكال الثلاثة تستلزم فى المفهوم اليونانى أن يكون حق التشريع ، بالإضافة الى حقوق الحكم الاخرى ، انشائيا لا الهيا .

ونقوله ونحن نقصر الحديث على العهد النبوى وعهد الخلفاء الراشدين ، لأن الشرع اى القانون ، ما لبث فى العهد الذى تلت أن نزل الى خدمة الحكم أو الدولة ، بدل أن تكون هى فى خدمته ، فاستحال الحكم ، الا للقليل النادر ، من حكم قوانين الى حكم اشخاص ، اى انه انحدر من حكم دستورى الى حكم استبدادى لا يربطه بالديموقراطية جوهر او شكلا أى سببا!

## الوحى والقصور الانساني

وليس من العسير أن نذكر أن كل هذا انبثق من نظرة للانسان تختلف عن النظرة الديموقراطية، يونانية كانت أو حديثة . فقد رأينا الانسان فى هذه النظرة سيد نفسه وفانرا على هذه السيادة ،

أن تفاصيل الحكم الاسلامى المثالى يضعها العلماء .. بينما خلط العلامة « تاج الدين الانصارى » بين الحكم الاسلامى وحركة احياء الخلافة بعد أن الفيت فى تركيا .

## الخلافة .. واصول الحكم

ونحن نعلم أنه أعقبت الغاء الخلافة فى تركيا محاولة لاجيائها فى مصر ، وأن هذه المحاولة أثارت تساؤل الاستاذ « على عبد الرازق » المدوى ، عما اذا كان للاسلام شكل ما للحكم أو نظام معين له . ونعرف أن جواب الاستاذ فى كتابه « الاسلام واصول الحكم » كان بالنفى القطعى ، وبأن « .. الدين الاسلامى برىء من تلك الخلافة التى يتعارفها المسلمون ، وبرىء من كل ما هيلوا حولها من رغبة ورهبة ، ومن عز وقوة . والخلافة ليست فى شيء من الخطط الدينية .. ولا شيء فى الدين يمنع المسلمين أن يسابقوا الامم الاخرى ، فى علوم الاجتماع ، والسياسة كلها ، وأن يهدموا ذلك النظام العتيق ائذنى ذلوا واستكانوا اليه ، وأن يبنوا قواعد ملكهم ونظام حكومتهم على أحدث ما انتجت العقول البشرية ، وأمتن ما دلت تجارب الامم على انه خير اصول الحكم » .

فحكم الاسلام هو اذا ، عند على عبد الرازق حكم العقل .. فاذا ما قضى العقل مثلا ، ودل الاختيار ، على أن الديموقراطية هى أفضل حكم ، كانت هى الحكم الواجب للمسلمين .

## حكم الدين .. وحكم التاريخ

وقد يكون هذا هو حكم الدين الاسلامى كما تصوره واجتهد فيه الاستاذ على عبد الرازق ، ولكنه ليس حكم التاريخ الاسلامى ، ولا حكم فقهاء الاسلام الذين سبقوه الى هذا البحث ، أو الذين عارضوه فيه بعد ظهور كتابه . فمن استقرأنا للتاريخ الاسلامى ، نجد الاشكال الاسلامية التالية للحكم :

الشكل النبوى فى عهد الرسول ( ص )

الشكل الخلاقى فى عهد الخلفاء الراشدين .

الشكل الملكى فى عهود الخلفاء من بعدهم .

الشكل السلطانى والامارى اللذين انبثقا عن

العهد الملكى .

والاجماع متعقد بين الفقهاء على أن الحكم واجب شرعا . والاجماع متعقد أيضا على أن الإمامة أو



فلا يصل في الاشياء الاباحية ، والشرع انما يسن حدودا تحول بين الانسان وبين الاساءة الى نفسه أو لآخيه الانسان من خلال مباشرته لحرته . ثم ان التشريع نفسه ليس بالامر المطلق ، بل هو ، كما يظهر في الكثير من الآيات القرآنية ، وليد ميثاق أو عقد بين الله والانسان . وفي الاقرار بقابلية الانسان للتعاهد مع خالقه ، تكريم خارق له ولانسانيته .

ثم ان للتشريع مصادر عقلية وارادية انسانية ثلاثة لها قوة مصدره الالهي ، وهي الرسول الذي يفخر بأنه ليس الا بشرا كبقية البشر ، والقياس ، والاجماع ، يضاف الى ذلك الحق المطلق لكل انسان أوتي المعرفة اللازمة ان يباشر الاجتهاد أي التشريع المستمد من هذه المصادر الاربعة ، بدون أن يكون لاية سلطة أن تمنعه أو أن تراجع .

ولم يكن كل هذا التكريم للانسان ممكنا لولا الثقة بعقله ، بل ولم يكن الوحي نفسه ممكنا لولا الثقة بأعلية الانسان لنقله . والثقة بعقل الانسان هي ، كما قلنا ، قاعدة التسليم بقدرته على أن يحكم نفسه بنفسه ، أي على أن يحكم حكما ديموقراطيا . والفلسفات والاديان التي تبنت الحكم الديموقراطي منذ اليونان حتى الآن هي التي وثقت بالانسان ، والفلسفات والاديان التي تنكرت للديموقراطية ، هي التي حجبت عنه هذه الثقة .

### ابن رشد والانسان

ومن الطريف أن نذكر هنا أن الرشدية اللاتينية، التي انتشرت في أوروبا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، والتي كانت تفتخر بالانتماء الى فيلسوفنا الكبير « ابن رشد » ، قد أسهمت بما بعثت من اعتقاد بالانسان ككائن عقلي ، في تعبيد السبيل لانبعاث الديموقراطية في أوروبا .

وبدلنا كل هذا دلالة واضحة على ان استهدافنا الحكم الديموقراطي ، اذا ما اعتبرناه الشكل الافضل لحكم الانسان في المرحلة الراهنة من التطور البشري ، لا يكفي فيه اقتباس الشكل السياسي ، أو توفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية لتطبيق هذا الشكل عن طريق رفع المستوى المادي أو التربوي للمواطن ، بل لابد ان يرافقه قيام نظرة جديدة للانسان ، يلتقي فيها أنبل ما في تراثنا من تصورات عن الانسان ، بأقوم ما يقدمه لنا منها العلم الحديث .

حسن صعب

واهلا لأن يضع بنفسه جميع القوانين التي يحتاج اليها لحكم مدينته . اما الحاجة الى الشرع الالهي فمصدرها التصور الانساني ، والحاجة الى مساعدة الوحي لمعرفة الحقيقة والخير والحق ، وللالتقاء للشرع أو القانون العدل والاقوم لمساعدة الانسان في الدارين . وصاحب الوحي والمشرع هو صاحب السيادة . وقد استثمر الحكام في عهود الاستبداد هذه النظرة الى علاقة الله بالانسان ابشع استثمار ، ونصبوا انفسهم ظلل السيادة الالهية أو الامناء عليها أو الوارثين لها ، بحيث لم يعد لرعاياهم الا أن يطيعوهم طاعتهم لله .

ولكن التعمق في درس الشوفاراطية الاسلامية وفي فحص النظرة الاسلامية وخاصة القرآنية الى الانسان ، تكشف لنا عناصر فيها ، لم نعتد بعد حقها من العناية ، وهي تقريبها من الديموقراطية ومن نظراتها للانسان . وقد حمل مثل هذا التعمق في النظر المستشرقين الفرنسيين « ماسينيون » و « جاردى » على أن يسميا الشوفاراطية الاسلامية « ثيوقراطية علمانية » .. ودعاها المستشرق الانكليزي « جب » ديموقراطية روحية مطلقة . وأهم ما في خصائص الشوفاراطية الاسلامية خلوها من طبقة الكهان أو الكليروس التي عرفتها الشوفاطات الأخرى .

واما المعالم التكريمية في النظرة للانسان فمنها زفمه في القرآن الى درجة الكائن القادر على أن يكون خليفة الله في الأرض ، وقابليته لتعلم المفاهيم التي عجز حتى الملائكة عن معرفتها ، واختصاصه دون سائر الكائنات والمخلوقات بالحرية .

فالملائكة لا يستطيعون الا الخير والشياطين لا يستطيعون الا الشر ، والانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع الاختيار بين فعل الاثنين . ويذكر هذا الرأي أحد تفسير كلمة الامانة في آية «انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان الخ .. » وهو تفسير يقول بأن الله عرض على جميع الكائنات المذكورة في الآية ، الخيار بين أن تطيعه وتتاب على ذلك ، وبين أن تطيعه أو تعصيه فتتاب على الطاعة وتعاقب على المعصية ، فابت كلها الا الطاعة العمياء ما عدا الانسان ، فقد ارتضى « الامانة » أي الحرية ، وقبل التعرض للتجربة والخطأ ، وتحمل مسؤولية كل ما ينجم عن ذلك من عواقب .

### الاباحية هي الاصل

ومن بوادر تكريم الانسان انخاض الاصوليين حرته هذه قاعدة للشرع .

## ١٠ ألفاظ شعرية

مسابقة هذا العدد من « العربي » تمتحن الذوق الادبي والذكاء معا .  
انه اختبار يسير .. فما على من يرغب الاشتراك في المسابقة الا ان يقرأ الايات  
الشعرية الآتية ، بشيء من التفكير والتروى ، وسيجد ان كل وحدة من وحداتها العشر  
لفظ طريف، وخفيف .. لانها كلها تشير الى اشياء معروفة لنا جميعا ، وترمز الى بعض  
ما نستخدمه في حياتنا اليومية ، العامة أو الخاصة .. فحاول ان تصل الى الحل  
الصحيح ، وابعت الينا به فورا ، تفز بالجائزة .

## عناصر المسابقة

وفيما يلي الالفاظ العشرة :

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | ما شئى إذا فسّدا<br>زكى العرف والدة                    | تحول غيّه رشدا ؟<br>ولكن بش ما ولدا !   |
| ٢ | وما ميّت كفتّه ودقّنته                                 | فقام الى حى صحيح ، فأوثقه ؟ !   |
| ٣ | وقاض قد قضى في الأرض عدلا<br>رأيت الناس قد قبلوا قضاها | له كف وليس له بنان !<br>ولا نطق لديه ولا بيان !                                     |
| ٤ | خبروني أى شئ<br>وابنه في بطنه                          | أوسع ما فيه فمه ؟<br>يرفسه ويلكمه !<br>ولم يجد من يرحمه !                           |
| ٥ | وذات ذوائب تنجر طولاً<br>بعين لم تذق للنوم طعماً       | وراه في المجئ وفي الذهاب !<br>ولا قاضت بدمع ذى انساب !<br>وتكسو الناس أنوع الثياب ! |
| ٦ | وأكلة بغير فم وبطن<br>فان أطعمتها انتعشت وعاشت         | لها الأشجار والحیوان قوت !<br>وان أسقيتها ماء تموت !                                |

# حلها يساوي ٠٠ اجنبيه !

- ٧ وأهيف مذبح على صدر غيره  
تراه قصيرا كلما طال عمره  
يترجم عن ذى منطق وهو أبكم !  
ويضحى بليغا وهو لا يتكلم !
- ٨ خيلان ممنوعان من كل لذة  
هما يحفظان الأهل من كل سارق  
بيتان طول الليل يعتنقان  
وعند طلوع الشمس يفرقان !
- ٩ يُمَيّتُ ويُحَيّي وهو مَيّتٌ بنفسه  
يُرى في حضيض الأرض طورا وتارة  
ويمشي بلا رجلٍ إلى كلِّ جانب  
تراه تسامى فوق طور السحاب !
- ١٠ وحمال أثقال البرية ، قنادر  
يسير بأيدي الناس شرقا ومغربا  
ويعجز إن حملته نصف درهم  
فيسرى بلا رجل له سير أرقم !

الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفي حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

## الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتي :

- ٥٠ جنيها للفائز الاول
- ٣٠ جنيها للفائز الثاني
- ٢٠ جنيها للاربعة التاليين ، لكل منهم خمسة جنيها
- ١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلين الفائزين بالجوائز المالية اشرازا مجانيا في مجلة «العربي» لمدة سنة .

## شروط المسابقة

- ١ - تكتب الاجابة على القسيمة المخصصة لها أو على ورقة مثلها من عندك
- ٢ - يرفق بالاجابة كويون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٢

## العنوان الذي ترسل اليه

### احابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » ، بالعنوان الذي تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى اي عنوان هو اقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على المظروف «مسابقة العربي»

## آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ فبراير ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه

## سه قال هذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه،  
لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول،  
لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل  
هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تتمنح ذاكرتك ،  
فتد لنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من  
هو قائلها ؟

### غاب عن وطنه فما سلاه

فيا برقُ ليس الكَرْخُ دارى وإنما      رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْذُ لِيَالٍ  
فهلْ فيك من ماء المعرة قطرةٌ      تُغِيثُ بِهَا ظِمَانٌ لَيْسَ بِسَالٍ  
وهو القائل أيضا :  
وماءُ بلادى كان أنجعَ مشرباً      ولو أن ماء الكَرْخِ صَهَاءُ جِرِيَالٍ  
فيا وطنى إن فاتنى بك سابق      من العيش فليهنأ لساكلك البَالُ

### يستغفر بعد حياة ماجنة زائطة

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلاً وَعُلُوًّا      وَأَرَانِي أَمُوتُ عَضُوًّا فَعَضُوًّا  
ليس من ساعة مضتْ لى إلّا      نَقَصْتَنِي بِعَمَرِهَا بَيَّ جُزْؤًا  
ذهبتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي      وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْؤًا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لِيَالٍ وَأَيَا      مِ تَمَلَيْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْؤًا  
قد أسأنا كلَّ الاساءةِ ، فَاللَّهُمَّ      صَفِّحْنَا عَنَّا وَغْفِرْنَا وَغْفِرُوا

### أسباب المتاعب : الزمان ، والانسان

وكأنّا لم يَرَضْ فِينَا بَرِيبُ الْـ      دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا  
كلّما أُنْبِتَ الزَّمَانُ قَنَاقَةً      رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاقَةِ سِينَانَا  
ومُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ      نَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَنَّانَا

### الحب شيء ثقيل متعب

حَامِلُ الْهُوَى تَعِيبٌ      يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ  
إنْ بَكَى ، فَحَقَّقْ لَهُ      لَيْسَ مَا بِهِ لَعِيبُ

فِيكَ عَادَ لِي سَبَبُ  
وَالْمَحَبِّبَ يَتَحَبَّبُ  
صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ

كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ  
تَضْحِكِينَ لَا هَيْبَةَ  
تَعْجِبِينَ مَنْ سَقَمَى

### العناق لا يكفى

إليها ، وهل بعد العناق تَدَان ؟  
فيشتدّ ما ألقى من الهَيْمَان  
سوى أن يرى الروحَيْنِ يَمْتَزجان

أعانقُها ، والنفسُ بعدُ مَشَوقةُ  
وألثمُ فاهَا ، كى تزول حرارتي  
كأن فؤادى ليس يَشْفِي غليله

### فى المنفى

حُ ، حلالٌ للطير من كل جنسٍ  
فى خبيثٍ من المذاهب رِجْسٍ

أحرامٌ على بلبله الدَّو  
كل دارٍ أحق بالأهل ، إلّا

### أعمى يتنزل

هل يُجيد الوصفَ مكفوفُ البصر؟  
بين غُصْنٍ ، وكَثِيبٍ وقمر  
واسألونى اليومَ ما طعمُ السهر

عجبتُ فطمّةً من وصفى لها  
بنتُ عشر وثلاث ، قُسمتْ  
أيها النّوَامُ ، هُبُوا وَيَحْكُمُ

### ثورة شاعر

سكتُ حتى شكنتى غر أشعاري  
واليوم أنطق حرّاً غير مهذار  
ثرُ يا شعورُ على ضم تكابده  
أو ، لا ، فلست على شئ بثوَار  
في ذمة الشعر ما ألقى وأعظمه  
أنى أغنى لأصنام وأحجار  
لو في يدي لَحَبَسْتُ الغيث عن وِطْنٍ  
مُسْتَسْلِمٍ وقطعتُ السلسل الجارى

### المثلث والدائرة !

أخذ المثلث والمربع  
من قواى الخائرة  
وغدا الكلال بمهجة  
فيما تفكر حائرة  
وبلاه من حظ إذا  
دارت عليه الدائرة



# الفارابي

أفكر في "أسم سحرة" قبل مائة القرن العشرين بقرون

أدريته الفاضلة "رضاءت إلى هانبرا" جمهورية أفلاطون

## بقلم قدرى حافظ طوقان

اشتهر الفارابي بتفسيره لكتب ارسطو ، ولا سيما فيما يتعلق بالمنطق . وهو يعد في هذا المضمار من أعظم المفسرين . ولكن فضله لا يقف عند التفسير ولا عند التهديد للنهضة الفلسفية في الاسلام ، بل بما له من « .. » . انظار مبدعة ، وبحوث في الحكمة العملية والعلمية عميقة سامية ، لم يتها بعد للباحثين كل الوسائل لتفصيلها تفصيلا وافيا « .. »

والمعقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ . فكما يعطينا علم النحو من القوانين في الالفاظ فان علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات .. وعلم النحو انما يعطى تخصص الفاظ امة ما ، وعلم المنطق يعطى قوانين مشتركة تعم الفاظ الامم كلها . . . »

كان الفارابي يؤمن بالمنطق وفوائده واثره البالغ على الحياة العقلية . وكيف انه يمكن بالمنطق معرفة الآراء صحيحها وفاسدها ، سواء اكانت منا أو من غيرنا ، وادراك الزلل أو الصواب . وقد قال الفارابي في هذا الشأن : « .. » فان نحن جهلنا المنطق ، لم نقف ، من حيث نتيقن ، على صواب من أصاب منهم كيف أصاب ، ومن أي جهة أصاب ، وكيف صارت حجته توجب صحة رايه ؟ ولا على غلط من غلط منهم ، أو كيف غلط ، ومن أي

ويرى كثيرون ان اهتمام الفارابي بالمنطق هذا الاهتمام العظيم قد اثر في التفكير عند العرب ، وتقدم به خطوات فقد اعتبره آلة للفلسفة واداة يمكن بواسطتها الوصول الى التفكير الصحيح وانتهى الى تعريفه بأنه «العلم الذي تعالّم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء، والى تصديق صورها على حقيقتها .. وبه نقف على الحق انه حق يقين فنعتقده، وبه نقف على الباطل انه باطل يقين فنتجنبه . ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغلط فيه ، ونقف على ما هو حق في ذاته وقد اشبه بالباطل فلا نغلط فيه . »

### المنطق والعقل ، كالنحو واللغة

وعند الفارابي « أن المنطق قانون للتعبير بلغة العقل الانساني عند جميع الامم . فنسبة صناعة المنطق الى العقل

بالأشياء جميعها ، وأن الخير في العالم أكثر من الشر .

وكذلك يرى الفارابي أن الدين والفلسفة لا يتناقضان ، وليس بينهما من اختلافات جوهرية ، ذلك لأنهما يتفرعان من أصل واحد يحوى المعرفة والحق والحياة - وهو ، العقل الفعال « .. الذى هو فعال دائما والمتحقق تحققا تاما وهو الله .. » . وهذا العقل الفعال هو المنهل الذى ينهل منه الفلاسفة والأنبياء .. « ... وإذا كان المصدر واحدا فالفلسفة واحدة والدين واحد ... »

وهذا ما جعل الفارابي يقول بالتوفيق بين الدين والفلسفة وبتعاقبهما ووحدة أهدافهما وغاياتهما « ... وإذا كان هناك فروق بينهما أو مناقضات فتكون في الظواهر لا في البواطن ... » ويخرج ( دى بور ) من دراسته لفلسفة الفارابي وآرائه بالقول الآتى : « ... كان الفارابي يعيش في عالم العقل ابتغاء للخلود ، وكان ملكا في عالم العقل ... »

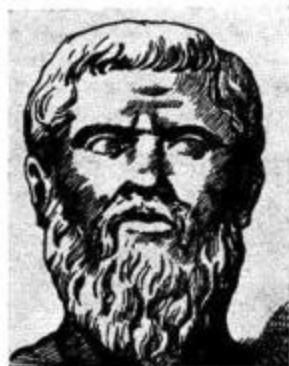
### الفارابي والمثل الأعلى للحكم

وللفارابي كتاب جدير بالذكر هو كتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » وضع فيه مذهبه الفلسفى كله فيما يتعلق بآرائه في الآلهيات والنفس الإنسانية وقواها المتعددة المختلفة وفي الأخلاق والسياسة .

ويقول الأستاذ العقاد في صدر هذا الكتاب : « ... ويمتاز الفارابي من بين فلاسفة الاسلام بأنه عالِم البحث في السياسة من الناحية الفلسفية الخالصة . فالتفكير السياسى في نظام الدولة وتصور المثل الأعلى للحكم ووضع المبادئ الخلقية والمقاييس السياسية وتحديد الفاية من الحاكم والمحكوم ونقد المجتمع الذى يؤدى



الفارابي



افلاطون

جهة غلط أو غلط، وكيف صارت حجته توجب صحة رايه ؟ فيعرض لنا عند ذلك اما أن نتحير في الآراء كلها ، حتى لاندري ايها الصحيح وايها فاسد ، واما أن نظن أن جميعها - على تضادها - حق ، أو نظن أنه ليس في شيء منها حق ، واما أن نسرع في تصحيح بعضها وتزييف بعضها دون أن ندري من أي وجه هو كذلك . . .

### الدين والفلسفة لا يتناقضان

والفارابي يجعل للدين شانا كبيرا في التهذيب، ولكنه، من حيث قيمته الأخيرة، « يعدة أدنى مرتبة من المعرفة العقلية الخالصة » .

ويرى الفارابي أن عناية الله محيططة

## الفارابي وروسو

وبحث الفارابي في تأليفه في بعض روابط الاجتماع . وقد ذكرها دون أن يناقش قيمتها .

ويقول الدكتور ( جميل صليبا ) في كتابه من ( افلاطون الى ابن سينا ) مايلي : « ومما هو جدير بالاعجاب أن الفارابي يذكر في جملة ما يذكر عن هذه الروابط أموراً نذكرنا بآراء ( جان جاك روسو ) في نظرية ( العقد الاجتماعي ) ، ونذكرنا أيضاً بغيره من علماء الاجتماع المتأخرين . . . » الا أن الفارابي يذكر ذلك من غير أن يناقشه أو يفنده . ومن هذه الروابط أيضاً : « .. التشابه بالخلق والشيم الطبيعية والاشتراك في اللسان واللغة ، والاشتراك في المنزل ثم الاشتراك في المساكن والمدن .. » وأعلى هذه الروابط كلها رابطة العدالة .... »



هيئة الامم هذه

## الفارابي ورسالة الأمم المتحدة !

ويرى الفارابي في مدينته أن السعادة ممكنة على وجه الأرض « ... اذا تعاون المجتمع على تبليها بالأعمال الفاضلة ... ان كل مدينة يمكن أن تنال بها السعادة . ولكن اكمل اجتماع انساني هو الاجتماع الذي يشتمل على جميع امم الأرض واحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى ..... »

فالفارابي قد تنبأ اذن باجتماع الأمم كلها واتصالها بعضها ببعض واتحادها فكانه رجل من رجال القرن العشرين

الى الشرور والمفاسد ، كل هذه من الوسائل التي انغرد الفارابي بالبحث فيها والتي تدل على قوة الشخصية واستقلال الرأي ... » الى أن يقول : « والمدينة الفاضلة اسم اطلقه الفارابي على المثل الأعلى للحكم ، ويريد به المدينة التي تحقق لأعضائها السعادة القصوى في الدارين ... »

## المدينة الفاضلة وجمهورية افلاطون

والواقع أن مدينة الفارابي هذه ليست - كما يتصور بعض المؤرخين - صورة مصغرة لجمهورية افلاطون اليوناني ، على الرغم من بعض المشاركات والتشابه بينهما في الاصول . فان هناك اختلافا كبيرا في الفروع والتفاصيل .

فلقد استعان الفارابي بفلسفة اليونان وجمهورية افلاطون ، واستعان بالاسلام واحكامه ، وازاد الى هذا كله تجاربه وخبراته ، فكانت مدينته الفاضلة ، مدينة جديدة احسن فيها الاختيار والاقتراس ، واحسن فيها المزج والاستنباط ، ولوئها بالالوان الافلاطونية والاسلامية ، وعمل على امتزاجها واحكم هذا الامتزاج فظهرت فيها قواعد سامية واصول علمية يجدر بكل جماعة أو أمة السير عليها والاقتراب منها .

ومن هذه القواعد والاصول ما يتصل بالامة ، وانها جسم واحد لا يستقيم امره الا بالتضامن والتعاون ، وتوزيع الأعمال وتنسيقها على اساس الاستعدادات والمواهب والقابليات . وان الدولة لا تتقدم ولا تسير نحو السعادة قدماً ، اذا لم يكن على راسها الحكماء والفلاسفة المعروفون بكمال العقل وقوة الإدراك وقوة الخيال ، وخصال أخرى سردها الفارابي في مدينته ، واتينا عليها في بعض مؤلفاتنا .

يصبح وفيما لا يصح من احكام النجوم ، فبين فساد علم احكام النجوم ، الذى يعزو كل ممكن وكل خارق الى فعل الكواكب .

وفى رسالة اخرى بَيَّن الفارابى انه من الخطأ الكبير ما يزعمه الزاعمون من أن بعض الكواكب يجلب السعادة ، وأن بعضها يجلب النحس ... وانتهى الفارابى من هذا كله كما يقول بديري - « ... بأن هناك معرفة برهانية يقينية الى اكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي . اما دراسة خصائص الافلاك وفعالها في الارض فلا نظفر منها الا بمعرفة ظنية ، ودعاوى التجمسين ونبوءاتهم لا تستحق منا الا الشك والارتياب .. »

### اتما تمام العلم بالعمل !

ويذكر الفارابى السبيل التى يسلكها من أراد الفلسفة ، وبين أن السبيل هو القصد الى الاعمال وبلوغ الغاية : « .. فالقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك أن تمام العلم بالعمل . واما بلوغ الغاية في العمل فيكون أولا باصلاح الانسان نفسه ثم اصلاح غيره ممن في منزله أو مدينته .. »

وهو يقول ان للفيلسوف في هذا الكون رسالة تتجاوز العلم والتحصيل ، وهو الذى « يجعل الفضائل النظرية أولا ، ثم الفضائل العملية ببصيرة يقينية ... » . وهو هنا قد أخذ من اليونان الراى القائل بأن « الفلسفة هى علم كلئ يرسم لنا صورة شاملة للكون في مجموعه » . وزاد على ذلك الراى قوله : « ان الفيلسوف هو الذى يحصل هذا العلم الكلى ولا يقف عند هذه الحدود بل يتعداها الى العمل ويكون له قوة على استعماله . وتحقيق هذه الرسالة يخرج الفيلسوف الى حياة العمل والكفاح والاختلاط بالناس حتى يتمكن الفيلسوف من القيام بما عليه من تبعات وواجبات هى اصلاح الفرد والجماعة » .. وفى نظره ان الفيلسوف الذى يقف عند العلوم النظرية ولا يتعداها الى الجانب العملى ، هو فيلسوف زور وباطل ، ولا سلة بيته وبين الحياة . فالحياة علم وعمل ، ولا بد للفيلسوف من أن يمتاز في عمله كما يمتاز في علمه ..

ولهذا لا عجب اذا رايناه يجعل أهمية كبرى لعلم الاخلاق وعلم السياسة . ولكن العجب أن سيرته لم تسر على النوال الذى رسمه لرسالة الفيلسوف . فلم يكن من أهل الكفاح ولم يدخل حياة العمل ، وهو هادئ عاكف على الفلسفة كثير التأمل يبتعد عن الناس ويقنع بما يقوم بأوده .

### قدرى حافظ طوقان

يؤمن بالسلام ويشق برسالة منظمة الأمم المتحدة ... فلم يقتصر على تنظيم مدينة ضيقة كافلاطون وغيره ... بل فكر في اتحاد الأمم كلها ..

ويرى الدكتور جميل صليبا أن الفارابى بمدينته كان أوسع أفقا وتصورا من فلاسفة اليونان .

### رايه في مذهب أرسطو

والفارابى مخلص للحقيقة محب لها ، ويدعو الى محبتها والاخلاص لها ، ولو خالفت مذهب أرسطو .  
فقد جاء في كتاب ( ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة ) ما يلي :



تنبأ بها الفارابى

« واما الحال التى يجب أن يكون عليها الرجل الذى يأخذ علم أرسطو ، فهى أن يكون في نفسه قد تقدم وأصلح الاخلاق من نفسه الشهوانية كيما تكون شهوته للحق فقط لا للذة ، وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة . كيما يكون ذا ارادة صحيحة ... واما قياس أرسطو فينبغى ألا تكون محبته له في حد يحركه ذلك أن يختاره على الحق .. »

### تهكمه على التنجيم والنجمين

ولقد دفعت محبة الفارابى للحق واخلاصه للحقيقة الى أن ينادى بإبطال صناعة التنجيم .. فخالف الكثيرين من علماء عصره ، والذين أنوا قبله وبعده !

وقد أبطل هذه الصناعة بحجج عقلية ، مشبعة التحكم ، ووضع في ذلك رسالة سماها « النكت فيما

اعرف وطنك أيتها العزى

# هذه هى الكويت



شارع من الشوارع

أكبر بلد تنتج البترول  
فى الشرق الأوسط

- استراح بها خالد بن الوليد
- وأنجبت الشاعر الفرزدق

كانت مرعى لأحدى القبائل ومركز التموينها





الطويلة في الكويت ... وقد نجحت فيه زراعة الاشجار وامنت صفوها في وسطه فزانت

كانت في التاريخ البعيد طريقا لأمواج السامية القادمة من أواسط الجزيرة العربية الى العراق ، وامتدادا لنشاط الفينيقيين المقيمين على سواحل الخليج قبل الهجرة الفينيقية الى لبنان ، وكانت في عصر العروبة الاول بطاح فروسية وسوح أمجاد ، تصد مطاعم الفرس عن الجزيرة . وجاء الاسلام ، فسارت جحافل العرب بقيادة خالد بن الوليد لتحرير العراق ، واستراحت في « كاظمة » بالكويت ، وتهياً فيها جيش العرب لأول معركة من معارك تحرير العراق .

وانتصر جيش خالد بعد أن نفخته أرض الكويت النشاط والاستعداد ، وبدأت الانتصارات وتدفقت جيوش الفتوحات تمر بالكويت الى العراق ثم الى فارس . وبعد هذا شهدت أمجاداً وأمجاداً ، وكم في صحارى العرب من أمجاد وأمجاد . ولعل من بعض أمجاد الكويت أن تخرج شاعراً كالفرزدق .

# فأصبحت رابع مركز لتأمين العالم بالبترول !

## الكويت قبل اكثر من قرنين

كانت الكويت قبل مائتين وخمسين سنة تقريبا عبارة عن مرعى لقبيلة « بنى خالد » ، ومركزا لتموينها . وكان سكانها جماعة من البدو وصيادي الأسماك . ثم بدأت هجرة العرب اليها من الاقطار المجاورة ومن بينهم عائلة « الصباح » . وبمرور الزمن كثرت مشاكل البلد . ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

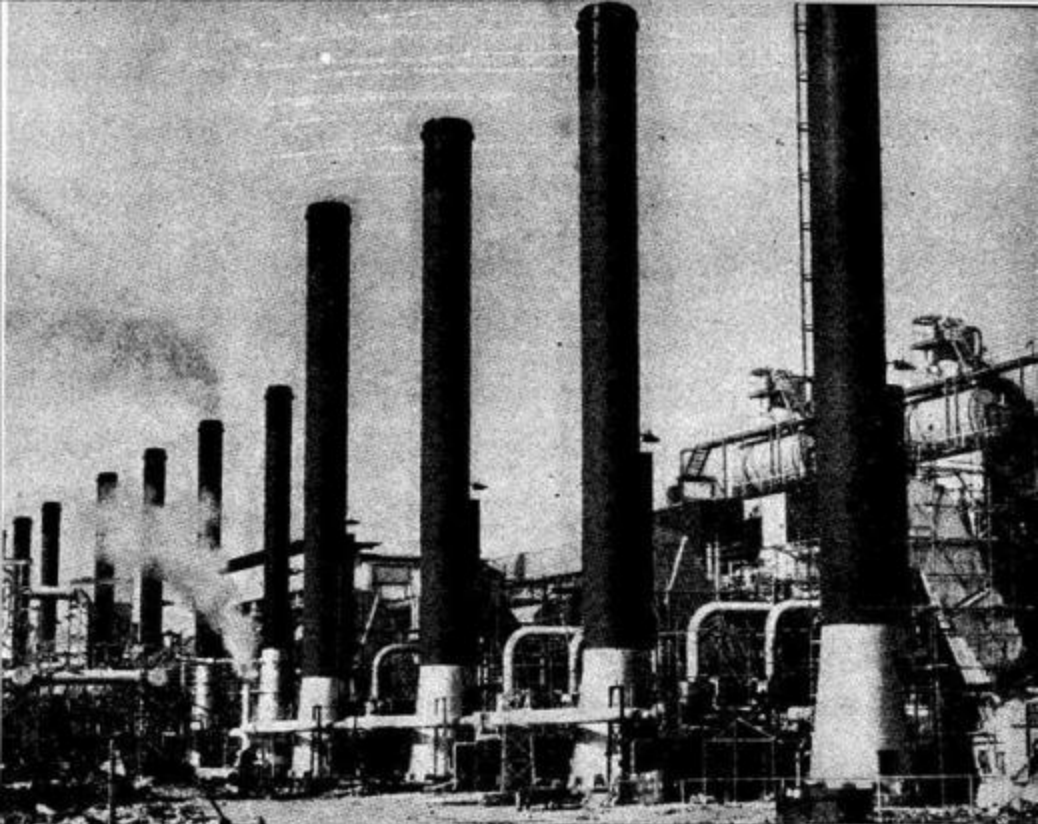
في هذا المعنى ، في كتابه ( صفحات من تاريخ الكويت ) : « لما كثر الساكنون في الكويت ، وخالفهم جمع من المهاجرين اليها ، رأوا من الضروري أن يؤمر عليهم أمير منهم ، يكون مرجعا لحل المشكلات والاختلافات ، فوقع اختيارهم على « صباح الاول » لهذا الأمر ، فوافقهم « صباح » بعد أن أخذ منهم العهد على السمع والطاعة في الحق . . ولانعلم على وجه الحقيقة في أي سنة اختير الأمير ، ولكن اتفق الرواة على أنها ما بين ١١١٠ و ١١٣٠ هـ على وجه التقريب . . ولم نعلم بحقيقة الحال عن مولده ، ومدة حياته ، ولا نعلم سنة موته . . وأما سيرته فهي باتفاق الرواة حميدة مرضية . . ويؤيد ذلك أن الجماعة ما اختارته وقدمته ، إلا أنه أمثلهم عقلا ، وأحسنهم سيرة وأقربهم لاتباع الحق . . وقد أصابوا الرمي في ذلك والحمد لله . »

## الكويت في نجدة الدولة العثمانية

وبعد وفاة هذا الأمير خلفه ابنه « عبد الله الاول » . ومن عهده بدأت الكويت تشق طريقها في عالم النمو والتقدم ، حتى بلغت أوج الشهرة والصيت في عهد حاكمها السابع « مبارك الصباح » ( ١٨٩٦-١٩١٥ م )



خريطة الكويت : وقد ظهرت تحف بها شقيقتها العراق والسعودية ، على الخليج العربي . . وظهرت في الخريطة العليا مدينة الكويت - العاصمة - و « الاحمدى » ، مدينة البترول ومينائها الكبير . .



**مشكلة الماء :** ان اهم مشكلة في الكويت هي مشكلة الماء .. وفي سنة ١٩٥٣ قامت الحكومة بانشاء اكبر مشروع في العالم لتقطير مياه البحر ، فانشات ممملا لتقطير مياه البحر في شاحية السويخ وقد وصل انتاجه الحالي الى ٥٠ مليون جالون في اليوم

**لؤلؤ الكويت :** كانت الكويت ذات شهرة عالمية في تجارة اللؤلؤ ، حتى لقد عرفت في وقت من الاوقات بأنها اغنى موطنه .. اما الان فقد قضى اللؤلؤ الاسطناسي ، وقضى النقط ايضا على لؤلؤ الكويت قضاء يكاد يكون تاما ! ومع هذا لا يزال في الكويت عدد غير قليل من اكبر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي





**المؤتمرات في الكويت :** أصبحت الكويت في هذه الأيام مقاطعة إسرائيل الذي ترى بعض أعضائه أثناء

مع أمراء وشيوخ أمارات الخليج العربي ، فخسيت الدولة العثمانية أن يدخل أمير الكويت فيما دخل فيه سائر الشيوخ ، فأخذت تستعد لغزو الكويت واخضاع أميرها ، فكان أن ارتبط الشيخ مبارك الصباح ببريطانيا بمعاهدة سنة ١٨٩٩ خلاصتها :

« ألا يؤجر أمير الكويت ولا يمنح أي جزء من بلاده لأية دولة غير إنجلترا أو رعاياها ، وألا يقبل ممثلين للدول الأجنبية إلا بعد موافقتها ، ومقابل ذلك تقدم له إنجلترا مونة مالية ، وتحميه ، وتعتبر الكويت أمانة مستقلة في شئونها الداخلية ».

وفي عهد مبارك - سنة ١٩٠٠ - قدمت بعثة المانية لمفاوضته في مد خط حديد برلين بغداد إلى « كاظمة » في أرض الكويت ، وكانت برئاسة القنصل الألماني بالأساتنة ، غير أن مباركاً رفض ، متمسكا بشروط المعاهدة .

### أول مجلس تشريعي في الكويت

ومما يذكر من عهده أنه وافق في سنة ١٩٣٨ على تأسيس أول مجلس تشريعي - مجلس الشورى - ولم يعش هذا المجلس طويلا .

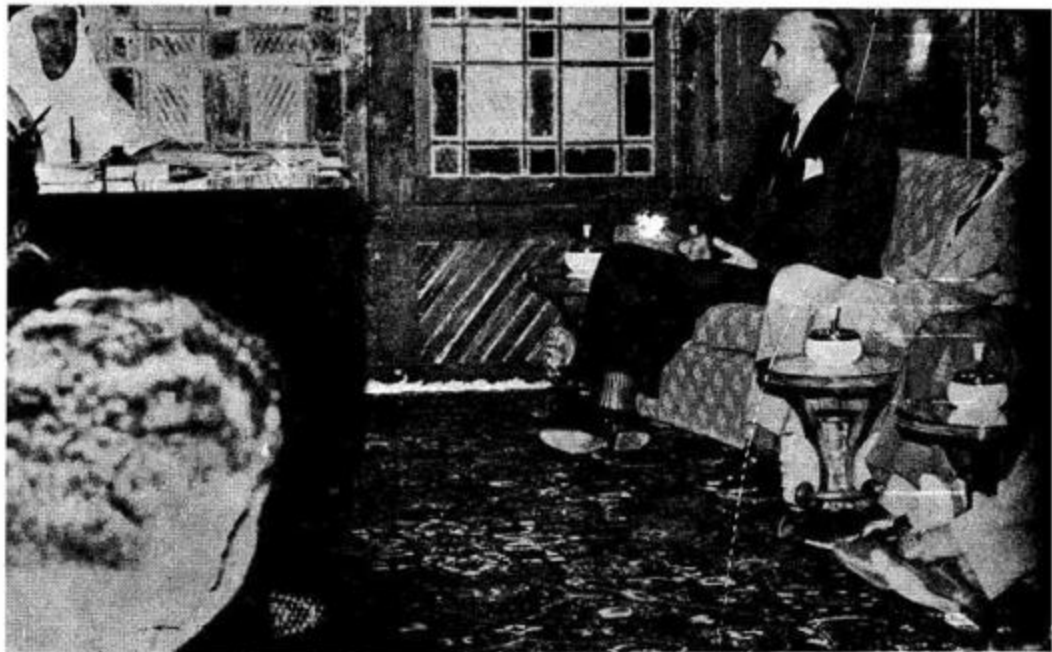
ولا يغرب عن البال أن الكويت برجالها وأسفلوها الشراعي، استطاعت قبل ذلك أن تلعب دورا كبيرا في هذه المنطقة.. ففي عهد « جابر الأول » - الحاكم الثالث - مثلا ، هبت الكويت لفك حصار القبائل عن البصرة ، بطلب من الدولة العثمانية . وفي عهد « عبد الله الثاني » - الحاكم الخامس - هبت الكويت لنجدة الدولة العثمانية بطلب من مدحت باشا وإلى بغداد ، فسار رجالها وسفنها إلى الاحساء لاختصاصها - وهذا يعتبر عملا وطنيا في ذلك الزمان - فضلا عن أن الكويت كانت تابعة للدولة العثمانية - شكليا على الأقل - وشيخها في ذلك الوقت كان « قاتقام » تابعا لوالى البصرة.

### عهد مبارك الصباح

أما في عهد « مبارك الصباح » فقد تغير الحال، بسبب طموح مبارك ، وفتور العلاقة بينه وبين الأتراك ، ولجوء بريطانيا إلى إبرام المعاهدات



تعمير في كل مكان : أحد المساحين الكويتيين ، يسمح إحدى المناطق الصحراوية استعدادا لتخطيطها وشق الشوارع



قبيلة الإنظار في الوطن العربي كله . شهدت في الشهر الماضي مؤتمر الادباء العرب ، كما شهدت قبله مؤتمر مقابلتهم لسمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت .

### رابع دولة تنتج البترول

وفي عهده ظهر البترول في الكويت . . وكان قد منح حق التنقيب عنه لشركة انجليزية أمريكية سنة ١٩٣٤ ، ولكن الاحوال العالمية حالت دون استخراجه . . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الشركة صاحبة الامتياز فحفر آبارا بلغ عددها الآن ٢٤٠ بئرا تقريبا .

وفي سنة ١٩٤٨ منح سموه امتياز آخر لشركة أمريكية لاستخراج النفط من المنطقة الحايمة .

وتعد الكويت رابع دولة في انتاج النفط .

### الكويت في حاضرها

#### عهد عبد الله السالم الصباح

وقد تولى الشيخ « احمد الجابر الصباح » في ٢٩ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٥٠ ، خلفه الحاكم الحالي الشيخ « عبد الله السالم الصباح » وفي عهد سموه ازداد دخل الكويت من عائدات البترول حتى بلغ أكثر من ١٠٠ مليون جنيه

### تأسيس أول مدرسة

وفي عهده أيضا أسست أول مدرسة في الكويت - المدرسة المباركية - التي كان من بين مدرسيها فضيلة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة السعودية في لندن .

وفي عهده أيضا بلغ عدد المراكب الكويتية التي يستعملها الغواصون لصيد اللؤلؤ ٨٠٠ مركب ، فإذا ما حل فصل الصيف خرجت تلك المئات من المراكب الى مفاصت اللؤلؤ عند شاطئ الخليج العربي حيث توجد أهداف اللؤلؤ الثمين .

### عهد احمد الجابر الصباح

وفي عهد « احمد الجابر الصباح » نظمت بعض مرافق البلاد ، وبدأ الاعتناء بالتعليم ، فاستقدم - رحمه الله - أول بعثة من المعلمين الفلسطينيين سنة ١٩٣٦ . وكان في الكويت مدرستان فقط ، تم بنيت بعض المدارس للبنين والبنات ، وأرسلت البعثات الى العراق ومصر ، وأنشئ المستشفى الأميرى وبعض المستوصفات الصحية .





الكويت ميناء حر مفتوح للاستيراد والتصدير ولا تزال السفن الشراعية

ج من الآبار ، غير الزيت ، غاز يستضاء به . وهذا غاز البترول الفائض عن الحاجة تشتعل فيه النار فيظل مشتعلا





التي هي من صنع الكويت تقوم بدور هام في هذه الممليات

فرحة العيد في الكويت : أراجيح ما أشبهها بأراجيح العيد في سائر الوطن العربي ..



## أزدهار التعليم

كما ازداد الاهتمام بالتعليم ، حتى بلغ عدد المدارس اليوم الثنتين وثمانين مدرسة، أهمها مدرسة « الشيوخ الثانوية » ، التي تعتبر فريدة في بنائها ومبانيها ، ويقسمها الداخلي الذي يضم كثيرا من الطلاب الكويتيين وغير الكويتيين ..

ويلقى الطالب العربي في هذه المدرسة - سواء أكان من هذا القطر أو ذاك - العناية التامة والرعاية الكاملة ، والناجحون من طلبتها يوفدوا إلى الجامعات المصرية والانجليزية والأمريكية .

ومن المدارس الكبيرة « الكلية الصناعية » و« ثانوية البنات » .

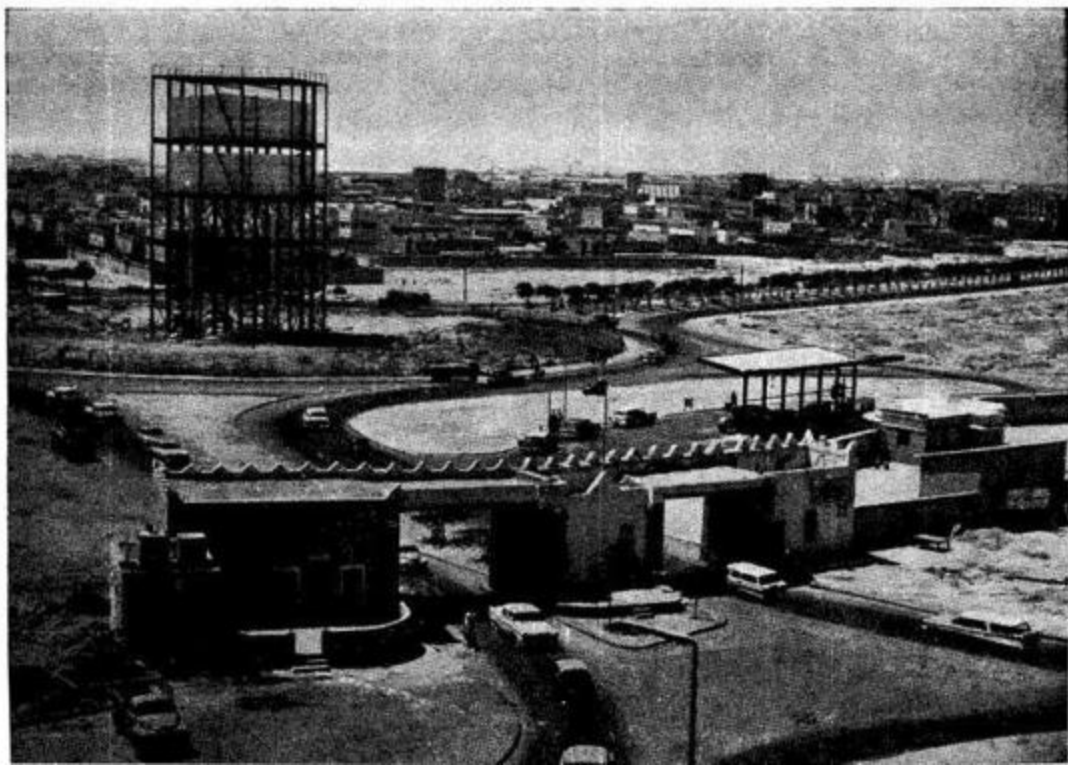
أما مدارس الأطفال النموذجية والمدارس الابتدائية والمتوسطة ، فإنها تضاهي بنائها أرقى المدارس في بلاد الغرب .

استرليني في عام ١٩٥٧ .. كما منح سموه امتيازاً لشركة يابانية سنة ١٩٥٨ لاستخراج الزيت من البحر المجاور للمنطقة المحايدة .

## دوائر الحكومة

وبزيادة دخل الكويت ازدادت حركة العمران ، وشكلت الدوائر الحكومية لمختلف المصالح .. فبالإضافة إلى دوائر « المحاكم » و« الإنعام » و« البلدية » و« الأمن العام » و« الشرطة » و« المعارف » و« الصحة » و« المالية » و« الجمارك » و« الأشغال العامة » ، است دوائر أخرى كدائرة « المطبوعات والنشر » ودائرة « الشؤون الاجتماعية » و« شؤون الموظفين » و« البريد والتلفون » و« الأوقاف » و« الكهرباء » و« أسلاك الحكومة » و« مجلس الإنشاء » و« التسجيل العقاري » و« الإسكان » و« الميناء » و« مصلحة المياه » .

**بوابة « الجهرة » :** في نهاية أحدث شوارع الكويت تقع بوابة « الجهرة » إحدى البوابات الثلاث الباقية من السور الذي اشترك جميع أهل الكويت من شباب وشيب في بنائه عام ١٩٢١ لصد غارات الفيرين وبلغ طوله ميلين ، وارتفاعه ١٢ قدما ، وبه خمس « بوابات » ضخمة . تم بناؤه من الطين في خلال شهر واحد ليحمي مدينة الكويت من جهاتها الثلاث .. وقد هدم منذ سنتين بعد أخذ ورد شديدين لافساح المجال لحركة العمران التي تسير في الكويت بخطى سريعة !







الجيل الجديد : لفيف من الطلبة أثناء مباراة في السباحة بين فرق المدارس المختلفة

الكويت يقول :

ولو اني حبيت الخلد فسردا  
لما احببت بالخلد انفرادا  
فلا عقلت على ولا بأرضي  
سحائب ليس تنتظم البلادا

### اعانة الفقراء

ودائرة الشؤون الاجتماعية التي يشبه اختصاصها اختصاص مثيلاتها في البلاد العربية تعنى كثيرا ببذل المساعدات المالية للعائلات الكويتية المحتاجة .. غير ان هناك مجالا اوسع لزيادة هذه المساعدات والاعانات التي يحتاج اليها كثير من العائلات الكويتية الفقيرة ، تمثيا مع لروة البلاد المتزايدة .

### اذاعة الكويت

وفي الكويت اذاعة ملحقة بدوائر الامن العام وقد انشئت منذ بضع سنوات، وظلت برامجها مقصورة

وبيلغ ما يصرف على التعليم نحو أربعة عشر مليون جنيه استرليني سنويا .

### تأميم الطب

والعناية الصحية في البلاد متوفرة ، وقد انشئت في السنوات الأخيرة مستشفيات ومتوصفات كثيرة ، لعل أهمها المستشفى الاميري ومستشفى الصليبخات ، ومستشفى الامراض الصدرية .

والعلاج في الكويت مجاني كالتعليم ، ويستفيد منه جميع من في الكويت اغنياء او فقراء ، فالجميع في المجانية سواء ، وان كانت هذه المستشفيات في حاجة الى المزيد من الاطباء ، لا سيما ذوي الاختصاص منهم .

ولا يغرب عن البال ان مستشفيات الكويت تقوم بواجبها الانساني الكريم نحو جميع من يغدون اليها من البلدان المجاورة ، ولسان حال

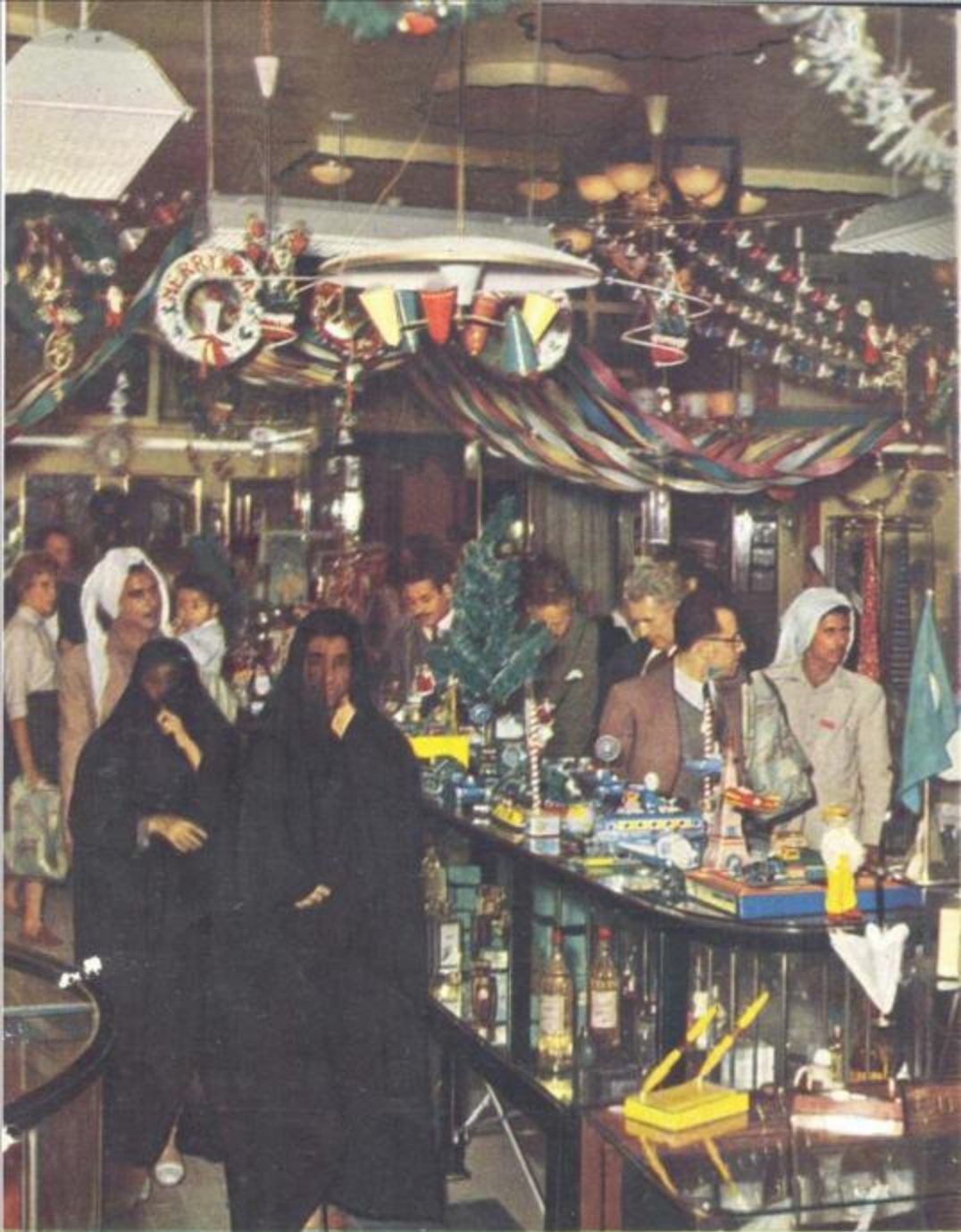


تمتد الكويت في بعض غذائها على المأكولات المحفوظة المستوردة من الدول  
لغربية ومن أنحاء العالم .. يمكنك ان تجد الدجاج والفول السوداني والفول  
للمس وورق الشب وغيرها !! هذا وتستورد الخضروات والفواكه الطازجة  
بطريق الجو أو السيارات الضخمة من البلدان العربية المجاورة

بلغ عدد السيارات في الكويت يوم أول يناير ٣.٨٠٠ سيارة ، فإذا كان عدد  
السكان ٢٢٠ ألفا ، فمعنى ذلك أن هناك سيارة لكل سبعة أشخاص .. ورغم  
هذا العدد الهائل فإن نسبة الحوادث لم تزد عن ٣ ٪ . ويسهر على حركة المرور  
١٣ ضابطا وجنديا يعملون على تنظيم حركة المرور







تزدحم المتاجر في الكويت بأحدث البضائع .. والاستيراد مسموح للجميع .. ولا تتعدى الضريبة الجمركية ٤٪ من قيمة السلعة .. وترى هنا لفيفا من أهالي الكويت في أحد مخازن البيع وقد امتلأ بمجموعة كبيرة من أجمل المعروضات ..

على الاغاني وبعض الاحاديث حتى استقدم  
لها بعض الشخصيات الاذاعية المعروفة  
في البلاد العربية ، فأخذت تستعد لان تكون اذاعة  
ذات شأن .

### الطيران المدني

و ادارة الطيران المدني مربطة بدوائر الامن  
العام ولها بضع طائرات للتدريب ، وقد تدرب  
فيها بعض شبان الكويت ، وارسل المتفوقون منهم  
لانجلترا لانمام التدريب .

### مطار دولي وميناء بحري

والى جانب هذا فان هناك بعض المشاريع التي  
تعتبر تحت التنفيذ ، كمشروع المطار المدني ، الذي  
سيكون مطارا من الدرجة الاولى في الشرق ، ومشروع  
الميناء ، وهو مشروع في غاية الاهمية نظرا لازدياد  
عدد البواخر الراسية في ميناء الكويت .

وقد طرح مشروع انشاء الميناء الجديد في مناقصة  
عالمية ، فربما العطاء على شركة امريكية بمبلغ قدره  
اربعة وعشرون مليون دولار .

### غلاء الاسعار

ولكن هذا لم يخن عن ارتفاع اسعار الحوائج  
العاشية شيئا ، كل شيء مستورد ، وكل شيء  
منقول ، والتقل كلفة . والتجار احرار فيما  
يستوردون ، وفي الاسعار التي يقرضون .  
وارتفعت اجور العمال ثلاثة اضعاف فما فوق  
ذلك استجابة لارتفاع الاسعار . او لعل هذه ارتفعت  
استجابة لتلك .

وازمة المساكن قائمة ، واجور المساكن من اجل

الايوانى الفخارية : تستورد الكويت الاوانى الفخارية من بلدان الخليج المحيطة بها .  
ويشتد الاقبال على هذه الاوانى في فصل الصيف .. لتبريد الماء عند اشتداد الحرارة ..



شارع دسمان : أحدث طريق في الكويت ..

هذا اضعاف مثيلاتها في سائر الاقطار العربية .

### اموال الامارة

والرسم الجمركي في الكويت ٤ ٪ ودخل الجمارك  
يحول لدائرة المالية ، وهي الدائرة التي تقوم

## ● هذه هي الكويت

وتتولى دائرة الجمارك العامة احكام المقاطعة  
على اسرائيل متعاونة مع بقية مكاتب المقاطعة في  
البلاد العربية .

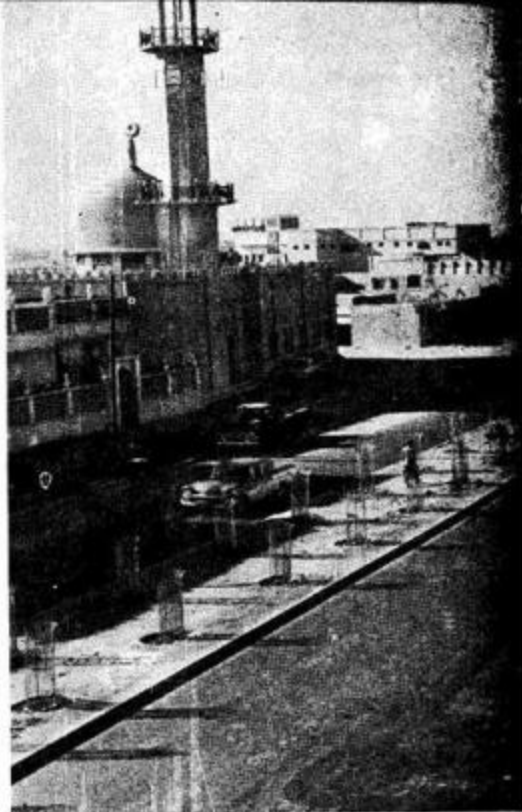
### مجهود الكويت في نشر الثقافة

ومن الدوائر ذات النشاط الفعال ، دائرة  
المطبوعات والنشر . فقد استطاعت رغم حداثة  
تكوينها ان تثبت وجودها في مجالات اختصاصها  
فاصدرت الجريدة الرسمية - « الكويت اليوم » -  
واصدرت قانون المطبوعات والنشر ، لتحديد معالم  
العمل امام الصحف المحلية ، وأنشأت مطبعة  
تعد بحق من أحدث وأرقى المطابع في الشرق  
الاطلس ، لتؤمن حاجات دوائر الحكومة من  
المطبوعات على اختلاف انواعها . واست معملا  
للحفر والتصوير - الزنكوغراف - من اكبر المعامل  
وأرقاها في البلاد العربية ، واستعانت بخبرة  
الامان في المطبعة والزنكوغراف ، كما استعانت  
بخبرة ومجهود كثير من أبناء البلاد العربية  
الشقيقة ، ثم فتحت الابواب امام عدد كبير من  
أبناء الكويت النابهين ليتدربوا في هاتين المؤسستين  
ويستعدوا لتحمل المسؤولية فيهما في المستقبل ،  
وقد بلغ انتاج المطبعة خلال العام المنصرم  
( ١٩٦٠م ) مطبوعا وهي تتناول شتى  
المطبوعات من سجلات وكتب ومجلات واستمارات  
وغير ذلك .

ولم تكتف دائرة المطبوعات والنشر بهذا بل  
اهتمت ايضا بواجبها الثقافي نحو أبناء العروبة  
جمعاء ، فصممت على نشر ما تختاره من التراث  
العربي - المخطوطات - بعد ان تستند الى اعلام  
المحققين تحقيق هذه المخطوطات ومراجعتها ، وقد  
تهيا للطبع الكتب الآتية :

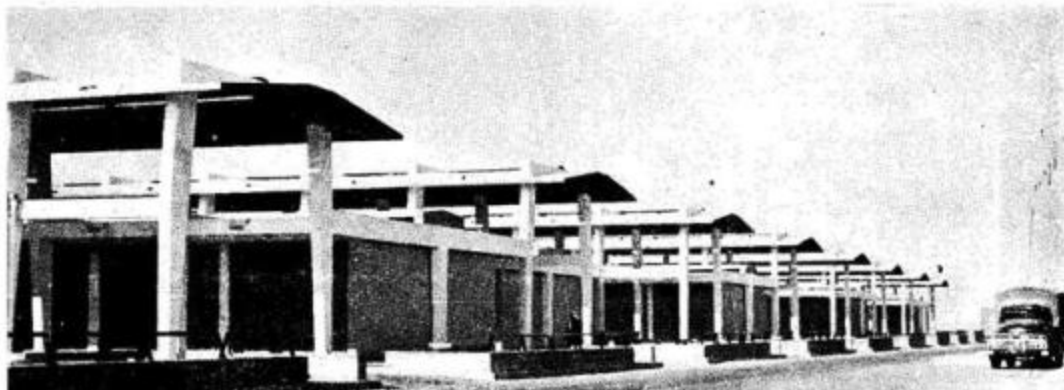
- ١ - الدخائر والتحف للقاضي الرشيد بن  
الزبير .
- ٢ - الاضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الانباري
- ٣ - العبر للحافظ الذهبي
- ٤ - ديوان لبيد

اسواق جديدة : في وسط مدينة الكويت عدة أسواق قديمة مسقوفة وقد اتجهت النية  
الى الغاء هذه الاسواق ، وأقيمت بدلا منها أسواق جديدة في اطراف المدينة .



كانت مكانه مبان قديمة أزيلت كلها .

بالاشراف الكلى على الشؤون المالية للدولة، فتتولى  
مثلا مطابقة شركة النفط بالعوائد المستحقة  
للحكومة ، وتشرف وتنظم ما يصرف على المرافق  
العامة ، وبها تحول إيرادات الدوائر كإيرادات  
الجمارك والبلدية والتسجيل العقاري وغيرها .

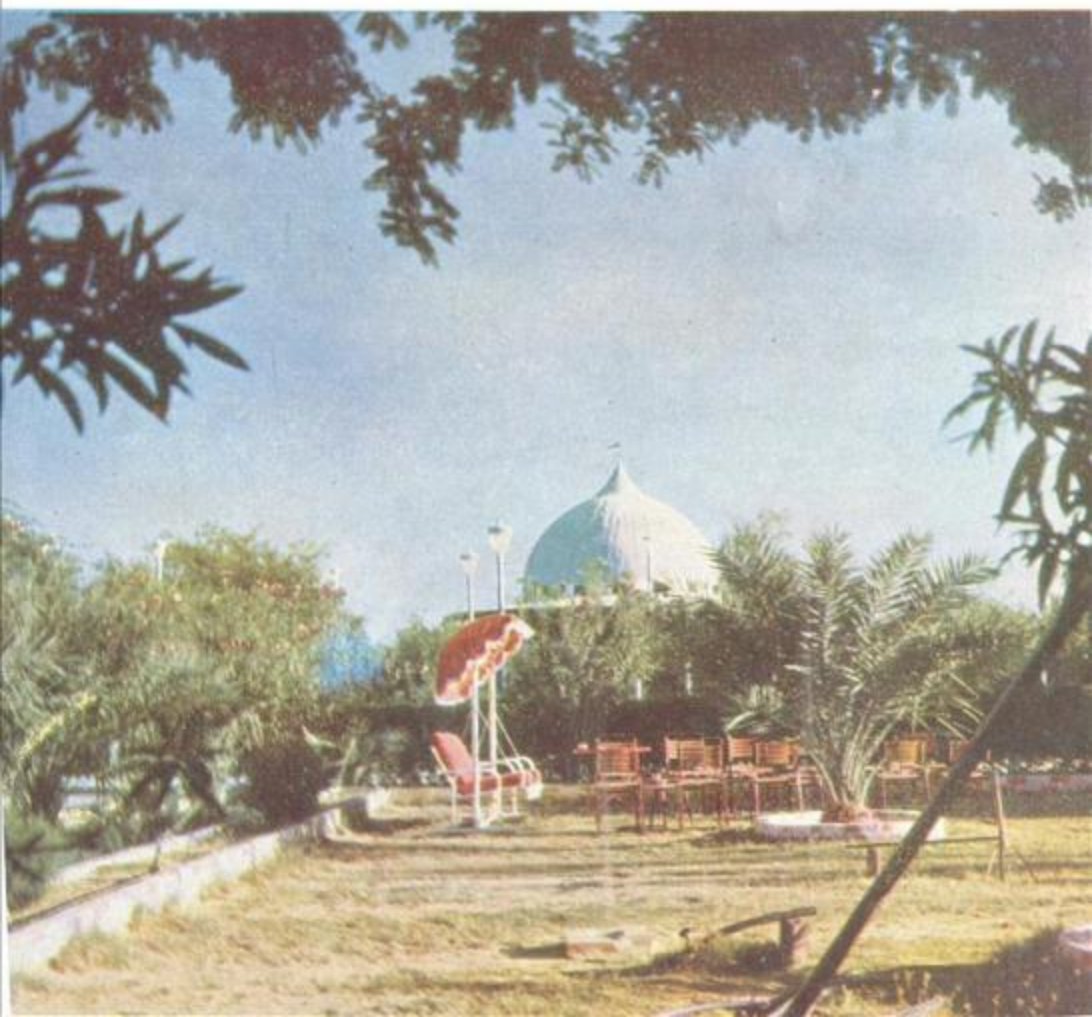






هنا تطبع « العربي » : أحدث  
الآلات الطباعة موجودة في مطابع  
قائرة المطبوعات والنشر

حدائق خاصة : تجت الزراعة في الكويت وقد  
عمد أصحاب المساكن الى انشاء حدائق خاصة  
غرسوا فيها الاشجار المختلفة فاعطت احسن النتائج



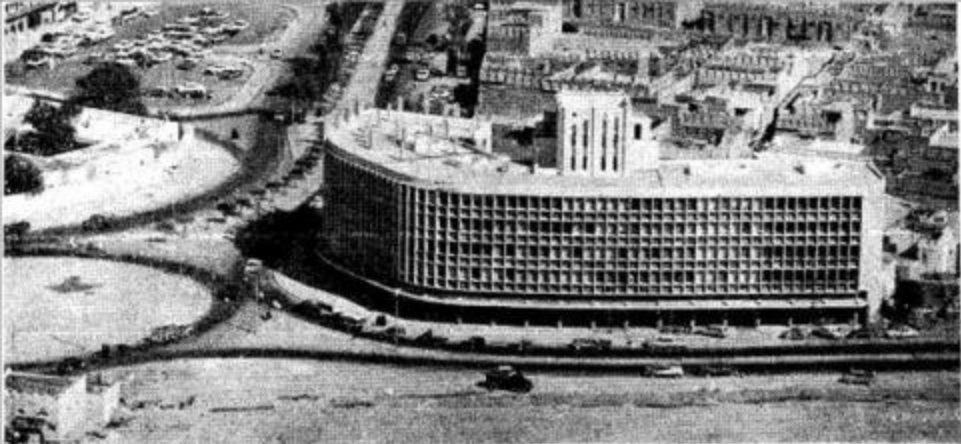


**الفجل والخضروات :** تزدهر الزراعة في بعض قرى الكويت حيث توجد الآبار ومن القرى المشهورة بالزراعة : الجهرة والفتطاس وإبر حليقة ، ويزرع فيها الفجل والبرسيم والشعير وبعض الخضار .

**حرس الشرف :** هكذا وقف أفراد حرس حاكم الكويت يلباسهم الزراعية يؤدون التحية







عمارات كبيرة : بدأ العمران الحديث يغزو مدينة الكويت .. وبدأت العمارات الضخمة ترتفع مكان المنازل ذات الطابق الواحد .. وقد ظهرت في الصورة أضخم عمارات المدينة



أغنام البعوث : انبثق البترول وتدفق معه الذهب فدخلت المدينة من بابها الواسع الى الكويت ..

وعلى ذكر الصحف فإن بعض الدوائر تصدر مجلات ونشرات محلية كمجلة «المجتمع» الصادرة عن دائرة الشؤون الاجتماعية ، ومجلة « الشرطة العامة » ، ونشرة مكتب مقاطعة اسرائيل التابع لدائرة الجمارك .

### الكهرباء في كل مكان

ومن الادارات الحكومية الهامة في الكويت ، ادارة الكهرباء العامة التي تتولى توليد الطاقة الكهربائية

كما ساهمت في المجال الصحفى الثقافى ، بما لم يساهم بمثله قطر من افطار العروبة ، ايماناً منها بواجب الكويت القومى ورسالتها العربية في المجال العربى العام .  
فمن الكويت تخرج مجلتنا هذه .. مجلة « العربى » .. فنتنشر في الوطن العربى كله ، حاملة ثقافة النصف الاخير من القرن العشرين في انجاء قومى رائع .

ومما يجب ذكره أن في الكويت سبيع مطابع أهلية تتولى طبع ما يحتاج اليه الاعلون وطبع الصحف المحلية كالنجم والشعب وسدى الايمان.











وقد كانت مشاكل السكان قبل تدفق النفط بسيطة<sup>٥٠</sup> وكثيرا ما كانت تحل دون اللجوء الى المحاكم ، ولكن ازدياد الهجرة في السنوات الاخيرة وتشابك مصالح الناس اظهرا الحاجة لسن قانون مدني يتمشى مع تعاليم الشريعة التي لا تتعارض مع القوانين المدنية .

## المعاملات التجارية

والكويتي مشهور بالصدق والامانة والتسامح ، وما زالت المعاملات التجارية تتم بين التجار الكويتيين مشافهة ، فالثقة هي كل شيء عندهم في المعاملات .

ومما يثير اهتمام زائري الكويت حينما يقصدون المخازن والحوادث لشراء ما يحتاجون كسراة التاجر الكويتي للمساومة ، وقد يهدر من لم يعرف هذه الحقيقة وقته في المساومات ، دون الحصول على اي تخفيض . فالسعر واحد ، وكلمة البائع واحدة .

## البقية على صفحة ( ٩٤ )

الماكينة تحل مكان الانسان : ان اجرة الايدي العاملة في الكويت مرتفعة ، ويعمل القاولون على استخدام الادوات الميكانيكية الحديثة للحفر والبناء ...

- تبلغ درجة الحرارة احيانا في الصيف ٤٨ درجة مئوية ولكن انتشار الكيفيات ووسائل الراحة يجعل مثل هذه الحرارة محتملة ، وقد تقترب درجة الحرارة في الشتاء من الصفر اثناء الليل .
- الرياح الغالبة : الشمالية الغربية وهي جافة منعشة وقد تهب الرياح الجنوبية الشرقية فتكون محملة بالرطوبة المزجة اذا كانت في فصل الصيف .
- مناخ الكويت وموقعها يعتبران ممتازين بالنسبة لبقيّة مناطق الخليج العربي .
- السيارات هي الوسيلة الوحيدة لنقل الناس والبضائع في الكويت . فلا ترام ولا سكة حديد ولا حافلات عامة .
- فلا عجب أن وصل عدد السيارات الخاصة والتكسيات في اوائل عام ١٩٥٩ الى ٣.٨٠٣ سيارة .
- في الكويت ( ١٧ ) ناديا ، ( ١٢ ) تعنى بالرياضة (٤) تعنى بالقضايا العامة
- اول ناد أسس في الكويت هو النادي الادبي سنة ١٩٢٤ .
- اول صحيفة كويتية ظهرت في الكويت هي مجلة « الكويت » سنة ١٩٢٦ وكانت تطبع ببغداد لعدم وجود مطابع في الكويت يومئذ .
- اول صحيفة كويتية ظهرت في الكويت وطُبعت فيها هي مجلة « كاظمية » عام ١٩٤٨ .

احدث معمل زئكوغراف في الشرق : بدأ انتاجه منذ سنة ونصف ، يتدرب فيه عمال كويتيون تحت اشراف بعض الفنيين من الانسان

**فيلكا :** تحيط بالكويت عدة جزر أشهرها جزيرة فيلكا التي يعتمد أهلها على صيد السمك المتوفر حول سواحل الجزيرة .. وينقلونه في المراكب الى الكويت لبيعه .. وهم يستعملون نفس طرق الصيد التي كان يتبعها أجدادهم . وتشتهر جزيرة فيلكا بوجود بعض الآثار فيها . وتعمل الآن بعثة دانمركية للكشف عن هذه الآثار . ويبلغ عدد سكان الجزيرة ٢٤٣٧ نسمة ... يعيشون في جزء صغير من مساحة هذه الجزيرة . وفي الجزيرة مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ، ومخفر للشرطة ، ومستوصف لعلاج المرضى وبعض الملاعب الرياضية ومن المرجح أن يكون لهذه الجزيرة مستقبل ذو شأن .

**بشر الجهرة :** ليس في الكويت ماء جارولكن بها آبارا صغيرة في الصحراء .. وأشهرها بشر « قرية الجهرة » التي يتدفق ماؤها غزيرا فيحبل القرية الى واحة خضراء .. ويميل مذاق الماء الى الملوحة بعض الشيء.



**سر العبادة :** هل تعرف أن تطريز العبادة بختيوط القصب والذهب سر مطلق حتى الآن ؟ لقد حاولت إنجلترا والمانيا صنعها بالماكينات ففشلتا .. لأن هناك خمس مراحل كل مرحلة منها تختلف عن التي تليها .. ولا يجيد الشخص إلا مرحلة واحدة ثم تذهب العبادة الى الشخص الذي يليه ، ليقوم بعمل الفرزة التالية .. وهكذا يتم تطريز العبادة وفي المرحلة الأخيرة يدق القصب بين الهون .. لقد كان عدد الذين يصنعون العبادة من الكويتيين ٥٠٠ شخص أصبحوا اليوم يعدون على الأصابع ويستغرق تطريز العبادة أربعة أيام على الأقل وهناك من يرغب في أن يكون التطريز ضعفا ما هو عليه فيتضاعف عدد أيام صنعها







الفتاة الكويتية الحديثة : أصبحت تقف على قدم المساواة مع الفتاة العربية المنحورة في سائر البلدان العربية وهي تمارس مختلف الألعاب الرياضية وخاصة كرة السلة التي برعت فيها ...











## بقية المنشور على صفحة ( ٨٧ )

ورغم ما اشتهر به الكويتيون من مهارة تجارية ممتازة فانهم كانوا قرديين في اعمالهم ، فلم يحفلوا بتأسيس الشركات الا حديثا بعد ان تنبهوا الى ما تدره المشاريع ذات رؤوس الاموال الجماعية من مكاسب ، فأسسوا « مصرف الكويت الوطني » ثم شركة الخطوط الجوية الكويتية « فشركة السيما ، وأخيرا « شركة البواخر الكويتية » . هذا عدا الشركات الصغيرة التي يؤسسها الافراد . ويغلب على الظن أن تجار الكويت مقبلون على تأسيس شركات أخرى كثيرة تضمن لهم الربح ، وتزيد من النشاط الاقتصادي العربي في الكويت وغير الكويت من أجزاء وطننا الكبير .

## جيلان من الناس

والكويت ، في تطورها السريع ، تكاد تفصل بين جيلين : جيل عرف الخشونة وشطلف العيش وركوب الأهوال في البحار فتنتقل بين الهند وشرق إفريقيا وسواحل الجزيرة العربية ، وكون له صلات تجارية قوية مع هذه البلدان . وجيل فتح عينيه على ما جمع آباءه من ثروات ، فتألق عن الخشونة وبدأ يؤغل في مظاهر المدنية . وليس من السهل خلق جيل وسط ، فالقضية تحتاج الى تكاتف الربانة لبلوغ الساحل بأمان !

## المرأة في الكويت

والمرأة الكويتية ، ما زالت تلتزم الحجاب ، فتغطي جسمها بالعباءة السوداء وتسدل على وجهها « البوشية » وهي منديل اسود منفصل عن العباءة يشد بطرفيه في وسط الرأس ، غير أنها متى ألقت العباءة عن كتفها ورفعت المنديل الاسود عن وجهها ظهرت في أجمل وأحدث زى جادت به أذواق مصممي الأزياء في عواصم الغرب .

وقد بدأ السفور يشق طريقه بالتدريج ، فالذين كانوا يلزمون بناتهم بلبس العباءة وهن في سن العاشرة مثلا أصبحوا اليوم يفضون الطرف عن بلفن المربعة عشرة وهن ما زلن سافرات ، وحجتهن انهن صغيرات لم يات دورهن لللبس العباءة بعد .

والفضل في تبدل التزمز القديم يرجع الى انتشار

## الذين حكموا الكويت

صباح الأول	١٧٥٦ - ١٧٦٢
عبد الله الأول	١٧٦٢ - ١٨١٢
جابر الأول	١٨١٢ - ١٨٥٩
صباح الثاني	١٨٥٩ - ١٨٦٦
عبد الله الثاني	١٨٦٦ - ١٨٩٢
محمد الصباح	١٨٩٢ - ١٨٩٦
مبارك الصباح	١٨٩٦ - ١٩١٥
جابر المبارك	١٩١٥ - ١٩١٧
سالم المبارك	١٩١٧ - ١٩٢١
أحمد الجابر	١٩٢١ - ١٩٥٠

المدارس ، واختلاط العائلات الفلسطينية والمصرية واللبنانية بالاسر الكويتية ، واصطيف كثير من الكويتيين مع عائلاتهم كل عام في لبنان ومصر والشام ومنذ سنتين بدأت الفتاة الكويتية تغترب في سبيل العلم ، فأرسلت البعثات من خريجات المدرسة الثانوية الى الجامعات المصرية والجامعات البريطانية ولن يمضي وقت طويل حتى نرى المرأة الكويتية تحتل مكانها الطبيعي في المجتمع العربي الحديث .

## بالماء تصبح الكويت جنة !

وأرض الكويت بعد هذا صالحة للزراعة تسوها أمطار الشتاء حلة جميلة من العشب الطرز الجميل ، وفي بعض قراها مزارع تسقى من الآبار ، وفي مقدمة هذه القرى « الجهرة » ، و« أبو حليفة » و« الفطاس » .

وتشهد الحدائق الخاصة بخصوبة أرض الكويت ، وتعطشها للماء العذب ، لتخرج عنيا وقصبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا .

وإذا ما تم انجاز مشروع جلب الماء من شط العرب ، فإن أراضي الكويت ستصبح جنة خضراء وستؤمن للسكان حاجاتهم من محاصيلها الزراعية .

جلست أمام المرأة وبين يديها الأصباغ  
والمساحيق وأخذت تتزين . وبفتة خطر  
لها سؤال : لمن تتزين ؟ لزوجها الاعمى ؟



# الاعمى

قصة للاديب الياباني ايشكاوا

البوليسية ؟ سأحاول أن أبتدع قصة  
من هذا النوع ، أملها عليك ...

وحاولت أن تتمثله كاتباً أعمى ، وقد  
ترهل جسمه لطول قعوده في البيت ،  
وشحب لونه لحرمانه من أشعة الشمس ،  
وعيناه المظلمتان تحمقان في ظلام من  
فوقه ظلام . ورات أن التفكير في القصص  
البوليسية تفكير مظلم اسود ، يملأ  
ظلام حياته بالدماء والقتل والخناجر  
والمطارادات والأحقاد . أجل : انه لن يرى  
شيئاً في ظلمات حياته سوى ذلك . ولكن  
يا له من عالم أشد حلكة من واقع عالمه  
الحالك .

وتملكته قشعريرة ، وقالت له في ذعر :  
- كلا ! كلا ! الموت خير من هذا  
وأولى ...

لانت زوجته تقول له أحيانا :

- ان انتهى بك الامر الى العمى ،  
فلن اطيق الحياة وأنا اراك تتحسس  
طريقك وتتعرش رجلاك وبدالك  
بالاشياء ... انها لصورة قائمة ، خير  
لنا عندها أن نقتل نفسينا بيدنا . . .  
هذا أولى بنا من المضي في حياة تزداد  
تعاسة وفقرا يوما بعد يوم .

وكان يقابل كلامها بالابتسام ، ويتصنع  
المزاح ، وان كان واثقا كل الثقة انها جادة  
فيما تقول ... وذات يوم قال لها :

- خطرت لى وأنا في الفراش ليلة أمس  
فكرة ... ليس أمامى وقت أنعلم فيه  
الموسيقى بحيث أمتطيع تدريسيها لنعيش  
من هذه المهنة . ولكن ما رأيك في القصص

معاني قادرا على نيل ما يريد . حقا ان العافية تطمس البصرة ... !

كانت تقوده من كمة كل يوم الى الشارع وتضعه في عربة، وتذهب به الى الطبيب . وكانت لهجة الطبيب تفيض منها الثقة يوما بعد يوم . الى ان تملك المسكينة اليأس .

وفي كل يوم ، وهي تتأهب للخروج معه، كانت تتردد في تزوين وجهها . وتتساءل ، هل يليق بها ان تضع المساحيق على وجهها وزوجها أعمى ؟ الآخرين تتزين ؟ ولكنها مع هذا كانت تضع المساحيق آخر الامر وتخرج معه وهي متمردة ساخطة !

وكثيرا ما كانت تجلس في البيت بجواره ، وتمس ركبتيها ركبته ، ثم تفتح يدها فجأة في وجهه وتصبح به :

- هل ترى يدي ؟

- هناك شيء ما ...

- كم أصبعا ترى ؟

ويسكت . فتقرب يدها ، وهو لا يرى من الأصابع الثلاث شيئا ... الى ان تمس بها انفه ... !

وعندئذ يملكه اليأس وينطرح على ظهره ويقول لها :

أعدى الفراش من فضلك

أشعر بالنعاس ؟

- لا ، ولكن ما جدوى الجلوس ؟ وما جدوى اليقظة ؟

ونظرت تلك الليلة الى وجهه ، فرأت لحيته نمف نموا كبيرا ، فقامت وسخن ماء ، ووقفت وراءه وحلقت له لحيته خلاقة غير متقنة قبل ان ترقد بجواره .

وابتسم ابتسامة وادعة من تحت اربطة عينيه ...

لم يكن وانقا انه سينتهي الى العمى ، وان كان أمله في الإبصار ضعيفا . فالطبيب يقول ان القرنية بها جراح ربما التأمت فيرى ، او لا تلتئم فيصاب بالعمى . وظل يقضى وقته الى جوار المذباع يستمع اليه . وتقرأ له زوجته الصحف في الصباح والمساء . وحين تخلد الاذاعة للصمت يخلد هو الى التفكير فيما عساه ان يصنعه حين يصاب بالعمى كاملا .

أجل انه رأى المرة بعد المرة ان ينتحر كما اقترحت زوجته ، رأى ذلك كلما فكر فأعيته الحيلة فيما يصنعه لكسب قوتهما . ولكن بمرور الوقت هذات نفسه وثاب الى شيء من الجمود الفكري، اعتقادا منه ان العناية الالهية لن تتخلى عنه ، وانها سوف تدبر لهما معاشهما لو أصبح عماه أمرا محققا . ورأى ان التفكير فيما يصنع قبل وقوع الواقعة لن يفيد منه الا الشقاء .

كان يأكل كانه الطفل، وزوجته جالسة امامه ترقب حبات الارز تتناثر من يده وفمه ، فتنحني وتجمعها في الطبق وتزجره قائلة :

- ألم تتعلم الى يومنا هذا كيف ينبغي ان تأكل ؟!

وكان لا يجيبها ، لانه لم يكن قد تعود العمى . كان الطعام ، يتناوله بنفسه ، اشق شيء عليه . وبدأ يشعر بان زوجته تبعد عنه بروحها أكثر من ذي قبل ، فاستوحش . ان احساسه بالحاجة الى قربها كان يشتد كلما الحت عليه المحنة . نعم ، كانت الهوة قائمة بينهما دائما ، ولكنه لم يشعر بها حينما كان صحيحا





وبواسطة خيزرانة راح ينقر على الآليات .. بينما وقفت هى تنظر الى اصراره

وذات صباح قال لها ان الامر قد تم،  
وانه لم يعد يرى شيئا اطلاقا . ونظرت  
في عينيه فوجدتهما ييضاوين ..

ذعرت ، ودست وجهها في صدره  
وبكت بهدوء وسكون . ان افكارها لم  
تكن متمردة هذه المرة ، ولم تحم حول  
الموت ، وقتل نفسها بيدها ، كلا .  
فلقد تعلمت، وقد وقع العمى وتم، ان العمى  
ليس بالطامة الكبرى من جميع وجوهه  
وان زوجها الآن ، وقد احتاج اليها كل  
الحاجة ، صار اقرب اليها والصق بها  
مما كان .

وما لبثت ان هدأت ، ووضعت كفيها  
على خديه في ملاطفة له واعزاز ، ووجدت  
من ذلك لذة جديدة دخيلة .

لذة اداء واجب تفرضه عليها الاقدار .

**ترجمة : نظمي لوقا**

ومع الصباح اشرق في نفسه نور  
الامل ، الامل في ان عناية الله لن تخذله .  
فاقبل على آليات في المطبخ مختلفة  
الاحجام ، فنسقها امامه ، وبخيزرانة  
صغيرة راح ينقرها على التوالي ، وهو  
وائق انه سينتهى بتلك الطريقة الى عزف  
مقطوعات موسيقية كمعزوفات البيانو  
تماما .

ووقفت هى في دفاء الشمس تنظر  
الى اصراره العنيف ، فاوشكت ان تحس  
بمثل احساسه . اوشكت ان تحس  
بانها لو اصابته مثله بالعمى، فقد تنبعت  
فيها حياة جديدة مثل هذه، حياة مرهفة،  
عميقة الغور عنيقة . فيها صفاء الهدوء  
في عالم متحرر من قيود اللون والشكل .

كانت تغمض عينيها طويلا ، لتشعر  
بعالم غريب غامض ينبعث امامها ، وهى  
راقدة بجواره، بعد ان يكون قد استسلم  
للنوم .

# الجنان المهيض

## للساعر ابراهيم الوائلي

دعيني وتهويمه الشعيرين ونجوى الطبيعة في معزل  
فاننى - متى هجع السامرون - بغير الهواجيس لم أحفل  
أراك ووحشة هذا الظللا م تزيدين من همى المشغل !!  
فهل تعلمين بأنى شربت أمراً من الصاب والحنظل ؟  
وأنى أذبت بقايا الفوا د مقاطع تصخب كالرجل  
سلى الشهب عن سهرى في الدجى تجبك متى شئت أن تسألنى  
أنا اليوم لست كما تعهدين وكاليوم شأن غدى المقبل  
وما بات يخلق فى أضلعي حنين إلى عهدى الأول  
دفنت الشاب وأحلامه وما فيه من متع حقل  
وودعت أمسى بين الصخو ر فذاب على الشوك والجنادل  
وماتت بقلبي تلك المنى كما يحصد الزهر بالمنجل

دعيني وألحاني المعولات تنوح على الوتر المعول  
تريدين منى رفيف الطير ر وأين الرفيف من الأعزل ؟  
فلا زغب فى الجناح المهيض أهوم فيه على منتهل  
تفيض الينابيع عن جانبي وأحرم من ما بها السلسل !!  
وأدرك فى الروض معنى الجمال وأحرم من نظرة المجتلى  
وأشتاق أن أرى الصفين فتحجب عنى رؤى الجدول  
وأهوى سنا الفجر خلف الغيو م فأقع فى ليلى الأليل



وأحتاج أنسامه الحالمات فيرتد عني سرى الشمال  
وأصغى لعل طيور الفضا ء تطارح أنشودة البابل  
فأمضى ولا صوت في مسمعي يرن سوى خفقة الأجدل  
تريدن من غناء الطيور وليس سوى القفر من موئل  
حشدت الصخور إلى جانبي وشوك الطبيعة في محفلي  
وصوت في جنبات الشهول وضعت في قمم الأجبل  
وههمت للوحش في غايه وغمغمت للشعير الجفيل  
وعدت ولا شئ غير الربا ح من أرها في الدجى تعول

ضللت الطريق وكم تائه أراح على جذوة المضطلي  
وأبصر في خلجات السما ء نجوماً تغور أو تعنلي  
ولكنني لم أزل حائراً أجوب الرمال على الأنمل  
تواكبني خطرات الدجى ثقالاً ينوء بها محملي  
فمن هيكلي سابع في الظلا م يلوح أمامي إلى هيكلي  
ومن شبح مدبر يستفز خيالاً إلى شبح مقبل

تريدن مني انطلاق النسيم على الروض في ثوبه المخمل !  
وإشراقه الفجر بين الحقول وقوق أفانينها الميئل  
وما أنا يا هذه ؟ ! إنني برمت بعالمك الأمثل  
دعيني وما بي .. فلولا الشجون تثير الحمايم لم تهديل

## لماذا يكسفى كسبر من الأسر

### أمر تشرح وجهة نظرها فى

#### فى المستشفى

ومرت الأيام وهي لا تشكو ألما أو ضيقا، وولدت أمورها كله الى الطبيب ، وكانت راضية كل الرضا . حتى حان الوقت الذي يجب ان تذهب فيه الى المستشفى، فحزمت حقيبتها وركبت السيارة ، وبقيت فى المستشفى أياما وضعت بعدها طفلة جميلة كانت فى أحسن صحة . وأصبحت أما بعد عملية وضع سهلة سريعة نسبيا ...

وفى المستشفى كانت بثينة تتمتع بكل شئ ، فطبيبها قريب منها يزورها كل يوم ، والممرضات يزودنها بكل ما تطلب ، وكل ما تهفو اليه نفسها . وفى كل مساء يزورها زوجها فى صحة من الاسداء والأقارب .

وفى اليوم السادس سألتها الطبيب وعلى شفثيه ابتسامة : « اتحيين أن تعودى الى بيتك غدا ؟ »

وأحست بثينة بقشعريرة من الخوف تسري فى جسدها عند هذا السؤال . قالت متسائلة : « غدا ؟ كنت أظن أنه ينبغي أن أبقي هنا عشرة أيام ... »  
— فأجابها الطبيب قال : « لقد أنتهى

فى العام الماضى ، عندما ولدت زوجتى طفلنا الثانى، سررنا لولادته سرورا عظيما، وأخذنا نمارح جيراننا وأحبائنا ، الأستاذ محمود وزوجته بثينة ، نسألهم عن السبب الذى من أجله لم ينجبا طفلهما الثانى مثلنا . ولكن اللهجة التى رفضت بها بثينة الموضوع كله أذهلنا جميعا . أجابت على سؤالنا بهذا الرد القصير الهادىء الحاسم قالت :

— لن اتجب طفلا ثانيا ما أمكننى ذلك .  
ومرت الأيام . وفى ذات يوم بدا لبثينة أن تشرح وجهة نظرها فى احجامها عن انجاب طفل ثان . وهذا حديثها بالتفصيل أنقله عن زوجتى ...

#### القصة

بعد مرور عام ونصف على زواج محمود وبثينة ، حملت بثينة فشمل الاثنين فرح شديد .

ولم يكن دخلهما كبيرا ، ورغم ذلك نقد اختاروا للولادة طبيباً من أحسن الأطباء فى المدينة ، وأخذت بثينة تتردد عليه فى زيارات منتظمة عديدة، واستقرت فى بيتها تتمتع برعاية زوجها وقد أعد لها كل أسباب الراحة والرفاهية .



# بطفل واحد؟!

## الإجماع عن انجاب طفل ثان

بمفردهن مع مولودهن .. ولكن هذا  
الخوف سرعان ما يتلاشى !!»

وحضر الطبيب إلى غرفة بثينة ،  
وطمانها بنفسه ، وحياتها تحية طيبة  
مشجعة ، وناولها ورقة عليها تعليمات  
مطبوعة ونصحها قائلاً : « اتبعي هذه  
التعليمات ، ولن تجدي ضيقاً أبداً .  
واحضري إلى عيادتي بعد خمسة أسابيع  
لأفحصك فحوصاً أخيراً » .

ونظرت بثينة في قائمة التعليمات ،  
فوجدتها تحتوي على تنبيهات بأن  
تستأنف تمريناتها الرياضية ، وأن تحافظ  
على تناول غذاء خاص بها ، وأن تخلد  
إلى الراحة ، وأن تتجنب الإمساك ..

### في البيت

وفي طريق عودتها إلى بيتها جلست  
بثينة في المقعد الخلفي من السيارة  
تحتضن طفلتها ، حياتها الغالية ، بينما  
أخذ زوجها يقود سيارته بسرعة قليلة  
لاتكاد تتجاوز عشرين كيلومتراً في الساعة ،  
وهو يكاد يمسك أنفاسه من الهلع .  
وبعد وقت طويل وصلاً إلى البيت في  
حالة عصبية مضنية ..  
ووضع الطفل في مهده الجديد ،

كل شيء بالنسبة لك في سلام ، ومستشفانا  
بضيق الطالبات لقلّة الأسرة ، وعلى  
ذلك فليست أرى ما يمنع من انتقالك  
غداً .. سامر عليك قبل رحيلك ...»

وما أن غادر الطبيب غرفتها حتى  
انفجرت بثينة تبكي ، وامتقع لونها  
طوال المساء كله . وعندما جاء زوجها  
لزيارتها ، وجدها تعاني أزمة نفسية  
شديدة ...

وسأله في امتعاض قائلة : « كيف  
تسول لهم أنفسهم أن يأمروا باخراجي من  
هنا بعد سبعة أيام فقط ؟ عجباً ... اني  
غير قادرة على السير من بعد طول هذا  
الرقاد! أيمكنني أن أرعى مولودي وحدي؟  
انه لا يزال صغيراً جداً .. ولست أدري  
كيف أقوم بفسله ، فمن المحتمل أن  
أتصرف بما يؤذيه ... انني خائفة  
يا عزيزي ...!!»

واحس زوجها بالاضطراب لما علم  
بمخاوفها ، فاتصل بالطبيب بالتلفون ،  
وسأله رأيه فيما ينبغي أن يفعل ...  
وكانت اجابة الطبيب مطمئنة له ...  
قال له : « أن معظم الأمهات الجديديات  
يشعرن بخوف في أول الأمر إذا تُركن



الطفلة ، فلعل دبوسا قد انفتح ونفذ في جسمها الصغير الرقيق . ولكنها اطمانت من هذه الناحية . ثم انحنت فوقها ، متناسية المأى الشديد الذي يسري في وسطها ، ويكاد يقصم ظهرها ، وحملت طفلتها ، فتوقفت في الحال عن البكاء لحظة قصيرة ، ولكنها لم تكد ترقدها في مهدها حتى استأنفت البكاء ..

وظلت بثينة نصف ساعة ، تحاول وتجاهد في تعترف سبب بكاء الطفلة ، وبعد مشقة وجدت أن لغافتها مبتلة وهي في حاجة الى التغيير فغيرتها .

### غداء غير هائىء

عادت بثينة الى غرفتها لتستريح ، ولكنها لمحت ساعتها على نضد الزينة ، ووجدت أن وقت طعام الغداء قد حان ، فنهضت من فراشها فزعة ، وأعدت الطعام في الحال .

وجلست تتناول مع زوجها الا ان الطفلة لم تدعها يهتآن به . قطعت الأم طعامها لتطعم طفلتها ، وفوق ذلك قامت عشرات المرات على صياح الطفلة المتقطع . صياح بدون أدنى سبب مفهوم او معلوم ...

وجلسا يحسبان كل شيء ، ويرتابان كل شيء ، فوجدا أن في بيتهما كل ما هو ضروري ...

كانت الأم ترضع طفلتها من ثديها ، ففاتها بذلك التعب الذي يصحب تهيئة اللبن الصناعي للرضيع . فكل ما كان عليها عمله ارضاعها أولا ، ثم تفسير ملابسها كلما اتسخت ، ثم عليها كذلك أن تنظف بيتها وتعد الطعام لها ولزوجها ..

### بكاء

وبينما كانا جالسين في منزلهما يتأملان فيما قاما به من شئون ، انخرطت الطفلة في البكاء ، وبقيت في أول الأمر فترة قصيرة ذاهلين ، جامدين لا يتحركان ، فقطعت الزوجة الصمت وخاطبت زوجها تقول : «**اظن ان الطفلة في حاجة الى الرضاع ..**» فأسرعا معا الى حجرة الطفلة ، وبذلت الأم جهدها في ارضاعها . وفشلت في أول الأمر لخوفها واضطرابها .

وبعد أن انتهت الأم ، استأذنها الأب في الذهاب الى مكتبه لشأن خاص بعمله ، ثم عاد ظهرا .. وأخذت زوجته تجول في غرف البيت ترتب هنا وهناك .. وامتضت ساعة كاملة في التنظيم ، والترتيب ، أحست بعدها بألم شديد في خصرها ، وتذكرت على التو تعليمات الطبيب بالراحة الواجبة الكافية ، فأسرعت الى الفراش واستلقت على ظهرها ..

وعاودت الطفلة البكاء ، وارتفع صياحها ، فنهضت الأم من فراشها ، في مشقة وعناء ، وذهبت الى طفلتها لترى ماذا حدث لها ، فألقت وجها شديدا الحمرة كالورد ، وصراخها يعلو ويزداد ، حتى تكاد رثاها تنفجران . ولكن الطفلة لم تكن جالعة ، اذ انها كانت قد ارضعتها منذ فترة قصيرة . وأخذت بثينة تتفحص



كاملا ، حتى جاء يوم انغمى فيه على  
بثينة . ومن حسن حظها أنها لم تكن  
تحمل طفلتها حينذاك . والواقع أنها  
قلما كانت تحملها لأن ظهرها كان يؤلمها .

وظلت الطفلة طول هذا الأسبوع عازفة  
عن الرضاع ، أو بالأحرى لا تقبل على  
الثدي كعادتها بعد أن تشققت حلمته  
واحمسرتا . وما أن استعادت الأم قوتها  
وعاد إليها إدراكها حتى طلبت الطبيب  
فحضر على عجل ، وألقى نظرة على بثينة ،  
وأمرها بأن تلزم الفراش اسبوعين على  
الأقل .

لقد كانت المسكينة مصابة بفقر الدم  
نتيجة لاجهاد نفسها في العمل أكثر مما  
يجب . واعتذر لها الطبيب قائلا : « أنا  
لم يخطر في بالي أنك ستكونين وحيدة  
هنا ، وأنت لن تجدي العون في البيت عند  
عودتك من المستشفى .. أرجو أن تكفي  
عن ارضاع الطفلة من الثدي . أنه لا غرابة  
أن عافت الطفلة الرضاع .. »

واقترض محمود مالا ، واختط هو  
وزوجته خطة جديدة في البيت ، واستأجر  
الزوج ممرضة مقيمة لتشرف على كل  
شيء في علاج الأم ، ورعاية الطفلة ، حتى  
تتمكن بثينة من أن تسترد صحتها  
المفقودة . واشترى محمود مجموعة  
من الأدوات اللازمة لتجهيز لبن الرجاجة .  
وقطعت الطفلة تماما عن رضاع الثدي .

وبعد مضي وقت ليس بالقصير شفي  
ثدي بثينة ، ومن حسن حظها أن ثديها  
لم يكونا قد أصابتهما عدوى ، إذ لو حدث  
ذلك ، لا قدر الله ، لانتقلت العدوى في  
بساطة إلى الطفلة .. وبفضل تلك الراحة  
الاجبارية أخذت أعضاء بثينة الداخلية  
تعود إلى حالتها الطبيعية بعد ستة  
أشهر ..

وهكذا لم يستطع الزوجان أن يأكلا  
إلا قليلا .

### انهيار

وما كاد يشرق صباح اليوم التالي  
حتى كانت بثينة حطاما . فلقد كانت قد  
استيقظت من نومها مرتين لإرضاع الطفلة ،  
وفيما بين المرتين كانت لا تني تهرهف  
أذنيها لأدق صوت يصدر من فراش  
ابنتها ... وكذلك زوجها محمود لم  
يذق طعم الراحة ، ولم تغمض عيناه ...

وفي مساء اليوم التالي كانت بثينة على  
وشك الانهيار . وحضر الطبيب للمرة  
الأولى بعد الوضع إلى البيت وترك قائمة  
جديدة من التعليمات الخاصة بالطفلة ،  
وأزدهم يوم الأم بتفاصيل عثمة كان  
عليها أن تجربها .

عاد محمود من عمله فكاد يصعق .  
وجد زوجته بثينة مازالت في ثياب النوم ،  
وقد بدا عليها المرض الشديد ، فأخذها  
إلى فراشها لتستريح ، وبدأ هو يحاول  
أن يرتب البيت ، فأعد طعاما باردا  
للعشاء ...

وسار الحال على هذا المنوال اسبوعا



## انتهت القصة

قريبانا معنا فتقوم بمهمة الممرضة .  
ولم يكن في الامكان تنفيذ هذه الخطة ،  
لان أسرنا لا تقيم في مكان واحد بل  
تسكن في اماكن مبشرة ..

ووجدنا الحل .. اتصلنا بمؤسسة  
الزائرات الصحيات في المدينة ، ورتبنا  
بأن تقوم احدهن بالزيارة خلال الاسبوعين  
الاولين للوضع .. وكان اتفاقا جميلا ،  
وتنفيذه اجمل !!

وكانت الخطوة التالية التي خطوها ،  
في طريق الامومة المنتظرة ، وهي ان تقيّد  
زوجتي اسمها في مركز رعاية الطفل  
لحضور فصول دراسية اسبوعية يحضرها  
امهات المستقبل ، تعمل على تزويدهن  
بكل ما يجب ان يعرفن مما سوف يحدث  
لهن ..

وكانت الفكرة السائدة في هذا البرنامج  
الدراسي ان تعرف الحامل ما ينبغي ان  
تتوقعه خلال حملها ، وما سيحدث لها  
عند الوضع ، وفي الفترة الشاقة التي  
تعقبه ، حتى يمكنها ان تواجه كل ذلك  
بثقة كاملة وشجاعة وثبات ...

لقد رايت هذا البرنامج يسير على  
احسن وجه ، في حالة زوجتي ، وفي احوال  
زوجات اصدقائي حتى أصبحت اعتقد  
انه ينبغي على كل زوجة على اهبة الوضع  
ان تلمس الماما كاملا شاملا بكل ما في هذا  
البرنامج من علم .

ويمكن تلخيص بعض ما درسته  
زوجتي في هذا البرنامج الدراسي ،  
استعدادا للوضع ، في قواعد عشر ترفع  
عن المرأة ذلك الرعب القاتل الذي يصحب  
فكرة الحمل والوضع عند المرأة الحامل  
لأول مرة ..

وما انتهت زوجتي من سرد قصة  
جيرائنا ، محمود وبشينة ، حتى علانا  
كلانا شيء كثير من الذهول وادركنا تماما  
من خلال هذه القصة السبب الذي من  
اجله تكتفي كثير من الأسر بطفل واحد .  
**اما تجربتنا نحن ...**

اما تجربتنا نحن فكانت مختلفة كل  
الاختلاف . انه عندما حملت زوجتي  
للمرة الاولى لم تكن في ظروف مادية  
احسن مما كانت فيها أسرة محمود .  
وكنا نحسب حسابا لكل درهم ننفقه ..  
ولهذا السبب عندما ارادت زوجتي  
الذهاب الى أحد الأطباء للاتفاق معه على  
الاشراف عليها عند الوضع ، جعلت ذهابي  
معها جزءا من واجبي ، لأعرف الطبيب  
بكل ظروفنا حتى يمكنه مساعدتنا اذا  
انجبت زوجتي طفلها وعادت به الى البيت .  
ان كثيرا من الأطباء يضعون في اعتبارهم  
الأول ان ينجح الحمل والوضع ، حتى اذا  
حققوا ذلك شعروا ان مهمتهم قد انتهت  
على الوجه الاكمل .. ولا يبقى بعد ذلك  
غير زيارة للأم واحدة ، في نهاية الاسبوع  
الستة التي تعقب الوضع ، ثم يختفون  
من الميدان ..

وقبل ان نترك العيادة ، وعد الطبيب  
بان يزور زوجتي في البيت مرة كل  
اسبوع ، خلال الاسبوع الستة الاولى  
السابقة للوضع ، واكد لنا ان هذا النظام  
لا يتبعه مطلقا مع كل مرضاه . الا انه  
وافق على ذلك تقديرا لظروفنا ، ولان  
ذلك سيحل كثيرا من الاشكالات .

وعندما اخبرته بانني لا يمكنني ان  
اتحمل نفقات ممرضة مقيمة عند عودة  
زوجتي الى بيتها من المستشفى بعد  
الوضع ، اقترح علينا ان نقيم احدي

(هذه القواعد العشر تجدونها

في العدد القادم ان شاء الله)

## ”السلف“ : ممنوع ١

كل قرض تقرضه يفسد عليك صداقة صديق !!

عزيزى عصام

تحيتى الخالصة اليك والى من معك

انت قرأت هذا الكتاب ، فهل ترى ان كاتبه صديق فيما قال ؟ ان أكثر القراء ، لا سيما الخبيرين بأحوال الدنيا ، سوف يقولون ماصدق . وسوف يعدونها كذبة من تلك الأكاذيب البيضاء ، لجأ إليها بهاء ، متلطفاً ، بدل أن كان يصدق ، فيخشون ، فيقول لصاحبه: «على بلاطة» ، انى لا افرض احدا .

واتنا من هؤلاء الرجال الذين لا يؤمنون بالكذب، اسوده أو ابيضه . اذا اضطررتى الحال قلت للاعور انه أعور فى وجهه .

كتب صديق الى يستقرضنى مالا . فما كان منى الا أن قمت الى فلمى ودوانى ، وأخذت أخط له هذا الخطاب الذى قد يتراءى لبعض فارسيه غربيا :

عزيزى عصام

وصلنى كتابك ، تطلب فيه منى سلفه وانى اصارحك بانى ، منذ سنوات ، قررت الا اسلف اصدقائى شيئا ، وذلك بعد حادث مزعج اليم . ذلك ان صديقا لى عزيزا على ، طلب منى سلفه خمسين جنيه ، فأقرضته اياها . وكنت اعلم أنه فى ضنك ، فقلت لهخذها هدية . فرفض . وحدث بعد ذلك أنه لم يستطع ردالمبلغ لى . وحدث من جراء ذلك أنه اخذ يتفادى لقائى . واضطرب عقله فأخذ

ثم انى ، فيما يختص بكتابك الآخر الى ، أقول لك انه لا شيء يسعدنى فى هذه الحياة كان أرسل اليك الثلاثين دينارا ، تلك التى طلبت منى أن أسلفها اياك ، ولقد سرنى كثيرا انك ذكرتني وذكرت صداقتنا عندما احتجت لهذا المبلغ من المال . ولكننى آسف أسفا شديدا لانه ليس فى استطاعتى الآن ان أسلفك ما طلبت ، لأن المرض الذى ألح على الأسرة فى هذه الأيام استنفد كل الذخيرة التى كنا ذخرنها .

انى ارجو أن توفق عند غبرى ، كما ارجو أن تتيح لى فرصة أخرى فى المستقبل مثل هذه ، أعبر فيها ، باستجابتى لما قد تطلب ، عن اخوة بيننا ليس كمثلها سائر الاخوات .

وكن بخير وعافية .

المخلص : بهاء

المقترضين ، وكيف توزعت عليهم المائتان من الجنيهات . فاستخلص من أيهم ما تشاء ، على أن يكون ذلك قرضا من هذا الصديق اليك ، لا مني . فإذا أنت عجزت عن سداد ، أو لم تشأ أن تسدد ، ولجات الى تجنب طريق من اقترضك ، كان هذا الصديق هو هدف ذلك التجنب لا أنا . وفست صداقتكما ، ولكن لم تفسد صداقة بيني وبينك .

انى لا أريد أن أفقد صداقتك أنت من أجل قرض .

وارجو منك يا عصام الا تسيء فهم ما أقول .

انى اختلطت هذه الخطة ، التى قد تترأى لك غريبة ، لأبلغ بها ثلاثة أهداف:

١ ( أن أبقي على صداقة أصدقائي .  
٢ ( أن أخرج من مالى ذلك القدر الذى ان خسرت لم يضر بي ضررا بالفا .

٣ ( ألا ألجأ ، كلما كتب الي صديق يقترض ، الى الكذب من بعد الكذب ، فى تلك السلسلة الطويلة المتكررة التى لا تنتهي .

ولقد اطلت الكتابة . وما اطالنى إلا لاني احسست انه لابد من مصارحة رجل مخلص أمين مثلى ، صديقا مخلصا أمينا مثلك .

ولك تحيتى الخالصة .

هشام

يحب انه أغصبه على ان يتفادانى .  
وطن انى اذكر هذا القرض لأصدقائه لاسيىء الى سمعته ، ولاقوم عقبة كاداء تقف فى سبيل مستقبله .

لقد أفقدنى هذا القرض صداقة صديق عزيز على ، وأخذ صديقى هذا يحدث أصدقائى وأصدقاءه معا ، وهم يجهلون حقيقة ما جرى ، فيحسب هؤلاء الاصدقاء دون علمى انى أقسو عليه ، مستغلا عجزه عن سداد الدين ، فزاد هذا فى الاضرار بى ، بلا ذنب جنيته ، الا هذا القرض .

فمن تلك الساعة ، يا عزيزى عصام ، قررت الا اقترض أحدا من أصدقائى ، ثم بدا لى أن هذا قرار لا سبيل الى تحقيقه ، فرسمت خطة وسطا ، بين الاقراض والمنع ، ذلك انى رايت أن فى استطاعتى أن أخصص لقروض الأصدقاء مبلغ مائتين من الجنيهات ، اقترض منها من يستقرض . وأنا استجيب الى طلب الأصدقاء فى حدود هذا المبلغ ، ما بقى منه شيء . فإذا فرغ ، وطلب الى صديق قرضا ، كتبت له أسماء أصدقائى الذين اقترضوا منى ، ولم يسددوا قرضا ، وطلبت اليه ان يذهب بهذا الكتاب الى أى من هؤلاء الأصدقاء يستخلص هو منه مبلغا يأخذه قرضا .

لهذا فانت ، يا عزيزى عصام ، واجد طى هذا الخطاب أسماء أصدقائى

.. والآن جاء دورك أنت أيها القارئ العزيز .. لتقول لنا

كيف يكون ردك لو كنت مكان بهاء ، وهشام ..

اكتب لنا خطابك بحيث لا يزيد عدد كلماته عن ١٥٠ كلمة .

لنشره لك فى مجلتك العربي ..



# البوذي له أن يتزوج بأى عدد من الزوجات



## امراة تقول :

# خير لى أن أكون زوجة ثانية من أن أقضى حياتى وحيدة فى حرمان !

يمر ، وما يمر ، من المحيط الهندي الى المحيط الهادي ، أو من الهادي الى الهندي . انه باب يدخله كل غربي ذاهب الى اندونيسيا أو الصين أو اليابان ، أو عائد منها . من أجل هذا كانت الميناء ذات خطر عظيم فى كل حرب ، وفى الحرب العالمية الأخيرة خاصة ، وهي لا تزال الى اليوم تشكل مشكلة من أهم المشاكل السياسية فى العالم الآسيوي . والذي يطالع الأحداث الجارية الآن يعلم هذا كل العلم .

وحدثني صاحبي عنها كأنها كانت بلده ، عاش فيها ربع قرن ، حتى كادت أن تصبح وطنًا ثانيًا . وحدثني فيما حدث عن جار أخير كان له فيها .

### البوذية وتعدد الزوجات

انه صيني ثري . وان له من الزوجات اربعًا .

لقيته وهو لا يعرفنى ، اعجميا ، طاف بأرجاء الارض الأربع .

والحدث السى وتحدثت . والحق ان حديثه كان ممتعًا ، ومعلوماته عن الناس كانت واسعة ، لا عن دراسة ، ولكن عن خبرة وطبيعة خيرة .

كان مهندسًا . ورمت به المرامي ، أكثر ما رمت ، فى آسيا ، فى شرقها والجنوب . وهو عرف لغاتها ، وتمرس بعاداتها لطول ما عاش هناك . من أجل هذا لانت عريكته لأكثر ما لقي هناك مما لا تلتن له عرائك الأوروبيين ، وهم أهله ، وهم أصوله .

### مفتاح الشرق الأقصى

وتطرق الحديث الى سنغافورة ، ذلك الثغر الخطير النهي وضعه مشكل هذه الأرض عند أنف جزيرة الملايو ، يعمل هناك عمل الحارس يرى ويرقب كل من

وزوجتي ، أول ما عرفناها ، وهي في الخمسين من عمرها . كانت امرأة طيبة مؤانسة مجاملة . وكانت حادة البصر ، حادة الذهن ، قوية الإرادة ، واعية كل ما يتصل بتجارة زوجها . ولم يقض زوجها في أمر دون استشارتها .

وكانت سيدة البيت بلا منازع ، لا تجرؤ زوجة أخرى ، دُع الأولاد ، على خصوصتها . ودخل في هذه الزمرة المطيعة السيد «فو» نفسه . فلم يكن هو سيد البيت في الواقع ، ولكن السيد كاتته السيدة «فو» رقم ١ .

عندئذ سألت صاحبي :

### الزوجة الأولى تختار الزوجة الثانية

— وكيف أذنت امرأة قوية الشخصية والإرادة كهذه ، كيف أذنت لزوجها أن يضم إليه زوجة ثانية ، وثالثة ورابعة ؟ قال صاحبي :

لقد سألت هذا السؤال نفسه الى السيد «فو» . فمن عجب أنه أجابني بأن السيدة «فو» ، زوجته هذه الأولى ، هي التي اقترحت عليه أن يتخذ زوجة أخرى . ذلك أنه كان لها عندئذ ولدان وابنة . وكان زوجها قد أنرى ، وبنى لهم بيتا كبيرا . واحتاج البيت الكبير الى من يمسك بزمامه ، فكانت هذه هي الزوجة الثانية . واختارتها له الزوجة الأولى .

واختارتها صغيرة دسمة ، وكبرت فصارت امرأة قديرة مرحة . وادارت البيت بكفاية ، وأشرفت على الخدم ، وهيأت الراحة لزوجها وزوجته ، ولأولادهم . وقاض عندها من الوقت ما سمح لها بأن تنجب هي الأخرى لنفسها «فو» صغيرا ، من بعد «فو» ، من بعد «فو» ، الى أن أتمت تسعة .

سألت ، ولم أكن أدري : هل تتعدد الزوجات عند الصينيين ؟ فابتسم وقال : نعم ، أن البوذية تأذن للصيني أن يتخذ ما يشاء من زوجات .

### السيد فو

واستطرد يحدثني عن جاره ، قال : — انه السيد فو فنج . رجل طيب حسن السمعة والعشرة ، يبلغ من العمر ٦٤ عاما ، وله من الأولاد ١٧ ولدا ، ومن الأحفاد ستة . وهو يعيش مع زوجاته الأربع في بيت كبير واحد .

ولقد هزني وهز زوجتي رؤية هذا الحال عندما نزلنا في الشرق الأقصى لأول مرة . ولكننا على مر السنين تعودناه .

وكنا نرى فيه أول الأمر مسألة خلقية شاذة ، ثم الفناه على أنه شيء إباحته واقتضته العادة ، وانها مسألة تقليدية اقتصادية قبل أن تكون مسألة خلقية . ثم ما الأخلاق عند الأمم ؟ انها شيء لا يستقر هذه الأيام خاصة على حال .

### الزوجة الأولى سيدة البيت بلا منازع

سألت صاحبي: وكيف يدخل الاقتصاد في مثل هذا التعداد للزوجات ؟ قال :

اني كثيرا ما تبسّطت مع السيد فو ، وتبسط معي

وذكر لي أمر زواجه الأول في صراحة تامة ، قال أنه لما كان شابا تزوج زوجته الأولى من بعد صفقة تجارية بحتة كانت هي ملحقة لها . كان أبوها تاجرا ثريا ، فأعطاه من رأس ماله ما جعله يبدأ تجارته عو ويقف على رجليه .

وخيرّه هذا التاجر الثري بين بنات له ثلاث ، فاختر أشبهن بالنجاح تجارته . وأحسن اختيارا . دلت على ذلك التجربة . ولقد عرفنا السيدة فو أنا

## ● صيني بين زوجاته الأربع

ستر ، وثانيا لأنه منحه منحة تسد  
ثغرات البيت المنهار .

وكانت السيدة «فو» هذه الثالثة ،  
اضافة للبيت غالية من الوجهة الاجتماعية ،  
كانت جميلة القوام ، جميلة الشعر ، مثقفة  
مهذبة بارعة في الموسيقى ، بارعة في الغناء .  
وتتحدث حديثا طويلا طريفا بأي لسان  
من ستة السن .

وكان اذا خرج «فو» لحفلة كبيرة في  
المجتمع ، صحبته اليها السيدة «فو»  
الثالثة .

وجاءت بولد واحد .  
ورفضت من بعد هذا الولد أن تتعاون  
لانتاج آخر .

### الزوجة الرابعة فتنة ورحمة

قلت لصاحبي : فكيف جاءت الزوجة  
الرابعة ؟  
قال :

كانت لهذه الرابعة مناسبة عجيبة .  
ذلك انه عندما بلغ «فو» سن الستين ،  
جاءته زوجته الاولى تقول له : « اسمع  
يا فو . لقد كنت في كل حياتك الماضية  
رجلا طيبا حقا ، وزوجا شقيقا ، وابا  
مخلصا . وزمانك يؤذن بانتهاء . فانا  
اريدك الآن على أن تختار لنفسك فتاة  
صغيرة جميلة تضمها اليك زوجة رابعة» .  
وعندئذ ظهر على السيد «فو» شيء  
من انزعاج ، لم يكن خطيرا .

قال لي : « وعلى كل حال ، فنحن  
الصينيين البوذيين علينا واجب ، أن نوفر  
العيش لأكبر عدد من النساء ما استطعنا ،  
وأن ننشر اسم الأسرة بانتاج أكبر عدد من  
الأولاد ، وقد يدخل الحب قلوبنا ، ولكن  
لا تدخل الشهوة ، لا تدخل الشهوة  
وحدها أبدا » .



هل يستطيع زوج الأربع أن  
يوزع عليهم حبه بالتساوي ؟

### والزوجة الثالثة للجاء

سألت صاحبي :  
والزوجة الثالثة من اختارها ؟ أحسب  
أن الثانية هي التي اختارت الثالثة .  
فضحك صاحبي وقال : لا . لم تكن  
هي التي اختارت ، بل الأولى ، ولكن  
لسبب غير السبب الأول . كان السبب  
مباراة في الجاه والوجاهة . ذلك انه كان  
للسيد «فو» تاجر منافس ، ضم اليه  
زوجة ثالثة . فعلمت بذلك السيدة فو ،  
الأولى ، فجرح ذلك عزتها ، فأشارت على  
زوجها بأن يضم اليه ثالثة .  
وأخذت السيدة «فو» تبحث عن فتاة  
ذات مكان في المجتمع رفيع ، تكسب  
الأسرة بانضمامها اليها رفعة وعلو مقام .  
وأخيرا وجدتتها ، فتأق في أسرة أرستقراطية  
عدا عليها الزمان فأفقرها . ورضي أبوها  
أن يزوجه من «فو» ، أولا لغناه والفنى

— أذكر أتى قرات أن في الصين لا يؤذن بغير زوجة واحدة ؟

قال : هذا في الصين الشعبية لا سنغافورة . ومع هذا ففي الصين الشعبية توجد مناطق كثيرة ، منع الرجال فيها من تعدد الزوجات ، فاتخذوا السراري . والسراي تعيش في البيت كالزوجة تماما .

### الشرق أقل نفاقا في أمر المرأة

وسالت :

— وبعد كل هذه الخبرة ، كيف ترى أنت ، وقد نشأت على المسيحية ، في أمر تعدد الزوجات ؟

قال :

— هذا السؤال سأله إياي السيد «فو» . فلما قلت له أنني لا أزال لا أرضي تعدد الزوجات لأسباب تتعلق بالخلق الخاص والعام معا ، قال في صوت كالسكين قاطع :

«أتدري لماذا لا ترضونه ؟ ذلك لأنكم ، معشر أهل الغرب ، أكثر نفاقا منا ، نحن معشر أهل الشرق . اننا هنا نؤمن بالحقيقة البيولوجية أن الرجل لا يمكن أن يظل على وفائه للمرأة الواحدة طول عمره . اننا في هذا الشرق نعدد الزوجات ، عند الثراء ، لنحميم ، ونحمي أولادهم ، ونعطيه في المجتمع الانساني امسكنة مرموقة . اما انتم في الغرب فعليكم أن تطلقوا الزوجة قبل اتخاذ أخرى . فاذا لم تستطيعوا ، أو اسفقتم عليها فابقيتموها رحمة بها ، فما أسرع ما تخرجون عن دياركم تطلبون الخيلات . طريقتان مختلفتان هدفهما واحد . واني أفضل طريقتنا الشرقية لأنها اخلاص واصرح وأقل نفاقا » .

ودعي السيد «فو» من بعد ذلك الى حفلة ليلية . وذهب اليها . وكان من بين مباحثها فرقة جاءت من « هنج كنج » ترقص وتغني . ولمح من بينها فتاة طرية العمر جذابة ، ففتنته . ومع الفتنة جاءت الرحمة . أراد أن ينقذ هذه الفتاة من مثل ما هي فيه . وأخذها معه الى بيته . ورائها زوجته الاولى فأعجبته ، فتزوجها ، فكانت السيدة «فو» الرابعة . وكانت أحب السيدات الأربع لنا .

وسالت صاحبي : فاي الأربع كانت أحب الي «فو» ؟

قال : لقد سأله يوما في تلمظ كيف يوزع الزوج المزدوج لفتاته بين زوجاته بالسوية ؟ أم لا سوية ؟ فأجابني بأن تقسيم لفتات الزوج بين زوجاته بالعدل مطلوب نظريا ، ولكنه عند العمل لا يستقيم . وفي هذا حرج للزوج كبير . فهو كثيرا ما يجد نفسه بين اثنتين ، اما أن يقضي الواجب كاملا فيضر بجسمه ويكون في ذلك القضاء عليه ، أو يقصر عن ادائه فيجد أن من الزوجات من طلبت صحبة غير صحبته . »

وعرفت رأي «فو» فأردت أن أعرف رأي السيدة «فو» ، الاولى طبعا ، رأيا في تعدد الزوجات . قالت :

— ان الزوجة في البيت الثرى المتعدد الزوجات أيسر حالا وانعم من الزوجة الواحدة في البيت الفقير . ونحن هنا في الشرق تزيد النساء على الرجال عددا . وخير للمرأة أن تشرك امرأة أخرى في زوج من أن تمضي في حياتها دون زوج يحميها .

### الصين الشعبية تلغى التعدد

قلت لصاحبي :

• الذى يعطى البقشيش غاضب!

• الذى يأخذ البقشيش غاضب!!

• صاحب العمل غاضب!!

# البقشيش يجب إلغائه

دعا احد معارفى ، منذ مدة قصيرة ، بعض اصدقائه الى طعام فى مطعم باحدى المدن . ولما دفع الداعي الحساب ترك لفلان المطعم الذى قام بخدمتهم « منحة خدمة » ، بقشيشا ، هو عشر ثمن الطعام . وكان الرجل ينتظر كلمة شكر على منحته غير أن الفلام قابله بمهمة من سخط واستياء .

واجبا ثقيلًا ، على كل انسان اداؤه جبرا وقسرا .

والأنكى من ذلك أنك لا تدري كم يجب ان تدفع فى هذا السبيل على وجه التحديد لترضى . فبينما ينتظر منك حلاق فى حي ما مبلغا معينًا بقشيشا ، لا يرضى زميله فى حي آخر بأقل من ضعف هذا المبلغ . ومثل هذا قل عن غلمان المطاعم وسائقي سيارات الأجرة فى الأحياء وفى المدن المختلفة .

## وضع غير عادل

ان هذا الوضع غير عادل بالنسبة للجميع . انه غير عادل بالنسبة للمستخدم الذى يعتمد على البقشيش فى حياته لان

مثل هذه الحوادث ، التى تقع كل يوم ، تزعج كل انسان ، ولذا ترانا ، وترى كثيرين غيرنا ، لا يرضون عن اعطاء الخدم «بقشيشا» . ولشيوع هذه الفكرة رأى نائبان فى بعض البلاد العربية ان يتقدما بمشروع قانون يجعل اى انسان ، تحت طائلة العقاب ، ان قدم البقشيش لاي غلام فى مطعم او لاي مستخدم فى اية مؤسسة تجارية .

## اصبح البقشيش واجبا ثقيلًا

لقد كان البقشيش ، فى الأصل ، بخدم غاية مفيدة ، ذلك انه كان وسيلة لافهار شكر المخدوم وتقديره حسن خدمة الخادم له . . ولكنه الآن اصبح



لم يسعد الحظ المستخدم بقشيش كبير كثير .

### مكافأة المتنازين

وقد يتساءل متسائل : وكيف يكافأ الممتاز في عمله دون العادي ؟ ونحن نجيب بأن الممتاز يجب أن يكافأ ، ولكن ليس على حسابي وحسابك ، بل على حساب صاحب العمل الذي سيفيد من تميز هذا المستخدم نتيجة ارضائه للمتعاملين مع صاحب هذا العمل .

اننا متأكدون من ان الغاء البقشيش بهذا الأسلوب يرضي المستخدم والمخدوم وصاحب العمل على السواء .

### الجمهور يناصر المشروع

ولقد انهالت الرسائل على النائبين اللذين ذكرنا عندما شاع انهما تقديما بمشروع قانون بالغاء البقشيش . جاءتهما من طبقات الشعب المختلفة تؤيد اقتراحهما ، ومنهم صاحب العمل ، ومنهم الخادم والمخدوم .

كتب أحد غلمان المطاعم اليهما يقول : « أهنتكما على مشروع القانون بالغاء البقشيش . ان البقشيش يحط من قدر المستخدم ويكلف المخدوم غاليا . »

وكتبت زوجة تقول : « ان مرتب زوجي لا يسمح له بان يدفع البقشيش كما يريد طالبوه ولذا تجدنا محرومين من الخروج من البيت الى مطعم او ملهى » . كذلك كتب سائق سيارة يقول : « اركب معي في سيارتي رجل معه عدة حقائب ، حملتها له الى السيارة ، ومن السيارة الى الفندق . . لقد اتعبني الرجل وكاد يقصم ظهري بحقائبه ومع ذلك لم يدفع لي الا مبلغا تافها بقشيشا . مع مثل هذا الرجل أفضل الغاء البقشيش وأن يعطيني صاحب السيارة عن عملي اجرا ثابتا كافيا . !! »

اجره العادي دون المستوى الذي يحق له . وهو غير عادل بالنسبة للفرد من الجمهور الذي يضطر الى أن يضيف ١٠٪ على أقل تقدير ، الى ثمن وجبة غذائه مثلا . وهو غير عادل بالنسبة لصاحب العمل الذي يتعرض للخسارة المادية ان اعرض الناس عن التعامل معه بسبب ضيقهم بالبقشيش .

ان كثيرا ممن يخدمون في المطاعم والمشارب يأخذون اجرا يقل بكثير عن الحد الأدنى لاجورهم معتمدين في تعويض ذلك على تحصيل ما يستطيعون من بقشيش . وبذا تجد ان حصيله ما يأخذه بعضهم تبلغ رقما عاليا نتيجة اهتمامهم الشديد بخدمة من يتوسمون فيه دفع البقشيش على حساب من لا يتوسمون فيه ذلك ، بينما لا تزيد حصيله البعض الآخر عما يسد الرمق ، وكل ذنبهم ان مخدوميهم ليسوا من اليسار بحيث يدفعون بقشيشا .

وكخدم المطاعم سائقو سيارات الاجرة ، فقد اعترف لي احدهم بأن المبلغ الذي يحصله الواحد منهم يعتمد على قدرته في الحديث والملق الى راكب سيارته .

### لا نريد قطع الأرزاق

وقد يتبادر الى ذهن بعض القراء اننا اذا نطالب بالغاء البقشيش نريد أن نقطع رزق من يعتمد على البقشيش في معاشه . ان هذا أبعد ما يكون عن الغرض المطلوب . ذلك اننا نطالب ، مع الغاء البقشيش ، بتحريم استخدام أي انسان باجر دون المستوى الذي يحق له بحكم عمله . اننا واثقون من أن جميع المستخدمين يفضلون اجرا ثابتا مضمونا كافيا ، على اجر قليل مضطرب ، يرتفع شهرا ان كان البقشيش كبيرا ، وينخفض الى ما دون الكفاف ان



## اختبر معلوماتك العامة



- ١ - الحلزونة ، كم عدد ما تبيضه في المرة الواحدة ؟
- ٢ - بعض السمك يخرج أصواتا ، فهل معنى هذا أن له أوتارا صوتية ؟
- ٣ - متى حدث أول اضطراب في التاريخ ؟
- ٤ - الديدان ، هل هي قابلة للتعلم ؟
- ٥ - هل يؤثر الخوف في نمو الشعر ؟
- ٦ - ما أطول نهر في أوروبا ، وكم طوله ؟
- ٧ - ما أطول حصار في التاريخ ، وكم استغرق ؟
- ٨ - من قال : « أنا لا أوافق على ما تقول ، ولكنني سادافع حتى الموت عن حقك في أن تقول ما تريد » ؟
- ٩ - كم عدد عظام الجسم الانساني ؟
- ١٠ - كم عدد لغات العالم ؟
- ١١ - في أي يوم من أيام السنة ، نحتفل بعيد الأم ؟
- ١٢ - من أول طبيب سجل التاريخ اسمه ؟
- ١٣ - كيف سميت قارة أفريقية بهذا الاسم ؟
- ١٤ - الصوت ، هل يسير أسرع في الطقس الحار ، أم في الطقس البارد ؟
- ١٥ - القطر الحديدية ، متى استعملت لأول مرة في الخدمات العامة ؟ وأين ؟
- ١٦ - صخرة جبل طارق : كم يبلغ ارتفاعها وعرضها ومساحتها ؟
- ١٧ - هل صاحب فكرة العربة التي يجرها رجل أو رجلان شرقي ؟
- ١٨ - كم الها كان قدماء الاغريق يعبدون ؟
- ١٩ - الحشرات ، ما أقصى علو تستطيع أن تصل اليه في طيرانها ؟
- ٢٠ - ما هي عواصم البلدان الآتية : مالطة - قطر - غانا - اليمن - جنوب افريقيا - مدغشقر .

أنظر الحل على صفحة ١٤٨



الزوجة الشرسة لصديقتهما : وهنا  
يا عزيزتي لفتي معظم سهراتنا !

مفاجأة



الزوج لجمانه بعد معركة حامية مع  
زوجته :  
- لقد جئت في الوقت المناسب، يا دمي  
العزبة .. فقد كنا الآن نتحدث عنك !



الطفل لوانده : أما الآن وقد أصبحت  
قائدا على المشي ، فقد اعتزمت أن أترككم  
.. كي أمتع بحريني !!



الزوجة : مهلا .. فأخبرك بما حدث  
للسيارة .. ولكن لا تضحك مني !!



- سأتبع بكل ما معي .. فقط خذ  
الكلب بعيدا عني !



الحارس للسجين : كيف استطعت أن  
تتغذى من بين القضبان ؟  
السجين : الفضل في ذلك لكمية الطعام  
التي تصرفونها لي !



الطفل لأبويه : هل تريدان مني أن أأكل  
هذا ، وأنا ولدكما الوحيد ؟!

# بعد عشر سنين ..

للساعر أبو سلمى

والهوى هذا الذى هبَّ هوانا  
حملت من أرض حيطين شذانا  
من صيانا وشعاع من دمانا  
هتفت من خلل الدمع ربانا  
وانتسبنا ، جبل النار نمانا  
من فلسطين ولم يعرف سرانا  
حرّة إلا على دامي خطانا

يا رفاقي جبل النار دعانا  
والنسيمات التي مرّت بنا  
وعلى كل طريق عبّاق  
وإذا ما لفظت أهلى الربى  
وإذا أنكرنا كل ثرى  
أى سفح لم يسر فيه لظى  
أى شعب خفقت أعلامه



فى الدروب الحمر ذلاً وهوانا  
هل يفيض الليل دفتاً وحنانا  
فى العيون الخرس أشتات رؤنا  
بالخيام السود تبكيهم زمانا  
باسمهم فى طرق البؤس حزائى  
شاهداً قد صبّه الظلم عيانا  
ودموعاً وسعيراً ودخاننا  
فى غدٍ إلا على طهر ثرانا

باسم أطفال بلادى زحفوا  
زغب الريش مع الريح سرى  
باسم عذراواتها جامعّة  
بالضحايا كتبوا تاريخنا  
باسم أهلى فى بقايا وطنى  
باسمهم فى كل أرض مثّلوا  
واسمهم يهادر فى شعري دما  
باسمهم نقسم أن لا نلتقي





يَا فِلِسْطِينَ مَضَتْ عَشْرٌ وَفِي  
 وَحْشَدْنَا فِيهِ مِنْ خُضْرِ الْمُنَى  
 وَزَرَعْنَا الشُّوقَ فِيهِ فَرَكََا  
 وَسَقَيْنَاهُ مَعَ الدَّهْرِ هَوَى  
 وَسَنَاهُ مِنْ سَنَى أَعْيُنِنَا  
 وَأَتَيْنَا وَاللَّظَى يَحْرِقُنَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يَسْمَعُ الدَّهْرُ نِدَانَا  
 أَمَلًا أَنْصَرَ مِنْ أَزْهَارِ قَانَا  
 وَاعْتَقْنَا مِثْلَ مَا نَهَى كِلَانَا  
 فَارْتَوَى ثُمَّ تَجَلَّى وَسَقَانَا  
 وَإِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ هَدَانَا  
 عَرَبًا ، قَلْبًا وَوَجْهًا وَلِسَانَا



يَا أَحْيَايَ مَضَتْ عَشْرٌ وَلَمْ  
 وَشَطَابَانَا اللَّوَاتِي وَحَّدَتْ  
 لَنْ تَتِمَّ الْوَحْدَةُ الْكُبْرَى إِذَا  
 تَلَثَّمِ التُّرْبَ الْمَقْدَى شَفَتَانَا  
 بَيْنَ أَهْلِينَا وَلَمْ يَبْقَ سِوَانَا  
 لَمْ يَلْحُ فِي الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى حِمَانَا

أبو سلمى



# الكاتب الحزين ١

## أوهنرى

١٨٦٢ - ١٩١٠

● هذا هو الاسم الأدبي الذى أطلقه على نفسه القصصى الأمريكى ، ولیم سدنرى بورتز. ولد فى جريستبورج ومات فى نيويورك. ترك المدرسة وسنه خمسة عشر عاما ليعمل فى مخزن لبيع الأدوية ، ثم رحل إلى تكساس وعاش سنتين فى عزلة لتربية الماشية قبل أن يستقر فى أوستن ، حيث التقى بزوجه آتول عام ١٨٨٧ م .

● قصصه مرآة صادقة تنعكس فيها حياته المتعددة الجوانب . والسنوات التى قضاها فى نيويورك هى أخصبها ، وهى التى جلبت له شهرة بالغة ، ولكن الدنيا أقبلت عليه وهو عازف عنها مؤثرا للعزلة .

● تلمس فى قصصه تجاوبا عميقا مع من قسا عليهم الزمن ، ولا شك أن مرد هذا إلى ما لقى فى حياته من صعوبات ومتاعب .

ومات بعد أيام .

وبموتها فقد الربة فى الحياة نفسها .. ووقف أمام القضاء . فلم يحاول أن يدافع عن نفسه ، ولو أنه دافع فأكبر الظن أن كان يبرئه القضاء . وذهب ولیم يقضى خمس سنوات فى السجن ، ليتركه بعدها وفى نفسه ذكرى مريرة لأيام قاسية . ولكن لا الهوان الذى لقيه فى السجن ، ولا الشهرة التى نالها كاتبا كبيرا فيما بعد ، استطاع أن يمحوا ذكريات الزوجة الحبيبة ..بقى وفيًا لها ولذكرياتها لا يرضى بغيرها زوجة، وكانت وجهه فى كل ما كتب. فبطلات قصصه كنّ كلهن « آتول » ، بشعرها المنموج وملابسها الزركنسة ، وفى كتاباته دفة عاطفة ، تلك التى جعلته قريبا من قلوب قرائه. اقرأ مثلا قصته الرائعة « هدية الجوس » فيها نقص البطلة شعرها الجميل وتبيعه لكى تشتري هدية لزوجها فى عيد الميلاد .. انها « آتول » ، المجتهدة ، المريضة ، تستند القوة ، مما تبقى فى جسدها من حياة ، لكى تنجز القلادة .

والآن لاشك أنك تتساءل ، أيها القارئ ، ومن هو ولیم هذا ، انه ولیم بورتز ، ذلك الكاتب الأمريكى الشهير الذى اشتهر باسم « أو ، هنرى » . والذي نشرت الصحف أخيرا نبأ المفو عنه ، بعد أن مضى على وفاته ما يقرب من نصف قرن !!

كانت الفتاة « آتول » زينة المحافل ، ببلدة أوستين ، بولاية تكساس ، بالولايات المتحدة ، أحاط بها المعجبون من كل جانب . لهذا لم تكن مفاجأة لأحد عندما علم الناس أنه قد تقدم لخطبتها شاب من أغنى شباب البلدة وأنتمهم .

وحل بالدينة شاب اسمه ولیم ، أتى إليها ليعمل كاتبا فى صيدنية . ولم يلبث هذا الشاب أن عرف بين أهلها بأنه صاحب الفيتارة والقاموس . أما الفيتارة ، فقد كان يعزف عليها أناشيد الهوى « لا تولى » ، زينة المحافل أتى هام بها منذ رآها .

وأما القاموس فقد كان ينكب عليه مطالعا ، أملا أن يصبح فى يوم من الأيام كاتبا يكشف عن قلوب الناس وخواطرهم .

وهامت الفتاة بدورها به وأدهنت عيامها أمها المعجوز فهى لم تستطع أن تفهم كيف تترك ابنتها خطيبها الشاب الثرى ، وما يهيئه لها من حياة مستقرة سعيدة ، لتجرى وراء آخر لا يملك من حطام الدنيا شيئا !

وعندما حاول أهلها ، وخطيبها الثرى ، الحيلولة دونها ودون من تحب ، هرب الحبيبسان معا ، واستقرا فى ولاية ( أوهايو ) حيث عاشا على الزواج حياة سعيدة .

ولكن القدر كان يخبىء لهما فى جعبته الكثير من المآسى فقد أنهم ( ولیم ) باختلاس نقود من بنك كان يعمل فيه ، وكان قد شك من قبل أن حسابات البنك من السوء بحيث لا يمكن للأرقام موازنتها ونشأت فى نفسه بغتة رغبة جامعة ، أن يسلم نفسه للقضاء والمحكمة . ثم أتر ترك البلاد إلى أواسط أمريكا .

أما الفتاة الرقيقة فقد ترك فيها هذا الحادث آثارا بالغة . وفصل القدر بينها وبين من تحب .. ومن تحب مظلوم برى يقاسى فى القرية مساوىء الناس فى تلك البلاد الحارة . وسابت ضحكتها ومرغست ، ولكنها مع هذا كانت تقضى الليالى ساهرة تجد فى إنجاز قلادة مقابل ٢٥ دولارا ، لتشتري بها هدية ترسلها له بمناسبة عيد الميلاد ، رغم حاجتها الماسة إلى المال لتتفق على نفسها !

وتسلم الزوج الهدية فزادته الآما على الآم . وجدته به الحنين فلم يستطع البقاء بعيدا عنها أكثر من ذلك، وسارع بالعودة إلى جانبها ليجدها فرسة المرض تعالج سكرات الموت ...

أم كلثوم مطربة الشرق  
التي لا يحد الزمان بمثلها  
في الجيل إلا مرة !!

زكي طليمات

يكتب عن :

# أم كلثوم

أميرة الطرب  
والنكتة

صوتها سلاح سري !  
من أسلحة العروبة فاطم !



حملت أم كلثوم القبا عدة من جانب مواطنيها تقديرا لما انتهت اليه في فنها . فهم يسمونها « كوكب الشرق » ، و « أميرة الطرب » ، و « أميرة النكتة » . . أما آخر الألقاب فيجىء من الغرب ، وليس من الشرق . . من أمريكا ، وليس من مصر ، أو من البلاد العربية . . انهم يلقبونها: السلاح السرى للعرب!

وسلاسة وفيض من الانفاس ، فكان صاحبته تغنى ، ولا تغنى ، بالإضافة الى ما لهذا الصوت من طواعية في التلوين والتعبير ، وفي القبض والانبساط ، وفي الخفض والارتفاع ، ثم ما لصاحبته من مقدرة في اختيار أماكن الوقف وتوقيتها، وفي ابراز مقاطع الكلام الذى تغنيه وتمحيص حروفه فلا يطفى النغم على معالم الكلام ، بل يزيدها وضوحا وتألقا واختيالا ، وان هذا في أسبابه يرجع الى ان أم كلثوم جودت القرآن ورتلتها بالالحن قبل ان تحترف الغناء . .

كل هذا وما يقال في معناه حق وصدق الا انه ليس كل شيء في صفاته ، فهناك اصوات تتصف بهذا كله ، ولكنها لا تبلغ في التأثير مبلغ صوت أم كلثوم !!

لهذا اصف صوتها بأنه ( الصوت العبقري ) .  
ولماذا ؟

لأن صوت أم كلثوم يتفرد بين الأصوات المشجية التى نسمعها، بأنه بعد أن تمسك صاحبته عن الغناء، وتتوارى عن الانظار، ويسود السكون . . هذا الصوت يجعلك تحس بأن هذا السكون يصدر انغاما ، وأن ما حوالك يغنى «ويموسق» ، وأن صاحبة الصوت ما زالت قائمة ؟!

ان الظاهرة الحققة للعبقريه في الادب

لا ادعى بما اكتب اننى ارسم صورة ، أو ادبج بحثا فنيا في الغناء ، أو اروى قصة طريفة . . ولكن موقفى من ( أم كلثوم ) موقف المصور الذى يحاول ان يحيط في خطوط سريعة ، بقطاع من الطبيعة، واسع الرحاب، متعدد الجوانب. وشخصية أم كلثوم تدخل اليها من باين : باب عام ، وباب خاص . .

الباب العام يسير بك الى المطربة ذات الصوت الذهبى الرنين ، الماسى للمعان . . وهذا الباب مفتوح للجميع .

### الصوت العبقري

ان صوت أم كلثوم ملا الفضاء بفعل المذياع ، تترقبه الأذان والجوارح في كل قطر عربى . .

ومن الناس من يرجع بلاغة الغناء لدى أم كلثوم، الى أنها ذات صوت حنون دافئ ، ندى التبرات ! .

ومنهم من يجزم بأن سحر هذا الصوت قائم في أن صاحبته تودعه حقيق قلبها بعد أن تنفعل انفعالا عميقا بمعاني الكلام الذى تغنيه ، فهي المطربة المثلة !!

ومنهم - ولعله ممن يعرفون الموسيقى وضروب الغناء - من يقرر بأن هذا الصوت متفرد في أنه مستقر ومكين في مخرجه ، تتابع عليه الضروب في يسر



والفن، تقوم وتعلن عن ذاتها حيثما تقع .  
انه بعد ان نفرغ من مطالعة العمل الادبى  
او الفنى ، سواء بالعين او بالاذن او بهما  
معا ، يخيل لنا ان الكتاب ما برح مفتوحا  
وان التحفة الفنية ما زالت ماثلة . نفس  
الأنر وعين التأثير !!

واذا صح أن صوت أم كلثوم عبقرى  
كما اذهب ، فهل معنى هذا ان أم كلثوم  
فنانة موسيقية عبقرية ؟

اترك الجواب للقارىء ، بيد اننى اوضح  
له مسالك الراى ..

ان الالحان التى تغنيها أم كلثوم  
ليست من تأليفها ، بل هى تغنى ما يؤلفه  
غيرها ..

وما يؤلفه هؤلاء ، ليس فيه جديد  
او مبتكر فى ضروب الموسيقى العربية ،  
ولكن ما يجرى على حنجرتها من هذه  
الضروب يبدو كأنه جديد ولم يكن قائما .  
وللعبقرية الادبية والفنية مجالان : اولهما  
أن يبتدع الفنان جديدا لم يكن قائما ،  
والآخر أن يذهب الفنان فى تجويد ما هو  
قائم الى أبعد حدود التجويد والاجادة ،  
بحيث يبدو ما يقدمه وكأنه شئ جديد  
وغير مألوف ..

وفى يقينى انه لو لم تكن أم كلثوم على  
عبقرية فى الأداء الغنائى لما تربعت على  
عرش الغناء ، ولما وضعت فى الظل كل  
مطربة سواها !!

### أروع مثال للتطور

عرفت أم كلثوم هذه ، من الباب  
الكبير عام ١٩٢١ ، وهو العام الذى يؤرخ  
على وجه التقريب استقرارها بالقاهرة  
بعد ان تركت ريف مصر بمديرية الدقهلية ،



سبق أن رددتها حناجر المطربين ، هو  
شعر الصديق **أحمد رامى** الذى كان  
يحمل وقتئذ لقب **شاعر الشباب** .

واجتمع الشباب فى شعر رامى ، وفى  
صوت أم كلثوم ، فاكسب الفناء العربى  
شبابا جديدا .

الا أن اجتماع الشباب بالشباب يولد  
حماسا وجراة .. أصبح رامى يؤثر  
بشعره أم كلثوم ، تغنى منه ما تختار ،  
فصرنا نلقب شاعر الشباب ، بشاعر  
أم كلثوم .

ولو لم يكن لشاعرنا أنف يطفى على  
قسمات وجهه كأنف **سيرانو دى برجراند**،  
لتغير وجه التاريخ فى حياة أم كلثوم  
الخاصة !!

وكنت اطلب اليه أن يقدمنى الى من  
توحى اليه بالشعر وتنشده ، فكان يقول  
لى : « **أخاف عليك** » ..

— ولماذا ؟

— لأنها خطيرة ، وذات لسان لا يرحم !

### أميرة النكتة

ومواقف أم كلثوم من كل ما هو ناشز  
من الامور ، ومتكلف فى الطباع، وما يجافى  
الطبيعة السمحة والاعتدال ، كثيرة ،  
وترسم جانباً من شخصيتها ، ونكتاتها فى  
محاربة هذا الانحراف ، تتناولها اللسان ،  
لأنها تجرى بداهة ، ومن غير عناء ، وفى  
صدق ، ولها ادب كامل من نحو وصرف  
وفصاحة وبيان .. وهى تتناول العظيم  
والتافه من الناس ، ولا تقف عند حد من  
الجراة ..

### من فوق لتحت !

كانت أم كلثوم تستقبل مع المستقبليين فى حفل ،  
رئيس الحكومة المصرية سابقا أحمد ماهر .  
وكان رحمه الله قصير القامة ، الامر الذى جعله

حول مشارف مدينة ( السنبلاوين )  
حيث ولدت وترعرعت ، وذاع لها صيت  
فى انشاد المدائح النبوية وكرامات اهل  
البيت ، وهى تبدو فى زى بدوية ، يعتصب  
راسها بالكوفية والعقال ، وتلبس فى قدميها  
احذية الرجال ..

كانت هى اذذاك الصبية الناهدة ،  
وكنت الفتى اليافع ، شاهدتها على تخت  
الفناء ، وعلى رأسها العقال ، ولكنها  
استبدلت بحذاء الرجال ، حذاء نسويا  
انيقا ، وقد جلس الى جانبها والدها  
الشيخ ابراهيم ، وشقيقها الشيخ خالد ،  
وشخص ثالث هو من اولاد عمها ..

هى تنشد القصائد والمواويل بأسلوب  
اولى ، ولكن ليس فيه تعثر أو انحراف  
عن النغم المستقيم .. ولم تحل هذه  
البساطة دون التمتع الموهبة الناشئة  
.. التى كانت تسكب فى النفوس رحيقا  
جديد المذاق ..

واجتزت مراحل النمو والتطور ، وأنا  
اشاهد هذا الصوت الفتى بدوره ينمو  
ويتطور ، وله فى كل مرحلة طابع ومذاق  
.. الصوت المشوب الفتوة ، فالصوت  
المثير بفعل نضج الأنوثة فى صاحبه ،  
فالصوت الذى يجمع بين عريضة الفتنة  
ووقار العاطفة وصفاء الدهن ، ثم الصوت  
الذى تتوازن فيه الموهبة الفطرية مع  
الصناعة المكتسبة .

هذا والزى فى لباس أم كلثوم يعكس  
تطور الأزياء فى الثياب، وفى الزينة والرياء،  
بفعل تطور المرأة المصرية وسفورها  
وتأثيرها بأوافدات الأوروبية .

### شاعر ومطربة

ولعل أول شعر حديث غنّته أم كلثوم  
بعد انشادها القصائد القديمة ، التى

## ثمن النبوغ

وقى أم كلثوم يقوم تناقض عجيب !!  
ان أميرة الطرب ، وأميرة النكتة ، السليمة طبعاً  
وذناً ، صاحبة جسم غير سليم ... يشكو  
دائماً ثمرد الأمعاء ، وعصيان الكبد ... ولها مع  
الاطباء صداقة لودودة .. وهكذا تكذب القولة المعروفة  
« العقل السليم في الجسم السليم » !!  
ولكنها لا تتبرم بمرضها ، بل هي تهدده وتسميه  
« الرفيق الذي لا يخون » .

عرفت هذا بعد أن توفقت بيننا صلات فنية ..  
فقد كلفتنى اللجنة الحكومية المشرقة على « الفرقة  
المصرية للتشيل والموسيقى » بأن أكون في تحقيق  
رغبتها في أن تعلى المسرح ممثلة ومطربة في مسرحية  
غنائية ..

كنت أزورها في منزلها ، وأتناول الطعام على  
مائدتها .. وأعترف بأنها مائدة تحفل بالشهى من  
الطعام ... ولكن لغيرها من المدعويين إليها متعة  
تناوله !!

قلت لها ، وقد اقتصر غذاؤها على صفحة  
من الخضر المسلوقة بالماء :  
- هذا فدية النبوغ يا ست .

فاجابتنى : روح الله يتليك بالنبوغ !  
وكان أن لعنت النبوغ .. ولم ألن صاحبته !!

## صراحة وضمير

ولقد قطعت مع أم كلثوم شوطاً طويلاً  
لأزيد من رغبتها في اعتلاء المسرح ولا حيل هذه  
الرغبة عملاً إيجابياً ، وكانت لنا جلسات ،  
كنت خلالها أذل كل عقبة تضعها أمامي  
.. وقد لاحظت أنها حائرة ومتردة ،  
ولا أعرف سبباً لهذا .. فقد كان كل  
شيء مهياً لاستقبالها .

وفي ذات مرة - ولعلها أشققت على ما  
أبذله من جهد في سبيل اقناعها -  
صارحتنى :  
« لا تقتر بمظهرى الباسم ، وبتحاملى  
على العمل .. اننى انسانة مريضة ..  
لقد عرفت الفاقة والحرمان منذ كنت  
طفلة وصيبة ، كنت أطوف مع والدى  
في قرى الريف ونجوعه نقيم الافراح  
ونحى الموالد .. من أجل عشاء دسم



يحسن نقصاً في نفسه ، فإذا متى كان ينجح في مشيئة  
الى القفر ومد القامة من غير وعى ..

وقفت السيدة لتلاحقه ينظرانها ، ولاحظ أحمد  
ماهر هذا الامر ، فبعد أن صانحها همس في أذنها :  
- لماذا تنظرين لى ... من فوق لتحت ؟

وكان الجواب اللاذع :  
- هو انت لك فوق .. او لك تحت !!

تقلد المحامى الشاب الاستاذ فريد زعلوك وزارة  
الشئون الاجتماعية فيما قبل الثورة .. نظرات  
عليه حالة جديدة من الرزانة والوقار جعلته ، من  
غير أن يشعر ، يتعالى بعض الشيء في حركانه .

وذات مرة أقبل بصانح أم كلثوم ، وعلى وجهه  
ابتسامة تتعاكز مع ما خلفه على وجهه من جد  
واستعظام ..

وسعت السيدة يدها في يده وهى تهمس :

- تروح فين ( يا زعلوك ) بين الماوك !!

اتفجر الوزير الشاب بضحك وقد عاودته طبيعته  
المرحة الاسيلة .. أدرك أن بين اسمه ( زعلوك )  
وكلمة ( سعلوك ) قرابة في كل الحروف الا في  
الحرف الاول .. وهنا عقدة المسألة ، وهنا براعة  
النكتة !!

أعود الى ما بدأت به مقالى هذا ، اننى أحاول أن أسجل معالم من قطاع طبيعى متعدد الجوانب واسع الرحاب ..

ان أم كلثوم تؤلف بدورها قطاعا انسانيا رائعا .. طاقة بشرية .. تتجاوز أثرها عالم الطرب ، ودنيا الاجتماع ، الى السياسة .

ان أم كلثوم أصبحت بوق القومية العربية الأول ، الذى يحمل الى أقطار الشرق العربى جلجلة وجدان العروبة الثائرة ..

لم تعد أم كلثوم فى الحانها الحديثة للمائع والذليل من الاغاني .. ولم تعد أيضا للقصائد فى الحكم والمواظ .. انها اليوم تغير هذا وذلك ، ان الحانها اليوم تشهر فى الهسواء السيوف والمدافع الرشاشة .. لقد تطور الزمن فتطورت أم كلثوم ، شأن الفنان الاصيل الذى يعيش زمنه ... حتى لقد صرحت الصحف الامريكية - ولم تصدق يوما فيما تصرح قدر ما صدقت هذه المرة - بأن أم كلثوم سلاح سرى للعرب .. وهذا حق .. فان صوت أم كلثوم سلاح من أسلحة ثورة العرب ، يوقظ الغافل ، ويزيد المنتبه حماسا وحركة ..

زكى طليمات

وبعض دربهات ، وكنت أشرب من ماء الترع والمجارى .. فكان أن أصبت بمرض ( الدسنتاريا ) .. شفيت من هذا المرض فى مظاهره ، ولكن أعقابه ما برحت تلاحقنى حتى الآن كما تسمع .. والعمل بالمرح ، كما عاينته ، يتطلب أن أكون على صحة تسعفى على العمل طيلة شهر أو أكثر فى حفلات متتابعة .. وهذا لا يسعه جهدى ..

كيف يكون حالك ، وحال الفرقة ، اذا حجزنى المرض عن العمل أسبوعا ، كما يقع فى حياتى الجارية ؟ انه الخراب لك ، وانه العذاب لى .. »

ثم أمسكت عن الكلام .. وسادنا صمت ثقيل ، سرعان ما أحالته نغما شجيا وهى تقول :

- لا تحزن .. لا تغضب

لا اذكر بماذا أجبت ، ولكنى اذكر جيدا اننى تناولت يدها وطبعت عليها قبلة الاجلال والاحترام ..

لا عجب أن تكون أم كلثوم على هذه الصراحة ، وعلى هذا الضمير !!

السلاح السرى

ان القول فى أم كلثوم يطول مثلما تطول أنفاسها وهى تفنى وتطرب .

## إذاعة تشرشل !!

● كان تشرشل فى زيارة لبعض أصدقائه فى لندن . وبغية ذكر ان عليه أن يذيع على التو فى دار الإذاعة البريطانية ، فخرج من عند أصحابه مسرعا ، وأشار الى سيارة أجرة فى الطريق فتوقفت . فهم " بركوبها الى دار الإذاعة . فقال له السائق معذرة يا سيدى ، فأننا لا نستطيع أن أوصلك الى دار الإذاعة الآن ، لانه لا بد لى أن ابلىغ بيتى لاستمع الى إذاعة المستر تشرشل .

فما سمع تشرشل هذا من الرجل حتى كف عن الركوب ، وأخرج من محفظته ورقة بخمسة جنيهات ، وأعطاهما للرجل ، واستعد لينصرف .

فما رآها الرجل حتى صاح بتشرشل : « تعال ياسيدى العزيز ؟ اركب . اركب . والى جهنم بتشرشل وإذاعته . »



# جميلة بوعزيز

## صِدِّيقَةُ الصَّحراء .. واسطورة القرن العشرين!

أين منى عينان خلف جدار السَّجْنِ مكحولتان بالكبرياء ؟  
وجين ، وألف نجمة صبح لآلآت فوق جرحها الوضاء ؟  
وفم تعجز الحروق وتعيأ فيه عن محو بسمه زهراء ؟  
بسمه لَحِصَتْ بها شرف التاريخ صِدِّيقَةُ من الصحراء !  
يلعق الوحش جرحها فتغضَّ الطَّرفَ كِبْرًا في صامت من إباء !  
وهي مذهولة : أتبلغ يوماً مثلُ هذا نذالةُ الأحياء ؟  
أين منى جميلة تزار الساحات من صمتها بألف حذاء ؟ !

« من قصيدة للشاعر سليمان العيسى »

منها بعشر هذا الأقبال ، أو يقسم له بعض ما قسم  
لغيلم « جميلة » من نجاح ..

والسبب بسيط - فهذا الغلم لا يمثل قصة  
من تلك القصص التي تجود بها قرائع الكتاب  
أو تبتكرها خيالات المؤلفين .. ولكنه كان يمثل  
« أسطورة » ، هي بحق أسطورة القرن العشرين !  
أسطورة لواجتمع كل كتاب القصص والأساطير  
في شرق وغرب وشمال وجنوب ، لمعجروا عن أن  
يأتوا يمثلها ، لأنها من صنع « القدر » !

فالقدر هو الذي ألف أسطورة « جميلة بوحريد »  
.. والقدر هو الذي رتب حوادثها ، ورسم  
شخصياتها ، ووضع حوارها ، وقام بإخراجها ..  
والقدر هو الذي ألهم بطولتها كل حركة تحركتها ،  
وأجرى على لسانها كل كلمة نطقت بها ... !  
وهيها أن ترقى عبقرية الكتاب وخيالات المؤلفين  
وبراعة المخرجين ، إلى مستوى عبقرية القدر ! ..  
ومع أنني كنت قرأت مأساة جميلة غير مرة  
أيام محاكمتها ، وكان لقلبي الضعيف شرف المساهمة  
بنصيب متواضع في تمجيد بطولتها ، حتى لقد

شهدنا في الأسابيع الأخيرة الماضية ، كما شهد  
أخواننا في معظم البلاد العربية ، قصة « جميلة  
الجزائرية » على الشاشة البيضاء .. وعلى الرغم  
من أن هذه القصة كانت تعرض في أكثر من دار  
واحدة من دور السينما ، في المدينة الواحدة ، في  
ثلاث حفلات أحيانا ، وفي أربع أحيانا ، وعلى الرغم  
من أنها ظلت تعرض في كثير من البلدان بفضة  
أسابيع متوالية ، لم تكن لتجد في حفلة من هذه  
الحفلات كلها مقعدا واحدا خاليا طوال مدة  
العرض ، حتى لقد كانت « التذاكر » تباع في بعض  
الأحيان في السوق السوداء .. !

فما هو ياترى سر هذا الأقبال المتقطع النظير ؟  
أهو ، كما ذكرت الصحف ، قوة القصة ، وبراعة  
« الحكمة » ، وحسن أداء الممثلين ما أظن ؟

فإن الغلم كما عرض لم يخل من بعض الهنات  
الفنية .. ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة عددا  
من الأفلام غير قليل ، ما بين افرتجية وعربية ،  
كان لها من قوة التأليف ودروعة الإخراج ما لم  
يتوفر في هذا الفيلم ، ومع ذلك لم يحظ واحد

ثم انظر ماذا فعلت « جميلة » عندما حيل بين محاميها وبين الدفاع عنها ، ورات حبل المؤامرة الدنيئة يوشك أن يطيح برأسها ! انها لم تكن ، ولم تجزع ، بل التفتت الى قضائها تخاطبهم في ثياب عجيبة : « ايها السادة .. انني اعلم انكم ستحكمون عليّ بالاعدام ، لأن الذين تخدمونهم متعصبون الى الدماء .. واذا كنتم قد عذبتوني باقسي واحك انواع التعذيب ، وقتلتم اخوتي وأهلي بلا ذنب او جريمة ، فلا تنسوا انكم بذلك انما تقتلون تقاليد الحرية ، التي هي أول شعار من شعارات الثورة الفرنسية ، ولنطمون شرف فرنسا بالعار .. ومع ذلك لن تستطيعوا أن تحولوا بين الجزائر وبين الحصول على استقلالها » !!

يا للروعة .. بل يا للبطولة النادرة !!  
وتمت المحاكمة السورية في جو عجيب .. رهيب ! فكل شاهد يظنون أنه سيدلي بما يؤيد براءة المتهمه أو يثبت تعذيبها .. كان يقتل .. قضاء وفدرا !! تدعسه سيارة وهو في الطريق ، قبل أن يمثل أمام المحكمة .. أو يموت ميتة مجهولة الأسباب ، ثم يذاع أنه انتحر !!

حتى شاهدة الاثبات الوحيدة التي استطاع جنود المظلات ، بأساليبهم الوحشية أن يرغموها على أن تدلي بأقوال تدعين « جميلة » .. عادت فانكرت اعترافاتها المزعومة ، وقررت أن جميلة بريئة .. وبعد أيام أصيبت بالجنون ، فلما مثلت أمام المحكمة جعلت ترقص وتغنى أو تتلفت حولها في نظرات زائفة مجنونة .. فلما سألتها رئيس المحكمة : ألم تصرحي في التحقيق بأن جميلة .. لم تدعه يتم كلامه ، بل التفتت الى الجمهور وجعلت تشير بأصبعها وتحرك يدها في شبه دائرة وكأنها تدبر مدفا رشاشا ، وتقلد صوت الرصاص وهو ينطلق في سرعة وتقول : « تك تك تك تك تك !! » فقال القاضي للجمهور : اترون ؟! انها تؤيد الاتهام !

وصدر الحكم .. بالاعدام طبعاً !!  
وعلى الرغم من هذا الحكم لم تعد جميلة !  
تد أصر القدر على أن تظل مثلاً حياً لنسالة الاستعمار الفرنسي في الجزائر .. ولو أنهم أعدموها لكان ذلك خيراً لها .. فان ما قاسته من شروب التعذيب كان - كما تقول هي - أغسى من الموت وأسوأ من الموت !

وهذا الفيلم الذي شهدناه .. هلا فكرت الجامعة العربية في أن تتبناه ، وترجمه وتعرضه في شتى بقاع الأرض ، شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً ، وتخصص دخله لمساعدة الجزائر الباسلة ، ولتشهد الضمير العالمي على ما يفعله الفرنسيون بالعرب ، في الوقت الذي يتشدقون هم وحلفاؤهم بالدفاع عن حقوق الإنسان !

المثلة (مأجدة) .. قامت بتمثيل دور « جميلة بوحريد » على أكمل وجه !

تمتيع يومها لو أنني كنت أباهاً أو من ذوي قرباه ، إلا أنني عندما شهدت هذه المأساة على الشاشة سألت نفسي : ترى لو أن الذي تعرض لما تعرضت له جميلة من صنوف التعذيب والتنكيل والجسدي والروحي ، كان رجلاً - أي رجل - لا فتاة في ربيعها العشرين ، أكان يصبر له كما صبرت جميلة ؟! لقد عرفنا في التاريخ القديم والحديث رجلاً ، كان بعضهم في نظر مواطنهم أبطلاً ، ما يكاد الواحد منهم يتعرض لمجرد احتمال تعذيبه أو استعمال القسوة معه ، حتى تخلع قلبه ، وتصدك أسنانه وترتعش ركبته ، فيعترف بما يعرف وما لا يعرف مما يراد منه أن يعترف به كذبا وزورا ، ويبيع اخوانه في الجهاد ، ويخون بذلك وطنه وبلاده ، كي ينجو مما قد يتوهم أنه واقع به من عذاب ! أما « جميلة » ، تلك الفتاة اليافعة اليبانة التي اختارها القدر لتسجل أسطورتها في تاريخ كفاح العرب من أجل حريتهم بحروف من نور ونسار ، وليضيف بها الى تاريخ الاستعمار القاسم صفحة جديدة من صفحات الخزي والخسة والعار ... هذه الفتاة الصغيرة ، عذبت بما لم يعد بمثلها قبلها أحد .. حتى لقد كويت بأسلاك الكهرباء في ذبيها ، وفخذها ، وكل فتحة من فتحات جسمها ، من الفم الى الأذن ، الى ملى لمس العفة منها - فما تخاللت ، ولا وهنت ، ولا عرف الجبن الى قلبها سيلاً !

وسخر لها القدر رجلين نبيلين .. ومن عجب أن يكون بين الفرنسيين من هو في نيل المحامس « جاك فيرجيس » أو الصحفي « جورج أرنو » ! أما أولهما فقد تطوع للدفاع عنها ، فحبل بينه وبين القاء مرافعته ، وكان لا يكاد يدخل القاعة حتى يصرخ جنود المظلات الذين كانوا يحتلون القامد : الى الموت !! الى الموت !! لكنه لم يكن يابيه بهم ، او يكتثرت لصراخهم ، بل لقد صرخ فيهم ذات مرة قائلاً : ما هذا ؟ هل نحن نواجه هنا محكمة عسكرية ، أم عصاينة من القتل والسفاحين المتعصبين للدماء !!

فكانت هذه العبارة كافية - في نظر المحكمة - لطرده من القاعة وحرمانه من القاء مرافعته .  
وأما الثاني فقد سجل كل ما دار في هذه المحاكمة العجيبة ، بل في هذه الفضيحة العالية ، بمنتهى النزاهة ، في كتاب طبعت فيه مئات الآلاف من النسخ ، وترجم الى كثير من اللغات الحية ، وضمنه المرافعة التي كان الاستاذ فيرجيس قد أعدها للدفاع عن جميلة ، وقال في مقدمته : « ولو أن المرء خلع عن نفسه رداء الحياء الزائف لواجه الحقائق ، ولعرف أن الذين اختارهم فرنسا لخدمتها هم الذين يرمغون وجهها في الوحل ، ويجلبون عليها سخط الشعوب وصراخ الضمائر ، ولتعذر عليه أن يكلم غيظه ، ويكبح جماح الغضب الذي لاشك سيستبد به آزاء ما يرتكبون باسم فرنسا من فظائع يندى لها الجبين !! »











## قصّة بقلم صوفي عبد الله

— ألا تعرف سر اختصاصي بهذا البيت في وصية عمتي ؟

فابتسم المحامي وهو ينظر الى وجه الطبيبة الجذاب ، الذي ينم عن شخصية قوية ، ولا يكاد يبدو عليه اثر الثلاثين عاما التي ناهزتها ، وقال :

— مناسبة غريبة نوعا ما . فقد جاء في وصية عمك ما نصه : « ( والى الدكتورة سعاد بنت أخى خليل أوصى بيتي الصغير في ضاحية عزبة النخل ، مكافأة لها على حصافتها ! اذ اضربت — دون سائر بنات الأسرق — عن الزواج ، فتجنبت حماقة عانت منها عمته طول حياتها ... ففيه تستطيع ان تقضى وقتنا سعيدا ، بعيدا عن متاعب الرجال .. »

وابتسم المحامي . وابتسمت سعاد ابتسامة باهتة ، ونهضت .. فقد حركت هذه الكلمات كوامن قلبها الهاجع ، وأسلمتها الى تيه من الافكار الفامضة .

أهى تكره حقاً الرجال ، وترغب عن حياة الزوج ! ألا ما أضل ما ذهبت اليه اليه عمتها حين ظنتها تعاف الزواج وتزهد فيه !

وعادت بها الذاكرة الى عشر سنين مضت ... وهى بعد فتاة لم تتكون شخصيتها ، ولم تمارس الحياة فتترك على وجهها هذه المسحة من الثقة والهدوء كانت في كلية الطب . في أول عهدها بها ، وهناك عرفت « طلال » ذلك الفتى الشرقي الذي تميز بلهجة الطريقة ، ونكتته اللطيفة وأدبه الجم ..

وتحبا ، وكان حبا قويا عارما ، ربد بين فليهما

لكن حيرتها لم تطل . اذ اشارت عليها والدتها ان تتخذه استراحة ، تمضي فيه اواخر الاسبوع هى وبعض صديقاتها ، للراحة من عناء العمل والاستجمام .

واستطابت سعاد الفكرة ، وعزمت على مقابلة المحامي لاستيفاء الاجراءات القانونية ، وربما عرفت منه ايضا الأسباب التي دعت عمتها الى تخيرها بالذات ، لتوصي لها بهذا البيت ..

ولقيها المحامي لقاء جميلا ، وهناها بالمراث الجديد ، ووصف لها البيت وموقعه ، فاذا هو استراحة مثلى حقا لقضاء نهاية الاسبوع .

وتنحج المحامي قليلا وهو يستمع الى قرارها الاخير . وقال :

— ولكن اخلاء البيت يحتاج الى اجراءات .

— وهل هو مسكون ؟

— فيه مستاجر منذ خمس سنوات .

— وكم ايجاره ؟

— جنيهان ونصف في الشهر

— كلام فارغ ! وهل هذا ايجار ؟ ثم

اننى في حاجة الى البيت ، فما العمل ؟

— الراى عندى ان تزورى البيت أولا ،

حتى اذا وافقك أخلاؤه ، فلا أسهل

منه ، فالمستاجر رجل دمث الاخلاق ،

وأنا واثق أنه لن يقيم في وجهك العقبات .

وشكرته وهمت أن تقوم . ولكنها

تذكرت شيئا كاد يغيب عنها فسالت

المحامي :



- أجل يا طلال .. ولكن فيم التسرع ؟ أمامك أشياء كثيرة كي ترتب حياتك ..  
ففتح فيه وحمل في كالفوت لا يصدق سمعه .  
ثم احمر وجهه احمرارا شديدا . وقد تارت كبرياؤه  
المجروحة .. وقال :

- فهمت ! أنت تدعين عمك على سعادتنا  
- ليس هذا تماما يا طلال .. ولكن العمل شيء  
لا غنى عنه الآن ، بعد أن شققت طريقى وأوشكت  
أن أصل الى شيء ذى بال ..

وأطرق ولم يجب .. وكانت نفسه تمور بشتى  
الاحاسيس ، فهو أحيانا يعطيها بعض الحق ..  
وأحيانا أخرى يستلبها كل شعور ، ويصمها  
بالخديعة والغش ... وبينما الخادم يقدم لهما  
الطعام جعل يكلمها عن الجو ونواد الزلاء ..  
وحل يوم السفر الى بلده ، فودعها وهو يغالب  
آله المكوث ، وقال لها :

- أنمنى سعادتك ونجاحك .. ولقي أنى سأتون  
دائما على عهدي .. فاذا ..

وسكت .. وأسبلت جفניה وقد تلاحت دقات  
قلبه ، وودت لو استطاعت أن تنسى كل شيء  
وترتمى في أحضانه ، ولكن جنى النجاح خلق هذه  
الخفلات ، فلم تنطق بالكلمة الفاصلة ، وتركت  
يرحل مجزونا ..

ومر عام .. وعام .. وعام .. والنجاح بلاحقها ،  
والعمل يستغرقها ، وخطابات طلال تتلاحق ،  
لا يتحدث فيها عن الحب أبدا ، وإن وصف  
«الغفوة» ، وأشار الى نجاحه في العمل نجاحا  
يستدعى من يشاركه فيه ..

ومنذ عام حضر بنفسه الى مصر ، ولقيته  
بحرارة وصحبته الى الحدائق والى عيادته الناجحة  
وتمت مع في المطعم الخلوى المهود كما طلب  
اليها ..

وهناك ، قال لها فجأة وعينا تجوسان في عينيها  
وبصوت اصطنع له الهدوء !  
- أنذكرين ؟

برباط متين ، وكبر معهما هذا الحب عاما بعد  
عام . ولكن من عجب أن الحب عندها لم يكن  
عائقا عن اقلان العمل . في حين رسب هسو في  
«امراض النساء» ، فتخلف عنها في التخرج عاما .  
وطالما جمعتهما خلوة ، كان يحتضنها بعنف يكاد  
يهرها هسرا ، وهو يهس في أذنيه بأغاريدها الحب  
وبهجة المستقبل ، ويطلب لها في ذكرى بلده وأهله ،  
ويزين لها حياتهما معا بين العيادة والبيت والنزهة  
في البادية ، وفي «الغفوة» «الكبرى» وعلى نهر «بردى»  
.. ثم يروى لها شعر الشعراء في «غفوة» «الشام»  
فترى في عينيه اللامعتين لآلاء «كاتب سيزار» .  
النجوم على صفحة من ماء نهر بلده النعم ، فتحن  
الى هذه الحياة ويهون عليها فراق والدها لتبلى  
نداء القلب ، ونداء الوجود منذ كان في الدنيا رجل  
وامرأة ...

ولكنها وقد تخرجت قبله بعام .. ووجدت عملا  
في مستشفى الاسكندرية ، لم تتوان في قبوله ،  
واقامت عند إحدى قريباتها في «كاتب سيزار» .

وودعها طلال على القطار ، وأحس بقلبه قد  
فارقه وهي ترسل له قبلة الوداع ، ولكن عمله في  
اجتماع الشمل وشيكا أنزل بنفسه بعض العزاء .  
واستغرقتها حياتها الجديدة ، وفرحتها بمزاولة  
الهنة واصدار الأوامر ، وكتابة «الروشتات» .

وفي فرحتها بالعمل الجديد والزلاء الجدد ،  
نسيت ، أو ناسيت ، شيئا فشيئا ، نهر «بردى»  
و«الغفوة» ، والبيت الرابض على الربوة ، ولم  
يعد طلال يحتل تفكيرها كله ، وباتت سعاد الطبيبة  
عملاقا ضخما ، تتوارى بجواره سعادة المرأة  
والحيبة ..

وأخذت خطاباتها اليه تقل تدريجيا ، وتقل فيها  
على الخصوص عبارات الحب واللوعة والفراق  
لتتحدث عن «الحالات» ووصف المواقف التي تعرض  
لها أثناء العمل ..

وتخرج طلال ، فطار اليها وفي يده عربون الزواج ،  
واستقبلته بحرارة صادقة .. ولكن واعجبا ! ما أن  
جمعتهما ذلك المطعم الخلوى الا نبقى حتى شعرت  
وكانه حبيب فتاة أخرى ! فهو أقرب الأشياء الى  
الصدى الحميم ، وليس هو ذلك الشخص الذى  
تيمها يوما .. أو أنه كان كله لها ، كما كانت تشعر  
قبل ذلك ... !

إن طلال كما هو .. ليس به نقص .. وهو  
أحب الناس اليها .. ولكنها لم تعد ترى نفسها  
تابعة لأحد . فقد كون النجاح شخصيتها ، وصار  
عملها عندها كل شيء .. فهي طبيبة أولا ، وامرأة  
بعد ذلك .. بعد ذلك بكثير جدا ..

وامسك طلال بيدها وسفطها بين يديه في  
حرارة وشوق ، وقد تسارعت دقات قلبه وهو  
يحاول دفع حلقة في أصبعها ، ولكنها جذبت يدها  
بسرعة ، فهتف دهشا :

- ما هذا يا حبيبتي ؟ فيم التراجع ؟ السنا ..



ففتفت بصرها وقالت بصوت خفيض :

— أذكر .

أعلمين أننى ما زلت أحتفظ بالصندوق المخلّى الصغير ...

فتفرج وجهها وسكتت قليلا ، ثم قالت بلهجة ذات مغزى :

— أندرى يا طلال ، أنتى سائق عيادتى وعملى كله الى القاهرة ؟ لماذا لا تانى الى مصر ؟ مصر بلد عظيم وتستطيع فيه أن تشق طريقك .. وأطرق مرة أخرى ، ثم تحدث بعد برهة في موضوع آخر ..

وشعرت بوجيب قلبها يكاد يشق أضلعها وهي تنتظر اجابته . ولكنه سكت ولم يجب. واستطاعت في هذه المرة أيضا أن تغلب الطبيعة على الحبيبة .. ورحل طلال مرة أخرى الى الشام الكبرى ، ورجلت هي بعد ذلك الى القاهرة حيث طالب لها المقام واستقرت بين والديها ، واقتنت سيارة فارهة ، وصارت ممن يشار اليهن بالبنان .. ومنذ شهر جاءها خطاب من طلال ، ولكنه في هذه المرة تحدث فيه عن شيء جديد . سالها عن رأيها في فتاة أرسل اليها صورتها . وقال ان والدته تلح في تزويجه منها ، لأنها تريد أن ترى اولاده قبل أن تموت ..

وحينئذ استيقظت فيها عاطفة الحب المشبوبة التي حاولت كتمانها في أعماقها تحت ستار العمل والنجاح ، وأدركت أنها « امرأة » أكثر مما كانت .. فقد وجدت صعوبة وعنتا في السيطرة على الفيرة التي نهشت قلبها نهشا اليما ، وتنازعتها الأمومة ، والأطفال ، والبيت والأطمئنان الى كثف الرجل الحب ..

ولكن كبريائها كانت لها بالرصاد .. فكثمت عواطفها ، وأخرست صراخها الملح ، وكثبت اليه ان الفتاة مليحة ، وأنها تتمنى أن يحضرا لقصاء شهر المسلى في القاهرة لتقوم نحوهما بالواجب .. أرسلت الخطاب. وبانت ليلتها لا يغمض لها جفن،

ونظرت الى كتب الطب المكسدة في حجرتها ، وهمت أن تذفها من النافذة ... !

وبعد أسبوعين ماتت عمتها ، وهامى ثرت عنها بيتا في الصواحي مكافاة على عزوفها عن الزواج ..

ما أشد سخرية الأيام ! انها تتمنى الآن لو كان هذا البيت على نهر « بردى » لا في عزبة النخل .. ولكن ما حيلتها وقد نفذ السهم ، وشاء الله أن تصدق عمتها رغم أنفها ، وأن تبقى بلا زواج الى آخر الدهر ؟!

وفي الغد كتبت الى الساكن أنها تريد البيت لاستعمالها الشخصي ، وأنها تود أن تزوره يوم الجمعة لترى ما يحتاج اليه من تعديلات ، وجاءها الرد يهنئها بالملكية ويدعوها هو وزوجته لزيارتهما يوم الجمعة .

واستطلت سيارتها قرب الظهر الى هناك . ولم تجد عتاء في الاهتداء الى البيت ، فالجميع يعرفون « الست أم سمير » التي تصنع القطرة في عيون الأطفال . فخيرها على الضاحية ، وزوجها من خير الناس هناك ..

وعند الباب الصغير المفضى الى الحديقة ، حديقة البيت ، وجدت حباله بين شجرتين ، فيها طفل نائم في أرجوحة ، عليه غلالة زرقاء تصد عنه الذباب ، ووجدت طفلا في الرابعة يركب دراجة ذات ثلاث عجلات ، وما أن رأى السيارة مقبلة حتى جرى الى باب البيت الذى تكسو واجهته النباتات المتسلقة وصاح :

— ماما ! هذه هي السيدة التي تنتظرنيها قد أتت ..

فخرجت سيدة شابة فيها وسامة ، وفي محياها النضير بشاشة ، ورشيقة الفد ، بسيطة اللبس ، وكانت ابتسامتها صادقة الحسرة وهي ترحب بالنسيقة وتدعوها للدخول الى البيت الضاحك بالنظافة وجمال التنسيق ، وقالت لابنها :

— أدع أباك يا سمير من الحديقة .

ولم يكن أثاث البهو الصغير فاخرا ، لكنه كان آية في جمال التنسيق والظرف . وما أن استقرت فيه سعاد حتى شعرت بالاناس، وشرد ذهنها قليلا فلم تنتبه الى ترحيبات السيدة الشابة ، لكنها تنهت الى قولها :

— قد نستطيع اخلاء البيت بعد عشرين يوما، في أول الشهر القادم .. فقد وفقنا تقريبا الى بيت مناسب ..

وسمعت صوتا عريضا مهذبا يرحب بهما من خلفها ، وإذا شاب طويل القامة وسيم ، وقد حمل الطفل سميرا على كتفه فبدا صورة مصفرقته .. وجلسوا . وهي تشعر بالاناس بين هذه العائلة الصغيرة السميدة ، والحنين الى أطفال يملأون عليها حياتها ، وجمل الزوج يتكلم عن الحديقة وما فيها من شجر وزهر ، وعريشة كرم ، وشجرة مانجو والخوخة ، والرمان .. وقالت لزوجته :



ولكن آمل أن يقبل المالك ما طلبت من تخفيض الاجر ..

والفت نفسها تقول له :

— وإذا كانت رغبتى أن تبقى في هذا المسكن ، هل تجد غضاضة في النزول على رغبتى ؟

فصاح بفرح :

— أحقا تقولين ؟

وحينما رأت الفرحة تظفر من عيني الزوجين السعدين ، شعرت بسعادة كبرى جزتها كل جزء عن هذه النزوة من الأريحية ... وأحست كأن عصفورا يفرد في زاوية من صدرها وهي تقود السيارة قافلة الى القاهرة .  
وعند مكتب التلفراف ترجمت وأبرقت الى طلال :

« هل لم يزل في الفوطة ذلك الركن الشاغر لبنت من ضفاف النيل، أم احتلته بنت بردى ؟ »

وباتت ليلتها وكأنها صغرت عشر سنين ، فهي فتاة في العشرين لم تعرف النجاح ولا الثقة بالنفس ، وليس في حياتها الا الحنين الى فنى الاحلام ..  
ومع الصباح جاء الجواب .. جاء بالطائرة ، جاء انسانا لا صحيفة ، فقد حضر طلال ومعه الصندوق المخلى ..

وبين احضانه ، وتحت وابل قبلاته ، علمت ان الصورة لم تكن سوى حياة اليأس عسى أن تثير الشوق النائم .

— فماذا بالله قد هداك يا حبيبتى ؟

— هذه قصة تطول .. من عمى التي شقيت بالزواج ، الى وصيتها التي أتت بعكس المراد .. أما الآن ...

وتعانقا في قبلة طويلة .. اعقبتهما قبلات .

صوفى عبد الله

— زوجى لا هم له سوى الحديقة ، لقد كانت أرضا جرداء ، فأصبحت كما ترين جنة !

ورأت الحديقة حينما اقترح الزوج ان يتفرجوا عليها — تحفة حقا ، وكان الزوجان يقفان بها عند كل شجرة ويتحدثان بحماسة وحب عن كل شيء .. ولمسات يد الزوج على الاوراق والاعصان كانها يد والبعث بشعر ولده مداعبا مترفقا .

فسالت سعاد ، وقد فتحت فيها لأول مرة تقريبا بسؤال :

— وهل للبيت الجديد حديقة ؟

فكانت الزوجة :

— انها شقة في الطابق الخامس بحى المالية .. ومزيتها انها قريبة من عمل زوجى .

وأحست بغصة في حلقها ان تنتزع هذا البيت من ساكنيه ، فهو بالنسبة لهما جزء من حياتهما لا يتجزأ ، كاحد أطفالهما .. وأحست أن البيت هكذا كائن سعيد ، بينه وبين ساكنيه تجاوب ومودة ، فيه بشعة من حياتهما تنبى في لبنائه ، أما حين تسكنه هي ، فسيظل ساكنا حزينا لا يكلمها ولا يهش لها !

وأحست «طبيعا» انها توشك ان تقتل كائنا حيا ، فتجمله جثة هامدة بعد ان كان يفيض بالحياة ويهوى بالاحساس ..

وفتح الزوج المذباغ ، فقد كان موعد صلاة الجمعة ، وإذا القرى يرتل : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها » ، ولكن زوجته جاءت مسرعة فاقفلت المذباغ وهي ترشفه بنظرة عتاب :

— الطفلان نالمان يا أختى ..

وجمعت سعاد حقيبتها في يدها وهمت أن تنهض وهي تقول في نفسها :

— عجبا .. كائنى لم أفهم معنى «السكن» الا الآن ، انه سكن كامل . أما حين اتخذته أنا للقضاء بعض الايام ، أو حتى جميع الايام ، فانه لن يكون سكنا ، بل مجرد « مكان » ، وشتان السكن والمقام .. زوجان متحابان ، وطفلان كأنهما كوكبان ، وحنان يشمل الأرض والجدران ، والشجر والطيير والجيران ..

ونبهها من شرودها صوت الزوج وهو يشد على يدها عند باب السيارة .

— لم أوقع عقد السكن الجديد بعد ،



# الغناء

## فن من فنون

## العرب قديم !

لم يخلق الله اوقع بالقلوب واشد اخلاسا للعقول  
من الصوت الحسن ، اذا صدر من وجه حسن !

سمع الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، ابا موسى يقرأ ، وكان حسن الصوت فقال له : لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود .  
وقال الأطباء ان الصوت الحسن والنغم العذب يسري اثره في الجسم ، ويجري مع العروق فيصفو به المزاج ، ويرتاح اليه القلب ، وتهش له النفس ، وتهتز الجوارح ، وتخف الحركات . ومن اجل ذلك اتهم كرهوا للطفل ان ينوّم وهو يبكي . وحبذوا تدليله وارقا صه حتى يطيب نومه .

ويستحسنون في الولائم ان تبدأ بالانغام والموسيقى الراقصة فانه اهنأ للطعام .  
واهل الصناعات اذا خافوا الملل والفطور ترنموا بالالحن فاستراحت لها انفسهم ، واقبلوا على العمل برغبة وشوق . وفي الماضي القريب حين كانت الصناعات اليدوية شائعة كالحياكة

واستدلوا بقول لىلى الاخيلية الشاعرة للحجاج حين سألها عن ولدها وقد اعجبه ما رأى من شبابه : «انى والله ما حملته سهوا ، ولا اتمته مستقى» .. تريد انها لم تنومه مستوحشا باكيا .  
ويكرهون الاكل وهم غضابي ،

هذا التكريه من الفقهاء، فان أكثر رجال هذا الفن قد نبغوا في بغداد، وهم الذين وضعوا قواعده وأسسها، وأجازوا الصوت الحسن في القرآن، وترنموا في الأذان. فان كانت الألحان والتراتيم مكروهة، فالقرآن والأذان أحق بالنزيه. وان كانت غير مكروهة، فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن وإخراجه عن حد الخبر.

هذا بعض ما يرد به أهل الحجاز على من كرهه من أهل العراق، واحتجوا في إباحته واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة: أهديتم الفتاة إلى بعلي؟ قالت نعم. قال: وبعثتم معها من يغني؟ قالت لا. قال: أو ما علمتم أن الانصار قوم يعجبهم الفزل؟ ألا بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم  
نحييكم نحييكم  
ولولا الحجة السوداء  
ء، لم نحلل بواديكم

وسعد بن أبي وقاص يغني

ومن حديث الحماني قال: رأيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، في منزل بين مكة والمدينة، قد أتى له مُصَلِّي، فاستلقى عليه ووضع إحدى رجليه، وهو يتغنى. فقلت: «سبحان الله أبا اسحق، أتفعل مثل هذا وأنت مُحَرَّم»؟

قال: «يا ابن أخي» وهل تسمعون أقول هُجْرًا. والهجر فاحش الكلام.

والحدادة، كانت المقامات والأغاني منتشرة. وقد عرفنا لأهل «باب الشيخ» في بغداد هذا التخصص، وقد ظهر من بينهم قراء نابغون.

### الفناء ومكارم الأخلاق

وقالوا أن الفناء يبعث على مكارم الاخلاق. وقد يتوصل بالألحان إلى خير الدنيا والآخرة من اصطناع المعروف، وصلة الأرحام، والذب عن الاعراض، والتجاوز عن الذنوب. وقد يبكي الرجل بها على خطيئته، ويرقق القلب من قسوته.

### حتى البهائم تحب الصوت الحسن

والبهائم، قالوا انها لتحن إلى الصوت الحسن وتعرف فضله. ولهذا قالوا: «فلان لأطرب من الإبل على الحداء، والنحل على الفناء».

فما خلق الله أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن، ولا سيما إذا صدر من وجه حسن. قال شاعر العرب:

رب سماع حسن سمعته من حسن  
مقرب من فرح، مبعّد من حزن  
لا فارقاني أبدا في صحبة من بدن

### الفناء بين الحجاز والعراق

أجاز الفناء عامة أهل الحجاز وكرهه أهل العراق تزمتا. وربما كان لاضطراب حياتهم السياسية والاجتماعية إذ ذاك أثر في هذا التوتر والتزمت. ولكن برغم

## وفقيه الحجاز يجيز الغناء



حدث إبراهيم بن المنذر أن ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ، ففرقه في ضعفاء أهلها ، فقال سفيان بن عيينة فقيه أهل الحجاز : علام يُعطى ابن جامع ؟ فقالوا له : يغنى الملوك والأمراء ، فيعطونه اجزل العطاء . قال : وبأى شيء يغنيهم ؟ قالوا : بالشعر . قال : فكيف يقول ؟ فأجابه فتى من تلاميذه : انه يقول مثل هذا :  
أطوفُ بالبيت مع من يطوفُ

وأرفع من مئزرى المُسبَل  
قال : بارك الله عليه ، ما أحسن ما قال .  
ثم ماذا ؟ قال :

واسجدُ بالليل حتى الصباح  
وأتلو من المُحكَم المُنزل  
قال : واحسن أيضا احسن الله اليه .

ثم ماذا ؟ قال :  
عسى فارحُ لهم عن يوسف  
يسخرُ لي ربّة المُحَمِل<sup>(١)</sup>  
قال : امسك .

ربه ، فمن جعل هذا لملك ؟ ان ابي سمع  
مالكا في عرس يتغنى :  
سليبي أزمعت يننا  
فأين تظنها أين ؟

## الغناء في حياة العرب قديما وحديثا

والغناء تأثير عظيم في نفوس العرب قديما وحديثا ، ولا سيما في العصرين الأموي والعباسي . ومن يقرأ هذه الأخبار المبثوثة في كتب الادب ، كالأغاني والعقد الفريد ، ونهاية الأرب ، ومروج الذهب ، ونفح الطيب ، يخرج بمحصول ضخم عن تأثير الغناء والمغنين ، وتقوم لديه صورة حية عن تلك المجالس الفنية وبراعة

## ومالك بن أنس يغني

وحدث إبراهيم بن سعيد الزهري قال : قال لي الرشيد : من بالمدينة يحرم الغناء ؟ قلت من أتبعه الله خزيته . قال : بلغني أن مالك بن أنس يحرمه . قلت : يا أمير المؤمنين أو مالك أن يحرم ويحلل ؟ والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم إلا بوحى من

(١) اليهودج



وترك الشعر ولزم المسجد ، فعمد الدارمي الى ثياب نسكه فאלقاها عنه ، وعاد الى مثل شأنه الأول ، وقال شعرا ، ودفعه الى صديق له من المغنين فغنى به . والابيات هي :

قُلْ للمليحة في الخمار الأسود  
ماذا فعلت يزاهد متعبدا  
قد كان شرّاً للصلاة ثيابا

حتى خطرت له بيباب المسجد  
رُدِّي عليه صلاته وصيامه  
لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الفناء في المدينة ، ولم تبق مليحة الا اشترت خمارا اسود ، وكن يلبس الخمر الملونة . وباع التاجر ما كان معه بالسعر الذي اراده .

### وعروة بن اذينة المحدث يقول الشعر ويلحنه

وحدث الاصمعي قال : كان عروة ابن اذينة يُعدُّ ثقة في الحديث ، روى عنه مالك بن انس . وكان كذلك شاعرا يترنم بالفناء ، ويصوغ الالحان على شعره ، ويأخذها عنه المغنون . فمن شعره :

قالت ، وأبنتها وجدي وبحت به ،  
قد كنت عندي تحت السُرْفاسْتَر  
ألت تبصر من حولي ؟ قفلت لها  
غطى هوالك وما أبقى على بصرى

أهلها ومواتاة الزمن لهم . ويقفمشدوها لتلك الأخبار التي يرددها ويسهب في تصويرها ، أولئك الرواة الذين سجلوا لنا تلك الحياة البغدادية والمكيّة والأندلسية ، فهي على الاجمال تضع الفناء في المرتبة الاولى ، وتصور تأثيره على النفوس تأثير السحر او يزيد .

### عطاء بن رباح يتعصب ضد الفناء ، ثم له

قالوا ان عطاء بن رباح فقيه الحجاز كان يتعصب ضد الفناء والمغنين ، ولقى ابن سريج ، مغني العرب ، فما زال ابن سريج يلاطفه ويداوره حتى اذا اندفع يغنيه :

إن الذين غدّوا بلبك غادروا  
وشلا بعينك لا يزال مَعِينا  
غِيضُنَّ من عبراتهن وقلن لي  
ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟

فلما سمع الفناء هزته الأريحية ، واضطرب اضطرابا شديدا ، وداخله طرب لم يعهده ، وحلف الا يكلم احدا بقية يومه الا بهذا الشعر .

### صاحب الخمار الأسود

وروى الاصمعي قال : قدم عراقي بطائفة من خمر (١) الى المدينة ، فباعها كلها الا السود منها ، فقد كسدت عليه . فشكا الى الدارمي ، وكان قد تنسك

(١) الخمر جمع خمار وهو ما نطى به المرأة راسها

## معاوية ضرب الأرض برجليه لما سمع غناء

وقال الأصمعي : كان معاوية يصيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء . فاقبل معاوية عاما في أيام خلافته ، ونزل المدينة ، فأعد له ابن جعفر طعاما ، ودعاه الى منزل في جمع من الأشراف ، واحضر ابن حبياد المغني ، وأوصاه أن يتغنى بشعر عدى بن زيد ، وكان معاوية يعجب به ، فغنى :

يَا بَيْتِي أَوْقَدِي النَّارَا

إِنْ مِنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارَا  
رَبِّ نَارٍ بَتُ أَرْمَقُهَا  
تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا  
وَلَهَا ظِلِّي يُؤْجِبُهَا  
عَاقِدُ فِي الْخَطَرِ زُنَارَا

قال : فاعجب معاوية غناؤه ، حتى قبض يده عن الطعام ، وجعل يضرب الأرض برجله ويحركها طربا . فقال : يا أمير المؤمنين انما هو مختار الشعر ، يركب

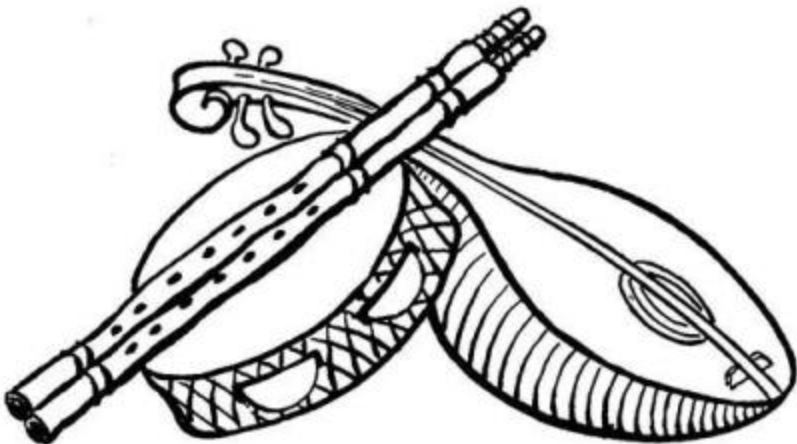
وقال الأصمعي أيضا : وقفت على عروة امرأة وحوله التلاميذ ، فقالت : أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح ، وانت القائل :

إِذَا وَجِدْتُ أَوَارِ الْحَبِّ فِي كَبْدِي  
عَمْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ  
هَبْنِي بَرْدَتْ يَبْرُدُ الْمَاءَ ظَاهِرَهُ  
فَمِنْ نَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَنْقَدُ  
فَدَامِبَهَا وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ جَنَاحَ أَنْ  
تَبْتَرِدِي .

## ومن أخبار الزهاد

والزاهد عبد الرحمن القس ، وهو أحد الفقهاء السبعة المشهورين في المدينة ، قال في سلامة :

قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا  
فَلَمَجِبْ لَمَّا تَأْتَى بِهِ الْأَيَّامُ  
فَالْيَوْمُ أَعْدَرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا  
سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ



بأعينهم ، واعناقهم متطاوله الى شخصه ،  
يكتمون آهاتهم ، لا كما يفعل الناس  
اليوم من اثاره العجيج والصراخ .

وتحدثوا عن ابن عائشة ، وكان يتبه  
على الناس ويتطاول ، وربما اقسم فلا  
يفني يومه اوليلته لاتفه الاسباب . فقال  
وادي العميق يوما فلم يبق بالمدينة شابة  
ولا شاب الا خرج . وانتظروا ان يفنيهم  
ابن عائشة فلم يفعل . فتوسلوا اليه  
فزاد شيطانه عتوا . ومرو الحسن ابن  
علي رضي الله عنهما . فعلم بامرهم ، فأمر  
غلامين فأمسكا به ، واقسم ، ان لم يفن  
الناس مائة صوت ، ليرمين به في العميق .  
فلما لم يجد ابن عائشة مناصا ، وعلم  
انهما يلقيانه في التيار ، تغنى . وما زال  
يتغنى وهو يزيد في كل صوت ويجيد .  
فلما انتهى كثر الناس بلسان واحد  
تكبيرة واحدة ارتجت لها اقطار المدينة .

\*\*\*

هذا غيض من فيض ، وقليل من كثير ،  
عما تحدثوا به عن أثر الغناء العربي .  
وانه أثر ورب الكعبة عظيم .  
جمال الدين الالوسي

عليه مختار الألحان ، فهل ترى فيه بأسا؟  
قال : لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة  
الألحان .

### شيخ يرمي بنفسه في الفرات بعد أن سمع غناء

وتحدثوا عن شيخ رمى نفسه في  
الفرات حين سمع غناء حسنا من احدى  
الجواري . فلما استخرجوه ، بعد أن  
اشفى على الفرق ، سألوه : يا شيخ ما  
حملك على ما فعلت ؟

اجاب : دب من قديمي شيء الى رأسي  
كدييب النمل ، ونزل من رأسي مثله ، فلما  
اجتمعما على قلبي عملت ما عملت .

### وابن سريح يحبس الناس في مناسكهم

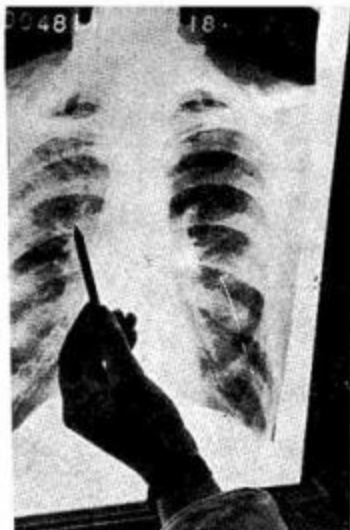
وتحدثوا عن ابن سريح المغني الحجازي  
انه كان يحبس الناس في مناسكهم  
عندما ينقر الدف متغنيا بشعر ابن أبي  
ربيعة ، وكان القوم حين يستمعون الى  
صوته قد نزل عليهم النوم ، فكانوا  
كالموت ، يصفون بأذانهم ، ويشخصون

## الجيل الجديد !!

● حكى استاذ في جامعة من ولد له ذى ثمانى سنوات ، وابنة له ذات ثلاث  
سنوات ..  
طلب الاستاذ من ابنته ان تعلم شقيقته العدة فلما فرغ الصبي من ذلك ، سأل  
الوالد ابنته ان تعد له الاعداد فقالت : خمسة - اربعة - ثلاثة - اثنى - واحد -  
صفر .

فضحك الاستاذ لهذا المقلب ، وسأل الصبي : « لماذا قلت »  
قال : « ما قلت .. وانما بدأت بيدي وفيها اصابع خمس » ..  
فاستبشر الاستاذ من ذلك خيرا وسأل نفسه : لماذا تبدأ العدة دائما من الصفر  
ونزيد .. ولا نعد ابدا من العدد الكبير الى العدد الصغير ؟!  
ومثل هذه العادة المستحكمة في التربية والتعليم والناس ، عادة اخرى تتصل  
بعلم الجغرافيا ، فانت تدرك الخريطة الجغرافية وشمالها الى اعلى ، فلماذا قلت لم  
تعرف منها على شيء ..

وكذلك الناس تراهم وهم معتدلون يسرون على أرجلهم .. ولو أن من اسدقائك  
من مشى على رأسه في الطريق لما عرفتكم ؟!



# السل

## آخر ما قاله الطب فيه ..

الأرض بعيدة عن المدن ، بها الهواء أصفى  
وانقى وأجف .

### العالمان يستور ثم كوخ

ويجيء يستور ، العالم الفرنسى العظيم ، فيعلم  
الناس أن الأمراض المعدية تنتج من أحياء صغيرة  
غاية فى الصغر ، دقت من النظر فلا ترى الا  
بالجهر ، بالمكروسكوب . انها المكروبات .

ويجيء من بعد « يستور » العالم الالمانى  
« كوخ » ، فيكتشف فى عام ١٨٨٢ من مكروب  
السل ، فلذا به شيء مستطيل كالمصا .

واذ كشف « كوخ » عن مكروب السل ، أخذ  
هو أولا ، ثم أخذ تابعوه من الباحثين ، يدرسون  
هذا المكروب الجديد ، ما هو ؟ وكيف هو ؟ وما هى  
الصفات التى تكسيه القوة ؟ وما هى مواضع  
الضعف فيه ؟ وكيف يدخل على الانسان بذنه فيفعل  
فيه كل هذه الأفاعيل ؟ ثم هم يدرسون من بعد  
ذلك كيف هم يحاربونه ، خارج الجسم حتى  
لا يدخل الأجسام ، ثم كيف هم يحاربونه داخل  
الجسم ، حيث الدفاع أشد وأكثر حرجا .

وتجرى المعركة من بعد المعركة . بين الانسان  
والمكروب ، ويكسب الانسان فى هذه المعارك الشيء  
الكثير ، ويكسب منها العدد الوفير . ومع هذا  
لا تنتهى هذه المعارك بسلام ، فالنصران بين هذا  
المكروب وبين الانسان دائم . فلا يزال هذا المكروب  
هو السبب فى موت ثلاثة أرباع المرضى فوق سن  
الخامسة عشرة ، الذين يموتون بسبب أمراض  
ميكروبية أو أخرى طفيلية .

### مكروب ، مثلى ومثلث ، يكافح للعيش

ان مكروب السل له شكل المعصى ، كما قدمنا

ارجع معى فى الزمان مائة عام الى  
الوراء أو تزيد .

اتنا الآن فى عام ١٨٥٠

وهذا رجل يدخل الحجرة

والحجرة بها ناس

فما يكاد يراه الناس ، ويتبينونه ،  
ويزكرون علته ، حتى ينسل من الحجرة  
الواحد منهم بعد الواحد ، فى خطوات  
بطيئة يمنعهم الأدب الجم من السرعة  
فيها ، حتى لا تكون هربا . وما هى الا  
الهرب الصريح الصارخ .

ويذهب نفس هذا الرجل الى  
المستشفيات ، يطلب العلاج ، فلا يجد  
علاجا . بل هو لا يعطى عند بابها اذنا  
بالدخول خوفا على من بها من المرضى .

كان السل فى سالف الزمان شيئا  
مجهول الأسباب ، وكل مجهول مخوف .

ثم يتبدل بمرور الزمن الحال  
فتفتتح لمرضى السل مستشفيات  
يختصونهم بها ، منعا للعدوى أولا ، ثم لأن  
لهم أساليب علاج تختلف عن سائر  
الأساليب لسائر المرضى ، ومواضع من

خلايا حمراء وأخرى بيضاء . ومن هذه الخلايا البيضاء خلايا كبيرة تخصصت في ملاحقة كل ما يدخل الجسم فيضرب به . انها تأكله اكلا . تضمه ، ثم هي تدخله في جوفها ، ثم تهضمه هضمًا . من أجل هذا أسموها بالخلايا البيضاء الاكالة ( فاجوسيت )

وهي هي عسكر الجسم في النضال عندما تدخله عصيات السل تعيث فيه فسادا . ان الخلايا البيضاء هذه تلاحق العصيات فتأكلها وتهضمها هضمًا . ولكن تتكاثر عصيات الداء فتعجز الخلايا البيضاء عن ملاحقة ، فماذا تصنع ؟ انها تصنع تماما ما يصنع الجند .

ان الخلايا البيضاء الكبيرة هذه تزيد كبرا . ثم هي تضم صفوفها كما يضم الجند تماما . تضمها حول العصيات الفائزة ، حتى تحوطها من يمين ويسار ،

بل هو عصيات " صغيرة ، لو انك صغفت منها ستة ملايين عصية ، تماس اطرافها في خط مستقيم لا زاد طول هذا الخط المستقيم عن بوصة واحدة . وتنظر بعينيك المجردة كتلة من هذا المكروب ، هذا الكثير ، فتحسبه شيئا جامدا لا حركة فيه . وما هو الا الحركة الدائبة المألجة . انه حي مثلث ومثلث . لا يد له من تمام غذاء ، ولا يد له من ماء شربا . وهو مثلي ومثلث يصنع من غذاء وشربا بدنا . وهو مثلي ومثلث يتنفس الانفاس .

وأبحاث جرت في هذا العصر اللدري ، استخدمت فيها ذرات من الكربون مشعة ، دلت على ان هذا المخلوق الصغير ، المتناهي الصغر ، الحقر ظاهرا ، يقوم بعمليات كيميائية غير صغيرة ولا حقيرة . انها عمليات معقدة غاية التعقد كالتي اصنع وتصنع ، ومنها نستمع جميعا أود الحياة . وانا وانت نتناسل . وهذا المكروب يتكاثر . وهو من طعامه يصنع الانسال . ولا حد لتكاثره ما وجد الطعام والبيئة الصالحة .

وانا وانت نتمسك بالحياة . وهذه العصيات ايضا تأبى الموت وتدفع أسبابه . فهي تقاوم الحر والحرارة ، وتقاوم البرد والبرودة ، وتقاوم الجفاف ، والمطهرات تقتلها ولكن منها ما يغير من خلقه ليخرج من نسله خلقا من نفس ذريته ، ولكن له مقاومة هذه المطهرات . تطور سريع في سبيل التمسك بالعيش غريب .

### عندما يدخل المكروب جسم المريض

وعصيات السل تدخل الى الجسم الانساني ويطلب لها العيش في أي مضو فيه ، ولكنها تفضل الرئة مكانا مختارا . وهي تغزو العضو ، ثم تأخذ تعيث فسادا فيه انها تقتل خلاياه ، وتذهب بنسجه ، ثم هي تحدث القروح ، وهذه تطلق عصيات جديدة تنطلق في سائر أجزاء الجسم . ومنها ما يخرج خارج الجسم ، في البصاق يصفقه المريض ، أو في اللبن يدره الحيوان ، أو في البول يبوله الانسان ، وبذلك ينتشر بين الناس الداء .

### للجسم جنود تنزل صفوفها مرصوفة الى الميدان

ولكن هل يدع الجسم هذه العصيات تجول هكذا في الجسم وتصل ، وتفسد ، وتقتل ، وهو ساكن ينظر ولا يبالي ؟ انها معركة بين هذه العصيات وبين الجسم تطول . ان دم الانسان به ، على ما هو معروف ،



صبية في مصحة ، تستشفى من



الجمهور يصطف لكشف السل بأشعة ( س )

أشبه بالندوب التي يصنعها الجسم عند الثام جرح ، ويقوم هذا الحائط سدا يفصل الجسم عما تخلف من المعركة من أشلاء .

ولمعوثة الجسم على بناء هذه الندوب، حجزا للشر، ينصح الأطباء المرضى بملازمة الفراش . أن السكون يعين على بنائها .

### أجسامنا لا تعترف بالهزيمة أبدا

والمعركة اذا انتهت بقلبة الجسم نام الداء . ولكن كثيرا ما يتقلب الداء . كثيرا ما تتقلب عصيانه فتخترق الحصار الذي ضربته حولها خلايا الدم البيضاء ، فماذا يصنع الجسم بعد ذلك ؟

### أيقر بالهزيمة ويستسلم ؟

بالطبع لا . أن الهزيمة لا يمارسها الا الانسان الواعى . أما الجسم ففیه وعى من نوع آخر ، هو وعى الطبع الذى لا ينهزم أبدا .

أن الخلايا البيضاء لا تنهزم فى ناحية، حتى تقوم أخرى تواصل العراك القائم، أين كان مكانه من الجسم .

ومن فوق وتحت ومن كل جانب . وهى بذلك تقطع على الجزء المحصور هكذا كل غذاء يأتیه من الجسم ، وكل أنفاس ( اكسجين ) . وبذلك يموت المكروب المحصور ، ويموت معه ما انحصر من الجسم من خلايا . ويبقى ميدان المعركة بعد ذلك قائما شاهدا على الذى كان فيه من قتال ، ونقوم نحن نسايط عليه الأشعة السينية ، رجاء رسمه ، فتخرج لنا منه صورة كالدرن . والدرن سيقان فى النبات لحمية تثبت غالبا تحت الأرض . وما البطاطس الذى نأكله الا درنا .

وقد لاتقوم فى الجسم معركة واحدة، بل معارك . وعندئذ تكشف لنا الأشعة فى الصدر عن أكثر من درنة .

والعجيب من بعد ذلك أن خلايا الجسم تلك الخلايا الحية التى تجاور ميدان المعركة ، تقوم هى من جانبها ببناء حائط،



السل والى جانبها جدتها تروح عنها



### طبيعة عاقلة مدبرة هادفة

وهنا لابد للعقل المتعقل من وقفة .  
لا بد له من سؤال وتساؤل : كيف تفرق خلايا الجسم ، هذه البيضاء ، بين أشياء في الجسم اصيلة ، وبين أخرى غريبة دخيلة ؟ وكيف عرفت أن هذه العصيات تقتل ؟ وما الذي حفزها على القتال ؟ وما الذي علم هذه الخلايا ، وهي ألوف مؤلفة ، كيف تعالج الحرب ، وكيف تقبل على العدو متفاهمة متعاونة في صف متضام ، ثم من علمها كيف به تحيط ؟ وان يكن لكل خلية بيضاء مشيئة واحدة ، فما الذي جمع هذه المشيئات كلها ، وهي ألوف مؤلفة ، على هدف واحد وأسلوب واحد ؟ ثم من علم تلك الخلايا اللحمية الأخرى ، التي شاء الحظ البحت أن يجعلها عند مشارف الميدان ، من علمها أن تقوم تصنع ندوبا تغلق بها على الشر بابا .

كان العلم والعلماء يرون طبائع الأشياء خبطات عشواء . والعلم اليوم والعلماء قد أخذوا برأى جديد ، أن الطبيعة بها ذكاء الطبع ، وبها عقل الطبع وبها تدبيره . وهي طبيعة نيرة مستنيرة ، لها مقاصد ولها أهداف .

وهي عندي تطلب الخير ، ولكنه غير الخير الذي استقرت عليه مفاهيم الناس .

### كشف "عام" في الناس عن الداء قبل استفحاله

إن السل ، كأكثر الادواء ، الوقاية فيه خير من العلاج .

وكشف الداء قبل استفحاله ، قمين بسرعة القضاء على الداء فيمن بصيبه . والأمر الواعية اليوم تقوم بحملات في المدارس والمصانع والمنازل للكشف عن سل خبيء ، إذا ترك وحده استشرى . وسبيل ذلك اما الاشعة السينية ، تكشف عما

في الصدر من آثار للداء يادئة ، وأما اختبار فيه يحقن الجلد بمادة تعرف بالتوبركلين أو ان شئت تعريبها فهي « الدرنين » . والجسم الذي به الداء لا يلبث جلده ، عند موضع الحقن ، أن يحمر التهابا ، وهذه المادة المحقونة ، الدرنين ، هي المادة التي يفرزها الداء في جسم المسلول ، واليها تلمز أسابته بالحصى ، وما يعثر به من ضعف وقلق وتور .

ولاعطاء خلايا الجسم البيضاء ، تلك التي تحارب الداء ، قوة تعينها على ما تقوم به من كفاح ، يحقن الجسم عند أول ظهور المرض فيه ، أو حتى عند الشك فيه ، أو احتياطا ، بحقنة من مكروب السل نفسه ، بعد قتله ، أو بعد اضعافه والذهاب بالكثير من شرته وحدته . أن دخول هذا المكروب الميت أو الضعيف ، الى الجسم ، يثير خلاياه البيضاء الى الكفاح . فيكون ذلك بمثابة تدريب لها ، كتدريب الجنود ، تمهيدا للنزول الى الميدان ، حيث الصراع أشد وأمتع .

### ٣ مواد في علاج السل رائعة

ولقد كشف العلم في الخمسة عشر من الاعوام الماضية ، عن علاج للسل : ثلاث مواد لا يفهم غير الكيماوى المختص من قراءة أسمائها شيئا . فان لم تكن كيماويا فاقراها وانسها على الفور .  
انها : الاستريptomisin ، وحمض الساليسيليك البارامينى ، والهيدرازيد المؤقت لحمض النيكوتين .  
اشياء ثلاثة لا بد من ذكرها لتتمام الصورة . والصورة لا بد فيها من أضواء وظلال . ونسور وظلام .

وكل واحد من هذه الثلاثة له فعل في كبح المكروب خاص . والمكروب صنوف . وتجمع هذه الافعال الثلاثة ، فكتيرا ما تؤدي الى علاج ناجح رائع ، لا سيما والداء يادئ .

انه بكل هذه الأساليب ، من منع للداء ان ينتشر ، ومن كشف عام عن الداء في جماهير الناس حيثما تجمعوا ، وبالتحصين ضد الداء ، وبالتمرىض في المستشفيات والعلاج ، انه بكل هذه الأساليب نقص عدد الموتى بالداء ، في العشرين سنة الماضية ، بمقدار الثلثين ، وبقي ثلث ، يحصده الداء ، لا شك سوف يتكفل به العلم في القريب العاجل .

بختيشوع



## طبيب الأسرة

# لانتقارضوا الدواء فقد يكون في ذلك الموت

نعم يا سيدتى ، حذار ثم حذار ، من تجربة دواء ، نفع في مرض أخت لك أو أخ ، أو مرض صديقة أو ابن صديقة ، أو بنتها ، تحاولين به شفاء مرض تظنينه به شبيهها ، يصيبك أو يصيب احدا من أبنائك أو بناتك .

انك بعملك هذا قد تظلين الصحة ، فيظهر لك مكان الصحة الموت .  
وأضرب لك يا سيدتى مثلين ، بل أضرب لكم ولكن ، يا سيداتى وسادتى :

الوصفة الطبية المعجبة واستعملتها .. فقدت من وزنها نحواً من ثلاثين رطلا ، لأبذل الدواء ولكن خلال مرضها الطويل .. فقد أثر الدواء على قلبها الضعيف ولولا مهارة أخصائين في امراض القلب لكنت اليوم من الاموات .

### تقارض الادوية تقارض للمتاعب

هذان مثلان للاخطار التى تتعرضن  
وتتعرضون لها ، لو انكم اقترضتم دواء او وصفة طبية من صديق . ومع هذا فاقترض الادوية والوصفات الطبية امر شائع جدا بين الناس ، ادوية يقال انها تفيد في امراض الم الظهر ، او في الرشح او البرد ، او في الامراض العصبية ، وغير ذلك من اسقام الاجسام .

انهم بتقارض وسائل العلاج على جهل ، انما يتقارضون المشاكل والمتاعب على هيئة ادوية او وصفات طبية ، اعطيت خصيصا لشخص بعينه بعد فحص طبي دقيق خاص .

ويعتذر اليك هؤلاء الناس عما اخطاوا واعتذارا يترأى لك انه طبيعى : ان الدواء

### طفل مات

اصيب طفل باكرمة جلدية ، ووصف له الطبيب مرهما ، هو مرهم حامض البوريك ، فشفى الطفل في وقت قصير . وذكرت امه ذلك لاختها ، جريا على عادة الامهات ، فقالت لها هذه : « هل تظنين ان هذا المرهم يفيد ابني الرضيع ؟ ان جلده عاد يطفح بالحبيبات مرة أخرى ؟ »  
قالت الاولى : « نعم ، اظن هذا » ، وزادت على ذلك ان اعطت اختها ما تبقى لديها من المرهم الموصوف لابنها .

وبعد ثلاثة اسابيع توفى ابن الأخت الرضيع ، ذلك لانه على العكس من ابن خالته ، كانت به حساسية شديدة لمرهم حامض البوريك . انه بعد ان وضع المرهم على جلده المتحجب ، للمرة الثانية فقط ، ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا واصابته تشنجات اعتبها غيبوبة . واخذوه الى المستشفى على عجل ، وبقي اسبوعا هناك ولكنه لم يصح من غيبوته قط . وعندما مات لم يكن عمره يتجاوز الاربعة اشهر والنصف .

### وفتاة كادت تموت

وحدث ايضا ان اخبرت فتاة زميلاتها في ناديهن متباهية ، عن علاج للنحافة اعطاها ابيها الطبيب ، ذكرت لهن كيف انه اتقص عشرة ارطال من وزنها في فترة ثلاثة اسابيع ، فاقترضت صديقة لها حميمة من بنهن - وكانت تميل للترهل والسمنة ولكنها كانت تشكو من ضعف القلب - اقترضت

## والمرضى نفسه عامل في تخير دواء وتجنب دواء

وهناك عامل آخر يجب على طبيبك أخذه بعين الاعتبار عندما يصف لك دواء، ذلك أنت - أنت أيها المريض . أن كثيرين يشكون آلاما وأمراضا خطيرة لها أدوية معينة . ولكن نفس هذه الأدوية يمكن أن تسبب انهيار الصحة أو الموت لو أخذها أي من المجموعتين التاليتين : -

**أولا - أشخاص مصابون بأمراض مزمنة عميقة الجذور ، بسببها تصبح الأدوية ذات خطر عليهم .**

**ثانيا - أشخاص لديهم حساسية لهذه الأدوية .**

ولنعتبر الآن المجموعة الأولى ، أي الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة قد قد لا يعلمون بها ، يكون من الخطر معها تناولهم بعض أنواع الأدوية . فمثلا لا يمكن أن توصف مركبات السلفا لمريض بالنزلة الصدرية ، مع أنها علاج لهذا المرض ، إذا عرف أن هذا المريض مصاب بالتهاب كلوى ، ذلك لأن مركبات السلفا تؤذى الكليتين وتعطل عملهما .

ومن الأمراض المزمنة التي تمنع استعمال بعض العقاقير أمراض القلب ، وداء البول السكرى ، وفقر الدم ، واضطرابات الكبد .

## عدو عاقل خير من صديق جاهل

ولنأخذ مثلا حالة امرأة كانت تشعر بآلم عام ، وثقل في جسمها طول فصل الربيع . ففي يوم من أيام ذلك الفصل كانت تتسوق مع ابنتها المتزوجة . وشعرت الابنة بأن الأم في حالة غير طبيعية ، فقالت لها أنها ستعود بها إلى البيت لترتاح . ووافقت الأم على ذلك ، وشكت من أن كل عضو فيها يؤلمها ، كانها على وشك

الذى شفى مريضا ما ، يمكن أن يشفى مريضا آخر . وهو قد وصفه طبيب ، فلا يمكن أن يكون منه ضرر .

## العقاقير في عمومها سامة

أن الذى لا يعرفه الكثيرون هو أن كل الأدوية على العموم ضارة أن لم تؤخذ بالكميات والجبرعات المقررة لها . كثيرا ما تحتوى الوصفات الطبية في هذه الأيام على عقاقير شديدة الفعل لا يجوز تناولها بدون إذن الطبيب . ومن هذه العقاقير المعروفة لدى عامة الناس مركبات السلفا والبنسلين ، والاسـترربتوميسين ، والديميرول، والثيوراسيل، والفينوباربيتال - وهى عقاقير أكثرها قاتل إذا استخدمها شخص في غير حذر . أنها عقاقير تؤخذ بحكمة ، وبموجب أمر الطبيب فيكون منها شفاء للمرضى وتخفيف الآلام . وهى تؤخذ ، كيما اتفق ، وعندئذ قد تؤثر في الأعضاء الحيوية وتسبب الموت .

## زيادة الجرعة مثل نقصها

### يستويان في المخاطر

ليس من لايعرف أن زيادة جرعة من الحبيبات المنومة ، تلك المشحونة بالبريتورات ، يمكن أن تسبب الوفاة . ولكن الذى لا يعرفه الكثير ، ويعرفه الأطباء، هو أن نقص جرعة دواء في حالات مرضية خاصة يمكن أن يكون شديد الخطر كزيادتها . ذلك لأن من الدواء ، ما أن أعطى بجرعة ناقصة ، لا يقتل إلا الكثير الضعيف ، وهو يحدث في الوقت نفسه، في الكثير القوى الموجود في الجسم، مناعة ضد هذا الدواء ، وبذلك يصبح من العسير قتل هذا الكثير بعد ذلك بتكرار الدواء .

خلق طفلها الصغير . وكان به التهاب خفيف . وبعد يومين من وقوع هذا حدث أن الابن الثاني لنفس الأم شعر بالحم في حنجرتة . فافترضت الأم أنه يشكو من نفس العلة التي شكها منها أخوه الصغير ، ولذا دهنت حلقه بنفس المحلول ، واكتفت بذلك ، معتقدة أنها تعالجه العلاج الصحيح . وزاد في صحة ما اعتقدته أن المحلول المطهر خفف الألم الذي كان يحس به الصبي بعض الشيء . . . ولكن ما أن شخص الطبيب المرض على أنه الخناق ( الدفتريا ) حتى كان المرض قد استفحل بشكل لا يفيد معه العلاج . . . وهكذا مات الصبي . .

إننا لو حاولنا سرد أمثال من هذه الحوادث ما انتهينا من ذلك أبدا .

وهذه حادثة أخيرة . . شعرت امرأة تعلم في مدرسة بيحة في صوتها ، فظنت ذلك نتيجة إرهاقها لحنجرتها بالكلام الكثير والصياح، ولذا استعارت من إحدى معارفها حبوا متى مصتها طهرت فمها وبالعلوم . . واستمرت تعالج نفسها بهذا الدواء فترة دون جدوى . . ولما زاد مرضها استشارت الطبيب في أمرها . . ولكن حالتها كانت مستشرية بحيث لا يمكن علاجها إلا بالجراحة ، فقد اكتشف الطبيب أنها مصابة بسرطان الحنجرة .

### الخلاصة

والخلاصة هي النصيحة لك يا سيدتي، وأنت يا سيدي ، ألا تقرضا دواء من أحد ، فافتراض العقاقير عمل أحمق .

تذكروا دائما ، أن دواء علة شخص ما ، قد يكون به السم الزعاف لشخص آخر .

طبيب الأسرة

الاصابة ببرد في الراس . فأجابتها ابنتها قالت : أن علاج ذلك سهل ، إذ أن زوجها كان قد حصل على وصفة طبية رائعة المفعول عندما أصيب بهذا العارض . ولم يكن العقار الذي استعمله الزوج غير محلول الإفدرين الذي يستخدم قطعا في الأنف .

وهكذا وجدت الأم نفسها في فراشها، ووضعت لها ابنتها في أنفها كمية لا بأس بها من محلول الإفدرين . كمية كانت تكفيها مدى حياتها !

وفي الصباح التالي كانت الأم من الضعف بحيث لم تكن لتستطيع رفع يدها . فاستدعى الطبيب على عجل ، وإذا به يشخص حالتها بأنها داء البول السكري . وبذا تكون الابنة قد أضرت بوالدتها من حيث أرادت النفع . ذلك أن الإفدرين يرفع مستوى السكر في الدم . وكان مستوى السكر في دم الأم، بحكم اصابتها بمرض البول السكري ، قريبا من حد الخطر . ولولا استدعاء الطبيب على عجل وعلاجه السريع لها ، لدخلت الأم في غيبوبة لا صحوه منها .

### وقد يخدع العلاج على جهل

إن الحالات التي ذكرناها تصف النتائج المباشرة التي قد تنتج من افتراض العقاقير واستعارتها . ولكن هناك بالإضافة لذلك، خطرا ناشئا عن نتائج غير مباشرة . فقد يسبب لك العلاج تخفيفا للألم ، وبذلك ينصرف النظر عن العلة المختبئة قبل أن تعالج الداء عند وصوله .

والحادثة التالية توضح ما نعى :

فقد أعطى الطبيب أمًا محلولا مخففا من مادة الأرجيرول المطهرة ليستعمل في دهن

## اختبر معلوماتك العامة

### حل المنشور على صفحة ١١٣

٧ - حصار نبوخذ نصر ملك الكلدانيين لمدينة صور، الذي استمر مدة ١٣ سنة هو أطول حصار في التاريخ . وقد فك هذا الحصار عام ٥٧٢ قبل الميلاد .

٨ - فولتير هو القائل .

٩ - عدد عظام الجسم الانساني ٢٠٦ عظمت

١٠ - تقول الاكاديمية الفرنسية أن عدد لغات العالم يبلغ ( ٢٧٩٦ ) ، ولكن عالم اللغات الالمانى أدولفنج يقول انها تبلغ ( ٣٠٦٤ ) لغة .

١١ - يحتفل بعيد الام في ١٠ مارس من كل عام .

١٢ - الطبيب المصرى محبوب هو أول طبيب سجل اسمه التاريخ . وقد عاش حوالى عام ٢٩٠٠ قبل الميلاد .

١٣ - سمي سكان قرطاجنة القدماء المنطقة المحيطة بأسوار مدينتهم باسم سكان المنطقة الاصليين من البربر وهو أفريقيا ، ثم أصبح الاسم يطلق على كل القارة .

١٤ - في الطقس الحار يسير الصوت بسرعة أكثر منه في الطقس البارد ، فسرته في الهواء الذى درجة حرارته ١٠٠ مئوية تبلغ ١٢٦٦ قدما في الثانية ، بينما لا تزيد سرعته عن ١١٥٠ قدما في الثانية في الهواء الذى درجة حرارته صفر .

١٥ - في ٢٧ سبتمبر ١٨٢٥ استعملت القطر الحديدية لأول مرة في الخدمات العامة ، وذلك ما بين ستوكن أون تيز وبارم بانجلترا .

١٦ - يبلغ ارتفاع صخرة جبل طارق ١٣٩٦ قدما وعرضها ٢٢/١ ميلا وأما مساحتها فتبلغ نحو ميلين مربعين .

١٧ - ليس صاحب فكرة العربة التى يجرها رجل أو رجلان ، شرقيا بل هو بحار أمريكى زار اليابان عام ١٨٥٤ .

١٨ - عيد الاغريز القدماء عددا كبيرا من الالهة بلغت في أيام مسيود نحو ٣٠ ألفا ، وزادوا على ذلك بأن كانوا يقيمون احتفالا خاصا بالالهة التى قد يكونون نسوها وذلك حتى لا يتأذى شعورها .

١٩ - وجد العلماء أن الحشرات تستطيع أن تطير الى علو ٢٠ ألف قدم فوق الارض اي نحو اربعة اميال .

٢٠ - عاصمة مالطة : لافاليت ، وقطر : الدوحة ، وفانا : اكرا ، واليمن : صنعاء وجنوب افريقيا : جوهانسبرج ، ومدغشقر : تاناناريف .

١ - تضع الحلزونة ما بين ( ٨٠ ) ألفا و ( ٦٠٠ ) ألف بيضة في المرة الواحدة .

٢ - ان السمك الذى يخرج أصواتا ليس له أوتار صوتية . ولكنه يخرج هذا الصوت اما بحك أسنانه بعضها ببعض أو بحك أشواك زعانفه الصدرية بجسمه .

٣ - في عام ٤٩٤ قبل الميلاد حدث أول اضراب في التاريخ ، وهو اضراب العامة في روما .

٤ - يقول العلماء أن الديدان قابلة للتعلم . فقد أجرت جامعة كليفورنيا تجارب على ديدان الارض بأن وضعتها في مناعة وعلمتها أن تتجه نحو مكان رطب فيه ظل وأعشاب ، وقد استطاعت أن تتعلم الاتجاه نحو ذلك المكان عند اعطاء الإشارة لها ، كما أدركت بجانب ذلك أنها اذا أخطأت واتجهت نحو اليمين فإن تيارا كهربائيا يصدها .

٥ - أثبت الأطباء الاسبان أن الخوف يجعل الشعر ينمو أسرع ، فقد وجدوا أن شعر لحي مصارعى الثيران يزداد نموه مرتين ونصف في الساعة السابقة للمصارعة عن نموه في الحالات الطبيعية .

٦ - أطول نهر في اوروبا هو نهر « الفولجا » ويبلغ طوله ١٤١٠ أميال .

## من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٦٠-٦١

- ١ - أبو العلاء
- ٢ - أبو نواس (استغفار)
- ٣ - المتنبي
- ٤ - أبو نواس (غزل)
- ٥ - ابن الرومي (غزل)
- ٦ - شوقي
- ٧ - بشار (غزل)
- ٨ - محمد مهدي الجواهري
- ٩ - انه شيخ ، دخل امتحانا في الهندسة ، فلم يستطع اجابة . فكتب في ورقة الاجابة هذه الايات .

« قد يستهويك عملك حقا ، ويتفق مع مزاجك صدقا ،  
ولكنه لا يدر عليك الرزق الذى يكفى . فماذا تصنع ؟ »

## إن أُحِبَّتْ عَمَلُكَ أُحِبَّتْ أَحْيَاةُ وإن كَرِهَتْ عَمَلُكَ كَرِهَتْ أَحْيَاةُ

الساعة السابعة .. المنبه يدق ليوقظك من أحلامك .

وهذا اليوم يستقبلك برتابته الدائمة : غسل للوجه سريع ، وحلاقة ، ثم افطار على عجل ، ثم خطوات خاطفة تلحق بترام أو سيارة لتحملك الى عملك ، ثم بقاء فى هذا العمل الساعات الست أو السبع أو الثمانى المعتادة ، ثم الرجوع الى البيت متعبا .

ان وظيفتك قد تظهر للناس شائقة براقية . ولكنها لك قد تكون مظلمة معتمة ، جامدة لا حياة فيها ، تأخذ منك أحسن سنوات عمرك . وهى ، ماذا تعطى بدلا عن ذلك ؟ تعطيك طمأنينة فى الرزق قد تكون وقد لا تكون ، ثم هي تعمدك بمعاش فى أرذل العمر عندما تعجز عن العمل . هذا اذا استطعت ان تسيرها الى آخر المطاف .

اذا شقيت فى عملك شقيت بك أسرتك

وانت ان كنت شقيا فى عملك ، فانا اكاد أجزم ان أسرتك ، تبعاً لذلك ، لابد هي الاخرى شقية بك . ان شقاءك فى عملك يشر فى نفسك خصومة لهذا العمل ، فخصومة لمن تلقى فيه ، وخصومة لكل ما يتصل به . خصومة لا تلبث ان تعم فتصبح خصومة مع الناس جميعا . ومع الدنيا جميعا . وتدخل بيتك بهذا الحمل من الخصومات ، فلا تطيق احدا ، ولا يطيقك احد . وان تكن مشاكل زدتها ، وان لم تكن خلقتها . انك فى عملك كتوم ، تكرهه ولا تتحدث فيه عن كرهك اياه . انك هناك تكتم . وما تكاد تصل الى البيت حتى تنفجر . وتنفجر لاسباب قد

وانت تنظر فى أمر عملك هذا ، أمر وظيفتك هذه ، أحيانا ، فتحس بانك وقعت منها فى حفرة عميقة عمقا لا ترجو معه الخلاص . وكم يخطر لك ان تترك هذه الوظيفة . ومع هذا فأنت لا تتركها . انك تؤجل العزم على ذلك من يوم ليوم ، ومن شهر لشهر ، وقد تؤجله من سنة لسنة .

انك دائما فى أمل بترك هذه الوظيفة ، هذا الحقل من العمل ، لتدخل حقلا دخوله من بعض أحلامك . ولكن رغبتك هذه تغل حلما . والسبب ؟ لان فى هذا التغيير مخاطرة ، وأنت لا تقوى على مواجهة المخاطر . ومن أجل هذا أنت دائما فى تسويف .



سانحة في تغيير حصان ركض بهم سنوات وهو أعرج ، بحصان حسن الركض قوي، فغيروه . وكثيرا ما حمدوا التغيير، وحمدوا مغبة ذلك كله .

ان كراحتك عملك شيء فطبع لا يأتلف مع حياة يرضأها انسان واع حساس . ان حب العمل شيء أساسي لكل عمل ناجح . والعمل لا ينجح الا بأن يبذل عامله له من جهده الكثير . والرجل الذي يكره العمل لا يمكن أن يعطيه من مجهوده الكافية . والنتيجة اللازمة الفشل . وحب العمل معه بذل الجهود عن سخاء . والنتيجة اللازمة النجاح .

### من الأعمال ما أتت سبب كراهيتك إياها

ومن الناس من يتولون عملا يتفق وكفائتهم ، ويتواءم مع صبوتهم ، ولكنهم كسالى بالطبع ، فلا يبذلون له من جهد شسيئا . هؤلاء هم الموظفون الذين ينظرون أكثر ما ينظرون الى ساعة الحائط ، او يرقبون دق الاجراس اإذانا بانتهاء الأعمال . . أولئك الذين يقضون في شرب الشاي والقهوة ، والحديث فيما لا ينفع ، من الوقت مثل ما يقضون في شئون عملهم الصميم . ويخلون بأنفسهم حيث يخلو الناس لأضعف حافز ، فرارا مما هم فيه وهربا . وهم في الصباح آخر من يقد ، وهم عند الانتهاء أول من يولي الادبار .

فان كنت من هؤلاء ، فأسف ان أقول لك أنك تبذل في الهروب من العمل نفس المجهود المتعب الذي كان يجب عليك أن تبذله لعملك ، أو تبذليه يا فتاة . ان باذل القليل لا يجني الا القليل ، ومع القليل السأم اللازم الدائم .

وأتت على هذا الحال قد تكون في عمل لا يوافقك . ولكنك أيضا قد تكون في عمل

تترأى لا صلة لها بكرهه عملك . . والحق أن عملك هو باعثها الخفي ، وهو موقدها ، وهو مغذيتها بالوقود .

### غتر حصانك !

يا ترى ما الذي يجعل الكثير منا يلتصقون التصاقا شديدا بعمل هم كارهوه ؟

سبب أول ذكرناه، هو خشية المخاطرة والخروج الى غير عمل . وسبب آخر يتصل بصاحب العمل اتصالا . ان صاحب العمل مفروض فيه أنه اختار عمله اختيارا حرا . فتركه إياه من بعد ذلك اقرار بالفشل كبير . وهو يكره الاقرار بالفشل . يكره أن يقال أنه اختار وفشل في اختياره .

وأتت تبحث في أمر هذا الاختيار فماذا تجد ؟

تجد أن اختيار الناس لأعمالهم كثيرا ما يكون عن رغبة فيه ، أو عن موافقة بينه وبين كفاية الرجل فينا أو المرأة . وأن اختيارنا لأعمالنا كثيرا ما يكون بناء عن هوى فردي خاص ، أو عن ضغط آباء ، أو عن أننا رأينا صديقا اختار ونجح ، أو حسبناه نجح ، فاردنا أن نقلده ، فسرنا في الطريق الذي سار فيه . أو أننا اخترنا أعمالا لأسباب لا منطق فيها . وقد تجيء هذه الأعمال ولا تواؤم بينها وبين ما فينا من قدرة ، وما عندنا من ميول . والمنطق يؤدي ، اذا وقع اختيار خاطيء كهذا ، أن يرقب صاحبه القرض ليتخلص مما وقع فيه ، ولو كان قضى فيه من عمره سنين .

وهب أنك قضيت في عمل تكره سنين طويلة من حياتك ، فهل معنى هذا أن تظل في عملك ، على هذه الكراهية ،بقية عمرك ؟ ان كثيرا من الكهول رأوا الفرصة

« الحق أن عملي هذا من أكثر أعمال الدنيا احساسا بالوحدة . ان المضيئة تعبر الجو شرقا ، ثم تعبره غربا ، تقوم على صوالح مسافرين لا تعرفهم ولا يعرفونها ، ولا تتصل حياتهم بحياتها ولو مسًا . وهم يطلبون من السفر غاية ، اما هي فلا غاية لها . تجري بينهم بصيئة في سماء هواء لا تسمع فيها صوت حي ولا حفيف غصن . وحشة أبدية متصلة » .

وكعمل المضيئة اعمال كثيرة بارقة . وهي تبرق من بعيد . اذا اقتربنا منها لم نجد شيئًا . انه السراب . فاذا اغراك عمل ذو بريق ، عن عملك الحاضر ، فترث . لا تدعه يغريك من بعيد . اقترب منه وانظر . وان استطعت فجره قبل أن تدخل فيه . ومع هذا قد يغريك عمل ، ويستهيوك حقًا ، ويتفق ومزاجك صدقا ، ولكنه مع الأسف لا يدرك من الرزق الذي يكفيك .

ففي هذه الحالة لا تترك عملا انت فيه ، وفيه رزقك ورزق عيالك الى عمل يستهيوك ، لا رزق فيه . وانما اتخذ من هذا العمل الجديد هواية . ومن يدري ؟ فقد تتضخم هذه الهواية او تتضخم انت فيها ، فتصبح على مدى السنين مصدرا للريح عظيمًا .

يوافقك ويألف مع مزاجك ولكنك أفسدته بهذا التهرب وحب التفويت .

ولكي تعلم موافق لك هذا العمل او غير موافق ، لا بد من محاولة بذل المجهود اللازم . وعند ذلك تعلم من أمر عملك ما أخفاه عنك التسكع وأخفته المراوغة .

### ليس في الأعمال الكامل ١٠٠٪

ولكن لك عندي نصيحة اذا انت اعتزمت تغيير عملك فلا تفعل قبل أن تزن ما بك من كفاية ، وما بعملك الحاضر من فرص لظهور هذه الكفاية وإبرازها وتبريرها . فقد يكون ما تلقى في عملك الحاضر من تعب لا يتصل بالعمل ذاته ، وانما يتصل بالأعمال جميعا . يتصل بموقفك أنت خاصة من هذه الاعمال . يتصل بأنك تنتظر من هذه الاعمال أكثر مما في استطاعتها أن تعطيه . انه لم يوجد بعد العمل الطيب مائة في المائة . ان العمل مهما طاب له أسوأه . ومن الأعمال ما يستهيوك بريقه حتى اذا ما دخلت فيه اختفى أكثر هذا البريق أو ضاع كله .

مثال ذلك عمل المضيئة بالطائرة . ان كثيرا من الفتيات المثقفات يحملن الأحلام ليكن في الطائرات مضيفات .

ومع هذا فاستمع الى ما تقوله مضيئة من بنات الشرق قضت في الطائرات سنوات . قالت :

### مفتاح القفل في يدك

والخلاصة أنك اذا كنت في عمل تكرهه ، فحاول أن تغير من موقفك منه ، فلعلك قد تحبه وأنت لا تدري . وأن بقيت على كراهته فاطلب عملا تحبه ، فحب العمل بعض السعادة في هذه الحياة ، بل هو أكثر سعادتها . وكراهته أكثر شقاؤها .

ان مفتاح الموقف بيدك . والقفل امامك . وأنت وحدك القادر على وضع المفتاح في قفله ، خروجًا من عمل أودخولا فيه .

# الوحدة العربية ..

## نقد كتاب الشهر

وقد اعتم المؤلف وأطال القول في إثبات صلة مصر القديمة بالعروبة . وهكذا يحل المؤلف مشكلة الوحدة الجنسية .

إن هذا الافتراض ، فوق أنه لا ضرورة له لاثبات مقومات الوحدة في الوطن العربي ، يوقع الباحث في اشكالات تاريخية وأتروبولوجية شائكة ليس من السهل النفاذ منها بسلام ، ويقودنا الى التناقض ذلك لأن وقائع التاريخ لا تبدو بمثل هذه السهولة . إن افتخارنا بالحضارات التي أقامها الساميون الذين هم عرب في رأي المؤلف ، فماذا يكون موقفنا من اليهود العبرانيين وتاريخهم وهم ساميون، ولغتهم - حسب قوله - ليست الا لهجة عربية ؟ ! وقد شعر المؤلف بمثل هذا الحرج ، ولهذا نراه ينفهم فيما بعد من القائمة العربية ويتحدث عنهم عند تحدته عن الاقليات في هذه المنطقة ( ص ٤٦ ) .

ولكن هل هذه المحاولة لاثبات الوحدة الجنسية ضرورية لاثبات وجود مقومات الوحدة في هذا الوطن ؟ لم يقل أحد من ذاة الوحدة العربية أن من أسسها العنصرية الجنسية لأن ذلك مستحيل ، حتى ولو لم نحاول الإقبال في القدم واقتصرنا على تاريخ المنطقة تحت الحكم الإسلامي . والتاريخ يثبت أن وحدات قوية مكنية قد قامت من شعوب مختلفة عنصريا ، ولكن مجتمعا وحيدة اللغة والصلة والتاريخ والأمال .

ويطبق المؤلف نفس النظرة على وحدة اللغة فيرى أنها كانت قائمة في الوطن العربي منذ أقدم الأزمنة « ودليل ذلك مايقوم من التشاؤك الواسع في المفردات والصيغ والخواصم والخصائص الذي يقوم بين اللغة العربية واللغات الكنعانية والعبرانية والآرامية والسريانية والكلدانية والمصرية . . . وقد كان هذا من أسباب اتساع أنساب العبرانيين والكنعانيين والآراميين والكلدانيين والمصريين القدماء في بوتقة العروبة الصريحة » هذه آراء ما زالت محتاجة الى البحث العلمي الطويل لايبانها ، وما زال العلماء المختصون يبعدون عن هذا الميدان ، هذا اذا خطر ببالهم أن يطرؤوه ، وما زالوا حتى الآن يناقشون كلمة «عرب» ومدلولها القديم والتطورات التي مرت بها عبر التاريخ ، وما زال مثل هذا البحث ينتظر من يتفرغ له ، وأحدث بحوثهم لم تعتمد حتى الآن محاولة اثبات أن اللغة التي كتبت بها النقوش التي عثر عليها في جنوبى الجزيرة العربية والتي تعود الى قرون سبقت ظهور الإسلام،

عرف الأستاذ دوزة بتأليفه في تاريخ العرب والإسلام ، وآخر ما قدمت له المكتبة العربية هذا السفر الضخم في الوحدة العربية حديث الساعة في دنيا العرب .

يبدأ الكتاب بتناول موجز لجغرافية الوطن العربى الكبير الممتد من المحيط الى الخليج ويبحث في قيمة هذا الموقع من الوجهة الاستراتيجية وفي نراه المنطقة ، وأثر كل ذلك في السياسة الدولية . والوطن العربى كان منذ القديم ذا خطورة كبيرة في عالم الحرب والسياسة والواصلات والحضارة .

وليس هذا الا مقدمة بين يدى البحث وتعريفا بالمنطقة العربية للخلوس الى اثبات توفر مقومات الوحدة في هذا الوطن ، وهو هنا يراها في الوحدة الجنسية واللغوية والتاريخية والروحية والتشريعية والنتاقية . وقد سلك المؤلف في هذا سبيلا شائكا فرأى أن هذا الوطن العربى الكبير قد تميز بوحدة جنسية ولغوية وسياسية منذ أقدم الأزمنة التاريخية وذلك قبل الإسلام ومنذ أن عرف في التاريخ أقوام ساميون . وهو في هذا يصدر عن افتراضات لم تثبت صحتها ، بل أن العلماء أميل الى نفيها ، أذ لم تدعمها الكشوف الأثرية ، ولا البحوث الأتروبولوجية، بل أن علماء الأتروبولوجيا يرون غير مايرى المؤلف .

وقد بدأ المؤلف بالقول أن الساميين كلهم عرب والقبائل السامية فروع من العرب ، وأن من الخطأ جعل العرب من الساميين « لأن الأمة العربية قديما وحديثا هي الجنس السامى بأكمله ومنزلة جميع الوحدات السامية من العرب منزلة الشعوب المتفرعة عن أمة واحدة » ( صفحة ٢٨ ) . وهذا الفرض يؤدى الى القول بوحدة هذا الوطن جنسيا منذ أقدم المصور فقد أقام البابليون والآشوريون والكلدانيون دولا في بلاد ما بين النهرين وتوسعوا وفتحوا وأمنذ نفوذهم جنوبا وغربا وشمالا ، كما أقام الفينيقيون حضارة على الشاطئ السورى وسيطر الآراميون في الداخل ، وتاجر الفينيقيون وانتشروا حتى وصلوا الى بريطانيا وأسسوا دولة لهم في شمال افريقيا عرفت باسم قرطاجنة . وقام الكنعانيون في سوريا الجنوبية ، وغزا الهكسوس مصر ، وازدهرت في حوض النيل حضارة الفراعنة الذين يرى أنهم عرب أيضا جاءوا مصر عبر السودان من بلاد العرب الجنوبية وعبر برزخ السويس .

# تأليف محمد عزة دروزة



أقرب إلى العربية منها إلى الحبشية . ويرون أن بعض الشبه القائم بين هذه اللغات السامية إما ناجم عن أنها كلها من أصل واحد اندثر منذ زمن موغل في القدم ، أو بحكم الجوار . ونحن نعرف أن الشبه بين العربية وهذه اللغات لم يستطع أن يساعد علماء الآثار في حل النقوش التي سجلت ملامح من حضارات القبائل السامية ، أو في حل النقوش الهيرغليفية .

ومرة ثانية نسأل : وهل هذا البحث ضروري لاثبات مقومات الوحدة ؟! أن الذي نعرفه ، ويكفيها أن نعرفه في هذا المجال ، أن اللغة العربية التي كانت قائمة على أنماط ما ، تمثلت في القرآن الكريم بعد ظهور الإسلام، وخرج العرب من جزيرتهم فاتحين ، فانتشرت لغتهم في هذه المنطقة ، وامتزجوا بسكانها ، وصهرهم في بوتقتهم بحيث خرج شعب جديد لغته العربية . وأما فيه واحدة ، ومصطلحه مشتركة ، وغير التاريخ تكون له تاريخ مشترك .

وتسير مناقشة الاستاذ للوحدة التاريخية السياسية على النهج نفسه ، فهذه الوحدة - في رأيه - كانت قائمة لأن الساميين الذين هم فروع عربية كانوا مسيطرين على المنطقة ، فتوحده بهذا الوطن العربي سياسيا تحت حكم الفراعنة العرب ، وتحت حكم الآشوريين العرب ( ص ٥٨ وما بعدها )!

ومن مقومات الوحدة في رأي المؤلف الوحدة الدينية « ووجود مليونين ونصف من المسيحيين غير مؤثر في أسباب الوحدة » ( ص ٨٠ - ٨١ ) وهنا خلاف عميق الجذور مع دعاة الوحدة الذين لا يرون هذا الرأي ، واتفاق مع الغربيين من أمثال جب في كتابه « العرب » وبرنارد لويس في كتابه « العرب في التاريخ » وغيرهما ممن يرون أن العربي إنما تعنى المسلم العربي وأن الوحدة العربية هي وحدة المسلمين المتكلمين بالعربية : وقد قالوا بذلك ليزرعوا بذور التشقاق والفرقة بين العرب من مسلمين ومسيحيين . ولو عدنا لتاريخنا الحديث في أواخر القرن التاسع عشر لوجدنا أن العرب المسلمين كان تفكيرهم إسلاميا ، وأن أول دعاة العروبة والقومية العربية والوحدة العربية إنما هم العرب المسيحيون في سوريا الطبيعية ، وهم

الذين أسسوا الجمعيات العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وجردوا أفلامهم للدعوة للقومية العربية . ولقد كان أول لقاء بين العرب المسلمين والقومية العربية في العصر الحديث عندما دعا عبد الرحمن الكواكبي إلى نزع الخلافة من الأتراك ووضعها في العرب ، وذلك في كتابه المعروف « أم القرى » . ولا ذلك مفكرون دفعوا بالعربية إلى الامام فبلوروا في كتاباتهم الفكرة القومية ، ومن أشهر هؤلاء فريق العظم وعبد الحميد الزهراوي وعمر فاخوري في كتابه « كيف ينهض العرب » . وبهذا توحدت الجهود التي كان من مصلحة المستغلين أن يبقوها مبعثرة .

وفي حديث المؤلف عن العقبات في طريق الوحدة يرى أن الاستعمار هو العقبة الكؤود ، وهذا يقوده إلى كلام طويل في تاريخ الاستعمار في البلاد العربية ، ولعل مثل هذا الكلام المسهب الضيق بموضوع آخر منه بكتاب يبحث في الوحدة العربية .

والفصل السابع والآخر يبحث في « سبيل الوحدة » و « كيف تتحقق الوحدة » وما جاء به المؤلف لا يعيننا عمليا في هذا السبيل لأنه كلام طويل في الوحدة الألمانية والإيطالية ، ووحدة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والجمهورية الهندية الاتحادية ، لتأخذ منه ما تريد وتذع ما لا تريد .

أما المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في دراسته فبعضها لا يثق على رجليه أمام النظر الدقيق ، ومثل هذا الموضوع الخطير يحتاج إلى معالجة علمية جادة يقوم البناء على أساس معين .

دكتور محمود السمرة

## الاستدراك

تأليف ضياء الدين بن الأثير  
تقديم وتحقيق حفي محمد شرف

● مؤلف هذا الكتاب علم من اعلام النقد العربى القديم ، توفى عام ٦٣٧ هـ ، وهو صاحب « المثل السائر » والجامع الكبير » ، وكتابه هذا من الكتب التى أكثر الاندعمون من الاشارة اليها ، والافتباس منها ، والاعتماد عليها ، دون أن يكون بين أيدينا ولذا يمكن القول بأن محققه قام بخدمة جلّى عندما قام بتحقيقه واكمل الناقص فيه ، ثم دفع به الى المطبعة العربية .

وقد صدر ابن الاثير كتابه بمقدمة فيها نظريات قيمة في النقد . من ذلك كلامه على المفاضلة بين الشعراء حيث يرى أن الشاعر الذى يصدر فى شعره عن تجربة انسانية يفيد منها الناس افضل من ذلك الشاعر الذى لا هم له الا ايراد التشبيهات والمجازات ومحاكاة الصور ، هذا اذا تساوى الشاعران فى جودة الحك وجمال الصياغة .

## هدية من البحر

تأليف آن مورو لندبرج  
ترجمة الدكتور سهر القلماوى  
مكتبة النهضة المصرية

● مورت مؤلفة هذا الكتاب وهى سيدة أمريكية نائرة شاعرة . بتجارب رأت أن تفيد بنات جنسها منها ، وقد لجأت فى ذلك الى أسلوب طريف اذ ذهبت فى اجازة الى شاطئ البحر وهناك راحت تتأمل حياتها وتحاول رسم تخطيط جسيدي لها أليق بأن يسعدنا وبأن يسعد من حولها . ولقد وجدت فى اسداف البحر رموزا لا تكارها .

وهذهها من هذا الكتاب أن تقدم حلولا تستطيع بها أن تجنى من الحياة أكبر قسط من السعادة والطمأنينة النفسية .

## محاولات في النقد

بقلم محمد محمد على - مطبعة التمدن بالخرطوم

● مجموعة من المقالات نشرت فى الصحف ما بين ١٩٥٢ و ١٩٥٨ ، ولعل ابرز ما فيها سلسلة المقالات التى تبحث فى الادب السودانى وتاريخه ، والقومية فى الادب السودانى ، والغموض فى شعر التيجانى .

## حقائق الاسلام وأباطيل خصومه

بقلم عباس محمود العقاد  
مطبعة مصر - القاهرة

● بهذا الكتاب أراد المؤتمر الاسلامى الذى يرأسه السيد أنور السادات ، والذي قام على طبعه ، الرد على المتصدين للاديان عامة المتكبرين لها ، ودحض أقوال المبشرين النافدين للإسلام .

وقد بدا الاستاذ العقاد بمناقشة حقيقة الدين وضرورة الرد على أكبر شبهتين تعرضان عقول المتكبرين . شبهة الشر فى العالم ، وشبهة الخرافة . وخلاصة الشبهة الاولى أن وجود الشر فى الكون مناف للإيمان بأنه قادر كامل فى جميع الصفات ، وخلاصة الثانية أن الإيمان بالدين يتعارض مع ما كشف عنه العلم الحديث . ويسلك المؤلف فى رده طريق من سبقوه من المفكرين المسلمين المحدثين أمثال السيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده ، فى تأكيد ضرورة الدين وفى بيان أن الاديان تطور الى أعلى ، مبيتا مزايا الدين الاسلامى .

فى فصل « العقائد » يتناول بالبحث فكرة الآله فى العقائد الدينية والمذاهب الفلسفية عند اليونان والهنود وفى مصر القديمة وفى الديانات المشهورة ، لينتهى الى أن فكرة الله فى الاسلام متممة لها مصححة لما جاء فيها . ويسلك السبيل نفسه فى بحثه فى النبوة ، وفى نظرة الاديان الى الانسان . كما يرد فى فصل « المعاملات » على من يزعمون أن الاسلام ليس صالحا للمصر الحديث ، سواء فى معاملات الشركات والمصارف وفى الجزاء والعقاب

وفى فصل « الحقوق » يبين أن الديمقراطية الاسلامية ديمقراطية حقوق تلازم الانسان ، بينما الديمقراطية الأخرى أهملت الضرورة على حسب الحاجة . ويتلو ذلك بحث مستفيض فى حقوق المرأة فى الاسلام ومقارنة ذلك بما كانت عليه قبله ، ثم رد على من ينتقدون فى الاسلام تعدد الزوجات والرق والجهاد .

## شجرة الحضارة

الجزء الأول - تأليف رالف لنتون

ترجمة الدكتور أحمد فخري - مكتبة الانجلو المصرية

● يقص علينا مؤلف الكتاب وهو عالم من علماء الأنثروبولوجي المشهورين ، قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ سائرا معه خطوة مبينا المراحل الحضارية التي مر بها . كما أنه يعطي لنا صورة صادقة عن مراكز حضارته وثقافته وما أخذته كل منها وما أعطته ، وفضلها على مدينة العالم بوجه عام . ويمكن أن نضع هذا الكتاب تحت اسم « تاريخ الحضارة » وهو موضوع أصبح بالغ الأهمية في الدراسات الجامعية الحديثة.

## فتوح البلدان للبلاذري

القسم الخامس - تحقيق وشرح عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع - دار النشر للجامعيين - بيروت

● هذا هو القسم الأخير من كتاب فتوح البلدان للبلاذري وبه يكون قد تم طبع الكتاب وببدا هذا القسم بذكر الأهواز وينتهي بأمر الخط . وقد الحقت بهذا القسم فهرس مطولة للكتاب بأكمله تبلغ نحو نصف هذا المجلد .

## الطفل الموهوب

تأليف ماريان شغل - ترجمة عزيز حنا وعماد سلطان - مكتبة النهضة المصرية

● يهتم هذا الكتاب بالموهوبين أو المتفوقين عقليا من الأطفال ، ويتعرض لتحديد الموهوبين عقليا ووسائل التعرف عليهم وبحث مشكلاتهم وعلاجها ووسائل تربيتهم والبرامج الملائمة لهم وأوجه النشاط التي ينبغي أن توفر لهم . وللمؤلف من هذا الكتاب غرضان : إتاحة وسيلة عملية للمدرسة في معاملة الموهوبين من الأطفال وإثارة المدرسين إلى القيام بشيء من التجريب الذي يؤدي إلى زيادة خبرة هؤلاء الموهوبين ونموهم الشخصي .

## معروف الرصافي

الطبعة الثانية - تأليف الدكتور بدوي طبانة - مكتبة الانجلو المصرية

● الرصافي شاعر مكثر وهزلي في شعره يصور آلام العروبة في شتى أوطانها ، وفي حياته عاش حياة المجاهدين ، تناول المؤلف في الباب الأول الجوانب المختلفة من حياة الشاعر : مولده وكفاحه وأخلاقه وعقيدته . وفي الباب الثاني تناول شعره : في سبيل الوطن ، وفي سبيل المجتمع ، وغزله وسائر أغراضه الأخرى . كما يبحث في التجديد والتقليد عنده .

## المسلمون في روسيا

تأليف أحمد طلعت

دار النشر للجامعيين - بيروت

● يبلغ عدد المسلمين في روسيا ثلاثين مليوناً من مجموع عدد سكان الاتحاد السوفييتي البالغ مائتي مليون . وحياة هؤلاء الثلاثين مليوناً من المسلمين هي موضوع هذا الكتاب .

## في التاريخ الإسلامي الحديث

تأليف محمد ضياء الدين الريس - مكتبة الانجلو المصرية

● مجموع مقالات تعرض صورة عامة للتاريخ السياسي للشرق العربي . فهناك أولا فصل للمقارنة بين تاريخي الشرق والغرب ليبين المؤلف أن تقدم الغرب لا يرجع لأسباب ذاتية أو دائمة ، وأن هذه الأسباب حين توجد في الشرق توجد النهضة والتقدم ، ويتلو ذلك عرض للأحداث التي أدت إلى التدخل الأجنبي وازدياد مطامع الغرب في الشرق ، ودراسة لزعماء اليقظة الفكرية والسياسية في الشرق أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وأحمد عرابي . والفصول الأخيرة تتناول ظهور الأمة العربية في الحرب العالمية وما بعدها إلى كارثة فلسطين .

## أقوال للشهداء

- لجسمي « أذرع ثلاث » من تراب هذا الأرض ، ولروحي من بعد ذلك طول هذه السموات والعرض . شهيد
- أرى ولدي ، معكم كان في هذا الصباح افطاري ، وفي كنف الله هذا المساء . شهيد
- في وفقتي هذه ، على مرأى من الله ، وعلى وشك طريقي باب الإبد ، أدرك كل الإدراك أن الوطنية لا تكفي . أن قلبي قد خلا من كراهة أحد ، والعقد على أحد . أدبث كافل
- وهي على وشك أن تقتل رميا بالرصاص



## السلم الحقيقي

● في قصة اسبانية قديمة ، أن قسيما وقف في يوم أحد في كنيسة القرية يخطب في الناس حثا لهم على أن يتبرعوا بالقمح لآخوانهم سكان القرية المجاورة التي اجتاحتها المجاعة ، فتأثر الجمع بخطبته وأخذوا في المساعدة كل بنصيب ، وتوجهوا الى بيت القسيس ليأخذوا ما تجود به نفسه ، فردهم خالي الوفاض ، ولكنه حملهم كلمة أصبحت مثلا في اسبانيا : « أن تدعو الى الاحسان أمر ، أما أن تجود بالقمح فامر آخر » .

وهكذا حال السياسة الدولية في أيامنا ! فان تدعو للسلم أمر ، ولكن أن تحافظ عليه فامر آخر .

سلفادور دي ماداريجا من اسبانيا

## الادب الامريكى

● أكثر ما يكتب في الادب الامريكى من مسرحيات وقصص ، تلمس فيه بوضوح هستيريا تبعث القسرية في جسد القارئ ، فهو يصور لنا الصراع المميت الذى يهدد كيان العائلة الامريكية : صراع بين الابوين والاولاد ، وبين الاب والام . كما يحدثنا أن القياس الوحيد للنجاح هو مقدار الكسب ، حتى أننا لنشعر ببرودة الدولار تضغط أنفاسنا !

فزوجة تتأمر على زوجها لأنه فاشل في جمع المال ، وتشرى ، ولكن ابنها يشور عليها وعلى لرائها ، وتزوج من عامل شاب ولكنه يخونها مع صديقائه الصغيرات ، فتتصرف الى الشراب ، وتقتله ، وتعذب ابنها .. !

هذه صور تبعث في نفوسنا برودة تفوق برودة التلاجات الامريكية .

دى اوبزرفر  
بريطانيا

## سيرة الرأي الغربي

### كتب الاطفال

● قبل عشر سنوات قال أحد علماء التربية ان القصص الميثولوجية ستختفى من كتب الاطفال، لان التقدم العلمى لن يترك لها مجالا ، ولكن الواقع أثبت عكس هذا ، فالأقبال على هذه القصص ما زال في ازدياد، ذلك لان أبطالها هم - في جوهرهم - مثلنا : يحبون ويكرهون ، يتزوجون وينجبون ، يضحون ويخونون .. وما وصفهم بأنهم جبابرة عملاقة ، أو حوريات تعيش في البحر أو الغاب ، أو سحرة يفرقون بين الحبيب وحبيته ، إلا مظاهر خارجية تعين على تجسيد الصفات الانسانية، لتكون أعمق أنرا في نفوس أطفالنا ..

علينا أن نصرف الطفل عن الاستماع الى قصص جدته الميثولوجية ، الى قراءتها في كتب تولاهها أخصائيون يدركون تمام الإدراك ما يستهويه ويقفده .. وعلينا أن نعرض له في كتب جذابة سهلة التناول العلم ومكتشفاته .. وعلينا بجانب هذا ألا نهمل حتى الطفل البليد ، فنعد له من الكتب ما يستطيع النفاذ الى عقله ونفسه ..

وميزة هذا التنوع أنه يساعد على بناء شخصية الطفل، إذ يختار من الكتب ما يلائم مزاجه . والحق أننا قد سرنا في هذا السبيل شوطا بعيدا .

دى تايمس ليتيرارى سايليمنت  
لندن

● على الغرب أن ينأى بنفسه عن التدخل في السياسة العربية ، وبخاصة في السياسة الداخلية للبلاد العربية ، وعليه ألا يحاول أن يوقع بينها من أجل اكتساب صداقة طرف وعداوة طرف آخر ، لأن علاقتنا مع هذه المنطقة يجب أن تكون قائمة على أساس النفع التجارى المتبادل ، ومثل هذه السياسة ضارة بمصلحتنا .

وإذا سرنا في هذا الطريق الحيدى فقد نستطيع أن نسترد صداقة العرب وللتهم ... ولن نستطيع هذا إلا اذا أثبت\*الزمن للقومية العربية أنها تستطيع أن تظمن لنا .

دى ليسر  
لندن

العرب  
في  
نظر  
الغربي

## جنة الحمقى

● هل يعيش الغرب في هذه الايام في جنة الحمقى والمأفونين ؟

يخيل لى هذا : فقد صرفنا المبالغ الخيالية لنكتشف القنبلة الذرية والهيدروجينية ، وكرسنا الجهد وقوق الجهد في هذا السبيل ، ولكن كل ذلك كان عبثا . ولا أشك أن كثيرين من علمائنا يوافقنى على هذا الراى .

ما جدوى قنبلة من هذه القنابل امام صاروخ يقطع الفضاء ؟ ان النصر لن يكون في جانب من يملك أكبر عدد من القنابل الفتاكة ، بل في جانب من يسيطر على الفضاء بصواريخه . وفى راى ان الروس قد خدعونا. فقد تظاهروا لنا بأننا وإياهم في سباق من أجل اكتشاف قنابل تكون أكثر تدميرا، بينما كانوا في الواقع يفكرون في السيطرة على الفضاء ... وكانت النتيجة أن سبقونا في هذا المجال بمراحل .

جترال جيمس جافن

في كتابه «الحرب والسلام في عصر الفضاء»  
الولايات المتحدة

## دعاء

● يطلع النهار ومعه تانى واجبات كثيرة ومتاعب جمة ، فامتحنا اللهم القدرة على أن نكون رجالا نؤدى ما علينا بصدور منشرة ووجوه باسمه،واقبال جاد على العمل،وامتحنا النوم الهنيء عندما نعود في المساء متعبين راضين شرفاء .

روبرت لوي ستيفنسون

## فلسفة القرن العشرين

● كانت الفلسفة حتى اواخر القرن التاسع عشر مهمة بإيجاد قانون منضبط نستطيع أن نفرس به كل الوجود . ولكن فلاسفة عصرنا هذا يكادون يكونون مجمعين على أن هذا الاتجاه خاطيء ذلك لأن من المستحيل أن تكون معرفتنا كاملة لا نقص فيها ، بحيث نستطيع أن نصل الى مثل هذا القانون . وفى الواقع أن كل النظريات التى جاء بها الفلاسفة ، من مثالية افلاطون الى مادية ماركس ، لا تقوى على الصمود اذا اخضعت للنظر الفلسفى الدقيق .

بول روبيزيك من بريطانيا

## المادة وحدها لا تكفى

● لن يقلق العلماء خاطرى بعد اليوم . فقد اكتشفت نواحي الضعف في موقفهم ، ذلك أنهم لا يهتمون الا بالاشياء التى توزن وتقاس وتغضغ لتحليل الكيمائى ... أى بالآلة الميتة . أما دنياى فتضيف الى ما فى دنياهم أشياء اجمل واروع : فيها الحب والتفصية والتفانى في القيام بالواجب ، وفيها بعد هذا كله شعر وموسيقى وبطولة ، وهذه أشياء تستمسى على مكبراتهم ومجاهرهم وتحليلاتهم ، ولكنها رغم هذا موجودة . ولئن قال لنا العلماء أن المادة خالدة لا تفتى ، قلنا لهم كذلك أمر ما ينبع من القلب وتؤمن به النفس .

ديوجينيس

( في تأيد أند تايم )  
انجلترا

## المال يصنع المستحيل !

● أنا على يقين بأن الدولة قادرة على أن تجعل الغالبية العظمى من المواطنين يؤمنون بالمستحيلات اذا هي سعت لذلك . أعطنى جيشا حسن الاعداد ، وأعطنى المال الكاف لدفع مرتبات حسنة لافراد ، وتقديم الطعام الشهى لهم ، وأنا كفيل في مدى ثلاثين سنة بأن اجعل المواطنين يؤمنون بأن النين والنين ثلاثة ، وأن الماء يتجمد على درجة الفليان ، ويغلى عندما تنخفض درجة الحرارة الى الصفر ، أو أي شيء من هذه السخافات .

برتراند رسل

## لابد من قيم فكرية مشتركة

● ان اسباب المشاكل القائمة الآن ، والمخاوف التى تقض مضاجعنا من المستقبل تعود الى أن هذا العالم لا يؤمن بقيمة ثابتة تهدى خطاه ، وهذا ما يجعلنا اعتقد أن حضارتنا تقوم على اسس واهية . ولا ننتظر الهداية من رجل الشارع فهذا لا يهمه كثيرا المشاكل العالية التى استعصت حتى الآن على الحل ، ولكنه مستعد للانقياد اذا سار به على الطريق التويم المفكرون المخلصون . وأنا أومن أن حل مشاكل العالم لا يعتمد على اختراع آلات فتاكة ، بل على وجود قيم فكرية مشتركة .

فايكونت صمويل

انجلترا



# ضحك

ابك .. تبك وضحك !

.. تضحك الدنيا معك

## أولاد من ؟!



• قالت الخادمة ذات يوم لسيدها انها مضطرة لأن تترك العمل ، ولما سألتها عن السبب قالت : انها تنتظر مولودا ، فقالت السيدة ان ذلك يسعدها كثيرا ، لانها لم تنجب أطفالا ويسرها ان تتبنى المولود ، وتظل أمه في عملها ..  
ووضعت الخادمة طفلها ، ومر عام آخر ، فذهبت الى سيدتها تعلنها برغبتها في ترك العمل ، لانها تنتظر مولودا آخر ! ولكن السيدة أبت أن تتركها تمضي ، وأعلنتها انها ستبنى المولود الجديد كما تبنت أخاه من قبل ..  
وبعد ستة أشهر قالت الخادمة لسيدها انها سممت على ترك العمل .. فقالت السيدة : ما أظنك ستقولين انك تنتظرين مولودا جديدا هذه المرة !  
قالت الخادمة : كلا .. ولكن العمل في منزل يضم طفلين عمل متعب جدا .. لا يطاق !!

## وزهق الباطل ..!

• وكل أحد المرابين محاميا للدفاع عنه في قضية كان يعرف في قرارة نفسه أن الحق في جانب خصمه .. وفي اليوم المحدد لنظرها كان صاحبنا مسافرا فلم يشن له حضور الجلسة ولكن المحامي استطاع بمرافعته أن يحصل على حكم لصالحه ، فأبرق له قائلا :  
« انتصر الحق وزهق الباطل ! »  
وما كان أشد دهشة المحامي عندما تلقى من موكله برقية يقول له فيها :  
استأنفوا الحكم !!



## هوس السيارات !

• بينما كان مدير مستشفى الأمراض العقلية يتفقد المرضى ومعه أحد أصدقائه دخل أحد «التعابر» فقال المدير لصديقه :  
هذه القاعة مخصصة للمصابين بهوس السيارات ..  
فعجب الصديق أن رأى القاعة خالية ، وسأل :  
ألا يوجد في هذا القسم مرضى ؟  
فقال المدير : كثيرون يا عزيزي .. ولكنهم الآن تحت الأسرة ، ولقد انهك كل منهم في إصلاح سيارته !!

## حتى النفس الاخير

• كان « كوهين » يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وقد اجتمع حوله اولاده وأفراد أسرته .. ولجأة أفاق المريض من غيبوبته وبدأ يسأل من حوله :  
- أنت هنا ياراشيل ؟  
- نعم يا أبت ...  
- وانت ايضا يا ايزاك ؟  
- أجل يا أبى .. انى بجوارك ..  
- وانت يا ابراهيم ؟  
- طبعاً يا أبى !  
- يا للمصيبة .. كلكم هنا وليس منكم في الدكان أحد !!





## موعد آخر

كانت الفتاة  
الحسنة تقود  
سيارتها بسرعة حتى  
تجاوزت إشارة  
الممر الحمر عند  
مفتق الطرق ،  
فصر لها ضابط  
الممر وأوقفها لم  
قال لها :

- أنت طبعاً  
تعرفين لماذا أوقفتك  
يا أنسى !  
فأجابت ببساطة:  
طبعاً .. ولكن  
يؤسفني أنني مرتبطة  
بموعد آخر !

## من وحى « الرمية » !

كان أحد المهندسين متخصصاً في تصميم الآلات  
الكهربائية التي تخفف عن ربات البيوت أعمالهن  
المنزلية . وكان مخلصاً لعمله ، فكرس له كل وقته  
حتى ضاقت به زوجته لأنه لم يخرج معها يتسلى  
مرة !

وذات يوم جاء بعض أصدقائه ، بإيعاز من الزوجة ،  
وطلبوا إليه الخروج معهم إلى المسرح . فخرج على  
كره منه .

وعلى المسرح خرجت راقصة ، وأخذت ترقص  
رقصة « الرمية » . وفتح الرجل عينيه وسعماه  
وملاحها من أرداد المرأة وهي تهتز .  
ورآته امرأته على هذا الحال ، فصاحت تقول  
لأصدقائه : انظروا إليه ماذا يصنع ؟

فصاح بها الرجل : اسكتي . فقد خطرت لي  
خاطرة بمحرك جديد ، لتقليب الملابس في الماء  
والصابون ، بفسالتى الكهربائية الجديدة !!



## خطر !

دخل وكيل شركة التأمين على موظف تزوج للمرة  
الثانية فقال له : أنت الآن قد تزوجت فلا بد أنك  
تحتاج إلى تأمين جديد يضاف إلى تأمينك القديم .  
قال الموظف : لا أظن هذا ، فزوجتي هذه ليست  
من الخطر بحيث أحتاج معها إلى تأمين جديد !



## استشارة .. في الشارع

كان يحاضرهم في مسألة من أخطر مسائل الطب، تلك هي أجر الطبيب ، كم يكون وكيف يكون .  
قال لهم : إن أكبر أجر يدفع للطبيب المختص ، على أن يكون قد استقر اسمه في البيوت حسن  
سمعة .. وبدأ يضرب لهم من نفسه مثلاً .

قال لهم : مثال ذلك أنني اتقاضى عشرة جنيهات إذا دعيت إلى بيت المريض ، واتقاضى خمسة  
جنيهات من المريض الذي يأتي إلى عيادتي . أما الاستشارة التي تكون بالتلفون فاتقاضى عنها  
جنيهين فقط .

عندئذ صاح طالب في أقصى الحجرة :

وكم تتقاضى عن استشارة تقع مصادفة في عرض الطريق ؟ .

## مباراة في الفشر !



الرسام لزميله : تصور أنني رسمت مرة صورة لأحد الوزراء كانت  
من الدقة والمطابقة له لدرجة أن شعر لحيته في الصورة كان ينمو فاضطر  
لأن أحلقه له يومياً !  
الرسام الآخر : وأنا أيضاً يا صديقي .. صنعت ذات مرة تمثالاً  
من الرخام ، ودهنته بلون الخشب ، وحينما وضعته في الماء رأيت أنه يطفو  
على وجهه .. ويعوم !!

# بريد



ما أن ظهر العدد  
الثاني من مجلة  
«العربي» حتى أمطرنا  
البريد بوابل من  
رسائل التهنئة  
والإعجاب من مختلف  
أنحاء العالم العربي ..  
وكم كنا نود لو يتسع  
المجال لنشر هذه  
الرسائل جميعا ، لولا  
أن ذلك مالا سبيل اليه  
وكذا نجتزئ ببعضها  
شاكرين ومعتذرين .

وأكثر الذين كتبوا نوابه في العالم العربي  
والصحافة ، فهم في غنى عن تعريف .

● « لقد كان سروري عظيما عندما اطلعت على  
مجلتكم « العربي » ، ولا ابالغ بالقول اذا اعترفت  
لكم أنني لم أكن اتصور أنه سيكون لنا نحن العرب  
مجلة في هذه الحلة القشبية ، وفي ذقة طبعها  
ورسومها ومواضيعها .

الدكتور مصطفى الخالدي بيروت

● .. في الحق أن المجلة رائعة ، شكلا  
وتوشيبا وطباعة ومقالات وصورا . لم أكن انتظر

أن يصدر هذا من الكويت . تهنئي على المجهود  
الضخم ..

هـ. ت. بحري « سكرتير تحرير الاهرام »  
● « .. واني اذ أعرب لكم عن عظيم اغتباطي  
لصدور مجلتكم الزاهرة ، ادعو لها بعز يد من  
التوفيق ، وبأن تحتل المكانة اللائقة بها بين الصحف  
العالمية ، حتى نراها مطبوعة بعدة لغات » .  
عثمان عطا : القدس

● « ان الواجب الادبي ، والشعور القومي ،  
يدفعانني للكتابة اليكم ، معربا لكم ولعناؤكم ، عن  
نهائي الخالص بمجلة « العربي » ، التي سدت  
بمستواها واتقانها نفرة واسعة في المجهود الصحفي

● .. قرأت في افتتاحية العدد الاول من  
مجلتنا العربي انها تصدر بأموال الكويت ،  
فهل لي أن أسأل عن يعمل فيها ؟  
بغداد - عبد الحسين جواد

## أسرة العربي

مجلة « العربي » هي - كما جاء في حديث العدد الاول منها - تصدر في الكويت بأموال الكويت  
خدمة من الكويت العربية الراقية للقارئ العربي في كل قطر عربي ، وليس هذا بالكثير على الكويت  
المعروفة بنجدها ومونها لكافة أقطار العروبة وما مدارس الكويت في جميع امارات الخليج العربي  
الا برهان على وحي الكويت وصدق بذلها المشكور .

أما أسرة تحرير مجلة « العربي » والعاملون في جهازها بالكويت - وعلى رأسهم الدكتور احمد  
زكي - فانهم من مختلف الانظار العربية وليسوا من قطر واحد ، ولا نذيع سرا اذا ما قلنا أن  
للمجلة بعد هذا متدوينين من اعلام الثقافة في العواصم العربية ، يوافونها بما تحتاج اليه من تحقيقات  
صحفية وبحوث ومقالات ، فنلتقي في صفحات العربي أفلام أبناء العروبة من العراق ومصر  
والغرب ونجد واليمن ولبنان والسودان وغيرهم من الانظار دونما تمييز أو تفضيل . وميزاننا في  
ذلك الجودة .

# القراء

العربي .. ولا شك في أن الرواج الذي صادفته في كل مكان ، يعرب عن التقدير العام الذي لاقته أخذ الله بيدكم .. ووفقكم » .

كامل مروه - دار الحياة - بيروت

● « يسرني أن أبعث اليكم بهذه الرسالة لأعبر لكم عن تهنئتي الخالصة ، بما نالته مجلة « العربي » - سواء في عدها الأول أو الثاني - من إعجاب القراء ، أعجابا يتجلى في مسابقتهم إلى اقتنائها .. زادكم الله توفيقا »

سيد محمد علي ٢ شارع عرب بالسبئية

● « انني إذ أسجل إعجابي الشديد بما حوته مجلة « العربي » ، أقدم بخالص تهنئتي وتحياتي لجميع أسرة تحرير هذه المجلة الجامعة التي نتمنى لنا جميعا سرعة النمو والازدهار » .

أحمد زاهد أديب : مجلة - الأقليم السوري

● « تحية العروبة أزفها لكم من بلاد الرافدين ، ومن قلب عاصمة الرشيد ، لتهب بنفح من آيات الماضي ، ممزوجة بمعجزات الحاضر ، لبناء مستقبل للعروبة شامخ وسعيد » .

نهر محمد سعيد حمدان : كلية التربية - جامعة بغداد

● « لا أملك وقد فرغت من تصفح العدد الثاني من « العربي » ، إلا أن أبعث اليكم بهذه المجلة مكررا تهنئتي ، فقد جاء حقا كما وعدتم ، أكثر جودة من سابقيه ، ونرجو أن يكون كل عدد من أعدادها القادمة أكثر جودة مما تقدمه » .

سلمت ، وسلم معكم كل عامل في « العربي »  
هاشم الأيوبي : القدس - الأردن

● « لقد كان لصدور مجلة العربي، بموضوعاتها المنتقاة ، وأسلوبها الجديد ، وإخراجها الفاخر الوقع الطيب في نفوسنا جميعا . ولم يكن هذا عجا للثقة التي لكم عند جميع قارئكم والعجيبين بأدبكم » .

محمد أنيس الطباع : المدير المسؤول لدار النشر للجامعيين - بيروت

● « .. وأني لانتزع هذه الفرصة لأهنئ سيادتكم مرة أخرى بهذه المجلة الرائعة . وبأجيد لو أدخلت فيها باب شخصيات عربية خالدة وأخيرا قبيلات الحب والإعجاب » .

دكتور جمال الدين نور : أستاذ بكلية الطب - بغداد

● « تحية عربية خالصة ، وأعجاب لا حد له . تناولت مجلة العربي وكأنا تناولت كتابا مقدسا . توصل بقراءته إلى دنيا القداسة والطهر . لقد

## « الهلال »

تحية «العربي»

أخي العزيز ...

... أهنيكم من صميم

القلب على مجلة العربي فقد

جاءت تحفة جميلة من حيث

موضوعاتها ومن حيث

تنسيقها وإخراجها ...

أميل زيدان

(صاحب دار الهلال)

كنت أتخيل مثل هذا الحدث المبارك وأمني النفس به حتى حققه الله علي يدي جهيل عالم يا ما سهرت الليالي في قراءة ما كان يدبجه من مقالات ومؤلفات دكتور مصطفى شريف العاني : طيب عيون - بغداد .

● « لست أملك وقد فرغت من مطالعة العدد الثاني من « العربي » ، إلا أن أكرركم تهنئتي على ما تبدلون من جهد سخي ، لتحقيق فكرة كانت تهفو إليها نفس كل عربي ، لا كل مشتغل أو معنى بالأدب فحسب ، بإصدار مجلة كبيرة ، أتقنة الطبع ، تضارع أرقى المجلات الثقافية الأوروبية والأمريكية»  
محمد بدر الدين خليل : مدير تحرير دار كتابي - القاهرة

● « .. فاسمح لي أن أناديك بالأخ الكريم لان الصلة الروحية بيننا أقوى من صلة اللحم والدم. انني كلما شاهدت « العربي » أهني نفسي بحلم تحقق ، وأهني كل عربي بمجلته العربي التي ظهرت بنوب رائع وباطن مانع » .  
دار البيان للطباعة والنشر

● « يا أخي « العربي » ! وباله من تعبير شامخ يجزو وراه أمجاد أمة وتاريخ شعب .. وصلتنا « رسالتكم » .. فما استطع أن أسمى مجلة « العربي » إلا رسالة ، رسالة سامية ، يقوم بها أخوة عرب ، لخدمة أخوة عرب ، ليحيوا من جديد تاريخ الأمة العربية ، وبيعتوا أمجادها التي كانت حديث الزمان » .  
محمد محمود الحناوي مهندس زراعي - جامعة الاسكندرية

● « .. ان مجلة «العربي» بهذا العمل الجليل تحمل رسالة نحن في أشد الحاجة إليها في ظروفنا الراهنة ، كي نتمكن من التخلص من الاستعمار ولننوح المشاعر والأهداف لبناء أمتنا العربية المجيدة ، في إطار من الوحدة الشاملة ، أساسها العلم والعرفة » .

محمد صلاح الدين صدقي : عضو المكتب الفني للخبراء بوزارة العدل - القاهرة



## اهداء لمجلة «العربي» من قارئ عربي

لك في الحسن تاجه والسرير  
ومقام يقل فيه النظر  
رق منك السراع والدوق والله  
جدة والابتكار والتعبير  
وارى نوبك القشيب جميلا  
كل فن سواء مئين وزور  
نفحة فارنت صفاء من الدهن  
فسارت بالحسن حيث يسر  
وشربنا من الفنون بكاس  
هي فينا على القلوب تدور  
اربيحات فطنة وذكاء  
خارق ما لوقده تصوير  
ورأى الناس عالما عربيا  
واستراحت نفوسهم والضمير  
واستبانت للقارئ قصولا  
من ثمار النثر يراها البصر  
باحاديث كاللآلئ ومضما  
هن من حجة البيان سطور  
فغذى اليوم ما تشائن شعرا  
قد كفلا المديح أتى قريبر  
دكتور سعيد أبو بكر  
المنصورة

« أهنتكم على النجاح المتقطع النظر الذي  
لأنه مجلتكم الغراء ، التي نفلت من السوق  
فور ظهورها ، فلم أجد منها نسخة واحدة في جميع  
المكتبات ، مما اضطرنا لشراؤها بضعف ثمنها من  
السوق السوداء ! »

مهندس نهاد زيلع : طرابلس - لبنان

« سرور بالغ استقبلت العدد الثاني من  
مجلتكم الغراء ، التي أجد فيها ضالتي المنشودة،  
ومجلتي المفضلة ، خصوصا وقد كان للجنس الناعم  
فيه نصيب مشكور ، مما افتقدناه في العدد  
الاول ، ونرجو أن يتضافر اهتمامكم بتثقيف المرأة  
العربية ، لتؤدي واجبها في خدمة الوطن العربي ،  
بكفاية واخلاص »

كحلاء أمين الطاهر : نابلس - الاردن

« ولقد كان من أعظم دواعي سرورنا صدور  
هذه المجلة من البلد العربي الشقيق - الكويت -  
مما لم يكن يخطر لأحد من قبل بيال ، والعرب  
هنا في مدن معجبون بها ، وخاصة باهتمامها بكفاح  
الشعب العربي في مختلف انظاره ، لتل حريته  
واستقلاله »

عبد محمد سعيد العيسى : عدن

« أقدم تهاني الصداقة بما تكللت به جهودكم  
من نجاح في اصدار العدد الثاني من مجلة العروبة  
- « العربي » - وأحب أن أذكر أنكم بذلك تسجلون  
صفحات ناصعة من تاريخنا المجيد ، وتضعون  
أساسا متينة لحضارة ومستقبل كريمين »  
سليم يوسف : بغداد

## مجلة «العلوم» تحيي «العربي»

« العربي » جيد صحفي شخم ، يكاد يزري  
اخراجها المترو بأكثر المجلات الامريكية أناقة  
وأعرقها في الفنية . وانه لعمل جبار تهنا عليه  
أسرة تحرير « العربي » ، وتهنا عليه الكويت  
نفسها .

« لا أستطيع أن اعبر لكم عما أحس به من  
غبطة وإبتهاج وأنا أقلب صفحات « العربي » ،  
تلك المجلة الحبيبة التي تتيح الدفء في قلب  
كل مؤمن بالقومية العربية المتنامية ، وتذيب  
ركام الشعور بالذل والاستكانة التي ترسبت في  
حنايا نفوسنا طيلة أحقاب متوالية من الانحطاط  
والعبودية والاستعمار .. »  
عيسى نقولا اسحق : شركة نفط خانقين - بغداد

« أهنتكم تهنة حارة صادقة بصور « العربي » ،  
فما أحوج البلاد العربية وهي تمر بفترة حاسمة  
من تاريخها ، وتعمل لبناء مستقبلها ، الى مثل هذه  
المجلة تقود الحركة الفكرية والثقافية والقومية ،  
حتى تصل القافلة العربية الى واحة الوحدة  
الشاملة في أمان وسلام »

محمد الدسوقي : كلية دار العلوم - القاهرة

## (مسابقة العربي) ( المنشور على صفحة ٤٩ )

## كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم : .....

العنوان : .....

# العرب لجب

العدد الرابع

شعبان ١٣٧٨

مارس

الذار ١٩٥٩

مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيه سنويا

«الساح» رقصة عربية  
عصرها ألف عام !!

## التمن

٨	قروش	الليم مصر
٨	قروش	السودان
١٥	روبية	الكويت
١٥	روبية	البحرين
٢٥	شلم	اليمن
١٠٠	قلس	العراق
٨٠	قلسا	الأردن
١٠٠	قرش	الليم سورية
١٠٠	قرش	لبنان
١٥	ريال	السعودية
١٠	قروش	ليبيا



في مهب الريح .. !



بالإضافة الى ما يحويه هذا العدد من « العربي » من الموضوعات الأدبية والعلمية ، سيجد القارئ فيه ثلاثة استطلاعات مصورة بالالوان ، أحدها عن رقصة عربية عمرها ١٠٠٠ عام . وآخر عن «مدينة الاحلام» أعجب المدن السياحية في الشرق كله ، والثالث صورة مصغرة لحال اخواننا الذين شردهم الاستعمار والصهيونية من عرب فلسطين ..



## عزيزى القارئ

١ - انت كتبت لنا ، وكتب العدد العديد من اخوانك ، يقولون أن العدد الثالث كان أقوى من الأول والثاني . واغتبنا ؛ لاننا وفينا بما وعدنا . وهذا هو العدد الرابع ، فزته بالذى فات من أعداد .



٢ - وانت ، وطائفة من اخوانك ، يريدوننا على زيادة نصيب العلم من « العربي » ، لأن المستقبل للعلم . وانت وطائفة من اخوانك أخرى ، يريدوننا على زيادة باب الأدب ، لانه لا طعم للحياة بدون ادب . والى جانب العلم والأدب أشياء تتصل بالحياة اتصالاً وثيقاً . وسنستجيب اليكم جميعاً بالموازنة بين ما نعرض من ألوان ، فلا يجور جانب على جانب .

٣ - الهدية التى تصحب « العربي » ، شكا اليها بعض اخوانك انها تنزع من « العربي » فيباع بدونها . ونصيحتنا أن تنسبث بها . والا فارسل باسم من ينزع الهدية وعنوانه الى موزع «العربي» في قطرك. او ارسلهما اليها، انها تحية « للعربي » أن تكون هديته من القيمة بحيث يستحل فيها بعض الناس ما حرّم الله . ولكنها تحية معكوسة .

٤ - في هذا العدد استطلاع صحفى ، في موضوع هو اقرب ما يكون من قلبك وقلوب العرب جميعاً ، وأمس ما يكون بشفافها . انه من عرب فلسطين ، أولئك الذين أخرجوا من ديارهم . انهم اخوانك الذين فقدوا دارهم ومناعمهم وارضهم ، استلبها الصهيونيون استلاباً ، ومن ورائهم أمم الغرب تشجّع وتدفع ، وتؤاذر وتؤامر . اقراء ملياً ، واذكره طويلاً .

# العربا

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

## القسم العام :

- رئيس التحرير يكتب : المسخف السياسي الذي كاد أن يكون سفها ! ... ٦
- دفاع عن المروبة : خرافة « كومة الاحجار » و« جمع الاصفار » ! ... ١٢
- نصيب العرب من حضارة العالم ... ٢٠
- ابن تيمية : ملا الدنيا علما . ثم انهم بالزندقة والفسال ... ٤٤
- تطور الشرائع ضرورة لا بد منها ... ٥٦
- صوتك دليل عليك ... ٦٠
- على سلم المادة نصعد الى الافق المجهول ... ٦١
- « يافوت » ذو القلم الساحر ! ... ١٠٩
- التصوف تهجد وتعبد وفناء ... ١٢٣
- مرآة الراى العربى ... ١٨
- مرآة الراى الغربى ... ١١٦

## استطلاعات صحفية مصورة :

- الذين اخرجوا من ديارهم بفلسطين .. استطلاع ملون ... ٦٤
- رقصة عربية عمرها ١٠٠٠ عام ! ... ٣٦
- مدينة الاحلام : أعجب مدينة سياحية في الشرق كله ! ... ١٢٣

## علوم :

- رحلة الى القمر ... ٣٠
- طائر يتحدث .. ثمنه ١٠٠٠ دولار ! ... ١١٢
- أي الالوان أقرب الى مزاجك ... ١٣٠
- عينك تخدمك .. ... ١٤٠
- من اخبار العلم ... ١٢٨

## طب :

- شلل الاطفال : كيف تقى الامهات أبناءهن من هذا الداء اللعين ... ٤٨
- طبيب الاسرة : دولا ب أدوية في كل منزل ... ١٤٣
- من اخبار الطب ... ١٤٦

## العربا

مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جسامعة

تصدر وتطبع في الكويت

المنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٢٢٧٤ تلغرافيا « العربى »  
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش  
ص.ب ١٠٧ الرباط .  
الاشتراكات : تقسم بها شركة فرج الله للطبوعات بالمواسم المختلفة  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .





## صورة الغلاف

طالبة في مدرسة دوحة الآداب في دمشق .. ارتدت الملابس الفضفاضة واليشمك الحريري الجميل .. أنها الملابس التي ترتديها فتيات « الدوحة » أثناء تلقين الدروس لرقصة « السباح » ، تلك الرقصة التي عادت للظهور بعد اختفاء دام الف عام .. فما هي هذه الرقصة ؟ .. ومن الذي يرقصها ؟ .. وكيف يرقصها ؟ هذا ما يجيب عليه المقال المنشور على صفحة ٢٦ من هذا العدد .

### لغات وآداب :

- واضيعته : شعر ... ٨٦
- شيخ ادباء لبنان يقول : ادياؤنا الشبان يخرشون ! ... ٩١
- الاستشراف والمستشرقون : المستشرق اقل دراية بأسرار اللغة العربية ... ١١٨
- صوت المشيب : شعر ... ١٥٢

### قصص :

- الحجر : قصة عربية ... ٩٧
- قلب كبير : قصة صينية ... ١٤٨

### كتب :

- نقد كتاب : « شكوك وديناميت » ... ١٥٦
- مكتبة العربي .. ... ١٥٩

### متنوعات

- دردشة ... ٢٦
- لوحة الشهر .. ... ٢٨
- مسابقة العربي ... ٤٢
- هؤلاء فازوا بالمائة جنيه الثانية ... ٤٣
- اضحك ... ٩٤
- من قال هذا ؟ ... ٩٦
- رسوم هائلة .. ... ١١٤
- يريد القراء ... ١٦٠

### أسرة :

- قواعد عشر للامهات الحاملات ... ١٠٥

### فنون :

- الفن ... ١٥٩

من العدد : بالكويت ١٥ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ١٥ روبية  
أو ٢٥ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ١٥ ريال . السودان ٨ قروش .  
الانليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .  
الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلنا .  
العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السوري ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة .  
الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالاً . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصري  
٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



رئيس التحرير يكتب

# السخف السياسي الذي

## الدول الكبرى لا تحفر

## لم يكن للعرب وزن، والسياسة

سؤاله الاول . فقطع مجرى الحديث  
وعاد يسأل :

— قل لي . أنت لم تجب على سؤالى .  
— انما انتظر الشاى ، وقد حضر . .  
واستطردت من بعد ذلك اسأله مازحا :  
— أعن الحب تسال ام عن الاعجاب ؟  
فابتسم ولم يتكلم . قلت :

— ان الاعجاب بكم كان عظيما ، ولم يكن  
الاعجاب في قلوبنا نحن العرب فحسب ،  
بل كان في قلوب كثير من الأمم . والأمم  
التي هي قريبة منكم اكبر القرب ، لعل  
كان في قلوبها مع الاعجاب حب . ولكن  
ضاع كل هذا . ولكل ضائع منفي .  
وانتم انتم معشر الامريكان الذين اضعتموه .

قال وهو يستمع اشد السمع :

— نحن اضعناه ؟

— نعم انتم ، وذلك السخف السياسي  
الذي كاد ان يكون سفها . ولا تؤاخذنى ،  
فالسؤال الذي اصررت على القائه لا

سالنى اول سؤال ، قال :

— ما الذى ذهب بحبنا من قلوبكم ؟

قلت : وهل كان في قلوبنا حب حتى  
يذهب ؟ فلعلك تقصد الاعجاب بكم ؟  
ولكن قل لي قبل هذا، ما تود ان تشرب ،  
فعندهم هنا الحار وعندهم البارد .  
وذهب الساقى ينجز الطلب . وبدأت  
أحدثه لازيد به عرفانا .

قلت : انى اذكر تماما آخر حديث لنا  
منذ عامين ، والحرب المثلثة الفادرة  
على بورسعيد قائمة . تلاقينا في بيت  
فلان .

قال : نعم . نعم .

قلت : ولكن لغتك الانجليزية خلت من  
كل لهجة أمريكية . فلعلك من ولاية نيو  
انجلاند ، حول بوسطن .

قال: صدقت حدسا . فانا من بوسطن  
نفسها .

ولعله احس بانى اريد ان اوجه  
الحديث وجهة غير وجهته التى تم عليها

# كأرأى أن يكون سفرها

## عن الفضائل كي تنصرها

### الدولية لا تعب إلا بالاوزان

قال صاحبي : اننا نعلم بوجود الصين  
أرضا وناسا ملايين ، ولكن لا نعترف بها  
سياسيا .

قلت : حتى لا تدخل هيئة الأمم  
المتحدة . وهذه أضحوكة ثانية . هيئة  
الأمم معناها أنها تشمل الأمم جميعا ،  
ولكنكم جعلتم منها ضيعة ، تدخلون  
فيها من تشاؤون وتخرجون من تشاؤون .  
فهذا هو المنطق العجيب الغريب الذي  
تصدمون به منطق الناس في كل ركن  
من أركان الأرض .

قال: ولكن هيئة الأمم هي التي  
تصوت فلا ترضى بدخول الصين الهيئة  
قلت : بدانا نمزح . انك يا سيدي  
تعطيني من الذخيرة التي اتال بك منها  
الشيء الكثير . هذه الأمم يا سيدي التي  
تصوت فلا ترضى بدخول الصين انما  
تصوت « بصوت سيدها » . وتلك هي  
الأضحوكة الثالثة التي لم تعد تخفى على  
شعب ، ومنها تلك الشعوب التي تصوت

يأذن بملاطفة . انكم تفعلون ما يضحك  
الأمم .

قال : مثالا واحدا ؟

قلت : مثال ذلك ان الصين سكانها  
٦٠٠ مليون نفس ، وهي تحتل مساحة  
كبيرة من شرقي آسيا . وتنظر عيناي  
وعيناك الى الخريطة فتملا الصين  
عينينا . هذه هي الصين عند اهل  
هذه الدنيا . اما الصين عندكم ، معشر  
الامريكان ، فجزيرة اسمها فرموزا ،  
توجد في البحر على بعد ١٠٠ ميل من  
الساحل الصيني، عدد سكانها ٦ ملايين .  
هي هي الصين عندكم . تعترفون بستة  
ملايين ولا تعترفون بستمائة . تعترفون  
بنحو ١٤٠٠٠ ميل مربع ، ولا تعترفون  
باربعة ملايين ميل مربع . انكم لاتعترفون  
بما اعترفت وتعترف به الطبيعة صارخة .  
وينظر الناس الى هذا المنطق ، فبعض  
يفزع ، وبعض يضحك . ويذهب الفرع  
بالاعجاب ، ويذهب الضحك .

ينبض أو أنفاس تتردد . تلك إسرائيل . بذرتكم أنتم وحلفاؤكم بذورها ، وقمتم أنتم وحلفاؤكم على رعايتها وحمايتها من بعد ذلك . جريمة اقترفتوها تذكرنا بما فعل التتر قديما بالعراق ، وما صنع برابرة الشمال قديما بكم بأوروبا . الف الف من الناس أخرجتموهم من ديارهم . سلبتموهم السقف الذى يقى من مطر ، والحائط الذى يمنع من ريح ، والأرض التى تشبع من جوع . وطاردتموهم مطاردة الفران الى العراق ، الى الصحراء ، حيث لا سقف يقى ، ولا حائط يمنع ، ولا أرض تجود . أسلمتموهم الى شتاء ، على الفقر ، لا يرحم قره ، والى صيف ، على الفقر ، لا يرحم حره ، فلما افتضحتم وافتضحت المدينة معكم ، قمتم تجمعون لهم من الامم أرزاقا . احسانا يا أهل الخير ! احسانا اذللتم به رقابا تابى أن تذلل ، واحنيتهم به ظهورا تابى أن تنحنى . ثم مضيت تمينون الفاصيين ، وتمكنون لهم فى البلاد ، وتوسعون .

قال صاحبى : الا ترى أن إسرائيل اليوم حقيقة واقعة ؟

قلت : والمليون من الأنفس ، أولئك الذين احتوتهم الصحراء الجرداء عند الأبواب ، أليسوا هم كذلك حقيقة واقعة . أم هم اكذوبة غير واقعة ؟!

قال : ان إسرائيل ليست من خلقنا .

قلت : انكم كنتم أول أمة اعترفت بإسرائيل قبل أن تمضى ساعات على

بصوتكم . انتم اقوياء ، وانتم أثرياء ، ولقد كنتم جديرين بكل محبة وبكل اعجاب . وكان من حق القوة عليكم ، وحق الثراء ، أن تناصروا الحق مطلقا صريحا . فالقوة لا تخاف . والثراء لا يخشى . ولكنكم نزلتم ميدان السياسة ، وانتم الأمة الجديدة ، فلعبتم العابها على أسلوب الامم القديمة تماما ، فما كدنا ندرك أيكم القديم وأيكم الجديد .

قال صاحبى : لقد ناصرنا الحق فى بورسعيد .

— هكذا زعمتم ، وهكذا صدقنا . وعلى هذا شكرنا . ثم تمضى ستة اشهر فتطالعوننا بمبدأ ايزنهاور . انها الوصاية اذن ، لم ترضوها لانجلترا وفرنسا ، ورضيتموها لانفسكم . وتقوم ثورة فى العراق ، ويتحرر ، فما أسرع ما ينزل جنودكم فى لبنان . الحرية اذن مخوفة لديكم . أخلاط من اعمال لا تأتلف وما كنا نرجو من خير ، من القوة العارمة والثراء الفاحش .

رتبته الى فراغ فنجان صاحبى . قلت :

— فنجان ثان ؟

قال مبتسما : نعم . فانا فى أشد الحاجة اليه . وضحكنا .

قال : ثم ماذا من سخف جنناه ذهب بالاعجاب بنا .

قلت : بل كسبتم به الكراهة القائمة الدائمة عند العرب ، ما بقى فيهم عرق

وساد الصمت . ولم يطل .  
قال : أهذا كل ما في الجعبة ؟

— بقيت خمسة أولعها سادسة .  
تلك الجزائر .

— وما شأنا والجزائر ؟

— شأن عظيم . انه لولاكم ما دامت  
حرب الجزائر يوما آخر . ان فرنسا  
تنزف في هذه الحرب دُمها . ولكنها  
كلما فقدت دما عوّضتموها عن دمها  
النازف دما منكم جديدا . ان فرنسا  
أوشكت ان تفلس ، وحيد الناس القدر،  
لأن وقودا تضطرم به النار التي طال  
تأججها قد فرغ ، فاذا بكم تدفعون الى  
فرنسا بوقود جديد كثير . مئات الملايين  
من الدولارات . وعندها تساءلت ما الفاية؟  
وخلت دقيقة انكم اردتم بالفرنسيين شرا .  
وأجهزة للحرب امدتم بها فرنسا ، لتدفع  
بها عنكم في أوروبا ، حملتها هي الى  
افريقية تقتل بها على ظلم أهلها . وسكتكم،  
تنظرون ولا تنطقون . وخلصنا انكم بما  
تبصرون فرحون . حرب الجزائر اذن  
أنتم وزراء ماليتها ، وأنتم موردو ذخيرتها،  
وأنتم حاملو أنمها ووزرها ان كان يوم  
يكون فيه حساب .

قال صاحبي باسمنا ان فرنسا حليفتنا  
ووجبت علينا نصرتها ، نصرنا للديمقراطية  
والحرية الانسانية التي تريد الكتلة  
الشيوعية أن تقضى عليها .

قلت: تنصرونها ظالمة ومظلومة . تنصرون  
قاتلة الحرية في افريقية ، لتناصركم في  
احياء الحرية بأوروبا . بوليس يصحب

خلفها . ولم يستطع رئيسكم صبرا حتى  
تبزغ شمس النهار الطالع .

قال : لم يكن هذا من اجل اسرائيل  
انما كان خشية ان يسبقنا الروس اليها  
باعتراف .

قلت : عجيب والله يا سيدى امر  
هذا الحديث . الامريكان والروس  
يتسابقان الى حظوة عند مفتصب . فأين  
حقوق الانسان واين العدالة ، واين  
'خطب' أذعنتموها ، ومبادئ سجلتموها،  
يوم كان امر استقلال بلادكم في الميزان .  
قال : هل اصدقك القول ؟

قلت : وهل اريد غير الصدق !! .

قال : فاعلم انكم يوم ولدت اسرائيل  
لم يكن لكم معشر العرب وجود . لم يكن  
لكم في كفة الميزان وزن . والسياسة بين  
الدول انما تقوم على الاوزان . السياسة  
الدولية عملية . السياسة الدولية لاتحفر  
عن الفضائل حفرا عميقا كي تجدها  
كي تنصرها بعد ذلك . وهي لا تبحث  
عن العدالة في تيه ليس به اهل هادون .  
ولقد استيقظتم من بعد نوم ، ولكن بعد  
ان فات الاوان وضربت جذور اسرائيل  
عميقا في الأرض .

قلت : لقد كان العرب في فلسطين  
اعمق جذورا .

قال : ثم ماذا بعد هذا ؟

قلت : بعد هذا فنجان من الشاي  
ثالث . قطعة من السكر أم قطعتين ؟  
قال : قطعتين .

# عبد الله

واحتفلت طويلا .  
 وفقدار الحب يكون احتفال .  
 وفي الخامس والعشرين من شباط  
 هذا ، حلّ تبعة الحكم في الكويت ،  
 الشيخ الجليل الوقور ، الشيخ  
 العود ، الشيخ عبد الله السالم  
 الصباح .  
 وهو شيخ حبسه الى قلوب  
 الناس شيء فيه لا تدري كيف  
 تصفه .  
 فان قلت بساطته ، قال آلاف  
 معك من الناس صدقت .  
 وان قلت طيبته ، قال آلاف  
 معك صدقت .  
 وان قلت زهادته ، قال آلاف  
 معك صدقت .  
 وان قلت حب الخير لبلده ،

ما يوم سُمّي عيداً الا لانه  
 يعود . وما الأعياد الا وقفات عند  
 محطات عيش في طريق الزمان  
 الجاري . وهي وقفات للفكر  
 والذكر ، ينحني الانسان منا على  
 نفسه ما فات ، ويستجمع قواه  
 للقاء ما هو آت . وهي وقفات  
 لا تخلو من عبرة . وهي وقفات  
 قد تبلل الأرض عندها دموع . وهي  
 وقفات استقبال واستقبال ،  
 واستخبار واستخبار .  
 والأعياد تكون للشعوب .  
 والأعياد تكون للأفراد . والأعياد  
 تكون لرجال ارتبطت بهم مصائر  
 الشعوب ، فاعيادهم اعياد شعوبهم .  
 ان هم احتفلوا بها قليلا ، أو لم  
 يحتفلوا أبداً ، رغبة عنها وزهدا ،  
 احتفلت بها شعوبهم كثيرا ،

يرسم للسانه ، وما هكذا تخطط لهم  
 لهم المسالك .

قلت : فإين تخطط اذن ؟

قال : في الميدان .

قلت : الذي أعلمه ، وقد ذكرت  
 الميدان ، أن لكم في ادارة الحروب كلمتين ،  
 الاستراتيجية والتكتيك . أما  
 الاستراتيجية فهي خطوط الحرب الكبرى ،  
 وهي تتضمن الوسائل والاهداف . وأما  
 التكتيك فهو التفاصيل التي من حق  
 الرجل المحارب أن يغير منها حسب  
 ظروف الزمان والمكان . أما الاستراتيجية ،  
 أهدافها ووسائلها ، فلها المكتب مرسماً ،

معه ، لحماية القانون ، قطاع طريق .  
 قوما ما عرفوا للقانون في هذه المهود  
 الحديثة حرمة ، ولا للحرية ، ولا للاخاء  
 والمساواة . قوما يريدون من الانسان  
 العربي أن يتشكل غير شكله ، وأن يغير  
 من دمه وجلده ولسانه ، وكل ارث ورثه  
 في عقله وفي قلبه . ولو شاء ذلك طوما  
 لاستعصى الطبع ، وغضبت الطبيعة  
 لسنننها ان يعبث بها عابث .

قال صاحبي الأمريكي : انك  
 يا صديقي تريد أن ترسم للسانه طريقهم ،  
 وتخطط لمسالكهم ، على ورقة تبسطها  
 على مكتبك وأنت جالس اليه . وما هكذا



يختلف مع الشيخ في بعض رأيي  
يختلف ، ثم يعز عليه أنه اختلف ،  
خشية أن يكون قد مسـ ولو  
خفيفا نفسا كريمة عزيزة عليه ،  
حبية اليه والى الناس .

فالى الشيخ العود ، ذي القلب  
الطيب ، العامر بالخير ، أهدي  
باسم العربي ، وأسة العربي ، وقراء  
العربي ، واسم العروبة أينما كانت  
وحلت ، تهنة العيد ، ورجاء أن  
يعود عليه بالخير عيد من بعد عيد  
من بعد عيد . وأن يمنحه الله حسن  
الحال ، وراحة البال ، وهناء العيش ،  
وسداد الخطو ، على القوة والعافية .

أحمد زكي

وللعرب اجمعين ، قال آلاف معك  
أصبت .

والرأي عندي أن الذي حبب  
الى الناس إنما هو كل هذه الأشياء  
مجتمعة ، وجاذبية فيه خفية  
يدركها من جلسوا اليه عن قرب .  
والناس تتفق رأيا حينا ،  
وتختلف حينا ، وهذا من بعض  
طباع الأشياء والعيش . وقد

كانها ثقب في مخازن بلور . ولقنا جو ،  
وان كان باردا ، ففيه سكون وهدهو .  
قلت لصاحبي :

— ما حسن الجمال والسلام اذا  
اجتمعا .

قال ، وهو يدور بعينه فيما حوله :

— بلدكم هذا جميل . واهله فيهم  
كرم كثير وفطرة صافية .

قلت : ما خلا بلد من جمال . وما  
ولدت أم طفلا الا على فطرة صافية .

ودعا حارس السيارات ودعوت .  
ودع باسماء وودعت .

أحمد زكي

بعيدا وراء خطوط النار . وأما التكتيك  
فله الميدان . فحديثنا هنا كله عن  
الاستراتيجية السياسية لا التكتيك  
السياسي يا عزيزي . واختلاط سياستكم  
في هذه السنوات الحديثة ، وتخطيها ،  
دل على انكم تنزلون الى الميدان دون أن

ترسموا في المكتب شيئا .

فضحك صاحبي عاليا وهو يقول :

أما في هذه فنحن متفقان .

وكان قد خيم الليل ، وخرجنا الى  
طائف الفندق الكبير ، ونظرنا الى النهر  
العظيم ، وقد عبره على الجسر نور .  
وأضاء شطآنه ، في السفن والزوارق ،  
نور . ولعل في القبة السوداء الصافية نجوم



حينما تسلمت مع الفطة رسالة من رئيس تحرير مجلة « العربي » الدكتور أحمد زكي يدعوني فيها للاسهام في تحرير مقال حول « القومية العربية » خطر ببالي أول وهلة هذا العنوان : « دفاع عن العروبة » . ولكن الشواغل العديدة التي كانت تشغلني في مطلع العام الدراسي ، وتزاحم الأعمال والفكر التي كانت تغمرني من كل جانب ، وحرصى الشديد على انجاز رسالة في موضوع « الدولة الموحدة والدولة الاتحادية » - وهو بحث دستوري قانوني مقارن هو من موضوعات الساعة في العراق - حملتني هذه العوامل مجتمعة على التباطؤ في انجاز هذا الطلب المحبب الى .

أما وأن الدراسة في كلية الحقوق توشك أن تستقر على وجه من الوجوه ، أما وأن الرسالة قد أعدتها وطبعتها ونشرتها ، أما وأن العدد الأول من مجلة « العربي » قد نفذ ، وتلاه العدد الثاني والثالث ، وملأت أجواء العروبة كلها ، فقد شعرت أنه قد صار لزاماً عليّ أن أنجز ما كنت قد اعترمت انجازه من قبل .

## دفاع عن

# خرافة "كومة الأحجار"

. العروبة لا شرقية.. ولا غربية !

بقلم: عبد الرحمن المبراز  
عميد كلية الحقوق - بغداد

### مغالطات يجب دفعها :

ولقد بدا لي الأستاذ نعيمة في بعض اعتراضاته على « العروبة » كثير الشبه بمن يعلق على من يدعو للعلم ، ويحث على لزوم التعلم في بيئة جاهلة محرومة من نور المعرفة ، بالقول التالي : « العلم .. ولكن ما فائدة العلم بلا أخلاق ؟! » وعلى الرغم من الحق الظاهر في هذا القول حين يراد به تفضيل الأخلاق على العلم ، فإن وروده على هذه الشائكة قد يروج لباطل من يريد صرف الناس عن المعرفة بحجة أفضلية الأخلاق عليها ، حتى يظهر وكأن الإدماى إلى العلم غير معنى بالأخلاق ..

كذلك شبت أمثال الاعتراضات التي أثارها الكتاب الفاضل في مثل قوله « ليست العروبة مسحة الرسول ، فلا هي تطرد القمل والبراغيث

### هل العروبة متهمة ؟

تري هل العروبة متهمة لنتحتاج الى من يدافع عنها ؟

أجل انها متهمة ، وهى متهمة ، ولكنها أكثر « المتهمين » متهمة بلا دليل قاطع ، أو برهان تركز اليه الدم النقية .

ولكنها على كل حال متهمة ، وهى لذلك بحاجة الى الدفاع . وهى ليست متهمة من أعدائها التقليديين من القدامى والمحدثين ، بل انها - وهذا هو المؤسف حقاً - متهمة من بعض ابنائها ومتاصريها ..

ولقد أيد مقال الاديب العربى الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المعنى أقوى تأييد . فقد أثار - بحسن نية - الريب حول العروبة ، وروج - من دون قصد - لاشاعة المفاهيم الخاطئة التى تمكن ، آخر الأمر ، خصوم القومية العربية من تسديد سهامهم السعومة اليها .

على أن من الحق عليّ أن أعترف أن من المحافلات الملحة التي دفعني إلى الكتابة على عجل دفعا ، مقال « العروبة .. ولكن » للاستاذ ميخائيل نعيمة . قرأته فألغني بعض ما جاء فيه . وقرأت المقال الذي يليه « العروبة .. بلا لكن » فسررتى بعض الشيء عني . ولكنني قضيت القسط الأعظم من أيلتي - وقد قرأت المقالين في سريري في ساعة متأخرة من مساء أول يوم من هذا العام الجديد - انملعل في فراشي ، تنجمع الأفكار في ذهني ، وتتراحم الفكر في مخيلتي . وسيطر على عقلي الواعي والباطن هذا الموضوع بالذات حتى كنت أؤوم لوهلتي لأدون هذا المقال .

ومهما يكن من أمر فقد تأيّد عندي أن الموضوع الذي يحسن أن أكتب فيه يجب أن يكون بهذا العنوان بالذات : « دفاع عن العروبة » . هذا هو العنوان الذي خطر لي أول الأمر منذ شهور ، حين كنت تحت مؤثرات بيثنتنا الخاصة في عراق اليوم . ولقد زال ما كان يساورني من تخوف من اصطناع هذا العنوان ، لما يستلزمه لفظ « الدفاع » من وجود الاتهام ..

## «العروبة»!

# «وُجِعَ الأصفار»!

## • روسيا السوفيتية غير روسيا المذهبية!

### خرافة كومة الاحجار وجمع الاصفار :

وأكثر ايفالا في التجشّي أن يقال اليوم « ان الافطار العربية كومة من حجارة » . وما أشبه هذا القول بكلمة كان يقولها بعض ساسة مصر القدامى من التعمسين لتأليميتهم الضيقة ، وأعني بها « نظرية جمع الاصفار » . وذلك قبل أن يشيء مصر نور القومية العربية الساطع منذ ثورة ٢٣ يوليو « تموز » سنة ١٩٥٢ .

انه ليس بين الافطار العربية على اختلاف أنواعها ، وأنظمة حكمها ، وعدد سكانها ، وتباين مواردها ، واختلاف أهميتها السوفية والجغرافية ما هو كومة حجارة ، أو صفر لا قيمة له . انها قوة بشرية واقتصادية واجتماعية وسياسية لا سبيل لظهورها على اكمل وجه الا حين تتفاعل وتتعاطف وتتكامل مع بقية أجزاء الوطن العربي الكبير الواحد . انها لن تقدر على ان تكشف عن ذات نفسها ، وتظهر مكانها كاملة غير منقوصة ، حين تبقى أقطارا مفعورة مشتتة متباعدة ، يعيث الاجنبى بقسم منها ، ويحاول الاستعمار الإبقاء على نفوذه السافر أو المستتر في قسم آخر . وتعمل قوى الرجعية أو الانتهازية على تبيد ملكاتها وتحويل أهدافها في أجزاء أخرى ..

من الاجساد ، والرمد من الاجفان ، والباهرسيا من الاحشاء » ، شبهتها بمن يقاطع طبيبا يشدد على مريضه المحموم المصاب بوباء خطير وانفد بأخذ العلاج الناجع ، والعناية التامة في تناوله في مواعيده ، بالقول التالي : « العلاج .. ولكن ما جدوى العلاج ... ان الوقاية خير من كل علاج .. »

### المرحلة الحاسمة :

ان بديهيات من هذا القبيل لا يحسن ايرادها في مثل هذا الاسلوب الذي افل ما يقال فيه انه مبثوث ، وعامل قد يساعد على اشاعة المفاهيم الخاطئة حول القومية العربية في الفترة الحاسمة من تاريخ امتنا ، حيث تناب قوى البنى والعدوان من الخارج والداخل ، من استعمار وصهيونية ، وشيوعية ، وشعبوية ، واقليلية ، ورجعية ، وانتهازية ، على أمتنا العربية الواحدة ، فتعمل - كل بطريقتها ، وبأسلوبها - لعرقلة سير « العروبة » في نهجها نحو التحرر وإقامة « الكيان العربي العام المشترك » وتحقيق أهدافها في رفع مستوى الفرد وتحقيق الكرامة للأمة بأكملها .

مديدة . ولكن ذلك لا يعنى وجود الفكرة القومية عند الفيشيين أو الاغريق أو الرومان أو غيرهم من الانوام القديمة مثلا .

### قومييتنا العربية حديثة :

وحتى العرب امتنا لم يكونوا قوميين بالمعنى الذى نعرفه اليوم من مصطلح « القومية » . وهذا لا يعنى أنهم لم يكونوا يتحسون بقوميتهم ، أي بعروبيتهم ، أو أنهم لا يتعصبون لها أحيانا ، ولكن القومية ، من حيث هى « عقيدة وحركة » على الوجه الذى اشرت اليه ، شيء ، والشعور

### القومية العربية عقيدة وحركة :

ان القومية العربية عقيدة وحركة .

هى عقيدة سياسية اجتماعية اقتصادية تقوم على الايمان بأن العرب ، حشما يكونون ، أمة واحدة ، حقها المقدس أن تعيش حرة في جميع اجزاء وطنها الممتد في قارتين عظيمتين . وعلى الايمان بما أنجزت الأمة العربية في الماضى والايمان بقدرتها على الإبداع في المستقبل ، مع الحفاظ على تراثها ، وخصائصها الاسيلة .

وهى حركة دائبة تهدف الى الكفاح ضد المستعمر والاستعمار على اختلاف أنواعه ، وتجميع اجزاء هذا الوطن كلها ، وإقامة كيان سياسى عام مشترك تتحقق في ظله العدالة الاجتماعية لأفراد الأمة جميعاء . وهى على ايمانها بالاشتراكية لا ترى نفسها ملزمة بالتمسك الشديد بمذهب من مذاهبها على وجه التخصص ، بل تصطنع كل ما تراه كفيلا بتحقيق غايتها في رفع مستوى أفرادها ، وتحقيق الرفاهية والطمأنينة بينهم ، وتمكينهم من حكم أنفسهم بأنفسهم ، وتحقيق الديمقراطية الرشيدة تحقيقا كاملا .

### القومية مصطلح حديث :

والقومية مفهوم حديث ، انها فكرة سياسية اجتماعية ظهرت بشكلها العلمى الدقيق في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، وقد تبلورت على أوضح صورة في الثورة الفرنسية ، بأفكارها ، ومثلها ، وتشريعاتها وشعاراتها ، وصيحات التنادى بها . ومن فرنسا انتقلت الى افطار أوربية عديدة بطريق التأثير الفكرى أولا ، وبسبب الاحتكاك العسكرى ثانيا . وقد كانت حروب نابليون من الدوافع القوية في إثارة الروح القومية في أكثر من قطر واحد .

وقد أخذت الفكرة القومية طابعا خاصا في ألمانيا ، وتأكدت فيها المعانى العنصرية ، على حين كانت القومية الإيطالية أقرب الى الطابع الثقافى الحضارى ، وأخذت القومية طابعا آخر في شعوب البلقان ، فذنها الكنيسة الارثوذكسية أحسن غذاء .

### القومية والقوم :

وعلى ذلك فالمزج بين « القومية » بهذا المعنى الحديث ، وبين القوم أو الانوام من حيث هم مجاميع عنصرية غير صواب . وبعبارة أخرى فان الانوام المختلفة سيطرت على بلاد شتى ، وأقامت دولا



ترومان

« .. هذان الرجلان تسابقا

القومى ، أو التعصب العنصرى أو القبلى شيء آخر .

ان الفكرة القومية لا تكاد تمتد بالنسبة لامتنا العربية لأكثر من نصف قرن الا قليلا . انها قد انتقلت الينا مع غيرها من الفكر من الغرب ، بل ان صياغتها العربية « القومية » هى ترجمة لمصطلح أجنبى NATIONALISM فيما يبدو .

### الفعالية في القومية :

ويحسن بنا أن ننتبه الى ما في هذا اللفظ من

## العروبة والقومية العربية :

ان مصطلح «عروبة» بالمعنى الذى نستعمله اليوم ، وبالمعنى الذى تفهمه الجماهير المصرية الواعية مصطلح حديث أيضا . فليس في قواميس اللغة العربية لهذا اللفظ معنى على غرار ما نفهم نحن اليوم . لقد ورد لفظ «عروبة» أو «يوم العروبة» ويراد به الجمعة . أما هذه الصيغة التى نستعملها لنقوم بإيجاز مقام القومية العربية فلنقتصر مستحدث ، وأغلب الظن أنه ترجمة لمصطلح «ARABISM» أو «PAN ARABISM» وفى هذه الصيغة من «الديناميكية» ما لا نحس من لفظ عربى أو عروبى أو أي صفة أو نسبة أخرى مشتقة من هذا اللفظ .

## العروبة سبيلنا للحياة :

والقومية العربية ، ومختصرها «العروبة» هي سبيلنا الفعال لتحقيق الحيات الذى تؤمن به الأمة العربية كلها ، وقد تردد على السنة كل المخلصين من قادتها . أن الحيات يفترض وجود طرفين في هذا العالم متخاصمين ، أو متحاربين حربا ساخنة أو حربا باردة . والحيات يوجب على المحايدين ان يقف وسطا بين الطرفين المتعاضدين غير منحاز الى فريق منهما . وهو لايعنى بحال من الأحوال مقاطعة الطرفين ، بله مخاصمتهم ، بل يعنى الوقوف طرفا ثالثا . وان شئت فقل يبقى كيانا عازلا مستقلا في رأيه راغيا في التعاون معهم ، أو مع أي فريق منهما ، على أساس التكافؤ النام ، والاحترام المتقابل .

ان الحيات الإيجابى بهذا المعنى هو سبيلنا للحفاظ على ذاتية أمتنا ، والحفاظ على استقلالها ، بكل معاني الاستقلال ، وهو يعنى بالدرجة الأولى استقلالها في الرأي ، وعدم خضوعها لعقيدة من العقائد المتنافرة السائدة بين الطرفين . بمعنى أنها لن تخضع لمشية أي من الطرفين خضوع التابع لتبوعه الذى عليه أن ينصره ظالما كان ذلك المتبوع أو مظلوما . وبعبارة أدق أن «العروبة» تعنى في لغة السياسة أن الأمة العربية حرة في اصدار احكامها على تصرفات الدول الكبرى المتخاصمة على أساس من العدل الإنسانى ، دونما تحيز أو خضوع .

ولا شك في أن هذا الموقف السليم هو الذى يحقق المعنى الذى أرادته الأستاذ «نعيمة» في وثوقنا

اضافة «ISM» الى لفظ قوم «NATION» اذ فيه معنى العقائدية ، والفعالية في آن واحد . فالقومية كالتشيوعية ، وكالفوضوية ، وكل المذاهب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المنتهية بهذه الحروف في اللغات الأجنبية «ISM» ، فيها معنى التمسك الإيجابى بعقيدة ، مع الجذ في الدعوة اليها .

ان معرفة هذه الحقيقة ضرورية لادراك ما في القومية من فعالية وتجديد . فليست القومية شيئا جامدا ، وليست هي مجرد الانتساب السلبى



ستالين

الى الاعتراف بإسرائيل .. »

الى قوم ، بل ولا مجرد الاعتزاز بأمجادهم ، اذ لابد من صفات ايجابية فعالة لضرورة الفرد قوميا . وعلى ذلك فليس كل عربى قوميا لمجرد انتسابه العنصرى الى الأمة العربية - هذا على فرض امكان اثبات مثل هذا الانتساب . ولا يصبح العربى قوميا ، وبالنتيجة مؤمنا بعروبه الا حينما تصبح القومية العربية عقيدته ومذهبه في الحياة ، بتقيد بما تفرضه عليه آدابها ، ويجد في تحقيق غاياتها ، والدعوة الى مثلها . بذلك يصبح عربيا مؤمنا بعروبه - مهما كانت الامور التى تحدث عنها في المعنى الدقيق الصحيح .

أن نعمل على كسب ود هذه الدولة العظيمة وإدامة صداقتها لنا ، ولكننا يجب أن نسعى لكسب صداقة دول العالم كله ما وجدنا إلى ذلك سبيلا . ولكن الانخراط إلى دولة من الدول ، أو جبهة من الجبهات يفقدنا هذا الوضع ويجعلنا آخر الأمر تبعاً لفريق من الانسقة حين تريدنا « العروبة » أن تبقى أحراراً بكل ما في الحرية من المعاني .

### القومية والشيوعية :

إن خلاف القومية العربية مع «الشيوعية» خلاف عقائدي ليس من الأمانة العلمية نكرانه . ومرجع هذا الخلاف أن القومية العربية بجميع طبقاتها أمة واحدة مصلحتها النهائية الأساسية واحدة ، في حين تقوم « الشيوعية العقائدية » على أساس تقسيم الشعوب إلى طبقات . فالشيوعية بهذا المعنى تجعل مصلحة عمال العالم واحدة ، ومعنى ذلك أن مصلحة العامل العراقي مربوطة بمصلحة العامل الإنجليزي أو الفرنسي أو الاسرائيلي مثلاً من حيث أن العمال طبقة كادحة تحارب ضسد الرأسمالية والإقطاع .

بنجوة عن الانحراف الذي انساق اليه الطرفان ، والذي يهدد الانسانية بكوارث قد يتعذر - على حد قوله - عليها النهوض بعدها .

### الحياة سبيل الانسانية :

والحياد ، بهذا المعنى ، هو سبيل الانسانية كلها للخلاص من الدمار المرتقب الذي تجره المحالقات ، والتكتلات الدولية على اختلاف أنواعها وصورها ، وتعارض القائلين فيها . ولذلك صار يدعو اليه فريق كبير من محبي السلام في العالم كله ، حتى من بين شعوب الدول المتخاسمة ذاتها.

### روسيا والشيوعية :

وأحسب أن من اللازم عليّ أن أشير هنا إلى أن القومية العربية تميز بوضوح بين « روسيا السوفيتية » من حيث هي دولة عظيمة لها شأنها الكبير في العلاقات الدولية ، وبين « الشيوعية » من حيث هي مبدأ سياسي اقتصادي تعتنقه هذه الدولة أو تلك . أن القومية العربية تعتقد بجسدى صداقتها لروسيا ، وتذكر بالتقدير موقفها الكريم من قضايانا في السنوات الاخيرة خاصة .

### مصلحتنا القومية أولاً :

ولكن من الجهالة أن نتصور أن سياسة روسيا كانت في كل ظروفها منسجمة مع مصالحنا القومية ويكفي أن نذكر موقفها في هيئة الأمم أثناء انشاء اسرائيل ، كما يكفي أن نتذكر سياسة تشيكوسلافاكيا ورومانيا - وهما دولتان شيوعيتان تخضعان لسياسة روسيا - في مذهبها الصهيونيين بالسلح والعناد الوافر الذي حقق لاسرائيل النصر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وساعد على فرض الهدنة المزرية على دولنا السبع حينذاك فرضاً .

وعليّ أن نتذكر «مناورات» روسيا في قضية ليبيا حين عرضها على هيئة الأمم قبل استقلالها . بل عليّ أن نتذكر موقف بولونيا اليوم وانفاقها مع اسرائيل بالسماح لفريق اليهود بالهجرة منها إلى اسرائيل وتمكينها من زيادة عددها وتحقيق هدف « بن غريون » في « جمع المشتتين » وجعل عودة عرب فلسطين اللاجئين إلى ديارهم وأوطانهم أكثر استحالة وأعسر مثلاً .

إن من الجهالة والتفريط بحق أمتنا ، أن نتصور أن دولة من الدول الكبرى ستكون دائماً وأبداً منسجمة مع كل مطالبنا القومية . اننا يجب



أي معنى من المعاني الرمزية أو الصوفية . وليست العروبة عصا سحرية تأتي - لمجرد التأشير بها - بالمعجزات .

إنها - كما أسلفنا - وسيلة وغاية . وسيلة لجمع شملنا ، ورفع مستوى أفرادنا ، وتحريرهم من كل أنواع العبوديات الداخلية والخارجية ، والسير بهم قدما في مضمار هذه الحياة المتجددة المنظورة . وهي فوق ذلك «غاية» تراد لذاتها ، لأنها وحدها قادرة على الإبقاء على ذاتية امتنا ، وتمكينها من الإبداع ، وإظهار عبقرياتها ، وتأكيد حيادها ، ومساعدتها الجديدة في تحقيق الكرامة الإنسانية والسلام العادل الشامل .

### خاتمة :

وانى لأدرك أن التهم التي توجه إلى «العروبة» عديدة ، وأن مرجع هذه التهم سوء الفهم بسبب الخلط بين « القومية والقوم » ، و « القومية العربية الحضرية والعنصرية » ، و « القومية والرمزية » ، و « القومية من حيث هي عقيدة » وبعض منتحلي القومية من الرجعيين والانتهازيين من الساسة ، وبين « القومية العربية الشاملة » و « القومية الإقليمية التي ليست من العروبة في كثير أو قليل » ، وبين « فكرتي الوحدة العربية والوحدة الإسلامية » ، وبين « القومية من حيث هي فكرة وبين طريق الحكم الصالح للامة العربية» .

كما يرجع قسم آخر من سوء الفهم الى عدم التمييز بين القوميات المنحرفة التي ظهرت جلية في آسيا وإفريقية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة، وبين القوميات العنصرية الاعتدائية التي تجلت في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى وكانت من الأسباب المهمة في إثارة الحرب .

يضاف الى هذا كله ما أشاعه أعداء القومية العربية من اقليميين واستعماريين ورجعيين ، ومن أصحاب العقائد الأخرى التي ترى - عن قصد أو دون قصد - أن « العروبة » ضارة بمصالحهم الخاصة بسبب أوضاعهم ، أو بسبب العقيد النفسية التي يقاسون منها من مفاهيم خاطئة ومفتريات لا أساس لها .

ومن فضول القول أن الإناسة في تفنيد هذه المفتريات كلها بإسهاب ، وإظهار العروبة على حقيقتها ناعمة مجلية ، يحتاج الى أكثر من مقال واحد .

عبد الرحمن البزاز

إننا نؤمن أننا ، في هذه المرحلة خاصة من مراحل تطورنا ، ملزمون بكفاح الاستعمار بكل قوائمه بوصفنا أمة غير منقسمة على نفسها على أساس افقي كما تقر الماركسية .

### القومية والروح :

وفوق ذلك أن القومية بوصفها عقيدة تؤمن بمثل معينة ومبادئ روحية خاصة ، ترى في الحفاظ عليها ، والاعتزاز بها مطلباً أساسياً ، حين تريد الماركسية أن تفسر التاريخ الإنساني كله على أساس مادي صرف . وبعبارة أدق أن العروبة حين تهتم بالمادة ، وتعنى بمصير الطبقات المحرومة من أبنائها ، وتسمى الى رفع مستواها ، وإشاعة العدالة الاجتماعية بينها ، لا تغفل أهمية القيم الروحية التي تراها أساسية في حياة الأفراد والامة كلها حياة هنيئة سعيدة .

### ليست القومية مسخرة للرسول :

ولست أشارك - مع ذلك - الكاتب الفاضل صاحب مقال « العروبة .. بلا لكن » في أن العروبة « مسخرة للرسول » ، إذ ليس في الدعوة الى القومية





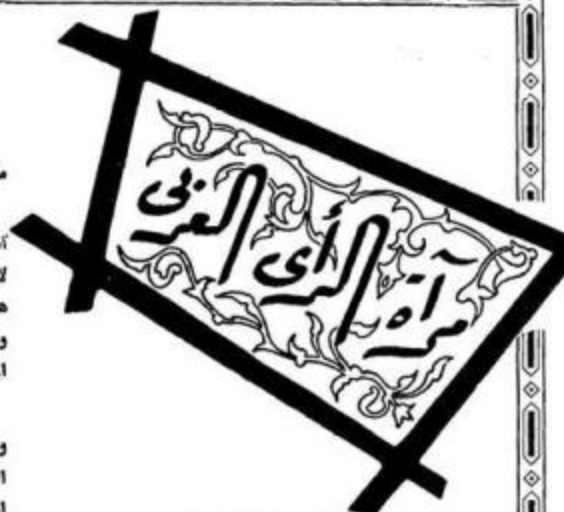
## يقظة الشرق

● ماذا سيكون اثر يقظة الشرق في العالم ؟  
ان المتعمق في بحث الأمور يستطيع استنتاج  
ما قد يحصل مما هو حاصل .

ان يقظة الشرق لا تعني فقط تحرره من  
استعمار الغرب له ، فالتحرر من الاستعمار  
لا يعني شيئاً اذا ما وقفت شعوب الشرق عند  
هذا الحد ، واذا ما تباطأت في العمل الايجابي  
والانساني كي تصل الى مستوى الشعوب  
المتقدمة .

ان التحرر من الاستعمار هو الحافز للعمل ،  
واليقظة التحررية هي نقطة الانطلاق وبداية  
العمل . ان تحرر الشرق من الاستعمار  
اذن هو وسيلة لا غاية . انه بداية التحرر  
الكامل ، اي التحرر من الجهل والفقر والمريض ،  
ومن كل الآفات الاجتماعية التي كانت سبب  
تاخره ، وسبب ضعفه ، وسبب طمع الغرب  
فيه .

مجلة « العلوم » - لبنان



## صانعو التاريخ

● على طول الطريق الشائك الذي  
عبرته البشرية في انتقالها من مرحلة الى  
مرحلة ومن عصر الى عصر ، برز هنا  
وهناك افراد موهوبون استطاعوا ان  
يتروكوا دويماً هائلاً في اسماع التاريخ ،  
وكانوا العلامات البارزة التي تميز ذلك  
الطريق .

هؤلاء واولئك هم ابناء مجتمعاتهم ،  
ولدتهم الظروف العامة ، وانضجتهم  
الاضواء السائدة ، فعلوا على السطح  
كانهم الامواج العاتية التي تعلو قعر  
البحر . ومن واجب كل مؤرخ نزيه ان  
يعطيهم مكانهم الصحيح حين ينبري  
لكتابة التاريخ .

ان الرجال العظماء هم المترجمون  
الصادقون لعصرهم ، الملبون لكلماته ،  
الناطقون بلسانه ، العاملون على تحسين  
الاضواء او تغييرها . .

ان اهمية الرجال العظماء لا يمكن ان يتكرها احد  
كما لا يمكن ان يجرؤ مؤرخ نزيه على الاقلال  
من شان الدراسات البيوغرافية لحياتهم واعمالهم ،  
واتر ذلك في توجيه الجيل الناشئ .

الثقافة الجديدة

## وحدة العرب الاقتصادية

● ان الذين يعملون على تخريب  
الوحدة بكل معانيها يشيرون ان  
الوحدة الاقتصادية معناها اقتسام  
كل ما في الاقطار العربية من ثروة ،  
فاذا كان في قطر ما ثروة ما ، فان  
الوحدة الاقتصادية معناها ان توزع  
هذه الثروة على كل الاقطار العربية  
بالتساوي !! وهذا كلام لا يصدر  
الا عن نية سيئة ، والا عن رغبة في  
تخريب الوحدة من اساسها كعقيدة .

ان تحقيق الوحدة لا يقصد منه  
الهبوط بمستوى المعيشة في قطر  
لحساب قطر آخر ، ولكن المقصود

## اعداء اللغة العربية

● أفهم أن يحارب الأجني لغتنا العربية. أنا أفهم ذلك جيدا ، لأن الغاية التي حدثت على المجرء هنا هي غاية استعمارية ، ولذا كان عليه أن يعمل بموجب هذا المفهوم .. مفهوم الاستعمار وأساليبه وأساليده ، ومنطقه .

أنا أفهم ذلك جيدا لأن الأجني يذود عن مصالحه، وما علينا إلا أن نرد القوة بالقوة ، فنقاوم صامدين وندافع مستنمرين مما يؤمن بأنه من باب مصالحنا، لنبقى هكذا أسياذ بيتنا . هم على حق في سلبهم، ونحن على حق في إيجابنا .

ولكن الذي لا أفهمه جيدا هو أن تحارب فئة من اللبنانيين اللغة العربية .. هذه الفئة تريد أن تحل اللغة الأجنبية محل العربية عنفنا . ولكن ماذا يبقى من لبنان عندما «يتأجنب» لسانه ؟ إلا تدرى هذه الفئة أن من أبسط قواعد الشعور القومي هو أن يكون للوطن « لغة أم » ، لا لغتان ؟ ألا تدرى أن لبنان لا يستطيع أن يظل بلدا مستقلا كريما ، عزيزا ، وتحت سقفه أكثر من لغة قومية تنجاذبه ؟ ألا تدرى أن الذي يتبنى لغة أجنبية كلغة أم له، يميل جيورا إلى قوم هذه اللغة ، فيحبهم ويتملقهم ويستعطفهم ، وبذلك يفقد رجولة معناه ، وطهارة مبناه ، ليفدو تابعما لهم ذليلا ؟

« جريدة الكفاح » - لبنان

## السينما عندنا

● لو كانت حوادث الخيانة الزوجية، واغتصاب الفتيات ، وتحويلهن إلى بغايا ، والقتل والسرقة ، تتم في المجتمع المصري بالصورة والسهولة اللتين تتم بهما على شاشة السينما ، لكان معنى ذلك أن مجتمعنا ينهار ، وأنه يقترب من الهاوية كل دقيقة خطوة ..

ولو كانت « الكباريات » في القاهرة بالوفرة التي نجدها في الأفلام السينمائية لكان معنى ذلك أن عندنا كبرايه على رأس كل شارع ، وأن المواطن المصري يخرج من الديوان إلى الكباريه وبالعكس.

ولو كانت بيوتنا المصرية في مظهرها ، كما تقدمها السينما ، صالات واسعة مشيرة و « انترهيات » فخمة ، ولوحات على الحوائط ، وسراير منجدة وثيرة ، لحدنا الله كثيرا لأن الحياة إذن برخص التراب ، ولأن السعادة ترفرف على الجميع ..

ذلك لأن الذين يعملون في السينما عندنا سرمان ما يتفصلون عن عالمهم الذي خرجوا منه إلى أنوار شارع سليمان وعماد الدين ، فيتحركون داخل بيوتهم هم، ويعرضون تفكيرهم وفضائلهم وتصوراتهم.

مجلة « المجلة » المصرية

## الحضارة في خطر

● لقد تقدم العلم تقدما نتج عنه انقلاب في الأوضاع والمراقف ، فقد غزا جميع نواحي الحياة صغيرها وكبيرها ، جسيمها وتافهها ، ودخل في الطعام والشراب ، في الترف والتعيم ، في الحقل والبيت، في الحرب والسلام ، وأصبح العالم لا يعيش إلا في جو من العلم . ولا يسير إلا على طريقه ، تحيط به الاكتشافات أو تكتنفه الاختراعات ، فأثار العلم بادية في كل مكان ، وأصوله متغلغلة في ما جل من الشؤون وماهان ..

ولكن ، هل قضى هذا التقدم على المشاكل العديدة التي يعانيها المجتمع ؟ أن المدنية الحديثة قد زادت المشاكل تعقيدا والتواء ، كما سلبت العالم راحة البال ، وطمأنينة النفس ، ذلك لأن حكمة الانسان قد قصرت عن تثقيف الرغبات والتوانع الانسانية ..

أن في العلم قوة عظيمة ، اذا لم تحط بسياج من الخلق والروح انقلبت إلى قوة هدامة مدمرة ، وعلى المفكرين أن يعملوا على حفظ هذه القوة ضمن هذا السياج ، لتجنّي منها الانسانية قوى الخير والبناء والاثمار .

« بيروت المساء »

## والذين يحاولون تخريبها

منه هو أن يرتفع بمستوى المعيشة في كل مكان على السواء .. ومجال العمل كثير : في المبادلات ، وتبادل تشجيع الصناعات المحلية، وتنسيق هذه الصناعات فلا تتكرر من غير مبرر ، إنما يكون لكل قطر ما يأخذه وما يعطيه .

وعمليات الوحدة الاقتصادية في أي مكان من العالم تتم في العادة على درجات مدروسة مرسومة تمنع وقوع أي هزة أو افتتات .

« صباح الخير »

# نصيب العرب من

أيام الأسبوع . 

أجرام السماء عند الغرب .

الملاحاة عربية .  

وجد العرب قبل أن يعرف اسم العرب .  
ونشأت الحضارة العربية في الأقاليم المتوسطة بين القارات الثلاث ، منذ نيف وأربعين قرناً ، في زمن لا تعرف الآن بدايته على وجه التحقيق ، ويومئذ كان المتكلم يتحدث في شبه الجزيرة وفي وادي الفرات وفي شمال الحجاز ، فيذكر « الشمس » و « السنا » و « باب ايل » ، ويعلم السامع ما يريد كما تعلمه الآن مع اختلاف اللهجات بين البلدان العربية بغير حاجة الى ترجمان : انه يريد الشمس والقمر وباب الله ، ولا خفاء بمعنى هذه الكلمات منذ وجدت ، ولا خفاء بمعناها اليوم بعد الكثير من التحرير والتحويل .

في بلادهم المترامية ، من مشرقها الى مغربها ، ومن جنوبها الى شمالها ، متفاهمين عليها حيثما اقاموا او ترحلوا بغير حاجة الى ترجمان في الحل والترحال .  
واصح اعتبار تلاحظه في النظر الى نصيب العرب من حضارة العالم هو هذا الاعتبار الذي يعود بنا الى الاصول العريقة منذ اقدم العهود التاريخية ، لانه يميز لنا العرب باصولهم ولفتهم وامزجتهم واطوارهم قبل ان يميزهم الاسم المصطلح عليه فيما بينهم وبين الامم التي تجاورهم . لان تاريخهم في

كانت الامة العربية تقيم او تترحل ، بين شبه الجزيرة ، ووادي النهرين ، وبادية الشام ، ومغاني التبت في شمال الحجاز ، ولا تسمى باسمها الذي اشتهر ، على الخصوص ، بعد ظهور الدعوة الاسلامية . ولكنها هي الامة العربية في اصولها ومسمياتها ، وان لم يكن لها اسمها الحديث ، لان الاسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر او يطول .

**البابليون والكلدانيون عرب**

لم يكن البابليون والكلدانيون الا عرباً ، ينطقون العربية كما كان ينطقها العرب

# مضارة العالم

بقلم:  
عباس محمود العقاد

## من وحي الحضارة العربية



## أسماء وأعراب

## .. والطب والكيمياء عربيان

أن الأمم الغربية هي التي تحتفظ اليوم بهذا الأثر في تسمية أيام الأسبوع دون الأمم الشرقية ، وكلما يفهم الأوروبيون في عصرنا أنهم يَرَوْن أقوال العرب الأقدمين حين يسمون الأحد بيوم الشمس ، ويوم الاثنين بيوم القمر ، ويسمون الثلاثاء بيوم المريخ ، ويسمون الأربعاء بيوم عطارد ، ويسمون الخميس بيوم المشتري ويسمون الجمعة بيوم الزهرة ، ويسمون السبت بيوم زحل ، ويجعلونه نهاية المطاف ، فإن هذا في الحقيقة هو معنى Monday, Sunday Mercredi, Mardi وسائر الأسماء باللغات الجرمانية واللاتينية ، وهو هو معناها الذي فصله كتاب «أخوان الصفا» باللغة العربية منذ عدة قرون .

أن هذا الأثر وحده لخليق أن يبين لنا جملة آثار الحضارة العربية في أنحاء العالم القديم والحديث ، إذ هو من الآثار المحيطة التي تدل على ما عداها ، وحسب الباحث أن يعلم أن أمم

الوجود أسبق من تاريخ المتكلمين عنهم بمختلف الأسماء .

وعلى هذا الاعتبار يتسع أمامنا أثر العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروع ، ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء .

**أيام الأسبوع من وحي الحضارة العربية**  
ولا حاجة هنا إلى الإحصاء الطويل لبيان المراجع والأسانيد . فإن حركة من حركاتنا اليومية كلما بدانا أعمالنا في يوم من الأيام تعود بنا إلى أثر من آثار الحضارة العربية قبل ألف السنين ، ونعني بها حركة اليد التي ترفع ورقة التقويم كل مطلع شمس عن نهار جديد، فإنها تتحرك بإيحاء الحضارات العربية التي قسمت الأيام إلى أسابيع وقسمت الأسبوع الواحد على مطالع الكواكب من الشمس إلى الزهرة إلى الكوكب السابع - زحل - أرفع الكواكب في المدار ، وقد فعلت ذلك منذ أربعين قرناً أو تزيد . ومن الظواهر العجيبة في بقاء الحضارات

## .. والأرقام من عندنا

الا أن الحروف والأرقام القليلة تغني هنا أيضا فوق غناء الأسفار والشروح . لأن الأبجدية برسومها وعلاماتها منقولة الى الأمم عن طريق العرب . وكذلك الأرقام التي اشتهرت بين القوم باسم الأرقام العربية ، ولا سيما رقم «(الصفر)» الذي تذلت به صعوبات الرياضة القديمة جميعا كأنه علامة من علامات السحر أو «(الشفرة)» المستعارة من لفظ «(الصفر)» ومعناه .

ولا خلاف بين الباحثين على الرجوع بأوائل الأبجدية الى حجر «(سيناء)» المشهور ، أو على سريان الأبجدية الى بلاد النبط في الشمال ، وبلاد اليمن في الجنوب ، ثم سريانها الى اسم الشرق والغرب من هذين الطريقين .

ومهما يكن من رأي في الأصول والنقول فالامر الذي لا شبهة فيه أن ال A.B.C.D. هي أبجد بعينها ، وأن الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل ، وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان اصيل في البادية العربية ، ولا يوجد حرف من الأبجدية وحده ما لم يكن مصحوبا بغيره من الحروف !

## كولبس وخرائط العرب

ونترقى من الحروف والأرقام الى الأسفار والشروح ، فنلخص أثر الحضارة العربية هنا في سطر واحد فحواء : أن علوم العرب في الجغرافية والفلك هي صاحبة الفضل الأكبر في الكشف عن الأمريكتين وابتعثت هيمس المسلاحين الى الرحلة المجهولة نحو العالم الحديث .

فالجغرافية اليونانية القديمة طويت في زوايا الاهمال والنسيان حتى نشرها

العالم تسمي إياها بأسماء عربية ليعلم أثر العرب في التاريخ الانساني كله .

## العربية تدخل اللغات الأوروبية

على أن الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى جدا من هذا النصيب في التاريخ الانساني بعد ظهور الدعوة الاسلامية ، ولا حاجة هنا أيضا الى الاسهاب في بيان المراجع والاسانيد ، لأننا قد نستغنى عنها ببضع كلمات عربية لا تزال في لغات الغرب متكررة مترددة حتى اليوم ، وقد تغني دلالتها عن دلالة الشروح المطولة ، لأنها تدل على تغلغل الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره ، وفي موطن عمله ، كما تلازمه في جده ولوه .

فكم بلغ من شيوع الحضارة العربية في معيشة القوم قبل أن ياخذوا من العرب كلمة القميص Chemise بحروفها .

وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحرير الدمشقي والحرير الموصل والحرير الفزي بأسماء دمشق والموصل وغزة ؟

وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العود Lute والنقارة Naker والربابة -

Rebec والمفتاح أو الاقليد Clé

بأسمائها وحروفها العربية المصحفة ؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا القهوة باسمها في لغة الضاد .

لا ريب أن شيوع هذه الكلمات «(المعيشية)» يدل على أثر أوسع من ذلك الاثر بكثير ، لأنه يمتد الى العالم والجاهل ، والى المدرسة والبيت ، والى ضرورات الكساء والغذاء وأفانين اللهو واللعب ، وليس وراء ذلك من أمد تنتهي أشواط الحضارة اليه .

وشاعت كلمة الخريطة Chart منقولة من اللغة العربية ، لأنهم كانوا يرسمون معالم الأرض على خريطة من الجلد قبل شيوع الرسم على الورق، ومما لاشك فيه ان الخريطة التي اعتمد عليها كولبس وعرف منها القول بالكروية انما كانت مقتبسة من معلومات العرب في الجغرافية والفلك وأقوال الأقدمين والمحدثين .

### وأجرام السماء عند الغرب أسمائها عربية

أما الفلك فقد تغنينا فيه كما اغتنينا في غيره بضعة أسماء عربية محفوظة الى الآن بألفاظها وحروفها للدلالة على أثر الحضارة العربية في معرفة الأوربيين بهذا العلم الجليل .

وحسبنا مثلاً كلمة النسر الواقع Wega وكلمة سعد السعود Sadalsud وكلمة الثور Tauri وكلمة الراعي وما جرى مجراها من الأسماء الفلكية للإبانة عما استفاده الأوربيون من العرب في باب العلوم الفلكية والرياضية .  
.. وفن البناء

وتتصل الرياضة بهندسة البناء كما تتصل بالمنطق والفلسفة من بعض جوانبها النظرية .

والمشهور عن العرب انهم رحالون غير بنائين ولكن الشهرة السماعية شيء والواقع المشاهد شيء آخر ... ومن الواقع المشاهد ان تنظر الى النخلة وما عليها من السعف ثم تنظر الى الأعمدة والأقواس المركبة عليها لتعلم الأصل الذي استعمرت منه الأبنية من هذا الطراز ، ولقد وجدت بعض النقوش الأوربية وفيها آيات من القرآن الكريم ، لأنهم كانوا ينقلون الرسم عياناً ولا يفقهون معناه .

العرب ، وأضافوا اليها ما أضافوه من تحقيقات الرخّالين والفلكيين الذين صححوا خطوط الطول والعرض ، وحساب الشروق والغروب ، وأعادوا النظر في جغرافية بطليموس من الناحية الوصفية ، ولم يعرف الأوربيون هذه الجغرافية الا من طريق العرب في المغرب وصقلية ، وعلى واحد من كبار الجغرافيين العرب - وهو الشريف الإدريسي - اعتمد روجو الثاني ملك صقلية في سبك كرة الأرض ، ورسم معالمها المعروفة .



كولبس : مكتشف أمريكا  
اعتمد على خارطة مقتبسة من العرب



### أرسطو وابن رشد

وقد اشتهر في القارة الأوربية لقبان ساطعان في عالم المنطق والفلسفة هما لقب الفيلسوف الكبير ولقب الشارح الكبير ، فإذا اطلقوا كلمة الفيلسوف فالمقصود بها هو المعلم الأول أرسطو اليوناني زعيم الفلاسفة المشائين ، وإذا اطلقوا كلمة الشارح فالمقصود بها هو ابن رشد فيلسوف قرطبة وأستاذ الأسانذة من الفلاسفة الأوربيين الى فاتحة العصر الحديث .

### ... وتلاحة

ويتبع الهندسة والرياضة علم الملاحة الذي يخيّل الى الكثير من المتعلمين انه علم بمعزل من الحياة العربية لانهم لا يعرفون عنها الا انها حياة بداءة مترحلة سفينتها الوحيدة ذلك الحيوان الملقب بسفينة الصحراء .

الا أن الواقع المشاهد هنا ايضا غير الشهرة السماعية على الأفواه . فان الملاحة فن عربي عريق ، تمكن به العرب من كشف السواحل الافريقية واستأثروا فيه - أو كادوا - بقيادة السفن في المحيط الفارسي . تنتظم المئات من السفن وتجري في البحار الشرقية الى سواحل الهند والصين . ولا تزال بعض الكلمات «البحرية» عربية الألفاظ مع قليل من التحريف ، ومنها كلمة فتك Felouque وكلمة طرح السفينة Tare ، وكلمة دار الصناعة Arsenal ، وكلمة

أمير البحر Admiral فضلا عما هو متواتر عن نسبة «البوصلة» الى العرب على اختلاف الأقوال عن أصلها القديم .

### والطب والكيمياء عريان

وفي الطب يكفي أن يقال أن جامعة (لوفان) لم تعرف الى القرن السابع

عشر مرجعا للطب والعقاقير أوفى من كتب الرازي وابن سينا وابن الهيثم ، وأن اطباء العرب صححوا آراء بقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الأعضاء .

وفي الكيمياء يكفي أن نعلم أن القلوبات كلها معروفة باسمها العربي الى اليوم Alkali وأن أهم الحوامض - وهو ماء الفضة - لم يوصف في كتاب عربي قبل كتاب جابر بن حيان ، وأن ملح البارود من تحضيرات تلميذ العرب روجرز باكون .

### .. حتى في الأدب

وقد يسبق الى خاطر أن الأدب الأوربي ميدان لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية ، لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من أساسها بين

## ● نصيب العالم من حضارة العرب

الأوربيين قد وجدوا أمامهم مثالا يحتذونه من حرية العرب في الكتابة والنظم فتمردوا على الأدب المحتكر لطائفة القساوسة باللغة اللاتينية أو الإغريقية القديمة . ومن هنا برزت نهضة الشعر في صقلية ، واقليم بروفنس ، حيث اتصلت العلاقات الثقافية والاجتماعية بين العرب وأبناء تلك البلاد .

### حضارة العرب توسطت الحضارات زمانا ومكانا

هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب في حضارة العالم لا تعدو أن تكون عنوانا مجملا لهذا الموضوع المستفيض الذي لا يحاط به في غير المجلدات الضخام ، وكل ما نبغيه من هذا العرض الموجز أن نلم فيه المامة انصاف بالمكان الرفيع الذي تتبناه حضارة العرب بين أرقى الحضارات الانسانية في تاريخها القديم أو الحديث .

ولكننا لا نبلغ بهذه الالامة حقها من الانصاف ما لم ندخل في حسابنا تلك المنزلة الوسطى التي امتازت بها حضارة العرب في حيز المكان وحيز الزمان على السواء .

ونعني بالمنزلة الوسطى أن هذه الحضارة قامت متوسطة في مكانها بين الشرق والغرب ، متوسطة في زمانها بين حضارات القرون الاولى وحضارة القرون الحديثة من أواسط القرن التاسع عشر الى الآن .

فاستطاعت بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق الى الغرب ، وأن تعرف العالم بما كان محجوبا وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

عباس محمود العقاد



ابن سينا  
كان مرجعا حتى القرن السابع عشر

الشعبة الآرية والشعبة السامية من اللغات .

الا اننا لا نقرا بوكاشيو الايطالي في «صباحاته العشرة» ، ولا سرفانتيز الاسباني في «دون كيشوت» ، ولا شكسبير الانجليزي في رواية «العبرة بالخواتيم» ، ولا دانتي الايطالي في «القصة الالهية» ، الا تبين لنا على التحقيق أنهم مدينون لقصاص الف ليلة وكتب محيي الدين بن عربي وحكاية ابن طفيل .

وتتفق الآراء على أن الشعر الايطالي الحديث قد استقل عن اللاتينية في الاقليم الذي ظهر فيه الشعراء الجوالون Troubadour مقتدين بالشعراء العرب ، ومتخذين اسمهم على رأي بعض المستشرقين في كلمة «الطرب» العربية ، وأهم من ذلك كله في القدوة العملية أن



## جمعية لحماية الأزواج

### ضمير القضاة



● أصدر أحد القضاة الأمريكيين حكماً بالحبس شهرين على تاجر باع سلعة بأكثر من التسعيرة ، والطريف في هذا الحكم أنه نص على أن يتم تنفيذ يوم السبت والاحد من كل اسبوع الى أن تتم مدة حبسه ، أما بقية أيام الاسبوع فيطلق سراحه لزواله عمله . وجاء في حثيثات الحكم : « ان القانون وان كان يقضى بادانة المتهم فليس هناك ما يبرر القضاء على مستقبله واهله بفلق متجره شهرين متتابعين »

● بالإضافة الى شتى أنواع الجمعيات التي تجل عن الحصر ، تكونت في نيويورك في نيويورك بأمريكا جمعية من المتزوجين لحماية الأزواج من طغيان الزوجات . ولهذه الجمعية مجلة شهرية تصدر باسمها .

وكل عضو عنده مشكلة مع زوجته يعرضها على الجمعية ، فتتقدم لجنة الشكاوى ، وبعد بحث القضية يشيرون على الزوج بالطريق التي يجب أن يسلكها مع زوجته ، فان فشلت كوتت لجنة وأرسلت لقابلة الزوجة لمباحثتها في الامر .

ويقول رئيس هذه الجمعية ان هدفها هو وضع حد لطغيان الزوجات ، وبالتالي التقليل من اللجوء للطلاق الذي سببه غالبا محاولة الزوجة الاستئثار بالسلطة .

## عشق النبوغ

فرد عليها براهمز قائلا : « ان عرشك علي الزواج بك يسرنى ، وكنت على استعداد للنظر فيه لو كنت حقا راقية في أن تكوني زوجة لرجل في الستين ، اما وانتك مولعة بموسيقى ، وتحبين نبوغى الموسيقى ، لذلك فاني اهدى اليك نوتة آخر قطعة لى » .

● عندما كان الموسيقار الشهير براهمز في سن الستين ارسلت اليه شابة تعرض عليه الزواج بها وقد جاء في رسالتها : « انك في نظرى اعظم عبقرى في هذا الزمن ، فانا اعيش في موسيقاك واحلم بها ، واعزفها ليل نهار ، فاذا تزوجتنى فلن تجد الا السعادة تعرف علينا بجناحيها » .

## أعمال مريحة مربحة

● ما أقل الأعمال المريحة في أيامنا هذه ، ولكن قبل سنوات كان يقوم رجل يعيش في شرق لندن بعمل لعله أكثر الأعمال راحة في العالم ، استخدمه أحد المصانع المنتجة للمراتب ليقتضى ساعات العمل نائما عليها منتقلا بين المراتب الجديدة ، وذلك لتليين زميركات المربة . واستخدم أحد المسارح رجلا يدينا ليجلس كل يوم قبل ابتداء التمثيل على الكراسي الخمسة الموجودة بالمرح للتأكد من انها بحالة جيدة . وفي هوليوود كان العمل الموكل لأحد الموظفين هو السير وراء أحد المخرجين الشهيرين ، فاذا هم ذلك المخرج بالجلوس أسرع ووضع الكرسي في المكان الذي يتصور ان المخرج يريد أن يجلس فيه . وابتكرو مصنع للأسرة طريقة للدعاية جديدة في أحد المعارض فقد استخدم فتاة جميلة كل عملها أن تنام في السرير قبل الظهور مقابل جنيته في اليوم .

## النساء عمليات



• اشكت الفتيات في قرية بالجنتره الى المجلس البلدى بأن مصابيح شوارع القرية صفراء تذهب بروفق الوجوه وطالين بمصابيح حمراء - وقد استجاب المجلس البلدى لطلبهن هذا.

• ومن فيلادلفيا ان عجوزا ثرية ماتت وتركت ثروة طائلة ، وعندما فُضوا وصيتها وجدوا انها قد تركت ثروتها لاقاربها الطاعنين في السن ولم توص للصغار « لان الصغار نفسهم الثروة التي لم يشقوا في جميعها » .

• وفي نورمبرغ بالمانيا ان فتاة خسرت الزحان في حفلة فكان عقابها اما ان تقبل جميع الرجال في الحفلة او ان تأكل ثلاثة ارباطات انجليزية من السجق ، فاخترت الثاني.

• وسئل اكثر من مائتي طالبة في احدى الكليات الامريكية عن الدعامة الاولى للزواج الناجح ، فذكرن اسبابا كثيرة ، ولكن الغريب في الامر ان اية واحدة منهن لم تذكر الحب .

## عندما تعجز الكلمات

• الذي يبدأ بالضرب يعنى ان حجته ضعيفة وانه قلب على امره ولهذا لجأ الى الضرب . ولهذا لم يهاجم أحدهما الآخر حتى لا يظهر بمظهر الضعيف المغلوب .

## أقوال في العلم من أدبنا القديم

• قيل لدغثغل النسابة : يم ادركت ما ادركت من العلم ؟ فقال : بلسان سؤول ، وقلب عتول ، وكنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته .

• لا يزال المرء عالما ما طلب العلم ، فاذا ظن ان قد علم فقد جهل .

• من طلب الرياسة بالعلم سريعا فانه علم كثير .

• ما احسن الرجل ناطقا عالما ، ومستمعا واعيا ، وواعيا عاملا ؟

• الرجال اربعة : رجل يدري ويدري انه يدري فسلوه ، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذاك ناسير فذكروه ، ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذاك مسترشد فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه .



## وجهة نظر

• كانت المناقشة تشد بيني وبين اخي من حين لآخر لاختلافنا في الراى ، ويتشبت كل منا برأيه مؤمنا انه الصحيح ، ومرة استدعانا والدنا الى غرفة المكتبة وتناول مزهرية زرقاء ووضعها على المنضدة وكان كل منا يجلس في زاوية من الحجرة ثم سألتني: ماذا ارى على المنضدة فأجبته: تلك مزهرية زرقاء ، ثم سأل اخي فاجاب: تلك مزهرية زرقاء عليها صورة اوزة .

عندها قام والدى وانصرف ، وقد ادركنا ما يريد ان يقول . واليوم عندما نتور بيني وبين اخي مناقشة لانتحد لاننا نتذكر هذه العبرة وهي ان الامر يتوقف على الزاوية التي ننظر منها .

## الطقس بالالوان

• في اعلى الدور السابع عشر من عمارة البنك الوطنى بمينيابوليس قاعة كبيرة مضاءة للدلالة على حالة الطقس ، فاذا انبأت المراسد الجوية ان الطقس سيكون دافئا فان النور يضىء احمر ، واذا كان باردا اضىء اللون الابيض ، واخضر اذا كان الطقس ثابتا على حاله . اما في حالة انتظار مطر وتلج فان الضوء المتخرج هو الذى يدل على ذلك .

وهذا الضوء يمكن رؤيته من مسافة 27 ميلا من جميع الجهات، كما يراهم ركاب الطائرات عن مسافة 100 ميل .

$$1+1=10$$

• تقدم شاب لخطبة فتاة من والدها ، وبعد ان استمع اليه الاب طويلا سآله :آآآآ متأكد يا بني انك تستطيع ان تعيل عائلآ ؟ فكر جيدا قبل الاقدام على هذا فآآآآ ثمانية .



السوط الأخير



لوحة الشهادة  
احمد الوردي





الدكتور أحمد زكي يتحدث عن:

# أول سجين يهرب من الأرض سرعة هرب كانت ٢٥٠٠٠ ميل

نقطة في الفضاء لا يعود من بعدها الى الأرض عائد

الناس تهتاج لأخبار الأرض .  
ولكن الناس أكثر احتياجا لأخبار السماء  
ولا أقصد بأخبار السماء تلك التي تأتي من وراء الغيب . ان الغيب لا يكشف  
عما وراءه من أشياء . ان الغيب لن تفتح أبوابه على حي ، ما دام حيا . لا بد للحي  
من أن يقذف بنفسه في الغيب فيصير بعضه . بهذا ، وبهذا وحده تششق  
الحجب فيرى الانسان ما وراءها .

## القمر الروسي الأول

فمن من الناس يذكر قمر الروس  
الأول ، ذلك الذي دار حول الأرض أول  
دائر ، فأذهل الناس وأدهش ، ورفع من  
قيمة أمة ، وحط من قيمة أخرى ؟  
هذا القمر ، استبكت الأول ، وحق له  
أن يسمى تسمية الملوك ، كان  
وزنه ١٨٤ رطلا . وكان أكبر بعد بلغه  
من سطح الأرض ٥٨٣ ميلا . ودار حول  
الأرض شهرا ، ثم أدركه الفناء الذي هو  
بعض صفة هذه الأرض ، فتفتت ثم  
هبط .

ولكني أقصد أخبار السماء ، تلك التي  
تتصل بأشياء يراها الناس رأي العين ،  
أو يحسونها فيؤمنون بها إيمانهم بالمرئي  
المنظور تماما .

## أقمار وكواكب مصنوعة

وأخبار السماء من هذا النوع كثيرة ،  
أخصها اليوم أخبار ما اصطنع انسان  
اليوم من أقمار وكواكب .  
والناس تهتاج ثم يخمد احتياجها .  
والناس تذكر أكبر الذكر ، ثم يغفئ  
على ما ذكروا النسيان .

● أول سجين يهرب الى القمر

الحركة ، وانعم بالحركة رزق حياة .  
ولكن الفناء يلاحقه . وكأنى به قد لحقه  
قبل أن تتفتق اكمام هذا الربيع القادم من  
ازهارها . كان وزنه اكبر وزن . كان  
وزنه ٢٩١٩ رطلا . وكان مداه في السماء  
اكبر مدى ، او هكذا حسينا . كان مداه  
١١٧٥ ميلا .

## واطلق الامريكان قمرين

ودخلت امريكا حلبة السبق . لم  
يُفتَ في ساعدها خشية أن تكون في  
الميدان اخيرة . وهذا مثل للمثابرة  
ليت كل الأمم تحتذيه . وليت العرب .  
ودخلت الميدان بقمر وزنه ٣١ رطلا !!  
ولخفته بلغ ما بلغ اسبتنك الثالث من  
علو . بلغ ١١٧٠ ميلا . واسموه الكاشف  
EXPLORER وادركه من الفناء ما ادرك  
عادا وثمود ، فهبط الى الارض وتفتت  
بعد بضعة أشهر .

وأخر امريكى اسموه الطليعة .  
VANGUARD وزنه ٣ أرطال وارتفاعه  
٢٥١٣ ميلا . وعمره ؟ سنتان بقيا من  
عمره أو ثلاث . وقال الناس وقتها : ما  
أخف ، وما أعلى ، وما أطول عمرا .

## ولكن الناس تنسى

كل هذا نسيه الناس الآن . انهم نسوا  
حتى ذلك القمر المصنوع القريب الذى  
أطلقه الامريكان ليلة عيد الميلاد هذا .

حتى لقد نسى الناس انه اليوم يلغهم ،  
من فوقهم ، ويلف الارض معهم ، قمران ،  
امريكى صغير ، ٣ أرطال ، ذو عمر طويل ،  
سنتين أو ثلاث . وروسى كبير ، ٢٩١٩  
رطلا ، ذو عمر قصير ، شهرين أو ثلاثة .  
دع ذلك الثالث الامريكى وهو اقربها  
وانقلها جميعا فهو أربعة اطنان وربع .



الجزء الأعلى من صاروخ امريكى والى جانبه التركيبية  
التي بالصعود عليها يصعد الرجال الى الصاروخ  
درجات .

## القمر الروسى الثانى

وجاء من بعده اخوه ، اسبتنك الثانى .  
كان اكبر وزنا . كان وزنه ١١٢١ رطلا .  
وكان ابعد في الفضاء مدى . بلغ ١٠٥٦  
ميلا ارتفاعا . ولحق به الفناء بعد أن  
لحق بأخ له من قبل .

## القمر الروسى الثالث

واسبتنك الثالث ، مد الله في عمره ،  
فهو لا يزال حيا يرزق . وما رزقه الا

## الرحلة الى القمر

وكان لابد من ايقاظ الناس .  
وطلب العلماء القمر من بعد ما طلبوا  
الارض . ان القمر أعلى واشق . ولكن  
ليس عند العلماء بعد الشاق الا الاشق .  
ارسل اليه الامريكان سباقهم الأول ،  
Pioneer I. كان وزنه ٨٣ رطلا .  
وبلغ ارتفاعا لم تبلغه قذيفة من قبله .  
بلغ ٧٦٠٠٠ ميل علوا . ولكن بلغ الجهد  
منه ما بلغ ، فرضى من الفئمة بالاياب .  
عاد الى الارض . وفي جوها احترق من  
احتكاك في هواء .

عندئذ وجد الروس الفرصة سانحة .  
اطلقوا صاروخهم نحو القمر . وراقبوه ،  
فاذا هو لا يتوقف عند القمر . انه يمر  
به على بعد ٥٠٠٠ ميل . ثم على بعد  
٦٠٠ ميل فما دون ذلك . ثم يمضي الى  
سبيله .

الى اين ؟

الى الشمس ، يدور حولها كوكبا ،  
حسبوا مداره فاذا به يجري بين مدار  
الارض ومدار المريخ .

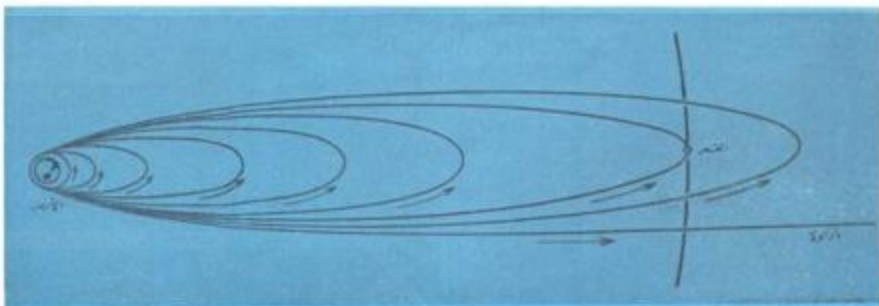
وما علينا الآن ان يكون الروس قصدوا  
بقذيفتهم القمر ، فحاد ، فذهب يَحْثُ  
الخطى الى الشمس ، اوقصدوا الشمس ،  
بقذيفتهم من اول الامر قصدا وعمدا .  
ولكن علينا ان نتفهم كيف وصلت  
قذيفة الروس الى القمر وفاتت ، ولم  
تصل اليه بعد . قذيفة غيرها . ولا حتى  
قذيفة الامريكان ، مع ان قذيفتهم اخف ،  
واخف كثيرا .

## السرف في سرعة انطلاق القذيفة من فوق سطح الارض

هب انك اخذت بيلا حجرا وقذفت به الى اعلى  
فماذا يفعل الحجر ؟ انه يصعد بسرعة اعطيتها  
انت له الى اعلى . ثم تتناقص السرعة ، فتتناقص .



نعم نسي الناس . شغلهم رزق الارض ،  
وهو من غذاء وكساء ، عن رزق السماء ،  
وهو من علم وروعة وحكمة وايمان .



المدارات التي يتخذها الصاروخ إلى القمر وفقًا للسرعة التي يملكها عند سطح الأرض . فإذا زادت سرعة انطلاق الصاروخ فوق هذا ، انفتح المدار ، وذهب الصاروخ في الفضاء إلى أن تطويه الشمس حولها .

أفهدا من أجل أن جاذبية الأرض صارت صفرا عند هذا الارتفاع ؟

بالطبع لا . أن جاذبية الأرض لا تنفي ، وإنما تصغر كلما بعدنا عنها . وكيف تصبح جاذبية الأرض عند ارتفاع ٢١٦.٠٠٠ ميل صفرا ، والأرض تحبس القمر إليها جسا ، بالجاذبية ، وهو أبعد من هذه النقطة عن الأرض ارتفاعا .

أن الذي يجعل هذه القذيفة لا تعود إلى الأرض إنما هو دخولها في نطاق جاذبية القمر . إنه ، عند هذه النقطة تتعادل الجاذبتان ، جاذبية أرض وقمر . وهذه النقطة تبعد عن القمر بمقدار (٢٤.٠٠٠ - ٢١٦.٠٠٠ = ٢٤.٠٠٠) أربعة وعشرين ألف ميل فقط .

وإذا تنجذب القذيفة من بعد فواتها هذه النقطة إلى القمر .

## سرعة الفرار

القذيفة تفترأذن من الأرض .. إلى القمر . والسرعة التي وجبت أن تعطى لها عند سطح الأرض لتفر هكذا لا بد أن تكون سرعة عظيمة . أنها « سرعة الفرار » .

سرعة الهرب . وهي تبلغ ٢٥.٠٠٠ ميل في الساعة .

## صاروخ هائل

وما الذي يعطى هذه القذيفة هذه السرعة عند سطح الأرض ؟ أنه الصاروخ . أنه المحرك ، بل المحركات الهائلة التي بالصاروخ ، هي التي تعطي القذيفة كل هذه السرعة .

أن الصاروخ الروسي لم يكن رطلا أو بضعة أرطال . كان طنا ونصف طن .

حتى إذا لم تعد شيئا بدأ الحجر بهبط . وتزيد سرعته في الهبوط ، وتزيد . حتى إذا بلغ الأرض دفعا يسرعته دفعا . فما الذي أفقده سرعته صاعدا ؟ وما الذي أعطاه سرعة هابطا ؟ أنها الأرض باعزى . قوة في الأرض تجذب كل جسم إليها ، إلى نحو مركزها ، نسميها الجاذبية . ولم نسميها كذلك ؟ نسميها بالذي تصنع ، ولا تدرى عن حقيقتها ، ولا كنهها شيئا . وأراد أينشتاين أن يدرى ، فما نرى ، وأراد اللاحقوه ، فما أدركوا مما أراد هو تحصيله الأقبلا .

هذه الجاذبية هي التي نحسنا جميعا ، من كان منا ومن هو كائن وسوف يكون ، ونحسنا الأشياء جميعا على ظهر هذه الأرض جسا أبدنا سمرديا . سجن " كبير عظيم سطح هذه الأرض ، لم يفلت منه مفلت ، إلا قذيفة الروس القمرية الشمسية هذه التي كانت .

وأعود إليك وإلى الحجر . فهب أنك أعطيته ، فإذا إياه إلى السماء ، سرعة أكبر من تلك السرعة الأولى ، وأكبر كثيرا ، ألف ميل في الساعة ، أو ألفين أو ثلاثة ، فماذا يصنع الحجر ؟ أنه يذهب أبعد إلى السماء ، ولكنه عائد إليها عائد لا محالة .

ولكن جاذبية الأرض تتناقض كما ذهبنا بقذيفتنا بعيدا عن سطح الأرض .

أن الجاذبية على ارتفاع ٤.٠٠٠ ميل يضع ثلثة أرباعها ، ويبقى منها الربع .

والجاذبية على ارتفاع ٨.٠٠٠ ميل تصبح تسع قوتها عند سطح الأرض .

أنه قانون الجاذبية الذي اصطنعه « نيوتن » فيما اصطنع من قوانين .

ونعلم أن مسافة ما بين الأرض والقمر تبلغ نحو ٢٤.٠٠٠ ميل . وبالحساب نعلم أننا لو فذعنا قذيفة ناحية القمر ، فارتفعت عن سطح الأرض ٢١٦.٠٠٠ ميل ، لم تعد إلى الأرض أبدا . أن هذه النقطة هي النقطة التي ليس منها رجعة . ليس من بعدها إلى الأرض رجوع .

السرعة تتناقص والصاروخ في رحلته الطويلة الى أعلى السماء ، تلك التي تستغرق ٥٠ او ٦٠ ساعة . وهذا التناقص في السرعة يكون بفعل جاذبية الأرض ، تلك التي تحاول دائما أن ترد الأشياء اليها . ثم ما بلغ الصاروخ جانب القمر وحاذاه حتى كانت السرعة هبطت الى نحو ٥٥٠٠ ميل في الساعة . والقمر، وجرمه بالنسبة لجرم الأرض صغير ، ليس به من قوة الجاذبية ما يفرض على هذا الصاروخ ، وهو بهذه السرعة ، أن يتوقف عنده . من أجل هذا مضى الصاروخ وخلف القمر وراءه . ولكن الى أين ؟ الى الشمس .

اننا مهما نسينا الشمس فلم نذكرها، فهي هناك دائما تهيمن على تلك المجموعة الشمسية التي هي عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشتري ، وزحل وأورانوس ونبتيون وبلوتو ، وأقمارها . انها أسرة الشمس ، بنوها وبناتها . ان هذا الصاروخ ، هذه القذيفة اذ افلقت من القمر ، ضمتها الشمس الأم ، فجرت حولها كوكبا ، وقع مداره بين مدار الأرض ومدار المريخ كما ذكرنا .

## كادت القذيفة أن تدور

### حول القمر

والسبب في هذا بسيط . وهو سبب يزيد في قوة ما زعمت في حديث العدد الثالث من «العربي» صفحة (١٠) من أن الروس لعلهم قصدوا القمر بقذيفتهم أول الأمر ، ثم حادت القذيفة . أما السبب فذلك أن القذيفة كانت على بعد ٦٦٠٠ ميل من القمر، وكانت سرعتها عندئذ على ما ذكرت الاخبار ، ٥٥٠٠ ميل في الساعة .

فأى قوة صاروخ هذه التي رفعت هذا النقل الكبير الى هذه النقطة التي ليس من بعدها عودة ! ان الذي يملك أزمة السماء هكذا يقدر على أن يملك أزمة الأرض .

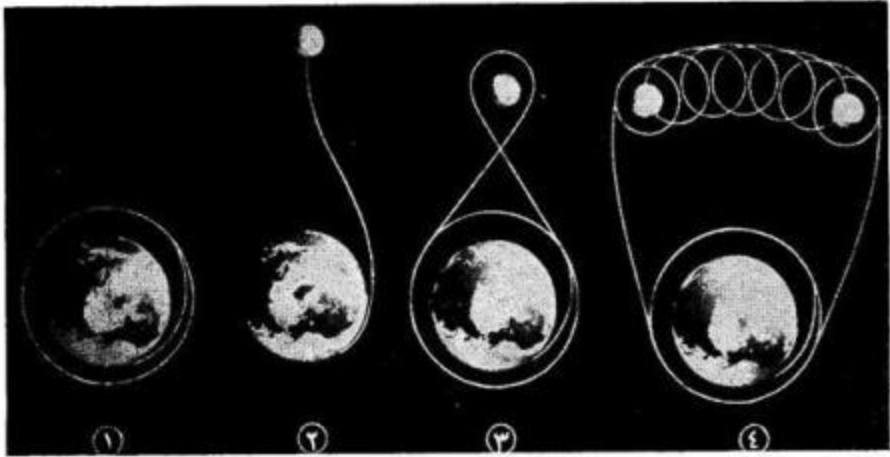
## قدرة على التوجيه أكثر هولا

وما كان لقوة كبيرة ، مهما كانت غاشمة ، أن تقترب هكذا اعتبارا من القمر مثل ما اقتربت قذيفة الروس ، تلك التي أسماها الفرنسيون « لونيك » ، نسبة الى القمر ، وأسماها الروس « مشتا » ومعناها الحلم . انها كانت منه على بعد ٦٦٠٠ ميل فما دون ذلك . وتلك دقة في التصويب لا يدرك مغزاها الا من مارس حساب السماء والأرض والكواكب، وهي على أبعاد مئات من ألوف من الأميال، وهي دائمة الحركة . وسواء عندها في الحركة قاذف منها ومقذوف . فان كانت قوة الصاروخ الذي أرسل هذه القذيفة الى القمر هائلة ، فأهول منها وأخوف ما لا بد اتقنه الروس من وسائل للتصويب والتوجيه بارعة رائعة معا . اذن والله لبلغوا بقذائفهم أي نقطة طلبوا من سطح هذه الأرض . وهم اذا بلغوها ، فليسوا والله قاذفين اليها بطاقة ورد !

## لماذا تركت القذيفة القمر

### وذهبت الى الشمس

سمينا السرعة التي قذف الروس بها صاروخهم ليقفلت من الأرض بسرعة الفرار . وكانت ٢٥٠٠ ميل في الساعة . وهي السرعة التي بلغها أو يبلغها الصاروخ ، ومحرك الصاروخ ، بل محركاته ، وهي لا تفتأ تحرق ما بها من مقادير من وقود هائلة . ثم تأخذ هذه



تتحد الرحلة الى القمر مدارات شتى ، كلها محتملة : فاستحل ( ١ ) يمثل اطلاق صاروخ يدور حول الارض . أما الشكل ( ٢ ) فيمثل مدار الصاروخ الذي يصطدم مع القمر اصطداما . وفي الشكل ( ٣ ) يدور الصاروخ أولا حول الارض مرة ، ثم يرتفع الى القمر ، ويعود فيطوق الارض . وهذا يحتاج لمجهود أكبر . والشكل ( ٤ ) يمثل المدار الذي يكون لسفينة فضاء تصل الى القمر ، فتطوفه المرة بعد المرة ، ثم تؤمر فتعود الى الارض . ان رحلة كهذه تعطي أكثر مما نرجو من كشف خبايا القمر ، ولكنها اصعب كثيرا من سواها ..

لا غدا ، قادرين عليها . فتقدير السرعة التي يجب ان تغادر بها القذيفة الارض ، لتبلغ عند الوصول الى القمر ما دون سرعة الفرار منه قليلا ، وبالضبط ، وتقدير الوقود الذي يفي بهذه السرعة المطلوبة ، فلا يزيد عليها ، ولا ينقص عنها ، ثم تصويب هذه القذيفة الثقيلة الى هدفها تماما ، بحيث لا تصيب القمر ولا تبعد كثيرا ، كل هذه غايات جبارة ، ما احسب انه اليوم ، عند الروس او عند غير الروس ، وسائلها الحاضرة .

واعتزم الامريكان ان يقدفوا بقذيفة الى القمر في فبراير هذا . فان هم فعلوا ، فأصابوا القمر ، كان ذلك حظا محضا . وان هم اقتربوا بقذيفتهم منه ، وداروا بها حوله ، كان هذا خليطا من حظ وجهد وان هم اقتربوا بالقذيفة من القمر ، ثم هي اقلت الى الشمس ، كان هذا حظا عاثرا ، سبقه اليهم قوم آخرون .

الدكتور احمد زكي

واذا سألت عن « سرعة الفرار » من سطح القمر لعرفت انها نحو ٥٠٠ ميل في الساعة .

اذن لقد بلغت القذيفة القمر بسرعة هي أعلى من سرعة الفرار للقمر . فكيف تتوقف عنده !!

لو ان الروس قدفوا قذيفتهم من فوق سطح الارض ، بسرعة اقل قليلا من سرعة الفرار من سطح الارض ، وهي ٢٥٠٠ ميل في الساعة ، اذن لبلغت القذيفة الى القمر بسرعة دون سرعة الفرار من سطح القمر ، أعني دون ٥٠٠ ميل في الساعة ، فاستطاع القمر ان يجذبها اليه .

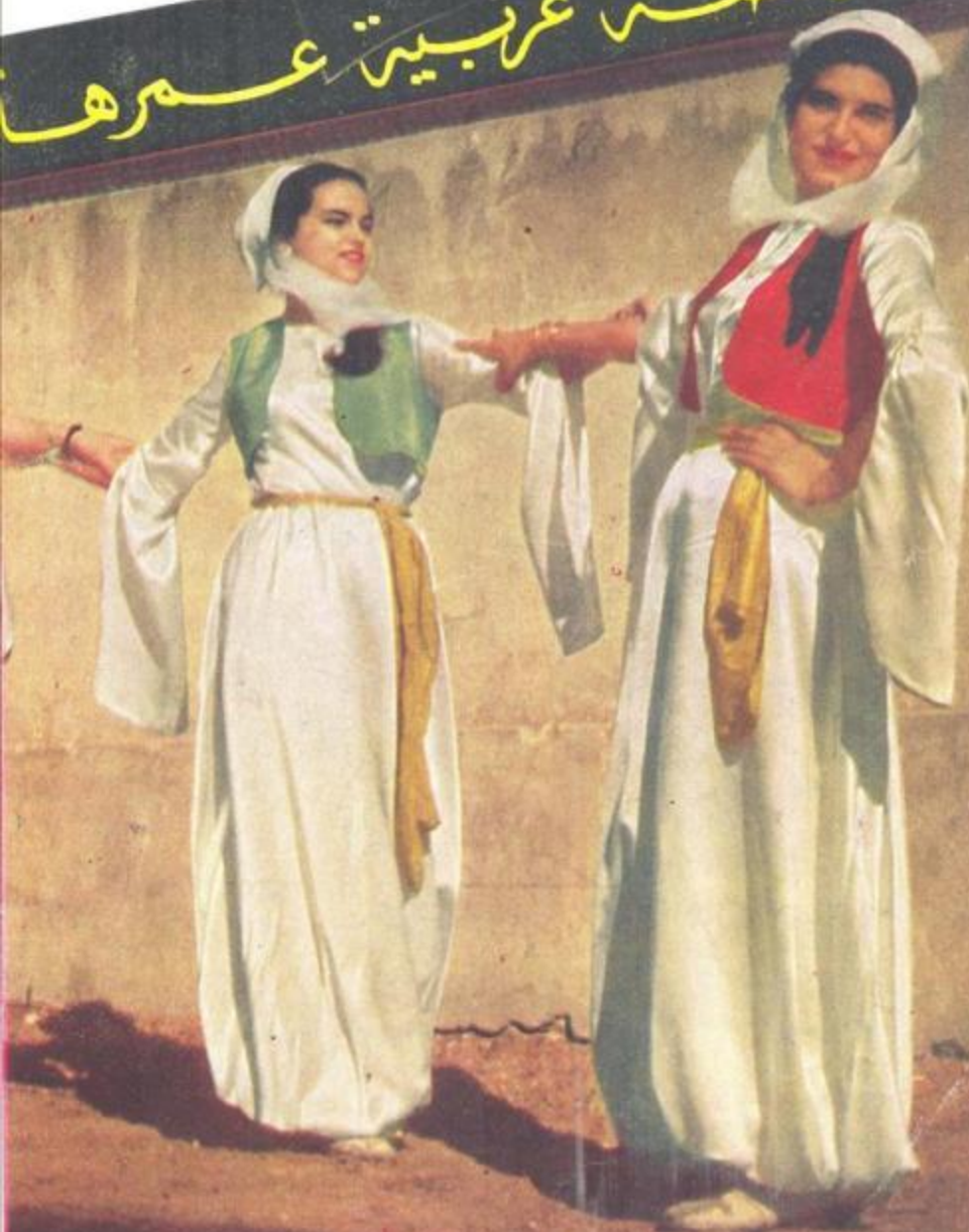
وعندئذ جاز للقذيفة ان تصطدم بسطح القمر ، فتدفن في سطحه ، وهو على الاغلب من تراب . ولكن جاز كذلك ان تدور حوله . وجاز ان تعود من بعد ذلك الى الارض .

احتمالات ما احسب الروس ، اليوم ،



# رقصة «السماح»

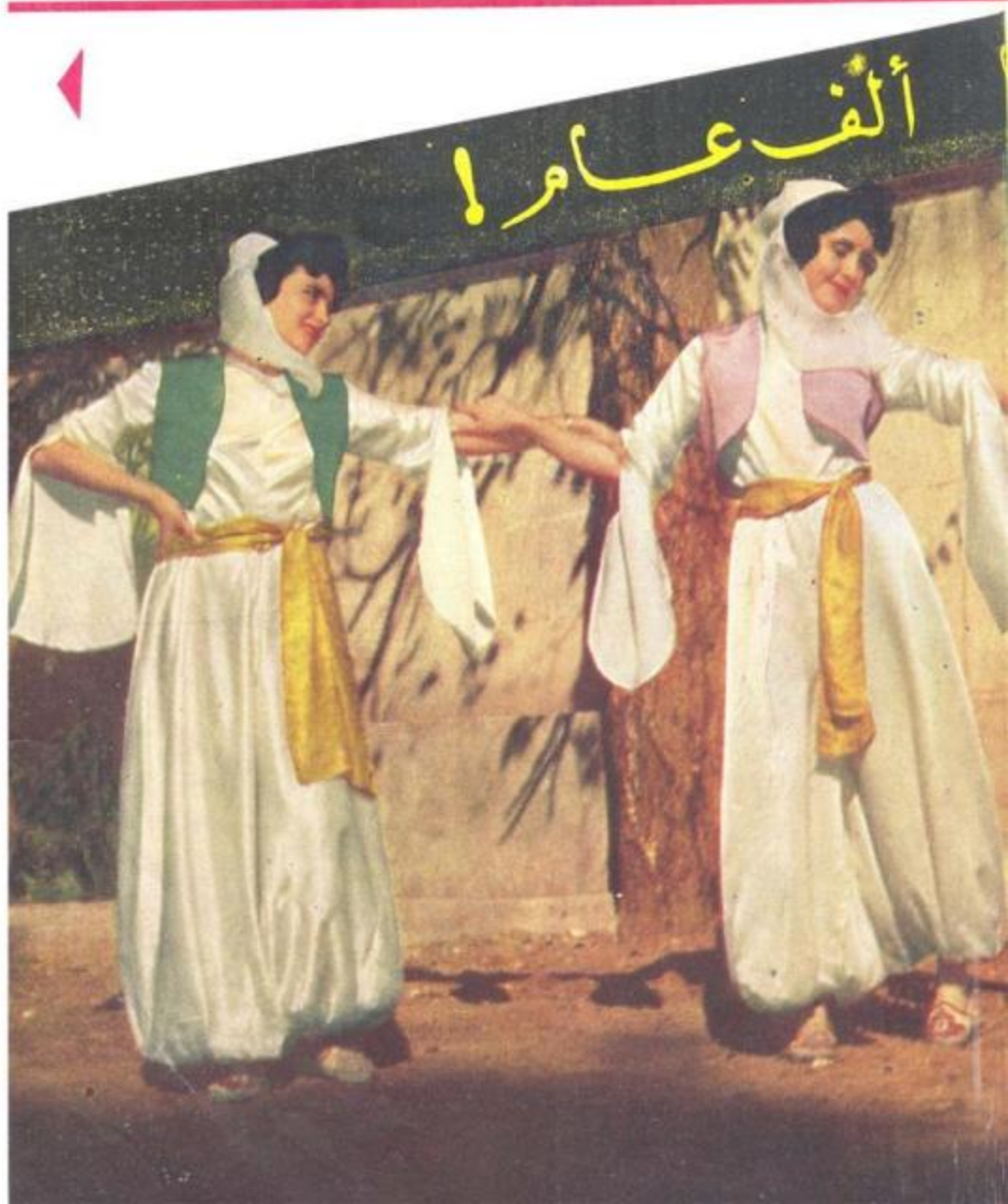
رقصة عربية عمرها



• قضت على هنر الصدور والبطون ..

• نقلتها فرق «البالية» الى مساح الصين

ألف عام!



# هل تصبج رقصة

احدى رجلها الى الوراء ، في رشاقة وخفة ، بينما يغنى المغنى أو المغنية الموشح الذى مطلعته :

جلّ من صَوْرَكَ يا بدرُ من ماءِ وطن  
وجعل من منظرك فتنةً للناظرين

حتى اذا ما وصل الى المقطع الذى مطلعته :

يا صاحِر الصبرِ وهى منى  
وشقيق الروح ناكى عنى



خلال فترة الاستراحة جلست الطالبات بملابسهن

الرقص رياضة ، وفن .. رياضة تكسب الجسم رشاقة ، وتساعد على اعتدال القوام .. وفن جميل كغيره من الفنون التى تصور المشاعر وتعبّر عن مختلف الاحاسيس ، بقدر ما تهذب العواطف ، وتخلق الذوق الرفيع ..

وهو فن قديم ، قدم الانسان نفسه .. بدليل انك تجده منتشرا حتى في الشعوب البدائية التى ما تزال تعيش على الغطرة ، في عصر الدرة والصواريخ !

وقد احتل الرقص مكانه في المجتمع القديم والحديث .. وكلما تطور المجتمع ، تطور الرقص معه ، كمنظر من مظاهر رقيه وتقدمه ، أو انحطاطه وتبدله .

حتى الاديان نفسها لم يخل الكثير منها من طقوس هي الى الرقص اقرب منها الى العبادة ..

والعاب الفروسية في مختلف العصور ، لم تخل من بعض حركات الرقص . رقص الجياد أو رقص الفرسان على السواء !

## ولدت في قصور الخلفاء

ورقصة « السماع » هي احدى الرقصات العربية الشائعة الآن في الاقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة ، سوريا ، كرقصة « الدبكة » المعروفة في لبنان ، ولكنها أقدم منها بكثير ..

انها ترجع الى ألف سنة أو تزيد .. الى عصر الخلفاء العباسيين .

فقد ظهرت أول ما ظهرت في قصورهم .. فكان الجوارى الحسان يؤدنها على أنغام الموشحات والقصائد ، والدف والعود والقانون ، وقد ارتدين سراويل الحريرية البيضاء الفضفاضة ، وتمنطقن بالأحزمة المزركنة بالقصب ، ووقفن في شكل نصف دائرة ، وأيديهن متماسكة ، يرفعنها تارة ، ويخفضنها أخرى ، يتقدمن الى الامام خطوة ، ويرجعن الى الوراء مثلها ، ثم ينقسمن الى فريقين ، يقف كل منهما في مواجهة الآخر ، ثم يتقدم نحوه خطوة خطوة ، فتمر كل واحدة بين اثنتين من زميلاتها ، وتتلافى الأيدي مرة أخرى ، وتعود لتنتفرك لتمسك كل واحدة بطرف سروالها ، وهى تؤخر

كان ذلك ايدانا بانتهاء الرقصة، فتتقدم الراقصات الى حيث يجلس الخليفة ، وينحنين أمامه اجلالا واحتراما ، وينصرفن، أو يستأنفن الرقص من جديد اذا ما أمرهن بذلك الخليفة. وكثيرا ما كان الرقص يستمر طول الليل أو الى ما قبل طلوع الفجر بقليل !

وكان في كل قصر من قصور الخليفة فرقة أو أكثر من الجوارى الجميلات ، تخصصن في أداء رقصة السماع .

# السماح رقصة عالمية؟

## موت وبعث .. وتزمت وانتصار !

أذان الجماهير الوافدة من كل مكان بالأغصاني الشرقية والموشحات الأندلسية . حتى لقد كان كثير من الأعراس يتناولون أظفارهم وهم يستمعون إلى تلك الأغاني والموشحات . لذلك لم تكن رقصة السماح تظهر من جديد في قصور بعض أثرياء المدينة حتى أخذت تنتشر شيئاً فشيئاً ، ثم انتقلت من حلب إلى غيرها من مدن سورية .

وتجلى الاهتمام بها في أن عمدت السيدة عادية الجزائرية ، رئيسة الاتحاد النسائي السوري ، إلى استقدام مدرّبة خاص من حلب ، لتعليم طالبات مدرسة « دوحه الآداب » التي تديرها ، أصول الرقصة التي أخذت تحتل مكان الصدارة في مختلف الحفلات والسهرات ، رغم عنف معارضة المعارضين المتزمتين ، الذين كانوا يرون في هذا العمل خروجاً على العرف والتقاليد ..

## إلى ما وراء الحدود !

وما لبثت رقصة السماح ، التي تعيد إلى الأذهان صورة عصر من ازدهار العصور العربية القديمة ، أن أصبحت تؤدي في كل مكان بالأقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، وتطغى على مختلف الرقصات الأفريقية من « الكاليسو » إلى « المامبو » إلى « الروك أند رول » إلى « هولا هوب » .. !

وما لبثت كذلك حتى تخطت الحدود السورية إلى أبعد مما كان يخطر بالبال .. فقد تعلمتها فتيات فرقة « الباليه » الصينية التي زارت سوريا منذ شهور ، ثم نقلتها إلى الصين حيث أصبحت تؤدي على معظم المسارح هناك ، وتلقى من أعجاب الشعب الصيني الشيء الكثير ..

وهكذا تبعث رقصة « السماح » من جديد ، بعد أن طواها الزمن ، وأسدل عليها ستار النسيان .

تبعت لتصبح الرقصة الشعبية الأولى في الأقليم السوري ، ولتطغى على تلك الرقصات الأفريقية الدخيلة التي تتلاقى فيها أجسام الراقصين والراقصات ، في صورة مثيرة ، لا ترضاهم التقاليد العربية ولا تنظر إليها بعين الارتياح .

ومن يدري ؟ فقد تصبح رقصة السماح هي الرقصة الشعبية المفضلة في مختلف أجزاء الوطن العربي .

ثم تعاقبت الأيام ، ودالت دولة العباسيين ، وأسدل الستار على رقصة السماح ، ولم يعد يفكر فيها أحد ، حتى اندثرت وغفقت عليها النسيان . إلى أن كان عام ١٩٣٤ ففيه بدأت هذه الرقصة تظهر من جديد، بعد أن اختفت قرابة عشرة قرون. وكان ظهورها هذه المرة في مدينة حلب .. وكان

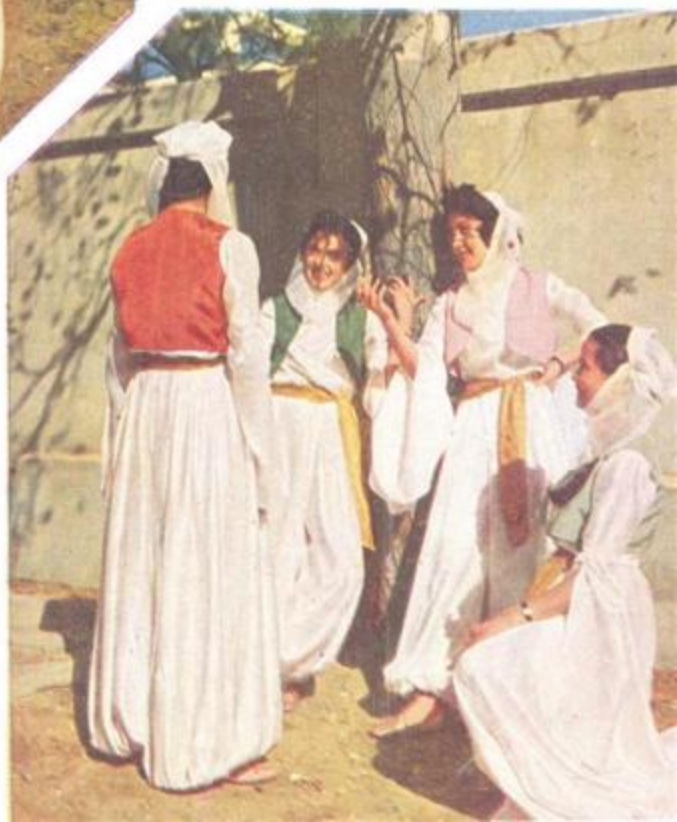


الفضفاضة في انتظار معاودة الرقص ...

بعثها في قصور بعض أثرياء المدينة من ذوى الفوق الفنى الرفيع ، الذين كانوا ما يزالون يحافظون على كثير من تقاليد الماضي ، ومظاهر الحياة العربية القديمة ..

وأهل حلب هم أكثر أبناء سورية ولما بالطرب والموسيقى ، حتى أنهم كانوا لا يكتفون بأحياء السهرات الليلية ، بل كثيراً ما كانت الفرق الموسيقية تعزف كل صباح في الحدائق العامة ، ومع كل فرقة واحد أو أكثر من كبار المغنين ، يستنفون





أربع من طالبات مدرسة  
« دوحة الآداب » ،  
في أربع صور تمثل  
رقصة « السماح » في  
مختلف مراحلها . وقد  
أصبحت « السماح »  
الرقصة الشعبية التي  
انتشرت في مختلف  
مدن الاقليم السوري  
وقراه .





# اخبر معلوماً لك العامة

## وفز باحدى الجوائز ١

كان حفظ مسابقة العدد الثالث من « العربى » من النجاح اوفر من حفظ سابقتيها ، اذ زاد عدد الذين اشتركوا فيها زيادة ملموسة ، فدل ذلك على ارتفاع مستوى الذوق الادبى ، ومستوى الذكاء ايضا ، عند القراء ..

وقد حفزنا ذلك الى ان نجعل مسابقة هذا العدد اختبارا ، لا للذوق الادبى او الذكاء ، ولكن لحظ القارئ من « المعلومات العامة » ، فاخترنا له عشرة أسئلة ، في موضوعات يتبقى الا يفوت الالام بها انسانا مثقفا ، فان فانها فعنده مراجعها ، وما يتوسل به اليها . وهذه هي الاسئلة العشرة موضوع المسابقة :

- ١ — كل حى ذى أجنحة فهو طائر ، سواء طار أو لم يطر . فما اكبر طائر يعيش اليوم على سطح الارض ؟
- ٢ — الألعاب الأولمبية العاب قديمة ، استجدها الامم الحديثة في نهضة رياضية عارمة .. ولكن هذا الاسم ينتسب الى شيء بذاته . فما هو هذا الشيء وأين يوجد ؟
- ٣ — اجرام السماء نجوم وكواكب سيارة . وكلها اجسام سماوية . فما ألمع جسم تقع عليه العين في هذه السماء ، من النجوم ، ثم من الكواكب ؟ وأيها ألمع ؟ .. ودع الشمس والقمر جانباً !
- ٤ — التاريخ الهجرى يبدأ بهجرة النبى محمد ( صلعم ) . ففي أى سنة ميلادية كانت الهجرة ؟
- ٥ — من العناصر تتكون الاجسام . وعناصر الارض كشفها الكيماويون من مواد في سطح الارض . ولكن عنصرا واحدا سبق كشفه في الشمس قبل اكتشافه في الارض . فما اسم هذا العنصر ؟ وفيما كان استخدامه استخداما واسعا ؟
- ٦ — ما اسم الرجل الذى اكتشف أمريكا أول مرة ، وما اسم السفينة التى ركبها اليها في هذه المرة وتبرك باسمها ؟
- ٧ — الاشعة السينية اشعة عم نفعها في الناس ، فهي تنفذ في مواد ، ولا تنفذ في مواد . ومن بعد نفاذ تصيب لوحة فوتوغرافية فتؤثر فيما وصلت اليه منها ويبقى سائر اللوحة بلا اثر . وبذلك افادت الطب افادة كبرى في كشف علل الاجسام . فليست هذه الاشعة بتافذة في اجزاء الجسم بدرجة واحدة ، ولا في الذى تصيبه من درن واورام . فما اسم الرجل الذى كشف عن هذه الاشعة فاعطى الناس كل هذا الخير ؟
- ٨ — في أى البلاد تكون أو كانت هذه الاشياء : برج بابل .. برج ايغل .. اللوفر .. تاج محل .. قصر الحمراء ؟
- ٩ — ماذا تفهم من المصطلح « سنة ضوئية » ؟ وفي قياس ماذا نحن نستخدمها ؟
- ١٠ — التاريخ يذكر فيمن يذكره هؤلاء : الجبرتى .. بختيشوع .. ابن بطوطة .. هولوكو ؟

فاذكر من هؤلاء ، فيما لايزيد عن ١٠ كلمات لكل منهم .

البريد الصادرة منه الإجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفي حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

## الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتي :

- ٥٠ جنيه للفائز الاول
- ٣٠ جنيه للفائز الثاني
- ٢٠ جنيه للاربعه التاليين ، لكل منهم خمسة جنيهات ..

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربي » لمدة سنة .

## شروط المسابقة

- ١ - تكتب الاجابة على ورقة تتضمن رقم كل سؤال وامامه اجابته .
- ٢ - يرفق بكل اجابة كويون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٢ من هذا العدد .

## العنوان الذي ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » ، بالعنوان الذي تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى أي عنوان هو اقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على المفرووف « مسابقة العربي »

## آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ مارس ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب

# هؤلاء فازوا بالمائة جنيهه الثانية

وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها ، السيد « فاروق بدوخان » مدرسة البر والاحسان بيروت : لبنان .

وفاز بالجوائز المالية الاربعة التالية ، وقيمة كل منها خمسة جنيهات ، السادة عبد اللطيف الفيتوري يادارة المطبوعات والنشر الاتحادية ببغداد ، ليبيا ، وعبد السلام طه ، بمدرسة الشلوعية الابتدائية بالعراق بلد ، ومحمد الصادق ابو زقية شارع كوشة الصفاء بطرابلس ، ليبيا ، وراشد بكرى سليمان ، المدرس بمدرسة عزازية ، دشنا ، بالاقليم المصري .

وفاز باشتراك مجاني في مجلة « العربي » لمدة سنة ، العشرة الآتية اسماءهم :

السادة : عبد القادر محمد ثاقب ، بورسعيد الاقليم المصري ، وحنا سعادة بالكويت ، ومنصور عبد الله الفاتم ، بالكويت ، وايوب عبد المجيد موسى ، بالخطوط الجوية الكويتية بالكويت ، وحمد محمد البيدي ، بوزارة الزراعة بجدة بالملكة العربية السعودية ، واحمد سعادة بالكويت ، وعبد اللطيف محمد الثمر رئيس الاملاك الاميرية بالفيوم بالاقليم المصري ، واحمد عبد العال مدير ادارة التفتيش الاداري بجامعة الاسكندرية ، ووعلى رزق بشارة بالزقازيق بالاقليم المصري ، ومحمد محمد لطفي ٣٥ شارع العباسية بالقاهرة .

وسترسل الجوائز المالية لمن فازوا بها فورا ، كما سترسل مجلة العربي مجانا لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .

بلغ عدد الذين اشتركوا في مسابقة « الاحلام والامال » التي نشرناها في العدد الثاني من « العربي » ١٧٨٧٠ قارنا . تبين من فرز اجاباتهم ومراجعتها ان فيها ٣٧٤ اجابة لم يلتزم أصحابها شروط المسابقة ، اما بارسالها بعد الموعد المحدد - ٢٠ يناير - واما بتجاوز العدد المقول من الكلمات ، ولذا قررت لجنة التحكيم استبعاد هذا العدد من الاجابات ، وبقي لديها ١٧٤٩٦ اجابة .

وقد تبين ان « الاحلام » الثلاثة التي فازت بأكثرية الاصوات هي :

- ١ - أن اكون دائما في سن العشرين : نال ٥٢٨ صوتا .
- ٢ - أن ابدأ حياتي من جديد : نال ٨١٤ صوتا .

٣ - أن أعيش مائة سنة : نال ٦٢٣ صوتا .  
اما « الامال » الثلاثة التي فازت بأغلبية الاصوات فهي :

- ١ - أن يكون اولادى أنجح منى في الحياة : نال ٥٢٤٨ صوتا .
- ٢ - أن أقوم برحلة حول العالم : نال ٤٤٧٠ صوتا .
- ٣ - ان امتلك مكتبة بها الف كتاب : نال ٤٢٢٥ صوتا .

وقد أجريت عملية القرعة بين الاجابات الفائزة ، فكانت الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها ، من حظ السيد « عزمي أمين رستم » : شارع أمين الريدى ، ملوى ، بالاقليم المصري بالجمهورية العربية المتحدة .

• ملأ الأرض علما

• لم يمنعه علمه من حمل

# ابن تيمية

لعل هذا الفصل من حياة ابن تيمية هو اروع الفصول في سيرة هذا الرجل الذي ثار على عصره، فخالف تفكير اهله، وخرج على ما ارتآه باطلا من تقاليدهم، حتى اتهم بالزندقة والضلال، وهو الامام الذي ملأ الارض علما ونورا وجراة لا تعدلها جراة في سبيل ما يعتقد بانه الحق ...

كان التتر قد غزوا بلاد الشام سنة ٦٩٩ هـ بقيادة ملكهم قازان ، واحتلوا دمشق ما عدا قلعتها ، فجاروا فيها وافسدوا ... وكان ابن تيمية في مصر فبادر بالعودة الى دمشق، وقابل السلطان الناصر محمد بن قلاوون المعتصم في القلعة ، فحثه على استعادة المدينة ، وشجعه على القتال ، وحمل السلاح بنفسه ، وناضل في صفوف الأجناد ... فما هو الا قليل حتى طردوا الغزاة من مواقعهم ، واخرجوهم من دمشق ، وتعقبوهم في هزيمتهم النكراء ...

الا انه لم ينقض عهد قصير حتى عاد التتر بقوة اكبر ، وحقد اشد ، واصرار على الفتح والانتصار .. واضطرب الناس في سوريا لهذه الغارة الجديدة، واستسلم القسم الشمالي منها دون قتال ، وشاع في دمشق أن مصر قد تخلت عنها ، ففتحت ابوابها في وجه الفاصب ، ولم يمتنع منها سوى القلعة ..

واراد قازان الانتقام هذه المرة ، وقيل انه عزم على الفتك بسكان دمشق جميعا، وسبى بناتهم ونسائهم ، فذهب

لقد آمن ابن تيمية بأن للعلم رسالة يجب ان يؤديها ، فلم يكتف بما ألف من كتب قيمة ، وما انشأ من رسائل واسعة الأفق ، وانما اراد أن يقرن العلم بالعمل ليغدو مادة حية فعالة ، ذات اثر واضح في المجتمع ، فرأى أن مهمة العالم لا تنفي عنه صفة المواطن ، ولا تعفيه من واجباته الوطنية ، فخاض غمار الحرب غير مرة دفعا لعدوان الصليبيين ، وقاتل قتال الأبطال الميامين ، فكان خير مثل وأعظم قدوة ...

واذا كان لاشتراك ابن تيمية في مقاومة الغارة الصليبية تعليل ديني الى جانب تعليله الوطني ، فليس لموقفه الرائع في وجه الزحف التتري على دمشق سوى تعليل واحد هو شعوره القومي، والايمان بواجبه في الذود عن الوطن ونصرة الحق وكشف يد الظلم ...

ولو سقطت دمشق يومذاك في أيدي التتر لسقطت من بعدها القاهرة ، ولزال بذلك آخر معقل يقف في وجه العاصفة البربرية التي كانت تريد ان تعصف بالدنيا ...

# ثم اتهم بالزندقة والضلال

بقلم

قدرى قلعجي

السراج دفاعا عن وطنه ودينه

فقال :

- كيف أكل من طعامك وكلفه مما نهيتهم من الناس ، وقد طبخنوه بما قطعتم من أشجارهم ؟؟

وقيل أن قازان طلب منه أن يدعو له فقال :

- اللهم ان كان عبدك هذا انما يقايل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لك ، فانصره وأيده وملكته البلاد والعباد .. وان كان قد قام براء وسمة وظلما للعالم ، ولتكون كلمته هي العليا ، وليغل الاسلام وأهله ، فاخذله وزلزه ودعمره وانقطع دابره ..

وتأثر الفاتح ، واستغرب واضطرب .. وأجاب ابن تيمية الى ما يطلب ... وهكذا استطاع الشيخ بجراته في الحق ، حقن دماء مواطنيه ، وكان سببا في خلاص الأسرى من أيدي الفاتحين .. وقال له أعضاء الوفد الذي صحبه :  
- كنت أن تهلكنا وتهلك نفسك ، والله

لا نصحبك بعدها أبدا ...

وأجاب هو هازئا :

لن يخاف الرجل غير الله ، الا لمرض في قلبه !

ابن تيمية يحرض الناس

ويعود ابن تيمية الى القلعة ليتابع سيرته في تحريض الناس على الصبر ، وتشجيع الحرس على الصمود ، والدعوة الى مقاتلة العدو بكل ما تملك الامة من قوة ...

ابن تيمية اليه مع وفد من أعيان المدينة .. جاء في « الكواكب الدرية » على لسان كمال الدين بن المنجا أنه قال :

« كنت حاضرا مع الشيخ ، فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل وغيره ، ويرفع صوته على السلطان ، ويقرب منه أثناء حديثه ، حتى لقد قرب أن تلتصق ركبته ركة السلطان ... والسلطان مع ذلك مقبل عليه بكلية ، مصغ لما يقول ، شاخص اليه ، لا يعرض عنه ، لما وقع في قلبه من المحبة والهبة ... »

وسال السلطان (يعني سلطان التتر وقائد جيشهم) :

- من هذا الشيخ ، فاني لم ار مثله ، ولا اثبت قلبا منه ، ولا اوقع من حديثه في قلبي ، ولا رايتني اعظم انقيادا لاحد مني اليه ؟؟ ..

فأخبر بحاله وما هو عليه من العلم والفضل ...

وقال الشيخ للسلطان :

- أنت تزعم أنك مسلم وممك قارى وامام وشيخ ومؤذنون ، على ما بلغنا ، وقد غزوتنا وابوك وجدك كائنا كافرين وما عملا الذي عملت .. لقد عاهدنا فوفيا ، وانت عاهدت ففدرت .

وقال قاضي القضاة أبو العباس أنهم لما حضروا مجلس قازان ، قدم لهم طعاما فأكلوا منه الا ابن تيمية ، فقال له :

- لِمَ لَمْ تاكل ؟ ...

ويعود ابن تيمية ومن خلفه جيش مصر ، وعلى رأس هذا الجيش الأمير ركن الدولة بيبرس الجاشنكير ..

### ويلتقي الجيشان ..

ويتابع التتر زحفهم في جناحين كبيرين ، فيبلغ جناحهم الشمالي سهل البقاع ويحتل مدينة بعلبك ، وتصل طلائع جناحهم الشرقي الى القريتين ..

وتداني الفريقان حتى لم يبق بينهما الا فراسخ معدودة ...

وكانت جيوش التتر من الكثرة بحيث انارت الرعب في الصدور ... فانطلقت طائفة من ضعاف الراي الى قبور الاولياء تستغيث بها راجين منها كشف البلاء عن المدينة ، وقال احدهم :

**يا خائفين من التتر**

**لعودوا بقبر أبي عمر**

**عودوا بقبر أبي عمر**

**ينجيكم من الضر**

فيمتلىء ابن تيمية غيظا ويهتف بهم :

ويأتي المدد من مصر وعلى رأسه نائب دمشق جمال الدين الأفرم ، فينسحب التتر الى خارج المدينة ، ويهجر ابن تيمية مجلسه الذي اعتاد الناس أن يسمعه فيه واعظا هاديا الى الخير ، ليرافق الجيش في تنقله من بقعة الى أخرى يقوي معنوياته ، ويدعو الناس للالتفاف حوله ، والبذل له ، والانضمام اليه ...

ويدهش أمير دمشق لما يرى من عزيمته الشيخ ، ويشجعه ذلك على اتخاذ قرار خطير ... فيطلب من الفقهاء ورجال الدين أن يتعلموا الرمي بالقوس ، وألعاب الفروسية ، وطرق القتال ، ليواجهوا العدو ان حضر ...

### جنود التتر تعود الى دمشق

والحق أن العدو ما لبث أن عاد ... لقد عاد قائد التتر وقد جدد قوته وضاعفها ، واقسم الا يرجع هذه المرة الا بعد أن يفتح دمشق ويحتل مصر عتوة ...

وخرجت الشام للملاقاة ...

### ابن تيمية يعود من مصر بجيش

وجاء ابن تيمية المعسكر فخطب في الجند فملأهم قوة وحماسة ، ثم غادر الساحة لينطلق الى مصر تلبية لطلب نائب الشام ، كي يستحث السلطان على المجيء اليهم ...

ويصل الشيخ الى القاهرة فيجتمع بالسلطان وأركان الدولة مستنجدا بهم ، ويقول لهم :

- لو أنكم لستم بحكام الشام ولا ماوكة واستصرحتم أهله لوجب عليكم نصره ، فكيف وأنتم حكامه وسلطانينه ، وأنتم مسؤولون عنه !! ..

ويضيف الشيخ مهلدا :

- ان كنتم أعرضتم عن الشام وحمايتها ألقنا له سلطانا يحوطه ويحميه ! ..



تتزلزل وتفور ... والشيخ يطوف على جند الشام ، فيشجعهم ، ويشبّتهم ويبرّهم ، ويعدهم بالنصر والغنيمة ، ويبين لهم فضل الجهاد ومحبة الوطن التي هي دعامة من دعائم الايمان ! ...

### ابن تيمية يختفي

وقال شاب ممن حضروا المعركة : قال لي الشيخ يوم اللقاء ، ونحن بمرج الصفر ، وقد تراءى الجمعان : - يا فلان .. أوقفني موقف الموت .. فسقته الى مقابلة العدو وهم منحدرين كالسيل ، تلوح أسلحتهم من تحت الغبار المنعقد عليهم ... ثم قلت له : - يا سيدي ، هذا موقف الموت ، وهذا العدو قد أقبل تحت هذه الغبرة المنعقدة .. فدونك وما تريد ..

فرفع طرفه الى السماء ، وأشخص بصره ، وحرك شفّيته طويلا .. ثم انبعث وأقدم على القتال ... ثم حال القتال بيننا فلم أره حتى فتح الله ونصر ، وانحاز التتر الى جبل صغير عصموا نفوسهم به من سيوف العرب .. وكان آخر النهار ، وإذا أنا بالشيخ وأخيه يصيحان بأعلى صوتيهما تحريضا على القتال ، وتخويفا من الفرار .. فقلت له : - يا سيدي لك البشارة بالنصر ، فانه قد فتح الله ونصر .. وها هم التتر محصورون بهذا السفح ، وفي غد ان شاء الله تعالى يؤخذون.

### ويخرج التتر عن دمشق خاسرين

واستمرت المعركة أياما أربعة خرج التتر من غمرتها خاسرين مدحورين .. ولاذت فلولهم بالهرب ، وتقهر قائدهم قطلوشاه فعبّر الفرات في شزيمة قليلة هي كل ما بقي من ذلك الجيش اللجب! ... وتنفس ابن تيمية ملء رئتيه ... وتنفس دمشق الصعداء ...

قدري قلمجي

- ان هؤلاء الذين تستفيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهمزوا كما انتم تنهمزون .. وتقول طائفة من ضعاف القلوب : كيف تحاربون قوما قد اسلموا وهم اخوان لكم ؟!

فيغضب الشيخ ويصرخ فيهم :

- لا والله ... انهم ليسوا لنا باخوان ... هؤلاء يزعمون انهم احق باقامة الحق منا ، وهم يعيبون على الناس ما هم فيه من المعاصي والظلم ، ولكنهم متلبسون بما هو اعظم منه باضعاف مضاعفة ...

ويتوهج الشعور القومي في صدر الشيخ فيهدف بأولئك الانهزاميين المضللين :

- والله لو رأيتموني في ذلك الجانب من المعركة وعلى رأسي مصحف فاقتلونني!

وارتاح الجند لهذا الكلام ، وقويت به النفوس ، وانقطعت من بعده دعاية الضلال . والتحم الفريقان على اثر ذلك ، واستمر القتال رائعا هائلا ، فكان الجبال كانت





آخر ما قال الطب في الداء الذي

سُئل

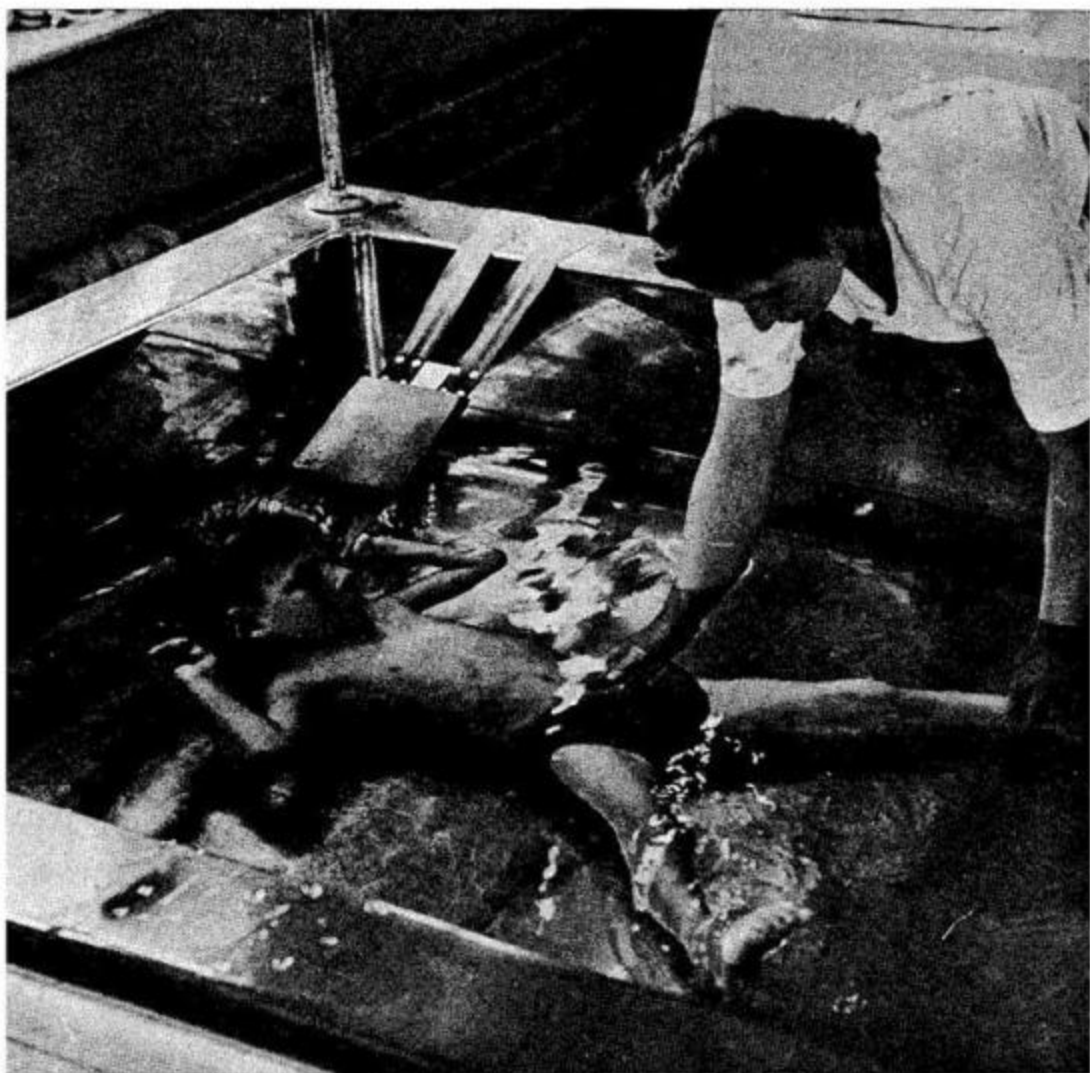
الأطفال

أيتها الأم .. هذا المقال يعلمك  
كيف تدفعين عن طفلك هذا الوباء

هذا حديث وقع بيني وبين لفيف من الأمهات،  
لو أني جعلته سؤالاً من أم واحدة، تتحدث نيابة  
عن سائر الأمهات، وجواباً مني لهذه الأم، إذا  
لتلخص الحديث في الأسئلة والأجوبة التي على  
الصفحات التالية :

اكتشاف لقاح جديد يؤخذ  
بالفم .. ويحصن من الداء

## يصيب الأطفال وقد يصيب الرمال :



بعد أن تزول حدة المرض ويدخل الطفل في دور النقاهة ، يبدأ يتعلم من جديد تحريك أعضائه ، وخير مكان لذلك الماء ، فهو يحمل ثقل الجسم ، فيفرغ المريض للعناية بحركة أطرافه .. وترى هنا - في الصورة التي فوق هذا الكلام - ممرضة متخصصة تساعد طفلا مريضا على الحركة داخل حوض الماء

معناه النخاع الرمادي ، يشير الى نخاع العمود الفقري ، الى ذلك الجزء منه الذي يلتهب فيسبب الداء . اقول اما ان عجائز اليوم لم يسمعن بالداء فذلك لان استبانتها ، مرضا مستقلا فرّدا ، وقع حديثا . وقع اول ما وقع في عاصمة السويد . كشف عنه طبيب هناك وشهر كشفه عام ١٨٩١ . وفي انجلترا لم يستيقظ له الوعي تماما الا في عام ١٩١٢ . والشئ ينكشف في عالم الطب وبين الاطباء يحتاج الى وقت حتى يتسرب خبره ويكبر خطره عند الجمهور .

### شلل ان بدا بالرجلين فقد يصعد

#### الى الصدر

**الأم : وما علاقة بين التهاب نخاع العمود الفقري والشلل ؟**  
بختيشوع : علاقة ذلك أن الاعصاب التي تحكم الحركة في سائر أعضاء الجسم تخرج من هذا النخاع الشوكي المحفوظ في فقرات الظهر حفظا كاملا . فاذا هو التهاب تعطلت وظائف هذه الاعصاب ، فتعطلت الحركة في العضو الذي يصاب عصبه . والالتهاب يبدأ في موضع من النخاع تعطل حركة الجسم فيما تحته . واطهر ما يكون تعطل الحركة ، او ان شئت فالشلل ، في الساقين . ثم يأخذ الالتهاب يصعد عادة في العمود الفقري ، فيصاب بالشلل مافوق الساقين من أعضاء . حتى اذا بلغ الصدر بلغ موضع الخطر . فتعطل حركة الرئتين معناه تعطل الانفاس فالموت .

#### الرئة الحديدية

**الأم : وسمعتا بالرئة الحديدية ..**

ب : انه عندئذ ، عندما يبلغ الخطر أن تتوقف الرئتان ، يوضع جسم

**الأم : اننا معشر الأمهات نحس الخطر على اولادنا ، من هذا الوباء المنتشر الذي يقضي على أبنائنا وبناتنا قضاء مبرما ، او ان هو أعفاهم من الموت أعطاهم من العجز والقصور ما يجعل الحياة كاللوت ، شللا يمنع الحركة في دنيا لا يحيي فيها الحي الا متحركا . فما هذا الداء الذي أسموه شلل الأطفال ؟ ما هو ؟ ما أسبابه ؟ وكيف نتقيه نحن الأمهات ؟ ولماذا لم نسمع به العجائز منا اطفالا ؟ أم هو داء في الناس حديث ؟**

### لا يكاد يوجد في الأدواء حديث

بختيشوع : سؤالك يا سيدتي تضمن عدة من أشياء . اما ان الداء هو اليوم وباء ، فما أحسبه بلغ الحد الذي عنده يسمى انتشار المرض وباء . اما انه مرض جاء الناس حديثا ، فما أحسب أن في الأدواء ما يكاد أن يسمى بالحديث . اني أحسب أن الادواء خلقت مع الناس منذ كان آدم . انما هو العلم الحديث فرق بين صنوف متشابهة الظاهر ، مختلفة الباطن ، من الأدواء . وكشف عن أسبابها فردّها الى اصول مختلفة كل الاختلاف . واذا سماها أسماء تتفق مع اصولها . فالأسماء وحدها هي الحديثة ، وأما الاصول فقديمية ، ومصائب الناس منها قديمة كذلك .

### داء كشفوه في أواخر القرن الماضي

اما ان عجائز اليوم لم يسمعن باسم هذا الداء ، داء شلل الأطفال ، او ما يسميه الاطباء بوليومييليتس ، واختصارا بوليو Polio ، وهو اسم يوناني طريف يتضمن معنى الداء ، فمقطعه الاول بوليو معناه الرمادي ، ومقطعه الثاني ميليتس ومعناه النخاع ، فالاسم اليوناني مجتمعا



**تطعيم الاطفال :** كل الاطفال في الامم المتقدمة يتطعمون ضد مرض شلل الاطفال ، ذلك الطعم الذي يعطى حصانة مقدارها ٧٨٠ ٪ . وهذه ام تطعم ولدها ، وهى في ألم اشد من ألم طفلها

الطفل كله ، أو المصاب عامة ، في جهاز يتحكم في تحريك الصدر ، فيدخل الانفاس اليه ويخرجها منه ، ويفرضها على الجسم فرضا ، حتى يتاح لالتهاب النخاع أن يزول أو على الأقل أن يهبط دون تلك المواضع ، التى يخرج منها من النخاع الى الصدر ، فالاعصاب هى التى تجعل الرئتين تتحرك بالانفاس . فهذا الجهاز يا سيدتى هو الذى يسمونه بالرئة الحديدية .

**الام :** جهاز كهذا لا بد يوجد في كل مستشفى ؟

ب : من الأسف انه قليل الوجود في الكثير من المستشفيات . وقد يوجد بالمستشفى جهاز واحد ، دعى العشرات التى يحتاجها الكثيرون من المرضى ومع هذا فاذكرى يا سيدتى ان الحالات القصوى هى التى تستدعى استخدام هذه الرئات الحديدية .

**الام :** الذى يقع في خاطرنا أن لكل داء وبائى كهذا جرثومة ، تنتقل من المريض الى الصحيح فتصيب الثانى بما اصاب الاول . فهل لشلل الاطفال جرثومة ؟ هل له مكروب ؟

### جرثومة شلل الاطفال

ب : بالطبع له جرثومة يا سيدتى . انما هى ليست من الجراثيم الشائعة ، تلك التى تعرف بالبكتير . ان المكروب «لفظ معناه» الشئ الحى الصغير ، واغلبه هذا البكتير . وهو خلايا صغيرة تتكاثر في الجسم بسرعة هائلة فتعيث فيه فسادا .

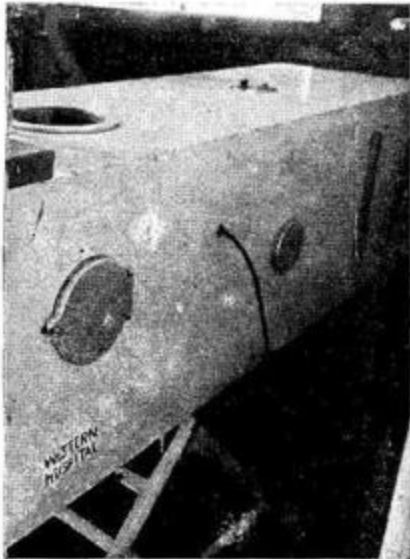
وهى لا ترى طبعا بالعين ولكن ترى بالمجاهر .. بالمكروسكوبات .

ولكن هناك اشياء حية صغيرة اخرى تعبت بالاجسام كما يعبت البكتير . الا انها اصغر من البكتير ، واصغر كثيرا . ومن صغرها انها لا ترى بالمكروسكوبات المعروفة ، تلك التى تكبر الاشياء الصغيرة

بشال الاطفال وهو كبير .

**الأم : وكيف استطاع وهو مشلول  
أن يبلغ ما بلغ من تلك الرئاسة في دولته،  
والزعامة في تلك الحرب الطاحنة ؟**

ب : ان شلل الاطفال يصيب الحركة  
في الجسم ، ولكنه لا يصيب الرأس ، ولا  
يصيب القلب ، وهما المحركان الاكبران  
في هذه الحياة . وقد يكون من نقص في  
حركة الجسم زيادة في حركة الرأس  
والقلب . لعلك قد سمعت عن « ولتر



رلة حديدية : هذه هي « الرلة الحديدية »  
اذ تتوقف عضلاتهما . واذن يقوم هذا الجهاز

اسكوت » ، وقد تكوني قد قرأت له ؟

### واسكوت كان مشلولاً . .

الأم : نعم انه الروائي الاسكتلندي ، قرأت له  
رواية واحدة ، لعلها اشهر رواياته . انها « ايفان  
هو » . وبها على ما اذكر تلك الشخصية الشهيرة،  
شخصية روبن هود .

ب : قد يكون ذلك ، فانت بالاداب اعرف .  
ولكن الناحية الطبية من حياة ولتر اسكوت هي  
التي تهمني . وهي تذكر دائما في الطب وللأطباء،  
لغرضها . لغرضها الطبية . فهو اصيب بشلل

بالذي بها من عدسات من زجاج .

.. تلك هي الفيروسات .

فداء شلل الاطفال بسببه فيروس يتكاثر  
في الجسم فيصيبه .

### كيف تحفظ الأم ولدها من الداء

**الأم : وكيف نتقي هذا الداء حتى  
لا يصيب أطفالنا ؟**

ب : الوقاية تبدأ يا سيدتي عند سرير  
كل مريض . لا بد من اتخاذ الحيطة في  
معالجة كل ما يخرج من المرضى من افرازات .  
يجب أن نتقي من مريض بشلل الاطفال  
مثل ما نتقي من مريض التيفود . ولا بد  
من غسل الأيدي بالصابون كلما مست  
الأم أو مست الممرضة شيئا من أشياء  
المريض . بهذا يُمنع انتشار الداء

ووقاية ولدك السليم ، والبقاء على  
سلامته ما أمكنت السلامة ، يكون بالبعد  
بابنك أو ابنتك عن كل زحام . أن في  
الوباء تغلق المدارس اغلاقا . ومن الوقاية  
بالطبع اخذ اللقاح .

### روزفلت كان مشلولاً

**الأم : وسميتوه شلل الاطفال ، فهل  
معنى ذلك أننا نحن الامهات في نجوة منه؟**

ب : لا ، أبدا . ان الداء يصيب الاطفال  
اكثر ما يصيب ، ولكنه لا يُعف عن هم  
أكبر من طفل ، من رجال ونساء . أن  
اكثر من ٩٠ ٪ من المصابين اطفال وصبية  
.. انك يا سيدتي ، لعلك حضرت تلك  
الحرب العالمية الثانية ، ولو صبية . فان  
صح ذلك فانت عرفت أن من أقطاب هذه  
الحرب كان رجل يدعى روزفلت ، كان  
رئيس الولايات المتحدة . ولاشك تنبّهت  
الى أنك في الصحف أو على الشاشة -  
تكوني تريه واقفا متحركا كما يتحرك  
الناس . فذلك لأنه كان مشلولاً . أصيب

## ● شلل الأطفال

ذلك ان الماء يحمل الجسم ، فيكون المريض بذلك  
أقدر على حركة .

### كيف تعرف الأم هذا الداء ؟

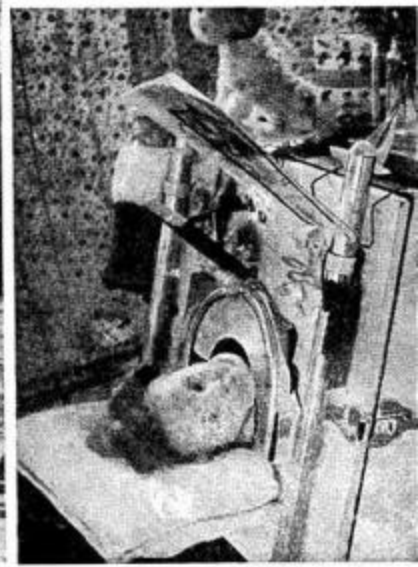
**الأم :** وكيف أعرف أن أصاب الداء ابني ،  
انه حقا شلل الأطفال ؟

ب : الحق أن هذا ليس بالشئ الهين الذي  
يُعرف على الفور ، مع أن علم الفور ضروري ،  
لانه كلما عرف الطبيب الداء باكرا ، سهل عليه  
معالجته . ومع هذا فعليك ياسيدتي أن تكوني  
بقظة غاية اليقظة ان شاع في حيث تسكنين أن  
بالتاحية وباء هو هذا الشلل . ومن الاشياء التي  
تربك في طفلك عندئذ ، ويجب أن تستيقظي لها ،  
وجود وجع في الراس ، وغثيان في النفس ، وخمول،

الاطفال وعمره أقل من سنتين . وثشا أعرج .  
وقال ان مرجه كان بسبب « حمى التسنين » ، فقد  
كان وقع له الشلل في نحو عام ١٧٧٣ ، أي قبل  
قيام الثورة الفرنسية بعشرة وبضع سنين . وهذا  
يدل على أنه في تلك الحقبة من الزمان الشئ  
عاشها «اسكوت» لم يكن أحد يعرف ما شلل يصيب  
الاطفال . وهو لما أصيب ودخل دور النقاهة ،  
عاجزا، رأى أبواه أن يرسلوه الى الريف الاسكتلندي  
الى مزرعة لجدته . وهناك كانت تحمله الفتاة  
العنتية به الى حيث الرعاة ، وتضعه على الحشيش  
الاخضر بين الصخر . فأخذ يزحف هنا ، ويمسك  
بالصخر هنا . ويحاول القيام ، ويحاول السير .  
وبهذه التمارين التي جاءت طبيعية ، نال الطفل  
المشلول الكثير من الحركة ، ولكن بقي له العرج .



طفلا مما خلفت الحرب الكورية ، أصابهما شلل  
الاطفال . وهما يتدربان على المشي في دور النقاهة



يوضع فيها الطفل حين يهدد الشلل رسيه،  
يتحرك صدره وادخال الانفاس اليه واخراجها

مع استعداد الى الاحتياج ، واحتقان الحلق ،  
وازدباد في العرق . كذلك أن يشعر الطفل بشئ من  
تصلب في الظهر ، أو مقاومة للحركة في الرقبة .  
ومع هذا فقد يختزل المرض كل ذلك اخترالا .  
ولا يشبه الاهل من حال الطفل الا الى توقف  
الحركة بفترة . الا الى الشلل .

### اللقاح الواقى

**الأم :** ذكرت فيما ذكرت اللقاح الواقى ، ولم تقف  
عندئذ . وقد سمعنا الكثير عن هذا اللقاح . وتحدثت  
به الصحف سنوات ، وتحدثت عن صاحبه

### الحركة من بعد شلل

**الأم :** وهل ينال الطفل الحركة من بعد شلل؟

ب : انى انما شربت المثل بهذا السروانى  
الاسكتلندي لاقول أن الذي فعله هذا الطفل ،  
بالطبع ، هو ما يقدمه الطب الحديث تماما . فالطفل  
المصاب ، من بعد هدوءه ، لا يبد من تعليمه ما  
أفقدته اياه الداء من حركة . ويكون هذا رويده  
رويده . وقد يحتاج هذا التعليم والتدريب الى  
سنتين . والماء من خير وسائل التعليم . يمد به  
المريض ، في حمام أو غلى أو نهر . وبحسبك  
اعضائه بما ينصح الطبيب ، لا سيما طبيعة الصحة



« سلك » SALK ، فما هو ، وما اخر الحقائق فيه ؟

ب : حسنا انك اسميته باللقاح الواقى . ذلك انه يقى من المرض ، فيحصن الجسم ضدّه قبل ان يجرى . ان هذا هو عمل اللقحة تماما . انهم ماذا يصنعون بالمصارع قبل الحفلة الكبرى التى فيها فيكون له الغلبة على خصمه أو يكون الخدلا ؟

الأم : ماذا يصنعون ؟  
ب : انهم يدربونه على هذا الصراع ، لا بالجهد يخصمه الموعود فى الحفلة الكبرى ، وهو من الدرجة الاولى ، ليصارعه ، ولكنهم بأنونه بمصارع دون هذا المصارع الاول درجات ، والغرض التدريب بهذا الصراع الاسفر على الصراع الاكبر . وهكذا هو اللقاح . انه نفس مكروب الداء المخوف ، يحقن فى جسم الانسان بعد ان يرفع عنه الكثير من قوته وشيرته . فاذا ، لا تدر الله ، جاء هذا الجسم مكروب الداء من بعد ذلك ، كان الجسم أقدر على صراع واعرف بما يصنع به حتى يخضعه .

الأم : فهذا اذن لقاح « سلك » ؟

ب : لا ، ليس هو ، واصفحى عن ابتسامتى . ذلك ان المكروب فى لقاح « سلك » ضعّفوه حتى مات . ومع هذا فالجسم يتدرب عليه ميتا . ان زالت من المكروب حياته ، فقد يبقى شبحه ، والجسم يرى هذا المكروب الميت ، فلا يفقه انه ميت ، فيقوم يدافع . فهو كالمصارع يتكلم مصارعا من مطاط . والجسم فى دفاعه يفرز مادة ضد هذا المكروب خاصة ، تبقى فى الجسم لحين الحاجة . لحين يصاب الجسم بالمكروب الحى ، فتكون هذه الاجسام المضادة ذخيرة الجسم الاولى ، يُطلقها . بينا هو يصنع ذخيرة جديدة خشية ان تطول بينه وبين المكروب الغازى حرب .

لقاح «سلك» لا يقى ١٠٠٪

الأم : وهل ثبت نفع لقاح « سلك » فى الوقاية من شلل الاطفال ؟

ب : ان المجاميع من الناس الذين حقنوا بهذا اللقاح هبطت اصاباتهم بهذا الداء هبوطا كبيرا . ان نجاح هذا اللقاح فى الوقاية ليس ١٠٠٪ . ان الاطباء

الباحثين يقدرون نجاحه بنحو ٧٠ الى ٩٠ فى المائة . ومعنى هذا انه فى الاوثة يجب ان يهرب الناس من كل زحام ، ويتخذون الحيطة كان لم يحقنوا باللقاح .

الأم : وكم تدوم هذه الوقاية ، السبعون فى المائة أو التسعون ، من السنين ؟

مدة الوقاية مع الاسف لم تتحدد بعد على يقين . ولكن من بعد سنة تقل الاجسام المضادة للداء فى الجسم المحقون باللقاح .

وقاية الحامل ووليدها من شلل

الأم : والام الحامل ، ماذا تصنع بوليدها ؟

ب : ان الامهات الحوامل اكثر النساء قابلية لاقتباس الداء ، من اجل هذا تحصن الحوامل ضد الداء . وهذه الحصانة تنتقل الى الطفل الوليد . ومع هذا يحقن الوليد باللقاح حتى وهو ابن شهرين . يحقن به مع سائر اللقحة التى تعطى اليوم للولائد وهم اطفال رضع . مثل لقاح الدفتريا ولقاح السعال الديكى وغيرهما . ان هذا الامر صار فى الامم المتقدمة اليوم روتينا جاريا .

كم حقنة تعطى من اللقاح

الأم : وكم حقنة تقى طالب الوقاية من هذا الداء ؟

ب : ان «سلك» قدر للوقاية حقنتين تعطى لطالب الوقاية ، بمضى بينهما عادة ما بين اسبوعين واربعة اسابيع . فهذه الوقاية الاولى ، والوقاية يجرى تمامها عنده بحقنة ثالثة تكون بعد اشهر لانتقل عن سبعة . وعلى هذا جرى الاطباء .

لقاح من المكروب الحى يعطى بالفم

الأم : وما يصنع الطبيب مع مثلي ، وأنا

طفل يتدرب : هذا طفل يشجعه الطبيب على السير ، وكان بلغ أقصى ما يستطيع ، فالبسه الطبيب مايساعد على تقوية عضلات رجله أخرى

لا شيء أكره عندي من أن تتقرب جلدي  
أبرة محقن ؟

ب : لمثلك يا سيدتي ما هو خير من  
لقاح « سلك » أو ما تدل البشائر اليوم  
على أنه خير ، وخير كثيرا . ذلك اللقاح  
الحي .

الأم : اللقاح الحي ؟! به المكروب الحي؟!

ب : نعم به الفيروس حيا ، ولكن بعد  
كسر شوكنه شيئا ما . فهذا يؤخذ شربا  
بملعقة ، أو يؤخذ في كبسول ، أو يؤخذ  
أقراصا . ان ٢٧٥٠٠٠ ، بين أطفال  
وبالغين ، أخذوا هذا اللقاح بالفم . كل  
أهل تلك الناحية في الكنجو البلجيكي  
أخذوه ، ولم يصب أحد منهم من بعد  
ذلك بالداء . وقد كان ينزل بهم الداء  
كل عام .

لقاح الفم قد يكون له مستقبل عظيم

والراجع عند الأطباء اليوم أن سيكون لهذا اللقاح،  
الذي يؤخذ بالفم ، غدًا عظيم ، عندما تتأكد النتائج  
بزيادة من تجارب . عندئذ قد ينتسب « سلك »  
وينتسب لقاحه ، ولكن يبقى اسم الرجل على  
الزمان بأنه صاحب الخطوة الأولى في سبيل محو  
داء من الداءات الوييلة الشائعة في بني الناس .  
ذلك الداء الذي يعجز الحي فيمنعه حركة هي  
بعض حق الحياة . أو هو يميتها . والموت عجز  
كامل قد يكون أنهى عند بعض النفوس الأبية  
الوفاة من عجز لم يبلغ تمامه ، فيه يجر الحي  
رجليه على الأرض جراً ، بينما الناس من حوله  
تقطع سطح الأرض وثباً . أنه بلاء العيش ، يمتزج  
بالعيش ، فهو بعضه . يصاب به من يصاب ،  
ويغشى من يغشى ، وأقرب الناس إلى الخلاص ،  
رجل أو امرأة ، فرائ ، فعملت ، وأخذت من  
الحبيلة نصيباً جديراً بأن يدفع عنها الداء إذا هو  
طرق بابها . أنه باب موصد يرتد عنه الداء خائباً  
مخيباً .

بختيشوع

فقهاء الاسلام قالوا:

# تطور الشرائع ضرورة

الأحكام تتغير وفق العادات وحاجات الزمان

بقلم الدكتور صبحي محمصاني

لكل زمان دولة ورجال .. ولكل دولة نظمها وشرائعها ، ولكل مجتمع وجيل من الناس عاداته وحاجاته التي تؤثر في تلك النظم والشرائع ، من ناحية ، وتناثر بها من ناحية أخرى .. وهذه تلك تخضع للتطور مع الزمان وحاجاته ومقتضياته .. ومن هنا كان تطور الشرائع خلال مختلف عصور التاريخ ..

بها في الغرب . وأشهر من أقره وأوضحه في القرن الثامن عشر « مونتسكيو » في كتابه « روح الشرائع »

**العرب سبقوا .. حتى في هذا !**

ولم يففل علماء العرب وفقهاؤهم عن هذا المبدأ الواضح . بل انهم سبقوا علماء الغرب في اكتشافه وتوضيحه وتفريغه . ففي أواخر القرن الثالث عشر للميلاد ، قال شهاب الدين أحمد بن إدريس المعروف بالقرافي (المتوفى سنة ٦٨٤ هـ) ، امام المالكية في مصر ، في كتابه « الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام ، وتصرفات القاضى والإمام » : « ان كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد ، يتغير الحكم فيه عند تغير العادة ، الى ما تقتضيه العادة المتجددة » .

ثم في أوائل القرن الرابع عشر ، اثار ابن قيم الجوزية الدمشقي ( المتوفى ٧٥١ هـ ) ، في كتابه « اعلام الموقعين

سئل « صولون » ، الحكيم الاغريقى ، عما اذا كان ما سنّه لأهالى أثينا هو افضل الشرائع ، فأجاب : « أعطيتهم افضل ما يمكنهم تحمله » . وبهذا أحسن الجواب ، اذ ان الحكم على شريعة قوم لا يكون حكما عاما مطلقا ، بل يكون نسبيا بالقياس الى البيئة والزمان .

## تطور الشريعة الرومانية

وتاريخ الشريعة الرومانية أوضح شاهد على تطور الشرائع . فقد استمرت تلك الشريعة أربعة عشر قرنا في تطور متواصل ، منذ القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن السادس بعده . فكان العرف والعادة ، وقوانين الملوك والإباطرة ، ومراسيم قاضى القضاة ، واجتهاد الحكام وتأليف الفقهاء وتدرينات يوستينيانوس - هذه جميعا كانت مصادر متنوعة ، عملت بتضافر على تطوير الشريعة الرومانية ، وتغييرها من شريعة شكلية قاسية الى شريعة انسانية راقية ، كانت أساسا للقانون ولعلم الشريعة الحديثين في معظم البلاد الأوروبية وفي سائر البلاد التي اقتبست عنها .

وبعد مبدا تطور الشرائع اليوم من المبادئ المسلم



## لا بد منها ..

ابن خلدون : « أحوال العالم وشرائعه لا تدوم على حالة واحدة ومنهاج مستقر » .

وهكذا ، أفنى الشيخ محمد عبده بعدم التمسك بمذهب واحد ، لما في ذلك من الخرج على الناس ، وقال من لم يفتح باب الاجتهاد ، وينجز كثير من المعاملات التي اغتشتها حاجات التجارة في العصر الحديث .

### سابقات من عهد الخلفاء

وهذه الآتيوال مثبتة على سابقات معتبرة ، صادرة عن كثير من خلفاء المسلمين وقبائلهم ، كالخلفين عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبي يوسف ناضي قضاء بغداد . فهؤلاء جميعا وغيرهم من أمثالهم ، نظروا الى معنى الاحكام ومقاصدها ، وافتوا بقاعدة تغيير الاحكام الاجتهادية ، وتغيير تفسير النصوص الشرعية على ضوء الضرورة أو تغير المثل أو العادات التي يثبت عليها . وقالوا بتوسيع الاحكام وتفريعها والزيادة عليها بما يؤيدها ويتممها ، كما نرى مثلا في قاعدة التعزير ، وقاعدة السباسة الشرعية ، وما أشبه . وأمنلة ذلك عديدة لا يسع هذا المجال بتفصيلها ، وكلها تثبت عرونة الشريعة الإسلامية ، وقدرتها على متابعة التطور الاجتماعي الحديث .

### تعدد الوسائل والمظاهر

ولقد تعددت الوسائل التي لجأت اليها الأمم في تطوير شرائعها . ففي القديم ، كان الناس محافظين على عاداتهم متمسكين بتقاليدهم الموروثة ، وكانت طرق التطوير محدودة مقيدة . منها الجبل الشرعية ، التي لجأ اليها بعض علماء الرومان وبعض فقهاء الحنفية . ومنها اللجوء الى مبدأ الانصاف ، الذي استعمله فاضي القضاة ( البريتور ) الروماني ، وفقهاء الحنفية فيما أسماه « الاستحسان » ، وفقهاء المالكية وغيرهم فيما أسماه « المصالح المرسلة » ، وقضاة الحكام القشتليارية الانكليزية .

ومن وسائل تطوير القانون أيضا التي توسعت

عن رب العالمين » ، الى قاعدة « تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الازمنة والامكنة ، والاحوال والنيات والعوائد ، ونبه الى هذا الأمر الواضح ، الذي وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة . وكذلك ، في منتصف القرن الرابع عشر ، قام في المغرب العربي رائد علم الاجتماع وعلمد علمائه ، عبد الرحمن بن خلدون ( المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ) . قالت وأكد في مقدمته الشهيرة :

« ان أحوال العالم والأمم وعوائدهم وتعلهم لا تدوم على وثيرة واحدة ، ومنهاج مستقر . إنما هو اختلاف على الأيام والازمنة ، وانتقال من حال الى حال . وكما يكون ذلك في الاشخاص والافوات والأمصار ، فكذلك يكون في الآفالي والإفطار والازمنة والدول ، سنة الله التي خلت في عبادته » .

### فتاوى محمد عبده

وأخيرا ، نوه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، مفتي الديار المصرية في أواخر القرن التاسع عشر ، بقاعدة اختلاف القوانين ، ومبدأ تطور الشرائع عامة ، فقال انه : « لما كانت الأنوانين مناهج ضبط الأعمال تكون منتجة لجلال القوائد ، وهي لمررة الأعمال النظرية وخلصا الأبحاث الفكرية ، صارت قوانين كل أمة على نسبة درجتها في العرفان ، واختلفت القوانين باختلاف الأمم في الجهالة والعلم . فلا يجوز حينئذ وضع قانون طائفة من الناس لطائفة أخرى ، تباينها في درجة العرفان أو تزيد عليها فيه ، لأنه لا يلائم حالة أفكارها ، ولا ينطبق على عوائدها وأخلاقها ، والا اختلف نظامها والتبس عليها سبيل الرشد » .

صفو الأمن العام ، ويغرم بضمان ما اتلفه على سبيل التعويض والمائلة .

### التدرج من الشدة الى الرحمة

هذا التيار نتيجة لازمة لتثبيت الحقوق على العدالة بدلا من القوة . ففاية العقوبة في القديم كانت التشفي وحس الانتقام ، يوم كان الحق والقضاء يرتكزان على القوة الفردية او القبلية . فكان لولى الحق أن يستند في الافتصاص من غريمه .. مثال ذلك أن القانون الروماني القديم كان يعاقب السارق بالقتل اذا قبض عليه بالجرم المشهود . وذلك ارواء لغريزة التشفي عند صاحب المال .

ولكن فكرة التشفي لم تعد وحدها أساس العقاب في الشرائع الحديثة . فقد قام مهمسا ثم قام مقامها ، غايتان للعقاب ، هما ردع الحنا عن ارتكاب الجرائم ، ثم جعلهم عظة وعبرة لأمثالهم وزجر الفير عن التشبه بهم . وهكذا ، أصبحت هاتان الغايتان ، الردع الفردي والزجر الاجتماعي ، أساس العقاب في العلم الجنائي الحديث . وبكلمة أخرى ، قام مقام التشفي والثار فكرة اصلاح المجرم نفسه ، والمحافظة على أمن المجتمع الذي ينتسب اليه .

فهذا التطور في غاية العقاب استتبع التطور في العقاب نفسه . فالعقوبات القديمة ، كانت تصف بالقسوة والشدة ، حتى نفى باطفاء الفيط وشفاء الصدر من حب التشفي والانتقام . انما بعد أن تغيرت غاية العقاب وأصبحت تهدف في الأصل الى اصلاح المجرم وتاديبه ، كان من اللازم أن تخفف العقوبات تدريجيا ، بحيث تلائم الغاية الجديدة . وهكذا انصفت شرائع اليوم بالرحمة والاحسان ، بالقياس الى ما كانت عليه . ومن ذلك ما نراه في البلاد المتقدمة من اصلاحات مختلفة ، وعن وسائل التعليم والتجربة وتوفيق التنفيذ ، وما أشبهه .

### ومن القسوة الى الاحسان

الالتزام رباط قانوني يلتزم به المدين بأن يؤدي للدائن شيئا أو عملا أو بأن يمتنع عن عمل معين . وهذا الرباط كان في القديم يرتكز على قوة الدائن . فكان المدين تحت رحمة دائنه ، وكان لهذا أن ينفذ حقه على جسم المدين ، بأن يضع يده عليه ويتصرف به كيف شاء وتمكن ، بالسجن أو الاسترقاق أو البيع أو الرهن أو ما أشبهه .

في العصر الحديث ، اجتهد القضاء ، والتشريع المباشر الصادر عن الدولة .

وقد اكتسب تطور الشرائع مظاهر مختلفة باختلاف الامصار والاعتصار . فمنها ما كان فرعيا محليا ، يتعلق بجبل مخصوص من الناس أو بيئة معينة . ومنها ما اتخذ مظهرا عاما شاملا بارزا على مر الاجيال والاحوال ، فجاء بشكل تيارات عاصفة ، في خلال عصور التاريخ المختلفة . ومن أهم هذه التيارات الكبيرة وأبرزها ، فكرة بناء الحقوق على العدل بدلا من القوة ، والتدرج من القسوة الى الاحسان والرحمة في معاملة المجرمين والفارمين والمستضعفين ، والتحرر من الشكل والتعقيد في العقود والمعاملات وأصول المحاكمات .

### العين بالعين .. والسن بالسن !

كان بناء الحقوق في القديم مرتكزا على قوة الفرد وقبيلته . وكان القضاء منوطا بهم ، أو بمن يختارونه عنهم بطريق التحكيم . وكانت العادة تجيز الغزو ، واسترقاق الأسرى ، وسبي النساء وسلب الاموال ، ونهبها وغصبها . فلذا كان الرق واستباحة الحقوق من الأمور الشائعة .

وكذلك كان الثار الشخصي أساس نظام العقوبات ، لأن الدولة لم تكن موجودة لتؤمّن تاديب المجرمين . فلما ظهرت الدولة ، نظمت القصاص بمعاقبة المجرم بعقوبة من نوعه : النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والسن بالسن ، وهكذا . وكذلك أخذت الدولة ، أو العادة ، بتعيين بدل الدية أو التعويض الإلزامي ، بحيث يشمل علاوة على تعويض الضرر ، زيادة تكون بمنزلة العقوبة الخاصة لأجل اطفاء ثورة الانتقام والثار عند المتضرر أو ذويه .

### المجرم عدو المجتمع

غير أن هذه العادات تغيرت فيما بعد شيئا فشيئا ، بظهور فكرة « الحق العام » أو بعبارة الفقهاء « حق الله تعالى » ، الى جانب « الحق الشخصي » أو « حق العباد » . فصار المجرم أو المعتدى عدوا للمجتمع ، يعاقب على جرمه بسبب تكدير



محمد عبده : « القوانين تختلف باختلاف الأمم في الجهالة والعلم ، والموائد والأخلاق » .

.. ثم بمرحلة البيع ، اذ كان على الزوج شراء زوجته من وليها بشمن معلوم .. وكذلك كانت النساء محرومات من الارث، بل انهن كن ينتقلن بالارث الى السورثة كما تنتقل التركة !

غير ان نيار التطور جرف هذه العادات شيئا فشيئا . فاصبح للمرأة حق الارث ، وحق التملك ، وحق التصرف في اموالها ، وحق حضنة الاولاد ، وحق الاشتراك احيانا في الولاية والوصاية . واصبح الزواج عقدا ، مبنيا على المودة والرحمة والواجبات المتبادلة . واصبح المهر حقا من حقوق الزوجة ، وانرا من آثار الزواج لا شرطا من شروطه ...

وكذلك مر الاولاد بنفس المراحل . ففي القديم كانت الولاية والارث للمصبة الكبار وحدهم . وكانت سلطات الولاية واسعة ، غير محدودة الا بمصلحة الولي نفسه . وكان للولي حق بيع الاولاد ، ورهنهم وتاديبهم ، وقتلهم ، ووادعهم . ولكن هذا تغير فيما بعد ايضا ، فانقلبت الولاية من حق الولي الى واجب عليه ، بمارسه لمصلحة الصغار ، واصبح لهؤلاء حق الارث والتملك .

وكذلك ايضا تحرر الانسان من الرق .. فقد كان الرقيق في الشرائع القديمة سلعة في يد صاحبه يتصرف بها كيف شاء . ولكن هذه القسوة تدرجت نحو الرحمة والاحسان في الشرائع اللاحقة . فالشريعة الاسلامية امرت بحسن معاملة الرقيق ، وعملت على تشجيع تحريره ، فخفضت الناس على العتاق ، وجعلت تحرير الرقاب كفارة لكثير من الذنوب ، واعتبرته احد مصارف ضريبة الزكاة الشرعية .. وهكذا وضع الاسلام نظاما تكفل مع الزمن بالغاء الرق الفناء تاما .

وهكذا الفى الرق في الشرائع المتمننة جميعا ، وتحرر الانسان من سيطرة اخيه الانسان ، ومن استثماره واستغلاله . واصبحت الكرامة الانسانية ، والحرية الشخصية ، وسائر الحريات الفردية ، من الحقوق الاساسية في الشرائع والديناير .

وعلى الاجمال ، نستبين مما أوجزناه ان الشرائع عامة تخضع لقاعدة التطور المستمر . وان هذا التطور تلون بالبيئة والاحوال الخاصة لكل امة وجيل ، وسائر تغير الزمان وما يستتبعها من حاجات وعادات . كما كان دائما مقياسا للرقى وعنوانا للتقدم .

**الدكتور صبحي محمصاني**

ولكن في هذه المسألة ايضا كان للزمن اثره وتوجيهه في نفس الوجهة التي رايناها في معاملة المجرمين . فالتنفيذ لم يعد واقعا على جسم المدين ، بل اصبح يقع بوجه أصلى ، على ماله وثروته فقط . وهكذا تطور القانون في مسألة معاملة الفارمين من القسوة الشديدة الى الرحمة التي تليق وحدها بكرامة الانسان .

### التطور في حماية المستضعفين

كان النساء والاولاد والارقاء من فئة المستضعفين في مجتمع يسوده مبدأ الحق للقوة . ولكن عندما الفى هذا المبدأ واستبدل به مبدأ العدالة ، تحرر المستضعفون وصاروا في حمي القانون . فعند الرومان وعرب الجاهلية ، كانت النساء تحت ولاية الزوج او رئيس العائلة ، وكن محرومات من كثير من الحقوق . فلم يكن لهن حق الولاية على اولادهن ، ولا حق التزوج او التصرف باموالهن من دون موافقة الولي .

وقد خضع عقد الزواج نفسه لمبدأ القوة . فمر اولا بمرحلة الخطف ، اذ كان الزوج فيها يملك زوجته بطريق السبي





# صوتك دليل عليك

كم من المال ننفق على الملابس والعطور وأدوات الزينة ، كي نؤثر أثرا محمودا فيمن حولنا ، ولكننا نهمل وسيلة من خير وسائل التأثير في الغير شره أهمال ، تلك العناية بصوتنا .

ان للصوت تأثيرا في المستمع ، ولقد صدق من قال : ان الناس تسمع جرس صوتك أولا ، ثم ما تقول بعد ذلك . لهذا كانت العناية بالصوت لازمة لمن يهيمه كسب تقدير الناس والتأثير فيهم .

كما ينصرف المرء عن النظر الى البذلة الانيقة ، ليتركز على ربطة العنق التي لا تتلام معها !

ان نصيحتي ان تتكلم بأحسن ما عندك من صوت ، وبثقة ، ودون تكلف ، مظهرا أنك تدرك تمام الإدراك كل كلمة مما تقول . ولا تحاول أن تقلد أحدا في طريقته .

ان كل انسان يستطيع ان يجعل صوته حسن الوقع في نفس المستمع ، اذا هو اراد ذلك وعمل من أجله . وليبدأ بفحص صوته بنفسه ، كان يفلق عينيه وهو جالس في بيته منفردا ، ثم يتكلم . وليحكم على صوته من حيث أنه صوت .. ولا بأس من ان يلجأ الى تسجيل صوته ، ثم يستمع اليه من بعد تسجيل .. وبالتمرن الواعي يستطيع المرء ان يحسن كثيرا من صوته .

## صوتك دليل عليك !

وعند المختصين تمرينات لاعضاء النطق كثيرة ، كوضع قطع من القطن الرطب في فمهم في فتحهم الانف ، عند من يتكلم من أنفه ، أو استعمال ملقعة شاي عند التمرن على استعمال الشفتين واللسان .

الحق أننا أكثر ادراكا لمظهرنا ، منا لصوتنا ، مع أننا نسمع صوتنا أكثر مما نرى شكلنا . ومرد ذلك الى أننا منذ الصغر نرتدى ملابسنا ، ونرتب هندامنا ، ثم نذهب الى المرأة لنرى كيف تبدو . وجهد الابوين منذ الصغر ، وعنايتنا نحن عندما تكبر كلها تتجه بنا الى ان تبدو في شكل لائق . ولكن أحدا لم يبهنا الى ان العناية بالصوت وجرسه ، وانقان مخرج الحروف ، كلها أشياء خطيرة من حيث علاقتنا بالناس ..

ان الصوت ذا الوقع الحسن يكسب البائع زبائن ، والخطيب مستمعين ، والمتحدث أسدقاء به واثقين ، والموظف ترقية في عمله . وصوتك كثيرا ما يكون دليلا عليك .

ويحضرني في هذه المناسبة قصة رجل ، عمله تصميم اعلانات في إحدى الشركات . كان ناجحا في عمله . وفرا يوما اعلنا عن شركة تريد مدير دعابة لها . فكتب كتابا الى الشركة وقع في نفوس رجالها موقعا حسنا ، فأرسلوا اليه بطليونه للمقابلة . ودخل الرجل على لجنة المقابلة ، فاستبقوه عندهم مدة أطول من أي متقدم آخر ، وخرج مبتهجا لانتقاده أنه سيعين في تلك الوظيفة لإمالة . ولكن كم كانت دهشته عندما وصل اليه بعد أيام كتاب من الشركة تعتذر فيه عن استخدامه ، لأن صوته لا يناسب هذا النوع من العمل فهو يتطلب صوتا متعنا مؤثرا .

## الاصوات المنفرة صنوف !

والاصوات المنفرة التي لا يرتاح اليها السامع أنواع : منها الصوت الذي يسير على وتيرة واحدة فيقتل في نفس المستمع الرغبة الى الاصغاء . وكذلك الحال في الصوت المرتفع المزيج .. أما الصوت المنتم ، الذي لا يبين ، فعبء على المستمع لتبيل ، لأنه يرهقه بجهد كبير يبذله لادراك ما يقول صاحبه . وهناك الذي يتكلم من أنفه ، فلا تكاد تسمعه حتى تود ان تنصحه بالذهاب الى الطبيب لاجراء جراحة في أنفه !

وهناك الذي ان تكلم أسرع في الكلام حتى ليختلط اختلاطا فما تفهم منه شيئا !

ولا يقل عن هذه الاصوات ازعاجا صوته المتردد الذي لا يدري تماما ما يريد أن يقول ، فيحسب المستمع له أنه ضعيف الشخصية ، مضطرب التفكير .

## امتنحن صوتك .. بنفسك !

ان الصوت الحسن هو الصوت الذي يبين عما يريد صاحبه دون أن تشوب جرسه شوائب تصرف المستمع عن الكلمات ومدلولها ، تماما

على سلم المادة نصعد الى الافق المجهول



بالسكوب  
اكتشفنا  
أجرام السماء

وبالكمبيوتر  
اكتشفنا  
ذرات الأرض



وبكشف المادة علواً وسُفلاً

**نكتشف الروح !**

بقلم الدكتور عبد المنعم خلاف

على معارج المادة تصعد الانسانية الى افق مجهول .. يدعوها ويحدوها شوق دفين ،  
ونداء خفي يروعها ويهولها ، فتقبل مسحورة في لهفة .. يلقاها في صعودها معلوم وراء  
معلوم ، فتفرح به لحظة ، ثم تضعه تحت قدميها دَرَجًا في المعراج الذي ترقى عليه .

لا يثنينا عن الصعود عائق في سلم  
أو حرب .. بل هي في الحرب تسرع في  
عروجها ، لمضاعفة اللهفة التي تصيبها  
بها الحروب ..  
امام نظرتها ، فرات ما لم تر من قبل ..  
كل غرائرها تخدمها في ذلك الصعود ،  
حتى ما يحسبه الاكثرون هابطا بها الى  
الحضيض .. وكل اعمالها في الارض  
تخدمها في ذلك ، ولو كانت عجن الطين !  
وكلما صعدت درجة ، اتسع الافق

خلقة أن يعكف عليها الإنسان بجهد الصناعات ، ليكتشف أفقا وراء أفق ، ويهتف بها ستارا وراء ستار ، ويركب بها طبقا بعد طبق ، أو ينزل بها ذرة تحت ذرة .. ما دام يرى أنها مفتاح تمين لأبواب العالم ، أعلاه وأسفله ..

أنها من عالم السر والسحر .. لاحتها أحلام الإنسان قبل أن يلتمس علمه وجهه الصناعي ، إذ كانت « البلورة » أو « المرأة السحرة » ، عند السحرة والراجمات بالغيب والتفانبات في العقد . وكان تلك البلورة أو المرأة كانت في عصور الأحلام والعجز ، رمزا لما ستدركه العين الإنسانية عن طريق العلم ، بالمقريات والمجهترات ، فسوق السماوات العلى ، وتحت أطباق ذرات النوى .

### فريق ينظر الى اعلى ، يكشف الافلاك وفريق ينظر الى ادنى يكشف الذرات

وانقسم البشر بتلك العدسات الى فريقين : فريق ينظر الى اعلى بالمنظار القرب لأبعد السموات ، و « الاسبيكتروسكوب » ، ذلك المحلل لألوان الطيف ، والكاشف عن وحدة عناصر المادة في السموات والأرض .. وهذا الفريق هو فريق الرواد لتوسيع الكون ، وإضافة ملايين الأبعاد المجهولة في الأفلاك الى عالم المنظور ، بإضافة ما يستطيعون من « بوسات » الى انظار مراياهم وسبكها ..

وفريق ينظر بالمجهر الى اسفل ، في افلاك ذرات التراب ونباته وحيوانه ، حتى وصلوا الى الفلك الاصفر ، فلك الخلايا والجراثيم ، والذرات التي انتهى اليها الحد الأدنى للمادة ..

وما زال هذا الفريق تشغله الأفعال والمخاليق التي كانت على الذرة ، فهو يرجعها في يده ، ويدق عليها بكل قوته ، ليفتحها ويدرك سرها ، حتى استطاع أخيرا أن يحطمها ، بعد أن استعان بملايين من قوى الاحصنة والرجال ؟

لقد أدرك الإنسان إذا قرار المادة وحدتها الأدنى ... ولكنه لم يدرك بعد حدتها الأعلى .. ولست أعلم هل أدركت مرآة «تلسكوب» مرصد كاليفورنيا - وهي أكبر مرايا المراسد في العالم - ذلك الحد الأعلى للنجوم ، فيكون الجهد الإنساني قد وصل الى الذروة العليا والحضيض الأدنى في برهة زمنية واحدة ، ويكون في هذا التوافق معنى القصد والعناية من رب الطبيعة ، بإرشاده الإنسان الى ادراك الأوج والحضيض في وقت واحد ؟؟؟

### لماذا نزدري المادة ، وهي تبني لنا محارِب للصلاة ؟

وخذوا مثلا نائيا : سمودنا في طائرة مختربة حجاب الصوت أو في ساروخ ، أو في قمر سنامي .. فما هو أثر ذلك في نفوسنا ؟ اليس هو الروح اللذيد ، والهول الكامل ، والتعجب من أنفسنا

وقد دميت قدميها وأصابها اللهاث من كثرة ما رقيت من درجات .. ولكن فؤادها لم يلهث سائما ولا ملأ ، بل ازداد شوقا وظما الى بقايا المجهول . ولقد أسرع خطاها وضاعفت قواها ، لأن اتساع الأفق أمام نظرتها أغسرها بالاسماع ..

إن سحر المجهول والباطن هو الذي أورتها سر المعلوم والظاهر .. ولولا حساسيتها بالأول ، ما عرفت الثاني .. وفي البحث عن الاول قد تعثر عفوا على كنوز لم تكن في حسابها ، كمن يحفر بئرا طلبا للماء فيعثر قبل الماء على ذهب ! وقد يلهيه الذهب مدة يفتر فيها عمله في البحث عن الماء ، ثم لا يلبث أن يدرك أن ذهب الأرض كله لا يغنيه عن قطرات الماء يبل بها ظمأه ..

### كشف المادة أولا ، ثم كشف الروح

المادة تهدي الى المادة .. وما تزال كذلك حتى تنتهي البشرية من ادراك كل مسواد الأرض ، وتضعها تحت قدميها ، في مرقاها الى فوق ... وعندئذ يجوز لها أن تبدأ حياة جديدة ، وتبحث عن ادراك كنه الروح الأكبر الذي يغمز الكون . وقبل ذلك لا يجوز لها أن تتطلع الى ادراك كنه ذلك الروح . فلماذا يجادل بعضهم في المادة ؟ ولماذا يجادل آخرون فيما وراء المادة ؟

المادة معراج تمين الى ما وراءها ... وما وراءها كقطب مغناطيسي يجذب الفطرة الإنسانية ، ويجعلها تصعد على ذلك المعراج ، بالهام التطلع والتشوف والبحث ..

خذ مثلا الزواج ، والفلك .. فمن كان يظن أن الزواج - وهو من مادة الأرض - يضيف بعدساته للملوكوت الذهني للإنسان ، ما أضافه من عوالم كانت مظلمة محصورة ، بعيدة نائية البعد ، ما كان يبلغها وهم الواهين وخيال المتخيلين ؟!

من كان يظن أن المناظر الزجاجية - مقربة او مكبرة - تكون آلات وادوات لعلم ما في الأوج وما في الحضيض ؟

إن الفتوح التي أضافتها « التلسكوبات والميكروسكوبات » شيء عظيم ! وسبح رؤية كثير مما في افلاك السماوات وأغوار الأرض .. وكانت

وتلوق معاني أزهى الروض وراء غيرها وحريرها وروائها ..  
نريد نمو ملكة التلوق للأرقام والأحجام والأبعاد والانتقال والكتافات .. حتى نستعلی علیها ونسمو فلا نخشع فیها كما تخشع الحشرة فی الشرنقة ..  
نريد تحويل المادة الى روح شفيف ، وجوهر لطيف ، في مشاعرنا وأفهامنا ..

والامر سهل غاية السهولة ، اذا فهمنا اننا نحكم على العالم من داخلنا ، وتكيف كل شيء بهذا السر الذي في نفوسنا .. واذا أدركنا اننا نحتاج - في عملية التحويل هذه - الى علم غزير ، وفقه كبير بأسرار المادة ودقائق تركيبها وتحليلها وقوانين تسخيرها ، واذا لم نتمرد على سننها المطرودة ونحاول الانفلات منها بالأحلام والأوهام والشطحات التي ليست من مزاج العربي ، وانما جاءت من شعوب أخرى تدمن الأحلام وتستمع برؤاها وتحاول تجسيم الخيال والانسلاخ من قيود المادة وستنها المطردة ..

**العربي هو ابن الطبيعة اليقظ الصاحي**  
**أجل ، ان العربي بتكوينه الأصيل في**  
**جزيرته الأم ، هو ابن الطبيعة اليقظ**  
**الصاحي لوقائع الحياة القاسية التي**  
**كانت تحيط به، فلم يكن حتى في شاعريته**  
**الفائقة جامع الخيال، ولا منطلق البدوات،**  
**ولا أخيد الأوهام الشاردة وانما كان**  
**دقيق الحس بالطبيعة ووقع قوانينها**  
**في نفسه وحياة بيئته ..**

ولذلك كان شعره رجولة ادراك ، وحكمة حياة ، وتجارب مجتمع بشري . يعيش في الأرض لا مع آلهة الخرافة وشياطين الجن كالمجتمع الاغريقي القديم ، الذي كان يعيش مع الآلهة الموهوبين والأبطال الاسطوريين في خيال طفولي طليق ..

**فعلّ العربي أن يكشف عن ميزاته**  
**الأصيلة بالاتصال الدائم بالطبيعة، وادراك**  
**علومها المادية وتجميل الحياة فيها بحذق**  
**فنون العيش الأحسن والأفضل ، حتى**  
**يسائر ركب البشرية الراشدة الصاعدة**  
**الى الافق المجهول ..**

عبد المنعم خلاف

وقدورها ، ثم التعبد لبارئها في لحظات الانطلاق ، والتعلق بين السماء والأرض على كف العلم ؟  
فأي محراب صلاة في مسجد أو دير أو معبد ، يكون له في صدق عبادتنا وقنوت تلوتنا ما يكون لتلك التجارب الطائفة أو الصارخة أو الدائرة في الأعمار الصناعية ؟

**فلماذا الفرار من المادة والازدراء بها واحتقارها،**  
**مع انها تهيب لنا أعظم محارب للصلاة ؟!**  
**ولماذا محاولة الفرار بقاوتنا من جاذبية ما وراء**  
**المادة ، مع أنه قطبها المغنط الذي يديرها بحركة**  
**الحياة وفيضها ، ويجذب اليه اشواقها وأطرابها ؟!**

## والموسيقى تصنع بالروح ما تصنع وهي من جلد ونحاس

وخذوا مثلاً ثالثاً : أدوات الموسيقى .. ليست مصنوعة من المادة ، الخشب والجلد والنحاس ؟ ومع ذلك ففيها من هبولى الأنغام وسيتالات الألحان واشتاعات الأصوات وأنين المادة وحنينها ، ما يصعد بالإنسان الى حيث يسمع النغم الذائب في الكون كله ! وما يخيل اليه كما خيل لافلاطون ، أو فيثاغورس ، من قبل ، أن بناء الكون قائم على أسس موسيقية ، وما جعل تأثير الموسيقى في تكوين الأمم ومزاجها ، يحمل أحد حكماء اليونان القدماء على أن يقول : « اذا أردت أن تغير أخلاق أمة فزد في قيثارتها وتراً ، أو انزع منها وتراً ! وما جعل حكيماً آخر يقول : « لست أبالي اذا وضعت موسيقى أمتي ، أن يضع غيري شرائعها ! »  
وكان في كل ذرة مادية أئينا وحنينا الى الانطلاق في عالم النغم والصوت .. فان شئت فاطلق ذلك الانين الحبيس برفق ، حينما ترقق المادة فتجملها وتراً رقيقاً ، أو دفارقيقاً ، أو صناجة حنانة ، أو نايًا باكياً ، تنقر عليها نقرًا موزونًا أو تنفخ فيها نفخًا في جمل موسيقية ، و«هرموني» ، وتناسق وانسجام ..

وان شئت فاطلقه ذلك الانين والحنين بعنف فرقة صائقة راجفة كما في تحطيم الكرة ..

## المادة تضيء للعقل مجاهل الكون

ما أعظم ما وسعته المادة من لمحات وآيات تضيء للعقل طريقه في مجاهل الكون !  
ففي كل ذرة تراب ، أو لعة شعاع ، أو فحمة ظلام ، أو فطرة ماء ، أو خفقة نسيم ، روح يغمز القلوب لتستيقظ «للوجود» ، ومصباح على الطريق الى خالق الوجود ... ..

وأن ما ينقص البشرية في حياتها العقلية الآن ، شيء واحد .. هو أن تأخذ المادة بالتلوق الكامل ، بعد أخذها بالجوارح والذهن الحسبي الآلى ..  
نريد نفوساً تلوق معاني الحديد وراء احساس اليد بكتافته ونقله وبأسه ...  
وتلوق معاني الطعومات الشهية أو البشعة وراء ما يطعم اللسان منها ...

# متى يسقط الضمير



أكثر من مليون  
عربي ، فقدوا  
أرضهم ، ومالهم ،  
وحريتهم . .  
فأصبحوا فريسة  
الفقر ، والجوع ،  
والممرض ،  
والحرمان ،  
والشقاء !!

هناك كان بيتنا ...

التي يكون في الشرق الأوسط سلام حتى يعود  
أهل فلسطين إلى وطنهم السليب !





# العالمى من نور العميق

على أنات المنكوبين من شعب فلسطين الشقيق ؟



هناك كانت أرضنا وزرعنا .. هناك كنا وأولادنا وكان آباؤنا وأجدادنا .. والله سوف نعود

في الشرق الأوسط اليوم ناقوس يدق ! .. وصوت هذا الناقوس يزداد كل يوم جليجة ، رغم محاولات الاستعمار لاسكانه ، أو - على الأقل - لاختفائه ! .. أنه صوت أنات مئات الآلاف من أهل فلسطين ، أخرجوا من ديارهم ، وأصبحوا في كل واد يهيمن ، لا يملكون غير الدموع والدممات والأنين ! .. وهذا التحقيق الذى تقدمه « العربى » اليوم ، ليس إلا محاولة جديدة لإيقاظ الضمير العالمى ، الذى يتفنى بالدفاع عن الحرية والسلام وحقوق الإنسان ، فإذا ما ذكرت قضية فلسطين اغمض عينيه ، وأصم من دونها أذنيه ، وراح يفت فى نوم عميق ! .. ولن نسكت عن دق الناقوس حتى يستيقظ هذا الضمير العالمى من نومه، ويعود كل مشرد الى وطنه ويسترد ما فقد من سلامه وأمنه



**أن يحققوها ، وهى ما نصت عليها التوراة  
ما بين دجلة والفرات وبين النيل »**

ووقف « مناحيم بيغن » قائد عصابتها  
يخطب في نيويورك مباحيا في ديسمبر  
( كانون الاول ) ١٩٤٩ :

**« يجب أن نذكر كلنا أن القتال لم ينته  
بعد ، وأنا سنواصل الحرب بأساليب  
جديدة ، وأسلحة جديدة ، حتى يتم  
تحرير إسرائيل بكاملها ، وتسقط  
البلاد العربية الباقية في أيدينا ويعود  
جميع أفراد شعبنا الى الوطن الموعود .  
وما على العرب المتوحشين إلا أن يرجعوا  
الى الصحراء التي جاءوا منها ، ولا  
يستحقون في الحياة أكثر منها » !!**

هذا هو ما يجعل قضية اللاجئين  
وقضية فلسطين ، المشكلة الدائمة في حياة  
الامة العربية الى أن تحل

### **فلسطين قبل الانتداب**

كيف نشأت هذه المشكلة ؟ ومن الذى عمل  
لخلقها ؟

ان البدور الاولى للقضية الفلسطينية قد  
بذرت في القرن التاسع عشر عندما تقدم يهودى  
اسمه « موريس مونتفيورى » الى ابراهيم باشا  
حاكم فلسطين ، عارضا عليه استعادته لثراء  
اراض من فلسطين لتوطين عدد من يهود أوروبا  
فيها . وهذات المحاولة حيناً لتبرز على شكل  
تكتلات لزعماء اليهود ، بقصد الحصول على أية  
بقعة من الدنيا يهاجر اليها اليهود الذين لا يطبقون  
اليقاء حيث هم ، على أن تكون لهم فيها السيادة  
.. وهذا هو ما دعا اليه « هرتسل » في كتابه  
« الدولة اليهودية » الذى وضعه عام ١٨٩٦ ،  
على شكل رسالة موجهة الى البارون روتشيلد  
الثرى اليهودى .

وسمى هرتسل من أجل عقد مؤتمر لليهود الذين

**فضية** الذين اخرجوا من ديارهم من  
ابناء فلسطين ، موضوع طرقة  
الصحف كثيرا ، وتناولته الكتاب من عرب  
وأجانب ، ولكنه أبدا موضوع جديد ،  
لأن قضية اخواننا هؤلاء الذين تسميهم  
الصحف والاذاعات باللاجئين هى المشكلة  
الدائمة في حياة الامة العربية .

فتحن نستيقظ كل صباح على أنات  
أخواننا البائسين الذين شردهم اليهود  
.. وهم من قال فيهم المؤرخ الانجليزى  
المشهور ارنولد توينبى : « ان جرائم  
الصهيونية في العرب امعن في الائم من  
جرائم النازية » !

وقضية هؤلاء المشردين تمس مستقبل  
الوطن العربى كله ، اذ كيف يتم كيان هذا  
الوطن وجزء من ارضه مفتصب ؟

وقضية هؤلاء هى قضية فلسطين .  
وإسرائيل التى قامت بيننا لم تشرد  
أخوانا لنا فقط ، بل انها لتهدد هذا  
الكيان العربى كله ..

فهى مركز للاستعمار يشب منه حين  
تواتيه الفرصة .

ولها بعد هذا غاية أبعد ، هى السيطرة  
على بلادنا والتحكم في حياتنا ..

وقد صرح بهذا الرجال المسؤولون  
فيها .

فقال رئيس وزرائها « بن غوريون »  
في تصريح له في القدس :

**« ان خريطة فلسطين الحالية هى  
خريطة الانتداب ، غير أن للشعب اليهودى  
خريطة أخرى يجب على شبابنا ورجالنا**



مشكلة المشاكل : هذا الجيل الجديد لا تعترف به هيئة الأمم .. ان ١٧ ألف طفل من عرب فلسطين في حاجة للتعليم وهم لا يجدونه .. ان شوارع المعسكر الحجرية هي مفدهم ومراحهم .. !



اللعبة غريزة الصبا ، والمرح صفة الشباب الاولى . وهذا شباب يمرح ويلعب . الكرة بالية . الاحذية ابلى . سالتناهم . قالوا : « نريد ملاعب . نريد نوادي . والسينما سمعنا بها وما رأيناها » !

يؤيدون هذا المشروع ، فتم لقاء أول مؤتمر لهم عام ١٨٩٧ وحضره ١٩٧ مندوبا من أوروبا وأمريكا وفلسطين ، وذلك في مدينة « بال » .. وفي هذا المؤتمر وضعت فكرة إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، وسميت هذه الحركة بالحركة الصهيونية نسبة الى جبل صهيون في القدس ..

وتعاقبت بعد ذلك المؤتمرات الصهيونية وكانت تتعقد مرة كل عام أو عامين .

ولتستند الحركة الصهيونية في مطالبتها بفلسطين على ما تزعمه من روابط تاريخية ودينية تربطهم بها .. وهي مبررات واهية . فقد حكمت فلسطين قبل اليهود كثيرون ، وحكمها بعدهم كثيرون ... ثم ان العرب اخذوها من البيزنطيين ، ولم يكن بها من اليهود غير عدد قليل جدا لا أثر له .. ولو سرنا معهم على طريقة مناقشتهم في حقوقهم المزعومة في فلسطين واخذت كل أمة بمنطقهم ، لما عرف لامة حق ، ولوجب تغيير خريطة العالم كلها تغييرا كبيرا!

### وعود متناقضة

كانت الدول الاستعمارية ذات المطامع في البلاد العربية وراء اليهود في مطالبتهم بفلسطين .. وحدث عندما زار اللورد بلفور أمريكا أثناء الحرب العالمية الاولى أن قابل صديقه الزعيم اليهودي « حاييم وايزمن » الذي شرح له أهداف الحركة ، فلما عاد في مايو ١٩١٧ أصدر تصريحاً يعرب فيه عن عطفه على آمال اليهود في فلسطين . وزاد على ذلك أن ربط حكومته بوعده المشؤم ، إذ أرسل الى البارون روتشيلد رسالة في اليوم الثاني من نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩١٧ جاء فيها « .. ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية .. »

وعندما بلغت هذه الاخبار آذان العرب الذين

أي نظرة هذه ؟؟ أي غضب ؟؟ أي حقد ؟؟ أية مرارة ؟؟ ان كل ما وجدته هذه الام لفداء طفلتها قطعة صفيحة من خبز جاف .. ان الطفلة ليس لها نصيب في الفداء ! بهذا قضت وكالة الاغاثة في شان كل طفل حديث !!!





احسن فصول الدراسة عند اللاجئين .. ويرى

الغلاطين متمسكون بأراضيهم ، على الرغم من الظروف القاسية المحيطة بهم تمسكا شديدا ، ولا يقلون التنازل عنها بأى ثمن لليهود . »

وأظهر عرب فلسطين بسالة في مقاومة الاستعمار الإنجليزي والطامع الصهيونية ، بثورات عديدة قاموا بها ، من أهمها ثورة ١٩٢٠ ، وثورة ١٩٣٦ .. وسارت قضية فلسطين من كفاح مسلح الى مفاوضات وهكذا ، الى أن عرضت في أروقة هيئة الأمم المتحدة وبذلك انتقلت القضية الى طور آخر .

ويقول المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي أشهر مؤرخي القرن العشرين :

« ان الحكومة البريطانية مسؤولة عن كارثة فلسطين ، وقد أوجدتها بتدبر وعدم ! »

### قضية فلسطين أمام هيئة الأمم

في الثاني من ابريل ( نيسان ) ١٩٤٧ طلب الوفد البريطاني بالجمعية العامة للأمم المتحدة ، عقد جلسة غير اعتيادية لعرض تقرير عن فلسطين على الجمعية . وفي الثالث عشر منه دعا السكرتير العام

كانوا يحاربون في صفوف الحلفاء ، ثارت الشكوك في نفوسهم ، ودارت مراسلات بين الشريف حسين والانجليز ، قطع الانجليز فيها على أنفسهم وعودا بالعمل على وحدة البلاد العربية !!

### بعد الانتداب

ولكن الحلفاء لم يغفوا معه بوعودهم كما هو معروف بل اقتسموا البلاد العربية ووضعوها تحت سيطرتهم ! وفي فلسطين بذلوا الجهد ، وفوق الجهد ، لكي يشعروا البلاد في ظروف تؤدي الى قيام دولة يهودية فيها .. فقد فتحو ابواب الهجرة لليهود ، وعينهم في كثير من وظائف الدولة بحيث كانت نسبتهم أربعة أضعاف الموظفين العرب ، بينما لم يكونوا يمثلون في أول عهد الانتداب أكثر من ٦٪ أو ٧٪ من مجموع السكان !

وشيقوا على الفلاح العربي اقتصاديا ، حتى يتقبل على بيع أراضيهم ، وذلك بدفع أثمان مغرية لها . ومع هذا فلم يلب الشعب الفلسطيني وتمسك بأرضه . ونظرة الى الاحصائية التالية تثبت ذلك .

كان اليهود يملكون ما بين ٥٥ - ٦٪ من اراضي فلسطين ، وقد حصلوا عليها كما يلي :

١٥٠٠٠٠٠٠ دونم امتلكها اليهود في عهد الدولة العثمانية خلال آمام طويلة .

٣٠٠٠٠٠٠٠ دونم منحتها حكومة الانتداب للوكالة اليهودية من املاك الدولة بلا مقابل .

٢٠٠٠٠٠٠٠ دونم منحتها حكومة الانتداب لليهود بأثمان رمزية .

٦٠٠٠٠٠٠٠ دونم اشتراها اليهود في مرج ابن عامر والحولة ووادي الحوارث وما بين خليج عكا وحيفا ، من ملاكها غير الفلسطينيين ولا القاطنين في فلسطين ، وكانت اقطاعات لهم في العهد التركي .

٢٥٠٠٠٠٠٠ دونم اشتراها اليهود من اصحابها العرب الفلسطينيين .

### وشهد شاهد من أهلها

وفي هذا المعنى تقول لجنة « شو » الانجليزية : « ان الفلاح العربي في فلسطين وطني صميم ، متحمس للنضال السياسي ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني . ولهذا السبب فقد ثبت لنا ان معظم



● متى يستيقظ الضمير العالمى

والاضطرابات ، وأعمل الارهابيون اليهود الذبح والتقتيل فى الاهالى المدنيين ، وما مجزرة دير ياسين فى العاشر من ابريل ( نيسان ) ١٩٤٨ حيث ذبحوا « ٢٥٠ » شخصا من النساء والاطفال والشيوخ ومثلوا بجثثهم تمثيلا تقشعر لهولته النفوس الا مثل " من أمثال عديدة لأعمال أولئك المتعطشين لسفك الدماء ، الذين ارادوا أن ينتقموا لسنوات طويلة من التعذيب والاضطهاد فى أوروبا بالفتك بشعب من أمة لم يلق اليهود تحت حكمها الطويل الا احسن المعاملة والحماية !

ان أعمال الفتك البربرية هذه دفعت بالكثيرين من عرب فلسطين الى ترك ديارهم ، هائمين على وجوههم ، وقد تركوا وراءهم كل ما يملكونه ، ولأدوا محتمين باخوانهم .. وهنا نشأت مشكلة هؤلاء العرب من أهل فلسطين الذين لم يعودوا يملكون شيئا من حطام الدنيا .

ودخلت الجيوش العربية فلسطين . ولكن مجلس الامن تدخل حتى عقدت هدنة لمدة شهر فى التاسع والعشرين من مايو ( أيار ) ١٩٤٨ . ثم استؤنف القتال ولكن عقدت هدنة فى ١٥ يولية ( تموز ) و١٨ اغسطس ( آب ) .. ومع هذا فقد استمر القتال بالرغم من وساطة الكونت برنادوت وسيط الامم المتحدة ، وفى ١٦ نوفمبر ( تشرين الثانى ) و٢٩ ديسمبر ( كانون الاول ) اصدر مجلس الامن أمرا بوقف القتال وبإعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل اعتداءات



يهو مكتظ أشد اكتظاظ بالاطفال ...

الى عقد جلسة غير عادية للجمعية العامة فى الثامن والعشرين منه . وخلال الجلسات السابعة والسبعين والثامنة والسبعين والتاسعة والسبعين للهيئة « وهذه الاخيرة عقدت فى ١٥ مايو ( أيار ) ١٩٤٧ » شكلت الجمعية العامة لجنة لأجراء تحقيق فى كافة المسائل المتعلقة بالقضية ، واجتمعت الجمعية فى ٢٩ نوفمبر ( تشرين الثانى ) ١٩٤٧ وعرضت مبدأ تقسيم فلسطين للتصويت ، على أساس إقامة دولة عربية واخرى يهودية وتدويل القدس ، فكانت النتيجة ٣٢ صوتا الى جانب التقسيم و١٣ صوتا ضده .

ولاول مرة يتفق الاتحاد السوفيتى مع الغرب ، ولكن للتصويت مع اليهود ضدنا !

لقد رفض جميع العرب والشعب الفلسطينى هذا القرار ، وثار القلاقل



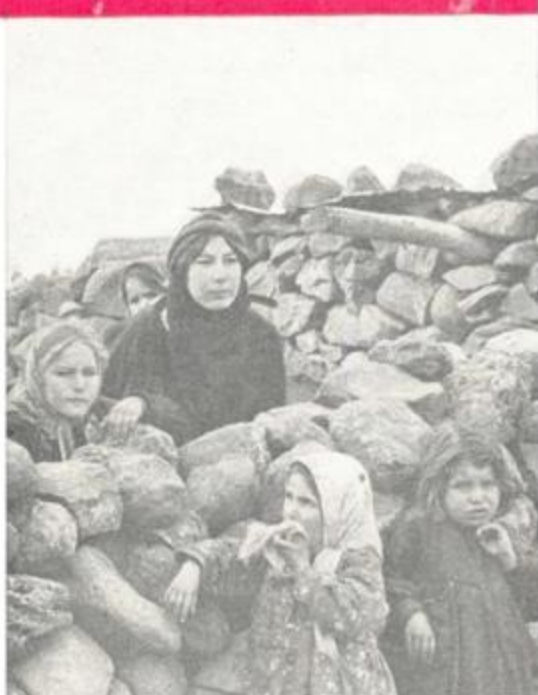
الصهيونيين الأخيرة ، وعقدت هدنة  
مستديمة وقع اتفاقها في رودس في الرابع  
والعشرين من فبراير ( شباط ) ١٩٤٩ .

### اسرائيل لاتخضع لقرارات هيئة الأمم

ولكن اسرائيل لم تخضع لقرارات هيئة الأمم  
التي تأمرها بالعودة الى قرار التقسيم ، بل كانت  
دائما تعمل على زيادة ماحتها ، بالامتداد على  
العرب وقتلهم وضم أراضيهم ! ان اسرائيل لم تقنع  
بقرار التقسيم الذي حباها فأعطاه أكثر من  
نصف فلسطين ، وكان ذلك النصف هو الأفضل ،  
اذ أعطاه ٥٠٠٠ ميل مربع من المزارع المستوية  
الخصبة الحسنة الاواء نسبيا ، على  
حين ترك للعرب ٥٠٠ ميل مربع من الجبال  
الصخرية الجرداء ! ولكنها زادت فعلت على  
توسيع رقعتها باحتدات مستمرة ، حتى بلغت  
٨٠٤٨ ميلا مربعا ، وبهذا لم يبق للعرب غير



بعد المقاتلة الأخيرة انتقدوا من العجز مقاتله



هكذا تحمل الماء على رأسها ، في برميل صديقه  
وقد كان الماء بأنها زلالا ان انابيب ، والطريق ؟  
أي طريق تعثر فيه القدام الرجال !!



٢٣٨١ ميلا مربعا واصبحت اسرائيل الان تحتل  
أكثر من ثلاثة أضعاف المساحة التي يحتلها عرب  
فلسطين ! مع أن ما كان يملكه اليهود من أراضى  
فلسطين الى ما قبل الكارثة لم يكن يزيد على  
٥٦٧٪ فقط .

### ضحايا المؤامرات

أن هذه المؤامرات قد تركت أكثر من مليون  
عرب عشرين ، في حاجة للمأوى والمأكل والملبس  
والعمل والعلاج ، بعد أن جردوا من كل ما يملكون ،  
وهنا برزت قضية تنتظر الحل السريع .. انها  
قضية اللاجئين من ابناء فلسطين ..

وفي يوليو ( تموز ) ١٩٤٨ طلبت الامانة العامة  
للجامعة العربية ، من المنظمات الدولية التابعة  
لويثة الامم ، أن تقوم باغاثة هؤلاء اللاجئين، فانخذت  
هيئة الامم قرارا في نوفمبر ( تشرين الثاني )  
١٩٤٨ بجمع الاموال لتنفيذ برنامج اغاثة لمدة سنة  
اشهر تنتهي في آخر أغسطس ( آب ) ١٩٤٩ ، ولكن

واخذوا منه حظائر اشبه بحظائر البهائم



التماسة والقلق .. صمعا للإنسانية  
الجميلة من وجه هذه الفتاة الفلسطينية ،  
التي ما زالت تعيش على أمل واحد هو  
« العودة » الى بيتها في « بيت جبرين »

**ولها هدف بعيد هو تأهيل اللاجئين للاعتماد على انفسهم .** وقد كان من المفروض أن تنتهي مهمتها في ٣٠ يونيو ( حزيران ) ١٩٦٠ . الا أن همرشولد في زيارته الأخيرة للشرق الأوسط صرح بأنه من المستحيل أن تتوقف هذه الهيئة عن عملها لعظم المسؤولية التي تتحملها .

ان ميزانية وكالة الفوث تبلغ ثلاثين مليون دولار تقريباً ، تشترك في التبرع بها نحو ٣٤ دولة من ٨٢ دولة ممثلة في هيئة الامم . ولكن نحو ربع الميزانية ينفق على المرتبات ونفقات الموظفين وعلى شؤون الإدارة . فيبلغ عدد الموظفين نحو عشرة آلاف موظف ، من بينهم نحو ١٤٠ موظفاً من

الهيئة وجدت أن من المستحيل التخلي عن الاستمرار في التبرع بعد انتهاء المدة ، ولهذا ففي ديسمبر ( كانون الأول ) ١٩٤٩ تألقت وكالة الأغاثة للاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة ، وبدأت عملها في مايو ( أيار ) ١٩٥٠ .

ولقد حاولت هيئة الأمم افراد هؤلاء المهاجرين بمشاريع الاستيطان التي أعدتها لهم ، ولكن جوابهم كان دائماً واحداً : انهم يريدون أن يعودوا الى وطنهم ولا شيء غيره ! **وتحت هذا الالحاح اتخذت الجمعية العمومية قراراً في الدورة الخامسة في يوليو ( تموز ) ١٩٥٠ يقضي بوجوب اعادة اللاجئين الى ديارهم ودفع التعويض لكل من لا يرغب في العودة منهم الى فلسطين .** ولكن هذا القرار لم ينفذ حتى اليوم بسبب اصرار اسرائيل على ابعاد العرب عن وطنهم الذي سلبوه .

ولم تكتف اسرائيل بكل هذا . بل أخذت تضغط وتضيق الخناق على العرب الذين بقوا في اسرائيل ، والذين يبلغ عددهم نحو ( ١٨٠ ) ألفاً . ان معاملتها للأقلية العربية فيها ، تدل على وحشية تفصح ما يزعمه انصارها من أن اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط !! انها لتلجأ الى أساليب جهنمية لتقويض ما بقي فيها من كيان عربي ، منها سن سلسلة من القوانين والأنظمة التي تسلب هذه الأقلية أراضيها وممتلكاتها ومقدراتها الاقتصادية . هذا الى جانب سياسة الارهاب التي يطبقها اليهود على العرب في ظل الحكم العسكري .

**وتعادت اسرائيل في غيها حتى راحت تتصرف في املاك اللاجئين بالبيع !**

ان التشريعات الحالية في اسرائيل المتصلة بأملاك اللاجئين تدل على عدم اهتمام منظمة الامم المتحدة بأمر اللاجئين .

### وكالة الفوث قاصرة

لوكالة الفوث أهداف سريعة هي تقديم الفداء والمأوى والخدمات الصحية والتعليمية للاجئين

جحور في الجبل اتخذ منها المشردون من أهل فلسطين منازل . . انها جحور لجأ اليها الاولون السابقون في المسيحية . اتخذوا منها ملاجئء هربوا اليها من ظلم الرومان



## ● متى يستيقظ الفصحى العالمى

أقصى حد ، بحيث أصبحت لا تقى حرا ولا بردا ،  
ولا تمنع شمساً ولا مطراً ، وترى العدد العديد من  
أفراد الأسرة يأوون الى خيمة واحدة ..

أما الملايس فقد تبرع بها أصحابها للاجئين بعد  
أن قل نفعها !

### تدنى الغذاء والخدمة الصحية

توزع الوكالة على اللاجئين كل شهر طحينا ،  
وسمنا نباتيا ، وسكرا ، وفاسوليا جافة ، وقطعة  
صابون ، وأرز أو عدسا أو فولاً ، بحيث تصل  
الوحدات الحرارية الى ( ١٥٠٠ ) فى الصيف  
و ( ١٦٠٠ ) فى الشتاء ، أما اللاجئين الذين ينالهم

الاجانب . والفكرة السائدة عند اللاجئين أن اعانة  
الامم المتحدة تصرف على الموظفين .. وتعليقا على  
هذا قال مستر هنرى لابويس :

« حقيقة ان عدد الموظفين اكثر مما يجب ، لكن  
يجب أن يفهم أن أكثر هؤلاء الموظفين من اللاجئين،  
أي أننا نغيت ونوظف اللاجئين . ولا تنسوا أننا  
نخدم أكثر من مليون لاجئ مترايمن فى انحاء  
الوطن العربى ، أى داخل مساحة ١٠٠ الف ميل  
مربع »

ولكن المهم فى الامر أن هذه المساعدة التى تقدمها  
وكالة الفوث للاجئين متدنية جدا .. فيبوتهم  
أكواخ ونكتات ومساجد ، أما الخيام فردية الى







السيدات والفتيات يتجهن



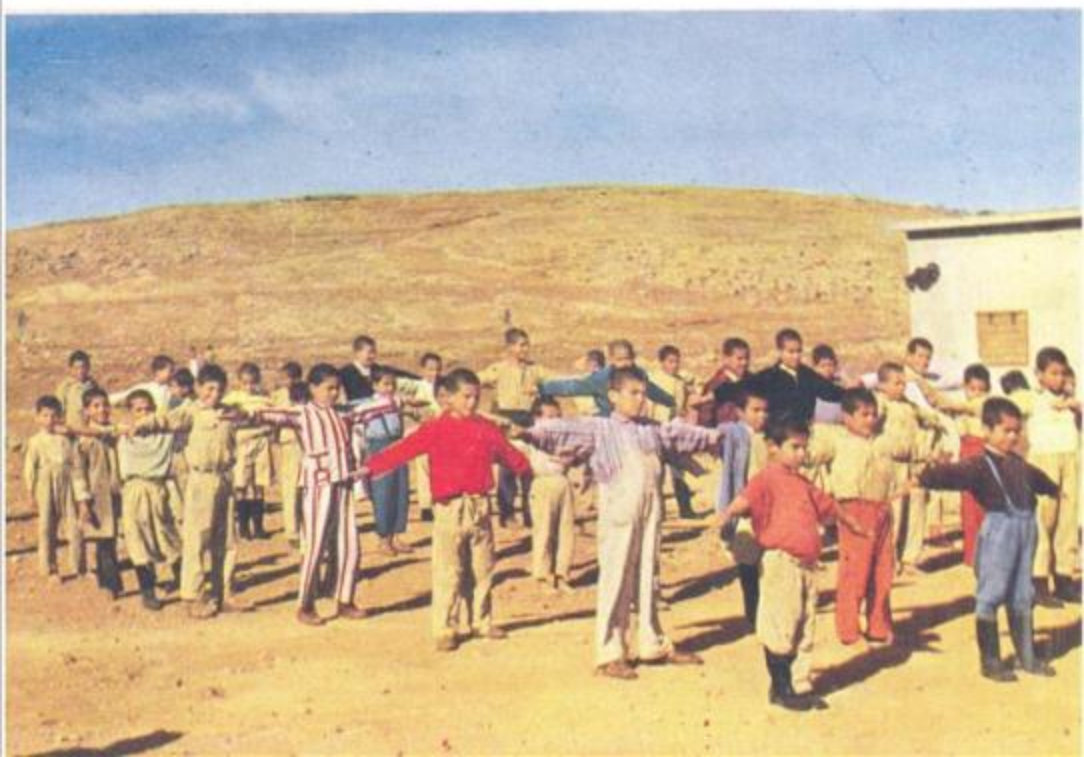
ثمانية في غرفة ! : : انها عائلة فاطمة زايد من قرية زكريا بفلسطين ... تعيش مع زوجها واولادها في غرفة مساحتها ٣x٢ ان هذه الغرفة للتوم والجلوس والمطالعة والاستحمام هذا بجانب انها متجرة يعمل فيها ابنتها الاكبر نجارا .. ومما يذكر ان ابنتها قد تزوج حديثا وانضمت زوجته الشابة الى العائلة تمام وتاكل معهم !!

غير معترف بهم : لا تعترف هيئة الامم الا باللاجئين الذين سجلوا اسماءهم عند قيام وكالة الاغاثة عقب انتهاء حرب فلسطين .. اما الذين ولدوا او هربوا من الازهاد الصهيوني .. فان الوكالة لا تعترف بهم .. وهؤلاء بعض الاطفال « غير المعترف بهم » يؤدون بعض التمرينات الرياضية في العراء ..





حول حنفيات المياه يأخذن حاجتهن منه .. ان المواسير والمجارى لا تصل الى الخيام والاكواخ !





يدرسون في المدارس الحكومية والخاصة وتتولى الهيئة تعليمهم على نفقتها .

وفي تقارير الهيئة الى الجمعية العمومية للامم المتحدة اعتراف دائم بأن هناك عجزا كبيرا ، وأن هيئة الاغاثة تضطر الى اغلاق اقسام كاملة وايقاف مشاريع نافعة بسبب نقص المال اللازم .

ووكالة الاغاثة الدولية نفسها لم يسمها الا أن تعترف بما وصل اليه اللاجئين من بؤس وتعاسة فتقول :

« ان هؤلاء اللاجئين المعوزين الذين فقدوا منازلهم وموارد رزقهم وعاشوا في المعونة والتبرع نتيجة العدوان الصهيوني على فلسطين ليتساءلون اليوم عن مصيرهم وعما يخبئه القدر في طيانه لهم . وهم لا يطلبون غير العودة الى وطنهم والاستقرار في بلادهم ، ولا أمل لهم في الحياة الا اذا أجبت طلباتهم ونالوا حقهم في العودة » .

هذا ، فهم الذين سجلوا اسماءهم في قوائم هيئة الاغاثة عام ١٩٤٩ ، ولا يندرج تحت اسم « لاجيء » ، لا المواليد الجدد ولا أولئك الذين هربوا من الاضطهاد اليهودي بعد هذا التاريخ .

ويعمل في الناحية الصحية نحو ٣ آلاف موظف ما بين طبيب وممرض وممرضة . . وتدل تقارير الوكالة أن عدد اللاجئين المعرضين للأمراض يبلغ نحو ٩٢٪ من المجموع ! وجاء في الاحصاءات الرسمية أن لكل ١٠٢٨١ لاجئا من المسجلين طبيا واحدا ، ولكل ٤٨١٨ لاجئا ممرضة مساعدة واحدة . . وتقدر الدوائر الرسمية أن نسبة الوفيات بين اللاجئين هي ٢٣٫٦٪ ، وهذا رقم خطير يدل على ضعف الوسائل الصحية والعلاجات الميسورة للاجئين .

وقد أنشأت الوكالة عددا من المدارس الابتدائية والثانوية في المخيمات والمسكرات والمراكز التي يكثر فيها اللاجئين ، وتتولى تعليمهم هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وقد بلغ عدد طلبة المدارس ١٢٢ الف لاجيء يتولى تعليمهم ٣٢٠٠ مدرس في ٣٨٠ مدرسة هذا عددا ٥٣ الف طالب

## عدد اللاجئين

عدد اللاجئين بما في ذلك سكان القرى الامامية يتجاوز ١٠٠٠٠٠٠  
٩٠٥٩٨٦ منهم مسجلون في هيئة الاغاثة ، مقسمون حسب ما يلي :

المجموع	خارج المخيمات	في المخيمات
٢١٤٦٠١	٩٠٤٩٤	١٢٤١٠٧
٤٩٩٦٠٦	٣٤٦٣٥٦	١٥٣٢٥٠
٨٨١٧٩	٦٨٤٥٤	١٩٧٣٥
١٠٣٦٠٠	٦٤٩٠٣	٣٨٦٧٠
٩٠٥٩٨٦	٥٧٠٢٣٤	٣٣٥٧٦٢

عدد المخيمات ٥٦ مخيماً

ولكن وكالة الفوث لا تقدم مساعدة الا لـ ٨٥٠ الفا فقط .



هؤلاء الصبية ، من أبناء وبنات فلسطين أي مستقبل يا ترى يرجون ، وقد  
كادت أن تنسد في وجوههم كل أبواب الرجاء .

معسكراتهم .. ففى غزة ، كما فى سوريا  
ولبنان والأردن ، لاجئون يجمعهم شقاء  
واحد ، وحرمان واحد ، ومصير واحد .  
وفى الاردن بجوار القدس جلست  
اليهم أسألهم وأحادثهم ، فلم أر أحسن  
من اللاجئين راويا لهذه المأساة لأن كلماته  
تخرج من القلب .

قال لى مختار مخيم الدهيشة بعد  
كلام طويل عن جرائم اليهود وبؤس  
أحدى عشرة سنة : « أن أملنا الوحيد  
أن نعود الى أرضنا . وانا مستعدون  
لأن نكون رأس الحرية نفتح الطريق  
بصدورنا لجيوش اخواننا العرب » .  
وعلى وجوه الشباب الجالسين فى

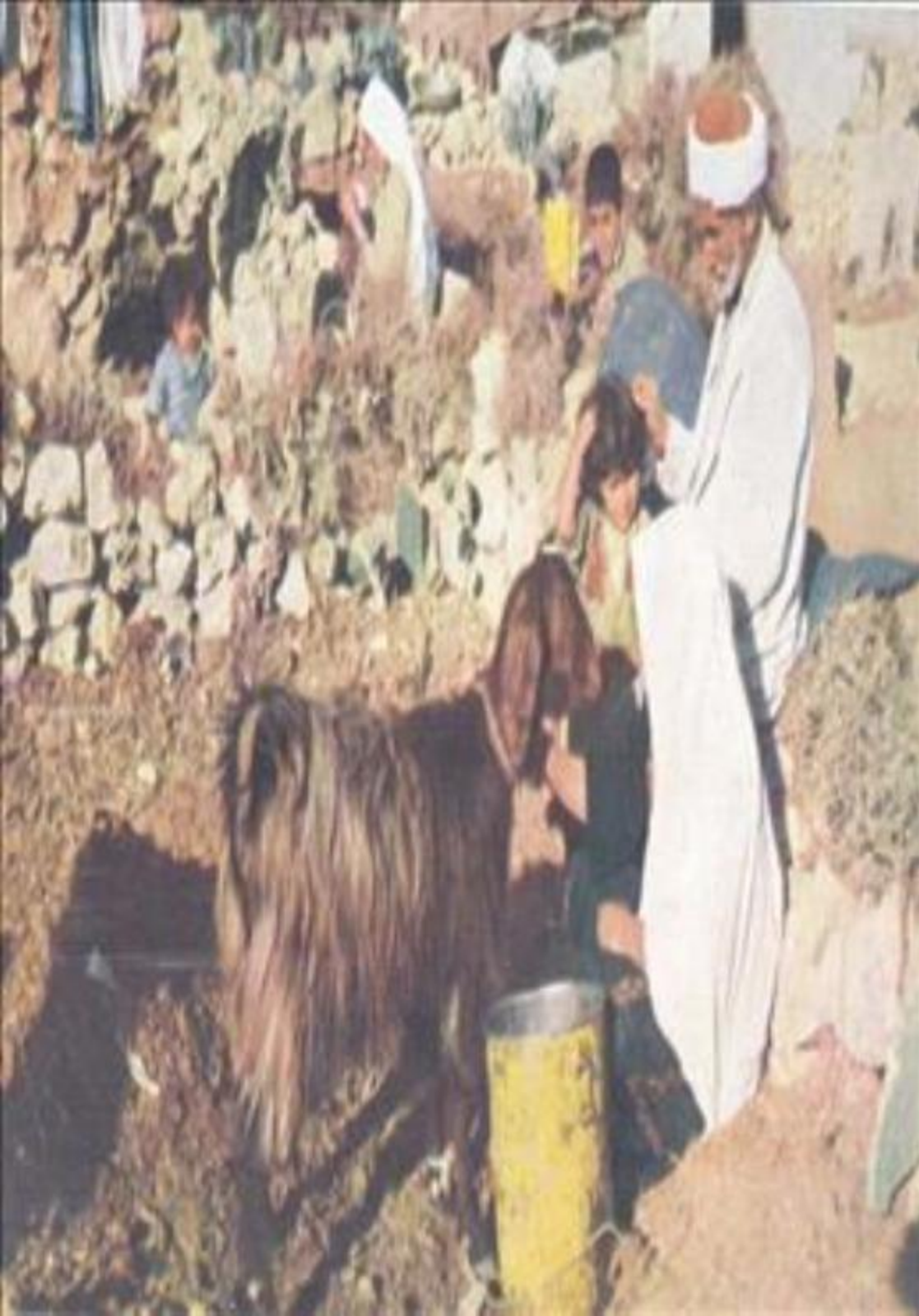
### لاجيء ولاجيء

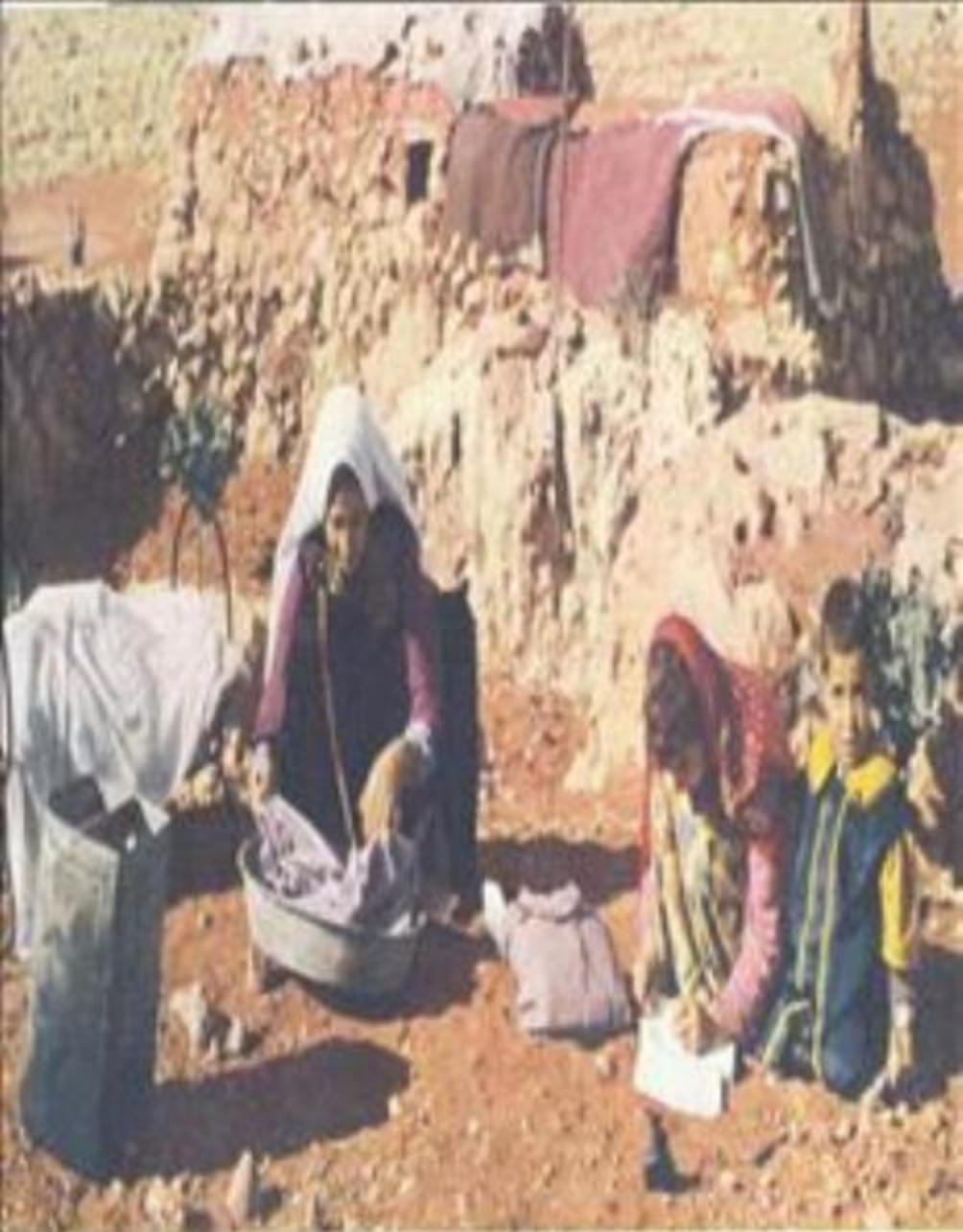
فى حديث لى مع أحد الاجانب المهتمين بالشئون  
العربية قلت له : هل ترضى عن هذه التفرقة بين  
الاجناس البشرية اللاجئة ولماذا يعامل لاجئو  
فلسطين بهذا الاهمال ؟ فأجاب قائلا : لا تنس أن  
اللاجيء المجرى غير اللاجئ العربى ، وانه متقدم  
عليه فى كل شيء !!

بهذا المنطق العجيب يناقشون قضايانا ، وبهذا  
المنطق أيضا تعامل الأمم المتحدة اللاجئ الفلسطينى،  
فتخصص له سبعة سنتات للاكل والتعليم والكساء،  
بينما هى نفسها تخصص دولارا ونصف دولار  
لللاجئ المجرى أو البولندى . ترى هل يجوع  
المجرى أو البولندى أكثر من العربى !!

### مع اللاجئين فى خيامهم

لا شيء يجعلك تحس بمأساة اخواننا  
اللاجئين أكثر من أن تذهب اليهم فى





از القبة .. في تلك القرية التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح  
 القليل في القبة .. في القبة التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح  
 القليل في القبة .. في القبة التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح

في القبة .. في القبة التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح  
 القليل في القبة .. في القبة التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح  
 القليل في القبة .. في القبة التي هي الكعبة .. استمع لكلمات القليل الفرح



## همرشولد مع اللاجئين

ان سكرتير الامم المتحدة هزه بؤس اللاجئين فقضى بينهم ليلة عيد الميلاد ورأس السنة وشاهد بعينيه الامهم . ولقد كانت هذه زيارة طيبة تركت احسن الاثر في نفوس العرب وبخاصة عندما أعلن :

« ان وكالة الفوث ستبقى حتى تجد هيئة الامم حلا لمشكلة اللاجئين » .

لقد فرحنا بهذا التصريح وزاد فرحنا عندما صدر تصريح آخر نسب اليه يقول فيه انه يؤيد عودة اللاجئين الى ديارهم رغم انه سارع وكذب ما نسب اليه ، الا اننا احسننا بانه قد تعرض لضغط كبير وانتظرنا حتى يقدم تقريره الى الامم المتحدة عن نتيجة زيارته للاجئين .. وقارب الشهران ان يمضيا ولم يفعل ! اتراه نسي البائسين الذين قضى معهم ليلة عيد الميلاد تحت البرد

الحلقة كنت اشهد تأكيدا لكل كلمة قالها .

ووقفت قليلا راجيا أن يسمحوا لنا بالتقاط بعض الصور بالمخيم ، ولكنهم ذعروا لأن اللاجئين الفلسطينيين يكرهه المصور والمحرم كراهية شديدة تكاد تصل الى درجة كراهيته للصهيانية !!

وزرت مدرسة المخيم ودخلنا أول فصل في طريقنا وكان حجرة متوسطة بداخلها ستون طالبا قد حشروا حشرا ! واخذ ناظر المدرسة يشكو الى النقص البالغ في جميع الادوات الضرورية .

وبين الخيام لاحظت بعض الحجر الضيقة المبنية من اللبن أو الحجارة غير المنسقة .

لقد بدأت وكالة الفوث ببناء هذه الحجر للاجئين عندما تبين أنها مأوى أرخص من الخيمة التي تستهلك بسرعة . ان أرض الغرفة من الاسمنت الذي يتحول الى كتلة باردة في الليل فتصيب اللاجئين بالامراض .. ولعدم وجود الاغطية ينامون متلاصقين مستمدين الدفء من تلاصقهم !

وفي مخيم للاجئين قرب بيت لحم أردت أن اعرف مدى تحمُّس الجيل الجديد لقضيته فوجهت سؤالاً الى طلاب المدرسة الثانوية ، فلمست الجواب في شبابهم المتحمس للثأر، مستمدا حماسه من معرفته لحقيقة القضية وتفاصيلها . وسألته : « وما الحل في رأيكم ؟ » فأجابوا : العودة لا غير ... ان اليهود يتناقلون عبارة : « اذا نسيتك يا أرض الميعاد فلتنسأني يميني .. والذي لا يموت في أرض الميعاد لا يعد من شعب الله المختار » اذا كان اليهود يتناقلون هذه العبارة ، فكيف بنا نحن أصحاب الأرض الحقيقيين ؟!



لا تسع الخيمة أو « الحجرة » - التي يتكظ بداخلها فليجأ الشبان الى الطريق المعبد الرئيسى بجوار

## هذه ارضنا

مساحة فلسطين وكيفية توزيعها بتاريخ انتهاء الانتداب في ١٥ أيار ١٩٤٨.

المساحة بالدونم	النسبة لمجموع مساحة فلسطين
١٢٥٧٤٠٧٧٤	٤٧٧٩٪
١٤٩١٠٦٩٩	٥٦٧٪
١٤٢.٥٩	٥٤.٠٪
١٢١١٤٠٥٠	٤٦٪
٢٦٢٢٢.٢٢	١٠٠٪
٥٢٥٠٠٠	
١٦٥٠٠٠	
١٤٠٠٠	
٢٧٠.٢٧٠.٢٢	
مجموع مساحة فلسطين	

والطر ، والذين وزع عليهم تبرعه  
الشخصي وتبرع أفراد قوة بوليس  
الطوارئ الدولية ؟ أم تراه قد اضطر  
الى النسيان ؟!

### واجبنا نحو اللاجئين

ان أي حل لقضية اللاجئين لابد ان  
ننظر فيه بعين الاعتبار الى مصلحة الأمة  
العربية كلها ومستقبلها . فما اللاجئين  
الاجزاء من هذه الأمة ، وما نكبة فلسطين  
الا نكبتها كلها . ولكن علينا بجواب  
هذا ان نهتم بشؤونهم ونساعدهم على  
الصمود بتقوية روحهم المعنوية وتبديد  
الياس من نفوسهم وتمكين فكرة الثار  
فيهم واعادتهم لاحتمال عبء رئيسي في  
تحرير وطنهم .



١. أشخاص - لكتابة الواجبات ومراجعة الدروس  
المسكر فيسيرون فيه يطالعون ويذاكرون دروسهم ..

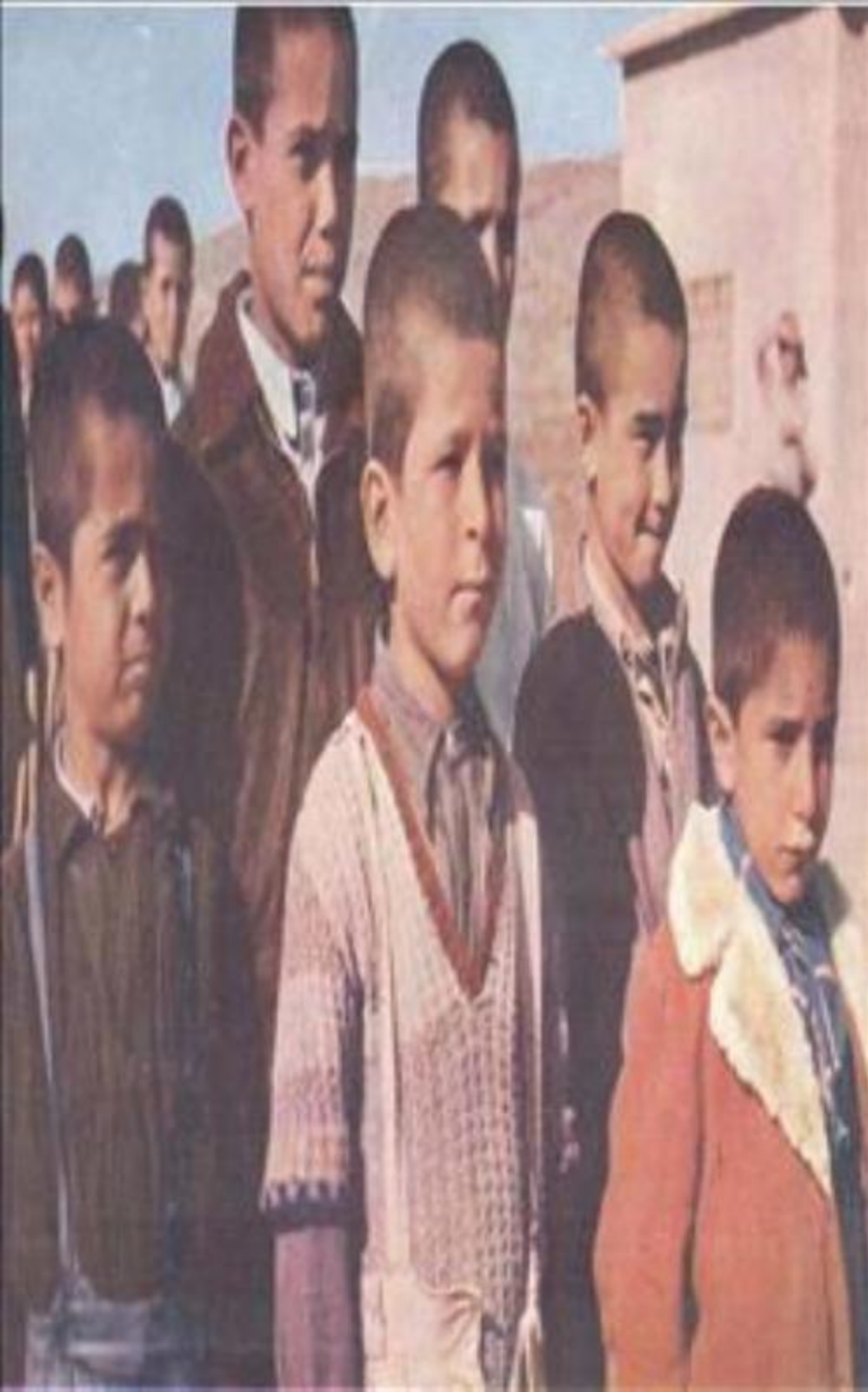




هناك لامل ... فانيهم انا في حوضهم .. ان الله ياتهم .. والحمد لله .. فانيهم في كل مكان .. ان الله ياتهم في كل مكان ..

التي في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان .. في كل مكان ..





# واضيعناه ١

للشاعر  
اسكندر الخوري

وتقولُ أنتَ المُذنبُ  
وتركتني أتعذبُ  
الأمُ الحنونُ ، ولا الأبُ  
بيهمُ السياسةُ تلعبُ  
خالٍ يشورُ ويغضبُ  
قَ ) وجدهم مستعربُ !  
كالذئب فيه يُطنبُ (١)  
قُ بينهم ويُغربُ  
من سامعين ، ويخطب  
عملٍ ، ومما يُكتبُ ؟

بة تستغيثُ وتندبُ  
من في ثراها غيبوا  
حيفا وبافا المرعبُ  
عن الديار تغربوا  
يجوعُ أو يتوئبُ  
بُ على الضنى يتقلبُ ؟

راحَتُ تلومُ وتعيبُ  
أنتَ الذي غررتَ بي  
لا الأهلُ أهلي ، لا ولا  
وإذا بقومي هُيمُ  
لا العمُ يُسعفهم ولا  
فكانهم مِن (واقٍ وآ  
والخصم منذ غزا الحمى  
والعربُ في خلفٍ يُشرُّ  
ويقول قائلهم ولا  
ما النفعُ من قولٍ بلا

هَذي فلسطينُ الحبيبة  
هَذا صراخُ الأرضِ بلُ  
هَذا هياجُ البحرِ في  
هَذا أنينُ اللاجئين  
هَذا زئيرُ الليثِ حين  
أأنتامُ والبلدُ الحبيبة

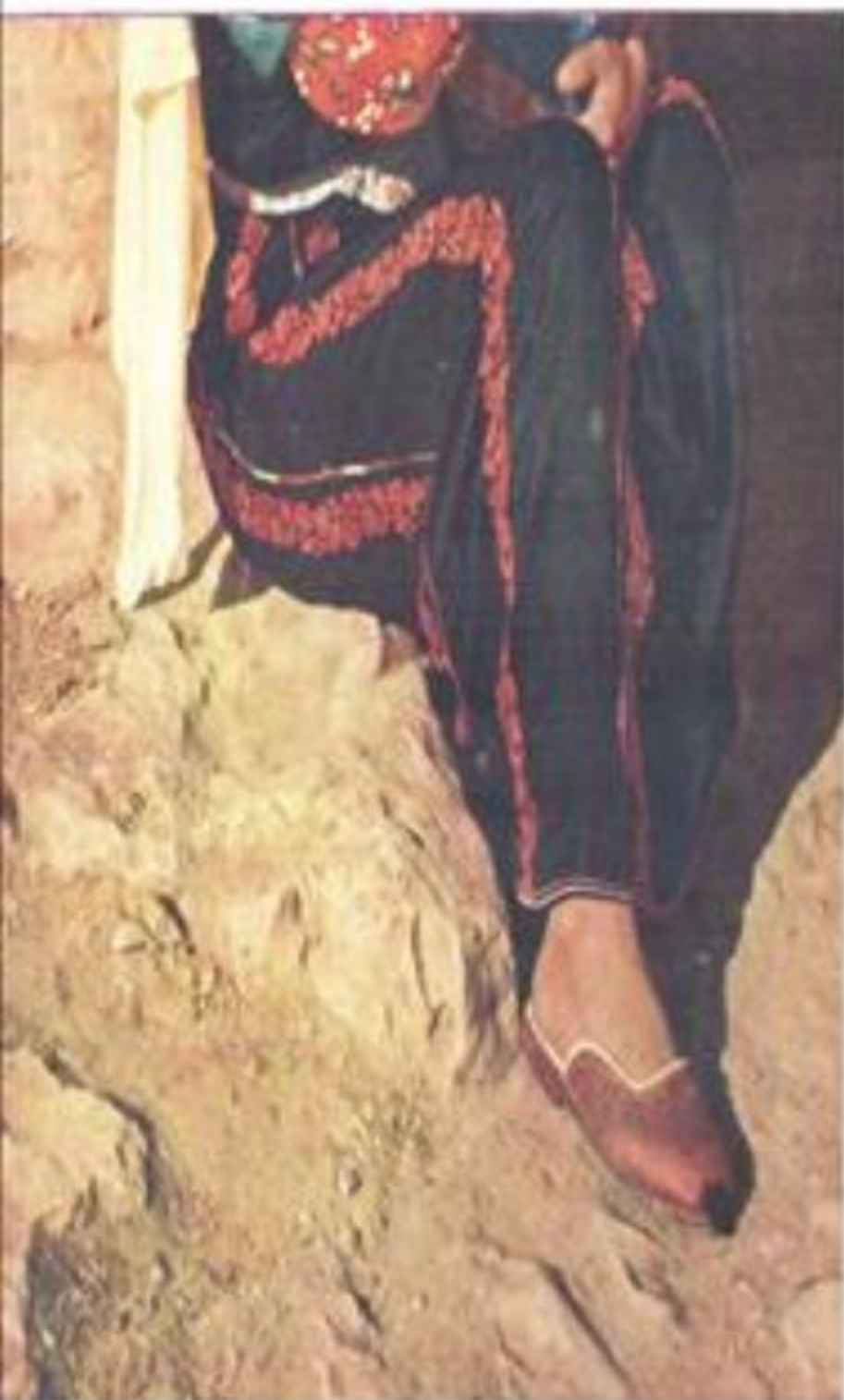


قَفَرٌ وَلَيْسَ بِهِ سِوَى  
هُودٍ تَجْشَى وتذهب  
والصَّيْدُ مِنْ أُنْثَا  
والغَيْدُ عَنْهَا أَضْرِبُوا  
وَبَا رَعَى هَذَا الْخَلِيطُ  
وسَادَ فِيهَا الثُّغْلَبُ  
أَيْنَ الرِّجَالُ الشُّمُ مِنْ  
أُنْثَايَا ، أَيْنَ اخْتَبُوا ؟  
والغَيْدُ أَيْنَ خَدُورَهْنَ  
بِهَا يَعْثُ الْأَرْنبُ ؟  
وَتَمْوِجُ بِالْمُسْتَهْزَا  
تِ رَمَى بَهْنَ الْمَغْرَبُ ؟

وَاضْيَعَتَا لِلْعُرْبِ إِنْ  
نَامُوا وَإِنْ لَمْ يَغْضَبُوا !  
وَاضْيَعَتَا الْوَطْنَ الْحَبِيبَ  
بِ إِذَا الْعِدَاةُ تَغَلَّبُوا !  
وَاضْيَعَتَا لِلنُّورِ إِذْ  
مَا عَنَ عَيْوَنِي يُحْجَبُ !

اسكندر الخورى

ليت شعري ماذا ينظر هؤلاء ؟  
ما أحسبه خيرا .. انما هي  
نظرة ألم نحو الوطن السليب !



ساجد في سجد التواضع  
ومن قطرة الدم والولادة  
والحصى للعدو العيب  
في موكب الدار السوداء  
في القصر بوابة القلعة  
يها إلى الدار المظلمة  
في سجد بالاعين العيب  
في العوز والفرح والفرح  
في كل حقل العيون الطيف  
في السكون والولادة السعة  
أرى البعث بعزى دما في العروق  
وتأخر الحجب بالسودا  
أرى البعث بعزى السعداء  
السلوك للحسن المولدة  
يها في قلب سجد البطل  
عزى... والآمن عودا...

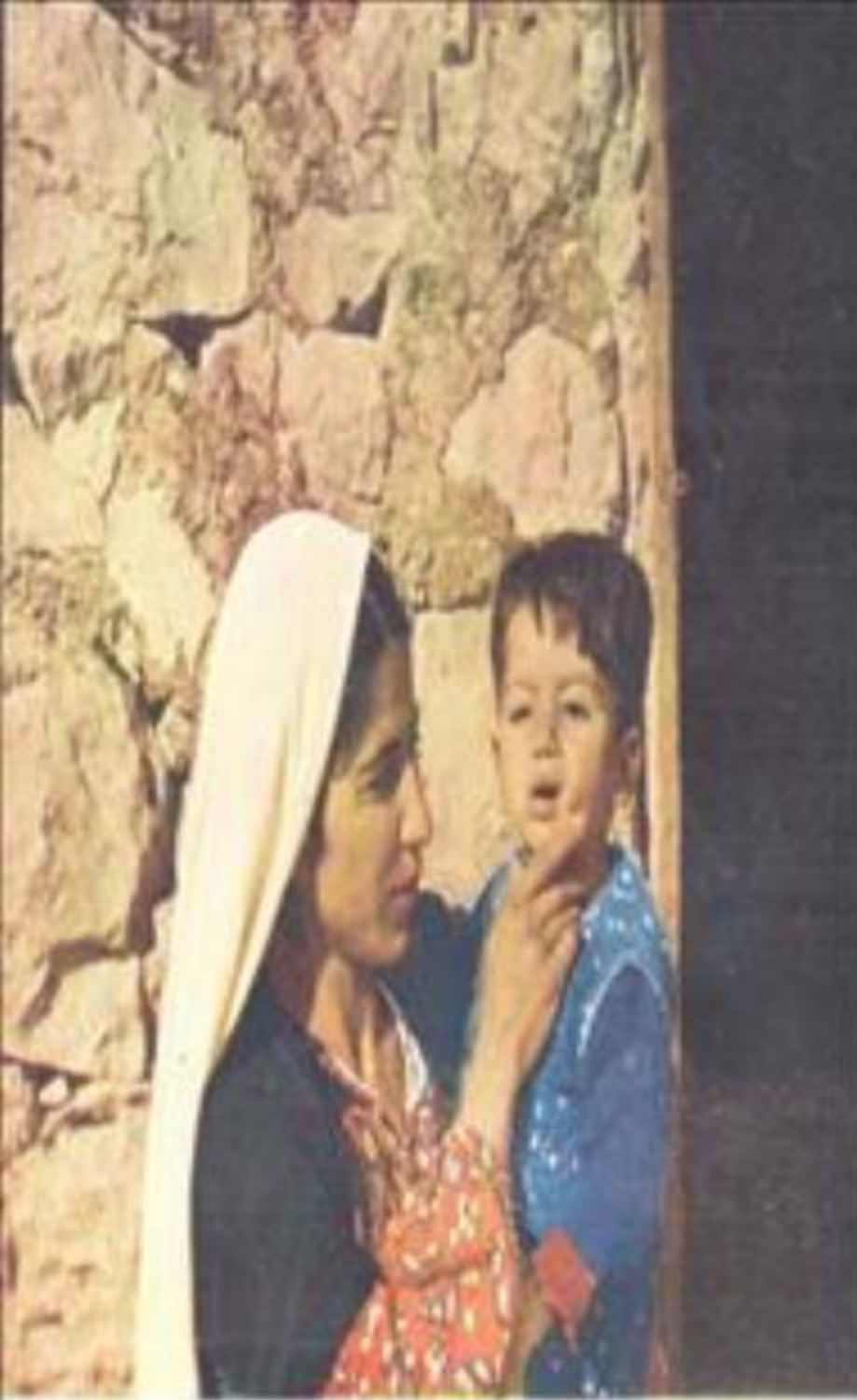


## العودة

عاشة فلسطين حزن  
منازل العرب اجتمعين ولكن  
ليس كمنها من التوى بناها  
وليس كمنها إليها الى العودة  
حين ..

وهذه عطفونة من دول  
« عودة القراء » للكتاب  
الفلسطيني هارون هانم  
رئيسة .

لقد سوف أرعد من جيتي  
ومن حكمة التير والقلم  
لقد سوف أرعد يوم القدر  
وليس لي اجتهول بالقسمة  
والتي ليحاني .. بحباب الحياة  
والعصم الشقي الحمر في







## بعض قرارات هيئة الامم بشأن اللاجئين من عرب فلسطين

● القرار رقم ١٩٤ الصادر في ديسمبر ( كانون الاول ) ١٩٤٨ وهو أهم القرارات بشأن اللاجئين ويتضمن ١٥ فقرة أهمها الفترة رقم ١١ وهي التي تحفظ للاجئين معظم حقوقهم الأساسية في العودة الى وطنهم وديارهم وتعويضهم عن الخسائر والتلف لممتلكاتهم وتقديم المساعدة لهم للتهوض باحوال معيشتهم اقتصاديا واجتماعيا .

● القرار رقم ٢١٢ الصادر في ١٩ ديسمبر ١٩٤٨ ويتلخص هذا القرار في فتح اعتماد بمبلغ ٣١ مليون دولار لمساعدة ٥٠٠ الف لاجئ في الفترة من اول ديسمبر ١٩٤٨ حتى ٣١ أغسطس ( آب ) ١٩٤٩ ، وانشاء مؤسسة دولية تتكفل بمساعدتهم واعانتهم .

● القرار رقم ٣٠٢ الصادر في ٨ ديسمبر ١٩٤٩ وقد انشئت بموجبه وكالة الاغاثة للاجئين فلسطين في الشرق الاوسط واللجنة الاستشارية وفتح اعتماد بمبلغ ٣٣٧٠٠٠٠٠ دولار للاغاثة والتشغيل عن الفترة من اول يناير ( كانون الثاني ) الى ٣١ ديسمبر ١٩٥٠ ، وكذلك اعتماد مبلغ ٢١٢٠٠٠٠ دولار للمدة من اول يناير الى ٣٠ يونيو ( حزيران ) ١٩٥١ .

● القرار رقم ٣٩٣ في ٢ ديسمبر ١٩٥٠ وقد اتخذت الجمعية العامة هذا القرار لعودة اللاجئين الى ديارهم وتعويض من لا يرغب في العودة منهم والاستمرار في برامج الاغاثة المباشرة واعتماد مبلغ ٢٠ مليون دولار عن المدة من اول يولييه ( تموز ) ١٩٥١ حتى ٢٠ يونيو ١٩٥٢ .

● القرار رقم ٣٩٤ الصادر في ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ وفيه تمسك الجمعية العامة بضرورة تنفيذ القرار ١٩٤ .

● القرار رقم ٥١٣ الصادر في ٢٦ يناير ١٩٥٢ ويمكن ايجازه في عمل برنامج جديد يتكلف ٣٠ مليون دولار على اساس مشروع اقتصادي لا يتعلق بالناحية السياسية ولا يتعارض مع مبدأ عودة اللاجئين الى ديارهم ومبدأ التعويض ، وان تتخلى الوكالة عن مهمتها للدول العربية في آخر يونيو ١٩٥٢ ، والموافقة على اعتماد مبلغ ١١٨ مليون دولار لميزانية ١٩٥٢ - ١٩٥٣ منها ١٨ مليون دولار للاغاثة و ١٠٠ مليون لمشروع السنوات الثلاث التي رصد لها ٢٠٠ مليون دولار منذ اول يولييه ١٩٥١ .

● القرار رقم ٦١٤ الصادر في ٦ نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٥٢ وقد خولت الوكالة ان تزيد ميزانية الاغاثة الى ٢٣ مليون دولار للسنة المالية التي تنتهي في ٣٠ يونيو ١٩٥٣ وأن ترصد ١٧ مليون دولار للسنة التي تنتهي في ٣٠ يونيو ١٩٥٤ .

● القرار رقم ١١٣٢ الصادر بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٢ وفيه قررت ان يستمر عمل الوكالة حتى آخر يونيو ١٩٥٥ .



# شيخ أدباء لبنان يقول..

• ذهبت النغامة  
تطلب قرنين ..  
فعدت بلا أذنين !

أدباءنا الشبان ..  
يخرّبسون .. !

الى غرفته ، وهى غرفة نومه وعمله فى آن واحد ،  
واذا هى غرفة معبرة ، أعظم ما يكون التعبير،  
عن مأساة الأديب فى البلاد العربية ..! وهل من  
مأساة أروع وأبلغ من أن يقضى أديب كبير نصف  
قرن من حياته وهو يكتب ويؤلف ويعلم ، ثم يجد  
نفسه بعد هذا النضال الطويل مضطرا الى مواصلة  
الكتابة والتأليف والتعليم ، بعيدا عن بيته وأهله  
فى غرفة صغيرة لا تكاد تصلح لطالب صغير ؟! ان  
كل ما أبدعه فى حياته ، وكل ما سكب فى عقول  
الناس من نور ، لم يتح له أن يقضى شيخوخته  
فى جوار مكتبه ومدفاته يكتب ساعة يشاء ، ويقرأ  
ساعة يريد ، ويتكاسل حين يحلو له أن يتكاسل  
.. بينما يفرق الوصوليون والمهرجون فى الخيرات  
والمخارف ..

## رأيه فى الأدباء الناشئين

وطويت نفسى على الجرح النازف ،  
وقلت للاستاذ مارون عبود :

تتلاقى فى شخصية مارون عبود النفس الكبيرة،  
والخلق الكريم ، والأدب المبدع ، ويتميز نتاجه  
بالروح الصافية الراححة والحيوية الزاخرة التى  
لا تنضب ، أما آيته الرفيعة التى لا يجاريه فيها  
أديب عربى معاصر فهى أنه يرسل الحكمة والمعرفة  
فى ثوب ظريف من النكتة والسخرية فيغذى الأفكار  
وبجلو القلوب ، وتحس أن ما يكتبه قطعة حياة من  
نفسه ..

انه شيخ أدباء لبنان وأستاذ الألوف من شباب  
الجيل العربى الجديد ، سواء منهم من تلمذ  
على أدبه أو من تلقى دروسه فى « الجامعة الوطنية  
فى عاليه » أو فى « كلية عاليه الجديدة » التى  
انتقل إليها منذ سنتين حاملا معه خبرته وشهرته  
وتشاطفه بالإضافة الى عمله وأدبه ..

وفى هذه الكلية قابلت الأستاذ عبود ، وقد ارتدى  
عباءة عربية وجاس ببحث مع عمدة الكلية بعض  
شؤونها الداخلية ، فرحب بنا ترحيبا حارا ودعانا

**ما هي النصيحة التي تقدمونها الى اديب ناشئ ؟**

**فقال :** هي ان ينشأ أولا ، ويقرا كثيرا .. ان المضحك المبكى اليوم هو انه لا يشب طالب عن الطوق ، اي ان يحمل شهادة عالية - دكتوراه في الآداب مثلا - حتى يتناول الى نقد المتنبي والجاحظ ، فيخربش ما استطاع .. انه في حاجة الى الانشاء الرفيع أولا . ثم فليتوجه بالسلامة ، الى اي اقليم شاء من اقاليم الادب ، كالقصة وغيرها ... اما راس المال ففي المطالعة .

**اديب عصامي**

**وقلت له : ما هو الكتاب الخاص الذي كان له أثر خاص في اتجاهكم الادبي ؟**  
**فاجاب :** انا مدين لطبيعتي أولا

ولطالعائي ثانيا . ثم لمكتبتى الخاصة التي فيها ٦٠٠٠ مجلد ، فانا مدين لكل من كتب حرفا ، ومع هذا فانا في نفس الوقت اعتقد اني غير مدين لاحد بذاته . فانا لا اعف عن شيء مما تأكله الاوادم ، ولكني لا استطيع ان اعترف بفضل التغذية لاكله دون غيرها! وكما نحب ونؤثر الوانا من الطعام ، كذلك نؤثر مطالعة ادباء وشعراء بعينهم .

**رأيه في الشعر الحر**

**قلت : ما رأيكم في الشعر العربي الجديد المعروف بالشعر الحر ؟**

**قال :** الشعر الحر تجربة قديمة ، وما السجع الا شعر حر وان لم يسموه الا سجعاً ، وقد ظل السجع على عرش الادب اكثر من سلطان بنى عثمان، واخيرا حمله الينا فيلسوفنا الريحاني . فقبل ان تسألوني رأيي امهلوا قليلا فانتم في ربيع العمر ، ومتى لمستم بقاء هذا الشعر فابعثوا الي برسالة الى دنيا العالم العتيد ... ان كل ما يتواضع على استحسانه الجمهور يكون حسنا ، فعسى الا يذهب جهد الشباب باطلا، ولا يصح فيهم المثل: ذهبت النعامة تطلب قرنين فعادت بلا اذنين .

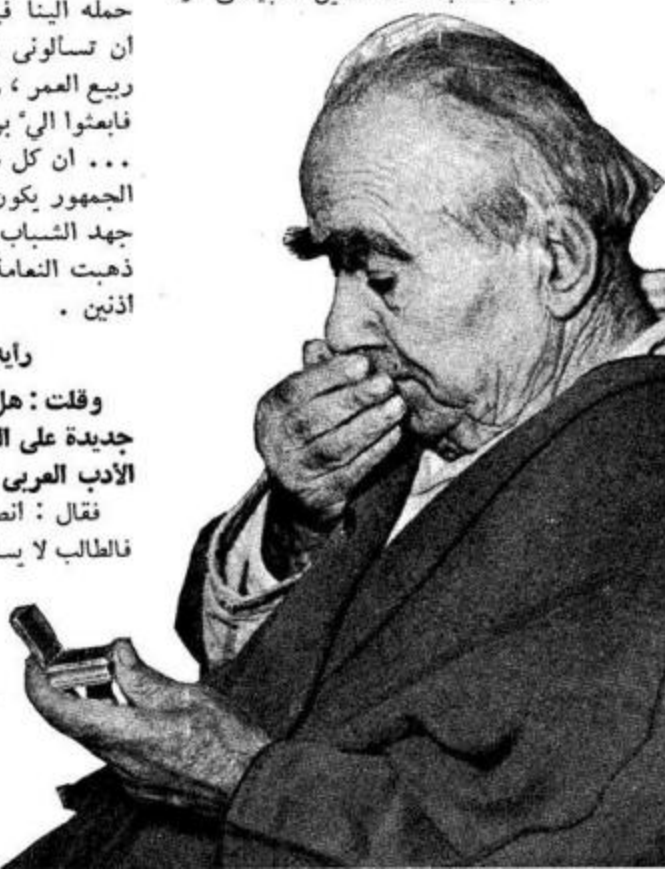
**رأيه في مدرسي الادب**

**وقلت : هل تنصحون بادخال أساليب جديدة على الطرق المتبعة في تدريس الادب العربي ؟**

**فقال :** انصح أولا بتخفيف الحمل ، فالطالب لا يستطيع في عامين مدرسين ،



«النشوق» هو «كيفية» الغالب !  
لا تكاد علبة «النشوق»  
تفارق شيخ الادباء ...





سوالعام الدراسي نصف  
عام - أن يدرس مئة  
شاعر وكاتب .

وانصح ثانيا باختيار  
أساتذة يدخلون الطالب  
الى دهاليز ومنعرجات  
حصصون الكاتب  
والشاعر، أي أن يكونوا  
فاهمين أسرار ما  
يقرءون . أن الذين  
لا يقرءون ما بين  
السطور يكرهون  
الطلاب في أدبنا ، وهم  
لو فهموه وأنهموه  
لما سمعنا هذه الضجة  
حول المناهج .

### الاديب العربي والعروبة

وسألته : ما هي  
مهمة الاديب العربي في  
بعث القومية العربية ؟

شيخ ادباء لبنان وفد اردني عبائه ... في  
غرفته التي هي غرفة نوميه ، وعمله !

**وصمت قليلا ثم قال : الخلاصة ...**  
يطلب من الاديب العربي أن يكون مخلصا  
للعروبة ولا يكون له فيما يكتب مآرب  
أخرى ..

وحدثني الاستاذ عبود عن دعوته الى  
الفكرة العربية ونضاله في سبيلها منذ  
عشرات السنين ، ثم شيعني الى الطريق  
.. وكان الليل يعانق المدينة فودعته  
وقد ازددت حبا واعجابا بهذا العملاق  
الذي لا تهزه العواصف والذي يتحدى  
المرض والشيخوخة بما أوتيته من ثبات  
جنان وقوة نفس ورجاحة فكر .

**قدرى قلمجي**

فأجاب : انها مهمة شاقة ، وهل هناك  
اشق من ايجاد الايمان . أن مار بولس لم  
يستطع نشر الدين المسيحي الا لانه كان  
عظيم الايمان به : اقرأ فصلا من رسائله  
يطالعك ايمان بولس بما يقول . وهكذا  
يجب أن يكون الاديب العربي حار الايمان  
بالقومية العربية حتى يبعثها . وهل بعث  
اليعازار من بين الأموات غير ايمان المسيح ؟  
ان الذين يستعربون ليرفها عن أنفسهم ،  
كثيرون . أما المؤمنون الخلص فيؤثرون  
الشهادة وقد بدأت أراهم ! كانوا يهزءون  
بنا يوم كنا نهيب بهم ، أما اليوم فيحاولون  
أن ينسوا موقفنا .



# ضحك

## في مستشفى الامراض العقلية



● في غرفة مدير المستشفى :

المدير للمريض : اهنتك يا عزيزي .. فقد عوفيت من مرضك ؟

المريض : انا نابليون .. انا نابليون ..

المدير : لا يا بني .. انك الآن في كامل قواك العقلية .. لقد شفيت .

المريض : انا نابليون .. انا نابليون !

المدير نائراً : قلت لك لا .. لا يمكن ان تكون انت نابليون لانى انا نابليون !!

## ذهاب واياب !

● جلس ماسح الاحذية المجوز يمسح حذاء

مدير الفندق الذى كان يقول له مواشيا :

- لا تياس .. فقد كنت امسح الاحذية مثلك

منذ عشر سنوات . قبل ان اصبح مديرا للفندق .

فاجابه المجوز ببساطة :

- وانا ايضا كنت مثلك منذ عشر سنوات

.. فقد كنت مدير فندق واصبحت اليوم ماسح احذية !

## ماذا يفعل ؟

● تقدم الشخص من احد المارة يطلب احسانا

فمده الآخر قائلا :

- لا .. فاني لا اعطى شيئا لشهاد في الشارع!

اجابه الشخص :

- وماذا تريدنى ان افعل .. هل تحب ان اراففك

الى المنزل ؟ ام ترى انه يجب ان افتح مكتباً للتسول؟!

## شيء يفلق !

● اراد احدهم شراء سيارة ، وكان متردداً ، فجعل يسأل البائع عن مقدار ما تستهلكه كل سيارة من البنزين ، حتى احس البائع بان اعصابه تكاد تفلت منه ، فلما سأل صاحبا للمرة العشرين - عما تستهلكه احدى السيارات المعروضة، اجابه ساخراً :

- مقدار ملعقة واحدة ..

فساله المشتري بنفس اللهجة :

- ملعقة شاي ام ملعقة شوربة ؟





## عصفوران بجبر !



### صحة الوالدة

- قابل احدهم
- سيدة لم يرها منذ
- وقت طويل فسألها:
- .. وكيف حال
- صحة الوالدة .. ؟
- لم تذكر نجاة
- ان والدتها توفيت
- منذ عشر سنوات
- فاستطرد قائلاً :
- .. هل
- ما زالت في نفس
- المقبرة !!

● اصل المؤلف بزوجه تنفوسها  
ليخبرها بان رئيسه سيحضر معه  
للتناول طعام الغداء .. فاعدت الزوجة  
العدة لاستقبال السيد الكبير ، حتى  
اذا انتهى موعد العمل - عاد  
الموظف الى منزله متفردا ، فاستقبلته زوجته وقد اردت اجمل ثيابها ،  
فلما رآته وحده سألته :

- اين رئيسك ؟  
- معذرة يا حبيبتي .. فقد احببت ان ادرك في اجمل ثيابك  
اولا .. كما ان نفسي كانت مفتوحة لتناول اكلة دسمة ثانيا !

### متى يبدأ

- مر قروى في المدينة الكبيرة امام عمارة مرتفعة لسأل احد المارة :
- ما هذا البناء ؟
- انه احدى ناطحات السحاب
- فسال القروى : ومتى يبدأ « النطح » !!

### ماذا حدث ؟

- تقابل صديقان في الطريق قال الاول :
- .. هل تم زواجك من خطيبتك ؟
- لا تحدثنى في هذا الموضوع
- لماذا ؟ ما الذى حدث ؟

- .. لقد سافرت الى الخارج وكنت ارسل لها  
خطابا كل يوم ، فلما عدت وجدت انها تزوجت  
ساعى البريد !

### معلومات الجيل الجديد

- قالت السيدة لصديقتها :
- انى حائرة .. فقد بلغت ابنتى الثامنة عشرة  
واظن انه قد آن الاوان لاحدتها عن بعض الاشياء

### تسمية !

- اراد احدهم ان يسخر من صبي ابله كان يعمل في المقهى الذى اعتاد  
ان يجلس فيه ، فاعطاه نصف جنيه وقال له :
- الذهب وابحث عنى في المقهى المقابل ، لترى ان كنت موجودا هناك  
ام لا ؟
- وسار الصبي الى باب المقهى حيث التقى بزميل له يعمل هناك  
فقال له :
- تصور غباء السيد الجالس هناك .. لقد اعطانى نصف جنيه لابحث  
عنه في هذا المقهى .. مع انه كان يستطيع ان يسأل بالتلفون ويوفر نقوده !





# مه قال هنا ؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ،  
لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ،  
لطلوته وعذوبة الفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل  
هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تبحث ذاكرتك ،  
فتدنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من  
هو قائلها ؟

## عاشق بالسماع

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة  
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم  
والأذن تعشق قبل العين أحياناً  
الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

## جناية لا تفتقر

رق الزمان لفأقي وأنالني ما ارتجى  
فلأغفرن له الكثير إلا جنايته التي  
ورثي لطلول تحرقى وأجار مما أتقى  
من الذنوب السبق فعل المشيب بمفرقى

## غنى النفس

غنى النفس يغنى النفس حتى يكفها  
وما عسرة ، فاصبر لها إن تابعت  
وإن عصها حتى يضر بها الفقر  
بباقية إلا سيتبعها يسر

## الدنيا الفانية

وما الناس إلا هالك وابن هالك  
إذا امتحن الدنيا لييب تكشف  
وذو نسب في الهالكين عريق  
له عن عدو في ثياب صديق

## سيد قومه

ليس الغي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي !

## اهرب من الدنيا تتبعك

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة  
وكيف بقاء الناس فيها وإنما  
إذا زال عن عين البصير غطاؤها  
يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤها

## أنا وحدي

وإذا ما خلا الجبان بأرض  
طلب الطعن وحده والثرالا

.. كنت أتخيله خليفة  
أبو زيد .. وعنترة  
.. وشمشون ..  
حتى وقفت بجوار  
بيتنا مركبة يجلس  
فيها عمي العزيز !!



# الحجر...

كنا نسير حينئذ في حديقة الحيوان ،  
ولم يكن عمي قد رآها من قبل ، فهذه  
هي زيارته الأولى للقاهرة ، وكان أبي قد  
أمرني أن أصاحبه في تجواله بمعالم  
العاصمة دليلاً هادياً . ولم أكن قد رأيت  
عمي هذا من قبل ، وإن كنت الفتأخباره  
التي اعتاد أبي  
أن يحدثنا بها  
في صبانا في  
لهجة يخالفها  
الكثير من  
الفخر والزهو .

وفي الحق أن أبي قد صورته لخيالي في  
صورة أسطورية عجيبة ، فالله قد خلق  
ثلاثة .. أبو زيد الهلالي سلامة و عنترة  
ابن شداد ، وشمشون الجبار ، وخلق  
عمي مصطفى ليكون رابعهم ، فوهبه قوة  
خارقة لا نسمع بها إلا في الحكايات . كان  
أبي يقسم أنه ضرب عشرين رجلاً وحده ،

لالتقط قطعة صغيرة من  
الحجر ، ثم قلت لعمي  
مصطفى :

— أصبح ما سمعت منك يا عمي ؟

فنظر السّي بعينين واسعتين تظللها  
سحابة صفراء من أثر السنين ثم قال :

— وماذا

سمعت يا بني ؟

— قال أبي

إنك كنت ذا قوة

خارقة في

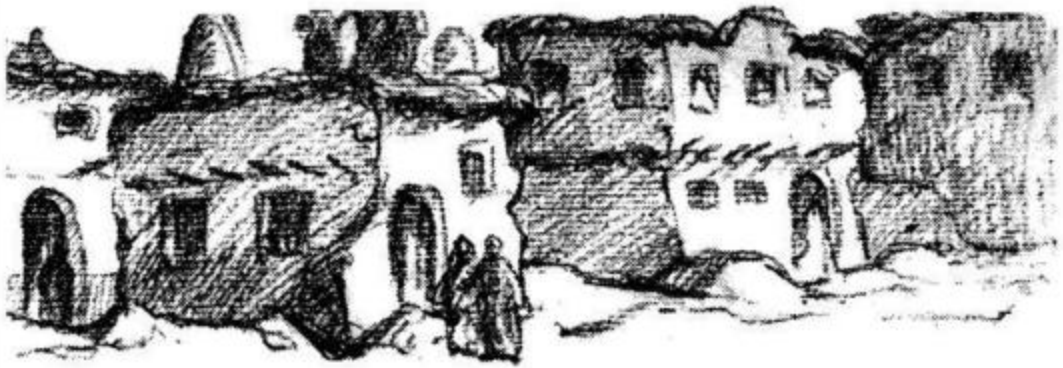
شبابك ، وكنت

تسحق الحجر بأصابعك .. أصبح  
هذا ؟

فشاعت بسمة باهتة في وجهه الذي  
تكسوه التجاعيد ، وتناول قطعة الحجر  
بين أصابعه ، ثم شردت عيناه كأنما  
يستعيد ذكرى بعيدة ، وتمتم :

— أيام الشباب ..! وإن هي الآن ؟

قصة بقل  
عبد الرحمن فرمى



ولم يستعمل في ذلك عصا ، وانما اكتفى بكفيه ، ويروي عنه فيما يروي انه حمل ثورا نافقا بين ذراعيه ، واجتاز به طرقات القرية الى حيث القاه خارجها . وفي مرة اخرى انزلت سيارة فتح الله (بك) في الترعسة ، فربطها عمي مصطفى بحبل وجذبها وحده حتى اخرجها من الماء !!

وكان ابي يقص هذه القصص علي في حماس ، فلتتمع عيناه وينعقد جبينه ، وتتحرك ذراعاؤه في تصوير تمثيلي لحركة عمي مصطفى وهو يفتت الحجر بأصابعه، أو يحمل الثور بين ذراعيه ، أو يجذب الحبل بكلتا يديه . ولا يفتأ يقسم اقساماً مغلفة في خلال رواياته أن هذا وقع تحت سمعه وبصره، وكان حماسه وفخره ينتقل به الي خلال الكلام ، فأحس برجفة من الانفعال تجتاح جسدي الصغير ، وأشعر بالزهو يملأ نفسي، فلا شك أن من الجميل جدا أن يكون للمرء عم مثل عمي مصطفى تتحدث المديرية كلها عن قوته في رهبة واكبار .

على انني كنت أحس في بعض الأحيان بالشك في هذه الروايات ، وقد حدث ، عندما قال ابي ان عمي مصطفى كان يعتصر الحجر بأصابعه حتى يخرج منه الماء، ان دهشتي وشكي تغلبا على حماسي وغطيا على زهوي ، فقلت لأبي في لهجة من لا يثق بقوله :

- ارايته بنفسك يفعل هذا ؟

- رايته بعيني هاتين !..

- ولكن الحجر ليس فيه ماء ؟..

- أقسم لك بالله يا بني أنني رأيت فطرات من الماء تسيل عندما سحق عمك الحجر !..

فصمت مصدقا .. أو متظاهرا بالتصديق .. فالذي أقسم كان ابي على أي حال .. !!

وظللت سنوات طويلة أتشوق إلى رؤية عمي مصطفى هذا ، الى أن كان الأسبوع الماضي حين وصل الى أبي خطاب من عمي مصطفى يقول فيه انه سيحضر الى القاهرة في موعد حدده ليزور آل البيت . ولما أعلن أبي النبا فرحت كثيرا اذ تهيات لي أخيرا فرصة أرى فيها رابع الأبطال الثلاثة ، وظللت أحلم كل ليلة بعمي مصطفى وهو يعتصر الصخر بين أصابعه، وأنهار من الماء تتفجر منه وتسيل على الأرض كالطوفان .



.. وحمل على  
ظهره ثورا نافقا ،  
واجتاز به طرقات  
القرية .

وفي اليوم المحدد لوصوله خرج ابي  
لاستقباله على المحطة، وجلس انا بجوار  
النافذة اتطلع الى الطريق وانتوق ان ارى  
موكباً من الفرسان يتقدمه عمي مصطفى  
على جواد ضخيم ، والى جواره ابي قزما  
الى جانب عملاق كالمارد، والناس يفسحون  
الطريق امامهما ، ويصطفون على الجانبين  
ليروا خليفة ابي زيد وعنترة وشمشون .

ولكنني فوجئت بمركبة يجرها جواد هزيل  
تقف امام بيتنا ، وينزل منها ابي ثم يمد  
يده ليساعد شيخاً مقوس الظهر على  
النزول من المركبة . ودخل الاثنان البيت،  
وابي يتبع هذا الشيخ في توقيه وتبجيل .



الذي عرفته ، ولكنني لم أعود مناقشته في أي أمر يصدر عنه تبجيلا واحتراما ، فاكثفت بأن قلت :

— ما هذا ؟

— الأسد .. !

— ولم يصرخ هكذا .. ؟

فانتهزت الفرصة وقلت له :

— تعال لنرى الأمر اذا شئت .. !

ولم يعترض ، وانما سار بجاني صامتا حتى وصلنا عرين الأسد ، فرأيناه يروح وبجيء ، في قفصه خلف القضبان ، ثم يقف بين الفينة والفينة ليطلق هذا الزئير الذي ترتج له جنبات الحديقة . وكان هناك بضعة نفر لا يتجاوزون أصابع اليد يقفون بعيدا يتفرجون على الأسد ، وكلما أطلق زئيره الرهيب تراجعوا في خوف وهلع . وتقدم عمي مصطفى الى الحاجز الذي يفصله عن القفص وانكا عليه ، ثم نظر الى الأسد .. وخيل الي في تلك اللحظة ان الأسد أحس بنظرات عمي مصطفى ، فقد توقف عن السير ، ونظر الى عمي ، والتقت عيناهما طويلا ، ثم أطلق الأسد زئيرا مفاجئا جعل المتفرجين يتماسكون في دعر ، ولكن عمي ظل ينظر له هادئا ثابتا ، وسماعته يهمل .

— مسكين .. !

وتقدم حارس الأسد نحونا ، فسأله عمي :

— لماذا يصرخ هكذا .. ؟ .. من

الجوع .. ؟

— الجوع .. ؟ أبدا .. انه يريد

اليفته .. !

وأشار الى القفص المجاور حيث تربض اللبؤة هادئة وادعة ، فتطلع اليها عمي مصطفى ، وكان في عينيه احتقار وبغض لم أفهم لهما سببا ، ثم قال :

— هذا هو السر اذن .. ؟ .. !

الذي عرفته ، ولكنني لم أعود مناقشته في أي أمر يصدر عنه تبجيلا واحتراما ، فاكثفت بأن قلت :

— كما تشاء يا عمي .. ! هيا بنا ..

وعندما اجتزنا باب الحديقة وقف عمي مترددا ، وتطلع حواليه ، ثم أمسك ذراعي متشبثا به ، وخيل الي لحظة انه قد عدل عن رأيه وقرر العودة الى مسجد سيدي البيومي ، ولكنه ترك ذراعي فجأة ، ثم خطا الى الداخل في عزم غريب . وهكذا بدانا نضرب في طرقات الحديقة ، تصطك حصباؤها تحت وقع اقدامنا ، وتستقبلنا ظلال اشجارها وارفة سخية ، وتداعب آذاننا اغاريد طيورها عذبة شجية ، ولكن عمي كان — فيما يبدو — منصرفا عن مجالي الجمال التي تحيط بنا ، فقد كان يسير مسرعا وأنا الاحقه لاهتا ، ولم يتوقف عند الاقفاص التي نمر بها والحظائر التي تصادفنا كما يفعل أي ريفي يزور الحديقة للمرة الاولى ، وحاولت ان أجد مراحا من الجري خلفه بأن أغريه بالوقوف عند شيء ، فقلت وأنا المس ذراعه منبها :

— ألا تحب أن تشاهد الفيل يا عمي ؟

فلم يلتفت الي ، ولم يتوقف ، وانما غمغم في صوت خافت :

— الفيل .. ؟ .. ! وماذا أفعل به .. ؟ ..

وهل جئت هنا للزهوة ؟ !

وكدت أصرخ به حاتقا : « ولماذا جئت اذن يا عماء .. ؟ ! »

ولكن تبجيلي إياه منعني من ذلك ، واخذت أسير خلفه أضرب أخماسا في اسداس . اذا لم يكن قد جاء الحديقة ليتفرج .. فلعله جاء ليصلي الظهر في مسجدها .. أظنه ضريحا .. ! وابتسمت وأنا واثق انه لا يراني ، وفجأة دوى في



- ما تقصد بالأهمية الشديدة يا عمي؟  
- أقصد أن الرجل منكم إذا أعجبته امرأة يقتل نفسه من أجلها ..!

- وأين يحدث هذا؟ ليس ثمة شيء من هذا القبيل ...!

- الأسد يا بني .. أنه سيقتل نفسه حزنا لأن اليفته في قفص آخر ..

ولم يكن تعقيبي على حديثه مما أجرؤ على أن أسمعه إياه تبجيلا وتوقيرا ، فسكت ومضى هو يقول :

- لماذا تفعلون ذلك ..؟ الناس في بلدنا لا يعرفون هذه الأعمال ..!

- اليس عندكم عشاق في البلد ..؟  
- عندنا بغير شك .. وكلنا عشاق ..

وأنا نفسي أحببت في شبابي .. لكننا لا نقتل أنفسنا من الحزن واللوعة .. إذا أحب رجل منا امرأة .. فانه يتزوجها .. وينتهي الأمر ..!

- وإذا خاتنه ..؟  
- يقتلها هي .. لا يقتل نفسه من أجلها ..!

وعاد يصبق على الأرض ، ثم قال :  
- لقد طلبت منك اليوم أن تأتي بي إلى هنا .. حتى أرى هؤلاء العشاق .. عشاق المدينة ..!

ولم يكن أمامي إلا الصمت ، فعاد عمي مصطفى يفرق في صمته وتفكيره كأنما عاوده ذلك الطيف البعيد . وانقضت لحظات قبل أن يقول :

- أسمعت حكاية أبي المعاطي ..؟  
- أبو المعاطي .. ابنك ..؟  
- كان ابني .. ومات .. أنت تعرف بغير شك أنه مات ..!

وكنت أعرف أنه انتحر ، ولكنني أعرف أيضا أن هذا الحديث يؤلم عمي ،

واستدار ليغادر العرين ، ولكنه توقف عند الباب ، والقي نظرة أخيرة على الأسد ... ثم بصق على الأرض ..!

وانطلقنا نحو الحديقة مرة أخرى ، ولكن عمي مصطفى كان يسير هذه المرة متمهلا ، مطرقا في صمت ، كأنما يفكر في طيف ماض بعيد . وانقضت الدقائق كثيية واجمة فأردت أن استدرجه إلى حديث يقطع علينا صمتنا ، فأنحيت إلى الأرض والتقطت قطعة الحجر وأنا أقول :

- أصبحك أنك كنت تسحق الحجر بأصابعك أيام شبابك ..؟

فتناول الحجر بين أصابعه وتعمق في شروء :

- أيام الشباب ..! .. وأين هي الآن ..؟!

ثم عاد إلى صمته ، وإن ظلت أصابعه مطبقة على قطعة الحجر الصغيرة . وعدنا نضرب في أرجاء الحديقة متمهلين . وفجأة سألتني :

- أخبرني يا بني .. ألا يأتي العشاق للتنزه في هذه الحديقة ..؟

وكان السؤال غريبا ، فتلعثمت قائلا :  
- العشاق ..؟ .. أجل .. أنهم .. يأتون .. أحيانا !

- أين هم إذن ..؟

ولم أستطع أن أعثر على إجابة لهذا السؤال ، فعاد عمي إلى صمته واطراقه ، وأخذت أصابعه تعبت بقطعة الحجر الصغيرة ، ومرة أخرى فاجاني سائلا :

- ماذا يجعلكم تعطون للنساء هذه الأهمية الشديدة يا بني ..؟ .. أهذه من خصائص أهل المدن ..؟!

ولم أفهم ماذا يعني عمي بسؤاله ذلك ، فاستفسرت قائلا :

- أتمسـخـرن مني . . ؟ ألا تصدقيني . . ؟! . . أقسم لك أنني سأنتحر . . لورائتك مرة أخرى تتحدثين إليه . . سألني بنفسني في النيل . .

ومرة ثانية أطلقت الفتاة ضحكها الساخرة المأجنة ، فالتفت إليهما . . . ورايت شابا حدث السن يجلس الى فتاة غضة شقراء ، وكان يبدو عليهما أنهما من طلبة الجامعة ، فقد كان كل منهما يحمل حقيبة كتب صغيرة . ولم أكن أعرفهما ، ولم تكن مشكلتهما مما يعني أو يعني عمي مصطفى في شيء ، فأخذت أعجب من هذا الاهتمام الذي بدا على عمي . . كنت أفهم أنه يريد أن يرى نموذجا من عشاق المدينة ، ولكنني لم أتوقع أن يثير هذا النموذج اهتمامه وانفعاله الى هذا الحد ، فقد كان شاخص النظرات إليهما، ساهم الوجه ، يتفصد جبينه عرقا ، وترتجف أصابعه على ذراعي بقوة . وقبل أن أفيق من دهشتي كان عمي مصطفى قد قفز إليهما ووقف يصيح بالشاب :

- حرام عليك . . ! . . حرام عليك يا ولدي أن تضيع شبابك بهذه الطريقة . . ! . . حيائك شيء ثمين ، وعمرك الناصر كنز . . وجودك نفسه كنز نفيس . . كنز لا يبيك . . أبيك الشيخ . . وأمك . . أمك المسكينة ! أتريد أن تنتحر بسبب هذه المرأة . . ؟ . . حرام عليك . . أرحم أباك . . أرحمه يا ولدي . . اتعتقد أنها تحبك . . ؟ . . انها تخدعك يا ولدي . . انها تخدعك ياأبا المعاطي . . ! حرام عليك ياأبا المعاطي . . أنا أريدك أن تكون رجلا مثلي . . رجلا راسخا كالصخرة . . لقد وهبتك كل ما املك . . من مال . . وجهد . . لم أبخل عليك بشيء . . وذلك حتى تصبح رجلا مثلي . . ثم في النهاية ترمي نفسك

فاخذلت الى الصمت ، وتابع هو حديثه قائلا :

- لقد كان يأتي الى هنا . . مع حبيبته . . ! . . أعترف لماذا مات . . ؟ . . لا أحد يعرف الحقيقة غيري . . غيري وحدي . . حتى تلك الفاجرة التي كان يعشقها لا تعرف لماذا مات . . ؟ . . بل . . لعلها لا تعرف أنه مات . . !

ثم أغرق في صمت حزين ، ومع ان اللهفة الى معرفة سر أبي المعاطي كانت تستمر في صدري ، الا أنني أدركت أن عمي لا يريد أن يزيدني حرقا ، فاحترمت حزنه وصمته . وانقضت ساعتان ، ونحن نضرب في الحديقة . . لا نتوقف . .

- أتعجب أن نجلس قليلا لنستريح . . ؟

فلم يجب ، وإنما استكان لي وأنا أقوده الى خميلة ظليلة . واتخذنا مجلسنا على مقعد خشبي ، ومضى عمي يتمتم بكلمات مبهمه لم اتبينها ، وأخذت أصابعه تعبت بالحجر الصغير الذي ظل محتفظا به في يده ، وتطرق النعاس الى جفني فأغفيت قليلا وأنا جالس في مقعدي ، ثم انتبهت على أصابع عمي مصطفى وهي تضغط ذراعي في قوة . وما كدت افتح عيني حتى سمعت همسا يصدر عن مقعد خلفنا ، واشتد ضغط أصابع عمي على ذراعي ، ولاحظت أنه يرهف سمعه الى الهمس ، فانصت اليه اتسمع ، فإذا بصوت فتاة تقول :

- لا أرى ما يدعوك الى هذه الغيرة الشديدة . . . الغيرة نار تحرق . . ألا تعلم هذا ؟

ثم أطلقت ضحكة ساخرة خليعة ، وتناهى الى سمعي مع تموجات الضحكة صوت شاب يقول في انفعال :

طويلا ... ثم الى الفتاة المرتجفة من  
الخوف .. وبصق على الارض .. عاد  
ينظر الى الشاب مرة ثانية .. ولكن  
نظراته هذه المرة كانت حزينة هادئة ..  
لقد اختفى من عينيه ذلك البريق الحاد ،  
وعاد ظهره الى الانحناء ، ثم نطق بعبارة  
واحدة :

- تصفني يا ابا المعاطي ؟ .. الله  
يسامحك ! ..

وصاح به الشاب في حلق :

- لست ابا المعاطي ايها المجنون ؟ ..

ولكن عمي بدا كأنما لم يسمع ما قاله  
فقد اخذ يتمتم :

- الله يسامحك يا ابا المعاطي ...  
الله يسامحك ! ..

وجذبني .. وسار وثيدا وهو لا ينقطع  
عن الدعاء بأن يسامح الله ابا المعاطي ،  
ووقعت نظراتي على يده الأخرى .. فاذا  
بقطعة الحجر قد تحولت الى مسحوق  
أبيض ناعم ينساب من أصابعه . وتطلعت  
الى وجهه .. فرايت ماء يقطر .. ولكن  
من عينيه الدامعتين .

عبد الرحمن فهمي

في النيل بسبب هذه الفاجرة ؟ .. انها  
لا تستحق دقيقة واحدة من عمرك الغالي  
يا ابا المعاطي ! .. حرام يا ابا المعاطي ! ..

وكنت قد اسرعت خلف عمي مصطفى  
لأحاول منعه من التدخل بين هذين  
العاشقين ، ولكنني عجزت عن منعه من  
الكلام .. كنت أحاول اجتذابه بعيدا  
عنهما .. ولكنه كان راسخا كالصخرة  
لا يتزعزع وكان يرتجف انفعالا ..  
وحنقا . وهب الشاب واقفا في غضب  
وصاح به :

- أبو المعاطي ؟ .. من تقصد بهذا  
الاسم ايها المعجوز الأحمق ؟ ..

ثم استقرت كفه على خد عمي مصطفى  
في صفة قوية .

واندفعت الى الشاب أريد أن اضربه .  
ولكن عمي بسط ذراعا قوية أمسكت بي ،  
فحاولت أن أفلت منه عبثا .. كانت  
أصابعه تمسك بكففي في قوة تكاد تحطم  
عظامي . فتطلعت اليه .. كان ظهره  
قد استقام انحناءه ، وارتد لعينه بريقهما  
الحاد ، فوقفت ذاهلا لا أستطيع الكلام .  
وظل عمي مصطفى يتطلع الى الشاب

واندفعت الى الشاب ، ولكن عمي بسط ذراعا قوية أمسكت بي ..



# قواعد عشر لأمهات المستقبل

بقلم  
طبيب نفساف



في العدد الماضي ، بعد ما حكينا ما لاقته بشينة وزوجها محمود من تعب واجهاد كان قد بلغ حد المرض في الأسابيع الاولى ، وعدنا بان نأتى في هذا العدد بقواعد عشر ، مستخلصة من دراسات أسبوعية نظمها مركز من مراكز رعاية الطفل ، هدفها تزويد أمهات المستقبل بكل ما يجب عليهن أن يعرفنه قبل الولادة ، تجهيزا لهذه الولادة الاولى .

## القاعدة الاولى :

وفي هذا الصدد لا بد من ذكر الزوج وما قد يقوم به . ومما قد يقوم به الزوج ، - اذا كان الطفل يرضع من بزازة ، لا من ندي امه - أن يتولى هو القيام في الليل ، ليلة كل ليلتين ، هذا الارضاع . وبعض أعمال المنزل الخفيفة قد يقوم بها الزوج كمسح التراب من فوق الاثاث وحتى بعض الكنس قد يقوم به . وحتى الطبخ الخفيف قد يقوم به الزوج ، وليس من عار على الزوج ، ولا ينقص من رجولته أن يقوم بأمثال هذه الأشياء . هذا اذا هو أراد أن تتعافى زوجته وتسترد قوتها سريعة من بعد ولادة .



● وهي قاعدة تتصل بالتخطيط قبل العمل . أن لكل مشروع خطة ، ولا ينجح مشروع الا اذا أحكمت خطته احكاما . وخطتك أينما الام المنتظرة وليدها ، أن تكتبي على ورقة من قبل ولادة ، كل عمل لا بد من اجرائه من بعد ولادة ، واكتبي من سوف يقوم به .

## القاعدة الثانية :



● وهي تتعلق براحتك . انك، ان كانت ولادتك بالمستشفى على عادة بعض نساء الطبقة المتوسطة في هذا الزمان ، وهي العادة المثلثي، فستكونين في المستشفى موضع رعاية كل من يتصل بك . كل الواجبات مرفوعة عنك . اما في البيت ، فكل الواجبات تنتظر من يقوم بها . وانت ان كان عندك في البيت من يعين ، فسوف لا يتركز همك الا في امرين : ارضاع طفلك ، ثم العناية بصحتك . والنصيحة عندئذ هي ان تقضي في فراشك ساعات في الصباح ، وساعات من بعد ظهر . الراحة ، الراحة ، للأم والدة .

اما الام والدة التي ليس لها في بيتها من يعينها فتدبر امر الراحة اعسر . ومع هذا فيجب ان تضع الام جدولا بأوقات ثابتة تقريبا لارضاع الطفل ، واستحمامه ، وتغيير ملابسه . وانت ، ايها والدة ، يجب ان تذكرى دائما انه ليس في استطاعتك القيام بالعمل الثقيل . فاعلمي ، ولكن ، اذا انت احسست بأول بادرة من تعب ، فاذهي الى الفراش للراحة توا . لكن ما يكون . ذلك ان الاجهاد ، اذا استمر ، قد تكون له اعقاب سيئة . فقد يكون من اعقابه نزيف ، وقد يكون فقر في الدم .

وعليك ان تخذلي الاقارب والاحباب عن زيارتك في الاسابيع القليلة الاولى من بعد ولادة . ذلك لانه ليس شيء يقلب برنامجك راسا على عقب كزيارات متوالية

من اصدقاء ، نيتهم حسنة صادقة ولكن نتائجها سيئة .

## القاعدة الثالثة :



● والرياضة ، قومي بشيء منها . ان طبيبك جدير بأن يصف لك بعض التمرينات التي هدفها تقليص الرحم حتى يعود الى حجمه الطبيعي . وهي تهدف ايضا الى تقوية عضلات الحوض والبطن . والمشي كذلك له اثر حميد في تقوية عضلات الجسم ، وعليك ان تزيد منه كل يوم ليزيد اثره الحميد .

ولكن هنا ايضا يجب التحذير من الغلو . فاذا انت شعرت من ذلك بتعب فالى الفراش فاذهي للراحة .

## القاعدة الرابعة :



● وهي عن الغذاء . ان الغذاء دائما يجب ان يكون مكتمل العناصر . ولكنه اوجب اكتمالا من بعد ولادة . ان الولادة عمل عسير مجهد للجسم ، مضعف له . ولاسترجاع قوته غذيه ، وتخيري .

الاستحمام حتى يأذن به الطبيب ، وهو يكون عادة بعد ستة أسابيع من الولادة .

### القاعدة السادسة :



● **والامساك** من الأشياء التي تأتيك من بعد ولادة . والسبب الأكبر ، لهذا الامساك ، ان كان طارئا ، هو الرقاد الطويل للراحة في الفراش . واذا انت احتجت الى مسهل فاستأذني الطبيب فيه . ان المسهلات القوية التي تأخذينها تسبب للطفل اسهالا .

### القاعدة السابعة :



● **وانت ، اثناء الرضاع ، في حاجة** شديدة الى خلّو البال . ان أي اضطراب عصبي لا يلبث ان يظهر اثره في اللبن ، ففي صحة الطفل وفي هناعته . فاطلبي اسباب التروح اثناء ذلك . ولا تنسي زوجك . اخرجي معه للتروح والترويض فهذا من ضرورات الأمور .

### القاعدة الخامسة :



● **ان قواعد الصحة واجبة الاتباع في** كل زمان ، وهي اوجب للأم الوالدة . فاذا انت كنت ترضعين طفلك من ثديك فعليك ان تتخذي من الملابس الواسعة عند الصدر حتى تأذني للثديين ان يكبرا باللبن ما شاءا . والبسي من رافعات الانداء ما يريحك . وقبل ان ترضعي الطفل اغسلي الثدي والحلمة بالصابون ، واغسلي الصابون بالماء جيدا . وبين كل رضعة واخرى اقيمي بين الثدي وحاملة الثدي قطعة من القماش نظيفة .

وانت عند ارضاعك الطفل لأول مرة قد تحسين في الصدر حساسية من نوع . وهذا طبيعي . ولكن طبيعي ايضا ان هذه الحساسية تزول . فان لم تفعل فاستفتي الطبيب فيها .

وانت اذا ارضعت فقد تحسين بال في البطن اثناء ذلك . فلا تخافي هذا الالم . انه الم طبيعي . انه الرحم يصغر ليعود الى حجمه العادي .

واعلمي ان اكبر خطر على الوالدة يأتيها عن طريق المهبل من حيث خرج الطفل . ان هذا باب للعدوى محتمل ما دام ان الرحم لم يعد بعد الى موضعه . فلا تسمي هذا الموضع الا لغسله واتركي



## القاعدة الثامنة :

الاعتبار . كذلك اغريه بأن يقبل ان تلتقي به مرة كل اسبوع . في الاسبوع الستة الأولى من بعد ولادة . ذلك لانه في هذه الستة من الاسبوع يحدث في الجسم تغيرات قد تخيفك ، وقد يعسر عليك تفسيرها .



## القاعدة العاشرة :



● **واذا** انت كنت ممن تعودن التدخين في غير غلو ، من قبل ولادة . فلا كبير ضرر من ان تستمري فيه حفظا للمزاج . ولو انه كان افضل لو كنت ما دخنت من اول الامر .

## القاعدة التاسعة :



● **ابنلي** كل جهد لتحصيلي على من يعينك من بعد ولادة . فاذا انت لم توفقي في ذلك ، فاذكري دائما ان اكثر الناس يهرعون ويهرعن الى الخير . فاذا كنت وحده ، وحدت ازمة بك او بوليدك ، فلا تردددي في استدعاء جارة لك تستشيرينها . ان الامومة بين النساء شركة ، فان تعسرت امرأة في شيء منها ، فما اسرع الاخرى الى تلبية النداء .

● **اخبري** الطبيب المولد عندما تلقينه لأول مرة بأنه لن يكون معك من يعين من بعد ولادة . واغصبيه على ان يجلس ويخطط لك برنامجا للعمل على هذا

(واصلوا الحرب يارجالي ، واصلوها ، ولا تتقهقروا ابدا .  
 اتنى جرحت ، ولكني لم امت بعد .  
 ساستريح قليلا ، ويفيض دمي على الارض قليلا ،  
 ولكني قائم قائم معكم من بعد راحة قليلة .  
 حاربوا ، حاربوا  
 ادفعوا عن هذا العلم ، علم بلادكم ، حتى اصفر لكم  
 ومضت ساعة  
 والصفارة لم يصفر بها صافر .  
 انها سقطت الى جنب صاحبها .  
 والصدر الذي كان سينفخ فيها ، توقف .  
 لقد فرغ ، ولم يعد به أنفاس تنفخ

ضابط

لرجاله

# ذو القلم الساهر!

بقلم الدكتور  
صلاح الدين المنجد  
مدير معهد المخطوطات  
بجامعة الدول العربية

# ياقوت

يصادف المشتغلون بالمخطوطات القديمة تواليف كتبت بخطوط سقيمة ، غامضة ، صعبة ، لا بد لقراءتها من صبر طويل وجهد كبير . وهم يصادفون تواليف أخرى كتبت بخط مشرق جميل، سهل القراءة ، لا يمل القارئ من النظر اليه مرات ومرات ، لحلاوته ووضوحه . على أن التواليف الأولى أكثر عددا ، فالذين عرفوا بحسن الخط من العلماء قلائل . وما وصل إلينا بخط الخطاطين الكبار نادر .

في ذلك العصر هم : نصير الدين الطوسي الحكيم ، وشمس الدين الجويني الأديب ، وعبد المؤمن الموسيقار .

## ديوان قطبة بن أوس

ولعل من حسن الحظ أن الآثار التي كتبها ياقوت كانت كثيرة ، لذلك وصلت إلينا طائفة كبيرة منها كدواوين الشعر ، والكتب المختلفة ، والمصاحف .

فمن الدواوين التي كتبها ديوان قطبة ابن أوس الملقب بالحادرة . وقد سُمي هذا الشاعر بالحادرة لقول زبان بن سيار في هجائه - **كانك حادرة المنكين** - أي ضخمة المنكين ، فسمي بذلك . ومن هذا الديوان نسخة في مكتبة «أمانة خزينة» في استامبول كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد صورها . والصفحة الأولى من الديوان في غاية الحسن ، فقد جمع فيها ياقوت أنواعا ثلاثة من الخط : بدأ بالثلث فكتب به اسم الديوان ، ثم جعل اسم الشاعر بالنسخ ،

## ياقوت نشأ في عصر المستعصم العباسي

ومن أجمل المخطوطات التي وصلت إلينا ما كتبه ياقوت المستعصمي بخطه ، فقد كان من كبار الخطاطين . ونال شهرة عريضة وصيتا ذائعا . وكان قد نشأ عبدا للخليفة العباسي المستعصم ، آخر الخلفاء العباسيين ، فنسب إليه . وعاش في القرن السابع الهجري ، وهو قرن مضطرب هوت فيه الخلافة العباسية وزال ملك العباسيين . وكان ياقوت قد أولع بالخط منذ نشأته وأعجب خاصة بخط «ابن البواب» . فمكف على قطعاته يقلدها ويحاكيها حتى برع في الخط واشتهر . وكان الخط العربي قد تدرج قبله على يد ابن مقلة ومحمد بن أسد ، والسمساني ، وابن البواب ، من الكوفي إلى النسخ ، ومن النسخ إلى الثلث ، فمهر ياقوت في ضروب الخط كلها ، وخاصة بالثلث . وصار اسمه يتردد في القرن السابع إلى جانب ثلاثة كبار نبغوا



الصفحة الاولى من ديوان الحاضرة بخط ياقوت . بداها بالخط الثلث فكتب به اسم الديوان . وكتب اسم الشاعر بالنسخ ، واسم الراوى بالكوبي

اثنين وثمانين وست مئة . كما تشير الى ذلك الورقة الاخيرة منه .

#### رسالة في اقوال الحكماء والشعراء

ومن المؤلفات التي كتبها ياقوت ووسلت الينا ايضا رسالة في اقوال الحكماء والشعراء جمعها هو نفسه . وهي رسالة تضم نوادر من الحكم والاشعار والامثال والاحاديث . وتوجد من هذه الرسالة نسخة في مكتبة خدابخش تبته في الهند . وقد صورها معهد المخطوطات .

كتب ياقوت رسالته هذه بالخط النسخ المشكول الدقيق . ويرى خطه فيها من ارشاق الخطوط واجملها . وتاريخ كتابة الرسالة سنة ٦٧٨ هـ . ولدى معهد المخطوطات رسائل اخرى كتبها ياقوت ، وقد اكتفينا بعرض

وانتهى الى الكوفي فكتب به اسم راوي الديوان . اي انه بدا بالخط الشائع في عصره وانتقل منه الى ما كان شائعا في العصور التي سبقتة .

#### ياقوت يزوق خطه بزخارف شتى

والى جانب هذه الضروب من الخط التي قدمها لنا ياقوت نجد براعته في فن الزخرفة . فنحن نلاحظ انه زوق خطه بزخارف هندسية ونباتية حشاها حوله . فقد جعل الكتابة داخل اطارات ، وجعل داخل الاطارات زخارف متنوعة ، ونقاطا مثلثة كأنها النجوم . وجعل الى جانبي اسم الحاضرة ووردتين متفتحتين محورتين .

اما اشعار الحاضرة فقد كتبها ياقوت بالثلث المشكول وجعل شرحها بالنسخ المشكول . وتاريخ كتابة الديوان سنة

خزائن الكتب في استامبول على مصاحف كثيرة كتبها ياقوت وكلها في غاية الجمال والتزييق . كمكتبة « أمانة » ، فيها مصاحف كثيرة كتبت بالنسخ والكوفي والثلاث الكبير ، وزخرفت بزخارف شتى . وقد صور معهد المخطوطات أكثر هذه المصاحف .

### مصحف بدار الكتب المصرية رائع

وفي دار الكتب المصرية مصاحف كثيرة كتبها ياقوت . منها مصحف رائع جدا ، كتب سنة ٦٩٠ بالخط النسخ . وقد جعلت فيه أسماء السور بالثلث وأحييت الصفحات بإطارات من الزخارف النباتية . وقد تعددت هذه الزخارف بأشكال مختلفة ، والأوان منسجمة . وقد استعمل من الألوان الأزرق والأحمر والذهبي . (انظر الانموذجات ٧٦٤٥) وهذا المصحف جدير بالدراسة لانه مثال رائع من أمثلة التزييق والزخرفة في المخطوطات . ثم انه يرجع تحديد سنة وفاة ياقوت ، فقد ذكر بعض المؤرخين انه توفي سنة ٦٨٨ ، وذكر آخرون انه توفي سنة ٦٩٨ ، وهذا المصحف كتب سنة ٦٩٠ . فيكون ما ذكره المؤرخون الأول غير صحيح بدليل وجود هذا المصحف الذي كتب بعد سنة ٦٨٨ هـ .

### ياقوت قدوة الخطاطين الى اليوم

وكيف كان الأمر فان خط ياقوت يعد من أروع ما بلغه الخط العربي من جمال ، وما يزال حتى اليوم مثالا يقلده الخطاطون المحدثون وينسجون على منواله . وقد صدق عبد القادر بجيلاي عندما قال عن خطه : « ان في يده سرا من أسرار الله » .

صلاح الدين المنجد

انموذج واحد مما كتب في الرسائل اللطيفة .

### ياقوت كتب الشفاء لابن سينا

ولا بد من أن نشر الى ان صاحبنا كتب « الشفاء » لابن سينا كله بخطه ، بمجلد واحد وأهداه الى ملك الهند يومئذ السلطان محمد بن تغلق ، فأجازه عليه جائزة كبيرة . ولا ندري ماذا حل بهذه النسخة من الشفاء .

### ياقوت كتب الفا من المصاحف

اما الميدان الذي جلى فيه ياقوت فهو كتابة المصاحف . ويقال انه كتب ألف مصحف ومصحفا . وليس هذا بمستبعد . فقد كانوا يكتبون المصاحف تقريبا من الله وطلباً لثوابه . يضاف الى ذلك أن حياة ياقوت طالت . وتشتمل



الصفحة الأخيرة من ديوان الحادثة ، وفيها ان ياقوت انتهى من نسخه سنة ٦٨٢ هـ

# هذا الطائر يحدّث!!

## ثمنه عشرة آلاف دولار ١١

دق جرس باب شقتنا فخرجت لأرى من هناك ، واذا بي أمام شرطى يسألنى :  
« من ذاك الشاب المغازل فى شقتكم الذى يصفر للفتاة التى تسكن بجواركم » ؟  
ارتبكت لهذا السؤال . فقد كنت أعلم أن زوجى هو الوحيد فى البيت ، وليس  
من عادته أن يسلك مثل هذا . ولكنى سرعان ما تذكرت طائر المينا الذى نربيّه ، عندها  
صحت بزوجى طالبة منه الحضور ومعه الطائر . وعندما رأى الشرطى صفر له ..  
فاعتذر وانصرف !

### طائر بعشرة آلاف دولار !

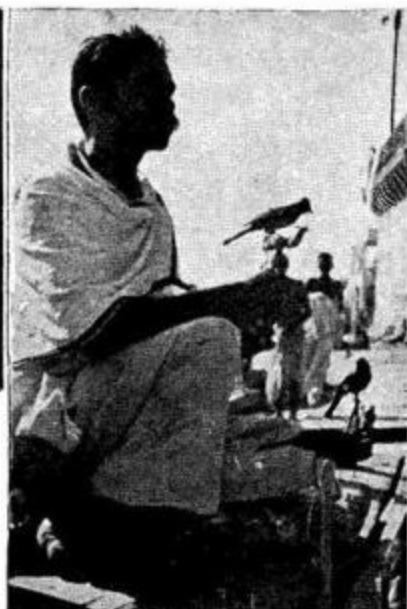
واحسن طيور المينا ما جاء من الملايو أو جاوة ،  
فهى ملبشة بالحيوية ، ويزين كل جناح من  
أجنحتها السود بقعة بيضاء ، أما المنقار فلوّنه  
لون البرتقال الفاتح .  
ويختلف طائر المينا عن الببغاء فى أنه يقلد  
أصوات مالكه ، كما يقلد غير ذلك من أصوات ،  
حتى أن طائرنا ليقلد صرير الباب عندما يفتح !

وطائر المينا حساس جدا ويحب التمدليل ولا  
يمكن تركه وحيدا لأن شوقه لصاحبه قد يودى  
به اذا غاب عنه طويلا ! ولهذا فأنى أخذه معى  
أينما ذهبت .

وهو رفيق مرح ببادرى دوما محببا : « كيف  
أنت يا عزيزتى ؟ لعلك بخير » !! والى جانب هذا  
فهو غالى الثمن ، فمن غير المدرب منه من ٧٥ -  
٣٠٠ دولار ، أما المدرب الذى يحفظ كلمات كثيرة  
فقد يباع بنحو ٥ آلاف دولار .. وقد عرش علينا أن  
نبيع طائرنا بعشرة آلاف ، ولكننا آثرناه على هذا المبلغ  
الضخم !



الطائر الناطق: المينا، تعرف حجمه باليد التى حملته



الطائر الناطق : واسمه المينا، وسكنه الهند  
وإندونيسيا، يدرب على تقليد صوت الإنسان فيقول  
فى ذلك على الببغاء كثيرا . أخذت هذه الصورة  
فى بلد الهندوس المقدس ، بنارس . وفيها يعرض  
هذا الهندى طيوره على الحجاج



الاحمر الحار !! وطائر المينا يحب النظافة ، ويستحم  
مرتين في اليوم .

### صاحب « مقالب » !

والى جانب هذا فانه أحيانا يكون مزعجا ومربكا،  
فقد تركته مرة عند صديقة لى أتق فى حسن  
رعايتها له وحدها عليه ، ولكن سرعان ما خاطبتنى  
بالتلفون منزعة لانه قد بدأ « يكح » ، فطلبت  
منها أن تضع التلفون أمامه وعندما سمعت كحته  
عرفت أنه يتصنع ذلك ليرعجها !

وكنت مرة أخطف فى جمع فى قاعة كبيرة فلم  
أشعر به الا وقد طار واستقر على رأس رجل  
أصلع فى آخر القاعة ، فأسرعت اليه خجلة من  
تصرفاته ، وعندما رأيته على مثل ذلك الحال نظر  
الى وقال : « مرحبا يا عزيزى كيف حالك ؟ »  
وفى بادىء الامر لا بد من تضييق المساحة التى



يسمح له فيها بالطيران ، فبعد أن يتعلم كيف يقف  
على اليد دون أن يهرب ، نتركه ليظهر داخل البيت،  
وعليتنا أن نتجنب تركه ليظهر خارج البيت لانه  
سرعان ما يفضل طريقته .

حقا ، اننا فى بعض الاحيان لنتمنى لو انه  
لا يستطيع الكلام! فقد حدث مرة أن كنت مسافرة  
فى الطائرة ، وكان يجلس بجانبى رجل يبدو عليه  
الوقار والاحترام ، وطائرى فى قفصه على الأرض  
بالقرب من قدمي . وفى الطائرة مضيفة جميلة ،  
فكانت كلما مرت صغر وقال : « مرحبا يا جيبيتى!  
ما أجملك ! » فنظرت متمنعة الى الرجل الجالس  
بجائى .. !

ولم يستطع الرجل صبورا على هذا الحال فمال  
الى قائلا : « أرجوك أن تخرجى ذاك الطائر وتريه  
للمضيفة » !

« لى لا »

### يرتجف من خرطوم الماء !

وهذا الطائر مولع باظهار حبه لصاحبه ، شغوف  
بالاطفال ، ولكنه شديد الخوف من الحيوانات  
والزواحف ، ومنظر خرطوم الماء كاف لان يجعله  
يرتجف خوفا ، ولكن أعذى أعدائه هو العطش ،  
اذ يجب أن يحفظ فى درجة حرارة قريبة من ٧٥ ،  
وعندما يحدث أن أخذه معى الى الصحراء حيث  
تشتد الحرارة أضع فى قفصه كيسا من الثلج .

وهو مثالى ومثلك يحب ألوانا من الطعام ويعاف  
أخرى ، وأحب شيء الى طائرننا الغنم والموز ،  
وتراه يصفر مبتهجا اذا قدمنا له عصير البرتقال  
أو سفار البيض المسلوق مخلوطا بالجزر المبشور ،  
أما حلواه المفضلة فمن صنف عجيب : انه الفلفل



# ماريكا





بدون تعليق



الضيف السكران متسكر جدا  
أنا عارف الطريق كويس



السجين : كله الا رقم ١٢ :



المجنون الهارب لزمله : امسك  
كويس حتى أرفع سروالى

## التمثيل السياسي

● يظهر أن ممثلي وزارة الخارجية لا يدرون ما يدور حولهم إلا بعد فوات الأوان ، فهم لا يحسون بالتيارات التي تتنازع البلاد التي يمثلون حكومتهم فيها ، وما معرفة الحقيقة بالأمر الصعب لو أرادوا ذلك . فليس يطلب منهم أن يمثلوا دور هارون الرشيد في تخفيه وتجوله في المدينة لمعرفة ما يقوله الناس ، بل أن يحاولوا الاتصال بالناس الواعين المدركين الذين تهمهم مصلحة بلادهم ، ليعرفوا فيم يفكرون ، بدلا من أن يستقوا كل معلوماتهم من الرجال الرسميين . . . أن هذه السياسة أثبتت لنا أن المعلومات التي كان يرسلها ممثلو وزارة الخارجية خاطئة ، لأنها تمثل رأى المسؤولين ، لا ما يحس به الناس .

وليس للشعب هنا من وسيلة للحكم على أعمال هؤلاء الموفدين الى الخارج إلا بعد أن يتقاعدوا وينشروا مذكراتهم كما هي العادة ، وعندئذ ينجلي له جهل ممثلي وزارة الخارجية بحقيقة الأوضاع القائمة في البلاد التي كانوا فيها .

أن صفار الموظفين في السفارات يدركون الحقيقة أكثر من رؤسائهم ، ولكن صوته لا يصل الى الكبار ، لانه ، حتى لو وانت الشجاعة بعضهم قتل ما يعتقدون فان صوته لن يصل الى وزارة الخارجية ، لأن كبار الممثلين في الخارج لا يكتسبون لكبار المسؤولين في الوزارة الا ما يرون أنه يوافق هواهم .

ذى ايكونومست

في المنطقة ، وعاملانهم على قدم المساواة ، ووضحنا لهم اننا نرغب في شراء بثروهم على أساس النفع المتبادل .

ذى ساندى تايمس

## رأى الرأى العربي

### عام المحنة

● تجاهبنا في هذا العام مشكلتان مستعصيتان ، هما علاقتنا مع فرنسا ومع البلاد العربية . أما فرنسا فبيننا وبينها جفوة لاجبال الانكارها ، وعدم ثقة من جانبها تلون نظرتها الى جميع الامور التي تهمنا معا . . . ومصدر هذه الجفوة وانعدام الثقة ناجم عن ايمان فرنسا بأن بريطانيا قد انقذت نفسها عام ١٩٤٠ من طريق التضحية بها . . . والسبب الثاني هو موقفنا الغامض من الحرب في الجزائر . . . والسبب الثالث هو استئثارنا بود الولايات المتحدة دونها . . . ان فرنسا تريدنا أن نؤمن بقول ديجول « ان فرنسا عظيمة ، وما عليها الا أن تجد ذاتها لتثبت عظمتها . وعلى من يريدون أن يتعاملوا مع فرنسا أن يسلموا منذ البدء أنها دولة عظمى ، وعلى هذا الأساس يجب أن تساهم في بحث المشاكل العالمية » . أما الجزء الاول من هذا القول ففيه نظر ، وأما الجزء الثاني فمحتاج الى اثبات .

وأما البلاد العربية فموقفها منا لا يحسدنا عليه صديق . . . ولم نتعلم حتى الآن أن مسابرة القومية العربية خير لنا ، ومع هذا فانا نعتقد أن الحالة لم تبلغ حد اليأس بعد . فقد نستطيع تدارك الامر اذا أثبتنا للعرب أنه ليس لنا مطامع استعمارية

## الولايات المتحدة الافريقية

● في قلب افريقيا الاستوائية وجنوب الصحراء الكبرى ، يمر قلب الافريقيين أمل كبير : ان الدول التي كونها الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر قد أخذت تتأل استقلالها ، والتي استقلت منها أخذت ترنو الى ما وراء الاستقلال . . . انها تنشئ اتحادا يجمعها ويجعلها قوة ، وها هم زعماء غرب افريقيا يتنادون بخلق أمة ذات كيان موحد تستطيع أن تقف موقف اللد من الدول التي كانت قبل قليل مستعمرة لها .

ان مثل هذه الآمال لو تحققت فانها ستكون ضربة لدول غرب أوروبا التي تعتمد في مشاريعها للمستقبل على الثروات الطبيعية الموجودة في باطن الأرض الافريقية . أن غسرب افريقيا وحده في باطنه نحو بليونى طن من الحديد الخام ، وثروات هائلة من معدن النحاس والماس والبكسيت وفوسفات الألومنيوم .

نيوز ويك

## الوسمة والالقب

● من عادة حكومتنا أن تمنح الوسمة والالقب، تكريماً لبعض المواطنين . لكن هذه الوسمة قد أصبحت - أو معظمها على الأقل - شيئاً لا معنى له ، حتى أنها لنشر الضحك في بعض الأحيان ... إذ كيف يستسيغ العقل أن يمنح أحد الممثلين ، أو إحدى راقصات «الباليه» - مثلاً - وسام « فارس في الإمبراطورية » ، مع أنه لا علاقة بين الغروسية وبين التمثيل ورقص الباليه !!

ولكن يبدو أنه لا غرابة في ذلك .. فما دامت السياسة لا تسير على منطق معقول ، فليس عجباً أن ينعكس ذلك على أوسمتها والقبابها .. وقديماً قال نابليون عندما ابتكر وسام « اللوجيون دونير »: « ان الرجال يقادون يلعب أطفال نسيها أوسمة »

على ان قولنا هذا لا يعنى اننا نعارض في فكرة منح الوسمة من أساسها . فالأوسمة تبعث السرور في نفوس من خدموا وطنهم فوجدوا تقديراً ولو اسماً . كما أنها لا تضر من لم يمنحها . ولكن ما نريده هو أن يعدل النظام الذي يوجه تمنح هذه الوسمة والالقب ، بحيث تصبح متمشية مع التطور وروح العصر الذي نعيش فيه . وأول ما نقتصره في هذا الشأن هو أن تلغى الالقب التي تمنح للدلالة على الطبقية ، فهذه الطبقية لم يعد لها مكان في العصر الحاضر ، ويجب على حكومتنا أن تفهم وزارة خارجيتها أيضاً أن الالقب اللامعة التي كانت تمنح لممثليها في الخارج لتحيطهم بالهيبة، قد أصبحت هي الأخرى لا مكان لها الآن، ولا تمتشى مع التفكير الحديث .

أما الوسمة التي تمنح للعاملين في سبيل رفع شأن امتهم ، وخاصة في مجالات العلم ، فهي من باب وضع الشيء في نصابه .

ذى اوبزدر

## عمل .. وعمل !

● في قوانين ضريبة الدخل المعمول بها خطأ اقتصادي، مبعثه التفرقة بين الاعمال ، وتقسيمها الى اعمال منتجة واعمال أخرى غير منتجة ، وصاحب العمل المنتج يتمتع بامتيازات في نظر قانون الضرائب ، لا يتمتع بها من يقوم بالعمل غير المنتج . وكيف تم هذا التقسيم ؟ وعلى أي أساس قيست الاعمال بأنها منتجة وغير منتجة ؟ ان مربى الدواجن في المزرعة يقوم بعمل منتج لانه يقدم للسوق بيضاً ، أما الخادمة في البيت أو المعلم فلا . والعمال في المصنع يقومون بعمل منتج تستطيع ان تلمسه يديك ، ونحس بالآلم لو سقطت قطعة مما

## قضية المدرسين

● يتساءل المدرسون كيف تجود الدولة والمؤسسات بالمبالغ الباهظة على اقامة الابنية الضخمة لتكون مدارس لابنائهم ، بينما يفتنون بالمرتبات الجزية على أولئك النفر الذين يشرفون على تنشئة أولئك الابناء !

ان هذه مشكلة قديمة ، ولها أسباب عميقة الجذور في النفس الانسانية ، منها ان المال الذي ينفق على بناء مدرسة يلمس الناس نتيجة عاجلة امام أعينهم ، أما عمل المدرس فيبناء بطيء لا تبدو نتائجه عاجلة .. ومنها أن كثرة عدد المدرسين تجعل المسؤولين يفكرون كثيراً قبل الإقدام على أية تحسينات .. ولعل من أعمق الأسباب ، وان كان المسؤولون لا يبحون بها ، اعتقادهم أن المرتبات التي تصرف لمعلمي الأطفال ، تتمشى مع ما يقومون به من عمل ، أما المدرسون الأكفاء في المدارس العليا فهم راغبون في تحسين أحوالهم للاحتفاظ بهم ، ولكن أمام ذلك مقبات أهمها أن المعلمين قد قدموا قضيتهم على انها وحدة لا تتجزأ .

تايم اند تايد

يصنعون على رجلك ، أما الموظفون في المكاتب فلا ... وبعبارة أخرى فهناك عمل قيم وآخر تافه .

وليعدرنا قانون ضريبة الدخل اذا قلنا اننا لا نوافق على هذا التقسيم ، فجميع الجهود الانسانية - في نظرنا - في درجة واحدة من الأهمية للمجتمع الذي نحن أعضاء فيه . وإذا كان بعض الاعمال يدر على البلاد المال ، وبعضها الآخر تنفق عليه الدولة ، فليس معنى هذا أن الفريق الثاني عالة على الفريق الاول .

ان الدولة عندما تفرق بين عمل وعمل وعمل على هذا الاساس ، انما تصدر عن مفهوم خاطيء ، حتى في نظرتها للانسان ولمعنى الحياة ..

اننى لم اصنع الورق الذي اكتب عليه ، ولا القلم وما فيه من حبر ، ولم اساهم في طبع هذه الكلمات ، ولكنى امل أن يكون من آثار عملي غير المنتج هذا أن يعي المسؤولون في وشمستر وفي وايت هول ما أقول ، فيكون من نتائجه أن يعملوا على اصلاح خطأ يسيء الى كرامة الانسان ووجوده .

جورج شوازنز - لندن



# المشرق أقل دليلاً

ان غمامة من الشك والغموض هي التي تسيطر عليك عندما تسمع كلمة «مستشرق» .. رغم ان هناك صلات متينة متصلة بين العلماء العرب والمستشرقين خارج البلاد .. حتى لقد درس بعض هؤلاء العلماء وتلمذوا على يد المستشرقين الاجانب ..

ويظن انه بذلك قد قضى المسألة وحل الاشكال .

وليس من المهم ولا من المجدى الآن ان آتى انا او ياتى غيري فيشتبع سقطات المستشرقين او مواطن ضعفهم .

ذلك ان المستشرقين يعرفون هذه المآخذ التي يأخذها عليهم أبناء البلاد الشرقية فيصلحون ما يرونه جديراً بأن يضلح ، او يتسمون لما يرونه خطأ في فهم عملهم وطريقتهم .

## المستشرق اليوم عالم هدفه المعرفة

ولو نظرنا الى الاستشراق اليوم نوجدناه ، كما كان دائماً ، جزءاً من النشاط العلمى الذي تبذله البلاد الغربية في جميع ميادين البحث العلمى النظرى والعملى ؛ وانه يسير على المنهج الذى تسير عليه تلك الابحاث . ان المستشرقين يعتبرون انفسهم طلاب معرفة ، بقدر ما يعتبر عالم الكيمياء او الرياضيات نفسه طالب

لقد مر الاستشراق في اطوار كثيرة منذ عرفته البلاد الغربية منذ اكثر من خمسة قرون تقريباً . ولقد كان في معظم الاحيان جزءاً من الدراسة الجامعية ، فكان حظه من سعة الافق او ضيقه مرتبطاً بتطور الفكر وحريته في تلك الجامعات . ونحن نعلم كذلك ان الاستشراق ارتبط بأغراض تبشيرية واستعمارية من حيث ان المبشرين ، الذين كان همهم العمل فى البلاد العربية ، جعلوا همهم دراسة اللغة العربية والمباحث الاسلامية تيسيراً لعملهم وغاياتهم ، ومن حيث ان البلاد الغربية التى كانت تتوسع فى البلاد العربية الاسلامية رأت ضرورياً لها ان تكون على علم بكل ما يتصل بتلك البلاد والشعوب . ونحن نعلم ان كثيراً مما كتبه المستشرقون في عصور مختلفة من تاريخ نشاطهم العلمى لا تأنس النفس اليه ، ولا يحسن السكوت عليه في بعض الاحيان . ولكن هذا كله ينبغي الا يلقى في النفس هوى يجعل القارئ المتدبر يعرض عن المستشرقين

# اللغة العربية : المشرق منهج سائر العلماء : المشرق عالم هدف المعرفة ..

معرفة . وهم يرون ان مهمتهم الاولى البحث والتنقيب توصلا الى المعرفة، وانها - اي مهمتهم - ليست اتقان اللغات الشرقية التي يشتغلون بها اتقان الترجمان السليح ، او اتقان ابنائها الذين يحتاجونها في حياتهم ومعاملاتهم . وهم يرون انهم ليسوا علماء اعلاما على مفهوم هذه الكلمة في نفوس كثير من اهل البلاد الشرقية ، اي ان احدا منهم وعى العلم كله او جلته في صدره ، وانه يستطيع ان يفتى في الحقيق والجليل . انهم يرون ان ذلك هو عكس مفهومهم لمهمة العلماء ، اذ انهم يرون ان آفاق العلم متجددة، وان مهمتهم ان يروها تتجدد بتكرار البحث والتنقيب . انهم لا يرون ان العلم في الصدور ولكنه في السطور .

للمستشرقين منهج  
هو منهج سائر العلماء

ليس هذا دفاعا عن المستشرقين ولا تأييدا لهم . بل كل ما في الامر ان علينا ان نعلم انهم يسرون في ابحاثهم على منهج يسر عليه العلماء جميعا . وهو منهج ادى ، في ميادين العلم الاخرى ، الى نتائج عجيبة هي اليوم حديث العالم كله ، واعنى بذلك التقدم الصناعي



ادوارد بونولد : استاذ  
مستشرق بحانة ، وعالم  
متخصص في الجغرافيا



ادوارد بونولد : استاذ  
اللغة العربية في جامعة  
اكسفورد عام ١٩٥٧



دكتور مارجيوت : احد كبار المستشرقين



الأكبر منها حتى اليوم . ان الفكرة الأساسية التي يستند عليها علماء الحفريات هي أن دفائن الأرض من مخلفات العصور والحضارات الماضية تعطينا معلومات هي ، في أغلب الأحيان ، أشد وثاقة وأعظم صدقا من الأخبار التي وصلتنا مدونة في الكتب أو على أفواه الناس . ولا يصح لذلك أن نتصدىء الى الكلام عن تاريخ العصور والحضارات السابقة ما دامت هناك حقائق أساسية كثيرة يمكن استنتاجها من دفائن الأرض . ولذلك لابد من الحفر عن هذه الدفائن ما أمكن الأمر وتيسرت الوسيلة توصلنا الى بناء أحكامنا على معلومات وافية موثوق بها قدر الامكان .

ولعل من مقاييس تقدم الأبحاث العلمية في البلاد العربية في هذا الباب ، وفي التقدم العلمي عامة ، ان مصر ولبنان كانتا البلدين العربيين الوحيديين اللذين أسهم علماء منهما في أبحاث تتعلق بحضارات بلادهم القديمة .

### المخطوطات العربية

وننتقل من البحث عن دفائن الأرض الى نشر دفائن خزائن الكتب . ان وجهة نظر العلم في نشر دفائن المكاتب من مخطوطات لا تختلف عن وجهة نظره في ضرورة استكمال مواد البحث ومصادره على وجه سليم قدر الامكان قبل البدء في بناء نتائج واستصدار أحكام . وقد لوحظ في هذا الباب ان معظم الأبحاث التي التفت اليها المؤتمرات القاهما علماء العرب ، وهي متعلقة بتحقيق المخطوطات العربية وتعريف الناس بدفائننا . فقد ألقى الأستاذ أمجد الطرابلسي من الجامعة السورية بحثا عن مخطوطة كتاب « زجر النابغ » لابي العلاء المعري .

والقى الأب جورج قنواني بحثا عن كتاب القانسي عبد الجبار المعزلي « الغنى في أصول الدين » . والقى الأستاذ ابراهيم الكنانى من الرباط بالمغرب الاقصى بحثا عن كتابي « المورد الأحلى في اختصار المحلى » و « المفتح الملى في اكمال المحلى » مبينا علاقتهما بكتاب « المحلى » لابن حزم الظاهري وقيمتهما بالنسبة لتحقيق نص كتاب ابن حزم . ويضاف الى هذا كله طبعاً جهود معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . وقد ألقى الأستاذ صلاح الدين المنجد ، مدير المعهد المذكور بحثا عن جهود هذا المعهد . وقد كان تقدير

التطبيقي العجيب الذي قد لا يكون غزو الفضاء أعجب مجالات تقدمه . وكما ان النتائج المادية الملموسة التي وصل اليها العلم الحديث أصبحت أمورا مسلما بصحتها في نفوسنا تسليما يكاد يكون صوفيا ، حتى أصبحنا نعيب من يعيبها ، فان اقل ما ينبغي أن نفعله حين النظر في أعمال المستشرقين وأبحاثهم الا نحكم عليها الا بعد تمحيصها .

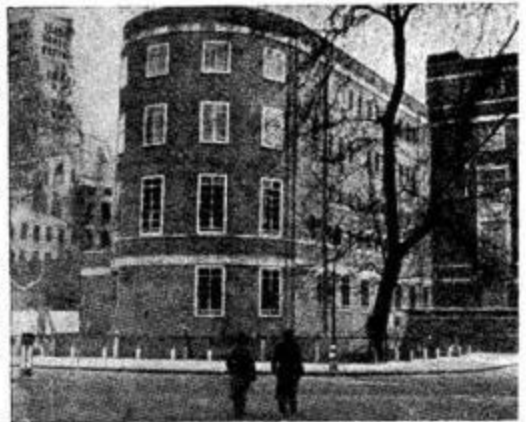
### ثلاث حضارات قديمة

ان نظرة في أعمال مؤتمر المستشرقين الأخير تساعدنا على فهم كثير من وجوه نشاطهم وبحثهم . فقد كان من بين أقسام المؤتمر اقسام ثلاثة تتعلق بالحضارة القديمة في بلاد الشرق الأوسط ، أي الحضارة المصرية ، والحضارة الأكديّة البابليّة وما إليها من حضارات ما بين النهرين ، والحضارات السامية الأخرى بصورة عامة .

### المستشرقون

#### يعتمدون على الحفائر

هذه الحضارات تكاد معرفتنا بها تكون مقصورة على نتائج الحفريات التي قام المستشرقون بالتقدير



مدرسة الدراسات الشرقية في جامعة لندن ، ويبدو المبنى الرئيسي للجامعة الى أقصى اليسار .



جانب من اجتماع مؤتمر المستشرقين بمدينة ميونيخ بألمانيا ، عام ١٩٥٧ ، وترى فيه الى جانب الوجوه الغربية ، وجوها من شتى البلاد العربية ومن بينها الكويت

البلاد العربية ، ونجد باحثين يلقون أبحاثا عن نواح من اللغات المهرية والشعرية والسقراطية وغيرها من اللغات التي ما زالت مستعملة في جنوب الجزيرة العربية وعلى أطرافها ، وجدنا صنعا تاما عنها من ناحية أبحاث الباحثين العرب ودراساتهم . ان هذه اللغات تراث الجزيرة العربية من ناحية ، وهي ضرورية للباحث العربي ليفهم كثيرا من تاريخ الجزيرة الحديث والقديم . وأولى البر أن يبدأ الانسان بأهل بيته .

### جهود المستشرقين لا تقتصر على البلاد العربية والإسلامية

وينبغي ألا يغيب عن البال أن الاستشراق وجهود المستشرقين العلمية ليست مقصورة على البلاد العربية والدراسات الإسلامية العربية بل انتهت حتى تشمل جميع حضارات آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة . وإذا علمنا أن علاقات العالم العربي الإسلامي ببقية بلدان آسيا وأفريقيا متينة متصلة تاريخيا وجغرافيا

أعضاء المؤتمر المستشرقين بالباحث الإسلامية لهذه الجهود العربية في نشر التراث العربي الإسلامي نشرنا علميا آمينا وتيسير أسباب البحث فيه للعلماء بالغا بحيث اتخذوا قرارا بشكر المجامع والهيئات العلمية العربية على جهودها في هذا الباب .

### علماء العرب يففلون دراسة اللهجات

ان نشر الكتب من المخطوطات قد أصبح اليوم عملا علميا معترفا به من حيث انه ضرورة علمية ، ومن حيث انه يمكن أن يكون ميدانا لإبراز الأمانة العلمية . ولم يعد في نظر من يحسنون التقدير « صناعة وراقين » كما سمعت من وقت قريب على لسان من كان يرجى من علمه وفهمه أن يرتفع افقه الى افق العلم الحديث .

على أن هناك ناحية من نواحي البحث العلمي المتعلقة بالبلاد العربية لم يساهم فيها الباحثون العرب الى جانب المستشرقين ، وأمتى بذلك دراسة اللهجات واللغات غير العربية في البلاد العربية ، فبينما كنا نجد بين كتب المستشرقين المعروضة كتابا في نحو اللغة المهرية ، وكتابا في لغة الفجر في

تعديل البحث والتنقيب . والمستشرقون في بلادهم يألون لذلك . انهم يقولون بصراحة ان العلماء العرب في البلاد العربية يملكون - من حيث ان اللغة العربية لغتهم - قدرة على سعة الاطلاع على المصادر والخوض فيها لا يملكها المستشرقون عادة ؛ وانهم اذا جمعوا الى ذلك التدريب السليم على البحث فان رجاء العلم فيهم لا يمكن ان يكون مبالغاً فيه مهما كبر . ويصنّف المستشرقون حين يقال لهم ان معظمهم هؤلاء الطلاب هو الحصول على شهادة عالية يرضون بها القيود المالية والادارية في اثبات حقهم في الترقية . اي ان معظمهم هؤلاء الطلاب هو الحصول على وثيقة يسامون بها في وظائف الدولة والمجتمع . فاذا تحقق لهم ذلك عاجلاً او آجلاً ناموا على المجد الذي كان .

ان رسالة الاستشراق ، ورسالة مؤتمر المستشرقين الينا ، هي رسالة العلم والبحث والامانة ، والصبر على مكاره البحث ومشاقه ، جسمية كانت او نفسية . ورسالتهم ان الانسان ينبغي ان لا يتقدم على طلب الحقيقة اي اعتبار آخر . انا لا اقول ان جميع اعمال المستشرقين وآثارهم تشهد بهذا وتحققه ، ولكن هذا هو النهج العلمي الذي يحاولون ان يسيروا عليه ، ويتقيدوا به ، ونحن العرب يجب الا نتخلف عنهم منهجاً ، وان ننافسهم ، ان كان في العلم موضع منافسة ، في التزود منه وجني ثمراته .

محمود الفول

الحاضر بمعهد اللغات الشرقية  
بجامعة لندن

في القديم والحديث ادركنا ان ثمة ميداناً واسعاً على العلماء في البلاد العربية ان يجولوا فيه ، لا متعلمين فحسب ، بل علماء باحثين منقبين عن نواح هي قسم من تراثهم وقسم من تاريخ مصالحهم الحيوية .

### تلاميذ المستشرقين

#### من العرب يتزايدون

ان من الممكن القول ان العلم في البلاد العربية قد افاد من جهود المستشرقين في الماضي والحاضر وان صلة العالم العربي بالمستشرقين وجهودهم تزداد يوماً بعد يوم يشهد بذلك الاعداد المتزايدة من طلاب الابحاث والدراسات العليا الذين يردون معاهد الدراسة والبحث في اوربا . وهنا لا بد من وقفة . لا بد من وقفة نجيل معها النظر فيما يعود على العلم في البلاد العربية من جهود ابنائها الذين يدرسون على المستشرقين في البلاد الاجنبية .

#### ناموا على امجادهم

ان كثيراً من المستشرقين في بلادهم يتساءلون عما حدث لبعض طلابهم الذين اتعوا تحضير رسائل دكتوراه ، كانت ابحاثاً من الطراز الاول في بابها ، ثم عادوا الى اوطانهم ، ان اخبارهم انقطعت عنهم ، وانقطع نشاطهم العلمي انقطاعاً تاماً .

هم يعلمون ان معظمهم يشتغلون بالتدريس العالي الجامعي في بلادهم ، ولكنهم يشعرون ان ذلك لا يكفي عذراً لهم عن خفوت الصوت ، والقعود عن البحث ، فهم يؤمنون ان لا خدمة للعلم

سطح المقطم يتحول إلى حدائق وقلات

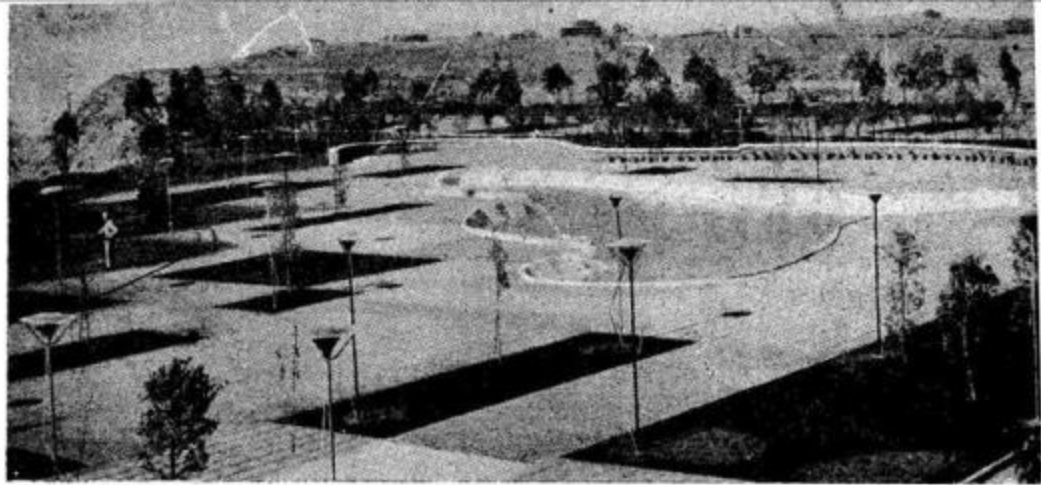


## مدينة الأهرام

أعجب مدينة سياحية في الشرق كله

هل تعرف أعجب مدينة سياحية في الشرق؟! .. انها مدينة المقطم .. مدينة الاحلام .. هل زرتها؟! .. ان لم تكن قد فعلت ، فاستعد معي لزيارتها ، فسندهب الآن .

سأرسم لك صورة سريعة للمدينة السياحية بعد أن تتم ..  
انها على ارتفاع ٢٠٠ متر عن القاهرة، وهناك طريقان الآن للسيارات للوصول إليها ، واحد من كرنيش النيل عند مصر القديمة وآخر من طريق القلعة .. ولكن الطريق الرئيسي لن يكون طريقا أرضيا . انه طريق هوائي ( تلفريك ) ستسير المركبات في الهواء في خط مزدوج مستقيم من كرنيش النيل حتى



كانت مدينة المقطم أرضا جرداء .. لم تلبث أن سويت ، ومهدت ، واخذت الاشجار تظهر ، والمباني تقام .

الفندق وملحقاته مليون جنيه مصرى .  
ويقع على هضبة المقطم البحرية ،  
وسيشترى الطبشى ( تلفريكا ) صغيرا  
للنزهة بين هضبات المقطم وتسهيل  
الوصول الى الفندق السياحى .. والفندق  
الجديد سيرتفع ١٥ طابقا ، ثم يعلوه برج

القلعة . وتقف في محطة القلعة لتأخذ  
ركابا جديدا ، ثم تسير المركبات في خط  
مفرد دائرى يمر بهضبات المقطم الثلاث،  
وتقف في محطة بكل هضبة ، ثم يعود  
التلفريك الى القلعة ومنها الى الكرنيش .

ان رحلة التلفريك كلها لن تستغرق  
اكثر من عشر دقائق، والمسافة بين كرنيش  
النيل واول هضبة من مدينة المقطم  
سيقطعها التلفريك في ٤ دقائق، وسيصل  
الى آخر محطة في ٦ دقائق اخرى بما  
فيها الوقوف بالمحطات ونزول الركاب  
وصعودهم . وانت راكب هذا المصعد  
الكهربائى الى المقطم تشاهد الهرم  
وابا الهول والقاهرة كلها ، والنافورة  
الكبرى التى فى النيل . وستمر من فوق  
مآذن مسجدى الرفاعى والسلطان حسن  
عند القلعة ..

وعندما تصل الى « هضبة الاهرام »  
ستشاهد كازينو المقطم ، وقد صمم  
بنفس الطريقة التى صمم بها الكازين  
السياحى العالمى الذى يشرف على بحيرة  
( لوجانو ) على الحدود بين سويسرا  
وايطاليا ..

### امواج صناعية فى المقطم

وسترى الفندق الذى وضع تصميمه  
المهندس المصرى ( سيد كريم ) ، للمليونير  
السعودى ( الطبشى ) . لقد تكلف هذا



ونسقت حدائق وميادين، على صورة هندسية رائعة







ميدان النافورة بمدينة المقطم كما يبدو في الليل ، وقد بدا وكأنه يسبح في بحيرة من نور ..

وقصر فائق حمامة ، وقصر الموسيقى  
محمد عبد الوهاب ، وستري عشرات  
الفلات لكبار المشهورين العرب في الفن  
والادب والسياسة ، وستنظر من فوق  
« هضبة الاهرام » بمدينة المقطم فترى  
نافورة الجزيرة وهى في اوسط النيل ،  
ترفع الماء ناحية السحاب .. ان هذه  
النافورة تكلفت ٢٥ الف جنيه ، وهى  
تستهلك ما قيمته ٨ جنيهات من التيار  
الكهربائى في الساعة الواحدة !! وسترى  
فوق المقطم ميدانا ضخما لسباق الخيل .  
واهم من كل هذا، سترى الفرق الشاسع  
في درجة الحرارة بين هذه المدينة وبين  
القاهرة ... فالفرق في درجة الحرارة  
يبلغ خمس درجات مئوية في الصيف،  
وهو نفس الفرق بين القاهرة والاسكندرية .

### خبراء عالميون

وهذا يفسر اهتمام مصلحة السياحة  
وزارة الشؤون البلدية والقروية بهذا  
المشروع . ان احسن الخبراء المصريين  
والاجانب يعملون في هذا المشروع . لقد  
وصل الى القاهرة الكونت توتينو الايطالى  
الذى ربط فرنسا بايطاليا بخطوط  
التلفريك ، ذلك الذى يسير عدة كيلو  
مترات في الهواء فوق سقف الدولتين  
الكبيرتين .. وهو نفسه الذى صمم  
طريقا تحت الارض بين فرنسا وايطاليا

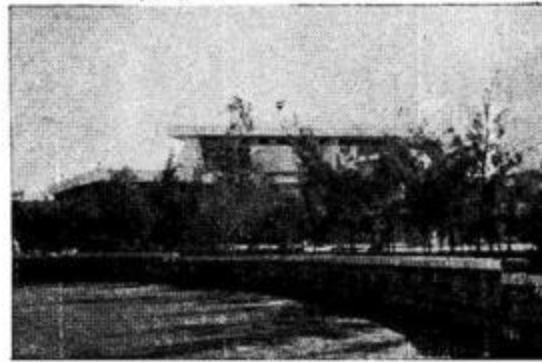
يرى الناطرون من فوقه القاهرة كلها  
وضواحيها .. وسيكون حمام السباحة  
الملحق بالفندق مجهزا بالامواج الصناعية .

### ام كلثوم وعبد الوهاب وفائق من سكان المقطم

وسترى القصر الذى بنته ام كلثوم ،



وبدأت العمارات والفيلات تأخذ مكانها المرسوم ..





ايضا .. ان هذا الطريق يشقه العمال  
الآن في أوروبا ويسمونه هناك ( طريق  
الجبل الابيض ) .

### محطات نموذجية

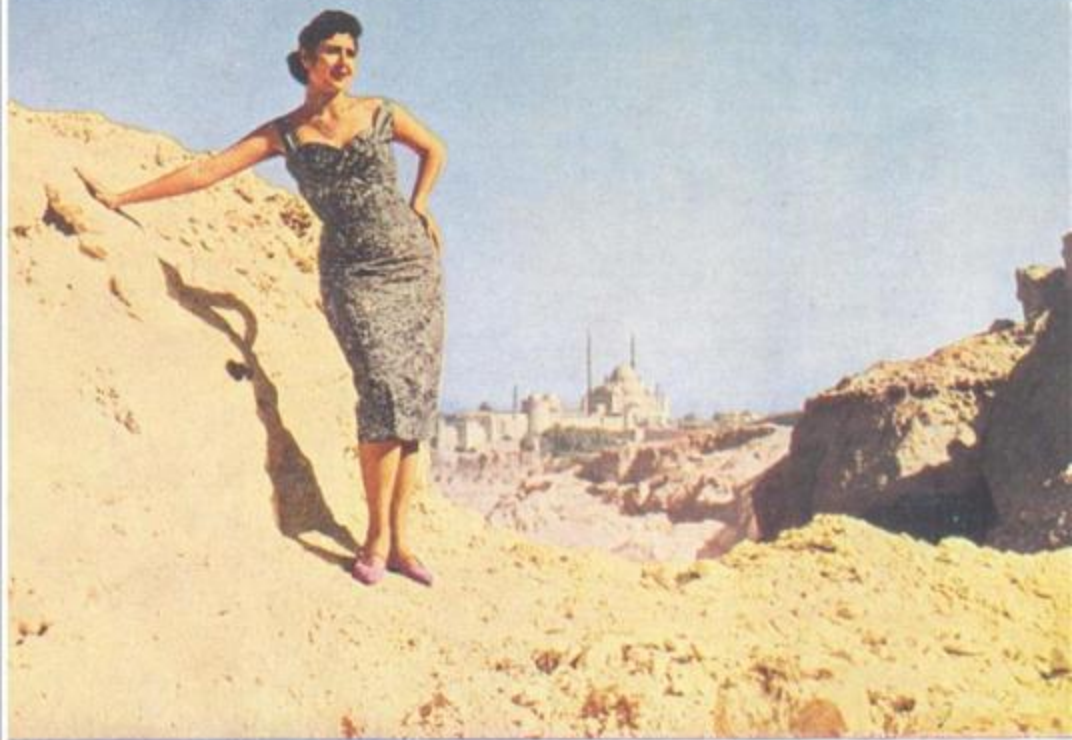
وعندما وقع نظر الكونت توتينو على  
جبل المقطم ، قرر ان يحول هذا الجبل  
المهجور الى اجمل مكان في العاصمة ..  
ووضع تصميم محطة التلفزيون على  
كرنيش النيل . وعلى هضاب المقطم  
الثلاث ستكون محطات كبيرة وجميلة، بها  
بوفيه ومطعم وبار ، وموقف للسيارات  
وفترينات للعرض ، واكشاك لبيع  
السجائر والجرائد .



واقم في المدينة «كازينو» فخم، يستقبل الزائرين  
والسوافدين من كل قطر ، ليل نهار ...



ورصفت الشوارع والميادين ، وبدأت المدينة العجيبة تستقبل روادها وتممر بساكنتها ..



ومن خلال هضبات المقطم ومن فوق قمته ، تظهر « القلعة » بمئذنتيها الرفيعتين ، كما يظهر مسجدا الرفاعي والسلطان حسن ، والاهرام وابو الهول وغيرها من معالم القاهرة ...

### مميزات المدينة السياحية

ان العمل يسير بسرعة جدا في هذه المدينة العجيبة ، فقد شقت الطرق الواسعة وزرعت الحدائق ودخلت المرافق العامة في كل التقسيمات .. فدخل الماء ودخل النور والتلفونات . وبيع حتى الان من ارض المدينة أكثر من ١٤٠ ألف متر مربع .. وقد بنى ثلث المساحة التى بيعت .. وقد حجزت الحكومة ارضا لبناء مستشفى وجامع وكنيسة ونقطة بوليس .. واشترت الجمعية التعاونية للبترول ارضا لاقامة محطة بنزين عليها . وسيقام هناك مجزر وسوق للفاكهة والخضار وسوق للسماك ، وسينما

وناد ، واستاد كبير ، وميدان لسباق الخيل .. ومع خطوط التلفريك ستكون هناك خطوط منتظمة للاوتوبيس من مصر الجديدة، من الشمال الى المقطم في الطريق الجديد الذى بدى في شقه الآن ، ولن يستغرق أكثر من ربع ساعة . والآتى من المعادى، من الجنوب الى المقطم وسيقطع الطريق فى عشر دقائق فقط . وطريق المعادى جاهز الآن فعلا ، وهو الطريق الرئيسى لرواد مدينة المقطم السياحية .

### المقطم له قصة

ولكن كيف بدأ التفكير في تنفيذ مثل هذا المشروع الضخم ؟! ان مشروع المدينة السياحية فى المقطم له قصة . تبدأ هذه

لتقسيم ٢٠٠ فدان أخرى حتى يتم تعمير ٤٠٠ فدان في ٤ سنوات بدلاً من ٢٠٠ فدان في ٥ سنوات ، وبدأ العمل السريع .

### المقاهي البلدية

ودوت أصوات الانفجارات، انفجارات الديناميت الذي ينسف المرتفعات ، ويسويها ، ويشق الأرض لمد مواسير المياه وكبلات النور والتلفونات .

وبعد ثلاث سنوات فقط من بدء المشروع دبت الحياة في المقطم ، وتحول من جبل قفر إلى مدينة سياحية ، أصبحت ذات شهرة عالمية . وفتحت المحال التجارية والكازينات والمقاهي البلدية أبوابها ، وبنيت القللات الخاصة والعمارات السكنية ، وبدأ الرواد يفدون إلى المقطم للاستجمام .

### ١٥ عائلة تقيم في المقطم

ان ١٥ عائلة بدأت تقيم هناك بصفة دائمة منها عائلة الاستاذ يوسف السباعي السكرتير العام للمؤتمر الآسيوي الإفريقي وعائلة المليونير فرغلي وكثيرون غيرهم . وهؤلاء السكان لا يجدون صعوبة في جلب

القصة في قسم المشروعات ببلدية القاهرة حينما عرض مهندسو البلدية مشروعاً لتوسيع القاهرة وتخفيف حدة الزحام بها .. وقالوا في تقريرهم .. ان توسيع مدينة القاهرة كان يحدث دائماً على حساب الاراضي المزروعة التي حولها ، فقد كانت هذه المزروعات تتحول إلى مبان ، وكنا نفقد بالتدريج اراضينا المزروعة ، ولذا هدف المشروع الجديد إلى توسيع المدينة مع الاحتفاظ بالاراضي المزروعة ، لأنه يقضى ببناء المساكن في الجبل ، حيث لا ينتفع به أحد .

### كرنيش ومدارس

وقدم المشروع إلى مجلس الوزراء ، فوافق بتاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٥١ على استغلال المقطم لبناء المساكن ، وتحويله إلى مدينة سكنية . وفي يوم ٢٤ ديسمبر من نفس السنة وافقت هيئة المجلس البلدي على انشاء مدينة فوق جبل المقطم مساحتها ١٥٠٠ فدان، على أن تزرع الغابات حول الطريق الصاعد، وأن يرصف طريق على الجبل عرضه ٥٠ متراً ...

### كيف ينسف الجبل ؟

وعندما تولى قائد الجناح السيد عبد اللطيف بغدادى وزارة الشؤون البلدية حول المشروع إلى مدينة سياحية ... واعطى الامتياز للشركة الإيطالية التي كانت تستغل « المنتزه » بالاسكندرية واشترط أن لا تقل المساحة المقسمة والمزودة بالمرافق العامة ، عن ٢٠٠ فدان، خلال السنوات الخمس الأولى . وخطط المشروع لرصف الشوارع والميادين ، وجهاز لمد مدينة المقطم بمياه الشرب من صهاريج شركة مياه القاهرة ، والكهرباء من ادارة الغاز والكهرباء . ونقلت كميات ضخمة من طمي النيل إلى المقطم لغرس الحدائق والاشجار ، وزاد اهتمام وزارة البلديات بالمشروع ، فأعدت مشروعاً

عمل متواصل في مدينة المقطم : شق الطرق ، ومد



## مدينة المقطم بالارقام

- مساحتها ١٦٠٠ فدان .
- بها ٣ هضبات : هضبة الاهرام وارتفاعها ٢٠٠ متر . وهضبة الزهراء وارتفاعها ١٩٠ مترا . وهضبة القلعة وارتفاعها ١٦٠ مترا .
- تم نسف ١٧٠ ألف متر مكعب من الحجر الجيري وقد استغل بعض اصحاب الاراضى هذه الاحجار واستعانوا بها في بناء بيوت وفيلات لهم .
- البناء هناك رخيص فعلاوة على وجود الاحجار فان المباني لا تستدعى حفر اساسات عميقة للخرسانة ، ويكفى متر واحد فقط .
- المساحة التي يمكن استغلالها تبلغ ٥٠ مليون متر مربع .
- قسمت اراضى البناء الى اقسام مساحتها تتراوح بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر مربع .
- تم بناء ٦٢ بيتا وقلة حتى الآن .
- تكلف توصيل التيار الكهربائى من اسفل الجبل الى اعلاه ٢٥٠٠ جنيه .
- تكلف رصف الطرق وزراعة الاشجار والانارة والمجارى والمياه لهضبة الاهرام وحدها ٢٥٠ ألف جنيه .
- تم استيراد آلات ب ٢٥ مليون دولار لتعمير مدينة المقطم . وسيستورد ما قيمته ١٥ مليون دولار اخرى حتى نهاية أغسطس ١٩٥٩ .
- ستسير مركبات ( التلفريك ) فوق سطوح بيوت القاهرة على ارتفاع ٢٠ مترا . وتلفريك المقطم جاهز الآن ومعد للشحن من ايطاليا .

يحمل التلاميذ في الصباح الى مدارسهم  
بوسط القاهرة ويعود بهم في المساء دون  
أن يتقاضى عن ذلك اجرا ..  
وبعد :

فهذه هى مدينة الاحلام فى اول عهدها .  
جوها دافئ شتاء ، معتدل صيفا ، جاف  
طول العام ، تمتاز بالهدوء التام والمناظر  
الفريدة من اعلى ارتفاع فى القاهرة ،  
شيدت على أحدث نظم المدن السياحية  
فى العالم ، توصل اليها طرق من القاهرة  
والمعادى والعباسية وهليوبوليس ، ويحيط  
بها كرنيش دائرى يطل على القاهرة ،  
وعلى النيل العظيم .

وفى الطريق الى مدينة المقطم ، واثت  
فى مركبتك التى تشق بك فى الهواء ،  
سترى قباب المساجد الاثرية ومآذنها ،  
والاضواء المنبعثة من الشوارع والبيوت  
فى القاهرة ، وتنظر اليها من علو ٢٠٠  
متر . فيخيل اليك أنك لست فى (تلفريك)  
ولكنك فى طائرة ، وأن هذه الطائرة تنقلك  
الى اعجب مدينة سياحية فى الشرق .

ما يحتاجونه من لوازم يومية، ففى المدينة  
متعهد خاص ، يتلقى كل صباح ما يريده  
السكان ، وعنده اوتوبيس يحمله الى  
المدينة ، فيشتري منها كل شيء ، وهو  
لا يزيد الاسعار فوق اسعار البلد شيئا  
قط . وهذا الاوتوبيس نفسه هو الذى

انابيب المجارى ، واقامة اعمدة للنور والتلفون ..





« الألوان كالاصحاب ، منهم  
من تأنس اليه ، ومنهم من  
لا تأنس اليه . فتخبر من  
الألوان ما ياتلف ومزاجك »

لو اني بدأت هذا المقال بتعريف اللون،  
ما هو ، على عادة الباحثين القدماء ، من  
أهل الشرق وأهل الغرب ، ومن الفلاسفة  
والفقهاء خاصة ، ما بلغت من ذلك ما  
يشفي غلة .

ذلك أن اللون من المعاني الأولية ،  
والأحاسيس الطبيعية ، التي تحسها  
الأعضاء ، ويعجز عن التعبير عنها اللسان .  
فما الحار ؟ وما البارد ؟ وما الحلو ،  
وما المر ، وما الحاذق ، وما المالح ؟

## لكل نفس لون ترنح إليه أى الألوان

ثم ما الأحمر ؟ وما الأخضر والأصفر ؟  
عجزت في كل حالة عن جواب .

الا أن تلجأ الى العلم . وحتى العلم ،  
إذا هو عالج اللون ، دخل لك في اسبابه .  
وأحاطك بشيء من أمواج تأتي من  
الشمس ، أخلاط الوفا ، ومزاج لك بيتها ،  
وعند وقاس . وتخرج منه آخر الأمر  
بتعريف علمي موجي للأحمر أو للأخضر ،  
لا تدرك منه الا علاقة مسبب بسببه .  
اما الحس بالأحمر والأخضر ، وتعريف  
هذا الحس ، فيظل اغمض شيء في الكون .  
ان العلم يقول لك بالإيجاز : لولا  
الشمس ما كانت ألوان . وأن كانت  
شمس ، ولا شيء غير الشمس - فلا



وكذا الأصفر . ولعله ترابط بين النار . فالإنسان ، من كثرة ما نظر الى النار فاحتر ، والنار حمراء صفراء ، اذا هو نظر الى الأحمر والأصفر من غير نار ، سحب ذلك احساس غامض بحرارة .

فاللون الأحمر والأصفر والارجواني عند الخبراء اللون حارة او حامية .

واللون الأزرق والأخضر وما قاربهما اللون باردة .

«ولحرارة» اللون الأحمر جعلوه شارة الخطر . فاللون الأحمر في عرض الطريق معناه قف ، والا . . . واللون الأحمر عند بيت يتهدم معناه ابعد ، والا . . . واللون الأخضر معناه جواز المرور . وهم اذا ارادوا شيئا وسطا بين المنع والجواز اتخذوا لونا بينهما فكان الأصفر .

### الألوان لها وزن

وكما للألوان «حرارة» تحس ، فكذلك لها «وزن» يحس . بذلك تقضي آثار الألوان في النفوس . فالستائر ذات اللون البني أو اللون الأحمر أو الأسود ، أثقل في البصر من الستائر الزرقاء والبيضاء . وكالحرارة والوزن ، تختلف الألوان أبعادا ولو كانت منك على أبعاد متساوية . مثال ذلك اللون الأحمر في حجرة مظلمة ، وقد أضائه وحده ، يترأى لك أنه أقرب اليك مما هو . واللون الأزرق على مثل هذا الحال يترأى لك أنه أبعد منك مما هو .

ان كل هذه خدعات أبصار . انها الألوان تفعل بأعصاب العين أفعالا غير واحدة ، تنتج عنها نتائج غير واحدة .

### الألوان كالموسيقى لها انغام

والألوان في الضوء ، كالانغام في الصوت .

أرض ، ولا هواء ، ولا معادن في الأرض ، ولا شجر ولا ثمر ، ولا حيوان ، ولا انسان - ما كانت ألوان . فهذه الأشياء كلها تأخذ من ضوء الشمس امتصاصا ما تأخذ ، وترد ما تبقى منها ، فيكون حمرة في العين أو خضرة أو صفرة وهلم جرا .

كذلك لولا العين ما كانت ألوان .

ولولا المخ من وراء العين يهضم ، ويترجم ، ما كانت ألوان .

### الألوان حارة وباردة

والى هذا الحد من العلم ، ومن الاشارات المقتضية الى مباحثه ، تقرى العلم السلام .



وأعود الى اللون ، من حيث فعله في نفسك ، ونفسي ، ونفس هذه الخلائق جميعا .

ان المعروف في شئون الألوان ان منها ما يقلق الناس ، ويثيرهم ، ومنها ما يهدئ من روعة الناس، ويسكن نائرتهم .

مثال ذلك ما شاع في المستشفيات عن اللون الأزرق . انه معروف بتهدئة أعصاب المرضى ، والنزول بهم الى مدارج النوم نزولا مريحا هادئا . وليس مثله تماما اللون الأخضر . وليس الأصفر . دع الأحمر .

ان الأحمر لون نعتوه فقالوا انه لون حار . ولعل حرارته من حرارة النار .



النائر السريع الثورة ، ومنهم المتحرك  
الكثير الحركة ، ومنهم المتكلم الذي لا يهدأ  
لسانه . ومنهم المتفتح ومنهم المستغلق .  
ومن الناس المحافظ ومنهم المتحرر  
والمتطور .

### أمزجة للناس شتى

وكل هذه أمزجة في النفس تقابلها  
آثار تصنعها في النفس الألوان ، فتوافق  
هذه الأمزجة أو تخالفها وتصطدم بها .  
مثال ذلك الرجل المتحرك المتكلم  
المتفقع كالقندر فوق النار . فهذا الرجل  
له اللون الأحمر . وإذا أنت أعددت له  
من الألوان باقة ، كباقة الزهر ، تسره بها ،  
جمعت له فيها الألوان الصارخة .

وعلى عكس هذا ، الرجل المتحفظ  
المتخلف المنزوي ، الذي يفكر هادئا أكثر  
مما يقول ، فهذا له الألوان الأبرد  
كالأخضر .

واللون الأصفر لمزاج هو في الرجال  
نادر . انه للرجل الذي لا يصنع شيئا  
الا من بعد روية ، وإذا استقر على رأي  
قام بفعله في عزم لا يثنيه شيء .

### أمزجة الرجال لا تستقر على حال

على أن مزاج الرجال كثيرا ما لا يستقر  
على حال .

أن مزاج الرجل قد يتغير في حياته ،  
ويتقلب معها إذا تقلبت ، في حدود ،  
وبمقدار هذا التقلب . وعلى مثل هذا  
النحو تتغير الألوان التي يرتاح إليها .

أن المهم أن تعرف ، بالتجربة ، إلى أي  
لون ترتاح .

أن اللون كالجليس . ومن الجلساء  
من تأنس له ، ومن الجلساء من تنفر  
منه . وكذلك الألوان . فتخير من الألوان  
الصاحب الذي يأتلف ومزاجك .

(( عبديوس ))

أن كل نعمة تحدث في النفس ، عن  
طريق الأذن ، أثرا غير أثر تشبه نعمة  
أخرى . وتختلف النعمات فتختلف  
آثارها وتختلف انفعالاتها . وتأتلف  
الأنعام ، نعمة من بعد نعمة ، فتكون من  
ذلك الموسيقى التي تطرب ، وقد تحزن ،  
وقد تضفي على النفس سلاما ، وقد  
تفعل عكس ذلك فتتهيج .

وكذلك الألوان الفوا بينها ، فكان منها  
شيء كالموسيقى ، يعرضونه على الستار  
في الظلام ، كعرض السينما ، فتتفعل  
النفس به انفعالاتها بالموسيقى .

واشتهرت تلك الآلة واسمها «أرغون  
الألوان» .

والموسيقى الصوتية تفعل عن طريق  
الأذان .

والموسيقى الضوئية تفعل عن طريق  
العيون .

### لون لكل مزاج

ومع تأثر الناس اجمالا بالألوان تأثرا  
عاما واحدا ، فالأفراد تختلف فيما بينها  
من حيث أثر الألوان حينما تفعل في  
انفسهم .

مثال ذلك الأطفال .

أن أحب لون إلى الطفل اللون الأحمر ،  
ولك أن تعلل هذا بما تشاء . ومنهم من  
عله فقال أن ذلك لأن الأحمر رمز طاقة  
متجمعة متأججة حارة . وكذلك الطفل ،  
كله طاقة ، وكله نمو ، وكله حرارة هادفة  
إلى الزيادة والتعدد .

ويشبه الطفل فيصبح صبيا ، فغلاما ،  
فشابا ، فرجلا ، وهو في هذه المراحل  
يقل ميله للأحمر ، ويزيد للأزرق  
والأخضر .

ومع هذا فمن الرجال والنساء من  
ينشأ على مزاج هو بهم خاص . فمنهم

# التصوف تهجدٌ وعبدٌ وفناء

• الحسن البصري أول من جعل التصوف مذهبا

• السهروردي أهموه، ثم سجنوه، وشنقوه

## بقلم السيدة وداد سكاكيني

التصوف أو الصوفية كلمتان متداخلتان في المدلول والفكرة والتصور ، تنازعتهما العربية واليونانية، فقد دخلت لفظة « صوفي » الاغريقية ، ومعناها الحكمة مع الفلسفة ، في أعقاب الامويين ومطالع العباسيين، حتى صارت دليلا على طائفة من الناس صفت نفوسهم وطواياهم ، وآثروا الله بالمعبادة والزهادة . وقد غدت كلمة التصوف شعارا لهم ومذهبا ذهبوا فيه مطاوعين للتقشف ، نزاعين للعزلة ومجاهدة النفس والجسم بالهوان والحرمان . فاختلقت الافعال في تعريف الصوفية والتصوف وتفاوت الناس في الحكم على مدلولها واهلها .

### الصوفية عند أهل يونان

ان النزعة الصوفية في تاريخ العالم تعود في اول امرها الى جماعة الرواقيين الذين عاشوا في القرون الاولى للميلاد ، وكان مبدع تصوفهم المتقشف «ايبيكت» الذي اثرت تعاليمه الزهدية في الامبراطور «مارك اوريل» نفسه ، فتعفف وتصوف ، وقد عاش «ايبيكت» عمره في رواق فارغ فوق حصير ، وكانت كلمة الصوفية الاولى : **احتمل الحياة واعترف عن الملذات ...**

وكان القدامى من الاغريق يرون السمو والفضيلة في الزهادة والتقشف، فأعرضوا عن مباهج الدنيا ونعيمها ، وتخذوا القناعة بالكفاف وما دونه ديدنا ، وكان

على أن بعض الصوفية تسبوا الى لباس الزهد والتقشف وهو الصوف الذي كان يرتديه الانبياء والاولياء ، لكن الصوفيين لم يرتضوا هذه التسمية بدليل ما قال المعري فيهم :

صوفيّة ما رَضُوا للصوف نسبتهم  
حتى يقال لهم من صوفة صوفوا

ولائمة المتصوفين مفاهيم ومدلولات تختلف باختلاف طرائقهم ومنازعتهم، فاما من قدّرهم قدرهم وآمن بصفاتهم وروحانيتهم وتفانيهم في الولاء لله دون انفسهم فقد افتخروا في تعريف الصوفية والاشادة بالتصوف وصفات ذويه ، ومن تنكروا لهم وكروههم ذموا صوفيّتهم ونزعتهم وانهموهم بالخداع والشذوذ .

وكان الحسن البصري امام الزهاد والمتجهدين في زمنه وقومه ، وكانت له البداة في بناء الطريقة الصوفية والمعجم الصوفي الذي لم تجمع مفرداته حتى اليوم .

### أسس التصوف الاسلامي

ثم جاء بعده أبو عبدالله الحارث بن أسد الذي مات في بغداد عام ٢٤٣ ، وقد سمي المحاسبي لشدة محاسبته نفسه وزهادته في اللذات والحياة ، وتجافيه عن الناس ، فاذا قال امامه تلميذه الجنيد عزلتي وانسي ، صاح فيه معنفا :

- كم تردد عزلتي وانسي ! ان نصف الخلق تفرّبوا مني ، فما وجدت فيهم انسا . ولو ان نصفهم الآخر ناوا عني ما استوحشت لبعدهم .

لقد عاش المحاسبي زاهدا متعبدا ، وأسس التصوف الاسلامي على منازع فلسفية كان لها تأثير في حياة الغزالي وحكمته .

وقد استوى هذا المذهب على قواعده

قبر الحسن البصري في (الزبير) بالعراق .. أول من جعل من التصوف

منهم «ديوجين الكلبى» الذي كان يحمل في ضوء النهار مصباحا فيلحق به الناس متهمكين فاذا قيل له عثم تبحث يا ديوجين اجاب :

- انى ابحت عن انسان ...

### التصوف في الاسلام بدأ في الخوارج

فاعتزال الناس والاستغراق في العبادة والتقص في المعيشة أمور يتصف بها المتصوفون ، وقد عرفت في شعوب كثيرة . ولعل منشأ التصوف في الاسلام كان عند الخوارج الذين عاشوا زاهدين مضطهدين ، لقد كانوا يقيمون الحياة على عمادين لا ثالث لهما : تهجد وتعبد ، وفناء في الاستشهاد والفداء .

وقد وضح منهاجهم في التواجد والابتهاال . وذكر الله شاعرهم حيث قال :

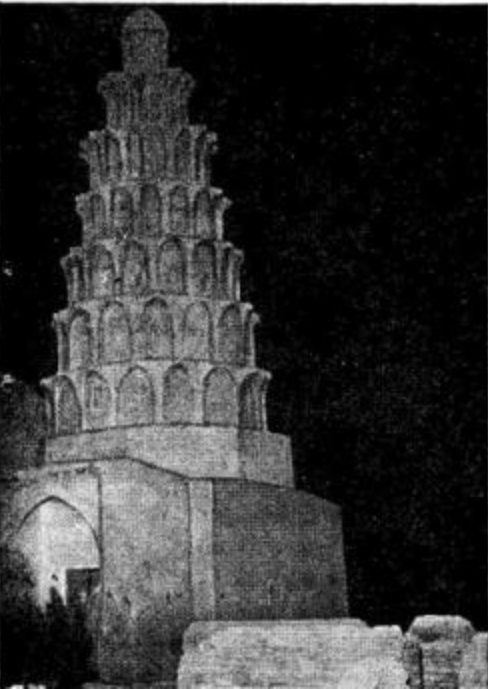
لله درة الشراة انهم  
اذا الكرى مال بالظنى ابرفوا  
يرجسون الحنين اونس  
وان علا ساعة بهم شهقوا

### الحسن البصري

#### امام الزهاد المتجهدين

كانوا صوفيين من غير ان يعلموا انهم صوفيون . وارى التصوف قد بدأ لدى المسلمين فيما آثروا وانتهجوا حتى صار لهم طريقة ومذهب . وأول من جعله كذلك في تاريخ التعبد هو «الحسن البصري» الذي عاش في القرن الاول للهجرة ، فكان متمرسا بالزهد ، وقد آسف الترف الذي أفسد المسلمين في أيامه ، وضاق بالطر ، فانصرف الى العبادة والتصوف . وكان البادى باصطناع هواجس اشراقية في مثل قوله :

« اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بي ، جعلت نعيمه ولذته في ذكرى . فاذا جعلت نعيمه في ذلك عشقتني وعشقتة . فاذا عشقتني وعشقتة ، رفعت الحجاب بيني وبينه » .



لقد قال الحلاج بالحلول في الخالق  
والفناء فيه والاتحاد والوصول ، حتى  
تسب اليه الكفر من جراً ما زعم وَوَهَم .  
وهو القائل :

انا من اهوى ومن اهوى انا  
نحن روحان حلتنا بدننا  
فاذا ابصرتنى ابصرته  
واذا ابصرته ابصرتنا

### الغزالي يرتفع بالصوفية

وقد اثارت قضايا الحلول والمعرفة  
والاتحاد والوصول التي نادى بها هؤلاء  
المتصوفون الهائمون مشكلات وزلات ،  
وعُني بدراستها وتحليلها طائفة من العلماء  
والحكام ، في طليعتهم الامام الغزالي الذي  
كان من معتقي الافلوطينية المنسوبة الى  
افلوطين الذي تشرع مذهب في الاسكندرية  
بالقرن الثالث للميلاد . واتخذت الصوفية  
على يد الغزالي نزعة فلسفية فرّغ  
التصوف من الوضع الدنيوي الى ملا  
اعلى ، كما رأى في كتابه «المنقذ من الضلال»  
ان عاملين اثنين يتناولان سلوك الحياة  
الاسلامية ، أحدهما ما لا يدري العبد كيف  
حصل له ومن أين حصل له ، والثاني  
ما يعرف العبد سبب حصوله بالعلم  
العقلي والاتجاه القلبي . وهذان العاملان  
سيطرا على روح التصوف الاسلامي منذ  
وجد ، يحظى فيه الصوفي بدرجة الخلود  
الابدي ، ويبلغ فيه حسب اجتهاده  
وتهجده عيشاً سرمدياً ورتبة كونية فائقة  
في التجلي والمعرفة والالهام .

### السهروردي سجنوه ثم خنقوه

وحين جاء شهاب الدين أبو الفتوح  
السهروردي ، في القرن السادس  
للهجرة ، من بلده سهرورد في العراق  
الفارسي على مقربة من أعمال اذربيجان  
الى حلب عام ٥٧٩هـ ، حسب انه سينعم

لدى ذي النون المصري الذي عاصر  
المحاسبي وكان من قوله : الصوفية قوم  
آثروا الله على كل شيء فآثرهم على كل  
شيء ، والصوفي هو الذي لا يتعبه طلب ،  
ولا يزجه سلب .

### البسطامي والحلاج

وظهر أبو يزيد البسطامي بقوله :  
سبحاني ما اعظم شأني ...

ومثله الحسين بن منصور الحلاج . وقد  
عاشا في القرن الثالث للهجرة . ومن كلامه :  
انا الحق ...

والحلاج هذا اشد خطراً ، وقد تعرض  
للتنكيل والمهانة والقتل ، فهو الذي سنن  
سنة الشعر الصوفي في الاسلام ، وبث  
تعاليمه في منظومه ، وادعى غلوه في تعابير  
الصوفية الى صلبه ، وكانت كلمته  
الاخيرة حين صعد الى المصطب : ليس في  
الجبنة الا الله ...

طريقة ومذهباً .. وقد عاش في القرن الاول للهجرة



وصور فناء الصوفي وحلوله في ذات  
المحبيب بقوله :

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه  
وليس كقول مر ، نفسى حبيبتي  
خرجت بها عنى اليها فلم اعد  
الى ، ومثلى لا يقول برجسة  
وها أنا ابدى في اتصادى مبدنى  
وانتهى انتهائى في تواضع رفعة  
وطاح وجودى في شهودى وبنت عن  
وجود شهودى ما حيا كل مثبت

فلا غرو اذا عددت عمر بن الفارض  
شاعر التصوف ، فقد نظم انشودته  
الطويلة في همزته وتائيته ، واصطنع  
لغة عسيرة على المبتدئين ، لينسج حول  
تصوفه سياجا شائكا لا يزحزحه الا  
الأقوياء . وهو بهذا النسيج اللغوي يشبه  
المعري الذي وعثر مسالك لغته على غير  
المتمرسين فلا يستطيع أن يتناولها  
الضعفاء .

### الاشراق والكشف والفيضان من لغة التصوف

وقد شاعت في لغة التصوف الاسلامى عبارات  
لم يعرفها اللغويون بمعانيها الصوفية ، كالاشراق  
الروحاني ، والعقل الانور ، والكشف والفيضان ،  
حتى صار من معاني هذه الكلمات الانسلاخ عن  
مرادها الدنيوي لترقى بخواطر ذوبها الى مشاهدة  
الانوار الالهية والفناء في ما لانهاية له ولا حد .

وعاش التصوف في الاسلام في عالم ذهني مقصور  
عليه ، فابعد لدانه فقها خاصا بتماليمه ، متعلقا  
بالعالم العلوي الازلي ، حتى يبلغ التألق بالذوات  
الصوفية . ويقول اهلها بما خلف الشواهد العينية .

وكان العلاج زعيم هذه الشواهد .  
فمن قوله خلال استغراقاته وشطحاته :

رايت طيرا من طيور الصوفية ، عليه جناحان ،  
وانكر شاني حين بقى علي الطيران ، فسألني عن  
الصفاء ، فقلت له افطع جناحك بمقارض الفناء ،  
والا فلا تبغني ... فقال بجناح أطير ؟ فقلت له  
ويحك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ،  
فوقع يومئذ في بحر الغهم وغرق «

ولعل العلاج قال هذا تهكما بأحد المدعين  
للتصوف ممن لم يستطيعوا التجرد والخاص لبتاح  
له الطيران بغير جناح .

فيها بعشرة أمثاله من الحكماء والمتصوفين .  
ولكنهم راوه هائما في الحقيقة والحرية ،  
لا يعبا بكبير ولا صغير ، ولا يعني بنظافة  
أو هندام ، فاتهموه بالتجديف ووصموه  
بالانحراف . ولما شكوه الى الملك الظاهر ،  
ارسل وراءه ، فعرفه بما فيه ، وقربه  
منه حتى ازداد حقد الحساد وكيد  
الموتورين . وقد استطاعوا أن يملأوا  
القلوب ارتيابا وظنا بالسهووردي ،  
فنبذوه وضاقوا به حتى سجن وخنق .

وقد مارس هذا المتكشف الشاعر نظم  
ابتهالات صوفية ، وتراويل دعائية منها  
قوله :

- تباركت ربنا خالق النور ومبدئ الوجود ،  
ارزقنا شوق لفائك والصمود الى جاب كبريائك ،  
واجعل ذواتنا من الظاهرات الكاملات ، عابدات اليك .

ومن كلامه الصوفي : سلام على نفس قترت  
من متبعيها بقطع علائق الناسوت ، سلام على  
ذات هبت عليها روح المكوت ، واشوقا الى  
الرواق القدسي ، واسفاه على العالم العفلى .

### ابن الفارض شاعر الصوفية الكبير

غير أن السهووردي لم يكن كمعاصره  
ابن الفارض الذي ذهب في التصوف  
مذهب التغاني ، وقد اودع شعره غرر  
المعاني الصوفية ، واشاراتها ، وسكب  
مع صناعة اللفظ وبدائع البديع تعابير  
التصوف وتجلياته ، وعاش صدر حياته  
بالقاهرة ، ثم اعتكف في مكة ، وعاوده  
الحنين الى مصر فارتد اليها ليرقد في ثراها  
عام ٦٣٢ هـ .

وفي شعر ابن الفارض مفتاح الرموز  
الصوفية ، فالخمرة هي العشق الالهي ،  
والحبيب هو الله ، وأهل الحي جماعة  
التصوف . وقد وصف تألق الاشراق  
الروحاني بقوله :

صفاء ولا ماء ، ولطف ولا هوا  
ونور ولا نار ، وروح ولا جسم

وقد أراد المعري بأكل البهائم المآدب التي يتوابع عليها الشرحون من الصوفيين ، ثم ينهضون الى حلقات الذكر ، دائرة خلف دائرة ، يهزؤون الرؤوس ويميلون بالبطون ، ويبلغ بهم التكرار والالاحاح حدا يسمى لديهم بالتثوير والغثيان والغيبوبة .

وبعد ، فلم يكن الصوفيون جميعا سواء ، ففي اتباع طريقتهم وأشباع مذهبهم من لا يعرف سر التصوف ، وحقيقته وغايته ، لكنه اتخذ الصوفية للرزق والنفوذ ، أو احترفا للظهور باسمها وادعاء المعرفة والفلسفة فيها ، فاستباح هؤلاء لأنفسهم وذويهم الحرام وخالفوا بذلك تعاليم الإسلام ، وهم الذين تكلفوا التصوف ظلما وزورا . ومن العلماء والفقهاء من كفرهم ونقز الناس منهم أثناء شرهم ونفاقهم .

### الصوفية غلو

#### يخرج بالمسلم عن روح دينه

وفي الصوفيين المخلصون لله في عبادتهم وزهادتهم كشأن الصحابة والتابعين ، لكن الغلو في هذا الأمر والصوف عن الدنيا مخالف لروح الدين الذي لم يأمر بكره الحياة واتخاذ السلبية فيها . وإذا نحن حكمنا للصوفية وعليها حكومة عادل مثبته ، ينصر الله والإنسان ويخلص للدين والدنيا ، وجدنا أن التصوف جرّ على المسلمين كثيرا من التلف والتخلف والتهاون بحق الوطن والحريّة ، وكتم القى على القرآن ظللا يريد من ورائها التأويل والتعليل ، لكن نوره الخالد قد التهم تلك الظلال الباطلة مما ارادت الباطنية من تبطين وتضليل .

### التصوف هروب من الدنيا

وليس التصوف مهما يكن شأنه ومذهبه الا هروبا من الحياة التي ما خلق الانسان الا ليقف منها وجها لوجه ، واعيا قويا ، عزيز النفس ، مؤمنا بالله وبذاته ، مشاركا في بناء المجتمع على قدر طاقته ، واننا معشر العرب أصبحنا في زمن لا يجيز لنا الفرار من معركة الحياة فالغلاب فيها للأقوياء المجاهدين من الرجال والنساء ، ولا ينبغي لنا ان نأخذ من الصوفية الا صفاء الروح .

### وداد سكاكيني

وتخفق في عالم التصوف الاسلامي طوائف وجماعات ، لكل منهم منهج وطريقة ، فهم اولو قوة ذهنية وخيالية ، مفرقة في الوهم والذهول ، تخرجهم تصوراتها عن دائرة المعقول والمنقول . فاذا نحن مثلنا عالمنا الذي تضطرب فيه ونخفق ، دون أن نمارس اطوار التصوف بدائرة مركزها العقل ، فخرج هذه الدائرة بجول المتصوفون .

### رابعة العدوية

وما مثل أحد خلوص التصوف ، وغيبوبة الدويان والاستغراق في العبادة ، مثلما مثلتها العاشقة المتصوفة ، رابعة العدوية ، تلك التي عاشت مثل روح هائمة ، حائمة حول الفناء من أجل البقاء . وكان الصوفيون يتظامنون امام طاقتها النفسية على التصرف الصوفي ، والتجلي الروحي ، حتى بات الجنيد شيخ الصوفية العملية وتلاميذه متضائلين امام القدرة الذاتية التي بلغت بهذه المرأة حدود الاولياء والصالحين .

### الدجل والدجالون

#### يدخلان الى التصوف والمتصوفين

وللتصوف درجات ومقامات ، كالصلاح والتجلى والولاية وصنع الخوارق ، لكن الادعاء والدجل وجدا فيها بابا مفتوحا على الصوفية ، فدخلا منه كالافاعي ، وابتدعا طرازا خاصا خرجت منه حلقات الاذكار ، التي كانت تدور على الابتهاالات الالهية ، الى حلقات انشاد وتهويش فيها زوغان العيون وملء البطون مما يتناق مع تعاليم التصوف في الكفاف والتعفف ، ببلغة تسد الرق ، وجرعة تطفيء الظما . وربما آثر الصوفيون العشب والحشيش فاكلوه حتى اصفرت جلودهم منه . وهذا الزيف والدجل هو الذي أفسد حقيقة التصوف منذ عصر أبي العلاء المعري حتى أنكرها هذا وقال فيها :

أرى جيل التصوف شرّ جيل  
فدّهم وأهون بالحلل  
أسال الله حين عبدتموه  
كأوا أكل البهائم وارقصوا لي





# من أخبار العلم والعلماء



## أمطار تنزل متى وحيث يريد الإنسان

● هذا استغناء كبير ، قامت به هيئة صحافية علمية ، كان هدفه اطلاع الجمهور على رأى فئة من العلماء اختبروا اختيارا من بين ٢٥٠ عالم من علماء الأجواء ، اختيارا يضمن صحة الفتوى بتوزيعها على سائر الأمزجة ومختلف الاختصاصات . وكان الرأى الغالب الكاسح أن التحكم في الجو ، بعد الجهود الحاضرة المبذولة في ارتياد الفضاء ، واقع لا محالة . وإنما اختلفوا في زمانه .

مثال ذلك أنهم سئلوا عن تحكم الإنسان في الأمطار ، يزيدها أو ينقصها على هواه . قالت الاكثريّة الكبرى نعم سوف يتحكم . وعندما سئلوا متى ، قدر بعضهم لذلك عشر سنين . وقد قدر بعضهم خمسين سنة حداً أعلى . ولكن منهم من رفض أن يعطى موعداً لذلك . قال إن للعلم مفاجآت لا تخطر على بال . وذكرنا المطر ، دون سائر ما سئل عنه العلماء في شئون الأجواء ، لأن في زيادة المطر ، وامتناع توزيعه على سطح الأرض ، ما يقلب هذا السطح رأساً على عقب . فالكثير من سطح الأرض صحارى ، لا يعوزها إلا الماء لتخفّر من بعد اصفرار ، ولتعمش من بعد خراب ، ولتملأها بل تزحمها ذرية من بنى الناس لا حدة لها ما وجدت طعاما وشرابا وكساء .

## الكوكب المصنوع رقم « ١ »

● اتفق الفلكيون من علماء الغرب على تسمية الكوكب الاصطناعي الذى أطلقه الروس فذهب يدور حول الشمس ، بالكوكب الاصطناعي رقم ١ . على أن يشار اليه هكذا في النشرات الرسمية ، مع افتقار ما قد يعطيه الروس من أسماء ذاتية . فالروس سموه « مشنا » . والغريسيون « لونيك » .

## بيت من البلاستيك

● انها لمدينة يحاول الروس اليوم تحسينها من بعد انتاج ، يهدفون الى أن يصنعوا منها بيوتا تكون من الخفة بحيث تحمل حملا الى حيث يشاء صاحبها . وهى متينة تكاد أن تكون غير قابلة للتلف . وهى حافظة للبرد والحرارة . وهى من التفصيل بحيث أن حوائطها وسقفها والأرضية من أجزاء يسهل اعادة تركيبها على شكل غير شكلها الاول . فإذا ضاقت الأسرة بشكل البيت الواحد الراتب ، استطاعت أن تغير من شكله . ونعمم بالبيت الجديد !!

## تلفون أو توماتيكي

● انسان اليوم يستطيع أن يدير قرص تلفونه ليبدى طرفه الآخر في أي بيت في المدينة . وهو يستطيع أن يدير القرص ليأتى بأى رقم في مدينة غير مدينته في نفس القطر دون تدخل عاملة للتلفون أو عامل .. ولكن أحيانا ، في مدينته أو غير مدينته هو يريد أن يتصل بشخص في مستشفى أو وزارة أو مصنع ، ليس عنده غير تلفون فرعى ، يستمد من « بدالة » المصنع الكبرى . وهو في هذه الحالة لابد أن يتصل بعاملة البدالة أو عاملها ليعطيه الرقم .

ولكن حتى هذا اختزل الآن . جربت اختزاله المكاتب الكبرى للشركة الكيماوية الصناعية العالمية « دوبنت » بالولايات المتحدة . فطالب أي

## ورق لا يبلى

### أبرد بقعة في الأرض

● أبرد بقعة في الأرض درجتها ٨٧ درجة مئوية تحت الصفر . وقد سجلها الروس في منطقة القطب المتجمد الجنوبي . وذلك في بحر السنة الغزالية الأرضية التي انتهت بانتهاء ديسمبر هذا الذي مضى .

● ما أكثر ما تعيث العثة بالآوراق ، لا سيما أوراق الكتب الثمينة المخزونة المدخورة على السنين ، أو تلك الأوراق الأخرى التي هي سجلات ما حدث بين إنسان وإنسان على مر القرون . . فهذه العثة وأشباه العثة مما يثلف الورق قد وجد لها العلماء عدواً يسكنونه مادة الورق فلا يقربه من أسباب الفساد شيء .

أما هذا العدو فمادة بها الكربون المشع ، تدمج في عجينة الورق وهو يصنع ، فيقوم الاشعاع بمنع أي مفسد من الحشرات أن يقترب . والكربون المشع نظير من نظائر الكربون ( الغم ) العادي . والنظائر تصنع عادة بوضع العنصر في فرن ذري ، فتصيبه النيوترونات ، فيصبح قلقا مشعا .

## بنور تعيش ٣٠٠٠ سنة !

● كم تحيا بذور النبات ؟

هذا سؤال يسأله العلماء دائما ، وهواة العلم كذلك .

والمعتقد أن بذرة النبات تعيش ولكن سنوات محدودة . قال بعضهم انها مائة . وقال آخرون أكثر من ذلك .

ولكن اليابانيين جاءونا هذه الايام بخبر جديد . بذور من بذور « اللوطس » وجدوها وهم يحفرون على بعد ٧ أمتار من سطح الأرض . وزرعوها فأنبئت . وعدوا عمرها بالطريقة الحديثة البنية على الكربون المشع في البذور ، وكم فقد من اشعاعه ، واذن فكم عاش من سنين ، فخرجوا من الحساب . بعمر لهذه البذور يبلغ ٣٠٧٥ عاما !

رقم أذهل العلماء ، ان صبح كان عجيبا أكبر العجب !!

## دعاء البحر

● دعاء البحر في الصيف . جعل الإنسان يتغن في ارتياده . ومن آخر أفانيته . قارب مصنوع من الخشب . المصنع المعروف « بالابلاكاش » من صنف يحتمل ماء البحر الملح ، يطوى وينشر ، عند مفاسل لا يتغذى منها الماء . فهذا القارب يمكن بسطه حتى يكون طبقة واحدة كالكتاب ، يعلّق على جانبيه . فإذا خرج صاحبه وأسرته الى البحر ، حمّله فوق سطح سيارته .

وهو لا يحتاج لفتحته وتجهيزه للبحر غير خمس دقائق .

## يصل الى آخر أهدافه

مكتب من مكاتب هذه الشركة المئات يصل اليوم اليه بإدارة رقم بعد رقم بعد رقم . من تلفونه هو . فيند الجرس في الحجرة التي يريد دون أن يتدخل بينه وبينها إنسان .

وسوف تحتذى المصانع الكبرى وبيوت الأعمال حذوها . وتسال عن فوائد ذلك فيقولون لك :

( ١ ) اختصار الأسلاك .

( ٢ ) توفير الزمن في أعمال ، الدقيقة فيها تقدر بالذهب .

( ٣ ) اختزال العامل الإنساني وفقا لروح هذا الزمان . فالالات عنده أوفى وأصدق ، وأقل خطأ .

# عينك تخدعك ١

يحكى أن الامام عليا قال : « ليس بين الحق والباطل غير خمس أصابع » ، ثم هو وضع أصابع كفه الخمس مبسوطة على صدغه ، بين عينييه وأذنه ، واستطرد يقول : « فالحق أن تقول رايت ، والباطل أن تقول سمعت » .

وهو بذلك مجتد العين وسيلة لمعرفة ، وحط من قدر الأذن ، وكل ما يأتيك عن طريقها مما تسمع من الناس . الرؤية اذن عنده يقين أي يقين . وكذلك الرؤية عندك وعندى . أنت تقول لمن تشكك فيما تقول ، توكيدا للذي تقول : لقد رايت بهيئتي رأسي !

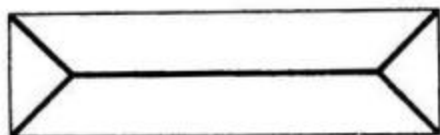
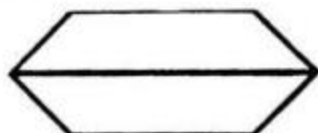
ولكن مع هذا وبالرغم من هذا ، أفكل ما تراه العين واقع دائما ؟ أم ان العين ، وهي أشد حواسك صدقا ووثاقة ، قد تنخدع هي الأخرى فيما ترى ؟ تنخدع وأنت مستيقظ صاح ، وحتى وأنت تحاذر أن يصيبك انخداع .

أن الناس تقول : رأى ماء فلما اقترب وجده سرايا . وليس أوثق من هذا المثل اقارارا بانخداع العين ، أحيانا .

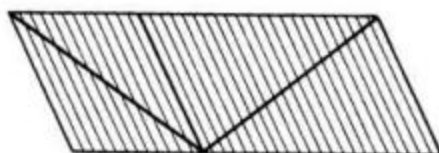
وإني مورد هنا أمثالا ، تتعلق بخطوط ، وأطوال واحجام مما يرسم الناس ، تكشف عن مبلغ ما قد يصيب العين من انخداع في بصر .

## مثال أول

مثال ذلك ما ترى في الشكل الأول انهما بلورتان لمادتين مختلفتين قد يظهران لاي



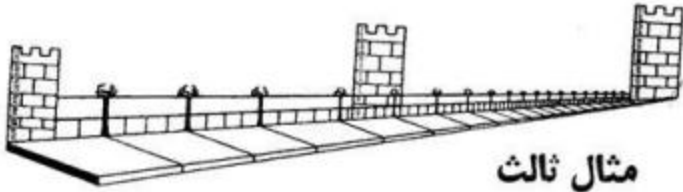
## مثال ثان



ومثال آخر في هذا الشكل الثاني . انه متوازي اضلاع واحد قسمناه الى اثنين ، الأيمن كبير ، والأيسر صغير . ورسمنا لكل قطرا فأى القطرين اكبر ؟ لا شك الأيمن . ولكن قم فأحضر مسطرة ، ثم قس كليهما ، تجد أنهما متساويان تماما . وسبب الخداع ، أو من أسبابه ، صغر متوازي الاضلاع الأيمن عن أخيه الأيسر .

كيماوي وهو ينظر تحت المجهر فيما انتج من مواد . وهو اذا نظر الى الخط الأوسط من صورتيهما هاتين ، لحكم على الفور بأن الخط الأوسط في البلورة العليا اصغر من الخط الأوسط في البلورة السفلى . والواقع أن الخطين متساويان تماما .

وسبب هذا الخداع ما عند اطراف

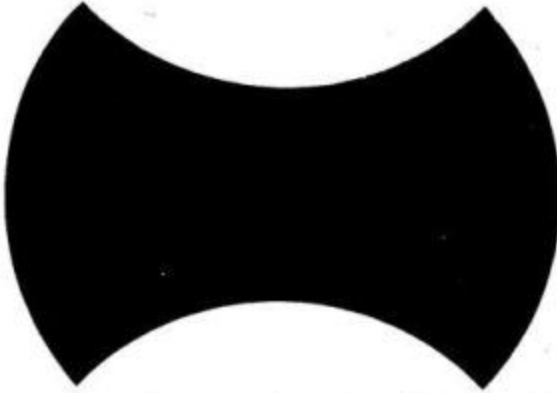


### مثال ثالث

ومثال ثالث . انه جسر فوق نهر ، وعليه ثلاثة أبراج . فاي الأبراج أطول في بصرك بدهاءة ؟ انه البرج البعيد الثالث . ولكن قس ، تجد الأبراج جميعا متساوية .

### ومثال رابع

ومثال آخر .. في الشكل الرابع شكلان ، أحدهما مربع ، ذو أربعة اضلاع كلها بالطبع مستقيمة ومتساوية ، والشكل الآخر ذو أربعة حدود كلها خطوط منحنية .



والشكل الاول،المربع، له أربعة اركان. اربع نقط . لو وسلت بين اي اثنتين متقابلتين منها لرسمت قطرا .

والشكل الثاني اصنع فيه ما صنعت في الاول . ارسم قطرا ، من الركن الذي في أعلى اليمين الى الركن الذي هو في اوطأ يسار .. فاي القطرين أطول ؟ لا شك أنه ، في بصرك ، هو القطر الثاني .

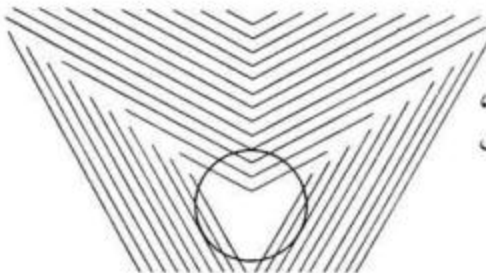
ولكن هات بمقياس ، تجد القطرين متساويين تماما. بل ان القطرين في الشكل الواحد منهما متعامدان .

والحق انه عند بدء الرسم وضعت النقط الأربع ، في كلا الشكلين ، اركانا أربعة لمربع . ثم رسمت الاضلاع الأربعة، فوق مستقيمة ، وتحت منحنية .

### ثم خامس

ومثل خامس .

انه الشكل ه . انها دائرة كاملة ، ولكنها - في رأى عينك - ذهب بكمال استدارتها ما رسم عليها من خطوط .



## ثم سادس

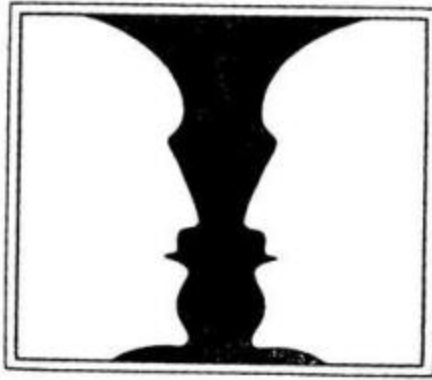
والشكل السادس خطان متوازيان في أعلى ، ظهرا متباعدي الاطراف مع انهما متوازيان تماما . وخطان متوازيان في أسفل ، ظهرا متقاربي الاطراف مع انهما متوازيان تماما .

خداع بصرى لا شك فيه . وهو قائم في بصرك الآن على الرغم من تنبيهى اياك اليه .

## ثم سابع

واخيرا يأتى الشكل السابع .

ان الشيء الاسود فيه يتراءى كأنه رجل «طاولة من خشب» . رجل مائدة . ولكن انس هذا الجانب الاسود ، وانظر الى الشكل الابيض الذى الى يمين هذا السواد . انه وجه رجل . والآخر الابيض الذى الى اليسار ؟ انه وجه رجل كالوجه الاول تماما .



وعد وانظر الى السواد . انه رجل مائدة وعد وانظر الى البياض ، انهما وجهان .. وهلم جرا .. مرة ترى هذا صدقا وحقا . ومرة ترى ذلك صدقا وحقا .

## والدرس الذى أعيه وتعيه من هذا

ان الانسان يعتمد في احقاق حق ، وابطال باطل ، على حواسه . وعنده ان الحواس ، حواسه هو : لا يمكن أن تكذب أبدا . ووافق السبيل الى حقيقة ، هو ما ترى العين .

وهالك قد رايت كيف تكذب العين ، وكم . فما بال الفكر ؟!

كم في الفكر ، وهو غير ملموس ولا محسوس ، من خداع .

فاذا أنت رايت رايًا ، أو حكمت حكما ، فابق في نفسك منه شيئا ، ولو قليلا جدا جدا ، من ريبة . فلعل فيه خداعا .

ولكم تعجبنى قولة بعض الناس ، بعد ما يقولون ويحكمون ، « والله أعلم » .

فقلها ولو في نفسك .



# طبيب الأسرة

## دولاب للأدوية في كل منزل

١ - قطن طبي ، أى معقم ، يقوم بعدة خدمات . فقد يكون وسادة من تحت ضمادة . أو يغمس في غاسول مظهر لفصل جرح . أو غير ذلك .

٢ - ضمادات من شاش ، منها المريض ، ومنها غير المريض . ويلف بها الجزء الجريح أو المصاب من العضو تحت ظروف شتى .

٣ - شريط لاصق ، قد يقوم مقام الضمادة في إبقاء قطنة مثلاً على جرح .

٤ - مقص ، يكون دائماً في دولاب الدواء ، تقص به الضمادات أو الشرائط اللاصقة .

٥ - ترمومتر طبي ، لقياس حرارة الجسم ، في الفم . وعند الأطفال في الشرج

٦ - كيس ثلج . ويوضع فيه الثلج مكسراً ، ثم يشد على الكيس زمامه ويوضع فوق رأس المصاب أو حول حلقه بأمر الطبيب .

من الغريب ، في هذا العصر الحاضر ، عصر التمدين والتفهم والتثقف ، أن يذهب الطبيب إلى أسر كثيرة فلا يجد عندها أبسط أدوات الطب . حتى الترمومتر الطبي لا يجده الطبيب عند الكثير . وما ذلك لأن الطبيب في حاجة إلى ترمومتر عند زيارة ، فهو يحمل معه كل ما يستطيع حمله من أجهزة ! ولكن خلو البيت من ترمومتر لقياس حرارة الجسم يدل على اختفاء الفهم الطبي من المنزل كل اختفاء ، في زمن واجب الفرد الأول فيه صيانة صحته ، ثم يأتي الطبيب من بعد جهد الفرد ليصحح ما فات هذا الجهد أن يدركه .

فهذا مجمل ما دار بيني وبين ربة بيت من حديث ، انتهى ، كما لاشك حدثت ، بأن طلبت منى ربة البيت ما يحتاجه البيت من جهاز طبي . فكتبت لها على عجل هذه القائمة :



٧ - ذؤارة . ويوضع فيها السائل المراد تذيريه . فهي بخاخة تبخ السائل الذى به الدواء فى الحلق او فى الأنف ، مثل تلك التى تبخ السوائل العطرة على الرأس عند حلاق .

٨ - محقنة شرجية . وهى وعاء من زجاج يعلق على الحائط ، تخرج منه أنبوبة تمتد الى الاسفل ، بطرفها فم من عاج أو نحوه ، يوضع فى الشرج والوعاء ملىء بالسائل المراد حقنه ، فيدفع السائل داخل الامعاء فيعين فى ازالة ما بها وفى غسلها . ثم يخرج .

١٥ - وهناك مليات تعمل بالانتفاش فى الامعاء ، مثل «الاجار» ، واذ تملا الامعاء تحركها الى العمل .

٩ - قصرية فراش فى الاحوال التى لا يستطيع المريض ، أو لايجوز له ، أن يقوم عن فراشه لقضاء حاجة .

١٦ - جلسرين . ونفعه كثير . ومن الشائع فى استعماله ازالة القشف عن الجلد . وكذلك اذا صب منه نقطتان أو ثلاث فى الأذن فقد يزيل ما بها من الم .

ومن اللينيات والمسهلات يحسن أن تكون هذه الأشياء فى دولاى الدواء كذلك .

١٧ - فازلين ، أو « كلد كريم » ، أو مرهم اكسيد الزنك . كلها تنفع الجلد اذا تقشط أو تسخ .

١٠ - الملح الانجليزى . وهو سلفات المغنسيوم .

١١ - سترات المغنسيوم ، وهو ملين معتدل الفعل .

١٢ - زيت الخروع . وهو مسهل فعال حاسم . ولكن عيبه أن رد الفعل منه امساك . لهذا لا يأخذه من عنده امساك مزمن .

١٣ - زيت البرفين . وهو من زيت البترول . ويؤخذ فى الامساك المزمن . ولكن لا يجب الاكثار منه حتى يصبح عادة ، ذلك لأنه يمتص فيتامين «أ» من القناة الهضمية ويحملة معه عند الخروج من الجسم .

١٤ - مسهلات شتى أساسها المادة

١٨ - صبغة اليود . وهى معقم من الدرجة الأولى . يعقم به الجلد اذا قطع ، وكذلك الجروح الصغيرة . يستخدم بقطنة تلف على طرف عود كمود كبريت .

١٩ - حامض البوريك . محلوله المركز مطهر .



ورق . ويستخدمها المريض ثم تحرق فلا تتناولها يد من بعد فتحمل ما قد يكون فيها من عدوى .

وهناك غير هذه عقاقير أخرى ، عادية ، تنفع في البرد ، ولوقف السعال ، من تلك الوعكات اليسيرة التي لا يضطر معها المريض الى الذهاب الى طبيب .

وتحفظ كل هذه الاشياء في دولاب عال لا تتناوله ايدي الصبية والاطفال .

اما عن جرعة الدواء ، فمكتوبة غالبا على العقار . والصيدلي هو على كل حال هادي الأسرة في امر الجهاز الطبي والدواء . ومن اجل هذا يحسن بكل أسرة ان تلتزم صيدليا بعينه ، حتى يكون بينها وبينه اتصال وصحية تستدعي دائما رعايته وانتباهه .

### طبيب الأسرة

٢٠ - ماء الاكسجين . وهو يظهر الجروح . ويخفف فينفع في الفرغرة لتطهير الحلق .

٢١ - بيكرونات الصودا . ينفع محلولها في الفرغرة . ويؤخذ قليل منها ليذهب بجموضة المعدة .



٢٢ - الاسبرين . وهو الذاهب عند الملايين من الناس بصداع الرأس . وهو من اسلم العقاقير الذاهبة بالصداع استخداما .

٢٣ - روح النشادر . وتنفع فيمن يصاب بالدوخة . يشم منها فيثبته .

٢٤ - مناديل من ورق . وفوط من

## الحل السعيد !

● جلست سيدتان في مقصورة القطار بجوار النافذة فلما مر بهما «الكمارى» قالت له الاولى :

- اذا لم تفتح هذه النافذة فاني سأختنق لا محالة ..

فصرخت الثانية قائلة :

- اياك ان تفتحها ، فاني سأموت من البرد لو فتحتها .

وتحير الكمارى ماذا يفعل ..

فنظر اليه احد الركاب الرجال الجالسين في المقصورة وقال :

- المسألة بسيطة : اغلق النافذة فتختنق الاولى .. ثم افتحها كي تموت الثانية ،

فنستريح من الاثنين !!



# سه أخبار الطب والأطباء

## أشد من المورفين !!

● المورفين يتصل في أذهان الناس بالأدمان ، وفساد حياة المدمن بسببه . ولكنه يتصل في أذهان الأطباء والمرضى بالألم ، لا سيما ذلك الذي يكون من بعد جراحة . ويستصمى على المريض النوم من شدة الألم فيعطى حقنة المورفين فينام . نعمة من نعم الله لا يدركها إلا من خبرها .  
وتأتى الأخبار بنياً عقار جديد اصطنعه العلماء اصطناعاً وخلقوه تخليقاً من أصول يجدها العلماء في قطران الفحم . فهذا أقفل من المورفين في إزالة الألم عشر مرات على الأقل وهو ، كما يقول من اصطنعوه ، لا يصبح عادة لمتعاطيه من المرضى بعقل ما يصبح المورفين . وهو أقل ضرراً .

## ٢٠ مليون فار !

● ضحايا الانسانية كثيرون ، فما أكثر الظلم في الأرض ، وما أفسى الإنسان إذا ظلم . ولكن الضحايا التي أقصدها هي من الحيوانات . ولا أعنى تلك التي ننشئها ونربّيها ، ثم نذبحها طعاماً ، فهذه لا تعاني من الألم إلا بمقدار ما تمر السكين في حلقها . وإنما أعنى تلك الحيوانات الأخرى التي يستخدمها الطب والأطباء في بحوثهم . يعطونها الدواء ، ثم يجربون فيها ما خالوا من دواء . غذاب فرسه الإنسان عليها

وقد جربوه بنجاح في أكثر من ٢٠٠ مريض ، من ذوي جراحات ومن نساء حوامل . وقد أقبِل الكثير من المعاهد والمستشفيات على تجربته قبل أن تقال الكلمة الفاصلة فيه .

والعلماء يحاولون أن يجدوا بديلاً في الطب من المورفين . ذلك أن المورفين يستخرج من الأفيون . وقد قل هذا في العالم قلّة أصبحت أزمة . ففي إيران وأفغانستان قد حدثت الحكومة من زراعته بسبب أدمان الناس إياه . واليابان منعت من زراعته بحكم معاهدة الصلح منها . فلم يبق إلا الترك والهند مورداً للأفيون ، فللمورفين .

## البرد ، هل له علاج ؟

● أما أن البرد مرض ، فلا شك في هذا . وأما أن يكون له علاج ، فلا شك في هذا ، فما من علة إلا ولها دواء . وما من علة إلا لدوائها على الزمن ، انكشاف .  
والبرد من أكثر الأدوية شيوعاً ، فقل من الناس من لا يصاب به مرة أو مرتين في العام . والزور في اقتصاد الأمم عظيم خطير . والساعات من العمل التي تضيع بسببه تقدر من الوجهة الحسابية بالملايين من الدنانير . ولكن لأن البرد شيء يحل لا يأم ثم يمضي ، فإن أمره على الناس . وهو قل أن يؤدي إلى مضاعفات تؤدي بصاحبه إلى الموت .  
والأطباء يحاولون جهدهم أن يكتشفوا عن دواء لهذا الداء . وآخر ما أعلنوه ، دواء لهذا الداء ، شيطان :

( أ ) لقاح ( فكسين ) صنّعه من بكثير بأنوف متطوعين وحلوقهم ، ثم حقنوه فيهم . وكان من نتيجة هذا الحقن أن جعلت أصابات البرد فيهم . جعلت إلى الخمس ، بالمقارنة بزمرة أخرى من الرجال تركوا من دون حقن .

( ب ) ميبد جيوى ( مثل البنسلين والأوروميسين الخ . ) أعطوه على صورة أقراص ، لآلف ومائة وعشرين متطوعاً ، في شتاء عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، فكانت النتيجة أن أربعة في المائة من هؤلاء قتل هم الذين أصابهم البرد ، وظهرت عليهم أعراضه بيئنة واضحة . بينما زمرة أخرى ، مثلهم عدداً ، لم يعالجوا بهذا الميبد ، فبلغت أصابات البرد فيهم ٢٦ في المائة .

نحن بالطبع لم نصل بذلك إلى علاج للبرد حاسم ، ولكن ما تكشف عنه هذه الجهود من صفات جديدة تتعلق بكنه الداء ، تقرّبنا من اليوم الذي نصبح فيه ولدنيا لداء البرد دواء . دواء حاسم .

## ٩ نصائح لعلاج الشيخوخة

● كتب طبيب عالمي ، هو عضو في لجنة عالمية كونها الاطباء لبحث الشيخوخة، كتب يصف برنامجا لو اتبعه الناس لما جاهد صنف الشيخوخة  
اما البرنامج ، وهو ينصح الناس باتباعه في الحياة باكرا ، فيتلخص فيما يلي :

١ - اذا اكلت فوازين بين صنوف طعامك ، فلا تجعل صنفا يميل على صنف . وكل مع هذا أكثر من البروتين ( اللحم والبيض والمانهسا ) ومن الفيتامينات ( واشرب كافيا . وقلل من الدسم  
٢ - اعط جسمك واعط عقلك مقدارا من الراحة كافيا . واعلم أن العقل في حاجة الى الراحة  
٣ - ولتد في نفسك الحس بالفكاهة ، ان الفكاهة أحسن دواء لازالة ما قد يعثرى اعصابك من توتر .

٤ - لا تملأ حياتك .. بالفراغ من عمل ، فالفراغ لا يملأ شيئا . واعمل ما ترتاح اليه نفسك . فان أصبت بعمل لا ترتاح اليه فتحوّل . وان لم تستطع فحاول أن تجد فيه وجهه لمحبّة . واضطنّع لتفكك خارج العمل ما تحب نفسك وترتاح اليه من هواية أو هوايات .

٥ - ولتد في نفسك الحس بالفخر والاعجاب بكل ما تعمل ، واجعل ما تعمل ، كالنا ما كان نوعه ، جديرا باعجابك ، مهما قل في تقدير الناس . فكل عمل نافع يحسنه صاحبه جدير باعجاب .

٦ - تجنب ما استطعت المواقف المثيرة ، وتلك الأخرى التي تجلب الهم . فليس أكثر اضعافا للجسم من هم . وعوّد نفسك على مشغ الهام ، وبعلمه ، وهضمه ثم التخلص منه نفاية من النفايات ولا تجعل منه مضغة ، كاللبانة ، تظل تمضغها ثم تمضغها ، فلا تترك الا جوعا ، والا فقد شبيهة .

٧ - روح عن نفسك بأن تجعل من هدفك في الحياة زيادة محصول علمك ، وحكمتك وتجربتك ، مع كل يوم يقضى .

٨ - ركية الصداقة بينك وبين من تتوسّم أنك تألفه وبألفك من الناس .

٩ - وأخيرا وليس آخرا ، أسر اليك ، بأن وعاءين جعلتهما الله في جسمك لامتلاء ثم الفراغ ، يجب أن تلقى اليهما بالك ، ذلكنا المثانة والأمعاء . ان فيهما تحتشد فضلات الجسم ، فراقبهما حتى يفرغا كل يوم في ميعاد . فكم من علل في الجسم جاءت بسبب هذه ، وكم صفاة لانفس قد تعكر للذي كان في هذا الواجب من اغفال .

فرسا . انها تمرض ليصبح الانسان .  
والحيوانات التي هكذا يفسح بها ، صنوف كثيرة ، منها القردة ، ومنها الفران . والعدد الذي يفسح به في سبيل الانسانية عسدد كبير . انه يبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ فرد في العام الواحد . اما عدد الفران فيبلغ ٢٠ مليوناً . هذا في الولايات المتحدة وحدها ، وفي بحوث السرطان وحدها !  
فما بال بحوث سائر الامراض بسائر الامم ؟!

## العبرة بما دخل الى الدم من خمر

● هذا ما جاء بمجلة الرابطة الطبية الامريكية وهي تحكي عن بحوث قام بها ثلاثة من العلماء وصلوا بها الى أن مقدار السكر لا يتوقف فقط على مقدار ما يشرب الشارب من خمر ، ولا على مقدار ماله من جسم ، ولكنه يتوقف كذلك على ما بجسمه من سرعة وبطء في امتصاص الكحول وهو يسير في القناة الهضمية ، وما به من سرعة وبطء في التخلص منه بعد احتوائه عليه .

ووجدوا أن الناس في ذلك ليسوا سواء . ووجدوا أن اسرع الناس تأثرا بخمر ، ذلك الذي يمتص كحول الخمر سريعا ، ويتخلص منه بطيئا . فيبقى الخمر في دمه أكثر تركزا ، ويبقى طويلا . والذي يبابي بأن الخمر لا تؤثر فيه ، فهذا ان صدق ، فهو الرجل الذي يمتص بطيئا ويتخلص مما يمتص من كحول سريعا . وليس في الأمر فخر . فاما هي صفة جسم .

والقول عند هؤلاء الاطباء ليس على ما دخل المدة من خمر ، ولكن على نسبة ما في الدم من كحول . فهذه النسبة هي التي تكبر فيكون فيها ضياع الصواب ، أو تقل فيزيد بقلتها مقدار الصحو . ولهذا البحث منافع في الحياة .

ذلك أن القائل الاول للاطفال ، في الامم المتقدمة ، واعنى الولايات المتحدة خاصة ، ليس الدفتريا أو شلل الاطفال ، وانما السيارات . وذلك بسبب سكر سائقها . وينفي السائق التهمة . ولكن عينة تؤخذ على الفور من دمه ، يقدر أهل العامل ما بها من كحول ، تثبت البياض قاطعا ما بدمه من كحول ، واذن ما يعقله من قصور ، وما في وعيه من فتور .

ولا يغوتنا أن نذكر أن هؤلاء العلماء وجدوا أن نسبة الكحول الواحدة في الدم تضيق في الرجال ( والنساء ) مقدارا من الصواب واحدا ، أو يكاد هكذا يكون .

# قلب كبير ..

بقلم  
كو - لان

وعندما صحت في صباح اليوم التالي، وجدت أن الضابط قد ترك الصالون، ولكنني ما لبثت أن سمعت صوته وهو يتحدث في المشي الخارجى مع «الكساري» حول البلاد التي يمر بها القطار ... ولما رجعت بعد تناول افطاري في عربة الاكل، وجدته - أي الضابط - يطعم الطفل الصغير بعض الحلوى، بينما اخذ يجاذب أمه اطراف الحديث، وسمعته يقول:

- انها خمسة اعوام منذ تركت مسقط رأسي .. ولا تسألني عن مقدار فرحي بعددتي بعد هذه الغربة الطويلة لرؤية أمي .

وسالته السيدة:

- أين مسقط رأسك؟

- شمال «تيسان» .. ولكنني سوف أخرج أولاً على «شنجهاي» لرؤية صديق .

وكان الطفل أثناء الحديث يشد أمه من فستانها، ويطلب في الحاح أن تخرج به إلى المشي الخارجى، بينما كان المهندس سارحاً بأفكاره .. أما أنا فجلست أقطع الوقت بالقراءة في نسخة من جريدة «كانتون اليومية» كنت قد استعرتها من مكتبة القطار .

ومضت فترة صمت، كان الضابط في أثناءها يستند بظهره على حافة النافذة، وهو يطلق من بين شفتيه صفيراً، وقد ظهرت علامات الانشراح على وجهه ..

وعقب انتهائي من تصفح الجريدة، ناولتها للضابط وأنا أقول له: هل تحب أن تقرأها؟ فرد قائلاً: شكراً ... لقد تصفحتها قبل أن استقل القطار!

ولكنني لاحظت أنه يتمتع في خبر باهتمام قائلاً: ما هذا؟! اعلان خاص من ادارة الجيش تبحث عن شخص معين!

وتناول الجريدة وهو يقول: دعني ألق نظرة . وألقيت أنا أيضاً نظرة من وراءكفه لأرى مايرمي اليه الاعلان ..

واشتركتنا نحن الاثنين في قراءة الاعلان التالي:

«ابني العزيز» «يى تسو - تشنج» لم اسمع أي خبر عنك منذ خمس سنوات .. اني

«وبدا القطار في التحرك، بينما اخذت أيدينا تلوح له في حارة ..

وما زلنا كذلك حتى ابتعدنا عن المحطة، وغاب الضابط عن أعيننا .. ولكن لم تقب عنا صورته التي انطبعت في ذاكرتنا إلى الابد .. صورة ذى القلب الكبير» .

كان الصالون رقم ٢٤ بالقطار الداهب إلى شنجهاي يضم أربعة أسرة .. وكنت اشغل السرير الأسفل، بينما كانت تشغل السرير المواجه لى سيدة سفيرة السن، يصحبها طفلها البالغ من العمر ثلاث سنوات، أما السرير الثالث الذي يعلوني فكان يحتله مهندس في الحلقة الخامسة من عمره .. وظل السرير الرابع خالياً إلى أن وصل القطار محطة «كاكونج»، فصعد شاب وسيم يرتدى الملابس العسكرية، ويبدو أنه يحمل رتبة «الصاغ»، وانظر واقفاً برهة في الدهليز الخارجى، وهو يحمل في يديه بعينين هادئتين قبل أن يندفع إلى الصالون ليحتل السرير الخالى . وفي هذه اللحظة قام المهندس من نومه، وتدخل بوسطه محاولاً التقاط فنجان الشاي الموضوع على المائدة .. وهنا أسرع الضابط إلى مناولة إياه قائلاً: دعني أساعدك!

فرد الرجل: شكراً كثيراً يا بنى لم أردني يخيّل إلى أنك ذاهب إلى «شنجهاي»؟ فأمّن الضابط على كلامه بإيماءة من رأسه وهو يهم بالصعود إلى مخدعه .. ثم رأيته وهو يضع بجواره لفافة صغيرة في عنابة بالغة مما أثار اهتمامي .

قلت له: ربما تعرض الشيء الذي تحويه اللفافة للكسر في رحلة مثل هذه؟! وعدت فسألته متفظلاً: أي شيء هذا الذي تحرص عليه كل هذا الحرص؟

قال: هذه بعض الهدايا أحملها لوالدتي ... انها المرة الأولى التي أعود فيها إلى بلدي منذ خمس سنوات .

وقطع حديثنا صوت السيدة الصغيرة، وهي تهدد طفلها، وتشدو له بعض الأغنيات بصوت حنون ناعم كي ينام .. وما لبثنا نحن الآخرين أن فرقنا في نوم عميق .

## ● قلب كبير

منذ ست سنوات ، لا يرجي شفاؤها منه ، ولهذا فهي ترجو لقاءه .. فعلى من يعرف مكانه ، أن يتصل بنا في أقرب فرصة » .

وفجأة سكنت الضابط عن متابعة القراءة ، وأعاد إلى « الجريدة » .. وأسرع يفتح حقيبته ، وأخرج منها مذكرة صغيرة ، وبعد أن قلب صفحاتها قال :

« اعتقد بأن يي تسو - تشنج كان ضمن الرجال الذين نظمهم فرقتي ، وعندما مات أخطرنا أهله .. إلى لى شدة العجب كيف أنهم لم يسمعو بذلك ؟

ثم أشار بأصبعه إلى فقرة في مذكراته وبدأ يقرأ :

« الجاويش يي تسو - تشنج قائد فصيلة بالفرقة السادسة مشاة ، يستحق كل تقدير وثناء ، لما أبداه من شجاعة أثناء معركة « تين تسين » ، وقد أصيب أثناء محاولته انقاذ فرقة من الجنود أثناء عبورها النهر .. وبعد فترة مات متأثرا بجراحه » ..

ثم قرأ عبارة أخرى جاءت بين قوسين :

« يي تسو - تشنج ولد في وانجسهيانج .. أعزب ويعمل أمه المجرور »

وبعد أن انتهى من قراءة الفقرة الأخيرة ، قلت له وكان غصة تقف في حلقى :

« ماذا سوف تفعل الآن ؟

وعنا ظهرت علامات الجذ على وجهه وقد اطلق شقيقه في قوة ، بينما أخذت عيناه للعمان ببريق مخيف .. أما المهندس الذي لم يتفوه

مرقبة جدا ، وآمل أن تعود عقب أن تقرأ هذا الإعلان .. أمك ! »

وراح الضابط يقرأ ما جاء تحت الإعلان بصوت مرتفع :

« تعلن ادارة الجيش « يونج هيزيانج » بأن والدة الجاويش « يي تسو - تشنج » تبحث عنه و « يي » التحق بجيش الثورة عام ١٩٤٢ ، والمعروف أنه كان قائدا لفصيلة ، وجرح أثناء تحرير مقاطعة تين - تسين .. وقد علم أهله أنه نقل إلى المستشفى ، ولكنهم لم يتلقوا أي خبر عنه منذ ذلك الوقت .. وتبلغ والدته من العمر ٦٤ عاما ، وهي تشكو من مرض عضال





خريطة من جيبي ، والقي عليها نظرة ، ثم طواها .. وأخذ حقيبته ، وكأنه سيفادر القطار على التو ، وقال :

- انني اعرف طريقى الآن جيدا .. وسوف انزل في « شو - شو » ثم استبدل تذكرتي الى « شانجشا » ، وبعدما يصبح بينى وبين مكان الوصول عدة ايام قلائل !

وكانت ساعتى تنبئ بأنه قد بقى على موعد وصولنا الى « شو - شو » ساعة من الزمن ، ولم اكن اعتقد حتى هذه اللحظة ان الضابط يفكر جديا في قطع رحلته ، بدلا من الذهاب الى « شانجشا » لرؤية صديقه ، ثم الى مسقط رأسه للافاقة والدته وسألته :

- ماذا سوف تقول لوالدة يى تسو - تشنج عند مقابلتها ؟

- لقد فكرت في هذا جيدا

وانتظر الضابط بضع نوان قبل ان يكمل قائلا في هدوء :

- سوف اقول لها : « ان ابنك الذى يعمل معى سألنى ان احمل لك رسالة منه عندما علم باننى ساعرج على هنا .. وهو يود ان يقول لك انه يتمتع بصحة جيدة .. كذلك سامنحها بعض الهدايا ، لاشعر السيدة المعجوز بالسعادة !

- اذن .. فانت عازم على شراء هذه الهدايا قبل ذهابك اليها ؟

- كلا .. اننى احملها معى الان !

واسرع باخراج ربطتين من حقيبته - كان يبغي اعطاءهما لوالدته - وارائى ما تحويه كل ربطة .. كانت احدهما تحوى صندوقا من الخشب المزركش وبداخله اينة جميلة من الصينى المطعم باللصبة وملقعة منقوش عليها زهور ملونة ، وكذلك مدينتان مصنوعتان من العاج !

وكانت عيونتنا مسلطة عليه عندما صاح بنا :

- لا تفسحوا على .. ان هذه الهدايا سوف تعبر عن تمنيات ابن لامه !

واخذت الابسة تملو شفاهنا ، ولكن عيونتنا ما زالت مسلطة عليه في ثبات .

ونظرت الى الربطة الثانية التى كانت تحوى صندوقا آخر في داخله اتواط ثلاثة .. وقد لمحت على واحد منها عبارة تقدير للشجاعة التى اظهرها صاحبها في عبور نهر « يانجشى » لتحرير شمال الصين !

وبعد ان انتهيت من التاء نظرة على الاتواط قلت له :

- هذه الاتواط تعنى الشيء الكثير بالنسبة لك !

- بالطبع .. وقد فكرت اولا ان اتركها تحت رعاية والدتى ، لتذكرها دائما بان لها ابنا أصبح رجلا .. ولكن فكرت ثانية في ان امنحها لام يى تسو تشنج كشيء من ممتلكات ابنها الشهيد ... وفوق هذا فانه يستحق التقدير الذى استحقة .. لقد كان بطلا شجاعا !

بكلمة واحدة حتى الآن ، فقد التقط الجريدة بكل هدوء ، وبعد ان التى عليها نظرة قال في صوت خفيض :

- اظن ان الواجب عليك ان تبادر باخطار ادارة الجيش ، وكذلك اهله ، فانك تحصل كل المعلومات عنه .

ونظر الى الضابط في صمت ، وقلت له :

- ولكن ماذا يكون وقع خبر موته على امه المعجوز المريضة ؟

ونقلب الضابط ما بين حاجبيه ، ثم اشعل لفاقة تبغ ، وكان يبدو عليه في وضوح انه يفكر في « يى » .. واخيرا قال :

- بعد ان اصيب « يى » ووضع على نقالة الاسعاف .. قابله على شاطئ النهر ، وبمسد مرتعشة ناولتى ربطة ملفوفة بمنديل كتب عليها هذه العبارة « السيد قائد الفرقة .. هذا نصف مرتبى عن الشهر العالى . ارجو اعطائه الى « شو شين - هسين » فانى جد خائف من انه لن تكون هناك فرصة لرؤيته في المستشفى »

ثم انتظر الضابط هنيهة واكمل :

- وتناولت الربطة ، ولكن قبل ان اطلب ايضاحا منه ، كان رجال الاسعاف قد اسرعوا بنقله ...

وقد عثرت على من يدعى « شو شين - هسين » .. انه عسكري برتبة نقر في الفرقة الخامسة ، اعتاد ان يوفر كل مرتبه الشهري ويبحث به الى امه .. وقد حدث ان انتقده رئيسه على تصرفه هذا ، ووصفه بأنه كالطفل المدلل . وعندما علم « يى » بكل هذا اخذه شيء من العطف ، ووعد بان يرسل نصف مرتبه الى والدته « شو » ولكن قبل ان يلى بوعده ، كان القاتل قد تجدد !

وامسك الضابط من الكلام لبضع نوان ، واخذ ينفض رماد سيجارته في الهواء ، ثم اكمل وهو يهز راسه في شيء من الاسف :

- ولكن وانتى الاخبار بان « يى » قد توفى في المستشفى قبل ان يعطى النقود الى « شو شين - هسين » .

ومضت فترة صمت قطعها صوت عجلات القطار .. وكان الضابط اتاء ذلك يقوم ويقعد في غير انتظام ، وفي شيء من العصبية ، بينما راح يهز احدى قدميه يميناً وشمالاً ، في حركات منتظمة كيندول الساعة . وفجأة قال في صوت يكاد لا يسمع : لقد كان رفيقا طيبا .

ثم شد من قامته ، ونظر الى نظرة فيها شيء من الجذ ، وكان يبدو ان هناك فكرة تجول بخاطره ، ويادرنى بهذا السؤال :

- اين تقع مقاطعة « لسبو - يانج » ؟ هل هي بعيدة من هنا ؟

- ماذا !! اظنك تفكر في الذهاب الى هناك ؟

قال : نعم .. لقد كان واحدا من رجالي ، فكيف اذن اهرب من هذه المسئولية !

وما ان انتهى من آخر عبارة ، حتى « مرع باخراج

## قاعدة !!

انك تقرأها على الحجر بالخط  
الهيرغليني على قبور القدماء من  
المصريين .

وانك تقرأها على جلود الماعز  
فيما تخلف في المعابد ، معابد  
القدماء من الهنود .

وانك واجدها على لسان كل  
حكيم ، في كل أمة ، وكل عصر ،  
وكل دين .

انك تفتش « كتاب الموتى » ،  
الكتاب المصري القديم ، فتقرأ فيه :  
« ان هذه الروح طلبت في الحياة  
الدنيا لغيرها مثل ما طلبته لنفسها .  
فأذن لها بدخول الجنة . »

وانك لتقرأ في كتب الهنادة  
القديمة : « ان اسدق قانون للحياة  
ان ترضى الناس ، وترضى اشيائهم ،  
كما ترضى نفسك ، وترضى اشيائك . »

والفرس قالوا : « اصنع لغيرك ،  
وبغيرك ، ما تصنع لنفسك » .

وحكماء الاغريق قالوا : « لاتصنع  
بجارك ما تكره ان يصنعه جارك  
بك » .

والرومان قالوا : « ان القانون  
المنقوش في كل قلب ان يحب الفرد  
في المجتمع كل فرد » .

وعلم بوذا قال : « يجب على  
الرجل ان يطلب للرجل من السعادة  
ما يطلبه نفسه » .

والمسيحية قالت : « اعمل  
لغيرك من الناس كل ما تود ان يعمله  
الناس لك » .

والاسلام قال : « حب لايخيك ما  
تحب لنفسك » .

مقالات ان اختلفت لفظا ، فقد  
اتحدت معنى .

قاعدة ، لو عمل بها الناس افرادا  
لسعدوا .

وقاعدة ، لو عمل بها الناس  
امما وشعوبا ، لساد لأول مرة في  
الارض السلام .

وحاولنا جميعا ان نقول شيئا .. أي شيء  
يمبر من احساسنا تجاه هذه الانسانية التي  
تنبع من قلب الضابط الذي يفيض بالرحمة ..  
ولكن انى لنا هذا ! .. فقد اسأنا المص ، واحتبس  
اللفظ ، ولم نتعلق ببنت شفة .. ولكن كانت  
هناك العيون المبللة بالدموع ..

وعندما وقف القطار عند « شوشو » نزلنا جميعا  
لنودع الضابط ، وتدعو له بالتوفيق في مهمته ..  
وهنا تقدم اليه المهندس ودفع اليه بوريقة بها  
منوانه وقال له :

« ارجو ان تمدني بان تكتب لي ، ولو سطرا  
واحدا ، عما تم فيما انت مقدم عليه .  
وارجو عند رؤيتك والدة « بي سو - تشنج »  
ان تبليها تحياتنا وتمنياتنا لها بالشفاء العاجل ..  
واننا جميعا نفكر فيها كام لنا !  
واندمنت انا بدوري اسأله :

« هل يمكن ان نفعل شيئا من أجلك ؟ هل  
تود ان نحمل عنك رسالة الى صديقك الذي كان  
ينبغي ان يقابلك في « شنجهاي » ؟ »

فرد الضابط وقد علت وجهه حمرة الخجل  
« كنت افكر في الكتابة اليها من اللحظة التالية ،  
ولكن ارجو شاكرًا لو تفصلت بتسليمها رسالة ..  
انها خطيبتى التى تنتظر لقاى في شنجهاي على  
أحر من الجمر ، والتي لم ارها منذ ثلاث سنوات ،  
ولهذا فاني احب الا تشمر بالاسف على عدم  
حضورى . وسوف اعمل جهدى لانهاء مهمتى هذه  
سريعا ما استطعت الى ذلك سبيلا . »

وهنا سألته السيدة الصغيرة :

« ولكن كيف لنا ان نتعرف على خطيبتك ؟  
واسرع الضابط باخراج صورة من جيبه قائلا :  
هذه صورة خطيبتى ! »

وامتدت يد السيدة بسرعة لتلتقط الصورة  
ملقية نظرة فاحصة ثم قالت :

« حسنا .. انه من السهل علينا ان نتعرف  
وسط الزحام على فتاة جميلة مثل خطيبتك ! »

وانفجرت اسارير الضابط عن ابتسامة عريضة ،  
بعد هذا الاطراء وقال :

« ارجو ان تتأكدوا منها ايضا عما اذا كانت  
قد قابلت الرفيق « هسيا - جن » ام لا ؟ »

وهنا اطلق القطار صفيرا طويلا علامة بدهحركه  
.. فأسرعنا الى ركوبه .. واطل كل منا من نافذة  
ونحن نصيح في صوت واحد :

« رحلة موفقة ايها الرفيق العزيز .. نرجو  
ان تلحق بنا قريبا . »

وبدا القطار في التحرك ، بينما اخذت ايدنا  
تلوح له في حرارة ، وما زلنا كذلك حتى ابتعدنا  
عن المحطة .. وغاب الضابط عن أعيننا ، ولكن  
لم تغب عنا صورته التى انطبعت في ذاكرتنا الى  
الابد .. صورة ذى القلب الكبير .

ترجمة : عبد المجيد فريد

# صوت المشيب

فالربيعُ الذي تَوَلَّى ، رَبَّيعِي  
خافقي الحائرُ المَرُوعُ ضُلُوعِي  
نُورُهَا المَشْرِيقُ الوَضِيءُ شُمُوعِي  
كَشْبَانِي ، وَأَقْفَرْتُ كَرْبُوعِي

لَا تَكْفِي ضَيِّبَةً يَادُمُوعِي  
وَالضُّلُوعُ الَّتِي تَبْقَظُ فِيهَا  
وَالشُّمُوعُ الَّتِي خَبَتْ وَتَوَارَى  
وَالْأَمَانِي الَّتِي تَمْنَيْتُ وَلَّتْ



تَتَأَسَّى بِهَا الْقُلُوبُ الْحَيَّارَى  
مِنْ شِفَاهِ رَاحَتِ تَذُوبِ اصْفِرَّارَى  
مِثْلَمَا عَطَّلَ الظَّلَامُ النَّهَّارَى  
وَرَبَّيعُ الشَّبَابِ .. أَيْنَ تَوَارَى؟

لَا تَكْفِي فِي الدُّمُوعِ مَعَانِ  
يَوْمَ تَذُوبِ رُؤْيَى الْمُنَى وَتَوَلَّى  
وَعُيُونُ تَعَطَّلَ النُّورُ فِيهَا  
بَقِظَاتُ الشَّبَابِ أَيْنَ ضِيَاهَا



وَرَبَّيعُ الْحَيَاةِ ظِلٌّ وَرَيْفُ  
تَجْتَلِيهِ الْعُيُونُ أَنَّى تَطُوفُ

أَيْنَ نَوْرُ الشَّبَابِ يَمْلَأُ رُوحِي  
وَمَعَانِي الْمَوْتِ وَقَدْ كُنَّ أَنْسَى



وانطوى سامرٌ ، وولّى أليفٌ  
أملٌ ضائعٌ ، وحظٌّ كفيفٌ

صمتت ذكريات عيش وأغقت  
يا خريف الحياة طال الوقوفُ



ورعانا على ربّاهما السّلامُ  
وتغنّى لشدونا الأيّامُ  
كيف ماتت ؟ وكيف جفّ الحُجّامُ  
شقها الوجدُ والضنى والهيّامُ

هذه الجنة التي ظللتنا  
قمطينا مع الشّباب نغنّى  
كيف ماتت بظلمها الأنعامُ  
قبلما ترتوى النفوسُ الطوامى



نملأ الكونَ من شجى الأغاني  
أين ما كان من قُصور الأمانى  
وتولّى المنى ويمضي زمانى  
رائع الحرس ، عبقرى المعانى

كمّ صحوّنا مع الطيور وطغنا  
وبنينا من الأمانى قُصوراً  
أكداً تنقضي السّتون سراعاً  
ويموت النّشيدُ في شفتينا



فالربيع الذى تولّى ربّيعى  
خافيقى الحائرُ المروعُ ضلوعى

لا تكفى ضيّبةً يا دموعى  
والضّلوع الى تبقّظ فيها

من لم يحركه الربيع وأزهاره ، والعود وأوتاره  
فهو إنسان ناقص المزاج ، ليس له علاج

# الفرج ...

بقلم  
الدكتور إبراهيم مدكور

لديه ، استطاع ان يعبر عنه بحركات  
وأصوات هي منشأ الفنون المختلفة ..  
ونريده لدى الجمهور الذى يتذوق الفن  
وينتقده ، فيحكم له أو عليه .. والحياة  
الفنية الصحيحة تتطلب جمهورا ذوقا  
يتأثر بالفن ويؤثر فيه. والتربية الشعبية  
الكاملة لا تتعهد الجسم والعقل فقط ،  
بل تهدف أيضا الى تنمية الذوق وترقيته.

ويوم يصل الذوق الفنى الى قمته ،  
يصبح عبقرية خالقة مبدعة ، هي سر تلك  
الآثار الفنية الخالدة ، ان فى النحت  
والتصوير ، أو فى الشعر والموسيقى ..  
ولا تستغنى العبقرية عن صبر وجلد ،  
وتفكير وتأمل ، ولكنها تعتمد أولا على  
فطرة قوية واستعداد خاص . وفى حياة  
الفنانين البارزين اكبر شاهد على ذلك ،  
فمنهم من ابتكر وأبدع ولا يزال يافعا ،  
ومنهم من برهن على وحي وإلهام خارق  
للعادة .

## صلة الفن بالمجتمع

بيد ان الفن لا يخضع للذوق والعبقرية

للفن حياة ، كحياة العلم والفلسفة ،  
تزدهر حيناً ، وتخمد حيناً آخر ...  
نشأ أول ما نشأ بدايئاً ساذجاً ، ثم أخذ  
ينمو ويتعقد .. كشف عن ذوق الفرد  
ومدى ابتكاره ، ونزل عند حكم المجتمع  
وسلطانه .. بدأ مختلطاً بالدين والسحر  
والعرافة ، ثم أخذ يتجرر شيئاً فشيئاً ،  
الى أن تم له وجوده واستقلاله .

وما الفن الا تعبير عن بعض العواطف  
والوجدانات ، يقتضى استعداداً فطرياً  
لتذوق الجمال ، ومقدرة على التعبير عنه  
والناس متفاوتون فى أذواقهم ، فمنهم  
من يحس بالجمال فى مختلف صوره ،  
ومنهم من لا يكاد يشعر به. وقد بما قالوا:  
« من لم يحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره،  
فهو ناقص المزاج ليس له علاج » .

## الذوق دعامة الفن

والذوق دعامة كبرى من دعائم الفن ،  
لا ينمو ولا ينهض بدونه .. نريده لدى  
الفنان ليدرك الجمال على وجهه ، ويشعر  
بخفاياه ودقائقه. وكلما قوى هذا الشعور

والفنون الراقية وليدة بيئات فكرية ناضجة ، تذوقها وتشجع عليها .

**والفن أخيرا نشاط فردي أو جماعي، ولا يمكن أن يحيا بمعزل عن النشاط الاقتصادي .** وإذا كان لابد لنا أن نعيش قبل أن نتفلسف ، فمن الضروري أن نأكل قبل أن نتفنن . وقد كان الفن ولا يزال مرتبطا بمستوى المعيشة ، فينهض بارتفاعه ، وينحط بانخفاضه . ولا شك في أنه يتطلب قسطا من الفراغ لإنتاجه والتمتع به ، والعصور الفنية الزاهية تقترب دائما بقسط وافر من الرخاء ورغد العيش .

### الفن العربي .. والفنون الأجنبية

وهناك فن إسلامي أو عربي ، تأثر بالفنون الأخرى وأثر فيها ..  
حاكي فنون فارس والهند والسرور واليونان ، ثم استقل واستكمل خصائصه ومميزاته .. ازدهر يوم تضاعف الفن اليوناني والروماني ، وبسط نفوذه في الشرق والغرب .

ولا نزاع في أن الفنون الأوروبية ، زخرفية كانت أو تعبيرية ، أخذت عنه ، واقتبست منه ، في القرون الوسطى وأبان عصر النهضة . وقد رله بعد هذا أن ينكمش ويتضائل تضائل الأمة العربية نفسها ، في عصور الانحطاط والظلمة .

وهاهي ذي الأمة العربية تستعيد مجدها ، وتهب من رقدتها ، وتبعث الحياة في مختلف أرجائها ، وتحاول نهوضا شاملا في الاقتصاد والسياسة ، في العلم والصناعة .. وللفن شأن في هذه النهضة ، وجدير به أن ينال فيها حظه الكامل من العناية .

إبراهيم مدكور

فحسب ، بل هو وثيق الصلة بالمجتمع الذي ينشأ فيه ، ويحيا من أجله . ولعله أول ما نشأ كان جماعيا قبل أن يكون فرديا ، يربط أبناء القبيلة أو العشيرة بعضهم ببعض ، ويعبر عن مشاعرهم ووجدانهم . ويكفي أن نذكر ارتباطه بالدين ، وهو ظاهرة اجتماعية خالصة . وقد سبقت العمارة الدينية العمارة المدنية ، ومهدت الموسيقى الكنسية لفن الموسيقى في أصواته ونغماته المتعددة . والشعر المرحي وليد الغناء الديني .

وتبع الفن التطورات الاجتماعية وتأثر خطاها ، فبدل أن كان ارسطوقراطيا مقصورا على الملوك والأمراء ، أضحي ديموقراطيا يخاطب الشعوب ويتجه إلى الجماهير . وبعد أن كان مجرد هواية يتسلى بها المترفون ومن لهم حظوة لدى بعض الولاة والإشراف ، أصبح حرفة تستلزم أعدادا خاصا وتعين على كسب العيش .

### الفن .. والسياسة

**وحياة الفن في بلد ، جزء من حياته السياسية والفكرية والاقتصادية .** فيوم تضطرب السياسة يضطرب معها الفن والفنانون .. وعصور الفن الكبرى هي دون نزاع عصور الحرية والاستقرار . وقد قضى الفن زمننا وطابعه العام أن يكون قوميا وطنيا ، ثم أخذ يصطبغ بالصبغة العالمية يوم أخذت الشعوب تتصل وترابط .

**وللنهضات العلمية والفكرية أثرها الواضح في الفن ، فهي تفتح أمام الفنان آفاقا جديدة ، وتيسر له سبل الإنتاج بما تزوده به من عدد وآلات ، وتكشف عنه من أسرار ومعجزات ، وتنشر فنه بين الناس وتقربه إليهم .**



# ملكت بذر العزى

نقد كتاب الشهر

شكوك وديناميت

بقلم

اميل البستاني

وان كتابا جيدا يشرح قضايانا بلغتهم  
ليترك احسن الانار .

## الجفوة بين العرب والغرب

وهذا الكتاب الذى بين ايدينا يكتبه عربى لغربيين ، شارحا فيه سبب هذه الجفوة بين العرب والغرب ، ومبينا للغرب اخطاءه في السياسة التى انتهجها وينتهجها نحو العرب ، ثم يرسم الخطوط للسياسة التى يمكن ان تؤدى الى تقارب بين الجانبين . ونحن وان اختلفنا مع المؤلف في بعض الامور الا اننا نرى في الكتاب محاولة جادة - وان كانت سريعة - تعبر عن وجهة نظر خاصة ، يستحسن ان نتأمل فيها ، وندرسها دراسة موضوعية بعيدة عن الاندفاع العاطفى .

وفي رأى ان المؤلف لو اراد ان يكتب كتابه هذا لمواطنيه لاتخذ سمنا آخر ، فهو يخاطب الغربيين بما يمكن ان يدركوه مما يعتبر في نظر العربى المتحمس تسليما ببعض وجهات النظر العربية ، كما ان هناك جوانب في الكتاب مفيدة للقارىء الغربى لأنها تنقل له صورة سريعة عن اجزاء الوطن العربى ، بينما هى للعربى من الامور المعروفة التى قد يعتبر ايرادها تكرارا لشائع معلوم .

## غموض .. وتساؤل

وشئ آخر نلمسه عند قراءة الكتاب هو غموض في عرض بعض الآراء بحيث نضل فلا ندري اهذا هو رأى الكاتب وما يؤمن به ، أم هو ناقل لآراء الآخرين . ولعل طبيعة الموضوع نفسه تستدعى ذلك عندما يتناول سياسى واقتصادى يزن كلماته . ولكن هناك آراء يؤمن بها

يأتى الى بلادنا الصحفيون الغربيون فيقتضون اياما ثم يعودون ليدونوا انطباعاتهم عنها ، او يقيم مسئولون كبار بيننا زمنا ، فاذا تركوا بلادنا عكفوا على تدوين ذكرياتهم ، ثم القوا بها الى المطبعة . ان هذه الكتب سواء اكتبها صحفى ملأت عقله افكار خاطئة من مطالعات سابقة واحكام مبترة املتها المشاهدة العابرة ، ام كتبها سياسى استقى معلوماته من فئة خاصة كانت هى مجتمعه الذى يحول فيه . . هذه كلها تشترك في صفة البعد عن الواقعية ، وعدم ادراك التيارات الخفية ، لأن كتابها لم يعيشوا مع الناس في تلك المنطقة . . ومن الامثلة على ذلك ما كتبه لورد كرومر قديما ، وما كتبه حديثا امثال كرميت روزفلت وبروك وموريس ود . .

ولقد كنا دائما نحس بالآلم عندما نرى ان الكتب التى تشرح قضايانا للأجانب ، من وجهة نظرنا ، معدومة ، وانهم يقرءون عنا صورا مشوشة بعيدة عن واقعنا ، بينما نرى اسرائيل تصدر الكتاب تلو الكتاب ، والدراسة تلو الدراسة ، بشتى اللغات ، لتفهم شعوب العالم قضاياها .

ان الشعوب الغربية شعوب قارئة تستقى آراءها من محصول ما تقرأ ،

## من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

بريطانيا ، وأمدها أمريكا بالمال ، ورحبت بها روسيا بحرارة » ( صفحة ١٤ ) .  
ويناقش المؤلف في الصفحات التالية موقف كل من الدول الثلاث ويخص روسيا بأعنف هجوم ، مع علمنا بأنها لم تساهم كالأخريين في هذه المأساة (صفحات ١٤ - ١٦) . ولعله أراد من هذا أن يفهم الغرب أن امكانية التفاهم مع العرب ما زالت قائمة . أما هذا التفاهم فيرى أنه يجب أن يبدأ بتأييد القومية العربية ، وهذا ما يدعو اليه في هذه الايام اكثر الصحفيين الغربيين ، وان يعرض الغرب صداقته على العرب على أساس المساواة . . . واذا لم يسع الغرب لهذا وآثر استعمال القوة في المنطقة فان « اية دولة عربية لتؤثر أن تقع فريسة للشبوعية من أن تسيطر عليها اسرائيل » (صفحة ٢٤) ! وعلى الغرب ان يفهم ان القومية العربية ليست حركة هدامة كما يصفها به بعض رجالاته ، بل شعورا ببناء يدفع العرب الى التحرر والى المساهمة في الحضارة الانسانية .

### مستعدون للنسيان

ويخلص المؤلف من هذا كله الى ان الغرب اذا عمل من اجل هذا وأقام علاقة جديدة على أساس المساواة والاحترام المتبادل فانه سيجد العرب مستعدين لنسيان الماضي .

وهنا وقفة لابد منها : هل هذا ممكن فعلا ؟

لقد قال « ايان جيلمور » في صحيفة « سبكتاتور » في مقالين له مؤخرا مامعنا : ليس عجيبا الا يستطيع العرب نسيان الماضي ، فلقد مضت سنوات طويلة على غرب الانسان لكوفتري ولكننا لم ننس بعد ! ومع هذا فيجب اذا كنا والعين ان ندرك ان العلاقات بين الامم يجب ان تقوم على اساس المصالح لا العواطف . . »

كما يظهر إيمانا عميقا ولذلك فهو يعرضها بصراحة .

ان عنوان الكتاب نفسه يعرض علينا تساؤلا : ماذا يعنى الكاتب بالشكوك والديناميت ؟

اذا حاولنا ان نفرس العنوان على ضوء الآراء التى يوردها الكاتب ، فانه يعنى ان شكوك العرب في نوايا الغرب نحوهم ، واستمرار الغرب على سياسته الحالية ، قد يؤدى الى الانفجار .

### فكرتان رئيسيتان

#### والآن - ماذا فى الكتاب ؟

ان نستطيع هنا ان نتناول كل الآراء التى وردت فى الكتاب ، وهى كثيرة ، اما بالتلخيص او بالتعليق ، ولكننا نؤثر ان نختار من بينها البارز الذى يحسن الوقوف عنده . هناك فكرتان رئيسيتان يكثر المؤلف من ترديدهما : الأولى هى محاولة افهام الغرب ان قيام اسرائيل هو السبب الاول فى الجفوة .

والثانية هى ان من مصلحة كل من الغرب والعرب ان يعملوا على ازالة اسباب التباعد والعمل معا ، ويرسم لهذا خطوطا عريضة .

### الشبوعية . . ولا اسرائيل

ان مشروع خلق امة يهودية فى قلب الوطن العربى قد كان كارثة « أوجت بها

## اسرائيل شيء .. واليهود شيء!

وفي الفصل عن اسرائيل يخاطب المؤلف الغربيين بعقليتهم فيوضح لهم ان العرب لا يناوئون اليهود كشعب ، وانما يقاومون اسرائيل كدولة تهدد كياناتهم ووجودهم ، وتصرفهم عن الانصراف الى اصلاح الداخل الى اعداد العدة للوقوف في وجه أي عدوان قد تفكر اسرائيل في شنه في المستقبل .

وبالإضافة الى هذا الخطر المائل فان هناك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يرى بعض الاوساط استحالة ارجاعهم لوطانهم ، وضرورة توطينهم حيث هم وتعويضهم عما فقدوا ( صفحة ٣٢ )

ولكن أية اوساط هذه التي تقول بهذا؟ على كل حال هذا رأي مخالف لما أجمعت عليه الدول العربية في نظرتها الى هذه المشكلة . ويرى أيضا أن العرب لا ينتظرون من الغرب أن يسحق اسرائيل ، ولكن أن يساهم في تنفيذ قرارات هيئة الامم ووضع حد لحوادث الحدود، وذلك باقامة منطقة مجردة على طول خط الهدنة بين اسرائيل والدول العربية تتمركز فيها قوة دولية ( صفحة ٣٦ ) .

وبعد هذا فصول مقتضبة عن شتى اجزاء الوطن العربي لكنها تعطى فكرة واضحة للغربي عن العرب ويفرد لهذا فصولا مستقلة عن اليمن والمملكة السعودية ومصر ، ولبنان ، ودول الخليج العربي وهنا يشيد بالكويت، والاردن ، والعراق وسورية ، والسودان ، وشمال افريقية .

## موقف امريكا

اما عن موقف الدول الغربية من العرب فيرى أن سوء تصرف امريكا نحو

العرب مبعثه سيطرة اليهود على السياسة الامريكية وتسييرهم لها ، ويرى ضرورة تخلص امريكا من هذه السيطرة اذا ارادت ان تنجح مع العرب ، وان تعترض المساعدات على الدول العربية دونما قيد ولا شرط .

اما فرنسا . فهناك مشكلة الجزائر التي لا بد من تسويتها .

اما بريطانيا فهي التي وضعت فلسطين في ظروف ادت الى قيام اسرائيل ( صفحات ١٠٧ - ١٣٣ ) .

## النفط العربي

ان نفط الشرق العربي مهم للعرب والغرب ، وائر النفط بالغ في تسيير دفة التاريخ الحديث ، ولكن المؤلف يأسف لأن العرب لم يتمكنوا من استغلال القيمة السياسية لثروتهم على الوجه الاكمل . وبعد هذا يعرض المؤلف اقتراحا بتأسيس ما يسميه مصرف الانماء العربي وذلك عن طريق خصم ١٠ ٪ سنويا من الارباح الناجمة عن عمليات النفط ، وبين الاسس التي يمكن أن يقوم عليها مثل هذا البنك ( صفحات ١٤٠ - ١٤٥ ) مما تقدم نرى ان المؤلف يعرض لكثير من مشاكلنا القائمة ، ولد نخلف معه في كثير من الامور ، ولكنها آراء جديرة بالناقشة الهادئة الواعية .

## الدكتور محمود السمرة

## الادارة المدرسية

تأليف ثلاثة من علماء التربية وترجمة دكتور وهيب ابراهيم سمعان وجابر عبد المجيد وعدلى كامل فرج - مكتبة النهضة المصرية

يستهدف هذا الكتاب تقديم المعارف الاساسية التي تخدم القائمين على الادارة المدرسية ، فيتناول بالدرس مهنة مدير المدرسة ، وطبيعة التعليم ، ويناقد ما يعرض من مشكلات في هذا المجال .

أقوال من يرون أن اللهجات العامية تضعف من سلطان الفصحى . ويرى أن هذا الازدواج خاصة من خصائص كل لغة بشرية منذ أقدم العصور حتى اليوم .

## الطفل ودراسة الأدب

تأليف بتزور - ترجمة الدكتور ماهر كامل  
مكتبة النهضة المصرية

● هذا كتاب يشمل اقتراحات في دراسة الأدب في المدرسة الابتدائية. ومؤلفة الكتاب أدبية مارست التدريس للأطفال زمناً ، وأدركت المشكلات التي يقابلها المدرسون في تدريس هذه المادة ، ولهذا فإن آراءها تصدر عن تجربة .

ولقد كان الأدب وما زال من أهم الوسائل التي تستخدم في تربية النشء ، وكل أمة لها قصصها الشعبي وحياتها الغفلة التي تنسحقها الأجيال. كما أن انتشار الطباعة وتطور السينما والإذاعة قد أديا إلى نمو الأدب الخاص بالأطفال وجعله في متناول أيديهم . وبهذا أصبح لدينا مصدر غزير يمازنا في تربية الأطفال وتنشئتهم . أن المؤلف تدرس من خلال تجاربها كيف يمكن استخدام كل هذه الوسائل في سبيل مرضى درس الأدب على الأطفال بطريقة شائقة موجهة .

## المشاكل العالمية المعاصرة

تأليف حمدي حافظ ومحمود الشرفاوي  
مكتبة الانجلو المصرية

● منذ وجدت الخليفة نشأت المشاكل ، على أن مشاكل اليوم قد تميزت بأنها نادراً ما تعد محلية ، أو خاصة بشعب أو بامة أو بدولة بذاته ولكن صدها يتردد في جنبات العالم كله على الأغلب ، فتخرج بذلك إلى الميدان الدولي الذي تتشابك فيه المبادئ ، وتتصارع المذاهب .

وهذا الكتاب يتناول بالدرس مشكلات معاصرة وقد اختار المؤلفان هذه المشكلات لا على أساس أنها أهم المشكلات العالمية ، بل لأنها مشكلات تصننا في الشرق الأوسط أكثر من غيرها . أما هذه المشكلات التي تناولها الكاتبان بالدرس فهي : خليج العقبة ، الجزائر ، قضية نزاع السلاح ، عمان وأمارة الخليج العربي ، الملونون في أمريكا القمر الصناعي ، إيران الغربية ، سوريا ، أفنى .

## عروبة البحرين

الدكتور واصف كتمان  
مطابع الشركة الصناعية - عمان

● أن البحرين جزء من الوطن العربي ، وهي عربية في لغتها وعاداتها وآمالها وآمالها ، ولكننا رغم هذا نرى إيران تدعي ملكية البحرين. وأن الصحف الإيرانية لتتالفا من وقت لآخر بحملاتها المثيرة طالبة ضم البحرين إلى إيران . وفي الأيام القريب بعد الانفصال الذي عقده أمير البحرين مع الملك سعود ، لاستثمار الأراضي الواقعة تحت البحر والامتدة بين العربية السعودية وجزيرة البحرين إذ تستفيد حكومة البحرين بنصف الأرباح ، قامت الصحافة الإيرانية مطالبة بحكومتها بعدم السكوت والاحتجاج لدى المملكة العربية السعودية ، بل ذهبت إلى أن طالبت باحتلال البحرين وضمها إلى إيران نهائياً .

هذه الأنباء تثير في نفس كل عربي موجة من الغضب ، لأن هذه الإدعاءات لا تستند على أساس ، وإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين لأنها حكمتها حكماً اسمياً لفترة قصيرة فإنه يجوز لتركيا ومسقط والعربية السعودية أن تطالب بها أيضاً لأنها حكمتها قبلها فترات قصيرة أيضاً ، وجرباً مع هذا المنطق أيضاً يجوز للبحرين أن تطالب بسواحل إيران لأن أول جيش عربي إسلامي وطىء الأراضي الفارسية إنما توجه من البحرين بقيادة المجاهد العربي علاء بن الحضرمي . ويجوز لنا نحن العرب كذلك أن نطالب بإسبانيا وبنجوي فرنسا وبنجوي صقلية .

هذا هو موضوع هذا الكتاب ، وهذا ما جلاه لنا المؤلف .

## فلسفة اللغة

للدكتور كمال يوسف الحجاج  
دار النشر للجامعيين - بيروت

● هذا الكتاب في ثلاثة فصول ، الفصل الأول في « جوهرية اللغة » ، وفيه يرى المؤلف أن اللغة غاية لا واسطة ، والفصل الثاني يبحث في « وجودية اللغة » ، ويرى أن وجود اللغة لا يكون تاماً إلا في لسان واحد ، وبعبارة أوضح ، أن الإنسان لا يجيد الإجابة الكاملة غير لسان واحد ، هو ما رغب المؤلف في تسميته باللغة الأم . والفصل الثالث « في اللغة العربية » وهو تطبيق للنظريات التي أوردناها في الفصول السابقين ، وهو هنا يشدد بروح فلسفية على خطورة اللغة الأم ، وبين أن الاهتمام بها من أهم دعائم تكوين شخصية الإنسان الواعي ، كما يدحض

# بريد



## المطبوع يتضاعف .. والطلب يزداد !

● ... وما كدنا  
نسمع بوصول مجلة  
«العربي» حتى سارعنا  
الى المكتبات لنحصل  
عليها ، فاذا هي قد  
نفدت فور وصولها ..  
فلماذا لا تزيدون الكمية  
التي تطعونها منها ،  
باعتبارها مجلة كل  
عربي ، من الخليج الى  
المحيط ، حتى يتسنى للقراء اقتناؤها في  
سهولة ويسر .

قسطر مهدي الحديشي  
الجمهورية العراقية

## والاردن يشكو !

● اهنتكم من كل قلبي بصدور مجلة العربي  
كما اهنت كل عربي . الا انني عائب على ادارة  
المجلة حيث انها لم ترسل الامداد الكافية الى  
الاردن كي يستطيع ان يطلع عليها كل فرد من  
افراد الشعب ... واقول لكم جازما اننا  
نترقب صدور المجلة يوما بعد يوم ولكنها ما تكاد  
تصل الى الاسواق حتى تكون الايدي قد تلقتنها  
بشوق زائد وبحماس بالغ ..

فتود ان ترسلوا الى الاردن كميات كافية  
كي تكمل الفائدة وتصلوا الى الغاية السامية  
من اخراج هذه المجلة بمواضيعها الشيقة  
والمفيدة لكل عربي ... كما اُحِبُّ بكل شخص  
ان يطلع على هذه المجلة التي تجمع بين قلوب  
العرب بمواضيعها التي تبحث جميع مشكلات  
الوطن العربي الكبير فتعزنا عليه . فنرجو  
لهذه المجلة التوفيق والوصول الى الغاية  
المنشودة .

جهيل ابراهيم بيشون

المدرس في ثانوية اربد الجديدة  
اربد - الاردن

« العربي » : لقد طبعنا من العدد الثالث ... ر.د. ٦٠  
نسخة ، وهو رقم قياسي بالنسبة لمجلة شهرية ،  
ومع ذلك لم نلبث ان تلقينا برفقيات من مختلف  
انحاء الوطن العربي بطلب المزيد من كميات  
المجلة ، وهو طلب لم يكن الى تحقيقه من سبيل !  
ومع ذلك فاننا سنعمل على زيادة الكمية التي  
نطبعها من « العربي » ما وسعنا ذلك .

## « الربع الخالي » مرة أخرى !

● « .. وبالرجوع الى معاجم اللغة تبين  
ان الربع يفتح الراء هو المنزل والدار والوطن  
والحلة ، والربع الخالي ، كالنزل الخالي ، ثم  
اطلقت الكلمة على المنطقة الخالية من السكان  
في جزيرة العرب ، ولكن هذا الاطلاق لا يؤثر

● تحية طيبة وبعد : لم  
تتح لي فرصة قراءة العدد الاول  
والثاني من العربي رغم ان مكتبي  
متعهد توزيعها في جنين لسبب  
واحد هو انها كانت تنفذ  
بعد ساعة من وصولها ولدي  
مطالعتي العدد الثالث وجدتها

## لوحة الشهر

السيد رئيس التحرير

.. وقد اطلمت على لوحة الشهر ،  
لجمال كامل ، بالعدد الاول من العربي ،  
وأكاد أكون موقناً بأنها نشرت من قبل في  
روز اليوسف فما رأيكم ؟

« العربي » : نخشى أن تكون الصور قد  
تشابهت . ومع هذا فقد كتبنا الى الاستاذ  
الفنان جمال كامل ، فجاناً منه رد غاضب  
على من « يتقول » عليه . وفيه يقول :  
أما بخصوص أنها نشرت قبل ذلك فهذا غير  
صحيح إطلاقاً . وقد رسمتها خصيصاً  
لمجلة العربي .. واتحدى أي إنسان أن يأتي  
بها منشورة قبل ذلك في أي مكان .

ظرفونا الحاضرة ، لاننا في سباق مع الزمن ،  
لنتساون على التخلص من ثير الاستعمار  
والشعبوية والصهيونية العالمية ، ولنبنى الامة  
العربية الجيدة في اطار الوحدة الشاملة الممتدة  
من المحيط الى الخليج لتؤدي رسالتها الخالدة  
وفقمك الله والعزة للعرب

شباب الطليعة في القلمون

لبنان الشمالي

« العربي » : شكراً ، ثم شكراً ، والله الموفق

● في الوقت الذي امر فيه عن اعجابي  
بجهودكم الجبارة لاجراخ « العربي » بهذا  
الاطار البديع الرائع ، يسرني ان اقدم التهنئة  
الى أسرة التحرير في مجلة « العربي » . سيروا  
الى الامام والله يوفقكم .

عندي اقتراح ارجو أن ينال اهتمامكم  
لقد تناولت العدد الاول من « العربي » بلهفة  
شديدة وكذلك الثاني والثالث ، وقد قرأت  
كل ما في الاعداد الثلاثة فالت منى هذه الاعداد  
أشد الاعجاب .. ولكنني رايت - برباى انا -  
أن « العربي » تحتاج الى شيء آخر ..  
الا وهو باب للتعارف بين أبناء الوطن العربي  
الكبير ..

لذلك ارجو أن تدرسوا هذا الاقتراح والراى  
لكم سيدى .

خالد صادق محمد

شارع الرشيد : بغداد

● هنئنا لكم على النجاح الذى حققته مجلة  
« العربي » لما حوته من شتى المواضيع والمواد  
الحية ، الاجتماعية والادبية والفنية بالاضافة  
الى الطباعة الفاخرة والصور الملونة الانيقة.  
وحبذا لو انقسمت باباً مزودا بالتعليمات المصورة،  
لارشاد من هو مولى بالتصوير الفوتوغرافى ، مع  
الشكر والتقدير . عبد الحميد حافظ

السعودية

« العربي » : سندرس رغبتكم هذه ونعمل على  
تحقيقها في الوقت المناسب .

## القراء

في بناء الكلمة أو يبذل فتح الرأ الى ضمها ،  
والفتحة عند العرب اخف من الضمة ، كما أنه  
لا ينقلها من قديم الى حديث .

« اما ما سبق عن « معجم الاعلام » وما  
استنتج به من كلام سعادة الشيخ حافظ  
وعبه خطمه من تحريف الزمن »

ساتي احمد عربي

أم درمان : السودان

« العربي » : في هذا العدد بحث مختصر للاستاذ  
نبيه فارس ، نرجو أن يكون فيه ما ينفع عملة  
السيد ساتي احمد عربي .

### لا مكان لكم في أرضنا !

● نهتمكم من صميم قلوبنا بهذا النجاح  
الذى أحرزته مجلة « العربي » التى جاءت  
مميزة عن آرائنا وراء كل عربى مخلص لعروبته  
وللقومية العربية ، مؤمن بالوحدة العربية  
الشاملة التى ستتحقق ان شاء الله بهمة  
ابطائنا الاشواس الاحرار ، وصديق من قال :  
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا

واذا افرقن تكسرت آحادا  
فاليكم تحية مباركة من الامة العربية التى  
هبت في جميع انطارها تقول للمستعمرين :  
هيا اخرجوا من بلادنا ، فلم يعد لكم مكان في  
أرض العرب . عبد الزهرة الرماحي

الجمهورية العراقية

### من شباب الطليعة بلبنان

● « ان الواجب الادبى والشعور القومى  
يدفعنا للكتابة اليكم معبرين عن اطيب التهانى  
بصدور مجلتكم الغراء التى تحمل رسالة الامة  
العربية لتبعت امجادها التى كانت حديث  
الزمان ، والتى نحن بأشد الحاجة اليها في

تحفة جميلة في جميع ابوابها  
فتهانى القلبية الخالصة لسيادتكم  
ولأسرة تحرير « العربي » .  
وفقمك الله لخدمة أمتنا العربية  
الخالدة .

كاظم عبد الهادى

جنين - الاردن



## قربا ان شاء الله

وأخيرا أتمنى أن أرى في مجلتكم بابا للعلوم الهندسية والطبية ، فأنتم بلا شك تقدرون أهمية هذه العلوم في توسيع أفق القراء وخاصة أننا على أبواب عصر لا مكان فيه للجمل بجوار الصاروخ كما أود أن تضيفوا في تعريفكم بالبلاد العربية بعض الأشياء الرئيسية كالعملة ، والتفاضل ، والحجاب والسفور ، وما إلى ذلك بالتفصيل .  
وأفت سرور

كلية الهندسة : القاهرة

« العربي » : قد يترك التحقيق الصحفي بعض الجوانب الثانوية ، ليعرضها في فرصة أخرى ، لأنه لو حوى كل شيء بالتفصيل لأصبح كتابا ، لا تحفيقا صحفيا .

## الى غد مشرق

### وأمة عربية موحدة

« ... ورسالتكم اليوم رسالة ضخمة وشاقة وصعبة ، تهدف الى اجتماع الشعب العربي على صعيد واحد ، صعيد القومية العربية ، التي نرجو أن تركزوا اهتمامكم عليها حتى يغفما أبناء العروبة الذين يخوضون اليوم غمار معركة حامية مع كافة قوى الشر ، الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، وأملنا كبير في أن تستمروا في هذا الكفاح ، حتى تتحقق آمالنا في غد مشرق ، وأمة عربية موحدة .

مظفر سليم الحلبي

الموصل : العراق

## « مسابقة العربي »

( المنشور على صفحة ٤٣ )

## كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم .....

العنوان .....

## من قال هذا ؟

### حل المنشور على صفحة ٩٦

- ١ - بشار بن برد
- ٢ - الوزير ابو محمد المهلبى
- ٣ - عثمان بن
- ٤ - ابو نواس
- ٥ - ابن الرومي
- ٦ - المتنبي
- ٧ - البحتري
- ٨ - الصاحب بن عباد
- ٩ - بديع الزمان
- ١٠ - العباس بن الاثف

## وصمة عار .. للانسانية

« ... واني اذ ابعت اليكم بتهنئتي الخالصة وتقديري وامعجاي الشديدين بمجنتكم الغراء ارجو ان تقوموا باستطلاع صحفي وتحقيق شامل عن حالة أبناء فلسطين الحبيبة ، وتبينوا للعالم حالة هؤلاء المشردين ، وتكشفوا عن اكبر جريمة واعظم وصمة عار في جبين الانسانية ، ارتكبتها امريكا وبريطانيا ، اللتان تزعمان زعامة «العالم الحر» ، ومن خلفهما الصهيونيون الافاقون الذين لفظتهم البلاد التي كانوا يعيشون فيها لفظ النواة !

علي خليل التحوي

جدة - المملكة السعودية

« العربي » : في هذا العدد اول تحقيق صحفي تقوم به العربي عن أولئك الاخوة الذين اخرجوا من ديارهم ، واستعقبه تحقيقات أخرى نرجو أن يكون لها اثرها في تنبيه القصر العالي الى هذه المأساة التي تطفح جبين الانسانية ، وتدفع المتشدقين بزعامة العالم الحر والدفاع عن حقوق الانسان !

## شخصيات عالية

« لماذا لا تنشرون في كل عدد من « العربي » مقالا عن شخصية عالية ، دينية أو سياسية ، من مختلف العصور ، مع ذكر انتصاراتها أو كفاحها أو المعجزة التي استطاعت أن تحققها .

نبيل محمد صالح

بغداد الجديدة : العراق

« العربي » : اليس « صلاح الدين » و« أسامة ابن منقذ » و« الفارابي » و« المعري » و« ابن فسلان » و« شوقي » و« أو - هنري » و« جميلة بوحرير » - اليس هؤلاء ، وغيرهم ممن قدعتمهم « العربي » في اعدادها الماضية شخصيات مما تريد ؟



## هذه الصورة جاءتنا منك أيها القارئ

تتلقى « العربي » في كثير من الأحيان صوراً طريفة يبعث بها بعض القراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، تمثل بعض مظاهر الحياة في هذا القطر أو ذاك . ومن هذه الصور ما لا يملك المرء إلا أن يقف عنده طويلاً يتأمل ما فيه من فن وجمال .. ولذا رأينا أن ننشر من تلك الصور ما يسمح بنشره المجال ، على أن نهدي إلى كل قارئ يبعث إلينا بصورة من هذا النوع ، ننشر ، مكافأة مالية ، رمزية قدرها جنيه واحد ، تزداد بحسب قيمة الصورة الفنية .. وننشر فوق هذا الكلام صورة هي أقرب إلى أن تكون لوحة فنية رائعة ، لاثنتين من الصيادين لقطها عند الشروق القارئ السيد محمد عزت حميدة من بورسعيد .

# العرباجا

العدد الخامس

رمضان ١٣٧٨

أبريل

(نيسان) ١٩٥٩

مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠٠

جنيه سنوياً

بقية من «البقاع»

## التمن

أفليم مصر	٨	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	١٥	روبية
الخليج	١٥	روبية
ليمن	٢٥	شكن
لعرالي	١٠٠	فلنس
الأردن	٨٠	فلسا
أفليم سورية	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	١٥	ريال
ليبيا	١٠	قروش



سمكة عجيبة ، حار العلماء في  
نسبتها الى جنس من الاجناس ،  
لها عين مفتوحة ، ووجه غاضب !

« ويخلق ما لا تعلمون ! »



هل رأيت المسجد الأقصى الذى قال الله فيه : « سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله » ؟  
 وهل رأيت الصخرة المشرفة ، التى زها بها بعض المؤرخين فاندفعوا يقولون انها والحجر الاسود سيدتنا صخور العالم على الاطلاق !!  
 وهل سمعت من قبل ان دمشق عاصمة الاقليم السورى هى اقدم مدينة في العالم ، وان جدارها الخارجى هو اول جدار بنى بعد الطوفان ، وان ابنا آدم نفسه نزل الى جوارها ، وفيها قتل قابيل اخاه هابيل ؟  
 ثم هل رأيت شباب افريقيا وآسيا وهم يخترقون شوارع القاهرة ، ومعهم أعلامهم ، يوم مثلوا فيها ١٩٠٠ مليون من البشر ، وصمموا على مكافحة الاستعمار والدعوة الى السلام ؟  
 ان لم تكن قد رأيت أو سمعت ، فافرقا ما في هذا العدد من استطلاعات مصورة ، تجد فيه ما يلد ويروق .



## عزيزى القارىء

● يصلك هذا العدد في رمضان ، وليس بينك وبين عيد الفطر غير أيام ، فكل عام وأنت بخير وعافية .

● لقد كتبت اليك ، وكتب اخوانك كثيرون ، يقولون: ان العدد الماضى ، العدد الرابع ، كان ازخر الاعداد . وهذا العدد سوف لا يقل عن العدد الفائت زخرا .

● وقد كتب اليك نفر كثير من اخوانك، يقترحون اضافة ابواب للعربى جديدة . وما كنا غافلين عن هذه الأبواب المقترحة . ولكن منع منها أن «العربى» ضاق بابوابه الحاضرة - على رجه - فهو ١٦٤ صفحة . وهو عدد لم تصل اليه صفحات مجلة من مثل « العربى » على ما نعلم . ومع هذا سوف نحاول .

● بهذا العدد من الاستطلاعات المصورة أربعة . وبه هدية تتفق وجلال هذا الشهر رائعة . احرص على أن تكون مع العدد وأنت تشتريه .

● ثم لنا اليك رجاء . اكتب لنا بالذى ترضى عنه مما تقرأ في «العربى» ، والذى لا ترضى عنه كذلك .

# العربا

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

## القسم العام :

- رئيس التحرير يكتب : محنة ... .. ٦
- فلنحتد الصيام في البلاد العربية ... .. ١٠
- عصر القوميات ... .. ٢١
- الأميرة الفنية ... .. ٢٩
- جباران عنيديان : هل يقضى العلم على الشعر ؟ ... .. ٧٦
- عالم الغيب : يعجز الإنسان عن اقتحامه فيدور حوله ... .. ٩١
- أكلوني البرافيت ! ... .. ٩٦
- الربع الخالي ... .. ٤٤
- فتاة الشرطة ... .. ١٤٥
- لا ناذن لجريمة الأمن أن تعكر عليك صفو اليوم ... .. ١٥٣
- سارقو الجثث ... .. ١٥٥
- الدرهم .. والدينار ... .. ١٣١
- مرآة الراى العربى ... .. ٤٦
- مرآة الراى الغربى ... .. ١٣٨

## استطلاعات صحفية مصورة :

- هذا هو المسجد الأقصى : بالالوان ... .. ٥١
- دمشق .. أقدم مدينة في العالم ! : بالالوان ... .. ٩٩
- ٦٠٠ شاب و ٦٠٠ حمامة سلام في مؤتمر الشباب الافريقى الاسيوى ... .. ١٢
- الكشافة ... .. ٢٦

## علوم :

- هذا الكون العجيب ! ... .. ٧١
- اخبار العلم ... .. ١٢٠

## طب :

- طبيب الأسرة : الغواى .. أو الشهقة الباقية ... .. ٨٠
- اخبار الطب ... .. ٨٢

العربا { مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية ادبية ثقافية جامعة  
تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٢٢٧٤ تلغرافيا « العربى »  
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش  
ص.ب ١٠٧ الرباط .  
الاشتراكات : تقوم بها شركة فرج الله للطبعوعات بالمواصم المختلفة  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .





## صورة الفلاف

تتميز المرأة العربية ، البدوية أو الريفية ، بطابع هو لها خاصة ، وملامح فريدة ، قد لا تتوفر لأخواتها المتحضرات ساكنات المدن .. طابع الجمال الهادي ، الساذج ، البسيط ، الذي لا تكلف فيه ولا صنعة ، مع صحة موفورة ، وحيوية دافقة دائمة ، هما بعض ثمرات تلك الحياة الطليقة التي تحياها في الهواء الطلق ، في الريف أو في البادية وهذه فلاحه جسنا من «البقاع» ، على الحدود السورية اللبنانية ، تحمل جرتها على رأسها ، وتسير بها سيرا متزنا لا تعجده ، بل لا تقوى على مثله ، أخواتها الحضريات !

### لغات وآداب :

- هل نقيد الشعر ؟ .. أم نطلقه فوضى من غير قيود ؟! ٢٨
- النهضة الأدبية لم تبدأ إلا من أول القرن العشرين ٣٥
- محمد : شعر ٤٨
- ترجميف : الأدب الاستقراطي الروسي الذي تنبأ بزوال الطبقة ١٢٧
- أيها الشيخ ربيع : شعر ٨٦
- ذكريات الاندلس في أدب المهجر ١١٥

### قصص :

- نداء الروح ١٣٢
- الأعرج ٨٩

### كتب :

- نقد كتاب : « الشعر العربي في المهجر » ١٥٦
- مكتبة العربي ١٥٨

### متنوعات :

- دردشة - ٨٤
- امتحن معلوماتك ٩٥
- مسابقة العربي ٧٤
- الفائزون بالجوائز في مسابقة العدد الثالث ٣٤
- اضحك ١٢٢
- رسوم هائلة ١٤٠
- بريد القراء ١٦٠

### أسرة :

- أيتها الأم : اشتر اللعب لأطفالك ! ٦٧
- ترميم قلب تحطم ١٢٤

### فنون :

- سلطان راعي بقر : الجريمة في افلام الموسم ١٤٢

من العدد : بالكويت ١٥ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ١٥ روبية أو ٢٥ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ١٥ ريال . السودان ٨ قروش . الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلنا . العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السوري ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالا . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصري ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب:

# حنة

لقد فرضت (( العربى )) على نفسها، فيما يتصل بالدول العربية جمعاء ، الحياد أدقّ الحياد . ولكن لم يخطر لنا على بال أبدا أن يكون من الخروج عن الحياد أن نتحدث فى القومية العربية ، أو أن ندعو الى العروبة ظاهرة خالصة نقية .  
ان كان الحياد هو السكوت عن معانى العروبة ، اذن والله فهو الحيد والزيف وضلال الطريق .

والعربى لو أنها سكنت عن دعوى العروبة والدعاء لها ، اذن والله لخانت معانى فى النفس كثيرة ، وعشت بآمال تجيش بصدر كل ناطق بالضاد وفيرة كبيرة ، واذن والله لناقضت أول ما لناقضت ، اسمها (( العربى )) ، ذلك الاسم الذى هو اسم لثمانين مليوناً من الأنفس الكريمة ، العزيزة علينا ، الرابضة فى ذلك النطاق الخطير العظيم من الأرض ، ذاك الذى شطر الدنيا شطرين ، وإمتد من مسقط وعمان شرقاً الى مراکش وأغادير غرباً .

## قيود ظاهرة وأخرى خافية

ان الناظر الى هذا النطاق العربى الخطير ، لو رجع به فى الزمان الى الوراء أربعين عاما فما دونها ، لوجد أنه كان نهبا للمستعمرين مقسما . ثم أخذت شعوب هذا النطاق العربى تحطم قيود الاستعمار التى قيدتها . وتحطمت القيود فعلا الا عن شعب كبير واحد وامارات . تحطمت القيود الظاهرة ، ولكن بقيت قيود خافية كانت أشد خطرا . قيود فرضها الموقع الجغرافى، وقيود فرضها الوضع الاقتصادى، وقيود فرضها التخلف . وقيود فرضها الجهل ، وأخرى فرضها الفقر . قيود

## ● رئيس التحرير يكتب

هى من مخلفات الاستعمار ذاته . ورواسب من الاستعمار باقية فى انفس غير قليل من الناس .

نالت الشعوب العربية الاستقلال ، شعبا من بعد شعب ، بعد صراع طويل مرير .

ولكنه صراع مَضَى ، هو بالقياس الى صراع حاضر ومستقبل ، ليس بالطويل ولا بالمُرير .

ان القيود الظاهرة سهلة التحطيم نوعا ما . ولكن ليست كذلك القيود الخافية ، قيود الجهل والفقر والتخلف ، وما بقى من رجال هم خلائف الاستعمار ، اولئك الذين تَعَمَّوا به ، وقرءوا عليه عينا .

## نحن بين كتلتين

وكان العالم قد انقسم الى كتلتين متنازعتين ، كتلة اسموها غربية ، واخرى اسموها شرقية .

ثم ما لبثنا ان ادركنا ان الذين اعطونا استقلالنا ، عن رضى او غصبا ، انما فعلوا ذلك بدوافع من اشدها قيام هاتين الكتلتين المتنازعتين . وما لبثنا ان ادركنا انهم انما اعطوه طمعا فى ان ننطوى تحت جناحهم ، احرارا ، وقد عجزوا ان يطوونا تحت جناحهم عبيدا . ووعدونا الوعود فكانت كلها خُلْبًا . ووضعونا فى كفة ميزان ، ووضعوا اسرائيل فى كفته الاخرى . وما لبثنا ان ادركنا ان الود الذى تقدم به الغرب الينا انما كان ودا على دَغَل .

وطلبنا طعاما ، طلبناه شراء ، فرفضوا .

وطلبنا سلاحا ، فسوفوا .

وطلبنا من تلك الكتلة الاخرى طعاما ، شراء ، وسلاحا شراء ، فما اسرع ما استجابوا .

فلما تبين لنا غباء الغرب ، وخشينا ذكاء الشرق ، اعلنا حيانا بين الكتلتين صارما .

وذكرنا ماضيا لنا طواه التاريخ مجيدا ، وذكرنا امة لنا رقدت فى اطواء الزمان عظيمة ، وعلمنا انه لا حياة لنا ولا امن لواحد يقوم وحده فى مَسْبِعة ، فاعلناها قومية عربية جامعة شاملة كاملة .

## المحنة الاولى

وجاءت المحنة الكبرى .

اسف ساسة الامم المستعمرة على استقلال اعطوه ، فقاموا بحديدتهم ونارهم يستردونه . .

## فكان الاعتداء الأثيم على بورسعيد ..

كان محنة للقومية العربية كبرى . وتكتل العرب اقوى ما تكتلوا في العصر الحديث هذا . حتى العراق ، وفيه نوري السعيد وعبد الله . وانتصرت القومية العربية ، وخرج العرب من المحنة برؤوس مرفوعة، وبنود من فوق الرؤوس خفاقة . واقر الغرب والشرق على السواء ، بأن القومية العربية شيء قابع جائم قائم . وصار العرب في تقدير الأمم شيئاً غير الذي كان . وصار للعرب وزن ، وصار لهم حساب .

## المحنة الثانية

ومع الوزن والحساب قامت في قلوب المستعمرين خشية . ان الشيء الذي لا وزن له ولا حساب لا يخشى . وقامت ثورة العراق مباركة ، فما اسرع ما قام الغرب يغزو الشرق الاوسط بجحافل . وفشلت جحافلهم . افشلتها القومية العربية التي قامت تصرخ في وجوه المعتدين .

وانجلت المحنة الثانية ، محنة القومية العربية ، بارتداد المعتدين . وخرجت القومية العربية للمرة الثانية برؤوس مرفوعة ، وبنود من فوق الرؤوس خفاقة .

## المحنة الثالثة

وعاد الغرب الى غيائه . فشّل جنوده ، فطلب النجح من سفرائه . فقامت السفارات تدس بين زعيم وزعيم ، يريدون عزلا للعراق بأي ثمن . وناصروا مذاهب لولاها ما تقطّب العالم الى موجب من الكتل وسالب . « على وعلى أعدائي يا رب » . واجتمعت الكتلتان ، من غربية وشرقية ، لأول مرة ، على اتفاق في السياسة لم تجتمع على مثله في ركن من أركان الارض . ذلك : تفتيت القومية العربية .

## انها المحنة الثالثة التي تمتحنها القومية العربية اليوم .

والعروبة كما انتصرت في محنتها الاولى ، وكما انتصرت في محنتها الثانية ، سوف تنتصر في محنتها هذه الثالثة ، فتخرج منها برؤوس مرفوعة ، وبنود من فوق الرؤوس خفاقة .

ذلك لأن العروبة ليست مذهباً سياسياً ، يقبل ويرفض ، ولكنها عقيدة كالنبع ، الذي هو بعض طبيعة الأرض . وما منبعها إلا القلوب وما ضمته من عاطفة ، والا العقول وما احتوته من ثقافة ، والا اللسان وما نطقت به من لغة . واللغات في

الأمم هي الكيان كل الكيان . وهي كانت عماد الوحدة ، أينما قامت بين الأمم على ظهر هذه الأرض وحدة . ونحن في الوحدة العربية ، عاطفة وثقافة ولغة ، إنما نجرى في سبيل جرى فيه الأمم قبلنا .

**ان العروبة ملاذنا . فيما وبمن غير العروبة والعرب نلوذ .  
أنلوذ بغرب وقد بلونا المرء من استعماراه ، أم نلوذ بشرق ،  
ونحن ان حمدناه أمما لم نحمده مذهبا . وكيف نحمد تجميد  
العقول ، واهدار الفكر ، وذهاب الحرية ، وهي بعض الكرامة  
الانسانية . ام نتفرق أعوادا ، فيسهل كسرنا عودا من بعد  
عود من بعد عود .**

أقول ما أقول ولست أرمي أحدا بسوء ، إنما أرجو للجميع الهدى ، وأرجو لهم الخير ، وأرجو لهم من الله الرماية .

أحمد زكي

## الى كتّاب العرب ومصوريهم

الآن ، وقد بلغنا بالعربي عدده الخامس ، وعرف الكتاب هدفه ، وأسلوبه ، ومستواه ، وهويته عامة ، نرحب بكل ما يتحفنا به كتاب العرب ، من الكويت شرقا ، الى المغرب غربا ، أن يتحفوا « العربي » من ثمرات عقولهم ، وما أنتجت أفلانهم ، مما لم يكن سبق له نشر . ولكل ما ينشر منها أجر هو بمثابة الشكر . كذلك « للمصورين » الهواة والمحترفين ، أجر عن لقطة واحدة ، أو لقطات في موضوع طريف واحد . لقطات لها حظ موفور من الفن الفوتوغرافي ، لم تكن نشرت من قبل . والتحقيقات الصحفية المعسرة ، لا سيما ما يتصل بالبلاد العربية ، يفضاء سوداء أو ملونة ، لها عند « العربي » ترحيب أي ترحيب .

# فلنؤحِّد بدء الصيام في البلاد العربية الاسلام لا يحتمل الحجاب ويأذن للمرأة أن تعمل للرزق

لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي  
مفتي الكويت

في البلاد المتجاورة التي رأى القمر في البلاد  
التي هي شرقها .  
وقال ابن عباس عندما سئل عن  
الاختلاف في بدء الصوم : « لكم صومكم  
ولنا صومنا » .

وفي رأبي أنه ينبغي للمؤسسات الدينية  
كالازهر مثلا أن تعالج هذه القضايا معالجة  
واضحة صريحة ، يهتدى بها المسلمون  
وفقا لتعاليم الدين .

## لن يجوز الافطار ؟

وبجر الحديث عن هلال رمضان ، الى  
حديث آخر عن الصيام ، والذين رخص  
لهم في الافطار مع القدية أو القضاء ، مما  
اختلف في تفسيره بعض الفقهاء ..

اما المريض والمسافر ، فحكمهما في  
القرآن واضح ظاهر .. اما « وعلى الذين  
يطبقونه فدية » فالقصد هنا أولئك الذين  
يستطيعون أن يصوموا ولكن في مشقة  
وتكلف وعناء . وقد اجمع ائمة المسلمين  
في الصدر الاول على أن هذه الرخصة ،  
ان لم تكن قد نسختها الآية الكريمة « فمن  
شهد منكم الشهر فليصمه » ، فهي  
مقصورة على الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة  
متى كانا لا يطيقان الصوم ، أو كانا يطيقانه

مرة اخرى اختلفوا على رؤية هلال  
رمضان ، فبدأ الصيام في بعض البلاد  
العربية متأخرا يوما عن سائر البلاد ،  
كما حدث في أعوام أخرى سابقة ، بحجة  
تعذر رؤية الهلال ، واستنادا الى الحديث  
الشريف : « صوموا لرؤيته ، وافطروا  
لرؤيته » .. هذا مع أن المسافة بين البلاد  
الاسلامية ، وخاصة في الجزيرة العربية  
وما جاورها ، لا تبرر القول باختلاف  
المطالع ، لأنها واقعة على خطوط متقاربة ،  
مما يجوز معه بدء الصيام فيها جميعا ،  
متى ثبتت رؤية هلال رمضان في احداها .

## المرصد الفلكية فيها الكفاية

ان تكرار هذا الخلاف على رؤية الهلال ،  
في هذا العصر الذي تقدمت فيه العلوم  
الحديثة بحيث أصبح من أسر الأمور  
تحديد مواعيد الكسوف والخسوف ،  
وبالتالي تحديد مواعيد بدء الأشهر  
القمرية ، ظاهرة لا مبرر لها .. فينبغي  
أن نعمل على توحيد بدء رمضان في جميع  
البلاد الاسلامية المتقاربة . فقد قال مالك  
وابن حنبل وابو حنيفة ، بأنه اذا رأى  
الهلال في بلد وجب الصوم في جميع البلاد ،  
وخالفهم في ذلك الشافعي ، فقال بالصوم



المجتمع ، وليس أصلا من أصول الدين لا يتغير ولا يتبدل ، كالصلاة والصوم والحج والزكاة ..

### السفور ليس حراما !

والخلاف على هذه المسائل كلها لعلّاقة به بالدين .. فالدين لا يحول دون تعليم البنت ، ولا ينص على حجاب المرأة على هذه الصورة التي نراها في بعض أجزاء الوطن العربي ، وفي الكتاب الكريم « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » ، وطبيعي أن يغض البصر لا يكون عن شيء محجوب ، إذ ليس في الدين ما يلزم المرأة بأن تحجب وجهها ، وإنما الذي يجب حجبها هو هذه المفاتن التي يكشفها بعض النساء كالإردع والسيقان والظهور والنحور. معا لا يقره دين ، ولا يرضاه خلق كريم !

### المرأة حاربت في الاسلام !

ومثال ذلك، القول بعدم جواز اشتغال المرأة بغير التدريس والتربية .. فهذا قول لا يجد أصحابه له سنداً من الكتاب أو السنة ، بل على العكس، لو أنهم رجعوا إلى التاريخ لوجدوا أن المرأة كانت في عهد الرسول تشارك في الحروب وتحمل السلاح وتضمد الجراح ، وتقوم بكثير من الأعمال .. فكيف يعقل أن يباح للمرأة أن تحارب في عهد الرسول ، عهد الأمية والبداءة ، ثم تحرم من مزاوله الأعمال المشروعة في عهد المدنية والحضارة ؟؟

### لا اكراه في الزواج !

أما حرمانها من حق اختيار زوجها، اكتفاء برأي والدها أو وليها ، فيتعارض مع ما تقطع به الروايات المتواترة من أن الرسول الكريم قال بحرية البنت في قبول من يتقدم لخطبتها أو رفضه ، وبأنه لا يجوز لأبيها أن يكرهها على الزواج من شخص لا ترضاه مما يقطع بأن الاسلام عرف للمرأة قدرها وصان لها حقوقها ، وهذا كتاب الله يقول: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف»، من غير لبس ولا ابهام ..

والله الهادي لأقوم سبيل ..

بمشقة وتعّب ، ثم على الجبلى اذا خافت على جنينها ، والرضع اذا خافت على نفسها أو رضيعها .

### تطور العادات .. لا العبادات !

أما الذين يبيحون لأنفسهم الإفطار بحجة أن الصوم لم يعد يلائم روح العصر، ويزعمون أن الشرائع والعبادات يجب أن تتطور بتطور الأزمان ، فأولئك إنما يهرفون بما لا يعرفون .. !

فالعبادات لا تتطور ولا تتغير .. لكن الذي يجوز أن يتطور ، فيتغير ، هو ما كان خاصا بالمعاملات والنظم الاجتماعية التي تخضع لمعادن كل زمن وتقاليده ، ولذا كان لزاما ، أن يتطور بتطور تلك العادات وهذه التقاليد ..

مثال ذلك : تعليم البنت ، والسفور والحجاب ، واشتغال المرأة بهذا العمل أو ذاك ، وحققها في اختيار زوجها ، وما إلى ذلك مما هو من صميم نظام

### مفتى الكويت في سطور :

- ولد عام ١٢٩٦ هـ بالكويت . فعمره اليوم ٨٠ عاما ميلاديا تقريبا .
- درس الفقه والحديث في الكويت .
- انتقل إلى الإحصاء التي كانت في ذلك العهد مركزا للتعليم الديني في هذه المنطقة .
- انتقل إلى الحجاز استزادة من علم وفقه ، ثم عاد إلى الكويت .
- في سنة ١٣٣٠ هـ ساهم في تأسيس المدرسة المباركية ، ودرّس بها مع الشيخ حافظ وهبه سفير السعودية السابق في لندن .
- قضى أكثر عمره متوفرا على الدراسات الإسلامية ، ولكي يستقل فيما قد يرى من آراء حرة ، مارس التجارة ولا يزال يمارسها ، عادة فقهاء الشرق عامة ، وترفعها عن أن يتخذ من الافتاء مهنة .
- شغل منصب الافتاء بالكويت ، تطوعا ، وبغير مقابل ، سنين عديدة . ولا يزال مرجع الفتوى في الكويت من مختلف الجهات .



اعضاء وفد غانا الى مؤتمر الشباب  
الافريقي الآسيوي.. بالملابس الوطنية

على هامش مؤتمر  
شباب آسيا وأفريقيا

٦٠٠ شاب و ٦٠٠ حمالة  
ممثلو ١٩٠٠ مليون من البشر



فتيات فلسطين المشتركات في مؤتمر الشباب الافريقي الاسيوي ينشدن « اننا عابدون » ، وعلى صدرهن خريطة فلسطين المحتلة ، وقد كتبت في اعلاها عبارة « فلسطين عربية » : وفي اسفلها : اننا عائدون !

ستمائة شاب وقفوا تحت قبة جامعة القاهرة .. متشابكي الايدي .. رمزا للتضامن بين آسيا وافريقيا .. ورفع الشباب ايديهم المتشابكة في الهواء .. وفي نفس الوقت طارت فوق رؤوسهم ستمائة حمامة بيضاء وظلت ترفرف تحت قبة الجامعة حتى انتهى حفل الافتتاح ..

سلام !

يسركون في المؤتمر



## بالارقام نتحدث

وتكررت هذه الصورة في مهرجان الشباب الذي أقيم في النجدي الأهلى بالجزيرة .. وحضره الرئيس والوزراء وأعضاء الوفود الذين استقبلتهم القاهرة بلافتات الترحيب على الحوائط وفى الوجوه وفى المعاملة ..

ان هؤلاء الشباب يمثلون ١٩٠٠ مليون من البشر ..

٢٨ وفدا من آسيا يمثلون نحو ١٦٨٠ مليوناً من البشر فى القارة التى أسموها بالصفراء ..

٢٧ وفدا من أفريقيا يمثلون نحو ٢١٨ مليوناً من البشر فى القارة التى أسموها بالسوداء ..

لقد كانت خطورة المؤتمر فى أنه جمع

شباب من عدن واندونيسيا وغانا ونيجيريا والسودان



رئيس وفد كينيا بالزى  
الرسمى للحرب فى بلاده



رئيسة الاتحاد النسائى الهندى مع بعض  
مندوبى الجزائر والسودان والهند ..



شباب ٥٥ دولة ، يمثلون أكثر من ثلاثة  
أرباع سكان العالم كله .. ويعيشون على  
أرض تكون ثلاثة أخماس مساحة الدنيا .  
وقد بلغ عدد الوفود العربية ١٧ وفدا  
مثلها حوالى ٢١٢ مندوبا عربيا ، بينهم  
٧٩ شابا يمثلون الجمهورية العربية  
المتحدة ...

### ماذا فعل الاستعمار بأعضاء الوفود

والحكاية المتكررة التى تسمعها من  
أغلب أعضاء المؤتمر الشبان ... تدور  
حول الوسائل التى أراد بها الاستعمار  
منعهم من الاشتراك فى أول مؤتمر للشباب  
بالقاهرة ..

● قبض على خمسة من شباب  
تنجانيقا حاولوا الخروج من بلادهم  
ليشهدوا مؤتمر القاهرة .

والصين الشعبية يحامون لوحات رمزية للسلام

وفد الكرون ..  
سيدة ورجلان ..



مندوبية من أفغانستان ، تتحدث مع بعض  
أعضاء الوفود الذين حضروا المؤتمر



## المؤتمر في سطور ..

- \* مثل الجامعة العربية في المؤتمر مراقبان .
- \* وصلت للمؤتمر ٨٨٧ برقية تأييد من أنحاء العالم .
- \* حضر المؤتمر ١١٦ صحفيا أجنيا وعربيا و١٥٠ مصورا من مصورى الصحف والسينما والتلفزيون .
- \* في الحفلة الافتتاحية وقف أعضاء المؤتمر جميعا متشابكي الأيدي رمزا للتعاون بين شباب آسيا وأفريقيا .
- \* طبعت مصلحة البريد في الجمهورية العربية المتحدة مليون طابع بريد ، بمناسبة انعقاد المؤتمر ، تحمل شارته .
- \* أقيمت مسابقة لاختيار شعار للمؤتمر فاخترت أبسط الرسومات .. رأس سوداء تمثل إفريقيا ورأس صفراء تمثل آسيا ... ويد كل منهما على كتف الأخرى .. رفوفهما حلقات ترمز للتعاون .
- \* استقبل مندوب الجزائر بهتافات حماسية وتصفيق حاد من جميع المندوبين ، كما استقبل مندوب فلسطين بنفس الحماس وكانت الهتافات تدوى في القاعة الكبرى « الوحدة العربية طريق العودة الى فلسطين » .
- \* أقيم مهرجان ضخّم للشباب في الجمهورية العربية المتحدة اشترك فيه ٢٥٠ ألف طالب وطالبة من أقاليم سوريا ومصر ، ورفض السوريون الدبكة والسماح .. كما أقيم سباق القاهرة الدولي للدراجات أثناء انعقاد المؤتمر .
- \* كان وفد العراق مكونا من عشرة أعضاء بينهم شاعرة .
- \* حضر المؤتمر ١٤ مراقبا ومراقبة من المنظمات والهيئات العالمية .

المؤتمر دون أن تصلها دعوات الحضور .. لقد صادر المستعمر رسائلهم .. ولكن راديو صوت العرب والقاهرة والبرامج الموجهة وراديو دلهي وبكين وصل اليهم .. وأبرق الزعماء الوطنيون من زنجبار الى طلبتهم بالقاهرة ليمثلوهم في المؤتمر .

**وفي المغرب** قبض البوليس الفرنسي على أعضاء وفد شباب المغرب بالمؤتمر أثناء مرور طائرهم بمطار باريس ، واعتقلوهم عدة ساعات ليعطلوهم عن المؤتمر ..

**وفي الكاميرون والصومال** حدثت مغامرات شبيهة بالأساطير .. وانتهى كل هذا بأن عقد المؤتمر ... وفي مكانه بالقاهرة .. وفي مواعده بالضبط .. وبممثلين من كل شباب آسيا وأفريقيا ..

**ومنع شباب كينيا من الخروج** ومثل البلدين مكتب كينيا بالقاهرة ، وكان رئيس الوفد هو جورج سيدا ، وقد حضر جميع جلسات المؤتمر بالزى العسكري لحركة ( ماو ماو ) .. وهي قطعة من جلد النمر تلتف بأسفل الوسط ..

**واعتقل** رئيس وفد زنجبار ، وتمكن أعضاء الوفد من اقتحام الحصار الذي ضربه الاستعمار حوله ، ووصل الى القاهرة .

**وفي بوغندا** قبضوا على أعضاء الوفد الذي شكل للحضور الى القاهرة ..

**ورفضت السلطات الفرنسية في السنغال** التصريح لوفد السنغال بالسفر **وفي زنجبار** .. كانت الهيئات الوطنية في حيرة ، فقد بقيت حتى قبيل افتتاح



- سجلت اذاعات القاهرة وصوت العرب ودمشق أكثر من ٢٧٠ حديثاً لأعضاء الوفود ولقطات حية للمؤتمر .
- طافت وفود آسيا وأفريقيا ، بملابسها الوطنية ، شوارع القاهرة ، فى موكب بدأ من ميدان الجمهورية بحى عابدين حتى النادى الأهلى بالجزيرة ..
- كان وفد فيتنام الشمالية يضم عضواً من المبعوثين فيتنام .. أما رئيس وفد الجنوب العربى فهو مؤلف وملحن ومغن ..
- كتب بعض طلبة جامعة القاهرة كلمات ترحيب على ( السبورات ) لأعضاء الوفود « مرحباً بكم .. كلنا سندعم السلام .. كلنا سندعم الروابط بيننا .. عاش كفاح آسيا وأفريقيا » .. والطريف أن بعض أعضاء الوفود قد ردوا على هذه الترحيب بتحية أخرى قالوا : « نشكر لكم ضيافتكم .. عاش كفاحنا المشترك .. بلادنا لنا » ..
- ترك بعض أعضاء الوفود عناوينهم على السبورات لمراسلتهم .
- حمل وفد شباب الجزائر فى المهرجانات صورة كبيرة للمجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد .
- بعد انتهاء مؤتمر الشباب بدأت اجتماعات مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية .. وهو المؤتمر الثانى .. وقد عقد المؤتمر الأول فى العام الماضى فى القاهرة أيضاً ..
- استدعى نساء آسيا وأفريقيا لعقد مؤتمر خاص بهن ..
- كان مؤتمر الشباب .. شباباً بكل معنى الكلمة .. فقد عرض الزواج على كثير من المرافقات المصريات الجميلات ، بل وعلى عضوات الوفود المصريات وغير المصريات ، ولكن زواجا واحداً لم يتم فى هذا المؤتمر ..

فى جامعاتها .. أو أبناء هذه الدول المقيمون فى دول أخرى أكثر حرية ..

### لجان المؤتمر تبحث

ثم بدأت اللجان تبحث الموضوع الرئيسى الذى من أجله ذهبوا الى القاهرة .. وكان الموضوع هو :

### دور الشباب فى دعم التضامن الآسيوى الأفريقى .

واستمرت اجتماعات اللجان أسبوعاً كاملاً ..

وفى يوم ٨ ( شباط ) فبراير ١٩٥٩ عقدت آخر جلسة لأول مؤتمر لشباب أفريقيا وآسيا .. وفى هذه الجلسة أعلنت التوصيات ..

● اللجنة السياسية : أعلنت استنكار الاستعمار والتدخل الأجنبى والأحلاف والمواثيق العسكرية والسياسية والمعاهدات الثنائية غير المتكافئة ، تلك

وقد مثل شباب الدول الذين منعوا من الحضور الى المؤتمر ، اللاجئون السياسيون لهذه الدول فى القاهرة أو الطلبة الذين حضروا إليها لتلقى العلم

● قال رئيس وفد فلسطين : ان صوتى هو صوت فلسطين الذى ينبعث من أكواخ اللاجئين ومن كل بقعة يعيش عليها عرب من فلسطين ... انكم لا تجهلون هذه الحقيقة : ان كل وفد منكم سيعود الى وطنه ومنه ويلاذه وفراة حيث توجد دوره ومنزله ومصانمه ومزارعه وحقوقه . ولكن وفداً واحداً منكم لن يعود الى شيء من هذا ، ذلك وفد فلسطين ، فقد سلبه الاستعمار منه وفراة ومصانمه ومزارعه وطرده من وطنه ومن أرضه .

## الحد من عدد المقاهي !

وأوصت اللجنة الاجتماعية بأن تصبح الخدمة العامة جزءا من البرامج الدراسية في آسيا وأفريقيا. وأن يتجه استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب بما يعود عليه بالنفع الاقتصادي ، والحد من عدد المقاهي وصالات اللهو .

**ولجنة الشباب :** أوصت بالتنويع الاهلي لحركات الشباب لان الحكومات وحدها لا تستطيع تمويل هذه الحركات النامية المتطورة .

**ولجنة التربية الرياضية :** أوصت بجعل التربية الرياضية مادة أساسية في المعاهد ، وبدعوة الفريق الجزائري لكرة القدم للمباراة في الدول الافريقية والآسيوية .

## رقصات الشباب ..

وأخيرا .. أقيمت حفلات الوداع وشارك الشباب برقصات شعوبهم .. واستمعوا الى الكلمات . وشاهدوا الروايات السينمائية والتمثيليات ، وشاهدوا المهرجان الضخم الذي اشترك فيه ربع مليون من طلبة وطالبات الجمهورية العربية المتحدة ..

ورقصت لهم طالبات التربية الرياضية للفتيات ..

وغنت لهم طالبات معهد الموسيقى العالي ..

المعاهدات العدوانية التي تهدد السلام العالي . واستنكرت إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضي الدول الأخرى . واستغلال الاقتصاد الوطني لمصلحة الدول الاستعمارية والإعانات المشروطة . واستنكرت هجرة الأجانب الى البلاد الافريقية والآسيوية بقصد توطينهم . وفسرت اللجنة تخصيص يوم للدعوة الى القضاء على التفرقة العنصرية ، ويوم للنضال الوطني .

● **لجنة الفنون :** ناشدت جميع الفنانين أن يبرزوا الجانب القومي العربي في إنتاجهم . وأوصت اللجنة بالاهتمام بالثقافة المسرحية ، وإدخالها ضمن مناهج الدراسات الأدبية بالمدارس . وأوصت بإقامة مهرجانات دولية للأفلام الافريقية والآسيوية، وتنظيم مهرجانات تعرض فيها محاصيل الأمم من ثقافات وعادات . وتنظيم مسابقة لوضع نشيد للنضال الآسيوي الافريقي يمكن أدائه بكل لغات هذه الدول . كما ناشدت المؤتمر هيئات الإذاعة أن تحمي الشباب من الموسيقى التافهة الرخيصة التي تضعف روحه المعنوية .

## فلسطين المفتتصة .. والجزائر

وأيد المؤتمر حق الشعب العربي في تحرير فلسطين وتحقيق عودة عرب فلسطين اليها ... وأعلن المؤتمر تسمية الأرض التي يحتلها اليهود ( فلسطين المفتتصة ) .

واستنكر المؤتمر الاستمرار في التجارب النووية وغيرها .

واتكر سياق التسلح . وقرر الدعوة لاستخدام الذرة في خدمة السلام .

كما استنكر حرب الإبادة التي تشنها فرنسا على الجزائر .

## وفد السودان

مركز المجلس الأعلى للشباب الافريقي الآسيوي بالجزيرة ،



وهى كلمات للترحيب بشباب آسيا  
وافريقيا .

### المؤتمر فى فلسطين

وفى غزة .. طاف رؤساء الوفود  
بخيام اللاجئين ، وتفقدوا مخازن تموين  
اللاجئين فى رفح فى أسى صامت ..  
ومع ذلك فقد استقبلهم اللاجئين  
واللاجئات بحمائم السلام التى أطلقوها  
فوق رؤوسهم .. وقدمت فتيات  
المدارس باقات الزهور الى رؤساء الوفود .  
وعندما اخذ الضيوف يصعدون الى  
طائراتهم استعدادا للعودة الى القاهرة  
.. وقفت فتيات فلسطين ينشدن  
والمدوع فى أعينهن :

عائدون .. عائدون ..

اتنا لعائدون ..

فالحودود لن تكون ..

والقلاع والحصون ..

فاصرخوا يا نازحون ..

اتنا لعائدون ..

للديار .. للسهول .. للجبال ..

بالدماء .. والفداء .. والاخاء .. والوفاء

الوفد اليمنى بكامل هيئته

### لم ينجح احد

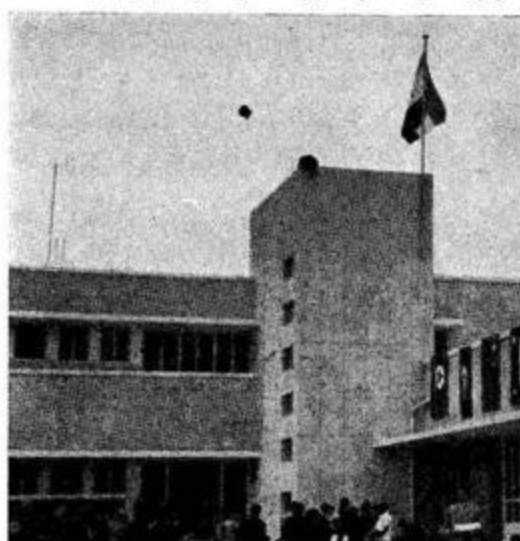
اقامت مسابقة لاختيار نشيد خاص  
بالمؤتمر .. اشترك فيها ٥٢ متسابقا ..  
كان المفروض ان يختار احد هذه  
الاناشيد ثم تجرى مسابقة اخرى لتلحينه  
بحيث يمكن اداؤه بجميع اللغات واللهجات  
على نفس التلحين .. وكان سيحدث هذا  
لأول مرة فى القاهرة عندما يقف مندوبو  
٥٥ دولة حول فرقة موسيقية واحدة  
تعزف لحنا واحدا . ثم تنطلق مئات الحناجر  
بعشرات اللغات فى نفس الوقت وبنفس  
الاعاني .. ولكن حدث ان اجتمعت لجنة  
الاختيار ، وكان يرأسها يوسف السباعى  
واحمد رامى ، وقررت ان كل ما قدم لها  
غير صالح ، لانه لم يشر الى دور الشباب .  
ثم تركت اللجنة ليوسف السباعى مهمة  
اختيار الشاعر الذى سيكتب النشيد ،  
والملحن الذى سيلحنه ..

ومشت فتيات الاسكندرية فى عرض  
للزهور ..

وسافرت الوفود الى الاسكندرية  
وبورسعيد وغزة .. وفى كل مكان كانت  
تقابلهم لافتات كتب عليها .

خوش امديد ، سه راغلى ، بلسكن ،  
سلامت ..

ترفرف عليه اعلام الدول المشتركة فى المؤتمر ...



# الطوفان ..

افريقيّا يا وطني الأسمرُ والزنجيّ بلون العنبرُ  
أحرارٌ من آسيا طهّرُ جاءونا أشبّالا تزارُ  
فقدونا الطوفانَ الأكبرُ  
سنغرق من قتلوا الحرّاءُ في سُدودان أو في أكرا  
ونحيلُ جزائِرنا بحرًا من دمهم أمواجُ كُبرى  
وعُمانُ موتهمُ الأحمرُ  
مُستعمرُ يدعى إنسانًا ما أكذبه ، بلُ ثعبانًا  
في مِصرٍ عاثَ وفي غانا والهندُ وكينيا ولبنانًا  
وبلّك منّا يا مُستعمرُ  
قد كان الشرقُ أبًا الكونِ والغربُ له أخيبُ ابنِ  
وأنا بزعُم أن يبنى خداعُكم هدمُ المبنى  
بِعَتَصُ القُوّةِ وكم يغدرُ ؟  
أقسمتُ بحبِّ الحرّيةِ ودماءُ شبّابِ الثوريّ  
سنحرّرُ آسيا وافريقيّةِ وحيادُ بحميّ البشريّةِ  
في باندنج ذاك تقرّرُ  
وشبابُ الشرقِ قد اجتمعوا ولهُ التاريخُ قد استمعوا  
سنقاتلُ من فينا طمعًا ونسألمُ من غنّا قنعا  
ونحرّرُ من لم يتحرّرُ  
قرّرنا تسخيرُ العلمِ في نفعِ الناسِ وفي السّلمِ  
لا في إفناء بني أم ... وحدهم آدمُ في القِدمِ  
سنضّي اللّيلَ المتعكّرُ

محمد محمد الحوفي  
مدرس بالبنات الثانوية بدمهور  
الأقليم المصري

عصر القوميات

القرن العشرين

عصر انتصار القوميات

الآسيوية والأفريقية

قومية

القرن التاسع عشر

أوروبية

## بقلم ساطع الحصري

اتفقت كلمة المؤرخين والباحثين على تسمية القرن التاسع عشر باسم «عصر القوميات» .. وأنا لا أترض على هذه التسمية ، من حيث الأساس . غير أني أعتقد أن الدقة العلمية تحتم علينا أن نقيّد ذلك بقيد صغير ، ولكنه هام ، فنقول : «عصر القوميات في أوروبا» .

والأفريقية .. أنه كان عصر « استفعال الاستعمار » .

**القومية في أوروبا ، وحدث بين أقطار  
وفاصلت بين أقطار**

حقاً ، أن القرن المذكور كان « عصر انتصار القوميات ، في البلاد الأوروبية » . بكل معنى الكلمة .

لأن القرن المذكور - وبمعبر أدق :  
القرن الذي امتد بين انتهاء الحروب  
النابوليونية وبين انتهاء الحرب العالمية  
الأولى أو بين معاهدات فينا وتوايمها  
وبين معاهدات فرساي ولواحقها - ، إذا  
كان عصر « انتصار القوميات » بالنسبة  
إلى البلاد الأوروبية ، فإنه كان عصر شيء  
آخر بالنسبة إلى البلاد الآسيوية



ارست رينان  
نظرات متحيرة !

واتحاد الأمم التي كانت مجزأة وموزعة  
بين دول عديدة . وبتعبير أقصر : على  
أساس تكوين « الدول القومية » .

### القوميات لم تبلغ أهدافها فورا

وغنى عن البيان أن هذه التطورات والتقلبات  
السياسية الخطيرة ، لم تحدث كلها مرة واحدة ،  
وبصورة فجائية . بل حدثت في تواريف مختلفة ،  
وبعد سلسلة طويلة من الأحداث الفكرية والاقتصادية  
والاجتماعية ، ومن الثورات والحروب الداخلية  
والخارجية . فالوحدة اليوغوسلافية مثلا ، لم  
تتحقق الا بعد مرور ستة عقود من السنين  
على تحقق الوحدة الإيطالية ، كما أن استقلال  
أرلسنة تأخر عن استقلال اليونان مدة تناهز  
القرن الكامل .

### من كتاب أوروبا

من رضى القومية لأمم ، واتكرها على أهم  
ومما يجب الا يقرب عن البال : أن فكرة « حقوق  
القوميات » قوبلت بمعارضة شديدة ، في أوروبا  
نفسها ، ليس من قبل رجال السياسة فحسب ،  
بل من قبل الكثيرين من رجال الفكر والقلم أيضا .  
لأن هؤلاء كثيرا ما كانوا يتأثرون بسياسة  
الدول التي ينتسبون إليها ، فينظرون إلى هذه  
العقبات والقضايا بمنظار مصالحهم الوطنية ،  
ولذلك كثيرا ما كانوا يسلمون بحقوق القوميات  
بالنسبة إلى بعض الأمم ، وينكرونها بالنسبة إلى  
بعضها الآخر . كما كانوا يتغنون في اختراع  
« المبررات » لأرائهم ومواقفهم هذه ، تارة باسم

فان خارطة أوروبا السياسية تغيرت  
خلال القرن المذكور تغيرا أساسيا في  
اتجاه ثابت عام : هو تكوين دول قومية  
في مختلف أنحاء القارة الأوروبية :

خلال هذا القرن توحدت ألمانيا ، فكانت  
دولة عظيمة قامت مقام الدول والدويلات  
الإلمانية الكثيرة .

وتوحدت إيطاليا ، بعد أن حشرت  
جميع أقطارها من الحكم الأجنبي ، ومن  
حكم الملوك والأمراء الإقليميين .

واستقلت بولونيا ، ووحدت أقطارها  
الثلاثة التي كانت مفسخة بين روسيا  
وألمانيا والنمسا .

وتكونت دولة يوغوسلافيا ، ووحدت  
أقطارها التي كانت موزعة بين إمبراطورية  
النمسا وبين السلطنة العثمانية .

وفضلا عن ذلك كله ، قد انفصلت  
فنلندا عن روسيا ، والنرويج عن السويد ،  
وبلجيكا عن هولندا .

كما تكونت عدة دول جديدة : اليونان ،  
والبانيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ،  
وتشيكوسلوفاكيا .

ومقابل ذلك : انقرضت إمبراطورية  
النمسا والمجر ، وتوزعت البلاد التي  
كانت تابعة لها ، بين سبع دول مختلفة .

كما انقرضت السلطنة العثمانية ،  
وتوزعت بلادها الأوروبية بين خمس دول  
مختلفة ، فضلا عن جزئها الذي بقى تابعا  
للجمهورية التركية ، التي خلفت السلطنة  
المذكورة .

أن كل هذه التبدلات والتطورات  
العظيمة ، إنما حدثت وفق مقتضيات  
« مبدأ القوميات » على أساس استقلال  
الأمم عن الدول الأجنبية التي كانت تحكمها ،



"MARGALL" أيضا لم يسلم بحق المجريين في السورة على النمسا ، ولكنه اعتبر ثورة البوالوين على روسيا « ثورة مقدسة » ، تمشيا مع نظريته في النظم الفدرالية .

### مؤلف قومي أوروبى ، ينادى بوضع مصر تحت حكم اليونان

وأما « الحقوق القومية » للشعوب الآسيوية والأفريقية ، فمن الطبيعي أنه ما كان يفكر بها أحد من كتاب القرن التاسع عشر ، في أوروبا . لأن جميع الكتاب والمفكرين كانوا يزعمون بأن الشعوب المذكورة ليست متأخرة فحسب ، بل محرومة من قابلية التقدم أيضا !

إن أبرز وأغرب الأمثلة على التمييز بين « الأوروبيين » وبين « غير الأوروبيين » في أمر « الحقوق القومية » صادفتها في كتاب مطبوع باللغة الفرنسية سنة ١٨٦٠ ، في « مبدأ القوميات » .

كان المؤلف « ماكسجين دولوش » M. Deloche من أشد المتحمسين للمبدأ المذكور ، أنه كان في رومانيا سنة ١٨٥٧ ، حين اندفع أهالي الأمازيغ - مولدا فيا وفلاخيا - يتنادون للاتحاد ويعملون إلى تحقيقه بكل حماس ، على الرغم من مخالفة الدول العظمى لذلك ، وشاهد بعينه مظاهر ذلك التيار القومي الشديد .

كما أنه كان في إيطاليا ، سنة ١٨٥٩ ، عندما اندفع الإيطاليون يصوتون للوحدة بحماس منقطع النظير . وشاهد بأم عينيه كيف كان الناس يؤلفون فوافل طويلة ، يشترك فيها الشيوخ والشبان ، الرجال والنساء ، من أهالي المدن والأرياف يصطفون للوحدة بسرور وابتهاج

ولذلك نرى المؤلف يسجل في كتابه مناظر هذا الاندفاع ومناقبه بكل تقدير وإعجاب ، ويدافع عن مبدأ القوميات عن خبرة وإيمان . حتى أنه يقول بوجوب تحقيق الوحدة الألمانية أيضا ، مخالفا في ذلك معظم ساسة فرنسا وكتابها .

ومع كل ذلك ، نراه في نفس الكتاب ، عندما يذكر شعوب أفريقيا الشمالية - بمناسبة من المناسبات ، يقول بوجوب وضعها تحت حكم دول جنوب أوروبا ... وبعد أن يقسم المغرب الأقصى والأوسط الأدنى - مع ليبيا - بين إسبانيا وفرنسا وإيطاليا ، ينتهي إلى القول بوجوب وضع مصر تحت حكم اليونان !!

### مؤلف يتحمس للقوميات الأوروبية وينادى بطرد الأفريقيين إلى المناطق الاستوائية

ومن الغريب أن الكاتب الألماني المعروف « ماكس نورداو » - MAXNORDAU - أيضا

« المصالح الدولية » ، وطورا باسم « المثل الإنسانية السامية » .

### الفيلسوف الفرنسي رينان والقومية

مثلا ، « أرنست رينان » الشهير ، صرح - في كتابه « مستقبل العلم » - بأنه يؤيد مبدأ القوميات ، عندما تكون الأمة المحكومة أرقى من الأمة التي تحكمها ، ولكنه لا يرى رأى الذين يلتزمون هذا المبدأ على الإطلاق ، لأنه يعتقد بأن ما يتطلبه « تقدم البشرية وتكاملها » ، يجب أن يسمو فوق جميع الاعتبارات في هذا المقصود .

وبدبى ، أنه كان يعنى بذلك : أن الأمم المحكومة لا تستحق الاستقلال ، إذا كانت أقل تقدما من الأمم التي تحكمها .

إن الكتاب والمفكرين الذين كانوا ينظرون إلى أمور القوميات بمثل هذه النظرات التحيزة ، كانوا كثيرين في مختلف البلاد الأوروبية .

### كارل ماركس والقومية

مثلا : كارل ماركس وأصحابه كانوا يؤيدون ثورة البوالوين على روسيا ، ولكنهم كانوا يستنكرون ثورة المجريين على النمسا . وحجتهم في ذلك كانت قولهم : أن البوالوين أكثر تقدما من الروس ، ولكن المجريين كانوا أشد رجعية من النمساويين .

والمؤرخ المفكر الإسباني الشهير « دى مارغال » ،



كارل ماركس  
استنكر ثورة المجريين !

أوروبا ، لم يترك أمام أمة دولته من الدول ، أي مجال للتوسع في القارة المذكورة نفسها . لأن جميع دولها أصبحت قومية ، ولأن حدود تلك الدول تقرر وفقاً لمقتضيات مبدأ القوميات إلى أقصى حدود الإمكان . ولذلك اضطرت الدول الطامحة إلى تحويل أنظار توسعها إلى خارج القارة الأوروبية .

ومن المعلوم أن الاستعمار الأوروبي للقارة الأمريكية كان قد بلغ مداه قبل القرن المذكور ، وتنازلت الحركات الاستقلالية في مختلف أقطارها . وفي الأخير أعلن مونرو مبدأ : «أمريكا للأمريكيين» ، فلم يترك للدول الأوروبية مجالاً لتوسع جديد في تلك القارة أيضاً . ولهذا الأسباب كلها ، توجهت أطماع التوسع بكليتها نحو القارتين الآسيوية والأفريقية ..

وهذا العامل ، بانضمامه إلى العوامل الاقتصادية المعروفة ، دفع الدول الأوروبية إلى التفاهت على استعمار تلك البلاد ، بسرعة وبشراهة .

ولذلك شهد العالم هذا الحادث القريب :

في الوقت الذي كانت خارطة أوروبا السياسية تتغير وتتطور وفق ما يرتضيه مبدأ « حقوق القوميات » صارت خارطة آسيا وأفريقيا تتخطط وتتكون وتتقسم ، وفق مصالح المستعمرين ومساوماتهم المعقدة ، دون أدنى التفات إلى الاعتبارات القومية .

وهذا هو الذي جعل القرن التاسع عشر ، عصر « انتصار القوميات » من جهة ، وعصر « استفحال الاستعمار » من جهة أخرى .

اشترك في هذا النوع من التفكير ، على الرغم من اشتغاله بالجرأة في الرأي ، وعلى الرغم من تحمسه لبدا القوميات تحمسا منقطع النظير .

فقرأ في البحث الذي نشره من « القومية » بهزا بأسلوب لاذع عنيف ، بكل من لا يقدر أهمية الفكرة القومية حق قدرها ، فيقول :

« أن الذين فقدوا البصيرة هم وحدهم يزعمون بأن الفكرة القومية ، لها من الآراء الطارئة ، التي لن تلبث أن تندثر وتلاشي ، كما تندثر «الوضعات» وتلاشي !..

ثم يؤكد إيمانه بالقضايا القومية بهذه العبارات الحاسمة :

« أن الوعي القومي ، من الأمور التي تحدث بالضرورة وبصورة طبيعية ، في مرحلة معينة من التطور البشري ، في الأفراد وفي الجماعات » .

« أنه من نوع الظواهر والحوادث الطبيعية التي لا يمكن منعها ، حتى ولا تأخيرها ... وذلك مثل حوادث المد والجزر في البحر ، وحرارة الشمس في موسم الصيف »

ومع ذلك نراه يقول ، في الفصل الذي كتبه عن « مستقبل البشر » :

« أن بلاد شمال إفريقيا ستكون مهجراً للشعوب الأوروبية ، وأما سكانها الحاليون ، فسيترحون إلى الجنوب ، إلى البلاد الاستوائية ، إلى أن يفنوا هناك ! !

**قرن انتصار القوميات في الغرب هو قرن استفحال الاستعمار في الشرق**

ولا غرابة والحالة هذه ، إذا صار القرن التاسع عشر ، عصر « انتصار القوميات » في أوروبا ، و - في الوقت نفسه - « عصر استفحال الاستعمار » في إفريقيا وآسيا .

وإذا تعمقنا في البحث قليلاً ، توصلنا إلى حقيقة هامة أخرى ، وعلمنا : أن انتصار الفكرة القومية في أوروبا ، كان من جملة الأسباب التي أدت إلى استفحال الاستعمار في آسيا وأفريقيا .

ذلك لأن انتصار مبدأ القوميات في

والعراقيل ، من الأشواك والأدغال ، من  
المهاوى والوديان .

ومع كل ذلك ، لا شك في أن الفكرة  
القومية ستتغلب في آخر الأمر . على  
جميع هذه الموانع والعراقيل . .  
وستنتصر في البلاد المذكورة كما انتصرت  
من قبل في القارة الأوروبية .

ولهذا السبب ، سيكون القرن الحالي:  
« عصر انتصار القوميات » في القارتين  
الآسيوية والأفريقية ، و « عصر تلاشي  
وانهيار الاستعمار في جميع القارات » .

ولا شك في أن الأمة العربية ستكون  
أكثر المستفيدين من ذلك . لأنها - في  
الحالة الحاضرة - أشد المتضررين من  
الاستعمار ومن رواسبه ومخلفاته الخطيرة .

ساطع الحصري

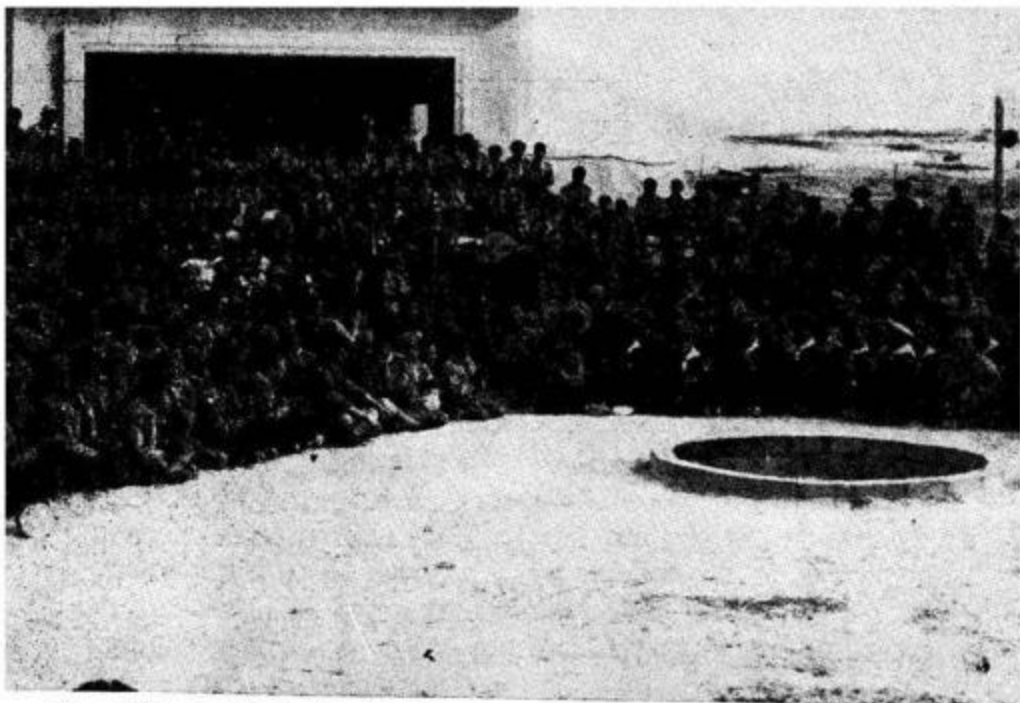
## القرن العشرون قرن حاسم

ولكن . . من الطبيعي أن هذه الأحوال،  
ما كان يمكن أن تدوم إلى الأبد .

بل كان من الطبيعي ، أن تستيقظ  
الشعوب الآسيوية والأفريقية من سباتها،  
الواحدة بعد أخرى ، وأن تتزود بأسباب  
الحضارة العصرية من ناحية ، وتعنى  
حقوقها القومية وتطالب بها ، وتثور على  
مستعمرها من ناحية أخرى .

من المعلوم أن البعض من الشعوب  
المذكورة استطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً  
في هذا السبيل ، منذ بداية القرن الحالي،  
ولا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الأخيرة .  
ولكن ، لا يزال أمام معظمها طريق طويل  
وشاق ، محفوف بضروب من الموانع



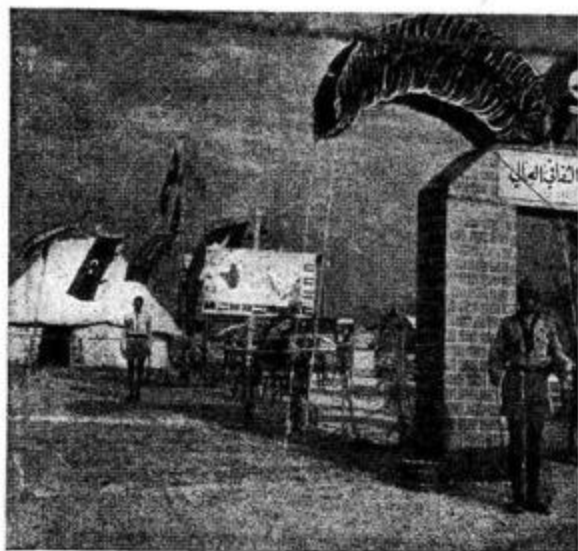


في حفلة كبيرة اجتمع الكشافة العرب ليشهدوا الاستعراضات التي قام بها رعاياهم في حفلة السمير التي

## ٨٠٠ كشاف من أبناء الخليج يقيمون مهرجانهم

تسير الحركة الكشفية في البلاد العربية جنباً إلى جنب مع مختلف مظاهر النهضة الحديثة التي تعم الوطن العربي في جميع أجزائه . ويتبلل الشباب في كل قطر عربي على الانسواء تحت لواء الكشافة ، إيماناً بأنها إحدى الوسائل الفعالة لبناء مجتمع عربي تسوده الروح الرياضية الصحيحة ، بقدر ما يظله التعاون والتكاتف والمتابعة على الكفاح من أجل المثل العليا ، التي تتمثل أصدق التمثيل في « وعد » الكشافة « وقانونها » .

وقد اقيم منذ أيام في « الفتييس » بالكويت المهرجان الثالث عشر للمعسكر الكشفى ، الذي اشترك فيه هذا العام أكثر من ثمانمائة شاب ، بينهم عدد غير قليل من شقيقائنا العربية « الشارجه » و « ادوبي » و « رأس الخيمة » على ساحل عمان ، دعاهم اخوانهم كشافة الكويت ليشاركوهم في مهرجانهم ، فكانوا موضع الحفاوة والترحيب بقدر ما كانوا صورة حية لما ينبغي أن يكون



فوس النصر الذي امامه كشافة المركز النفاق العمالي بأيديهم



الحشاعة يتعاونون على اقامة الاعمدة ونصب  
الشباك ، وقد رفرف عليهم علم الكويت ...



اختتموا بها مهرجانهم

## في الكويت

عليه التعاون ، بل الوحدة ، بين أجزاء  
الوطن العربي الكبير في جيشنا تكون .

وقد ظهر التعاون جليا في المعركة التي  
قامت بين افراد المسكر وبين الطبيعة  
القاسية ، عندما اخذت الريح تزغرد ،  
والطر ينهمر ، والزوابع تصفر ، مؤذنة  
بالعاصفة الهوجاء التي كادت تقتلع المخيم ،  
لولا فتوة شبابه وتعاونهم ، في بناء ما  
خربته ، واعادته الى ما كان عليه ، بل  
افوى وامنع !

وكان منظر الكشافة رائعا وهم يعملون  
في صبر وجلد ، واغانيهم الكشفية تكاد تملأ  
على زفير العاصفة ، خصوصا وهم يرددون  
اغنية صغيرة اوحى بها الموقوف :

« احنا سباع .. ونديق الكاع »  
« طك يامطر طك ! »

وقد نشرنا على هاتين الصفحتين طائفة  
من الصور التي سجلتها عدسة «العربي» في  
ذلك المهرجان الذي قيل لنا انه قد يضم  
في دورته المقبلة ممثلين من كشافة الوطن  
العربي في مختلف اجزائه .



الحشاعة : اخوة ومحبة ، وتعاون وسلام

# هل نقيد الشعر..

## أم نطلقه

أحدث ما قرأت في كتب الغرب فصل "من فصول متسلسلة في موضوع واحد هو موضوع الشعر في اللغات الغربية، يكتبه نخبة متفرقون من بلاد متفرقة، ويلاحظ في كل كاتب منهم أن يكون شاعرا أو ناقدا أو أستاذا مشتغلا بتدريس الأدب في اللغات التي يكتب عن شعرها، وهي لغات كثيرة تشمل الهولندية، والألمانية، والفرنسية، والانجليزية، والأسبانية الأصلية أو الأسبانية المشوبة بلهجات أمريكا الجنوبية، وقد تشمل الأفريقية الحديثة أو تشمل لغات شتى غير الأوروبية والأمريكية. ولكن التخصص قليل بين الذين يكتبون عن الأدب في غير اللغات الغربية.

الأطراف، ولم يدع شأنا من شؤونها وهو موضوع خلاف. وأول ما اختلفوا عليه وجود الشعر، هل هو موجود أو غير موجود؟ وهل ينبغي إذا وجد أن يجري على سنن الفن القديم، أو يجري على سنة حديثة مناقضة لجميع سنن الإقدمين؟ أو لا يجري على سنة من السنن كيفما كانت لينطلق مع الفوضى والجماع من جميع القيود.

### العلوم والصناعات تتشابه

فإذا تتبعنا آراء النقاد المختصين في موضوع الشعر الحديث عند الغربيين فذلك هو الموضوع الذي يصلح أن يكون محجبا حشا لجميع موضوعات الأدب في لغات القوم، ولعله هو الموضوع الذي يلوح لنا من وجهات النظر عندهم

ومن الواضح أن الشعر محور الثقافة الأدبية، أو هو النموذج الذي يدل على سائر ما، ويبدى ما ظهر منها وما استتر من خفاياها ودقائقها، لانه الأدب الذي يمثل صياغة الفن وأسلوب التعبير وشعور الحياة في الأمة، فلا يفوته جانب من جوانب الذوق أو العاطفة أو مصطلحات التعبير إلا كان له نصيب فيه يكشف عن العقول والضمائر ويكشف معها عن العرف والأخلاق.

### الاختلاف على الشعر

#### بلغ الغاية في القرن العشرين

ومن الواضح كذلك أن الخلاف على الشعر قد بلغ في هذا القرن العشرين غايته القصوى من التشعب والتباعد بين



# فوضى منه غير فيود؟

## بقلم عباس محمود العقاد

والمبالغة في المناقضة أو في سباق الهوس  
والمجون .

**مذاهب مهووسة أدت الى فواتح**

**من استقامة على جادة الطريق**

ولا طائل في احصاء هذه المدارس التي  
يجمعها كلها عنوان واحد هو عنوان  
الهوس والمجانة مع اختلاف مظاهر الهوسة  
المجونية ، ولكننا نقف عند معالم الطريق  
القوم منذ بدأت حركة التجديد في اوائل  
القرن الثامن عشر الى أن تشعبت بها  
المسالك في أعقاب الحرب العالمية الاولى  
حتى انتهت ، أو كادت أن تنتهى ، الى  
مصرها المحتوم الذى يؤذن اليوم بفاتحة  
من فواتح الاستقامة على الجادة بعد ذلك  
الشروء الطويل في تيه الهوس والمجون .

### **المدرسة السلفية الحديثة**

كانت المدرسة السلفية الحديثة اسبق المدارس  
الجديدة السليمة بعد زوال عصر اللاتينية والافريقية،  
لان هذه المدرسة السلفية الحديثة قد أرادت أن

ما لا بلوح لنا من مباحث العلم والصناعة  
أو مباحث الفن على اجماله ، لأن العلوم  
والصناعات وما اليها من الفنون تتشابه  
في الامم كما تتشابه المعقولات عند الانسان  
الناطق حيث كان بين مختلف الاقوام  
والازمان .

### **تلاحقت مذاهب الشعر وتعددت**

وقد تلاحقت مدارس الشعر على  
الخصوص، ومدارس الادب على العموم،  
منذ القرن الثامن عشر تلاحقا منتظما  
أو غير منتظم في كثير من الاحوال . ويخيل  
الى الناظر فيه أحيانا أنه ينظر الى مخبول  
يتخبط في حركاته على غير هدى ولا يحب  
أن يهتدى الى سواء السبيل اذا هداه  
اليه العقلاء . ويكفى من علامات هذا  
التخبط الجنونى أنك تستطيع أن تعد  
من مدارس الشعر بعد الحرب العالمية  
الاولى ثلاثين أو أربعين مدرسة، لا فارق  
بينها في القاعدة ولا في المذهب، الا أن يكون  
هذا الفارق نزوعا الى المزيد من الاغراب

## مدرسة ما فوق الواقع

وكانما انتفتحت هذه المدرسة حتى تورمت فانفجرت عن شظايا بشرية كأنها هي الاشلاء المبعثرة في جوانب المقتلة أو جوانب المقبرة ، ومن هذه المدارس المينة أو هذه الرمم المبعثرة مدرسة لم تجد في الواقع مشعرا لتسمية جديدة فأطلقت على نفسها اسم « ما فوق الواقع » أو اسم الواقع الغائي Surrealism تريد بذلك انها لا تعرف الواقع الا من وراء الحس والمشاهدة حيث يكن الوعى الباطن كما يعرفون من حيث لا يعرفون وهذه المدرسة هي اس الفساذق الادواق والآراء وفي أساليب النظر والتعبير ، وهي التي تمخض عنها القرب المصروع بعد الحرب العالمية الاولى في نوبة من القنوط والشلوذ والاضطراب اقربه ما تكون بنوبات « المارستان »

## مدرسة المادية الماركسية

هذه المدرسة تتلاقى مع مدرسة مثلها تعاصرها في وقتها وتوافقها في غايتها وهي غاية الهدم والاباحة والانطلاق من جميع القواعد والقيود ، تلك هي المدرسة « المادية الماركسية » القائمة على تقويض كل قائم وتشويه كل حسن واباحة كل محظور ، تحقيقا لنبوءات الواهمين ممن يزعمون انهم يبنون عالما جديدا على انقاض عالم قديم .

وكلتا المدرستين اليوم آخذة في التراجع والانحسار ، بعد تجربة جيل كامل من أعقاب الحرب العالمية الاولى الى ما بعد منتصف القرن العشرين .

**فالمدرسة الاولى - مدرسة ما فوق الواقع -** تنحسر لأنها تلتفى قواعد الفن واحكامه ، ولا توجد في الحياة الانسانية لعبة من لعب الاطفال تستقيم بغير قاعدة وبغير حكم متفق عليه ، ودع عنك الفنون ومدارس الآداب .

**والمدرسة الثانية - مدرسة المادية الماركسية -** تنحسر لأنها من الطرف الآخر تلتفى الحرية وتقيّد العقل البشري

تندارك عواقب الفوضى التي نجمت من الكتابة في لغات لم تستخدم قبل ذلك للكتابة على قاعدة معلومة ، وهي اللغات الشعبية في ايطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا وغيرها من لغات القارة الاوربية ، فان ادباء هذه اللغات قد انتحسوا في مبدا الامر طرقا غير ممهدة للتعبير في فنون الادب الرفيع ، فقام دعاء المدرسة السلفية neo-Classicism يلعبون هذا الشعب ويخلقون منه قواعد منسقة على مثال القواعد اللاتينية والانجليزية ، فأصلحوا ما تيسر لهم اصلاحه ، لم جاوزوا الحد كما يحدث في كل نزعة جديدة فأفراطوا في التقيد والتحديد ، حتى فتحوا الباب واسعا لمدرسة اخرى - جدية سليمة - تكبح من جماح السلفيين المحدثين وترد الى الادب شيئا من الاستقلال الذي سلبته القواعد والقيود .

## المدرسة الرومانية

وعرفت هذه المدرسة الجديدة السليمة عند نشأتها باسم الحركة الرومانية أو المجازية Romantic Movement من كلمة الرومان التي كانت تطلق على قصص البطولة واخبار المتواترات Folklore الشعبية.

## مدرسة الواقعيين

ثم جاوزت هذه المدرسة حدا في التلوح مع الخيال حتى فتحت الباب مرة اخرى للمدرسة الجديدة تقاومها وتكبح من جماحها ، وهي مدرسة الواقعيين Realists التي تتحرى الواقع في وصف احوال المجتمع واطوار الناس ، وتنفّر من الطنطنة والبالغة في تمثيل تلك الاحوال أو تلك الاطوار .

## مدرسة الطبيعيين

واتفق في هذه الآونة شيوع العلم الحديث باسم العلم الطبيعي ، فانشقت من مدرسة الواقعيين مدرسة جديدة تسمى بمدرسة الطبيعيين تدعو الى مطابقة العلم في تحليل البواض النفسية على الخصوص ، وتقتصد غاية الاقتصاد في تزويق الكتابة لتكون في جانب الدوافع الطبيعية كلما جنت غيرها الى جانب المحسنات وافانين الصناعة . واشتهر ادباء هذه المدرسة باسم الطبيعيين Naturalists فدعوا الى الفساية من النزعة الواقعية كما توهموها ، فإذا هم في النهاية واقعيون لا ينظرون الى الواقع على حقيقته ، أو ينظرون اليه بعين واحدة لا ترى الا ما يريدون هم أن يروه .

سبيل التمثيل لكل منهج من مناهج الشعر وكل أسلوب من أساليب الشعراء

### ناقد الشعر الهولندي الحديث

ناقد الشعر الهولندي هانس كونينزبرجر Koningsberger تعلم في أمستردام وزيورخ ورحل إلى أندونيسية في رحلة ثقافية ، وأنه بالأمثلة من نظم تسعة شعراء محدثين ، فقال إن « الشاعر الهولندي الحديث يستنيط المعاني من الكلمات ويتخذ من اللغة معلما هو في الغالب أكبر معلميه ، ويرى أن الشعر الذي يحاول التعبير اللغوي بالتجربة هو البحر المحيط الذي تنعشب فيه جميع الأنهار المسماة بالمدارس أو المذاهب الفنية » .

### ناقد الشعر الأيرلندي الحديث

ونائد الشعر الأيرلندي دنيس دفلن Devlin أديب يكتب بالأيرلندية والإنجليزية ويقول من نهضة الشعر الحديث بين قومه أنها حركة تنهجه إلى وجهتين : أحدهما وجهة العنث إلى الأمور السلفية Celtic العريقة من العصر الميحي لأحياء الأوزان والقوافي التي ألفها أجدادهم قبل العصر الحديث ، والوجهة الأخرى هي وجهة الحضارة كما تصوروا المواقم الكبيرة .

### ونائد الشعر الفرنسي الحديث

ونائد الشعر الفرنسي أريك سيلين Sellin شاعر ناقد مفرد للآداب يختار الأمثلة من نظم سبعة من الشعراء المعاصرين ويقول : « إن مدرسة ما فوق الواقع إذا جرى عليها الشاعر إلى نهاية مداها تقصر عن تزويده بالزيج الضروري من الوزن والمطابقة وهو مزيج لا غنى عنه في كل نشاط شعري ذي بآل . وقد كان الشعر يخفق دائما كلما استخدم لغرض واحد هو اتخاذه آلة للدعاية السياسية أو الاجتماعية ، وإن هذين الغرضين يقاوم أحدهما الآخر ويخلص من بينهما للشعر الفرنسي الحديث أسلوب جامع بين الوزن والمطابقة .. »

### ونقاد الشعر الأمريكي الحديث

ونائد الشعر الأمريكي في القارة الشمالية جون سيارد Clardi شاعر مترجم للشعر من اللغة الإيطالية مشتغل بانتقاء المختارات وتدريس المذاهب الأدبية ، وهو يرفض القول بذبول الشعر في العصر الحاضر وقلة الشعراء

بما تعلمه عليه من المراسم والأوضاع المجهزة بأيدي ذوي السلطان . وقد أفلست دعائيتها لأنها وعدت وبألفت في السوعود ثم خابت وأفرطت في الخيبة ، على الأقل في عالم العطف والتفكير .

### تجارب الشعر

وتبرز هذه الظاهرة على أجلاها وأقواها في تجارب الشعر الحديث حيثما التفتنا إليه في الأمم الغربية ، فما من تجربة من هذه التجارب في بلاد الغرب إلا وهي في الوقت نفسه حركة يتبين فيها أنها حركة ابتعاد عن أدب القوضى وعن أدب الدعاية المقيدة في وقت واحد ، وأنها إلى جانب هذا حركة تجديد قائم على اختيار الحسن من القديم والحديث واتباع القواعد السلفية أو تعديلها على الوجه الذي يكفل لها الحرية ولا ينزع بها منزع القوضى والإباحة .

ونقول أن تلك الظاهرة تبرز على أجلاها وأقواها في تجارب الشعر الحديث لأن الشواهد فيها بارزة في الشعر المقتبس والآراء المفصلة وليست مجرد تقدير أو تصوير من جانب النقاد والمعتبين المتخصصين لهذا الموضوع ، فكل تقدير يذهب إليه الناقد مشفوع بأمثلة من قصائد الشعراء وتفسيراتهم لما يشعرون به ويجنحون إليه أو لما ينكرونه ويحتجون عليه ، ولولا أن الشواهد في هذه المجموعة - مجموعة الآداب العالمي الحديث - تزيد على المئات لآتيننا بها مع كل رأي يبديه النقاد عنها ، ولكننا نجتزئ بالرائي الجوهري من كلام الناقد في كل لغة ، ونندع اقتباس الشواهد إلى فرصة أخرى على



المجدين من أبناء هذا الجيل ويقول « ان المتشائمين اذا صدقوا ، وصدق قولهم ان الشعر يضمحل ويلدو في عصرنا هذا فلن يكون ذلك لقلة الشعراء » ثم يختم تقديمه لبعض الشعراء الناشئين قائلا : « اتنى لسعيد على التخصيص لاننى تعرفت الى هؤلاء الشعراء الجدد - بالنسبة الى - انشاء العمل على انتقاء هذه المنتخبات ، واتنى لسعيد مرة اخرى لاننى وجدت هذا القدر الصالح من الشعر الجيد ناجما من حيث لا يتنظر ولا يرجى » .

وناقدة الشعر الامريكى في القارة الجنوبية السيدة هاريت دى اونيس De Onis تكتب بالاسبانية والانجليزية وتدرس الادب البرازيلى واداب اللهجات الاسبانية المصطنعة بالصفة الامريكى ، وتقول ان ادب البرازيل قد وفق الى التعبير اللام له بعد نهاية الحروب العالمية الاولى - سنة ١٩٢٠ وما بعدها - وان هذا الادب يشف عن شعور دينى عميق وان لم يكن بالشعور التقليدى على الجملة ، وانه مع هذا لا تغفى فيه دلائل الصراع الذى تعالج به الحياة الاجتماعية المعاصرة .

### وناقدة الشعر الاغريقى

اما الشعر الاغريقى الحديث فناقده و مترجمه كيمون فيرار Kimon Friar الاغريقى المولود فى البلاد التركية والتنقل ما بين بلاد الاغريق والولايات الامريكى ، وشعراؤه المختارون من طراز كزانتازارس Kazantzaris ناظم الادبىة المصرية التى تنتهى برجمة الايمان الى صاحبها بعد رحلة طويلة يرفض فيها اله بعد اله ويخرج فيها من عقيدة الى عقيدة ، او من طراز تاكيس بايتزونيس Papatzonis الشاعر المتصوف الطبيعى الخبير بالشئون الاقتصادية ، او من طراز جورج سيفرز Seferis سيد البلاغة فى اسلوب اليونانية الحديثة ، او من طراز اوديس ايليتس Elytis ابرع شعراء العصر فى النغم الموسيقى والطلاوة اللغوية ، وكلهم من شعراء الجد والناية بالمعنى العاطفى والصفاء المتقاة .

### التوافق بين مناهج امم متباعدة

#### لا يقع مصادفة

مثل هذا التوافق بين مناهج الشعر من اليونان الى البرازيل الى ايرلندا لا يأتى عفوا من قبيل المصادفة والارتجال، ولكنه دليل على تحول صحيح فى نفس الانسان وضميره وبواعث شعوره وتفكيره

ودليل - من ثم - على انحسار موجة الهزل والهوس التى طغت على عقول الامم الغربية بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية، فهذه الموجة الآن قد بلغت غاية مداها وارتدت من المد الى الجزر، وهى وشيكة الذهاب فى غمار البحر اللجى المحيط ببديهة الانسان فى طبيعتها الخالدة ، فان هذه الطبيعة الخالدة لا تعبت بها نزوات الزمن فترة من الوقت الا عادت على الأثر فاثبتت وجودها وذادت عن كيانها واستأنفت مسيرها فى طريق الجد والصدق بعيدا من الزيف والعوج ومهازل العبث والفراغ .

### شكسبير والمتنبى

ومن الجائز ان العصر الحاضر لم يخرج بعد من اعلام الشعراء من يضارعون اعلام القرون الغابرة فى سمو والقدرة وضخامة الشهرة ، ولكننا نخطئ اذا طلبنا من عصر واحد ان يعيد لنا فى الغرب هوميروس وارسطوفان وشكسبير وبترارك ودانتي وراسين وموليير ، وان يعيد لنا فى الشرق امرا القيس والفرزدق

حين يذكرون قلة الشعر بمبناه اللفظي وينسون أن الشعر في لبابه تعبير عن العاطفة والحس والخيال ، وأن العصر الحاضر أغنى العصور جميعا بوسائل التعبير عن عاطفة الانسان وحسه وخياله في الصور المتحركة وأغاني الاذاعة وحوادث القصص وأخبار الصحافة وسائر هذه المعبرات التي تحسب من الشعر عاطفة وحسا وخيالا ولا تحسب منه لفظا ووزنا بما اصطالحنا عليه من مباني الشعر ومعانيه .



فإذا نحن نظرنا الى جوهر الشعر هذه النظرة العامة فالعصر الحاضر أغنى العصور بالقصيد المحسوس وان كانت به قلة في القصيد المنظوم ، وسيأتي اليوم الذي يتخصص فيه كل فن بتعبيره الذي يلائمه فيكثر الشعر منظوما موزونا كما يكثر الآن محسوسا معبرا عنه بمختلف الاساليب . ولعلنا نمثل لهذه الحالة بنتائج التخصيص كما شاهدناها في سائر الفنون أو في عامة المعارف الانسانية ، فقد كانت فنون التصوير من عمل فرد واحد منذ بضعة قرون ، فما زال بها التخصيص والاتقان حتى نبغ في هذا الفن من يشتهر برسم الزهرة ولا يشتهر برسم الشجر أو النبات عموما ، ونبغ فيه من يشتهر بلون واحد ولا يشتهر بغيره من الالوان .

وكل نقص في عدد القصائد المنظومة يأتي من سبب كهذا السبب هو نقص موقوف يدل على زيادة في مادة الشعر من ينبوعها العميق ، وتنبؤ عن زيادة في الغد تشمله بمبناه كما تشمله بمعناه .

عباس محمود العقاد

وأما تمام وابن الرومي وأبا الطيب والمعري وابن هانيء وابن حمديس ، فان هؤلاء قد نشأوا في عدة عصور ونبغوا في عدة بيئات . ولو أنهم نشأوا في عصر واحد ونبغوا في بيئة واحدة لما وجب في الشعر أن تنجبهم جميع العصور وجميع البيئات لأن الشعر « شخصي » ينتمي الى العظمة الشخصية ولا يرتبط بترتيب العصور كما ترتبط العلوم والصناعات . ولا بد في العلم أن يكون عالم اليوم أعلم من زميله قبل الف سنة والا كان العلم في هبوط واسفاف . ولا يلزم ذلك بين الشعراء كما يلزم بين العلماء . اذ يحدث كثيرا ان يكون شاعر القرن الاول أفحل وأنبغ من شاعر القرن العشرين ، ولا يقال من أجل هذا أن الشعر مضمحل زائل أو أخذ في الاضمحلال والزوال .

**العصر الحاضر أغنى العصور**

**« بالقصيد المحسوس »**

ولابد أن نذكر أمرا ينسأه بعض النقاد

## نتيجة مسابقة العدد الثالث

# هؤلاء فازوا بالمائة جنيه

٧٩٦٤ قارئاً يشتركون في المسابقة

١٤١٦ قارئاً يرسلون ردوداً صحيحة

زاد عدد الذين اشتركوا في مسابقة الالغاز الشعرية التي نشرناها في العدد الثالث من « العربي » زيادة لم تكن نتوقعها ، فقفز الى ما يقرب من عشرة آلاف مشترك ، كان من بينهم نحو ٢١٢ متسابقاً لم يلتزموا شروط المسابقة فاستبعدت اجاباتهم ، وبقي بعد ذلك ٧٩٦٤ اجابة، بلغ عدد الاجابات الصحيحة منها ١٤١٦ اجابة، لم يكن بد من اجراء القرعة بينها لاختيار الفائزين بالجوائز ، فكانت نتيجة القرعة ما يأتي :

الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيهاً : كانت من حظ السيد « هاني مولا الياس » الكلية البطريركية ، حي الاشرفية ، عمان - الاردن .

الجائزة الثانية - وقدرها ثلاثون جنيهاً : كانت من حظ السيد : « صباح ملك اسحق » ، عامدة الاقليم السورى .

الجوائز المالية الاربعة التالية - كل منها خمسة جنيهاً : فاز بها السادة « محمد هاني صوصة » الطائف - المملكة العربية السعودية . عبد الرزاق عبد الله رستم - المدرسة الثانوية بالشويخ - الكويت . الانسة فيروز قموار - عمان - الاردن . رشيد محمد على صليبيخ - الحورة ، المنامة ، البحرين .

١. اشتراكات مجانية : في مجلة « العربي » لمدة سنة لكل من الانسة حياة فوزى احمد ابالله - الرصيفة - الاردن . الانسة لطيفة الاطرش - مكتب ابراهيم التناك - شارع المعهد الدينى - الكويت السادة : الدكتور حلمي اسكندر بالحجر المحي - بورسعيد . عبد اللطيف عبده على - شارع الملك سليمان ، كريت ، عدن . هشام الحسينان - دائرة الشؤون الاجتماعية - الكويت . احمد عبد الرحمن المهزع - دائرة المعارف لحكومة البحرين . عقيل حسين على - كلية التربية والتعليم - بغداد . عبد الرحمن بن عبد الله بن فارس - دوبي - الخليج العربى . جان قصار - بريد القصاع - دمشق . محمد عمار التومى - كلية التجارة والاقتصاد بالجامعة الليبية - بنغازى - ليبيا .

وسترسل الجوائز المالية لمن فازوا بها ، كما سترسل مجلة « العربي » مجاناً لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .



## ٣ اتجاهات للأدب العربي الحديث

# النهضة الأدبية لم تبدأ إلا من أول القرن العشرين

هؤلاء هم أعضاء النهضة البارزون .. !

### بقلم كمال إبراهيم

إذا تأملنا الاتجاهات الأدبية التي مر بها أدبنا العربي من أقدم عصوره إلى اليوم، وجدنا أن كل اتجاه يمثل مرحلة من مراحل التطور في حياة الأمة العربية برزت آثاره تنعكس في أدبائها، وأدب الأمة الحق هو المرآة الصافية التي ينعكس عليها كل تبدل أو تطور يقع في حياتها .

الفاضلية أي بطريقة القاضي الفاضل .  
ولم يكن وسنم هذه العصور المختلفة بهذه الطرائق المختلفة أو المدارس الكتابية اعتباطاً بل كانت كل طريقة تكاد تكون مستخلصة من حياة العصر نفسه ، من تنوع ثقافته ، وتلون حضارته ، وتبدل أفكاره وتوسع مرافق الدولة فيه ، ومن ألوان المعيشة المختلفة ، ومظاهر المدنية المتنوعة واختلاف الآراء وتطور الدوق الأدبي والفني على العموم .

#### الشعر أصدق

وإذا صدق هذا على النثر فإنه على الشعر والشعراء أصدق ، ذلك لأن الشاعر أقرب من النثر إلى تصوير أحاسيس نفسه وخلجات قلبه ونزعات الحياة في عصره ، إذ يجد الشاعر متنفساً لذلك في شعره أكثر مما يجده الكاتب .

ان هذه التطورات في حياة الأمم هي التي ترسم الاتجاه الخاص للحياة الأدبية في كل عصر ، وكذلك كان الأمر بالنسبة لتاريخ أمتنا ، ومن هذا تميزت العصور الأدبية بعضها عن بعض ، واختص كل عصر بخصائص تختلف عن خصائص العصر الآخر ، وعلى هذا كان - مثلاً - تقسيم تاريخ الأدب للمذاهب الكتابية بحسب العصور التاريخية والأدبية .  
فقد ونسب المذهب الكتابي في العصر الأموي بطريقة عبد الحميد الكاتب .  
ووسم المذهب الكتابي في صدر الدولة العباسية بطريقة عبد الله بن المقفع .  
ووسم في الفترة التي تلت ذلك بطريقة الجاحظ .

ووسم المذهب الكتابي في العصر الذي يلي هذه الفترة بطريقة ابن العميد .  
ثم في العصر الذي بعده ، بالطريقة

## لا بد من أدب حديث

وعلى هذا كان لزاما أن يكون للأدب العربي في هذا العصر الحاضر من الاتجاهات والتزعات ما يختلف به عن العصر الذي قبله أو الاتجاهات الأدبية في العصور الغابرة ، لأن هذا مما تقتضيه طبيعة الحياة المتجددة . وتستدعيه عوامل التطور الذي أشرنا إليه . وبخاصة هذا التقارب والامتزاج بين حياة الشرق وحياة الغرب ، بين ثقافة الشرق القديم وروحانيته وبين حضارة الغرب الجديد وماديته ، ثم ما ينتجه هذا التلاقح بين الأديين من أدب جديد .

تري ما هي أهم هذه الاتجاهات التي طغت على أدبنا الحديث ؟ وأي هذه الاتجاهات هو الصالح للبقاء ؟ وأيها هو الأخرى بالزوال والاندثار ؟ وأي منها هو الأصلح لتمثيل نهضتها الحاضرة والعمل على بعثها واستكمال مقوماتها . ؟

## ولاية محمد علي ليست بداية النهضة

جعل مؤرخو الأدب الحديث ولاية محمد علي باشا على مصر بداية النهضة الحديثة ، واعتبروا بداية النهضة الأدبية تبعا لتلك الظروف ، وجعلوا تلك الولاية مفتتحا لعهد جديد ، وبعثا لنهوض أدبي جديد ، والحق أن شطرا كبيرا من هذا العهد لم يكن يختلف في شيء يذكر عن الاتجاهات الأدبية في العصور السابقة . فالشعر أو النثر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لم يكن يمتاز في أمور ذات بال عما كان عليه قبل هذا العصر ، ذلك لأن الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية وأحوال الحضارة بصورة عامة لم تكن تختلف في هذا العهد اختلافا ذا أثر عما كانت عليه في العصور الماضية . والطباعة لم تكن قد انتشرت بعد أو

أخرجت شيئا يذكر ولا عبرة بمطبعة بدائية أو مطبعتين .

والعلم ما زال ضيقا محدودا لا أثر له يحس في الثقافة العامة ، ولا عبرة ببعض المدارس أو المعاهد التي افتتحت ما دام أثرها ضعيفا محدودا .

وكذلك الأمر بالنسبة للصحافة وما أصدر من بعض الصحف والمجلات . وإذا كانت مصر وبعض البلاد العربية الأخرى قد أصابت هذا الحظ الزهيد من ثقافة جديدة أو نهضة مدنية فإن الأمر لا يصدق البتة بالنسبة



بشارة الخوري  
(الاضطل الصغير)

محمد رفعا الشيبى

البلاد العربية الأخرى التي ظلت ترواح تحت الحكم العثماني ، وسياسة تجهيل العرب أو تتركهم هي السياسة السائدة على اختلاف الأدوار والعهود . والأمة العربية على العموم راسفة في قيود ثقيلة من العبودية والجهل والتعاسة والشقاء .

## أول القرن العشرين بداية النهضة

لذلك لم يكن من الصديق في شيء أو من الانصاف في الأحكام التاريخية أن نرجع ببداية النهضة إلى عهد محمد علي باشا في مصر ، وإنما يكون الصديق في شيء كثير أن نعتبر مستهل القرن العشرين هو البداية الحقة لعصر النهضة وللأدب

شيء ، وتطور عظيم في كل مرفق من مرافقه الحيوية . وأهم من كل ذلك هذا التمازج بين الثقافتين الشرقية والغربية ، وتطعيم الأدب العربي في أخيلته والفاظه وأساليبه بالأدب الغربية وازدهار فنون أدبية لم تصب من الازدهار والعناية ما أصابته في هذا العصر ، واضمحلال فنون كانت تعد من مقومات الأدب أو عناصره الأساسية في العهود الخالية .

على أن هذه التطورات أو الجدة التي أصابها أدبنا العربي لم تكن على حد سواء في كل قطر من أقطار العرب . ولا في كل فترة من فترات هذا العهد بل كانت تختلف قوة وضعفا ، قدما وجدة ، ضيقا واتساعا بحسب المؤثرات المختلفة التي تؤثر في الحياة الأدبية وأهمها الاختلاف في مستويات الثقافة ، ومقوماتها ، وما أصاب كل بلد عربي من نهوض وتقدم وتطور في شتى مرافق حياته .

ومن ثم سار الأدب العربي الحديث في سبل مختلفة ! منها ما كان مستوحى من أدب الماضي ، ومنها ما كان مستوحى من أدب الغرب ، ومنها ما كان مستوحى من التقاء الأدبيين ، ومنها ما كان وليد بعض الأفكار والمبادئ الطارئة والنزوات الاجتماعية العارمة .

### اتجاهات ثلاثة

#### للأدب العربي الحديث

ونحن إذا أردنا أن نحدد هذه الاتجاهات . ونعرض لخصائصها وآثارها ، وجدوى كل منها ، كان لا بد أن نشير إلى أهم الطرائق الأدبية التي شاعت في هذا العصر ، وكان لها انتصار ومشايعون في كل قطر من أقطار العرب ، وفي هذه الطرائق تتمثل للقارئ على وجه الإيجاز أهم الاتجاهات والنزعات التي سادت في هذا العصر .. ويمكننا أن

الحديث ، إذ كان أهم أسباب النهضة ظهور الوعي السياسي واليقظة الفكرية لدى الشباب العربي قبيل الحرب الكونية الأولى وخلالها وبعدها ، ثم ما فعلته الحرب من دفع الأمم بعضها ببعض ، وتصادم الموجات بين الشرق والغرب ، ثم الاحتكاك الشديد بين الشرق القديم والغرب الجديد ، وتسرب وسائل الحضارة الأوروبية إلى الشرق ، وانتشار الطباعة وتكاثر الصحف الدورية ، وطبع المئات ثم الآلاف من الكتب القديمة والحديثة في شتى فروع العلم والأدب



مصطفى لطفى المنغلوطي



شادي الرافعي

والفن .

ثم انتشار المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية وتخريج الآلاف فيها كل عام في كثير من البلاد العربية . هذا إلى تكاثر البحوث العلمية في كثير من أقطار العرب إلى جامعات الغرب لارتشاف مناهل العلم الجديد والحضارة الجديدة .

#### الأدب الغربي يطمع الأدب الشرقي

إن العصر الحديث بالإضافة إلى ما ورث من ثقافة الماضي أو أدب الماضي وأساليبه في النظم والنثر كان بالنسبة إلى الشرق العربي عصر انقلاب في كل

نجمال أهم تلك الطرائق بما يأتي :

### الادب التقليدي

**الطريقة التقليدية في الادب ، شعره**  
ونشره : وذلك أن يعمد الشاعر أو الكاتب الى احتذاء أساليب القدامى ممن ظهروا في عصور الانحطاط الادبي في تاريخ العرب كمصور ما يسمى بالفترة المظلمة حيث انحطت الآداب العربية ، وغلبت عليها الصناعة اللفظية ، وغلا الشعراء والكتاب في تصيد المحسنات البديعية من تورية وجناس وطباق ، والتماس الاسجاع المتكلفة ، والزخرفة اللفظية ، حتى لو جمحت بالكلام عن سجيته ، ونسبت به عن طبعه ، وهي الطريقة التي عرفت بطريقة القاضي الفاضل في الكتابة وطريقة صفي الدين الحلي في الشعر ... وقد شاعت هذه الطريقة شيوعا قويا في مطلع هذا العصر بحكم الاستخلاف الزمني ، وانطباع العصر بطابع الثقافة القديمة ، فظهر اثرها فيما كتب كثير من ادباء الازهر في مصر ، والذين درسوا دراسة دينية خاصة في الجوامع الكبيرة في شتى البلاد العربية . تقرأ ذلك فيما كتب الشيخ حمزة فتح الله والمولحي وتوفيق البكري وحفني ناصف وامثالهم ... ثم اخذت تضعف شيئا فشيئا باتساع الثقافة الحديثة حتى كاد يزول اثرها في عهدنا هذا .

### ادب المهجر

**الطريقة المهجرية :** وهي الاسلوب الشعري والكتابي الذي احتذاه شعراء المهجر وكتابه ، من ادباء لبنان وسوريا النازحين الى الأمريكتين ، حيث أصابوا قسطا غير قليل من ثقافة الغرب وادبه ، فتأثر أسلوبهم بذلك ، وكان حظهم من البيان العربي الجزل ضعيفا أو تافها ،

وتكاد هذه الطريقة تضاد الطريقة السابقة ، وهي تتسم بالحفل للفكرة الطريفة والخيال الجامع والحركة والمرج بين المعاني الشرقية والغربية في أساليب يغلب عليها الرقة والسهولة والسلاسة ، ومراعاة الموسيقى اللفظية ، وإن كان يظهر عليها في الغالب الضعف وركاكة التعبير والتسامح أحيانا في الفسلط اللغوي والنحوي وفي الدخيل من الالفاظ ، وفي التعابير الأفرنجية مترجمة بلفظتها الى العربية ...

### الادب المثالي

**الطريقة المثالية في الجمع بين الثقافتين ثقافة الشرق القديم وثقافة الغرب الجديد ، والإفادة من خصائص الأدبين :**  
وتكاد هذه الطريقة تجمع الخصائص الأصلية والمقومات الجوهرية للغة والأسلوب والبلاغة العربية من حيث سلامة التعبير ونصاعة البيان والتناسق والانسجام ، وحسن تصوير المعاني والأخيلة والأفكار من جهة ، وتمثيلها لحضارة العصر والروح الجديد والثقافة الحديثة من الجهة الأخرى .

وتجدد صور ذلك فيما كتب ونظم المنفلوطي والبشري وشوقي والعقاد والمازني وطه حسين وهيكول وأحمد أمين والرافعي والزركلي وبشارة الخوري والرسافي والشبيبي والأثري وفهمي المدرس وإبراهيم صالح شكر وامثالهم .

وبعد ما أنتج هؤلاء واحزابهم في هذا العصر من الشعر والكتابة غاية ما بلغ اليه الادب العربي في شتى عصوره من مراتب البيان والإبداع ...

وهذه الطريقة هي التي يصح أن تحتذى وتكون القدوة للناشئين والمتأدبين .

كمال إبراهيم

# الأميرة المغنية

وأعدّ منذ ولادته ليتولى الخلافة من بعد أبيه « الخليفة أبي جعفر المنصور » . ثم هو سليل الأسرة العباسية الهاشمية ، ذات الماضي الأغر والمجد التليد ، والاعتزاز بالعصبة الدينية التي تصلها بشيئ الاسلام .

وأما والدتها فجارية مغنية تسمى « مكنونة » كانت أمة للمروانية ، إحدى سيدات بيت مروان ابن الحكم . وقد قرّضَ عليها الرقّ ما قرّض على مثيلاتها من اتقان صنعة الغناء ، ومن الظهور سافرة في مجالس الطرب ، فلفتت الأنظار بجمالها الأخاذ ، حتى حكم لها بأنها « أجمل جارية بالمدينة وأحسنهن وجهاً » وذاع صيتها حتى بلغ بغداد ، ودخل قصر الخلافة ، وملا سمع « المهدي » وهو بعد ولي عهد . فشاقه أن يضمها إلى نسله . لكنه أشفق من غضب أبيه الخليفة المنصور ، فبعث من اشتراها له خفية بمائة ألف درهم ، وأبقاها بعيدة عن القصر حتى توثق المنصور وتولي المهدي الخلافة من بعده ، فجاه بها إلى قصره تحمل جنيهاً الأول . وغلبت عليه بحسنها وظرفها وفنائها ، حتى كانت « الخيزران » زوجة المهدي تقول : « ما ملك المهدي امرأة أشد عليّ من مكنونة » !

وفي قصر الخلافة بدار السلام وضعت (مكنونة) وليدتها « عليّة بنت المهدي » ، تحمل في وجهها ملامح من نيل الأب وجلال الأصل وجمال الأم ، وفي دمها عزة الملك وحب الفن !

وبهذا المزيج العجيب الذي احتكت فيه ورائتان مثمالتان رغم تفاوتهما وبعد ما بينهما ، واجهت « عليّة » دنياها ، فما كادت تحس قسوة الصراع بين شرف مושعها وبين ميلها الموروث إلى الفن ، حتى لاذت بالأمل في أن يتغلب أحد التيارات على الآخر ، فتستريح الأميرة من الشد والتجاذب ، ومن الحيرة والقلق .

ولدت في قصر الخلافة ببغداد ، سليلة آباء أمجاد ، توارثوا الإمارة أبا من جد ، ثم تركوها ميراثاً لابنائهم لدى خمسة قرون أو تزيد ..

وهي إلى جانب هذا شريفة هاشمية ، تنتمي إلى العباس بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتصل إلى صميم قرشي ، أمز قبيلة عرفها العرب منذ كانوا ، والتي انفردت في الجاهلية دون القبائل العربية الأخرى ، بالأمجاد الكبرى ، واستأثرت بوظائف الشرف في « أم القرى » ، فكان لها السقاية والرفادة والسدانة والتدوّة واللواء ، فلما جاء الاسلام ذهبت قرشي دون العرب بمجد الدهر وعز الأبد ، حين اصطفيت منها الرسول المبعوث بآخر رسالات السماء .

## قيود تفرضها التقاليد

وكانت «عليّة» بحكم ينتميها للخليفة المهدي ونسبها في البيت العباسي الهاشمي القرشي، تدرك حق الإدراك ما تفرضه

التقاليد على بنات الخلفاء من قيود ليس من الهين التحرر منها أو التمرد عليها. وكان من الممكن أن تمضي بها الحياقة في القصر دون أن تحس قسوة هاتيك القيود، شأن الأميرات الأخريات ، لولا ظروف خاصة جعلتها تشعر بفداحة الالتزام بالتقاليد المفروضة على بنت خليفة وسليّة خلفاء ، ومن ثمّ اضطرت منذ الصغر إلى مواجهة الصراع المرير المحتدم ، بين تيارين متماثلين قوة ومتغا ، يلزمها أحدهما بما يجب لثقلها من تحفّظ وتصوّن ووقار ، ويشدّها الآخر إلى الحياة الفنيّة التي بلغت حينذاك ذروتها من حيث التأنق والأزدهار .

## أبوان متفاوتان أصلاً ونسباً

والواقع أن هذا الصراع ولد مع « عليّة » . بل قرّضته عليها قبل أن تولد ، ورائة "محتكمة من أبوين متفاوتين أصلاً ونسباً وظروف نشأة واحكام بيئة ودوافع ورائة : فأبوها المهدي ، خليفة ربّي تربية الأمراء

بقلم الدكتورة  
بنت  
المشاطي

## كان للفن دولة ذات سلطان

العاطفي ، صارخا بالتمرد على مألوف العرف والتقاليد ! وحيتشد لم تجد (عليه) بدا من ان تحيا حياة مزدوجة ، فهي تظهر في مجتمع القصر «حسنة الدين لا تغني ولا تشرب ، حريصة على الصلاة والتعبد ، لا تمل تلاوة القرآن الكريم » . ولكنها من ناحية أخرى ، كانت تتصل بفلان القصر وجواربه ، وتنظم الشعر العاطفي الملتب ، وتصنع له اللحن المثير ، ثم تدفعه الى الجوارى فيشدون به في مجالس الخليفة والامراء ويملن به ارجاء بغداد طربا وشجوا ..

## عليه وغلالم الرشيد

وظلت تعاني ما تعاني من هذا الازدواج طوال عهد أبيها المهدي ، وشطرا من عهد أخيه الرشيد . لكن للقصر آذانا تلقفت بعض اشعار « عليه » في غلام للرشيد يدعى « طلا » فنقلتها الى أمير المؤمنين الذي انكر ان يقول اخته :

قد كان ما كلفته زمنا

يا طل من وجدكم بكم يكفى  
حتى انيتك زائرا عجيلا  
اشى على حثف الى حثف

واستدماها ، والى في سؤالها ، فكان جوابها :  
« لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا اقول في شعري الا عيبا ! »

وصدقت الأميرة ، فما كان هذا الشعر الا اثرا للواد الوجداني الذي تكابده . وقد صدقها أخوها ، لكنه « حلف عليها الا تكلم طلا ، ولا تسميه باسمه ، فضمت له ذلك » .

وبقيت عند عهدا ، لكنها لم تستطع ان تكف عن قول الشعر وتلجينه ، وان عمدت الى مزيد من التخفي بتحريف اسم « طل » او التكنية عنه باسم آخر :

أيا سروة البستان طال تشوقي  
فهل لي الى « ظل » لديك سبيل  
متى يلتقي من ليس يتقضى خروجه  
وليس لمن يهوى اليه دخول ؟

وحدث من بعد ذلك ، ان اصفى اليها أخوها الرشيد وهي تتلو سورة البقرة ، حتى بلغت قوله تعالى : « فان لم يصيبها وابل فطل » فقالت على البديهة : « فان لم يصيبها وابل فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين ! فضحك الرشيد ، ووجهها « طلا » في فورة حماسه وانفعاله ، وكانما اراد أن يعتدل اليها عن موقفه المتصف الذي اتى عليها ظلا من الريبة ، وما كان بينها وبين « طل » ما يريب !

عليه وأخواها ، ابراهيم ويعقوب  
ابنا المهدي

على ان هذا الاعتذار ، لم يعفها من مكابدة الازدواج المفروض عليها بحكم انوثتها .. ولقد

وكان المرجو المنتظر ، ان تغلب تقاليد القصر فتكتب ميل « عليه » الى الفناء . ولو تم هذا ، لكان الكبت أهون عليها من خطر التمرد على التقاليد ، وهي تعرف حرص أبيها على جلال مركزه الديني ، وصرامته في رعاية حرمة ، وشده في التكنيل بمن يستهينون بالدين .. لكن حياة القصر العباسي اذ ذاك ، كانت هي التي أرهفت ميل الأميرة الى الفن ونزوعها الى الغناء ، بدلا من ان تعين على كيته . فقد كان للفن في عصر « عليه » دولة ذات سلطان ، وكان قصر الخلافة يزرخ بحشد من امراء الصنعة واسالدة الفن ، كما كانت تجلب اليه كل جارية محسنة ، حيث يعهد بها الى هؤلاء الاسالدة يلتقونها اصول الفناء وفنون الايقاع والاداء ، حتى شدا القصر اشبه بمدرسة فنية ، جمعت بين اعلام الاسالدة الغنيين ، وبين هؤلاء القيان المطربات ، من مختلف الاجناس وشتى الانواع .

وكانت « عليه » تصفى بكل جوارحها الى هذه الانعام التي كانت تملأ أرجاء القصر ، كما كانت تصفى في حماس وانفعال ، الى « صوت امها » « مكتونة » ، يملأ سمعها بعدب الالهام وشجي النغم ، فيشوق « عليه » ان تستجيب لما في دماغها من حب للفناء . وربما حاولت مرارا ان تجرب صوتها على مسمع من امها ، فتمتعدها هذه بالصقل والتهديب ، وأبوها الخليفة مشغول عنهما بشواغل الملك والسياسة .

## «عليه» تتداوى بالذي كان هو الداء

ونشجت موجبة « عليه » فاشتدت عليها وطأة الصراع ، ومضت تتشاكل عنه بتلاوة القرآن الكريم وقراءة دواوين الشعر ، فكانما كانت تتداوى بدائها : لقد ارفع الشعر مزاجها الفنى ، وصقلت التلاوة ذوقها الادبي ، فلم تجد متنفسا في غير الشعر ، ترضى به موهبتها الموسيقية . وما كانت التقاليد لتتكرر على الأميرة شامريتها او ترى فيها خروجا على عرف البيت الشريف ، فلقد كانت « سكتينة » بنت الامام الحسين وحفيذة الزهراء وسليمة النبوة ، شاعرة نائدة . وكانت « عائشة » بنت أبي بكر ، أم المؤمنين ، تقول الشعر . وكان من بين بنات عبد المطلب - أبي العباس جد « عليه » - شواهر كذلك ، فلا حرج عليها ان تلوذ بالشعر ، ولتلمس في موسيقية أوزانه وقوافيه ، ما يريحها من الكبت ، ويعبر عن تلك الانعام التي يضطرم بها مالمها النفس !

## حياة مزدوجة

ولكن اذان القصر انكرت شعر الأميرة ، حين عبرت به عن اشواق البها الكبت وزادها الحرمان حدة وضرا ، فجاءت به غزلا مسرفا في التحرر



عليه بعد ان غنت  
لاخيها هارون الرشيد





كان لها أخوان غير الرشيد،  
تخفوا من أميائه الملك فارسي  
نزعتهما الغنية دون حرج :  
فأخوها «إبراهيم بن المهدي»  
تسائل عن الخلافة بصنعة  
الالحن حتى عدّ من أعلام  
الفن في زمنه .

وأخوها « يعقوب بن  
المهدي » كان أبرع زامر في  
العصر .

وحين أرقعها الصراع ،  
التمعت أخوها على سرها ،  
فلم يكتف «إبراهيم» بحمل  
أشعارها الملحنة إلى الجوّاري  
الغنيات ، وتلقينهن أياها ،  
بل أتاح لعلية أن تشترك  
خفية في مجالس غنائه التي  
لم يكن يشهدا غير خاصة  
أسدقائه وصفوة خلانه .  
وربما شارك « يعقوب »  
أخاه وأخته ، فناء الثلاثة  
بالعجب العجيب .

سئلت «عريب» الغنية  
عن أحسن مجلس رآته  
فأجابت : « ذاك يوم شهدت  
عليه بنت المهدي مع أخويها  
إبراهيم ويعقوب ، فبدت  
عليه ففتنتهم من شعرها وصنعتها ، وأخوها يعقوب

يؤثر :

تجسّبتُ فإن الحب داعية الحب

وكمن بعيد الدار مستوجب القرب

وغنى إبراهيم في صنعة ، على زمر يعقوب :

يا واحد الحب مالي منك إذ كلفتُ

نفسى بحبك إلا الهممُ والْحَزَنُ

ولا خلا منك قلبي ، لا ولا جسدي

كلّى بكلك مشغول ومرتهن

فما سمعت مثل ما سمعته منهما قل ، وأعلم  
أنى لا أسمع مثله أبداً .

الرشيد في بيت أخيه إبراهيم

ثم ذاع السر المكتوم !

خرج الرشيد يوما ، فجاه بيت أخيه إبراهيم  
على غير موعد ، وعنده جاريتان ظريفتان لأخته  
عليه ، فلربك إبراهيم ، وحاول أخفاهما كتماناً  
لسر الأميرة ، لكن الرشيد لمحهما وسأل أخاه أن  
يصدقهما فيهما . قال إبراهيم «يا أمير المؤمنين ،  
هما جاريتان أطرح عليهما صوتاً» ولم يخبره أنهما  
لعلية .

قال الرشيد : « هاتهما »

فلما جآتا ، استظرفهما الرشيد وطلب إلى  
أحدهما أن تغنى ، فغنت :

بشّى الحب على الجسور فلو

انصف العشوق فيه لستمج

ليس يستحسن في حكم الهوى

عاشقٌ يُحسن تأليف الحجج

لا تعين من مُحِبِّة ذلّة

ذلّة العاشق مِفْتَاح الفرج

فاهتز الخليفة طرباً وسأل أخاه :

— لمن الشعر ؟ ما أمله ! ولئن ألحن ما أظرفه !

أجاب إبراهيم : « لا علم لى يا أمير المؤمنين »

فالتفت الرشيد إلى الجارية ولقى عليها سؤاله ،

فأجابت مرتبكة : « لسيدتى »

سألها : « ومن سيدتك ؟ »

قالت : «عليه ، أخت الخليفة»

قال : « الشعر واللحن ؟ »

أجابت : « نعم » .

فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه إلى الأخرى

وأمرها أن تغنى ، فغنت :

فلجلجت برهة ثم فنت ، فما ملك الرشيد نفسه  
الا ان قام اليها مقبل رأسها وهو يقول : « يا سيدتي ،  
هذا عندك ولا أعلم به ! »

ومن ذلك الحين لم يعد يطيب له مجلس ليست  
« عليه » فيه ، فان غابت اختها ، وبعت بدعوما  
اليه وان تأى بها المكان .. حدثوا انه خرج مرة  
الى الرقعة فاشتاق « عليه » ، فأرسل اليها فجات  
واستبقاها معه طويلا حتى صار بالرج ، فغنته  
هناك :

ومعترِب بالمرج يبكى لشجوه  
وقد غاب عنه التمسدون على الحب  
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضهم  
تنشئ يستشفى برائحة الركب

فعلم انها اشتاقت الى العراق ، واذن لها في  
العودة .

ومات الرشيد فجذعت عليه اخته اشد الجوع  
ووجعت لا تريد شعرا ولا غناء ، لم يزل بها الامين  
حتى غنته :

اطلّت عاذلتى لومي وتغنىدى  
واتت جاهلة شوقي وتسيدي

ثم انطوت على احزانها ترقب المعركة بين ولدى  
اخيها : الامين والامون ، وترى مصرع اولهما .  
ثم موت من بعد ذلك في الخمسين من عمرها وقد  
مضت احوام من خلافة الامون .

واستراحت من الصراع الفنى !  
وتركت بغداد من بعدها ساهرة ، ترجع العائتها  
الشعانيين ، وتتناقل انباء الاميرة التى ارفعتهما الحيرة  
بين التقاليد والفن .

وبقى اثر من ذلك الصراع ، ميراثا لاهل بيتها :  
حدث محمد بن اسماعيل بن موسى الهادى :  
« كنت عند المتصم ، فغنى مفن :

فنام عذالى ولم اتم  
واشتفى الواشون من سقمى  
واذا ما قلت : بى الم  
شك من أهواء فى الى

فطرب المتصم وقال : لمن هذا الشعر والفناء ؟  
فأسك القوم لا يجيبون ، وقلت دون تنبهه :  
- لعلية بنت المهدي .

فأمرض عنى المتصم ، فعرفت غلطتى ، وادركت  
لم أسك القوم عمدا من الجواب ، وبدا على  
الارباك والخوف ، فقال : « نعم :  
- لا ترع' يا محمد ، فان نصيبك فيها مثل  
نصيبى ؟

ولو كان الشعر والفناء لابراهيم بن المهدي ،  
وليلىا لاخته عليه ، لاختلف الموقف . لكنها انشئ ،  
« وليس الذكر كالانثى » !

تجسب فان الحب داعية الحب  
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب  
تبصر ، فان حدثت ان اخا هوى  
نجا سالما ، فارح' النجاة من الحب !  
وسأل الرشيد اخاه : « لمن الشعر والفناء  
يا ابراهيم ؟ »

قال : « لا علم لى يا امير المؤمنين »  
واماد الخليفة سؤاله على الجارية فاجابت :  
« لسيدتى » .

سألها : « ومن تكون ؟ »  
قالت « عليه » ، اخت امير المؤمنين »  
فوثب الرشيد من مكانه مهتاجا ، وقال لابراهيم :  
« احتفظ بالجارتين »

ثم ركب وانطلق ، فمر فى طريقه بدار ابراهيم  
الموصلى « فدخل يلتمس تفريجا مما يجد من غيظ ،  
فتلقاه الموصلى مرحبا ، وهو يسأل فى دهشة :  
« يا امير المؤمنين ، جعلنى الله فداك ، الى مثل  
هذه الساعة تظهر ؟ »

قال : « نعم ، شوق طرق بى » .  
ثم جلس ، وجاءت جوارى الموصلى وتلميذاته  
فى أبهى زينة ، وفى ايديهن الدفوف والمزامير والاعواد .  
وتتايعن يفتين ، والرشيد واجم يسمع ولا ينطق ،  
الى ان غنت صبيحة من حاشية الصف :

يا مهورى الزند قد اعيت فوادحه  
افسى اذا شئت من قلبى بمقياس !  
ما القبح الناس فى عيى واسمهم  
اذا نظرت فلم ابصرهم فى الناس !  
فطرب الرشيد لفنائها واستعاد الصوت مرارا ،  
ثم سألها : « لمن الشعر والفناء ؟ »

فأسكت برهة لا تجرؤ على الجواب ، ثم  
أمرت اليه بعد ان ألح انهما لاخته عليه !  
هكذا !  
أشدو مجالس الطرب فى بغداد بشعر اخته  
وغنائها وهو الغافل لا يدري !

## الرشيد فى بيت عليه

ونهض على الفور ، فجاه بيت « عليه » وقال لها  
وهو يتكلف الهدوء والدراة : « احببت ان آتس  
عندك الساعة »

فرجبت به ، حتى اذا اطمان بهما المجلس دعت  
احدى جواربها لتفتى ، فما كان منه الا ان أخذ  
العود منها واعطاه الى اخته ، فأكبرت ذلك ،  
لكنه قال : « وتربة المهدي لتفتين ! »

قالت وقد رات اصراره : « وما افنى ؟ »  
اجاب : تفتين

تجسب فان الحب داعية الحب  
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب !

# الرُّبْع الخالى

## هو الصحراء الواسعة التى

منها على ذكر للربع الخالى ، وكادوا يجمعون على الاشارة الى تلك الصحراء الواسعة بالدهناء أو النفود أو الرمال . ثم حاولت أن أجِد للاسم أصلاً أو اشتقاقاً في كتب الرواد الأجانب والمستشرقين ، فلم أعثر على ذكر له الا في كتابين ، هما كتاب « عربى الصحراء » للكولونيل ديكسون (١) وكتاب « رحلات في بلاد العرب الصحراوية » لمؤلفه شيخ المستشرقين الانجليز تشارلس دوتى (٢) . فقد ذكر « ديكسون » حديثاً له مع « راشد بن فهد آل عرجا » من العجمان ، جاء فيه أن راشداً المذكور قال له أن « الربع الخالى » استعمل حفرى لا يعرفه البدو ، وأنه لم يسمعه أكثر من مرة أو مرتين (٣) .

أما دوتى فيورد رواية سمعها من مخبر ، اسمه زيد ، تحدث اليه في أثناء رحلة من رحلاته ، قد يكون فيها مفتاح لهذا اللفظ الطريف . قال دوتى (٤) . . « وهم ( أي العرب ) لا يحبون الاتراك الدخلاء

انا لا نبالغ اذا قلنا أن معلومات الناس الجغرافية عن القطبين الشمالى والجنوبى ، تفوق معلوماتهم عن شبه الجزيرة العربية — أو بعض أقطارها على الأقل — غزارة ودقة . وينطبق هذا بوجه خاص على تلك الصحراء الواسعة الأرجاء ، التى تقع فى الجنوب الشرقى من الجزيرة ، بين مسقط وعمان فى الشرق ، وحضرموت فى الجنوب ، واليمن فى الغرب ، ونجران فى الشمال . وقد عرفها العرب القدماء أنفسهم معرفة بسيطة مبهمه ، فدعوها حيناً « الدهناء » ، وحيناً « النفود » ، وحيناً « الاحقاف » ، وحيناً « الرمولى » أو « الرمال » ، وحيناً « رملة يبرين » وأمعنوا فى وصف طبيعتها القاحلة وفى صعوبة اجتيازها . ثم أطلق عليها منذ عهد قريب اسم لم يرد له ذكر فى كتب العرب الجغرافية البتة ، قديمها وحديثها على السواء . ذلك الاسم هو « الربع الخالى » . . فمن أين جاء هذا الاسم ، وكيف يجب أن يضبط قسمه الاول : رُبْعاً بضم الراء المهملة ، أم رُبْعاً بفتحها؟ والضم يدل على جزء من أربعة أجزاء ، والفتح يدل على الناحية أو المكان . رجعت الى كتب الجغرافيين العرب

القدماء والمحدثين ، فلم أعثر فى أي

(١) H.R.P. Dickson, The Arab of the Desert, (١) second ed. London, 1951.

(٢) Charles M. Doughty, Travels in Arabia Deserta, 2 Vols., Cambridge, 1888.

(٣) ٢٨٦ - ٢٨٧

(٤) جزء ٢ ص ٥٢٤



## أسماء العرب بالدهناء ١

هذا ما أخبرني به زيد .. وإن الله قد قسم الأرض الى أربعة أرباع ، كان اثنان منها من نصيب بني آدم ، والثالث وهبه الله لباجوج ومابوج ، وهؤلاء هم شعب من الأرقام يفصل بيننا وبينهم سور ، وسيثون فوقه ، ويكتسحون المعمور في آخر الزمان . ومن اقربائهم في الأرض الأتراك الأجلاف والفرس الملاحدون . أما أنتم الإنكليز فمثلنا من الذرية الحسنة الصالحة . وربع الأرض الرابع هو الربع الخالي ، ويطلق هذا القسم في مفهوم العرب على صحراء البلاد العربية الواسعة التي يرون أنها خلو من الأحياء .

تري من أين جاء زيد بهذه الرواية ؟  
الارجح أنها ترجيع للمعتقد الشائع بين الجغرافيين العرب جميعهم ، أن الأرض تقسم الى نصفين جنوبي وشمالى، وكل نصف يقسم بدوره الى ربعين ، شرقي وغربي . ونصف الأرض ، على رأيهم ، مغطى بالماء والنصف الآخر مكشوف . ونصف النصف المكشوف خراب مما يلي الجنوب من خط الاستواء (١) . ويذكر ياقوت الشيء نفسه تقريبا (٢) وكذلك القزويني في « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » (٣) وهذا نص القزويني :

« وكذلك النصف الجنوبي ربعان : شرقي وجنوبي، فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة ، وربع غربي

(١) رسائل اخوان الصفا ، تحرير خير السدين الزركلي ، جزء ١ ( القاهرة ١٩٢٨ ) ص ( ١١٤ ) .

(٢) معجم البلدان ، جزء ١ ( بيروت ١٩٥٥ ) ص ١٩٠ .

(٣) تحرير وستفالد ، فونتنج ١٨٤٩ ص ١٤٧ .

(٤) كذا في الاصل .

يطاء احد البتة ، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واتسباهم . وحكى أن بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوما يبحثون (٤) عن بلادها، فذهبوا وبحنوا عن علماء الأمم التي يقاربها ، ثم انصرفوا وأخبروه أنها خراب يباب ، ليس فيها عمارة ولا حيوان ، فسمى هذا « الربع الخراب » ويقال أيضا الربع المحترق » .

مما ذكر نستطيع أن نستنتج ما يلي :

١ - أن استعمال الربع الخالي للدلالة على صحراء شبه الجزيرة العربية الواسعة حديث لم يعرف قبل اواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن الرابع عشر الهجري . لذلك لا يجوز أن يظهر على خريطة قبل ذلك التاريخ .

٢ - أن الاصطلاح لا يزال حتى يومنا هذا غير معروف لدى القبائل التي تسكن اطراف الدهناء .

٣ - أن اصل الاصطلاح يعود الى ما كتبه دوتى استنادا الى رواية زيد .

٤ - أن اصل الاصطلاح البعيد قد يعود الى أسطورة « الربع الخراب » أو « الربع المحترق » التي ذكرها أكثر الجغرافيين العرب القدماء .

٥ - أن ضبط القسم الاول من الاسم هو الربع بضم المهملة .

نبية امين فارس

في الوقت ذاته قد عرف الطريق الذي يتحتم عليه سلوكه . وعليه أن يدرك مسؤولياته الإيجابية في البناء والتنمية ، وأن يرتفع في كل عمل من أعماله إلى مستوى هذه الرسالة السامية ، ويرتبط على ذلك أن يكون الطالب أو الشاب العربي حريصا على وقته وطاقته فلا ينفق منه شيئا إلا في العمل الإيجابي المثمر ، وبهذا يكون مواطنا صالحا في أمة عظيمة .

الدكتور أمجد الطرابلسي  
وزير التربية والتعليم في الاليم السوري

## علمتني الحياة

● علمتني الحياة أن الاعتدال هو النهج الأصوب والتدبير الأحسن ، وأن الوداعة هي أم الفضائل كما أن الكبرياء منبت الرذائل فهي مصدر الآثمة والبغضاء والجشع ، فكل جريرة للكبرياء منها نصيب وانها لتدخل في كل جرم كما يدخل الهواء في كل مكان . تلك هي الخطيئة التي اقترفها إبليس مرة في الدهر ويرتكبها البشر - إلا من عصم الله - كل يوم .

وعلمتني الحياة أن الناس أصحاب المواقف يقدر حاجتهم إليه ، فهم أصدقاء النصب لا أصحاب شخص بعينه ، فإذا انتقلت الأسباب بمن يصانعه ، وهوت سدة ، وانطوى بساط نعمته ، وأبث الصق الناس به أول من يزور عنه ويهتك ستره ، ويشتر عليه الشامتين ، فعلة الذنب برقيقه الجريح .

بولس سلامة - لبنان

## الحقيقة

● هناك حقيقة أساسية تتفرع عنها حقائق عدة ، وهذه الحقيقة الأساسية هي أننا عرب ، ومن لم يكن عربيا يدعه فهو عربي بلسانه وثقافته ومثله ونهجه في الحياة . وعروبتنا هذه ليست طائفة ولا من صنع البيئة ، بل هي نفس العروبة التي حملتها إلى السودان أوائل الجماعات العربية النازحة إليه واستودعتها أصقاعه .

والبيئة الأفريقية لم تؤثر على عروبتنا أي تأثير جوهري . لقد جئنا عربا وظلنا عربا خلال كل تلك القرون المظلمة المليئة بشتى الصعاب . ولم يستطيع طوفان الاجناس الأفريقية أن يبتلع تلك الشراذم

## دور الترجمة في مراحل التطور

● تلعب الترجمة في مراحل النهضة والتطور الأدبي دورا هاما في تبادل الثقافات المختلفة ، وإطلاع الرأي العام في كل بلد على ثقافات البلد الآخر ، وتوسيع دائرة المعارف ، وزيادة وعي الشعوب بمشاكل الشعوب الأخرى ، وطريقة معالجتها لهذه المشاكل ، وأسلوب تعبيرها عنها ، إلى إيجاد فكر مشترك بين الشعوب .

ولقد كان الاستعمار سابقا إلى الاهتمام باحتلال العقول ، ونشر الثقافة الاستعمارية كوسيلة لتدعيم استعمارهم الاقتصادي ، وحماية استغلاله للشعوب المغلوبة على أمرها .

فعمت بلدان آسيا وأفريقيا في غضون القرن التاسع عشر واستمرت حتى أيامنا هذه موجة من الترجمات للثقافة الغربية الاستعمارية ، تفرس في النفوس أحاسيس الخضوع للقوى الأجنبية ، وتحملها على الإيمان بأن الشمس لا تشرق إلا من الغرب .

جريدة « الشعب » - مصر

## رسالة الطالب العربي

● على الطالب العربي في عهدنا الجديد رسالة كبرى هي أن يدرك الرسالة الإنسانية التي ألهاها القدر على عائق أمنا العربية ، ويدرك أنه يعيش في فجر عصر ستغدو فيه آمالنا وأماننا القومية حقائق واقعة ، فإذا وعى شبابنا العربي هذا كله فإنه يكون



## يقظة الشرق

● هل تخيف يقظة الشرق الغرب أنعم ، ولا . قد تخيف يقظة الشرق الغرب المستعمر ، الغرب الذي تمتلكه العقيلة التفوقية الاستعمارية ، الغرب الذي يتأكله الجوع ، الغرب الذي يعتقد أن شعوبه من طينة غير طينة الشعوب الشرقية ، الغرب الذي يقلقه زعم باطل بأن يقظة الشرق تحمل معها مانسيه بعض الاوساط الغربية الاستعمارية « الخطر الاسفر » . هذا الغرب هو الذي يخشى يقظة الشرق ، ويحاول اخمادها بشتى الطرق الوحشية . هذا الغرب هو الذي لا يرى سبيلا لتجنب الخطر المزعوم الا بالحروب والقنابل الذرية والدعابات الخبيثة .

ولكن الغرب الانساني المحب لنفسه ولغيره ، والعامل من اجل خيره وخير الانسانية جمعاء ، لا تخيفه يقظة الشرق بل يسر بها ويساندتها ، اذ يرى فيها تقدم النوع الانساني نحو الكمال الذي يليق بهذا الكائن المسمى انسانا .

مجلة « العلوم » - لبنان

## لماذا أهملنا المرأة ؟!

عيني بجماله ، وفكرة تستغزني ، ومنارة اهتدى بها «

فخلق الله له المرأة .

واقاض الادياء والشعراء في مدح المرأة وهجوها ، ولا فرق بين المدح والهجو لانهم ينظرون اليها في كلتا الحالتين على أنها صورة لا كيان لها ، ووسيلة لا غير .

ولا شيء يعيد للمرأة حقها اللازم الا عندما يعتبرها الرجل شخصا لا صورة . ولا شيء يظهر شخصية المرأة الا انخراطها في الحياة الاجتماعية .. هنا لا يعود من فارق البتة بينهما من حيث القيمة ، فقد نزل معا الى الساحة الكفاح .

الدكتور كمال الحاج - لبنان

## جمهوريةنا والامة العربية

● ان جمهوريتنا اولا جمهورية تؤمن بالقومية العربية المتحررة ، ودستورنا المؤقت يشبث الحقيقة البديعية وهي ان العراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية ، وتوحيد الخط في كل المجالات مع الجمهورية العربية المتحدة يكون حجر الزاوية في سياسة جمهوريتنا العربية الداخلية والخارجية ولن نستطيع اية قوة في العالم ان تحرف بجمهوريتنا الغنية عن سياستها القومية ، سياسة العمل لاستكمال تحرر امتنا العربية ، وتطهير الوطن العربي من رجس الاستعمار واذا نواب الاستعمار .

١٤ تموز - العراق

● تقول احدي الاساطير الهندية بأن الله خلق مخلوقا قويا دعاه الرجل ، ثم سألته : هل انت راضي ؟

فاجاب الرجل : كلا .

فقال له : وماذا تريد ؟

فاجاب الرجل : « اريد امرأة انتظر فيها مجدى ، وعلبة اصنع فيها حلاى ، ووسادة اكنى عليها وانا تعب ، وقناعا اختبيء وراءه وانا نكس ، والعوبة افرح بها ، وتمثالا املا

## الاساسية

القليلة من الاعراب الوافدين ، بل استطاعت تلك الشرائم ان تحيل جزءا من قلب افريقيا الى وطن عربى خالص .

وبالرغم من نظرفنا عن مراكز التجمع العربى وتوغلنا في القارة الافريقية ، فان عربيتنا لم تنزعز قط عن جملة الكيان العربى الذى ظل وحدة حية على تفرق الاوطان واختلاف الظروف . وحينما اقول عربيتنا اعنى لغتنا وثقافتنا وكل تراثنا الحضارى الذى يطبع عقولنا ويصوغ نهجنا في الفكر .

مصطفى الشيخ عمر

في جريدة « الراى العام » - الخرطوم

هَلَلِي يَا جَزِيرَةَ الْعُرْبِ. فَلَا سُدَّ  
حَارَ لَاحَتْ وَأَنْجَابَتْ الظُّلُمَاءُ  
وَإِذْ كُرِبَهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحاً  
لَا لَاتٍ مِنْ سَنَائِهِ الْأَرْجَاءُ  
هَضَبَاتِ الْحِجَازِ أَضْحَتْ شُمُوساً  
فَاسْتَضَاءَتْ بَنُورِهَا صَنَعَاءُ  
هَزَّ أُمَّ الْقُرَى وَلَيْدٌ يَتِيمٌ  
وَأَهَلَّتْ عَلَى الرَّبِّي الْأَضْوَاءُ  
سِدرُهَا حَامِلٌ رَفِيفَ الدَّرَارِي  
وَعَضَاهَا ثِمَارُهُ الْجَوَارِي  
أَزْهَفَ الْكُونُ سَمْعَهُ وَتَمَشَّتْ  
فِي شَرَايِينِهِ الرُّؤْيَى وَالصَّفَاءُ  
الرِّيحُ الرِّيحُ الزَّعَارِعُ الْهَوِجُ قَرَّتْ  
وَتَلَاشَى الْإِعْصَارُ وَالْأَنْوَاءُ  
لَا هَدْيٌ لِي ، وَلَا نَزْبٌ ظِيَامٍ  
لَا ثَغَاءُ ، لَا صَهْلَةٌ ، لَا رُغَاءُ  
أَمْسَكَتْ فِي الْحِجَازِ كُلُّ لَهَاةٍ  
وَأَعْتَرَى الصَّوْتُ خَفَّتَهُ وَأَمَحَّاءُ  
أَنْصَتَ الدَّهْرُ خَاشِعاً وَتَوَلَّتْ  
سِدرَةُ الْوَحْيِ وَالْبَيَانَ حِرَاءُ  
أَيُّ غَارِ ذَلِكَ الذِّي وَسِعَ الرُّؤْيُ  
يَا وَمِنْ وَقْرِهَا بَنُوءُ الْقَضَاءِ

كَيْفَ لَمْ تَنْفَجِرْ زَوَايَاهُ أَشْلَاءُ  
فَتَهْوَى لِيَزْمَزِمَ الْأَحْنَاءُ  
قَالَ جِبْرِيلُ : بِاسْمِ رَبِّكَ أَقْرَأُ  
فَالْبَرَاءُ وَأَهْلُهَا أَصْنَاءُ  
فَتَلَاهَا قَبْتُ فِي الْكَوْنِ كَوْنًا  
كَتَبَ الدَّهْرُ سِفْرَهُ وَالْبَقَاءُ  
يَا لَهَا مِنْ هُنَيْهَةٍ سَمَرَتْهَا  
فِي ثَنَائَا خُلُودِهَا الْآثَاءُ  
لَحْظَةً جَازَتْ الْعُصُورَ وَنَدَّتْ  
فَهِيَ فِي صَفْحَةِ الْعُصُورِ امْتِلَاءُ  
أَبَدٌ مِلْؤُهَا قَمًا لَهَا بَعْدُ  
لَا مَزِيدُ ، لَا غَايَةَ ، لَا انْتِهَاءُ  
هَاتِ يَا أَحْمَدَ الْمُعْظَمَ آيَا  
مَجَّدَتْ عِنْدَ سِحْرِهِ الْبُلْغَاءُ  
رَاعَهُمْ أَنَّهُ الْجُمَانُ الْمُصَقَّى  
وَبَلَاغُ مَطَهَّرُ وَأَدَاءُ  
لُغَةِ الضَّادِ لَمْ يُنْزَلْ بِإِنْهَى  
مِنْ كَلَامِي كُنُوزِهَا الْأَيْحَاءُ  
إِنْ تَكُنْ سَائِرُ اللُّغَاتِ أَكَامَا  
فَهِيَ فِي سُدَّةِ الْعُلَا سِينَاءُ  
جَرَسُهَا لَذَّ فِي السَّمَاعِ حَتَّى  
لِيَقُولُونَ : لَهْجَةٌ أَمْ غِنَاءُ

أَمْ أَغَارِيدُ بُلْبُلٍ أَمْ هَدِيدٌ  
 طَرَبْتُ فِي لُحُونِهِ الْوَرَقَاءُ  
 لَيْسَ فَضْلٌ فِي رَوْضِهَا لِفَصِيحٍ  
 فَعَلَى الضَّادِ تَنْشَأُ الْفُصَحَاءُ  
 جَاءَ ذُو مِرَّةٍ بِسِلْسِلٍ رِيًّا  
 هَا فَحَارَ الصَّوَابَةُ الْخُطَبَاءُ  
 أَعْجَزَتْهُمْ «يَاسِينَ» وَ«النَّجْمُ» وَ«الرَّ  
 حْمَنُ» وَ«التَّوْرُ» بَعْدَهُ «الْأَسْرَاءُ»  
 وَأَهْلُ «الضُّحَى» وَ«مَرْيَمُ» هَلَّتْ  
 وَتَوَالَى «الْبُرُوجُ» وَ«الشُّعْرَاءُ»  
 كُلُّ قَوْلٍ لَعْنُو وَكُلُّ بَيَانٍ  
 عُجْمَةٌ حِينَ يَنْطِقُ الْأَنْبِيَاءُ  
 هَلْ دَرَتْ أَنْجُدَ الْحِجَازِ الْعَوَارِي  
 كَيْفَ لِلْمَشْرِقَيْنِ مِنْهَا اكْتِسَاءُ  
 أَطْلَعَتْ كَوَكَبَ الْفَصَّاحَةِ أَرْضُ  
 عَزَّ فِيهَا النَّبَاتُ وَالْأَنْبِدَاءُ  
 الشَّعَابُ الدُّكْنَاءُ فِيهَا جَحِيمٌ  
 وَقِفَارٌ سُهُولُهَا الْفَيْحَاءُ  
 تَصْرِفُ الْعَيْنُ غَمَّةً فِي رُبَاهَا  
 مِثْلَمَا تَصْدِمُ الْفَتَى الشَّمْطَاءُ  
 هَلَلِي يَا تِلَالُ مَكَّةَ وَلَيْفَ  
 رَحْ «ثَيْبَرُ» وَلَتَبَسَمِ «الرَّبْدَاءُ»  
 فَالْصَّعِيدُ الَّذِي رَعَى ظِلَّ «طَه»  
 كُلُّ مَا فِيهِ رَوْضَةٌ غَيْثَاءُ  
 يَخْفِقُ الْمُنْبَرُ الْيَبِيسُ وَيَحْنُو  
 وَمِنْ الْوَجْدِ تَنْطِقُ الْحَصْبَاءُ



# هذه هو المسجد الأقصى أولى القبلتين - وثالث الحرمين

يصدر هذا العدد من « العربي » في الوقت الذي تصل فيه الى القدس ، القبة المدينية التي تم صنعها في ايطاليا لتركب فوق الصخرة المقدسة ، التي يقول المؤرخون القدامى انها هي التي اخذ اليها ابو الانبياء - سيدنا ابراهيم - ولده اسماعيل وثقلته للجبين ، ليقدسه ضحية وقرينا لرب العالمين ، وانها هي التي كان « يعقوب » يكلم الله من فوقها ، ومنها عرج نبي الاسلام الى السماء في ليلة « شري » به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى





الى اليسار : منبر المسجد  
الاقصى من اروع المنابر واجملها  
وادقها صناعة آتى به صلاح الدين  
الايوبى من حلب حيث كان نور الدين  
محمود بن زنكى قد صنعه ليوضع  
فى جامع قلعة حلب وهو مصنوع  
من خشب أرز لبنان ، ومرصع  
بالعاج والصدف ، وقد نقشت  
عليه الى يمين الخطيب : « بسم  
الله الرحمن الرحيم . فى بيوت اذن  
الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه  
يسبح له بالقدو والاصال . رجال  
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله  
واقام الصلاة وايتاء الزكاة » ...  
وعلى يسار الخطيب من الجهة  
الغربية : « بسم الله الرحمن الرحيم .  
اتما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى  
الزكاة ولم يخش الا الله فعسى  
اولئك أن يكونوا من المهتدين . »  
.. ونقشت على دفة المنبر اليمنى :  
« بسم الله الرحمن الرحيم . أن  
الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء  
ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم  
تذكرون . واوفوا بعهد الله اذا  
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد  
توكيدها . وقد جعلتم الله عليكم  
كفيلا .. ان الله يعلم ما تفعلون .  
ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من  
بعد قوة انكانا تتخذون ايمانكم  
دخلا بينكم أن تكون امة  
هى اربى من امة اتما ليلوكم  
الله به ، وليبينن لكم يوم  
القيامة ما كنتم فيه تختلفون .  
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة . »  
.. ومما يذكر أن عددا كبيرا من  
مهرة النجارين فى حلب قد اشتركوا  
فى صنعه ونقشوا اسماءهم على  
باب المنبر فى مواضع مختلفة وقد  
استغرق صنع المنبر عدة سنوات .





## « سبхан الذي أسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا، انه هو السميع البصير »

وقبة موسى وقبة سليمان ، عليهم صلوات الله اجمعين .

ويوجد في هذه المنطقة أيضا طائفة من «المسايط» في الفناء الواقع بين المسجدين ، أعدت للصلاة ولالتقاء الدروس فيها في فصل الصيف ، أهمها مسطبة الكرك ، ومسطبة علاء ، ومسطبة العساق !

### الصخرة الخالدة !

أما الصخرة الشرفة فهي عبارة عن قطعة ضخمة من الصخر ، أشبه بجزء من جبل ، غير منتظمة الشكل ، ترتفع في بعض الأماكن وتنخفض في أخرى، فبينما هي تزيد عن ارتفاع سطح المسجد مترا ونصف المتر ، تجد فيها حفرة يقال ان إليها كانت تنساب دماء الضحايا التي تذبح على الصخرة في قديم الزمان !

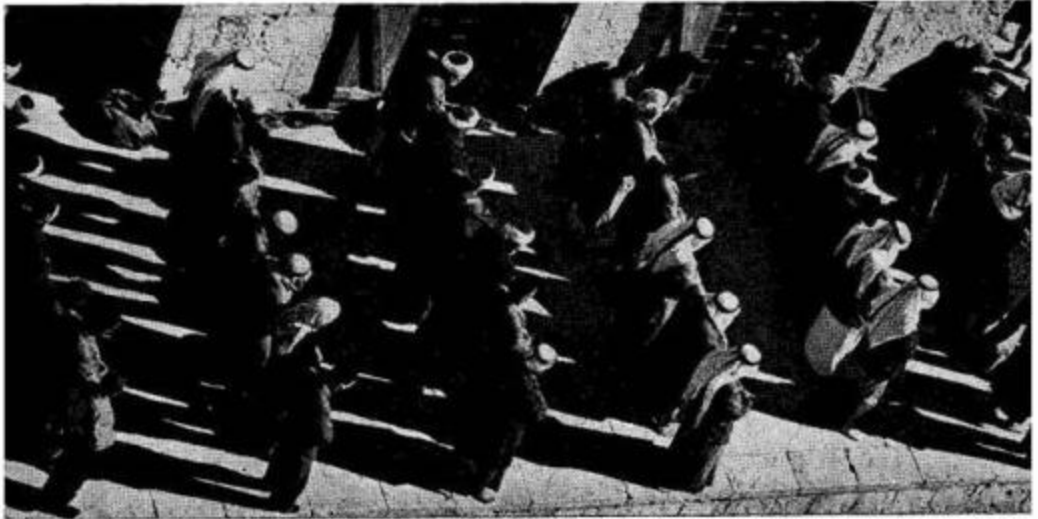
وتحيط بالصخرة المقدسة سلسلة من الأعمدة من الرخام الأبيض الناصع .. ويبلغ طولها ١٧ مترا وثلاث أمتار ، أما عرضها فتلاثة عشر مترا ونصف المتر

وقد بنى الإيبويون والمالكيك حول الصخرة وفي فناء المسجد مجموعة من الأروقة ، حتى إذا ما جاء الأتراك جعلوا منها مساكن للمهاجرين والفقراء

يقع «المسجد الأقصى» على مسافة خمسمائة متر جنوبى «مسجد الصخرة» وكلاهما يقوم في المنطقة المباركة التي كانت فيما مضى تعرف باسم المسجد الأقصى والآن باسم الحرم القدسى ، والتي تضم غير هذين المسجدين التاريخيين طائفة من المآذن والقباب ، تقام بها العهد وإن تكن أقيمت بعد إنشاء المسجدين بضع مئات من السنين ، وأصبح معظمها في حالة تهدم يتطلب الإصلاح والترميم .

وأشهر تلك المآذن مثذنة «باب المغاربة» ، ومثذنة «باب السلطنة» ومثذنة «باب الفوانيق» ومثذنة «باب الأسباط» .. أما أشهر تلك القباب في تلك المنطقة قبة «السلسلة» التي بناها عبد الملك بن مروان قبل أن يبنى مسجد الصخرة في أسورته الجديدة في السنة السادسة والستين للهجرة ( ٦٨٥ ميلادية ) لتكون نموذجا مصغرا لذلك المسجد ، ثم قبة «المعراج» التي بنيت تذكرا لعروج المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى السماء ، وقبة «محراب النبی» التي ذكر السيوطي أنها أقيمت في الموضع الذي صلى فيه الرسول بالملائكة والأنبياء ليلة الإسراء ..

وهناك غير هذه القباب عدة قباب أخرى صغيرة، منها قبة الخضر ، وقبة يوسف ، وقبة الخليل ،



يتسع المسجد الأقصى لأكثر من خمسة آلاف مصل .. إلا أن عدد المصلين في كل مرة - وخاصة أيام الجمعة - يزيد كثيرا عن هذا العدد فيخرج المصلون الى فناء الحرم للصلاة ...



ثم أعادها المجلس الاسلامي  
الاعلى الى ما كانت عليه  
من قبل ، بعد ان ازال  
الجدران الخارجية التي  
اقامها الارك قبل ان تدول  
دولتهم في تلك الديار .

## زلازل .. وامطار

وقد تعرض المسجد  
الاقصى ومسجد الصخرة  
في تاريخهما الطويل لسلسلة  
من الزلازل العنيفة والامطار  
الغزيرة اسابتهما بكثير من  
التخريب وترك بعض  
اجزائهما على وشك السقوط،  
حتى جاء الخليفة الاموي  
عبد الملك بن مروان فأمر  
بهدمهما وبناءهما من جديد  
.. فأمر ببناء مسجد  
الصخرة الذي استغرق  
بناؤه ست سنوات كاملة ،  
ورصد لبنائه خراج مصر  
لسبع سنوات، و"كسيت"  
قبته بالنحاس المذهب ، كما  
كسيت النصف الاسفل من  
جدرانه الخارجية بالرخام ،  
والنصف الاعلى حتى القبّة  
بالقسياء ، فجاء آية في  
فن الهندسة رائعة ، لا في العصر الذي بنى فيه  
فحسب ، بل حتى يومنا هذا، سواء بطرازه العربي  
المتزوج بالنقش الفارسي والبيزنطي ، أو بنقوشه  
وقبته البديعة .

«فكّ جميع الكسوات ، والكشف على جميع اجزائه بنى  
مسجد الصخرة ، وترميم أي عيب فيه، وتدعيم الاساسات  
وعمل الطبقات العازلة لمنع تسرب الرطوبة . واستبدال  
ثلاثة أعمدة رخامية داخلية تالفة بأخرى جديدة » .  
هذا جزء من العمل الذي يجري الآن في مسجد الصخرة .

بيت المقدس ويطهروه من الغزاة حتى أعاد المسجد  
الى ما كان عليه وأزال الرخام عن الصخرة ، وجدد  
ما كان قد تساقط من رخام الجدران ، كما زين  
القبّة بالنقوش البديعة التي تبهّر الانظار ...

## اصلاحات متعاقبة

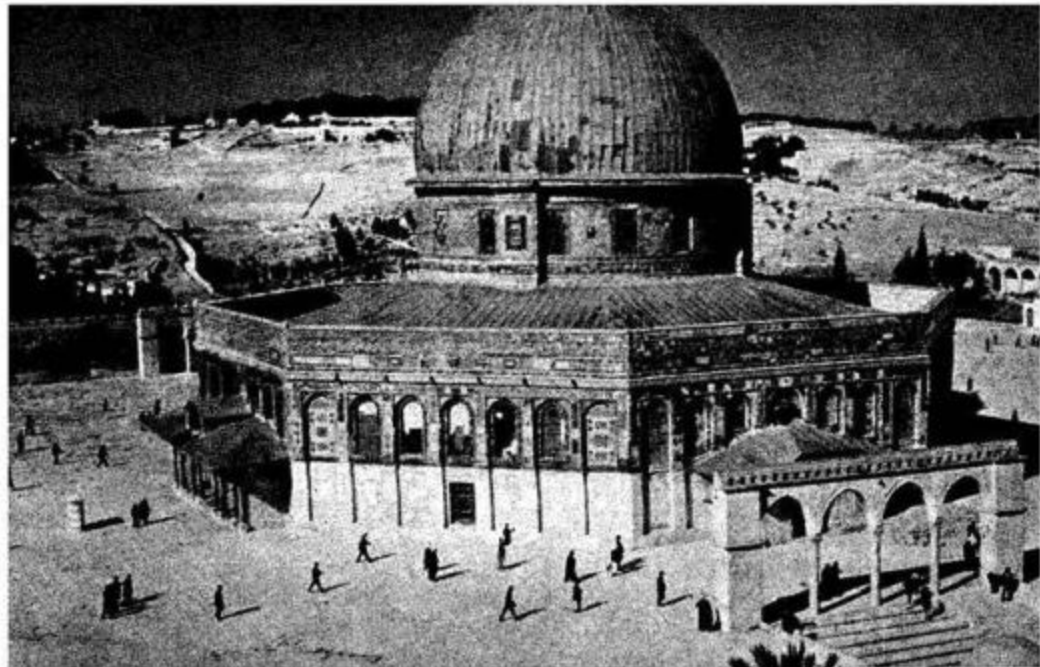
وظلت الزلازل وتغاقب الاموام تعمل عملها في  
تساقط بعض النقوش وقطع الرخام والقاشاني  
والقسياء ، فكانت الاصلاحات والترميمات  
لا تنتقطع ، الى ان تولى الملك الناصر بن قلاوون تجديد  
تعمير القبّة وزينها من الداخل بالذهب ، ومن  
الخارج بالرخام .. وكذلك جددوها السلطان  
العثماني سليمان الثاني ، الذي بلغ عدد قطع  
القاشاني التي كسيت بها جدران المسجد في عهده  
٥٠ ألف قطعة !!

وفي عهد السلطان عبد المجيد ، ثم في عهد  
السلطان عبد العزيز ، أجريت في المسجد التارخي  
عدة اصلاحات وترميمات ، شملت معظم اجزائه بما

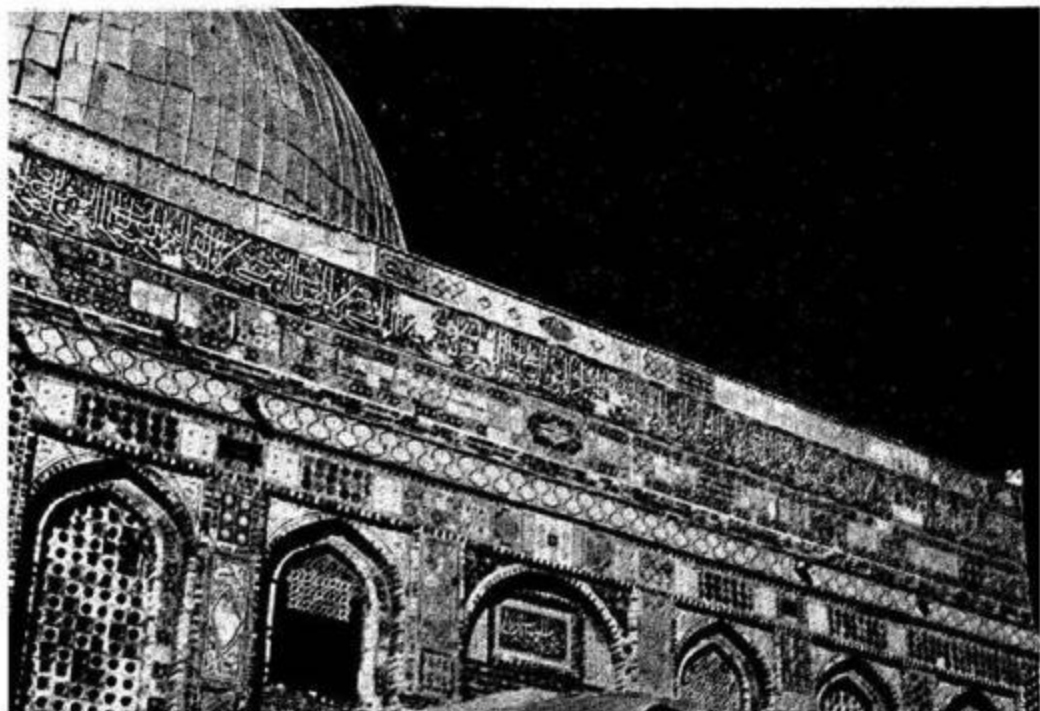
وفي العام السادس والثمانين للهجرة ، أي في  
عهد الوليد بن عبد الملك ، تعرض المسجد لأول  
زلازل عنيف حدث بعد بنائه في شكله الجديد  
فأخذ الوليد الذهب الذي كان يزين القبّة وسك  
منه نقودا أنفقها في ترميمه ، وبعد ثلثمائة سنة من  
ذلك العهد ، أي في عام ١٠١٦ ، ثم في عام ١٠٦٧ ،  
تعرض المسجد لزلازلين آخرين فأعيد بناء قبته  
من جديد ...

## المسجد ينقلب الى كنيسة !

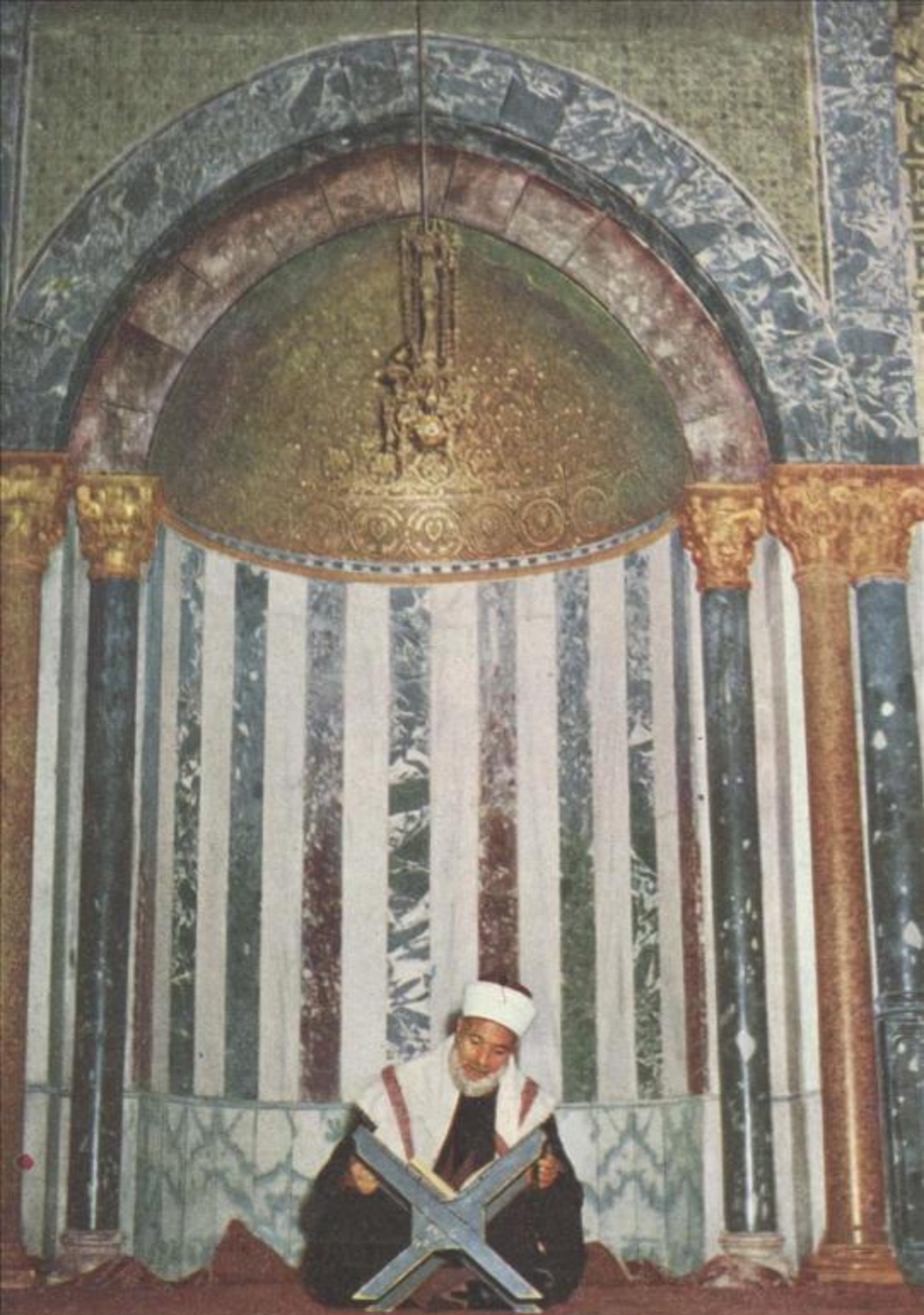
ولما استولى الصليبيون على بيت المقدس أحالوا  
المسجد التاريخي الى كنيسة ، وكسوا الصخرة  
بالرخام ، فكان الحجاج المسيحيون يشترون قطعة  
بوزنها ذهباً ! ولكن ما كاد صلاح الدين يسترد



مسجد الصخرة . وقبته مصنوعة من رصاص . وستبدل بقبة معدنية أخرى . وفي الصورة السفلى ترى الفسيفساء والقاشاني عن قرب ، وبينهما جص ملون ، أخذ معظمه يتساقط ويتفكك ، وقد وعدت تركيا بأهداء القاشاني اللازم ، ولكنها حتى الآن لم تف بوعدها . وفي الصورة التي إلى اليسار ترى محراب عمر في المسجد الأقصى ، وهو آية في الروعة ومصنوع من الرخام الملون الجميل والفسيفساء المنهبة ..







فيها الصخرة نفسها ، كما رفع الرخام والقاشاني القديم الذي لم يكن - لاختلاف انواعه - متناسقا ولا متناسقا ، ووضع بدله

## صرخة الخطر !

ولكن مرور الزمن وغزارة الامطار تعاونوا على تعرض المسجد التاريخي للخطر يوما بعد يوم ، حتى كانت سنة ١٩٣٦ عندما استجد المجلس الاسلامي الاعلى بوزارة الاوقاف المصرية التي ارسلت محمود احمد باشا مدير الآثار العربية فقدم تقريراً قال فيه :

« .. ان مسالك مياه الامطار مسدودة والماء يدخل بين الجدران بدلا من الخارج .. وخصائص القبة ذاب من فعل الامطار .. والرخام الداخلي والخارجي أصبح على وشك السقوط .. اما الفسيفساء فقد أصبح أغلبها عبارة عن طلاء بالجنس تكسوه النقوش والأصباغ بشكل الفسيفساء الأصلية .. كل ذلك يسبب تسرب مياه الامطار التي سببت سقوط القاشاني والرخام والوهن الذي أصاب المبنى كله » .

## القبة تميل !

كانت هذه صرخة الخطر ! فقام المجلس الاسلامي ببيعش الإصلاحات الأولية ، ولكن سرعان ما نشبت الحرب العالمية الثانية فأوقفت الترميمات كلها .

وفي سنة ١٩٤١ كانت حال القبة قد بلغت من السوء حدا كبيرا ، تحدث عنها خبير الآثار المستر ميجو المهندس المعماري بقوله :

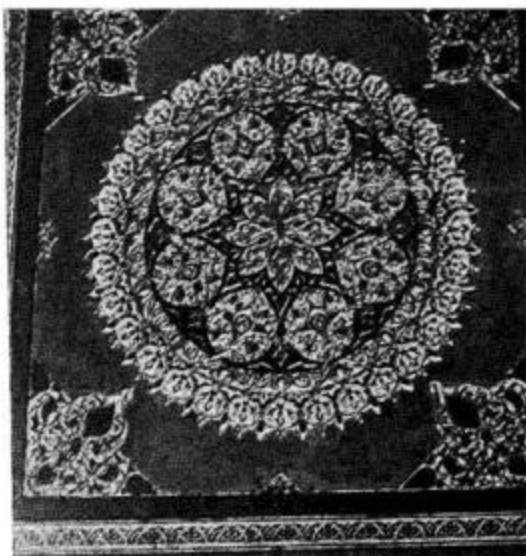
« .. لقد مالت القبة بمقدار ٢٠ سنتيمترا باتجاه ٢٧ درجة غربا الى جنوب .. ونمت الأعشاب في الجدران بفعل الرطوبة فأخذت تدفع القاشاني الذي أمامها وتسقطه .. »

وفي سنة ١٩٤٧ قال مدير الآثار العربية بالقاهرة :  
« .. ان عوامل الضعف والانحلال تسري خطوات واسعة في قبة الصخرة وان الإصلاحات المقترحة تستغرق ست سنوات » .

## الصهيونيون يرمون المسجد بالقنابل

وفي سنة ١٩٤٨ نشبت حرب فلسطين فحصب الصهيونيون مدافعهم وقنابل طائراتهم على المسجد يريدون هدمه فوقعت القنابل في فناء الجامع وعلى نوافذه الجميلة فتحطمت النوافذ الزجاجية القديمة ذات الألوان التاريخية .. وأصاب قنبلة سقف الرواق الأوسط لمسجد الصخرة فأحدثت ثقبا طوله ثلاثة أمتار وعرضه متران .

وفي سنة ١٩٥٢ بدأت الفسيفساء تتساقط من تلقاء نفسها ، حتى لقد سقط ما تبلغ مساحته مترا كاملا مرة واحدة ..



« عمل الرسومات ، والتقاط الصور المأونة لجميع أجزاء المبنى ، وتكسياته من قيشاني ورخام وجص وفسيفساء وزخارف على اختلاف أنواعها واعداد الرسومات المكتملة للفاقد أو التالف منها بعد الرجوع الى المستندات التاريخية طبقا للأصل تماما ، مع إعادة تذهيب جميع الزخارف » . هذا هو العمل الجبار الذي يجري الآن في مسجد الصخرة



فناء الحرم سيتغير تماما قبل عام ١٩٦٢ ، ستغرس الأشجار والزهور وترمم السلالم وعقودها





## بعثة مصرية

وبناء على طلب الحكومة الاردنية أوفدت الحكومة المصرية ثلاثة خبراء من أقطر المهندسين المصريين مكونوا من ٣ الى ١٠ يناير سنة ١٩٥٣ في دراسة القبة بوجه خاص والمبنى كله بوجه عام وقدموا تقريراً قالوا فيه :

« .. يجب الشروع في ترميم القبة فوراً ... وفك القاشاني كله وإعادة تركيبه بشكل يعيد بهاء القديم .. وابدال خشب القبة بالخرسانة المسلحة .. وابدال الواح الرصاص بالواح من النحاس .. وغرس الزهور والأشجار وإضاءة المسجد لإظهار جماله وجمال فسيفسائه وقبته .. »

وقدر الخبراء المبلغ اللازم لهذه الإصلاحات بأربعمائة وعشرين ألف دينار أردني .

## دعوة الى الاكتتاب

وفي سنة ١٩٥٤ تألف وقد للطواف بالدول العربية للدعوة الى اكتتاب عام لإصلاح المسجد ، ولكنه لم يعد بأكثر من ١٦٦٦٠٠ دينار فقط !

وفي سنة ١٩٥٥ اجتمعت اللجنة الادارية الاردنية باللجنة الفنية المصرية لفحص مباني الحرم من جديد وقدمتا تقريراً ثانياً قدر التكاليف بنصف مليون دينار . لأن التلف كان قد ازداد بدرجة محسوسة خلال هذه المدة القصيرة .

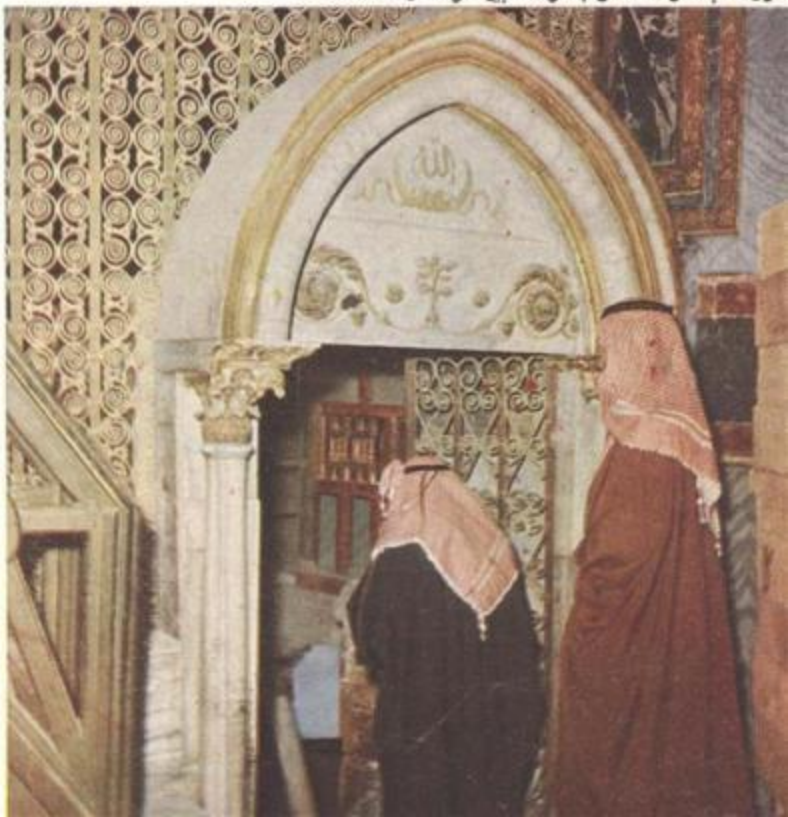
وقد نصحت اللجنة المشتركة في تقريرها بما يأتي :

- ١ - تقوية أساس المبنى .
- ٢ - ترميم وتدعيم الجدران .
- ٣ - ترميم وإصلاح القبة الخشبية الداخلية وتذهيب زخارفها من جديد
- ٤ - تغيير القبة الخارجية المصفحة بالرصاص ووضع قبة جديدة بدلا منها مكسوة بصفائح نحاسية .
- ٥ - دهن الزخارف وتذهيبها .
- ٦ - فك القاشاني التالف وإعادة تركيب الصالح منه .
- ٧ - رفع الرخام وإعادة تركيبه بطريقة حديثة .

« المزولة » أو الساعة الشمسية وهي عبارة عن لوحة كوجه الساعة وفي موضع العقارب يوجد عمود من معدن عمودي على اللوحة ، ترمي الشمس بظله على الوجه فتعرف من ذلك كم الساعة .. وهذه المزولة مقامة على واجهة القنطرة بين المسجدين الصخرة والاقصى



قبّة المسجد الاقصى آية في الروعة ودقة الصنع ، وكلها مكسوّة بالفسيفساء الثمين  
الذي أحضره الوليد بن عبد الملك بن مروان من القسطنطينية . وقد أجريت ترميمات  
مديدة على القبّة . وجدد الملك الناصر محمد بن قلاوّن القبّة وتذهيبها وكتب هذا  
حول القبّة من الداخل بأحرف كبيرة تراها واضحة .



المقارة الشهيرة :



لم تحك مفارة بمثل ما حظيت به هذه المفارة من معتقدات واساطير . انك تنزل اليها احدى عشرة درجة من باب مكسو بالرخام - الى اليمين - فتجد نفسك في مفارة مربعة ، ارتفاع سقفها ثلاثة أمتار . وتجد الى يمينك محراب الخضر . . ويقول المؤرخ عارف العارف : « انه لا صحة للقول القائل بان الله سيجمع فيها ارواح المؤمنين يوم القيامة . ذلك القول الذي من اجله سميت بمفارة الارواح . ولا صحة ايضا لما يقولونه عن صلاة موسى وعيسى وهذا النبي أو ذاك من الانبياء في هذه المفارة ، وعن قدسيها ، فكل ما في الامر انها مفارة طبيعية كان يلجأ اليها بعض الاتقياء ليعبدوا ربهم في هدوء وطمأنينة . . .



## ٨ - انارة المبنى بالليل .

### ٩ - تصريف المياه على أحدث الطرق العصرية .

وغير ذلك من الامور التي استغرقها التقرير الطويل الشامل الذي قدمته البعثة المصرية .

وقد تبرعت مصر برواتب المهندسين والخبراء المصريين واجور العمال وكل ما له صلة بأعمال الفحص والتحليل والرسم وشراء الكتب والآلات الهندسية والأوراق أي جميع الاعمال والدراسات لاعداد مشروع كامل للاصلاح .. وقدرت هذه الاعمال كلها بخمسة وسبعين الفا من الجنيهات .

اما نفقات الاصلاح نفسها فقد زاد

محراب زكريا داخل المسجد الأقصى وقد كتبت على جداره الآية التالية : « .. رب اني وهن العظم مني ، واشتمل الرأس شيئا ولم اكن بدعا لك رب شقيا .. واني خفت الموالي من ورائي ، وكانت امرائي عاقرا ، فهب لي من لدنك وليا ... »

عليها تبرع العراق بمبلغ ٧٣ الف دينار، وبهذا بلغ مجموع التبرعات ٢٣٩٦٠٠ جنيه أي ما يقرب من نصف المبلغ المطلوب، وتبرعت تركيا بأعداد القاشاني اللازم، وبدأ أعداد النماذج المطلوبة في كوتاهيه المشهورة بهذه الصناعة .

وفي ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٦ بدأ العمل وفي ٢٠ فبراير ١٩٥٨ طرحت أول مناقصة لفك الهلال والقبّة الخارجية ورفعها من موضعها ، ونقلها الى المتحف لحفظها بين الآثار القديمة !

### المسجد الأقصى

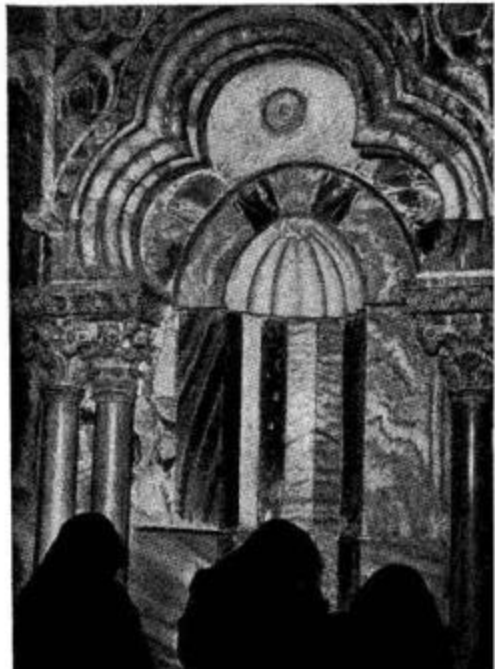
ولنترك الآن مسجد الصخرة ، ونتجه نحو الجنوب ، فماذا نجد ؟

نجد ، على مسافة خمسمائة متر فقط « المسجد الأقصى » الذي أسرى اليه بالنبي ليلا ، والذي قال فيه صلوات الله عليه : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا - الحرم النبوي في المدينة - والمسجد الأقصى » .

ويستقبل المسجد الأقصى في الوقت الحاضر آلاف المصلين كل يوم ، فقد اشتد الضغط عليه منذ أغلق مسجد الصخرة بسبب الترميمات التي تجرى الآن ، والتي تستغرق نحو ست سنوات ، ولا تكاد تدخل المسجد الأقصى حتى تجد نفسك في رواق فسيح طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ، وقد نثر على جانبيه أكثر من ٥٠ عمودا من الرخام الأبيض الجميل .. فإذا ما رفعت بصرك الى قبته الجميلة التي ترتفع عن سطحه نحو ٢٧ مترا ، أدهشتك نقوشها الرائعة ورسومها الزاهية ، وقطع السيفساء التي تزينها

### جامع عمر

تقول بعض الروايات التاريخية القديمة أن مسجد الصخرة بنى على أنقاض المسجد الخشبي الذي





جموع المسلمين تخرج من المسجد الأقصى بعد الصلاة. ان كلمة المسجد الأقصى كانت تطلق فيما مضى على الحرم  
القدس كله أما اليوم فهي تشمل المسجد الذي يقع بمواجهة مسجد الصخرة داخل الحرم القدسى ...

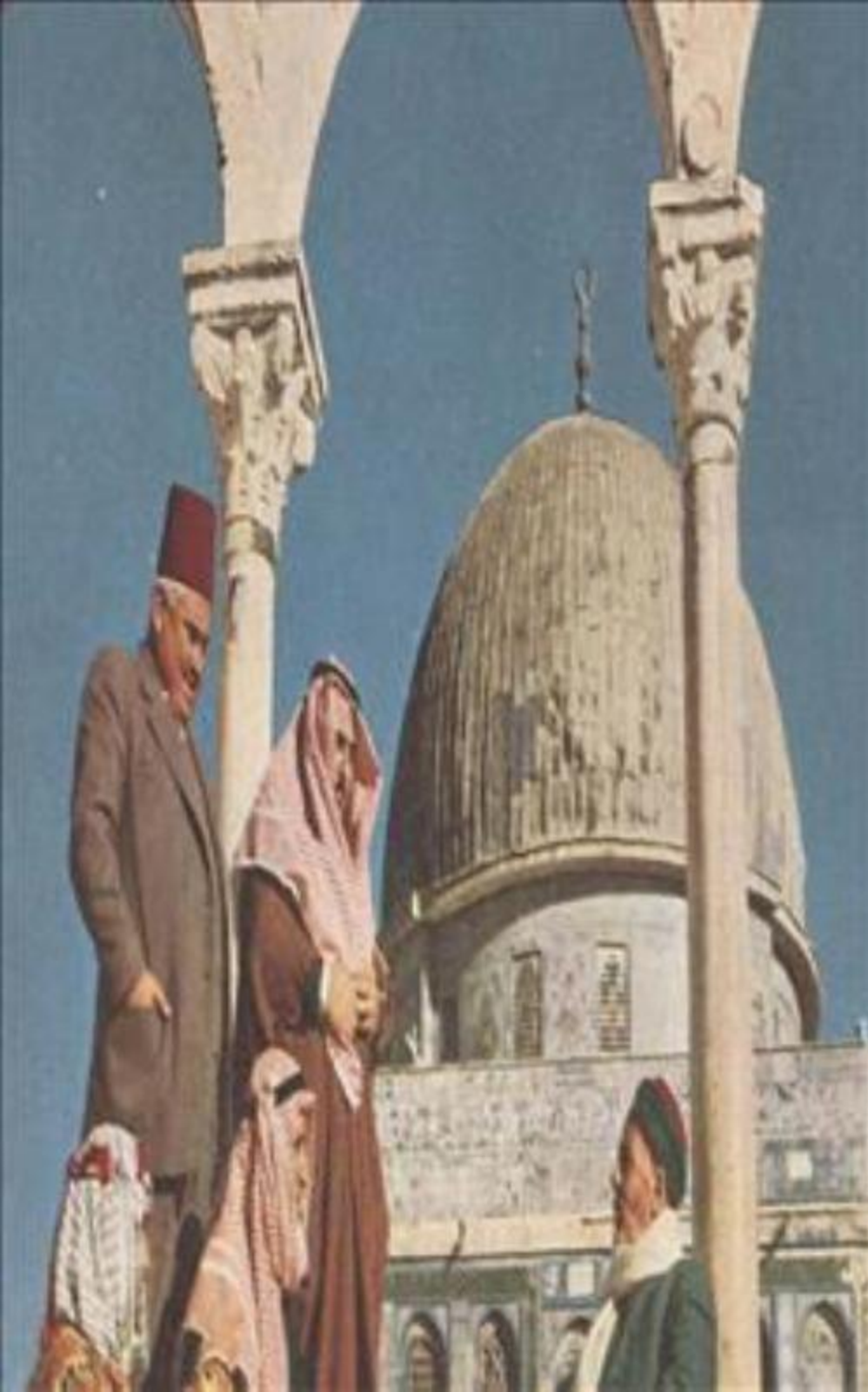


في الحج : هذا ثوب العزم ،  
 وهو في حجاب في أيام التبرج ،  
 وأحياناً بجوار أخلة تنقو درنة  
 القن وحملته ... ولكنه سيج  
 العزم ، والسلام ، والقلم ،  
 والكمال ، والعلم ، والهدى ،  
 الشاء ، كما في حجاب في الصباح  
 .. وفي حقله كل في الحيا  
 الكبر في الحيا في التبرج ، علم علم  
 ..! قد جبه لم سبيل الحيا  
 الحوية جبهة أن غلبه حيا حيا



من أن يلبس العزم في الحيا  
 أن يلبس العزم في الحيا  
 العزم العزم في الحيا  
 .. زول حيا في الحيا  
 في الحيا العزم ، وقد قد علم  
 في الحيا العزم في الحيا  
 الحيا الحيا الحيا الحيا  
 الحيا الحيا الحيا الحيا  
 الحيا الحيا الحيا الحيا  
 الحيا الحيا الحيا الحيا





الحالية ، ثم انتقلت في عهد أبي جعفر المنصور ، عقب زلزال عنيف تساقط بسببه جزء كبير منه ، فأمر أبو جعفر بنزع صفائح الذهب والفضة وسكها نقودا استخدمت في ترميم ما تهدم منه . لكن العمارة التي استحدثها أبو جعفر ما لبثت هي الأخرى أن تهدمت عقب زلزال جديد ، فلما جاء المهدي ، ثالث الخلفاء العباسيين ، أمر بتصغير حجم المسجد وإعادة تعميره ، وأمر بحكم الأقاليم بالمساهمة في ترميمه ، فنبهر كل منهم ببناء رواق وكما حدث لسجد الصخرة ، حدث للمسجد الأقصى . . . إذ تعاقبت عليه الزلازل والأمطار ، فكان كل حاكم يصلح ما يتيسر له إصلاحه منه .

### بعثات ... ودسائس !

وفي عام ١٩٢٢ استدعى المجلس الأعلى خبيراً من تركيا قال أن ضعف الأساس تحت الأعمدة بسبب خطراً جسيماً ، فأوفد المجلس الأعلى بعوته إلى الدول الإسلامية لطلب النجدة ... ولكن الدسائس كانت قد سبقت هذه البعوث ، فلم تعد إلا بأربعة وتسعين ألف جنيه فقط ! واستدعيت لجنة فنية من المهندسين المصريين ، خالفت رأي الخبير التركي ، وكان قد أشار بهدم القبة ، واكتفت بإبدال الأعمدة البالية بأخرى جديدة ، وأجراه بعض الترميمات في الاستقف والأقواس .

وفي عام ١٩٣٦ حدث زلزال عنيف جديد ، تبعه زلزال آخر في سنة ١٩٣٧ فقام المجلس الإسلامي الأعلى بإصلاحات عدة بلغت تكاليفها ٥٥ ألفاً من الجنيهات ، دفعها المجلس من إيرادات الأوقاف .

وفي عام ١٩٣٨ هدم الرواق الشرقي ، لأن حاله لم يكن يسمح بإصلاحه ، وأعيد بناؤه من جديد . هذه هي قصة الحرم القدسي بمسجديه الصخرة والأقصى . . ان العمل يجري الآن بهمة ونشاط . وقد تم حتى الآن تدعيم جميع الأساسات للدعامات والأعمدة والجدران من الداخل وفك الترسبات الرخامية للدعامات الحاملة للقبة وقواعد الأعمدة والأرضيات الداخلية وإعادة الردم وعمل الدكات الخرسانية للأرضيات . .

أما القبة المعدنية والجمالونات فيجري صنعها الآن في إيطاليا . . وسيتم تركيب هذه القبة خلال هذا الصيف . .

وسيتنهي العمل إن شاء الله في نهاية عام ١٩٦١ . ان تخليد هذا الأثر وحياته والمحافظة عليه واجب على كل مسلم .

وتدبير المال اللازم لإصلاحه وإعمارده واجب على كل قطر مسلم .

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » .

\*\*\*

بناء على الصخرة المقدسة لثاني الخلفاء الراشدين ، الفاروق عمر بن الخطاب . . وتقول روايات أخرى أن المسجد الخشبي الذي بناه عمر ، انما كان يقوم في نهاية الرواق الكبير بالمسجد الأقصى حيث يقع الآن « محراب عمر »

وهناك غير « محراب عمر » عدة محاريب لتذكارية ، أشهرها محراب زكريا ، ومحراب معاوية وغيرهما . والمسجد الأقصى عبارة عن سبعة أروقة : ثلاثة في الجهة الشرقية ، ومثلها في الجهة الغربية ، والسابع في الوسط .

والسقف مزخرف بأوراق الذهب ، من عيار ٢٠ قيراطاً ، وقد قامت الحكومة المصرية بتجديده عام ١٩٤٢ . . وأرض المسجد مفروشة كلها بالسجاد العجمي الثمين ، من عهد السلطان عبد الحميد .

وفيه ١٣٧ نافذة . . بعضها من الزجاج الملون الجميل ، وبعضها من الزجاج الشفاف ينفذ منه النور . . وفي وسط القبة ثريا ضخمة ، أهداها إلى المسجد السلطان عبد الحميد . . وقد نقلت هذه الثريا إلى المسجد الأقصى عام ١٩٥٠ . أما أبواب المسجد فعددها أحد عشر باباً .

### باني المسجدين

والذي بنى المسجد الأقصى في شكله الجديد ، هو نفس باني مسجد الصخرة في شكله الجديد . . انه عبد الملك بن مروان . . بناه في العام الرابع والستين للهجرة ، بعد أن فرغ من بناء مسجد الصخرة . . وكانت أبوابه كلها مزينة بصفائح ذهبية وأخرى فضية ، كما كانت مساحته أكبر من مساحته

يؤدي النساء فريضة الصلاة في « جامع النساء » وهو جامع متصل بالمسجد الأقصى . .





## استر اللعب لأطفالك من اللعب "مدرسة" - قبل المدرسة

كيف ؟ وهذه حجرته مليئة باللعب من كل صنف ؟؟

الطفل لا يقصد تحطيم الأشياء

لقد صدقت الأم اذ قالت ان الطفل يحطم كل ما تقع عليه يده . وكذلك صدقت المدرسة اذ قالت ان طفلا في مثل سن هذا ، لا يمكن أن يكون شريرا بطبعه .

والمسألة تتلخص في أن الطفل بداخله حافز هو لا يدرية . حافز يدفعه الى التعرف الى كل ما يلتقى . انها دنياه الجديدة يريد أن يعرف أشياءها ، وهو غير واع حتى بأنه يريد . وهو يعرفها

صرخت الأم في طفلها بعد ان ضاقت بشقاوته في البيت . وتزجر ، فيطيع حينها ، ثم يعود . ودخلت عليها صاحبته المدرسة وهي في ثورتها . فهدأت بعض الهدوء واعتذرت عن هذه الثورة بأن طفلها شقي لعين ، لا يكاد يجد شيئا الا حطمه ، وهو لا يترك لها ساعة تستمتع فيها بهدوء ، وأنه بطبعه شرير .

قالت الصاحبة المدرسة : ليس طفل بطبعه شريرا أبدا . ولعل طفلك لا يجد في البيت ما يشغله ويملا فكره ويديه .

وقالت الأم ، وقد فتحت عينيها انكارا :

هذا ؟ ان العادة جرت بان تبلغ الام او يبلغ الاب السوق فيجد عربة تجر فيشتريها . او سيارة يجريها زبرك فيشتريها . او دراجة فيشتريها . او قبقبا يتزحلق عليه الطفل فيشتريه . ونظرة في هذه الاشياء تدل على انها تخدم من وجهة التربية ، اغراضا شتى . وهي تليق لأعمار شتى . وهي تنتسب لميول في الاطفال والصبية قد تكون تفتحت وقد لا تكون .

متعة الطفولة : ركوب



بتناولها بيده ، وبغمه وبرجله . وهو غير ذي خبرة . فتتحطم بين يديه الاشياء وهو لا يكاد يدري من معنى التحطيم شيئا .

انك انت ايها البالغ عندما تقع على شيء تريد ان تتفهمه ، تهدف اول ما تهدف الى كشف غطائه ، لتعرف ما بداخله . وانت قد تعودت ان تفك وان تربط . ولكن الطفل يفك الاشياء على قدر خبرته . وتعجز الخبرة فيلجأ بالطبع الى ايسر طريقة للفك وكشف الخبيء ، تلك هي التحطيم .

### اللعب لها مكان في تربية الاطفال مكين

وقد اصابت الام فيما جمعت لطفلها من لعب . فاللعب مشغلة الطفل الكبرى في سنوات ما قبل المدرسة . ونسمي ما يصنع الطفل بها لعبا وما هو عنده بلعب . انه عنده الشغل الشاغل الذي يفضلته حتى على الطعام اذا جاءت ساعته .

ولكن الام اخطأت في شيء . حسبت ان اللعب للتسلية . واللعب للتسلية حقا ، ولكنها عند علماء التربية لها هدف فوق التسلية ، ذلك انها لها دور تلعبه في تنشئة الطفل وتعليمه . واذن وجب ان تتواءم اللعب وسن الطفل ، ومقدار ما بلغ من وعي ، وما ادرك من نماء .

والام غفلت عن ذلك ، فما اسرع ما عزف الطفل عما اشترته امه له من لعب .

### اللعب لا تشتري جزافا

من اجل هذا كان لا بد من تخير عند شراء اللعب حتى تتفق هذه وسن الطفل وميوله .

ولكن هل تفعل الامهات ويفعل الاباء

ولا شيء أكره عندها من خياطة ومن تطريز .

### الطفل بطبعه خلاق

والطفل قد يتسلى اذ يجلس عند المذياع يستمع لأغاني الأطفال أو موسيقاهم، أو لأقصوصة من الأقاصيص . ولكن هذا استمتاع بالسلب لا بالإيجاب . انه يتلقى ما يعطى له ويخزنه ذخرا، وهو لم يكن له يد فيه ، تبدل منه وتحور . وغير ذلك تسلية الطفل بلعبه . انها تعمل فيه ، ولكنه كذلك يعمل فيها . يعمل فيها فكره ويعمل يده ، ويغير منها ويحور .

انه يشكل ويخلق ، يدفعه الى ذلك ما في طبعه من خلق وتكوين .

### مكعبات الخشب

#### تعلم الطفل الخلق

ومن أحسن ما يعين الطفل على تحقيق ما يصبو اليه من خلق ، مكعبات الخشب المعروفة . انها مكعبات للبناء . انها تبني كل شيء ، وتصطبغ بالالوان فتنشئ فيه الفة الالوان ، وما تفارق منها وما انتلف . وهو اذ يبني بها يتعلم البناء عن طريق العمل . وهو يبدأ يتعلم من ساعة يحبو الى ان يبلغ السن التي عندها تنشأ الهواية فيه . فيود ان يكون بناء ومهندس بناء .

وغير الخشب قطع أخرى من ورق ، أو معدن أو حديد ، يبني بها القناطر ، ويبني سكك الحديد ، وفقا لسنة .

### لذة اللعب بالرمل

#### أو حتى بالوحل

ومن لذائد اللعب عند كل الأطفال جميعا اللعب بالرمل والماء ، ذلك انه بالرمل والماء يستطيع ان يشكل، يستطيع

ذلك ان لكل سن ميولا خاصة بها .

وقد اذكر اما جاءت لابنتها ، وهي في سن الخامسة ، بسلة صغيرة لطيفة بها ادوات للخياطة شتى، وبأخرى بها ادوات للتطريز . هدية جميلة حقا . ولكنها لم يكن لها عند الصبيبة جمال . وتلح الأم على ابنتها باللعب بها . وهيها . والنتيجة ان الصبيبة نشأت ، من شدة هذا الإلحاح، ومعالجة الخياطة والتطريز غصبا، نشأت

### السيارات الصغيرة ..



الأمومة ، فهي تلعب بالمروسة ، وهي تتحدث إليها ، وهي تصنع لها سريرا ترقدها فيه . وهي تكبر فتخط لها ملابسها . مشغلة توائم الأثنى أودعت حبها في قلبها الطبيعة .

والطفل يمثل دور ساعي البريد ، ودور الجندي مطفيء الحرائق . ويحضر السينما الأمريكية فيخرج يريد أن يقلد رعاة البقر .

كلها تقليد في سبيل التعليم ، والتهيب للواجب الأكبر ، اجراء هذه الحياة .

### والهوايات تأتي من بعد ذلك

وكلما كبر الطفل تعقدت لعبه ، وتعقد لعبه .

فقد يصبح يقتني الكيماويات وأدواتها ، فيتعلم من ذلك خصائص الأشياء الكيماوية . ويعرف ما أكل الحامض للمعادن . وما خروج الادروجين من الماء . وما التفاعل وما الفرقعة . أو هو يقتني أدوات الفيزياء فيتعلم أول تعلم خصائص الأشياء الفيزيائية . أو هو يهدف الى الاحياء فيعرف معاني الحياة . ولكل هذه أجهزة لها شركات تبيعها في الأمم المتقدمة كثيرا ، نأسف كل الأسف ان ليس في الشرق مثلها . ونأسف انه لم يوجد بعد في الشرق رغبة عامة في اللعب ، ومنها العلمية ، تحدد بشركة من مثل هذه الشركات في الشرق ان تقوم .

ويعلم الطفل كل هذا ، من قبل مدرسة ، وكذلك وهو في مدرسة ، ويميل الى أشياء أكثر من أشياء ، فتتولد به الهواية .

ومن الهواية الى اختيار مهنته في الحياة ، خطوة قصيرة قريبة .

بشيئة

ان يخلق جديدا . وحافزه الأكبر هو خلق كل جديد .

فان لم يجد رملا وماء فالوحد يقوم مقامه .

رايت مرة طفلا ذا ثلاث سنين ، منهمكا يبني بيتا من وحد . والام تناديه وليس من يسمع النداء . واغرته بكمة فلم تصل الكمة عنده من الاغراء ما وصل الوحد ، يغوص فيه برجليه ويدبه يني بيته .

لقد كان من واجب الام ، وقد عرفت ما في ابنها من حب البناء ، ان تشتري له رملا وان تعطيه ماء .

### الأدهان

#### لها من حوافز العيانية نصيب

وكما يشوق الطفل الرمل ، تشوقه كذلك الأدهان والأصباغ . صبغ ، وفرشة ، وشيء من ورق أو غير ورق تجري عليه ريشته بما تجري . أو لعلها لغافة من ورق كبيرة علقته الأم على حائط . انها مجال تجري فيه مشيئة الولد بما تجري ، في ساحة من العمل واسعة ، الانطلاق صفتها الكبرى ، وحرية العمل . وفي هذه الساحة ينساب على الورق ما انحس في عصب الطفل من طاقة تريد ان تنطلق .

### والتمثيل كذلك

#### هواية عند الطفل وغواية

ولست أعني بذلك تمثيل المسرح وحده . وانما أعني كل تقليد . ان الطفل مقلد بطبعه ، ويجب لذته في التقليد . والتقليد تعليم . انه أخذ من لم يعرف ، ممن عرف . اخذ يأخذه اللاحق من السابق .

والطفلة تجد لذتها الكبرى في تمثيل



الدكتور أحمد زكي مجدثك عن:

# هذا الكون العجيب ١



اقرب مجرات السماء إلينا . بها مئات الملايين من  
النجوم .. تبعد عنا  $1/4$  مليون مليون مليون ميل .  
تراها العين في السماء رقعة من الضوء صغيرة غباش

وقالوا : ان الشمس ثابتة ، وانما  
الارض حولها تدور ، فيكون ليل\* ويكون  
نهار .

واعود أسأل متى دارت الارض اول  
مرة ، والى كم هي تدور ، فلا أجد  
جوابا ، ولا يسعفنى أحد بجواب .

وقالوا انها تدور حول نفسها ، فتعطى  
الناس معنى اليوم ، وتدور حول الشمس

ما أغمض هذا الكون على المستجلى ؟  
والمستجلى هو عقل الانسان ...  
العجيب ... العاجز .

شمس تطلع وشمس تغيب ، ثم هي  
تعود الى طلوع .

واسأل متى طلعت\* اول مرة، وكم مرة  
هي سوف تعود ، فلا أجد جوابا ، ولا  
يسعفنى أحد بجواب .

**قلت : فكم يجرى الضوء ؟**  
**قالوا :** ان الضوء يجرى في الثانية  
 ١٨٦٠٠٠ ميل .

والسنة بها ٣١١/٢ مليون ثانية .  
 فالضوء يجرى في السنة الواحدة نحو  
 من ستة مليون مليون ميل .

فقطر مجرتنا اذن هو ٦٠٠ الف مليون  
 مليون ميل !

### مجرات في السماء ملايين

**وسالت القوم : هذا عدد النجوم في  
 مجرتنا . في المجرة الواحدة . فكم مجرة  
 في السماء ؟**

**قالوا :** ملايين . مائة مليون مجرة او  
 تزيد .

**قلت : فان زدتم مرايا المناظير التي  
 ترى الافلاك اتساعا ؟**

**قالوا :** اذن تكشف لنا مجرات اخرى  
 ذات نجوم ، ملايين ملايين .

**قلت : فما المدى ؟**

**قالوا :** علمه عند ..

**قلت : الله**

**قالوا :** نعم انه الله ، هو الذي يدير  
 هذه المجرات الملايين بالذي بها من  
 شمس ملايين .

### قوانين تسود الكون واحدة

**قلت : كيف يديرها ؟**

**قالوا :** على قوانين واحدة لا تختلف،

فتعطى الناس معنى العام . وهي تميل  
 على قرنها فتخالف بين اشياء اسموها  
 فصولا .

وقالوا ان هذه الاشياء هي بعض هذا  
 الزمان .

### ما الزمان

**واسأل ما الزمان ؟ واسأل اين يوجد  
 الزمان ؟ فلا أجد جوابا ، ولا يسعفني  
 أحد بجواب .**

وقالوا ان الزمان خدعة .. وقال  
 آخرون بل هو سرعة . وقالوا ان للضوء  
 سرعة هي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، لو  
 سار بها في الفضاء اتسان لفقد الحس  
 بالزمان ، بل لفقد الزمان . وعندها يبقى  
 الطفل طفلا ، والكهل كهلا ، والشيخ  
 شيخا . فقلت اي والله فهذا هو الخلود .  
 وتساءلت : ايكون هذا هو الخلود الموعود؟

### مجرتنا

**وعدت الى الشمس أسأل ما خطبها ؟**

**قالوا :** نجم كسائر النجوم .

**قلت : وكم سائر النجوم؟ وكم أبعادها؟**  
 فاسمعوني ارقاما كاد أن يختل بها اترائي .

**قالوا :** مجرتنا هذه ، وبها شمسنا ،  
 بها ١٠٠٠٠٠ مليون من النجوم ، من  
 الشمس ، او هي تزيد .

**قلت : فما أبعادها ؟**

**قالوا :** قطرها ١٠٠٠٠ سنة جريان  
 ضوء .

## في الكون ، لا أرض واحدة ،

### ولكن أرضون

قلت : والأرضون ؟

قالوا : نعم انها أرضون ملايين .

قلت : وناسها ؟؟

قالوا : مخلوقات من صنوف شتى ،  
تحكمها قوانين في الأرضين واحدة .

قلت : فاذا انفرط الناس وانفرطت  
الأرضون ؟

قالوا : انها اذن مركبات تنفرط الى  
عناصر ، ثم تنفرط العناصر الى طوبتها  
الاولى . والنتيجة كومة أخرى من نواة  
الادروجين ، مع أشباه لها قليلة

### وحدة

قلت : وحدة في البناء ، ووحدة في  
القائم !

قالوا : نعم . انها وحدة الكون التي  
لا مرأ فيها .

قلت : من أين ماتاها ؟

قالوا : وحدة من وحدة الله .

قلت : تبارك الله رب العالمين .

احمد زكي

## في العدد القادم قصة الخلق

شرقا ذهبنا أو غربا ، تحتنا ذهبنا أو  
فوقا .

قلت : وهل في هذا الكون شرق وغرب ،  
وهل فيه تحت وفوق ؟

قالوا : ان المجرة الواحدة تدور كالدوامة  
في الماء . ولا أقول من شرق لغرب ،  
ومعذرة فقد غلبتنا لغة الأرض .

قلت : والمجرات كيف أجراها الله ؟

قالوا : مثل ما أجرى بها من نجوم  
ملايين . أجراها دوارة كالسواني .  
رقصة واحدة تشمل الكون .

## الله بنى الكون من طوبة واحدة

قلت : وكيف صنعها ؟

قالوا : صنعها اصلا من ذرة واحدة  
بعد أن تعرت فلم يبق منها الا نواة .  
انها البروتون .

قلت : وقبل أن تتعري ؟

قالوا : انها الادروجين ، ذلك الذي  
صنع الله منه الماء .

قلت : والاكسجين ، عنصر الماء الثاني ؟

قالوا : صنع الله من البروتون . .  
من الادروجين . . من نواة الادروجين .  
انضمت نواة الى نواة الى نواة الى . . .

قلت : فان انفرط نظام هذا الكون كله ،  
وارتد الى اصوله ؟

قالوا : اذن فهي كومة ضخمة ، جلّت  
عن الطول ، وجلّت عن العرض . طوبة  
واحدة مع أشباه لها ، بنى بها الله النجوم  
بنى الشموس بها والمجرات جميعا ، وبنى  
الاقمار والأرضين .

## الجوائز

تمنح الجوائز على النحو الآتي :

- ٥٠ جنيها للفائز الاول .
- ٣٠ جنيها للفائز الثاني .
- ٢٠ جنيها للاربعة التاليين ، لكل منهم خمسة جنيهاات .
- ١٠٠ جنيه مجموع الجوائز
- ويمنح كل من العشرة الذين يلون
- الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا
- مجانيا في مجلة « العربي » لمدة سنة .

اخترنا لمسابقة هذا العدد من « العربي » مجموعة مختارة من عيون الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، ليس منها الا ما قد مر بالقارئ أثناء الدراسة او في مطالعته الخاصة ، فعلق بذهنه لطلوته وعلوبة لفظه ورقة معانيه . وكل وحدة لشاعر من اعلام الشعراء ، وليس على القارئ الا أن يذكر اسم هذا الشاعر أو ذلك ، أمام الرقم الذي يشير الى المقطوعة التي اخترناها من شعره ، ثم يعثه اليها .

وقد راعينا في الاختيار أن نيسر لأكبر عدد من القراء أن يشترك في المسابقة ، وخاصة من الناشئين ، تنشيطا لحركة الادب بينهم ، وحثا لهم على القراءة والاطلاع .. وهذه هي الإبيات موضوع المسابقة .

١ بكى صاحبي لما رأى الدُربَ دونه  
فقلت له : لا تبك عينك ، إنما

٢ ان العيون التي في طرفها حَوْر  
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

٣ أضْحَى التناهي بديلا عن تدانينا  
بينتم وبنشأ فما ابتلت جوانحننا  
غِيظَ العِدا من تساقينا الهوى فدعوا

٤ لم تبق مني يا فؤاد بقية  
كنا اذا صفقت تستبق الهوى  
واليوم تبعث في حين تهزئي  
يا جارة الوادي طربت فمادني

٥ سِرَّ ان استطعت في الهواء رويدا

وأيقن أنا لاحقان بقيصصرا  
نحاول ملكا أو نموت فنعدرا  
« لشاعر جاهلي »

« قتلنا ثم لم يحثين قتلنا  
وهن أضعف خلق الله أنسا  
« لشاعر أموي »

وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
شوقا اليكم ولا جفت مآقينا  
بأن تقص فقال الدهر : آمينا  
« لشاعر أندلسي »

لِفَتْوَةٍ أو فضيلة لِعِراكِ  
ونشد شد العصبه الفتاك  
ما يبعث الناقدوس في النساك  
ما يشبه الاحلام من ذكراك  
« لشاعر من شعراء القرن العشرين »

لا اختيالا على رفات العباد

## شروط المسابقة

- ١ - تكتب الإجابة على القسيمة المخصصة لها أو على ورقة مماثلة ، ويرفق بالإجابة « كويون » المسابقة على صفحة ١١٢ من هذا العدد .
- ٢ - ترسل الإجابة باسم « مجلة العربي » بالعنوان الذي تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد - اختر أي عنوان هو أقرب إليك ، ولا تنس أن تكتب على المظروف « مسابقة العربي » .
- ٣ - آخر موعد لإرسال الإجابات هو ٢٠ أبريل سنة ١٩٥٩ والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة من الإجابة - كل إجابة تصدر بعد ذلك لا يلتفت إليها .



- |   |  |
|---|--|
| رَبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا<br>وَدَفْنَيْنِ عَلَى بَقَايَا دَفْنَيْنِ  | ضاحكاً من تراخى الأضداد<br>من قديم الأزمان والأباد<br>« لشاعر فيلسوف من العصر العباسي »  |
| زَوَدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَادَا<br>وَصَلِينَا تَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا   | م ، فحسن الوجوه حال تحول<br>فان المقام فيها قليل<br>« لشاعر من العصر العباسي »   |
| إذا كنت في كل الأمور معاتباً<br>فعيش واحداً ، أو صِلْ أخاك فإنه<br>إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى   | صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه<br>مقارف ذنب مرة ومجانبه<br>ظمئت ، وأي الناس تصفو مشاربهُ ؟<br>« لشاعر أعجمي »   |
| عيونُ المها بين الرصافة والجسر<br>أهجنُ بى الشوق القديم ولم أكنْ  | جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى<br>سكنوت ، ولكن زدن جمرأ على جمر<br>« لشاعر بدوي بعد أن تحفتر »  |
| إنهَذَا الشاكى وما بك داءٌ<br>أن شرَّ الجناة في الأرض نفسٌ<br>هو عبءٌ على الحياة ثَقِيلٌ<br>والذى نفسه بغير جمال<br>فتمتّع بالصُّبْح ما دمت فيه | كيف تغدو إذا غدوت عليلاً<br>توختى قبل الرحيل رحيلاً<br>من يظن الحياة عبثاً ثَقِيلاً<br>لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً<br>لا تخف أن يزول حتى يزولا<br>« شاعر مهجري » |
| يا رَبُّ أن عظمت ذنوبى كثرةً<br>أن كان لا يرجوك إلا محسنٌ<br>أدعوك رَبُّ ، كما أمرت ، تضرعاً  | فلقد علمت بأن عفوك أعظم<br>فبمن يلوذ ويستجير المجرم ؟<br>فاذا رددت يدى قمن ذا برح<br>« توبة شاعر ملحن »  |

# جباران عنيدان-١

## هل يقضى العلم على الشعر؟

• حاجة البشرية إلى العلماء ، لا تقل عن حاجتها إلى العلماء

### بقلم : شفيق جبري

« أينفى للعلم الظاهر أن يقضى على الشعر ، أينفى لفيائه الضارى أن يذبل هذه الزهرة اللطيفة التي لم تتم الا في ظلال الغابات المظلمة الوردية ؟ »

#### فعل العلم في سنواته الحديثة ما فعله قديما في قرون

موضوع مقالى : تنازع العلم والشعر . انا نعيش في عصر غلبت فيه الآلة على كل شيء . واذا قلت الآلة اردت بذلك العلم نفسه .

لى صديق مستشرق زار كلية الآداب من سنة وحاشر بها ، ولما اجتمع الى أحد زملاى قال له عنى : انه صديقى من الف سنة ! ثم فسر هذا المسمى فقال : انه يعرفنى من ثلاثين سنة ، وقد حدث في هذه السنوات الثلاثين من الحوادث ما لا يحدث في الف سنة . فاذا قلت انى صديقى من الف سنة لم اغالر في قولى .

لقد صدق هذا الاستاذ ولم يغالر ، لقد تم في هذه السنين القليلة ما لا يتم في سنين طويلة . واذا كتبنا لنا ان نعيش ثلاثين سنة أخرى ، وأرجو أن يكتب ، وجاء هذا الاستاذ كلية الآداب مرة ثانية ، فانه يقول حينئذ انه صديقى من أيام نوح ، وانى كنت واباه على السفينة . لان الذى سيحدث في هذه السنين الآتية من أعاجيب العلم لا يحدث الا في آلاف السنين .

يقول الاستاذ شارل ريشه في كتابه : « العالم » « يسير العلم في سبيله سيرا تحار ثوابق الانظار في سرعته . على أن العلم لا يزال في عنوان امره وريمان عمره . ان العالم ارخميدس ، على نبوغ فضله وبراعته كان يجهل ما يعلمه المعلمون اليوم

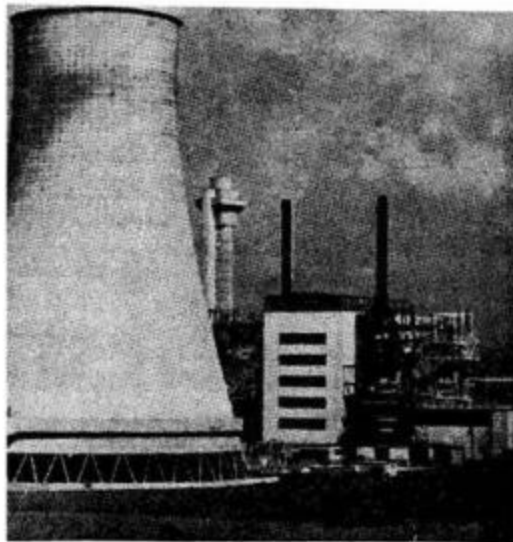
في سنة ١٩٥٣ غادرت مؤتمر « برنستى » الى واشنطن على القطار فكانت العين تقع في الطريق على صحارى من شجر بدلا من أن تكون صحارى من رمال ، الا أن الشجر قد قطع أكثره ، وحولت الغابات الى مدن ومعامل . ولما رحلت عن واشنطن الى الشمال انحرقت السيارة الى مدينة «ديترويت» مدينة الحديد والفلاد ، فكنت أجد الحديد ملقى على الأرض ، والسيارات مصفوفة كأنها قطعان في المراى !

ما اعظم الفرق بين هذه الصورة التى تترأى لنا في موضوعنا مزاحمة الآلة في هذا العصر ، وبين صورة ثانية تشرق في هدونها فتنه الطبيعة .

على مقربة من مدينة «مونترى» في غرب الولايات المتحدة قرية اسمها « الكرمل » قضيت فيها أياما . اذكر انى استقنت في الصباح فالفيت نظرى على البحر . انه المحيط الهادى ، انى أدركت هذه الذكرى وموسيقى أمواجه ما تنفك ملء الذنى ، وحركانه المنسقة ملء عينى ، والضباب يغطى الشجر ، والشجر يغطى البيوت . والطبيعة في ثوبين متناقضين : ثوب أبيض ، هو ثوب هذا الوجود الذى يصل الى أطراف الرمل والقصور ، ليحمل اليها ابتسام الصباح ، وثوب أسود هسو ثوب الضباب الذى لا يريد أن يتخلى عن تجهه وكأبته

لقد رايت في هاتين الصورتين المتناقضتين ، صورة العامل ودخانها ، وصورة الطبيعة وموسيقاها ، رمز تصارع جبارين عنيدين ، تصارع الآلة والطبيعة ، تصارع العقل والقلب . تصارع العلم والشعر ، فكرنى هذا التنازع جملة وردت في استقبال الشاعر الفرنسى : « سوللى بروودوم » في أكاديمية باريز . جاء في خطبة الذى استقبله :





واخرى امتلات بالحديد والنار والدخان



صورة خضراء مشرفة ، فيها الطبيعة فاتنة ،

يتصورون سلسلة من قوى هوج ، متعزلة ، معاملة لارادات البشر ، تتدخل في كل ظرف من الظروف في سير الطبيعة ومصير الناس . وقد كان تفسير الحوادث على هذا الشكل مناسباً لكل المناسبة للشعر ، لانه يخلق للاشياء المجردة الجسامدة عواطف بشرية .

فكان تفسير حوادث العلم شعرباً لانه من وحي الخيال والعاطفة .

### الشعر لا يبين لقوانين العلم

اما اليوم فما هو العالم الذي يمثل العلم ، انه عبارة عن سلسلة من قوانين عامة تؤدي الاسباب ذاتها ، بموجب هذه القوانين الى النتائج ذاتها ، من دون ان يظهر في سير الحوادث عمل اهوو لارادة خاصة . انا نكشف هذه القوانين بالعيان ، ونفرغها في الارقام ، ونحققها بتجارب عديدة ، ولكننا لا نعبير عنها بأساطير مشيرة ملونة . فان الفراغ قانون من قوانين الفيزياء او الفلك في شعر حسن أمر متعذر . ان عملاً من هذا القبيل ان هو الا شرب من لهُو العقل ، فيه كثير من الصبغيات .

### تطبيقات العلم

#### بعدت بالانسان عن الجو الشعري

ولم يؤثر العلم في اعتقاد الناس وحده وفي تفسير حوادث العالم وحده ، ولكن منظر الأرض وحوادث الحياة قد أضاعت كثيراً من رونقها الشعري بسبب تطبيقات هذا العلم المخرب . ولماذا اذهب بعيداً ، اني كلما امر في دمشق بهذا المرج الأخضر الذي حولوه الى مبان مشوهة سموها المعرض ، اشعر في اعماق نفسي بشيء من مرارة الألم ، واحس بان عملاً مثل هذا قد أضاع على دمشق جزءاً من

في المدارس الابتدائية . واجهل تلميذ من تلاميذ المدارس التجهيزية يعرف من العلوم اموراً لم يعرفها العالم « غاليليو » نفسه ! ان ما بين العالم فركنك والعالم اينشتين مائة وخمسون سنة فتصور سير العلم في هذه المائة والخمسين من السنين ! ما اعظم انقلاب الافكار فيها ! لم يكن في القديم علم الاحافير ، ولا علم الجراثيم ، ولا علم التصوير ، ولا الطيران ولا خطوط الحديد ، ولا حل الطيف الشمسي . انا نسع في معرفة الاشياء على سلسلة هندسية متصاعدة وفي يوم من الايام سيكون للانسان بفضل ما يقتنسه من العلوم سلطان عظيم على المادة مهما تختلف اشكالها » .

قال « شارل ريشه » هذا الكلام من خمس وثلاثين سنة ، فماذا يقول في الذي وصل اليه العلم في يومنا هذا ؟ ماذا يقول في هذه المخترعات الحديثة التي لم تجد العامة في وصفها ابلغ من قولها : « جنون » ! لم يعض على قول الاستاذ « ريشه » غير خمس وثلاثين سنة ، ومع هذا بدلت الأرض غير الأرض والسماوات .

### الاساطير أعون على الشعر

ولكن هل اثر هذا العلم السريع في الشعر . لا ريب ان « كوبرنيك » و« نيوتن » قد غيرا افكارنا في العالم وفي الانسان ، وكان لهذا التغيير اثر في الشعر فان العلم قد نفخ بدماهيه وحدها مادة الشعر نفثاً عميقاً . ماذا كان يقضي « هوميروس » في العالم ؟ ماذا كان يمثل الاغريق ؟ كيف كان الناس يتصورون الاواصر بين العالم وبين البشرية ؟ لقد كان الاعتقاد الذي يعتقده الناس عامه مخالفاً للاعتقاد الذي يبسطه العلم في يومنا هذا . كانوا

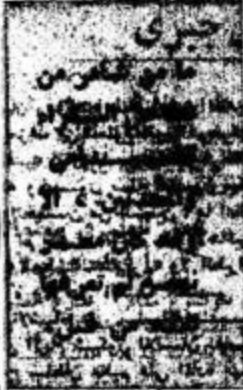
« الشاعر ملك . الشاعر أكثر من ذلك . انه فوق افق البشر ينزل عليه اله الشعر هدوء الفكر ومسررات العقل ، انه يبدع عوالم حديثة على نحو (كولومب) دون أن يفادر مكانه ، ويفتح البلاد على نحو « شارلمان » من غير أن يتحرك من موضعه . » انه يجمع هوانج النفس فيبعث حياة كل واحد من البشر ، يشعر بفرح كل من يفرح ، ويحس بالأم كل من يالُم في هذا العالم »

### ما فعل الشعر للافريق

وإذا كان للشعراء فضل في تخليد المآثر وإنشاء الأمم فلا تكاد تهتدى الى فضل يشبه فضل شعراء الافريق في هذا التخليد وهذا الإنشاء



هوميروس



روتقها ، وقد يكون هذا العمل هينا بالنسبة الى ما شرعوا يعملونه في القوطة . ان هذه الطبيعة الخضراء التي كانت في القديم مصدر وحي الشعراء وسحر دمشق ، ومنازل ملوك لهم في تاريخ هذه البلاد أروع الآثار ، قد أوشكت أن تكون معامل يذهب دخانها في السماء فيعكر كل صفاء .

ولقد العلم الصناعة فجعل قوى الطبيعة في خدمة الإنسان ، وكلما أدخل هذا العلم الرفاهية على حياته نقصت من حوله فتنة المناظر ، وتقصت في باطنه العواطف المناسبة للشعر . لقد قطع البلاد من حولنا الغابات ، وأنشأ المعامل ، وضغمت البلاد وأسر شلالات الجبال لتحريك الدواليب ، واعتاض عن الأشياء اللطيفة بالأشياء النافعة ، حتى إذا أراد الشاعر أن يستوحى ويستلهم لزعم أن يفر من ميادين المدينة ومن المعامل ، الى أودية عميقة أو جبال شاهقة أو شواطئ أنهار عظيمة .

أما الإنسان نفسه فإن الصناعة قد زادت في انصرافه الى العمل، وفي اهتمامه باكتثار ثروته وتأمين رفاهيته ، أو في التخلص من الشقاوة في بحران المزاحمات . وأخذ الشباب ينصرفون الى العلم والتجارة أكثر من انصرافهم الى الأدب ، وعلى هذا يظهر أن العلم بتطبيقاته أو بمبادئه أميل الى خلق مهنتين منه الى خلق شعراء .

### حتى التاريخ يحييه الشعر

وإذا فتحنا في تاريخ أدبنا عن شعراء أحيوا العلم الجامد في شعرهم ، أفلا نعتقد أن المنتهى على رأس هؤلاء الشعراء ؟ . إذا كنا نعتبر التاريخ في هذا العصر علما له منهجه ومصادره ووثائقه ، أفلا نجد أن المنتهى جعل هذا التاريخ كالنار حيا ؟ ماذا نرى في كتب التاريخ مما يتصل بحروب سيف الدولة ؟ أنا نرى فيها حروبا لا ضوضاء فيها ولأرواح ، فلا نشعر بعظمة تلك الحروب ، ولا نحس بالنزعة القومية فيها . وإذا كانت القومية في هذه الأيام هدف العرب الأول ، عليها تقوم دولتهم وبها يستعين سلاطنتهم ، فنحن لا تكاد نظفر بفارس لهذه القومية انصر من الفرس الذي بنيت في شعر المنشي ، لقد اختصر على ما قاله ابن الأثير بالإبداع في مواضع القتال ، فإذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها ، وأشجع من أبطالها . وقامت أقواله للسامع مقام أبطالها ، حتى يظن أن الغربيين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا . أفتجد هذا كله في كتب التاريخ ؟ أفتسمع في هذه الكتب سهيل الخيل ، وصليل السيوف ؟ يقول أناتول فرانس :

لولا هوميروس لما استطاع اليونانيون من بعده أن يغلبوا الفرس .

فإذا وجدنا أن اليونانيين أضحووا في قديم الدهر أكبر رجال البحر في العالم فمرد بعض هذا الأمر الى عبقرتهم في الشعر ، أو كما قال أميل لودويغ الى فنه في الأكاذيب . لقد سجل الشعراء حوادثهم في شعر رائع كان الذين يستمعون اليه يفهمونه حق الفهم . لقد بلغ أولئك الشعراء من الولع بالجد كل مبلغ . حتى كان المستمعون الى شعرهم يحسون بالرغبة في الاستماع الى حوادث جديدة، وحتى كانوا يجهدون في مسابقة أبطال الروايات الشعرية فاختلط الأمر بعد هذا وأصبح الشعراء والأبطال شيئا واحدا . ومن أخبار تلك العصور أن أحد رجال السياسة كان شاعرا وجنديا في وقت واحد ، وقد اتهم استلزمات مرافعته الى القضاء ، فلما مثل بين أيدي القضاة أخذ ينشر شعرا أحده ، فأعجب القضاة ما سمعوه منه ،

الا ان هذه الآمال الكبيرة تبعثها خيبة كبيرة . فقد سكوت بعض العقول بتجاح العلم ، فاعتقدت طائفة من الكتاب انها تستطيع تطبيق طرائفه على دراسة الانسان فاحترق كثير من الفلاسفة في القرن التاسع عشر القيم العقلية ، وتغيرت نظرة الانسان الى نفسه فلم يعد يؤمن بسلطانه الخاص ، فان انسان العصر العلمي يضع ملكة شعوره بأنه مركز قوة ونشاط ، وفي الوقت الذي يؤمن فيه الصوفي الهندي بسلطان الانسان على جسده وعلى العالم الخارجي يرى عالم القرن التاسع عشر ان كل شيء فينا يجري على شكل آلي .

ان خصائص الفكر في سنة ١٩٠٠ انما هي الضجر فكان الكتاب الأتمة الثلاثة : فرانس ولوفر وباريس من اصحاب الشك .

### حاجة البشرية الى الشعراء

بعد ان وصف « موروا » هذا كله قال : « أصبحت البشرية بعد ان دفعنا الى غزوات الاخلاصيين الضارية تشعر بحاجة الى شعراء ، اي الى رجال يستطيعون ان يستأنفوا صلتهم بأسس مبادئ المشاكل ، باستعمال الفاظ احسن من قبل ، فان اوروبية تقتل نفسها بسبب لفظة يساء استعمالها ، ولم يحن بعد الوقت الذي تستنشط فيه خصائص عصرنا . واذا لم تكن عواطفنا الخراب فان هذه الخصائص لا تكون ينكران عمل القرن التاسع عشر ولكنها تكون بالاعتراف بقيمة معرفة شعرية يضيئها العقل ، تأتي بعيدة عن الاعتراف بقيمة العلم ، او تأتي الى جنبه .

اجل ان البشرية في حاجة الى شعراء فاذا كان للعلم السلطان الاعظم في القرن التاسع عشر ولم يستطع ان يقضي على الشعر ، وما ينبغي له ، فهذا سببه ان الشعراء كما كانوا يفتنون ببطولة الرجال والامم ، ما زالوا يعطون على الامم البشرية ، ما زالوا يحلمون بالحب والشباب ، ما زالوا يفتنون بحنو الأسرة وبقوة عاطفة العمل الاجتماعي وقوة الامل .

ما زال هؤلاء الشعراء يؤيدون كل يوم الحكمة الخالدة التي قدّم بها العالم « كلود برنار » :

« لا يستطيع العلم ان يلقي شيئا . العاطفة لا تستسلم أبدا . ستكون هذه العاطفة اول محرك لاعمال البشر » .

### شفيق جبري

فخلوا سبيله ، فقد أقر القضاة بمبغضيته في الشعر اي في البلاغة في القصص على حين كان في استنطاقه بعض التناقض .

### رجاء خاب في العلم

هكذا كان سلطان الشعراء في الاغريق ، لم يستول اليونانيون على البحر الابيض بفضل رؤساء جمهورياتهم الصغيرة ، وانما استولوا عليه بفضل هوميروس وهيرودوت وفيليباس وافلادون وغيرهم من رجال الشعراء والتاريخ والحكمة والنحت .

هذا عمل الشعراء في القديم اما في الحديث فقد كان « غوتي » وحده في بلاده مصدر نهضة لقد كان بنفسه نهضة لم تعرفها بلاده لا في القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر .



جوتيه

أناتول فرانس

اذا كنا لا نستطيع ان ننكر فضل العلم في هذا العصر من بعض وجوهه ، لا سيما الوجوه التي تغضى بالبشرية الى راحتها ورفاهيتها . فما ينبغي لنا ان ننكر فضل الشعر الذي يقضي بهذه البشرية الى انسلاخها من افق الحيوان واتصالها بأفوق يشبه افق الملائكة .

على ان بعض العقول لم تجد في العلم ما كانت تأمله من حل مشاكل هذا العالم ، فقد وصف « أندرو موروا » القرن التاسع عشر فقال فيه انه عصر العلم الوضعي . ولقد هذا العلم من الآلات ما لم ير فيها الا مواليد حتمين ، لقد ازدحمت آمال الناس في علم هذا العصر . ازدحمت آمالهم العقلية فقد كانوا يأملون ان يجدوا في العلم فكّا لاحاجي هذا العالم ، وازدحمت آمالهم الاجتماعية فقد كانوا يأملون ان يؤدي هذا العلم الى سعادة البشر .



## طبيب الأسرة

تجيتنى أسئلة شتىة ، من آباء وأمهات ، وبنين وبنات ، تسأل عن حالة بذاتها .. مرض أصابهم فعلا ، فهم يودثون أن يعلموا ما هو دواؤه . يريدون أن أطيء له على البعد ، وهيات . ومنهم من يذكر أن طبيبه القريب خاب في علاجه . فانا أقول لهؤلاء : فكيف بالبعد . والحق أنه طبيب جرى هذا الذى يدعى ، بناء على وصف يجيئه ، أنه عرف الداء وعرف الدواء .

ولكن تاتينى أسئلة أخرى ، ومن الأمهات خاصة ، تسأل لتعلم ، ولتفهم ، ولتستشف . أو هى تسأل عن أشياء عامة ، لا حالات خاصة ، تتصل بالذى يعلم الطبيب . والطبيب فى هذا من حقه ، بل من واجبه ، أن يقول فيطيل . وليس المنتفع بهذا سائلا واحدا أو سائلة واحدة ، ولكن الجميع . لأنه شئ يريد أن يفهمه الجميع ، أو هو قد يحدث للجميع .

وأختار لهذا الحديث سؤالين ، جاءنى أحدهما من أب ، وجاء الآخر من أم .

وأبدأ بسؤال الأم . وهو عن الفواق ، أو الزغطة كما تسمى فى بعض الاقطار العربية .

### الفواق

أما الفواق فهو تلك الشهقة الباغثة التى تعترى الانسان . ثم هو يهدأ من بعدها . ثم هى تعود . وهلم جرا .

ولتفسيرها لابد أن نعرف شيئين ، شيئا فى جسمك يقال له الحجاب الحاجز ، وشيئا ثانيا هو العصب الذى يحرك هذا الحجاب .

أما الحجاب الحاجز فهو شئ كالبساط وهو من عضل ، يفصل بين صدرك ، وفيه القلب والرئتان ، وبين بطنك ، وفيه المعدة والأمعاء والكبد والكليتان وسائر الاحشاء . ( انظر الرسم ) .

وهذا الحجاب الحاجز يرتخى ، أو هو يشتد ويتوتر . وهو فى ارتخائه يكون مقببا الى اعلى . وهو اذا اشتد وتوتر انبسط ، فافسح للرئتين فى الصدر مكانا فاتسعا ، فدخلهما الهواء شهيقا .

فإذا انبسط الحجاب يرتخى ، أو هو يشتد ويتوتر . وهو فى ارتخائه يكون مقببا الى اعلى . وهو اذا اشتد وتوتر انبسط ، فافسح للرئتين فى الصدر مكانا فاتسعا ، فدخلهما الهواء شهيقا .

فإذا انبسط الحجاب يرتخى ، أو هو يشتد ويتوتر . وهو فى ارتخائه يكون مقببا الى اعلى . وهو اذا اشتد وتوتر انبسط ، فافسح للرئتين فى الصدر مكانا فاتسعا ، فدخلهما الهواء شهيقا .

## الرضوض

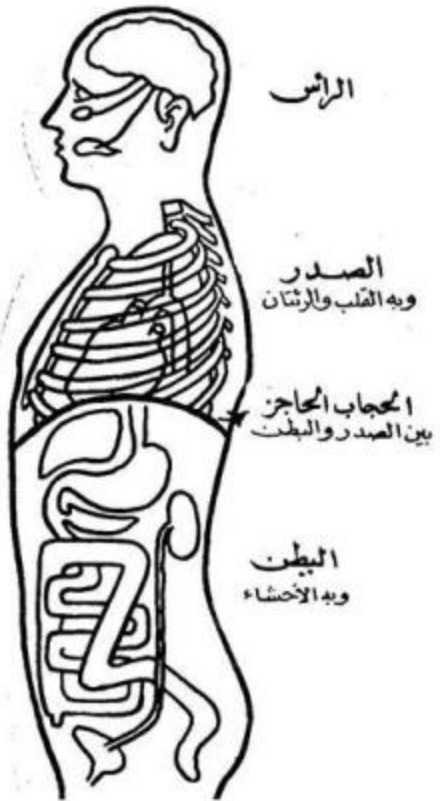
• ويسأل الأب عن رضء أصاب ابنه ، وقع فاصطدم بشيء صلب ، كان من نتيجة ذلك أن نشأ ورم في ساقه قرب الركبة . والجلد لم ينشق . وهو يسأل عن سبب ذلك ، وعن علاجه .

— أما الذى حدث فى هذا الرضء ، ويحدث فى أمثاله ، فذلك أن النسيج اللحمى ، الذى يقع تحت الجلد غير المجروح ، تتمزق خلاياه . ولا يصحب ذلك ، لزوماً ، إصابة العضل الذى تحت الجلد ، أو أوتاره أو العظام . ويصحب الرضء ألمٌ ، وورم . ويتغير لون الجلد ، فقد يكون أرجوانياً ، ثم أسمر فأخضر فأصفر .

وسبب هذا انسياب الدم من الشعيرات إلى النسيج الذى تمزقت خلاياه . ويتجمع الدم فيمتلىء به الجلد وينتفخ ويتورم . والاطباء يسمون هذا الورم تمييزاً له عن الأورام الأخرى ، بالورم الدموى .

ويتخثر هذا الدم المتجمع عند حوافه ، ويبقى سائلاً فى الباطن . وتمس الورم فتجد له ، من أجل ذلك ، شيئاً من صلابة هى صلابة الدم المتخثر .

وعلاج هذه الحالة الطبيب أولاً . وفى غيبة الطبيب يكون العلاج براحة العضو المرضوض . ويكون بإيقاف النزيف الداخلى بوضع كيس به ثلج على الجزء المتورم ، أو بترطيبه بسائل طيار كالكحول والنشادر ، يتطاير فيبرده . وعلى الزمن يقوم الجسم بنصيبه فى هذا العلاج ، وهو النصيب الأول ، فيمتص الدم رويداً رويداً ، ثم يختفى الورم ويعود الجلد إلى لونه الأول .



المعدة باغت . ولكن الفواق كذلك قد يكون نتيجة لاضطراب عصبى شامل . وقد يكون من مرض كمرض النوم أو التسمم البولى ، وقد يكون عن ورم فى المخ . ولذل هذا الطبيب ، يكتشفه إذا الح الفواق .

أما علاج الفواق العادى العابر فشراب قليل من الماء به قليل من بيكربونات الصودا ، أو شراب ماء مثلوج ولا شيء غيره . أو بلع قطعة صغيرة من ثلج . أو بالسعال تصطنعه اصطناعاً .

والطفل الرضيع قد يصيبه الفواق فيكون هذا بسبب غازات تجمعت فى معدته فمددتها . وعلاج هذا أن ترفع الأم الطفل إلى صدرها ، وتضع صدره على كتفها ، ثم هى تدق بكفها خفيفاً على ظهره ليخرج ما بمعدته من هواء .



## حياة الطبيب والأطباء

### بمراحة ليس فيها قطرة دم

● المكان معهد الكيمياء النووي بإسكالا بالسويد .  
والحاضرون ستة من الأطباء ، بينهم ثلاثة أساتذة .  
المريض راقد على محمل ، انه يشكو ألما في مخه ، ويشكو مع الألم الفتور . وهو حافظ وعيه طول العملية . فالعملية لا تؤلم .  
والشرط ؟ لا مشروط . ان الشرط هنا شعاع من بروتونات يأتي من جهاز ذري بعيد ،  
يبعد ٣٠ مترا عن المريض . وهو جهاز يقذف هذه البروتونات قلدا غاية في السرعة .  
ويحول بين المريض وبينه حائل : حائلان سمك أحدهما متران ، بهما ثقبان ، تمر  
بهما أنبوبة ، هي التي تصل بين الجهاز القاذف ورأس المريض ، وفيها يمر الشعاع .  
وهم يركزون هذه الأشعة ، كمثل تركيز الضوء ، على نحو نصف سنتيمتر مكعب من مخ المريض ،  
ليقتل خلاياه . فالألم كل الألم في هذه الخلايا . والشعاع يمر بمعظم الجمجمة فلا يفعل فيه شيئا .  
وتتم العملية بتجاح ، فلا مشروط جرح ، ولا دم سال .  
بقي ان تسأل : ما هي البروتونات ؟  
انها نواة ذرة الادروجين .

### الكحول يفقد الحب

● انه بحث جرى في مئات من الكحوليين والكحوليات ، أي أولئك الرجال والنساء الذين  
أصبح شرب الخمر من كل نوع عندهم مرضا ، وصار أدمانا .  
ووجد الباحث أن الكحول أفقد الرجل والمرأة القوة الجنسية .  
وقال قوم أن الإدمان حول الرجال إلى الشذوذ الجنسي ، وحول النساء . ولكن الأطباء نفوا هذا  
وأكدوا أن المرض يضعف الرغبة الطبيعية عند كل  
جنس على حدة . وأحصوا فوجدوا في عدد كبير من  
«الكحوليين» من الرجال ، أن ٦٥ في المائة طلقوا من  
نساءهم بسبب ذلك .  
وفي عدد مقابل بين النساء اللواتي أدمنوا ،  
طلق ٨٠ في المائة منهن . طلقهن رجالهن . بسبب  
ذلك أيضا .



● وهم يهاجمونها للذي بها من شراب  
كحولي . أما الذي هاجمها فعلماء مركز  
بحوث الكحول بالجامعة الأمريكية الشهيرة ،  
جامعة بيل . قالوا فيما قالوا ، في تقرير معتدل  
ينقل به وفار العلماء :  
« لو أن أحدا أراد بأهل الولايات شرا ،  
فطلب عمدا أن ينشئ في الناس عادة اجتماعية  
تصيبهم بمرض «الكحولية» ، لما وقع على  
شيء أنجح ، وأكثر فناء بفرسه ، من حفلات  
الكوكيتل التي انتشرت في البلاد . »  
وجاء في أسباب ذلك :

### علماء أمريكا يهاجمون حفلات الكوكيتل





## دواء السرطان جديد

● هو آخر دواء من نوعه ، أخرجته  
معامل البحوث الألمانية ، باير .  
واسمها D.G. 428 . وهو يدخل إلى  
الغلية السرطانية فيمنع نموها .  
وجربوه في الحيوانات فخرجت النتائج  
مشجعة ، وكذلك التجارب التي أجروها  
على الناس .  
ولكن التجارب الكافية لم تتم بعد ،  
فلا بد من انتظار .  
والمهم في الخبر هو إعطاء القاري فكرة  
عن بعض الاتجاهات التي يتجه إليها  
العلماء في مصارعة هذا الداء الويل .

إلى الوراء ، واحصوا حوادثها التي كان سببها  
مرض مفاجئ أصاب السائق ، فبلغت ٢٨ حادثة  
فيها فقد السائق وعيه . وعشرة من هذه كانت  
بسبب سكتة قلبية . وفي أربعة منها أحس السائق  
بأن وعيه ذاهب ، فاقف السياره على الفور وفي  
نفس اللحظة التي غاب فيها عن وعيه ، فنجأ بذلك  
الراكب .

## مرضى بالقلب ، ليسوا بمرضى

● هكذا يقول طبيب كبير خبير بأمراض القلب:  
انه بجانب ألف حالة فحوصا تفصنت مرضا في  
القلب ، وجد ٢٧ حالة يشكو أصحابها ألاما في  
الصدر ، لا يمت إلى امراض القلب بسبب . وهي  
ألام يرتاب فيها الناس بحق ، ويؤكدون لك ألامها  
ألام قلب ، لا شك في هذا . وهم معذرون ، لأنها  
تلبس بألام القلب أشد التباس ، فتخفى حقيقتها  
على الناس ، حتى يكشف عنها الطبيب .  
والنصيحة ألا تؤكد لنفسك شيئا . اذهب  
إلى الطبيب ، وأخرج بذلك من حيرتك . فاما  
قلب ، فله دواؤه . واما لا قلب ، فلك من ذلك  
راحة البال .

بالبهجة ، يفرى الكثير بالانثار لتكون البهجة  
أكثر . وبالتكرار تصبح البهجة عادة لا يترها  
إلا الكحول .

هذا بعض ما قاله العلماء . فاعل الشباب  
العربي مستيقظ لهذا ، فطالب ، اذا هو دعى  
إلى كوكتيل امريكى أو غير امريكى ، شرابا  
« خفيفا » غير كحولى . ولن يمتنع الحبيب  
ولا خشية النظرة الدنيا . فالرافض الكحول  
هذه الايام يظهر بين القوم بشخصية قسوة ،  
فهم ينظرون إليه نظرة عليا لا دنيا . وفي  
الاجانب فئات غير قليلة لا تعامل الخمر .

## ارتفاع الضغط الدموى داء يصيب العدد

الكثير من الناس . وهو في بعض الامم المتقدمة  
يصيب خمس سكانها . واطلقوا عليه داء الانبياء  
ويربطوه بالصناعة وتقدمها وتمتدعا ، وقيام الناس  
عليها ، في اعمال مجهدة وهموم متصلة .  
ثم اظهر الاحصاء انه داء أكثر شمولا . فام  
كثيرة ، دون الامم الكبيرة صناعة ، ودونها غنى ،  
يصبها ضغط الدم بمثل ما يصيب تلك . فاليابان  
مثلا أكثر إصابة من الولايات المتحدة . والعجيب  
في اليابان أن الضغط يصيب اغنياءهم خفيقا ،  
ويصيب الفقراء قليلا .

والداء منتشر بين زنوج جزر الباهاما ، فلا يمكن  
أن يعزى هناك إلى امتلاء العيش وزحمة الصناعة  
أو فيض النعمة .

## قد يشربون الموتى في السائق



● هل خطر لك في الطريق ، وانت راكب سيارة  
عامة ، أن سائقها قد يموت فجأة ، فيسبب هذا  
حادثة تكون أنت من ضحاياها .  
ستقول هذا نادر جدا . وأقول أنا هذا كذلك .  
ولكن دونك الأرقام :  
ففى باريس رجعوا إلى ملفات ٢٠٠٠ سائق  
من سائقي الحافلات العامة ، وفحصوها ١١ عاما

١ - ان حفلات الكوكتيل تكون عادة بعد  
فراغ الناس من أعمالهم . فهم يشربون الاشربة  
المقطرة كالويسكى والبرندى وهم متعبون .  
فيكون الشراب أسرع إلى رؤوسهم فيصيبها  
بالكدر السريع . وبالتكرار تالف ألا تصفو .  
٢ - وهم يشربون على أعدة فارغة ،  
فيكون الكحول أسرع دخولا إلى الدم ، وأبقى  
زمتا فيه . والمبرة دائما هي بمقدار ما في  
دم الإنسان من كحول .

٣ - ولأن هذه الحفلات اجتماعية هدفها  
التحدث إلى الناس وإحسان الحديث ، والظهور



## من تجارب سومرست موم



● بلغ الكاتب القصصى الشهر سومرست موم الرابعة والثمانين وأعلن أنه بهذا يختم آخر كلمة يخطها في التأليف ، وأنه سيقتفى عام ١٩٥٩ طائفاً بالعالم ليزور البلاد التي كان قد زارها منذ ثلاثين أو أربعين سنة .  
وفد أصبح موم من تأليفه من كبار الاثرياء اصحاب الملايين ، وتدل كتاباته علم ادراك عميق لخفايا النفس الانسانية .  
وخلاصة تجاربه في الناس قوله « لا تحكموا على الناس بقواهرهم » .  
وخلاصة تجاربه في المال قوله « ان المال هو الحاسة السادسة التي لا تستطيع يدونها ان تتمتع بالحواس الخمس الاخرى » .

قال « لا »

قال : « أفعلت من أيام العرب شيئاً ؟ »

قال : « لا »

فكشف الخليفة التنديل عن الشطرنج وقال لزميله :

« شاهك ! »

فقال له عبد الله : « يا امير المؤمنين ... !! »

قال : « اسكت ، فما معنا أحد ! »



من أدبنا القديم

«شاهك» فما معنا أحد !

● خرج الوليد بن يزيد حاجاً ومعه عبد الله ابن جعفر فكانا ببعض الطريق يلعبان بالشطرنج ، فاستأذن عليه رجل من تقيف فأذن له وسأله الشطرنج بمندبل ، فلما دخل سلم وجلس .  
فقال له الوليد : « أقرأت القرآن » ؟  
قال : « لا ، يا امير المؤمنين ، شغلتنى عنه امور وهنات » .  
قال : « افترعف الفقه ؟ »  
قال : « لا »  
قال : « افرويت من الشعر شيئاً ؟ »

## برازيليا الجديدة

● في عام ١٩٦٠ ستصبح عاصمة البرازيل مدينة جديدة تقع على مسافة ٧٠٠ ميل من الشاطئ وعلى ارتفاع ٤ آلاف قدم عن سطح البحر تدعى « برازيليا » ، وذلك بدلا من العاصمة الحالية الجميلة « ريو دى جانيرو » التي يبلغ عمرها ٤٠٠ عام والمشهورة بشاطئها الجميل المسمى « كوبا كيتا » .

أما السبب في هذا التحول فيعود الى أن «الريودى جانيرو» محصورة بين البحر والجبال بحيث يستحيل أن تتسع الى أكثر مما اتسعت ، ولذا كان لابد من وجود عاصمة قسادة على أن تماشى التطور السريع الذي تمر به ، فلقد تضاعف عدد سكان البرازيل في الخمسة والعشرين عاما المنصرمة ، هذا بالإضافة الى أن الحرارة في أشهر الصيف تبلغ درجة لا تكاد تحتل .

## سيارتك القديمة

● لا شيء يشعرك بقدم سيارتك أكثر من أن تكون لجارك سيارة جديدة !

## أعقل امرأة

• حضرت الى عيادته  
تشكو من تورم وحروق  
في يدها .

وسالها الطبيب :

— حروق ؟

— .. وتورم

وذهبت .. وفي اليوم  
التالى عادت فسالها :

— احسن ؟

— أسوأ

وبعد يومين عادت  
فسالها :

— احسن ؟

— نعم . الاجرة ؟

— لا شيء ، فانت أعقل  
امراة قابلتها .

## الكماليات قبل الضروريات

• مما ادهش مفتش  
الصحة في احدى مدن  
منطقة يوركشير  
الصناعية أن وجد بين  
المائتي بيت التي زارها  
ثلاثة بيوت فقط بها  
حمامات ، بينما ١٢٥  
بيتا بها تليفزيونات .  
وهكذا نرى أن  
الترف مقدم على  
الراحة ، وأن ما يجلب  
المتعة مقدم على ما هو  
ضرورى .

الاستعراضات ان قبل فتاة  
كانت تطل من شرفة مرتفعة  
بقصد التفرج عليه !

## حيوان لا يسبح



• هل تعلم أن الجمل هو  
الحيوان الوحيد الذى لا يستطيع  
أن يسبح في الماء ؟ والسبب في  
ذلك أن توازنه يجعل رأسه  
يفقس في الماء فيغرق !

## طوال القامة

• من أطول الرجال جندى  
في الجيش البريطانى يبلغ طوله  
٧ اقدام . وكان في جيش فريدريك  
وليم البروسى جندى طوله  
ثمانية اقدام و ٣ بوصات ، وكان  
في الحرس الخاص لامبراطور  
روسيا رئيس لقارمى الطبول  
يبلغ طوله ثمانية اقدام وه  
بوصات ، وقد حدث في أحد

## لا شيء كالعمل



• لاحظت زوجة المخترع الشهير  
اديسون أن زوجها يفرق نفسه في العمل  
دون أن يستريح ، فقالت له في احدى  
الامسيات :

— يستحسن يا عزيزى أن تأخذ اجازة  
تستريح فيها .

فسالها : وابن اذهب ؟

فاجابت : اذهب الى المكان الذى تشعر  
في نفسك أنه خير مكان تود ان تكون فيه .  
وفي صباح اليوم التالى كان اديسون  
بأخذ طريقه الى المختبر .

# إنه الشَّيْخُ ربيعٌ ..

للسَّاعرة نازك الملائكة

إنه الشَّيْخُ ربيعٌ  
ذلك الشَّيْخُ المَرِيحُ  
ذُو الثَّيَابِ الخُضِرِ والوَجْهِ البَدِيدِ  
والجَبِينِ المُنْشَرَحِ .  
كلَّما طافَتْ حُطَيَّ نَيْسَانَ بالدُّنْيَا أَطْلَا  
مِنْ كُؤَى غُرْفَتِهِ عَذْبًا ، طَرُوبًا  
هَائِفًا : « أَهْلًا وَسَهْلًا  
مَرَحِبًا نَيْسَانُ ! قَدْ حَانَ لَنَا أَنْ نَظْهَرَا  
وَنَجُوبَ الْأَرْضَ وَدِيانًا وَيَدًا وَسُهُوبًا  
فِي رِداءٍ أَخْضَرَ . »

أَيْهَـا الشَّيْخُ ربيعُ  
أَيْهَـا الشَّيْخُ ربيعُ  
عُدْ إلَيْنَا وَأَطِلْ مُكْثَكَ فِينَا  
عُدْ إلَيْنَا أَيْهَـا الشَّيْخُ ربيعُ

هَذِهِ خُطْوَةٌ نَيْسَانٍ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ  
 شَرِبَتْ أَوَّلَ بَسْمِهِ  
 مِنْ شَفَاهِ الشَّمْسِ ، وَالْفَجْرِ عَلَى صَدْرِ السُّهُولِ  
 لَمْ يَزَلْ يُسْقَى نَدَى اللَّيْلِ ، وَفِي الْغَابَاتِ نَسْمُهُ  
 نَقَلْتُ لِإِنْشَادِ عَصْفُورٍ صَغِيرٍ :  
 « عَمِ صَبَاحًا أَيُّهَا الضَّوءُ ! » وَرَدَ الْآخَرُونَ :  
 « حَانَتْ الْيَقْظَةُ فَلْنَمْرُحْ ، رِفَاقِي ،  
 فِي حِمَى الْغَابِ النَّضْمِيرُ  
 وَلْنُغْنِ الْفَجْرَ وَالشَّمْسَ وَأَعْنَاقَ الْغُصُونِ  
 وَظِلَالَ الْغَابِ حَتَّى تَشْتَكِيَ مِنَّا السَّوَاقِي . »

أَيُّهَا الشَّيْخُ رِيْعُ  
 أَيُّهَا الشَّيْخُ رِيْعُ  
 عُدْ لَيْنَا وَأَطِيلْ مُكْنُكَ فِينَا  
 عُدْ لَيْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ رِيْعُ

وَيَرُدُّ الشَّيْخُ مِنْ غُرْفَتِهِ عَذْبَ الْمَرْحِ :  
 « يَا عَصَافِيرِي لَا تَعْجَلْنَ ، إِنِّي أَتْرَيْنُ  
 بَعْدَ حِينٍ أُرْتَدِي ثَوْبِي الْمَلَوْنَ  
 كُلُّ لَوْنٍ فِيهِ مِنْ قَلْبِ قُزَحٍ  
 كُلُّ خَبِطٍ وَتَرٍّ مِنْ أَغْنِيَةٍ  
 كُلُّ زَرْبٍ وَرْدَةٍ مُتَشَبِّهَةٍ »

أَمْسِرْ أَعْطَانِيهِ خَيْطَاطِي ، لَمَّاذَا  
تَتَعَجَّلْنَ خُرُوجِي ؟ عَجَبًا ، مَا سِرُّ هَذَا ؟  
أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ  
أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ  
عُدْ لِيَيْنَا وَأَطِلْ مُكُثَّكَ فِينَا  
عُدْ لِيَيْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ



وَأَخِيرًا ، هَا هُوَ الشَّيْخُ رَيِّعْ  
يَتَمَطَّى قَائِمًا ثُمَّ يَسِيرُ  
وَيَدَاهُ تَنْثُرَانِ الْوَرْدَ فِي الْمَرْجِ الْبَدِيعِ ،  
فَوْقَ أَعْشَاشِ الْعَصَافِيرِ ، عَلَى شَطْطِ الْغَدِيدِ  
وَلَهُ نَعْلَانِ لَا مِسْمَارَ فِي كَعْبَيْهِمَا  
بَلْ أَزَاهِيرُ وَأُورَاقٌ . وَمَنْ لَوْنُهُمَا  
تَشْرَبُ الشَّمْسُ وَتَسْقِي الْمَغْرِبُ  
قَبْلَ أَنْ تَلْوِي خَطَاَهَا وَتَضِيْعُ  
فِي الذَّرَى ، خَلْفَ السَّرْبَى .  
أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ  
أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ  
عُدْ لِيَيْنَا وَأَطِلْ مُكُثَّكَ فِينَا  
عُدْ لِيَيْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ رَيِّعْ !

نازك الملائكة







## بقلم: محمود سيف الدين الإيراني

يكن يرى الناس حوله .. كان يرى نفسه فقط ،  
ينظر في أُمّاق نفسه وحسب .. كان يسير في دروب  
حارتنا مطرق الرأس وهو منكفيء تحت حمله من  
الشباك البالية .

وكنّت أُمّته ، بقدر ما أحب زوجته .. وكنّت  
مثله ، أعيش من حمل بعض الأشياء على ظهري ..  
فقد عملت حملاً ، ثم بالغا متجولا ، ثم عاملا في  
« مصبنة » هي أشبه ما تكون بكهف رحيب ..  
إنها معتمة أبدا ، وفي صدرها تقوم القدر الكبيرة  
والنار موقدة تحتها ، وإخلائ الصابون تظل تغور  
... وكنّت أحمل هذا الصابون في وعاء كبير ،  
أحمله إلى سطح « المصبنة » حيث يصب على  
الأرض حتى يجف ، ثم يقطّعونها فطما صغيرة ،  
وينشرونه في الهواء ليزداد جفافا ، ويبيع ..

هذا كان عملي ، ولكنني لم أكن آمرج ، ولم أكن  
عابسا أبدا ، متجها أبدا ، بل كنّت أشحك ،  
وأحب الحياة ، وأحب الناس ، وأحب امرأة  
الصيد .. بل كنّت مجنونا بها !

وكانت هي صغيرة ، وجميلة ، ولعوبا .. وكانت  
بيضاء ، ولها شعر أشقر ، والإبتسامة الأسرة  
لا تغارق شفتيها ، ولا تغارق عينيها .. وكان  
نهداها الراسخان يخليان لبي .

وكنّا نقيم في دار واحدة ، فقد كنّت أميش مع  
أبي في غرفة أخرى ومعنا جيران آخرون ..

وكما كنّت أكره الصيد ، كنّت أكره أبي . أنه  
أشبه ما يكون به . أنه يسير ولا يرفع عينيه عن  
الأرض .. وكأنه يعمل مثلي ، يحمل الصابون ،  
ويظل عابسا ، لا يضحك ولا يتحدث ولا يرفع  
عينيه عن الأرض أبدا ..

كان زوجها يصيد السمك ، وكان له قارب صغير  
قديم ، وبعض الشباك البالية .. وكان آمرج ..  
وكان يخيل اليّ وأنا أراه يسير ، أنه يقتلع قدمه  
السليمة اقتلاعا من الأرض !

كنّت أفقد توازني إذا شاهدته يطلع ، وأحس  
كان الدنيا كلها قد فقدت توازنها هي الأخرى ،  
وتوشك أن تنهار !

فهل كنّت أكرهه ؟

هل كنّت أكره هذا الرجل المسكين الذي  
يخرج قبل الفجر إلى قاربه ، وقد حمل شبكه  
البالية على ظهره ، وراح يضطرب في مشيه حتى  
يحط حمله في النهاية فوق القارب ، وينشر شراعه  
للريح تحمله إلى بعيد ، حيث يظل سحابة نهاره  
في صراع مع الماء ليظفر ببضع سمكات يبيعها في  
سوق المدينة لقاء دراهم قليلة لا تغني عنه شيئا !

هل كنّت أكرهه ؟ ولماذا ؟! كنّت أكرهه لأنه  
أمرج ؟ أم لأن ملابسه زرية أبدا ؟! أم لأنه يترك  
شعر لحيتة أباما طويلة دون أن يحلقه ؟! أم لأنه  
لا يضحك ولا تنفخ شفتاه عن ابتسامة ما ؟ أنه  
لم يكن يضحك أبدا !! لم أره يضحك مرة واحدة ..  
أنه لم يعرف الضحك في حياته قط !

أجل كنّت أكرهه .. بل كنّت أُمّته ، وأزدرجه ،  
وأهزا به ويعمرجه وبهيشته الزرية ، وكنّت أقول  
في نفسي لماذا لا يموت ؟ وما الفائدة من وجوده ؟  
ولماذا يجب أن يعيش ويكد ويتعب ويخرج إلى  
البحر قبل الفجر ويعود بعد غياب الشمس ؟

أي نعم كنّت أُمّته وأُمّته عبوسه ، وجمود  
ملاحه ونظرته الدائمة إلى داخل نفسه .. لم

لقد كان هذا الصوت، صوت امرأة الصياد !  
كانت تغنى بلوعة ، تغنى بحرقة ، وتردد الى  
ما لا نهاية : « يا ريتنى ما عرفته ... » !

وكان زوجها مع الرجال .. وكان مع الرجال  
ابى .. وكان كلاهما صامتا عابسا ، لا يفحك  
ولا تنفج شفتاه عن ابتسامة ما .. وكان زوجها  
بين حين وآخر يهز رأسه ، وكذلك كان يفعل ابى  
.. وعلى حين غرة احسبت بموجة من الكراهية  
تندفق في صدرى وتملأ روحي ! انتى اكبره كل  
هؤلاء الناس ، واكره ابى ، والصياد ، وزوجتى  
التي اذف اليها الان ، واكره نفسى .. !

وخرجت من البيت وحولى شباب الحسرة  
يهزجون .. وخرجت من الحارة كلها ، الى بيت  
جديد ، وامرأة جديدة .. ولكنى خرجت والبغض  
في صدرى ، والحدق يملأ روحي .. وصوت امرأة  
ملتاعة تغنى وكأنها تنوح : - « يا ريتنى ما عرفته  
ولا عرفته بحالى ... »

ومضت أيام ولم تنطفئ شعلة الحقد والكراهية  
في صدرى .. لم تنطفئ ابدا .. وكنت سييء  
الخلق مع زوجتى العروس ، سييء السلوك ،  
سييء التصرف .. وقد لطمتها مرة على صفحة  
وجهها دون ما سبب ، دون ما دافع ، سوى ان  
الكراهية كانت تملأ صدرى وتغور فيه !

ومضت الى عملى ذات صباح ولم يكن قد  
مضى على زواجى أكثر من أسبوعين ، ورحلت  
أحمل الصابون المائع الساخن في وعائه الكبير ،  
من القدر الى سطح « المصبة » ، ومن سطح  
المصبة الى القدر .. هكذا .. هكذا .. ساعات  
طويلة ، شاقة ، والصدري يتصبب من جهنم ،  
فأمسحه بكفى وأمسى صامدا وحملنى على كنفى ..  
والكراهية تملأ صدرى وتأخذ بمخنتى كالمخالب  
الكاكرة .. وزلت قدمى ذات مرة وأنا أسعد السلم الطويل  
الضيق للرج .. زلت قدمى بسرعة غريبة ، وهويت  
الى الحضيض ، ونقلونى الى المستشفى الذى  
يعالج فيه الفقراء ، ولا أدري كيف لم أمت ! لقد  
كانت سقطتى معينة ، ولكنى نجوت ، وخرجت  
من المستشفى بعد شهرين ، خرجت وقد هيفت  
ساقى اليمنى ..

وغدوت أحمل دعام الصابون وأنا أطلع وانكفا !  
أجل لقد أصبحت أرج .. مثله تماما ! مثل ذلك  
الصياد اللعين .. ولازمى الصمت والبؤس  
وجمود اللامح .. انتى الان أمشى وأنا مطرق ،  
وأحس كأن الدنيا كلها تكاد تفقد توازنها إذ أسير  
.. انتى اقتلع قدمى السليمة من الأرض ، اقتلعا  
ولم أعد أضحك ، ولم أعد أحب الحياة ، والناس  
ولا حتى زوجتى .. !

زوجتى .. انتى انظر اليها وافكر ! واحدى  
فيها وترعد أوصالى ! وأنامها ويمزق الشك  
شفاق قلبى ...

محمود سيف الدين الأيراني

لقد خيل الى أن الصياد وأبى من طراز واحد،  
يعيش كل منهما في قوتمة لا يريد أن يفارقهما ..  
قوتمة تمزله عن الناس ، وعن الحياة ، وعن كل  
شيء ، ليظل منطويا على نفسه ، منكمشا على ذاته ،  
يجتر أحزانه وإفراحه اجترارا !

شد ما كرهت الاثنين ، وشد ما أحببت تلك  
المرأة ! انها هى التى تصدت لى .. هى التى  
أفرتنى وكشفت لى عن مفاتها .. ويخيل الى  
انها هى الاخرى كانت تبغض زوجها الصياد ،  
وتبغض عيوسه وعرجه وسحنه الجامدة ، وتبغض  
والدى أيضا .. وكانت هذه هى نقطة اللقاء التى  
اجتمعنا عندها !

أجل .. كان البغض نقطة اللقاء ، ومن صميم  
هذا البغض انبثق الحب .. ولهذا السبب كان  
حبنا شهوة جامحة ، منطلقة لا حدود لها ...  
واعتدت أن أنق ما كنت اكسبه بتعبى وعسرى  
جبينى .. وكنت أشتري لها الحلوى ، واشترى  
لها حبريرا من حين الى آخر .. وذات يوم اشتريت  
لها سورا من ذهب ، دفعت تمنا له كل ما ادخرته  
خلال أربع سنوات طوال من الكد والعرق والدموع ..  
اشتريت لها هذا السوار بدموع عيني ...  
واهديتها لها ..

وكانت تحبني وتزين لى ، وتكشف دائما عن  
مفاتها ، وكان هذا يدفع بسيل من النار في  
بدنى ..

ومشنا في حمى هذا الحب العاصف المعيت  
سنتين كاملتين .. كان زوجها خلالها يخرج من  
الفجر الى البحر ، ويعود بعد غياب الشمس ..  
وكان يطلع دائما ، ويخيل الى حين أراه أنتى أفقد  
توازنى ، وأحس كأن الدنيا كلها تفقد توازنها هى  
الاخرى وتوشك أن تنهار .. وكان لا بد أن ينهار  
شيء ما ..

وكان حبنا هو الذى يجب أن ينهار ، ووقع في  
وهمنى انى ملتتها ، ملئت امرأة الصياد ، وخيل  
الى أنها لم تعد تثير في نفسى شيئا ، وكان لابد  
أن أهرب منها ، ومن نفسى ، ومن زوجها ، ومن  
ابى ، ومن تلك الحارة اللعينة ذات الدروب المتلوية  
التي تؤدي الى البحر دائما ..

وكان الزواج هو سبيلى الى الهرب .. فخطبت  
فتاة مسكينة ، من أسرة فقيرة محافظة مثلتا ،  
.. وحانت ليلة الزفاف ، واجتمع الاهل والاصدقاء  
والخلان ، ولبست « سروالا » من الجوخ وسترة  
قصيرة ، وأدرت حول خصرى « شملة » حريرية  
حمراء ، وأملت طربوشى ، ووضعت في عروة السترة  
قرنقلة زاهية ، وسمعت زغاريد النساء ، وكان  
بعضهن يغنى .. وكانت جليلة الاسدقاء وشوازمهم  
تملا الجو ، ولكن اذنى التعلقت من بين الاصوات  
المتعالية صوتا بعينه .. صوتا حزينا باكيا ..  
صوت امرأة كانت تغنى وتقول : - « يا ريتنى ما  
عرفته ، ولا عرفته بحالى ! »

# عالم الغيب!

الرجل منا يعرف اسمه ، ويعرف يومه ، ولكنه عن علم ما في غدٍ عَمِي .  
يقف أمام غده وقوفه أمام باب متعلق . وهو باب عظيم غليظ سميك ، لا تستشف العين شيئا مما وراءه .

قد وقرّ في نفسه أن حياته قصة مكتوبة ، كالكتاب تماما ، ثم تصفّفه وتم تبويبه ، وتم طبعه ، وكتب عنوانه ، وتم حتى تجليده ، وهو قرأ منه لا شك صحائف ، بعدد ما مضى من أيامه . وبقي فيه صحائف ، بعدد ما بقي من أيامه . وهو يريد أن يرى الذي بهذه الصحائف ، من سواد في العيش وبياض ، ومن خير وشر ، ومن نعمة ومن نقمة ، ومن فرحة ومن ترحه . وهو يريد أن يعلم على الإخص كم عدد هذه الصفحات الباقية . والصفحات الباقية لاسق بعضها ببعض ، نأبى أن نتفحص، فكأنما عليها أغلاق من حديد .

## نعجز ولكننا نأبى عجزا

يعجز الرجل منا ولكنه يأبى عجزا . ويفشل ولا يقل فشلا. ويرتد من بعد اقتحام ، ولكن لا يشقى نفسه ارتداد . وإن يدور حول الباب ، لعل به خصاصا من فوق ، أو خصاصا من تحت . أو لعله على هذا الجانب أو ذاك . أو لعل بالباب خروفا تخمل منه العين ، أو يخرج إليها منه النور.

وترأوده الاحلام فيأخذ يعتقد أن لعل به هو سبيلا الى هذا المغيّب المحجوب ولم لا ؟ اليس هو قطعة عجيبة غريبة معجزة من هذا الخلق كله ، سابقه ،

ويحاول الرجل منا أن يقتحمه ، وهيهات . ويحاول أن ينطحه بكل ما في قرونيه من قوة ، فلا يكون له من ذلك الا ما كان للوعّل الذي قال فيه الشاعر :

**كناطع صخرة يوما ليؤهنها  
فلم يضرّها واوهى قرنّه الوعل**

ويجري الرجل منا في طرق العيش ، وكثيرا ما تضيق سبله ، سبل اليوم . فيأمل بأنها قد تتسع غدا . ويضيق بالذي في قد هذه من احتمال ، قد يكون وقد لا يكون ، فيعود الى هذا الباب العظيم الغليظ السميك ، الذي قَبَعَ وراءه الغيب المجهول، يريد أن يستشف، وأن يقتحم ، وأن ينطح . ثم يعلم أن الخلائق منذ آدم قد فعلت ذلك من قبله وباءت بالفشل الذريع . فيرضى من الغنيمة بالاياب .

## الحياة قصة مكتوبة

والرجل منا ، حين يهدف الى هذا الباب ، لا يد

**لرسالة قادمة ، والفراشة عند حافة  
الفنجان رمز لمغازلة .**

### قراءة الورق

أما البخت عن طريق ورق اللعب ،  
الكوتشينية ، أو الشدة ، فيكون بطرائق  
عدة ، منها أن تأخذ القارئة للبخت الشدة  
كلها ، فتفتنطها ، ثم تعطىها إياك ، أنت  
الذى تسألها عن بختك ، نتقـمها أنت  
اعتباطا ، ثم هى تضع سافل القسمين  
عاليا ، والعالى سافلا ، ثم تفرقها على  
الأرض . ولتصفيفها على الأرض أساليب .  
فهى قد تفرقها على أعمدة ثلاثة ، أحدها  
ماضيك ، يأتى بعده حاضرک ، يأتى بعده  
مستقبلک . وهى تقرا الثلاثة . أو هى  
تصفى الأوراق فى نصف دائرة ، ثم هى  
تقراها ، رموزا :

**فالقلب عندها رمز الحب .  
والدينارى المربع رمز الثراء .  
والسباتى ، وهو المتصالب ، فللرخاء  
الدنيوى .  
والبستونى ، وهو كالجرف ذى اليد ،  
فللشر المنذر .  
والملك والملكة ، والفتى الأمير والفتاة  
الأميرة ، كل منها له عند كاشفة الحظ  
معنى .**

### قراءة الكف

**وقراءة الكف هى الأخرى قديمة قدم  
الدهر .**

**قرا الكف المصريون القدماء . وقراها  
الصينيون . وقراها الهنود والأغارقة .  
وقراءة الكف تكشف عن شخصية  
صاحبها ، وعن مجرى حياته ، ما كان  
منها ويكون ، يتفحص قارئها ماعلى الكف من  
خطوط ، وهى منخفضة كالأخاديد ،  
ويتفحص ما فيها من ارتفاعات ، وهى  
بارزة كالربوات . ولخطوط الكف أسماء**

وحاضره ، ولاحقه ؟ ليس هو بعض هذا  
الغيب ؟ ليس فيه ، على غير وعي منه ،  
أشياء تجرى على نمط مرسوم ، ورقم  
مكتوب محسوب ، تؤكد أن هناك انسجاما  
بين هذا الماضى المكشوف ، وذلك المستقبل  
المحجوب . وأنه ان كان الرأس مضى فلا  
بد من أن يتبع الجسم والذنب ؟

### وسائل كشف الغيب

واذن هو يأخذ فى البحث عن الوسائل ،  
فتخرج له وسائل عدة ، هى جهازه لكشف  
الغيب .

**فمن هذه الوسائل قراءة الفنجانين ،  
من قهوة أو شاي .**

**ومن هذه الوسائل قراءة الورق ، ورق  
اللعب .**

**ومن هذه الوسائل قراءة الكف .**

**ومن هذه الوسائل التحديق فى البثور .  
وسائل كلها قديم قدم الانسان .  
توسل بها أهل المشرق . وتوسل بها  
أهل المغرب . واختص بها قوم هم الفجر ،  
عجر المغرب وعجر المشرق على السواء .  
واختص بذلك النساء . فلست اذكر ان  
رجلا ، من عجر كان أو غير عجر ، كانت  
به هذه الكفاية النادرة ، الا فى القليل  
النادر .**

### قراءة الفنجانين

تأخذ قارئة البخت من يدك فنجانا ،  
تكون أنت شربت بعضه . ثم هى تدور  
بالذى به من شاي ، مرة فمرة فمرة ، ثم  
تصب الذى فيه . فتعلق البقايا  
بجدار الفنجان . وهى على هذه الجدران  
تتخذ أوضاعا ، تؤلف اشكالا ، تضيف  
اليها قارئة البخت من خيالها فتنبئك  
بالذى سوف يكون لك فى غدك . وهى  
عندها لكل شكل معنى . **فالتائر رمز**



ولكم جاء « العربي » رسائل من القراء  
تتعى افتقادهم هذا الباب فيه .

## رؤية

وليس الكاتبون لنا في هذا من بين  
القراء بدعة . انهم في الجمهور كثيرون .  
والجمهور اليوم لا يرى في التوصل  
بهذه الوسائل لكشف الغيب نفعا . والذين  
يعالجونه انما يعالجونه من اجل ما به من  
تسلية محضة ، وما به من مزاح بحث .  
اقول هذا ، وتعود تساورني في الذي اقول رغبة .  
واسائل نفسي ، هؤلاء الذين يطالعون البخت تسلية  
ومزحا ، يفعلون ذلك من اجل التسلية وحدها ،  
يفعلون ذلك من اجل هذا المزاح وحده ، ولا شيء  
غيره . ام هنالك ، في ركن خاف من صدورهم ، وفي  
المعيق المظلم من مهجات قلوبهم ، بقية من ايمان  
يثقل بها العقل ، فتظل خافية في أعماق الوعي ،  
وهو لا يدري ..

## العلم صامت

والعلم ؟ ماذا يقول العلم في ذلك ؟  
انه لا يقول شيئا . انه يصمت عن لا  
ونعم .

ان هذا ليس مجاله . او هو مجال لم  
يدخل العلم فيه ، ولن يدخل حتى تنهيا  
له اداته وينتهي جهازه .  
ان العلم يثبت ما عليه ، ولا ينكر ما  
لم يعلم .  
ان الذي ينكر ما لا يدخل في نطاق  
العلم ليس بعالم .

## اذا عجز العقل

ومهما يكن من امر ، فما دام ان العقل  
عاجز ، والعيش قاس ، والغيب محجب ،  
فما ضر احدا ان يكون في الناس جماعة  
يحاولون الخروج من ضيقهم ، بالتشبيب  
بما يرى الآخرون انه من كواذب الآمال :  
منى " ان تكن حقا ، تكن احسن المنى  
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا .

(( ابن زهر ))



## الصنعة والتفكير الصناعي

يسلم الصنعة بأفكارها المتفككة في تصديق  
أبواب حياز الصور والألم .  
ولقد أوجدت شركتنا أمواجا من تصاميم  
الصنعة التي هي صميم نطاق الصناعة  
والفن والكتابة . فالتفكير ليس في جميع  
أنحاء الصورة وأوسع نواجا يتنازل إلى  
هذا وتحتاج صناعة الفن إلى مزايا فريدة  
ليكون مرآة من الفكر والتعب والهدوء . كما  
وتحتاج إلى أديب فنان الفن وطلبه .  
وتقوم أديب الفن الفولاذية صممة  
المرن والتفكير على الصور . هي تتسلسل  
الفن إلى صناعته ثالثة عيدا ما بين مركز  
الانسان وتشتت الخرافة إلى صلات تكرير .  
وتتكون صلات تحبسة الفن الحديثة  
في أكثر أجزائها من مزايا الصنعة  
والصنعة الفولاذية



فونيكس راين - رور ش.م.  
مصانع الحديد والصلب والفولاذ - رور ش.م.

PHOENIX-RHEINROHR AG  
VEREINIGTE HUTTEN- UND RÜHRENWERKE DUSSELDORF



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - كم عدد الاسنان التي تكون لرجل نامٍ او امرأة نامية ، وهل هما سواء ؟
- ٢ - اضرب مثلين للجسم المتطاير ؟
- ٣ - من الاشكال الهندسية المثلث والمربع والمعين والدائرة والاهليج ، فما هو الاهليج وكيف يرسم ؟
- ٤ - ماهى المادة المفرقة التي تتخذ قوتها عند التفرقع وحدة تقاس بها فرقة القنابل الذرية ؟
- ٥ - ما هى حادثة الاعتداء بالقتل التي كانت الشرارة التي اشعلت الحرب العالمية الاولى ، حرب عام ١٩١٤ ؟
- ٦ - كشف العصر الحديث عن أجناس فى بنى البشر قديمة ، ظلت على بدائها الى اليوم . ومنهم الانكاس . ففى اى قارة يوجد هؤلاء ، وفى اى بلد فيها ؟
- ٧ - ما طول حائط الصين الكبير ؟
- ٨ - للكاتب الشهير المنفلوطى قصة مترجمة اسمها « تحت ظلال الزيزفون » . وهو اسم طريق مشهور ، ففى اى بلد يوجد هذا الطريق ؟
- ٩ - اقتربت سنة ٢٠٠٠ ، فهل ستكون سنة بسيطة أم كبيسة ؟
- ١٠ - أيهما أفضل أن نعىء البيض فى الصناديق ، واطرافه المدببة الى أسفل أم الى أعلى ، وما تعليل ذلك ؟
- ١١ - أيهما أسهل على السباح أن يسبح فى المياه القليلة العمق ام البعيدة الفور ؟
- ١٢ - اى البلاد ترفع علمها معكوسا فى حالة دخولها فى الحرب ؟
- ١٣ - يتردد فى كل عام اسم جائزة نوبل ؟ فهل تعرف ؟
  - أ - ما هى هذه الجائزة ؟
  - ب - ولماذا سميت بهذا الاسم ؟
  - ج - وما قيمتها ؟
  - د - ومن أول من نالها ؟ ومتى ؟

« انظر الحل على صفحة ١١٩ »

# أكلوني البراعم

الناس سافرين ، أريدكم وقلوبهم على أكفهم .  
أريدكم كما خلقهم ربهم .  
قلت مازحا :

- تريدكم على مذهب أهل العري ؟  
فأجاب ببرودة متناهية ، وكنت  
أتوقع العكس :

- لا تتجاهل . أنت تعرف ما أعني .  
وبعد وقفة قصيرة تابع مقطعا كلماته  
- أريدكم عراة الفكر والقلب - عراة الصمير .  
لا عراة الأبدان .

أما اليوم فقد جاوز صاحبي الخمسين .  
وبات الزواج  
بعيدا عنه بعده  
عن سن الطفولة .  
فهو لا يأتي على  
ذكره البتة .

ويمتعض أشد الامتناع إذا قال له قائل:  
« نفرح لك أن شاء الله » .

جاءني أمس فالفاني أنصف بعض ما  
حمله الي ساعي البريد من رسائل ومن  
صحف يومية ودورية فسلم واقتعد  
مقعدا قبالي . فناولته جريدة يتسلى  
بها ريثما أفرغ من تلاوة رسالة في يدي .  
وكنت أعرف كرهه للصحف وللراديو  
ولكل الوسائل التي تنقل أخبار الناس  
للناس .

فأخذ الجريدة وراح يقرأ فيها . أو  
هو تظاهر أنه يقرأ . وما هي الا دقائق  
حتى رأيته ينتصب واقفا بقماته الفارعة  
ثم يأخذ يحك في رأسه وفي صدره وظهره

صاحب غريب الأطوار حاد  
الطبع ، مرهف الحس ، عصبي  
الزواج ، قوي الشكيمة ، وعلى  
جانب عظيم من العلم وطيب السريرة .  
إذا صادفته في ثورة من ثوراته قلت أنه  
الليث وقد استغزه الجوع أو الغضب ..  
وإذا لقيت في ساعة رضا قلت أنه الحمل  
الوديع يرعى في مرجة خضراء وأمه الى  
جانبه .. وأنت لا تدري متى يغضب  
ويثور ومتى  
يرضى ويطمئن .  
ولأنه كذلك تراه  
يعيش ولا رفيق  
له في الدنيا

## بقلم مينجائيل نعيم

لقد حاول صاحبي غير مرة في شبابه  
أن يتزوج . لا رغبة منه في الزواج . بل  
ارضاء لوالديه . ولكنه كان في كل مرة  
يتخلص من مسؤولية الزواج لأنفسه  
الأسباب . أما السبب الحقيقي فما كان  
يبوح به لأحد . وقد لمح لي عنه تلميحاً  
أذ قال لي ذات يوم في خلال حديث عابر  
دار بيني وبينه منذ أعوام :

- لي مزاج لا ياتلف وأي مزاج . فانا أكره الرياء  
والصانعة والمداينة والمجاملة والتبرج والنفاق  
والثرثرة والتهمية والغرور وحب الظهور . أكرهها  
حتى الموت . أنها تؤذي . تؤذي في ميني ،  
وفي أذن - حتى في أنفي . أتصدق أن لهذه كلها  
روائح كريهة ، وأنني أشمها كما أشم روائح التتن  
والعفونة ؟ أتصدق أن لها كذلك أشواكاً تخزني  
في كل أجزاء جلدي ؟ أنني أتعشق البساطة وأحب  
الصدق عارياً من كل وشي وزخرفة . أني أريد

فما تجاسرت أن أعلق على ما قاله بأشارة  
أو بكلمة مخافة أن أزيد في احتياجه .  
ولكنه ما لبث أن أقنع ثانية عن الحك ،  
ثم أخذ يلوح بالجريدة التي في يده تلويحا  
حادا فيزيدها تمزيقا فوق تمزيق ، وهو  
يتكلم بخدة فائقة ، فتخرج الكلمات من  
فمه وكأنها الرصاص ينطلق من بندقية  
أوتوماتيكية :

- هذه الجريدة ، والآلاف المولفة ، مثلاً في  
العالم تنقل في كل يوم الى الناس أخبار الناس .  
وما هي الأخبار التي تنقلها ؟ - أحلاف عسكرية .  
قنابل جهنمية . سماعات وتكايات . خيانات  
ومؤامرات . عربات ودعابات . تهوؤس وتهديد .  
تبجح ووعيد . جرائم بالقناطر . وكذب بفسر .  
كيل أو ميزان . فهذا دواء يرد الى الشيخ مزينة  
الشباب . وهذا مسحوق يكفل لك الجمال الذي  
لا يلدوي . نجوم في السماء . ونجوم على الأرض  
- واين من نجوم الأرض نجوم السماء ؟ صدور  
عريانة . افخاذ عريانة . أبدان تسيل اغراء  
وشهوة . يا لعفة الحيوان ! يا لدمارة الانسان !  
أوسمة شرف تعلق على صدور عامرة بالخصائس  
ومقفرة من كل شرف . جوائز السلم تمنح  
للسفاكين والدهاة والمنافقين . رفيق اسود .  
رفيق أبيض . خطر أصفر . خطر أحمر . وأخطار  
بلون فسوس فسوح ... براغيث - براغيث  
براغيث ... اني لأعجب لك تقرأ الصحف ولاتحس  
من الضيق ما أحس . فأخبارها تكاد تخرجني من  
جلدي . وكذلك الراديو وأخباره وترهاته .

قلت وقد وجدت في ذكره للراديو ما  
قد يغث مجرى الحديث :

- أنت تظلم الصحف يا صاحبي . فما ذنبها اذا  
كانت تعيش في زمان مضطرب فتنتقل اليك أخباره  
الضطربية ؟ ثم ما ذنب الراديو ينقل اليك من  
الأخبار ما تنقله الصحف ؟ الا ان للراديو ميزة  
ليست للصحف . فهو يمتلك علاوة على الأخبار  
والأحداث بساعات من الطرب يحمله اليك الصوت  
الرخيم والوتر الزنان . لا . ليس في الراديو  
براغيث .

فجاءت النتيجة على عكس ما توقعت  
بالتمام . اذ انتفض الرجل انتفاضة كلها  
غضب، ورمى الجريدة التي في يده بعيداً،  
ثم حلق الي طويلاً وصاح :

« الراديو ؟! ... لقد كان لهذه الآلة  
العجيبة أن تفعل العجائب بالناس - أن

وكل ناحية من جسده حكاً حاداً ،  
موصولاً ومشغوعاً ب « أف » طويلة ،  
متكررة كان جيشاً من القمل قد ركبته  
بغثة وراح يرمي في جسمه من أم رأسه  
حتى أخمصيه . وقد تجهج وجهه ،  
وتكاثفت التجاعيد على جبينه، وارتعشت  
شفته ، وجحظت عيناه . فالتفت اليه  
بشيء من الدهشة وسألته وبى خشية  
من أن يكون في بدء نوبة من نوباته  
العصبية : ماذا دهلك يا هذا ؟

فجاءني جوابه بسرعة ونزق :

- اكلوني البراغيث !

قالها بمنتهى الجذ وهو لا يزال  
مستمراً في حكه . فما تماكنت عن  
الضحك وقلت :

- الا تخشى أن يسمعك سيبويه في قبره ؟

فرد في الحال ومن غير أن يلتفت الي :

- ان من يأكل العافل لحري بأن يعامل معاملة  
العافل - وبرغم سيبويه . أما قال البيوي :

اكلوني البراغيث ؟

قلت : ولكن من أين البراغيث ؟ من  
الأكيد أنها لم تنقض عليك من كمين في  
بيتي .

عندئذ اعتدل الرجل في وقفته ، وكف  
عن الحك ، ثم تناول الجريدة التي كان  
يقرأها وضربها بكفه اليمين ضربة مزقتها  
وصاح :

- من أين البراغيث ؟! .. من هنا ! انهم -  
وشدد على اليم في « أنهم » يفلزون الي من كل  
فج وصوب من فرموزا . من بينخ . من كراشي .  
من بغداد . من طهران . من أنقرة . من القدس .  
من السويس . من موسكو . من برلين . من  
واشنطن ، ومن كل عاصمة ومزرعة في الأرض  
جيوش كرمل البحر . لا ترد انملة ، ولا تهدن لحظة .

وعاد الرجل يحك جسمه بكلتا يديه ،  
ويمينه ما تزال قابضة على الجريدة  
المزقة فيسمع لها حفيف منكر . وقد  
كان في هيأته ، وفي صوته وحركاته ما  
يبعث على الضحك والرهبه في آن واحد .



### « البراغيث » لا تميت ولكنها تؤذي أكثر من الموت !

الرجاء الذي لا يقهر . واذا ذلك لما بقي في الأرض من لا نصيب لهم منها الا العناء والشقاء . ولا نفرجت آفاق الناس فما بدت لهم الحياة كما لو كانت شبكة هائلة من الاحاويل والاكاذيب ، والترهات والسفاسف ، يصطادون بها بعضهم بعضا فلا يصطادون في الواقع غير الموت .

« لا . لا . لا يا صاحبي . لا لنقتل الصديق والرجولة والحق والحرية والمحبة اخترعنا الصحف والراديو . بل لنجدد بهما ايمان الانسان بالانسان ، وبحقه في الحق والحرية والمحبة . ولكن الناس آثروا ان يجعلوا من الصحف والراديو مباءة براغيث .

« البراغيث لا تميت ولكنها تؤذي - تؤذي أكثر من الموت !! اكلموني اكلموني - ني - ا - ك - لو - ني البراغيث! »

قال الرجل ذلك وفي لمحة الطرف فتح الباب وقفز الى الخارج من غير ان يودعني بكلمة .

ميخائيل نعيمة

تخلق منهم جبابرة وفلاسفة وملائكة . ان تعتقهم من حدود الساعات والمسافات . ان تجمع بين افكارهم وقلوبهم . فلا يستعصي عليهم سر ولا ينكد عيشهم عدو . نعم . نعم . لقد كان للراديو ان يفعل كل ذلك - واكثر من ذلك . ولكنه بات في ايدي الناس مباءة للبراغيث . وبات الاثير الذي تستخدمه هذه الآلة مطية للبراغيث . فيا لخجلي من الاثير !

« قلبي - عيني . عيني - ليلي ... دموعي - ضلوعي . خدي - وردتي - روحي - جروحي . آه ! آه ! الخ الخ . طرب واي طرب !!! انه القيء يا صاحبي . انه الغثاء والخساسة . انه الخنوة والميوعة . انه الروح وقد بلغت التراقي . انه الافلاس والهزيمة . انه البراغيث - البراغيث - البراغيث . لا كان هذا الطرب . ولا كانت البراغيث .

« اعلنا ما سخرنا لخدمتنا الا لندبع صفائنا واحقادنا ، وخاساتنا ورجساتنا وكل ما بنا من قلق وخوف ، وضعف ونذالة ، والا لنفرق الناس بدموعنا ، ونعم اذانهم باهانتنا وانيننا ؟ ألم يبق في الأرض امهات يجبلن ويدن ويرضعن ويغتنن اطفالهن اغاني المحبة المتغانية ؟ هل ماتت الرجولة ، وتعمقت الغفيلة ، وخرس الصديق وتلاشت الكرامة ، ونحجرت الرحمة ، وفطس الحق ، وانسل الايمان ، وانطوى الجمال ؟ اما من شعوس تشرق ، ونجوم تتلألأ ، وشجر يورق ويشعر ، وزهر يفتح بالطيب ، وعصافير تغرد ، وانهار تهدر ، ويغار ترغى وتزبد ؟ اما من رجال يقتحمون المجهول ويستطيون الموت في سبيل الغلبة على الموت ؟ .

« فعلام لا يذيع الناس للناس اخبار فتوحاتهم في دنيا المعرفة والمحبة والحرية والجمال والتعاطف والتآزر والايمان بانفسهم ايماناً لا تزيد الخيبة الا رسوخا ومضاء ؟ انهم لو فعلوا ذلك لاعطوا لكل كسيح جناحين ، وكل اعمى عينين ، وفتحوا لكل قانط كوى فسيحة من

# دمشق

## أقدم مدينة في العالم!

قالوا: نزل إلى جوارها آدم.. وفيها قتل قابيل هابيل  
وفيها بنى أول جدار بعد طوفان نوح..!

هناك أسطورة قديمة تقول أن مارداضخما ظل محبوسا في زجاجة مقفلة عدة قرون ، الى أن عبث صبي صغير بهذه الزجاجة ، فنزع سداتها ، لينطلق منها المارد حرا طليقا .. !

وهكذا كانت دمشق أقدم مدن العالم على الإطلاق فيما يقول المؤرخون - تعيش حبيسة ذكريات ماضيها المجيد ، الذي تمتد جذوره العميقة ضاربة في أغوار الماضي ثلاثين قرنا من الزمان ، أي الى أيام أبى الانبياء ابراهيم الخليل ، وأولاد نوح بطل الطوفان ، وجابرة بناة الاهرام .. !



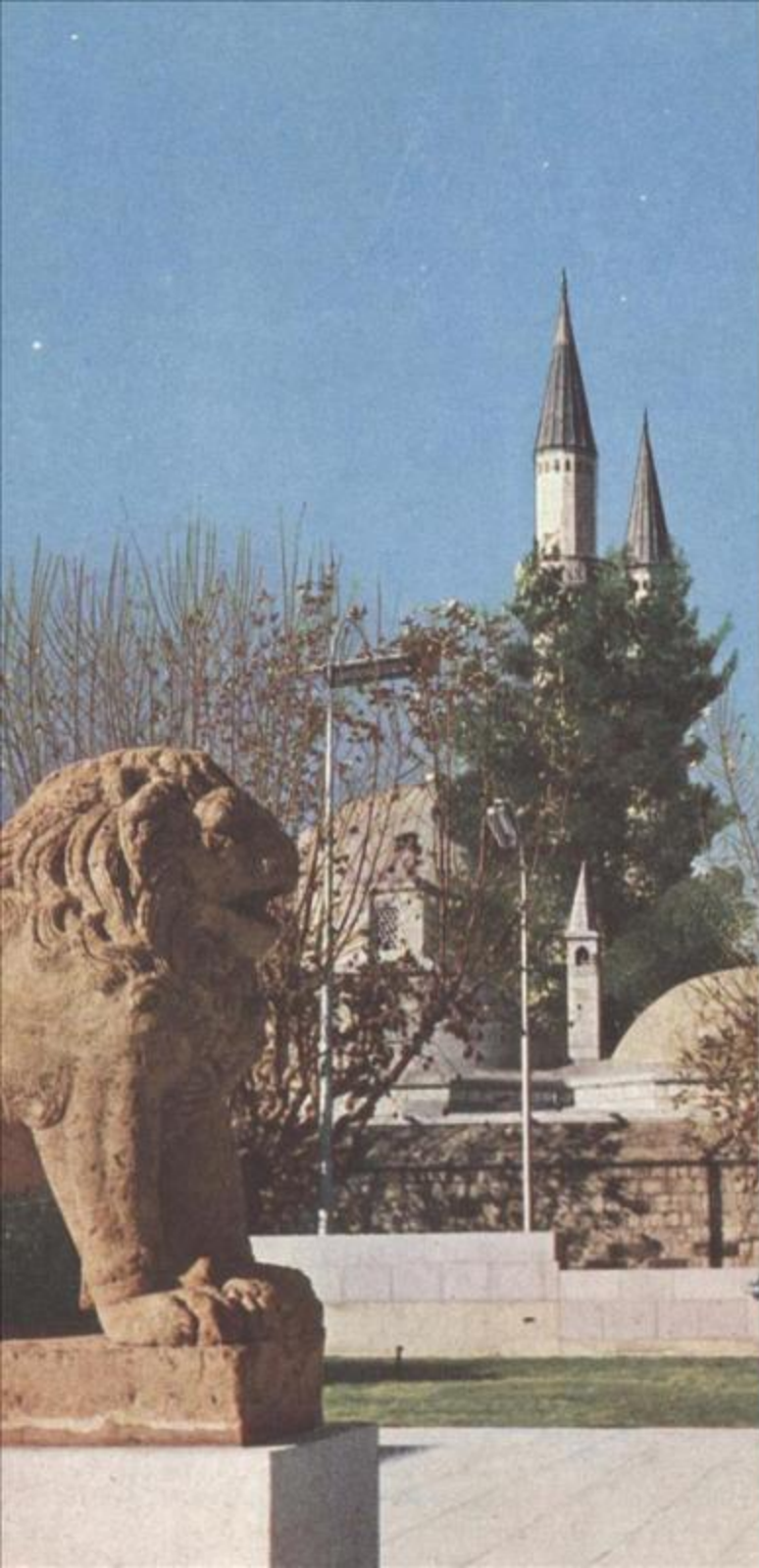




دمشق القديمة بمساكنها المتلاصقة ومآذنها التاريخية .. وفي الصورة السفلى حي أبي رمانة أجمل  
الاحياء الحديثة .. والى اليسار متحف الانار وخلفه مئذنتا جامع السلطان سليم ...







فيلم ملون  
تصوير « اوسكار »



ظلت أقدم مدن العالم تعيش عالة على ذكريات ماضيها الجيد حتى عام ١٩٠٥ ، عندما تفتت فيها الأمراض وأصابها وباء فتاك ، فبدأ الناس يبحثون عن السبب .. وكان الجواب : الماء !!

حقيقة إن الماء كان يصلهم بوفرة .. ولكنه ملوث !

لقد كانت المدينة التاريخية تشرب من مياه الأبار الملونة والسبيل المبعثرة .. أما مياه نهر بردى وقنواته السبع فكانت للجراثيم والأمراض نازلة !

وعلى بعد أميال قليلة من المدينة كانت هناك بئر رومانية اسما « الفيجة » تخرج الماء عذبا نقيا صافيا ، فبدأ التفكير في جلبه إلى المدينة لتأخذ منه حاجتها .. ولكن دمشق كانت تترجح تحت نير الاستعمار التركي اللعين. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى وانحدر الأتراك وجلوا عنها ليحل مكانهم المستعمرون الفرنسيون .. وأخيرا ، وفي عام ١٩٢٢ ، تكونت أول جمعية تعاونية أهلية لإيصال مياه عين « الفيجة » إلى دمشق ، فحفرت الأنفاق الطويلة في وسط جبل قاسيون وبدأت المياه تدخل إلى البيوت !!

### المارد ينطلق

ولكن هذا الماء زغم أنه أعاد الحياة إلى المدينة الخالدة ، إلا أنه كان بمثابة الصبي الذي نزع سداة الزجاجاة ! فانطلق منها المارد الجبار ! فقد خرجت دمشق تنفّس عن اكتافها غبار قرون وأجيال من الكسل والأعمال ، وتنطلق كالمارد فتتعد مبانيها وشوارعها شمالا وجنوبا ، شرقا وغربا ، فظهرت مناطق وأحياء « الميدان » و« الصالحية » و« أبو رمانة » ، وامتلات بالمنازل الحديثة التي حلت مكان المزارع والمستقعات ..

ولكن هذا كله لم يكن كافيا لاستيعاب السكان الذين لم يكن عددهم يزيد عن نصف المليون ، فاقتربوا اليوم من المليون بسرعة مذهلة .. لذلك شرع في بناء مدينة جديدة في دمشق تسع لخمسين ألف نسمة في « المزة » على بعد ٦ كيلو مترات من دمشق ، على مساحة قدرها ثلاثة ملايين متر مربع.

ولم يستطع أحد أن يوقف المارد الذي انطلق .. فارفعت المباني فوق جبل قاسيون نفسه ! وهنا ظهرت مشكلة لم تكن في الحسبان .. لقد أقيم خزان المياه الرئيسي فوق جبل المهاجرين الذي يشرف على دمشق ويرتفع عنها بشعير مترا ، فلم تكن هناك حاجة لمضخات .. ولكن ظهور المباني المرتفعة دفع الجمعية إلى تركيب المضخات لدفع المياه إلى تلك المنازل ..

لقد وصل استهلاك دمشق إلى ٧٠٠ لتر من



احتلت بعض الحرف الصناعية الهامة مكانا مرموقا في ضواحي دمشق ويرجع تاريخها إلى مئات السنين .. كصناعة « دلة » القهوة العربية



تطورت صناعة تطعيم الخشب بالصدف إلى عملية لصق قشرة رفيقة ملونة من أخشاب الشمس والليمون والورد والجوز على الأثاث المطلوب كسوته



الماء في دمشق يصل من نبع الفيجة الى المنازل مباشرة ، دون تصفية، داخل فتاة ، مبنية بالاسمنت المسلح ، ومغطاة تماما لوقايتها من الجراثيم والارربة



في شوارع دمشق ٨٠٠ سبيل تعطى الماء مجاناً لمن يريد. وتستهلك دمشق مائة الف كيلو متر مكعب في اليوم الواحد صيفاً . وتهبط الى ٦٠ الف شتاء

**الماء في الثانية !** تؤخذ كلها من مياه عين « الفيجة » فقط .. وهذا دليل على سخامة تلك العين التي تأتي مباشرة بعد عين « بردى » أكبر العين المائية في الشرق ، والتي يسيل منها نهر بردى الشهير .

### صناعات محلية .. قديمة

كان الاقتصاد السوري يعتمد على الزراعة .. الا أنه كانت هناك بعض الحرف الصناعية الهامة ، التي احتلت فيه منذ أقدم العصور مكانة مرموقة .. وكان مركز هذه الحرف دمشق .. فكانت هناك صناعات: تطعيم الخشب بالاصداف ، والزجاج ، وتجفيف الفواكه ، والسجاد، والافمشة ، والفيسفاس والجلود المطبوعة ، والصابون العادي والمطر .. الخ .. ولم تكن هذه الحرف تشكل صناعة بالمعنى المقهور ، لأن انتاجها كان محدودا لاقتصراره على عدد خاص من المستهلكين .. أما اليوم وبعد أن بدأت دمشق تستعيد امجادها القديمة ، فإن هذه الحرف الصغيرة بدأت تأخذ طابع الصناعات الكبيرة .. فاصبح الآن في دمشق أكبر مصنع أوتوماتيكي لصناعة الزجاج في الشرق ، ينتج ما يزيد عن حاجة البلاد فيصدر الزائد الى الدول الشقيقة والى دول أمريكا اللاتينية ..

وأصبحت صناعة الافمشة الحريرية الطمعة بالذهب والفضة والرجة .. وأصبحت هناك مصانع خاصة لنسج الحرير المصنوع من خيوط دودة القز الناعمة .. وقد حاولت مصانع ألمانيا وإيطاليا وإنجلترا تقليد هذا النوع منها ولكنها فشلت ، لأن حرير دودة القز لا يتطلب أدوات ميكانيكية بل أنوالاً بدوية ، أما النوع الذي تنتجه الدول الأجنبية فليس من حرير دودة القز .. ويمكنك معرفة الفرق بين الاثنين بأنك تستطيع ادخال متر كامل من الحرير الطبيعي من وسط خاتم اليد .. أما الحرير الصناعي فلا تستطيع أن تصنع به هذا أبدا !!

ومما يذكر أن جميع دول أوروبا تستورد هذا النوع من القماش .. وقد كان الثوب الذي ارتدته الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا في حفل تنصيبها من صنع دمشق وكان «بروكرا» أبيض اللون مخلى بالذهب .

ولا يستطيع العامل أن ينتج أكثر من مترين في اليوم ، لأن الخيوط كثيراً ما تنقطع أثناء نسجها .

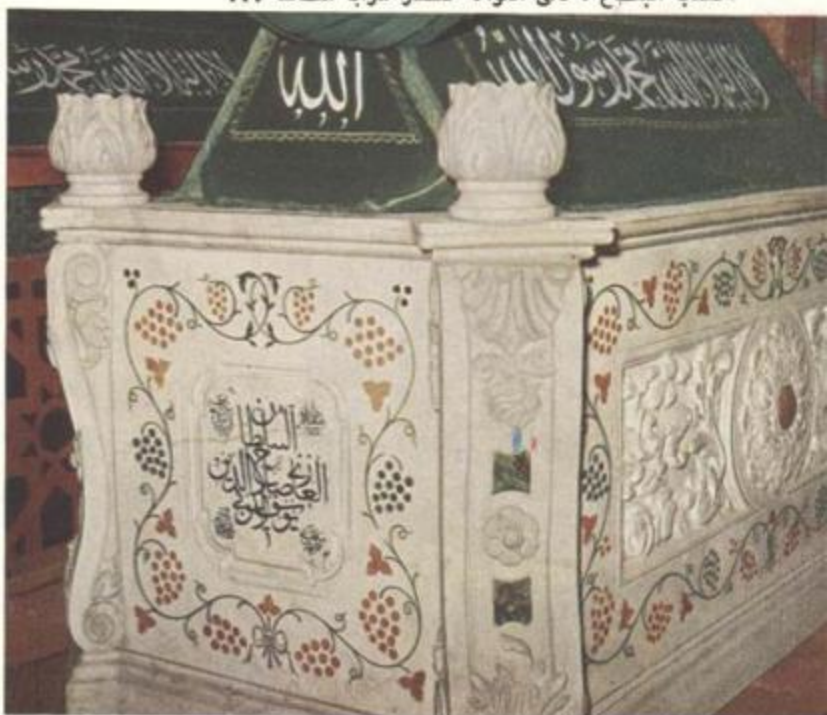
وهناك غير هذا كثير من الصناعات الهامة التي ظهرت مثل صناعة السكر من البنجر وصناعة المأكولات المحفوظة والتبالة .. والأسفلت ... والاسمنت .. الخ .

أما تسكير الفواكه فإنه ما زال يتم بكل أسف على الطريقة البدائية .. رغم أن فواكه الفولة تستطيع أن تكون عاملاً ناجحاً في هذه الصناعة ..





من غوطة دمشق التي تصب فيها الانهار السبعة فتجعلها  
أخصب البقاع ، تأتي الفواكه فتعصر شراباً سائفاً ...



هنا يرقد « السلطان الغازي صلاح الدين الايوبي » . بالقرب  
من الجامع الاموي بدمشق. والفرج مصنوع من الرخام الابيض الرائع  
.. تحويه حجرة مغلقة يزورها كل زائر لدمشق ...

القديم



## والحديث :

صالون رائع مصنوع من الخشب المطعم بالصدف جلست فيه القصاصه السوديه الفه أدلبي. انها تحضر اهتمامها وتوالى جهودها للاحتفاظ بصناعة الخشب المطعم ، ونقول انه من الممكن مزج الحديث بالقديم .. وللتدليل على صحة قولها صنعت هذا الصالون مزيجاً من قديم وحديث

## المرأة السورية



وضمها الحجاب ...  
فقامت « ثريا حافظ »

من زعيمات النهضة  
الثلاثية في دمشق ،  
على رأس مائة فتاة  
بالسر سافرات في  
شوارع دمشق ، فالتقى  
عليهن المتزمتون ماء الفضة والحجارة والطماطم !

« .. ولكننا كنا مصممات على نيل حقوقنا  
وحريتنا فصعدنا مدة أسبوع على هذا الصميم  
حتى استعلمنا أن ننال حقوقنا كاملة بأيدينا ..  
ونطرح عن وجوهنا قطعة القماش السوداء القلدة  
التي كانوا يريدون حبسنا خلفها » . هكذا قالت  
لنا رئيسة منتدى « سكينة » وأول سيدة قادت

اعجب شيء في دمشق هو « المرأة » !  
إنها ترتدى آخر مبتكرات كريستيان ديور ..  
وفي نفس الوقت تلتزم الحجاب !

إن الحجاب في دمشق ، غيره في أي بلد آخر .  
فقد شُفِّفَ حتى أصبح قطعة خفيفة من القماش  
الشفاف الأسود تغطي الرأس فقط . أما ملابسها  
فمن أحدث الأزياء ، ومن الأقمشة ذات الألوان  
الزاهية . ولا شيء فوقها .. لا عباءة ، ولا غيرها !

لقد حاول الاستعمار الفرنسي الإبقاء على الحجاب  
ليظهر أن أهل دمشق لم يلتحقوا بركب المدنية  
الحديثة ، فقامت في سنة ١٩٤١ حركة رجعية ضد  
المرأة تطالب بمنعها من دخول السينما  
أو لبس جوارب النيلون ، فضلا عن ضرورة

## دمشق في « معجم البلدان »

✦ سميت بهذا الاسم لأنهم « دَمَشَقُوا » في بنائها ، أي اسرعوا . ويقال « ناقة دَمَشَق »  
أي ناقة سريعة .

✦ بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون  
أنه سبعة آلاف سنة !!

✦ ولد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمسة سنين .

✦ قيل أن الذي بناها هو « جيثرو بن سعد بن عاد بن آدم بن سام بن نوح » عليه السلام .

✦ قال أهل الثقة من أهل السر : أن آدم عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن  
ببيت أنات وحواء في بيت لها وهابيل في مَثَرَى ، وكان صاحب غنم ، وقابيل في قنينه ،  
وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب  
الساعات عند الجامع ، صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه  
وما لا يقبل يبقى على حاله ، فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة  
فنزلت النار فأحرقت ، وجاء قابيل بحنطة من غلاته فوضعه على الصخرة فبقيت على  
حالتها ، فحسد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بفاسيون المشرف على بقعة دمشق  
وأراد قتله ، فلم يدر كيف يصنع فأنه ألبس فأخذ حجرا وجعل يضرب به رأس أخيه  
فقتله على جبل فاسيون ، وقد رأيت هناك حجرا عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه  
الحجر الذي قتل به قابيل أخاه ، وأن ذلك الإحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وهناك  
مقبرة تزار يقال لها مقبرة الدم في جبل فاسيون .

✦ روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دارالنوح ، عليه السلام ، وأنه أحضر خشب السفينة  
من جبل لبنان . وقد روى عن كعب الأحبار : أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان  
هو حائط دمشق .

✦ بها من قبور الصحابة ما لا يوجد مثله في غيرها من البلدان .. بها قبر يزعمون أنه قبر أم  
عائكة أخت عمر بن الخطاب . وبها قبر بلال بن حمامة وكعب الأحبار وثلاث من أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فضة جارية فاطمة رضي الله عنها .

✦ أما جامعها ( الجامع الأموي ) فهو جامع المعاسن ، كامل الفرائب ، معسود كاحدى  
العجائب . ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى فيه كل  
يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها .

هذا ما جاء في معجم البلدان ، صدق ما فيه أو لا تصدق . أنك بقراءته تعيش  
في الجو الذي عاش فيه صاحب معجم البلدان ، يملأ قلبك كبار هذه المدينة  
الخالدة واجلالها الذي عاشته من تلك القرون العديدة المتواصلة من الزمان .





قمش البروكار تصنع منه الآن  
الكراوات وحقائب اليد والاحذية



أطيب أنواع الكتافة في الشرق تجدها في دمشق  
وكلها محشوة بحبات الفستق الحلبي الكبير ..

مظاهرة ضد الفرنسيين عام ١٩٢٨ : السيدة  
لريا حافظ ..

### سياسية ... بالفطرة

والمرأة السورية تتحدث في السياسة أكثر مما  
تتحدث في أي شيء آخر ، أنها تحفظ قصة الثورات  
العربية منذ بدأت ، وتاريخ أبطالها ! تحفظها بصورة  
مذهلة ، وتؤمن بالعروبة-إيماناً لا رياء فيه ..

وفي دمشق أكبر عدد من الأدبيات الكاتبات  
العربيات ولكل منهن آراء خاصة في جميع المواضيع .  
فهناك مثلاً القصصية المعروفة « ألفة ادلي » ولها  
عدة كتب ظهرت لها وترجمت إلى لغات عدة أنها  
تميل إلى الأدب الهادف وتقول : « كنت أنجوب مع نفسي  
ومع التجارب والاحداث التي مرت أمامي وبدون  
أن أشعر كتبت مجموعة من القصص الهادفة عن  
« اليقظة » أو قصة البعث الذي خلقته فلسطين  
وعن الجزائر وعن الثورة السورية القديمة ..  
كنت أنجوب مع الأدب الصادق الشعور .. »

### الحجاب ... والزمن

أما عن رأيها في الحجاب فنقول : أنها مسألة  
وقت فقط .. .. ان الرجل لن يزيل الحجاب  
عن وجه المرأة ، بل ان تطور المرأة وتعليمها هو الذي  
سيرفعه .. اني أعرف كثيرات من الفتيات يضعن  
الحجاب اكراما لوالدهن لأن الأسرة لم تتطور كلها  
ولكن الجيل الجديد سائر إلى انتهاء هذه الحالة  
قرباً ..

والسيدة « ألفة » أم لسابين وسيدة ، وجدة  
لطفلة جميلة . وهي رغم انشغالها بالقاء المحاضرات  
والاحاديث الاذاعية وكتابة القصص ومراجعة  
بروفات كتبها فإنها تكرر وقتاً كبيراً للعناية ببيتها  
الذي يعد من أجمل بيوت دمشق .. ورأيها في  
المرأة : « لقد خلقت المرأة للبيت وعليها ان تعمل  
فيه وتضع يدها وقلوبها في أركانها ، لا ان تترك العمل  
للصناع والخدم . هذا اذا كانت أحوالها المالية  
ميسرة .. ولكن تطور الحياة وصعوبة الانتاج  
بالنسبة للرجل يجعل عمل الزوجة ضرورياً لمساعدة  
رجلها في نفقات المعيشة .. » واستطردت قائلة :  
- وهذا كلام لا ينطبق عليكم في الكويت طبعاً !

### الحياة الاجتماعية .. والثقافية

وفي دمشق عدد كبير من الجمعيات والنوادي  
والمدارس والمعاهد النسائية أشهرها « منتدى  
سكنية » وتلقى فيه المحاضرات الثقافية .. وقد  
دعا هذا المنتدى المرأة للتدريب العسكري فلبت  
خمس آلاف امرأة النداء !



دمشق بالنهار وبالليل : حركة دائمة لا تهدأ . سيارات محملة بالركاب تنقلك الى بيروت التي تبعد عن دمشق ١٠٩ كيلو مترات ، والى حلب وهي تبعد ٣٦٠ كم، والى القدس وتبعد ٣١١ كم ، وعمان وتبعد ٢٢١ كم ، وتتحول دمشق الى قطعة متوهجة من الانوار تنعكس على نهر بردى في انسيابه وسط المدينة .. فيضفى عليها منظرا خلابا .



ساحة الشهداء : حيث اعدم القائد التركي جمال باشا ، ابان الحرب العالمية الاولى ، مجموعة من العرب الاحرار ، لما ضاق عن متاوانهم . وذلك في ٦ مارس ١٩١٦ . منهم : المسلى والمؤيد والزهرأوى ،وسلوم والشهابى ، والمحمصانيان الشقيقان محمد واحمد . والعريس ، والبساط ، وامين حافظ ، وعمر حمد . وفي وسط الميدان يقوم عمود برنزي من العصر التركي .





**جبل فاسيون الذي اقيمت عليه اجمل العمارات والتسوارع وبجواره حي ابي ر<sup>٢٠٧</sup> بأشجاره وعمارته**

تحقيق اهدافها الا بتجاوب الشعب مع الحكومة » .

### **الفيحاء .. والحميدية**

وقد عرف العرب دمشق قبل الاسلام اذ كانت مستودعا لتجارة الشرق في فجر التاريخ ..

وكان العرب الاقدمون يأتون اليها ببضائعهم ، وكانت المياه والأشجار واليبان تدلهم بروتقها وشميها فاسموها « الفيحاء » .

وبلغت دمشق من الخطورة في صدر الاسلام بحيث اتخذها الامويون عاصمة لدولتهم بعد المدينة المنورة .

ولقد برع اهل دمشق في التجارة ، وتوارثوا هذه البراعة جيلا من بعد جيل ، حتى انك تدخل « سوق الحميدية » الآن فتري فيه من ستوف الاغراء ما ترى .

لقد كان سوق « الحميدية » سوقا واحدا ولكنه اصبح الآن يشتغل حيا بأكمله .. فهذا سوق الحلويات، وهذا للاحذية ، وهذا للمصنوعات الجلدية وهكذا ..

.. اما عن غلاء ايجار الدكاكين فيه ، فحدث

وهناك « دوحة الاداب » وهي معهد نسائي لتعليم الفتاة أنشأته السيدة عادلة الجزائرية رئيسة الاتحاد النسائي السوري . وهذا المعهد يقرس في الفتاة السورية النزعة العربية والتربية القومية وعلى نهج هذه المدرسة أنشأت الحكومة مدارس مماثلة ، كمدرسة تجهيز البنات وفيها ٦٠٠ طالبة يتعلمن وفقا لمناهج خاصة . وفي المدرسة نشاط حر يظهر ميل الطالبة للناحية الاجتماعية أو الرياضية أو العلمية . وهناك قسم للتطريز . وتقوم على ادارة المدرسة

« الأنسة عنايات زكي » التي لم يتمتعها عملها في المدرسة وهو يستغرق كل وقتها من أن تكون عضوا عاملا وفعالا في خمس جمعيات عاملة اما كيف تستطيع أن تجمع بين كل هذه الاعمال فيعود الى تحمسها واخلاصها . وهي في ذلك تقول :

« اني اؤمن بأن الدولة لا يمكن أن تصل الى

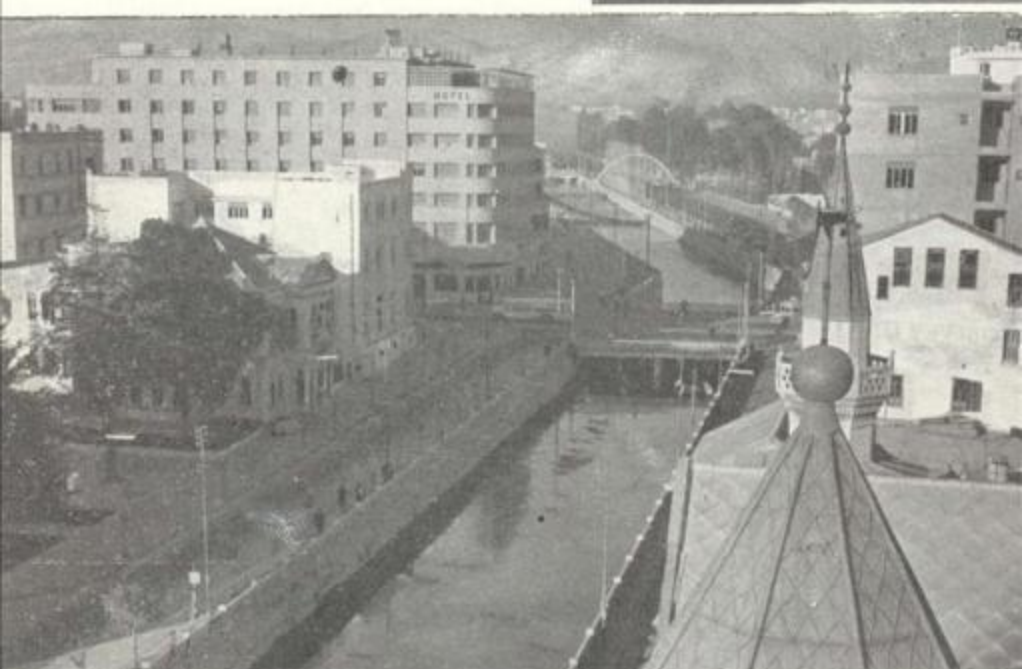


ولا حرج ! وكذلك « خلو الرجل » الذي يصل الى ارقام خيالية !

واهم شيء يستوقف النظر في هذه المدينة التاريخية القديمة هو طرقها وأسواقها التجارية الطويلة . انك تستطيع أن تشاهد « كرنفال » أزياء ووجود في لحظات قليلة ، هذه امرأة ريفية ، وهذا أحد الإغالي الدوز بملابسه التقليدية ، وهذا من أهل دمشق بالملابس الأوروبية ، وذلك من أعراب الصحراء بملابسه البدوية البسيطة ، وهذه حساء « مودين » باهرة الجمال تبحث عن التقديم ! اختلاط عجيب ما أشبهه بألوان فوس قرع المختلفة الجميلة !

### معرض دولي

وكان أهل دمشق لم تفهم مهارتهم الطبيعية فأصبحوا يقيمون في كل عام معرضاً دولياً أصبح بمثابة وسيط عام في التعامل التجاري بالشرق الأوسط .. ان عدد الدول التي تشترك في معرض دمشق الدولي يزيد على الثلاثين دولة من أوربية وعربية .. ويعنى القانون المعارضين من دفع الضرائب ويسمح لهم بإخراج الأموال التي يريدونها .. ولاعتناك فكرة واضحة عن ضخامة هذا المعرض يكفي أن تعرف أن مساحته ٢٥٠ ألف متر مربع !!



نهر بردى : يخرق شوارع دمشق فيضفى عليها جمالا وروعة ..

تعنى المرأة السورية بملابسها عناية ظاهرة .. وتراها  
في الحفلات والسهرات العامة ترتدى أجمل وأحدث الأزياء

## المرأة السورية بين عهدين





خف الحجاب حتى شف وأصبح قطعة « فُوال » خفيفة تغطي الوجه  
ولا تكاد ... أما العباءة فلا أثر لها ، وقد أخذت مكانها المعاطف ...



## الاقليم السوري بالارقام

- عدد السكان : ٢٩.٠٠٠.٠٠٠ (احصاء ١٩٥٧)
- المساحة بالميل المربع : ٧٢٢٢٤
- عدد سكان دمشق ٥.٠٠٠.٠٠٠ نسمة
- كثافة سكان الاقليم في الميل المربع ٥٥
- شخصا ( في سويسرا ٢٩٥ شخصا ) .
- انتهى الحكم التركي عام ١٩١٨
- بقيت سورية تحت حكم فيصل بن الحسين من ١٩١٨ الى ١٩٢٠
- دخلت تحت الحكم الفرنسي من ١٩٢٠ الى ١٩٤٦
- قاومت الاحتلال الفرنسي في معركة ميسلون ٢٤ يوليو ١٩٢٠
- قامت الثورة الكبرى ضد الفرنسيين من ١٩٢٥ الى ١٩٢٧ . تكررت الثورة
- في عام ١٩٤٥ . وجلا الفرنسيون .
- تم الاتحاد بين الاقليم السوري والاقليم المصري في فبراير ١٩٥٨ .
- الجامعة السورية : انشئت : عام ١٩٢٢
- عدد طلابها : ٧٨٤٩ طالبا .
- عدد المدارس عام ١٩٥٧ : ٢٨.٨ مدرسة ابتدائية تضم ٢٥٢.١٨١ طالبا .
- ٢٧٩ مدرسة ثانوية تضم ٦٧.٩٨٤ طالبا
- ١٥٢ مدرسة مهنية تضم ٣.٤٢٠ طالبا
- ١٢ مدرسة مختلفة تضم ١٣.٠٣ طالبا
- ميزانية التعليم عام ١٩٤٧ ، ١٦ مليون
- ١٦٦ الف ليرة . وفي عام ١٩٥٧ بلغت ٥٨ مليون و٦٧٨ الف ليرة .

### الشقة ثمنها ٣٠ الف ليرة !!

وقد بدأت العمارات وتاطحات السحاب الحديثة تحتل مكانها في شوارع دمشق وميادينها .. وبدأت الاقواس والقباب ودقائق الزخرف والنقوش العربية تترك مكانها للحديث الوافد عليها ..

كانت دمشق أكثر مدن العالم اصطيافا بالصيغة المعمارية العربية ولكن اتساع العمران جعل الاستمرار في البناء بالشكل القديم ضربا من المحال .. فاستحدثوا الطرز الحديثة في البناء . ولكن في جميع الاحياء الجديدة مثل « أبو رمانة » تجد وسط المباني الحديثة بعض المباني القديمة الأثرية .. ان هدمها ممنوع احتفاظا بالآثار القديمة، لذلك تجدها وسط أفخم العمارات المكيفة بالهواء سيغا والتسخين شتاء ..

وفي دمشق قاعدة متبعة غير موجودة في البلدان العربية الأخرى وهي « شراء الشقق » .. فصاحب الأرض يبدأ في بنسائه عمارته للاستغلال فيحضر أحدهم أثناء عملية البناء ويطلب شراء شقة ويدفع ربع أو نصف الثمن الذي يتفق عليه .. وبعد انتهاء البناء يمتلك الشقة ويدفع باقي الثمن !

اما عن ثمن الشقة فهذا يرجع سعورا أو هبوطا الى الحى الذى تقع فيه العمارة .. فمثلا يمكنك ان تشتري شقة في حى متوسط بمبلغ يتراوح بين ١٥ الف و ٣٠ الف ليرة سورية .. وتشتمل الشقة على ثلاثة أو أربعة غرف بالتسخين شتاء .. وبعد هذا تصبح الشقة من حقك ومن املاك الخاصة يمكنك ان تؤجرها اذا اردت ، أو تبيعها بمبلغ أكبر لو استطعت !

اما اذا اردت ان تؤجر شقة واحدة فعليك ان تدفع مبلغا يتراوح بين اربعة وخمسة الاف ليرة سورية في السنة .. مع التدفئة .. وهذا عامل هام .. فان دوجة البرودة تكون تحت المصفر خلال اشهر الشتاء كلها تقريبا .. مسع هبوط الثلوج بغزارة كما حدث هذا العام ..

### أقدم ... وأجمل !

ان دمشق التى ظلت صامدة رغم حرقها ونهبها عشرات المرات من الاشوريين والبيدين والفرس والافارقة والرومان والترك ، وقصفها بوحشية من مدافع الفرنسيين في عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٥ - تلفت اليوم لتثبت ان « أقدم مدن العالم » يمكن ان تصبح « أجمل مدن العالم » ..

فالشوارع تشق فيها والنازل المتصدعة ترفع من أماكنها - وقد جدوا في احداها كنزا ذهبيا تحدث عنه كل دمشق !

ان الهدف الاول : فتح رلة تتنفس منها دمشق القديمة . فالمباني متلاصقة بشكل يحجب الشمس عن الوصول الى أزقتها ..

ان الحديث عن دمشق ، ومآذنها الجميلة ، ومبانيها الأثرية ، وغوتها ذات المناظر الساحرة يحتاج الى مجلد كامل .. وعلى كل من يرغب في معرفة الشرق زيارة دمشق .. لذلك تجد علماء الآثار والتحف ورجال الفن يطولون الإقامة فيها لما يجدونه من آثار وأبنية وقصور على الطراز العربى القديم . فوداعا يا دمشق .. والى لقاء ثان قريب !

سليم زبال

## ذكريات الأندلس

### في أدب المهجر

أدباء المهجر وشعراؤه يستوحون أبحار الماضي

لكي يبنوا قومهم أبحار جديدة مثلها في الحاضر

#### بقلم: عيسى الناعوري

لم يقتصر تأثير الأندلس في المهجرين على استكمال الوثبة التحريرية للشعر العربي التي بدأها الأندلسيون بالوشحات. فهناك تأثيرات أخرى، من استيحاء أبحار العرب في ذلك الفردوس الذي أضاعوه، فبكوه مثل النساء، لأنهم لم يعرفوا كيف يحافظون عليه مثل الرجال !

كان يحب العرب كثيرا ، وقد رثى أبائهم في الأندلس بقصائد جميلة ، ترجم فوزي المملوك أحداها بعنوان « غرناطة » ، وهذه بعض أبيات من ترجمة المملوك :

غِرْناطَة ، أوَاهِ غِرْناطَة —

لَمْ يبقَ شَيْءٌ لَكَ مِنْ صَوْلَتِكَ

هَلْ نَهْرُكَ الْجَارِي سِوَى أَدْمُعٍ

تَجْرِي عَلَى مَا دَالَ مِنْ دَوْلَتِكَ

والتَّسْمَةُ الغَادِيَةُ الرَّائِحَةِ

هَلْ هِيَ إِلَّا زَفْرَةٌ نَائِحَةِ

مَا عُدْتُ فِي النِّهْرِ كَسَلْطَانَةِ

جَبْهَتِهَا فِي مَائِهِ سَاطِعَةِ

وأكثر ما نجد ذلك التأثير الاستيحائي، في أدب المهجر الجنوبي .. والسبب في ذلك هو أن شعراء المهجر الجنوبي يعيشون بين اقوام ذوي صلة وثيقة بالاسبان — أهل الأندلس — وهذه الصلة وحدها كافية للتأثير العميق المباشر . يضاف إلى ذلك أنهم قد اتصلوا ببعض شعراء الاسبان الذين يذكرونهم بعهود الأندلس البائدة ، كالشاعر الشهير « فرانسيسكو فيلاسباسا » ، الذي عاش مدة من عمره في البرازيل ، واتصل به عدد من شعراء العرب هناك ، ومن بينهم فوزي المملوك . وهو الذي وضع مقدمة المطولة الشعرية المشهورة « على بساط الريح » ، وترجمها شعرا إلى اللغة الاسبانية . ويرى أنه

وَشَجَانَا بُلْبُلٌ حَوْلَكَ حَامَا  
فَسَقَانَا مِنْ أَغَانِيهِ مُدَامَا  
قَدْ رَأَى مِنْكَ دَلَالًا وَاحْتِشَامَا  
فَانْتَنَى حَيْرَانًا ، صَبًا مُسْتَهَامَا  
لَيْسَ يَدْرِي كَيْفَ يُقْرِيكَ السَّلَامَا؟

شاعر إسباني

يباهي بأنه من أصل عربي !

وهي قصيدة طويلة استوحاها الشاعر من محاضرة القاها الشاعر الإسباني «فرانسيسكو فيلاسباس» - المتقدم ذكره - في مدينة «سان باولو» ، منوها فيها بأمجاد العرب في الأندلس، ومبهايا بأنه هو نفسه من أصل عربي أندلسي . فهاج ذلك شاعرية «فرحات» و«القروى» فنظم كل منهما موشحا جميلا في ذكرى الأندلس . وكان الموشحان على نسق واحد ، حتى لتكاد تتلاقى فيهما بعض التعابير والأبيات عينها . وكانت قصيدة القروى بعنوان « تحية الأندلس » كذلك، يستهلها بقوله :

خَبَّرِينَا كَيْفَ نُقْرِيكَ السَّلَامَا  
طَيِّبَ النَّثْرِ كَأَنْفَاسِ الْخَزَامِي  
وَالشَّدَا الْحَيِّسِي بِسُورِيَا الْفُطَامَا  
غَادَرَ الشَّامَ وَبَيْرُوتَ وَهَامَا  
فِي بِلَادِ حَرَّةٍ لَمْ تُحْنِ هَامَا  
وَأَنْوَفٌ لَمْ يَقْبَلْنَ الرِّغَامَا  
خَبَّرِينَا كَيْفَ نُقْرِيكَ السَّلَامَا؟  
بين حمرة الروم وسمرة العرب !

وللشاعر الياس طعمة « أبو الفضل الوليد » قصائد متعددة مستوحاة من ذكريات الأندلس ، نذكر منها قصيدتين « في حمراء غرناطة » و « الى فتاة أندلسية » من ديوانه « الأنفاس الملتهبة »

للقبة الحمراء في تاجها  
وهجٌ ، وللمنذنة اللامعة  
آه على أمجادك الضائعة  
شيعتها بالنظرة الدامعة

شعراء المهجر والاجداد المغتربون

على انه قد يكون هناك سبب ثالث يذكر شعراء المهجر بالأندلس ، ويجعل لها في شعرهم ونثرهم مكانا بارزا ، ذلك هو شعورهم بأن هناك شبيها بينهم وبين العرب القدامى ، الذين انطلقوا من مشرقهم البعيد الى بلاد الأندلس القاصية ، واستطاعوا ان يجعلوا هناك دولة للأدب العربي الرفيع ، وان يجددوا في ضروب الشعر تجديدا رائعا . فهم ، كذلك ، مغتربون في اقاصي الأرض ، ولكنهم استطاعوا ان يقيموا للأدب العربي مملكة عظيمة ، وان يندهشوا المشرق العربي بأدبهم الجديد الباهر ، كما أدهشه من قبل أسلافهم العرب الأندلسيون بموشحاتهم الجميلة .

وما دمنّا قد ذكرنا فوزى المعلوف فيما تقدم ، فلا بد ان نذكر ان اثر الأندلس لم يظهر في شعره فحسب . بل ظهر كذلك في نثره . فقد وضع رواية عنوانها « ابن حامد أو سقوط غرناطة » وهي مسرحية ذات خمسة فصول . وقد مثلت على مسارح البرازيل ، ثم نشرتها مجلة « العصب » بدلا من عددها العاشر من سنتها الثانية عشرة ، وصدرت في كانون الاول من عام ١٩٥٢ ، وأعيد طبعها مرتين بعد ذلك في لبنان .

وللشاعر الياس فرحات موشح جميل بعنوان « تحية الأندلس » يستهله بقوله:  
أَيَقُظْتُ ذِكْرَكَ أَمَالَا جَسَامَا  
كُنْ فِي أَرْجُوحةِ الصَّدْرِ نِيَامَا

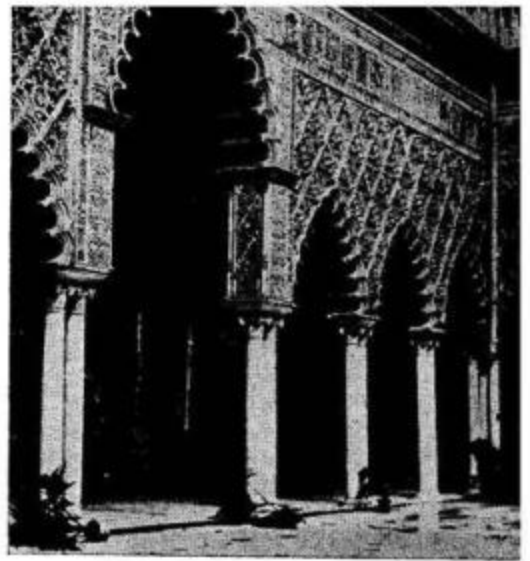
— المهجريون — بأن استوحوا أمجاد  
الاندلس وأيامها الجميلة في شعرهم  
ونثرهم ، فقد دعيت رابطة أدباء المهجر  
الجنوبي الكبرى في البرازيل باسم  
« العصابة الاندلسية » ، واليها ينتمى  
القسم الأكبر والأكثر شهرة هناك من  
الأدباء والشعراء ، من أمثال : القروى ،  
وشفيق معلوف ، وعقل الجر ، وشكر  
الله الجر ، ونصر سمعان ، وحتى غراب ،  
وغيرهم ، ومن هؤلاء أديب كان يكتب  
في « العصابة » دائماً بتوقيع «اندلسي»  
ولست أعرف من هو ذلك الأديب .

ولقد أصدر الشاعر « شكر الله الجر »  
مجلة هناك دعاها «الاندلس الجديدة» .  
وحينما القى الشاعر « فيلا سبسا »  
محاضرتة في « سان باولو » عن الاندلس  
وتبارى أدباء العرب هناك في تكريمه  
— ومن بينهم القروى وفرحات — القى  
كذلك شكر الله الجر قصيدة بعنوان  
الاندلسية يقول فيها :

أَسْرَحُ فِي مَحَاسِنِهَا الْعُيُونَا  
وَأَذْرِفُ فِي مَعَالِمِهَا الشُّوْنَا

بلاد كيف جال الطرف فيها  
يرى أثرَ الجُدودِ الغَابِرِينَا  
تَكَادُ قُبُورُهُمْ مِمَّا حَوَتْهُ  
يُقَدِّسُهَا الْوَرَى حَجَرًا وَطِينَا  
تَقْلُصُ ظِلُّهُمْ عَنْهَا وَكَأَنَّ  
أَعَزَّ بِيَمَنِ حَوَتْ مِنْهُمْ عَرِينَا

وله قصيدة أخرى عنوانها « على  
شواطئ الاندلس » يقول فيها :  
لَكَ اللهُ فِي الْغَرْبِ مِنْ شَاطِئٍ  
إِلَى الشَّرْقِ فِي مَجْدِهِ يَرْجِعُ



(القصر) بمدينة اشبيلية  
ويسميه الأسبان اليوم « الكازار »

يقول في الأولى :  
أَمْعَاهِدَ الْحَمْرَاءِ هَلْ تَدْرِينَا  
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْعِدَا وَلَقِينَا  
نَزَعُوكَ مِنَّا بَعْدَ تَكْسِيرِ الظُّبَى  
فِيَتَعَسَّرُ مَنْ فَقْدُوكَ تَفْتَخِرِينَا  
هَذَا جَلَالُكَ عَنْ جَمَالِكَ مُخْبِرٌ  
فَلَأَنْتِ رَسْمُ الْمُجَدِّدِ مِنْ مَاضِينَا  
ويقول في الثانية :

هَذَا الْمُحْيَا خَلِيطُ اللَّوْنِ وَالنَّسَبِ  
فِيهِ تَلَاقَى دَمُ الْأَسْبَانِ وَالْعَرَبِ  
عَلَى جَبِينِكَ تَارِيخُ صَحَائِفِهِ  
مَكْتُوبَةٌ بِحُرُوفِ النُّورِ وَالذَّهَبِ  
يَا قُرْطُوبِيَّةُ ، هَلْ شَاقَتْكَ قُرْطُوبَةُ  
مِثْلِي ، فَهَزَنْتِ نَوْبَاتِ مِنَ الطَّرَبِ  
لَيْسَ الْجَمَالُ الَّذِي أَشْتَاقُ رُوعَتَهُ  
مِنْ حُمْرَةِ الرُّومِ ، بَلْ مِنْ سُمْرَةِ الْعَرَبِ

العصابة الاندلسية في المهجر  
ولم يكتب اندلسيون الجدد

المؤرخ ، فلقد كان في هذا المقال رحالة ،  
وشاعرا خياليا ، ومصورا عظيم البراعة .  
وقد استهل الريحاني مقاله بقوله :

« من حسنات الحياة زيارة الاندلس ، ومن  
الكفارات عن ذنوب الناطق بالفساد الحج الى الحمراء ..  
ومن حظي اسي كنت من الحاجين .. »

ويمضي في الحديث حتى يقول :  
« طول كانت بالامس معاهد وقصور ، وقصور  
كانت يوما دائرة المجد وقطب الجور . في قناطرها  
وقبابها وابوابها صناعة دقيقة نادرة ، وفي كل رسم  
من رسوما آية جمال تدعش حتى اليوم ارباب  
الفن . وفي كل بيت من الشعر على جدرانها درة  
من المعنى ، او زهرة من التقوى ، منقوشة في بلاط  
منقطع النظير لونا وتذهيبا .. لله عزله يا ابن امية  
ومجده يا ابن عباد !

أي « عبد الرحمن » و« المنصور » و « المعتمد »  
من شادوا معاهد العلم والدين :

لقد طالما اهتزت النفس لذكر ماتركم ، وطالما  
وقففت العين شغفا عند اسمائكم في التاريخ . ولقد  
طالما تالتت النفس مني والعين الى مشاهدة ما بقي  
من تلك الآثار الجيدة . وها قد استجيبت طلبتي ،  
وتحقق اكبر آمالي ، فقد وطئت ارضا عطرنتها  
شمال العرب ، وجئت بلادا عطرنتها همم العرب ،  
ووفقت امام غروش هدمتها عصبية العرب .. »

هكذا يتحدث الريحاني عن اندلس  
العرب ، ويستوحى تاريخهم وأمجادهم  
من عمراتها ومن أطلالها ، ويمجد أياهم  
وحضارتهم ، وعلومهم وفنونهم ، بروح  
العربي المخلص المؤمن .

### حين الى أمجاد الأجداد

واكتفى بهذا المقدار من الامثلة على تأثير الاندلس  
في ادب المهجر من حيث الهاب العاطفة القومية ،  
واثارة الاحساس الوطني .

غير اني اود ان اضيف ههنا الى الاسباب التي  
تقدم ذكرها لهذا التأثير الاندلسي سببا آخر ،  
وهو ان من دواعي الوطنية ان يعتز العربي بماضيه  
المجيد ، وان يذكر قومه به ، ويحتفهم على بناء مجد  
مثله .

وأدباء المهجر وشعراؤه عرب احرار يحبون  
قومهم ، ويحتنون الى أمجادهم ، ويودون لبلادهم  
العربية المجد والرفعة ، فلا عجب ان تراهم يستوحون  
أمجاد الماضي ، لكي يبنى قومهم أمجادا جديدة  
مثلا في الحاضر .

عيسى الناعوري

تَمُرُّ فتخضع فيك النفوس  
ومن ذا لماضيك لا يخضع

ولشفيق معلوف قصيدة بعنوان  
« غرناطة » قال فيها :

لا عين ، غرناطة ، ولا أثر  
دالت ، فهيها تنفع الذكر  
أهكذا النسر بعد رفعتة

إلى حضيض الهوان ينحدر !  
تالله قصر الحمراء ، لا برحت

ترويك منا المدامع الحمر  
أنت على الشرق عبرة بقيت  
في مقلة الغرب كلها عيبر

### الاندلس في ادب الريحاني

اما المهجر الشمالي فلا نعرف احدا  
من ادبائه استلهم الاندلس في شيء من  
ادبه ، او استوحى منها ذكريات أو أمجادا  
قومية ، سوى « امين الريحاني » . وهذا  
بالنسبة الى الريحاني طبيعي جدا ، فهو  
أديب قومي ، وقف قلعه وفكره وحياته  
على امته العربية . والاندلس جزء عظيم  
الاهمية من تاريخ الأمة العربية ، والحضارة  
العربية ، وشحنة كبيرة من أمجادها  
وبطولاتها وعلومها . ولقد كان غريبا الا  
يلتفت اليها الريحاني ، واغرب من ذلك  
الا يزور الاندلس بنفسه لابحiale وحده  
ويقف على آيات الفن العربي الرائعة في  
بقايا قصورها ومعابدها .

لقد زار الريحاني الاندلس ، وكتب  
عن زيارته تلك مقالا بعنوان « نور الاندلس » ،  
نجدته في مستهل الجزء الثالث من  
« الريحانيات » . وقد جاء ذلك المقال في  
٢٢ صفحة من طبعة « الريحانيات » الثانية .  
ولئن كانت تغلب على الريحاني روح الرحالة



## اختبر معلوماتك العامة

( حل المنشور على صفحة ٩٥ )

١٣ - ( ١ ) جائزة نوبل تمنح كل عام للمتفوقين

في أحد الموضوعات الخمسة التالية:  
الطبيعية ، الكيمياء ، الطب ،  
الأدب ، السلام . وهي جائزة مفتوحة  
للرجال والنساء ، من جميع الشعوب  
وتقوم بمنحها هيئة رسمية من علماء  
السويد مقرها استوكهولم .

( ب ) وقد سميت هذه الجائزة بهذا الاسم

نسبة الى الفرد نوبل الكيميائي  
السويدي ، وقد ولد عام ١٨٣٣  
واشتهر بأبحاثه في المفرقات ، وقد  
أصاب ثروة عظيمة من مخترعاته  
فخصص مبلغ ١٢/٤ مليون جنيهه  
لتنستل في سبيل منح هذه الجائزة .  
وقد توفى نوبل في ١٠ ديسمبر عام  
١٨٩٦ ، في سان ريمو بإيطاليا .

( ج ) أن كل جائزة من هذه الجوائز الخمس

تتكون من ميدالية ذهبية وشهادة  
بذلك ومبلغ من المال يبلغ ٣٣ ألف  
دولار لأن قيمة الجائزة تعتمد على  
دخل المال المستثمر لهذا الغرض والذي  
تركه نوبل . وليس من الضروري  
منح الجائزة إذا لم يوجد من يستحقها  
كما يمكن اقتسام الجائزة الواحدة .

( د ) أن أول من منح هذه الجائزة هو

رونجن ( ١٨٤٥ - ١٩٢٣ ) لاكتشافه  
اشعة اكس ، وذلك في ١٠ ديسمبر  
عام ١٩٠١ بمناسبة الذكرى الخامسة  
لوفاة نوبل .

٢٢ - سنأ لرجل أو امرأة ، فكلاهما سواء .

٢ - الكحول . الأثير . الخ . .

٣ - ذق مسمارين على ورقة منبسطة على لوح

من خشب ، في تقطنتين متباعدتين هما

١ ، ب ثم هات بخيط أطول من المسافة

١ ، ب . واربط طرفي الخيط بالمسمارين

١ ، ب . ثم بسن قلم رصاص الخيط حتى

يتوتر . ثم در بسن القلم على الورقة ،

والخيط متوتر ، يرسم لك السن شكلا هو

الإهليلج .

٤ - هي المادة المعروفة بالحروف ت.ن.ت .

واسمها بالفرنسية ترائي نيترو بنزين ،

وهي ثلاثة أسماء أولها ت.ن.ت . ومعناها

البنزين الذي دخل في جزيئه ثلاث ذرات

من النتروجين يحمل كل منهما ذرتين من

الاكسجين .

٥ - هو مقتل الارشيدوق فرناند امير النمسا ،

وكان يزور يوغوسلافيا ، أو الصرب حينئذ ،

فقتل فيها غدرا .

٦ - يوجد الانكاس في بيو ، بأمريكا الجنوبية .

٧ - طوله ١٥٠٠ ميل .

٨ - يوجد في برلين .

٩ - نعم ستكون سنة كبيسة .

١٠ - يجب أن نعيء البيض وأطرافه المدببة الى

أسفل والسبب في ذلك أن الطرف غير المدبب

ينتهن بحجرة مملوءة بالهواء مما يجعله

سهل الكسر .

١١ - لا علاقة بين عمق الماء وسهولة السباحة

أو صعوبتها ، فالامرآن سيات .

١٢ - أن الفليبين ترفع علمها معكوسا إذا كانت

في حالة حرب .

## اعلان عن مفقود

● بالأمس ، ما بين شروق الشمس وغروبها ، ضاعت منى ساعتان ذهبيتان ، كلتاهما  
مرصعة الدقائق ، وعلى كل دقيقة مائة لآمنة . من يعثر عليهما ، فليردهما الى ،  
له ما يشاء منى من جزاء . ولكن والسفاه ! ليس يرد على أحد هاتين الساعتين  
أبدا . لقد مضيتا مع الزمان الذي لا يعود ذاهبه .



# من أخبار العلم والعلماء

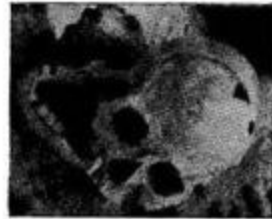


## دعاء البحر

• جاءت بشائر الصيف ، وأخذ الناس يسمعون دعاء البحر . والبحر متعة للكثيرين ، ولكنه كذلك مقبرة للكبار من الناس والصغار ، ولكل من دخله وخلف الحذر وراءه .  
ويفرق الفريق ثم ينشل من البحر ، وعندئذ لا ينجيه الا التنفس يعود اليه سريعا .  
وقد اخترع طبيب ، بوشنجن ، اسمه الدكتور آلن كروس Allen Cross ، نفاسة ، تعيد الأنفاس الى الفريق . وهي عبارة عن جهاز من اللدین ( البلاستيك ) خفيف ، وزن ٦٠ جراما ، يحمله كل ذاهب الى البحر معه . وهو عبارة عن قناع يغطي فم الفريق وأنفه تغطية محكمة ، وفي أعلى القناع أنبوبة ينفخ فيها المنقذ من أنفاسه أنفاسا تفتح رئتي الفريق وتعيد اليهما الحركة . وبالجهاز صمام يأذن بدخول الأنفاس الى رئة الفريق ، وآخر يأذن بخروج أنفاسه عندما تتحرك رئثاه وتدفعان بالزفير الى خارج صدره .

## في البحر عقارب

• ليست عقارب الارض هي التي تلدغ وحدها وإنما في البحر مثلها ، لا عقارب ، ولكن سمك يشك جلد الرجل ، فيصب فيه السم ، وعندئذ قد يقضى عليه .  
ويسمى هذا النوع الذي نحن بصددده ، بالسمك العقرب « Scorpion fish » ، أو سمك الحجر « Stone fish » ، وذلك لانه يعيش بين صخور المرجان ، وهو يتلون بألوانها . وقد يبلغ أربعة أرمال وزنا ، ويبلغ طوله قدما . وعلى ظهره أشواك ثلاث عسيرة ، سوداء ، يزود كلا منها بالسم كيسان . وتدخل الشوك في يد الرجل أو رجله ، وتصب فيها من شرها . فيصيب الرجل ألم شديدا . ثم ورم . ثم ضعف وعرق وصداغ . وقد ينجو آخر الأمر بعد أسابيع .  
وقد أجروا بهذا السم تجارب فوجدوا أنه يخفف ضغط الدم تخفيفا ذريعا بقتل المصاب .  
فهل درى السمك أنه هكذا يقتل !!  
على كل حال هذه وسيلة الواحدة في الدفاع عن نفسه . هذه حياة لا بد فيها من دفاع .



## جمجمة عمرها ٢١٠٠٠ عام

• حفروا عنها في الجنوب الغربي من فرنسا .  
وجدوها في طبقة تنسب الى العصر الحجري ،  
قدروا عمرها فكان ٢١٠٠٠ عام . وهي بذلك تقع بين فترتين من العصر الحجري معروفتين ، أحدهما مضى عليها نحو ١٩٠٠ عام ، والأخرى مضى عليها ٢٢٠٠٠ عام . وهذه الجمجمة هي الجمجمة الوحيدة التي تمثل ما بين الفترتين . وشكلها أشبه ما يكون بالجمجمة الحديثة ، الا ان فكها به انحنا ، وفجوة العين بها ميل .

## في العجول أذواق

• قام عالمان بامتحان عجولين من حيث ما بهما من مذاق . واختاراهما عجولين توأمين ، ليريا هل هذا المذاق موروث أم مكتسب . وخرجا من النتائج بأنه موروث .  
وجريا مع العجلين المذاقات الاربعة : الحلو ، والمر ، والملح ، والحامض .  
وأقبل العجلان ، أقبالا سواء ، على الحلو والملح ، وكانا أقل قبولا للمر والحامض .  
وبنى العالمان تقدير القبول والرفض ، بمقارنة مقدار ما يشرب العجل من الماء ذي الطعم بمقدار ما يشرب من الماء الصافي .  
ومن العجيب ان العجلين عافا الماء اذا كثر ما اذيب فيه ، حتى ولو كان سكرًا .  
انها وحدة في طباع الخلاق غريبة معجبة .

## السيارات واستهلاك البنزين

● في البلاد الأوروبية ، حيث بنزين السيارات يستورد ، فهو من أجل ذلك عزيز ، جرى العرف عند مصانع السيارات ، وقضى الاقتصاد ، أن تصمم السيارات بحيث تستهلك القليل من البنزين . وجرى العرف على غير ذلك في الولايات المتحدة حيث البنزين كثير .

ثم غزت السوق الأوروبية بسياراتها الصغيرة الولايات المتحدة ، فأقبل الناس على شرائها . فاستيقظت مصانع السيارات هناك الى هذا الامر ، فأخذت تصنع سيارات لهذا العام ، عام ١٩٥٩ ، أقل استهلاكاً للبنزين .

فالسيارات الأمريكية الجديدة لهذا العام أقل استهلاكاً للبنزين من سابقتها في العام الماضي بمقدار ١٠ في المائة بعضها ، وعشرين لآخرى .

وتوصلت المصانع الأمريكية الى هذا بتخفيض قليل من قوة المحرك أحياناً ، وبالاكتفاء بالسرعة العادية الكبيرة كبراً كافياً يرضاه أكثر طلاب السيارات . وأحياناً بتحسين مكنون السيارة (الكربوراتور) أي ذلك الجهاز الذي فيه يتحمل الهواء بالبنزين ( يتكبرن ) قبل دخوله الى المحرك ليحترق فيه .

## الريخ يعكس الرادار

● اقترب الريح اتناء السنة الغزالية الأرضية من الأرض اقتراباً شديداً فاطلقوا الى سطحه الرادار (امواج لاسلكية قصيرة جداً) فعكسها الى الأرض اصداًء تماماً كما كانوا يفعلوا بالقمير منذ سنوات . ولكن الريح أبعد من القمر كثيراً .

عام ١٩٦٢

ان الدرة في انتعاش متصل . في أمريكا . في إنجلترا . وعند الروس . كلهم الى الدرة يسارع . وهي مسارعة ومصارعة . مصارعة مع الزمان في أخطر أموره . فاستيقظوا إليها النيام .

## نقق من أخطر اتفاق الدنيا

● انه نقق بين بلدين كبيرين ، إيطاليا وفرنسا ، طوله نحو ١١١/٢ كيلو متر . انه خرق في الجبل الشهير ، أعلى قمة تتجهسا الثلوج في أوروبا ، ذلك الجبل الأبيض ، أو مونت بلانك . بدموه منذ قريب ، وينتهون منه غير بعيد . وذلك بغضل ما بلغته الصناعة في هذا القرن . عمل جبار ، لو ذكره ذاكر لأحد الغابرين من علماء القرون الذاهبة لهاله فكراً ، وتعد به تصورا وعملاً .

## نجوم لها مجال مغناطيسي

● للأرض التي نسكنها مجال مغناطيسي . والقمر يحاول العلماء بالاقصاء الصناعية أن يعرفوا له مجال مغناطيسي ، كالارض أم ليس له ؟ فعرفاتهم هذا يؤدي الى فهم تركيب القمر والارض ، والى فهم المغناطيسية كذلك ، ما كنتها ؟ وقد كشف العلماء حديثاً عن نجوم ، ستة ونماتين ، لها جميعاً مجال مغناطيسي !

## الذرة تتقدم، مصدراً للكهرباء

● جاء في تقرير لجنة الطاقة الذرية أن الولايات المتحدة سيكون لديها قبل ختام عام ١٩٦٠ أفران ذرية قدرتها مجتمعة ٥٥٧٠٠٠ كيلوواط . يضاف إليها ما قدرته ٨٥٥٠٠ كيلوواط كهربائي في عام ١٩٦١ ، يضاف إليها ما قدرته ١٢٨٩٥٠ في

## هكذا ينتخبون علماء المستقبل

● أربعون غلاماً وغلابة ، فازوا في السباق العلمي الذي أجرى في الولايات المتحدة ، لانتخاب عابرة اللياقة . وانتخبوهم من النوادي العلمية للصبية المنتشرة في الولايات .

نعم النوادي العلمية !! وتقرأ عصاصنع هؤلاء من بحوث في بيوتهم أو نواديم فيأخذك العجب . من أين جاءوا بالمادة والجهاز . من أين جاءوا بالفكرة . بعضهم عمل في الإشعاع الذري . وبعضهم صنع ٢٢ نوعاً من الخل من سائر الفواكه . واحدهم اكتشف أن النبات أكل اللحم ، يصاب بعسر الهضم . وهلم جرا . وأعمارهم ؟ ١٥ سنة - ١٦ سنة .

ورحلهم الى العاصمة ليزورو معالها ، وابتلوا بعلمائها . وتوزع عليهم مكافآت لزيادة البحث ومواصلة الهواية . هؤلاء هم علماء المستقبل .



.. يا ه ! ما أجمل بدلتك ..  
هل يمكنك أن تعطيني عنوان  
الخياط الذي صنعها لك ؟

الثاني : بكل سرور .. ولكن  
بشرط واحد ، هو ألا تدله على  
عنواني إذا سالك عني !!

.. ان جارتنا مستعدة لان  
تدفع لى كل يوم شلنين اذا لم  
العب على البيانو !!

## شرط اساسى !

● تقابل صديقان فى الطريق  
فقال احدهما :

## مزايده !!

● الام : يجب ان تكونى اكثر  
جراة يا كاميليا واظبى جيدا  
على دروس البيانو .. وساعطيك  
كل يوم شلنا ، تشجيعا لك .  
كاميليا - شلن واحد فقط

## فى الجنة !



● وصل ثلاثة جنود الى الجنة وعند بابها  
وقف سيدنا رضوان يسألهم من مؤهلهم ليمسح  
لهم بالدخول .

فقال الجندى الامريكى :

- حاربته من اجل الحرية !

وقال الجندى الروسى :

- فانتك دفعا عن الديمقراطية الشعبية .

وسكت الجندى الالماني وأشار الى رفيقه وقال:

- اما انا فجننت بسبب هذين !



## شهادة !!

السيدة للصيدلى : هل اجد عندك دواء للسعال ؟  
الصيدلى : بكل تأكيد يا سيدتى .. عندى  
دواء يقطع السعال على الفور .. انا نفسى اعطاه  
منذ ١٥ سنة ولا اريد عنه يدبلا !

## الخطر الحقيقى !

● تأخرت الزوجة فى العودة الى منزلها ،  
ووقف الزوج يقول لصديقه :

- لقد تأخرت زوجتى كثيرا .. اظن انه قد  
اختطفها خاطف .. او صدمتها سيارة .. او لعلها  
وقفت تتفرج على فترينات المحلات ، وهذا ما  
اخشاه كل الخشية !

## وقته ثمين !

● اشاع رجل الاعمال قلمه الحبر فضغط  
على الزر يسأل سكرتيرته: أين قلمي الحبر؟  
السكرتيرة : انه فوق اذنك يا سيدى ؟  
رجل الاعمال : لا تصيغى وقتى ...  
وقولى بسرعة ، على اى اذن هو ؟

## الفيلسوف التائه

● كان يقرأ الجريدة عندما دخلت عليه زوجته  
تقول :

- ذهبت الى الطبيب اليوم ..

ولم يحرك الرجل ساكنا ، وظل يتابع القراءة.  
وبعد برهة تتيه وقال لزوجته :

- هل ذهبت حقيقة ؟ وكيف حاله .. ؟



.. تضحك الرياضاتك

الزوج : على أحسن ما يكون ..  
لقد أجبرتها على الركوع  
على يديها ورجليها !

الصديق متلهفا : وماذا قالت  
لك ؟

الزوج : قالت « اخرج من  
تحت السرير يا جيان » !!

ولا الكتابة ، والاستاذ يمتعني  
من الكلام .. فعماذا افعل !!

## انتصار !

قال الصديق للزوج :  
- كيف انتهت معركة الامس  
بينك وبين زوجتك !!

## منطق !

• اصر الطفل على عدم  
الرجوع الى المدرسة فجعل  
والده يسأله عن السبب فأجاب  
الطفل :

- ماذا تريدني ان افعل في  
المدرسة .. اني لا اعرف القراءة

## كاتب كبير !!

- لقد لبثت اكتب عشر سنوات اكتشفت  
بعدها اني لا اجد الكتابة !  
- وهل تنوى ان تستأنف التجربة من جديد ؟  
طبعا لا .. فقد أصبحت غنيا مشهورا الآن!



## نحن هنا !

• تشاجر موظفان في إحدى المصالح  
فقال أحدهما للآخر :  
- انت أكبر فبي على وجه الأرض !  
فرد عليه الثاني قائلا :  
- وأنت أكبر مغفل في الدولة !  
وتصادف مرور رئيسهما في هذا الوقت  
فسمع ما يجري بينهما فدخل عليهما  
وقال :  
- يا أساتذة عيب .. لا تنسوا اني  
هنا !!

## الحل الوحيد !

المنهم بالقتل للقاضي : أريد إبدال المحامي  
الذي اختارته المحكمة .  
القاضي : لا سبيل الى ذلك الان ..  
المنهم : لكن .. لنفرض أنه تولى .  
القاضي : في هذه الحالة نعين لك محاميا آخر  
المنهم : الآن أرجو من المحكمة أن تسمح لي  
بخلوة قصيرة معه !



## سيارة .. وحذاء !

• قال اللورد لمحادثا خادمه :  
- قل للسائق ان يجهز السيارة «الرولنزويس»  
الخادم - آسف يا مولاي فقد خرجت بها  
كريمتم هذا الصباح ..  
اللورد - اذن قل له ان يجهز السيارة «اللاوستن»  
الخادم آسف ياسيدي ، فقد خرج بها نجلكم ..  
كما ان اخاك اخذ الدراجة أيضا وخرج .  
اللورد - أحسن .. اذا لم يكن أحد قد أخذ  
أحذيتي فاحضر لي أحدها لاستطيع الخروج .



## سبيان وجيهان !

• التقى حليق بملتصيح فقال له :  
- لقد كانت لي ذن مثل ذنك .. وعندما  
نظرت الى المرأة وشاهدت بشاعتها حلقها على  
الفور !  
فأجاب الثاني :  
- وأنا أيضا يا صديقي . كان وجهي يشبه  
وجهك ، وعندما نظرت الى المرأة وشاهدت بشاعتها،  
قررت ان اطلق لحيتي !



# ترميم قلب

الحب كانت قد بثت في نفسينا جدورا بعيدة الغور  
لا خوف عليها أبدا .

لكني ، قبل موعده زواجنا بيومين ، تسلمت كتابا  
من كامل يقول لي فيه انه لا يستطيع السير في  
المشروع .. ان الزواج لم يعد في صالح أي منا ،  
وأنه من الرياء اخفاء هذه الحقيقة . كانت عباراته  
قصيرة ، قلقة ، يتضح منها أنه كتبها تحت ضغط  
شديد . وقد فر ما قال بأنه ، منذ غادر البلدة ،  
أصبح شخصا آخر بالرة ، له الجديد من الرغائب  
والمشارب ، والجديد من الاصدقاء . وأنه قد  
عرف فتاة أخرى يريد زواجها .

في تلك اللحظة رأيت العالم كله قد توقف عن  
حركته وفقرته الحياة . غير أنني تمكنت ، على  
نحو ما ، من اطلاع والدي على ما حدث . ونظرت  
اليهما فرايتهما بعينين عني ، كما لو كنت أنظر  
اليهما بعينين عال . بقيت ذاهلة معقدة الحواس  
بضع ساعات ، ولكني استعطت أن أنجز ذاك العمل  
العمل الآلي المقيت - الغاء ترتيبات الزواج ..

وأخيرا اجتزت فترة التخدر هذه ، وواجهت  
فترة من العذاب والألم لم أكن أظن أن أحدا  
يستطيع احتمالها . لقد كنت كحيوان جريح يبحث  
عن مأوى ، ولكن ما من حيوان كهذا استمات في  
البحث عن مأوى مثلما استمت أنا . لقد شعرت  
أن البلدة كلها تتهاشم عني وتشير الي بالف  
أصبح . كل شيء كنت أؤمن به صرت أكره به .

أنه ما كان يحبنى قط - هذا ما كنت على يقين  
منه . بل لعله حاول - طيلة سنوات عدة - أن  
يذهب بعيدا عني . وتلك الاحلام التي خيل لي  
أننا بنيناها معا ، لعله الآن يعرضها على فتاة  
أخرى مثلى ..

ولطالما استلقت ساهرة ، استعرض على لوحة  
الذاكرة المذهبة . المرة تلو المرة ، تلك السنوات  
التي قضيناها - كامل وأنا - معا . كانت الذاكرة  
تفيض بالكثير من اللحظات الرقيقة العاطفة . لا بد  
أنه كان يحبنى ، والا لما أمكنه أن يعد بالاخلاص  
لي مدى الحياة عندما البسني خاتم الخطبة .  
وعندما قبّلني قبلة الوداع تترقت الدموع في  
عينيه وعيني . لا يمكن أن يكون هذا تمثيلا محضا .  
كيف خاب اذن أملي في ؟ هل أفسدته بالافراق  
في حبي اياه ؟ لقد طغى شعوري بالمرارة نحوه ،  
فلم يزد عليه الا شعوري باحتقاري نفسي . وكنه

» يعلن السيد عزيز مراد العدول عن عقد قران  
ابنته سعاد بالسيد كامل البهناوى « .

لم يكن هذا سوى اعلان في جريدة . أما بالنسبة  
لي أنا ، فقد كان نهاية أحلام بنيتها للمستقبل ،  
وأمال عقدتها عليه .

ليس في قصتي شيء غير عادي . فهي قصة  
وقعت لمئات البنات قبلي ، وستقع لمئات أخريات  
من بعدي . ولكنك يا عزيزي لن تستطيعي أبدا  
ما لم تكوني قد خبرت الأمر بنفسك ، أن تقدري  
عمق الأسى الذي يصيبك حين تجددين شخصا ، هو  
أقرب اليك من شقيق ، وأحب اليك من كل صديقة  
وصديق ، قد استحال فجأة الى شخص غريب  
عنك يتأصيك العداوة ! أنك تجددين نفسك عندئذ  
وحيدة ، فريدة ، بعد أن كنت تنعمين بالدفء  
والطمأنينة اللذين انبعثا من شعورك بأنك موضع  
حفاوة هذا الرجل ورعايته .. أنك تشعرين عندئذ  
أنك لم تعودى شيئا مرغوبا ، بعد أن أعرض عنك  
الرجل الذي تحبين ، فأعرضت باعراضه عنك  
الحياة كلها !

ليس من سبب يدفعني الى التحدث عن هذا  
الأمر ، بعد مرور زمن من بعده غير قصير ، سوى  
رغبتي في أن أمتح البنات الأخريات ، اللواتي  
قاسين مثل ما قاسيت من ألم الاعراض ، أمتحن  
شيئا من العزاء والسوى ، وربما استعطت بعد  
الذي خُبرت أن أخلد بأيديهن وأدلهن على  
طريق يوصلهن من يبه اللباس الحالك الى منفسح  
الحياة السوية .

## هكذا بدأت السعادة

وهاكن موجزا لقصتي ..

لقد كنت ، أنا وكامل ، رفيقين منذ أيام دراستنا  
الثانوية ، عرفته وعرفني ، والفن والغنى ، وآنا  
الأهل والاصدقاء فقالوا أنه انما خُلق لي ، وأنى  
انما خُلق له .. وعندما تمت خطبتنا بصورة  
رسمية ، قالوا انها الباب لقران مثالى .

وعرض على كامل عمل طيب له مستقبل  
جذاب ، في بلدة غير بلدنا ، فقررتنا تأجيل زواجنا ،  
حتى يُستقر ويستقر في عمله . وشعرت ، بل  
تيقنت ، أن الزمن سيمر سريعا كأعمدة البرق  
يراه المسافر من نافذة قطار سريع . كنت أرى  
حبنا واخلاصنا شيئا ثابتا باقيا بقضاء الأرض  
والسمس . فالتسنوات الطويلة التي تبادلنا فيها

# تخطّم ١



« في تلك اللحظة وجدت كان  
العالم كله توقف عن حركته ..  
وبقيت ذاهلة معطلة الحواس  
ساعات .. ثم أفقت فاخذت  
أبحث عن ماوى الجأ اليه كما  
يفعل كل حيوان جريح »

أوضح لي بعض صديقاتي أنني صرت مصدر حرج لهن .  
وفي الحقيقة أن هذا لم يؤلني كثيرا ، وإنما زادني  
افتناعا بأن قبول الناس أياي وأقبالهم عليّ فيما  
مضى إنما كان من أجل « كامل » ، في حين أنه لم  
يحبنى أحد منهم ومنهن لذاتي . لقد صرت ألف  
أذلال نفسي وتحقيرها ، حتى كنت استعذب ذلك .

وفريق آخر من الأصدقاء أخذ يستعلى ...  
هؤلاء هن اللواتي ضربين على وتر المأساة . وحين  
شعرن بالحزن لما أصابني استمددن من ذلك شعورا  
بأنهن ذوات مكانة رفيعة !

« مسكينة سعاد ! ماذا كانت تستطيع أن تعمل ،  
لولاى ؟ سأزورها واقف الى جانبها دائما ...  
فالصديقة لن تتخلي عن صديقتها » . ولطالما  
زدرنى ووقفن الى جانبي ، ولكن في عزم وتصميم  
على فتح جرحى وإهاجته ، وإبقائه مفتوحا ينزف !

## صديقة صدوقة

لقد جاز للصداقة الحق أن تصبح في النهاية

أشعر بل أوفن أن كل من عرفنا شاركني هذا  
الاحتقار !

وأسوأ من هذا كله ، كانت السويغات التي  
أنفج فيها لا تعطيني الراحة ، ولكن تعطيني التعب  
والإجهاد ففيها كان يلعب عقلى الباطن ، ويحتال علىّ  
حيلا غادرة بى لثيمة !

كنت أراى مع كامل ، وقد رجعنا الى إيماننا  
الخالوى ، نسير يدا في يد ، ننحدر في الشارع  
عشية يوم من أيام الربيع ، ونضحك من نكتة  
سخيفة وغير سخيفة . ثم يأتى عذاب اليقظة ،  
أذ ينلثني فيها نعيم الحلم السعيد ، ليحل محله  
الواقع الشقى الآليم ..

## جنوح الأصدقاء

والأصدقاء ؟ ما صنع الأصدقاء ؟!

فمنهم أصدقاء أحبونا كلينا معا خطيبين ، ثم  
صاروا لا يبالون بى بعد فسخ الخطيبة . لقد

عرفت أنه لم يكن لدى من هذا بديل .. ووجب على أن أواجه الناس مرة أخرى .

### الخطوة التالية

وكانت الخطوة التالية أنني تحققت أنني لم أفقد رفيقي الاوحد . وترامى لي أن هناك مميزات أخرى . لقد كون واضعو الاغانى والافلام ، بعضا صاغوه من اغان وأخرجوه من افلام ، اعتقادا عند الناس بأن لكل فنانة فنى ، وبأن هذا قد تم تربيته في عالم الغيب . والملاحظة التي تمثلها الاغنية « ما كانى يد من غرامك » قد اشمرتني دائما بأنه ليس لي غير كامل ، وليس له غيرى . والآن اخذت استعراض ما كان بينى وبينه ، فتحققت أنه كان، في وقت مضى ، يحبنى حقاً ، ويستشعر السعادة والرضا اذا ذكر أنه سوف يقضى طول عمره معي . وهو لم يتغير في شيء ، الا عندما بحث عن حياة جديدة وأفاق أوسع . فهناك تغيرت نظراته الى الامور كلها ، وأخذ يبحث عن فنانة من نوع آخر تشاركه حياته . فاذا امكن أن يحدث هذا له ، فما المانع أن يحدث مثله لي ؟

وبعد أيام ، صحت ذات صباح على فكرة ! تذكرت أنني طيلة ثمان واربعين ساعة خلت ، لم يخطر لي كامل ببال ابدا . ومنذ تلك اللحظة أخذ جرحى يلتئم .

لكن لانسئى فهم ما اقول . ان الامر لم يقف عند حد أنني هزئت كنفى فالتقت عنهما عبء اليأس الذي اتقلها زمنا .. انك ان كنت حقا احببت ، ثم اعرض عنك الحبيب ، فهذا لايد تارك في قلبك جرحا عميقا يبقى اثره مدى الحياة . ولكنه سوف يلتئم وتغطي مع الزمان ندوب . وهذه الندوب تندرج الى النحام في تناسب طردى ، وماستجديته في الحياة من مشاغل وما تتخلل من اصدقاء .

وجاء زمن أصبحت فيه قادرة بالفعل على ان انظر الى كامل ونفسى نظرتي الى حدث كان فبان . ونظرت حولي ، فرأيت أكثر من أعرف ، قد أصابتهن ، هم وهن ، أضرار ومصائب في وقت من الاوقات . أما مصيبتى انا فقد تحولت الى شيء من مناعة تقبلى شر خيبة تجبئنى في مستقبل ايامى .

والخطبة ذاتها التي فسخت ، أصبحت أحمد الله على فسخها . بل أنا أكاد أرتاح الى أنه قد تشجع فسسخها ولم يبال بما يقوله الناس . فلو أنه خشى الناس ، وتزوجنى ، على حب من قلبه قد زال او فتر ، فما كان احق زواج كهذا بخيبة . انه اذن الشقاء الدائم فالعذاب المقيم .

ان فسح الخطبة مأساة مدعرة ، ولكن من بعد التدمير يأتي اصلاح واعادة بناء . اما الزواج الذى ينهار ، فانهاره بال على الايام ..

سعاد

صخرة سائدة . وكان لي من هذا النوع تماما صديقة أعانتنى على جمع انقراض حياتى وترميمها بعد أن تهدمت وتحطمت . لقد عالجتني هذه الصديقة علاجاً ناجحاً خلصنى من مركب النقص الذى أصابنى . كنت أذكر لها ، المرة تلو المرة ، أسباب تخلى كامل عني . وسمعت ذلك منى المرة تلو المرة . وأخيراً انفجرت قائلة :

« كفك هذا يا سعاد ! امسكى عليك نفسك . انزلى الى دنيا الواقع . اذا كان هذا الرجل قد ذهب ، فقد انتهى امره . انه لن يعود اليك بالبكاء والمويل . عليك أن تبدلى العيش في الحاضر ، والا أصابك من الشذوذ ما أصاب وهيبة الصديقة » .

لم يكن سبق لي في أي وقت ، أن فكرت في احتمال السيرة الى مصر « وهيبة » ، تلك العائس المعجزة التي بصوتها اضطراب غريب .

وكنت أعلم أنه كان لها غرام في الصبا ، ففشل وخلف وراءه مرارة .

### غشاوة تزول

في تلك الليلة ، لأول مرة ، أزلت عن عيني غشاوة حالت بينى وبين نفسى ، تلك شفتى على نفسى ! ووقفت أمام نفسى وجهها لوجه ، كأنى انظر اليها في مرآة . وسألته ماذا تريد أن تعمل على وجه التحقيق ؟ قالت : الامر كله عائد اليك ، وليس من شخص آخر في الوجود يستطيع أن يبذل لك المعونة فيما أنت فيه .

كان الجواب حاسماً ، وكأنه جافنى به صوت من وراء الحدود . فعرفت أن الخطوة الاولى هي ان أعود الى التزاور والتعامل مع الناس ، كي أعيد لفتى بنفسى من جديد .

### حفلة ساهرة

وفي اليوم التالى لبثت دعوة جئتنى لحفلة ولن أنسى ما حبيت عذاب تلك الحفلة .

لقد حاولت كثيراً أن أخرج من الجمود . فخرجت عنه أى خروج . خرجت الى الطرف الآخر البعيد . كنت لينة بل مألعة . أكثر من الضحك . تكلمت كأنى مدفع رشاش . كانت بعض تعليقاتى بلهاء ساخرة . رأيت عيني صديقتى تفيضان بما يشبه الدمع شفقة على وتحذيراً لي لكى أهدأ .

وعندما بلغت المنزل تلك الليلة انهارت قواى ، وبلغت روحى المعنوية أوطأ مستوى وصلته في أي وقت مضى . ودفعنى العذاب والحزن ، فبكيت على كامل بكاء لم أعرفه في أي وقت مضى . ان في وصول المرء الى قاع البشر مزاء ، ذلك أنه لن يستطيع بعد ذلك المزيد من الهبوط . وقلت لنفسى : الآن وقد بلغت القاع ، عليك أن تبدلى بالصمود ، شبراً بعد شبر ، نحو النور . لقد



الأديب الأرستقراطي الروسي

# تورجنيف

صَوَّر أحداث عصره أروع تصوير  
وتنبأ لطبقته الأرستقراطية بسوء المصير

بقلم علي أدهم

لا يستطيع الإنسان أن يفهم شيئاً عن الأدب الروسي على وجهه الصحيح ، دون أن يعرف النزعات التي كانت تسود روسيا في القرن التاسع عشر ، أي عندما بدأ هذا الأدب يصبح ادبا عالميا

طائفة كبيرة من الكتبة في التاريخ والجغرافيا والتشريع ، وأوجد أول جريدة روسية واشترك في تحريرها ، وعمل على تيسير اللغة الروسية وتبسيط حروفها وجعلها صالحة للاداء .

## رواد الأدب الروسي

ولكن أعمال بطرس الأكبر لم تؤت ثمارها مباشرة وإنما مهدت الأرض وجعلتها صالحة لاستنبات بذور الثقافة الحقبة الواسعة النطاق ، ونشطت حركة الكتابة والتأليف في القرن الثامن عشر ، ولكن كان يقلب على المؤلفين الروسيين محاكاة الكتاب الفرنسيين والانجليز ، وكانوا تلامذة مجتهدين ومقلدين بارعين حتى ظهر « بوشكين » في أوائل القرن التاسع عشر ووضع أساس الأدب الروسي الحديث ، ثم تبعه لرمثوف الذي اكمل

لما تخلص الروس من سيطرة التتار في سنة ١٤٨٠ ميلادية ، كانت هناك فرصة لتستأنف النهضة الثقافية في روسيا سيرها وتقدمها ، ولكن كانت هناك عوامل كثيرة قوية تقاوم تلك النهضة وتعرقل سيرها ، منها الخلاف بين الكنائس الشرقية التي كان يسيطر عليها العنصر اليوناني ، والكنائس الغربية التي كانت خاضعة للعنصر اللاتيني ، ومنها الاضطرابات السياسية ، وشدة تمسك رجال الدين والتقاليد المأثورة ، ورجعيتهم وجمودهم ، واستبداد الحكام وطغيانهم . فلما جاء بطرس الأكبر سنة ١٦٨٩ وكان من ذوي العقريات الشامخة الموكلة بالاصلاح والبناء - ازال الى حد كبير الحواجز التي كانت تحول دون تأثر روسيا بحضارة الغرب ، وأمر بترجمة

الى سنة ١٨٤١ ، وهناك أصبح من المعجبين بالمانيا والمتحمسين للثقافة الغربية ، فلما عاد الى بلاده بدأ المشاركة في الحركة الادبية فيها ، وتردد في مطالع حياته الادبية بين الشعر والدراما والنثر ، ونجح نجاحا لا بأس به في منظومته الطويلة المسماة « بارامشا » ، وقد نظمها متائرا بطريقة «بوشكن» ومذهب « لرميتوف » ، وكتب بعض الاقصوصات والمسرحيات التي بدأت تظهر فيها تباشير طرافته واصالة فنه .

وفي تلك الفترة التي كان يتحسس خلالها طريقه الادبي ، ويتعرف ملكاته الاصلية ، بدأ كتابة كتابه الخالد « صور الصيد » ، الذي خلب الالباب ولفت الانظار ، وقد طبع كاملا سنة ١٨٥٢ ، وهو يدور حول حياة الفلاحين وما كانوا يعانونه من شظف العيش وبأساء الحياة ، وكان موضوعه حين ظهوره موضوع الساعة ، فقد بلغت حالة المزارعين مبعلا من السوء ليس بعده زيادة لمستزيد .

رشته بادخال عنصر الثورة والتمرد في ذلك الادب ، وظاهر **جوجول** وهو واضع اساس الواقعية في الادب الروسي .

ثم ظلت هذه الموجة في الصعود ، حتى بلغت الذروة في واقعية « **ترجنيف** » و « **دستوفسكي** » و « **تولستوى** » .

### ادب ارستقراطي !

والعجيب ان معظم الكتاب الذين مثلوا هذه الحركة من الطبقة الارستقراطية الروسية ، طبقة ملاك الارض الذين كانوا يستمتعون بالامتيازات ويعيشون على كدح المزارعين العبيد ، اذ ظلت العبودية سائدة في شتى أنحاء روسيا حتى سنة ١٨٦١ .

وكان اكثر افراد هذه الطبقة الارستقراطية مثقفين ثقافة عالية ، فقد كانت اسباب الثقافة ووسائل الدراسة ميسرة

وكان شعور هذه الطبقة المثقفة بالعملة والتفرد في وسط جموع الشعب الزاخرة يوحى اليهم تصوير طراز الرجل الذي يعيش على هامش الحياة ، ولا يكاد يضر او ينفع ، وترى هذا الطراز من الناس واضحا في شخصية « **اوجين اونجين** » الذي صوره « **بوشكين** » في احدى منظوماته الشهيرة ، وشخصية « **بشورين** » الذي تمثلته « **لرميتوف** » في رواية ( **أحد أبطال عصرنا** ) . . وقد ظل هذا الطراز شائعا في الادب الروسي خلال القرن التاسع عشر ، وترى نماذج منه في ادب « **جونشاروف** » و « **ترجنيف** » و « **تشيكوف** » .

كان **ترجنيف** احد ممثلي طبقة ملاك الارض المثقفين ، وقد ولد سنة ١٨١٨ ، ودرس حينما من الزمن في جامعة موسكو ، ثم في جامعة بتروغراد ، واهيرا في برلين من سنة ١٨٢٨



تولستوى

وكان اكثر الكتاب الذين يتناولون هذا الموضوع يتناولونه بلهجة عاطفية انسانية ، واسلوب ذاتي ، يصرفانهم عن دقة الوصف وصدق التصوير ، ولكن « **ترجنيف** » تناوله بطريقة فنية مبتكرة ، فقد سجل لنا انطباعاته، وروى مشاهداته، في غير مبالغة ولا محاولة للتأثير ، وعرض صورا من حياة هؤلاء الاشقياء، عرضا نزيها لا يرمى الى استدرار العطف ، او الاستفزاز واثارة الغضب وتحريك الاحقاد ، وان كان القارئ يلمح بين السطور عطفه الخفي الصامت على هؤلاء الفلاحين البائسين ، وضيقه بعنف الملاك الطفافة الذين نزع من قلوبهم الرحمة ، وتملكهم الجشع .

وقد تجلت في هذا الكتاب قدرة « **ترجنيف** » على وصف المشاهد الطبيعية والاشخاص ، من اقرب السبل وبأيسر

### مؤلفات «ترجنيف»

ويمكن أن نقسم مؤلفات ترجنيف الى ثلاثة أقسام ، يشمل القسم الاول مجموعة رواياته التي ترمى الى وصف الحياة الروسية ، وبخاصة حياة السادة ملاك الارض ، وهي الطبقة التي نشأ منها «ترجنيف» وكان يجيد معرفتها ويشاركها في أحاسيسها ومشاعرها . وهذه الروايات لا يوجد خلفها فكرة اجتماعية ، أو هدف سياسى ، وإنما هي مجرد وصف فنى دقيق لحياة هذه الطبقة ، وتدخل في هذه المجموعة رواية «رودين» التي ظهرت سنة ١٨٥٥ ، ورواية «عش الظرفاء» التي ظهرت في سنة ١٨٥٨ .

والقسم الثانى يشمل رواية «آباء وأبناء» وهي في رأى الكثيرين من النقاد أعظم رواياته ، وهي مثل رائع لامتزاج الفكرة بالصورة ، والغاية الفنية بالغاية الاجتماعية ، فهي ليست خالصة لوجه الفن ، ولا هي خالصة لوجه المجتمع ، وإنما هي مزيج فنى بارع من الروايات التي ترمى الى فكرة اجتماعية مع مراعاة مقتضيات الفن وأصوله .

والقسم الثالث يشمل رواية «دخان» و «التربة العذراء» و «قبيل الانقلاب» . وفي هذه الروايات لم يتم الامتزاج العضوى بين الفكرة والصورة فهي من الوجهة الفنية الخالصة أقل منزلة من رواياته السابقة .

### رجل زائد عن الحاجة !

في هذه الروايات يظهر لنا أسلوب «ترجنيف» وتكشف مواهبه الفنية ، ويبدو لنا خلفها «ترجنيف» السيد صاحب الاملاك الذي يشعر شعورا مؤلما

المبارات ، وهو حين يقدم لنا بطلا من أبطال صورته أو قصصه ، يكتفى بوصف صورته الخارجية ، مثل ملامح الوجه ، وحركات الجسد ، وإيماءات اليد ، ولهجته في الحديث ، واختلاجات عينيه ، واختياره للملبس . . والذي يعرف كيف يقرأ يستطيع أن يتبين الكثير من الصفات النفسية ، والعوامل التي تتحرك في داخل الشخصية التي يصفها لنا «ترجنيف» دون امعان في التحليل ، أو محاولة تفسير الدوافع النفسية .

ويمكن أن نستخلص من ذلك ان قوة ملاحظة «ترجنيف» كانت أقوى من خياله . فبينما «دستوفسكى» يصف لنا أشخاصه من الداخل ، ويطلعنا على الدوافع الخفية التي تعمل في نفوسهم ، وبينما تتعادل القوتان في «تولستوى» الذي كان قوى الملاحظة عظيم القدرة على التحليل ، نرى



بوشكين

«ترجنيف» يكتفى بالوصف الخارجى ، ولكن أوصافه موحية ، تجعلنا نعرف الكثير من صفات الأشخاص الذين يصفهم وشمالهم وعاداتهم .

ولكن ربما كان أهم ما يميز «ترجنيف» من سائر اضرابه من الكتاب الروسيين هو براعته في بناء رواياته وقصصه وأقصوصاته واحكام خطتها ، وتظهر هذه المميزات في رواياته الاخرى أكثر من ظهورها في كتابه «صور صياد» .



الفن ملاذ من الآم الحياة وسخافاتنا ..  
وقد حاول أن يفهم الجيل الناشئ حوله،  
ويتجاوب معه ، ويعطف على أفكاره  
واتجاهاته ، ولكنه ظل بفريزته وحكم  
نشاته ، أحد افراد جيل الملاك المثقف ،  
الشاعر بالغربة في بلاده ، والذي يغلب  
عليه الشك والشعور بالفراغ . والواقع  
أن « **ترجنيف** » برغم تعلقه بالكثير من  
تيارات عصره ، ظل في صميمه روسيا  
مقتلع الجذور ، وبقي شاردا غريبا  
متجولا لا يشعر بسلامة المأوى في روسيا،  
ولا في فرنسا التي قضى بها وقتا طويلا .  
لقد كان يشعر أنه فرد لا لزوم له ، زائد  
عن الحاجة ، من طبقة أصبحت كذلك  
لا لزوم لها ، وزائدة عن الحاجة ، فهو  
يصف تقاليدها وأسلوب حياتها ، ويشعر  
شعورا تاما بأنها طبقة مشرفة على الزوال،  
ولذا جاءت رواياته وقصصه بمشابة مرئية  
لهذه الطبقة .

وكان « **ترجنيف** » المواطن الروسي في  
جانب الإصلاح والأخذ بالمبادئ الحرة ،  
ولكن « **ترجنيف** » الفنان كان متخلفا في  
الماضي الدائر الذي كان يأسى عليه ، حتى  
حينما ينقده ويحصى عيوبه ويتبرم به .  
وقد أصبح العصر الذي وصفه **ترجنيف**  
في ذمة التاريخ، ولكنه لا يزال حيا برجاله  
ونسائه ، في تلك الصور البديعة التي  
خلدها « **ترجنيف** » بفنه المعجز وبيانه  
الساحر ، وهو وإن كانت تنقصه قوة  
« **تولستوى** » وعمق تحليل « **دستوفسكى** »  
إلا أن أدبه في مجموعه يثبت لاساليب  
النقد المتجددة ، لأنه يرتفع الى مستوى  
الادب الكلاسيكي الذي تعتز به الإنسانية  
وتحرص على بقاءه .

علي أدهم

بأنه يعيش على هامش الحياة الروسية،  
وتغلب عليه النزعة الشكوكية والشعور  
بأن الطبقة التي يمثلها في طريقها الى  
الزوال ، وقد صور هذا الشعور تصويرا  
شعريا بدعا في قصته المشهورة « **رجل**  
**زائد عن الحاجة** » !

وقد انتقد **ترجنيف** بلاده انتقادا  
شديدا في رواية « **التربة العذراء** » ، فقد  
كان ، باعتباره من انصار الغرب ، يكره  
الحكم الجائر المستبد الذي كان يسود  
روسيا في عصره وينعى على قومه امعانهم  
في الشراب وتركهم الامور تجري في اعنتها،

**رجال ضعاف .. ولكنهم معتدون!**

وصور الرجال والنساء التي تظهر في  
روايات « **ترجنيف** » وقصصه  
واقصوصاته كثيرة ومتنوعة ، ويمكن أن  
يقال بوجه عام أن نساء أقوى  
من الرجال .

ومن أقواله: « **الرجل ضعيف ، والمرأة**  
**قوية ، وقوة المصادفة عارمة شاملة** » .

وقصص **ترجنيف** واقصوصاته تعد  
من أروع طرائف الفن ، وهي تشوق  
القارئ وتملك عليه أمره ، وتتجلى فيها  
خير مواهبه الفنية ، وهي احكام البناء  
والدقة في اختيار الكلمات والظلال، وبعض  
الصور في كتاب « **صور وصياد** » وقصة  
« **الحب الاول** » و « **شأبيب الربيع** »  
وقصة « **بونين وبابورين** » ، وغيرها من  
قصصه واقصوصاته ، من بين بدائع  
الفن القصصي في الادب العالمي .

**الفن وآلام الحياة**

و« **ترجنيف** » روائي فنان قبل كل  
شيء ، وللفن في أدبه المنزلة الاولى ، وكان



# الدرهم .. والدينار

## تبعتهما الدول العربية بعد انطواء واندثار

أخذت الشعوب العربية اليوم تغير من أسماء عملتها ، فالجنبيه أصبح مع التححر نشازا في السمع ، وأصبح الريال وأصبح القرش . وأصبح الفرنك كذلك . وأخذت العرب كافة تعود الى الدينار ، والى الدرهم ، والى الفلس . فهل عرفت ما الدينار وما الدرهم ، وكيف ومتى دخلا الى العرب .

يكتب على العملة ، وهي متداولة بين المسلمين ، ما يسوء المسلمين . ولما علم عبد الملك بعزم الامبراطور هرقل ، قرر اصدار عملة عربية على مثال ما كان يضرب في مدينة الاسكندرية .

### العملة في عهد النبي والخلفاء الراشدين والامويين

كانت التجارة وما زالت ، مورد الثروة الأول عند العرب ، فقد مارسوها منذ القدم . وعبرت قوافلهم شبه الجزيرة العربية ، من اليمن جنوبا حتى الشام شمالا ، في رحلتى الشتاء والصيف . وقد أخذ العرب العملة عن الروم والساسان . أخذوا الدنانير ، وهي من ذهب ، عن روم بيزنطة ، وأخذوا الدراهم ، وهي من فضة ، عن الساسانيين . وكذلك هم استعملوا عملة الدولة الحميرية في اليمن .

وظلت هذه العملات الاجنبية تستعمل عند العرب منذ الجاهلية ، وظلت كذلك في أيام النبي والخلفاء الراشدين ، وفي أوائل العهد الاموي . حتى قرر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان اصدار عملة عربية .

### أول عملة عربية

ويعتبر عبد الملك بن مروان أول من فكر في سك عملة عربية ، ودفعه الى اقدام على هذه الخطوة الجبارة ، كتاب كتبه الى ملك الروم ، بداء بسورة الاخلاص ( قل هو الله أحد . الله الصمد لم يلد ولم يولد ... ) ، وذيل كتابه بذكر النبي عليه الصلاة والسلام . فغضب ملك الروم وهدد بان

### الدينار { جرائمات من ذهب والدرهم جرائمات من فضة

وكان وزن الدينار ما يقرب من أربعة جرائمات ذهبيا . ووزن الدرهم حوالي جرائمات من الفضة . وأمر الخليفة بتغيير النقوش والرموز البيزنطية واستبدال الصليب برسم كرة وعدة من حلقات كما نقش صورته مكان صورة الامبراطور هرقل وأبنائه . ومرت العملة العربية في مراحل ثلاث :

١ - المرحلة الاولى : ضربت الدنانير على مثال العملة البيزنطية للامبراطور الروماني هرقل ، واستبدل الصليب بالحلقات والكرات ، وأحييت هذه الرسوم بعبارة التوحيد . وكان هذا أول دينار يحمل الشعار الاسلامي . وقد ضرب بين سنتي ٧٤ - ٧٦ هجرية .

٢ - المرحلة الثانية : ادخلت تحسينات على العملة ، وسجلت سنة الضرب بالاحرف العربية والكوفية ، وأبدلت صورة الامبراطور وأبنائه بنقش صورة الخليفة وقد أمسك سيفا بيده اليمنى ، وكان شعره مغروقا .

٣ - المرحلة الثالثة : ترك الدينار آخر سمات الشكل البيزنطي سنة ٧٨ هـ ، وأصبح مريسا

## الوليد ٨٦ - ٩٦ هـ

نصف دينار ٩١/ هـ  
الوزن : ٢.٦٠ جم والقطر ١٥ ملمترا

القفا ( مركز )

لا اله الا الله وحده

القفا ( طوق )

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق

الوجه ( مركز )

بسم الله الرحمن الرحيم

الوجه ( طوق )

شرب هذا النصف سنة احدى وتسعين

## ضرب بافريقيا سنة ١١٤ هـ

نصف دينار

القفا ( مركز )

لا اله الا الله وحده لا شريك له

القفا ( طوق )

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الوجه ( مركز )

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

الوجه ( طوق )

بسم الله ضرب هذا النصف بافريقية سنة اربع عشرة ومئة

## ثلث الدينار سنة ٩٦ هـ

ثلث الدينار وزنه ١.٢٢ جم وقطره ١٤ ملمترا

الوجه ( مركز )

بسم الله الرحمن الرحيم

القفا ( مركز )

لا اله الا الله وحده

الوجه ( طوق )

شرب هذا الثلث بالاندلس سنة ثنتين ومئة

القفا ( طوق )

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق محمد الحسيني

اسلاميا خالصا في مصر والشام وشبه جزيرة العرب والعراق وفارس . اما في شمال افريقيا والاندلس فقد ظلت اللغة اللاتينية تدون على العملة ثم ما لبثت ان دخلت عليها اللغة العربية ، فأصبحت عربية لاينية ، ثم صارت عربية خالصة في النهاية .

وكان للدينار والدرهم وانصافهما وجه وقفا .

## ما كتبه على الوجه والقفا

ويطلق الوجه في العملة الاسلامية على الجهة التي تحمل البسمة والتاريخ ، وتكتب في الاطار ( الطوق ) ، اما في الوسط ( المركز ) فتكتب سورة الاخلاص .

وفي القفا تدون الشهادات في المركز ، وفي الطوق تسجل الآية الكريمة ( محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ) .

وظل استخدام الدينار على هذه الصورة حتى اواخر العهد الاموي سنة ١٢٢ هـ .

وقد ضرب عبد الله بن الزبير واخوه مصعب حين استقل بالبحر والجزيرة ، دنائير حملت اسمه سنة ٧٠ هجرية ، وكتب عليها في أحد الوجهين « بركة » وعلى الثاني « الله » .

ثم لما سقطت الحجاز في يد الحجاج بن يوسف الثقفي أبطل استعمال عملة ابن الزبير وضرب عملة تحمل اسم الخليفة الاموي .

## نماذج لبعض الدنانير وانصافها في المتاحف

دينار لعبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٨ هـ

الوجه ( مركز )

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد .

القفا ( مركز )

لا اله الا الله وحده لا شريك له .

الوجه ( طوق )

بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وسبعين

القفا ( طوق )

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله





## قصة بقلم: محمود تيمور

لزوجته بوفاء ، ولا يحس نحوها بخفقة  
حب .

وانه لرجل حاد الطبع ، وعر الخلق ،  
مستوفز الأعصاب ، يستمرىء في شغف  
حياة الطفلة المستبددين ، له الأمر والنهي  
في بيته دون مراجعة أو حساب . وانه  
ليثور متسخطا للتوافه من مشكلات بيته  
فان لم يصادفه منها شيء عمل على خلقه  
خلقا .

السيد «نجاني» مع زوجته  
«عطيات» خمسة أعوام . وكان

عاش

يكبرها بعشرين عاما أو تزيد  
فهي لم تكن تبلغ الثالثة والعشرين ، على  
حين انه قارب العقد السادس من عمره .

وكان «نجاني» زوجا عريدا يحيا على  
هواه ، معنبا في مطالب اللهو الرخيص ،  
لا يقيم وزنا لفضيلة أو عرف ، ولا يقر

وكانت «الحاجة فاطمة» تختم حديثها قائلة :

— مسكينة ... لم يكن لها بخت !

فيجيب «نجاني» خافض الرأس :

— أو كانت تحبني ؟

— كل الحب ... وكانت ترهقني بالأسئلة عما يجب عليها أن تفعله لتفوز بأعجابك ورضائك .

فيهمهم «نجاني» محزون اللهجة :

— فكنت أتدب بها وأستخر منها ، وانحيا عني ....

— وكانت يا سنيدي مخلصه لك الاخلاص كله ، تفني نفسها في سبيل راحتك وتضرع الى الله أن يعطف قلبك عليها ....

فينكس «نجاني» من رأسه ويفهم :

— فكنت أتعمد أساءتها وكسر خاطرها!

ويزفر «نجاني» زفرة اليمه ، على حين تنبعث «الحاجة فاطمة» وقد تراءت في عينها عبرات .

وربما استزادها الزوج لتحدث اليه عن أوصاف زوجته وشمائلها وخصائص جمالها ، فتتطلب الحاضنة له في الإشادة بمفاتنها . فقد حببها الطبيعة بجسم يزهر على أجسام الفيد رونقا ونضارة ، يزينه وجه صبيح مستدير ، وعينان دعجوان ، وشعر أسود غزير ، ترسله خصائل على ظهرها ، فلا تباريها في المدينة كلها أنثى لها مثل هذا الشعر العجيب .

وتواصل «الحاجة فاطمة» حديثها تصف له من مفاتن زوجته ما بدا منها وما استخفى ، و «نجاني» يلقي إليها بسمعه كله وهو ممدد على الأريكة ، مطبق الجفنين في شبه غفوة حاملة ، يستمتع بالحديث في تشوق .

وكانت زوجته خنوعا ، في طبعها استكانة وخوف ، فلم يصدر منها تدمر ، ولم يرتفع صوتها باحتجاج .

ومضى الزمن بها وهي الهدف الأول لما يتفنن فيه السيد «نجاني» من أساءة وسخرية وتنكيل

ومضى عام اثر عام ، والزوجة تذوي وتصوِّح ، كزهرة جف ماؤها ونضب . فلم يكتمل عامها الخامس في كنف هذا الزوج الشغوب حتى بانث في ذمة المنون .

واستقبل «نجاني» نبأ موتها ، بادية بدء ، في دهشة ووجوم ، اذ لم يدر في خلده انه سيقدها بهذه السرعة

وسارت به عجلة الحياة فاستشعر فراغا يتفشى بيته ، لم يكن به عهد . وانه لفراغ يشر فيه اشد الوحشة والضيق ، فقد كانت زوجته على ضالة شخصيتها تشغل أكبر حيز من نشاطه الاستبدادي ... فلا يكاد يخلو الى نفسه في مخدعه حتى تفزوه الذكريات من كل صوب ، ويترأى له لطيف «عطيات» مائلا امامه في ذلة وخضوع ، شرقا بالدمع يئن ويتوجع ...

وتواترت الايام، وشبح الراحلة لا يبارح تفكيره ، فلم يكن في داره ركن خلا من موقف له معها يدعو الى الأسف . وما تزال الجدران تتجاوب فيها أصدا صيحاته البغيضة الرجاء .

وكان يلذ «لنجاني» أن يستدعي «الحاجة فاطمة» - حاضنة زوجته الراحلة - ويسألها عنها . فتروي له قصة حياتها منذ كانت طفلة تلهو وتضحك مستبشرة بالحياة ، الى أن وافتها منيتها في زهوة العمر

وجها في استدارته الفاتنة كالبدن في ليلة تمامه ... ؟

**وفي الرابعة** الا تشهد شعرها السبط المواجه ينساب كاسيا ظهرها كأنه شقائق من الحرير ... الا تستنشق منه عبق البنفسج ... لقد كانت حريصة على اتخاذ البنفسج عطرا تطيب به .

وكانت «الحاجة فاطمة» تستفيض في حديثها، و«نجاتي» يستعيد هادو يستزيد .  
... وبعد أيام شوهدت على الحائط في حجرة النوم ، تجاه سرير «نجاتي» ، صورة مكبرة ، منقوشة بالالوان تمثل الزوجة ليلة الزفاف .

ومال الزوج على اذن الحاضنة يهجن :  
- كيف ترين هذه الصورة ... الا تشبهها تمام الشبه ؟

فمثلت المرأة لحظات تنفرس فيها ثم هممت :

- الخالق الناطق هي ، هي نفسها ، لا يعوزها الا الحركة والكلام ... الف حسرة عليك يا حبيبتى وعلى شبابك النازي قبل الاوان ...

... وافتتن «نجاتي» بالبنفسج فحفلت حجراته بزهوره ، وفاح شذاه من ملابسه . وجنح الى الهدوء والصمت فلم يكن يفادر الدار الا حين تمس الحاجة ، وهو في اغلب وقته مستغرق في تأمل ومناجاة .

ويوما استشعر «نجاتي» رغبة ملكت عليه حواسه ، لي شاهد صورة زوجته ، فنادى «الحاجة فاطمة» وسألها أين كانت تحتفظ «المرحومة» بصورها ، فدلته على موضعها في خزانة التحف والذكريات ، واذا هو امام مجموعة تمثلها في مختلف الاوضاع ، فتناولها كما يتناول تمانم مقدسة ، ورسها تجاهه على خوان الزينة ومثل امامها وقتا يتملاها واحدة واحدة . وتدانت منه «الحاجة فاطمة» متطلعة الى الصور وراحت تتحدث عن كل منها في صوت مختلج يشيع فيه التوجع والتفجع ، قائلة :

- تأمل يا سيدي هذه الصورة ، الا ترى عينيها الخلوتين المكحولتين بكحل رباني ... الا تلمح فيهما صفاء السرية ووداعة الروح ... الا تحس بالحب العميق ينبعث منهما ؟...

وفي الصورة الثانية ، الا ترى فمها الجميل وهو يفتقر عن بسمة رقيقة كلها حنان .. ؟

وفي الصورة الثالثة الا يتجلى لك



.. وطلعت صورة «عطيات»  
وكانما قد دبّت فيها الحياة ..





باختلاجة شديدة تسري في أوصاله فانتبه  
مذعورا يهذي :

— من يهزني ؟

وطالعه على الفور صور «عطيات»  
على الضوء الخافت المنبعث من الشمعة  
وكانما قد دبت فيها الحياة ، فشاهدها  
ترنو اليه ، وتطيل الرنو ، وعلى خديها  
تنحدر لؤلؤتان سقطتا من عينيها ...  
وأحس «نجاني» بشفتيها تختلجان ، وإذا  
بهمس خافت يترسل الى أذنيه كأنه  
وسوسة النسيم ...

وارتفع صوت «نجاني» في نجوى ،  
كلها ضراعة واستعطاف :

— بريك لا تبكي . فبكائك يحز في  
قلبي ... ابتسمي وأشعريني بأنك عني  
راضية .. شدة ما أحبك يا «عطيات» ..  
أسمحين لي أن أمد اليك يدي فأكفكف  
من عبراتك ... أتني لأطمح أن المس  
شعرك وأمرغ وجهي في خصائله الحريرية،  
وأعبء من عطره البنفسجي ما يسعني أن  
أعب ... بل أتني لأتشوق الى لمس  
ذراعك البضة ... ألا تدعينني أحتويك  
في صدري ... شد ما أنا شيق الى قبلة  
من ثغرك الحبيب .... !

... وفي ضحوة الغد ، وقد دخلت  
«الحاجة فاطمة» لتوقظ سيدها — انفاذا  
لرغبته — الفته ملقى على الأرض ، عن  
كشب من صورة زوجته ، متقلص  
العضلات .. فعجلت تسعفه بالمنعشات ..

واعتكف «نجاني» في داره أياما ، عاده  
فيها الطبيب مرات ..

ونصح له طبيبه أن يخرج الى

وغدا مع الناس لين العريكة ، وديع  
الروح ، ضنينا بالكلام . بيد أنه اذا ناقل  
أحدهم الحديث استطرد يتكلم عن  
زوجته ، مسهبا في ذكر محامدها ،  
مترحما على أيامها الطيبة الهنيئة ...

ويوما استبد به الشوق الى زيارة  
قبرها ، فارتدى من فوره حلة الخروج  
قاصدا مدينة الاموات . واقبل يحث  
خطاه الى القبر الذي يحتوى جسمها .  
ولما واجه القبر وبدا له الشاهد ، منقوشا  
عليه رسم ضفيرتين طويلتين ، أحس  
الخشية والتهيب ، وإذا هو يركع حائبا  
هامته، وما هي الا أن أصابته رعدة، وانبعث  
ينشج نشيج طفل غرير ... وأخيرا  
تمالك وتدانى من الشاهد يحتضنه  
ويقبله ...

وعاد الى الدار خائر القوى واستسلم  
لنوم عميق . وعندما استيقظ أحس  
الراحة تشيع في نفسه ، فنادى «الحاجة  
فاطمة» ومضى يبادلها الحديث في شأن  
زوجته . وكان يستأثر بالكلام أكثر  
الوقت ، فيروي للحاضنة اشتاتا من  
قصة حياتها معه ، بل أنه ليتحرر من  
العرف والتقاليد فيكشف لها عن دقائق  
خفية من أسرار حياته الزوجية ...

وقد يعلو صوته بضحكة هينة قائلا :

— ما كان أظرفها من زوجة ... ما كان  
أحلاها من أنسنة ... !

وفي المساء وقد حل موعد النوم ، قصد  
الى حجرته وأضاء الشمعة على مألوف  
عادته ، ثم دخل فراشه ونام ...

وفي هداة الليل أحس «نجاني»

ما استيقظ من نومه مصباحا قدم الى «الحاجة فاطمة» ومضى يقص عليها أحلامه ثم يختم حديثه بقوله :

— انها تشير الي دائما اشارات مبهمة .

... لكنها تستدعيني ...

واشتدت «بنجاني» رغبة التكفير ، فاندفع يترضى زوجته بوسائل شتى ، فمن زيارات متواترة الى قبرها الى اقامة حفلات ترتل فيها آي الذكر الحكيم ، الى توزيع صدقات هنا وهناك ... بيد أن الزوجة ظلت تبدو له في الرؤى مكتئبة المحيا ، مخضلة العينين ، تئن حسرة والما ...

وفي اصيل يوم ، خرج «بنجاني» يولي وجهه شطر المقبرة ، فلما بلغها طلب الى «الحارس» أن يتركه خاليا الى نفسه بعض الوقت .

وخطا «بنجاني» نحو القبر الذي يضم جدث الزوجة الراحلة .

ومضت ساعة وبعض ساعة ...

وطرق سمع الحارس صوت غريب كأنه صادر من مكان بعيد ، فأنصت يتبين الأمر ، فتوضح له أن الصوت صوت «بنجاني» ، وأنه يماثل أنه شاكٍ ولوعة لاهف . فهرول الحارس صوب القبر . وعلى ضوء المصباح الضئيل لاح له أن «منزل» القبر مفتوح ، فتقدم منه في حذر وهو يطل ويتفحص ، فوقع بصره على مشهد انتفض له هولا ورعبا ، وجعد في مكانه يعروه ذهول ، ثم ما لبث أن انطلق يعدو متصايحا يطلب النجدة والغوث ... !

محمود تيمور

المنتزهات ، ويسعى الى مواطن الانس واللهو ، يفرج عن نفسه . فاطاع «بنجاني» على كره منه . وتوخى مسهرا من تلك المساهر العتيقة ، حيث الاضواء تتالق ، والغواني تنتضر ، والخمر تشعشع في الكؤوس ، والموسيقى تهذي بانغامها المجنونة . ومن هذا كله تتألف وحدة متمازجة متدامجة ، فاذا هو يتهالك على تلك المتعة في عنفوانها ، تلك التي يسعى اليها الخلق مترامين متهاوين ...

وعب «بنجاني» من الخمر ما شاء أن يعب ، واستمع الى هوس الموسيقى ما استطاع أن يستمع ، وصرح النظر في الفيد الحسان يريد أن يملأ العين من فتنتهن ، فاذا ما بلغت السهرة ذروتها وابتغى «بنجاني» قطف الثمرة شهية جنية مع فتاة من بائعات الهوى ، مثل امامها وقتا يتأملها ثم تدانى منها يريد أن يحظى بقبلة ، فما لمست شفتاه بشرتها حتى احس كأن افعى تنهش فمه ، فدفع الغائبة عنه وهو يردد :

— لا احبك ... لا رغبة لي في

تقبيلك ... أغربي عن وجهي ...

وما أسرع أن قفل عائدا الى منزله ودخل مخدعه ، وكان الاعياء قد نال منه ، فتهاوى على السرير وعيناه عالقتان بصورة زوجته . وطفق يتمتم :

— لا احب سواك ... انت حبي الأول

والآخر ...

.. وظل «بنجاني» على حاله ، يحيا حياة قلق واضطراب . وكانت لياليه تحفل بالرؤى المتواصلة ، تبدو فيها زوجته حزينة تسكب الدمع . فكان اذا

## عصر العلم وارهاساته

• ان كل عام من هذا القرن العجيب - يحمل لنا اكتشافات باهرة في دنيا العلوم ، وحياتنا نفسها أصبحت تمر بسرعة فكأننا في سياق مع عمرنا نقطعها جريا ، ولا نجد الوقت حتى لوقف استراحة قصيرة .. هذا هو عصر العلم وارهاساته .

**والاستحيل ؟** انه ليضغظ على ختافنا ويشدد الضغط حتى لنوشك أن نخنق . وهل يمكن أن نحس بغير هذا ما دمنا على يقين بأن الحرب الذرية تهدد العالم بالقضاء في كل لحظة . قد يرد البعض قائلين ان من المستحيل أن يقدم الساسة الكبار على مثل هذا الجنون ، ولكن تجارب الحروب الماضية في هذا القرن تدلنا على ان العقل يتوقف عن العمل في مثل هذه الظروف .

ويبدو لي أن هناك أملا ضعيفا في تجنب الكارثة ، ولكن لعل مما يساعد في هذا السبيل أن نحث الدول الغربية على الجهد في مباحثاتها مع الاتحاد السوفيتي ، وأن تسعى لتقوية هيئة الامم ، وذلك عن طريق المصارحة بالمشاكل وأن تهدف في حلها الى توخي العدل بحيث تشعر كل دولة مهما كانت قليلة الشأن انها الشقيقة الصغرى . ان مستقبلنا كإناسي يحتم علينا سلوك هذا السبيل .

اينكس - لندن

## أهـى حرب مبادئ

• عندما كنت في زيارة لآسيا عام ١٩٥٣ أشار على بعض كبار الخبراء الآسيويين أن خير وسيلة لإبعاد آسيا عن الشيوعية هي تأمين ما يكفي الفرد من الأرض .. وعندما أخذت أتأمل في هذا القول بدا لي خطاه بينا ، وبخاصة عندما درست القوم عن كثب .

حقا ان تأمين الفساد اليومي ضروري للفرد ، ولكنني لاحظت أن

## مئة الرأي الغربي

### التعليم الجامعي بين التكم والكيف

• منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفريق عندنا يشكو من قلة توفر الاساندة الأكفاء الذين يستطيعون أن يلعبوا دورا هاما في توجيه التنمية والامة ، ويدعو الى اغدق المكافآت على الأكفاء منهم اذا كان هذا هو السبب . وهذا الفريق يصدر عن مفهوم خاص وهو ضرورة فتح ابواب الجامعات لقبول أكبر عدد ممكن من الطلبة ، وحجته في هذا أن الجامعات وجدت للطلاب النبهاء والمتوسطين ، ولم توجد لتقتصر على الفئة الأولى ، كما هو الحال عندنا اليوم .

ان هذا النظام معمول به في أمريكا ، ونظرة الى ما كان من نتائجه تستطيع أن تبين لنا خطأ هذا الرأي أو صوابه . لقد ثبت بعد التجربة أن فتح الابواب على مصاريها في الجامعات لم يؤد الى ارتفاع المستوى بل الى هبوطه ، ذلك لان الاساندة مهما كانوا أكفاء لا يستطيعون أن يخلقوا في الطلاب المتوسطين والضعاف الذين يتسللون الى هذه المعاهد بهذا النظام ، موهبة ليست فيهم ، بل على العكس يضطرون الى خفض المستوى من أجلهم . وبهذا تضيق القائدة المرجوة من الجامعات .

لعل تجربة الآخرين تعلمنا ان من الخير لوطننا أن نهدف الى نظام تعليمي عال يفتح ابوابه لا لمن يستطيع دفع التكاليف اللازمة ، بل لمن يستطيع أن يثبت أنه أهل عقليا لمثل هذه الدراسة ، ثم تنزلي الدولة الاتفاق عليه .

سير ايريك جيمس - مانشستر

## ليس بالخبز وحده يسعد الانسان

● كلما مررت برجل اسود في طريقى حاولت أن أفرا في وجهه ما يحس به هنا في هذا البلد الفخيم ، لندن . أن السود هنا رغم أنهم يكسبون من المال خيرا مما يمكن أن يكسبوه في مكان آخر ، إلا أنه لا يبدو عليهم أنهم سعداء ، ذلك لشعورهم أنهم متبذون ، ولهذا تراهم دوما يسرون بعضهم مع بعض ، صامتين يعلو الحزن وجوههم . لقد رأيتهم على أبواب المحطات والقطارات يتحركون وكأنهم أشباح .

ان بريطانيا التي فتحت أبواب العمل للسود من أبناء افريقيا وجزر الهند الغربية ، لم تفتح لهم قلبها فكانها بهذا لم تفعل لهم شيئا .

هارى تشاندولا - في نيوسيتسمان

بهذه الحقيقة ، فنحن نرى أن الفرنسيين في الجزائر ، والهولنديين في جنوب افريقيا ، والانجليز في الوسط والشرق ، يحاولون مقاومة منطلق التطور وذلك بوضع نظم تكفل سيادة الجنس الابيض في هذه المناطق .

لقد تعلم الافريقيون من الغرب أشياء كثيرة ، ولكن يبدو أن بعض ما تعلموه وآمنوا به لا يسلم لهم الغرب به على أنه من حقهم ؛ ولهذا نرى أن الفرنسيين بينما ينتفخ فوداه زهوا بالقومية الفرنسية . ينكر على الجزائريين أن يعتزوا بقوميتهم ، ويرى في ذلك تمردا وبراوية .

ونرى الانجليز يفرغ بالديموقراطية التي تتمتع بها بلاده ، ولكنه في نفس الوقت ينكر ذلك على أهل كينيا وأواسط افريقيا .

الم يستطع هذا الرجل الابيض أن يدرك حتى الآن أن لا مستقبل له في افريقيا إلا اذا سلم بالواقع مهما كان مرا ، وهو أن مستقبل افريقيا بيد الافريقي ، وأنه لا محالة حاكمها قريبا .

د. فوت - إنجلترا

## حرب الجزائر تعظم الاقتصاد الفرنسى

● ان فرنسا يدخلها عضوا في السوق الأوروبية المكونة من خمسة أعضاء ، إنما تمثل دور الرجل الذى شاخ ، وترهل جسمه ، وأصبح ينقل خطاه بثقل ، ومع هذا يحاول أن يجارى في السباق أربعة من الفتيان الأشداء ... وهذا طبعاً مستحيل .

لقد قام ديغول بحملة لإعادة الشباب الى فرنسا وذلك بمحاولة انماش اقتصادها ، ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئا في هذا السبيل . . ان الحرب في الجزائر بتكاليفها الباهظة قد عجلت بانهايار الاقتصاد الفرنسى .

دى أوبرفر - لندن

## مستقبل الرجل الابيض في افريقيا

● ان السؤال الذى يتردد الآن هو : ما مستقبل الجنس الابيض في افريقيا السوداء ؟

والجواب عندى أن للرجل الابيض مستقبلا في افريقيا ، ولكنه ليس مستقبلا يجعله متميزا عن سكان البلاد الأصليين ، فلن يكون سيّد افريقيا ، والافريقيون مسودين . هذه هي الحقيقة .

ولكن يظهر أن الدول الغربية التي مازالت مسيطرة على بعض المناطق الافريقية لا تسلم

الناس هناك يرمون الى ما هو أبعد من ذلك بكثير . . أنهم يرمون الى حياة تكفل للفرد أكبر قدر من الهناءة . وهنا تيقنت أن الصراع القائم بيننا وبينهم ليس صراعا اقتصاديا ، بل اختلافا فلسفيا حول نظرة كل منا الى الحياة والانسان .

ريتشارد نيكسون

( نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية )

# ماريچا



بدون تعليق !



الهيا هوب !  
.. أميتا فلا داعي لأن أحرك نفسي  
لأن الطوق ماسك كوس !



النمرة غلط .. فليس لي أخت جميلة !



مبرد ... ما قصد به والله الا الاظافر



بدون تعليق !



- انها ليست غلطى يا سيدى ..  
لقد ضغطت على النغير ولكن بلا فائدة !



كذبة ابريل



# في السينما أفلام الجريمة هي «موضة الموسم»

## بقلم جليل البنداري

ليس أفسى على المتفرج العربي من أن يقبل بكل جوارحه على فلم عاش في موضوعه ، كما عاش سكان القاهرة في موضوع فلم «سلطان» .. ثم يصاب بصدمة عنيفة أو بمعنى أدق - يصاب بخيبة أمل !

### الجريمة هي موضة الموسم

ان لكل موسم «موضة» .. و«موضة»

### الافلام وحقايب السيدات

لم تعد الجماهير تقبل على الافلام من اجل النجوم .. حدثت في السنوات الاخيرة تطورات خطيرة .. اصبح المتفرج يتردد مرة ومرتين وثلاث مرات قبل ان يدفع ثمن التذكرة !

ان السيدة تتردد كثيرا على الفاترينات لتستعرض الازياء والحقايب والاحذية قبل ان تدفع الثمن .. وكذلك ينتقى المتفرج العربي الفيلم الذي يشاهده .. فانه يلف على دور السينما ليستعرض صور النجوم ويحاول ان يربط بينها ليخرج بفكرة واضحة عن موضوع الفيلم قبل ان يشرب «المقلب» !

ان هوليوود تقدم نفسها نجووم مشهورة في افلام تافهة، خالية من الفكر والموضوع .. والمتفرج الذي « يشرب مقلبا » أو « مقلبين » ، من الصعب أن « يشربه » في المرة الثالثة .



ان «موضة» الموسم في الافلام المصرية ، هي افلام الجريمة . وهذا هو ممثل الجريمة الاول الذي يتقاضى ثلاثة الاف من الجنيحات في اسبوعين اثنين!



اشتهر فريد شوقي بالأدوار « البلدى » .. وها هو في احد أدواره الأخيرة ، دور صياد سمك في مدينة دمياط ...

المقطم .. أجمل بقعة في مدينة القاهرة .. كانت منذ سنوات مدينة اللصوص والنشالين والخارجين والخارجات على القانون .. وأصبحت اليوم قطعة من الجنة .. ؟

### عقدة الزراير النحاسية

وسلطان هو سلطان الجبل - جبل المقطم .. بدأ حياته وهو في الخامسة من عمره في صعيد مصر ، يعيش مع زوج أمه شيخ الخفراء .. وقد ساهم زوج أمه الوانا من العذاب بالكرباج .... فتربت في نفسه عقدة نفسية من الأضرار النحاسية الصفراء .. أضرار معطف شيخ الخفراء .. وعندما شب وكبر ودخل في سلك الجندية .. التحق بخدمة أحد اللوامة السابقين .. وفي بيت اللواء السابق ذاق « عباس الأسود » ، أو « سلطان » ، الوانا أخرى من اللبل والعبودية .. كان نظام المراسلة نظاما شاذًا بالنسبة للشباب الذين يلحقون بالجندية .. فكان الجندي المراسل

هذا الموسم هي أفلام الجريمة ... وممثل الجريمة الأول هو فريد شوقي .. انه يتقاضى ثلاثة آلاف جنيه مقابل تمثيل دوره الذى يستغرق اسبوعين على الاكثر .. وقد احتكر رمسيس نجيب جهوده في ستة أفلام ينتجها على سنتين ، ويدفع له مرتبا شهريا قدره ألف جنيه لمدة ثمانية عشر شهرا !

وأول فلم قدمه رمسيس نجيب لفريد شوقي هو فلم « سلطان » من اخراج نيازى مصطفى .. وتلعب دورى البطولة أمام فريد شوقي النجمة برلنتى عبد الحميد الشهيرة بنجمة « السكس البلدى » والوجه الجديد نادية لطفى . ان قصة « سلطان » هي قصة مدينة

أمل عندما شاهدوا «سلطانا» يؤدي دورا سبق أن لعبه «فرانك سيناترا» في فلم امريكى صادف نجاحا منقطع النظير !

ان غالبية المخرجين السينمائيين - وفي مقدمتهم نيازي مصطفى - مرتضى بمقدرة اخطر من عقدة «سلطان» .. وهي اقتباس المواقف والدرامات التي تتفعل بها الجماهير ، وحشرها حشرا في افلامهم العربية ..

فمثلا لعب «فرانك سيناترا» دور رجل مدمن يتعاطى الافيون بواسطة الحقن .. وقد استطاع النجم الامريكى ان يؤدي هذا الدور بنجاح رائع . ومن على نيازي مصطفى ان تمر عليه شخصية «فرانك سيناترا» في هذا الفلم دون ان يقتبسها في فلمه ليجعل من فريد شوقي منافسا خطيرا لفرانك سيناترا !

### الصدمة العنيفة أو خيبة الامل

ان الجماهير تعلم ان سلطانا بدأ حياته جنديا هاربا من الجيش .. وقد استطاع سلطان ان يحكم ذلك الجبل لمدة عشر سنوات ، لانه ظل يتمتع بكامل قواه العقلية والجسدية ، ولم يعرف عنه ابدا انه ادمن اي نوع من الحشيش او الافيون .

ان الاحكام حقن الافيون على شخصية طافية جبل المقطم من الناحية الواقعية ومن الناحية الفنية ايضا يعتبر خطأ جسيما .. والجماهير لا تفهم «الدراما» ، وانما تحسها وتستوعبها . ولهذا نجدها تهضم الانفعالات الصادقة ، ولا تستطيع ان تبلى لونا مقتعلا من الانفعال !

وفي الفلم لغرات لا تغوت ابدا على المتفرج العادى . ان نيازي مصطفى كمنخرج يجيد تحريك المجموعات كما يجيد اخراج المشاهد التي يتبادل فيها ابطال الفلم القرب بالعنى او اطلاق النار .

ولكن المواقف الغرامية والدرامات ذات الحساسية الخاصة أو العميقة فانها تفلت منه دائما وفي جميع افلامه !

ولو كان نيازي مصطفى في هوليوود لتخصص في اخراج نوع واحد من الافلام .. هي «افلام رعاة البقر» !

يتولى تنظيف البيت وكس مسح البلاط ، وكل ما يقوم به الخدم !

وقد الفت الثورة - هذا النظام - بجرة قلم .. فارتفع عدد المتطوعين ولم يعد واحد من الشبان يفكر في الهرب من الجندية ..

ان عقدة الاضرار الصفراء هي عقدة مجرم استطاع ان يحكم جبل المقطم بالدفع الرشاش .. وقصة «سلطان» يعرفها كل سكان القاهرة .. فقد عاشوا في رعب من هذا المجرم زهاء عشر سنوات ..

### عقدة المخرجين السينمائيين

ولهذا اسبب سكان القاهرة بصدمة عنيفة وخيبة



نادية لطفي

وجه جديد ..

جليل البنداري

# فتاة الشرطة

ميدان جديد  
نقحمة الفتاة العربية



نحن دائما نقول رجال الشرطة ،  
ولا نقول نساء الشرطة ، لأننا في الشرق ،  
واحسب أنه من قديم الزمان ، كان  
القائمون بحفظ الأمن بين الناس رجالا ،  
ولا احد غير رجال .

ولكن الزمن الذي لم يدع شيئا الا  
غيره ، غير أيضا هذا الحال .

فالنساء ، وقد تحررن ، وقد طرqn  
من ابواب الرزق ما طرqn الرجال ، وقفن  
عند كل باب للرزق وقف عنده الرجال  
او كيدن .. ومن هذه الابواب باب  
الشرطة .

ولا يظنن احد \* ان الشرطة لا تحتاج  
الى نساء . فما دام ان الاجرام يأتيه  
رجال واثاث \* على السواء ، صار تضمين  
النساء قوة البوليس أمرا معقولا مفهوما .

ولا يظنن احد \* كذلك ان الفتاة التي  
تلتحق بقوة البوليس يجب ان تكون فتاة  
هائلة ضخمة قوية العضلات ، ثقيلة  
الكف والساعد، لها وجه كمعنى البوليس  
مخيف .

ذلك ان عمل البوليس لا يحتاج دائما  
الى قوة، بل ان البوليس الناجح هو  
الذي يستخدم اقل قدر من قوة ، يعززه

شرطية تروي قصة حياتها وبعض مفارقاتها



أكبر قدر من الفكر والفتنة والذكاء والحيلة .

### فتاة رقيقة جسما وعاطفة

وفتاننا هذه كانت من الصفات أبعد ما تكون من معنى الشرطة . فهي فتاة رقيقة ، رقيقة جسما ، رقيقة عاطفة ، ولها وجه يريء المظهر جذاب .

وهي ليست من الجراة بمكان .

وانت تسأل: اذن فلم دخلت الشرطة والصميم من اعمال البوليس ؟

والجواب انها دخلت في حيث القوة ، والجهامة ، هما آخر وسائل العمل . انها كانت من نساء البوليس السرى ، تتعقب هؤلاء الرجال والنساء الذين يبيعون المخدرات للجمهور ، فيدخلون الى انفس الرجال والنساء ، وعلى الاخص انفس الشباب ، وحتى الصبية والصبايا ، بأشنع الالم والعذاب .

وكان معنى محاربة هذه الرذيلة خاصة مما جذب فتاننا هذه ، مع رقتها ، ورقة عاطفتها ، الى هذا العمل . ولنعط فتاننا هذه اسما نستعيره : انها نعيمة .

وسوف تقول : وحتى هذا العمل فيه من الاخطار ما فيه

ونقول : نعم . من أجل هذا صَحِب نعيمة دائما في مخاطراتها رجلان من رجال الشرطة قويان ، كانت تطمئن نعيمة لرؤيتهما دائما على قرب منها . فان غابا عن نظرها ، اضطربت . ويعود اليهما الهدوء في الموقف الحرج كلما رأتهم .

### راس العصابة له وكلاء

وتقص نعيمة قصتها في شيء من الحذر . انها الى الان اشتغلت في نحو مائة حالة ، من بائع للمخدر وبائعة ، ومشتري للمخدر ومشتريه ، وتسببت في القبض على مئات

وتقول نعيمة ان بائع المخدرات الكبير له دائما عصابة تعمل معه ، هم وكلاؤه ، ويتعامل هؤلاء الوكلاء في الشرق على اسلوب تعلموه من الغرب ، اشبه ما يكون بعمل اقسام المخابرات في الجيش . وطريقة الكشف عن هؤلاء تكون بالاتصال بهم ، مصادفة في الظاهر ، ثم الوقوف منهم موقف من يتعاطى المخدر . وتقول ان ثقة هؤلاء الرجال لا بد ان تكتسب أولا ، وباعة المخدرات هؤلاء يتخذون من كل مجتمع يجتمع فيه الناس سقوا يروجون فيه بضاعتهم ، كحجرة انتظار بمستشفى ، أو مطعم عام ، أو مقهى .

### في أحد المستشفيات

وحدث مرة أن نما الى علمها ، هي ورجليها ، أن بائعي المخدرات اتخذوا من مستشفى مجالا للعمل ، يبيعون للمرضى ، ولاقرباء المرضى ، وحتى لبعض المرضين والمرضات ، فالربح من المخدرات ليس بالهين . وأمام هذا الحال قامت نعيمة في المستشفى بتمثيل دور المرضة ، بعد قليل من التدريب ، بالاتفاق بالطبع مع رؤساء المستشفى . وقام رجلاها بتمثيل دور طبيبين . وكشفا عن العصابة .

### الفتاة تتغلب على رجل ضخم فترميه أرضا

وعلم الرجلان ونعيمة أن بائعا للمخدرات اتخذ طائفة من الشباب هدفنا ، يأتي البائع الى الشاب فيحدثه عن المخدر ، وما يحدثه من خيال جميل ولذة عليا لا يعرفها أهل الارض . ويأخذ يلبس

انه الجوجستو ، تلك الحيل اليابانية التى يتغلب بها عند الصراع الضعيف على القوى ، وهى حيل تنبنى على علم ما فى الجسم الانسانى من مراكز للضعف اذا عالجها العارف ، فما ايسر ما يخضع صاحبها .

وكانت نعيمة تعلمت ذلك ، وكان هذا من اسباب اطمئنانها فى واجباتها هذه الخطيرة .

وقام الرجل من طرحته هذه ، فعالجته نعيمة من جديد معالجة امكنت رجلها من وضع الحديد فى يديه .

واستعانت نعيمة بالجوجستو فى حياتها البوليسية القصيرة خمس عشرة مرة ، اخرجتها من مأزق غاية فى الحرج . ولكنها استعانت اكثر بالتخفى . مثلت يوما فتاة ريفية ساذجة ، ومثلت ناظرة مدرسة ، ومثلت امرأة ثرية عجوزا ، ومثلت راقصة للمسرح . وتظهر فى زى ، ثم تظهر بعد دقائق فى زى آخر .

### فتاننا تقلبت فى مناصب عدة

ولقد تقلبت نعيمة قبل الالتحاق بالشرطة فى مناصب كثيرة، كانت مدرسة، ودخلت الى بعض الشركات حاسبة ، واشتغلت عارضة ازياء فى بعض مخازن الثياب الكبرى . واخيرا وقعت على عمل حياتها الافضل لها ، فتاة من فتيات الشرطة . ورحب ابوها لانه كان فعلا ضابطا من ضباط الشرطة . وعارضت امها .

وبدخلها الشرطة ، وهى ابنة خمسة وعشرين عاما ، استقلت عن أسرتها استقلالا اتم . انها دائما على استعداد لتلبية اية دعوة تأتياها من الشرطة ، فى صباح وفى مساء . وعليها أن تكتم خبر نشاطها كله ، فلا يعرف احد غير الشرطة



عريكته حتى تلين فيصبح ضحية ، واذا استعصى عليه الشاب ، وصمه بالجبن وضعف الرجولة . واذا هو اخذ المخدر مرة ، هدهد من بعد ذلك بالقتل اذا هو نسّم عليه . وكان يحمل سكيناً .  
نما الى الجماعة هذا الخبر ، فاعترموا امرا .

وعرفوا أين يسكن بائع المخدرات ، هذا ، فطرقوا بابه، على أنهم من المدمنين . واعطاهم . ثم اعلنوا أنهم من الشرطة . وبدأوا فى البيت يبحثون ، فعثروا على أوقية من الهروين . وبينما هم يفتشون ضرب الرجل نعيمة ضربة اسقطتها على الارض، واخذ يهاجم الرجلين وكان قويا .

### الجوجستو

فما كان من نعيمة الا ان قامت ، وما كادت تقف على رجلها حتى هاجمت الرجل . وامسكت بيده ، وبحيله منها لوت ذراعه ، ثم اذا بها تطرحه أرضا .



الشباب الطرىء ضحايا لهم . ذلك بعد أن رأت ما يصنع المخدر بهؤلاء الضحايا الصغار . رأتهم يتلون من الآلم عند افتقاد المخدر ، ويرتمون على الأرض ارتقاء ، قالت نعيمة « وعندئذ أرى أن أشرف عمل في الدنيا هو التلصص على مثل هؤلاء المجرمين حملة الرذيلة في أبشع وأقسى أشكالها »

### في دورة المياه

وكما للشبان من يبيعون ، فكذلك للشابات من يبعن . وقع الرجلان ، زملاء نعيمة ، على امرأة باعت الهروين لشابة . وانفلتت الشابة مسرعة . وتبعها الرجلان . فاذا هي تدخل دورة المياه في السينما ، فعجزا عن متابعتها ، وتابعتها نعيمة . دخلت وراءها ، فلما سألتها عما كان معها ، أخرجت الفتاة من شنطتها مطواة هددت بها . ظنت أن نعيمة فتاة أخرى من مدمني المخدرات تريد أن تشاركها فيما اشترت .

### مسدس ورجلان

ان الذين تلقاهم نعيمة في أثناء عملها من رجال أو نساء لا يصدقن أبدا أنها من نساء الشرطة ، وعلى الأخص أنها عين من عيون الأمن .

قبضت مرة على رجلين ممن يعيشون في المجتمع فسادا ، فلم يطيعا أمرها بأن يتقدماها . وحاولا أن يهاجماها . فاذا مسدسها مشهورتي وجهيهما ، فتراجعا . ولكنهما قالوا لها : انك امرأة لا تجرئين على إطلاقه . فاطلقته . فجرت الرصاصة بين رأسيهما ، فارتاعا . وسلما . ولحق بها رجلها فاقتاهاهما .

### جريمة يتخللها غزل وحب

ومرة أخرى ، كنتك ، لم يخطر في بال

أين هي ذاهبة ، ومتى تعود ومن أين هي عائدة .

### في أحد المطاعم

ومن مغامراتها الطريفة ، هي ورجليها ، بحثهم عن مصدر المخدر في مطعم . نما إلى البوليس أن المطعم يقدم في السر مع ألوان الطعام ، لونا آخر غير مألوف لغير العارفين . وذهبوا إلى المطعم مرة بعد مرة ، وأكل الرجلان ليطيلا زمن المراقبة حتى شبعا ، واقتصدت نعيمة . ومثلا في المطعم دور الزوج والزوجة ، ومعهما صديق ، وذهبت نعيمة مع اللذاهبات إلى حيث الماء وحجرة الزينة من المطعم لتلتقي ببعض من رأتهم يختلفن مرارا إليها . واذا عرفت مصدر الهروين أو مات إلى الرجلين فقاما فقبضا على الرجل الذي كان يباشر عمل أغلعة المحل . انه مصدر الهروين . واختفت نعيمة قبل القبض حتى لا تتعرض للاذى .

### كلمة السر

ولمهربى المخدرات ، وبائعها ، كلمة سر ، بها يطرق الطارق أبوابهم .

وعرفت نعيمة كلمة سر لبائس من هؤلاء ، وهو قد تخصص في البيع للشبان فيما بين الأربع عشرة والسبع عشرة من السنوات ، وذهبت تطرق بيته . وصاح من وراء الباب : من الطارق فأجابت بصوت صبي ، وأردفت فأعطته كلمة السر ، كانت تاريخ اليوم مضافا إليه واحد . ففتح الباب . ووضع رجال البوليس في فرجة الباب ما منع صاحب البيت من اغلاقه ، وكبساه ، وأخذا من البيت ما فيه من مقدار من المخدر كبير . واقتادا الرجل إلى مركز الشرطة .

وتقسو نعيمة على مهربى المخدرات عامة . ولكنها أقسى على من يطلبن

يأتى ويأتون ، ولكن ليس كسرعة التطور في هذا القرن .

ولقد بدأ القرن الحاضر بفتح أبواب المجتمع للنساء ، وأبواب العمل . وفتح في أول القرن الأبواب قليلا ، ثم فتحها كثيرا ، ثم فتحها أكثر . وفي بعض الأمم فتحت الأبواب على مصارعها ، فلا يكاد يفرق الناظر اليوم بين أبواب يدخل منها الرجال وأخرى يدخل منها النساء . والأمم التي لم تفتح تلك الأبواب بعد ، أو تفتحها قليلا ، هي فاتحتها غدا ، ومن بعد غد تفتح المصارعين على وسعها . انه حكم الزمان الجاري .

وعمل الشرطة كان آخر الأعمال التي يخطر على البال أن تدخله امرأة ، مع أن المنطق كان يحتمه، ذلك أن الناس نصفهم نساء ، ينحرفن كما ينحرف الرجال ، فلا بد لهن من شرطة نساء ، كما للرجال شرطة من رجال . ولكن التجربة دلت على أن نساء الشرطة ناجحات فيما يتصل بجرائم الرجال أيضا .

كان ذلك بالطبع لأنهن أبعد عن ريبة . أن الأمم التي تصفها بالمتقدمة اليوم ليس فيها من لا يأذن لامرأة أن تعمل ما تشاء ، لكسب العيش أولا ، وللماء الفراغ ثانيا ، ولتجربة العيش على مسارح العيش في وضوح النهار ثالثا . والشرق كله صائر إلى هذا المصير . وهو فيضان كفيضان الانهار الضخام ، لا يقف في سبيله الوف الرجال ولو أخذ بعضهم بمناكب بعض .

رجل ، إلى آخر لحظة ، أن هذه الفتاة يمكن أن تكون عينا من عيون البوليس . فقد نما إلى البوليس أن رجلا ، له في المجتمع موضع غير وضيع ، يدير حلقة توزع المخدرات ، لا على الزبائن ، ولكن على الوكلاء الذين يبيعون بعد ذلك إلى الزبائن .

والدور الذي كان على نعيمة أن تقوم به هو أن تتوحد إلى الرجل بحسبانها من المدمنات ، ومثلت الدور . ووثق الرجل ، وما كان له إلا أن يثق ، فهذه الفتاة الظريفة الرقيقة المليحة لا يمكن إلا أن تكون موضع ثقة . وبدأ يمازحها ويتودد إليها ويتحجب ، فلما بلغ الغزل مبلغا كاد أن يفلت معه الزمام ، اقتحم الشرطيان الحجرة وقبضا على الرجل وعلى نعيمة متظاهرين بأن كليهما في المخدرات تاجر .

وقال الرجل بطمئن نعيمة ، وهو وهى في القبض ، قال لها : « أن رجال الشرطة أغبياء . أن الهروين وضعت في مكان كذا ، وكذا ، وهيهات لكاء أمثال هؤلاء أن يكشفوا عن تلك المواضع » .

أن الرجل ، تحت تأثير الغزل والحب أفضى إلى الفتاة ، عين البوليس ، بكل ما يود البوليس أن يعرفه .

### حكم الزمان الجارى

أن هذا العصر الحديث عصر غريب ، لا شك في هذا . ولكن كل عصر يمضي غريب عن كل عصر ، وأهل عصر ،

● سئل سقراط ذات مرة : « أي السباع أجمل ؟ »  
قال : « المرأة » !

وقيل له : « وأي السباع أشد بطشا ؟ »  
قال : « المرأة »

# في عالم الاجرام بائعو جثث

كانت المستشفيات التعليمية في بريطانيا ، في القرن التاسع عشر ، تعتمد في تعليمها التشريح لطلابها على جثث الموتى . وكانت تتزود بالجثث اما من ملاجئ الفقراء المعدمين ، او من اقارب ميت يريدون ان يجنبوا انفسهم عناء الدفن ونفقاته . وكانت هذه المستشفيات تدفع ما بين عشرة واثني عشر جنيهًا للجثة الواحدة ، فاعرى ذلك فئة من الناس بسرقة الجثث من قبورها وبيعها للمستشفيات !

غرفة التشريح وهو الذي اعتاد منظره الجثث ليل نهار .

وبدا هذا الرجل يشك في الأمر، ولهذا طلب منهم الانتظار في احدى الغرف المجاورة ، بينما اسرع ليستدعي استاذ التشريح المسؤول. وعندما حضر الاستاذ بدأ يفحص الجثة ، فراعاه العينان المحمرتان ، وطراوة الجسد ، وتصلب الاعضاء . وراعه اكثر من هذا كله جرح في الصدغ الايسر كان الدم قد نزف منه، والمعروف ان الدم لا ينزف من جرح الا قبل حدوث الوفاة وتوقف القلب عن العمل . فهذا الجرح انما نزف وصاحب الجثة حي !

## الى البوليس !

وهنا تصرف الاستاذ بمنتهى الحنكة والذكاء، انسل الى اقرب مركز للبوليس ، وقص على المدير شكوكه ، ثم عاد ... ولكي يحتجز الرجال حتى مجيء البوليس، اعتذر لهم بأنه لا نقود معه سوى ورقة بخمسين جنيهًا ، وقد ارسل من يفكها ، وسرعان ما يعود الرسول .

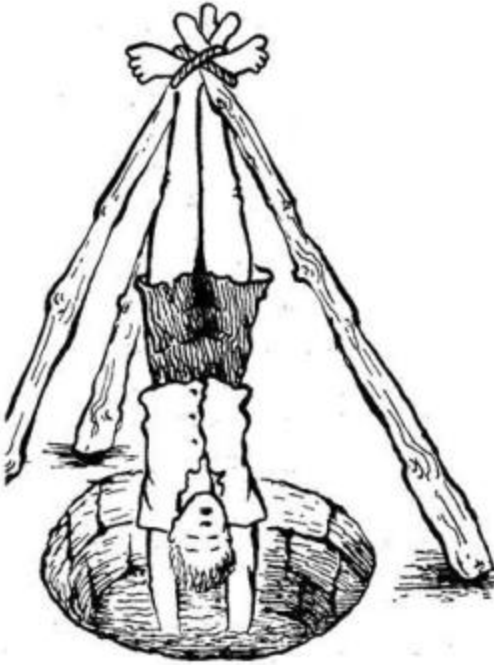
ولم يكن في الطريقتين الاولين ما يؤخذ عليه القانون ، كما لم تكن سرقة الجثث من القبور تعتبر جريمة ، وان كانت تثير سخط الراي العام واشمئزازه .

ولكن ظهرت هناك فئة رأت ان تريح نفسها حتى من عناء نبش القبور . وذلك بان تتسقط البائسين من الاحياء ، الذين ليس لهم من يسأل عنهم ، فتقودهم الى ركن منزو ، وتقتلهم بطريقة لا تترك للطبيب مجالاً للشك في ان هذا الموت كان طبيعياً .

## غلطة .. تكشف جريمة !

وحدث يوما ، ان حضر الى احد هذه المستشفيات التعليمية في لندن رجلان يسألان القائم على غرفة التشريح ان كانت له الى جثث حاجة ؟ واجابهما بنعم، فغابا ساعة، ثم عادا ومعهما رجلان حاملان يحملان سلا كبيرا به جثة ملفوفة ، ودخلوا غرفة التشريح فالتقى احد الرجلين بالجثة على الارض، في قسوة بالغة حتى لقد اثار عمله اشمئزاز الرجل القائم على

# الموقف !!



وبدا الشك يخامر نفوس اصحاب  
الجثة ، وبخاصة عندما بدأ المسؤول عن  
غرفة التشريح يوجه اليهم أسئلة محرجة  
فيها رائحة الاستجواب ، وبان على  
وجوههم الشك اكثر عندما سألهم عن  
سبب الجرح ، فأجابوا بأن هذا الجرح  
حدث عندما القوا الجثة على أرض غرفة  
التشريح .

ولكن اغراء المبلغ الذى سيقبضونه كان  
قويا ، ولهذا انتظروا . . وبعد وقت  
قصير حضر مفتش البوليس وجنوده  
واعقلوا الرجال الاربعة بتهمة القتل .  
ثم اطلق البوليس سراح الحمالين لثبوت  
عدم وجود علاقة لهما بالرجلين .

## قتيل . . ولا دليل !

وقد اثبت الكشف الطبى على الجثة  
انها لصبى ، وانه كان فى تمام العافية  
عندما مات . اما الجرح الذى فى الصدغ  
فقد كان طفيفا بحيث لا يمكن ان يكون  
قد سبب الوفاة . اذن فهذه جريمة  
قتل ، ولكن ليس فى الجثة ما يثبت ذلك،  
وليس بالامكان توجيه التهمة للموقوفين  
دون دليل يدمغهها .

وتولى مفتش البوليس التحقيق بنفسه ،  
وبعد اعمال فكره ، استقر على ان هناك  
شيئا واحدا فقط يمكن ان يكون مرشدا  
مفيدا فى هذه القضية : لقد ذكر الاطباء

فى تقريرهم ان اسنان الصبى قد  
انتزعت بعد وفاته مباشرة ، كما يبدو .  
ومن المؤكد ان السبب الوحيد الداعى  
لذلك هو ان الاسنان كانت بضاعة رائجة،  
فى تلك الايام، لاستعمالها اسنانا صناعية .  
وارسل المفتش رجاله ليقطفوا اثرها ،  
فتوصلوا الى علم ان الرجلين كانا يشربان  
فى حانة يتردد عليها سارقو الجثث، وكان  
احدهما يحاول تنظيف عدد من الاسنان  
فى منديل ، وذلك فى اليوم السابق ليوم  
مجيء الجثة الى المستشفى . وبعد  
البحث والتحري عرفوا انهما قد باعها  
لطبيب اسنان . ولم يكن هذا بالدليل  
الكافى ، لانه لا يثبت من اين جاء الرجلان  
بهذه الاسنان !

## القبة البنية !

وكانت الخطوة التالية ان تحققوا من  
هوية الجثة ، فعرفوا انها لصبى ايطالى  
متشرد ، كما عرفوا ان الصبى شوهد

مشقوقا من الامام وكأنه قد انتزع عن صاحبه بعنف .

لقد وضع الآن ان القضية ليست قضية مقتل صبي واحد .

### شال نسائي !

وامر المفتش ان ينزع ماء البئر التي في طرف الحديقة ، فعثروا في قعرها على شال نسائي . هنا قامت في ذهن المفتش صورة عقلية رائعة ، فقد رأى ان تلك الضحايا كانت تغرق أولا بالدخول الى البيت ، ثم يلقى بها من رأسها في البئر حيث تغرق ، ثم تصفى الجثة من الماء بتعليقها من الرجلين . وهذا الغرض يفسر امرين : وجود شال المرأة في قعر البئر بينما نوبها كان مدفونا في الحديقة ، وخلق جثة الصبي الايطالي من مسببات الموت ..

### مواجهة .. واعتراف !

وواجه المفتش المتهمين بهذا ، فاعترفا وأضافا أن الجرح الذي في صدغ الصبي قد تسبب من ارتطامه بجدار البئر الحجري .

وحكمت المحكمة عليهما بالموت شنقا جزاء وفاقا لما ارتكباه من جرائم .

حقيقة طبية واحدة جهلاها ، هي التي فتحت باب الريية فيهما : ان الدم لا ينزف من جرح بجسم ، الا والجسم حي !

يسير بالقرب من البيت الذي يسكنه الرجلان ، وذلك في اليوم السابق لمصرعه وقد وصفه من رآه بأنه كان يلبس قبعة بنية . وعندها ارسل المفتش شرطيا ليفتش بيتهما ، ولكنه لم يعثر على شيء ومع هذا لم يياس المفتش ، واستمر في التحري ، وارسل الشرطي ذاته ليفتش البيت ثانية ، فوجد هناك بنطلونا مما يلبسه الاولاد ملطخا بالدم ، ولم يدر الشرطي كيف غاب هذا عنه في المرة الاولى نتيجة طبية لا شك ، ولكنها اثار مشكلة جديدة ، اذ لم يكن في جثة الصبي الايطالي سوى جرح بسيط لا يمكن أن يكون قد سال بحيث يفرق البنطلون بالدم . اذن فما معنى وجود بنطلون ملطخ بالدم في بيت رجلين من الثابت انهما من سارقي الجثث ؟

من هنا قرر المفتش الاشتراك بنفسه في القضية ، فذهب الى البيت ، وامر بان تحفر الحديقة الى عمق عدة اقدام ، فوجدوا قبعة بنية كذلك التي قيل ان الصبي الايطالي كان يلبسها . فكان هذا اول دليل على ان الصبي كان قد دخل البيت .

كذلك وجد الرجال سترة زرقاء ، ومغطفا قصيرا وبنطلونا من بنطلونات الصبية ، وثوبا نسائيا ملطخا بالدم

● افترق تاجران مدة طويلة ، ثم التقيا فجري بينهما في الطريق الحديث :

- الا تزال في تجارتك الممهودة ؟  
- لا ، انا بادىء\* تجارة جديدة .  
- هل جمعت لها رأس مال كبير ؟  
- لا ايدا . انا دخلت بخيرتي . أما شريكى فيدخل برأس المال .  
- هذا معقول وعادل جدا .  
- نعم عادل جدا . وبعد ثلاث سنوات سأخرج أنا بالمال ، ويخرج هو بالخبرة !

### عدالة



يقص عليك هذا الطبيب النفساني قصتين  
من واقع خبرته ، تكشفان عن أنك اليوم ،  
غيرك بالأمس . فانس ما كان لك بالأمس  
من ذنوب . وعفا الله عما سلف .

## لا تاذن لجريمة أجبرتها بالأسس أن تفكر عليك صفوا اليوم

ان هذه الجراحة تكلفه من المال فوق  
ما عنده . فقد كان مرتبه المتواضع من  
عمله ، وكان صرافا لدى إحدى شركات  
النقل ، لا يتجاوز مطالب الحياة اليومية  
له ولزوجته . وفي ساعة قنوط  
مستमित ، وغفلة عن تقدير العواقب ،  
سطا محجوب على خمسمائة جنيه مما  
كان في يده من مال الشركة التي يعمل  
فيها . وأجريت العملية لزوجه زاهية .  
واكتشفت السرقة التي اقترفتها محجوب ،  
وفبر عليه بسببها قبل ان تغادر زاهية المستشفى.  
وخارت قوى محجوب وتهاوى ، بسبب صدمة  
الخزي من صنيعه والقلق على حال زوجته .  
شعر انه هدم مستقبله . رأى نفسه وقد وُصم  
بوصمة السرقة . ولأول مرة في حياته ، شعر  
بحنجرته تضيق حتى تنفلق ، وشكلت مزامير صوته  
شللا مؤقتا بفعل الخوف .

عقــو

وكان من شركة النقل التي عمل فيها محجوب  
ان تساهلت معه ، فقد كان له عندها سجل ناصع

ان اسوا ما قد يقع لمثل اذاعى ان  
يفقد صوته . وقد وقع هذا فعلا لمثل  
اذاعى نستعير له اسم محجوب .

لقد كان لمحجوب هذا صوت جميل ،  
يطرب لسماعه المستمعون . ولكنه كان  
يخشى ان يكتشف الناس انه سبق ان  
القي القبض عليه ، قبل عشر سنوات ،  
لاستيلائه على ما ليس له . وكان  
يصاحب هذا الخوف ضيق\* غريب في  
حنجرته كلما وقف امام المكروفون  
ليذيع .

كان الاطباء قبل هذه العشر من  
السنوات ، أخبروا محجوبا ان زوجته  
زاهية مصابة بطلع خبيث . ونصحوا  
باجراء جراحة لها على الفور ، انقاذا  
لحياتها .

وقلق محجوب لهذا الخبر أشد القلق .



## كل الناس لهم ذنوب

وحيث أن محبوب كان مثلاً يعنيه الأثر المرحي ، فقد قلت له ألا يدع فرصة تفلت منه دون أن يقول فيها لأصدقائه : « لقد سرت خمسمائة جنيه عام ١٩٤٨ ، لأدفع نفقات عملية جراحية لزوجتي . وقد اكتشفت السرقة ، وكان علي أن أرد المبلغ كله . وكانت هذه أسوأ محنة امتحنت بها في حياتي » .

وجاءني محبوب ، بعد ذلك وقال لي فيما قال : « أتى كنت ما أكاد أتم قصتي لأصدقائي ومعارفي حتى يأخذ المستمعون يباهون بالمبالغ التي هم سرقوها . يا للناس من رياء وادعاء » .

ان الناس جميعا يخطئون . وكل واحد منا يأتي أفعالا يمتنى فيما بعد ان لو لم يكن أناها . ونحن جميعا نعيش وتتعلم . وأهم درس نتعلمه هو ان كل يوم نعيشه انما هو يوم جديد . وليس الماضي والحاضر صنوين .

وكثيرا ما تحدث لنا أحداث لا تكون مسؤولين عنها أبدا . ومع هذا نمكر علينا صفو الحياة . خذ مثلا على ذلك قصة عائشة كامل .

## قصة عائشة

كانت عائشة سعيدة حين وضعت مولودها الأول ، وكانت شديدة الشوق الى الوقت الذي يُسمح لها فيه بالخروج والانطلاق ، مع وليدها الجديد ، من المستشفى الى المنزل . لقد طالما رغبت هي وزوجها كامل أن يرزقا مولودا ، حتى تحقق مجيء هذه النعمة اليهما أخيرا ، وكان المستحيل استحالة حقيقة واقعة . وفي اليوم السابق لمغادرة عائشة المستشفى ، كانت مستغرقة في قراءة كتاب ، فأصيب بصرها بعارض مفاجيء : فقدت البصر !

## سر عماها

ودُعيت لفحص هذه الحالة ، وسمعتها تصرخ في انفعال عصبى : « يا للكبسة ! لن أستطيع أن أبصر بعد الآن ! »

ونجا من السجن ، إذ وعد بردة المال المروق عندما يجد عملا آخر .

وفي الأشهر التي تلت الحادث ، أصبح محبوب متقلب الحال كثيرا ، لقد كان يساوره شعور من قلق بأن الناس لا بد يحقدون النظر اليه حينما ذهب ، لعلهم يجربتمه . وعمل على النجاة من أزمته النفسية ، بأن التحق بـ « قبة من هواة التمثيل المرحي » ، فإصاب من النجى ما مكنته في وقت قصير ، من اكتشاف ان له صوتا جميلا يستطيع أن يبيعه بالمال ، ويحصل به على عمل في الإذاعة ذي بال . وسار في هذا العمل من نجاح الى نجاح ، حتى أصبح من رجال الترفيه الإذاعي الواسعي الرزق .

## نجاح يساوره شبح الجريمة

غير أن محبوب لم يستمتع بنجاحه هذا ، لأن شبح السرقة التي اقترعها ظل مائلا في ذاكرته ، وسرها بقي يعمَل في قرارة نفسه . ظل نهسا لوساوس جريمته ، حتى حدث له مرة أخرى أن ضاقت حنجرته فالتقت وشلتت مزامير صوته فمجز عن أن ينطق . غير أن الشلل كان يعتاد محبوب ، لأنه قد أصبح اليوم متائق النجاح مشهورا ، فآثر من الماضي خشية .

## أت اليوم غيرك بالأمس

كان محبوب يشعر باطنا بأن فشلته في الإذاعة سيؤدي الى نجاحه في أن يكون مغمورا غير مذكور ، فلن يتساءل الناس عن ماضيه .

لقد أخطأ محبوب في كل هذا خطأ كبيرا . كان على محبوب أن يعرف معرفة أكيدة أنه قد أصبح في عام ١٩٥٨ غير الرجل الذي كانه في عام ١٩٤٨ . وأن الإنسان لا تقتدر قيمته على أساس ما كانه في وقت مضى ، بل على أساس ما هو كائن اليوم .

لقد قلت لمحبوب ان سيارات فورد مثلا قد صنعت لأول مرة منذ سنوات كثيرة ، ولكن بين سيارة عام ١٩٢٧ وسيارة عام ١٩٥٧ فرق كبير . انك عندما تنظر الى سيارة ما ، تسأل أول ما تسأل في أي سنة صنعت ؟ وأنت بهذا السؤال تسلم بان الماضي والحاضر مختلفان ، ولا تناقش هذا الأمر أبدا .

ومن البديهي انه ليس كل قديم خيرا من كل جديد ، فمن الأشياء ما يتحسن على الزمن . من ذلك النبيذ الذي قال في تعتيقه شعراء العرب ما قالوا .



نصحتها قائلا : « قولي لزوجك أنك طفل غير شرعي ، وفي رأيي أن لزوجك من سعة الصدر ورجاحة العقل أكثر مما اعترفت له به طيلة هذه السنين » .

ولكنها أجابت وهي تبكي : « لكني لا أستطيع ذلك أبدا ، لا أستطيع أبدا » .

**تصارع زوجها فيعود إليها بصرها**

ومع ذلك ، فقد وجدت عائشة ، عندما زرتها بعد أيام ، تتأهب في شوق شديد لمفادرة المستشفى إلى البيت ، ورائتي قادما ، فصاحت صيحة النصر : « لقد رُدَّ إليَّ البصر يا دكتور ! »

ورفعت عينيها نحوي في سعادة ، وقالت وهي تبسم : « لقد أصبت عندما قلت لي أطلعي كامل على الحقيقة . ما كان أغنائي عن آلام السنين الطويلة التي أقلقني فيها الخوف مما قد يصنعه زوجي لو أنه اكتشف ذلك ! أتعرف ماذا قال عندما أخبرته ؟ قال : توقظيني ، وتحمليني على النهوض في منتصف الليل ، والمجيء إلى المستشفى لا شيء سوى أن تخبريني بهذا ؟ لقد قالته لي السيدة التي تبنتك . لقد عرفت ذلك قبل زواجنا ! ولم أقل لك شيئا عن ذلك أبدا ، لأنني قسَّرت أنك ستحدثين إليَّ به من نفسك حين تشائين . ومع ذلك ، فماذا في هذا الأمر من خطر ؟ »

**أنظر إلى الإمام لا إلى الخلف**

نعم ، ليس للذي حدث لنا في الماضي من خطر . فلنفكر في حاضرننا ومستقبلنا أكثر مما نفكر في ماضينا . وبالإيجاز : اطلق النظر بعيدا ولا تحصره في نفسك . انظر إلى فوق لا إلى تحت ، وإلى الإمام لا إلى خلف . ان زوجة لوط ، لو سارت على هذا النهج ، لما استحالَت عمودا من ملح .

ان لكل منا طاقة يبدلها محدودة ، والأمم موكلو البنا ، بين أن نستعمل تلك الطاقة للبناء بأن ننظر إلى الإمام ، وأن نستعملها للهدم بأن ننظر إلى الوراء . ان مقدار الطاقة التي يستنفدها الفشل لا يقل عن مقدارها الذي يستنفده النجاح .

قد يكون الماضي هذا صالحا ، يعود إليه صاحبه أحيانا . لكن من ذا يريد أن يعيش في ماضيه كل زمانه ؟!

ومر وقت طويل قبل أن أتمكن من تهدئتها إلى حد أن أعرف ماذا كانت تقرأ عندما وقعت الإصابة . وبدا لي أن القصة ، التي كانت تقرأها ، كانت تدور حول شابة مخطوبة على وشك الزواج ، فاكشف أهل الخطيب أنها طفل غير شرعي ، فحملوا ابنهم على فسح خطبته إياها . ولكن وقتا أطول من ذلك بكثير قد استنفد قبل أن اعترف لي عائشة في تردد كثير ، بأنها هي نفسها طفل غير شرعي .

فالت لي عائشة ، بعبارة متقطعة ، أنها عاشت قلقة معدبة في سنوات زواجها الأولى ، فلقد قضتها في رعب من أن يكتشف زوجها أنها طفل غير شرعي . ومع مر السنين ، قل تفكيرها في احتمال هذا الكشف الفضيحة التي تعقبه . فالت أنها لم تفكر في شيء من هذا زمنا طويلا قبل الحادث .

ولكن قراءة تلك القصة أعادت إليها كل القلق والخوف الذي كان . ان قلقها هذه المرة لم يكن فقط خوفا على زواجها أن تنفصم عراه . أنها كانت تتساءل فوق ذلك ، وأكثر من ذلك ، عن طفلها . ماذا يحدث لو أنهم انتزعوه منها ؟

وودت ، في أعماق نفسها غير الواعية ، أن لم تكن تستطيع أن تقرأ ، حتى لا يعود إليها بالقراءة هذا الشعور الرعب . والقراءة لا تكون الا عند مبصر . لهذا توقفت عيناها عن أن ترى .



# مكتبة العربي

على المكتبة التي وسعها هذا العمل

## نقد كتاب الشهر :

### الشعر العربي في المهجر

للدكتور أحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم

نشر دار بيروت ودار صادر

انتجت هذا النوع من الادب وان يقبل عليه مستطناً لم يطرح هذا كله جانباً ليشرك العالم البارزة التي كونه تأخذ مكانها من دراسته ، أما ما كان طارئاً أو ليس من مقوماتها الاساسية فيخلفه دون كبير اكترات .

وهذا النوع من الدراسة وان كان هو الطريق الاقوم لدراسة الآثار الفنية ، الا ان به مزالق قد يقع فيها الناقد ان لم يحتط لذلك كل الحيلة ، ويخيل لي ان هذا المؤلف القيم قد وقع في شيء من هذا . لقد أحسنت وأنا أقرأ ان المؤلفين قد تكونت عندهما من قراءة الشعر المهجري متفرقا نظريات معينة ، فعندما اقدمنا على وضع هذه الدراسة كان أول ما وصفاه النظرية ثم أخذنا يبحثان عما يسندهما من شعر المهجر ، وتوسد بسطرهما الأمر أحيانا الى نوع من القسر في فرض النظرية فيحملان الآثار الفنية فوق ما يستطيع . وهناك أمر آخر خلصت اليه بعد قراءة الكتاب ، وهو ان قراءة هذه الدراسة تتطلب جهدا كبيرا من القارئ ، اذ عليه ان يشارك بثقافته وذوقه الفني وتركيزه المستمر ، اذا أراد ان يدرك الكلام المكتوب ، وما اقل عدد القراء الذين يستطيعون هذا ، واذا ما وجد القارئ فسيتنهي من قراءة الكتاب وقد ادهق حقا . ان هذا ليس عيبا بل لعله من طبيعة هذا النوع من الدراسة الجادة العميقة التي تتطلب من القارئ مشاركة تامة .

#### الظروف التي كونت الادب المهجري

كانت فئنة الستين في لبنان أشبه بهزة عنيفة أبقت البلاد السورية من سباتها وفتحت أبوابها للمعارف الغربية فتدقت المدارس التبشيرية الى

امام الناقد الأدبي عندما يتناول أثرا فنيا طريقان : اما ان يسلك طريق التاريخ والاحصاء وبهذا يبعد عن ان يكون نافذا بالمعنى الصحيح ، بل هو أقرب الى ان يكون مؤرخا لما يكتب عنه ، وهنا ينتظر الى مثل هذه الدراسة وتقويمها الى ما انسمت به من دقة واستقصاء وشمول ، واما ان يعمد الناقد الى دراسة الظروف الاجتماعية والفكرية التي كونت الآثار الأدبي كوسيلة لادراك الجو النفسي الذي نما وترعرع فيه هذا الأثر ، ثم يطرح هذا جانباً ليتقبل عليه محاولا استشفاف ما وراء الكلمات . وعماد هذا النوع من الدراسة مقدرة الناقد على الاستبطان والاستقراء وتحليل النموذج الأدبي من الداخل ، وهي بهذا تقوم فوق كل شيء على التفاعل بين نفس الناقد والآثر الفني الذي امامه . وهذا النوع من الدراسة الناقدة جديد في دراساتها الأدبية ، وشاق عسر لانه يستلزم في الناقد توفر الثقافة الفنية البقية ، والادراك الواعي اليقظ لتيارات الفكرية والأبحاث النفسية التي تعينه في هذا الطريق الشائك ، وهي بعد هذا كله تتطلب ذوقا أدبيا واحساسا فنيا .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يبحث في الشعر العربي في المهجر التسمالي مؤثرا الطريقة الثانية أخذا بيد القارئ محاولا اشراكه في تبين السبيل لتحديد سمات المدرسة المهجرية والتعرف الى أصولها . وهو في هذا يسلك طريق الاختيار لا الحصر والاستقصاء ، وهذا الاختيار ليس عيبا في مثل هذا النوع من الدراسة بل هو من طبيعتها ، اذ الأصل فيها ان يعيش الناقد في الأجواء التي

في المدينة من تنويع وضوء وفش وخداع ، وعودة إلى الحياة البسيطة التي لا تفرق بين إنسان وإنسان .

ولقد أدرك جبران أبو المدرسة المهاجرة استحالة مثل هذه الدعوة ولهذا نراه يتخلى في آخر « الموابك » عن فلسفة الغاب هذه ، ويحس بالإخفاق، ويضطر إلى أن يعترف بالمقادير وتسييرها لدفة حياتنا .

### محبة الإنسان

لقد حاول المهجريون تحطيم الثنائية ، فأوجدوا الغاب وجعلوه مثابة للمحبة ، ولكن ثبت لهم أن الغاب شيء مثالي لا يمكن تحقيقه فعادوا فحطموه . فعادوا حدث لمحبة المتصلة بالغاب أوتق اتصال ؟ أحب هؤلاء الشعراء الإنسان حتى كادوا أن يؤلهوه ، فلما قنطوا من إمكانية إزالة الفروق بين الإنسان وأخيه الإنسان ، تاروا على هذا الإنسان كرهوه واحتقروه لأنه لم يستطع أن يثبت قدرته على إحقاق هذا ، ولعلمهم في هذه الثورة أشبه بنيتشه الفيلسوف الألماني . أن هذا الانتقال من التقبيل إلى التقبيل ليس غريباً في مثل هذه الدعوة : أليست هي ثورة على مجتمع كرهوه ؟ إلا يحس الداعي إلى الغاب بأن صلتته بالناس قد أصبحت واهية ، بل ميتة لأنهم لا يفهمون ما يريد ؟

ولقد كان من الطبيعي أيضاً أن يتسم شعرهم بنزعة من الزهد ، فثقل في النتيجة الحميمة للدعوة إلى قمع شهوات الإنسان وإطفاء عجيبة بنفسه . ولعل ألبيا أبو ماضي هو أقل الشعراء المهجريين انقطاع صلة بمجتمعه ، فنحن نحس عند قراءته أنه غير منفصل عن مجتمعه في شعره ، وذلك واضح لا في دعوته إلى انصاف الفقير واليتيم فحسب ، بل في فهمه الدقيق لعنى التساكنة الاجتماعية ، وأحسن مثال على هذا قصيدته الرائعة « العليقة » ففيها تصوير جميل للنزعة الانعزالية الموهنة التي تحاول جهود الفرد عن أن تكون نافعة لمجتمعه .

ولكننا نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أن النظرة الإنسانية مهما اتسعت عند هؤلاء المهجريين فالها تدور أبداً حول نواة رومانظيقية ، فالشاعر المهجري مهما أحب الإنسان ، فإنه يشعر بشيء من التفرّد والبعد والعزلة ، مبعثها اعتقاده أنه هو المبقرى القريب بين من يعيش معهم .

### الحنين والهرب

وفي الشعر المهجري تنصر رومانظيقي آخر واضح هو الحنين والهرب ، وهذا أمر طبيعي في مثل هؤلاء الذين تركوا وطنهم إلى بلاد غريبة . والواقع أن شعورهم بالغربة كان طائفاً حتى أن هذا الشعور بالغربة كان قوة خلاقة أوحى إلى المهاجر مع الحزن واللوعة والحنين شعوراً بالتاليه لجمال الطبيعة كما يمثلها الوطن الحقيقي إذا تيسر صخب

البلاد ولها أهداف معينة ، فلم تحقق ما هذفت إليه ، ولكنها أحدثت فتحة ذهنيها بدا أثره واضحا في الحركة الفكرية التي ما ج بها لبنان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك نتيجة لنشر هذه المدارس التبشيرية للعلوم الحديثة القائمة على منطق العلم الدقيق ، والفلسفات ، والثقافات المتنوعة . ولما كانت البلاد السورية في تلك الفترة خاضعة لنظام إقطاعي فاسد ، وحكم استبدادي جاهل ، فقد حاولت هذه الطبقة المثقفة النامية أن تهاجم الأوضاع القائمة ، ولما فشلت في هذا استحال أدبها إلى أدب رومانظيقي كذلك الأدب الذي ظهر في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر . ولما أن عجز هؤلاء المثقفون ذوو الفكر المنحصر عن أن يجدوا لهم مكاناً آمناً في سفوح لبنان وأخفقوا في محاولتهم تغيير طبيعة المجتمع الذي عاشوا فيه ، آثروا الهجرة بدافع من طموحهم السوري الذي عرفوا به ، فقصصوا الدنيا الجديدة يحملون معهم هذه الرومانظيقية ، وهذا التناقض الذي ملك على نفوسهم انطراها .

### الثورة على الثنائية والعودة إلى الغاب

أن عجز هؤلاء الشعراء عن إصلاح الأوضاع في وطنهم الأم قد لوّن أدبهم بلون خاص أحب أن أسميه بالانهزامية وإن أثار المؤلفان الكرديمان أن ينظرا إليه على أنه ثورة على الثنائية - وما هي هذه الثنائية ؟ لقد نظر هؤلاء الشعراء فوجدوا أن الوجود مشطور إلى شطرين سيادة ويعودية ، عدل وظلم ، قوة وضعف .. فراؤوا في ذلك كله سراجاً خادماً ، وتراوت لهم الحقيقة في بطلان مثل هذه الثنائية ، لأنها لا تستند على مفهوم إنساني سليم ، فالإنسان في هذه الدنيا هو الإنسان دون أن ينطوي على صفات متناقضة .

ولم يكن المهجريون في هذا مبتدعين فقد قال بهذا روسو أبو الرومانظيقية من قبل فثار على الثنائية ودعا إلى هجر المجتمع المصطنع ودعا إلى العودة إلى الطبيعة ، فيها يزول الخصام الداخلي ، وينفجس الطريق إلى الانسجام ، وإلى هذا دعا أيضاً أدباء المهجر .

فهذا جبران رأس الأدباء المهجريين ، ينور في قصيدته الطويلة « الموابك » على فساد الناس واختلال أهم عنصر فيهم وهو المساواة . لقد رآهم متقسمين إلى راع ورعية فلم يعجبه أن يرى أكثر الناس قطعاً يتقادون إلى من يلهب ظهورهم بالسياط ، فوجه أنظارهم إلى الغاب الذي ليس فيه راع وظيف . والغاب عند هؤلاء الشعراء هو نقيش القصور ، ملء بالسواقي والصخور ، بضحك فيه القمر وتندلى العناقيد من أعنابه ، ويصلح العشب فيه قراشاً والغضاء لحافاً ، وهم بهذه القدسون الطبيعة التي كان يقدسها الشعراء الرومانظيقيون في الغرب أمثال ورد زورت وكولردج وبليك . والغاب عند هؤلاء رمز للثورة على ما حدث

رأس المدرسة الحديثة ، وبدراسة علي مبارك ، وشوقي ، والطهطاوي ، وطه حسين ، ونوفيق الحكيم ، والمازني .

وقد اهتم الباحثون من دراسة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر لقلة المراجع وغموض البحث فيها وتوزع المخطوطات في عدة أماكن وضياح بعضها، حتى تصدى له المؤلف وكشف لنا عن كثير من الحقائق التي كانت مطوية .

وقد ظهر بعد هذه الدراسة دراسة أخرى للدكتور محمد مهدي البصير تحت عنوان « نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر » .

ويتناول هذا الكتاب الذي بين أيدينا بالدرس حياة العراق الادبية والاجتماعية في القرن التاسع عشر ، وأهداف الشعر ومن أبرزها الشعر الديني، ثم القومية والسياسة ، وينتهي الكتاب بفصل عن أهداف الشعر الاجتماعية .

## نضال

لطلاب الحيدري - مطبعة المعارف ببغداد

● هذه هي المجموعة الشعرية الثانية للشاعر، أما الأولى فقد كانت بعنوان « السوان شتي » . وهذه المجموعة الجديدة تنتظم طائفة مما قاله الشاعر في العشر السنين الأخيرة في شتي المقاصد السياسية والوطنية ، كما صور في قصائده أخرى خواجه وأحاسيسه الذاتية ، وعواطفه الوجدانية ، وقد استوحى في بعض هذه القصائد مأسى وطنه ومشكلاته الاجتماعية .

وقد أحسن الشاعر بتصدير غير قصيدة من قصائده لشرح البواعث التي حفزته الى نظمها كما نرى أنه في بعضها أيضا قد تجاوز الحدود المحلية الى الآفاق القومية الواسعة مثل « تأميم القناة » و « الجزائر » و « لبنان » ، بل تعدى ذلك الى المجالات الدولية مثل « باتدوئج » و « مؤتمر الشعوب » .

## كامل الصباح

يوسف مروة - بيروت

● كتاب موضوعي شامل يتناول درس حياة وآراء ومعتقدات واختراعات النابتة كامل الصباح دراسة علمية تاريخية موضوعية .

والصباح عبقري من أولئك العباقرة الذين أبدعهم أمنا ، فقد ولد عام ١٨٩٤ في النبطية ، ودرس الهندسة في الجامعة الأمريكية ببيروت ، ودعى للجندي في الحرب العالمية الأولى فحارب في الجيش التركي .

وبعد الحرب التحق بمعهد ماساشوسس لدراسة الهندسة الكهربائية ، وتنقل بين جامعات أمريكا ، ثم اشتغل في الشركات هناك وبرز في أبحاثه ومخترعاته ، ولكن النية عاجلته عام ١٩٣٥ بينما كان يقود سيارته ، إذ هوت في واد سحيق .

نيويورك وغيرها من بلاد الغرب . وبسبب الاخفاق الذي قاساه هؤلاء المهجريون وبسبب المعجز المرافق للحنين ، امتلا شعرهم بالنواح والكتابة وتقديس الالم ، كما امتلا بالصور الصريحة للهرب لا يخلق فلسفة مثالية فقط بل يربغة في التأي عن المجتمع . وهذه الفلسفة الكثيرة الهاربة واضحة ناسعة في شعرهم .

هذه اشارات سريعة لبعض ما يعرض له الكتاب بالتفصيل والتوضيح ، وهي قد تغري بقراءته ولكنها لا تكفي لنقل حقيقته .

## ما قيمة هذه المدرسة المهجرية

ولمنا الآن نسأل : وما قيمة هذه المدرسة الشعرية وقد رأينا طرفا مما تدعو اليه ؟ اذا أردنا الإجابة على هذا السؤال فلا بد لنا أولا من أن نأخذ بعين الاعتبار حال الزمن الذي نشأت فيه ، وما جد بعدها من تطور . ان قيمة هذه الحركة في أنها ثارت على الموضوع الصلد المتحجر الذي يدير الشعر ادارة مباشرة على موضوعات الغزل والراء والمديح والهجاء ، ونقلته الى أن يصبح حديثا عن خجبات النفس والصراع الداخلي دون تزوير وامتثال . وثارت على النغم الرتيب الذي جرى عليه الشعر العربي، فلوتت النغم الوسيقى وواعت بينه وبين هذه الروح في سرعتها وبطئها ، وتحيلت على أشد الموضوعات صلابه فأخضعتها للشعر ، واستغلت كل طريقة ممكنة كالسرود القصصي والحوار وما أشبه ذلك في اخراج الموضوع المعقد الخفي ، وبهذا وفقت بين الفئانية الجميلة والعمق الفكرة . فكان شعرها بهذا فديرا على الإيحاء والإثارة الخفية . وقد غيرت هذه المدرسة في طريقة اخراج القصيدة التقليدية وذلك بأن جعلتها وحدة عضوية نامية ، الكل هو الاصل فيها وبه تتم الصورة لا البيت الواحد .

ولكن هذه المدرسة المهجرية رغم هذا يقعد بها عن الإبداع الذي كنا نرجوه لها أمران : أولهما أن المحصول النثائي لشعرها - بوجه عام - محدود ضيق لا يتلاءم مع الموضوعات العميقة التي تناولوها ولهذا جاءت أكثر أشكالهم سطحية لا تفوس الى أغوار المشكلة . أما الأمر الثاني فهو أن لغة هؤلاء الشعراء لم تسلم من أخطاء لغوية وتعبيرية كانت أشبه بهنات تصدم الذوق في لوحة فائقة الجمال .

## الدكتور محمود السمره

## الشعر العراقي

أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر  
للدكتور يوسف عز الدين - بغداد

● شغلت الدراسات الاكاديمية الحديثة في البلاد العربية بدراسة النهضة الأدبية الحديثة ، فقام بعض الكتاب بدراسة البارودي باعتباره

## حول كتاب

جاءنا من الأستاذ محمد عزة دروزة ، صاحب كتاب الوحدة العربية ، ردة على نقد كتابه في العدد الثالث من العربي . والرّد يتلخص في النقاط الآتية :

- ١ - الذي قلته أن الوحدة الجنسية ليست في البحث العلمي الحديث من المقومات الرئيسية للوحدة ، إلا أن مثل هذا الركن إذا توافر كانت الوحدة به أقوى .
- ٢ - أنا لم أغفل ما كان في دور الموجات العربية الصريحة قبل الإسلام وبعده من صهر عناصر البلاد في بوتقة العروبة الصريحة على اختلاف أصولها
- ٣ - أما قولي « أن الساميين كلهم عرب » لأن الأمة العربية قديما وحديثا هي الجنس السامي بأكمله فقول يقرره جمهور كبير من العلماء والباحثين الآخرين من العرب وغير العرب وقد أوردت في الكتاب مصادر ذلك .
- ٤ - وسأبد الناقد عن ضرورة وصواب ربط اللغة العربية الصريحة بلغة الأصول القديمة وجعل ذلك ركنًا من أركان الوحدة . وأنا لم أقل هذا . وإنما أنصب كلامي في هذا الصدد على الوحدة اللغوية .
- ٥ - ولقد قال الناقد أن من رأيي أن الوحدة الدينية من مقومات الوحدة وأركانها . والذي قلته أن الوحدة الدينية تيسر تحقيق الوحدة السياسية . وقلت أن وجود النصارى بين المسلمين غير مؤثر في أسباب الوحدة وهذا هو الحق الذي عليه جميع طلاب الوحدة القوميين .
- ٦ - وانتقد الناقد أسهابي في شرح عقبة الاستعمار وقال هذا الصق بموضوع آخر منه بكتاب يبحث في الوحدة . وأقول للناقد أن لم يكن هنا مجال القول في الاستعمار فأين مكانه .
- ٧ - وشرحت أساليب التوحيد التي جرت عليها الأمم المعاصرة وداستها الاتحادية . وقال الناقد عن هذا أنه لا يعنيني عمليا . وهذا قول عجيب . وهذا قول للموازنة بين مؤلف وناقد .

فهذا مجمل ما ذكر الأستاذ دروزة نشره حفظا للموازنة بين مؤلف وناقد .

## كيف نجحوا

لايلى حليم حنا - القاهرة

وأغاني السوق ، والقصص الشعبي ، والأزياء القومية والألوان المشرقة فيها ، ثم تحدث عن بعض القصص الشعبيين .

### الشيخ حسين بن أحمد المرصفي

أحمد عبد الجواد - دار المعارف بمصر

● يترجم المؤلف في هذا الكتاب لعالم وأديب ممن كان لهم الفضل في بناء جيل من رجال العربية والادب في دار العلوم . ولم يكن الشيخ المرصفي مدرسا للادب وحسب بدار العلوم ، ولكنه كان أدبيا ومؤرخ أدب أيضا .

### إدارة الناس في

تأليف جورج د. هالي - ترجمة أحمد زكي محمد دار المعارف بمصر

● يعد هذا الكتاب دستوراً عملياً للنجاح في الأعمال والإشراف على الناس وطريقة تنظيم العمل والعلاقات في المكاتب والأعمال الإدارية والجهاز الوظيفي في المصالح والهيئات والمؤسسات وغيرها.

### دراسات في تاريخ مصر السياسي

لفؤزي جرجس - الدار المصرية للكتب

● يرسم المؤلف الخطوط الكبرى لتاريخ مصر السياسي منذ أواخر عصر المماليك ، ولكنه لا يهتم بتفصيلات الوقائع .

● فصول من حياة العظماء من المصريين ، أمثال ( جاك لندن ) الكاتب الأمريكي الشهير ، و ( ادجار بيرشل ) أخصائي التشريح العالي ، و ( أديسون ) أبو الكهرباء ، ونجيب الريحاني و ( هيلين كيلر ) التي استطاعت رغم أصابته بالعمى والصمم أن تشق طريقها أكثر من أنسانة عادية وذلك بسبب عزمها وتصميمها ، ثم (غاندي) الفنى الاستقراطى الذى تنازل عن ترائه وانكر ذاته في سبيل الاهداف التى كان يرمى الى تحقيقها.

### اعلام الدول العربية والإسلامية

للدكتور عبد الرحمن زكى - مصر

● يتابع هذا الكتاب تاريخ الاعلام في الدول العربية والإسلامية من أقدم عصورها الى العصر الحديث .

### الفنون الشعبية في يوغوسلافيا

لمبد المتحم حسن - دار المعارف بمصر

● تناول المؤلف في كتابه هذا موضوعات الرقص الشعبي والعادات الشعبية والمهرجانات الشعبية





# بريد القراء



## البريد عند العرب

● هل كان البريد السريع معروفا عند العرب الأقدمين .

عادل لطفي

المدرس بالثانوية التجارية بباريس

العربي : الذي لا شك فيه أن البريد كان معروفا عند العرب الأقدمين ، وكان منتظما أيضا . وإن كان الأرجح أنه لم يكن سريعا .  
وليس أدل على انتظام البريد عند العرب من أنهم أقاموا له محطات بين كل واحدة والتي تليها مسيرة يوم .. وأنهم كانوا أول من استخدم الغلاف في إرسال الرسائل، وإن يكن الغلاف الذي يستخدم اليوم من ابتكار أحد الإنكليز ، منذ سنة ١٨٧٦ .

## حرف « الألف »

● هل حرف الألف هو أول الحروف الإيجدية في اللغات الحية ، كما هو الحال في العربية واللاتينية ؟

أشرف جعفر

شارع المنيرة : القاهرة

العربي : هو كذلك في مختلف اللغات الحية المتداولة الآن ، إلا اللغة الحيثية ، فترتيبه الثالث عشر بين حروفها الإيجدية ، كما أنه كان رابع هذه الحروف في اللغة اللاتينية القديمة .

## مثلون بالوراثة !

● هل بين المثليين والمثليات الأحياء ، من ورث هذا الفن عن أسرته ؟

جمانة طه

معهد العائلة المقدسة : اللاذقية

العربي : هناك أكثر من ممثل وممثلة احترافوا التمثيل بطريق الوراثة . وعلى رأس هؤلاء وأولئك الممثلة الإيطالية « أيدا لويينو » التي تنتمي إلى أسرة ارتبطت بالمرح منذ ٢٩٠ سنة ، إذ ظهر أول أفراد هذه الأسرة على مسرح لندن سنة ١٦٧٩ .

## البكتير .. متحرك

● أرجو التكرم بإفادتي هل البكتير شيء ساكن أو متحرك ؟

حسن عبد الحميد حنفي

كلية طب المباسية

العربي : البكتير يا سيد حسن شيء حي ، وكل حي متحرك حركة ما ، ومتغير ، والجوامد هي الساكنة . والبكتير يتقسم ، وهو لا يتقسم إلا أن يتحرك .. ومنه الذي ينمو ويبلغ ويثم يتقسمه في ٢٠ دقيقة . ولعلك تقصد هل البكتير ساكن في موضعه أم هو ينتقل . أي Motile . والجواب أن منه الساكن في موضعه ، ومنه المتنقل . وهو قد ينتقل بزوائد خيطية فيه .

## آداب الصوم

● هل للصوم في المسيحية واليهودية آداب كآدابه في الإسلام ، من الكف عن الأذى والغبية والتنمية والكسب الحرام والنظر الحرام ؟

محمد عبد القادر

المدرس بمدرسة صندفا ، بنى مزار

العربي : إن آداب الصيام في الإسلام تكاد تكون هي نفسها في مختلف الأديان الكتابية ... فقد جاء في سفر « أشعيا » من الكتاب المقدس ما يلي :  
« أنذا حتى الإنسان رأسه كالبردي ، واغترش المسح والرماد ، نسي ذلك صوما ويوما مرضيا للرب ! ليس الصوم أن تحل قيود النفاق ، وتكسر للجائع خبزك ، وتدخل البائسين بيتك ، وإذا رأيت العريان تكسوه ؟ »

وجاء في الإنجيل « متى » من « العهد الجديد » ما يلي :  
« ومتى صمت فلا تكونوا معبسين كالمرائين ، فانهم ينكثرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين ! أما أنت فمتى صمت فطيب راسك ، واغسل وجهك ، لكي لا تظهر للناس صائما . »

## شكرا .. شكرا !

كلما صدر من « العربي » عدد جديد ، حمل إلينا البريد رسائل التهئة والتقدير من مختلف اجزاء الوطن العربي ، ومن اخواننا العرب في اوربا وامريكا وآسيا ، رسائل لو اننا اكتفيينا بنشر أسماء مرسلها لاستغرق ذلك صفحات من المجلة عديدة ، لذا نكتفي بان ننشر من هذه الرسائل بالقدر الذي يتسع له المجال ، ننتخبها بالقرعة ، كما ننشر معها من اصحاب بقية الرسائل الكرام مائة ، ننتخبها كذلك اقتراعا ، على سبيل التنويه والعرفان بالجميل .

● تحية اعجاب واكبار : وانه ليسرني ، ويشرفني ان اكتب اليكم مهنا ، ومقدرا جهودكم العظيمة ، فيما بذلتم من جهد مشكور ، وعمل مبرور ، في اخراجكم « العربي » ، بحلتها القشبية .. وبحوثها الأدبية . التي تحدث بها جميع المجلات الراقية في آسيا واوربا .. ولا اكون مغاليا في ان اقول حتى في امريكا .. وانا الذي عشت فيها سنين عديدة ، ليس هناك ما يضاهيها ، موضوعا ، واسلوبا ، وروثقا ، وطباعة ، سوى مجلة واحدة فقط .. تصدر في امريكا .

فحياكم الله في انجاز هذا العمل الجبار ، وجازاكم على ما قدمتم احسن الجزاء في الدنيا والآخرة .

أقدركم ، واهنكم واشد على يدكم .

دكتور صبحي محمد نوري  
دبلوم امراض الصدر من جامعة نيويورك  
بعقوبة - عراق

انه عمل عظيم ، وانها للجنة في البناء الجديد ، الذي شمر العرب عن ساعد الجد لاقامته ، ولأسرة « العربي » ومحرريها والقائمين عليها نهائي كل عربي ، في اقاصي الارض ودانها .

فؤاد عثمان علي

جدة : المملكة العربية السعودية

● تحية العروبة ، تحية الاجلال والتقدير على رسالتكم هذه « العربي » ، العون الاكيد للقومية العربية في تحررها وانقاذها ، تحية معجب مقدر لكم هذه القوة الهائلة التي تقذفون بها في معركة الحرية .

ان مجلتكم الغراء لهي طعنة مميعة في ظهر الاستعمار ، وقوة هائلة في صف العرب الاحرار ، ان صدور هذه المجلة عن البلد الحبيب « الكويت » لدليل ساطع على امكانيات شعبنا الجبار وبشرى عظيمة بمستقبل العروبة الزاهر .

أخذ الله بيدكم الى ما فيه خير العروبة والانسانية جنمنا . والله اكبر والنصر للعرب .

مدرسة الطريق الجديدة الثانوية - بيروت  
محمد حسين ياسين

● تحية واحتراما ، اما بعد فاني لا امك وقد رفرت من مطالعة العدد الرابع من مجلة « العربي » الا ان ابعث اليكم عبر البحار بتهاني القلبية واعجابي الصادق بصدور مجلة « العربي » التي ولا شك ستدعم نهضة الشرق العربي الفكسرية والقومية .

لقد كان « العربي » مصدر اعجاب وفخر لاخواني العرب في بوسطن .

يد الله تراعكم،وهنيئا للكويت العزيزة بمجلتها.

الدكتور وليد احمد منيعة

جراح في مستشفى جامعة هارفارد

بوسطن - الولايات المتحدة

● تحية طيبة ، وبعد فاني اذ اهنكم بنجاح « العربي » مجلتنا جميعا ، اهنيء نفسي واهنيء كل عربي ، ان هذه المجلة الرائعة - ليس فقط في طباعتها ، وتنسيقها ، وتبويبها ، وفخامة الورق - بل في دسامة مادتها ، وعمق بحوثها - هي التي كنا ننظرها جميعا ، وقد جمعت بين دفتيها كل ما يتوق اليه القاريء العربي ، وكل ما كان يفتقده في غيرها .

## وفيما يلي أسماء المائة الذين أسفرت عملية الاقتراع عن نشر أسمائهم من آلاف الرسائل التي أرسلها أصحابها تحية للعربي .

**الجمهورية العربية المتحدة - الأقليم المصري :**  
السادة : سمير وهبي ( بكالوريوس في الاجتماع )  
محمد مصطفى شبانة ، فارسكور . مصطفى احمد  
الاسمر ، دمياط . حمدي عبد الوهاب رضوان ،  
اسوان . عبد الستار أبو الوفا عبد اللطيف ،  
ارمنت المرسى . محمود عباس الشوربجي ، مدرس  
بشانوية بقلاس . بهاء القباني ، ملوى . عبد الرحيم  
عثمان صارو بالشهر العقاري بطهطا . فتحى سعيد ،  
مدرس باسكندرية . يوسف احمد ابراهيم ،  
مدرس بدمياط . بهيج مرقصر ابراهيم ، طنطا .  
احمد عبد الحليم عبد الرحمن ، شندويل قويسنا .  
مصطفى الجداوى ، بجمرك الاسكندرية . مصطفى  
عبد نونى ، بورسعيد . طه حسين سليمان ،  
الصحة المدرسية بالقاهرة . على عبد الجيد حجازي ،  
مدرس بيت غمر . احمد أمين احمد ، تغتش رى  
الشرقية . حسن على المرزوقى ، بفرالب كفر  
الزيات . شكرى مصطفى النجار ، حقوق  
الاسكندرية

### الأقليم السوري :

السادة : مؤيد الكيلاني ، بمصلحة الزراعة بحماه .  
محمود مصطفى الزفرى ، مجلة الجندي بدمشق .  
منير الشريف ، مديبر مكتب جنوب الجمهورية  
السورية سابقا . عمر ارشيد سالم ، درعا .  
محمود قانور المصري ، وزارة الزراعة بدمشق .  
احمد فؤاد شرباش ، دير الزور . غادة روماني ،  
دمشق . عبد الهادي كامل ، وكالة الاغالة . عبد  
الرحمن فهد ، حلب . حسن القنبري ، دمشق .  
الأردن :

السادة : مرسي درويش ، أريحا . سهر جميل  
حدق ، رام الله . جميل الوحيدى ، أريحا .  
عبد اللطيف سعيد حمدان ، نابلس . هاني  
المجلوني ، الزرقاء . بشنة شامية ، رام الله .  
عثمان عطا ، القدس . احمد جعفرى ، عمان .  
نهر سرحان ، أريد . رباب حرفان ، عمان .  
نبيل فخرى انشاسي ، عمان . عيسى شحادة ،  
رام الله . كريم صالح تشرين ، عمان . عمر داود ،  
عمان . محمد قانود ، الزرقاء .

### الجمهورية العراقية :

السادة : محمد السيد موسى ، السماوة ، كمال  
الدين توفيق ، بيراتدار ، كركوك . صبرية عريم ،  
فلوجه . عبد الأمير ظعن محسن ، بغداد . سالم  
علوان الجلبى ، مدير مدرسة الاسمعي ، البصرة .  
نزار ابراهيم الكرمجى ، الموصل . عبد الأمير نعمه ،  
التجف الاشرف . محمد يونس السامرائي ، سامراء .  
محمد حسن الموسوى ، البصرة . زهير مصطفى

## حول مقال

### لفتنا العربية وعوامل بقائها

أود أن أسجل اعجابى بمقال الدكتور تقي الدين  
الهلالى الذى دافع فيه عن اللغة العربية دفاعا  
مجيذا ودخض فيه كل ما أخذه عليها الآخدون من  
نقص في حروف كتابتها ، والتزام الأعراب في قراءتها  
وصعوبة قواعد هذا الأعراب ، وغير ذلك من الحجج  
الواهية التى يتعمل بها خصوم العربية وشعاف  
القدرة على استيعاب حسناتها وتفهم نواحي الجمال  
فيها . وإنى إذ أعته الدكتور الهلالى على ردوده  
الصحيحة واجاباته القيمة ، وأؤيده فيها تمام  
التأييد أرجو أن تسمحوا لى بإبداء رأيى الشخصى  
في هذا الموضوع ، وهو رأى أبنيه على تجربتى  
الخاصة في تدريس هذه اللغة لعدد - ولو قليل -  
من السنين .

فأنا أعتقد أن السبيل الوحيد الى تعويد طلابنا  
على جودة التعبير وصحة الكتابة ، هو التكيير في  
تعليم قواعد اللغة والاهتمام بها على أنها عنصر أساسى  
في صحة التعبير والانشاء . وتقويم اموجاج الالسنه  
وتطبيق قواعد الأعراب الصحيح في كل فرع من  
فروع تعليم اللغة العربية ، سواء في ذلك دروس  
المطالعة والقراءة الجهرية ، أو موضوعات الادب  
وقراءة النصوص الشعرية والنثرية وتسميعها ،  
وأخيرا وليس آخرا ، دروس الانشاء والتعبير إذ فيها  
مجال واسع لتسمية ملكة القول الصحيح والدق  
اللفوى السليم .

نادرة جميل سراج  
مدرسة اللغة العربية بشانوية البنات  
الكويت

## (( مسابقة العربى ))

### كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم .....

العنوان .....



## وعى جديد .. وجيل جديد !

• اشرفنا في العدد الماضي من « العربي » الى الصور التي نتلقاها أحيانا من بعض القراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، ومن بينها ما لا يملك المرء إلا أن يقف عنده طويلا يتأمل ما فيه من فن وروعة وجمال ، ووعدنا بأن ننشر من هذه الصور ما يسمح المجال بنشره ، على أن نهدي مرسل كل صورة تنشر مكافأة مالية رمزية قدرها جنيه واحد ، تزداد بحسب قيمة الصورة . وننشر اليوم أول صورة من هذا النوع ، لاثنتين من أطفال الجيل الجديد يقلبان العدد الثالث من « العربي » ، ويتأملان ما فيه من صور ، مما يدل على أن النهضة الواعية التي تشمل الوطن العربي بجميع أجزائه هذه الايام قد شملت حتى الجيل الجديد الذي ما يزال يتخطى مراحل الطفولة ، متطلعا الى غد باسم ومستقبل افضل . وقد أرسلها لنا السيد محمود احمد حسيني - ٢٤ شارع البستان - القاهرة .

ابراهيم الصائم محمد احمد ، أم درمان . صلاح خويل اسماعيل ، الخرطوم بحري . زيادة الشيخ زيادة ، السجانة . ابراهيم دوكة ، بيري أبو خشيش .

### لبنان :

السادة : عبد الكريم مصطفى شحادة ، البقاع . زهير قدورة ، صيدا . حمزة الطفلي ، بعلبك . كريم كامل المصري ، المريجيات . محمد حسين ياسين ، بيروت . احمد عزت حجازي ، طرابلس . عبد الوهاب صهيون ، القلمون . محمد سعيد النجمي ، طرابلس . محمد علي شمس ، شتورة . مالك دوريش ، طرابلس .

### المملكة العربية السعودية :

السادة : الطبيب عمر لطفي المطوف ، مكة . عمر جبران ، أبها . طالع بن عبد الله ، عسير . السيد عبد الهادي كتيبي ، مكة . سفيان ابن احمد ، جدة . خالد احمد البسام ، الطائف . راشد عوض الرزوقي ، الطائف . احمد عبد الرحمن ، مكة المكرمة . يعقوب النوم ، الظهران . أمين الشارح ، الظهران .

الطويل ، بغداد . عباس حسن التميمي ، بغداد . الحاج داود الحاج الخزرجي ، بغداد . عبد الرسول الكوفي ، كربلاء . محمد حسين عبد الحميد حسونه ، الكاظمية . توفيق مزيد الدبوس ، الناصرية . محسن شرف الدين ، الكاظمية . ضياء الدين هائف ، بغداد . ياسين الحسيني ، بغداد . بزرى حسن علوان ، الاعظمية . ماهر الجراري كركوك .

### بلاد الخليج :

السادة محمد حسن مرزوق ، النامة ، البحرين . احمد العلي ، النامة ، البحرين . خليفة سعد ، عوالي ، البحرين . هتمي احمد الهتمي ، الدوحة ، قطر . يوسف احمد نصر ، الدوحة ، قطر . الحاج ناصر موسى ، عدن . عبد الله يوسف اسعد ، أمين عابد شاهر ، عدن . سالم احمد معدان ، عدن .

### المغرب العربي :

السيد : احمد سعيد الترتزي .

### السودان :

السادة : محمد احمد عبد الرحمن ، الخرطوم .

# العروبة

العدد السادس

شوال ١٣٧٨

مايو

( آذار ) ١٩٥٩

مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠٠

جنيه سنوياً

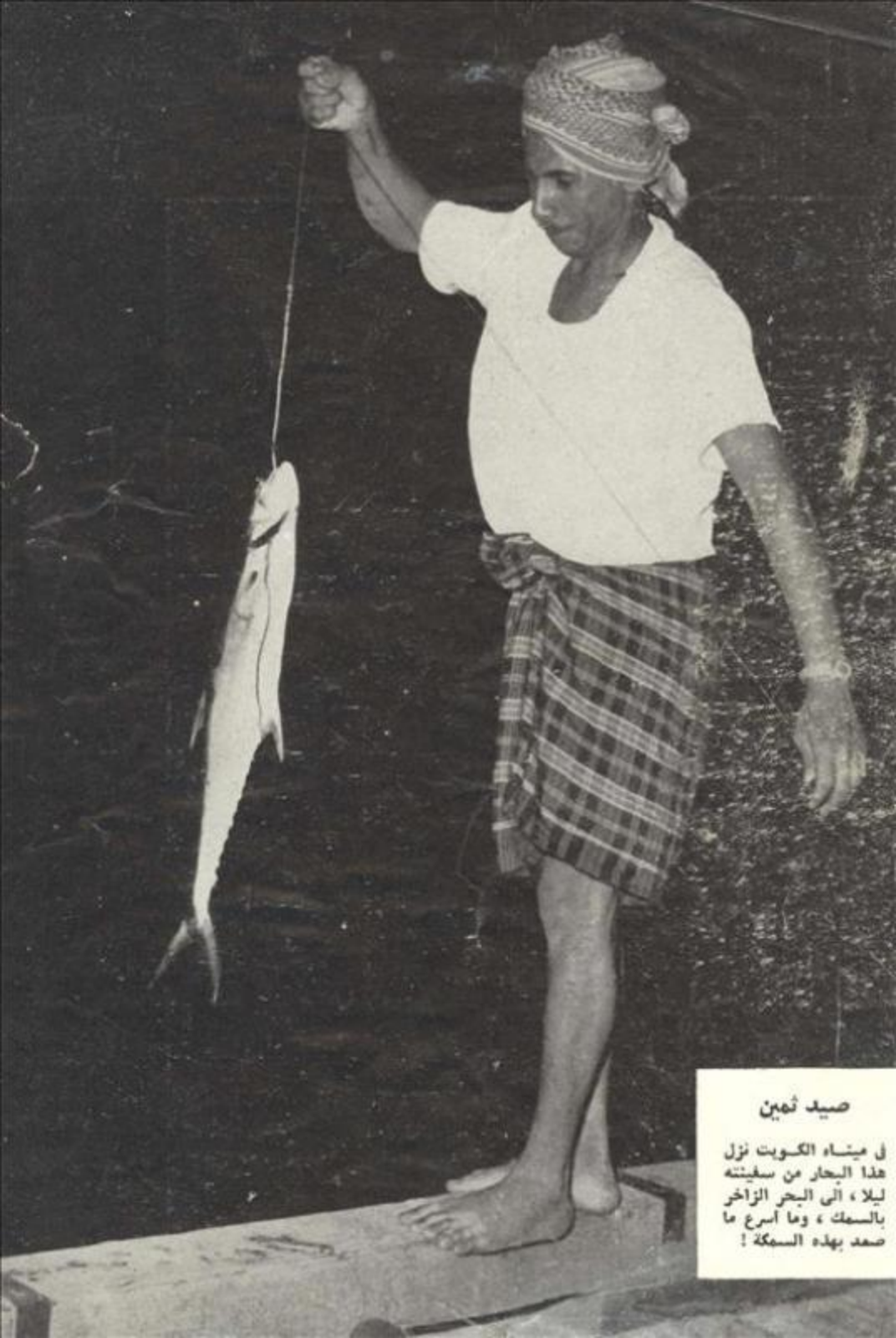
الدجاج له قصة رائعة

## التمن

فروش	٨	اقليم مصر
فروش	٨	السودان
روبية	٥٠	الكويت
روبية	٥٠	الخليج
شلن	٢٥	اليمن
فلس	١٠٠	العراق
فلسا	٨٠	الأردن
فروش	١٠٠	لبنان
فروش	١٠٠	اقليم سورية
ريال	٥٠	السعودية
فروش	١٠	لسا







### صيد ثمين

ل ميثاء الكويت نزل  
هذا البحار من سفينته  
ليلاً ، إلى البحر الزاخر  
بالسمك ، وما أسرع ما  
صعد بهذه السمكة !





كل صورة من هذه الصور ترمز الى استطلاع مصور بالالوان سوف  
تطالعه في هذا العدد .. أولاها من استطلاع القدس ، المدينة المقدسة  
التي نرجو ان يسترد الجزء المقتصب منها عروبتة عما قريب ، والثانية  
من استطلاع النهضة البحرية في الكويت ، والثالثة من استطلاع  
الدجاج ..



### عزيزى القارىء

● هذا هو العدد السادس ، فعمر مجلة العربى الوليدة اليوم  
نصف عام . ولكنها وليدة شبت عن الطوق ، وشبت كثيرا ،  
وشبت سريعا . فهى اليوم « عروس ناهد » . هكذا  
وصفها أحد القراء ، فشكرا .

● وتقرأ في هذا العدد أفانين ، من علم وأدب وفن ، كثيرة .  
تعددت أنواعا ، واختلفت ألوانا ، واختلفت طعوما .

● وزاد عدد الاستطلاعات المصورة ، هى استطلاع بيت  
المقدس . واستطلاع سفن الكويت . واستطلاع للدجاج .  
واستطلاع للجراد . وهذان الأخيران لوانان جديدان من  
الاستطلاعات العلمية النافعة .

● وبدأنا سلسلة ذات حلقات ، متواصلة متفصلة في آن ،  
يجمعها العنوان « معاهد تاريخية حفظت اللغة العربية عبر  
القرون » . بدأتها بجامعة القرويين في أقصى المغرب .  
ومنها نسير نطلب هذه المعاهد شرقا .

● وهذا العدد يصل اليك يا عزيزى القارىء ، في أول أيار ،  
شهر الورد ، الذى قال فيه أبو العلاء المعرى :  
تشتاق أيار نفوس الورى وانما الشوق الى ورده  
فكل عام وانت بخير ، والامة العربية بخير .

المحرر



# العربا

رئيس التحرير: الدكتور أحمد ذكي

## القسم العام:

٦	رئيس التحرير يتحدث الى الشباب
٢٠	حول القومية العربية
١٢٢	شجرة الدر
٨٨	قصة حي بن يقظان وفلسفة ابن طفيل
٧٦	هكذا كان الشرق منذ مائة عام !
٩٧	ادب التلغون
٩٩	من أنت ؟
٧٠	سفر طوطم .. كيف مات ؟
١٨	مرآة الرأي العربي
١٥٤	مرآة الرأي الغربي

## استطلاعات صحفية مصورة:

١٢	قصة الجراد
٢٨	جامعة القرويين : هل هي اقدم جامعة اسلامية ؟
٤٦	القدس : المدينة التي يرفرف فوقها ظل الانبياء
١٠٨	الكويت تسمى لاستعادة مجدها البحري القديم
١١٦	الدجاج : لحم .. وبقيس .. وسلالات عجيبة

## علوم:

٣٦	قصة الخلق
١٢	الجراد : له طعم الجبن أو صفار البيض !
١١٦	الدجاج : لحم .. وبقيس .. وسلالات عجيبة
١٤٢	من اخبار العلم والعلماء

## طب:

١٠٢	فرحة المدة
١٠٥	طبيب الاسرة : الارق : ما لعنه !
٨٦	من اخبار الطب والاطباء

## العربا مجلة شهرية مصورة : عربية تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ تلغرافيا « العربي »  
العنوان ببغداد : ص.ب ٦٧٩ - بالقاهرة : ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش  
ص.ب ١٠٧ الرباط .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .

## صورة الغلاف



عرفت الأمم المتقدمة المكنة الاقتصادية للدجاج ، فأنشأت له مزارع خاصة أولتها من العناية ما يكفل انتاج مئات الملايين بل الآلاف من الدجاج الممتاز وعشرات اصناف هذه الملايين من البيض ، وجعلت من هذا الإنتاج صناعة وتجارة رابحتين ، لهما موضع في الاقتصاد لك البلاد خفي .. وقد بدأت البلاد العربية تنبه الى هذا المورد الهام من موارد الثروة والغذاء ، وراحت تهذب ما عندها من وسائله واساليه ، وأخذ بعضها يشتري له مزارع خاصة ، من بينها مزرعة في الكويت لم يقض من عمرها غير سنة واحدة ، ومع ذلك بلغت مبلغا طيبا ، بما تنتجه من سلالات نقية .

( انظر من ص ١١٥ الى ص ١٢١ )

### لغات وآداب :

- ١٥١ نقد الآثار الأدبية عمل شاق
- ٤٤ الامومة [ شعر ]
- ٦٨ الشياك الاخضر [ شعر ]
- ٨٢ الغموض في الشعر : أهو متعة ام عيب ؟

### قصص :

- ٩١ التي باعت خلخالها
- ١٤٤ طبيب الناحية

### كتب :

- ١٥٦ نقد كتاب : العرب والملاح في المحيط الهندي
- ١٥٨ مكتبة العرب

### أسرة :

- ٧١ تحرر المرأة زاد نسبة الطلاق

### متنوعات :

- ٢٦ مسابقة العرب
- ٢٤ لقطات الشهر
- ٦٦ دردشة ....
- ٧٥ اختبر معلوماتك العامة
- ٨٤ اسحك نضحك الدنيا معك
- ١٢٩ من قال هذا ؟
- ١٤٠ رسوم هازلة ....
- ١٦٠ بريد القراء ....

من العدد : بالكويت ١٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية  
أو ٢٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الانليم السوري ١٠٠ قرش - لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الانليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ قرشكا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في  
البلد الذي هو فيه وتكون العمالة رأساً بين المشترك والموزع .

# الحياة

- أنتم يا شباب أكثر عدداً وأكفى عُدّة
- عالم جديد ليس فيه عزلة..
- إنما الدنيا إرادة . . . .

متلاحقة لا تنتهي . جهامة في الدهر يغيب لها وجه الشمس حتى يكون من النهار ليل . ويتصل نهار أسود بليل أسود فنقول ما أطول الظلام . ثم تطلع الشمس مشرقة حتى ما نكاد نذكر أنه كان من قبل هذا الاشرار ظلام . ولكنها شمس قصيرة الأجل تشرق ولا تتكَبَّثُ طويلاً . وتعود السماء الى جهامة ، وتعود الى ظلام .

أن من عاش حريين عالميتين كفاه من العيش عسراً .

وزاد في عسر العيش أنا ولدنا في أمة على أمرها مفسوبة ، فكُتِبَ علينا ، نحن شباب تلك الأيام ، أن نرفع عن اكتاف امتنا أثقالاً وضمت هنالك غصبا .

الى من دعاني من الشباب ، الى أن اتحدت الى الشباب ، أنول هاكم حديثي .

وأمسك بالقلم اكتب ، فيخطر على بالي أول خاطر كلمة قالها لي شاب وكثرها لي آخرون . قال وقالوا : « ما أعسر زماننا هذا ، وما أيسر زماننا لكم مضى »

## جهامة في الدهر

### يغيب لها وجه الشمس

واخذت استرجع ذكريات زماننا ، ذلك الذي مضى ، فلم أجد فيه الا عسراً كنا نراه ونعيشه ، جاء من قبله عسر وتلاه عسر ، فهو سلسلة من اعسار

# جسر لا بد أن يعبر!

وكان فينا الفتى والفتاة . فتيان  
هم اليوم آباء وأجداد . وفتيات هُنَّ  
اليوم أمهات وجَدَّات .

فهذا زماننا الذي قلتم فيه ما يسره . .  
وجاء زمانكم ذاك الذي تقولون فيه  
ما أسره .

## الحياة جسر لا بد أن يعبر

وأصدقكم القول فأقول ما في زمان  
يسر ، وما في زمان عسر ، . ولكنها  
الحياة جهاد .

وجرى الناس من قبلنا ، فما كدت  
أسمع أحدا حَمِدَ زمانه . ذلك أن أحدا  
لم يفهم هذه الحياة كما يجب أن تفهم ،  
غير قلة من الناس ، توزعت على كثرة  
من الأزمنة والعصور .

### ان الحياة جسر .

تسألني عن مبتدئه ، فقد أقول  
لا أدري .

وتسألني عن منتهاه ، فقد أقول  
لا أدري .

ولكنه جسر" أنا متوقن" أنه لم يوضع  
هنا عبثا . ذلك أني ما عرفت قط جسرا  
أقيم حيثما أقيم عبثا .

وعقدتها مؤتمرات في حُجَرَات ،  
وأدرناها تداريب ، على خفاء ، في صوامع  
وجوامع ، وصرخات مدوية في طرقات  
وشوارع . ونصرخ أصوات حناجر ،  
يكون ردُّ صداها إلينا طلقات بنادق ،  
وطعنات سنك وخناجر . ونبيت ليلا ،  
على أرق وريبة ، لا ندرى متى ولا كيف  
يكون صاحبه .

ودخل غياهب السجن منا من دخل .  
وأغفى من أغفى .

ودماء منا سالت ثم رقات . ودماء  
سالت وسالت معها على الأرض أرواح  
لم تعد إلينا قط منذ ذهبت .

جيل قديم مضى ، ما أسرع ما نسيه  
بل تنكسر له جيل جديد .

## العهد البائد

وقالوا انه العهد البائد ، وأي زمان  
لا يبید . ولكنه عهد" ما كان أحياء  
بشبابه . لتقي شبابُه الكثير المرء ،  
وذاقوا القليل الحلو . ومهدوا لشباب  
جاء من بعدهم حميد مجيد . ذلك أنتم  
شباب اليوم .

## ولكنه جسر لا بد أن يعبر .

وما على الجسر يقعد القاعد . ان القاعد يترحم الطريق . وما على الجسر تولم الولاثم . انما الجسر للسير الحثيث ، ولو تعبت منه حتى كلت اقدام ، ولو تقلص عليه في الأرجل عضل .

## انتم يا شباب أكثر عددا

### وأكفى عدة

وزمانكم ، يا شباب العرب ، قد يكون أعسر من زماننا ، مقارنة زمان بزمان . والى هذا الحد اسخو في الراي ، اطلب رضاكم .

ولكني أعود فأقول اذا أنتم قارنتم زمانا بزمان ، فقارنوا كذلك شبابا بشباب ورجالا برجال .

انكم يا شباب اليوم أكثر عددا ، وأكفى عتدة

وعلى قدر العدد ، وعلى قدر الكفاية ، ترجى النتائج ، وترجى تحقيق الآمال .

فاربطوا يا شباب العرب بين صباح امتكم ومسائها . انتم ، معشر الشباب ، صباحها ، ونحن ، الأشياخ مساؤها . والمساء خبرة طويلة ثمينة كادت أن تؤولي ، والذي تغيب عليه الشمس ليس له في هذه الحياة رجوع .

## ولكنها كفاية غير كافية

وأقول انتم اليوم ، يا شباب اليوم ، اكفى ، ولكنها كفاية غير كافية . انها كفاية لا تفي بحاجات هذا الزمان .

ان من سوء حفظنا نحن الآباء ، ومن سوء حظكم انتم الأبناء ، اننا من أمة بين أمم غفت كثيرا ، وغفت طويلا ، ثم فتحت عينيها على وجه من الأرض تبذل ، وحال من سكان هذه الأرض قد تغئر ، فأمم كانت متخلفة سبقت ، وأمم كانت سابقة تخلفت .

وشيئان استجدا على هذه الأرض ونحن في غفوة .

شيء أسموه علما .

وشيء أسموه صناعة .

ثم تفاعلات في الفكر الانساني قلبت شؤون الحياة رأسا على عقب . ومفاهيم شائعة سيارة تغيرت معانيها . وحجب كانت اسدلت على وجهه وعقول تمزقت جميعا ، وتغير معنى الدولة ، وتحذدت الأمور فيها بما لم تكن تحدثت على مثله من قبل . والفرد صار له حقوق من تعليم ، وحقوق من عمل . وولدت مدنية جديدة ، واساليب للعيش جديدة لم تقتصر على زمرة في الناس أو زمر ، ولكن شملت أكثر الشعوب حيثما نشأت هذه المدنية . وحتى الذين وقفوا في الصفوف الأخيرة من شعوبهم نالهم من خير هذه المدنية ، مادة وغفلا ، فوق ما نال أمثالهم في صفوف أمم أخرى لها من هذه المدنية حظ قليل .

## عالم جديد لا يمكن أن يكون

### لأحد فيه عزلة

عالم جديد لا شك في هذا . ومدنية عازمة لا شك في هذا .



## انما الدنيا ارادة

كأنى اسمع من يقول : ومن ذا الذي لا يعلم أن هذا العصر جديد ، وأن مدينته عارمة ، وأن المستقبل مليء بارهاصات يتقشعها برق ورعد .

فألى هؤلاء أقول ، أن العلم غير الوعي . والوعي درجات ، منها الوعي السالب ، وتجنده في طرف . ومنها الوعي الموجب ، وتجنده في الطرف الآخر .

أما الوعي ذو السلب فاشبه بوعي الحالم . أنه يمي من وجوده ما يعي الحالم . ثم هو كالحالم يترك المقادير تسوقه الى حيث هي تشاء ، لا الى حيث هو يشاء .

أما الوعي ذو الإيجاب فهو الوعي اليقظ . يتم يقظة . ذلك الذي يحفز به الواقع السيئ ، أو المستقبل المخاطر ، الى أن يقوم فيخطط لحاضره ومستقبله . فهو لا يترك الزمن يخطط وحده . وهو يتدخل في ارادة هذا الزمن ليشرکه في ارادته بارادة منه أقوى ، وهو بذلك قد يعدل من وجهته ، وقد يعكس هذه الوجهة عكسا . وهو لا يقول انها المقادير ليس بمستطاع أن يدفعها الانسان دفعا ، وإنما هو يفرض ارادته عليها فرضا حتى تصبح ارادته هذه بعض هذه المقادير .

ان هذه الاحداث الجارية ، وتلك الأخرى المنذرة أو المشيرة ، انما تصنعها وتجري بها ارادات رجال . وقد سبق الى هذا المعنى فيلسوف الالمان ، « شوبنهاور » ، فالف كتابا سماه « انما الدنيا ارادة » .

عالم جديد ، ومدينة عارمة ، لم يكن كمثلا في سابق الزمان شيء .

وانتم ، يا شباب العرب ، لا يمكنكم أن تعيشوا بمعزل عن هذا العالم الجديد والمدينة العارمة . ولو أنكم شئتم تعزلا ما استطعتم . ان هذه المدينة كالماء يعطي الحياة أو هو يغرق . انها كالبحر الذي فاض واخذ يتسلل فيضنه الى كل بقعة مجهولة معزولة من سطح هذه الأرض ، لن ينجو منه من أهلها الا ذو سفين . فالذي لا يكون له سفين يذهب الى القاع . فاین سفینکم ؟

ان العصر عصر ذرة ، شاع أو سيشتع خيرا ، اذا اذن له ، حتى يلف هذه الكرة . والعصر عصر ذرة ، ذاع أو سيذيع شرها حتى ما يترك موقعا الا آتاه ، فأهلك فيه راعية وراعي . ومع الذرة صواريخ لها هي الأخرى خيرا وشرها ، ولكن شرها أوضح وأكثر اغراء .

وكما التهب الأرض الجامدة بذرات وصواريخ ، كذلك نال العقول من لهبها لهب ، واستعرت به الأرض أو كادت . فما من أمة الا وبها قلق ، وما من أمة الا وبها توثب وتحفز . والقارات جميعا أخذت تهتد بطنونها مسموعة ، مديراً يصل الى بعض الأذان فتحسبه بشير خير ، وهو يصل الى آذان أخرى فتحسبه نذير شر ، وما أكثر ما تختلط النذير والبشائر ، وما أكثر ما تحار فيها العقول . والسماء تلمع بالبرق أشد اللمع ، وتقصف بالرعد أشد القصف ، فقد يكون من ذلك الري الذي ينتظم الأرض جميعا ، وقد تكون الصواعق التي تهلك الناس والسيول التي تفرق الحرث والنسل .

## فكثوا عن أقدامنا الأثقال

### التي ثقل بها خطونا

واقول نشب . وانظر الى أقدامنا  
فأجدها قد ارتبطت بها أثقال من القرون  
الماضية ثقيلة ، لا تكاد تعين على مشي ،  
ككيف بوثب .

وانقل الأثقال من مخلفات تلك القرون  
الجهل . وقد أقول الفقر ، ولكن الفقر  
هو بعض الجهل ، فالجهل أوسع وأشمل ،  
وفيه كل الشرور . أنه الظلام . والسائر  
في الدنيا لا يمكن أن يهتدي في طرقاتها  
بغير نور . وهو نور يحمله السائر في  
رأسه وفي صدره . وهو بغير هذا النور  
أعمى ، ولو مشى في الأرض ، بعينين  
واسعتين ، تحت الشمس ظهرا .

وذكرت الرأس ، موضع العقل .  
وذكرت الصدر ، موضع القلب ، ذلك أنه  
ما من رجل استقل به رأس الا ضل .  
وما من رجل ، استقل به قلب ، دون  
رأس ، الا ضل ضلالا بعيدا .

### أثاث عتيق لا بد من تجديده

ان بيوتنا اليوم مكسدة بالآثاث القديم .  
وأكثر هذا أثاث مهتمد محطم ، والكثير  
منه لا ياتلف وهذا الزمان . فيجب أن  
تسخو أنفسنا عن كثير من هذا القديم ،  
حتى إذا لم يكن هناك الا سبب واحد ،  
ذلك أنه يَزَحَمُ البيت فيمنع أن يدخله  
جديد من أثاث وجديد من هواء .

وان حرصتم على هذا الأثاث أن يزول ،  
فدونكم المتاحف .

وبالقديم أعني كل ما يمنع القافلة أن  
تسير ، أو هو يعوقها فلا تسير حثيثا .

## أمحوا الخذلان الذي

### تحس به قلوبنا

وكانى أعود فأسمع من يقول ، وماذا  
تريد منا أن نصنع لهذا الزمان الجديد ،  
وكيف ننتهي ؟

والجواب تضيق به هذه الصفحات .  
ذلك أن الذي يجب صنعه كثير لا يكاد  
يشمله حصر . وهو كثير بمقدار ما  
تخلف ركبنا عن ركب الزمان ، في أمسه ،  
دع عنك غدّه .

وأول شيء انصح به محو الخذلان  
الذي نحسه في قلوبنا كلما ذكرنا مقدار  
تخلفنا في ركب الزمان الجاري . أن الذين  
تقدموا انفقوا في هذا التقدم زمنا طويلا  
ضاع كثير منه في تصوير الغابات ، وفي طلب  
المسالك إليها . وضلوا كثيرا ثم اهتدوا .  
وازمنا ضلوا فيها كانت أطول من أزمنا  
اهتدوا فيها . وهم من بعد اهتداء  
كشفوا عن سبل الى هذه الغابات أقصر  
وأقل وعورة . فنحن اليوم إذا طلبنا من  
هذه الغابات ما طلبوا ، في علم ، وفي  
صناعة ، وفي تجارة ، وفي زراعة ، وفي  
تعليم ومرافق ، وفي كل شأن من  
الشؤون التي تنضم معا فتكون ما  
نسميه بالمدنية ، إذا طلبنا من كل ذلك  
مأربا ، وجدناه حاضرا بسبب الزمالة  
الإنسانية التي أرجو أن لا تنقطع كل  
أسبابها . وهو ليس حاضرا فحسب .  
فالتريق إليه ، بما سلك الآخرون ، أقرب  
وأقصر وأيسر .

فإذا نحن زدنا على ذلك ، بأن اعترطنا  
أن نقطعه ، من بعد تخلف ، وثبّا ، فما  
أسرع ما نلحق بركب الزمان ، ذلك الذي  
بَعُدَتْ طلائعه عنا بعدا كبيرا .

مسطورة . ودع عنك ما شاب هذا من شوائب هي بعض ما أنتجته عمليات الحياة في مخلوقات ما ادعوا القدرة الا ومعها عجز ، وما خطوا الا وكان في الخطو عشرات .

## الايان بالله قوة

واننا من ماضينا نستمد اكبر مصادر القوة ، ذلك الايمان بالله . وعدد القدماء الاقدمون ووحشنا . فالتقينا بالعلم الحديث عند وحدة للكون ، هي بعض وحدة الله . ودع عنك ما شاب هذا من شوائب جاء بها بعض نفر اقاموا انفسهم على خزان الايمان حارسين .

انه ماض لنا ولكم ، يا شباب العرب ، مجيد ، نريد ان نقرنه بحاضر جديد حميد .

فهذا هو شانكم انتم يا شباب اليوم ، ورجال الفد ، وشيوخ ما بعد غد .

هذا شانكم اليوم في تجديد .

ويقدم ما تجدون . فينهض ابناء لكم من بعدكم الى تجديد .

ومن بعد ابناء احفاد .

ان الحياة ، على احتفاظها باصولها الاولى ، لا بد ان تتجدد . وفي كل عام ربيع .

ان الحياة التي تغف وتسكن ، تموت وتتعفن . والماء الذي لا يجري ياسن .

عافاكم الله ، وامدكم بالقوة على ما اتمم عليه مقبلون .

أحمد زكي

## ليس القدم في ذاته سوءا

وليس كل القديم كذلك .

وليس القدم في ذاته ، دائما ، وصفاً سوء .

فالانسان قديم .

والحياة قديمة .

والعقل قديم .

وقديمة كل هذه السموات والارض . وان بين الحديث النافع والقديم النافع علاقات كملاقات في الشجر ، بين سوقه وورقه وزهره ، وبين جذوره . ان من الجذور يستمد الشجر الملح والماء . ولا يحيا شجر بغير ملحه ومائه . ولكن عند الورق يجتمع ملح وماء ، وشمس وهواء ، فيكون منها جميعا للشجر بناء . والورق يتجدد كل عام لبناء جديد ، وزهر جديد وثمر جديد .

نحن في حاجة الى الجذور ، الى الحي منها ، فلا تقتلوهما . فان فعلتم فما اسرع ما يصوح النبات .

اننا من ماضينا ، نحن العرب ، نستمد معاني انسانية كاحسن ما استمد انسان من ماضيه ، معاني من شهامة ، معاني من مروءة ، معاني من عفة ، والعفة صنوف ، معاني من تضحية بالنفس والتفيس في سبيل الخير . وعرفنا ان لكل حياة نهاية فسخونا عن الحياة كلما دعانا داع من كرامة واباء .

معان كلها في كتب من الادب منشورة ، وفي سجلات من التاريخ محبورة ،

## الجراد قصة في الزمان عتيقة



المشرق العربي، والمغرب كذلك . والاحياء  
منهم عرفوه ، والأموات . وآباء الأموات،  
وآباء آبائهم ، الى عهد نوح فما قبل عهد  
نوح . .

وهو هو الذي ذكرته التوراة .  
عاش في الأرض قديما ولا يزال يعيش  
فيها .

وكما اننا ، جيل اليوم ، أبناء ذلك  
الجيل البعيد الذي عاش من قبل ألفي  
عام وثلاثة آلاف وأربعة ، فكذلك هذا  
الجراد ، بأطوافه الغازية ، آباؤه هي هي  
تلك البعيدة التي جاءت بالعنّت لابائنا

فرغ عمل اليوم في حيث كنت من  
الكويت ، الكويت المدينة .

وركبت السيارة الى الضاحية .

وساق السائق ، واخذت اقرا . واذا  
بقذيفة تقذفني ، تجيء من النافذة .  
ونظرت فاذا قذائف من مثلها خارج  
النافذة عدة . اجسام حية تطير ككل  
مسطار .

### قصة الجراد عتيقة

انه الجراد لا شك في هذا . ما من  
عربي الا عرفه صغيرا حيشما ولد من

من البلاد ما ينعر أهله  
للجراد اذ يفزوها ...  
ومن البلاد ، ما يرحب  
أهله بالجراد غذاء طيبا !



وتسأل ما سلاحي في هذا الطراد .  
فأقول انه سلاح قديم ، وسلاح جديد  
خلت أنه من ابتداعي .

#### الجراد يزعجه الصوت

أما السلاح القديم فالصفيح أقرعه  
بمقرعة، والمصا أهش بها . وهاج الجراد،  
وأفزعته الصوت . انه يسمع . وطار،  
ولكن ليقع . ولكن كذلك، للأسف ، ليحل  
محله من ورثي اضياف ثقيلة جديدة .

#### الجراد يزعجه الماء

أما السلاح الجديد فالماء أرش به .  
وعلم الله ما قصدت به الا ان يكون كالعصا  
طاردا ، فاذا به يفعل اكثر من ذلك . كان  
الجراد يتحاماه بالطبع ، وكنت أحسب

الاولين . اتحدرونا مع الدهر وانحدر .  
وانحدر كذلك سوء علاقة ما بين جراد  
وانسان .

فالقصة ، قصة الخراب ، بينه وبيننا  
في أطواء الزمان قديمة .

#### مطاردة عقيمة

واصل الى البيت ، وادخل الحديقة  
الصغيرة ، وأحاول أن أطرد ما فيها ،  
وهيهات . كان طرادا قصيرا كنت أنا  
المخدول فيه . كلما طردت جمعا جاء  
جمع . غلبني الكثرة . وغلبني أن هذا  
الجراد الغازي ليس عنده من الادراك  
ما يفرق به بين الخذلان والنصر ، ولا  
حتى بين الحياة والموت . كان يثب في  
غير وعي .

النافذة فأجد أرضي الحديقة قد غشّتها ما تساقط من ورق الشجر . وأدرك أنه ليس بالحديقة من الشجر ما يلي بكل هذا . وأمن النظر فإذا الورق جراد ، فبح وسكن وهو أخضر ، ولم يكن به حراك . وأطمانت ، استنتجا ، على ورق الشجر ثانية من الزمان واحدة . فاني ما كنت رفعت رأسي إلى الشجر ، والي ما جاوزه من ثبت . فلما رفعت بعري وجدته عاريا . تمرى من كل ورق فيه . وساءلت نفسى أين الورق ، قالت في بطون الجراد ، ما حفر منه وما غاب . غريب أمر هذه الشمس وما تفعل بحياة الانسان والحيوان ، حتى الحشر . ان الحشر استكان لما أخذت الشمس تميل . لابد أنه سقط على السهول والريبتى حتى غطاها ، ليبيت ليلته .

### في الصباح الباكر

واصبح الصباح . وأخرج أنظر فلا أكاد أجد للجراد أثرا ، إلا واحدة هنا وأخرى هناك . أين ذهب ؟ ذهب يزور بلادا عربية أخرى . ان المعروف أن الجراد ، ربيب الصحراء ، يترحل طائرا منها نهارا ، ثم هو يسكن ليلا . والجمل ربيب الصحراء كذلك ، على تقيض ذلك . ان الشكرى أحب اليه .

### الجراد يطير مئات الأميال

والجراد اذا طار طار مع اصوات الصباح الاولى . ولكن كم من الشقة يطير ؟ قال اهل الغرب انهم وقعوا على الجراد

انه سوف يحمله . ثم رأيت من ابتل بالماء منه عجز عن وثب ، وعن طيران . واكتشفت ، وأحسبني صادقا ، ان بلل الأجنحة ، وهي رفيعة كالورق دقيقة ، لاصق بينها الماء فلم تستطع أن تنبسط فتنتلق .

وجماعات منه اجتمعت عند صنوبر يخرج منه الماء . وأطاردها فلا تطير من خوف . ثم أدركت أنه الماء أعجزها أجنحة ، فصمدت حيث هي من فتحة الصنوبر ، تمسك بها خشية أن تسقط .

### بالجراد طلائع من فهم

وخطر لي ان اصل بين فتحة الصنوبر العالية والأرض بعود من خشب . فما لبث الجراد أن تمسك بطرف العود ، وأخذ يمشي في طابور واحد ، متبدا ، على العصا ليبلغ الأرض . عرف وجهة الخلاص ، لا شك في هذا . عرف كيف يتصرف . فما هذه اذن بتلك التي أسموها غريزة . انها طلائع عقل . ودخل السى شيء من احترام للجراد . وأدركت انه ليس هذا الأبله الذي يطير على غير هدى .

### أرجال تحجب الشمس

وغفوت غفوة تعوضنى في العادة عن سهرة الليل . واحتفيت بالمنزل احتفاء ، فغلقت أبوابه ونوافذه . واستيقظت . فاذا أرجال هائلة خلّت انها تاتى عبر البحر ، فنحن نبعد عن ساحله بعض خطوات . وأردت تقديرها ، فما نفع تقدير . انها "سحب" منه ، امتدت من مشرق الى مغرب ، وعلت فحجبت الشمس فكانما كسها القمر أو كاد . وكلما زاد عدده ، وتكثفت سحبه ، أحسست بنعمة الزجاج وهو شيء لم يعرفه أبائنا الاقدمون . وذلك اننا كنا نقيع من ورائه ، نرى من السود مائرى ، وهو لا يمسنا حتى ولو اقترب . رثيت لمن ليس له حائط تقيه ، ولا زجاج يحميه .

### ثم أخذت الشمس تغرب

وبقعة بهذا هذا الحشر النائر . وانظر من





حياة انزال . يلتجئ ويتلقح ، ويخرج  
الانسال . وهو يتلون الالوان . وكثيرا  
ما يأخذ لون الأرض التي قبع بها .  
فالذا كان في الموضع الذي قبع فيه  
غذاء كثير ، ترعرع عليه الجراد ، ونما  
وكثر كثرة هائلة . وعندئذ تنمو فيه  
غريزة الاجتماع . فيتجمع كما يتجمع  
الناس عند الحشر . ثم تبدأ الرحلة .  
تبدأ الهجرة .

### هجرة غامضة وخراب عاجل

الى أين ؟  
لا يعرف على التحقيق أحد .  
وما أهداف الهجرة ؟  
لا يدري أحد .  
ومالذا تكسب نحن الناس ، من شتى البلاد ،  
وشتى الطبقات من هذه الهجرة ؟

أرجال من الجراد تكسو الأرض .. ويعمد  
الاهالي الى صيفها بالليل . فيحفرون حفرا  
في الأرض يتكسب فيها الجراد فيعجز  
عن الطيران بالليل . ثم هم يردمونه بالرمال  
حتى لا يطير ، ثم يعودون اليه فيجمعونه  
في زكائب لبيعه . ويصل ثمن الرطل الى  
شطن وقد يرتفع عند القلة الى عشرة !!

طائرا في المحيط الأطلسي ، بين افريقيا  
وامريكا ، على بعد ١٢٠٠ ميل من أرض .  
ان صح هذا فمعناه ان الجراد او من  
الجراد ، ما له جلد على الطيران كثير .  
وانه لابد يقطع هذه المسافة طائرا نهارا  
وليللا لا يهدأ ولا ينام !

### للجراد حياتان : انزال ثم اجتماع

ان الذي يراه الناس من ظاهر امر  
الجراد فيه الكفاية من اثاره ، ولكن  
الخافي من امره أكثر اثاره .  
هذا جراد فرغ من هجرته الطويلة ،  
وحط عصا التنسيار ، وقبع حيشما قبع  
من الصحراء . عندئذ يتوالد . والذي  
يخرج منه جيل من الجراد جديد عجيب ،  
ظنه الباحث أول الأمر جنسا من الجراد  
غير الذي يصلهم غازيا . ثم اتضح ان هذا  
الجيل الجديد من ذلك القديم . واتضح  
ان الجراد له حياتان متعاقبتان : حياة  
تجمع ، يُعقبها حياة تفرد وتعزل .  
وحياة تفرد وتعزل ، يُعقبها حياة تجمع .  
وهو في حياة التفرد يعيش وحده ،



## الجراد له طعم كصفار البيض

أما الذين لا يخشونه ، فمنهم من يأكلونه . ويحدثونك عنه بأن له طعم صفار البيض . وهم لا شك صادقون . وهم يأكلون ولا يتقززون . ويعينهم العلم على ألا يتقززوا . فعادات الجراد غير عادات أبناء أعمامه الصراصير . أن الجراد مساره ومهبطه الصحراء ، أو الحقول الخضراء ، ولن تجد أنظف من صحراء ولا أظھر من حقول . ثم إن غذاءه أطيب غذاء ، ذلك خضرة الأرض . والذي يأكله منه الناس إنما يأكل هذه الخضرة بعد انهضامها .

وهنا يجب التنبيه إلى أن هذا الجراد الذي يعرفه الشرق العربي ، نباتي في طعامه ، فهو لا يمس اللحوم أو ما يخرج عن اللحوم أبداً .

## للجراد فم "قاصم" ، وجهاز "هاضم"

ولا تعجب إذا أنا تحدثت عن الجراد فذكرت الطعام وذكرته الهضم . أن الجراد حيوان ، فلا بد له مثلي ومثلك من طعام ، ولا بد من قناة تهضم الطعام .

أن الجراد له فم قاصم ، يعض به الزرع ويقطع . وللجراد أجنحة أمامية صلبة متطاولة ، في مؤخرتها ومن تحتها توجد الأجنحة الخلفية ، وهي متضامة كما تنقسم أعواد المروحة عند اغلاقها .

وللجراد أزواج من الأرجل ثلاثة ، الزوج الأخير منها الرجل الواحدة منه كبيرة طويلة تصنع زاوية تعلو فوق مستوى الجسم . وهي بهذه الأرجل تسير إذا سارت . وبالأجنحة هي تطير . وهذه الحشرات تحدث الأصوات .

واسمعا صوتا صوت الجندجند . والجراد إذا صوّت ، فإنما يعمل رجله الخلفية في جناحيه الأماميين ، وهما من غشاء صلب ، فيتذبذب فيحدث الصوت .

تكتسب تلف الزرع ، وجفاف الفرع . أن أرجال الجراد تستطيع في ساعات أن تذهب ، من مساحات واسعة مخصصة خضراء ، بأن كل أخضراد فيها . وتنتهي هذه الزورة الملعونة . ثم يسال الرزوء بها متى تعود ؟

فلا يجد جواباً .

قد تعود بعد عام . وقد لا تعود إلا بعد أعوام عشرة فما فوقها .

## صراع بين الإنسان والطبيعة

إنه صراع بين الإنسان ، والطبيعة غير الإنسانية . وعرف الإنسان بالعلم كيف يصارع . وعرف أن صراع الإحيط يتوالد الجراد من الأرض . هذه المبادئ حيثما كانت . وفي هذه المساكن الأولى يكون الصراع . بالسلم ننشره مسحوقاً أو نرشه محلولاً . وقد تنشر الطائرات وترش . ومن وسائل العلم أن نغير من زرع الأرض التي يتخذها الجراد مسكناً وهو في حياته الانفرادية . نفسره بزرع لا يتقبل عليه الجراد هذا الأقبال الدريع الذي به يتكاثر كثرة تثير فيه الهجرة .

## الجراد والصرصور والصراصير

### أبناء أعمام

ثم اني سألتك ، هل أمسكت مرة بجرادة ؟ أن الناس في أمر الجراد صنفان ، صنف يخشاه ، ويتقزز منه أكبر تقزز ، وصنف يمسك به كما يمسك بقلم .

أما الذين يخشونه فعذرهم ، إذا طلبت لهم عذراً ، أن تركيب الجراد ينوحى إليهم بصنوف أخرى من الحشر ، غير محبوبة ، هم يتقززون منها ، ومن أجل هذا هم يتقززون من الجراد بسببها . وهذا حق . فالصرصور ابن عم الجراد . انهما أشباه في التركيب ، ولكن غير أشباه في العادات . وشبيه بالجراد كذلك في السرار الليل ، ويعرف كذلك بالصرصار ، ويعرف بالجندجند ويسكن الحقول . وتسمع صريره بالليل ، صيفا . بل هو كثيرا ما يكون دليل الصيف إذا حضر .



طبق من الجراد المطبوخ ، وطريقة صنعه كالآتي : عندما يغلى الماء ، يوضع به الجراد لمدة نصف ساعة تقريبا ، فيتغير لونه من أخضر الى بنى ذى احمرار ، ثم يصفى من الماء . أما طريقة أكله فتتنوع الاجنحة والارجل ويؤكل الصدر والرأس والذيل . والجراد ذكر وانثى . أما الذكر ، وهو ضامر البطن ، فلا يؤكل .. أما الانثى وهى دسمة البطن للذى بها من بيض ، فهى التى تؤكل ...

وعرائس الجراد تغلق جلدتها وهى تنمو كلما ضاق . وتغفل ذلك من مرات خمس الى ثمان .

### كل متكاثر سريع العطب

والجراد يصدق عليه ما يصدق على كل الحشر ، بل على كل حيوان . ذلك ان المتكاثر سريع العطب . وتلك حكمة الحياة . فلو لم يكن الجراد سريع العطب ، لما بقى على الأرض مما يأكل الناس ويأكل الحيوان ، غير الحطب . والله فى خلقه شئون ...

« عبدوس »

والصوت نوع من الكلام لا يفهمه الانسان ، لا معنى ولا مغزى .

وحيث كان صوت فلا بد من اذن . وهذا حق . فالجراد له عضو كالاذن منه يصل اليه السمع . ولهذا يطارده الانسان بدق الصفيح .

### الأمومة عند الجراد

والجرادة تبيض ، لا شك فى هذا . ولها انبوبة تخرج منها البيض . وهى تحفر له فى الأرض حفرة ، وتصب فيها من بياضها مائة بيضة ، ثم هى تصب على البيض سائلا لا يلبث ان يتجمد فيكون للبيض وقاية . وهى تبيض عدة مرات ، على عدة دفعات قد تستمر شهرين .

## نهوض اللغة بنهوض الأمة

● أنا لا أؤمن بالاحتكار في عالم اللغات ، أؤمن بأفقيتها . كلها متساوية من حيث الجوهر ، فإذا نهض الإنسان نهضت اللغة . قلت في غير هذا المجال ، متى وجد الشاعر وجدت اللغة الشعرية ، متى وجد الفيلسوف ، وجدت اللغة والفلسفة ، ومتى وجد العالم وجدت اللغة العلمية . أن عدم التسليم بهذا المبدأ ناتج عن انعدام الشعور القومي . اعطني اللغة السفالية ، مع شعور قومي صحيح ، أعطك فيها « ديكرات » و « كشت » و « الغزالي » و « توما الاكويني » .

عندما ينتهي عهد اللل في حياة القوم ، فتستفيق نفوسهم من غطيطها ، تنهض اللغة القومية نهوضا يتناول جميع نواحيها .

الدكتور كمال الحاج - مجلة «المعالم»



## من اسكندرونة الى فلسطين

● كانت نكبة فلسطين قد أعدت بمسارعة اكتسبها الغربيون من تجربتهم الاولى في لواء اسكندرونة ، فقد أنهت اليهم تلك التجربة معلومات وملاحظات استشعروها على أوسع مدى ، وأفادوا من معطياتها الشيء الكثير . وأهم معطيات تلك التجربة أن العرب ضعفاء على الصعيد الدولي ، وأنهم يصغخون ويتظاهرون ويرسلون برقيات الاحتجاج الى الهيئات الدولية ، ويعتمدون على القانون والاخلاق ، ثم لا يحركون لدى الأمر الواقع حين يجبههم ساكنا . ثم لا يلبثون أن يهدأوا ، ويخضعوا عندما تنقطع بهم الحيلة ، ويغيب الغال .

تلك هي العقلية التي كانت تسود العالم الغربي في نظراته الى العرب حين أقدم على أبشع ما عرف التاريخ من جرائم وشرذ عرب فلسطين ، وسلم زمامها للصهيونية ، دون أن يخزها ضمير .

ولكن نكبة فلسطين كانت سببا في زلزال فكري بعيد الفور ، اهتزت معه جميع الاسس القديمة ، التي كانت تقوم عليها المجتمعات العربية منذ قرون وقرون ..

عبد اللطيف شرارة - مجلة الآداب

## الأدب المحموم

● أن نتاجنا في معظمه يمضي في اتجاه سريع مشبع بالانفعالات السطحية التي تركز على الحدث الطارئ ، وتقع بالتصفيق الناشئ عن سرعة الاستجابة ، وسطحية التأثير . ونحن نشفق على انتاج شبابنا المتحمس الذي ينتج ، وينتج ، بلا كلفة ولا عناء ولا عمق ، مستترا وراء « الهدف » . فقد أصبحت عبارة « الأدب الهادف » لافتة ضخمة مضيئة بالنور الأحمر تحذرك أن تمس هذا الانتاج بكلمة نقد ، لأن فيه هدفا واضحا يفتقر له السطحية والابتذال والفموض والامية ، فإن لم تجد فيه هذا الهدف فهو هدف منضمّر ، قد

## اتحاد الصحافة الافريقية الاسيوية

● ان الصحافة الافريقية الاسيوية ، شأنها في ذلك شأن الصحافة في العالم اجمع ، أداة الاتصال والتغارب الاولى ، وهي التي تستطيع بالتالي ان تلعب الدور الاكبر في تعميم فكرة الاتحادات الثقافية . ان رجال العلم والأدب والفن والتعليم لا يملكون الى الآن - في عدد كبير من بلدان آسيا وافريقيا - اتحادات قومية فعالة ، وصحافة متخصصة ، تعبر عنهم كهيئات ، وتكون أداة للتجمعات الافريقية الاسيوية . فان بلدانا بالاتحاد الصحفيين أصبحت كل صحيفة مخصصة في آسيا وافريقيا ، همزة الوصل بين المثقفين على اختلاف أشكالهم واهتماماتهم ، وأصبح انشاء الاتحادات الثقافية أدنى الى التحقيق .

(( جريدة المساء ))

## مدينتنا الحاضرة

● ان كانت مدينتنا الحاضرة تتخبط في أزمة عتيقة قد تؤدي الى انقطاع توازنها وانهيار أركانها ، فمرد ذلك الى عدم التناسب بين جسامه المكتشفات والمخترعات المادية ، وضلالة المكتشفات والمخترعات المعنوية والخلقية .  
الدكتور حكمت هاشم - مجلة الاديب

## الثقافة في سبيل الحياة

● اننا نريد من الدولة أن تنظر الى نشر الثقافة البناءة في بلادنا نظرتها الى الصناعة الثقيلة التي لا تؤتي ثمارها في الحال ، حتى نرسى أساسا فكريا ونفسيا لا يتأثر بتقلبات السياسة اليومية . وكما تنجح حركة التصنيع بالتخطيط المدرس ، والميزانية الكافية ، واللبارة .. كذلك ينبغي أن توضع الثقافة في نفس المستوى ..

الثقافة للشعوب هي أداة وحدتها وتضامنها ومظهر استقرارها ورمزة تقدمها الاقتصادي والاجتماعي .. وهي نفس الوقت وسيلة الوصول الى هذه الاهداف ..

مجلة « القد » القاهرة

## الخوف من الجديد

● الخوف من الجديد غريزة في الانسان ، ولكن رغم ذلك نبحت عنه دائما .. « فالجديد » هو سبب تقدم الانسانية الذي تحرزه كل يوم ، وما يلبث أن يصبح شيئا مألوفا وقديما . فالجديد في حياتنا لا نهاية له ، اما عرفنا منه قرمان مايتتهى .

ويوم اخترع البخار اعتقد أصحاب العربات والخيول ان اختراع القطار سيميتهم جوعا . ويوم عرفت الآلة والمحرك ظن العمال اليهوديون انهم سيموتون جوعا ايضا ، ولكن احدا لم يمت جوعا بسبب هذه الاختراعات ...

واليوم اخترعت « الاوتوماشين » وهي آلة تدور بدائها بتخلل الايدي العاملة الى الدرجة القصوى ، فاصيب العمال بالهلع ، واعتقدوا ان البطالة كتبت عليهم ، ولم يدركوا ان هذا الاختراع يمكن أن يقلل من ساعات عملهم مع زيادة الانتاج والاجور ايضا .. وهذا ما حصل بالفعل في بعض البلاد التي رسمت مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية على اساس « الاوتوماشين » .

(( جريدة الشعب ))

لا تحسه أنت ، لأنك لم ترتفع الى مستوى الاحداث !!!

والنظرة المنصرفة الشجاعة التجردة عن الملقى ، لا ترى في معظم هذا الادعاء الا الافتعال والتزييف والبهرج . وان كان فيه هدف ، فليس فيه ادب !

نحن نريد ادبا يعيش ، ويبنى ، ويبقى ، ويعمر : يبنى الاجيال ويعمر الحياة ، ويجملها ، ويبقى للانسانية والخلود ، وليس ذلك بالشئ الهين ، بل هو عمل واع يحتاج الى اعنف الجهد ، وإلى أعرق الثقافة وإلى انزه النقد ، وإلى أخلص الرعاية والتوجيه والحماية من الزيف .

رضوان ابراهيم - القاهرة

حول القومية العربية

# أحمدنا

في عصر الجحمال والبغال

فكيف نتفرد

في عصر الذرة والصواريخ؟

البلاد، فاتها وليدة المناورات  
والمساومات والمقاسمات  
التي قامت بين الدول  
المستعمرة خلال حكمها لها،  
وسيطرتها عليها . والحدود  
التي تفصل هذه الوحدات  
السياسية بعضها عن بعض  
- في الحالة الحاضرة -  
ليست الا الخطوط التي  
رسمتها والسدود التي  
شيدتها الدول المستعمرة ،  
حين اتفقت على تحديد  
مناطق نفوذها أولا ، وحين  
اقتسمتها اقتسام الغنائم  
أخيرا .

بقلم



ساطع الحصري

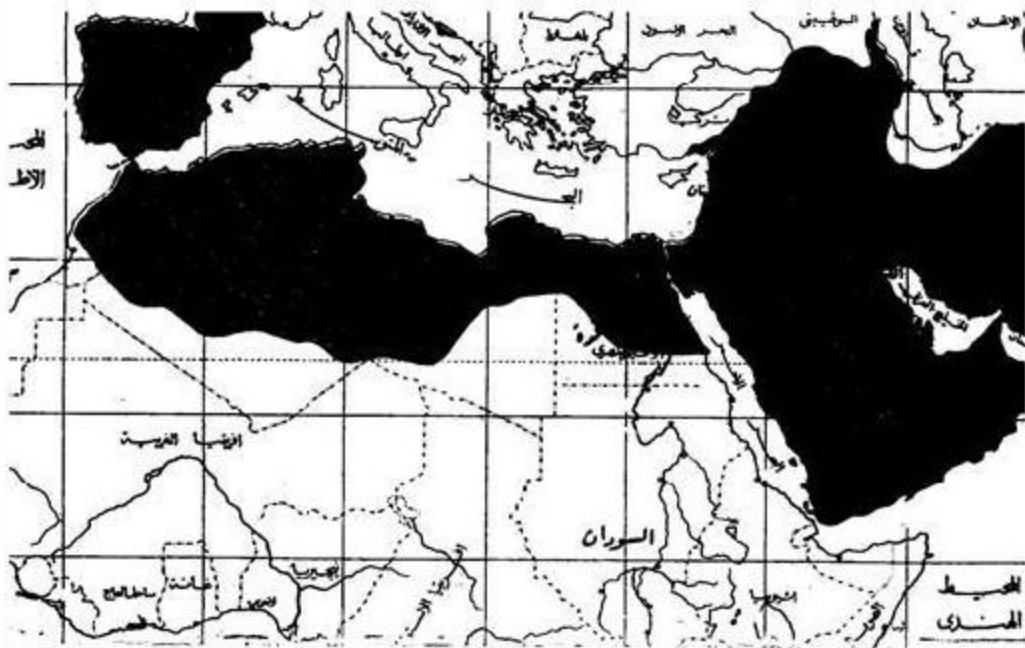
ان فكرة القومية العربية  
تعني الايمان بوحدة الأمة  
العربية، وتتطلب العمل بما  
يستوجبه هذا الايمان ،  
وذلك بالتفاني في خدمة  
هذه الأمة للمساهمة في  
ضمان تقدمها ووصولها الى  
أوج الرفع والقوة والكمال،  
في ميادين العلم والثقافة  
والاقتصاد والاجتماع  
والسياسة .

فعلى كل واحد منا ان  
يؤمن اصدق الايمان ، بان  
الوطن العربي يمتد من  
المحيط الاطلسي الى الخليج

العربي وجبال زاغروس ، ويشمل جميع  
البلاد التي يتكلم أهلها باللغة العربية .  
وأما الدول والدويلات القائمة على هذه

فيترتب على كل عربي أن يعلم ذلك  
علم اليقين ، فيسعى الى تطهير نفسه من  
رواسب النزعات الاقليمية ، التي ولدتها





كانت البلاد العربية تحت راية واحدة ، في عصور لم تكن تعرف البخار والكهرباء . بذلك ينطق الجزء الملون من الخريطة المنشورة فوق هذا الكلام

واحدة أخرى تظلل بلاد امترامية الاطراف  
تمتد من بحر الباطيك في غرب أوروبا  
حتى المحيط الهادي في شرق آسيا . .

**وفي جنوب اسيا دولة كبيرة تضم ما يقرب من اربعمائة مليون من السكان ، وفي شرق تلك القارة ووسطها، دولة اخرى بناهز تعداد سكانها الستمائة مليون ..**

وهناك دولة كبيرة ، يفصل بين جزئيهما الشرقى والغربى أكثر من ألف وخمسمائة كيلو متر من الاراضى الاحنية .

وهناك دولة تتألف من نحو ثمانين مليوناً من السكان ، مبعشرين على آلاف من الجزائر الصغيرة والكسيرة .

فكيف يجوز لاحد ، والحالة هذه ، أن يشك في امكان توحيد البلاد العربية تحت راية واحدة، مع أن تلك البلاد يتصل بعضها ببعض اتصالا جغرافيا تاما ، ومع أن سكانها يرتبطون بعضهم ببعض

وخلفتها عهود الانحطاط والاستعمار،  
وعليه أن ينظر الى تلك الحدود ، نظرتة  
الى الأسلاك الشائكة التي تحيط بالمعتقلات،  
فيجعل امنيته القصري ، ومثله الاعلى:  
ازالة تلك الحدود ، من الاراضي ومن  
النفوس ، لتوحيد البلاد العربية ، تحت  
ظلال راية العروبة الشاملة .

**لامجال للشك .. ولا للتشكيك !**

أعرف أن هنا ، وهناك ، جماعات من  
ضعيفي الايمان ، يقولون : هذا محال ..  
هذه البلاد المترامية الاطراف . لا يمكن  
أن تتوحد تحت راية واحدة ..

وأما أنا ، فادعو هؤلاء الى التأمل في تقسيمات العالم السياسية ، في الحالة الحالية الحاضرة .

**فان راية واحدة ترفرف على بلاد  
شاسعة تمتد بين المحيط الاطلسي والمحيط  
الهادي ، في امريكا الشمالية ، وراية**

ان الوحدة العربية وهم وخيال . فلنكن واقعيين ، فلا نسير وراء الخيال ..

وأما أنا ، فأقول لهؤلاء : ان كثيرا من الامور التي كانت من الخيالات في الماضي أصبحت من الامور الواقعية في الحالة الحاضرة . ولا شك في ان كثيرا من خيالات اليوم ستصبح - بدورها - من الحقائق الراهنة في الغد القريب أو البعيد .

ذلك ، لأن كل الخيالات ليست من نوع الاضغاث والاحلام . بل ان للخيال كثيرا من الانواع الخلاقة التي تلعب دورا هاما ، في حياة الافراد والامم . لانها تحوم حول الامور الممكنة والمرتبعة ، وتساعد كثيرا على تحقيق المرغوب والمقصود ، واخراجهما الى حيز الوجود .

فيجدد بنا ان لا ننسى : ان الأزهار والاثمار - تنبت في مخيلة البساتنة والفلاحين ، قبل ان تنمو وتزدهر في الحقول والبساتين .. والعمارات تبنى وتقوم في مخيلة المعماريين ، والبواخر تتشكل وتتركب في اذهان المهندسين ، والانصاب والتماثيل تكون وتقام في مخيلة الفنانين ، قبل ان تشاد ، وتصنع ، وتنحت ، وتصب - فعلا - فتخرج الى عالم الوجود حقيقة .

ولذلك نستطيع ان نقول : ان الخيال مصدر وباعث للكثير من الآمال . كما نستطيع ان نؤكد : انه ما من اصلاح تم وتقدم حصل ، ولا من نهضة تحققت ورسالة انتشرت ، الا وكانت قد بدأت على شكل مشروع تخيلته الازهان ، وأمل جاش في الصدور ، ومثل أعلى توجهت اليه وتعلقت به النفوس ..

ارتباطا معنويا قويا ، بلغة واحدة ، وبتاريخ مشترك طويل .

### وحدثنا كانت قائمة من قديم

وفضلا عن ذلك كله ، اود ان اذكر هؤلاء المشككين ، بأن البلاد العربية ، كانت قد اتحدت فعلا، تحت راية واحدة، والمسافات التي تفصل اقسامها المختلفة لم تحل دون اتحادها في العصور التي ما كانت تعرف لا البخار والكهرباء ، ولا الطباعة والصحافة والاذاعة ، في العصور التي كانت تنحصر وسائل المواصلات والمناقلة فيها ، في الجمال والبغال في البر ، والزوارق والمراكب الشراعية في البحر . فكيف يجوز لاحد ان يعتبر تلك المسافات مانعة للاتحاد في عصرنا هذا ، عصر البواخر والسيارات والطائرات ، والراديو والتلفزة التي تغلبت على المسافات وصغرت الارض تصغيرا هائلا .

لا ننسى اننا نعيش الآن في عصر صار الخطاب الذي يلقي في الدار البيضاء - مثلا - يسمع ، في لحظة واحدة ، في القاهرة وبغداد ، فضلا عن ان الانتقال من أقصى غربها اصبح يمكن ان يتم ، في مدة اقصر من المدة التي كان يقتضيها الانتقال من بيروت الى دمشق ، او من القاهرة الى اسيوط .. في العصور الغابرة .

فيجدد بنا ان نساءل : ما اهمية هذه المسافات ، امام وحدة اللغة ، ووحدة التاريخ ووحدة المشاعر التي تربط البلاد العربية ، بعضها ببعض ؟

### خيالات أصبحت حقائق !

وقد عرفت طائفة من ضعاف الايمان بالقومية العربية ، يقولون على الدوام :

بحر من المشاكل الاقتصادية والسياسية، وتعرض الى السوان من المناورات الاستعمارية .

**والوعي القومي** - في ذلك التاريخ - كان ضئيلا جدا . والمؤمنون بوحدة الأمة العربية ، والمدركون لرسالتها السامية ، كانوا « فئة قليلة » . بكل معنى الكلمة ، فضلا عن ان بعض الزمر من تلك الفئة ، كانت اخذت تفقد ايمانها في امكانيات الأمة ، أمام جيروت القوى الاستعمارية وعنّف وسائلها الطاغية .

### رغم صيحات الرجعية والقنوط !

ولكن .. منذ ذلك التاريخ ، تغيرت الاحوال تغيرا اساسيا :

**لقد تحررت معظم الاقطار العربية من السيطرة الأجنبية** ، ولم يبق تحت حكم المستعمرين ، سوى « الجزائر » من ناحية ، و « المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية » ، من ناحية أخرى .

**وقد جلت الجنود الأجنبية** ، من أهم الاقطار العربية جلاء تاما ، وانحصرت في بعضها الآخر ، في عدد محدود من المطارات والقواعد العسكرية .

**وفضلا عن ذلك** : قد توحدت دولات حلب ودمشق وجبل الدروز وجبل العلويين ، التي كان انشأها الفرنسيون ، فكونت « الجمهورية السورية » .. وتوحدت نجد مع الحجاز والعسير ، وكونت « المملكة العربية السعودية » ، ثم اتحدت سوريا مع مصر ، وكونت « الجمهورية العربية المتحدة » وفي الأخير، ارتبطت الجمهورية المذكورة مع المملكة

وانا لا اتردد في القول : بأن الخيال يكون ، في بعض الاحوال أشد حيوية من الواقع .

لان « الواقع الحالي » كثيرا ما يمثل « الماضي البالي » ، في حين أن الخيال الحالي قد يكون مبعثا « للمستقبل الحقيقي » ..

واعتقد أن فكرة الوحدة العربية هي من احسن الامثلة على هذا النوع من الخيال .

### وحدثنا دخلت في طور التنفيذ

ومما يجب أن لا يغرب عن بال أحد منا : ان « فكرة الوحدة العربية » ... قد اجتازت طور « الخيال المعلن » و « الأمنية البعيدة المنال » ، ودخلت في طور « التنفيذ » والتحقق .

فانا الآن « لسنا في بداية الطريق المؤدى إليها » ، بل دخلنا فيه فعلا ، وقطعنا فيه شوطا كبيرا ، بعد اقتحام الكثير من العوائق والعقبات .. وان كان ما بقي أمامنا الآن ، لايزال طويلا وشاقا .

ان استعراضا سريعا لما حدث خلال العقود الاربعة الاخيرة من تاريخنا المعاصر ، يكفي لظهار ذلك الى العيان ، بكل وضوح وجلاء :

**قبل أربعين عاما** ، كانت البلاد العربية من أقصى شرقها الى أقصى غربها ، ترزح تحت احتلال الدول المستعمرة وسيطرتها، السافرة أو المقنعة بقناع الحماية والانتداب . وما كان بقي قطر عربي مصون من الاحتلال الأجنبي سوى الحجاز ونجد ، مع القسم الشمالي من اليمن . فضلا عن ان هذه الاقطار أيضا كانت تتخبط في

او اتناسى ما حل بنا من خسائر ومصائب  
في هذا المضمار .

انى اعرف ان التطورات التى حدثت  
خلال العقود الاخيرة من تاريخنا المعاصر،  
لم تأت في صالح قضيتنا على الدوام ،  
واعترف باننا تعرضنا خلال هذه المدة  
الى بعض الخسائر والمصائب ايضا ..  
ومع ذلك فانى اعتقد ان مكاسب القومية  
العربية - خلال السنين المذكورة - فاقت  
خسائرها تفوقا كبيرا ، فضلا عن انها  
زودتنا بالقوى المادية والمعنوية لتلافي تلك  
الخسائر ، والتغلب على تلك المصائب .

كما اعرف ان احدى هذه المصائب  
كانت اشد هولاً واعظم خطراً . من كل  
مصائبنا الماضية . وهى لا تزال تدمى  
قلوبنا ، وتعرض مستقبلنا الى اشد  
الايثار ..

ومع هذا، لاحظ - من ناحية اخرى -  
ان هذه المصيبة الاخيرة ، فتحت عيون  
الكثيرين من الغافلين ، وصارت بمثابة  
« ناقوس الخطر » الذى يدق بشدة  
ويدون انقطاع ، فلا يترك مجالا للنوم  
والغفلة ابدا ..

انها اظهرت وجسدت، اضرار الانقسام  
السياسى الذى منى به العالم العربى ،  
وجعلتها تلمس لمس اليمين ، وتصدم  
انظار كل ذى عينين .

ولا شك ان ظهور هذه الاضرار الى  
العيان ، بهذه الصورة المجسمة، من شأنه  
ان يقوى الوعى القومى ، وان يترسخ  
الايمان بوحدة الامة العربية ، ويدفع  
جميع ابناء العروبة الى العمل في سبيل  
تحقيق الوحدة الشاملة بقوة لا تقهر  
وبايمان لا يتزعزع .

اليمينية باتحاد فدرالى ، فكونت « اتحاد  
الدول العربية »

ومن جهة اخرى - وهذه الجهة اهم  
من كل ما سبق، واشد دلالة على المستقبل  
من كل ما سبق - فقد عم الوعى القومى  
جميع البلاد العربية، واكتسب قوة عظيمة  
وصارت فكرة القومية العربية تتغلغل في  
النفوس ، بشدة متزايدة ، تزايداً سريعاً ،  
ولا نغالى اذا قلنا انها اخذت شكل تيار  
جارف ، تضطر الحكومات الى مجاراته ،  
اضطراباً يشند يوماً فيوما .

وكل هذه التطورات الهامة، قد حدثت  
في الوقت الذى كانت اصوات التوكل  
والقنوط والرجعية لا تزال تردد القول  
محال .. محال !

### بعزم اقوى واندفاع اشد !

ان ما تم تحقيقه من مستلزمات  
الوحدة العربية منذ ذلك التاريخ  
ولا سيما خلال السنوات الخمس الاخيرة،  
لا يترك مجالاً لاعتبار القضية « خيالية »،  
بعد الآن .

ان التطورات التى استعرضتها آنفاً  
يجب ان تقوى ايماننا بامكان تحقيق ما  
تبقي من مستلزمات الوحدة المذكورة ،  
ويجب ان تدفعنا الى العمل في هذا  
السبيل بعزم اقوى ، واندفاع اشد .

### ارباح .. وخسائر

وقبل ان اختتم هذا البحث ، ارى من  
الضرورى ان اصرح في هذا المقام بانى ،  
عندما استعرضت وعرضت مكاسب  
السنين المذكورة - من وجهة فكرة  
القومية العربية - لم ارد ان اتجاهل

من قوة لاعادة غطاء العلية بسرعة .. غير أنها ، الى أن تمكنت من ذلك ، كان قد خرج من العلية جميع الشرور ولم يبق فيها الا شيء واحد . وكان ذلك الشيء الذي بنى في العلية مقابل جميع تلك المساويء والشرور .. هو الأمل ..»

وبعد ان نقلت هذه الاسطورة الى سامعى ، قلت ، في ذلك التاريخ : ما يلي :-

« ان حالة العالم العربي الآن ، ايها السادة تشبه الحالة التي حدثت عند انفتاح علية باندور .. لقد انتشرت المصائب والشرور في العالم العربي ، فلم يبق بين أيدينا شيء غير (الأمل) .

فيجب علينا ان لا ننسى ان الأمل ، لهو من ائمن العوامل . ولذلك ، يجب علينا ان نتمسك بأهدابه تمسكا شديدا ، فلا نترك سبيلا الى تسلل القنوط الى القلوب .

فليكن قلب كل واحد منا شبيها بعلية باندور : يحفظ الأمل .. ولا يكتفى بحفظه فحسب ، بل يسعى الى تذيته وتقويته ، الى ان يتحول الى ايمان لا يتزعزع ، يدفعنا الى العمل المتواصل ، بروح التضحية والاخلاص .. »

### أما اليوم .. !

هذا ما كنت قلته ، قبل نحو ربع قرن ، لجمع من الشباب الناهض .

غير أني ، اليوم ، عندما اعدت قراءة هذه الاسطر شعرت بسرور حاد يغمر جوانحي ، لاني قد لاحظت بأنه لم يعد يحق لي ان اقول : « لم يبق شيء غير الأمل » ، لانه خلال هذه السنوات ، لم ينقطع « الأمل » من التأثير في نفوس العاملين المخلصين تأثيرة السحري الباهر ، فان جهود هؤلاء ، قضت على الكثير من المساويء والشرور ، وأكسبت البلاد العربية الكثير من المزايا والمحاسن ... ولذلك اصبح « الأمل » الآن الذكر ، جديرا - اليوم - بالتحول الى «الإيمان» .. الإيمان بوحدة الأمة العربية ، وبمستقبلها الباهر ايمانا لا يتزعزع ، يجب ان يكون رائد كل منا بعد الآن ..

أبو خلدون  
ساطع الحصري

### الطريق طويل ..

وانى لقوى الأمل - بل ، لشديد الايمان - بأن هذه المصيبة ستكون من أقوى العوامل التي ستوحّد مشاعرنا وتقوى عزائمنا ، وستجعلنا نسير نحو الوحدة ، بكل ما لدينا من قوى مادية ومعنوية ، ومن عزم وايمان .

وان كنت لا انكر ان الطريق الباقي امامنا ، لا يزال طويلا ، ومحفوفا بشتى المهاوى والمخاطر . ولكنني أمل أملا قويا ، بل اعتقد اعتقادا جازما ، بأن روح الصروبة الحققة ، ستقتحم كل العراقيل ، وستنتصر في آخر الأمر ، انتصارا حاسما ، في كل الميادين .

### ولكننا بالأمل والايمان نقطعه

وبمناسبة الحديث عن «الأمل» ، أود أن أعيد الى الاذهان أسطورة « باندور » Pandor التي جعلتها موضوع احدى محاضراتي قبل نحو ربع قرن من الزمان .

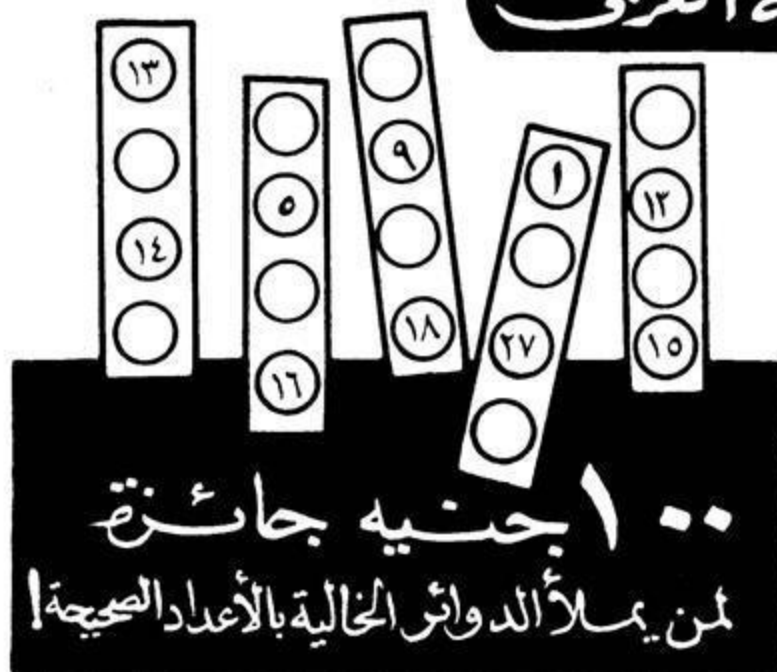
أسطورة « باندور » هذه ، من أمتع الأساطير اليونانية ، وأشدها تضمنا معنى فلسفى خلاق ، انها يمكن أن تلخص بما يلي :

« كانت باندور الهة جمّة الجمال ، تكونت من عطايا جميع الالهات . فان كل الهة من الالهات الموجودة في ذلك الحين اعطتها شيئا من خصائصها . ولهذا السبب سميت هذه الالهة الجديدة باسم « باندور » بمعنى « عطية الكل » .

« عندما غصب جوبيتر على هرقل ، فاراد أن ينتقم منه ، فكر في اقترانه بواسطة باندور ، فسلمها علية سحرية ، وطلب اليها ان توصلها اليه ، دون ان تفتحها وتطلع على ما فيها .

« وحملت باندور هذه العلية : غير انها لم تستطع ان تتغلب على حب الاستطلاع في نفسها ، ففتحت العلية - في طريقها - ، وعند ذلك اخذ يخرج منها جيش عرمرم من المساويء والشرور ، وينتشر في الأرض بسرعة عاصفة ، مع أزيز هائل . اندهشت باندور من كل ذلك ، وأخذت تبذل كل ما لديها

# مسابقة العزف



تختلف مسابقة هذا العدد عن سابقتها بعض الشيء .. انها ليست موازنة بين الآمال والاحلام ، ولا هي اختبار لذكاء القارئ أو حفظه من الذوق الادبي أو الفني أو الثقافة العامة ، ولكنها رياضة ذهنية بسيطة ، ليس على راغب الاشتراك فيها الا أن يعمل فكره قليلا ، لبضع دقائق ، يصل بعدها الى الحل الصحيح .

انها مسابقة سهلة .. أو هكذا ستبدو لك لأول وهلة .. فاذا اصطدمت «بالعقدة» فيها فلا تيأس .. انها عقدة ليس أيسر من حلها لو أنك عاودت التفكير ، وتركت ذهنك «يشتغل» !

احضروا ورقة وقلم ، وابدأ من الآن ...

كل ما هو مطلوب منك ، أن تملأ الدائرتين الخاليتين في كل من هذه الأعمدة الخمسة بحيث يصبح مجموع الأعداد الأربعة في كل عمود ٤٠ ، بشرط ألا يتكرر أي عدد من الأعداد التي تملأ الدوائر العشرين ...

## شروط المسابقة

- ١ - تكتب الإجابة على ورقة مشابهة للرسم الذي على هذه الصفحة .
- ٢ - يرفق بالإجابة كويون المسابقة المنشور على صفحة ١٦١



● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفي حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

## الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتى :

- ٥. جنيها للفائز الاول
- ٣. جنيها للفائز الثانى
- ٢. جنيها للاربعه التالين ، لكل منهم خمسة جنيها
- ١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربى » لمدة سنة .

## العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربى » ، بالعنوان الذى تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى اى عنوان هو اقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على المظروف «مسابقة العربى»

## آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ مايو ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

## نتيجة مسابقة العدد الرابع

أكثر من الفى اجابة تصل فى آخر لحظة  
فتضطرنا لارجاء اعلان النتيجة الى العدد القادم

● بعد ان انتهت لجنة التحكيم من فرز الاجابات الخاصة بمسابقة العدد الرابع من « العربى » ، واجرت عملية الاقتراع على الجوائز بين الاجابات الصحيحة ، حملت اليها الطائفة أكثر من ٢٠٠٠ اجابة بعث بها اصحابها الى عنوان « العربى » فى كل من بيروت والقاهرة ، قبل الموعد المحدد - ٢٠ مارس سنة ١٩٥٩ - كما تنطق بذلك اختتام البريد ، ولكنها وصلتنا متأخرة لأسباب لا دخل لارادة اصحابها فيها ، فلم يكن من العدل أن نتجاهلها أو نحرم الصحيح منها من الاشتراك فى عملية الاقتراع على الجوائز .. لكن كثرة عدد الاجابات الجديدة من ناحية ، ووقوع عطلة عيد الفطر فى فترة اعداد «العربى» للطبع من ناحية أخرى ، حالتا دون الفراغ من فرز هذه الاجابات ، وبالتالي دون نشر نتيجة المسابقة فى هذا العدد ، فرأينا ارجاء نشرها الى العدد القادم ، حيث نشر نتيجة المسابقتين - الرابعة والخامسة - معا ان شاء الله .

معاصرة تاريخية حفظت اللغة العربية عبر القرون

# جامعة القرويين

هل هي أقدم جامعة إسلامية في الدولة العربية؟

درس فيها بعض الأوروبيين..

ونقلوا إلى بلادهم ما نلقوه فيها من علوم

اتعرف أين تقوم أقدم جامعة في العالم؟ أنها ليست في أثينا ، ولا في روما ، ولا في باريس .. أنها ليست جامعة أكسفورد، ولا جامعة كامبريدج ، ولا جامعة لندن .. بل أنها ليست في أوروبا كلها كما كان يظن .. إنما هي في إفريقيا .. وفي بلاد المغرب بالذات .. في مدينة فاس .. أنها جامعة « القرويين » !

واليك قصة هذه الجامعة العربية .. تلك الجامعة التي تخرج فيها عدد من الأوروبيين ، ونقلوا بعض علومها إلى أوروبا !!

عرفت فاس ، منذ كانت ، لاجئين اتخذوا منها وطنًا ثانيًا ، فمتهم آلاف قدموا من الأندلس، واستقروا في الجانب الشرقي من المدينة، الذي عرف فيما بعد باسم « عدوة الأندلس »، ومنهم آلاف قدموا من القيروان في تونس، واستقروا في الجانب الغربي الذي عرف باسم « عدوة القيروانيين » ، ويحرفها أهل فاس فيدعونها « عدوة القرويين » اختصارًا لبعض الحروف .



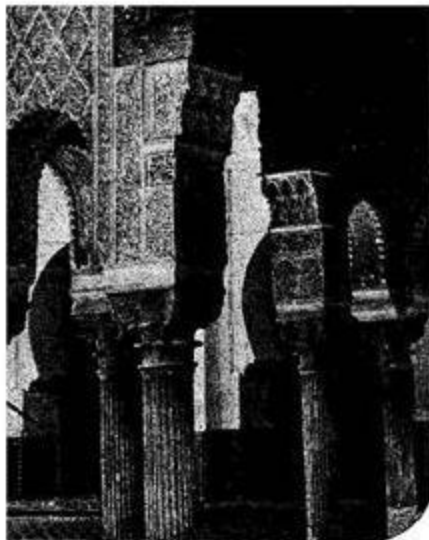
من تقاليد جامعة القرويين تنصيب سلطان للطلبة ، في احتفال يستمر طيلة نصف شهر من أيام الربيع

لكن جامعة القرويين هذه أصبحت - بعد نحو قرن من تأسيسها - تشكو الضيق ، وتتوق الى الإصلاح . وقد قام بهذا الامر احمد بن ابي بكر الزناتي ، وكان ثار ضد حامد بن حمدان ( سنة ٣٢٢ هـ ، ٩٣٤ م ) داعيا لبني مروان بالاندلس . فقد كتب بذلك الى الخليفة عبد الرحمن الثالث العاهل الاموي، وكان شغوقا بالمنشآت ، فأسهم في المشروع بمال كثير .

وفي أوائل القرن السادس الهجري وجه القاضي عبد الحق بن معيشة الى

### بناء مسجد القرويين

وكان في عداد المهاجرين التونسيين الذين التجأوا الى فاس منذ بداية القرن الثالث الهجري ، محمد بن عبد الله الفهرى القيرواني، الذي توفي بعيد وصوله تاركا ثروة طائلة لكريمتيه، فاطمة ومريم، اللتين تطوعتا لبناء مسجد في هذه المنطقة ، بدأ العمل في بنائه في غرة رمضان سنة ٢٤٥ هـ ( ٣٠ نوفمبر ٨٥٩ م ) ، أي منذ الف ومائة سنة كاملة، وهو المسجد الذي عرف فيما بعد باسم « جامعة القرويين » .



صحن الرواق الريني بجامع  
القرويين بأعمدته ونقوشه التاريخية



المدرسة العنانية ، إحدى ملحقات جامعة القرويين،  
وقد ظهرت نوافذ بعض بيوت الطلاب ...

وهي في هذا تختلف عن الجامع الأزهر،  
فهو لم ينشأ في الأصل ليكون جامعة  
أو معهدا للدرس ، بل مسجدا رسميا  
للدولة الفاطمية في حاضرتها الجديدة  
ومنبرا لدعوتها الدينية .

ونستطيع أن نستخلص من الآثار  
التاريخية الموجودة الى اليوم ، صورة  
لامعة لحياة هذه الجامعة التي ظلت حارسا  
يقظا يسهل على التراث العربي والإسلامي  
عبر القرون .

### عهد القضاة .. لا عهد الملوك !

ويمكن تقسيم حياة جامعة القرويين  
الى مراحل: الاولى منها هي التي تقع بين  
سنتي ٢٤٥ و ٦٦٧ هجرية .. وهذه  
لم ينقل لنا التاريخ عنها معلومات دقيقة،  
وان كان يفيدنا بأن علوم التفسير  
والحديث والاعتقاد وأصول الفقه وبعض  
العلوم الرياضية كانت تدرس فيها ، وان  
قاضى المدينة كان هو مدير الجامعة الذي  
له الحق في تعيين علمائها وتنصيب أئمتها  
ومراقبة نشاطهم .

أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين  
طلبا بضرورة الزيادة من جديد في جامعة  
القرويين ، والقيام باصلاحات تقتضيها  
الحال ، فسارع الأمير بشراء الاملاك  
المجاورة وضمها الى « القرويين » وأمر  
بتنفيذ الاصلاح المطلوب .

### جامعة القرويين أقدم جامعة

وقد ظلت « القرويين » معهد دراسة  
وعلم منذ اليوم الذي أنهيت فيه أعمال  
البناء فيها .. اذ أنها شيدت في مدينة  
وضع حجرها الاساسى على نية أن  
« تكون مدينة فقه وعلم » ؟ ومن هنا  
نرى كثيرا من المؤرخين يميلون الى القول  
بانها « أقدم كلية في العالم » .. فقد ذكر  
الاستاذ م . دلفان في كتابه « فاس  
وجامعتها » ( طبع سنة ١٨٨٩ ) : « أن  
جامعة القرويين تعتبر اول مدرسة في  
الدنيا » . كما ذكر الاستاذ بندلي صليبا  
من أكاديمية موسكو « أن أقدم مدرسة  
كلية في العالم ليست في أوروبا كما كان  
يظن بل في إفريقيا في مدينة فاس عاصمة  
بلاد المغرب .. »



الخزانة المصرية التي أنشئت في عهد جلالة محمد الخامس



جانب من الرواق المرنى بجامعة القرويين .. وهو الذي قام السعديون بإصلاحه

الأولى بأنها نالت حظا وافرا من اهتمام المؤرخين . ولكثرة ما ازدهرت الحياة العلمية في ذلك العهد، أنشئت سوق الكتب علاوة على الثلاثين « كتبيا » الذين وجدون حول « القرويين » .

ولقد أنشأت جامعة القرويين في هذه المرحلة مساكن يقيم فيها طلبتها الذين يردون عليها من سائر أطراف البلاد، وهي تحاكي الأحياء الشعبية التي يعتبرها العصر الحديث من مبتدعاته .

وامتازت هذه المرحلة أيضا بأنها عرفت إبانها للعطلة ، فالي جانب يومي الخميس والجمعة كانت الجامعة تعطّل أربعين يوما للصيف ، هذا الى جانب تعطيلها يوم عاشوراء ، ويوم العنصرة ، وأسبوعا في عيد الفطر ومثله في عيد الاضحى، والمولد النبوي، وشهر رمضان . . بيد أن جل هذه العطلات لم يكن يمر دون أن يتناول فيه الطلبة ضروبا خفيفة في أوقات مناسبة كالعروض ومبادئ الحساب والسيرة النبوية .

وانه لكثرة ما اعتزت جامعة القرويين برجالها الروحيين ، ولكثرة ما كان هؤلاء الرجال ينعمون به من حرية وتقدير ، لم تكن تؤرخ أحداثها بعهود اللوك والأمراء ولكن بعهود « القاضي فلان » و « القاضي فلان »

ولم تقتصر فائدة جامعة القرويين في هذه المرحلة على المغاربة فقط، فقد انتفع بها عدد من الأوروبيين زاولوا دروسهم بين ظهرانيها !!

ولقد كان في جملة من ضمتهم جوانبها « سيلفيستر الثاني » الذي كان أول من أدخل الأعداد العربية الى أوروبا ، بعد أن أتقنها جيدا في هذه الكلية ، والذي تأثر كذلك بالنظريات الفقهية الإسلامية فحمل الى بلاده - على ما يروى - فكرة تطوير القانون الروماني !!

### خزانة فريدة !

وتبدأ المرحلة الثانية من أوائل الدولة المرينية الى أوائل الدولة العلوية ، (٦٦٧ - ١٠٥٠ هـ) ، وتمتاز عن المرحلة

## ثورة

وفي سنة ١٩٢٧ ثار الطلبة مطالبين باصلاح كلى في مناهج الدراسة حتى تستطيع جامعتهم اللحاق بالركب ، وهنا تجلت حكمة السلطان محمد الخامس . . فهو من جهة يعرف ما يكنه المستعمرون للقرويين اذا ما كاشفهم بنيتهم في ان تتطور الى ما يريد ، ويعرف من جهة اخرى ان بين القرويين انفسهم من لا يستسيغون هذه الوثبة . ولهذا سارع الى تعيين الاستاذ السيد محمد الفاسي مديرا للقرويين ، لانه كان يعرف انه يتوفر على القديم والحديث معا . . فهو من قديماء تلاميذ القرويين ، كما انه من خريجي جامعة السوربون . . وقد استقبل الطلبة هذا التعيين بالبهجة

ومن اثنى ما حصلته جامعة القرويين تلك الخزانة الفريدة التي استطاعت رغم عوادي الزمن ان تظل محتفظة بكثير من التحف الغالية والفرائد النادرة التي اكسبتها شهرة عالمية .

## مرسوم سلطاني

واستمرت جامعة القرويين تقوم بواجبها في حرية كاملة ، فكان المعلمون يختارون من الكتب الدراسية ما يشاؤون، ومن الفنون ما يتفق وأذواقهم، وكان يمكن ان تكون هذه الحرية ذات جدوى لو انها لم تود الى فقدان التوازن والاضرار بالمستوى الثقافي المنشود ، ولذا أصبح من الضروري ان يفكر في سن نظام للقرويين . وكان الذي وضع الحجر الاول لهذا النظام هو السلطان محمد الثالث ، فقد اصدر لشيخ القرويين مرسوما يعين له فيه المواد الدراسية والكتب التي ينبغي ان يستعان بها ، ويمنع تدريس الكتب التي تصرف عن تفهم روح الدين . وكان هذا عام ١٢٠٣ هـ ( ١٧٨٨ م ) .

وبهذا المرسوم تبدأ المرحلة الثالثة من مراحل القرويين .

## في عهد الاستعمار !

ولما بدأ عهد الاستعمار في المغرب ، اصطدم بجامعة القرويين باعتبارها الحارس على التراث العربي والكيان الاسلامي ، واراد الفرنسيون ايجاد ابوابها بحجة ترقية البلاد، لولا انهم بولغوا بمعارضة المولى يوسف فندس الله روحه . وكان اول سوء تفاهم شب بين القصر والمقيم الفرنسي بعد ان تربع المولى يوسف على عرش المغرب بسبب « القرويين » . . فقد رأى فيها الضمان الوحيد للإبقاء على المغرب عربيا مسلما ، بينما اعتبرها المستعمرون معقلا يحول دون بفتهم التي تنلخص في ان يصبح المغرب فرنسيا في دينه ولغته!! وقد أدت هذه الحال الى ظهور طائفة متتورة بالقرويين اتجهت نحو بعث الحركة السلفية، وراحت تحارب الجمود والخرافات والخنوع للاجنبي ، وذلك في شكل دروس تعطى وافكار تذايع .

## محمد الخامس و«القرويين»

ولئن كان ملف القرويين قد حظى من الملوك السابقين بتفقدهم اياه بين حين وآخر فانه ظل عند جلالة الملك محمد الخامس مفتوحا امام عينيه يرمعه في كل لحظة هو يريد ان يصلح ، ويعمل الفرنسيون على منع كل اصلاح .

## المغرب في سطور

● أقدم ما نعرفه عن بلاد المغرب انها كانت جزءا من امبراطورية فرطانية ، وغزاها الغندال مغربين مدمرين في القرن الخامس الميلادي ، ثم افتتحها القائد الروماني بليزاريوس ( ٥٢٢ - ٥٢٤ م ) . وتم في عام ٦٨٢ فتح العرب لها بقيادة عقبة ابن نافع فاصبحت بذلك عربية مسلمة.

● واعلى عرش البلاد عام ٧٨٨ م ادريس ابن عبد الله الذي عرف باسم ادريس الاول ، وأسس دولة الادارسة ، ولقب بالامام دلالة على قيادته الروحية ، وابنه ادريس الثاني هو مؤسس مدينة فاس حوالي عام ٨٠٠ م .

● ومن أشهر من حكم المغرب «المرابطين» و«الموحدين» . ففي عام ١٠٥٥ م أعلن عبد الله بن ياسين من المرابطين نفسه حاكما على البلاد . والمؤسس الفعلي لدولة المرابطين هو «يوسف بن تاشفين» أشهر رجالاتها وباني مدينة مراكش عام ١١٦٢ م. وقد اشتهر ابن تاشفين بحروبه ضد الاسبان ، وعندما مات سنة ١١٠٦ م . ترك لابنه اقوى امبراطورية عرفها المغرب



ولكن الطلبة اندكوا أن التريث خير لهم فعادوا إلى دورسهم بعد أن خطب على منبر القرويين جلالة محمد الخامس قائلا :

« إن إصلاحا لكتلة هذه منزلتها ، وهذه رسالتها ، يتطلب زمنا كافيا، ونظرا زائدا ، ومشاركة فعالة من ذوي الرأي السديد » بيد أن الطلبة أخلقوا من عجل .. فلم يكتفوا بتحقيق الإصلاحات المادية التي كانت خطوة هامة في سبيل تطور جامعتهم .. لم يكتفوا بتحويلها من مسجد إلى معهد علمي يتوفر فيه ما يتوفر في المدارس الحديثة ، ولم يكتفوا بإبدال بعض المواد الدراسية وتعويضها بمواد تسمى الحياة المصرية ، بل رأوا أن لافائدة من هذه الإصلاحات ما لم تشمل مناهج الدراسة ثورة أساسية تحول جامعة القرويين من معهد للقرون الوسطى ، إلى معهد من معاهد القرن العشرين !

### حيرة .. وأمل

ونار الطلبة من جديد رغم تدخل الجميع . ولثاني مرة في عهد الاستقلال يشير الملك اسم « القرويين » من جديد ، في نوفمبر ١٩٥٧ ، حين هنا الفوج الأول من خريجات الجامعة بنجاحهن ، وأعلن عن إيمانه بجذوى القرويين على البلاد . ولم يفته أن يشير إلى أنه يريد لها دائما معقلا للتراث الإسلامي والحضارة العربية . وأوحى الملك فأسست لجنة لإصلاح التعليم ، ولكن لم يكتب لمقرراتها النجاح المنشود ، لأن المصاعب المادية كانت فوق الحساب .

إن رجال « القرويين » من علماء وطلبة ، يعيشون الآن في حيرة ، وينتظرون إصلاحا جوهريا .. وكانت آخر خطوة خطاها العلماء أن تقدموا بمشروع لإنشاء كلية للشريعة وأخرى للآداب ..

فهل ستتحقق آماني المعاهد القديمة ؟ إن ذلك ما يرجوه رجالها وينتظره طلبتها ، واعتقد أن هذا هو ما تريد الحكومة أن تصل إليه .

عبد الهادي التازي

والسرور ، ولأول مرة ظهرت في القرويين السبورة السوداء ، وأصبحت المسواد العصرية في متناول الطلاب كالجغرافية والتاريخ والأنشاء والحساب .

وانشأ الأستاذ الفاسي (معهد الفتيات) التابع للجامعة .

وعهد الفرنسيون إلى اقضاء الأستاذ الفاسي عن « القرويين » ، ولكن جلالة محمد الخامس أعاده إليها في احتفال عظيم ... وبمقدار ما كان الفرنسيون يكرهون لفظة « القرويين » وبمقدار ما كانوا يلحقون من الضرر برجالها وظللتها ، كان العاهل الكريم يشيد بمزاياها ويعلق عليها أكبر الآمال .

### بعد الاستقلال

وحقق المغرب استقلاله ، ففتح عينيه على المآزى الكريمة التي خلفها العهد البائد ، وكان عليه ألا يرتجل في الحلول .. وقد عرفت جامعة القرويين الاضراب من جديد ،

الإسلامي حتى ذلك الحين ، ولكنه لم يعرف كيف يحافظ عليها .

● وبدأ حكم « الموحدون » بولاية عبد المؤمن الذي استولى على مراكن عام ١١٤٧ م . وقد سمي « الموحدون » بهذا الاسم لرفضهم القول بالتجسيد في صفات الله .

● ثم حكم « بنومرين » من ١٢٦٩ م ، وخلفهم « بنووطاس » عام ١٢٧١ م ، ثم الاشراف السعديون في القرن السادس عشر .

● وبدأ حكم العائلة العلوية باحتلال فاس عام ١٦٢٩ م ، ومنذ القرن التاسع عشر زاد تدخل الدول الأوروبية المستعمرة وانتهى الأمر إلى أن أصبحت البلاد تحت الحكم الفرنسي عام ١٩١٢ . ومنذ عام ١٩٢١ بدأ الأمير عبد الكريم الريفي مقاومته العسكرية للأسبان والفرنسيين ، إلى أن اضطر للتسليم في ٢٦ مايو ١٩٢٦ .

● وفي ١٨ ديسمبر ١٩٢٣ انقلت الدول المتنازعة فرنسا وبريطانيا وإسبانيا على تدويل طنجة .

● وبعد متنازعات مستمرة مع فرنسا نال المغرب استقلاله عام ١٩٥٦ .



## الحكومة والبدو

من متاعب الحكومة الليبية أن الحكومة تزرع لتمشّر ، والبدو يأتون بقطعانهم فتأكل ما زرعت الحكومة وتشيع الخراب فيما عمرت !!!

## حوض عمره ٢٠٠٠ سنة

هذا حوض روماني تتجمع فيه مياه الأمطار ، عند «برج العرب» بمصر. ظل مظلوما قرونا ثم كشفوه ونظفوه فكان منه شراب الحيوى الأرض

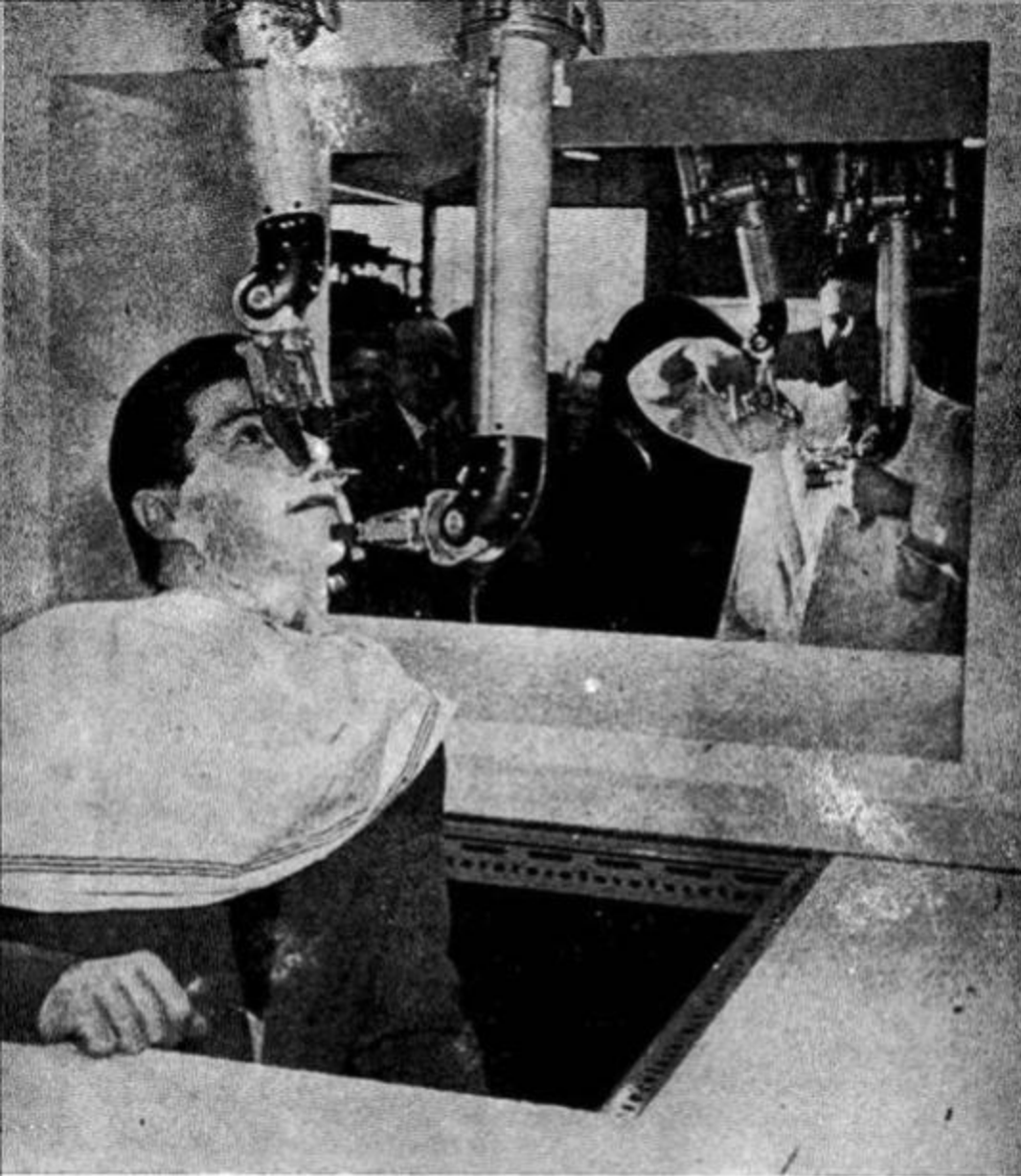


## لفظك من السهر

## الضوء قد ينحني !!

الضوء لا تسير أشعته الا في خطوط مستقيمة الا أن ينعكس أو ينكسر . ولكن هذه الألياف من زجاج ، منحنية ، ومع هذا فالضوء يدخلها من طرف فيخرج من الطرف الآخر . وبهذا يرى الناظر في طرف ما عند الطرف الآخر من أشياء





## حلقة ذقن في ظروف غريبة

في العصر الذري يسطر الباحث العلمي أحيانا إلى إجراء تجارب بأشياء يجب ألا يمسها أو تمسه ، كان يكون بها اشعاع مفرّ . وعندئذ تمزّل هذه الأشياء وأجهزتها في خزانة من زجاج ، يقوم الباحث بالتجريب خارجها . وإذا حيل بينه ، بين يديه ، والأجهزة ، أنشأوا في داخل الخزانة يدين مصنوعتين ، وفي خارج الخزانة يدين مصنوعتين مثلهما تماما ، بحيث إذا تحركت الخارجيتين تحركت الداخلتان مثل حركتهما تماما . ويقوم الباحث بتحريك اليدين الخارجيتين فتتحرك اليدين الداخلتان فتعملان بالأجهزة التي بالخزانة ما يشاء الباحث .. ولا يسهل ذلك للجمهور وضمو رجلا في الخزانة ، وحلق الباحث وهو خارج الخزانة ، له ذقنه . فاليدان الداخلتان ، أحدهما تمسك بألف « الزبون » حتى لا يهتز وجهه ، بينما الأخرى تحمل موسى وتحلق . يدان تفلان وفقا لثنيّة اليدين الخارجيتين . والباحث بحركتهما وفق هواء ، دقة في الصناعة ، وفي يدي الباحث متناهية . كما ترى في الصورة التي فوق هذا الكلام ..

الدكتور أحمد زكي يكتب :

# قصة الخلق..

الكون شيء عجيب بالغ العجب .

الكون ، على ما سبق أن فصلناه ، بل أجزأه ، يتألف من شمس ، منزهة  
أعدادها ، منزهة أبعادها تتجمع في مجرات هي الأخرى منزهة الأعداد ،  
منزهة الأبعاد ، تجري جميعا على أسلوب واحد ، يحركها قانون بل قوانين واحدة .  
وتدور من غرب لشرق دورة واحدة .. رقصة واحدة .. يرقصنها جميعا على  
نظم واحد ... يرقصنها فرادى ، ويرقصنها مجاميع ، والأرض ، وهي  
جامعة ، بل الأرضون الملايين ، ترقص هي الأخرى ، نفس الرقصة الواحدة ،  
على نفس النظم الواحد !

## الكون الجامد والكون الحي

وان يكن هذا الكون الذي أسميناه  
جامدا ، وما به من جمود ، الأخرس ،  
وما به من خرس ، عجيبا ، ناطقا ، بليغا ،  
في دلالاته وأفصاحه ، فأعجب منه ،  
والبغ منه منطقا ، وأفصح منه دلالة  
ذلك العالم الآخر ، عالم تلك المخلوقات ،  
تلك التي تنبض بالحياة على ظهر هذه  
الأرض .

ان أجرام السماء أشباه ، جوهرا ،  
وان اختلفت منها أحجام ، واختلفت  
ألوان ، واختلفت أبعاد ، واختلفت أفران  
حارة في أجوافها ، شدة وضعفا . وهي  
لا تتكاثر وهي لا تتوالد ، وهي على ما نعلم  
لا تعقل ، وهي لا تعي . وهي مسيرة

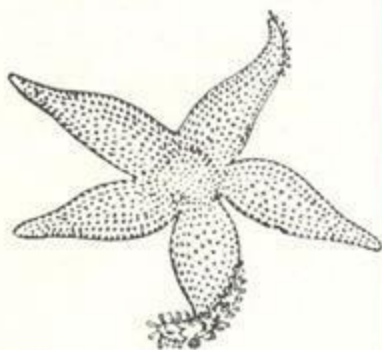
ولو ان هذه الاجرام جميعا ، اجرام  
هذه السماء ، أمرها أمرها ، فانفرطت  
الى اصولها الأولى ، الى أبعد مدى ،  
لصارت كلها كومة هائلة واحدة ، من  
نواة عنصر أصيل واحد ، هو أخف  
العناصر جميعا .. ذلك الأدرجين ..  
من نواة ذلك العنصر ، ومن أشباه لها  
قليلة .. كومة هائلة واحدة ، جلّت عن  
أن يحتويها طول ، وجلّت عن أن يضمّنا  
عرض !

طوبه واحدة ، مع أشباه لها قليلة ،  
منها ، ومنها وحدها ، بنى هذا الكون  
بانيه ، بناء كله على اختلاف مظهر ، وعلى  
ما قد تخال أنه اختلاف كنهه .

وحدة في البناء ، ووحدة في القوانين .  
هي بعض وحدة الله .



## ثلاثة مخلوقات من ثلاث بيضات متشابهة!



ثلاثة مخلوقات ، دودة أرض ، ونجمة بحر ،  
وانسان ، تخرج من بيضات ثلاث صغيرة  
متشابهة ، لا ترى بينها فرقا

ومع هذا، فكل هذه الأجناس والأنواع  
مهما اختلفت شكلا ، وتباينت صفرا  
وكبرا ، وتفاوتت حركة وسكونا ، وثبتت  
في الأرض فأسمينها نباتا ، أو لاذت  
بالحركة فأسمينها حيوانا . كل هذه  
الأجناس والأنواع تجمعها في أصولها  
الأولى جامعة واحدة .

## • سر الوراثة ينفضح ! • في الخلية مخطلطات يقراها مهندس بناء !

غير منخيرة . وهي تهدف لا شك الى  
غاية ، حددتها القوانين الواحدة التي  
أودعت فيها . ولكنها مهدوف بها لا  
هادفة . وهي سيارة دوارة ، ليس لها  
الارادة في أن تقف . وليس لها الارادة ،  
على فرض وقوفها، في أن تستأنف سيرا .  
وغير ذلك مخلوقات هذه الأرض .

### مائتا مليون من صنوف الأحياء

ان احياء هذه الارض اشكال وصنوف  
وانواع لا يكاد يحصيها العدد .

من حشيشة الأرض ، وكم في الأرض  
من حشائش ، الى زروع الأرض ، وكم  
في الأرض من زروع ، الى شجيرات الأرض  
وأشجارها ، الى ما دب على الأرض أو  
زحف ، الى ما مشى عليها برجلين أو أربع  
أو « أربعين » ، الى ما طار في هواء بأجنحة ،  
الى ما سبح في ماء بذيول وزعنفه .

مائتا مليون من الأجناس والأنواع فما  
فوقهما .

تتقارب أحيانا شبيها ، حتى تحسب  
هذه من تلك ، وما هي منها في قليل .

وتتخالف أحيانا حتى ما تحسب انه  
يجمعها في الحياة صفة جامعة .

وما تضمنته من أسرار للورثة ظلت طوال القرون خافية .

ان الناس تقول ان الولد لابي . ويقولون لامي ويقولون انه لخاله او عمه . وبخرج الطفل احيانا مصدقا لهذا ، وحيانا لذاك . وقد يأخذ من هذا وذاك . ويأخذ ما ليس ظاهرا في هذا أو ذاك . وقول الناس في هذا كلام مبهم . يمسون جانباً من الحقيقة واحداً ، ومع هذا لا يكادون . حتى كشف الغطاء كاشفوه من العلماء ، فانتكشف بذلك سر من أسرار الخلق عجيب ، وقد أقول رهيب . وأعجب ما في هذا السر انه يشمل الثلاث جميعاً ، في نبات وحيوان . في الحي ذى الخلية الواحدة ، وفي الحي ذى ملايين الملايين من الخلايا كالإنسان .

### بذور الحياة الاولى

واريد ان انتقل من الاجمال الى التفصيل فتتأهب جهات كثيرة الى قلمي تريد أن أفصح عنها ، أدلل بها على تدبير في هذا الوجود الحي يطوى حكمة ، وتشمله على الحكمة وحدة .

وأجد أسرع وصولاً الى قلمي بذور الحياة الأولى ، تلك التي يتنشأ منها الاحياء . أعني البيض .

### أكثر الاحياء جاء من بيضة

والبيض لا يعرفه الناس الا مأكولا . فالبيضة عندهم بيضة دجاج . ويمتد معنى البيض الى الطير . وقل أن يخطر ببال أن الحشرات لها بيضها ، والزواحف

اسلوب في تصميم البناء واحد . واسلوب في اجراء الحياة واحد .

وحب الحياة التي اعطيتها الحي واحد . وينجرح الاحياء جراح ، فتقوم تلحق جراحها لعقاً واحداً ، وتطبخ لها طبناً واحداً لتنجو من الموت . ذلك لانها تكره الفناء كرها واحداً .

ويدخل العلم فيفصل . ويجمع في اختباره بين الوف من الاحياء الفهسا الانسان ، والوف غيرها لم يالفها ، ويرمى بنوره في ظلام كل كائن ، مهما صغر ، فتتكشف له اشكال سبق ان رآها ، واحداث سبق ان عرفها ، فيزداد العالم بوحدة الحياة ايماناً .

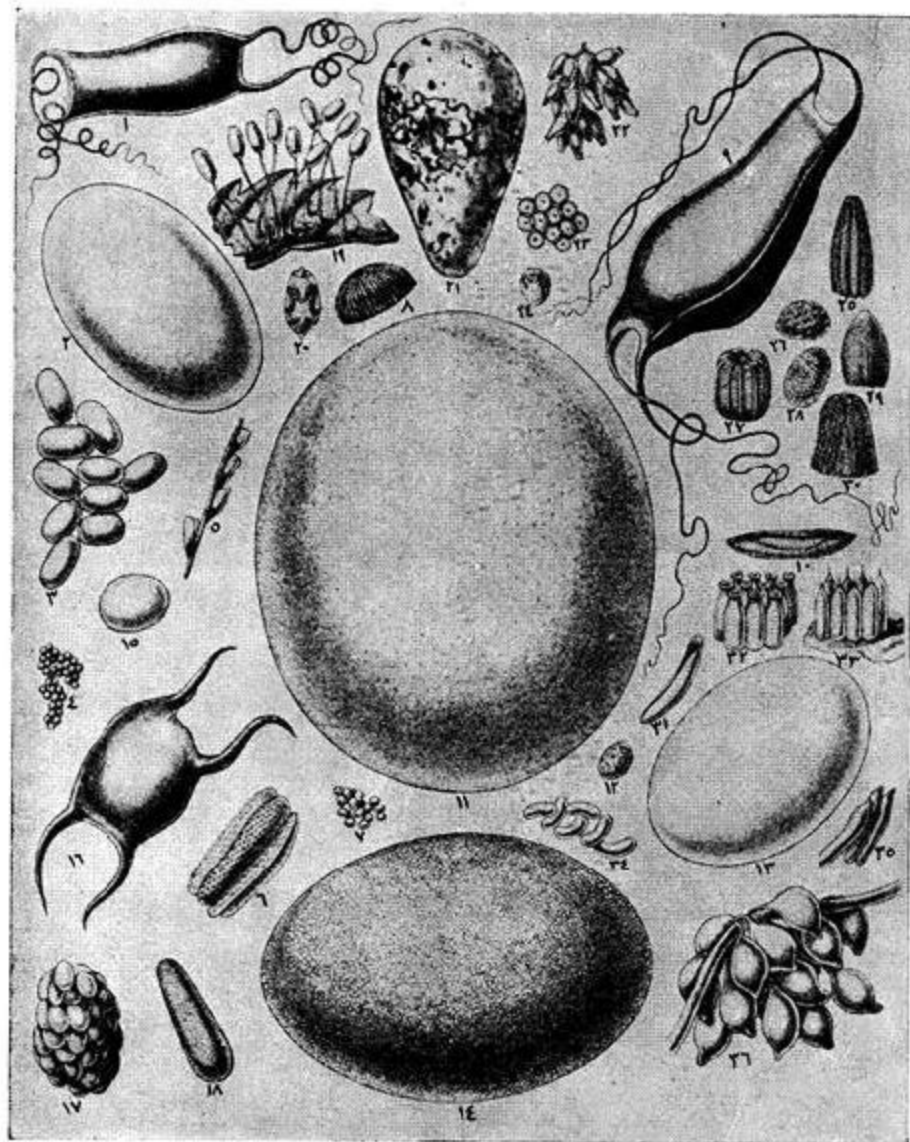
انه ان كان رجل في الكون ، يعتقد بوحدة الكون اعتقاداً كاملاً جازماً ، عن خبرة ، فهذا رجل عالم فلكي . واكثر منه ايماناً بوحدة ، وايماناً في الحياة بحكمة ، حكمة واحدة وتدبير واحد ، عالم الاحياء .

### والورثة بدأت أسرارها

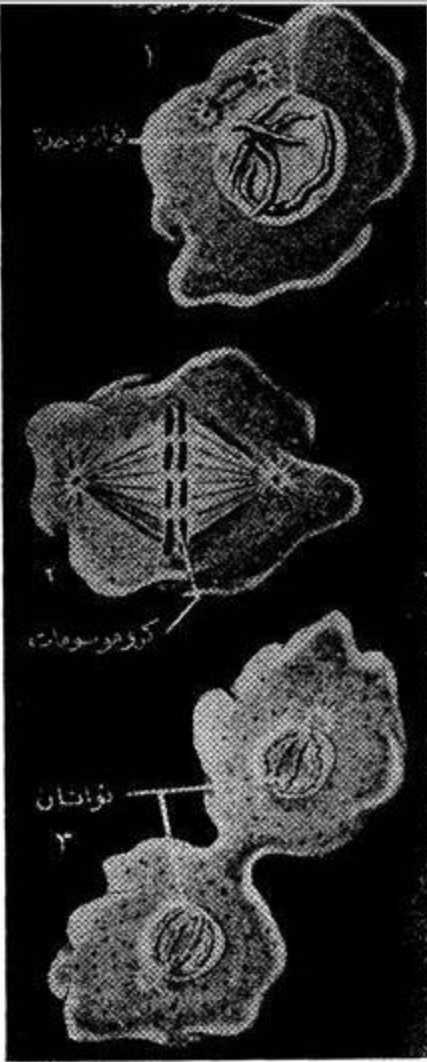
### تنفضح انفضاحاً واحداً

وتحدث العالم الفسيولوجي الكبير «كلود برنار» ، في القرن الماضي ، عما في الحياة من حكمة ، وعما فيها من فتنة ، وعما فيها من وحدة ، فبلغ من ذلك غاية . كان هذا قبل أن ينكشف من علم الوراثة في هذا القرن الحاضر ما اكتشف . فماذا كان هو قائلاً لو أنه عاش الى هذا القرن ، فعرف ما كشف عنه العلماء من سر الخلية الواحدة ، أعجوبة الخلق أجمع ،





من معالم وحدة الخلق ، أن أكثر الحيوانات تنشأ من بيضة . وهذه صنوف من البيض شتى : ١٤ منها لحيوانات شهيرة نوعا ما ، هي (١) كلب البحر « سمكة » (٢) التمساح (٣) ثعبان العشب (٤) سمكة حوت سليمان أو السلمون (٥) قملة الرأس (٦) ذبابة المنزل (٧) الحلزون (٨) فراشة دودة القطن (٩) سمكة القرش (١٠) بعوضة الملاريا (١١) النعامة (١٢) الجندب أو سرصار الليل (١٣) حية الصخر أو البيتون (١٤) الأيمو أو نعامة أستراليا . . . وهي جميعا ، ما ذكرنا وما لم نذكر ، تركيبها الأساسي واحد . .



والثعابين لها بيضها ، وللأسماك بيضها ، ولكل ذات فقار ، ولكل ذات ندى . والإنسان يبيض ، تبيض أنثاه . إن كل ما كان من ذكر وأنثى فله بيض يصنعه . وهو يتنفس عن حياة .

زرت قديما عالم احياء في مختبره . وذكرنا من أمر هذا البيض ماذكرنا . فقام بي الى حيث توجد عدسة ، وقال أنظر . ونظرت . فرأيت أجساما متكورة ثلاثة ، لم اكّد أجده فرقا بينها . وتشابهت صفرا ، فهي نحو من ربع ملليمتر طول قطر .

قال عالم الأحياء انها بيضات " ثلاث " لأحياء ثلاثة .

قلت فعن أي الأحياء تنفقس ؟

قال أما هذه فتتنفقس لتخرج منها نجمة البحر . وأما هذه فتتنفقس لتخرج منها دودة من دود الأرض .

قلت : وهذه الثالثة .

قال : تنفقس ليخرج منها أنسان مثلي ومثلك !!

والحق أقول اني ما كنت رأيت بيضة انسانية قط . ولكن هذه المفاجأة ، بالجمع بين بيضات ثلاث تشابهت صفرا ، وتشابهت مظهرها ، لتخرج منها أحياء ثلاثة ، ما أبعد ما بينها في سلم الأحياء ، هذه المفاجأة جعلتني ، على صغرها أفكر ، وأطيل تفكيرا .

الخلية كيف تنشق : تماثل هذه الخلية المادة البروتينية البروتوبلاسمية . وفي أوسطها النواة كالنيس (1) تكبر النواة فتظهر فيها الكروموسومات سجلات الخلق ، كالود . (2) تنشق الكروموسومات بالطول . (3) ثم يتفصل النصفان ، عدد الى اليمين وعدد مثله الى الشمال ، ثم تصبح الخلية الواحدة خليتين ، كل قد استقلت بنواتها . ثم تعود الى انقسام . وهكذا دواليك . وبمثل هذا ينمو الحيوان وينمو النبات وكل حي . وحدة شاملة كاملة . .

أحياء مختلفة الأبعاد ، مختلفة الأجساد ، مختلفة الأعضاء ، مختلفة التصميم ، كاختلاف بين تصميم عربة يجرها حصان ،

هذه البيضة تخرج منها نجمة بحر . وهذه البيضة تخرج منها دودة . وهذه يخرج منها ... أنا وانت .

ولكن لابد لكل بناء من بناء ، فإين البناء هنا ؟

وليس بناء قصر كبناء جسم . ان اكبر القصور واكثرها صالات ، واكبرها حجرات وصالونات ، لا يعدل بناء دودة واحدة ، بل حلقة من حلقات دودة .

وبيضة الدودة لا تخطيء أبدا ، فتؤدي الى غير دودة .

ولا تخطيء بيضة النجمة، نجمة البحر .

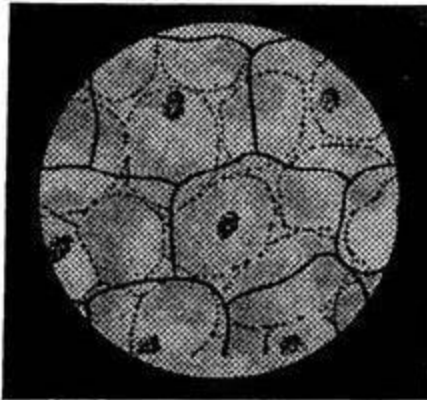
ولا تخطيء بيضة الانسان .

ولا أية بيضة لحيوان كانت أو نبات .

**والنبات كالحيوان ، به يبيض ومبيض**

### ومخططات تقرا

نعم والنبات ، فللنبات يبيض ومبيض موضعه الزهرات . وفيه ذكور وفيه اناث ، وفيه تلقيح . انه المخطط الاول الواحد لا يختلف حيوان فيه عن نبات . وتنمو البذرة الواحدة في عالم النبات ،



هكذا تظهر خلايا الاجسام  
وفي اوسط كل منها نواتها

واخرى سيارة تدار بالبنزين ، وثالثة تطير تشق الفضاء شقا ، كلها تخرج من بذور تشابهت مقداراً ، وتشابهت مظهراً .

### البيضة خلية الخلق الاولى

**تشقق فيتشكل على مقتضاها المخلوق**

والبيضة خلية الجسم الاولى . وتشقق هذه الخلية الواحدة الى خليتين . تكبران على الغذاء ، ثم تنشقان . وتكبر هذه الجديدة فتعود الى انشقاق .

فما الذى يهدى هذه الخلية الواحدة فتتشقق على هذا النحو ، دون ذلك ؟ ما الذى يهدى بيضة الدودة فيما تصنع من حلقات هي كيان جسمها . وما الذى يهدى بيضة السمكة النجمية فيكون لها في اوسطها هذا الرأس القليل ، الناظر الى اسفل ، تخرج منه هذه الاذرع الكبيرة تحمل في طياتها اجهزة الحياة . وما الذى يهدى هذه البيضة الثالثة لتصنع اعقد جسم عرفناه في هذا العالم الحي . ذاك جسم الانسان .

### في الخلية مخططات

### يقراها مهندس بناء

وكشف العلم عن ان الخلية فيها كتاب مرقوم . كتاب به تنصيلات كل تصميم . مخططات كمخططات المهندس الزرقاء ، اعدادا كثيرة ، وعت كل ما يحتاجه البناء من هدى ومن تفصيل .

ولكن لابد لكل مخطط من قارئ .  
فإين القارئ هنا ؟

يقوم بين النصفين حائل . فاذا الخلية الواحدة خليتان . واذا النواة الواحدة نواتان .

هكذا تنقسم البيضة المثلثية بعد تلقيحها عند بدء خلق . هكذا تصنع هذه الخلية الأولى للجسم ، أى جسم . ثم تواصل الخلايا التقسم هكذا لاستتمام خلق . وهكذا بالتقسم ، تجبر الخلايا المكسورة ، وتزاد المنقوصة من بعد تمام خلق ، وما بقيت في الجسم حياة تدمو الى تجديد قديم او ترقيق بالعتيق .

### في خيوط النواة مخططات البناء

وهذه الخيوط ، خيوط النواة ، التي تمددت ، فتنصفت ، فجعلت من الخلية خليتين في جسم ، ما هي ؟ هذه الخيوط هي مخططات البناء التي يحملها دائما تحت ابطه المهندس البناء ، بنّاء هذا الجسم .

واسموا هذه الخيوط ، التي لها شكل الدود ، بالكروموسومات . والواحدة كروموسومة . وهو لفظ اغريقي معناه الجسم الملون . ذلك لان الباحث يلونون الخلايا بالاصباغ لتظهر واضحة تحت عدسة المجهر . ومن اجزاء الخلايا ما يتلون قليلا ، ومنها ما يتلون عميقا . ونواة الخلايا تتلون عميقا . فلما ظهرت هذه الخيوط ملونة عميقة اسموها بالاجسام الملونة .

ويمضي العلم في بحوثه .

فاذا هذه الاجسام الملونة ، هذه

فلا تنتج الا نباتا من جنسها . وبذرة القمح لا تخرج الا قمحا ، وبذرة العدس لا تخرج الا عدسا . لا سبيل الى الضلال ابدا . وهل البذرة الا بيضة ، حوت من مخططات البناء ورسومه مثل ما حوت كل بيضة ؟

### انها النواة سر كل هذه الحياة

ونقول البيضة خلية .

ونقول البذرة خلية .

وتنظر بالمجهر الى الخلية الحية فماذا تجد فيها عادة ؟ .

تجد مادة الحياة الاولى قد حاطها غلاف فحدها . غلاف غلظ او رق . فما تكاد تراه . وامتلأ الغلاف بسائل فيه شيء من غلظ . وفي الأوسط من هذا السائل شيء اكثف واغلظ . انه النواة .

انها النواة : سر هذه الحياة .

وتهب النواة لتنقسم . انه لا بد للجسم من تكاثر ، في نبات او حياة . في الدنيا الأدنى ، وفي الرفيع الأرفع .

وينفصح بعض السر عند هذا الانقسام .

تحدث في النواة حركة ، وتتمطط النواة وتمتد . ويكبر كيانها الصغير الضئيل ، فاذا هو خيوط كالود . وتمتطط هذه الخيوط صفا واحدا ، ثم هي تنقسم . تنقسم هذه الخيوط بالطول انصافا . ثم نصف يذهب يمينا . ونصف يذهب يسارا . ثم لا يلبث ان

أو نباتا، من يوم يولد . وعلى خطى  
فيه مرسومة يقوم المخلوق منا ويقعد  
يقوم في أصباحه وامائه ، وفي غدوه  
ورواحه، وفي ماضيه وحاضره ومستقبله  
سجل نحن أسراؤه .

نفعل ونحسب الفعل منا .

وكيف يكون منا ، وأعصابنا ، وأهواؤنا،  
وعقولنا ، وقلوبنا ، والصواب منا والخطأ،  
قد سبق به هذا الكتاب .

نعم ، ان البيئة تفعل . ولكن البيئة  
لا تصنع من السواد بياضا ، ولا من القبح  
جمالا ، والبيئة قد يهب بها ريح يزيد  
الفحمة اشتعالا . ولكن لابد أن يكون  
بالفحمة نار . ان الريح لا تزيد الفحمة  
الباردة الا برذا .

### تدبير ووحدة

شيئان لابد أن يذكرنا دائما .

في كل حديث يكشف عن قصة الخلق .

شيئان لابد أن يطلبا . لابد أن يطلبهما  
كل قارئ فيما يقرأ من هذه القصة .

١ - ما في هذا الخلق من تدبير امور  
عدة ، ومختلفة ، تتناسق جميعا تطلب  
هدفا ، فهو تدبير عاقل هادف .

٢ - ما في الخلائق جميعا من وحدة  
في التصميم كاملة شاملة . ووحدة في  
الاهداف .

أحمد زكي

الكروموسومات : ، تتألف على ما خال  
العلم من أجسام كالأقراص ، تضع منها  
القرص فوق القرص ، أعدادا كثيرة ،  
فيتكون منها عمود طويل ، هو هذه  
الكروموسومة الواحدة .

واسموا هذه الأقراص بالجينات ،  
والواحدة منها جينة . والجينة بها  
الجيم والنون . وهما كذلك في الجنس .  
بل الجين اشتقت من الجنس لأنها أصول  
الأجناس .. لأنها راسمة اشكال  
الأجناس .

فهذه الجينات هي التي تقضى في امر  
راسك كيف يكون ، وأنفك هل يعتدل أم  
ينحني . ولون بشرتك هل هو أبيض أو  
أسود أو أسمر أو أصفر . وشعرك  
صريح هو أم أجمد . وفطرتك من ذكاء  
هي أم غباء .

كل شيء فيك ، بل في كل حي ، تجده  
في هذه الجينات مشبوت مرقوم ، سبق  
به القضاء . فهو مأخوذ من أبيك وأمك ،  
وآبائهم الأقربين والأبعدين .

### سجل نحن أسراؤه

ان هذه الكروموسومات كالكتب . وهذه  
الجينات كالصحائف فيها . ولا بد في  
الصحائف من أسطر . ولا بد في الأسطر  
من جمل ذات معان .

كتاب مرقوم .

سجل معلوم .

يتأبطه الفرد منها ، إنسانا ، أو حيوانا ،

# الأمومة ..

يا شموعا تزيين عيد الصغير  
يا كيانا يذوب هديا وبذلا  
أنت والأم في السخاء نظير!  
ن .. تعالى قدراهما عن نظير  
انها نعمة الخنان المصفى  
انها رحمة .. نسي فتغضى  
ثم تغفو - من رقة - عن كثير  
عامر صدرها بقلب نبي  
معجزات الميلاد آيتها الك  
تبث الوالدين في الابن والبنت  
ت وتحدو أجيالنا في المسير

\*\*\*

سدر الله أن تدين بمحيا  
أمنا الأرض بالنائم تحيي  
أمنا الشمس ما تزال تغادين  
أمنا الأم من دماها روينها  
ما ليلان الثدي إلا دماها  
إنه المضغة التي أنجبها  
دار بالسعد نجمه وهو يجلو  
نا لفضل الاناث قبل الذكور  
نا ، وبالنبت ، والفترات النمر  
نا ، وتسعى لنا بدف ونور  
نا في بطون كريمة وصدور  
نا قطرنها - من رحمة - للصغير  
نا فغدت كونها وبرج السرور  
نا مشرق اليسر في الزمان العسير



الكلال الثقيل والألم المضر نبي وسهد الدجى وقوم البكور .  
 .. صُورٌ من سخائها ظاهراتٌ غير نَعَمَى سخائها المستور  
 أجرها أن تراه وهو قريب بارك الله أجرها في الأجور  
 عبرتُ بى في العيد أصداءُ شجوى كضباب على بواكير نُور  
 .. من حنين العقيم والحرّة الثكلى ومن حرّة اليتيم الغريب  
 وصنوفُ الحرمان شتّى قَضَتْها حكمةُ القادر العزيز الخير  
 ما قضى الله بالرزيلة إلا ... فلّ من حدّها بصر الصُّبور  
 نضّر الأرضَ بالصباح وضيئا من رمى أفقها بداجى السُّور  
 للخليين والشجيّين سَعَى بقصيدى وطاقة من زهورى

ادوار حنا سعد





اعرف وطنك أيها العربي

# القدس

- المدينة التي يرفرف عليها ظل الأنبياء
- بناها العرب منذ خمسة آلاف من السنين

المسلمون فيها يحتفلون بأعياد المسيحيين  
كما يحتفل المسيحيون بأعياد المسلمين

انها ليست بنت قرن من القرون .. ولا وليدة عصر من العصور .. وانما هي بنت الاجيال المنصرمة .. ورفيقة العصور الفاتنة كلها .. منذ اليوم الاول الذي سطر فيه التاريخ صفحاته الاولى ، حتى يومنا هذا ..

ما من موضع فيها الا تجد به أثرا لنبي صلى فيه ، أو ملك سكنه وأقام عليه ملكه !

وكل حجر من أحجارها يروي تاريخا طويلا، ويحفظ ذكريات جميلة ، أو أخرى حزينة !

هذه هي القدس داخل الاسوار : شوارع قديمة ذات درجات ، وأسواق مسقوفة يرجع تاريخها الى عهد صلاح الدين الايوبي .. ان حركة التعامل تزدهر فيها أثناء المواسم بالاعیاد ، إذ يقبل السياح والحجاج على شراء الهدايا التذكارية التي اشتهر بها البلد الذي تقدسه الأديان السماوية الثلاثة ...

بناها «ملكيمصدق» ، أحد ملوك «اليوسيين» ، من بطون العرب الأوائل ،  
الذين نزحوا إليها فيمن نزح من الجزيرة العربية من الكنعانيين ، قبل ميلاد المسيح  
بأكثر من ثلاثة الاف سنة ، فيما تقول بعض كتب التاريخ ..

واغار عليها العبرانيون وظلت في قبضتهم  
حتى أجلاهم عنها فرعون مصر  
« تحوتمس الاول » عام ١٥٥٠ قبل الميلاد ،  
بدعوة من أهلها ..

وإليها اتجه نبي الله موسى عندما خرج  
من مصر على رأس بني اسرائيل ، في عهد  
رئيس الثاني ، سنة ١٢٥٠ (ق.م. )  
وكانت تدعى من قبل « ييوس » ،  
و « بابيش » ، و « أورو - سالم » ،  
فاطلقوا عليها «أرض الميعاد» !

وزحف إليها داود النبي ومعه ثلاثون  
الف مقاتل ، فاحتلوها بعد أن أحرقها  
« يشوع بن نون » .

وقبل مولد السيد المسيح بنحو  
ستمائة عام غزاها البابليون ، بقيادة  
« نبوخذ نصر » الذي أهلك من أهلها من  
أهلك ، وأرسل الباقين إلى بابل مكبلين  
بالحديد !

وفيها حديقة الزيتون التي أسلم فيها  
« يهوذا الاسخريوطي » السيد المسيح  
إلى اليهود ، مقابل « ثلاثين من الفضة »  
على نحو ما هو معروف !

وفيها « طريق الآلام » الذي اقتيد  
المسيح عبره إلى الصليب !

وفيها الصخرة المشرقة ، إحدى  
الصخرتين المقدستين من قديم الزمان ..  
وفيها المسجد الأقصى .. أولى القبلتين ،  
وثالث الحرمين ..

وفيها كنيسة القيامة ، التي كانت أول  
مكان زاره عمر بن الخطاب يوم استسلمت  
له المدينة ، وعقد مع أهلها وثيقة الأمان .



### أسرة مسلمة

تتوارث حفظ مفاتيح كنيسة القيامة !

تمتاز القدس بظاهرة كريمة قلما توجد في غيرها  
من بلاد العالم ، تدل على أن العلاقات بين أهلها  
المسلمين والمسيحيين تقوم على أساس متين من  
الأخوة الصادقة ، يتجلى في اشتراك كل من  
الفرقتين في الاحتفال بأعياد الفريق الآخر .. ولعل  
من أروع مظاهر هذه الأخوة أن مفاتيح كنيسة  
القيامة مودعة عند أسرة مسلمة هي أسرة «نسية»  
التي تتولى حراسة الكنيسة وحفظ مفاتيحها من  
عهد عمر بن الخطاب حتى الآن ، ثم تسلمها إلى  
رجال الدين المسيحيين في احتفال تقليدي عند  
الأواسم والأعياد .. وهذا هو السيد يعقوب نسية  
الحارس العالي - المسلم - لكنيسة القيامة !!





سور الحرم القدسي الذي يضم مسجد الصخرة والمسجد الاقصى ، واليه يحج المسلمون من مختلف  
الانظار .. والى اسفل طريق الالام الذي يعتقد المسيحيون ان السيد المسيح قد سلكه حاملاً صليبه ..  
وفي كل يوم جمعة تجتمع افواج الحجاج والسياح وتسرع في نفس الطريق الذي سار فيه المسيح من قبل  
وتتوقف خلاله ١٤ مرة ، في محطات يعتقدون انها هي الاماكن التي توقف فيها السيد المسيح من التعب





.. والشارع الذي في الصورة العليا يفصل بين الجزئين ، الأيمن منهما بعض ما الخصب اليهود ، والإيسر يقيم فيه العرب .. وإلى أسفل ساحة باب العمود . والسور الظاهر في الصورة بنى حديثا للوقاية من رصاص القناصة

هذه هي  
القدس المقتصة :





وهي ، بعد هذا وذاك ، المدينة التي حاصرها الصليبيون من الأوروبيين أربعين يوما حتى نفذت ذخيرة حاميتها ، فاحتلوها وأرتكبوا فيها من الفظائع والمنكرات « ما يندى له جبين الدهر » باعتراف مؤرخيهم أنفسهم ، ولم يقادروها إلا بعد أن طردهم منها « صلاح الدين » ..

وها هي ذى اليوم وقد اغتصب الجزء الأكبر منها عدو غادر ، فرضه عليها الاستعمار ، وحشد فيها حثالة الصهيونية العالمية بقوة الحديد والنار !!

انراك عرفتها ؟!

إنها « القدس » العزيزة ، أو « بيت المقدس » ، التي تنفلك إليها « العربي » اليوم في هذا الاستطلاع الفريد أو تنقلها إليك ، لتريك كيف تجري الحياة في هذه المدينة العربية المقدسة ، التي يحج إليها كل عام عشرات الآلاف من مختلف الأديان ، ومختلف البلدان ، فضلا عن آلاف السياح الأوربيين والأسسيويين والأفريقيين والأمريكان ..

وأول ما يسترعى اهتمامك عندما تزور القدس ، ذلك الجو الديني الذي يعلا قلبك بالخشوع ، أيا ما كان دينك ، وكيفما تكن عقيدتك ، والذي يضيء على أهلها العرب من طيبة القلب وورقة الشعور الشيء الكثير ، على عكس ما تفيض به نفوس الدخلاء الفاسقين الذين يريدون أن يقطعوها من الوطن العربي ، من لؤم وخبت ..

إنك لترى الفاسب اللئيم على قيد خطوات من هذه الأماكن العربية المقدسة ، رابضا يصوب مدافعه الرشاشة ، من أبنية عربية غصبتها بالقدر والخديعة ، ولو أنه كان ترك ووحده

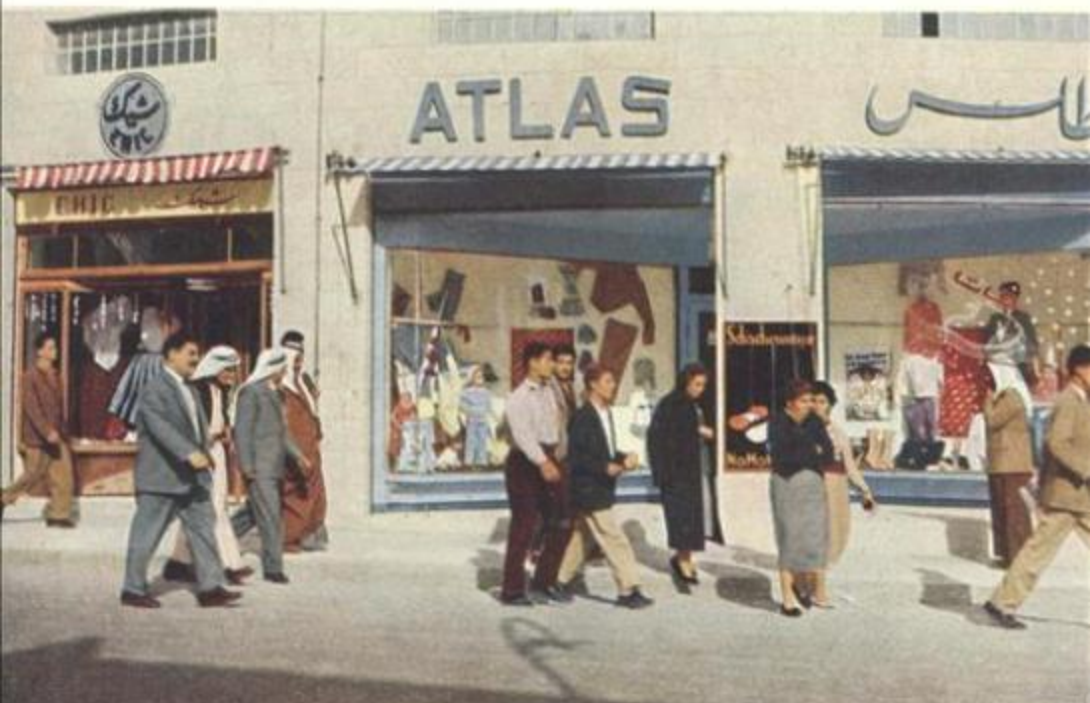


اليهود .. وإلى اليمين دير نوتردام ، وهو يقع في المنطقة الحرام. أما البرج الذي إلى اليسار فهو برج كنيسة دير اللاتين في المنطقة المصرية ...





القدس القديمة : انها الجزء الواقع داخل الاسوار .. مبانيها متلاصقة تحوي  
بينها جميع الاماكن الاسرية الدينية .. ويعيش فيها ٤٠ الف نسمة







**بيت لحم :** القرية التي أصبحت مدينة .. كانت المسافة بينها وبين القدس تقطعها السيارة في عشر دقائق ، أما الآن ، وبعد اغتصاب الصهاينة لجزء من القدس ، فقد أصبحت المسافة ٦٠ دقيقة .. وأشهر ما في بيت لحم « كنيسة المهد » حيث ولد السيد المسيح .. وفي مواجهتها الجامع العمري أو جامع عمر بن الخطاب



#### القدس الجديدة :

إلى اليمين بعض مناظر القدس الجديدة خارج الأسوار .. أنها مدينة حديثة تختلف كليا الاختلاف عن القدس القديمة .. وفيها عدد من أرقس الفنادق وأجملها حيث ينزل الحجاج والسياح .. وقد بلغ عدد سكان القدس الجديدة ما يقرب من ٤٠ ألف نسمة .. أما عدد الحجاج إليها فيزيد عن ٥٠ ألف حاج سنويا !

حكام القدس القدامي، بطول ميلين كاملين وارتفاع ٤٠ قدما .. وفي هذا القسم تقع جميع الاماكن الاثرية المقدسة : فيه الحرم القدسي ، اقدس مكان بعد الحرمين المكي والمدني عند المسلمين .. وفيه كنيسة القيامة التي بنتها الملكة هيلانة سنة ١٢٥ م فوق « الجلجلة » ، والتي هدمت واعيد بناؤها ، واخيرا ستجري فيها هذه الايام بعض اصلاحات تتكلف اكثر من نصف مليون جنيه !

وفيه « طريق الآلام » ، والقبر الذي يحمل اسم السيد المسيح ، وطائفة كبيرة من الاديرة والكنائس لمختلف الطوائف المسيحية ، من اقباط وكاثوليك ، وارثوذكس ، وبروتستانت ، وارمن ، وروس بيض ، واحباش ، وغيرهم .

ومنازل هذا القسم من القدس متلاصق بعضها ببعض .. وشوارعه ضيقة ، مرصوفة بالاحجار ، تكثر فيها السلال والاسواق الوطنية القديمة التي ترجع الى عهد صلاح الدين الايوبي ، وكلها مسقوفة ، شأن بقية الاسواق القديمة في معظم اجزاء الوطن العربي .

### البوابات السبع

وفي السور الذي يحيط بهذا القسم من المدينة ٧ بوابات اثرية ، اذا اراد أحد الاهلين الخروج من المدينة وجب عليه أن يمر من احداها ، أو على الاقل من احدى أربع منها ، لأن الثلاث بوابات الأخر مغلقة لاتصالها بالجزء المغتصب وهي « باب الخليل » و « الباب الجديد » و « النبي داود » .. أما الأربع الباقية فهي بوابات « المفاربة » و « الساهرة » و « الاسباط » ، ثم « باب العمود » ، أشهر هذه البوابات جميعا ،

للعرب وجها لوجه دون ما خيانة وخديعة وغدر لما استطاع أن يدنسها برجسه أو يضع فيها قدما !

فانت ترى فلول الصهيونية تسيطر على القدس الجديدة ، المغتصبة ، التي تبلغ مساحتها أكثر من أربعين ألف دونم ، أي أكثر من ثلاثة أمثال القدس العربية ، وقد حشدوا فيها وحدها أكثر من مائة وخمسين ألف يهودي ، جاءوا بهم من مختلف الاقطار والآفاق ، بينما لا يزيد عدد سكان القدس العربية على خمسة وسبعين الفا أو ثمانين .

وانت ترى مدافعهم منصوبة فوق « دير نوتردام » ، و « جبل المكبر » ، ومستشفى « هداسا » ، وبوابة « مندلبوم » ، وغيرها من الاماكن العربية السليبة ، التي لا يفصلها عن المنطقة العربية من المدينة الاسور هزيل ، ومنطقة حرام ضيقة ، وحاجز من الاسلاك الشائكة ، وقد نسوا أن الله يهمل ولا يهمل ، وأن يومهم الذي يوعدون آت لا يرب فيه !

### بين القديم والحديث

وتنقسم القدس العربية الى قسمين : قسم قديم وآخر حديث .

والقسم القديم هو الجزء المحصور داخل السور الحجري الضخم الذي بناه

### يبوس !

يبوس - اوروسالم - اروسالم - يروسالم - هروسليما - هروسليما - سوليموس - سوليم - ايليا كابيتولينا - بيت المقدس - البيت المقدس - الارض المقدسة - القرية - القدس .

هذه هي الاسماء التي سميت بها القدس منذ عام ٣٠٠ قبل الميلاد حتى الآن .. !



شارع مزدحم داخل القدس القديمة ، يؤدي الى باب العمود المشهور .. وهو الظاهر في صدر الصورة

الآزياء والمبتكرات، مع توفير كافة وسائل الراحة للنزلاء، من تبريد وتدفئة وإضاءة، حتى أصبح القسم الذي هو خارج السور، وهو القسم الجديد، يقرب سكانه من خمسين الفا، فضلا عن نشاط حركة التجارة والعمران بشكل محسوس... في حين تواجه «بيت لحم» و«بيت ساحور» و«بيت جالا» - وكلها أماكن أثرية مقدسة - هذه التجديدات بالمحافظة على طابعها الأثري القديم، وأن اضطرت لأجراء بعض الترميمات أو التحسينات، ففي حدود ذلك الطابع الجميل الذي يميزها، وخاصة في الأماكن

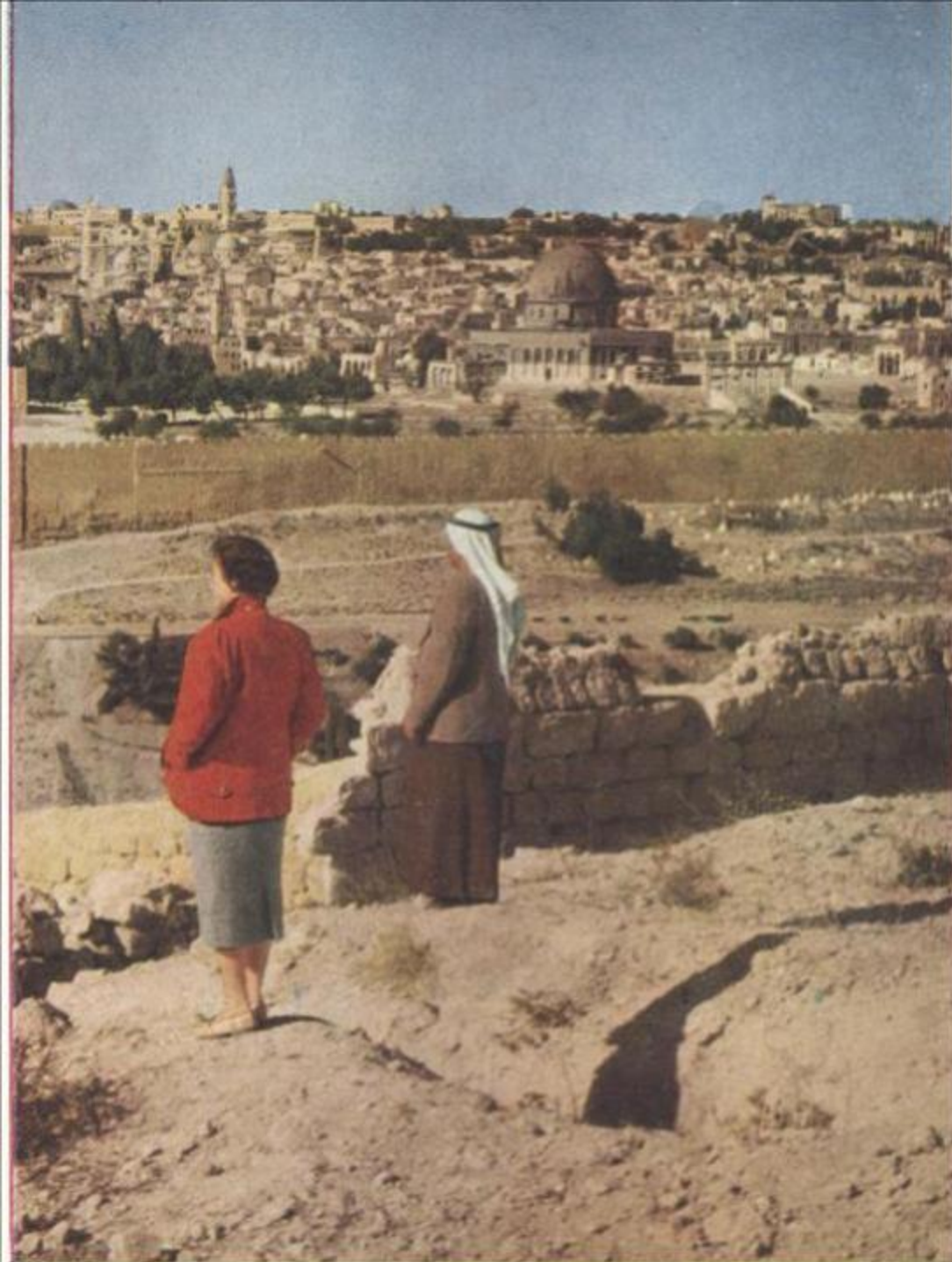
اذ بناها اوريانوس الروماني عام ١٣٥ م، وأقام حولها عددا من الأروقة والأعمدة لعلها هي سر تسميتها: باب العمود!

### مدينة سياحية

والمورد الرئيسي لأهل القدس هو السياحة.

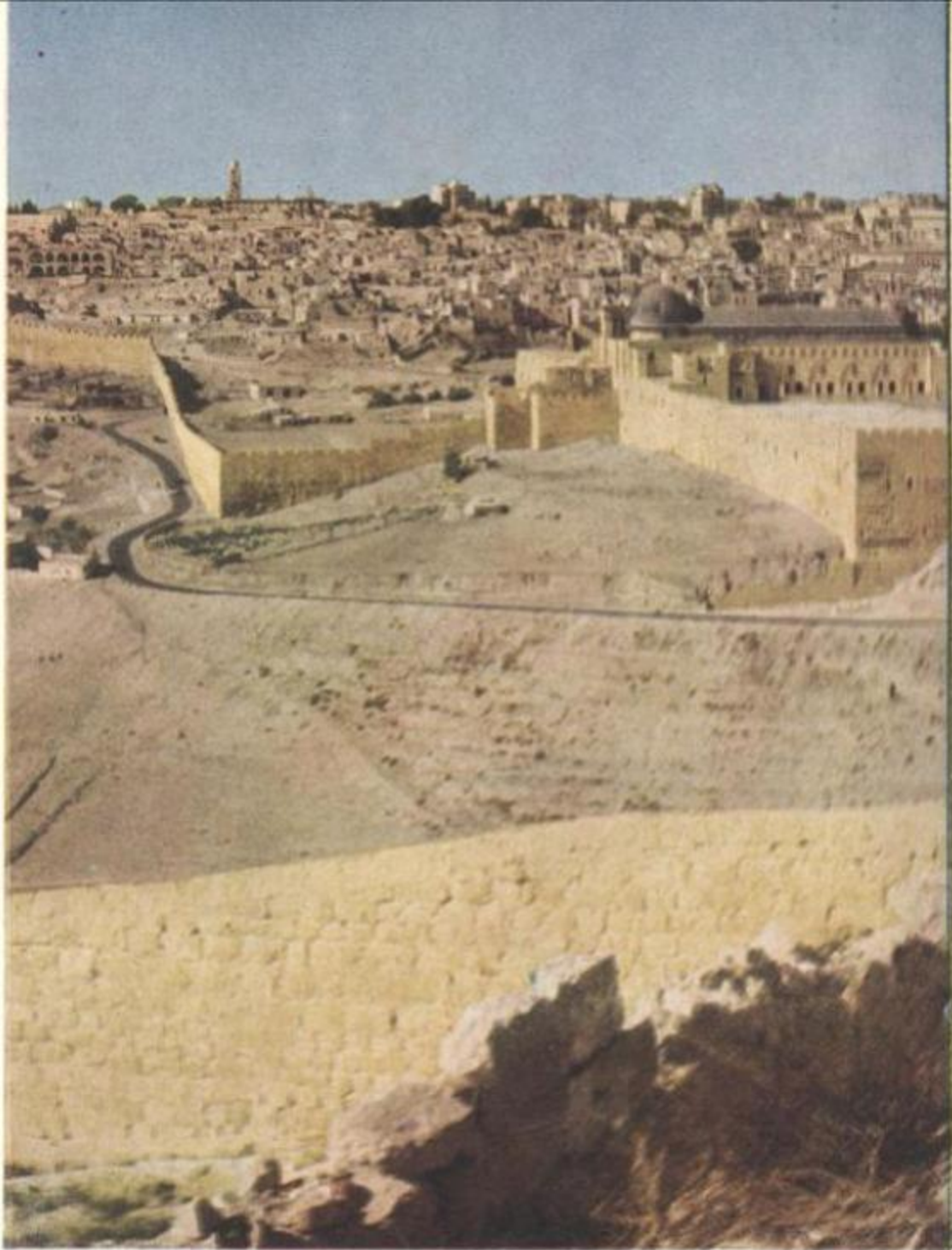
وقد بلغت المنافسة أشدها في هذا المجال بين القدس وبين المدن والقرى التاريخية المحيطة بها لاجتذاب أكبر عدد من السياح الأجانب... فبدأت القدس تقيم المباني الحديثة والفنادق الكبيرة ودور السينما الممتازة، كما ظهرت فيها مجموعة من المتاجر التي تعرض أحدث





سور القدس : هذه هي القدس القديمة .. المدينة التي تقدسها الديانات السماوية كلها : فيها  
المجد الانسي ، ومسجد الصخرة ، وكنيسة القيامة ، وطريق الآلام .. ويحيط بها سور





بناء الأقدمون وجدده السلطان سليمان الثاني العثماني . طوله ميلان وارتفاعه ٤٠ قدما وبه سبعة أبواب وللاتون برجاً .. وكانت الابواب ثقيل ليلا فيما مضى ويمنع الدخول اليها والخروج منها أثناء الليل

والحلل المخططة قد شددت حولها الزنانيه، وفريق يرتدي أحدث الأزياء الافرنجية والبديل « الشاركسكين » والكرافتات « السولكا » التي تميز السياح والسالحات الاوربيين والامريكان !

وتظل الحركة في المدينة دائمة لا تنقطع طوال تلك المواسم ، خلق يروح وخلق يجيء ، حتى تضيق الفنادق والبيوت بالنزلاء من مختلف الجنسيات ..

### القدس الصناعية

وبجانب القدس السياحية ، توجد القدس الصناعية .. انها ما تزال تحتفظ بكثير من الصناعات الوطنية القديمة ، وخاصة التحف التذكارية المصنوعة من خشب الزيتون ، والمطعمة بالصدف ، وصناعة الشموع الذي تكاد تجارته تكون قاسما مشتركا تجده في كل المتاجر ، ثم تعبئة التبغ الذي يزرع في الاردن ،

الاثرية التي ما يزال معظمها باقيا على ما كان عليه منذ أقدم العصور . حتى « البيارات » التي يشرب منها الاهالي يأخذون منها حاجتهم من الماء ، ما تزال قائمة على صورتها التي كانت عليها منذ اكثر من الف سنة ، وما زال الاهلون يستقون منها بنفس الوسائل التي كان يستقى بها اجدادهم الاسبقون !!

### سوق رائجة

ويزدهر التعامل في القدس القديمة بقسميها الأثري والحديث في المواسم والأعياد ، وتروج التجارة فيها بشكل ظاهر ، بسبب اقبال الحجاج والسياح من مختلف أنحاء العالم ، من افريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا ، فتراهم يطوفون بالاماكن المقدسة والأسواق الاثرية ، فتبدو المدينة وكأنها «عصبة أمم» او معرض ازياء " قرين بالكوفية والعقال



ناخر سقوط الأمطار في أواخر العام الماضي ، وجاء عيد الميلاد فكان الإبتهاال الوحيد خلال الصلوات هو أن يمن الله على المدينة بالطر .. واشترك آلاف السياح والحجاج في الدعاء وفي الصباح أقيمت الصلوات الخاصة في جميع المساجد وخاصة في المسجد الأقصى تفرع فيها المصلون الى الله أن يمن عليهم بالطر فما لبثوا أن استجاب الله لهم فهطل المطر والتج

منخفض عن سطحها بوضع مئات من الاقدام ، وقد اقيم على شاطئه فندق ممتاز يستقبل السياح الذين يجدون متعة كبرى في السباحة في مياهه المشبعة بالاملاح ، بدرجة تجعل الفرق فيه يكاد يكون مستحيلا !

### كيف تحكم القدس

اراد قرار التقسيم الذي وضع سنة ١٩٤٧ أن يجعل من القدس مدينة دولية .. ولكن سرعان ما نشب القتال من جديد، والمدينة يومئذ - كلها تقريبا - في ايدي العرب ، لولا قرار الهدنة الذي اتاح لليهود أن يكملوا استعداداتهم الحربية ويستولوا على اجزاء جديدة من المدينة لم تكن في ايديهم ولا كانوا يحلمون بأن تصبح في ايديهم ، بعد أن كادوا يموتون جوعا !

وفي ٢٤ أبريل سنة ١٩٥٠ ضمت

وصناعة المشاشف من « فوط » و « بشكير » ومصانع الأبرية والاصواف والمكرونة والعمود وغيرها .

وقد كانت صناعة الصابون من زيت الزيتون من اشهر صناعات القدس ، الى ان جاء الاتراك واتخذوا من اشجار الزيتون وقودا للقطارات التي كانت تنقل الجند والعتاد في الحرب العالمية الاولى ، ففقدوا بذلك على غابات الزيتون التي كانت تغطي مساحات هائلة .

### السياح في البحر الميت

وتعتمد المدينة على الامطار وعلى مياه عين فارة للشرب . وتسقط الثلوج لمدة قصيرة فينزل السياح الى البحر « الميت » للاستحمام .. !

ان البحر الميت يقع على مسافة ٢٠ دقيقة من القدس بالسيارة .. وهو



صناعة البشكير صناعة رائجة في بيت لحم ، وهناك صناعات مختلفة منتشرة في القدس وحولها بعضها حديث مثل صناعة العمود .. وبعضها قديم مثل التطعيم بالاصداغ ، وصناعات خشب الزيتون

سوق الجملة : يجتمع تجار الماشية تحت اسوار القدس القديمة ويعرضون اغنامهم للبيع .. ويؤدهر هذا السوق تماما في عيدي الاضحى والفصح .. واغلب الانعام المستوردة من الدول المجاورة

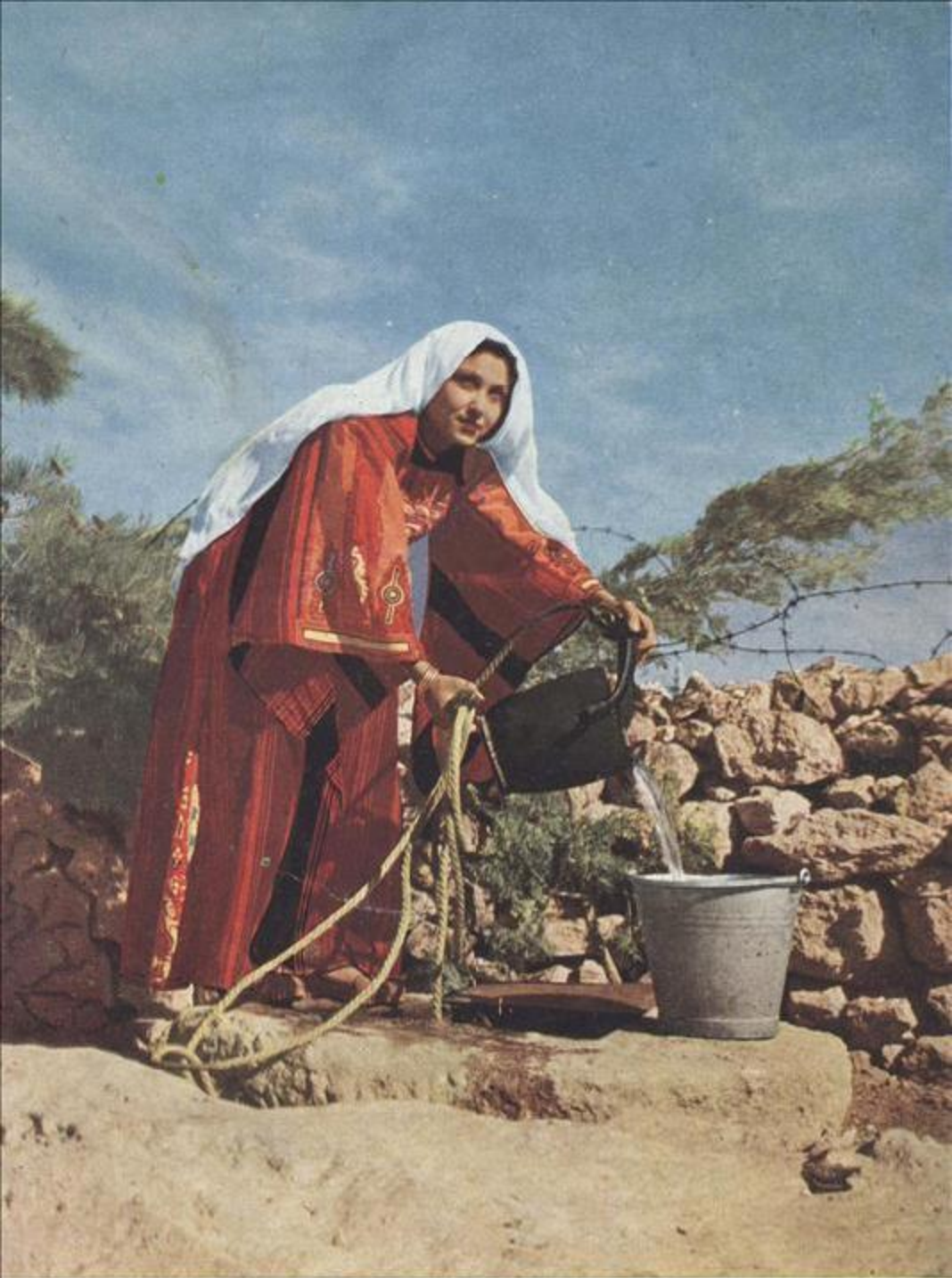




**باب العمود** : أشهر أبواب سور القدس القديمة .. وهو يوصل بين القدس القديمة والقدس العربية الجديدة .. وكان فيما مضى سوقاً حوله أعمدة، ومن هنا جاءت التسمية



**الصفحة بخمسين فلسا** : ترتدى فتيات القرى المحيطة بمدينة القدس الملابس المزركشة الجميلة ، أما الرجال فيرتدون الكوفية والمعقال والعباءة .. وترى هنا مختار « بيت ساحور » يسأل عن حالة المياه وكمية الموجود منها في البئر .. أن ثمن صفحة الماء يصل إلى ٥٠ فلسا إذا لم تسقط أمطار !



دلو .. حبل .. ويشتر : القدس بلد جبلية ولذا فان مشكلة الماء من أهم مشاكل السكان فيها . ويعتمد معظم الاهالى على الأمطار التى تتساقط على أسطح المنازل ، من خلال مجرى نظيف تتراكم فى بشر كبير يسحب الماء منه بدلو مربوط بحبل .. وهذه هى نفس الطريقة التى كان الأولون يتبعونها منذ آلاف السنين

ما يترك بعض التجار متاجرهم مفتوحة ، وخاصة في بيت لحم ، فيجدونها في اليوم التالي على ما هي عليه لم تمسها يد بسوء

### الحياة العلمية والاجتماعية

وبالقدس ٤٣ مدرسة ، منها ١٤ مدرسة للحكومة، والبقية الباقية مدارس أهلية .. ويبلغ مجموع التلاميذ في هذه وتلك نحو ١٤ ألف تلميذ .

وبها ٦ مستشفيات، اكبرها مستشفى «أوغستا فيكتوريا» التابع لوكالة غوث اللاجئين ، وبه ٣٢٠ سريرا ، يليه المستشفى الحكومي والمستشفى الفرنسي وفي كل منهما ٨٠ سريرا ، ثم المستشفى الأمريكي وبه ٥٠ سريرا ، فمستشفى « مار يوحنا » للعيون وبه ٤٥ سريرا ، فمستشفى الهلال الاحمر وبه ١٦ سريرا

القدس مع الجزء الذي تبقى للعرب في فلسطين ، الى الاردن .

ويشرف على شؤون المدينة مجلس بلدي يهتم براحة السكان ، ويحدد اسعار السلع ، ويشرف على النظافة ، ويقيم الحدائق ويمنح تصاريح البناء ، وهو نظام كان اول من بداه فيها الخليفة عمر بن الخطاب عندما استسلمت له المدينة ، وما يزال متبعا من الفتح العربي الى الآن .

وتتألف الادارة الحكومية في المدينة من « المحافظ » و « المتصرف » و « قائمقام » لكل من القدس ، ورام الله، وأريحا، وبيت لحم . يتولون الاشراف على ادارة قطاع القدس والاماكن المقدسة بوجه خاص .

والامن في المدينة وما حولها مستتب تماما .. فلا جرائم ، ولا سرقات بل كثيرا

### القدس بالارقام

مساحة القدس العربية	١٣٠٠٠ دونم
مساحة القدس المفتصبة	٤٢٠٠٠ دونم
عدد سكان القدس العربية	٨٠٠٠٠ نسمة
موقعها : على مسافة ١٨ ميلا من البحر الميت ، و ٣٢ ميلا من البحر الابيض .	
ارتفاعها عن سطح البحر الميت	٣٨٠٠ قدم
ارتفاعها عن سطح البحر الابيض	٢٥٠٠ قدم
تبعد عن دمشق	٢١٦ ميلا
وعن بيروت	٢٨١ ميلا
وعن بغداد	٦٨٧ ميلا
عدد السياح الذين يزورونها سنويا	٥٠٠٠٠٠ سائح تقريبا
عدد السيارات	٢١٠٠ سيارة
منها للاوتوبيس	١٥٦ حافلة
ولنقل البضائع	٢٦٨ (لوري)
ولنقل الركاب	٨٥٦ (تاكسي)
والسيارات الخاصة	٨٠٠ سيارة



وبها مطار واحد بسيط  
فيه كل عام ما يقرب من ستين ألف  
طائرة !

### هيئات ومؤسسات

واكبر هيئات المدينة ومؤسساتها  
العامية : البلدية .. وقد قامت بإنشاء  
٤٧٢ عمارة تزيد مساحتها على ستين ألف  
متر . كما أقامت ثلاث حكمة لتخزين  
حاجة المدينة من المواد الغذائية ، وشقت  
عددا من الطرق والشوارع ، وهى الآن  
بصدد انشاء مكتبة ضخمة .

وهناك « الشؤون الاجتماعية » وحى  
تشرف على النقابات العمالية والمهنية ،  
والجمعيات الخيرية والملاجئ ، وتوزع  
المساعدات الاجتماعية على مستحقينا .

ومن الهيئات ذات الاثر الظاهر فى  
حياة المدينة ، الفرقة التجارية ، والهيئة  
العلمية الاسلامية التى تصدر الفتاوى  
الشرعية وتشرف على الشؤون الدينية  
وتعمل على احياء الشعائر . والمجلس  
الاسلامى الذى يشرف على اوقاف  
المسلمين فى القدس .

★★★

هذه هى القدس .. مدينتنا العربية المقدسة ..  
التي يؤيد التاريخ والواقع عروبتها منذ آلاف  
السنين .. والتي استلبت الجزء الاكبر منها عصابات  
الصهيونية الفاسية ، بعد ان احتلتها غدا فى غفلة  
الزمان ، بقوة الحديد والنار التى امدتهم بها  
الاستعمار !

ترى متى تعود الى القدس العزيزة عروبتها  
كاملة ؟ ومتى يجلو عنها المعتدون من أبناء صهيون ،  
كما جلا عنها اجداد لهم من قبل من قرون وقرون ،  
وكما جلا عنها كل طائفة سولت لنفسه ان يقتصبها  
أو يروها بسوء ؟!

سليم زبال



يمشى حول القدس قبائل عديدة أشهرها قبائل :  
الصغور ، والحوبط ، والحمايدة ، وبني حسن  
والتعمارة ، والمبيدية ، والرشادية ، والسواحرة ،  
والبلقاء .. وهؤلاء أربعة منهم امام كنيسة المهد

وهناك ٦ مستوصفات خيرية تقدم  
العلاج للمرضى بالمجان .

اما الاطباء فعددهم ٤٣ طبيباً .. واما  
الصيديات فعشر ، بخلاف ٩ مخازن  
للادوية .

وتنقسم فنادق المدينة الى خمس  
درجات : فمن بين الاربعة والعشرين  
فندقاً التى بها ، أربعة من درجة «ممتاز»  
وثلاثة من الدرجة الاولى ، وسبعة من  
الدرجة الثانية وثلاثة من الدرجة الثالثة  
 وخمسة من الدرجة الرابعة .

وبالمدينة ٢٨ مسجداً - عدا المسجد  
الاقصى ومسجد الصخرة - و١٧ كنيسة ،  
و ٢١ ديواً ، و ٤ تكايا .

وبها ٣ دور للسينما .. اما «الكباريهات»  
ودور اللهو فلا وجود لها ، احتراماً  
لقديسية المدينة .. وكذلك محال لعب  
القمار .

وبها ٢٦ مكتبا للسياحة و ١١ مكتبا  
لشركات الطيران .



كنائس .. وشموع : تزخر القدس وبيت لحم بالاماكن الاترية المسيحية فقد ولد وعاش فيها المسيح عليه السلام وفوق هذا الكلام كنيسة الجثمانية . وبجانبها غابة الزيتون حيث سلم يهوذا المسيح لليهود . وخلفها كنيسة المكوّنة .. والى اليسار قداس نصف الليل في كنيسة المهد ويحضره أكثر من خمسة آلاف حاج من جميع أنحاء العالم . والى أسفل شموع وتذكارات من مختلف الألوان والانواع للحجاج والسياح .









## سخریات من برنارد شو

- أرسلت راقصة مشهورة الى برنارد شو الكاتب الانجليزي تقول :  
حبذا لو تزوجت مني اذن لانجبنا اولادا في جمالي وذكاك !  
فرد عليها الفيلسوف الساخر : اخشى ان تنعكس الآية فيولد ابنائنا في جمالي وذكاك !
- وارسل بطاقتي دعوة لتشرشل لحضور حفلة العرش الاولى لاحدى مسرحياته وارفق بهما عبارة يقول فيها : « ارجو حضورك الحفلة مع صديق .. هذا اذا كان لك صديق » !  
فرد عليه تشرشل قائلا : اعتذر عن حفلة الافتتاح ولكني سأحضر الحفلة الثانية ، هذا اذا عرضت مسرحيتك لليلة نائية !
- وعرف برنارد شو الرأسمالية بقوله :  
ان الرأسمالية تشبه شعر وجهي الكت وصلعتي : غزارة في الانتاج وسوء في التوزيع .
- وسألته عجوز متصعبة ان يقدر عمرها ، ناجاها :  
من نظر الى قوامك ظنك ابنة ثمانى عشرة ، ومن نظر الى عينيك ظنك ابنة عشرين ، ومن نظر الى شعرك ظنك ابنة خمس وعشرين .
- فأعادت سؤالها : ولكن كم تظن انت عمرى ؟  
فاجاب : انه مجموع هذه كلها .

## الخرط الجغرافية

- منذ القدم والانسان يحاول ان يرسم صورة للأرض ، ومن أقدم الوثائق التي وصلتنا عن هذا ما ذكر من انه اثناء تمثيل مسرحية « السحب » للشاعر الاغريقي « اريستوفانيس » حوالى عام ٤٢٣ قبل الميلاد ، عرضت على المسرح خريطة للأرض كما كانوا يتخيلونها .

## الحياة مبادئ

- ان الحياة هي ائمن ما يملك الانسان ، وهي لا تعطى له كي يعيشها سوى مرة واحدة ، لهذا ينبغي له ان يعيش بحيث لا يحس أسفا معذبا على السنوات التي ضاعت دون هدف . عندها يستطيع ان يقول وهو يموت : « ان حياتي كلها وقواى كلها ، قد اعطيتها لائبل قضية في العالم باجمعه » .



- كتبت احدى الامهات اليابانيات الى ابنتها قبيل زواجها تقول :

هذه يا بنيتي « وصفتي » للسعادة في الحياة الزوجية : صمى زوجك في « فيدر » من العناية والرعاية ، واحكمى سد هذه القدر بغطاء من الشفقة والرح والمشاركة الوجدانية ، ثم ضعها بالقرب من نيران الحب الهادئة المستمرة ، التي لا تتأجج ولا تخبو ، وبذلك يوجد طهي محتوياتها ، وتصبح ( طبخا ) شهيا رائعا .

طبخة  
يابانية

## أقوال للتأمل

والتقدير البالغ ، خلال أعوام طويلة .

■ **إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الأذان .**

■ **يزعج التفكير في المستقبل المرأة حتى تتزوج ، ويزعج الرجل بعد أن يتزوج .**

■ **بعض الناس لا يكونون على صواب أبدا إلا عندما يعترفون بخطئهم .**

■ **إن من المستحيل أن تجعل إنسانا يتخلى عن جزء ولو بسيط من ثروة جمعها بالعمل الشاق المضنى، والصبر الطويل**

## هل ينهار برج بيزا المائل ؟

● **تدور محاولات ل إيقاف الميل المستمر في برج بيزا بإيطاليا حتى ليخشى الاختصاصيون أن ينهار في يوم من الأيام .**

وقد بدىء ببناء هذا البرج عام ١١٧٤ م وتم بناؤه عام ١٣٥٠ م ، وكان قليل الميل منذ البدء .

وكان المهندسون المعماريون في القرن التاسع عشر يعتقدون أن المهندسين الأول قصدوا إلى هذا الميل في البرج عامدين ليعثوا الرعب والدهشة في نفوس من يرونه .

ولكن الاختصاصيين اليوم ينكرون هذا ويرون أنه جاء هكذا عرضا ثم أخذ الميل يزداد على مر السنين .



## أسهل طريقة لفهم النسبية

● **سألوا سكرتيرة العالم الرياضي أينشتاين أن تشرح لهم نظرية النسبية فقالت :**

« **إذا كان المرء جالسا مع حبيبته خيل له أن الساعة دقيقة ، وإذا كان جالسا في مجلس ثقيل الظل خيل له أن الدقيقة ساعة** » .



## سرقة أدبية

● **اشتهر الشاعر الفكه « يوجين فيلد » بأنه يسرق كتابات الآخرين ، ولعله لهذا السبب لا بغضب ولا بثور عندما يدعى بعض الكتاب لأنفسهم قطعة مما يكون قد كتبه .**

ومن الطريف في هذا المقام أنه كان يكتب بابا نابنا في جريدة يومية في شيكاغو ، فكان صاحب صحيفة أسبوعية في مدينة متواضعة ينسخ ما يكتبه « يوجين » كلمة كلمة وينسبه لنفسه . لم يثر « يوجين » لهذا العمل ، ولم يهاجم الصحفي ، بل كتب عنه كلمة اطراء وثناء في نفس الباب الذي يحرره ..

# الشُّبَّالُ

رَكِبُ الْهَوَى أَمْ مَوَكِبُ الْعَنَنْبَرِ  
يُلُوحُ مِنْ شُبَّانِهَا الْأَخْضَرِ  
هَلْ يَسْتَفِيقُ الصُّبْحُ إِلَّا إِذَا  
مَاجَ عَلَى جَنِينِهَا الْأَسْمَرِ  
يَطُوفُ قَلْبِي حَامِلًا أَدْمَعِي  
يَطْلُبُ بِاسْمِ الْحُبِّ! ... أَنْ تَنْظُرِي  
مَا ضَحِكَاتِ الْعَيْنِ عِنْدَ اللَّقَا  
إِلَّا نُجُومٌ لِلْمُنَى فَاثْنُرِي

---

لَمْ يَزِرِ الْحُبَّ سِوَى دَارِنَا  
فَكَيْفَ يَحْلُو لَكَ أَنْ تَهْجُرِي  
وَلَمْ يَسِرْ إِلَّا عَلَى دَرَبِنَا  
لَوْلَاكَ دَرَبُ الْحُبِّ لَمْ يَزْهَرِ  
وَيَنْتَشِي الزَّهَرُ إِذَا مَا انْحَنَى  
يَسْرِقُ رِيثَاكَ ... فَلَا تَنْظُرِي

---

وَالنَّهَرُ الْعَاشِقُ يَشْكُو الْهَوَى  
رَمَتْهُ عَيْنَاكَ فَلَا تُنْكِرِي  
مَوْطِنُهُ الْعَالَمُ ... لَكِنَّهُ  
مِثْلِي ... غَرِيبُ الدَّارِ وَالسُّمَرِ



# الأخضر

يَرَوِي الدُّنْيَى... لَكِنَّهُ ظَامِيٌّ  
مِثْلِي ، إِلَى ذَاكَ الْأَمَى الْمُسْكِرِ

أَنْشَدَهُ شِعْرِي قَبْلَكَ مَعِي  
يَسْمَعُ خَفَقَ الْقَلْبِ فِي الْأَسْطُرِ  
يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي ، وَأَيُّنَ الَّذِي  
يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ مَعْشَرِي ؟  
وَمَنْ سَيَهْدِينِي إِلَى دُورِهِمْ  
وَلَقَدْ هَلَا اللَّيْلُ بِمُسْتَعْيِرِ  
كَيْفَ يَفْهَمُ الْأَفْقُ إِنْ لَمْ أَمِيرُ  
تَحْتِ ظِلَالِ الْهَبِّ الْأَحْمَرِ  
هَبًا مَعَ الْقَجَرِ نَعْدُ السَّيِّ  
غُلَالَةً ، لَوْلَاكَ لَمْ تُنْشَرِ  
فَيْلَتُ فِي الْقَلْبَانِ فِي خَفَقَةٍ  
قَدْ جَمَعَتْ سَعَادَةَ الْأَعْمُرِ

كَمْ أَوْحَشَت دَارُ الْهَوَى بَعْدَنَا  
وَأَصْبَحَتْ كَالظَّلِّ الْمَقْفِرِ  
قَوْلِي... يَمَنْ أَوْحَى بِأَسْرَارِهَا  
يَحَقُّ عَيْنُكَ ! ... أَلَمْ تَقْدِرْ



هكذا كان سقراط يناقش الشباب حيثما لقيهم

# كيف مات سقراط؟

سقراط ، أبو الفلاسفة الاثريق ، انهم الحكام بافساد عقل الشباب ، واثارة الفتنة في اثينا ، فحكم عليه قضاة بالموت ، بالسبب يشربه . واجتمع حوله تلاميذه واتباعه ، ومهدوا له سبيل الهرب ، فما هرب . وبينهم شرب السم طوعا . وبكوه حيثما فترهم . وهالك بعض هذا الشهيد الفذ من وصف تلميذه اناطلون العظيم .

"What is this strange outcry?" he said. "I sent away the women that they might not offend in this way, for I have heard that a man should die in peace. Be quiet, then, and have patience."

When we heard that we were ashamed, and refrained our tears; and he walked about until, as he said, his legs began to fail; and then he lay on his back according to the direction, and the man who gave him the poison now and then looked at his feet and legs; and after a while he pressed his foot hard and asked him if he could feel, and he said no.

He felt them himself and said: "When the poison reaches the heart, that will be the end." He was beginning to grow cold about the groin when he uncovered his face and said (they were his last words): "Crito, I owe a cock to Asclepius. Will you remember to pay the debt?" "The debt shall be paid," said Crito. "Is there anything else?" There was no answer to this question. But in a minute or two movement was heard, and the attendants uncovered him. His eyes were set, and Crito closed his eyes and mouth.

Such was the end of our friend, whom I may truly call the wisest, justest, and best of all the men whom I have ever known.

هذه قطعة من تاريخ الراى الانسانى المتحرر لا شك رائعة . ولكننا نشرناها لنجد جوابا على السؤال الذى كثيرا ما خطر على البال : اللغة العربية هل تشغل في تعبيرها عن المعانى الواحدة ، نفس المساحة التى تشغلها لغة اوروبية اخرى ؟ واختارنا القطعة الانجليزية ، وترجمناها الى العربية حرفيا ، دون زيادة او نقص ، ودون تنميق ، ونشرنا الترجمة والاصل لينتظ في الطباعة متعادلا .

من هذا نرى ايها القارىء ان النص العربى وترجمته شغلا حيزا واحدا مع ان الخط العربى من بنط ٩ والانجليزية من بنط ٨ . والبنط ارتفاعه نحو ١/٤ ملليمتر .

# محررة المرأة زاد نسبة الطلاق

ولكنه مازال يربطها بالمطبخ والاطباء

لقيتها في حفل صغير ، في بلد من بلاد العروبة .  
كانت امرأة فاتت الكهولة ، قد جللها الشيب . ومع هذا فقد بقيت في وجهها  
بقية من كساء لحم وشحم ، ورواء ، وبقي في عينيها بريق ، وعلت شفتيها  
إبتسامة حلوة لا تكاد تقيب .

وعرفت أنها من مدينة بوسطن . وبوسطن مدينة أمريكية في مقاطعة هاجر  
اليها أكثر من هاجر من أوروبا هربا من الاضطهاد الديني والمدني معا .  
وعلمت أنها كانت في الطليعة بين نساء الولايات المتحدة اللاتي طالبن بتحرير المرأة  
في أوائل هذا القرن ، ولقين في جهادهن عننا كثيرا .

فابتسمت وقالت :

— والنساء كذلك .

تحرر المرأة زاد الطلاق

قلت — وهل حمدت المرأة عاقبة  
ما نالت من تحرر . أعني هل حمد النساء  
المجاهدات ، من عشن منهن الى اليوم ،  
وغير المجاهدات ، ممن فاتتهن فرصة  
الجهاد لصغر سنهن ، هل حمد هؤلاء  
وهؤلاء مقبة ما نالت المرأة من تحرر ؟

قلت :

— كل اللاتي عشن الى اليوم من المجاهدات  
القديمات لا يترددن أبدا في القول بأن  
المرأة نالت الخير كل الخير من تحررها  
بمقتضى القوانين .

قلت :

— وغير المجاهدات القديمات ؟

ومالت نفسي الى أن اسمع منها ، وأن  
أقول لها . وبعد تودد اليها في حديث  
لم يطل سالتها :

— متى تحررت المرأة في أمريكا .

قالت :

— في أي شيء تقصد ؟ أن آخر ما نالته  
من تحرر كان في السياسة . نالت في عام  
١٩٢٠ حقها في التصويت للكونجرس  
الأمريكي .

قلت :

— كان هذا عقب الحرب العالمية الأولى؟

قالت :

— نعم . أنه دائما بعد الحروب ،  
وكوارث الحروب ، يدرك الرجال ، أن  
رضى وإن كرها ، أنه لا بد من تغيير .

قلت : ويدرك النساء كذلك ؟



ليكن اساقفة . ولكنهن في سائر المهن  
بلغن الكثير الرفيع .

### النساء تعمل عن اضطرار لا اختيار

قلت :

— نالت النساء عندكن ما شئن بالعمل،  
فهل هن به سعيدات ؟  
قلت :

— لا اخفي عنك ان كثيرات من النساء  
يعملن غير راغبات في العمل . انهن يعملن  
ويكسبن مضطرات ، من قبل زواج ،  
ومن بعد زواج . يدفعهن الى ذلك زيادة  
تكاليف المعيشة ، ثم زيادة سنوات التعليم  
التي تقضي بها الانظمة اليوم . وبها يتأخر  
موعد الزواج عند فتاة وفتى . وتزوج  
الفتاة فتقوم بواجبها ، واجب الزواج  
وواجب العمل . وقد تمل الواجبات  
احيانا . اذكر فتاة جاءتنا من اوروبا .  
فلما عاشت بيننا ضاقت بالعيش فيها .  
وسمعتها مرة تقول : اي بلد هذه التي  
تتطلب من الفتاة ان تنتج لها الاطفال ،  
وان تعمل في وظيفتها وتحافظ عليها

قالت :

— ولا اخفي عنك انه بين شباب  
النساء اليوم من هن في شك من مغبة  
هذه الحرية . فاذا سألتهن سبب هذا  
الشك ذكرن لك عرضا انه مع التحرر  
زاد الطلاق ، وزاد انحراف الصبية ،  
وزاد سكر النساء والانهييار العصبي  
بينهن والانتحار .

### حق التعلم وحق العمل

قلت :

— حديثني عما جنى النساء من  
فوائد .

قالت :

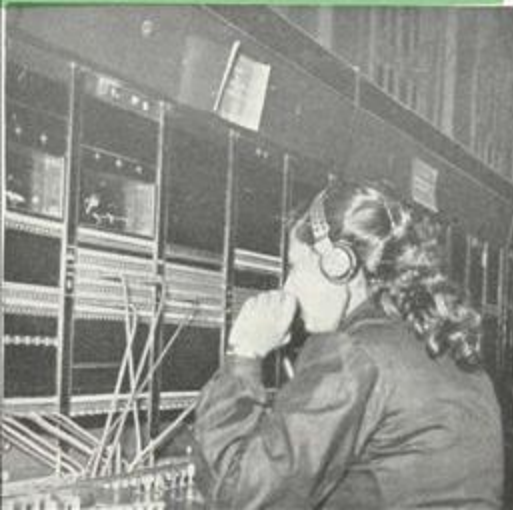
— جنين الكثير . مثال ذلك التعليم ،  
فالمرأة اليوم احسن تعليما مما كانت عام  
١٩٢٠ . والمرأة اليوم تتمتع بمناصب في  
العمل كثيرة . ففي عام ١٩٥٠ ، اي بعد  
ثلاثين سنة من كسبهن حق التصويت ،  
بلغ عدد النساء اللاتي يشتغلن في الاعمال  
المدينة خارج بيوتهن ١٧ مليون امرأة .

قلت :

— وهن سعيدات بما نلن من تعليم  
ومن عمل ؟

— نعم . نعم . وفي التعليم اعترفت  
الهيئات الجامعية بان لهن ان يسلفن  
من العلم والمعرفة ما يشان . ولهن اليوم  
في المهن جميعا مراكز طيبة . وحتى في  
التجارة والاعمال ، كثيرات منهن تكسب  
في العام ما يساوي عندكم خمسة  
آلاف دينار . وبالطبع ليست كل النساء  
كذلك . واعترف لك بأنه ليس بين النساء  
من بلغن في علم القانون المبلغ الذي يؤهلن  
ليكن قضاة في المحكمة العليا . وليس  
بينهن من بلغن في اللاهوت مبلغا يؤهلن

اصبح التلفزيون في عصرنا الحاضر عنصرا حيويا لاغنى  
شبهه .. وقد زحفت المرأة الى هذا الميدان حتى  
كادت تخلطه باجمعه . واثبتت فيه نجاحا منقطع النظير



ذلك . وقد تكون هذه الحرية سبب  
سعادة ، وقد تكون سبب اضطراب  
وشقاء . والاخلاق عامة تتغير معانيها  
تحت ضغط العصر الصناعي الحاضر .  
وقد زاد ذلك الفتاة حيرة وقلة استقرار .

### الالمطبخ !

قلت :

- والآنونة التي كان يتحدث عنها

الرجال ، ماذا جرى لها في كل هذا ؟

- ان تكن تعني بالآنونة وقفة المرأة  
بالمطبخ ، فاعلم ان المطبخ هو الشيء  
الوحيد الذي لم تستطع المرأة ان تتخلص  
منه . كانت المرأة في عام ١٩٢٠ تستطيع  
ان تؤجر خادمة تطبخ وتنظف المنزل ،  
بينما تخرج هي تمشي في موكب  
المتظاهرات المطالبات بحرية المرأة . اما  
اليوم فقد تضاعف اجر الخادمت  
فاضطرها ذلك الى ان تقوم هي ، الى  
جانب عملها في مكتب او مصنع ، بالمطبخ  
والكنس . وحتى عندما تعود من مكتب  
او مصنع .



خفف العلم والاختراع عن المرأة الحديثة أعمال  
البيت . وهذه غسالة تجرى بالكهرباء وهي تغسل  
الملابس . فاذا وضعت فيها الفص الجاور بما  
فيه من اطباق وفناجين ونحوها ، قامت بفلسها

من يصدق ان هذه الوجوه الفاتنة والايدي الناعمة  
تداعب الموت ، وتلعب بالنار ؟ ان الجنس الناعم لم  
يكف بالعمل في الميادين المدنية ، فراح يساهم  
بتصويب في الجهود الحرس !



وتتقدم فيها ، ثم هي تطالب بنيل درجة  
جامعية ، دكتوراه فلسفية او نحوها ،  
زيادة على اعبائها ؟

### الزمن المتغير ترك الفتاة حائرة

- حياة نساتكم بها شيء من اضطراب

- انه الزمن المتغير ترك الفتاة الحديثة  
هدفا للسوانح والبوارح . وهي كثيرا ما  
تسير في حياتها في طريق وهي لا تدري  
لِمَ تسير في هذا الطريق بالذات . واكثر  
الطرق تنتهي بها الى ان تقبل اول وظيفة  
تجدها من بعد تخرج ، وتتزوج اي رجل .  
ثم هي تغير الوظيفة وتغير الزوج من بعد





حتى المرأة الريقية ، العربية ، نزلت هي الأخرى الى ميدان العمل .. ان هؤلاء الفتيات يعملن في مكبس للتمسور في البصرة ، ومثلهن مئات يعملن في لف التمسور واعدادها للتصدير

آلات .

قلت :

ان الرجل وان المرأة في نظر هذا العصر آلة تعمل . وهي من بعد عمل تأكل . انتاج واستهلاك . أما غير هذا فعلى اطراف الصورة . على هوامش الحياة .

تحرر النساء شيء لا بد منه

قلت : أنت عموماً تحمدين ما نالت المرأة من حرية ؟

— قالت نعم . أحمدها لما اعقبت من خير . وأحمدها لما بها من شفاء نفس . ان المرأة كان يذلها ، ويخزيها ، ويذهب بكرامتها ، الا يكون لها في امر رأي . فان هي ساءها اليوم شيء من جراء هذه الحرية ، فالذنب فيها على الأقل لن يكون ذنب الرجل . فعليهن ، وعليهن وحدهن ، تبعة الخلاص مما يعكر صفوهن . وهن يعشن في زمن يتطور ، وللتطور آلام . ولكنها آلام سواء ، لرجال ونساء .

— فما بال المكنت الميكانيكية والاجهزة الكهربائية التي دخلت البيوت فخفت العمل عن النساء ؟

قالت : خفته من جانب . ولكن مستوى المعيشة ارتفع ، وزاد بذلك العمل بالمنزل فالزمن الذي تفرغ به المرأة من بعد ذلك يقل عن الزمن الذي كانت تفرغ فيه ربة البيت عام ١٩٢٠ .

قلت : سالتك عن الانوثة ، فدخلت بي فيها الى المطبخ . أنا قصدت بالانوثة تلك الفتنة التي اودعتها الطبيعة في النساء ، ماذا جرى لها ، وكم ؟

الناس في نظر العصر الصناعي

قالت : هذه الفتنة قلت كثيراً ما بين رجال ونساء . استويا جميعاً في العمل ، وظهرا فيه على امر سواء . والظهور غير الاختفاء . واكبر عناصر الفتنة الخفاء . والعصر الصناعي هذا يجعل من الناس



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ — في تاريخ الأمم أيام مشهورة ، تذكر باحداث وقعت فيها خطيرة . فباى الاحداث يذكر ٤ يوليو ، وبابها يذكر ١٤ يوليو ؟
- ٢ — ما اسم الصبغة الخضراء التى توجد فى كل النباتات جميعا ، تقريبا . وما عملها ؟
- ٣ — هؤلاء الرجال كانوا من عظماء اليونان ، فباى شئ اشتهروا : سقراط ، ديموثنيس ، فدياس ؟
- ٤ — من مؤلفو هذه الكتب : رسالة الغفران - البؤساء - احزان قرتر ؟
- ٥ — الماس من اى العناصر يتالف ؟
- ٦ — فى بناء المدن الكبيرة كان الانسان ، بحكم الطبع ، يختار مواقعها على الانهار ، بسبب حاجته للماء فى العيش ، والانتفاع بها فى المواصلات . فعلى اى الانهار تقع هذه المدن : دمشق . بغداد . باريس . كلكتا ؟
- ٧ — ما اسم صوت هذه الحيوانات : الشاة - الذئب - القط - الكلب - الثور - الاسد ؟
- ٨ — لماذا سميت بعض الطائرات بالنفاثة ؟ ولماذا سميت اخرى بالمقنبلة ؟ وهل هناك طائرة نفاثة مقنبلة ؟
- ٩ — ماذا نفهم من كلمة معجم . ومن كلمة قاموس . وما الفرق بينهما ؟
- ١٠ — ما الفرق بين المليون والبيون والمليار . واى الامم تستخدم هذه الالفاظ . وكيف عبّر العرب عن هذه المعانى ؟
- ١١ — ما الرقم القياسى لسرعة قاطرات السكك الحديدية البخارية . ثم للقاطرات الكهربائية ؟
- ١٢ — ماذا نعنى عندما نصف حيوانا بأنه من ذوات الدم البارد ؟ وماذا نعنى عندما نصفه بأنه من ذوات الدم الحار . وكم درجة حرارة جسم الانسان ، ثم جسم الكلب ، ثم جسم الشاة .
- ١٣ — من الذى اخترع شخصية « ميكي موس » التى نراها على شاشة السينما ؟
- ١٤ — ما هى الاسبرانتو ، ومن مخترعها ، واى سنة اخترعها ؟
- ١٥ — ماذا نفهم عندما نقرا فى الصحف اسم « كوكوكس كلان » ؟

( انظر الحل على صفحة ١٣٨ )



.. « وزدت منطقة الاهرامات التي يقال ان اميرة بنت احدها » ..

« بقايا رسوم حضارة العرب »

# هكذا كانت الشرق

لنوح بالزروعات ، حتى الصخور كانت مغطاة بالدوالي ، فضلا عن بناتهم للحمراء .. ولكن لم نثبت ان هبت في اسبانيا ربيع لعشب اعمى فضى على هذه المدينة الزاهرة . وحل الخراب والبؤس بعد رحيل المسلمين حتى ان الرحالة اليوم لا يجد ما يلتفت النظر فيها سوى بقايا رسوم الحضارة العربية .

**واخيرا بلغنا الاسكندرية** بعد ثمانية عشر يوما من مغادرتنا لانجلترا . وكان اول ما طالعنا على الشاطئ عمود بومبيي . والاسكندرية تنقسم قسمين متفصلين : **الاول للاوروبيين والثاني للشرقيين** . وذكرنا فيها مراحل التاريخ ، من الاسكندر الى ابيقور ، فكليوبترا ، فمصر بن العاص . وعلى الجانب الايمن من المدينة يقوم قصر الباشا ( محمد علي ) . وفي الميناء سفن تجارية من جميع انظار العمورة ، وفيها بعض السفن الحربية التي ترع سلاحها ، ترزف فوقها الانلام الحمراء بنوسطها نجمة وهلال . وعلى الشاطئ ترى اكادس البضائع هنا وهناك ، وترى آلاف الانكساح من مختلف البلدان يتكلمون بالعديد من اللغات واللهجات .

هذه قصة رحلة بريطاني ، قام برحلة طويلة في بلاد الشرق الاوسط عام ١٨٤٢ ، اي منذ ١١٥ عاما . **وزار مصر والسودان وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن ، لم دون اطراف مشاهداته كما راها ، وهي مشاهدات قد تبدو غريبة للكثيرين من شباب العصر الحديث .**

فادونا انجلترا على ظهر سفينة متجهة الى الشرق ، فمررنا بمضيق جبل طارق ، وشاهدنا سواحل قرطاجة حيث ذكرنا ان العرب خرجوا من هذه البلاد الجميلة قبل ثلاثمائة وستين عاما ، بعد ان قضوا مصورا طولا يتفقون اوروبا ويعلمونها حكمة الشرق ومروءات الصحراء . وخلال عهدهم كانت يسائين هذه البلاد تنسم بالزهور ، والاودية



.. « وعشنا الى دمشق العربية في شرفيتها : في المظهر والخفايا » ..

في الاندلس موجودة في مكتبة الاسكوريال

## تأليف : اليوت داربرتن

# مئة ١٠٠ عام

### تحية « أهل زمان » !

وبرى الناس عندما يلتقون التحية ، بعضهم الى بعض ، يضعون اكفهم على صدورهم . أما اذا التقى شخص ما بآخر ذي مكانة ، فان يده ترتفع الى الرأس بنحية الاجلال والتعظيم .

وللقاهرة شاحية واسعة تدعى « الروميلية » ، تنصب فيها أسواق البيع والشراء ، ويجرى فيها أقدام المجرمين ، وتقام الاحتفالات في المناسبات العامة .

ولا شك في أن القلعة هي أعجب ميالى القاهرة ، فهي تشرف على المدينة وتضم « مدينة » محمد على . هنا توجد بقايا قصر صلاح الدين ، وبداية جامع فخم يشاهد الواقف على سطحه منظرا من أجمل مناظر العالم . هناك ترى العين مصر السفلى كلها متبسطة كما تنبسط المناظر على الخارطة : زمردة هائلة رصعت وسط الصحراء الذهبية التي تحيط بها الجبال . أما أكثر هذه الأمكنة استشارة لى فهو الموضع الذي قفز فوقه المملوك فرارا من غدر محمد على الدموى .

وشهدنا في القاهرة عيد المشامل . سرنا في الليل

### مصر هبة النيل

إن مصر هبة النيل كما قال هيرودوتس . ويسمع المسافر من البراهمين والحجج ما يكاد يقنعه بأن مياه النيل أعذب مياه العالم ، ويشدد الطلب في اسطنبول على هذه المياه فتحمّل السفن بها لاستعمال نساء الحرم السلطانى .

وأهل مصر يعتزون بنهرهم الحبيب فيدعونه « البحر » ، وهم يقضون ثلث أعمارهم في مراقبة فيضانه ، ويقضون الثلثين الآخرين في مراقبة انخفاض مياه ذلك الفيضان .

ولا يبدو مظهر القاهرة شرقيا محضا ، كما يبدو مظهر دمشق . بل يكسيها كثرة الأوروبيين فيها طابعا فريدا تمتاز به ، ويجعل منها مجالا فسيحا للمغامرات لا يتوافر في العاصمة السورية ذات الهدوء والجدة والعزلة . وفي القاهرة أسواق ذات اختصاص : هناك سوق الانراك ، وسوق الإيرانيين ، وسوق الافرنج ، وهناك سوق سائعى الأسلحة ، وسوق الحياكة ، وسوق الصياغة ، الى غير ذلك .



المجرمين الى ساحات الاعداء بعد أن يَعتصِمُوا عيونهم ، وذلك لانه اذا حدث أن وقت عين أحدهم على امرأة ، ويمكن من لمس نوبها ، فانه يصبح من الناجين مهما كانت فداحة الجريمة التي اقترفتها .

أما اذا أساءت إحدى النساء الى شرف زوجها فليس لها الا نصل السيف أو مياه النيل . ولا يتدخل القضاء في هذه المسائل العائلية . وقصة فاطمة المسكينة خير مثل على هذا ... فاطمة التي كانت القاهرة كلها تتحدث عن جمالها ، انها واحدة من مجموع مائة امرأة في حريم عباس باشا ، ذلك الرجل الذي لم يترك رذيلة الا ارتكبها . لقد رأى الخصيان ذات ليلة التمتع سلاح شاب ارناؤوطي وهو يقفز من جانب حجرها الى النيل . من يعلم ؟ قد تكون أصفت لاقواله وقد لا تكون .. وفي الليلة التالية كانت جماعة من الإنجليز تحيي حفلة على ظهر يخت اللورد ايزموت قريبا من جزيرة الروضة . وفي هدوء الليل شاهد الجماعة زورقا مليئا بالعبيد ، يتجه من القصر الى حيث المياه العميقة . وهجأة دفع الى لجة اليه شعبٌ مغلول أبيض . وبعد لحظة عادت صفحة الماء كما كانت كان فتاة مسكينة من أهل جورجيا لم تدق في أعماقه طعم الموت .

### الفلاح في عهد الاتراك

وحياة الفلاح نفسه صورة لا يتصورها العقل . اذا مرض فلا طب ولا دواء . اذا جاع فليسرق من نبات الحقل الذي زوعه وحرّمه الباشا عليه . واذا طلب للخدمة العسكرية فانه يبقى في الجيش ما دام قادرا على ذلك . وبعد أن يعجز يُقذف به في وجه العالم كي يستعطي ويموت .

انها صورة عابسة . وبالرغم من ذلك فالمصريون قوم سولعون بالمرح والنهر . وهم يسيرون بلادهم حبا جما ولا يطيعون فرائضها ، حتى أن جميع مغربات أوروبا ومعتبها لا يمكن أن تجعل المصري يساو بلاده .

ان عدد الاتراك قليل في مصر ولكنهم طبقة ممتازة ، انهم بالنسبة للمصريين يقارنون بما كان عليه الثورمان بالنسبة لاهل ايرلندا قبل ٥٠٠ سنة - طبقة متفترسة ذات امتيازات . لا يهمها أمر المواطنين الاصليين . ومعظم هؤلاء الاتراك لا يحسنون اللغة العربية . والتركي على العموم انسان مغفور جاهل مدع يعتقد أن عليه أن يامر لكى يطاع .

تحت أشواء القمر الى جانب أشجار الجميز والزيتون التي تظلل الأزبكية . ومن هناك شاهدنا مخيما كبيرا سطع فيه أشواء لا حصر لها ، ذات ألوان مختلفة ، ورأينا آلاف الاعلام يرفعهما المسلمون . وبكاد المرء لا يصدق سعة الصدر التي يتحلى بها جمهور المسلمين . فالهدوء التام يسود المحلة كلها . وفي كل خيمة وقف عدد من الرجال يرددون اسم الله بحرارة متوقدة . ورأيت الربد يعلو أصدانهم ، حتى اذا سقط أحدهم من شدة الإرهاق ، حل آخر مكانه في الحلقة . واستمر الانشاد حتى الصباح .

### سوق العبيد

وذهبت للتفرج على سوق العبيد الذي يقام خارج القاهرة في ساحة جامع مهجور . استقبلني نوبى ذو عمامة كبيرة وعباءة من الشعر . ثم سار أمامي صامتا ، كي أتحصى « البضاعة » . شهدت حوالي ثلاثين فتاة هناك . وعرضهن البائع كما يعرض التاجر نطيعا من الدواب ، قحصى أسنانهم وخلع ملابسهن وطلب اليهن أن يعشن . وقد قال لى أن ثمن أجملهن وأكثرهن نضارة يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ حنينا .

ان دراسة نشون النساء أمر عسير في جميع أنحاء العالم ، ولكن هذه الصعوبة تتحول الى ما يكاد يشبه المستحيل في بلاد يُعَدُّ حتى مجرد النظر الى المرأة فيها مجلبة للمخاطر أو الموت . وفي مصر يمانظرون على مادة فصل النساء ، حتى في الشوارع ، حيث يتحجبين جميع أعضاء أجسادهن . ويعتبر المصري الذي يُغضُّ بصره اذا مرت إحدى السيدات ، غفيفا من ذوى الحسب والاصل الطيب . وهكذا تبقى المرأة لغزا حتى أن الرجل لا يجزؤ على الاستفسار عن زوجة أصدق أصدقائه .

### عقد شامل !!

على أننا يجب ألا نعتقد أن النساء هناك يفتتن حالهن تلك ، فالرجل يشع كل ما يكسبه يعرف جبينه تحت أقدامهن ، وتجد أفسى العناء يتحلقون في منازلهم بأطيب المزاي . والمعروف عن محمد على أنه لم يرفض قط رجاء لامرأة ، حتى علي باشا دخل فؤاده القاسي بعيص من مشاعر الانسانية بعد حبه لاميئة . وفي عهد المماليك كانوا يسوقون





.. « ذهبت لانفراج على سوق العيد الذي يقام خارج القاهرة في ساحة جامع مهجور » ..

ويوجد في مصر حوالي تسعة آلاف للميد  
الميد يدرسون في معاهد خاصة على نفقة الياشا .  
وهذه المعاهد للهندسة والمدفعية والخيالة والنساء  
والطب والزراعة واللغات الأجنبية والموسيقى والفنون  
وعند دخول الطالب الى أحد هذه المعاهد يصبح  
ملكاً للياشا . يستطيع أن يرسله للخدمة في  
الاسطول أو الجيش أو المصانع أو المطابخ . وقد  
عارض بعض الزعماء في ارسال ابنائهم الى أوروبا  
للتعلم فقام محمد علي بتشغيلهم عمالاً على سدود  
النيل .

وتزدحم القاهرة ببضائع الهند وانجلترا ،  
وأفدنا عكسنا معروفا لعرب البحر الأحمر كما  
هو معروف لدى أهل الاسكندرية . وقد أصبح  
التفوذ في مصر للأمة التي تغدو تجارة مصر وتنفذ  
تؤوس المال لميزانيتها ( انجلترا ) بدلا من الأمة  
التي تقدم الفياض لجيش مصر ( فرنسا ) . وهكذا  
بدأت مصر تورط نفسها بهذه الأغلال الذهبية التي  
لم تحاول أمة من الأمم التخلص منها .

### الى لبنان وسورية

غادرت الاسكندرية على ظهر باخرة بريطانية الى  
لبنان . وعندما بلغنا ذلك الشاطئ الجميل ،  
نزلنا الى البر حيث احتجرتنا الأنراك في أحدي

### سكان مصر مليونان فقط !

ولا يزيد عدد السكان في مصر عن مليون وتسعمائة  
الف نسمة ، منهم حوالي مائة وخمسين الفا من  
الانباط .

وفي القاهرة اربعمائة جامع ، ولا تكاد تخلو  
أحدى قرى مصر من مسجد ، بينما لا يوجد في  
بلاد النوبة أكثر من ثلاثة مساجد . وفي جامعة  
الازهر يقتصر التدريس على الفلسفة الإسلامية  
ولا أثر لتدريس اللغات أو العلوم .

زرت الأهرام التي يدعى ولكنون أنها بنيت  
سنة ٢١٦٠ ق. م. ويقال عن سبب بناء أحدها  
أن أميرة فرعونية ذات جمال رائع بشر الإعجاب  
- قال لها أبوها ذات يوم أن جمالها سيذوي يوما  
ما ولن يخلد أي أثر ، ولهذا أقسمت أن تبني  
هرما تخلد به ذكرى جمالها كما يخلد الملوك من  
قومها ذكراهم بالفنوحات العسكرية .

وغشى آلاف من الشباب بثرواتهم في سبيل  
ابتسامة من الأميرة ، وأخذ الهرم يرتفع يوما بعد  
يوم . وذوى جمال الأميرة ، وفقد المعبون بها  
كل شيء ، ولكن ذلك الأثر بقي صامدا على مر  
العصور .

بالسلام . ان كلمة «السلام» تجري على اللسان في هذه البلاد اكثر من أي بلد آخر في العالم .

## يافا

وأبحرنا من الكرمل الى يافا ، فوجدناها خليطاً من الفنادق والأديرة والأزقة الضيقة والأماكن الخربة والأحياء الناعسة . لقد قاومت هذه المدينة نابليون مقاومة مجيدة ، وعندما استسلم أفراد حاميتها الثلاثة آلاف والثمانمائة ، واشمئزجوا من دين الرحمة الذي حسبوا ان أعداءهم يدبونها به - كانت النتيجة ان الأفرنسيين قتلوه في اليوم التالي كما تقتل النعاج في مذبحه مريعة.

## الى القدس

غادرنا يافا الى الرملة ، فوجدناها مدينة صغيرة لا حصون فيها ، ولكنها محاطة بأشجار الزيتون الكثيرة ، وفي الصباح الباكر شاهدنا كثيرين ممن يعتمرون السفر الى القدس يتجمعون خارج المدينة كي يسيروا جملة واحدة ليأمنوا غوائل الطريق ، وعندما اكتمل الركب سرنا على أفضل صورة حربية ممكنة : الرجال المسلحون يؤلفون المقدمة والمؤخرة ، والنساء والأطفال والحيوانات يؤلفون القلب .

سرنا في السهل ثم تسلقنا الجبال الوعرة ، وأخيراً برزت لانظارنا معالم المدينة . فانطلقت الصرخات الحماسية من حناجر أفراد الركب المغامر، وركع الحجاج على ركبهم ، وصاح كل واحد من أفراد الجماعة - العرب والطيان واليونان والانجليز - بلغاتهم المختلفة: القدس ، جبروسايلماه ، هاجيوبوليس ، المدينة المقدسة !

توقف الركب كله عندما بدت القدس ، وركع الاكثرون على ركبهم ومالوا برؤوسهم على التراب . وساد صمت رهيب أشد دلالة من الهشاشات . حتى المسلمون وقفوا باحترام أمام المدينة التي يقصدونها أيضاً، سرنا في طريق حفرتها الاقدام بين الصخور . طريق سارت فيها قبلنا الشعوب من أقدم العصور .

وصلنا الى المدينة ، وتجولت في اليوم التالي حولها ، ووقفت على جبل سكوبي في المكان الذي وقف فيه تيطس والقي نظرة على القدس قبل ان يأمر بتهديمها ثم بكى على مصير المدينة الجميلة .

عندما تدخل كنيسة القيامة تشاهد رجالاً الحرس الاتراك يقفون هناك لوقف المظاهرات بين الطوائف المسيحية ، وخاصة المظاهرات التي يثيرها رجال الدين من الأرمن واليونان والارثوذكس .

القرى لغابات الحجر المحجى . واذا كنت جريحاً فقد سمعت بقضاء أسبوعين وأنا أراقب الحياة السورية الناشطة حولي .

## بيروت

واقمت بعد ذلك في بيروت فترة من الزمن ، وقد ذهبت ذات يوم لكي أناول طعام الغداء في منزل ضابط انجليزى نابه ينحدر من عائلة عربية، وهو رجل تزوج سيدة مارونية ذات جمال رائع وصمم على العيش في بلادها . وقد شاعت هذه السيدة بملابسها الوطنية وابتناساتها الساحرة . فلم أستغرب ان يكون مضيغى قد زهد في الوظيفة والشهرة وفرس النجاح وغامر بكل شيء في سبيل الفوز بهذه السيدة .

وفي ٢٦ ايار غادرت بيروت الى القدس . والمادة المتبعة في الشرق لا لا تبعث كثيراً عن المدينة في أول محطة لك بعد مغادرتك اياها . كى يشنى لك التزود بما تكون قد سهوت عنه من لوازم السفر . وكانت قافلتي الصغيرة تتألف من جوادين لحمل المتاع عدا جوادي الخاص .

وشوارع بيروت وعرة وردنية التمهيد وبعضها مرصوف ببلاط لا يستطيع حتى الجواد العربي ان يسير عليه بسهولة . ويحيط بالمدينة سور منيع تتخلله الابراج . ولا يزيد عدد السكان عن عشرة آلاف .

## صيدا

قطعنا نهر الدامور ، ثم واصلنا السير حتى شاهدنا صيدا الشهيرة ، واتجهنا بعد ذلك شمالاً الى الجبال في طريق تحيط به أشجار التوت والزيتون حتى وصلنا قرية جونية ، وشاهدنا منزل اللادى ستانوب . وفي صيدا شاهدنا قصر الأمير فخر الدين . وصيدا هي أقدم مدن فينيقيا ولا يتجاوز عدد سكانها سبعة آلاف . ومن صيدا اتجهنا الى صور ذات التاريخ المجيد ، والمعروف ان السيد المسيح زارها وكذلك الرسول بولس .

وأخيراً بلغنا عكا التي ضربها أسطولنا بمدافعه يوم ٣ تشرين الثاني ١٨٤٠ ومنها اتجهنا الى الكرمل . ان المدن في الشرق لا تفرى المسافر بالاقامة فيها اما الريف فجميل ومناظره تملأ نفس الانسان بالسرور . وكثيراً ما يصادفك أناس ويحدثونك عن امور كثيرة ، ولكنهم يبادونك بالسلام ويودعونك

وجد قوما ذوى غزيرة ونشاط وتوفرت فيه وسائل  
الزى لاصبح من اكثر مناطق العالم انتاجا .

### العربي مضياف

والعربي بطل من أبطال التاريخ . اما محافظة  
العرب على واجبات الضيافة فمن الفضائل التي  
حافظوا عليها خلال العصور الطوال ، ومتى بلقت  
خيمته السوداء - او اكلت من طعامه على الطريق  
- صرت في حرج حزين معه ، ولن يتردد في بذل  
دمه للدفاع عن سلامتك .



.. «وعدت الى لبنان لزراعة اشجار الارز التي لا يوجد  
بين جميع اشجار الدنيا ما هو اكثر شهرة منها» ..

### البدو

والبدو يصيرون على الشدائد ويحتلمون أرزاء  
الحياة ويحافظون على الأمانة ، وقد يجازقون  
يحياتهم في عمليات الغزو لسلب الآخرين ، ولكنهم  
مع ذلك لا يحاولون مخالفة العادات المتفق عليها  
في الصحراء . واذا حدث أن جملا محملا بالمتاع  
سقط في الطريق ونفق تحت حملة ، فإن صاحبه  
يرسم حوله دائرة في الرمال ، ويواصل سيره مع  
بقية جمال القافلة . ان بدويا ما ان يمس حمل  
الجمال مهما كان الانغراء . وقد روى الدكتور  
روبنسون انه شاهد خيمة معلقة في جذع شجرة

### نهر الاردن

وفي عيد الفصح يتجمع الألوف من الحجاج  
لزيارة نهر الأردن ، ويرتقب الرياضيون أول أيلول،  
وتجتمع قبائلهم حول الطريق المتجهة الى أريحا  
أملا بالفداء والاسلاب . ويقوم الأتراك عادة بإيقاد  
كوكبة من الجيش مع كل موكب من مواكب  
الحجاج .

وحالما يصل الحجاج الى النهر ، تراهم يسرعون  
الى النزول في مياهه يشغف يؤدي بهم أحيانا الى  
الغرق . وقد اختار اليونان مكانا مختلفا عن ذلك  
الذي اختاره اللاتين . وكل منهما يدعى أن المسيح  
تعمد أسلا في المكان الذي عينه . ومن حسن  
الحظ أن الطرفين لا يحتفلون بالعيد في يوم واحد .

في وادي الأردن كثير من الأشجار ، وكان فيه  
سابقا كثير من شجر النخيل . وهنا نرى كل  
حاج يقطع لنفسه من شجر الوادي دليلا على قيامه  
بهذه الزيارة .

وللأتراك في القدس حامية لا يزيد عدد أفرادها  
عن ثمانمائة جندي . ورغم أن الميلاد رسميا خاصة  
لهم ، إلا أن سيطرتهم في الواقع لا تمتد الى أسوار  
القدس . أما الأتراك فهي تحت سلطان البدو .  
وأهل القرى يحمون أنفسهم بأنفسهم من الغارات .

يبلغ عدد سكان القدس حوالي اثني عشر ألفا .  
ومعظمهم يعيش على الموارد الحاصلة من الحجاج .

### بيت لحم

زوت بيت لحم بعد ذلك ، وهي مدينة ذات  
مظهر مهيب ، محاطة بالأسوار ، وتعرف على واد  
خصيب . سرت في شوارع صخرية وعرة وأعجبت  
بالنظافة والهدوء السالدين فيها . وكنت سمعت  
الكثير عن جمال النساء في بيت لحم ، ولكنني لم  
أشاهد فيها جمالا غير عادي .

### البحر الميت

زوت البحر الميت بمعونة أحد شيوخ البدو ،  
ومررت بدير مار سابا وبعين حجلة ، ثم شاهدت  
قصرا إسلاميا قديما ( قصر هشام) تحيط به أشجار  
التين والاكاسيا ، وعلى مقربة منه قرية صغيرة هي  
أريحا . كانوا يلقبون أريحا قديما «مدينة النخيل»  
اما الآن لنيس فيها سوى نخلة واحدة . وبيوتها  
مبنية من الحجر الترابي .

وواي الأردن كثير الخصب ، ولكنه مهمل في  
الوقت الحاضر ، ولو أن هذا الوادي الفسيح

ويمنح هذا الأمير مكارمه على الطريقة الإنفاضية التي كانت سائدة قديما في بلادنا . وقد تكون شاهدنا في قصر نموذجيا للمناظر التي كانت تشهدها إنجلترا قبل خمسمائة عام .

## فوق جبل الشيخ

وانجنا من حاسبيا الى قصر الأمير افندي في راشيا . وبعد ذلك نسلقنا جبل الشيخ حتى بلغنا قمته حيث شاهدنا منظرا بديعا قد لا يوجد في العالم ما هو اجمل منه : شاهدنا بحيرة طبرية وبحيرة الحولة وباتياس والدان ، وراينا البحر الابيض يحيط بصور وصيدا ، والتلال التي تفصل السامرة عن حوران .

## دمشق

ومن راشيا مضينا الى دمشق في رحلة استغرقت ثلاثين ساعة . ودمشق عريقة في شرقيتها : في المظهر والخفايا وفي نظرات وتصرفات أهلها . والروح التي تحسها في ألف ليلة وليلة ما تزال حية في هذه الشوارع البلدية .

لا شك أن دمشق من أقدم مدن العالم . ويقول العرب أن آدم خلّق هنا من الطين الأحمر الذي يصنع منه الفخاريون الآن جرارا ومزهريات .

وتبدأ الحياة في دمشق باكرا جدا في الصباح، ويبلغ التجار دكاكينهم ما بين الواحدة والثانية بعد الظهر - حيث تمتلئ المقاهي والحدائق بعد ذلك بالمتنزهين، ونادرا ما تصادف أحدا في الشوارع بعد غروب الشمس ، والقلائل الذين يشطرون للسير يحملون معهم القناديل المضاءة . ويغف رجال الحراسة في مداخل كل حي من الأحياء .

لا يزيد عدد سكان دمشق على مائة ألف كلهم من المسلمين فيما عدا خمسة آلاف من المسيحيين وسبعة آلاف من اليهود .

زرت قرية الزبداني بعد ذلك ، وتروى الأساطير أن قابيل قتل هابيل في هذا المكان . ثم زرت بعليك وشاهدت آثارها الرائعة . وبعد ذلك عدت الى لبنان لزيارة أشجار الأرز التي لا يوجد بين جميع أشجار الدنيا ما هو أكثر شهرة منها سوى أشجار الجسمانية في القدس .

وفي ١٢ تموز غادرت شاطيء لبنان على ظهر سفينة تركية الى القسطنطينية .

تلخيص : سليمان العيسى  
عمان

قريبا من جبل سيناء ، وأن البدو أعلموه أن اثني عشر شهرا انقضت والخيمة في مكانها لا يسها أحد .

والبدو يعتزون كثيرا بخيولهم ويحافظون على نقاء أنسابها وأحسابها . والحصان العربي الأصيل من أكرم الخيول في العالم وأكثرها صبرا واحتمالا. لقد امتلأ صديق لي ظهر حصان عربي من القاهرة الى السويس مسافة ٨٥ ميلا في مدة اثنتي عشرة ساعة . وقد عاد في اليوم التالي الى القاهرة دون أن يحصل جواده - ذهابا وإيابا - الا على قليل من الماء ليروي ظمأه .

ويوجد من اليهود عدد كبير في فلسطين ، ومن المحتمل أن تكون نسبة عددهم هنا أقل منها في أكثر بلدان أوروبا . ولا اعتقد أنه يوجد في كل البلاد السورية أكثر من ثلاثين ألف يهودي .

## عودة الى بيروت

وأخيرا عدت الى لبنان - الى بيروت الجميلة التي أفضلها على جميع مدن العالم . بيروت التي يتندر أن لا يقنع أي إنسان بالعيش فيها طيلة عمره .

## الأمير بشير

زرت دبر القصر حيث يعسكر حوالي ( ١٢٠٠ ) جندي تركي كيلا يخلّ الدروز بأمن البلاد . وكان هؤلاء الجنود يقيمون في قصر الأمير بشير في بيت الدين منذ عامين ، ورغم ذلك فإن إيهاء القصر وغرفته كانت نظيفة حسنة الترتيب . وقد قلت لنفسي : كيف تكون حالة هذا القصر لو أن الجنود الذين ذهبوا لتسدين الجزائر أقاموا فيه أسبوعا واحدا !

لقد اشتهر هذا القصر بكرم الضيافة ولكن الأمير بشير المضيايف يعيش الآن أسيرا في الأستانة .

## الأمير سعد الدين

وانجنا بعد ذلك الى حاسبيا حيث يقوم قصر الأمير سعد الدين . وقد شاهدنا فتيات القرية يعلن جرارهن من ماء النبع المقدس الذي هو أصل ينبوع الأردن . وشاهدت الأمير سعد الدين وقد تصفد ديوانه وحوله شيوخ القرية . والأمير في الستين من العمر ، ولا تغل ملامحه على النشاط والذكاء ولكنه ذو مظهر مهيب . وبعد أن تحدثت معه قليلا انصرف الى الفصل في عدد من القضايا حتى حان وقت الغداء . ونهضنا سويا . وجاء الطعام في باطية كبيرة من الخشب ، ولم تكن هناك سحون أو سكان . بل قدموا لكل شيف رفيقا من خبز الشعير وملقحة من الخشب .



# الفروض في الشعر ؟

## أهومة أم عيب ؟

من مميزات عصرنا الحديث البارزة ، الاهتمام الزائد بالعلم ، والمزوف عن الأدب وعن الشعر خاصة .

ومن الاسباب التي يقدمها البعض تفسيراً لعدم الاقبال على قراءة الشعر الحديث أنه متسم بالفموض بحيث يصعب فهم ما يريد الكاتب ، والإنسان في هذا العصر ، عصر الآلة ، لا يجد الوقت ليبتلي التأمل ، ويكد الذهن ، حتى يستطيع أن يكشف عما يرمى إليه الشاعر .

انصف الى هذا أن بعض الفموض يترك مجالاً للتأمل اللطيف .

وهناك طائفة أخرى بارزة في الشعر الحديث ، وخاصة في الشعر الغربي ، تسبب غموضاً ، هي أن الشاعر يشير فيما يبدع الى معارف جديدة في علم النفس والاجتماع ، والاحساس ، وفي الطبيعة ، وفي جميع المجالات التي

كشف عنها العلم الحديث ، ومثل هذا الشعر لا يمكن أن يفهمه القارئ العادي إذا لم يكن على قدر كبير من الثقافة ، والفموض في هذه الحالة لا يضر الشعر . ومن الأمثلة الواضحة على هذا قصيدة « اليباب » لـ *ELIOT* فهذه يصعب على القارئ أن يدرك مراميها تماماً ، ما لم يكن متسلحاً بثقافة حديثة وقديمة شاملة ، ومع هذا فإنه يستطيع أن يستمتع بقراءتها لما فيها من صور

جميلة وتغم غلب ، ولو فاته ادراك بعض اشاراتها ومراميها .

هذا الفموض في الشعر الحديث الناجم من استعمال المعارف الحديثة مختلف ، تمام الاختلاف ، عن الفموض الذي سببه كثرة الاشارات الكلاسيكية كالتي في شعر ملتون .

ولابد لنا من أن نعترف هنا بأن أكثر الشعر الحديث تافه ، ولو حاول كثير من هؤلاء الشعراء الوضوح ، لما كانوا أحسن حالا ، ذلك لأنهم يفتقرون الى المهبة ، والى ما يجعل الشاعر شاعراً .

ليس كل غموض عيباً كما بينا ، ولكن كما نال هوبكنز *HOPKINS* : سأحاول جهدى تجنب الفموض مادام لا يتعارض مع أشياء أرى أنها مقدمة على الوضوح .

أما أن الشعر الحديث في الشرق والغرب يتميز بالفموض فهذه حقيقة ، وأما أن كل غموض عيب فهذا ما تجدد مناقشته . ومن الدراسات القيمة التي صدرت في هذا الموضوع كتاب أخرجه المطبعة الانجليزية حديثاً بقلم الشاعر جون بريس *JOHN PREES* يتميز بالاعتدال في الحكم والموضوع .

وانهائى بعض الشعراء بالفموض أمر قديم ، فقد قيل هذا من كثير من شعرائنا ، وشعراء الغرب . . . والسبب في هذا الفموض راجع الى أن « كل شاعر فيه أصالة لا بد أن تكون في شعره صفات تميزه عن غيره ، وبها يعرف » . . . والجديد غير المألوف قد يظهر غامضاً في أول الامر .

ولكن الفموض في الشعر الحديث قد تكون أسبابه غير ما ذكرنا ، إذ نرى أن اضطراب الفكر ،

والابتكار في اللغة ، وإيراد الغريب من الاستعارات والكتابات ، من أبرز اسباب هذا الفموض . ومن الظواهر البارزة في الشعر الحديث أيضاً أن الشاعر يستعمل رموزاً لا يدركها الا هو نفسه مما يقلل كثيراً من عدد من يستطيعون قراءته وفهمه ، في شعر الشاعر الواحد تجد أن قصائده الغامضة ليست أفضلها .

ولكن للمسألة وجهاً آخر ، فقد يجد القارئ في الشعر الذي به بعض الفموض لذة فائقة ، ذلك لأن الشعر قد يؤثر في نفس قارئه ، لا بما فيه من أفكار وحقائق ولكن بقدر ما فيه من صور جميلة وموسيقى . فالقصيدة مجموعة كلمات منظومة بطريقة معينة ، وكذلك الصورة ألوان وخطوط . وفي كلتا الحالتين ليس الموضوع هو الاسم ، بل طريقة التعبير .



اليوت





أهلك .. تنك ومعدك!

.. تضحك الريامك

# ضحكت

## هن هكذا !!

- قالت السيدة الشابة لصديقها :  
- اسمعى جيدا ما سأقوله لك ، فقد اقسمت ألا أكرر ما سمعته إلا مرة واحدة !!

فالت سارة برنار :

**الرجل الناجح**  
- لكى تنجح يجب أن تستقبل الناس وتحضر الحفلات .. لكن لكى تستقبل الناس وتذهب الى الحفلات يجب أن تكون ناجحا !!

## لا مكان للتشاؤم

- كان طبيبا متفائلا يكبره التشاؤم حتى أنه ناز على ممرضة أحد زبائنه عندما قالت له أنه مريض ، وقال لها :  
- لا يا ابنتى قولى أنه يظن أنه مريض ، لأنه لا يوجد ما يثبت أنه مريض فعلا ..  
وفى اليوم التالى اتصلت الممرضة بالطبيب وقالت له :  
- أن السيد الذى كان يظن بالأمس أنه مريض ، يظن اليوم أنه توفى !!

## حالة اضطرابية !

- قال الموظف لمديره :  
- انى فى حاجة ملحة لزيادة صغيرة فى مرتبى ..  
- باي مناسبة ؟  
فاجاب الموظف متلعثما :  
- لقد عرفت زوجتى اليوم مقدار مرتبى بالضبط !!

## منبه !!

- نزل احدهم فى فندق فديم وسأل هل يوجد عندهم منبه يوقظه عندما يريد ..  
فأحضرت له السيدة العجوز منبها قديما يعطوه الصدا ..  
فسألها : ولكن هل يعمل هذا المنبه ؟

فاجابت العجوز : اذا لم يندق فما عليك الا أن تهزه قليلا وعندئذ يرن الجرس !!



## الايمان المنقذ !

- قالت الزوجة لزوجها :  
- أيشر يا عزيزى، فان ديوننا ستدفع .. ولن يحجزوا على السيارة .. وستعثر على شقة جديدة ..  
- كيف كان ذلك .. هل ربحت الجائزة الاولى ؟ ..  
- أبدا يا حبيبى، ولكنى حلمت الآن من عند فائدة البعث ، التى تنبأت لى بكل ما ذكرت !



## تدريب ..

## وتدريب !!

- حاولت السيدة أن تغرب كليها ولكنها لم تخرج بنتيجة .. فقال لها زوجها :  
- لن نفلحى أبدا فى تدريبه .. لماذا لن أفعل ؟ ألا تذكر المناعب التى تكبدها معك عندما تزوجتك ؟





## المكافأة !

● غرقت السفينة واستنقذ أحد البحارة أن ينقذ القبطان الذي أراد مكافأة البحار فساءله أن يطلب ما يريد فقال البحار :  
- بوبك لا تذكر لأحد أنني أتفندك !

فاستغرب القبطان وسأله :  
ولماذا ؟  
- لأنه إذا عرف زملائي أنني أتفندك فإنهم سيقتلونني !

## لماذا ؟

● الزائر : من فضلك في أي الأدوار يسكن السيد أحمد ؟  
البواب : في الدور العاشر ..  
الزائر : هل يوجد مصعد كهربائي ؟  
البواب : ملشان إيه !!

## زواج سرى !

● هل صحيح أن سناء وفؤاد قد تزوجا سرا ؟  
- بدون شك .. فالتاس جميعا يقولون ذلك !



## عنده حق !!

● قال مدير الجراج لصاحب السيارة :  
- وكيف انفجر إطار سيارتك ؟  
- مررت على زجاجة مكسورة -  
- أنت على حق فمن الصعب رؤية زجاجة مكسورة في الطريق !  
- بل من المحال .. فقد كانت في الجيب الخلفي لينطون الرجل !!

## نسمية !

● هل تعتقد بوجود قوة عليا « تسيطر على البشر » ؟  
- طبعاً يا عزيزي ..  
فأنا متزوجها !!

## البرهان .. !

● قالت الزوجة الشاب :  
- أنك لم تعد تحبني ...  
فليس عندك الآن إلا هواية كرة القدم تحبها أكثر مني وتذكر أيام المباريات ولا تذكر حتى يوم زواجنا ؟  
أنك تنظمني دائماً ! وهل يعقل أن أنسى تاريخ زواجنا ؟  
- إذن اذكره لي والبت لي أنني مخطئة !  
- لقد تزوجنا في اليوم التالي للمباراة العالمية التي فازت فيها مصر على إيطاليا بأربع أصابات لاصابتين !!

## أول آلة تتكلم !

● قالت المرأة لزوجها : أليس للمخترع أديسون برجع الفلفل في صنع أول آلة تتكلم !  
قال الزوج : أن الفلفل في ذلك يرجع إلى الله ، فهو الذي اخترع آلة تتكلم . ولكن فلفل أديسون إنما كان في أنه اخترع الآلة التي تتكلم ، ويمكن أسكانها عند الحاجة !!

## نتيجة طبيعية

● قال مدير المسرح للمخرج ذي الطابع الحديث :  
- وماذا سيكون « الديكور » خلف الممثلين ؟  
أجاب المخرج : لن أضع شيئاً .. فعلى الجمهور أن يتخيل أن في الجانب الأيسر قلعة .. وفي الجانب الأيمن بحيرة .. أما الفصل الثاني فعليه أن يتخيل أن هناك مزرعة بمساكن أشجار الكهنتى ..  
فقاطعه مدير المسرح قائلاً : - عليك أنت أيضاً أن تتخيل أنه سيكون هناك متفرجون في الصالة بعد الفصل الأول !!

## ينظلون الدكتور !

كان أحد الفقراء يمر في شارع مأهول بما خال أنهرجال الزبائن خيرون . ونظر إلى باب فقرا عليه « هنا يعالج الأطفال . الزيارة من الساعة ١٠ إلى ١٢ صباحاً . ومن خمسة إلى ٧ مساءً » .

فدق الفغير جرس الباب . فخرجت له امرأة . فقال لها :  
(أرجو أن تعطيني ينظلون قدوماً مما يلبس الدكتور ) .  
فأ قالت المرأة : أسفة ، لأنه لن ينفعك أبداً  
قال الرجل : بل أمل أن ينفع قالت المرأة : أؤكد لك أنه لن ينفع لأنني أنا الدكتور !



# سه أفيار الطب والأطباء

## حاميتها حراميتها !



● تعاطى المخدرات عادة تذهب بسلامة الجسد ، وتنتهى بدهاب العقل .

وقد عدوا من وقع في هذه المخابل التي لا ترحم . فوجدوا انه واحد في كل ١٠٠٠٠ فرد من افراد الجمهور .

ولم يخطر على بال احد ان من الأطباء كذلك من يتعاطى المخدرات . والسبب ؟

السبب أن المخدر ، والحقنة التي يعطى بها المخدر ، في حقيقة يده دائما أبدا ، للأسف . وفي هذا اقراء أي اقراء .

ويتعب الطبيب من كثرة مرضاه ، فيستسلم للمخدر . وتغريه المرة الأولى بالثانية ، والثالثة بالثالثة ، حتى يصبح الامر ادمانا ، ويصبح الطبيب ، وهو انسان له إرادة محدودة ، فاقد الإرادة .

وعدوا كم بين الأطباء من يتعاطى المخدرات ، فوجدوا أن نسبة المتعاطين بينهم أكثر من نسبة المتعاطين إياه في الجمهور مائة ضعف .

قال الذاكر هذا الإحصاء من الأطباء : يجب أن تؤكد أضرار المخدرات ، وتفصل تفصيلا ، في مدارس الطب قبل أن يتخرج منها الأطباء .

## السرطان وطبيب الأسنان

● يرى بعض الأطباء أن طبيب الأسنان يستطيع أن يسبق الطبيب في الكشف عن السرطان في رواده . ذلك أن المفروض ، في عصر المدنية هذا الحديث ، أن يزور كل فرد طبيه مرتين في العام حرصا على سلامة أسنانه .

ففرصة طبيب الأسنان في الكشف عن أسوأ مريضه مهية مرتين في العام . وهي ليست كشف أسنان فحسب . فسرطان الفم تظهر أعراضه لطبيب الأسنان . واللوكيميا ، وهي سرطان الدم ، تظهر لطبيب الأسنان في اللثة والأغشية المخاطية . وحتى السيل كثيرا ما يمكن كشفه في الفم .



## هذه هي وجهة المسافرين إلى الفضاء

وهم لم يؤلفوها لمسافر الفضاء . ولكنهم ألفوها للبالغين من الرجال والبالغات ، إذا أصيبوا بأمراض يدرجة تتطلب أن يكون لهم طعام خاص يخفف عن الجسم مشقة الهضم ، كان يصابوا بضغط الدم العالي ، أو بهبوط في القلب أو السرطان .

ويتعاطى هذا الطعام من يريد أن يبقى على وزن جسمه فلا يريد .

● يضع ملائق ، من مسحوق ، تسقط في كوب ماء ، يشربها الشارب بها ، تكون وجبة لشاربها كاملة . ان بها كل ما يحتاجه الجسم من مكونات الطعام : البروتين والدهون والسكريات ، غذا الفيتامينات وما يحتاجه الجسم من أملاح ، ثم لاشء غير هذا . واشترك في تأليف هذه الوجبة الكاملة عدة من أطباء شيكاغو .

## لماذا نبقى في المستشفى ؟

● يحتاج المريض الى جراحة ، فيذهب الى المستشفى ، ثم تكون الجراحة .

### فلم يبق في المستشفى بعد ذلك ؟

جرت العادة أنه يبقى ، حتى والجراحة من الجراحات اليسيرة ، أكثر ما يود من أيام . وهو لا يخرج الا اذا شفى تماما .

ولكن هذا معناه امتلاء جميع الأسرة دائما أبدا ، ووقوف الطالبيين المرضى عند الابواب .

من أجل هذا أخذ الأطباء الجراحون ينظرون الى تقصير مدة البقاء في المستشفى بعد جراحة .

وهم في سبيل ذلك قاموا باختصار الجراحة ذاتها ، حتى أنهم اليوم ، يفتحون البطن في جراحة الأعور بمقدار بوصة فما دونها ، ويطيّب المريض بحيث ينتهي للخروج من المستشفى بعد يوم أو يومين .

وفي سبيل ذلك امتحنوا سرعة الشفاء ، فوجدوا أنه أسرع والمريض في البيت بين أهله . ووجدوا أن البيت أرق بعقله وجسمه ، وأرق بجيبه .

ووجدوا أن كثيرا من المرضى ، ذوي الجراحات البسيطة ، يأكلون ويشربون بعد يومين . ومع هذا هم يبقون في المستشفى بعد ذلك أياما ، لا للشفاء ، ولكن للنقاهة . وما كانت المستشفى الجراحية للنقاهة أبدا .

واشترطوا للخروج الى البيت شروطا : ( ١ ) أن يكون المريض قادرا على المشي ( ٢ ) أن يكون له في بيته من يعنى به ( ٣ ) أن يكون للأسرة طبيب يعنى بالمريض فيجربى له الفيارات والضمادات ( ٤ ) أن يكون جسم المريض الناقه قد خلا من كل عدوى .



## كلى وقلوب مصنوعة

● في جراحات اليوم ، يستخدم الجراحون ذوو الاختصاص العالي ، قلوبا ميكانيكية مصنوعة ، تقوم بضخ الدم مكان القلب ، بينما الجراح يجري في القلب من الجراحة ما يصلحه . ثم يحل القلب المطبوع مكان القلب المصنوع .

وحدا هذا الى التفكير في قلب مصنوع يقوم دائما في الصدر مكان قلب مطبوع ، لمن فسد قلبه الى حد أن لا ينفع فيه اصلاح . وقال أطباء بجواز هذا . وقالوا بجواز قيام كلية أو كليتين مصنوعتين مكان الكليتين الطبيعيتين ، وما أكثر ما يفسدان فيمتن صاحبهما وشيكا .

وتنبأوا ، ووجدوا أن الكليتين المصنوعتين سوف يكونان أقرب الى التحقيق من القلب المصنوع . وذكروا من أسباب ذلك أن الكلية المصنوعة لا ضرر فيها اذا هي لم تقم بعمل الكلية المطبوعة مائة في المائة . انها لو قامت حتى بعشر ما تقوم به المطبوعة لكان في هذا الكفاية لبقاء الجسم حيا .

وغير ذلك القلب . .



فهذه للمسافرين في مركبة الفضاء ، يأكلون منها بالضغط عليها فيخرج الطعام الى أفواههم خيوطا . وينزلق الى المعدة والأمعاء ، لا لهضم ، ولكن لامتصاص على الفور .

ومن يدري ، فلعل سكان الارض ، وقد شافوا بالطهى كل يوم ، وكل وجبة ، وقد قل الخدم كذلك ، لعلمهم يسبقون الى اتخاذ الطعام أنابيب قبل أن يتخذ رواد السماء !

ويقول أحد الأطباء الذين ابتدعوه أن هذا الطعام المصنوع خير من الطعام المطبوع لأن الطبيب يتحكم بمكوناته بما يتفق وحاجة الجسم .

وأطباء آخرون اصطنعوا من أمثال هذا الطعام طعاما رخو القوام ملأوا به أنابيب كئلك التي تحتوى على معجون الأسنان ، أو صابون الحلاقة .



نقد بطليموس .. ونقد فلسفة الفارابي .. ونقد ابن سينا وابن رشد والغزالي .. وكان في كثير من الاحيان صائبا في نقده فدل هذا على أنه ذو بصيرة نافذة ، وعلى أنه كان مستقلا في الرأي فيما اتخذت فلسفته من اتجاهات . هذا هو ابن طفيل الذي كتب:

## القصة العالمية

# «حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ»

## قصة ابتكرها خيال الفيلسوف العربي ابن طفيل فقلده

ان ابن طفيل ، بعد ان اطلع على فلسفة العلماء العرب وغير العرب ، وبعد ان وقف على آرائهم ونظرياتهم ، خرج بمذهب خاص به ، اودعه قصة سماها ( حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ ) ، هي من اروع ما كتب الكاتبون في القرون الوسطى ، ومن احسن ما تفخر به الفلسفة العربية . قال عنها المؤرخ الشهير سارطون : « .. ان رسالة حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ من اجل الكتب المبكرة ، تلك التي ظهرت في القرون الوسطى »

ان من بقرا هذه القصة يجد انها في الواقع تبحث في كيف يتطور عقل الانسان تطورا طبيعيا من حالة التحسس في الظلام ، الى ان يصل الى اعلى ذروة في النظر الفلسفي ، وكيف يستطيع الانسان ، دون معونة من الخارج ، ان يتوصل الى معرفة العالم العلوي ، ويهتدى الى معرفة الله وخلود النفس . وكذلك يصف ابن طفيل كيف ذهب حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ الى الجزيرة المجاورة واقام بين سكانها . وهو في هذا الوصف انما يلجأ الى وصف المجتمع من طرف حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ .. فقد اراد بذلك تشرح احوال عصره الاجتماعية وبيان فساد الانظمة وانحطاط الاخلاق ونفسخ العقائد الدينية .. »

ان قصة « حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ » تستل على فلسفة ابن طفيل ، وقد ضمنها اراده ونظرياته . وتطور القصة حول « حَيَّ بْنَ يَقْظَانَ » ، ذلك الانسان الذي نشأ في جزيرة من جزائر الهند ، عند خط الاستواء منعزلا عن الناس ، في حوض طيبة قامت على تربيته وتأمين الغذاء له من لبنها ، وما زال معها .. » .. وقد تدرج في المشي ، يحكي اصوات الطيلاء ، ويقلد اصوات الطيور ، ويهتدى الى مثل افعال الحيوانات بتقليد غرائزها ، ويقايس بينه وبينها حتى اذا كبر وترعرع استطاع بالملاحظة والفكر والتأمل ان يحصل على غذائه ، وأن يكشف بنفسه مذهباً فلسفياً يفسر به سائر حقائق الطبيعة .. »





... نشأ في حضن طيبة قامت على تربيته وتأمين الغذاء له من لبنها ...

## فبها مؤلف روينصون كروزو وغيره من كتاب الفرنجة

وقصة حتى علق عليها الكثيرون من أعيان الفكر ورجال الفلسفة في أوروبا . قال ( دى بور ) في كتابه النقيس ( تاريخ الفلسفة في الإسلام ) .. « قصة حتى بن يقظان أقرب إلى أن تمثل تاريخ الإنسان في تطوره ، مما كتبه المفكرون الأحرار في القرن الغابر .. وتدل نبذة كثيرة في القصة على أن ابن طفيل كان يقصد من حتى أن يمثل حال الإنسان لو لم ينزل عليه وحى سماوى .. » ويتابع دى بور كلامه فيقول : « .. ولا يخالو من مغزى قول ابن طفيل أن حيا نشأ في جزيرة سيلان التي يقال أن جوها صالح لامكان التوالد الطبيعي. »

ولقد كان تأثير هذه القصة عظيما في مفكرى الأفرنج فأخذوا عنها ، ومنهم من نسج على متوالها . تأثر بها القديس توما و سبينوزا فظهر اثرها واضحا في قصة اندريو التي وضعها بلقا سار غرانسيان في القرن السابع ، وكذلك في قصة روينصون كروزو المشهورة . ونالت القصة اعجاب رجال الفكر والفلسفة والتاريخ ، كالفيلسوف ليبنتز ومونك وريتان وغوتيه وغيرهم .

وفي نهاية القصة يقرر حتى بن يقظان وآسال أن لا فائدة من بث أسرار الدين في العامة ، لأن ذلك بضرة بهم . وقد أدى بهما هذا القرار إلى الرجوع إلى جزييرتهما ليعبدا الله كما يعرفان .. ويقول الدكتور عمر فروخ : « ... ان آسال الذي عرف الحق عن طريق الدين يترك طريق الدين ويقلد « حيا » في طريقة تعبده .. وهكذا يكون ابن طفيل قد فضل طريق العقل على طريق الدين .. »

ويمكن القول ان ابن طفيل أراد أن بين في قصته حتى بن يقظان أن القوانين الطبيعية المسيطرة على الكون ليست الا تعبيرات عملية عن إرادة الله وقضائه وقدرة ، وأن الكون بأسره يسير على هذه القوانين ويتحرك بموجبها ، وفي نطاقها ، وسيبقى إلى ما شاء الله سائرا في دائرتها . وينجلي من هذه القصة الفلسفية أن ابن طفيل يأخذ بالمذهب الاختياري التجريبي « .. فكل ما توصل إليه حتى إنما كان عن طريق التجربة والاختيار . وهو لم يقتصر على القضايا الفلسفية ، بل اتخذ هذا الأسلوب حتى في مسائل الحياة العادية كاتخاذ الملابس وصنع السلاح وتعليم اللغة .. »

الله . فقد أراد أن يفيد نفسه في معرفة كل شيء عن طريق العقل ، ولكنه عجز عن معرفة الله بالبراهين المجردة فانسطر الى مجازاة الغزالي في معرفة الله عن طريق الكشف « بأشراق نور الله على قلوبهم بالمعرفة .. »

ويبحث في أمر العلاقة بين الفرد والمجتمع . وقد أتى بآراء غير مخصصة على رأى دى بود . ويقرر ابن طفيل أهمية التجارب ، ويرى أن الإنسان عن طريق التجارب المتكررة يستطيع أن يفهم أسرار العالم المادى .

### رأى في الأخلاق طريف

ولابن طفيل آراء في الأخلاق على غاية من الطرافة وردت في كتاب **حي بن يقظان** . فالأخلاق عنده من حيز العقل والطبيعة لا من حيز الدين والمجتمع . ويرى أن « الأخلاق الحميدة هي التي لا تعترض الطبيعة في سيرها » ، والتي لا تحول دون تحقيق الغاية الخاصة بالموجودات « .. فمن طبيعة الفاكهة مثلا أن تخرج من زهرتها ، ثم تنمو وتنفج ثم تسقط نواها على الأرض ليخرج من كل نواة شجرة جديدة . فإذا قطف الإنسان هذه الشجرة قبل أن يستتم نفعها فإن عمله هذا يعد بعيدا عن الأخلاق لأنه يمنع النواة التي لم يتم نموها ونفعها بعد من أن تحقق غايتها في هذا الوجود ، وذلك إخراج شجرة من نسلها .. »

وزهد ابن طفيل الى أبعد من هذا ، فقال إن الأخلاق الكريمة تقضى على الإنسان بأن يزيل العوائق التي تعترض الحيوان والنبات في سبيل تطوره وتحقيق غايته من الوجود . فإذا ونع نظره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب أو تعلق به نبات آخر يؤذيه وجب على الإنسان أن يزيل ذلك الحاجب .

### السكوت على الخطأ خطأ

وابن طفيل يقرر مسؤولية الإنسان إذا سكت على الخطأ ، ولم يعمل على الإصلاح وإزالة أسباب الفساد والتأخر . وهو في هذا المجال يدعو الفرد الى أن يسير في سلوكه وجهوده وحيويته على أساس صالح المجموع وخير الجماعة . ولعل تعريفه الجامع ( أن الخلق هو أن تجري الطبيعة في كل شيء مجراها ) أدق تعريف وأوضحه . فمجرى الطبيعة يوجب الاهتمام بالجماعة لبقائها ، ويوجب العناية بالجماعة لتقدمها وتحسنها . ولهذا جعل ابن طفيل الأخلاق الحميدة في هذا الإطار الرائع من الإيثار وحب الخير للجميع ، وطالب الإنسان بالعمل على إزالة العوائق التي تعوق نموه وتحسينه ، وحثه مسؤولية السكوت على الخطأ والظلم ، وقال إن الأخلاق الحميدة تحتم عليه أن يصليح الخطأ أو يزيل الظلم النازل ، كما يوجب على الإنسان أن يسمى دائما الى الخير العام ، والصالح العام .

قدري حافظ طوقان

وجاء في مقدمة كتاب **حي بن يقظان** الذي نشره الدكتور جميل صليبا وكامل عيساد ما يلي : « .. وتمتاز قصة ابن طفيل عن قصة روبنسون كروزو من الناحية الفلسفية . وكذلك تمتاز على غيرها من القصص الفلسفية الشرقية ، بالقرب من الحقيقة الواقعة ، وبالوصف الطبيعي وبالتفصيلات الدقيقة عن الحياة العملية ، عدا رشاقة الأسلوب وسهولة العبارة وحسن الترتيب . وهي بهذه الزايا - ولا شك - في مقدمة الآثار العربية التي تستحق الخلود في تاريخ الفكر البشرى .. »

وترجمت قصة **حي بن يقظان** الى سائر اللغات ، فظهرت ترجماتها في اللاتينية والانجليزية والهولندية والامانية والفرنسية والاسبانية والفارسية والروسية .

### ابن رشد من تلاميذ ابن طفيل

واشتهر ابن طفيل بتلاميذه وحبيه أن يكون « ابن رشد » أحدهم . وكان يسير مع تلاميذه على أساس تنبية مواهبهم . فكان يطلب منهم أن يعالجوا مشاكل فلسفية وعلمية ويوضح لهم طريق المعالجة والبحث . واقتراح على ابن رشد تلخيص كتب أرسطو وتقريب عباراتها .

### لمعرفة الله لا بد من إشرافة

وكان ابن طفيل يأخذ بالبراهين العلمية في سائر دراساته ، الا أنه خرج عن هذا الأسلوب في معرفة

## ابن طفيل

- هو أبو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد بن طفيل القيسي . ولد قبل سنة ٥٠٦ هـ ( ١١١٠ م ) .
- كان طبيبا في غرناطة ، وعمل كاتبا لعامل هذا البلد ، ثم علا أمره حتى أصبح طبيبا لابن يعقوب يوسف المنصور ، خليفة الأوحدين ( ٥٥٨ - ٥٧٩ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م ) .
- وكانت له عنده حظوة عظيمة . وهو الذي قدم اليه « ابن رشد » ونصح لهذا الفيلسوف القرطبي بأن يدون شروحه لكتب أرسطو .
- مات في مراكش سنة ٥٨٠ هـ ( ١١٨٥ - ١١٨٦ م ) .
- صنف كتابا في الطب ، وكانت له آراء مبتكرة في الفلك .
- لم يبق لنا من مؤلفاته الا رسالة « حي بن يقظان » ، وقد ترجمها « بوكوك » الى اللاتينية ونشرها في سنة ١٦٧١ م . كما ترجمت أيضا الى الفرنسية والاسبانية

# التى باعست فانخالها

الخلخال بلمعته الحلوة  
.. أم جاموسة ((أبو عبد  
العال)) بجسمها الكبير  
المتلىء؟ كان عليها  
ان تختار .. فاختارت  
الأصلح .. ولكن هل  
أصابته في اختيارها؟

**رعانا** جمال الغروب ونسيم الأصيل  
الليل فاستجابت للدعاء  
وهمت خفيفة مشرقة  
الوجه باسمه النفر، وأخذت  
جرتها ووضعتها على رأسها وضعا مائلا  
فيه تألق وعجب ثم اتخذت سبيلها نحو  
شاطئ النهر .. وحين أقبلت على الماء  
حيث صاحباتها اللاتي دعاهن مثلها جمال  
الغروب ونسيم الأصيل الليل، ثم انزلت  
جرتها من فوق رأسها ونحتها جانبا  
وخلعت خمارها ووضعتها فوق الجرة  
وكشفت عن ساقها وخاضت في مياه  
الشاطئ الضحلة مع الخائضات تغسل  
قدميها وتزيل ما علق بهما، وبخلخالها،  
من أتربة الطريق، وتزيد فتنضج وجهها  
وعنقها وجزءا من صدرها بماء النهر  
وتحس لذلك بلذات جميلة فما تلبث  
ان تميد ذلك وتكرره كما تفعل  
صاحباتها ..

وارتفع صوت إحدى صويحاتها  
بقولها: «يا خسن خلخالك يا دنيا ..  
الخلخال جماله ناطق على رجلك يادنيا»  
وابتسمت دنيا لهذا الثناء على خلخالها  
الجميل وردت على محدثتها في صوت  
حلو «صحيح الخلخال حلو يا ياسمين؟»



قصة بقلم: محمد طلبة رزق

يقرن خلخالها بجاموسة الشافعي وما الذي يحملها على ذلك التفكير في هذين الأمرين ؟ عجا لك يادنيا .. عجا لك أيتها المفكرة الصغيرة .. أن في أعمانها فكرة . فكرة ضئيلة صغيرة تطوف برأسها وذعنها ، ما تكاد تلوح وتومض في أعماقها حتى تختفى وتستر وتتركها في حيرة وقلق عجبين غريبين . وأن الأيام والليالي تتتابع وتتوالى والفكرة في رأسها

فقلت ياسمين : « حلو خالص زي الشهد .. رينا يجمله مبروك عليك »  
فقلت دنيا : « تفضلي .. تفضلي ياأختي .. »

وردت ياسمين بقولها : « محروز ومبروك عليك يادنيا تلبيسه دايما في العز والهنا .. من اشتراه لك ؟ »

قالت دنيا : « اشتراه لي اخويا الحسنيين من شيين مع جهاز الفرح .. له مدة كبيرة .. »

.. فقلت ياسمين : « لكن اللي يشوفه ويشوف لمعته الحلوة يقول دا لسه جاي من الصافة دي الوقت ... »

وصرفهما عن حديثهما واسترعى انتباههن جميعا قول صاحبة أخرى : شوقوا يا اولاد جاموسة الشافعي أبو عبد العال اسم الله عليها، شكلها جميل وجسمها كبير ونظيفة ، وهادية ، أصفر بنت تقدر تسوقها .. أهي بنته صافية الصغيرة النبي حارسها هي اللي جاية تسقيها ...

واستمرت أحاديثهن وتشعبت . حتى اذا انتهين منها وملأن جزارهن حملنها

فوق رؤوسهن واتخذن سبلهن نحو القرية وتفرقن كل الى دارها .. أما دنيا ذات الخلخال فان حديث الجاموسة وحديث الخلخال لم يبرحا ذهنها ولم يزاىلا فكرها .. لقد كانت تنظر الى خلخالها ولمعته وجماله في نهاية ساقها ... ثم تفكر في جاموسة الشافعي أبو عبد العال . ترى أى اقتران هذا الذي



تزداد وضوحا وبريقا وتوهجا .

وذات ليل وهي تتقلب مسهدة على سطح الدار تحت ضوء القمر وقد غاب عنها زوجها في موجة نوم عميقة لذيدة ، استطاعت دنيا أن تكون وجها لوجه أمام هذه الفكرة التي نضجت واستوت وشبعت تقريبا وتنقيا ، وام يسبق غير تنفيذها وجعلها حقيقة واقعة .. أنها

المشفقة ثم انغمضت عينها على صورة وجهه ودفنت وجهها في صدره العريض وجرت الفطاء عليه وعليها واستسلمت معه لسلطان النوم اللذيذ ..

واصبحت مشرقة خفيفة الخطو رشيقة الحركة ، تملأ الدار أنسا وبهجة . وبعد أن أنهى صلاته وتناول لقمة الفطور ، بدرت به قولها : « اسمع يا غفيلي .. في دماغي حكاية عايزة أقولها لك » .

نظرت إليها بانتباه وقال :  
« خير خير يا دنيا .. يا ترى حكاية إيه .. قولها .. »

— خلخالي .. عايزة أبيعه النهار ده واشتري بشمه عجلة جاموس صغيرة ..

— تبقي خلخالك ؟

— أيوه .. أبيعه واشتري عجلة .. العجلة تكبر وتبقى جاموسة تنفعنا . انت عارف غرقتنا يوم الحرث والري والدراس وتذلنا للجيران وغير الجيران ! ..

— والله شورة يا دنيا .. لكن انت مالك ، وإيه ذنبك تبقي خلخالك وتتحرمي منه ؟ ..

— هو الخلل نافعني بايه ؟ .. والله الجاموسة تبقى بيني وبينك ننتفع منها بشوية لبن وحتة جبنة وزبدة وتنفك في الفيط .

— والله كلامك حلو يا دنيا ورايك مطلوب في محله ..

وتمضي الأيام على خير ما تحب دنيا

فكرة سهلة نافعة وتنفيذها سهل . خلخالها هذا تبعة وتشتري بشمه عجلة جاموس صغيرة وليدة تربي في الدار وتكبر وتصير جاموسة تنفع زوجها الفقير الذي لا يملك جاموسة ولا بقرة ولا حمارة ، وتغنيه عن اقتراض بهائم جيرانه أو تأجيرها ، وتلد ، وتحلب اللبن ، ومن اللبن تستطيع أن تصنع الزبد والجبن وتبيعهما في السوق .. حقا حقا هذه فكرة طيبة وتنفيذها

.. وغاصت مياه الشاطئ الضحلة  
تفسل قدميها وتزيل ما علق  
بهما ، وبخلخالها من أتربة ..



سهل ، وغدا السوق .

واراحت يديها على صدره ، صدر زوجها النائم المغرق في النوم الى جانبها ، فما احسن يدها ولا شعر بها . ان التعب والجهد اللذين يبذلها في يومه يجعلانه ينام نوما ثقيلا عميقا . ونظرت اليه بعينها وتأملت وجهه المتعب تحت ضوء القمر ، وأطالت نظراتها الحانية الحاملة



النعمة وتفتحت عيناه للحياة ، وصار يرى كل ما فيها بعين جديدة وافية نافذة . وكان مما تفتحت عليه عيناه زوجته دنيا .. انها ليست على ما يبغى ويود من الحسن والجمال ... انها امرأة ليس فيها جمال .. انها ليست في مثل جمال جارتهم زينب الارملة التي مات عنها زوجها من شهرين وورثت عنه سبعة قراريط كاملة ..

ان دنيا امرأة فقيرة لا تطيب معها الحياة وما دفعه على البقاء معها غير الفقر .. وبدأت فكرة قوية وجريئة تساور نفسه وقلبه من ذلك اليوم الذي كان فيه في السوق يشتري اللحم وحاجات الدار وحملته قدماء لكان تجار الماشية، وراى هناك جاموسة تباع في مثل حجم جاموسته وعمرها وقوتها ، بيعت بتسعين جنيتها كاملة نقدها المشتري لصاحبها جنيتها بعد جنيه ..

من هذا اليوم والفكرة الجريئة القوية تعاوده في كل لحظة وتملا رأسه وفكره

فباع الخلخال ، وهو كل ما تملك من دنياها وتشتري بثمنه عجلة صغيرة ، وتربى العجلة في الدار ، وتكبر وتسمن ، وتصير جاموسة تنفع العفيفي في الحقل فتحرث وتروى وتدرس .. ثم تحبل وتلد وتحلب اللبن وتجود بالخير وتتقدم حياة الاسرة الصغيرة ويغمرها شيء من الهناء وشيء من اليسر .. تماما كما تمننت دنيا يوم رأت جاموسة جارها الشافعي أبو عبد المال . وبعد ان كان العفيفي أبو مندور يكتفي بزرع الاثنى عشر قيراطا التي يؤجرها بمشقة وعسر ... ! صار يزرع فدانين كاملين بالراحة ، وبدأت عليه

.. ويغمر الهناء واليسر الاسرة الصغيرة ، تماما كما تمننت دنيا



فرد الرجل في قسوة رادعة :

— أيوه الجاموسة راحت في داهية  
واذا فتحت بك بكلمة واحدة أت وراها  
كمان .. اطلقك واستريح منك .. أقدر  
اطلقك حالا في دقيقة واحدة واتجوز  
واحدة بعمرك ..

وصعقت دنيا للنبا المفاجيء والمصيبة  
المفجعة وسقطت على الأرض وخسرت  
من فمها بلا وعي كلمة : تطلقني ؟ ! ...  
وقال هو .

— أيوه اطلقك .. هو الطلاق حرام ..  
الطلاق أمر حلله ربنا .. الطلاق حق  
من حقوق الرجل ..

وفي أصيل يوم كان نساء القرية  
ينتشرن في مياه الشاطئ الضحلة يقتلن  
ويملأن جراهن ويسقين مواشيهن  
ويتناقلن أخبار القرية وأحداها وقالت  
أحداهن :

— أنا سمعت خبر يا أولاد مش قادره  
أصدقه .

وقالت ثانية : « خبر إيه ؟ » .

قالت الأولى : « العفيفي أبو مندور  
اتجوز زينب أرملة أحمد أبو يوسف » ..  
وقالت ثالثة : « ياخبر أبيض .. الكلام ده  
صحيح ؟ » .

قالت رابعة : آه صحيح جوزي حضر  
امبارح الكتاب وهو اللي نده الماذون ..  
قالت الثانية : هي دنيا وحشة  
ياولاد ! ..

وذهنه .. تسعون جنيها كاملة يمتلكها  
... تسعون جنيها ثمن بيع الجاموسة .  
التي يشارك فيها بالنصف ، انه يملك مالا  
يكفى لانفاذ فكرته اللذيذة الحيوية التي  
تملا رأسه وتأخذ عليه كل تفكيره ..

وتغيرت معاملته لزوجته دنيا وعراها  
نفور وجحود وقسوة .. وشاھت صورة  
دنيا في عينيه وصارت بغيضة مقبحة ..  
وظل العفيفي أبو مندور على حاله تلك  
حتى وجد في نفسه قوة غريبة وشجاعة  
نادرة وحزما وعزما صارمين نافذين  
ووجد نفسه يستقيظ ذات صباح ويتجه  
نحو مربط الجاموسة العزيزة وبفك  
قيدها ويقتادها من رسنها ويمضي بها  
نحو .. السوق .. وماهى الا ساعة ..  
واذا الجاموسة بيعت وقبض العفيفي فيها  
ثمانية وتسعين جنيها مصرية كاملة ..  
واقبل الرجل على زوجته وحيدا ،  
متجهما ، غليظ الوجه والقلب ، جاف  
اللامح والنفس .. وهالها ما رآته من  
أقباله هذا .. وهالها أكثر مجيئه وحيدا  
والجاموسة ليست معه ، فسألته في  
لهفة :

— مالك يا عفيفي جرى إيه ؟ .. وفين  
الجاموسة ؟

وأجابها في صرامة :

— الجاموسة بعثتها ..

— يا خبر اسود يا عفيفي ! .. صحيح  
الجاموسة اتباعت دا يبقى خراب كبير  
يا عفيفي ! ..

خير ، والخير ففتح غنين الراجل الطماع  
... الخاين ..

وقالت واحدة منهن ساذجة : يا حرام  
بقي العمدة يا اولاد ما يقدرش يشوف  
الحكاية دى ويطل جواز الاتنين ؟ .

وضحكت النساء جميعا لان العمدة  
هو الآخر زوج لامرأتين وردت عليها  
واحدة تعلمت في مدرسة القرية :العمدة  
ما يقدرش يعمل حاجة دا الجواز  
والطلاق حق للراجل حسب الشرع  
والقانون .

فكانت الساذجة وهى كالمغضبة : لا ..  
لازم العمدة يشوف له حل في الحكايات  
دى .. حرام يخلوا الطلاق والجواز  
سايب كده .. كل الراجل ما يلاقي في  
ايداه قرش يروح يتزوج مرة ثانية  
ويجبب ضرة لامراته الى صبرت على فقره  
وتعبه ..

وركن النساء المتحدثات جميعهن الى  
صمت عميق حين رآين دنيا مقبلة عليهن  
يكسوها حزن صامت ! ..

وندت من احداهن همسة تقول :  
اهي جت .. دنيا اللي باعت خلخالها ..  
هس ..

وساد الصمت مرة ثانية ! . واتجهت  
لحوها امينهن في اسى عميق ! ..

محمد طلبة رزق

فكانت الثالثة : ابدا والله ماهي وحشة  
.. لكن تستاهل ! .. ايوه يا اولاد دنيا  
تستاهل باعت خلخالها واشترت له  
بشمنه عجلة ! ..

وقالت امرأة اخرى : والعجلة كبرت  
وبقت جاموسة ، والجاموسة ملت البيت



.. وفك قيد الجاموسة ومضى بها نحو السوق !..

## آداب اللياقة

# أدب التلفون

فالتكلم قد يكون خادما أو طابخا أو حتى صديقا زائرا ، أو قد يكون الزوجة أو الابنة . انك اما ان تفرض صحة النمرة فتسال توا عن صاحبك الذى تطلب . واما ان تسال عن النمرة لتتحقق من صحتها أولا .

اما ان تسال عن هوية من اجاب دقات تلفونك فى الطرف الاخر فليس من اللياقة فى شيء .

### الاخبار المزعجة

ومن شر اساليب اللياقة المعكوسة ان يخاطبك صديق بالتلفون ليلا ، ليلخبرك خبرا مفرحا يسرك ، تنام عليه وانت هادىء ، ولكن خبرا مزعجا يورفك الساعات .

ان الاخبار الكريهة ، اذا كان لابد من تاديتها ، فهى تؤدى فى الصباح ، ففى النهار الشمس طول باذن للكرب الذى يصيب الصدر من الخبر السيئ ان تنصرف اما الليل فيزيد الخبر الاسود سوادا .

### والناس نيام !

وشر الاجراس جرس تلفون يدق والناس نيام . كالبرقية التى تدق عليك بابك والليل قد انتصف .. ماذا يخطر

يدق التلفون، فتذهب وترفع السماعه وتستمع ، فماذا تسمع ؟

تسمع الطرف الاخر يسالك :

— مين ؟

— مين انت ؟

— الله ! مين حضرتك ؟

— انت عاوز مين ؟

— مين حضرتك ؟

فتضيق صدرا وتضع السماعه مكانها .

وبعد دقيقة يدق التلفون من جديد ،

وتتكرر المأساة ، وربما صاحبها هذه المرة

ارتفاع فى درجة الحرارة !

انا احل المشكل دائما هكذا :

— مين ؟

— حضرتك عاوز ثمرة كام ؟

— عاوز ثمرة ٣٨١٢٥

— حضرتك عاوز مين اذن ؟

— عاوز الاستاذ ابراهيم ..

— ايوه يا افتدوم موجود . لحظـة واحدة .

انه ليس من اللياقة فى شيء ان تسال عن هوية من تتكلم معه بالتلفون قبل ان تتحقق من صحة النمرة . ولا ان تسال عن هوية المتكلم حتى بعد التحقق منها،

بيالك عندها ؟ ذبحة صدرية أصابت أبا  
أو عما ؟ حادثة في طريق ؟ موت مفاجيء ؟

حدثني صديق ، كان ذات يوم أمينا  
عاما لمجلس الوزراء في أحد البلاد العربية  
حدثني قال :

دق التلفون في بيتي بعد منتصف الليل  
مرارا . وأزعجني ازعاجا متواليا فقدت  
معه التحكم في اعصابي . وفي آخر مرة  
دق في الواحدة صباحا ، وجرى  
الحديث التالي :

— مين ؟

— أم محمود عندكم

— أم محمود ؟ أم محمود ماتت .  
دهسها أتومبيل عند المغرب . وهى الآن  
في المستشفى جثة هامدة .

— يا خبر اسود !

ووضع صاحبنا السماعة . واشتفى .  
ونام من بعد اشتفاء نوم عافية . أوهكذا  
هو قال لى . وما أحسبه فعل !

### النمرة غلط !

**ومنظر على مسرح الحياة آخر**

يدق التلفون وأنت مشغول بعيد عنه،  
أو حتى وأنت نائم . وتقوم على كراهة  
تطلب التلفون وترفع السماعة .

— أفندم

— بلك ٢٥ ؟

— لا يا أفندم . هذا منزل خاص  
( صمت ) ..

ويضع صاحبك السماعة مكانها

**والصحيح في هذا :**

— أفندم

— بلك ٢٥ ؟

— لا يا أفندم .. هذا منزل خاص

— متأسف

— عفوا

### والضيوف .. ما ذنبهم ؟

**ومنظر على مسرح الحياة آخر**

يدق التلفون ، وعندك ضيوف ..  
ويجب الخادم على التلفون :

— الاستاذ عبد الحق موجود ؟

— نعم يا سيدى ، ولكن عنده ضيوف

— قل له الاستاذ مبروك على التلفون

— اهلا وسهلا

— الاستاذ عبد الحق كيف الحال ؟

— بخير ..

ويجرى الحديث الدقيقة ، فالخمس  
الدقائق ، فالعشرة ، في غير طائل . وعبد  
الحق يذكر ضيوفه ويتململ . وأخوه  
الذى على الطرف الآخر لا يعنيه من الامر  
شيء . ويحاول عبد الحق أن يختصر  
الحديث ، فيختصر في تعليقاته على السيد  
مبروك والسيد الفاضل مبروك من سماكة  
الحس بحيث لم يغلظ الى شيء ، حتى  
تشجع الاستاذ عبد الحق فعلق بقوله :  
غدا ان شاء الله احذثك في هذا حديثا  
اطول . قالها مرتين .

### **والصواب :**

الاستاذ عبد الحق موجود ؟

— نعم انا عبد الحق .

— انا مبروك ، لعلى لم أهوش عليك

عملا أنت فيه ، أو أمنعك من خروج أنت  
تهيأت له .

— اي والله ، عندى ضيوف حضروا

الساعة .

— اذن فانا ارجىء حديثى الى غد

— شكرا ، شكرا . الى غد اذن .



# من أنت ؟

• سؤال بفاجئتك .. فيه هسهك  
• فإن أجبت عنه فور اكشف عن شخصيتك

لنفرض انك كنت سائرا في الشارع ، فافقك رجل وسالك : « من انت ؟ » ..  
سؤال عادي بسيط ... ولكن اغلب الظن انك لن تجد الجواب عليه سهلا أو بسيطا .  
حاول بعض علماء النفس ان يجسدوا السؤال الذي يكشف عن حقيقة نفسك  
اكثر من غيره ، فجربوا عديدا من الأسئلة ، وسألوا مئات من الناس ، واستمروا في  
تجاربهم اشهرا ، حتى استطاعوا الوصول الى السؤال الذي يتمم أكثر من غيره في  
خفايا شخصية الانسان ويكشف عن ذاته كشف الاشعة السينية لجسده .. وهذا  
السؤال هو : « من انت ؟ » .

او ما يشاؤون . وكان السؤال :  
« من انت ؟ » .

وقد اثبتت التجارب أن الاسلوب الذي  
يجيب به انسان ما على هذا السؤال  
لا يلقى ضوءا على شخصيته الحقيقية  
فحسب ، وانما يدل كذلك دلالة واضحة  
على نوع فلسفته في الحياة ونظراته  
الفكرية اليها .

سؤال يكشف عن مقدار وعيك بنفسك  
ولقد كشفت الاجابات كذلك عن اهم  
شيء ذي اثر في نفسية الانسان ، وهو

وقد سأل هؤلاء العلماء ، خلال  
دراستهم هذه ، المئات من الناس ،  
حين قابلهم رسلهم صدفة في الشارع ،  
او طرقت عليهم ابواب بيوتهم ، او مكاتبهم ،  
وفي أي زمان ومكان التقوا بهم فيه . وكان  
رسل العلماء هؤلاء يقدمون للناس قطعة  
ورق ، ويخبرونهم بانهم بسبيل القيام  
بدراسة نفسية احصائية ، ثم يطلبون منهم  
ان يكتبوا في قصاصة الورق ثلاث اجابات  
على سؤال يسألونهم اياه ، تاركين لهم  
الخيار في ان تكون اجابتهم كلمة ، او جملة



**لا خطر لي ولا قيمة !**

**صراف بنك**

واجاب صراف في بنك بأنه روح من  
أرواح البشر العديدة تفيد من تجارب  
الحياة الدنيا ... وأنه شخص يتقدم نحو  
هدف مرسوم في ذهنه ، ولكنه لا يتقدم  
بالسرعة التي يرغبها ... وأنه يتسلى  
بحياته هذه تسلية عظيمة .

واجابت امرأة قائلة في استغراب  
شديد : من أنا ؟ أنا فلانة بنت فلان . ماذا  
تعني أيها الرجل ؟ أنا أنا . أنا هذه النفس  
التي أمامك .

**ما وراء هذه الاجابات**

والآن قف قليلا قبل أن تكمل قراءة  
هذا المقال ، واختبر نفسك بالسؤال  
عينه : « من أنت ؟ » اجب عليه ثم افحص  
جوابك استهزاء بما يلي :  
ولنحاول الآن أن نفهم ما وراء هذه  
الاجابات .

ان اجابة المرأة تدل على انها أكثر أصحاب  
الاجابات انسجاما مع نفسها . وأغلب الظن انها  
اسعدهم حالا في حياتها . فقد كان أبرز ما في  
شعورها تحقيقها بانها هي هي نفسها - فلانة بنت  
فلان . وبما أن هذه المرأة تعي نفسها أكثر من  
الباقين ، فهي بلا شك أكثرهم تفهما لها . وهي  
بهذا في وضع أفضل لما تقوم به من أعمال صادرة  
عن شخصية واعية ، وهي أقرب الى النجاح فيما  
تصنع ، وأجدر بتحقيق الأمل الذي تؤمل .  
أما صراف البنك فلا يظهر أنه على السجام كثير  
ونفسه . ان اجاباته تدل على أنه لم يجد نفسه

الكيفية التي ينظر بها الى نفسه هو . ذلك  
أنه من الثابت في علم النفس أن الانسان  
يميل الى التصرف فيما يعرض له  
من أمور وفقا للصورة العقلية التي يحملها  
عن نفسه .

**المن سؤال سمعوه**

ولقد تعددت اجابات الناس على هذا  
السؤال ، وتنوعت . على أن معظم  
المسؤولين أخذوا بالسؤال أخذا . وظهرت  
عليه بوادر المفاجأة والدهشة .. قال  
بعضهم ان هذا المن سؤال سمعوا به .  
ورفض آخرون الاجابة عليه أصلا  
( ولهذا دلالة هامة ) ، بينما اجاب آخرون  
عديدون اجابات كشفت عن شخصياتهم  
ونفسياتهم بصورة أوضح مما توقع  
العلماء النفسيون .

**عامل بناء**

ومن هذه الاجابات ما اجاب به عامل  
بناء ، بعد أن تلثم واحمر وجهه اضطرابا  
وقال : « الحقيقة أنني .. أنني لا اعرف  
.. اني ارى نفسي دون غيري قليلا ..  
انني شيء وضع في هذه الدنيا ليجعل منها  
مكانا أفضل لمن سيأتون بعدي » .

**تاجر صغير**

واجاب صاحب متجر صغير بقوله : أنا  
رجل فقير مسكين وأنا ذرة من غبار على  
سطح هذه الأرض ... وأنني باختصار





واعتبر أكثر من 11٪ أنفسهم عناوين ، فذكروا عناوين مساكنهم . وغيرهم ذكروا جنسياتهم . بينما زاد آخرون بأن ربطوا بين أنفسهم وبين مستواهم الاجتماعي . وآخرون ذكروا أنفسهم بصفات حسيبها مميزات فيهم ظاهرة ، فمن قائل أنها شديدة الخجل ، ومن قائل أنه متزوج ، وهذا وصف حاله .

## فما معنى كل هذه الاجابات المختلفة ؟ وماذا يكمن وراءها ؟

ان علماء النفس يقررون ان هذه الدراسة تشير الى عدد من الامور من اهمها اثنان ، درجة الوعي النفسى عند الانسان ومبلغ شعوره بذاته ، والصورة التى يحملها الانسان عن نفسه ، عن كلة ومجموعه ، كان يعتقد أنه هو نفسه بذاته - فلان الفلاى بلحمه ودمه وانسانيته ، أو أن يعتقد بأنه ، وقبل كل شيء ، محام أو عامل أو حتى مجرد مواطن .

ودرجة الوعي بالنفس هذه ، والصورة التى يحملها الانسان عن نفسه ، كلاهما له اثر فى نجاح المرفى هذه الحياة وخيبته فيها .

ومن المسئولين من رفضوا اصلا . والرفض له دلالة . فقد يدل على قلة التوافق بين الشخص وبينه ، وان صاحبه غير سعيد فى حياته ، غير راض عن كونه الشخص الذى هو ... ولذا فهو يحاول الهرب من الجواب ، فمن نفسه .

بعد ، ولم يعتد اليها قط ، ان كان حاول أن يعتدى .. انه لا يفكر فى نفسه بأنه هو فلان ، ولكن يرى نفسه روحا واحدة من ملايين الارواح تنقيد من تجارب الحياة الدنيا . والجزء الثانى من اجابته يدل على أن موقفه تجاه نفسه اتما هو موقف المتفرج غير المهتم . والجزء الثالث من اجابته يدل على أنه شخص يجد فى حياته متعة وتسليية عظيمة . ولكن هذا يفاير طبيعته التى كُشف عنها جزوا اجابته ، الاول والثانى . وقد تكون اجابته هذه الثالثة نوعا من الاعتذار أو الدفاع عن موقفه من نفسه .

**وصاحب المتجر الصغير ، الذى يرى نفسه رجلا فقيرا مسكينا ..** ولا شيء غير هذا .. انسان ظفت عليه الحياة طغيانا شديدا .. انه يشعر أنه لم يأت بأى عمل يرفع من شأنه أو يميزه بحسياته انسايا ... وهو فوق ذلك يشعر بالأسى على نفسه . انه فقد الوعى بالنفس لدرجة أنه اعتقد انه حياة صغيرة على سطح هذه الأرض . انه فقد كل شعور بقوته وقدرته وموارده ، فردا . وقد وثق من أنه لا يستطيع مجابهة هذه الدنيا .

**اما مثلنا الاول - عامل البناء -** فيشارك مع سراف البنك فى المثالية الفاضلة . ولكنه اقل اعتدادا بنفسه وتبجحا فى تقديره لها . ولكن اجابته تدل على أنه غريب عن نفسه بدرجة اكبر من صاحبه سراف البنك ، وأنه يفرح تحت عبء مركب نقص واضح .

## صنوف أخرى من اجابات غريبة

وقد دلت هذه الدراسة على أن أكثر من 18٪ من الناس اعتبروا أنفسهم مجرد أسماء ، فأجابوا السؤال بذكر اسمائهم والقبائل ولا شيء غير هذا . ونحو 18٪ من الذين سئلوا عرفوا أنفسهم بالمعمل أو الوظيفة التى يشغلونها ، فهذا طبيب ، وذاك مدرس ، وآخر تاجر وهلم جرا .

وأكثر من 17٪ عرفوا أنفسهم بجنسهم ، فأجابوا بأنهم بنات ، أو نساء ، أو شبان ، أو رجال . وكثرت هذه الاجابة عند المراهقين ، فى المدارس الثانوية ، وفى شبان الجامعات .



# إدمان الحواض والبهارات والمنبهات يساعده

## قرحة

### الرجال أكثر استعداداً للإصابة بهامن النساء !

#### بقلم الدكتور منذر الدقاق

قد تختلف الأوساط الطبية العلمية على سبب القرحة في جهاز الهضم ، ولكنها تتفق تقريباً على أشكال انبثاقها وعوامل بدنها. وهي تجد في الناحية العصبية النفسية العنصر الأول في بحث القرحة في جهاز الهضم ، وفي امتداد هذه العلة السنين الطوال ... فالقرحة تعود في أصلها الى تجاوب نفسي عصبي في الإنسان ، الا أنها في شكلها الواقعي تنصل اتصالاً عميقاً بالكثير من الأوضاع الاجتماعية التي تحيط بالمرض وترعاه .

نوارد مرض القرحة لدى الأخوة. ومن أقرب ماسادفتي في دمشق وجود قرحة لدى طفل صغير لا يتجاوز العاشرة يشكو والده وجدته من القرحة أيضاً .

#### أثر الصدمات العصبية عامل هام

ان أهم ما يسبب القرحة هو ما يتعرض له الإنسان من صدمات عصبية نتيجة عوامل اجتماعية ، على أن يكون لديه الاستعداد النفسي لذلك .. إذ يؤكد علماء النفس أن الاستعداد للقرحة يتكون لدى الإنسان في سنه الأولى ، وفق الشكل الذي تتم فيه التربية والنمو الاجتماعي . فإذا ما انتاب الطفل صدمة اجتماعية قوية في حياته القليلة ، تجاوبت عوامل البيئة التي يعيش فيها ، واستعداداته العصبية النفسية مع الصدمة ، وظهرت القرحة بالشكل الذي يعرفه الأطباء .

وحياتنا الاجتماعية في البيت والشارع مليئة بالمشاكل والمنازعات التي يستقبلها الفرد بالنمرد . والنمرد هو الحالة العصبية التي تسبب الصدمة ... والصدمات القوية تترك غالباً أثراً في جسم الإنسان ... وكثيراً ما يكون هذا الأثر هو القرحة .

وإذا ما استعرضنا الكثير من الصدمات التي تبث القرحة وجدنا العديد من القصص الاجتماعية الغربية التي تتوارد في أكثر المجتمعات ... فزوجة الآبن التي تشاجرت مع حماتها شجاراً عنيفاً ... والتاجر الذي صدمته آفلاسي .. والزراع الذي

وتكثر القرحة في سن تتراوح بين الثلاثين والستين ، وعلى الأخص في سن الخامسة والثلاثين ، وهي السن التي تزدهم فيها العناصر الاجتماعية والعصبية والنفسية لانطلاق القرحة .. وتكاد القرحة أن تكون نادرة لدى اليافعين في السن ... فلم يصادفتني غير قرحة واحدة في سن السابعة ، وأربع قرحات في سن دون العشرين .

#### الرجل أكثر استعداداً للإصابة

وللجنس أهميته في انبثاق القرحة ... فالرجل أكثر استعداداً لهذا المرض من المرأة ... الا أن نسبة إصابة المرأة بالقرحة في البلاد الشرقية تبلغ الثلث ، لقاء الثلثين لدى الرجل ، في حين أن هذه النسبة لا تعدو الخمس في البلاد الغربية .

ولعل كثرة القرحة لدى النساء في بلادنا ترجع أولاً الى انتشار مرض « الزحار » ، وهو مأسوف أهميته فيما بعد. وثانياً الى وجود حالة اجتماعية داخلية تخضع لها المرأة في بلادنا، وتجعلها أكثر استعداداً للإصابة بالقرحة وفي مقدمتها حالات الشذوذ وتعدد الزوجات وتناثر الحماية مع زوجة الآبن ، وسوء معاملة الزوج لزوجته .

وإذا كان علم الطب لم يستطع أن يثبت بعد أهمية الوراثة في الإصابة بالقرحة ، فإن التجربة قد أوضحت لنا في كثير من الأحيان وجود عنصر فرحي تنوارله العائلة الواحدة . وكثيراً ما تصادف

على ظهور:

## المعدة..



والكورتيزون ومشتقاته دواء حديث حمل الى الروماتيزم الكثير من عوارض الشفاء الا انه كثيرا مايسبب قرحات خاملة، او يحمل الى المريض الاستعداد لظهور قرحة .

وفي السنين الأخيرة قدم الطب الحديث أدوية « الأركابرين » و « البوتازوليدين » ومشتقاتهما، وهما من أقوى ما شرف في تخفيف آلام الروماتيزم، ولكنهما من أكثر الأدوية مساعدة على بعث قرحة هضمية لم تكن معروفة، أو إيجاد نزيف هضمي لقرحة كانت موجودة ...

وكان دواء ATOPHAN سببا في اظهار قرحة لدى مريض بعد ثلاثة أيام من استعمال ثلاث برشامات من الدواء فقط !

### الصلة بين الروماتيزم والقرحة

ولعل الصلة بين الروماتيزم والقرحة تقوم على قاعدة مرضية واحدة، تعرف بأمراض « الحرض »... وهذه الأمراض تتناوب على التوالي لدى مريض واحد، فإذا ما شفي الروماتيزم ظهرت القرحة، وإذا ما عولجت القرحة عاد المريض الى الشكوى من آلام الروماتيزم ...

وإذا كانت أدوية الروماتيزم تثير القرحة، فإن أدوية القرحة لا تتعارض مع مرض الروماتيزم، فهي لا تؤثر عليه ولا تنكسه .

ويقلب في مثل هذا الحال الذي يجتمع فيه مرضان متضادان لدى مريض واحد وجود حالة تحسس لدى المريض ... فكثيرا ما تجد القرحة لدى من اعتاد على ظهور « الشرى » و « الحكة » في جلده، نتيجة تحسسه ازاء نوع خاص من الطعام . فالمريض الذي يشكو من حالة تحسس، هو مريض ذو قابلية واستعداد لانطلاق قرحة لديه .

### الحموضة .. والبهارات .. والمنبهات !

ولعل أكثر ما يتداوله الناس في أمر القرحة، هو ظهورها لدى من أسبب بكثرة الحموضة المعدية .

حرقت ببادره .. والرجل الذي تخونه زوجته .. والزوجات العديدة في البيت الواحد ....

هذه القصص التي تتوارد يوميا في مجتمعاتنا هي مصدر قرحات للكثيرين . وقد حملت اليهم أوجها عديدة من التنبيه العصبي الذي اختار لانطلاقه فوهة تقع في المعدة أو في الأمي الاثنى عشرى .

### ليس للحضارة دخل !

وقد كان يظن أن القرحة مرض الحضارة ... وأنه كلما توفرت سبل المدنية للناس، ازداد عدد المصابين بالقرحة. إلا أن واقعنا الشرقي ينقض هذا الظن . وقد قدم لنا البدو الرحّل خير مثال لعدم صحة هذه النظرية الغربية، إذ صادفت قرحات عديدة لدى أهل البدو الذين يقطنون الغيام والذين انصفوا بانعدام الحياة الحضرية المدنية، وذلك بنفس الشكل المعروف لدى سكان المدن !

... ونحن نعرف أن البداوة تمثل الانطلاق، وأن حياة البدوى تخلو من الهموم والدباب المتواصل على نحو ما يتردد لدى سكان المدن ... وأدركت أن للقرحة أسبابا دقيقة، تعود في الواقع الى حالات من الكبت العصبي، تنطلق من ورائها العلة ... والكبت العصبي متوفر لدى سكان الأرض مهما اختلفت عروقهم وأجناسهم . فقد يوجد في خيمة البدوى، كما يملأ ناطحات السحاب ! والارتكاسات العصبية في جسم الانسان واحدة، وهذا مما يجعل الاصابة بالقرحة في شتى الدرجات الاجتماعية أمرا ممكنا ومقبولا .

### أدوية تساعد على الاصابة !

ومن ناحية أخرى، فإن من أهم أسباب انطلاق القرحة، استعمال بعض الأدوية التي تساعد على ظهورها. فادوية الروماتيزم اجمالا تسبب الاستعداد لظهور القرحة، أو تحمل على نكس قرحة شفيت، أو تثير اختلاطاتها ومضاعفاتها من نزيف أو انتقاب والاسبيرين ومشتقاته من أدوية الساليسيلات تؤذى المعدة الى حد بعيد إذا ما استعملها ذوو الحساسية أو ذوو الاستعداد لظهور الحموضة .



بعض ، فضلا عن أنه يحدث اشكالا من التحسّس تتوافق مع بعض مفاهيم المرض القرصي .  
ويحسن أن أوضح أنه ليس هناك « قرحة زحارية » ، بل إن القرحة تجد وسطها لدى مريض زحاري .

ومن خلال متابعتي لتوافق القرحة مع الزحار لدى بعض المرضى ، اتضح لي بشكل مؤكد أن قسما كبيرا من مرضى القرحة لا يشكون من أية حموضة ، بل يبقى أعراضهم في حدود الألم وعواقبه ... وفي بعض الأحيان يكون الأمر على العكس إذ تقلل الحموضة في تشخيص القرحة ، في حين أنها علامة ثانوية ، أهميتها في وجودها ، إلا أن انعدامها لا ينفي وجود قرحة .

### التزيف والانقباض المفاجيء

وقد تبدأ القرحة باحدى اختلاطاتها المعروفة : التزيف الدموي ، أو الانقباض ... فمن المرضى من يرجع الطبيب لأول مرة شاكيا من نزيف دموي عن طريق الفم أو عن طريق الشرج ، ثم يتضح من خلال الفحوص وجود قرحة دفيئة ظهرت لأول مرة بواسطة التزيف ... أو أن يرجع المريض أحد المستشفيات لاستمائه وقد انتابته الآلام شديدة في البطن كلتن الخنجر ، ويضطر الطبيب الجراح لإجراء جراحة عاجلة ليصلح قرحة مثقوبة ظهرت لأول مرة بهذا الشكل المفاجيء الحاد .

### أسباب الانكسار

ومن أهم ما يشغل بل المريض الذي شفي من القرحة بالمعالجة الطبية - وهذا ممكن - هو خوفه من حدوث نكسة تعيد اليه الآلام وشكواه ... والواقع أن انكسار القرحة ممكن في حدود شروط ثلاثة: أن يتعرض من جديد لصدمة نفسية اجتماعية قوية ، كالمرض الذي مضى على شفائه ثلاث سنوات ثم عاودته القرحة من جديد بعد وفاة نجله الوحيد ...

أو أن يعمد المريض النافه في تناول الاطعمة الثقيلة والريثة التي تحتوى على الحوامض والمخلات والبهارات والمنبهات ، وعندها تتحسّس معدته من جديد ، وتعود القرحة الى سابق عهدها . أما السبب الثالث لانكسار القرحة فهو تعرض المريض للبرد الشديد، وهو ما يسمح للعامل القرصي أن ينتبه من صدمة البرد وتتجدد شكوى المريض . هذه هي العناصر الأساسية التي تسبب القرحة وتساعد على انكسارها إذا ما شغيت، وأوردتها ليذكر القراء أن الطب قادر على شفاء هذا المرض ، وأن لا مبرر للخوف منه ...

وإذا كنت قد آتيت مفصلا على الظروف الاجتماعية والمرضية التي تسبب ظهور القرحة ، فهذا لا يعنى أننا جميعا معرضون لها . إذ أن الذين لديهم الاستعداد للإصابة بهذا المرض هم نسبة ضئيلة جدا من أفراد المجتمع .

### منذر الدقاق

والواقع أن وفرة الحموضة وظهورها في فترات متقطعة لدى المريض تؤهل أحيانا - أقول أحيانا - لانطلاق القرحة . فالقرحة التي هي تآكل في جدار المعدة الداخلي ، تكون في بعض الأحيان نتيجة فعل العناصر الحامضة في المعدة ، وتأثيرها على غشائها المخاطي ، وإذابتها قسما منه ، مما يسبب التقرح فيه ...

على أن ازدياد الحموضة المعدية تخضع ، في أغلب الأحيان ، لمنشأ عصبي .. فنسب «العصب الجيهم» الذي يعصب المعدة ، بالصدمات والأزمات النفسية الاجتماعية ، يزيد في إفراز المعدة . وزيادة إفراز المعدة يسبب انطلاق القرحة في حالات خاصة ... وهكذا تعود الى العامل العصبي النفسي في ظهور القرحة .

ولا بد من الإشارة الى ما لنوع الطعام والحمية من أثر لدى بعض الناس في بعت أمراض المعدة ... فكثر الأكل الحامض ، ووفرة استعمال البهارات ، والإدمان على المنبهات ، كلها أشياء تؤدي الى التهاب المعدة الزمن ... وكثيرا ما يكون التهاب المعدة سببا في زيادة الحموضة ، وبالتالي سببا في ظهور القرحة ...

### والحروق الكبيرة .. العمليات الجراحية

ومن جهة ثانية فقد وجد الطب أسبابا أخرى لظهور القرحة إذ تأكد أن الذي يصاب بالحروق الكبيرة معرض لانطلاق قرحة أو تقرحات في جهازه الهضمي وكان الحروق الواسعة تطلق مواد آمنة قريبة في الجسم لتصدمه وتسبب التقرح .... ويفلح أن تتخذ القرحة الناشئة من الجروح مكانها في المي الاثنى عشرى .

وفي طب أمراض جهاز الهضم حالات نادرة من ظهور القرحة عقب إجراء جراحة داخلية عادية ، كاستئصال الزائدة ، أو استئصال حصاة في المرارة أو الكلية ، أو اصلاح كسر عظمي ... وكان العملية الجراحية تسبب انطلاق مادة « الهيستامين » في الجسم ، وهذه المادة تزيد في إفراز المعدة الحامضي ، وزيادة الإفراز الحامضي تد تكون ، كما أسلفنا ، سببا في بدء القرحة .

وهذه المادة ذاتها تنطلق في الجسم في حالة الصدمات والجروح . فالذي يصاب بكسر أو رض من جراء حادث سيارة مثلا ، معرض لانطلاق مادة « الهيستامين » لديه ... ووجود هذه المادة لدى من لديه استعداد للإصابة ، يمكن أن يسبب حالة قرحة .

### الزحار بيئة صالحة

وفي الشرق حيث ينتشر « الزحار » ، يختص مرض القرحة بوضع خاص. وقد أجريت دراسات علمية عديدة لدى مرضى الزحار المصابين بالقرحة ، واتضح أن هذا المرض يترك اضطرابا في الجهاز العصبي قد يكون مصدرا لانطلاق القرحة ، كما أنه يحدث خللا في علاقات أنسجاء جهاز الهضم بعضها



## طبيب الأسرة

# الأرق .. ما ألعنه !

واملك في الحياة والتقدم فيها يتطامن ،  
وقد يبلغ منك اليأس مبلغا .

أكثر الأرق من تعب أو هم

ان للأرق أسبابا عدة .

ولكن خبرتي الطويلة دللتني على أن

أنت قد ناوى الى فراشك، وقد أخذ  
التعب منك ما أخذ . وترقد فتحمس  
راحة يأتي بها الرقاد . أن كل عضو منك  
قد استرخى .. إلا رأسك .

حتى كأنما السكون والهدوء اللذان  
شعلا جسمك، قد اناراراسك الى العمل .  
فهذا هو رأسك ينتقل بك من فكر الى  
فكر الى فكر ، في سلسلة لا تنتهى أبدا .  
ويألم جنبك اليمين ، فتقلب الى جنبك  
الشمال ، لعلته أجلب الى النوم ، فلا يزيد  
النوم عنك الا بعدا . وقد تمل الفراش فتقوم  
تترجح ، تشرب من هذا ، وتشرب من  
ذاك . وتنصفح هذا الكتاب وذاك ، ثم  
تعود ترقد . وعندئذ قد يأتيك النوم  
ولكن بعد ضياع ساعات .

وفي الصباح وجب عليك أن تقوم للعمل  
في ساعة معلومة . وتقوم غصبا تجبر  
جسما متعبا ، أحب شيء اليه في الدنيا  
أن يعود الى فراش .

وتتكرر المأساة كل ليلة .

وقد تتراكم آثارها فتظهر جيوبات تحت  
العين ، وشحوبا في الوجه ، وانطفاء في  
الذكاء ، وقد تظهر في عملك خطأ يتبع  
خطأ ، وسوء تدبير يتبعه تدبير أسوأ .



قف واستقم ، وشابك بين يديك ووراء رأسك .  
مل بجسمك قدر ما تستطيع الى يمين . ثم الى  
شمال . وعد الى يمين ، فالى شمال . واسرع .  
كرر هذا مرات . هذا التمرين يذهب عن الكليتين  
بوزنيهما الفائض ، وهو ينشط الكليتين والكبد معا

على الجسم ، على الدورة الدموية أن تسرع فتخلص الجسم منها .

ان الرياضة الجسمانية تزيد في سرعة الدورة فتعين على التخلص من هذه النفايات

### لا افراط ولا تفريط

واذكر " ان المنبت لا ارضا قطع ، ولا ظهرا ابقى .

فابدأ هذه التمرينات في هواة ، ورفقا بجسمك اول الامر اذا كان عهده بالرياضة الجسمانية عهدا بعيدا .

ابدا بوضع دقائق قليلة كل يوم ، ثم زدّها حتى تبلغ ١٥ دقيقة .

واعمل التمرين الواحد عشر مرات . وزد كل يوم تمرينا حتى تستشعر جميعا .

واعلم ان كل تمرين له هدف خاص به . وغاية التمرينات جميعا ان تعيد الى عضلات جسمك التي ابتليت بضعف فاسترخاء نتيجة قعودها عن العمل ، ان تعيد اليها شدتها وصلابتها . وغاية التمرينات ان تدفع بالدم الى تلك الازقة في الجسم التي عجز الدم ، في النشاط اليومي ، ان يبلغ منها غاية ، او يعطيها من حاجتها الكافية .

والتمرينات تجدها في الرسوم المرفقة بهذا .

ومع كل رسم وصفه .

أكثر الأرق يأتي من كثرة الاجهاد ، أو من كثرة الهم والقلق ، وكلاهما سوء .

وخبرتي الطويلة كذلك دلّنتني على أن علاج هذا النوع من الأرق هو نفس العلاج الذي لجأ اليه الأطباء في الحرب العالمية هذه الماضية ، لمعالجة آثار الجهود الثقيلة التي كان يقوم بها الجند ، لا سيما الطيارين ، فترهقهم ارهاقا يمنع عنهم النوم .

ولم يكن هذا العلاج اعطاء مسكنات ، أو اعطاء عقاقير متومات ، ولكن علاجا اقرب الى الطبيعة ، واقمن بصلاح جسم الانسان في أرق وغير أرق .

وستعجب ان هذا العلاج لم يكن الا تمرينات جسمانية رياضية يقوم بها ذو الأرق من بعد اجهاد .

### نعم من بعد اجهاد !

وستقول انها ستزيد المجهود جهدا . ولكن اثرها في الجسم غير ذلك . وهي لا تزيد كل يوم عن بضع دقائق .

والأرق لا يتحتم ان يكون الا من بعد جهد جهيد . ان اشياء في الجسم أخرى تحدث الأرق عند صاحبه . وقد يكون الأرق ، وتخاذل الجسم عامة ، بسبب تخاذل في الدورة الدموية وبطء فيها ، وتتراكم بسبب ذلك في خلايا الجسم بقايا من عمليات الحياة ، وقيّمات وجنب



ارقد على الأرض ، على ظهرك ، متمددا ، وارفع ذراييك فوق رأسك . وكبأك متلاصقان . ارفع جذعك ، ومس اصابع القدمين باصابع اليدين . عد بظهورك الى مكانك الاول من الأرض . كرر هذا ١٠ مرات . هذا التمرين يقوى عضلات الظهر والبطن معا ، ويذهب بفاغى اللحم والدهن عن اوسط الجسم

وفي هذا الوضع تعمل جاذبية الأرض في الحجاب الحاجز ، فيعملو الى مكان كان فيه اصلا .

والقلب يرتاح . ان عضلات الجسم وهى مسترخية ، تأذن للدم ان يجرى فيها مجرى ايسر . وفي هذا الوضع يذهب الدم اكثر الى الوجه والراس والقلب ، ويذهب اقل الى الأرجل . والعيش ، والانسان فيه دائما قائم على رجليه او قاعد،يميل الدم فيه الى التكاثر في الاطراف فيملؤها ويورثها .

جرب هذا الوضع قبل ان ترقد في فراشك .

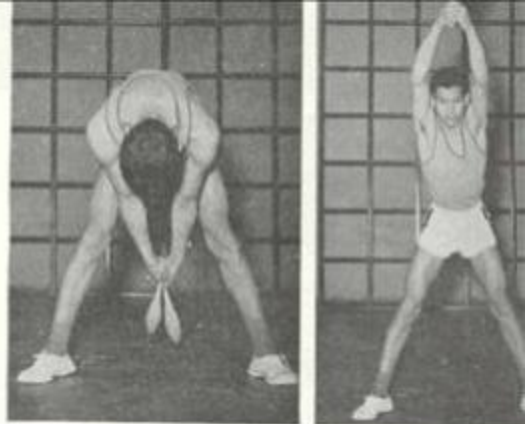
ثم انظر كيف يجرى النوم اسرع !!

واذا انت استعصى عليك ان تأتي بلوحة كهذه ، فارقد هذه الرقدة فوق اريكة . وارفع رجليك فوق رأسك . على مقعد ولكن بالطبع لا يأتي من هذا استرخاء كالذى يكون وانت راقد على تلك اللوحة . واقتراح آخر يذهب بالارق :

**اخرج من بيتك لمشية بطيئة هادئة قصيرة . انها تحرك دمك . وهواء الليل البارد ينعشك . وكلاهما سبيل الى النوم الذى ترجوه عاجلا . واذكر المثل العربى القديم : نعش وشمس .**



ارقد على الأرض ، على ظهرك ، متمددا ، ويداك الى جنبك ، ورجلاك مضمومتان معا . ارفع رجليك معا ، وذراعيهما فوق رأسك حتى تلمس اطراف اصابعهما الأرض من بعد ان نفوت الرأس . عد بالرجلين بطيئا الى حيث كانا . كرر هذا ١٠ مرات . هذا التمرين يقوى عضلات البطن التى استرخت بسبب تفلها عن العمل ، ويذهب بالسمن عن اوسط الجسم ، وينشط الجهاز الهضمى ..



قف مستقيما ، وباعد بين قدميك . ويداك الى اعلى رأسك يحملان شيئا له ثقل . انزل بجذعك ودع الثقل ينزل هاويا بين رجليك . عد بيدك والثقل الى وضعهما الاول فوق رأسك . كرر هذا مرات بسرعة . واشتق صاعدا . واذفر هابلا . هذا التمرين يقوى كل عضلات الجسم لاسيما اوسطه

## وضع يسترخى فيه الرجل، جسما وفكرا

وانى اقترح ، بالاضافة الى هذه الخمسة ، فى سبيل محاربة الأرق المستحكم ، ان يصنع ذو الأرق لنفسه لوحة ، كلوحة تكونى عليها فى المنازل الملابس . ويصنعها اطول ، ويصنعها اعرض ، حتى تستع لرقاد الجسم فوقها ، وعليها يرقد، على ظهره ، صاحب الأرق . وتميل اللوحة بحيث يكون راس الراقد عليها او طام من قدميه .

اتك فى هذا الوضع لابد ان تسترخى . جسمك كله يسترخى لان ثقله محمول عنك . وفي هذا الوضع فكرك ايضا يسترخى ، فانت لا تستطيع فيه ان تقرا او تكتب . وانت لا شك سائل ، وماذا يكسب

الجسم من هذا ؟

والجواب ان عضلات الجسم الكبرى فى هذا الوضع، يذهب عنها ثقلها ، ويذهب توترها . وعضلات البطن التى تدلت فانخفضت عن اوضاعها الطبيعية، تنحدر فى هذا الوضع فتعود الى اوضاعها الطبيعية .





جلبوت : مؤخرته مربعة  
طوله من ٢٠ الى ٣٠ قدما



السينيولك : يشبه البغلة وعدد بحارته  
من ١٥ الى ٢٠ وخمولته من ١٥ الى ٦٠ طنا



ميناء الكويت القديم . وترى فيه عددا كبيرا من المراكب الصغيرة . أما المراكب الكبيرة فانها تغف

# الكويت تسعى للاستعادة ناقلات للزيت ..





البَقارة : لها دقلان تجرى بالشرع  
والمجاديف وحولتها من ١٠ الى ٣٠ طنا



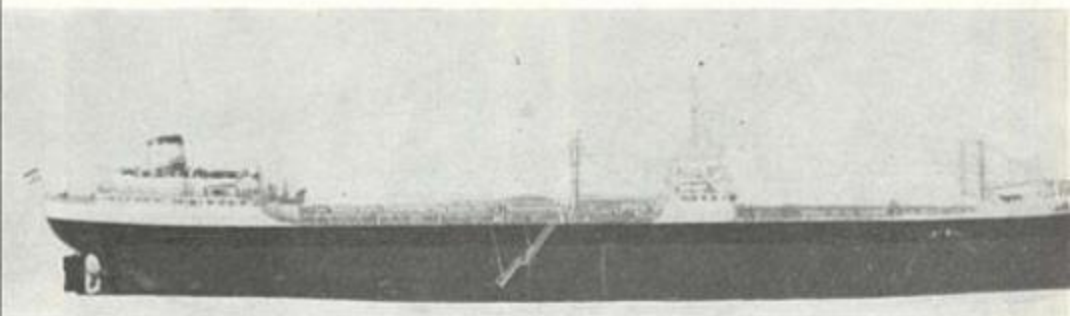
البَتِيل : له دقلان وحمولته من  
١٥ الى ٦٠ طنا وبحارته من ١٠ الى ٢٠



في خارج الميناء بسبب مياهه الفسحة . وفي أعلى الصورة نماذج مصفوفة لراكب الكويت القديمة

بمدها البحري القديم  
وميناء جديد .. ومدرسة بحرية





اول ناقلة بترول كويتية حديثة .. انها نواة اسطول ناقلات البترول الكويتي

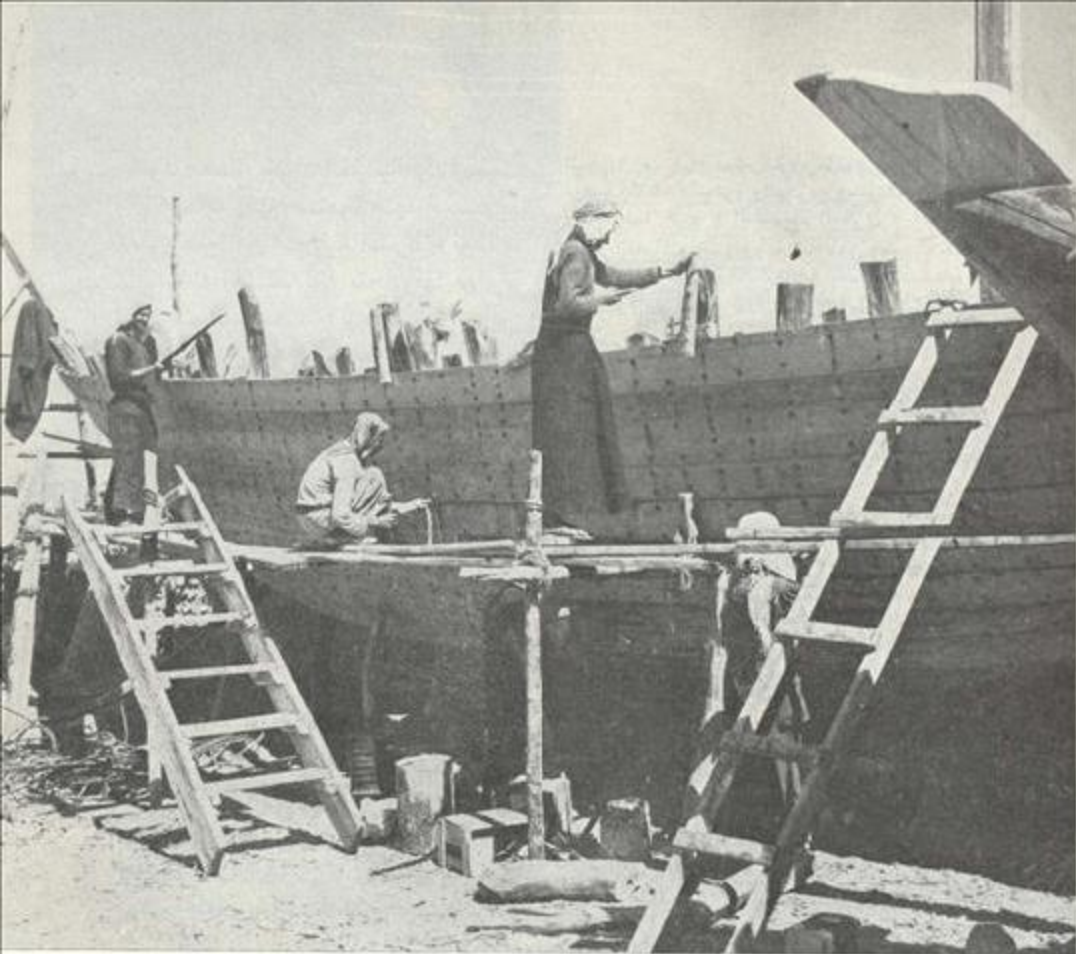
## أبناء السند باديجد دون في بناء سفنهم!

في ١٥ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٩٥٨ تم في اليابان بناء أولى ناقلات البترول بالكويت ، وهي من ناقلات البترول الخام ، التي أوصت على صنعها باليابان شركة ناقلات الزيت الكويتية ، المؤسسة بالكويت باموال كويتية ، وحمولتها ٤٦ ألف طن ، وقد أنزلت في البحر . وقريبا تتوجه الى ميناء الاحمدى بالكويت لتبدأ في نقل البترول الى الموانئ المختلفة في أنحاء المعمورة ..



وفي مطلع عام ١٩٦٠ ينتظر افتتاح ميناء الكويت الجديد بالشويخ حيث يكون الرصيف جاهزا لاستقبال البواخر الكبيرة ، فتأتي وتقف ملاصقة للبر لنزول المسافرين منها او لتفريغ حمولتها في أسرع سبيل ، بدلا من أن تقف هذه السفن في عرض البحر على بعد ميلين تقريبا من الكويت كما تفعل الآن، فينتج عن ذلك خسارة في الاموال وقضاء مدة طويلة في تفريغ هذه السفن .

كما ان حدوث المد والجزر في مياه الكويت الساحلية بصورة بارزة بحيث لا تستطيع المراكب الوصول الى الساحل الا في بعض الاوقات ، جعل الكويت في اشد الحاجة الى ميناء عسرى فيه مياه عميقة



↑ ورشة لصنع المراكب الحديثة المجهزة بالحركات ، وترى عاملاً يدخل الخيوط بين الألواح وآخر يشق الخشب للمسامير الخ... وهي ورشة الحاج احمد بن سلمان صانع السفن المعروف بالكويت ..

→ الى اليمين : سفينة من نوع « البقلة » راسية على ساحل الكويت جاءت من الهند ، أصحابها هنود .. وترى مؤخرتها مربعة . وكان أهل الكويت يكترون من صنعها في أوائل القرن العشرين للأسفار البعيدة . وحمولتها من ٨٠ الى ٣٠٠ طن

### للكويت في الملاحة تاريخ مجيد

كل هذه المشاريع من مظاهر النهضة الحديثة بالكويت الدالة على رغبة أهل الكويت في المحافظة على الملاحة البحرية التي اشتهروا بها : فهم الذين ركبوا البحر قديماً وحديثاً، فعرفوه ، وعرفوا سواحل الخليج العربي، وخرجوا منه حتى وصلوا الى سواحل افريقية الشرقية وسيلان وموتاء الهند الغربية . وكانت مراكبهم تحمّل التمر من البصرة الى الهند ،

تسهل للسفن الكبيرة والصغيرة الاقتراب من البر في كل الاوقات .

### مدرسة بحرية

وينتظر ان تقوم ادارة المعارف بافتتاح مدرسة بحرية تابعة للكلية الصناعية بالكويت ، لتدريب الجيل الجديد من أبناء الكويت على اصول الملاحة الحديثة ، والمقترح ان يكون لهذه المدرسة حوض خاص قرب الميناء الجديد .



البحرية بعد قيام دولة العرب فاشتهرت في زمانهم موافيه بالآبله والبصرة والبحرين وسيراف وعمان ، ومنه انبأ خرج « السندباد البحري » المعروف بروح المفامرة ، التي ورثها عنه أهل الكويت حتى لقد سماهم « الآن فالبارس » بأبناء السندباد ، في كتابه الذي يحمل هذا الاسم ! ومنه خرج « ابن ماجد .. ليت البحر » وهو من أشهر رجال الاسفار البحرية في عصر الاستكشاف البحري . وعلى سواحله قامت دولة عمان البحرية التي كتب نابليون في اوائل القرن التاسع عشر ، الى أميرها يطلب منه مساعدة أسطوله له في فتح الهند لاختراج الإنكليز منها .

### كان بالكويت في القرن الثامن عشر

٨٠٠ سفينة

وقد انتقل هذا التراث البحري الى أهل الكويت فحافظوا عليه واشتهروا به حتى أصبحت

وتعود محملة بالمواد الغذائية والأقمشة والأخشاب التي صنعوا منها السفن ، كذلك نقلوا من افريقية الشرقية نوعاً من الأخشاب (السندل) يتخذونها عوارض لسقوف البيوت .

وكان من أهم أعمال أهل الكويت قبل تدفق البترول على أرضهم ، الفوس على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي وركوب سفنهم الكثيرة ، فصارت لهم ثقافة بحرية أصيلة اكتسبوها بالمران ومن أخوانهم الذين سبقوهم في علم البحار في أزمنة التاريخ القديم قبل الاسلام

والكويت جزء من الخليج العربي وهو كالبحر الأحمر طريق بحري سلكته المراكب في أسفارها من الشرق الأقصى والهند الى العراق ، وصارت بلدانه تعنى بالتجارة البحرية لوقوعها على هذا الخليج - الطريق التجاري العالمي العظيم - فاشتهرت بلدانه قديماً عمان ( ماكان ) بصنع السفن وكان أهلها يصدرون الأخشاب التي كانوا يستوردونها من الهند ، كذلك كانت جزر البحرين تصدر عيون السمك ( اللؤلؤ ) كما ورد في النقوش البابلية القديمة منذ خمسة آلاف سنة .

ومن بهذا الخليج أسطول الإسكندر حين عودته من بلاد الهند الى بابل . وفي عهد الرومان قلت أهمية طريق الخليج العربي بعد أن تحولت عنه الطريق التجارية الى البحر الأحمر .

### سفن الخليج العربي بالجاهلية والاسلام

وفي الشعر الجاهلي اشارات الى صناعة اهلته بالسفن كما ورد في معلقة طرفة بن العبد الذي عاش باليمامة وعرف البحرين فذكر في معلقته « عمنوأي » إحدى قرى البحرين المشهورة بصنع السفن ، و « ابن يامن » وكان ملاحاً من أهل البحرين اشتهر في زمانه .

ثم عادت الى الخليج العربي الطرق التجارية



« اليوم » سفينة الكويت المقلدة ، أكثرها من هذه صورة مركب صنع منذ عدة سنوات ثم تركه واري له فتحة من المؤخرة لإدخال الخشب في داخله . الى ٨٠ ألفاً وله سطح ، وعدد بحارته من وهو أسرع



العمل داخل المركب بعد تثبيت الاصلع

مدينة الكويت أهم مركز لصنع السفن بالخليج في العصور الأخيرة ، ولما زارها نيبور السائح الدنمركي في أواسط القرن الثامن عشر ( سنة ١٧٦٧ ) وجد فيها ٨٠٠ سفينة وذكر أن أهلها بلغ عددهم يومئذ عشرة آلاف كان أكثرهم يعمل في الفوص وصيد الأسماك .

ويحتمل أن يكون أهل الكويت قد تعلموا صناعة السفن من أهل البحرين لما نزع فريق منهم من البحرين إلى الكويت وما تزال صناعة السفين « البحارلة » . أما ركوب السفن فقد كان لابناء الكويت ومنهم كان التواخلة « الزبانية » والبحارة .

ويقول بلكرنف سنة ١٨٦٢ ان لأهل الكويت المنزلة الأولى بين رجال البحر لما عرف عنهم من القدام وشجاعة ومهارة ولما في أخلاقهم من قوة جعلت الناس تلقى بهم لغة ناعمة . ويقول ان ميناء

الكويت كان من أهم الموانئ في شمالي الخليج العربي وأنه كان من أهمها وأكثرها حركة تجارية .

وفي أوائل القرن العشرين كانت معامل الكويت تصنع من ٢٠ إلى ٢٥ مركبا في السنة وكان فيها ٣٠٠ رجل يعملون في صناعة السفن . وفي سنة ١٩٠٧ بلغ عدد مراكب الفوص ١٦٨ وعدد رجالها ٩٢٠٠ ويقدر عدد مراكب السفر بنحو مائة وخمسين مركبا في عهد الشيخ مبارك . وعام ١٩١٢ بلغ عدد مراكب صيد اللؤلؤ الكويتية حوالي ٨٠٠ سفينة . وبلغ عدد البحارة ٣٠ ألف بحار حتى سميت تلك السنة « سنة الطغمة » لثمة ما حدث فيها من أقبال على صيد اللؤلؤ ورواج تجارته . وقد اتسعت الحركة التجارية بالكويت أيام الحرب العالمية الأولى والثانية بفضل سفنها الكثيرة التي صارت تنقل البضائع الفدائية من الهند بعد ان خفت حركة السفن البخارية يومئذ . ويقدر عدد المراكب الكبيرة لأهل الكويت بنحو ٢٠٠ مركب في الحرب العالمية الثانية .

## الكويت تحمي مداخل الخليج الى البصرة

ومما يدلنا على كثرة المراكب بالكويت ومهارة أهلها في ركوب البحار ومقدرتهم على القتال في مراكبهم ، أن شيوخهم تعهدوا للدولة العثمانية سنة ١٨٤٥ بحماية



صنمها وركوبها في أسفارهم القريبة والبعيدة . على الساحل ، وهو ملك الحاج نبيان القائم عند نغله من الهند إلى الكويت ، وطول اليوم من ١٥ إلى ٤٠ وحمولته من ٢٠ إلى ٣٠٠ طن من البقلة .



وسفنا للغوص لهم ولأبناء الخليج . ومن سفنهم التي كانت تستعمل في أوائل هذا القرن : البقلة الجلبوت والسنبوك والشوعي والبوم البثيل والبقارة .

وتتميز هذه المراكب بعضها عن بعض بأشكال المقدمة والمؤخرة وبالنسبة الى عدد الأشرعة والدقل ( الصواري ) الخ ..

وتصنع المراكب في هذه الايام على ساحل الكويت . ويستورد خشب الساج من الهند لصنعها ، ويصنعها بحارة اكتسبوا هذه المهنة من آبائهم . ويقومون بعملهم هذا بالسليقة وبالإستناد الى بعض المقاييس الخاصة : يضعون البيض ( الهراب ) وهو اللوح الأكبر في قعر السفينة بين خشبتين طويلتين واحدة في المقدمة واسمها ( ميل صدر ) والآخرى في المؤخرة واسمها ( ميل ثقر ) ، وعلى جانبيه الضلوع ثم يشتون الألواح بالمسامير . ويفرزون الخيوط القطنية في الثقوب بين الألواح ويدهنونها بظلاء زيت السمك واسمه بالكويت ( الصل ) . ولما أصبحت مراكب الكويت تجرى بالمحركات في السنوات الأخيرة أخذوا يجعلون فتحة للمحرك في مؤخرة المركب مما أثر بعض التأثير في أشكال المراكب .

والمرجو من رجال الكويت الاحتفاظ بتراثهم البحري العظيم قبل ضياعه والعمل على ادخال الأساليب الحديثة في ملاحظتهم . وان بإمكانهم تشكيل أسطول تجارى وفقا للأساليب الحديثة فتصبح الكويت بهذا في مصاف الدول البحرية الراقية ، وهذا غير مستبعد فإمنا مثل من الترويج واليونان ..

درويش المقدادی

ميناء البصرة . كذلك عهد اليهم سنة ١٨٦٣ حماية مداخل شط العرب . وحملت سفنهم المقاتلين الذين اشتركوا في الحملة التي انفذت سنة ١٨٦٩ الى الاحساء . وهناك رواية تنص على أنهم ساعدوا أهل البحرين على طرد الفرس من تلك الجزر .

### انواع السفن التي كانت تصنعها الكويت

#### في أول هذا القرن

كل هذا تمكن أهل الكويت من تحقيقه بفضل معرفتهم بصناعة السفن على اختلاف أنواعها فصنعوا سفنا للسفر ،



الحاج احمد بن سلمان صانع السفن بالكويت في ورشته وهو يتحدث مع ابنه فردان وأخيه موسى



السيد عبد الله المزوق صانع نماذج صغيرة للمراكب الكويتية وهو يعمل في متحف الكويت

ورشة على ساحل البحر بالكويت والعمال يعملون من خارج المركب





# تربية الدجاج صناعة

الرجاء:  
لحم  
وببيض  
وسلاطات  
عجيبة

فمتى تحتل في الاقتصاد العربي مكانها

ينتج عن التبت من عشب وحَبّ .  
وتجد من الحيوان صنوفا جمعت بين  
لحم ونبت . وعلى رأس هذه الصنوف  
الآخيرة : الإنسان .  
وتعيد النظر في هذا الحيوان كله  
فتجد أن الذي انفرد باللحم انفرد بالقوة  
والبطش . وأن الذي انفرد بالحَبّ  
والعشب ، انفرد بالضعف والسكينة .  
وجمع الإنسان في غذائه بين لحم  
وحَبّ . والنباتيون ، والهنداكة الآلى  
حزروا اللحم طعاما ، هم أرق الناس  
اجساما .  
أن الجسم الإنساني ، وهو من لحم ،  
أوفق شيء لبنائه اللحم . ولو خالفنا في  
ذلك الهنداكة والنباتيون .

## الدجاج بين اللحوم ، له الموضع الثاني

وأعود إلى طائفة الاخوان الذين  
اجتمعوا على اللغو ساعة .  
انهم ذكروا الشواء ، وهو من لحم  
الشيء والأبقار . وذكروا الدجاج وهو  
من الطير . وذكروا السمك وهو من  
سباحات البحار .  
ثلاثة موارد للحم أكثرها وفاء لغذاء

طائفة من الاخوان اجتمعت على اللغو  
ساعة .  
والتيب عليهم سؤالا ، أي الوان الطعام  
اشهى اليهم في تلك الساعة ؟ وكان قد  
اقترب العشاء .  
قال نفر انه الشواء ، وذكروا أسماء  
له اشباها .  
وقال نفر انه النجاج ، محمّرا عند  
البعض ، محمّرا عند البعض . وآخرون  
فصلوه حساء ليلا .  
وقال نفر الثالث انه السمك ، في  
بصله ومرقه ، يخرج في الطاجن ساخنا  
من فرن .  
قالوا ، وما أكثر ما قالوا .  
ومن الهزل قد يخرج الجد .  
أن أحدا منهم لم يذكر لونا خلا من  
لحم . ودعك من شيء أو قتيه أو  
تحميره أو تجميره .

## اللحم ينطوي قوة البطش

وانت تنظر في عالم الحيوان جميعه ،  
فتجد من الحيوان آكل اللحم وما ينتج  
من لحم .  
وتجد من الحيوان آكل النبت ، وما



# رابحة

## المرجؤ؟



الانسان الشياه' والأبقار .  
يليه الطير ، وأكثره الأكثر الدجاج .  
تليه الأسماك .  
هذا هو الحال في أمم الأرض عامة ، إلا  
أن تدعو ظروف محلية إلى قلب هذا  
النظام .

### للدجاج موضع في اقتصاد البلاد خطر

والدجاج لحم وبيض .  
والبيض يتخلق لحما ، ثم هو يتفقس  
عن فرخ . فالبيض 'لحم' أو هو بمثابة  
اللحم .

والدجاج ، لحما وبيضا ، له موضع في  
اقتصاد البلاد ، كل البلاد ، خطير .

ويعوزني الإحصاء 'فالجأ' إلى أولى  
الأمم عناية 'باحصاء' ، تلك الولايات  
المتحدة . ويصادف أنها تكون كذلك أولى  
الأمم عناية بدجاج ، بيضا ولحما .

أن الولايات المتحدة تنتج القمح ،  
وتنتج منه الكثير الذي يفيض .  
قمح الولايات هذا ، على كثرته ،  
يزيد عليه إنتاج الولايات من دجاج وبيض  
قيمة .

### ٧٠٠ مليون فرخة

وإذا لجأنا إلى الأرقام قلنا أن الولايات  
تنشئ في العام الواحد ، في مزارعها ٧٠٠  
مليون فرخة . ونحو الربع من هذه  
تشتها مزارع 'للدجاج خاصة' ، والثلاثة  
الأرباع الأخرى تنتجها المزارع العامة .  
ومن الدجاج ، اللحم ، تسوق الولايات

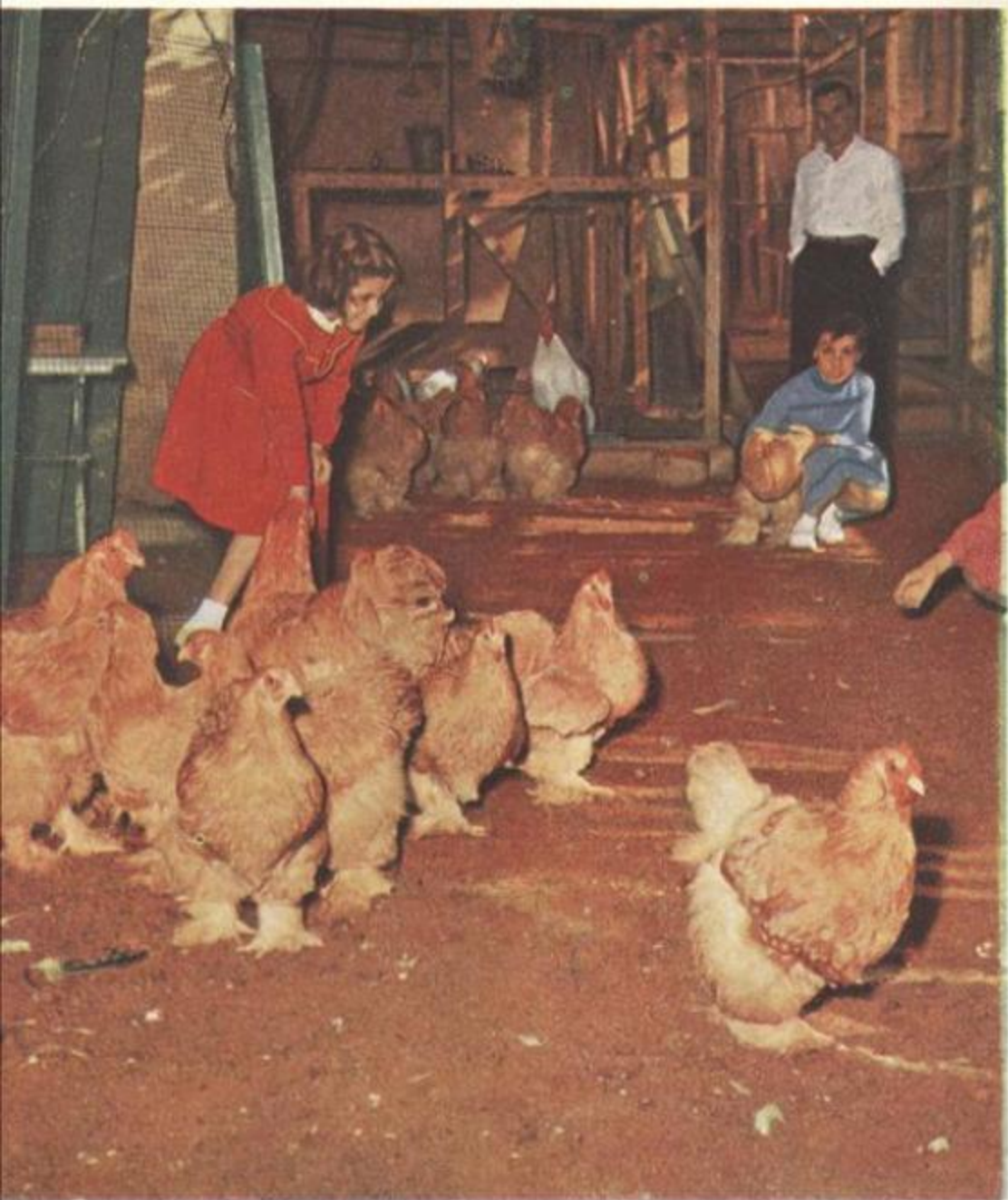




هنا هو الدجاج  
الاسيوى الثقيل!







يمتاز هذا النوع من الدجاج بلحمه الدسم اللذيذ ، ويختلف عن الدجاج الاوربي بأنه اكبر حجما ، واقل انتاجا للبيض ( من ٨. الى ٩. بيضة في السنة فقط ) كما ان قصبة الرجل مكسوة بالريش .. والصورة التي فوق هذا الكلام لنوع منه يسمى « الكوشن » البني .. أما الصورة التي الى أعلى اليمين فهي لنوع يسمى « الكوشن » الأبيض ، والفرق ظاهر بينها وبين النوع الاوربي - في الصورة أسفلها - وهو هجين بين اللجهورن البني والدوركنج .. والصورة التي تحتها لدجاج يسمى براهيم ..

فوق الـ ١٥٠٠ مليون من أرطال الدجاج في العام ، عدا الملايين التي تستهلك في المزارع نفسها .

وتقوم الثلاجات بواجب في هذه الصناعة خطير ، ذلك أنها تحتفظ بالدجاج المتلف ، ملابين ، وكذلك البيض ، ملايين ، تحتفظ به أشهراً ، حتى لا يقل المعروض منه في السوق .

### ٦٠ ألف مليون بيضة

وقد قدروا ، أن ( ٣٥٠ ) مليون دجاجة تخصص لانتاج البيض . وهي في السنة العاشرة تنتج ٦٠ ألف مليون بيضة .

والبيض صنفان ، مختصّب وعقيم . أما الأول فينتج بعد أن يمس الديك الدجاجة . فإذا حيل بين الديوك والدجاجات في ختام فصل الانسال ، ظلت الدجاجات تبيض بيضا عقيماً لا يتفرخ . فهذا ثبت أنه أكثر مقاومة للفساد من ذلك الذي تلقح .

والماكنة الاقتصادية للدجاج ، لحما وبيضاً ، لا تقل في الأمم المتقدمة ، كثيراً عن مكانتها في الولايات المتحدة ، لا سيما في الدنمركة .

أما في الأمم ، التي لم تتخذ من الدجاج والبيض صناعة ، يقوم عليها العلم يَهْدُ بها وينمّيها ، فهذه تجري فيها تنشئة الدجاج على الأسلوب القديم . أي في المزارع ، يطلق لها العنان فيها ، فتأكل من فضلات الزرع والحب . ولم يتجه العزم بعد في هذه الأمم الى احلال دجاج اكبر واقوى ، مكان دجاج اصفر واطف ، ولم تقم المرايا الخاصة التي تقوم على



**جهاز التفريخ الصناعي :** يحتوي على ١٤ صينية لسبع كل منها ١٨٠ بيضة وتستغرق عملية التفريخ الاسطنامي ٢١ يوماً . وفي كل جهاز موتور خاص لتحريك البيض كل ساعتين تماماً كما تفعل الدجاجة



**سهم المبيعات في مزرعة الكويت :** ويبيع يومياً ما يقرب من ٤٠٠ دجاجة من الانواع المشهورة : ليت سكس - رود ايلند - واللجهورن .







**دجاج اللجهون :** الشهير برقمه القياسي في انتاج البيض وقد توصلت مزرعة نموذجية في اليابان الى دجاجة تنتج ٣٦٤ بيضة في ٣٦٤ يوما .. أما في الكويت فانها تنتج عادة بين ١٨٠ و ٢١٠ بيضات في السنة . وهذا محصول فوق المتوسط



سلامة الفجنين : يراعى للتأكد من سلامة عما

## تنسيل الانواع الممتازة ، الا في التليل . مربي الدجاج في الكويت

ومن هذا القليل الكويت . وفيها مربي عظيم للدجاج ، زرنانه ، فحمدناه . وعلى هذه الصفحات صور منه عديدة . وهو مربي قائم في الصحراء ، على بساط من رمل ، فحماء الرمل بعض الشيء من عدوى يحملها اليه في اقدامه رجل زائر ، أو آخر في المزرعة عامل ، داخل اليها خارج .

وعلى قلة الماء ، وجدنا الماء في المربي ما اكثره . انها النظافة قائمة دائمة متصلة ، تمنع اسباب الداء . فالمثل الذي يقول الوقاية خير من العلاج ، ان صدق في الناس مرة ، فقد صدق في الدجاج الفا . ان الداء الذي يبدأ في الدجاج ، يمتشي فيه بسرعة البرق . وهو لا يرى ، فلا تكاد تتبينه حتى يكون قد بلغ غايته في الحظيرة الواحدة من الدجاج .

## كل شيء مستورد

وكل شيء في المربي مستورد ، فالدجاج مستورد ، صنوفا صافية خالصة ، وأجهزة التفريخ مستوردة . والطعام مستورد ، وهو طعام مصنوع للدجاج خاصة ، فيه كل ما يحتاج اليه الدجاج من عناصر التغذية غير النبات الاخضر . وهو مكبوس اقراصا اشبه شيء بالعقار الذي تشتريه من صيدلية .. هذا الطعام مستورد ايضا ، واختلفت انواعه باختلاف سن الدجاج . وعلم تربية الدجاج وتنسيله مستورد ايضا .

ولا عيب في استيراد ، انما العيب كل

هو اسم الديك الغريب ، الذي به ، ويربي للزينة اكثر منه للانتاج في انواع الدجاج ..





هذه الفتاة تمتاز بهاتين الدجاجتين  
« الكوشن » الذي تزن الدجاجة



اسم المبيعات في مزرعة  
ما يقرب من ٤٠٠ دجاجة  
ليث سكس - رود

« وهو من الانواع الانجليزية  
... وقد نجحت تربيته في  
الندن »







« البولندي الاسود » . هذا هو اسم الديك الغريب ، الذي  
يمتاز بمقللة من ريش على راسه ، ويربى للزينة أكثر منه للإنتاج  
لغرابته منظره واختلافه عن باقي أنواع الدجاج ..



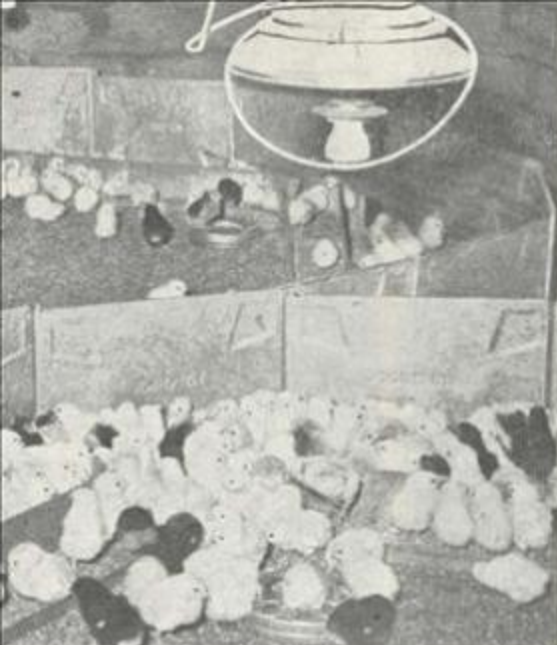
وهي تحملهما ، وهما من نوع  
الواحدة منه تسعة أرطال



العيب في الجمود عن الاستيراد والاستنباط معا .

ونحن الآن في عصر النقل، ولا غضافة في أن تنقل عن نقلوا عنا من سؤالف الأزمان .

انه مجهود لصاحب المربي يذكر فيسكت ، في ظروف قاسية تخدم العزيمة التي لا يكون لها من نفسها وقود . انه اقام مزرعة للدجاج في أرض غير ذات زرع ، فسبق قوما ولدوا والزرع تحت اقدامهم صنوفا والوانا .



٨ أوطال : وزن هذه الدجاجة من نوع رود ايلند اما الديك فيصل وزنه الى ١١ رطلا .

### ديك لكل عشر دجاجات

انها يضع وثلاثون الفدجاجة، قسّمت على الحظائر تقسيما . وقام في كل حظيرة ديك واحد لكل عشر دجاجات ، فالمائة بينها عشرة ديوك . وراينا في الديوك عظيمة السلطان التي قل ان تجددها في انسان . راينا الديك يسير بين الدجاجات في اختيال الأمر الناهي ، وهي تفصح له الطريق . رأس بالعرف مرفوع ، وصدر مفتوح ، وقدم بطيئة ثابتة كأنما تشبّر ما تخطو من خطى .

ويوزع الديك من ماله على الدجاجات في سرعة البرق ، فلا تكاد تنظر أنت حتى يكون قد انتهى . فتحسب انه موظف كل همّة أداء واجبه ، فلا لذة فيه ولا ابتغاء .

قال لنا العامل: والديك لا يمس الدجاجة

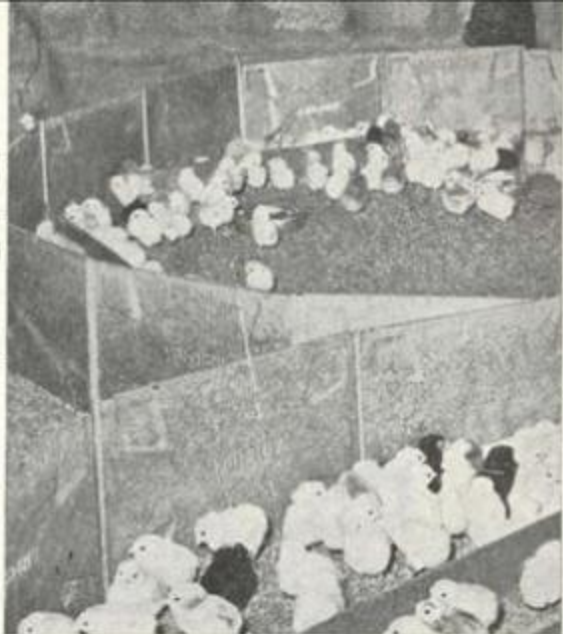


## ● الدجاج

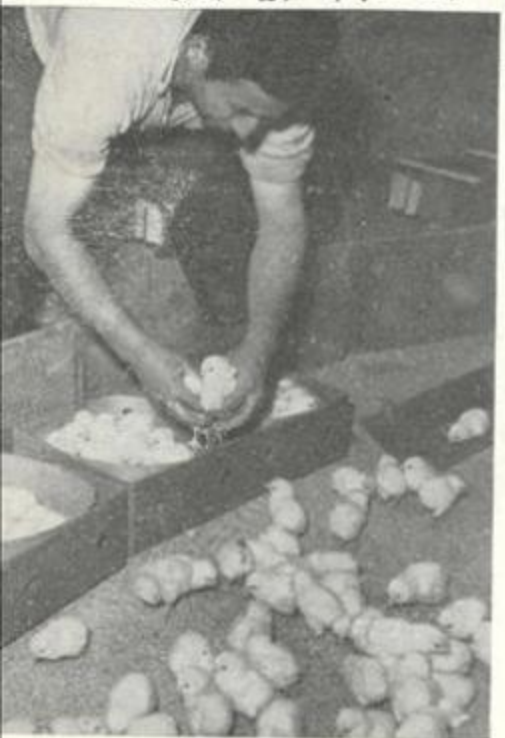
يكن لهم عن مجهودهم جزء الا طيب  
انفسهم وهم ينظرون الى هذه الفترة  
من الغذاء ، لكن هذا لهم جزء هو  
اطيب الجزاء .

واي شيء اعجب من انك تبدأ بشيء  
صغير الحجم حقير ، ثم تنتهي منه بشيء  
كبير نبيل . وفعل ذلك الانسان .

انها دجاجة بريئة ، موطنها اليوم  
الغابات الهندية ، يزعمون انها واشباها  
لها ، هي الدجاجة الاولى التي انتشر منها ،  
من صنفها ، سائر صنوف الدجاج  
فهذه الدجاجة البرية تبيض في العام



اسباب يجب خلالها المحافظة على درجة حرارة الحظائر ..



كتاكيت مستوردة : من ألمانيا والنمسا للمحافظة  
على نوع الدجاج .. وتصل الكتاكيت بالطائرة

الواحدة في اليوم الواحد غير مرة . قلنا  
وكيف يدري ؟ قال : سلوه . فما سلوه .  
واستقلت كل حظيرة بنوع من الدجاج .  
فهذا أمريكي ، الأرومة ، وهذا ايطالي  
الأرومة ، وهذا انجليزي . وهذا منهجن  
من هذا وهذا . وهذه بضعة آلاف في  
حظيرة واحدة ، من كل صنف . فهي  
ليست لتخريج الانسال النقية ، ولكنها  
للحم والبيض ، وللبيع عامة . من أجل  
هذا جعلوها عند باب المربي .

ورأينا البيض الكبير الأبيض قد ملا  
السلال وفاض كالمخروط فوقها ،  
فاحسبنا بالنعمة قد فاضت على انفسنا .  
انه منظر الخير تطيب له انفس البرايا  
دائما .

وقلنا ، ان صاحب هذا المربي ،  
واصحاب كل مربي ، واصحاب كل مكان  
وشيء يصنع أود الحياة للناس ، ان لم







للحصول على دجاج ذى لحم دسم يعتمد اصحاب مزرعة الكويت الى خلط الدجاج ونهجينه والى اليمن هجين من الرود ايلند مع السكس ، وهو ينمو بسرعة ، ويقدم له علف يحتوى على نسبة عالية من البروتين الحيوانى والنباتى ..



يتوقف انتاج الدجاج السليم الجيد الخالص الأرومة على طريقة اختيار ببش التفرغ الذى يجب ان يكون من نتاج دجاج سليم جيد الانتاج وفى الصورة العليا تظهر الحيوية والنشاط على الكنايت ، واعتزاز صاحبها بها . وفى الصورة اليمنى السفلى مجموعة من دجاج اللايت سكس ..

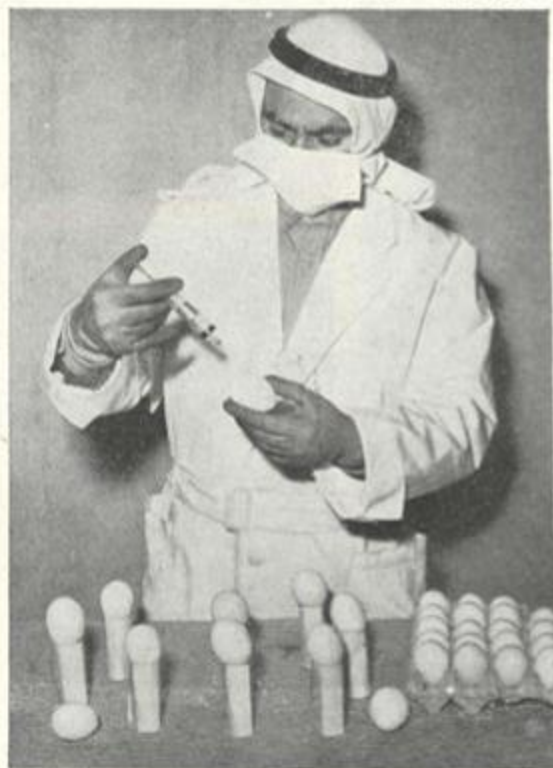


ومن الاسماء الشهيرة بليموث روك ،  
واوربنجتون ، وويلدوت ، وآسكونا ،  
ومينوركا .

ولكل صنف منها صفات خاصة به ،  
يحرص المربيون على استبقائها ان لم  
يزيدوا فيها .

ومنها الذي يطلب لكثرة لحمه . ومنها  
الذي يطلب لكثرة بيضه .

والدجاجة « (الروود ايلند) » تجمع بين  
الهدفين ، فلحمها كثير وبيضها كثير ،  
وهي قوية شديدة .



يحقن البيض باللقاح الواقي بعد أيام من  
تكوين الجنين وقاية للفرخ الناتج ...

نحوا من ٣٠ بيضة . ونحن لو اتسناها،  
وحبسناها فلا تنطلق الى الغابة، وغذيناها  
لباضت ٨٠ بيضة . ولو اتنا جمعنا بينها  
اليوم وبين ذبكة من صنوف أخرى ،  
وأخرجنا منها أنسالا، نتخير منها أكثرها  
بيضا ، لنخرج منها أنسالا جديدة ،  
وأعدنا ذلك مرارا وتكرارا ، اذن لخرجنا  
على مثل ما لدينا اليوم من صنوف  
الدجاج الممتاز ، ومنه ما يبيض في العام  
٣٠٠ بيضة .

وكما ننظر الى عدد البيض عند اختيار  
السلالات لأخراج نسل جديد ، ننظر  
كذلك الى مقدار اللحم في الدجاجة  
الواحدة . وباختيار أنقل الدجاج وزنا  
عند التنسيل ، ننتهي بدجاج ثقيل .

والدجاجة البرية الاولى وزنها رطلان .  
والدجاج الذي انتهى اليه المربيون اليوم  
قد تزن الواحدة منه ١٦ رطلا و ١٧ رطلا .

### اشهر السلالات

والسلالات ذات الخطوة اليوم عند  
المربين للدجاج كثيرة . ولها أسماء  
أجنبية ، لأن الفرنجة هم الذين ربوها .  
ومن الاسماء الشهيرة الـ (لج هورن) .

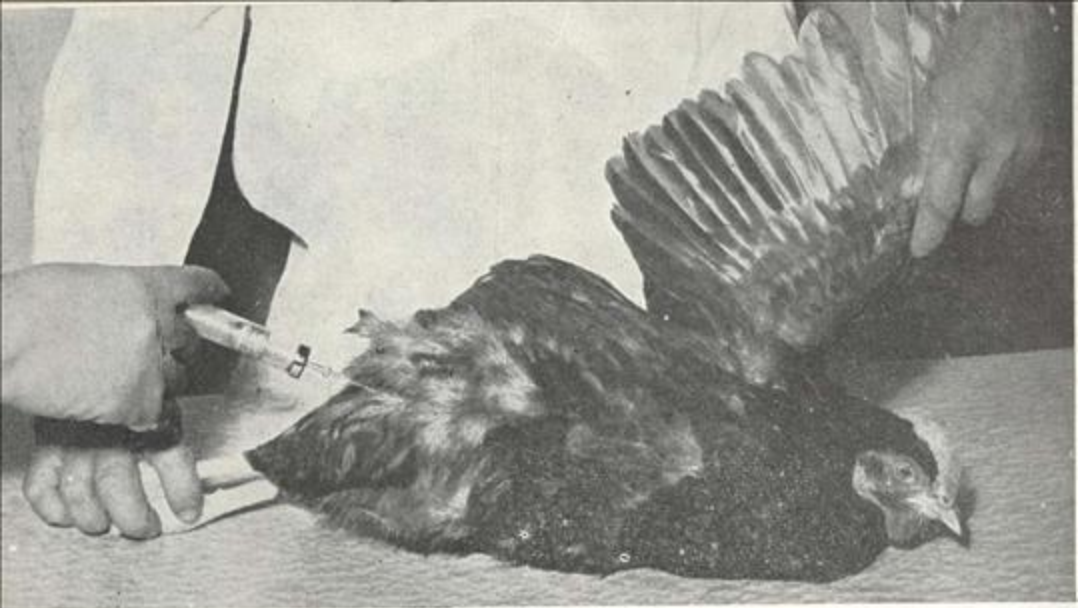
LEGHORN وتنسب الى بلد في ايطاليا  
هذا اسمه . أو هو بالاطالية ليفرنو  
LIVORNO وهو بالقرب من بيزا .

ومن الاسماء الشهيرة ( رود ايلند )  
RHODE ISLAND وتنسب الى ولاية  
في شرق الولايات المتحدة شمال نيويورك  
ومن الاسماء الشهيرة (سُسيكس) .

SUSSEX ، وهي مديرية من مديريات  
إنجلترا .







مرض « التيوكاسل » : أخطر الامراض التي تصيب الدجاج .  
وعنده عملية تلقيح دجاجة بالصل ضد هذا المرض ..

### تفريخ الدجاج

من الدجاج . وقد يدس صاحبها ، وقد استقرت بليل ، من تحتها بيضا كائنا ما كان فتجلس عليه . وقد راينا دجاجة في مربي الكويت تجلس على بيض بط . وكثيرا ما يفرخ بيض البط والأوز هكذا ، وبيض كل طير ليست الأمومة عنده بنامية نماء كافيا .

### التفريخ المصنوع

ولقد فطن الانسان من قديم الزمان الى أن رقاد الدجاجة على بيضها ليس الا نوعا من الحضانة يعطى الدفء للبيض حتى يفرخ . ولا شيء غير الدفء . فقام الانسان بدفئ البيض ، واستغنى عن الدجاجة كل استغناء . ويذكر المؤرخون أن قدماء المصريين كانوا يضعون البيض في فرن من آجر ، يدفئونه دفئا متصلا واحدا ، حتى يفس البيض .

والبيض يفرخ برقاد الدجاجة فوقه . والرقاد عند الدجاج طبع . وهو حافظ في الدجاجة يشد في الربيع . وهي ترقد عليه فتغطيه كله ، ولا تكاد تقوم عنه الا لحاجة ، ثم هي تعود ، ومن عجيب امر الدجاجة انها تدير البيض حتى يدفأ كل جانب فيه .

ويكون الفقس بعد ٣ أسابيع كاملة . وعندئذ تقوم الفرخة بخير ما تقوم به الأم . فهي تعلم اطفالها كيف تشرب . وتعلمها كيف تاكل ومتى تاكل . واذا لمحت خطرا فما أسرع ما تقفوق قوقة هي عند معشر الدجاج انذار بالشر . فيهرع اليها اقراها .

ومن عجب أن الدجاجة تجلس على بيضها ، واذا لم تجده فعلى بيض غيرها





للجهورن الابيض : اشهر انواع الدجاج واقواها بنية ، واغلاها لمنا ، واكثرها انتاجا ( بين ١٨. و ٢٠٠ بيضة سنويا ) وهو دائم الحركة ولا تميل الدجاجة منه للرفاد على بيضها . وهذا الدجاج يقاوم الحر الشديد ويكره الرطوبة . ويوضع مع كل ديك منه عشر دجاجات . اما النوع البلدي فكل ديك له ١٥ دجاجة . يعكس الانواع الاسوية الثقيلة فكل ديك له ثمانى دجاجات .. ومما يذكر ان دائرة الصحة قد قررت اخيرا ان تأخذ حاجتها من الدجاج والبيض من مزرعة الكويت ..



غير التخصص سبيلا للاتقان والاحسان والتجاح .

ولا يخلو التفريخ من خسارة . قد يموت الفرخ في الجنين قبل تمامه . وقد يصيبه العجز فلا يقوى على نقر القشر وفقسه .

والفرخ الذي يخرج سليما يتراوح بين ٦٥ و ٨٠ في المائة من عدد البيض الذي اودع المحاضن .

### كلمة

كلمة اريد ان اختم هذا الحديث بها . تلك ان النهضة العربية من مقوماتها الاولى فتح ابواب الرزق للسواد الكثير من الناس ، والارتفاع بمستوى المعيشة . وزراعة الارض على أحدث وجه ، تأتى بالخير الكثير . واستئشاء الحيوان ، على الاساليب الحديثة ، يأتى بالخير الكثير . والصناعة الحديثة ، الصغير منها والكبير ، تأتى كذلك بالخير الكثير . والناس في النهضة العربية القائمة ، قائل وصامت ، والقائل يبذل من لسانه وقلمه . والصامت يعمل بيده ويبذل من ماله ، ويفتح ابواب الرزق ، في زراعة أو صناعة ، للعسدد القليل أو الكثير من شباب العرب ورجاله ، الذين يتحفزون للعمل ويقفون عند ابوابه رجاء أن تفتح امامهم كبيرة واسعة .

واللسان وحده لا ينتج ، ولا ينتج القلم وحده . لا بد من الايدى الصامتة العاملة البناءة ، تبني صروحاً في الزراعة ، وأخرى في الصناعة ، تأتلف ، وسبيلا وغاية ، مع حاجة هذا الزمان .

(( ابن زهر ))

ومحاضن التفريخ الاصطناعى تتألف من ادراج يوضع فيها البيض ، يقوم الى جانبها جهاز يدفئها ويثبت درجة حرارتها ، ودرجة رطوبتها . ويتمحن البيض بعد الاسبوع الاول بالنظر اليه ومن ورائه مصباح . فاذا كان حشو البيضة رائقا لم يتعقد فيه شيء ، تحث البيضة لانها عقيم . ويتمحن البيض في آخر الاسبوع الثانى لينحى منه ما مات فيه الفرخ . فليست كل بيضة تتلقح تنتج فرخا . وعند انتهاء الاسابيع الثلاثة تأخذ صفار الفرخ تنقُرَ بيضها ، وتفقّسه وتخرج .

وهذه المحاضن الحديثة ، التى يمكن تعديل الحرارة بها وامتلاك درجتها ، انما ابتدعت عام ١٨٨١ . وكانت تسخن بمصابيح الزيت . ولا يزال منها في السوق بقية . ثم دخلت الكهرباء للدفاء .

وهذه المحاضن الاولى كانت تتسع لما بين ٢٥ و ٢٠٠ بيضة . ولا تزال . واتسعت المحاضن وكبرت ، ومنها اليوم ما يتسع لعشرين الف بيضة أو أكثر من ذلك .

### التفريخ صناعة قائمة بذاتها

والتفريخ اصبح صناعة قائمة بذاتها في كثير من النواحي . والقائم عليها قد لا يفرخ بيضا جاء من دجاجة هو ، وانما يشتري البيض للتفريخ . ثم هو يبيع الفرخ الناتج ، وهو ابن يوم ، لقوم آخرين اعرف بتربية الدجاج .

وهكذا تنقسم الصناعة اقساما ، وتشقق ، في هذا العصر الذى لا يعرف

# شجرة



## شجرة

**الدر ...** جارية اشتراها الملك الصالح نجم الدين فما لبثت أن برزت وغدت ملكة

مرهوبة الجانب عظيمة الشأن ..

كانت مغمورة لم يعرف المؤرخون لها نسبا ، بل لم يستطيعوا التأكيد بأنها تركية أو أرمنية أو رومية ... فهي واحدة من الوف الجوارى اللواتي كن يزيّن قصور السلاطين والخلفاء ، ومنهن الأدبيات والمفنيات ، والسميرات والمحظيات ، وكلهن أعجميات يؤتى بهن الى بلاد العرب اسرا أو شراء ، فيكن اشبه بالمتاع يتهاداه الناس ، ويعشن في الظل حتى ينجبن الأمراء ، فيظفرون حينئذ بشيء من الاحترام ، وتسمى الواحدة منهن «أم الولد» ...

ولمع اسم شجرة الدر ، ومثلت دورها الخطير ، بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي ، واضطراب ملكه ، وتنازع أهله ، وظهور الحاجة الى شخصية قوية تجمع شتات المسلمين ...

وقد كانت ماثرة **صلاح الدين** انه استطاع ضم القسم الأكبر من بلاد العرب الى ملكه ، فانتصر بذلك على الصليبيين ، واستعاد بيت المقدس ، وانكمش الفرنجة في رقعة ضيقة من الأرض كان حريا ، لو أفسح له في مجال الحياة ، أن ينتزعها منهم ..

وما كاد الفارس البطل يرقد رقادہ الأخير ، حتى تمزقت مملكته الكبيرة ، وتقاسمها اولاده الثلاثة ، فاستولى **العزیز** على مصر ، وملك **الأفضل** بلاد الشام ، وتولى **المظفر** ملك حلب ، ونشبت الحروب الأهلية بين هذه الممالك الثلاث .

ثم توفي **العزیز** فخلفه على عرش مصر ولده **المنصور** وهو طفل صغير ، فطمع **الأفضل** في مصر واستولى عليها ، ثم اشتعلت الحرب بينه وبين عمه **العاذل** فانتصر هذا واستولى على مصر والشام وحكمهما عشرين سنة ، ثم خلفه ابنه **الكامل** في حكمهما عشرين سنة أخرى ...

ولما توفي الملك الكامل سنة ٦٣٥ هـ استولى على عرش مصر ولده الأصغر الملك **العاذل أبو بكر** نائبه فيها ، وكان ابنه الأكبر **الملك الصالح نجم الدين** نائبا عنه في حلب وبلاد المشرق ، فأغضبه استئثار أخيه ورأى أنه أحق بالملك منه ، فسار لمقابلته وأخذ يؤلب الأمراء عليه ، فاعترضه صاحب الكرك وأسره وسجنه شهرا في القلعة مع بعض خدمه وجاريتيه **(شجرة الدر)** أم ولده خليل ...

ولبت نجم الدين في أسر صاحب الكرك سبعة أشهر ، ثم أطلق سراحه ، وتحالف معه انه هو انتصر

# الدَّر

على أخيه أن يستقل بمصر ويتقطعه بلاد الشام .  
والحق أن نجم الدين ما لبث أن استولى على  
مصر بغير قتال ، إذ تقم أمراء المملكة على أخيه ،  
ورأوا فيه فتى طائفا لا يصلح لإدارة البلاد ،  
فامتقلوه وأرسلوا إلى أخيه الصالح نجم الدين  
فأسرع في العودة إلى مصر ، وجلس على العرش ،  
وزج أخاه في السجن ثم أمر به فقتل في سجنه .

هكذا يبدأ التاريخ القصة العجيبة التي  
تؤلفها سيرة (الشجرة الدر) ...

ومن هذه الرواية نعلم أنها كانت  
لا تزال يوم دخلت مصر جارية للملك  
الصالح نجم الدين برغم أنها ولدت له ابنة  
خليل ...

ويضيف التاريخ أن الملك  
الصالح لم يكدينولي العرش حتى  
تألق نجم جاريته ، فتبوات في  
البلاد اسمى مكانة وغدت  
مصدر النهى والأمر ..

ونستطيع أن نبين من خلال  
هذه الرواية شيئا من ملامح  
شجرة الدر ، فنرى أنها كانت  
إلى جانب ما تتمتع به من فتنة  
وعذوبة وجمال خلّاب ، ذات  
شخصية قوية وثقافة واسعة  
وذكاء حاد، وقد أثرت شخصيتها  
في سيدها فقدر مواهبها وسداد  
رأيها فأشركها في أمور دولته  
منذ حفل بها في حلب ،  
وانخذها رفيقة له تشاطره نعم  
الحياة ويؤسها ، وتقاسم معه  
أعباء الملك ..





وكان الملك الصالح مريضاً فتولته الحيرة والاضطراب ، وجعل يقرأ الكتاب ويعيشه مفرورقنان بالدمع ..

الا ان شجرة الدر وفقت الى جانبه تبث فيه روح العزيمة والاباء وتحتضه على المقاومة المستميتة ، فتلدع بالشجاعة ، واجاب على كتاب لويس التاسع بكتاب انشأه كاتبه قاضي القضاة الشار بهاء الدين زهير ، فرد على التهديد بمثله وحذر ملك الفرنجة من عاقبة البغي والعدوان ..

ولكن سرعان ما نزل الغزاة الى البر واحتلوا دمياط على اثر الرعب الذي دب في حاميتها فتخلوا عنها وغادروها مع الاعلين الى المعسكر السلطاني في ( اشوم طناح ) واستولى الفرنجة فيها على مقدار وافر من المؤونة والذخيرة ..

وقد غضب السلطان وأعدم عددا من مقدمي الجند لجبنهم وتخاذلهم ، ثم انكفأ بمعسكره الى المنصورة ، فنزل فيها ، وأمر بتحسينها ، وجعل منها قاعدة جديدة احتشدت فيها القوى المصرية وأخذت تنازل طلائع القوى الصليبية التي كانت تستعد للزحف الى قلب البلاد ..

ومرت ستة أشهر والسلطان يعاني المرض في المنصورة ، وهو يشرف على تحصين المدينة وسير القتال مع العدو ، ثم اشتدت عليه وطأته فمات في ١٥ شعبان سنة ٦٢٧ وأوصى بالعرش لولده الملك العظيم تورانشاه نائبه في البلاد الشرقية ، وكان يومئذ في حصن كيفا بدبار بكر فدعي للحضور عاجلا الى مصر ..

وكانت وفاة نجم الدين في وسط تلك المعمة الهائلة ، خنجرأ ماضيا يسدد الى قلب مصر ..

فقد كان من المؤلف في تلك الايام ان يثير موت الملك اطماع القادة والامراء ، فمتنافسوا على السلطان ، ويقتتلوا في سبيل الوصول اليه والاستئثار به ..

وكان نشوب مثل هذا الخلاف في ذلك الموقف العصيب خليقا بان يمزق وحدة الامة والجيش ، ويطوح بالبلاد ، ويفتح ابوابها للغزاة المعتدين ..

★★★

ويجمع المؤرخون على ان القدر قد رحم مصر اذ وضع مقدراتها في تلك الفترة الدقيقة من فترات الحرج في يد شجرة الدر ..

لقد كانت هذه المرأة القوية الحازمة تنظر الى مرض زوجها الملك بعين دامعة ونفس والهة جزعة ، اذ كان يشجيبها موته ويمزق فؤادها الما ولوعة ، كما كانت تخطى عواقب هذه الكارثة التي تفاجأ بها البلاد وهي في ظلمة محنتها واحتدام حربها مع العدو ..

وقد نشأت شجرة الدر نشأة عربية خالصة ، وحرص التاجر الذي سبأها او اشتراها على تخريبها في الفنون والآداب وتهذيبها بأخلاق البلاط ، حتى غدت واحدة من أولئك الجوارى المبرزات اللامعات اللواتي سيطرن على قصور الملوك والأمراء في أواخر العصر العباسي ، وكن وقد اكتملن عقلا وخلقا وجمالا ، كتلك التي اقبلت على علي بن الجهم في مجلس احد أصدقائه فهمس صديقه في أذنه مداعبا : يا أبا الحسن .. هذه الجنة التي كنتم توعدون ...

وكان نجم الدين حين جلس على عرش مصر في الرابعة والثلاثين ، وكانت شجرة الدر على ما توحى به سيرتها في حدود الخامسة والعشرين ، وكان يحبها حبا عظيما وقد رأى من سطوع مواهبها وما اشتهرت به من عفة وفضيلة ، أنها خليفة بأن تكون زوجة له ، فاعتقها وتزوجها ، فاكسب نفوذها بذلك صفة شرعية ، وأنشأت تساهم بنصيب وافر في شؤون الدولة وأعمال البر ...

وانقضت عشر سنوات من حكم الملك الصالح وهي تنعم معه برخاء عميم وسعادة وارفة الظلال ، وتشاطره مجده وقوته ورفعة شأنه ، وتوطد معه أركان ملكه الذي امتد الى دمشق وعسقلان والكرك ...

★★★

بيد أن مصر ما ليثت ان تعرضت في عهده الى أعظم حملة صليبية وجهت اليها ، وهي الحملة التي قادها ملك فرنسا لويس التاسع المعروف بالقدس لويس .

وبلغت هذه الحملة المياه المصرية في ٢١ سفر سنة ٦٢٧ في أسطول ضخم رسا تجاه دمياط ، وأرسل لويس التاسع الى نجم الدين كتابا يبلغه فيه انه جاء بمعسكر بعدد الحمى ، ويحذره من المقاومة العقيمة ، وينصحه بالخضوع والتسليم .

معركة طاحنة سرعان ما أصبحت ملحمة بشرية ، استمات كل من الفريقين خلالها للتغلب على الفريق الآخر ، وانقض الممالك في نهايتها على الفرنج بقيادة رئيسهم **بيبرس البندقداري** ، وحملوا عليهم حتى مزقوهم ، وقتلوا قائدهم ، وتحولت تلك الموقعة التاريخية الى نصر باهر للقوى المصرية وكارثة مروعة للصليبيين .

ولم تشأ شجرة الدر ان تعين بعد مقتل **فخر الدين** قائدا جديدا للجيش ، بل تولت القيادة بنفسها ، وطققت تدبير شؤون الجيش الى جانب ادارتها شؤون الملك ، منتظرة وصول **توران شاه** لتعبد اليه بالمهام التي اضطلعت بها زهاء ثلاثة أشهر على أحسن وجه ...

ووصل **توران شاه** بعد موقعة المنصورة بعشرة أيام ، فأعلنت وفاة الملك الصالح للمرة الأولى ، وتسلم ولي العهد مقاليد الملك ...

وكان عهد **توران شاه** في الحكم قصيرا

وما كاد السلطان يلفظ أنفاسه الأخيرة ، حتى نهضت من تحت نير الألم لتستدعي الأمير **فخر الدين يوسف ومحسن الطواشي** ، وهما كبيراً رجال الحاشية ، وتوصيهما بكنعان نيا وفاة الملك حتى يصل **توران شاه** من حصن كيفا ، اتقاء للفتنة ، فعمل الرجلان بإشارتها ، وأخذ **فخر الدين** الموائيق على كل من وقف على وفاة الملك من رجال الحاشية والأطباء والعلماء ، بأن يكتنوا الأمر ، وغسل الجثمان سرا ، ودفن تحت جناح الظلام .. وظلت الخدمة السلطانية على حالتها في القصر المتواضع في المنصورة ، وشجرة الدر تستقبل الأمراء ، وتبلغهم أوامر السلطان ، ويقال ان شجرة الدر هي التي كانت تقلد توقيعه ..

★★★

وجمعت شجرة الدر أمراء الجيش ورجال الدولة ، في اليوم التالي لوفاة السلطان ، وأبلغتهم مشيئته بأن يحلفوا له ولابنه الملك العظيم **توران شاه** ان يكون سلطانا بعده وللاмир **فخر الدين يوسف** ان يقوم بقيادة الجيش وتدبير أمور المملكة ، ففعلوا ما أمر به السلطان ..

ثم أرسلت الى الأمير **حسام الدين** نائب السلطان في القاهرة أمرا مههورا بتوقيعه ليقوم بتخليف كابر الدولة ومقدمي الجند على ما تقدم ، فأطاع الأمير **حسام الدين** أمر الملك .. وبدأ خطباء الجوامع يدعون ل**توران شاه** بعد الدعاء لآبيه .. ويبدو ان قادة الحملة الصليبية قد عرفوا بموت نجم الدين ، وأرادوا انتهاز الفرصة التي يتحيا لهم ، نجددوا هجومهم على المواقع المصرية ، وشددوا الضغط عليها ، واستطاعوا بعد معارك ضارية استبسل فيها الفريقان ، الوصول الى المعسكر الاسلامي في المنصورة ..

وكان الأمير **فخر الدين** في الحمام فهرع مذعورا ليقود المعركة ، فجرح وقتل ، وتفرق رجاله ، وواصل الفرنجة زحفهم الى قلب المعسكر الاسلامي ، ووصلت طلائعهم بقيادة الكونت دارتوا شقيق ملك فرنسا الى ابواب القصر السلطاني ..

★★★

وكانت شجرة الدر تتابع المعركة خطوة فخطوة ، فلما قتل قائد جيشها ، وأحاط العدو بقصرها ، لم تفقد ثباتها ورباطة جأشها ، بل وقفت تستحث الحرس السلطاني المؤلف من المماليك البحرية على الدفاع عن القصر ، وتهيب بهم الى رد الأعداء على أعقابهم .

وكان لغضبها أثرها العظيم في نفوس الحرس ، فدارت على ابواب القصر رحي



على أن شجرة الدر حرضتهم على ارتكاب هذه الجريمة ، أو أنها اشتركت معهم في تدبيرها ... على أن مجرد شكائتها اليهم واستنجاها بهم قد يعد تحريضا لهم ..

ومهما يكن من أمر فإن الجريمة قد وقعت ، إذ انقض **بيبرس البندقدارى** على الملك وهو يتناول الطعام معه ذات مساء ، وضربه بسيفه ضربة تلقاها السلطان براحته فشقتها الى الذراع ، ثم لحق به مع رجاله الى برج خشبي اراد ان يحتمي به ، واحرقوا البرج فنزل منه وهو يستنجد ويستغيث دون أن ينجده احد ، وتلقاه الممالك بالسيوف من كل ناحية وهو مستمر في ركضه حتى القى بنفسه في النيل وهم في اثره ، واجهز عليه **فارس الدين اقطاي** بطعنة قاضية ، ثم حملت جثته الى الجسر وبقيت هناك ثلاثة ايام في العراء قبل ان تدفن ...

وعلى اثر ذلك اجتمع زعماء الممالك وامراء الجيش ورجال الدولة ، واتفقوا على أن تكون شجرة الدر ملكة لمصر ، وأن تخرج التواقيع السلطانية باسمها ، واخذت البيعة لها في اليوم العاشر من صفر سنة ٦٤٨ هـ وكانت **شجرة الدر** اول امرأة تنبوا العرش في مملكة اسلامية .

وقد قوبل هذا الحدث الفريد بشيء غير قليل من الدهش والاستنكار ... الخليفة العباسي نعى على مصر ان تجلس على عرشها امرأة ، وارسل الى بلاط مصر يقول : «ان كانت الرجال قد عدمت عندكم فاعلمونا حتى نسيئر لكم رجلا» ..

وابى الأمير **جمال الدين بن يغمور** نائب السلطنة في دمشق وكثير من الأمراء ، ان يقدموا عهد الطاعة الملكة الجديدة ، وارسلوا الى صاحب حلب **الملك الناصر**

جدا ، لم يزد على خمسة أسابيع ، ولكنه شهد انتصارا عظيما احرزه المسلمون على الصليبيين ولم يسبق لهم ان احرزوا مثله منذ انتصار حطين على يد البطل صلاح الدين ...

لقد تابعت القوى المصرية ملاحقة الصليبيين بعد موقعة المنصورة ، وما برحت تنازلهم وتفتك بهم وتستولي على سفنهم ، حتى تولاهم اليأس ، فاعتزموا الانكفاء الى دمياط ، واحرقوا خيامهم وعتادهم ، وبدأوا ينسحبون مساء الثاني من محرم سنة ٦٤٨ هـ ، ولكن المسلمين كانوا يترصدونهم ، وما عتموا أن طاردوهم ، واحاطوا بهم .. فلما اسفر الصبح انقضوا عليهم وبطشوا بهم ، واسروا منهم الوفا ، وغنموا ما معهم من المؤن والذخائر ..

ولجأ الملك القدس الى قرية منيا ، وطلب الامان من المسلمين ، فمنح الامان واعتقل معززا مكرما ..

هذا ما كان في عهد تورنشاه ، اما ما كان منه فالبطش والبغي ، واللغو والسرف ، والتنكر لزوجة ابيه **شجرة الدر** التي صانت البلاد ، وحفظت الملك ، واخذت العهد له تمهيدا لجلوسه على العرش ...

وارسل السلطان الى **شجرة الدر** يطالبها بأموال ابيه وذخائره ويهددها بالقتل ..

وكتبت هي الى زعماء الممالك البحرية ، رجال زوجها الراحل ، تشكو أمرها وتطلب حمايتها ...

وقيل أن الممالك كانوا يشعرون بأن السلطان يضمهم لهم الكيد والفساد ، فاتفقوا على قتله قبل أن يفتك بهم .. ويؤكد المؤرخون انه ليس هناك ما يدل

وقيل أن منجما أخبره أنه سيموت قتيلًا على يد امرأة ، فلم يشك حين اضطربت العلاقة بينهما أنها المرأة التي حذره المنجم منها ، فأراد أن يبطش بها قبل أن تبطش به ...

وشعرت هي بما يدبر لها في الخفاء فأرادت أن تبقه إلى هدفه ...

وخطب المعز ابنة صاحب الموصل وكانت صبية رائعة الحسن وكنم الأمر عن شجرة الدر ...

ثم قبض ذات يوم على عدد من المماليك وساقهم إلى القلعة لاعتقالهم في الحب ، فلما وصلوا تحت النافذة التي تجلس فيها شجرة الدر ، انحنى كبيرهم احترامًا وقال لها بالتركية أنه لا ذنب له ولرفاقه سوى أنهم عاتبوا السلطان لأنه خطب لنفسه ابنة صاحب الموصل إذ لم يهن عليهم وهم خدمها الذين نشأوا في ظل نعمتها أن يتزوج امرأة جديدة ! ...

فاشارت إليه شجرة الدر تعني أنها فهمت ما يريد أن يقول ... وقال الرجل لأصحابه :

**— أن كان المعز قد حبسنا فأننا قتلناه ! ...**

والواقع أن هذه الكلمات قد قتلت الملك المعز ... إذ ما لبثت شجرة الدر أن أرسلت إليه تلاففه وتصالحه وتدعوه لزيارتها ، فأمن لها ولبى دعوتها ...

واستقبلته شجرة الدر مرحبة باسمه ، وقادته إلى الحمام ليغتسل ، ولكنه ما كاد يخلع ثيابه حتى انقض عليه غلمانها وخنقوه تنفيذا لخطتها ...

وأرسلت شجرة الدر إلى عدد من الأمراء تعرض عليهم الملك ، فرفضوه كلهم مخافة كبتها ...

ولما تنفس الصبح وذاع النبا المروع ،

**صلاح الدين بن يوسف حفيد السلطان**  
صلاح الدين الأيوبي يطلبون إليه القدوم إلى دمشق لتسلم المدينة فجاء إليها وتسلمها ...

وجزعت **شجرة الدر** لهذه الأنباء ، وعز عليها أن تكون سببا لتمزيق الملكة الإسلامية التي عملت الكثير لدمم قوتها ووحدتها ، واعتقدت أنها إن تزوجت الأمير **عز الدين أيبك** قائد جيشها وابن أخى زوجها الراحل ، قوت مركزها وصانت سمعتها ...

ولم تلبث أن حققت هذه الفكرة ، أو هذه الرغبة ، واتخذت الأمير الشاب زوجها لها ...

ولكن ذلك لم يغير من نظرة الناس إليها ، ولم يخفف من حملتهم عليها ... فعمدت حينئذ إلى الحل الوحيد الذي بقي لها ، وتنازلت عن عرشها لزوجها ، مضحية بنفسها في سبيل وحدة بلادها.

وقد دامت **سلطنة شجرة الدر** ثمانين يوما ، وكان أبرز الأعمال التي قامت بها خلالها اجلاء الفرنج نهائيا عن الأراضي المصرية ، والافراج عن لويس التاسع عشر مقابل فدية مالية بلغت أربعة آلاف دينار . ولقد كانت تضحياتها جسيمة حقا لأنها أول الطريق نحو النهاية المؤسفة التي اختتمت بها حياتها العظيمة .

لقد استيقظت في **شجرة الدر** ، وهي في تلك السن التي جاوزت الأربعين وبدأت تنحدر نحو الخمسين ، عاطفة الغيرة على أعنف ما تجيش في صدر امرأة ... فأخذت تخاصم زوجها الملك المعز لأنفه الأسباب ، حتى تحولت حياتهما إلى جحيم لا يطاق ... وكان المعز يهاب شجرة الدر ، ويضيق بما لها من نفوذ وسطوة ...

فضرها جواربها بالبقايب حتى ماتت ،  
والقينها من سور القلعة الى الخندق  
وليس عليها سوى سراويل وقميص ،  
فبقيت في الخندق اياما . . ثم حملت في  
قفة ودفنت في قبر كانت قد أعدته  
لنفسها !!! . . .

### قدري قلعي

وابعده غورا . ووضع الفيروزيادي كتابا  
يشرح الفاظ اللغة سماه قاموسا لانه  
بعيد العور . وقد اطلق من بعده على كل  
كتاب شبيه به . اما المعجم فمئله تماما .  
وهو بفتح الجيم . وهو من أعجم الكلام  
أي ازال معجمته وابهامه .

١٠ - **المليون** هو الف الف عند جميع الأمم ،  
والبليون الف الف الف أي ألف مليون في  
الولايات المتحدة . وهو في فرنسا ، صاحبة  
اللفظ الاول يعرف بالليار . أما البليون في  
انجلترا والمانيا فهو مليون مليون . وتجنبنا  
لهذا الاختلاف يحسن ان يعبر عن البليون  
بألف مليون . أما العرب فالمليون عندهم  
ألف الف .

١١ - **الرقم القياسي** لسرعة القاطرات البخارية  
١٢٦ ميلا في الساعة ، وتحمله قاطرات  
انجليزية . أما الرقم القياسي للقاطرات  
الكهربائية فهو ٢٠٥ أميال في الساعة وتحمله  
قاطرة فرنسية .

١٢ - **الحيوانات** ذات الدم البارد هي التي درجة  
حرارة دماها تتوقف على البيئة التي تعيش  
فيها . أما ذات الدم الحار فهي التي  
تستقل بدماها فتكون له حرارة مستقلة عن  
بيئة تعيش فيها . ودرجة حرارة الانسان  
هي ٣٧ درجة مئوية ، والكلب ٣٨.٣ درجة ،  
والشاة ٤٠.٥ درجة .

١٣ - **هو** الرسام الامريكى ولت دزنى .

١٤ - **هو** لغة اخترعها الدكتور زامنهوف ، للغة  
الروسى ، نحو عام ١٨٨٧ لتكون لغة عالمية  
تقوم مقام اللغات أي الى جاتها فيتسامع  
بها أهل الارض . وتؤلف اجرومينها من  
١٦ قاعدة فقط .

١٥ - **انضمت** الولايات المتحدة على نفسها  
ففرق يؤيد تحرير زواج امريكا وفريق لا  
يؤيد . والشمال أيد ، والجنوب رفض .  
فتامت الحرب المعروفة بالحرب الاهلية  
عام ١٨٦١ . وانصر الشمال وتحرر الزنوج  
قانونا . وعقب هذا تكونت جمعية سرية  
اسمها كوكلكس'ك'ان' تناهض الزنوج والتحرر  
الذي كان .

ساد الذعر في المدينة ، وتولى العرش  
الملك المنصور علي ولد الملك المعز ، وكان  
في الخامسة عشرة من عمره ، فاعتقل  
شجرة الدر ، وسجنها في برج منيع . . .  
ثم أمر بفلمائها فصلبوا على باب القلعة . .  
وجيء بها الى ضربتها أم الملك المنصور

## اختبر معلوماتك

### حل المنشور على صفحة ٧٥

١ - في ٤ يوليو عام ١٧٧٦ أعلن استقلال امريكا .  
وفي ١٤ يوليو عام ١٧٨١ سقط معقل الظلم  
الأكبر ، قلعة البستيل بباريس ، وذلك في  
الثورة الفرنسية .  
وفي ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ قامت الجمهورية  
العراقية .

٢ - اسم الصيغة « الكبروفل » ، وعربوا هذه  
اللفظة فكانت الخضر . وعلمنا ان عندها  
يجمع ثاني أكسيد الكربون الذي في الهواء ،  
والماء ، وضوء الشمس ، فتكون مادة النبات  
التي منها ينشئ جسمه .

٣ - **سقراط** فيلسوف ، وديموليسين خطيب ،  
وفدياس مثال . وهم يذكرون دائما في  
فلسفه او بلاغه او فن .

٤ - **مؤلف** رسالة الغفران أبو العلاء المعرى  
العربي ، ومؤلف اليوساء فكتور هوجو  
الفرنسي ، ومؤلف احزان قرتر جوتييه  
الالمانى .

٥ - **الماس** ليس الا الكربون ، أي عنصر الفحم  
الخالص ، الا انه منبلور . ونحرقه فيتحدر  
باكسجين الهواء ويكون غاز ثاني أكسيد  
الكربون مثل الكربون تماما . ويختفى .

٦ - **عاشق** على نهر يردي . وبغداد على دجلة .  
وباريس على نهر السين . وكلكتا على نهر  
الجنجيز وهو نهر الهند المقدس .

٧ - **غشاء** الشاة - عواء الذئب - سواة القط  
- ثباح الكلب - خوار الثور - زئير الاسد .

٨ - **يقال** فلان ينفث غصبا أي ينفخ من شدة  
غضبه . والحركة للظاهرة النفاثة فارت حارة  
تخرج من حرق بجرفها ، تنجبه الى ما وراءها ،  
فتدفع بها الى امام ، فتسير . اما الظاهرة  
المقنبلة فهي التي تحمل القنابل وتلقى بها  
على العدو . والظاهرة نفثة مقنبلة اذا جمعت  
بين الصفتين ، فليس بين الصفتين تناقض .

٩ - **فقس** في الماء بمعنى غاص فيه . والقماش  
الفواص . . والقاموس البحر أو هو معنونه



# مه قال هكذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه  
وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من  
الشعر المتداول ، لظلاله وعلوبة الفاظه وورقة  
معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك  
أن تمتحن ذاكرتك ، فتلنا على كل مقطوعة  
من هذه المقطوعات ، من هو قائلها ؟

## ١ البحر ذرة في ذرة

أيها البحر لا يَغُرُّكَ حَوْلٌ واتساع ، وأنت خلق كبير  
إنما أنت ذرة قد حَوَّتْهَا ذرة في فضاء ربي تدور  
إنما أنت قطرة في إناء ليس يدري مَداه إلا القدير

## ٢ لذة الايثار

ولو أني حيت الخلد فردا لما أحيت بالخلد انفرادا  
فلا هطلت علي ولا بأرضي سحاب ليس تنتظم البلادا

## ٣ هكذا الدنيا

ما على ظني باس يجرح الدهر ويأسو  
ولقد ينجيكَ اغفـال ويرديكَ احـتراس  
وكذا الدنيا إذا ما عزَّ ناس ذلَّ ناس

## ٤ اغلى من الحياة

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الأزرار مطلعته  
ودَّعته وبودى لو يودعني صفو الحياة وأنى لا أودعه

## ٥ كثيرة القتلى

تسألني من أنت وهى عليمه وهل بفتى مثلى ، على حاله ، نُكِّر  
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى : « قتيك » ! قالت : « أهُم ؟ فهم كثر ! »

## ٦ سياسة الخضوع

قالوا الخضوع سياسة فليبدُ منك لهم خضوع  
والذ من طعم الخضوع على فمي السم النقيع  
ما سرت قسط إلى القتال وكان من أُملى الرجوع  
شيمُ الألى أنا منهمو والأصل تتبعه الفروع

( انظر الحل على صفحة ١٥٩ )

# كاريكاتير



الزوجة - أنا لم أرك أبدا يا عزيزي متمتعا بهذه الصحة قبل الآن !



هكذا يجلس الفقير الهندي !!



- الله يدوشك ... ها هي خذها



هى : لقد فقد ماله أولا .. ثم فقدنى !



اللىص - أهذه حرية العمل التى تدعونها



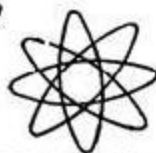
الطفل : ايش عرفك  
انها كرافتة بابا !



الحماة : سبحان الله ! انك صورة  
طبق الاصل منى عندما تزوجت !



# من أخبار العلم والعلماء



## جهد الزوجة في البيت أكثر من جهد الزوج في المكتب

والمرأة تنظف زجاج النافذة تنفق ٢٧ من  
الاسعار في الدقيقة ، بينما سائق التاكسي لا يبذل  
غير ٢٨ سعرا !

وان شئت أمثلة أخرى غير هذه فهاتها ، معبرا  
عن الجهد بالاسعار في الدقيقة .

تقشير البطاطس ٢٩ ، كنس الأرض ١٧ ،  
تلبس الحوائط ٤٠٠ .

تلميع الأثاث ٢٤ ، الخياطة بالمكنة ١٨ ، تصليح  
الساعات ١٦ .

الخياطة باليد ١٤ ، التجارة ٦٨ ، الرقص  
٥٥ .

● انها نتيجة من نتائج العلم والقياس .

وهي قد حفز اليها رغبة الأطباء في تقدير جهود  
الرجال والنساء في شتى أعمالهم وأعمالهم في الحياة ،  
حتى اذا جاءهم مريض يشكو في القلب مرضا ،  
وأرادوا تقدير ما يستطيع ان يبذل في حالته هذه  
من جهد ، وما يوافقه من عمل ، استطاعوا تقدير  
ذلك ، لا خبط عشواء ، ولكن بناء على تقدير علمي  
سابق لجهود الناس وأعمالهم ، تقوم به الأجهزة  
العلمية ويقوم الحساب .  
والجهد يقاس بالسرير . وهو وحدة حرارة  
تقاس بها كل الجهود ، فما الحياة الا غذاء يحرق  
وحدة حرارة تنتج .

وس امثلة ما خرجوا به :

ان المرأة حين تكرر ملابس أو حين تغسل البلاط  
تبذل من الجهد فوق ما يبذل البناء يضع طوبة في  
البناء من فوق طوبة .

والمرأة التي ترتب السرير تبذل جهدا أكثر مما  
يبذله الاسكافي في اصلاح حذاء !

والمرأة تنفض بساطا تبذل جهدا أكثر مما يبذل  
ساع في محطة يجر عربة يد بها ١١٥ رطلا من  
بضاعته !



## مسكنات للانسان ومسكنات للحيوان

● كثر استخدام المسكنات لتهذبة الاعصاب النائرة بين الناس في هذه  
السنوات ، وهي تمنحني كذلك لتهذبة المجانين .

وقد حذا البيطريون حذو الأطباء البشريين فجعلوا للحيوان مسكنات  
كما للانسان ، بعد أن ذكروا أن للحيوان أعصابا ، وأنها قد تنور كذلك . وان  
الحيوان قد يتجشأ أحيانا ، ولكن في غير كثرة جنون الانسان .  
وقد انتفعوا من استخدام المسكنات في الكلاب ، فهذا الكلب الذي يظل  
بعض أطراف الثياب عند قدم صاحبه ، وينتهر عن ذلك مرارا ولكنه يعود .  
وانتفعوا بها في الدجاج . وما أكثر ما ينور الدجاج . وكانت النتيجة كثرة  
البقيس .

والبقير بها هذا . والطاقة التي كان ينفقها في القلق ، صار ينفقها في  
انتاج اللبن ، فكثر لبنه .





## متى تحلق ذقنك ؟

● جرت العادة أن يحلق الرجل الحليق ذقنه في الصباح كل يوم . أقصد الرجل المتمددين .

وقد جاء في المجلة الطبية البريطانية أن الرجل منا لا يكاد يقوم عن سريره حتى يندفع الى الحمام ، ثم لا يلبث الصابون الراغى أن يعم ذقنه ، ثم لا يلبث الأوسى أن يجرى على وجهه يحش من شعره ما يحش .

ويرى الكاتب أن المسارعة الى الحلاقة هكذا من بعد نوم ليست من الحكمة في شيء . انه يرى أن في النوم يزيد ماء الوجه . والجلد الملىء بالماء رخو . والحلاقة تريد الجلد المشدود . وهو ينصح بأن لا يحلق الرجل بمجرد قيامه من الفراش ، ليعطى للجلد فرصة يقص فيها منه ، في الوضع القائم ، بعد الوضع الرافد ، شيء من مائه . وهو ينصح بشرب قحح من شاي ، أو قراءة صحيفة ، ثم تكون الحلاقة .

## الرجال أكثر خجلا من النساء !!

● خجلت ، فاحمر وجهها ... أو احمر وجهه ، فالخجل يعترى الفتيات كالفتيان ، سواء بسواء . فلماذا يكون خجل " واحمرار ؟ وكيف ؟

قام بهذا البحث جماعة من الأطباء وعلماء النفس فخرجوا فيما خرجوا ، بالاشياء التالية :  
ان الخجل يتوقف على السن . فهو في العادة لا يبدأ قبل سن الرابعة في الاطفال . فقبل هذه السن لا يكون معنى الخزي والعار قد تولد في نفس الطفل . كذلك الخجل لا يكون في العادة بعد سن الخمسين .

والشعر من رجال ونساء أقرب الى الخجل من السمر . والطوال أكثر خجلا من القصار . والرجال اقرب الى خجل من النساء ، وهذا عكس الفكرة الشائعة .



## لا تستخدم النظارات القاتمة

● شاع استخدام النظارات القاتمة شيوعا عظيما ، لا سيما في الصيف ، في جبهة الشمس .

وقد جاء في مجلة أطباء العيون تحذير " من استخدام هذه النظارات ، ذلك لانها تضعف مقاومة العين الطبيعية للضوء عامة .

وهي تنصح ، ان كان لا بد من لبسها ، بأن يختار الزجاج اقل مايكون قتامة ، وبقدر ما يريح العين .

اما احمرار الوجه فسببه انفتاح شرايين الوجه وانسياب الدم اليها . وهذا يحدث بأسباب عدة أشهرها الانفعال النفسي .

وقد يتظاهر المرء بالهدوء وينم عليه جلده . قال رجل لامرأة أنا آسف على ما قلت مما أزعجك . قالت ما قلت ما يزعج . قال بلى . ان جلدك أصدق من لسانك .

ان الجلد مرآة نرى فيها صحة الأجسام . وكذلك نرى فيها ما تختلج به العقول .







قصة للروائي

# طبيب الناحية

العب الورق . ولكن لا أكذبك القول يجب أن أذكر لك أن القافى فتى طبيب ، ولكنه من المولعين بلعب الورق ولما شديدا . وشجاعة جاء من يقول لى :

— على الباب رجل يسأل عنك .

— ماذا يريد ؟

— انه يحمل رسالة ، ولا شك أن الأمر أمر مريض يحتاج الى اسعاف .

الآن هات الرسالة .

ولففت الرسالة ، فإذا الأمر كذلك . أنها من أيشم تقول :

« ابنتي تموت . ناشدتك الله ألا جئت . انى مرسله اليك غربة لتفكك الينا »

قلت لا بأس . ولكن المكان بعد عشرين فرسغا ، والوقت ليل ، والطريق مغربة . والمرأة فقيرة جنة ، فما في ذلك ريب ، فليس ينتظرني هناك من الأجر الا رويان على أكثر تقدير . فليس لا ينتظرني الا قطعة من نسج القنط أجرا ، أو شي من جريش الفصح . ولكن سيان ... الأمر أمر واجب كما تعلم . ان هناك انسانا يموت .

فدعمت بوقى الثوب الى « كاليوبين » . وهو عضو من شلتنا لا يستأني عنه . وهرعت الى بيتي . فلما وصلت الى الباب نظرت فرايت أمام الدرع مربة حقية بغيرها حصانان مبطانان من أحصنة الفلاحين ، قد أغبر شعرهما حتى كأنه من ليلاد قديم ، يقودهما حوذي . وقور جلس في مكانه ساكنا على الراس .

قلت له : « واضح أبها الاخ ان اصحابك لا يعرفهم الذهب الكثير ، ولا يتقلبون على الدماس والطريق » .

انتمس أبها السيد ؟ لاحظ اننا معشر الأطباء لا نخفى علينا خافية . اننا ننتبه الى أدق التفاصيل . فحين أرى الحوذي متربعا على عرشه كأنه أمير مزمعها بقبضته ، مبتسما ملوحا بسوطه الذي يمسك به من القبض وهو تحت فخذيه ، فعندئذ أستطيع أن أراهم بعشرين رويلا على .. ولكن دعنا من هذا أسي على كل حال أدركت من منظر هذا الحوذي أن الأمور واردة ليست كما أحب أن تكون .. على كل حال ، لا بد من الذهاب ، فالواجب قبل كل شيء .. وتأنطت عقائري التي لا بد منها في مثل هذه الحالات . ومضيت . ولم أسأل الا بعد لعب كثير ، إذكد لك ذلك . كانت الطريق وعرة ، وأعترفتنا سيولة وللوج ، وأحوال .. كانت

في يوم من أيام الخريف ، كنت عائدا من حفل بعيد ، فأسابني برد في الطريق فمرست . وانابنتي الحمى وأنا في الفندق بمركز الناحية ، فارتسست استندني الطبيب ، فوصل بعد نصف ساعة . انه رجل قصير اسمر شليل . وفرغ من فحصي فوسف لي دواء معرقا ولزقة . وأعطيتني خمسة رويلاات أجرا ، فدفعتها في جيبه في كثير من المرونة والبرامة . لم تتحجج ، ونظرت الى جانب ، وكاد يهم أن يخرج ، فإذا هو يبدأ الحديث ، لا أدري كيف . وإذا هو يبقى .

كانت الحرارة تزعجني ، وكنت أتنبأ بأن الارق سوف يسببني ، فسلم يسؤني ان احدث الي هذا الرجل الطبيب . وجادوا بالكسالى ، وراح طبيبي يتكلم . انه ليس بالرجل الغيرة ، وان المرء ليحد في الاسماء اليه منعة .

أمر غريب . رب انسان تعداه حقيقا لك لائك فلتستامع زما طويلا ، لم لا يكون يسك وبينه سراحة نامة في يوم من الأيام . ويرى شخص آخر ما كان يعرفه ، حتى يفتش اليك بأسراره . ونفسي لا شك أنني ما استعجلت ان يفتش الي صاحبي بأسراره تلك . لا . ولا أنا حسنته على أن يفتش بها الي . . . والطبيب الطن انه وجد فرصة لكلام فأخذ يتكلم . لا أكثر من ذلك ولا أقل . ومهما يكن من أمر فإن القصة التي رواها لي لا تلتو من طرافة . ولست أرى ما يمنعني من نقلها الى القارىء . وسأحاول أن أفسها بأسلوب ساجها نفسه . قال بصوت ضعيف مرعش :

« أنت لا تعرف القافى الذي هنا : « ميكوف بافل لوكتش » اليس كذلك ؟ على كل حال ، لآباس عليك الا تعرفه » .

قال الطبيب جدا لم سمع وأغمض عينيه ، واستطرد :

— كان ذلك أثناء الصوم الكبير ، أيام ذوبان الثلج ، عند المساء . كنت هناك ، في بيت القافى

الروسي تورجينيف

ان طيف مريضتي لا يبارحني . ولم اطلق صبرا ،  
فنهضت وأنا اخول لنفسي « يجب ان اراها حتما » .  
وكانت غرفة المريضة مجاورة للسالة التي احتلها ،  
ففتحت الباب دون احدثات شجوة ، واحسنت بقلبي  
بخفق ، ولم ادر لماذا .. وبحث من الخادم  
فوجدتها على مقعد يبعد عن سرير المريضة خطوات .  
انها نائمة فافتحة فاما ، بل انها لتتشرخ . بالها من  
وغدة . وكان وجه المريضة المسكينة متجها نحوي ،  
وقد باعدت بين ذراعيها ، هذه المسكينة . فما ان  
انعمت النظر فيها حتى فتحت عينيها ، وتعلقت  
بي قائلة :

- من انت ؟

- لا تخافي يا آنسة ، انا الطبيب جئت لارى  
كيف انت .

- الطبيب ؟

- نعم استدعيتك امك من المدينة . وقد  
عالجناك . حاولي ان تنامي الان . وستقوين على  
قدميك بعد يومين او ثلاثة ايام بمعونة الله .

- ها .. نعم .. الطبيب .. لا تدعني اموت .  
ارجوك ارجوك .

- ما هذا الكلام يا آنسة ؟ كان الله في عونك .  
وقلت لنفسي ستعاودها الحمى . وجسست  
نبيضا فعمرت انني لم اخطيء الظن . ونظرت  
الفئة الي ، ثم امسكت بقرامى وقالت :

- ساقول لك لماذا لا اريد ان اموت . ساقول  
لك ذلك حالا . هل نحن وحدنا ؟ لا تبج بكلمة  
مما ساقوله لك ، ارجوك . هل تفهم ؟ اسمع ..

ملت عليها . فاخذت شفتها تهمسان في اذني ،  
واخذ شعرها يدغدغ خدي . يجب ان اعترف  
لك ان راسي اصيب عندئذ بدوار . ودمدمت  
بكلام لم افهم منه شيئا . كانت تتكلم وتتكلم ،  
بسرعة شديدة فكان كلامها ليس رويثا . ثم  
انقطعت عن الكلام ، وارتعشت ، واسقط راسها  
على الوسادة ، وقالت لي وهي تلوح باصبعها  
مهدة :

- اياك يا دكتور .. حذار ان تذكر شيئا لاحد .  
واستطعت ان اهدئها في كثير من العناء ، ثم  
جرعتها قليلا من الماء ، وايقظت الخادم ، وخرجت .

هنا نفث الطبيب نفثة من الدخان بعنف ، وظل  
مطرقا سادرا لحظة من الوقت . ثم استأنف قصته .  
قال :

« لم تتحسن حال المريضة في الغداة ، على  
خلاف ما كنت اتوقع . وفكرت ثم فكرت .  
فقررت ان ابقي رفا من مرضاي ينتظرونني في المدينة  
.. انت تعرف ان الطبيب لا يعمل مرضاه دون  
ان يتعرض لخسارتهم . ولكن هذه الفئة المسكينة  
كانت في حالة غاية في السوء . ثم انها قد شافتني  
كثيرا والحق يقال . اضيف الى ذلك ان الاسرة

الرحلة مشقة متصلة ، بل شقاء . فلما وصلنا  
نظرت فرايت امرأة عجوزا ، مهيبة الطلعة ،  
على راسها قبعة ، تتقدم مني تقول :

- اتقدها . تعال ، تعال . انها تموت .

- هدي روعك . اين هي ؟

- هنا ... تفصل .

ودخلت غرفة صغيرة نظيفة جدا ، وشعيرة  
تحترق في ركن من اركانها عند تمثال السيدة العذراء ،  
وعلى السرير فتاة في نحو العشرين من عمرها غائبة  
عن وعيها . وكانت الفتاة حمية شديدة ، وهي  
تتنفس في كثير من العناء . وعلى مقربة منها وقفت  
فتاتان تنتحيان هما لا شك اخواتها . وقالوا لي :  
انها امس كانت بخير ، وكانت تشتبهى الطعام ،  
ومضى الليل وجاء الصباح فاذا بها تشكو من صداع  
خفيف ، ثم اذا هي في هذا الساء كما ترى ..  
قلت لهن : « اطمنوا بالا » .

ماذا تريد مني ايتها السيدفهرذا ؟ هذه لغة لايد  
منها للطبيب . وفحصت المريضة ، وامرت لها  
بمزقات ووصفت لها دواء . وكنت اثناء ذلك  
اتفرس فيها . صدقني ايتها السيد ، انني ما رايت  
في حياتي جمالا كهذا الجمال .. وجه ، عينا ..  
شيء رائع . واحسنت بنفسي تمثلي علفا .

ثم اذا بها تهدأ ، ولله الحمد . لقد عرفت .  
انها تسترد وعيها شيئا فشيئا . انها تنظر ،  
وتبتسم ، وتسمح وجهها . فمالت عليها اخشاها  
سالاتها :

- ما بك ؟

- لا شيء .

قالت ذلك ، ومالت نحو الحائط . ولاحظت  
انها تغفر ، قلت :

- هيا بنا نخرج . يجب ان ندعها تستريح .  
وخرجنا بهدوء . ولم يبق معها الا خادما  
تسهر عليها . فلما دخلنا الصالون سرني ان ارى  
على المائدة سكاور شاى يقلى مازة .

فلما فرقنا من احتساء الشاى ، سئلت ان ابيت  
الليلة . فقبلت . ذلك انني قلت لنفسي : فيم  
الذهاب الان ؟

ورابت العجوز تتفجع وتناوه فقلت لها :

- ماذا دهالك ؟ اؤكد لك انها ستعيش . لا تفتني .  
واقفلي مثلما فعلت هي . نامي ، فلقد تجاوزنا  
الساعة الواحدة من الصباح .

- انا ما باقيا اذا وقع شيء ؟

- طبعا طبعا .

فخرجت السيدة العجوز مع ابنتيها ، بعد ان  
هيأت لي سرير اناام عليه . فاستلقيت ، ولكنني  
لم استطع الى النوم سبيلا .  
لا ادرى ما الذى بي . ان هناك شيئا يقلقني .

... ويخبرني له أنه نسي كل ما كان يعرف ، وأن المريض يفقد ثقته به ، وأن الشهود يلاحظون أنه فقد طريقه . حتى لقد يتخيل أنهم أصبحوا يأبون أن يصفوا له الاعراض ، وانهم ينظرون اليه شزرا ، وانهم يتهايمون عنه .. وتجرى الامور الى اسوأ حال .. ويقول الطبيب لنفسه « لا بد أن هناك دواء . يجب أن أجد هذا الدواء » . ترى اليس الدواء كذا ؟ . ويجرب الدواء الجديد ، فيدرك أنه ليس هو الدواء ، فيسرع محاولا وقف تأثيره ، ويعمد الى طريقة أخرى ، ثم الى طريقة أخرى ، ويبحث في كتابا كتبه .. ويظل المريض أثناء ذلك يقترب من الموت . ويقول الطبيب لنفسه « قد يتفكك طبيب آخر .. لابد من لجنة أطباء ... يجب أن أفكر فيما يقع على عاتقني من تبعات » آه يا سيدي .. انك لا تستطيع أن تتصور الحماية التي تكون في الرأس الذي طاش لبه في مثل هذه الاحوال . ثم ينتهي الامر . ويموت المريض ، ولا يكون الذنب ذنب الطبيب في الواقع .. ألم يفعل كل ما في وسعه ؟ ألم ينهج في علاج مريضه النهج السليم ؟ وثمة امر قاس آخر : أن يرى الطبيب أهل المريض يتقون به ثقة مطلقة ، وأن يدرك من ناحية أخرى أنه عاجز ! هذه الثقة هي بعينها ما كانت توليني أياها أسرة الكسندرا أندريفنا كلها . كانوا قد نسوا أن إنهم في خطر . ذلك انني أوهتهم بسهولة أن عليهم ألا يخافوا ، مع أنني كنت أنا نفسي في خوف شديد . وما كان ينبغي أن يخاطر بيالي أن أعرب . كان الجو رديئا ، وكان لا بد للحوذي من قضاء أربع وعشرين ساعة في الطريق لكي ياتي بالادوية . وأصبحت لا أخرج من غرفة المريضة .. كان يستحيل أن انتزع نفسي منها . وماذا كنت أعمل أثناء ذلك ؟ أفكر عليها الحكايات والناوادر ، والعب معها الورق ، وأقضي الليل كله جالسا على مقعد في الغرفة . وكان ذلك يسر الأم سرورا عظيما ، فكانت لا تكف عن اسداء الشكر لي ، داعممة العينين . فكتبت أقول لنفسي « أنا لا استحق هذا الشكر » . وأمرت لك على كل حال ، وفيه اخفى عنك هذا الآن ، اني أصبحت مولع القلب بمريضتي . وتعلقت بي أندريفنا ، فكانت لا تسمح بدخول غرفتها لأحد غيري . وكانت تأخذ تسألني أثناء ذلك عن حياتي ، لا تغفل دقيقة من دقائقها . كانت تريد أن تعرف أين درست وكيف عشت ، وما هي عاداتي ، ومن هم أقربائي ، وما هي علاقاتي بالناس . كانت تريد أن تعرف ذلك كله على وجه التفصيل . وكنت أحسن أن علي أن أجتنبها هذه الاحاديث ، وأن أمنعها من الكلام . ولكنني لم أكن أملك من القوة ما يتيح لي أن أمنعها عن أي شيء . وكنت في بعض الأحيان أضع رأسي بين يدي وأقول لنفسي « ماذا تصنع هنا أيها الشقي » . وكانت تمسك بيدي ، وتنظر الي ، وتغليظ النظر ، ثم تنسج عنى مشتهدة وتقول « ما أطيب قلبك ! »

كلها كانت قد أعجبتني ... هؤلاء ثم ليسوا على جانب من الغنى .. ولكنهم مهذبون جدا ، قل أن يلقى المرء مثلهم . كان الأب عالما من العلماء ، ومن نافلة القول أذن أن أقول لك أنه مات بالسا شقيا ، ولكنه استطاع أن يتقن أولاده ثقافة ممتازة ، حتى لقد ترك لهم مكتبة كبيرة . وقد أحييت كل من في البيت ، حتى عاملوني كأحد أفراد الأسرة . أكان ذلك بسبب شدة اهتمامي بالمريضة ، أم كان بسبب أمر آخر ؟ لست أدري . وكان الجو يسوء أثناء ذلك يوما بعد يوم ، حتى انقطعت المواصلات ، وحتى صرنا لا نستطيع استخدام الادوية من المدينة الا في كثير من العسر . وكانت صحة المريضة لا تحسن . وكانت الايام تتقضى ، فلاحظت فجأة .. قال الطبيب ذلك ، ثم سكت لحظة .

— لا أدري كيف أصف لك هذا الامر ..

قال هذا وأخذ نفسا من الدخان عميقا ، ثم نتحنح ، وتناول جرعة من الشاي ، وأردف يتم قصته :

سأحدثك بلا لف ولا دوران . لقد أخذت مريضتي .. أقول أخذت تحبتي ؟ قد لا يكون هذا حيا .. على كل حال ، لست أدري ماذا كان ذلك .

قال الطبيب هذا ثم سكت ، واحمر وجهه . واستأنف يقول بحرارة :

— يا بني من عاتق .. لقد كانت مريضتي فتاة ذكية ، مثقفة ، واسعة الاطلاع ، غزيرة المعرفة .. أما أنا فكتبت نسيت حتى ما سبق أن تعلمت من اللغة اللاتينية . هذا من ناحية الفكر ، أما من ناحية الجسم ( قال ذلك ونظر الى جسمه ) فما أظن انني أستطيع أن أنيط نفسي على هذا الجسم .. ولكن الله شاء ألا أكون غيبيا ، فانا أفرق بين الأبيض والأسود ، وأنا أدرك الأشياء أدراكا طبييا . فلقد فهمت حق الفهم ، مثلا ، أن العاطفة التي تحملها الكسندرا أندريفنا — وهذا هو اسمها — ليست حيا على وجه الدقة ، وإنما هي صداقة ، أو تقدير ، أو شيء من ذلك . ولكنها خدمت في امر عواطفها .. وهذا شيء طبيعي في حالة كحالتها .. كما تعلم .. ( اضاف الطبيب ذلك في تدفق ، دون أن يتفحص كأنه يتحدث وبه شيء من الحمى ) . على كل حال ، يخيل الي انني أبالغ . وأظن انك لم تفهم مما أقول شيئا . فاسمح لي أن أقص عليك كل شيء في ترتيب .

وأفرغ الطبيب قدرح الشاي ، ثم استأنف يقول بلهجة أهدأ :

اليك ما وقع : كانت صحة مريضتي تزداد سوءا . أنت يا سيدي لست بطبيب ، فما تستطيع أن تتصور على وجه الدقة ما يجري في نفس الطبيب إذا أخذ يدرك أن المرض أقوى منه . أين أيمانه عندئذ سهارته ؟ انه يشعر بالخجل والخوف والعار



أن تناول دواءها إلا من يدي ، فكانت السكينة تنهض متكئة على وتجرع دواءها وهي تنظر الى نظرة تذيب النفس ..

وكانت حالتها أثناء ذلك تسوء ، وكان واضحاً أنها سوف تموت لا محالة . بينما لكانني كنت أتمنى أن أوضع في الثابوت مكانها . وأصبحت أمها وأختها لا تتركانني أبداً ، وفقدت أنا كل أمل . كنت أسأل من حالها . فأجيب : هي بخير .. يا لها من الكدوبة .. كنت أقول : هي بخير ، في حين أن روحي تنقطع قطعاً . وفي ذات ليلة ، جلست قرب المريضة وحدي . كانت الخادم هناك ، ولكنها كانت تغف في نوم عميق . وكان لا يمكن أن تلام على ذلك . لقد تعبت كثيراً هي الأخرى . وكانت الكسندرا في حمى عنيفة طوال المساء ، لم تهدأ لحظة واحدة حتى انتصف الليل . وحين انتصف الليل غفت قليلاً ، أو قل أنها كانت مستلقية كأنها ميتة . ان الشمعة تحترق أمام تمثال العذراء . وشيئاً فشيئاً مال رأسي ، وتمت . ثم اذا بي أصحو فجأة ، فالتفت ، وبالهول ما رأيت! الكسندرا آتديفنا تبخلق فافرة فافها محصورة الخدين . قلت لها :

— ما بك ؟

— ساموت يا دكتور ، أليس كذلك ؟

— ما هذا الكلام الذي تقولينه ؟

— لا ، لا ، لا تقل انني أستطيع أن أعيش ، لا تقل لي ذلك .. لبتك تعلم .. اسمع يا دكتور ، لانخف مني الحقيقة ، ناشدتك الله ؟

كانت تلهث . وأضافت تقول بسرعة :

.. ان يدبرها حترقان من فرط الحمى ، وان عينيها الواسعتين تلويبان .

وكانت تتم كلامها قائلة : « نعم ، أنت أمرؤ طيب القلب ، أنت نبيل النفس .. أنك لا تشبه احداً من جيراننا ، أنك تختلف عنهم . لماذا لم أعرفك قبل الآن ؟ »

فكنت أجيبها بقولي : « الكسندرا . هدئي نفسك . لا أدري ماذا عملت حتى استحق صداقتك . هدئي ربك على كل حال ، وستجزي الأمور على ما تحب . ستستردين عافيتك كاملة » .

واستأنف الطبيب يقول لي ، وهو يميل على ويرفع حاجبيه :

يجب أن أذكر أن هاته السيدات لم يكن بينهما وبين جيرانهن علاقات : ذلك أن الفقراء من هؤلاء الجيران لم يكونوا من عالمهن ، وأما الأغنياء فان كبرياء أولئك السيدات الأربع كانت تمنعهن من عقد أية صلة بهن . انها لأسرة نبيلة محترمة . ولا أكتفك أن ما أحاطتني به من ألوان الرعاية قد ملأ نفسي بهجة . كانت الكسندرا آتديفنا تأبى





هذا هو السبب في ان الكسندرا اندريفنا تولدت  
بى حين بلغت ذروة اليأس . هل تفهم الآن ؟ ...  
ولم تدعى التلس من بين ذرايعها . فكتت افول  
لها بغير انقطاع :

— ارحميتى يا الكسندرا اندريفنا ... ارحمى  
نفسك !!

فكانت تجيبني بقولها :

— ما فائدة ذلك وأنا على وشك ان أموت ؟ آه  
.. لو كنت اعرف اننى سأعيش ، لو كنت اعرف  
اننى ما زلت من بنات هذه الحياة ، لاحمر وجهي  
خجلاً !

— ولكن من ذا الذى قال انك ستوتين ؟

— يا صديقي يا صديقي ، انت لا تعرف كيف  
تكذب . انظر الى وجهك ..

— ستعشين يا الكسندرا اندريفنا . سوف  
اشفيك . وسوف تمضي الى امك لتسألها ان تبارك  
زوجنا . ستزوج ونسعد .

— لا ، لا ، لقد وعدتني : يجب ان أموت ، لقد  
وعدتني بهذا .

كنت احس بمرارة شديدة في قلبي ، وكان من  
حتى ان اشعر بهذه المرارة الشديدة . ما افرح  
الاشياء التي يمكن ان تقع ! هناك امر تفصيلي  
ناقه اذكره لك ، ولكنه مؤلم . لقد بدا للكسندرا  
اندريفنا ان تسألني عن اسمي ، لا اسم اسرني بل  
اسمي أنا ، فاستقلت ان اذكر لها ان اسمي هو :  
تريفون ، نعم تريفسون ايفانوفتش . فقلت :  
انهم يتادونني في البيت بلقب « دكتور » ولكنهما  
اصرت على ان تعرف اسمي .

فقلت : « اسمي تريفون ، يا آنسة » فاذا هي  
تغمض عينيها نصف الغماصة ، وتهز رأسها ،  
وقدمهم بكلام بالفرنسية لم افهمه ، ولكنه خبيث  
ما في ذلك شك ، ثم ضحكت . تلك هي يا سيدي  
قصة ليلى معها .

وفي الصباح خرجت من غرفتها كالطائر ليه .  
ولم أعد اليها أثناء النهار ، الا بعد تناول الشاي .  
رباه ! لقد بلغت من فرط التغير ان المرء لا يكاد  
يعرفها . بينما انه يوضع في التوابيت انما اقرب  
الى الحياة منها . لا ادري كيف استطعت ان  
احتمل هذا العذاب كله . ظلت المريضة تهبط  
الى الموت ثلاثة ايام وثلاث ليال . بالها من ليال !  
وباله من كلام كانت تقول ! .. وفي الليلة الاخيرة  
كنت جالسا قربها اضرع الى الله ان يردّها وأن  
يسرع وان يردني اليه معها . ودخلت امها . كنت  
قد قلت للأم ان المساء ان الامل الذي بقى لنا فيها  
شئيل ، وان من المستحسن ان ندعو الكاهن .  
فلما لحت امها هتفت : تقول :

— احسنت يا اماء اذ جئت لتري ولدك . انظري  
الينا يا اماء ، اتنا حبيبان ، وقد تعاهدنا ..

— اذا ايقنت اننى ساموت ، قلت لك كل شيء .  
— الكسندرا ، ما هذا الكلام الذي تقولينه ؟  
— اسمع ، أنا لم اكن نائمة منذ قليل ، وقد  
ظلت انتظر اليك مدة ساعة كاملة . يميناً سوف  
اصدقك . اننى اعرف انك طبيب القلب صادق .  
اتوسل اليك ... لا تستطيع ان تقدر مدى خطورة  
هذا الامر عندي . قل لي يا دكتور ، أنا في خطر  
اليس كذلك ؟

— ما هذا الذي تريدان ان تحملينى على قوله ؟  
— اتوسل اليك ، اضرع اليك ؟

— طبيب ... لا اكتمك انك لست في متجنبي  
من أي خطر يا الكسندرا اندريفنا .. ولكن الله  
رحيم ثم ..

— سوف أموت ، سوف أموت .

قالت هذا الكلام وكأنها فرحة ، حتى لقد كان  
وجهها يشرق ببهجة غريبة ، وازافت تقول :  
— لا تخف ... اننى لا اخشى الموت .

ونهضت فجأة ، وانكأت على كوعها الايسر ،  
واستأنفت كلامها :

— الآن اصبحت استطيع ان اقول لك اننى  
اشكرك اعظم الشكر ، وانك انسان طيب القلب ،  
واننى احبك .

نظرت اليها ، واحسنت اننى جئت .

— اننى احبك ، هل تسمع ؟ اننى احبك .

— الكسندرا اندريفنا ، كيف استحق ذلك ؟  
— انك اذن لا تفهمنى . ألست لا تفهم ؟

قالت ذلك ، ثم ضمت راسي فجأة ، وفيلتني .  
فكدت اسرع . ثم ركمت ، واخفيت راسي تحت  
الوسادة . صمت الكسندرا واخذت يداها لترعشان  
في شعري . واصغيت فسمعت صوت بكائها ،  
فاخذت اواسيها ، واطمئنتها . يصعب علي طبعاً  
ان اذكر كل ما قلته لها : « لسوف تستيقظ  
الخادم .. شكراً .. صديقي ما اقول لك .. هدي  
روحك ..

— كفى كفى ... كل ما عسفاك لا يفهمنى .  
فليستيقظوا ، وليأتوا .. هذا لا يفهمنى . سوف  
أموت . ألست خائف ؟ أم خوفك ؟ ارفع راسك ..  
أم تراك لا تحبني ؟ اتراى خدعت في امرك ؟  
معدلة اذن .

— الكسندرا، ماذا تقولين ؟ أنا احبك يا الكسندرا .  
ف نظرت في عيني ، ثم بسطت ذراعها وقالت :  
« خلني » .

وردى الطبيب هذا ثم قال : لست اكتمك  
اننى لا ادري كيف انى لم اجد . كنت ادرك ان  
مريضتي تقتل نفسها ، انها تهذى ، وانها لو لم  
تكن تحترق لما خظرت لها على بال . ذلك ان المرء  
يؤلمه ان يموت في العشرين دون ان يكون قد احب .  
ذلك هو الشعور الذي كان قد استبد بقلبيها .

اننى ما احببت في حياتي احدا حبي اياك .. لا  
تنسنى .. واحتفظ بخامى .

قال الطبيب ذلك ثم اشاح بوجهه ، فتناولت  
يده ، فقال :

- نعم ، قللتحدث في غير هذا الموضوع . الا  
تحب أن تلعب الورق قليلا ؟ انه لا يلقى بنا نحن  
أن نستسلم لهذه العواطف البشيرة . انه مايجب  
علينا نحن أن يشغلنا الامر واحد اذا اردنا لانفسنا  
السلامة ، وهو أن يسكت الاولاد وأن لا تنشق  
الزوجة . يجب أن اذكر لك اتنى قد وجدت بعد  
ذلك من الوقت ومن الشجاعة ما أتاح لى أن أتزوج .  
على كل حال . تزوجت ابنة أحد التجار .. كان  
مهرها سبعة آلاف روبل . وكان اسمها اكولينا ،  
فلم يخجلنى ان اسى تريغون . لا اكتمك انها  
امراة شريرة . ولكن يعزى أنها تنام طوال النهار .  
هيا بنا تلعب الورق .

لعينا الورق على كوبك واحد للنقطة الواحدة .  
فكسب منى تريغون ابغوانتش روبلين ونصف  
روبل ، وانصرفنا بعد قليل وقد ملأته نشوة  
النصر .

سامي الدروبي

- ماذا تقول ابنتى يا دكتور ؟ ماذا تقول ؟  
- انها تهذى .

قلت ذلك وأنا أوشك أن أهوى . فقالت  
المريضة :

-دعك من هذا ! كنت تقول لى غير ذلك منذ  
لحظة ، وقد اخذت خامى .. فيم الكذب ؟ ان  
امى امراة طيبة ، وسوف تغفر لى . انها ترى اننى  
اموت . فيم الكذب عليها ؟ يا صديقى هات يدك .  
فما أن سمعت هذا الكلام حتى هزعت أخرج  
من الغرفة . لقد كان واضحا أن الأم قد أدركت  
كل شيء .

لن أضيأك بقصتي أكثر مما فعلت الى الان .  
انه ليس يحلو لى أن اتسب في ذكر هذه التفاصيل  
المؤلمة . لقد ماتت المريضة في الغداة .. رحمها الله .  
قال الطبيب ذلك في كلمات متقطعة ، يتخللها  
التشهد والتأوه . وأضاف :

وقبل أن تلفظ روحها رجعت ذوبها أن يخرجوا  
جميعا وأن يدعوني وحدى معها . فلما خرجوا  
نالت لى : غفوك وغفراك ، فلعننى اسات اليك ،  
واذنبت في حقك .. انه المرض .. ولكننى اعلم

## ١٠ أسباب لامتناع البنك عن صرف « شيك » او رده الى صاحبه باعتذار !

- كثيرا ما يحدث أن يرد البنك اليك سند صرف لرسلة اليه لدفع مبلغ ما من حسابك الى شخص معين . اذا حدث هذا فان السبب قد يكون واحدا من أسباب عديدة اخترنا منها هنا عشرة أسباب :
- ١ - أن يكون سند الصرف « الشيك » مؤرخا لدفع في تاريخ تال لتاريخ وصوله الى البنك . وفي هذه الحالة يعتبر السند لاغيا ، ولعل كثيرين يلجأون الى هذا عامدين لأن رصيدهم في البنك يوم كتابة السند لم يكن مقفلا للمبلغ المكتوب عليه .
- ٢ - أن يقدم الشيك بعد انتهاء العام الذي يحمل تاريخه أو بعد مضي ستة أشهر على ذلك التاريخ ، اذا يصبح السند لا غيا بسبب مضي هذه المدة .
- ٣ - أن يكون هناك اختلاف بين القيمة المكتوبة بالأرقام ، والاخرى المكتوبة بالكلمات الا اذا وقع المستلم على السند بأن المبلغ الصغير هو الذى يخصه ، ولكن البنك يتساهل أحيانا في هذا اذا كان الفرق شبيها ، ويأخذ على مايقفه دفع المبلغ الاكبر ، على شرط أن يكون هوالمبلغ المكتوب بالأرقام وذلك حتى لا يحدث ارتباكا لقسم التصفية في البنك الذى لا يهم الا بالأرقام .
- ٤ - أن يدخل معطى السند تغييرات فيه بعد كتابته ، اذا يخشى البنك أن يكون هذا التغيير قد أحدثه الشخص المكتوب له السند ، ولذا يجب ألا يترك أى فراغ يمكن من اضافة شيء الى المبلغ المكتوب بالحروف أو الأرقام .
- وفي حالة رغبة معطى السند احداث تغيير فيه فان عليه أن يوقع باضافته على التغيير الذى أحدثه .
- ٥ - أن يكون التوقيع الذى على السند مخالفا للتوقيع المحفوظ لدى البنك وعندها يكتب البنك على السند المردود « التوقيع مختلف » .
- ٦ - أن يكون السند مما يجب أن يوقعه أكثر من شخص ، ثم يقدم للبنك دون استيفاء الإمضاءات .
- ٧ - يرد « الشيك » في حالة موت معطيه أو مستحق صرفه ، ومن الحالات الواضحة التى ترد فيها سندات الصرف ، الموت والافلاس وتحويل الحساب .
- ٨ - كما يرد في حالة تحويل حساب معطى الشيك الى بنك آخر .
- ٩ - وكذلك اذا اتصل معطى السند بالبنك طالبا منه ألا يدفع قيمته .
- ١٠ - ويوقف الصرف كذلك في حالة افلاس معطى السند وشهر افلاسه قانونا .

وهناك أسباب أخرى ، ولكن البنك يحرص دائما على ابداء هذه الأسباب .

# نقد الآثار الأدبية عمل ساق

## ينطلب التزاهة والإنصاف والذوق الرفيع

- الناقد العلمي يمكن أن ينسى نفسه
- الناقد الأدبي لا يمكن أن ينسى نفسه
- ليس النقد نثر أزهار أو رميا بأحجار

### بقلم الدكتور شوقي ضيف

ترتفع أصوات كثيرة في عصرنا تدعو إلى أن يصير النقد موضوعيا ، لا يتأثر فيه الناقد بشخصيته ولا بذوقه ، ولا بهذه الأحكام التي يثرها بعض النقاد معبرا عن رضاه وعن سخطه . فعمل الناقد ينبغي أن يكون عملا علميا خالصا .

في تحليل الماء إلى عنصريه من أكسجين وادروجين ، هل يمكن أن يختلف اثنان في أن  $8 = 4 + 4$  ؟ .  
أن النقد ينبغي أن يكون على هذا النحو العلمي ، الذي ينهض به عباده الله المسمون بالعلماء ، أولئك الذين لا يرجعون في علمهم إلى ما يدور بنفوسهم وإنما يرجعون إلى ما يجري على مسرح الحياة والطبيعة من حولهم ، فهم لا يصدر عن بواطن نفوسهم ، وإنما يصدر عن الظواهر الطبيعية وقوانينها العامة ، يحاولون أن يكتشفوها بما يصنعون من نظريات ويجرون من تجارب .

وحقا أن النقد يقوم على الوصف من جهة ، والتعليل من جهة ثانية . ولكنه تعليل ينبغي ألا يرد إلى الأحوال النفسية للناقد ، وإنما يرد إلى نفس الأصل الذي يرجع إليه العلماء في تعليلهم ، فهم لا يعللون كل ظاهرة في الطبيعة بعلة جديدة ، بل هم يأتون بعلة عامة تدخل تحتها ظواهر مختلفة ، وقد يعللون للظاهرة واحدة تعليلًا إذا نظرنا فيه

العالم الطبيعي ينقد وينسى نفسه  
وكما أن العالم الطبيعي حين يتحدث عن ظاهرة في الطبيعة لا يشرك نفسه في حديثه عنها ، ولا يبنى عليها ولا يزري ، كذلك من ينقدون الآثار الأدبية ينبغي أن يقف وصفهم لها وتقديم آياها ، عند بيان خصائصها وما تنفرد به مما يميزها من نظائرها . فالناقد عالم ، بالمعنى الدقيق لكلمة عالم ، يتأمل في الأثر الأدبي ويحلله تحليلًا يستخرج به ما ينطوي عليه من مبادئ وقواعد ، غير مستضيء بشيء من داخل نفسه ، أنه لا يصف نفسه ، وإنما يصف أثرًا أدبيًا بعينه ، وينبغي أن يجيء كلامه فيه على طريقة علماء الطبيعة أو علماء الرياضة ، إذ يصنعون المقدمات المنطقية الصحيحة التي تؤيد نتائجهم واستنباطاتهم تأييدًا لا يختلف فيه اثنان . وهل يمكن أن يختلف اثنان

النقد ، لأنه أدبي ، ولأنه يخضع لما يخضع له الأدباء من الذواق وميولهم ، ومع ذلك لا بد أن يحترس الناقد من ذوقه وميله ، حتى لا يشتط في أحكامه ، فإنه ليس بصدد الحديث عن نفسه ، وإنما هو بصدد الحديث عن أثر أدبي معين ، من حق صاحبه عليه أن يتفح ذوقه هو ، وميله هو ، قبل أن يتفح ذوق الناقد وميله .

ولعله من أجل ذلك كان نقد الآثار الأدبية شيئاً صعباً ، لأنه يحتاج من الناقد إلى موازنة دقيقة بين نفسه وأنفس الأدباء الذين يحلل آثارهم ويسقط أحكامهم عليهم ، وأيضاً هو يحتاج منه إلى ثقافة واسعة بالاصول الأدبية ، وبكل ما سلف على الأدب في عصرنا من أسس العلوم الطبيعية والاجتماعية والنفسية

### لا بد من حس دقيق وذوق حصيف

وثلاثة يحتاجها أشد الاحتياج : أن يكون مرهف الحس دقيق الذوق ناقد البصيرة ، حتى يستطيع الحكم حكماً سليماً على الآثار الأدبية الذي ينقده . ولنفرس أنه بصدد الحكم على ديوان شاعر ، فلا بد أن يتبين خصائصه اللغوية والتصويرية والموسيقية ، وكل ما يجعل من قصائده تجارب جمالية ، ولابد أن يتبين علاقة الديوان بصاحبه ، وعلاقة صاحبه ببيئته ومجتمعه ، ولا بد أن يتبين العواطف والمعاني التي يشربها الديوان في نفسه ، ولابد أن ينقل إلى ما يحتويه من ميراث أدبي ، ففي الآثار الأدبية دائماً تيار يصلحهاشعرها بعاشقها ، وكأنها بحسب الأسلاف أعمال من يخلقونها وآثارهم ، ولابد له مع هذا كله من حس دقيق لتطبع عليه تأثراته المختلفة ، أو قل من ذوق حصيف يميز به الفث والسمين ، والتقيج والجميل في الدواوين الشعرية .

### الناقد الأدبي يجب أن يكون

#### حسن العرض خالبا للثب

ولم نضع بذلك جدولا يمر به ناقد الشعر من رقم إلى رقم ، إنما وضعنا أسساً ليخرج من مجموعها بنقده ، ولابد أن يسوق هذا النقد في معرض يروق القاري .. وكمن من ناقد يعرف هذا الجدول ، ولكنه لا يتقن العرض ، ولا يملك من أدوات اللغة ما يجعل نقده خلاباً يطلب لب السامع والقاري .

خذ مثلاً تجربة كيميائية .. ان كل كيميائي يحصل منها حين يجربها على نفس النتائج ، ويسجل نفس الظواهر ... أما في نقد الآثار الأدبية من دواوين وغير دواوين ، فلكل ناقد آراء أي أثر منها قدرته في وصف أنسجته النفسية والاجتماعية والفنية ، وله قدرته على نقده ، وله طريقة عرضه ومهارته في هذا العرض . وهو عرض لابد أن يتنوع عند الناقد الواحد ، بحيث يدفع قارئه إلى متابعة قراءته مرتفعياً ما يلتقي عليه من آراء وأحكام .

وجدناه يصدق على جزئيات كثيرة . والحوار عندهم إنما هو الوصول إلى نوايس الكون وعقله العامة التي لا تفلت منها جزئية من جزئياته . وكذلك ينبغي أن يكون الناقد عالماً تعليله لما ينقده من آثار ، لا يدع سبيلاً إلى نفسه في نقده ، ولا كان واصفاً لنفسه ، ولم يصف الأثر الأدبي في ذاته .

### والناقد الأدبي ينقد ولا ينسى نفسه

وهذه مبالغة من غير شك . فإن الناقد الأدبي لا يستطيع ، مهما اجتهد في أن يكون موضوعياً في نقده ، أن يخرج عن إطار نفسه وشخصيته وذوقه ، لسبب بسيط ، وهو أن النقد لا يمكن أن يصبح ضرباً من ضروب العلم ، ولو أنه أصبح كذلك لاستحال إلى طائفة من البراهين العقلية الجافة ، فكان خاصاً بعلمائه وأصحابه ، لا يجد فيه الناس متاعاً ، إنما يجدون فيه الأقيسة العقلية المحضة التي تصرفهم عن قراءته . والنقد في حقيقته إنما هو ضرب من ضروب الأدب . حقاً ليس هو من الأدب الإنشائي الخالص الذي يصف الطبيعة والعواطف الإنسانية ، إنما هو من الأدب الوصفي الذي يتخذ الأدب الإنشائي موضوعاً له ، يريد أن يقفنا على مواضع الحسن فيه ، مستخدماً طريقة الأدباء في اختيار اللفاظ والمعاني وعرض الصور الطريفة . وهو لذلك لا يمكن أن يبرأ من شخصية صاحبه ولا من ذوقه ، لأنه يصدر عنهما وينبع منهما .

وليس معنى ذلك أن يخلو من مناهج العلماء خلوا تماماً ، بل هو يأخذ من هذه المناهج بسبب ، بل لا بأس من أن يفيد من كل أضواء المعرفة الحديثة في علمي الاجتماع والنفس ، ولكن لا ليصبح علماً خالصاً ، فبينه وبين العلم الخالص حائل من نفس صاحبه ، لأنها تقوم من دونه ، ولأنه يرتد إليها في كثير من أحكامه .

### الناقد الأدبي لا يغرض ذوقه

ومهما حاول الناقد أن يتخلص من ذوقه وميله في نقده ، فإن آثارهما لابد أن تتفح في هذا

## الناقد يجب عليه أن يترفق

وهي مسئولية عليه أن يتحمل تبعاتها في إيمان بخطورتها ، وأن ينهض بها في غير تقصير . وقد تضاعفت هذه المسئولية في عصرنا لكثرة ما ينتج أدباؤنا من آثار شعرية وقصصية ، ولأن الناس لا يجدون من فراغ الوقت ما يقرءون فيه كل هذه الآثار التي تتدافع من كل صوب في شكل سيول جارفة . وهم لذلك يفتقرون إلى من يرشدكم إلى الجيد الرائع منها ، ليقرءوه حين يجدون فرصة للقراءة .

أضف إلى ذلك أن الناس لا يجدون من المال ما يستطيعون به شراء كل الآثار الأدبية التي تغمر الأسواق ، وقد كثرت وسائل التسلية من صحافة وإذاعة وصور متحركة ، فإذا لم يكن هناك نقاد يرشدونهم في نزاهة إلى الأعمال الأدبية القيمة ، انصرفوا إلى قراءة الروايات والقصص الرخيصة المبثولة في الفكر والعاطفة .

## نقد الكتب في صحافتنا اليومية

وقد أخذت صحافتنا اليومية ومجلانا تزخر باستعراضات نقدية للكتب الجديدة ، بقصد تنوير القراء وتبصيرهم بالآثار الأدبية الجيدة ، وهو عمل مشكور وجدير بالثناء . وطبيعي أن يساق هذا النقد في صور خفيفة ، يلخص فيها الآثار الأدبية تلخيصا موجزا مع بيان أهم صفاته . أما الدراسة النقدية العميقة فموضعها الكتب ، لأنها من جهة طويلة ، ومن جهة تحتاج إلى شيء من العمق الذي لا يألوه القارئ العادي . ولعلها من أجل ذلك كانت تظهر في المجلات الأدبية ، لأنها من بابها ، أما الصحف اليومية فانها لا تتحملها .

## ليس من عمل الناقد

### نثر الإزهار ، ولا رمي الأحجار

ومهمة الناقد الصحفي من غير شك مهمة جليلة ، لأنه هو الذي يدفع بالكتب إلى الجمهور العام ويجلبه إلى شرائها وقراءتها ، ولذلك كان ينبغي أن يحوط نقده بكل ما يستطيع من نزاهة وإنصاف ، فلا يتحول مادحا ينثر الإزهار ، ولا هاجيا يقذف الأحجار . وأن من أخطر الخطر عليه أن يرفع من شأن أعمال أدبية غثة ويهبط بأعمال أخرى نفيسة ، فإن قراءه لا يلبثون أن ينصرفوا عنه وعن نقده .

ولا نبالغ إذا قلنا أن النقد المنصف هو النقد الباقي الذي تزدهر به الآداب ، وكأنها تولد معه من جديد مرة تلو مرة .

## شوقي ضيف

وان من واجب الناقد أن يترفق في نقده ، فلا يزرى بصنيع أدب ، بل يقفه على أخطائه وعيوبه في هودة ولين ، غير متعمد فيها يقول تهوينا من شأنه أو جرعا لنفسه ، فإن آثار الأدباء أشد لصوقا بأنفسهم من إبنائهم ، والعنف في تقديم لا يجدي ، بل قد يعود بالضرر البالغ ، وخاصة إذا كان الأدب ناشئا ، فقد يمتلىء باليأس وقد يرتد عن الطريق الذي قطع فيه أشواط ، وكاد يدنو فيه من الغاية المرتقبة والثمرة المنتظرة .

## لا يجوز لناقد أن ينقد ما يكره

ومن أجل ذلك ينبغي ألا ينقد ناقدنا آثارا أدبية لا يتفق وما يؤمن به من مثل في الحياة لسبب طبيعي وهو أنه بمقتته ، فإذا نقده لم يخلص من مقتته ، وربما انقلب يظن فيه بكل ما وسعه وكأنه لا يحمل قلما وإنما يحمل سلاحا مضاميا فتاكاً ، فهو يضرب به يمينا وشمالا وكأنه يقود معركة عنيفة .

## الجاحظ والنقاد من خصومه

وبالمثل ينبغي ألا يكون بين الناقد وصاحب الأثر الأدبي أي قرب من شروب الإحقاد الشخصية ، حتى لا يتخذ من نقده وسيلة لنشأ غلبه . وقديما شكا الجاحظ من خصومه الذين يذمون كتبه بحجة النقد ، ويظنون عليها طعنا شديدا . وقد رد عليهم في مقدمة كتابه « الحيوان » ردا مفحما ، استشهد فيه بأقوال الحكماء والشعراء المأثورة من مثل قول بعضهم :

هل يشر البحر أمسى زاخرا أن رمى فيه غلام بحجر  
ودار الزمن دورات وإذا هؤلاء النقاد الذين  
طمعوا عليه وعلى آثاره الأدبية ذهبوا مع الريح  
هباء ، وبقي الجاحظ بآثاره وأعماله قمة شامخة في أدبنا لا تتناول إليها الأعناق .

## الناقد قاض هاد ، ذو مسئولية

وفيما قال الجاحظ عبرة أي عبرة لناقد الآثار الأدبية ، فإن واجب الناقد ألا يقبح الجميل ، بل أن يظهرنا على مواطن جماله ومواضع الروعة فيه وليبسط الانصاف نصب عينيه ، للصديق وغير الصديق ولا اسقط عمله من يده . أنه قاض ، ولا بد للقاضي أن يكون منصفاً وعادلاً نزاهاً ، لا يميل في حكمه بمئة ولا بسرة ، بل يحق الحق أنى كان ، ولن كان .

وهو هاد مرشد ، وعمله هداية وإرشاد وتوجيه للجماعة التي ينتسب إليها ، وأن لها ولأدبها عليه حقوقا يجب أن يراعها ، وأن يناضل من دونها . أن الناقد يحمل أمانة كبيرة هي تقويم آثار أمته ، وواجبه أن يكون هذا التقويم سديداً ،



## السلطة الرابعة

● ان الدستور الفرنسي الجديد يشع في يد رئيس الجمهورية سلطات مطلقة ، وأخطر ما في هذا الدستور تقييده حرية الصحافة، واستطاعته انزال ائسى المقويات بالصحفيين حتى انها لتبلغ درجة الحكم بالسجن لمدة عام مع غرامة قدرها ٣٠ مليون فرنك اذا كان النقد موجهاً الى رئيس الجمهورية . ولعل هذا يمكن ان يكون مهضوماً لو ان رئيس الجمهورية ما زال رمزا للبلاد كما كان ، الا ان الحال قد تغير وأصبح الرئيس هو الحاكم المطلق ، وهنا ممكن الخطر .

ولقد قال صحفي باريسي بجرأة انه ما دامت صحيفته قد منعت من انتقاد رئيس الجمهورية، والجيش ، والهيئة التشريعية ، فما عليها ان الا ان تخصص في البحث في احدث ازياء السيدات .

ان هذا معناه ان السلطات الثلاث تلف على شفير هائم .

أنيكس - لندن

## بين العلوم والآداب

● تطلع علينا الصحف كل صباح بأنباء تجعلنا نؤاد يقينا بأننا نعيش في عصر العلم، وان المستقبل لرجاله الذين نرى انهم سيحلون دقة تسيير السياسة بدلا من رجال الدراسات النظرية . وقد أصبح الطلاب في ايامنا يتوجهون الى الالتحاق بالجامعات ، وهم مفرغون مقدما من ستن ان دراسة العلوم هي غايتهم ، وقلما تراود ذهن الواحد منهم دراسة نظرية محضة، حتى لاصبح من الممكن ان تصور معاهد المستقبل وقد اقتصر على تدريس العلوم، وخصصت للدراسات النظرية ساعات تجعلها ملحقه بالموضوعات العلمية ، وذلك من اجل تنقيف الطالب ثقافة عامة .

أترانا سنرى في المستقبل ، والاسى يعمر قلوبنا ، ان هذه الآداب والفلسفات التي نقلت أوروبا من العصور الوسطى المظلمة الى العصور الحديثة قد غابت وانحت ؟

ذي تايمس ليتهاي سبلمنت



## قليلاً من الشجاعة

● عندما عادت السيدة بربرة كاسل عضو البرلمان البريطاني من زيارتها لقبرص اشتدت في لومها للجند البريطانيين هناك ، فثار عليها كل من حزب العمال والحفاظين ، اعتقاداً منهما ان مثل هذا القول يعتبر خيانة . ولكن القليل منهم شاركها التساؤل : لم يموت هؤلاء الجند في قبرص بينما يستطيعون ان يحيوا حياة سعيدة في بريطانيا ؟ ومن هم أولئك الذين أرسلوهم الى هناك ليموتوا هذه الميتة البشعة ؟ ومن أجل اي شيء تراه يموتون ؟

ليت الشجاعة توافي من اعترفوا فيعترفوا لانفسهم على الأقل ، بأن السيدة كانت على حق . هاريس تشاندولا في نيو ستيتسمان

## بتروال الشرق الاوسط

● مما لا جدال فيه ان بتروال الشرق الاوسط هام لنا تجارياً واقتصادياً ، ولكن هذا لا يعني اننا يجب ان نعتد عليه كل الاعتماد ، بل ان نعلم أمورنا بحيث نستطيع ان نستورد النفط من الولايات المتحدة ودول أمريكا عندما تكون في ظرف يضطرنا الى ذلك . ان القول بأننا مستعدون للدخول في حرب من أجل الدفاع عن مصالحنا في الشرق الاوسط لم يعد يجدي ، لاننا نعلم استحالة ذلك .

وانا لا احاول هنا ان اقلل من قيمة الشرق الاوسط بالنسبة لنا ، ولكن مع علمي بالآثر العميق الذي تتركه في بلادنا أية تطورات في تلك المنطقة ، أحب ان اتبه اذهان المسؤولين الى ان هذه السياسة التي ساروا عليها طيلة هذه الايام الطويلة لم تعد تخدم مصالحنا لان الزمن قد تغير .

ذي ايكونوميست

## من أجل الحيولة دون الحرب الثالثة

وجعلهم يسرون في الطريق الصحيح .  
ان أول ما يجب عمله على الصعيد الدولي هو نزع الحجب عن اسرار الابحاث العلمية الجارية ، وجعلها مشاعا بين العلماء في كل صقع من اصقاع العالم ، والعمل على جعل العلماء يلتقون ويتباحثون . وثانيا التخلي عن القواعد العسكرية . وعلى الولايات المتحدة قبل هذا وذلك أن تتخلى عن جميع مراكزها خارج حدودها .

هذه احلام ولكن بدونها لا يتم سلام .

س. رايت ميلز

استاذ علم الاجتماع في جامعة تكساس  
في كتابه « مسببات الحرب العالمية الثالثة »

● ان الحرب أصبحت حقيقة واقعة ما لم نتدارك الامر في حينه ، وهذا السباق في التسلح دليل عليها . والولايات المتحدة الأمريكية تتحمل القسط الأول من المسؤولية ، والرجال المسؤولون فيها لا يريدون سلما ، وهم غير جادين في دعواهم أنهم يحبذون سياسة نزع السلاح وإيقاف التجارب النووية والهيدروجينية والسبب في ذلك أن الاقتصاد الأمريكي قد أصبح قائما على هذا الأساس .

ولكن على الذين يهمهم مستقبل البشرية عندنا ، والوامين ، والمفكرين ، أن يستنفدوا كل الوسائل الديمقراطية للتأثير على المسؤولين

## المستقبل للأمة المتقدمة صناعيا

● ان بلادنا فقيرة بمواردها الطبيعية نسبيا، ولكنها فخورة باعدادها لأبنائها اعسادا به يصلحون لمجابهة المستقبل وما ينتظرهم فيه من مصاعب ومشكلات . ونحن اذا أردنا أن نبقى أمة حية في عالم تزداد فيه المنافسة وتستخدم يوم الى يوم ، فان علينا أن نلهم للوجود خير ما في أبنائنا من كفاءات .

لقد قررت الدولة أن تصرف نحو ٧٠ مليوناً من الجنيهات الأسترلينية قبل حلول عام ١٩٦٠ ، وذلك من أجل تنمية التعليم الفني فقط ، وقد يعترض كثيرون بأن هذا المبلغ باهظ ، ولكنني متأكد أنهم سيفيرون رأيهم لو تذكروا أننا نصرف أكثر من هذا المبلغ بنحو اثني عشر ضعفا في العام الواحد على المشروبات الروحية .

ان المستقبل لا يرحم ، والحياة فيه للأمة المتقدمة صناعيا ، ومن أجل هذا علينا أن نزيد اهتمامنا بمدارسنا وجامعاتنا لتخرج لنا الكفاءات القادرين على مصارعة ما سيجهتنا .

الدكتور ب. ف. بودين - مانشستر

## الحرب الباردة

الاستمرار في هذه الحرب الباردة التي تكاد تحطم أعصابنا ، وخير منها الحرب المدمرة ؟ وإذا كان كلا الطرفين جادا في دعوته للسلام . فما الذي يحول دون اتفاقهما على التعايش السلمي ؟ ولكن المعضلة أن كلا منهما ليس جادا فيما يتظاهر أنه يدعو إليه عن إيمان واخلاص .

ريتشارد ليوينثال

● ان من ينظر نظرة فاحصة الى هذا التوتر القائم الآن بين الكتلتين الشرقية والغربية يستطيع أن يدرك أن شبح الحرب قد غاب أو كاد ، وأن هذا التوتر الذي يزيد كلا الطرفين جذوته اشتعالا ، ليس الا مصطنعا .

وليس معنى كلامي هذا أن حربا عالمية ثالثة مدمرة ، قد أصبحت مستحيلة الوقوع ، بل معناه أنها بعيدة . وإذا كان الأمر كذلك ، فلم

# مكتبة العربي

## العرب والملاحة

### في المحيط الهندي

#### نقد كتاب الشهر

واضح يكاد يصل الى درجة الاسهام في التأليف ، فهو يفسر الغامض ، ويحقق ما يراه حريا بالتحقيق ، راجعا في هذا الى مصادره الصحيحة ، وليس الرجوع اليها بالأمر اليسير .

وهذا الكتاب يبحث أولا في الملاحة العربية في المحيط في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، وفيه فوق هذا بحث في التجارة العربية في شرق البحر المتوسط ، وفصل مستقل يتناول السفن وهياكلها ومعدنها ثم خرائط ولوحات في نحو أربعين صفحة .

هناك شيء أبحث عنه في الكتاب فلا أجده ذلك هو الوضع الاقتصادي لهذه البلاد التي يدرس المؤلف سفنها ، فالمراتب للتجارة أولا ، والتجارة والاقتصاد متلازمان . ولكننا مع هذا نقر أن الكشف الأول عن الدراسات المجهولة والتخطيط لها هو أمر انوار الدراسة ، وعلى الذين يستهويهم هذا الميدان أن يتناولوا بالبحث والتفصيل ما غاب عن ذهن الرائد الأول .

عند قراءة الكتاب نستطيع أن نخرج من المناقشات الطويلة الدقيقة بنتائج هي ما يهم القارئ .

#### الطرق التجارية قبل الاسلام

يحيط البحر بالجزيرة العربية من الخليج العربي الى البحر الاحمر ، وهذا جعلها متصلة بطريقتين مهمين من طرق التجارة البحرية : فالخليج العربي يصلها بشواطئ ايران ويجعلها مفتوحة على الشرق الاقصى ، كما كان بالإمكان التصعيد في دجلة والفرات . أما البحر الاحمر فيصلها بشواطئ افريقيا الشرقية ، والنيل وبه تتصل بالبحر المتوسط .

تتميز الدراسات الاكاديمية الجامعية الجادة عن كل ما عداها من ضروب البحوث بأنها تتسم بالعمق وتهدف الى الكشف عن الجسديد المغيّب وبهذا تساهم في دفع المعرفة الانسانية الى الامام . ووسيلتها الى هذا التنقيب المستمر والجرى وراء الحقيقة ، ثم عرض نتيجة هذه الدراسة في قالب علمي مدعوم بالوثائق . والعلم تفرغ ويبحث في جو تتوفر فيه الامكانيات المساعدة على ذلك ، وهذا يفسر نغرة هذا النوع من الدراسات في الكتاب العربي الجديد ، فالامكانيات قاصرة ، والسعي من أجل العيش يأخذ جل وقت أولئك الذين يمكن أن يبدعوا في هذا الميدان لو توفرت لهم الظروف .

ومن هنا كان شكرنا العميق لاية محاولة تبذل من أجل نقل مثل هذه الدراسات الى لغتنا ، وبخاصة اذا كانت تتماق بما غاب ونغمض من تاريخنا وتراثنا ، فتكشف لنا عما غابنا من مجد غابر بناء الاجداد بالجد والمثابرة والبذل .

ومؤلف الكتاب بعد كل هذا ليس بعيدا عما ، وان قدم كتابه بلغة غير لغتنا ، فهو عربي من اصل لبناني استقرت عائلته في بريطانيا وهناك ولد .

وليس أمريكا كما ورد في مقدمة الكتاب صفحة ( ٨ ) ودروس في الكسفورد وبرستن ، ودروس في الكلية العربية بالقدس زما طويلا ، وحاضر في جامعات أمريكية ، وهو شقيق الاستاذ البرت حوراني الحاضر في الكسفورد والتفرغ لدراسة تاريخ سوريا الطبيعية الحديث ، وله في هذا دراسات قيمة .

والمرجع جدير بكلمة هنا ، فهو لم يكن ناقلًا من لغة الى لغة فحسب ، بل له جهد

الشرقية إلى الموانئ العربية ، ومنها تنقل إلى الشرق وتعود محملة بخيرات الشرق . وفي القرآن الكريم إشارة لهذه التجارة التي كانت تقوم بها القوافل في الشتاء والصيف .

ومما يؤكد أن عرب الشمال لم يكونوا رجال بحر أن قريشا لم تستطع مطاردة المسلمين الذين فروا إلى الحبشة وقتعت بالانفصال حتى يهودوا ، كما انتظرت حتى تعظمت سفينة يونانية على شواطئها فاستعملت خشبها في سفن الكعبة . وهذا الشعر العربي تراث العرب في الجاهلية ليس فيه إلا إشارة يسيرة عابرة إلى البحر ، ولكنني أحب أن أضيف أن هذا القول لا ينطبق على شعراء النساطرة الشرقية من شبه الجزيرة العربية حيث نجد في شعرهم سورة حية للبحر وللغوص .

إن انتقال مركز القوة من عرب الجنوب إلى عرب الشمال الذين ليست لهم عناية بالبحر يستطوع أن يفسر لنا جوانب في التاريخ الإسلامي ، فهو يفسر لنا سبب اتجاه الفتوحات الإسلامية نحو أراضي الإمبراطوريتين البيزنطية والسامانية بدلاً من التوجه إلى السودان والحبشة والصومال ، كما يفسر لنا الأسباب التي دعت عمر بن الخطاب إلى أن يحذر قواده من أن يجعلوا بينه وبينهم بحراً . ويظهر أن العرب المتمرسين بالبحر لم تكن لديهم سفن كافية للقيام بغزو بحري .

وعلى كل حال فقد كان للفتوحات الإسلامية أثر بين على الطرق البحرية ، فقد اغتصها شواطئ

الخليج العربي الشرقية ، وسيطروا على البحر الأحمر وبهذا ساد الأمن وراجت التجارة ، واشرفوا على البحر المتوسط ونقلوا إليه الشراخ المثلث وسيطروا على شواطئه الشرقية والجنوبية والغربية . وكان معاوية بن أبي سفيان هو أول من أهتم بإنشاء أسطول عربي يقف أمام أسطول البيزنطي ، والذي ساعد العرب على أن يكون لهم أسطول في البحر المتوسط هو أن للاسكندرية ميناء ممتازاً وأحواشاً لبناء السفن ومهراً في صناعتها من الألياف ، وكان من السهل جلب الخشب لاستنعاها من سوريا ، فلذا بنى الأسطول تولدت له الموانئ الصالحة في عكا وسور .

#### تجارة العرب البحرية مع الشرق الأقصى

إن الطريق الذي سلكه العرب في تجارتهم مع الشرق الأقصى يمتد من الخليج العربي إلى كاتلون ، وهذا أطول طريق بحري استعمله الإنسان على نحو منتظم قبل التوسع الأوروبي في القرن السادس عشر . ولقد كان لانتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين أثر بالغ في تنشيط التجارة في هذا الطريق وذلك

ولكن لم يكن بالإمكان الانتفاع بهذا الموقع الممتاز وبلادهم لا بنيت بها الشجر الذي يصلح خشبه لبناء السفن لو لم يستوردوه من الهند لبناء السفن القوية الجيدة .

واندم المصادر التي تحدثنا عن التجارة في الخليج العربي ما جاء في النقوش السومرية والآكدية ، أما البحر الأحمر فقد كانت تمر عبابه السفن المصرية منذ الأسرة الخامسة ( حوالي 2470 ق م ) ، حتى إذا اشتملت قوة مصر خلفها الفينيقيون وأسيحوا سادة الملاحة فيه . وقد ليت أن السفن المصينة والسبئية كانت تقوم برحلات بحرية إلى مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ، والأرجح أنها كانت تقوم بعمل هذه الرحلات قبل هذا التاريخ أيضاً فقد كان المصريون يستعملون النوايل العربية في التحنيط وتقديم القرابين قبل ذلك بألاف السنين . وأمر آخر مهم هو أن موانئ الجزيرة العربية كانت محطات للسفن المصرية والهندية .

ومن الطريف أن نسمع بوجود تجار عرب في جزيرة ديلوس ببحر إيجه في القرن الثاني قبل الميلاد ودليلنا على ذلك نقوش معينة وسبئية وجدت في الجزيرة مكرسة لالهة عربية جنوبية ، وليس هذا بالأمر البعيد عن الاحتمال إذا عرفنا أن ديلوس كانت مركز تجارة الشرق مع بلاد البحر المتوسط .

وقد اهتم الرومان بالسيطرة على طرق التجارة البحرية إلى الشرق المارة بالبحر الأحمر ، ويظهر أن التجار الرومان قد وصلوا إلى الهند ودليلنا على هذا النقوش الرومانية الكثيرة التي عثر عليها في الهند ، كما يدل قيام معبد لاوغسطين في موزيس بساحل مالابار على أن عدداً غير قليل من التجار الرومان واليونان كانوا يقيمون فيها . هذه الوثائق والحقائق تدلنا على أن التجارة البحرية في هذه المناطق كانت نشيطة قبل ظهور الإسلام .

#### الطرق التجارية في عهد الإسلام

لا يدلنا التاريخ دلالة واضحة كيف أصبح الحميميون شياطين الشان في عهد الرسول الكريم ، ولكن الذي نعرفه أن التاريخ في تطوره القاسم قد نقل مركز النقل والقوة من العربية الجنوبية إلى العربية الشمالية ، وقد كان لهذا الأثر على التجارة العربية البحرية ، ذلك أن عرب الشمال لم يكونوا ذوي اهتمام بالبحر بسبب موقعهم الجغرافي ، وإنما كانوا يعتمدون على التجارة البرية التي تقوم بها القوافل فتنتقل خيرات بلاد البحر المتوسط

تأليف  
جورج حوراني  
ترجمة  
الدكتور يعقوب بكر



تدرجيا كما ظهرت المؤخرة الربعية . وقد بقيت السفن العربية تتبع طريقة الخيطة في صنعها لعدة قرون بعد استعمال المسامير ولهذا تفسرنا عديدة لعل من أهمها أن السفن المثبتة بالمسامير كانت تكلف أكثر .

#### تدهور الملاحة العربية

في عام ١٤٩٨ وصل الملاح البرتغالي فاسكودا جاما الى ملندي بشرق افريقية وأخذ يبحث عن دليل يقوده الى الهند فوجد ذلك الملاح العربي الشهير شهاب الدين احمد بن ماجد الذي كان قد وضع دليلا بحريا ممتازا ، ولم يكن ليث البحر ابن ماجد يعلم أنه بهذا قد ساعد على القضاء على الملاحة العربية في المحيط الهندي ، ذلك لأن هذه الحملة البرتغالية فتحت الطريق أمام الأوروبيين فجاءوا بسفنهم التي تسير بالبخار والزيت والتي لم يستطع العرب منافستها .

وما زالت سفن شرق الجزيرة العربية تبحر الى الهند ، ولكن من الواجبات التي تواجه العرب اليوم أن يدخلوا الأساليب الحديثة على وسائل مواصلاتهم حتى يستطيعوا أن يستردوا ما كان لهم من مركز تجاري في العصور القديمة والوسطى .  
الدكتور محمود السمرة

بسبب انتقال العاصمة من دمشق الى بغداد .  
وقد كانت السفن المتوجهة الى الصين تترك الخليج العربي قبل أن تشتد عواصفه أي في سبتمبر أو أكتوبر وتعبير المحيط من مسقط الى ساحل مالابار مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية كما تفعل اليوم . وبعد قضاء الصيف في كانتون تعود السفن مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الى مضيق ملكا فيما بين أكتوبر وديسمبر وتعبير خليج البنغال ثانية في يناير . ورحلة الذهاب والعودة مما تستغرق عاما ونصف عام وكان الرجال يقضون الصيف بين أهلهم قبل الرحلة التالية . أما السفن التي تترك البحر الأحمر الى الشرق الأقصى فقد كانت عدن ميناءها الأساسي .

#### مميزات السفن العربية

من أهم خصائص السفن العربية في القرون الوسطى أنها كانت الواح تخاط مما ولا تدق بالمسامير ، وأن الشراع فيها كان مثلثا يمتد على طول السفينة . وتختلف عن السفن الحديثة في أنها كانت حادة المقدمة والمؤخرة . وكانت الواحها تصنع من خشب الساج أو خشب جوز الهند . ولكن منذ قدوم السفن الأوروبية الى المنطقة أخذت السفن المثبتة بالمسامير تحل محل السفن المثبتة بالخيط

### من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

المؤلف هذه المقالات والخواطر في مناسبات شتى في مدى ربع قرن .

#### عالمنا الواسع

لفتحي قدورة - مطبعة دير الروم بالقدس

● كتاب يهدف فيه مؤلفه الى تبسيط العلوم، ووضعها في متناول الصغير والكبير ، متوخيا سهولة التعبير مع الدقة والوضوح . وقد تناول فيه أبحاثا عن الإنسان والأرض التي يعيش عليها ، والجو الذي يحيط بنا ، وعالمنا الواسع الذي لا تعرف له نهاية . ثم اختار نخبة من المخترعات التي أصبحت جزءا من حياة هذا العصر كالطيارة والراديو والتلفزيون والصاروخ والقمر الصناعي والفواصة الذرية . ويلقى المؤلف أيضا نظرة عاجلة على عجائب مخلوقات من حيوان ونبات وجماد ، كما ينوه بفضل العلماء وتقنياتهم .

#### بيت وراء الحدود

لعيسى الناعوري - منشورات عويدات بيروت

● قصة عن نكبة فلسطين يهديها المؤلف « الى الرجل الذي سيقود قومي الى النصار ، تحية واكليل مجد خالد » ، وإلى الشعب المجاهد المرشد الذي تشرذ عن أرضه ، دقة من تعزية ورجاء » .

#### الحياة والشباب

لواصل البارودي - المكتبة العصرية - صيدا وبيروت

● يقصد المؤلف من كتابه هذا تنبيه الشباب لنفسه ولواقعته ، ليكون هو المعبر عن واقع الحياة، وعن حقيقتها بابرار نفسه على سجيته . ويبحث في قضية الشباب وكيف يمكن أن تكون شبابا واعيا يعرف كيف يتحمل التبعة في تربية نفسه وفي توجيهها ، ليصبح في رجولته قويا ، يعرف كيف يحافظ على كيانه واستقلال بلاده .

ويرى المؤلف وجوب اجتناب طريقة البكاء والشكوى والاستسلام ، وأن نتحرر من عادة القاء التبعة على أكتاف غيرنا ، وأن نعمل على فهم أخطائنا ، ونتدارك الحوادث قبل وقوعها وذلك بالقوة والحكمة لا بالخطب والاقوال .

#### مع القومية العربية في ربع قرن

لمعد النعم محمد خلاف - مكتبة الانجلو المصرية

● فصول تصور جانباً من الدعوة الى القومية العربية ، ولنسقتها في أخطر مراحل الصراع حولها، في مصر وغيرها من البلاد العربية . وقد كتب



بطريقة من الطرق العلمية أو العقلية - هذه الدعوى التي يرجع تاريخها الى شتاء ١٩١٩ - ١٩٢٠ وقد تمت خطوطها الرئيسية عام ١٩٢٥ .

## شعراء الرابطة القلمية

لنادرة جميل السراج - دار المعارف بمصر

● تعنى المؤلف في رسالتها هذه شعراء الرابطة القلمية ، وهى الرابطة التى شمت عددا من شعراء المهجر في أمريكا الشمالية ، وتهدد لهذه الدراسة ببحث في تاريخ سورية ولبنان والفردوس التى دعت الى الهجرة الى الأمريكتين . وأهم فصول الكتاب الفصلان الثالث والرابع حيث نجد بحثا دقيقا في نواحي التجديد في شعر شعراء الرابطة القلمية ، ثم حديثنا عن كل واحد منهم على حدة .

## زواج السمر ، الغرام المكنون قيام الساعة

لعبد الله الطيب - الخرطوم

● مسرحية شعرية من ثلاثة أجزاء موضوعها مأساة البرامكة . ويقول المؤلف انه لم يرد التاريخ بها ، وإنما قصصا خيالية وتستمد شخصياتها من الاساطير والأخبار ، ويتصرف المؤلف في ذلك حسب ما يقتضيه السرد والقصص . وقد بنى عقدها على رأى الشائع عن البرامكة بين عامة الناس في السودان من أنهم كانوا أهل بر وفصل ونبل .

## تاريخ الطباعة في الشرق العربي

للدكتور خليل سبابة - دار المعارف مصر

● يعالج هذا الكتاب الطباعة ونشأتها وتطورها في تركيا ولبنان وسورية ومصر والعراق وفلسطين والأردن واليمن والسعودية والكويت .

## تحفة الفقهاء

لعلاء الدين السمرقندى - تحقيق الدكتور محمد زكى عبد البر - مطبعة جامعة دمشق

● كتاب وسط بين مطولات الفقه الحنفى ومختصراته .

## ديوان عنترة

شرح وضبط كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت  
● رتبت قصائد الديوان بحسب القوافي . كما شرح الشعر في الغاظة وفي جملة .

## ذهب مع الريح ( جزآن )

تأليف مرجريت ميتشل - ترجمة أحمد زكى العربى  
وفؤاد ترزى - دار الثقافة - بيروت

● ترجمة حديثة دقيقة للقصص المشهورة التى أتيح لها من الحظوة والقبول ما لم يتح الاقله من القصص في عالم الادب ، فلقد تلتقتها اللغات الحية في طبعات متوالية ، وظفرت بنجاح سينمائى متطلع النظر . وللقصة هدف غير منظور هو اشعار الانسان بحقه في الوجود ، ومعاونته على التثبت بهذا الحق والكفاح من أجله .

## دراسات في الادب المقارن

للدكتور صفاء خلوصى - بغداد

● هذا سفر ينوئ مؤلفه من ورائه فسحج هذا اللون من الدراسات المقارنة ، التى بدأها ابن رشد يوم قام بترجمة كتاب الشعر لأرسطو ، بعد أن حذف الأمثلة اليونانية ووضع بدلها أمثلة الشعر العربى والبلغة العربية ، فجاءت الترجمة بهذه الصورة من التصرف أحسن مثال تطبيقي للادب المقارن .

وهذا الكتاب مزيج من نظريات الادب المقارن وتطبيقات عملية فيه ، كما يبحث في المذاهب الادبية . وفيه بحث المؤلف الجامعات العربية على ادخال هذه الدراسات في برامجها .

## عقم المذهب التاريخي

لكارل بوبر - ترجمة عبد الحميد صبرة  
منشأة المعارف بالاسكندرية

● ان الدعوى الاساسية في هذا الكتاب هي القول بأن الاعتقاد بالصير التاريخي مجرد خرافة ، وأنه لا يمكن التنبؤ بمجرى التاريخ الانساني

## من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ١٣٩

١ - حافظ ابراهيم

٢ - أبو العلاء المعرى

٣ - ابن زيدون

٤ - ابن زريق

٥ - أبو فراس

٦ - المعتمد بن عباد



# بربر القراء



وأبى أن يدفع حتى نفقات تعليمي الجامعي،  
وقد ساءت حالنا بعد أن باعت أمي آخر  
ما كانت تملك في سبيل تربيتي .

فهل لكم أن تتوسطوا لدى أخي - وهو  
الآن موظف بحكومة الكويت - ليترك لي  
نصيبه الشرعي في تركة والدي ، ويحاسبني  
على ريعه ، وكفاه أن تنازلت له أمي عن  
نفقتي المتجمدة لسنوات عديدة ، مقابل  
تنازله عن ضمي إليه !

ح.س.ح

كلية الزراعة : جامعة القاهرة

« العربي » : يؤسفنا أننا لا نستطيع القيام بهذه  
« الوساطة » التي قد تفسر بأنها تدخل غير مشروع  
.. وخير لكم أن يقوم بها بعض ذوي قرباكم وأعيان  
منطقتكم فإن أخفئوا فينصفكم القضاء .

## لاجيء حائر

● أنا شاب فلسطيني ، قمت إلى  
الملكة السعودية من قطاع غزة ، في أحد  
مواسم الحج ، ومعى زوجتي وولدي ، وما  
لبثت أن عينت في إحدى الوظائف المؤقتة  
ولكن لم يمض الا قليل حتى صدر قانون  
يحتم على جميع الحجاج الذين آثروا الإقامة في  
البلاد المقدسة أن يغادروا البلاد ، فتركها  
فيمن تركها ، ثم مدت إليها من جديد بعد  
الحصول على طلب من إحدى الشركات  
باستخدامي للعمل فيها ، ثم افتتحت لنفسى  
متجرا ، ولكنى ما لبثت أن تبينت ان الخطاب  
الذى قدمت بمقتضاه مزيف ، زيفه الذى  
جاءنى به مقابل مبلغ كبير من المال ، فبضه  
منى بغير ايصال ! وأنا الآن مهدد بارغامى  
على مغادرة البلاد اذ ما اكتشف أمرى ،

## أثر العرب في حضارة العالم

● مناسبة المقال القيم الذى نشرتموه للاستاذ  
العقاد تحت هذا العنوان ، أرجو أن تشيروا الى  
ما ذكره الاستاذ الدكتور جون هرمان راندال عما  
وصفه بالسلب والنهب اللذين اقترنهما الغرب  
في القرون الوسطى بسطوه على التراث العلمى  
العربى ، وكيف جاءت أول معرفة بمؤلفات أرسطو  
الكبرى عن طريق الثقافة الإسلامية في اسبانيا ،  
وكيف يروى علماء العرب في العلم الرياضى والآلى  
رغم عبقريته . كما أرجو أن تشيروا الى سفر  
« ادبلاند أوف باث » الى اسبانيا ليعمل على  
ترجمة الكتب العربية في الرياضة والعب ومختلف  
العلوم ، وان « جيران أوف كريونا » قضى سنين  
طويلة في طليطلة حيث ترجم ٩٢ كتابا بينها كتاب  
القانون لابن سينا ، وان « بادوا » وضع في عام ١٢٧٠  
كتابا في « المراتب » اعتمد فيه على « ابن الهيثم »

أما ما بلغه العرب في تقدمهم الثقافى أيام العباسيين  
فحسبنا هذه العبارة المختصرة التى سجلها  
الدكتور « بيار فودج » ، والتى تقول : « ان الدولة  
العباسية رغم انهيارها وزوال سلطانها تركت خلفها  
أعظم أثر ، حتى ان الثقافة التى حفظتها ونشرت  
مكتبة « بيت الحكمة » تعلقت في الازدهان حتى  
غزت أوروبا واصبحت من منومات عصر النهضة فيها »

منصور الحيارى

## القضاء وحده الفصل

● تولى أبى عام ١٩٥٢ عن ضيعة تقرب  
مساحتها من خمسين فدانا ، ولكن أخى  
الاكبر - وقد كان سببا في طلاق والدتى  
وأنا في بطنها جنين - استولى على نصيبى

## صحيح .. مع الأسف

قرأت بالمعد الثالث من «العربي» قصة للسيدة صوفي عبد الله بعنوان «على نهر بردى» ، فتذكرت أنني قرأت هذه القصة في مجلة الهلال منذ «سنوات» ، وفعلنا وجدناها بالجزء العاشر من المجلد ٥٩ الصادر في أكتوبر سنة ١٩٥١ ، بقلم السيدة صوفي ، ولكن بعنوان آخر هو «الدكتورة نشأت» بالفاظها ومعناها ومبتها ، لم يتغير فيها إلا العنوان ! فهل يجوز للدبيب أن يكرر نشر إنتاجه ، أو يبعث برسائله مرة أخرى ، من مجلة إلى أخرى ، ولو بعد سنوات ، ليحصل على ثمن هذا الإنتاج من جديد ؟ وهل ترضى عن ذلك تقاليد نقابة الأدباء ونقابة الصحفيين ؟ أرجو الإجابة .. مع قبول شكري .

محمود محمد عيد

٢ شارع الرياض : مصر الجديدة

«العربي» : بالرجوع إلى عدد الهلال الذي يشير إليه القارئ الفاضل ، وجدنا القصة منشورة فيه بحروفها ، لم يتغير منها إلا العنوان واسم البطلة الذي كان في سنة ١٩٥١ «الدكتورة نشأت» ، فنطرق في سنة ١٩٥٩ إلى «الدكتورة سعاد» !! ونحن إذ نفيق السيد محمود محمد عيد على قوة ذاكرته ، ونشكر له جميل خبرته ، لا يسعنا إلا الأسف أشد الأسف !!

إلى بقية البلاد والأمصار ، وصار الناس يتزاورون بعد صلاة العشاء وفي أيديهم الفوانيس .. ولما تطورت الحياة وأصبحت الشوارع تضاهى بالمصابيح الكهربائية ، لم يعد الكبار في حاجة إلى حمل الفوانيس في تجوالهم وزيارتهم ، فانتقلت هذه العادة إلى الصغار الذين وجدوا فيها تسلية يريثة ، ما لبثت أن أصبحت بمرور الزمن تقليداً لنا !

بعد أن أتلفت كل قرش أملكه في أعداد المتجر الذي اعتمد عليه في عائلة أسرة تتألف من أبوين شبيخين وتسعة أخوة وأخوات ، عدا الزوجة والولد .  
فيماذا تنصحون ؟

له.د.ش

«العربي» : ننصح بأن تلجأ إلى المسؤولين في الحكومة السعودية وأولى الأمر فيها ، وتعرض عليهم قصتك ، وعندها ما نظنهم يبخلون بمساعدتك وتيسير أمانتك .

## (( مسابقة العربي ))

كوبون المسابقة  
يرفق مع الرد

الاسم .....

العنوان .....

## فوانيس رمضان !

● اعتاد الأطفال في بعض الإفطار الإسلامية أن يطوفوا الشوارع ليلاً في شهر رمضان وهم يحملون «فوانيس» ملونة ، مضاءة ، ويرددون بعض الأغنيات وخاصة أغنية «وحى» .. فمتى بدأت هذه العادة ، وما هي الحكمة فيها ؟

محمد علي وهبه

«أكابيه» : حداثق شبرا

«العربي» : عندما دخل الخليفة الفاطمي «المعز لدين الله» مدينة القاهرة لأول مرة ، كان ذلك في مساء اليوم الخامس من رمضان ، فخرج الناس لاستقباله ، وفي يد كل منهم فانوس يستضيء به ، ليرى الخليفة . ومنذ ذلك الحين أصبح حمل الفوانيس في رمضان تقليداً ما لبث أن انتقل

## شكرا .. ثم شكرا

لشد ما يؤسفنا أن يضيّق نطاق « العربي » عن نشر رسائل التهنئة والتقدير التي يحملها الينا البريد ، من مختلف أجزاء الوطن العربي ، ومن أخواننا المقيمين في الشرق والغرب ، كل يوم اكادسا . لذلك رأينا أن نكتفي بتلخيص عشر رسائل ، اخترناها بطريق الافتراء بين مجموعة الرسائل التي تلقيناها من كل قطر على حدة ، على أثر صدور العدد الخامس ، شاكرين لهم ، ولئات غيرهم لا يتسع المقام حتى لنشر أسمائهم ، جميل شعورهم وكريم تهانيتهم ، راجين أن تكون « العربي » دائما عند حسن ظنهم أجمعين !

● تحية من القدس الشريف الى الكويت المجيدة .. وشكرا لمجلة « العربي » من كل عربية وعربي ، من أهل فلسطين الشهيدي ، سواء أكان في الأردن الحبيب أو مصر العزيزة أو سورية الكريمة أو العراق المجيد أو لبنان الشامخ أو الكويت العريقة أو السعودية المقدسة ، على هذا الاستطلاع الصحفي الرائع : متى يستيقظ الضمير العالي من نومه العميق ، على آفات التكوين من شعب فلسطين الشقيقي ؟!

وانى لادعو الله مخلصا أن يجمع كلمة العرب في مختلف أجزاء وطنهم الحبيب ، من المحيط الى الخليج ، على قلب رجل واحد ، وتحت علم واحد ، هو علم القومية العربية ، حتى يستطيعوا تطهير وطنهم من كل آثار الاستعمار والظلم .

عصمت ماهر

لاجئة تتوق للعودة الى الوطن

● .. وان التحقيقات الصحفية التي نشرتها عن أجزاء الوطن العربي ، وخاصة عن الجزائر الحبيبة وفلسطين الشهيدي ، لتتلق برسالة « العربي » الثبيلة وموقفها من قضايا العروبة بقدر ما تثير فينا من حماسة حتى ليلود كل منا أن يزود بالسلح وينخرط في سلك المدافعين عن هذه الاجزاء المبتلاة بالاستعمار من الوطن العربي ، حتى نرد عنها الغاصبين بقوة الحديد والنار ، ليعلم العالم ان الامة العربية امة واحدة ، وشعب واحد ، ويد واحدة .

عبد الله عمر باجند

بالأمن العام : مكة المكرمة

● .. فمن يوم صمرت مجلة « العربي » ، تلك التحفة الرائعة ، ونحن الشباب نجد فيها ملاذا من عبث الصحافة الرافضة ، وموتلا نشعر فيه بالطمأنينة ، لانها تعبر عن كياناتنا وعروبتنا اصدق تعبير .

ان مجلة « العربي » قد سدت فراغا هائلا كنا نحس في الصحافة العربية ، واننا لنفخر بانها تستطيع ان تتف مع أكبر الصحف الاوربية والأمريكية في صف واحد .

عوض محمد ندا  
معهد المنصورة الديني

● ليست هذه أول مرة أحاول فيها أن أسوق اليكم الشكر والتمنئة على هذا العمل الجليل ، فيخوننى قلبي ، ويغر الأسلوب مني ، وأحس بالعجز عن التعبير عما يجيش به صدري .

والحق أن مجلة « العربي » انموذج للعربي والعربي والذوق العربي السليم .. وان من حق « الكويت » أن يفخر بهذه المعجزة ، وان يشكر على ما منحه لها من الامكانيات وبذل في أخراجها من جهد ومال ، فجاءت تحفة رائعة ما لست أن احتلت مكانتها في الطليعة ، واصبحت ، في أقصر مدة ، تضارع أشهر المجلات العالمية ان لم نقتها في موضوعاتها القيمة وطابعاتها الاليفة .

تهنئة لكل من ساهم في هذا العمل الجليل ، والله أكبر والنصر للعرب .

محمد العربي الهوني

طرابلس : ليبيا

● شكرا أي شكر ، لأسرة تحرير « العربي » ، على المقال القيم الذي نشرته عن فلسطين الشهيدي واهلها الذين شردوا من ديارهم .

اني كعربية من فلسطين ، شاء القدر أن تترك وطنها لتراه بعد ذلك لقمة سائغة لشرذمة من الاناقين ومشردي البشرية ، لا املك الا أن ابعت اليكم بهذا الشكر التواضع على ذلك المقال القيم الذي يجدر بكل عربي مؤمن بعروبه ان يقرأه ، ليكون على علم بمأساة أكثر من مليون عربي اغتصب اليهود بمعاونة الاستعمار وطنهم السليب ، وليذكر أن عليه واجبا مقدسا تجاه هؤلاء الاخوة المشردين من أبناء فلسطين .

سلوى ابو غزالة  
الكويت



## معركة التصنيع مع معركة التحرر جنباً الى جنب

تتجه البلاد العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها الى التصنيع .. فهي تعرف ان لا حياة للشعب من الشعوب في عصر الذرة والصواريخ والافكار الصناعية الا اذا تقدمت الصناعة فيه ليستطيع ان يسير في ركب المدنية والحضارة .. ولهذا لم تكد سورية تعلن عن عزمها على اقامة معرض للرسم يمثل كفاح الشعب من اجل الوحدة والتحرر، حتى انطلق الفنانون يرسمون مختلف الانطباعات التي تمثل كفاح العرب ، في مختلف اجزاء الوطن العربي ومن بين صور هذا الكفاح معركة التصنيع التي رسمتها ريشة الفنان احمد

جفانه فكانت أبرز لوحات المعرض على الاطلاق ، وقد رسمت بلون بني ، الا ان القسم الرسوم داخل الاطوار كان بالالوان الطبيعية ليوحى بان التصنيع هو الذي يمت الحياة في الطبيعة ، على نحو ما يبدو في هذه الصورة التي ارسلها اليها الدكتور امجد العظيمة استاذ الفلسفة بدمشق .

نسخته .. وحسبكم ان تعلموا ان احد من غنن  
أضرب عن التدخين يوما بأكمله ، ليوفر لمن نسخه  
التي آثرها على « كيفه » !!

الشاعر عطا الله محمد أبو زياد  
بالرشيدية الثانوية : القدس

● أرسلت اتيكم اثر ظهور « العربي » بضعة  
آيات من الشعر ، أودعتها تقديري وأعجابي ،  
ولكنكم لم تنشروها أو تشيروا اليها .. فهل ياترى  
لا تنشرون الا تحيات كبار الشخصيات والأدباء  
والشعراء ، وتهملون تحيات الطلبة والشباب ؟

اننى وان كنت ما أزال طالبا ، الا ان لى رأيي ،  
فان كان هذا الراى لا يعجبكم ، او لا ينال رضاكم ،  
فمنعدها أعرف اننى ما زلت صغيرا على قراءة  
مجلة « العربي » !

عزت طنطاوى الخولى  
ميت غمر : الاقليم المصرى

● تحيات مباركات من عربى في الاحساء الى  
« العربي » في الكويت .. تلك المجلة الزاهرة  
التي تنتظرها القلوب بفارغ الصبر ، وتلقفها  
الايدي في لهفة وشوق .. والتي نجد فيها نحن  
الشباب العربي ضاللتنا المشوذة ، تير لنا الطريق ،  
ونتهدى بأرائها في حاضرنا ومستقبلنا ، فأنعم بها  
وأكرم ، وسلام على العاملين فيها ، والى الامام .

محمد عبد الله الملا  
الاحساء - السعودية

● اننى لا املك الا ان ادعو الله مخلصا ان  
يسدد خطاكم ، وان يجزى الكويت الحبيب بقدر  
ما أضفت مجلته « العربي » على حياتنا من معنوية  
عالية ، بتعبيرها عن آمال كل عربى وآلامه ، من  
الخليج الى المحيط ..

وكنت أحب لو انكم شاهدتم عشاق « العربي »  
وهم وقوف سفونا متراصة امام مكتب توزيع  
الصحف ودخله ، كل ينتظر دوره ليحصل على



# العرب

أو القعدة ١٣٧٨

لايو

(حزيران) ١٩٥٩

مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيه سنوياً

حتى المختبرات  
لكيماوية اقتحمتها  
الثقافة العربية

ر استطلاع المستشفيات

## المن

أقليم مصر	٨ قروش
السودان	٨ قروش
الكويت	٥٠ روبية
الخليج	١٥٠ روبية
اليمن	٢٥٠ شلن
العراق	١٠٠ فلس
الأردن	٨٠ فلساً
لبنان	١٠٠ قرش
أقليم سورية	١٠٠ قرش
السعودية	٥٠ ريال
ليبيا	١٠ قروش
تونس	١٥٠ فرنكا





« كل الأحبة اثنين اثنين »



هذه صور ثلاث، اخترناها من بعض الاستطلاعات  
الكثيرة التي يزخر بها هذا العدد . احداها  
عن زيارة وفد الجزائر برئاسة عاهلها المجاهد ،  
فرحات عباس ، للبلاد العربية ومن بينها  
الكويت . والثانية مختارة من استطلاع  
«البصرة» ، المدينة العراقية العريقة . والثالثة  
من استطلاع الطب والمستشفيات ...

عزيزى القارئ :

● هدية هذا العدد خرجنا بها عن المألوف ! خرجنا بها  
عن الفن الى النفع المؤكد الذى يعم كل الناس . انها  
خريطة الآلام ! تعطيك فكرة عامة عما قد يصيب جسمك  
من ألم . ولكن حذار ان تشغل بها فوق ما يجب .  
واعلم ان الطبيب ، فى أمور الأمراض ، هو المرجع أولا  
وأخرا .

● وقد اختططنا لك فى هذا العدد خطة جديدة فى أمر  
المسابقات . نشرنا حل المسابقة فى العدد الذى تلا عدد  
المسابقة مباشرة . ونشرنا فى هذا العدد حلول المسابقات  
الماضية .

● والعراق ، البلد العربى الشقيق ، نشرنا استطلاعاً مصوراً  
لثالث مدينة عريقة فيه ، تلك البصرة ، ذات الماضى المجيد  
والحاضر الكبير المأمول .

● وهذا موسم الحج ، فكان لا بد أن يكون له استطلاع  
مصور : الكعبة ، والبيت الحرام .

● ولقد كتبنا لنا ، وكتب المئات ، يمدحون ويشكرون .  
فشكراً ، ولكن أكثر الشكر نرجيه الى من كتب لنا ، فقال  
أحب هذا المقال ، ولا أحب هذا . فأكتب وانقد نمتنع  
برأيك . فاذا نشرناه انتفع القراء .

# العربجا

رئيس التحرير: الدكتور أحمد ذكي

## القسم العام :

٦	رئيس التحرير يكتب : المحنة الكبرى
١٨	الفاخرة بين الأمم أنانية
٢٨	الفافلي : اعظم قائد عربي عرفه الغرب
٩٢	مرآة الراي العربي
١١٨	الكلب الذي لا يستطيع أن ينبع !
١٣٧	هل تبيح المسيحية تعدد الزوجات ؟
١٤٢	مرآة الراي الغربي

## استطلاعات صحفية مصورة :

١١	زعماء الجزائر في الكويت
٢٣	الحج : الكعبة المشرفة والبيت الحرام
٣٥	الهولاهوب : حذار أن تلعبها !
٥١	البصرة : استطلاع مصور باللوان
٨٨	مؤتمر البترول العربي الاول
٩٨	الطب في الكويت مؤمم : استطلاع مصور باللوان

## علوم :

٧١	قصة الخلق : حتى الراء تبيض قبل ان تلد !
١٢٢	من اخبار العلم

## طب :

٣٥	الهولاهوب : حذار أن تلعبها
١٢٨	من اخبار الطب
١٣١	طبيب الاسرة : ٩ نصائح لاسعافات الحوادث

## لغات وآداب :

١٢٤	انقلوا تراثنا المبثر في ارجاء الارض
-----	-------------------------------------

العربجا مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٥١٨١ «لغرافيا» العربي  
العنوان ببيروت ص. ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص. ب ٢١٧٣ - المغرب ص. ب ١٠٧  
الرباط .  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .

نصدر وتطبع في الكويت



## صورة الغلاف

لم تترك الفتاة العربية ميداناً من ميادين العلم ، قديمها والحديث ، الا اقتحمته ، حتى ميدان الذرة ! وهذه صورة إحدى الفتيات العربيات تعالج التعاليل الكيميائية . ودخلت كذلك الفتاة المستشفيات طبية ، وممرضة ، ومحللة ، وعاملة في شتى الشئون الفنية التي كانت معرمة عليها من عهد غير بعيد ( انظر استطلاع المستشفيات صفحة ٩٨ ) .

- الشعر الفنائى مرآة صادقة لقائله ، وشعر التكسب صفقة للشعر موجهة ! ... ١٢٤
- التأليف النحدر : صار كل من يمسك قلماً كاتباً فخماً ! ... ٩٤
- عندما تظفر فيروزاً : شعر .. ... ١٦
- بين الأرض والقمر : شعر .. ... ٤٨
- نداء الربيع : شعر .. ... ١٢٠

### قصص :

- « أمّة كريمة » والحطام ! ... ٨٢
- الوطواط ... ١٤٤
- بالمة الكبريت ... ٦٨

### كتب :

- نقد كتاب : التوتر في الشرق الأوسط .. ١٥٦
- مكتبة العربي ... ١٥٨

### أسرة :

- نساء عرفتهن .. وحيدات ! ... ٧٨

### متنوعات :

- مسابقة العربي .. ... ٣٢
- نتيجة مسابقة المحدثين ... ٣٤
- حلول المسابقات المأخوذة ... ١١٥
- اختبار معلومات العامة ... ٤٥
- دردشة ... ٤٦
- اضحك تضحك الدنيا معك ... ١١٦
- من قال هذا ؟ .. ١٣٠
- رسوم هائلة ... ١٤٠
- بريد القراء ... ١٦٠

### فنون :

- الأكل على المسرح ... ١٥٢

لبن العدد : بالكويت ٥٠٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠٠ روبية أو ٢٠٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الأردن ٨٠ فلساً . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش . الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ فرنكاً .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بمورع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأساً بين المشترك والمورع .



رئيس التحرير يكتب :

# النكبة

ناقوس الخطر يدق

## حتى العروبة اخلفنا

ذكرى الموت، دمع يسكب على الصمت  
حزين .

ان الضحك يذكر ، وتحيا ذكراه ،  
وكذلك يذكر البكاء ، وتحيا ذكراه  
بالدمع السخين .

والنكبة الكبرى ، نكبة فلسطين ، لم  
يكن فيها من الضحك شيء . انها  
ماساة من بعد ماساة من بعد  
ثالثة ورابعة . مأس تلاحقت  
وتداخلت ، تكشف فيها عن اخلاق بني  
الناس الشيء الكثير . ولكن لم يتكشف  
فيها مثل القدر خلقا ، ومثل الجوز،  
ومثل شراسة الوحش البهيم . وامم  
حسبناها بلغت في القرن العشرين من  
المدنية مبلغا عاليا ، تكشف رؤساؤها  
والزعماء عن مخلوقات خدع الناس  
فيها ان انخلع عن ظهرها الفروء، وانتزع  
منها الناب والظفر . وبقي لها طبع

قال صاحبي : في هذا الشهر ، منذ  
احد عشر عاما ، بدأت وقائع النكبة  
الكبرى ، فاذكرها .

قلت لساحبي : وهل انا ناس ، وهل  
نسى الناس ؟

انه يريدني على ان احيى ذكراها .

### الذكريات أفراح وأتراح

ونظرت فيما يصنع الناس ، فوجدت  
ان الناس تحيي ذكريات الأفراح ، كما  
تحيي ذكريات الأتراح . يولد الولد  
فيكون له ميلاد يحتفلون بذكراه كل عام .  
فاذا مات الولد ، او اذا هو نما فمات  
الرجل ، احتفلوا بذكرى موته كل عام ،  
حتى تمحو ذكراه السنون .

وفي ذكرى الميلاد سرور ونرح . وفي

ذئاب ولكنها  
لا تتوعى  
زيادة في الخديعة

# الكبرى

فهل من سامع ؟

في مبنائها ومعناها !!

ان الانسان لا يزال به قلب الوحش ،  
وان هو تستر عليه .

## الوحشية تظهر عند المقدرة

والوحشية في الانسان ، كالوحشية في  
الحيوان ، تظهر فيه عند القدرة . ان  
الكلب العاجز لا يستطيع ان يتوحش .  
ولكن يتوحش الذئب ، بمقدار ما به من  
قوة . فاذا بلغنا النمر ، فقد بلغ الفأية  
من توحش ، بلوغه الفأية من القدرة .  
وهكذا الحال في الناس .

هكذا الحال فيهم 'فرادى' ، وهكذا  
الحال فيهم امما ، الا من عصم ربك .

## ترومان يستأسد على القوة

ترومان رئيس الولايات المتحدة ، ذلك  
الصهيوني الكبير ، يمتلك القنبلة الذرية

الذئاب . ولكنها ذئاب غير عاوية ، كان  
افتقادها العواء زيادة في الخديعة .

## عصر وحشى ، لا مدنية فيه

ان الذين يصفون انسان هذا العصر  
بالمدينة قوم لا يعلمون .  
انهم ان وصفوا العصر بالعلم ، فقل :  
نعم انه عصر علم .  
وهم ان وصفوا العصر بالصناعة ،  
فقل : نعم انه عصر صناعة .

وهم ان وصفوا العصر بالرقة الذي  
جاء به العلم ، وجاءت به الصناعة ، عند  
بعض الناس ، فقل : نعم انه عصر رفاهية  
ولكن ان هم وصفوه بالعصر المدني ،  
يعنون بذلك انه تقيض الوحشى ، فهذا  
ما لا نجيزه أبدا .

اول مالك ، فيقوم باكبر جرم اجرمه على سطح الارض رجل. انه يأمر باطلاقها في هيروشيما ثم في ناجازاكي ، فيقتل ثلاثة ارباع اهل المدينتين الكبيرتين رجالا ونساء واطفالا. ومن اقلت من موت، رد الى عيش منشور. اليم ، احب منه الموت . وتنقضى الحرب .

فيقوم ترومان هذا نفسه ، يريد ان يحكم الارض ، بالذى في يده من القنبلة الذرية الواحدة .

وتتحدث روسيا ، في هذا المجلس ، وذاك ، فيقطع عليها حديثها، ويعينه على ذلك ما تكوب حوله ، بسبب القوة ، من امم . ويصرخ فيها ، ويسخر بها ، وينذر بها بالويل ، بقوة استمدها مما بيده من القنبلة الذرية الواحدة ، تلك التى لا يمتلكها غيره .

وتأتى القنبلة الادروجينية ، من بعد القنبلة الذرية ، فيزداد رئيس الولايات انتفاخا ، ويزداد سخرية، ويزداد انذارا بويل .

وهل اعيب عليه هذا ؟

بالطبع لا !

انها بقية خلق الوحش في الانسان .

## ثم ينقلب الوضع

ثم ينقلب الوضع

ينال الروس ، من القنبلة الذرية ، والاخرى الهدروجينية ، مثل ما نال الأمريكان ، وفوق ما نالوا .

ويسبق الروس الأمريكان في صواريخ ويسبقون في اقمار .

والذرة قوة .

والصواريخ قوة .

والاقمار قوة .

ويقوم خروشوف بالدور الذى قام به قديما ترومان .

من فوق البيت الابيض صرخ ترومان بما صرخ .

واليوم ، من أعلى برج في الكرملين، يقوم خروشوف يكيل للأمريكان مثل ما كالوا .

وهل اعيب عليه هذا ؟

بالطبع لا !

انها القوة تصنع بالانسان ، ما تصنع القوة بالحيوان : الامر حيث القوة ، والطاعة حيث الضعف .

كادت القوة أن تصبح انما .

ولكم اود لو فهم قومى كل هذا .

فلا يخدعهم من سياسة الامم الحديث الطريف ، واللباس الاتيق ، والمائدة المهدبة . ان وراء كل هذا مكر الثعالب، على الضعف . وان وراء كل هذا بطش السباع ، في صراحة، على القوة الطاغية .

ونقول فيهم ما نقول ، وماذا ينفع القول فلسطين !!

## الحياة لا تصح الا بالايجاب

ونذكر ونبكي ، فماذا ينفع الذكر فالبكاء .

انه السلب .

والحياة لا تصح الا بالايجاب .

كان عدد اليهود عند ذاك ٥٠٠٠٠

قامت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨

بلغ عدد اليهود عند ذاك ٥٠٠٠٠٠

جاء عام ١٩٥٦

صار عددهم عند ذاك ١٧٠٠٠٠٠

ثم جاء عام ١٩٥٩

فتحت الكتلة الشيوعية أبوابها لليهود.

دخل فلسطين في الأشهر الاولى من

هذا العام ٥٠٠٠٠

سيدخل فيما بقي من العام ما بين

١٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠

ستنال اسرائيل من أمريكا نفقات

هجرة .

تقدر هذه النفقات بـ ١٠٠٠ مليون

دولار .

تختار اسرائيل مهاجريها اعمارا ما بين

١٤ و ٤٠ سنة .

المهاجرون مدربون عسكريا ، وفنيا ،

وصناعيا .

تستورد اسرائيل الف طبيب مهاجر .

تهدف اسرائيل الى أن تجعل سكانها

٣ ملايين وتزيد .

عندئذ تضيق اسرائيل بسكانها .

عندئذ تنقض على ما جاورها ومن

جاورها ، ومن ورائها دول كبرى

تمزؤها، تماما كما فعلت عام ١٩٥٦

ثم تكون من بعد النكبة الاولى نكبات .

أو يكون استرقاق واستعباد .

وعندئذ نلعن ما كان ومن كان .

ولكن ماذا تنفع اللعنات !!

فماذا صنعنا منذ كانت النكبة مما

يصح أن تعدّه ايجابا ؟

أم هناك خطة موجبة ، من ضروراتها

أنها احتجبت عنا ؟!

عشرة أعوام زادت عاما ، طلعت فيها

الشمس وغابت ، وتغيّرت في عين

الشمس الدنيا ، الا موقعا من الارض ،

سكنه الذين أخرجوا من ديارهم غصبا

وقهرا . صباحهم هذا الحاضر ،

كصباح أمسهم ذلك الغابر ، كصباح

غدهم . استوت فيهم الاصباح ،

وتشابعت الأسماء ، وجرى الزمان فيهم

وتيرة واحدة .

## الناقوس يدق

شيء واحد تغير .

ذلك الناقوس .

ان ناقوس الخطر الذي دق أعواما

قبل وقوع النكبة، تكاثرت دقاته بتوالي

السنين .

كان يدق مرة في الشهر ، فصار يدق

عشرات المرات . وهو في هذه الأشهر

الآخيرة متلاحق الدقات ، فما تستطيع

لدقاته عدا .

انه ناقوس الخطر ، فهل من سامع ؟

أم أن بالأذان وقرا ؟ أم هو القدر

يسد الأذان عمدا ليسر في خط له

مسطور ، في كتاب له مرقوم ؟!

ان فلسطين كان بها في بداية القرن

من اليهود ٥٠٠٠

صدر وعد بلفور عام ١٩١٧

## حتى العروبة تذيب معانيها !

فماذا أعدنا لكل هذا ؟

أعدنا كلاما وخصاما .

أعدنا نقاشا كثيرا وحوارا .

في أكثر البلاد العربية فرقة .

حتى العروبة اختلفنا في مبناها

ومعناها .

حتى العروبة نحاول أن نذيب معانيها

في معان أخرى غريبة ، تماما كما نذيب

أشعة الشمس النيرة الواضحة في سحب

نرجبها في السماء مظلمة كثيفة ، لايجنى

العرب منها غير البلبلة . ثم ينكشف

الضباب عن أوطان ضائعة ، وأراض

أخرى من أراضى العرب سليية .

ومهاجرين آخر أرقاء ، يفترون

رقعات أخرى في الصحراء ، بعدون في

النهار حصا الرمل ، وفي الليل لهم عد

النجوم الزواهر !

## تخدير

والصحف في العالم العربي تقوم على

الاعصاب - عن غير وعى - تخديرها .

اسرائيل منهوكة !

اسرائيل في ضائقة !

روح اسرائيل زاهقة !

ان كانت روح اسرائيل زاهقة ، فعلام

جهود تبذل في دفع ما كان منها من شر

وما سوف يكون ؟ وعلام هذا التوثب

والتحفز الذي صار صفة كل عربي

للافاة المستقبل المتجهم يريد أن يضرب  
جهمته فاذا هي فلق ساطع من نور ؟

ان اخبار اسرائيل تكتم في البلاد  
العربية كتما .

ان اسرائيل بها بالطبع ضائقات .

وان اسرائيل بها ازمتات خانقات .

ولكن الا يوجد في اسرائيل غير هذا ،

مما لو علمناه ، زاد هممتنا شحذا ؟!

ان اسرائيل لو بدا لها ان تسال الصحف

العربية ، في البلاد العربية ، أن تصنع

لها جميلا ، ما سالت شيئا خيرا من هذا .

ان طمانينة عام ١٩٥٨ وعام ١٩٥٩

تذكر بطمانينة عام ١٩٤٨

كانت الطمانينة عند ذلك وبالا ، وهي

اليوم اشد وبالا .

وادور بعينى هنا وهنا ، واجول بقدمي ،

فانسى أنى في القرن العشرين .

واهم بالقول فتقتل كلماتي في مخارجها

خشية أن يحال دونها ، فلا تجد من

الناس سامعين .

## دعاء

وافتح كتاب الله فاقرأ فيما أقرأ :

« ان الأرض يرثها عبادى الصالحون »

واهرع الى الله ادعو ، فلم يبق الا

باب الله بابا .

قلت : « رب اجعل قومي من عبادك

الصالحين » .

فسمعت من ورائي ، عند اطراف

الغيب ، جلجلة تردد : « اللهم آمين

.. آمين .. »

أحمد زكي





« هذا لقاء كنا دائما نتمناه وننتظره .. »  
بهذه الكلمات الصادرة من قلب عربي مؤمن  
استقبل سمو الشيخ عبد الله سالم الصباح  
حاكم الكويت ضيفه الكبير فرحات عباس  
رئيس وزراء الجزائر .. وقدم له بعد ذلك  
رؤساء الدوائر من الشيوخ .. وتراه هنا  
يصافح الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس  
دائرتي الطبوعات والنشر والشئون الاجتماعية  
وبجانهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس  
دائرة المعارف ثم الشيخ فهد سالم الصباح

## زعماء الجزائر في الكويت

أمير الكويت يقول لهم

# « اعتمدوا علينا دوماً فنحن معكم في السراء والضراء »

يريد الاستعمار الفرنسي الفاشم أن  
ينتزعها منهم بقوة الحديد والنار ،  
واسلحة حلف الاطلنطي !

ان فرنسا تعد اليوم عدتها ، وتحشد  
قواتها ، للقيام بهجوم وحشي جديد ،  
حدثت له الاسبوع الاول من شهر يونيو  
( حزيران ) الحالي ، للقضاء على  
الثورة الجزائرية مهما كان الثمن ...

انها اتفقت في عام ١٩٥٨ ثمانمائة مليار  
فرنك ، ولكن صلابة الجزائريين  
وتصميمهم على الكفاح ، جعلها تخصص

كانت ثلاثة ايام حافلة، شُفِلَتْ فيها  
الكويت كلها ، حكومة وشعبا ،  
باستقبال المجاهد فرحات عباس رئيس  
وزراء الجزائر ، ومن صحبه من اعضاء  
الوفد الجزائري الذي طاف بالبلاد  
العربية ليطلع المسؤولين فيها على المرحلة  
الحاسمة التي تجتازها ثورة الجزائر ،  
وليروي لهم قصص البطولة والتضحية  
التي يكتبها المجاهدون الجزائريون  
بدمائهم الزكية وأرواحهم التي يبيعونها  
بيع السماح ، دفاعا عن بلادهم التي

## ثورة الجزائر ٣ مليارات يومياً !

صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت ، الذي لم يكد فرحات عباس يهبط من الطائرة حتى استقبله بالعناق وهو يقول : « مرحبا بكم في بلادكم .. هذا يوم كنا ننتظره ونتمناه » . فلما كانت مائدة العشاء التي اقامها سموه لضيوفه قال سموه : « ان شعب الجزائر بجهاده الباسل وصبره العجيب ، وتضحيته بالأرواح وهي أغز ما يملك ، قد وضع على رأس كل عربي تاجا يفخر به ويعتز ، وسوف يجنى هذا الشعب العظيم ثمرة جهاده وتضحيته عما قريب باذن الله » .

ولما خرج سموه يودع ضيوفه في المطار عند سفرهم قال لهم : « اعتمدوا علينا دائما .. وتاكدوا اننا اخوتكم في السراء والفراء » .

ولما استعرض الرئيس الجزائري جيش الكويت الفتى وأبدى إعجابه به ، قال له قائده ، الشيخ عبد الله المبارك الصباح : « ان جيشنا يفخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب ويقف مؤازرا له . فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة ، اي انه جيشكم . وسيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم » .

والجزائريون من ناحيتهم مصممون على ان ينتصروا .. ولكن انى لهم ذلك وامكانياتهم محدودة . بينما عدوهم يحشد لحربهم كل ما يملك من رجال وعتاد ، ويستعين عليهم بأسلحة حلف الاطلنطي ! فلا بد لهم من المال ، ولا بد لهم من السلاح حتى لا تتكرر مأساة فلسطين في بلادهم ..

وكانت زيارة الوفد الجزائري للكويت فرصة أثبتت فيها الكويت ، حكومة وشعبا ، انها كالعهد بها دائما سبقة الى البذل في نصره قضايا العروبة ، وانها لذلك لا تبخل بالعمول تبذله ، والمال تنفقه ، في كرم ومروءة وسخاء .

لقد بلغت تبرعات الشعب الكويتي لاسبوع الجزائر في العام الماضي ما يربو على ٢٥ مليون روبية ، بخلاف تبرع الحكومة ، فضلا عن ان التبرعات ظلت تجمع الى آخر يوم من العام الماضي ، وتدل الدلائل على أن اسبوع الجزائر هذا العام لن يكون اقل نجاحا من سابقه بل سيزيد عليه .

ولقد خرج الشعب الكويتي يرحب بضيوفه وعلى رأسه

بلغت حفلة الكويت بالوفد الجزائري غايتها . وفي الصورة اليمنى جانب من المائدة الرئيسية في مائدة العشاء التي اقامها سمو الحاكم العام في قصره للضيوف ، وقد ظهر فيها الشيخ مبارك العبد الله العاجر نائب القائد العام للجيش ، فالشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس دائرتي الطبوعات والنشر والشؤون الاجتماعية ، فالشيخ مبارك احمد الصباح رئيس دائرة الاوقاف والايام . وفي الصورة اليسرى الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب الحاكم العام ورئيس الشرطة والامن العام ، فالشيخ جابر الاحمد الصباح رئيس دائرة المالية واملاك الحكومة فالشيخ جابر العلي رئيس دائرة الكهرباء والماء





سمو عاهل الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح يودع ضيفه الكبير الرئيس فرحات عباس  
بعد انتهاء مأدبة العشاء التي اقامها سموه تكريماً لضييفه في قصر الشعب بالكويت ...

# نحن نعرف سى



انتهمز مندوب « العربى » فرصة زيارة السيد فرحات عباس للكويت ، فوجه اليه طائفة من الأسئلة عن الموقف في الجزائر ، مما يهم كل عربى أن يعرف وجه الحقيقة فيه . ننشرها مع اجاباته عنها فيما يلى :

## خرافة ربع الساعة الأخير !

■ يزعم الفرنسيون أن همة المجاهدين الجزائريين قد فترت في الآونة الأخيرة ، بسبب ياسمهم من متابعة الجهاد والحصول على أية نتيجة مرغية . فما رأيكم ؟

— ان من مزم على الموت وحمل روحه على سلاحه لا تفتر له عزيمة أبدا خصوصا اذا كان حمله للسلاح واقدامه على التضحية انما اتبعته من شيمه واحساسه بواجبه نحو نفسه وشعبه ووطنه .. ان اليأس يتسرب لنفس المحارب المرتزق والجندي المحترف ، أما المحارب من عقيدة راسخة ولهدف شريف فلا يزيده استمرار المعركة الا مضاء وخبرة وتمرسا وصمودا .

ولعل ذلك هو الذى حمل البيانات الفرنسية في المدة الأخيرة على التمتعج من شدة وطأة المعارك التى خاضها جيش التحرير في هذه السنة نفسها مما جعل بعض مشعوذيه ومضلى الراى العام فهم يتزعمون بخرافة ربع الساعة الأخير الذى حددوه للقضاء على الثورة الجزائرية عليهم يستطيعون بذلك تعزية نفوسهم ولو مدة قصيرة .

## تجنيد اجبارى !

■ ذكرت صحيفة « بارى ماتش » المجلة الاستعمارية الفرنسية ، أن في الجيش الفرنسى الآن ما يزيد على مائة الف جزائرى مسلم ، انقصوا اليه في السنوات الأخيرة رغم اعلان الجهاد فما مدى صحة هذا القول ؟

— ان التجنيد في الجيش الفرنسى اجبارى منذ عشرات السنين ، ولهذا لا نتمتعج ابدا من وجود جنود وضباط جزائريين . داخل الجيش الفرنسى ، واننا لا نذيع سرا اذا اعلنا أن ذلك قد افاد ثورتنا كثيرا جدا ، وانها بالخبرات العسكرية في شهورها الاولى عندما كانت في حاجة اليها وما يزال ينضم اليها حتى اليوم كثير من الجنود والضباط من الجيش الفرنسى نفسه ! اننا لا نزال نذكر الانواج التى الحققت بجيشنا ومعها اسلحتها بعد ان فتكت بشباطها الفرنسيين ولم ننس حسادنة

■ يزعم الفرنسيون في صحفهم أن حرب الجزائر محصورة الآن في الجبال البعيدة عن العمران ، وأن بعدها هذا لم يؤثر على سير الحياة الطبيعية في مدن الجزائر . فهل هذا صحيح ؟

— ان اساليبنا في محاربة الاستعمار متنوعة . منها الحرب النظامية التى نخوضها فرقتا النظامية ، ومنها الحرب الانتحارية التى تقوم بها فرق الفدائيين داخل المدن والقرى ، ولعل العالم كله لم ينس الهجمات الجريئة التى قامت بها هذه الفرق على مؤسسات العدو ومراكزه الاستراتيجية داخل المدن الجزائرية والفرنسية نفسها . وما الانفجارات التى هدمت مراكز الانتخابات في المدن والقرى الجزائرية منذ أيام الا شواهد على ذلك ، وأن الاوساط الفرنسية ننسها لم تزل تتحصر على الخسائر التى تكبدتها في المعركة العنيفة التى دارت رحاها حول مدينة الجزائر العاصمة ، ودامت عدة أيام واشترك فيها عدة جنرالات وعلى رأسهم الجنرال ماسو . ومن يدري لعل تتابع المعارك داخل المدن الكبيرة وحولها جعل القيادة الفرنسية تفقد وعيها . ففى لم تنس بعد معركة مدينته قسطنطين المشهورة ولا تزال الصحف الفرنسية تتكلم باسهاب عن المعركة الشديدة التى دارت في مدينة الاسنمام ( اوليونزفيل ) غربى مدينته الجزائر منذ أيام .

اننا نحارب عدوا شرسا يعيث في بلادنا فسادا وابادة ، ولهذا نعرف منى نهجم وكيف ندير المعركة . ان عدونا متوحش لم يتورع أبدا عن قتل آلاف الابرياء من اطفال ونساء وشيوخ مما دفع بعض قساوسته الى التنديد بثلك الاعمال الحيوانية في اواخر الاسبوع الماضى .. اننا نحتاج الى مهاجمة العدو عندما يلجأ — كعادته — الى المدن والقرى ويقيم مراكزه بين الاهلين ليتخذ العجائز والنساء والاطفال دوعا يقيه من جيش التحرير . وكمن قرية ابيدت عن آخرها وانلفت كل معالم الحياة فيها لا لشيء سوى أن المعارك التى دارت بالقرب منها كلفت العدو خسائر جسيمة فانتقم من العزل الابرياء !



# فرحات عباس يتحدث إلى العرب:

## نأجهم.. وكيف ندير المعركة

### أساس المفاوضة

■ هل ترون من الحكومة الفرنسية استعدادا للتفاوض معكم على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر أم على أسس أخرى ؟

— لقد صرحت حكومتنا مرارا باستعدادها للتفاوض مع فرنسا في بلاد محابدة على أساس الاستقلال التام ، ولكن المسؤولين الفرنسيين بأعمالهم وأقوالهم لم يبدوا ما يدل على رغبتهم في حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية ، ونحن غير مستعدين أبدا للتنازل عن الاستقلال . ولذا لم نقم وزنا للعرض الذي تقدم به « ديجول » وطلب فيه التفاوض بإيقاف القتال .. بل وسعى قدر جهده بكافة إمكانيات حكومته لأحداث أي نفرة داخل جيش التحرير والشعب ، ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل الذريع . ونذكر على سبيل المثال ما قامت به فرنسا وجنرالاتها (الأذكياء) مع القائد عز الدين .

### بتروال الجزائري

■ هل يعد جيش التحرير الجزائري خططا لمنع نقل بتروال الصحاري للخارج ؟

— سنفذ جيش التحرير فعلا بعض خطته لمنع بتروال الصحراء الجزائرية من فرنسا في العام الماضي عندما هاجمت فرقنا الانتحارية داخل أرض العدو مراكز النفط ومعامل تكريره في مرسيليا وباريس ، وعندما نسفت قطارات العدو المشحونة نفطا عبر الأراضي الجزائرية ، ولا تزال عمليات النصف مستمرة ..

### اللاجئون الجزائريون

■ ما هو حال اللاجئين الجزائريين الهاربين من الطغيان الفرنسي إلى تونس ؟ وما هو موقف الحكومة التونسية من تلقى هذا العدد الكبير من اللاجئين في أرضها ؟

— إن حالة اللاجئين الجزائريين في تونس وفي المملكة المغربية تسمى جدا . وماذا يتوقع الإنسان للاجئين قطعوا مئات الأميال على أقدامهم تحت وطأة المدافع والطائرات والتلوج والأمطار ناجين بأرواحهم !!

وبالرغم من مساعدات تونس حكومة وشعبا فإن اللاجئين لا يزالون في أمس الحاجة لكل من يأخذ بأيديهم ..

الضباط الجزائريين الذين انضموا إلينا من فرنسا وما أحدث ذلك من ضجة

### دون المستوى

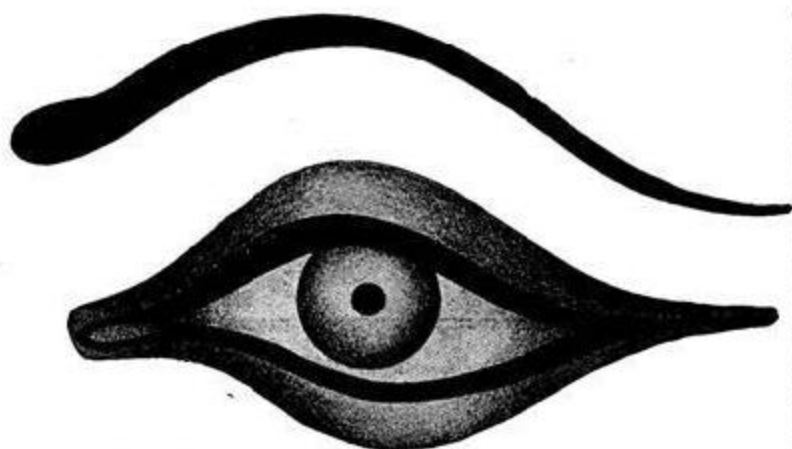
■ هل قلت مساعدات الحكومات العربية للجزائر أم هي في تزايد ؟

— لم نقل أبدا مساعدات الحكومات العربية والشعب العربي للجزائر ، وإنما زادت ، ولكنها لا تزال — مجتمعة — دون مستوى المعركة التي نخوضها . لأن معركتنا — كما هو معلوم — معركة حياة أو موت ، وكلنا النفيجين تؤثر مباشرة على أمنا العربية التي نحن جزء لا يتجزأ منها ..

### فرحات عباس في سطور

- ولد عام ١٩٠٠ في بلدة طاهر بالجزائر .
- كان يعمل صيدليا في بلدة سستيف بالجزائر ، وترك الصيدلة ليدافع عن أخوانه « ويرفع عنهم الاستبداد والظلم ، والفقر ، والمذلة » .
- ألف وهو طالب كتابا بعنوان «الجزائري الشاب» .
- قدم في سنة ١٩٤٣ بيان الأحزاب الجزائرية إلى الحلفاء مطالبا باستقلال الجزائر ، فاعتقله الجنرال كاترو ، وأبعده إلى جنوب صحراء الجزائر .
- حددت أقامته ثم سجن في عام ١٩٤٥ وأفرج عنه عام ١٩٤٦
- ألف « حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري » وهو بيسان الأحزاب الجزائرية الذي مر ذكره، ذلك البيان الذي اتخذوه دستورا للحزب .
- أصدر صحيفة «الجمهورية الجزائرية»
- انتخبه قادة الثورة في مؤتمر انعقد داخل الجزائر عام ١٩٥٦ عضوا في المجلس الوطني للثورة .. وكان هو إذ ذاك في أمريكا اللاتينية يدعو للقضية الجزائرية هناك ..
- انتخب رئيسا لوزارة الجزائر الحرة يوم ١٩٥٨/٩/١٩





# عندما تطر

لا تسألني ... هل أُجِبُّها ؟  
عينيك ، إلى منهما .. لها ..  
ألدي مرأتان من ذهب  
ويقال لي ، لا أعتني بهما ؟  
أستغفر الفيروز ... كيف أنا  
أنسى الذي بيني وبينهما ..  
أبلحظية ؟ تنسين سيدتي  
تاريخي المرسوم فوقهما ؟ ..  
وجميع أخباري مصورة  
يوما .. فيوما .. في اخضرارهما ..  
نهران .. من تبغ ومن عسل  
ما فكرت شمس\* بمثلهما  
وسيتارتان .. إذا تحركتا  
أبصرت وجه الله .. خلفهما ..  
قمران .. في سلكين من قصب  
أنفقت أيامي بضمهما ..



# فيروزا

للشاعر نزار قباني

عام .. وبعض العام .. سيدتي  
وأنا أضيءُ الشمع حوفا ..  
كم جئتُ أمسح فيهما تعبي  
كم نمت .. كم صليت عندهما ..  
كوخان عند البحر .. هل سنة ؟  
إلا قضيتُ الصيف .. تحتهم ..  
أحشو جيوتي كلها صدقا  
وأذيبُ حزني في مياههما ..

عاد الشتاء .. بكل قوته  
بمتص أيامي ... فأين هما ؟ ..  
الشمس منذ رحلت مظفاة  
والأرض غيرة الأرض بعدهما ..  
الآن أدرك ، حيث لا قمر  
ماذا أنا ... ماذا ... بدونهما ! ؟

نزار قباني - بكين

## العرب ومزاي الأجناس

# المفاخرة بين الأمم

### دعوى العصبية

التفاخر بين شعوب العالم قديم .  
وما من شعب عريق لم يفخر على  
سائر الشعوب ، بأنسابه وأخلاقه ، ولم  
يُدَّعِ لنفسه فضيلة ينكرها على من  
عداه .

كان المصريون الاقدمون يرتبون  
أجناس الأمم على ست درجات . أولها  
المصريون وفي مؤخرتها اليونان .

وكان اليونان يستأثرون لأنفسهم  
بصفة الحضارة ، ويطلقون صفة البربرية  
على كل شعب سواهم من المشارقة  
والمغرب .

وكان الفرس يتعظمون بدولتهم على  
العرب ، وكان العرب يسمونهم بالأعاجم ،  
ويأنفون من مصاهرتهم ، ولا يحسبونهم  
من أندادهم في الاتساب .

وعلى مثل هذا التفاخر درج أهل  
الصين ، كما درج عليه الترك والديلم  
وسائر شعوب الطورانيين .

لعلنا انانية في الأمة تشبه الانانية  
الفردية التي تقتن بحب الحياة ، وتأبى  
على صاحبها ان يسلم لغيره حقاً فيها



الشعبوية : طلبة الجامعة البيض يطاردون  
طالبها الاسود الوحيد في الولايات المتحدة

قالوا : « ان العرب لا يتلع  
الا وعمه نبي » .. وهذا عربي  
الفتح وعمه نبي وكتاب

# أنا نية

## الجنسية كالأشاعات..

فزعم المنتصرون للرق أنه قضاء مشروع  
من الله بين خلقه ، لأنه خلقهم بالوانهم  
واشكالهم وعقولهم ، سادة متسلطين  
وعبيدا مسخرين .

وجاءت حركة الاستعمار في اعقاب  
حركة الرق فرأى الأوروبيون عامة أنهم  
اصحاب امانة في العالم تبيح لهم - بل  
توجب عليهم  
- قيادة الأمم  
المتأخرة  
لهدايتها الى  
طريق التقدم

وتعليمها دروس الحكم وآداب الاجتماع .  
ونشأت بين المستعمرين انفسهم  
دعوى الامتياز ، بعضهم على بعض ،  
درجات تميز فريقا من الأوروبيين على  
فريق ، كما كانت دعوى الاستعمار تميز  
الأوروبيين على البيض والسود وانباء  
الأمم اجمعين ، ومن قبلها دعوى السيادة  
البيضاء تميز اناسا من البيض على  
السود الأرقاء .

ويلاحظ اقتران هذه الدعاوى

أكبر من حقه ، ومزية من مزايا البقاء  
أولى بالتقديم والاثار من مزاياه .

**فخر الأبيض على الأسود  
والأرى على بقية الاجناس**

ولكن هذا التفاخر بالانساب والسلالات  
لم يقتصر دعواه على « الأنا نية » الفريزية  
في العصور الحديثة ، بل اضاف اليها  
شيئا من  
فلسفته  
السياسية او  
شيئا من  
فلسفة

### بقلم عباس محمود العقاد

التاريخ ، فاجتمعت في دعوى الفخر عدة  
شعوب تجمعها المصلحة الواحدة وتقرب  
بينها الخطة السياسية المشتركة ، وظهر  
هذا التضامن الفخري خلال اطوار كثيرة  
من اطوار الأمم الفريزية : اولها فخر الرجل  
الأبيض على الجنس الأسود وأخسرها  
فخر السلالة الآرية على سائر السلالات .

بدات هذه المفاخرة السياسية منذ  
بدات حركة الدعوة الى تحرير الرقيق ،

على شيء غير هذه الدعوى : ان العرب لا يصلحون في دولتهم وفي غير دولتهم الا محكومين !

**دعاوى ثلاث .. لا تصمد لنقاش**

وبراهينهم على ذلك كثيرة متشعبة لا يفرغ الباحث فيها والمعتب عليها من الحصر والمناقشة ، ولكنها تتلاقى عند ثلاث دعاوى كبار تحيط بما تحتها من عشرات الدعاوى الكبار .

**قالوا : ان العرب لا يحسنون صناعة الحكم ، ولولا ذلك لما خرجوا من الأندلس بعد الغلبة عليها عدة قرون .**

**وقالوا انهم لا يحسنون فنون الحضارة ولولا ذلك لكان لهم فن جميل غير نظم القصيد .**

**وقالوا انهم لا يحسنون من أعمال المعاش غير ما تعودوه في البادية من رعي الأبل والماشية ، ولولا ذلك لما غلبهم طراقي بلادهم من الفرباء على أسباب المعيشة .**

وكل أولئك الدعاوى الكبار أضعف من أن يثبت على النظر المتأمل لحظات ، فضلا عن الثبات في مجرى التاريخ .

### **العرب وصناعة الحكم**

من أصحاب الدولة الذين داموا في مستعمراتهم أطول من دوام العرب ، أو تركوا بعدهم أثرا أبقي على الزمن من آثارهم ؟

الرومان سادة الاستعمار القديم ؟ أم البريطان سادة الاستعمار الحديث ؟ ان الرومان خرجوا من كل وطن دخلوه، ولم يستطيعوا أن ينشروا ديانتهم في أمة حكموها، بل كانوا هم الذين انقادوا آخر الأمر لديانة المحكومين .

أما الانجليز فقد خرجوا من الولايات الأمريكية بعد أن سكنها منهم معظم

بالمصلحة الملازمة لها في جميع الأحوال ، وآخرها دعوى الآريين الامتياز على سائر الأوروبيين ، لانهم - في وسط أوروبة - يطمحون الى حكم الامم الأوروبية ، ولا يقنعون بحكم الآسيويين والافريقيين ، ولولا ذلك لكان كافيا لهم، في مصالحهم، أن يقنعوا برسالة الرجل الأبيض في سيادته على المستعمرات من أبناء الساميين والهاميين ، ومعهم أبناء الاجناس الصفراء والسمراء من الهند والصين .

### **دعاوى الشعوبيين**

نصيب العرب من هذه الدعاوى ، قديما وحديثا ، نصيب الأسد ، ان صح هذا التعبير .

كان الفرس والروم يتعالمون عليهم بدولتهم ، فلما أصبحت للعرب دولة تضارع دولة الأكاسرة والقيصرة وتزيد عليها عاد هؤلاء يقولون : **ان العرب بعثوا بالدين ولم يبعثوا بالدين** ، أو يقولون : **« انه لا يطلع عربي الا ومعه نبي »** ... وانهم أحق بمناصب الدولة من العرب الذين أسسوها وقوموها ، لأن الحكم صناعة لا يحسنها الناشئون على البداوة، ولا طاقة بها لغير أصحاب العمران القديم!

وتلك هي دعوى الشعوبيين ...

ثم تجددت هذه الدعوى واشتدت في ايام الدولة العثمانية ، فاجتمعت للعثمانيين دعوى الخلافة الدينية ودعوى السيادة الدينية ، ولم يبق للعرب الا **« واجب الطاعة لأولياء الامور »** .

ثم اندفعت موجة الاستعمار نحو المشرق، فشملت العرب قبل غيرهم فيمن شملتهم رسالة الرجل الأبيض، واستراح الأوروبي الحاكم الى دعوى الشعوبى المحكوم ، فاتفقا حيث لا اتفاق بينهما



والثقافة اثرا يقارب الاثر الذي ابقاه العرب في شبه الجزيرة الاندلسية وفي القارة الأوروبية على الاجمال ، ومنه اثرهم في عصر النهضة وعصر الإصلاح .

وفصور « الحمراء » و « الزهراء » وما يمثلها من الفصور التي قامت في الشرق على نماذج الفن البيزنطي ، جواب مائل للبيان لمن ينكر على اللوق العربي فنا جميلا غير فن القصيد . فكل هذه الفصور مميزة بلوقها العربي على القلاع القوطية والأواوين الفارسية والممسائر الرومانية ، أو اليونانية ، منذ نشأتها الأولى الى قيام الدعوة الاسلامية . وطابع اللوق العربي كما أسلفنا في مقال سابق هو طابع النخلة العربية بقامتها الهياك وفروعها التي تتلاقى في عقود المربعات كما تتلاقى الأركان والأعمدة في هندسة البناء حيثما طبعته بطابعها ، على الرغم من قيام البنائين أو المهندسين عليه ، من أبناء الامم الأخرى .

### قولهم ان العرب

#### لا يحسنون أعمال المعاش

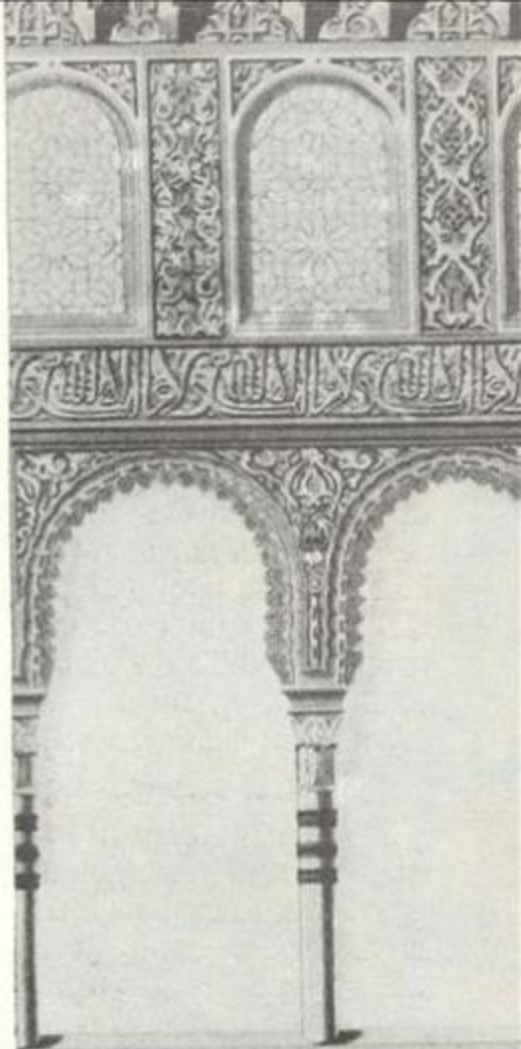
وليس أبعد من البعد بين البحر والصحراء ، ولكن العرب ركبوا البحر فقبضوا بأيديهم على زمام الملاحة بين الهند وفارس وسواحل افريقية الشرقية ، فسُمّيَ البحر كله باسم « بحر العرب » وسُمّيَ الشاطئ الشرقي من سواحل افريقية باسم السواحل حيث يتكلم الافريقيون الآن باللغة « السواحلية » كما يسميها الأوروبيون .

والتجارة من أسباب المعيشة ... فمن الذي بلغ بها ما بلغه العرب في الهند واندونيسية وافريقية الوسطى ؟ ... انها بلغت على أيديهم أن تكون فتحا في عالم الروح ولم تكن فتحا في عالم المال وكفى . إذ أصبح في تلك البقاع قرابة مائتين من الملايين من المسلمين لم يعرفوا دينهم من غير أولئك التجار الناجحين .

#### دعاوى العصبية كالاشاعات !

هذه الوقائع تصحيح بين لدعوى العصبية الجنسية برشد العقل البشري الى الصواب في مسألة من أخطر المسائل العالمية ، ذات الأثر المتشعب الى كل زاوية من زوايا العالم ، وكل علاقة من علاقات بني الانسان .

نعم هي تصحيح للعقل البشري يأتي



طابع النخلة العربية بقامتها الهياك وفروعها التي تتلاقى في عقود المربعات .. كان هو الطابع المميز لفصور الاندلس وأوروبا ..

المهاجرين اليها ، وقد خرجوا من الهند بعد أن استقروا في بقعة من بقاعها أكثر من قرنين ، ولم يمكث سادة الاستعمار القديم ولا سادة الاستعمار الحديث في مستعمراتهم كما مكث العرب في الأندلس .

### قولهم ان العرب لا يحسنون

#### فنون الحضارة

والانجليز ما تركوا من آثار الحضارة

المعرفة حبا في المعرفة، لأنهم نموذج العقل الأوروبي المطبوع على الفهم وحب الاستطلاع، وأن اليهود قد امتازوا بالمهارة الاقتصادية فلا يضارعهم فيها شعب من شعوب العالم منذ عهد بعيد .

### لماذا سبق اليونان بالفكر

والواقع أن شعوب العالم العريقة قد طلبت المعرفة كما طلبها اليونان ، ولكن الشعوب التي عاشت في أودية الأنهار الكبار قامت فيها الكهانة القوية الى جانب الدولة القوية فتحوّلت اليها المعرفة وأحاط بمعارفها ما لا بد أن يحيط بها من أسرار الكهانة وقبود التقاليد ، وهكذا حدث في القارة الأوروبية نفسها يوم قامت فيها السلطة الدينية القوية، وحجرت على المفكرين أن يتعرضوا لمباحث المعرفة في أصول الأشياء وحقائق الوجود .

### لماذا سبق اليهود بصناعة المال ؟

والواقع أن اليهود لا يفوقون غيرهم في القدرة على تحصيل المال ، وقد تسابقوا بميدان واحد في البلاد المصرية مع الأرمن واليونان والجاليات الشرقية فلم يسبقوها في تحصيل الثروة ولا في تنويع مواردها ، ولعلمهم - لولا تضامنهم في بلاد العالم التي ينتشرون فيها - يرجعون الى ما وراء الصفوف الاولى في المهارة الاقتصادية، وفي تدبير المال على الاجمال!

فلا احتكار لمزية قومية بغير سبب ، ولا فرق بين الامم اذا تشابهت الاسباب .

وأمة العرب بين هذه الأمم ، لم تقصر ، ولن تقصر ، عن أمة سابقة في مضمارها، حيث تنهيا لها أسباب العمل ، وتتمهد لها السبل الى الفاية ، ولن تقف هذه الفاية دون أمد من الآماد .

عباس محمود العقاد

في أوانه ، وليس قصارى الأمر فيها انها دفاع عن العرب أو تبرئة لهم من أقاويل دعاة العصبية المستعمرين والشعوبيين والمرددين لأصداء الغابر المهجور .

والرأى الجلى في هذه الدعاوى العصبية اذن انها من قبيل « الاشاعات » التي تروجها المصالح الى حين .

ولكن هل هي اشاعات بتبدى وتنتهى حول النزاع على المصالح ومفاخر الانساب ؟

### اختلاف الأمم في التفكير والسلوك

وهل نفهم من بطلان الدعاوى العنصرية ان عناصر السلالات تتساوى في ملكات العقول ومزايا الاخلاق ؟

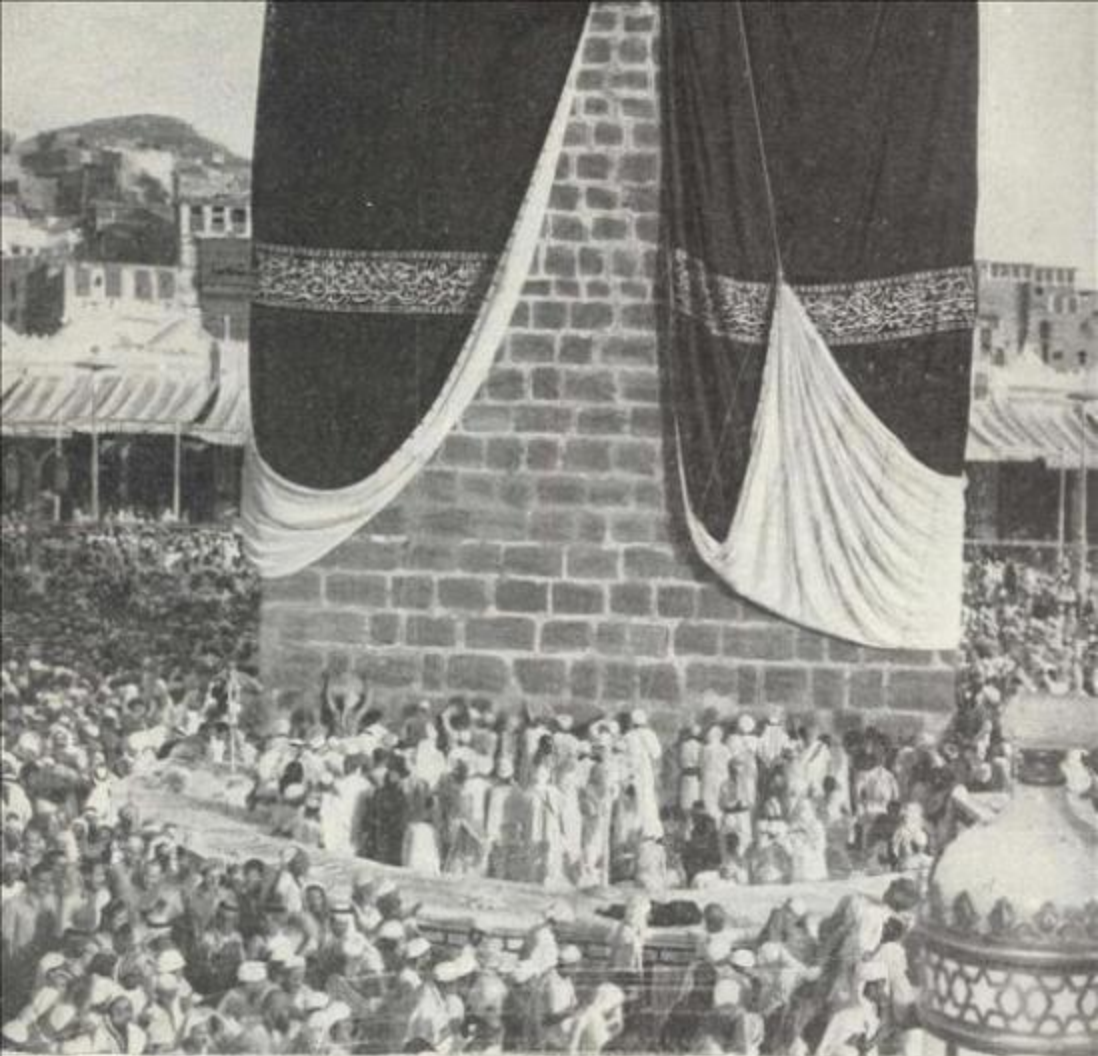
ان من يقول بذلك ينقض الواقع المشاهد في الحاضر كما ينقض الواقع الذي حفظته التواريخ، فلانكران لاختلاف الأمم في التفكير والسلوك ، وانما ينكر الباحث المنصف ان يعزو هذا الاختلاف الى اسباب اصيلة ينفرد بها عنصر من عناصر البشر دون سائرهما ، وينصف الأجناس جميعا حين يعزو كل مزية الى اسبابها الطبيعية التي تتأثر بها كل أمة تعرضت لمؤثراتها ، ولا يقصر مزية من المزايا على قوم يحتكرونها في جميع الاحوال .

### لا احتكار لمزية قومية بغير سبب

والثلاث البارزات للذات يذكّرنا في معرض التمييز بين الخصائص الجنسية، كفيّان بابرّاز هذه الحقيقة في نصابها الذي يستقر عليه البحث عن مزايا العقول والاخلاق بين جميع الشعوب .

هذان المثلان هما مثل اليونان واليهود؛ أولهما يضربونه بطلب العلم وثانيهما يضربونه بطلب المال .

وعندهم أن اليونان قد امتازوا بطلب



الطواف حول الكعبة : كما يطوف الحجاج بالكعبة فور وصولهم اليها طواف القدوم ، يطوفون بها كذلك عند انتهاء مناسكهم وقبل عودتهم الى بلادهم - بعد أن يحلوا احرامهم - طواف الوداع

# لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

هنا "الكعبة" المشرفة .. وهذا هو "البيت الحرام"  
حولهما يجتمع الحجاج في هذه الأيام





لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ .. لَبَّيْكَ ، لا شريك لك ، لَبَّيْكَ ..  
.. أن الحمد لك ، والنعمة والملك .. لا شريك لك ..

المنورة » ، لتبرك بزيارة الروضة  
المطهرة ، على صاحبها الفضل الصلاة  
وأزكى السلام .

وقد رأت « العربي » ، ونحن من  
الحج قاب قوسين ، أن تقدم لقرائنها  
هذا الاستطلاع المصور عن الحج .

### البيت العتيق

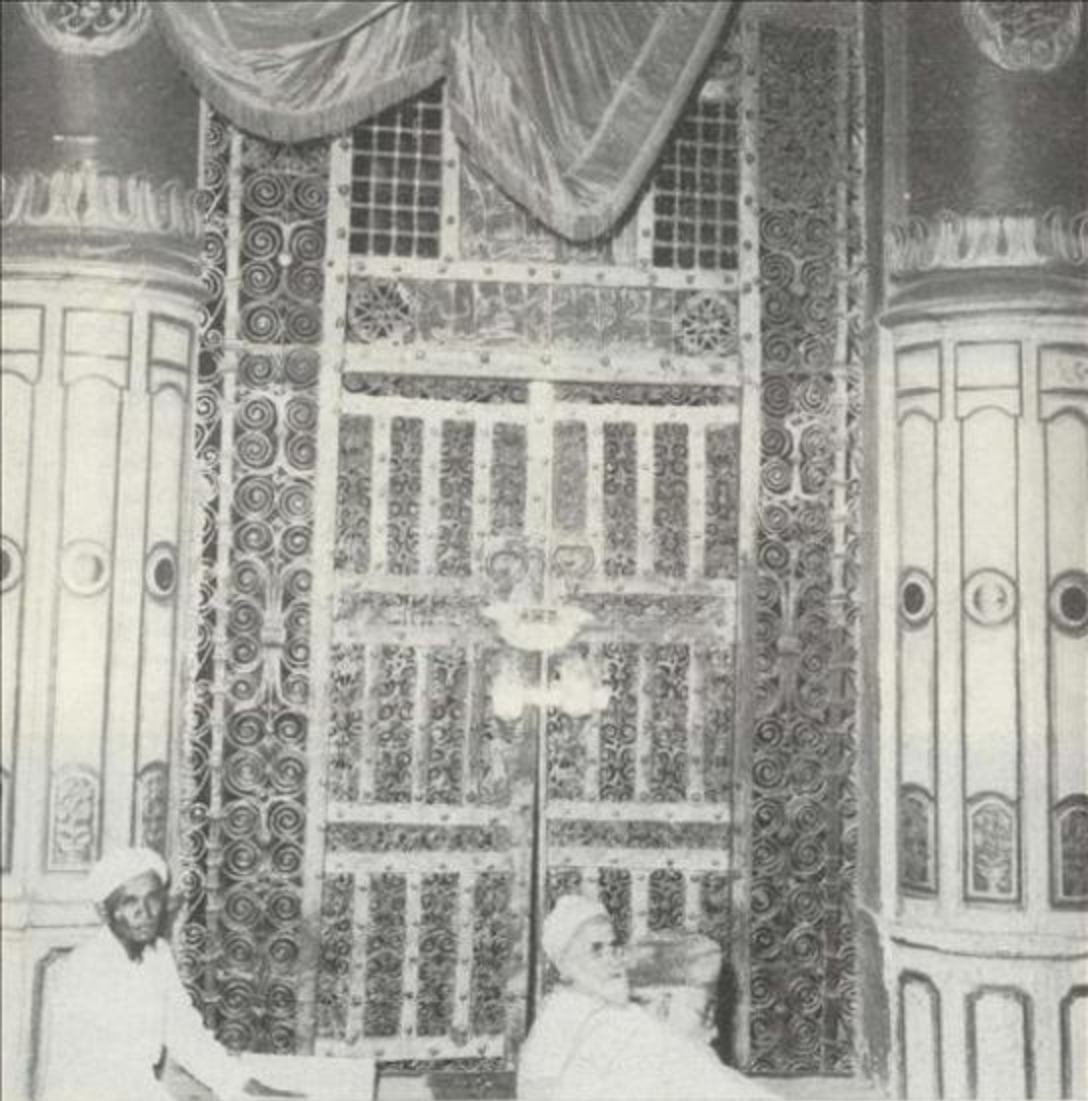
جاء بعض المأثورات التاريخية القديمة أن أبانا  
آدم يوم خرج من الجنة وهبط إلى الأرض ، تملكه  
الجزع وساق صدره وامتلأت نفسه بالخوف ،  
فرجع يصره إلى السماء ونادى ربه قائلا : ربه  
.. مالي لا أسمع صوت تسبيح الملائكة ولا أحس  
بهم !! « كان الجواب : « انها خطيتك يا آدم ..  
أذهب وابن لي بيتا ، وطف به ، واذكرني حوله »  
.. فانطلق يبحث عن مكان يبني فيه البيت الذي

بهذه العبارة تنطلق السنة عشرات  
الآلاف من حجاج بيت الله الحرام ، وهم  
يبدؤون طوافهم الأول بطواف القدوم -  
حول الكعبة والمقام ، وقد اجتمعوا من  
كل حذب وصوب ، لأداء فريضة من أهم  
أركان الإسلام ، فيتموا بذلك شعائر  
دينهم ، ويتوبوا إلى بارئهم ، ويتطهروا  
من كل ما أسلفوا من الذنوب والآثام ..

والحج أشهر " معلومات ، تنتهي  
بالوقوف بعرفات ، في اليوم التاسع من  
ذي الحجة ، أي بعد أسبوعين من صدور  
هذا العدد من « العربي » ، ثم تنحصر  
الضحايا في اليوم التالي ، يوم عيد  
الأضحية ، ثم بطواف الوداع ، وذهاب  
من لم يكن قد ذهب من قبل إلى « المدينة

الطريق بين جدة ومكة : كان الحجاج منذ سنوات يلقون من وعثائه كل مشقة  
وتعب وأرهاق .. أما الآن فقد تم رسمه وتعبيده وتوسيعه حتى أصبح كما نرى





**الروضة الشريفة :** هنا دفن الرسول الكريم ، وصاحبه أبو بكر وعمر ، في المكان الذي قبض فيه ، في بيته بالمدينة المنورة .. أن زيارة هذه الروضة المطهرة تصح قبل الحج وبعده

### بئر زمزم

وجاء في تلك المأثورات أن سيدنا إبراهيم عندما أراد أن يسكن زوجته الثانية « هاجر » وولده منها ، اسماعيل ، بعيداً عن زوجته الأولى «سارة» فادته الملائكة الى نفس المكان الذي تقوم فيه آثار البيت العتيق، فأقام لهما «عشة» من القش ليقيما

أمر بينائيه ، حتى انتهى الى وادي مكة ، وبلى البيت الذي أصبح منذ ذلك العهد ، وعلى تعاقب الأجيال والقرون ، موضعاً مباركاً يحج اليه الناس التماساً للرحمة والمغفرة ، وإن كان قد أتى عليه البلى وكاد يندثر ، فلم يبق من آثاره الا مجرد أكمة حمراء من الحجارة ..  
وهذه قصة طريفة لا شك في هذا .





مسجد الرسول : في هذا المكان الطاهر ، كان الرسول (ص) يصلي بالمسلمين في المدينة .. وقد جدد المسجد غير مرة ، وزين بالنقوش والزخارف

المدب ، وبغزارة ، فسقت طفلها ، وخشيت أن يظني عليهما الماء فجعلت تقول : « زمئي يا مباركة .. زمئي » ، ومن ثم كانت تسمية هذه العين « زمزم » !

فيها ، ثم توجه الى الله بدعائه المأثور : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

ثم تركهما وحيدين في ذلك الوادي ، وادى مكة وفغل راجعا الى الشام ..

ومرت أيام .. ونقد الماء من هاجر ، وبدأ طفلها يبكي من العطش انى استبد به ، فلم ينطق النظر اليه ، وطفقت تجرى الى جبل (الصفا) وراحت تجيل بصرها فيما حولها علها ترى احدا او مكانا به ماء ، فلم تجد ، فهبطت الى السفح وصعدت جبل « المروة » وهي شبه مذهولة ، فلم تجد ضالتها ، وظلت تهول بين الجبلين مسارة بولدها فتراه مشرفا على الموت عطشا ، فتكاد تنج ، حتى اكملت هرولتها سعيها ، واذا بجبريل امامها ، واذا هو يفرغ الارض بقدمه فيتفجر الماء



على جبل عرفات : هكذا سفت الخيام التي ياوى اليها الحجاج يوم وقوفهم بعرفات ... ان وقفة عرفات اهم منك من تناولك الحج ...



في الحرم النبوي : أحد الأروقة الحديثة التي  
أنشئت في مسجد الرسول - الحرم النبوي -  
بالمدينة المنورة .

### الحجر الأسود

وتمضي هذه المأثورات فنقول : ان جبريل عليه  
السلام أشار لهاجر الى مكان البيت العتيق وقال:

« هذا أول بيت وضع للناس ، وهو بيت الله  
العتيق ، واعلمى أن ابراهيم واسماعيل يرفعان  
قواعده للناس وبعمرائه ، لا يزال معمورا ،  
محرّما مكرّما ، الى يوم القيامة » ..

وبدأ المكان يعمر بالناس بعد تفجّر الماء فيه .  
وبعد سنوات أقبل ابراهيم ليرى زوجته وقد  
هرمت ، وابنه الذي تركه طفلا وقد أصبح شابا ،  
فلما أخبرته هاجر بما قاله لها جبريل ، قام  
ومعه ولده اسماعيل الى الأكمة الحمراء التي كانت  
هي الآن الباقى من البيت العتيق ، وطفقا يحفران  
الأساس ، ثم أخذ اسماعيل يأتى بالحجارة لأبيه  
الذى تولى عملية البناء حتى اذا ما أدركه التعب  
جلس على حجر ومضى في البناء ، فسمى هذا  
الحجر « مقام ابراهيم » .. ولما وصل بالبناء  
الى الركن الجنوبي أمر ابنه بأن يأتية بحجر متين ،  
فراح يبحث هنا وهناك ، واذا جبريل يهبط من  
السمااء بحجر اسود ، فحمله اسماعيل الى أبيه



المسجد الحرام : أو الحرم المكي ، وقد ظهرت في وسطه الكعبة المشرفة ومن  
حولها أعمدة المسجد التي أقيمت عند توسيعه وجمّدت غير مرة ...

بخطوات سريعة في المرات الثلاث الاولى،  
ومقبلاً الحجر الاسود في المرات الاربع  
الباقية ، سائلاً الله المغفرة والرحمة ،  
داعياً بعد ذلك بما تشاء .

وبعد أن تصلى ركعتين في « مقام  
ابراهيم » ، تقصد الى بئر زمزم فتشرب  
من مائها وأنت تقول : « اللهم انى أسالك  
علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاءً من كل  
داء » .. ثم تتسلم الحجر الاسود  
مرة ثانية ، وتردد : « دعاء آدم » المأثور :  
« اللهم انك تعلم سرى وعلايتى ، فاقبل  
معذرتى ، وتعلم ما فى نفسى ، فاغفر لى  
ذنوبى ، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى » ،  
وبذلك ينتهى الطواف ، فتفادر الكعبة  
لتبدأ مرحلة السعى بين الصفا والمروة .



مكة المكرمة : البلد الذى يهفو اليه قلوب  
الملايين من المسلمين .. انه منظرها من الجو ..  
وهى واقعة بين جبلين ، ومن هنا كان حرها شديداً  
حتى ليموت بعض الحجاج من لثغة الشمس .

واخبره بقصته ، فوسعه حيث يقوم حتى الآن من  
الكعبة المشرفة ..

## طواف القدوم

نحن الآن فى جدة .. الميناء الذى  
يتجمع فيه الحجاج من مختلف الانحاء  
.. وفيه تبدأ مناسك الحج ، بإرتداء  
ملابس « الاحرام » .. ثم يركبون السيارات  
الى مكة المكرمة ، فى طريق صحراوى  
معبّد مزقّت ، يبلغ طوله نحو ثمانين كيلو  
متراً .. حتى اذا ما وصلوها قصدوا  
الى الحرم فدخلوه ، فطالعتهم الكعبة  
عالية هائلة .

ان المسلم لا يستطيع ان يجتاز باب  
الحرم حتى تسرى فى جسده كله موجة  
من الرهبة والخشوع ، ويشعر وهو  
يطوف بالكعبة ويردد دعاء طواف القدوم  
مع عشرات الآلاف من المسلمين ، انهم  
جميعاً سواسية ، لا فرق بين غنى وفقير ،  
ولا عظيم وحقير ، ولا عربى او أعجمى ،  
كل فى صفه ، وفى دوره ، وقد تجرد من  
زخرف الدنيا وزينتها ، وانهم ، كما قال  
فيهم شوقى أمير الشعراء :

تساووا فلا الانساب فيها تفاوت

لديه ولا الاقدار مختلفات

وتشعر عندها أنك قد تحررت من  
الحياة واباطيلها ، وشهواتها ، وأهلها ؛  
وتفمر قلبك التوبة ، وتسبح روحك فى  
فيض من الصفاء . وتكمل طوافك بالكعبة  
سبعاً ، مبتدئاً فى كل منها بالحجر  
الاسود ، جاعلاً الكعبة الى يسارك ،





الحجر الأسود : ان تقبل هذا الحجر أمنية عزيزة لكل حاج .. وها هوذا  
حاج شيخ ، أقبل يتوكأ على عصاه ، ليحظى بتحقيق هذه الأمنية ...

**«مزدلفة»** لتبيت فيها ، ثم تعود الى مكة  
فتطوف بالكعبة طواف الوداع ، وتفادر  
مكة وقد اكتملت حجتك ، وارضيت ربك .

#### في الروضة الشريفة

ويقصد الحاج بعد ذلك الى «المدينة  
المنورة» ان لم يكن قد زارها قبل أداء  
مناسك الحج ، فيحقق بذلك أمنية عزيزة  
على كل مسلم ، بالتبرك بزيارة قبر

#### من « منى » الى « عرفات »

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة تقصد  
الى « منى » عند الفجر ، فتمكث الى  
طلوع شمس اليوم التالي ، ثم تقصد  
الى «عرفات» لتقوم بأهم مناسك من  
مناسك الحج بوقوفك هناك ، ففي  
الحديث الشريف « **الحج عرفة** » ، حتى  
اذا ما انقضى شطر من الليل هبطت الى



« حمام الحمى » : أحد المشاهد المألوفة في الحرمين ، المكي والمدني . انه يلتقط الحب في أمان ، ويحط على اكتاف الحجاج في بعض الأحيان لأنه يطمئن إلى أن أحدا لن يقربه بسوء !

غسل الكعبة : أحد التقاليد المتوارثة... ويشارك في هذه العملية الملك أو ولي العهد أو من يتوب عنه من الأمراء ، وهي نفس بماء من يثر زمزم . ويتهاقت الحجاج على اقتناء هذا الماء تبركا به وتذكرى عزيزة لزيارة الكعبة .

حتى عهد السلطان قايتباي الذي قام بتعمير الروضة والمسجد ، وأقام حول السورين القديمين سياجا من النحاس المزخرف تعلوه الستائر المخملية ، وأقام فوق المسجد قبة كبيرة طلاها باللون الأزرق ، ولما أراد أن يجدد أعمدته - ويسمونها « الاسطوانات » - اعترض أهل المدينة وطالبوا ببقائها على حالها ، فاضطر أن يبني حولها أعمدة جديدة مفرغة، وكتب على كل منها اسمه القديم الذي كان يعرف به في عهد النبي ، كما تفنن في زخرفة صحن المسجد الذي ظل محتفظا بهذه الصورة حتى جاء السلطان

الرسول الكريم ، عملا بالحديث الشريف : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

وتقوم الروضة المطهرة حيث دفن النبي ، في فناء المنزل الذي كان يقيم فيه ، في قبر من أبسط القبور وأكثرها تواضعا ... كومة من الرمال الحمراء ، يحف بها سوران ، أقامت أحدهما عائشة أم المؤمنين ، وأقام الآخر عمر بن عبد العزيز أيام ولايته شؤون المسلمين ، لا باب فيهما ولا نافذة . وقد بقي حول القبر ، المسجد الذي بناه النبي ، بجدرانه وأعمدته المصنوعة من اللبن وسعف النخيل .. بقي هذا المسجد على حاله





**جبل عرفات :** الجبل المقدس الذي يقف عنده الحجاج في التاسع من ذي الحجة ، فتكتمل بذلك مناسك الحج الرئيسية . وحوله عدد لا يحصى من السيارات التي تقل الحجاج في هذا اليوم المشهود

**احرام الكعبة :** في اليوم السابع من ذي الحجة ، يوضع على الكعبة ازار ابيض ، ويسمى هذا « احرام الكعبة » ، وفي يوم النحر تغطي الكعبة بكسوتها الجديدة السوداء التي ترسلها اليها مصر في كل عام

آثار الرسول وصحبه الايرار .. جبل أحد .. الذي سماه من سماء « بالصحابي العائش » .. قال انه اهتز تحت اقدام النبي والمقاتلين معه يوم أحد ، وكان يخف به من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان ، فصره الرسول بقدمه وقال مخاطباً اياه: «اثبت .. ما عليك الا نبي» وصدق وشهيدان: والله اعلم .

ولسوف تطوف بخيالك وأنت عند هذا الجبل ذكرى أولئك الشهداء الايرار الذين أريق دمائهم فوق لراء ، وعلى رأسهم «حمزة»م النبي ، وسيد الشهداء .

ولا تنس وأنت في المدينة أن تصلي ركعتين في مسجد « قباء » ، أول مسجد صلى فيه النبي بعد هجرته ، ثم في مسجد الفتح ، ومسجد بلال ، ومسجد ابي بكر ، ومسجد عمر ، ومسجد علي، رضي الله عنهم وارضاهم ، هم ومن سبقهم أو لحق بهم من صحابة الرسول وآل بيته الكريم .

محمود من سلاطين آل عثمان ، فأجرى عمارة جديدة للمسجد والمقام وطلّى القبة باللون الأخضر وجعله بزخرفته يفوق مسجد « آيا صوفيا » الفريد في تركيا الذي كان معتبرا في ذلك الحين تحفة فنية منقطعة النظير ..

وقد احتاج المسجد بعد ذلك الى التعمير ، وآخر تعمير له قام به الملك سعود ، وانفق فيه مبالغ طائلة .

### صحابي .. على قيد الحياة !

ولا نكاد نفيق من هذا الجو العطر الذي يغمرد وأنت تقوم باكرم زيارة لاكرم مقام ، حتى تقومك قدامك الى شواحي المدينة لتزور الرا خالدا من

# مسابقة العرب

## ١٠٠ جنیه جوائز

### لتكوين «شجرة الأمة العربية»

هذه مسابقة سهلة .. كل ما هو مطلوب منك ان تكمل الشجرة المرسومة على الصفحة المقابلة ، بان تملأ مربعاتها بالحروف التي تكون الاسماء المتقاطعة المطلوبة ، وهى كلها اسماء عربية . الاسم الذى يتوسط الشجرة - عموديا - اسم فتاة عربية معروفة شغلت الراى العام العالمى زمنا ، وما تزال .. أما الأسطر الأفقية فاسماء جغرافية يرمز كل منها الى بلد عربى او مدينة عربية مشهورة .

#### شروط المسابقة

١ - املأ المربعات التى فى هذه الشجرة ، أو فى شجرة مماثلة ترسمها انت فى ورقة من عندك ، بالأحرف التى تتكون منها الاسماء المطلوبة ، مستعينا بالبيانات المنشورة يمين الشجرة .

٢ - ارفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٠

#### العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربى » بأي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

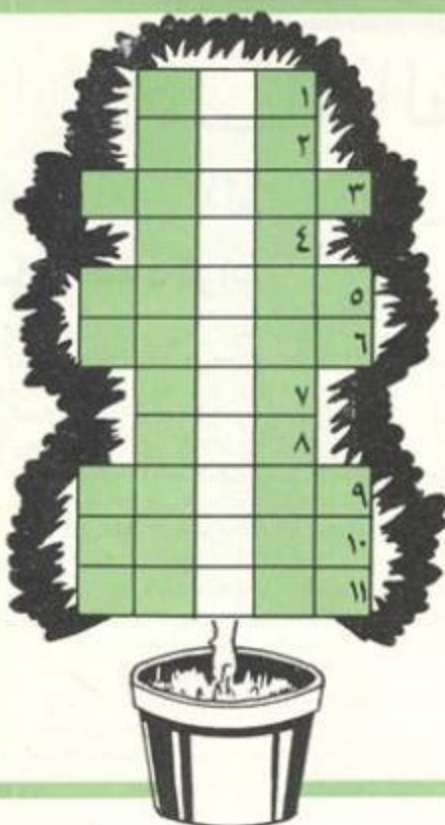
الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة ، وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت : صندوق البريد ٦٧٩

الرباط (المغرب) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس ان تكتب على الظرف « مسابقة العربى »



## تعريف

● العمود الرأسى الأبيض ( ساق الشجرة ) : اسم فتاة عربية شملت الراى العام العالمى زمنا ، وما تزال تسفله .

● الأعمدة الأفقية :

- ١ - هضبة فى الجزيرة العربية
- ٢ - بلد به قبر خالد بن الوليد
- ٣ - قطر يزرع القات
- ٤ - بلد مشهور بالمستق
- ٥ - مدينة واقعة هى والكويت على خط عرض واحد
- ٦ - قطر مشهور بالانعام
- ٧ - عاصمة من عواصم الفينيقيين
- ٨ - سلطنة
- ٩ - منطقة فى المغرب
- ١٠ - مدينة فى فلسطين
- ١١ - مدينة من اسمائها أيضا « دار السلام »

## آخر موعد للإجابة

● آخر موعد للإجابة هو يوم ٢٠ يونيو ( حزيران ) ١٩٥٩ . والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الإجابة . وكل إجابة تصدر بعد هذا التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت إليها .

## الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتى :

٥٠ جنيها للفائز الأول

٣٠ جنيها للفائز الثانى

٢٠ جنيها للأربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيها .

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا فى مجلة « العربى » ، لمدة سنة لكل منهم .

## نتائج مسابقة العربي

# أسماء الفائزين

## في مسابقتي العددين الرابع والخامس مسابقة العدد الرابع

كانت نتيجة الاقتراع على الجوائز بين أصحاب الحلول الصحيحة في مسابقة العدد الرابع كما يلي :  
الجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيهاً : فاز بها السيد « اسكندر مصطفى النجار » ص.ب ١٩٣ الكويت .

الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهاً : فاز بها السيد « غازي عبد الرحمن تيزاني » مكتبة العروبة شارع الصفاة ، طرابلس لبنان .

الجوائز المالية الأربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهاً : فاز بها السادة « مصطفى ابراهيم » ٣٠ شارع العقبة ، كليوباتره - رمل الاسكندرية . « اكرام الخطيب » - عمارة جوانيه ، حمام سامي ، دمشق . « غازي عبد الرحيم صالح » - مدرسة الجاحظ الثانوية ، نابلس الاردن . « عيسى عبد الله النامي » ص.ب ٢٩٥ التامة ، البحرين .

وهناك ١٠ اشتراكات مجانية في مجلة « العربي » لمدة سنة لكل من السادة : « موسى عمر شاهين » - مدرسة رام الله الثانوية - رام الله ، الاردن . « محمد الشيخ عبد القادر نصار » - مدرسة المضيقية ، الكويت . « دعد كنيقياني » - دار فريد عيسى بناية شوشرة رقم ٦ جادة عمر المختار السادسة ، المزعة ، دمشق . « عصام رسمي الكيلاني » - ثانوية النسيخ ، الكويت . « محمد كمال عبد الحميد » - ١٨٤ شارع النيل بالمعجزة ، القاهرة . « عفاف زيد الكيلاني » - مدرسة المرقاب للبنات ، الكويت . « فاروق مصطفى محمد » - ٦ شارع شبيب المنفرع من شارع ابن الخطاب ، المطارين ، الاسكندرية . « محمد مصطفى محمد » ( نفس العنوان ) الاستاذ « حسين طنطاوي » - مفتش المحاكم ، وزارة العدل - القاهرة . السيدة « دولت حسني » - ٢ شارع نافعي السيدة زينب ، القاهرة .

## مسابقة العدد الخامس

كانت نتيجة الاقتراع على الجوائز في مسابقة العدد الخامس ما يأتي :

الجائزة الأولى وقدرها ٥٠ جنيهاً : فاز بها السيد « باسم فتحي حنون » - عنتبا - طولكرم ، الاردن .

الجائزة الثانية وقدرها ٣٠ جنيهاً : فاز بها السيد « محمود حفني قاسم » - مندوب تجنيد مركز المرافعة - المرافعة ، الاقليم المصري .

الجوائز المالية الأربع التالية وقيمة كل منها ٥ جنيهاً : فاز بها السادة : « تيسير صالح الحنطلي » - مدرسة خالد بن الوليد ، الكويت . « محمد مغربي » - ملك الحاج حسن شهاب ، شارع الحمراء ، بيروت ، لبنان . « مهن ندور » - طرطوس ، الاقليم السوري . « حسن احمد ابراهيم » - مستشفى الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٠ اشتراكات مجانية لمدة سنة في مجلة « العربي » فاز بها السادة : « محمد سليمان جرار » ص.ب ١٨٦ رأس تنورة ، المملكة العربية السعودية . « هداية جودة » ص.ب ٢٠٧ ، عمان ، الاردن . « هاني حبيب جعيني » - حي الكرادشة ، مادبا ، الاردن . « برهان ابو حجلة » - مدرسة الجاحظ الثانوية ، نابلس ، الاردن . « احمد كمال عبد الرازق » - الكرنيتا ، شارع المدور ، بيروت ، لبنان . « ابراهيم علي ركة » - كلية المعلمين العليا بالزاهر ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية . « اسامة عبد الهادي » - المدرسة الغزالية ، نابلس ، الاردن . « نجيب احمد حسن » - المدرسة الصلاحية الثانوية ، نابلس ، الاردن . « احمد حامد الجوهري » - ٢٩٦ قسم ب شارع رقم ٢ الشيخ عثمان ، عدن . « هيثم حنا المصو » - عمان ، الاردن .

وسترسل الجوائز للفائزين في كل من المسابقتين ، كما سترسل مجلة « العربي » لمن فازوا بالاشتراكات الجانية .





# اللعبة الصوب

حذارِ أن تلعبها

ولا تنع طفلك يلعبها

وهذه هي الأسباب

أصيب الشرق بحمى « الهولاهوب » .. تلك اللعبة التى ظهرت  
أول ما ظهرت فى صيف عام ١٩٥٨ ، فى أمريكا ، ثم انتقلت منها  
الى أوروبا ... وما لبثت عدواها أن انتقلت الى الشرق ...

حظيت بفضول الجميع واهتمامهم .  
كما يحظى كل جديد . ولكل جديد  
بهجة ، ولكل طريف دهشة .

ادار اطواقها الصغير والكبير ، والفنى  
والفقير . واهتز بها وتثنى البدوى فى  
الصحراء ، والراهب فى الدير ، والضارب  
فى القابات والسهول ، والاولاد فى الشوارع  
والباحات والبيوت والمدارس ، واعتنق  
مذهبها عاشقو الرقص والطرب والمرح

ونقول « لعبة الهولاهوب » - ولا  
نسميها رقصة - فهى الى الرياضة  
البدنية أقرب .

وقد انتشرت هذه اللعبة فى جميع  
أرجاء العالم خلال اشهر معدودة . فدخلت  
كل بيت ومدرسة ومجتمع .. ورحبت  
بها معظم الشعوب ، دون أن يمنع من  
شيوعها الكاسح هذا أي عائق من تقاليد  
أو عادات أو سن أو أهواء وطباع .. !



الكليتين ، أو إصابة بعض فقرات العمود الفقري بالتهاب خفيف .

### ٣ - تزحزح إحدى فقرات عمود الظهر:

وفي بعض الحالات النادرة ، ينتج عن الانثناءات المتتالية التي يفرط هاوي « الهولاهوب » في القيام بها ، إصابة الفواصل الاسطوانية الفضروفية الموجودة بين فقرات الظهر بزحزحتها زحزحة بسيطة عن مكانها ، أو حتى يبروزها قليلا تحت الجلد ، وانفتاق غلافها الداخلي . وهذا يسبب من الآلام ما يتطلب الخلاص منه راحة طويلة الأمد ، وتديكها خاصا يجرى وفق طرق معينة .

أما تزحزح إحدى فقرات عمود الظهر لدى لاعب « الهولاهوب » فيحدث عندما يتفنن هذا في حركاته ليبدو كالبهلوان . كان يدير الطوق حول ذراعه أو حول ساقه المرفوعة !!

### ٤ - التهاب مفصل الحوض :

وقد شكك بعض المولعين بالهولاهوب من آلام عانوها في أعلى الفخذ ، حيث يتداخل عظم الفخذ بعظم الحوض ( الحرقفة ) .. وما علموا أن آلامهم هذه انما نشأت عن الحركات غير الطبيعية التي يهتز بها الفخذان أثناء دوران الجذع .

### ٥ - اجهاد القلب :

والهولاهوب يتعب قلبك حتما ان رحت تباري ، أنت الوالد الكبير ، مع اولادك ، أو مع من هم اصغر منك سنا . ولا يفوتك اذا كنت فت عهد الشباب ان تتجنب القفز بالطوق ، مستخدما اياه كالحبل . فان الصدمات المتتالية التي تهتز لها كلما ارتطمت قدمك بالأرض تحدث رد فعل يؤثر على قلبك ،

في النوادي ، وعُلب الليل والسهرة . ولكن .. هل من جديد لا يبلى ؟؟

انها الآن في دور الاحتضار ! ففي الوقت الذي انتشرت فيه في الشرق ، نراها قد اندثرت في الغرب ، حيث انخفض ثمن الطوق الى ١٠ سنتات في أمريكا ، مثلا ، ومع ذلك لم يعد هناك من يشتريه ! فما هو السبب ؟؟

السبب هو أخطار « الهولاهوب » ، والأمراض التي تنجم عنها .

### أخطار الهولاهوب

#### ١ - التقيؤ لدى الصغار :

خطر رقصة « الهولاهوب » على الصغار ينشأ من رغبتهم الجامحة في مزاولتها والتعلق الشديد بها ، فهم يديرون الاطواق حول صدورهم ساعات متواصلة من النهار . وفي المساء ، عند العشاء أو قبيل النوم ، تراهم في حالة من التعب الشديد يصابون فيها احيانا بالدوار والقيء .

وبالرغم من أن « الهولاهوب » لا تؤذي - في الغالب - الولد المتمتع بالصحة الجيدة والعمود الفقري السليم ، فان واجب أهله منعه من مزاوله هوايته هذه حالما يبدو عليه التعب .

#### ٢ - آلام الكلى لدى الكبار :

والأطباء ينصحون الكبار بعدم مزاوله « الهولاهوب » ، والقلو فيها ... أنهم لا يملكون كالصغار تلك الملائكة الطبيعية الباعثة على ابتداء الحركة الرشيقية .

وسرعان ما يقاوم تكوينهم الجسماني تلك الحركات التي يتعرضون لها ، فيكون الرد السريع لذلك ، نوبة ألم في



اطواق « الهولاهوب » حول الرقبة وحول الخصر .. وما هم اطفال الكويت يلعبونها ، ولا يدركون الخطر الكامن وراء هذه اللعبة !

#### ٦ - تشنج الرقبة :

الرقبة وأوجاع في المفاصل . ثم ذكر أن سيدة محترمة تبلغ الثمانية والستين عاما زارته في عيادته وشكت اليه لما في الظهر والرقبة . قال الطبيب :

« قلت لزائرتي على سبيل المزاح : لو كان لك من العمر اقل مما لك الآن لقلت أن اعراض مرضك هذه انما نشأت من مزاوله لعبة الهولاهوب .. »

« ولشد ما كانت دهشتي حينما اجابتنى السيدة المسنة المتهالكة تقول : تماما ، يا دكتور ، فلقد جربت بالامس الطوق الذي كنت اهديته لحفيدي في عيد ميلاده .. !! »

ولا يكتفى لاعب الهولاهوب بلف الطوق حول جسمه ، بل هو يرفعه الى عنقه . فاذا مال الجسم ، والطوق لا زال يدور حول العنق ، فان صاحبه يصبح في وضع جسماني صعب يسبب له التشنج في عضلات الرقبة ، والآلام في الكتيتين وفي مفاصل القطن ( اللعاجو ) .

#### ٧ - الاضرار بالمسنين :

نشرت المجلة الطبية البريطانية رسالة لاحد مراسليها من الاطباء النابهين ، أشار فيها الى ما سببته مزاوله الهولاهوب لبعض مرضاه من تشنج في عضلات

أعظم قائد عرف عرفه

# الغافقى

احتل مرسليا وليون  
وغيرهما من البلاد الفرنسية  
ووصل إلى أقصى ما وصلت إليه الفتوحات العربية

منذ أكثر من ألف ومائتى عام ، فى بقعة  
مجهولة خضراء من ارض فرنسا ، على  
مقربة من نهر اللوار،جنوبى مدينة تور،  
يرقد أمير الاندلس،عبد الرحمن الغافقى،  
فى السهل الذى تعرفه الرواية الاسلامية  
« ببلاط الشهداء » .

كان عبد الرحمن ،أحد هؤلاء الرجال  
الافذاذ الذين تزعموا مصاير الاسلام  
فى عهده الاول ، فى بداية القرن الثانى  
للهجرة ، حينما سادت دعوة الاسلام من  
السند شرقا الى المحيط الاطلنطى غربا،  
وحينما بدأت الجيوش العربية ، بعد أن  
افتتحت شبه الجزيرة الاسبانية ، تعبر  
جبال البرنيه الى تلك الاراضى والممالك  
الشمالية المجهولة ، تريد أن تحمل اليها  
رسالة الاسلام والعربية .

ومع ذلك ، فان مما بلغت النظر أن



# الغرب ..

عبد الرحمن الفافى هو من أعظم قادة العروبة  
والاسلام ، بل هو أعظم جندى عربى عرفه الغرب ،  
وأعظم فاتح مسلم وصل الى أقصى ما وصلت اليه  
الفتوحات العربية في قلب القارة الاوروبية .



عبد الرحمن الفافى : قاد أعظم  
حملة اسلامية لافتتاح فرنسا ..

**الجنوبية واحتلوا ثغر أربونة ، وعدة مدن هامة أخرى من ولاية سبتمانيا .** وكان عبد الرحمن من قواد الجيش الفاتح فاختاره الزعماء على اثر النكبة للقيادة العليا ، ثم اختارته « الجماعة » بعد ذلك واليا للاندلس ، فلبث في منصبه فترة وجيزة ، حتى قدم الحاكم الجديد .

### ولايته الثانية على الاندلس

وتوالى على الاندلس خلال العشرة الاعوام التالية عدة ولاة ، اضطربت خلالها شئون الاندلس ، وظهرت بوادر الشقاق بين القبائل العربية ، واسترد الفرنج في الشمال معظم القواعد المفتوحة ، ففى تلك الآونة التى خشي فيها على مصير هذا القطر الجديد من اقطار الخلافة - اسبانيا - عيّن والى افريقية التى كانت تتبعها الاندلس يومئذ من الناحية الادارية ، عبد الرحمن الغافقى ليكون اميرا للاندلس ، وذلك فى سنة ١١ هـ ( ٧٣١ م ) فكانت ولايته الثانية ، وصادق الخليفة هشام بن عبد الملك على هذا التعيين ، لما كان يعلمه من خلال والكفايات العالية التى يتمتع بها الوالى الجديد .

وهنا تسطع شخصية عبد الرحمن الغافقى ، وتبدو فى أروع صورها ، فقد استطاع فى نحو عام فقط أن يتمتع بثقة جميع الزعماء ، وأن يقضى على بذور الشقاق ، التى انتشرت فى كل ناحية ، وأن يجمع كلمة القبائل والزعامات المتنافرة المتخاصمة ، وأن يقمع الفتن والمظالم ، وأن يعالج ما اختل من شئون القطر الجديد ، فساد الامن والنظام ، واستبشر الناس خيرا بالمهد الجديد .

الرواية العربية ، لا تحدثنا كثيرا عن سيرة عبد الرحمن ، ولا سيما عن نشاطه الاولى ، فلنسا نعرف من هذه السيرة سوى القليل . وكل ما نعرفه عن ذلك هو ان عبد الرحمن ينتمى الى بطن من اعرق البطون العربية ، ويعرف بالعكلى لانه ينتسب الى عك بن عدنان ، وانه من التابعين ، ويروى عن الكثير منهم ، وتشيد الرواية فوق ذلك بعلمه ، وعدله وورعه وتقواه ، ثم لا نعرف بعد ذلك شيئا عن سيرته الاولى !

ولكننا نراه فجأة على مسرح الحوادث فى الاندلس ، شخصية من اعظم شخصيات الفتح . . نراه قائدا واميرا للاندلس ، ونراه زعيما مصلحا يخدم الفتنه ، ويعمل على توحيد الصفوف وجمع كلمة القبائل العربية ، التى اجتمعت فى شبه الجزيرة الاسبانية ثم دب الشقاق فيما بينها ، ولا سيما بين منصر وحمير ، وقد كان خلاهما فيما بعد من اخطر العوامل التى مهدت الى ضعف الدولة الاسلامية فى الاندلس . ثم نراه غازيا ، يقود اعظم وأخطر حملة اسلامية سبّرت لافتتاح فرنسا ، وافتتاح الامم الشمالية .

### ولايته الاولى على الاندلس

وبرزت شخصية عبد الرحمن للمرة الاولى ، على اثر هزيمة المسلمين امام قوات الفرنج فى موقعة تولوشة (تولوز) الشهيرة ، ومقتل قائدهم السمع بن مالك امير الاندلس ، وذلك فى اواخر سنة ١٠٢ هـ ( ٧٢١ م ) . وكان المسلمون فى ذلك الوقت ، قد عبروا جبال البرنيه غير مرة ، وافتتحوا ولايات فرنسا



فرقا مختارة من الفرسان العرب والبربر  
وجمع العتاد والأقوات الضخمة ، وأخذ  
يرقب الفرصة للانفصام للسير الى الشمال .

### مؤامرة خائنة

**ولكن الحوادث عجلت بهذا السير**  
قبل ان تتم أهباته ، ذلك أن حاكم ولاية  
البرنيه الغربية المسلم ، وهو زعيم من  
البربر يدعى منوزا ، أو مونز ، كانت  
تحدوه أطماع خفية ، وكان يرقب الفرص  
للخروج والثورة ، فاتصل سرا بالدوق  
أودو ، أمير ولاية أكويتين الفرنجية ، وعقد  
معه محادثة سرية ، وقدم الدوق اليه  
ابنته الحسنة لامبجيا عروسا له ، وكانت  
توصف بأنها أجمل امرأة في عصرها ،  
توطيدا لهذا التحالف ، وكان أودو ،  
يؤمل بذلك أن يحدث ثغرة في صفوف  
المسلمين ، وأن يحصن نفسه ضد غزواتهم

ووقف عبد الرحمن على مشاريع  
منوزا وحركاته ، فأرسل لتأديبه حملة  
قوية ، وتحصن الزعيم الثائر في عاصمة  
أقليمه « مدينة الباب » التي تقع على  
منحدر جبال البرنيه من الغرب ، ولكن  
جند عبد الرحمن دهمته ففر الى شعيب  
الجبال الداخلية ، وطورد من صخرة الى  
صخرة حتى أخذ وقتل مدافعا عن  
نفسه ، وتحطمت أطماعه ومشاريعه ،  
واسرت زوجته الحسنة لامبجيا ،  
وارسلت الى بلاط دمشق ، فاستقبلها  
الخليفة (هشام بن عبد الملك) بحفاوة  
واكرام ، وزوجت هناك من أمير مسلم  
لا تذكر لنا الرواية اسمه .

يستولى بجيوشه على نصف

فرنسا الجنوبي !

ولما رأى الدوق أودو مقتل حليفه

### يمهد لغزو فرنسا مرة ثانية

ولكن عبد الرحمن لم ينس المهمة  
الكبرى التي من أجلها تدفق سبل  
الغزوات الإسلامية الى ما وراء جبال  
البرنيه ، مهمة غزو الأمم الشمالية وحمل  
رسالة الاسلام اليها ، ولم ينس أن ما  
غنمه الاسلام من أراضى الفرنج قد أضحي  
في خطر السقوط ، وكان يتوق بالأخص  
الى الانتقام لغزوة تولوشة ، ومقتل السمح  
ابن مالك ، ودعم هبة المسلمين في تلك  
الأنحاء . ومن ثم فقد عني باصلاح  
الجيش وتنظيمه أعظم عناية ، فحشد  
الصفوف من مختلف الولايات ، وأنشأ

### عبد الرحمن الفافقى في سطور

- أمير عربى ولاءه الخليفة هشام بن عبد  
الملك على الاندلس عام ١١٢ هـ  
( ٧٢٩ م ) ، ويعتبر أعظم الولاة في  
عصر الخلافة الأموية .
- اشتهر في التاريخ بغزو فرنسا بعد أن  
ارتد المسلمون عن مدينة ( تولوز ) .
- عبر عبد الرحمن جبال ( البرانس )  
ودخل أرض فرنسا عام ٧٣٢م فانتصر  
على جيوش الدوق (أكوتين) على نهر  
الرون .
- ثم اتجه نحو (بورجو) فاستولى عليها  
ثم على اقليم بروجونيا ، وخفق علمه  
على مدينة (ليون) .
- تحالف الأمراء الفرنسيون ضده ،  
والتقوا به عند مدينة نور (بلاط  
الشهداء) على نهر اللوار وفيها قتل  
عبد الرحمن ، مما أدى الى ارتداد  
العرب بعد انتصارهم .
- كانت هذه الواقعة الحد الذى وصل  
اليه التوسع العربى في شمال أوروبا .
- توفى عام ٧٣٢ م .

الغزو الداهم ، وحشد زعمائها كل جموعهم ، من مختلف العشائر الفرنجية والجرمانية، فيما بين نهر الرين والمحيط، واجتمع من ذلك جيش ضخم ، أسندت قيادته الى زعيم الفرنج الاكبر **كارل مارتل** وسار زعيم الفرنجة في جيشه الزاخر جنوبا للاقاة العرب ، في حمى الهضاب والربى ، واشرف على نهر اللوار ، في نوع من المفاجأة ، وأخطأت الطلائع الاسلامية تقدير عدده وعدته ، فلما اراد عبد الرحمن ان يقتحم اللوار للاقاة العدو فاجاه كارل مارتل بجموعه الجرارة . والى عبد الرحمن جيش الفرنج يفوقه في الكثرة فارتد من ضفاف النهر ، الى السهل الواقع جنوبى تور . وعبر كارل مارتل النهر ، وعسكر بجيشه الى يسار الجيش الاسلامى بمسافة قصيرة .

### سهم اصاب عبد الرحمن نشر الذعر في الجيش

وكان الجيش الاسلامى قد أرهقه الغزو المستمر ، وانقلته الغنائم الفادحة التى استولى عليها في زحفه الطويل المظفر ، وغدت شغلا شاغلا للجند ، يحرصون عليها كل الحرص ، ولا يقبلون في شأنها اية تضحية ، وكان عبد الرحمن يرقب هذه الحالة بجزع . ولكنه مع ذلك تأهب لخوض المعركة الكبرى ، ووقع القتال بين الجيشين العظيمين ، بين العرب والفرنج ، وبين الاسلام والنصرانية ، مدى ايام ، ووقعت المعركة الحاسمة في اليوم التاسع . وكانت معركة هائلة ، ولاحت طوابع النصر للمسلمين في البداية . ولكن سهما

المسلم وانهار مشاريعه على هذا النحو اخذ يتأهب للدفاع عن مملكته ، وبدأ الفرنج والقوط مهاجمة القواعد الاسلامية وشعر عبد الرحمن بفداحة الخطر الذى يهدد الولايات الشمالية ويهدد الاندلس ذاتها اذا ما تمادى الفرنج في عدوانهم ، ولم ير بدا من السير الى الشمال قبل ان يستكمل كل اهبتة ، فسار في اوائل سنة ١١ هـ ( ٧٣٢ م ) في جيش ضخم من العرب والبربر ، هو اعظم جيش سيره المسلمون الى غاليس (فرنسا) ، واخترق جبال البرنيه ، ودخل فرنسا في ربيع سنة ٧٣٢ م ، وزحف توا على امارة اكويتن ، جنوب غربى فرنسا ، وهزم صاحبها الدوق هزيمة فادحة، واستولى على عاصمته بردال (بور دو ) وعلى سائر مملكته ، وسار الجيش الاسلامى بعد ذلك شرقا نحو الرون ، واخترق ولاية برجونيه واستولى على ليون وبيزانصون، ووصلت سرياته الى « صانص » التى تبعد عن باريس نحو مائة ميل فقط ، ثم تحول عبد الرحمن بعد ذلك غربا الى ضفاف اللوار ، ليتم فتح هذه المنطقة ، ثم يقصد الى عاصمة الفرنج . وتم هذا السير المظفر ، وافتتح نصف فرنسا الجنوبي كله من الشرق الى الغرب في بضعة اشهر فقط .

### جيوش من الفرنجة جرارة

انتهى عبد الرحمن في زحفه الى السهل الواقع على ضفاف اللوار جنوبى مدينة تور ، وكانت مملكة الفرنج ، قد اهتزت من اقصاها لهذا السيل المتدفق من



وصلت الفتوحات الإسلامية بقيادة عبد الرحمن الفافقي ، إلى أقصى ما وصلت إليه في القارة الأوروبية . فتدفقت الغزوات الإسلامية إلى ما وراء جبال «البرنيه» ودخلت الجيوش العربية فرنسا في ربيع سنة ٧٢٢ م ، وأنجحت شرقاً نحو « الرن » واستولت على « ليون » و « بيزانسون » ، ووصلت إلى « صانص » على مسافة مائة ميل من باريس ، وبذلك افتتح الفافقي نصف فرنسا الجنوبي كله من الشرق إلى الغرب - كما تبين هذه الخريطة - في بضعة أشهر !

القواد المسلمون الانسحاب على الاثر ، وارتدت جموع المسلمين بسرعة تحت جنح الظلام ، إلى الجنوب ، صوب قواعدها في سبتمانيا ، تاركة عتادها وأسلابها غنماً للعدو . ولم يفتن الفرنج إلى تلك الحركة إلا في فجر اليوم التالي ، فاكثفوا باتسحاب العدو ، ولم يجرؤوا على مطاردته وارتدوا من جانبهم إلى الشمال .

#### موقعة بلاط الشهداء كانت الخاتمة

وهكذا سقط عبد الرحمن الفافقي ،

أصاب عبد الرحمن ، وهو يخوض لقلبي المعركة متنفلاً بين الصفوف ، فسقط عن جواده قتيلًا ، قذب الدعر والاضطراب في الجيش الإسلامي ، واشتدت عليه وطأة الفرنج ، وكثر القتل في صفوفه ، وسقط عدد من قواده وزعمائه ولم ينقذه سوى دخول الليل ، وكان ذلك في اليوم الحادي والعشرين من أكتوبر سنة ٧٣٢م ( أوائل رمضان سنة ١١٤ من الهجرة ) .

#### المسلمون يقررون الانسحاب

وهنا ، وفي تلك الآونة الدقيقة ، قرر

كارل مارتل ، وارتداد العرب في موقعة بلاط الشهداء ، كان عنوانا لانقاذ الغرب وخلصه من الوقوع تحت تأثير الاسلام، وانقاذ النصرانية وبقائها . وليس النقد الغربي مبالغا ولا مغرقا في هذا التقدير . ذلك ان العرب من جانبهم ، قد فقدوا في « بلاط الشهداء » اسياد العالم بأسره، وفقد الاسلام فرصته العظيمة في الامتداد الى الامم الاوروبية وضمتها تحت لوائه . ولو انتصر العرب في « بلاط الشهداء » لاستمر سيل الغزو الاسلامي في طريقه، وكان مرجحا ان تغدو امم الشمال، امما اسلامية عربية ، كما غدت اسبانيا المسلمة فيما بعد ، وان تقوم بها خلال العصور الوسطى التي كانت تفرغها بظلماتها ، حضارة عربية اسلامية زاهرة كتلك التي ازدهرت في وديان الاندلس .

محمد عبد الله عنان

في اعظم معركة وقعت بين العرب والفرنجة، وهكذا كانت الخاتمة المؤلمة لأعظم محاولة بذلها الفاتحون العرب لحمل رسالة الاسلام ، الى الامم الاوروبية .

كانت موقعة تور ، او موقعة بلاط الشهداء ، كما تسميها الرواية الاسلامية لكثرة ما استشهد فيها من اكابر المسلمين، موقعة الحسم بين الشرق والغرب، وبين الاسلام والنصرانية ، وكانت آخر محاولة من نوعها لاقتحام الامم الشمالية، وبالرغم من ان الفاتحين العرب ، عادوا بعد ذلك الى عبور جبال البرنيه وغزو فرنسا غير مرة ، فان هذه الغزوات ، لم تكن سوى غزوات عابرة ، ولم تكن تحمل شيئا من المثل العظيمة التي كان يحملها عبد الرحمن الغافقي في غزوته الكبرى .

**لو انتصر العرب في بلاط الشهداء ..**

ويجمع النقد الغربي على ان انتصار

## صدق الأمير !

● ناظر المأمون ، محمد بن قاسم النوشجاني في مسألة كلامية ، فجعل النوشجاني يخضع في الكلام ويستخذي له ، فقال المأمون : يا محمد ، أراك تنقاد الى ما اقله قبل وجوب الحجة لي عليك وقد ساءني ذلك منك ، ولو شئت ان افسر الامور بعزة الخلافة وهيبة الرئاسة لصدقت وان كنت كاذبا ، وعدلت وان كنت جائرا ، وصوبت وان كنت مخطئا ، ولكنني لا اقنع الا باقامة الحجة وازالة الشبهة ، وان انقص الملوك عقلا ، واسخفهم رأيا ، من رضى بقولهم : صدق الأمير !



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - النظرية النسبية ، هل هي نظرية في الطبيعة أو في الكيمياء أم في النبات ؟  
ومن صاحبها ؟
- ٢ - باى شئ اشتهر هؤلاء النساء : الخنساء . بقلوقا . عائشة التيمورية .  
هيلين كيلر ؟
- ٣ - ما هي هذه الأشياء وفي أي البلاد توجد : الجندول - اللامة - الاسكوريال -  
ايا صوفيا ؟
- ٤ - من الحيوانات ما يعيش على الأرض اليابسة طول عمره ، كالحصان . ومنها  
ما يعيش في الماء طول عمره ، كالسمك . ولكن من الحيوانات ما يعيش بعض  
عمره في الماء ، والبعض الآخر على الأرض . فما اسم هذه الحيوانات الأخيرة ؟
- ٥ - الكثير من الحيوانات لها في الظهر فقار . مثال ذلك السمك والطيور والشيء  
والإنسان . ولكن من هذه الفقريات ما له مع الفقار ثدى يرضع . مثال ذلك  
الشيء والإنسان . وهذه الثدييات لا تطير ، الا حيوانا واحدا ، هو ثديى  
ومع هذا يطير . ما هو ؟
- ٦ - البوصلة ابرة ممغنطة ، تدور أفقية دوراناً حراً على ابرة . وطرفها يشير ان  
دائماً الى اتجاهين ثابتين مهما حركتها . وطرف يشير الى الشمال وآخر  
الى الجنوب . أو على الأقل هذا هو الشائع . فهل الطرف الذى يشير الى  
الشمال الجغرافى يشير اليه تماماً ؟
- ٧ - ما هي أعرض شلالات ماء في الدنيا ؟ هل هي شلالات نياجرا بأمريكا ؟
- ٨ - البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، وهو رئيس أصغر دولة ، هي الفاتيكان ،  
بروما . فهل للبابا مرتب كسائر رؤساء الدول ، بحسبانه رئيساً للفاتيكان .
- ٩ - أي ثعابين العالم أكثر سما ؟
- ١٠ - الذهب أكثر المعادن قبولاً للمط أسلاكاً رفيعة غاية الرفع . وكذلك هو في  
الطرق . وهو يترك ورقاً . فهل تدرى ما سمك ورقة من الذهب ؟
- ١١ - عمر الخروف ، هل تستطيع تقديره من أسنانه ؟
- ١٢ - من ألوان شائعة أصيلة يخطط النقاش ما يريد من ألوان . فاذا ذكر لونين اذا  
اختلفا كونا لونا أخضر . وآخرين يكونان لونا أرجوانياً . وآخرين لونا رمادياً .
- ١٣ - كم نسبة في المائة من جلدك مغطى راسك ؟
- ١٤ - ما هو السراب ؟
- ١٥ - ما هو المستعطب ؟

( أنظر الحل على صفحة ١٥٥ )





## عبد الحميد الثاني = صفر ؟



● كان السلطان العثماني عبد الحميد الثاني مستبدا فثقا ، وكان من شدة استبداده أن منع الصحف والجرائد في زمنه من إيراد كلمات معينة مثل «الاستبداد» و « الثورة الفرنسية » و « الحرية » و « القومية العربية » وغيرها . وقد رافق هذا الاستبداد شبكة من التجسس ، كما هي الحالة في مثل هذه الظروف ، وكانوا يأخذون الناس بالشبهة . وقد حكم على عدد من العلماء الكيميائيين بالموت بتهمة التآمر على حياة السلطان ونفذ فيهم الحكم بأغرافهم في البسفور .

أما دليل الانهزام فهو أنهم وجدوا بين أوراق العلماء رمز الماء الكيماوي وهو H<sub>2</sub>O فسروه أنه يعني « عبد الحميد الثاني = صفر » !!

## الساعة الواحدة

ليس أحد لم يسمع بالمخترع الشهير، توماس ادیسون ، وما يحكى عنه أنه بدأ مصنعته الأولى صغيراً ، ولم يكن به غير ساعة واحدة معلقة على الحائط . والساعات كانت في ذلك الوقت نادرة .

وكان ادیسون رجلاً كتباً على العمل، يعمل الساعات المتصلة الطوال . لهذا راعه أن يظل عماله ينظرون الى هذه الساعة الواحدة دائماً ، يستعملون ساعة الانصراف .

وتضايق ادیسون ، ولكن لم يقل شيئاً .

وفكر في الامر . ثم اذا به يضع في المصنع لساعة واحدة . ولكن عدة ساعات . واغتبط العمال لهذا التجديد .

ولكن لم يطل اغتباطهم . فالساعات اختلغت ، ولم تنفق منها اثنتان . واختلط الامر على العمال ، وانتهوا بأن كفوا عن مطالعة الساعات وانصرفوا مستسلمين الى اعمالهم .

## اغراء العطور

● وضع احد الباعة مسحة خفيفة من العطر على سلعة من سلع السيدات ، وعرضها مع بقية سلعه ، فبيعت السلعة المعطرة قبل السلع الاخرى . واعاد البائع الكرة فوجد أن كل عملائه ينتخبون السلعة المعطرة من حيث لا يشعرون ولذلك صار التجار يلجأون الى استعمال مختلف الروائح العطرية لترويج بضاعتهم !



## وصية غريبة

● حدثت هذه الواقعة في قرية في شمال ويلز .

عُرف بين سكان قريته بالغنى ، ولشدها كانت دهشة أقاربه عند وفاته ، إذ لم يجدوا في وصيته ذكراً لأمواله وكيف توزع .

ووجدوا فيها : « انى اتوك ٨٠ سروالاً في حالة جيدة لتوزع على الفقراء من أبناء قريتي » .

وكانت مفاجأة بالغة عندما وجد كل من ناله سروال أن ٥٠ جنيه قد وضعت بداخله بطريقة متقنة خفية .

## مارك توين والتدخين !

● قال مارك توين في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن السبعين :

« لقد فرغت على نفسي سنيّة في التدخين ، هي ألا أدخن ما دمت نائما ، وألا أكف عن التدخين ما دمت صاحيا ، وألا أدخن أكثر من سيجار واحد في آن واحد . »

...

## للزينة . . فقط !

● دخلت سيدة أنيقة الرقبة مكتبة ، فأسرع أحد الموظفين إليها لطلبية طلباتها، فقالت له:

« لقد ابتليت لسكنائي بيتا جديدا ، وخصصت فيه غرفة للمكتبة ، فما الكتب التي تشر على بشرائها ؟ »

فتأمل الموظف في هندامها طويلا ثم سأله :

« وما لون جدران الغرفة يا سيدي ؟ »

## التجارب الانسانية

● ليس في وسع انسان أن يحيا حياة خالية من التجارب التي تصيبه بالهم ، والقلق ، والألم ، ولا أظن انسانا يرضى بهذه الحياة لو عرضت عليه . ولكن في وسع كل انسان أن يحول كل «سالب» يصادفه في حياته « إلى موجب » . فالسعادة ليست في المتعة وإنما في الظفر . . في الانتصار على ما يعترض الطريق من منغصات وعقبات ، وأقوى ماتسلح به ليتم لك النصر هو أن تنتفع بتجارب الناس .

كان يلق شعره حول رأسه وجبينه كالعمامة ويترك ما يبتقي منه منسوبا خلفه .

أما النساء فإن أكثر طول يلقه شعر امرأة هو ٨ أقدام و٣ بوصات ، وذلك في القرن التاسع عشر . . أما المرأة فهي الأنسة أويترز .



## طول الشعر برأس الانسان

● قام بعض العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة شعر الانسان ، فوصلوا الى نظرية هي أن شعر الانسان العادي ينمو في أيامنا هذه أكثر مما كان ينمو قبل قرن من الزمان ، فهو ينمو بمعدل ٧ بوصات ( انشات ) في العام ، بينما كان ينمو قبل قرن بمعدل ٦ بوصات في العام . ولم يستطع العلماء تفسير سبب هذه الظاهرة .

ويقولون أن شعر الانسان ينمو الى درجة معينة ثم يتوقف عن النمو ، وفي رأيهم أن الانسان لو ترك شعره يطول دون أن يقصه أبداً فإن أقصى طول يمكن أن يبلغه يتراوح ما بين ١٢-١٤ بوصة .

ولكن لهذه القاعدة ، أن صحت ، شواذ . فقد ترك هندي اسمه ( سوامي ) شعر رأسه دون قص مدى ٦٥ عاما فبلغ طوله ٢٦ قدما ، وعندما أخذت له صورة عام ١٩٤٨

## من أدبنا القديم

● تكلم رجل عند معاوية فهدر ، فلما أطال قال : اسكت يا أمر المؤمنين ؟ قال : وهل تكلمت ؟ !

● قال سعيد بن العاص : موطنان لا أستحي من العمى فيهما : إذا أنا خاطبت جاهلا ، وإذا أنا سألت حاجة لنفسى .

● قال أبو الدرداء : انصف الذئب من فيك ، جعل لك أذنان اثنتان وفم واحد ، لتسمع أكثر مما تقول .

● قال عبد الله بن الحسن لابنه : استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى القول ، فإن للقول ساعات يضر فيها الخطأ ، ولا ينفع الصواب .

# بين الأرض



## قصيدة للشاعر

### القمر :

يا أرض هل صدقت عن أهلك الكتُّبُ  
أم العزائم فيها الشكّ والريب ؟  
يمضي بك الجِدُّ ، أم يمضي بك اللعب ؟  
كأنك الريح أدنى سيرك الخَبَبُ  
ولا يقرّر على أجفاننا هُدُبُ  
يكاد يقضى على ألبابنا التعب  
فالشمسُ واجفةٌ والشهبُ تضطرب

ضجّ العراء ومارت في الدجى الشُّهْبُ  
هل اليقينُ استثار اليوم عزمهم  
ما لي ومالك تغزين السماء فهل  
أترحفين إلى الأفلاك ساخرة  
فما تقرر على أكبادنا مهجُ  
نُمسى ونصبح في همّ وفي تعب  
خلّى الكواكب ، لاتغزى مناكبها

### الأرض :

فليس في غزونا نهبٌ ولا سَلَبُ  
ولا على أفقنا جوعٌ ولا سَغَبُ  
يكاد يضحك في صحرائنا العُشْبُ  
حتى يفيض على أفئتنا الذهبُ  
بنا الصواريخُ لا تآلو ولا تَجِبُ  
لا يذهبن بكم خوفٌ ولا رَهَبُ

مهلاً أبا الحُسن لا تقلق لغزوتنا  
ما في مرابنا في الأرض من ظمأ  
أما ترى العُشْبَ في صحرائنا تضرأ  
تكاد تُمطرنا أجوائنا ذهباً  
مهلاً ! فلا تجزعن اليوم أن شمخت  
ما في مراكبتنا رهبٌ يساوركم

### القمر :

نلهو ونلعب لا غيظٌ ولا غضبُ  
وإن لعبنا فما في لعبنا جكّابُ  
ما في أحاديثنا زورٌ ولا كذبُ  
فليس بينهم رأسٌ ولا ذنَبُ  
ولا المياسير في لآلئهم ككَلَبُ

يا أرض نحن أمام الشمس في دعة  
إذا لهونا فما في لهونا صخبُ  
انّا لنصدق ان دار الحديث بنا  
تساوت الناس في حب وفي مقّة  
فما المعاسير في لأوائهم شغبُ

# والقمر ..

## شقيق جبرى

يا أرض كُنْفَى الأذى عنا فلا بلغت  
ليت الصواريخ لما هاج هائجها  
منا رجالك ، لا طاروا ولا ركبوا  
أخنى عليها لُعاب الشمس واللهب!

### الأرض :

أخا الكواكب لا تفزعُ فليس بنا  
أنحلمون بخوف ماله عِلَلُ  
ما بيننا تيرةٌ تغلو مراجلها  
فيم التباعدُ والأرحام تنظمنا  
جننا إليكم بنور العلم فاقتبسوا  
قد كان معقِلُكم من دونكم أشبَّ  
تلك المغاليق يسرنا معاسرها  
فباركوا لرجال الأرض واتصلوا  
إلى الكواكب حاجاتٌ ولا أربُ ...  
أم تسكبون دموعا ما لها سبب  
بل بيننا الحب موصولٌ به النسب  
فالشمس أمٌ على هامتنا وأب  
فما الرسالة إلا العلم والأدب  
فاليوم لا معقلٌ من دونكم أشبُ  
حتى تكشفت الأسرار والحجب  
لا البعد يعصمكم منا ولا الكتب

### القمر :

يا أرض لا تفخرى بالعلم إن لنا  
فما نروع قوما في مآمنهم  
ما في مسارحهم إن طوف ا فزع  
هذى الجحافل ان ماجت بأرضكم  
أهواؤنا في حِمَى الأفلاك واحدة  
كأننا أخوة ما في مناسبتنا  
لا تفجع الطير في وكن إذا هدأت  
والذب ان رتعت في ظلّه غمّم  
خلى النجوم وخلق الشمس آمنة  
ضربا من الخلق في طياته العجب  
قد يأمن القوم إن جاءوا وان ذهبوا  
وان أقاموا فما في حِلّهم عطبُ  
فما يُغير علينا جحفلٌ لَجِب  
ان هزنا البشر أو مادت بنا الثوب  
عرقٌ يفرق ، لا عجمٌ ولا عربُ  
إمّا يرف على أفرانها الزغب  
فليس يعدو به في اثرها الطلب  
أين المفر ، إذا زاحمت ، والهرب ؟



عوت كُلابُك والصاروخُ يحملها  
أنفخرين بعلم من طلائعه  
ألوانها كسواد الليل مظلمة  
فأين منك المَهْمَا نلهو برُبرها  
فحسبك المُزْءُ والأفلاك ناحية  
سلى الليالى عن ضوءي إذا ظلمت  
تظل فيها وجوه الكون كامدة  
حتى إذا برقت للبدر بارقة  
كم كنت أُلهم أهل الفن سحرهم  
لولا ضياء يهز الفن رونقه  
إذا طلعتُ سجت في العين عبرتها  
إننا نفرج عن قلب يخامرهِ

### الأرض:

مهلاً أخوا الأرض قد ساءت وساوسكم  
كنا كفضنين ماس العود بينهما  
فسل شقيقتك الغبراء عن كُتب

### القمر:

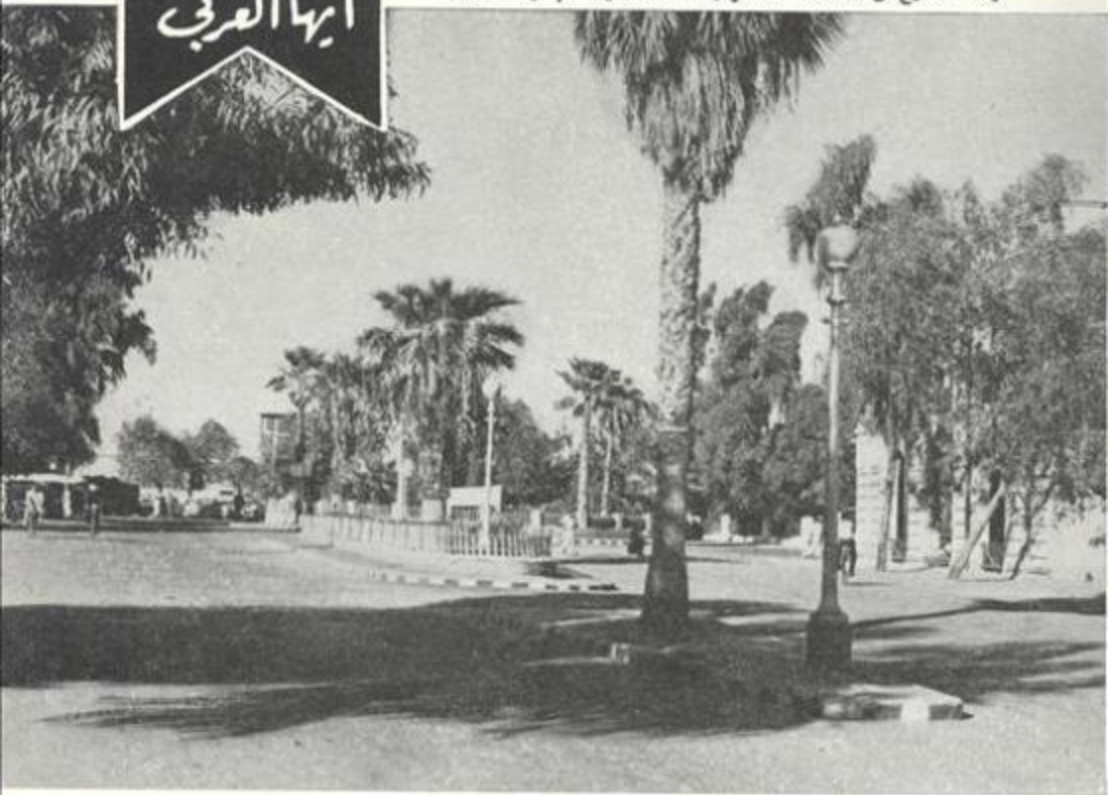
إنّا لنلقى إليك اليوم طاعتنا  
ما في خلافتنا حب لمعركة  
إذا ملكت فرفقا بالنجوم فلا  
فهل نعيش على الأفلاك في سعة  
كان أربعنا الفردوس خالدة  
هل تركين على الغبراء قسوتها  
ما تفعلين بعلم من عواقبه  
إن لم تفض من وراء العلم غبطتنا

شفيق جبرى - دمشق



اعرف وطنك  
أيتها العربي

تسقى الأشجار والتخيل على شوارع البصرة ظلالاً وجمالاً ..  
وهذا شارع في « محلة السمودية » أحد أحياء البصرة الحديثة



# البصرة

بين ماضيها والحاضر

هذه هي البصرة المدينة العربية الصميمة .. عمرها ١٣٢٣ عاماً ..  
احتلت مكانتها « في أزهر عصور الإسلام » .. وتعرضت لفزوات  
وحشية من الزنج والقرامطة والفرس ، وكان خرابها على أيدي المغول  
.. أما الحياة في البصرة اليوم فتجدها على الصفحات التالية كما  
سجلتها عدسة « العربي » في جولاتها بأنحاء الوطن العربي .



في صورة واحدة رائعة استطاع مصورنا الخاص أن يجمع  
كل ما تشتهر به البصرة: نهر شط العرب ، أعرض نهر في العالم ،  
بساتين التخييل التي تقسم ١٣ مليوناً ونصف مليون نخلة ،  
السفن الكبيرة ترسو في الميناء الكبير .. بينما « البلم » أو  
« جندول » البصرة يحاول اللحاق باللنش البخاري .. أن  
هذه الصورة تروى قصة البصرة الحديثة كاملة !

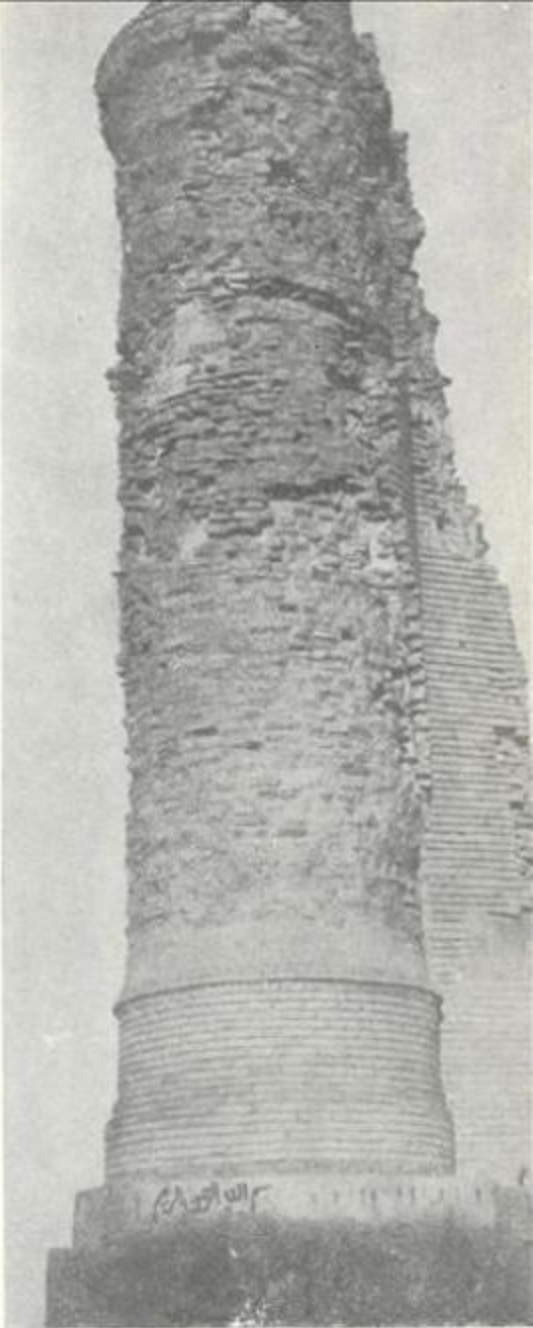




## البصرة في عهد عمر

عندما ولي الخلافة عمر بن الخطاب وجاءته الاخبار بنجاح الفتوحات في العراق ، عين سعد بن أبي وقاص قائدا عاما للجيش العربي في العراق ، فأرسل ابن أبي وقاص القائد عتبة بن غزوان المازني لاحتلال الجنوب منها والشرق ، فسار بجنوده حتى اذا وصل الى مكان يبعد نحو ١٤ كيلو مترا عن موقع البصرة الحالي ، في مكان يسمى (الخزنية) ، كان كسرى الفرس قد جعله مركزا لصد هجمات القبائل العربية من الغرب وبالقرب من البلدة المعروفة اليوم باسم الزبير ، بذت لهم ارض ذات حجارة غليظة بيض فصاحوا : **هذه والله ارض بَصْرَة** فسميت بذلك . والبصرة في القاموس هي الارض الفليظة ، بها الطين اللزج والحصى . واناخوا بها لحسن موقعها ، ولانفتاحها على مركز الجيوش

شجرة « أبونا آدم » : هكذا زعمت بعض الروايات القديمة ، ومن أجل هذا كان السياح يحضرون خصيصا لرؤيتها في مدينة القرنة وهي مباركة عن جذع شجرة قديمة انفصل عن التربة ،



بقية من مئذنة مسجد الصحابي « أبي موسى الأشعري » الذي بنى سنة ١٦ هـ. ويقع في البصرة القديمة التي تبعد ١٤ كيلو متر عن البصرة الحديثة ويقال أيضا أن منشئه هو الإمام علي

## الاسلامية في المدينة .

ورأى القائد العربي ببصره النافذ أن المكان صالح لأن يكون مخزناً تموئاً منه الجيوش العربية المحاربة ، ومشتى للجنود إذا انصرفوا عن غزوهم . وكتب عتبة إلى الخليفة عمر يستأذنه بالبناء في المكان فأذن له ، فبنى مسجداً وداراً للأمانة من القصب ، وذلك حوالي سنة ١٤هـ / ٦٣٦م ، وبنيت الأكواخ من القصب أيضاً ، فكانوا إذا غزوا نزعوا قصب الأكواخ ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان .

وبعد موت عتبة وثى الخليفة عمر عليها القبرة ابن سمية عام ١٤ هـ ، ثم عزله عام ١٦ هـ . وعين بدله أبا موسى الأشعري . وفي ولايته شب حريق بالبصرة أتى على أكثر بيوتها ، فخافوا الحريق مرة أخرى فاستأذنوا الخليفة في البناء بالطين فأذن لهم . وبنى أبو موسى مسجداً من الطوب المشوي بالشمس عرف باسمه ، ولكن سرعان ما أعيد بناؤه بالطوب المشوي بالنار .

وشجرة أخرى حديثة أنبتوها منها . وعلى جذع الشجرة القديمة آثار حناء وبقايا شمع وأسماء أشخاص محفورة على سبيل التذكار .. ويقول حارس الشجرة العجيبة أن عمرها ١٥٠٠ سنة !!



البصرة القديمة التي تصادفك وأنت قادم من مدينة الزبير .. أن منازلها متلاصقة ، وشوارعها ضيقة جداً ، تجري في وسطها قنوات تحمل فائس مياه المنازل !!



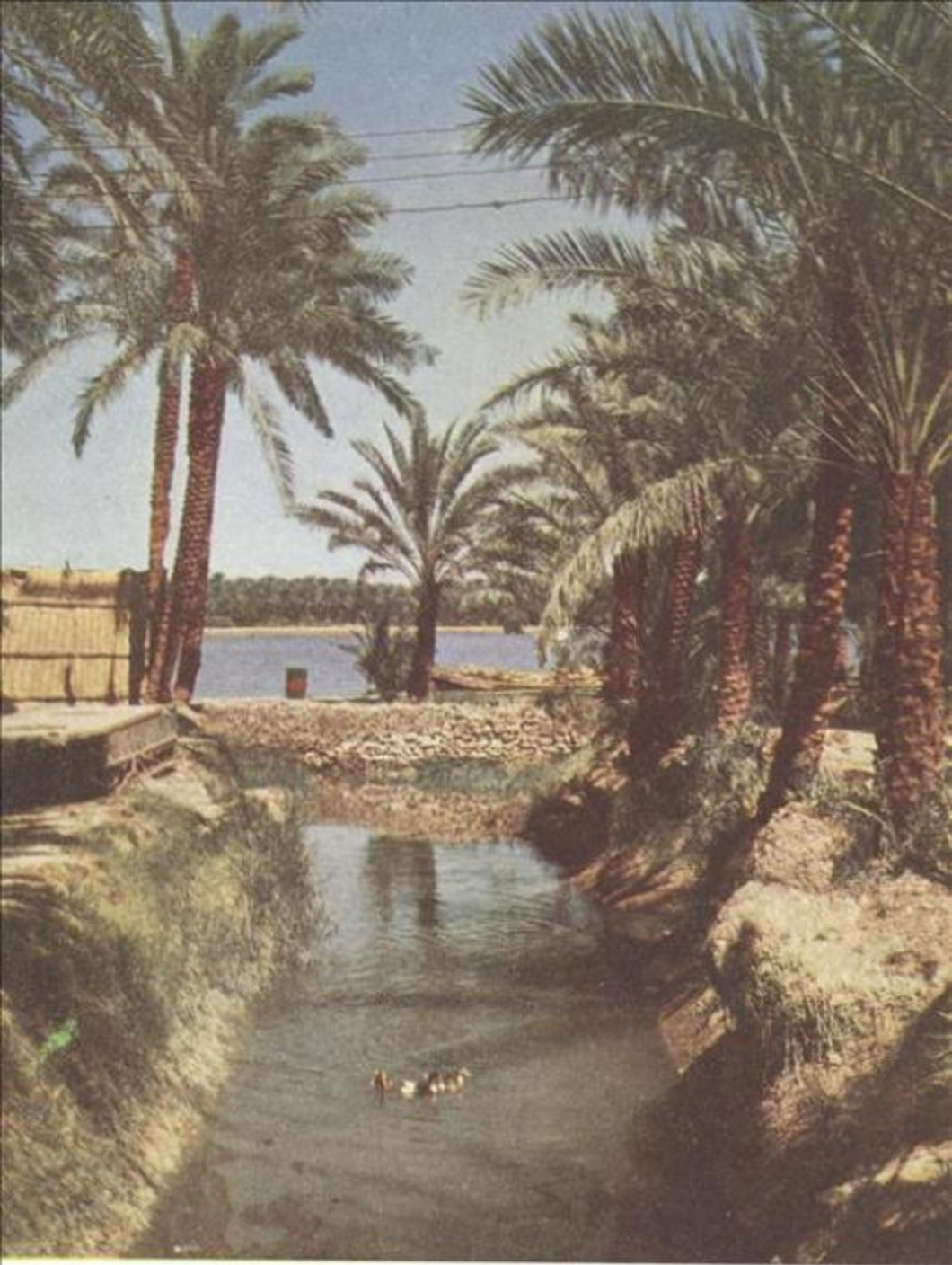


**كورتيش البصرة :** على شاطئ سبط العرب ، بني هذا الكورتيش عام ١٩٤٨ .. واليه يهرع الاهالي في الامسيات وخاصة في الربيع للتمتع بمنظر غروب الشمس .. وفي الصيف للتمتع بهوائه العليل



**جامع المقام :** وهو من اكبر مساجد البصرة ، ويقع في منطقة العشار . ويمتاز بنقوشه العربية الجميلة المكسوة بالسيفساء والتي تغطي فيه ومثلثته.. وينقسم المسجد في الداخل الى قسمين : قسم للجعفرية ، وقسم لاهل السنة .

**أرض الصدور**



وهي المناطق الواقعة على سفاف ( نهر شط العرب ) وهي أخصب منطقة زراعية في البصرة .. وعليها تقوم بساتين النخيل ، ويتكون شط العرب من التقاء دجلة بالفرات عند مدينة « القرنه » شمال البصرة .. والذي يقال أنه الوحيد في العالم الذي تجري فيه عملية المد والجزر بانتظام . ويتفرع عنه ٤٧ جدولا تسقى جميع بساتين النخيل .





اسد بابل : نسخة نسخوها من  
التمثال الذي ببابل ، واقاموها  
في ميدان من أهم ميادين البصرة



«سوق النحاسين» بالبصرة القديمة ..  
أوحى للخليل بن أحمد بوضع العلامات  
الموسيقية والعشروشي العربي ! :

الأمويين ذلك هو السعاف أمر يثرب ( المدينة )  
مقر العلويين المتطعين إلى الخلافة . فتهاجت  
عليها الناس من كل الجهات ، وزدحت بالتجار  
وأهل الصناعة ورجال العلم على اختلاف مللهم ،  
وأصبحت من أعظم بلدان الامبراطورية الإسلامية  
حتى سماها العرب « خزنة العرب » أي خزنة  
رجالهم . وقد قدر عدد سكانها سنة ٥٠ هـ بنحو  
٣٠٠ ألف نسمة .

وعندما عادت العصابات القبلية تفتت في الكبان  
العربي ، كانت البصرة أول مكان برزت فيه :

ففي آخر أيام معاوية رحلت قبيلة الأزدي إلى  
البصرة واتحدت مع ربيعة ضد تميم وقيس .  
وبالإضافة إلى هذه الخلاقات القبلية كانت البصرة  
مركزاً من مراكز مؤامرات الخوارج ، وبسبب

### البصرة في عهد عثمان

ولما قتل عمر أقر الخليفة الثالث عثمان بن عفان  
أبا موسى الأشعري على البصرة ، ثم عزله عام  
٢٩ هـ . وولاه ابن خاله عبد الله بن عامر . وكان  
حدث السنن ، فنقم أهل البصرة على عثمان توليته  
أقاربه الذين لا يصلحون للأمانة . فإذا كانت سنة  
٣٥ هـ اتفقوا مع أهل الكوفة وأهل مصر واجتمعوا  
بالمدينة وطلبوا من عثمان عزل أقاربه غير الأكفاء  
فلما رفض حاصروه في داره ثم هجموا عليه  
وقتلوه في ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ هـ / ٦٥٦ م  
وبويع بالخلافة علي بن أبي طالب .

### في عهد علي

وفي عهد الخليفة الرابع : خرجت عائشة وطلحة  
والزبير ضد علي بن أبي طالب ، وقد انتصر عليهم  
في معركة الجمل المشهورة عند ( الخريبة ) !  
( ٣٦ هـ / ٦٥٦ م ) . ثم قامت الحرب بين علي  
ومعاوية وانتهت بأن آلت الأمور إلى معاوية  
أول خليفة أموي .

لقد ازدهرت البصرة ونمت تحت حكم الخلفاء  
الراشدين بسرعة غريبة ، فكان فيها قنوات تتصل  
بالنهر حتى في عهد عمر . وهذا المكان الذي قصد منه  
أن يكون معسكراً للجيش الإسلامي يقيم فيه الجنود  
العرب مع تساليم وأولادهم ، سار بعد زمن وجيز  
مدينة كبيرة ذات أسواق واسعة وبيوت فخمة . وقد  
اهتم بها الخلفاء الراشدون اهتماماً بالغاً لأنها  
« باب العراق » ومركز وسط بين سورية والحجاز  
ونجد وفارس ، وبهذا زعمت منذ أول عهدها بأمانهم  
الرجال ، وسارت مجتمعاً للعلماء والمجاهدين .

### البصرة تحت حكم الأمويين

اهتم معاوية بن أبي سفيان بالبصرة ، كما اهتم  
من أتى بعده من خلفاء بني أمية وذلك بسبب موقعها  
المتأخر أولاً ، ولسبب آخر بعيد كان في نفوس

### بعض من أنجبت البصرة من أفذاذ الرجال مع سنوات وفاتهم

أبو الأسود الدؤلي	٦٩ هـ
المهلب بن أبي صفرة	٨٣ هـ
الحسن البصري	١١٠ هـ
محمد بن سبرين	١١٠ هـ
الفرزدق الشاعر	١١٠ هـ
الخليل بن أحمد	١٦٠ هـ
أبو عبيدة	١٩٣ هـ



أمل خضير : أو فيروز الجديدة .. عمرها ٩  
ستوات وتفتي الأغاني العربية والعراقية ..  
وتشرك معها الجمهور النساء الغناء ...

### في العصر العباسي

ودالت دولة الامويين ، وقامت دولة العباسيين  
في ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٢ هـ . وانخذ السفاح  
مدينة الكوفة مقرا له . ورغم ان البصرة لم تغل  
من المصالب في هذا العصر العباسي الاول الذي  
انتهى بحكم الخليفة المتوكل ، الا انها شهدت  
ايضا في هذه الفترة عصرها الذهبي وبخاصة تحت  
حكم هرون الرشيد وابنه المأمون .

### البصرة مركز تجارة العرب

كانت البصرة هي وشاحيتها ( الابلقه ) مركز  
تجارة العرب البحرية والبرية ، وكانت تصل  
الى الصين شرقا وإلى أقصى بلاد المغرب غربا وإلى  
الحبشة جنوبا ، حتى ان السفن التي كانت ترسو  
في مينائها محملة بأصناف التجارة كل عام كانت  
تعد بعمترات الآلاف . وكانت تسقى قنوات عدة  
اكثرها صالح للملاحة وتصلها بنهر ( الابلقه )  
ونهر « المتخيل » .

وكانت القوافل تنبح عند البوابة الفريسية  
للمدينة في مكان يدعى ( المبريد ) ازدهرت فيه  
الحياة فأصبح مركزا تجاريا هاما ، وسوقا أدبية  
يجتمع فيها الشعراء والأدباء . وفي قصص ألف  
ليلة وليلة نجد وصفا لهذه الحياة اللامعة المترفة  
التي قامت في هذه المدينة التجارية الغنية التي  
اجتذبت اليها أكبر الرجال من العباسيين فابتنوا  
فيها القصور . وامتدت يسابقتها فوصلت الى  
عبدان .

### الحياة العلمية في البصرة

وبازدهار الحياة الاقتصادية ازدهرت الحياة  
العلمية فكثر في البصرة المساجد والمكتبات .  
وفي البصرة والكوفة أخذ النحو العربي شكله  
الذي هو عليه . والغليل بن أحمد « أذكى العرب »  
بصري وفيها اكتشف قواعد وضوابط في النحو .



يلقى كثير من الاطفال وقتهم في المكتبة العامة  
بالبصرة . وفيها قسم للرجال وآخر للنساء  
وقد تأسست سنة ١٩٢١

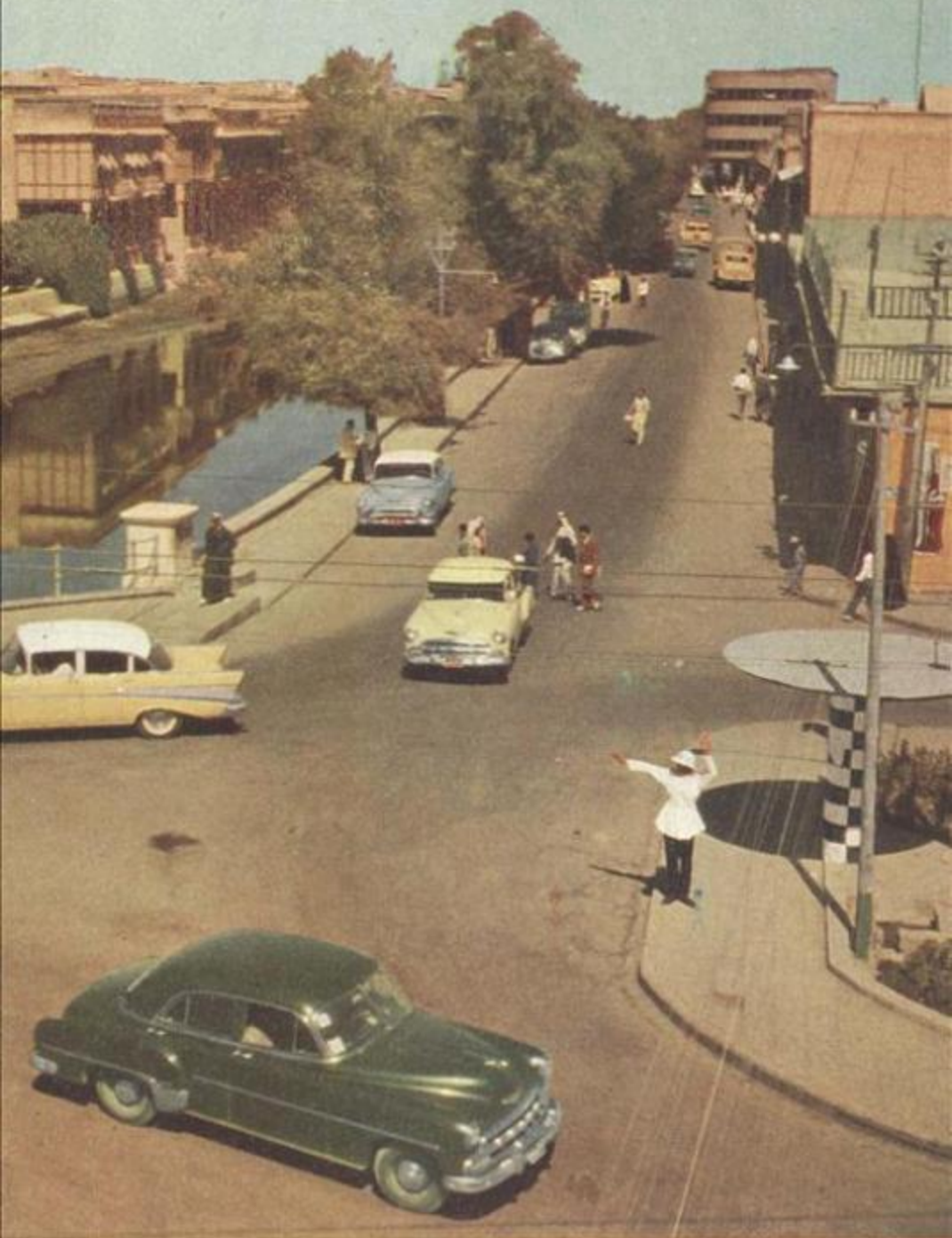
موقعها أيضا كثر فيها الموالى كثرة بالغة .

هذه العوامل كلها جعلت من البصرة تربة  
خصبة تنمو وتشتد فيها الفئات المتعادية ، الكارحة  
لكل حكم قائم ، ولهذا كان خلفاء بني أمية يرسلون  
اليها خيرة رجالهم ، فوضعوا عليها عتية بن أبي  
سفيان ، وزباد بن أبيه ، وعبيد الله بن زياد  
والحجاج .



قبر الحسن البصري بمدينة الزبير

الأخفش	٢١١ هـ
الأصمعي	٢١٦ هـ
الجاحظ	٢٢٥ هـ
أبو الهذيل العلاف	٢٢٦ هـ
أبو الحسن الأشعري	٣٢٤ هـ
الحريري	٥١٣ هـ

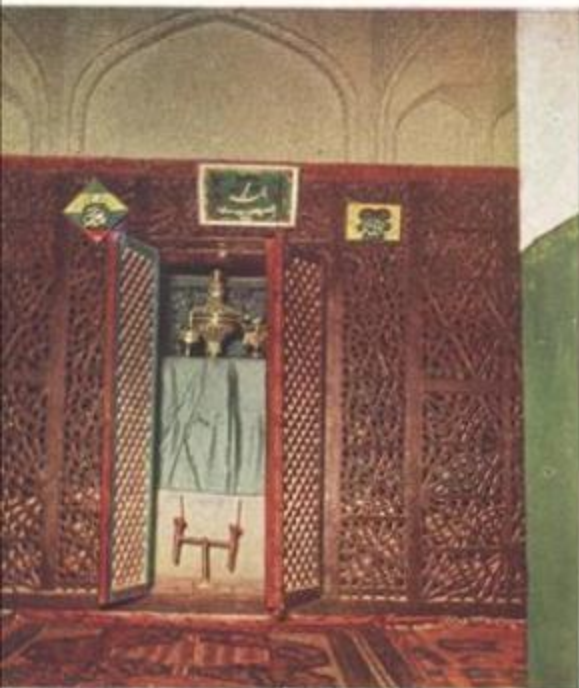


البصرة الحديثة (العشار) وهو مركز الشركات والبنوك والشوارع الحديثة والمباني العالية . ويتصل  
العشار بالبصرة القديمة بواسطة طريقين رئيسيين ونهر العشار ، والمسافة بينهما حوالي ( كيلومترات





الصابئة : وهم من الاقليات وبقية من سكان العراق القدماء  
ومركزهم الرئيسي في لواء العمارة الا ان قسما منهم يسكن  
البصرة وقد اشتهروا بصياغة الفضة ونظمتها ( بالمينا )  
ويعيشون عادة بجوار المياه لان طقوسهم الدينية تحتم عليهم  
ذلك وتعتبر ديانتهم سرا من الاسرار لا يعرف تفاصيلها الا كهنتهم



قبر الزبير بن العوام : ويقع في مدينة الزبير التي  
فيها حقول البترول وهي ضمن لواء البصرة



اجتماعاتهم . ولم تخل البصرة من رجال الفكر والادب حتى في عصور الفوضى والتدهور التي تلت هذا العصر الذهبي : ففي القرن الخامس الهجري ( الحادي عشر الميلادي ) ظهر فيها الحريري صاحب المقامات الشهورة وغيره من المفكرين والادباء .

### خراب البصرة

ومثل العصر العباسي الثاني في القرن الثالث الهجري أخذ رخاء هذه المدينة يغيب . وليس هذا غريبا فقد كانت العاصمة بغداد قد أخذت تضعف عن السيطرة على أرجاء الامبراطورية ، فنشأت امارات مستقلة ليس فيها للخليفة من سلطان سوى الاسم ، وأصبح الخليفة نفسه العوية في يد فواد الجيش .

تعرضت البصرة لثلاث مصائب تركتها خرابا وانت على كل ما كان فيها من ازدهار ، تلك هي : ثورة الزنج ، وثورة القرامطة ، وغزو المغول .

### ثورة الزنج

ظهر في خلافة المهدي بالله عام ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م رجل اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم وادعى انه من نسل الامام علي ، وزعم انه يطبع على ما في شمارئ اصحابه ، ويزعم ان كل واحد منهم له دعا الزوج الذين يعملون في السباغ في نواحي

وعُدل في الكتابة العربية بادخال الحركات بدلا من التنطق . ووضع للموسيقى رموزا علمها للمغنين والموسيقين . وكشف عن سر الشعر العربي بوضع البحور واصنافها بحورا جديدة لم يعرفها العرب من قبل . ودرس الخليل في مساجد البصرة وعلى يده تخرج كثير من العلماء الافذاذ من امثال سيويه .

وكان هرون الرشيد يترك بغداد اليها ليجتمع بعلمائها ويقرهم ويحثهم على العمل المتواصل . وبالحق المأمون في اكرام علمائها . وفي سنة ٢١٠ هـ أمر باحصاء من في البصرة من العلماء والتلاميذ فبلغ عدد العلماء سبعمئة وعدد تلامذتهم أحد عشر ألفا . فلما وقع المأمون على هذا الاحصاء سر سرورا بالما نواحب ان ينشط المحتاجين منهم فامر بتخصيص رواتب لهم . وأمر بإرسال نسخ من مؤلفات اولئك العلماء فجمعوا لها ألفوه من الكتب العلمية المختلفة في مدة عشرين عاما فكانت على ما ذكر بعض المؤرخين أكثر من مائتي ألف كتاب ، بين كبير وصغير ، أرسلت الى المأمون في ثلاث سفن ، فلما وصلت بغداد قسمها المأمون الى مكتبته .

### حرية الفكر في البصرة

وفي البصرة نشأت طبقة من الرجال المؤمنين بحرية الفكر ، ففي رحابها كان المعتزلة يعقدون



تشتهر البصرة بمنتجاتها الفنية المزركشة بالنا ... ويقوم بهذه الصناعة « الصابئة » الذين يتوارثونها أبا عن جد ...



يصل التبغ الى البصرة من اربيل والموصل فيفرك ويمسح سجانر طويلة . ويقوم الصبية بهذه العملية ، ويملا كل منهم نحو ١ آلاف سيجارة يوميا ...



« البلم » أو جندول البصرة ... كان هو المسيطر على حركة التفتلات والتجارة في الجداول والنهرات المتفرعة من نهر شط العرب وعددها ٧٠ جدولا ، حتى بدأ استعمال اللشبات البخارية فانضم الأقبال على « البلم » ... وأصبح المستقلون بهذه المهنة في شبه تعطل ...

المدينة الجديدة منتزعا ومضيفا للولاة والوجهاء فابتنوا فيها القصور والمنازل . وأخذ البصريون يهاجرون إليها كلما تعرضت البصرة لخطر ، وقد تم خراب البصرة القديمة في مطلع القرن الثامن الهجري على يد الفول ، فحلت محلها هذه المدينة وأصبحت تدعى البصرة وتسمى اسمها القديم ، أي الموقية .

### هجمات القرامطة

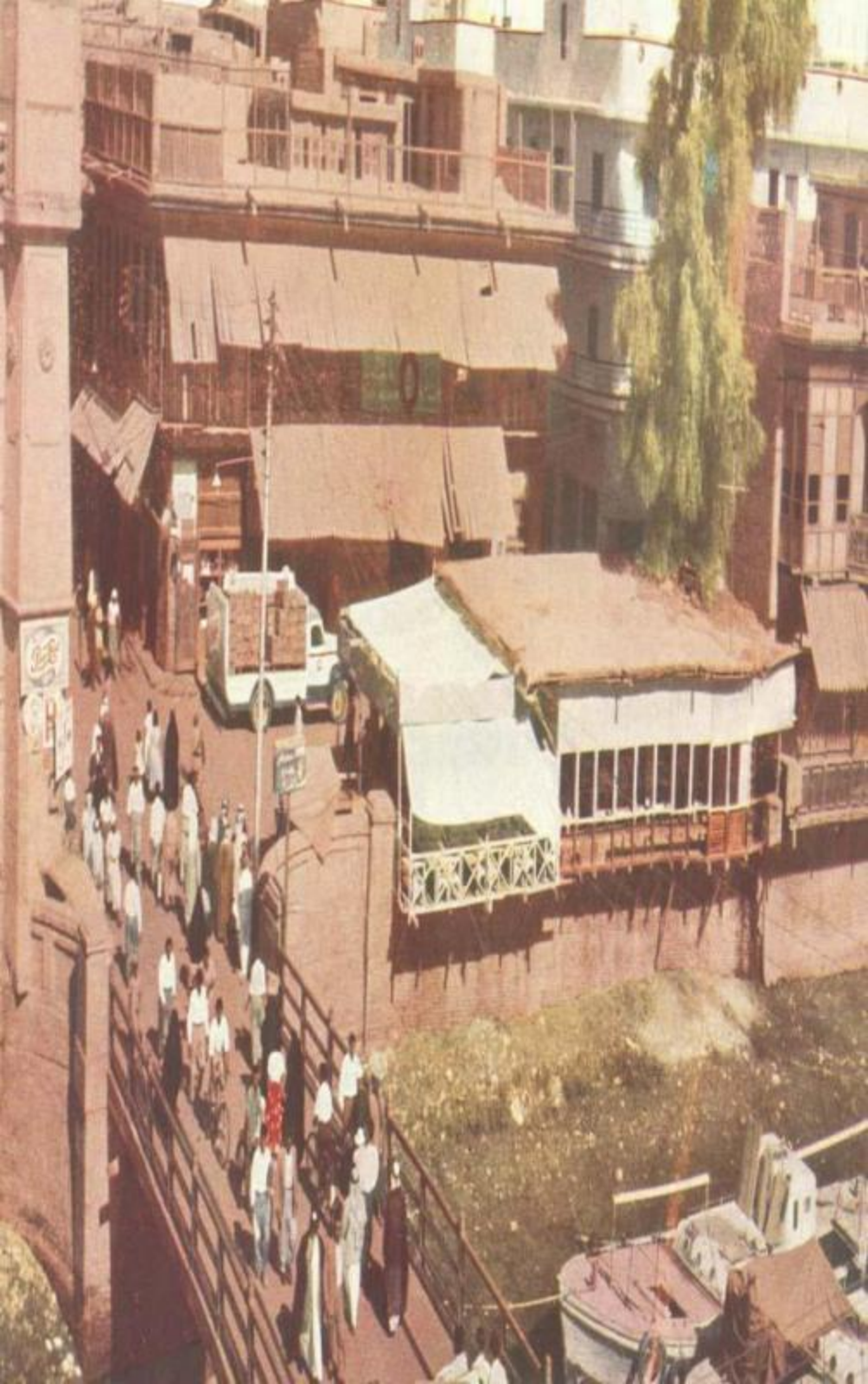
وكانت المصيبة الثانية هجمات القرامطة عليها . فقد ظهر سنة ٢٨٥ هـ في البحرين رجل يدعى أبو سعيد الجنابي وجمع حوله جماعات من المنتمين الناقمين على الدولة ، وهجم بهم على البصرة سنة ٢٨٦ هـ ، وقملوا بها ما فعله صاحب الزنج ، ولكن جيش الخليفة انتصر عليهم وقتل منهم عددا كبيرا وأمر زعيمهم أبا سعيد وجماعة من أصحابه وجرى بهم إلى بغداد ، فعدلهم الخليفة حتى مات أبو سعيد تحت العذاب .

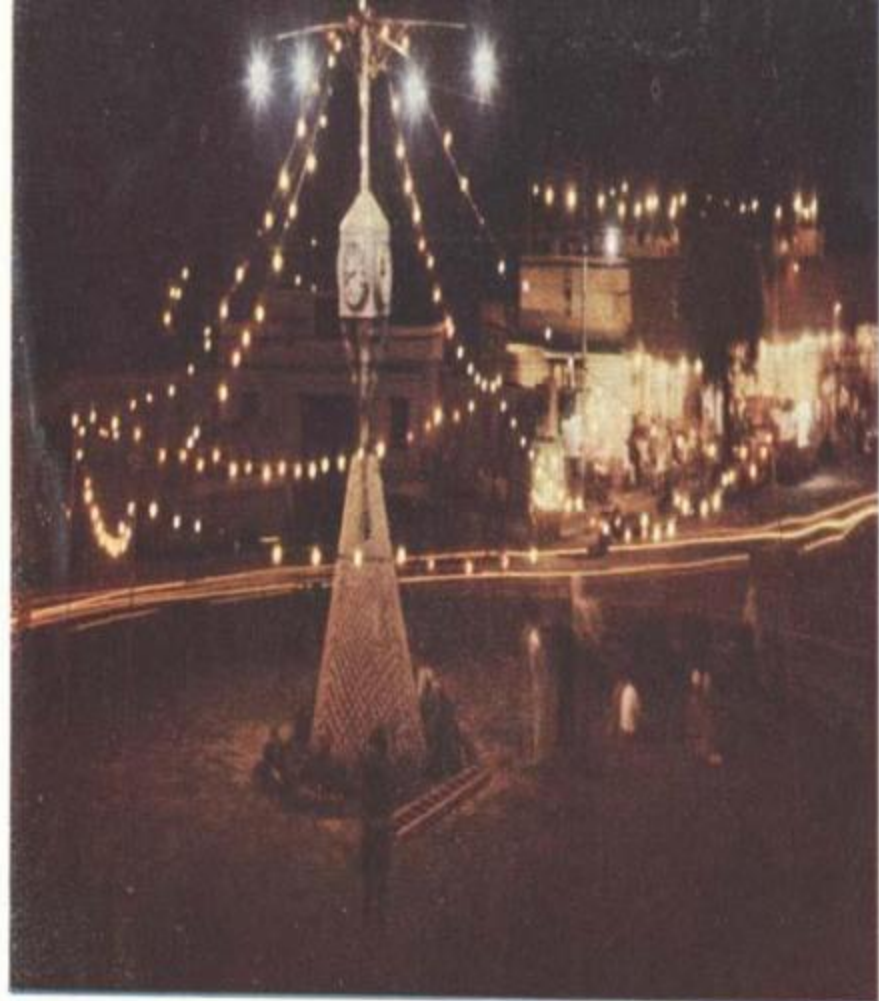
البصرة والكوفة واستنهبهم فترك أكثرهم مواليهم وفأما معه فاطمهم في أن يملكهم ما في أيدي أسيادهم . وسار بهم عابرا دجلة ، وهاجم البصرة فأخذها ، وسار يحرق المنازل ويخرب الأسواق ، ويضع السيف في النساء والأطفال والشيوخ . ودام السلطان لصاحب الزنج سبع سنوات لم يبتل خلالها قتال ، وترسع لغزوه حتى امتد إلى الأهواز وعبدان وواسط .

وفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م أرسل الخليفة المتمدن على الله أخاه الموفق إلى البصرة لاستخلاصها من الزنج ، فكانت الحرب سجلا إلى أن تم النصر للموفق عام ٢٧٠ هـ / ٨٨٢ م . ورجع الفاروق إلى منازلهم ولكن « بعد خراب البصرة » ، فذهبت هذه الكلمة مثلا يدور على الألسنة إلى اليوم .

وإنما الحرب الدائرة بين الزنج والموفق ، ابنتى الموفق مدينة صغيرة مكان البصرة الحالية لتكون مقرا لحركاته العسكرية وسماها ( الموقية ) ، فلما انتصر على صاحب الزنج وقتله أصبحت هذه







البصرة في الليل: تعتبر البصرة المدينة الوحيدة التي توجد فيها كبريات « وأماكن اللجوء على الخليج العربي ... لما في النهار  
فإن الحركة فيها دائمة لا تنقطع ، بالتبليغا مينااء العراق الوحيد .. إن اكتشاف حقول البترول بجوارها قد زاد من أهميتها ..





والاضطرابات أيضا ، ففي أوائل القرن السابع عشر الميلادي أقام أحد المواطنين البصريين واسمه ( أفراسياب ) حكومة مستقلة فيها وحكمتها عائلته من بعده . وتحت حكم هذه العائلة فتح ميناء البصرة للأوروبيين الذين كانوا يجوبون الخليج العربي ، فنشطت في مينائها البرتغاليون أولا ثم جاء الهولنديون فالإنجليز .

### الغزو الفارسي

وبدا الضعف يذب في جسم الإمبراطورية العثمانية في بداية القرن الثامن عشر ، وقد اهتمت الفرس تلك الفرصة وبدأوا بشن غاراتهم على البصرة حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها والتكثيف بأهلها الذين قاسوا على أيدي الفرس أشد أنواع الاضطهاد والقتل والتشريد فلم ينج من ظلمهم وقتلهم حتى الأطفال والنساء . وكان ذلك في عام ١١٩٠ هـ وفي عام ١١٩٣ هـ ارتد الفرس عن البصرة بعد أن تعاونت على طردهم الجيوش العثمانية مع القبائل العربية الساكنة في المنطقة وبقيت البصرة بعد هذا خاضعة للحكم التركي حتى بداية الحرب العالمية الأولى .

### من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية

استولى الإنجليز على البصرة في أوائل الحرب العالمية الأولى ، وعادت الحركة لمينائها ، وغص بالبواخر . ولعبت البصرة في الحرب العالمية الثانية دورا مهما فقد كانت قاعدة للحلفاء يرسلون منها البترول والعتاد إلى روسيا .

ولكن القرامطة لم ينسوا أن يثأروا لزميمهم ففي عام ٣١٠ هـ هاجموا البصرة ليلا ، وكانوا قد صنعوا سلا من الشعر ليشلقوا بها سور البصرة . فوضعوها على السور وصعدوا إليه وفتحوا باب المدينة ، وقتلوا حراسها ، ثم فتكوا بالبصريين . ودامت المعارك بين الطرفين أحد عشر يوما داخل المدينة فعل القرامطة في خلالها أنواع المنكرات من سلب ونهب وقتل وتخريب وحرق ، ثم انسحبوا .

### غزو المغول وما بعده

وجاء غزو المغول عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ضربة مدمرة للبصرة . ويظهر أن هذه الجازر المتتالية قد جعلت الكثرة من سكانها تهجروا . ويشهد بذلك ابن بطوطة الذي يقول في رحلته أنه وجدها شبه مهجورة عندما زارها ، ويذكر أن الأسوار القديمة والمساجد كانت تبعد عدة أميال عن المدينة المعمورة في زمنه .

وفي القرون التالية كان حال البصرة حال بغداد والعراق كله ويرى المؤرخ تافرنيه Tavernier أن البصرة قبل الحكم التركي كانت خاضعة خضوعا مباشرا للعرب المجاورين لها ، فإذا صح هذا فإن معناه أن حكام بغداد في تلك الفترة كانوا قد بلغوا درجة من الضعف أقعدتهم عن التفكير في شؤون البصرة .

### تحت الحكم التركي

سقطت بغداد في يد سليمان الأول عام ٩٤١ هـ / ١٥٢٤م وبهذا خضعت البصرة للأتراك . وفي هذا العصر التركي كانت البصرة مركزا للقلاقل

## من قصيدة ابن الرومي التي يرثي بها البصرة

شغلها عنه بالدموع السَّجَامُ  
بصرةٍ ما حلَّ من أمورٍ عظامٍ  
إذا راح مندثهم الظُّلَامُ  
كم أغصوا من طاعمٍ بطعامٍ  
فتلقوا جبينه بالحسامِ  
تربَّ الخدَّ بين صرعى كرامٍ  
وهو يعلّي بصارمٍ صمصامٍ  
يشبَّ السيف قبل حين الفِطَامِ  
بارزا وجهها بغير لِشَامِ  
طولَ يومٍ كآته الف عامٍ  
داميات الوجوه للأقدام ؟

زاد عن مقتلٍ لذيذٍ المنامِ  
أي هول من بعد ما حلَّ بالبـ  
دخلوها كأنهم قُطِعَ الليلُ  
كم أغصوا من شاربٍ بشاربٍ  
كم ضنن بنفسه رامٍ منجى  
كم أخٍ قد رأى أخاه صريعا  
كم أبٍ قد رأى عزيز بنييه  
كم رضيع هناك قد فطموه  
كم فتاة مصونة قد سبوا  
صبَّحهم فكابد القوم منهم  
من رآهن في المساق سبايا

في تنفيذ مشروع ( الكورنيش ) وهو طريق ساحلي يحاذي مجرى شط العرب فكان من اهم المشاريع العمرانية الحديثة

وعلى بعد خمسة كيلو مترات من البصرة شمالا يقع المطار الذي يعد من المطارات العالية . أما ميناء البصرة فقد تم انشاؤه وتجهيزه بعد حفر قنائه بحيث يتسنى للبواخر الكبيرة أن تجتازة الى ملتقى الرافدين ( دجلة والفرات) . وتمتد هذه القناة الى مياه الخليج ويمتد ميناء البصرة ومطارها سكنها الحديدية ، فهي على جانب عظيم من الاهمية اذ تتصل بجميع المدن الرئيسية في العراق ، كما تتصل بأوروبا بواسطة قطار الشرق السريع .

وتحيط بالبصرة مزارع النخيل التي تمتد الى مساحات واسعة ، ويبلغ عدد النخل في لواء البصرة أحد عشر مليون نخلة على حين أن مجموع عدد النخل في العراق ٣٢ مليون نخلة . وهذا العدد يزيد عن ١٦٪ من مجموع نخيل العالم .

وتعد « العشار » التي تقع على مسافة كيلو مترين من البصرة جزءا متما لمدينة البصرة ، أو هي سوقها التجارية الكبرى ، ولا يفصل بينهما فاصل وهي قائمة على شفة « شط العرب » اليمنى .

والبصرة ثالث مدن العراق حجما ، وعن طريقها ترسل العراق الى الخارج ٩٠٪ من صادراتها .



الى مدينة العشار : انها البصرة الجديدة وفيها تقع جميع دوائر الحكومة

### البصرة اليوم

أما البصرة اليوم فمدينة كبيرة تغلغلها شوارع فسيحة . يبلغ عدد سكانها نحو ربع مليون نسمة . وتبلغ مساحتها ٤٧٠٠ كيلو متر مربع .

وهي تجمع بين البناء القديم الشرقي الهندسة ، والبناء الحديث الغربي العرازي . وفي عام ١٩٤٠ شرعت السلطات

## بعد أن ضربها الزنج ومثلوا باهلها سنة ٨٧٠ م

يَقْسَمُونَ بينهم بالسَّهْم ؟  
بعد ملك الاماء والخدما ؟

من رآهن في المقاسم وسط الزنج  
من رآهن يتخذن اماء

عرجا صاحبى بالبصرة الزهراء تعريج مدتف ذى سقام  
لسؤال ، ومن لها بالكلام ؟  
أين أسواقها ذوات الزحام ؟  
منشآت في البحر كالاعلام ؟  
أين ذاك البنيان ذو الاحكام ؟  
من رماه ومن تراب ركام  
بعد طول التجيل والاعظام

فاسالها ولا جواب لديها  
أين ضوضاء ذلك الخلق فيها  
أين فلك منها وفلك اليها  
أين تلك القصور والدور فيها  
بذلت تلكم القصور تلالا  
وطئت بالهوان والذل قسرا

# بائعة الكبريت

جميلة . ولكنها بالطبع لم تكن تفكر في تلك الخصل الجميلة . كانت الانوار تسطع من جميع النوافذ التي حولها ، ورائحة الشواء . . نعم رائحة الشواء تملأ الشارع فتسطع في أنف اليتيمة الجائعة .  
انها ليلة رأس السنة .

وفي زاوية بين بيتين ، أحدهما يقف على طرف الشارع ، جلست الطفلة منهوكة من شدة الجوع والبرد ، وثنت ساقها تحتها لتدفئهما . ولكن البرد كان يشتد بها أكثر فأكثر . ولم تكن تجرؤ على العودة الى البيت بعلب الكبريت التي لم تباع منها طول النهار شيئا . ان والدها لن يعفيها من الضرب لو عادت اليه هكذا فارغة اليدين . انها كانت تقيم مع أبويها في بيت أشبه بالعراء ، تهب فيه الريح من كل جانب دون عائق ، ولم ينفعه أن الفتحات والشقوق الكبيرة التي به كانت قد سدت بالقش أو بقطع من الثياب العتيقة .

لقد كادت يداها الصغيرتان تموتان من شدة البرد ، وذكرت الكبريت ، وذكرت ما فيه من دفء . فلو انها أخذت عودا من اللعبة التي بيدها ، وأشعلته ، لاستطاعت أن تبعث في يائها شيئا من الدفء .

كان البرد شديدا جدا ، والثلج يتساقط في تلك الأمسية ، آخر أمسية لآخر يوم من السنة .

وفي ذلك البرد القارس والظلام الشديد ، كانت طفلة تجوب الشوارع مكشوفة الرأس ، حافية القدمين . انها لم تكن حافية حينما غادرت بيتها . لقد كان في قدميها حذاءان قديمان ، ولكنهما لم يكونا يفيدانها كثيرا ، فقد كانا كبيرين جدا . كانا في الأصل حذاءين لوالدتها . وكانا واسعين ممزقين ، ولذلك سقطا من قدمي الطفلة بينما كانت تحاول أن تعبر الشارع بسرعة ، لتتفادى الوقوع بين عربتين كادتتا تصادمان . وعادت تبحث عنهما فوجدت أحدهما قد اختفى ووجدت الآخر في يد ولد متشرد خبيث ، وأبى أن يعيد الحذاء إليها . قال انه يريد أن يتخذ منه سريرا لأول طفل يولد له .

وهكذا اضطرت الطفلة أن تسرح حافية بقدميها الصغيرتين وقد احمرتا من شدة البرد . وكانت تحمل في ثوبها عددا من علب الكبريت ، حملت بيدها علبة منها . ومضى النهار كله ولم تباع علبة واحدة . ولم يحسن أحد اليها بمال . كانت تعاني الجوع والبرد . وتورم خداهما والثلج اخذ يتساقط على شعرها الأشقر الطويل ، وقد تنثر على عنقها خصلا

# للكاتب الدنمركي جohan كريستيان اندرسون



الدفع ايضا ، ولكن الشعلة انطفت ، واختفت المدفأة الحديدية الكبيرة التي تراءت في خيال الطفلة الساذج ، ووجدت الطفلة نفسها وليس في يدها غير عود الكبريت المحترق .

فاشعلت عودا آخر ، فعاادت تستانس بضوئه وحرارته ، ورات على ضوئه الصغير ، او تراءى لها ، ان الحائط الذي بجانبها قد شق ، فرأت من خلاله ، في

وتناولت عودا فاشعلته . كان ضوؤه جميلا يبعث الحرارة . كان اشبه بشمعة صغيرة . وبعثت شعلة الدفع في اليدين الصغيرتين المتجمدتين . وخيل الى الطفلة والضوء الصغير يتراقص بين يديها ، انها جالسة بجانب مدفأة حديدية كبيرة ، ذات غطاء برونزي لامع ، والنار تشتعل فيها متصلة هادئة .

واخذت الطفلة تمد ساقها لينالهما

**يسقط من السماء نجم ، ترتفع الى الله  
روح انسان .**

وعادت الطفلة فأشعلت عودا آخر  
بجانب الحائط، فانار كل ما كان حولها،  
وفي ضوءه تراءت لها جدتها العجوز  
تشع' بالنور ، طيبة عاطفة حنونة كما  
كانت دائما . فهتفت الطفلة :

**- جدتي : خذيني معك . انا اعلم انك  
ستختفين حالما ينطفئ عود الثقاب ،  
كما اختفت من قبل المدفأة الحديدية  
الدافئة ، واختفت البطة المحمّرة ذات  
الرائحة الشهية ، واختفت شجرة عيد  
الميلاد الكبيرة .**

واسرعت الفتاة فأشعلت جميع عيدان  
الثقاب التي كانت في اللعبة الواحدة .  
كانت تريد ان تبقى جدتها لديها وقتا  
اطول . فاعطتها عيدان الثقاب الكثيرة  
نورا اكثر . كانت كأنها في وضع النهار.  
وبدت لها جدتها أجمل مما كانت من  
قبل ... ومدت الجدة ذراعيها فحملت  
الطفلة بينهما ، وطارتا معا عاليا عاليا في  
السماء حيث لا جوع ولا برد ، ولا عناء .  
وطلع الصباح البارد على هذا الركن  
من الشارع ، فرأى المارة طفلة موددة  
الخددين ، على شفثيها ابتسامة ، وقد  
ماتت من شدة البرد . ماتت في هذه  
الليلة الأخيرة من العام . وعلب الكبريت  
فرغت منها واحدة فقط .

وقال العابرون : لقد كانت المسكيننة  
تحاول ان تستدفئ .. ولكن لم يكن فيها  
من عرف ما رأت الطفلة وهي تشعل  
الثقاب من بعد الثقاب .

ترجمة  
عيسى الناعوري

الفرقة التي خلفه ، مائدة قد مدت فيها،  
عليها غطاء جميل ناصع البياض ، واوان  
قيشانية بديمة ، وفي وسطها بطة محمرة  
ذات رائحة شهية ، ومن حولها اصطفت  
الحلوى والفاكهة اللذيذة . وأجمل ما  
صوره للطفلة خيالها أنها رأت البطة تقفز  
عن المائدة، وفي ظهرها السكين والشوكة،  
ورائهما تسير متجهة نحوها ... ولكن  
عود الكبريت انطفأ في يدها قبل ان تصل  
البطة، فلم تعد ترى غير الحائط الصفيق  
البارد .

وأشعلت عودا ثالثا ، وعلى ضوءه  
ترأى لها أنها تجلس تحت شجرة كبيرة  
من اشجار عيد الميلاد ، اكبر وأجمل  
وأكثر زينة من تلك التي كانت قد رأتها  
من وراء الزجاج في بيت التاجر الفنى،  
في ليلة عيد الميلاد التي سبقت . كانت  
الوف الاضواء تلمع بين الأغصان الخضراء،  
وأشكال ودمى عديدة ملونة كانت كأنما  
تنظر الى الطفلة . فمدت الطفلة يديها  
نحوها ولكن العود انطفأ ... وتوارت  
الشجرة واللعب العديدة التي عليها ،  
أما الاضواء فقد مضت عنها عالية عالية  
في السماء وهي تتابعها ببصرها . والحق  
انه لم يكن هناك سوى التجسوم التي  
ترصعت بها قبة السماء . وسقطت  
احدى النجوم من مكانها ساحبة خلفها  
شريطا طويلا من الضوء في قلب الظلمة  
السائدة .

فقال الطفلة : سيموت الآن انسان .  
كانت جدتها العجوز قالت لها ذات  
مرة - وهي الانسانة الوحيدة في الدنيا  
التي كانت تعاملها بحب وحنان ، وقد  
توفيت الآن - كانت قالت لها : عندها



الدكتور احمد زكى يكتب  
قصة الخلق

# كل حي إلا البسيط الأبسط يدأمن بيضه

حتى المرأة تبيض قبل أن تلد

ونقول ان الدجاجة تبيض . وتبيض البطّة والأوزة ، وتبيض الحمامة  
والقنبرة ، وسائر الطير .  
ونقول ان البقرة تلد . وتلد الشاة والناقة والفرس والحمار . وتلد القطّة  
والنمرة ، واللبوة ، وكل ذات ثدى . وتلد المرأة .  
والحق ان التى تبيض قد لا تلد .  
والحق كذلك ان التى تلد لا بد انها تبيض . لا بد انها باضت من قبل ولادة .

## الدجاجة والمرأة

وتتمثل التى تبيض ولا تلد فى  
الدجاجة .

وتتمثل التى تبيض ثم تلد فى المرأة .  
الأصل اذن فى التناسل هو البيضة ،  
فى حيوان أو نبات ، الا فى البسيط  
الأبسط من الاحياء .

وهذه وحدة من وحدات الخلق يقف

عندها طالب التوحيد طويلا . ولكم وقف  
عندها العلماء كثيرا . ويدخلون فى بحث  
تفاصيل عملية البيض ، وتفاصيل عملية  
الولادة ، فتبهرهم وحدة التفاصيل . فان  
وقع خروج بسيط عن الطريق السوى  
فى مخلوق ، فلظرف طارئ اقتضى هذا  
الخروج . وهو خروج لا يلبث ان يعود  
الى استقامة ، مشاركا كل الاحياء ، فى  
أسلوب الخلق الواحد .

## بيضة الدجاجة

وبيضة الدجاجة تبدأ بخلية جرثومية صغيرة غاية في الصغر . وهي تنتج في المبيض .

ومبيض الدجاجة هو بيت البيض . انه ينتج البيض . ومبيض الدجاجة به من أول خلقها آلاف من الخلايا الجرثومية التي تتطور ثم تتحول عندما يحين وقتها الى بيض .

وتغادر الخلية الجرثومية المبيض ، ومعها صفارها . ان الدجاجة تصنع هذا الصفار من دمها . تصنعه مما تأكل . ثم تدخل هذه الخلية الجرثومية الصغيرة ، تدخل بصفارها وهو كبير

هائل بالنسبة لها ، يدخلان جميعا انبوبة تسمى « مجرى البيض » . وهي انبوبة تبدأ بمدخل كالقمع يتلقف الخلية الجرثومية بصفارها . وهي انبوبة تخرج ثم تنتهي بمخرج عند الاست ، ومن هذا المخرج تخرج البيضة من الدجاجة .

تخرج البيضة الكاملة ، لا بالصفار وحده ، ولكن بالبياض ايضا ، وبالقشرة البيضاء الصلبة . وبأغشية كالأكياس . . كيس يجمع بين الخلية الصغيرة غاية الصغر ومعها صفارها . وكيس يلم البياض وهو من زلال ، يليه كيس كالبطانة للقشرة . ويبقى في البيضة عند طرفها المفرطح ، خزانة من هواء



مبيض الدجاجة ( مكبرا ) . وفي البيض تنضج الجرثومة ثم تنتفخ بما ينضم اليها من صفار . ثم يسقطان معا في مجرى البيض ، حيث تلبس البيضة بياضها وقشرتها .

الدجاجة : هذا مبيضها . وفيه تنضج الجرثومة . وهي تخرج ليلقها مجرى البيض المتخرج . ومنه تسقط الى الخارج فنقول ان الدجاجة قد باضت .



بعد ٢ ساعات أخرى تكون البيضة بلغت هذا  
الموضع من مجرى البيض ، واكتست ببياض أكثر  
وباغشية القشرة . وينقسم البياض الى تخين في  
الداخل ورقيق في الخارج .



مجرى البيض في الدجاجة : بعد نحو ٣ ساعات  
تكون البيضة الجرثومة والصفار قد بلغا هذا  
الموضع من مجرى البيض فاكتست بنحو ٤ في  
المائة من بياضها .



البيضة تدور هكذا على طول مجرى البيض .  
او على الابدق هي هكذا تدار . فمن ادارها؟ وهل  
علم من ادارها أن الشكل المتكور هو أكثر الاشكال  
للكسر مقاومة ، فهو أحفظ للبيض ؟



بعد ساعات تكون البيضة في هذا الموضع .  
ويدخل الزلال من مسام الاغشية القشرية فيزيد  
البياض بذلك مثل وزنه . ثم تضاف مادة القشرة  
فتتجهد .

## كيف استدارت

### بيضة الدجاجة

وكيف تخرج البيضة مستديرة ، فلا هي اسطوانية ولا مكعبة ؟

تخرج مستديرة لأن البيضة ، وهي تسير في القناة البيضية هذه، تظل تدور ثم تدور . فهذا الدوران في الأنبوبة هو الذي يعطيها شكلها الذي تعرف . وفوق ذلك فهذا الدوران يوزع الكسوة على الصفار توزيعا عادلا متماثلا .

وتخرج البيضة من طرفها المفرطح أولا، وآخر ما يخرج منها طرفها المدبب . وتخرج البيضة وقشرها لين كأنه بعض اللدائن . ثم لا يلبث في الهواء أن يتصلب .

ومن أي شيء يتكون الجنين ؟

ان الجنين يتكون من تلك الخلية الجرثومية الصغيرة .  
اذن فما الصفار ؟  
وما البياض ؟

## بيضة الدجاجة

### تستكمل كيائها في قناة البيض

ان البيضة ( الخلية الجرثومية وصغارها ) . دخلت مجرى البيض غير كاملة ، وخرجت كاملة .

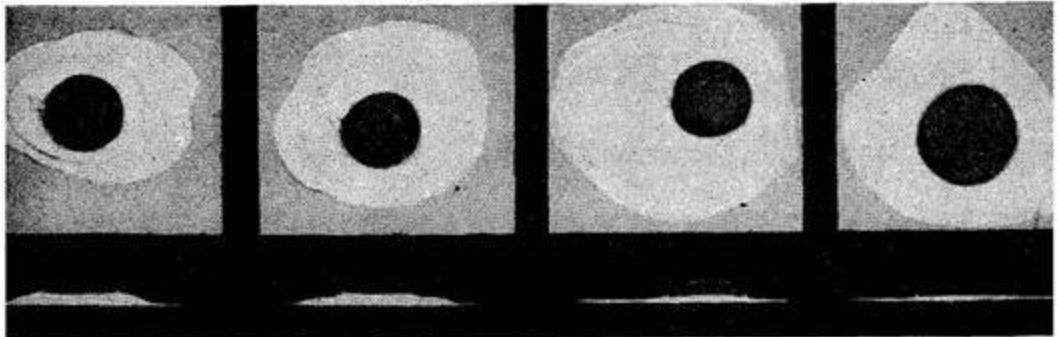
فما الذي قام على اكمالها ؟

انه مجرى البيض قام على اكمالها .  
البسها البياض .  
والبسها القشرة .

والبسها ما احتاج اليه التفاصيل بين اجزائها من اكياس .

ان البيضة تتجمع اجزاؤها في مجرى البيض لتتكمّل كما تتجمع اجزاء السيارة على حزام التجميع الدوار في مصانع السيارات .

وكم تستغرق عملية الاكمال هذه ؟  
تستغرق ٢٤ ساعة فما دونها . الا ما اسرع !

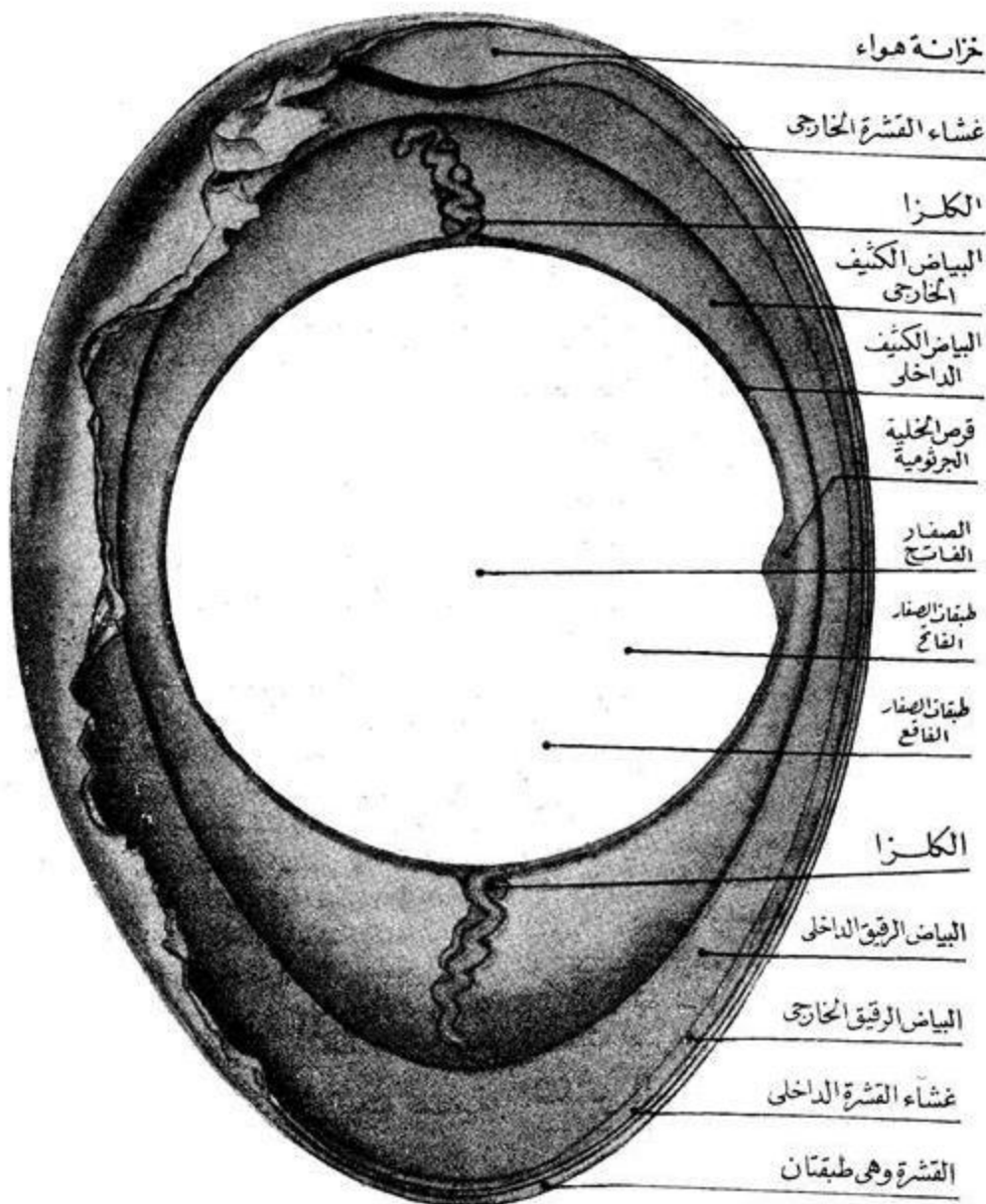


البيضة الطازجة  
درجة أولى  
تكسر ، فتغطي مساحة  
قليلة  
والبيضة سميقة عالية

البيضة الطازجة  
تكسر فتغطي مساحة  
أقل كبرا  
الصفار مستدير  
ومتناسك  
البياض أكثره متماسك

البيضة  
الأقل قدما  
تفرطح الصفار  
تفرطح البياض  
المساحة كبيرة

البيضة  
القديمة  
الصفار سهل المزق  
البياض رقيق  
ويغطي كلاهما مساحة  
واسعة



**بيضة طازجة :** بيضة الدجاجة ليست بسيطة التركيب . ان صفارها يتألف من طبقات ، طبقة فوق طبقة . وكذلك بياضها ( الزلال ) . والكلزا ، وهو حبل من بروتين ، يربط الصفار من فوق ومن تحت ، ليثبتته في مكانه ، فيحفظه من التمزق . وراة ملتويا من كثرة ما تحركت البيضة . وعندما تخرج البيضة الملقحة من الدجاجة ، يبدأ نمو الجنين من الخلية الجرثومية التي بالقرص الجرثومي . وما سائر الحشو الا طعاما .



## وما القشرة ؟

انه الفداء وهو لا حياة فيه . ان كل الحياة في هذه الخلية الاولى ، الخلية الجرثومية الصغيرة . وهي تنقسم فلا بد ان تنمو وتزيد مادة ، فلا بد لها من غذاء . فهذا هو غذاؤها .

ان البيضة انفصلت عن الدجاجة فتقطعت بينهما الصلات . لهذا زودتها الطبيعة زادا كثيرا كافيا .

## والقشرة ؟

للوقاية . انها الوعاء الحافظ . وشاءت الطبيعة ان تجعل له هذا الشكل الدائري لانه اكثر مقاومة للكسر . . لم تجعله مكعبا ، ولا اسطوانة ، او غير ذلك ، لان هذه الاشكال اقل مقاومة . الطبيعة اذا تعقل وتقدر .

ان الطبيعة ، في باطن الدجاجة ، صنعت البيض وفقما تقتضيه الاحوال ، حتى الاحوال خارج الدجاجة . اذن هي طبيعة تعلم ما بطن وما ظهر . وهي مطلعة على كل الظروف . وهي بهذا العلم تدبر لحفظ النسل ووصله . وهكذا هي تفعل في مئات الالوف من سائر الخلق . انها طبيعة عالمة عارفة عاقلة مدبرة هادفة .

## بيضة المرأة

وبيضة المرأة خلية جرثومية صغيرة غاية في الصغر كذلك .

وتبقى هكذا ، فلا يلفها صفار وبياض وقشر .

## وما الحاجة ؟!

انها لن تنفصل عن الام . وفي الام الغذاء . وفي الام الوفاء . وفي الام الوفاء .

وفي الام الدفاء ، فهي لاترقد على بيضتها كما ترقد الدجاجة . وكيف وقد جعلتها من جسمها في الصميم .

وبيضة المرأة تخرج من مبيض المرأة كما تخرج الخلية الجرثومية من مبيض الدجاجة .

انها مثلها خلية جرثومية .

وهي تهبط الى مجرى البيض تسير فيه تماما كما هو الحال في الدجاجة . الا ان بيضة الام هذه يؤدي بها سيرها في انبوبة البيض الى وعاء فيه تتكاثر وفيه تنمو حتى يستتم الخلق كله . فهذا هو الرحم .

ثم يخرج الطفل كاملا . فتلك هي الولادة .

وبيضة المرأة ، من حيث الحجم ، هي شيء مستدير اصفر من اي نقطة على هذه الصحيفة حجما . وهي اذا وزنت فقد تبلغ جزءا من مليون جزء من الجرام . وتنظرها بالمجهر ، فتجدها كسائر الخلايا : نواة وغذاء .

غذاء غاية في القلة ، يكفي الخلية حتى تأخذ الام ( ياخذ رحمها ) بالزمام .

ونواة . . يالها من نواة . صغيرة ما تكاد تدرك ، وخفيفة فما تكاد توزن ، ولكن كان بها سرى وسرك . وفتفتت فانكشف السر عنى وعنك .

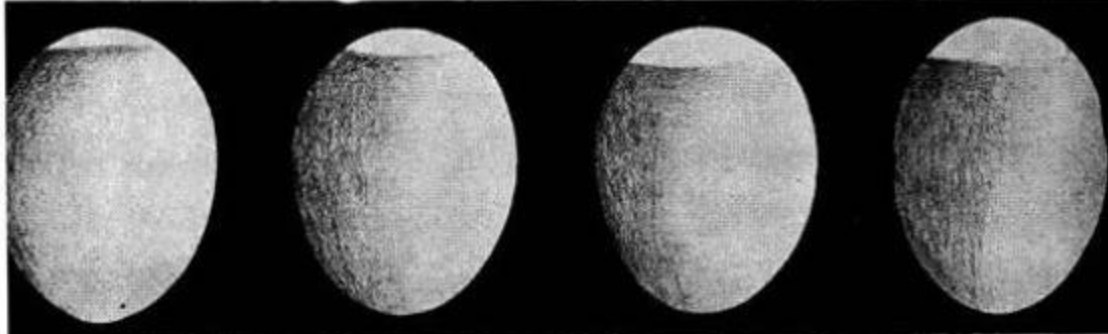
## لتكاثر البسيط من الاحياء

### سبيل غير البيض

وذكرنا الدجاج وسائر الطير ، وقلنا انه يبيض .

وذكرنا الانسان ، وكل ذات ثدى ، وقلنا انها تبيض ( ثم تلد ) .

## البيضة حين تراها ، ومن ورائها مصباح



في البيضة الطازجة درجة أولى الصفار يظهر بصعوبة لصفر خزانة الهواء	في البيضة الطازجة الصفار واضح والخزانة الهوائية أشد صفرا	في البيضة الأقل قدما الصفار واضح والخزانة الهوائية أصفر	في البيضة القديمة الخزانة الهوائية كبيرة الصفار فام البياض رقيق كالماء
---	---	--	---

تقطع منه الفصن، وتفرسه في التربة ،  
فيخرج من ذلك نبات حي جديد .  
ولكن كل هذا القليل الأقل ، انما  
يؤكد الكثير الاكثر .  
والاستثناء انما يؤكد القاعدة .

وهو استثناء قضت به ظروف .  
ان البيض ، ومنه يخرج الذكر وتخرج  
الأنثى ، شيء معقد في نفسه وفيما يخرج .  
وعملية الخلق التي تبدأ بالبيض ذات  
كلفة في الخلق . ولها أهداف عليا .  
والبسيط الأبسط من المخلوقات ، ليس  
في حاجة ، عند الخلق ، الا الى الاسلوب  
البسيط الأبسط . وهي بساطة تأتلف  
وبساطة الهدف .

### لا بد من تلقيح

وذكرنا البيض ، من بيض دجاجة ، الى  
بيضة امرأة ، الى سائر البيض . ولم  
نذكر التلقيح الذي لا بد منه ليكون خلق  
جديد . وذلك تيسيرا .  
وللتلقيح ذكر ان شاء الله .

أحمد زكي

وكذلك تبيض الزواحف ، ويبيض  
الحشر .

وكذلك يبيض السمك .

وكذلك يبيض ما اتخذ الارض والماء  
مسكنا معا .

ان كل حي متألف من كثرة من خلايا ،  
من حيوان او نبات ، اذا هو نسل ، على  
طريقة الخلق الممهودة ، فهو لا بد يبدأ من  
بيضة .

اما الحي ، ذو الخلية الواحدة ، واشهر  
مثل له «الأميبا» ، فهي تتكاثر بالتقسيم .  
تنشط نواتها شطرين . وينشط ما  
حول النواة . وتتألف من كل شطر خلية  
جديدة . فتصبح مكان الخلية الواحدة  
خليتان . ويتكرر هذا .

ونعم ، قد تنشط دودة الارض  
شطرين ، فيكون كل شطر دودة .

ونعم ، نجمة البحر قد تتفاصل اذرعها  
الخمس ، وتبدأ كل ذراع حياة مستقلة  
جديدة ، فتستكمل جسمها .

ونعم ، من النبات ما تستطيع ان



حداقة لسان



لؤلؤة متصلة

# نسَاء عرفتن

هذا فقد عُلِّقَتْ بلساني تلك المِراة  
الاولى ، وظلَّت عالقَة مع ثلاثة عقود من  
السنين ، لا سبيل الى نسيانها .  
كنت ذات عمل . واخُلتص من عملي ،  
ولكن الى اين ؟

وابقى في البيت الامسية من بعد  
الامسية ، فريدة . واضيق ، فاخرج  
اشهر الشوارع على عجل ، كاني وراء  
غاية . وما لي من غاية . ويبلغ بي  
الضيق فأجد دمي يجري ، على الرغم  
منى ، على خدي مدرارا .

## غُتْمَة زالت

وذهبت الغُتْمَة . وكان من الطبيعي  
بعدها ، وقد انفرجت ، وكان لي زوج  
وبيت واولاد ، كان من الطبيعي ان تنشا  
بي شبه غواية : كلما عرفت فتاة نظرت  
فيما تستمتع به من انس باختلاط ناجح  
بالناس ، او ما تتوَجَّع به من وحدة

## الوحدة ...

هل ذُقْتُهَا يا صاحبي صبيًا ، او  
ذُقْتُهَا يا صاحبتى صبيّة ؟  
أم هل ذُقْتُها شابًا وشابة ؟  
أم هل ذُقْتُها - وبأسنوء ما  
ذُقْتُها - في كهولة او شيخوخة ؟  
ان الانسان منا اليك الوف ، اذا  
انقطعت أسبابه بالناس ، فقد تقطعت  
بالحياة .

واحاسيس الحياة الكثير منها الطلوع  
والكثير منها المر . ولكن ليست مرارة  
كاحساس المرء ، ذكرًا كان او أنثى ، بانه  
لا يطلبه في هذه الحياة أحد ، ولا يعنى  
بصحبته أحد .

اقول هذا وانا الانثى ، فقد شربت  
كأس الوحدة في شبابي مرّة كالعقم ،  
ثم تبدلت الكأس من بعد ذلك كأسًا  
غيرها حلوة ، تلتها كأس حلوة . ومع



عرفت كيف تهرب من الوحدة



عاشت على الذكريات الالهية

## .. وحيدات !

والناس نكره المتاعى ، فاتفقوا من حولهما .

وما كان بالزوجين من تعال . انما هو خطأ في اختيار الاحاديث . انهم ينفقون ، وفي تقدم بعض الصدق ، ولكن ليس بكل ما يعرف المرء او يرى ، يتحدث . وظنى ان الذى مال بهما الى هذه الاحاديث شئ فيهما اعمق من ذلك . . ذلك قلة المطف الذى في قلبيهما الى الناس . لا بد من عطف كثير يملا قلب الرجل ، وقلب المرأة التى تنزل الى سوق الناس تطلب الصداقة فيهم . ان الناس ليسوا ملائكة ، ولو كانوا كذلك ما بقوا على سطح هذه الارض . فلا بد لقيام الصداقة من القلب العاطف ، الذى يفقر كثيرا ، ويصفح عن الزلات سريعا ، وفي عينيه قدرة على الانغماس كلما رانا ما لا تحمدان . ثم يفتحان فكلنا لم يكن مما رايما ما كان .

لازورارها عن الناس او ازورارهم عنها . وانى ابادر فاقول : ان الناس قد تشقى بالناس ، على غير نية سوء ، في هذا الطرف او ذاك . وانها صفات في الفرد او في الجماعة ، وما الجماعة الا افراد ، صفات هي التى تقوم حواجز بين الناس والناس . حواجز تمنع الاقبال ، وتمنع المودة حتى اذا هي بدات ان تزدهر .

### الناس ناس ، لا ملائكة

نزلت ببيتنا أسرة " زوج " وزوجة ، جاءا من بلد آخر . والهاما في الحي سنتين كاملتين . وازورهم فيشكون من قلة الاصدقاء . والزوج في مكان ما اكثر ما يختلط فيه بالناس . انه خبير مالى في بنك كبير من بنوك الدولة . وزوجتهما اكثر من مرة انا وزوجي ، قبل ان يتوفاه الله . فعرفت سر ازورار الناس عنهما . ذلك حديثهما ، ولا سيما حديث الزوجة . لم يكن فيه الا نقد الناس ، والنيل من الناس . كل شئ في نظرهما دون ما يطلبان . واحس الناس من هذه الاحاديث بالتماعى

## الصحبة كالتصفيق ، تحتاج الى يدين !

وزرتها ذات ليلة في شقتها . ومن هذه الزيارة الواحدة عرفت سر وحدتها . كان الطعام لذيذا ، والأثاث أنيقا والجو عاطرا . ولكن لسانها ! .. ظلت تتكلم كالفونوغراف الذي لا يهدأ . ظلت تتكلم { ساعات حتى عرفت كيف أتخلص . ان الكلام لا يضايقني وان طال ، ان كان شيئا . ولكن الحديث التافه ، عن اشخاص لا أعرفهم ولا أعرفهم ، وامكن ومواقف وأحداث لا صلة لي بها اطلاقا ولا للناس ، حديث لا شك لا يطاق . فكيف اذا اتصل !!

ورفضت دعوة أخرى خشية هذا « المونولوج » القبيح في الاستماع اليه في عذاب ساعات . وفلت لنفسى : لا غربة اذن ان يهرب من صحبتها أربعة أزواج .

### ذكريات اليمّة

وأخرى عرفتھا .

انها عفا . كانت تعيش في ماضيها ، ولا تذكر من أحداثه الا العزين . وهي لم تتزوج . وباتى الصيف فتذهب الى المصيف وحدها . وتختير ابعد مكان من الناس .

قضيت يومين في نهاية أسبوع معها ، فعرفت كيف انها لم تصد زوجا او لم يصدّها زوج . انى حاولت ان اخرج بها هنا ، او هناك ، الى مطعم ، الى سينما ، الى مسرح ، الى زيارة ، كل شيء لا يفرها ، او ليس شيء بمفرها . تظل تمضغ ثم تمضغ ، ولكن الذي تمضغه ذكريات اليمّة . وهي تستمتع بذكرى الالام الماضية .

والنتيجة ؟

انها تذهب الى المصيف فتجلس على الشاطئ وحدها ..

### الذباب يصاد بالعسل !

وأخرى عرفتھا .

انها « ام كامل » . امرأة ذكية ،

والسيدة « جانة » ، امرأة ايم ، تصف ، وعرفتھا . وما رايت لها صاحباً او صاحبة . فدعوتها الى سهرة ، عشاء وسينما . فاستجابت . وفرحت بالدعوة واستمتعت . واسرّت الى ، قالت : « ان الوحدة زالت عنها هذه الليلة بهذه الدعوة » . وانها تقضى الامساء في غرفتها في الفندق ( كانت تنزل في فندق ) تبكى . ومن اي شيء تبكى ؟ الوحدة ، ولا شيء غير الوحدة .

عجبت من امرأة مثقفة كهذه كيف لا تجد الصحبة . والا يامى في البلد غير قليلين .

ومضت أيام ولم أسمع منها ولا عنها شيئاً . فعرفت لماذا أخفقت في ايجاد صحبة . ان الصحبة كالتصفيق ، لا بد لها من كفين . ان السيدة جمانة لم تقم بنصيبها في اقتناص الصحبة . كان في امكانها ان تكتب لي بعد ذلك . او تتحدث بالتلفون تقول ما كان امتعها من ليلة . او حتى تدعو كما دعوت ، على بساطة . ولم تكن قليلة ذات اليد .

ان الصحبة تعاون . لا بد فيها من ملاقة .

### فونوغراف

وامرأة أخرى عرفتھا .

انها عليّة . تزوجت أربعة أزواج . وانتهت الزيجات كلها بالطلاق . وحين عرفتھا كان لها من العمر ٤٨ عاما . وكانت تعمل . وكانت لها شقة بديعة صغيرة أنيقة . وكانت طبخة ماهرة . وكان لا يزال بها جمال وجاذبية . ومع هذا لم يكن لها صاحب .



تلك عائشة :

جاءت من بلد غير بلدنا ونزلت حينئذ وهو حي غريب عليها . ومن سوء حظها أن مات زوجها . ووجب أن تشق الحياة وحدها .

ووجدت أن حياة امرأة لا زوج لها ، في بلد غريب ، ليست من السهولة بمكان ، لا سيما إذا هي فانت سن الشباب ومفاتيح الشباب . وفكرت .

وخالت وما أصدق ما خالت ، أن الوحدة في المجتمع ألم ما فيها أن الوحيد يحس فيها بأنه لا حاجة لأحد به . وأذن لا بد أن تجعل الناس في حاجة إليها . فاتصلت بما تعرف في الناحية من جمعيات تقوم بخدمات . وطلبت أن تشارك في خدمة . وما أسرع ما وصلت إلى مخيم للشابات اليا فعات ، فصارت له مرشدة . وعن طريقه عرفت أمهات البنات فكانت منهن صحبة . وكانت تحسن لعب الورق ، وعرفت هاويات جمعتها وياهن هواية اللعب ، فكان لها معهن أمسيات ممتعة . ولم تلح لها لائحة بصداقة إلا انتهزتها . واستضيفت فما أسرع ما استضافت . وتدعو ، ولا تقول « تزوروننا ان شاء الله قريبا » ، بل هي تصمم على تعيين موعد للزيارة .

### مدينة باعدت بين الأسر

ان هذه الدنيا المدنية قصت بتفرق الأهل ، وتبعد الأسر والأقارب .

ومع تقطع الصلات زادت وحدة الناس . ولكن لا عذر لوحيد في هذه الحياة المتحركة المائجة . ان الوحيد والوحيدة يجب أن ينظرا في أمر أنفسهما ، فلعل فيهما الخطأ . وقد تحتاج امرأة إلى صحبة . وبجوارها أخرى تحتاج إلى صحبة . وكل ما يحتاجه هو كسر العائط الذي بينهما ليكون بينهما وداد وتكون صحبة .

(( بشينة ))

غنية ، ساحت في الأرض ما ساحت . ومع هذا كان يهرب منها الناس . لا شيء إلا لحذافة قولها . كانت صريحة صراحة مؤلة ، تصدع بالرائ خطا أو صوابا . وشعور الناس ؟ هذا لم يخطر لها على بال .

اشترت بيتا صغيرا . وما كدت أتم الصفقة ، فأقابلها ، حتى أخذت تقول لي : « من سوء حظك أن اشتريت هذا البيت . ولو أنك صبرت عاما لأخذته بثلاث الثمن » فأولا : هي وصفتني بالجهل والفلة . وحتى لو كانت صادقة فيما زعمت ، فليس هذا هو الوقت الذي يصدع المرء فيه بهذا الرأي ؟ ثم ما الفائدة ، إلا أحداث مرارة في الصدر وضيق في القلب ؟ وهل إلى مثل « أم كامل » ، وصراحتها هذه المؤلة ، يعود أحد ؟ ان الناس تحب من يشر ، ولا يتفكر . تحب الذي يتعش الأمال لا يقصها . والناس لا تحب من يحكم على تصرفهم هكذا بالسف ، وعلى ذكائهم هكذا بالفلة . ان مثلا قديما يقول : ان الاصدقاء كالذباب ، يصيدهم الصائد ، بالعسل لا بالغل .

### الصداقة كالبضاعة في الأسواق

ان للصداقة كما لكل الأشياء في هذه الدنيا ، سوقا . وهي تكسد عند الشخص أو تروج . وهي ككل سوق فيها المنافسة شديدة . والناس اليوم أوقاتهم الفراغة قليلة . وهم اذا انفقوها لا بد أن ينفقوها فيما يأتي لهم بأكبر عائدة ، من ترويح وانتعاش ونفع . وهم يرغبون عن صحبة من ليس عندهم من بضاعة يقدمونها غير المتاعب والمكاره والنيل من أعراض الناس .

### أمرأة عالجت وحدتها ونجحت

وأمرأة أخرى عرفتها هي مثل المرأة التي عرفت ، في الظروف القاسية ، كيف تنجو من الوحدة القاتلة .



بقلم  
الدكتورة  
سهير القماوى

من ذكريات الطفولة

# أُمّه كريهة.. والحمام

وأطلت النافذة على سقف حمام

وكانت هذه النافذة الشرقية هى طلبتنا لانها تطل على سقف حمام بيت جدى الكبير . وكان سقف الحمام مزدانا بهذه المكعبات الملونة من زجاج احمر واخضر واصفر وازرق ، فى شكل نصف كرة مفرغة ، لها قمة سميكة مستديرة تمسك بها وهى تغطى فتحات صغيرة دائرية فى سقف الحمام . وكانت ألوان هذه المكعبات الجميلة ، عندما يتخللها ضوء الشمس ، تعكس أضواء هادئة ملونة راقصة ، تنزل من فجوات السقف على أرض من الرخام الابيض فى الحمام الكبير ، فى الدور الارضى من البيت . ولما كنا لا نستحم فى هذا الحمام بعد ان أصبح لكل دور من البناء الجديد فى بيت جدى حمامه الخاص به ، ولما كان هذا الحمام منذ وعينا شيئا من الدنيا مهجورا ، محفوا بالاطياف والغفارىت والرهبة المخيفة، فقد كان يحلو لنا كثيرا أن نصعد الى غرفة « أُمّه كريهة » لنقذف هذا الزجاج الملون المفرى بالبلى

لا زلت اذكر هذه الغرفة المنعزلة الصغيرة البسيطة ، ذات الباب الخشبى الخشن ، على سطح بيت جدى القديم . انها غرفة « دادة » ، أو « أُمّه كريهة » ، جارية جدى السوداء .

لقد كنا كثيرا ما ندخلها اطفالا ، لنسأل عن ساكنتها اين هى ، وماذا تصنع . ولكننا كنا ندخلها ايضا فى غيبتها عنها لما فيها من اغراء على أنواع اللهو واللعب . وكان اللون الغالب على كل ما فى الغرفة هو البياض النظيف . فطرحة أُمّه كريهة بياض ، وسريرها عليه الملاءات البياض بياضا ناصعا ، وجدران الغرفة بياض نظيفة لا يكسر من اشراق بياضها واستمراره أي شيء مما يعلق عادة على الجدران . وكان للغرفة نافذتان ، نافذة تدخل منها الشمس ساعة الغروب فتضئ ما فيها بضوء حنون هادئ ، واخرى شرقية سرعان ما ينجاب عنها شعاع الشمس ، فلا تترى الشمس فى الغرفة الا غاربة .

والأحواض بألوانها البديعة. وكان يفشى كل هذا الجمال تراباً ونسيجاً عنكبوت يلبسناه قديماً وبلى ، فيضيفان إلى للاء الألوان رهبةً وجلالا . وربما لمحتنا ريش طير هنا أو هناك، من بقايا عصفور حبيس لم يهتد إلى النجاة ، فمات

والحصا لنكسره . ذلك أن وقع الزجاج المهشم على أرض الحمام الرخامية كان يطربنا طرباً شديداً .

### التراب ونسج العنكبوت

وكنا نقفز من النافذة ، فيمسك أحدها بيد الآخر ، أو ينزل أحدنا منا على كتف من سبق ، لننظر من الكوة التي تهشم زجاجها ماذا في هذا الحمام العجيب من خبايا وأسرار ! لقد كان منظره فريداً ، لا يمكن لشيء أو لقوة أن تطمس معالمه من مخيلتنا . كان ساحة كبيرة من الرخام ، السميكة . وكل حوض قد نقشت حوافه وما حوله من جدار نقوشاً عديدة على الرخام المعروق . وكانت الأضواء الملونة ترقص على الأرض والجدران



تخاف أن تنقل عن هذه الزيارات الحبيبة الى غرفتها حتى لو أدى ذلك الى ما لا تحب هي أن يؤذى اليه . ولو كنا أعمق فهما لعرفنا سلفا انها لا يمكن أن تشكونا في يوم من الايام ، ولو فترنا على انفسنا كثيرا من الحذر والحيلة والتسلل والاستخفاء حتى لا ترانا هي . بل اكثر الظن انها كانت ترانا فتتغافل عنا عمدة .

### كريمة « ابنة السيد الكبير »

ذلك ان « كريمة » كانت كثيرة الشغب ، تقع بينها وبين خدم البيت أكثر من مشادة يوميا . هم في نظرها « خدم » وهي « ابنة السيد الكبير »! وهم كسالى قذرون ، وهي نشطة نظيفة دالة على العمل . ولم تكن تفهم شيئا عن المهمة الكبيرة التي كانت تقوم بها في البيت . فلم تكن تشاهدها تعمل الا في غرفة الكي ، وأمامها هذا الفسيل الابيض الناصع ، وهي تعمل يديها في « ماشة » طويلة ، وميكواف ثقيلة حامية في سرعة ونشاط . ولم نسال انفسنا اما لهذا الفسيل من آخر . ولكننا كنا نسمعها تلن « اللشاش » كثيرا لأنه يأخذ مجهودا ووقتا اذا هو أضيف الى ما يجب عليها كيه من مفارش واغطية وقمصان وملابس . حتى فساتين أمي ، المعتدة الكثيرة الثنايا ، وبديل رجال البيت جميعا ، كانت كريمة هي التي تقوم بكيها كلها .

اما حنانها وجيها لأولاد البيت فلقد كان فوق كل الشبهات . كانت تفرنا ولا شك . ولكني لا أذكر انها ضربت أحدا منا الا للسبب الأعظم وهو القذارة ، وكثيرا ما كانت تزقق فينا : « ان النظافة من الايمان » ، الستم مسلمين يا أولاد ؟!

### ثم حدث في يوم مطير . .

وفي يوم أمطرت السماء رذاذا خفيفا بغير عصر ، فتسللنا في خفة لنلعب في ماء المطر على السطح . ولم تكن « كريمة » لحسن حظنا في غرفتها . كانت منهمكة كماداتها في الغرفة الأخرى في الكي وصوت السخان يحجب عن أذنيها وقع اقدامنا . ونزلنا من شبانها الى سقف الحمام ، ورفقنا الميكبات لنشجع للمطر أن يغسل أرض الحمام فينظفه ليطلع وتتماوج على صفحته

وسقط هذا الجمال المتقل ، وفي قلبه شوق الى انطلاق الغضاء !

ولم تكن نحس نحو الغبار والتراب نفورا ، بل اننا لفارقون فيه صباحنا ومساءنا ، منذ ان تصدرنا أمنا من باب الشقة ، صباح كل يوم وعصره ، لنلعب في فناء البيت الكبير . لقد كنا نمسح التراب ، الذي نحس بينه وبيننا شبه الافة ، بمناديلنا المخصصة لمسح الأيدي والعيون ، لنشجع لزجاج الميكبات ان يتالق فتبدو ألوانه أروع وأقوى !!

### وجه اسود . . وقلب ابيض !

فإذا ما هاجمتنا « أمّة » كريمة أثناء هذه المغامرة فوق سقف الحمام زعقت وهددت بشكونا الى جدى أو أمنا . وإذا بنا نهرع اليها توسعها لثما وتقيلنا وتوسلات حتى تضحك فتتألق أسنانها البيضاء ، التي يزيدها سواد وجهها بياضا ، فنعرف أن قلبها قد رق لنا ، واننا لن نشكى ولن تضرب ولن تعاقب . وسرعان ما تأخذنا الى غرفة الفسيل في السطح لتفسل لنا وجوهنا وأيدينا . فإذا حاولنا أن نكافئها بما في جيوبنا من حلوى ، رفضت ضاحكة ، داعية لنا : « ربنا يخليكم لنا يا أسياى الصغيرين » فإذا ألحنا عليها أصرت قائلة « شبعانة والله والحمد لله » .

وكانت هذه العملية التي تتكرر يوم العطلة كل أسبوع من أكبر الأسباب التي تقرب بيننا وبين « أمّة كريمة » ، وكأنما اللعب على سقف الحمام سر كبير مشترك لا يعرفه سوانا . فهو لذلك يجمعنا على ما لا يعرف الناس . ولما كانت كريمة لا تكاد تجد في كل البيت من يسليها ، فانها ، فيما يبدو ، كانت

الحمائم . وبحث الخدم وبحثت معهم  
أختي الحبيبة تريد كعادتها أن تنجيني  
من العقاب . واندفعت كريمة نحو أمي  
تسأل عن سر هذا الاضطراب في تشامخ .  
ثم دمدمت متدمرة من اجراء أمي معي ،  
مؤكد أن الأمر لا يعدو أن تكون واحدة  
من خدم البيت الكبير ، القدرات ، هي  
التي سرقت القرط . « وما ذنب ستي  
الصغيرة اذا كان في البيت أمثال هؤلاء  
الملاعين ؟ » .

ثم انسحب سخط «أمة كريمة» الى  
تساهل جدى في السماح لهذه الشرمة  
أن تخدم في بيت كيبته . وأخيرا اتسعت  
دائرة السخط فاذا هي تشمل الزمان  
نفسه . واذا بدأت «أمة كريمة» سيرة  
الزمان فان حديثها بعد ذلك لا يمكن أن  
ينتهى ، ولا يمكن لاحد أن يتابعها في عنفه  
وسرعته . « واين البيت الآن منه أيام  
زمان؟ أيام لم يكن فيه الا الجوارى السود  
فكان كل شيء نظيفا محفوظا ، لا سرقة  
ولا اهمال » . ولكن الزمان حكم أن  
تتزوج أمنة ، وزعفران ، ومبروكة ،  
وتركنها وحدها تعاني عصر الانحدار  
الذي آل اليه البيت الكبير في مسألة  
الخدم ، فلم يعد فيه الا هذه الافرنجية  
اللعيينة ، والرجال السود الذين  
لولاهم لانتهى كل أمل في اصلاح ، ثم  
هؤلاء البنات « أولاد البلد » أس الداء  
وأصل البلاء ! فانهم مخلوقات عجيبة في  
نظرها، يتألف صنفهم من قذارة وكسل ،  
وخلاعة بالطبع ، ثم خيانة وسرقة !

ولماذا لا يسرقن القرط وخلاعة كل  
منهن تكفى عشرة ! ان اى ضحكة من اى  
خادم كانت في نظر «أمة كريمة» مجونا  
شديدا ، الا أن تكون هي التي طلبت  
الضحكة واذنت لها أن تصدر ، عندئذ

الألوان والأصواء . وكسرنا زجاجا كثيرا في هذا  
اليوم عن عمد وعن غير عمد . وتشاجرنا ايضا ينظر  
من هذه الفجوة أو تلك . وعلا وجهنا طين كثير  
من تدافعا وحرصنا على أن نلصق وجوهنا على  
الفجوات لنرى في وضوح ، لأن ضوء الجو المطر  
لم يكن كافيا . وفجأة رأينا وجه «أمة كريمة»  
يطل بسواده علينا من نافذتها تتوعنا هذه المرة  
- لأن الدنيا مطر - باغظ الايمان . انها حتما  
سترفع أمرنا الى أمنا . وهرعنا اليها نمثل  
المرحية المكررة التي تنتهي دائما بأننا نصل الى  
باب شقتنا وكان شيئا لم يحدث !

## .. ضاع قرطى !

وفي مساء هذا اليوم ، عندما كانت  
أمي تمشط لى شعري استعدادا للنوم ،  
تظنرت الى فجأة متسائلة : « أين  
قرطك ؟ » . وتملكنى خوف شديد ،  
وكاد الدم يتفجر في رأسي ، ولم أحر  
جوابا . وزعقت أمي تذكرني أن هذه  
هي المرة فوق العشرين التي أفقد فيها  
شيئا من حليتي . فلكن أضعفت من اقراط  
وأساور وخواتم . ولقد عاقبتني أمي  
فتركتني شهرا كاملا لا البس حليا . ثم  
عفت عني وحلت اذننى بهذا القرط  
الجميل . والآن انظر الى واحدته ،  
غالية مغرية ، وقد نزعها أمي من اذننى  
وهي تقول : « خسارة فيك . لو كان  
فيه حلق صفيح كان يليق بك » !

ونظرت الى القرط أودعه ، بل أودع  
صنفه كله ، ودومعى جامدة كعادتها ،  
وان كان جمودها أكثر ما يفيض أمي ،  
اذ كانت تفسر جمود دمعى ، مهما  
عنفت في لومى ، ببلادة الحس . ولم  
يكن في الواقع الا تحديا وعنادا .

## كريمة تتدخل وتعلن الزمان

واخذت أمي تسألنى أين لعبت وأين  
ذهبت . وذكرت كل مكان الا سقف



ساعة سمعنا الأبواب تفتح في عنف ورائنا  
الاضواء تنار ، « **وأمة كريمة** » تندفع  
نحو غرفة أمي في عاصفة من السخط  
ونشوة من الانتصار !

لقد عثرت على القرط على سلم  
البيت الكبير كما زعمت ، ولا شك أن  
السارقة ، التي لا يعلم من هي الا الله ،  
قد أسقطته هناك .. ومن ثم لم يكن  
هناك أي داع « **لايذاء الست الصغيرة  
ولا الى عقابها** » ، وكانت أمي تلوم كريمة  
على هذا الجنون الذي سول لها أن  
تزعج البيت كله في هذه الساعة من  
الليل ، ومن أجل قرط . فعاجلتها  
كريمة بقولها : **وفيم العقاب أذن من أجل  
قرط ، وفيم بقاء الخدم الخونة ، والذي  
يخون في الصغيرة يخون في الكبيرة ؟**  
وكلام غير ذلك وأكثر من ذلك لم أفهم  
منه شيئا .

ولم يكن المشور على القرط  
في نظر أمي ليخفف من العقاب . فان  
مجرد سقوطه اهمال . وكان يمكن الا  
نعثر عليه . هكذا كان منطقها في استمرار  
العقاب ..

### السر ينفضح

وعُدنا من المدرسة في اليوم التالي  
لنرى أحداً جساماً ، همست لنا  
بهيةً ببعضها ، وهرعنا الى « **أمة كريمة** »  
في غرفتها الحبيبة لنعرف سائرهما .  
ان القرط لم يعثر عليه على سقف الحمام ،  
وانما نزلت بهية من نافذة كريمة ومعها  
مصباح فلم تجده . فاضطرت كريمة  
الى النزول الى الحمام نفسه ، وعالجت  
فتح بابه بما أيقظ بعض الخدم . ودخلته

تبارك تنفيذ الضحكة بابتسامتها المشعة  
البيضاء !

### أمي تضربني في غيبة كريمة

وما كادت « **أمة كريمة** » تختفي من  
المجلس ، ويبعد صوتها عنا حتى ضربتني  
أمي ، اذ لم تكن لتجرؤ على ضربى أمامها .  
ثم أمرتني أن انام . وكان المطر ما زال  
وما زال صوته الخفيف الرتيب على  
أرض الشارع يفرى بالنوم ، ولكنني  
كنت خائفة قلقة ، فأخذت أرقب نور  
الشارع يرقص مع الريح خلال خصاص  
النافذة .

ومكثت ساعة أبكى ، واختى تهوون  
على الأمر ، مؤكدة انها ستعزني قرطها  
وأساورها لاليسها في المدرسة غدا ، وأنا  
مستمرة في البكاء . وفجأة ذكرت سقف  
الحمام ، وذكرت ما دار فوقه في هذا  
اليوم الجميل من معارك وشد وجذب .  
الا يمكن أن يكون القرط قد سقط هناك ؟  
فقال اختي « **ومن ذا الذي يستطيع  
الآن أن يذهب ليبحت ؟** »

**قلت : لا أحد الا « أمة كريمة » .**  
**ولكن انى الوصول اليها ؟**

وجلست على السرير أفكر . ولما  
دبرت الأمر ، خرجت من غرفة النوم  
فنادت أمي ، فقلت انى ذاهبة الى الحمام  
ودخلت غرفة « بهية » الخادم الصغيرة  
التي كانت تكرها كريمة ، ورجوتها أن  
تنقل الرجاء الى كريمة مهما كلفها الأمر .  
ثم عدت الى غرفتي في سرعة لأجد اختي  
تلهث من الترقب والخوف .

### عاصفة تفتح الأبواب

ومضى الزمن متناقلاً . وبعد أكثر من

كان لها بيت آخر للذهبت اليه ، وان سيدها لا يمكن ان يرضى لها هذا الهوان ، وانها ، وانها .. فاسكت هذا الجميع في الحال .

### في غرفة كريمة : بهجة وعزاء

وصعدنا في المساء خلصة الى غرفة « امة كريمة » ، واذا طائفة من الميكبات الزجاجية الملونة في صندوق كبير . واخذنا نلعب بها ونضعها على عكس الضوء من الصباح . ولكن في فتور وهدوء . ونظرنا الى النافذة ولم نجسر على ان نطل منها على السقف العظيم . لقد شوته ، ولم يعد مرتعا لهذه الحياة البهجة التي كنا نمارسها في تدافعا وتشاجرا وبهجتنا بالالوان والاضواء تتراقص في لحن عجيب على ابداع رخام . نعم لن نرى الحمام بترابه وعناكيه واصواته ورخامه . ولكن وجه « امة كريمة » ، اللماع الاسود ، يفيض حنانا ، وابسامة انتصارها الالمة البيضاء توحى بالعزاء . فلنقبل هذا العزاء ، فليس لنا الا ان نقبله . وتدافعنا تشمر « امة كريمة » قبلا .

ولم تكمل فصول المسرحية هذه المرة ولم تقم « امة كريمة » لتفصل لنا ايدينا وتنظف ملابسنا وتهديء من ثورة شعرنا لتخفي معنا امرا . لقد وقفنا امامها مرتبين على نظافة وفي قلبنا غصة ، وفي نفوسنا هدوء بارد وشعور غامض بجمال هذا الذي كان . ولما رجعنا في فتور دون قلق ولا خوف ، بل دون حياة ايضا ، شعرنا ان شيئا سيفصلنا نوعا ما عن « امة كريمة » ، انها لم تعد شريكة سرنا الجميل .

وطافت بالليل فوق اسرتنا احلام ، وكرت سنون ، وتدافعت ايام ، وما زالت صورة الحمام ووجه « امة كريمة » من اكثر ما وعينا عن ذلكم الزمان ..

سهر القلماوى

بالمصباح ، فعثرت على ضالتها على ارضه . وعادت دون ان تقفل الباب . بل دون ان تعيد المصباح مطلقا الى مكانه . وعرف ذلك اكثر من خادم . وانتزوا الفرصة واذا عوا كلاما كثيرا استوجب تحقيقا دقيقا . فعرفت الحقيقة التي ظلت أعواما لا تعرف ، وهى أننا نلعب بالزجاج الملون هناك على سقف الحمام ! واثبتت كريمة لانها عرفت ولم تدع سرنا ، ففضبت واعتزلت في غرفتها .

### سد سقف الحمام

وليت الامر وقف عند هذا الحد لقد اتفق مع بناء ان ياتي غدا ليسد هذه الفجوات . ورنيع الزجاج كله تمهيدا لهذه العملية الكريهة . ونظرنا من نافذة امة كريمة فاذا فجوات سود تطالعنا كأنها عيون موتى توحى بالانتهاء والفناء . وبكىنا طويلا ، وبكت كريمة معنا . وفي غمرة البكاء اكدت لنا انها ستشتري لنا ميكبات كهذه وستخفيها في غرفتها ، وستلعب بها . ولكن أين كل هذا من الحمام الكبير والاضواء الملونة الجميلة تتراقص على ارضه وعلى جدرانها . وهل ستشتري لنا حماما .

وعدنا في اليوم التالى من المدرسة فاذا السقف ابيض مملوء بالجير وبآثار المهمة البقيضة . وكانت « امة كريمة » اكثرنا حزنا .. خرجت في هذا اليوم لتشتري بعض الاعشاب فيما قالت لهم ، لانها تعتزم الانعكاف شهرا في غرفتها كما كانت تفعل كل عام تقريبا ، دون ميعاد ثابت ، طلبا للاستجمام والتعبث . ولما نهرتها امي بانها لم تكمل عاما بعد ، منذ اعتكفت آخر مرة ، دمدمت انها لو



جانب من أعضاء المؤتمر العربي الأول للبترول الذين بلغ عددهم ٧٨٠ مندوباً، بينهم كثيرون من الدول غير العربية المهمة بالبترول

أقيم - لمناسبة مؤتمر البترول - معرض للبترول في جميع خطواته وعملياته، وتري هنا واجهته برفرف عليها الاعلام

هكذا بدا معرض البترول في الليل ، وقد سلطت على واجهته ومعرضاته الاسوار الكاشفة

# البترول

## تنقية عقود الامتياز من كل

في اليوم السابع عشر من شهر ابريل الماضي افتتح في القاهرة أول مؤتمر عربي للبترول، وهو مؤتمر اقتصادي فني ، دعت اليه الجامعة العربية ، هدفه النظر في شئون البترول ، من حيث اخراجه ، ومن حيث توزيعه





# العربي

## أول مؤتمر عربي ينقد من أجله

اجتاف بحقوق العرب وتصنيع نصيبهم في البترول بمعرفتهم

بعض النماذج المصغرة التي تمثل مختلف عمليات صناعة البترول



واصداره، ومن حيث تكريره،  
ومن حيث تسويقه، ومن  
حيث الفوائد العائدة على  
كل مشترك في هذه العملية  
الحيوية العالمية الكبرى التي  
هي عصب الحياة المدنية  
القائمة اليوم في كثير من  
البلاد.



وإذا ذكر البترول ذاكراً ، كان للشرق الأوسط أكبر الذكر . فقد بلغ انتاجه من الزيت في العام الماضي ٢٢٪ من مجموع الانتاج العالمي. وإذا ذكرت الدول العربية فرادى ، كانت الكويت صاحبة السبق في هذا الميدان ، بما خصها الله من بحيرة زيتية كبيرة ، بل بحيرات ، هي جالسة عليها ، تضمن لها رفاه العيش لاحقاب طويلة .

وكان ذلك المؤتمر أول مؤتمر عربي للبترول ، شهدته قرابة ثمانمائة عضو ، بينهم كثيرون يمثلون دولاً غير عربية ، كأمريكا وفنزويلا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وإيران .

وقد حرص هذا المؤتمر الذي استغرق بضعة أيام على أن يؤكد أنه ليس في العالم العربي أي شعور بالعداء نحو شركات البترول الأجنبية ، وأن كان ذلك لا يمنع من العمل على تحقيق ما تقتضيه دواهي العدالة وتعادل النفع المتكافئ بين أصحاب الانتاج وأصحاب رؤوس الأموال ، مما يقتضي تلك الشركات أن تبادر إلى إعادة النظر في التزاماتها نحو العرب ، وتنقية نصوص اتفاقيات البترول من كل ما يحمل العرب على التسمير بأجوافها يخفقهم وناقصها من نصيبهم العادل في بترولهم ، وبالتالي تنقيتها من كل ما تشتم منه رائحة الاستغلال .

وفعلا كان أهم ما اتخذته المؤتمر من توصيات ، ضرورة تحسين قواعد المشاركة في الأرباح لصالح الدول العربية وإقامتها على أسس عادلة ومعقولة وإفساح المجال للشركات الوطنية كي تباشر نشاطها في جميع العمليات البترولية ، من تنقيب وتصنيع ونقل ، جنباً إلى جنب مع الشركات الأجنبية ، مما يتيح فرصة العمل أمام عدد يتراوح بين مليون ومليونين من العمال العرب .

وهكذا يكون المؤتمر الأول للبترول العربي ، أو المؤتمر العربي الأول للبترول ، قد حقق أهدافه إلى حد بعيد ، ولا شك أنه سيكون في دوراته المقبلة أكثر فاعلية ونوعية .

## حقائق ... وأرقام

وهذه بعض الحقائق النافعة عن البترول ، والدول العربية المنتجة له ، والأمال المعقودة عليه :

١- تعد الكويت أكبر الأنظار العربية انتاجاً للبترول وبها أضخم كمية في العالم من احتياطي البترول . وبلغ انتاجها في عام ١٩٥٨ نحو ٧٠ مليوناً و٢٠٠ ألف طن ، وينتج حقل البرقان ثلاثة أرباع بترول الكويت كلها . والاحتياطي الموجود في أرضها يقدر بحوالي ٢٤ ألف مليون برميل .

٢- تنتج المملكة السعودية مليوناً و٢٠٠ ألف برميل من البترول يومياً . وبلغ انتاجها في العام الماضي ٥٠ مليوناً من الاطنان .



النموذج كامل ، لجهاز تقطير الزيت الخام ، يمثل

٣- وبلغ انتاج العراق ٢٥ مليون طن ٨٠٠ ألف طن في العام الماضي والمنتظر أن تزيد إلى نحو ٤٠ مليون طن لهذا العام . وقد هبط هذا الانتاج إلى نحو ١٩ مليون طن خلال أزمة قناة السويس الأخيرة .

٤- ويبلغ انتاج البحرين من حقولها حوالي ٢ مليون طن وقد بلغ ما أنتجته البحرين حتى نهاية عام ١٩٥٧ ما يقدر بحوالي ١٩٨ مليوناً و ٦٠٠ ألف برميل ، وبلغ مجموع ما كُدر في مصفاة البحرين فقط حوالي ٦٦ مليوناً و ٩٠٠ ألف برميل .

٥- اتجهت الجمهورية العربية المتحدة إجمالاً ، قوماً في استغلال البترول ، فساهمت الحكومة برأس مال قومي يبلغ ٤٩٪ وساهمت الهيئة العامة للبترول بنسبة ٤٧٪ في رأس مال الشركة الشرقية للبترول ) ، وكذلك منحت المؤسسة الاقتصادية حق تأسيس شركة مصرية مساهمة وهي « الشركة العامة للبترول » ، ومعنى ذلك أن رأس المال العربي قد غزا حقول البترول وأن معظم الفوائد والأرباح التي ستحصل عليها هذه الشركات سوف يعود لخزانة الشعب العربي . وهذه خطوة ملموسة في سبيل تحرير البترول العربي .

٦- تنظم شؤون البترول العربي في ليبيا لجنة يطلق عليها ( لجنة البترول ) ، وهي تنظم أعمال



## ● البترول العربي

في باطن الأرض حتى يعود بالخير على الجزائريين أصحاب البترول وأصحاب الأرض .

✳ تعاونت حكومة المغرب مع شركة إيطالية للتنقيب عن البترول في مساحة ٣٠ ألف كيلو متر مربع .  
وتتقاسم الشركة الإيطالية أرباحها مناسفة مع الحكومة المغربية .

✳ قدر البترول الذي اكتشف في إقليم سورية بمنطقة قره تشوك بنحو ١٥٠ مليون طن . وقال الخبراء أن هذا البترول يمكن إنتاجه بمعدل ٢ مليون طن في كل سنة .

## المؤتمر في سطور

● كان المنتظر أن يحضر المؤتمر ٢٥٠ عضوا فحضره ٧٨٠ عضوا اجتمعوا في هذا المؤتمر الأول للبترول .

● حضر المؤتمر من غير العرب مندوبون من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والولايات المتحدة وحضر مندوبون من بلاد الزيت الشهير ، فنزويلا .

● كان عدد البحوث التي نوقشت في المؤتمر ٥٥ بحثا كلها أبحاث فنية عن البترول .

● من الاقتراحات الفطرية التي عرضت اقتراح تقدم به السيد أميل البستاني عضو وفد لبنان يقضي بتخصيص ٥ ٪ من الأرباح السنوية للدول العربية المنتجة للبترول وأرباح الشركات المستفلة لتمويل مشروعات التنمية في البلاد العربية وتبلغ هذه النسبة ٤٠ مليون جنيه . على أن تعتبر هذه المبالغ قروضا عند المستفيدين بها . وقال صاحب الاقتراح أن الكويت رحب ، وبعض الشركات وافق مبدئيا والبعض آثر الدراسة أولا .

● اختتم المؤتمر مساء الخميس ٢٣ إبريل ١٩٥٩



جميع العمليات التي يمر بها البترول أثناء تنقيده

الشركات التي تبحث عن البترول الآن في خمس مناطق من طرابلس وبرقة وفزان. ونشر البيانات إلى أن عدد الشركات العاملة في ليبيا يبلغ ١٤ شركة وتستخدم ٣٥ قرقة جيولوجية .

✳ أصبحت الجزائر الآن مجال صراع هائل بين الشركات الفرنسية والأمريكية ، ويتوقع الخبراء الأمريكيون اكتشاف البترول في الجزائر بكميات هائلة .

ولكن جيش التحرير الجزائري يقف لهذا البترول بالمرصاد . أنه يريد أن يبقى البترول



فنزويلا والولايات المتحدة مناطق أخرى الشرق الأوسط

نسبة احتياطي البترول في العالم : في عام ١٩٢٤ كان المعروف أن الولايات المتحدة تملك ٦٠ ٪ من هذا الاحتياطي وفي سنة ١٩٥٧ انخفض هذا الرقم إلى ١٤ ٪ وارتفع احتياطي الشرق الأوسط إلى ٦٧ ٪

## الاستقلال وسيلة لا غاية

● ليس الاستقلال حلية يتباهى بها  
أو غاية ينتهي الكفاح بمجرد بلوغها .  
وليس الاستقلال ذلك بل هو في حقيقته  
شرط ضروري ووسيلة حتمية الى جهاد  
أكبر وأمر وأقى على النفس ،  
جهاد في سبيل تطوير المجتمع ورفع  
انواع المظالم وأسباب التفقر التي  
تراكمت عليه منذ قرون الانحطاط  
ووطدها الاستعمار ، جهاد لتنمية  
الاننتاج وتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً  
وتوفير أسباب العدالة الاجتماعية  
والعيش الكريم لجميع المواطنين .

مجلة الفكر - تونس



## الأمة بلغتها القومية

● ان الاهتمام باللغة القومية للدولة المستقلة  
وبآدابها ، وحضارتها ، وتاريخها ، واعتزازها  
بذلك في المدرسة والبيت والشارع والمسرح  
والسينما والصحافة والأذاعة ، هو نقطة  
الانطلاق في السياسة القومية للدولة . ومن  
مجموع هذه الامجاد يتكون « الإطار الوطني »  
لهذه السياسة ، فهل وضعنا نحن هذه  
السياسة لنصوغ أجيالنا الناشئة في قالبها  
ونطبع تربيتهم بطابعها .

اننا ما دمنا نتكلم بلغة الآخرين ، ونحدث  
عن أمجادهم ، ونعيش على صناعاتهم ، ونفكر  
بمنطقهم ، ونخضع لأرائهم ومذاهبهم ، ونعلم  
أولادنا ليصبحوا صورة طبق الأصل - منهم ،  
فلماذا إذن انفصلنا عنهم ؟!

لقد أردنا من الاستقلال بناء دولة وبعثامة،  
وكما تحتاج الدولة لجيش يحميها ، وشرطة  
تنظم سيرها ، فاتها أشد احتياجا الى لغة  
قومية تحمي معنويتها الروحية والوطنية ،  
وتصون وحدة تفكيرها وتوجيهها ، والى سياسة  
قومية تنظم أحزابها وصحافتها ودعائيتها ،  
وتمنعها من التفكك والاضطراب والغوضى .

ادريس الكتاني

في مجلة « دعوة الحق » الرباط

## المواطن الصالح

● ان أول ما يتميز به  
المواطن الصالح هو وعيه  
لمشكلات وطنه، ودقة احساسه  
بها ، فهو ابن صادق لوطنه ،  
وعضو حي من أعضاء مجتمعه،  
يحس بآماله وآلامه، ويشارك  
في أفراحه وأتراحه ، ولا يشعر  
في أي وقت من الاوقات بأنه  
غريب عنه ، بعيد عما يجابهه من  
مشكلات أو يتعرض له من  
مصائب . واحساسه بهذه  
المشكلات يتميز بالادراك . انه  
لا يتوهم المشكلات ، ولا يتخيلها  
أو يتصورها ، بل يدركها على  
حقيقتها ، يدرك الاصول التي

## نحن والتقاليد

● يقول نهرو زعيم الهند الاكبر :  
« أظن أننا في الهند قد شعبنا من  
التقاليد . والحق أن التقاليد هي  
الشيء الذي نريد أن نتخلص منه . »  
ان الرجل الذي يتكلم بهذه اللهجة  
الحاسية هو زعيم وورث حضارة  
اصيلة ، وهو الفكر الذي جمع بين  
استيعاب التراث القومي من ناحية  
وبين حضارة الغرب من ناحية أخرى .  
ومع هذا فإنه أدرك خطر التقاليد  
الجامدة على مستقبل شعبه وبلاده .  
الا يجدر بنا أن نقف جميعاً  
فنتواصل بشجاعة كل مابوق تحولنا  
الى مجتمع صناعي عصري متحرر ، على  
أن نستفيد من تلك الناحية ؟  
تقاليدنا التي فيها غذاء للتقدم ؟  
جريدة « المساء » مصر

## حلم اسرائيل

● اجراس الخطر تقرر في الوطن العربي ،  
فالؤامرة الصهيونية الجديدة ، فضحت نوايا  
اسرائيل وجسعت خطر عدوانها ، ووضح  
للشعب العربي أن العدوان الصهيوني هذه  
المرة يتمدى حدود التخرشات والاستفزاز على  
الحدود . انه ينبغي التوسع وتحقيق حلم  
اسرائيل .  
ان حلم الدولة المسخ لن يتحقق ما لم  
تجدد مأساة فلسطين في أرض عربية أخرى ،  
وما لم ينتشر بضعة ملايين من العرب لا يدرى  
أحد أى أرض ستنصب فوقها خيامهم .  
والؤامرة الجديدة تتمثل في هجرة يهود  
أوروبا الشرقية الى اسرائيل وهي مؤامرة  
تنطوي على عدوان سافر ، بهدف الى احتلال  
أجزاء أخرى من الوطن العربي ، والا كيف  
يمكن أن تتسع الرقعة المحتلة من فلسطين  
لآلاف المهاجرين الجدد ؟  
مجلة « الاحد » - بيروت

## سلطان العلم

● سلطان العلم هو أول سلطان في هذا  
الزمان ، ولكننا ما زلنا في هذا السلطان رعية  
مسيرين بعيدين عن أن ننقسم مركزاً واحداً من  
مراكز القيادة فيه . فهل كتب علينا أن نكون  
دوماً في هذا المجال تبعاً ؟ لا شيء يحتم علينا  
هذا أبداً ، فالصفات الموهوبة للباحث العلمي  
واقصد بها المقدرة العقلية وما يتعلق بها ، من  
مزايانا . ولكن الصفات المكتسبة أو بعض  
هذه الصفات هي التي تعوزنا . وهي مادامت  
صفات مكتسبة فلا شيء يحول بيننا وبين  
اكتسابها ، لا شيء غير إرادتنا ذلك وجهنا في  
وضع هذه الإرادة موضع الفعل . اننا كمتعلمين  
نتطلع في شوق الى طلائع علمائنا الذين يسدون  
الثغرة في حياتنا المصرية التي يجب أن تكون  
عصرية في كل معانيها وأخصها المعنى العلمي ،  
والذين سيشرفون اسم أمتنا بين الأمم الخلافة  
في هذا الكون المتدفع في سبيل التقدم . هذه  
الطلائع آتية لا يساورنا شك في مقدمها وان  
ساورتنا الرغبة واللهفة والاستمجال .

الدكتور عبد السلام المجيلي  
في مجلة « العلوم » بيروت

نشأت عنها ، والمظاهر التي  
تتجلى بها ، والنتائج التي تنجم  
عنها .

ولذا فان التوجيه القومي  
الصحيح لا يخدع ولا يمالئ ،  
بل يعمل على افهام المواطن  
حقيقة وضعه ، ووضع أمته ،  
وينمي في ذهنه القدرة على  
كشف الحقيقة ، ويقوى نفسه  
على مجابهتها بدلا من الهرب  
منها الى ما هو أيسر وأخف  
وطأة وأعذب طعما .

الدكتور قسطنطين زريق  
في مجلة « الثقافة العربية »  
بيروت

# التأليف أحمد

## فصار كل من تمسك بقلم كاتباً فحماً

بقلم أحمد عبد الغفور عطار

لا يسع أمة أن تنهض نهضة عامة في مختلف الحقول واليادين إذا أخذت سياسة الاكتفاء الذاتي في المجال الثقافي والأدبي . وإذا كان هذا غير ممكن أو واقع في الحياة المادية فهو غير ممكن في الحياة الفكرية .

ذات النصيب الأوفى من النقل والترجمة هي أكثر من شقيقتها بروزا في الحياة وأبعد أثراً في الإصلاح الاجتماعي وأعظم ارتفاعاً في مستوى المعيشة وغير المعيشة .

### ضعف المترجمين المعاصرين

والذي يلاحظ في معظم ما يترجم في هذه الأيام أنه ترجمة للأدب الرخيص الذي لا يكلف عناء، وأكثر الذين يقومون بالترجمة ليسوا أكفاء مثقفين ، بل ضعفاء في العربية وفي اللغة التي ينقلون عنها ، ولهذا نجد كل ما يترجمون ممسوخاً رديئاً يقضي على روح المؤلف وفكرته ومقصده .

### أدب طاغور يمسخه المترجم مسخاً

قرأت بعض روائع طاغور منقولاً إلى

وإذا كانت الأمة التي تعتمد على « إنتاجها » وحده دون أن « تستورد » شيئاً من غيرها لا وجود لها على وجه البسيطة ، فإننا لا نتصور أمة قوية حرة تكفي بالتأليف دون الترجمة ، أو تعنى بالترجمة وحدها دون التأليف . والأمة التي تفضل الترجمة والنقل أمة متأخرة في حقل التأليف ، وفي كل حقل غير حقل التأليف .

ولعل من الانصاف أن نذكر أن تقدم الأدب العربي المعاصر وقوة الحركة الفكرية ونهضة الشعوب العربية مدينة لنقل روائع الأدب العالمي وثقافات الأمم إلى اللغة العربية . ولنلاحظ ذلك واضحاً في مجموعة الشعوب العربية ، فالأمة



عبد الرحمن صدقي  
يجيد الترجمة لأنه فنان أصيل

وعنى بالتعبير عنايته بصدق الترجمة وحسن النقل ، ومرد هذا الى أن صدقي قوى في لفته العربية ، عظيم العناية بالاسلوب ، عميق الفهم ، مرهف الحس ، صادق الشعور ، ومرده الى أن صدقي فنان أصيل وأديب مطبوع ، أما الآخر فضعيف في عربيته ، عامي في ذهنيته ، وليس فنانا ولا أديبا ، فترجم دون أن يحس احساسا فنيا بالاثار الذي نقله .

ومن أخطار الترجمة أن معظم الذين يقومون بها في هذه الأيام ، فوق أنهم ليسوا أقوياء في لغتهم العربية ولا أمناء على الآثار التي بين أيديهم ، يحسبون الترجمة عملا سهلا ، ولا يطيقون أن يعكفوا وقتا طويلا على ما يريدون ترجمته ، بل تطوهم السرعة والارتجال والامية والجهل فيخفقون اخفاقا شنيعا .

ومن أسباب اخفاقهم أنهم لا يشعرون بجمال الاصل .

العربية فذهلت ، فما كان امامي ليس ادب طاغور ، بل ادب المترجم الضعيف نفسه ، لأنه ادب هزيل لا روح فيه ولا جمال .

قرات الاصل في لغته الاصلية وقراته في اللغة العربية التي ترجم اليها ، فلم أجد طاغور ، لأن ادب طاغور أرفع من أن يكون هذا المسخ المزدول .

ان المترجم لم يهضم ادب طاغور ولم يفهمه ولم يشعر به ولم يتمثله ، ولا يملك القوة البيانية لتأديته ، فكان ما ترجمه ركيكا في الاسلوب ، ضعيفا في التعبير . ولن يستطيع ضعيف في لغته أن ينقل اليها ادبا رفيعا بأسلوب مشرق جميل وتعبير رائع متائق .

إذا كان المترجم ضعيفا في التعبير عن خوالجه وخواطره وتجاربه الشعورية في لغته التي درج عليها ، وهو تعلمها وورثها وتكلم بها عشرات السنين ، فهو أشد ضعفا واخفاقا في فهم لغة غريبة عنه لم يتعمقها ويتمثلها ويدرج عليها . وان من الخطأ أن نتوسم العلم والقوة في جهول بلغته ضعيف في التعبير بوساطتها .

ولهذا كان اغلب ما نقله أدباؤنا الجدد من الشباب ركيك الأسلوب هزيل التعبير مفقود السمات ، لا يقوّم في ميزان الآداب والفنون بقيمة شعورية او تعبيرية ذات وزن راجح ثقيل .

### وقصة أخرى

قرات قصة صغيرة للكاتب الاسباني « بلاسكو أباتيز » ترجمها الاستاذ عبد الرحمن صدقي ، وقرأتها مترجمة بقلم كاتب آخر ، فكان الفرق بين الترجمتين كبيرا . كان صدقي موفقا كل التوفيق ، لأنه نقل القصة في أسلوب عربي جميل ،



## ترجمة الأدب الرخيص خطر كبير

وأن من الأخطار التي تواجهها الثقافة العربية طغيان ترجمة الأدب الرخيص ونقل الدعايات المأجورة والمذاهب الفاسدة

أن طغيان ترجمة الأدب الرخيص ، وترجمة الدعايات البغيضة لمذاهب فاسدة ، وترجمة الكتب التي تتعلق الفرائز السافلة والشهوات والاحاد وتشر « الانحلال » الخلقى والفكرى بين الناشئة العربية ، أدى الى بلبلة الافكار ، وسيادة الفريضة على العقل . أن طغيان ترجمة هذا النوع المقيت اضر بالمجتمع من كل نواحيه ، وإذا لم نقاوم هذا التيار ونعيب له كل ما نملك من قوة فاننا سنخسر كثيرا من موارث الانسانية والمبادئ القيمة والمثل العليا .

### والتأليف انحدر ...

والتأليف قد انحدر ، فاصبح كل من عرف أن يمسك بالقلم كاتباً كبيراً ، والمتشاعرون عبارة الشعر ، والأردال أعلياء مرموقين ، واساطين الادب والفكر جهلاء يعيشون في عصور الظلمة والانحطاط لا يسايرون عصرهم المتقدم الوناب .

فالى جانب قصص قليلة جيدة، نجد قصصاً لا عدد لها تزدفها المطبعة ليس بينها قصة فنية . والى جانب كتب قليلة قيمة ، نجد كتباً بالمئات تقيئها الآلة لا تساوى ثمن المداد ، وهى مملوءة بالسخف والبذاء الفكرى والدعوة الى الرذيلة .

ويتفردنا سوء التأليف وضعف ملكات المؤلفين بأن الأدباء الجدد مكدودو الذهن لا طاقة لهم على الفهم والابتكار والإجادة، وهم - بعد - لا يحسون الجمال .

أن نشاط الذهن فى الأدباء الجدد جد ضعيف ، وملكاتهم قليلة ، ومن هنا رأينا ضعف المؤلفات العربية .

### العبقرية فى الشذوذ والتمرد

وهؤلاء المؤلفون ، من غير الاساطين ومن نعرف من كبار المفكرين ، يرون أن من سمات العبقرية الشذوذ والخروج على المألوف ، وأن من سمات التحرر الفكرى التمرد على التقاليد . ويريدون أن يكونوا عبارة وأحرار فكر دون أن يتزودوا من الثقافة الانسانية الصحيحة، ويتممقوا فى فهم الآداب والعلوم .

### يتزلون لما عزهم الصعود

ومصاعب التأليف كثيرة ، ولكن ليس مما يزيد مصاعبه أننا فى زمن نقول فيه بأن كل شيء يجب أن ينتهى الى أن يكون شعبياً ، فما كان غير شعبى يجب أن ينزل الى مستوى الشعب ؟ إذن ، لا صعوبة فى التأليف ما دام كل من يعرف أن يمسك بالقلم ويخط على الورق



طافور : مسخرو أدبه يترجمونهم

## والاسلوب

والهبوط بأسلوب الشعر والنثر الى لغة العامة أفقد التاليف عنصر الجمال .  
وقل أن نرى لمسف في الفكر والشعور اسلوبا مشرقا خلايا .

ان اعظم اساطين الادب في العالم كله منذ كان الادب ، هم الذين ارتفعوا بأساليبهم الى أعلى ذرى البيان والفن والابداع والاشراق . ولا نجد اديبا عبقريا الا وهو صاحب اسلوب ، وآية العبقرية أن يكون جمال الاسلوب كفاء جمال المعاني .

ودعوة الناعقين المتجلية في ترك الادب الرفيع ، والاخذ بأسباب ما يسمونه الادب الشعبي بحجة أن من يمثلون الادب الرفيع « الارستقراطي » يعنون بالصناعة والصياغة اللفظية ، يعنون بالاسلوب وجماله ، وأن الشعب لا يفهم ما يكتبون ، دعوة تدعو الى الاسى .

اذا كان حرمان الاكثرية من الجمال داعيا الى نبذه واحتقاره، فمما جدونا بأن نشوه الوجه الجميل لأن الاكثرية محرومة منه !

## ارتفعوا بالشعوب

لماذا نعمل على أن نهبط بالأعالياء الى الحضيض ، ولا نعمل على أن ترتفع بمن في الحضيض الى العلى ، قليلا قليلا ، حتى يكون قريبا من أولئك الممتازين ؟!  
ان التاليف والترجمة يجتازان محنة ابتلائنا بها هؤلاء المحرومون من التزايا الانسانية والذوق الرفيع ، ولكنها غمة ستنتقش بأذن الله .

أحمد عبد الغفور عطار  
مكة المكرمة

يستطيع أن يكتب ما يتكلم به العامة .

الادب الرفيع يجب أن ينزل الى الحضيض حتى تفهمه العامة ، والا فهو اقطاع ورأسمالية ورجعية يجب أن تحارب . ولهذا أصبح السوقى اديبا عظيما، ومؤلفات السوقة أروج المؤلفات .  
ان كل اثر ادبي أو ثقافي يجب أن يفهمه الشعب والا فهو أحد آثار الارستقراطية والراسمالية والرجعية .

## الشعبية وكتاب الله

ان « القرآن » كتاب الله، فكم من أبناء الشعوب العربية يفهمه ؟ كم من السوقة يفهمه ؟

فماذا يكون موقفنا من كتاب الله ؟  
الأن القرآن لا يفهمه الشعب نتركه ؟  
فكذلك الأمر في الادب الرفيع .

## الشعر العربي باقى ما بقي الانسان

ومن العجب - او لا عجب - أن نجد من هؤلاء من يدعون في كتبهم ومقالاتهم الى ترك الشعر الفزلي لأنه ذاتي - لأن الادب الذاتي ميت لا يصلح لهذا العصر ، ولأن شعر الحب والفزل انتهى اوانه .

انهم غفلوا عن رسالة الفنون الجميلة وعن الذوق الجميل وعن المطالع الحسنة والمشاهد الرائعة ، وحسبوا أن الحب والفزل والجمال من خصائص العصور القديمة ، ونسوا أن الشمس ما زالت تشرق ، وأن القمر ما زال يطلع ، وأن الزهور ما زالت تشوق الناس ونسوا المعاني الانسانية ، ، ونسوا أن في كل كائن مبعث الانفعال بالجمال .

ان شمس الفنون الجميلة لا تغرب الا يوم تنتهي الحياة ، وما دامت الحياة فان شعر الحب والفزل ضرورة من ضروراتها .

مستشفيات جديدة تفتتح بانتظام في الكويت ،  
 وهذا هو الشيخ صباح السالم الصباح رئيس  
 دائرة الصحة العامة يقص الشريط الحريري  
 ابدانا بافتتاح مصح الأمراض الصدرية الجديد  
 الذي سمي « مصح الكويت » ، والي يساره  
 السيد عبد الرحمن العتيقي مدير الصحة العامة  
 .. وحولهما بعض المرضات المريبات .

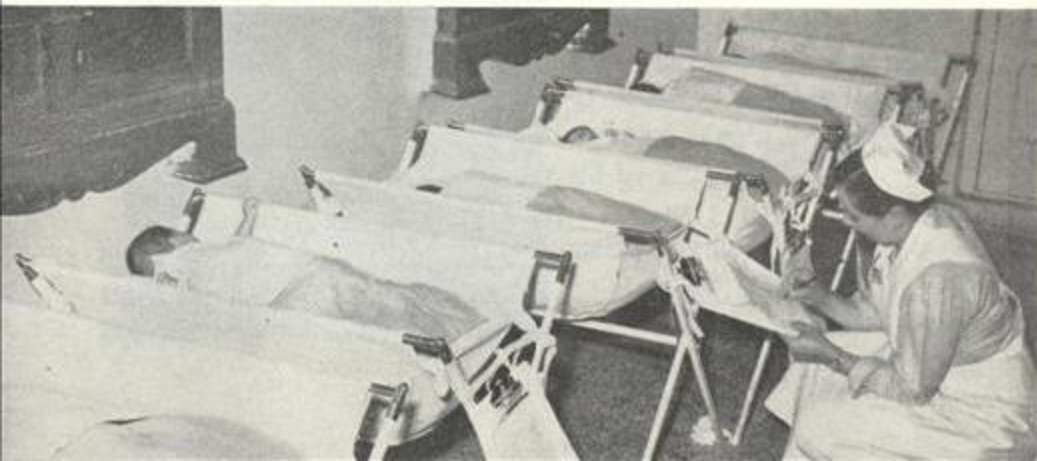


كل من في الكويت  
 يعالج مجاناً

## الطب في الكويت مؤم

- ١٠٠ مليون روبية ميزانية الصحة العامة
- منها ٤٠ مليون لشراء الأدوية اللازمة

بالمستشفى الامري بالكويت قسم خاص لرعاية الاطفال الايتام والذين تعالج امهاتهم في مستشفى الامراض العقلية أو مستشفى الصدر ، ان عددهم ٦٠ طفلاً من مختلف الجنسيات ، يلقون كامل الرعاية والعناية







يقوم الأطباء الاختصاصيون بمستشفيات الكويت بإجراء العمليات الجراحية الدقيقة ، في غرف  
مجهزة بأحدث وأحسن أدوات الجراحة في العالم .. ان هناك سبع غرف للعمليات في مختلف مستشفيات  
الكويت ، تجري فيها أكثر من ألف عملية مجانية شهريا .. ان تأميم الطب في الكويت يتيح الفرصة لكل  
مرضى للعلاج الصحيح .. حتى مرضى السرطان يعالجون بالراديو .. مجانا ..



٢٠٢٨ سريراً في مستشفيات الكويت لاستقبال المرضى من

اعنى البلاد المنخفضة بصحة الفرد ، وبالتالي بصحة الشعب ، غاية تشهد بها المبالغ الطائلة التي تخصصها في ميزانياتها للشؤون الصحية وخاصة لإنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات الخارجية، وتزويدها بالأطباء والمرضات والأجهزة الطبية والأدوية ، فضلاً عما تنفقه لوقاية الشعب من الأمراض المتوطنة كالسل واليهارسيا والانتكسوما ، أو الطائفة كالدفتريا والجديري والتيفويد والانفلونزا وشلل الأطفال .

وفي كثير من البلاد لا يقل الاهتمام برفع المستوى الصحي للشعب عن الاهتمام بالمستوى الثقافي والاجتماعي ان لم يزد عليه .. فالمواطن المريض لا يستطيع أن يفيد بلده ، فضلاً عن أن تركه فريسة المرض قد لا يقتصر شره عليه وحده ، بل قد يتخطاه الى المجتمع الذي يعيش فيه .

ومن الطبيعي ، رغم وحدة الهدف ، أن يختلف الوسائل في كل بلد عنها في غيرها من البلاد .. فبينما ترى الولايات المتحدة الامريكية ، مثلاً ،



كشف دقيق على عين مريض يقوم به طبيب اختصاصي وبلغ عدد الأطباء في الكويت ٢٢٠ طبيباً . أي أن هناك طبيباً لكل ألف من السكان تقريباً



كسر في اليد ، لا يد من تغليته بالجبس . ان بالمستشفى الأمري ، وبمخبره في الصليبيخات ، قسمين خاصين لجراحة العظام يعمل بهما أطباء اختصاصيون





« كونسليو » من أربعة أطباء أخصائيين لدراسة نتيجة الكشف بالأشعة على أحد المرضى .. حتى يمكن تشخيص مرضه بكل دقة وعناية ...



طعام خاص للمريض تقدمه إحدى ملائكة الرحمة العربيات اللواتي يعملن بمستشفيات الكويت .. ان الممرضات يعملن على تخفيف الام المرضي بخناتهن وعظفهن .



سكانها ومن أبناء البلاد المجاورة الذين يفدون للعلاج

تتبع نظام « التأمين الطبي » وذلك بأن يشترك الفرد مع المجموع ليضفي عليه المجموع حمايته هو وأسرته عند مرضه ، وبأن تشترك كل هيئة أو طائفة أو مؤسسة أو مجموعة من الناس كالمعامل والموظفين والجمعيات التعاونية والقرى الصناعية ، في إنشاء المستشفيات اللازمة لعلاج المنتمين إليها أو العاملين فيها وأسرهم مقابل اشتراكات زهيدة ، بمساعدة الحكومة ولحمت اشرافها .. بينما يجري هذا في أمريكا ، نجد أن إنجلترا تكاد تنفرد - تقريباً - بين الدول الكبرى باتباع « تأمين نظام الطب » ، وهو نفس النظام الذي تسير عليه الكويت الآن ، والذي تكاد تنفرد به بين بلاد الشرق الاوسط ، وان كان الطب في الواقع مؤمماً - جزئياً - في سورية والعلاج المجاني للفقراء ، في معظم البلاد .

### ما هو « الطب المؤمم » ؟

ويقوم نظام « الطب المؤمم » على أساس ان تكفل الدولة بالرعاية الصحية والعلاج الكامل

الى اليسار

من النمسا الى الكويت : حضرت هذه الاخصائية في التدليك وأسندت اليها مهمة معالجة هذه الطفلة التي يشي الاطباء من علاج شللها ... فلم يمض أكثر من خمسة شهور أمضتها في العلاج والتدليك الطبيعي والكهربي حتى بدأت الطفلة تخطو الخطوات الاولى نحو الشفاء الكامل ..



**المرضة .. والأم :** احتلت الممرضة مكان الأم بالنسبة لهؤلاء الاطفال اليتامى ، او الذين تفشى امهاتهم فترة تحت العلاج في مستشفى عام .. ان الحليب والفيتامينات والتغذية ، كلها متوفرة بكثرة ، وهناك مشر معرصات يسهرن بصفة دائمة على رعاية هؤلاء الاطفال الذين كثيرا ما تطلب امهاتهم من المسؤولين أن يبقوهم في المستشفى فترة أطول للعناية الفائقة التي يلقونها ولا تتوفر لهم في الخارج





## عدد الاطباء وهيئة التمريض في الكويت

طبيبا	٢٢٠
صيدليا	٣٤
رئيسات مرضات	٧
مساعدا رئيسات	٤
مرضات	
مرضة قانونية	٢٦٠
مرضة غير قانونية	١٦٨
مضمدا	٤٩٤
زائرة صحية	٣٠
مساعدة زائرة صحية	٢١

لجميع افراد الشعب ، دون مقابل .. ويتطلب ذلك انشاء عدة مستشفيات وتعميمها في مختلف بلاد الاقليم ، وتوفير العدد اللازم من الاطباء وهيئة التمريض والامرة والادوية اللازمة لمختلف الامراض ..

وهو من هذه الناحية، نظام مثالي. وتأمين الطب، - بالنظر الى وجود فئات كبيرة من الناس فقراء لا يستطيعون دفع نفقات العلاج ، خاصة في البلاد التي ترتفع فيها اجور الاطباء والامان الادوية- هو بلا شك خير من العلاج المجاني للفقراء، المتبع في معظم البلاد العربية ، سواء عن طريق المستشفيات الحكومية او التابعة للجمعيات الخيرية ، لان هذا النظام الاخير يبعث في نفس المريض- يعكس التأمين - شعورا بالذلة ، ويشاعف شعوره بالحرمان ، فضلا عن انه يقضى على ثقة المريض في الطبيب ، وفي العلاج الذي يصفه له على حد سواء !

## هنا .. وهناك

والاصل في هذا النظام في انجلترا ان يمر المريض على الطبيب الذي هو في متعلقته ، فيقوم بعلاجه على ان يكون مسجلا ضمن العدد الذي يكلف الطبيب بعلاجه من ابناء المنطقة ، فاذا ما وجد الطبيب ان حالة المريض تستدعي عناية الاخصائيين الذين يوجدون عادة في المستشفيات ، حوله الى المستشفى .. ولا يجدر للمريض ان يتردد على طبيب غير الذي هو مسجل عنده ، فان رغب في ذلك فلا بد من ان يدفع اجرا خاصا ..

ولتقاضي الحكومة البريطانية من العمال دفع مقدار من رواتبهم تدفع الشركات التي يعملون فيها مثله ، وفاء ببعض النفقات .

وبجانب الاطباء العموميين يوجد في بريطانيا اطباء خصوصيون ، لهم نظام خاص لا يخضع لنظام التأمين .



يجرى تطهير ملابس المرضى وتعميمها بالابخرة داخل الماكينات الحديثة .. انها عملية يومية يقوم بها قسم خاص داخل المستشفيات ...



في مستشفيات الكويت ٩٠) ممرضة من الشابات العربيات .. ومما يذكر أنه من المزمع افتتاح مدرسة للتدريب لتخريج الممرضات على نطاق كبير من الكويت نفسها .. وتخضع الممرضات لرقابة شديدة ، ويتناولن طعامهن وينمن في منزل خاص بهن . ان الممرضة الممتازة تتقاضى ٩٠٠ روبية غير المأكل والسكن والمواصلات ..



ويقول الدكتور « باري » كبير أطباء الكويت أن المرضى في الكويت يتمتعون بمزايا عدة ، في ظل تأميم الطب، لا يتمتع بها المرضى في إنجلترا نفسها، إذ يستطيع الكويتيون أن يذهبوا الى أكثر من طبيب أو أخصائي في وقت واحد ، كما أنهم لا يدفعون ثمنًا للدواء الذي يصرف لهم ، بينما يدفع المريض في إنجلترا رسماً رمزيًا قدره شلن واحد عن كل تذكرة دواء يصرفها .

ثم ان الخدمات الطبية في الكويت ليست وفلا على أبناء الكويت وحدهم ، ولا على العاملين فيها من أبناء الجاليات المختلفة فحسب ، بل انها تمتد الى البلاد المجاورة ، فيأتي بعض مرضاهم الى الكويت ليمتعوا بنفس الامتيازات التي يتمتع بها ابناؤها في العلاج ، دون تفرقة ولا تمييز .

### ٣٤ مستشفى ومستوصفا

وتنقل الاحصائيات الرسمية ان الطبيب في إنجلترا يكلف بعلاج ٨٥٠ شخصا ، وفي مصر حيث يوجد أكثر من ٨٠٠٠ طبيب يبين

رئيس أطباء الكويت : الدكتور « باري » ونائبه الدكتور أحمد كمال البرعي براجمان بعض الأرقام والاحصائيات الخاصة بمستشفيات الكويت





جميع الادوية العالمية  
تقدم مجاناً في الكويت ..  
ان ما يقرب من نصف  
المرضى من البلاد المجاورة ..  
وهم يعانون تماماً كأنهم  
من أهل البلد ... وتبلغ  
ميزانية الادوية وحدها ٤٠  
مليون روبية ( ١٢ ١/٤ روبية  
= جنيه استرليني ) أن  
المرضى يأخذ أدويةهم بسخاء  
غير موجود في أي بلد شرقى  
آخر ..

مختبرات كيمابو : هناك  
ثلاثة مختبرات أحدها  
كيمابو ، والثاني  
بكتريولوجى ، والثالث عام  
.. وهناك مختبر رابع  
بالمستشفى الأمري . هذا  
فضلاً عن المختبرات التى فى  
المستوصفات والعيادات ..  
وجميعها تؤدى خدماتها  
مجاناً ..





في مصحح الأمراض الصدرية : أحدث مصححات الكويت . وقد  
افتتح أخيراً . وهو مصحح عالي مجهز بأحدث وسائل العلاج ،  
وبه غرفة عمليات ، وقسم للأشعة على أحدث طراز ويتمتع  
فيه المرضى بجميع وسائل الراحة ، ويتناولون الأطعمة الصحية  
المفدية ( الصورة السفلى ) التي تتناسب مع حالتهم ...





المشروعات الصحية في الكويت تخطو بسرعة عجيبة .. وحسبنا أن نعرف أن المستشفى الأميري بدأ وليس به إلا ٨٠ سريراً ، فأصبح يضم الآن ٤٨٠ سريراً بخلاف ٥٠ سريراً أخرى ستضاف الى قسم امراض النساء ، وأنه أصبح يستقبل عدداً من المرضى يتراوح بين ٢٠.٥٠٠ ، ٤٠.٥٠٠ مريض شهرياً .

كما أن « مصح الكويت » للأمراض الصدرية الذي هو ثالث مستشفيات الأمراض الصدرية وأحدثها يعتبر بحق مصحاً عالمياً ، فضلاً عن أنه مجهز بأحدث وسائل العلاج ، وبه تم للأشعة من أحدث طراز ، فإن به غرفة عمليات نادرة الوجود !

والى جانب الخدمات الجليّة التي تقوم بها الصحة الوقائية في مكافحة الأمراض المعدية ، والحشرات ، وفحص المسكن في القرى وتوفير الرعاية الصحية والمراقب العامة فيها ونشر الدعاية الصحية بين أهاليها ، تقوم إدارة الصحة المدرسية بعمل جبار فيقبل عليه . فهي تشرف على صحة

حكوميين وخصوصيين - نجد أن هناك طبيباً واحداً لكل ثلاثة آلاف من السكان !

أما الكويت فيها آفاه الله عليها من الخير ، وما بث في قلوب رجالها من حب الخير ، فيوجد فيها ٢٢٠ طبيباً بينهم ما يقرب من ستين اختصاصياً ، أي أن هناك طبيباً لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان تقريباً .

ويعمل هؤلاء الأطباء في ٨ مستشفيات كبيرة و ٢٦ مستوصفاً داخلياً وخارجياً .

ويوجد بالمستشفيات الكويتية المختلفة أكثر من ٢٠٠٠ سرير ، فضلاً عما سيحتويه مستشفى الصباح الذي سينتهي العمل فيه بعد ١٨ شهراً ، والذي ينتظر أن يكون من أكبر المستشفيات في الشرق الأوسط .

### تقدم سريع

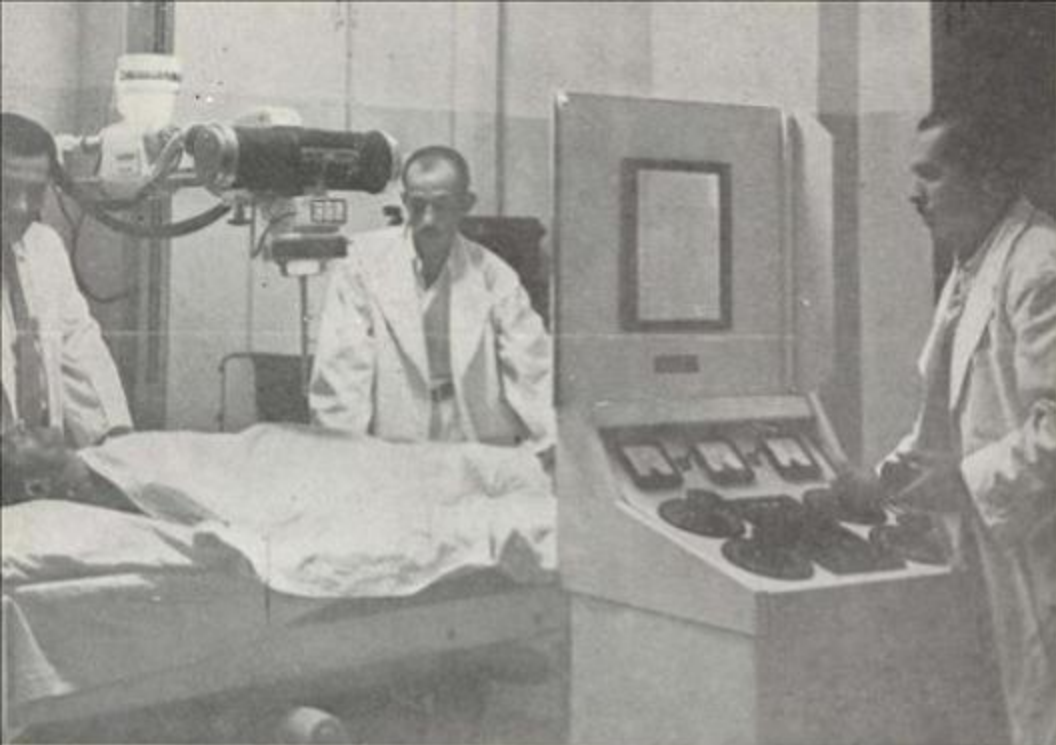
وان نظرة عاجلة الى ما كانت عليه الحالة في الكويت منذ سنوات وما هي عليه الآن تدل على أن

## بيان المرضى المترددين على مستشفيات الصحة العامة عام ١٩٥٨

مرضى	١٦.٥٧	المرضى الداخليين
مرضى	١٢٧١٢	المرضى الخارجيين
مرضى	٧٦٨	الوفيات
سريراً	١٢٩٥	معدل الأسرة المشغولة يوميا
مرضى	١٢٦.٦٢	المراجعون بالعيادات الخارجية والمستوصفات
مرضى	١٢٦٢.٣	المراجعون بعيادات العيون
عملية	١.٢٣	عمليات العيون
مرضى	١٦٣٩.٠	المراجعون بأقسام الأسنان
طقفا	٥٩٢١	طقوم الأسنان
مرضى	١٣٢٧٢	المراجعون بعيادات الأذن والأنف والحنجرة
عملية	٧٨١	عمليات الأنف والأذن والحنجرة
مراجعا	٢٤٨٩٨	المراجعون بعيادة الأمراض الجلدية
عملية	٢٥٥	عمليات الأمراض الجلدية
مرضى	٢٧.٠	علاج بالأشعة للأمراض الجلدية
طفلا	٢٨	معدل الالتصاق
طفلا	٢٥٧٢	المواليد
مرضى	١٩.١٩	المراجعون بقسم التوليد والأمراض النسائية
عملية	١٩٧٣	عمليات جراحية بقسم التوليد والأمراض النسائية
عمليات	٢٠٠٦	عمليات



الأم والطفل : كل منهما يحظى بالرعاية التامة من الأطباء والممرضات



ان الكشف بالأشعة عن العمليات الطبية الغالية الثمن ، ولذا لا يقدر عليه الكثيرون من المرضى الفقراء الذين لا يجدون لمن الدواء وأجرة الكشف ، وهي كلها دون أجر الكشف بالأشعة .. أما في الكويت فيجرى الكشف بالأشعة مجاناً ، حيث يقع في المستشفى الأميرى أكثر من ٩٠ كشفاً يومياً .. وبهذا المستشفى جهاز للأشعة العميقة ، لعلاج الحروق والأمراض الجلدية .

ولا تقل العناية بالأطفال الإنانم والذين يندادى أعلهم في المستشفيات من العناية بغيرهم .. ويقبل هؤلاء هؤلاء من الشهر السادس من عمرهم . وتمثل العناية بهم في أن كثيرين منهم يرفض أعلوهم أن يستلموهم بعد أن يكبروا ، حتى لا يحرموهم من هذه العناية التي لا يمكن أن تتوفر لهم في الخارج .

### مائة مليون روبية

ان حكومة الكويت قد خصصت في ميزانيتها الأخيرة مائة مليون روبية ( ٧١/٤ مليون جنيه استرليني ) للشؤون الصحية ، منها ٤٠ مليوناً كاملة للأدوية وحدها .. وذلك ليتيسر لكل مريض ، مهما كانت جنسيته ، أن يحصل على الدواء الذي يشفيه من مرضه مجاناً مهما تلا نمته ..

ولقد وضع المسئولون في دائرة الصحة العامة نصب أعينهم ثلاثة شعارات يسرون على هذاها وهي :

الإخلاص . التعاون . التضحية .

أكثر من ٤٠ ألف طالب وطالبة، ولها في كل مدرسة معرشة ومعلم وصندوق إسعافات ، وكل أربع مدارس يشرف عليها طبيب أو طبيبة .. هذا فضلاً عن الفرع العلاجي الذي تنفرع عنه عدة عيادات يعمل فيها أخصائيون في الأمراض الباطنية والمعيون والأمراض الجلدية وما إليها .

كما أنها تشرف على المطعم المركزي الذي يقوم بإعداد الطعام للطلاب .

### العناية بالأطفال

ويلقى الأطفال من العناية ما لا يطمح بمده طامع في مزيد .

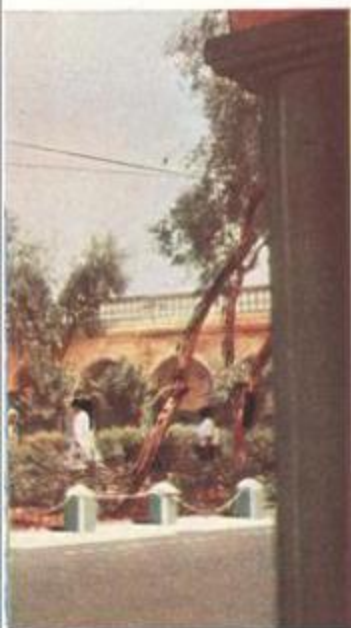
وهناك خمسة مستوصفات للأطفال يعمل بها ١٥ أخصائياً عدا الممرضات ، وكلها مزودة بالصيديات .

وهناك أقسام خاصة للعناية بالمولودين الذين ولدوا قبل أن يستكملوا فترة الحمل تسعة أشهر .. هؤلاء يوضعون في حجره خاصة ، مزودة بأجهزة خاصة تهيبهم لهم الجو الذي كان ينبغي أن يشعوا فيه شهوهم في بطون أمهاتهم .

يحتاج بعض المرضى في فترة النقاهة الى تدليك لمصلاتهم وخاصة اذا كانوا مصابين بكسور .. وفي مستشفى الصليبيات قسم كامل للعلاج الطبيعي والعلاج بالكهرباء للصغار والكبار ، يشرف عليه اخصائيون من الخارج ..



أفخم مستشفى  
في الكويت :



الخشيرة في  
مستشفيات الكويت :





هو مستشفى الصليبيخات الذي وصلت نصف ميايه من انجلترا جاهزة .. واكملت دائرة الصحة صناعة البائي وقد افتتح في فبراير سنة ١٩٥٤ وهو المستشفى الثاني من نوعه في العالم الذي يحتوي على الالوان المختلطة لراحة اعصاب المرضى .



لما كانت الكويت بلدا صحراويا تشدد فيه الحرارة في الصيف ، فقد عملت دائرة الصحة العامة على غرس الزهور والاشجار في حدائق المستشفيات حتى يتنزه المرضى في جو لطيف أثناء فترة نقاهتهم ..



يحتل أطفال الكويت بمناية خاصة وهذا جهاز للأوكسجين ، ويستعمل في حالات التهاب الرئة للأطفال . يمكن تكيف درجة الرطوبة بداخله حسب الطلب ..

## عناية بالغة بالطفولة ...

طفل وقع من مكان مرتفع وسرعان ما وجد العلاج والحنان في المستشفى

ان . ٤ ألف تلميذ يحصنون ضد الامراض ، بواسطة اطباء اخصائيين





## السليمة والمریضة

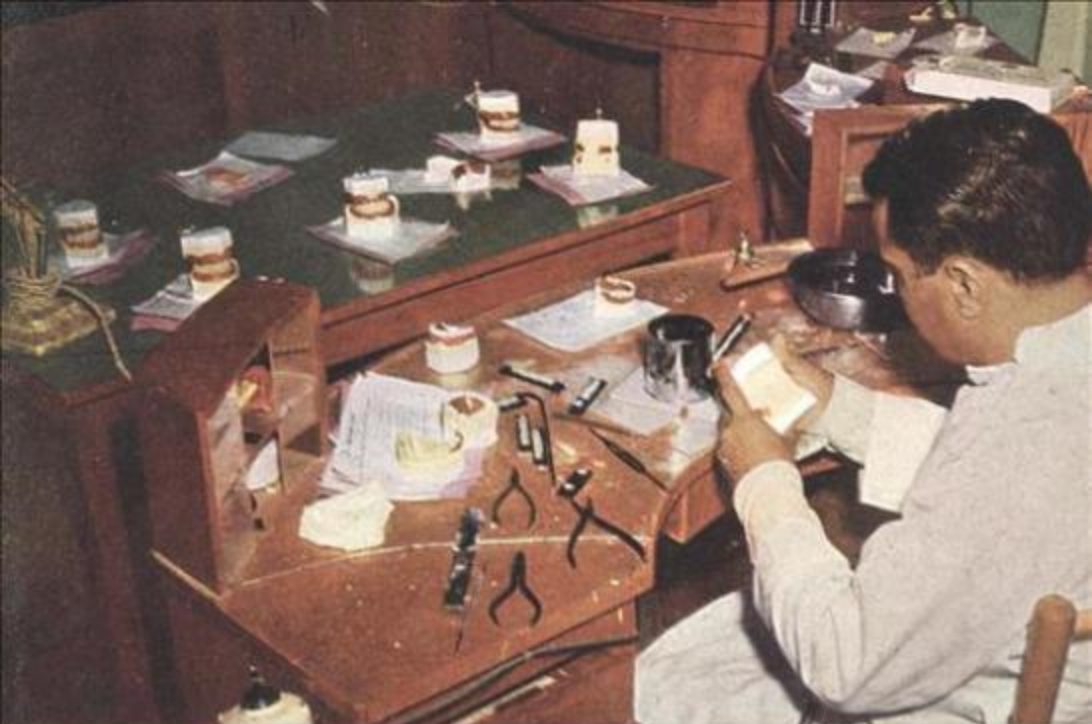
التدليك بالكهرباء : ان الجلسة الواحدة  
تستغرق 15 دقيقة في اليوم ..



هذا هو الجهاز المصمم للأطفال المولودين قبل  
استكمال فترة الحمل .. ان الجو داخل هذه  
الحجرة الصناعية يعادل درجة الرطوبة داخل  
رحم الأم . وفيه يقضي الطفل المدة التي كانت  
متبقية له قبل ولادته السريعة . ويقدم الغذاء  
والدواء للطفل من داخل فتحات خاصة







**كل شيء ما عدا الأسنان الذهبية :** إن تأمين الطب في الكويت يعطيك الحق في كل شيء ما عدا الأسنان الذهبية فهذه يجب ان تدفع لمن الذهب الذي فيها فقط .. اما اطعم الاسنان فنقدم مجاناً وبلغ عددها ٢١٩٥ ملقماً في العام الماضي .. أما عدد الذين تقدموا لمعالجة أسنانهم فبلغوا ١٦٣٩٠٠ مريض



# مسابقات « العربي »

## الحلول الصحيحة لمسابقات الاعداد الاربعة الماضية

### حل مسابقة العدد الرابع

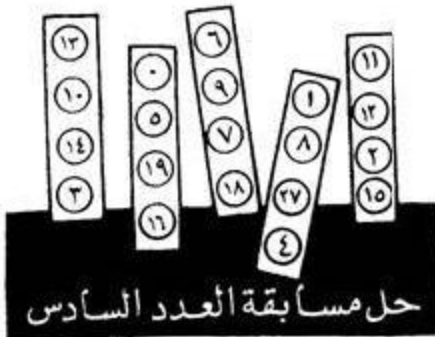
- ١ - أكبر طائر يعيش على وجه الأرض : النعامة
- ٢ - الألعاب الأولمبية تنسب الى جيل اولمبس في اليونان
- ٣ - ألمع النجوم : الشعرى اليمانية .  
ألمع الكواكب : الزهرة  
والزهرة ألمع .
- ٤ - هجرة النبي ( صلعم ) كانت في سنة ٦٢٢ م
- ٥ - اسم العنصر الذي كشف في الشمس قبيل الأرض  
الهيليوم وكان استخدامه استخداما واسعا في ملء  
المناطيد والبالونات .
- ٦ - مكتشف أمريكا لأول مرة : كريستوف كولومبس واسم  
السفينة التي ركبها سانتا ماريا .
- ٧ - اسم مكتشف الأشعة السينية : وليم رونتجن
- ٨ - برج بابل ( العراق ) برج ابفل ( فرنسا ) قصر اللوفر  
( باريس ) تاج محل ( الهند ) قصر الحمراء ( اسبانيا )
- ٩ - السنة الضوئية : المسافة التي يقطعها الضوء (وسرعته  
١٨٦.٠٠٠ ميل في الثانية) في زمن مقداره سنة واحدة  
وتستخدم السنة الضوئية في قياس أبعاد النجوم .
- ١٠ - الجبرني : مؤرخ مصري مؤلف كتاب عجائب الآثار في  
التراجم والأخبار .  
بختيشوع : أسرة مسيحية توارث أفرادها الطب أبا عن  
جد ، خدموا الخلفاء العباسيين زمنا طويلا . وبختيشوع  
معناها « عبد يسوع » .  
ابن بطوطة : رحالة عربي شهير ولد في طنجة  
هولاكو : ملك المغول حاصر بغداد وخرّبها وقتل  
المستعصم سنة ١٢٥٨ م .

### حل مسابقة العدد الثالث

- ١ - الخمر
- ٢ - الفخ
- ٣ - الميزان
- ٤ - الهاون أو الجرس (النافوس)
- ٥ - ابرة الخياطة
- ٦ - النار
- ٧ - القلم
- ٨ - مصراع الباب
- ٩ - الماء
- ١٠ - البحر

### حل مسابقة العدد الخامس

- ١ - امرؤ القيس
- ٢ - جبر
- ٣ - ابن زيدون
- ٤ - أحمد شوقي
- ٥ - أبو العلاء المعري
- ٦ - أبو الطيب المتنبي
- ٧ - بشار بن برد
- ٨ - علي بن الجهم
- ٩ - ايليا أبو ماضي
- ١٠ - أبو نواس



### حل مسابقة العدد السادس



# ضحك

## من المجنون ؟ !

• ركب مجنون مع مدير  
المسحة في القطار الذي مر  
داخل نفق مظلم . فقال  
المجنون :  
- يخيل لي أن هذا النفق  
طويل جدا !!  
أجاب المدير :  
- أنما يخيل لك انه طويل،  
وذلك لأنك راكب في العربة  
الآخيرة من القطار !!



## لماذا هرب ؟

• كانت الزوجة تحلم  
وفجأة صرخت :  
- يا للسماء .. لقد حضر  
زوجي !  
واستيقظ زوجها مدعورا ،  
بما كاد يضيء بعض وعي ، حتى  
تفر هاربا من النافذة ..



## نحن هنا !!

• نقل الزوج الى المستشفى مغمى عليه اثر حادث تصادم  
.. وفتح عينيه وقال :  
- يا الله .. هل أنا في الجنة .. ؟  
ولم يستطع أن يكمل حديثه فقد قاطعته زوجته بقولها :  
- لا يا حبيبي أنت ما زلت هنا .. ألا ترى أنني بجوارك !!

## أحدث طرق الاقتصاد !

• لقد بدأت زوجتي في اتباع الطرق الحديثة للاقتصاد في  
مصرفات المنزل ..  
- وهل أدت الى نتيجة ؟  
- نتيجة مذهشة .. فقد تعلمنا أن نستغني عن كل شيء  
ضروري لي !!

• .. تضحك الدنيا معك أبك .. تبك وحدك !

## تعاريف

• الثرثار هو الشخص الذي  
يحدثك عن الغير ..  
والأناني هو الشخص الذي  
يحدثك عن نفسه ..  
والتحدث اللبق هو الذي  
يتحدثك أنت عن نفسك !!

## جواب مفتحم !

• هل من عادة زوجك أن  
يتكلم عندما يكون بمفرده ؟  
- لا أدري .. فاني لا أكون  
معه عندما يكون بمفرده !!

## داء واحد !

• اني لا أقامر .. ولا أشرب  
الخمر .. ولا أخدع زوجتي  
ابدا ..  
- هل تعني أنه ليس فيك  
أي رذيلة ؟  
- رذيلة واحدة فقط ...  
هي رذيلة الكذب !!



## أجمل هدية !

• في مخزن للأدوات المنزلية  
الكهربائية وقف البائع يقول  
للمشترى :  
- إذا أردت أن تقدم هدية  
لزوجتك فمتدنا : غسالة  
كهربائية .. وتلاجة كهربائية ..  
أو إذا أردت محمصة بن  
كهربائية !!  
الزوج - جادا : اليس عندهم  
كذلك كرسي كهربائي ؟!!

## موعد .. بعدسة

• هل أجد عندهم شقة  
للإيجار ؟  
- لا توجد شقة خالية  
.. يمكنك أن تعود مرة ثانية  
بعد سنة كاملة .  
- وهل أمر عليك صباحا  
أم مساء !!

## سر النجاح!

● قالوا عن أحد الرجال الناجحين :  
- انه مدين بنجاحه الى زوجته الاولى .. ومدين  
بزوجه الثانية الى نجاحه !!



## للسبب نفسه!

● قال بائع التسلات الكهربائية للمشتري : « وهذه الفسالة  
الكهربائية معجزة ، فهي سهلة الاستعمال لدرجة أن طفلة صغيرة  
يمكنها أن تديرها » .  
فقالت المشتري : « ولهذا السبب أريد غسالة لا يمكن أن  
يديرها الاطفال ! »

## دليل لا ينقض!

● هل تؤمن بمن يقولون بتوارث العادات والطباع ؟!  
نعم يا عزيزي ..  
- أرجو ألا تصدقهم .. أنت تعرف زوجتي وثرثرتها .. ولكنك قد  
تجهل أن أمها كانت خرساء !!

## الجيل الجديد

● قالت الأم لطفها قبل أن  
تخرج :  
- أياك أن تلعب بالكبريت  
أو تلمسه ؟  
- وما حاجتي الى اللعب  
بالكبريت .. وعندى ولاعة  
بالبترين !!



## عهد بآند!

● ساوق عليك مخالفة  
لوقوفك على هذا الجانب ..  
- ولكني ، يا سيدي الشرطي ،  
أوقف سيارتي هكذا منذ  
شهور .. ولا أرى أي شيء  
قد تغير ..  
- بل قد تغير الشرطي السابق  
وحضرت أنا !!

## الفيلسوف التائه

● ياسيدي .. ماذا تعملين  
في سريرى ..  
- ان هذا السرير يعجبني  
لانه مريح .. وأنا شخصيا  
أحب هذه الغرفة .. وأخيرا  
أذكرت اني زوجتك !!

...

## لا يرى الشروق!

● هل تعتقد أن هذه اللوحة  
تمثل شروق الشمس أم غروبها؟  
- قطعاً غروبها .. فانا  
أعرف راسمها .. انه لا يستطيع  
قبل الساعة ١٢ ظهراً .. !



## قصة مجانيين

● هرب مجنونان من مصحة الأمراض العقلية ، وسرقا  
دراجتين ، وسارا في الطريق . وفجأة توقف أحدهما ونزل  
من فوق دراجته وأخرج مطوانه وغرسها في إطار المجلة الخلفية  
فاخذت في الهبوط .

فصرخ المجنون الثاني : ماذا فعلت ؟

فأجاب المجنون الاول : كان المقعد مرتفعاً ، فعملت على خفضه!  
وبدا التفكير على المجنون الثاني ولم يلبث أن أخرج مفتاحها  
وبدا يفك مقعده ثم يدي الدراجة ، « الجادون » ، ووضع كلا  
منهما مكان الآخر فقال له زميله صاحب المطواة : ماذا تفعل ؟  
- سأعود الى البلد .. فاني لا أحب أن أسافر مع مجانيين !



## الكلب الذى لا يستطيع أن ينبج .. ١

يجوبون البرية التى تقع وراء القرية ،  
يبحثون عن الطفلة التى خرجت مع كلبها  
ولم تعد . وكان أخشى ما يخشاه هؤلاء

كان اليوم شتاء .  
وكان البرد قارسا .  
وكان عشرات من رجال الشرطة

● الكلب الذى لا يستطيع ان ينبج

كان فيها الرجاء كل الرجاء . نبحة الكلب الذى كان يؤله النباح اكبر الالم . كانت نبحة واحدة . وكانت نبحة ضعيفة تخرج من حلق مريض .

واقتربوا وهم يزيحون الاحراش عن يمين وشمال . ثم وصلوا .

قال رئيس الشرطة: يصفما وجدوا: كانت الطفلة نائمة . وكان الكلب قد لفها بجسمه ليدفئها . وغطاها حتى لم تر غير راسها . واخذت تستيقظ عندما اقتربنا . ولم يكن قد مسها سوء . كانت ملابسها خفيفة ، فادفاها الكلب . وبهذا نجت .

وهو نجاها مرة اخرى بنبحته هذه الاليمة الواحدة .

واستطرد رئيس الشرطة حديثه بصوت كاد يدمع :

— ان هذه النبحة لا بد آلت الكلب الما شديدا ، اخرجها من حجرة جريئة ، كادت تلتئم ولم تكذب . انه لا بد عرف انه لا يستطيع غيرها ، فاحتفظ بها حتى سمعنا . انه كلب غير اصيل ، انه كلب هجين ، ليس له عند الناس خطر كبير . ولكن به اخلاق الكلاب ، 'خلق' اصيل ، ارتفع عن كل اصابة في العرق ، ذلك الحفاظ بالود والبقاء على العهد . ان الكلب يفى ، لانه ما تعلم كيف يخون . والكلب يفى ، وقد يخون الانسان !!

الرجال مستنقعات كثيرة هناك ، واعشابا عالية وادغالا يضل سالكها . ودخل الليل . فدخل اليأس الى قلوبهم .

انهم قد يبحثون عن الطفلة الساعات ، فلا يعثرون عليها . والطفلة ليس لها من القوة ما تدرا به الجوع . وكانت في منتصف الرابعة من عمرها .

والكلب .. نعم الكلب ، لم لا ينبج ؟ ان الكلب لا يستطيع ان ينبج . انه منذ ايام ضربته سيارة في فكه فكسرتة ، وفي يده فشجنتها . وعصبوا يده ، وعصبوا فكه . ومنذ هذا الحادث لم ينبج نبحة صغيرة واحدة . ان النبح يؤلمه اشد الالم .

عرف رجال الشرطة ذلك ، وعرف ذلك من صاحبهم من اهل القرية ، فزاد ذلك في وجومهم وحيرتهم .

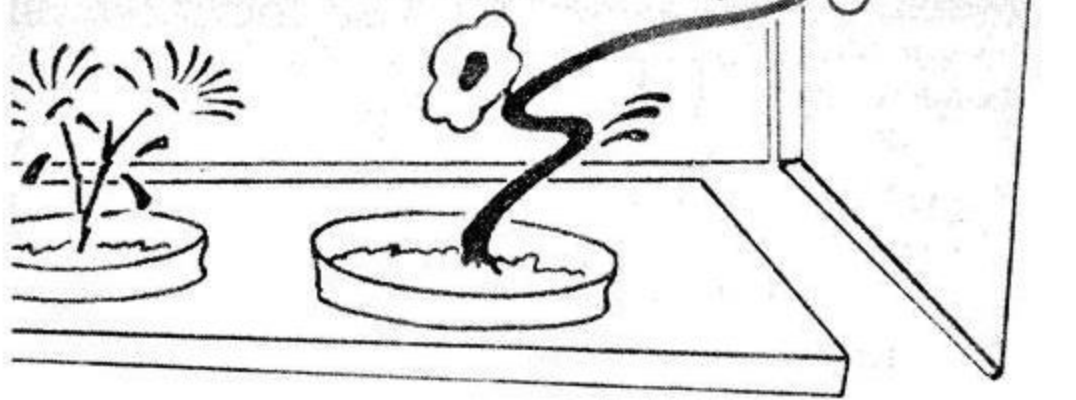
ولكن هل فت هذا في عزمهم ؟ بالطبع لا . انها روح لا بد ان تنفذ . وهى طفلة عرفها اهل القرية ، لطيفة عزيزة جميلة .

وامتد بحثهم على المصابيح هزيعا من الليل . لقد تابعوا الاثر من بعد الاثر . وتمضى الساعة بعد الساعة ، وتسقط قلوبهم في صدورهم اكثر فاكثر بمضى الساعات . وعادوا الى البحث في الصباح . بدأوا من حيث كانوا قد توقفوا . ومضوا يبحثون ساعة .

ثم سمعوها .. نعم سمعوا هذه النبحة الواحدة التى

# نداء

« آذار » وافي والنسيمُ قد انبرى  
والكونُ مزدهرُ الجمالِ كما ترى  
والطيرُ في فمها الربيعُ مغرداً  
أنشودةَ الفجرِ الندى إلى الورى  
أهدتُ إليك مع الورودِ تحيةً  
رقتُ كما رقتِ النسيمُ إذا سرى  
وبكتُ جحافله فأبغيت الربا  
وجرتُ جعافرها موثقة العرى  
تذر الأزاهرَ بعدها وكأنما  
جمعتُ قلائدُها إليه العسكرا  
وزهتُ ثيابُ العيد فوق كواعب  
ومضى القُتُونُ عن الجمالِ مخبراً  
من كل ساجي الطرفِ أغيد ساجر  
يَطْوِي القوادِ مُملِكاً ومُظفراً  
مُلِثُ خُمائله بشدو هزازه  
والأرضُ ألبسها الطرازَ الأخضرَا  
ومضى يجترُ على الرياضِ ذيوله  
حتى حسبنا كلَّ زهرٍ عنبرَا  
سرت الحياة إلى الخُمائلِ فأنجلتُ  
مشبوبةَ النوارِ تاجاً أزهرَا  
وهناك سوسستها يعانق وردَهَا  
وهناك نرجسُها بحسن نورَا  
وافتر ثغرُ الأقحوانةِ باسمَا  
في وجه صبتاحِ الأصائلِ مُزهرَا





# الربيع

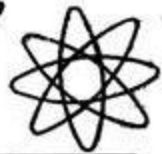
والروضُ سَمْعٌ والنَّسَمُ يُسِرُّهُ  
هَمْسًا وَيَشْكُو كَوْعَةً وَتَسْعُرَا  
والبلبل الغريرُ راح مَرْتَلَا  
نَعْمًا شَجِيحًا بِالرَّبِيعِ مُبَشِّرَا  
عَلِقَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ تُرْسِلُ نَظْرَةً  
نَحْوَ الْأَزْهَارِ فَوْقَ سَامِيَةِ الذَّرَى  
والوردُ مُبْتَسِمٌ وفوق خُدوده  
طَلٌّ تَنَائِرُ كَالْجُمَانِ مُبَعَثِرَا  
غَابِ الْوَشَاةُ فَبَاتَ يَنْعَمُ تَائِقُ  
إِذْ يَسْتَعِيدُ الْوَجْدَ أَوْ يَتَذَكَّرَا  
فَرَاهُ يَبْسُمُ لِلْحَيَاةِ طَلِيقَةً  
بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالشَّمْسِ عَاقَتْ الثَّرَى  
ومشى ونور الشمس بين ركابه  
وَصَبَا الْأَصِيلَ يَثِيرُ مِنْهُ الْعَنَبِرَا  
والغربُ من خَجَلِ الْمَغِيبِ مُورِدٌ  
خَدَاهُ قَدْ تَرَكَ السَّحَابَ مُعْصِفِرَا  
وَكُنْ أَصْوَاتُ الْوُفُودِ مَعَازِفٌ  
تَهَبُّ الْمَسَامِيعَ فِيهِ لَحْنًا مُسْكِرَا  
أَفْلا تَكُونُ مَعَ الْجَمِيعِ مَرْدَدَا  
نَعْمَ السَّعَادَةِ إِذْ تَدْفُقُ أَغْزَرَا  
مُسْتَقْبِلًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسْبَتَهُ  
عِنْدَ التَّجَاذِبِ كَهَرَبَائِيٍّ السُّرَى

الدكتور سعيد الجابر





# من أخبار العلم والعلماء



## السم أروج وسائل الانتحار



● قامت المنظمة العالمية للصحة بإحصاء ، أجرته في ١٥ أمة ، خرجت منه بأن الانتحار في هذه الأمم من وسائله السم، وأن السم يستغرق النصف من هذه الوسائل .  
وخرجت كذلك بأن النساء اللاتي يتحرن بالسم أكثر من الرجال والسم يكون بفاز الاستصباح ، ومثله غاز البوتا أو البوتان ، ويكون بتعاطي العقاقير الداهية بالآلام ، وبالمخدرات ، وبالكحول .  
وأعلى نسبة انتحار ، بهذه الوسائل ، عمدا أو عن غير عمد ، توجد في الدنمرك ، ثم في اليابان ، فانجلترا ، فاسكتلندا ، فسويسرا .  
وأدنى نسبة في إيطاليا !

## العلماء بضاعة تتنافس الامم عليها !



● يشاع أن أمريكا تبدأ حملة في أوروبا فرضها جمع ماتستطيع أن تجمه من علمائها ، وحملهم الى الولايات المتحدة ليعملوا للصناعة والفن الصناعي فيها . فان وقع هذا كان خرابا على أوروبا بعد أن نزح الى أمريكا من علمائها من نزح . كاد العلماء أن يكونوا كالبضائع ، تذهب الى من يستطيع أن يدفع أكبر ثمن .

## الثروة الحيوانية تتضاعف عندما يتدخل العلم



● العلم يعمل عمله العظيم في اقتصاد استراليا . واليوم ظهرت نتائج إحصاء عام ١٩٥٧ . ووجدوا أن بها ١٤٩٦٠٠٠٠ رأس من الغنم ، بزيادة ١٠ في المائة على عام ١٩٥٦ . ووجدوا بها ٥١٣١٠٠٠ ماشية تدر اللبن . ووجدوا بها ١٢٠٠٥٠٠٠ ماشية تعطي اللحم . هذا الى جانب ١٣٢٤٠٠٠ خنزير .  
أرقام اذا قيست بعدد سكان استراليا ، دلت على مجهود غير قليل . فهنذا لكل عامل ما عمل .  
كذلك هي في إنتاج الطباقي (الدخان) . بلغ إنتاجها في ذاك العام ١٠ ملايين من الأرقام .  
وهو لها رقم قياسي اذا قيس بسائر السنوات ، على الرغم من أجواء غير مؤاتية .

## ثورة بين العلماء !

● هي ثورة أنارها الدكتور « كمبرو » بجامعة كمبرج .  
كان المفروض أن الكربون ، وهو يدخل في تركيب عديد من الاشياء من حية وجمادة ، يفقد نشاطه الاشعاعي بانتظام على القرون والسنين . ويتميز اشعاعه الحاضر في اثر من الآثار القديمة ، ومقارنة درجته بما كان عليه الاشعاع أولا ، امكن علماء كثيرين أن يعبثوا اعمار الكثير من الاشياء ، حفائر كانت ، أو أوعية من الفخار اترية ، أو وثائق ، أو حتى ومما انسانية .  
ويأتى الدكتور « كرو » ، بهدم كل هذا جدما . انه يقول ان الكربون لا يفقد اشعاعه بدرجة منتظمة مع الزمان . وان نشاطه دورى ، فهو ينقص ويزيد في دورات معلومة .  
وسرخ في وجهه الكثير من الخبراء ، من انجليز ، الى المان ، الى سويديين ، الى هولنديين . وانكروا عليه تجاربه التي اجراها . قالوا ان بها خطأ . وبصدد « الدكتور » للنقد . وهو يقول حادنا : انه في كل حالة ، نعلم فيها علم يقين عمر شيء ، ثم نقوم نحسب هذا العمر بطريقة الكربون المشع ، نحصل على نتائج خاطئة .  
وهكذا يشد الدكتور كرو البساط من تحت أرجل العلماء قيسا قاطون . والى أن يظهر الحق ، نقول : والله اعلم .

## لو ذابت ثلوج تغطى رأس الارض . . .

● مسألة من الخطورة بمكان ، ان لم تكن كذلك اليوم ، فهي كذلك غدا . تلك ان العصر الصناعي هذا يحرق كثيرا من الوقود الذي كانت تحتزنه الارض ، من قمح ومن زيت . واحتراق هذا الوقود يعطى ثاني اكسيد الكربون ، فيزيد مقداره الطبيعي في الجو . وثاني اكسيد الكربون في الجو يعمل عمل اللحاف ، يغطى الكرة الارضية ، ويحفظ عليها حرارتها بامتصاص الحرارة . ومعنى هذا أن متوسط حرارة الكرة الارضية يزيد . وهو زاد فعلا بدرجة محسوسة في القرن الذى مضى . وسوف يزيد . وزيادة درجة حرارة الارض تذيب الثلوج المتجمدة عند رأس الارض وقدمها ، عند القطب الشمالى والقطب الجنوبى . واذابة هذا الثلج معناها زيادة الماء في المحيطات ، وارتفاعه ، وفيضانه على كثير من سواحل الارض . ومعنى هذا اغراق أمم كثيرة والهلاك بها .  
الى هذا ينبه العلماء الحكومات . وزادوا على حرارة ينتجها الفحم والزيت ، حرارة تنتجها الذرة في افرانها التي سوف تكثر على الايام .

## الذرة تزيد محصول الفول السودانى !

ويعتمد العلماء في مقاومة امثال هذه الادواء بانتخاب السلالات التي تكون أكثر مقاومة للمرض . والتنبيل يستغرق الوقت الطويل .

ولكن حدث ، بمعالجة البذرة بالاشعاعات الذرية أن فعل اشعاع بنواة خلية البذرة ، أن انتج نسلا يقاوم المرض . وهو فوق ذلك يزيد في المحصول زيادة كبيرة .

وهذا فضل يذكر من الافاضال التي تسديها الذرة ، في السلم ، في تيسير عيش الناس .



اللحم والبطاطس والزبد .  
منافع طبية لا يفخر بمنهلها الكثير من الحاسيل .

لهذا وجبت له العناية محصولا له أثر لا ينكر في حياة الناس . ومن غلله أنه يصاب بأدواء ، فيصوح ويلذل .

● الفول السودانى غذاء طيب ، للغنى والفقر . فيه البروتين وفيه الدهن وفيه الكربوهيدرات (نشأ وسكريات) ففيه الثلاثة المكونات الاولى للغذاء . وقد عدوا ان رطل من الفول السودانى به من البروتين فوق ما برطل من اللحم ، ومن الكربوهيدرات أكثر مما في رطل من البطاطس ، ومن الدهن ثلث ما برطل من الزبدة . وعدا هذا فهو أطول مقاومة للغداس من كل هذه الاشياء ،

((يريد أعداء الوطن العربي أن يضربوا حجتنا بيننا وبين ماضينا، ويطمسوا آثار آبائنا، وأمجاد أجداد شاركوا في تقدم الإنسانية وبناء حضارتها. .  
ليقولوا لنا بعد ذلك أننا لا نصلح للحياة مالم نتكى على حضارة الغرب وحدها))

## انقذوا تراثنا المبعثر

هناك خطأ في مناهج درسنا يجب أن يصحح ، وقصور لا يجوز الصبر عليه . ذلك أننا نقيم الدرس الأدبي والتاريخي على غير أساسه الصحيح ، إذ نعوزنا فيه مادة البحث ، وهي المخطوطات المبعثرة في شتى البقاع ، لا ندرى عنها إلا القليل .

وفي خزائن كتبنا الشرقية قدر من هذا التراث ، لا أدرى كيف نجا من أيدي سيطرة الغرب ، ولسنا مع هذا نبذل جهدا جديا ، لا أقول في تحقيقه ونشره ،

ندرس الأدب العربي ونؤرخ لأعلامه ، وليس بين أيدينا إلا قدر ضئيل من نصوصه المحققة ، ودواوينه الأصلية .

وندرس تاريخ العرب والإسلام ، الدينين منه والسياسي والاجتماعي ، وأكثر أصوله ومواده ، بعيدة عنا مجهولة منا .

ونطلق القضايا والاحكام ، ناسين أن كنوزنا الفكرية قد تسربت الى أوربا على أيدي الدول الاستعمارية ، وتجار الكتب وهواة جمع المخطوطات الشرقية ، وما تزال هناك تملأ خزائن لا يحصيها عد ، ونحن هنا ننتظر ما وجود به علينا المستشرقون مما ينشرون من هذه الذخائر ، ونعتمد في دراستنا المتخصصة العليا على مطبوعات ليدن وليبتزج واكسفورد وروما و... دون أن يعنينا ما بقي هناك بلا نشر !

وعندنا دور عامة للكتب ، عامرة بالمال والموظفين ، ولم نسمع أن أمر هذه المخطوطات المقترية عنها في كثير أو قليل .





بنت الشاطئ

# في أرجاء الأرض

الخزائن التركية ، ولنا نعرف أسماء كثير منها ، وإني لنا ذاك وقد سجل كتاب « المحكم » لابن سيده ، باسم كتاب « المحاسن في اللغة » !  
واتها والله لحاسمة قاصمة !

## وذخائر في اليمن

وماذا نعرف عن أسماء المخطوطات التي يحتفظ بها جلالة امام اليمن في خزائنه ، وقد أبى مندوب مملكته في المؤتمر الثقافي للدول العربية - المنعقد في جدة ، في شهر يناير سنة ١٩٥٥ - أن يوقع على القرار الذي اتخذته المؤتمر ، يتمكن اللجنة الثقافية من معرفة كل ما تملك دول الجامعة العربية من هذا التراث ؟ ولا نحسب الا أن هذا وقع بدون الرجوع الى جلالة الامام .

## وذخائر في مصر

ولماذا اذكر تركيا واليمن ، وهنا في مصر ، وجدت مخطوطة من « رسالة الفجران » في مكتبة سوهاج الاميرية ، مفسرة بعنوان « مخطوط في الأدب » ، مجهول اسمه واسم المؤلف !

واخرى في مكتبة الاسكندرية ، وجدت مفسرة بعنوان « كتاب في الأدب » ، نادر الوجود جدا ، لعلى بن منصور -

بل انواضع واكتفى باحصائه وفهرسته فهرسة علمية ، تعرف بما نملك من ذخائر المخطوطات العربية .

## ذخائر تملأ الخزائن التركية

والا فماذا نعرف عن الوف الذخائر التي حملها سلاطين آل عثمان فيما حملوا من كنوز الاقطار العربية أيام العصر العثماني ، والتي ما تزال هناك تملأ





رحمه الله !

بل رحمنا الله نحن ، في ضيعة تراثنا  
وضيعتنا به !

### حجاب يفصل ماضينا !

ان المخطوطات العربية هي في تقديري  
حجر الأساس في بناء الوطن العربي  
الجديد الذي تتأزر قوائا لاقامته ، وهي  
الخطوة الأولى في الطريق الطويل الذي  
صممنا على اجتيازه ، سعيا وراء هدفنا  
الأسمي ، وهو معرفة ذواتنا ، واستكمال  
مقومات شخصيتنا ، وإدراك مكاننا  
الصحيح في عالم اليوم .

ويخطئ من يحسب أن موضوع  
المخطوطات العربية ، لا يعني سوى  
التخصصين في الدراسات الأدبية  
والإسلامية ، فالحق أن هذه المخطوطات ،  
هي تراثنا القومي الذي نعرف به ذاتيتنا  
ونميز مراحل سيرنا على مدار الزمن ،  
ونستبين ملامح كياننا الأصيل الذي  
ضرب بيننا وبينه بسور بناء أعداء  
الشرق العربي كيما يحولوا دون وعينا  
لماضيها وفهمنا لأصولنا ، ويحبوا عنا  
أمجاد آباء لنا وأجداد ، شاركوا في صنع  
تاريخ الإنسانية وبناء الحضارة .

وما أقول هذا صنعة كلام ، أو عن  
فتنة وادعاء ، فهذا تاريخ الاستعمار  
يشهد بأن أعداء الشرق والعرب والإسلام ،  
قد جندوا قواهم لحربنا بأسلحة من  
الغزو الفكري والروحي ، ابتلنا بعقده  
الشعور بالنقص ، بما بترتنا من أصولنا  
العريقة ، وبما باعدت بيننا وبين ماضينا  
الأغر ، وبما ألفت في روع أجيال منا ،  
أننا لا نصلح للحياة ما لم نتكئ على  
حضارة الغرب وحدها ، ونلتمس منها  
أسباب نهضتنا ومقومات وجودنا .  
وقد جدوا ، أو ما جدوا ، في الاستيلاء

على تراثنا الفكري والأدبي وبنوا رسلهم  
في أنحاء هذا الشرق الكبير ، يحملون إلى  
الغرب ذخائر مخطوطاته ، حيث عكفوا  
على دراستها لكي يفهموها أولا ، ولكي  
يلتمسوا فيها - ثانيا - ثغرات ينفذون  
منها إلى عقولنا ونفوسنا ، رجاء أن  
يشوهوا في عيوننا صورة أمسنا ، ويطفئوا  
نورا لنا أضاء للبشرية طريقها وسط  
الظلمات ، وحتى تقتنع أخيرا بأن بقاءنا  
في عالم اليوم ، رهن بتذكرنا لشرقيتنا  
وعروبتنا ، وتعلنا بركاب (رسل الحضارة  
وسادة العصر) وإذ ذاك يهون علينا أن  
نراهم يستبيحون حمانا ، ويقومون  
أوصياء علينا ، يأخذون بأيدينا نحو التمدن .  
ولو مضيت أكشف عن بعض حيلهم  
الخبثية في هذا الغزو الخفي ، لخشيت أن  
أخرج عن الموضوع ، فحسبي هذه  
الإشارة العجلى ، تنبئه قومي إلى خطر  
الموضوع ، وتصحح فهم من حسبوا أنه  
لا يعني سوى القلة من أصحاب التخصص  
في الدرس الأدبي .

### الشرق يجسد في استدراك ما فات

وانتقل بعد هذا إلى الجانب القريب  
للموضوع ، فأذكر فيما أذكر ، أن الشرق  
العربي في تاريخه الحديث ، قد جسد في  
استدراك ما فاتته من أسباب الاستنارة  
والثقافة ، إبان عصور الظلمات التي حيل  
فيها بينه وبين العلم . فمنذ أدرك حرص  
أعدائه على أن يظل في غفلة من الجهل ،  
بدأ يكافح في سبيل نشر الثقافة وتيسير  
سبل العلم وموارد المعرفة ، فكانت نهضته  
تعليمية باهرة ، لا اغلوا إذا قلت أنها  
امضى أسلحتنا في نضالنا الظافر ضد  
الاستعمار والظلم . وقد تخلص  
الشرق ، أو كاد ، من السياسة التعليمية  
التي رسمها له المستعمرون ، وانطلقت

وادركت دار الكتب المصرية أخيراً حقيقة مهمتها في أن تتولى جمع التراث العربى ، ولعلها جادة في هذا المجال .  
وللمجمع العلمى بدمشق عناية خاصة بنشر ذخائر المخطوطات العربية ، وبخاصة تلك التى فى المكتبة الظاهرية بالعاصمة الفيحاء .

وقامت الى جانب ذلك جهود فردية ، خالف التوفيق بعضها وخان أكثرها لأسباب لا يتسع المجال هنا لبيانها ، ولكن ليس من العار أن نخطئ ، وإنما العار أن ندعى العصمة من الخطأ وأن نبوأ مما يجوز على البشر من سهو ونقص وقصور .  
وما أشك فى أن هذه الجهود المتفرقة سوف ينضجها الزمن ، وتهذبها المراتة والتجربة ، ويرشدها شعورنا بالحاجة الى تجريد حملة من العلماء بالنصوص ، الفقهاء بالعربية ، تهيأ لهم الأسباب كيما يفرغوا لجمع تراثنا المبعثر ، ثم توثيقه وضبطه وتحريره ، لكي يضعوا بين أيدي الدارسين مادة درسهم ، ويتيحوا للواعين من أبناء هذا الشرق العربى ، سبيل الاتصال بأصولهم ، وادراك ذاتيتهم ، وفهم مكنوناتها ومقوماتها .

### أمّا بعد

وبعد ، فقد كان من الوفاء بالحديث عن المخطوطات العربية ، أن أشير الى شئ من أساليب نشرها ومناهج تحقيقها ، لكنى رأيت ، اشفافاً من الاطالة وتقديراً لاهمية الأمر ، أن أرجئه الآن لعلى أفرغ لتناوله فى فرصة أخرى إن شاء الله .

ثم لا أريد أن أضع قلمي ، قبل أن أبعث الى اخواني واخوتي من أهل العروبة جميعاً ، تحية الود الصادق والامل المرجو .

عائشة عبد الرحمن

الأفواج من شبابنا نحو الجامعات والمعاهد العليا ، تنهل من مورد العلم وتستكمل مكونات انسانياتها ، فى هذه الصروح القومية التى يعتز بها وطننا . ويعقد عليها الأمل الكبير فى أجيال من الشباب الواعى المستنير .

### نهضتنا الحاضرة شابتها أخطاء

ومع ذلك . لا يزال أمامنا مجال لجهد كبير ، نبذله لتصحيح ما شاب النهضة من أخطاء ، والقضاء على ما قد يكون فيها من مخلفات عصر ما قبل النهضة .

ولا يروعن القارئ أن أشير هنا الى نقص وخطأ ، فهذا - فيما أعرف وتعرف الدنيا - آية وعى ، ورمز حيوية ، ودليل طموح وإصرار . وقد قال سلفنا :  
**القناعة عجز** ، ثم جاء الاستعمار يهدد نعاسنا وغفلتنا بمثل : **القناعة كنز** ، **والصبر طيب** ، **ومن رضى بقليله عاش !!**

### جهود مشكورة

وفى الحق ، أن جهوداً بذلت لاستدراك هذا النقص الفادح فى جمع تراثنا القديم ، وكان قسم اللغة العربية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، هو - فيما أعرف - أول من تنبه لهذا ونبه اليه ، وحمل طلاب الدراسات العليا ، على أن يرفقوا برسائلهم للماجستير والدكتوراه ، نصاً محققاً لمخطوط عربى .

وظهرت ثمار دعوته - وقد بدأت منذ عشرين عاماً على وجه التحديد - فى قيام دار المعارف بمصر ، بنشر سلسلة من الذخائر العربية فى طبعات محققة .

ثم أنشئ معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية ، وأخذ يسمى جهده الى معرفة تراثنا المضيع ، ونشر بعض ذخائره .



# من أخبار الطب والأطباء

## رحمة بشرطى المرور !



● مسكين ذلك الشرطى الذى يوجّه المرور فى ملتقى طريق مزدحم فى عاصمة من العواصم الكبيرة . انه يعيش بضع ساعات فى جو سام ، وهو لا يدري . تمر به السيارة من بعد السيارة ، وهى تنفث انتجة احتراق البنزين ، ومنها أول أكسيد الكربون ، وهو الغاز الذى يعطى الرأس الصداع ، والمعدة التهوؤ ، وللعضلات الضعف والاسترخاء . وامتحنوا الهواء فى ملتقيات بعض هذه الطرق فوجدوا أن أسوأ وقت يكون الهواء فيه أكثر شائبة هو الذى يقع بين الثامنة صباحا والخامسة مساء .

## الجمجمة ، ما أرقها وأغلفها !

● تسميهم يقولون ، بعض لبعض ، أن لم تفعل كذا وكذا كسرت رأسك . والكسر هنا ينسب على الجمجمة ، ذلك الحقل الذى يحيط بأغلى شيء فى الجسم ليحفظه من الأذى ، ذلك المخ الرخو الذى البهتة كل حركة وفكر . لهذا وجب أن يكون هذا الحقل الحافظ سميكا غليظا . وقد قامت طائفة من العلماء بقياس سمكها فى طوائف من الناس ، ويتمين قدرته على تحمل الكسر عند الإصابة ، فوجدت أن عظم الجمجمة عند الجبهة أصفق مرتين من عظم ما وراء الأذنين ، وأن عظم الجمجمة



فى عمومها له صلابة تساوى فى المتوسط عشر صلابة الفولاذ . قرأت هذا فقلت ان لا بأس على لاعب الكرة أن ينطحها برأسه . وخرج العلماء كذلك على تفاوت الناس فى صلابة جمجمة ، فذكرت بذلك المتعاركين الذين ينطاحون بالرؤوس . فهؤلاء لاشك وجدوا بالخبرة أن لهم رؤوسا تكثير ولا تكسر . ونصحتى ترك التناطح للخراف فهى تتنطح بالقرون لا بالجماجم !

## الرجال أيسر انخافا من النساء

● كثيرا ما يستدعى العلاج انقاص وزن الشخص . وقد جاء فى عدد من أبحاث الانخاف ، مستقل بعضها عن بعض ، أن الرجال يفقدون من أوزان أجسامهم أسرع مما يفقد النساء عند المعالجة . قال العلماء : أن هذه أول مرة نذكر فيها أن الجنس عامل يتدخل فى مسألة السمن والنحافة عند الإنسان .



## التنويم

### هل نجح في تخفيف آلام الوضع ؟

● ما أكثر آلام الوضع ، وما أوجعها ، لاسيما عند المرأة الحضرية . من أجل هذا ابتدع العلم ، الذي سبب هذه الحضارة ، عقاقير تذهب بوعي الوالدة ، فتذهب بالأمها .

وغير العقاقير وجد الأطباء التنويم وسيلة لتخفيف آلام الوضع . ولطرافة هذه الوسيلة كتب الكتاب فيها الكثير . وبقي شيء لم يكن واضحا كل الوضوح ذلك : كم ينجح التنويم وسيلة الى هذه الغاية ؟

والقول الأخير أن التنويم هذا ، التنويم الفنتازي كما يسمونه ، وسيلة طبية جدا للعلاج بالأم الوضع ، أحيانا ، ولكن نجاحه غير محقق ، ولا يستطيع أحد أن يتنبأ به . لهذا لا يمكن الى اليوم أن ينصح أحد بانخاذه علاجا روتينيا .

وفد احدى بعض الأطباء نتائج تجاربهم ، ومنهم طبيب نابي ، استخدم التنويم في مائتي حالة ، فوجد أن التنويم كان شيئا عجيبا حقا ، يذهب بكل الوعي ، فبكل الألم ، في ٧ ٪ من النساء . ونجح بل كاد في ٤٠ ٪ منهن فقط .

وعدا هذا فالتنويم عملية تحتاج ، لذاتها هي ، ما بين ٧ ساعات الى ٩ ساعات . في حين أن التخدير العادي بالكيمائيات لا يحتاج الا الى دقائق . فالطبيب الذي يولد مائة امرأة في العام أو أكثر يجسد من المستحيل عليه أن يجد الوقت الكافي للاستعانة بالتنويم .



## عندما يلتهب الحلق

● وما أكثر ما يلتهب ، فيؤلم . وقد وقعوا له على دواء ، على صورة أقراص ، أسموه برادوسول Bradosol ، يمتص في الفم ، فيقتل أكثر البكتيريا المسببة للمرض في الفم والحلق معا . وهو يحتوى على مطهر اسطثنائي ، خلطوق في العمل تخطيطا . وهو بالطبع ليس بمبيد حيوي ، كالبكتيسلين وأسترايه . وهو يبيد ما يصيب الحلق أحيانا من صنوف الفطريات ، تلك التي تفعل بالحلق مثل ما يفعل البكتيريا . وهذه الأقراص بها كذلك مخفف للألم ، هو بنزوكين Bensocane . والأقراص تباع في الاسواق بدون حاجة الى تذكرة طبيب .

### ذوو قلوب مريضة تتحسن حالهم على العمل

● يتقدم العامل الى صاحب العمل ، فإذا عرف أنه مريض بالقلب تردّد في قبوله ، خشية من كثرة غيابه ، وما يتسببه من تعطيله من تعويضات ، وما يتكلفه من تأمينات . وحدث أن شركة خاصة جعلت من مبدئها أن تشغل أصحاب القلوب المريضة الذين ترفضهم سائر الشركات . ودعى طبيب ليقرر عن حالتهم ، فوجد أن مواظبتهم على الحضور للعمل كانت ممتازة . ولم تقع بينهم حالة واحدة استدعت الشركة الى دفع تعويض .

وفحص الطبيب قلوبهم فوجد أن بعض هؤلاء العمال تحسنت قلوبهم فعلا على العمل تحسنا كبيرا . قال : « ان هذا التحسن الكبير يدعو المرء الى الشك الكثير في القول الشائع بين الأطباء أن كل ذي عاهة في القلب يجب عليه الراحة واعتزال الاعمال . ان الرأي عندى أن من الاعمال ما تتحسن عليه بعض القلوب المريضة » .



## آذان الحمير ..

### وكيفية معالجتها !

● كامل صبي له آذان كبيرتان تخرجان بعيدا عن رأسه خروجا كبيرا فيهما كاذن حمار . أو هكذا يراها أقرانه في المدرسة . وهم لا يفتأون يجملونه هدفا للضحك والسخرية ، حتى شاق بهم وبالمدرسة .

والأمهات تحاول أن تعالج مثل هذا باللباس الطفلة طافية تنزل الى أذنيه لتضمهما الى الرأس ، وعلى هذا الحال ينم الصبي . ومن الأمهات من تستخدم شريطا لاصقا ، تلتصقه بالأذن لتضمهما الى الرأس اذ تلتصق عليه طرف الشريط الآخر . ويرى الأطباء أن هذا لا فائدة منه . وأن الفائدة تكون بتدخل الجراح . ولا بد من التبكير بالجراحة . وخير وقت لها سن الرابعة أو الخامسة .

# سبحه قال هكذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة الفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلتنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها ؟

## خير الاخوان

خير إخوانك المشارك في المر ، وأين الشريك في المر ، أيننا ؟  
أنت في معشر إذا غيبت عنهم بدّلوا كل ما يزينك شيئاً  
ولإذا ما رأوك قالوا جميعاً : « أنت من أكرم البرايا علينا »  
لا أرى للأنام ودّاً صحيحاً عاد ود الأنام زوراً وميناً !

## المصير المختوم

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبّه في الحياة المعابر  
وما أحدٌ حى وإن عاش سالماً بأخلد ميمّن غيبته المقابر  
وكل جديد أو شباب إلى بلى وكل امرئ يوماً إلى القبر صائر

## حب العارفين

أحبك حبين : حب الهوى وحباً لأنك أهلٌ لذاكا  
فأما الذى هو حب الهوى فشغلى بذكرك عن سواكا  
وأما الذى أنت أهل له فكشفك لى الحجب حتى أراكا  
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لى ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

## منتهى الرحمة !

قلبي ميالٌ إلى ذا وذا ليس يرى شيئاً فيأباه  
يهم بالحسن كما ينبغى ويرحم القبح فيهواه !

( انظر الحل على صفحة ١٥٩ )





## طبيب الأسرة

### ٩ نصائح لإسعافات حوادث المنزل

هذه اسعافات بسيطة ، لحوادث قد تحدث في البيت بسيطة ، لا مندوحة لأهل البيت من مواجهتها حتى يأتي الطبيب . والطبيب لا بد يستدعى ، وتستدعى نقالة الاسعاف، الا في البسيط الأيسر من الحوادث .

#### عندما ينزف الدم

● ان الدم قد ينزف من جرح ، او من قِطْع ، او غير ذلك .

اكشف عن الجرح . ازل عنه ما قد يكون فيه من اجسام غريبة ، قِطْع من زجاج او من معدن ، او ملابس . قلل من لمس الجرح بيدك ، فان كان قدرا فاغسله بقطعة من القطن مطهرة نفسها في محلول من مطهر غير قوى المفعول . ثم ضع عليه ضمادة من شاش معقم واعصبه جيدا .

واذا كان النزف شديدا ، او صعب

الايقاف، فاضغط على الجرح بيدك وبينها وبينه قطعة قماش نظيفة . واذا امكن فارفع جزء الجسم الذي فيه الجرح فوق مستوى القلب . فاذا لم تتمكن بهذا من وقف النزيف ، واخذ الدم ينبجس ، فاطلب نقطة الانضغاط الشرياني فيما بين الجرح والقلب ، واضغط الشريان عندها على ما تحته من عظم . واذا كان الجرح في طرف من الاطراف فاربط هذا الطرف بضمادة فيما بين الجرح وجهة القلب ، ربطا محكما .

#### عند الصدمة من جراء حادث

● الصدمة هي حالة ضعف شديد وكلال واستفراغ للقوى يؤدي بصاحبه الى انبطاح على الارض . وكثيرا ما تكون الصدمة من بعد حادث او اصابة في الجسم .

فأول ما تصنع ان تذهب بالالم عن





الذراع وحول العنق . واذا كان هناك دم ينزف فعالج النزف .

واذا ظننت أن المصاب به كسر في العنق أو في الظهر ، فلا تنقله . ولكن غطه ، وانذرته حتى لا يتحرك .

#### التسمم

● **إذا كان المصاب واعيا** يقظا فأعطه الكثير ليشربه ، من ماء بارد ، أو لبن ، أو بيض مضروب في لبن أو ماء ، أو شاي ثقيل . أما إذا كان المصاب فاقد الوعي فلا تعطه شيئا أبدا . وإذا توقف تنفس المصاب فاسعفه بتنفس اصطناعي . وعالج صدمته إن كانت .

واحتفظ بالشيء الذي تعاطاه المريض فكان منه التسمم ، سواء كان هذا زجاجة دواء ( حتى الفارغة ) أو وعاء طعام أو غير ذلك .

#### إصابة من كهرباء

● **اقطع التيار** ، أو أبعد المصاب عن التيار وفي يديك قفاز من مطاط ، أو ثوب ثخين جاف كمعطف مثلا . ثم عالج المصاب من حرقه أو من صدمته أو منهما معا .

#### عند اندلاع النار

● إذا نال اللهب شخصا فاطور

المصاب بوضع الجزء المصاب في أكثر الأوضاعراحة . ثم اسعف الإصابة التي وقعت وفقا لنوعها . فإن كانت جرحا فعالجه على نحو ما سبق ذكره . وإن كانت نزيفا فقفه . وإذا كان المصاب واعيا صاحبيا قادرا على البلع ، ولم يكن هناك ما يدل على إصابة في داخل الجسم نفسه ، فأعطه شيئا من القهوة والشاي الساخن



المحلى . ولا تعطه شرابا كحوليا قط .  
دفع المصاب ، ولا تبالح ، وذلك بالالفة أو البطاطين ، وبقرية ماء ساخن إذا اقتضى الحال . جدد هواء الحجرة . حل عن المصاب من الملابس ما يضيق على جسمه وأفعل كل هذا بهدوء ، وفي حزم ، وبدون جلبة .

#### عند السقوط

● إذا ظننت أن السقطة تضمنت كسر عظم : أرح المصاب في جلسته أو رقدته . وإذا احتاج الأمر ، وأصيب المصاب بصدمة ، فاسعف الصدمة . وقبل نقل المريض ثبت العضو الذي به الكسر بربطه إلى جيرة من خشب أو نحوه ، أو بحمل الذراع الذي به الكسر بعلاقة تدور حول



حوله بطانية أو سجادة لاطفاء النار . ثم اسعف اصابته على ما سبق الوصف . واذا كانت النار بالحجرة ، فاطفئ لهبها بالماء تحملها في جرادل او نحوها . وافعل هذا هادئا حازما . وخبر من في البيت بأن في البيت نارا . ولا تفتح النوافذ ولا الابواب فهذا يزيد في النار . واستدع مطافئ الحريق على عجل . واذا دهمك

الالم . ثم ضع على الاصابة « كريما » مما يصنع الصيدليون خصيصا للحروق او اصابات الماء المغلي ، وهو معقم . ثم نط الاصابة بضمادة من القطن الطبي واربطها حيث هي .

### الاختناق بالغاز

● اغلق مصدر الغاز ، سواء كان غاز



الدخان في حجرة فانزل الى ارض الحجرة فهاؤها هناك انقى .

### دخول جسم غريب الى الانف والاذن

● لا تحاول أن تخرج هذا الجسم ، فانك بذلك قد تزيد دخولا . اطلب الطبيب ليخرجه .



### الحروق والاصابات بالماء الساخن

● اذا كانت الاصابة واسعة المساحة او عميقة ، فغطها بشاش معقم او ثوب نظيف . واسعف المصاب من صدمته . ولا تفتح نقطة ان كان تنفط جلده . وان كانت الاصابة سطحية فبللها بمحلول تصنعه باضافة ملعقتي شاي من بيكربونات الصوديوم الى رطل من ماءدافئ سبق اغلاؤه ، وذلك للنظافة وتخفيف

استصباح او غاز بوتان . واحمل المصاب سريعا الى حيث الهواءنقى . ووسّع ثياب المصاب او فك ازرارها . ثم حرك ذراعيه بحيث يتنفس اصطناعيا . واكرّر أن هذه الاسعافات لا تغني عن الطبيب ، فلا بد من استدعاء الطبيب على عجل ، الا في البسيط لتأفاه .

# السعر الفنائى مرآة وسعر النكسب

أهداف  
الشعر  
قديم  
وحديث

الكلام على أهداف الشعر ليس بالأمر السهل . لاسيما وأن طائفة من المفكرين والمتأدين يعارضون ذكر «الهدف» الى جانب الشعر . وانما الشعر في معتقدهم وحي تتقبله الموهبة دون أن يكون لارادة الشاعر هدف معين ، خارج ذاته . وفي مثل هذا الاعتقاد - على تطرفه وغلوه في تنزيه الشعر عن التطبع الهندسي وعن الذهنية الحسابية - بعض الحقيقة . فما هو بالخاطرة الساذجة العابرة .

الشعرية التي تحلي القصيدة في السامع وتمنحها العندلة والصدى ، أي صدى !

## راي الجاحظ في الشعر

وقد تستطيط الاذن شعرا استوى فيه النغم ، على بساطة المعاني ، وتستقبح آخر جل فيه المعنى على غير ايقاع . ولا غرو فان الشعر المرسل ، وليد السجية ، ليفضل بمكان الشعر المصنوع المشغول المرهق لكثرة ما حملته صاحبه من التكاليف . ولعل هذه السلسلة بالذات قد استهوت الجاحظ فأرتته الشعراء العرب ملوك القريض فخالهم أعظم شعراء الارض ، لأن شعرهم ينم عن طبع وسجية .

## الشعر فيه هدفه ووسيلته معا

فالشعر هو في حد ذاته الهدف . والقصيدة التي يتمخض بها الشاعر ، هي نفسها غايته . فاذا تم وضعها كانت الوسيلة والغاية معا ، الوسيلة لانها افرغت الشاعر من نفسه ، والغاية ، لأن ما اعتمل في صدر الشاعر من احساس وتأثير كان هدفه هذه القصيدة بالذات .

## راى بول فاليرى

ان «بول فاليري» - ومكانته في عالم الفن لا ترقى اليها الشبهات - يعني شيئا من ذلك في كلامه على الشعراء اذ يقول : «الشعر كالرقص ، والنثر كاللشي ، ففاية الشعر في نفسه ، وغاية النثر في محجة اليها يتوق .»

والواقع ان الشاعر لا يفكر وهو في حالة الانشاد ان يستقدم بيتا او يستأخر . حتى انه لا يعني بنوافذ القصيدة ، او بمداخلها ، فتراه ينساق اليها انسياقا يدخل في جئوها ، يستسلم للعرشة التي تهز مشاعره هزا عنيفا تارة وطورا رفيقا . . ان التجربة الشعورية التي يعانيتها الشاعر هي وحدها تفسر القصيدة فتكفي حاجتها بنفسها .

بديهي انه لا يراد بهذا القول ان تتفلت القصيدة من جميع الضوابط الفكرية ، حتى لتصبح ضربا من الهذيان والثرثرة . فكل ما في الامر ان الشاعر يصرف همه الى القصيدة ، الى الجرس ، الى السلسلة

## صفحة للشعر موجهة !

الشعر ضربا من النظم طلعت علينا به طائفة من المشتغلين بالأدب في عصر الانحطاط، فعرف الشعر معهم نوعا من البهلوانية اللفظية فأخذوا ينظمون سطرا يزعمونه شعرا ويلهون بتلاوة العجز قبل الصدر ويعكسون فيستوي لديهم المعنى نفسه . ناهيك بالعواطل والمعجمات واخوانها .

تلکم قاعدة تسرى على الشعر العربي بكامله ولا استثنى بابا واحدا ، حتى ولو عجب بعضنا لاطراد هذه القاعدة وتساءل في نفسه عما يكون من أمر الشعر التكبسي ، شعر المديح ، وقد أصبح راهنا أن معظم شعراء العرب قد طرق هذا الباب !

### أكثر شعر المديح ليس شعرا

### الفنائية أصل في كل شعر

ان جميع الظاهرات الشعرية تختصر بكلمة واحدة هي : **الفنائية** . والشعر الفنائي كما هو معلوم مرآة صادقة لروح الشاعر تنعكس عليها مشاعره جميعا . فسواء احط قلمه على حديقة من الزهر ام اجاله في وصف جيفة منتنة فالنتيجة واحدة ، وهي انه يخرج احساسه في قالب هو اقرب التعابير تناولا : عنيت الشعر . فالانشاد الذي عايش الانسان منذ وجوده ، والشعر الذي سبق النثر الى اللسان ، والغناء الذي يعلق بالاذن اكثر من الف خطبة ، كل ذلك مرده الى الفنائية .

### الشعر الجاهلي

### انصرف الى مناصرة القبيلة

على اننا برغم جميع هذه المنازعات القائمة حول القصيدة « الوسيطة » والقصيدة « الهدف » نبقى تجاه حقيقة

ليؤذن لي هنا ان اضرب عن اعتبار شعر التكسب شعرا خليقا بهذه التسمية . فلا مشاحة ان بعض قصائد التكسب حافلة بالروعة . على ان ذلك قليل لا يصادفه المرء الا حيث يمتدح الشاعر مخلصا صادق الود . فحيث الشعور ، يصبح كل شيء ممكنا . هذا مع العلم بان باب التكسب وان افاد الشعر في موضع فلقد اساء اليه في مواضع . ثم ان مجرد قصد التكسب صفحة للشعر موجهة اذ يكون الشاعر حينذاك مزورا ، يفتصب شعوره ويكلف موهبته ويقسو على سجيته ، وما ذلك بشيء من دعائم الشعر واسباب وجوده ! ولعل شعراء العرب بل وقدامى الاغريق قد تنبهوا لهذا الامر فجنبوا الشعر ما حملة اياه الشاعر العربي ، وحرّموا المصانعة واشتروا على الشاعر ان يكتب ما يحس لا ما يجهد نفسه ان تحس .

ولا بد ان نحذف كذلك من لائحة



الجمال غير جولة، اخص منهم ابا تمام ،  
والبحترى، وابن الرومي والمتنبي ، ذلك  
البحر الخضم .

### غلبة الفردية على الشعراء المعاصرين

ولعل الغاية الشخصية ما زالت ترافق  
الشعر الى يومنا الحاضر ، بل انا لنراها  
الآن واضحة اكثر منها في كل آن . فشعراء  
اليوم قد اتصرفوا وكل يفني على هواه .  
حتى لنحار في ايجاد صفة عامة تنطبق  
على الاتجاهات الشعرية المعاصرة .

وربما كان سبب هذا التباين في  
الاهداف ما نلمسه في النزعات الفردية من  
تعدد المآرب والمشارب . فقد يقف شاعر  
عند شلال ، وآخر عند خد قد تورد حياء ،  
او فم انطبق على قبة . ولقد يقف سواهم  
عند مسلول او عند يتيم ، او عند معذب ،  
او عند كاس معربرة ! على ان من  
تستوقفهم المشكلة الوطنية العامة او المثل  
الأعلى المشترك فانما هم قلة قد يظهرون  
وراء الجهر .

### تأثير عصر السرعة

اضف الى ذلك أن عصر السرعة هذا  
قد أثر حتى في ذهنية الشعراء فبات  
الشعر يريد الانعتاق من القافية ومن  
الوزن نفسه . أي كاد الشعر يبطل أن  
يكون شعرا ، فضلا عن خلوّه من التعبير  
عن شأن جماعي خطير .

وأخشي الا يكون في المستقبل شاعر  
يقدم على انتاج «أثر» شعري يذكر .  
وان يقودنا هذا الاتجاه الى ضرب من  
الشعر اللفظي يخلو تماما من المعاني .  
فقد كثر عدد الشعراء ، المزعومين ، الذين  
يجهلون القصد من شعرهم الخاص ،  
وان أدركوا فما ذلك بالهدف الذي  
يستحق أن يكون للشعر هدفا .

بولس سلامة

راهنة وهي أن الشعر العربي على الاخص  
قد انتهى الينا على دفعات ، وهو الى  
ذلك يبدو متباين الاهداف كرة بعد  
أخرى . فالشعر الجاهلي مثلا ، على  
جملته ، موقوف على القبيلة . اذ الشاعر  
محامي قبيلته، وصحافيتها الناشر امجادها  
الذائد عن أعراضها ، الى ما هنالك من  
الاوصاف التي عرف بها ، او قل من  
الوظائف التي أسندت اليه .

فيمكننا القول اذا بأن الشعر في هذه  
المرحلة كان قوميا تحده القبيلة العربية .  
وان كان من الشعراء الجاهليين من انصرف  
الى مشاغله الخاصة من سعي الى المجد  
والملك ، او تدلّه بحبيبة ، او ما شاكل  
ذلك من الاهداف الفردية الشخصية .

### الشعر الأموي ناصر الدولة

ثم عرف الشعر بعد هذه المرحلة  
غايات أخرى ليست هي بجديدة عليه  
كل الجدة ، وانما اتسع حيز المخيلة كما  
اتسعت علاقات الشعراء بالمجتمع فأقبلوا  
على العروش ، ووقفوا شعرهم دعامة  
في بنيان دولة . وهكذا انتقل الشعر  
من صعيد القبيلة الى أفق الدولة ،  
فعرفت العربية في ذلك الحين الشعر  
السياسي بمعناه الكامل . وما المثلث  
الأموي ، وما الاخلط بوجه خاص ، سوى  
العمود الذي سند بشعره الدولة الأموية  
يوم كثر اعداؤها عليها .

### ثم انحدر الشعر الى مناصرة الأمراء

ثم اخذ الشعر ينزلق انحدارا من  
سياسة الدولة الى سياسة الامارة مما  
افسح المجال لقصائد التكسب وهي  
تصور الشعر المستعبد ، المسخر للهدف  
الشخصي ، وان كان قد ظهر في هذه  
الحقبة عدة شعراء مجيدين لهم في ملاعب

صراع في محكمة



## هل تجيز المسيحية تعدد الزوجات

**المرامنة يقولون : نعم**

**القضاء المصري يقول : نعم**

أصدرت محكمة الأحوال الشخصية لغير المسلمين بمدينة القاهرة مؤخرًا حكمها في نزاع على تركة ترى مسيحي ثبت بعد موته أنه كان متزوجًا باثنتين ، فظن أولاد الزوجة الأولى في بنوة أخوتهم أولاد الزوجة الثانية ، وطلبوا حرمانهم من الميراث ، بحجة أن المسيحية تحرم الزواج باثنتين ، ولكن المحكمة - ورئيسها مسيحي ، ومعظم أعضائها مسيحيون - لم تأخذ براءتهم ، وأثبتت في حكمها بالأدلة القاطعة أن المسيحية لا تحرم الزواج بأكثر من واحدة ، وبالتالي تبيح تعدد الزوجات .

وليس هذا أول خلاف من نوعه على تعدد الزوجات في المسيحية ، حلال هو أم حرام !

فقد اهتمت الصحف الأمريكية من عهد غير بعيد بقضية رجلين قعدا إلى المحكمة الجنائية بتهمة أن لكل منهما أكثر من زوجة ، فقصت المحكمة ببراءتهما ، ولكن المدعى العام لم يرضه هذه البراءة فقدمهما للمحاكمة من جديد ، أمام محكمة الاستئناف ، فقصت بأدانتهم ، مما جعل الصحافة الأمريكية تتخذ من قضيتهم موضوعا لاستفتاء طريفه بين الجنس اللطيف ، على نحو ما ترى في هذا المقال .

فتح باب المحكمة .

واكتظت حجرتها الريفية بالناس .

وجيء بالمتهمين : رجلين وامرأة .

ودخل القاضي . وقام المدعى يشرح اتهامه . هذان الرجلان متهمان بتهمة يتقزز منها السواد الولايات ، ذلك أنهما تخذا من النساء أكثر من زوجة . وهذه المرأة كذلك ، ورضيت أن تكون زوجة ثانية لرجل . وقد أقر الجميع بذلك كله . انهم بذلك خرقوا قانون الولايات الذي يحرم تعدد الزوجات .

وانته القاضى الى المتهمين يسأل . وما أسرع ما أقروا . قالوا إن هذا ديننا ، والولايات المتحدة تقر لمواطنيها بحرية الاديان .. قالوا ذلك في براءة تامة .

وما ليث القاضي أن حكم بالبراءة .

ذلك أن القاضي كان من كبار رجال هذه الطائفة ، النازلة بتلك الناحية ، التي تؤمن بتعدد الزوجات .

### اعادة القبض على المتهمين

واغتال المدعى العام . وأحسن احساس اللذب الذي أفلتت منه الفريسة .. كان قد انتخب لهذه الناحية حديثا ، وعلم بجماعة « المرمون » التي تعيش فيها من عشرات السنين ، والتي انشقت على الكنيسة وأباح تعدد الزوجات فأراد أن يبدأ حياته هنالك بممثل جليل ، واتخذ من القضاء على تعدد الزوجات هدفا . وهو عرف أن القاضي هو ما هو . واستعد

وسدقت النساء في الذي تلى .  
نعم انهن أخوات .

ان « الرمون » يشغل امراته الاولى ، فهذه هي الزوجة . وهي وحدها التي تحمل اسم الزوج . أما الأخريات فأخوات . والرجل يتخذ من النساء زوجة فزوجة . وسبيل هذا أنه يدعو الفتاة الجديدة أن تزور بيته تتعرف الى أزواجه . تختلط بهن ، وتعاشهن ، وتصاحبهن ويصاحبها أباما وأسابيع . ثم يكون بعد ذلك لها الحكم . ولن تكون « أختا » إلا اذا رضى عنها سائر الزوجات .

### في محكمة المدينة

وجاء يوم المحاكمة في المدينة .  
وامتلات المحكمة .

وهي محكمة تتألف من قاض ، ومن طائفة من المحلفين ، ومن المدعى ويمثل الاتهام ، ومن المحامي عن المتهمين .

وفتحت المحكمة .. وكان اتهام ، وكان دفاع .  
قال الدفاع ، موجها قوله الى المحلفين :

« اذكروا أن الآباء الصفايين ( بيورتان ) انما جاءوا من أوروبا الى أمريكا هربا من الاضطهاد الديني ، وليعبدوا الله هنا على الطريقة التي يرونها . واذكروا أن دستور هذه البلاد يحمي حرية العقائد وحرية العبادات » .

وقال المدعى ، بصوت كالرعد يرد على الدفاع :

« وكذلك اذكروا أن هذه القضية اقدر قضية في تاريخ هذه المقاطعة ، لأنها تمس قداسة البيت الأمريكي ، وتذهب بعزرة القاعدة الجليلة التي تقول : لكل رجل واحد امرأة واحدة » .

### بركة أبراهيم

وعاد الدفاع يقول ، مقتبسا من الكتاب المقدس :  
ان الله وعد أبراهيم ذرية بعدد النجوم التي هي فوق ، وعدد الرمال التي هي تحت ، وأن بركة أبراهيم تستعمل أم الأرض جميعا .  
واستمر الدفاع يقول :

« وهؤلاء الناس انما صنعوا ما صنعوا طلبا لنفس البركة ، بركة أبراهيم ، وهم يجرون الحياة وفقا لعقائدهم ، وارضاء لضمائرهم ، وتلبية لما أمر الله به . وهم قوم مسالون لم يسعوا بالأذى الى أحد . وفوق هذا ، فالمدعى يعلم اشد العلم ، أنهم قوم محترمون ، يحترمون القانون ، وأنهم أطيب السكان خلقا وأحسنهم معاملة .

### يتلصصون من وراء القانون

وانطلق الدفاع يعزّز حجة بحجة فيقول :  
ثم ماذا في تعدد الزوجات مما لا يستحب . ان

للذي توقع من نتيجة . فما خرج الرجلان والمرأة من المحكمة ، أبرياء ، حتى عاد فالقى القبض عليهم . وأحاطهم من محكمة هذه الناحية الصغيرة ، الى محكمة المدينة الكبيرة .

### « المرامنة » جماعة من المسيحيين

وقيل أن أم القصة ، فاذكر ما حدث في تلك المحكمة النائية ، أصف كيف جاء هؤلاء المزاييح الى تلك الناحية .

ان « المرامنة » كما قلت جماعة انشقوا من الكنيسة المسيحية ، لأسباب ، من أهمها أنهم يعتقدون أن المسيحية تبيح تعدد الزوجات ، وأن اقتصار الرجل على زوجة واحدة بدعة . ومن أكبر حججهم ، أن « يوسف سميت » ، منشئ المذهب « المرموني » هو نفسه كان له من الزوجات ثمان وأربعين !

واضطهدوا حيث كانوا في الولايات ، فرحل منهم من رحل الى هذه الناحية . ونزلوا بأرض فيها جمعهم جميعا . وكانوا أسرا متعددة . فاشتركوا جميعا في العمل الواحد ، لا فرق بين أسرة وأخرى ، واقتسموا نتاج العمل بالسوية .

وكانوا قوما عاذنين ، سكنوا الى الهدوء ، واحبوا السلام .

وعرف أهل الناحية أنهم يعددون الزوجات ، ولكن أحدا من أهل الناحية لم يهتم بهذا .

### منع طموح يفتش عن دليل

ثم حدث أن جاء هذا المدعى الجديد فأثار الغبار الراكد . كان طموحا . ورأى أن يحدث لنفسه في الناحية صوتا ياتهم هؤلاء « المرامنة » ، والشهير « بالرمنة » بأنها تجيز شيئا لا يجيزه القانون . وطلب الدليل .

وما أسرع ما وقع في يده الدليل . أحيل اليه ذات يوم ورقتان عاذبتان ، سجل فيهما رجلان عدد من يعولن في البيت . وذكر الاول ، واسمه اسحق ، أنه يعول زوجتين وثلاثة عشر ولدا . وذكر الثاني ، واسمه جنس ، أن له زوجتين ، وعشرة أولاد .

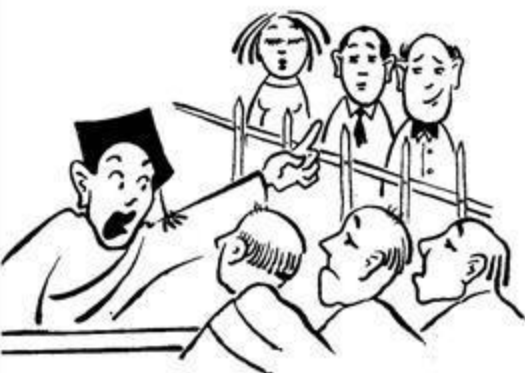
جاء المدعى الدليل ، فما أسرع ما أوعز للبوليس بالقبض عليهما ، ومعهما امرأة لاسحق .

### الزوجات : أخوات !!

وراح « بولنجر » ، فهذا اسم المدعى ، راح يزور تلك الناحية . ورأى في كل منزل امرأتين أو أكثر ، وأعدادا وفيرة من الصبيان والصبايا .

ودخل بيتا فسأل أول امرأة لقي : « من أنت؟ » قالت : « أنا الزوجة » .

وسأل الأخريات في نفس المنزل : « ومن أنتن؟ » قالوا : « نحن أخواتها » ! ولم يصدفهن بولنجر .



ليطعم كل هذه الافواه . وهو يؤثر على نفسه . فهو لا يشرب ، ولا يدخن ، ويتحاشى السفاهة ما استطاع الى ذلك سبيلا .

### فضيلة في وضح النهار

وقالت فتاة منهن أخرى :

« ما الخطأ فيما نحن فيه من أسلوب عيش ؟ اننا نعالج من الفضيلة في وضح النهار وفي رعاية الله ، ما يعالجه الآخرون ، في سواد الليل ، وفي رعاية الشيطان من خطايا . ! »

وانجه رجال الصحافة الى غير نساء المرامنة يسألونهن :

قالت واحدة : « أنا لا أستطيع أن أبدي رأيا في طعم لون من الطعام لم أذوقه . فاسألوا من تذوقه . انهن أعرف ! »

### نصف فطيرة خير من لا فطيرة !

وقالت أخرى وكانت عائسا : لست أدري على التحقيق ما الرأي عندي ، ولكني أسألك ، يا رجل الصحافة ، اذا أنت طلبت فطيرة ، وطلب صديق لك فطيرة ، ولم يكن بالطعم غير فطيرة واحدة ، أفلا تتقاسماتها ؟

وبهت الرجل الصحفي !

وراح يفتش عن عقيدته ، بأن الواحد لواحدة ، والواحدة لواحد ، ماذا جرى لها !

### والمدعى !!

أما المدعى ، ولا بد من ذكر ما آل اليه لتنام القصة ، فانه ، لما انقضت مدة انتخابه ، وجاء انتخاب جديد ، سقط فيه ، فلم ينتخب ، والذي أسقطه ، ليس المرامنة ، ولكن غير المرامنة من المسيحيين . أسقطوه لأن البلد كان هادئا ، نجاه قائل الزوايح فيه .

(( هيلانة ))

الذي يتزوج بـاننتين وثلاثة ، هكذا اعلنا على الشهود ، ويقوم بأودهم ، وأود آبائهم ، خير ألف مرة من الذي يتزوج واحدة ، في ظل القانون ، ثم يتصل متلصصا من وراء القانون ، باخريات لا عدد لهن . انه الرياء ، وانه الانتجار بالاعراض . وانه الفاء البذرة ثم الهرب من تبعاتها . وحتى الذين يتخذون من الأزواج زوجة واحدة . أليس يسمح القانون لهم بالطلاق ، فبالزواج ، فبالطلاق ؟ فماذا نسمى هذا ؟ أليس هو نوعا من تعدد الزوجات ، تتابع ، كحلقات السلسلة اذ تتابع ، فتتعد ؟

### أيهما خير : الزواج أم الزنا ؟

وختم الدفاع قوله متسائلا :

« ثم خبروني أيها المحلفون الشرفاء ، أيهما خير ، اتباع نظام اجتماعي يتقبل الامومة غفيفة فاضلة ، تحت ظل ابراهيم ، ووفقا لسنة ابراهيم ، أم اتباع نظام اجتماعي يأذن بالزنا ، بكل صنوفه ، وما ينتج عن الزنا من أبناء ، يخرجون الى الحياة لفظاء ، وقد فضحهم ان ليس لهم أمهات ولا آباء ؟

### القاضي ينطق بالحكم

واحس القاضي بأن الميزان قد مال . وان المحلفين ومعهم الجمهور ، قد بدأوا يتأثرون بالذي قال الدفاع ، فسارع يعن حكم القانون فقال :

اذكر المحلفين بأن القانون قانون ، وان القانون يعد اتخاذ زوجة فوق الزوجة الاولى ، أو أزواجاً ، نوعا من الزنا . وهو يقضى بحبس المتهم الذي يثبت عليه هذا ، مدة من الزمن لا تزيد على ٣ سنوات .

ولم يجد المحلفون بدا . فأدانوا المتهمين . ونطق القاضي بالحكم : سنتان للرجلين . وأما المرأة فجرى عليها الحكم مع ايقاف التنفيذ . ذلك انها كانت حاملا بخامس ولد لها .

### أبطال

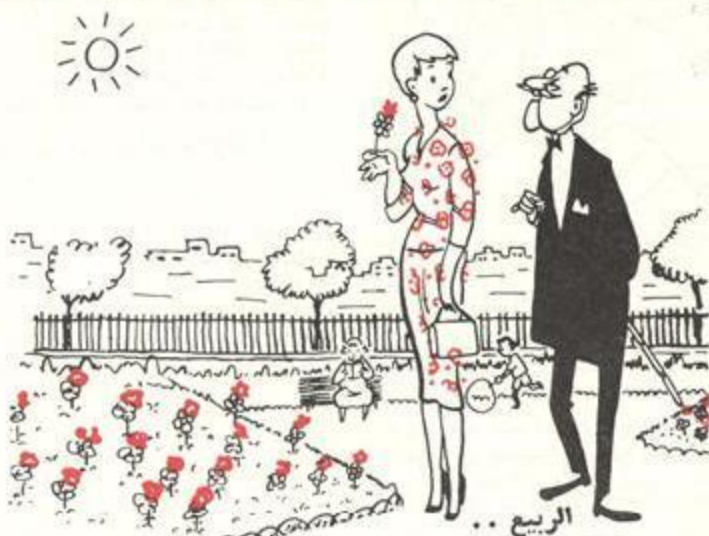
وانقضت مدة العقوبة .

وخرج الرجلان من السجن خروج الابطال . وكان احتفاء بهما واحتفال . وجرى رجال الصحف الى النساء يستفتونهن .

### لا مهانة لها أن تكون الزوجة الثانية

قالت فتاة منهن ، حديثة الزنى ، حديثة الفكر ، انها تسخر من أولئك الناس الذين يرون في تعدد الزوجات اهدارا لكرامة المرأة . وذكرت رجلها وأصحابه بالخير الكثير . قالت هؤلاء رجال ذوو خلق رديع كريم . وقالت أن الرجل الذي يكثر نسائه ، يكثر اولاده . وهذه تبعة كبيرة . ان الرجل لابد أن يعمل ليل نهار ، في استقامة كاملة ،

# كاريكاتير



الربيع ..

هو : يبدو أنك تحب الربيع .. ان عندي ثمانين ربيعاً أقدمها لك  
يا سيدتي .. !



قال الطبيب ، والدم يسيل من  
أصبعه : لا . لا . أسنان ابنك  
يا سيدتي لا تحتاج الى علاج أصلاً .



- هذه مداعبة ثقيلة ! كيف تضعين  
شيشي في التلاجة لأنني نسيت أن أأفلك  
هذا الصباح ؟





هي : كلبى نبيه جدا يا دكتور ..  
انه رفض كل الرفض أن يذهب الى  
بيطرى !



الطفل : ايه رأيك في النشان ده ؟!



الزوجة: انى أرخى له الحبل قليلا،  
لأننا فى الربيع !



— لا أدري كيف اطبخ حماتى ..  
هل تسمح وتسلفنى كتاب « أصول  
الطهى » !!

## حجة واهية

● تردد على الأفواه في هذه الأيام ان المصاريف الإضافية التي تدفع لرجال الكونجرس الأمريكي تكاد تكون خيالية ، وما زاد الشك في النفوس ان الكاتب المسؤول في المجلس رفض ان يطلع بعض المواطنين على سجلات الصرف ليروا بأعينهم مدى صحة هذه الاخبار، وحقته في ذلك انه لو فتح الباب لمثل هذه الطلبات لتعطل عمله ، بسبب كثرة الذين سيطلبون الاطلاع عليها .

ان هذه الحجة واهية ، ويدحضها مثل يثبت صحة ما يراود الاذهان ، وما أمر العضو المحترم راندال هارمون ممثل انديانا عنا ببعيد . لقد ان لمجلس الكونجرس الموقر ان يدرك ان من حق دافع الضرائب الأمريكي ان يعرف أين تذهب نقوده ؟

نيويورك هيرالد تريبيون-نيويورك

## المواطنون والسياسة

● كثر الجدل مؤخرا حول الصفات التي يجب ان تتوفر في المرء حتى يحق له ان يترشح نفسه لمجلس النواب ، ومعنى هذا ان التفكير متجه الى ايجاد طريقة تحول دون ترشيح من لا يصلحون لمثل هذه المهمة الضخمة . اما انا فلا أرى ان هذه هي المشكلة فقط ، بل ان المقدمة الرئيسية هي كيف نستطيع ان نفرق الصالحين من المواطنين بترشيح أنفسهم ، فبين ظهرانينا مواطنون ممتازون عقلا وثقافة وخلقاً ،

● منذ القرن التاسع عشر الى سقوط هتلر والمانيا تتطلع بأنظارتها الى الشرق الأوسط وتطمع في الوصول اليه ، ولكن حلمها لم يتحقق . وان كانت المانيا قد فشلت في احتلال المنطقة عسكريا فانها اليوم قد غزت تجاريا ، فاني توجهت في بلدان الشرق الأوسط بقبائك جيش فقير من ممثلي المصانع في المانيا الغربية محملين بمناذج مما تنتج المصانع التي يمتلكونها، ويدلك على مدى النجاح الذي وصلوا اليه ان مصانع « فولكس فاجن » لم تستطع ان ترسل الى لبنان كل العدد الذي طلبته ، كما ان صادرات المانيا الى المنطقة لم تكن تزيد عن ١٠ ملايين دولار في العام ، بينما تبلغ اليوم نحو ٥٠٠ مليون دولار .

نحن لا ننسى ان الصناعات الانجليزية

## رأى الرأي الغربي

### ديجول والجيش

● في لندن متحف للتماثيل المصنوعة من الشمع شهير يدعى متحف ( مدام توسو ) ، وفيه تستطيع ان ترى تماثيل للمشاهير قائمة، وكان آخر تماثيل أضيف الى مجاميعه تماثيل للجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية . قد يكون هذا مهما بالنسبة لديجول ، ولكن الأهم عندنا هو ان هناك فئات فرنسية تسعى الى ان تجعل من ديغول الرئيس شيئا ليس اكثر من تماثيل من الشمع يجلس على كرسية في مكتب الرئاسة . وهناك ايضا الجيش الذي يحاول بنشاط ان يجعل البلاد في قبضته . وكيف يمكن ان يؤمن الجيش على مقدرات البلاد وتاريخه الحديث معروف ؟ أليس هو الذي يفتك بالجزائريين ، ويسوم البلاد عسفا وجورا ؟

كليفاند بلين ديلر - الولايات المتحدة

ألمانيا الغربية  
تفرد  
الشرق الأوسط

## من حسنات عصرنا الصناعي

● شهدت العشر السنوات الأخيرة تطورا باهرا في أجهزة « الفونوغراف » ومسجلات الصوت، فاسطوانات خفيفة متينة غير قابلة للكسر حلت محل تلك الاسطوانات الثقيلة الهشة ، وأجهزة بلغ من اتقان صنعها أن تخيل لك أنك وسط « أوركسترا » ضخمة حتى لتنتقل اليك أدق الأنغام ، وأشرطة تسجيل عليها ما تريد ، بكلفة أقل من ثمن الاسطوانات بكثير .

وتتساءل الآن : ترى أي تحسين جديد يمكن أن يضاف الى كل هذا ؟ لا شيء بعد هذا - في نظري - سوى أن تكتشف المصانع طريقة يستطيع بها المرء أن يسمع ويشاهد ، قديلا من أن يشتري شريطا عليه تسجيل لأوبرا يديره فيسمع الاصوات ، يستطيع أن يرى ، بجانب ذلك ، الأوبرا كاملة كما هي على المسرح !

لو تم هذا - وما أخاله الا قريبا - فانه سيكون من حسنات هذا العصر الصناعي الذي أرقق أعصابنا بمكنشغاته المدمرة .

حبذا لو قدم العلماء ما يسهل أسباب الحياة على الانسان ، على ما يبنيه .

بليتيومور صن

## من سيفجر القمر ؟

● قد يشتمل أوار حرب يكون من نتائجها تدمير الجنس البشري كله أو جلّه . وإذا لم تقع هذه الحرب فان الهجوم سيصبو الى الاجرام السماوية وقد يكون من نتائجها دكها ، فقد ينشق القمر ، ويتساقط متحللا ذائبا . لقد عم الحقد وروح التدمير الشرق والغرب ، وسينشر هذا الجنون حتى يشمل العالم ، فاننى لنا بمن يعلم رجال السياسة شيئا من التعقل والنظر البعيد .

برتراند رسل - في كتابه الجديد «التفكير السليم والحرب الذرية»

ولكنهم لا يتقبلون على العمل السياسي ، اما لان أعمالهم الأخرى تأخذ جل وقتهم فلا تترك لهم مجالا للاشتراك في الشؤون السياسية ، واما لانهم يربأون بأنفسهم عن النزول الى ميدان لا يسلم المشترك فيه من نقد قاس قد يكون أحيانا جارحا . هذا الى ما فيه من مزعجات تعكر على المرء هدوءه وراحته .

الى مثل هؤلاء يجب أن نتوجه ، فالوطن في حاجة الى كفاءاتهم في الميدان السياسي ، ولو على حساب راحتهم .

فايكونت هاليشام - في جريدة ساندى تايمز

أشهر ، فتقدمت المصانع الألمانية وأنجزته في ستة أسابيع . ويساعد المصانع الألمانية أيضا انها مستعدة لإدانة عملائها ، وتضجها على ذلك الحكومة . والحكومة نفسها تعطي القروض لدول المنطقة على شرط أن تشتري بأكثرها صناعات ألمانية ، ومثال ذلك أنها أقرضت اليونان ( ١٥٠ ) مليون دولار على أن تشتري بثلاثي المبلغ مصنوعات ألمانية .

وهناك مسألة سيكلوجية أيضا بالنسبة لسكان المنطقة . تلك هي أن ألمانيا لم تكن أبدا دولة مستعمرة في هذه البلدان .

وهكذا نجد أنه حيث فشل الفزاة الفانجون، نجح السماسرة والتجار والمقاولون ، ومنهم فلتنعلم .

مجلة « تايم »

والأمريكية ما زالت تحمل قصب السبق في بعض البلدان ، ولكن كثرة الاقبال على المنتجات الألمانية يدل على أنه ليس بعيدا على ألمانيا أن تصبح هي السيادة حتى في هذه البلدان ، وبخاصة عندما نذكر أن ما تبعية الآن في إيران وسوريا واليونان يفوق ما تبعية أية دولة أخرى .

ترى ما السبب في هذا التقدم السريع ؟ لعل أول الأسباب ما عرف عن الصناعة الألمانية من اتقان ، وما تميز به ممثلوها من نشاط في الدعاية . ولا يغيب عن بالنا ما شاع عن أن المصانع الألمانية مستعدة لتسليم الطلبيات في أقصر وقت ممكن . ومثال ذلك أن المصانع الانجليزية والأمريكية أجابت إحدى الهيئات بانها لا تستطيع انجاز ما طلبته قبل مضي ستة

# الوطواط

٥٨

يصعد الدرج متخاذل الخطو ،  
ناكس الرأس ...

انه يحس مرارة هزيمة دونها كل  
هزيمة ، هزيمة ماحقة ساحقة .

لقد سخرت منه «صفصف» الغاية ،  
تلك التي وهبها قلبه ، وعقد عليها آمال  
حياته ...

او همت انها تقاسمه هواه  
المشوب ، وتشاطره  
آماله العلاب ... على  
انها تنكرت له فجأة  
وجهرت الليلة بعدائه ،  
وطردته شر طرد ...

زوجته هي السر في  
هذا التنكر فقد سعت

الى « صفصف » واجزلت لها المعطاء  
لتصرفها عنه ، فافلحت في مسعاها كما  
افلحت مع أخريات من مثيلاتها فيما  
سلف ...

ويحه من زوجته تلك !

هذا أسلوبها الذي تتخذه مع غاياته ،  
وهو أسلوب يلفها القصد دائما ولا  
يخطئ ... فماذا يرتجى من غايات  
لا قلوب لهن ؟ ... لكانهن دُمى  
لا يتحركن الا بلولب « المال » ...

كلما تعلق قلبه بحب غاية ، ورغب في

ان يتذوق معها صفو الحياة ، الفى زوجه  
تسللت في الخفاء ، وعالجت الامر في حذق  
ومهارة ، فلا يلبث الطير الجميل ان  
يتفككت من بين يديه ، ولا يبقى معه الا  
البومة النكدية : زوجته الحيزيون .

يسير عليه ان يرى الكوارث تنصب  
على رأسه ثقلا ، متواترة لا يسلفي اليها  
بالا ، اما كارثة الليلة فلا  
يستطيع احتمالها بحال .

ليست « صفصف »  
كالاخريات .. وضياعها  
منه ضياع لحياته كلها  
... لا ... لن يقبل  
الامر الواقع كما فعل من  
قبل .. ليتضمن حدا

لهذه المهازيل الفاجعة التي تسود حياته  
مع زوجته .. واية حياة تلك التي  
يقضيها معها ؟ ... انها حياة الدل  
والصفار ، حياة الكلاب الضالة طريدة  
الازقة والسكك ...

ويلغ شقته ... وفتح الباب في  
محاذرة ، وخطا في البهو متسللا يرهف  
السمع لكل نامة وحركة ...

المكان هاديء صامت ، الا ما يشوبه  
من غطيط كربه ، ما اشبهه بحشرجة  
نور ذبيح ... غطيط زوجه الحيزيون ...

قصة العدد  
بقلم  
محمود تيمور





حسبه ذلك الفسوء الهزيل يهديه الطريق الى  
حجرته الخاصة به ... ودخلها ... وما هي الا  
ان تهاوى على القعد الوثير ... وانقضت  
لحظات ... وألقى ببصره على المرأة قبائلته ،

وكانت العتمة حوله سائدة ... فليس  
من ضوء الا رفيف ساهرة تنبض نبضات  
محتضر ...



ينبعث من عينيه الضيقتين وميض  
نفّاذ ...

لا يدري كيف يتسلل هذا «الوطواط»  
الى حجرته ، وهو الحريص دائما على  
اقفال مصاريع النافذة في احكام ... لقد  
باغته مرة وهو يحوم في سماء الحجرة  
ونور المصباح ساطع ، يحوم متخبطا  
مبهور العينين .. وأفلح في اخراجه ..  
بيد أنه يعود ويلبّد في هذا الركن  
المختار، منطويا على نفسه، وكأنه مستغرق  
في تأملات عميقة ، او مشرّح في مناجيات  
هائلة ، في دنيا الرؤى والاحلام ...

اطريد هو مثله يبحث عن ماوى أمين ، يقضى  
فيه ساعة راحة واستجمام ؟ ... مهما يكن من  
أمر فان حجرته لا تتسع لمثل هذا الضيف المتوقّع  
من المتردين ... حسبها أن تؤويه هو ، المترد  
الأعظم ، وأن تفصح له صدرها ، دون سواء ، فيخلو  
فيها الى نفسه ، هائما في عوالمه النائية ، لا يستمع  
الى نجواه فضولى لجوج ...

هنا خفاش لابّد في السقف ، وهناك في الحجرة  
المجاورة خفاش آخر ، لابّد في الفراش ، خفاش  
أدمى يفوق الآخر دمامة وبشاعة ، انثى من  
الخفايش يفسها سريرها العتيّد ...

انها ممددة في ثوبها الوردى الهفّاف ، يفسهاها  
نعاس ثقيل ، وشعرها المصفر المصبوغ ، نزيته  
الشرائط الحريريّة ، وأناملها ذات اللون الاحمر القاني  
زاهية في تطريفها تتألق ... هي في أمّ زوايا  
وخراف ، شأنها كل ليلة ، تعد نفسها للقاءه ...  
يا للجنون ، ويا للغة ... مهما تبالغ في نزيته  
فلن تستطيع أن تمحو ما خلّفته السنون من  
تباشر الفناء السارية في بشرتها : هذه الرتبة  
المجمدة ذات اللقمة المندثي ، وهذه الاشداق  
الفائرة كأنها بقايا من خراب واطلال ، وهذا الفم  
المغضن المنفرج ينساج منه اللعاب على ذنتها  
المحدودب .

كانت ساعة نحس أي نحس تلك التي عرفها  
فيها ... التقى بها في احدى فاعات الزيادة ...  
كان من مألوف عاداته أن يقصد الى هذه الامكنة  
لا يساوم او يشتري ، فما كان في مقدوره أن يفعل  
وهو المفلس العظيم ! .. على أنه كان يتحم نفسه  
بين الرواد وسيطا يقوم باجراءات الشراء والبيع  
وما الى ذلك من الشئون ...

يحقق في صورته ... الصورة واضحة امامه  
على الرغم من تحول الضوء ... بالبشاعة ما يرى  
... صورته هذه حقا ؟ ...

انه ليداخله الريب في شأنه ... أياكون قد  
تحول من انسان كسائر الاناس الى ذلك العظام  
المتداعي ؟ .. ابن لكمة عينيه ؟ ... ابن وسامة  
قسمائه ؟ ... ابن تلك الحمرة مشربة بها بشرته ؟  
... يا حسرة عليه ، حقا هو يذوب ويفنى ... لقد  
امتصت الزوجة الحيزيون عصارة حياته ... وانها  
لمجهزة عليه حتما ... لم يدعها تقضى عليه ؟  
... لم يتزل نفسه بين يديها كدجاجة تسلم  
رقبتها للسكين في طوع وادمان ؟ ...

لديه مسنس تعمده رصاصة واحدة ... انها  
لكافية ... فليكن صاحب عزمة ماضية ، وليتنبه  
الأمر على عجل ... لحظة واحدة تعيقها الراحة  
الكبرى ! ...

بعد قليل تبدو ظلال السحر ، تؤذن الكون  
بميلاد يوم جديد ... أياكون يوما جديدا يهدى  
اليه النور الذي يتطلع اليه ، نور الانطلاق الى  
الافاق الفساح ، ام يكون يوما كقواير أيامه عبوسا  
كالخا يحمل اليه اغلاله الأبدية ، ويسيمه بطابع  
الأسر والاستعباد ؟

الدلة والمهانة والفسمة تلاحقه منذ كان طفلا ...  
حياته كلها تشرد وصلكة .. وكأنه حشرة نافهة  
تتهافت على هامش المجتمع ... ليس لكلمات  
الكرامة والعزة والضمير مكان في معجم قلبه ...  
وعاش على هذا النحو حتى بلغ نهاية العقد الثالث ،  
فلقى هذه الحيزيون ، ورضى أن يتخذها زوجة ،  
فاكمل له بهذا الزواج شقوة الحياة كلها ... !

وحانت منه التفاتة الى سقف الحجرة  
فوقع بصره على جسم أسود لابّد في أحد  
الأركان ... أنه هو ، هو عينه «زائرته  
الكريم» ... ويا له من زائر أنيس ...  
ان شكله الأسود البشع ليعث في قلبه  
الخوف والهلع ، ويشير كوا من المقت  
والاشمئزاز ... كيف السبيل الى  
التخلص منه ؟ ... ان زياراته اليه متوالية  
منذ أيام ، وانه ليقنح عليه خلوته ،  
ويستضيف نفسه فرضا والزاما ، ويظل  
الساعات تلو الساعات عالقا بهذا الركن  
العتيد لا يتحرك ، كأنه قطعة من السقف ،

أنا شاكراً جداً ... تعال عندي غدا  
في « المكتب » لتتحدث في شأن هذه  
الصفقات ...

وذهب في غده حيث لقيها .  
ودعته الى سهرة خاصة ...  
وافرط في الشراب تلك الليلة ، كما  
أفرطت هي ايضا ...

وراوده أمل زاهر في ثراء عريض ...  
وداعب خياله حلم ذهبي في حياة امرأة  
وسلطان ...

وتواترت الزيارات والسهرات وتقارعت  
كؤوس الشراب ...

وأصبح يوما قالفى نفسه زوجها ،  
« زوج الست حميدة » الثرية البالفة  
الثراء ...

فهل تحقق أمله ، وصدقت رؤياه ؟

انه حقاً زوج « الست حميدة » ، بيد أنه زوج  
أقرب شبيها الى دمية من حلوى ، يؤكل ولا ياكل !  
... بل لكانه جرّو " أنيس يتنعم بالدفء في حضن  
سيدته ويحظى منها بالوان من التدليل وشكول  
من الملاطفة على أنه لم يعد طور الجراء على أية  
حال ، تزجره فينجزر ، وتركه بقدمها اذا عن لها  
ان تفعل ، وتحك أنفه في التراب اذا توهمت أنه  
أخطأ ، وما عليه تجاه ذلك الا الطوع والإذعان !  
لا . لا طوع بعد اليوم ولا اذعان .

لقد ضيعت الحيزيون عليه « صففص » ، حبه  
الكبير وأمله العريض ، فلزام أن يضيّعها هي  
شقاء الأكبر ، ونحسه الأعظم ! ...

سيقتلها حتماً ، ولكن من أمره ما يكون ! ...  
أنراهم يشتقونه من أجل هذه الشمطاء ، هذا  
العظام الأدمى المتداعى ؟ ...

انهم يعلمون حق العلم انها اشترته بمالها ،  
وأذلت بهذا المال ، فكان من حقه أن ينتقم لنفسه  
ويدفع عنها الهوان ...

انه اذا يقتلها يمارس حقاً مشروعاً ، فليس ثمة  
من ذنب ياخذ به القانون ...

ومهما يكن من أمر فقد قر رايه على التخلص  
منها ، وانه لقادر أن يتنلذ عزمته ... ان خاته  
المسدس فلن يخونه ساعده ... يستطيع أن  
يلقى بها من الشرفة ...

وأحس بنظرات المرأة المنهومة تتساقط  
عليه من بعيد ... واستخفت قليلاً ...  
ثم ألفاها دائية منه ... وجازت به  
مرات ، وعيناها مصوبتان نحوه .

وسأل رفيقاً له عنها ، فقال له الرفيق  
والعجب آخذ منه كل مأخذ :

— ألا تعرفها ؟ .. انها « الست  
حميدة » ، الثرية ، تاجرة المخلفات  
المنزلية !

لقد سمع باسمها ، ويذكر انه شاهد  
صورتها في إحدى الصحف ، وما زالت  
بعض أخبارها عالقة بذاكرته ... انه  
ليعرف نهماً بالزواج ... ودفعته غريزة  
« حفظ البقاء » الى التداني منها ...

وابتسم لها في تأدب واحتشام ...  
فابتسمت له في زهو وخيلاء ... وهمهم  
أمامها وهو يفرك يديه :

— خدمة يا هانم ؟ ...

— شكراً ... أستطيع أن أعتمد  
عليك في الجهر بالثمن الذي أرتضيه ؟

— أنا تحت أمرك يا « هانم » .  
— وانها على يديه فركا .

ولازمها من ساعته ... وجهر  
بالأرقام يعلنها باسمها .. وأحس حماسة  
لم يحسها من قبل في مثل هذه المواقف .  
والفاها حفيظة به عطوفا عليه ، فاشتد  
تحمسه ، واهتزت جوانب القاعة بصيحاته  
المدوية ... وسرت في أوصاله رعدة وهو  
يصغي الى صوته يرتفع بالملأ بل الآلاف  
من الجنيهات .

وتمت الصفقات ، ودفعت التأمينات ،  
فهل أحس « هو » في تلك اللحظة انها  
« هي » على وشك أن تتم صفقة خاصة  
به ، وهل وضح له كنه تلك الصفقة على  
وجه التحقيق ؟ ...

ورنت كلماتها في مسمعه :



لحظة واحدة ، وتزاح الفمعة الكبرى ...

لحظة خاطفة ، وينتهي كل شيء .

ووقع بصره على « الوطواط » ...

انه قابع في ركنه ، لا يتغير له وضع ولا شكل . ولو ترك وشانه هكذا لظل عالقا بمكانه السنين الطوال . لكانه مسحور قد تحول الى قطعة من جماد ، الى تمثال من صخر يمثل الشقاء والمذلة .. لكانه هو نفسه - زوج « الست » العتيد - قد مسخه الله على هذا الشكل ...

على أن « الوطواط » لا يفتا يرمقه بعينه السوداوين التاريتين ، لا يطرف لهما جفن ولا يختلج لهما فم ، هما عيتان ثابتان ، نافذتان ، لا يحولهما الوطواط عنه ...

وانه لينثر اذنيه الطويلتين يتصيد بهما أعماق الأسرار ... لكانه يحاول استشفاف ما يضطرب في نفسه من مشاعر ، وما يحوم في رأسه من افكار ...

انه ليرقبه في انتباه وتيقظ كما يرقب الراصد ( الرادار ) أدق الأحداث الجارية في الفضاء الفسيح ...

« خست » ياطر السوء ... ابها الجاسوس الثمام ... ان الساعة التي أستطيع ان أنفي فيها عليك وعلى تلك الحيزيون الكريمة لى ساعة الخلاص الكبرى ... »

لماذا يرميه هذا « الوطواط » بهذه النظرات الجداد ... لماذا ينعم النظر اليه دالبا لا ينى ولا يمل . أتراه يداخله الشك في باسة ورباطة جاشه ... أيحسب انه أضعف من أن ينفذ ما استقر عليه رايه ... شذما يكرهه كرهه لنفسه ! ... انهما صنوان في المهانة وضعة النفس ... بيد أن ثمة فارقا يميز بينهما « الوطواط » طليق يمرح في الفضاء كما يشاء ، له أن يحب وأن يهيم بحبيته هياما ، وأن يحيا معها حياة رغدة هنيئة ، أما هو « زوج الست » فحبيس ، مقيد بأغلال ... الحب عليه حرام ، في حين انه حلال على « الوطواط » لا يفتا يصوب اليه بصره ....

انه ليتبين في عينيه البراقتين شيئا شبيها بالدمع ... وان هذا الدمع ليتفرق ... أتراه

يبكى ؟ ... وعلام يبكى ؟! ... أيرنى حسا ضائعا ... أهو مثله يحس مرارة الخيبة والاخفاق ؟ ... أجاه لزيارته ينشد منه العون والمواساة ... يانس به ليخفف من لوعته ؟ ...

فلتحبس دموعك أيها « الوطواط » خشية أن تتساقط على الأرض فتحدث حسا ... الحيزيون نائمة ، ويجب أن تظل نائمة ... هي في مضجعها لا يفصله عنها الا باب من زجاج ، ليس من الصبر اقتحامه ... وانه لمقتحمه الساعة ... ليس في مقدور كائن من كان أن يصدده عن انفاذ ما قر عليه عزمه ... بيد أن كل شيء لا يتم الا في ابانه .

قليل من التروى ...

بضع لحظات أخرى وينسدل الستر على هذه المأساة ! ...

لقد رضيعها زوجا له ، وهو يعلم من أمرها ماخفي وما ظهر .... ألم يكن يعرف عمرها ؟ ... السم يرها فيتبين دمامتها ؟ ... ألم يكشف عن حياتها مع أزواجها السالفين ... بيد أنه على الرغم من ذلك أقبل عليها نشوان فرحا ... حسب أنه قد عقد صفقة رابحة ، صفقة رائعة تنقله من حال البساء والتشريد التي يعانيها الى حال من الرغد والنعمى ... خامره الظن بأنه سيسمو الى مقام الزوج المتأمر - رجل البيت المطاع ! ... بالجهل وبالفأوة ! ... كيف يقع في وهمه أن يكون يوما ما سيدا محترما ، وهو الصعلوك الشريد ، ذلك الذي قضى حياته متسكما في الطرقات ، يلوذ بجثاس الأندية ورواد الحانات كمهرج يسهط اليهم يده ليجودوا عليه بالتافه من المتج ، أو لينقبضوا عنه ويشبعوه زجرا وسخرية ... كيف يدور بخلداه أن يسيطر على ثروة زوجته ويهيم على أعمالها ؟ .. أكان أهلا في يوم من الأيام أن يدير أحقر متجر ؟ ... أكان في مقدوره أن يملك زمام نفسه بوجهها الى السبيل السوى في ساعة من ساعات حياته ؟ ... أغاب عن ذكركه لقبه العتيد « ملك الصعاليك » ! .. على أن « ملك الصعاليك » هذا كان يطعم في أن تتوكله « زوجة » بجه ، فتسلطه قيدا أمرها ، ولكنه لم يكن يدري أن « الست حميدة » كانت تدير شؤون الحب كما تدير شؤون « المخلقات » التي تشتريها وتبيعها ... الحب في عرفها مجرد صفقة تجارية ، لها أن تدخله « قاعدة العتود » وتخضعه لقانون العرض والطلب ... الحب مجرد عملية مادية لزأم أن تصيب منه ربحا ، والحبيب في نظرها لا يعدو أن يكون عاملا في أحد مخازنها ، لا يهمها أن يكون أجرا باليومية أو موظفا يتقاضى مرتبا شهريا ، عاملا ميثتا أو عاملا رهن الاختبار ، عاملا وحسب ، عاملا مجدا في عمله ، مقبلا عليه ، كل الأقبال ! ...

أجدير هو أن يحظى في الحياة باكش مما تلى ؟ ... فليحمد الله على ما أصاب من نعمة ...

لها من قبل ، اذ هي عاقر لا تنجب ... ولطالما هدهده كما تهدد ابنا لها أب إليها بعد طول اغتراب ، وانها لتتمعن في تدليله تناجيه في تشويق وتحنان بأرق الاحاديث .

... ويثوب الزوج من غفوة الحالة ، فيقع بصره على ذلك « الطوطا » اللبدي في السقف ، وهو لا يفتأ يرشقه بنظراته الحداد ، فلا يلبث أن تنتظمه انتفاضة شديدة ... وما أسرع أن تتطاير الاحلام من رأسه لا يبقى منها شيء ... أي حنان هذا الذي تفره به ... انه حنان الانانية والاثرة ، حنان الامتلاك والاستعباد ...

لقد افقده اليوم هذا الحنان الخادع حبيبته الغالية « صفص » كما افقده سواها من قبل ... ان هذه الحيزيون لتتمثله سلعة من السلع ، خاضعا للاحتكار والاستغلال ...

لقد تزوجت قبله ثلاثة رجال ، اشداء مثله ، من ذوى القامات الفارعة والاجسام المكتنزة ، يفيضون نصارة وشبابا ... وقفت عليهم واحدا الر واحد ... لقد امتصت حيويهم ، ثم لفلتهم ، فاذا هم حطام واشلاء ...

لقد قضاو وهم في زهرة عمرهم ، أما « هي » الحيزيون المتأكلة النخرة فما زالت حية تسمى ! ...

واليوم تدور عليه الدائرة ...

وجعل الرجل يرمق « الطوطا » بنظرة فيها تحد واعتداد . ايحسب « نذير الشؤم » هذا ان ساعته قد حلت ، وان زوجته لابد قاضية عليه ؟ ... هيهات ، ثم هيهات ... لن يدعها تواصل

انه يتناول من الزوجة نفقة سخية ليومه وانها لتبيح له ان ينتفع او يتامر أمام الخدم ويتامر عليهم ماشاء له ان ينتفع او يتامر ، بيد انه محروم الحرمان كله ان ينتفع له أمر مهما ضلّ الا بعد مراجعتها فيه ... ان له كل مظاهر الوجاهة والسيادة ، يجلس الى مكتب فخيم ، حافل بأقلام الحبر الفاخرة ، لا ليرصع الاوراق بتوقيعه الكريم ، بل ليعبث بها على الاوراق يخط الخطوط ويرسم التهاويل ... انه سيد عظيم حقا ! ... ولكن عظيمنة قائمة على هذا الخواء العريش ، على هذه التفاهة الرائعة في عالم الترخص والاسفاف ! ... !

... ماذا يهمه من هذا ما دام يحيا في أمن من فاقه واعسار ، بل انه ليستمتع بترف بالغ لم يكن يحلم به فيما سلف من عمره ..

وندت عنه تنهدة ارتياح ...

وهذا الحنان الذي تفره به زوجته .. امستطيع هو ان يجعده ؟ ... انه حنان الام الروم في سويحات يغتفى فيها شبح « الزوجة » ومطالب الزوجية ... « انها » لتغفو في هذه الاوقات اما حقا تتمثل فيها الامومة في ارفع معانيها ... كانت توسد رأسه صدرها ، وتمسح على جبهته ملاطفة شعره ، فيانس اليها ويطمئن ويشمله احساس خفي بسعادة موقودة لم يتذوق حلاوتها منذ طفولته الاولى ، منذ كانت أمه لا تزال على قيد الحياة .... وما كادت الام تغتالها يد النون حتى عجلت أبوه الى اتخاذ زوجة اخرى ... وشب الطفل في كنف امرأة ما أسرع ان تنكرت له ، وفي كفالة أب مشغول بنفسه وبزوجته لا يرعى له شأنا ولا يقيم له وزنا . فاحس مرارة اليتيم منذ فجر حياته ، وقضى أيامه يحجب الطرفات بعد ان لفظته دور التعليم ...

انه لا ينسى أبدا تلك السويحات الطيبة التي كان يقضيها في حضن زوجته ، موسدا رأسه صدرها . كان يرتد الى عاله الصغير البعيد يستعيد اطياف وظلالا من حياته الخاطفة مع أمه الحبيبة الراحلة ... انه ليفدو طفلا حقا في تلك اللحظات ، وان زوجته لتغفو اما حقا بين جنباتها حنان الام الغريزي ، ذلك الحنان الذي لم تمارسه مع طفل





تعقب ظلمة الليل الكثيب اشراقه الفجر الاقلاق...  
 لن يبدو ضوء الفجر في حياته الا بطلقة من  
 مسدسه ...

ونهض يتلمس مسدسه من درج الخزانة ، ثم  
 توسط الحجرة وقد رمى بنظراته القلقة الحائرة  
 صوب الباب الزجاجي الذي يفصل بينه وبين مخدع  
 زوجه ... انه لقائلها حتما في ليلته هذه ... وانه  
 ليقسم على ذلك أغفلت الأقسام ... وسما يصيره  
 الى «الوطواط» وهو يهجس : « وانك على تولى  
 لشهيد ! »

واضطربت خطاه وهو يتوخى الباب الزجاجي  
 واحس بقدميه تتوقفان عن المسير ...

انها نائمة تقط ! ايقتل امرأة نائمة ؟! ... ابن  
 شهامة الرجال ؟ ... شهامة الرجال ؟! ... ماله  
 وللشهامة والكرامة والعزة والضمير وسائر هذا  
 الحشد من الالفاظ التي يحويها معجم الصفات  
 النبيلة ؟ ... من قال ان واحدا من هذه الثغوات  
 اهل لان ينضاف الي اسمه ؟ ... على ان القضاء  
 على حياة حيزون مقيمة كهذه جدير ان يوصف  
 بالشهامة والاكبار ! .. اليس في قتلها انجاء  
 للبشرية من قرحة مزمنة متفحطة تشوه ما في الحياة  
 من وسامة وصحة ونضارة ... أمن الخير ان نتركها  
 تشثت السم فيمن حولها ؟ ...

... يا لهذا الوجه الكثيب الذي ينطق باليأس  
 والكمد ... نعم انها لباتمة ، وما حياتها الا حياة  
 التنفيس والكمد ؟ ... لظلمة سمعها تهذي في نومها  
 بالفاظ الاسترحام والاستنجاد ... لكانها تشد  
 المعونة والقوت انها كومة معطمة ... انها احق  
 بالرتاء ! ...

يريد ان يعرف على وجه التحقيق لماذا يرغب  
 في قتلها ... الانها تزوجته ؟. كان الزواج مجرد  
 عرض منها ، فقبله على الفور ... من الملام ؟ ...  
 ما الذي يجنيه من قتلها ؟ ... انحرار نفسه  
 الحبسية القابعة في قفص من ذهب ؟ ... اليس  
 ثمة وسيلة ادنى الى العمل في تحرير نفسه من  
 تلك الوسيلة ؟ ... ما الذي يلزمه البقاء معها ؟ ...  
 اليس هي رغبته هو نفسه ؟ ... اليس هو  
 حرا في تصرفاته يقيم مع من يشاء ويهجر من يشاء ؟  
 ... واذا هجرها فالى اين يقصد ؟ ... اترضاه  
 « صنفص » حبيباً ، تكفل له الطعام والمشرب  
 والمأوى ، ولا تفيد منه شيئا ؟ . « صنفص » ! ...  
 سامحها الله من غايية كذوب ، فاسية القلب ...  
 لقد احتقرته واهانته وعبثت به ، كما فعلت به  
 غايات آخر من قبل ... وماذا يرجو منها غير  
 ذلك وهو الضحكة التهين ! ...

تجربتها الوضيعة الآتمة مع خلق الله الامين .  
 سيفتح حدا لشروها الجسم ... وسيكون هو  
 يد الله المنتقم الجبار ...

ولكن افي مستطاعه حقاً ان يكون يد الله ؟! ...  
 وفطرت منه ضحكة خستة بشعة ، لم يلبث ان  
 كتمها خشية ان توقف الحيزون ...

هو ... يد الله ... ؟! أيجرؤ ان يقرن اسمه  
 بذلك الاسم الاعظم ؟ ..

من هو ومن يكون ؟! .... آدمي هو حقاً ...  
 ام انه من فصيلة الحيوان ... ام انه مجرد قطعة  
 من جماد ؟

انه ليمثل نفسه دائماً ذلك الجرو المدلل ، له  
 ان ينعم باطياب العيش من مأكول ومشرب وملبس ،  
 ولكنه يظل محروماً من التباح ! ... وكيف يحيا  
 جرو دون نباح ... ليس له ان يعلى صوته بشيء  
 حتى بالتنفيس عن مشاعره ... لخبر له ان يكون  
 كلب حراسة توكل اليه حماية الدار ، كلب مهيأ  
 له كرامة يستمد منها من العمل الشريف الذي ينهض  
 به ...

هو اقرب شبيهاً بتحفه من تحف العرض والزينة :  
 تمثال جميل على مكتب ... فلادة تعلقها ربة الدار  
 على صدرها ، فاذا ملتها خلعتها ، واذا اشتتها  
 اعادتها الى مكانها من الصدر .

على انه مهما تختلف مظاهره وأشكاله فان له  
 اسماً ثابتاً لا يتغير ، اسماً واحداً يزوه به ويشرف ،  
 وهذا الاسم هو « زوج الست » ... !

لقد اختفى اسمه الاصيل من الوجود ، اختفى  
 مترايلاً في اسمها الكريم ... انه لا يعرف اليوم الا  
 باسمها في كل مكان يحل فيه : في النوادي ، في  
 المشارب والمساكر ، في قاعات الزايدة وابهاء العرض  
 ... في كل مكان ... انه « زوج الست حميدة »  
 وكفى ! ... ومن يجهل « الست حميدة » ، تاجرة  
 المخلفات التي ذاع صيتها وتلقى ، تلك التي تهين  
 على الاسواق ، وتبعث الرهبة في القلوب ، حتى  
 انهم ليعدون صنجة الميزان في بيوت المال . بكلمة  
 واحدة جيرة تستطيع « الست حميدة » ان ترفع  
 الاسعار الى الدروة أو تنزلها الى الدرك الاسفل .

لهذه السيدة عمل في الحياة تؤديه في دأب  
 ونشاط ... اما هو فما عمله ؟ ... ان يسد  
 نظيفا مهتداً ، مطرا رشيقاً ... عمله ان يتقدم  
 من « الست » يناغيها ويناجيها ويحسن قسمها  
 وتقبلها ... بهصر قواما من بوض ، ويعتصر شفاها  
 ضامرة عجفاً .. يا له من عمل مجيد ! ... انه  
 يحس بلعابه يتسائل من فرط الفتيان ...  
 ياله ! ... اما لهذا الليل من آخر ؟ ... الا



وأضىء النور ..

واقترحت المراهقة زوجها مهرولة،  
تتعرش في شفوئها الوردية ، وشعرها  
الهزيل المصبوغ المحلى بالشرائط الحريرية  
قد تشعث وانتفش ...

واستبان تجاعيد سحنها واضحة  
كأخايد في القفر اليابس ، على الرغم مما  
أضفته على وجهها من أصباغ ومساحيق ..

ووقع بصرها على زوجها وهو متهاو  
على المقعد الوثير ، والمسدس عالق بيده ،  
فما أسرع أن تهالكت عليه تحسسه  
وتحتضنه وتناجيه ...

وحانت منها التفاتة الى كومة سوداء  
تنفض على الأرض ، تقطر منها الدماء ،  
فانبعثت منها صيحة تقزز وتخوف ،  
وأخفت رأسها في صدر زوجها تحتمي به،  
وهي تهمهم :

— أنت الذي صرعت « الوطواط » ؟

فأجابها يهذي :

— أنا ؟! ... « الوطواط » ؟! ...

ولم تعد الكومة السوداء تنتفض ..  
لقد سكنت حركتها الى الأبد ...

وتطلعت المرأة الى وجه زوجها تناجيه:

— يا لك من شهيم شجاع .. لطالما  
ضايقتني وجوده .. لطالما آذاني مرآه ..

وأخذت برأس زوجها بين يديها ،  
ومضت تنهال عليه بقبلات عارمة وهي  
تربت شعره في تحنان الأم الرؤوم .. ولم  
تلبث أن وسدت رأسه صدرها ...  
وما هي الا أن رأت جفنيه يتراخيان ..  
لقد راح في سبات عميق ...

من أحق بطلقة المسدس؟ ... من؟ ...  
أهو الصعلوك الضائع أم زوجته الحيزبون  
الشوهاة ؟ .. انه لقادر على تحرير نفسه  
بطلقة واحدة من مسدسه ...

ورفع يده بالمسدس الى جبهته .  
وأحس صلابة الحديد وبرودته تلامسان  
صدغه ...

والقى يده تضطرب ... ورمى ببصره  
الى « الوطواط » فتلاقت نظراتهما ...  
يا للشيطان .. انه يرمقه بنظرة شامتة  
ساخرة ... وتمتت شفتاه بهمهمة  
سخط ثائر:

— ما شانك بي أيها الحيوان الزنيم ..  
حقا انك لنذل .. أقاموك جاسوسا على  
ترصد حركاتي وسكناتي ...  
يا لخسستك ... بل يا لخساسستي  
انا ! ... بل يا لخساسستها هي ... نحن  
الثلاثة أبطال في الخسة والدناءة ...  
حلال علينا القتل ... على أن المسدس  
لا يحوي الا طلقة واحدة فقط ...

ودار بعقبه حوله ، وخطا الى الباب  
الزجاجي .... وتواردت لحظات ...  
وانقطع الفطيط ... وساد المكان سكون  
شامل كئيب ...

وما هي الا أن دوت طلقة المسدس ،  
فرددت صداها الجدران ...  
وارتفعت ولولة تفزع وهلع صادرة  
من حجرة الزوجة ...



# السماك يتحول إلى بلع ..

على المسرح . نعم ، ان المائدة على المسرح تكسب المسرحية عنصرا قويا من الواقعية ، وهي تمهد للحديث الفكه والنكتة الرائعة . وقد تكون القصة مأساة ، وعقدتها لا تنعقد الا على مائدة ، ولكن المائدة والجلوس اليها والطعام عليها يرهق الممثلة ارهاقا شديدا . والارهاق صنوف . وسالها الصحفي : فما نوع الارهاق الذي تعرضت اليه الليلة ؟

قالت الممثلة في اسلوب صارم : كان البيض الذي كان علي أن اضربه بالبن واضربه الليلة بيضا فاسدا .

وسال الصحفي بين ابتسامات الصحفيين من زملائه : وهل شربته بعد ان تبينت فساده ؟

قالت : بالطبع تجرعتة . وكان علي ان ابتسم ، واقول ما احلاه شرايا . واغرق الصحفيون في الضحك للوجه

اذكر ان ممثلة اوروبية شهيرة ، مثلت رواية فكهة جديدة على مسرح ، ونجحت نجاحا باهرا . ووقف لها الصحفيون وراء المسرح ، يتلقفونها ، ليسالوها على عادة الصحفيين تلك الاسئلة الكثيرة المعهودة التي يحسبونها تشويق القراء عند قراءتها .

مثال ذلك : كم يوما قضيت في التجارب لهذه الليلة الاولى ؟

وكيف كان شعورك وانت تلقين بها النظرة لأول مرة ؟

وكيف كان شعورك عند ختامها ؟  
وكم ليلة تحسبين ان الرواية تبقى على المسرح ؟

والمؤلف كم غير من الرواية وبسئل ، بتأثيرك انت فيه ؟

## الولاء للصحافة أولا

وهم ما كادوا يذكرون المؤلف حتى قالت : سوف اقول لكم سرا ، ولكنه ليس للنشر !

وتعهدوا الا ينشروه . ولما خرجوا من عندها كانوا اول ناشريه . وعذرهم في ذلك ان ولاءهم للصحافة فوق ولائهم للأنسة دوروثي توتن ، فهذا كان اسمها . المائدة تكسب المسرح واقعية ، ولكن ..

قالت للصحفيين انها تعتب على المؤلف انه يكثر دائما من ادخال الموائد في رواياته ، فيضطر بذلك الممثل والممثلة الى الطعام





# والتفاح إلى دجاج !

الذي لبسته الآنسة دوروثي وهي تقول ما قالت . كان وجها جمع بين التعبيرين ، حلاوة ومرارة ، لا يستطيع أن يجمع بينهما الا ممثل ماهر او ممثلة ماهرة .

## البيض المقلبي ارحم

قصصتها على قصة شاذة لأن البيض لا يمكن ابداله بغير البيض . هذا اذا كان مضروبا بلبن او غير لبن . اما ان كان مقلبا فما اسره . على ان الممثل الخبير لا يأكل الا البياض ، ويتجنب الصفار . والذي يمس الصفار داهيته كبرى ، لانه يلصق مع الكلام في الحلق .

ولكن الذي يجري اليوم في المسارح ان نوعا من الطعام يقوم بتمثيل نوع من الطعام آخر . اليس المسرح تمثيلا كله ؟

**قلت : كيف يمثل نوع من الطعام نوعا آخر غيره ؟**  
قال :

— ان شرائح الدجاج يقوم عوضا عنها ، على مائدة المسرح ، شرائح من التفاح . كلاهما ابيض . والنظارة على بعد لا يفرقون بين هذا وهذا . وقد يقوم مقام التفاح في ذلك الخبز الابيض . وفي رواية وضعوا في الطبق بدل الدجاج شريحة تفاح وشريحة خبز . اما الخبز فللممثل ، واما التفاح فللممثلة . كانت ممن يخشين السمنة من اكل الخبز كل ليلة .

**قلت : واللحم ، فماذا يمثله على المسرح ؟**

ثم اني لقيت مخرجاً من مخرجي المسرح بعد ذلك ، له في هذه الشؤون خبرة طويلة ، وقصصت عليه تلك القصة ، فقال لي ما قالت الممثلة عن ارهاق الطعام للممثلين والممثلات على المسرح . قال ان الممثل لا يستطيع ان يتكلم كلاما واضحا مسموعا وفمه مليء بالطعام . وهو لا يستطيع ان يقف بالقصة وبالنظارة حتى يستطيع ان يمضغ ، ويتم مضغاً ، وان يبلغ من بعد ذلك .  
**وعلم اتى اصغى للمزيد فاستطرد يقول :**

— ان قصة البيض المضروب التي



قال :

- اما الشاي فهو المشروب المثالي  
للمسرح . انه يمثل غيره ولا يتمثل .  
وكذلك البيرة . اذا اوحى لك الممثل  
بانه يشرب البيرة فصدقته .  
وغير ذلك من الخمور من صفراء  
كالوسكي والبراندي ومن حمراء . ويمثل  
الصفراء لون في الماء يتخذ من السكر  
المحروق .

والشمبانيا ، أم الاشربة جميعا وأغلاها ،  
فهذه يمثلها كثير من اشربة الفواكه  
الفوارة ، على ان توضع في قنينة الشمبانيا  
المعروفة مع سداده المعروف .

ولكن الشمبانيا بها عقدة تلك انها عند  
الفتح لا بد ان تحدث فرقة .  
فهذه الفرقة يحدثونها على المسرح  
من وراء الستار . وهنا لا بد من توقيت  
محكم حتى لا يسبق الفتح الفرقة ، أو  
الفرقة الفتح ، فيفضح الأمر .

### استدراك

ولعله خال اني لا أشرب الخمر ،  
فاستدرك قائلا :

- ان المسرح تتمثل عليه الحياة ،  
خيرها وشرها . والتمثيل خدعة . وما  
ايسر ما يتخدع الناس والتمثيل بارع ،  
على مسرح كان أو شاشة .

فالؤلف البارع ، والممثل البارع ، اذا  
تعاونوا لعبا بمشاعر الجمهور ، وانفعل  
الجمهور بالذي يشاهد انفعاله بالأحداث  
الواقعة ، والمآسي الواقعة ، وهو يضحك  
لها كما يضحك في الحياة ، وقد يبكي لها  
ويذرف دموعا ودمعتين كما يبكي في  
الحياة . ثم ينتهي التمثيل فيستيقظ ،  
وقد انتفع بأحداث عام أو أعوام ، فكانما  
قد عاشها ، فزاد بها عمرا ، وزاد خبرة .

صحفي متجول

- اللحم اصعب تمثيلا . ولكنهم جروا  
في ذلك على تقديم لحم من العلب .  
شرائح يقطعونها قطعاً رقيقاً . ولحم  
العلب لحم مطبوخ سائغ لا يقف في حلق .  
واصعب من اللحم تمثيل السمك على  
المسرح . ولا اذكر كاتباً مؤلفاً جعل السمك  
على مائدة المسرح . ولكن اذكر ان سمك  
الرنجة كان من بعض الوانها .

قلت : هذا اصعب ، فكيف مثله ؟

فابتسم وهو يقول :

- مثلوا الرنجة بالبلح . الرنجة  
سمراء والبلح اسمر . يبسطون البلح  
عجينة ، بلا نوى بالطبع ، ثم يقطعونها من  
الحافة حتى تشبه شكل الرنجة . ولكن  
المشكلة ليست فقط مشكلة شكل . انها  
مشكلة نفسية . ان الممثل وهو يتقمص  
دور الشخصية التي يمثلها ، يتقمص  
كذلك جو التمثيل ، ويزعجه أي نشاز  
فيه . وأي نشاز أشد من طعام يتحدث  
عنه الممثل بأنه الرنجة ، وهي مالحة ،  
فاذا بها تدخل فمه فتكون بلحا حلوا .

قلت : والحساء ، فاتحة الطعام ؟

- أمر الحساء ميسور لانه سائغ على  
الا يكون باردا فيسيء الى نفسية الممثل  
والممثلة ، أو حارا فيشوي فمها فما  
تستطيع كلاما بعد ذلك . على ان مقدار  
الحساء مهم ، فهو لا بد ان يكون بقدر  
الحاجة ، حتى لا يبقى منه الكثير ، فيأتي  
الممثل الآخر الذي يمثل دور الخادم ،  
ليرفع المائدة ، فيفعل وينسكب الحساء  
عليه وعلى المسرح .

### والشاي والخمور على المسرح

قلت والأشربة ما خطبها ؟

قال :

## اختبر معلوماتك العامة

### « حل المنشور على صفحة ٥٥ »

٨ - ليس للبابا مرتب شخصي ، ولكن يجمع في الكنائس الكاثوليكية كل عام ما يسمى « بقرش بطرس » ، ومما يجمع يتفق البابا وينفق الفاتيكان .

٩ - انه لعبان بأستراليا اسمه اللعبان النمر والقطرة من سمه اذا قورنت بقطرة من سم اي لعبان آخر كانت اقل .

١٠ - سمك ورقة الذهب يتراوح ما بين  $\frac{1}{1000}$  الى واحد  $\frac{1}{1000}$  من المليمتر .

١١ - نعم نستطيع معرفة عمر الخروف من استاته الى اربعة اعوام ، اما بعد ذلك فيصعب . ولعل العمر سنن سنا من أجل ذلك . فالانسان تتغير شكلا وعددا مع النمو .

١٢ - يأتي الأخضر من خلط الأزرق والاسفر ، ويأتي الأرجواني من خلط الاحمر والأزرق ، ويأتي الرمادي من خلط الأبيض والأسود .

١٣ - نحو ٦ ٪ من جلد الانسان تغطي راسه .

١٤ - خداع بصري ، يحدث من انعكاس أشعة الشمس على الأرض ، في وضع خاص ، يخيل اليك أن امامك ماء ، وليس هناك ماء ، وانما هو الأرض الصلبة أو رمال الصحراء .

١٥ - اذا خلطت زيتا وماء مثلا ، وضربت هذا بذلك ، وتقط الزيت قطرات من شدة الضرب ، اختلط بالماء فكان له لون أبيض كلون اللبن . ولكن لتثبت هذا الحال لا بد من مادة أو مواد تبقى تفتت الزيت دائما ، فهذا هو المستحلب . واللبن نفسه مستحلب فيه الزيت متفتت .

### تصحیح

جاء في حل السؤال رقم ٤ من « اختبار معلوماتك العامة » بالعدد الخامس لفظة « بنزين » ، وهو خطأ مطبعي صحته « تلوين » . والتلوين مثيل البنزين . وهو لفظ يبدأ بالتاء لا بالباء .

١ - النظرية النسبية هي نظرية تتصل بعلم الرياضة . وصاحبها الرياضي الشهير الذي ارتحل ، أينشتاين .

٢ - الغنساء اشتهرت بشعرها في رثاء أخويها ، وبفلوقا رائحة باليه روسية شهيرة ، وعالشة التيمورية شاعرة مصرية ، وهيلين كيلر اشتهرت بتغلبها على ما أصابها من عمى وخرس وسم في آن واحد .

٣ - الجنول فارب اشتهرت به مدينة فنسيا أي البندقية بإيطاليا ، وشوارعها جداول بحر .

اللاما حيوان ذو نسب بالجمال ، الا انه اصغر ، فارفاهه عند الكتف يبلغ نحو ٣ أقدام . وليس له سنام . ويستخدم في جبال الأندس بأمريكا الجنوبية لحمل الأشياء .

واللاما تيس من تساوة التيت بين الهند والصين . الاسكوريال مكتبة شهيرة في اسبانيا ، ليست بعيدة عن مدريد . وبها كتب عربية قديمة قيمة .

أيا صوفيا اسم المسجد الكبير بالقسطنطينية بتركيا . وكان قبل ذلك كنيسة . وهو اليوم متحف .

٤ - تسمى هذه الحيوانات بالبرمالية .

٥ - الحيوان الندي الذي يستطيع أن يطير هو الوطواط .

٦ - ان أحد طرق الأبرة لا يشير الى الشمال الجغرافي ، ولكن الى الشمال المغناطيسي ، وموقعهما عند رأس الأرض مختلفان .

٧ - لا ، ليست شلالات نياجرا ، ولكن شلالات خاو ، بالهند الصينية . ويبلغ عرضها ١٤٠٠ ياردة .

### مناسفة .. !

● قالت الطفلة لأمها :

- من دفع مصاريك وصولي الى الأرض .. ؟

- لقد اشتريتك مناسفة .. بابا دفع نصف الثمن .. وأنا دفعت الباقي .

- ومن الذي دفع أعقاب المولدة !!



# توتر في الشرق

السياسة والهيئات العلمية في الغرب بعقد المؤتمرات، فنرى الفئات ذات الاختصاص الواحد تدعو لاجتماع من حين لآخر يبحث فيه الاعضاء موضوعا من زوايا مختلفة . وهم لا يجتمعون الا وقد أعدوا أبحاثهم اعدادا يبدو فيه الجهد الواضح

وقد اختار المشرفون على اعداد المؤتمر ثلاث عشرة قضية متعلقة بالشرق الاوسط للبحث والمناقشة ، على اعتبار انها أهم المشاكل التي أدت الى هذا التوتر في المنطقة ، وهي تتراوح بين مشاكل اقتصادية اجتماعية دولية ، وأخرى مختصة ببلد دون آخر . وعلى هذا يمكن القول ان الكتاب ليس حلقة متصلة بقرا من الدفة للدفة، بل هو أبحاث مستقل كل منها عن الآخر تمام الاستقلال وان جمعها كلها اطار عام . ولعل خير سبيل يتبع في تناول مثل هذا الكتاب هو ان نعرض للآراء البارزة جدا التي وردت فيه دون التقيد ببحث بعينه، ونستطيع للتوضيح ان نحصرها في عنوانين :

## ( ١ ) أسباب التوتر

## ( ٢ ) خلاصة ومقترحات .

### اسباب التوتر في المنطقة

من أهم أسباب التوتر التي أوردتها المؤتمرات قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين العرب التي ما زالت قائمة حتى الآن رغم مرور سنوات طويلة عليها . وما دام في البلاد العربية مليون لاجئ

تهتم الهيئات العلمية في الغرب بعقد المؤتمرات، فنرى الفئات ذات الاختصاص الواحد تدعو لاجتماع من حين لآخر يبحث فيه الاعضاء موضوعا من زوايا مختلفة . وهم لا يجتمعون الا وقد أعدوا أبحاثهم اعدادا يبدو فيه الجهد الواضح وتتراوح هذه المؤتمرات بين مؤتمرات أكاديمية خالصة تبحث في الآثار وعلم الأجناس وما الى ذلك ، وبين مؤتمرات تبحث في قضايا السامة ، ونقطة الانطلاق في مثل هذه المؤتمرات هو ان يستغل العارفون معرفتهم لبيان جوهر القضية المعروضة للبحث ، ولرسم الطريق الذي يرون أن من الخير أن تسير عليه الدولة .

ومهما قيل في هذه المؤتمرات فان مما لا نستطيع انكاره هو أنها تتسم بالجد ، وتبعد كل البعد عن المهارات .

والكتاب الذي بين ايدينا قدمته لنا المطبعة قبل بضعة شهور وهو مجموعة أبحاث مؤتمر هام مع المناقشات التي تلت كل بحث . وقد عقد هذا المؤتمر في الأسبوع الاخير من شهر أغسطس (آب) من عام ١٩٥٧ في واشنطن بدعوة من مدرسة الدراسات العالمية العليا بجامعة جونز هوبكنز ، واشترك فيه رجال من كبار ذوي الاختصاص من الجامعات البريطانية والأمريكية ومن رجال

# Philip W. Thayer TENSIONS IN THE MIDDLE EAST

## الأوسط..

على ما هو عليه التفتح الذي حدث في بنيه نتيجة لانتشار التعليم ، وارتفاع مستوى الفرد عما قبل . وهنا أخذ الفرد ينظر الى الدنيا والحياة نظرة جديدة ، وبدأ يطالب بأشياء جديدة لم تكن تشغل ذهنه قبلا .

ولا ينسى المؤتمرون أن يذكرُوا أن تاريخ الغرب في الشرق الأوسط كان سببا في جفوة قوت من حدة هذا التوتر القائم .

وهم يتساءلون : هل بإمكان القوى المتصارعة أن تتفق على أمر واحد في الشرق الأوسط ؟

— وهل الحياد ممكن تطبيقه في المنطقة ؟

سؤالان لا يجد الأعضاء لهما جوابا شافيا .

### خلاصة ومقترحات

ونستطيع أن نستخلص من الأبحاث والمناقشات الآراء التالية التي انتهى اليها الأعضاء :

١ — الشرق الأوسط منطقة حيوية بموقعها وأي تغير في أوضاعها يفسر في الميزان الدولي والسياسة العالمية .

٢ — الشرق الأوسط بالغ الأهمية بسبب غناه بالنفط . فالغرب محتاج للنفط ، وسكان المنطقة محتاجون لعائدات النفط ، والغرب أحسن سوق له . ولهذا فالفائدة متبادلة . ولكن حتى يتم النفع لابد من إقامة العلاقة مع سكان المنطقة على

فلسطيني لا يجد أكثرهم مأوى لائقا فان المنطقة العربية ستبقى في غليان مستمر . ثم ان العرب يقرنون هذه المشكلة بمؤامرات غربية نزولت منزلة اليقين من نفوسهم مما جعلهم غير مستعدين حتى لمناقشة فكرة أن قيام اسرائيل قد وجدت لتعيش . وقد رأى الأعضاء أن وضع قوة بوليس دولية على الحدود بين مصر واسرائيل قد ساعد على جعل الأمن يسود في المنطقة ولكنهم لا يرون في هذا العمل حلا للمشكلة بل عملية تهدئة الى حين . ويظهر أن المشكلة قد بلغت من التعقيد درجة تمنعهم من أن يقترحوا حلا جذريا لها ، وفي رأيهم أن خير ما يمكن عمله في هذه الظروف هو الحيولة دون نشوب قتال بين الطرفين وإبقاء الأمور على ما هي عليه وذلك عن طريق هيئة الأمم والوساطات الدبلوماسية .

والسبب الثاني للتوتر في رأيهم هو التباين بين المواطنين في البلد الواحد ، ثم الاختلاف في الحكم بين بلد وآخر في منطقة تنظر اليها الدول الكبرى على أنها وحدة متكاملة من حيث أهميتها في السياسة الدولية . كما أن التنافس الدولي على هذه المنطقة زاد في حدة التوتر فهي بالغة الأهمية لموقعها الاستراتيجي الحيوي ، ولما فيها من آبار نفط غنية ، وهذه القضية بالذات قد حظيت بالاهتمام الأول في المؤتمر واشترك في مناقشتها سياسيون وعسكريون وعلماء مختصون . وفي رأيهم أن الشرق الأوسط بموقعه أهم نقطة استراتيجية في العالم لا في حالة الحرب فقط بل في السلم أيضا ، فمطاراته وطرقة البحرية تجعله مفتوحا على ثلاث قارات . والشرق الأوسط مهم أيضا لانه منطقة استهلاكية تفيد الاقتصاد الغربي ، فالصناعة الغربية تجد في المنطقة سوقا رائجة ، وستبقى رائجة لسنوات طويلة .

هذه العوامل المشتركة تبين لنا لماذا كان الشرق الأوسط ذا أهمية عالمية، وتجمعنا ندرك لماذا يجد أي توتر عالمي أثره وصدهاء في المنطقة .

ومن الأمور التي جعلت الشرق الأوسط الآن

أيضا بلدان محايدة الى درجة ما كالهند  
واندونيسيا .

٤ - ان من مصلحة الغرب أن تقوى الدول  
الصفيرة ، ولذا فعليه أن يساعد على أن تقوى  
بمد يد المساعدة لها على أن تضع في أذهاننا أن  
الصادقة لا تشتري بالمال ولكن بالعمل الصادق .  
ولا بأس من أن تشرف هيئة الأمم على تنظيم  
هذه المساعدات اذا كان ذلك ممكنا .

● ليست هذه خلاصة للأراء التي وردت في  
الكتاب، فهي من الكثرة بحيث يسبق بها التلخيص  
ولكنها انطباعات رسبت في النفس بعد الفراغ  
من قراءته والغرض من هذا العرض توجيه الانتظار  
اليه للاطلاع على بعض مناحي التفكير الغربي في  
قضايانا ومستقبلنا ، ولنتدبر ما جاء فيه .

الدكتور محمود السمرة

أساس المساواة والمشاركة . ويجب تحسين وسائل  
نقل البترول وتكثيها ببناء ناقلات ضخمة أكبر  
من الناقلات الحالية ، وبمد خطوط أنابيب تمر  
بتركية واسرائيل .

ويظهر أن الأعضاء ينسون هنا العقوبات والمصاعب  
الجمة التي تعترض سبيل مثل هذه المشاريع ،  
والتي تقف في وجهها حكومات وشعوب . وحسم  
بهذا ينسون ما سبق أن قرروا من أسباب لهذا  
التوتر القائم .

٣ - ويرى الأعضاء أن الحياض عسكريا مقبول  
اذا كان حياذا فعلا ، وعلى هذا فيجب أن يترك  
لكل أمة الحق في أن تختار الحياض اذا أرادت ،  
وأماننا أمثلة على بلدان التزمت الحياض ونجحت  
فيه . كويسره والسويد في أوروبا ، حتى  
يوغوسلافيا تلزم نوعا من الحياض . وفي آسيا

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

## الفنون الإسلامية

تأليف : م.س. ديماند - ترجمة أحمد محمد عيسى  
دار المعارف بمصر

● هذه هي الطبعة الثانية لترجمته العربية  
والكتاب بنظره الواسعة قد أصبح دليلا لجميع  
المتاحف الإسلامية . ونجد في الكتاب عرضا  
للفن الإسلامي في مدارس المختلفة ما بين عربية  
وسلاجوية وصفوية وتركية وهندية ، وكذلك  
بحث في النحت والحفر على الخشب والعاج والعظم  
والخزف والزجاج والبلور والنسيج والبسطة  
وغیرها .

## خل وبقل

لمجد الله كنون - تطوان - المغرب

● مجموعة مقالات وأبحاث أدبية وتقنية  
كتب في أوقات مختلفة . وللكاتب مجموعتان  
غير هذه هما « التعاشيب » و « واحة الفكر » .  
ونستطيع أن نعتبر هذه الجامع الثلاث نافذة  
نطلع منها على الحركة الأدبية في المغرب ،  
ومن أبحاث هذه المجموعة : الشعر الإنديسي ،  
عاميتنا والمعمية ، الكتب المنسوبة لغير مؤلفيها ،  
المخطوطات العربية في تطوان ، النقد والقومية  
العربية ، المغرب في حلى المغرب ، هل الشعر في  
تراجع ؟

## معالم الحياة العربية الجديدة

الطبعة الثالثة - للدكتور منيف الرزاز  
دار العلم للملايين - بيروت

● هذا الكتاب ليس سجلا لأحداث العالم العربي  
بل هو رسم لمنهاج يسير عليه ، ومن أجل هذا فإن  
المؤلف يهمل البحث في الأشخاص ، ويضرب صفحا  
عن الحوادث مهما عظم شأنها، حتى كارتة فلسطين  
وهي أعظم كارتة حلت بالعرب ، لم يكرس لها حرفا  
لأنها عنده حادثة طارئة لها مسبباتها ولها عواملها  
وجذورها ، لا في الأشخاص فحسب بل في أعماق  
حياتنا من جميع نواحيها ، ومن أجل هذا فإن  
الكتاب بحث في هذه العوامل .

وأول ما يعالج المؤلف الأهداف التي يجب أن  
نسمى اليها اذا أردنا أن نكون أمة حقيقة بهذا  
الاسم ، ثم يبين أين نقف نحن من هذه الأهداف .

وقد لقي هذا الكتاب ، رواجاً كبيراً أدى الى  
طبعه ثلاث طبعات متتابعة، كما نال تقدير الجامعة  
العربية فنال منها الجائزة الأولى لأحسن كتاب في  
مشاكل العالم العربي السياسية والاقتصادية  
والاجتماعية .

## من قال هذا ؟

«حل المنشور على صفحة ١٣٠»

١ - بشار بن برد

٢ - ليلى الاخيلية

٣ - رابعة العدوية

٤ - ابن المعتز

## سيف الله خالد

لمحمد فوج مدار الفكر العربي - مصر

● مشاركة في كتابة تاريخ خالد بن الوليد من وجهة نظر رجل عسكري . وقد عرض المؤلف البطل من جميع نواحيه : في بيئته ، ومولده ، ونشأته الأولى ، وشبابه ، وفي قيامه ضد دعوة النبي ، ثم اسلامه وجهاده ووفاته .

## الرجل العجوز

لاكسيم جوركي - ترجمة عبد الحليم البشلاوي  
مكتبة مصر

● مسرحية تصور رجلاً ذا شخصية معقدة ، ذاق مرارة الحرمان والبؤس والنفي والشريد ، ولهذا فهو يريد أن ينتقم لنفسه من أي إنسان ، وقد سحنت له فرصة الانتقام من صديقه القديم ولكنه مع ذلك يتردد ولا يستطيع أن يصل إلى قرار ، ولا أن يهتدي إلى خير سبيل للانتقام ، ويظل في تردده هذا إلى أن تواجهه كارثة تهز كيانه .

## هربنا بجلدنا

لتورتون وايلدر - ترجمة مرسى سعد الدين  
مكتبة الانجلو المصرية

● هذه مسرحية تتحدث عن الماضي البعيد ، والحاضر المعقد ، والمستقبل المجهول . ويتعرض المؤلف فيها لمشاكل الإنسانية ، والدولة والعائلة ، وهو فيها يخلط الجذ بالهزل .

## أبو بطة

ليخائيل نعيمة - دار صادر ودان بيروت

● مجموعة قصص قصيرة ، وفي آخر المجموعة تمثيلية في فصل واحد .

## ذكرى عادل زعيتر

لجنة التأبين

● في ٢١ نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٥٧ قضى علم من أعلام الفكر في العالم العربي . ذلك هو الاستاذ عادل زعيتر الذي أغنى المكتبة العربية بما قدم إليها من ترجماته القيمة لكاتب المشاهير الغربيين .

وفي ١٤ مارس ( آذار ) ١٩٥٨ أقيمت حفلة تأبين للفقيد في نابلس اشتركت فيها وفود من رجال العرب وخطبائهم .

وهذا الكتاب تقدمه لجنة التأبين للذكراء ، وهو يضم بالإضافة إلى سيرته ، سدى نعيه في الوطن العربي ، وما قاله رجال القلم اغراباً عن جلال الرزة بفقده . ويضم كذلك مقتطفات من مترجماته ومذكراته السياسية القومية ومقالاته وآرائه .

## الثقافة الإنسانية

## وفلسفة التربية

( مباحثات دولية نظمتها الأونسكو )

دار النشر للملايين - بيروت

● كان المؤتمر العام للأونسكو قد اتخذ في دورته الخامسة عام ١٩٥١ قراراً يجيز لمدير المنظمة العام أن ينظم مباحثته بين فريق من المفكرين والفلاسفة من مختلف البلدان حول العلاقات الثقافية والفلسفية بين الشرق والغرب . وتنفيذاً لهذا جرت مباحثة في الموضوع التالي استمرت من الثالث عشر إلى العشرين من شهر ديسمبر لعام ١٩٥١ في قاعة دار البرلمان بمدينة « دلهي » الجديدة ( الهند ) : « المسأل الأعلى الإنساني وفلسفة التربية في الشرق والغرب » .

وغاية هذا الكتاب اطلاع الجمهور على وجهات النظر المتبادلة في تلك المباحثة الدولية ، وعلى الاستنتاجات والتوصيات التي نجمت عنها .

## جيابراكاش نارايان

للدكتور أمين الحافظ - دار الحياة - بيروت

● جيابراكاش نارايان أحد أساطين الفكر العالمي ، وقد وصل في بلاده الهند إلى صدر الزعامة والقيادة وأصبح الرجل الثاني بعد نهرو . وهذا الكتاب دراسة تحليلية لأراء الرجل .

## المعركة الحاسمة مع اليهود

لعبد المجيد شوقي البكري - الموصل

● هذا الكتاب فصولان : يبحث الأول منهما في التعريف باليهود ، وكشف حقيقة الاكثية الساحقة منهم . وفي الفصل الثاني يشرح كيف نستطيع الاعداد للمعركة الحاسمة .



# بريد القراء



« وأرجو بهذه المناسبة أن تعملوا على زيادة أبوابها بإضافة باب جديد يتضمن أهم أبناء الشهر مع التعليق عليها ، حتى تكون مجلة شاملة تروى غلة الجميع ، خاصة وأن الأحداث السياسية في وقتنا الحاضر تهم كل قارئ ، بقدر ما يهمه أن يعرف رأى مجلته الحبيبة فيها »

يوسف السالم  
الكويت

« العربي » : أن نشر الأخبار السياسية من عمل الصحف اليومية والأذاعة اللاسلكية ، وهذه وتلك لا تدع للصحافة الشهيرة من تلكم الأخبار جديدا تنفرد به ، حتى لو اتسع نطاقها لهذا النشر .. ومع هذا سوف ننظر .

أهى مداعبة .. أم ماذا ؟  
• منذ صدر العدد الأول من مجلة «العربي»

## « مسابقة العربي »

كوبون المسابقة  
يرفق مع الرد

الاسم

العنوان

## محنة القومية العربية

• ... وأن ما يختلج في صدرى من اعجاب بمجلتنا المفضلة ، « العربي » ، وما ينساب الى سمعى من تقدير لهذا العمل الجليل الذى يسجله التاريخ للكويت الحبيب بعداد الفخر ، لأكثر وأكبر من أن يعبر عنه قلم كفى ، أو يتسع له كتاب مثل هذا الكتاب .

ولقد استوقف نظرى في العدد الخامس مقال السيد رئيس التحرير الافتتاحى عن محنة القومية العربية ، فوجدت فيه ترجمة أمينة لما يتجاوب في نفس كل عربى ، وتعبيرا جميلا عن موقف « العربي » من القومية العربية التى يحق لمجلتكم أن تفخر بأن تحتل مكان الصدارة بين السننات الناطقة باسمها ، المدافعة عن كيائها ، المبررة عن آمالها والآملها ، ولو أنه - على امتاعه - لم يرو ظمئى أو ينفع غلتى ، إذ أننا نطمح أن نعلنها «العربي» حربا لا هوادة فيها على أعداء القومية العربية الذين يلعبون بالنار ، ويعرضون الوطن العربى لأفدح الأخطار .

محمد صالح عولقى  
شيخ عثمان - عدن

« العربي » : نشكر لكم هذا التقدير الكريم ، ونسأل الله أن يحقق لامة العربية أهدافها ، ويرد عليها وحدتها ، حتى تخرج مما هي ممتحنة به هذه الأيام ، مرفوعة الرأس ، موفورة الكرامة ، خفافة الاعلام .

## لكل رسالة واختصاص !

• « ... وأنا لنتظر موعد صدور « العربي » بفارغ الصبر ، وتترقب كل عدد من أعدادها بشغف وشوق ، لننهل مما تحويه بين دفتيها من درر وموضوعات قيمة يفيد القارئ منها أكبر فائدة ، وبأقل ثمن .



## شكر واعتذار

تلقت « العربي » قيمة تلقت من رسائل القراء في الأيام الأخيرة، مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية ، لشعراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، من بينها قصيدة بعنوان « طريق » للشاعر محمود عماد بالقاهرة ، وأخرى بعنوان « عاد الربيع » للشاعر تامر نصر ببيروت . وثالثة بعنوان « فلسطين أفديك يا غالية » للشاعر محمود محمد بركات بطولكرم ، ورابعة بعنوان « صرخة شعب الجزائر » للشاعر صالح محمد جرار بجنين ، وخامسة بعنوان « أجميلة يا بنت الثورة » للشاعر تيسير غزوى ياربدة، وسادسة بعنوان « الأمل الخالد » للشاعر أحمد عبد أحمد ببيت لحم ، وقصيدتان أحدهما بعنوان « سنعود » والأخرى بعنوان « أغنيات من سمر » للشاعر محمد وحيد المنطاوي ببيلا ، وقصيدة بعنوان « فلسطين » للشاعر حسين شكرى أبو خيط بنابلس ، الخ . ويؤسفنا ألا ينسج نطاق العربي لنشر هذه القصائد ، ولذا نكتفى بالإشارة إليها شاكرين ، ومعتذرين ..

ولنفس السبب كذلك نعتذر لكل من السادة : الدكتور عبد القادر الجابري حلب ، دكتور سعيد علي بداري - المنيا ، القطب عبد القادر نبيه - كلية زراعة القاهرة ، عثمان إبراهيم الكردي - عجلون ، محمد بن إبراهيم البدوي - نهج سيدي محرز سونس ، خالد أحمد البصام - المملكة العربية السعودية ، عوض السيد محمد الياس - وادمدني ، علي عوض بن أحمد جابر - سلطنة لحج ، محمد عبد الكريم أبو صوفه - عمان (الأردن)، حسني محمد عبد الهادي - مخيم أريحا ، سالم بن عامر كيهود - الخبر - المملكة العربية السعودية ، سعد عبد الله القرني - المدرسة الثانوية العسكرية بالرياض ، مختار محمد إبراهيم القواهي - جامعة الاسكندرية ، زهير إبراهيم المطري - يافا ، آمنة خيرية عبد الشافي - دشنا ، خالد السلطاني - الكويت ، سمر عطا - مصلحة السياحة بالقاهرة ، محمد قرشي - المعهد الثقافي الأردني - عمان ، محمد عبد النعم أبو يوسف عضو البعثة التعليمية المصرية - البحرين ، نادوة جميل سراج - مدرسة اللغة العربية - ثانوية البنات بالكويت ، صبرية عريم - مدرسة اللغة العربية بمتوسطة الفلوجة للبنات ، حسين شاكر - وكيل قسم العلوم الصحية والعلاجية بمعهد التربية العالي بالاسكندرية ، حسين عبد الرحيم - الكويت .

نعتذر اليهم جميعا عن عدم استطاعتنا نشر ما بعثوا به إلينا من مقالات وبحوث ، يضيق عنها المقام ، شاكرين ..

كان كل ما حدث - في رأينا - لا يبدو أن يكون مجرد مداعبة منه - أو منها - بريئة !

### مسابقات « العربي »

... وبعد فائتي سبعة جداً بمتابعة قراءة مجلتكم الثقافية القيمة ، لما تحتويه من مقالات وآراء فالت بها جميع المجلات العربية الأخرى التي نقرأها . ولا يسعني أزاء ما أشعر به من سرور وغبطة بقراءتها إلا تسجيل إعجابي وتقديري للمجهود الكبير الذي تبذله في سبيل نشر الثقافة والعلم .  
حبذا لو تفصلتم بشر حلول المسابقات التي تنظمها « العربي » لقراءها ، في العدد التالي للعدد الذي تنشر به كل مسابقة ليتبين المشتركون فيها وجهه الصواب في أجاباتهم . وشكراً .

نوال محمد يحيى الرفه - القاهرة

« العربي » : شكراً . وسنعمل باقتراحك .

وأنا أقرأها بنهم شديد ، وأولها اهتماماً لم أوله مجلة قبلها . لأنني وجدت فيها أملي وهدى .. وجدت فيها رسالة القومية العربية على حقيقتها الحية ، ولشد ما أدهشني أن رأيت اسمي منشوراً في « بريد القراء » بالعدد الخامس ، وما لبثت أن اتفج لي أن سؤالاً أرسل باسمي ، ولكن دون علمي أو معرفتي ، يتعلق بالتمثيل والوراثة وهو سؤال لم يخطر ببالي قط أن أوجهه !

وإنني لانتبه هذه الفرصة لأجدد للعربي أصدق التهاني وأخلصها ، مع تقديري للجهود الجبارة التي تبذلونها في سبيل القومية العربية وأغلاء كلمتها . المواطنة العربية

جمانة طه

معهد راهبات العائلة المقدسة: اللاذقية  
« العربي » ، ونحن أشد منك دهشة وأكثر عجباً ! لملك ، وقد بينت وجه الحقيقة، عرفت اسم من استغل اسمك ، واخفى وراءه ، وأن

## كل آت قريب

● لقد صدر من العربي حتى الآن ستة أعداد كلها شيق ، وكلها ممتعة ، بشهادة من تنشرون آراءهم ونهائهم من الكتاب والادباء والدكاترة وأساتذة الجامعات .. واني لفخور باني أحد الذين يحرصون على اقتناء هذه المجلة العالمية وقراءة كل ما فيها من المقالات والموضوعات ، من الالف الى الياء .. ولذا أدهشني أنكم في سلسلة الاستطلاعات الصحفية الملونة التي تنشرونها لأجزاء الوطن العربي ، لم تقدموا لقرائكم في الأعداد الستة الماضية أي استطلاع من هذا النوع عن اليمن وجنوب الجزيرة .. فهل نطمع في أن تحققوا أمنية أخوان لكم يودون أن يعرف العالم العربي بلادهم عن طريق مجلتهم الحبيبة ؟

هزاع ناجي قدسي  
عن

« العربي » : ما افعلنا اليمن ولا نسيناها ، وموضوع « شجرة القات » الذي نشرناه بالعدد الأول شاهد على صدق ما نقول . ولكن لكل شيء أوانه ، ولكل غاية سبيل لا بد أن يتمهد ، ونحن على استطلاع لليمن كبير قاب قوسين أن شاء الله

## خرائط للوطن العربي

● تهنتئ من الأعمالي بهذا النجاح المنقطع النظير الذي صادفته مجلة « العربي » وتلك المكانة التي احتلتها بين الصحف العالمية ، بجدارة واستحقاق .

واني اذ ابارك هذه الجهود الجبارة التي تبذلونها للدفاع عن القومية العربية واعلاء كلمة العرب والعمل على جمع شملهم وتحقيق وحدتهم ، أقترح أن تنشروا مع كل عدد خريطة لجزء من الوطن العربي ، على غرار هديتكم القيمة التي وزعتموها مع العدد الأول ، فكانت خير هداياكم بلا استثناء وطابت أوقاتكم .

أحمد يوسف الصعيدي  
الخليل : الأردن

« العربي » : شكرا لهذه التهنتئة الرقيقة ، وسنعمل على تحقيق اقتراحكم القيم قدر المستطاع .

## كذبة ابريل

● تشرم بصفحة « كاريكاتير » بالعدد السابق من « العربي » فكاهة كتبت تحتها « كذبة ابريل » . أرجو أن تتفصلوا بتعريف كامل لهذه « الكذبة » ، ومن هو أول (المخترع) لها ، والى أي جنس ينتمي ؟ وما هو موقف الأديان منها ؟

أبو بكر محمد الحداد  
مهد المعلمين بطرابلس - ليبيا

« العربي » : كذبة ابريل تسمية اصطلاح على اطلاقها على ما يديره الاسدقاء بعضهم لبعض في أول ابريل من « مقال » بيهض ، بقصد الضحك والمزاح .. وأصل هذه الكذبة مختلف عليه ، وإن كان الأرجح أنها من بقايا ما كان يجري في أحد أعياد الربيع القديمة ، وكان هذا العيد يبدأ في ٢٥ مارس وينتهي في أول ابريل ، ويختم عادة ببعض سور المزاح والخدع البريئة يتبادلها الاسدقاء والأقرباء بقصد الضحك .. ولكن بعض من لا خلاق لهم جعلوا من هذه الصورة الضاحكة أخرى مقبحة ، كثيرا ما تدخل الحزن على القلوب لم تنجلي الحقيقة عن أكذوبة قلدة ، لا يرضى عنها خلق ولا دين !

ومن أقدم البلاد التي عرفت كذبة ابريل بشكلها الساخر ، الهند ، وانجلترا ، وإن كانت الأخيرة لم تعرفها قبل القرن الثامن عشر .

## تحية الى مجلة « العربي »

اننى عشتت مجلة « العربي » كنز الملوك ، وروضة الأدب ما زلت في شغل أطالها تهاه بياها القشيب ابتاعها ، ففوج مكتبي بالمعشر منتشرا على كتبي أدنو الى صفحاتها أبدا في لهفة الصادي ، وفي عجب هي شعلة فكرية طلعت كالشمس لا تخفى من السحب هي تحفة لا شيء يعدلها فسطورها أجدى من الذهب ستحقق الأهداف مرشدة للخير ، موقظة بني العرب ومثيرة سبل الكفاح لهم بشروقها في ظلمة الحقب أرجو لها كل التقدم في دنيا المروية حرة الأدب

أحمد عبد أحمد  
بيت لحم - الأردن



## عاطفة الأمومة ليست وقفا على الانسان !

● ان عاطفة الأمومة هي أسهى مراتب الحب .. ودعك مما يزعمه بعض المتحذلقين من أنها نوع من الآلة وحب الذات .. وان الأم إنما تحب أولادها لأنهم جزء منها .. فالحب كله آلة ، مهما اختلفت صورته والوانه ..  
والمعجب ان هذه العاطفة ، عاطفة الأمومة ، ليست وقفا على الانسان .. بل انها قد تكون عند أصناف من الحيوان ، أقوى وألزم منها عند كثيرين من بنى الانسان في بعض الأحيان !  
وهذه أم من التماج تحنو على وليدها اذ ترفد الى جواره ، وتنحس بفمها جسمه الصغير لتطرد عنه ما يكون قد علق به من حشرات أو أقدار !  
التقطت هذه الصورة في « بيت ساحور » بالأردن .. التقطها المواطن العربي السيد حنا خوري الرسام الذي وبعت بها اليها فنشرناها هنا لما فيها من معنى جميل ، وبذلك استحللت الكثافة الرمزية المقررة لما ينشر على هذه الصفحة مما يوافقنا به القراء ، وفدورها جنيته عن كل صورة .

## الأعداد الناقصة .. والاشتراكات

العربي ، وأحب أن اشترك في هذه المجلة من الآن ، أرجو افادتي عن ثمن المدين ، وقيمة الاشتراك والى أى عنوان يرسل ؟  
علي عبد الله شمعوط - طنطا

العربي : البيانات الخاصة بالاشتراكات واردة بأسفل الصفحة الخاصة من هذا العدد ، فيمكن الرجوع اليها .

بالنسبة للاخوة قراء « العربي » من أبناء الاقليم المصري وقطاع غزة ، فانهم يستطيعون أن يتصلوا بشأن الاشتراكات ، وكذلك بشأن الأعداد التي تنقصهم ويريدون أن يحصلوا عليها ، بشركة التوزيع المتحدة بعنوانها ٢٧ شارع قصر النيل بالقاهرة .

أما بالنسبة لآخواننا أبناء البلاد المصرية الأخرى فيمكنهم الاتصال بمتعهد توزيع المجلة العام ، في البلد الذي هم فيه .

## هكذا كان الشرق منذ مائة عام

● نشرنا في العدد الماضي من « العربي » مقالا بهذا العنوان ، وهو بقلم الرحالة البيوت واديرتن - لا داريرتن - كما نشر خطأ ، وقام بتلقيصه الأستاذ سليمان موسى - لا العيسى - ولذا لزم التنويه .

● انى للفطور أشد الفطر أن تكون للعرب مجلة ممتازة كمجلة « العربي » ، تحمل عنوان حصارنا الفارقة ونهضتنا الحاضرة بولفاسي أكبر المجلات المالية بغير مادتها وأناقططاعتها وجمال أخراجها .

ثم انه ينقصني مع الأسف الشديد الأعداد الثلاثة الأولى وأحب أن أحصل عليها - باى لمن - لاحتفظ بمجموعة كاملة من مجلتي الحبيبة منذ صدورهما واجمعهما في مجلد واحد اضيفه الى مكتبتى ليزيد من ثروتها .. فكيف السبيل الى الحصول على هذه الأعداد ؟

خاطر ابراهيم صالح  
بنك الجمهورية : القاهرة

● أرغب في الحصول على المدينين الاول والثاني من مجلة العربي لأنهما قلدا منى ... فكيف السبيل الى الحصول عليهما ؟ والى من ترسل قيمة الاشتراك ؟  
عبد الستار أبو الوفا عبد اللطيف  
أرمنت الرئيس : الاقليم المصري  
● ينقصني العدد الاول والثاني من مجلة

# العرب

العدد الثامن

ذو الحجة ١٣٧٨

يوليو

(تموز) ١٩٥٩

مع قصة العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠٠

جنيه سنوياً

لصيف قد حضر ..

## التمن

٨	قروش	القيم مصر
٨	قروش	السودان
١٥	روبية	الأوكت
١٥	روبية	الخليج
٢٥	شطن	البدن
١٠٠	فلس	العراق
٨٠	فلسا	الأردن
١٠٠	قرش	لبنان
١٠٠	قرش	الجمهورية
١٥	ريال	السعودية
١٠	قروش	لسا





جهاز لحفر آبار البترول في البحار . فقد دلت الخبرة ان  
تحت الماء السائل ، كما تحت الارض الجامدة ، توجد بحيرات  
من بترول . وهذا الجهاز يجز من انجلترا في الغرب من أوروبا،  
آلاف الاميال الى برنيو في الجنوب الشرقي من آسيا . . .





كل واحدة من هذه الصور الثلاث  
ترمز الى استطلاع ملون منشور في هذا  
العدد . فالاولى للمسجد الاموى الذى  
كان مركزا للعبادة قبل ظهور الاسلام  
بالاف السنين ، والثانية لأحد ميادين  
بيروت ، عاصمة لبنان ، وبابل القرن  
العشرين ، والثالثة من صور «المطبخ  
المركزى» بالكويت ، أول مطبخ من  
نوعه في الشرق العربى لتغذية الجيل  
الجديد من الطلبة والطالبات وصغار  
التلاميذ .

### عزيزى القارئ

● هذا هو العدد الثامن ، فيه ما عودناك من استطلاعات  
بلاد العرب:مسجد دمشق - وبيروت ، أحد أبواب الغرب  
الى الشرق - ومطبخ بالكويت نموذجى ، يطعم {٥٠٠٠} .  
تلميذ .

● والصورة السوداء والبيضاء ، أعطيناك منها حظا وافرا .  
ليس بأقله لقطات الشهر . وهى صور تجمع بين النفع  
والمتعة ، تكاد تكون مقالات مصورة ، فى زمن حلت  
الصورة فيه محل الكلام كلما أمكن .

● ورجالات العرب ، وهم فخر ماضينا ، ذاك الذى يزيدنا  
ايمانا بحاضرنا،قصصنا عليك من حياتهم قصتين . وهما  
رجلان شاركنا فى تشكيل الفكر العربى بما هو عليه اليوم .

● وكتب الينا ، وكتب اخوان لك فى الاردن ، يشكون من  
أن أحد الموزعين يبيع « العربى » بضعف ثمنه . جاءتنا  
شكوى بستين امضاء . عالجنهما بما نرجو أن يكون علاجا  
حاسما .

● وفى المغرب يبيعون « العربى » بيع الأفيون ( انتظر بريد  
القراء صفحة ١٦٠ ) ، لقلة ما يرد اليه منه . ونحن على  
استعداد لارسال زيادة اذا ما طلب الوكلاء .

● وشكوى أخرى : ان كوبون المسابقة لأبد من قطعه ،وبذلك  
يتلف ما وراءه . ونحن نحرص على ألا يكون ما وراءه ذا  
خطر كبير . هل سبيل غير هذا ، أجمعت عليه المجلات  
جميعا ؟

### المحرر

# العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد ذكي

## القسم العام :

- معركة الفقر قائمة ... .. ٦
- الحق لا يعلو وحده .. والدعاية جزء من النضال ... .. ١٦
- المدرسة العربية هي المسئول الاول عن اعداد جيل مؤمن بقوميته ... .. ٢٨
- هذا الشهر موعدهم مع الموت ! ... .. ٥٩
- أمينة السعيد تتمنى لو كانت رجلا ! ... .. ٤٧
- مرآة الرأي العربي ... .. ٢٦
- مرآة الرأي الغربي ... .. ١٥٤

## استطلاعات صحفية مصورة :

- أعجوبة من أعاجيب الدنيا : مسجد دمشق يتحدث عن نفسه ! ( بالالوان ) ... .. ٣٨
- بيروت : تحسبها بابل .. أو سفينة نوح ! ( بالالوان ) ... .. ٧٦
- المطبخ المركزي : ( بالالوان ) ... .. ١٢٢

## من رجال العرب :

- الفيلسوف « ابن رشد » : مؤسس الفكر الحر ... .. ٧١
- ابن خلدون : سبق فلاسفة الغرب في وضع أسس علم الاجتماع ... .. ١١٦

## علوم :

- فقرات ظهرك : حافظ عليها عند رفع الاثقال ! ... .. ٢٤
- من أخبار العلم . ... .. ٥٢

## طب :

- مرض البول السكري : آخر ما قال الطب فيه ... .. ٩٣
- طبيب الأسرة : الإنسان ، كيف اختلفت بين الإنسان والحيوان ؟ ... .. ١٠٨
- من أخبار الطب ... .. ١١٤

## لغات وآداب :

- شعراء خلفتهم المشائق ! ... .. ١٠١
- الموشحات الأندلسية ، خلقها الترف والحياة الناعمة ... .. ١٠٤

العرب { مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ «لغرافيا» العربي  
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٢١٧٣ - المغرب ص.ب ١٠٧  
الرباط .  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم



# سرقة الفقر

## قائمة.. ١

بقلم رئيس التحرير

والهدف عند الجميع واحد : قتل  
ذلك التئتين الذى فتك بالناس طويلا ،  
وعبث بالخطوط طويلا ، وجعل العيش  
على هذه الارض الطيبة جحيما . ذلك  
الفقر .

### في آسيا

في الصين حركة دائبة لا تهدأ ، تجري  
نهارا وتجرى ليلا . وفي الهند مثلها .  
وفي الهند الصينية ، وفي الجزر الهندية ،  
تلك التى اسموها اندونيسيا . وفي البلاد  
العربية ترتب وتوثب . وفي الجمهورية  
العربية خاصة ، باقليمها ، اصطراع  
افكار واحتدام عقول ، ترتب وتخطط ،  
لعيش للناس أسخى ، وحفظ من طيبات  
العيش أوفر . وفي شمال افريقية ...

### وأمرىكا الجنوبية

وفي جزر الهند الغربية أكثر من حركة .  
انها الثورة . وفيما جاورها ، من أمم  
شملتها امرىكا الجنوبية، مثلها . ثورات  
قامت على الفقر ، أو ثورات تقوم .

قلت لصاحبى : سوف اكتب فى الفقر .

قال : أخشى ..

قلت : ماذا تخشى ؟

قال : أخشى الاثارة .

قلت : فاين يقع حديث الفقر اليوم

من احاديث اهل الارض ؟

قال : فى الصميم . ولكنى أخشى سوء

فهم .

قلت : فاين الولاء للفكر ؟

قال : قل ، وما عليك من بأس .

### استعراض

واخذت استعرض أمم الأرض ، على  
كل خط طول وخط عرض ، فوجدت فى  
أكثر الأمم شغلا شاغلا . كل قوائم  
على ساق ، وكل مشمر عن ذراع .  
هذا رافع ، وهذا خافض . وهذا هادم  
وهذا بان . وهذا قائم على ورق يرسم  
خطة تقصد الى هدف ، وهذا قاعد الى  
ورق ، يريد أن يرسم ولكنه حائر لا يكاد  
يستبين ما يريد أن يرسم .

## ما الذى أيقظ الناس ؟

ان احساس الناس بالفقر، والم الفقر، وضعة الفقر، احساس قديم، ولكن ليس كالحس به فى هذا الزمان .

### والسبب ؟

**الثقافة .** ان الثقافة فتحت العيون ، وازالت اوساخا سدت بها اذان . والثقافة تنوير للفكر ، والفكر المتوج يأمر فيطاع ، لأنها طاعة بناؤها على فهم ، وبنائها على معرفة وعلم .

### والسبب الثانى ؟

انه تلك المدنية العارمة ، مدنية العلم ، مدنية الصناعة . انها مدنية جاءت من وسائل العيش بما لم يكن يخطر على بال . ان الثلج فى ابهج المدن القديمة ، كان يؤتى به محفوظا فى القش من قمم الجبال . يؤتى به محمولا مئات الاميال . واليوم ، فى المدنية الحاضرة هو يصنع من الماء قاب قوسين منك أو ادنى . وما الثلج الى جانب ما جاءت به المدنية الحاضرة من وسائل ، ظنناها للرفه أولا ، فاذا هى تحتل مكانها ، من نظم هذه المدنية الحديثة ، فى الصميم ! وبهذه الوسائل ارتفع العيش الانسانى الى مستويات عالية لم تكن لبشر قبلهم فى سائر القرون .

ارتفع العيش عند بعض الناس . ارتفع عند القلة من سكان هذه الارض . وبقي على ما هو ، وشرا مما هو ، عند الكثرة من الناس . عند الكثرة من سكان هذه الارض .

ونظر الاسافل الى الاعالى فحقنوا على ما هم فيه . انه الملو الفاحش . والخفض المربع .

**فالفقر القائم اليوم فى الدنيا يشوبه**

## والقارة الافريقية

والقارة السوداء استيقظت . رات فى الحياة طعاما خيرا مما تأكل ، ولباسا خيرا مما تلبس ، فهى تريد لنفسها طعاما ولباسا طيبا ، يخرج من ارضها ومن عمل يدها . انه المارد الاسود خرج من قممه .

## والأمم الغربية

**فماذا بقى من الارض بعد ذلك ؟**  
أوروبا الغربية ؟ أمريكا الشمالية ؟ فهذه هى ايضا فى معركة مع الفقر قائمة . انما هو تكتيك من صنف آخر . ان لدى أوروبا وأمريكا بحكم القوة ، وبفعل التاريخ ، موارد الارض . وهى اثرت من هذه الموارد . وعلى هذا المورد هى اليوم ترتكز . فانت لو أزحت هذه العنيد التى تعتمد اليوم اقتصادها ، لانهار اقتصادها . فهى لذلك تحارب خشية الفقر .

## معركة للفقر فى كل أمة

الأمم المتخلفة فقيرة ، فهى لهذا دخلت المعركة ، معركة الفقر ، لتتحرى . ترجو أن تبترسم لها الحياة ، ولو ازورارا ، من بعد طول عبوس .

والأمم المتقدمة ثرية ، فهى لهذا دخلت المعركة ، معركة الفقر ، لتحفظ بשרاء . فان هم حدثوك فى هذه الايام عن ازيمات سياسية ،

وان هم حدثوك عن انقلابات ثورية أو احتمال انقلاب ،

فاعلم انه الفقر قائم فى الصميم الاصم من هذه الأزمان . واعلم انه الفقر يدور كدورة الدم بالكراهة فى هذه الثورات واحتمال الثورات .



الله . هكذا خلق خلقه ، سبحانه .

ان الشاة تقضى كل زمانها تقضم العشب من الارض ، حيثما كان عشب . ثم هي تنام لتضم . ثم هي تصحو لتاكل . وهكذا دواليك . فلا تسألها ان تحمد الله .

الاكل اولا . واغناها الله عن الملابس بالصوف .

وهكذا سائر الحيوان . فهو لا يفرغ لمعانى الخلق الكريم . وهو لا يفهم من الروحانيات الا بالقدر الذى يفهمه الحجر ، هذا الذى هو الى جانبه مكرم .

والانسان ، اذا نزل به حظ الحياة ، فى مطعم ومشرب ، الى حظ البهيم ، كان له حظ البهيم من فهم .

وقد تأمر فيطيعون .

وهم ان اطاعوا فالى حين . حتى اذا صرخ صارخهم قاموا اليه مسرعين . ذلك انه دعاء الى مائدة ، ولو مكذوبة ، جاء من بعد سنين .

لا . لا .

ان الدعوات الصالحات لا تنجى الارض من كوارث نحن عليها مقبلون .

## الفقر فى ظلال المذاهب

وربطوا الفقر بمذاهب ، فهذا رأسمالي ، وهذا اشتراكي ، وهذا ديمقراطي ، وهذا شيوعي . كل يدعى انه للفقر اقتل . وكل يدعى ان سبيله الى سعة العيش اقصر . وتنتظر حيثما كان ثراء وكان فقير فوق سطح الارض ، فتجد ان من جموع الناس من افتقروا رغم المذاهب . وان من جموع الناس من اثروا تحت كل المذاهب .

اثروا شعوبا واثروا جماهير .

حق وكراهية وبغضاء ، تتجلى فى الناس كلما قامت ثورة ، هربا من فقر .

## الجوع كافر

وثورة الفقر تقوم فنطلب منها ان تتعقل .

وحق لنا ان نطلب .

ولكن هل مع ثورة على الفقر من طاعة . لا سيما فقرا مدقعا كالذى نجده فى بعض بلاد الشرق . فى الهند . فى الصين . فى غير هذه من امم .

ان فى هذه الامم من بنى الناس ما لا ينال من الطعام قدر ما تنال الخيل والأغنام . ومنامهم ، ومفداهم ، ومراحهم ؟ انها مراحات ومفاد ، يانف منها بعض صنوف الحيوان .

ويقوم فيهم الدهاقنة بالثبصير والتخدير . يحضونهم على سلوك الطريق المستقيم ، ويذكرونهم بكل خلق كريم .

ويأبى الجوع ان يسمع . وان هو سمع يعجز عن ان يفهم .

ان هؤلاء الدهاقنة الذين يدورون على الناس ناصحين ، لا يفهمون ، للذى هم فيه من سعة ، ولو نسبية ، ان الانسان على الجوع المتصل ، قد نزل فى الفهم الى مستوى البهيم .

المادة عنده اولا . حدثته عن الخبز والمالح ، والادام . عن القميص النظيف . عن الحجرة الواقية . ثم تدرج به بعد ذلك ، من مطالب المادة ، الى مطالب الروح والروحانيات .

قالوا ان الجوع كافر . فلا تات لكافر ، كثره الجوع ، فتحدثه عن ايمان . ان سبيل الايمان عنده الرغيف والادام .

ان هذه هى الطبيعة . وهكذا خلقنا

## المذاهب وعاء الطابخ

وما الخطة الا وعاء .  
 وأهم من الخطة الف مرة مادة التعليم ،  
 وكتب التعليم .  
 وأهم من مادة التعليم وكتب التعليم ،  
 المدرس الصالح .  
 اعطى المدرس الصالح ، أترك له أمر  
 الخطط ، وأترك مادة التعليم . فهو بكل  
 ذلك جدير .

كذلك المذاهب الاقتصادية اوعية ،  
 ليس لها من القيم اكثر مما للوعاء . وليس  
 في الدنيا شيء يقال له : هذا هو  
 الوعاء الاوحد .

## ما في الوعاء أخطر من الوعاء

ان أخطر من الوعاء ، ما في الوعاء :  
 أخطر من المذاهب الاقتصادية ،  
 الاقتصاد نفسه . عمل الناس كافة ، فلا  
 يكون بينهم قادر كسول عالة ، يأكل بلا  
 عمل ، أو يأكل من عمل غيره . عمل  
 الناس بوحى المعركة القائمة وروحها ،  
 معركة الفقر ، يبذلون فيها أقصى مايبذل  
 الجندي ، من جسمه ونفسه وعصبه في  
 الميدان .

## المانيا كسبت معركة الفقر بجهود في العمل خارقة

ان ألمانيا خرجت من الحرب العالمية  
 الثانية أمة مغلوبة منهوكة فقيرة . وزادوها  
 فقرا بالذى فرضوا عليها من عقوبات .  
 ركمت ، وقال الناس لن تنهض إلا بعد  
 عقود كثيرة من الزمان . واليوم لم يمض  
 عليها غير عقد ونصف عقد من الزمان ،  
 فإذا هي أحيى ما تكون ، وانهض ما  
 تكون ، وأثري ما تكون . انها بزت انجلترا  
 ثراء . وبزت فرنسا ثراء ، وبزت الكثير  
 من الأمم . بماذا ؟ بالعمل . ولقد زرتها

انها طبخة الطابخ . هذا يجبذ أن  
 تطبخ في نحاس ، وهذا يجبذ أن تطبخ  
 في حديد . وهذا يجبذ أن تطبخ في فخار  
 ونسوا الطبخة نفسها ، وان لكل  
 طبخة وعاء .

ونسوا ان الطبخة قيمتها ليست في  
 وعائها ، ولكن قيمتها أولا وآخر واصلا ،  
 فيما تحويه من لحم وشحم . وما الوعاء  
 الا عارية .

والناس تقضى اسماءها والاصباح في  
 مذاكرة المذاهب . ولو انهم صمتوا عن  
 هذه المذاهب ، ونزلوا الى الحقول يعملون ،  
 لأغناهم العمل ، وانتجة العمل ، عما  
 كانوا فيه يختصمون .

## ما خطة التعليم الا وعاء

وكاوانى الطبخ خطط التعليم .

يجتمع النظار القدامى ، ومديرو  
 التعليم ، وأهل الخبرة والحصافة ،  
 يجتمعون في لجان غرضها رسم الخطة .  
 وتجتمع اللجان اليوم من بعد اليوم ،  
 والاسبوع من بعد الاسبوع . وتناقش  
 وتساور . وتخرج آخر الأمر على الخطة .  
 الخطة المثالية . الخطة التى تعطى  
 للجغرافيا ٤ ساعات ، وللتاريخ خمسا ،  
 والرياضة عشرة .

قضوا الايام والاسباع يبحثون عن  
 خطة طلبوها مثالية .

وما دريت قط ما عنوا بالخطة المثالية .  
 وميل الطبع فى يقول بأنه ليس فى حياة  
 الناس ما يجرا أحد على أن يسميه مثاليا .  
 انى لم أعرف فى المثل شيئا مثاليا واحدا .  
 انها ، اذا شاءوا ، مثاليات متعددة .  
 كل هذا الوقت يضيع فى أمر الخطة ،  
 ومناقشة الخطة .

كانت تبرز تحت أى مذهب كان ، ماترك لها هذا المذهب حرية العمل . ظهرت دلائل ذلك فى القرن الماضى ، واولئ الحاضر ، فى علم ، وفى ادب ، وفى فن .

اليس « مندليف » ، العالم الروسى ، هو كاشف النظام الدورى للعناصر ، ذلك الذى كان نقطة انطلاق فى تاريخ الكيمياء حاسمة ، منها انطلق الكيماويون يكشفون عن العناصر الخبيثة ما يكشفون ، ليملاؤا تلك الخانات التى تركها مندليف فارغة ، ليملاها الجيل من بعد الجيل . واليس هو قد مات عام ١٩٠٧ وحكم القياصرة قائم .

**وبافلوف** ، ذلك الاسم الذى هو الى اليوم حى عند كل طبيب وعالم ، اليس هو صاحب جائزة نوبل لعام ١٩٠٢ لبحوثه فى الهضم المعدى . واليس هو صاحب بحوث الانفعالات الانعكاسية الشائعة اليوم فى العلوم الطبية ، وحتى النفسانية . واليس هو قد عمل جل ما عمل قبل الثورة الروسية . وغير مندليف ، وغير بافلوف علماء غير قليلين .

والادباء ، وهل لى ان اذكر بهم . بشكين . دستوفسكى ، وترجنيف . كلهم عاش ومات فى القرن الماضى . وتلستوى ، ومات عام ١٩١٠ . وتشيكوف مات عام ١٩٠٤ . ماتوا جميعا قبل تلك الانتفاضة الروسية المعروفة .

ومهندسو روسيا القدماء . وفنانوها القدماء . والمسارح . وهل نسى الناس الراقصة العالية الاولى ، آنا بافلوفا .

بعد نكبتها بسنوات ، فوجدتها كخليفة النحل لا تهدأ عملا . والنحل يعمل نهارا ، وهؤلاء كانوا يعملون نهارا وليلا . فى الرور . فى الرين . فى كولون . فى ستجارت . فى دسلدورف . فى ميونخ . صفوف كصفوف النحل رائحة باعمالها غادية . ومنهم من اعطى فوق حصته عملا . ورفض ان يأخذ عليه اجرا . انه يبنى امة . انها روح الجهاد ، شملت كافة الناس هناك . ولم اقف لاتساءل ، ما كان مذهبها الاقتصادى عند ذلك .

## روسيا كسبت معركة الفقر أيضا بجهود فى العمل خارقة

وروسيا ، رزحت تحت الذل والاستعباد زمانا ، ثم انتفضت انتفاضة جبارة ، رمت بها عن كاهلها فى عام ١٩١٧ كل ما أثقله . وهى تمذهبت .

وظلت تتمذهب عشر سنين . ثم بدا لها ان تعمل . لترمى عن كاهلها باثقال الفقر . وابتدعت برنامج الخمس السنوات . بداه ستالين عام ١٩٢٨ . وجاء من بعد هذه الخمس السنوات خمس اخرى فاعزى ، امتلات كلها بالعمل الشامل . والنتيجة ؟ انها بزت فى كثير من ميادين الصناعة . وبزت فى العلم .

فهل كان هذا بسبب المذهب ؟ وامريكا ، ألم تبرز فى علم ، وفى صناعة ، وفى ثراء ؟ وبزت قبل ان تكون هناك مذاهب جديدة ويكون دعاة ؟

الرأى عندى أن الروس بزوا بالعمل ، وما المذهب الا وعاء . والروس امة ، من بعد نفخ الذل ،

## ومعركة الفقر بيننا نحن العرب

ونحن العرب أولى الناس دخولا في معركة الفقر ، لابلماذهب، ولكن بالعمل . بالرسم والتخطيط . بحشد كل مصادر الثروة من ماء ، من تربة ، من زرع . وحشد كل مصادر الثروة من ركائز ارض . وحشد الكفاة من الرجال . ان المصانع تصنع ، ولكن كذلك تصنع الرجال . والرجال اثقل صنعا . وما افقرنا نحن بنى العرب في الرجال . ولا اريد الساسة ، فاكثرتهم كان للفساد والافساد . ولكن اقصد رجال الفن ، كل فن . ورجال العلم ، ورجال الهندسة ، والمهرة من العمال .

والشرق ، في تخطيطه للمستقبل في حاجة الى استيراد : استيراد المصانع . استيراد الخبراء . استيرادها شراء ، والا دفعنا الثمن من عزة وكرامة واستقلال . ومعنى هذا ان ننتج، ونصدر، ولو نصدرة طعاما نحن احوج ما نكون اليه ، نشترى به فولاذ . هكذا فعلت الامم في محاربة الفقر قبلنا، وهكذا يجب ان نفعل ونشترى خبرة وعقولا .

والروس فعلوا هذا . اشترى صناعة بزراعة . وجاع فلاحوهم ليتصنعوا . ويجب ان نفعل كل هذا في صمت . ان انتاجنا كثير ، ولكن اكثره من كلام . ومحصولنا عظيم ، ولكن اكثره من هواء ، تدفعه الى الجو حناجر لا ادرى كيف لا يصيبها الكلال . ولكم دعوت الله، قبل عشر من السنين فعشر ، ان يَمُنَّ على بعض هذه الحناجر ببعض راحة . ولكم رجوت الله ، سبحانه ، ان يزيد من حظ الخرس فينا ، حتى نقول قليلا ، ونعمل كثيرا .

أحمد زكي

انى اعيد القول فاقول : ان الامم التى بها من اسباب التقدم ، اذهان علمية اصيلة ، واقلام فى الادب عريقة ، وروح فنية صافية عنيفة ، هذه الامم لا بد ان تتقدم ، وان تبرز . اما المذاهب، كانت ما كانت ، فلها المحل الثانى .

## وغير روسيا

وكما كان لروسيا كان لغيرها من امم الغرب ، فى هذه العصور الحديثة ، وكلهم تقدموا . فى علم . فى ادب . فى فن . وكلهم كسب فى معركة الفقر مكاسب غير قليلة . وحسبك ان تتطلع على مستويات المعيشة فى كل هذه الامم ، وعلى متوسط الدخل لفرد فيها .

## السماء لا تمطر لمذهب ذهب

وان تعجب فاعجب من قوم يرون فى المذاهب انها الغاية . المذهب عندهم هو الاول وهو الآخر . يعتنقون المذاهب، اى مذاهب ، ثم ينظرون الى السماء عليها تمطر ذهبا .

انها معركة الفقر ، اقل سلاحها خطرا المبادئ والمذاهب ، واعظمها خطرا ، عمل العامل وجهد الجاهد .

ان الارض تبذر زهاتها، تنتج، ولا تسالك من اى مذهب انت . والحديد تحفر عنه ، وتستخلصه من خامته ، وتصهره فيطيع وينصهر ، ولا يسالك من اى مذهب انت ؟!

فالعمل ، فى معركة الفقر ، يكاد ان يكون هو الاول وهو الآخر ، وهو الوسيلة وهو الغاية معا . وبالعامل اعنى العمل كافة ، على الاخلاص كافة، والطاعة كافة . فالمعركة يذهب بها ان يقوم فيها اختلاف او يكون عصيان .



**القافلة تسير: قافلة** ، ولكن ليست من ابل .. ومع ذلك فهي تسير في الصحراء ، وربما في نفس الطرقات التي كانت تسير فيها قوافل الابل من قديم الزمان وما تزال .. انها بعثة الكويت الطبية الى الحجاز ، بمناسبة الحج ، لخدمة الحجاج من جميع الانظار الاسلامية .. وهي تتألف من ثمانية اطباء بينهم طبيب ، ومعهما اثنان من الصيادلة وثمانية ممرضين



## لفظت السهرة







و ٤ ممرضات ، عدا أمين البعثة ومساعداه ، وثلاثين شخصا آخرين ما بين طهارة وميكانيكيين وحراس ، تقلم ١٧ سيارة ، اذ درجت في السنوات الاخيرة على أن تسلك في رحلاتها طريق البر لتقدم لسكان المناطق التي تمر بها ، ما هم في حاجة اليه من الخدمات الطبية والادوية ، فهي تحمل من الادوية مقادير كبيرة ، فضلا عن الآلات الجراحية والماء والغذاء .



#### حوايط كلها نور: الضوء المتفلور (الفلورسنت)

عرفناه الى اليوم مصابيح الانابيب . واليوم يتجج العلماء في ابتداع مصابيح الواحا . سمك اللوح بوصة واحدة . ومساحته متر في خمسة أمتار ، أو ما تشاء طولاً وعرضاً . والتفريغ الكهربائي الذي يحدث في المصابيح الانابيب ، يحدث في المصابيح الالواح ، في مسارب صغيرة دقيقة فيها متشابكة عدسة . وبهذا أمكن ابتداع أسلوب من أساليب الانشاء يعلق على الحائط . وقد تكسى الالواح الحائط كله فلا ترى العين من حولها الا نورا ساطعا .

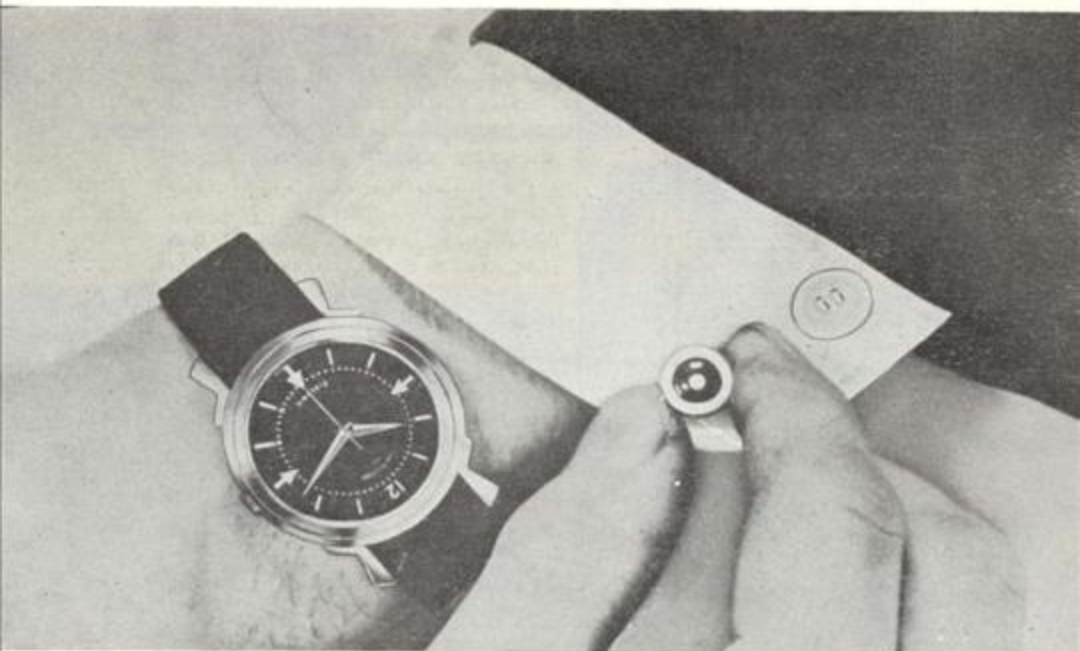
#### عربات لا سائق لها : هذه مجموعة من عربات ،

تعمل في محطة ، تنقل البضائع من المخازن الى القطار . العجيب فيها أنه ليس معها سائق يسوقها . انها تجرى من ذات نفسها ، وتهتدي . لأن تحتها ، تحت البلاط ، سلك كهربائي ، غير منظور ، هي تتبعه . . وهو يقودها من المخازن الى القطار . وإذا اعترض هذه العربات المقطورة من البضائع عائق . توقفت من ذات نفسها . أما سائقها الحقيقي ، فهو الرجل الموجود في حجرة المراقبة . وهو لا يراها ، فهو بعيد . ولكن تخبره بالذي يجري لها أجهزة في تلك الحجرة . وهذه العربات المقطورة لها أن تتبع أي طريق وضعت له أسلاك تحت البلاط .

وهذه العربات تعمل اليوم على سبيل التجربة في مخزن بضائع السكة الحديدية في نيون أبوت ، بانجلترا .



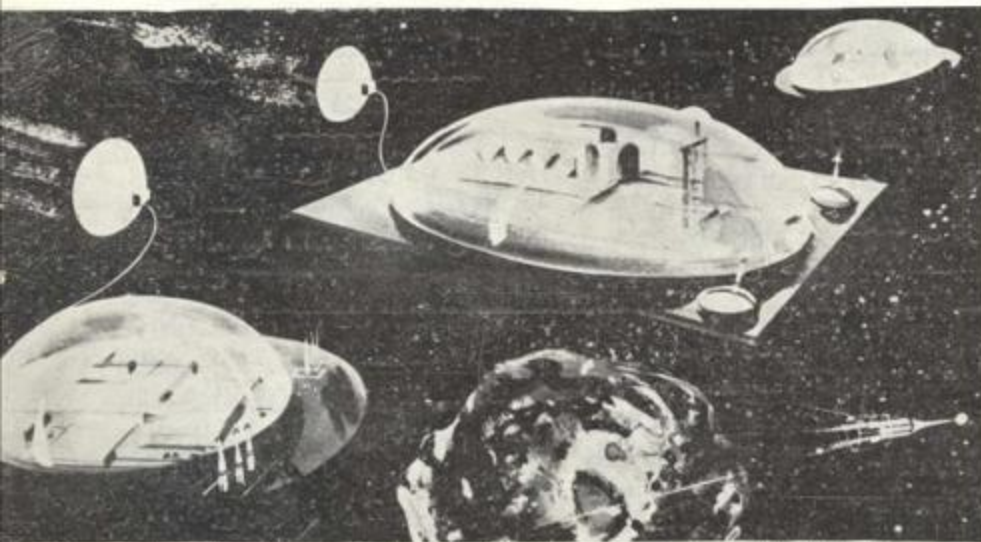
**هل يصبح متحفاً بهائياً ؟ : هذا البيت ، في أدنبرة ، وهو الآن على الحدود ما بين الترك وبلغاريا ،**  
 تبنى فيه بهاء الله ، مؤسس المذهب البهائي آخر أيامه . ويريد أهل هذا المذهب أن يجعلوا من البيت  
 متحفاً يزوره أهل هذه الملة . نشتر هذا بمناسبة اعتقال ٦٢ عضواً من المائة الذين يكوّنون نادي  
 البهائية في أنقرة . اعتقلهم البوليس التركي ، لأن الحكومة التركية تأبى وجود البهائية والبهائيين في  
 ديارها . وعدا هذا فالنادي سرّي ، والقانون يأبى أن تقوم النوادي إلا بأذن . وقد وجد من بين الأعضاء  
 فتيات في العقد الثاني من عمرهن . . أما البهائية فقد أسسها بهاء الله في فارس عام ١٨٨٤ . وأسسها  
 على القرآن ، ولكنه قال بأن الاسلام والنصرانية واليهودية ادیان ذات مصادر واحدة . وأثار الشعب  
 في فارس ( إيران ) وأراد قلب الحكم وأخفق ، فهرب الى بغداد . وهنا أثار الشعب مرة أخرى فهرب ،  
 الى أدنبرة . وبها أقام حتى مات . . ويقال ان عدد البهائيين اليوم يبلغ ٣ ملايين منتشرين في العالم .



**أول واصغر ساعة كهربائية :** هذا الشيء الذي بين الأسبوعين ، أنظره جيداً . لا . انه ليس زواراً .  
 انه ساعة كهربائية في حجم الزرار . قارنه بساعة الرسغ الكبيرة التي هي الى جواره . . هذه  
 الساعة اصغر ساعة كهربائية في العالم ، وأول ساعة . ان مصدر كهربائها بطارية . ويجري التيار منها  
 في ملف من السلك الدقيق ، أرفع من شعر الانسان خمس مرات ، مثبت على رقاص ساعة ، هو الذي  
 يمد هذه الساعة بالحركة . . وضبط هذه الساعة يبلغ ٩٩٩٩٥ في المائة . . وبهذه الساعة من الأجزاء  
 نشأ ما في الساعات العادية والبطارية تكفي هذه الساعة لتجربى ١٢ شهراً .



**التلفاز في المصنع :** هذه هي ججرة المراقبة في مصنع من مصانع الفولاذ في ويلز ببريطانيا . وهذا هو المراقب ، وأمامه ١٥ جهازا من أجهزة التلفزة ( التلفزيون ) متصلة على بعد ١٥ كمرة موجهة كل منها الى عملية صناعية . فهذه التلفازات الخمسة عشر تنقل اليه صور ما يجري في أنحاء المصنع من عمليات ، وأبعد مكان منه يبعد عنه نحو ١٠٠٠ قدم .. وهو بذلك يستطيع من مكانه هذا أن يسير عربات تحمل الحديد المنصهر حيث يراد صبه .



**مصانع الفضاء :** في السماء نجوم هي من نار . وفي السماء في المجموعة الشمسية ، كواكب باردة تسعة ، منها أرضنا هذه . ولكن يوجد كذلك كويكبات ، تدور كسائر الكواكب . حول الشمس ، ولكنها أعداد كبيرة ، وأحجام صغيرة ، منها ما لا يزيد قطره عن الميل الواحد . قيل انها كويكب تفتت . وفي هذه الكويكبات يرجو الانسان الثروة المعدنية الهائلة .. وهذا الرسم من خيال رسام ، يصور مصانع تخيلها تقام في الفضاء بعد عام ٢٠٠٠ ، تستخلص فيها المعادن من خاماتها ، تلك التي تحتويها الكويكبات . وبالصورة في أسفلها ، كويكب تجره جرارة من جرارات الفضاء .



# الحق لا يعلمو وعده

## والدعاية جزء من النضال

### الجامعة العربية أعطتنا البشارة

انك لا تكاد تبدأ بالحديث في الوطن العربي ، عن الدعوة العربية في أمريكا ، الا وينبرى من يتساءل ، متشككا ، في مبررات هذه الدعوة وجدواها . فلا بد لي اذن في مستهل هذا المقال ، من أن اوضح الاسباب التي تحملني على الايمان بخطورة هذه الدعوة والاسهام فيها ، وان احدد في الوقت عينه الدور الذي تلعبه الدعوة في نضالنا القومي .

وسمو ، ليس واقعا ، ولا يتعظ بعبر التاريخ الكثيرة .

#### ٣ - الذين يقولون فلسطين ينقذها الصراع وحده

وثمة فئة ثالثة ، تشكك في لزوم الدعوة العربية في خارج البلاد العربية ، ذلك لأن الفرض من هذه الدعوة يلتبس عليها . فهي تقول : « علينا أن نعمل هنا في وطننا ، لاستعادة حقوقنا في فلسطين وللقضاء على العدوان الصهيوني . ففلسطين لا تنقذها الدعاية ، بل ينقذها العمل والصراع الفعلي » . واني لأجاري هذه الفئة دونما تردد في ايمانها بلزوم العمل الفعلي ، لكنني أحسب أن تنكرها للدعاية ناتج عن فهم خاطيء لمعنى الدعاية وللدور الذي تلعبه في نضالنا القومي . فالدعاية ليست بديلا عن النضال

#### المتشككون في الدعوة العربية

##### أربع فئات

#### ١ - الذين لا يبالون

ان المتشككين من العرب في وجوب الدعوة العربية ، التي نعالجها في أمريكا ، أربع فئات .

الفئة الاولى هي فئة اللامبالين . ولا مبالاتهم بالدعوة هي بسبب لامبالاتهم بالنضال القومي اطلاقا . هؤلاء لا أناقشهم - لأن المناقشة تفترض الاهتمام والقلق - أما اللامبالاة فدليل على انعدامهما .

٢ - الذين يقولون ان الحق يعلم وحده وهناك فئة ثانية تقول : ان الحق ليس في حاجة الى من يدافع عنه . « الحق يعلم ولا يعلم عليه » ، وليس هو بمفتقر الى محام عنه . هذا الايمان بأن انتصار الحق حتم ، على ما ينطوي عليه من نبل



بقلم  
الدكتور فايز صايغ  
مدير المكتب العربي بنيويورك

## وأهملت تزويدنا بالخرطوش

تلقتها وما زالت تتلقاها من أمريكا نتيجة  
للدعاية الصهيونية هناك .

اذن نحن نصارع عدوا كانت الدعاية  
سببا في وجوده وبقاؤه . وعدو هذا  
شأنه ، لا يمكن لنا أن نهمل الدعاية من  
حسابنا في منازلته . بل ، بسلاحه ، علينا  
أن نحارب .

٤ - الذين يسوا لفلبة الصهيونية  
في أمريكا

وأما الفئة الرابعة والأخيرة من الفئات  
التي تشكك في أمر الدعوة العربية في  
أمريكا ، فهي الفئة التي توافق مبدئيا  
على وجوب الدعوة ، ولكنها تحسب أن لا  
جدوى منها ، زاعمة أن أمريكا بلد مغلق  
بالنسبة لنا ، وأن النشاط الدعائى  
العربى فيها إنما هو تبذير في القوى  
والموارد العربية .

انى أجيب على هذه الفئة اجابة مبدئية،  
واجابة عملية مستندة الى الخبرة  
الواقعية .

فمن حيث المبدأ ، أنا لا أقر أولئك  
الذين يخجمون عن اقتحام المعركة ،  
متذرعين - قبل أن تبدأ - بالقول انها

والعمل . انها ليست وسيلة للعود أو  
سبيلا للكسل . انها لا تغنى عن الصراع .

ولكن الدعاية رغم هذا كله ، متممة  
للعمل . هي امتداد للنضال . أو هي  
جزء من المخطط الشامل للنضال القومى .  
ومهمتها التمهيد للعمل الحاسم ، وتهيئة  
الرأى العام الدولى لقبوله عندما يتم ،  
وتذليل ما قد ينشأ فى الخارج من اعتراض  
عليه ، وتلافى ما قد يقوم به العالم  
الخارجى من اجراءات ترمى الى منع  
وقوعه أو افساده وابطال اثره . كما  
انها ايضا تبرير لذلك العمل الحاسم فى  
الوجدان العالمى ودفاع عنه امام الرأى  
العام الدولى .

وهذه الآراء اذا هي صحت فيما يتصل  
بالدعوة لقضايانا القومية اطلاقا فى العالم  
بأسره ، فهي تصح بوجه خاص فى الدعوة  
فى أمريكا لحقوقنا القومية فى فلسطين .  
ذلك أن الدولة الصهيونية لم تقم الا بفعل  
الدعاية الصهيونية وانتشارها فى أمريكا ،  
وتلك الدولة لم تستمر فى وجودها منذ  
عام ١٩٤٨ حتى اليوم الا بسبب المساعدات  
المالية والعسكرية والدبلوماسية التى



« كان التفاوت النسبي ، اذ ذلك ، بين الشيء والاشياء ، يبدو مطلقا .

« اما حين اصبح الاشياء شيئا (ولئن يكن شيئا ضعيفا ، خافت الصوت ، فقيرا في مقوماته، هزyla اذا قيس بسواه)، فلقد اصبح ما كان مطلقا بالامس نسبيا اليوم .

« أرجو أن لا يساء فهم ما اقول . ما زالت كفة الصهيونيين راجحة، وستظل راجحة ، الى مدى طويل . ولكن الجدار الفولاذي الذي كان صلبا ، قد هدمت بعض مداميكه، وشقت فيه بعض الكنوى والفجوات .

« ليس استمرار العرب في الايمان بأسطورة السيطرة الصهيونية في أمريكا من صالح أحد سوى الصهيونية نفسها: لأنه ايمان من شأنه أن يدفع بالعرب الى اليأس والتخلي عن المعركة الدعاوية، أو على الأقل هو يجعلهم ينزلون الى المعتزك بنصف ايمان ونصف حماس ونصف استعداد - كما كان الحال حتى الآن » .

### اسباب أربعة رجحت كفة الصهاينة بأمريكا

وقد يسأل سائل : ما هي الأسباب التي أدت الى رجحان كفة الصهيونية في أمريكا، رغم أن الصهيونية قضية تقوم على الباطل والاعتصاب ، وحقوق العرب واضحة جلية ؟

وفي رأيي أن ثمة مجموعة من الاسباب، تضافرت كلها معا لخلق الجو السائد في أمريكا ، المؤيد للصهيونية .

معركة فاشلة وانه لا مناص من الاندحار فيها . ورب انهزام قبل المعركة كان أسوأ من انهزام يكون أثناء القتال . علم الله أننا ، حين أقدمنا على خوض هذه المعركة منذ أربع سنوات ، لم تكن لنجهل القوى المتألبة علينا ، ولا مدى تأصلها في الواقع الأمريكي . ولم يكن أقدامنا وليد السذاجة أو الجهل بالواقع - بل كان على الرغم من معرفتنا التامة بذلك الواقع، وبالايمان بأن المصارعة لا بد منها .

وجاءت الخبرة العملية فيما بعد تزكى ذلك الايمان ، وتبين بجلاء أن الدعاية الصهيونية، مهما طغت في أمريكا، فهي لم تبلغ من القوة ما يجعلها قادرة على الحيلة بين الحق العربي وقدرته على الوصول الى مسامع الأمريكيين وعقولهم وضمائرهم .

ولذلك ، فعندما عدت الى الوطن العربي للمرة الأولى ، منذ افتتاح مكاتب الجامعة العربية في أمريكا ، كان أول ما فعلت أن أعلنت في بيان القيتة في مؤتمر صحفي في بيروت تلك النتائج العملية التي ترتبت عن خبرتنا في الواقع بالقول التالي :

« ان ما كنت أحسبه واقعا ، قبل بضع سنوات ، قد اتضح لي بعد الخبرة المباشرة أنه كان أسطورة : أقصد بذلك ما كنت أتوهمه سيطرة صهيونية على العقل الأمريكي .

« ليست هناك سيطرة صهيونية مطلقة .

« هناك ، دون جدال ، نفوذ واسع . وهذا النفوذ كان يتخذ شكل السيطرة ، يوم كان ثمة على المسرح الأمريكي فراغ عربي وزحام صهيوني .



الجامعة العربية : ترى ما رأيها فيما تضمنه هذا المقال ؟

ويجب ألا يغرب عن البال أن الدعاية التي يقوم بها امريكى في امريكا اقوى أثرا من الدعاية التي يقوم بها أجنبى . فالدعوة العربية يقوم بها عرب ، هم في امريكا أجانب ، أما الدعوة الصهيونية فيقوم بها لا الاسرائيليون فقط ، بل الامريكيون الصهيونيون ايضا .

ثم ان يهود امريكا قد تسربوا الى الاوساط ذات الأثر المباشر في توجيه الراى العام ، وهم يتعاطون الاعمال المتصلة بالدعاية والافلام . فنسبة اليهود في شركات انتاج الافلام السينمائية وتوزيعها ، وفي دور الطباعة والنشر والتوزيع ، وفي محطات الراديو والتلفزيون وفي ادارات الصحف وشركات الأنباء ، وفي هيئات العلاقات العامة - نسبة اليهود في جميع هذه الاساط والمهن ، الى غير اليهود ، أعلى بكثير من نسبة اليهود العديدة في امريكا .

### استغلال الصهيونية لشفقة الامريكان

وسبب ثالث : ادى الى تفوق الدعاية الصهيونية في امريكا ، هو استئثار الصهيونيين لشفقة الامريكيين وعطفهم على اليهود أيام تكتيل هتلر بهم . ولما كانت امريكا قد خاضت حربا عالمية ضد هتلر ، فقد استطاع الصهيونيون أن يتلاعبوا في آن واحد بالعواطف الانسانية والعواطف الوطنية في امريكا ، بحيث اقنعوا الامريكى الساذج بأن الانتصار للصهيونية هو من باب التعبير عن العطف الانسانى النبيل ، والتعويض عن ضحايا هتلر - عدو امريكا - لقاء ما تحملوه من عذاب على يديه .

### الصهيونية تعمل في امريكا من ٤٠ عاما

وأولها : ان الصهيونية ابتدأت تعمل في امريكا منذ ما يقرب من الاربعين عاما . فمنذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، والصهيونيون جادون في التسرب الى العقل الامريكى ، عاملون على كسب امريكا - شعبا وحكومة - لجانبهم . وما النفوذ الذى يتمتعون به اليوم سوى ثمرة العمل المنظم المستمر الحثيث طيلة اربعين عاما . واذا كان نفوذهم اقوى من نفوذ العرب ، فذلك لانهم سبقونا الى امريكا باكثر من ثلث قرن .

### الصهيونى الامريكى اقوى أثرا من العربى الغربى

والسبب الثانى : هو أن للصهيونية في امريكا نفسها ملايين من الدعاة المتطوعين ، الامريكيين في الجنسية ، والموزعين في مختلف الولايات والمهن . ورغم أنه ليس كل يهودى صهيونيا ، فنسبة الصهيونيين الى المناهضين للصهيونية بين يهود امريكا نسبة متفوقة تفوقا جليا .

## من المسيحيين في أمريكا من عندهم أن فلسطين أرض الميعاد

وسبب رابع ، يقترب بهذا ، هو استدرار العطف الدينى أيضا ، بالإضافة الى العاطفة الانسانية والوطنية . فكثيرون من المسيحيين في أمريكا ، من الذين يفسرون أقوال « العهد القديم » من كتابهم المقدس تفسيراً حرفياً ، يؤمنون أن فلسطين هي « أرض الميعاد » وأن مناصرة الصهيونية هي من باب المساهمة في تحقيق مشيئة الله وتنفيذ وعده . هذا فضلا عن أن كل ما يعرفونه عن فلسطين ومدنها وجبالها وأنهارها مستمد من مطالعتهم للتوراة فقط ، ومقترب في أذهانهم بتلك الفترة من تاريخ فلسطين التي كان فيها اليهود مستولين على ذلك البلد .

## صورة العربى ، عند الأمريكى ، صورة انسان متخلف

ثم سبب خامس . ذلك أن الأمريكين لم يعرفوا ، حتى عهد قريب ، شيئاً عن العرب . كل ما عرفوه عنا كان مستمداً من السينما ، أو من روايات السياح العائدين من زيارات سريعة للبلدان العربية يلتقطون فيها الصور ذات الطابع الفكاهى أو المسلى فقط . فالعربى في عرف السواد الأعظم من الأمريكين انسان متخلف عن الحضارة يعيش في القرون الوسطى ، في حين أن اليهودى ، في عرفهم ، انسان تقدمى جاء الى فلسطين يحمل الى شعبها الحضارة والرقى والى الشرق الاوسط بأكمله مشعل النور والديمقراطية .

## عوامل تناصروا في الدعوة العربية بأمريكا

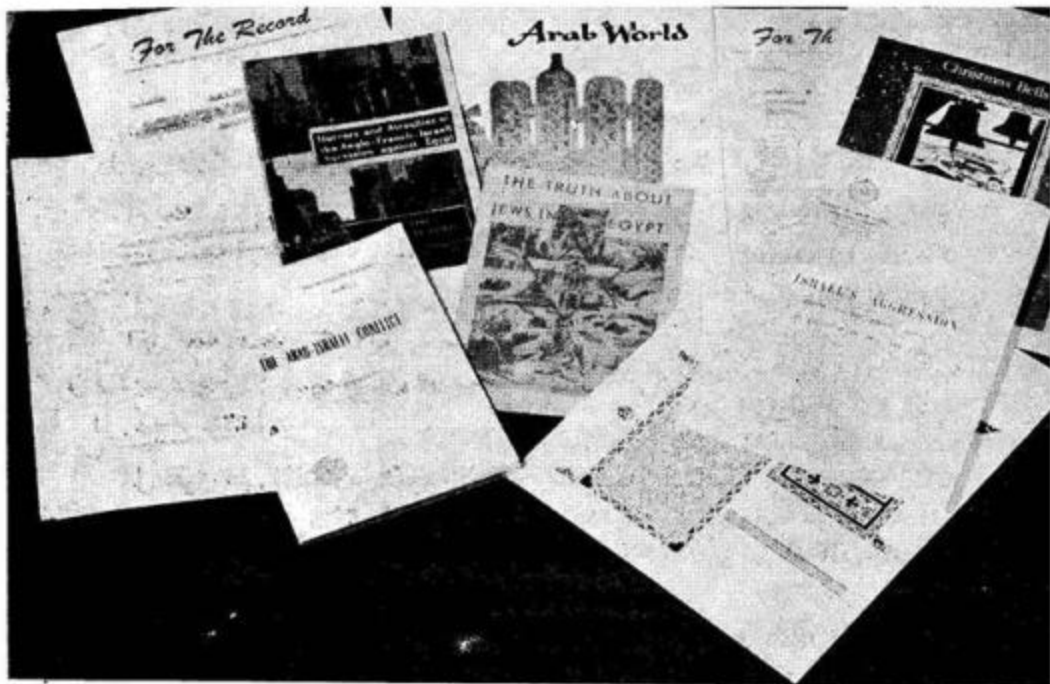
جميع هذه الاسباب أثرت ، بتضافرها وتراكبها ، في العقل الأمريكى ، وجعلت من الأمريكين عموماً أنصاراً للصهيونية في صراعها مع القومية العربية . كان هذا هو الوضع عندما شرعنا في بث الدعوة العربية في أمريكا .

ومن حق القارىء أن يسأل : هل لنا في الواقع الأمريكى من حلفاء ؟ وهل لقيت دعوتنا في أمريكا أي نجاح ؟

وأستطيع القول أن العوامل الآنف ذكرها ، التي عملت على نجاح الدعاية الصهيونية في أمريكا ، لم تستأثر بالعقل الأمريكى استثارة تاماً .

وحلفاؤنا في الخاطر الأمريكى أولهم وأهمهم أن دعوتنا دعوة حق . يستطيع الباطل أن يتستر وأن يتقنع وأن يؤثر في العقل الراغب في المعرفة الى أن يفصح الحق عن نفسه ، فينتصر على الباطل . أن معركة الباطل تشويه للحقائق وتغيير لمعالمها ، وأما معركتنا فهي معركة الإعلان عن الحقيقة سافرة . ورب لقياً بالحق ، حصلت مرة واحدة ، فاثرت في النفس أضعاف ما يؤثره الباطل ولو تعرض له الانسان كل يوم من أيام حياته . وفي سبيل الافادة من هذا المبدأ ، عمدنا الى عرض قضيتنا بالاستناد الى الوثائق التي لا يستطيع الصهيونى الطعن فيها ، والى المراجع التي لا يستطيع الاسرائيلى أن يقول انها مدسوسة .

فنحن انما نستند في اثبات حقنا الى تقارير الأمم المتحدة ، والى اعترافات الاسرائيليين أنفسهم ، عملاً بالمبدأ القائل : « من فمك أدنك يا اسرائيل » .



نماذج من النشرات التي يصدرها مكتب الجامعة العربية في نيويورك .. ليت شعري كم تزن الى جانب الدعاية الصهيونية هناك .

هيئة ما ، ظلوا يطلبون المزيد من السيطرة حتى تتنبه الضحية، ثم تتمرد، ثم تنقض عليهم . ولكم ثار صحفي أمريكي على الصهيونيين لانهم حاولوا ان يمنعوه من التعرف الى وجهة النظر العربية، فأدرك انهم يخشون الحقيقة ، ولكم ثار أمريكي على الصهيونيين لانهم حاولوا ان يمنعوه من ان يشهد للحق العربي ، فأخذينادي به على رؤوس الاشهاد كرد فعل على محاولتهم كبته .

### كم نجحنا في دعوتنا بأمريكا؟

اما النجاح الفعلي ، فلا ادعى أننا بلغنا منه سوى مرحلة أولية .

لقد نجحنا في تعريف الأمريكيين الى الحقيقة البديهية وهي ان هناك وجهتي نظر حول قضية فلسطين ، لا وجهة النظر الواحدة التي عرفوها فقط .

ولنا أيضا حليف آخر هو **الصلحة** . فالأمريكي اخذ يمي ، بفضل أحداث السنوات العابرة ، انه يخطيء عندما يضحي بصداقة ثمانين مليوناً من البشر يقطنون منطقة حساسة من العالم ، في سبيل ارضاء حفنة من الناس .

ولنا حليف آخر في **أن الأمريكيين الذين خبروا الصهيونى عن كذب ، وتعاملوا معه ، قد لمسوا اليد ما في نفسه من طمع ومخادعة ، فأصبحوا قادرين على فهم عدائنا للصهيونية ، مستعدين لتصديق ما نرويه عن أساليب الاندساس والمخادعة الصهيونية في فلسطين .**

واخيراً ، لنا نصير في **الصهيونيين أنفسهم من حيث لا يدرون ولا يقصدون** . فالصهيونيون ابدأ لا يعرفون أين يتوقفون . ان نجحوا في بسط نفوذهم في شركة او

## الجامعة العربية لا تزودنا بالرجال الأكفاء

والشيء الثاني حاجتنا الى الرجال والنساء من اولى الكفاءات في فن الدعوة، والخبرة في هذا الحقل، والمعرفة بالعقل الامريكي واساليب التأثير عليه . فالطلبات التي ترد الينا ، لان نخطب او نذيع ، او نظهر على التلفاز ، او نكتب المقالات ، كل هذه ، تفيض عن قدرتنا فنعجز عن تلبيتها . وليس ذلك لضعفنا في عدد الموظفين ، وانما هو لضعف عدد الأكفاء الاخصائيين بين الموظفين المنتدبين للعمل معنا .

ان عملية الدعوة عملية فنية ، تتطلب اختصاصا وممارسة وخبرة . وان الدعوة في بلد معين تتطلب معرفة بأوضاع ذلك البلد ووسائل التأثير على عقول ابنائه وضمايرهم وقلوبهم . ولكن اغلب الموظفين المنتدبين للعمل معنا تموزهم هذه الصفات ، فلا يمكن الافادة منهم في سبيل الغرض الذي اوفدوا من اجله .

## الدعوة رسالة لا وظيفة

والدعوة رسالة لا وظيفة . والدعوة سلاحها مادة المعرفة - وحرى بجامعة الدول العربية ان تعالج الازمة الزوجية التي تعانيها ، ألا وهي ازمة التضخم في الموظفين مع الفقر في حملة الرسالة ، وازمة الحرمان من المعلومات والانباء . واذا لم تعمل جامعة الدول العربية على معالجة هذا الوضع معالجة جذرية سريعة، فان النجاح الاولي الذي احرزناه معرض للزوال ، والمركة التي خضناها واحرزنا في مستهلها الانتصارات ستنتهي بالانهزام .

فايز الصايغ

ونجحنا في اثارة رغبتهم ، على نطاق واسع ، في التعرف الى وجهة نظرنا .

ونجحنا في اقناع بعضهم ، بعد ان فهموا قضيتنا بعداتها ، وجعلنا منهم انصارا لنا .

لكن هذا النجاح كله ليس سوى مقدمة ، وهو لا قيمة له ان لم يتطور الى نجاح متكامل .

هل نقوى على الانتقال من النجاح الاولي الى النجاح الاكمل والاكثر اثرا ؟

في يقيني اننا نستطيع ذلك ، بعد فترة من الزمن ، بشرط ان يعترف العرب ان تكون لهم دعوة نشيطة . اما اذا ظلت اجهزة الدعوة على ما هي الآن ، فانها لتظل عاجزة عن تحقيق غرضها !

وبشرط النجاح تعزيز الاجهزة الحاضرة وتدعيمها ، ولا سيما في شيئين تفتقر اليهما اشد الافتقار :

## الجامعة العربية لا تزودنا بالاجل عاجلة

الشيء الاول : هو تزويدنا بالمعلومات الوافية ، وبالانباء حين حدوثها ، بحيث نستطيع ان نقدم للرأي العام الامريكي صورة صادقة واقعية عما يقوم في الوطن العربي من تقدم حيث ، وعما يحدث على مسرحه من أحداث . واني لأصارع القارئ باننا نكاد لا نتلقى من جامعة الدول العربية - وهي مرجعنا الرسمي - أية معلومات او روايات بالانباء ، وما يردنا من معلومات ياتي متقطعا ، ودون انتظام، ومتاخرا عن الموعد الذي يمكن لنا فيه ان نفيد منه . كاني بالجامعة العربية قد اعطتنا البنادق ، واهملت تزويدنا بالخرطوش !!



## نتيجة مسابقة العدد السادس

# «الصفحة».. كان العقد ١

نشرنا في العدد الماضي الحل الصحيح لمسابقة العدد السادس من العربي ، ومنه يتبين أن «الصفحة» هو «عقدة» المسابقة .. وقد بلغ عدد الذين وفقوا الى الحل الصحيح رقما لم يبلغ مثله في أية مسابقة من قبل ، وكانت نتيجة الاقتراع على الجوائز ما يأتي :

الجائزة الاولى وقد مرها خمسون جنيتها فاز بها : السيد قبياء الدين بيومي محمد ، ٣١ شارع الساحة الشعبية - شارع المنتزه - أسيوط - الاقليم المصري .

الجائزة الثانية وقد مرها ثلاثون جنيتها فازت بها : الانسة فدوى سليم يعقوب خوري .. اربيل - الاردن ( بواسطة يعقوب خوري - البنك العثماني ) .

الجوائز المالية الاربعة التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها كل من السادة :

الفاتح موسى محمود : وزارة الحكومة المحلية بالخرطوم - السودان

ابراهيم محمد الطويل : صندوق البريد رقم ٧٠٣ بيروت - لبنان

احمد عبد الكريم أبو علاي : معارف حكومة البحرين - البحرين

عدنان غوشة : مدرسة الصباح - الكويت

١. اشتراكات مجانية لمدة سنة في مجلة « العربي » فاز بها كل من السادة :

فادوق عبد الحميد الخشاب : بنك التسليف الزراعي بإيتاني البارود البحيرة - الاقليم المصري .

ابراهيم محمد ابراهيم : الادارة المركزية للكهرباء والماء - الخرطوم - السودان

هند سماوي : بواسطة خليل سماوي ص.ب ٧١ عمان - الاردن .

عبد الله بن عيظه القامدي : ( دكان سالم الحضرمي ) الظهران - السعودية .

عز الدين محمد المصري : شارع مرزان رفقة كشمير رقم ١٢ - طرابلس - ليبيا

نايل عادل أباطة : مدرسة المنهي المتوسطة - الكويت

عزيزة الشرفاوي : ٣٧ شارع الجيزة - القاهرة

محمود محمد حسين عريقات : الميناء - رصيف الشيوخ - الكويت .

رفيف البرغوثي : مدرسة الفرندز للبنات - رام الله - الاردن .

ابراهيم اسعد : الشيخ بدر - كوكب الهوا - طرطوس سورية

وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل مجلة « العربي » لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .

## شجرة الأمة العربية: الحل الصحيح لمسابقة العدد السابع

● العمود الرأس الأبيض ( ساق الشجرة ) : جميلة بوحريد

● ١ - نجد ، ٢ - حصص ، ٣ - اليمن ، ٤ - حلب ، ٥ - القاهرة ، ٦ - ليبيا ،

٧ - صور ، ٨ - لحج ، ٩ - الريف ، ١٠ - اريحا ، ١١ - بغداد .

# مصاييف العرب ١

انتصف الصيف أو كاد ، وغصت المصاييف هنا وهناك بآلاف المصطافين من مختلف الأقطار والبلاد . وعندنا في الوطن العربي عدد من المصاييف غير قليل ، رأينا أن نجعلها موضوع مسابقة « العربي » لهذا العدد ، فاخترنا من بينها ثلاثة مصاييف معروفة ، أحدها في لبنان ، والثاني في إقليم مصر والثالث في إقليم سورية ، تتألف أسماؤها - مجتمعة - من تسعة عشر حرفا ، وجئنا بتسع عشرة كرة ، كتبنا على كل منها حرفا من هذه الأحرف التسعة عشر ، وتركناها بين يدي هذا المهرج الذي تراه ، فراح يعث بها حتى اختلط بعضها ببعض ، وأصبح على القارئ الذي يريد أن يشترك في المسابقة ، أن يؤلف من هذه الحروف أسماء المصاييف العربية الثلاثة التي وقع عليها الاختيار ، ليفوز بأحدى الجوائز .

## شروط المسابقة

- ١ - أكتب أسماء المصاييف العربية الثلاثة التي تتألف من الحروف المكتوبة على الكرات المتناثرة .
- ٢ - أرفق بجابتك «كوبون المسابقة» المنشور على صفحة ١٦٢

## العنوان الذي ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

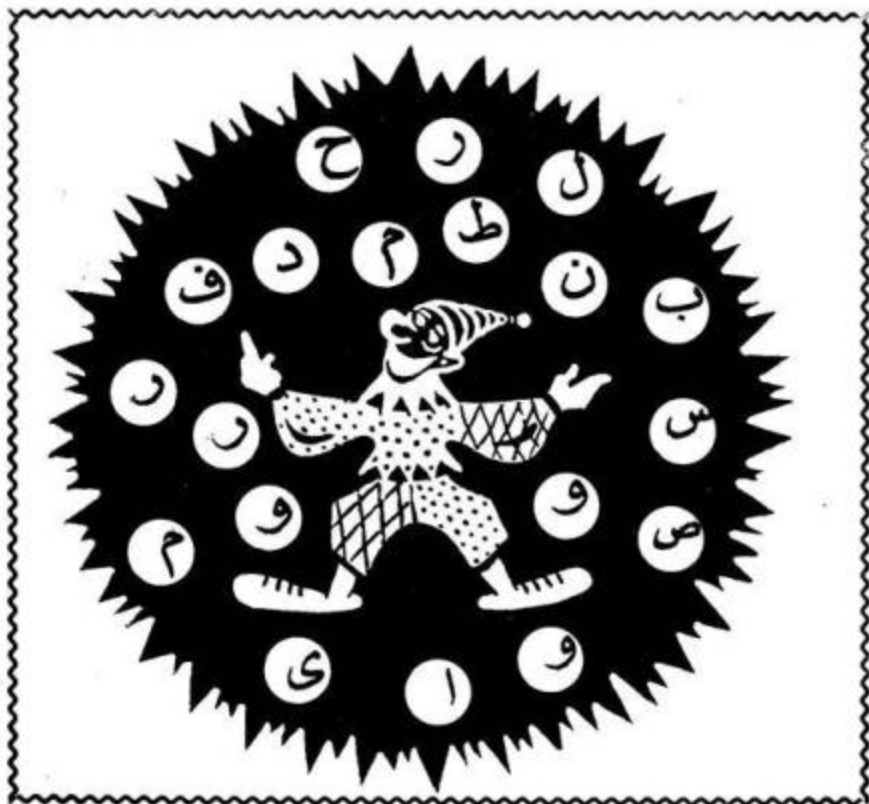
الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة ، وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت : صندوق البريد ٤٦٧٩

الرباط ( المغرب ) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس أن تكتب على الظرف « مسابقة العربي » .



## آخر موعد للاجابة

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ يوليو ( تموز ) ١٩٥٩ . والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

## الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

- ٥٠ جنيها للفائز الاول
- ٣٠ جنيها للفائز الثاني
- ٢٠ جنيها للأربعة التاليين ، لكل منهم خمسة جنيهات .

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة (( العربي )) ، لمدة سنة لكل منهم .

ولا يعنى العلم أن تحفظ القوانين لحسب ،  
أو تدرس حوادث الطبيعة بتجارب المختبرات ،  
ونفهم ظواهر الحياة الانسانية بمنهج واضح ،  
بل أن العلم قبل هذا كله هو عقلية جديدة  
بالنسبة للعربي تدفعه الى الارتباط بالحقيقة ،  
وتحرره من الخرافة والتناقض والغموض .  
جريدة « الجماهير » - دمشق

...

## « كرتونات » عربية من كيلة ودمنة

● ان كتاب « الكيلة ودمنة » من الكتب التي  
أرسلها للسينما . ومن الغريب أن الفنان  
( والت ديزني ) لم ينتبه الى قيمة هذا  
الكتاب وهو يضع أفلامه عن ( ميكى ماوس ) .  
ان كان ( والت ديزني ) قد فاته هذا الكتاب  
الذي فات أيضا واضع أفلام ( الكارتون )  
ومصورى شخصيات ( جيم وتيرى ) . فنحن  
نضع هذا الكتاب أمام المشغلين بالسينما في  
مصر ، إذ يمكن على أساس دراسة شخصيات  
الكتاب خلق ( كرتون ) عربي صميم ، يمكن أن  
يزاحم أمثاله من الشخصيات التي ابتدعها  
( والت ديزني ) .  
ولا يستطيع أحد أن يقلل من قيمة أفلام  
( الكرتون ) ، فهي ليست أفلاما هزلية ، ولكن  
شخصياتها تصور جميع خفايا القلوب وحنايا  
النفوس .  
جريدة « الجمهورية » - مصر

## الحقائق عارية

● ان الذى ينقصنا هو نظر  
علمى فلسفى صارم فى الأمور ،  
يرتكز على الذوق السليم  
والتمييز والوضوح ، فاعلان  
الحقائق عارية من كل لبس .  
وليس بالشئ الهين أن يرى  
الإنسان الحقائق ، وأن يعلنها  
كما هي . أنه لعمل بطولى ،  
أحيانا ، أشد بكثير من الذى  
يقوم به السيف الحاد ، فى قلب  
العمعان .

الدكتور كمال الحاج  
فى مجلة العلوم - بيروت

# مرآة الأي العربي

## واجبنا بعد الاستقلال

● اننا - فى المغرب - نخوض معركة كبيرة لإعادة  
بناء وطننا ودولتنا من جديد بعد أن انتزعنا  
استقلالنا انتزاعا من المستعمر الفاسد . ومن  
واجب كل واحد منا أن يضع لبنة فى هذا البناء  
فى الفصل ان كان مدرسا ، وفى الصحيفة ان كان  
كاتبا ، وفى الحقل ان كان فلاحا ، وفى المصنع  
ان كان عاملا ، وفى الإدارة ان كان موظفا ، وفى  
الميدان السياسى ان كان من رجال السياسة ،  
أو فى غير ذلك من الميادين حسب نوع المسؤولية  
والاستعداد والأهلية .

مجلة « دعوة الحق » - الرباط

...

## العقلية العلمية فى بناء المجتمع العربى

● مهما حاول العرب أن يحققوا لحياتهم التحرر  
والقوة ، فانهم لن يستطيعوا شيئا الا اذا كانت  
الأسس الموضوعية الراسخة دعائمتهم فى ذلك ،  
فما يدوم فى عصرنا الحديث الا الذى تكون له  
جلور ثابتة . والعقلية العلمية هي التى توطد كل  
أساس متين فى تفكير الناس وحياة المجتمع .  
وقد ورثت الحياة العربية من عهود الانحطاط  
تراثا ثقيل من الارتباك الفكرى ، والفوضى فى  
البحث ، والتزعزعات الشخصية ، والتسرع فى  
تعليق الأمور ، واستخلاص النتائج ، والنظرة  
الخرافية الى الحوادث . وعده جميعا من الد  
أعداء الحقيقة . فالفكر المنطقى الواضح ، والروح  
المنهجية فى البحث ، هما دعائمتا العقل المتحرر .  
والعلم هو الذى يمهّد السبيل لهاتين الدعائمتين .

## التربية الصحيحة

ليست العبرة في المنهاج أو في الكتاب ، على أهمية هذا وذاك، وإنما العبرة في الذي يستخدمهما . في العلم الذي تتصل شخصيته بشخصيات طلبته اتصالاً حياتياً مباشراً . فإذا أردنا توجيهها قومياً صحيحاً عن طريق المؤسسات التعليمية ، وجب أن نبذل أوفر اهتمامنا في سبيل تكوين المعلم . فإذا لم يكن المعلم هو ذاته مواطناً صالحاً ، معجزت جميع عناصر التعليم الأخرى من إنشاء المواطن الصالح .

الدكتور قسطنطين زريق  
في مجلة الثقافة العربية - بيروت

● للتربية حقها الواسع سعة الحياة ذاتها ، ولها كذلك حقل خاص يحصرها الناس فيه أحياناً : هو حقل المدرسة أو المؤسسة التعليمية بمختلف درجاتها وأشكالها . ولهذه المؤسسة عناصرها المتعددة التي تقوم بها : منها البناء ، والأجهزة المادية ، والنظام المتبع ، والمنهاج المقرر ، والكتاب الموضوع ، والاستاذ أو المعلم ، والإدارة الخاصة والعامة ، وما إلى ذلك . على أننا نجد أن العامل الأهم والأشد فعلاً هو العامل البشري ، هو المعلم - ذلك أن التربية هي تحقيق إمكانات وانماء قابليات ولا يحصل التحقيق والانماء في الطلبة إلا بقدر ما يكون قد حصل قبلاً في المعلم .

## فلنتعلم من فشلنا

● <sup>بعض</sup> أننا نتعلم من خطئنا أكثر مما نتعلم من صوابنا، فنحن أشبه بصغار الأطفال لا يتعلمون المشي والعدو إلا من زللهم وعثرهم . أن الفشل لا يحطم إلا النفس الضعيفة الهزيلة ، ولكن النفس القوية هي التي تتخذ من فشلها عدة لنجاحها ، هي التي تستطيع أن تراب صدعها بأمل جديد قوى ، كما تراب صدفة البحر صدعها بلؤلؤة .

أني لا يعني أنسان مجد بقدر ما يعني حاله بعد الفشل . يعني أن أعرف كيف واجه هذا الفشل وماذا صنع بعده ، وما أثره في عزيمته . هل تسرب اليأس إلى قلبه ؟ أو أنه واجهه بقوة جديدة وأمل جديد ؟ أن عظمة الرجولة لا تتجلى في نجاح الإنسان بقدر ما تتجلى في سرعة نهوضه بعد عثائه . لقد افتخر ( همفري دافيد ) العالم الطبيعي المشهور بقوله : أني أحمد الله على أن نجاحي في جميع مبتكراتي كان نتيجة لفشلي .

الدكتور زكي المهندس - في مجلة حيالك - القاهرة

## في القصص عبر

ام بصمت فيستولي الأعداء على المدينة مباغتة ؟ هل ينكت بقسمه ؟

وبفتة توقف وأدار وجهه نحو الموقد وأبتدأ يتكلم : أيها الموقد ، أريد أن أخبرك بأمر هام جداً . أن العدو على الأبواب ، أيها الموقد .

وجذب موقف الصبي انتباه الأب فأسنى ، وعاد الصبي يردد : أيها الموقد ، لقد رأيتهم بأمر عيني ، وأمسكوني فأقسمت لهم أنني لن أخبر أي إنسان بما رأيته ، ولكنني أخبرك أنت ، وأنت لست إنساناً .

وفي الليلة نفسها وقفت المدينة وقفة رجل واحد وزحف ، فباغتت العدو يدل أن يباغتها وردته عن المدينة .

أسمى طوبى - في جريدة الكفاح - بيروت

● هذه قصة لو خيرت لدرستها في المدارس . أنها قصة شعب تعلم صفاره دون العاشرة أن كل من تحت سماء موطنهم هم أخوتهم ، والعصو الوحيد لهم هو العدو القادم من الخارج .. تقول القصة :

قبل زمن زحف العدو على بإفريقيا ، ولما قارب المدينة جلس قواده بصمت يرسمون خطة الهجوم المباغت ، وكان هنالك صبي في العاشرة يلعب تحت الشجرة في الغاب فسمع كل شيء . وراء الجنود فأمسكوه وقال بعضهم : اقتلوه . ورق قلب بعضهم الآخر فقال : انه صغير لا يفهم ، ومع ذلك اخلوا عليه الوثائق ألا يتكلم وأقسم الصبي . وفي المساء كان الولد يرتجف : هل يخبر والده ،



ان الاستعمار الذي جثم على صدر الأمة العربية  
امدا طويلا ، ما زال ينبغي بكله على اجزاء عدة  
من وطننا العربي الكبير ، وما فتىء يتآمر على  
القومية العربية ، ويعمل جاهدا في بث الفرقة بين  
ابناء الوطن الواحد ، ويدبر المؤامرات للنيل منه  
والكيد له . وهذا يحتم على العرب ان يستمروا  
في نضالهم المبرر ضده وكفاحهم المتصل .

# المدرسة العربية

## المسؤول الأول عن إعداد

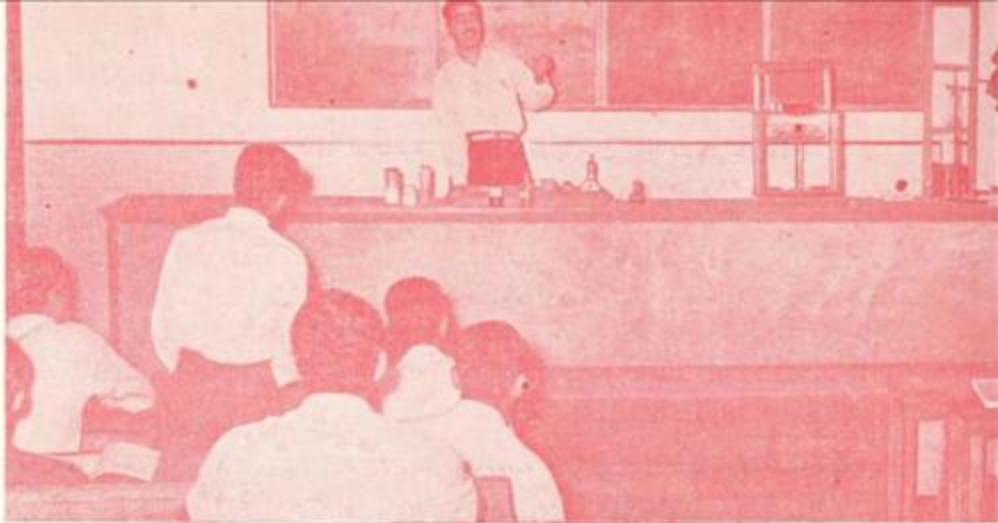
بقلم الدكتور فاخر عاقل  
وكيل كلية التربية ، بجامعة دمشق

الواحد والقومية الواحدة والالام الواحدة  
والاماني الواحدة .

ولقد كان الاستعمار ذكيا حقا حين  
فتح بلادنا لمختلف الثقافات الدخيلة ،  
ولتنوع الافكار الطائفية ، والعنعنات  
المحلية . ولقد كان اذكي حين قصر  
التعليم على طبقات محدودة وفرض  
على سواد الشعب جهلا مطبقا ،  
وقاده الى تعصب اعمى ، وشجعه  
على التمسك بفساد التقاليد وسىء  
العادات . انه كان يقصد من ذلك تفكيك  
هذه الامة وتفريق صفوفها والهاءها

ان النضال السياسي ضد الاستعمار  
لا يكفي وحده . . وحتى التحرر  
السياسي لا يمكن ان يفيد شيئا كثيرا اذا  
لم يدعمه تحرر اقتصادي وتحرر  
اجتماعي وتحرر تربوي .

فقد حرص الاستعمار فيما مضى على  
اقتناعنا بالفصل بين التربية والتعليم من  
جهة ، والسياسة وما تستتليه من نضال  
وكفاح من جهة اخرى . ولقد فعل هذا  
في وقت كان هو فيه قانعا كل القناعة بان  
المؤسسات والعمليات التربوية هي خير ما  
يمكن الافادة منه في التفريق بين ابناء الوطن



(( .. لا بد للعرب في نهضتهم الحاضرة ، من التطلع الى المدرسة العربية أولا .. ))

## جيل عربي مؤمن بقوميته وأهدافه

المدرسة لأرى حشدا من السيدات يربو عدده على المائة . ولما سألته عن تفسير ذلك قال : انهن يردن مقابلتك ، وحين اجتمعت بوقد يمثلهن قلن انهن لن يسمحن لي بمفادرة الحي حتى أعد بفتح مدرسة أخرى تتسع للباقيين من أبنائهن خارج المدرسة ؟!

وفعلا لم استطع مفادرة المدرسة الا بعد ان اتصلت بالمسؤولين في وزارة المعارف آنذاك واستحصلت على وعد بفتح مثل هذه المدرسة خلال شهر واحد . وقد بررنا بالوعد .

يمثل هذه الروح ويمثل هذا الوعي اندفع شعبنا الطيب الى تحقيق غايته وأهدافه .

وغير خاف أن المدرسة العربية في كل

بعضها ببعض عنه وعن جرائمه .

### الشعب العربي أقبل على التعليم أي أقبال

ولكن شعبنا العربي الذكي الواعي أدرك سلامة فطرته وأصاله عروبه مقاصد الاستعمار ومراميه ، وأقبل على العلم والمعرفة اقبالا فاق التصور، وتقلب على كل المضاعب التي وضعها الأجنبي في سبيل تقدمه نحو الرقي واحتلال مكانه بين شعوب العالم الناهضة . وان انس لا أنسى يوما كنت فيه مفتشا للتعليم في دمشق، وذهبت أزور إحدى مدارسنا الموجودة في حي من الأحياء الشعبية ، وانشغلت بتفقد الدروس وتوجيه المعلمين، فاذا بمدير المدرسة يهرع الى أخذ بيدي الى شباك يطل على الشارع المنبسط أمام

## الاستعمار خلف فينا أنظمة تربوية متباينة

ولعل دور المدرسة العربية في هذا الصدد أخطر من دور أية مدرسة أخرى، ذلك بأن البيت العربي، في معظم أحواله، ما زال قاصراً عما يجب له من رقى ووعى.

ولا نستطيع - ونحن نتحدث عن الوحدة التربوية - أن نفعل ما خلفه الأجنبي في الإقطار العربية من آثار الفقرة التربوية، وواجب كل قطر في التخلص العاجل من هذه الآثار والاتجاه نحو الوحدة الثقافية.

فهذا بلد تأثر بالنظام التربوي الفرنسي، نتيجة لاحتلاله من قبل الفرنسيين.

وذاك تأثر بالنظام الانكليزي، لأن الاستعمار الانكليزي جثم على صدره مدة طويلة، وأدخل عليه في جملة ما أدخل نظامه التربوي.

وذاك بلد ثالث ما زال يعيش على نظام تربوي أقرب إلى أنظمة القرون الوسطى، أن صح أنه كان في القرون الوسطى أنظمة تربوية.

وذاك بلد رابع تعاقب عليه المستعمرون فاختلطت فيه النظم التربوية ونتج عن ذلك عدد عديد من الأنظمة المتضاربة الدخيلة على شعبنا، البعيدة عن واقعنا، غير المناسبة لحاجتنا. فإذا أضفت إلى ذلك كله وجود مدارس مختلفة الجنسيات متباينة الأنظمة متضاربة الأهداف في البلد الواحد، بل في المدينة الواحدة، مدارس انكليزية وأخرى فرنسية، وثالثة أميركية ورابعة إيطالية وخامسة ألمانية..

بلد عربي كانت، وما زالت، قلعة الوطنية وحسن النضال ضد الاستعمار، ومعمل الإبطال الذين أقضوا مضاجع المستعمرين وأجبروهم على الانهزام، هم وعملاءهم، واضطروهم للاعتراف بحق العرب في الحرية والاستقلال والوحدة وتقرير المصير.

## في المدرسة يُعدّ المواطن العربي

قلت هذا كله لأقول بعده أن الأمم جميعاً تعلم اليوم أن المدرسة خاصة، والمؤسسات التربوية عامة، هي الأداة التي توحد أبناءها وتجمعهم على الهدف الواحد والوسائل الواحدة والنضال الواحد.

إن زماناً كان يقال فيه بفصل التربية عن السياسة قد ولّى وانقضى، فالمدرسة الأميركية وسواها من المؤسسات التربوية هي أمكنة أعداد المواطن الأميركي للديموقراطية الأميركية، والمدرسة الانكليزية وما إليها من المنظمات التربوية هي المسؤولة عن تهيئة المواطن الانكليزي لنمط الحياة الانكليزية وما تتجه إليه من أهداف ومثل، والمدرسة السوفيتية وما يعاونها من منظمات ومؤسسات هي التي تربي المواطن السوفيتي على التعلق بالنظام السوفياتي وفلسفته الماركسية، والأمر نفسه صحيح عن كل بلد في العالم.

ولا بد للعرب اليوم، في نهضتهم الحاضرة وفي طموحهم إلى التحرر والتقدم، من التطلع إلى المدرسة العربية أولاً، وإلى جميع المؤسسات والمنظمات التربوية والثقافية ثانياً، من أجل العمل على تحقيق غاياتهم وإيصالهم إلى أهدافهم.

الوحدة التربوية ، وغاياتها ووسائلها وحدودها ؟

ان هدف هذه الوحدة التربوية الاكبر في رأى ، هو اعداد المواطن العربي المؤمن بقوميته ، المدرك لمعانيتها العميقة ، الواعى لمطامحها المشروعة ، العامل لآمالها الاصيلية .

واعداد هذا المواطن يقتضى المربى فهمها ذكيا لهذه القومية واستيعابا لمعانيتها وتعمقا في مطامحها وآمالها . وعندى ان القومية العربية ستصبح مفهوما غامضا يساء فهمه - عن حسن نية أو سوء طوية - ما لم توضح معالمها وتصغ مضامينها وترسم حدودها ، كما أن القومية العربية ستصير مفهوما فارغا وشعارا براقا يسرق ويساء استعماله ما لم يحدد فحواها ويدقق في غاياتها ووسائلها ، ثم ان التربية ستظل عاجزة عن النهوض بمهمتها في خدمة هذه القومية وتنشئة المواطن المؤمن بها المنطبع بطابعها ما لم تعرف هذه التربية على وجه الدقة الى أين يجب أن تسير ؟

ولقد سبق لى في مقال نشرته في احدى المجلات الثقافية رسم معالم الادبولوجيا العربية ، ولست ازعم ان هذه المعالم هى القول الفصل في الموضوع ، ولكنى احب أن اقول ان تحديد معالم الادبولوجيا العربية ووضوحها شرط اساسى لاستطاعة التربية العربية النهوض بمهمتها وتاديتها رسالتها، وبدون هذا التحديد ستظل التربية العربية عالة على غيرها تقتبس من النظم الخارجية ما يصلح وما لا يصلح للمجتمع العربى ،

اقول اذا أضفنا وجود هذه المدارس وما تخلفه من فرقة بين أبناء البلد الواحد، بل والعائلة الواحدة أحيانا ، رأينا أهمية تنقية الجو التربوى من هذه الشوائب ، وبالتالي تنقية الجو القومى من هذه الأوشاب ، كما رأينا ضرورة حرصنا على التوحيد ، توحيد الاهداف والوسائل والنظم والطرائق ما أمكن .

واستكمال معالم الصورة يقتضى أن نشير الى جهود الأجنبى في التفريق بين طوائف الأمة وتشجيعه على انشاء المدارس الطائفية وعمله على أن يدرس المسلمون في مدارس غير مدارس المسيحيين ، وأن يدرس الكاثوليك في مؤسسات غير مؤسسات الأرثوذكس ، وأن يتعلم السنيون في مدارس غير مدارس الشيعة، الى آخر هذه العنعنات التى وفق الأجنبى من خلالها الى التفريق - الى حين - بين أبناء الأمة الواحدة والشعب الواحد والهائهم عن أهدافهم الكبرى في التحرر والسيادة .

### استيعاب المعانى القومية

والحق ان السلطات التربوية في كل بلد عربى منتبهة اليوم الى قيمة العمليات التربوية - مدرسية وغير مدرسية - في توحيد الأمة وتوجيهها نحو أهدافها وتحقيق أغراضها ، والحق أن العربى يدرك اليوم عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ويعرف واجبه في خدمة أهداف العرب ، ولذلك كان طبيعيا أن يتساءل المعنيون بأمور التربية والثقيف في بلاد العرب - وفي هذا الوقت بالذات - عن

وتأخذ عنها ما يتناسب وما لا يتناسب  
مع أهداف القومية العربية وغاياتها .

### لا بد من التخلص من التبعية الحضارية

ان المؤسسات التربوية العربية لا  
تستطيع النهوض بواجبها في تنشئة  
مثل هذا المواطن على مثل هذه الاديولوجيا  
اذا لم تحرص على تبصيره بحاضر وطنه  
وواقعه أولا ، وبماضيه وتراثه ثانيا ،  
وبآماله وامانيه ثالثا .

وهي اذ تفعل ذلك انما تستهدف  
بناء الحضارة العربية الحديثة واحلالها  
مكانها اللائق بها بين الحضارات العلمية  
وتحديد علاقتها مع الحضارات جميعا .

لقد اصبحت الحاجة ملحة لتخلص  
العرب من التبعية الحضارية، وحن الوقت  
لانطلاقهم نحو بناء حضارتهم على اساس  
من ماضيهم المجيد وامكاناتهم الفنية  
وآمالهم المشروعة . وانا، حين اقول ذلك،  
اعلم علم اليقين ان الحضارة العالمية واحدة  
- في النهاية - وان ما يسمى - خطأ -  
بالحضارة الغربية انما هو حضارة عالمية  
ساهم فيها العرب كما ساهم فيها من  
سبقهم من الامم ومن تلاهم . بيد ان هذا  
لا يعفى العرب - في عصرهم الحاضر -  
من ان يكون لهم لوئهم الحضارى الخاص  
في باقة الحضارة الانسانية .

وبديهي ان يكون بناء الحضارة هذا  
قائما على خير ما في ماضيهم واحسن ما  
يلائم حاضرهم وامكاناتهم واهم ما يحقق  
آمالهم .

### وسائل تحقيق الوحدة التربوية

وقبل ان اتحدث عن وسائل هذه  
الوحدة التربوية المستمدة من الهدف  
الواحد والعاملة على تحقيقه - احب ان  
اذكر بدور الوحدة التربوية في  
تربية الاجيال العربية في مختلف  
أوطان العروبة على التطلع الى الحرية  
والعمل على ضم شمل الوطن العربي  
وتنظيم كفاحه المشترك .

ومن هنا كانت أهمية الاتفاقات الثقافية  
التي تعقد بين الاقطار العربية ، ومن هنا  
كانت قيمة توحيد مراحل نظم التربية  
والتعليم في البلاد العربية ، وتوحيد  
غاياتها واهدافها ، وتوحيد مراحل  
الدراسة وتنسيق العمليات التربوية .  
ومن هنا ايضا كانت أهمية المؤتمرات  
العلمية والثقافية والتربوية وتبادل  
الزيارات وتسهيل التعارف بين الشباب  
العربي وتمكين أبناء العروبة - من أي  
قطر جاءوا - من دخول المؤسسات  
التربوية العربية في أي قطر آخر .  
ومن هنا ايضا كانت أهمية تيسير تبادل  
المطبوعات من كتب ومجلات وجرائد  
ومنشورات . ومن هنا ايضا كانت أهمية  
ايصال صوت الاذاعات العربية كافة الى  
جميع أقطار العروبة . ان هذه جميعا  
وسائل لتحقيق الغاية الواحدة .

### وحدة في الاهداف ، ومرونة في الوسائل

ويبقى ان نتساءل عن حدود هذه  
الوحدة التربوية ومداهها ؟ أهى وحدة  
في الهدف فقط ؟ أم فيه وفي الوسائل ؟  
أم فيهما وفي النظم والاشكال والطرائق  
التربوية ؟



جهة أخرى ، وذلك تبعاً لتاريخها وحضارتها ومفاهيمها ، فهل نرتضى لأنفسنا هذا أو ذلك من الإشكال ؟ أو شكلاً ثالثاً يتناسب مع واقعنا وحاجتنا ؟

وجوابي أننا في هذه المرحلة من حياتنا العربية بحاجة إلى وحدة دقيقة في الأهداف والغايات ، وإلى وحدة مرنة في الوسائل . نحن بحاجة إلى وحدة تامة في النظم التربوية ، ووحدة متكيفة في الطرائق .

والذي أريد قوله هو أننا في تطلعنا إلى التحرر لا نستغنى عن وحدة الهدف ، ذلك بأننا سنضل الطريق ، إذا لم نتجه إلى هدف واحد .

وأما وسائل الوصول إلى هذا الهدف فلا أرى بأساً في اختلافها بعض الاختلاف ، وفقاً لواقع القطر وإمكاناته وحاجاته .

والأمر نفسه صحيح عن النظم التربوية التي يجب أن تكون واحدة في هيكلها العام ، مختلفة إذا لزم الأمر في طرائقها وبعض مضامينها تبعاً للظروف المحلية .

أما بعد فهذه عجالة في الوحدة التربوية وأثرها في تحقيق أهدافنا المشتركة ، فإن كانت قد وفقت إلى المساهمة في إيضاح معالم الطريق ، فهذا ما ابتغته فعلاً ، وإن كانت قد عجزت فعندنا حسن النية .

الدكتور فاخر عاقل

وكيل كلية التربية في جامعة دمشق



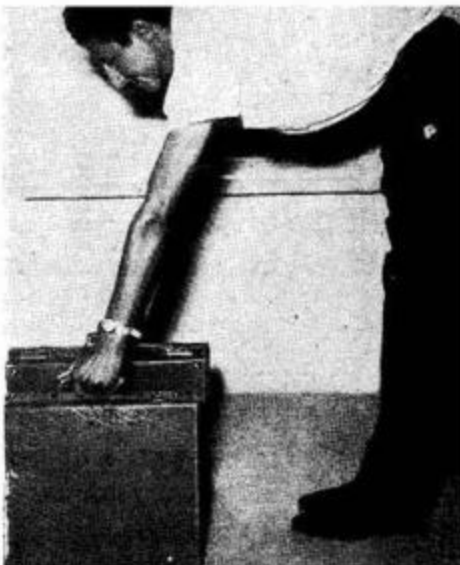
إن أعداد المواطن العربي المؤمن بقوميته ، العامل لأمالها الأصيلة ، المدرك لمعانيتها العميقة ، هو الهدف الأول للوحدة التربوية

ومعلوم أن التربية الحديثة تقول بوجود اختلاف النظم التربوية والطرائق التعليمية باختلاف البيئات والحاجات المحلية ، ومعلوم أيضاً أن الوطن العربي مترامي الأطراف مختلف الطبيعة الجغرافية ، فهل يستتلى هذا اختلافاً في أهداف التربية ووسائلها ونظمها ؟

ومعلوم بعد ذلك أن الأمم تتراوح أنظمتها التربوية بين المركزية الشديدة والتوجيه المرف من جهة ، وبين اللامركزية المفرقة والتباين الكبير من

# فقران ظهره حافط عليها

كل شيء يخضع الآن لقواعد العلم .  
حركة الانسان ، قيامه ، قعوده ، سيره ..  
وفي المصانع خاصة ، دخل العلم يصف للعامل  
كيف يعمل . واى اسلوب لابد من اتباعه ليخف  
عليه العمل . وبتخفيف العمل ينتفع هو . ويزيد  
انتاجه فينتفع المصنع الذى يعمل فيه .  
والعلم يتدخل في المصنع كذلك ليدل العامل ،  
لا على الاسلوب الصواب الذى يجب ان يتبع فحسب ،



هذا وضع خاطئ  
لرفع الانتقال : انحنى  
الظهر واستقام ،  
واستقامت الرجلان ،  
فمضلات الظهر  
والطن واقعة تحت  
اجهاد شديد .

خطأ

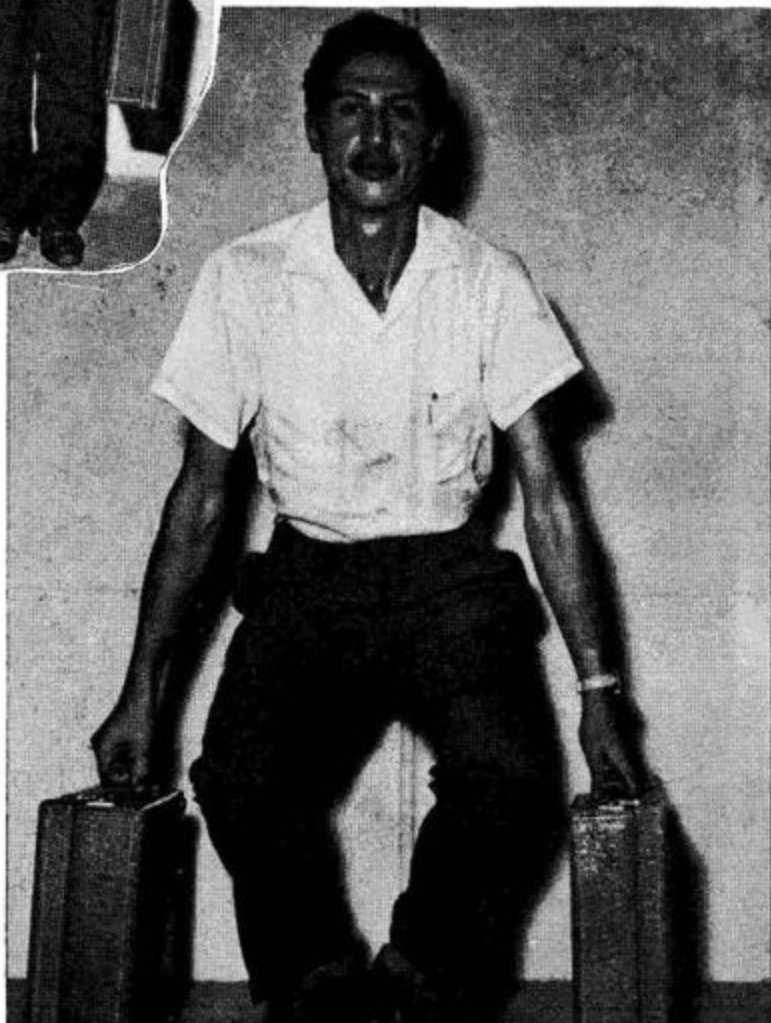


هذا وضع خاطئ  
لرفع الانتقال :  
نقوس الظهر  
واستقامت الرجلان .  
انه وضع يورث  
أوجاع الظهر .

# عند رفع الأثقال ١

ولكن كذلك ليدله على الأسلوب الخاطئ

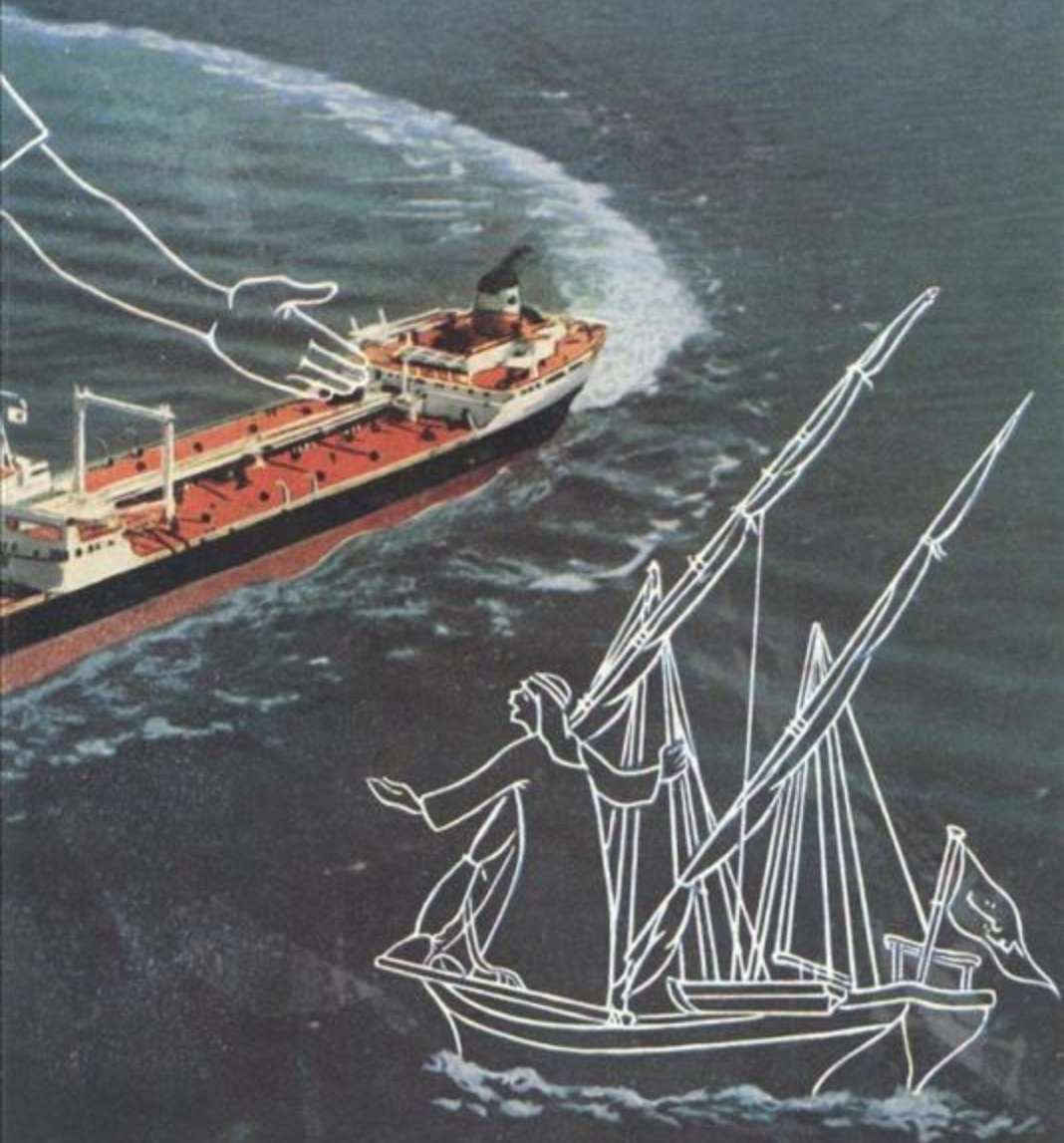
وهذه صور تدلك على الطريقة المثلى التى ترفع بها الأشياء الثقيلة ، فتأمن على سلسلة ظهرك من الأذى . وهى تدلك على الطريقة غير المثلى التى ترفع بها الأثقال فتصيب فقرات ظهرك بالسوء . وهى تنفع عامل المصنع الذى يرفع الأثقال كثيرا ، وتنفع الرجل العادى فى حياته ، والمرأة التى قد ترفع شيئا ثقيلا فى بيتها أحيانا .



صح

هذا وضع صحيح  
لرفع الأثقال :  
استقام الظهر  
واعتدل ، واتسنت  
الرجلان ( الصورة  
السفلى ) . فارتفع  
الحمل باستخدام  
عضلات الأرجل  
فخف وقمه على  
فقرات الظهر  
( الصورة العليا ) .

لوحة  
الشهر





## (( كاظمة ))

### اول ناقلة نفط كويتية

احتفل في شهر مايو الماضي  
بوصول أول ناقلة كويتية  
للفلظ ، قامت بصنمها  
شركة « ساسيو »  
اليابانية ، وصممت بحيث  
تحمّل نحو ٢٨٤٠٠ طن ،  
علاوة على ٦٥ راكباً بينهم  
١٧ ضابطاً عدا القبطان -  
و٤٣ ملاحاً ، منهم عشرة  
احتياطيون ، وتسير بسرعة  
١٧ عقدة في الساعة .

وقد شهد الاحتفال سمو  
حاكم الكويت الشيخ عبد  
الله السالم الصباح  
وأصحاب السعادة شيوخ  
الكويت ورؤساء الدوائر  
ومديروها وكبار الموظفين  
والاعيان ، كما شهدها الوف  
من أبناء الشعب الكويتي  
بمختلف طبقاته ، هرعوا  
ليحتفلوا بهذه الناقلة  
الجديدة التي تزيد هي  
وأمتالها العربية قوة ،  
وتفتح لهم أبواباً من  
السعادة أوسع .



### من وحي وصول

#### (( كاظمة ))

- «الوخذاء» - المراكبي -
- الكويتي ، لقبطان ناقلة
- النفط الجديدة ؛
- يا ليت كل مراكبنا
- تصبح مثل كاظمة !
- تفضّل معنا ..



# سجده سق بكلام:

## بنانى الوليد وزخرفنى فجعلنى أعجوبة من أعاجيب الدنيا

مسجد له تاريخ قديم غاية القدم .  
عبد الإنسان فيه الخالق ، كما عرفه ، منذ آلاف السنين ، على اختلاف دينه  
وزمنه .  
كان مركزا للعبادة ، أوى اليه عبدة الكواكب ، والرهبان ، والمؤمنون .  
وكان مركزا للعلم أوى اليه الأجهار والعلماء والمتعلمون .  
انه كان حى قديم ، تطور وتبدل ، مرت عليه السعود والنحوس ، ورأى  
العز والذل ، والف المجد كما ألف النكبات .  
ان له قصة طويلة .. استمع اليه يحدثك عن نفسه :

### منذ ٣٠٠٠ من السنين

« كان ذلك منذ نيف وثلاثة آلاف  
سنة .  
وكنت فى البدء بقعة من الارض فى  
مدينة دمشقوش التى بناها الآراميون  
بجانب نهر فرفارا .  
وكانت مدينة عظيمة سموها «آرم»  
ذات العماد » التى لم يخلق مثلها فى  
البلاد .

وفى ذات يوم فوجئت بالصابئة يدخلون  
أرضى ويتخذونى متعبدا لهم ،  
يعبدون فى الكواكب : الشمس ، والقمر ،  
وعطارد ، والزهرة ، والمريخ .  
فبقيت معهم مئات السنين .

ثم مضى هؤلاء القوم وجاءنى آخرون  
اسمهم اليونان .  
فصرت معبدا لاله الصاعقة : هدد  
وملئت بتماثيل آلهة كثيرة لاعد لها .  
وبقيت معهم أيضا مئات من السنين .  
حتى مضوا .. واذا بالمدينة يدخلها  
قوم اسمهم الرومان ، واذا بنى أصبح  
معبدا للاله جوبيتر .

### ثم جاءت النصرانية

ثم جاءت النصرانية تدعو الى الحب  
والوئام ، فانقلبت بيعة للنصارى .  
حتى اذا مضى علىّ معهم أربعة قرون ،  
أقام فى الامبراطور «تيودوثوس» بريقة  
للبنى يحيى - يوحنا المعمدان .



وجاءني منهم نفر .. دخلوا دمشق  
فبنوا في صحنى مسجدا الى جانب  
الكنيسة .

دينهم كله توحيد ، وبساطة . فبقيت  
جدرانى عارية : لا اصنام ولا اوثان .  
وكانوا قوما ايمانهم عنيف يكاد يجرف  
الدنيا ، ونفوسهم تملأ الارض فخرا ،  
واخلاقهم سمحة طيبة ، فيها الحب  
والتسامح والصفاء .

وكانوا يرتلون ويهللون ، يدوون  
بقرآنهم آتاء الليل واطراف النهار كدوى  
التحلل . فشعرت بالحياة ، وشعنت في  
اركانى عبادة جديدة فيها حرارة ، وفيها  
صفاء ، وفيها اطمئنان . وكثر المصلون  
المؤمنون ..

وضاقت جوانب المسجد الصغير .  
وكانت دقات النواقيس تختلط  
بهتاف المؤذنين .

فقصت رحابى بالقسيسين والرهبان ،  
وامتلأت جدرانى بالصور والتماثيل  
والايقونات .

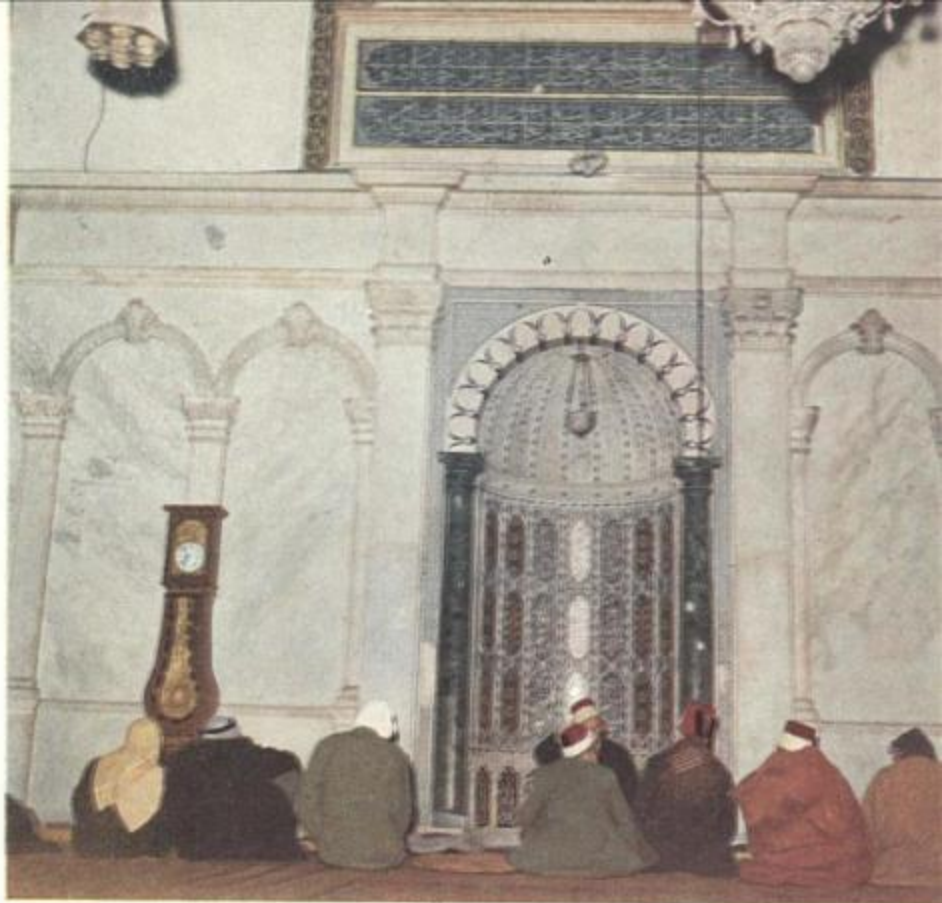
لقد قضيت آلافا من السنين يتنازعنى  
الصابئة ، واليهود ، والنصارى . ويختلف  
الى خلائق من الناس . فكنت ارى الوانا  
من عباداتهم ، وصنوبا من تقاليدهم .  
لكن تاريخى لم يبدأ الا مع قوم اسمهم  
« العرب »

### ثم جاء الاسلام

#### فجعل منى مسجدا وكنيسة معا

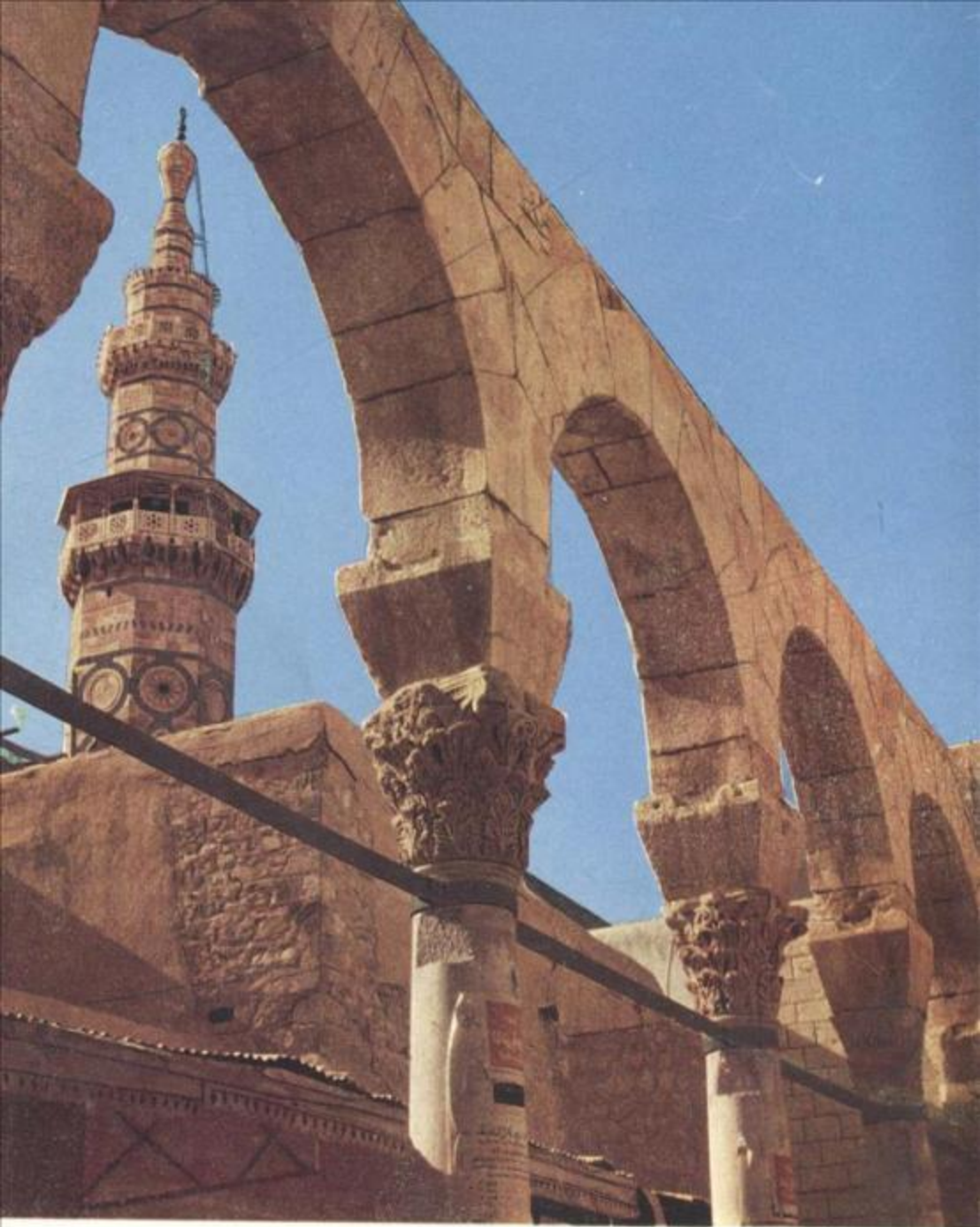
فبعد ستمائة سنة ونيف مولد المسيح ،  
اشرق في جزيرة العرب دين جديد ، دين  
التوحيد والمواخاة والسلام . وظهر النبی  
العربى : محمد .

وخرج العرب من صحرائهم اعزة اقوياء ،  
مؤمنين أشداء .



محراب كان من ذهب ! شهد مسجد دمشق في عهد الوليد بن عبد الملك أرضى إمامه . فقد جعل محرابه ذهباً مرصعاً بالجواهر ، وأنفق على بنائه وتزيينه سبعة ملايين ونصف مليون دينار ومائة ألف ، فجعله إحدى أعاجيب الدنيا ! ثم توالى عليه التكتبات والمصائب في عهود مختلف الغزاة ، ولكن الله كان يقبض له في كل مرة من بعيد بناءه ، ورخرفته





↑ **مئذنة ذات ماضي :** من خلال الاسوار القديمة ، بالقرب من سوق الحميدية الدائع الصيت ، تبدو مئذنة مسجد دمشق .. وهي مئذنة تاريخية شهدت من الاحداث ما شهدته اجيال متعاقبة وقرون

▶ **عبادة ودراسة :** قلما يخلو مسجد دمشق من الدروس والحلقات في غير اوقات الصلاة . وكـم سال فيه العلماء الاعلام وجالوا في مختلف العهود والعصور . وفيه خزائن عدة تحوى كتباً قيمة . فترى الناس لا يتقطعون عن التعلم في رحابه



## وجعل الوليد منى مسجدا ،

### وعوّض أهل الكنيسة

فطلع على خليفة من بنى أمية اسمه « الوليد بن عبد الملك » ، فضم الكنيسة الى المسجد ، وأعطى أصحاب الكنيسة العوض عنها ، وبنائى جامعاً كبيراً على غير مثال متقدم .

لقد اقتسم منى صحنا واسعا احاطه بأروقة وأعمدة ، واتخذ مصلى رائعاً تعترضه الأعمدة . وجعل أرضى مرمرًا مفروشًا . وكسا جدرانى الى أوساطها رخاما مجزّعا، ونصب الأعمدة من الرخام الموشى ، أبيض واحمر، وأخضر مرشوش، وأسود كلون الغراب . وطلا رؤوسها بالذهب .

وفصّص أعالي جدرانى ، فى الصحن والمصلى ، بفصوص صفار ملونة ، تكون من الزجاج الملون ، أو الحجر المعجون تسمى الفسيفساء ، كانوا يأتون بها أثناء غزوهم من بزنطية . فيجعلونها على أشكال شتى من بلدان ، وقصور ، وأنهار ، وأشجار ، وكروم ، وميادين .

وجعل محرابى ذهباً مرصعاً بالجواهر . وصوّر فوقه بالفسيفساء كهنة الكعبة ، وكرمة عظيمة من ذهب أحمر ، أنفق عليها سبعين ألف دينار .

ودارت فى المصلى ، تحت السقف ، آيات من القرآن كتبت بالذهب .

ورفع فى وسطى قبة تسامى السماء . وجعل صوامع الرهبان ، فى الغرب والشرق مآذن .

وفتح لى أربعة أبواب ، من جهاتى الأربع .

لقد عمل فى بنائى اثنا عشر ألف عامل ،

من العرب ، ومن أبناء دمشق النصارى ، ومن أقباط مصر . ولقد وهم من قال انهم من الروم البزنطيين .

## وانفق الوليد فى بنائى وزخرفتى

### الوفا من الدنانير مؤلفة

وانفق على بنائى اربعمائة صندوق ، كل صندوق فيه اربعة عشر الف دينار . فكانت الدنانير سبعة ملايين ونصف مليون ومائة الف .

حتى لفظ الناس وقالوا: من حق الوليد بيوت الأموال ، فى نقشى الخشب وتزويق الحيطان !

لكن الوليد صعد المنبر يوم جمعة ، وقال : ان فى بيوت الأموال من الاعطيات ما يكفى سبع سنين .

ثم ناداهم : يا اهل دمشق ، انى رايتكم تفخرون بمائكم وهوائكم ، وفاكهتكم وحمائمكم ، فأجبت ان يكون مسجديكم الخامس .

وهكذا أصبحت وليس مثلى فى مساجد الاسلام . وجعلونى احدى عجائب الدنيا الاربع .

وصار الناس ، اذا أرادوا ان يتفرجوا على اقليم أو بلد ، من اقالييم الارض وبلدانها ، وجدوه فى جدرانى مصورا بالفسيفساء كهنته ، فلا يسافرون اليه ، ولا يتعبون فى طلبه .

وأصبحت مركز الحياة فى دمشق .

امامى قامت دار الإمارة « الخضر » فكان يخرج منها الخليفة ويدخل مصلاى من باب صغير يونانى فى جدارى الجنوبى . وكان يجتمع فى أرجائى آلاف مؤلفة من الناس .





صحن الجامع الأموي .. ظل مركزا للعبادة ، لأديان مختلفة وعقائد متباينة ، منذ آلاف السنين

وفي أرجائي كنت تجد القصص يصنعون .

**ورأيت خلفاء بني أمية**

**وعز الخلافة كيف يكون**

وكان الخلفاء يخطبون في كل أسبوع فتجتمع المدينة كلها للاستماع إليهم .

ولقد رأيت معاوية الداهية العظيم ، وعبد الملك الحازم ، والوليد البناء ، وسليمان الفازي وهشام ..

ولقد سمعت سليمان ذات يوم يقول على منبري ، 'يعرض بالروم : « والله لأغزونهم غزوة افتح بها القسطنطينية أو دون ذلك أموت .. »

وإذا الناس جميعا ينفرون للغزو ..  
ورأيت موسى بن نصير ، فاتح الاندلس ، يضع

**وتحلفت حول سارياتي للعلم حلقات**

وحول السواري ، في المصلى ، شامت حلقات العلم ، فكنت أول جامعة في الإسلام .  
هنا ، عند تلك السارية ، كان هشام بن اسماعيل المخرومي يجلس ليعلم الناس . فكان أول من أحدث الدراسة في ..

وهناك كان عبد الله بن عامر يقرئ الناس القرآن ، فيشيع أمره حتى يتبع أهل الشام كلهم قراءته .

وعند تلك السواري كان يجلس الفقهاء والمحدثون ، يعضون الناس بأمور دينهم ، ويروون حديث الرسول .

وعند باب الدرج الشرقي ، في جيرون، كان القضاة يجلسون ، والشهود .

انه خلق وابدع !

ورأيت أمراء العباسيين في دمشق ،  
لقد سرق بعضهم من ذخائري وعاءين من  
بلور ، وجوهرة نادرة ، وارسلوها الى  
بغداد زمن الامين .

ثم ردها اليّ المأمون ، لا ليظهر تقواه ،  
بل ليشنع على اخيه الامين .

ورأيت أحمد بن طولون ، كان يوزع  
الاموال على فقراء الناس .

لقد زارني كثيرون ، من هؤلاء الأمراء .  
كانت أسماؤهم من قبل عربية ،  
فأصبحت تركية وفارسية .

وماذا اقص عليك ؟

لقد زالت عظمة الملك ، ولكن بقيت  
حرارة الايمان ، وبقيت مفاخرة الدمشقيين  
بانهم عرب ، وأنهم أمويو الهوى وكفاهم  
بذلك فخرا .

**وجاء الفاطميون فكانت أيامهم خرابا وعذابا**

ثم جاءت الطامة الكبرى .

ذهب العباسيون ومن تبعهم من  
الطولونيين والاختشيديين .

وجاء الفاطميون .

فكانت أيامهم بأسا وقحطا ، وهوما  
وعذابا ، ودماء وخرابا .

وذاقت دمشق من حكمهم الوانا من  
الأذى ، وشاعت فيها الفتن والثورات .

وأصابني الويل منهم أنا .

لقد صبر الدمشقيون على حكمهم ثم  
ثاروا عليهم .

فاقتتل جنودهم وجنود دمشق ، وألقى  
جنودهم النار على دار الملك الخضراء ،  
فسرى الحريق اليّ .

فسقطت سقوفي ، وتناثرت فصوصي ،  
وتغيرت معالي .

صارت أرضي طينا زمن الشتاء ،  
وغبارا زمن الصيف .

بين يدي الوليد عجائب الاندلس من الكتوز والتحف .  
ورأيت وفود ملك الروم يأتون الخليفة العادل  
عمر بن عبد العزيز ، فيدهشون لروعة بنائي ،  
وجمال زخرفتي ، ويرفع رئيسهم رأسه اليّ فيّتي ،  
فيخطف بصره لمان الذهب ويخرّ مغشيا عليه ،  
ثم يقول : أنا معشر أهل روميّة كنا نتحدث أن  
بقاء العرب قليل ، فلما رأيت ما بنوا علمت أنهم  
باقون مخلّدون .

لقد صدق . ان العرب باقون مخلّدون .

كنت يومئذ في أوج عزى ومجدى ،  
كان بنو أمية قد بسطوا سلطانهم على البلدان  
والاقاليم ، فكنت أستمع الى احاديث الناس بعد  
صلواتهم يروون اخبار الجيوش العربية التي بلغت  
الصين ، وبلغت الاندلس .  
كانت دمشق يومئذ قلب العروبة ، ومز العرب .  
وكنت أنا قلب دمشق .

**ودالت دولة الامويين ، وجاء العباسيون**

ولم يلبث أولئك السادة العرب  
الأمويون أن دالت دولتهم .

ودخل عبد الله بن علي بن عبد الله  
ابن عباس . يعمل السيف في رقاب أهل  
دمشق ، ورقاب بنى أمية .

ولجأ الى رحابي كثيرون . فما وقتر  
هذا العباسي حرمتي ولا عفا بمن كان في  
حرمي .

لقد قوّض العباسيون ملكا عربيا صافيا  
ليقيموا ملكا عربيا الظاهر فارسي الباطن .  
وبقيت كما كنت مركزا للعلم ،  
ومجتمعاً للناس ، ومكلاذا للعبادة .

وكنت أشهد الخلفاء العباسيين في  
مصلاتي .

ورأيت الخليفة المهدي يزورني ، فيعجب  
ببنائي ويشهد أن بنى أمية سبقتهم بثلاث :  
أولاهم مسجد دمشق والذي لا يعلم في  
الأرض مثله .

ورأيت الخليفة المأمون يزورني ووراءه  
المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم . فيسأل  
من حوله : أي شيء أعجب فيّ . فيقول  
كلّ ما رآه ، لكنه يقول ، لقد بنيت هذا  
المسجد على غير مثال متقدّم .

ورأيت الملوك والسلاطين .  
من نور الدين وصلاح الدين الى المعظم والاشرف  
والكامل . لم ينس هؤلاء جميعا بنياني فحسبوه  
بالعمران والزخرفة ، وقامت على جوانبي الاربعة  
مشاهد للخلفاء الراشدين وفي صحنى ومصلاى  
قامت زوايا الفقه والحديث . وفي اطرافى قامت  
خزائن الكتب من كل لون .

وعلى بابى الشرقى وضعت ساعات عجيبة يعلم  
منها كل ساعة تمضى من النهار .  
كان عليها عصافير من نحاس ، وحية من نحاس ،  
وغراب .

فاذا تمت الساعة خرجت الحية ، وصفرت  
العصافير ، وصاح الغراب .  
فيعلم الناس بتمام الساعة .

كنت عامرا عامرا .  
وكان الناس لا يتقطعون عن التعلم والتعليم في  
رحابى .

كانوا يقرءون في كل جانب وزاوية وناحية .  
حتى فوق سقفى وعند قبضى .  
وزارنى رحالة مغربى اسمه ابن جبير فلم  
يتمالك أن قال : « ان دمشق جنة الشرق ، ومطلع  
حسنه الشرق ، واتى أشهر جوامع الاسلام حسنا ،  
واقننها بناء ، واغريها صنعة ، واحفلها بالتنسيق  
والترزين » .

### وجاء المماليك وجاء التتر

وجاء المماليك .  
وكان عهدهم فوضى !  
وبقيت مركزا للجماعة ، وموئلا للعلم .  
وكانت مراسيم السلاطين تقرأ عند  
ورودها على منبرى .

وتعهدنى الملوك والامراء بالعمارة  
والترميم .

وزارنى الرحالة المغربى ابن بطوطة .  
فوكدان دمشق تفضل جميع البلاد  
حسنا ، وشاد بمحاسنى وزخارفى وحلقات  
العلم في ارجائى .

وفي هذا العهد الطويل ، عهد المماليك ،  
مرت على نكبتان :

الاولى عندما دخل التتار الى دمشق  
( سنة ٦٩٩ هـ ) فوضعوا المجانيق  
في صحنى ليرموا بها قلعة دمشق ، ثم  
نزلوا في مشاهدى الاربعة ، ونهبوا ما



كان الناس لا ينقطعون عن التعليم  
والتعلم في رحاب مسجد دمشق ..

ولم يبق منى الا حيطانى الاربعة .  
وصار الناس يصلون الجمع على تلال  
من التراب .

### ثم جدد السلاجقة ما اندثر من معالى

وجاء قوم أشداء اسمهم السلاجقة ..  
حاولوا أن يجددوا الاسلام ، ويحيوا ما اندثر  
من معاله ، فجددوا عمارتى وبنوا قبضى وأركانى .  
ودبت الحياة في .. وعادت حلقات العلم الى ..  
فلما جاء نور الدين ومن بعده صلاح الدين  
عاد الى مجدى .. وخيل الى أن أيام امية عادت .  
لقد كانت أيام علم وجهاد .  
فاتسعت الدروس والحلقات . وكثر العلماء  
والطلاب .

وتهاقت على دمشق آلاف مؤلفة من المشاركة  
والمغاربة يبحثون عن العلم .  
ولقد جلس مرة المحدث البرزالى في زاوية ابن  
عروة في جانب من جوانبى يقرأ الحديث فرأيت  
في حلفته الزناني ، والصقلى ، والاشبلى ، والمرسى ،  
والحجازى ، والصنهاجى ، والبعلبكي ، والمصرى ،  
والبغدادى ، والمقدسى ، والبصراوي ، والهمداني ،  
والكفركتي ..

وكم رنت في جنبائى امالى مؤرخ دمشق ابن  
عساکر ، فاستمع اليها آلاف الناس ، كان يحضهم  
فيها على الجهاد ، لقتال الصليبيين وتخليص  
الارض المقدسة .  
وكم شهدت من معارك فكرية بين الشافعية  
والحنفية ، والحنابلة والصوفية .

## وجاء العثمانيون فكان عهدهم عهد جهالة

وجاء العثمانيون .  
 . وكان عهدهم جهلا .  
 وضعت لغة العرب . ومعها العلم .  
 لكنهم كانوا ، قوما يعظمون شعائر الدين .

فازدهرت العبادة في .  
 ورايت بدعا جديدة لم تكن من قبل .  
 تراتيل واغانى ومدائح للنبي .  
 وطلع علي آخر الامر قوم من الدراويش المولوية .  
 كانوا يأتون في اسحار العشر الاخير من رمضان - او في ليلة من لياليه -  
 فيرقصون على نفحات الناي ، رقصا صوفيا هادئا .

ولم انج من المصائب .  
 اصابني في اواخر ايامهم حريق شديد .  
 اذهب ما بقى من محاسنى . فاهتمت دمشق بمصائبى ، وجاء اهلها يخرجون التراب والانتقاض من ساحتى .  
 ثم جمعوا الاموال من الدمشقيين ومن السلطان . واعادوا بنائى .

## تاريخى طويل حافل

رايت الملايين ، وسأرى ملايين .  
 وصاحبت الدهر منذ القديم .  
 فيما رايت وياما شهدت ، من الدول ، ومن الاشخاص .  
 تاريخ طويل حافل .  
 اطياف تمضى ، وخيالات تظهر . مضى كثيرون ، وسيمضى آخرون .  
 وسيتبقى دمشق . سيتبقى قلب العروبة .  
 وسأبقى انا . انا مسجد دمشق انا المسجد الاموى .  
 سأبقى قلب دمشق .

## صلاح الدين المنجد

حولى من الأسواق ، واتخذونى حانة ، يشربون فيها الخمر ويرتكبون المنكرات واستطاع الدمشقيون ، بشتاتهم ورباطة جاشهم أن يجلوهم عن مدينتهم ، وعن حرمنى .

والثانية يوم جاء تيمورلنك الى دمشق سنة ١٨٠٢ فطرح اصحابه النار في البلد ثلاثة ايام بلياليها ، فعم الحريق ، واصابنى ، فسقطت سقوفى ، وزالت ابوابى ، وتفتقر الرخام من جدرانى ، ولم يبق منى الا حيطان عارية قائمة .  
 اصبحت خرابا فهجرنى الناس .

ولم اصب وحدى ، فقد ذهبت يومئذ مساجد دمشق كلها ، ودورها ، وقياسرها ، وحماماتها ، وصارت اطلالا بالية ورسوما خالية .

لم يبق بها دابة تدب . . الا اطفال يتجاوز عددهم الألوف فيهم من مات ، ومن سيموت .

لقد تخلى يومئذ عن دمشق سلطان الممالك وامراؤهم ، هربوا منها الى مصر ، وتركوها اكلة للطاغية المتوحش .

ولقد امئن تيمور اهل دمشق ، وقرى فرمان الامان على منبرى .  
 لكنه تكث وما وفى .

وعذب اهل دمشق امر عذاب .  
 على انى رغم هاتين التكتبتين ظلت عامرا بالعلم والعبادة .

كم جال في مصلاى البرزالى ، والذهبي والمزى والنوى .

وكم صال ابن تيمية وابن كثير وابن قيم الجوزية .

وكم رايت مواكب قضاة القضاء .

وكم رن فى جنباتى اصوات الخطباء . .



ساعة مع :

أنجح صحفية عربية

# أمينة السعيد تمنى لو كانت رجلاً

سيدة متزنة .. أنيقة .. تميل الى السمعة .. الشعرات البيضاء تزحف على ناصيتها ببطء ، ولا تحاول هي - كما تفعل أكثر السيدات - أن تحيل الشعيرات الفضية الى لون الأبنوس .. في نظراتها عمق .. وعلى وجهها آثار التجارب .. والنجاح ..

وفي مكتبها البسيط ، دار بيني وبين أنجح صحفية عربية الحديث الآتي :

معا في جميع المراحل المدرسية والجامعية . وهذه هي الوسيلة الاولى للقضاء على الكبت الذي يفسد اخلاق ابنائنا بنين وبنات .

## التجارب التي نجحت

\* وهل هناك سن تحدد هذا الاختلاط ؟

- لا يأتي التعليم المختلط فجأة . انه يجب أن يبدأ من اول مراحل التعليم ، ثم يسير الجنسين خطوة خطوة ، حتى نهاية التعليم الجامعي . والاختلاط التي لوحظت على التعليم المختلط كان مردها أولا وأخيرا الى تضيق الاختلاط في بعض مراحل التعليم .. فنشأ الجنسان على عقلية خاصة . ومما يؤيد كلامي هذا في فوائد التعليم

## أو من بالاختلاط

\* ما رأيك في اختلاط الجنسين بالمدارس ؟

انا من أوائل الذين آمنوا بمبدأ الاختلاط ، وقد قضيت سنين في التبشير به والدعوة اليه . ولست أقول هذا الكلام نظريا .. ولكني أقوله وتحته يدى تجربتي وتجارب أولادى .. لقد أثرت لهم التعليم المختلط من بداية المراحل الدراسية الى نهايتها ، وقد جعلنى الاثر الاجتماعى الطيب الذى تركه وجودهم مع الجنس الآخر فى احضان الحرم العلمى ، ازداد تمسكا بمبادئ الاختلاط ، وأؤمن بأن المجتمع العربى لن يصحح أخطاءه الكثيرة الحاضرة ، ويزيل العقبات التى تعترض تقدمه ، الا الارتقاء بتعليم البنين والبنات



النهضة الحاضرة ، التي أخرجت سن الزواج الى ما بعد استكمال أسباب الدراسة والتعليم .

### مستقبل ابنتي

✽ وهل هذا هو المستقبل الذي تتمنيه لأولادك ؟

— الظروف لم تسمح لي بغير بنت واحدة وولدين وما أتمناه لبنتي هو ما أتمناه لابنتي .. تماما .. وانى لأعتبر نفسي أسعد الأمهات اذا وثق الله الثلاثة الى اتمام تعليمهم بتفوق ونجاح ، ثم وثقهم بعد ذلك الى المساهمة في خدمة بلادهم مساهمة جدية تعود على بلادهم بالخير الذي نتمناه جميعا . وهذا العمل والجهاد لا يمنع من ان يتمتعوا بالحياة الزوجية الصالحة الى جانب جهادهم الاجتماعى .

### رأس متاعب الشباب

✽ ما هي في رأيك أهم الاسباب الرئيسية لقلق الشباب ومتاعبه ؟

— ان متاعب الشباب في الوطن العربي جزء لا يتجزأ من متاعب الحياة كلها ، او هي — بعبارة اصح — انعكاس للمشاكل التي يعانها المجتمع بالنسبة للأجيال الجديدة الناشئة . فمرحلة التطور التي نمر بها ، قد باعدت بين الشيوخ والشباب ، وتركت الاولين متمسكين بالافكار الرجعية التي لم تعد تلائم روح العصر ، بينما نجد الآخرين يتمسكون بمثل جديدة أوجت بها اليهم ضرورات الحياة والمدنية التي استجدت علينا مع وجود العلم والنور .. وهذا التفاوت الشديد بين عقليتي الكبار والصغار ، مع عوامل التطور المعروفة بقوتها في كل مكان وزمان ، هي رأس المتاعب التي يعانها الشباب .

المختلط ، ان وزارة التربية والتعليم جربت فعلا الاختلاط في مدارسها في مناطق شتى ، وفي اقاصى الصعيد حيث تظهر التقاليد في اوضح صورها ، ومع ذلك نجحت التجربة اعظم نجاح .. مما شجع الوزارة على التوسع في تطبيق هذا المبدأ الكريم .

### انا ضد الزواج المبكر

✽ بمناسبة الكلام عن التعليم ، لوحظ ان سن الزواج قد تأخرت — بسبب التعليم — فكيف ترين في ان يقتصرن الطالب بالطالبة وهما في عهد التحصيل ؟ — الحياة الزوجية في نظري هي اهم واخطر الوان الحياة كلها . والمسؤولية الجسيمة التي تلقى فيها على الزوجين لا يمكن ان تتم على الوجه الصحيح ، الا اذا كانا على درجة من النضج تمكنهما من فهم واجباتهما وحقوقهما ، وفوق ذلك القيام بدور تربية الابناء على احسن وجه . وهذا كله لا يمكن ان يتأتى بالزواج في سن مبكرة . فالتجارب التي مرت بنا أقنعتني انه من الخطأ الكبير ان يتزوج الناس قبل تمتعهم بالنضج الكافي الذي يأتى مع العمر ، ويرتبط ارتباطا كاملا بتجارب الحياة وخبرتها . وعلى ذلك فأنا ضد الزواج المبكر بآية صورة من الصور . ورأى انه لا يصح لشباب ان يبني أسرته الا بعد السابعة والعشرين من عمره .. وكذلك الأمر في المرأة .. فليس من الصواب ان تتزوج قبل الخامسة والعشرين او نحوها .

من ذلك ترى ان التعليم افاد المجتمع بأن آخر سن الزواج . واذا سمحنا او دعونا الى زواج الطلاب بالطالبات ، نكون قد قضينا على هذه الحركة التقدمية ، ورجعنا بالأمور الى ما كانت عليه قبل



« ... انى اعتبر نفسى اسعد الامهات اذا وفق الله اولادى الثلاثة الى اتمام تعليمهم ... »

### ثلاثة أسباب

وفى رأى أن أهم الأسباب فيما نراه من قلق شائع بين الشباب هو الكبت الجنسي ، الذى تصيبهم به الأوضاع الاجتماعية التى ما زالت تباعد بين المرأة والرجل فى المجتمعات العامة .

**والسبب الثانى اقتصادى** بحث . فابناؤنا يؤمنون اليوم بوجودهم أكثر مما كنا نؤمن فى أيامنا . والآراء التى يقرأونها والشواهد التى يرونها فى العالم المتحضر خارج بلادنا ، تحبب اليهم حياة أفضل مما تسمح به ظروفهم . وثورة الشباب على أوضاعهم التى لا تمكنهم من تحقيق آمانيهم ، دافع من دوافع الطيش والحماسة التى تظهر لنا فى صور شتى .

### أما السبب الثالث فسياسى . فنحن

مثلا كنا اسعد حفا منهم فى هذا المجال ، فقد نشأنا فى عهود مستقرة على شكل واحد ، ربما لا يكون هذا الشكل جميلا أو مستحبا ، ولكنه كان دائما ... غير متقلب . كانت لنا مثل وزعامات أوحينا بعظمتها الى ابنائنا ، وربناهم على الإيمان بها ، ثم جاءت الحرية الجارفة التى غيرت الأوضاع ، وأصابنا مجتمعاتنا بتغيرات عنيفة متتالية . فائبت للشبان أن المثل والشخصيات التى كانوا يؤمنون بها لم تكن فى الواقع إلا أصناما ، أحبوها دون أن تستحق منهم هذا الحب . وقد أصابهم هذا الشعور بنوع من الحيرة ينبعث من القلق الشديد لضياح المثل

انها لا تذكر .. ولا تظن أنه حدث لها مثل هذا .

وعدت اسأل : لو خيرت من قبل الولادة ، فأى الجنسين كنت تختارين : رجلا تكونين ام امرأة ؟ اعنى ايهما ؟ - بعقلك الحاضر - كنت تختارين ؟

- ولم تفكر السيدة أمينة السعيد .. بل قالت على الفور :

ما ترددت مطلقا في اختيار الجنس الآخر ، وما تمنيت الا أن أكون رجلا .

### \* لماذا ؟

- لأننى - فى بداية حياتى - كنت أؤمن بوجودى مثل الرجل تماما ، ولكنى كنت أرانى محرومة - بسبب جنسى - من حقوقى المشروعة ، أما الآن ، وبعد هذه السنين كلها ، وبعد الخدمات التى استطعت أن أؤديها للمجتمع باعتبارى امرأة ، والنجاح الذى أحرزته بالرغم من العقبات الشديدة التى اعترضت حياتى ، فأنا راضية عن جنسى كل الرضا ، ولا أطلب عنه بديلا ، وأفخر بأن حياتى ، وإن كانت أكثر عثرات من الرجال ، إلا أنها اتسمت بالكفاح والنصر والفائدة للمجتمع .

### هل فشلت الجمعيات النسائية ؟

\* وقبل أن أسألها السؤال الأخير أحببت أن أعرف رأيها فى الجمعيات النسائية وهل أدت واجبها ؟

قالت : عندنا أكثر من ١٠٠٠ جمعية نسائية تؤدي خدمات جليلة ، ولها

القديمة ، وعدم استقرارهم على هذه المثل ، كما استقررنّا نحن عليها من قبل .

### تخاف من المجتمع

\* يقولون أن المرأة العربية التى رفعت الحجاب ، ما زالت فى حجاب ، فما رأيك ؟

- هذه حقيقة ملموسة . فالمرأة الحديثة ما زالت تخضع لكثير من الاعتبارات القديمة ، وتخاف من المجتمع ، وتردد فى القيام بدورها الاجتماعى كاملا . وهذا - بلا شك - يعطل سرعة تقدم المرأة ، ويجعل الخطوات التى تتقدم بها محدودة رغم زوال الاسباب التى كانت تقف فى طريقها فيما مضى . والسبب فى ذلك أن السفر ما زال حديث العهد ، فمجرد رفع الفطاء عن الوجه والخروج الى المجتمع لا يعتبر سفورا ، إنما السفر الصادق يأتى بعد أجيال توارثت السفر حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من كيانها العقلى والنفسى . وفى أكثر البلاد العربية تقدما ، جاء السفر منذ جيل واحد ، ومعنى هذا أنه لم يتأصل فى نفس الشعب بعد ، ولم يأخذ الوقت الكافى ليظهر على صورته الصالحة ، ونحن نرجو أن تخرج المرأة العربية فعلا من الحجاب بعد جيل أو جيلين عندما يستتب أمر السفر ويصبح جزءا من تاريخنا الحديث .

### أريد أن أكون رجلا

ورفضت أمينة السعيد أن تجيب على سؤال عن أخرج موقف وقفته فى حياتها بحسبانها امرأة بين الرجال . وقالت

**الميكانيكا والقوى ، ولا يدعو الى اتران ،  
ويجعل المرأة تسير وكأنها شيء من زجاج  
فحق القول : رفقا بالقوارير !**

— ورفعت السيدة امينة السعيد  
حاجبيها دهشة من غرابة السؤال ...  
ثم قالت فيما يشبه التحدى :

— ان الجمال والاناقة ، فى كل زمان  
ومجال ، لم تخضع لقوانين الميكانيكا  
والقوى، ولم تعترف بهذه القوانين ابدا .  
ولو كان لهذه القوانين اعتبار ، ما ارتدى  
الرجال الاحذية وال سراويل الضيقة .  
انما كانوا يعيشون حفاة وبملايس  
فضفاضة لا تضيقهم فى كثير او قليل .  
فالكعب العالى الذى يراه استاذنا  
الدكتور احمد زكى عيبا ، اتفق العالم  
كله برجاله ونسائه على حسن منظره ،  
بدليل الاستياء الذى يحدث عادة حينما  
نرى امرأة انيقة تلبس حذاء بغير كعب :

**والتعاب التى نلقاها فى سبيل الاناقة،  
أهون بكثير من الظهور بمظهر مجرد من  
الجمال والرشاقة . فلتطمئن نفس  
استاذنا الكبير الى أن الكعب العالى لا يتعبنا  
كما يتصور ، وحتى اذا تعبنا فنحن  
راضيات به كل الرضى .**

**العربى . تعارض السيدة أمينة  
الكبت الجنسى .**

**وتعارض السيدة  
أمينة الزواج المبكر .  
والنتيجة ؟!**

افضل على البلد ، فالهلال الاحمر  
وجمعية المبرات ساهمت فى محاربة  
الأوبئة التى اجتاحت بلادنا ، وقاومتها  
بمغن . والاتحاد النسائى ساهم فى نشر  
التعليم بين البنات سنوات عديدة قبل  
ان يتسع التعليم . . ومبرة التحرير  
ساهمت فى تربية اللقطاء واليتامى  
ومكافحة التشرد واتقاذ الطفولة مدة  
تزيد على العشرين عاما . . وجمعية النور  
والامل التى تحتضن البنات الكفيفات  
فتعلمهن من اول مراحل التعليم حتى  
نهايتها ، وتدرّب الكبار منهن تدريبا  
مهنيا يسرّ لهن الحياة الشريفة . .  
وغيرها وغيرها من الجمعيات . . كل هذه  
الجمعيات الاصيلّة ، لها افضل على  
المجتمع المصرى . حقيقة ان بعض  
الجمعيات لم تؤدّ خدمات تذكر ،  
وانشغلت بأمور تافهة ، ولكن يكفينا ان  
توجد بين الكثرة الكثيرة من الجمعيات  
بعض هذه المؤسسات الكريمة التى خدمت  
المبادئ الانسانية وساهمت فى ارتقاء  
المجتمع .

## .. والكعب العالى !

وكان هذا هو آخر سؤال :

✳ نلاحظ ان النساء يخترن دائما  
من الاحذية الحذاء ذا الجلد الاملس  
الرفيق والكعب العالى الارق ، وقد تزن  
المرأة طنا فلا يشنها ذلك عن ان تتهادى  
فوق مركبها الصعب . فما الداعى الذى  
يحفز النساء الى ركوب هذا المركب ،  
وهو من الجهة العلمية يناقض كل قوانين



# من أخبار العلم والعلماء



## التراب الذري



● هو ذلك التراب الذي ينشأ من التجارب الذرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ، وروسيا ، وبريطانيا ، فتصعد لختفها الى اعالي الهواء ، ثم تهبط الى الارض فتصيب الناس بالاذى . واكثرها يهبط مع الامطار ، والاقل يهبط جافا بفعل جاذبية الارض . وقد قام الدكتور مارتل ، بمركز بحوث القوة الجوية بكمبردج ، ببحوث وتقديرات استنتج منها ان ثلاثة ارباع التراب الساقط الى الارض ، ولا سيما الاسترنتيوم المشع رقم ٩٠ ، ذلك الذي اخاف الناس زمانا ، سيبه ما فجر الروس من متفجرات ذرية في تجاربهم .

بقي ان نسمع رأى الروس في هذا .

## قيعان البحار يتجدد ماؤها في ٣٠٠ سنة !!

● هذا ما خرج عليه العلماء بالحساب . اما ان يختلط ماء المحيط اختلاطا كاملا ، ما في القاع منه وما في السطح ، وما بينهما ، فيحتاج هذا الى ١٨٠٠ عام .



## لتأمين حياة الطيارين

● ليس ماش على ارض صلبة ، كطائر في السماء . وقد ظل المخترعون ورجال الهندسة يبذلون الجهود لتأمين حياة الناس في الطائرات ، وتأمين حياة الطيار في كثير من الاحوال التي يقوم بها طائرا فردا ، في سلام كان ذلك او في حرب . فحياة الطيار ، لا سيما والحرب قائمة ، قيمتها كبيرة . وآخر ما اخترع العلماء لتأمين هذه الحياة كبسول يكون فيه الطيار ، من ورائه صاروخ . فاذا تآزمت الحال ، ولم يبق للطيار والطائرة غير الدمار ، أطلق الطيار الصاروخ . فدفع به خارج الطائرة . ثم تنطلق من الكبسول الذي به الطيار طلقة نارية ، تنطلق ذاتيا ، فتفتح مظلة بالكبسول واقية ، تهبط به الى الارض بسلام .

وهم صمموا هذه الاشياء بحيث تنفع والطيار يطير على ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم وبسرعة هي اربعة اشعاع سرعة الصوت ، وبببث تنفع ايضا على الارتفاعات القليلة والسرعات البطيئة .

## السيارات والذرة

● قال المستر كترنج ، عاهل شركة السيارات العالية الشهيرة ، جنرال موتورز ، ان ابتداء سيارة تسير بالذرة حمافة كبرى وهو يؤكد ان البنزين سيظل وقود السيارة وانف الذرة راغم .



## العلماء يعيشون في عالم غريب

- نعم . انه عالم تقاس فيه الأشياء بجزء من مليون من البوصة ، وجزء من بليون منها ، ولا يشتر هذا دهشة أحد . انه شيء عادي .
- واليوم نسمع عن أنابيب من الكوارتس (رمل متلبور) أرفع من شعرة الانسان، وزن الاربعون ميلا منها رطلا واحدا . وهى أنابيب مجوفة ، قطرة الماء تملأ منها خمسين قدما .
- والمعجب أنها أقوى من الفولاذ ، مقارنة جرم بجرم .



## الحافلات الطائرة

- يقال لك انك تسافر بالطائرة ، من دمشق الى القاهرة مثلا، في ساعتين . وهذا حق .

ولكنهم لا يذكرون لك كم تستغرق الرحلة من داخل البلد الى المطار . انها قد تستغرق ، بتوابعها ساعتين آخرين . والمسافة من لندن الى نيويورك ست

ساعات . ولكن كم تستغرق المسافة من قلب تلك العواصم الى مطاراتها ؟ من أجل ذلك فكروا في الحافلات الطائرة ، تلك التى يركب فيها الناس من قلب المدن الى المطارات . وقد صمموها بحيث تتسع لما بين ٤٠ و ٥٠ راكبا . وهونوع الحوامة (الهليكبتر) . والمقدرا نبدأ استخدامها فى عام ١٩٦٥ . قالت شركة عالمية من شركات الطيران انها ، بخمس من هذه الحافلات ، تستطيع نقل مليون مسافر فى العام .

## مصباح كهرباء جديدة

السوق مصباحا أسطوانيا ، عليه غشاء جاتنى من « السلكا » عمله أن ينشر الضياء فى كل جهة فينوزع توزعا سواء . ولهذا المصباح الجديد سطح أكبر من سطوح المصابيح الحاضرة .

● مصباح الكهرباء لم يتغير شكله الى اليوم ، فهو اما كزوى كالنفحة والبريقالة او هو مستطيل فيصير كالكمثرى . وقد آن لهذا الشكل الذى دام عشرات السنين أن يتغير . وقد بدأت دار من دور الصناعة أن تخرج الى

## كم شجرة فى التفاحة ؟!

- انك عند شجرة تفاح ، تستطيع أن تعد ما بها من تفاحات . ولكنك لا تستطيع أن تعد ما فى التفاحة من شجر !!

# طلّاع الفداء

## الفتيات :

يا جيشتنا يا موسمِ العطَاءِ للزَّمانِ  
يا واهبَ القلوبِ حُلُوَّةَ الأمانِ  
سَلِمْتَ للبلادِ  
للثَّأرِ ، للجهادِ  
يا جيشتنا ، يا جَدْوَةَ الفِداءِ والتَّفَانِ

تَقَدَّمِي ، تَقَدَّمِي ، كَنَائِبَ المُشَاةِ  
وخصُصِّي بِالْجرحِ ، غَرَسَةَ الحَيَاةِ  
تاريخُنَا يُنادِي  
وتربّةُ الأجدادِ :  
تَقَحَّمِي الحدودَ يا طلائعَ الأُبُـةِ

## الفتيان :

وداعاً يا عذرائنا نُبَدِّدُ وصمةَ العَارِ  
نُصَفِّرُ في مكانِ الثُّدْلِ إكليلاً من الغَارِ  
وللتَّاريخِ نَهْدِيهِ وللأمجادِ عنواننا  
وداعاً يا عذارانا

## الفتيات :

نودُّ عِكمُ لِسَاحِ النَّارِ ومن أعماقنا اللّهْفَى  
إلى يافا إلى حيفا مناديلُ الهوى تذكّر

تَقَدَّمِي ، تَقَدَّمِي ، يا فِرْقَةَ المَدَافِعِ  
عَبْرَ الظلامِ ، يا جنينِ كلِّ فجرٍ طالِعِ

# مهداة إلى طلائع الزحف العربي المقدس

توقدِي لظيِّ على مدى السهول  
وفى مسارب الوهاد والتلول  
كى تصنعى صباحنا  
وتلهي بي كفاحننا

توقدِي، لن يرجع الجنود  
وشعبنا المظفر المجيد  
إلا ويُمحى الظلم والحدود  
لأرضه، لإرثه يعود

## الفتيان :

لأجل ثراك يا وطني  
تقول الحرب قولتها  
إذا ما نابك المطمئع  
وينطق باسمك المدفع  
وداعاً يا عذارانا  
ونخضب فجراً أمنا  
ندك حصونهم بالنار  
يلون العز من ذى قار

## الفتيات :

على الدروب اللاهيات موكب الفرسان  
كأنما تمضي لذي قار بنوشيبان  
على العيراب من أصائل الخيول  
من كل جبهة أية تقول :  
لا بد أن أعود يا بيلادي  
لبيتنا هناك ، للحديقة  
لسروة ممشوقه أنيقة  
نذرت في سبلها فوادى  
ويا نُسورنا على ملاعب الجوزاء  
حلّقن بالقداء والعزيمة الشماء  
وأنفن حقدنا جهنما على الأعداء

نودعكم لِسَاحِ الثَّارِ      ومن أَعْمَاقِنَا اللَهْفَى  
إِلَى يَافَا ، إِلَى حَيْفَا      مَنَادِيلِ الْهَوَى تَذْكَارُ

### الفتيان :

وداعاً يا عذرانَا      وداعاً ، نَلْتَقَى يَوْمَا  
نُوَثِّلُ مَجْدُنَا الزَّاهِي      نَحْقُقُ ذَلِكَ الْحُلُمَا  
وداعاً نلتقي في الكر      مَلِ الْمَسْحُورِ . فِي الرَّمْلَةِ  
نقبل كلَّ شَيْءٍ مِنْ      ثَرَاهَا رَمْلَةً ، رَمْلَةً  
فإن جِئْتُنْ بَعْدَ النَّصْرِ      رَدْبَ الْعُودَةِ الْمَيْمُونِ  
فَضَعْنِي عَلَى شَوَاهِدِنَا      نَارَ الزَّهْرِ وَاللَّيْمُونِ

### الفتيات :

دَقَّتْ طُبُولُ الثَّارِ      يَا جَيْشُ ، يَا جَبَّارُ  
يَا فَارِسًا يَلْهَوِي      اعْنَنِّي الْأَقْصَادُ  
دَقَّتْ طُبُولُ الثَّارِ

### المجموعة :

سَمَاوُنَا حُرِّيَّةٌ وَنُورٌ      وملعبٌ تَرُودُهُ النُّسُورُ  
وَأَرْضُنَا جَحَافِلُ تَمُورُ      يَهْزُهَا لِلنَّجْدَةِ النَّفِيرُ  
سَمَاوُنَا وَأَرْضُنَا حَرَامٌ      وموطنُ الْأَحْرَارِ لَا يُضَامُ  
لَنَا سَيِّقَى الْمَغْرِبِ الْهُمَامُ      وَالتَّيْلُ ، وَالفُرَاتُ ، وَالشَّامُ  
لَنَا هُنَاكَ الْقُدْسُ وَالْجَلِيلُ      وَثَارُنَا ، وَجُرْحُنَا الطَّلِيلُ  
فَلْتُفْرِغِ الصُّنُوجُ وَالطُّبُولُ      جِئْنَاكَ بِالدمَارِ يَا دَحِيلُ  
جُيُوشُنَا مَا يَحْمِلُ الْعُبَابُ      وما تُقِلُّ الرِّيحُ وَالسَّحَابُ  
لَنَا تَرَاثُ ، ذَلِكَ التُّرَابُ      يَصُونُهُ ثَوَارُنَا الشَّبَابُ

يوسف الخطيب - دمشق



# سيدة عجوز نتحدث إلى الحياة

سيدة قليلة الجسم ، عجوز ، قعدت عند نافذتها ، واطلّت  
على الحديقة ، ثم رفعت عينيها عن الزهر ، واخذت تكتب :

أيّتها الحياة !

أنا لا أدري ما أنت ،

ولكنني أدري أنني وأنت لا بد مفترقتان .

أتدريين أين تقابلنا ، ومتى ، وكيف ؟

أنا لا أدري . انه سرٌّ لم ينفصح بعد .

أيّتها الحياة !

لقد أمضينا معا ، في صحبة كريمة ، زمانا طويلا ،

ومشينا معا في أجواء ممطرة ثقيلة ،

ومشينا معا والشمس مشرقة نيرة ،



ويشق على الصاحبتين أن تفرقا من بعد طول صحبة ،  
وعند الفراق سَسْكَب دَمْعَة ،  
ولكنَّ الدَمْعَة لن تخفف من لوعة •

عزيزتي الحياة !  
إذا حان وقت فراقنا فتسللي عني من حيث لا أدري ،  
ولا تنذريني الا دقائق قبيل الرحيل •  
واختاري أنت ساعة الفراق ، ولا تخبريني •  
فاذا حُكَّتْ ، فلا تقولي لي في غَبْشَةِ المساء : عِمَتْ مَسَاء •  
ولكن قولي لي على التو ، وفي الصباح المشرق : عِمَتْ صَبَاحًا •

**ومضت سنون قليلة فعدت بعدها هذه السيدة ، القليلة ، المعجوز ،  
نفسها ، في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد أن نظرت الى الحديقة  
تأمل الزهر .. واخذت تكتب :**

— من أنت ؟  
— معاذ الله ، ألا تعرفيني ، ألم تنتظريني ؟  
— الى أين تحملني ؟  
— تعاليّ معي فسوف تَرَيْنِ  
— ان الطريق مشعث مظلم  
— نعم ، انه معتم مظلم ، ولكنه مشعث ، عبده ملايين الملايين  
من الخلائق ساروا من قبلك فيه •

وتوقف القلم في يدها ، وبعد ساعة دخلت الحجرة خادم ، فوجدتها  
نائمة • نامت تلك النومة التي لا بد ينامها كل مخلوق •

هذه قصة واقعة .. اما السيدة المعجوز فهي الكاتبة الانجليزية  
اتنا باربولد ، ولدت عام ١٧٤٣ وماتت عام ١٨٢٥ أي أنها عاشت ٨٢ عاما .  
والذي كتبته شعر ، ترجمناه فنثرناه • وهو في الأصل حلو العبارات  
حلو القوافي • فهل من شعراء العرب من يرده الى أصله، شعرا عريبا مبينا .



# لهذا الشهر

## موعدهم مع الموت!

بقلم الدكتور أحمد زكي

- انتحرو، فقالوا : كان به مسٌّ من جنون ...
- وانتحرو، فقالوا : فرَّ الجبان وما كان له أن يفر ...
- وانتحرو، فقالوا : كانت حياته خيرٌ منها الموت ...

انك تسمع أن فلانا مات ، فتحزن . وقد لا ترى في موته شيئاً خارقاً ، فالمت حقٌّ على كل حيٍّ .  
ولكنك تسمع بأن فلانا أَمَات نفسه ، فتذهل عن نفسك ساعة . انك تحزن ، ولكن مع الحزن عجب ، وقد يكون مع العجب استنكار .  
ذلك أن الانسان ، بطبعه ، يحرص على حياة . وهو بطبعه يَجْفِل من الموت . وهو بطبعه يدافع عن نفسه ، اذا ما ارى فيه موتٌ ، حتى الموت .  
ان بالنفس حصونا صنعتها الطبيعة وقلعاً ضد التلف ، فما الذي يدك هذه الحصون ، ويفتح أبواب هذه القلاع ، طوعاً ، رغبة في الفناء .  
وتعجب ما تعجب .

وتظل صفوف طويلة من الناس قائمةً واحسبها تظل الى الأبد ، ما بقى على واقفة على باب الموت تطرق بابه . تظل اليوم ، وظلت بالأمس ، قريبة والبعيد ، عيش يحمد، وعيش كربه بفيض يذم .  
سطح هذه الارض ناس، وظل عند الناس

## ينتحر فيقولون جنّ

ويقتل المنتحر نفسه ، فيقول الناس انه جنّ ، ولو ساعة !

وفي انجلترا ينتحر المنتحر ، فيمنع رجال الدين هناك ، الرجال الأخيار الطيبون ، يمنعون أن يكون له بين الصالحين قبر . ويأتى القاضى فيحقق في « الجريمة » كيف وقعت ، ثم هو ينطق بجملته التقليدية: «لقد قتل القتل نفسه وهو في مس طارئ من جنون» .

لا بد من جنون حتى يؤذن له بقبر بين الصالحين .

ويقولون جنّ ، ولو كان طول حياته شديد الحكم متزن العاطفة عاقلا .

ان كل شذوذ عن مألوف الناس ، هو عند الناس جنون . ولقد ارى في الناس احوالا يالفها الناس مجنونة يكون الخروج منها ، والخروج عليها - او حتى محاولة الخروج - عقلا وحكمة واتزاناً .

والناس تقيم في المجتمع قواعد من اخلاق ، هدفها حماية المجتمع من كل ما قد يرجع به القهقري . من كل ما يفسده

او يتلفه . انه الدفاع عن النفس مرة اخرى ضد الغناء ، هو في المجتمعات قائم كما هو في الافراد .

لهذا كان من الصعب جدا أن تقوم في الناس فتقول : ان فلانا هذا انتحر فاخطأ ، وفلانا هذا انتحر فاصاب .

## حين يصبح الموت خيرا من الحياة

ولكن ما الحق ؟

الحق هو أن من الناس من ينتحر فيخطئ . ومنهم من ينتحر فتجد نفسك تميل بعنف الى تبرير انتحاره . ومنهم من ينتحر في احوال لا يمكنك فيها أن تنسب اليه خطأ صنعه او صوابا .

رجل أصابه السرطان في حيث لا يرجى شفاؤه ، اخذ يفقد الحياة اقسطا مقسطة . اذا ذهب قسط ، لحق به قسط ، في موعد لا يختلف . ويتالم فوق ما يتالم الناس ، الما جثمانيا شديدا مبرحا ، والما نفسانيا اشد تبريحا مصدره الموت الذي يراه يقترب منه يقدم



.. رجل أصابه السرطان في حيث لا يرجى شفاؤه فرّ من الحياة .. هل يعاب على ما فعل ؟!



معتقل سياسي : كانوا من قدميه يعلقونه ، حتى جن جنونه . هل يعاقب على فراره من الحياة؟

الودود الناصح .

## الطالب المنتحر ضحية المجتمع

ورابع : طالب يسقط في امتحان فينتحر .

هل أجرم ؟

الجواب الصريح انه أجرم . انه أساء الى نفسه ، والى أبيه وأمه ، والى أخوته . والى صحبه . ولكن هذا جواب ناقص ،

واثقة . هذا الرجل سنحت له فرصة بالفرار من الحياة ففر ، كيف يعاب على ما فعل ؟!

ومعتقل سياسي ، ينام دقائق فيوقظونه ، ثم ينام دقائق فيوقظونه .. حتى يجن جنونه . ثم هم من قدميه يعلقونه . ثم هم بالسياط يضربونه ، وبالنار يكوونه ، وفي ملاس العفة منه يؤذونه . وهم يطعمونه بالقدر الذي به يحيا ليذوق صنف عذاب من بعد صنف . هذا الرجل سنحت له فرصة يفر بها من الحياة الى الموت فانتهرها ، كيف يعاقب على ما يفعل ؟!

## حين يكون الفرار من الحياة جبنا

ورجل ثالث . رجل من رجال الأعمال ثرى . ضحكت له الدنيا أعواما . وبني أسرة سعيدة ، زوَّدها بأولاد ستة ، بين طفل وصبي . عبت له الدنيا ، من بعد ضحك ، عبة كبرى ، سقط بها من عل فاندق . من ذروة الثراء هبط الى حضيض الفقر ، هبطة باغثة . تراءى له المستقبل أبشع ما يكون . سنحت له ساحة في الخلاص من الحياة ، فأطلقها رصاصة واحدة لم يثنها ، لانه فقد الحياة التي بها يثنى .

هذا الرجل ، هل يعاب على ما فعل ؟

بالطبع نعم .

انه الجبن !!

ماذا فعل الرجل ؟ انه ترك اطفالا وصبية ليس معهم من أسلحة كفاح العيش سلاح واحد . وهو لو عاش بينهم كان على الفقر فيهم أقوى سلاح . انه جرم أجرمه في هذه الستة التي خلف ، على الفقر ، وعلى العجز ، وعلى انعدام

فماذا في هذا ؟ ان الطبيعة فاوتت بين الناس في قوة اجسام، وهي كذلك فاوتت بينهم في قدرة عقول . وكل ذى جسم ، كبير او صغر ، وكل ذى عقل ، تبّه او حقّر ، من حقه ان يجد في الحياة له موقعا غير حقير .



رصاصه واحدة .. هل يعاب على ما فعل؟  
عيسيت له الدنيا بعد ضحك ... فاطلقها

ان المجتمعات الانسانية لا تزال تمشي اعتبارا من غير تنظيم ، وهي لو انتظمت، لقل ضجر الناس فيها بالحياة . ولست اقول ان المجتمعات، مهما نظمت ، سيكون الناس فيها سواسية . ولكني اقول ان المجتمعات المنظمة سوف لا تكون فيها الحياة من الحقارة بحيث يسخو الناس بها، فيقومون الى الموت يطلبونه ، او هم يصابرون الحياة حتى ياتي الموت ، على هواده، عند فراغ الزيت وجفاف الفتيل.

## مجتمعات

### تفرض الانتحار فرضا

واقول ان المجتمع يصمم المتحسر  
بعنون سولو طاريء - وانسى مجتمعات  
انسانية اخرى ترى الانتحار ضرورة  
احيانا .

## في الهند

في الهند ، يموت الرجل ، عن زوجته،  
وعندئذ يفرض المجتمع على المرأة ان تنتحر !  
فان هي لم تفعل ، فقد خانت ولاها  
للزوج الراحل . وتنتحر، ويكون انتحارها  
احتفالا . انه احتفال « بوفاء » .  
وجنازتها تكون ما احفلها !

وان انس ، فلا انسى جنازة ربتها في  
الهند ، حملها الناس . كانت الجثة جثة  
امراة . وكانت ظاهرة ، واضحة للعين ،  
كانت محمولة على لوح من الخشب عريض .  
وكان على الجثة زواق كزواق العرس .

فالا جرام هنا يمتد حتى يشمل اياه .  
ويشمل المدرسة والمجتمع .

ان الطالب الذي انتحر ، لا بد وضع  
الامتحان في كفة الميزان ، ووضع حياته  
في الكفة الاخرى . فانزنا .

فمن الذي رفع النجاح في امتحان ،  
وجعله من الخطورة بحيث صار عدل  
الحياة ؟ انه الاب . وقد تكون الام  
والمدرسة . وقد يكون المجتمع . او هم  
كلهم معا .

اني لم ار في حياتي - على السلم -  
شيئا اصطنعوه يبعث الخوف في الانفس،  
والسن طرية ، والنفس حساسة ،  
كامتحان . ان الناجح الاول فيه ،  
والساقط الاخير ، كلاهما يدخل الى  
الخيمة ، ان كانت خيمة ، او الى قاعة  
الامتحان ان كانت قاعة ، وفي صدره  
وجيب ، يخف او يثقل .

والطالب يخاف لانه يخشى بالسقوط  
ان تفوته فرصة اجتناء الرزق . وليس  
شيء افقد لثقة صاحب النفس بنفسه  
كاحتمال افتقاد فرصة اجتناء الرزق .  
وهب الطالب ليس له ذكاء العباقرة،





الانتحار في بعض المجتمعات واجب  
فالجندى يقرر بطله بسيفه !!

الا ما وقع فيها من قتل النفس . قتلت  
جوليت نفسها ، ثم قتل روميو نفسه .  
وكجوليت وروميو ، قصة المجنون  
وليلي ، مع فارق . انه الانتحار البطيء  
المتعمد المقصود .

### دوافع الناس الى انتحار

ولقيت رجلا ، استأذا في شئون  
المجتمعات . سألته : ما الذى يدفع  
بالناس الى انتحار ؟

قال : ضيق العيش له المكان الاول .  
قلت : ثم ماذا ؟  
قال : ثم الشقاء في الزواج .  
قلت : ثم ماذا ؟  
قال : بعد ذلك اسباب شتى ، يدخلها  
الحب والمرض وغير ذلك .

### والنساء تنتحر كما ينتحر الرجال

قلت : فايهما أسرع الى انتحار ،  
الرجال أم النساء ؟  
قال : أما في الضائقات الاقتصادية فاذا

وسألت : فقل لي انها امرأة مات زوجها  
فكفرت عن موته بهذا .

ووقع المعنى عندي في تلك الساعة  
وقوع الصاعقة . وكنت أسوق سيارة  
فاختل ميزانها بعض اختلال في يدي .

### في اليابان

وفي غير الهند ترى بعض المجتمعات  
في الانتحار فرضا واجب الاداء .  
فذلك المجتمع الياباني .  
اذا مات فيهم سيد ، فرض على  
أتباعه ان يموتوا انتحارا .

واذا انهزم جيش ، وجب على الياباني  
الا يستسلم ، وفرض عليه ان يقتل  
نفسه دون ذلك انتحارا . انه «الهرا كيري»  
انهم يبقرون بطونهم بسيوفهم .

### وانتحر الاجاب يمجذ

ويحدث في المجتمعات جميعا ان يلقي  
حبيب حبيبا ، ثم تمنع تقاليد المجتمع  
ان يكون وصال بينهما ، فيتعاهدان على  
الموت ، ثم تقوم هذه المجتمعات من بعد  
ذلك بتمجيد ما صنعا .

ان قصة روميو وجوليت ما خلدها



طالب سقط في الامتحان فانتحر .. هل اجرم ؟

## وسؤال أخير

وسألت صاحبي سؤالاً أخيراً أثار ضحكته .

قلت : وهل ينتحر المجانين ؟

قال : ان من الناس من يقول ان كل منتحر مجنون .

قلت : بل قصدت الى المجانين الرسميين ، نزلاء المصحات ؟

قال : نعم . وأكثر المنتحرين بينهم المصابون بالسوداوية وبهبوط النفسية .

## حين ينتحر الناس الوفا مؤلفة

فهذا كله في الانتحار الفردي .

بقي الانتحار الجماعي .

وستسال: وهل ينتحر الناس جماعة .

هل يجتمع العشرة والمائة والالف فينتحرون جماعة ؟

وجوابي : نعم . ولكن لا يجتمع المائة

والالف . ولكن يجتمع الالوف والملايين ،

ومن ورائهم الجماهير تصفق . أفلمست

تري متى ان الحروب - تسير اليها

الأمم مدججة بالسلاح - ليست الا نوعا

من الانتحار .

والحرب القادمة ، بقنابلها الذرية

وصواريخها ، هل يكون فيها الا موت

محقق ، تمشي اليه الأمم طوعا ، فهو

انتحار ؟

والسائرون اليها !

ماذا نسميهم ؟

عقلاء ام مجانين ؟

انى اترك جواب هذا للبقية التى سوف

تبقى من الانسانية بعد أن تضع الحرب

القادمة أوزارها .

احمد زكي

انتحرت امرأة واحدة انتحرت لقاءها رجلا . والعكس في شئون الزواج .

فاذا انتحر من الرجال ثلاثة بسبب شقاء البيت ، انتحر اربع نساء .

قلت : فيسبب الحب ؟

قال : يكاد ان يتساويا .

## والشيوخ أكثر انتحارا

### من الشباب

قلت : فاي الاعمار يكثر فيها انتحار ؟

قال : أكثرها تقع في الاعمار الكبيرة .

ثم تقل كلما قلت الاعمار .

كان صاحبي هذا تخصص في هذه

الأمور وله فيها كتاب معلوم ، فيه احصاء

كثير ، في كثير من الأمم .

## الرجل أكثر انتحارا بالرصاص

### والمرأة بالسم

واستيقظت عندى رغبة المعرفة

فاخذت أسأل صاحبي وأسأل .

وسألته : فاي وسائل المنتحرين أكثر

شيوعا بينهم ؟

قال : هذا يتوقف على المنتحر ، ذكر

هو ام انثى .

قلت : فالذكور ؟

قال : اطلاق الرصاص يأتى أولا . ثم

الشنق . ثم غاز الاستصباح او امثاله

عند من عندهم أفران وغاز . ثم السم .

ثم قطع الشرايين . ثم الفرق . ثم الوثب

من أعالي المنازل .

قلت : ففى الاناث ؟

قال : السم يحظى بالنصيب الأوفر

ثم الفاز ، ثم اطلاق الرصاص ، وهلم

جرا . . .

# قط من لباد

بقلم : عيسى الناعوري

بسلام ، لأنها كانت تعلم أنني لا أحب الفواكه ، فما كنت أحب من أصنافها غير القراصيا والليمون . ولم أكن أتكلم مع أحد ، ولكنني كنت أفكر في أشياء كثيرة غريبة . كنت أفكر في أشياء خيالية متنوعة . ولم أكن أحب أحدا .

ثلث أنني كنت فتاة شريرة . وقد لا يكون الأمر كذلك تماما ، فلقد كنت مشردة الفكر محبة للعزلة ، ولكنني كنت أحمل كثيرا من الكراهية التي لا تقاوم لأشخاص عديدين . وهذا ما كان يدعوني إلى الصمت والعزلة عن الناس .

وأنا أذكر الآن كثرة التفاح الذي كان دائما موضوعا على أرض غرفتي ، ولم أكن أحبه حينذاك ، أما الآن فأنني أجد لذة في تذوقه .

في أحد أصائل شهر أكتوبر كنت في غرفتي عاكفة على كتابة واجباتي المدرسية - فلقد كنت ذكية ومجتهدة - وأحسست بيد خفيفة تنقر نقرتين على زجاج النافذة القريبة من طاولتي . فرفعت رأسي نحو النافذة .

كان الظل إذ ذاك يسدل على الأرض وطبا . يخالطه بعض الضباب ، كما كان يحدث دائما في أيام الخريف ، في تلك القرية البعيدة . واستطاعت عيناي المتعبتان أن تتبينتا ، بشيء من الجهد ، المرأة التي تنقر بيدها على الزجاج . كانت زوجة البستاني ، وهي تقيم في منزل قريب من بيتنا إلى جانب البستان . وكانت من الأشخاص الذين أضرهم لهم كراهية شديدة . كانت نحيلة الجسم ، دميمة ، خشنه المظهر ، تلف رأسها دائما بمنديل أسود تعقده عند عنقها .

وكان ذلك الرأس الأسود يبعث الرعب في نفسي . وعادت المرأة تطرق النافذة من جديد طرقات أقوى من الأولى ، بشيء غير قليل من قلة الصبر ،

كنت أقسم في دارنا القديمة ، في حينما قرينتنا البعيدة - وكنت إذ ذاك في التاسعة أو العاشرة من العمر - كنت أقضي القسم الأكبر من نهاري في غرفة أرضية واسعة ، ولكنها باردة وقليلة الضوء كأنها القبو . في تلك الغرفة كانت أمي تضع الفواكه ، من تفاح وكشمري وجوز وكستناء ، على حوض مفروشة على الأرض . وكانت في تلك الغرفة طاولة " عتيقة " كنت أضع عليها كتبتي وأشيائي المدرسية ، وبعض الكتب الأخرى التي كنت أتسلى بمطالعتها . وفي ركن من الغرفة كانت تناثر دُمَيّ ولُغَمَيّ .

لقد كنت قليلة اللعب ، وكانت لعبي لذلك قليلة غريبة ، فقد كانت تتألف من حجارة ملونة كنت أجمعها من الوادي في الخارج ، ومن قطع خشبية مختلفة كنت أستعجم على شكل بعض الأدوات المنزلية ، وكانت تتألف كذلك من حشرات وأزهار كنت أجفها بين طيات كتاب طبيّ ضخّم سرقته من مكتبة أبي لهذا الغرض . وأما اللعبة الحقيقية الوحيدة التي كانت لدى فهي قُبْعُ مصنوع من اللباد ، يموء كلما شدت ذنبه . وقد أهداه إليّ " قريب لنا كان يقيم في أمريكا " كان يظنني أصغر سنا مما أنا .

لم أكن العب قط كما يلعب الأطفال الآخرون ، بل كنت أقرأ أو أكتب ، وأعنى عناية مستمرة بحجراتي الملونة وبحجراتي وأزهارتي المجففة ، وأواصل العمل في أحشائي الصغيرة . وهكذا كان قط اللباد مهملا لديّ ، على الرغم من أنه كان حينذاك دمية نادرة ، وقد سمع به جميع أطفال الحيّان والأقرباء ، وكانوا يودون لو يرونه ، ولكنني لم أسمح قط لأحد بأن يراه .

لقد كنت فتاة شريرة . وكنت أقضي أوقائي وحيدة في غرفتي الأرضية حيث كانت أمي تتركني

عبر الحوش والبستان، متجهة الى منزل البستاني.  
كان الهدوء يسود المكان، والأبواب والنوافذ مغلقة،  
والمكان كأنه خال من السكان . ودخلت الى المطبخ  
وكانت هناك فتاة شقراء تجلس الى جانب الموقد،  
فاخبرتنى أن مارتينو قد مات .

وقالت : أتريدن أن تريه ؟

فسرت خلفها صامتة ، وفي نفسى سدمة اليمية .  
كان الطفل مضطجعا في الغرفة الأخرى على سرير  
كبير ، وكان قد مات منذ ساعات قليلة ، وقد أليس  
ملايسه التى كان يرتديها في الأعياد . ووضعت  
حول رأسه أزهار من ( الأضاليا ) الحمراء ،  
والأناحي الصفراء . وكان وجهه أصفر شبيها  
بلون الأناحي ، ولحمه كأنه مفتوح وهو يبكي .  
وكان حاجباه يبدوان كحاجبي من يفكر تفكيرا  
متقلا بالغم والهموم . لقد كان وجه الطفل يعبر  
عن الخيبة والمرارة .

وكانت أمه تجلس بجانب السرير وبغير حراك ،  
بمندليها الذى يكاد يغطي وجهها كله . وكان عليها  
أيضا شال اسود . ولم تتحرك أو تنظر الى .  
قبل الآن لم أكن قد رأيت ميتا قط . فوقفت  
على عتبة الباب ارتجف ، وتسمرت عيناى على  
وجه الطفل الذى تحيط به الأزهار ، ورحمت أشد  
بيدى على القط اللبائى في حضنى .

أنا وحدى كنت أستطيع أن أفهم التماثيل التى  
ينم عنها ذلك الوجه . لقد كان مارتينو يريد أن  
يرى القط ، وقد انتظره طويلا ، ولكن أمه عادت  
من مندى لتقول له : إن روزاليا لا تريد أن تعطيك  
إياه . فتهايت شفتا الطفل للبقاء ، وزم حاجبيه،  
ومات وهو على هذه الصورة . بخيبة ألم ساحقة .

لم أتم في تلك الليلة الا قليلا ، كانت عيناى  
تحدقان في الظلام ، وأمامهما وجه مارتينو الأصفر  
الكئيب .

وفي لحظات نومي القصيرة رأيت حلما .  
لقد حلمت أننى ذهبت أحمل القط الى مارتينو،  
وبعد سير طويل وصلت الى منزل بعيد دلتى عليه  
أحد الناس . فوجدت مارتينو في ثياب الأعياد ،  
وعلى وجهه الصفر سيماء الموت ، على الرغم من  
أن عينيه كانتا مفتوحتين فقلت له :

- لقد جئت بك بالقط . انه لك .

ولكنه هز رأسه باسما وقال :

واخذت تشير الى من خلف الزجاج أن افتح  
النافذة . ففتحتها . وقالت المرأة بلهفة :

- روزاليا ! إن مارتينو مريض جدا ، وهو  
يبكي بكاء شديدا متواصلا طوال هذا اليوم ،  
ويقول انه يريد أن يرى قطك الذى يموت .  
فاشغنى على أعطينى إياه وقتا قصيرا .

كان مارتينو هذا ابنتا ابنتا الأسفر . أما أنا  
فهزرت رأسى رافضة ، لم همت بأن أغلق النافذة،  
ولكن المرأة امتزعت النافذة ودفعتها بيديها  
لتبقيها مفتوحة وقالت :

- روزاليا ! أرجوك أن تشغنى على ، وأن تأتى  
أنت معى وترى مارتينو القط . أين طيبة قلبك  
يا روزاليا ؟

فهزرت رأسى من جديد رافضة طلبها ، وجلست  
منحنية على الطاولة ، متظاهرة بالكتابة ، على  
الرغم من أننى لم أكن أستطيع إذ ذاك أن  
أرى شيئا لشدة الانفعال . وظلت المرأة  
واقفة برهات ، لا تتحرك ، ثم لم تلبث أن ابتعدت  
عنى صامتة . لقد كانت تعرف جيدا أننى شريرة .  
وقمت الى النافذة فأغلقتها وخرجت من الغرفة .  
ولكننى لم أكن أستطيع أن أرى شيئا لشدة  
انفعالى . وفي تلك الليلة قبل أن أنام كنت أفكر  
في مارتينو .

لقد كان مريضا ، وكان يبكي لانه يريد أن يرى  
قطى اللبائى . وأنا لم أسمح له برؤيته ، لأننى  
لم أكن لطيفة مع أي إنسان، وكنت أجد لذة في هذا .  
لقد عدت أفكر في العمل السيء الذى عملته ،  
فأشعر بمرور كثير لأننى أغفلت المرأة التى أكرهها،  
ذات المندبل الأسود ، وأقول في نفسى : ستعود  
الى غدا ، وسأردها خائبة من جديد ..

غير أن المرأة لم تعد في اليوم التالى . لقد  
ترقت عودتها في الصباح بغرغ صبر خبيث .  
ثم لعلى اعتبرت أننى أملت المرأة بما فيه الكفاية  
للتشقى ، فأصبح في وسعى أن أحمل القط الى  
مارتينو .

ولكن أعطيه إياه ليراه ، أم اظل محتفظة به  
وأسمح له برؤيته من بعيد ؟

## في منزل البستاني

وعند الاصيل حملت قطى ، وسرت على مهل



.. ووقفت على عتبة  
البساط أرتجف ،  
وتسمرت عيناى، ورحت  
أشد بيدي على القبط  
اللبدادى فى حضنى .

فشعرت عند ذلك بحزن عظيم، بينما ظل مارتينو  
يبتسم مصرا على رقبته القبط .  
وافقت من نومى والدموع تبلل خدي أسى  
وندامة .

**عيسى الناعورى**

- لم أعد الآن فى حاجة اليه ، ولست أدري  
ماذا أصنع به ههنا . كان يجب أن تعطينى إياه  
بالأسي ، فلم أكن قد مت بعد .. أما الآن فقد  
وصلت متأخرة .  
ثم راح يردد ما يلى كأنه « اللازمة فى الغناء »:  
- لو جئتيني به أسى ، ما مئت .



# هكذا فقدت زوجي ..

كانت هذه الكتب كالحلقة المفقودة في قصة حياتي ، أنا وزوجي ، طول هذه السنين . وقرأتها فتمت النكبة عندي بقرائها . انها مأساة من صنع نفسي . انها مأساة لا ترجع الدنيا ، ولكنها مأساة رجعت دنياي انا الصغيرة ، وهي عندي كل الدني .



أني تزوجت زوجي منذ اثنتي عشرة سنة . وقال الناس عندها انه زواج موفق .

كان زوجي محاميا لامعا ، وتنبأوا له بمستقبل بارع ، وتنبأت . ولم أكن متخلفة عنه كثيرا . كنت أحمل درجتين جامعتين . وكنت أعرف كيف البس وأتزين للظهور في المجتمع ، وكيف أجمال فيه والإطف ، واختصصارا كيف أمهد السبيل لزوجي في مهنة ، امتنهاها معا ، بين الناس .

ورسمنا الطريق لمستقبل حسبناه باهرا . كنا اثنين ، وبمجهود كلينا في المكتب قدّرنا أننا سنصل الى الغاية التي نريد في نصف الزمن المطلوب لها عادة . وتخلّفت عن المكتب لآتيه بتوامين . ونشأ التوامان ، ونميا . وكذلك نمت أعمال المكتب وازدهرت . وانتقلنا الى بيت أوسع .

اني ابدا بأن أعرف بنفسني ان الناس تقول اني امرأة جذابة ، واني مثقفة جيدة الثقاف ، واني في المجتمع ذات رقة وحنان . ومع هذا فقد فقدت زوجي . نعم فقدت ذلك الزوج الذي شاركته حيا عنيفا ، واملأ في المستقبل واسعا .

والمرأة التي غلبتني في حبه لم تكن امرأة جريئة . كانت امرأة بسيطة لها روح دافئة وفهم كثير .

نحن الاثنتين الآن سيان في افتقاده ذلك لان زوجي قد مات . ولكني قبل موته عرفت انه لم يصبر لي .



ومات . وخفف الزمن حزني . ثم رايت ان اذهب الى مكتبه افتحه . انه مكتبه ومكتبتي معا . ووقفت على ملف له خاص ، به كتبه الخاصة . واردت ان افتحها وأقرأ . ثم ترددت . ثم غلبني الفضول فأخذت أقرأ .

لم يكن بكتبه هذه ، التي هي منها له ، والتي هي منه لها ، لم يكن بها حب عفيف ولا حتى عاطفة تذكر . كانت كتبها هادئة . قلبان متآخيان ، وعقلان متآخيان ، وصحبة هائلة يجدها كل منهما في حضرة صاحبه .



رايت ان اذهب الى مكتبه اخته

السماء ، في الفسق ، والنجوم تتبارى  
في الظهور . عدنا تلك النجوم القديمة  
العتيقة التي عدناها قبلنا العدد الذي لا  
يحصى من ناس كانوا ، فبانوا . وباسم  
الله هم كانوا ، وباسم الله هم بانوا » .



كل هذه الكتب كانت تحكى عن اشياء  
غاية في البساطة . زهرة بيضاء التقطها  
معا . كتاب قرآه . فكرة خاطرة .

ان صاحبه هذه لم تكن ذات معرفة  
واسعة . لم يكن في كتبها اية اشارة الى  
كتاب ماثور ، او كاتب معروف . ولكنها  
كانت امرأة ذات حكمة وفهم للحياة .

وزوجى المسكين ، رأى زملاءه يقاسون  
اسواء الحياة . هذا يصاب بالسرطان  
فلا يبرأ . وهذا يصاب بالذبحة الصدرية  
وهو يسارع بقلبه الى المال فيصرعه .  
والكل في اضطراع وازدحام وتكالب لنيل

اذكر يوما في الخريف ، قال لى فيه  
زوجى : « هذا هو الخريف ، وللخريف  
جمال ، وفي سمائه سحب ، والبحر على  
صغبه اجمل . وانا في حاجة الى الترويح .  
فهيا نفلق المكتب اياما نترويح فيها . اما  
الاطفال فنجد لهم من يقعد معهم » .



لم يكن متعذرا على أن اجد من يقعد  
مع الطفلين . ولكن فكرة الذهاب للترويح ،  
في الخريف ، ونحن نعمل في قضية تأتينا  
بالاجر الكبير ، لم ترق لى ابدا .

وارتأى هو ان يقوم وحده . وقام .  
ومرة اخرى :

كان اخذ يتلهى بصيد السمك ، على  
ساحل البحر . ونمت هذه الهواية حتى  
شغلت بعض هممه .

ويطلبنى ان اذهب معه للبحر ، واتخلف .



وجاء العيد . فكانت هديتى له مجموعة  
من قوانين . ولكنى كشفت أن خير  
هدية اهديت له في هذا العيد ، مطواة !  
نعم مطواة ! وسألته من اهداها ؟ قال :  
زميل لى في الصيد .

وفي كتبه تلك التى باللف ، تلك التى قرأتها  
بعد وفاته ، وجدت كتابا قرأت فيه :

« والآن يا عزيزى ، بهذه المطواة ،  
تستطيع أن تنظف السمك خيرا مما كنت  
تفعل . أتذكر فلوس السمك التى كانت  
تدخل الى حلقى ؟ انى اذكر كل شئ !  
اشياء كثيرة ، تافهة في السمع ، ولكنها  
كبيرة في المقدار . ضحكائك . نظراتنا في

من الغريب اني لم اجد فيها ذكر الحب .  
والشهوة لم تفتح منها ابدا .  
وفرغت من القراءة ، فاغلقت المكتب ،  
وذهبت في اجازة طويلة عن المدينة . ولما  
عدت كتبت الى صاحبة زوجي . قلت  
لها :

« اتحبن ان ابعث اليك بشيء يذكر  
بزوجي ؟ كتاب من كتبه ؟ قلمه ؟ ساعتها ؟ »  
فجاءني الرد . جواب ما كان ايسره  
واقصره :

« لا ، وشكرا . اني سوف اذكره  
صديقا مخلصا . انه كثيرا ما ذكر لي ،  
وذكر الاولاد . وكثيرا ما قال لي انك سيدة  
اثيقة بارعة » .

لقد آلمني هذا الوصف غاية الالم .  
انه غير صحيح . فلو اني كنت بارعة  
حقا لعلمت انه لا شيء في النجاح ، وفي  
بهرجه وفي التماعه ، يساوي ساعات  
هادئة تقضيها الزوجة مع الزوج ،  
يتناحيان فيها بعيدا عن اللجب ، يتماس  
فيها قلبان ، وتمتزج روحان .

نعم . هكذا فقدت زوجي .

بشيئة

القوة ونيل الشهرة والمقعد المتميز بين  
الناس . ويجلس الواحد منهم على هذا  
المقعد آخر الأمر لاهتا . رأى زوجي كل  
هذا فاحتفى منه بكنف هذه المرأة ، ذلك  
الكنف الساكن الهاديء البارد ، قليل  
النور ، كثير الظلال .

●●●●

اني كنت له نعم الزوجة . اعتنيت  
بأطفالي اكبر عناية . نظمت بيتي وجعلت  
كل ركن منه انيقا ترتاح اليه عين الفنان .  
وطلبت لزوجي المجد وعاونته ما استطعت  
ليبلغه . وجهدت اكبر الجهد ، فما يفرغ  
نهارى الا عن ساعد لي مكدودة ورأس  
صاحب . وسرنا في سبيل النجاح  
الصارخ ، وصعدنا على سلمه درجات في  
سرعة جعلت الدنيا تدور بنا . وفجأة  
يستبين زوجي ان هذه النتيجة لا تستحق  
هذا الجهد كله . وتسخو نفسه عن  
الحياة . ويهبط درجات السلم ليتربع  
عند أسفل درجاته على بساط فسيح .

●●●●

وعدت اقرا الكتب ، في ملف زوجي  
الخاص .

## البائع الذكي

● دخلت امرأة تشتري أشياء من مخزن من مخازن الملابس كبير  
وكانت صعبة الاخلاق ، صعبة الارضاء . وجاءها بائع من المحل  
يساعدها على الشراء ، وكلما عرض عليها شيئا رفضته .  
وشاق بها البائع . ولكنها كانت أسبق الى الشيق اذ قالت له  
- اليس هناك بائع اذكى منك يقوم على خدمتي !!  
فقال لها :  
- نعم ولكن هذا البائع الاذكى عندما راك داخله هنا أسرع فاختفى !!

الفيلسوف

# ابن رشد

مؤسس الفكر الحر

بقلم : قدرى حافظ طوقان

- \* اقتبس الغرب فلسفته فحلّت عقال الفكر الأوربي .
- \* قال بوجوب التأويل اذا اختلف ظاهر الشريعة والعقل .
- \* دعا الى مشاركة المرأة للرجل في خدمة المجتمع والدولة .

بالفا عند اليهود والمسيحيين . فقد نقد بطليموس في فلكه ، كما نقد شروح اسكندر فردوس وغستيروس . وكذلك نقد ابن سينا وهاجمه، وردّ على الفارابي والفرالى . وكان شديدا في نقده وردّه، قاسى اللهجة . ولكن القلم سما به في هذا الى أعلى درجات الكمال الفكرى .

لقد اقتبس الغرب فلسفة ابن رشد بكاملها . وكان من حسناتها ان حلّت عقال الفكر الاوربي وفتحت امامه ابواب البحث والمناقشة على مصاريعها .

ابن رشد، مؤسس الفكر الحر، جرىء ومنطقي . حصر جهده في بادىء الامر في ارسطو ودرس مؤلفاته دراسة عميقة متحررا دقائقها . وهو لم يقف عند هذا الحد ، بل عمل على شرحها وخرج بشروح لم يسبق اليها . وقد مضى في شروحه على طريقة النقد وفي أسلوب خاص . وبذلك أورث الانسانية علم ارسطو كاملا بريئا من الشوائب على راي « دى بور » .

اماز ابن رشد بالنقد . وكان اثره

### ابن رشد والفزالي

انشق ابن رشد على مذاهب الزهد والتصوف . وحارب الفزالي في بعض آرائه الدينية المخالفة للعقل . وكتب الفزالي كتابه « تهافت الفلاسفة » فرد عليه ابن رشد في كتابه « تهافت التهافت » .

وقد عارض آراء بعض أهل الدين ، فأنكر عليهم أن البعث بالأجسام ، وعد القول بذلك خرافة ..

كان مذهبه أن يأخذ بالعقل ، عند البحث ، وعدم الاعتماد على ما وصل إلينا في أمور الدين من روايات إذا هي خالفت العقل .

### ابن رشد يأخذ الرأي وان اختلفت ملة صاحبه

كان ابن رشد مخلصا للحق الى أبعد الحدود ، يسعى للحقيقة ويعمل جادا على الوصول اليها والأخذ بها دون أى اعتبار . وكان يدعو الى قبول الآراء الصحيحة ، سواء جاءت من مسلم أو غير مسلم . فقال في هذا الشأن في كتابه « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال » :

« .. يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك ، سواء كان ذلك الغير مشاركا أو غير مشارك في الملة ، فان الآلة التي تصح بها التزكية ، ليس يُعتَبر في صحة التزكية بها كونها آلة المشاركة لنا في الملة أو غير المشاركة اذا كانت فيها شروط الصحة . وأعني بغير المشارك ، من نظر

في هذه الأشياء من القدماء ، قبل ملة الاسلام . واذا كان الأمر هكذا ، وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في أمر المفايس العقلية قد فحص عنه القدماء أتم فحص ، فقد ينبغي أن نضرب بأيدنا الى كتبهم فننظر فيما قالوه من ذلك . فان كان صوابا قبلناه منهم . وان كان فيه ما ليس بصواب نبهنا عليه .. »

ويقول ابن رشد في موضع آخر : « .. يجب علينا ان الفينا لمن تقدمنا من الأمم السالفة نظرا في الموجودات واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ، ان ننظر في الذى قالوه من ذلك وما أثبتوه في كتبهم ، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه . وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم .. » وكان ابن رشد يقول : « .. ان النظر في كتب القدماء واجب بالشرع .. »

### ابن رشد يأخذ بالتأويل

رأى ابن رشد من دراساته الدينية والفلسفية ، وفي حملة الفزالي على الفلسفة أن الاخلاص للحق يوجب عليه أن يدافع عنها . وهنا برقت له رسالته في الحياة ، فقام يدعو الى الانتصاف للفلسفة ورد اعتبارها لها واحيانها والتوفيق بينها وبين الشريعة .

ويرى ابن رشد أن كل ما أدى اليه البرهان والعقل ، وخالفه ظاهر الشرع ، فان ذلك الظاهر يقبل التأويل العربي « ودون اخلاص بعادة لسان العرب في



## ابن رشد في سطور

- هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد .
- أحد أعلام الفلسفة العربية المشاهير
- ولد في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي في قرطبة بالأندلس، وتوفي في مراكش عام ١١٩٨م.
- كان أبوه قاضي قرطبة ، وعنه أخذ الفقه وعلم الشريعة .
- تولى منصب والده - بعد وفاة هذا الأخير - وأثبت أنه كفؤ وأهل لمركز القضاء .
- درس الفيزياء والطب والفلك والفلسفة والرياضيات على مشاهير عصره ، من مثل ابن طفيل ، وابن زهر ، ونبغ فيها .
- استدعاه المنصور سلطان مراكش لتنظيم محاكمه وقوانينه القضائية . فقام بالمهمة خير قيام . إلا أن المنصور سرعان ما صبّ جام غضبه عليه ، لأنه اعتبر أفكاره داعية للالحاد والكفر، فطرده من منصبه وصادر أملاكه . ولم يكن لابن رشد حينئذ بدءاً من الفرار والاختباء بعض الوقت في فزان ، حيث اكتشف أمره فسُجن ، واعترف بذنبه طالباً الصفح والغفران .
- ثم عاد إلى قرطبة ، وعاش فيها فقيراً ، محروماً حتى من حق استرداد كتبه الخاصة .. إلى أن رفضت مراكش عنه ، فاعادت إليه سابق اعتباره وأرجعت إليه منصبه في سلك القضاء .
- يُعزى ذبوعٌ شهرة ابن رشد في مدارس أوروبا في القرون الوسطى إلى توفقه التام في « شرح » فلسفة أرسطو . إذ أنه - رغم جهله اللغة اليونانية - وعدم اتصاله بفلسفة المشائين - فلسفة أرسطو - إلا بواسطة الترجمات - قد استطاع أن ينفذ إلى أسرار هذه الفلسفة التي عجز عن حل طلاسمها المترجمون أنفسهم . وقد اعتُبر ابن رشد في مصاف أرسطو ، وسُمّي بـ « الشارح » عن حق ، وبـ « روح أرسطو » كذلك .
- عام ١٢٤٠م . حرمت جامعة باريس عقائده الفلسفية ، ورفضها القديس توما الاكويني وحصل على صاحبها كما أعاد تحريرها الملك ليون العاشر الفرنسي عام ١٥١٢م .
- عندما اتهم بالزندقة أحرق معظم كتبه ، فلم يبق منها إلا القليل . وأهم كتبه التي وصلت إلينا عن طريق الترجمة من اللاتينية والعبرية « تهاافت التهاافت » ، « تلخيص كتاب القولات » ، « تفسير ما بعد الطبيعة » .
- وقد اشتهر ابن رشد أيضاً بالطب ، فاعتبر من أعظم علماء عصره في هذا الحقل ، وله في الطب كتابه المشهور « الكليات » المترجم إلى اللاتينية .

وليس غريباً أن يخرج ابن رشد بهذه الآراء ، فهو يرى أن الشريعة والحكمة تلتقيان في وحدة جوهرية من حيث هما وجهان لحقيقة واحدة . فالشريعة تحت على اعتبار المخلوقات اعتباراً عقلياً ، وتنص على وجوب استعمال القياس العقلي ، وما الحكمة - في رأي ابن رشد - إلا درس الموجودات بالقياس العقلي «وعليه فليس من فرق بينهما في الطريقة» ويتبين من الآراء التي بثها ابن رشد في كتبه أنه كان بعيداً عن التصوف ، يتقيد بالعقل ولا يسير إلا على هدايته، حتى أنه دعا

التشجوز ، من تسمية الشيء بشبيهه أو سبيه أو لاحقه ، أو مقارنه ، أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف أصناف الكلام المجازي». وإذا كانت الشريعة حقاً وداعية إلى النظر المؤدى إلى معرفة الحق فإننا نعلم - يقول ابن رشد : « أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع ، فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له » . وإذا ظهر تناقض بين النظر البرهاني وظاهر الشرع فإن التأويل ( باتباع أصوله ) سيؤدي إلى ما يقول به العقل والبرهان .

بمصلحتهم الخاصة مهملين مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه .

ولعل هذا كله يعود الى روجه العلمى الصحيح ، فقد سما به هذا الروح فجعله من اشد الناس تواضعا واخفضهم جناحا واقلهم اناية . واستغل نفوذه عند المسؤولين والملوك والامراء فى الصالح العام ، فلم يطلب جامعا ولا مالا لنفسه ، بل كان يتجه الى خير المجموع من اهل بلده ووطنه الاندلس .

### ابن رشد يدعو الى تحرير المرأة

ومن هنا يتجلى ان فلسفته العملية كانت تتجه نحو الخير العام . فقد دعا الى الاهتمام بصالح الجماعة ، ورأى ان على الانسان ان يأخذ بنصيب فى اسعاد المجموع . ولا يقف الامر عند هذا الحد ، فهو يدعو النساء الى القيام بخدمة المجتمع والدولة قيام الرجل . وهو يرى ان حالة العبودية التى نشأت عليها المرأة قد اتلفت مواهبها وقضت على مقدراتها العقلية . ولهذا قل ان تجد امرأة ذات فضائل او على خلق عظيم ، ومن عائلة على ازواجهن كالحبوانات الطفيلية . وعلى ذلك فهو يرى ان الكثير من الفقر فى عصره « .. يرجع الى ان الرجل يمسك المرأة لنفسه ، كاتها نبات او حيوان الياف ، ليجرد متاع فان ، يمكن ان توجه اليه جميع الطاعن ، بدلا من ان يمكنها من المشاركة فى انتاج الثروة المادية والعقلية وفى حفظها .. »

### الخير خير فى نفسه ، وكذلك الشر

ويحمل ابن رشد على مذهب الفقهاء الذين يقولون ان الخير يكون خيرا لان الله امر به فحسب ، وان الشر يكون شرا لان الله نهى عنه فحسب . ويخالفهم فى هذا كله ، ويعلن ان العمل يكون خيرا لنفسه وشرا لنفسه او ذاته او بحكم العقل .

والعمل الخلقى هو الذى يصدر عن روية عقلية ، وهو يلاحظ ان عقل الفرد قد يشطط فى بعض الاحايين ، ويحتاط لهذا فيقول : « .. وينبغي ألا يكون

الى تأويل الاجماع اذا كان الاجماع يخالف العقل والنظر البرهاني . فالتأويل فى نظر ابن رشد شرعى ، وقد توسع فى استعماله فى سبيل التوفيق بين الشريعة والحكمة . وعلى ذلك فقد خطا ابن رشد تكفير الفلاسفة . وقد قال فى هذا الشأن : « .. ان الفلاسفة ، وان كانوا قد اخطوا احيانا فى التأويل ، الا انهم كانوا مخلصين فى محاولتهم . ولذلك لا يجوز تكفيرهم بوجه من الوجوه . واذا فللمخطئ من ارباب البرهان اجر واحد ، ولو اصاب لكان له اجران . اما من ليس من اهل البرهان فخطاه فى الفسروع بدعة وفى الأصول كفر . واما الجمهور فلا بد من زجره عن تداول المعانى المؤولة .. »

ومن الطبيعى ان يصطدم ابن رشد بوجهة نظر بعض رجال الدين فى بعض المسائل ، فنشأ عداوة بينه وبينهم ادى الى اضطهاده فى اواخر ايام حياته . وكان ابن رشد ينفر من علم الكلام الذى اسقطوه ، لكنه كان يرى فى الدين انه الحق . وقد ذهب الى ما ذهب اليه ( سبينوزا ) فيما بعد من ان الوحي يرمى الى اصلاح الناس وتحسين احوالهم لا الى تعليمهم فقط ، وان غرض الشارع ليس تلقين العلم ، بل اخذ الناس بصالح الاعمال والطاعة .

### مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد

ان ابن رشد ينظر الى الدين بعين الرجل السياسى ( كما يقول دى بور ) ، ويرى فى الدين وسيلة فعالة للاصلاح لما يهدف اليه من غايات خلقية سامية . وهو ينفر من حياة العزلة ، ويؤمن بالحياة فى ظل الدولة ومع الناس ، لان حياة التوحيد « لا تثمر صناعة ولا علما » . وعلى ذلك فابن رشد يؤمن بالمجتمع ولا يرى السعادة الا فيه ، يؤمن بان سعادة الفرد فى سعادة مجموع . ومصلحة الدولة يجب ان يكون لها الاعتبار الاول وعلى فوق مصلحة الفرد . لهذا لا عجب اذا راينا ينتهز الفرص ليوجه حملاته على الحكام الجاهلين ، لانهم لا يقدرون الصالح العام ، ولا يهتمون الا

ابن رشد لم يقل بأن العقل الهولي مادة فردة ، وإنما جعله استعدادا بسيطا يوجد ويعدم مع الإنسان الذي يولد ويموت ، فهو ذلك لا يرى شيئا خالدا سوى العقل الفعال العام . والإنسان لا يكسب بالاتصال شيئا ينقله من الوجود العنوي .

### العقل العام لا يفنى

وابن رشد يقول ان المعلومات التي تصدر عن العقل الفعال العام لا تفنى باجمعها ، وان كانت العقول التي تتلقاها تفنى . ويقول الاستاذ لطفي جمعة في كتابه « تاريخ فلاسفة الاسلام » ان ابن رشد سبق في نظرية العقل المؤثر والعقل المتأثر فيلسوفا جاء بعده بعدة قرون وهو ليبينتر . فقد قال ابن رشد بوحدة العقول البشرية . ويمكن للباحث المقارنة بين قول ابن رشد وبين نظرية ليبينتر ..

ولابن رشد في هذا فضل على أرسطو لا ينكر ، فأرسطو قد وصل اليه بأبحاثه ولكنه لم يقل به صراحة .

وقال ابن رشد بوحدة النفوس ، وقد قصد بذلك أن الإنسانية تعيش عيشة دائمة ، وأن خلود العقل الفعال هو أحياء للإنسانية واستمرار دائم للمدنية . وهنا يعلق الاستاذ لطفي جمعة فيقول « .. نلت نظر الباحثين إلى الاتفاق التام بين هذا القول وبين نظرية أوجست كونت في خلود الإنسانية وبقيائها ، تلك النظرية التي أدت به إلى وضع دين الإنسانية ، فاقبمت له معابد في بعض ممالك الغرب .. »

يقول ابن رشد مستمرا في نظرية وحدة النفوس ان العقل كائن مطلق مستقل عن الافراد كانه جزء من الكون وان الإنسانية ، وهي أحد أفعال هذا العقل ، عبارة عن كائن لازم الوجود أزلي ، وأنه بناء على هذا « .. لابد من ظهور الفلسفة ، وأن وجودها ضروري ليتمكن الفيلسوف من الاشراف على العقل المطلق وينتج عن هذا أن الإنسان والفيلسوف لازمان لنظام الكون .. »

قدري حافظ طوقان



أرسطو

فضل ابن رشد عليه لا ينكر

مرجعنا الأخير إلى عقل الفرد ، بل إلى ما تمليه مصلحة الدولة .. »

### العقول مؤثرة ومتأثرة

ولابن رشد مذهب في العقل قد امتاز به على غيره . وقال فيه قولاً اهتز له علماء اللاهوت في القرن الثالث عشر للميلاد . واعتمد في مذهبه هذا على آراء أرسطو في العقل ، ذلك أنه لما أخذ بشرح ما كتبه أرسطو في «العقل الفعال» ، أو المؤثر ، والعقل المتأثر أو المتلقى ، بدأ بالرد على آراء الشراح السابقين وفندها ، وقرر أنه استخرج رأى أرسطو على حقيقته دونهم ، وأن الشراح لم يدركوه ولم يبلغوا شأوه . وقد ورد رأى ابن رشد مفصلاً في مقالته « في النفس » .

### بلوغ الكمال بالدرس والتفكير

ومن هذه الخلاصة يتضح أن الكمال الأعلى ، في رأى ابن رشد ، يتلخص بالدرس والتفكير والترفع عن الدنيا والشهوات بعد تكميل العقل المفكر « .. ولا يكفي ما زعمه الصوفيون للاتصال من التأمل العميق بدون درس . وهذه السعادة العليا لا ينالها الإنسان في هذه الحياة إلا بالدرس والاجتهاد والتأبرة . ومن لا ينالها في هذه الحياة يهلك بالموت ويلحقه العذاب الأليم .. » ولا كان



# ببردت

تحسبها "بابل"  
أوسفينة نوح!

فيها أعجب «كوكبيل»  
من الأجناس والثقافات  
وأظرف «تشكيلة»  
من الأزياء واللفات  
والعادات



ساحة الشهداء : انها قطعة حية من  
الماضي السحيق ، تبث في اذعان الاحياء  
كلما مروا بها ، قصص من عاشوا قبلهم  
وكانت لهم فيها مآسر وامجاد. انها «ساحة  
الشهداء» .. شهداء ٦ ايار (مايو) ١٩١٦  
اولئك الذين اعدمهم السفاح التركي جمال  
باشا ، لمناداتهم بالقومية العربية وبوحدة  
الامة العربية ، ولإطلاقهم أولى صيحات  
الوعي القومى العظيم بعد قرون من التخلف  
ويطلق عليها اسم « ساحة البرج »  
لان ثمة برجاً قديماً كان قائماً من ناحية  
المرقا مطلاً على الساحة والبحر ، وقد  
أزيل منذ بعيد ، بيد ان الاسم لم يزل .

فيلم ملون تصوير «اوسكار»









محلة الكرنيتينا قبيل مصب نهر بيروت ، وتزخر بالنشاط

شبه احدهم بيروت عاصمة لبنان ،  
بسفينة تقل ركابا من مختلف الجنسيات  
والألوان والاعراق .. ويتلاقى هؤلاء  
الركاب ، بعضهم مع بعض ، فيتحدثون  
ويتاجرون ويلهون .. ثم لا يلبثون أن  
يتفرقوا .

ومما لا ريب فيه انه لم يكن في الأصل  
يد للإنسان فيما تتصف به هذه المدينة  
العجيبة ، فالطبيعة هي التي منحتها  
هذا « الموقع » الجغرافي الممتاز ،  
فجعلتها همزة وصل بين عالمين ، ونقطة  
التقاء الشرق بالغرب .. ويصف  
اللبنانيون بلادهم بأنها «مختصر العالم».



**التجميل وصالوناته :** عرفت المرأة اللبنانية  
بأناتها وحبا للجمال . وقد انتشرت في أرجاء  
بيروت عشرات الصالونات الحديثة الخاصة بكى  
الشعر والعناية بالأظافر والبشرة .



**دار الكتب الوطنية :** تأسست سنة ١٩٢١ بجهود  
فيليب دى طراى . وفيها نحو ٣٦.٠٠٠ مجلد ،  
بعضها نادر جدا ، كما أن فيها مجموعة هامة من  
المخطوطات العربية . هذا عدا المجلات العلمية  
والادبية والصحف التي تنلقاها من كل مكان ..

وقد عاد مؤخرا شباب لبناني من جولة في الولايات المتحدة ومعظم بلدان أوروبا ليقول : « لم أعر في جميع البلدان التي زرتها على شيء إلا وله مثل مصفر في لبنان .. ولكن هناك فرق واحد ، ان المسافات التي تفصل بين مختلف المتناقضات شاسعة جدا ، بينما عندنا في لبنان تقصر المسافات ، وفي بعض الاحيان تتلاشى .. »

من كل لغة

ومن كل جنس !

فالأمريكي في فلوريدا مثلا يحتاج لقطع



الصناعية والخازن والمستودعات لقربها من المرفأ



البسطة أقدم حي سكني في بيروت : وتُعزى اسمه الى السوق حيث « تَبْسَط » المروضات للبيع . وتبدو هنا مثمنة أحد المساجد ، وأحدى حافلات الترام التي ما زالت تصارع الزمن .

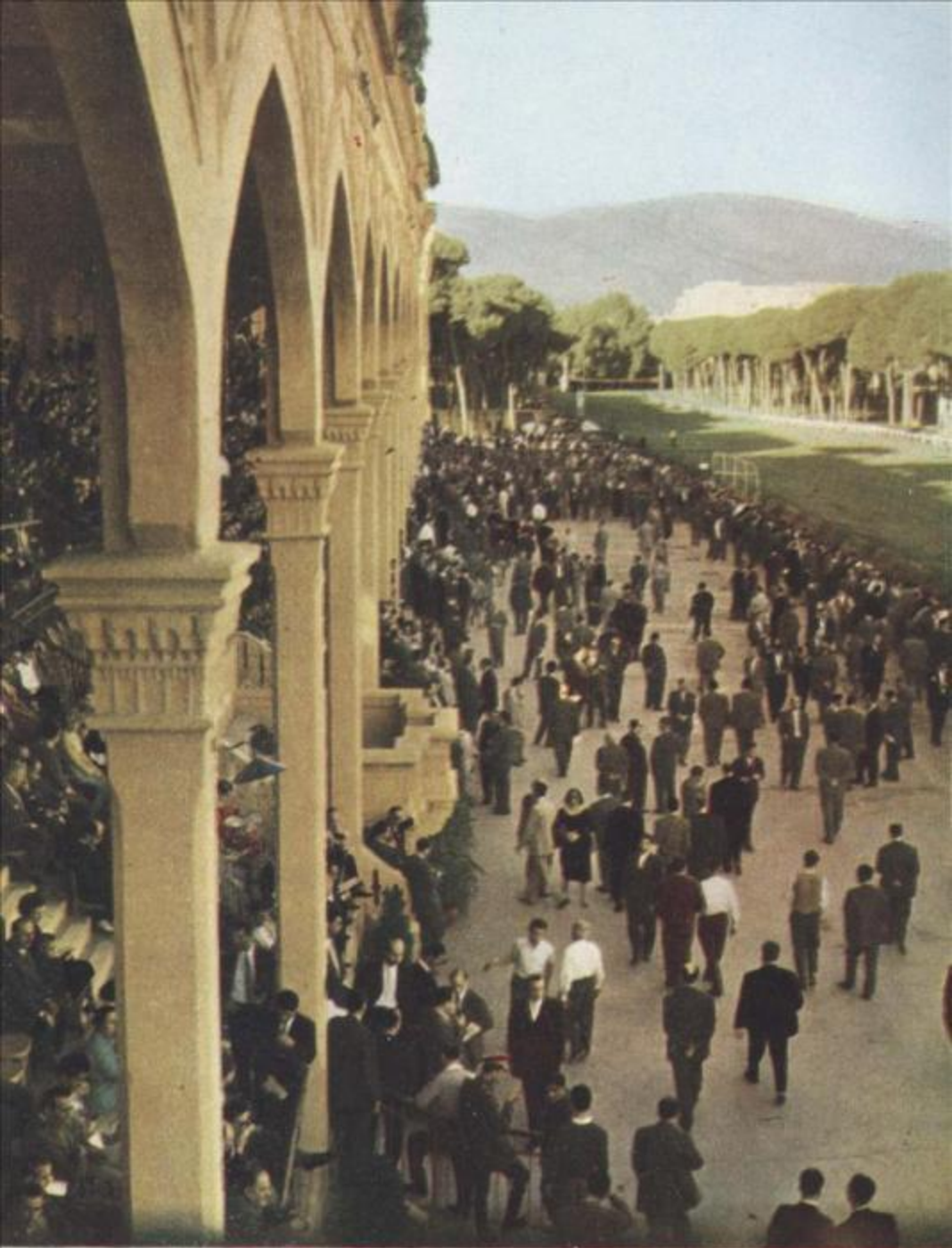


سوق النورية : من ساحة الشهداء ( البرج ) يتعطف هذا الزقاق الحاوي على أحدى شعبية وخضار وفواكه وعشرات الباعة المتجولين، ليوصلك من بعد ، الى قلب سوق النورية ، أشهر أسواق بيروت طرا .



حيّ الزيتونة : حي معروف لكل زائر أو سائح أو عابر في لبنان ... تقوم عند شواطئه ذات الرمال الناعمة والأمواج الهادئة ، الفنادق الفخمة ، والملاهي المشهورة والمقاهي والمطاعم ، قفى أقصى الصورة : « أوڤيل سان جورج » - نزّل الطبقة الرائبة في لبنان ، وأغرق الفنادق وجاعة وذيبوع صيت ... وحوله تتراسّ الملاهي ، وعثّسب الليل ، وكهوف « الوجوديين » والفنادق الحديثة .





**ميدان سباق الخيل :** على أرض سندسية، وبين أشجار الصوبر ، تنطلق جياد السباق عصر كل يوم أحد ، ويتراوح عدد الذين يحضرون كل سباق ما بين خمسة وستة آلاف متفرج . وتجرى في كل حفلة لمائة أشواط . ويتراوح مجموع المراهانات في كل شوط بين الخمسين والستين ألف ليرة لبنانية . ويقتدر دخول السباق كل أسبوع بحوالى ٧٧٠ ألف ليرة لبنانية . للدولة منها ٨ بالمائة .

لم تفادر تماما بلادك الأصلية ، وانك في الوقت ذاته أصبحت على عتبة بلاد ، أو بلدان أخرى جديدة .. فالقادم من الجزيرة العربية يستطيع أن يعيش في بيروت ، بعاداته وتقاليده ، جنباً إلى جنب مع الأمريكي ، أو النروجي ، أو الانكليزي ، أو الهندي .. كل منهم يعيش بعاداته وتقاليده الخاصة ..

### معرض بشري .. وتجاري !

وبيروت ليست بلدا سياحيا ، أو تجاريا ، أو ملهى فحسب ... انها كل ذلك . وفوق ذلك هي نقطة انطلاق للسواح الى مختلف انحاء الشرق الأدنى ، وهي مركز تجاري حر يلتقى فيه الشرق والغرب ، ليعودا فيتوزعا ، وهي معرض نماذج للكثير مما ينتج العالم .

الوف الأميال في أمريكا الواسعة كي ينتقل من مناخه الاستوائي الى مناخ الجبل والثلج وبالعكس .. اما في لبنان الصغير فنصف ساعة في السيارة تكفي لأن تقفز من الساحل الى الجبل ، من مناخ البحر ، الى مناخ الثلج والجليد شتاء .

وتحتاج في الغرب لأن تجتاز عشرات الوف الأميال لتسمع لغة البلد الذي انت فيه ، وتتعرف الى شعب أو حضارة غير من تعاشر في بلدك .. اما في لبنان فاركب في حافلة ترام تسمع كثيرا من لغات العالم .. وقم بزيارة بضعة بيوت متقاربة ، تتعرف الى بضع حضارات ويضع جنسيات مختلفة ...

وعندما تصل الى بيروت ، سواء اكننت قادما اليها بطريق الجو أو البحر أو البر ، يخالجك احساس عميق بأنك



**السراي الكبيرة :** مقر رئاستي الجمهورية والوزراء ، وتقوم بنائها - التي كانت كنيسة كبرى للجيش التركي - على رأس تلة صغيرة مشرفة على القسمين الشرقي والشمال من المدينة . وعلى مقربة من السراي يقوم قصر العدل . وتفكر الحكومة اللبنانية اليوم جددا في بناء سراي جديدة على أنقاض هذه الكنيسة البالية .





**بيروت الحديثة :** على التلة المشرقة على هوة «الروشة» ملجأ المتنحربين والبالسين، في رأس بيروت ، قامت بنايات حديثة الطراز ، ومُبيّدت الشوارع العريضة ذات الاتجاهين ، وانبعثت أعمدة النور الرشيقة .. وانشر طلاب النزعة والقنحات ..

مظاهره ، ولكن دون أن يسمحوا لهذه المظاهر أن تطفئ على طابعهم اللبناني العربي الأصيل .

وليس ادل على ذلك من تعدد الثقافات في بيروت ولبنان ... ففي بيروت عدة جامعات ومعاهد ، تتمثل فيها ثقافات مختلفة عدة .. ولكن قلما تعثر على أحد خريجى هذه المعاهد الا وهو يجيد دقائق اللغة العربية وآدابها ، ويأبى التعبير عما حصله من دروس الا بلفته

وبيروت تشتهر بمرفئها ومطارها ففيها تتعدد جنسيات المراكب التي تؤم مرفأها ، والطائرات التي تحط في مطارها .. كذلك تتنوع السيارات وجميع ادوات النقل في أسواقها وشوارعها وطرقاتها البرية الخارجية والداخلية .. وقد أدركت الحكومات اللبنانية كما أدرك أهل لبنان أهمية موقع بلادهم الطبيعي الممتاز ، فهم يحاولون أن يجعلوا من بلادهم هذه مصفرا للعالم بجميع



**شارع المعرض :** الوسط التجاري الصاخب ، والعصَب الحيوي النابض بحركة بيع المواد الغذائية ، ومرتع « التكتسيات » من سيارات أمريكية الى أخرى أوروبية ، تلك التي تنقل المواطنين الى مختلف أحياء مدينة بيروت ، وحيث تسمع اللهجة البيروتية المحببة عند ذكر أسماء الأحياء السكنية ، مثل : « المصيطبة » ، « البسطة » ، « الطريق الجديدة » ، « الحمراء » ، « الجناح » ، « الحرش » ..





**ليل بيروت :** « طريق الشام » ... في بدء انطلاقه من ساحة الشهداء « البرج » وتقبل مروره  
بِساحة « الدياس » .. وقد تلاّات أنواره ، وزَهَّت ألوانه المنبعثة من أضواء دور السينما المنتشرة  
على جانبيه ، مُحيلة الليل إلى نهار زاهر حي .. السير في هذا الطريق لا ينقطع .. تواكب السيارات  
الحديثة فيه مركبات الترام التي أكل الدهر عليها وشرب !

## العربية وبطابعه اللبناني الخاص ..

### من المرفأ .. الى المطار

والآن تعال نقم بجولة في مرفأ بيروت نتعرف على معالمها وجها لوجه .. ولنبدأ بالمرفأ ، فهو شريان المدينة الأكبر ، السيارات الفخمة تنساب حوله من كل الجهات فتختلط بعربات نقل البضائع اليدوية ، والحمالين ، والسواح بشبابهم

المركشة ، ويضيع كل ذلك في ضجيج حركة لا تتوقف في الماء وعلى الرصيف ... وفضلا عن أن مرفأ بيروت مجهز

هي المنارة في رأس بيروت: حي سكني راقٍ حديث



## تاريخ مدينة بيروت

\* ظهر اسم بيروت في التاريخ القديم أول ما ظهر ، على آثار الفرعون تحتمس الثالث ( القرن الخامس عشر قبل الميلاد ) .

\* في عهد العمارنة بمصر حكمها « أمونيا » المولى للفرانجة . ولجأ إليها حاكم بابل الممرى حينما اضطر للفرار من بابل .

\* ذكر المؤرخ « سترابو » أن ديمتريوس الثاني ، حاكم أنطاكية ، استولى عليها ودمرها عام ١٤ ق.م. ، وأن « ماركوس أغريبا » - أحد قواد أغسطس قيصر - أخضعها عام ١٥ ق.م. وجعلها مستعمرة عسكرية تحت اسم: « مستعمرة جوليا أغسطس فليكس بيريتيس » . ومنها اشتق اسمها بيروت .

\* أما هيرودوس الكبير فقد أولاه عناية ، وأقام فيها العمارات الفخمة ومسرحا للدراما ، ثم أضاف إليها كل من أغريبا الأول وأغريبا الثاني مسرحا آخر ومدربا كبيرا للخيول « أمفيتياتر » .

\* في العصور الرومانية اشتهرت بيروت بكونها دارا للعلم والتعليم ، وكعبة لقاصدي المعرفة ( من أمثال الشهيد « إيان » ) . وبقيت كلية الحقوق فيها من أشهر المدارس التشريعية في الإمبراطورية الرومانية ، حتى دمرتها زلازل عام ٥٥١ م. ومن بين أساتذة هذه الكلية نيق أناتوليوس ودورتيوس اللذان ساهما في وضع القانون الجوستيني العرفي ب « الجزء الثاني من مجموعة القوانين » .

\* بعد وقوع زلزال ٥٥١ م. بقيت أبنية بيروت مبعثرة مهدمة حتى عام ٦٠٠ م .

\* في عام ٦٣٥ م. شملها الفتح العربي .

\* خرج منها خلق كثير من أهل العلم الاسلامي والادب العربي ، أشهرهم الامام الأوزاعي - وله ضريح لا يزال قائما حتى الآن في ضواحي بيروت - ثم الوليد بن مزيّد العذري البيروني ، وابنه أبو الفضل العباس ، ومحمد بن عبد الله المعروف بمكحول الحافظ ، وغيرهم .

\* عام ١٠٩٩ م. مرّ بأسوارها الصليبيون في طريقهم من أنطاكية الى القدس دون محاولة مهاجمتها .

\* عام ١١١٠ م. احتلّها بلدوين الاول ووضعها تحت سيطرة الافرنجة .

\* عام ١١٥١ م. غزاها الاسطول المصري .

\* بين عامي ١١٧٧ و ١١٨٧ م. - تاريخ استسلامها لصالح الدين الأيوبي - كانت مسرحا لقتال متواصل .

\* عام ١١٩٠ جردّها صلاح الدين من أجهزتها الدفاعية خشية عودة الافرنج إليها .

والبضائع التي تفرغها سفن الشحن،  
أو تحملها معدة لأن توزع على مختلف  
الانحاء من الشرق الى الغرب ، أو من  
الغرب الى الشرق .. ففي هذا المرفأ  
منطقة حرة .

دعنا من هذه المنطقة الصاخبة ...  
وتعال الى منطقة هادئة عاطرة مع أنها  
لا تقل عن المرفأ أهمية كشریان حياة  
المدينة ... انها مطار بيروت الدولي ..

بأحدث آلات النقل والتحميل والتفريغ  
فيه وكالات خاصة بحرية أو تجارية  
للشركات العالمية ..

جدا، تراس فيه البنايات الفخمة، يسيطر أمامها البحر



✳ خلال الفتنة الطائفية الكبرى عام ١٨٦٠  
لجأ إليها عدد كبير من مسيحيي جبل لبنان  
وأقاموا فيها .

✳ عام ١٩١٢ ، وفي الحرب التي قامت بين  
تركيا وإيطاليا ، قصف الأسطول الطلياني  
المراكب التركية الراسية في ميناء بيروت ،  
فأصيب الميناء وما جاوره بأضرار .

✳ بتاريخ ٦ ايار ( مايو ) ١٩١٦ علق  
السفاح التركي جمال باشا في ساحتها  
الرئيسية ( البرج ) على أعواد المشايق عشرات  
الشهداء من أبنائها البررة المسلمين والمسيحيين  
على السواء لمطالبتهم بالاستقلال الوطني ،  
وبعث أمجاد قوميتنا العربية الخالدة .

✳ انتشرت المجاعة الرهيبة في بيروت خلال  
الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ )  
فحصدت العديد من أبنائها وخلفت لأهلها  
أبشع الذكريات عن وبيلات الحروب .

✳ دخلها الحلفاء يوم ٨ تشرين الأول  
( أكتوبر ) ١٩١٨ . وكان هذا آخر عهدهما  
بالسيطرة العثمانية التي امتدت أربعة قرون  
متطاولة .

✳ عام ١٩٢٩ أعلنت بيروت عاصمة لدولة  
« لبنان الكبير » التي أقيمت تحت حماية  
الانتداب الفرنسي .

✳ عام ١٩٤١ احتلتها القوات الحليفة في  
الحرب العالمية الثانية .

✳ يوم ١٩٤٣/١١/٢٢ - وبعد ثورة دامية  
ضد الفرنسيين استقل لبنان في ظل نظام  
جمهوري ديموقراطي هو القائم الآن ، واكتسبت  
بيروت أهمية كبرى ومركزا عالميا وازدهارا  
مطرد النمو .

✳ ولكن الافرنج عادوا .. ورمموا حصونها  
وفلاءها ، وبقوا فيها حتى عام ١٢٩١ م ،  
حينما استردتها العرب .

✳ احتلها العثمانيون عام ١٥١٧ م . وبقوا  
فيها حتى ١٩١٨ . وتسمى هذه الحقبة  
الطويلة من الاحتلال العثماني للبلاد العربية  
بمصور الانحطاط .

✳ عندما أعلن الأمير فخر الدين المعني  
اللبناني الاستقلال عن السلطنة العثمانية في  
فترة حكمه ( ١٥٨٤ - ١٦٣٥ ) جعل بيروت  
عاصمة لآمارته . ولكن هذا الاستقلال سرعان  
ما زال حينما انتزع الترك بيروت من يد الأمراء  
اللبنانيين عام ١٧٨٩ ، وباتت هذه المدينة  
تحت سيطرة والي عكا أحمد باشا الجزار ،  
الذي عهد فورا الى ترميم حصونها وتشييد  
قلعة جديدة فيها على أنقاض القديمة .

✳ يَبْدُ أن تلك التحصينات لم تصمد أمام  
الحملة المصرية بقيادة محمد علي الكبير  
( ١٨٣٠ - ١٨٣١ ) الذي استخدمها كمحطة  
تجارية وعسكرية حتى عام ١٨٤٠ ، عندما  
هاجمها الاسطول البريطاني الأستراتيجي المتحالف  
مع تركيا ، مُعيدا بذلك إليها السيطرة  
العثمانية .





**مرفأ بيروت :** حيث ترسو السفن الكبيرة والمراكب من مختلف الأنواع . وعند هذه الارصفة يودع لبنان كل يوم مهاجرين جددًا من شبابه ، ليستقبل مهاجرين قدامى عائدین الى وطنهم الحبيب ...

**ساحةرياض الصلح:** في هذا الميدان الفسيح في قلب بيروت أقام شعب لبنان تمثالا رائعا لزعيمة العربي الراحل رياض الصلح، يطل استقلاله ومحروره من الاحتلال الفرنسي

**عند الربوة الصخرية المطلة على « الروشة »** أجمل منظر بحري في أقصى نقطة من رأس بيروت، تسانت أحدث العمارات والفخم المطاعم . وفي الصورة بناية ملونة قرب مقهى الغلابي الشهور .







## بيروت بالارقام

عدد السكان : حوالي ٥٧٠	٢٢	ثقافة أعمال مهنية .
الف نسمة .	٤٤	مصرفا .
مدرسة رسمية واهلية	٢٥٥	شركة تجارية .
واجنبية .	٢٣	دارا للسينما .
٣١١٧	٢٤٥	مصنعا بين صغير وكبير .
٧٣٦٣٥	٦٢	مطعما .
٤	٨٨	مقهى وملهى .
مستشفيات حكومية .	٩٧	فندقا ، بين صغير وكبير
٦٦	٧	ملاعب .
٧١	٣	جامعات - متحفان - الخ ..
١٦		ثقافة علمية وتجارية واقتصادية

## بين البحر والجبل

المسافة بين المرفقين طويلة بعض الشيء ولكنها مريحة، ويزداد المرء غبطة وارتياحا

عندما يصل الى المطار الذي يقع في اجمل مناطق لبنان، اذ يصل بين الجبل والبحر في تدرج من اللون الاخضر الفاتح الى الاخضر القاتم ، وتطبق قبة السماء عليه في افق البحر والجبل ، حتى لتحس بنفسك وكأنك في فقاعة صابون ، خفيفة رشيقة ، ترتفع بك وبالقرى التي هي في متناول يدك ، ضمن ثلاثة حدود ، البر والبحر والغضاء ..

كل ما في المطار دقة وسكون وانتظام، نسيم البر يحمل اليك انفاس لبنان ، ونسيم البحر يجذبك الى آفاق القرية البعيدة ..

وتستفيق فجأة من احلامك على هدير طائرة تحط في حلبة المطار ، واذا انت امام اناس هبطوا عليك من السماء ، ليس بينك وبينهم ، من عادات او تقاليد او لغة او زى ، ما يشدك اليهم بأصرة من الاواصر ، اللهم الا خط الانسانية الدقيق .. ومع ذلك فان هؤلاء الغرباء سرعان ما يجدون انفسهم اقرباء في لبنان . واكثر من ذلك فان بيروت سرعان ما تكشف عن ذاتها لهم ، على انها توطئة سهلة لانطلاقهم نحو الشرق .. وتوغلهم في خباياه ...

من هذين الشريانيين ، المرفا والمطار ، يتدفق الغرب على بيروت ويتجمع فيها،



الجامعة الامريكية في بيروت : تتألف من عدة بنايات ، في ظلال حديقة واسعة ، فيها عدة ساحات للرياضة . أسست عام ١٨٦٦ تحت اسم « المدرسة السورية البروتستانتية » ثم تحولت الى الجامعة الحالية . وتضم اليوم عدة كليات : للطب بفرعها ، والهندسة ، والعلوم السياسية ، والزراعية والتجارية .

وهكذا فان جميع المرافق اللبنانية تشكل خليطا ( كوكتيل ) شرقيا غربيا ، يعيش فيه اللبناني مرتاحا اليه ، الامر الذي جعله متعدد الثقافات ، ومن اللبنانيين من يقوم في حياته بعدة رحلات ، وكثير منهم يقضون حياتهم في الترحال .. ولكن البيروتي مثله مثل كل لبناني عندما يعود الى قريته او « عززاله » تثوب اليه طبيعته اللبنانية الاصلية فينشد « الزجل » ويشرب « العرق » ويأكل « الكبة » ! .. وبيروت ذاتها لا تترك مناسبة الا وتظهر طابعها العربي ، كما حدث مؤخرا عند اجتماع اللجنة السياسية للدول العربية .



القاعة الكبرى في مطار بيروت الدولي في خلده ، حيث يختلط المسافرون بالمودين ويجرى الاستعداد للرحيل ..

بكل مظاهره ، بضائع وثقافات ونماذج بشرية والوان حضارية ... ويعود هذا الخضم فيصب ، عبر فروع واقنيّة متعددة على بلدان الشرق .

### « كوكتيل » اجناس !

بقى ان تعرف كيف يعيش الشرقي والغربي في هذه المدينة العجيبة . في الواقع ان سكان بيروت يتمتعون بمرونة فائقة الحدود ، لذلك تراهم يكفون انفسهم وفق شتى الحضارات التي تعيش بين جوانبهم ، ففي الفندق السياحي الامثل ، مثل « بالم بيتش » او « سان جورج » او غيرها ، يستطيع التاجر الحجازي والصيني والكويتي والفرنسي كما يستطيع الفنان او الدبلوماسي او السائح ، ان يجد كل متطلبات ظروف حياته . وليس ذلك بالامر العجيب ، ففي لبنان - وهو يكاد يكون فندقا كبيرا - يجد الزائر انارا ومعالم لكل حضارات الشرق من الاغريق الى الرومان الى الفرس والعرب .. وكلها تقوم جنبا الى جنب .. فالقلعة الواحدة هي خلاصة جميع الفتوحات - وما اكثرها - التي مرت بهذه البلاد .. وعندما يفادر الزائر لبنان نحو هذا البلد السياحي او ذاك ، فانما ينتقل من الخلاصة الى التفصيل .

وكذلك الامر بالنسبة للمطاعم ... فمع ان هناك مطاعم تخصصت في الوان معينة من الطعام الالماني او الفرنسي او الايطالي ، او العربي ، الا ان معظم المطاعم تشتمل في اغلب الاحيان على هذه الالوان كلها .. لذلك تلاحظ اجتماع كل الاذواق على موائد متقاربة ..

العربي الجميل ، انتهت بالاستقلال التام  
وجلاء آخر جندي اجنبي من لبنان ..  
وقد عرفت بيروت منذ القدم كمركز  
علمي وثقافي ، واشتهرت في عهد الرومان  
بمدرسة الحقوق التي كانت قبلة المشرعين  
في الشرق ، وفيها اليوم ثلاث جامعات  
كبيرة ، الجامعة الامريكية والجامعة  
الفرنسية والجامعة اللبنانية، التي تضم  
عدة آلاف من الطلاب يؤمنونها من مختلف  
البلاد العربية .

**واذا غادر الطلاب بيروت في العطلة  
الصيفية اقبل المصطافون من اقاصي  
الارض لينعموا بجمال الفردوس في جبل  
لبنان ..**

ولكن تلك قصة أخرى ..

**قديري قلعجي - بيروت**

ومثلما يلتقي الشرق والغرب في بيروت،  
يتجاور فيها القديم والجديد ، والجامع  
والكنيسة ، والجبل والبحر ، والعقائد  
المختلفة ، في عناق أخرى عجيبة ..

وتكثر في بيروت الجمعيات النسائية  
والخيرية والرياضية ونوادي الطلاب ،  
وفيها عدد غير قليل من الأحزاب  
السياسية . ويرجع نضال هذه المدينة  
في سبيل القضية العربية الى عهد  
الاستعمار التركي . ذلك أن السفاح  
جمال باشا علق على المشائق  
نخبة من شبابه في ساحة من اجمل  
ساحاتها تعرف اليوم بساحة الشهداء  
.. وفي ساحة أخرى غير بعيدة منها  
يقوم تمثال رياض الصلح ، رمزا لمرحلة  
أخرى من مراحل النضال في هذا البلد



على الشاطئ الجميل المحيط برأس بيروت ، شيدت خمس بنايات حديثة ، لتكون مقرا لمعهد البحوث  
الصناعية ، الذي أسس في أوائل عام ١٩٥٣ ، وتكلف بناؤه حوالي مليون ومائتي ألف ليرة لبنانية ،  
وزود بعدد من الأجهزة والمختبرات المختلفة والمعدات الفنية تبلغ قيمتها حوالي مليون ليرة لبنانية .



# آخر ما قال الطب في مرض البول السكري



## داء السكر وراثي فانظر ما كان أبوك وجهك ١٧ في كل ألف مرضى بالسكر

أو ان شئت الدقة فهو مرض البول السكري. هكذا تسمي قديما . والسبب في تسميته هذه أن أبين أعراضه أن السكر يظهر في بول المريض . وهو مرض قديم .

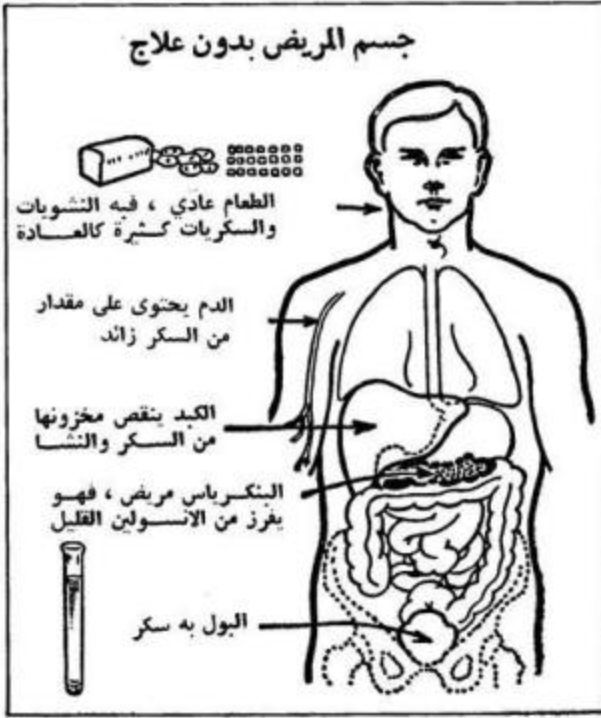
وأطباء العرب قديما كانوا يكشفون هذا المرض بتذوق البول . نعم بتذوق البول بالفم . فان وجدوه حلوا ، كان هذا دليلا على وجود السكر في البول ، فدليلا على وجود المرض . لم يكن عندهم ولا عند غيرهم في ذلك الزمان غير هذا . كانت الكيمياء في طفولتها .

الى سكر يعرف بالجلوكوز ، وهو السكر الذي بالعنب . وهذا السكر ينفذ من حائط الامعاء الى الدم .

وهو في الدورة الدموية يذهب الى انسجة الجسم . يذهب الى خلاياها . وهو يستأذن في الدخول الى هذه الخلايا فيؤذن له . وهو فيها يحترق . وهو في احتراقه يتحد بالاكسجين الذي وصل من الرئة مع الدم الى هذه الخلايا . انه احتراق لا شك فيه . احتراق تماما كما يحترق الخشب في الهواء . وهذا الاحتراق يعطى الجسم الدفاء ويعطيه الطاقة فالقوة . وما حركة الجسم الا احتراق . وبدون هذا الاحتراق يكون الموت . ان جسم الميت جثة باردة .

انه مرض يحال فيه بين الجسم وبين انتفاعه بما يهضم من طعام ، لا سيما السكر والنشا . وتكون حيولة المرض بين الجسم وما يهضم من طعام أقل فيما يأكل من لحم وسمك وجبن وبيض . ولا يعفى من بعض هذه الحيولة حتى الدهن ، وحتى القشدة والزبد والزيت . انها في السكر والنشا حيولة مباشرة ، وهي في غيرهما حيولة بالتبع ، أو حيولة غير مباشرة .

ان كل مادة سكرية أو نشوية لا بد ان تنهضم في القناة الهضمية قبل دخولها الى مجرى الدم في جسم الانسان . والكثير من هذه المواد ينهضم فيتحول



فهذا بعض ما يحدث في الحياة والجسم سليم .

ولكن في المرض ، مريض البول السكري ، يستأذن سكر العنب في الدخول الى الخلايا فلا يؤذن له كله .

والذى لا يؤذن له يبقى في الدم حائرا لا يدرى ماذا يصنع .

وهو يجرى مع الدم في جريانه . حتى اذا جاء الكليتين ، وجدت مقدار هذا السكر في الدم أكثر مما تعودت أن يكون . وتعرف الكليتان أن هذا الفضل الزائد من السكر لا بد من استخلاصه من الدم ، مع البول الذى هي من الدم تستخلصه . أن الكلى تستخلص البول من الدم ،

وتستخلص في البول كل جسم لا ينفع الجسم وقد يفرضه .

ولكن استخلاص السكر الحائر من الدم يحتاج الى ماء . فالكلى تأخذ من الدم حاجتها من الماء . واذن يزيد البول . وأخذ الماء من الدم يشعر المريض بالعطش ، فهو لهذا يحس بالعطش فيشرب . والعطش من أعراض الداء .

والسكر الذى وجب أن يحترق في الخلايا ، فما احترق ، أو على الأقل لم يحترق كله ، يصيب عملية الحياة بخلل . وسائر الاطعمة ، من لحم وسمك وبيض وزبدة وزيت ، يتوقف انتفاع الجسم بها على عمليات كيميائية في الجسم ، هي الأخرى متوقفة على عملية احتراق السكر فيه ، وعلى حسن ادائها . فتختل

تلك العمليات بسبب اختلال هذه العملية الاولى . ويقل انتفاع الجسم بسائر هذه الاطعمة .

والنتيجة ؟

الهزال . ومع الهزال الضعف . وبسبب اختلال عمليات الهدم في الجسم ( الاحتراق ) وعمليات البناء ( تعويض ما تهدم واحترق من أنسجة الجسم ) ، تتدهور كيمياء الجسم فتنتج مواد أخرى ضارة ( كاللاسيوتون ومشتقاته ) ، بل سامة ، هي التي ينتهي اليها المريض ، فيصاب آخر الأمر بتلك الغيبوبة التي هي من غيبوبة الموت قاب قوسين .

**الانسولين**

الانسولين اسم لا احسب أحدا شب

السليم، فيحدث هذا المرض،  
مرض البول السكرى .

ومن أجل هذا نحن نعطي  
المريض مقدار الأنسولين  
الذى عجز الجسم عن  
إنتاجه ، ليعود الجسم الى  
أجراء عملياته الكيميائية كما  
تجرى في الجسم السليم  
تماما .

**الشيء الثانى الذى لا يعيه**  
الكثيرون أن الأنسولين ليس  
دواء شافيا . أن الدواء  
الشافى هو الذى يعيد الى  
الجسم سلامته، فأن تقطع  
الدواء بعد ذلك ، ويبقى  
الجسم سليما . اليس قد  
شفى ؟

ولكن ليس هذا الحال فى  
الأنسولين . انه لا يشفى .  
انه يكمل نقص مقداره فى

**الجسم . فيظل الجسم يعمل سليما ما**  
**أعطيناه أنسوليننا . فإذا توقفنا توقف .**  
وبالطبع بتقليل الغذاء ، وتقليل  
السكر خاصة ، يقل مقدار ما تعطى  
من أنسولين للجسم ليتزن الأمر فيه .  
وقد يتزن بضبط الغذاء وحده .

**أي عضو فى الجسم يفرز الأنسولين ؟**

**انه البنكرياس .**

هذا اسم العضو الذى يفرز الأنسولين .  
وهو « الطويات » التى يعرفها  
الجزائرون .

والكلمة يونانية . لو حلتها لوجدت  
معناها «الشيء الذى كله لحم» . وهكذا

هو البنكرياس .

وهو غدة ، شكلها كعنقود العنب .

## جسم المريض مع العلاج



فى الحياة المدنية الا سمعه .

انه يعرفه دواء سائلا ، فى أنبوبة ،  
يؤخذ منه بالحقنة ، سنتيمترا مكعبا ،  
أو أكثر ، أو أقل ، فيحقن فى جسم  
المريض بالبول السكرى ، ليشفى . كل  
إنسان حصرى يعرف هذا .

ولكن الذى قد لا يعرفه الكثير شيان .  
**الشيء الاول** أن هذا الأنسولين ليس  
عقارا مصنوعا . انه مادة مما تفرز  
الاجسام بطبعها . ويفرزها جسم الإنسان .  
وتفرزه أجسام الحيوانات . وهو  
يستحضر لتطبيب الإنسان ، فهو إذن  
يستحضر من الحيوان ، من الأغنام  
والثيران .

ويعجز جسم الإنسان المريض عن  
إفرازه ، كامل المقدار كما يفرز جسم

ان الدم الجارى بهذه الغدة يمتص الأنسولين ساعة تفرزه . والذي تفرزه فيه خلايا مبعثرة في الغدة ، كأنها الجزائر الصغيرة في البحر . والجزيرة باللاتينية اسمها انسولا (INSULA) . فالذي تفرزه الأنسولا أسموه «أنسولين» على عادة الكيميائيين سُميت هذه المادة بالأنسولين . انها دائما الياء والنون يضيفونها الى اسم العقار او ما شابه العقار . فانت تجدها في اسبيرين ونيكوتين ومرفين وغيرها .

### ما الذي يصيب غدة البنكرياس فلا تفرز الأنسولين ؟

لا يدري على التحقيق احد . انما هي نظريات واحتمالات .

لهذا نوفر على القارئ زمنه .

### كيف يسهل الأنسولين استفادة الجسم من طعامه المهضوم ؟

هذا ايضا فيه احتمالات كثيرة . ولكن ظهر منذ عام كامل بحث لطيبين ، ذوى خطر ، دل على ان السكر في الدم ، الجلوكوز ، يقف عند باب خلايا الجسم ، يستأذن في الدخول ، فلا يؤذن له . الا ان يكون معه الأنسولين ، وعندئذ يفسح له الطريق .

وفي هذا الكفاية اليوم . فلعل غدا يأتي بجديد .

### كم من الناس مَرَضَى بالسكر ؟

ان كل الف من الناس ، في اغلب البلاد المتقدمة ، بهم ما بين ١٤ الى ١٧ مريضا بالسكر .

بالولايات المتحدة نحو ( ٢٠٠٠٠٠٠ ) من المرضى بهذا الداء .

طولها من ٥ الى ٦ بوصات ، تستقر في الجانب الايسر في الجسم ، بالطول عند الظهر ، وراء المعدة ، بل وراء نصفها الاوطا . وتخرج منها قناة تمتد يمينا ، فتشترك مع قناة الصفراء الآتية من الكبد ، ليدخلا جميعا الى الامعاء على بعد ٣ أو ٤ بوصات من فتحة المعدة فيصبا بالامعاء افرازا هما .

### البنكرياس غدة واحدة ، كفتين

وهنا نقف وقفة .

وقفة نقفها عند هذه الغدة العجيبة .

انها غدتان .

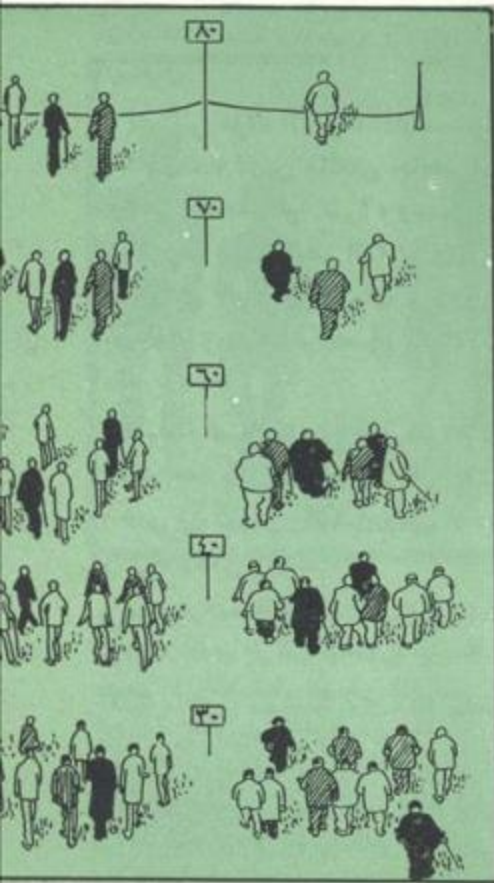
او غدة لها وظيفتان :

**وظيفة في الهضم** ، وتلك الوظيفة الاخرى التى هى افراز الأنسولين ، وماله من واجبات في اعانة الجسم على تمثيل غذائه والانتفاع به .

اما وظيفة الهضم فهى وظيفة كبرى . والسائل الهضمي الذي يفرزه البنكرياس من اخطر السوائل . انه يحتوى ، فوق ما به من املاح ، على خمسة انزيمات لها في هضم اللحم والنشا والسكر والدهن قدر خطير .

ولكن ما علينا من وظيفتها الهضمية هذه ، فهى لا تدخل في موضوعنا ، موضوع مرض البول السكري .

انما الوظيفة الاخرى هى التى تدخل : وظيفة افراز الأنسولين . انها لا تفرز الأنسولين لتصبه في الامعاء . حاشا لله . ان الأنسولين ليس بالهاضم . ان سبيله الى الدم مباشرة . فالى خلايا الجسم ، وهناك يقوم على مراقبة عملية استفادة خلايا الجسم مما وصل اليها في الدم من طعام مهضوم .



بدانا بعشرة من الناس سمان وعشرة نحاف  
ومئيتا بهم من سن ٢٠ الى ٤٠ الى ٦٠ الى ٧٠  
الى ٨٠ . فسقط في الطريق من السمان أكثر  
مما سقط من النحاف بسبب داء السكر .

اما قبل هذه السن فتزيد اصابات  
الرجال عن النساء قليلا .  
وتعزى زيادة اصابة النساء الرجال  
في السن المتقدمة الى سمن النساء في  
هذه السن .

أت أقرب الى الداء ان كنت سمينا

وبالسمن أعنى زيادة وزن الرجل  
والمرأة عما يجب . ان فضلة الوزن هذه

ولكن امثال هذه الاحصاءات اقل من  
الحقيقة . ذلك ان كثيرا من الناس ،  
عندهم البول السكري ، بادنا او غير بادئ  
وهم لا يدرون . حتى اذا تقدموا ليؤمّنوا  
على انفسهم في شركة تأمين ، فحالتهم الى  
الطبيب ، ظهر الداء توا .

### عدد الموتى من داء السكر

اكتشف الأنسولين عام ١٩٢١ . ثم  
استخدم لمداغة الداء بعد ذلك .  
والغريب ان عدد الموتى بهذا الداء زاد  
بمرور الزمن .

ففي عام ١٩٣٥ كان عدد الموتى ٢٢٥  
نفسا من كل مليون . وفي عام ١٩٤٠ كان  
عدد الموتى ٢٦٦ من كل مليون . ذلك في  
الولايات المتحدة . ومع استخدام  
الأنسولين .

ولكن يفسر هذا ان الأنسولين اطال  
الأعمار ، وعند المسنين تكثر الاصابة  
بالداء .

### في أي سن يصيب الداء الانسان ؟

الداء يصيب كل الأعمار ، حتى  
الأطفال .

ولكن عدد الاصابات تبلغ مداها في  
العقد الخامس والسادس .  
وقد قدروا ان ٥٠ في المائة من الاصابات  
توجد ما بين سن الأربعين والستين .  
وقدروا ان ٥ في المائة فقط توجد في  
العقد الاول . و ٣ في المائة في العقد  
الثامن .  
فالذين في طرفي اعمارهم يقل فيهم  
الداء .

والاصابة تزيد في النساء عن الرجال  
فيما بين سن ال ٤٠ و سن ال ٧٠ ،  
فكلما عددنا ٣ اصابات في النساء عددنا  
اثنين في الرجال .



## هل داء السكر يورث ؟

نعم يورث .

كان العلماء في أول الأمر في شك من ذلك . كانت عملية الإحصاء ليست هينة . ذلك أن عملية الإحصاء كانت تكون في الأطفال ، فيمن يصابون بالبول السكري ، وكان الأطفال يموتون سريعا . كانوا لا يحيون بعد الإصابة بالبول غير عام أو عامين . والآن لدينا عند كبير من هؤلاء الأطفال عاشوا مع العناية عشرين عاما فما فوقها .

وفي هذه الحالات وجد العلماء أن أكثر من نصف هؤلاء الأطفال لهم في أسرهم تاريخ للداء مذكور .

وآباء هؤلاء الأطفال لا يزالون في الشباب . أو على الأقل هم لم يصلوا بعد إلى سن الخمسين ، تلك السن التي يكثر فيها الداء .

إن وراثته الداء لا تعنى حصول الداء حتما . ولكنها تعنى أن في الطفل ميلا . فإن كان الميل شديدا ، أصيب الطفل بالداء عقب ولادة . وإن كان الميل ضعيفا ظل هذا الميل خافيا حتى يأتي ظرف يجعل الانحدار إلى الداء وشيكا . ومن هذا الظرف السمن .

ويتزوج المصاب بالداء ، بالمصابة به ، فتكون إصابة الخلف بالداء ، أشد احتمالا . وهذا أئمه كبير .

## داء السكر خطره اليوم قليل

نعم قليل ، إذا هو حل . لا يموت الإنسان منه سريعا كما كان يفعل قديما . والإنسان اليوم ، مع العناية بالطعام ، بنوعه ومقداره ومع الإنسولين ،

حمل\* يحمله الإنسان ، لا يستفيد من حمله إلا التعب والنصب ، وداء البول السكري .

إن أكثر هؤلاء الناس ، الكهول ، والكااملات ، الذين واللاتي جاءهم الداء إنما هم جماعة أكلوا كثيرا ، وسمنوا كثيرا ، وبعد هذا جاءهم الداء . ولو أنهم اعتدلوا في طعام وفي شراب ، لاعتدلت أجسامهم وزنا ، ولم يصبهم على الأرجح الداء .

المسألة ضبط نفس ، وضبط شهية ، والحد مما يأكل الأكل والأكلة ، على الأخص من السكر والنشاء ، وعلى الأخص من زبد ودهن وزيت .

ثم ترك الحياة الجالسة . إن بوليس المرور ، الذي يرقى ليجلس على مكتب يسمن . والضابط الصغير إذا صار كبيرا ، يمارس القعود من بعد حركة فيسمن . وكل ذي نشاط يخلد إلى السكون يسمن . كل جالس قاعد نهاده ، وراقدا ليله ، ولا يعالج من الحركة والرياضة شيئا ، يسمن . وكل من يسمن يعرض نفسه للداء .

وليست زيادة الوزن ذات خطر كبير عند من سنه عشرون . حتى ولا عند ذي الخمس والثلاثين .

ولكن من هذه السن فصاعدا يجب عليك مراعاة ما تأكل ، فما تزن .

وإن كنت في ريبة من ذلك ، وكنت ذا فضل في الوزن كبير ، فاذهب إلى شركة تأمين ، وانظر كم تدفع لها من أقساط بعد عرضك على الطبيب ؟ إن القسط يزيد بمقدار وزنك . لأن هذه الزيادة تزيد في احتمال قصف عمرك .

## الوراثة في المرضى بالسكر

س = سكر وهي دليل وجود المرض



وجعلوا في العام أسبوعا أسبوعه «أسبوع داء السكر» .

فليتعلم القادرون الكشف عن هذا الداء

انه كشف بسيط . قطرات من البول تضاف الى ملعقة من محلول أزرق . Benedict ( يشتره الرجل من صيدلي ) في انبوبة اختبار . وتوضع الانبوبة في ماء يقي بوعاء . يتغير اللون الأزرق الى اخضر فاصفر درجات مختلفات ، تدل على مقادير ما بالبول من السكر ، اهو واحد في الالف ، أو واحد في المائة أو ما بينهما .

اما في السليم فلا يتغير اللون . وهذا المحلول الأزرق رخيص . وهو لا يتغير بالخبز . والصيدلي يعطي التعليمات الواجبة .

### السكر في الدم ، والسكر في البول

ان تشخيص المرض لا يتأكد بفحص البول وحده . ان السكر لابد ان يوجد

ومع الرياضة ، يستطيع ان يحيا حياة هنية مريئة ، لا يزعجه فيها الا الابرة ، ومداومة الحقن عند الحاجة . وهذه المداومة ، وهذه المثابرة تزيد في متانة خلقه وفي تعوده النظام . فتفيده في سائر حياته التي لا تتصل بالداء .

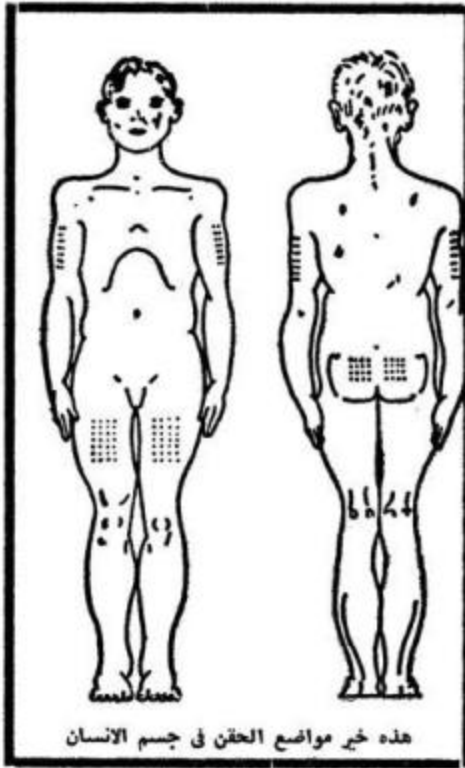
وشئ آخر لا بد منه : تفهم الداء ، حتى تكون المثابرة والصبر عليهما عن اقتناع .

انه لا شيء اضر من الجهل .

### اكشف عن الداء سريعا

ان من الزم الأمور الكشف عن داء البول السكري في الناس . ان الكثير من الناس فيهم الداء وهم لا يدرون . وسوف يدرون بعد استفحاله .

لهذا تقوم الامم المتقدمة بتنفيذ برامج تكشف بها عن الداء من بيت لبيت . تقوم بذلك جمعيات تعينها حكومات



هذه خير مواضع الحقن في جسم الانسان

هم مرضى لم ينقطع في أجسامهم انتاج الانسولين انقطاعا تاما. أما المرضى الذين لا تستجيب أجسامهم للأوريناز فليس في أجسامهم أنسولين يُستفَعُ به أصلا. وهو قدرٌ عند ذاك ، أن الذين يستخدمون الأوريناز في الولايات المتحدة بلغوا ٣٠٠٠٠٠ مريض ، وقدر أن هذا الرقم سيرتفع وشيكا الى مليون .  
بختيشوع

في الدم بالاضافة الى وجوده في البول حتى يكون هذا الداء حقيقة واقعة .

**أما الرجل الذي يظهر في البول سكره ، ولا يظهر في الدم ، فليس به داء السكر بالمعنى الدقيق .**

ودم السليم ، فيه على الصيام نحو من ١٣٠ ملليجراما من السكر في كل مائة سنتيمتر مكعب منه . والزيادة عن هذا المقدار دلالة على وجود المرض ، وعلى وفق هذا المقدار .

ولكن بعد تشخيص الداء ، والتحقق منه تكفى مراقبته بما في البول من سكر .

### دواء بالفم

والدواء الذي يؤخذ بالفم ، غايته التخلص من متاعب الإبر والحقن .

وابتدعوا من هذه الادوية أكثر من صنف . والصنف الأمريكى منه اسمه « أوريناز » Orinase وهو مركب كيمائى مخلّق تخليقا اصطناعيا ، فهو ليس من انتجة الاجسام الطبيعية . وكان آخر من تحدث عنه — على ما أعلم — وعن نتائجه منذ أشهر قليلة ، الدكتور « دلجار » رئيس قسم داء السكر بمستشفى سيناء بنيويورك ، قال :  
« ان أكثر المرضى الذين تستجيب أجسامهم للعلاج بالأوريناز ، ويلفون فوق ال ٥٠ في المائة من جميع المرضى ،

بعد كتابة ما سبق جاءت الاخبار بأن الدكتور « بست » ، كاشف الانسولين ، اهتدى الى كشف جديد سوف يخلّصه عن قريب ، يتصل بداء السكر . لم يقل ما هو ! . ولكن الاخبار تنبأ بأنه كشف عظيم . ويحدث العارفون بأبحاث الدكتور أنه اما ان يكون دواء يعطى بالفم يغنى عن الانسولين ، أو دواء ينشط البكترياس نفسه ، ويصححه ، فيعطى الجسم المقدار المطلوب من الانسولين .

## الشعراء السوريون في القرن العشرين

# ٥ شعراء خلقهم المسانق

بقلم : أحمد الجندى

كانت سوريا ، قبل القرن العشرين الحالي ، متصلة بمصر ومرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، لعله كان من عوامل الوحدة التي انتظمت القطرين الشقيقين .

بشكل منطقي معقول قد يفهمه الانراك الفاصيون لو استطاعوا الى الفهم سيلا . قدموه باسم « اللامركزية » ، وهي تجعل للعرب لونا خاصا ، وهذا اللون هو الذى حاربه الانراك جهدهم وقتلوا من أجله من قتلوا وشتقوا من شتقوا .

وتخلل أيام النضال هذه انتفاضات وطنية قومية ، وسجل التاريخ لهذه الحقبة عددا من الحوادث الدامية أحيانا ، والمثيرة أحيانا أخرى . وكان من حق الشعراء أن يسجلوا هذه الأحداث بأقلامهم ليتغنى بها الشعب ، ولينفثوا هم عن أنفسهم بذكريها حتى لا تنزل حبيسة في الصدور تفلئ وتفور .

### أحمد شوقي

ولكن الشعراء في سوريا لم يكونوا رواد هذا الفن ولا قادته ، فقد كان في مصر ، في تلك الأيام ، شعراء ثلاثة خلدهم الدهر كما أسلفنا وهم شوقي وحافظ ومطران ، وكان شوقي أبعد أولئك أثرا من الناحية الفنية الخالصة ، فهو الذى أدخل الثقافة العربية في الشعر حتى أصبحت تجد في معانيه شيئا من معاني الفرنجة من الذين عرف شوقي آثارهم حين كان في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر ، كذلك نقل لنا شوقي هذه الالفاظ

### الشعراء العرب

#### مثلوا الشعر في كل الاقطار العربية

ولبيان قوة هذه الرابطة لا بد أن أذكر أن الشعراء الذين كانوا يحتلون الصدارة الأدبية في نهاية القرن التاسع عشر وأول القرن الحاضر مثل شوقي وحافظ ومطران ، هم الذين كانوا يمثلون الشعر العربى في كل الاقطار العربية وبالنسبة لكل الدراسات الادبية في تاريخ الحركة الثقافية ، مع اضافة الرصافي والزهاوى والكاظمي من العراق ، أما في سوريا فقد كان الشعر مفقودا على وجه التقريب الا من بعض الارهاصات أو المحاولات التي سرعان ما كانت تنطفئ بعد أن تومض إيماضة خفيفة كابية .

#### الازمات السياسية حركت

### شعراء العرب

وظهرت الحركة السياسية الجديدة في البلاد العربية ، تلك الحركة التي أخذت على عاتقها انتعاق العرب من نير الانراك، وقدمت هذا الانتعاق

هى التى أرهفت حس حافظ وأقامت له عمود الشعر .

### خليل مطران

أما مطران فقد ضاع صالحه في طالعده ، فقد كان رجلا طيبا محبوبا ، وكانت له سبجات شعرية رائعة ولكنها كانت تصبغ في الكثير من شعره الذى لم يبلغ مرتبة التفوق والارتفاع ، ولذلك فإن أثره في الناس كان مختصرا ، خاصة وأن أسلوبه لم يكن ذلك الأسلوب القوي ، وإنما هو أسلوب أقرب إلى الهلولة والاضطراب منه إلى حسن الرصف وقوة الحبك ، ولعل ذلك راجع إلى ثقافته الفرنجية ودراسته الأولى في لبنان ، قبل رحيله إلى مصر . وقد يظن بعض قارئيه من ضعيفي الثقافة الشعرية أن الألفاظ اللغوية التي كان يتمسكها ، أو التي كانت تأتيه عفوا لكثرة حفظه ، قد يظن هؤلاء أن هذه الألفاظ دليل على القوة ، فإن تكن قوة فما هي إلا قوة الذاكرة ، واللفظ المفرد ، مهما افرق في القدم والغربة ، فلن يدل على القوة التي لا تكون إلا في هذا التماسك الموسيقي والتآلف بين الألفاظ في البيت الواحد . أنك إذا قرأت البيت وأعجبتك نغمته ، ولم تنفر منك الفاظه ، أو تتنافر كلماته ، فاعلم أن البيت ذو أسلوب قوى وديباجة موفقة .

هذا الشيء هو الذى أخطأ المطران ، وأخطأ حافظ في كثير من شعره ، وتوفيق إليه شوقي توفيقا قد لا يجاريه فيه شاعر عربي ، حتى ولا البحتري نفسه .

### شعراء تعلموا النظم لا الشعر

لم يكن في سوريا اذن ، قبل الحرب العالمية الأولى ، شاعر يحسب حسابيه . لقد كان هناك سليم عنحوري ، وقسطاكي الحمصي ، والشيخ حسن رزق ، والشيخ الصابوني ، وكلهم من الدراويش الذين تعلموا النظم ولم يتعلموا الشعر ، ولقد ذهبوا كما ذهب أشعارهم فلم يذكرهم إلا الأقربون الذين هم أولى بالمعروف . وهؤلاء لم يتأثروا بأحد ، ولم يؤثروا في أحد ، بل ظلوا ينضحون من ذاكرتهم ما وعت من المحفوظات - ينظمونه مجددا ، أو ينظمونه هو في قالب آخر دون أن

الشعرية التي تكشف أمام القارئ المتفهم آفاقا من المعاني ، وهذه الألفاظ نفسها هي التي تقوم عليها الشاعرية ، إذا أضيف إليها القلب الجميل والأسلوب الموفق . ولقد استفاد شوقي هذه التعابير الحية الرائعة من فاليري وسوللي برودوم وبودليير وفيرلين . وقد رأى شوقي أكثر هؤلاء عيانا ، وأنا أجزم أنه قد تأثر بهم ، ولو أن الدكتور طه حسين قد رمى الشاعر الكبير بالجهل بهذه الأساليب الشعرية ، مستنتجا ذلك استنتاجا ، لا متأكدا أو مستيقنا .

وخذ مثلا على هذا قول شوقي في تمثال نهضة مصر :

تعالوا نرى كيف سوى الصفاة

فتاة تلملم سربالها

دنت من أبي الهول مشى الرؤوم

إلى مقعد هاج بلبابها

وقالت تحرك ، فهم الجماد

كان الجماد وعى قالها

فألفاظ «تلملم» و«فهم» و«الجماد»

في موضعها الفاظ رائعة جديدة لم تعرف إلا نادرا في الشعر العربي ، وهى الفاظ أوجدتها العبقرية التي تفهم وتمثل فتحسن الفهم والتمثيل . الفاظ متحركة ومحركة إن صح هذا التعبير .

### حافظ إبراهيم

ولكن حافظا أيضا قد كان ذا أثر وطني رائع في أبناء هذا الجيل من الشعراء ، فقد كانت قصائده أشبه بقصائد الفرزدق جلاله وقوة والفاظ ضخمة توحى بالعظمة العربية والفصاحة القرآنية ، ولم يكن حافظ مجددا ولكنه استطاع أن يتكلم كلاما يرى الناس فيه شيئا جديدا مولدا ، وما ذلك إلا لأن العبقرية





حافظ ... وشوقي ... ومطران ... شعراء ثلاثة خدموا التاريخ

يقرب من الحقيقة ، كما سنحاول أن نكون منصفين على قدر الامكان، وبمقدار ما نود أن نخلص للحقيقة العارية والأدب الخالص . ومما يزيدنا اخلاصا فيما سنتحدث به عنهم ، أن أكثرهم ما يزال على قيد الحياة ، تربطنا بهم صداقة أو معرفة هي أشبه بالصدقة .

**وانا نعد القارئ بالآ نقصد الى المديح قصدا وان لا نهدف الى التجريح ونحن في غنى عنه بحمد الله . فالنقد الصحيح لا يجرح ، والحقيقة عند المنصفين تبرىء ولا تؤذى . انهم جميعا قد عملوا ما في وسعهم ، وخدموا اللغة والشعر والفن والوطن فيما نظموه ، فان كبا بعضهم دون غايته ، أو تأخر عن سربه ، فليس في ذلك ما يعيب أو يفسر ، والعصمة لله وحده ، وليس احد من رجال الفن في الشرق أو الغرب الا وقد تعرض للكبوة، واصابته النبوة لانه انسان قبل أن يكون فنانا .**

وحدثنا المقبل سيكون في الشاعر اللغوى النحوى محمد الزم . وسيكون حديثا مستقلا بذاته ، لا يعتمد على حديث سبق ، ولا يعتمد على حديث يلحق .

احمد الجندى  
دمشق

يتكلفوا ايراد معنى جديد نفيس أو خيال طريف .

### المشائق خلقت في سوريا شعراء خمسة

وانتهت الحرب العالمية الاولى - وانزاح ثقلها عن كاهل هذا البلد ، سورية ، بعد أن لقي منها ما لا يفي وتحمل منها ما لا طاقة لبلد آخر أن يتحملة . لقد ذاق هذا البلد في تلك الحرب الجوع ، وعرف ما التعذيب ، وعرف البؤس والتقتيل ، وشاهد لأول مرة منذ جنكيز وهولاكو ، المشائق تنصب ، في أوسط المدينة ، فتعلق عليها الجثث وكأنها السماع المذبوحة دون أن يجزؤ واحد من الناس على التحديق فيها ، أو النظر اليها ، مودعا اياها بدمعة عين . لقد احتلكت نواحيه ، وجئدت أهلكه برغمه ، فقتل من قتل ، وأسر من أسر ، وضاع من ضاع ، ونهبت محاسيله وسرقت زروعته ، كل ذلك بحجة الجهاد ، وما في الامر شيء من الجهاد ، وانما هو حب الحرب والشوق الى السلطة والغلبة .

هذه هي المعاني التي تمخضت عنها النفوس الشاعرة في سوريا على لسان خمسة منهم ، نعددهم بحسب السن ، على قدر معرفتنا بأعمارهم ، وكلهم الا واحدا والحمد لله ، احياء يرزقون ، ولهم الحق بأن يحتجوا اذا هم راوا في هذا الترتيب اجحافا .

هؤلاء الشعراء هم : المرحوم محمد الزم - وخير الدين الزركلى - وشفيق جبرى - و خليل مردم - وبدوى الجبل . وسنحاول في هذه الدراسة أن نلهم بكل واحد من أولئك المامة تصوّره بما

بقلم الدكتور  
جودة الركابي

# الموشحات الأندلسية

## خلقها الترف والحياة الناعمة !

الموشحات فن جديد عرفه الشعر العربي في الأندلس ، وظهر فيها في اواخر القرن الثالث للهجرة وأوائل القرن الرابع . وقد رأى فيه المحافظون خروجاً على القديم ، وبدعة شعرية لم يألوها فاتقدوا لذلك أصحابه . وهو ، قبل كل شيء ، خروج على نظام القصيدة العربية التقليدية ذات البحر الواحد والقافية الواحدة ، فالموشحة لا تخضع لبحر واحد ولا لقافية واحدة ، بل تتعدد فيها القوافي ويختلف البحر بين أبياتها وأقفاها . وكلما كانت الموشحة بعيدة عن بحور الشعر المعروفة كلما كانت أشد لصوقاً بمميزات فن التوشيح ، ولهذا يرى نقاد هذا الفن أن الموشحة الناجحة هي التي تتبع إيقاعاً موسيقياً خاصاً تقوده الأذن ولا يخضع للعروض الشعرى التقليدى .

غذاها قدوم زرياب المغنى ، ايجاد شعر خفيف ليكون مادة للغناء ، وجاء الموشح يحقق للغناء ما يبغيه من شعر خفيف وحرية في الوزن والقافية .

### من اخترع الموشح أولاً ؟

أما مخترع هذا الفن فقد حُفّ به الغموض ، وهناك روايتان الأولى تقول أن مخترع الموشح هو محمد بن محمود القبري الضرير ، والثانية تقول أن مخترع الموشح هو مقدم بن معاذ القبري ، وكلاهما عاش في نهاية القرن الثالث الهجري في مدينة قبرة بالأندلس . ولكن ليس من الواجب أن نعتقد بضرورة وجود مخترع واحد أو اثنين لفن متعدد المنابع كالوشح ، هذا الفن الذي أسهم في تكوينه عدد من المؤثرات

### مسلم وأبو نواس يخترعان للشعر أوزاناً جديدة فاشلة

لقد ظهر في الشرق منذ القديم محاولات للخروج على نظام القصيدة ، وأينما في صدر الدولة العباسية شعراء ، أمثال مسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية ، يخترعون أوزاناً جديدة نظموا عليها بعض أشعارهم ، كالزجاجات والخمسات . ولكن جميع هذه المحاولات لم تؤدّ إلى الموشح ، ولم ينبعث هذا الفن إلا في بلاد الأندلس ، لما كانت تتمتع به هذه البلاد من حياة لهو ومجون وسمر وغناء . فالنهضة الغنائية في الأندلس كان لها أثر كبير في ظهور هذا الفن ، وقد استدعت هذه النهضة ، التي



### الموشح موشحان

أما القسم الأول وهو ما جاء على بحور الشعر المعروفة، فيعده الموشحون مرذولا وهو في نظرهم أشبه بالخمسات منه بالموشحات ولا ينظمه إلا الضعفاء من أصحاب صنعة التوشيح . أما القسم الثاني فهو ما خالف أوزان العرب وكان غرضه الغناء أكثر من الانشاد وهو الكثير الشائع في الموشحات .

### الموشحات الغنائية

والموشحات الغنائية لا تبغي دائما الشعر الرفيع ، ولا يزال المغنون يعيشون على هذا النوع من الموشحات القديمة التي تخلق في النفس نوعا من الغيبة والنشوة ، ورأى أن من الواجب أن ندمج الموشحات الشعرية الراقية بالغناء

الاجتماعية والاقليمية والادبية والغنائية .  
واننا لنجد طبيعيا الا يكون ظهوره قد بدأ فجأة . بل لابد ، في بادئ الامر ، من محاولات مختلفة تظهر على السنة عدد من الشعراء ، شأنه في ذلك شأن كثير من الفنون الجديدة التي تتعثر في فاتحة عهدها ، ثم لا تلبث أن تجد معالمها الواضحة واسسها الجلية على يد من مارسها واهتم بها ووجد فيها هواه ومبتغاه .

### الشاعر عبادة بن ماء السماء

لهذا يمكننا أن نقول انه منذ نهاية القرن الثالث الهجري بدأت في الأندلس محاولات شعرية في هذا الفن الجديد ، الا انها كانت محاولات ابتدائية ، وكان علينا أن نتظر مجيء الشاعر عبادة بن ماء السماء ، المتوفى سنة ٤٢٢ هـ ، لنرى الموشح فنا قائما بذاته له اسسه وقواعده وله اثره وشعراؤه . وتتابع بعدئذ شعراء وشاحون على جانب كبير من العبقرية كابن اللبانة والاعمى التطيلي وابن بقي وابن باجة وابن زهر وابن سهل ولسان الدين بن الخطيب وتلميذه ابن زمرك وغيرهم .

### ابن سناء الملك

الا ان الموشح ، الذي ادخل هذا الفن الى المشرق ، هو ابن سناء الملك ، الشاعر الذي عاش في القرن السادس الهجري في مصر ووضع كتابا هاما في فن التوشيح يسمى «دار الطراز في عمل الموشحات» .

وتنقسم الموشحات ، بشكل عام ، الى قسمين من ناحية اوزانها ، فمنها ما جاء على اوزان اشعار العرب ، ومنها مالا وزن له فيها ولا امام له بها ، كما يقول ابن سناء الملك .

أَيَامُنَا بِالْخَلِيجِ  
وَلِيَالِنَا  
أَوْ يُسْتَفَاد

مِنَ النَّسِيمِ الْأَرِيحِ  
مَيْسَكُ دَارِينَا  
أَوْ هَلْ يَكَاد  
حَسَنَ الْمَكَانِ الْبَهِيحِ  
أَنْ يَحِينَا

رَوْضُ أَظْلَمَ  
دَوْحٌ عَلَيْهِ أُنْيَقُ  
مُورِقُ الْأَفْنَانِ  
وَالْمَاءِ يَجْرِي  
وَعَائِمٌ وَغَرِيقُ  
مَنْ جَنَى الرِّيحَانِ

### ابن سهيل الأشبيلي

وكذلك موشحة ابن سهيل الأشبيلي،  
إنها تلعب فينا بالفاظها الغزلية وموسيقاها  
على أننا لا نجد فيها من المعاني ما يسترعى  
الانتباه، وإنما هي قصيدة مرتحة،  
نشعر بحلاوة قوافيها المتواترة ونغماتها  
العذبة:

هَلْ دَرَى ظِيَّ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى  
قَلْبَ صَبٍّ حَلَّهْ عَنْ مَكْنَسٍ  
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَتْ مَثَامَا  
لَعَبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

يَا بَدُورَا أَشْرَقَتْ يَوْمَ النَّوَى  
غُرَّرَا تَسْلُكَ بِي نَهْجَ الْغِرَرِ

التوشيحى، وأن نعمل على تطويرها والا  
نكتفى بما قدمته لنا عصور الانحطاط من  
موشحات قديمة تبعث في النفس  
الاسترخاء والتخاذل.

### الموشحات للأنس والدعة والهناء

هذا وقد نظمت الموشحات في أكثر  
أغراض الشعر ولكن يظهر أنها خلقت  
لتصف حياة الأنس والدعة والهناء،  
ولهذا كلما تعرضت لهذه الأغراض بدا  
تأثيرها وظهرت جذتها وكانت أعلق  
بالنفوس، ولا سيما عندما نصف الطبيعة  
فنصورها بألوانها وأصباغها، وطيورها  
وبلابلها، وأزهارها وأشجارها، وجداولها  
وعبورها، ويتجلى لنا حب الأندلس  
لوطنه، واختلاط الطبيعة بروحه، وكيف  
إنها ملتقى العشاق وساحة اللهو والطرب  
ومبعث الحنين والسلوان.

فلنسمع هذه الموشحة الشهيرة  
لابن زهر، أننا لا نجد فيها من المعاني  
ما يجلب انتباهنا، ولكنها تخلق لنا جوا  
حببا وتدغدغنا، بموسيقاها فتبعث  
فينا هذه النشوة الحبيبة، نشوة من  
يرى منظرا طبيعيا نديا تظللله الأضواء  
الخفيفة وتعيق فيه الأشضاء المرنحة  
ينشرها الريحان العائم على الماء الواجم في  
جربانه.

مَا لِلْمَوْلَى  
مِنْ سَكْرِهِ لَا يُفِيقُ  
يَا لَهُ سَكْرَانِ  
مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ  
مَا لِلْكَيْبِ الْمَشُوقِ  
يَنْدُبُ الْأَوْطَانِ

هَلْ تُسْتَعَاد

ومشيتها المرقصة ، فآلهتنا بهذا الفنج  
الذي تبديه عن البحث عن معانيها  
والقص على اسرارها .

### الموشحات فتحت للشعراء مجالاً رحباً

ولا نكران في ان الموشحات قد لاقت  
لدى ظهورها رواجاً وانتشاراً سريعين  
لاعتمادها على الغناء وللملاءمتها للنفوس  
الهائنة ، فمثلت بذلك الأرض التي نشأت  
فيها . ولكن لا يمكننا أن نقول  
ان الموشحات قد مثلت وجه الشعر  
العربي المزدهر وعمق معناه وجزالة لفته،  
ولهذا لا نستطيع أن نراها الا ظاهرة من  
ظواهر عصور الانحطاط الأدبي ، ولكن  
مع هذا لا يمكننا أن نجحد المجال الرحب  
الذي فتحت أمام الشعر العربي ،  
والتجديد الذي قادته اليه في الوزن  
والقافية . ولهذا يجب أن ننظر الى  
الموشح كفتح جديد في الأدب العربي  
جدير بأن يقدم لنا نتائج أفضل مما قدم  
حتى الآن . ولا يجب أن نطلب منه أن  
يكون غذاء الذهن والفكر بل يكفيننا منه  
ما يشره فينا من عاطفة وخيال وما تخلق  
موسيقاه في نفوسنا من لذة محبة .  
الدكتور جودة الركابي

ما لقلبي في الهوى ذنب سوى  
منكم الحسن ومن عيني النظر  
اجتني اللذات مكلوم الجوى  
والثداذي من حبي بالفكر

كلما أشكوه وجدي بسما  
كالرني بالعاراض المنبجس  
إذ يقم القطر فيها مأتما  
وهي من بهجتها في عرس  
وهكذا فاننا لا نجد في معاني الموشحات  
جدة وعمقا ، وانما هي لطيفة حلوة على  
ابتدالها . يستيفها الذوق لنعومة  
خيالها وبريق صورها التي تتآلف مع  
الوان الطبيعة وتأخذ منها عطرها ونضارتها  
وأشكالها .

### للموشحات طلاء من بديع

وهذه المعاني يسترها طلاء مستمد من  
ضروب البيان والبديع . الا ان الشاعر  
كثيرا ما يفرق في استعمال هذا الطلاء  
فتبدو موشحته كغداة بالفت في الزينة  
واستعمال المساحيق فخرت الكثير من  
جمالها ، ولكنها على الرغم من ذلك قد  
استطاعت أن تحافظ على رشاقته

### بيني وبين بني أخي

● يقول قريط بن أئيف :

وإن الذي بيني وبين بني أخي  
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
وإن زجروا طيراً لنحس عرني  
وإن بني عمي لمختلف جداً  
وإن هدّموا مجدي بنيت لهم مجداً  
زجرت لهم طيراً يمرهم سعداً





## طبيب الأسرة

### الطبيعة الخيرة

أعطت الإنسان والحيوان  
ما اتفق مع حاجاته من أسنان

ثلاثة أسئلة ، اخترتها من عدة أسئلة جاءتني .  
اخترتها في موضوع واحد جمعها جميعا : هو الأسنان .

رجل يسأل : نظرت في فم حمار ، فوجدت له أسنانا أشبه ما تكون بأسنان  
الإنسان ، فما الحكمة في ذلك ؟ ورايت في فم الكلب طقما يختلف كل الاختلاف عن  
طاقم الإنسان . فهل معنى ذلك ، تبعا لنظرية الارتقاء ان الإنسان أقرب نسبا  
الى الحمار منه الى الكلب ؟

وام تسأل : لي ابنة في الخامسة ، لامني الطبيب على اني لا اعتنى بأسنانها ؟  
فما الحكمة في الاعتناء بها ، وهي «أسنان لبن» سوف تتساقط عما قريب ؟

واب يسأل : عندي ثلاثة اولاد ، افرض عليهم غسل أسنانهم بالفرشة والمعجون .  
ولكن سمعت طبيب أسنان يقول انه لا فائدة من هذه المعاجين . فهل هذا  
صحيح ، أم أن طبيب الأسنان هذا ليس بطبيب أسنان ؟

تتفق وحاجاتها في الحياة . فان احتاج  
الحيوان في حياته الى قدوم أعطته قدوما ،  
او الى ازميل اعطته ازميلا ، او الى  
منشار اعطته منشارا . وقد تعطى  
ومنشارا وازميلا ، او هي تعطى قدوما  
ومنشارا . كل شيء تعطيه وفق حاجة  
الحيوان . فان احتاج الى الثلاثة هذه ،  
اعطته الثلاثة .

والأسنان ثلاثة اصناف ، قواطع ،

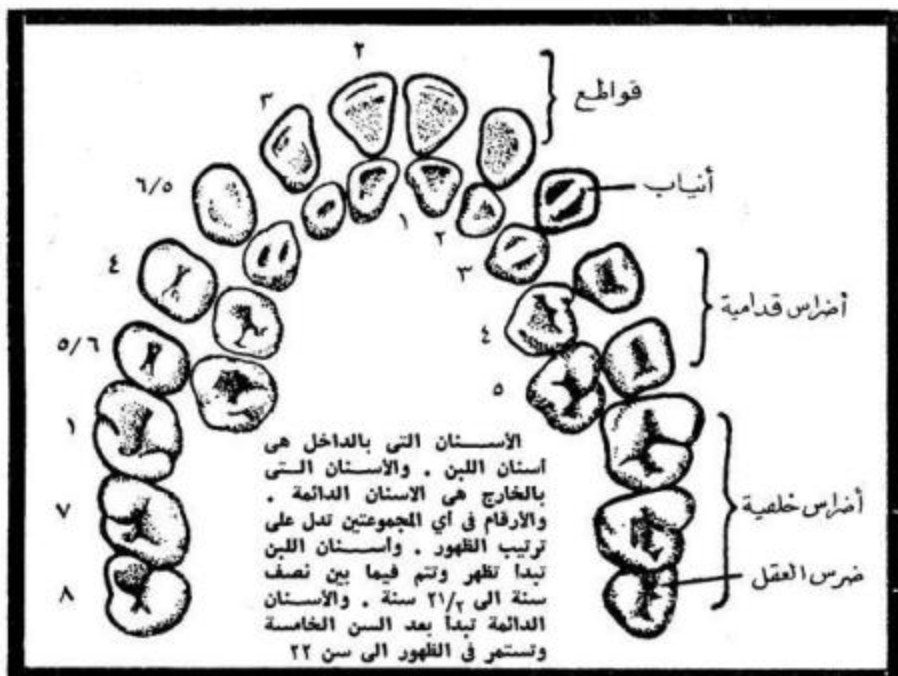
هذه هي الثلاثة .

وأبدأ بسؤال الحمار .

#### إنسان وحمار وكلب

سؤالك يا سيدي لا دخل له  
بنظرية النشوء والارتقاء .

أما عن شبه بين أسنان في فم الإنسان  
وفم الحمار ، واختلاف بين هذه وأسنان  
الكلاب ، فاعلم ان الطبيعة ، وهي عاقلة  
مدبرة ، انما تعطى الحيوانات أجهزة



لماذا نظرت في فم الحمار خاصة ، فعندك الحصان ، وعندك الشياة والابقار . وكل ما عاش على العشب ، فهو مُعشَّب ، لا أكل لحم .

فهذه تحتاج الى قواطع للقضم . ومن بعد قضم العشب لا بد من طحنه . وكذلك لا بد من طحن الحب . فلهذه الحيوانات صنفان من الأسنان : قواطع ، وأضراس طواحن .

### والإنسان ؟

#### الإنسان آية الخلق الكبرى .

انه جمع بين أكل اللحم والعشب ، واذن فقد زودته الطبيعة بما زودت به أكلات اللحوم والاعشاب معا .

زودته في الفك الأعلى بأربع قواطع ، في مقدمة الفم ، وبنايب في كل جانب ، ثم خمسة أضراس في كل جانب . وكذلك في الفك الأسفل . فالجميع ٣٢ سناً .

#### وأنياب ، وأضراس .

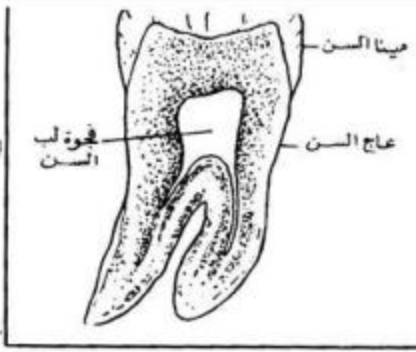
أما القواطع فهي مبسطة مفرطحة كالسكين ، وهي كالسكين لها طرف حاد . وسميت قواطع لأنها تقطع ما يؤكل . فانت تأكل الفجل والخيار وسائر الخضروات فتقطعها بالقواطع .

**والأنياب للمزق .** تفرز الأنياب في اللحم ، ثم تنزع وهي مضمومة ، فيتمزق اللحم وينفصل قطعاً .

**والأضراس للطحن .** بها يطحن كل شيء صلب ، وفي أثناء الطحن يمزج الطعام باللعب ، وهذه أولى عمليات الهضم . فاللعب هاضم .

وتذكر الكلب . وكالكلب القط والذئب والنمر وسائر السباع . وكل طعام لحم . انه يلقي الفريسة فيمزقها ، فهو في حاجة الى الناب ، ذلك المدبب كالمسار .

وتذكر الحمار . ولست أدري ياسيدي



ان آكلات اللحم لم تزود بطواحن ،  
لان كتل اللحم سهل هضمها في القناة  
الهضمية ، كتلا، فهي لا تحتاج الى تفتيت  
وتحضير .

اما الاعشاب والحبوب فتحتاج الى  
تفتيت . وعلى الاخص الى مزج بلماب ،  
وهذه هي الخطوة الاولى في الهضم .

### أسنان اللب

وانتقل الى سؤال الأم .  
فأول شيء أقوله لك يا سيدتي أنك  
يجب أن تحمدي الله أن طفلك يولد  
وليس له أسنان ، اذن لكنت العاقبة  
وخيمة .

مقطع راسي لسن طاحنة اي فرس ، لحيوان  
ندي كالإنسان . ان الأسنان يصيبها التسوس .  
والظنون ان هذا يقع ، بطريقة غير مباشرة ، بفعل  
بكتري موجود بالفم . وهذا البكتري يفعل في النشا  
والسكر ويصنع منهما ، متفديا بهما ، حوامض  
التي تاكل مينا الأسنان ، ثم تدخل الى عاج  
الأسنان بالفساد . وتصل الى اللب ، وبه اوعية  
دموية ومفاوية وأعصاب ، فتتال منه ، فلا تكون  
هناك وسيلة غير خلع السن .

وعشرا مثلها في الفك الاسفل .

**والعناية بهذه الاسنان تبدأ قبل  
ظهورها . تبدأ فيك أنت وأنت بالطفل  
حامل . أسنانك أنت ، غذائك ،  
الفيتامينات اللازمة لك وللأسنان خاصة ،  
كل هذه لا بد من العناية بها حتى تزود  
أسنان وليدك بالزاد الذي به تخرج  
صحيحة معافاة . ومن بعد ولادة ، اعتن  
بفداء طفلك وفق نصيحة الطبيب . ان  
الطفل يولد وأصول الأسنان بفكيه ،  
أصول أسنان اللب والاسنان الدائمة .  
وهذه الأصول تظل هناك راقدة ، ولكنها  
تتقوى لتتقوى . فلا بد لها من الغذاء**

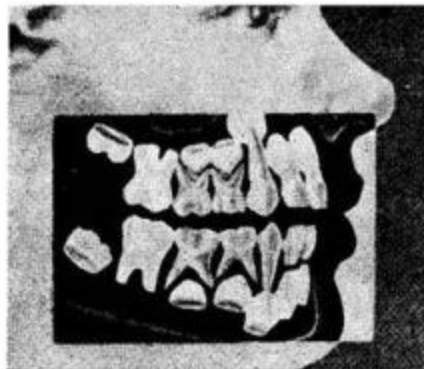
ولست أنت وحدك التي تمت الطبيعة عليها  
بهذا . ان اناث المرضعات من الحيوان تولد  
أطفالها بدون أسنان خشية ان تجور على الثدي  
وأنت والمرشعات من ذوات الالقاء على الموم  
لطفلكن طاقم من أسنان صغير اولي، تعرف بأسنان  
اللب . وتتساقط هذه وتحل محلها أسنان  
دائمة . فهما طاقمان في الحياة . وجاز ان يكون  
طاقم ثالث ، مصنوع لا مطبوع .

وغير ذوات الثدي ، كالأرواحف والاسماك ، لها  
طاقم من الأسنان واحد ، هو الاول وهو الاخر .  
والطيور ليس لها أسنان ، فلا طاقم اول ولا  
ثان .

وطفلك يا سيدتي تبدأ « تخرج » أسنانه ،  
أسنان اللب ، فيما بين الشهر السادس من عمره  
والشهر التاسع ، وتستمر في الظهور سنتين أو  
ثلاثا ، حتى تستم عشرين سنا ، عشرا في الفك  
الاعلى: اربع قواطع ثم نابا وخرسين في كل جانب .



كلب ، وحصان ، ونمر . لاحظ أسنان الكلب المدببة .  
وأسنان الحصان القواطع المفرطة . وأسنان النمر الناعشة



هذا وجه صبي في السنة السادسة من عمره .  
نرى فيه أسنان اللبن ( سمراء اللون ) ، خنثى  
في الفك الأعلى ، وخنثى في الفك الأسفل . ومن  
ورائها الأسنان الدائمة ( بيضاء اللون ) أخذت في  
سبيل النمو لتحل محلها .

وأريد أن أؤكد لك أن طبيبك طبيب  
أسنان لا شك في هذا . واني أخال أنه  
هذا طبيب أسنان أم ليس كذلك .  
ما قال هذا . وإنما قال شيئاً ، في ظاهر  
اللفظ ، هو شبيه بهذا ، ولكن يختلف  
عنه معنى كل الاختلاف .

ان الذي لا بد قوله طبيبك هو  
ان الفرشة والمعجون ينظفان الأسنان  
من بعد طعام ، أما أنهما يطهران الفم مما  
قد يكون فيه من مكروبات ، هي الأصل  
في «تسوس» الأسنان وتلفها ، فهذا لم  
يثبت بعد عند العلماء . ومن أطباء  
الأسنان من يقول ان الفرد منا قد يكتفى ،  
مكان المعجون ، بتلييل الفرشة بماء به ملح .  
وتجربتي أنا الخاصة : استخدمت  
الفرشة والمعجون ، أنظف بها أسناني بعد  
كل طعام - نعم بعد كل طعام - منذ ٢٥  
عاماً . ولى اليوم من أجل هذا أسنان  
هي بالقياس ، غاية في الصحة والقوة .  
ان تدليك اللثة كل هذه المرات ، وعلى  
هذا التواصل ، يعطيها الصحة . وصحة  
اللثة صحة للسن التي تحتويها .

وصحة الأسنان صحة للأجسام .  
انها تقف عند باب الجسم تهيب الداخل  
اليه من الطعام .

الطبيب الصالح . وتدوب جذور أسنان  
اللبن ، فتسقط ، فنحسب أن لم يكن  
لها جذور . وما تكاد تسقط حتى تأخذ  
أصول تلك الأخرى تمشي في أثرها . فعملية  
النمو متصلة . والعناية بالفم ، وفيه  
أسنان اللبن ، عناية بتلك الأسنان التي  
تأتي بعدها . ان أسنان اللبن تمهد الطريق  
الذي سوف تسلكه الأسنان الأخرى  
الدائمة ، فهو اذا استقام استقامت  
الأسنان القادمة . واللثة الصحيحة  
السليمة عون على خروج أسنان صحيحة  
سليمة .

فاغسلي يا سيدتي أسنان اللبن ، منذ  
أن تظهر ، واغسلي اللثة ، بقطعة من  
قماش مبللة بالماء ، وبها قليل من ملح .  
فاذا بلغ الطفل عاماً ونصف عام فاستبدلي  
القماش بفرشة لينة . ثم يتعود الطفل  
عند المقدرة على استخدام الفرشة  
والمعجون بنفسه .

والطعام . اطعميه عصر البرتقال  
والطماطم وزيت كبد الحوت ، وفاء  
بحاجته الى الفيتامينات . وابدئي الى  
جانب اللبن باطعامه القليل من الخضر .  
فاذا بلغ الطفل سنة كاملة من عمره فأغلب  
الأحوال انه عندئذ يكون قد بلغ القدرة  
على اكل سائر الخضر ، وكذا الفواكه ،  
والبسكوت . والبسكوت يذكر  
بالطعام الصلب . ان الأطعمة الصلبة  
الخشنة ، تضغط في لطف على اللثة ،  
فتساعد على بروز الأسنان ، وبروزها  
قوية .

### فرشة الأسنان والمعجون

ثم ناتي الى السؤال الثالث : الفرشة  
والمعجون .

قال طبيب أسنانك يا سيدى السائل  
انها عديمة الفائدة . وتسال هل طبيبك



## بخل .. نموذجي!

● عرج رجل اسكتلندي بسيارته التي أكل الدهر عليها وشرب ، على محطة بنزين ، وطلب من عامل المحطة أن يعطيه جالون بنزين واحدا .  
فسأله عامل المحطة : لماذا لا تملأ خزان البنزين ؟  
فأجابه الاسكتلندي : انني لست متأكدا من أن السيارة ستقطع مسافة تحتاج الى ملء خزان .

## عملة لا تصرف !!

● كان الحديث يدور حول ضريبة الدخل والمصء الثقيل الذي يتحمله المولون ، فقال أحدهما لصديقه المتذمر من الضريبة : يا صديقي لا تزعج نفسك هكذا . ادفع الضريبة المستحقة عليك ، بإبتسامة ..  
فقال الصديق : لا مانع لدى من أن افعل هذا .. ولكن محصل الضرائب يصر على الدفع بالنقود !!

## رمية من غير رام !

● استطاعت إحدى السيدات أن تحرق لسا خطيرا بالكواة الكهربائية أثناء وجوده في غرفتها ... وجاء البوليس ينهاها بشجاعتها وتمالكها لأمصاها فأجابتهن :  
- اني أسفة ! فقد ظننته زوجي قد عاد متأخرا كعادته ..!



## جف ريقهم !

● قال مدير إحدى شركات النفط لماعده :  
- لقد وصل خطاب من موظفينا الذين يعملون في الصحارى أنهم يعانون من قلة الماء .

فقال مساعد المدير : (لا عجب فهم دائما يعانون هذا النقص) فعتب المدير قائلا : « أعرف ذلك .. ولكن يبدو أن الأمر قد أصبح خطيرا هذه المرة ، لأن الطابع الموضوع على غلاف الخطاب قد ثبتوه بدبوس !

## فلذات أكبادنا

### يا الهى !!

● عاد سوسو بعد الامتحان الى منزله فسالته امه :  
- كيف كان الامتحان ؟  
- كان تقيا جدا .. كل مرة أجيب فيها على سؤال كان يرفع يديه الى السماء ويقول : يا الهى .. يا الهى .. !!

### بسميت بسميت !

● قال الأستاذ للتلميذ : لقد قلت أخطاءك في واجباتك المنزلية ، ترى ما هو السبب ؟  
الطفل : السبب بسميت .. هو أن والدي مسافر من اسبوع!

### رد طيعي

● اصططحت أم ولدها البالغ من العمر ست سنوات في زيارة لأحدى صديقاتها . وبعد فترة قدمت صاحبة البيت برتقالة الى الولد الصغير . فتاملها دون أن يقول شيئا . وعند ذلك التفتت اليه امه قائلة :  
- ماذا تقول للسيدة اللطيفة حينما تقدم لك برتقالة ؟  
فأجاب الولد على الفور : « قشرها » !!





## هذا أوفر !

هي - حاجة تكسف ما عنديش فستان  
البسه ..  
هو - ازاي .. ان دولاب ملابسك ملان  
حتى آخره ..  
هي - أعرف هذا يا حبيبى لكن سكان  
الحى كله شاعدوني وأنا ارتديها جميعا !  
هو - اذن .. فلتغير المسكن ..

## منعا للحرج !

● اخذت الزوجة تعاتب زوجها أثناء حضورهما احدى  
الحفلات قائلة :  
- هذه هي المرة الرابعة التى تذهب فيها الى البوفيه  
لاحضار الطعام .. الا تشعر بحرج ؟  
فاجابها الزوج : ولم أشعر بالحرج ما دمت أخبرهم اننى  
انما احضر هذا الطعام لك !

## ولذكى !!

● سمح الاب لابنه بالدخول  
مفرده للسينما بمناسبة بلوغه  
سن العاشرة .. وعند عودته  
فتح له والده باب المنزل وقال  
له :  
- هل انت سعيد لذخالك  
الى السينما وحده ؟  
الابن - ولكن لم اكن وحيدى  
يا والدى ، فقد كانت  
السينما ملانة بالناس !!

## حلقة مفرغة !

● قالت احداها  
لزميلتها :  
- لن أتزوج الا عندما  
أبلغ سن الثلاثين ..  
قالت زميلتها :  
- وأنا لن اصل الى  
الثلاثين قبل أن أتزوج !

## هدية ذات مغزى !

● كان على وشك  
مقادرة بيته متجها الى  
مكتبه ، فناولته زوجته  
طرذا صغيرا وقالت له :

- خذ زجاجة زيت  
الشعر هذه ، وقدمها الى  
سكرتيرتك ، لأن شعرها  
يتساقط على ملابسك  
بفزاره !!



....

## منطق !

● كاد مدير الفندق ينقد لاصرار أحد الاشخاص على المبيت فى الفندق رغم عدم وجود مكان  
لثومه .  
قال ذلك الشخص للمدير :  
- اظن أنه اذا حضر رئيس الجمهورية الآن فلا بد انك ستجد له غرفة ينام فيها .. ؟  
اجاب مدير الفندق : طبعا  
- اذن أعطينى هذه الغرفة .. فانى أؤكد لك ان رئيس الجمهورية لن يحضر الى فندقك الليلة .

....

## بحكم العادة !

● اعتاد احدهم ان يتصدق بانتظام على أحد  
الفقراء ، وكما كانت دهشته عندما شاهد ذلك  
التسول راكبا سيارة فاخرة .. وما كاد السائل  
يرى الرجل المحسن قادما حتى مد قبضته من نافذة  
السيارة سائلا الاحسان كمادته !  
فقال له الرجل : ماذا تفعل .. هل تمارس  
التسول من السيارة ؟!  
فاجابه التسول : لا تسوء الظن بى يا سيدى  
.. لقد ربحته هذه السيارة فى اليانصيب ..  
وانا الآن انسول لشراء البتزين !!



# من أخبار الطب والأطباء

## الأشعة السينية تحدث عقما في الإناث

وهؤلاء الباحثون قدروا أن مبيض الأنثى من بنية الإنسان أحس ما يكون للأشعة والآنثى لا تزال جنينا ، وقبل أن تخرج من الرحم . فإذا دخلت الأشعة السينية ، ولو مقادير متوسطة منها إلى بطن الأم ، فتزود منها الطفلة التي بالرحم ، فاحتمال أن تعقم هذه الطفلة عندما تنمو ، فلا تلد احتمال غير قليل .

والنصيحة المستخلصة من كل هذا ، أن يقتصد الناس ، والنساء خاصة ، والأطباء كذلك ، في استخدام الأشعة السينية في الكشف عن الأمراض . فلا إفراط ولا تفريط .

● انها تجارب أجروها على إناث الفئران ، فلو أن إناث الإنسان تطبعت كتطبع إناث الفئران ، إذن فالذي مسح على هذه من نتائج التجارب لا بد يصحح على تلك .

والذي كشفوه أن الفئران البالغة ، إذا هي أعطيت من وحدات الأشعة السينية ٣٠٠ وحدة ، تسعون منها تعطي في الدقيقة الواحدة ، أعطت هذه الفئران البالغة من الخلف بطناً أو بطنين ، ثم كفت . وهي في العادة تعطي من بعد بلوغ عشرة بطون .

## ببغاء يعطى الشلل للأطفال



● انه ببغاء صغير ، من تلك الأصناف التي تقتنيها العائلات تسلياً للأطفال وإشاعة للالوان ، لا سيما الأخضر والأصفر ، في البيت .

فقد وقع أن ببغاء صغيراً من هذا النوع مريض ، فأخرجوه من قفصه ليظهر في الحجر على هواه ، لعل العافية تعود إليه . ولكن الطائر استقر عند وجه الصبي ، وأمسك

شفتيه بمنقاره . وجاءت الأم فخلصت الصبي من هذا المتقار القابض .

ولم يمض غير أسبوع حتى ظهر داء شلل الأطفال على الصبي ، ولم يلبث أن مات .

وامتحنوا الطائر فوجدوا فيروس الداء في غائظه وأمعائه .

وهذه أول حالة ثبت فيها أن شلل الأطفال قد يأتي من الطير .

هذا ما اكتشفه الأطباء بالمعمل الفيروسي بمدينة جلاسجو . ونشرت الخبر المجلة الطبية المعروفة «الانست»

## خلع الضرس على الموسيقى



● ليس شيء أكثر للطفل ، وأكثره حتى على البالغ ، من ذهابه الى طبيب أسنان . ذلك بسبب الآلام التي يحسها المريض والمثاق يدور في فرس له ، ثم هو يمس في أسفل الضرس عصباً .

ولتخفيف هذه الآلام ابتدعوا الموسيقى . يوضع على الأذنين تليفونان يحملان اليهما الموسيقى ، تأتي من فونوغراف يدور في الحجرة المجاورة . ويشغل بها المريض اشتغالا ينسيه ما يحصل في فمه من ألم .

وجربوا هذا في ٢٠٠ شخص ، ١٢٠ منهم قالوا انهم لم يشعروا بألم قط ، وخمسون منهم قالوا ان الألم خف عندهم بعض الشيء .

وهذه التجربة لها أسس علمية ، منها ان الألم شيء لا بد من الوعى للحس به . والموسيقى تنقسم الوعى ، وقد تأخذه كله فلا يحس المريض ألما ، لأن وحيه كله منصرف الى ما حوله . منصرف عن نفسه .

## النشوق

● لا اظن ان النشوق عادة منتشرة في هذه الأيام كما كانت منتشرة في أيام سبقت . ومع هذا فهي لا تزال موجودة في شرق وفي غرب .

وجرى بحث فيها بمناسبة ان رجلا أصيب بالتهاب في الشعب رفض أن يزول مع استخدام كافة المبيدات العضوية المعروفة ، فأنجبه الطبيب الى عادات الرجل يفحصها ، فوجد منها النشوق .

وجاء بهذا النشوق ، بحق منه جديد . وأرسله الى المختبر ، فخرج منه مكروب هو نفس المكروب العنيد الذي كان يشعب الرجل وأوقف النشوق فصيح الرجل .

## جهاز يعمل عمل القلب والرئة معا

● لا يفتأ يخرج من بين أيدي العلماء الباحثين كل غريب . فهذا جهاز صنعوه ، يقوم مقام القلب ، فيضخ الدم الى شيء يقوم مقام الرئة ، أي يأخذ من الدم ثاني أكسيد الكربون ، ويؤوده بزيادة من أكسجين . وكل هذا خارج الجسم . وابتدع هذا الجهاز لمعالجة العضو من أعضاء البدن الذي أصابه السرطان . فهم يمزلون هذا العضو عن البدن ، ويجعلون له دورة دموية خاصة يدخلها هذا الجهاز يعمل عمل القلب والرئة معا . وهم يدخلون الى دم هذا العضو المزول من العقاقير التي تقتل السرطان ما لو أطلقوه في الجسم عامة لألغته .

## الرضاع باللبن البارد

● لبن الثدي هو خير مصدر للبن الرضاع ، لاشك في هذا . هكذا جعلته الطبيعة ، وهكذا هو يظل الى الأبد .

ولكن الناس ما أسرع ما تغير الطبيعة بما يقرب منها ، وفقا لظروف الحياة وحاجاتها . ومن هذا ان الكثير من الأمهات ، في أكثر البلاد المتقدمة ، تفقدن طفلها الوليد على لبن الإبقار ، بعد شيء من معالجة . ومن معالجته التسخين حتى يرشحه الطفل من بزازته دافئا .



ثم صارت التدفئة عملا تقبلا على الأم المتعبة ، لا سيما في هذه الأيام التي قل فيها الخدم في كثير من الأمم أو امتنعوا وسقت أم طفلها اللبن باردا . وجاءه الطبيب الصديق يزور . فسألته : هل فعلت بالذي فعلت خيرا . فقام الطبيب يجري بحثا طال .

وفي المستشفى أجرى تجاربه على ١٥٠ طفلا ، أرغمهم لبنا باردا . وخرج الطبيب بأن نصف الاطفال الصغار قبلوا اللبن البارد ، أو هم فضلووه . وأن ثلاثة أرباع الاطفال الرضع الأكبر سنا فضلوا اللبن الخارج من التلاجات . وخرج كذلك بأن الاطفال الذين شربوا اللبن البارد ، انتشوا عليه ، ونموا نموا كتموا أي طفل أرضع لبنا دافئا .

# ابن خلدون

مقدمة ابن خلدون أول

ولهوبها أسس لهذا العلم

بقلم

ساطع الحصري

ابن خلدون من أعظم ((عباقرة الفكر)) الذين أنجبهم امتنا العربية .  
انه وضع أسس علم جديد ، لم يفكر فيه أحد من فلاسفة اليونان في العصور  
القديمة ، ولم يهتد اليه أحد من مفكرى أوروبا قبل القرن التاسع عشر .  
ومقدمته المعروفة ، كانت أولى المؤلفات في فلسفة التاريخ وفي علم  
الاجتماع .

انه كان مبتكرا في هذين الميدانين ، بكل معنى الابتكار .  
وهذا الابتكار يعطى ابن خلدون مكانة ممتازة بين سائر مفكرى العرب .

سبق ابن خلدون

علماء من العرب كثيرون

الا ان كل هذا كان قد حدث في القرون  
الوسطى . في تلك القرون التى كانت  
الحضارة العربية قد وصلت خلالها الى  
أوج رفعتها ، في حين ان المفكرين  
الاوروبيين كانوا لا يزالون يتخبطون في  
دياجير الفلسفة المدرسية والكلمانية ،  
المعروفة باسم ال « اسكولاستيك » .

ان آثار ذلك الرهط الكبير والشهير  
من مفكرى العرب فقدت كل ما كان لها  
من طرافة وقيمة ، بيزوغ عصر النهضة  
والانبعاث في أوروبا .

ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع

ولكن ابن خلدون نشأ في أواخر  
تلك القرون ، ومقدمته بقيت خارج

في الواقع ، ان الحضارة العربية كانت  
قد أنجبت كثيرا من المفكرين ، قبل  
ابن خلدون . وكان عدد غير قليل منهم  
اغزر تأليفا ، واشمل فلسفة ، واشد  
تعمقا من ابن خلدون ، في ميادينهم الخاصة ،  
وكان بينهم من اثر في المحافل الاوروبية  
تائيرا كبيرا ونال شهرة عظيمة من جراء  
هذا التأثير . حتى انه كان بينهم من  
سيطر بمؤلفاته على التدريس في بعض  
الجامعات الاوروبية مدة غير قصيرة من  
الزمن .



ابن خلدون : لو اطلع المفكرون على «مقدمته» واستعانوا بالحقائق التي اكتشفها هذا العبقري قبلهم بمدة طويلة ، لاستطاعوا أن يتقدموا بعلم الاجتماع الجديد ، بسرعة اعظم مما تقدموا به فعلاً!

## كتاب في علم الاجتماع

### قبل «فيكو» و«كونت»

وكانوا يزعمون أن شرف تأسيس علم الاجتماع يعود الى «أوغوست كونت» الذي ابتدع له اسم الـ «(سوسيولوجي)» وحدد معالنه في دروس الفلسفة الالابائية، خلال الربع الثاني من القرن التاسع عشر. ولكنهم عندما اطلعوا على ترجمة «مقدمة ابن خلدون» لاحظوا أن تعبير «علم العمران» الذي استعمله المفكر العربي يقابل تعبير «سوسيولوجي» - علم الاجتماع - الذي وضعه «كونت» تمام المقابلة. وعرفوا لذلك أن ابن خلدون يستحق التلقيب بلقب «مؤسس علم الاجتماع» أكثر من «كونت»، لأنه كان قد سبقه في هذا المضمار بمدة لا تقل عن أربعة قرون ونصف قرن، ذلك فضلاً عن أن نظراته في الحياة الاجتماعية ونواميسها كانت أكثر تمثيلاً مع التفكير العلمي الحديث، في عدة ميادين.

ولذلك نستطيع أن نؤكد أن ابن خلدون لا يقف - بمقدمته القيمة - في صفوف مفكري القرون الوسطى ومؤلفيها فحسب، وإنما هو يتقدم الى مصاف مفكري القرون الحاضرة بكل جدارة واستحقاق

نطاق اطلاع المفكرين الاوروبيين حتى اواسط القرن التاسع عشر. ومع هذا عندما ترجمت المقدمة الى اللغة الفرنسية خلال الربع الثالث من القرن المذكور، بهرت بطرافتها انظار الباحثين والمؤرخين وحملتهم على تغيير آرائهم السابقة في تاريخ فلسفة التاريخ، وفي تاريخ علم الاجتماع.

كانوا يزعمون أن أول كتاب يستحق التسمية باسم «فلسفة التاريخ» هو الكتاب المسمى بـ «العلم الجديد» La science nouvelle الذي كان الفه «فيكو» Vico الايطالي، في سنة ١٧٢٥. ولكنهم عرفوا بعد ذلك أن «مقدمة ابن خلدون» تستحق هذا الاسم أكثر بكثير مما يستحقه «العلم الجديد». لأنها كانت كتبت قبله بمدة تناهز ثلاثة قرون ونصف قرن (سنة ١٣٧٧ م)، فضلاً عن أنها تتم عن نظرات أدق وأعمق من نظرات فيكو. وتدل على عقلية أقرب الى «العقلية العلمية الحديثة» منها في عقلية «العلم الجديد».



## حياة صاحبة .. وحظ عاثر

لقد ولد هذا المفكر المبكرى في تونس سنة ١٣٣٢ م . وتوفى في القاهرة سنة ١٤٠٦ م . فعاش مدة لا تقل عن ثلاثة أرباع القرن الا سنة واحدة . وهذه السنوات الطويلة كانت زاخرة بنشاط خارق للعادة ، وحيوية محيرة للعقول .

وكان نشاط ابن خلدون عديدا للجوانب: شمل ميادين الإدارة والسياسة، والخطابة، والقضاء ، والتدريس ، والتأليف .

وكانت حيويته عنيفة صاحبة ، لا تعرف معنى للهدوء ، ولا تبالي بالأخطار والأهوال .

ولذلك صارت حياته سلسلة طويلة من حوادث النجاح والفشل : انه وصل الى أعلى مناصب الحكم في عهود ملوك عديدين في دول عديدة ، ولكنه - في الوقت نفسه - تعرض الى محن ونكبات متنوعة ، مرات عديدة .

انه تنعم بنعم القصور مدة من الزمن ، ولكنه ذاق مرارة الاعتقال والتشرد أيضا . حضر حربا انتهت بانتهزام الجماعة التي كان ينتسب اليها ، فاضطر الى الهيام في الصحارى مدة من الزمن . كما انه تعرض مرة الى غزوة جردته من كل ما كان يملكه .

انه دخل غمار الحياة العامة قبل ان يتم العشرين من عمره ، وقام بمهمة سياسية خطيرة ، بعد ما وصل الى عتبة السبعين ! وبين وظيفته الاولى ومهمته الاخيرة ، تولى كتابة السر ، وخطبة المظالم ، وصار وزيرا ، وحاجبا ، وسفيرا ، ومدرسا وقاضيا ، وخطيبا . وكل ذلك بين سلسلة طويلة من الحوادث والمشاكل ، وبين ضروب من المنافسات والمخاصمات .

ان مسارح حياة ابن خلدون - خلال هذه الحياة الطويلة - لم تنحصر بين مسقط رأسه تونس ، ومشوى رثائه القاهرة ، بل شملت معظم أقطار العالم العربي المتراعى الاطراف : غادر تونس وهو في سن العشرين ، ولم يعد اليها الا بعد ستة وعشرين عاما ، تنقل خلالها بين مختلف مدن المغرب والاندلس ، ولم يمكث فيها بعد عودته طويلا ، بل انتقل منها الى مصر ، وبقي فيها حتى آخر حياته . . الا انه لم ينقطع عن السفر بتاتا ، خلال وجوده في مصر ايضا : فقد ذهب مرة الى الحجاز ، لأداء فريضة الحج ، وسافر مرة الى فلسطين لزيارة المقامات المباركة في القدس وبيت لحم والخليل . وفي الاخير ، سافر الى دمشق للاشتراك في الدفاع عن المدينة ، عندما شرع تيمور في غزو بلاد الشام . ولم يبق خارج مسارح حياته ومجالات نشاطه قطر عربي ، غير العراق ، مع قلب الجزيرة العربية وجنوبها .

## حياة ابن خلدون أدوار ثلاثة

اذا نظرنا الى حياة ابن خلدون ، من وجهة تأثراته وتأثيراته الفكرية ، وجدنا انها تنقسم الى ثلاثة ادوار رئيسية ، وذلك بعد عهد الدراسة ومنذ دخوله الحياة العامة :

**الدور الاول :** كان دور العمل السياسي في بلاد المغرب . وقد استمر مدة تزيد على عقدين من السنين (١٣٥٢-١٣٧٤)

**الدور الثاني :** كان دور الانزواء والتأمل ، في قلعة « ابن سلامة » عند « اولاد بني عريف » ، واستمر أربع سنوات فقط (١٣٧٤ - ١٣٧٨) . وقلعة ابن سلامة تقع على مسافة ٥ كيلومترات من مدينة ( فرندا ) الحالية ، بمقاطعة وهران في

المقدمة ، في قلعة ابن سلامة ، أيام كان يعيش فيها منطقيا على نفسه ، وغارقا في بحر من الذكريات والتأملات ، وذلك سنة ١٣٨٨ .

### في التدريس والقضاء

وأما بعد ذلك .. بعد مغادرته قلعة ابن سلامة - في الدور الثالث الذي ذكرته آنفا - ترك ابن خلدون حياة الانزواء والانعزال ، ولكنه لم يعد الى حياة السياسة بل توجه نحو حياة التدريس والقضاء والمشيخة ، في بلاد غير التي كان قد عاش فيها

وسار في هذه الحياة الجديدة ، وفق اصولها ومذاهبها المألوفة في ذلك العهد ، فاضطر - بطبيعة الحال - الى التوسع والتعمق في الابحاث الفقهية والشرعية ، وصار يتنافس ويتناقش مع علماء الفقه ورجال القضاء ، حتى أنه اضطر الى مصاحبة شيوخ الطرق الصوفية ومخالطتهم أيضا ، عندما تولى مشيخة الخانقاه .

ولهذه الأسباب صار ابن خلدون يتباعد شيئا فشيئا عن مناحي التفكير العقلاني ، وأخذ يسترسل في التأليف بمعناه اللغوي دون أن يجد دافعا او مجالا لمواصلة الاستقراء والابتكار .

وقد كتب ابن خلدون القسم الاعظم من مجلدات تاريخه الكبير خلال هذا الدور من حياته الذي امتد أكثر من ربع



فيكو



اوغست كونت

الجزائر . واطلاها شاخصة للابصار الى اليوم .

**الدور الثالث :** كان دور العودة الى الحياة العامة في ميدان جديد ، هو ميدان القضاء والتدريس . واستمر هذا الدور أكثر من ربع قرن ( ١٣٧٨ - ١٤٠٦ ) .

### في قلعة ابن سلامة

ان أهم وأخصب هذه الأدوار الثلاثة ، من وجهة الحياة الفكرية ، كان - بلا ريب - الدور الثاني ، على الرغم من قصر مدته بالنسبة الى الدورين الآخرين . لأن انزواء ابن خلدون في قلعة ابن سلامة كان نقطة تحول خطيرة في حياته بوجه عام ، وفي حياته الفكرية بوجه خاص .

هناك في القلعة المنعزلة ، والقصر الذي في داخلها ، على حافة طنط مرتفع ، يطل على السهول التي تمتد على الافاق البعيدة ، عاش ابن خلدون حياة جديدة ، تختلف عن حياته السابقة كل الاختلاف . قد تجرد هنالك من هموم الحكم والسياسة ومطامعها ، وتخلص من مشاكل الحياة ومشاغليها ، فأنصرف بكلية الى التفكير والتأمل والتأليف . صار يستعرض الاحداث والانقلابات التي لاحظها وعاشها خلال حياته الصاخبة وتنقلاته المتوالية راخذ يستقصى أسباب حدوث الانقلابات ونواميس تعاقبها ، وذلك بعيدا عن الناس من ناحية ، وعن الكتب التي تدون آراء القدماء من ناحية أخرى .

وقد اهتدى ابن خلدون الى أهم أسس علم الاجتماع ، وكتب اطرف فصول

« انه درس الحوادث الاجتماعية بعقل هادئ رزين ، وأبدى آراء عميقة جدا ، ليس قبل كونت فحسب ، بل قبل فيكو ايضا .

« وفي الحقيقة ان ما كتبه ابن خلدون ، هو ما نسميه نحن اليوم علم الاجتماع » .

وقال **استفانو كولوزيو** - الايطالى :

« ليس لأحد ان ينكر ان ابن خلدون اكتشف حقائق كثيرة في عالم الاجتماع . انه سبق ماكيافلى ومونتسكيو وفيكو الى وضع علم جديد هو النقد التاريخى .

« ان مبدأ الحتمية الاجتماعية ، مما يعود الفخر في تقريره الى ابن خلدون ، قبل رجال الفلسفة الالبانية وعلماء النفس بقرون عديدة .

« ان المؤرخ العربى العظيم اكتشف مبادئ العدالة الاجتماعية والاقتصاد السياسى ، قبل « كونسيدران » وماركس وباكونين بخمسة قرون .

« اذا كانت نظريات ابن خلدون في حياة المجتمع تضعه في طليعة فلاسفة التاريخ ، فان ما يعزوه من شأن كبير الى دور العمل والأجرة والملكية تجعله اماما لاقتصادى هذا العصر » .

وقال **روبرت فليشت الانجليزى** :

« من وجهة علم التاريخ أو فلسفة التاريخ ، يتعلى الادب العربى باسم من ألع الاسماء . فلا العالم الكلاسيكى في القرون القديمة ، ولا العالم المسيحى في القرون الوسطى ، يستطيع ان يقدم اسما يضاهى في لعانه ذلك الاسم .

« اذا نظرنا الى ابن خلدون كمؤرخ فقط ، وجدنا من يتفوق عليه حتى من كتاب العرب أنفسهم . وأما كواضع نظريات في التاريخ ، فانه منقطع النظر في كل زمان ومكان ، حتى ظهور فيكو ، بعده بأكثر من ثلاثمائة عام .. ليس افلاطون ولا ارسطو ولا القديس أوغسطين بانداد له ...

قرن ، كما أنه أضاف الى مقدمته نفسها كثيرا من الفصول والفقرات طوال حياته هذه .

ان التباين العظيم الذى يلاحظ بين تاريخ ابن خلدون وبين مقدمته من ناحية ، وبين مختلف فصول المقدمة نفسها من ناحية أخرى - من وجهة أسلوب البحث والتفكير - انما هو نتيجة طبيعية لهذا التطور الاساسى الذى طرأ على حياة ابن خلدون واشتغالاته الفكرية ، خلال السنين الطويلة التى عاشها بعد انتقاله من قلعة ابن سلامة الى تونس ، ومن تونس الى مصر .

**ولا مجال للشك في أن الفصول الاساسية من المقدمة ، التى أنتجتها قريحة ابن خلدون الخلاقة في قلعة ابن سلامة ، هى التى ترفعه الى مصاف مفكرى القرون الحالية ، وتضمن له الخلود بين عابرة الفكر ومؤسسى العلوم .**

### علماء الغرب

#### يرفعون ابن خلدون الى الذروة

قد يزعم البعض أن ما قلته آنفا - وما نشرته سابقا - عن عبقريته ابن خلدون لا يخلو من التحيز والمغالاة . ولاستبعاد هذه المزاعم من أذهان القراء ، رأيت أن أنقل فيما يلى نبذا مما كتبه بعض كبار مؤلفى الغرب - من مختلف البلاد - عن هذا المفكر العظيم .

لقد قال **(غومبلو فينش)** الذى يعد من آباء علم الاجتماع فى المانيا :

« ان ابن خلدون يمكن أن يعتبر مفكرا عصريا بكل معنى الكلمة من وجوه عديدة ..

« ان ابن خلدون اكتشف ميدان التاريخ الحقيقي وطبيعته . انه فيلسوف مثل اغوست كونت ، وتوماس يكل وهربرت اسبنسر ، وهو قد تقدم في علم الاجتماع الى حدود لم يصل اليها كونت نفسه ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

« والمفكرون الذين وضعوا اساس علم الاجتماع من جديد ، لو كانوا قد اطلعوا على مقدمة ابن خلدون في حينها ، واستمعوا بالحقائق التي كان قد اكتشفها ، والطرائق التي اوجدها ذلك العبقري قبلهم بمدة طويلة ، لاستطاعوا أن يتقدموا بهذا العلم الجديد ، بسرعة اعظم مما تقدموا به فعلا .

وقد رايت ان اختتم المقال بهذه الكلمات بالذات ، وهي تشهد بعلو مكانة ابن خلدون في تاريخ علم الاجتماع ، شهادة حاسمة ، وأحب ان الفت الانظار الى انها صادرة من قلم باحث أمريكي ، في الربع الثاني من القرن الحالي ، في سنة ١٩٣٠ !

ابو خلدون  
ساطع الحصري

واما البقية فلا يستحقون حتى الذكر بجانبه . .  
« ان اول كاتب بحث في التاريخ كموضوع علم خاص ، هو ابن خلدون » .

وقال ثويريتيبي — وهو أشهر المؤرخين المعاصرين في انجلترا :  
« ان ابن خلدون — في المقدمة التي كتبها لتاريخه العلم — قد ادرك وانشا فلسفة للتاريخ ، وهي بلا شك اعظم عمل من نوعه ، خلقه اي عقل في اي زمان ومكان »

وقال فارو من مشاهير علماء الاجتماع في أمريكا :

« كانوا يلظنون ان اول من قال بمبدأ الحتمية في الحياة الاجتماعية ، هو مونتسكيو او فيكو . في حين ان ابن خلدون كان قد قال بذلك — وكان اظهر تبعية المجتمعات لقوانين ثابتة ، قبل هؤلاء بمدة طويلة ، في القرن الرابع عشر ، حينما كان الغرب مستسلما للفلسفة الدرسانية والكلمانية استسلما تاما »

وقال نانائيل شميتهو هو من اساتذة جامعة كورنيل في أمريكا :

## يرثي الأحياء استعدادا لموتهم !

قال أبو المستهل : دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس ، فيها اشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جارية غير سمسة وبعضها اقواما لم يموتوا . وام جعفر يومئذ باقية . فقلت له :  
ويحك ما هذا ؟

فقال : تحدث الحادثة فيطالبونا بان نقول فيها ، ويستعجلوننا ولا يجعل بنا ان نقول غير الجيد ، فنعد لهم هذا قبل كونه ، فمتى حدث حادث اظهرنا ما قلناه فيه قديما على انه قيل في الوقت .

# سبحه قال هذا ؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من الشعر المتداول ، لطاوته وعذوبة الفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا في كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، على : من هو قائلها ؟

## السلامة من الناس

وإنَّ امرأَ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سالماً من الناسِ - إلا ما جَنَى - لَسَعِيدٌ

## هكذا النفس !

والنفس راغبةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تُرِدُّ إلى قليل تقنع  
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع

## سنة الدهر

هل الدهر والأيام إلا كما ترى رزيةً مال أو فراق حبيب ؟

## الفد المجهول

نرجو غداً ، وغداً كحاميَّةٍ في الحى ، لا يدرون ما تلد !

## وفاز باللذة الجسور !

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور  
لولا مُتى العاشقين ماتوا غماً وبعض المنى غرور !

## بين عز الملك وذل الهوى

عجبا ! يهاب الليث حدَّ سناني وأهاب لحظ فواتير الأجنان  
لأنعدلوا ملكاً تذلل في الهوى ذلُّ الهوى عز وملك ثانى !

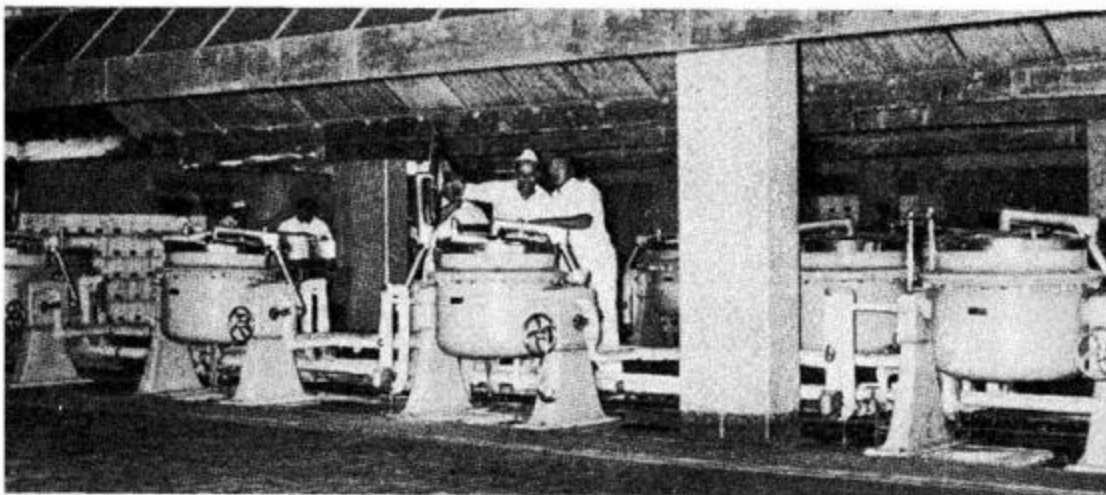
## بين طول الليل وقصره

ودَّع الصبرَ محب ودَّعك حافظٌ من سرِّه ما استودعك  
إن يطل بعُذك ليلي فلَكمَّ بيتٌ أشكو قِصرَ الليل معك !

( انظر الحل على صفحة ١٥٩ )



# المطبخ المركزي



- يقدم للطلبة ٣٢٠٠٠ شطيرة يوميا.
- ويستطيع تقديم ٢٠٠٠٠ وجبة غذائية،
- فضلا عن ٨٠٠٠ لتر من اللبن، كل أسبوع

أن من أهم الأشياء التي تلفت نظر الزائر في الكويت، مؤسسة المطبخ المركزي التابعة لدائرة المعارف .

وقصة انشاء هذه المؤسسة ترجع الى عام ١٩٥٣ ، حين اتخذ مجلس المعارف قرارا بتنفيذ التلاميذ ، وذلك عندما تبين أن عددا كبيرا منهم ، بناء على تقارير طبية ، مصاب بالتدرب الرئوي نتيجة لسوء التغذية .

## وجبات خفيفة

طويلا في انتاج الوجبات الرئيسية وذلك لأسباب تتعلق بالتمديدات الصحية .

وعندما تم اصلاح هذه ، واستؤنف الانتاج ، ظهرت الرغبة في عدم التوسع في انتاج الوجبات الغذائية الرئيسية وذلك لعدم اقبال الطلاب عليها اقبالا

وتم الافتتاح في نوفمبر سنة ١٩٥٥ وكانت الفكرة أن يقوم المطبخ المركزي بانتاج الوجبات الغذائية الرئيسية لخمسة عشر الفا من التلاميذ ، فضلا عن وجبات الصباح الخفيفة . الان العمل لم يستمر



## ٢٥٠٠ رغيف

### خبز بالحليب والزبدة : عذا

هو نوع الخبز الذي ينتجه  
المطبخ المركزي في الكويت ،  
والذي يوزع على ٣٧ ألف  
طالب وتلميذ في مختلف مدارسها .  
وتبدأ العملية بوضع العجين  
المكون من دقيق ونسب معلومة  
من الحليب والدهن والملح وملح  
كلسيوم وبذرة الشعير المختمر  
وخميرة وماء توضع جميعها  
في آلة خاصة يقطع في داخلها  
ليخرج قطعاً متساوية رنة كل  
منها رطلان إلا ربعا ، ثم تمر  
كل قطعة داخل دولاب التخمر  
لتبقى فيه مدة ٦٠ دقيقة في  
درجة حرارة ٨٠ف ( الصورة





## بالحليب والزبدة يوميا .. تصنع كلها بالآلة والكهرباء



العليا الى اليمين ) ثم تخرج  
بعد تخميرها اربعة فترم ثم  
يمسح سطحها بالبرافين  
( الصورة التالية ) ثم  
توضع في قوالب خاصة وتدخل  
الى الفرن الكهربائي حيث  
تمتد ٢٥ دقيقة في درجة حرارة  
٥٠٠ هـ .. وبعدها الفرن ١٨٤  
دقيقتا كل مرة .. ويخرج الرغيف  
بعد هذا مجرا جميلا ،  
وينتج المخبز يوميا ٢٥٠٠  
رغيف .. يقص كل منها  
بواسطة آلة اوتوماتيكية الى ٨  
شظيرة ، تحشى بالجبن والمربي  
والبيض واللحم وتوضع داخل  
أكياس نظيفة وتوزع على طلبية  
المدارس .



ينقلها الى حيث تقف جماعة من العمال المدربين الذين يقومون بجمع كل شطيرتين وملء ما بينهما بالمادة المطلوبة وهي عادة - المربي - الجبن - اللحم - . ويبلغ معدل الانتاج اليومي (٣٢٠٠٠) شطيرة . وبلاستطاعة زيادة الانتاج الى اكثر من ذلك .

### ٣ - قسم الالبان :

مادة اللبن الرئيسية هي الحليب المجفف ، البندرة ، يوضع في وعاء كبير ، ويضاف اليه القدر المعلوم من الماء ، وشيء بسيط من الهيل اي الجبهان .

تاما . فالوجبات الرئيسية كانت مكونة من اللحوم الاستراالية المثلجة ، تقدم مطهية بالخضار والرز . وهي شبيهة بطعام المنزل . هذا الى ان « السدوام المدرسي » لم يساعد على تقديم هذه الوجبات . واقتصر الأمر أخيراً على انتاج الوجبات الخفيفة لعموم الطلاب ، عدا بعض الوجبات الدسمة التي لا تزال تقدم لبعض المدارس الخاصة .

### ٣٢٠٠٠ شطيرة

### و ٢٠ الف وجبة غذائية

ويضم المطبخ المركزي عدة اقسام انتاجية أهمها :

### ١ - المخبز :

في المخبز تتم عملية الخبز بواسطة الآلات .

فبدلاً من قيام العامل بنفسه بعملية العجن ، تكفى الآلة الخاصة مؤونة القيام بمثل هذا العمل . وتستلم آلة اخرى العجينة المختمرة وتتولى تقطيعها، وضبط وزنها ، حسب المعيار المطلوب ، ثم تدحرجها في شكل اسطوانى ، ثم توضع في قوالب خاصة وتدفع الى الفرن الكبير وهو فرن يشتعل بالغاز الطبيعى الناتج من آبار البترول .

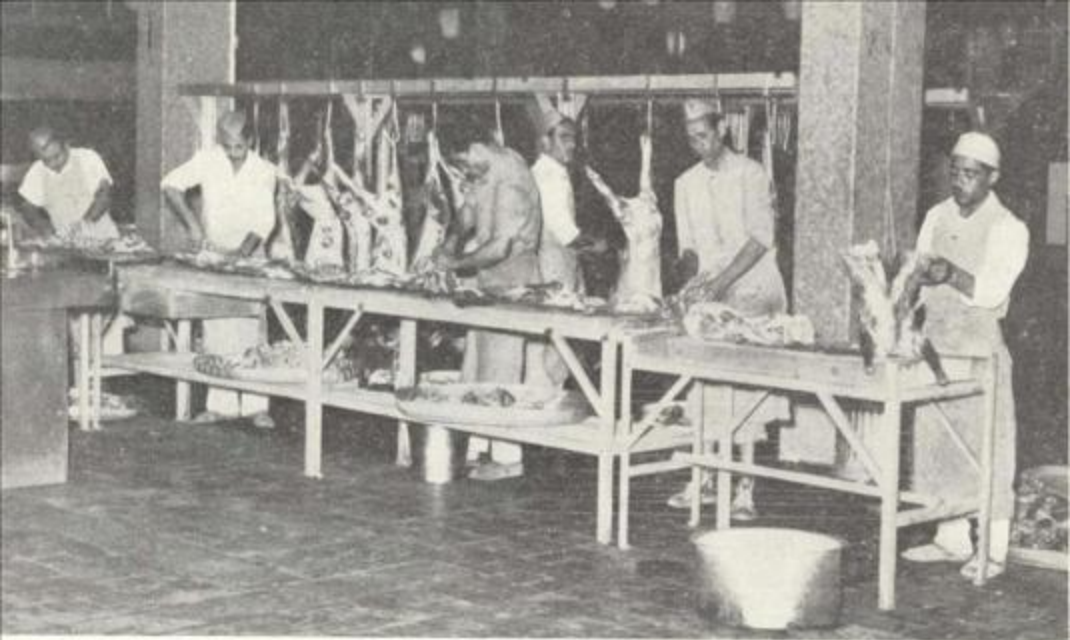
وينتج هذا الفرن ١٨٠ رغيفاً من الخبز ، زنة الرغيف منه ثلاثة أرطال ونصف الرطل ، كل اربعين دقيقة .

### ٢ - قسم الشطائر ( السندوتش ) :

تقوم مكنة بتقطيع الخبز الى شطائر رقيقة، ثم تغليها بطبقة خفيفة من الزبد . وتترك هذه الشطائر على حزام دوار



خلط الحليب، والحليب هنا عبارة عن بندرة لبن مجفف، مستوردة من هولندا ، توضع في براميل خاصة ، ويضاف اليها ماء مقطر وقليل من السكر ، وتمر على آلة التعقيم بدرجة حرارة ١٨٥ ف ، ثم تعود الى آلة التبريد ومنها الى خزان التوزيع ...



٩. خروفا : يستهلكها المطبخ المركزي لتحضير وجبات الطعام لطلبة بعض مدارس الكويت ..

تدعو الى الوقوف عندها طويلا ، فالطهي يجري في قدور كبيرة ، وقودها البخار المضغوط ، وذلك لضمان النظافة والسرية في الانتاج وتقوم آلات خاصة بتقشير الخضراوات وتقطيعها ، ثم غسلها . ولا يقوم العامل الا بوضع الخضراوات في الآلة - في اول الامر - ثم يستلمها في المكان الخاص الاخير من الآلة ، نظيفة ، كاملة التحضير .

وتستطيع هذه القدور تقديم اكثر من عشرين الف وجبة اذا ما شغلت الى طاقتها القصوى .

#### ٥ - تنظيف الفوارغ :

عندما ترد الاواني فارغة ، بعد عملية التوزيع ، يقوم العمال بازالة ما بها من مواد عالقة . ثم توضع في آلة خاصة

ويجرى تقليبه لمدة ثلاثة ارباع الساعة ، ثم يمرر هذا السائل في مواسير خاصة ترفع فيها درجة حرارته الى مرتبة معينة اقل من درجة الفليان . وبعد ذلك يمر السائل الساخن في انابيب اخرى تخفض من درجة حرارته . ثم يصب بعد ذلك في مخزن التوزيع .

ويكون اللبن في هذه الحالة قد تم تعقيمه نهائيا بالحرارة والتبريد السريع ، واصبح معدا للاستهلاك ، فتقوم آلة اخرى بتعبئته في اكواب من الورق المشمع ، ثم تختتم الاكواب . ويصبح اللبن بذلك معدا للتوزيع على المدارس .

وبلغ متوسط الانتاج الاسبوعي ٨٠٠٠ لتر من اللبن .

#### ٤ - قسم الطبخ :

ان هذا القسم يضم آلات ومعدات

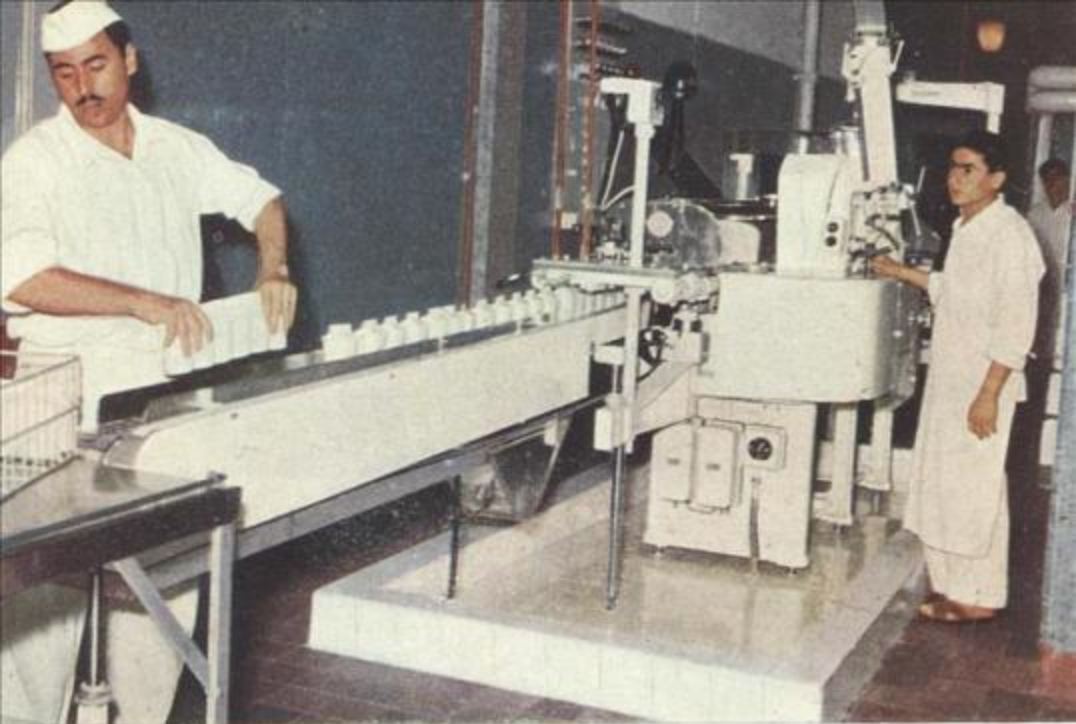




**تفاح .. وموز .. وبرتقال :** ٢٧ ألف تفاحة توزع يوميا على طلبة المدارس مع وجبة الافطار .. ويستبدل بالتفاح في غير موسمه البرتقال أو الموز .. ونستورد الفاكهة من لبنان وسوريا .. لم تفرز ويوضع الصالح منها في سناديق تحفظه في التلاجات حتى لا ي تلف



**عناية خاصة بفداء الاطفال :** تقدم للاطفال كل يوم وجبتان : وجبة افطار تتألف من شطائر جبن ، وكوب حليب أو حساء ساخن في الشتاء ، وتفاحة .. وتقدم لكل طفل ٦ قطع من البسكويت المخلوط بالفيتامينات مرة في الاسبوع .. اما في الفداء فيقدم لهم الأرز مع خضار طازج وقطعة لحم وفاكهة وخبز ، أو قطعة لحم مخمرة وطبق مكرونة مع خضار وفاكهة وخبز ..



بالبخار المضغوط : يستخدم المعلم المركزي  
عددا من الاواني التي تعمل بالبخار المضغوط  
لغلي الأرز والخضار والحساء وسيق البيض  
.. وتسع كل أنية ٢٠٠ وجبة في كل طبخة ..  
ويوجد بالمطبخ المركزي ٢٤ أنية من هذا النوع

كوب في كل ثانية ! ينزل أوتوماتيكيا من ماكينة  
خاسة ، أما الوعاء فمصنوع من الكسرتون  
المشمع المقفل .. وينتج المطبخ ٢٧ ألف كوب يوميا  
.. ان الحليب الذي يداخل الاكواب معقم تعقيما  
خاصا وله نفس خواص الحليب الطبيعي ..







**عجينة الخبز :** وهي مكونة من خليط : دقيق وحليب ودهن نباتي وزبدة وملح وملح كلسيوم وخميرة وبذرة الشعير المختمر وماء مقطر ..

الاسطول سيارات للتبريد ، وأخرى لحفظ الطعام الساخن ، وذلك لضمان وصوله الى مكان الاستهلاك في حالة طيبة .



تدار بالكهرباء لتتولى تعقيمها بتيار من الماء الساخن . ثم تجفف بتيار آخر من الهواء . وتصبح نظيفة معدة في فترة قصيرة من الزمن .

والنظافة مهمة جدا . فالعامل يقفص طبيا حين استلامه العمل في المطبخ المركزي . وعليه أن يغسل يديه بمادة البرمنجنات المعقمة قبل بدئه العمل .

### حفظ الأطعمة

وفي المطبخ المركزي عدد كبير من غرف التبريد ذات درجات متفاوتة من البرودة تبلغ أقصاها عشر درجات مئوية تحت الصفر ، تحفظ فيها مواد الطعام وفقا لكل حاجة .

### توزيع الطعام

ويملك المطبخ المركزي اسطولا كبيرا من السيارات الخاصة المعدة لايصال الطعام الى المدارس . ويضم هذا



**النظافة :** هي شعار المطبخ المركزي . وفيه آلة خاصة لتعقيم الأواني وغسلها وخاصة أواني نقل الحساء ... ويقوم بتوزيع وجبات الطعام اسطول من السيارات الخاصة مكون من ٥٠ سيارة بها لآليات واستعداد خاص لحفظ درجة حرارة الطعام ..



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - الطبيعة تعمل على احياء الناس ، حتى اذا بلغوا عتيا من العمر ، عملت على افنائهم ، لتفسح الارض لمن ياتي بعدهم . ومن الرجال من يبلغ المائة من السنين ، ومن النساء . فأي البالغين المائة من السنين أكثر ، النساء أم الرجال ؟
- ٢ - مَنْ من رجال التاريخ كان يعيش في برميل . واذا مشى نهارا مشى ويبدد مصباح موقد ؟
- ٣ - القيراط مقياس ، ففي أي الأغراض يُستخدم ؟
- ٤ - لماذا سمى الاسبوع أسبوعا ؟
- ٥ - يقولون « المعلقات السبع » . فما هي هذه المعلقات ، وأين زعموا أنها كانت تعلق ، ومن أصحابها ؟
- ٦ - و« الكواكب سبع » ، أو هكذا هي كانت عند القدماء . فما هي عند القدماء ؟
- ٧ - في القمر جبال ووديان أعطيت لها أسماء كثيرة صارت اعلاما لها . فاذكر اسمين لفلكيين عربيين دخلت أسماؤهما اعلاما من هذه الأعلام ؟
- ٨ - من الرجال من يصبغ شعره اخفاء للشيب . والقدماء كانوا يستعملون الحناء . وفي ذلك يقول المعري :  
تغيّر حناؤه شيبه  
فهل غير الشيب لما انحنى ؟  
ثم جدت أصباغ جديدة ، فهل تتلف هذه الاصباغ الشعر ؟
- ٩ - الجلوسين سائل معروف . وهو يعالج بحامض النتريك (حامض الأزوتيك ) فينتج مادة مفرقة اسمها نتروجلسرين ، هي مادة الديناميت الناسفة . فهل لهذه المادة منافع في الطب . وما هي ؟
- ١٠ - الصداع ألم في الرأس ، فهل معنى هذا أن المخ يتألم ؟

(( انظر الحل على صفحة ١٤٠ ))

قصة العدد بقلم أمين يوسف غراب

# زوجة رجل آخر!

كان «الشيخ مروان» في قريتنا أشبه بالنارة التي تهتدي بها السفن في الليل ، إذا أظلم الكون وعمت الوجسود ، وغضب البحر وثارت الطبيعة على الناس وحملتهم أمرهم عسرا . وكانت داره في قريتنا كعبة السلام ، ما دخلها مكروب إلا فرج الله كربته ، ولا مظلوم إلا أنصفه الله ، وما حج إليها مريض ومسحت يد «الشيخ» على جبهته إلا شفى بإذن الله .

ولم يكن الشيخ رجل دجل وشعوذة ، وإنما كان رجل علم ودين وتواضع جم . نراه فتحبسه أحد العشرات الذين تقع عليهم عينيك في القرى كل يوم : متواضعا في لباسه الأبيض الأنيق ، وفورا في عباة السوداء ، مهيبا في لحيته البيضاء التي تشع صفاء وطهرا ، حتى لكأنها شمع النور الذي يبهز عينيك ، وكان رجل مرح وبهجة دائمة ، لا يعرف العيوس طريقة إلى وجهه السمع الضاحك ، يلعب هذا ويضاحك تلك ، ويتحدث إلى الناس أحاديث البهجة والسرور البريء . فإذا ما خلا إلى نفسه فهو الهالم على وجهه في حب الله ، تههم شغفاه بالفاظ غير مقهومة أو معروفة ،

وليس الفنى معصوما ..

فليل شاب .. والفناء سابة ..





ولبت الفتاة من غير البشر..

أحد على أن يقترب منه ، أو يخرج من عزلته هذه الهائلة .

وكانت هذه « الحالة » التي تنتاب الشيخ - كما كانوا يسمونها في قريتنا - هي « الاتصال » فقد كان الشيخ « أصلاً » كما كانوا يقولون ومعنى هذا في قريتنا أن الشيخ قد « كشف عنه الحجاب » ، ومن يكن كذلك فهو عندنا في الريف ظل الله في أرضه ، ونوره الذي ينتظم اشعاعاً وبهجة . ولذلك كان الشيخ باعث البهجة في كل شيء : في نفسه وفي الناس جميعاً . ومن منا كان لا يريد أن تغمره هذه البهجة ؟

ولذلك كنا كل يوم تكاد نستطيع مرور الزمن ، ونستعجل زوال النهار لنحل صلاة العشاء فنلتج حول الشيخ في المسجد بعد الصلاة ، نستمع إلى أحاديثه الدينية التي تترقب صفاء في قلوبنا وتسرى نوراً في نفوسنا . وما أذكر يوماً من الأيام التي عشنا في القرية إلا غادنا الحقول بمجرد انتهاء النهار ، وسعينا إلى القرية في سرعة كبيرة ، حتى إذا ما بلغناها ذهبنا إلى الشاطئ حيث الصفافة الكبيرة المعجزة التي أرخت شعورها على الشاطئ « والمودة » وأحجارها المصفوفة الموصلة إلى الماء فتنوش ، ثم نذهب إلى المسجد حيث يكون الشيخ في انتظارنا فيؤم بنا الصلاة لم يجلس بعد ذلك إلى مقصورته الخشبية وتلف نحن من حوله كما يلف المقعد العظيم حول جسد الحناء ، نصفي في صمت إلى درسه الديني ونعريفه لنا هذه الحياة الدنيا ، وكيف أنها لم تكن غير متاع وغرور ، وكيف أن الرجل الذي يرضى عنه الله هو الذي لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكره ، ولا تشغله دنياه عن آخرته ، ولا يثير قلبه إلا اسم واحد هو اسم الله ، الذي هو نور السموات والأرض ( مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجسة الزجاجاة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ) ونظل كذلك إلى أن ينتصف الليل أو يكاد ، فنصرف إلى بيوتنا راغبين ، مصفاة نفوسنا من شوائب هذه الدنيا الزائلة وأدران الحياة وما جبلت عليه من غسل وحقن وموجدة .

أما الشيخ فيظل في المسجد نهمهم شتاءً يترك العبارات غير المفهومة أو المعروفة ، ولا ندرى إلى متى كان يظل كذلك ، ولكن الذي كنا نعرفه هو أنه كان يرى في كل ليلة ، قبيل الفجر ، يسير بجلبابه الأبيض اللينق وعباءته السوداء بين شجيرات

الليمون ونخيلات البلح التي كانت تسبق مدخل قريتنا في الطريق إلى الشاطئ حيث الموردة والمصلى ، فيقتل ويتوشأ ويمصلي الفجر .

وكان هذا الطريق الموصل إلى النهر طريقاً جميلاً تحف به باسقات النخيل وتلف به شجيرات الليمون ذات النفحات العطرية ، كما تقوم على جانبيه ساقات السرو الشائعة ، محتضنة بين فروعها وخلجانها الأطياف المفردة التي كانت تستقبل الصباح كل يوم طروبة ، ترسل الحائنا العذبة ذات الانغام المسجبة ، حتى أنه ليروع ناظر بك هذا الجمال ويأخذ قلبك ، ولا سيما عندما ينجلي الليل وتطلع قبشة الفجر ندية ريانة ، ترسل اشعاعها اللغوي على أوراق الشجر فتساقط نقطها نورا على الأرض حتى لتخالها عروشا من قضة متناثرة حوالبك .

وكان هذا الطريق الموصل من القرية إلى النهر ، والذي كان يقطعته الشيخ كل يوم عند مطلع الفجر ، يسير في خطاه الوليدة يبسم ويحوقل ويتلو أوراده وأدعيته ، هو نفس الطريق الذي تخترقه نسوة القرية كل صباح يقتسلن ويعلن جراحهن . وكان يسرن بين شجيرات الليمون . أسراباً يحملن الجرار فرحات مستبشرات بمطلع الفجر . يتحدثن أحاديث الود والصفاء والسذاجة الحلوة البريئة ، المحبة إلى كل نفس ، يخبين في ليابهن الطويلة الفضاضة ذات الألوان المتعددة ويتبن بجمال طاهر يرى سر طلعته العين ، وكثيراً ما كن يلتقين في الغدو والرواح بالشيخ فيفرحن فرحاً كثيراً برؤيته ويلتفنن من حوله يلتقن عليه تحية الصباح الجميلة . والسيدة منهن من كانت تلقى عليه أكثر من تحية وتحدث إليه أكثر من غيرها .

أما التي تلثم يده فهذه هي المحظوظة دون أترابها .

أما التي يتحدث إليها الشيخ ويمسح بيده الكريمة على رأسها فهذه هي التي ضمنت هناء الدنيا وسعادة الآخرة ..

وكانت أكثر فتيات القرية حبا إلى الشيخ وطبعاً في عطفه ورشاه « (سكنينة) » ، ابنة عم « حسين » الذي كان في يوم ما غلاماً لماشية العمدة . وهي فتاة بتيمة فقدت أبويها وهي في سن الطفولة فتكفل بها العمدة حيناً وتكفل بها الشيخ فتح الله أمام المسجد حيناً آخر . لم تكفل بها الزمان بعد ذلك فاتخذت من عريشة الماشية منامة لها كما كان يفعل أبوها . كما اتخذت من جمبع « الروث » من الطرقات سلعة تعيش منها . فهي تجمعهم وتجمعهم في الجرن ، حتى إذا جاء يوم الثلاثاء ذهبت إلى السوق وابتاعته بدرهم معدودة هي التي تعيش عليها طوال الأسبوع .

وما أن فرغ الشيخ من صلاته في ذلك اليوم وعاد الى بيته ، ودخل غرفته التي اعتاد أن يغلقها عليه - يتعبد فيها ويتعبد - حتى انهارت الدموع من عينيه وراحت تنقطر كنقاط الماء النقي، على وجهه المضطرب ولحيته البيضاء الرسالة على صدره الخافق وقلبه المذهب ! فقد أحس الشيخ في ذلك اليوم بالحقيقة المرة تلمس الطريق الى قلبه الطاهر ، ونمسه في رفق مرة ، وفي غير رفق مرة أخرى .. فعرف أنه أحب « سكيته » حبا دنيويا لا غناء له عنه ، ولا حيلة له فيه ، وعرف مع ذلك أيضا أشياء أخرى كثيرة أزعمته ..

عرف أن مجرد لقاء « سكيته » بعد اليوم أصبح حراما .. لأن النظرة أصبحت غير خالصة .. انها لم تكن لله واليتامى وإبناء السبيل ، كما كانت من قبل .. انها اليوم لغرض في نفس الشيخ ، وبها له من غرض ! وأزعج الشيخ أكثر ما أزعجه ، أن نظراته السابقة للفاتنة كانت ولا شك غير خالصة ..

انها كانت لرغبات تعمل في القلب ، ولم يستطع العقل أن يعرف كنهها في أول الامر . انه كان مع هذه الفتاة كالأطفال . ان الطفل عندما يرشع لدى أمه يستشعر لذة كبيرة تفيض عليه وعلى كيانها الصغير ، وعلى لذة الاشباع نفسها ، فهل يعرف مبعث هذه اللذة ؟ انه والأسفاه لا يعرفها ، ولا حتى بعد أن يكبر ويفتح جسمه لاشياء جديدة عليه .

هكذا كان الشيخ . لم يكن يظن أبدا أن الفرجة والبهجة والهناذة التي كانت تغمر نفسه وكيانه كله ، كلما التقى بسكيته عند الفجر ، مبعثها هذه الحقيقة الدامية .. هذه الرغبة الزائلة ، وهذا الجنون الذي لا حد له .

عرف الشيخ هذا كله ، وعرف معه أيضا أن قلبه العثى أصبح لا غناء له من لقاء الفتاة كل يوم ، بل لا غناء له أيضا من الاستئثار بالفاتنة والاستحواذ عليها مهما كلفه الامر .. وفكر الشيخ وفكر طويلا واجهد هذا التفكير المرير عدة ليال قضاها في محرابه يبكي ويتوجع ، ويتهل الى الله أن يكون له مونا .

وهكذا مكث الشيخ عدة أيام لا يرى أحدا ولا يراه أحد ، الى أن خرج على الناس ذات يوم نبيا كبيرا ، وهو أن الشيخ ، ولي الله مروان ، قد تزوج اليتيمة سكيته !!

ولم تستقبل القرية هذا النبأ بشئ من الدهشة كما كان ينتظر .. ولم تستقبله أيضا بشئ من الاستنكار كما كان يتوقع ..

وانما استقبلته راسية عنه ، فرحة به ، مطمئنة اليه ، فيه قد تحققت مظنة أهل القرية ، وما كانت تهمس به سرا من أن الفتاة اليتيمة كانت

وكانت « سكيته » في الرابعة عشرة من عمرها حافية القدمين رثة الثوب ممزقته .. ولكنها كانت ناضجة الأنوثة فرع عودها سريعا ، وأورق سريعا أيضا .. وغدت ثماره من خلف الثوب الاسود تلوح لعينيك من بعيد كاللآلئ تلتصع في الليل .. وكان أجمل ما فيها نغرها الضاحك دائما، حتى لكأنه المصباح الذي لا ينطفئ أبدا .. وقد زانها فيما زانها بفمازتين جميلتين يتضوع عبيهما كلما ضحكت .. كما تزين وجهها بعينين كبيرتين كميون البقر ، يميلان الى الزرق ، ويشيعان على الوجه نورا فيزيده بهاء وفطنة ..

وهذه الفتاة اليتيمة الجميلة هي التي كان الشيخ يشئ لطلعتها وطرب لحدثها .. وهي التي كانت تحظى دون أنرابها بلمن يده كل يوم .. وتسرى في ظله كل صباح الى أن يبلغ المصلى على الشاطئ، ثم تنتظره حتى ينتهى من صلاته فتعود معه حاملة جرتها ، مما جعل أهل القرية يستبشرون الخير العميم من وراء هذه الفتاة التي خصها الشيخ برعايته ، وأنزلها من نفسه هذه المنزلة السامية .. حتى أن بعض الناس في القرية لاسيما أهل الصلاح منهم بدأوا يفكرون في الزواج منها تبركا واستبشارا . وقد فاتح البعض الشيخ في هذا فعلا ولكن الشيخ لم يقطع برأى .. الى أن جاء يوم ذهب فيه الشيخ الى الشاطئ فلم يجد سكيته تنتظره كالعادة ، فأم صلاته ، وعاد الى القرية يسأل عنها ، فلم يهتد الى جواب ، لأنه أحس في هذا اليوم أن شيئا ينقصه .. ولكن ما هو هذا الشيء ؟ انه لم يعرفه .. وقد أحس به أيضا في اليوم الثاني عندما ذهب الى الشاطئ فلم يجد « سكيته » .

وانقضت ثلاثة أيام لم تظهر فيها « سكيته » وقضاها الشيخ قلقا مؤرقا ، وقد أكربه هذا القلق كثيرا فهو كان يظن كل شئ ، وينتظر من هذه الدنيا كل شئ ، الا هذه الوحدة التي اكتنفت قلبه هذه الأيام الثلاثة ! وأرلا فصل من الله على الشيخ لظن بنفسه الطنون .. فقد أرجع وحشته وقلقه الى خوفه على ذلك الحِمْل الوديع الذي لا حارس له اذا ما ضل يوما في طريق اللذائ .. وما أكثر اللذائ في هذه الدنيا ، وأندر الحِمْل الذي يعرف كيف ينجو من أنيابها ..

غير أن هذا التأويل الذي أطرب قلب الشيخ حيناً وارتاحت له نفسه ، تبدد سريعا عندما حرم الشيخ من طلعة « سكيته » على الشاطئ مرة أخرى . وراح الشيخ يسأل ، كما كان يسأل في المرة السابقة ، وراحت الوحدة تلم به مرة أخرى ، ولكنها هذه المرة أكثر عنقا وقسوة ، وأشد مرارة على قلب الشيخ .

الشيخ الشيخ القريب دائما والماء الذي يغسلها في

الشيخ الشيخ ... والفتاة ...

والشيخ الشيخ كما يقولون ...

والشيخ الشيخ ... وليس الفتى معصوماً ، وليس لها

غير الشرف ... وهو لم يمسها ونسبها لسيف

يتورط في الآثم الأكبر ، إذ سيرجح زوجة لم

ترتكب انما أو تقترب ظلماً ، ولم يرش الله لها

بغير الاكبار والاعزاز والمحبة والقول الجميل ...

وهو ان عاجز بها الى دار اخرى فيسقط ابنه من

غير ذنب ، ويجعل الناس في القرية يتقولون عليه

ويظنون به الظنون ... وليس انقل على الزوج

من ان تظن به الظنون ... وليس انقل على قلب

الابن من ان لا يطمئن اليه ابوه ... وان جعل ابنه

يقطن في دار غير هذه الدار فمن يغير هذا الحال

شيئاً .. لانه ان يقطع البسمة الناس ..

وكان الشيخ يفكر في هذا فلما محزوناً كاسف

البال ممضى الحنين ، وهو يجلس في المسجد

ذات يوم مع صديقه وصفيه الشيخ بسبوني ماذون

الشرع في القرية ... ولا حظ للشيخ بسبوني حتى

الشيخ هذا الهم الذي يعانيه ، فبالله فليحبه

.. ولكن بعد لحظات فتح عينيه المقلتين ، وقال

في صوت حزين وهو يعث باصابعه المقطوعة في

لحيته ووجهه الحزين .

- انى افكر في زليخا يا بسبوني ..

فلم يفهم الشيخ بسبوني شيئاً وقال في دمه

وهو يحدق في عينيه :

والله بالله ، محبة اليه ، محبة به ، ولذلك

مطاف عليها الشيخ واصطفاها دون الشباب

والقريب ، ومن تكن كذلك لا يد ان يحلى بها

الشيخ ، ولا يد ان يتزوجها . فلما كان ليلتها ان

يتزوجها ، فلو كان لصاحبة ان يتكلمها

في صانع ..

وهذا فصل من الله على الفتاة كبير .. وفصل

منه ايضا على الشيخ الذي فقد زوجته من مشرات

المستعين بعد ان اتجب منها غلاما اسماه خليلاً هو

الابن ابن القرية البكر وقتها المثلث ، وزينة

الشباب فيها ..

وطرب الشيخ لهذا التفسير الذي لمصرت به

القرية هذا الزواج طرباً شديداً ، وعده نعمة

من الله عليه .. وشعر بهذه النعمة السابعة

بعد الزواج بأيام .. وبعد ان أصبحت سكينه

شيئاً جديداً لم يكن ينظر انه سيكون .. فقد وجدت في

كنف الشيخ من الامن والطمأنينة ورفاهية الحياة

ما انسها أيام الشقاء الطويلة ، التي قضتها في

الشرود بين العزى والجوع والتسكع في الطرقات

والأزقة ، تجمع الروث من تحت أرجل الماشية ..

وكان الشيخ ميسور الحال يملك في القرية

لثلاثة أمدنة تدور عليه الخير الكثير . وذهب هذا

الخير كله للفتاة ، حتى أمنت من خوف ، وطعمت

من جوع ، وفتحت عن زهرة جميلة ذات فتنة

ورواء ، غدت رائحتها تعبق وتملا البيت عطرا ..

وراح الشيخ يتطلع الى هذا الجمال وينعم به ،

وينظر الى تلك الشجرة الوارفة ذات الظل الظليل ،

وجناها المستطاب وقطوفها الدانية ، ولما راها التي

نضجت وآتت أكلها ، فيتحلب لسانه في النهار ،

ويتحلب لسانه في الليل ، وظل كذلك ينعم بهذه

السعادة أياماً لا يعرف على وجه التحديد أطالت

هي أم قصرت ، وانما الذي نعرفه نحن في القرية ،

انها كانت كأيام الربيع لا تلبث أنفاسه الندية أن

تهب على الخمائيل فتفتتح الأزهار وتتوسع شذى

وعطرا ، حتى تلحق بها لفحات الصيف فتحرقها ،

فقد أحس الشيخ أن هناك شيئاً كشأيب الهم

يكتنف قلبه ويحزن فؤاده .. وفكر جيداً في هذا

الشيء وتدبره بعقله وحكمته ، فوجده أكثر من أن

يفض عنه أو يسكت عليه .. فهو قد تورط من

غير شك في هذا الزواج الذي حمل شيخوخته

المتعبة ما لا تحتمله أو تقدر عليه .. وهو قد

تورط أيضاً في أنه قد تزوج فتاة صغيرة يدكس

الشباب جلوتها دائماً ، ويجعلها لا تفكر في غير

الماء الذي تنبدر به .. وهو قد تورط أكثر من

ذلك بأن تزوج فتاة جميلة جمالا يسر العين

ويجعلها تتطلع اليه ، وتهافت عليه تهافت

الغراشات في الليل على مصباح من النور . وهو

قد تورط بعد ذلك فيما يشبه الآثم إذ جمع بين



## ● زوجة رجل آخر

وأغمض الشيخ عينيه وقال :  
 - هذا ما يشغلني .. انى أريد هذا ، وأريد  
 أيضا أن أعجل به ..  
 فقال الشيخ، بسيوني وهو يلقى بنظره بعيدا  
 وكأنه يتذكر شيئا مؤسفا :  
 - وهل يرضى ابنك ؟  
 - وما الذى فى الأمر لا يرضيه ؟  
 - أنه فتى قد وهبه الله مسحة من الجمال ،  
 وصحة وشبابا .. وزليخا ! ..

فلم يجعله الشيخ يتم كلامه وقال :  
 - ليست العبرة بالجمال والشباب يا بسيوني،  
 انهما عرسان زائلان من أعراض هذه الحياة العنيا  
 .. ان زليخا ، وان كان الله لم يهبها الكثير من  
 هذا الجمال الذى تتحدث عنه .. فقد وهبها  
 الكثير من راحة العقل وطهارة القلب والخلق  
 الرضى .. وهذا لعمري غاية ما يطمح اليه مؤمن.  
 وأغمض الشيخ عينيه حيناً لم تتمم :  
 - ولعلك ممي فى أن «خليل» من الذين قد مس  
 الايمان قلوبهم ..

فقال الشيخ بسيوني : ولكن ..  
 فقاطعه الشيخ وهو ينهض معه ويفادر المسجد  
 وفى يده مصحفه الكريم :  
 - ولكن الخير فيما اختاره الله ..

ولم تمض أيام حتى زفت «زليخا» ابنة الشيخ  
 بسيوني مأذون الشرع فى القرية ، الى خليل ابن  
 القرية البكر وفتاها اللحوط وزينة شبابها ..

- من زليخا يا شيخ مروان ؟  
 - ابنتك ..  
 - ما بها ؟  
 - انى افكر فى ان أعقد لها على خليل .  
 فقال الشيخ بسيوني شاحكا وهو يتحسس  
 مصحفا صغيرا كان فى يد الشيخ :  
 - فظننتك تفكر فى شيء ذى بال ..





أمرها .. فانزوت في غرفتها المظلمة لتلطف الدموع من عينيها على ثوب العرس الذي لم يبل بعد ، والخضاب الذي ما زالت آثاره عالققة بالكفسين والإصابع العشر ، حتى هزل جسمها ، وشحب لونها ، وراحت نها لأمراض كثيرة ..

كل ذلك دون أن يعرف أحد في البيت سبب هذه الأحزان ولا مبعث هذه الآلام .. لا زوجها العاشق الفتون ، ولا زوجة الشيخ المحبة الوالدة .. ولا الشيخ الذي اطمأن كل الاطمئنان إلى فعلته .

وزارها أبوها الشيخ بسببوني ذات يوم فهاه ما رأى .. وما أن سأل ابنته عن العلة التي تعانيتها حتى ارتمت في أحضانها باكية ، وألقت برأسها المحموم على صدره معمولة .. وراح الأب في ألم شديد يجفف لها دموعها ويسكن من روعها ويسألها ، ولكنها لا تجيب ، ويريد أن يعرف ولكنه لا يعرف .

- آيسىء اليك زوجك يا ابنتي ؟

- اكذب ان قلت اجل ..

- آيسىء اليك سكينه يا ابنتي ؟ ..

- انها تترشاني كما تترشني الام طفلها ..

- آيسىء اليك الشيخ ؟ ..

- لا ...

- الزوج يحبك ، والشيخ يرعاك ، وزوجها تترضاك .. فمن ذا الذي يسىء اليك ؟

- تسىء الي ذيناي يا أبى ..

قالت ذلك وانهالت الدموع من مينيها ، وراحت تنسكب غزيرة دافئة على صدر الوالد الحزين الذي راح يجففها لها وهو يربت على كتفها متلطفًا ويسأل :

- قولى قولى يا ابنتي ..

فالتصمت عينا الفتاة واتسعت حذفتاعسا ، وجعلت جحوظا مخيفا حتى غدت كعيني لبؤة تحترق كبدها .. وقالت بصوت خافت لم تسمعه اذنا الرجل :

- أتقول .. أقول ماذا يا أبى ؟ ..

ثم ابتسمت ابتسامة عريضة مفاجئة وراحت تطش الأب كذبا حتى اطمأن وانصرف ..

وما أن ودعته مند الباب ورجعت إلى غرفتها ، حتى رجعت المرأة إلى نفسها وإلى القسرة التي ناكلها ألا .. رجعت إلى زوجها .. الذى يهيم بأمراء آبيه .. وإلى سكينه التي تفوقها جمالا واغراء لا حد له .. وإلى الشيخ المنكود الذى تحترق الدنيا من حوله دون أن يدري .. رجعت إلى هذا كله وتاملته طويلا ، بيد أنها هذه المرة لم تتأمله بعين زوجة جميلة مغلوقة على أمرها .. ولا بعيني امرأة قدر لها أن يكون هذا نصيبها من دنياها ..

وكما استقبلت القرية من قبل زواج الشيخ من « سكينه » فرحة ، استقبلت زواج ابن الشيخ من « زليخا » فرحة أيضا ..

وكان أكثر الناس فرحا بهذا الزواج هو الشيخ نفسه الذى جاء بهذه العين اليقظة الساحرة كعين كل زوجة ، وأقامها حارسا على بضاعته في الدار .. تدفع عنها كل سوء ، وتحول بينها وبين ما قد يفرى الفراشات بها .. وهى بذلك لن تكون بقطة حذرة من أجل الشيخ لأنها حريصة عليه وعلى بضاعته ، وإنما ستكون بقطة حذرة من أجل نفسها ، حذرة على بضاعتها هى ، تخاف عليها حتى من النظرة العجلى أو البسمة العابرة .. وما جعل الله من قلوبى في جسد ، وما جعل أيضا من زوجة ترضى عن غير نفسها بدلا ...

وعلى هذا مست الطمأنينة قلب الشيخ وعادت إليه بهجته ، كما راحت تلك الإبتسامة النورانية التي كانت تنال صفاء رسم على وجهه من جديد ، كذلك أيضا فرح بهذا الزواج وطرب له طربا شديدا واستقبله راضيا عنه كل الرضى فرحا به الفرح كله : خليل وسكينه .. أما الوحيدة التي لم ترض عنه ولم تطرب له ولم تستقبله فرحة ولا حتى شبه فرحة ، فهي العروس نفسها ، التي بدأت تلحظ منذ ليلة الزفاف أن هناك خيوطا سوداء قائمة بدأت تتجمع في سماء حياتها الزوجية ! وكانت كلما رأت خيطا من تلك الخيوط الحالكة المظلمة وأمعنت فيه ، أحس قلبها شيئا مخيفا ، وظلت كذلك ترى خيطا ، وتجمع خيطا إلى خيط ، حتى وضعت لها في النهاية الحقيقة المخيفة في سر زواجها هذا المفاجيء من ابن الشيخ .. ورغبة الشيخ في هذا الزواج وتلفه عليه .. وأنه لم يجرى بها إلى هذا البيت إلا لتكون حارسة أمينة على بضاعة ثمينة يعتز بها الشيخ أكثر من أن تكون زوجة سعيدة لآبائه ..

وما أن تحققت الفتاة من هذا كله حتى أخذها روع شديد ، وانتابها ما يشبه الغيظ والحقد الذى يحرق النفوس ويفرى قلوب الناس ..

وكان هذا الحقد على كل شيء ، على الناس وعلى الشيخ ، وعلى زوجها ، وعلى ابنه ، وعلى نفسها التي قبلت هذا من أول الأمر .. ثم عاد هذا الروع فأخذها مرة أخرى أخذًا شديدا ، وذلك عندما جمعت لعينيها تلك الخيوط مرة أخرى فرأت هولا كبيرا كاد ينهلع له كيانها .. فقد وجدت هذا الحارس الذى جاء به الشيخ ليحرس له بضاعته إنما جاء بعد فوات الأوان ، وبعد أن فاض النهر ، وندقق مأوه نحو تلك النار التي كلمسا اشتعلت أطفا جلودها !

وما أن عرفت زليخا ذلك ذات يوم عن طريق المصادفة ، حتى دهمتها الفاجعة ولطمتها على

أما الشيخ وزليخا فكلهما غارق في الغلام ،  
تكتنفه الظلمة وتطبق عليه . وكل ما هناك أن  
الشيخ لا يرى شيئا . وأما زليخا فتري كل شيء .

الى أن حدث ذات ليلة أن أقبل خليل من  
الخارج وكان في تلك الليلة فرحا مرحا على غير  
العادة .. وتصادف عند دخوله أن كانت سكرينة  
مقبلة من الداخل على غرفتها فمدت يدها اليه  
وصافحته في شوق زائد أفصح عنه وجهها الذي  
نورد وقلبيها الذي خفق ، ونظراتها التي رنت اليه  
في اضطراب وكأنها تسر اليه شيئا سريعا .. أو  
كانها تريد أن تلوذ به وترتمى في أحضانه ..

وتسمرت قدم الشاب وهو ينظر اليها بغتف  
من جمالها بعينه .. هذا هو الجمال الذي طالعه  
في هذه الليلة كأفتن ما يكون جمال الأنثى في عين  
الذكر .. وهم أن يسر اليها شيئا ولكنه اكتفى  
بأن سقط على يدها في رفق ، وتركها وانصرف  
سريعا الى غرفته ..

وفيها راح يداعب زليخا ويلطفها ويلعبها على  
غير العادة .. ثم قسبا معا لحظات .. ولما عرف  
أنها لم تأت اليه .. طلب منها أن تعد له ماء  
ساخنا ليستحم فانصاعت لامره .. وكان عليها  
أن تصعد الى السطح لتشعل - الفرن - وتعد له  
ما أراد ، والصعود الى السطح أمر شاق ولا سيما  
في الليل ، لأن الصعود اليه لا يكون الا على ذك  
السلم الخشبي المتآكل الذي تنقله معها اذا ما  
سعدت الدور الثاني حيث الغرفة التي أعدها  
الشيخ لخلوه ، وتنقله معها أيضا حيث السطح  
نفسه .. والذي عليه الفرن مسورا بسور خشبي  
كما هي العادة عندنا في الريف .

وقامت زليخا المريضة المتعبة بكل هذا في الليل ،  
بيد أنها وهي أمام الفرن تشعل النار في قلبه ،  
أحست فجأة شيئا مخيفاً يساورها ويطبق على  
انفاسها ..

وما أن أحست بذلك الشيء حتى ارتعدت فرانصها  
واربدت سحنتها وجعلت عينها جعوظا مرعبا  
مخيفاً . ومن ثم تركت النار تشتعل في قلب  
التنور ، وانقلب سريعا تنشب أظفارها في ذلك  
السلم الخشبي المتآكل وتتسلل من فوقه هائلة  
كما يتسلل اللص الحذر في عتمة الليل ، وما أن  
أقبلت على غرفة زوجها ودفعت بابها في عنف حتى  
ارتدت هلمة جزمة مجنونة تدور على عقبها حاجبة  
عينها بيديها ، وهي تصرخ صرخات مدوية تهتك  
حجاب الصمت في الليل .

وخرج الشاب خلفها سريعا خائفا مضطربا .  
وخرجت معه الشابة أيضا سريعا خلفه تضطرب .  
وأسرعت زليخا الى باب الدار لتفتحه وتخسرج  
منه الى الطريق لتصرخ وتجمع الناس فألفته

ولكن بعين أنثى تريد أن تثار لكرامتها كزوجة ،  
ولتفسها كأمراة ، ولشيخ ساذج طيب القلب  
يريدون لعمره النقي أن يتمرغ في الوحل ..  
ومن ثم اتخذت من تلك الميونة الساعمة الواجمة  
الحزينة عين هرة حلمرة يقطة لا تغفل في الليل ،  
ولا تغفل في النهار ، ومن ثم راحت تضيق الخناق  
على العاشقين المفتونين ولم تترك لهما فرصة ،  
ولا حتى لالتقاء النظرات .. فان أقبل خليل فهي  
التي تفتح له الباب . وهي تلازمه وتقصي له  
حاجاته جميعا حتى يتناول غداءه ويخرج ، أو  
يتناول عشاءه ويستغرق في النوم .. فتسهر  
هي على رأسه حتى الصباح ... وان خرجت  
سكرينة من غرفتها في الليل أو في النهار فتري زليخا  
أمامها فجأة فلا تعرف هل هيبت عليها من السماء ،  
أم خرجت اليها من الأرض ، حتى اللحظات التي  
تكون سكرينة فيها في غرفتها مستغرقة في النوم ،  
ويكون الشيخ في المسجد ، وخليل في الحقل ،  
فهي الحارسة لياب الغرفة بعينها اليقظتين ،  
حتى لكان تلك الميونة هي الزلاج الذي أغلقت به  
الغرفة وأحكم أغلقها .

وهكذا كانت كلما امتلأ النهر وانهارت جسوره  
وتدفق مائه في حزم وعزم غير عابئ بما يعترضه  
من صخور ، أقامت هي من نفسها سدا متينا لا  
تتخذ اليه نقطة ماء واحدة ، لا من أمامه ولا من خلفه  
حتى شاق الزوج بها شيئا شديدا ، وراح يسومها  
من المهانة ما لا قبل لزوجته باحتماله ، فلا تمبا بما  
تلاقي بل تستقبله راضية به وكذلك كانت سكرينة  
أيضا كلما شاق بها الحال وحزبها الأمر .. وقتلها  
الظن وأحست بالسنة النار تحرقها وتكاد تحيلها  
الى رماد .. كادت لزليخا كيذا عظيما ..

تكيد لها عند الشيخ ، وتكيد لها عند الزوج ،  
وتكيد لها عند الناس جميعا .. وتكيد لها أيضا  
عند نفسها .. بأن تغف في المرأة طوال اليوم ..  
وتتهجر وتكشف جمالها وتغصع عن فنتها ، وتعبّر  
عن ذلك كله بأغنيات رخيصة مبتذلة تترنم بها أمام  
المرأة .. تدل على تدله العاشق فيها ، وحبه لها ،  
وغرامه بها ، ذلك الغرام الذي تعبّر عنه وتدل  
عليه لحظات الوصل وساعات اللقاء ..

وكانت زليخا ترى هذا وتستمع الى هذا كله  
فتصبر عليه كما يصبر المكروب على الأذى الذي  
يعمل في قلبه .. لا تملك من أمرها شيئا ، ولا  
تملك من أمر هذا الأذى شيئا .. كل الذي كانت  
تملكه هو أنها اذا نظرت الى نفسها مصادفة في  
المرآة ورات وجهها الذي تحسب وبرزت عظامه وغدا  
مصفرا كوجوده الاموات ذرفت الدموع سرا بينها  
وبين نفسها حتى لا تفرح فيها سكرينة اذا رأتها  
باكبة أو حزينة .

وظل الأمر على هذا الحال ، عاشق يروح به  
العشق وعاشقة يقتلها الوجد .

غارقة في لجة من الدماء التي تطفح من فمها  
ومتاخرها ، وتتدفق بغزارة كما تتدفق أيضا من  
جرح كبير غائر في قلب الجمجمة ..

فارتاع الشيخ وارتعد مرتعشا وهو يلتقي بعمره  
عليها ويسألها عن فعل بها هذا .. وتمتمت الفتاة  
مغمضة العينين ..

- هي ..

وقال الشيخ لاهنا :

- هي من ؟ ..

فغمضت الفتاة وهي تشق شفتيها المرتعشتين  
وتتشم :

- هي ؟ ..

وصرخ الشيخ صرخة مزعزة وهو يهزها في عنف  
قائلا :

- زوجتي ؟ ..

ففتحت الفتاة عينيها المحمرتين وهي تحتضر ،  
وراحت تنفّس في وجوه الذين حولها ، وفي وجه  
الشيخ الذي أريدت سحنه وانقلبت الى سواد  
كربه مغبر وتمتمت :

- لا .. انها زوجة رجل آخر !

وأغمضت عينيها ..

**أمين يوسف غراب**

مفلقا فارتدت كاهلة الجنونة الى السلم الذي  
هبطت منه منذ لحظات .. وهي تصرخ نفس  
الصرخات الدوية وصعد الشاب خلفها سريعا  
ومعه الفتاة ليحولا بينهما وبين الصراخ الذي  
سيجمع الناس .. ويكشف عن الحقيقة ويظهر  
الجرم الذي ما بعده جرم .. ولحقا بها على  
السطح وحاولا أن يكتما أنفاسها حتى تغلق عن  
هذا الصراخ الذي من خلفه الفضيحة الكبرى  
والخزي العظيم ..

وأخذت زليخا موجة من الجنون أطبقت عليها  
من كل جانب ، كما أخذتها نغمة من القوة لا تعرف  
من أين أتت اليها ، فراحت كالليوة المسعورة  
تدفع منها غريبتها في عنف .. وغريبتها تدفعها في  
عنف أيضا .. وتنشب أظفارها في عنق رجلها  
الخائن ، وهو ينشب أظفاره في عنقها ثم يلطمها  
في عنف فتسقط عند قدميه ولكنها سرعان ما تنهض  
ناشبة أظفارها مرة ثانية في اللتين !

وفجأة زلت قدم ، وهوى جسم من الاجسام  
الثلاثة الى الأرض فأحدث سقوطه دويّا هائلا هز  
تلك البيوت التي تجاور دار الشيخ في الليل .  
وكان الشيخ لحظتها مقبلا من المسجد بعد صلاة  
العشاء مع نفر من المصلين ، ورأى الشيخ بعينه  
ذلك الجسم الثقيل يهوى من فوق سطح داره في  
الليل ، فأسرع اليه ، وارتدى عليه ، فاذا بزليخا

## اختبر معلوماتك العامة

(( حل المنشور على صفحة ١٣١ ))

٦ - الكوكب السيار عند القدماء هو كل جسم  
لامع متحرك في السماء. والكواكب السيارة  
عندهم هي عطارد فالزهرة فالمرنج فالمنشوري  
فزحل ، يضاف اليها الشمس والقمر .  
فقد كانوا يظنون ان الأرض ثابتة ، وان كل  
هذه الكواكب ، وحتى النجوم ، تدور حول  
الأرض .

٧ - العالمان الفلكيان العربيان هما البتاني  
وابو القداء .

٨ - لا يوجد الآن دليل على أن الاصابع  
العادية تشف الشعر . ويجب أن نذكر أن  
الشعر دائم النمو ، فالتجدد .

٩ - العجيب أن هذه المادة الناسفة يستخدم  
القليل الأقل منها عقارا ، يُعطى عندما  
يصاب الانسان بذبحة صدرية ، فيفرجها  
في دقيقتين أو ثلاثا .

١٠ - لا . ان المخ نفسه لا يتألم ابدا . وهو قد  
يجري الشرط القاطع فيه ولا يحس صاحبه  
الوأي الما .

١ - عدد النساء اللاتي يُعشن الى المائة أكثر  
من عدد الرجال ، على الأقل هذا ما يكشف  
عنه الاحصاء في الولايات المتحدة .

٢ - انه ديوجينيس، الفيلسوف اليوناني القديم .

٣ - القيراط يستخدم في قياس الأرض ، وهو  
جزء من ٢٤ جزءا من الفدان . والقيراط  
جزء من ٢٤ جزءا من أي شيء . فيقال ان  
سبيكة من ذهب عيارها ١٨ ، أي بكل جزء  
منها ١٨ جزءا من الذهب وزنا .

٤ - سمى الاسبوع اسبوعا لانه سبعة ايام .

٥ - هي سبع قصائد طويلة من الشعر المأثور  
من اعلام الشعراء في العصر الجاهلي .  
والمأثور أنها عُلِّقت في استار الكعبة . اما  
أصحابها فهم : امرؤ القيس ، طرفة ،  
زهير ابن أبي سلمى ، لبیدعمر بن كثلثوم،  
عنترة ، الحارث بن حلزة .



## فتاة تدخل الدير

كانت جميلة  
وسعيدة ومرحة  
فلذا بها

## تهرب من دنياها المجنونة إلى الدير

أنك ترى الراهبات في الطريق فتتساءل من هن ، وكيف هن ، وما عيشهن ، وما عملهن ، وما الحوافز التي حفزتهن إلى هذا الأسلوب من العيش الذي خالف المألوف من أساليب العيش في الناس .

فهذه قصة واقعية تعطيك لمحات من هذه الظاهرة الإنسانية والعوامل النفسية التي تعتري أنفسنا أحيانا، فنود معها العزوف عن العيش ، والخروج من الحياة . وقد يكون هذا الخروج تصوفا ، وقد يكون رهبة . ومن الناس من عجلوا بالخروج فجعلوه انتحارا .

ثم كاتبة سعيدة في مصرف ، ثم مجنونة نشيطة ملحقبة بالجيش الكندي، خرجت عن مألوف الحياة . أحاطت نفسها بجدار يفصلها عن العالم ويحبسها في مجتمع نسائي محض أخذ على نفسه عهدا بالطاعة ، وبالفقر ، وبالعبادة . وهي ستحاول في حياتها الجديدة أن تصل إلى درجة من درجات الكمال عن طريق التعب ، والتأمل ، خلال أكثر ساعات صحتها . وستكون أقصى خدمة تؤديها لبني الناس التعليم في المدارس .

سيصبح لزاما عليها أن تصحو في الساعة الخامسة صباحا ، وأن تأوى إلى فراشها في الساعة التاسعة مساء . وسيبقى كل يوم عليها رتيبا ، في نظام قاس ، قوام عملها فيه الصلاة والتأمل ، والدرس ، وغسل الآنية والأطباق ، وكى

.. بعد سنة من رجوعها من أوروبا ، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وانتهاء خدمتها في الجيش الكندي، أصبحت فتاة كندية جميلة في الرابعة والعشرين من عمرها راهبة في دير .

وفي احتفال خاص ، قدمت فيه الكنيسة الكاثوليكية هذه الفتاة عروسا للمسيح عليه السلام، قصت هذه الفتاة شعرها ، واستبدلت ثوب زفاف أبيض بمسح الراهبات الأسود .

وفي تلك اللحظة ، في يونيو ( حزيران ) من سنة ١٩٤٧ ، اختفت تلك الفتاة إلى الأبد ، واحتلت جسمها شخصية جديدة ، وتسمت باسم جديد ، اختارته لها زميلاتها الراهبات اللواتي صرن منذ تلك اللحظة ، هن أهلها دون سائر الأهل ، ومجتمعها دون سائر المجتمعات .

وكانت أمها فخورة بها ، بينما شمل أبوها الحزن للذي حدث لها .

لقد خرجت تلك الفتاة وقد كانت تلميذة مرحة،

الملابس ، والخياطة والرفو . وكل عمل من هذه موقوف بدقات جرس ، فكانما هي في مدرسة ذات جدول مرسوم موقوف .

وهي ليس لها ان تغادر الدير دون اذن ولو كان ذلك لاتفه الامور . وليس لها ان تزور بيتها واهلها ، ولكن لها ان تستقبل والديها واصدقائها في الدير يوما واحدا في الشهر ، ولها ايضا ان تسلم وتكتب رسائل لاهلها ومعارفها في يوم واحد من الشهر فقط .

وعليها ان تمضي ثمانية ايام من كل سنة في عزلة تامة . وفي هذه الفترة تستمع الى ارشاد ديني من قسيس ، ثم تمضي بقية يومها في تأمل وصلاة .

ولها في كل عام اجازة ١٤ يوما يجب ان تقضيها في نزل تابع للدير . وفي خلال اجازتها تعفى من الواجبات فلا تعود تسمع قرع الاجراس الا عند دعوتها لتناول الطعام . يمكنها ان تستمتع بالراحة وان تسترخي في الشمس الدافئة او ان تنزه في غابة قريبة او ان تجدف في بحيرة . ولكن عليها مع هذا ان تمضي عدة ساعات من كل يوم في الكنيسة الملحقة بالنزل .

ولن يكون في جيبها من المال فلس واحد . وعليها ان تقدم للدير كل هدية تهدي اليها وهي اذا سافرت خارج الدير تعطى اجر السفر تماما دون زيادة او نقصان وما يكفيها من مال للوجبات المتواضعة التي تضطر اليها اثناء سفرها .

اما نومها ففي عنبر طويل مع راهبات اخريات . وليس لها مكان تخلو فيه بنفسها غير سريرها البسيط الذي تحوطه ستائر من قماش ابيض ، والى جانبه كرسي صغير وخزانة .



اما ملابسها فمن القماش الخشن، وهي غير محلاة بوشى أو تطريز . وجواربها من القطن الاسود تظهر عليها آثار الرفو والترقيق . واحديتها ضخمة ثقيلة كأحذية الرجال .

### \*\*\*

ولدت فنانا الراهبة هذه في تورنتو بكندا سنة ١٩٢٤ ، ولها أخت أكبر منها ، وأخ . وأبوها كان قد هاجر الى كندا من إنجلترا ، يتجر بالسيارات، ولكنه تقاعد بعد حين . وكان يتبع الكنيسة الانجيلية . ولكنه تزوج بفتاة كندية كاثوليكية ، فتحول الى المذهب الكاثوليكي . وكانت العائلة تذهب الى الكنيسة في ايام الاحاد ولكنها لم تكن عائلة متدينة شديدة التدين .

وقد تعلمت فنانا على ايدي راهبات ، في المدرسة الثانوية الكاثوليكية في شمال تورنتو . وقد اثر فيها هدوء الراهبات ووقارهن ، الا انه لم يخطر على بالها قط يومئذ انها ستصبح راهبة مثلهن .

وفي سنة ١٩٤١ تركت المدرسة وعملت كاتبة في مصرف . وكانت وقتها تزين وجهها ، وتصيغ شفتيها وتتألق في ملابسها . كانت تذهب الى المراقص والحفلات . وتعرفت الى فتيان كثيرين ورات فيهم انهم قد يصلحون ازواجا .

وفي سنة ١٩٤٣ التحقت بالجيش بفرقة المجندات الكنديات . وكان عمرها عند ذاك ١٩ سنة . وكانت غابيتها من الالتحاق بالجيش ضمان رحلة بالمجان الى إنجلترا ، وطن آبائها الاول .

وعملت كاتبة اختزال في مقر قيادة الجيش الكندي بلندن . وكانت بادية الجمال ، مرحة كاتبة فتاة جميلة اخرى من زميلاتها . وكانت تمزج مع الفتيات الاخريات عند تناول الطعام في مقصف القيادة وتنتظر دورها لدخول عرش سينمائي بصحبة اصديقاتها . ولكنها كانت تشعر باضطراب



عشر ديرا تابعا للدير الرئيسى فى مختلف أنحاء كندا . وفى تورنتو تدير الراهبات ثلاثة مستشفيات ، وبيتا للمعزة ، وملجأ إيتام . وكذلك كلية ملحقة بجامعة تورنتو .

وتعتمد هذه الديرية فى دخلها على الرسوم المدرسية ورسوم المستشفى والأعطية والمنح والهبات والهدايا . كما أن بعض الراهبات التريات يهين ما يملكن لديهن عند دخولهن فيه .

وانخراط الفتاة فى سلك الرهبنة يتم على مراحل :

**المرحلة التمهيديّة الأولى** تستمر ستة أشهر ، تلبس فيها الفتاة خمارا أسود ، يستبين المرء من خلاله شعرها ، ومسوحا سوداء تصل الى عقيها ، وأحذية وجوارب سوداء كذلك . ويتكون نهارها من خمس عشرة ساعة تنقسم بين أداء الطقوس الدينية ، والدراسة ، وأعمال المنزل .

**وتبدأ المرحلة الثانية** ، بعد انقضاء الأشهر الستة الأولى ، عندما تبدى الفتاة رغبتها فى الاستمرار والبقاء فى الدير ، بشرط أن تقتنع الرئيسة المسؤولة بصديق رغبتها هذه . ولإعلان بدء المرحلة الثانية حفل خاص يسمى حفل تسلم المسوح . وفى هذا الحفل تسير الفتاة ، وقد ارتدت ثوب الزفاف الأبيض ، الى مذبح الكنيسة ، تقدمها بنت صغيرة تحمل المسوح ليباركها القسيس قبل تسليمها إياها . ويسمع لوالدى الفتاة بحضور هذا الحفل .

سارت فتاتنا فى هذا الحفل ويدها مطويتان فى تقى ، ووجهها وضاه بالسعادة النفسية التى تستشعرها بينما تراقصت أضواء الشموع على شعرها عندما ركعت أمام المذبح .

ويبارك قسيس بالاء المقدس المسوح السوداء التى ستلبسها الراهبة ، وخمارها الأبيض الناصع البياض دليلا على عذارتها وحزامها المصنوع من جبال ، به ثلاث عقد وهو يرمز الى السوط الذى ضرب به المسيح عليه السلام ، وهو يذكرها بضرورة التوبة والاستغفار .

وبعد ذلك سألها القس عما تطلب . فأجابته بأنها تطلب مسوح الدير ولكنه يذكرها بأن طلبها هذا معناه أنها تنقطع كل صلة لها بأهلها ، وبالعالم ، وباصداقائها ، وبنفسها الماضية . وأن تعيش للسيد المسيح وحده . فأجابته بأنها ترغب ذلك من صميم قلبها . عندئذ قال لها القس بأنه سيتمنحها



نفسى عميق ، أكثر من أى فتاة عادية أخرى كلما ارتسم فى خاطرها منظر النسوة الساقطات يملأن بعض شوارع لندن ، أو ما رأت من دماء سالت بفعل قنابل الطائرات ، أو ذلك اليأس الذى شمل الناس فى المخابىء من الغارات الجوية .

وفى أحد الأيام فاجأتها طائرة بأزيرها ، فألقت بنفسها فى مكان مستتر تتقى فيه شرها ، وبعد انفجار القنبلة رفعت رأسها فإذا بجانبها فتاة مزقت القنبلة جسمها . وعندها صاحت : **هذه ليست بعنينا . هذه دنيا مجنونة !!**

وقد مزتها هذه الحادثة حزنا عتيقا . وهى تقول انها من هذا اليوم أخذت تسمع النداء الخفى يدعوها الى الهرب من هذا الجنون بدخول الدير . ولكنها وقتها لم تصدق ذلك الهاتف الذى عتف بها ، ظنت أنه أوهم وخيالات أنارها فيها القلق وبوتر الأعصاب .. وظلت تقاوم هذا النداء الخفى فى صراع نفسى متصل .. وكان آخر مقاومة لها شراؤها معطف فراء نمين . ولكن كان ذلك عبثا ومضيقا للمال ، فسرعان ما بدأت تتصل بالديرية تبحث أمر انخراطها فى سلك الرهبنة . وبعد زيارات متعددة لكثير من الديرية وجدت نفسها فى إحدى المرات تتحدث مع رئيسة الدير الذى دخلته أخيرا وما أن أنهت حديثها معها حتى كانت على يقين من أن هذا الدير سيكون دبرها .

انها تقول انها كانت تبحث عن الدير ذى الروحية التى توافقها . وقد وجدت ذلك فى دبرها الحالى حيث الروح العامة هى روح التواضع وعمل الخير والمعادلة .

\*\*\*

لقد تأسس هذا الدير منذ ٣٠٠ عام فى قرية بغرنا . وكان أول دير يخفف الحجر المضروب على راهباته فيسمح لهن فى حدود شديدة بالاتصال بالعالم الخارجى .

وحدث أن قد هاجرت منه أربع راهبات ، سنة ١٨٥١ الى تورنتو بكندا . وازداد عددهن حتى بلغ اليوم ٦٠٠ ، ويدير الدير الرئيسى فى تورنتو أحد

الراهبات البادئات ويعدن الى الحياة العادية وتزوج الكثيرات منهن . وليس في ذلك ما يشينهن . وتصف الراهبات ترك الرهبة هكذا في هذه المرحلة بأنه « القفز من فوق السور » .

على أنه متى أدت الراهبة قسمها النهائي فلا يحق لها النكوص عن رهبنتها مدى حياتها إلا اذا أخلت من قسمها بمرسوم كنسي خاص . قد يكون من الضروري ، في بعض الحالات ، أن يأتي الإخلال من البابا نفسه . غير أنه ليس في القانون المدني ما يمنعه من نكوص .

والى هنا نقف بقصة الفتاة ونترك هذه الراهبة الفتية تصحو مع الراهبات على قرع جرس كل صباح . وتسمع ويسمعن معها صوت احداهن يجلس في الفضاء الباكر تدعوهن لتسبيح الله .

فرددن ورائها « انه الحمد وانه المجد لله » . وتقوم ويقمن ليليسن مسوحن ، فيشددن الستائر حول أسرتهن حتى لا تراهن زميلاتهن ... وسرعان ما يتدفق سيل الراهبات متشحات بالسواد ، عبر الممرات الى الكنيسة ، وهى بينهن في الكنيسة . وتتصاعد همهمة كبيرة واحدة من هذا العدد الكبير منهن ، في صلاة لله تكون على موعد بين انبثاق الفجر الطالع ، ومن بعد صلاة ، وبعد قليل افطار ، تأخذ فئاتنا السبيل الى الجامعة .

ان فئاتنا الراهبة آمنت في قرارة نفسها بأنها وجدت هدفها في الحياة .. ولو أنها في يوم من الايام داخلها الشك فتساءلت ان كان انما ترك ما هى فيه لاجابتها أمهات الدير : ليس هذا انما وانما هو مأساة .

★★★

فهل جاء فئاتنا الشك يوما ، ودخلت الى قلبها الريبة ، فتساءلت عن ألم يكون من بعد ذلك أو مأساة ؟

علم ذلك عند الله .

انه سر واحد من أسرار الملايين من البشر ، سكان هذه الأرض ، طواه الزمن فيما يطوى من أشياء . وقد لا يكون الخير في نشر ما طوى الزمان .

**الحاكي : أخوها**

رغبته . طلب الى الرئيسة أن تقبلها في سلك الرهبة ، وأن تقص شعرها ، وتخلع عنها ملابس الفرور الدنيوى ، حتى تستنى اعطافها المسوح التي هفت اليها نفسها . وتطلق أنغام الموسيقى الدينية من أرفن الكنيسة ، بينما الفتاة في الحجرة المجاورة تقص الراهبات شعرها ، ويساعدها على تبديل ثوب الزفاف الأبيض بالسبح الأسود . عادت الفتاة وقد تراءى وجهها في اطار من نيل منشى . وظهر في الوجه عيناها النجلوان الزرقاران ، وفهما الرقيق ، وكنت تستبين من مشيتها النشيطة انها فتاة ما زالت في ريعان الشباب . وعاد القسيس يذكرها بأنها لا بد أن تعتبر نفسها قد ماتت ، فيما يتعلق بالدنيا ، وسألها عما اذا كانت راضية بذلك فاجابت على الفور ، وقالت : ان قلبى متمثل فيه اقوى احساسى السعادة واكملها .. واجابها القس فقال : وأي سعادة هذه ! ان القديس يوسف قديس الدير قد أصبح أبك ، والعذراء مريم صارت امك والمسيح وليك .

ودخلت فئاتنا بهذا دور التدريب واستمر التدريب سنتين ، درست خلالهما علم اللاهوت . وعند ختام السنتين اعطت الفتاة العهد ، وصدقت الوعد ، وصارت راهبة . ولم يكن العهد الذى اعطته في هذه المرحلة ، بالعهد القاطع ، وما كان يطلب منها غير ذلك . لهذا ، هى لا صارت بهذا العهد راهبة ، عينت رئيسة الراهبات نوع العمل الدنيوى الخيرية الذى ستمرن عليه بآدلة . فقررت التدريس لها مهنة ثم يعتبها لتتعود حياة التدريس في مدرسة ثانوية . وفي سبتمبر عام ١٩٤٩ ادخلوا راهبتنا الحديثة هذه جامعة تورنتو لتدرس بها وتحصل منها على درجة من درجاتها العلمية . ودخلت الجامعة فكانت الراهبة الوحيدة في سنتها الدراسية . وقد كان زملاؤها ، من طلبة وطالبات ، في بادىء الأمر يتحاشونها ، ولكنهم عندما راوها لا تتظاهر بالقداسة ادعاء ، ادخلوها في دائرة صداقتهم ... هال احدهم بعد ان تعرف اليها أنه دهش اول الأمر عندما وجدها تتكلم كسائر الشابات ..

وهكذا سارت الفتاة في طريقها المرسوم . ومن رسمه ؟ انها تقول انها ما رسمته لنفسها ، ولكن رسمته الافدار .

كانت هذه المرحلة هى آخر مراحل الفتاة في سبيل الرهبة الكاملة وكان طول هذه المرحلة ثلاث سنوات تقسم في آخرها قسمها الاخير .

انها في بحر هذه الثلاث السنوات لها أن تنقض عهدا وتترك الدير وتعود الى الحياة الدنيا . وفي واقع الأمر يشترك الراهبة في هذه المرحلة حوالى ٥٠ ٪ من



# إلى

# بعيدًا

للشاعرة  
فدوى طوقان

غَبِيتَ ، وَلَوْ غَبِيتَ ، فَمَا زَالَ فِي      دَمِي عَبِيرٌ مِنْكَ يَرَوِينِي  
يُخْصِبُنِي ، يَمْلَأُ كَوْنِي غِنًى      يَمْنَحُنِي أَجْمَلَ مَا فِي الدُّنْيَا  
الشَّعْرَ ، وَالْحِلْمَ ، وَدَفْعَ الْمُنَى !

غَبِيتَ ، فَأَيَّامِي رُؤْيًى وَانْتِظَارَ      حُلُو عَلَى الرَّجَاءِ يَطْوِينِي  
وَحِينَ يُؤْوِي اللَّيْلُ أَهْلَ الْهَوَى      أَخْضُنُ أَشْوَاقِي وَأَغْفُو عَلَى  
ذِكْرِي تُؤَافِينِي !

ذَكَرْتَنِي هُنَيْهَاتٍ مَلَأَ قِصَارَ      أَحْمِلُهَا فِي سِرِّ تَكْوِينِي  
تَعُودُ لِي .. تَعُودُ لِي فِي غَدٍ      وَتَرْجِعُ الدَّرْبَ تُنَادِينِي  
فَأُصْحَبُ الشَّمْسَ إِلَى مَوْعِدِي

أُصْحَبُهَا فِي دَمِي يَقْظَةً      يِعْثُهَا الْحَبُّ فَتُعْطِينِي  
تَذُوقَ الْحَيَاةِ ، حِسَّ الْجَمَالِ

الْأَلْقُ الضَّاحِكُ فَوْقَ التَّلَالِ      الْخُضْرُ الرُّبَا بِحُضْنِ الْجِبَالِ  
رَوَائِحِ الْأَرْضِ ارْتِعَاشَاتِهَا      نَكْهَتِهَا ، أَلْوَانُهَا ، كُلَّ مَا

فِي الدَّرْبِ مِنْ جَمَالِ

يَعُودُ لِي ، يَعُودُ لِي فِي غَدٍ      إِذْ تَرْجِعُ الدَّرْبَ تُنَادِينِي



## وصايا طريفة

● **للزوجة مطلق الحرية** - حسب القانون - أن يكتب وصيته على ما يريد وبأية صيغة يريد . ومن الطريف في هذا :

- أن ضابطاً بحرياً جرح في معركة في الحرب الثانية ، وبينما هو يعالج سكرات الموت فكر في كتابة وصيته ، فلم يجد ورقاً في متناول اليد ، فكتب على ياقة الممرضة : « أترك كل شيء لأمي » . وشهد على ذلك الطبيب .

- وكتب ثوري عرف في حياته بحب النكتة :  
« وأوصي لابنتي الوحيدة بأن يعطى لكل منهما وزنها من الجنيهات من فئة الجنيه الورق » وبهذا نالت أحدهما ١٢٠٠ جنيه والآخرى ٥٧٢٤٤ جنيه

- وقبل سنوات قليلة ترك رجل أعمال باريسى مبلغا يساوي ١٢ ألف جنيه للمرأة التي رفضت مرتين عرضه عليها للزواج ، وجاء في وصيته :  
« أتني أترك لها هذا المبلغ اعترافاً بجميلها ، فبسببها تها لي أن أعيش حياة عزوبة هنيئة منطلقة خالية من المشاكل ، مما سهل لي النجاح في الحياة » .

## أول مايو عيد العمال

من ١٤ - ١٦ ساعة يومياً ، فقام يطالب بحصول ساعات العمل ٨ ساعات . ومن أجل هذا قررت بعض الجمعيات العمالية إعلان الإضراب في أول مايو ( آيار ) من عام ١٨٨٦ . وقد وقع الاختيار على هذا اليوم لأن سنة العمل في أمريكا كانت تبدأ في مايو ، ففي هذا اليوم كان العمال يوقعون عقود العمل مع مستخدميهم .

وفي الموعد المحدد وقع في ميلووكي بولاية ويسكونسان اشتباك بين رجال البوليس والعمال المضربين قتل فيه تسعة من العمال . وفي شيكاغو طرد مصنع ١٢٠٠ عامل من العمال المضربين . وجواباً على هذا التحدي قرر العمال مواصلة الإضراب إلى أن يعاد زملاؤهم المطرودون إلى مراكز عملهم . وقامت مظاهرات ضخمة أمام المصنع المذكور فاطلق رجال البوليس النار على المضربين وسقط منهم ستة جرحى . حاولت قوات الأمن أن تتدخل لتفريقهم فما كان منهم إلا أن ألغوا قبلة على رجال البوليس أدت إلى مقتل ثمانية منهم . وعندئذ انهمر الرصاص على المتظاهرين من جميع الجهات . وتم القبض على ثمانية من قادة المتظاهرين وأحيلوا إلى المحكمة فحكم بالإعدام على سبعة منهم .

● لماذا يحتفل العمال بأول مايو ( آيار ) ؟  
ولماذا قررت معظم الدول اعتباره عيداً عالمياً ؟  
قد يتعجب بعض الناس إذا علموا أن اختيار هذا اليوم كعيد للعمال هو تخليد للذكرى العمال الأمريكيين الذين أعدموا بالرصاص وغلغوا على المشاقق في عام ١٨٨٦ .  
وفي القرن الماضي كان العامل الأمريكي يشتغل

## لبعض الأرقام أسرار

● هل تعلم أنك إذا عكست ترتيب أرقام أي عدد تختره ، مهما كان كبيراً ، ثم طرحته العدد الصغير من العدد الكبير فإن الباقي يقبل القسمة على ٩ في جميع الحالات ؟

## هذا هو أساس العقيدة البوذية

● ٥٥ مليون من شعب آسيا - بما فيهم الدالاي لاما - يدينون بالبوذية . وأساس العقيدة البوذية الإيمان بالتناسخ ، لكل روح تسير في دورة : ولادة فموت فولادة ثانية ، وهكذا . وأساس الألم في الحياة سيطرة الشهوات ، والبوذية تدعو إلى قمعها باتباع طريق في العبادة معين إذا سار عليه المرء سيطر على شهواته ووصل إلى المعرفة الحققة .  
والشكل الذي يعود المرء فيه إلى الحياة ثانية لا يأتي صدفة بل نتيجة لعمله في حياته الدنيا ، وبه تنجس روحه مرة ثانية في أمير أو سملوك ، أو حشرة !  
والحياة عند البوذيين مقدسة والبوذي الحق لا يقتل ذبابة ، ولا يدوس حشرة ، فلعلم روح احدهما كانت في جسد جده !  
ومؤسس البوذية هو بوذا الذي ولد في شمال الهند قبل مولد المسيح بستة قرون .  
والبوذية فرق ومذاهب منها بوذية التبت ورئيسها الروحي الدالاي لاما .

## منطق مقبول

● دعش مدير الفندق الكبير عندما طلب منه « جون روكفلر » المليونير الأمريكي الشهير أن ينزله في أرخص غرفة في الفندق ، وقال مدير الفندق بعد وجوم :  
- ولكن ابنك ، يا سيدي ، يستأجر الفخـر أجنحة الفندق ، عندما ينزل عندها .  
فرد عليه المليونير في ابتسامة هادئة :  
- أيها الشاب ، ان لابني أبا ثريا ، أما أنا فلا .

## بين الجمال والذكاء

● سألت سيدة ارستقراطية الروائي العبقري مولير :  
- هل تصدق يا عزيزي مولير أتى بلغت سن الأربعين اليوم فقط ؟  
وانحنى الشاعر الرقيق ليقبل اليد المعطرة وهو يقول :  
- في الحقيقة يا سيدتي أنا حائر : أضيف إلى سنك عشر سنوات للجماليات الخارق ، أم أنقص منه عشر سنوات لجماليات الطافي ؟

## أقوال للتأمل

- \* ان الزمن هو أقوى النقاد جميعا ، فهو الذي يسقط الباطل ، ويعلى الحق . ( طاغور )
- \* ان الصخور تسد الطريق أمام الضعفاء ، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى القمة . ( مصطفى كامل )
- \* إذا درسنا الأخطاء اختصرنا الطريق إلى الحقيقة ( ريتولدس )
- \* أفضل للعالم أن توجد شمعة من أن تلعن الظلام (كونفوشيوس)
- \* ان الرجل الذي عقد النية على الفوز لا ينطق بكلمة مستحيل . ( نابليون )
- \* لا أريد أن أرى قوما متشائمين في هذا البلد ، فمن كان بيننا ولا يريد أن يعمل معنا يدا واحدة ، فليهجر البلاد ، وليبحث عن وطن آخر . ( غليوم الثاني )



# لغظ في الأدب والفن :



## هل يمكن أن تنطور موسيقانا مع احتفاظها بسماتها الشرقية ؟

مشكلة القارئ والسماع في كل مجتمع، وكل ملهى . بل هي تكاد تكون مشكلة عصرنا منذ أصبح اتصالنا بالثقافة الغربية شديدا .. هذا الاتصال الذي لم نعهد له مثيلا في تاريخنا .

### الحدود المغلقة .. زالت !

نعم ، سبق لنا مثل هذا الاتصال بالغرب ، ولكنه كان محدودا ، بقدر ما كانت أسباب الاتصال محدودة . أما اليوم فقد تفتحت الأبواب على مصاريعها

أذكر أحد الأصدقاء، حين كان يراني أقبل على الموسيقى الكلاسيكية، يسألني: كيف أطرب لهذه الموسيقى البعيدة عن جونا ، وكيف أجدها فيها لذة ، وهي لا تصور عواطفنا كما نصورها نحن ؟

والحال كذلك في الأدب والشعر ، إذ يسألوننا :

– كيف تطربون للشعر الغربي ، وتانسون بصوره ومجازاته التي لا تألفها أذواقنا ؟

ان هذه المشكلة هي مشكلة اليوم ..

# منى يكون لنا ”سيمفونيات عريضة“

مستجيلا بعد هذا التمازج الواسع بين الأمم . ومعنى هذا أن كل شعب امتزج بغيره لم يعد يستطيع أن يبقى مستغنيا بموروثاته وتقاليده . ولذلك بات أدبنا ملقحا بأدب غيرنا بالرغم عنا ، وموسيقانا مطعمة بموسيقى سوانا ، شئنا أم أبينا .

ومن هنا ، بات النقاد والمحافظون يخشون على شخصيتنا التى بدأت تختلط بشخصية غيرنا ، فنراهم اذا قرأوا الشعر الجديد لم يطربوا له ، لأنه تنكب عمود الشعر القديم ، واذا سمعوا الموسيقى المطعمة قالوا ان الطابع الشرقى مفقود فيها . ولكن فانهم أن يسألوا انفسهم هل يستطيع شاعرنا أن يبقى ينظم على الطريقة القديمة ؟ وفناننا ، ألا يلحن الا على الطريقة المحدودة الضيقة ؟

## مزاعم واهمة

انى ارى استحالة ذلك ، لأن كل اديب اصيل ، وكل فنان عبقرى هو ابن ثقافة وانسانية ، كما هو ابن بيئته ، وابن أمته .  
وأما زعم النقاد بأن اخفاق الشعر الجديد يعود الى خروجه على التقاليد المتبعة فهو وهم باطل .

وكذلك زعمهم بأن موسيقانا تبلدت ، وتبدلت ايقاعاتها لأنها أخذت بطرف من تلاحين الغرب زعم مبالغ فيه ... ان

والنوافذ . والحدود التى كانت مغلقة على الارض زالت فى السماء . فنحن نسمع الحان الغرب ، ونرى حياة الغرب ، ونقرأ ادب الغرب ، ونتلقى علم الغرب بلغة الغرب ، أغلب الأحيان . ونجد الكثير منا يستجيب بدوقه لهذه الفنون والآداب دون أن يراها نايبة عن ذوقه ، أو منفرة لطبعه .

وهل ننكر أن العاطفة الانسانية ، حيث كانت ، واحدة ، والمشاعر فى تذوق الجمال والفن والادب واحدة ، والأعماق النفسية التى ترتعش للذة والالم واحدة ؟  
**فما هو الاختلاف اذا ؟** انه فى وسائل التعبير ، من لغة ولحن ، وتقاليد موروثية ، وبيئة نافذة ...

كل الشعراء فى الحب يشكون ويشنون ويتعبون ظل المرأة ، ويشركون الطبيعة فى شعورهم . وكل الفنانين فى الفناء والتلحين ينسابون مع الاوتار والالحان ، لكن أساليبهم تختلف فى التعبير والتلحين .

## الانكماش مستحيل

على ان هذه الطوابع الشخصية لكل أمة نراها تشد فى الحفاظ على طابعها وتحرص على التمسك بأسلوبها ، بمقدار ما تنكمش الأمة عن الاتصال بما حولها من أمم ، وتبتعد عن التأثير بسواها .  
أما اليوم فقد أصبح هذا الانكماش



ام كلثوم : حجرة لا يوجد يمثلها الزمان ...  
هلا فكرنا في استغلالها في « أوبرا » رائعة ؟

غير جدير بالبقاء .

### لا تنقموا على التجديد

إذا سمعتم الشعر الجديد ، أيها المحافظون ،  
والموسيقى الحديثة التي لا تزال سائعة الشخصية ،  
فلا تنهوا التطور ، ولا تنقموا على التجديد ،  
لأن العلاج لن يكون أبدا في الرجوع إلى القديم  
لأن دوره قد انطوى ، وإن الدواء أن نساير  
الجديد ، ونكفكف من جماحه ، ونبقى حراسا  
على وصله بالقديم .

إن الطريقة في الإشراف على المعاني والعواطف  
يجب أن تتغير وتتعمق ، إذ لم يعد الشعر إرسال  
سور منقطعة ، وأتات حائرة ، وشطحات عنترية .  
وليس الفن تلحين « قطايط » تموت في مهدها .  
فالشاعر العميق يريد أبعد من هذا ، والفنان  
المبدع يذهب إلى أبعد من هذا . فما بالنا نكتفي  
من فننا وشعرنا بالاكواخ المتناثرة الواطية دون أن  
تستثيرنا الإبنية الشاهقة على القمم ؟

### أوبرا شرقية

إن في بلاد شرقية مثل بلادنا من  
الموسيقى كموسيقانا روحا وتعبيرا . ومع  
ذلك استطاعوا أن يطوروها ، ويوسعوا  
مداها ، ويبقوها شرقية ، وتحسن التعبير  
عن « أوبرا » كاملة . ولا أنسى كيف  
سمعت مرة « أوبرا » « ليلي والمجنون »  
الفنائية مع الموسيقى التصويرية الرائعة  
التي خدرت شعوري ، فتمنيت لفنانينا  
أن يكون لهم هذه القدرة على تطور فنهم ،  
ثم تبقى موسيقانا شرقية الملامح في الوقت  
نفسه ، شرقية السمات ... فإذا كان  
هنالك نقص في آلاتنا ، فماذا يمنع من

حقيقة الإخفاق تعود إلى ضعف الشعراء  
أنفسهم والفنانين أنفسهم . فلو قدر  
الشعراء المجددون أن يحسنوا التعبير  
عن تجاربهم وأحاسيسهم تعبيرا صادقا  
مستقيما لفازوا . ولا ضير الآن من نبو  
الأذان من هذه الأوزان ، لأن الأذن تربي  
كما يشاء المربي لها ، على أن في شعرنا  
شبكة من التفصيلات ، غنية ، تجعله كثير  
الاستجابة لأي تقطيع موسيقى . لذلك ،  
أنا من أنصار هذا التطور ، وإن خدش  
أذني الكثير من هذا الشعر الحديث  
وموسيقاه الملتوية ، إذ ما معنى هذا  
التطور ، وكيف يريدون منا أن نحقق  
سنة التطور ؟

### القصة أيضا !

بقى علينا أن نحدد التطور في القصة  
مثلا أو المسرحية . أو لم نأخذ قوالها  
من الغرب ؟ ومع هذا تكاد تملا علينا  
أدبنا اليوم . والموسيقى كذلك ، إلا نفتح  
أذاننا لهذه الموسيقى المختلطة أكثر من  
الموسيقى القديمة الأصيلة ؟

### سمفونيات عربية !

إننا نسمع إحدى « السمفونيات »  
الفريية التي تصور العواطف والانفعالات  
والطبيعة بالألحان فننكرها ، بدعوى أنها  
لا تتبع من صميم موسيقانا . ولكن هل  
يجب أن نحتمى بهذا التعليل فقط ؟  
وهل هنالك ما يمنع الفنانين عندنا أن  
يؤلفوا « سمفونيات » عربية تستوحى  
طبيعتنا وعواطفنا ؟ أنهم ، أن يعجزوا  
عن هذا فمعناه أن موسيقانا غير جديرة  
بالحياة والاكتمال والتفتح في هذا العصر .  
كذلك الأمر في شعرنا ، إذا هو لم  
يستطع أن يعبر عن هذه الأحاسيس  
الصامتة في النفس البشرية . ويشارك  
في هذه التجربة الإنسانية فهو شعر





عبد الوهاب : شرب مثلاً حسناً في الاقتباس والانجام لكن ينقصه الامتداد وتنوع الالحان

الفناء ، ومحمد عبد الوهاب في التلحين مواد خام غنية ، لكننا لم نعرف كيف نفيد منهم . ومع ذلك ، فإن شوقي كثر عن شعره بمسرحياته، بينما نجد أم كلثوم وعبد الوهاب تجمداً حيث ينبغي لهما أن ينطلقا ، وبقينى لو أن أم كلثوم لقيت الموسيقار المبدع لكان لها شأن غير هذا الشأن ، لذلك ستبقى زاوية غنائها منزلة ، منظوية . وعبد الوهاب الذي ضرب المثل الحسن في الاقتباس والانجام ينقصه الامتداد ، وتنوع الالحان لتعبر عن شخصيات مختلفة ، ونفسيات متعقدة ، بينما نجد موسيقانا الحالية لا تنحدر الا عن ذاتية ضيقة ، مشابهة العواطف ، قريبة المدى ، مع ان المواضيع التي تصلح للتعبير عنها بالالحان كثيرة . ونحن لا نزال في بدء الطريق، ومنازل الابتكار لم يطررها احد.

### الفنان أمين على تمثيل شعبه

وليس معنى ذلك اننى ادعو الى التكرار لروح الشعب الاصيل ، فالفنان ، أولاً وآخراً، هو الامين على تمثيل روح شعبه، والاعتراف من ينابيعه . وهو ان يكون انساناً ابداً . والا فكيف صار هؤلاء الواقعيون الذين يصورون نفسيات صادقة ، مقتطعة من شعبهم، انسانين؟! كان الابداعيون يقولون : « حين اصنف نفسى اصنف في الحقيقة نفسك » ونحن نقول للفنان : « حين تصور شعبك فانما تصور الانسانية » لان الانسانية واحدة في جوهرها ، وان اختلفت في مظهرها . . فالى هذا الافق البعيد . . البعيد جداً ، والعميق جداً ، نستحث الفنانين والشعراء والادباء .

خليل الهنداوى

اتمامها والزيادة عليها ؟ وماذا يمنع ان نعترف بالسيئات الناشئة في موسيقانا من هذا الترديد الملل ؟

### حنجرة أم كلثوم

ان هذا الترديد الذى نسمعه مثلاً من « أم كلثوم » يسئ الى الفن ذاته ، وهو، بعد ذلك ، غير جميل الا من ناحية الحنجرة . . ولكن هل نحن ضامنون ان تبقى هذه الحنجرة الى الابد ، او يكون لنا حناجر مثلها في القريب العاجل ؟

ان المواهب الفنية الشاذة لا يمكن ان تؤلف مدارس فنية ، لانها بعد ذاتها مدارس لا يمكن تقليدها .

ان عندنا هذه الحنجرة التى اهدرنا قيمتها الفنية في قطع محدودة تطرب ، لكنها لا تشكل مدرسة فنية ، ولا تتم عما وراء هذا الصوت من موهبة لـ و جدت من يعرف توجيهها واستغلالها لكانت فتحة جديداً في الفناء العربى . . فهل فكر السادة الملحنون ان يستغلوا هذه الحنجرة في « اوبرا رائعة » ؟ بل هل فكرنا في انهم يستطيعون ان يذهبوا هذا المذهب في التأليف ؟!

### اين الموسيقار المبدع ؟

ان شوقي في الشعر ، وأم كلثوم في



# ماري جعفر



حلاق في حديقته : الصنعة تحكم !



هي لجندى المرور : كيف تقول اني كنت اسوق السيارة بسرعة ١٢٠ كيلو في الساعة، مع انه لم يعض على خروجي من المنزل اكثر من عشر دقائق !!



تصور اني قلت لهذا الرجل المغفل المعجوز فف هناك ، ان ربة البيت ثقيلة الدم ، فلذا بي سف انه زوجها .. وماذا قال لك ابي عند ذلك !!





الكهرباء في خدمة ربة البيت  
الزوج هامساً لصاحب المحل : قل لي  
هل عندكم كرسي كهربائي للبيع ؟



هي للشاب الذي جاء بخطبها : ايه  
كان راي بابا لما طلبتني منه ؟



البائع للزبون : دي سيارة اقتصادية  
جدا في البنزين ..  
- ليه ؟  
- لأنها أغلب وقتها في الجراج .. !



المجنون لبائع النظارات : دي نظارة  
مدهشة .. نظري مستريح عليها خالص !  
البائع : ولسه .. لما أضع لها الزجاج  
نظرك يرتاح أكثر !

الجنرال يتوهم أن الجزائريين سرحبون به  
وبشاربهم التي تسليهم خيرات ارضهم ؟  
ان جنون العظمة هذا الذي يعيش فيه الجنرال  
لم يعد يلائم تفكير الرجل السياسي الذي بود أن  
ينجح في عام ١٩٥٩

ذي ايكونوميست

## اللفة كائن حي

● من المظاهر البارزة في حديث الباريسيين  
المرتفين أن يخلطوا فرنسيهم بكلمات يملون بها  
الستهم فكان هذا عندهم مظهر من مظاهر التقدم  
والرقى - كما كان حال الفرنسية بين الشعوب  
الاوربية - والاماكن التجارية نفسها تتفاخر  
بان تضع في الواجهة الزجاجية اعلانا كتب فيه  
« نحن نتكلم الانجليزية » ، وان كان الغرض منه  
اجتذاب السواح من الامريكان الذين يفقدون على  
العاصمة بعشرات الالوف ، والانجليز الذين يكثر  
التردد عليها .

نقد دخل اللغة الفرنسية كثير جدا من الكلمات  
والتعابير الانجليزية في المدة التي تلت الحرب  
العالمية الثانية، وقد افرع هذا المسؤولين والمفكرين،  
فتألفت لجنة برئاسة الكاتب الشهير جورج دوهامل  
اسمها « لجنة المفردات الفرنسية » . وغايتها  
تنقية اللغة الفرنسية مما بها من كلمات اجنبية  
وبخاصة الانجليزية .

اما اخوتي ما نخشاه ان تشتت هذه اللجنة في  
ما نذرت نفسها له فتجاوز الحد في التعصب  
للتنقية ، ولن نعدم بين الشعوب المتكلمة بالانجليزية  
من يقوم لينادي بتنقية الانجليزية من الكلمات  
الفرنسية . ان سلوك مثل هذا السبيل يدل على  
عصبية لا مبرر لها ، وينكر على اللغة ان تكون  
كائنا حيا تنعكس عليها المؤثرات الخارجية التي  
تقع على ابنائها . ولو فرضنا ان كلا من الجانبين  
نفذ فعلا ما نخشى وقوعه، فماذا يبقى من الانجليزية  
والفرنسية ؟ لا شيء - في رأيي - سوى ان يعمل  
كل من الطرفين في الآخر ، صامتا ، لا يجد الكلمات  
« النقية » الكافية للتعبير عما يريد .

نيويورك هيرالد تريبيون

## مآة الرأي الغربي

### مقامرة الجنرال

● لقد جعل الجنرال ديغول همه اعادة الحياة  
الى فرنسا ، أولا بهذا أن تستطيع استرداد  
مكانتها العالمية . ومن الوسائل التي لجأ اليها  
رصد الاموال الطائلة من أجل الأبحاث النووية ،  
علها تستطيع الحصول على الاسلحة الفتاكة ،  
وبهذا تنف من برطانيا موقف الند للند في توجيه  
سياسة بلدان شمال غرب اوروبية .

ويضع الجنرال همه في صحراء الجزائر ، ويأمل  
أن يستطيع استخراج الثروات من باطنها فتفيض  
خيرا على الشعب الفرنسي ، وتعيد اليه امجادا  
سابقة .

وغاب عن بال الجنرال أن أمام هذه الاحلام  
عقبات وعقبات ، أولاها : من أين لفرنسا بالمال  
حتى تستطيع التسابق مع الدول الكبرى في  
التجارب النووية والهيدروجينية والصاروخية ؟  
واستنباط الخيرات من باطن الصحراء لا يتم  
الا بتوفر شبكتين أساسيتين : اولهما المال الوفير  
للصرف على هذه المشاريع الضخمة من حفر الآبار  
ومن الانابيب والمصافي ، وتمهيد الطرق وتعبيدها  
ونوفر الآلات اللازمة والخبراء . وأهم من هذا  
كله اضطراب حبل الامن في الجزائر . أم ترى ان

### سقوط الحضارة الاوروبية

الرؤساء الكبار خاطرة مجنونة . ومما زاد في بث  
الفرع في النفوس اعلان بعض العلماء المختصين  
أن أخطار التجارب الذرية والنووية نفسها  
تهدد الوجود الانساني .

ويرى المتشائمون أن الواقع الانساني نفسه  
يشهد لهم بصحة ما يقولون : فالأخلاق قد تدهنت،  
والعالم كله من أقصاه الى أقصاه في غليان مستمر،  
من انقلابات الى ثورات الى مجازر فمجمعات .  
وقد حدث هذه الظاهرة مؤخرا من أبرز مؤرخينا

● يعمر التشاؤم نفوس الدول الغربية ، ولهذا  
التشاؤم أسباب تبرره ، ولكنها أسباب يجب ألا  
ندعو الى اليأس . ومن هذه الأسباب ما يعود الى  
التجارب القاسية التي مرت بها الشعوب الغربية  
في الحربين الماضيتين ، والى هذه الحرب الباردة  
القائمة الآن التي تضغط على الأعصاب وتوترها .  
ولقد بلغ التشاؤم درجة الروع بسبب تسابق  
الدول الكبرى في التسليح ، واكتشاف القنابل  
التي تستطيع أن تدمر العالم دكا لو خطرت ببال أحد



## المعرفة الانسانية

كلما ازداد احاطة بما توصل اليه ازيد ادراكا للمشاكل التي ما تزال تنتظر الحل ، حتى ذهب بعضهم فقال : ان المهم ليس ما توصل اليه الانسان من اكتشاف جديد بقدر ما يشهه هذا الاكتشاف الجديد من مشاكل تشغل بال المختصين .

والمعرفة الانسانية في نظري اشبه بدائرة متيرة محاطة بالظلام ، وكلما اقترب المرء من محيطها الخارجى سيزداد معرفته ادرك الظلمة بوضوح اكثر .

لأنجميد كاسرلى

في « ذى لسنر »

● ان الفلسفة والعلم بعيدان جدا عن بلوغ الكمال ولن يصلا اليه . وما اعتادت البشرية ان تؤمن بأنه بالغ الغاية في ميدان الفلسفة . ثم في ميدان العلم ، ظهر لها أنه دون ذلك ، وان وراءه آفاقا جديدة فسيحة ، ذلك لان الانسان انما يقيس الامور بما توصل اليه من معارف . وقد تبين لهذا الانسان من تجاربه عبر التاريخ ان الكمال لا وجود له ، وان ما يؤمن بأنه الحقيقة والكمال اليوم ، قد ثبت له في الغد أنه الخطأ كل الخطأ . وكمن من مكتشفات جدت في ميدان المعرفة الانسانية غيرت من اتجاه سير التفكير الانساني .

وقد ثبت لهذا الانسان حقيقة هامة هي أنه

## خريطة القارة الافريقية

● شهدت السنوات القليلة الماضية تفرا جوهريا في خريطة القارة الافريقية ، وما زالت تشهد . ان ما يسيطر على افكار ١٨٥ مليوناً من السود الآن هو الاستقلال . والاستقلال السريع . لقد استقلت بلاد وبلاد أخرى ما زالت تنتظر : ففي عام ١٩٦٠ ينتظر ان تستقل أربعة من بلاد المنطقة المسماة أفريقيا السوداء وهي المنطقة الواقعة تحت خط عرض ٢٠ شمالا .

حتى بلجيكا التي كانت تنكر عام ١٩٥٧ على السود حق التصويت . قد أخذت تفكر في اعداد الكونغو البلجيكية للاستقلال . ولكن الحقيقة المرة هي ان الافريقيين يريدون الاستقلال عاجلا ودون ابطاء ، ولهذا ثور الاضطرابات بين حين وآخر .

لقد استطاع الرجل الأبيض ان يقيم حياة في هذه القارة ، ويعز عليه الآن ان يضرها ، وتبرز المشكلة اقوى وأعنف كلما سرنا جنوبا حيث تزداد نسبة البيض ، حتى أنهم في بعض المناطق يملنون عن تصميمهم على ألا يتنازلوا عن شبر مما يملكون . هذا هو الحال في الجنوب والجنوب الشرقي .

اما الوضع في غرب افريقيا فمختلف . انهم هناك يحلمون بيوم قريب تنعم فيه القارة السوداء بالاستقلال ، ويزدهيم التفكير بدولة تجمعهم تحت اسم « الولايات المتحدة الافريقية » ، ويملهم التحدث عما يسمونه « الشخصية الافريقية » . انهم يرددون دوما ان مشاكل افريقيا بأجمعها هي مشاكلهم .

مجلة « نايم »

وتشاؤم العصر الحديث ان ذلك كان مبعثه منحى في التفكير معينا ، وان هذا مبعثه سيطرة العلم على الانسان ومصيره . وهذا العلم نفسه الذي كان يرى فيه انسان القرن التاسع عشر الخير كل الخير لانه يسخر المادة لرفاهيته ، استحال في نظره اليوم الى سيف ديموقليس لا يدري متى ينزل على عنقه . واثك لتسمع الكثيرين اليوم ممن لارائهم وزن يملنون ان الانسان قبل عصر العلم كان اسعد ويتمنون لو أن الانسان لم يستطع ان يصل الى ما وصل اليه .

فايكونت صمويل - لندن

المعاصرين هو الاساذ ترفيحيان لان يقول : ان هذه الفترة التاريخية لتشهد بدء سقوط الحضارة الأوروبية .

وقى راين ان هذا التشاؤم ليس جديدا في المجتمعات الانسانية ، وان اختلفت صورته . ففي العالم القديم كانت هناك الفلسفة الرواقية التي تزي في الحياة نهر الآلام الذي لا بد من عبوره ، وجاءت مسيحية القرون الوسطى لتزي ان الخير في الزهد واعتزال الحياة .

ولكن الفرق بين تشاؤم القرون الماضية

# نحو مجتمع عزني أفضل

حظيت فلسطين وقصبتها باهتمام بالغ من الكتاب والدعاة والخطباء خارج العالم العربي وداخله ، ذلك لأن الطرف الفازي يملك من وسائل الدعاية والنشر ما يمكنه من إسماع العالم صوته . وما قمنا به في هذا المجال لم يكن إلا رد فعل - مرجح في الغالب - لهذا الهجوم المركز المنظم لفزاة قد تسلحوا بتقنية الغرب وتنظيمه وعلمه وماله .

النسائل ، وفيه بجانب هذا تشاؤم حاد عنيف قد لا نقره عليه كله .  
والكتاب ضخيم يقع في نحو ٥٥٠ صفحة ، ولكننا نستطيع أن نضع الآراء البارزة فيه تحت العناوين التالية : « النكبة في تاريخنا الحديث » ، « الصهيونيون الفزاة » ، « الأسباب العميقة للنكبة » ، « البناء » .

## النكبة في تاريخنا الحديث

للمؤلف في هذا رأى يحتمل الأخذ والرد ، وخلاسته أن العرب نكبوا منذ أن هل القرن العشرون إلى الآن ثلاث مرات : كانت أولى النكبات عندما فشل العرب كمسلمين بعدم تلبية داعي الجهاد الذي أعلنه السلطان العثماني في مطلع الحرب العالمية الأولى ، وكانت نكبتهم الثانية عندما فشلوا كعرب بفشل الثورة العربية التي قام بها الشريف حسين ، وفشلوا للمرة الثالثة عندما لم يستطيعوا الاحتفاظ بأرضهم فاضاعوا فلسطين .

وأحب أن أضيف هنا أن الكيان العثماني كله كان آيلاً للسقوط ، وكان منذ زمن طويل ينتظر أقل هزة لبشمار ، ولم يكن يبقيه على حالته المتداعية تلك الا التنافس القائم بين الدول العربية الكبرى على أية منها ستفوز بنصيب الأسد وماذا كان يفرض عرب المنطقة الشرقية بالاشتراك مع تركيا في الحرب أن تراه الفقر والجهل والاستبداد الذي رزح العرب تحته قروناً ؟ أم تراه المنصب الديني الرفيع الذي ادعاه عبد الحميد لنفسه وبأسسه أعلن الجهاد بينما يستطيع العرب المسلمون والمسلمون من غير العرب أن يستشهدوا بالدين

وقبل حلول عام ١٩٤٨ كان اليهود قد أعدوا لأمرهم عدته ، فدرسوا دراسة علمية تفصيلية الأرض التي يبتوا اقتصابها ، وسلخوا السبل التي تساعد على تنفيذ خططهم من اتصال بالدول الكبرى ونشر الدعوة لها ، وأعداد الصغير والكبير وكل فتى وفتاة لليوم المنتظر . وحتى ذاك التاريخ المذكور لم تكن نحن قد أعدنا من هذا شيئاً سوى كلام كنار الهشيم . وقد ساعدت ظروف نعرفها على أن تفصل القضية إلى ما وصلت إليه .

وفي دنيا التأليف الجاد لم تحظ المشكلة من أبنائها قبل حلول الكارثة بغير النزر القليل . أما بعد النكبة فقد نشطت الأقلام تحاول تفسير ما حدث ببحث الأسباب ، ورسم طريق الخلاص . وكان بعضها يتسم بالسرعة والارتجال والانفعال بسبب هول الصدمة ، وبعضها الآخر فيه كثير من الاتزان والجد . وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من نتاج هذا الواقع المرير ، ولكنه يقف بنا عند النصف الأول من عام ١٩٥٦ ، ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم جددت في العالم العربي وبدأت في الاتفاق الدولي أحداث وأحداث .. وما نظن أن تأليفاً يستطيع أن يجاري تطور الأحداث في هذه المنطقة ، وفي هذه الفترة التاريخية ، ولكن المؤلف البقلا تغيب عن عينيه جواهر الأمور وأصولها ، وأن تشكلت أعراسها بأشكال مختلفة .

وكل قارئ عند قراءته كتاباً تبقى في ذهنه صورة عامة من روح الكتاب وإن غابت عنه التفاصيل . وهذا الكتاب نحس بعد الفراغ منه أن فيه دفعة العاطفة وتدفعها ، والاختلاص في الهدف والجد في القول ، وفيه أيضاً بعض أحكام عامة تقف منها موقف المتسائلين ، والشك باد في

على صميمها قد ظهرت بوادره حتى قبل هذا التاريخ ، حيث عرشت عليهم سيناء في عهد ابراهيم باشا القائد المصري ، ولا بأس أيضا من أن نذكر أن الصهاينة قد سعوا الى شراء ارض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني بمبلغ خمسة ملايين من الجنيهات ولكن المال أوزعهم .

وقد قوى من عزم اليهود وجمعهم على تركيز المؤامرة على فلسطين أمور أربعة : **واقفهم السيئ والتعاليم الدينية التي تعمد بآرض الميعاد وجهود وإيمان ، وانتداب بريطانيا عليها .**

وما حل عام ١٩٤٨ إلا وقد تمكن اليهود من السيطرة على البلاد اقتصاديا ، واشتروا ٦٠٠ ألف دونم . ومن حق التاريخ علينا أن نذكر أن جل هذه الدونمات اشتروها من عرب غير فلسطينيين ولا مقيمين في فلسطين . وقام العرب في فلسطين ولكنها كانت مقاومة أشبه بالانتحار لانها كان ينقصها العقل المدبر ، والوعي الشعبي . وقد أبان المؤلف بوضوح خط الطريق التي سرتا عليها دون أن نعي أننا كنا نحفر قبورنا بأنفسنا . ولعل كارثة فلسطين كانت قدرا مقدورا لا مفر منه ، ولعل التكية كانت ولا بد أن تكون بهذه الفداحة حتى تستطيع أن توقف الاحياء الاموات . وقد كان هذا حقا ، فقد نبهت الكارثة الشعوب العربية الى واقفها السيئ ، فحدثت أحداث دلت على أن الصمعة قد تركت أثرها حتى الذهنية العربية نفسها انتقلت من طور القبيوبة الى التفتح والانطلاق النسبي . ونظرة الى الواقع العربي ومقارنته بما كان عليه قبل الكارثة يبعث في النفوس أملا - وان كان متعبرا - ولعل الدكتور وليد لو أعاد النظر في هذا الواقع لرأى بوضوح من النور يبعد شيئا من اليأس الذي تنضح به صفحات كتابه .

### الاسباب العميقة للتكية

وفي الكتاب محاولة للفوس على خفايا التاريخ للخروج بتعليقات للتكية . هناك أسباب نذكرها ، ومن السهل أن نتفق كلنا على بعضها ، ويتفق جلنا على بعضها الآخر ، وهذه لا نجد ما يستدعي وقفنا عندها . ولكن هناك أمور أخرى نجب أن نناقشها فلفل فيها ما يفتح أذهاننا على حقائق ظلت غائبة عنا كل هذا الزمن الطويل .

يرى المؤلف أن للتكية في العرب أسبابا عميقة تعود الى تاريخهم القديم ، فمئذ مقتل عثمان والمؤامرات تفتت في الكيان العربي ، والثورات تنقلل الحكام ، والاستبداد صفة من صفات ولاية الامور ، يستكون الدماء اذا غضبوا ويفقدون المنح اذا رضوا . لم تقسمت الامبراطورية الاسلامية الى دول ودويلات وتغلبت على ولاياتها الامور العنصرية الاجنبية .

ان الحكم على التاريخ بهذا المنطلق فيه كثير من الجور وتسيان لحقيقة هامة هي : أن علينا



نفسه على أن السلطان العثماني لم يكن مشغلا شرعيا للمسلمين ! لقد كان الجنيان منهرا على كل حال ولم يكن باستطاعة العرب أن يشتوا اسمه أو يرفعوا دعائمه ، ولو ارادوا ذلك .

**واما التكية الثانية :** فقد كانت تكية حقا ، ولكن لم يكن باستطاعة العرب أن يحولوا دونها ولو انفقوا على ذلك . لقد خرجوا من قرون تركتهم وراء العالم اشواطا في كل الميادين ، فلا عجب ان لم يستطيعوا أن يدركوا ما يجري في الخفاء من الاعيب انفتحت الدول الكبرى خلال تجارب كثيرة على مدى قرون طويلة ، وعندما انبلجت لهم الحقيقة كانوا اضعف من ان يستمع الاقوياء لصوتهم . والتكية الثالثة كانت نتيجة حتمية للاوضاع التي سادت الوطن العربي بعد التكية الثانية ، وهي تكية تراها مجلولة دون رتوش ودون مواربة أو التواء في صفحات تنبش بالصرخة .

### الصهيونيون الغزاة

**كيف تمت التكية ؟ سؤال يقتضى عرشا لجهود اليهود الصهاينة حتى استطاعوا التمكن من اقتناص بقعة عزيزة من ارض الوطن ، وهو تاريخ عرفناه لكثرة ما رددناه ، وفي ترديده فائدة ليعيها من لم يمعها بعد . وفي رأي المؤلف أن أول أشكال التنظيم الصهيوني للمطالبة بآرض تجمعهم في جنسية يهودية برز على اثر مذبحة اليهود الروس في عام ١٨٨٢ حيث دعا سيمحا بينسكر الى « ايجاد جنسية يهودية لشعب يعيش في ارض الوطن » كحل للمشكلة اليهودية . ولا بأس من ان نضيف هنا أن تفكير اليهود في ارض يجتمعون**



وتدبير الأمور . والحضارة الأوروبية الأمريكية نالت نصيبها من التحليل والتقد وبيان ما يجب أن نترك ونأخذ منها . ولكن هل الأمة العربية حقا أمة شحاذة اذا اقتبست الحضارة الأوروبية الأمريكية ؟ ان حضارة العالم قد ساهمت فيها كل الأمم بتصيب عبر التاريخ الانساني الطويل فانفتح عقولنا لها لا يعنى أننا شحاذون .

### البناء

والبحث في النكبة واسبابها يقتضى البحث في البناء وكيف يجب أن يقوم . ولقد بذل المؤلف جهدا واضحا في رسم الطريق الطويل للأجيال العربية الصاعدة نوجزه في العبارات التالية : قاعدة البناء هي المواطن الصالح وجدران البناء الأربعة هي مجتمع موحد لا طائفية ولا عصبية ولا طبقية فيه ، ووطن وحدته الاقتصادية متكاملة ، ومواطنون زالت أميتهم وتوحدت مناهج تعليمهم ، ووطن ليس فيه حكام ومحكومون منقسمين على انفسهم . اما سقف البناء فرسالة انسانية تدفعنا الى أن تلحق بالأمم متحاذين متكافئين . بهذه الأسس نستطيع أن نبني مجتمعا .

ان القارئ العربي ليرحب بكل دراسة جادة تنير له الطريق نحو مجتمع أفضل

الدكتور محمود السمرة

ان نقبس الأمور بزمانها لا بزماننا ، ولو طبقنا هذا القول على التاريخ الانساني كله لبدأ كلسه حلقات متصلة من النكبات . وهل يختلف تاريخ الأمة الاغريقية التي قدمت للعالم حضارة ما زلنا حتى اليوم نذكرها بالخير العميم عن تاريخنا العربي ؟ ألم تثر الحروب « داخلية » بين المدن اليونانية « وخارجية » بينها وبين الفراعنة من الخارج ؟ ألم يحكموا بالوت على خير فيلسوف انجبته العصور القديمة ؟ وهل يختلف تاريخ العصور الوسطى والحديثة في أوروبا المتحضرة عن هذا ؟

ولنا بجانب هذا تعليقات سريعة عابرة على بعض ما ورد من حقائق تاريخية : لقد شهدت البصرة زمن المأمون عصيانا قامت به جماعة من النور الملتئين بالزط فأخضعهم المأمون وبشهد على هذا القول نولدكه « فارنما ورد في الكتاب صفحة ١٦٨ » .

ويرى المؤلف أن انقسام العالم الاسلامي الى دول كان دليل ضعف . وهذا القول صحيح بمعنى أن المركز بغداد قد ضعف اما الاطراف فقد قويت واستطاعت أن تكسب لنفسها هبة في الداخل والخارج . وبأخذ أيضا على معاوية قوله المشهور : « لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت .. » فيرى أنه قد وضع نفسه في كفة والأمة في أخرى ، وحيدا لو جرى الناس على هذه السياسة في حياتهم إذن لبلغوا الغاية من الحكمة والحكمة

## من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

تورده منشايه . ، ولهذا كان لا بد من يدرسه أن يعتمد اعتمادا كبيرا على شعره ومؤلفاته ليدرسه من خلالها . وهذا يبين لنا مدى الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لوضع دراسة علمية عن شخصية لا نعرفنا المصادر بها الا قليلا .

ومن الوسائل التي لجأ اليها المؤلف في هذا السبيل ، أنه رتب شعر الشريف الرضي حسب تواريخه ، وأعانته في ذلك أن كثيرا من قصائده مؤرخ في الديوان ، كما أنه يشير في بعض قصائده الى سنة أو الى أحداث يمكن تحديد زمنها .

والكتاب مؤلف من مقدمة تتحدث عن الشريف الرضي في نسبه وثقافته وأسانيده ومؤلفاته ، ثم فصل في تطور حياته . ويليه فصل عن تطور شعره الذي يراه في ثلاث مراحل : ففي المرحلة الأولى كانت سيطرة المتنبي على قنه ونفسه قوية ، وفي المرحلة الثانية اجتاحته موجة طائفية من الحزن ، وفي بعض المرحلة الثانية وكل الثالثة أصبحت روح البداة أقوى مظهر لتفسيته وشعره معا .

وفي ختام البحث فصل عن شاعرية الشريف الرضي يبرز فيه المؤلف بعض المعالم لوجهة الفنية .

## ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم  
دار بيروت ودار صادر

● طبع ديوان الشاعر الأموي عبيد الله بن قيس الرقيات (المتوفى سنة ٧٥ هـ) لأول مرة في فيته سنة ١٩٠٢ . وقد قام بتحقيقه المشرق « رود كناس » ، وكانت طبعة جيدة التحقيق ، قدم لها بدراسة عن حياة الشاعر وعن شعره . وقد اعاد الدكتور نجم النظر في هذه الطبعة وحققها وشرح ما غمض من ألفاظها ومعانيها ، وأوضح ما أبهم من مناسبات قصائدها . واعتمد في هذا على مخطوطات أربع لم يطلع عليها رود كناس .

## الشريف الرضي

للدكتور احسان عباس - دار بيروت ودار صادر  
● المصادر عن الشريف الرضي قليلة ومعظم ما

## ١٤ يوما في المغرب

لحمد رضا شرف الدين - مطبعة التجاع ببغداد  
● في رأى المؤلف أن الانطباع العربية في المشرق لم تتوصل بعد - عمرانيا - الى ما توصلت اليه الانطباع العربية في المغرب . هذا هو الانطباع الذي تركته هذه الزيارة في نفس المؤلف .  
يبدأ الكتاب بفصول مطولة عن تاريخ المغرب منذ العصور التي سبقت الاسلام الى عهد الاستقلال . وبعد هذا فصول عن المدن الهامة في المغرب .

## مرآة الاسلام

للدكتور طه حسين - دار المعارف بمصر  
● كتاب يبحث في اوضاع الامة العربية قبل الاسلام ، ثم يسير مع الاحداث دارسها تطور الاوضاع وميئنا الأثر البعيد الذي تركه الاسلام في حياة العرب ، ويعرض للخصومات التي قامت بعد وفاة الرسول الكريم وكيف أن الأمر صار الى شر عظيم حين غلبت العناصر الاجنبية على شؤون الحكم .

## فارسي بنى عيسى

لحسن عبد الله القرشي - دار المعارف بمصر  
● كتاب في ثلاثة ابواب : مقدمة في الجزيرة العربية وبني عيسى ، ثم فصول في سيرة عنترة وما اُسِم به من خلال حسنة . وبعد هذا بحث في شعره فيبين المؤلف اغراضه واساليبه ويحلل معلقته .

## رؤياي

لعارف العارف - دار ريجاني بيروت  
● يذكر المؤلف أنه كتب كتابه هذا عام ١٩١٨ ولكن المقادير لم تتح له أن يرى النور قبل سنة ١٩٤٢ . والكتاب خاوطر من نسج الخيال تعبيرا عما كان يخلف في صدر المؤلف ايمان الثورة العربية قبل أربعين عاما .

## البيت الكبير

لحمد ديب - ترجمة بهيج شعبان - دار بيروت  
● قصة تصور الحياة الجزائرية في بؤسها وشقاها وهي مركزة حول البطل واسمه عمر . وعمر هو المؤلف في صغره الذي يعيش مع أمه وأخته في غرفة واحدة عيشة بؤس يسيطر عليهم شبح الجوع والحرمان واليأس ، والحدق على الاستعمار والمستعمرين .  
والمؤلف ولد في ليسان في ٢١ يولية ( تموز ) ١٩٢٠ ، وهذه القصة هي باكورة أعماله الادبية .

## من قال هذا ؟

« حل المنشور على صفحة ١٢٢ »

- ١ - حسان بن ثابت
- ٢ - ابو ذؤيب الهذلي
- ٣ - زياد بن زيد
- ٤ - بشار بن برد
- ٥ - سلم بن عمرو  
( مولى ابي بكر الصديق )
- ٦ - سليمان بن الحكم
- ٧ - ابن زيدون

## التعريف بشكسبير

لعباس محمود العقاد - دار المعارف بمصر

● هذا كتاب يعرف القارئ العربي بشكسبير وهو من منشورات الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ولعل الادارة الثقافية قد أرادت من هذا الكتاب أن يكون مقدمة لمشروعها الضخم وهو نقل تراث الشاعر العظيم الى العربية . وحيدا لو عملت الادارة الثقافية بالاضافة الى هذا الكتاب على نشر كتاب أو كتابين مترجمين عن الانجليزية لكبار المختصين بشكسبير ليكون التعريف بشكسبير وفنه أكثر فائدة .

## عبد الرحمن الكواكبي

لحمد شاهين حمزة - المكتبة العلمية بالقاهرة

● عبد الرحمن الكواكبي علم من اعلام الحرية في تاريخ العرب الحديث . وقد لقي في سبيل آرائه في بلدته حلب كثيرا من الاضطهاد من الحكام الانراك . وقد سعى جادا الى دراسة أسباب تأخر العرب والمسلمين في زمانه ، وترك لنا نتيجة دراساته في كتابه « ام القرى » و « طبائير الاستبداد » .

وهذا الكتاب عرض لآراء الرجل .

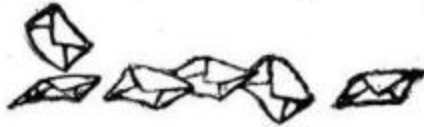
## الشعر العربي في المهجر الامريكي

لوديع ديب - دار ريجاني بيروت

● دراسة لادب المهجر تبرز الجديد في شعر هذه المدرسة : في المعنى ، واللفظ ، والغرض . وتعرض طابعها الذي يراه المؤلف في : الحنين والتأمل ، والتحرر .



# بريد القراء



يفتكم منه صغيرة ولا كبيرة . فاني أحد مربى الدواجن بالاردن ، ولى مزرعة فى مدينة اربحا خصصت جزءا كبيرا منها لتربية الدواجن على الطرق الحديثة . وعندى من اصناف الدجاج « اللجهورن » الابيض الامريكى و « الرود ايلاند » و « هامشير » ، وقد شاقنتى فى الصورة التى نشرتموها بالالوان ، « الكوشن » و « البراهما » و « البولندى » . وسأعمل على ضمها الى مجموعتى .

ان تربية الدواجن مصدر من مصادر الثروة ان كان الغرب قد سبقنا الى استغلاله الا أننا بفضل مثابرتنا وتعاوننا سنبغ به الرتبة التى يستحقها بين مصادر ثروتنا .

عبد الرزاق النمرى  
القدس : حارة النصارى

## نحن «العربى»

● ابعث الى « العربى » بتيحة قلبية ، شاكرا لها عنايتها بقفصتنا نحن اللاجئين الفلسطينيين ، المشتتين فى مختلف اجزاء الوطن العربى ، فضلا عما يفيد كل قارئ من مطالعتها حتى لتستحق الا بخلو منها بيت او مكتبة .

ولكنى اوجه انظاركم الى المكتبات ومكاتب توزيع الصحف التى تباع « العربى » بأسعار تختلف تماما من الاسعار المثبتة على غلافها ، نظرا لشدة الإقبال عليها وقلة عدد النسخ الواردة منها .. حتى لتباع أحيانا بثلاثة اشعاف ثمنها !

ونحن فى الوقت الذى نحتج فيه على تلك المكاتب ، نرجو ان نعملوا على زيادة الكمية المخصصة للسعودية ، كوسيلة للتخفيف من كاهل القراء الذين يحبون « العربى » ويكرهون أن يحول جنح الباعة دون حصولهم عليها .

حسين الشاوش  
الطائف - المملكة السعودية

العربى : ارسلنا بخطابكم للموزع العام ، وقد زاد العدد المرسل من « العربى » الى المملكة السعودية .

## استطلاع القدس

● ... اكتب اليكم هذا وامامى العددان الاخيران من مجلة « العربى » ومجلة «National Geographic Magazine » الامريكىة ، وكان مما لفت نظرى أن فى كل منهما تحقيقا صحفيا مصورا بالالوان عن القدس ، وان كانت « العربى » قد تناولت القسم العربى من المدينة بينما تناولت الاخرى القسم الذى اغتصبه اليهود . وقد راق لى ان افادني بين التحقيقين ، وخاصة بين الصور الملونة المنشورة فى المجلتين ، فخرجت من هذه المقارنة بنتيجة اغتبطت لها ، وهى أن مجلتينا الحبيبة « العربى » قد اثبتت بصورة قاطعة انها استطاعت أن تقف مع أوائل المجلات العالمية الكبرى جنباً الى جنب ، رغم أنها لم تسلف من عمرها الا شهورا ..

ان نشركم لاستطلاع القدس على هذه الصورة الرائعة ، فى الوقت الذى نشرت فيه «التاشيونال جيوغرافيك مجازين» استطلاعها ، وان لم يكن قد قصد به التحدى من جانب « العربى » ، الا انه يجعلنا نحن العرب نفخر بأن لدينا مجلة لا تقل عن اكبر المجلات العالمية جمال طباعة وحسن اخراج وغزارة مادة ، حتى أصبحت - بحق - أول مجلة من نوعها فى الشرق .

أشد على يدمك مهنا ، متمنيا للعربى مزيدا من النجاح والتوفيق .

دكتور توفيق احمد  
٢٤ شارع محمد سعيد  
القاهرة

## الدجاج من مصادر ثروتنا

● لم أكد افرغ من قراءة الموضوع الذى نشرتموه بالعدد السادس من « العربى » عن « تربية الدجاج » حتى لممكننى رغبة ملحة فى أن ابعت اليكم بهذا الخطاب شاكرا لكم عنايتكم بمثل هذه الموضوعات الحيوية ، مثنيا على طريقة تناولكم اياه حتى ليتمكن القول - وأنا رجل خبير بهذه الصناعة التى امارسها من زمن - انه لم

# «العربي» يباع سراً كالأفيون !!

جاءنا من السيد الاستاذ عبد الهادي التازي مدير  
الثقافة بوزارة التربية الوطنية بالدولة الشريفة  
المغربية ، كتاب طريف نقتبس منه ما يلي :

... كنت أبرقت ، ثم كتبت اليكم ، متأسفا على عدم وصول العدد الثالث من مجلة « العربي » ، ورجوكم ازاء الرغبات المتوالية من لدن الأصدقاء والرفاق ، أن تفكروا في وسيلة تضمن وصول المجلة الى ايدي قرائها . والواقع ايها الأخ الكريم انني خجلت عندما علمت أن العدد الثالث وصل بالفعل منذ قرابة شهر ، وأن العددين الرابع والخامس ينعمان الآن بقرائهما ، والحق أن حرص الباعة الشديدي على احاطة اوقات وصول « العربي » بسياج سميكة من الكتان كان بالغاً درجته القصوى ، فانهم يخشون أن ينهال عليهم الناس ، ولذلك فقد أبرموا أشباه « عقود » مع قراء معينين ، يتسلمون المجلة فور وصولها فتختفي . وحيث أنني مرهق الكاهل لكثرة مشاغلي بالوزارة فقد كنت أقول أن « العربي » لا محالة ستصل ، وستستقبل وقت وصولها بعشرين طلفة وطلقة ! لكنها كما ترى تنفذ الى الكتيبين ليبيعوها كاتما يبيعون أفيونا مهربا !

وأغرب من هذا وامتنع كذلك ، أن الطائفة من الأدباء الذين يحظون بقراءتها ، يدخلون على أصدقائهم باعارتها لهم ، ولذلك فهم لا يتحدثون عنها خوفا من أن تقرض منهم !!

لقد قرأت بالفعل العدد الأخير الذي حصلت عليه السيدة عقيلتي عن طريق غير قانونية ، ذلك أنها التمسته من قريب بمدينة « فاس » عندما عرجنا عليها مؤخرا ، ولما قوبل رجاؤها بالاعتذار ، سوغت لنفسها حق « تأميم العدد » ودسته في محفظتها كما يفعل الأطفال الصغار عندما يعجبون بدفتر لرفيق لهم بالمدرسة !

وكان أقصى ما استطعته أن أحصل على « عقد » من تلك العقود مع أحد الباعة الففيلاء بمدينة « سلا » ، إذ أن أحد قراء « العربي » الداليمين قضبت عليه ظروفه بأن يقادر بلاد المغرب !

وما دمت أتحدث عن هذا « العجز » في أعداد « العربي » ، لا يفوتني أن أذكر لكم أن صديقا كتب اليّ من أنقرة يطلب أن أبعث له بالعدد الثالث فما بعد ، واعتقد أنكم تعرفون هذا الصديق الذي لم يكن إلا الاستاذ عبد الكبير الفاسي الفهري سفير المغرب هناك .  
أخى :

ان الناس هنا في المغرب ، لا رجااء لهم الا أن تكثر الأعداد المخصصة لبلادهم من « العربي » حتى يستطيع أن يغزو سائر البيوت ، وحتى لا يتعرض لاحتكار طبقة معينة .. ورجائي في الأخير أن تنعموا أنتم وأسرة « العربي » بسعادة دائمة وهناء كبير .

عبد الهادي التازي

## الى الطبيب الاختصاصي

سوداء ، فأشار علي\* بعض الاطباء باستعمال أدوية معينة منها زيت السمك وحقن الفيتامين ، فنجحت في ازالة الحكاك بعض الوقت ، خصوصا اذا استعملت معها زيت السمسم . ولكنني لاحظت انه لا يلبث أن يعود من جديد وخاصة في فصل الشتاء .

ع.ع.  
بالمملكة السعودية

العربي : هذا قليل من كثير من مئات الاستفتاءات الطبية التي تلقيناها من مختلف القراء . وقد عرضناها على بعض الاطباء فابوا أن يشخصوا مرضا لمريض ، وجسم المريض غير حاضر .. !  
نحن مع الاطباء نرى أن الامراض لا تشخص هكذا على البعد ، لاسيما وواصف المرض ليس طبيا !

لا بد من الجس والفحص ، والاجهزة انكاشفة أحيانا ، والا فهو التهريج الطبي يتورط فيه من الاطباء نفر ما كان يحسن بهم أن يتورطوا في مثله .. وشر من تشخيص مرض على بعد ، وصف الدواء له على بعد كذلك .

● أصابني حرقان مستمر في الشرج والقولون مع نزول مواد مخاطية . وآلام أسفل البطن تزداد عندما أريد التبول . ووخز في بعض الاحيان في كل جسمي كالنار ، مع ظهور بقع الخ الخ  
ع.ع.  
الزقازيق

● عندى التهاب في اللثة ، منذ ستة أشهر ، رغم أنني أحافظ على نظافة أسناني ، وقد قال لي بعضهم أن عندى تقصا في الجير فأخذت حقن كلسيوم بلا جدوى ، وقال آخرون أنني مصاب بالسكر فحللت الدم وكانت النتيجة سلبية ..  
ك.ع.ن.  
نابلس : الاردن

● أحس بدوي في أذني وفقل في سمعي ، ويزداد الدوي بمرور الأيام حتى أصبح كدوي الماء الجاري .

ع.ع.  
من أبناء الجنوب

● منذ ثلاث سنوات أصابني حكاك في بعض اعضاء من جسمي ، أعقبه ظهور بقع

## مفاتيح كنيسة القيامة

● أرى واجبا على أن أقدم الى مجلة «العربي» بخالص الشكر على عنايتها بمدينة القدس ، ومن قبل ذلك بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وأدرك أن هذا العمل النبيل من جانبكم يجعلنا هنا في القدس مدنيين لتلك الدعاية السياحية الكريمة التي قمتم بها والتي سيكون لها من الفائدة ما لا يقدر بثمن .

وأرجو أن تسمحوا بأن أصبح عبارة وردت في استطلاعكم القيم عن القدس ، تحت صورة مدخل كنيسة القيامة ، جاء فيها ان عائلة «نسيبه» هي صاحبة أمانة مفاتيح الكنيسة ، في حين ان عائلة « جودة » هي صاحبة الأمانة ، أما عائلة نسيبه فمسئولة عن فتح الكنيسة وإغلاقها فقط ، ثم تعاد المفاتيح الى عائلة جودة .

هل أطمح في أن تتفضلوا بتصحيح هذه العبارة ، للحقيقة والتاريخ ؟

ماجد الجاعوني

مجلس الاعمار - دائرة المالية

العربي : وقد تلقينا بهذا المعنى عدة كتب ، من السادة حسن أديب جودة ، وعدلي عبد القادر

المهتدي ، والسيدة عائشة التيجاني ، وفيها ان أسرة « جودة » هي الأسرة المسلمة التي تتولى حفظ مفاتيح كنيسة القيامة ، بينما أسرة نسيبه - وهي أيضا أسرة مسلمة - هي التي تتولى فتح الباب وإغلاقه .

(( مسابقة العربي ))

كوبون المسابقة  
يرفق مع الرد

الاسم

العنوان



# العرجا

التاسع

1279 P.

مطهر

1909 (4)

١٠ العدد

سلبية

جوائز

۲۲-

سنوياً

لمبية الحديثة

متطالع طرابلس )

**الثمن**

مصر	٨	قروش
ان	٨	قروش
ن	١٥	روبية
ج	١٥	روبية
	٢٥	شلن
	١٠٠	فلوس
	٨٠	فلسا
	١٠٠	قروش
	١٠٠	روبية
	١٥	ريال
	١٠	قروش
	١٥٠	فرنكا



من الطبيعة يتعلمون : جمع الطفل القواقع ، وأخذت  
أخته تناقشه فيه ، والثالث يسمع ويتصت ولا  
يتكلم ، والرابعة مشغولة بحشو جيبها .. مر  
المصور بالشاطئ فانتهاز الفرصة والنقطة هذه  
الصورة الرائعة .



هل تعرف لم سميت عاصمة  
ليبيا الاولى طرابلس ؟ .. وهل  
تعرف ما هي « الحوامة » التي  
يتنبأون بانها ستحدث في دنيا  
المواصلات انقلابا أي انقلاب ؟ ..  
واخيرا ، هل تعرف كيف تغلبت  
الكويت على مشكلة الماء في الصحراء  
والاراضي الجرداء؟ اقرأ هذا العدد .



## عزيزى القارىء

١ - سألتَ وسال اخوانك ، أسئلة متناثرة حول « العربى » ،  
ما هو ، وكيف نشأ ، وأين ، ومن يطبعه ، وما أهدافه ،  
وما موارده ، وما موقفه من الاحداث العربية الجارية ؟  
وقد انتهز رئيس التحرير فرصة أن « العربى » يكمل  
بهذا العدد شهره التاسع ، فأجاب على كل هذه الاسئلة  
جُملةً في حديث الافتتاح .

٢ - ودخل مصور « العربى » ومستطلعه ليبيا ، ليأتيا لك  
بجديد من هذا البلد العربى الحبيب ، الذى لم تدخله  
عدسة « العربى » من قبل . واستطلاع هذا العدد عن  
عاصمة ليبيا الاولى ، طرابلس . وهو قسط أول تأتى من  
بعده أقساط .

٣ - وتأتينا طلبات كثيرة من اقرانك القراء ، تريد أن تشترك  
فى « العربى » ، بعد أن كنا ذكرنا أن « العربى » نفى يده  
من الاشتراكات ، وتنازل عنها لوكلاء التوزيع فى البلاد  
المختلفة . فامر الاشتراك هو اليوم قائم بين طالبيه ووكلاء  
التوزيع هؤلاء ، دون تدخل « العربى » . ونحن نؤكد هذا  
اليوم . وقد أوردنا بصفحة ( ١٦٢ ) من هذا العدد أسماء  
وكلاء التوزيع وعنواناتهم . أما حيث لا يوجد وكلاء فوصول  
« العربى » الى هذه الجهات متعذر بالطائرة ، لأن العدد  
الواحد الفرد يتكلف للنقل بالبريد نحواً من عشرة أمثال  
ثمنه فى رحلة تستغرق أربع ساعات .

٤ - وشكا اخوان لك من أن بائعى « العربى » يبيعونه باكثر  
من الثمن الذى هو منشور على غلاف « العربى » مدّعين  
أنهم انما يفعلون ذلك لتغطية نفقة النقل . ألا فاعلم أن  
النقل تقوم « العربى » بجميع نفقاته الى الجهات الآتية :  
دمشق - بيروت - عمان - القدس - القاهرة - الخرطوم  
- جدة - مكة - الطائف - الرياض - الظهران - قطر -  
البحرين - عدن - طرابلس - بنغازى - تونس .

المحرر

# العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكى

**القسم العام :**

٦	...	...	...	...	...	...	قصة « العربي » ، كيف نشأ
١٦	...	...	...	...	...	...	القومية العربية : انتماء + حركة :
٢٤	...	...	...	...	...	...	رجل الدولة : شروط عشرة يجب توفرها فيه .
٥٢	...	...	...	...	...	...	الدين : تفسير + تدبير ، لحياة الكون والانسان
٦٠	...	...	...	...	...	...	الحوامة : فاتحة عصر في حياة الانسان جديد
٦٨	...	...	...	...	...	...	البرونة ، فن من فنون الحياة
٧٢	...	...	...	...	...	...	"عرب" .. عن العرب متقطعون ! ..
٧٧	...	...	...	...	...	...	في ذكرى هرويسما : صبية اربعة عاشوا يوما في الجحيم !
١٠٩	...	...	...	...	...	...	المغرب ، بين امسه وغده ...
١٣٦	...	...	...	...	...	...	جولة في الفردوس المفقود : قصر الحمراء
١٤٦	...	...	...	...	...	...	الصابئة : عبدة النجوم ما بين النهرين ..
٢٢	...	...	...	...	...	...	مرآة الراي العربي ...
١٥٠	...	...	...	...	...	...	مرآة الراي الغربي ...

### استطلاعات صحفية مصورة :

■ طرابلس : عاصمة ليبيا الاولى ( بالالوان ) ... .. ٣٢  
■ مشكلة الماء في الصحراء : وقصة الكويت في حل هذه المشكلة ( بالالوان ) ... ١١٥

**من رجالات العرب :**

■ ابن بطوطة : أشهر رحالة العرب ... .. ٨٤

علوم :

٦٠ ..... الحوامه : فاتحة عصر في حياة الإنسان جديد  
 ٦٨ ..... البيضة التي أبت أن تنكسر .....  
 ٥٨ ..... أخبار العلم .....

العلمي مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعة  
تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ١٨١ «لغرافيا» العربي  
العنوان ببغداد : ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة : ص.ب ٢١٧٣ - المغرب : ص.ب ١٠٧  
الرباط .  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .



## صورة الغلاف

افتحت الفتاة العربية الليبية المثقفة ميدان العلم .. في الدراسات الابتدائية والثانوية حتى العليا ... وهذه صورة طالبة ليبية في مدرسة البنات الثانوية في طرابلس الغرب ، أثناء دراستها للكرة الأرضية .

### طب :

٩٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	طبيب الأسرة : الشيخير + الحكاك
١٣٤	...	...	...	...	...	...	...	...	...	أخبار الطب

### لغات وآداب :

٩٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	البزيم : شاعر المقالب !
١١٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	لا حياة في الأدب .. كما لا حياة في الدين
١٤٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	أشواق ( شعر )
١٤٥	...	...	...	...	...	...	...	...	...	رغائب ( شعر )

### قصص :

٨١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	مرآة ليذا : قصة من جواتيمالا
١٠٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	أثر خالد

### كتب :

١٥٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	نقد كتاب : رحلة في بلاد اليمن
١٥٤	...	...	...	...	...	...	...	...	...	مكتبة العربي

### متنوعات :

١٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	لقطات الشهر
٢٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	مسابقة العربي
٣١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	نتيجة مسابقة العدد السابع
٥٠	...	...	...	...	...	...	...	...	...	دردشة ..
٨٣	...	...	...	...	...	...	...	...	...	اختبر معلوماتك العامة
٩١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	من قال هذا ؟
١٣٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	اضحك تضحك الدنيا معك
١٤٨	...	...	...	...	...	...	...	...	...	رسوم هازلة : كاريكاتير
١٥٦	...	...	...	...	...	...	...	...	...	بريد القراء

من العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية  
أو ٢٥ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ قرنتا .  
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في  
البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .



• أسرة العرجي

• العرجي

# قصة «العرجي»

حديثي اليوم حديث أسرة .  
وهي أسرة جمعتنا جميعا ، كاتبين ، ومستكتبين ، ومحررين وقارئين ، حيثما  
كنا من الوطن العربي . أسرة تكونت منذ كان لها وليد ، وُلِدَ منذ تسعة أشهر  
كاملة :

## ذلك «العربي»

نعم ، عند هذا الوليد اجتمعنا ، وبهذا الوليد احتفلنا ، شهرا من بعد شهر .  
احتفلنا به مئات الوف . اجتمعنا منه ، على بُعد الديار ، على مائدة واحدة ، كثيرة  
الصحاف ، متعددة الألوان . ولكنها ألوان من فكر ، ولن تجد كالفكر طعاما . ان  
الطعام يسوغ ، ثم ينهضم ، ثم يصبح وكأنه ما كان . ويجوع من بعده الانسان .  
ولكن الفكر باقٍ متراكمٌ مَصْنُونٌ على الأيام . وهو ذخيرة لا تفرغ يستمد منها  
العقل ، ويستمد الروح ، ما بقي لصاحبها عينٌ تبصر ، أو أذنٌ تسمع ، أو  
قدمٌ تسلك مسالك العيش بين الناس .

فعلى هذه الوليمة التاسعة ، وفي هذا الاحتفال بتمام الشهر التاسع من عمر  
الوليد ، بدأ لي ان احدثكم حديثا عائليا ، على غير كلفة ، وفي غير تحوط ، اقضي  
به لئانات في نفسي ، ولئانات في انفسكم ، دلت عليها منكم رسائل آلاف ، لم  
تحظ بعد مني بجواب .



تحتفل بالشهر التاسع لوليدها

بقلم رئيس التحرير

هدية الكويت إلى كل بلد عربي

## • العرجاء في الطبيعة بين أقرانه في العالم

ان « العربي » ، ككل مشروع ، بدأ فكرة ، ثم تجسّد . بدأ فكرة في دائرة المطبوعات والنشر بالكويت . رأت الدائرة التي مهمتها طبع ونشر ما ينفع الكويت ، ان تكون لها يدٌ في نشر الخير في الوطن العربي اجمع . وتبنّى الفكرة الشيخ صباح الأحمد الصباح ، رئيس الدائرة . والفكرة لا بد لها من ايمان فوجدت في قلبه الايمان اشد الايمان . والفكرة من بعد الايمان لا بد لها من العزم الذي يحملها الى حيز التنفيذ ، فوجدت في شبابه ما ضمن لها النفاذ عاجلا .

والشباب فورة وقوة ، والشيخوخة خبرة . واراد الشيخ الفتى ان يؤمن للمشروع صواب الرأي وسداد الخطى ، فحمل الفكرة الى رب الأسرة ، الى الشيخ الوقور سمو حاكم الكويت ، الشيخ عبد الله السالم الصباح .

فما كان رأى السن ، من بعد رأى الشباب ؟

ان الذى يعرف الشيخ لا يتردد في النتيجة . ان الشيخ خير بطبيعته . وان الشيخ لعربي بفطرته . وان الشيخ لاديب بثقافته ، والأدب حكمة قريبة ، وعاطفة مشبوبة . والشيخ افاء الله عليه من فضله ، واعطاء الثراء من واسع رحمته ، ومع هذا ظل على بساطته ، ولم يزدهيه زخرف الدنيا . خصال للشيخ الوقور احصيتها ، وانا الضيف ، اقول بها مقبلا ، واقول بها مرتحلا . وهى هى الخصال



التي حببته الى شعبه . وتسامع الناس بها ، عبر الصحراء ، فاجبه الناس حيثما سمعوا . وقد يشكو الشاكون من شيء ، وليست حياة بلا شكوى ، حتى اذا جاء ذكر الشيخ لم تجد على لسان شاك غير الحمد . انه عندهم « الرجل الطيب » . فماذا كان عند الشيخ الوقور من رأي في « العربي » ؟  
رأى فيه الخير الكثير للكويت ، ورأى فيه الخير الاكثر للعرب ، فاحتضنه . ثم هو قام بالنفقة عليه ، بالنفقة كاملة . فليس درهم ينفق على « العربي » الا وهو من مال الكويت .

وهو ينفق ولا يرجو كسبا ، فعنده ان الثقافة قطع ما كانت بمورد ربح والتعليم غرم حيثما وقع . الا انه غرم ظاهر ، وهو كسب عظيم ولكنه ليس بالظاهر ولا الحاضر . ذلك ان حصيلته في العقول والقلوب . وانعم به كسبا في عقول وقلوب .

#### وسخا الكويت وسخا شيخه في كل ضائقة عربية .

وسخا للجزائر ، وسخا مرارا ، وحمد مغبة السخاء وحمد الناس .  
وسخا لفلسطين ، وسخا مرارا ، وحمد مغبة السخاء وحمد الناس .  
وسخا للقتال ، عندما كان للقتال ازمة يستحق لها ، وحمد مغبة السخاء وحمد الناس .

واليوم هو « للعربي » يسخو ، بحسابه هدية الشيخ الى العالم العربي ، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي .

و«العربي» من بعد ذلك سفارة ، ما كان انجحها من سفارة . شرق فيها وغرب ، وسار مع اللسان العربي حيث سار . وحتى المحيط عبره ، وعبر البحار . وعلى صفحاته عرف الوطن العربي بعضه بعضا . وامتع الناس ان يكون صاحب هذه السفارة اصفر بلاد هذا الوطن حجما ، ذلك الكويت . وتفضل الشيخ فوكل تبعة تحرير «العربي» الى فئة من ابناء العروبة كرام .

### العربي اليوم

«والعربي» اليوم قد استقر ، ونحمد الله .  
ان كل جديد يساوره الشك ، وقد ساورتنا الريبة اشهرا ونحن نعدده ، فلما خرج الى السوق ، وبيعت عشرات الآلاف التي طبعت منه اول مرة ، وتوالت الطلبات ، وتوالت الاعتذارات ، ادر كنا اننا سلطنا الطريق الصحيح ، وان بالناس الى «العربي» ، وامثال «العربي» في الميدان الثقافي حاجة وجب الوفاء بها .  
وليس يشد العزم كالنجاح . وشددنا العزم . وكلما خرج عدد من «العربي» قال القوم ان هذا احسن . ويلي آخر فيقول القوم ان هذا احسن . ومئات من الرسائل تأتينا بالتهنئة ، من كل القطاعات ، منها استاذ الجامعة النابه ، ومنها صاحب الصالون الحلاق الشاعر . ومن الرؤساء والزعماء جاءنا الشناء العاطر . ونشرنا بعض هذه الرسائل المادحة ، وخجلنا فلم ننشر بعضها . وحق لنا ان ننشر ، لنشرك كل قارئ في البهجة العامة . « فالعربي » ليس للقائمين به وحدهم ، لكل قارئ فيه نصيب .

## مستويان : رفيع " وخفيض

ومع الرسائل المئات التي تأتينا كل شهر تحمّد ، رسائل يختلط فيها **الحمد بالنقد** . واغبطنا **بالنقد** أكثر مما اغبطنا **بالحمد** . لأنك بالحمد تقف عندما صنعت ، **ولكنك بالنقد تعيد النظر فيه** ، فتقوم أعوجاجا أو تسد خلا . وليس حسن إلا من ورأه أحسن ، والكمال بعيد المنال .

وتأتينا الرسائل ، من قلة قليلة من القارئ تشكو من أن المستوى رفيع . وتأتينا رسائل ، من قلة أخرى قليلة تشكو من أن المستوى خفيض . ولكن الكثرة الكبرى راضية . انها الكثرة التي تجمع في الطيف بين الأحمر والبنفسجي وما بينهما ، من يرتقي إلى أصفر إلى أخضر إلى أزرق إلى نيلي . . وإلى هذه الصنوف من الألوان ، في الشعب العربي ، هدّفتنا . أما ما فوق البنفسجي ، وأما ما تحت الأحمر ، فلا بد أن تكون لهم نشرات أخرى ، لها صفات أخرى غير صفات « **العربي** » ، تقضى لهم حوائج من الضرورة في كل أمة قضاؤها .

## نعم ، انها مجلة الشعب

ووصفها بعض رؤساء الجامعات فقال أن « **العربي** » مجلة الشعب ، وصدق . وهي مجلة للشعب عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ ، لا عام ١٩١٠ أو عام ١٩٢٠ .

انها مجلة الشعب في عصر التشقق ، وعصر العلم ، وعصر الذرة ، وعصر الصواريخ ، وحين أصبح من حاجات الشعب الملحة أن يتفقه رجاله ونساؤه في كل هذا . ورئيس الجامعة الذي قال أن « **العربي** » مجلة للشعب ، وهو الأديب ، أقر بأنه ان كان في الأدب غير شعبي ، لأن الأدب اختصاصه ، فانه في العلم ، وفي الطب ، وفي سائر المعارف ، هو شعبي ، يجهل من هذه الأمور ما يجهل القارئ العام ، القارئ غير المتخصص .

**والطبيب** كذلك ، ان ارتفعت حاجاته عن حاجة القارئ العادي في طب ، لم ترتفع في أدب أو تاريخ أو فن أو علم . وهو في هذه الصنوف يجد في « **العربي** » له حاجة .

**والقاضي** ، ان ارتفعت حاجاته في قراءة عن حاجات القارئ العادي ، في قانون وفي جريمة ، لم ترتفع في طب أو علم أو فن .

ويحضرني الآن مثل القاضي الذي شكّا وجعا في الكبد ، ومس جنبه الأيسر وهو يشكو ! . وما هكذا كل القضاة .

ويحضرني مثل صديقي الأديب القصاص النابه الذي حدثته في الطحال ، وكيف يتضخم أحيانا في الإنسان ، فراعني بسؤاله : « وهل في جسم الإنسان طحال ؟ انا انما عرفنا الطحال في الأغنام والأبقار ! »

## صحف العالم ومجلاته في العصر الحاضر

وأريد أن أنبه الذين لا يشملون العالم الإنساني كله عند التفكير بنظرتهم ، أريد أن أنبههم إلى أن العالم اليوم ، وقد تمقّط ، بعد أن كان قد استقرّط ،

أصبحت شعوبه كلها قارئة . وانت تفحص صحفه ، في أمريكا ، في إنجلترا ، في فرنسا ، في ألمانيا ، فماذا تجد ؟

تجد الصحف اليومية للخبر ، وهى للناس كافة . وتجد المجلات ، من أسبوعية وشهرية ، للكافة كذلك ، ممن عندهم فراغ بعد عمل للاستزادة من ثقافة ، وللترويح من رتابة . وهذه المجلات تطرق في استعراضها وعرضها جهات الحياة كلها . وإلى جانب هذه مجلات مخصصة ، للكافة أيضا ، ولكن لفئات من الناس خاصة . كمجلات النساء . وإلى جانب هذه مجلات ليست مخصصة ، ولكن متخصصة في موضوعها الواحد، فهى لا يقرؤها إلا أهل الصناعة . كمجلات الكيماويين والفيزيائيين، ومجلات الجمعيات الطبية ، والجمعيات النفسية والجمعيات الفلكية .

اذن فمجلات هذا العصر الحديث هى ، **أما للكافة ، وأما لأهل الصناعة . ومجلات الكافة** يطبع منها ، في بعض الأمم ، الملايين . ومجلات **أهل الصناعة** لا يطبع منها إلا بمقدار ما في هذه الصناعة الخاصة من قارئين .

**المجلة العامة** اذن لها مستوى تقف عنده لا تتعده . فإذا هى تعدته ، وطرقت مواضيعها تخصصا ، وبلغة التخصص ، وبأولوغ في التخصص ، لم يفهمها إلا المتخصص . واذن تنقلب المجلة إلى مجموع مقالات عالية التخصص ، لا يفهم منها القارئ المتخصص إلا موضوعا واحدا . ولن تجد مجلة في الدنيا لها هذا الحال . **« فالعربي » للكافة المثقفة . وهى للطبيب في غير طب . وللعالم في غير علم . وللنفساني في غير نفس . وللجغرافي في غير جغرافيا . وللاديب في غير أدب . ومع هذا فالرجل المتخصص قد يقرأ في علمه أو أدبه فيلذ له طريقة عرضه . والعلوم ذوات فروع ، وكذلك الآداب . فالكيماوى قد يقرأ الموضوع الفيزيائى الحديث فيلذ له . ويقرأ الفيزيائى الموضوع الكيماوى الحديث فيلذ له . ويلذ له عرضا مبسطا . وقد يلذ له مادة جهلها ، أو خبر لم يأت من قبل .**

**« والعربي » بين مجلات العالم كلها التى هى للكافة ، مما نعرف ، هو في النروة منها أو قارب، لاسيما اذا اعتبرنا حال الوطن وحاجات الوطن الذى تنتشر فيه .**

### الناس أمزجة

وشئ يغفل عنه القارئ : انه ليس كل مقال أو قول أو رسم أو فكاهة في « العربي » بمفروض فيها انها تفريه هو بالذات . وليس بقارئ يقرأ المجلة كلها . وهو لو قرأ فلن يلذ له كل ما فيها . وهذا من طبيعة الأشياء : **فالناس أمزجة . والمائدة لفرد غير المائدة لآلف ، وهى غيرها لعشرات الآلاف .** فإذا لم يثر اشتهاك صنف ، فاعلم انه قد يشتهي غيرك .

وقارئ كتب لنا يقترح حذف الفكاهة لأنها لا تليق « بالعربي » . وآخر كتب فقال : **زيدها . وكل صادق .**

ويحاول « العربي » أن يضم بين دفتيه كل لون ليرضى كل مزاج ، وهيئات ! ان « العربي » يجمع بين الأدب ، واللغة ، والتاريخ عامة ، وتاريخ الرجال والنساء خاصة ، والتربية والتعليم ، والقانون والجريمة، والنساء ، والأسرة والمنزل ، والدين ، والعلم والطب ، والفلسفة وعلم النفس ، والمجتمع والتطور ، وأشياء كثيرة أخرى .



ولكن صفحاته المائة والأربعة والستين تضيق بكل هذا . ولهذا هو يراوح بين بعض هذه المواضيع وبعض ، فمرة نساء ومنزل ، ومرة قانون وجريمة . ويتفضل القراء علينا باقتراح مواضيع أخرى ، وينسون حجم الرقعة .

ومن الطالب الملحة فتح باب للتعارف في « العربي » بين أبناء البلاد العربية . وسوف ندرس هذا المقترح ، فإذا استطعنا أن نصوغه بحيث يخلو من أذى ، فعلنا إن شاء الله . وإذا تحقق أذاه لم نفعل .

## العروبة والعربي

وان يكن لكل مجلة أهداف عامة ، فلها كذلك أهداف خاصة . وأخص أهداف « العربي » تراءى في اسمه ، ذلك العروبة ، يدعو لها ، ويصدر عنها . وينشر عن الوطن العربي متنقلا بين ربوعه . وهو يتنقل بقلم وعدسة . ويحاول أن يقسم لقاتنه على ربوع هذا الوطن العربي بالسوية ، وتأبي الظروف القائمة أحيانا .

واستطلاعات « العربي » ، المصورة الملونة ، في بلاد العرب ، يأتيها الثناء عليها من كل صوب ، ويتساءلون في دهشة : اينطبع « العربي » في الكويت ؟ والجواب نعم ، انه يطبع كله ، حروفا وصورا ، سوداء وملونة ، في مطابع حكومة هذا البلد الناهض ، الذي لم يال رجاله جهدا في شق طريقه الى التقدم في جبهات عديدة .

ونحن في الاستطلاعات ، لا سيما الملونة ، نرسم خطى أوسع مجلة ملونة في العالم انتشارا ، تلك مجلة الجمعية الجغرافية الامريكية ، ذلك انها المثل الأعلى عند الناس ، استطلاع أمم ، وجمال صور ، وضبط ألوان .

ويسر كل عربي أن يقارن بين صور « العربي » ، وهو يباع منه في العالم العربي عشرات من الألوف كثيرة ، وبين صور هذه المجلة العالمية ، مجلة الجمعية الجغرافية ، فيحمد القرآن .

## حياد حاسم

ولما كان « العربي » لكل بلاد العرب ، كان من بدائه الأشياء ، أن يكون على حياد ، فيما قد يقوم بين أهل الوطن العربي الواحد من اختلاف رأى ، إلا أن تكون عروبة يئس فهمها فيسارع الى تصحيح الافهام . أن كل شعب من شعوب الأمة العربية هو للعربي شعب صديق حبيب ، والزعماء أن اختلفوا اليوم بعض اختلاف ، فهم لابد متفقون غدا . ويترهض الزمان ارهاصات ، وارهاس اليوم أنه لن يخفى حراً هذا الصيف الحاضر إلا وكل العرب ، شعوبا وزعماء ، الى صفاء . فندعو الله أن يتم نعمته على هذه الأمة .

## ختام

فهذه هي قصة « العربي » وهذا حديثه . وهو حديث كان لابد منه في أسرة « العربي » كاتبين ومستكئين ومحررين ومصورين وقارئين ، وقد اجتمعنا في احتفال بالشهر التاسع من عمر هذا الوليد الذي شب عن الطوق ، وشب سريعا ، وشب شديدا ، وزاحم الرجال فزحم ، وافلت سابقا . وحسبه ، وحسبنا منه ، أنه عربي صميم .

رئيس التحرير

# لقطات

## ● المسافرون الى القمر ، هذا لباسهم

يظهر أن السفر الى القمر قد اقترب . فهذه بدلة يلبسها المسافر ، يكون بداخلها ضغط يحميه من فراغ قد يتحوطه . وهى خفيفة الوزن ، لينة التثنى . وقد لبسها الابلس وامتحنها . من ذلك انه القى بنفسه وهو فيها فى بركة ماء ، وعام وأحسن عوما ، وتسلىق على طافية من خشب كانت فى الماء . ومن ذلك انه لعب بها شوطا مع لاعبى الكرة فى الميدان فلم تعقه فى لعب .. وهذه البدلة تحمى لابسها من تغير فى حرارة الجو ، ما بين درجة ١.٤ مئوية ، أى فوق غليان الماء ، وبين درجة ٦. مئوية تحت الصفر .. ويوجد فى البدلة ، تحت غطاء الرأس منها ، جهاز للاسلكى ، يرسل ويستقبل . وبه يتصل المسافر بزملائه فى الفضاء وعلى سطح القمر .



## ● ٣٠ مومياء فى كهف واحد !

فى « هرموسيل » ، فى المكسيك ، كان رجل من الهنود الحمر بتلك البلاد يصطاد فوقع على مقبرة بها ٣٠ مومياء فى حالة من الحفظ لا بأسى بها . وراها ففرع ، ولم يعد اليها خشية أن تفتك به الأرواح . ولم يجرؤ على أن يخبر بها أحدا . وبقي على الصمت ١٧ عاما . ثم بدا له هذه الأيام أن يبوح بها وجد لعالم من علماء علم الانسان . وما سمع العالم بذلك حتى ذهب وكشف عنها . وجرى بعد ذلك بحوث . وقيل فى أول الأمر ان عمر هذه المومياء ١٠٠٠ عام . ولكن الذى ترجح اليوم هو أن عمرها يتراوح بين ١٥٠٠ عام و ٢٠٠٠ من الاعوام .. وهذه صورة احدى المومياء . وهى لامرأة . وهى من قبيلة بريسا Prima . ولو انها استعادت الحياة ووقفت الآن لبلغ طولها ٥ اقدام ونماتى بوصات . وهذا طول فوق المتوسط للمعروف فى هذه القبيلة .



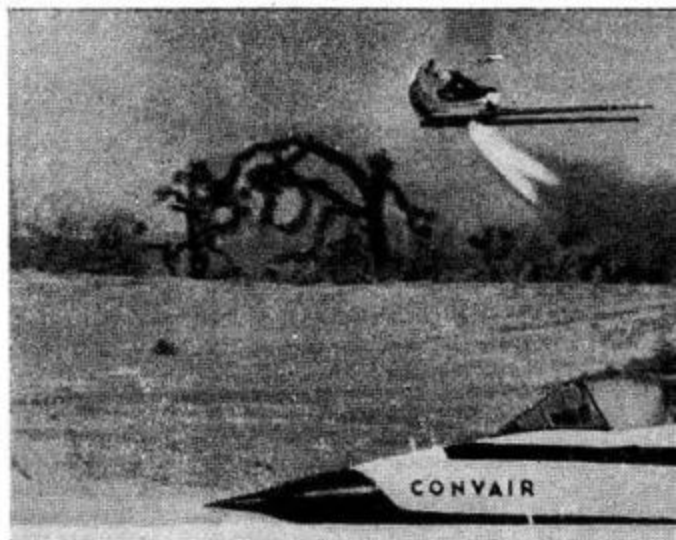
## ● رجل في التسعين ، يمارس الرياضة

رجل من فنلندا ، بلغ التسعين ، وقد مارس الرياضة ولا يزال يمارسها . وهو قد مارسها ٧٥ عاما . مارسها قبل الحرب العالمية الاولى ، ومارسها بعد الحرب العالمية الثانية . وهوايته دخول سباق الدوكار ، وهو عربة تحملها عجولتان ، ويجرى بها حصان رامج . واختلف على دوكاره في ميادين السباق ما بين ٦٠ الى ٧٠ حصانا ، والسائق واحد لا يتغير . وخرج عن فنلندا يسابق . وتطلب ما فاز به في هذا العمر الطويل من جوائز فتعد منها نحو الالفين .. وهو رجل مؤمن ، فلما يشرب الخمر ، وفلما يدخن . وانتج من اللرية اربعة اجيال . وهو اليوم في صحة جيدة .. وتسأله عن سبب هذه الصحة الجيدة فيقول . ان الرجل يبقى شابا ما اراد ان يكون شابا .

## ● الذرة في خدمة السلام

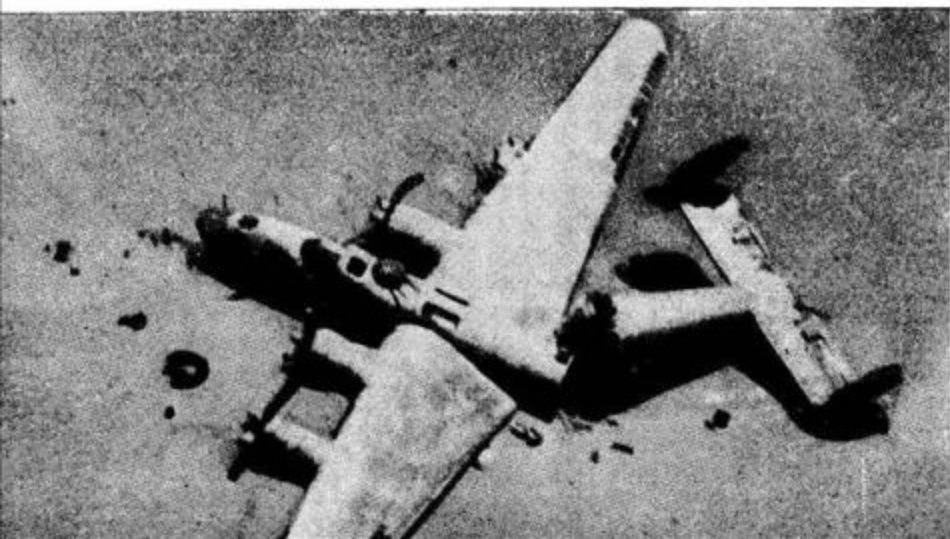
كلنا يعلم ان شرائط السلك الحديد لا ترفد على الارض مباشرة ، وانما ترفد على اطوال من خشب سميك . ويرقد عليها الشريطان معا فيشبان على الارض . وكثيرا ما يحدث ان ينخر البلي في جوف الخشب ، ويتراعى سليما وما هو بسليم . واكتشف عليه بالطرق العادية يتكلف نفقة كثيرة ووقتا أكثر .. وقد ابتدعوا جهازا ذريا يضعونه على الخشب فيكشف لهم عن جوف الخشب فكانما يرون ما فيه . وطريقة عمل هذا الجهاز انه يطلق في الخشب اشعة من الاشعة الجيمية ضعيفة . فاذا كان جوف الخشب سليما عاد من هذه الاشعة بالانعكاس الكثير . واذا كان جوف الخشب متأكلا أو أجوف ، لم يعد من هذه الاشعة بالانعكاس الا القليل . ويقرأ مقدار ذلك على وجه مينا . وهذا الجهاز يستخدم في الكشف عن سائر الاعمدة والتركيبات الخشبية ، كأعمدة التلفون وقوائم الجسور وغير ذلك .





### ● يقذفون بالطائر من طائرته لينجو

حياة الطيار غالبية في سلم ، وهي أعلى في حرب ، فلا بد من تأمينها .  
وأخيرا ابتدعوا للطائر مقعدا ينقذف به من الطائرة عند الحاجة .  
زرة يفسط عليه هو ، والطائرة تسير بسرعة فوق سرعة الصوت ،  
فاذا بالمقعد يدور به ليحمل رجله هما العلويان ، ورأسه الأسفل ،  
واذا به ينقذف خارج الطائرة ، ورجلاه أولا . ثم ما أسرع ما يبدأ  
صاروخان ، مركبان في المقعد ، يعملان ، ليرتفعا ويبعدا به عن الطائرة  
ثم هو يأخذ بهبط . فاذا بلغ من الهبوط حدا معلوما ، دل عليه  
جهاز في المقعد ، فانطلقت منه مظلة صغيرة تهديء من سرعة الهبوط ،  
يتلوها بعد ثابنتين انفتاح مظلة اكبر تتولى امره الى أن يصل للأرض .





## ● جنون في الشوارع

نعم جنون تقضى به العادات . ويقضى به حب الاثارة . وهو يقع في مدينة بامبلونا Pamploña ، باسبانيا . وهي مدينة تظل هادئة ١٥ أسبوعا من الاثنين والخمسين التي يحتويها العام . أما في هذا الاسبوع الواحد الذي يبدأ باليوم التاسع من يوليو ، وبه أيضا يبدأ عيد القديس « فرمين » ، فيطلقون الثيران في الشوارع ، فتجرب فيها ، ويجري الناس أمامها خوفا وهلعا . ومنهم من يصعبها جريا ، مجاسرة ومفاخرة .. يجري هذا في الصباح ، كل صباح . ويكون العصر موعد دخول هذه الثيران حلبة الصراع لتذوق فيها الموت على يد أشهر مصارعي الثيران في العالم اسما .. ويحضر للمدينة ، وهذه الافراح جارية ، نحو ١٠٠٠٠ زائر . فيكون رقص ، وتكون صواريخ ، ويكون طعام ، ويكون شراب .

## ● العثور على حطام طائرة بعد ١٦ سنة

تجرى الآن بحوث جيولوجية في ليبيا للكشف عن البترول ، قريبا من واحة كفرة ، على بعد ٣٨٠ ميلا الى الجنوب من بنغازي . وبينما فريق الجيولوجيين سائرون في طريقهم يبحثون ، اذ وقعوا على حطام طائرة مقبلة في الصحراء ، استدلوها من سجلاتها التي وجدوها في الحطام انها سقطت في عام ١٩٤٣ . ولم يجدوا للطيار ولا لأصحابه أثرا . فاستنتجوا ان الطيار وأصحابه لا بد هجروا الطائرة بالمظلات فسقطوا في البحر . واستمرت الطائرة تسير بتوجيه « الطيار الآلي » حتى استغرقت قواها فهبطت وتحطمت .



# القومية العربية : انمحاء + حركة

## وليس قومية

العرب اليوم على عتبة مرحلة جديدة من تاريخهم. والمرحلة المقبلة التي يجب ان نصمم لها منذ الآن تتميز بضرورة ترسيخ القواعد الأساسية لبناء مجتمع افضل لآبناء الوطن العربي، وهذا يتطلب تعميق المفاهيم والمقاييس التي نعالج بواسطتها مشاكلنا الفكرية والسياسية والاجتماعية . فكل مرحلة جديدة يجب ان تحتوى ، بجانب خلاصة المراحل التي سبقتها ، العناصر الجديدة التي ادخلها التطور وسير التاريخ .

### الاعتراف بالخطأ تقرب الى الحقيقة

يقودنى الى هذه المقدمة للملابسات العديدة التي تحوم حول مفاهيم القومية العربية ، والتي ، على الرغم من التزامنا كلنا لها ، فاننا لا نجد البلبلة مع ذلك متفشية أكثر مما هي اليوم، في الاوساط التي ينتظر منها أن تكون طليعة التوجيه في الوطن العربي .

فهذا المقال هو محاولة لتوضيح بعض الملابسات ، لعله يلقى ضوءاً على بعض الأخطاء التي ارتكبتها الطليعة العربية، فيساعد هذا على تجنب أخطاء مماثلة في المستقبل . فالأخطاء المعروفة قد تكون حافزاً للتعميق، أما الأخطاء المتراكمة فقد تؤدي الى كوارث. ولذلك فالاعتراف بالخطأ هو تقرب الى الحقيقة ، أما تكديس الأخطاء فهو ابتعاد خطر عنها . فالخطأ بحد ذاته تكون فاعليته هدامة اذا استترأ أو بناءة اذا انكشف ، ويتوقف ذلك على الإطار الذهني الذي بواسطته ننظر اليه . فحركة القومية العربية

ان المقاييس التي استعملناها في الماضي مهما كانت صالحة ، فان التزامنا اياها كمقاييس مطلقة ، متخطين بذلك المراحل الزمنية والظروف التاريخية التي اوجبت علينا هذا الالتزام ، نجمد فينا طاقة الانطلاق والتفاعل الحي . فالاهداف مهما كانت سليمة ، والمثل مهما كانت سامية ومنسجمة مع مستلزمات الواقع، فانها تبقى ناقصة اذا لم يلازمها اسلوب في المعالجة متطور يكون أداة لتحقيق هذه الاهداف وتلك المثل . والذي يحقق أن يكون اسلوب المعالجة متطوراً ، ومستوعباً التغيرات الكيفية في المجتمع وفي الطبيعة ، هو الذهنية التي تعمل لربط الاهداف بالاسلوب . فالذهنية التي ترى في الاسلوب الناحية العملية من النشاط الانساني ، وتتصوره مستقلاً عن الهدف المبروض فيه تحقيقه ، هي ذهنية غريبة عن الاهداف السليمة والمثل التي تدعى العمل من أجلها . فاما أن تكون مضللة ، أو أنها غير مستوعبة لما تدعى العمل من أجله .

## بقلم الدكتور

### كلوفيس مقصود

# عنصرية

بكوننا قوميين عرب الانتماء ، يحتم علينا مسئوليات تجعل منا في مراحل معينة من تاريخ امتنا قوميين عربا - أي عاملين في حركة القومية العربية . وهذا يعنى ان انتماءنا لامة يحتم علينا واجبات ومسئوليات نحوها تتجدد بنوع المشكلات التى تواجهها الامة فى حقبة معينة من تاريخها . فاذا كانت الامة مجزأة الى دويلات كما كان الحال فى المانيا واطاليا فى القرن الماضى ، تحدّد العمل القومى بتحقيق وحدة الامة . أما اذا كان يسيطر على مقدّرات الامة دول أجنبية ، توجه العمل القومى نحو تحرير الامة من هذه السيطرة ، كما حدث فى كثير من البلدان الآسيوية ، وكما لا يزال يحدث فى بلدان أفريقيا اليوم . وقد يتحدّد العمل القومى بتحقيق الوحدة والتحرّر معا كما هو الحال فى الامة العربية . القومية العربية فى مدلولها الحركى تتحدّد بنوع المشكلة التى تواجه الامة . ولذلك فالقومية العربية ، بالمدلول الحركى ، تسعى لأن تكون الامة دولة واحدة ذات سيادة - أي ارجاع الامة الى كيانها الطبيعى والقضاء على عوامل التجزئة فيها .

### مدلول القومية الحركى مؤقت والانتمائى دائم

ويتلخص هذا التوضيح النظرى لمدلول

حققت انتصارات عظيمة ولكنها أيضا ارتكبت أخطاء . فاما أن نعترف بها فتتوضّع لنا معالم الحق فى قضيتنا ، واما أن نتجاهلها فنكون بذلك باشرنا عملية تكديس الأخطاء والابتعاد عن الأهداف التى صممنا على تحقيقها .

### تحديد المفاهيم

من هنا تتجلى أهمية تحديد المفاهيم تحديدا واضحا . وهذا لا يحصل الا باستعمال مسئول للكلمات المعبرة عن اختلاجات الفكر فىنا . هذا ما يحدونا بالتالى الى تحديد موضوعى علمى للقومية العربية التى هى الاختلاجة الفكرية الرئيسية المعبّنة للطاقة العربية الحديثة .

### للقومية العربية مدلولان

القومية فى الواقع العربى لها مدلولان . الأول انتمائى والثانى حركى . ففى المدلول الاول يعتبر كل فرد من أبناء الشعب العربى قوميا عربيا لمجرد كونه أحد أبناء الامة العربية ، وهذه حقيقة راسخة لا تتغير ولا تبدل فهى ملازمة لشخصيتنا ولوجودنا كشعب وكأفراد وكامة . فمن الوجهة الانتمائية نقول : القومية العربية باقية ما دام هناك امة عربية وشعب عربى .

أما المدلول الثانى للقومية العربية فهو حركى ، وهذا يعنى أن التسليم

كانت عليه اiban نضالنا القومي . والوطنية  
تعنى الاستعداد للدفاع عن الدولة العربية  
التي ننتسب اليها . نحن قوميون عرب  
ما دمنا لسنا اسبيادا في انفسنا ، ونحن  
وطنيون عرب باستعدادنا للدفاع عن  
كيان دولتنا العربية الموحدة فالقومية  
العربية الحركية تصبح وطنية عندما  
تتكامل المرحلة القومية .

### الوحدة العربية

#### غير اساليب تنظيم الدولة العربية

وعلى ضوء هذا التعريف الاساسي  
للقومية العربية تتفرع مفاهيم يجب  
توضيحها حتى تتبدد نواحي الفموض  
فيها، وحتى يتضاءل استعمالها الخاطيء .  
فكلمة « وحدة عربية » تعنى ان الامة  
العربية ، لكونها مجزأة الى كيانات  
معترف بها دوليا ، ليست تعبرا عن  
الواقع القومي الذي ننتسب اليه . فالعمل  
للوحدة هو اذن العمل لجعل الامة  
ذات سيادة واحدة وكيان واحد .

اما الخطأ الذي يحصل من قبل بعض  
العالمين للوحدة ، فهو انهم يضيفون الى  
هذا المعنى اجتهادا معينا في تنظيم الدولة  
العربية الموحدة ، فتصبح المركزية ملازمة  
للوحدة ، والاتحاد الفدرالي يظهر وكأنه  
عمل خارج نطاق العمل الوجودي .  
هذا خطأ اساسي ، اذ ان ملازمة اي اجتهاد  
في مجال تنظيم الدولة للوحدة كجزء  
عضوي لها يعنى فهمنا خاطئا لمعنى الوحدة  
العربية . الوحدة عمل قومي ، اما

القومية العربية فيما يلي : انا عربي اي انا  
انتمى الى امة عربية واحدة وامتى مجزأة  
الى كيانات لا تمت الى ما يجب ان يكون  
عليه الواقع ، والواقع العربي . وان  
اقتارا عربية عديدة ما تزال خاضعة  
لهيمنة الاجنبي ، وان هذه التجزئة وهذه  
السيطرة ، في حال رضوخ لهما ، يكون  
الرضوخ تشويها لاصالتي ، اذ انها  
تشويه لواقع امتي . لذلك فانا قومي  
عربي اي اننى في صميم حركة تعمل  
لوحدة امتى وتحررها الكامل ، وعندما  
تتحرر امتى وتتوحد اجزاؤها ، عندئذ  
يصبح اعلانى « انا عربي » ، لا انتماء الى  
قومية فحسب ، بل انتماء الى دولة ،  
ويصبح الانتماء واقعا قانونيا شاملا  
بكل معنى الكلمة . وعندما يتم هذا  
الواقع لا اعود بالمدلول الحركي للقومية  
عربيا لكننى استمر في المدلول الانتمائي  
قوميا عربيا .

فالقول باننى عربي يدل على قوميتي  
العربية وفي حال تكامل الواقع القانوني  
للأمة في دولة يصبح القول باننى عربي  
يعنى جنسيتي العربية . فالقومية العربية  
بالمادلول الانتمائي واقع كيانى وبالمادلول  
الحركي واقع مرحلي تتحول فيها الى  
( امة ) دولة .

ان الطاقة التي جعلت منا ملتزمين  
لحركة القومية العربية تتحول كيفيا عند  
صيورة الدولة العربية الى وطنية ، اذ  
ان مسؤولياتنا تجاه الدولة تختلف عما

توجيههم الى فهم حقيقة القومية العربية وحقيقة الأهداف التي تسعى الحركة الى تحقيقها . وهذا يفترض حتما ان رجوع هؤلاء عن ضلالهم يؤدي بهم الى العمل القومي العربي والسعى لتحقيق الوحدة للأمة وتحررها .

هذا الافتراض المستند الى اقتناع باصالة الانتماء هو الذي يجعل منا مقاومين عنيفا للاستيلاء الفرنسي في الجزائر واستيطان حوالى ثمانمائة ألف أوروبي ، وكذلك استيلاء الصهاينة على فلسطين . هذه الاستيطانات المزيّفة انت لتجعل من الأمة العربية جيوبا تكون بمثابة نقط انطلاق للاستعمار ، حتى يؤخر وحدة الأمة ويبقيها تحت سيطرته المباشرة .

### الشعوبية والقومية العربية

وهذا يؤدي بنا الى تقرير ان استغلال العنصرية الانفصالية ، والتركز على بقاء الأوضاع الكيانية في الوطن العربي هما انعكاسات لوقف الرجعية العربية ، ولذلك فهي مناوئة لثورية القومية ولتقدميتها وبالتالي لتطبيقها . فالنضال ضد العمل الانفصالي والحافظ ، هو نضال ضد تيار الجمود والتحجر والتضليل .

كلوفيس مقصود

الفدرالية او المركزية فهما صياغات متعلقة بنواحي التنظيم، وبأشكال الإدارة العامة للدولة الموحدة . ولذلك فالوحدة هي من صميم العمل القومي ، بينما المركزية او الفدرالية من متفرعاته .

### العنصرية والقومية العربية

والقومية العربية تفهم في بعض الاوساط وكأنها قومية عنصرية ، وهذا المفهوم للقومية خاطيء وخطير ، فالانتماء للقومية العربية يتحدد بكون الفرد في الوطن العربي قد ربط مصيره بمصير الأمة . قد لا يعتقد البعض بهذا اذ يحسبون لأسباب وملابسات ومخاوف تاريخية ان مصيرهم مرتبط بالمصير القطري . ولكن بمجرد ان القطر سيصبح جزءا من الدولة العربية ، يصبحون هم مواطنين في هذه الدولة متساوين في الحقوق . فبواسطة هذا التحديد يصبح الكردي في العراق ، والارمني في لبنان وسوريا ، والقبائل الزنجية في جنوب السودان ، والبربر في المغرب العربي ، عربا بانتمائهم للدولة العربية دون ان يعنى ذلك تذويب حقوقهم العنصرية . فالذي يحدد كون انسان ما عربيا هو انتماءه الى الدولة العربية . وقد يكون بين هؤلاء من يدعو لخلود الكيانات القائمة . او يدعى انتماء الى القومية المحددة عنصريا بالنسبة له . عندئذ يكون الموقف القومي العربي السليم هو ان يعتبرهم مضللين ، وتكون مسئوليتنا

## مسابقة العربى

# ١٠٠ جنيه جوائز لمن يأتي بالكلمات المتقاطعة المطلوبة

مسابقة هذا العدد من نوع ألفه قراء الصحف ، العربية والافرنجية على  
السواء .. الكلمات المتقاطعة .

لكنها تختلف عنها بطابع العروبة الذى تتسم به، فمعظم الأسماء التى تتضمنها  
أسماء اعلام من اعلام العروبة ، أو معالم تتصل بالعروبة أوتق اتصال .. وليس  
على من يريد أن يكون من الفائزين بجوائزها الا أن يراجع التعريف الذى نشرناه لكل  
كلمة من الكلمات المطلوبة ، ويملا المربعات الخالية بما يكون هذه الكلمات ، على  
ضوء ذلك التعريف .

### الكلمات الأفقية :

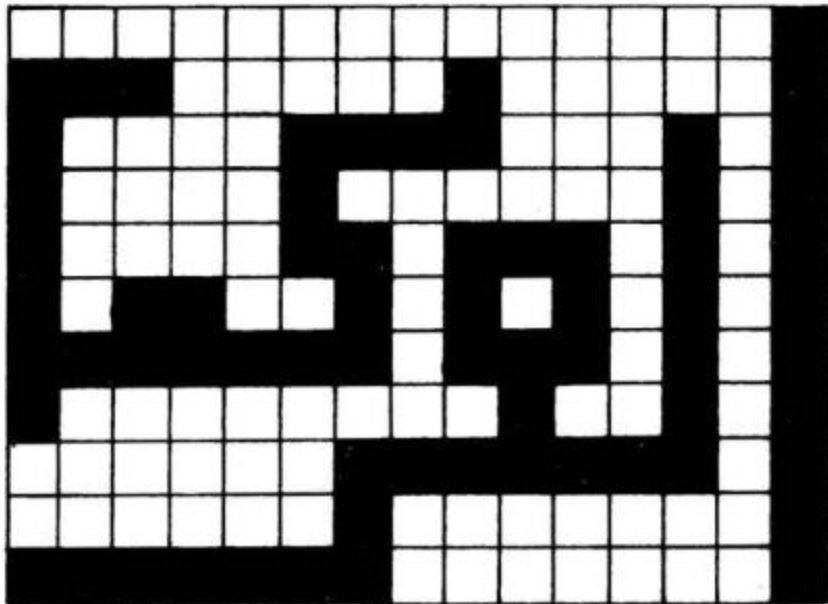
- ١ - شعار العروبة في كفافها الحاضر ضد  
الاستعمار .
- ٢ - خطيب فصيح . قال له معاوية : « أنت  
أخطب العرب » فقال : « والعجم والانس  
والجن » !
- ٣ - أول مدينة أنشأها العرب في مصر بعد  
فتحها .
- ٤ - الفائدة الفاحشة يتقاضاها الدائن من مدينه .
- ٥ - رتبة انتشرت في البلاد العربية من بغايا  
العهد العثماني .
- ٦ - الحرفان الاولان من الابجدية العربية  
والافرنجية .
- ٧ - تغنى بصوت منخفض .
- ٨ - يخاف .
- ٩ - أنزله الله من السماء . أو انعم . أو اسم  
شرط . أو حرف جر .
- ١٠ - بحر .
- ١١ - دولة أوروبية كانت ذات صلات قوية بالبلاد  
العربية .
- ١٢ - قطر عربى صغير في حجمه ، كبير بثروته  
البترولية .
- ١٣ - ملك جركسى الاصل ، حكم مصر فاحسن  
السياسة وترك في القاهرة والمدينة وحلب  
آثارا بناائية عديدة .

### الكلمات العمودية :

- ١ - فارس عربى من أبطال الحروب الصليبية ،  
وشاعر وأديب .
- ٢ - مقلوب « حل » - حرف عطف .
- ٣ - مزار مقدس في المدينة يحج اليه المسلمون  
- حرف نداء .
- ٤ - المطر الشديد - قطعة مرتفعة من الارض .
- ٥ - صنم فريش وهذيل في الجاهلية - قمح أو  
هو شيء ضد البحر .
- ٦ - حرف عطف أو قصد أو والدة .
- ٧ - أسرع أو « الريح » هبت فسمع صوت  
هيوها .
- ٨ - صحابى اشتهر بالورع والفصاحة ورواية  
الحديث .
- ٩ - أصل .
- ١٠ - مقلوب كلمة « ظل » .
- ١١ - دار حول الشيء .
- ١٢ - أحد القصور الملكية في دولة عربية الفت  
النظام الملكى .
- ١٣ - كلام بغير اللغة العربية - قلب الشيء على  
رأسه .
- ١٤ - تغنى بالشعر وترنم .
- ١٥ - مقلوب فعل تقيض « نشر » .
- ١٦ - أرفع رتبة كهنوتية عند بعض الطوائف  
أو أخير .



١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



بيروت صندوق البريد ٤٦٧٩  
الرباط ( المغرب ) : صندوق البريد ١٠٧  
ولا تنس أن تكتب على الظرف مسابقة «العربي»

### آخر موعد للإجابة

● آخر موعد للإجابة هو يوم ٢٠ أغسطس ( آب ) سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الإجابة . وكل إجابة تصدر بعد هذا أو تخسرج على شروط المسابقة لا يلتفت إليها .

### الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

- ٥٠ جنيها للفائز الأول
- ٣٠ جنيها للفائز الثاني
- ٢٠ جنيها للأربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيها .
- كما يتمتع المشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية استراكا مجانيا في مجلة « العربي » ، لمدة سنة لكل منهم .

— قطر عربي أخرج أهله من ديارهم ظلما وعدوانا .

١٠ — بدوى عاصر جرير والفرزدق ، وله ديوان يحوى ثلثى لغة العرب .

### شروط المسابقة

- ١ — املا المربعات التى فى الصفحة المقابلة ، أو فى ورقة مماثلة ترسمها أنت على صورتها ، بالأحرف التى تتكون منها الكلمات المطلوبة .
- ٢ — ارفق بالإجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٥٨ من هذا العدد ، لا كوبونا آخر من عدد سابق .

### العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » باى عنوان من العناوين الآتية هو أقرب اليك :  
الكويت : صندوق البريد ٧٢٨  
القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٢ القاهرة ،  
وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

## الدين كاساس للقومية

● « الدين في حياة الفرد نىء ، وفي حياة الأمة شىء آخر .. »

ففى حياة الفرد هو تجربة خاصة ، ذاتية ، تنتهى اليها بمعلومات قد يتلاقى وقد لا يتلاقى بها مع سواء .

وفى حياة الأمة ، هو كاللغة - أى دلالة على تاريخ .

أما أن يكون الدين قاعدة فى تكوين الأمة وبناء الدولة ، فهذا ما يخالف طبيعة التاريخ البشرى لأنه ما من دين على أديم هذه الأرض الا وهو « طارىء » على حياة الجماعة ، حديث فى وجود الأمة ، وإن اعتبرت الحقائق التى يكشفها أولية أبدية .

فالبالكستانيون هندو قبل الاسلام ، وهم لا يزالون هندوا فى أرضهم وتاريخهم ، واليراينيون لم يفقدوا وجودهم القومى بعد الاسلام ، والأترالك لم يصبحوا عربا حين اعتنقوا الاسلام ، وكذلك هو الشأن فى الشعوب التى اعتنقت النصرانية وأمنت بها ، فى العصر القديمة والحديثة على السواء .

عبد اللطيف شرارة  
فى مجلة « المسرة »

## الغزو والانصهار

● ان الزمن أشبه بفنر هائل يطحن كل ما يدخل فيه ويظهره ويصفيه ويخرج منه مادة جديدة واحدة أشبه بقطعة الصلب ، كل ذرة فيها قطعة لا تنفصل عن سائر اللرات . ان الأمة ليست مجموع المواد التى « دخلت » هذا القرن فقط .. انها المادة التى تخرج من هذا القرن كل يوم ! .

كل بلد فى العالم تعرض للغزو يوما ، وقام به بغزو غيره يوما آخر . ولكن الغزو نفسه شىء ، والامتزاج شىء آخر و« الامتزاج » أو « اللويان » أو « التفاعل » هو الذى يصنع التاريخ . فالغزو بآنى وينحصر ولكن « الانصهار » هو الذى يبقى .. الغزو يتم بمعركة واحدة ، أما « الانصهار » فيتم فى قرون ..

وعملية الانصهار ليس فيها غالب ولا مغلوب .. وليس فيها ادعاء .. لان نتيجة الانصهار تشترك فيها كل العناصر الداخلة فيها ..

روؤ اليوسف - القاهرة

مرآة الرأي الغربى

## العلم والاخلاق

● على الرغم من أن مشاكل الحياة اليومية ، وشواذ الأحداث السياسية ، تجعل الانسان المعاصر يعزف عن التأملات النظرية التى كانت تتاح للقدامى ، بصورة عامة ، فإن تفكير الانسان بمصره قد أصبح من الأمور اليومية فى عصرنا الحديث . ولا يرجع ذلك الى ظهور شبح الحرب الذرية فحسب ، بل الى المتناقضات الفرية التى حملتها المدنية الحديثة الى المجتمعات البشرية ، وفى طبيعتها تحلل الشخصية الانسانية وتقهقرها أمام الآلية الطافية التى تغلفلت فى المؤسسات الاجتماعية ، والمنظمات الاقتصادية وغيرها . وقد قال العالم الالمانى ( بلانك ) : « اننا مشر العلماء نخطو خطوات عملاق على أرض صلبة ، ولكننا لا نعرف كم تيمد الأرض تحت أقدام الآخرين . ان ما نراه فى الواقع هو أن الناس يزدادون شراسة واستسلاما للفرائر ، كلما زدناهم معرفة » .

وفى رأى أن هذه النظرية القائمة لا تعبر عن حقيقة المشكلة ، فالتقول بأن الاخلاق تنهار نتيجة للتقدم العلمى والازدهار الصناعى ، رأى خاطئ ، لأن الانسان لم يكن قبل الحضارة المعاصرة ملاكا ظاهرا . بل ان المفاسد لم تتبدل ، والعلم ليس مسئولاً عن الاخلاق ، لأن هذه - منذ البدء - هو الحقيقة . وإذا كانت الحقيقة مصدر فساد فى حياة الناس ، فذلك يرجع الى عوامل أخرى غير التقدم العلمى .

جريدة الجماهير - دمشق

## التباين بين المواطنين

فليس إلا الجبن عن مواجهة الواقع ، بنية اصلاح الحال ، يحول بيننا وبين الاقدام على خطوة جسارة انقلابية .

فيجب اذن أن نواجه هذا الوضع بشجاعة ورغبة صادقة في توحيد برامج التعليم وتأليف الافكار ، وتقريب الاتجاهات عن طريق المدرسة والصحافة والمحاضرات والاذاعة وسائر ضروب النشاط الثقافي لتكون الشخصية العربية المنشودة ، التي تطمح وحدة الهدف ، والمشاركة الوجدانية ، والتعاون المنتج المتبادل .

دعوة الحق - الرباط

## تفرغ الأدباء

● ان أغلى أمانى في الحياة أن نتاح لي فرصة الاستقرار والتفرغ للعمل الأدبي ، ولكنى لا أريد مع ذلك أن يأتى شهر أضطر فيه الى اقتراض النقود ، لذلك فانا الآن موظف وكاتب سينمائي ثم أديب بعد ذلك، أي أن الأدب هو مهنتي الثالثة.

ولو فسنت لي الدولة مائة جنيه في الشهر لكان هذا تقديرا أفضل من جائزة الدولة، ولتقدمت لها كل انتاجي الأدبي لنشره وأمداده لل مسرح والسينما دون مقابل . واعتقد أنها لن تكون الخسارة .

نجيب محفوظ

مجلة « الأدب » - القاهرة

● ان هنالك قضية حيوية في حقل التعليم ، وهي قضية قومية تجب مواجهتها بشجاعة وواقعية بعيدة عن العواطف التي تتبدد أمام الحقائق الملموسة ، تلك هي قضية التباين الخطير في التكوين والافكار والمقاصد والنظر الى الاشياء ، الموجود بين طبقات المتعلمين، سواء الذين لا يزالون منهم في المدارس أو الذين تخرجوا ودخلوا معترك الحياة . وهذا التباين ناشئ عن الوضعية التي كانت توجد عليها البلاد قبل الاستقلال ، وعن الخطأ التي كان الاستعمار يرسما للتفرقة وتشتيت الافكار . فالدراسة في شمال المغرب مختلفة عنها في الجنوب ، وهي في سائر النواحي متباينة الاغراض متعددة الاشكال والانواع ، فهناك التعليم « الديني » والتعليم « الاسلامي » والتعليم الأوروبي ، وهناك التعليم الحر الذي كان يتبع منهجية خاصة به .. كل ذلك أدى الى تباين في الافكار والانجاعات ، ان لم نقل في الاهداف والثل العليا .

ولن اكون مبالغا ان قلت بأن هذا التباين كان من أسباب الاعراض الذي نلمسه في كثير من شبابنا المتعلم نجاه قضية تعريب الادارة والتعليم التي كان ينبغي أن نواجهها بمعزل عن لون الثقافة التي اكتسبناها ، لأنها قضية وطنية كبرى يتطلب علاجها جرأة وشجاعة وإيثارا للصالح العام ،

## ماذا فعلنا في افريقيا ضد نشاط اسرائيل ؟!

● هل يكفي أن افهم أنا وأنت ، ويفهم كل عربي ، مدى النشاط الملموس الذي تقوم به اسرائيل لكسب افريقيا - وقد نجحت فعلا حتى الآن - ونقف جميعا مكتوي الأيدي ، نتفرج عليها وهي تلعب دورها بمهارة فائقة ؟

ماذا يكون مصيرنا نحن المهاجرين العرب فيما اذا استمر الحال هكذا دون أن تقوم الحكومات العربية بدور فعال معاكس ؟

انهم يؤليون الشعوب علينا فيقولون انهم مظلومون ونحن ظالمون وانهم مسالون ونحن معتمدون .. ان معظم المثقفين في سريالون الذين يهزهم الدعايات الاسرائيلية لا يجدون أي مبرر لقيام العرب بأي نشاط ضد اسرائيل .. ونحن نقوم بجهد كبير لافناع الاهالي هنا بوجهة نظرنا وباجرام اسرائيل ولكن هذا وحده لا يكفي .

ان اسرائيل تعمل على كسب الصحافة المحلية وتنتشر فيها دعاياتها واصلانها الضخمة . وتعتمد الى ايفاد الخبراء والفنيين على حسابها الخاص للمساعدة في انجاز بعض المشاريع مما يجعلها في نظر الافريقيين دولة صديقة مساعدة .

ان هذا قليل من كثير مما يحدث في افريقيا ، وسواء في ذلك المناطق المتحررة أم المناطق المستعمرة .. ولكني واثق رغم كل هذا من أن أية بادرة يقوم بها العرب لاطلاع الشعب الافريقي على حقيقة الأمور سوف تبدل الموقف .. فهل ننتظر طويلا ؟!

عربي

مجلة « الاحد » - لبنان

# رَجُلُ الدَّوْلَةِ

## قادة الأمم فريقيان : قادة



منذ أن أنشأ أفلاطون أكاديميته في أثينا، لتخرج لبلاد اليونان نموذجا جديدا من القادة غير الذي عرفه فيلسوفنا في عصره ، أي منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى يومنا هذا ، وموضوع القيادة السياسية الصالحة ، موضوع رئيسي من موضوعات الفكر السياسي بل الفكر الانساني بصورة عامة .

التاريخية في تراث كل أمة من الامم الاوروبية .

### راى ابن خلدون في قيادة الشعوب

ويأتى في طليعة الذين سبقوا العصر الحديث الى اعتماد المنهج الوضعي لدراسة القيادة ، المفكر العربى العبقري **ابن خلدون** . فهو يحاول استقراء التاريخ والمجتمع مبادئ كلية لاصول القيادة ، فينتطق أولا من مبدأ عام ، وهو أن القيادة او الرئاسة كما يقول : **« .. لا تكون الا بالفتك ، والفتك انما يكون بالعصية »** . ولذلك فالقيادة تذهب

### راى أفلاطون في القائد الصالح

وقد تصوّر الفكر اليونانى من خلال أفلاطون ، مثال القائد الصالح في **«الملك»** الفيلسوف **« .. »** .

وتصوره الفكر العربى في الامام او **السلطان العادل** .

ثم برزت في الفكر الاوربى مع السياسى الشهير **مكيافيللى** في القرن السادس عشر صورة الامير القادر على انها الصورة الواقعية **للأمير الفاضل** ، بدون أن تحجب الصور المثالية للقائد القومى الافضل التى نسجها الخيال او صاغتها التجربة



## تقود، وقادة تنقاد



هل يوسع السياسي ، مهما عظمت شخصيته ، أن يقود بالفعل مجتمعه ، بدل أن ينقاد له ؟ انه سؤال يتصل بفلسفة التاريخ ، وبالقيادة السياسيين أمثال الاسكندر وصلاح الدين ، و نابليون ، وهتلر . وبقادة الفكر مثل أفلاطون

**لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذمهم الاخلاق .**

ويتطرق مفكرنا في موضع ثالث من مقدمته الى العلاقة بين العلم والقيادة السياسية ، فيقلب عليه وضعه هو من الحياة غلبة طاغية ، ويقرر أن أهل العلم هم أبعد البشر عن السياسة ومذاهبها لأنهم يجردون المعاني من المحسوسات ، ويؤلفون منها أحكاما عقلية كلية ثم يطبقونها على الواقع ، ولكن السياسة تتطلب الاهتمام أولا بهذا الواقع ، فيحتاج صاحبها ، كما يقول مفكرنا : « .. الى مراعاة ما في الخارج ، وما يلحقها من الاحوال ويتبعها فانها خفية ، ولعل أن يكون فيها ما يمنع من الحاقها بشيئه أو مثال ، ويناقض الكلى الذي يحاول تطبيقه عليها .. » .

ويلتقى وهو يتبسط في شرح النظرية

الى الاقوى عصبية ، ولذى تغلب عصبية العصبية الاخرى واحدة واحدة ، « .. لأن كل عصبية منهم اذا احست بقلب عصبية الرئيس لهم أقروا بالاذعان والاتباع .. » وفي هذا يرجع ابن خلدون القوة والتضامن الاجتماعى على انهما العاملان الفاصلان في موضوع القيادة . وينتقل من العام الى الخاص محاولا في موضع آخر أن يعلل تعليلا نفسيا اجتماعيا تمنع العرب على القادة ، فيصفهم بأنهم « .. اصعب الامم انقيادا بعضهم لبعض للفاظة والانفة وبعده الهمة والمنافسة في الرئاسة » . ولذلك لا يكاد يسهل انقيادهم الا بالنبوة أو الولاية ، إذ أنه اذا ما دخل الدين في نفوسهم « .. كان الوازع لهم من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم .. وهم مع ذلك اسرع الناس قبولا للحق والهدى



صفة Politician ، فهذا الأخير يستعبده ما يسود في الدولة والمجتمع من مؤسسات وقوى وتيارات ، وأما رجل الدولة فإنه لا يتجاهل الواقع ، ولكنه لا يخضع له، بل يحاول استخدامه للسير بالمجتمع والدولة نحو وضع أفضل . انه ، كما يقول « جفرسون » يعبر آراء الإنسانية الاحترام اللاتي بها ، بدون أن يصبح أسيراً لها . انه أقرب الى الطبيب الذي يحاول شفاء مريضه حتى ضد ارادته الظاهرة ، منه الى المحامي الذي يدافع عن موكله في أية حال ما دامت أجرة الدفاع مضمونة . ومهمته عسيرة في النظام الديمقراطي الذي يعود فيه الأمر الى إرادة الشعب ، لأن عليه في بعض الحالات أن يوجه هذه الإرادة توجيهاً جديداً بدل أن ينصاع لها ، فيتعرض بذلك لخطر الاقصاء عن الحكم ولو الى حين .

وأما كلمة Leader فهي أقرب بدلالاتها اللغوية الأصلية الى مفهوم كلمة Statesman ، لأن دلالتها الحرفية هي على من يتقدم الصف ليكون دليلاً أو هادياً ، أو على الذي يسبق الى التوجيه في عمل ما أو رأى ما أو حركة ما . وأما معناها الاصطلاحي فينصب على العلاقة التي تقوم بين فرد ما وجماعة ، وتبنى حول خير عام يملئ على الفريقين سلوكاً يوجهه أو يحدده القائد .

ولتكون العلاقة صحيحة يجب أن يختار القائد اختياراً حراً ، يعتد في تعامله مع مريديه على الانقياد لا القسر والاكراه ، كما يجب أن يريده قائداً عن عقل وبصيرة لا عن عاطفة أو هوى فحسب . وقد يتراوح التعلق بالقائد بين العقل والهوى ، ولذلك فاقبل ما يطلب فيه هو أن يكون « وليد » نظر واضح لشخصية القائد ، ولصالح الجماعة ، وللمواقف الاجتماعية لقيادته .

وما يدفع الناس للانقياد حول القائد هو غالباً جاذبيته الشخصية ، وشعورهم بأنه الأمين على قيم ومصالح عزيزة عليهم . وأهم اختبار للقائد هو قدرته على أن يشيع في مريديه الإيمان بشخصيته ، لأن هذا الإيمان هو الذي يبعث في نفوسهم قوة الصبر والتغاضي اللازمة لنجاح القضية العامة التي يعمل لها .

بأرسطو في استعباده التعميم والتجريد في السياسة ، وفي تأكيده على وجوب مراعاة الظروف الخاصة ، لأنه « لا يقاس شيء من أحوال العمران على الآخر ، إذ كما اشتبه في أمر واحد ، فلعلهما اختلفا في أمور . فإذا نظر العلماء في السياسة بما تعودوه من تعميم الاحكام وقياس الأمور بعضها على البعض ، وقعوا في الغلط كثيراً ولا يؤمن عليهم .. »

وينبئ ابن خلدون لنا الطريق بهذه الملاحظة المنهجية لولوج باب البحث الاستقرائي الحديث في موضوع القيادة أو رجل الدولة كما دعوانه . فهل يزكي هذا البحث بالفعل العنوان الذي اخترناه ، أي وجود مفهوم عام موحد لرجل الدولة ، يمكننا أن ندعوه حقاً بالمفهوم الحديث ، أو أننا منزلقون في التعميم الذي حذر منه كل من أرسطو وابن خلدون بالنسبة لمفاهيم السياسة وظواهرها ، وأن الواقع هو أنه ما يزال لدى كل مجتمع مفهومه للقائد أو لرجل الدولة الذي يختلف عن مفهوم المجتمع الآخر تبعاً لاختلاف الظروف والأحوال ؟

## رجل الدولة

ان عبارة رجل الدولة تغسبها لها دلالتها الخاصة في الإجابة على هذا السؤال . فهي الترجمة العربية الحرفية لعبارة Homme d'etat الفرنسية وكلمة Statesman الانكليزية . وكلمتا القائد والقيادة اللتان أكثرنا من استعمالهما اصططنعناهما ترجمة لكلمتي Leader و Leadership الإنكليزيتين . وعبارة رجل الدولة تميز في الفرنسية والإنكليزية السياسي الذي يقود الدولة أو المجتمع من السياسي الذي ينقاد لهما فتقلب عليه

وهل يستطيع القائد الفرد أن يؤثر حقيقة في مجرى التاريخ ، أو أنه كما تصوره هيجل : ليس في الجوهر إلا المنفذ لارادة التاريخ المطلقة ، مهما بدا في الظاهر أنه ذو ارادة حرة ؟

ان الجواب على هذا السؤال متنازعٌ تنازعا رئيسيا بين الجبريين سواء اكانوا جبريين طبيعيين أو مثاليين أو ماديين ، وبين الاختياريين لاية مدرسة انتسبوا . والقائد الفرد ليس لدى الجبريين إلا العامل بامر قوى حتمية ، فليئين كما صورته رفيقه تروتسكى ، لم يكن أكثر من نتاج التطور الكلى للتاريخ الروسى .

ومعنى هذا ان القائد الفرد لا يميزه عن الآخرين إلا تجسيمه للسنن التى هو وليدها ، وإدراكه لها إدراكا عميقا يمكنه من التكيف معها افضل تكيف ممكن ، بحيث يكون حرا بقدر ما تسع شخصيته ومعرفته ما هو قائم بالضرورة . وبهذا يتعين علينا ان نصبح ارفق بالسياسى المنقاد ، فالحد بينه وبين السياسى القائد أو الرئيس أو رجل الدولة حد عقلى شخصى لا حد خلقى . فأحدهما أقدر على تصور ما هو كائن وما هو صائر وعلى التكيف معه من الآخر ولذلك فهو أقرب الى الائتماع والنجاح . وإذا بدا أحدهما سيد الواقع والآخر عبدا له ، إلا انهما فى الحقيقة فى عبوديتهما للواقع سواء .

وقابل هذه النظرة الجبرية النظرة الاختيارية التى ترفع من دور البطل أو القائد فى التاريخ . فولادة البطل أو القائد الفرد وحدها الصدفة كما يقول العالم الفرنسى هنرى بونكاريه . ولكن أعماله وتحقيقاته تنبثق عن عبقرية الخالقة القادرة فى فعلها الخارق على أن توجه زمانه أو بيئته وجهة جديدة . وهو لا

## قادة تمثيليون وقادة خلاقون

ويقسم البعض القادة الى قيادة تمثيليين يرضون رغبات مريدتهم ، وإلى قادة خلاقين تقوم قيادتهم على قوة اشاعتهم لقيم معينة فى ظروف معينة ، أو على اعتمادهم لبرنامج منهجى لتحقيق حاجات معينة ، بحيث تعرف شخصيتهم العبقرية كما يقول « هيجل » من خلال اقترانها بمبدأ ما ، ومن خلال اشاعتها فى اقلية مؤمنة من الانصار تتجسم فى فعاليتها القيم التى تبناها القائد ، أو المنهج الذى اعتمدته .

والقائد الخلاق لا يمكن أن يوصى على ولادته فى زمن ما أو مكان ما . ولكن فترات الانتقال والتغير والتوتر فى تاريخ المجتمعات هى أحفلها بالقادة الخلاقين ، بحيث يلتقى ما عندهم من قدرة على الخلق بما يختلج به المجتمع من تطلع الى الجديد .

## القائد ، هل هو وليد الزمن أم الزمن وليده ؟

وهنا يجب ان نتساءل عما اذا كان بوسع السياسى مهما عظمت شخصيته أن يقود بالفعل مجتمعه بدل أن يتقاد له . انه سؤال يتصل بفلسفة التاريخ ، ويتعلق بقيادة الفكر والعلم والسياسة ، والمفكرون أمثال افلاطون وأرسطو والفزالى وديكارت وهيجل وماركس ، والعلماء أمثال اقليدس وجابر بن حيان ونيوتن وباستور وانيشتين ، والقادة السياسيون من عسكريين ومدنيين من أمثال الاسكندر وهانيبال وقيصرو عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبى وناپليون وغاندى ، هل كان هؤلاء وغيرهم بالفعل صانعى التاريخ أو انهم لم يكونوا أكثر من صناعه ؟

وقد أجمل كوتيليا الفكر السياسي الهندي هذه المزايا في قدرة القائد على أن يسيطر سيطرة تامة على حواسه الخمس .

ونشد افلاطون في قائده الملك الفيلسوف قوة الذاكرة ، وسرعة التعلم ، وكبر النفس ، واللفظ الاجتماعي ، وحُب الحقيقة والعدل ، والجرأة ، والاعتدال .

وكتب المؤلفون العرب عشرات الكتب حول المزايا والفضائل المطلوبة في الأئمة أو السلاطين أو الأمراء ، نكتفي بأن نقتطف منها شروط الماوردي السبعة وهي العدالة والعلم المؤدى للاجتهاد وسلامة الحواس وسلامة الأعضاء من أي نقص والرأي المفضي إلى سياسة الرعية وتدير المصالح والشجاعة والقرشية .

ودرس العالم الأمريكي ستوجبل مئات الكتب والمقالات التي عالجت مزايا القائد السياسي ، فاستخرج منها صفات أساسية تشتق من كل منها صفات ثانوية ، والصفات الأساسية هي : المقدرة ، والخبرة ، والمسئولية ، والمشاركة ، والمركز الاجتماعي .

وقام العالم مريم باستقراء مزايا السياسي الأمريكي الناجح ، فوجد أنها الحساسية الاجتماعية ، بما فيها القدرة على الإدراك السريع للتغير في الرأي العام وفي توزيع القوى السياسية ، وثانيها سهولة الاتصال بالشعب على اختلاف فئاته ونزعاته ، وثالثها تقدير ما بين الجماعات من خلافات ، ورابعها الجرأة ، وخامسها سهولة التعبير الدراماتيكي واختراع الصيغ والسياسات والمقانيديت الملائمة لتغير الظروف .

ولكن بحث المزايا الشخصية المنشودة في القائد السياسي على هذا الوجه هو بحث تجريدي .

يجسم ارادة معاصريه أو مواطنيه ولكنهم هم بتأثير قوة شخصيته يجسمون ارادته . وهو ليس خليفة التاريخ بل هو خالقه .

## القائد الصالح يختار أفضل الامكانات

### في أفضل زمان ومكان

ومعنى هذا أنه كلما كثفت وأثرت وكملت وسمت انسانية القائد ، كلما أصبح أكثر حرية وأقدر على اختيار الامكان الزمني والمكاني الأفضل . فالتاريخ متحرك في اعتقادنا بأكثر من امكان واحد ، ومعيار القائد الأفضل هو في اختياره للامكان الأفضل . وهنا نلتقي مع السياسي الإيطالي كافور ، الذي كان في مقدمة ما نشد في رجل الدولة حس الامكانات لا الامكان الواحد . ومن هنا وجب تصحيحنا أو على الأقل تعديلنا للوصف الشائع للسياسة بأنها فن الممكن ، بأن المقصود به فن اختيار أفضل الامكانات .

ولو استشهدنا بتجاربنا العربية على ما نعتيه بتعدد الامكانات ، لوجدنا أن الهزيمة العربية في فلسطين لم تكن قدرا محتوما عام ١٩٤٨ ، بل كان هناك امكان النصر أكثر من امكان الاندحار ، لولا أن القيادة العربية ، بتقاعسها ونخاذلها وتواطؤها في قبول الهدنة الأولى ، اختارت الامكان السلبي بدل الايجابي . وبرز امكان الهزيمة والنصر لدى قيام العدوان الثلاثي ضد مصر عام ١٩٥٦ لولا أن صعود القيادة رجح امكان النصر . وبوسعنا أن نضرب الأمثلة على ذلك في مقررات ونصريات موسوليني وستالين وهتلر وروزفلت وتشرشل وترومان وايزنهاور ودالاس وخوروشيف فنتبين منها أن اختيار الامكان الأفضل في الساعة التاريخية الحاسمة هو معيار القائد الأفضل .

ونكتفي بمثل إنجلترا ، إذ برز فيها في الحرب العالمية الثانية بعد هزيمة فرنسا امكانا المفاوضة والاستسلام أو المقاومة والقتال ، فاندفع تشرشل مع الامكان الثاني ، الامكان الأشق والأصعب حتى قادها إلى النصر .

## مزايا القائد السياسي

### تتغير بتغير ظروف أمته

والمزايا الشخصية المنشودة في القائد السياسي موضوع طرقته آداب وفلسفات الامم السياسية كافة من الهند القديمة حتى آدابنا الحديثة .

هذا في المنشورات المسلية التي توزع أيام الانتخاب، وفي أن كثيرا من المناطق والقرى قد لا ترى وجه الزعيم في الأمم المختلفة إلا في موسم الانتخاب .

وخطر التكنوقراطية أو حكم الخبراء الغنيين يبدو بصورة خاصة في البلاد التي تقدمت صناعيا، وأصبح الاختصاصي الفني يعتبر نفسه فيها مرجع كل شيء . وقد دفع هذا التطور برنهام Burnham لأن يتصور بأننا واقعون حتما تحت حكم خبراء المصانع لا أصحابها، لأن السلطة الفعلية في المصنع هي لمديره الفني لا لملكه، والأقلية السائدة في المصانع هي الأقلية التي تحكم في مجتمع تسود فيه الصناعة . ولهذه النظرة دلالتها على العلاقة بين نوعية وسائل الإنتاج وأهل الإنتاج من ناحية، وأهل القيادة والحكم من ناحية أخرى .

وهناك بالإضافة إلى ذلك خطر عيشنا المتواصل في حالة التوتر الناشئة عن الحرب الباردة بين الغرب والشرق، وعن الثورات الوطنية في آسيا وأفريقيا . فالعيش مع هذا الشعور بالخطر يدفع بالشعوب لأن تسلم أمرها لقادة من العسكريين لا المدنيين . وقد دفع الشعب الأمريكي والحرب الكورية محتدمة عسكريا لرئاسة الجمهورية، وغرت فرنسا دستورها لترفع تحت صفت الحرب الجزائرية عسكريا لرئاسة الدولة، وما فتئت البلاد العربية الشرقية منذ وقت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، تسلم أمرها لقائد عسكري بعد الآخر .

## مفهوم رجل الدولة يتحدد

### في صفات عشر

يتبين لنا من كل هذا تعذر التوصل إلى مفهوم عام موحد يجوز لنا أن نسميه علميا للمفهوم الحديث لرجل الدولة، إلا إذا أدرجنا تحته تعدد مفاهيم القيادة في مختلف المجتمعات تبعا لاختلاف ظروفها وأحوالها وانظمتها وحاجاتها . وعلى ضوء هذا الإيضاح والملاحظات التي سبقتنا نحاول تحديدا مبدئيا لهذا المفهوم، فنجد:

أولا: أن السياسي القائد لا المنقاد، أو الرئيس الأول للغرابي، لا زعيم شعرائنا ومداحينا، هو الأقرب لأن يكون رجل الدولة .

ثانيا: أن الطريق وإن لم يفتح بعد أمام كل ذي قابلية طبيعية لأن يصبح قائدا أو رجل دولة لتشره على أكثر البلدان بالأولويات المالية أو الطبقة أو العنصرية أو العاطفية، إلا أن هذه تعتبر الآن عوائق اصطلاحية يجب إزالتها لدرجات

ولا بد من إدخال عنصر النسبية فيه، وهذا ما ينتقل بنا إلى ظروف القائد السياسي بمعناها الشاملة، بمعنى بذلك ظروفه التاريخية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية والنظامية والمهنية والعائلية . فالزايا المطلوبة في القائد في ظرف أزمة تاريخية متوترة ليست هي نفسها المطلوبة في ظرف تاريخي هادئ، وهذا ما جعل تشرشل الجسور إلى حد التهور أصلح من بقود بريطانيا في فترة الحرب إلى النصر، وجعل أتلي الهادي أصلح لنقلتها السلمية في نهاية الحرب من نظامها الرأسمالي إلى نظام شبه اشتراكي، والشجاعة ميزة القائد الأولى في المجتمع القبلي البدائي، والحكمة هي المفصلة في المجتمع المدني المتقدم، ومملكة التوفيق هي الأصل ما يمكن أن يتحلى به في المجتمع التعددي، بينما تعوزه ملكة الحسم في المجتمع الواحداني، والثروة هي من لوازمه في المجتمع الرأسمالي أو البلوتوقراطي، بينما هو أحوج إلى الخبرة الإدارية في المجتمع الاشتراكي الذي أمت فيه وسائل الإنتاج . والثقافة فرض عليه في المجتمع الذي انتشر فيه التعليم، بينما قد تصبح عالة عليه في المجتمع الذي تسود فيه الأمية . ويقدر من هذا القليل أن الأكثرية الساحقة من قادة الولايات المتحدة انشقوا من العشرة بالمائة من المواطنين المتخرجين من الجامعات، وأن القادة الأمريكيين هم بصورة عامة أعلى في مستواهم الثقافي من مجموع الشعب .

## مخاطر القيادة السياسية

ونعترض ظروف الحياة الحديثة القيادة السياسية لمخاطر بعضها قديم جديد، وبعضها جديد كل الجدة، وأهمها مخاطر الأوليفركية Oligarchy أو حكم القلة، والديماجوجية أو حكم العوام، والتكنوقراطية أو حكم الخبراء الغنيين .

والأوليفركية أو حكم القلة تتخذ في النظام الديموقراطي الرأسمالي شكل تحكم الأقلية الموصرة في إيصال الذين يخدمون مصالحها المالية إلى مراكز القيادة والسلطة . كما تتخذ في النظام الشيوعي شكل تحكم الأقلية العقائدية المنتظمة في حزب واحد في فرض القادة والحكام على الأكثرية .

وأما خطر الديماجوجية أو حكم العامة، فينبج عما نشهده من يقظة الجماهير من ناحية، وكثرة ما تقسم الحضارة الحديثة تحت تصرف القيادة من وسائل الدعاية لاستئثار عواطفها من ناحية أخرى . يضاف إلى هذا أن النظام الانتخابي نفسه، وهو من المفاسخ الديموقراطية للعصر الحديث، قد يحيل المواطن، أي الإنسان، في نظر القائد إلى لا شيء أكثر من قيمة تصويتية عديدة فيخطبه بالدعاية أي خطاب يستهويه سارا كان أو ناعما، ليقتنص منه تصويته . وتبدو مظاهر

تجاه رجل الدولة الذي يريد ويقدر على أن يتحمل مسئولياته تحملا جريئا كاملا .

سابعا : ان الحياة والتصال الحزبي والتجربة السياسية هي بالإضافة للثقافة مدرسة رجل الدولة الكبرى . ولكن هذا لا يمنع ابدا من التوجه ، ونحن الآن في عصر الاختصاص ، نحو اعداد من تنوسم فيهم الاهلية المبكرة للقيادة في معاهد قيادية عليا تهيئهم تهيئة كاملة للمسئوليات العامة . وبذلك نسهم في تحقيق حلم افلاطون في رجل الدولة .

ثامنا : ان قابلية المجتمع لتوفير تناوب اجياله القيادية تناوبا اقلنا سليا هي من أهم دلائل تحضره ونسجه السياسي . ورجل الدولة هو من يخلق لتأمين من يصلح لخلافته بقدر ما يخلق الزعيم العادي ممن يتصدى لمنافسته . والانتكوسكون هم وحدهم الذين امنوا في العصر الحديث داخل جزرهم التناوب القيادي السلمي . وما يزال غيرهم مبتلى بالوسائل العنيفة للتناوب القيادي : كالقتل والاقتيال والنفي والاعتقال والثورة ، وما شاكل ذلك . ومثلهم في هذا الامر هو المثل الافضل لنا ولجميع الشعوب ، وان كان المثل الأصعب .

ورجل الدولة هو من نشد السياسة ليفني الحياة الانسانية ويحسنها لا ليقنلها . وليس هذا بالمفهوم القديم او الحديث لرجل الدولة ، بل المفهوم الاولي لما يجب أن يكون عليه .

تاسعا : ان رجل الدولة مدفوع اليوم ايضا لاجتراح الخوارق والمعجزات ، ولكنها خوارق ومعجزات اقتصادية واجتماعية . ومن أحدث ما اطلق من تعريفات للسياسة هو انها فن رفع مستوى حياة المواطن . وما لم يحقق القائد المعجزة المنشودة في هذا المجال ، فانه باق في صف الزعماء قاصر على مستوى رجل الدولة الحديث .

عاشرا : واخيرا ان الاخطار الاوليفاريكية والديماجوجية والتكنوقراطية والتورية تهدد بتغليب نموذج رجل الدولة الاستبدادي على نموذج الديموقراطي .

ولكن تحقيق التحرر الاجتماعي والاقتصادي بالإضافة الى السياسي لجميع الشعوب ، ووضع مستحداث العلم في خدمة كل انسان لا في خدمة امة او طبقة دون الأخرى ، والتسليم بتداول الافراد والطبقات الحر للحكم ، كل هذه امكانيات مساعدة على ترجيح النموذج الديموقراطي لرجل الدولة ، هذا النموذج الذي تتجسم فيه كاملا اقدس ما يجب أن نحيا ونموت من أجله من قيم ، نعني الحرية والعقلانية والعدالة .

سلم طبيعي يجب الاحتفاظ بها . فالهدف الراجح هو افساح المجال للى الاهمية الفردية لأن يبلغ اللروة التى تهيئه لها اهليته .

ثالثا : ان انتشار التعليم المتزايد يقضى بان يكون رجل الدولة في مستوى ثقافي يوقو على الأقل المستوى العام لمواطنيه ان لم يكن معاصريه . وقد سبق لافلاطون أن سمي علم الدولة ملك العلوم لانه يؤهل صاحبه لأن يمارس وظيفة عامة تتصل بجميع العلوم والمعارف . فاذا صح هذا في القرن الرابع قبل الميلاد ، فكيف يكون الشأن في القرن العشرين المدعو قرن العلم والمعرفة ؟ ان افلاطون في تأكيده على أهمية المعرفة للثاني يبدو لنا أقرب الى الصواب من ابن خلدون الذي حذر منها . فالمعرفة الحققة كما تصورهما افلاطون وتابعه في تصورهما ابن رشد مؤدية حتما الى العمل الحق . والخطر كل الخطر هو في المعرفة الزائفة ، أي في معرفة من يدعوه الفارابي فيلسوف زور أو بهرج او باطل .

رابعا : بالرغم من اختلاف المزايا المنشودة في رجل الدولة باختلاف الأزمنة والإمكنة ، إلا أن الإجماع متقدم على حاجته الى البراعة السياسية اللازمة لبلوغه السلطة واحتفاظه بها ما دام قادرا وهو يمارسها على تجسيم الامكان الافضل فيما يتخذ من مقررات . ويقسم العالم الايطالي باريتو الساسة من حيث البراعة الى التعالبي الذين يتمتعون بفرقة التسوية والتدبير والابتكار ، والاسود وهم أقل براعة ولكنهم أهل إيمان وقوة . ويجمع عادة في رجل الدولة الاسد مع الثعلب . ومن أروع الأمثلة على ذلك عمر بن الخطاب الذي قال عنه أحد معاصريه : ما رأيت أحدا أحرص من عمر ، كان والله له فضل يمتعه أن يتخذ ، وعقل يمتعه أن يتخذ . وقال عمر واصفا نفسه : لست بخبث أي بمحتال خداع ، والخب لا يخذعني .

خامسا : ان قيادة رجل الدولة هي عملية استشارة متبادلة بينه وبين مواطنيه ، وهى تؤدى بحكم ما بينه وبينهم من وجوه الشبه ومن الفوارق الى توجيه النشاط الانساني نحو الخير العام . ورجل الدولة او السياسي القائد هو المثير الموجه الاول لهذا النشاط . ومن هنا جاءت تسمية الفارابي له بالرئيس الاول .

سادسا : ان رجل الدولة حاكم ومعارض بالقانون . فهو القيم على حرمة دستور بلده ، ولكنه يرى الدستور قانونا حركيا لا قانونا سكونيا . فكل رئيس للجمهورية الأمريكية يقبده الدستور الأمريكى بالكونغرس ، ومع ذلك عرف التقاليد الدستورية الأمريكية رئيسا يقود الكونغرس ، ورئيسا يتقاد له نبحا لشخصيته . والتقاليد الدستورية البريطانية تقيد كل رئيس حكومة بحكومته ، ولكن الحكم البريطانى عرف رئيسا للحكومة يتقاد لها ورئيسا يقودها . فالدستور والتقاليد الدستورية رجة المصدر



## شجرة الأمة العربية

### ساق الشجرة كان : جميلة بوحرير

استبعدت لجنة التحكيم بضع مئات من الاجوبة الصحيحة ، لان اصحابها ارفقوا باجاباتهم «كوبونات» قديمة ، اقتطعوا من اعداد سابقة ، وليست من العدد الذي نشرت به المسابقة ، خلافا للشروط ، وبدا حرموا من الاشتراك في عملية الاقتراع على الجوائز .. كما استبعدت الاجوبة التي لم ترفق بها كوبونات .. وهذا ما سنجرى عليه في المسابقات القادمة .

وقد قبلت اللجنة اجابات الذين وضعوا «وهران» او «اوراس» بدلا من «الريف» باعتبارها جميعا في المغرب العربي ، ولان اطلاق اسم «المغرب» على «مراكش» وحدها تسمية حديثة . وقد بلغ عدد الاجابات الصحيحة ٤٦٣٢ اجابة ، اي بنسبة ٢٨٪ من مجموع الاجابات التي تلقيناها . وكانت نتيجة الاقتراع على الجوائز ما ياتي :

● الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها فاز بها : السيد عادل احمد الرمحي ، مدرسة المعنعة جبل الحسين - عمان - الاردن .

● الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها فازت بها : الانسة فريال ابراهيم شعيب ، طرف السيد احمد شاهين شعيب ، الموظف بالبنك الاملى التجارى السعودى ١٣ شارع طلعت حرب - القاهرة - الاقليم المصرى .

● الجوائز المالية الاربعة التالية وقيمة كل منها خمسة جنيها فاز بها السادة :

كمال محمد عثمان : قسم التليفونات واليوسنة والتلغراف - الخرطوم - السودان .

وليد طييه : منزل محمد طييه منطقة المدرس ، حلب الانصارى - الاقليم السورى .

السيد عبده محمد : منزل رقم ٣٥٧/٦١ قسم «١» نمره ٥ الشيخ عثمان - عدن .

احمد شكيب الترك : وكالة غوث اللاجئين ص.ب ٥٣٢ طرابلس - لبنان .

● ١. اشتراكات مجانية في مجلة «العربى» لمدة عام فاز بها السادة :

الدكتور امين مختار ابراهيم صقر : ١ شارع سوارس - السكاكنى - القاهرة - الاقليم المصرى .

محمد توفيق غريب : ١٣ شارع الملك المظفر بالروضة - القاهرة - الاقليم المصرى .

شريف الشاهد : دائرة المالية - نابلس - الاردن .

لطفي محمد الخطيب : بطرف الشرطى مصطفى محمد الخطيب ، قيادة منطقة نابلس ، الامن العام .

نابلس - الاردن .

زهير ماردىنى : محلات ماردىنى - حسكة - الاقليم السورى .

محمد آتيس بهلوان : بنك سورية ولبنان - بيروت - لبنان .

سعاد خجا : ص.ب ٤٠١ جدة - المملكة السعودية .

عبد الكريم احمد الشريدة : ص.ب ١٥٥٥ الكويت .

عبد الله منصور الفانم : دائرة المالية - الكويت .

على محمد الغودى : ٢٩ شارع قدس البيروى - طرابلس الغرب - ليبيا .

هذا وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل مجلة العربى لمن فازوا بالاشتراكات

المجانية .

### مصايف العرب : حل مسابقة العدد الثامن

المصايف العربية الثلاثة التى تتألف اسمائها من حروف المسابقة

هى : صوفر - بلودان - مرسى مطروح .



مدرسة الفن والكتابة تدرب الطلبة الليبيين على الآلات الحاسبة ، وتعلمهم العلوم الميكانيكية والهندسية والتجارية ، ليعملوا بعد تخرجهم في الشركات والمصانع

قلعة طرابلس المسماة « أوية » تفصل بين المدينة القديمة والجديدة ... وبها المتحف وإدارة البوليس

شرطي المرور الليبي : ينظم حركة السير والموارد في شوارع طرابلس



# طرابلس

## عاصمة ليبيا الأولى

- تعاقت عليها الحضارات القرطاجنية والرومانية والعربية .
- جاء الطليان فحرموا على أهلها المرور في الشوارع الرئيسية .

طرابلس إحدى عاصمتي المملكة الليبية المتحدة ، والثانية بنغازي .  
أسماءها العرب بعد الفتح «طرابلس» و «أطرابلس» ، وأضافوا إليها كلمة  
« الغرب » تميزا لها عن « طرابلس الشام » .

وكلمة « طرابلس » ترد في التاريخ لأول مرة في كتابات الكتاب الرومان في  
القرن الرابع الميلادي ، ومعنى الكلمة « المدن الثلاث » ، وقد أطلقوها على ثلاثة  
موانئ كان قد أسسها الفينيقيون والقرطاجنيون هي « صبراتة » و « لبة » و « أو » .

ومنذ العهد البيزنطي أصبح اسم « طرابلس » علما على مدينة « أو »  
دون غيرها، وهي في مكان طرابلس اليوم . و « صبراتة » على الساحل غرب  
طرابلس على مسافة ٦٧ كيلو مترا . و « لبة » على الساحل شرق طرابلس  
على مسافة ١٢٣ كيلو مترا .

متجر في سوق المشر حيث تباع المصنوعات الو  
من الأقمشة والملابس والمصنوعات الجلدي

مسجد أحمد باشا القره مانلي ... من أكبر  
مساجد المدينة وأجملها بنقوشه وزخارفه ..







حديقة البلدية أكبر الحدائق العامة في طرابلس ، وتطل على الكورنيش . بها الاشجار الجبلية وانواع الزهور

### قصة المدن الثلاث

اقام سادة التجارة القديمة في هذا المكان  
هذه المدن الثلاث .

ويرد المؤرخون زمن تأسيس هذه  
المدن الى اواخر القرن الخامس قبل  
الميلاد ، ولكن علاقة الفينيقيين  
بالساحل الليبي تعود الى ما قبل هذا  
التاريخ بكثير .

ودالت دولة الفينيقيين وسطع نجم  
القرطاجيين ، فورتوا نشاطهم التجاري  
وموانئهم التي اقاموها ، حتى اذا سقطت  
قرطاجنة خضع ساحل افريقية الشمالي  
للرومان وسادوا على هذه المدن .

ومن آثارهم الماثلة حتى اليوم قوس  
روماني اقيم عام ١٦٣ م للامبراطور  
«ماركوس أوريليوس» في مدينة «أوا» ،

ان تاريخ انشاء هذه المدن الثلاث يروى  
لنا قصة نشاط الفينيقيين التجاري  
في حوض البحر المتوسط ، يوم كانوا  
يجوبونه ، ويتجاوزون حدوده الى بريطانيا .  
اقام الفينيقيون في صقلية ، وراوا في  
الساحل الليبي مكانا صالحا يقيمون فيه  
محطات لسفنهم ، وموانئ ينزلون فيها  
بضاعتهم من المنسوجات وغيرها من  
منتجات شمال البحر المتوسط وشرقيه ،  
ومن هناك تنقلها القوافل الى افريقية  
الاستوائية وتعود محملة بالذهب والعاج  
والعبيد ، لتنقلها السفن الفينيقية الى  
بلدان البحر المتوسط .. من اجل هذا



ثانوية البنات في العاصمة في مكتبتها كتب مفيدة تطلعها الطالبات في أوقات الفراغ

اسم طرابلس يطلق على مدينة « أو » : فقط ، وجرى العرب على هذا عندما غزتها جيوشهم .

### طرابلس العربية

يختلف المؤرخون على تاريخ دخول العرب طرابلس، فيذكر بعضهم أنه حدث في عام ٢٢ هـ (٦٤٢ - ٦٤٣ م)، ويذهب بعضهم إلى أن عام ٢٣ هـ هو أقرب إلى الصحة التاريخية .

فقد حاصرها جيش عمرو بن العاص ، وعسكر حول أسوارها لا يستطيع النيل منها ، حتى لقد وقف عندها شهورا . وحدث أن كانت جماعه من جيشه تصطاد في الصحراء فادركها الحرث فلاذت

وهو في الجانب الغربي من مدينة طرابلس الحديثة .

وأقام الرومان في القرن الرابع الميلادي حول مدينة « أو » سورا لصد القبائل البدوية المهاجمة من الصحراء .

ثم ضعف الرومان بهجوم قبائل « الهنز » عليهم من الشمال ، وعندئذ وصل « الفندال » إلى شمال افريقية عن طريق اسبانيا ، وحطموا سور مدينة « أو » كما حطموا أسوار غيرها من مدن شمال افريقية .

ورحل « الفندال » عام ٥٣٥ م . واحتلتها قوات الامبراطورية البيزنطية حيث أرسل إليها « بليزاريوس » جيشا غازيا . وتحت حكم البيزنطيين أصبح





تقع المدينة القديمة على البحر .. وتري على الجانب  
الايمن جزءا من سور السراى ، ثم البنك الوطنى  
الاتحادى ، وهو البناء ذو القبة ، والى يسارهما تقع  
حديقة البلدية حيث يذهب الناس للتنزه .  
أما على الشاطئ فما أكثر ما ترى هواة الصيد .

منظر مألوف فى شوارع طرابلس الغرب .. اشجار  
النخيل والخضرة والحدائق على الجانبين ...



كورنيش طرابلس  
الجميل ، واشجار  
النخيل على الجانبين .  
وعلى جانبه الايمن  
تقع أجمل فنادق  
المدينة . وهو يمتد  
من قلعة السراى الى  
دوائر الحكومة  
الاتحادية ...

( فيلم ملون )  
تصوير أوسكار )



الى اليسار : منظر  
للمدينة يرى فيه  
الكورنيش الجميل ،  
وفي آخره تبدو  
المدينة القديمة ،  
وميناء طرابلس ..









من أفخم مباني المدينة قصر ملك البلاد  
وفيه تبدو الهندسة العربية الإسلامية

النجدة وتخليصهم من حكم الاسبان  
وفرسان القديس يوحنا ، فسارع  
العثمانيون الى ذلك واحتلوا المدينة  
واتخذوها قاعدة لآعمالهم الحربية  
البحرية .

### الدولة القره مانلية ( ١٧١١ - ١٨٣٥ م )

ان فساد الأحوال في البلاد استدعى  
الاصلاح فقام أحمد باشا القره مانلى ،  
وهو من أصل تركى ، محاولا اصلاح  
والاستقلال بالامر ، فنجح ، واعترف به  
واليا شرعيا على البلاد . ومن مآثره  
انه زود ميناء طرابلس بمورد مائى دائم  
لسد حاجة السفن وبحارتها ، وشيد  
جامعه الذى يعد آية في فن البناء ، والحق  
به مدرسة ما زالت عامرة بالطلبة الى  
يومنا هذا ، واصلح القلعة وزاد تحصينها .

ولما حضرته الوفاة عام ١٧٤٥ م دفن  
في جامعه الذى بناه ، وخلفه في الحكم  
ابناء واحفاد ، ما لبث الفساد ان دب

بالبحر تبترد ، وكان الوقت جزرا فبان  
لهم المدينة منكشفة لا سور لها من ناحية  
البحر ، وهنا سارعوا الى قائدتهم ينقلون  
اليه الخبر ، وسرعان ما دخل الجيش  
العربي المدينة من ناحية البحر ، وبدأوا  
بذلك صفيحة جديدة في تاريخ ليبيا  
وطرابلس .

واعطى العرب لأهلها دينهم ، واعطوا  
لفتهم . وقام الليبيون بنشر هذا الدين  
وهذه اللغة ، غربا وجنوبا ، في أنشاء  
طوافهم بالبلاد المختلفة التى كانوا يتاجرون  
معا .

وفي العصر العباسى قامت دولة  
الإغالبية التى أسسها ابراهيم بن الاغلب  
في شمال افريقية واتخذ القيروان عاصمة  
لها . واهتم الإغالبية بأسطولهم البحرى  
يفيرون به على صقلية وبلدان البحر  
المتوسط ، فكانت طرابلس ميناء من  
الموانئ التى تلجأ اليها سفنهم . وانتهت  
دولة الإغالبية بقيام الدولة الفاطمية ،  
واشتد ساعد « روجر » ملك صقلية  
فقام بأسطوله يهاجم طرابلس عام ٥٣٧ هـ  
منتقما ، فباء بالفشل ، ولكنه عاد ثانية  
عام ٥٤٣ هـ مهاجما ، فانتصر ، وأجبر  
أهلها على دفع الجزية ، ولكن قيام دولة  
الموحدين في بلاد المغرب انقذ المدينة .

وفي سنة ١٥١٠م وقعت المدينة في  
قبضة الاسبان - وكان التنافس البحرى  
على أشده بينهم وبين العثمانيين - فمكثوا  
فيها عشرين عاما عاثوا فيها فسادا ،  
ثم تنازلوا عنها الى فرسان القديس  
يوحنا ، ومقرهم جزيرة مالطة ،  
وذلك مقابل مساعدتهم إياهم ضد  
العثمانيين .

### الأتراك العثمانيون ( ١٥٥١ - ١٧١١ م )

وفي هذه الاثناء أرسل أهل طرابلس  
وفدا منهم للخلافة العثمانية يطلبون

العثمانية ايطاليا الى مهاجمة ليبيا واستعمارها . ولم يكن هدف ايطاليا من هذا الاحتلال اغتنام خيرات البلاد فقط بل كانت تهدف الى تحويل ليبيا الى ارض ايطالية يستقر فيها ابناؤها .

وقد تم لايطاليا اخضاع البلاد لحكمها بعد ان قضت عام ١٩٣١ على آخر حلقة في جهادها الوطني بشنقتها الشهيد البطل عمر المختار .

### عهد الاستقلال

ولكن انهزام ايطاليا في الحرب العالمية الثانية ، ومساعدة السيد محمد ادريس السنوسي للانجليز في الحرب باشتراك جيش ليبي فيها ، ادّى الى اخراج ايطاليا من الارض الليبية . وبسقوط طرابلس في ايدي الحلفاء في يناير ١٩٤٣ تخلصت ليبيا من الاستعمار ، وخضعت زمنا لادارة عسكرية ، الى ان اعلن استقلالها في ٢٤ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥١ وعلى رأسها جلالة الملك محمد ادريس السنوسي .

والمملكة الليبية المتحدة اليوم عضو في جامعة الدول العربية .

**أما طرابلس اليوم فيغلب عليها الطابع الاوروبي بسبب وجود كثير من الجاليات الأجنبية فيها ، بينما يتفاذى العاصمة الثانية ، يغلب عليها الطابع العربي .**

وببلغ عدد سكان طرابلس الغرب - التي شاهدت على جدران أحد شوارعها الشعبية كتابة بالفحم الاسود تطلق عليها اسم **طرابلس الغرب** - ١٧٤٢١٨ نسمة حسب احصاء ديسمبر ١٩٥٨ .

وتقع أجمل المباني والحدائق وافخم الفنادق في مدينة طرابلس على شاطئ



صاحب السمو ولي العهد وبجانبه  
أحد أفراد الأسرة المالكة السنوسية

في الادارة في عهدهم من جديد ، وضعف الحكام عن تسيير دفة الأمور ، مما فتح للأوروبيين ثغرة يدخلون منها الى البلاد، فدخلها الاسطول الاميركي بحجة ان هدفه القضاء على القراصنة الذين زعم انهم يتخذونها قاعدة لهم (١٨٠١-١٨٠٥) .

وفي مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ اتخذت الدول قرارا يقضى باستئصال القرصنة التي كانت تهدد الملاحة في البحر المتوسط، ووصل الاسطول الانجليزي الى ميناء طرابلس ، وارغم حكومة البلاد على قبول ما عرضته حكومة انجلترا .

وجاء احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠ ضربة قاضية للبحرية الليبية .

### حكم العثمانيين والايطاليين

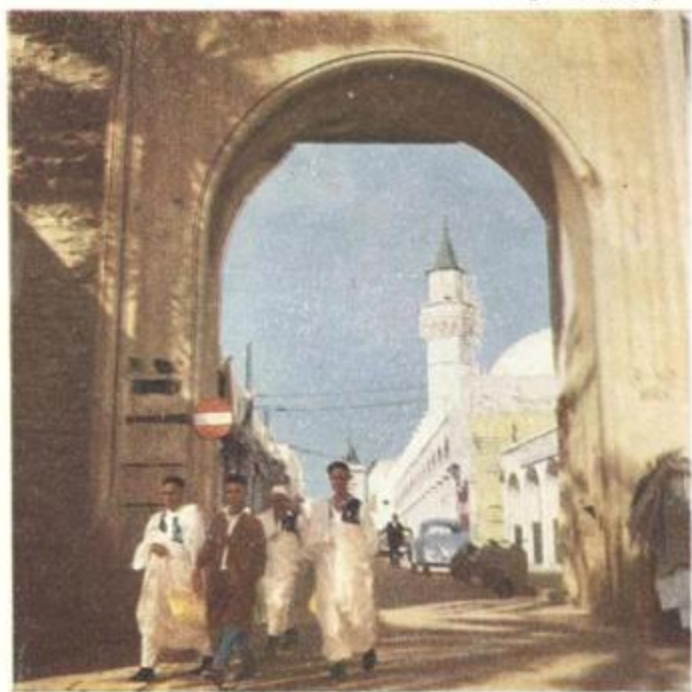
عاد الاتراك العثمانيون عام ١٨٣٥ الى حكم طرابلس ، ويقوا يحكمون البلاد حتى عام ١٩١١ حيث دفعت منافسة الدول الاوروبية على اقتسام املاك الامبراطورية



عقود من بناء في قلعة أويه أو السراي ، تمر تحتها عربات  
الحنطور والسيارات متقلبة بين المدينة القديمة والمدينة الجديدة

الى اليسار : ميدان الكاندرائية وتحيط به مبان على نمط  
زخرفي .. وفيه تقف عربات الحنطور في انتظار الركاب ..

الى اسفل : بعد أن يعبر المرء ميدان السراي ، ويمر من تحت هذا  
القوس ، يجد أمامه شوارع تؤدي الى المدينة القديمة حيث الاحياء  
التجارية والصناعية .







الصناعات الوطنية كالطواقي والشالات والأحذية والصنادل وجميع الأدوات الجلدية .

ومن هناك تتوجه الى سوق الربع ، وهو سوق الأقمشة اليدوية ، وسوق الصاغة ، وسوق العطارين وسوق المشد وهو سوق الحديد ، وسوق الترك، وهو سوق الحياكة ثم سوق الحرير . ومن هناك ايضا تستطيع ان تصل الى سوق الحوت ، وهو سوق السمك واللحم والخضار .

### سوق الجمعة .. والسياسة !

وهناك سوق آخر شهير ، ولكنه يقع في ضواحي طرابلس وهو سوق الجمعة .



وفي كل عام تقام ثلاث حفلات كبرى للسباق

البحر ، اي على الكورنيش الذي اطلق عليه اسم الرجل الذي رأس بعثة هيئة الأمم التي أوصت بمنح ليبيا الاستقلال، وهو السيد ادريان بلت .

وفي هذا الشارع ايضا اقيمت ساحة رجة تعرف بساحة الفزالة ، حيث بنيت نافورة من الماء في وسطها تمثال للفزالة يضاء في الليل ويبدو وكأنه يؤدي إحدى رقصات « الباليه » !

### ممنوع على العرب !!

ومن الشوارع الرئيسية ايضا في طرابلس شوارع الاستقلال الذي كان محظورا على الاهالي العرب التجول فيه أثناء الحكم الايطالي ! ولم يكن في ذلك الوقت يحمل هذا الاسم طبعاً ! وفي هذا الشارع تقوم المقاهي الحديثة التي تزحم مقاعدها الرصيف ، كما تقع فيه المحلات التجارية الحديثة .

**وهناك شارع ٢١ نوفمبر**، وهو ذكرى اتخاذ القرار الدولي باستقلال ليبيا . و**شارع ٢٤ ديسمبر** ، وهو يوم اعلان الاستقلال . وشارع عمر المختار البطل الشهيد . وهو الشارع الذي تقع فيه اكثر المكاتب والمحلات التجارية والمقاهي الشعبية .

والملاحظ ان أسماء الشوارع في طرابلس وبنغازي تكاد تكون واحدة .

وتتفرع أكثر الشوارع الرئيسية من ساحة الشهداء ، او ساحة المظاهرات التي تقع على البحر بالقرب من السور القديم ، وبالقرب من سراي الحكومة .

### أسواق شعبية

ومن هذه الساحة تتفرع الاسواق الشعبية ايضا . فمن هناك تدخل الى سوق الصنائع اليدوية حيث تباع

العشرين والخمسين جنيها ، والجمل بين ٣٥ - ٧٠ جنيها ، والحصان بين الثلاثين والمائة جنيه .  
وهناك خيول يعرضها اصحابها في السوق لمجرد العرض فقط ، ويرفضون بيعها الا اذا كان الثمن بالغ الاغراء .

### سباق الخيل

وبالقرب من سوق الجمعة يقع ميدان سباق الخيل الذي يجرى عادة في أيام الاحاد . ويبدأ السباق في الثالثة بعد الظهر . ويتكون الشوط الاول للسباق من الفرسان العرب بالبستهم اللبينة الوطنية ، وبعد ذلك تجرى الاشواط الخمسة الباقية باللبسة الاوروبية .

ويحصل الحصان الفائز عادة على جائزة قيمتها ٨٠ جنيها ليبيا . عدا الكاس الذي يقدم لراكبه .

وبين كل شوط وآخر تعزف فرقة موسيقى البوليس . وتمر هذه الفرقة امام منصة الوالى ثم امام الجمهور ، ويتلاعب قائدها بالعصا الطويلة التي يحملها بيديه بينما يعزف خلفه حملة الطبول والصنوج وموسيقى القرب والنغير ، وهم يرتدون الملابس الكحلية المزينة بأحزمة وشرائط بيضاء .

اما مساحة ملعب السباق فهي ١٣٠٠ متر .

### المساجد

وعلى مسافة قصيرة من حي أبو ستة الذي يقع فيه ميدان سباق الخيل ، يقوم **مسجد مراد آغا** في تاجوراء ، وهو مسجد أثري قديم . فعندما دخل الاسبان طرابلس في القرن الثامن عشر التجأ وفد من اهالى طرابلس الى الخليفة العثماني في القسطنطينية وطلب منه انقاذ المدينة . فأرسل الخليفة حملة

وهذا السوق حتى بأكمله ، له مركز بوليس وحوله أربع مدارس وثلاثة جوامع وليس في سوق الجمعة اى نشاط الا يوم الجمعة حيث يبدأ العمل في السادسة صباحا .

**وفي هذا السوق لا يجتمع التجار للمساومة والتجارة فقط ، بل كثيرا ما تدور فيه الاحاديث السياسية !**

وينقسم سوق الجمعة الى عدة اسواق صغيرة ، كل واحد منها محاط بسور . ولكن اهم هذه الاسواق واكبرها سوق الماشية المعروف بسوق «السعي» . وفي هذا السوق يباع الخروف بمبلغ يتراوح بين ٣ - ٦ جنيها ، والبقرة بين



المبنى المقام في ميدان سباق الخيل على شكل قلعة





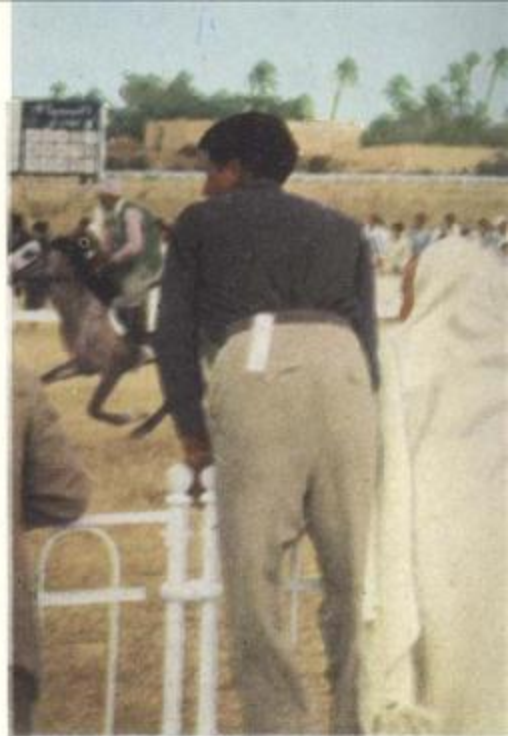
سباق الخيل : ويجرى كل أحد ، ع  
سوق الجمعة : النساء البائعات جالسات



غرفة العروس الليبية ، يتصدرها السرير في أنم  
زينة ! أنها من معروضات متحف طرابلس ...



فتاة طرابلسية بزيها الوطني ذي الالوان الزاهية ،والطرحه  
على رأسها ، وعلى صدرها حلي ذهبية تتزين بها .



ثلاث حفلات كبرى في العام يشهدها الوالى  
وقد وضعن امامهن بضاعتهن ..





٢٦ كيلو مترا وهي مدينة بحد ذاتها . . لها حياتها الخاصة وانديتها الخاصة . واسرارها الخاصة ايضا . ويمنع الدخول الى هذه القاعدة المدينة الا باذن خاص وفي ضواحي طرابلس ايضا مزارع كبرى تعتمد على الآبار الجوفية ، ومزارع صغيرة تعتمد على الآبار الصغيرة . اما مطار طرابلس فيبعد ٣٥ كيلو مترا عن المدينة وفيه ثكنات عسكرية .

### الميناء

وميناء طرابلس يستقبل ثلاث بواخر يوميا تقريبا يبلغ معدل حمولتها حوالي الالف طن . ومساحة حوض الميناء ثلاثة آلاف متر مربع ، واما مساحة مجموع مرافق الميناء فتبلغ ١٠٥٨٨ مترا مربعا . وهناك تفكير بتوسيع الميناء وانشاء منطقة حرة . وفي الميناء الآن آلة راديو حديثة .



احمد المستشفيات الحكومية

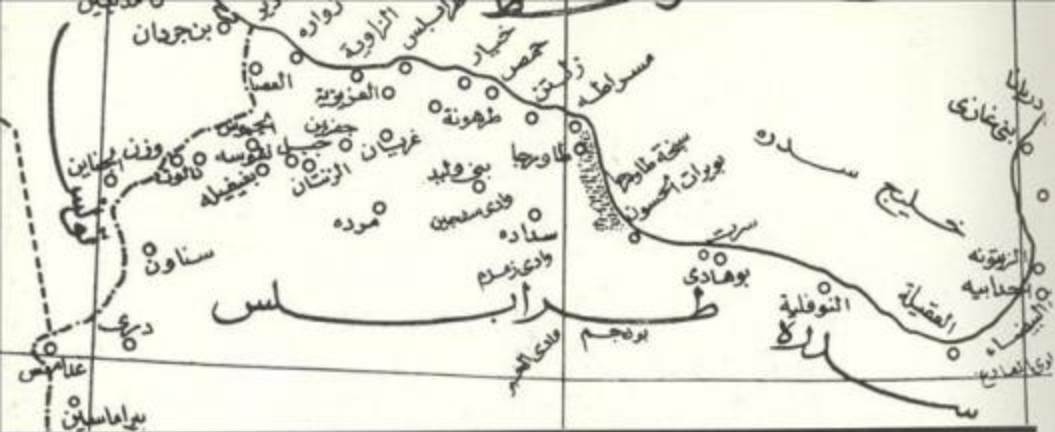
عسكرية بقيادة مراد آغا حطت رحالها في تاجوراء التي تبعد ١٦ كيلو مترا عن طرابلس . وانشأ مراد آغا المسجد الذي جمع بين الدين والدنيا لانه كان مسجدا لتأدية الصلاة وحصنا دفاعيا في آن واحد ! فقد هاجم منه مدينة طرابلس ، وطرد منها الاسبان !

**ومن المساجد القديمة الشهيرة في طرابلس مسجد الناقة** ويروي أن جوهر الصقلي بعث بقافلة من الهدايا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله . وحطت القافلة رحابها في طرابلس عند المكان الذي يقوم فيه مسجد الناقة الآن . فقد حدث عندما ارادت القافلة الرحيل أن ابت الناقة التحرك . وعندما ارسل نبا الناقصة المتمرده الى المعز لدين الله قال : تترك الناقة بحملها . فانشئ مكان الناقصة بعدئذ مسجد ، واستعمل حمل الناقصة لسد نفقات بنائه !

ومن المساجد المشهورة ايضا مسجد القره مانلى الذى بناه احمد باشا القره مانلى احد ولاة طرابلس . ومسجد بورقية الذى انشاه قبل ثلاث سنوات محسن طرابلسى هو الحاج ابراهيم بورقية . ومسجد ادريس الاول الذى سمى باسم ملك ليبيا لانه امر بترميمه واعادة بنائه بعد ان كان تابعا لثكنة عسكرية تركية .

### الضواحي

وفي ضواحي طرابلس احياء جديدة يسكن اكثرها الموظفون الاجانب فحى نوارة يضم عددا كبيرا من الفيلات الصغيرة والمساح العامة والخاصة . ثم هناك القاعدة الامريكية في ضاحية « الملاحة » التى يطلق عليها الامريكان اسم مطار « ديلوس » . وهذه القاعدة مساحتها



خريطة ليبيا .. وقد ظهرت فيها مدينة طرابلس التي تطل على البحر الابيض المتوسط

تعرقل سير العمل . وقال انه ما زالت هناك باخرة غرقى محملة بالاسمنت تركها الالمان عند انسحابهم .

ولذلك فان ميناء طرابلس قد جدد نشاطه ضمن نطاق البواخر التي لا يزيد عمقها عن ٢٧ قدما ونصف قدم .

وقد دفع تزايد وصول بواخر البترول الى انشاء رصيف خاص بها هو رصيف القره مانلى .

ويبلغ عدد العمال اليوميين في الميناء ٧٥٠ عاملا .

ويقع الميناء في مواجهة شارع ادران بلت . وهو يطل على فنادق « الفراند » و « الودان » و « المهاري » ، وعلى احدى المدارس الثانوية ومدرسة للاطفال واحدى دور السينما التي يوجد منها في طرابلس سبع دور تعرض الافلام الانجليزية والايطالية والعربية .

وفيها ثلاثة ملاه ليلية هي « الاورينتال » حيث يقدم الرقص الشرقي ، و « الموكاسو » حيث الرقص الغربي ثم هناك الملهى الليلي الملحق بفندق الودان . وهو الفندق الوحيد في المدينة الذي يسمح فيها بلعب القمار .. بشرط ان يكون اللاعبون من غير الليبيين ، ومن غير موظفى الحكومة !

ولكن قبل سنتين كانت ادارة الميناء تستعمل آلة راديو من مخلفات حرب الصحراء !

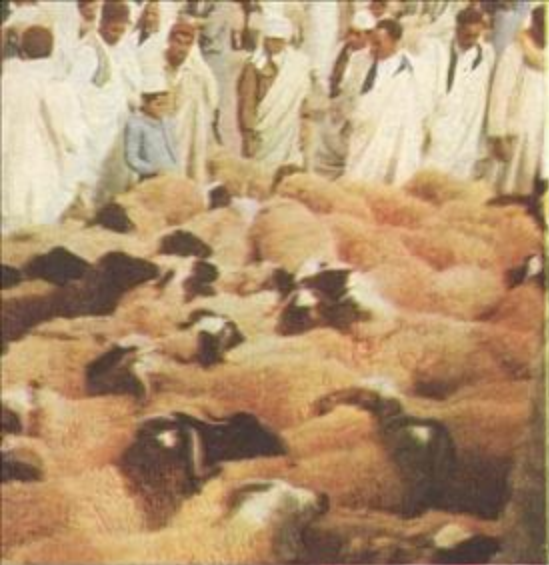
وتشكل بقايا الحرب مشكلة امام ادارة الميناء . فقد قال لنا السيد على زنتوتى - المشرف الليبي الاول على الميناء والشخص الذى يدرّب لاستلام ادارة الميناء من المدير البريطانى - انهم انتشلوا حطام بواخر كثيرة من قعر الميناء كانت



حيث يعالج المرضى بالمجان







هذا التاجر جمع خرافه واحتل مكانا من أرض  
« سوق الجمعة » ، والتف الناس حوله للمزايدة  
والشراء

في « سوق الجمعة » من كل أسبوع  
يجتمع الناس للبيع والشراء .  
وأكثر ما يرى الخيول والحمير والخراف

ميناء طرابلس أكبر موانئ ليبيا .. وفيه محطة  
للرادار ، وورشة كاملة المعدات تستطيع أن تقوم  
بأي إصلاح تطلبه البواخر الراسية ، وهي تعمل  
ليل نهار في التصدير والاستيراد ..







## أعرابي والحجاج

● خرج الحجاج يوما للصيد وانفرد عن حاشيته في الصحراء ، فلقى رجل وهو لا يعرف انه الأمير فقال له الحجاج : أيها الأعرابي ، كيف أميركم ؟

قال : ظلوم غشوم .

فسأله : ولم لا تشكونه الى عبد الملك ؟

فأجاب : لأنه أظلم وأغشم .

وبعد قليل لحقت بالحجاج حاشيته ، فعرف الأعرابي أنه الحجاج . فقال : يا حجاج السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون مكتوما !!  
فضحك منه الحجاج وأعجبته بديهته .



## سباق .. وسباق !

● الرجال حيوانات غريبة . انهم يعلمون أن حصانا ما يستطيع أن يركض أسرع من حصان آخر ، ومع ذلك فانهم يعشرون الملايين من الدولارات والدنانير سنويا ليروا هذه الحقيقة البسيطة تتكرر المرة تلو الأخرى !

## دفاع حتى الموت

● فلاحه من روديسيا كانت تعتنى بتربية الديوك الرومية . خرجت في الصباح الباكر الى الحظيرة ، فراعها أن تجد دجاجتين روميتين ميتين وقد انتفختا وتصلبتا . ونظرت الى بيضهما فوجدته على حاله لم يمس .  
وعرفت الحقيقة عندما تلغث حولها فوجدت أفعى مينة على مقربة من البيض : لقد أرادت الأفعى أن تأكل بيضهما ، فهاجمتها ، ونشبت المعركة .  
وجادتا بحياتيهما من أجل الحفاظ على بيضهما .



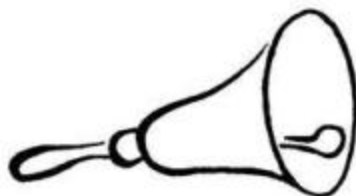
## أقوال للتأمل

- آلة العيش صحة وشباب
- رأيت قوما يأكل الملقى مروءتهم ، كما تأكل النار الحطب ، وكما يأكل الحسد قلب الحسود .
- الشريف اذا ارتفع تواضع ، والوضيع اذا ارتفع تكبر .
- سئل الامام الشافعي عن مسألة فقال : انى لأجد بيانها في قلبي ، وليس ينطق لساني .



## حق لا يقال !

● قيل لأفلاطون : ما هو  
الشيء الذي لا يحسن أن يقال  
وإن كان حقا ؟  
قال : مدح الانسان نفسه .



## جرس يذكره التاريخ



## سم في الدسم

● كان صياد سمك يصطاد بالسنارة في خليج  
بالقرب من مدينة الكاب بجنوب افريقية، وما كان  
اشد قبضته عندما ساق اليه الحظ سمكة كبيرة  
يبلغ وزنها ثمانية أرطال ، نادرة الوجود في تلك  
المياه .

وبعد أن أخرجهما الى الشاطئ تقدم ليخلص  
السنارة من حلقها ، وما مد يده حتى صرخ متألما  
فقد لسعته أفعى يبلغ طولها ٣ أقدام ، كانت  
صيد السمكة لذلك اليوم .

● كانت الولايات المتحدة مستعمرة من  
مستعمرات انجلترا ، وتحررت من بعد حرب ،  
وكان أول رئيس لجمهوريةها جورج واشنطن .  
وكانت لأمه ضيعة فيها عمال كثيرون ، وكانت  
كلما أرادت أن تدعوهم من الحقول دقت لهم جرسا  
من نحاس . وبقي هذا الجرس في حوزة الأسرة  
حتى اشتراه رجل عمله المزايذة في الاسواق .  
ودق به واجتمع عليه خلق كثير للمزايذة . اجتمعوا  
على دقة الجرس التاريخي . وصحبه الجرس على  
المزايذة سنوات .

ثم مات الرجل .  
وفتحوا وصيته فاذا بها رجاء : أن يدقوا  
الجرس معه في قبر واحد .  
وفعلوا .  
أنراه يريد أن يجري مزادا في الآخرة .. أم  
انها الالفة تغلب الانسان ، حتى الافة الجماد ؟!

## عظماء يمرضون بالوهم

● ما أكثر العظماء الذين نفست عليهم حياتهم أمراض خلقتها أوهامهم :

فالأورخ توماس كارليل والموسيقار ريتشارد فاغنر كانا ضحية آلام معدية  
متخيلة .

● وكانت الشاعرة الشهيرة اليزابيث باريت تتوهم أن بها مرضا في العمود  
الفقرى يعجزها عن المشي ، فعاشت قعيدة الفراش ، وأجبت الشاعر روبرت براوننج،  
الذي غافل والدها وحملها ذات ليلة وهرب بها بعيدا الى ايطاليا ، حيث أنجبت  
ولدا فائض الحيوية، وشفيت من أوهامها، وأخذت تسير مع زوجها الساعات ماشية  
متسلقة الجبال .

● وكانت فلورنس نايتنجيل تتوهم أنها مريضة في القلب، وفي عام ١٨٥٦ سقطت  
تحت هذا الوهم وكتبت وصيتها .. ولكنها لم تمت الا بعد ٥٤ سنة من هذا الحادث،  
عام ١٩١٠ ، وكانت قد بلغت التسعين .

# الدين والحياة :

## الدين :

تفسير وتدبير  
ينظمها بما يلائم

مهما يقل في تعريف الدين ، قديما وحديثا ، فان ذلك كله يلتقى عند أن الدين ، في أي حال يكون عليها ، ليس في جلته وتفصيله الا تفسيرا ما .. وتدبرا ما .. تفسيرا لحياة الكون والانسان .. ورايا في حقيقة هذه الحياة .. ثم تدبرا لحياة الكون والانسان ، بما تكون به هذه الحياة منتبهة الى خير غايتها .. فبين التفسير مصدر هذه الحياة ، ومدى هذه الحياة ، وابن تنتهى ، وأى شيء لها من الامتداد وراء هذا العالم الحاضر يكون ؟

وعلى هذا التفسير ، كيفما كان الراى فيه ، يكون التدبير والتنظيم الدينى لهذه الحياة ، بما يلائم فطرتها ، ونظمها ، وبهيء لها تحقيق الفايات التى قدر لها أن تسعى الى تحقيقها ، ويروضها بما يوفقها الى الوصول الى تلك الاهداف المرجوة .

وليس شيء في الدين ، ومن الدين ، الا وهو تفسير لحياة الانسان في هذا العالم ، وتدبير لتلك الحياة ، على أي وضع من الأوضاع كان هذا الدين ، وفي أي صورة من الصور وجد .

وللإنسانية الى جانب هذا التفسير والتدبير الدينى محاولات أخرى في سبيل فهم الحياة البشرية على هذه الارض ، وتنظيم تلك الحياة ، بما يصلحها ويسعدا .. ومنذ الأزل السحيق والى الأبد البعيد ، وعلى اختلاف الوسائل والأساليب سعى الانسان ويسعى الى الوصول لحقائق هذا التفسير ، والصورة الكاملة بين ذلك التدبير .

### اساطير وظنون وفلسفات !

لهذا التفسير والتدبير سبقت الاساطير الساذجة .. واتجهت الظنون المفترضة .. ولهذا التفسير والتدبير جهدت العقول المفكرة ، في اطوارها



بقلم أمين الخولي

# حياة الكون والإنسان الفطرة وسائر الزمان

المرتبة .. ولهذا التفسير والتدبير تفلسف المتفلسفون ، وسمى محبو الحكمة .. ولهذا التفسير والتدبير بحث العلماء ودرسوا ، وجربوا واكتشفوا ... ولهذا التفسير والتدبير استشراف المتفنون ، وتخلوا وخلوا ، وحلقوا وتساموا .. ولهذا التفسير والتدبير تطلع المستلهمون ، وارتاضوا ، وسخروا قواهم النفسية .. وكان لكل محاولة من تلك المحاولات المختلفة ، والجهود الدائبة ، اهله ، وعصرها ، ونضالها .. وتلاقت تلك الجهود ، وتعاونت ، واختلفت وتجادلت ، حتى ما يكاد يكون تاريخ الحياة الانسانية ، وتقدمها وحضارتها وما الى ذلك ، الا جهادها في سبيل التفسير للحياة والتدبير .

## تفاعل لا بد منه

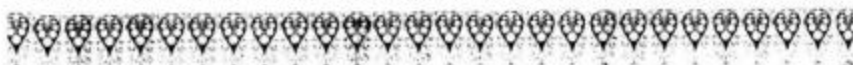
وفي هذا الخضم الفسيح العميق ، يتفاعل التفسير الديني والتدبير الديني للحياة ، مع غيره من التفاسير والتدابير المتنوعة ، من أسطورية ظنية ، أو فلسفية تأملية ، أو علمية نظرية وتجريبية ، أو فنية وجدانية ، أو الهامية اشراقية ، وما شئت أن تعد من هذا وتحصى .

وتبادل التفسير والتدبير الديني ، مع غيره من التفاسير والتدابير ، التأثير والتأثر ، كما تداول ايها الغلبة والانتصار .

وهذا أصل ما أردنا الإشارة اليه من أمر الدين والحياة .. وان الدين في هذه الحياة لا مفر له من التفاعل والتبادل مع ما سواه من فهم وتنظيم لتلك الحياة .

## وتطور وتجدد لا ينقطعان

واذا كان الانسان قد عرف التفسير والتدبير الديني ، في صورة ما من صورته منذ أول عهده بالوجود ، ولا يزال يعرف هذا الإفصاح والتنسيق الديني ذاته بعد تلك الآلاف من السنين ، فان ذلك يدل على ما احتاج اليه هذا الدين في الماضي ، ولا يزال يحتاج اليه في الحاضر ، من قدرة على مسابقة



النشاط البشري الآخر في ميدان هذا التفسير للحياة والتدبير لها ، وما يحتاج اليه كذلك من استطاعة للاستفادة من هذا الجهد الانساني في سبيل المعرفة والاستئثار وتوجيه الوجود . ولم يكتب لهذا الدين ، ولن يكتب له البقاء الا على قدر ما فيه من قدرة على هذه المسيرة والمفاعلة ، والاستفادة والانتفاع بما سواه من التفسيرات والتدبيرات الاخرى .

وهكذا يتبين لنا في وضوح أن الدين ، في أي حال من أحواله ، قد احتاج ويحتاج الى التطور والتجدد على مدى الازمان ، وبفضل العوامل القوية ، بل العنيفة ، التي تصطبغ حولها ، وتتدافع امواجه الخارقة في قوة وجبروت .

## الدين .. والسنن الكونية

والدارس الدقيق لتاريخ أي دين من الأديان الكثيرة المنتشرة في أنحاء العالم ، يستطيع أن يؤرخ مراحل تطوره تاريخيا واضح المعالم ، يكشف عما نال تفسيره وتدبيره للحياة من تفاعل وتائر ، والصور التي تغير اليها ، وما كان لمستوى الحياة والمعرفة حوله من توجيه في ذلك .. وهو تطور تقرره السنن الكونية ، ويضمن اليه المدركون لها ، ولا يترددون في شيء منها .

وليس من اليسر أن يكون اتباع كل دين جميعا ، وفي كل حين ، من المطنئين الى ادراك هذه السنن الفطرية ، والواقفين على خضوع الدين لها ، بل كثيرا ما يكون فيهم المنكرون المترفعون عن فهم الدين في ضوئها . ولكننا نرجو أن تكون - ايها القارئ - ممن يتلقى هذا الاصل بالقبول ، ويضمن الى تطبيقنا له على « الاسلام » في حياته التي طالت بضعة عشر قرنا ، وتفاعلت مع كثير واخر من المؤثرات الفكرية والاجتماعية . ومن اجل هذا الاطمئنان الى طبيعة الحياة الدينية تسمع الى ما نعرض عليك من اختلاف - لا بد منه - في فهم أهل الاسلام له ، وأن ذلك الفهم في اسمه الدابر لا بد أن يكون في مستوى أهل ذلك الامس عقليا ، واجتماعيا .. ثم ان ذلك الفهم قد تائر بعد ذلك ويتائر بمستوى من يحاولون فهمه اليوم أو غدا أو بعد غد ..

واننا من اجل هذه الحقيقة المؤكدة في صلة الدين بالحياة ، لا نستطيع أن نعرف أو نقدم كلمة الاسلام في مشكلات الحياة الاجتماعية ، الا اذا قدرنا اختلاف فهم الاسلام في اسمه البعيد عنه في اسمه القريب ، ثم عنه في يومه الحاضر ، وغده المقبل .

## تفسير الحياة وتدبيرها في الاسلام

هذا الاسلام دين عام الدعوة .. ابدى البقاء .. جعل رسالته آخر عهد الارض بتوجيه السماء .. ولعله بذلك المعنى في ختم الرسالات انما يقرر أن البشرية قد بلغت لمعهد ظهوره مبلغا من التدرج والتقدم يهيئ لها أن تنفرد باستعمال قواها الإدراكية في تنظيم حياتها ، مكتفية بهافي الاهتمام الى المرامي الحيوية التي قصدت الرسالات السماوية والدعوات الدينية الى تحقيقها بتوجيه السماء .. فالانسانية عنده مستطاعة أن تتكشف بما لديها من أصول تلك الأديان ، حلولا لكل ما يعرض لها من مشكلات وصعوبات ، وأن تستقل وهي مطمئنة ، وموثوق بها ، في استخراج تلك الحلول ، واجراء التطبيقات ، واستنباط التوجيهات . وهذا الذي يوحى به ختم النبوات وانتهاء الرسالات بالاسلام ، مما يحتسب أصلا كبيرا في الثقة بقدرة الانسان ، وعلان الاطمئنان لادراكه ، وتقرير مبدأ حريته .

وانه كذلك لأصل كبير في إمكان تحرير الآدمية من قيود الفيسمة اللاهوتية ،



## ورفع الحواجز من طريق محاولاتها للمعرفة ، وجهدها في تنظيم الحياة تنظيمًا صالحًا موافقًا ..

وهي نتائج نحسب أنه لا بد أن يقرأها ويسلم بها من يختم الرسائل وينهى عهدها ، بدعوة باقية على الأرض إلى نهاية الحياة على هذا الكوكب .  
وتقرير هذا الأصل الذي تترتب عليه هذه النتائج في قرب ووضوح ، يوجب أن يكون للدعوة التي تقرره خصائص معينة ، ومزايا خاصة، تلائم هذا التقرير وتحققه ، وتبدو واضحة في تفسيرها للحياة وتدبيرها إياها .

ولعل الأنسب لجو هذا البحث وغايته المطلوبة منه أن توجه العناية إلى بيان تلك الخصائص المميزة لتفسير الحياة في الإسلام والتدبير لها ، أكثر مما توجه هذه العناية إلى الخوض في شرح مفصل لهذا التفسير والتدبير . ولذا نعرض عليك، في أجمال، خصائص الدعوة الإسلامية العامة، الملائمة لما أشرنا إليه من أهدافها.

### تقدير التجدد المتصل وضرورة الوفاء بما يحتاجه

فمن هذه الخصائص :

١ - تقدير تجديد الحياة المستمر ، والحاجة إلى ما يفي بمقتضيات هذا التجدد الدائم .. وهو ما تجده واضحاً في مثل لفت الرسول - صلعم - لمن كان يوليهم الحكم على الجهات النائية عن الحجاز، بعد ما تكون المجتمع الإسلامي، إذ كان يسألهم كيف يتصرفون فيما لا يجدونه مما تعلموه من شريعته ، حتى يجيبوا بأنهم سيأخذون بفهمهم الحلول مما عرفوه .. وكذلك كان يفعل الذين خلفوه في الدولة ، فيكتبون لولاتهم بأن يفهموا ويستعملوا عقولهم في استخراج الحلول لما لا يجدون فيه نصاً .

وامتد هذا الشعور بالتجديد المستمر ، وعروض الألفية الجديدة ، إلى حد تقدير جمهرة علماء الأمة أنه لا يخلو أي عصر من مجتهد ، يبين للناس ما يحتاجون إليه من متجددات حياتهم .  
وتتضح قوة الشعور بهذا التجدد فيما ابتدأوا ولون روايته منذ أول الإسلام من قول الرسول - صلعم - « ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها » .. ويتعرض مؤرخو الحياة الإسلامية للتدوين لعد الأشخاص الذين قاموا بهذا التجديد المتصل في القرون البضعة عشر المتتالية .

وهذا وما إليه كاف وجلي في الدلالة على الشعور باستمرار تجديد الحياة ، وضرورة الوفاء بما يحتاجه ذلك التجدد المتصل .

### فتح باب الاجتهاد

ومن خصائص التفسير والتدبير الإسلامي أيضاً :

٢ - احترام المحاولات الإنسانية التي يبذلها الناس في استنباط حلول المشكلات العارضة والحاجات المتجددة .. على مدى التوجيه الديني .

ويتضح هذا جلياً في تقرير أصحاب الأصول القانونية الإسلامية أن من يجتهد في استخراج هذه الحلول له أجران إذا أصاب ، وله أجر كذلك إذا أخطأ، فليس





عليه بهذا الخطأ ، بعد بذل جهده الممكن ، أي لوم ولا اثم .. بل قال قائلون : ان كل مجتهد مصيب ..

وهو تقدير كريم لتلك الجهود العقلية المبذولة في سبيل رياضة الحياة وترقيتها على اختلاف العصور ، بل هو تقدير واضح السعة والعطف على هذه الجهود .

### الناس اعلم بأمور دنياهم

ومن خصائص التفسير والتدبير الإسلامي كذلك :

٣ - الاعتراف بحق القوى الانسانية في تفسير الحياة وتدبيرها تفسيراً مستقلاً منطقاً ، يعتمد على طاقة تلك القوى في المعرفة والاستبانة للحقائق بوسائلها البشرية الخاصة ، لا بتوجيه ديني معين في هذه الشؤون الدنيوية البشرية .. وهو اعتراف ينتهي الى افراد تلك القوى بمعرفة الشؤون العملية الدنيوية ..

ويتضح ذلك من تقرير : ان الناس اعلم بأمور دنياهم .. سواء اكان هذا التقرير بتلك العبارة او ما في معناها ، حديثاً يعزى للرسول نفسه - صلعم - ام كان اثر لا يعزى الى الرسول بخاصة .. ام كان طابعاً عاماً واضحاً يحس من روح التدبير الإسلامي في جملة لشؤون الدنيا .

ومع هذا الاعتراف بمضى البشر الى ابعاد غايات المعرفة ، دون أي خوف من اصطدام بمواقف او حواجز اعتقادية ، او سلطات مزعومة لهيئات او افراد يعدون من هذا الانطلاق ، أو يمسون ذلك الحق في النشاط الموفق الصحيح المنهج ولا سيما التجريبي العملي منه .

### التهذيب الخلقي والتجربة العملية

ومن خصائص التفسير الإسلامي مع هذا :

٤ - تخصيص التفسير والتدبير الإسلامي للحياة بالشؤون الخلقية المصلحة انفس الناس وقلوبهم ، والمقومة لسلوكهم حتى يكونوا اخياراً طيبين القلوب ، يمارسون الحياة ممارسة شريفة جادة ، متعاونين على البر والتقوى . ويتضح هذا التخصيص بالجانب الخلقي من الاعتراف بانهم اعلم بشؤون الدنيا من حيث حقائقها وتجاربها .. فيكون الدين بعد ذلك اصلاً عاماً يمس الناحية النفسية والاجتماعية .

وهذا القدر هو الذي يفسح للتدين مكاناً في الحياة ، على أي مستوى ، وفي كل حين .. لانها لن تستغني في أي درجة من درجات تقدمها ونهوضها عن مثل هذا التهذيب النفسي الخلقي .. بل لعلمها كلها اسرف نشاطها وجد جدها كانت اقرب الى الفراوة والقوة ، وأحوج الى التهذيب والكف من غلوها .

ومن هنا يكون للتفسير والتدبير الإسلامي مكانه المحفوظ في الحياة .. ويضاف الى ذلك ان هذا التدبير الخلقي يستفيد من الجهود العقلية الانسانية في فهم الخير ، وما به تراض النفس .. فترى في النهاية ان التدبير الإسلامي حين يفسح المجال للجهد الانساني في المعرفة غير معارض ولا معوق ، لا يلبث الدين نفسه ان ينتفع في مهمته الخاصة بشمار ذلك الجهد في الكشف عن الحقائق المجربة لحياة العالم والانسان .

### الاسلام واصل الحياة

ومما يعد من خصائص التفسير والتدبير الإسلامي العامة :

٥ - عدم خوض هذا التفسير الإسلامي في شؤون غامضة عن أصل الحياة ، في

الأرض أو نباتاتها ، وتدرجها أو كيفية انتهائها ، وما الى ذلك من الحقائق التفصيلية عن مثل هذه الجوانب، بل لا يكاد يجاوز الاصل الاعتقادي التاليه العام، من رد أصل الحياة وتدرجها ونهايتها الى تلك السيطرة الالهية ، بصفة عامة ، وان ذلك كله بتدبير قوة عليا ، تسيطر على الكون، وتنظم سيره ولكنه مع ذلك لا يلهي العقل الانساني بتلك المقررات عن أن يبحث ويعرف ولا يقيد بها ، بل كلما جد العقل بوسائله النامية المتقدمة في معرفة شيء عن هذه الحياة ، زاده ذلك معرفة واستجلاء للحكمة والدقة ، واللفظ والخبرة ، التي يشتمها الاسلام لقوة المدبرة لهذا العالم .

### أصول أساسية .. لا جزئيات

والى جانب هذه الميزة في التفسير الاسلامي للحياة نلت الى ميزة أخرى في التدبير الاسلامي لها وهي :

٦ - عدم خوض التدبير الاسلامي في أمور جزئية، ولا تنظيمات تفصيلية ، لما يعرض له من الشئون الدينية والدينية جميعا، فلا هو يخوض في تلك التفصيلات من الشئون الدينية بمعناها الخاص كالعبديات مثلا .. ولا هو يخوض في النظم التفصيلية للشئون الدنيوية العملية حين يتحدث عنها من الناحية التي تعنيه ..

ويتضح هذا جد الوضوح لمن يطلع على القرآن كتاب الاسلام الاكبر ، والأصل الانساني الاول لتدبيره الحيوي، والذي يتعرض عليه ، ويرد اليه، ما عداه من سنن الرسول ، أو اجماع المسلمين ، أو قياسهم .. في هذا الأصل الأهم لن ترى تصديدا للأشياء الجزئية ، ولا عناية بتنظيم تفصيلي لأهم الأركان الدينية ، كالصلاة نفسها ، أو الزكاة .. أو الحج أو الصوم، بل اكتفى فيها بالأمر الشامل، ومع الزمن عرفت تفصيلاتها بالرياضة الفعلية من الرسول صلعم. وكذلك الشئون العملية لن تجد في القرآن - غالبا - شيئا من جزئياتها ، بل ستجدها في جملة أمرها قد ربطت بأصول عامة يحتاج اليها في كل زمن : كتقدير المصالح ، ورفع الحرج عن الناس ، ومنع الضرر والفساد ، وإعفاء المفسر وما الى ذلك ، وهو ما يليق بدعوة دائمة ، عامة ، منبهة للرسالات السماوية ..

وقد تنبنا من ملامح تلك الدعوة ما يبين صلاحيتها للبقاء ، وفدرتها على تحقيق هذه الإفراض التي اتخذتها لنفسها من العموم والدوام وختم الدعوات الدينية .. وتلك القسما الواضحة هي التي يمكن بالنظر اليها تقدير حيوية تلك الدعوة ، كما يمكن من النظر اليها الحكم على فهم أتباعها لها في مختلف العصور : أمس .. واليوم .. وغدا .. ومدى تحقيق هذا الفهم للاعتبارات الهامة التي وجهت تلك الدعوة العناية اليها لتقوى بها على تحقيق غاياتها العالمة الكبرى ..

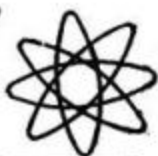
واعتقد ان الحكم على فهم الناس للاسلام في الأزمنة المختلفة ، يسهل ويدق بالنظر الى فهم تلك الخصائص الاسلامية الكبرى التي قدمنا بيانها، أكثر مما يسهل ويدق بالنظر في التقسيم والتدبير الاسلامي نظرا تفصيليا يتبع فضايا هذا التفسير للحياة ، ونظم ذلك التدبير لها ، والدخول في بيانات ، ومقارنات ، ونظورات ، تشتت معها الرأي ، ولا تنفع الصورة العامة ، ولا نلتئم الفترة الجامعة عن الحقيقة الاسلامية .

ومن هنا نعتقد أن القارئ يستطيع بعد الذي بيناه أن يتابع معنا السير لفهم ممثل المسلمين لدينهم منذ أول ظهوره الى الآن، ثم الى المستقبل القريب والبعيد، مع استطاعته الحكم على مدى صلاحية هذا التمثل ومطابقته للغايات التي أعلن الاسلام اضطلاعها بتحقيقها .





## من أضياف العالم والعلماء



### أمريكا في روسيا . . ثم روسيا في أمريكا !

● انه السلام لا يأتي الا باختلاط الأمم . والغرب والشرق لن يتوادا الا اذا تقاربا وتفاهما . ومن وسائل ذلك معرض للعلوم امريكي ، يفتتحه نائب رئيس الولايات المتحدة ، المستر تكسن ، في موسكو ، في ٢٥ يوليو ( تموز ) . ويزوره من الروس ملايين من الزوار ، ويجدون فيه خير ما أخرج العلماء الأمريكان من نتائج ، في ذرة ، في فلك ، في زراعة ، في صناعة ، في طب ، في فضاء .

وقبل افتتاح معرض موسكو ، افتتح الروس معرضهم العلمى في نيويورك ، وذلك في ٢٨ يونيو ( حزيران ) .

ولم يخل الأمر من فكاهة . فقد علم الروس أن الأمريكان سيعرضون اقمارهم الصناعية ، فآخذوا يذكرونها فيسمونها البرتقال الاصطناعى ، لصغرها ، ويضحكون ! ولا يبالي الأمريكان ، فيضحكون كذلك ! وما دام هناك ضحك ، فلا بد من سلام .

### أشجار في القطبين !

### سرطان الرئة

● ابتدع الدكتور باراف والدكتور زيفى ، تومانوف ، أنه يمكن انتاج سلالات من أشجار الفاكهة وأشجار الخشب، كخشب الأرو والصنوبر، تستطيع أن تتحمل أجواء درجتها ١٠٠ تحت الصفر كأجواء القطب الشمالى والجنوبى .

● ابتدع الدكتور باراف والدكتور زيفى ، مرشحا للـجائز بحس من دخالها كل ما فيه من قطران ينتج من احتراق دخان السجارة وورقها . ذلك القطران الذى اليه ينسب الاطباء ما يصيب صدر الانسان بالسرطان الرئوى .

### اللاسلكى له مخاطر



● حتى الأمواج اللاسلكية ، وهى أشعة ، تبينوا لها مخاطر ، لاسيما أشعة الرادار الصغيرة الموجات . فجهار ارسال قوى ، ينطلق منه اللاسلكى على مقربة من مخزن من مخازن المفرقات، يحتمل جدا أن ينسف هذا المخزن بما فيه وبمن فيه ! سلك ، يكون متصلا بهذا المخزن ، قد يلتقط تلك الأمواج ، فيحملها ، بالذى بها من طاقة قوية ، الى المفرق فينسف قورا .

وقد شكلوا لجنة من العلماء هدفها استنباط وسائل لحماية أمثال هذه المخازن من أمثال هذه الأشعة . وحتى الوقود السائل في مخازنه قد تدفع به هذه الأمواج اللاسلكية ذات الطاقة البالغة الى الاشتعال !

### الطبخ باللاسلكى أسرع طبخ

● انه فرن الكترونى به « متجنترون » يعطى أشعة لاسلكية غاية فى القصر ، وهى التى تطبخ . وطبخها أسرع طبخ . والفترة الباردة تسخن بها فى ١٥ ثانية . ويكون على الفترة (ايس كريم ) مثلوج ، فلايكاد يسبح لقصر المدة .

## الاطباق الطائرة ؟



● في اجتماع لجمعية علم الأجواء ، في أواخر يونيو الماضي التقى أحد العلماء الباحثين محاضرة تناول فيها تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة ، تلك الظاهرة التي شغلت أذهان الناس ، وأوقدت خيالهم ، منذ بضعة سنين . قال :

ان الأشياء المتوهجة الخضراء التي زعم الناس أنهم راوها في السماء ، عندما انتشرت في الناس « وافدة » الأطباق الطائرة انتشار الحريق في

الهشيم ، هذه الأشياء ، ان صحت ، فقد تكون قطعاً من ثلوج كونية نشأت من انفجار وقع في مذنّب من مذنبات السماء .

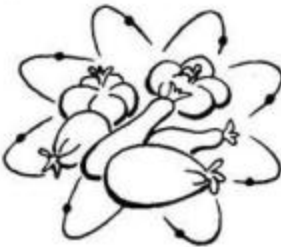
وهذا الوهج الأخضر الناشئ عن هذا التصدع ، أغلب الظن أنه عندئذ يكون قد نشأ من احتواء هذه القطع من الثلوج على مركبات آزوتية .

وذكر هذا العالم الباحث للجمعية أنه قام في المختبر بأحداث مثل هذا الوهج الأخضر الغريب من أمثال هذه المركبات الأزوتية ، بعد أن خفض درجة حرارتها الى ما دون الصفر كثيراً .

وزاد العالم فقال : ان الثلوج الكونية مخازن رائعة تحترق فيها طاقات السماء ، من كونية ، وشمسية ، وغير ذلك . ثم يتبخّر الثلج ، فيتحرر ، فيعطى من طاقته تلك الأنوار التي زعم الراؤون أنهم راوها .

## سواروخ ايطالية

● جاء من إيطاليا أن شركة السيارات العالمية، فيات ، تتجهز على عجل لتنتج القذائف الصاروخية على نطاق واسع .



## طماطم ذرية

● تستطيع اليوم أن تشتري بذور طماطم ، عرضوها قبل ذلك للإشعاع الذري، إذا أنت بذرتها فسوف لا تدرى يقيناً ما سوف يخرج لك منها . فالإشعاع الذري قد يصيب الكروموسومات بنواة هذه البذور بما يغير من طبيعتها . وقد تخرج الطماطم على أشكال غريبة . وقد خرجت في بعض الأحوال طويلة كالخيار ، أو صفراء كالأقحوان ! ففي هذه الكروموسومات توجد المخططات التي على وفقها يتشكل النسل الناشئ .

## ماء المحيطات

● دلت البحوث الحسابية على أن ماء السطح بالمحيط الأطلسي يتجدد ماؤه كله في ٢٠٠ سنة ، ويحل محله ماء من قاع المحيط . أما في المحيط الهادي، فيستغرق ذلك ١٥٠٠ عام . إذن لقد صدقوا عندما سموه بالهادي .

## وقف التجارب الذرية

● أظهر استفتاء أجرته الهيئة المستتعية الشهيرة جالوب ، أن ستين في المائة من الأميركيين يؤيدون وقف التجارب الذرية .

صحف العالم  
كلها تتحدث  
عن :

بقلم  
الدكتور أحمد زكي

# الحوَامة

إنها فاتحة عصر في حياة الإنسان حديد

ما هي ؟

ان قلت سفينة فقد صدقت ، الا أنها سفينة  
سوف تعبر المحيط الاطلسي في يوم وبعض يوم .

وان قلت سيارة فقد صدقت ، الا أنها سوف  
تعبر الصحراء من غير حاجة الى طرق معبدة .

وان قلت طائرة فقد صدقت ، الا أنها لا ترتفع  
عن أرض أو بحر غير قدم أو أقدام ،  
وبأسلوب حركي غير أسلوب الطائرة اطلاقا .

أرض أو بحر ، ولكن بمقدار ما يرتفع اذ  
ينطأ القطء .

## الاطباق الطائرة

إنها الحوَامة . .

فالحوَامة ، ليست من تلك الاطباق  
الطائرة التي شاع حديثها في الناس منذ  
سنوات عشر وعشرين ، بل ومائة من

وأسموها بالطبق الطائر . وهذا  
تشبيه شاعر . فالحوَامة مستديرة  
كالطبق . وهي تسير مرفوعة عن سطح





The Saunders-Roe Hovercraft SRN.1 lands on the beach at Eastney, Portsmouth, during a demonstration.

MURCHMAN'S RIGHT  
TO SPEAK OUT

SERVICE CHIEFS SEE  
HOVERCRAFT

BANK CANNOT RENT  
NORWICH CHURCH

DEMONSTRATION DURING  
EXERCISE

الحوامة وقد هبطت على شاطئ البحر بعد عبوره  
لم تبق صحيفة في العالم الا ذكرتها ، واشادت بانها في حياة الغد

الذرات غير ذرى . ثم يأتى عصر الذرة  
فما أسرع ما يتسع الخيال في وصفها  
كانما الذرة تأتى بكل محال . وصار  
للأطباق نسخ" وفقا لزمانها .

ومن أين تأتى هذه الأطباق ؟

من الريح . من الزهرة . نعم نعم  
ان الريح به رجال ، وهم فوقنا عقولا ،  
وهم سبقونا تقديما !

ويقول الناس لم لا ؟

ويدعى من رآهم ، انهم رجال كبار  
الرؤوس ، قبال الاجسام . وهم كبار  
الرؤوس بالطبع لانهم اخترعوا الأطباق !  
وعدتوهم . وتسال باى لغة ، فتعلم  
من الايطالى انهم تحدثوا بالايطالية . ومن  
الفرنسى انهم تحدثوا بالفرنسية . وهلم  
جرا ..

السنين . تلك كانت اطباقا من صنع  
الخيال ، خالوها كثيرا ، ولكن ما وجدوها  
مرة . انخدع بهراء وانخدع سامع .  
وزعموا انها تسير في السماء بسرعة  
البرق . وبينما هي تسير شرقا ، اذا هي  
في لحظة تسير غربا . وبينما هي تسمى  
شمالا اذا هي في لحظة تسير جنوبا .  
وتغير الأطباق من اتجاهاتها بتلك السرعة  
الخارقة حتى دون ان تتوقف لتغير من  
هذه الاتجاهات كما تقضى بذلك بسائط  
القوانين العلمية . ومن فوق لتحت ،  
ومن تحت لفوق . وتارة حمراء ، وتارة  
خضراء . ووصفوها ، في هذا القرن ، وفي  
الذى سبق وصفا ياتلف وتقدم العلوم  
يوم ذلك الوصف . فهو قبل ابتداء  
الطائرات وصف غير طائرى ، وهو قبل

واستطردت في الحديث عن الطبق الطائر حتى لا يكون التباس بين طبق الأمس وطبق اليوم . . طبق الأمس ما زال وهما ، لم يثبت . وطبق اليوم حقيقة واقعة . ( انظر اخبار العلم في هذا العدد من العربي ) .

### طبق اليوم حقيقة واقعة

انه طبق عام ١٩٥٩ ، ولا علاقة له ، كما قدمنا ، باطباق ما فات من السنين . الا أن يكون الوحي فعل فعله عند العلماء .

عالمٌ قال : ان هذه الاطباق الطائرة كواذب . ولكن هل يجوز في العلم أن تكون هناك اطباق تطير ، ولو على شكل متواضع ؟

واخذ العالم يفكر .  
أخذ يفكر منذ عام ١٩٥٣ .

وانتهى هذا العالم الى تلك التجارب التي وقعت في شهر يونيو هذا الماضي .

**وصاحب هذا « الطبق الطائر » هو العالم الانجليزي كرسطوفر كوكرل Christopher Cockrell ، والشركة التي قامت بتنفيذ التصميم والتجربة هي الشركة صانعة الطائرات ساندروز و شركاه .** واذكر هذا لاقول ان التجربة وراءها أهل الصناعة وأهل المال والتجارة ، لا الشعر والخيال .

### الحوامة

**وهم لم يسمونه بالطبق الطائر .** ولقد والله حق له هذا الاسم لولا اتصاله بأسطورة سبقت . ذلك انه ذو

وينسى الناس ان هذه الاطباق ، ان جاءت من السماء ، فهي لابد تجيء من أحد الكواكب الثمانية ، غير الأرض . . وليس فيها ما يمكن أن يكون فيه حياة ، على ما نعرف من أمر الحياة ، غير الزهرة والمريخ . واحتمال وجود ناس عليهما وقتئذ ما نعلم الى اليوم ، احتمال بعيد .

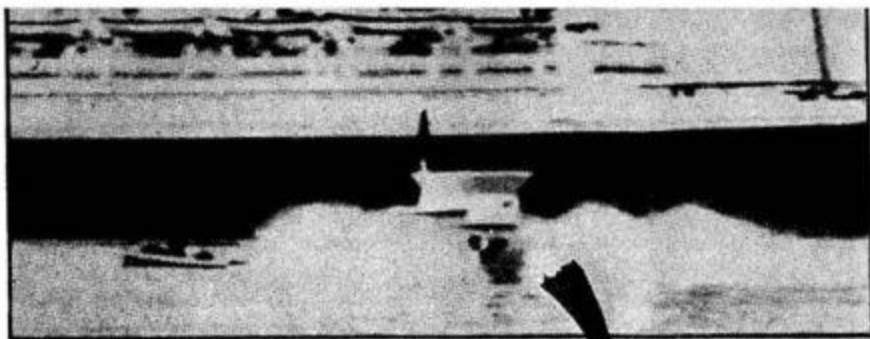
وينسى الناس الفرق بين الممكن عقلا وتصورا ، والممكن عملا وانفاذا ، وأن درجات الاحتمال فيها البعيد الأبعد ، والقريب الأقرب . وانه لا بد لترجيح شيء من دليل . وليس عند أحد من العلماء دليل على أن بالزهرة والمريخ رجالا ، دُع رجالا اكبر منا عقلا واكثر علما واوسع حيلة .

**وهذه الاطباق التي زعموها ، لم يثبت أن أحدا رآها .**

وتقوم الحكومات ، لا سيما الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة ، تقوم تبحث في هذا الأمر لما شاع . وكوّنت الولايات لجنة بها العلماء ، ورجال الجيش والجو والبحر . واتصلوا بكل من شاع عنه انه رأى هذه الاطباق الطائرة ، وحدثوه واستجوبوه ، وخرج تقرير اللجنة بأنه لم يثبت لها على الاطلاق شيء .

كان هذا منذ سنوات خمس اوست . ثم نسي الناس امر هذه الاطباق ، لان الذين كانوا يرونها أصبحوا لا يرون شيئا .

وتسأل العلماء عن الاطباق الطائرة ، فيكون أول اثر لهذا السؤال ابتسامة على الوجه عريضة . ومع الابتسامة سكوت .



هذه صورة الحوامة ،  
وهي في الماء ، الى جانب  
الباحرة الكبرى « كوين  
اليزابث » ، في بوغاز سولنت ،  
بين جزيرة « هوايت »  
وساحل انجلترا الجنوبي .  
وفي هذا البوغاز جربت  
الحوامة ونجحت التجربة .



بالدوامة . ذلك لان مروحتها العليا ،  
التي ترتفع في الهواء ، تدور في الهواء  
كما تدور الدوامة في الماء .

وتوقفت هنا دقيقة ، لاثبت لهذا  
الطبق الجديد اسما . ولا وليد الا وله  
اسم يسبق .

## الحوامة ترتفع على فراش من هواء

ان الحوامة مركبة لاتسير على الارض  
كما تسير السيارة .

وان الحوامة مركبة لا تسير على  
الماء كما تسير السفينة .

ولكن الحوامة مركبة تسير فوق

شكل دائري ، وانه يرتفع في الهواء ، وانه  
يسير فيه سير الطائرة .

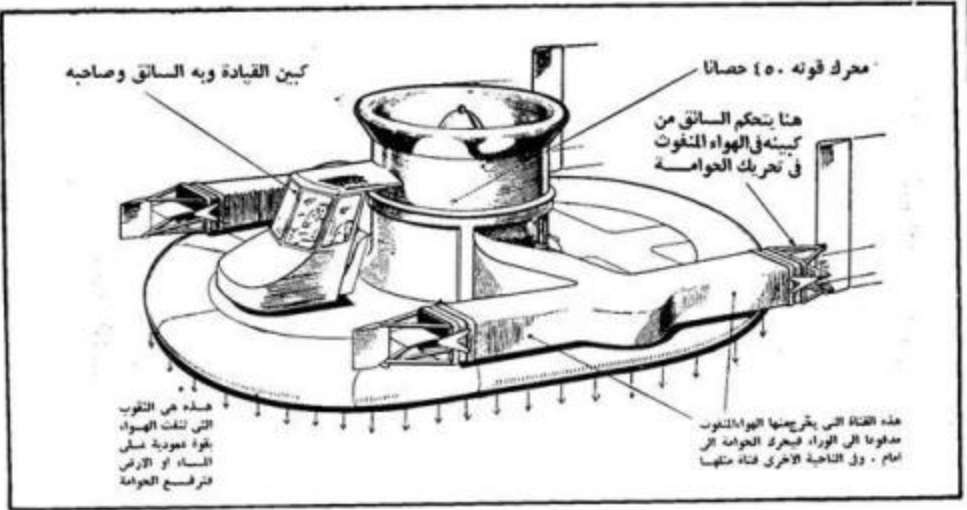
ولكنهم أسموه Hovercraft  
( هوفر كرافت ) .

و « الكرافت » اسم يطلق على كل ما  
يحمل ناسا او بضاعة ، فالسيارة والطائرة  
والسفينة ، كلها كرافت . اي مركبة .

و « هوفر » معناها التحويم . وهو  
أصلا للطائر . للطائر ذى الاجنحة وهي  
من ريش .

واذن فاقرب لفظ عربي يكون لهذا  
اللفظ الانجليزى هو « الحوامة » .

واعلم ان قوما سموا « الهوليكر »  
بالحوامة . وما أجدرها اليوم ان تسمى



رسم تخطيطي مبسط للحوامة

الأرض ، وفوق الماء ، لأنها ترتفع أولا عن الأرض وعن الماء قدما ، يزيد أو ينقص ،

وتصبح الحوامة وكأنها تحملها أسطوانة ، لا من فولاذ ، ولكن من هواء منفوخ ، يظل ينفخ ما بقيت الحوامة مرتفعة عن ظهر الأرض أو ظهر الماء .

### كيف تسير الحوامة إلى أمام أو خلف

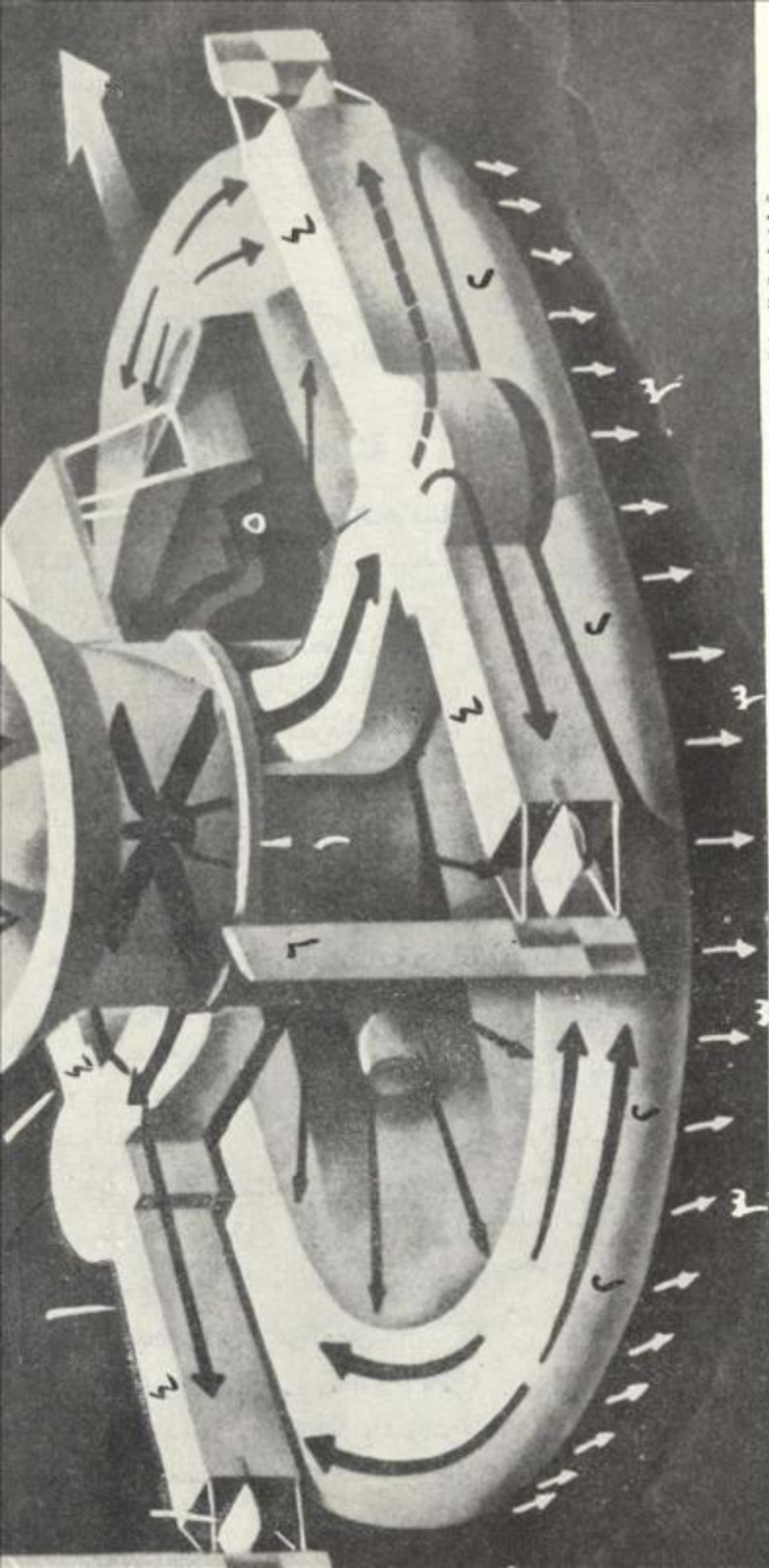
إنها تسير أيضا بالهواء المضغوط هذا، يخرج من أنابيب أفقية ، وإن شئت فتندفع الحوامة إلى أمام، فعل المحركات في الطائرات النفاثة . أو يندفع إلى أمام، فتندفع الحوامة إلى خلف . وفق ما يريد السائق .

والسائق، وإن شئت أسميته الحوام، كما أسمى الطائرة والطيّار ، هذا السائق موضعه كبين مكانه بين الانبوبتين

الارض ، وفوق الماء ، لأنها ترتفع أولا عن الأرض وعن الماء قدما ، يزيد أو ينقص ، فإذا هي استقرت على هذه الطبقة من الهواء ، التي هي بينها وبين الأرض والماء، أخذت تسير في اتجاه ، في بر أو بحر ، نفثا ، أشبه بحال تسير عليها الطائرة النفاثة .

### كيف ارتفعت الحوامة فوق فراش من هواء

ارتفعت بفعل ضغط الهواء . إن في قلب الحوامة محركا قويا، قوته مئات من الأحصنة، يدير مروحة هائلة، تدفع بالهواء إلى أسفل ، فيخرج من ثقوب في إطار الحوامة . والهواء في نفثه القوي هذا إلى أسفل، يفعل فعل النفاثة، فيدفع بالحوامة إلى الاتجاه المضاد ، إلى أعلى . ويزيد هذا النفث قوة، أن الهواء المنفوخ يصطدم من تحت الحوامة بأرض



صورة انشائية للعوامة التي يرى العلماء فيها انها سفينة البحر أو جمل الصخراء في زمن غير بعيد . وهذه أجزاء مفصلة فيها غناء عن الوصف الكثير :  
 ( ١ ) محرك قوته ٥٠ حصانا - ( ٢ ) القناة التي تدور حول إطار العوامة ، يخرج منها الهواء مضغوطا عموديا على سطح الأرض أو سطح الماء فرفع العوامة نحو متر واحد - ( ٣ ) الهواء الحامل للعوامة ، وهو يؤلف فراشا من هواء عليه تسير العوامة - ( ٤ ) القناتان الأفقيتان اللتان تنفثان الهواء ، أما إلى أمام لتسير العوامة إلى الخلف ، وأما إلى الخلف لتسير العوامة إلى الامام . وملاك هذا في يد السائق - ( ٥ ) كين السائق وعنده مفاتيح القيادة - ( ٦ ) سكان العوامة أي دفتها - ( ٧ ) من هنا يدخل الهواء فتعالجه المروحة التي يحركها المحرك القوي ، فتدفع به إلى قناة الإطار لرفع العوامة وإلى القناتين الأفقيتين فيسيران العوامة إلى أمام أو إلى خلف كما يشاء السائق .



كبيرا ، يكون بنسبة هذا الارتفاع في السرعة .

**ثانيهما :** ان الحواماة كلما كبرت ، اتسعت قاعدتها، واتسعت بذلك مساحة الفراش من الهواء الذي يحملها . والفريق في أمر هذا الفراش انه كلما اتسعت دائرته ، وقل ارتفاعه ، صفرت القوة التي نحتاج اليها لاحتوائه .

ففي هذه الحواماة التجريبية ، نجد ان قطر فراشها الهوائي اقل من ( ٢٤ ) قدما ، وارتفاعه ( مسافة ما بين سطح الارض او سطح الماء وقاعدة الحواماة ) ١٥ بوصة . والنسبة بينهما كنسبة ١٦ : ١ . وعندئذ نحتاج ، لتسييرها بسرعة ( ٢٥ ) عقدة ، الى ١٠٠ حصان لكل طن .

ولكن اذا صنعنا حواماة كبيرة قطر فراشها الهوائي ( وبمعنى آخر قطر قاعدتها على التقريب ) ١٠٠٠ متر ، وارتفاعه متران ونصف متر ، فعندئذ لن نحتاج لتسييرها بسرعة ( ٢٠٠ ) كيلو متر في الساعة ، الا الى ( ١٤ ) قوة حصان لكل طن من وزنها !

والسفينة من السفن العادية التي تمخر البحار اليوم ، اذا كان لها من الوزن مثل هذه الحواماة المفروضة فرضا ، سوف تحتاج الى حصانين اثنين لكل طن من وزنها لتسير ، لا بسرعة ( ٢٠٠ ) كيلومتر ، ولكن بسرعة ( ٦٠ ) كيلومترا فقط .

ونحن بالطبع لن نصنع حواماة قطر قاعدة الهواء الذي يحملها ( ١٠٠٠ ) متر ،

او القناتين النافثتين الافقيتين ، واحدة على يمين الحواماة، والاخرى على شمالها . ومع السائق صاحب مساعد ، فالكين يتسع لاثنتين .

**وفي يد السائق المفاتيح التي بها يتحكم في الهواء المنفوخ الخارج من القناتين ، وفي تحريك الحواماة عامة .**

## قوة المحرك بالاحصنة

**قوة المحرك في هذه الحواماة التجريبية تبلغ ( ٤٣٥ ) حصانا ،** وهي قوة تستطيع حمل الحواماة فوق الارض او الماء على فراش من هواء ارتفاعه نحو ١٥ بوصة . وتستطيع تسيير الحواماة افقيا ، على هذا الفراش من الهواء ، بسرعة ٢٥ عقدة، اي ٢٥ ميلا بحريا في الساعة ( الميل البحري ٢٠٢٦ ياردة والميل الارضي ١٧٦٠ ياردة ) .

والحواماة تزن ٧٥٠٠ رطل ، ومعنى هذا انها تحتاج لتسييرها الى قوة ١٠٠ حصان لكل طن من وزنها .

والسفينة العادية ، لكي تسير بسرعة ٢٥ عقدة ، تحتاج الى محرك قوته دون هذه كثيرا .

**فهل المسألة مسألة غرْم ، ولا شيء غير هذا ؟**

بالطبع لا ..

**فيجب علينا أن نرعى امرين :**

**اولهما :** ان زيادة سرعة الحواماة من ( ٢٥ ) عقدة الى سرعة اسرع ، واسرع كثيرا، لن تتطلب في عدد الاحصنة ارتفاعا

في الصحراء ، حيث لا طرق معبدة .  
ولكن في هذه الحالة لابد من استواء  
سطحها نوعا ما حتى يستطيع فراش  
الهواء ، الذى يحمل الحوامة ( وهو من  
صنعها ) ، ان ينفث على سطح الصحراء  
انفلاتا ، فلا يزعجه هبوط الارض  
وصعودها .

## نجاح

أحلام أيقظتها تلك التجربة  
الناجحة ، لتلك الحوامة التى صنعها  
المخترع الانجليزى كوكرل . وهى نجحت  
على الارض ، حيث الارض من أسمنت  
أو اسفلت ، وذلك فى حظائر الشركة التى  
قامت بصناعتها . ولما ارتفعت ١٥  
بوصة عن الارض ، حركها السائق بعضا  
القيادة كالذى تقبض عليه يد الطيار  
فتحرك الطائرة العادية المعروفة ، وحركها  
بسهولة حيث اراد . وتقدم المخترع  
فزع بيده الحوامة ، وهى مستقرة على  
فراشها الهوائى ، فتحركت فى سهولة  
غريبة .

وهى نجحت فى البحر . اثار فى اول  
الامر ضبابا من رشاش ، ثم اخذت تحوم  
فوق الماء ، فى الميناء ، بين السفن والزوارق .  
والابصار كلها متجهة اليها ، الى سفينة  
الفد ، وسيارة الفد ، التى هى ليست  
بسفينة ، والتى هى ليست بسيارة .

ولكنها الحوامة ، تحوم فوق ارض  
وفوق بحر على السواء .

احمد زكى

ولكننا سنختار لها حجما فى الحوامات  
معقولا .

ولكن المهم الذى يجب ان ندركه ان  
هذه الحوامات كلما كبرت كلما رخصت  
نفقاتها بالنسبة لما تعطيه من منافع .

والخبراء قد قدروا انه سوف يكون  
فى الامكان صنع حوامة كبيرة ، تقطع  
المسافة ما بين اوروبا وامريكا فى يوم  
ونصف يوم ، وتحمل ركابا او بضائع ،  
بشمن اقل كثيرا مما تدفعه اليوم فى طائرة  
أو سفينة سريعة تعبر المحيط الاطلسى .

## استخدام الحوامات معابر

ومن المقترحات الواضحة المفيدة  
استخدام هذه الحوامات معابر بين  
شاطئى وشاطئى ، كعبور المائش مثلا ،  
بين فرنسا وانجلترا . او عبور البحر  
المتوسط ، بين افريقيا واوروبا .

## على ارض وعلى بحر

والطريف فيها انها سوف تسير على  
بحر وعلى ارض ، على فراشها هذا وهو  
من هواء . فهى فى عبرها البحار لا تقف  
عند الميناء . ولكن يصنع لها من حيث  
ينتهى الماء طريق من الاسمنت مسطوح ،  
تسير عليه حتى تهبط الى الارض حيث  
يراد لها الهبوط . فاذا كانت تحمل  
سيارات ، انتقلت هذه على الفور الى  
الارض ، وسارت حيث تريد من طرقات  
البلاد .

## وتسير فى الصحراء بلا طرق

والاكثر طرافة انها تستطيع ان تسير

## المرونة فن من فنون الحياة

# كُنْ كُرَّةً مِنْ مِطَاطٍ وَلَا تَكُنْ كُرَّةً مِنْ عَجِينٍ!

صبيحة ، بعثت بها أمها الى البقال تشتري بيضا . أعطاها البيض في كيس . تناولت الكيس وبه البيض ، وعادت ادراجها الى منزلها . ولكن اعترضها كلب غريب . فزعت البنت منه ، فجرت وسقط البيض من يدها على أرض الطريق الصلبة فتكسر . فأخذت تبكي .

ما علينا من بكاء الصبية القليلة الحظ . ولننظر في البيض .

لا . لم تكسر .

والسبب ؟

ان المطاط لم يكن من المطاط العادي .

لم يكن مطاطا منصمتا . كان مطاطا ملأه

الفاز اي امتلاء !

ولكن كيف ؟

### الاسفنج ذو مرونة كاذبة

ان الاسفنج يملؤه الهواء . فهل

حصيرة من الاسفنج ، تبسطها على أرض

الشارع ، تقوى البيض من الكسر عندما

انه سقط من يدها مسافة قد تكون دون المتر ارتفاعا . ولكن البيض تكسر .

وغير هذا خبيرة شركة من الشركات ،

صنعت حصيرة من المطاط ، سمكها ٣

بوصات ، وبسطتها على بلاط الطريق .

ومن فوقها كان بناء عال ، امتد الى السماء

عشرات الأمتار . ثم هي أسقطت بيضة ،

من الدور الثامن ، لتقع رأسيا على هذه

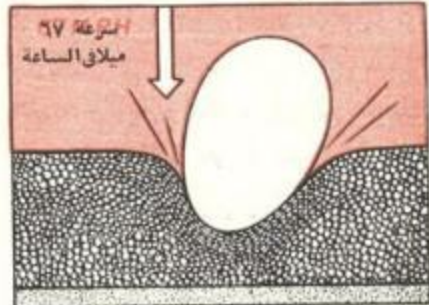
الحصيرة ، وهي من مطاط . أسقطتها

من علو ٣٠ مترا .

فهل انكسرت البيضة ؟



البيضة تسقط على مطاط اسفنجي فتكسر



البيضة تسقط على مطاط غازي فلا تكسر

تسقطه من علو ٣٠ مترا ؟  
بالطبع لا

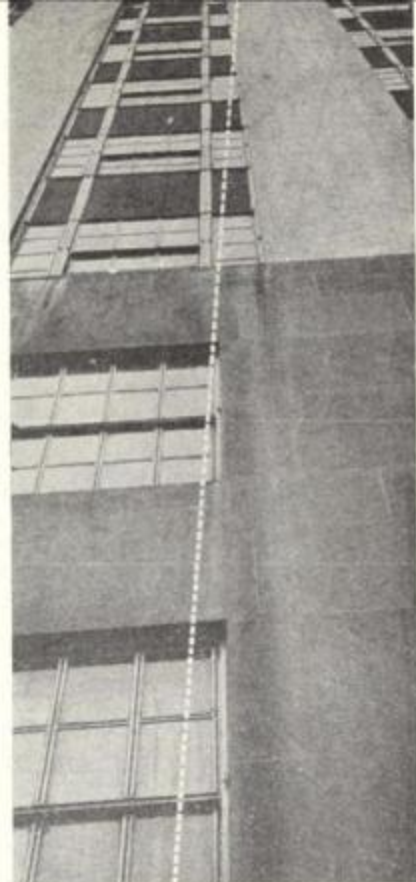
ان الاسفنج مادة يتخللها الهواء . ولكن ابوابه مفتوحة وسعها . فالهواء ما اسرع ما يدخل في الاسفنج . وهو ما اسرع ما يخرج منه . وتندلق عليه الببسة الساقطة ، فكانها تندلق على الارض الصلبة فتتكسر . وكالاسفنج الطبيعي ، الاسفنج الصناعي ، ذلك الذي يصنع من مادة مطاطة - من كاوتش - ويستخدمه بعض الناس كاللوفة في الحمامات . كلاهما فيه المرونة ، ولكن كاذبة . انه خروج الهواء ودخوله ، من ابواب مفتوحة من الاسفنج الطبيعي ، والاسفنج المطاط . وتغمس كليهما في الماء فما اسرع ما يمتص الماء . لا . ليس هذا من المرونة في شواء .

### المرونة الصادقة

وغير ذلك الكرة . كرة القدم . كرة التيس . وهما من مطاط ( كاوتش ) . والسبب ؟  
السبب ان الهواء هنا في المطاط محبوس .



فتاة تلتقط الببسة



الببسة تسقط من الدور الثامن



هذه الظاهرة القريبة : بيضة تسقط ٣٠ مترا ثم لا تنكسر .

ولكن المرونة ، هذه المرونة نفسها ، تعمل في كثير من أشياء الحياة ، غير صارخة ، ولهذا لا يتجمع عليها الناس .

### المرونة في العجلات

صنع الإنسان العجلات، أول ما صنع، من خشب ، أو لعله صنعها من حجر قبل ذلك . ثم جعل للعجلات اطارا من حديد . ثم اذا به اطار من مطاط منصبت . ان هذا به مرونة . ثم اذا به اطار من مطاط امتلا هواء . فذلك هي عجلات السيارات انها مرونة ، تخفف من رجّة الطريق على راكب السيارة . ولكن الناس لا يتكوبون على سيارة ليُعجبوا فيها بظاهرة المطاط هذه . بل من الناس من قد لا تخطر الظاهرة لهم ببال .

ومقعد السيارة من الداخل مرن . وتجلس أنت الرفيع على مقعد من خشب . فتتألم لقلة لحملك . لقلة ما بك من مرونة . وتقعّد زوجتك السمينة فتحتمل القعود عندما تكون أنت قد ضقت به .

### المرونة في المراتب

وفي النوم ، نتخذ المراتب لنام عليها . لماذا ؟ لمرونتها . وحشوناها قسا ، فكان به ، والذي احتواه من هواء ، بعض مرونة . وحشوناها قطنا ، فكان به ، والذي احتواه من هواء ، بعض مرونة .

ويتقدّم الزمن فنجعل مع القطن زنبيركات . لوالب ، من نحاس ، أو من فولاذ ، تهبط عند الضغط ، لتعود الى سابق عهدها من قبل ضغط .

ويتقدم الزمن ، فنأتي بالمطاط وهو حليب ، ونطلق فيه الهواء ، نضربه به ، فيصبح رغوّة كبيرة . ونجرى عليها ما

انها مادة مطاطة ، هي الهواء ، حبيسة في غلاف من مطاط ، هو الكاوتش نفسه . ان الشيء الذي نصفه ، فنقول انه المطاط ، هو الشيء الذي نصفه فيصغر حجمه ، أو يتغير شكله . وترفع عنه الضغط فيعود الى شكله الاول ، وحجمه الاول تماما .

والغاز ، يكون من هواء ، أو من اكسجين ، أو ادروجين ، أو نتروجين ، وكلها ذات مرونة عالية .

### فقايع ملاين

ونعود الى الحصر الذي وقى البيضة من الكسر ، وقد سقطت عليه من ارتفاع ٣٠ مترا .

هذا الحصر يتألف من مطاط (كاوتش) ومن غاز معا . وهو غاز جاز ان يكون هواء ، وجاز ان يكون نتروجينا أو اوكسجينا أو ما اشبه . مع فارق .

ان الغاز الذي يحتويه محبوس لا يخرج . فقايعات كل منها تعمل عمل كرة tennis . متهيئة لأن تنضغط فيقل حجمها ، ثم هي تقالب على الفور لتعود الى حجمها الاول . وهي فقايعات ملاين . ان البوصة المكعبة الواحدة بها ٢٥٠٠٠٠ فقايع حبيسة . انها ٢٥٠٠٠٠ كرة ميجهرية ، لا تراها بوضوح غير العدسة . لهذا لم تنكسر البيضة .

لم تنكسر البيضة مع انها عندما وصلت الى الارض كانت سرعتها ٦٧ ميلا في الساعة . وهذه السرعة في أقل من ٣ بوصات . هدأتها فقايع الغاز المرنة في هذا « الوعاء » المطاط المترن ثم استردت الفقايع شكلها وعادت الى مواضعها الاولى سالمة . استردت عافيتها بمثل السرعة التي فقدتها ، فلتقتتها الفتاة في الصورة . وساعد كذلك على ان البيضة لم تنكسر انحناء سطحها .

### المرونة شائعة

#### في أشياء هذه الحياة

هذا مثل للمرونة صارخ ، بلغت الانظار . وفي الصورة تجد الناس تجتمعوا ليروا



والمرونة في الشيء ظاهرة تظهر عند الاصطدام .

وكذلك هي بين الناس ظاهرة تظهر عند اصطدام .

**والدنيا ، في البقعة الواحدة منها يوجد من الناس الف" والف . ولكل ارادة .**

**وهي ارادة في كل امر . وما أكثر أمور الدنيا . ومجال هذه الارادات واحد .**

**من أجل هذا كانت هذه الدنيا مجال اصطدام ارادات انسانية عدة .**

**والاصطدام ان لم تحمه مرونة فهو كسر .**

من أجل هذا كانت مرونة الناس أخطر بكثير من مرونة الأشياء .

ونعبر عن هذا أحيانا فنقول فلان يَرخى ثم يَشُد .

فهذه هي المرونة .

يجيئك فلان ساخطا غاضبا . انه كالبيضة وقد اقتربت من الارض بسرعة ٦٧ ميلا . فهي مكسورة لو لقيت منك

أرضا جامدة . ولكنها لو وجدت منك حصيرا مرنا لارتدت عنك ، فما انكسرت

البيضة ، وما نال الحصر من ذلك أذى . وأعلم أن المرونة غير التخاذل والضعف .

ان الصلصال لا مرونة فيه . يسقط عليه الحجر فيبسطه على الارض . ويظل

الصلصال مبسوطا ، لا يحاول أن يسترد شكله ولا عافيته .

فلا تكن صلصالا .

كن مرنا . ومن شرط المرونة أن تتراجع ثم تسترد . وهذا هو المثل الأعلى . فإذا

انت تراجعت ثم استرددت الاكثر مما تراجعت ، والاكثر كثيرا ، فاحمد الله .

كن كرة مطاطة .

ولا تكن كرة من طين ، او عجين !

« ابن زهر »

نجرى لتجبين المطاط ، فإذا به مطاط ملئ بالهواء ، فقاقيع ملايين ، على مثل ما صنعت تلك الحصىرة التي عليها سقطت البيضة . ومن هذه نتخذ المراتب الحديثة الطرية المرنة . فلا قش ، ولا قطن ، ولا زبركات .

### لولا المرونة لما كانت هذه الساعات

والساعات ، لولا المرونة ما جرت . انه زبرك الساعة تملؤه ، وانت بذلك

تضغطة على صيغة ما ، فيحاول أن يعود الى سابق عهده . يريد أن ينطلق من هذا

الاسار ، هذا الضغط ، الى حريته الاولى الطليقة . وفي سبيل ذلك هو يضغط

لينفك ، فيحرك . وهو في هذا يفقد من طاقته لتدور الساعة .

ورقاص الساعة . انه يمينا يسير ، ثم شمالا ، ثم يمينا . ما الذي يحركه ؟

انه زبرك رفيع آخر . انها مرونة هذا الزبرك تعود به اذا ذهب الى اقصى

اليمين ، ثم تعود به اذا ذهب الى اقصى اليسار .

### لولا المرونة ما كانت انغام

والموسيقى . .

الطبل ، الزمر ، أوتار البيان والعود وأشباهها . انها أغشية مطبوعة ، أو

أوتار مشدودة ، أو أعمدة من الهواء ، تتردد ، فتحدث النغم .

وما التردد ؟ انه خروج عن موضع ، لا يخرج عنه الشيء الا يَرى العودة اليه

ضرورة ، وطبيعة . فهذه هي المرونة .

### المرونة فن من فنون الحياة

وننقل معنى المرونة من الأشياء الى الناس . فنقول « فلان مرّن » ، و« فلان جامد » لا مرونة فيه . نقصد

بذلك الدم .

# عرب .. عن العرب منقطعون هل هم من أبناء الفاتحين الأولين ؟

آلاف من أهل جمهورية أوزبكستان السوفيتية

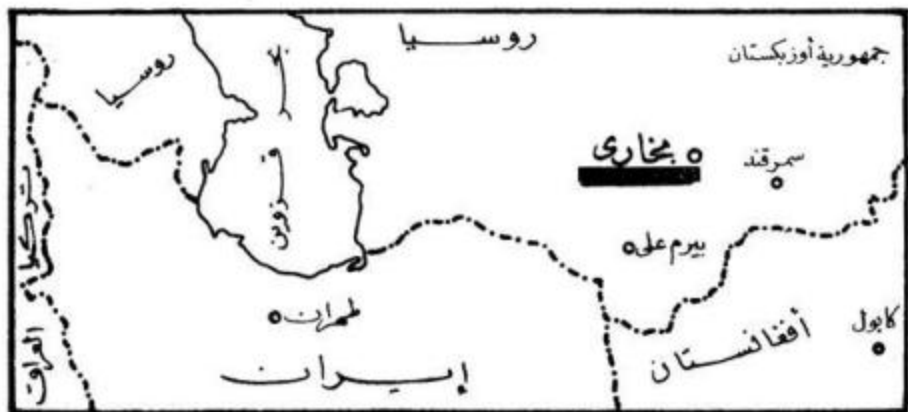
## بقلم محمود الفول

في هذه الأيام التي تقاربت فيها المسافات الشاسعة ، وتعارفت الشعوب النائية ، وتنبه أهل البلاد العربية الى ما بينهم من أواصر القرابة المتينة في اللغة والحضارة والتاريخ والثقافة ، قد يبدو غريبا أن يزعم عنوان هذا المقال أنه ما زال في العالم أقوام لغتهم عربية ، وهم مع ذلك منقطعون عن غيرهم من أهل هذه اللغة . ولكن هذا صحيح الى حد كبير ، وصحيح الى حد لم يتطرق إليه خيال الجمهور الأكبر من الناس في البلاد العربية .

في فتوحاتهم وتوسعهم فترة طويلة بعد ذلك . ومن توسعات العرب المتأخرة توسع أهل جنوب جزيرة العرب - من أهل حضرموت واليمن - في جزر الهند الشرقية ، أي اندونيسيا ، وفي الملايو ، عن طريق التجارة البحرية قبل أن يصل الآوريون الى تلك النواحي وبعد أن وصلوا . ومنها توسع أهل جنوب الجزيرة العربية وأهل عمان في سواحل افريقيا الشرقية وبنجبار . ومنها توسع أهل المغرب في البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، عن طريق التجارة وعن طريق الفتح .

فكم من الناس يعرف أن لغة أهل مالطة لغة عربية عامية لا تختلف في نسبها الى اللغة العربية عن عامية أي بلد عربي ؟ وكم من الناس يعلم أنه ما زال الى اليوم في اواسط آسيا أقوام لغتهم عربية ويغلب على الظن أن انسابهم عربية قديمة أيضا ؟

ان انتشار اللغة العربية في اعقاب الفتوحات العربية في القرون الاولى من تاريخ العرب بعد الاسلام ، أمر يعرفه جمهور الناس ، ولا حاجة أن يعاد القول فيه هنا . ولكن انتشار اللغة العربية لم يقف عند فتوح العرب وتوسعهم في القرون الاولى ، ذلك ان العرب مضوا



## يتكلمون بلهجات أقرب ما تكون إلى العربية !

### اللغة العربية في الشرق والغرب

غير واضح تماما ، ولكن يغلب على الظن انه كان للمغاربة فضل لا يقل عن فضل اهل الشرق من العرب .

وانا حين اقول المغاربة ، اعني كل من تكلم العربية أو عرفها من اهل شمال افريقيا وغربها . وقديما كان العرب يعدون غانة أقصى المغرب ، وكان أقصى المغرب الى أقصى المشرق عندهم « من غانة الى فرغانة » كما يقول الحريري في مقاماته !

ولكن هذه الاقطار ، ما كان منها عربى اللغة ومتكلمين بين اهلهم لغتهم العربية ، ليس فيها عرب منقطعون ، اذ ان اهل العربية فيها على صلة قائمة ، قوية اغلب الأحيان ، بغيرهم من اهل البلاد العربية ، وعلى صلة باللغة الصحيحة الفصحى يتخذونها في كتابتهم ومعارفهم العلمية ومعاملاتهم وعباداتهم . هذه الصلة باللغة الصحيحة الفصحى هي اهم ما يربط اسبابهم بأشباه غيرهم من اهل العربية حتى ولو قامت الخواجز المصطنعة

نشر العرب الاسلام في اندونيسيا والملايو ، وان لم ينشروا العربية ، ولكنهم استطاعوا ان ينشروا العربية الى حد ما في سواحل افريقيا الشرقية ، كما ان اللغة العربية تغلغلت تغلغلا عميقا في اللغة الافريقية المعروفة باللغة السواحلية ، نسبة الى السواحل ، وهو اسم شرق افريقيا في اصطلاح العرب الذين نزلوها واشتغلوا بالتجارة مع اهلها ، واقاموا فيها دولة عربية ما زال لها السيادة الاسمية على معظم تلك الشقة الساحلية . وقد استطاع اهل المغرب ان ينشروا اللغة العربية ويجعلوها لغة العلم والمعاملات بين اهل غرب افريقيا واسطها المسلمين ، بل ان بعض تلك الديار ، مثل البلاد المحيطة بحيرة تشاد بين شمال نيجيريا الحالية والسودان الفرنسي ، أصبحت لها لغة عربية علمية خاصة بها .

### من غانة .. الى فرغانة !

ولا يزال تاريخ تعرب اهل السودان

المنعقد في كمبردج ببلاد الانكليز عام ١٩٥٤ .

### عشرون الفا .. وامير !

واول سؤال يتبادر الى الذهن هو :  
من اين جاء هؤلاء العرب ، ومتى ، ولماذا  
لم تغلب عليهم لغات الجماعات التي  
يعيشون بينها وتفوقهم عددا ؟  
يغلب على الظن ان هؤلاء العرب في  
اواسط آسيا من ابناء الفانحين الاولين  
وقد ذكر صاحب كتاب « حدود العالم » ،  
وهو كتاب فارسي الف في القرن العاشر  
الميلادي ، انه كان في فلاة جوزجانان ما  
يقرب من عشرين الفا من العرب لهم غنم  
وابل ، وان لهم اميرا يعينه ملك البلاد ،  
وانهم كانوا اغنى العرب المتفرقين في ارجاء  
خراسان .

ويرى العالم السوفييتي ان عرب  
اليوم قد يكونون من نسل اولئك ، وان  
كانت ديارهم اليوم قد نأت قليلا الى  
الشرق . وقد بقيت للعرب شخصيتهم  
المستقلة تحت سلطة الدول المتتابعة على  
ديارهم تلك ، الى ان وقعت البلاد ووقعوا  
هم تحت سلطان روسيا القيصرية في  
القرن الماضي .

### لهجة عربية .. ولكن تطورت !

ويوجد العرب اليوم في مكانين منفصلين  
في تلك البقاع ، احدهما قريب من بخارى  
وثانيهما في قشقداريا ، وكلا المكانين في  
جمهورية اوزبكستان السوفييتية اليوم .  
ويؤخذ من كلام العالم السوفييتي ان  
لهجتى هذين المكانين تطورتا زمنا طويلا  
منقطعتين عن غيرهما من اللهجات العربية ،  
وكان يحيط بهما لغات اخرى كان لا بد  
ان تؤثر فيهما ، منها اللغات التجيكية  
والازبكية وبعض التركمانية الافغانية .  
ونتيجة لهذه المؤثرات اعترى هاتين

او الطبيعية ردحا من الزمن بينهم وبين  
غيرهم من العرب .

### عرب .. منقطعون

اما العرب المنقطعون ، او بعبارة ادق ،  
اما اهل اللغة العربية المنقطعون ، فهم  
جماعات انقطعت صلتهم باللغة بالفصحى ،  
فهم لا يتعلمونها ولا يتعاملون بها ولا  
يدركون لذلك اغلب الاحيان ان لسانهم  
لسان عالم واسع كبير . وقد يتوهمون  
ان لسانهم لغة قائمة بنفسها ، كما يتوهم  
بذلك اهل مالطة . او هم اقوام منقطعون  
عن الصلة الطبيعية بغيرهم من اهل البلاد  
العربية ، منقطعون فوق ذلك عن الفصحى .  
وذلك شأن الجماعات العربية في اواسط  
آسيا اليوم .

وسأجمل حديثي اليوم عن هؤلاء  
العرب ، تاركا الحديث عن لغة اهل مالطة  
الى فرصة تالية .

### حكايات .. من بخارى

كان اول من لفت نظر الدنيا الى وجود  
جماعتين في اواسط آسيا تتحدثان  
بالعربية ، عالم من اهل جورجيا ، او  
الكرج في اصطلاح العرب ، كان يقوم  
ببعض الابحاث في تلك المنطقة عام ١٩٣٥ .  
ومنذ ذلك الحين وهذا العالم يخص  
هاتين العامتين العربيتين باهتمامه ،  
وكان آخر ما فعل ان نشر عام ١٩٥٦  
مجلدا يحوى حكايات تدور على السنة  
الناس في بخارى ، والحق بها ترجمة  
روسية . وقد لقي هذا العالم نفسه  
بحثا عن هاتين اللهجتين العامتيتين في  
مؤتمر المستشرقين الثالث والعشرين

أهل بخارى في ذلك « سار » ضحك أهل  
قشقداريا منهم ساخرين .

### عامية ... وفصحى !

وقد لا يكون من المناسب هنا أن تبسط  
الكلام في دقائق خصائص هاتين اللهجتين  
كما هو مبسوط في الكتب العلمية الدقيقة .  
ولكن يجب التنبيه على أن هاتين اللهجتين  
لم تدونا بالكتابة العربية ، وإن تسجيلهما  
بالحروف الأوروبية يجعل الخلاف بينهما  
وبين الفصحى يبدو مبالغاً فيه . ذلك  
أن تدوين لغة عربية عامية كما تسمع  
يبعد بها ، في الظاهر ، بعداً شديداً  
عن صورة الفصحى . أننا نعلم أن  
الفصحى لا تنطق كما تكتب ، فهناك  
الادغام والاختفاء والتفخيم والترقيق  
وتطويل الحركات وتقصيرها خلافاً  
لرسمها ، مما لا نكتبه ، بل ولا يحسن  
أن نكتبه في رسم اللغة .

فاذا أضيف إلى ذلك ما يتطور اللغات  
العامية من تحويل في نطق بعض الحروف ،  
ومن تبديل في بعض الحركات مثل الإمالة  
والغنة الانفية وغير ذلك مما لا نهتم  
بتدوينه في كتابتنا ويهتم العلماء  
الأوروبيون ، ولهم في ذلك وجهة نظر  
سليمة ، بتدوينه ، تبين لنا لماذا تبدو  
هذه اللهجات عندما ننظر إليها أول وهلة  
مدونة بالحروف الأوروبية لهجات أعجمية  
أو كالأعجمية . وقد كان ذلك بعض ما  
عانيت في قراءة هاتين اللهجتين في رسمهما  
بالحروف الأوروبية ، واحتجت أحياناً  
أن استعين بالترجمة على فهمهما ، ولكن  
ما أن تبين لي كيف تقوم الصلة بين هذا  
النطق وبين لفتنا الفصحى وعملياننا  
الأخرى حتى وجدت الأمر أيسر مما  
ظننت ، وإن هنا كلاماً عربياً عامياً معظمه  
مألوف . وإذا كتبت هاتان اللهجتان



بعض الحجاج الروس المسلمين  
ومعظمهم من جمهورية أوزبكستان

اللهجتين تبديلات في الأصوات اللغوية  
وفي المفردات بل وفي تركيب اللغة . ولكن  
هذه العزلة جعلت هاتين اللهجتين ، من  
ناحية أخرى ، تحتفظان بنواح من اللغة  
العربية فسدت أو ضاعت من عاميات  
عربية غيرهما .

وقد تبين من البحث أن اللهجتين  
البخارية والقشقدارية ، كما سنسميهما  
هنا ، وكما اصطليح على تسميتهما ،  
متمايزتان إلى حد كبير ، بحيث أن أهل  
أحدهما يفضلون أن يتحدثوا إلى أهل  
الأخرى بالازبكية أو التيجكية . ولكن  
معظم هذا الخلاف لا يخرج بهما عن  
العربية ، وصعوبة المحادثة بين أهليهما  
إنما مرجعها إلى انقطاع كليهما عن  
العربية الصحيحة الفصحى . فمثلاً يقول  
أهل قشقداريا « مد » بمعنى « ذهب »  
فلا يفهم ذلك أهل بخارى ، وإذا قال



تركيبها في عامية العراق و « جول »  
أو « شول » كلمة معروفة في العراق  
وسوريا وفلسطين بمعنى الأرض التي لا  
تزرع عادة بل تنبت الكلا إذا سقط عليها  
المطر ، وهي كلمة دخيلة فيها جميعا .  
و « شجر » هنا بمعنى « نباتات عامة »  
و « اي » تحوير لنطق حرف الجر « ل » .  
« ومغدى » بمعنى « ذاهب » وإذا زدنا  
« ال » التعريف الى بعض الاسماء خرجنا  
بهذه القطعة معادا كتابتها بالعربية  
الصحيحة مع ايسر تفسير : « كانت هناك  
عجوز . كان عندها ولد . كان عندها  
بقرة . كانا قاعدتين في أرض جرداء .  
ما صار في الأرض الجرداء نبات هذه  
السنة . الصغير قال لأمه « أمي » ،  
قال ، « أنا غاد الى أرض فيها نبات  
هناك » . « حمل أشياءه فوق البقرة ،  
وجعلا يمشيان عاديين في الأرض » .

### كان ما كان !

واختم هذه المقالة بقطعة أخرى وأترك  
 للقارئ أمر فك الغائزها ، ان كان فيها  
الغاز .

« كان ما كان . فد باشا كان . فد ولد كان  
عنده . داه فد باغ ( بالتونين في الاصل )  
كبير كان عنده . هاد ولد باشا كبير صار .  
« عتب » ، قال - « مغدى » مشوف سياحة  
مسووى . « باشا قال : لا ، داه باغ لانغدى » .  
ليه . « قال » .

- داه باغ زين ما هو .  
- أنا فد ولد آكون .

باغ كليته ما انطاه . بكى . قلبه اسود صار .  
نام . وزيره قال آى باشا : « فد ولد عندك .  
ليه قلبه اسود سويته ؟ انطوه كلية باغ » « باشا  
قال : « أنا منطاه » كلية منطاه » . « خير » قال .  
ولد باشا قبول سووى . كسر ( كثير ) آدمى وينا  
ولد باشا غندك ( أصلها : غدا ) « الخ ..

ان الكلمة الوحيدة التي قد لا يفهمها  
بعض القراء هي « باغ » بمعنى « بستان »  
وهي عين الكلمة الداخلة في لفظ بغداد .

### محمود الفول

بالحروف العربية ، أي دون تغيير في رسم  
الحروف عن صورتها في اللغة الصحيحة ،  
وهو ما نفعله نحن عادة في كتابة عامياتنا  
في الحوار القصصى وفي بعض الصحافة  
الشعبية ، فان صلتها بالعربية الصحيحة  
تبدو أوضح وأقوى .

### عامية بخارى

وأود ان أوضح ما أقصد بإيراد قطعة  
من عامية بخارى . ولكن قبل ذلك أود  
ان أنبه الى بعض خصائص لغوية حدثت  
فيها . منها اختفاء ال التعريف من هذه  
اللهجة جملة الا في بعض حالات حين  
يسبق الكلمة حرف جر فتظهر آثار ال  
التعريف في تشديد الحروف الشمسية .  
ومنها استعمال صيغة مبدوءة بالميم  
للدلالة على الحال والاستقبال ، كقولك  
« هو مكتب » بمعنى يكتب أو سيكتب .  
ويرى العالم السوفييتى انها قد تكون  
بدلا من الباء في عامية أهل الشام ومصر  
حين يقولون « هو يكتب » أو « يكتب » .  
وأرى انها قد تكون صورة من اسم الفاعل  
من الافعال المشتقة ، ذلك ان اسم الفاعل  
قد يستعمل في بعض العاميات العربية  
للدلالة على الحال .

وأورد الآن القطعة العامية مكتوبة  
برسم عربي ، لا يأخذ بعين الاعتبار الا  
أوسع فروق النطق كما وضحت فيما  
سبق . وسأتمهات بتوضيح لما اظن أنه لا  
يبدو للقارئ واضحا مفهوما . هذه  
القطعة من حكاية شعبية .

« فد ( أصلها فرد ) عجوزة كانت . فد ولد  
كان عندها . فد بقرة كان عندها . في جول  
( أو شول ) كان قاعدتين في جول شجر ما صار  
هالسنة . صفر أي أمه قال « أمو » قال « في  
جول ( بالتونين في الاصل ) شجر هانك مغدى .  
« شياته فوق بقرة حملهن ، في جول كان يمشون  
وغادين » .

يلاحظ استعمال « فد » هنا بمعنى  
« فرد » بعين لفظها ومعناها وطريقة



## صَبِيَّةٌ أَرْبَعَةٌ

عاشوا يوماً في الجحيم... على سطح هذه الأرض  
ثم ارتفعت أرواحهم إلى السماء... إلى الجنة لا محالة !

هذا أغسطس قادم . وهذا اليوم السادس منه اقترب . وهذه هيروشيمه تعود إلينا ، وتعود صَوْرُها الرهيبة ، تلك الصور التي وقعت منذ أربعة عشر عاماً كاملاً .

### ذكرى ، واي ذكرى !!

البدائية في بنى الإنسان ، أخذت بزمام الناس بعد أن أفاقوا من بعض شيء من ذهولهم . فكنت ترى الجماعة بعد الجماعة تسير ، على غير سابق ترتيب ، وعلى غير سابق معرفة . . إلى أين ؟

إن الغريزة فيهم توجّههم ووجه البحر . والغريزة فيهم توجّههم ووجه الجبل . أن تكن على الأرض محنة ، فالخلاص منها أن تعلق عنها إلى الصخر ، أو أن تنحط دونها إلى الماء .

ويسرون ، وتعرضهم النيران . ولكن

في مثل هذا الشهر ، وفي مثل هذا اليوم ، يوم السادس من أغسطس عام ١٩٤٥ ، سقطت القنبلة على المدينة الكبيرة فأصابها الشلل ، كما يصيب الإنسان الصرع . ومضت ساعات ، وإذا الجمود والشلل ، تلكما الصفتان اللتان حاقتا بالمدينة ، تأخذان تترايلان قليلاً قليلاً ، وتحل مكانهما الحركة قليلاً قليلاً . ورغب الفجاءة غير الواعي أخذ يخف شيئاً فشيئاً . وحب الحياة ، تلك الصفة

في الباطن شرًا مما فعلت النار في الظاهر .  
ومع هذا فقد كان في اجتماعهم ، في  
هذه الدائرة الصغيرة ، على هذه الصداقة  
الشابة ، شيء من اطمئنان . رابطة تربطهم  
مهما كانت الآن من الضعف ، ففيها انس  
الموت ، ان لم يكن بها انس الحياة . رابطة  
من صداقة خففت عنهم زعر الحال .

لقد احس الصبية الاربعة بان الموت  
يقرب منهم . والياباني قوى الخيال .  
وهو يخال ، ثم يرى الخيال حقيقة ،  
فكانما هو يبصره راي العين . من اجل  
هذا خال الصبية ان الموت آت ، ثم خالوا  
انه وصل ، وانه قاعد بينهم ينتظر

### لحم يتخلع عن عظم

وتنظر الى ثيابهم ، فتجدها قد  
تخرقت . وظهر من هذا الصبي ، من  
خلف الثياب ، رجله . وظهر من هذا  
ظهره . وثالثهم بان من جسمه اكثره .  
والرابع لم يكذب يبق على شيء من  
ثياب . وتقاسموا انصبه من الحروق  
شئى . فكلهم اصاب النار راسه .  
ولحمهم اذابته النار ، فانخلع عما تحته  
من عظم . ومن العضل ما صار شرائح  
سوداء وحمراء ، لا تحتاج الا الى هزة  
يسيرة حتى تسقط .

ومر بهم رجل فسأل ان كان يستطيع  
عونا .

قال الاربعة معا بصوت خافت :  
لا شكرا .

واصل احدهم القول ، قال : نحن  
على وشك ان نموت ، وسنموت معا ، كما  
عشنا معا . لم نعد بعد من اهل هذه  
الدنيا .

ثم هو يكرر هذا القول مرة من بعد  
مرة ، بتغيير في اللفظ قليل ، وضعف  
في الصوت متزايد .

من ورائهم ايضا نيران ، فلا بد لهم من ان  
يخترقوا تلك الحوائط التي قامت دونهم  
من اللهب ، فينجو منهم من ينجو ،  
ويسقط من يسقط . ولا يتوقف منهم  
احد ليرى من سقط ، ولا كم سقط !  
وينفجر الطريق عن ميدان . انه ميدان  
عرفوه قديما ، ولكنهم الساعة لا يتبينونه .  
لقد اكلت النار كل شيء فيه ، فلم يبق  
فيه ما يؤكل . الى هذا الميدان ، والى  
المئات من امثاله ، ياتي الناس افواجا من  
كل صوب ، في صفوف كصفوف النمل .  
ومنهم من اشتوى بعضه ، ومنهم من  
اشتوى اكثره ، ولكنهم يجاهدون الجهاد  
الاخير . .

والمدرسة الثانوية ، تلك التي كانت  
على بعد بضعة مائة من الامتار من حيث  
تفجرت القنبلة ، هذه المدرسة ، طاحت  
بها القنبلة ، والذي بقي من هيكلها  
اكلته النار اكلا . والطريق الى  
المدرسة تسابق فيه اللهب كانما هو  
ارواح تثب . وارض الطريق تنفطت  
بالاجسام ، منها ما تم نضجه ، ومنها  
ما كاد ، ومنها ما تها له .

### اربعة اشباح

وعلى قارعة هذا الطريق ، بين هذه  
الاجساد ، تتراعى للعين اربعة اشباح .  
انها اربعة اشباح لاربعة صبية ، قعدوا  
معا ، لا يتحركون فما تحسبهم احياء .  
انهم اربعة تلاميذ ، من هذه المدرسة ،  
جمعتهم الصداقة ، ثم جمعتهم على  
الصداقة النكبة ، فهم هؤلاء قاعدون على  
الارض ، لا يتكلمون . وينظر بعض الى  
بعض . وقد ينبس احدهم بكلمة فلا  
يجد لها جوابا .

احترقت اجسامهم اشد احتراق .  
ودخلت الى اجسامهم اشعة الموت فعملت



حتى الذين نجو من القنبلة أصابهم أمثال  
هذه الحروق ، وهي حشروك كانت  
من الاعتدال بحيث أذنت لهم بحياة

ثم هو يفسر هذا فيقول : نحن نريد  
أن نموت كما مات أجدادنا، الساموراي .  
نحن على درب آبائنا نسير . والموت  
لا يخيفنا . اننا ننتظره . فليتقدم .  
وليقدتنا الى حيث ذهب الآباء والأجداد  
الى ارض أخرى بها بوذا العظيم .  
يقول هذا ، وكل الذي عنده فكرة  
واحدة . فكرة واضحة لا فكرة سواها :  
أن يموت بطلا كما مات آباؤه . فهذه  
قضت قصص تعلمها في طفولته وصباه .

### غناء !!

وينطق أحد الصبية ، وما كان قد  
نطق قبل ذلك ، فيقول : هيا نفنى !  
ويأخذون في الغناء .

انها أغنية معروفة يتغنئ بها  
القساوسة هناك . انها تحكى عن الموت ،  
ثم عن البعث من بعد موت ، ثم عن بلوغ  
الارض الموعودة ، من السماء من بعد فناء .  
وبقعة يضطرب صوت احدهم ، وتقع  
راسه على صدر صاحبه ، فيقيمها هذا  
ويعدلها ، حتى لا تنخفض عن سائر  
الرؤوس . انه التماسك والتساند في  
التعاسة وحب البقاء معا الى آخر لحظة .  
ويعودون يأخذون في الغناء .

ومن حولهم تمشي الاشباح افواجا  
لا تنقطع . وسقط من بين فوج منها على  
الارض ساقط ، فهل حفلوا به ؟ بالطبع لا .  
وطئته الصفوف بأقدامهم . وليس هو  
أول من وطئت الاقدام . ان الطرقات قد  
امتلت بالجنث ، وانصاف الجنث ، فان  
لم تطأها القدم فهي لا تدري كيف ولا  
أين تسير . ومع هذا فتلك اناقة لا تألف  
وهذا الجحيم قائم .

والانف ، يدخل فيها عن رضا أو  
أو غصبا ، رائحة الشواء . الا انه شواء  
غريب . انها كرائحة السردن سقطت

على النار فاحترقت . وهي رائحة تدخل  
الانف ، ولكنها كانت أكثر اقحاما للحلق .  
كل هذا والصبية لا ينقطعون عن غناء .  
وأخذ يدخل الى الغناء الضعف ، ويدخله  
ارتباك وقلة انسجام .

### قطرات من ماء

ومر رجل بهم . وعرف صبيا منهم .  
ولما نظر اليه قال الصبي :  
« اذا لقيت أمي وأبي ، فقل لهما أن  
لا يكلفا أنفسهما مشقة البحث عن ابنهم » .  
فسأله الرجل ان كان في حاجة الى شيء  
قال الصبي : « نعم ، شيئا من ماء ،  
لى ، ولأصحابي . نحن عطشون » .  
وبيكى الرجل .. وينسى ما به من  
آلام . ويبحث عن كيس كان في يده ،  
كان يتبضع فيه من السوق ، فيخرج  
منه طماطة ، فيعصرها في حلق الصبي  
قطرة قطرة . ويفتح الآخرون حلوهم ،  
واحدا من بعد واحد ، يتلقون مثل هذه  
القطرات .

انها قطرات ردت اليهم بعض روح ،  
الى حين .  
ومرت سيارة حربية تحاول ان تجد لها  
بين جنث الطريق طريقا . ولحقت الصبية ،

انهم اجسام لا حراك بها .  
انطلقوا واحدا من بعد واحد ، كما  
تنطفئ الشموع واحدة من بعد واحدة .  
لقد صعدوا  
صعدت ارواحهم الى حيث خالوا انهم  
صاعدون .

ولا احسب انهم صعدوا الا الى رحمة  
الله .

ان قصة الصبية الاربعة ، قصة  
واحدة من آلاف القصص . ان هيروشيما  
في السادس من اغسطس ، وفيما تلاء  
من ايام ، كانت مسرحا عظيما ، تمثلت  
عليه ، لاماسة واحدة ، ولكن آلاف المآسي .  
كان بالجنون حريئا

ونسلم بان الرجل الذي قاد الطائرة  
التي اسقطت القنبلة على هيروشيما قد  
جن ، وهو الآن في مصحة للمجانين .  
وكان بالجنون حريئا .  
وقد كان اولي بالجنون ، لو ان  
بالأنفس ضمائر ، ذلك الرجل الاكبر الذي  
كان على رأس الولايات .

واحتجوا بان اليابانيين كانوا في الحرب  
غلاظا . ويأتيهم الجواب سريعا سهلا ،  
افما كان من الجائز قبل اسقاط القنبلة  
على المدينة انذار اهلهما بسقوطها حتى  
يخرج الناس . ثم هم يرون من جحيم  
الارض ما يقنى عن متابعة حرب .

والفد ؟

هذا بالأمس .

فما بال الفد ؟

ان عند الأمم زادا من ذرات ، وزادا  
من احقاد ، يجعلان من كل بلد كبير  
في الارض هيروشيمة جديدة ، اكبر  
ماساة بل مآسى من تلك الهيروشيمة  
الاولى .

(( شاهد عيان ))

وعرضت ان تأخذهم الى مكان اكثر امنا .  
وابى الصبية ، وحرکوا رؤوسهم رفضا .  
ثم يأخذ السكوت يخيم على الصبية ،  
بينما تقل قواهم بالذى يخرج من  
جروحهم من دم .

مظلة تحمي من ألم الشمس

وبغثة يسقط فوق الصبية رجل  
سائر في الطريق . لقد زحمت الناس  
فسقط . واعتذر . ثم تراجع . ارجعه  
ما رأى على وجوه الصبية ، وهي منتفخة ،  
من اشارات للموت القريب لا تخفى .  
واراد هذا الرجل ان يصنع شيئا  
ينفع ، وسال ، فقال احد الصبية :  
ظللنا من الشمس .

وذهب الرجل ، وجاء من سيارة متروكة  
في الطريق بشيء من القش ، وعمده  
بطريقة ما فوق رؤوس الصبية ، فحجب  
عنهم الشمس ، فخف ألم الحر .

يتخذ من غطاء رأسه وعاء

ويحاول احد الصبية ان يعود الى  
الفناء ، فيجد صوته قد جف . فيطلب  
الى الرجل ان يمدّه هو واخوانه بشيء  
من ماء . ويذهب الرجل في طلب الماء  
فلا يجد . ان انابيب الماء قد تفجرت .  
ويحجل الرجل في طلب الماء ، بقدر ما  
يأذن له جسمه المصاب . فيجد في  
الطرق الماء اختلط بالدم ، ويجد الناس  
وقوفا عليه تلعق منه ما تلعق . وسار  
الرجل ثم سار ، حتى كاد ان يبلغ اطراف  
المدينة . وهناك وجد ماء . ولم يكن معه  
وعاء . فاتخذ من غطاء رأسه وعاء ،  
فملأه . وعاد بأسرع ما استطاع الى  
الصبية ، الى التلاميذ .

الى رحمة الله

ولكن اين الصبية ؟





قصة

من

غواتيمالا

# مرآة ليدا

للكاتب ميكل أنجل استوريا

انصرف الشباب عن الزواج . لأن الناس بدأوا يتبدلون هذه التقاليد . وسأل بيتو عما يجب عمله ليأتي مهرجان هذا العام أكثر بهجة من العام القاتل . فلاحظ هذا أيضا أن الصبايا أيضا انصرفن عن المشاركة في العبد . وتعهدهن فالتشيرو باقتناع الكثيرات ليخجن ملابس الراقصين في فراشهن ليحرنهن .

لم يظن الرجلان إلى ليدا ، فلما أنها طعام الفطور نهضا وواصلتا حديثهما ، ثم افترقا عند الباب .

كان بيتو ينظم طريقته للخروج هو أيضا ، عندما ألقت ليدا الصحون من يديها الفارقتين في الصابون ولحقت بالأعمى .

وشعر هذا بيد تمسك ذراعه . فوقف مبهوتا وسأل : « من هذا ؟ »

— أنا ، ليدا سال غالة الصحون .

— ماذا أستطيع أن أفعل لأجلك ؟

— أريد نصيحة جديدة .

— أنت ممن يعتقدون بوجود نصائح قديمة ؟

— أريدها نصيحة جديدة لم تقدم لفئة قبلى .

جديدة لم تخطر ببالك قبل الساعة .

— لم أفهم .

— سأتكلم بصراحة . أحببت شيئا لم يظن

لوجودى يوما ، ولم يلفت إلى أبدا .

— أمو أعزب ؟

— أجل .. وهو غنى وفان .. فكيف يمكن

لشاب كهذا أن يلتفت إلى خادمة بائسة مثلى ؟

— فهمت الآن . ولكننى لا اعتقد أن بوسع

صبية في مثل حالك أن تدفع المبلغ المترتب على

الفتاة التى تريد أن تظهر بشباب الراقص .

— لا عليك لقد أعددت المدة لكل شيء . المهم

كانت الأيام الأخيرة لفصل الشتاء ، فالربيع مقبل يسحب على التلال والسهول ذيل طاووس ندى . ومعه يقبل عيد العذراء كارمن ، عيد الشباب والصبايا في غواتيمالا . فقد اختلطت طقوس هذا العيد بمعتقدات قديمة تقول أن الفتاة التى تتمكن من الحصول على الملابس التقليدية الخاصة بأحد الراقصين وتلبسها ليلة كاملة ، يتسلط سحرها على الراقص ويتزوجها .

كانت ليدا ذات العينين الواسعتين والجسم النحيل تقف أمام مجلى الحانة منتظرة بتنظيف الصحون . لكن انتباهها كان موجها بكلية إلى الحديث الذى يدور على المائدة القريبة . فقد كان الأعمى بيتو يتحدث إلى فالتشيرو المسئول عن تهئية احتفالات العذراء . تحدث فالتشيرو عن

يعتبر ميكل أنجل استوريا من أبرز الشخصيات في الأدب الإسباني الأمريكي . ولد في غواتيمالا عام ١٨٨٩ . وقد أفضى في فرنسا عشر سنوات بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ . اشتهر في أدبه من نصوص المايا المقدسة وأساطيرها . وهذا مما جعل أثر الفولكلور واضحا في شعره . كما أنه قد كتب كثيرا من أثار السرياليين . وعثر في أدبه عن سحر الطبيعة العذراء المتوحشة ، وعن البشر في مشاكلهم الاجتماعية وانفعالاتهم الحارة .

والحجارة البراقة التي ترصعه ، حتى انها اكرت نفسها ، هي الخادمة البائسة ، في هذا الثوب البراق الثمين ، انه الثوب الذي كانت تحلم به كل فتاة في غوايمعلا ، حتى لقد بلغ من تعلق بعض الصبايا به ان لبسته تحت ثياب العرس .

يا لهذا الثوب السحري الذي يشهد كل عام قلق بنات غوايمعلا وسهادهن ودعاهن وتهدأتهن . واعتزمت ليذا ان تنام بالثوب طيلة الايام الباقية لحلول العيد . ولكن ، كم تمنيت لو ان لديها امرأة ترى نفسها فيها .

ولما اخبرت بنيتو بالامر أكد لها ضرورة وجود امرأة كبيرة تتملى فيها كل جزء من اجزاء الثوب ، وهي ترتديه ، والا فان السحر ينفذ ضعيفا . وتفطن في سر قصص من سحر لم يتم لان صاحبتها لم تر نفسها في المرأة .

اغتمت ليذا وكادت تياس . اذ أتى لها الحصول على امرأة كبيرة . وبدأت تفكر وتفكر ، دون ان تهتدي الى حيلة . انصاف الليل وسيف الظلام واقف بين جفניה .

ورأت احلاما وامانها تسرب من النافذة وتهرب لتتركها وحيدة حزينة تجلو الصحن في الحانة وتسمع صوت سيدتها وهي تنهزها . وفجأة برق في خيالها شيء كبريق المرأة .

فتحت الباب وخرجت بلباسها الغريب . كان القمر يفسل الليل عن وجه الارض . سارت بتقدمها ظلمة الكبير . ومرت بالغابة دون ان تذكر الخوف . حتى بلغت البحيرة . كانت صفحتها هادئة لا حركة فيها . يا لها من امرأة رائعة لم يفتن لها سوى القمر الذي كانت صورته تتوسط ظلال الاشجار .

وقفت ليذا على حافة البحيرة فلم تر قائمتها كلها . ألقت حجرتين كبيرتين قرب حافتها ووقفت تتمايل لترى كل جزء في الثوب وقد التفت عليها . وبينما هي تقفز من حجر الى آخر زلت قدمها وسقطت في الماء .

غاصت الى القمر وعادت الى السطح تجاهد للخلاص . لكن الثوب الغضاف الكبير كان يضايقها ويصر بأحلامها الكبيرة تنتشر على سطح البحيرة من تجه نحو الشط ، بينما بقيت وحدها تصارع الماء . لكم تمنيت لو يتركها هذا الثوب ايضا . حاولت ان تنزعه ، لكن الماء جعله يلتصق بها كأخطبوط له الف ذراع . ودارت دورتين ثم استراحت في قعر المرأة مع صورة القمر .

ومنذ ذلك اليوم والناس يطلقون على تلك البحيرة اسم « امرأة ليديا » .

ويروى البعض ان القمر يدعوها كل مساء فتطوف جثتها في زهرة قبرية وقد ارتدت ثوب الرافض . ولكن عندما تملأ السماء تحسنتها خيوط المطر وتحملها الى اعماق المرأة .

خالد سعيد : بيروت - لبنان

ان تعديني باحضار الملابس ، وأن تقنع الشاب بأن يشترك في الاحتفال ، وليس ثياب الرقص .

— ولكنني يا بنيتي اعمى ، وقد لا اصافد الشاب الذي تريدني .

— ستلقاه في مزرعة آل مدرانو . انه فيليببتو مدرانو ..

— آه .. انك تحلمين بزواج عظيم .

— بل بحب عظيم . والان اريد ان اطمئن الى انك ذاهب الى مزرعة آل مدرانو .

— سأذهب فوراً ولكن ، ماذا درست في أصبعي؟ — خاتما ذهبيا .. تحت الحساب .

ويضي الامى الى المزرعة ، فتستقبله دونا انجيليا ام فيليببتو . يحيتها باحترام ، ويعتذر قائلاً :

— أمل ألا ازعجكم بحضوري المفاجيء ، لكن العيد الكبير قد اقترب كثيراً ، ولا بد أن نتهيا في ظرف بضعة ايام .

ووافق دونا انجيليا على كلامه . ثم تقترح ان ترافقه الى حيث يعمل الرجال .

وعندما يجلسون للتدخين في الظل ويدور الحديث يفتتح الامى بنيتو اول سائحة للتحدث عن احتفالات عيد العلاء ، وعن الترتيبات التي اخذت لانجاح عيد هذه السنة . لكن فيليببتو بدا وكأنه لم يسمع الحديث . عندئذ يسأله بنيتو اذا كان قد اعتمز الاشتراك في الاحتفال ، فيستمر يحدق في الارض ويعبث بقطعة من العشب ، يلوكها بين أسنانه .

لكن بنيتو لا يباس بل يتحم عبارة أخرى !

— كنا قد قررنا أن نجعل من فيليببتو الرافض الاول فما رأيك يا دونا انجيليا ؟ سيكون الاحتفال هذا العام كبيراً بهيجاً .

— لا بأس اذا هو رضى بذلك . ما رأيك يا بنيتي ؟ ويجب فيليببتو بقلة اكثراث :

— ما دعمتم قد قررتم فلا مانع عندي . ويجب بنيتو :

— عظيم . سأجلب لك غدا الثوب لتجربه فتصلحه حتى يصير ملائماً لك .

وعندما هم الامى بالانصراف اقترح فيليببتو ان يرافقه لللا يتنظر في طريقه . فآخذ هذا يحدنه عن طرائف الاحتفالات القديمة حتى استدرجه الى الحانة حيث تعمل ليذا لترأها معا قسرت وتففتح كيس نقودها .

جاء بنيتو بالثوب الى ليذا واوساعا ان تلبسه وتنام وهي ترتديه ، وأن تحرس على أن يبتى ملاسقا لجسدها لكي تكتسب كل لنية فيه سحرها . ولم تعرف عينا ليذا تلك الليلة نوما . لقد اوسدت الابواب والنوافذ وفتحت الصرة التي تخبئها الثوب . فبهزها منظره ولونه الأرجواني .



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - السكر المتبلور الذى نتناوله كل يوم ، كم فيه من الفيتامينات ومن الأملاح ؟
  - ٢ - تختلف المقاييس عند الأمم . ومن المقاييس المستخدمة الحاضرة القدم ، والتر ، والذراع ، والقامة . فكم هى القامة وفيه تستخدم ؟
  - ٣ - العلوم منها القديم ، ومنها الإقدم ، ومنها الحديث ، ومنها الأحدث ؟ فإى العلوم يدعى الناس عامة أنه الأقدم ؟
  - ٤ - ندر أن يكون على سطح الأرض استواء تام . فسطح الأرض يرتفع فيحدث الهضاب والتلال والجبال ، وهو ينخفض فيحدث الوديان . فما أعلى جبل على سطح الأرض ، وما طوله ؟
  - ٥ - كل إنسان له وزن . وعضله له وزن . وعظامه لها الأخرى وزن . فأيهما أكثر وزناً ، عضله أم عظامه ؟
  - ٦ - فى المكتبات العامة يتداول الكتاب أكثر من قارئ . وقد شاع فى بعض البلاد أن من القراء من يكون مصاباً بالزهري فيترك مكروبه على الكتاب ، فتنتقل العدوى إلى قارئ آخر . فهل هذا صحيح ؟
  - ٧ - ما اسم النبى الذى بلعه الحوت ؟
  - ٨ - لكل حيوان صوت يعرف به، حتى الحشر: فلن هذه الأصوات من الحيوانات: زئير . عواء . نباح . مواء . هديل . نقيق . فحيح ؟
  - ٩ - الخلفاء الأول للإسلام أربعة ، كم منهم مات مقتولاً ، وكم مات حتف أنفه ؟
  - ١٠ - فى المواقف الحرجة يعطى الجندى فى الحرب زاداً من طعام من ضمنه اللادن ، ذلك الصمغ الذى يلاك فى الفم ثم يلاك ويلاك . فهل تدري لماذا ؟
- ( انظر الحل على صفحة ١٦٠ )



أشهر رحالة العرب

# ابن بطوطة

- كان عالما وفقهيا ، بقدر ولعه بالاسفار
- كان يتزوج في كل بلد يقيم فيه !

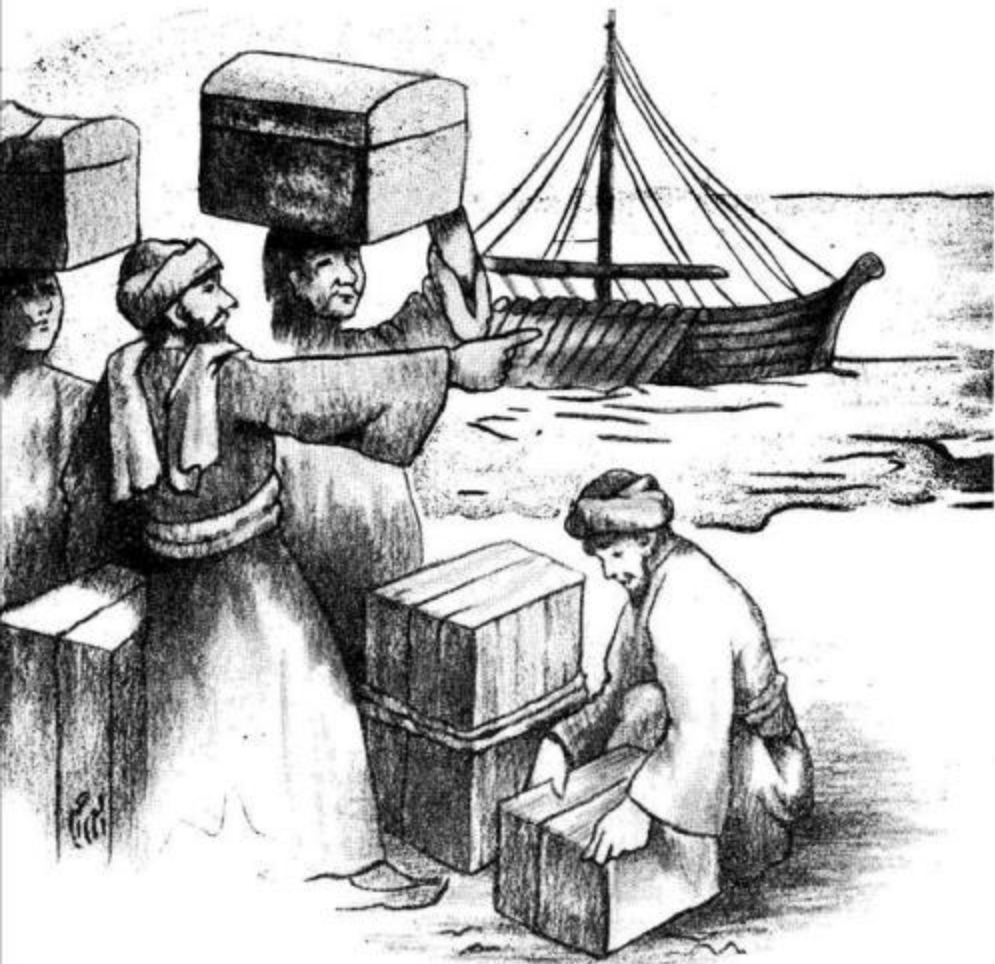
## بقلم الدكتور نقولا زيادة

ابن بطوطة سيد الرحالة في القرن الرابع عشر - الثامن هـ - غير منازع . فقد سلخ من عمره ثمانية وعشرين عاما يتنقل في اجزاء العالم المعروف في أيامه . بدأ من طنجة ، واجتاز شمال افريقية الى مصر وديار الشام ، وادى فريضة الحج ، ثم ساح في فارس وبلاد العرب ، وزار شرق افريقية ، ودخل القرم وحوض الفولغا الأدنى ، وعرج على القسطنطينية . . وتأقت نفسه بعد ذلك الى التشريق فاتجه نحو خوارزم وبخارى وكردستان وافغانستان والهند ، حيث خدم ملك دلهي ثمانى سنوات . ثم زار جزر الملديف وبعض جزر الهند الشرقية والصين وعاد الى طنجة . لكن حينه الى الاسفار عاوده فرحل رحلتين قصيرتين الواحدة الى الاندلس والاخرى الى السودان .

وقد قدرت المسافة التي اجتازها ابن بطوطة في اسفاره بنحو ١٢٠٠٠٠ من الكيلو مترات . واذا ذكرنا وسائل النقل والمواصلات التي كان عليه ان يلجأ اليها ، اكبرنا فيه هذه الهمة .

ولد ابن بطوطة في طنجة في ١٤ رجب ٧٠٣ ( ١٣٠٤ / ٢ / ٢٤ ) . وقد بدأ رحلاته وهو في الثانية والعشرين من عمره . وليس ثمة صعوبة في متابعة الرجل في اسفاره في المغرب وفي مصر . فقد مر بالجزائر وتونس وليبيا ، وأعرس قبل

ولم يكن ابن بطوطة رحالة فحسب ، ولكنه كان عالما فقيها . فقد تم له دراسة العلوم الشرعية ، على تقاليد أسرته ، قبل ان يبدأ رحلاته . ولما كان الحجيج بعد في طريقهم الى مصر أدركوا ان بينهم عالما كبيرا فولوه القضاء .



واجتاز الى الشام بطريق سيناء ، فنزل في غزة - وهى اول بلاد الشام يومئذ مما يلى مصر - ومنها الى الخليل فالقدس .

### قفزات .. وانطباعات !

والى هنا وابن بطوطة تمكن متابعته . لكنه اذ يتحدث عما تبقى من المدن الشامية يبدو انه لما املأ اخبار هذه المنطقة لم يكن يعنى بالترتيب الزمنى او التسلسل الحادى او حتى الموقع الجغرافى ، بقدر ما عنى بما فى نفسه من انطباعات . لذلك يتحتم علينا ان

ان يصل مصر .

وكانت الاسكندرية اول مدينة مصرية نزلها ، ثم انتقل منها الى القاهرة معرجا على مدن كثيرة فى الدلتا ليست على الطريق العادى - طريق الحاج او التاجر . ومن القاهرة رافق الحاج الافريقى الى عيذاب ليجتاز البحر الى الحجاز .. لكن « **الحدرى** » سلطان « **البجاة** » كان يومها فى حرب ، وقد خرق المراكب ، فلم يتيسر اجتياز البحر الاحمر ، فعاد ابن بطوطة الى القاهرة ،



الحجاز الى العراق ( ١٣٢٦/٧٢٦ ) وفي مدن العراق ، ثم يضطرب الحبل قليلا . ويعود الى الحجاز فيحج ويدرس ويحج ، ثم يركب البحر الى اليمن ثم يعبره الى افريقية ثم يعود الى شواطئ الجزيرة العربية الشرقية ، ثم يحج للمرة الرابعة . ثم يذهب الى مصر فالشام ، ومن اللاذقية يبحر الى بلاد الروم ، وهناك يتنقل من مكان الى آخر حتى يصل الفولفا ، والقوقاز ، ويزور القسطنطينية في حاشية «الخاتون بيلون» زوجة السلطان «اوزبك خان» وابنة ملك الروم !

وهنا مثلا لا يمكننا مرافقة ابن بطوطة في الطريق البري الذي اتبعه من القرم الى القسطنطينية محاذيا للبحر الاسود في شواطئه الغربية . ولكن هذا الاضطراب طبعي في حالة رجل يجتاز بيئة طبيعية واجتماعية تختلف تماما عما ألف .

### ٨ سنوات في الهند

وبعد زيارة لخوارزم وبخارى وسمرقند وترمد وغزنة وكابل وغيرها - والرواية ليست واضحة الطرق وان كانت بينة المعالم من حيث المدن - دخل الهند سنة ٧٣٤ هـ ١٣٣٣ م ، وكان سلطانها «محمد بن تغلق» الذي اكرم وفادته فاقام ثمانى سنين .. وفي حاضرتها دلهي وكلى القضاء . واراد ملك الهند ارسال هدية الى الصين ، فجعل «ابن بطوطة» رئيسا للوفد . ومع ان الرحالة وصل الى الصين فيما بعد ، فقد تنقل فيما بين ذلك في شبه جزيرة الهند وجزر «ديبة المهل» «الملديف» وسيلان ( سرنديب ) والملايو وسومطرة .

وما تركه ابن بطوطة عن المجتمع في

تقبل بالوصف دون ان نقيّد الرحالة بخارطة معينة .

وليست هذه المرة الوحيدة التي يجب ان نسمح فيها لابن بطوطة بشيء كثير من القلق والانقطاع . ونحن ان لم نسمح له بذلك ، وأصررنا على وجوب مرافقته في الطريق الذي اجتازه ، فقدنا الكثير من روعة المفاجأة ، وعلوبة القفزة التي تميز هذا الرجل الذي احتفظ بنشاطه الجسمي والروحي والعقلي مدة تجواله كلها .

### الى الفولجا والقوقاز

اما بعد ان ينضم ابن بطوطة الى الحاج الشامي فيعود الى درب المطروق ، ولا سبيل له الى غير ذلك ، فما باستطاعة المرء ان يشق في صحراء طولها اربعمون يوما او يزيد طريقا خاصا به . وكذلك من الممكن متابعة الرحالة في انتقاله من

### ابن بطوطة في سطور

- اشهر الرحالة العرب
- ولد بمدينة طنجة بالمغرب في عام ١٣٠٤م
- بدأ سياحته وهو في سن الحادية والعشرين ، فزار الجزائر وتونس ومصر والشام والحجاز والقرم وروسيا وايران والهند وجزائر الهند الشرقية والصين .
- بعد هودنه من آسيا زار الاندلس ، ثم بلاد السودان .
- وصف رحلته في كتاب سماه «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» .
- قضى ابن بطوطة في رحلته هذه ٢٨ سنة
- توفى بالمغرب في عام ١٣٧٨ م بالفا من العمر ٧٣ سنة .



ابن بطوطة يتحدث عن :

## الهنديات يحرقن أنفسهن عند موت أزواجهن !

« ... واحرق المرأة في الهند بعد وفاة زوجها أمر مندوب اليه غير واجب ، ولكن من احرقت نفسها بعد زوجها احرز أهل بيتها شرفا بذلك ، ونسبوا الى الوفاء. ومن لم تحرق نفسها لبست خشن الثياب ، واقامت عند أهلها بالنساء مهتنة لعدم وفائها ، ولكنها لا تتركه على احرار نفسها .

« ولما تعاهدت النسوة الثلاث ( اللاتي ذكرناهن ) على احرار أنفسهن ، اقمن قبل ذلك ثلاثة ايام في غناء وطرب ، واكل وشرب ، كأنهن يودعن الدنيا . وباتى اليهن النساء من كل جهة . وفي صبيحة اليوم الرابع اتيت كل واحدة منهن بغرس فركبته ، وهي متزينة متمطرة ، وفي يمتاها جوزة نارجيل للمب بها ، وفي يسراها امرأة تنظر فيها وجهها ، والبراهمة يحفون بها ، وأقاربها معها ، وبين يديها الاطبال والالوان والانفار . وكل انسان منهم يقول لها : ابلى السلام الى أبى او أخى أو أمى أو صاحبى .. وهي تقول « نعم » وتضحك اليهم !

« وركبت مع أصحابي لأرى كيفية صنعم في الاحترق ، فرنا معهم نحو ثلاثة أميال ، وانتهينا الى موضع مظلم كثير المياه والأشجار متكاثف الظلال ، وبين أشجاره أربع قباب . في كل قبة ستم من الحجارة ، وبين القباب صهريج ماء قد تكاثفت عليه الظلال وتراحت الأشجار ، فلا تتخللها الشمس ، فكان ذلك الموضع بقعة من بقع جهنم اماذا الله منها ! ولما وصلنا الى تلك القباب نزلنا الى الصهريج وانغمس فيه ، وجرى ما عليهن من ثياب وحلى ، فتصدفن به ، واتيت كل واحدة منهن بتوب فلن خشن غير مخيط ، فربط بعضه على وسطها ، وبعضه على رأسها وكثفها ، والنيران قد أضمرت على قرب من ذلك الصهريج ، في موضع منخفض ، وصب عليها ( رولن كنجت ) وهو زيت الجلجلان ، فزاد في اشتعالها . وهناك نحو خمسة عشر رجلا بأيديهم حزم من الحطب الرقيق . ومعهم نحو عشرة بأيديهم خشب كبار . وأهل الاطبال والإبواب وقوف ينتظرون مجيء المرأة ، وقد حجبت النار بملحفة يسكها الرجال بأيديهم لتلا يدعشها النظر اليها . فرايت احداهن لما وصلت الى تلك الملحفة ، نزعتهما من أيدي الرجال بعنف ، وقالت لهم ما معناه : « أبالنار تخوفوننى ؟ أنا أعلم أنها نار محرقة » ثم جمعت يديها على رأسها خدمة للنار ورمت نفسها فيها ! »

وكانت عودته من الصين بطريق  
سومطرة والخليج العربى والعراق .

عند سلطان المغرب

وكان ابن بطوطة في دمشق  
أيام أصابها الطاعون في عام ٧٤٩ هـ /

هذه الاماكن وفي الصين ، فيه صور  
فريدة لا في اناقة الوصف فحسب ،  
ولكن في غزارة المادة التى يمكن ان يفيدها  
المؤرخ منها ، ان في الحياة الاقتصادية  
او السياسية او الاجتماعية .

## ابن بطوطة يتحدث عن زواجه في الصين

« ... وفي الثاني من شوال انفتحت مع الوزير سليمان على تزوج بنته . فبعثت الى الوزير جمال الدين أن يكون عقد النكاح بين يديه بالقصر ، فأجاب الى ذلك ، وحضر الناس . وأبطأ الوزير سليمان ، فاستدعى ، فلم يأت ، ثم استدعى ثانية فاعتذر بمرض البنت . فقال لي الوزير سرا ان البنت امتنعت ، وهي مالكة أمر نفسها ، والناس قد اجتمعوا ، فهل لك أن تتزوج بربيبة السلطان ؟ » . فقلت له : « نعم » . فاستدعى القاضي والشهود ، ووقعت الشهادة عودف الوزير الصداق ، ورفعت اليّ بعد أيام ، فكانت من خيار النساء . وبلغ من حسن معاشرتها أنها كانت اذا تزوجت عليها تطيبنني وتبخس اتوا بي وهي ضاحكة لا يظهر عليها تغير !»

من الامصار ، وما علق بحفظه من نوادر الاخبار ، ويذكر من لقيه من ملوك الاقطار وعلمائها الاخير واوليائها الابرار » .

ويبدو أن السلطان المغربي أعجبه ما سمعه



١٣٤٨ م وقد وصفه وصفا مؤثرا . ومن دمشق ذهب الى مصر فالحجاز حيث ادى الفريضة . وفي سنة ١٣٤٩/٧٥٠ غادر مصر الى تونس بحرا . ثم انتقل الى فاس ، الى بلاط السلطان « أبي عنان » حيث لقي عطفا وكرما وقرا له أسباب الراحة والعمل .

وزيارة ابن بطوطة للاندلس كانت قصيرة ، ذلك أن ما بقي يومها للعرب هناك قد تقلص ظله . ولكنه لم يقم في فاس طويلا بعد عودته حتى عاوده الحنين الى الرحيل ، فخرج من فاس ( ٧٥٢ / ١٣٥٢ ) الى السودان الغربي في رحلة دامت دون السنتين ، زار فيها سجلماسة ، تغازي ، ايالات ، مالى ( عاصمة سلطنة مالى ) ، تكدا ، الحجر

.. ثم عاد الى فاس ١٣٥٣/٧٥٤ .

## رحلة اجتماعية .. لا جغرافية

ونمة بقصة أمور تتعلق بابن بطوطة الرحالة ، حرية بأن نوليها عنايتنا . فمن ذلك أن هذا الرجل كثير الحفاوة بالأشخاص الذين عرفهم وتحدث اليهم . ورجال الدين يوليه من عنايته الشيء الكثير حتى لكان ذكرهم هواية وتبرك . وروايته اخبارهم وكراماتهم مما يشوق القارئ ، ويطلعه على نواح من حياة المجتمع الإسلامي في القرن الرابع عشر .

وابن بطوطة لم يكن يعنى بالجغرافية عناية خاصة . فهو لم يهتم بالأقطار الا قليلا . ووصفه للمدن يدل على أنه اعتبرها أماكن إقامة للناس ، اذ كان هؤلاء موضع اهتمامه وعنايته . ولذلك فتحن نفيده اجتماعيا وتاريخيا ، أكثر مما نفيده جغرافيا من قراءتنا رحلة ابن بطوطة .

والرحلة التي وصلت إلينا هي ما أملاه المؤلف على « ابن جزي » كاتب السلطان « أبي عنان » من بني مرين مملوك مراکش ( ٥٩٢/٥٩٧ - ١٣٦٩/١٣٥١ ) . فقد نفذت إرادة أبي عنان الى ابن بطوطة ، « بأن يملأ ما شاعده في رحلته

أو نسي بعض الشيء ، أو أدخل في روايته قصصا وأساطير ، لكنه لم يعتمد اختلافا أو تلفيقا أو غشا .

### لم يتأثر كفرد مسلم

والقرن الذي عاش فيه ابن بطوطة وارتحل وتنقل ، كان بالنسبة الى المغرب العربي قرن اضطراب وحروب وفتن ، وبالنسبة الى الاندلس كان عصر تنهؤ للسيادة العربية وانحلال للسلطان السياسي . أما بالنسبة الى الشرق العربي ، فقد كانت الحالة على غير هذا ... فقد وفق الممالك الى اقضاء الصليبيين عن ديار الشام ، وارساء قواعد حكم قوى ، وان لم يكن صالحا ، في مصر والشام والحجاز . وكانت الفسزوات المقلية قد قوضت اركان الخلافة العباسية ، لكن هؤلاء المقل كانوا قد وسعوا رقعة الاسلام كثيرا ، ورزوا أسسه في أجزاء واسعة . ومن ثم فقد كان الاسلام في المشرق في فترة من فترات قوته من حيث السياسة والسلطان ..

من ابن بطوطة فاراد أن يحتفظ ، فخص الرحالة بكتابه . وكان ابن بطوطة قد فقد أوراقه ولذلك كان كل ما أملاه من الذاكرة . وكان ذلك بين ٧٥٥ و ٧٧٠ ( ١٣٥٤ و ١٣٦٨ ) . ولكن الكاتب « ابن جزى » لم يكتف بما أملاه الرحالة ، بل أضاف الى الاملاء شواهد شعرية كثيرة ، ثم نقل عن « ابن جبير » وغيره فصولا ضمنها وصفه لدعشق وحلب وبغداد .

### اختلاط سبب شكاً !

وبسبب بعد الثقة الزمنية بين وقوع الاسفار واملاء الأخبار ، اختلطت علينا بضعة أمور في الرحلة . منها أننا لا نستطيع أن نساير ابن بطوطة في اسفاره . فهو لم يمل أخبارها متسلسلة . وما كان ذلك باستطاعته ، بعد كل هذه السنين . ومنها أن الأسماء ، في المناطق الشرقية القصية ، مختلفة لفظا . وما كان ذلك غريبا . فالأسماء هناك أمر غير مألوف . ومن الطبيعي أن يتنقل بعضها محرفا ، ومنها أن صور الاماكن غير واضحة . ومرد ذلك ، فيما نعتقد أن ابن بطوطة لم يكن بالأمكنة والبلاد بقدر عنايته بالناس والأشخاص .

هذه الأمور التي ذكرنا حملت بعض المفكرين ، قداماء ومحدثين ، على الشك في وصول ابن بطوطة الى الصين مثلا . فقد شك في ذلك ابن خلدون ، وابن جزى نفسه . وشك في ذلك من المحدثين العلامة « فران » . ومع ذلك فالكثرة ممن عكف على دراسة الرحالة ورحلته ، تجمع على أن الرجل كان أمينا صادقا في روايته ، وأنه قد يكون أخطأ



## ابن بطوطة يتحدث عن :

## (( أرض الظلمة )) !

بنى آدم . والا غضبت وفرت وترك  
صاحبها للتلف !

فاذا كملت للمسافرين بهذه الغلاة أربعون  
مرحلة . نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد  
منهم ما جاء به من المتاع هنالك ، وعادوا  
الى منزلهم المعتاد . فاذا كان من القد عادوا  
لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من فراء  
السمور والسنجاب والقاقم ، فان ارضى  
صاحب المتاع ما وجده آزاء متاعه اخذه ،  
وان لم يرضه تركه . فيزيدونه ، وربما  
رفعوا متاعهم ( اعنى أهل الظلمة ) وتركوا  
متاع التجار . وهكذا هو بيعهم وشراؤهم .  
ولا يعلم الذين يتوجهون الى هنالك من  
ببايعهم ويشاريهم : أمن الجن هم ام من  
الانس اذ أنهم لا يرون احدا .

والقاقم هو احسن انواع الفراء وتساوى  
الفروة منه ببلاد الهند الف دينار وصرافها  
من ذهبنا مائتان وخمسون وهى شديدة  
البياض من جلد حيوان صغير فى طول  
الشبر ، وذنبه طويل يتروكبه فى الفروة  
على حاله ، والسمور دون ذلك تساوى  
الفروة منه أربعمائة دينار فما دونها .

قال ابن بطوطة فى ذكر رحلته :

« ... وكنت أردت الدخول الى أرض  
الظلمة والدخول اليها من بلغار . وبينهما  
أربعون يوما ، ثم اضريت عن ذلك لعظم  
المؤونة وقلة الجدى .

والسفر اليها لا يكون الا فى عجالات  
صغار تجرها كلاب كبار ، فان تلك المغارة  
فيها الجليد ، فلا يشب قدم آدمى ولا  
حافر الدابة فيها ، والكلاب لها الاظفار  
فتثبت اقدامها فى الجليد . ولا يدخلها  
الا الافواة من التجار الذين يكون لأحدهم  
مائة عجلة أو نحوها موفرة بطعامه وشرايه  
وحطبها ، فانها لا شجر فيها ، ولا حجر ،  
ولا مدر . والدليل بتلك الأرض كلب يكون  
قد سار فيها مرارا كثيرة ، وننتهى قيمته  
الى ألف دينار أو نحوها . وتربط العربى  
الى عنقه ، ويقرن معه ثلاثة كلاب أخرى .  
ويكون هو المقدم وتتبعه سائر الكلاب  
بالعربات ، فاذا وقف وقفت . وهذا  
الكلب لا يضربه صاحبه ، ولا ينهره .  
واذا حضر الطعام أطعم الكلاب أولا قبل

وهذا ابن بطوطة ينتقل ويرحل ويحل  
ويعلم ويعط ويحدث ويتولى القضاء  
ويسفر ويتزوج ويطلق ، حيث حط  
رحاله ، دون أن يتقيد بحدود سياسية  
لدولة دون أخرى .

هكذا وعى نفسه ، وهكذا أدركه الناس  
وقبلوه ، لا بعد أن فكروا فيه كفرد ،  
ولكن على اعتبار أن هذا هو الواقع المقبول  
الدكتور نقولا زيادة

وابن بطوطة مثل واقعى لما كان يشعر  
به المسلم المتنقل فى الاقطار الاسلامية .  
فقد تختلف الدول ، وقد تحترب فيما  
بينها ، ويحطم بعضها البعض ، لكن ذلك  
لم يكن يؤثر على المسلم كفرد ، اذ كان  
يعتبر نفسه مواطنا مسلما فى رقعة أووسع  
من هذه الحدود السياسية التى ترسمها  
دولة لنفسها . وكان يشعر بحرية التنقل  
ويرى المسلمين جميعا اخوة ومواطنين .



## سه قال هذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه  
وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من  
الشعر المتداول ، لظلاله وعذوبة الفاظه ورقة  
معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك  
أن تمتحن ذاكرتك ، فتد لنا في كل مقطوعة  
من هذه المقطوعات ، على : من هو قائلها ؟

### العيون الفواجر !

لواحظنا تجنى ولا علم عندها وأنفسنا مأخوذة بالجرائر  
ولم أرَ أغبى من نفوس عفاف تصدق أخبار العيون الفواجر  
ومن كانت الأجفان حراس قلبه أذن على احشائه بالفواجر !

### القتيل . . القتيل !

وأنا الذي اجتلب المنيّة طرفة فمّن المطالب ، والقتيل القتيل ؟

### حوادث الاسحار

ياراقيد الليل مسروراً بأوليه ان الحوادث قد يطرّفن أسحارا

### ساع لقاعد !

يا حريصاً على الغنى قاعداً بالمراصد  
لست في سعيك الكذى خضت فيه بقاصد  
إن دنياك هذه لست فيها بخالد  
بعض هذا ، فأنما أنت ساع لقاعد !

### الصدر . . أو القبر !

ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر

### شيب الرجال . . وشيب النساء

تهزأت إذ رأيت شيبى فقلت لها : لا تهزئى ! من يطل عمره يشب  
شيب الرجال لهم زين ومكرمة وشيبكن لكن الويل ، فاكثنى  
فيما لكن ، وإن شيب بدا ، أرب وليس فيكن بعد الشيب من أرب !

( انظر الحل على صفحة ١٦٠ )

# البزم .. شاعر

اصطحبت عليه العلل والأدواء، فاستضافه الجب

## بقلم أحمد الجندي

هذا الأديب الكبير شخصية نادرة في عالم الأدب، بل هو أندر الشخصيات في هذا الجيل الذي قاد تطور الأدب في سوريا أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى. فقد عُرف منذ فجر شبابه بما له من ملكات ومميزات وفيرة لا يتأتى بعضها للإنسان العادي. كان كاتباً، وكان شاعراً، ثم كان عالماً في النحو.

ثم قضى دون أن يحقق شيئاً من هذا. وحق عليه قول حافظ في المنفلوطي:

وتراث الأديب في الشرق حزن  
لبنيه وثروره للرواة

### أسرة البزم

ومحمد البزم من عائلة دمشقية معروفة، فطنت منذ القديم حي «السمانة» ، أحد فروع حي «سوق ساروجة» الكبير. وحي السمانة هذا عرف بتشعب أزلته، وتعرج مسالكه ومداخله، بحيث لا يستطيع الغريب أن ينفذ من أوله إلى آخره، وقد تنطبق عليه الكلمة التي قالها الناس فيه: «تلك انه (المحل الذي أضاع فيه القرد ابنه!)» على ما عرف عن القرد من ذكاء وخبث!

ولم يكن من عائلة عرفت بالعلم، لذلك فهو عصامي حقاً، هدهد ميله الفطري إلى دراسة اللغة والنحو، ثم الشعر والأدب على طريقة ذلك الزمان، ثم تعلق بفنون المعاني والبيان. ولعل هذه الدراسات قد طبعته بطابعها، وأثرت فيه تأثيرها الذي ظل ظاهراً عليه حتى انقضاء أجله. إذ كان ميلاً إلى التغميض اللغوي والمحسنات اللفظية، والغالب العربي المفرق في عروبه، بل لقد كانت تستهويه الكلمة المغشقة

ولعل هذه الميزة الأخيرة هي التي برز بها تميزاً ظاهراً إلى جانب الشعر، إذ كان صاحب موهبة في الإعراب، ومعرفة بأسباب حركة الكلمة، والموازنة بين ما قاله القدماء والمحدثون في هذا الباب. وكان موضع احترام أهل التقدم من النحاة وأصحاب اللغة في عهدنا الحاضر، من مثل الجارم والزيات والجندي والمبارك وغيرهم. كانوا يرون له مقامه فيهم، وبحلونه المحل الذي يليق به في هذا المضمار.

ولقد كان رحمه الله مقصراً بحق نفسه في كثير من مناحي الحياة، ولكن تقصيره الفادح كان في إهماله تسجيل دراساته الخاصة في النحو، وكتابة ما عن له من ملاحظات حول ذلك أثناء قيامه بتدريس هذا العلم الصعب في مدارس دمشق. وكم نصح إليه أخوانه أن يكتب شيئاً في ذلك، فأبى وأهمل،



# المقالب

## حتى لفظ النفس الأفيبر

فيؤثرها على الكلمة الرقيقة ، ولو هي أدت الى نفس المعنى .

### بدأ مدرس نحو

وبدا عهده الأدبي بالتدريس ، فعمل مدرسا في مدرسة « السمانة » الأهلية لصاحبها الأستاذ لطفى الحكيم . وقد كان زميلا له في المدرسة رجل من علماء ذلك الزمن هو « الخوري عين » . ويدل ذلك على علم هذا الرجل اختياره للتدريس في مدرسة قائمة في حي من أقرع أحياء دمشق الشام قديما ومحافظته على التقاليد . وتناقل تلامذة « البزم » ما حفظوه من استاذهم من دروس طريقة ، وطريقة جديدة في تلقين علم النحو المعقد . وأخذوا يميلون الى درسه إذ أوجد لهم الأستاذ الجديد طريقة جديدة يحلون بها مشاكله حلا سهلا ، وأخذ الأستاذ ينظم بعض الشعر ينشره هنا وهناك في صحف ذلك الزمان ، وكانت أندر من الكبريت الأحمر .

### جريدة الميزان

في ذلك الوقت وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بقليل ظهرت جريدة « الميزان » . وجريدة الميزان حدث أدبي جليل في تاريخ الأقليم الشمالي « سورية » ، وصاحبها هو الأستاذ أحمد شاكر الكرمي ، الأديب الموهوب ، والناقد الذي جمع الأدب الى الصحافة الذكية النابضة ، وبهما أوجد حركة أدبية جديدة في دمشق ، وحرك ما كان نائما من ملكات الأدب والفن ، بما خلق من ميادين للكتابة ومواضع للفن ومسارح للشعر والفكاهة . وما زالت هذه الجريدة ، بما ضمت من أدب رفيع وشعر رائع ، موضع الرعاية والحفظ لدى الكثيرين من أدباء هذا البلد .

ولقد وجد « البزم » في هذه الجريدة متنفسا لأدبه ومجالا لشره . وجميعته بأحمد شاكر الكرمي طبيعة واحدة ، فقد كان كلاهما ناقما على

الأدباء ، وكان كلاهما محبا للأنارة راقبا في الوخر بقصد تحريك النائمين وأيقاظ السادرين ، واستقل الكرمي نعمة صاحبه ومطوعة الشعر له ، وسرعة خاطره ، فزاده رغبة في ذلك ، وأوجد له الظرف المناسب . فراحت العبقرية تظهر على صفحات « الميزان » ، وأخذت النكتة الأدبية البارة تأخذ مكانها في الصحف والمجلات والمقاهي والمجالس الخاصة ، وكلها تتحدث عن البزم ، والكرمي من ورائه .

### ثالث الأدباء

ولعل لهذه « الجريدة » فضلا : أنها عرفت به رجال الحكم ، عرفوا له مكانته . وقد ترواه التقدير اللائق به ، فنقله السيد شاكر الحنبلي ، الذي كان وزيرا للمعارف في أعقاب الثورة السورية الى مدرسة التجهيز بدمشق ، فظل فيها حتى نهاية أيامه في الوظيفة . وكان من رفاقه هناك السيد سليم الجندي أستاذ الأدب العربي لجيله ، والسيد عبد القادر المبارك عميد اللغة في عصره . وكانت مجالس هؤلاء الثلاثة مهوى المتعلمين وهدف طالبي العلم . وكان الثلاثة يدخلون الى مكان التدريس ، حتى اذا انقضى الدرس ، خرجوا

فقل لمن يريد غمط قدري  
أنا الفتى كل الفتى لو يدري  
لو هب من رمس البلى الرخشي  
لم ير بدا من سلوك انري  
أو شام ما أحفظه الخليل  
أبدى الوتى ومسه الأليل  
أحفظ ما قد جاء في المحيط  
حفظا صحيحا ليس بالتخطيط  
لكنني جهلت لفظ « الخنبة »  
ومن رأى الماء النمر شربه

ونارت نائرة الشيخ المبارك رحمه الله  
وسكت البزم ، وابتسم الكرمي . وراجت  
« الميزان » أي رواج . ولم يكتف الكرمي  
والبزم بذلك ، فبعنا للمبارك - وهو  
الحجة في اللغة - بمن سأل ما اسم هذه  
الناحية في الشفة ، وأشار الى هذا  
المنخفض من الشفة العليا الذي يقع  
بين الشاربين . ولم يذكر للمبارك الكلمة  
بحروفها واكتفى بالسؤال عن مدلولها .  
وحار المبارك ، ولم يتذكر الكلمة ، ولا  
استطاع البحث عنها لجهله بحروفها .  
فقال السائل : هذه هي « الخنبة » .  
ولا يخفى أن هذه الكلمة قد وردت  
بالذات في الأرجوزة التي أثارها الشيخ  
وأقلقتة رحمه الله .

اذن فقد كان صاحبنا البزم يجب « المقالب »  
على لغة اخواننا في الاقليم الجنوبي « مصر » .  
هذه المقالب التي قد لا يستحسنها كثير من  
الناس ، لأنها لا تخلو من الجرح والإيلام ، مما يدل  
على حب النكتة والتشفي في آن واحد .

### مقلب آخر

فالسيد عز الدين التنوخي « أبو قيس » عضو  
في المجمع العلمي وقد انتدبته حكومة العراق  
في تلك الأيام للتدريس في بغداد ، وذهب السيد  
خليل مردم الشاعر يومذاك أيضا الى لندن لإكمال  
دراساته الأدبية ، وخطرت الخطرة على بال الكرمي ،  
فجاء صاحبه البزم يحذنه بأمر « مقلب » جديد .  
وكان « المقلب » أن يخترع الاثنان قصيدة  
ينظمها البزم على أن توجه من « أبي قيس » على

ليجتمعوا في قاعة الاساتذة . وكانوا اذا خرجوا  
استأنفوا ما كانوا فيه من تدريس للغة ، وأخذوا  
يتبادلون الآراء الأدبية والنكات النحوية والمشاكل  
الأعرابية . وربما احتدم الجدل الى أن يبلغ  
حد التفاخر والتهاجي ، وينتهي ذلك كله الى  
التقاطع والتباعد ، الى أن يقتض الله لهذا  
الثالث ما يجمع شمله ويراب صدعه .

وكان الجندي رحمه الله يضيق ذرعا  
بهذه المناقشات التي تقع بعد الانتهاء  
من الدرس ، فكان ينتقل من تعب الى  
ضنى ، ومن كد الى جهد ، لأن البزم لم  
يكن يفتخر عن مناقشة المبارك ، حتى لقد  
أخذت هذه المناقشات شكلا مؤذيا في آخر  
الأمر ، والفضل في بلوغها الى هذه المرحلة  
يعود للسيد الكرمي الذي كان يحرص على  
إثارة المشاكل وبعث النقاش بين الأدباء ،  
ليستخذ من ذلك مادة لقلمه وموضوعا  
للكتاب في جريدة « الميزان » ، زعيمة  
الحركة الأدبية في ذلك العهد .

### « مقالب »

اتفق البزم والكرمي على نظم أرجوزة  
على لسان الشيخ المبارك ، وكانت  
الأرجوزة كما ستري غاصّة بالنكت ،  
ومنظومة على الطريقة الفقهية الباردة ،  
وقد نشرت في « الميزان » ، وعلّق عليها  
الكرمي تعليقا هو أقرب الى الجرح منه  
الى النكتة ، واليك هذه الأرجوزة من  
تأليف البزم .

بسم الإله الواحد القهار  
مستجى الدجى وخالق النهار  
الى الفتى المدعو فينا أحمد  
لا زال في أوج المعالي سرمد

ثم يصف شعره :  
وهو لذا العاجز كالتعريف  
والبرد يؤذى المرء في الخريف  
أنعت فيه للبراي نفسى  
كمن يخوض الحرب في الدرفس

## رؤيا شاعر

ولم يراعوا بنى عيسى ولا عرفوا  
أبناء أحمد من فهر وغسان

فاجش العربي القح وابتدرت ..  
دموعه وهمت بالدمع أجفاني

وراح ينشد لي بيتا لهجت به  
منذ الحداثة في سرى وأعلاني

« لو كنت من مازن لم تستبح ابلى  
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان »

على الرغم مما اشتهر به شعر « البزم » ونثره  
من تقعر هو بعض مظاهر ميتريته في النحو ،  
فان له مع ذلك شعرا هو أنأى ما يكون من التكلف  
حتى لبيدو أقرب الى الفناء . ومن ذلك قوله :

ظفرت في النوم بالفاروق في ملا  
من الملائك في حور وولدان

فقلت أسأله عن حادث جليل  
أثار كامن أشجاني وأشجاني

فقلت ان « بنى اسرال » قد نبذوا  
وأنلوا ملكهم في أرض كنعان

كان بارعا في شتى الالعب التي تخطر  
على البال ، في الشطرنج ، والضام ،  
والنرد ، والبليار ، والورق . وكان يسهر  
الليالي الطوال لا يمل ولا يكل ، الى  
حُب السماع واصفاء لفنون الموسيقى ،  
حتى اذا قرأ ، بعد كل هذا الجهد ، قرأ  
بتفهم وامعان وادرك بالنظرة العجلى ما  
لا يدرك غيره في أيام .

ولقد تزوج وأنجب اولادا ، ولكنه كان  
يديم الجلوس في المقهى مع أصحابه  
القلائل ، فلا تفارقه نكتته اللاذعة ، ولا  
تند عنه الا البسمة الساخرة الناقمة .

### في مهرجان شوقي

كان حاضرا في مهرجان تكريم شوقي  
امير الشعراء في دمشق عام ١٩٤٢ ، وكان  
يجلس الى جانبه احمد شاعر الكرمي ،  
وهو الذي كان يقوم بدور شيطان الشعر  
بالنسبة له ، لانه كان يثيره ويخلق له  
المشاكل والموضوعات الشعرية . والشعر  
يبد البزم أداة طيعة لا تفيض . وقام  
الشاعر خليل مردم يلقي قصيدته الرائعة  
في شوقي ومظلمها :

صفاف دجلة الى صديقه « مردم » على سفاف  
التايص . وكانت القصيدة ملأى بالنقد الجارح  
للحياة في العراق ، غاصة بالنظم من العيش في  
بغداد . وكانت النتيجة ان استاءت حكومة  
العراق فالتفت عقدها مع التنوخي ، وأوعزت  
اليه بمفاداة بغداد ، فخرج شاكيا مضطربا يكاد  
يتحيز غيظا ، واسرع الى تكذيب الخبر لعله يصلح  
من امره . ولكن التكذيب لم ينشر ، واضطر  
أبو قيس الى التزود والرجوع الى دمشق وهو  
يلعن الساعة التي عرف فيها البزم والكرمي .  
واليك مطلع هذه القصيدة المؤذية :

كنت بدرا في جيلسقر فانا الآن  
بفقدادها هلال محاق  
انا متخربق وغري عجول  
ولقد طال في الهوى اخرباق

وأتت ترى ان هذا النوع من المزاح ثقيل أحيانا  
مؤلم أحيانا أخرى . ولست أوول هذا الا بالنقمة  
الجائعة تنفجر من قلب هذا الاديب الفنان الذي  
كان يملك اكبر الملكات ، ولكنه لم يستطع ان يتبين  
الطريق التي تأخذ به الى المجد والشهرة .

### لاعب ماهر !

واعتقد ان الاستهتار والاهمال واخذ  
الحياة بالسخر والعبث كلها قد حجب  
عن البزم محبته ، وأعمته عن غايته  
المثلى ، حتى لقد سلك اليها الطريق التائه  
والجادة المعوجة ، ولو قسمته الى ما يملك  
من مواهب لعجبت لهذا الفرق بين  
شخصيته وبين ما استطاع الوصول اليه  
من غايات .



الطريقة العلائية ، فراح يتحدث عن  
الناس وعلاقاتهم بالآخرة حديث رجل  
علمته التجارب ، فيقول :

لولا جهنم ما برّثوا ولا نسكوا  
ولا حبّثوا مُعَدِّمًا حرّانَ حيرانا  
ولا استطابوا ضروب الاكل في غلّس  
ولا أمالوا لتألي الوعظ آذاناً

### شاعر أخطاه الخيال المجنح

ولقد اشترك اليزم في ذكرى المتنبي، كما اشترك  
في مهرجان المعري ، وكانت قصيدته ثبثاً رائعاً  
تضمن رأيه في الشعر كما تضمن غمزاً لمعاصريه  
وزملائه من الشعراء الآخرين . ولكنها لم تجذب  
اليها سوى الاساندة وأصحاب اللفة والنحو ،  
وحفلة الشعر العربي القديم، أما الخفة والرفقة  
والخيال الشعري المجنح ، والصور المتلاحقة  
المتتابعة ، فقد أخطأت الشاعر الكبير . هذا ما  
جعل الكثيرين من قراء هذه الايام يشيخون  
بوجوههم ليلتفتوا الى غيره ممن ساروا الركب  
ومشوا مع الزمان ، من مثل بشارة الخوري ،  
وبدوي الجبل ، وأبي ماضي ، وعمر ابو ريشة .  
انظر الى قصيدته في أبي العلاء :

أجل هو يوم تطفئ عباقره  
وتملا أسماع الخلود منابره  
مشى مهرجان الدهر فيه مابها  
فخفت له الافلاك نشوى تباهره  
وقام جلال الحق يسعى ، واقبلت  
وفود النهى من كل صوب تسايه

### آخر أيامه

ويسير الزمان بالشاعر الكبير ، ثم يبلغ الستين  
من العمر فيحال على المعاش ثم تصطليح عليه العلل  
والآراء، فيضيق بالحياة ويعيا عن المشي ، ويسلم  
نفسه الى رقاد طويل ، لا هو بالحياة ولا هو  
بالفناء . ويدري أولو الأمر بالأمر ، فيتقدم الجيش  
السوري المظفر من الشاعر الكبير ، على بعد ما بين  
السيف والقلم ، ويأخذ بالشاعر الى المستشفى  
« العسكري » في ضاحية الزنة ، ويظل الشاعر في  
غرفة هادئة مطمئنة مشرفة على غرطة دمشق الى  
أن فقد نور عينيه ، ثم أسلم الروح الى بارئها .  
رحم الله شاعرنا الكبير رحمة واسعة .

أحمد الجندى - دمشق

برزت بزيتها اليك الشام  
واقتر بشراً ثغرها البسام  
ثم قام شفيق جبري فتفنّى بقصيدته  
العصماء أيضاً ومطلعها :

حثت الى بردى فتحى رجالها  
الله مكن في العيون مثالها

وسأله احمد شاكر الكرمي عن  
الشاعرين : أيهما المصلى وأيهما المجلى .  
ولست في حاجة الى أن اقول ان المجلى  
هو السابق من الخيل . والمصلى هو  
اللاحق به . وكان الجواب الرائع اللاذع:  
ان كليهما في طاعة الله . ويقصد ، كما  
لا يخفى ، ان كليهما منصل ، فهو غير  
سابق .

### في مهرجان المعري

اما ثقافة اليزم فكانت ثقافة عربية لم  
تخالطها ثقافة أخرى حتى سلمت له هذه  
الديباجة الفذة ، وهذه اللفة التي تذكرك  
بالشعراء من صدر الدولة الاموية ، ولقد  
كان يدلّ بما له من عبقرية في النحو ،  
وهو الصادق في ذلك ، حتى لقد خاطب  
أبا العلاء المعري في قصيدته اليه يوم  
المهرجان بدمشق :

واسهرت من جفنيّ عشرين حجة  
بهم ولهم أحي الدجى واحاضره  
واظفرتني منهم بما لا تسمرني  
به متّع الإنبريز ترجى غرائره  
فذللت منه كلّ أصيد شامس  
ودمّثته حتى تألف نافره  
وعقّلته بعد الجنون كائني ،  
ولم ابتدع فيه الرجاحة ، فاطره  
لقد ذلل النحو وأسله ودمّثه  
حتى تألف نافره ، ثم عقله بعد الجنون .  
والثفت في أخريات أيامه الى الفلسفة  
الشعرية ، ان صحت هذه التسمية على



## طبيب الأسرة

# الشخير + الحُكالك

سؤالان اخترتهما من أسئلة عدة جاءتني، أحدهما من سيدة قارئة ، والآخر من سيد قارئ .

● تزوجت من فتى نابه ، اکتملت لي فيه كل أسباب السعادة أو كادت ، الا شيئاً واحداً، اکتشفته بعد زواجي منه، ذلك الشخير . ان له شخيراً مزعجاً ذهب بنومي ، وأفسد عيشي .... فهل للشخير دواء ؟

ف. فاخوري

● لم أكن أشكو شيئاً من جلدي ، حتى كان العام الماضي ، فاخذت أحسن باهتياج فيه يدعوني الى حكة .. فهل هذا مرض ، وان كان فهل له دواء ؟ ان الاطباء يقولون ان جسمي سليم !!

علي ن. ج.

## الشخير

والزوجة المسكينة كانت لا تعرف النوم الا في سلام ، فذهب نومها . وينصبح الصبح عن جسم لها محطّم ، ونفس أكثر تحطّماً . ولم تجد بداً من النوم في حجرة بعيدة عن حجرة زوجها .

وذهب الزوج يطلب عند الاطباء علاجاً .

انه منذ شبّ تعود النوم وحده ، ولم يخطر له ببال ان له كل هذا الشخير المزعج . ان الذي ينام لا يحس بشخيره . ولما قيل له في ذلك لم يصدق . وفي سبيل اقتناعه جاء له بشرط مسجّل ، فلما سمع ما فيه كاد الا يؤمن بأن هذا

اما عن الشخير فلا أجدر يا سيدتي جواباً خيراً من أن أحكي لك قصة أشبه ما تكون بقصتك ، فكانما هي : فتاة أحببت فتى واحبها ، وتزوجها ، ورأى فيها سعادة العمر . وهي كذلك أحبته ، وتزوجته ، ورات فيه رجل الحياة .

حتى اذا بنتى بها ، وبنت به ، تدخل الشيطان بينهما . تدخل على صورة شخير كان يطلقه الشاب المسكين فيذهب بسلام الليل ..

ينصلح الجراح من حاله بأن يرفع ذقنه عن صدره ويطل رقبته ، وعندئذ ينقطع الصوت فوراً. السر اذن في اطالة الرقبة. وجاء الطبيب بالعريس الشاخر ، فالبسه ياقة من تلك الياقات العالية التي يلبسها المرضى حول رقابهم فتجعل الرقاب مستقيمة مستقيمة متطاوله دائماً . ذلك عندما تصاب فقرات العنق بأذى . وبعد أن عرف الطبيب الزوج كيف يلبس الياقة ، سأل أن يلبسها في الليل عندما ينام .

وعاد العريس الشاخر في الفد الى الطبيب وعلى وجهه ابتسامة عريضة . قال ان زوجته نامت وياها بالامس لأول مرة نومة هائلة .

وبعد فترة من الزمن طرح الزوج الياقة ، واكتفى بأن نام على ظهره كما تعود ، ووضع عند قفاه وسادة ترفعه . ترفع القفا .

يحكى الجراح هذا وهو مفتبط ، ثم هو يقول : واليوم هما في عيشة راضية ، وقد أنجبا طفلا وطفلة .

### الحكاية

الظاهر يا سيدي من كتابك الطويل ان الذي بك ليس مرضا . فليس من يحك ظهره او رجله او ذراعه دائما بمريض .

ان حك الناس اجسامهم شيء طبيعي . واحتياج الجلد ، وما يطلبه على اثر ذلك من حك ، شيء طبيعي عند كل الناس . فهل رأيت أحدا ، سليما غاية السلامة ، يستطيع أن يقول لك انه لا يحك جلده أبدا . ان الحك ، بل الاحساس بالحاجة اليه ، انما هو سبيل الجسم في لفت نظر صاحبه ان هناك في هذا الموضع ، شيئا لا يحسن ان يكون .

الصوت من هذا الحلق . وبعدئذ لم يكن له بد الا ان يلتجئ الى الأطباء .

واحتار الطبيب اول الامر . ان رجلا يأتيه يشكو الماراة ، يعرف كيف يعالجها له ، وقد يستأصلها . وان رجلا يأتيه يشكو الاعور ، يستطيع ان يطب له ، ولو جراحة . اما ان يأتيه رجل يشكو شخير الحلق فهذا نوع من الطب كان عليه جديدا .

وحاول الطبيب مع العريس الزوج

اول علاج : اراد ان يلبسه ما يضطره الى ان ينام على احد جانبيه لا على ظهره .



وفي سبيل ذلك خاط في ظهر بجامته شيئا كالقربة المنفوخة من مطاط ، لا يستطيع معها ان ينام على الظهر . ولكنها لم تنفع . وظل يشخر .

ثم حاول الطبيب مرة أخرى ، فسد فهمه حتى يكون التنفس جميعه من الأنف ، فما نفعت محاولته . وظل المسكين يشخر .

ثم تذكر الطبيب ، وكان جراحا . تذكر انه في الجراحات ، يكون المريض تحت البنج الكامل في غيبوبة . وهو احيانا تسقط ذقنه الى صدره فيخرج شيئا كالفرغرة الشاخرة ، وعندئذ

وسنك المتقدمة يا صاحبي تدعو الى التنبؤ بحالة جلد رجلِك . فاعلم أنك فوق سن الأربعين ، يأخذ جلدك يزداد جفافاً ، لا سيما إذا أنت أكثر من الحمامات الساخنة في الشتاء ، أو اقتربت طويلاً من نار لتستدفئ .

ان الرغبة بالحك تعالج بالمحافظة على حال من الجو متوسط ، فلا هو بالحر الشديد ، ولا البارد الشديد ، كلما أمكن امتلاك زمام الجو ، وهيهات . ثم لبس الملابس الداخلية الناعمة غير الخشنة ، ولو خشونة متوسطة . ثم البعد عما



يفلق البال ويشير الهم . واجتناب الحمامات الساخنة ، والاكتفاء بالدافئة . وفي هذه السنوات الحديثة اكتشفوا عقارات ، توصف بأنها أنتى هستامينية Antihistaminic . دلت التجربة على أنها قادرة على الذهاب بحس الحاجة الى الحك مهما كانت أسبابه . فاذا لم تنفع كل هذه ، فعليك بالطبيب . ذلك أن هناك أسباباً للحك أخفى . فقد يكون عن إصابة الجلد بمكروب ، أو بكان طفيلي . أو يكون عرضاً لمرض كمرض البول السكري . ففي هذه الحالة لا بد من الكشف عن السبب . ثم السعي في شفاء المريض منه .

ولا يكون الحك من حكاك ، وهو المرض ، إلا إذا هو اشتد فأتعب . أو إذا هو أقلق فمتع من نوم .

ان الحس بالحاجة الى حك الجلد حسٌ يختلف قوة وضعفاً من رجل الى رجل ، أو من امرأة الى امرأة . لأن هذا يتوقف على حالة التنبيه العقلي عند صاحب الجلد . ومن الرجال ، قاصري العقول ، من لا يحسون أكلانا في الجلد حتى لو أصابهم مرض الحكاك نفسه . وعلى نقيضهم ذوو العقول اليقظة ، النشيطة ، أو تلك التي بلغ نشاطها حد التوتر ، فهؤلاء ينتبهون ، لأقل احساس في الجلد ، الى حاجة الى حك .

واعلم يا سيدي أن الحاجة الى حك الجلد تنشأ أصلاً في الجلد نفسه ، ولكن أمكن للباحثين من الاطباء أن يثيروا هذه الحاجة باعطاء عقارات تفعل في العقل ، فتحدث فيه حالة من التوتر ، تجعل صاحبه يحس الحاجة الى الحك في ناحية من نواحي جسمه .

وأنا قد أحدثك عن العناكب والمقارب والخنافس وسائر الحشر ، حديثاً يشير فيك الرغبة في أن تحك جلدك ، وأنت لا تعي .

والغريب في أمر الحك أنه قد يدور في دائرة لا تنتهي الا بادماء الجلد نفسه . تبدأ بالحك خفيفاً . ثم أنت بهذا تهيج الجلد بالخدش من أظافرك . فتحس بالحاجة الى الحك . فتحك . فيحدث هذا تهيجاً في الجلد يدعوك الى حكة مرة أخرى . وهلم جرا . . . وانت بذلك انما تعرض جلدك للتلوث بالمكروب . مع أنك بدأت بجلد سليم . ما كان احتاج منك الا الى حك خفيف ، غاية الخفة .

# قصة العدد

كان فقيرا . وسئل عن  
بضاعة له فبخسها قدرا ،  
وصدق . وناقضوه  
فرفعوا من قدرها .  
وأغراه المال فصدقهم .  
وقبض الثمن الكبير .  
فهل كنت أنت تفعل غير  
هذا ؟!

عاما خلت ، كنت أعلم تلامذة  
المدارس الثانوية منهج  
التاريخ ، وأمضيت  
حقة اختصت فيها بتاريخ مصر القديم ،  
فراغني ما يكتنف هذا الجانب من فموض  
يشير التطلع ، وما له من جاذبية تستهوي  
اللب . فاقبلت على شراء ما وسعني  
شراؤه من تلك الآثار التي يتفنن في  
صوغها الصنّاع ، يحاكون بها  
قديم الآثار في تحيل واتقان ،  
ويبيعونها للناس بثمان بخس  
دراهم معدودات .  
وعلى الرغم من تفاهة  
هذه الآثار الزائفة ، كنت

الشمس





# خالد

## بقلم محمود تيمور

وسملوا عينيه ... وذلك « أبو الهول » قد شجوا هامته وقصموا ظهره .. وبأسوء ما أصاب تمثال «(رمسيس الثاني)» أحب التماثيل الى نفسى ، انى لأقلبه بين يدى فأراه قد انطمست معالم وجهه ، وتهشمت أوصاله ، وبدت على جسده قروح وندوب كتلك البثور التى تخلفها الحصبة أو الجدري على أجساد الاطفال ، فضلا عن هذه الخطوط والتعاريج المحفورة على جوانبه بالطواء ... فما تماكنت أن أعدت التمثال الى مكانه ، وقد أطلقت من حلقى ضحكة بشعة ؛

وتواصلت بنا الايام ، وأنا اضيق ذرعا بتكاليف الاسرة التى تتفاقم شيئا بعد شيء ، وبينما كان العيد يوشك أن يقبل جاءت الى زوجى تجادلتنى فيما يقتضيه العيد من جديد الثياب والوان التفقات ، فانصرفت عنها أخلو بالأولاد لأراجع معهم بعض الدروس ، كما ألفت أن أفعل ، فلحقت بى زوجى تعاود معى حديث العيد ومقتضياته ، وسرعان ما تعالت أصواتنا بالمناقشة والحساب ، والأولاد يرقبوننا عن كئيب ، وعيونهم تبرق فى احتياج .

وصلصل جرس التلفون ، فاذا المتكلم صديق لى ، تباعد عهده بى ، فجعلنا نتطرح التحية والاشواق وتبادل السؤل عن الصحة والأحوال ، وسمعته يقول :

- لملك تعجب من طلبى اياك الساعة .
- أهلا بك وسهلا . خيرا ان شاء الله ..
- انى أعمل الآن فى مصلحة السياحة ،

احتفى بها كل الحفاوة ، فانزلها من بهو الضيافة أكرم منزل ، واحسن تنسيقها فى أرجائه ، فاذا شرف الزوار دارى وقفت أشرح لهم ما يحوى بهو من تلك التماثيل والطرف ، مفاليا فى تقدير مالها من قيمة واعتبار .

ولبثت حينما مشغوف القلب بذلك الشأن ، أوزع وقتى واهتمامى بين مطالعة تاريخ مصر القديم ، وتصفح التحف الرخيصة التى اعتبرها متممة لدراسة ذلك التاريخ الحبيب ...

وما زلت على حالى حتى تزوجت ، ورزقت بأولادى الثلاثة ، فشغلتنى اعباء الاسرة وتربية الصغار . ثم عيئت ناظرا لاحدى المدارس ، فانقطعت صلتى بتدريس التاريخ ، ومن ثم تضائل على الايام ما كان لى من ولع بالطرف والتماثيل . فاذا هى فى بهو الضيافة مهملة لا يابه لها أحد ...

وكلما ترعرع ابنائى مع الزمن ازدادت رعايتى لهم ، على حين فترت صلتى بالتحف والتماثيل ، وبلغ من اهمالى اياها انى كدت انسائها ، فعبث الصغار بها ايماء عبث ، واتخذوا منها لعبا يتلهون بها حينما بعد حين .

وساعة وقفت أتأمل ما أبقت يد العبث من تحفى وتماثيل ، فسنحت بسمة هزيلة على فمى ، وهالنى ما حل بها من ذلة وهوان ، فهذا «( بسنت )» الاله القط قد بتروا ذنبه ، وصلموا اذنيه ... وذلك رأس «( نفر تيتى )» قد جددوا أنفه ،

والفيت زوجي تقول :

— ما بالك ؟

فأعلمتها بالخبر ، فضربت صدرها  
تقول :

— هذا ما كان ينقصنا ... ان يزورنا  
عالم امريكي ... حقا نحن فارغون  
جدا للزيارات والحفلات !

فرددت عليها مفضبا اقول :

— ايليق بك ان تستهيني بمن يزورني؟  
يجب ان تظهر امام الضيف بالمظهر  
المشرف !

وطرقت اسماع الصغار كلمة العالم  
الامريكي ، فتصايحوا في صخب ، يقولون:

— سيزورنا الآن عالم امريكاني ...  
سيحضر بيتنا امريكاني !

فانطلقت خلفهم اهيب بهم ان يلزموا  
الصمت ، ودفعت بهم الى حجرتهم  
ليستذكروا دروسهم في هدوء ومضيت  
الى بهو الضيافة القى عليه نظرة ، فالفيته  
مهوش الاثاث ، عليه غبرة ، فخلعت  
سترتي ، وفتحت النوافذ ، ونشطت  
انظف وانسق ...

وقع بصرى على تمثال « رمسيس  
الثاني » ذى القروح والتدوب ، وهو  
قائم بين الاله «(بست)» ورأس «(نفرتي)»  
وحطام «(ابى الهول)» وبقية الزمرة  
الكريمة ... وكان «(رمسيس الثاني)»  
يتجلى ساميا بهامته في زهو وخيلاء ،  
كانه يتأهب ليقدم نفسه هو ورفقته الى  
الزائر الامريكي الجديد ..

فعمت الى خرج بالى النسيج، والقيت  
في جوفه هذا الرهط من الالهة واشباه  
الالهة من الفراعنة ... ثم وارتب الخرج

وقد ندبوني لمصاحبة عالم امريكي ثرى  
يعنى بدراسة التاريخ المصرى القديم ،  
ولما كنت أعلم أنك في هذه الدراسة استاذ  
ضليع ، رأيت ان أعرف العالم الامريكي  
بك ، ليفيد من علمك وخبرتك . فهل  
لك ان تضرب لنا موعدا لنلقاك فيه .

فبادرت اقول :

— ولكنى يا صديقى تركت دراسة  
التاريخ منذ زمن ...  
فقاطعنى يقول :

— لقد اخترتك لهذه المهمة .. فلا  
تغلت منى .. ان من حق وطننا علينا ان  
يعرف الأجانب مبلغ ما عندنا من كفايات!  
فهممت اقول :

— شكرا لك على ثقتك بى .

فعاجلنى يقول :

— نحن منك على مقربة ... لن  
تكلفك الزيارة الا قدحين من الشاي ،  
ولن نشغل من وقتك الا القليل .. ماذا  
في ان نزورك بعد دقائق ؟  
فاختلج صوتى بقولى :

— بعد دقائق ؟!

فصاح :

— نعم .. لا تظن ان الزائر الاجنبى من  
الباطرة الذين يجب في لقائهم ارتداء حلل  
التشريف ، واحضار جوفات الموسيقى  
.. انه استاذ امريكي ديمقراطى اتيس  
.. الى اللقاء !

وانقطع بينى وبينه الحديث ، فوقفت  
حائرا اتساءل :

— مالى ولهذا العالم الامريكي ؟ هذه  
دارى لا تليق لاستقبال الضيوف الاجانب  
... ومما يزيد الامر حرجا ان الخادم  
قد استأنفت اليوم في المصيب ...

أصابه كأنه يقلب جوهرة غالية ، وقال:  
 - كان هذا بدء معرفتي بمصر القديمة،  
 وهيامي بها أشد هيام ... لقد سحرني  
 شكله الجميل ، وما يحمله من عجب  
 النقوش ... قضيت في صحبته أياما  
 وليالي ، معالجا حل رموزه ، مستعينا  
 بمختلف المباحث والدراسات في معاجم  
 اللغة المصرية وكتب التاريخ والطلاسم .  
 ففغمت :

- كتب الطلاسم !!

فرم شفتيه ، وأوما براسه إمباء  
 الايمان ، وهو يقول :

- أجل ، كتب الطلاسم ، لا تحسبن  
 هذه الكتب عبثا وأكاذيب ... لقد  
 استطعت وحدي أن أحل ما هو مكتوب  
 على هذا الجعران ، حتى تبين لي أنه من  
 عهد بناء الاهرام ...

فقلت وعيناي  
 تنتهبان الحجر  
 المنقوش :

في ركن مستخف من أركان البهو  
 وما كنت أفرغ من عملي ذلك ، حتى  
 صلصل جرس الباب ، فأسرعت أمسح  
 وجهي ، وأرتدي سترتي ، وركضت نحو  
 الباب أفتحه ، فواجهني صديقي «مندور»  
 وبصحبه العالم الأمريكي ، فراعني منه  
 زي رياضي ، وأنه شاب في زهرة العمر  
 أصفر الشعر، مشرق البشرة، تلمتع عيناه  
 في صفاء كما تلمتع عيون الأطفال ...  
 فقلت لنفسى :

- حقا أن أمريكا بلد العجائب ...  
 أولئك هم علماءها لا فرق بينهم وبين  
 ابنائنا من التلاميذ .

وكان صديقي «مندور» ظريفا في تقديم  
 الزائر اليّ وتقديمي اليه ، فتناقلنا  
 كلمات التحية والجمالة ، ودخلنا بهو  
 الضيافة ، ولم يمض كبير وقت حتى  
 كانت اللفة قد تمت بيني وبين العالم  
 الأمريكي الشاب، إذ خلبنى بظرفه وذلاقة  
 لسانه ، وبذلك البساطة المحببة التي  
 تشيع في أحاديثه ، ورايته مفتونا بما  
 شهد في مصر ، سمائها الصحاح ، وجوها  
 الطيب، وأهلها الذين تنطوي جنوبهم على  
 قلوب عامرة بالحب والإخلاص ...  
 ولكنه ما كاد يستطرد بحديثه إلى تاريخ  
 مصر الماضي ، حتى كشف لي عن شغف  
 يبلغ حد الهوس بالآثار القديمة ...  
 وقال لي وهو يحملق اليّ بعينه  
 الخضراوين الصافيتين :

- ربما راقك أن تعلم قصة شغفي  
 بتاريخكم المجيد وآثاركم العظام ...  
 - يروقنى جدا يا صديقي :

فأخرج من جيبه علبة فضية صغيرة  
 فتحتها ، فإذا هي تضم جعرانا أخضر  
 من الحجر ، وأخذ يقلب الجعران بين



— ياله من كشف عظيم ...

فمد لى يده بالجعران ، فتناولته على  
تهيب ، وطفقت أتفحصه ، ثم ما لبثت  
أن أعدته اليه ، فالفيتها يضعه في مكانه من  
العلبة الفضية في عناية ، ويقول :

— لقد كلفني ثمنه عشرة آلاف دولار!  
فاختلجت أوصالى وأنا أهينم :

— عشرة آلاف دولار ؟!

وقال الأمريكى :

— ما رأيك فيه ؟

فاجبته على الفور :

— قطعة رائعة .. لا شك في انها من  
عهد بناء الاهرام !

— اذن فانت تؤيد رأيى ... انى اعتر  
بهذا التأييد الصادر منك وانت عالم  
بالتاريخ المصرى خبير بالآثار ... لقد  
اعلمنى الصديق « مندور » بمكاتتك  
العلميه ...

فنظرت الى « مندور » اتساءل ،  
فعاجلنى بقوله :

— لا تحاول ان تغمط نفسك حقها،  
فان مكاتتك معترف بها ، والبلد كله  
زاخر بتلامذتك وعارفى فضلك ...

ثم التفت الى العالم الأمريكى يكمل  
قوله :

— ان صديقنا من هواة الآثار النفيسة،  
ولديه منها طائفة يفاخر بها ويعتز ...  
فقلت في حيرة لا تخلو من غضب :

— أية طائفة يا « مندور » ؟ ...  
ليس هذا موقف دعاية وهذر !

فتضاحك العالم الأمريكى يقول لى :  
— لا تخش على آثارك بأسا .. اننا

ان نسلبك منها شيئا ...

فواجهته اقول في تأكيد :

— صديقى « مندور » يروقه المزاح  
... وهو يقالى في قوله كل المخالاة ...

فشاعت على وجه الأمريكى ابتسامة  
وقال :

— اتنى اعلم يا صديقى ان كل هـاـوٍ  
للآثار يحرص على اخفاء نفاذه التى  
وفتى الى جمعها ، حتى لا تنالها عيون  
اهل الفضول ... وله في ذلك الحق  
كل الحق !

وفي هذه اللحظة سمعت تقرا خفيفا  
بالباب ، فعلمت ان زوجى تطلبنى ،  
فاستأذنت وخرجت ، فأخبرتنى زوجى  
بأن الشاى قد اعد ، فذهبت معها الى  
المطهى ، وهناك عاونتها في تنسيق  
الصينية عليها الابريق والاكواب ، وبينما  
كنت افعل ، اذ تعالت صيحات الصفار،  
فأسرعت اليهم اريدهم على السكون ،  
فاذا هم يتضاربون ويخمش بعضهم



— معذرة ايها الصديق ... لم يكن لي يد في استخراج مجموعتك الأثرية ... ولكن ثقي بانها مصنونة لك .

فقلت متضحكا :

— لو كانت ذات قيمة لما ترددت في عرضها عليك .

فقال الأمريكي مباسطا لي :

— اني اعلم ما طبعتم عليه انتم أهل الشرق من تواضع .. أرجو أن تكف عن التهاون بمجموعتك ، فهي تكشف عن نفاستها على الرغم منك .

فقلت متسما :

— أترى فيها أثرا خليقا بالتقدير ؟

فقال في رزاة :

— راعنى منها هذا التمثال ...

فحدقت فيه أقول :

— ماذا استرعى انتباهك منه ؟

فلاحظ على وجهه ابتسامة وديعة ، وقال :

— أتراك ترغب في امتحان معرفتى ؟

فاستدركت أقول :

— العفو يا استاذ ... العفو ...

وتناولنا أقداح الشاي ، وجعلنا نرتشف الشراب على مهل ، ولحت الأمريكي مهتما بالتمثال يفكر ، ثم نهض به الى النافذة حيث يسطع النور ، وهو يقلبه بين يديه مرة بعد مرة ، ويمعن في التفحص ، وأنا أرقبه في حيرة وعجب . ورجع الى مجلسه ، يعاود الارتشاف من قدح الشاي ، ويقول :

— ماذا بذلت من ثمن لهذا التمثال ؟

فباغتني سؤاله ، ولبثت أديره في راسي لحظات ، ثم هممت :

وجوه بعض ، فما زلت بهم حتى أخدمت الفتنة ، وعدت الى صينية الشاي أحملها الى بهو الضيافة .

وما أن خطوت في البهو بضع خطوات حتى وقع بصرى على مشهد انخلع له قلبى ، وطار صوابى .. الخرج الذى طرحته فيه مجموعة التحف والتمائيل انزائفة بين يدي صديقى « مندور » ، وتمثال « رمسيس الثانى » ذو القروح والندوب بين يدي العالم الأمريكى يحد فيه النظر ...

ولما رآنى « مندور » تضاحك قائلا :

— لا تظن ان كنزك النفيس يفلت منا ... لقد كشفنا سره !

فتهدج صوتى وأنا أقول :

— أى كنز؟ أنت تخرجنى يا «مندور»!

ووضعت الصينية على المنضدة ، وشرعت أصب الشاي فى الاكواب ، فرفع الأمريكى عينه عن التمثال ، وهو يقول فى تلطف :





الندوب والقروح تشابك ، ثم قال في  
تودة :

- أكبر ظني أتمن عهد الأسرة التاسعة  
عشرة !

وما كاد ينطق هذه الجملة حتى  
احسست حروفها تحوم في رأسي ،  
وطنينها يصك سمعي ... التمثال من  
عهد الأسرة التاسعة عشرة !

ووجدت الأمريكي يقول في لهجة  
حاسمة :

- إذا طاب لك أن تستغنى عن هذا  
التمثال فاني أودى لك ثمنا خمسمائة  
دولار ..

فعراني الوجوم هنيهة ، وتابّع  
الأمريكي قوله وهو يضع التمثال بجوار  
قدحي على المنضدة ، كأنه يسلمه السّي :

- آتت هنا في بلد الآثار ، وفي مقدورك  
أن تتلقط بدلا من التمثال عشرات ، أما  
أنا فما أبعد بلدي عن هذه المناطق الأثرية  
الحافلة ... لقد بذلت لك ثمنا ملانها ،  
فاذا شئت قدمته لك .

فقلت مجهود الانفاس :

- أنحسبني أستطيع أن أرد طلب  
ضيف مثلك كله رقة ولطف ؟

فما كاد يسمع قولي حتى تنـاول  
التمثال ، ووضع به بجانب قدحه ، وأخرج  
من جيبه دفترا صغير الحجم ، وطفق  
يشير بأصبعه الى جدول أرقام فيه ،  
ثم قال :

- الثمن بالنقد المصري وفق السعر  
الرسمي ستة وستون ومائة من الجنيهات  
 وخمسة وخمسون من المليعات !

وطوى الدفتر ، ثم أبرز حافظته ،  
وجعل يعد منها أوراقا نقدية ، ثم وضع

- لا أذكر .. اشتريته منذ زمن بعيد .

والحق اني لست أذكر على وجه  
الدقة بكم اشتريت ذلك التمثال ، ولكني  
أعلم علم اليقين أنه زهيد الثمن ، لا يتجاوز  
عشرات القروش ..

وبينما أنا أرفع بصري الى الأمريكي ،  
وأهم بأن أفضي اليه بتلك الحقيقة ، اذ  
الفيته ما زال يرنو الى التمثال ، مأخوذا  
به ، فأحسست بكلماتي تذوب في حلقي ،  
وقد لمعت في رأسي خواطر مثيرة ، وسمعت  
الصام الشاب يقول :

- لاشك أنك بذلت فيه ثمنا ليس  
باليسير ...

فغضب « مندور » يقول للأمريكي :

- أن ولع صديقي بالآثار يجعله لا يرضى  
ببذل الثمن مهما غلا ...

فقال لي الأمريكي وهو مكب على  
التمثال يحوطه بمجامع عينيه :

- لا تذكر على وجه التقريب ما أدبته  
من ثمن ؟

فاخذت الأفكار المثيرة تتصارع في  
رأسي ، ووجدتني أقول :

- كل ما أذكره أنه كلفني ثمنا أرهقني  
أداؤه !

فلاذ الأمريكي بالصمت بعض وقت ،  
وعيناه معقودتان بالتمثال ، ثم استأنف  
قوله ، وهو على حاله ، كأنما يناجى  
نفسه :

- قطعة طيبة ... الكتابة الهيروغليفية  
مطموسة أو تكاد ... ثمعة عبث ظاهر  
لحق بالتمثال ... مما لاشك فيه أن  
ثمعة كلمات لا تستعصى رموزها على الحل

وقلب التمثال بطننا لظهور ، حيث

فالتمعت عيناها وهى تقول :

— عظيم جدا ... ولكن اى تمثال  
هذا الذى بعته ؟ ...

— انه تمثال الشخص العارى الجالس  
على مقعد، وتحت قدميه فريسة الصيد.

فضربت صدرها تتسائل :

— التمثال المجذور ذو القروح  
والندوب ؟ ...

فربت على كتفها اجيب :

— هو عينه ... لقد قال الاستاذ  
الأثرى ان تاريخه يرجع الى عهد الاسرة  
التاسعة عشرة .

— اذن هو تمثال نفيس، وليس زائفا !

فرفعت صوتى اقبته ، وانا اقول :

— هكذا يحسب العالم الأمريكى  
المتهوس ... الأبله !

فاطرقت لحظة ، وعقدت ما بين  
حاجبيها تفكر ، ثم رفعت رأسها تقول :

— ولم لا تكون انت الأبله ؟ ومن اين  
لك ان التمثال زائف ؟ هذا عالم اثرى  
يعرف اقدار التحف، ويميز بين صحيحها  
وغير الصحيح ... يا لك من متسرع  
... كيف تفرط في هذا التمثال النفيس،  
وترضى ان تبيعه بهذا الثمن البئس ؟ ...

فصحت بزوجى :

— ليس في التمثال شيء من النفاسة  
... انه كما تعلمين ...

فقاطعتنى تقول :

— تريد أن تدعى أنك أوفر خبرة من

ما عده في ظرف ، ومد به يده الشئ ،  
وهو يقول :

— هالك الثمن .

ثم عمد الى التمثال ، فأحسن لفه ،  
وأودعه حقيبة كانت معه ، وسرعان ما  
بسط قامته ، وقد تألفت على محياه  
ابتسامة الفوز ، وقال :

— اشكر لك كرم ضيافتك .

وشد على يدى يصافحنى ، ثم انفلت  
خارجا يقرع الأرض بقدميه .

والغيت صاحبى « مندور » يميل  
على اذنى ، وهو يبتسم ابتسامة لها  
مغزى وهمس بقوله في لهجة لها معنى :

— اهنتك بهذه الصفقة .. سآزورك  
غدا ...

ولحق بالامريكى مهول الخطا .

وبينما انا بجوار الباب، مهتاج الخاطر ،  
اذ اقبلت على زوجى تقول :

— ما هذا الظرف الذى في يده ؟

فقلت فى تهلل :

— لقد بعث « رمسيس الثانى »  
بخمسمائة دولار .

فاخذت زوجى ترنو الشئ فى دهشة  
بالغة ، وهى تردد :

— خمسمائة دولار ... خمسمائة  
دولار ...

فصحت على الفور :

— انها تساوى بالنقد المصرى ستة  
وستين ومائة من الجنيهات ، وخمسة  
وخمسين من المليمات ...

## العالم الأثرى الأمريكى ؟

- الأمر لا يحتاج الى جدال ... لقد اشتريت هذا التمثال بثمن لا يتجاوز عشرات القروش ... وكفى ! فاعتدلت في وقتها تقول :

- ولم لا يكون الذى باعك اياه يجهل نفاسته ... لم لا يكون التمثال من المسروقات الأثرية ، وأنت تعرف أن تجارتها رائجة ؟ ... هذا مبلغ فطنتك كما عرفتك ، منذ تزوجتك ! .. لا تلوح لك فرصة الاضعفها بثأوانك واستخفافك ... كان عليك أن تتنبه الى أن ضيفك عالم أمريكى خبير ، وأنه ثرى لا يعز عليه أن يؤدى الثمن المجزئ ...

فتراجعت أحدث نفسى فى حيرة وضيق :

- اىكون التمثال حقا تحفة غالية من التحف المجهولة ، سقط فى يدى بطريق

المصادفة ، أم أن نفاسته انما تفود الى عبث الاطفال الذين اكثروا فيه القروح والذئوب ، ونقشوه بالخطوط والتعاريج ! وأنبهتنى يد زوجى تختطف الظرف من يدى ، وهى تقول :

- مهما يكن من أمر ، فقد أصبح فى مقدورنا أن نكسب أطفالنا كموة جديدة فى العيد ...

وجذبت ذراعى تسوقنى الى بهو الضيافة ، ثم جثت هناك ، على مقربة من مجموعة التحف والتماثيل ، وطفقت تميظ عنها الغبار ، وهى تغمغم :

- علينا أن نعى بها العناية الواجبة .. ورفعت اصبعها تشير الى قائلة : - ولتكن آت فى قابل أيامك أشد فطنة فى مساومة من يتساع تحفك وتمائلك من علماء الآثار !

محمود تيمور

## تحقيق شخصية

● ذهبت سيدة فى نيويورك ، الى مخزن من مخازن البضائع كبير ، واشترت حاجتها من الملابس ، وأخرجت دفتر الحوالات لتدفع عما اشترته شيكا تمضيه . وأمضت الشيك وقدمته الى الصراف . وطلب الصراف منها اثباتا آخر عن هويتها قبل أن يقبل الشيك . ولم تكن تحمل بطاقة شخصية . ثم خطر لها خاطر .

قالت للصراف هل عندك ورقة بنك نوت ، من الدولارات الجديدة . فأخرج الصراف دولارا لها جديدا . فأشارت السيدة الى امضائها على ورقة الدولار الجديد ، الذى هو نفس امضائها على الشيك . كان : جورجيا كارل ، رئيسة خزنة الولايات المتحدة .

# المغرب بين أسسه وغده

كان للمستعمر المائدة.. وللشعب فئاتها  
ولكن.. ليس لاستعمار خلود!

بقلم: عبد الكبير الفهري الفاسي  
مفكر المغرب في طهران

لا نعرف دولة ليس لها مشاكل . ورؤساء الدول كأنهم لم يكونوا الا لتكون مهمتهم الكبرى في الحياة هي السهر على فض المشاكل التي تعترض دولهم في سبيلها نحو النمو والازدهار ، والتطلع الى حياة افضل .

## وسيادة ..

ان التوفيق بين الأمرين يتطلب ممن يحاوله ويعمل في سبيله ، صفات من الحكمة والتثبت والتبصر والتراث لا نراها عادة عند كل الناس ، ولانراها حتى عند كل من اضطلعوا بالحكم الا نادرا . ان خلق الاشياء والانظمة من عدم ، وابتكار الاوضاع من غير سابق بناء ، ايسر كثيرا واسهل من التوفيق بين اوضاع وضعت لنظام ما ، على يد قوم لا يجمع بينهم وبين البلاد واهلها الا الفتح والغزو ، نعم الفتح والغزو ، وان تلون الغزو بغير لونه وتسمى بغير اسمائه من الاقلاب التي يضيفها عليه خيال شياطين الدبلوماسية ودهاقين الاستعمار .

غير ان المشاكل التي تعترض المغرب ، الدولة الفتية ، رغما عن وجودها كدولة اسلامية مستقلة منذ الفتح الاسلامي ، هي من نوع يكاد يكون خاصا بالمغرب ، ومع هذا فهي مشاكل تولدت من تحرير البلاد من ربقة استعمار مفرور غاشم ، وذلك ما يجعلها مشاكل تماثل مشاكل البلاد التي تحررت ايضا من السيطرة الاستعمارية .

## المشكلة الكبرى

والمشكلة الكبرى هي التوفيق بين بقايا النظام الاستعماري الذي عاشت في ظله البلاد طيلة نصف قرن ، وبين مقتضيات العهد الجديد الذي تعيشه البلاد الآن وهي حرة مستقلة ذات كيان

## للمستعمر المائدة ، وللمستعمر فساتنها

وحسبك بأنظمة وضعها أصحابها ، في شتى الميادين الاقتصادية والإدارية والثقافية والاجتماعية ، على أن يستفيدوا هم منها أكثر من غيرهم ، وعلى أن تكون فائدة الغير ، وأعني بهم أهل البلاد ، على هامش فوائدهم هم ومقدار انتفاعهم منها . زد على ذلك أن أولئك الفاتحين عملوا كل ما استطاع حتى لا يستفيد أهالي البلاد حتى تلك الفائدة القليلة النافعة التي هي بمثابة فئات الموائد .

### ليس لاستعمار خلود

وإذا نحن وصفنا ذلك الاستعمار بالفرور فانا لم نصفه جزافا .. ذلك أن المستعمرين يصيبهم من الفرور ما يعتقدون معه أنه كتيب لاستعمارهم الخلود ، كما كتب على الذين يزحون تحت نيرهم الضعف والاستكانة والاستسلام والنوم إلى أجل غير مسمى . وهم يعملون لذلك بآبادة خاصة الشعب ليبقى عامته مستعبدين لهم إلى قيام الساعة .

### ليس الهدم من الحكمة في شيء

والمشكلة القائمة ، مشكلة التوفيق بين عهد الحماية ، وعهد الاستقلال ، هي مشكلة الأمة المغربية والملك معا . وهي تبعة يقع ثقلها على الأمة وعلى الملك معا . فملك المغرب محمد الخامس ، بحكم النظام القائم في بلاده ، يزاول بنفسه الحكم ، ويشارك في تفكير وزرائه ، يعينه على هذا أن السنوات التي قضاها والحماية قائمة ، وهو على عرش المغرب ، وكذلك في منغاه ، أفادته تجارب كثيرة ، جعلته يمارس الحكم ممارسة من اكتوى به ، وعرف بواطنه .

ومع ذلك فإن موقفه من المشاكل التي خلفها عهد الاستعمار ، فورثها عهد الاستقلال ، موقف صعب لا يحسده عليه حاسد .

لو أن العمل المطلوب ، هو هدم جميع ما بناه الاستعمار ، إذن لكان الأمر . جرة قلم تلقي . وجرة قلم تثبت ما قديخلفه دون جهد أو تفكير . ولكن ليس من السياسة في شيء ، ولا من حسن التدبير في شيء ، محو نظام عرفته البلاد منذ نصف قرن ، ليحل محله نظام جديد كل الجدة .. أن الحكمة تقتضي ، بدلا من ذلك ، تهذيب الأنظمة ، وتشذيبها ، وإبقاء الصالح منها ، وتطبيقها على مقتضيات ما يتطلبه عهد الاستقلال .

### تراثنا القديم وتيارات الفكر الحديث

ذلك من جهة . ومن جهة أخرى فإن المغرب ، ككثير من البلاد العربية والإسلامية ، يجابه مشاكل أخرى ، سواء في نظام الحكم والادارة ، أو في الاجتماع والثقافة والاقتصاد .

لقد كان للمغرب تقاليده في ذلك كله ، هي تقاليد الحضارة الإسلامية التي بقي له منها رصيد هام ، لم يات عليه الاستعمار رغم ما كان يبتدئ له ، لانه أصيل راسخ البنيان . ومع هذا ففي عهد الاستقلال ، عندما أميطت الحجب وأزيلت الحواجز ، وجذدت التيارات الفكرية التي تجتاح العالم الآن سبيلها للدخول إلى هذه البلاد . وبذلك التقى قديم بحديث ، وأوشك أن يكون بينهما اصطدام ربما أعقب ما لا تحمد عقباه . وهذا أمر يزيد في تبعات عاهل البلاد ،





الملك محمد الخامس بين فريق من شعبه . في المهرجان السعيد احتفالا بنزول التلوج

وكل صناعة من الصناعات الحديثة لا بد أن يُعْجَلُ بها ليرتفع مستوى المعيشة في البلاد .

لا بد من العناية بحال الناس المادية ، والاحتفاظ بالكرامة الانسانية ، لتبقى للناس قيمهم الروحية .

انه لعمل جبار يقتضى من الملك والزعماء تضامنا شاقا طويلا ، وحكمة وحذرا ودراية .

فاذا أتت قرأت في الصحافة العالمية أن بالمغرب حركات انفصالية، وأن بالمغرب اضطرابات اجتماعية ، وأن في المغرب انقسامات حزبية ، وأن قلقا يفمر شبابها، فاعلم أن كل هذه ظواهر اقتضاها التطور وليس علاجها بمستعص في الأمم ، ما كان لها الزعامة المخلصة العاملة المتضامنة التي لا تجزعها الصعاب .

عبد الكبير الفهرى الفاسى

فقد وجب عليه أن يعمل بحكمة على المحافظة على الرصيد الحضارى الاسلامى والتراث الروحى والعمرانى الذى لنا ، وأن يأخذ بما هو صالح من هذه التيارات الغربية التى تحتاج جميع ما يعترضها فى طريقها اجتياح الزوابع .

### الارتفاع بالكرامة الانسانية المادية عون على الاحتفاظ بالقيم الروحية

ففلاحة المغرب مثلا ، لا بد أن تتطور من فلاحة تقليدية الى فلاحة علمية ميكانيكية يضمن انتاجها العيش لجميع سكان البلاد . وما يجرى على سطحها من مياه وافرة لا ينضب لها معين يجب أن يستفاد بكل قطرة منه ، حتى لا تبقى البلاد عالة على غيرها ، فتستورد حتى الطعام . والاستيراد تسرب أموال ، وفقدتها . وما فى بطن الارض من معادن، لا بد أن يستغل .

# لأحياء في الأدب كما لأحياء في الدين !

يعتبره بعض النقاد أحد معالم النهضة الأدبية الحديثة في مصر . وقد حصل على خمس جوائز أدبية كبيرة ، أهمها « جائزة الدولة للأدب » عام ١٩٥٧ ، عن قصة « بين القصرين » . وأخرجته المطابع في العشرين سنة الأخيرة أكثر من اثني عشر كتاباً ، ما بين قصة طويلة ومجموعة قصص قصيرة . وفي الحديث الآتي الذي دار بينه وبين مندوب « العربي » في القاهرة ، صورة مصغرة للأديب القصاص .

— تأثرت بالمصادر الأجنبية ، وتفسير ذلك أن  
فن القصة الحديثة فن أجنبي .

## والأدب العربي

❑ ما رأيك في الأدب العربي القديم ؟

— في أي أنواعه ؟

❑ الجاهلي .. والإسلامي .. والوليد ؟

— هذا موضوع كتاب ، أو في الأقل مقال كبير .  
ولكن يمكن أن نقول بصفة عامة أن الشعر العربي  
غير عن كل ما يمكن التعبير عنه من حياة القبيلة  
والغرد والمجتمع ، بما في ذلك من أحوال نفسية  
أو سياسية أو فلسفية . وإن الشعر العربي  
تمنح عن آثار عالية في جلالها ، مثل « ألف  
ليلة وليلة » و « رسالة الغفران » و « البخلاء »  
و « حتى بن يقظان » .

## الأدباء القدماء

❑ ومن هو أحب أدباء القدماء إليك ؟

— من العرب طبعاً ؟

❑ طبعاً ...

— المتنبي ، والمعري ، والجاحظ .

## مؤلفو ألف ليلة وليلة !

❑ ومن أكبر القصصيين العرب القدماء ؟

— مؤلف أو مؤلف « ألف ليلة وليلة » .

## كيف تعلمت الأدب ؟

❑ كيف تعلمت الأدب ؟

كان هذا هو أول سؤال وجهته إلى نجيب  
محفوظ .. وكان جوابه عليه :

— لم أدرس الأدب في كلية الآداب .. فقد  
تخرجت في قسم الفلسفة سنة ١٩٣٤ .. وكنت  
أكتب مقالات في الفلسفة والاجتماع وأنا طالب .  
وكذا إلى ما بعد تخرجي بعامين .. ثم انجذبت  
إلى الاقصية .. وظللت أكتبها أربع سنوات  
.. ثم تبين لي أن الأدب هو عدلي الحقيقي ، لا  
الفلسفة كما كنت أظن ، ولذلك بدأت دراسته  
دراسة منظمة ، في سن متأخرة نسبياً . وكانت  
طريقتي هي الاطلاع على الآثار الخالدة في الأدب  
العربي والعالي ، مستعيناً بكتب النقد والترجمة  
وبما كتبه في هذا الشأن أساتذتنا الكبار طه  
حسين ، والعتاد ، والمازني .

## تأثرت بالأدب الغربي

❑ بأي مصادر الأدب كنت أكثر تأثراً بالمصادر  
العربية أم الأجنبية ؟

وخلع نجيب محفوظ نظارته وفراد عينيه لم  
التفت فجأة وهو يشير بإصبعه ويقول : « تأثراً ..  
شوق أراي .. وطبعاً التأثر غير القراء والاطلاع » .  
ثم وضع نظارته وقال :



## نجيب محفوظ

- كان أول مبلغ كبير حصل عليه في حياته هو ألف جنيه . منحته إياه الحكومة المصرية عام ١٩٥٧ كجائزة للدولة في الأدب
- حصل على خمس جوائز أخرى ..
- أحدها من الجمع اللغوي لقصته « خان الخليلي » ، وأخرى من وزارة الثقافة والإرشاد السيناريو فيلم «جعلوني مجرماً» .
- نشرت له دار النشر الوحيدة التي تتعامل معها ١٣ كتاباً حتى الآن ... منها واحد فقط مترجم .
- أعزب ، ولكنه يؤمن أن الزواج يشجع على الإنتاج !!
- مولع بشعر المتنبي ، ومع ذلك فهو معجب بالشعر المتثور .
- قصصه تلقى رواجاً شديداً ... وأعماله الأدبية بدأت تجد طريقها إلى المسرح والسينما .. وهو من أشهر كتاب السيناريو في مصر ، ورغم هذا يرفض أن يترك وظيفته الحكومية في وزارة الإرشاد القومي ويحترف الأدب .
- مؤلفاته هي : مصر القديمة - همس الجنون - عبث الأقدار - رادوبيس - كفاح طيبة - القاهرة الجديدة - خان الخليلي - زقاق المدق - السراب - بين القصرين - قصر الشوق - السكرية .

اندفع بالكتابة في هذا الذي الطبع به نفسى دون شعور .. فلم يكن أمامى أكثر من اتجاه ووجدتني منفعلاً بهذا الجو قمضيت أكتب فيه تلقائياً .

● وشخصياتك التي رسمتها في الروايات التي كتبتها .. هل هي شخصيات حقيقية معروفة لك في الحياة فعلاً .. أم أنها مخلوقة خلقاً ؟!

— كل شخصيات الرواية — في كل ما كتبت — لها أصل في الحياة .. لم تتغير تغيراً فنياً حسب اتجاه الرواية نفسها ..

● هل أنت راض عن إخراج ( زقاق المدق ) على المسرح بهذه الطريقة التي رآها الناس ؟

— نعم ، فيما عدا النهاية !!

## آراؤه في بعض الكتاب

● وأكبر القصصيين المحدثين ؟

— توفيق الحكيم .

● ما رأيك في طه حسين ؟

— عميد الأدب بكل معنى الكلمة . أحدث في التفكير الأدبي ثورة موازية لثورة ١٩١٩ السياسية . وأعطى أمثلة متنوعة في الاشكال الأدبية الحديثة بما ترجم أو لخص من مسرحيات ، وما ألف من روايات وتراجم .

● ويحيى حقي ؟

— أعظم كاتب أفصوصة في الشرق العربي .

● واحسان عبد القدوس ؟

— رواية جذاب ، وصريح إلى حد التحدى والمغامرة .

● ويوسف إدريس ؟

— قصاص بارع يعتمد على فن أصيل ، وذكاء لماع ..

## الشعر المرسل

● وما رأيك في الشعر المرسل .. اللون الحديث

من الشعر العربي ؟

— اننى أؤمن به ، وقد بدأت ألف موسيقاه الباطنية وأتابعه بشغف ..

## الأدب المكشوف

● هل لك رأى خاص في الأدب المكشوف ؟

— اننى أؤمن بالأدب الجيد ، أمتى الأدب العميق ، الشامل ، الإنساني ، الذى يعالج مشاكله بجديّة وإخلاص . والصراحة المكشوفة في هذا الأدب تكون كالصراحة في الطب والشرعية ، من شأنها أن تحمل القارئ على التفكير والسمو لا الانحطاط أو الابتذال . وستجد أمثالا لها في التوراة والقرآن . ولعل الخوف مما يسمى بالأدب المكشوف لا يجرى من كونه مكشوفاً بقدر ما يجبر من كونه نافعا سطحياً لهم له الا الانارة والتجارة .

## الواقعية في القصة

● انت مشهور بالواقعية في رواياتك .. هل

اخترت هذا الطريق .. أم انه جاء عفوا ؟

— بل جاء عفوا ، ربما كان للبيئة أثرها ... فقد ولدت في حي الحسين وربطتني صداقات الطفولة بأهل هذا الحي الشعبي المريق ، ثم نقلت إلى العباسية وأنا صبي ، ولكنى كنت أروى حي الحسين وأختلط بأهله ، وما زلت حتى الآن أتردد عليه ، وأكثر من اللعب اليه ، وزيارة دروبه وحاراته .. لم بدأت أكتب .. ووجدتني

## صلاح الدين .. وأولاد حارتنا

■ ماذا تكتب الآن ؟

- سيناريو فيلم صلاح الدين الأيوبي . وقصتي المقبلة التي أسميتها ( أولاد حارتنا ) ..

■ وماذا تقرأ ؟

- دورة اللولب تأليف هنري جيمس ترجمة ثروت أباطة . والشوارع الخلفية لعبه الرحمن الشترقاوي . ' Outline of Modernn Owledge ' !

■ أغانيها « طقاطيق » !

■ ما رايتك في الأغنية العربية .. هل أنت راض عما يذاع من الأغاني ؟

- أغانيها التي تزداع ليست أغاني .. إنها عبارة عن ( طقاطيق ) .. وقد قلت جدا الأغاني الدسمة التي كنا نسميها في الأغاني القديمة . ولولا أم كلثوم وبعض الحان عبد الوهاب كنا نسيئها تماما ..

ومع ذلك فاني أحب هذه الأغاني الخفيفة !

■ والمسرح ما رايتك فيه ؟

- المسرح فن جليل ، وقد بدأنا نستمتع بآثاره الرفيعة في مصر بفضل المسرح القومي ، وهو المسرح الوحيد الذي يمتد به فيما يختار ويعرض من آثار .

■ والسينما ؟

- لقد بدأت السينما في مصر بداية طيبة ، ثم أدركتها الحرب فانهارت انهيارا مروعا ، وهي اليوم في مصر الإفاقة والبحث ، ولكنها ما زالت غارقة في الانقياس ، عدا بعض الجهود التي تبذل في اخلاص محاولة خلق أدب سينمائي مصري صميم .

## الأدب الهادف

وبدا الحديث ينتقل بنا الى مرحلة أكثر عمقا قلت :

■ ان الباحثين يتكلمون بكثرة هذه الايام عن اهداف الادب ، فمنهم من يقول ان الادب يجب ان يكون هادفا . ومنهم من يقول : انه مسالة شخصية لا تتصل باهداف . فما رايتك أنت ؟

- انتقاد احرار فيما يطالبون به . والكاتب حر فيما يكتب . ولن تنهيا لعملية التعبير الوجود الحق الا في جو من الحرية الكاملة . غير ان الكاتب يعيش عصره بالضرورة . وكلما تعمقت تجربته جاء تعبيره شاملا لذاته وببشئ وعصره والموقف الانساني بصورة عامة . وعلى ذلك فمن الممكن ان نقدر ان كل فن : فردى واجتماعي في آن وجماعي وهادف في نفس الوقت ، والا كان فنا ناقصا .

■ في الهوى سوا !

■ هل أنت راض عن حالة الادب في الاقليم المصري ؟

- نعم بصفة عامة . فما زال شيوخ الأدب يبدعون آثارا قيمة ، كطه حسين ، والعقاد ، والحكيم ، وتيمور . وازداد وتنوع انتاج الاجيال التالية في الشعر والقصة والمسرح ، وازدهر النقد النظري والتطبيقي بحال لا نظير لها فيما سبق .. هذا الى تأليف الاساتذة الجامعيين في التاريخ والنقد والترجمة .

صحيح ان هناك بعض مآخذ ، يمكن دوما جميعا اني امراض العصر ، كالسرعة ، وانتشار الملاهي الرخيصة ، وسيطرة أدوات التعبير الجماهيرية . والقلق الناشئ عن الفقر في الداخل ، والموقف السياسي العالي ، كل أولئك يضعف من هممة طالب الثقافة والمعرفة ، ويفرجه بالخطف . كما يقول الاستاذ العميد - عند التلقي ، والمجلة عند الانتاج . وتلك الحال ليست مقصورة عليها في الشرق ، ولكنها كذلك في الأمم المتقدمة . ولو قارنت قراء « فولكر » مثلا وقراء « كريستي » لانتفعت بأننا في أهم سواء شرق أو غرب !

## بين العزوبة والزواج

■ أي الحالين أعون على انتاج الادب الناضج : الزواج أم العزوبة ؟

- يخيل لي ان القدرة على الانتاج الفزير هبة في الشخص قبل كل شيء . فطه حسين مثلا - وهو متزوج - لا يقل انتاجا عن العقاد وهو أعزب .. وأكثر أدبائنا متزوجون . ولعل الزواج يهيئ من راحة البال والانتظام في أحوال المعيشة ما يشجع على العمل والانتاج ، فضلا عما يهيئه للكاتب من اتساع التجربة وشمولها .

■ ما هي القصة التي تعتز بها أكثر من غيرها من قصصك ؟

- لملها ثلاثية « بين القصصين » .

## جميع دور النشر

رفضت النظر في مؤلفاته !

وكان آخر سؤال وجهته الى نجيب محفوظ عن السر في تمسكه بنشر واحد ، هو الذي ينشر له جميع مؤلفاته منذ بدأت مؤلفاته ترى النور ، مع أنه قد يحصل على ربح أوفر لو أنه اتجه الى ناشر آخر فقال :

- في سنة ١٩٤٣ كان لدى من المؤلفات الجاهزة : رادوبيس وكفاح طيبة والقاهرة الجديدة ، ولم يكن لدى ناشر واحد . فضلا عن أن جميع دور النشر رفضت النظر في مؤلفاتي . ثم أنشأ الصديق الاديب عبد الحميد جودة السحار لجنة النشر للجامعيين ، واتفق معي على نشر جميع مؤلفاتي المخزونة ، وقد كان . ومن يومها لم اغيره .. وانتهى الحديث ..

# مشكلة الماء..

في الصحاري والأراضي الجرداء..



على شاطئ جون  
( خليج ) مدينة  
الكويت ، في منطقة  
الشويخ ، تقوم هذه  
المدائن الرشيق  
الشاهقة ، المتصلة  
بأفران غلايات المياه ،  
في محطة التقطير  
الكبرى .

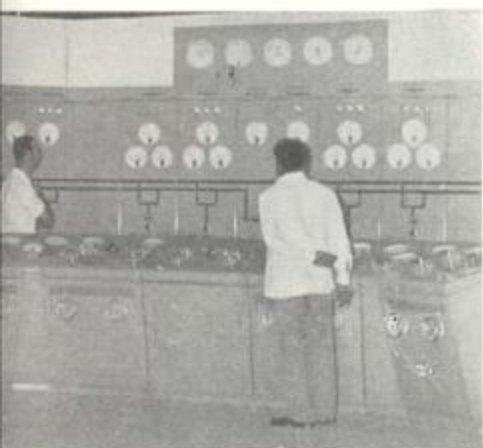
قصة الكويت في حل هذه المشكلة

وكيف سَقَتْ أَهْلًا وَرَوَتْ أَرْضًا



هنا في هذا الاقليم أكثر رمال الأرض .  
وهنا ، في هذا الاقليم أكثر ما في  
الأرض من قحط .

وتشاء إرادة الله أن يقع في هذا الاقليم  
أكثر بلاد العرب . ورحم الله مصر ،  
ورحم الله العراق ، فأجرى فيهما مياها  
أنهارا . ولكنها أنهار تنبع في أقاليم مترعة  
بالماء أخرى . **فمنابع النيل** استوائية



هذه الساعات والمفاتيح والحوارات  
التقطير ، وتوزعها على مر

موسمية . **ومنابع الرافدين** تأتي من  
شمال ، فمن بعد الاقليم الصحراوي  
شمالا تكثر الأمطار . وهي قد تهطل  
ثلوجا ثم تذوب فيكون منها فيضان .

نعم . ليست أرض تحس الجذب  
أحساس الصحاري . **أزمة الماء لا تكاد  
تشتد في بلاد شديتها في بلاد العرب . وهي  
بلاد لو جاءها الماء لأخضرت أي أخضرار .**  
فشمسها تحيي النبات وتمرع . والكثير  
من أرضها ، رغم الرمال ، تربة صالحة .

**لولا الماء ما كنا ، ولا كان الناس .**  
**ولولا الماء ما كان حيوان ، وما كان نبات .**  
**أن من الماء كل شيء حي .**

**وتنظر إلى الأمم ، إلى حظوظها من  
ماء ، فتقول ما أبعد الحظوظ .**

مواضع على سطح الأرض ، يجري  
فيها الماء حتى يفرق ، ويتأذى من كثرة  
تهطله الناس . ومواضع على سطح  
الأرض يرفع فيها الرجل حلقه إلى  
السماء ، يطلب قطرة من ماء ، فلا تنزل  
قطرة .

وقسم علماء الأرض سطح الأرض إلى  
مناطق ، اختلفت أجواء ، واختلفت ماء .  
واسموها الاقاليم .

فالإقليم الاستوائي ، وهو يلف الأرض  
عند خط الاستواء لفتا ، فهذا ماؤه كثير ،  
وأما غزيرة . لهذا كانت الحياة فيه  
والطبيعة النامية أغزر ما تكون .

ومن بعد الاقليم الاستوائي ، شمالا  
وجنوبا ، يأتي الاقليم «الموسمي» . وهو  
غزير المطر أي غزارة، ولكن في الصيف ،  
ومن فوق هذا على الكرة « الاقليم  
المداري » ، إقليم دون مدار السرطان ،  
واقليم دون مدار الجدي . وهنا يأخذ  
المطر يشح .

يأتي من بعد ذلك الاقليم الذي نعينه  
من وراء هذا التقسيم ، ذلك الاقليم  
الصحراوي حيث يندر المطر ويندر الماء .  
وهو يحتوي الشمال الأفريقي وصحراء  
أفريقيا الكبرى ، ويضم مصر وجزيرة  
العرب جميعها .

وانت ترى ثمرة مجهود الانسان في كل هذا في الكويت، فهو البلد العربي الوحيد، على ما نعلم ، الذي قام يسقى أهله بتقطير ماء البحر . ويقضى من نتاج مائه شيء يروى به بعض الارض .

قصة في مقابلة قسوة المقادير طريقة، تنبئك عن عزم الانسان في مقابلة الطبيعة على هذه الارض كيف يكون .

### الماء في الكويت

كانت الكويت الى وقت قريب تعتمد في الحصول على الماء العذب على ما تنقله اليها السفن من شط العرب في العراق ، وكانت هذه السفن تحمل الى الكويت في اليوم من ثمانين الى تسعين الف جالون، يُضاف الى هذا ما يستطيع ان يحصل عليه السكان من الآبار القليلة التي هي عندهم ، ومما يجمعونه من مياه المطر . وعيب هذه المياه أنها ليست نقية نظيفة . ومياه شط العرب غير منتظمة الوصول ، وثمرتها مرتفع .

وعندما بدأت حكومة الكويت في التخطيط للاصلاح كان اول ما فكرت فيه هو توفير الماء العذب للسكان . ولم يكن من وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر .

### انشاء مقطرات تتيج ٤ ملايين جالون يوميا

في عام ١٩٥٢ طرحت مناقصة لانشاء مقطرة لماء البحر ، تقام في الشويخ ، ضاحية الكويت الحديثة . وانتهى العمل بها في شهر مارس ( آذار ) سنة ١٩٥٣،

والناس يعزّهم الماء ، وثلاثة ارباع الارض ماء . ولكنه ماء ملح .

والطبيعة تبخره . تبخره حرارة الشمس في المحيطات . ويصعد البخار في الهواء . ثم تزجيه الرياح حيث يهطل امطارا ، او يطر ثلوجا . ويتخلف الملح في البحار .



في القوى الكهربائية المولدة في محطة الاستهلاك في المدينة والسواحي .

ويبحث الانسان عن حل للجذب ، في حيث تنذر الامطار فوق سطح الارض ، فلا يرى وسيلة خيرا من وسيلة الطبيعة في انتاج الماء العذب .

واتجه الانسان الى البحار ، مورد الطبيعة الاول والاكبر والواحد .

ابتدع الجهاز الذي يقوم بكل هذا . وانتفع بالعلم ، وبالخبرة الصناعية ، فأخذ يحسن الجهاز حتى يكون أحسن أداء . وأخذ يعدل فيه ويصرف وقوده حتى يكون أقل نفقة .



مياه البحر المالحة تتدفق من الأنابيب إلى الجرن الداخلي حيث تلتقطها المضخات .

محطتا المضخات اللافتة ، أ و ب ، المقامتان على الشاطئ تزودان المقطرات بالماء المالح

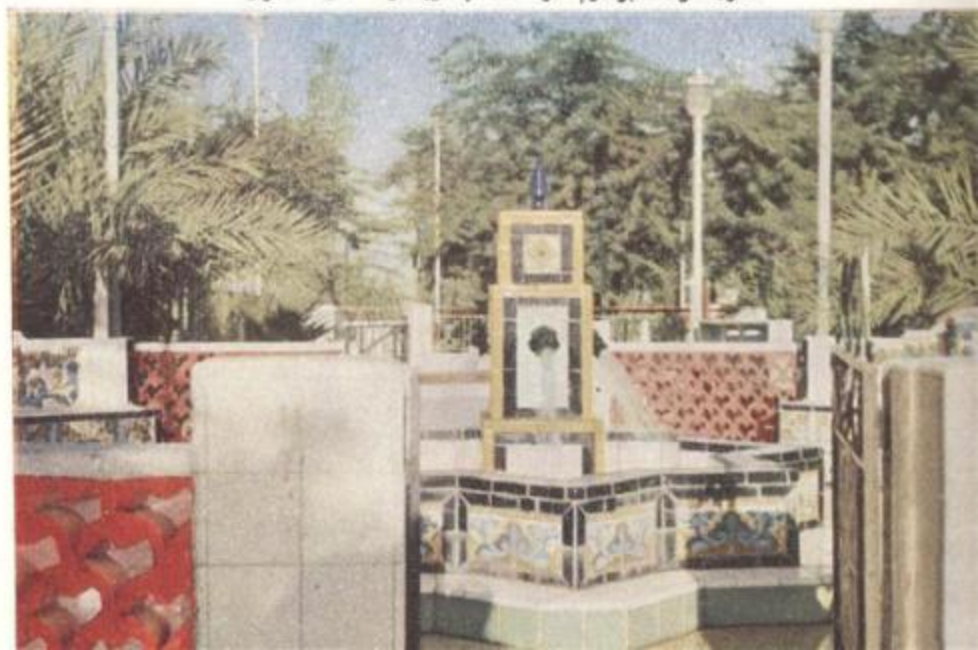






حديقة سلوى بالكويت ، جنة في الصحراء .. لم تكن لتوجد لولا الماء

نافورة مزدانة برسوم ملونة تنساب فيها مياه حديقة سلوى

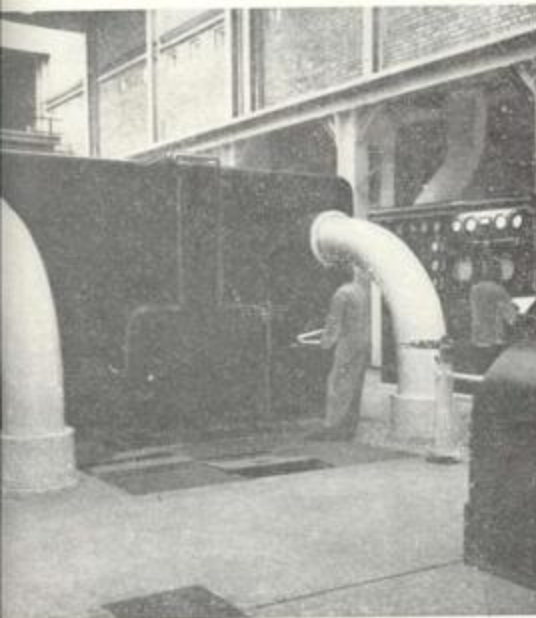


مظاهر الحياة في الكويت جعل الحاجة ماسة الى زيادة انتاج الماء العذب ، فقامت دائرة الكهرباء التابعة لها محطة التقطير بطرح مناقصة أخرى لإنشاء مقطرة جديدة تنتج مليوني جالون ، وقد تم القسم الاول منها في شهر اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٥٧ ، وانتهى العمل في الباقي منها ، في مارس ( آذار ) ١٩٥٨ . وهذه المقطرة مكونة من أربعة أجهزة ينتج كل واحد منها ٥٠٠ الف جالون يوميا . وميزة هذه الاجهزة الجديدة انها من طراز جديد اسمه FLASH ، يخفض عدد العمال ، ويوفر مساحة الارض . لان الاجهزة ترتفع في بنائها الى اعلى . وبهذا تنتج مقطرات الماء الموجودة

وهي تنتج مليون جالون من الماء العذب في اليوم . وهي مكونة من عشرة اجهزة تقطير ينتج كل منها ١٠٠ الف جالون من الماء المقطر . وقام بالاشراف والتخطيط هيئة استشارية فنية . وكان من المقرر منذ البدء انشاء شبكة انابيب تمتد الى خزانات ضخمة مقامة على أبراج عالية لتوصيل المياه الى المنازل ، وقد تم انشاء هذه الابراج .

وفي فبراير ( شباط ) ١٩٥٥ تم انشاء المقطرة الثانية لتنتج مليون جالون من الماء المقطر في اليوم أيضا . وهي مكونة من عشرة اجهزة تقطير تنتج كل منها ١٠٠ الف جالون من الماء المقطر .

ولكن التوسع الكبير الذي شمل كل



بعض الانابيب التي توصل البخار المتدفق نحو أحد التوربينات المحركة ، قوة ٧٥٠٠ كيلوات .



أحد أجهزة التبخر بطريقة نقل الماء الساخن من تخزين ذي ضغط عال الى آخر منخفض بشكل مفاجيء مما يسبب الفليان الشديد فالتبخّر ، بتكاليف ووقت وجهد أقل .





الزاييب الحديدية المصنعة بمصحات محطة ٤ نقل مياه البحر الى جرن أو مجمع يحترقه هذا الدولا ب ذو الشبكة الحديدية لمنع تسرب الحشائش والشوائب والاساخ الى الداخل .

### ٦ ملايين جالون من الماء المقطر يومية في عام ١٩٦٠

ان التطور السريع الذي مرت به الكويت فاق كل تقدير، وهذا حدا بدائرة الكهرباء لان تسعى الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتأمين انتاج الماء العذب بكميات

الآن في مدينة الكويت نحو ٤ ملايين جالون يوميا .

وفي ميناء الاحمدى ، وهى مدينة الزيت التى تبعد عن مدينة الكويت نحو ٢٥ ميلا ، محطة تقطير تنتج نحو مليون جالون يوميا .

منه من نخل لغة الفصحى والقوى على التفرقة بين البحر منه لهذا معنى الصفاة الآتية ، أريد ، إني أريد البحر جسد من البحر  
 حركته والجزء ، لم يمد منه الشدة وعلى التفرقة ، في الإستة أريد الآتية بولادة الجميع ، لم التفرقة التفرقة التي التفرقة

بعض التفرقة التفرقة التي التفرقة

الآتية التفرقة التفرقة في البحر ، حركته التفرقة التفرقة







فرانسييسكو ولوس انجلوس حيث تقوم بتحويل مياه البحر الى مياه ذات درجة عالية من النقاوة .

كذلك تم مؤخرا انشاء محطة تقطير في جزيرة «أروبا» ، وهي جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي على بعد ١٥ ميلا من ساحل فنزويلا ، وتنتج هذه المحطة ٢٧٠٠٠٠ جالون من الماء المقطر يوميا ، مما يقيض عن حاجة الجزيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن ٥٥ الف نسمة .

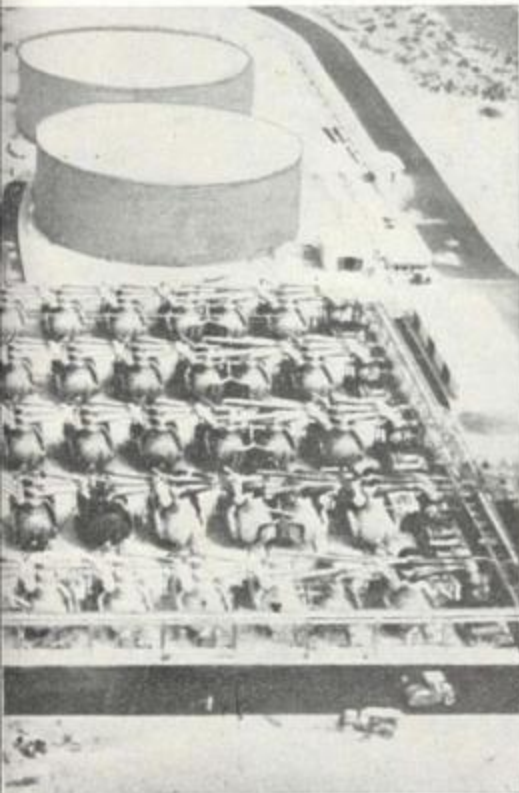
وتبلغ تكاليف التقطير ١٨٦٦ دولارا

اكثر تتمشى مع ما تمر به الكويت من تقدم . ولهذا طرحت الدائرة مناقصة لانشاء مقطرة جديدة تعطى مليوني جالون يوميا تتكون من جهازين ينتج كل واحد منها مليون جالون . وهذا الجهاز هو اكبر جهاز طلب حتى الآن . وقد رسا العطاء على شركة WEIRS . اما الاشراف الفني فقد اخذته الدائرة من شركة «يوبنك» ، وستقوم هي بذلك . وقد بدأت الاعمال المدنية في هذه المقطرة في شهر يولييه «تموز» الماضي ، وستركب الاجهزة في منتصف سبتمبر «ايلول» القادم ، ويبدأ الجهاز الاول في الانتاج في اواخر مارس «آذار» سنة ١٩٦٠ ، اما الجهاز الثاني فسيبدأ في الانتاج في اواخر يونيو «حزيران» من العام نفسه . وهذان الجهازان مصممان تصميما جديدا روعى فيه استهلاك اقل كمية ممكنة من الوقود .

وبهذا تصبح مقطرات الماء قادرة على انتاج ستة ملايين جالون يوميا .

### انتاج المياه العذبة في العالم

ليست الكويت البلد الوحيد في العالم الذي يقطر ماء البحر للحصول على الماء العذب ، فهناك منشآت ضخمة لتقطير ماء البحر في الولايات المتحدة الامريكية . فقد انشأت شركة غاز وكهرباء الباسفيك التي مركزها سان فرانسيسكو معملا لتوليد القوة الكهربائية على شاطئ خليج «مورو» وذلك عام ١٩٥٦ ، وفي مكان يقع في منتصف المسافة بين سان



منظر من الجو لمحطة تقطير الماء العذب من

على ماء عذب من ماء البحر بأحسن الوسائل وأرخصها قد دفعت الشركات التجارية الى بذل المال الكثير على الأبحاث التي تؤدي الى ذلك . وقد أدت هذه الأبحاث فعلا الى انخفاض سعر الآلات المستعملة في أجهزة التقطير . وخبرة حكومة الكويت في هذا المجال تدل على أن مقدار الانخفاض من سنة ١٩٥٥ الى سنة ١٩٥٨ زاد عن ٢٥ ٪ .

ويجري في الوقت الحاضر بناء محطة تقطير في مدينة « بسطن » بالولايات المتحدة ، ستستعمل فيها لأول مرة خزانات رطوبة لتسخين المياه المالحة، مصممة خصيصا لتقليل المترسب من الأملاح على المعدات المستعملة . وميزة هذه الطريقة أنها تتجنب عيبا رئيسيا في طريقة التقطير المستعملة الآن ، تلك التي يتخلف عنها كثير من الأملاح التي تتراكم في الخزانات والأنابيب فيؤدي الى هبوط في طاقة المعدات المستعملة ، وتستلزم التوقف عن العمل فترة من الوقت لتنظيفها وإزالة الأملاح المتراكمة عليها .

وإذا نجحت هذه الطريقة فإن تكاليف إنتاج الماء العذب من ماء البحر ستخفص كثيرا .

وتنوي وزارة الداخلية الأمريكية بناء معمل آخر في شمال « كارولينا » لتقوم فيه بتجاربها في هذا الصدد .

### تقطير ماء البحر في الكويت أرخص تقطير

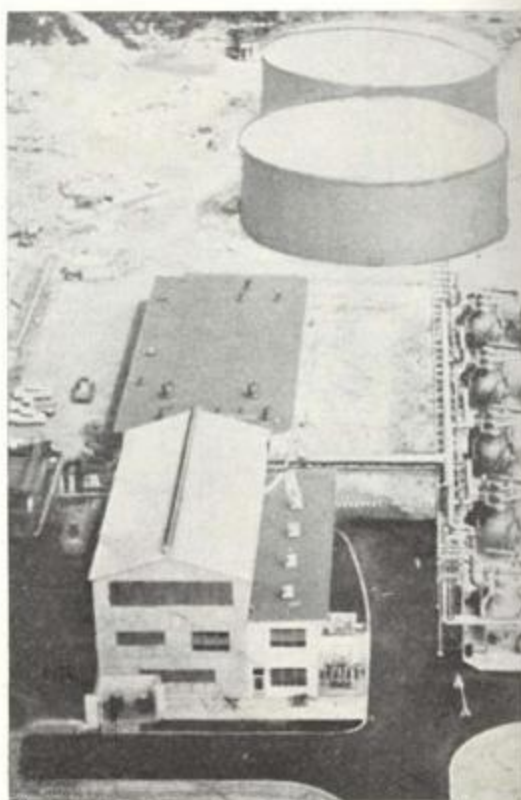
ان عملية إنتاج البترول في الكويت تنتج عنها مقادير كبيرة من الغاز الطبيعي يحترق في الهواء دون الاستفادة منه . وهكذا توفرت لعملية تقطير المياه العذبة من البحر قوة لا تكلف شيئا ، وتكفي أيضا لعملية توليد القوى الكهربائية . ولكن يمكن استعمال وقود الديزل في حالة حدوث عطل في أنابيب الغاز . وتحرق المقطرات

لكل ألف جالون في محطة خليج مورو و١٧٥٥ دولارا في جزيرة « أروبا » وحوالي ١٥٦ دولارا في الكويت .

وقد صرح أحد المسؤولين في لجنة الطاقة الذرية الأمريكية بأن استخدام الطاقة الذرية في إدارة مقطرات ماء البحر سيجعل بالإمكان إنتاج ألف جالون بسعر يتراوح بين ٢٥ الى ٢٩ سنتا .

### التجارب الحديثة تخفص ثمن الآلات

ان التجارب المستمرة من أجل الحصول



ماء البحر في جزيرة أروبا بالبحر الكاريبي



# ٥٨ مليوناً يومياً

كوكا كولا  
٧.٩٤٤ ميلا

الصاروخ  
١٥٨ ميلا

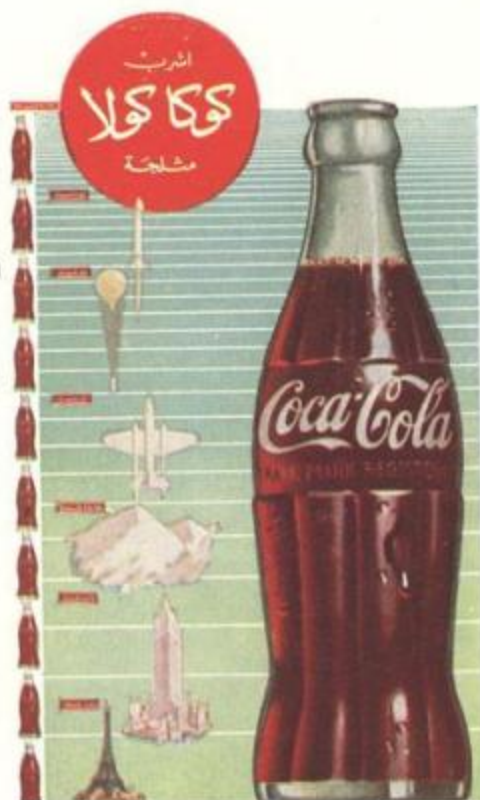
البالون الهوائي  
١٨ ميلا

الطائرة النفاثة  
١٢ ميلا

جبل افرست  
٢٩.٢٨ قدما

امباير ستيت  
١٤٧٢ قدما

برج ايفل  
٩٨٤ قدما



ارتفاع اطوال المبيعات من  
الكوكاكولا فاق أقصى مدى  
وصل إليه تقدم علم الانسان

شركة المربطان التجارية - الكويت



بين أشجار النخيل ، شعار أرضنا العربية ، وفي سهل سندس غني بالفلل والخضرة والجمال  
في قرية « الجبراء » من ضواحي الكويت ، يساق هذا الجدول هادئا فياضا ، من إحدى العيون الطبيعية  
هناك في تربة غاية في الخصب لم تكن لتكون لولا الماء .

## استهلاك الكويت للماء الحلو بالجالونات

عن الخمسة الأشهر الأولى من الأعوام ١٩٥٧ - ٥٨ - ٥٩

الشهر	عام ١٩٥٧	عام ١٩٥٨	عام ١٩٥٩
يناير	٣٣٧.٩٣٨.٠	٥٩١٧٥٦٧.٠	٦٩٢٤٩.٠٩٠
فبراير	٣٦.١٥٩.٠٠	٥٣٤١٥١.٠٠	٦٩٢٤٩٧٥.٠
مارس	٤٥٩٩٧١٤.٠	٦٦.١٢٣.٥٠	٩٢٩٢٥١٧.٠
أبريل	٥٠.٧٩٣.٩٥.٠	٧١٥٣٨٦.٥٠	١٠.١٩٦٣.٢٥.٠
مايو	٥٨٧٩٤٨٩.٠	٨٨٤٣٢.٧.٠	١١٣١٧١٨٣.٠

أما استهلاك المياه الصليبية فقد بلغ ١١٢٣٩٨.٠٠٠ جالونا في الأشهر الخمسة من عام ١٩٥٩

### الماء العذب بالكويت هو الماء المقطر يضاف اليه ماء معدني ليكون صالحا

تمتد الأنابيب التي تمتد المقطرة بماء البحر الى مسافة ٦٠ قدم داخل الخليج، وبهذا أصبحت عملية التقطير ممكنة في كل حالات المد والجزر. ويمر ماء الخليج، ونسبة الملح فيه ٤ في المائة، على مستودع يخلط فيه بمحلول الكلور لمنع نمو أية حيوانات بحرية في الأنابيب أو الخزانات. وبعد ذلك تمر المياه خلال مرشحات اسطوانية لتنقيتها مما يكون قد علق بها من كدر. ثم تمر في قنوات مصنوعة من الاسمنت المسلح الى محطة التقطير. ونسبة الملح في الماء المتخلف من التقطير هي ٨ في المائة. وهذا الماء يلقى به في البحر الآن.

من هذا الفائز حوالي ١٢ مليون قدم مكعب في كل ٢٤ ساعة. وهذا من الاسباب التي هبطت بثمن تكلفة الماء بالكويت.



سيارة ماء تزود أحد المساكن في الكويت : هذه الوسيلة المؤقتة في إيصال المياه الى المستهلكين، في انتظار انهاء إقامة خزانات مرتفعة وفي أماكن متفرقة من المدينة توزع الماء على البيوت، مباشرة، في الأنابيب.





محطة « ب » مكونة من عشر وحدات تقطير ، المقدره الاساجيه اليوميه لكل منها مائه الف جالون ماء . وتم عملية التقطير فيها على ثلاث مراحل ، يخرج الماء بعدها عذبا نقيا .

المنازل حتى الآن ، ومن المحتمل خلال سنة ان تزود بعض المناطق به على هذا الاسلوب بعد ان يتم التنظيم اللازم لذلك . ولهذا فان الماء يباع في محطات موزعة ، تملأ منها فئاتيس السيارات ، وهذه تحملها الى كل انحاء المدينة . وسعر كل ٨ جالونات « صفيحتان من صفائح

ويجمع الماء المقطر في الخزانات ، ثم يضاف اليه ماء جار من نبع الصليبية بنسبة ٥ الى ٧ ٪ ليصبح له طعم الماء الطبيعى . وقد تزايد هذه النسبة عند الحاجة ، وذلك لان الماء الصليبي تتراوح نسبة الملح فيه بين ٠.٣ و ٠.٤ . في المائة . ولا يجرى الماء العذب في الانابيب الى

القدر حوالى ٢٠ جالون من ماء الصليبية لكل فرد يوميا ايضا . وماء الصليبية هذا يستعمل فى اغراض كثيرة كرى الحدائق مثلا .

وقد زاد صرف الناس للماء العذب بنسبة زيادة الانتاج فتراوحت الزيادة السنوية للاستهلاك اليومى منذ انشاء المحطة الى اليوم بين ٣٠٠ الف و ٩٠٠ الف جالون .

والمخزون احتياطيا من الماء العذب يبلغ ٢٥ مليون جالون ، وهذه الكمية لا تكفى لكثر من اربعة ايام . وخزن الماء بكميات كبيرة يكلف كثيرا لان هذا

الكروسين « آنة ، اى بنس وعشر من العملة الانجليزية . ولكن يضاف الى هذا سعر النقل الى البيوت ويبلغ ثلاثة اضعاف هذا الثمن على الاقل .

وسعر الماء فى محطاته ثابت صيفا وشتاء ، ولكن قد يزيد اجر نقله صيفا . وحتى لا تتحكم سيارات نقل الماء بأسعاره فان الحكومة قد حددت السعر حسب بعد المنطقة عن محطات بيعه او قريبا .

ومعدل استهلاك الفرد من الماء العذب فى الكويت هو ٢٠ جالونا يوميا ، على اساس ان المحطة تنتج نحو ٤ ملايين جالون يوميا ، وان سكان المدينة حوالى ٢٠٠ الف نسمة . ولكن يضاف الى هذا



### مهرجان ببسى كولا فى احدى المناسبات القومية

تقدمه الشركة الوطنية الكويتية لتعبئة القناني المحدودة « ببسى كولا » .  
كويت ص.ب/٢٢٤





أحد الخزانات الحديدية الكبرى المدة لضخ المياه وتوزيعها في الحي التجاري من المدينة وهو يطل على الساحة الرئيسية : الصفاة . والطابق الأعلى منه : للمياه العذبة ، والذي يليه : للمياه الصلبة .

الطعام ، فقد وضع هذا المشروع الصناعي على أساس الاستفادة من الماء المعاد الى البحر بعد عملية التقطير لارتفاع نسبة الملح فيه ، فهناك مصنع سينتج ملح الطعام من هذا الماء ، ومصنع آخر ينتج الكلور من ملح الطعام . وعملية صناعة الكلور من ملح الطعام بالتحليل الكهربائي ، تنتج ، الى جانب الكلور ، الصودا الكاوية . وهذه ، على ما هو معروف ، تستعمل في صنع الصابون . وهي تستخدم كذلك في عملية تكرير النفط . وبذلك يمكن بيعها للشركة محليا وللبلاد الأخرى لأن لها سوقا . وسائر ملح الطعام الناتج سيباع محليا وسيكون أرخص بكثير من الملح المستورد .

ان هذه خطوة طيبة نحو التصنيع الذي ندعو أن تأخذ كل البلاد العربية بأسبابه .

يقتضى انشاء خزانات . وخير طريقة لمعالجة هذه المشكلة هي انشاء وحدات تقطير احتياطية . على أن من المستحسن ايجاد مخزون من المياه العذبة كاف لزم أطول لأن الكويت تختلف في وضعها عن المدن التي تعتمد على المياه الطبيعية .

### مشاريع صناعية

ان مادة الكلور مادة هامة في عملية تقطير ماء البحر ، لأنها لازمة لقتل أنواع البكتير الضارة التي تأكل حديد الانابيب ، وهي موجودة بنسبة مرتفعة في مياه الخليج ، كذلك يلزم الكلور لقتل القواقع والاحياء المائية التي تنمو في الانابيب وتعمل على سدها .

والكلور مادة يصعب نقلها الا في اوعية خاصة ، لأنها سامة ضارة اذا تسربت الى الهواء . ولا تنقلها الشركات الا بشروط كافية لضمان السلامة . اصف الى هذا كله أن ثمن الكلور مرتفع ، ويصعب تأمين وصوله باستمرار . وهذا ما حدا بالحكومة الكويتية الى التفكير في توفير هذه المادة محليا ، ولهذا وافقت على انشاء مصنعين ، أحدهما ينتج ملح الطعام من ماء البحر ، والآخر ينتج الكلور من ملح الطعام ، وعينت لذلك شركة استشارية عربية هي دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية للقيام بتحضير المواصفات ، والاشراف على الانشاء . وعندما يتم تحضير المواصفات ستطرح العملية في مناقصة عالية .

ولا كان الكلور يستخرج من ملح



# أحمد

.. تضحك الرصاصك .. ايلك .. تنك وعذك !

## من المخطيء ؟

## سر الإعجاب !

## ثمن الفستان !

● كانت زوجة الكاتب الذي سبق طريقه في عالم الادب محط انظار الجميع في احدى الحفلات .. وكان الشبان يتزاحمون للرئس معها .

وقال صاحب الدعوة للكاتب مبديا اعجابه بالزوجة : انها ساحرة وفستانها قصيدة رائعة .

فأجاب الكاتب مصححا : ان الفستان يا عزيزى ليس قصيدة واحدة . انه ست عشرة قصيدة ، وخمس قصص قصيرة ، وتسع مقالات .

● دخلت سيدة أحدمعارض الصور الزيتية ، ووقفت بجانب لوحة لفتتها تقول : « اه لو استطيع ان أقابل الرجل الذى رسم هذه الصورة » !

وعندها تقدم رجل كان يقف قريبا يستمع الى مختلف التعليقات والملاحظات وقال لها : اسمح لى يا سيدتى ان أقدم لك نفسى .. اننى أنا الفنان الذى رسم الصورة .

فكانت السيدة : يا لها من صورة ساحرة .. هل يا ترى تستطيع ان تخبرنى عن اسم « الخياطة » التى خاطت الفستان الذى تلبسه فتساءل الصورة !

● وجد العامل عشرة قروش زائدة في أجره الاسبوعى ، فاحتفظ بالزيادة ولم يراجع احدا بشأنها . واكتشف صاحب العمل الزيادة وعندما قبض العامل أجر الاسبوع الثانى وجد ان أجره قد خصم منه عشرة قروش . فاحتج على هذا النقص . ولما سئل لماذا لم يذكر الحقيقة حينئذ قبض عشرة قروش زيادة أجاب :

سأنى سكنت في المرة الاولى ، ولما تكر الخطأ لم أعد اطيع السكوت !

## تسمية !!

● اشترى رجل قطعة قماش ، واخذها الى التزوى ليفصلها له . ولكن التزوى أفهمه ان القماش لا يكفى لعمل بدلة . فاستاء الرجل وقفل راجعا الى بيته . وبينما كان سائرا وجد محلا لتزوى في شارع جانبي . فدخله ، وسأل التزوى :

— هل تكفى قطعة القماش لعمل بدلة ؟ فأجابه التزوى بالإيجاب . وطلب منه ان يعود بعد اسبوعين ليأخذ البدلة جاهزة .

وفي الموعد المحدد حضر الرجل ووجد البدلة جاهزة وعلى القياس . وفيما كان على وشك مغادرة المحل ، دخل ابن التزوى وعمره خمس سنوات ، الى المحل مرتديا بدلة من نفس قماش بدلته . ولما استفسر من التزوى اعترف له بأنه عمل من القماش الفاخر بدلة لابنه .

فذهب الرجل الى التزوى الاول وسأله غاضبا : هل تذكر انك أخبرتنى بأن القماش لا يكفى لعمل بدلة ؟ ان ترضيا قريبا من هنا استطاع عمل هذه البدلة كما عمل بدلة لابنه البالغ من العمر خمس سنوات من نفس القطعة .

فأجاب التزوى في هدوء : هذا صحيح .. ولكن ابني عمره ١٨ سنة !!



## خدمة انسانية !

● سال القاضي المتهم الذى ثبتت عليه تهمة السرقة :  
ماذا قدمت للانسانية من خدمات ؟

فاجاب المتهم : اننى السبب فى ابقاء ثلاثة أو اربعة من رجال التحرى فى الخدمة المتصلة !!



## منطق الاطفال !

● طلق احد نجوم السينما الفرنسيين زوجته ، وتم الانفصال بطريقة ودية . واحتفظت الزوجة بحضانة ابنها . ولما كبر الابن سمحت له بزيارة ابيه من وقت لآخر .

وبينما كانت الزوجة والابن يتجولان فى احد المتنزهات التقيا صدفة بالاب . وتبادل الابوان التحية ودار بينهما حديث طويل . وبدت الدهشة على وجه الابن وقال لأمه وهما عائدان الى البيت :  
« انا لم اكن أدري أنك تعرفينه وأنه يعرفك !! »



## الرد خالص !

● فى احدى الحفلات تقابلت ممثلة مع كاتبة لا تعجبها واقتربت الممثلة من الكاتبة لتهنئها على كتابها الاخير قائلة : لقد أعجبني كتابك الاخير يا عزيزتى .. من كتبه لك ؟

فاجبتها الكاتبة : اننى مسرورة لأن الكتاب اعجبك .. من الذى قرأه لك ؟

## ما الذى تغير !

قابلت سيدة زميلة لها فى الطريق فقالت لها :  
- أوه .. يا عزيزتى .. ما أجمل هذا المعطف الذى ترتدينه .. هل غيرت زوجك وظيفته ؟  
- لا أبدا .. لكنى انا الذى غيرت زوجى !!

## نبيه !

● عاد شخص الى شباك التذاكر للمرة الثالثة وكان فى كل مرة يشتري تذكرة جديدة . ولما سأل الموظف الذى يبيع التذاكر عن سر شرائه التذاكر على دفعات ، قال :  
- ان هناك عند مدخل السينما شخصا غريبا ، يأخذ منى التذكرة كل مرة ويمزقها نصفين !

## سوء حظ !

● . انك لم تستغرب حينما علمت أن سمير أصبح طبيبا ؟  
- طبعا .. فأنا اعرف أنه سوء الحظ حتى وهو فى المدرسة الابتدائية .

## مخلفات المرحوم

● توفي جو .. وجاء أحد اصدقائه ليعزى ارملة . قال لها :  
- لقد كان جو صديقى الحميم، فهل استطيع الحصول على شيء من مخلفاته يذكرنى به ؟  
فهمست الزوجة وقد اغرورت عينها بالدموع : هل أصالح أنا ؟!



## أنت والريح

● تريد أن تخرج من بيتك ، فتتلفر الترمومتر عند الباب ، فإذا به يدلّك على أن الحرارة ٢٠ درجة مثلا . فتخرج ، ويكون الجو هادئا ، فتجد من البرد ، أو الدفء ، ما قدّر الترمومتر . ولكن الحال يختلف إذا أنت خرجت فوجدت ريحا ، تصيب جلدك العاري منها لفحات ، فهذه الريح تكون بمثابة تخفيض للحرارة ، فيما يختص بجلدك العاري ، عدة من درجات . فإذا ذلك الترمومتر على أن درجة الحرارة ١٥ مثلا ، فالبرد الذي سيتعرض له وجهك العاري ، مع ريح سرعتها ٥ أميال قد يعادل ٥ درجات تحت الصفر .



## أظافر هشّة

● نعم انها أظافر تجفّ فتتقشر ، ولا تلبث أن تتقصف .

فهذه وجدوا لها علاجا ، شيئا من الجيلاتين ( الذي منه يصنع الفالونج ) ذلك الذي يباع عند البقالين ، يتعاطاه المريض كل يوم مرة ، لنحو ثلاثة أشهر .

أما الذي تمت فيهم هذه التجربة فممرضات في مستشفى ، على صحة تامة ، إلا فيما يختص بالأظافر . وكنّ مشرّين ممرضة . صحّت أظافر ١٧ منهن .

## البنات الطويلات تقصر

● الطول شيء طيب ، للذكر أو للإناث . ولكن لكل من الذكور والإناث في الطول حدود . والإناث التي تريد على المعروف من الطول للأنثى ، تحرجها هذه الزيادة . وهي تكون وبالا لو أنها لقيت رجلا ترصاه زوجا ، ثم لا يعيبه ( أو لا يعيبها ) إلا أنه أقصر منها . من أجل هذا قام أطباء بتجربة ، هي حقن فتاتين سريعتي النمو ، عمرهما ١٢ عاما ، بهرمونات أنثوية ، بقصد إيقاف ما كان بهما من استطالة سريعة . وقد وقف الطول فعلا ، وكان مقدرا له ألا يقف .







## لحام جديد للعظام المكسورة

● تكسر الساق ، فيحتاج صاحبها الى وقت طويل يلتئم فيه طرف عظم يظرف . وقد وجدوا الآن أن نوعاً من اللدائن يمكن صبه ، وهو مائع ، في فجوة العظمة المكسورة ، فإذا انمدت اللدنة ، جمعت بين الطرفين بقوة ، ولحمتهما بشدة ، واستطاع اللحام أن يحمل ثقل المريض ، فلا يمضي غير أيام قليلة ، بعد العملية ، حتى يقوم المريض بممارسة عيشه كما كان يفعل أولاً .

**حامل أنت أم غير حامل ؟** ● كشف عن الحمل جديد ، لا يحتاج فيه الى تجارب في الأرناب أو الضفادع أو الفئران . وهو على كل حال أرخص .

Pro-Duosterone

انها اقراص تسمى « برو دواسترون »

تحتوي على هرمونات من التي تهيئ الرحم للحمل ، تمنعها المرأة . أربعة اقراص في اليوم لمدة ثلاثة أيام . ثم هي تنتظر يومين بعد ذلك الى سبعة . فإذا جاءت العادة الشهرية فهي غير حامل . وإن لم تجيء فهي حامل .



## فرشة أسنان جديدة

● تذهب الى الصيدلى لتشتري فرشة تنظيف بها أسنانك ، باستخدام المعجون طبعا . فأول شيء يسألك ، أي الفرش تريد ؟ فرشة صلبة الشعر ، أم لينة ، أم بين هذا وذاك ؟ وتحتار . ذلك أن الاسنان تحتاج لتنظيفها فرشة صلبة الشعر ، واللثة تحتاج لتدليكها فرشة ليست شعراتها بهذه الفسادة ، والا فهي تدمى اللثة .

وقد قامت شركة عالمية معروفة بابتداع فرشة ، الصفوف الداخلة فيها من الشعر الصلب ، فهو للاسنان والصفوف الخارجة ، أقل صلابه ، فهي لتدليك اللثة دون الاضرار بها .

## سرطان الرئة

● يتباون بانه ، في هذا العام ، في الولايات المتحدة ، سيميب السرطان رئة ٢١.٠٠٠ شخص من سكانها . من هؤلاء ٢٦.٠٠٠ من الرجال و ٥٠٠ من النساء . والمعروف انه لن ينجو من هؤلاء غير ٥ في المائة . ان احدا لا يدري على التحقيق ما سبب هذا السرطان الرئوي ، ولو أن الشبهة قوية في انه يتسبب ، أكثر ما يتسبب ، من تدخين السجائر . من ذلك أن ٦.٠٠٠ شخص لم يكن في رئاتهم سرطان ، روفوا ست سنوات . وفي ختام هذه المدة اتضح أن ٨٦ منهم اصيبوا بسرطان الرئة ، وأن ٨٥ من هؤلاء كانوا يدخنون السجائر تدخيناً قتيلاً .



جهولة في الفردوس المفقود :

# قصر الحمراء

القصر الذي حاول

ملوك الأسبان أن

يمحو روائع آثاره

وصف المستشرقون عملهم هذا

بقلم سامي الكيالي

لولا قصر الحمراء وجنة العريف !  
ولم أشأ أن أركب السيارة الى القصر،  
بل حرصت على أن أحج اليه سيراً على  
الأقدام .. خصوصاً وقد كان فندق  
« الحمراء » الذي حلت فيه يقع من  
القصر غير بعيد . والطريق المؤدية اليه  
قامت على جوانبها الاشجار الباسقة ،  
وهي صامدة لعواصف الطبيعة كأنها  
كوكبة من الفرسان المفاويز .. ومع أننا

كان صباح ذلك اليوم الذي زرت فيه  
قصر الحمراء من الأيام العاصفة الباردة،  
تتناثر فيه ذرات الثلج في الفضاء ، ولكن  
ذلك لم يكن ليحول دون زيارة هذه  
الأماكن التي جثتها من مسافات بعيدة  
.. فما كانت اسبانيا ، على ما فيها من  
روائع ، لتجذبني لولا الاندلس .. لولا  
غرناطة وقرطبة واشبيلية وطليطلة  
وما ضمته في أكنافها من أمجاد ...

ملأت الحمراء نفسى اعتزازا والما ..  
اعتزازا بها صنعه العرب، والما لا اقتصره  
العرب ..

لقد قرأت كثيرا عن الاندلس وعن  
مدنها الكبرى .. وقرأت أكثر عن قصر  
الحمراء .. فكنت اظن أن ما كتبه  
الكاتبون وبحثه الباحثون ليس الا لونا  
من المبالغة .. حتى اذا قضيت بعض  
ساعات يومية في هذا القصر ، أتأمل  
نقوشه وزخارفه ، وحدائقه ، وأبهاءه ،  
وساحاته ، أيقنت أن كل ما كتب انما  
هو دون الواقع . وأن العربى الذى  
نقذ به الأقدار الى تلك الديار ، لا  
يستطيع ، مهما كان عصى الدمع الا أن  
يقره سخينا حين يخلج في نفسه هذا  
السؤال : « كيف تخلى الأجداد عن هذه  
الأمجاد ؟ »

## بأنه وصمة في جبين التاريخ !

قلب شتائى ربيعا ؟  
ربما !!

### علماء الآثار في حيرة !

اننى اليوم فى كنف الحمراء  
أقلعة هى ، أم قصر ، أم عدة قصور ؟  
انها قلعة ، وقصور ، وحدائق قامت  
على هضبات تحيط بها قمم عالية صعبة  
المنحدر ، تتدفق فى سفحها الشمالى

كنا فى فصل الشتاء ، ومع أن الطبيعة  
كانت متجهمة الوجه ، عابسة مكفهرة ،  
فقد شعرت وكأننا فى فصل الربيع ، وأن  
الدنيا فرحة ، مبتسمة ، تزغرد معى من  
الاعماق !

اىكون شعور زيارة الاندلس وتحقق  
الحلم الذى راودنى طويلا ، بوصولى الى  
عتبة « فردوسنا المفقود » ، هو الذى

وهو مدخل تعلوه قبة ضخمة برتقالية اللون تضرب الى الحمرة ، ذو اروقة تعصف بها الرياح ، أما برج العدل نفسه ، أو باب دار العدل ، فهو أحد الأبراج الأربعة التي يتكون منها مدخل الحمراء .. وقد بنيت واجهته من عقدين على شكل حدوة الفرس . ولفت نظري ، وأنا في البهو ، كتابة عربية فوقفت اقرا وادون في دفترى الكلمات التي تعبت في فك طلاسمها .. فاذا هي ما يلي :

« أمر ببناء هذا الباب المسمى بباب الشريعة - أسعد الله به شريعة الاسلام ، كما جعله فخرا باقيا على الأيام - مولانا الأمير السلطان المجاهد العادل أبو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس أبى الوليد بن نصر ، كالى الله

أمواه نهر « حدرو » قبيل التقائه بنهر الثلج . وقد حصن القصر بأسوار غطيت بالمرمر ..

وقد سميت « الحمراء » لأن أسوارها وجدرانها تضرب الى الحمرة .. وربما جاءت هذه التسمية من لون التربة التي قامت عليها ، ومعظمها مبنى من الخزف والكلس والحصاء .

والآثريون ، والمهندسون المعماريون بصورة خاصة ، في حيرة شديدة من صمود هذا القصر طوال السنين دون أن يتهدم مع أنه قد بنى من مواد سريعة العطب .

يقول شترزيكوفسكى :

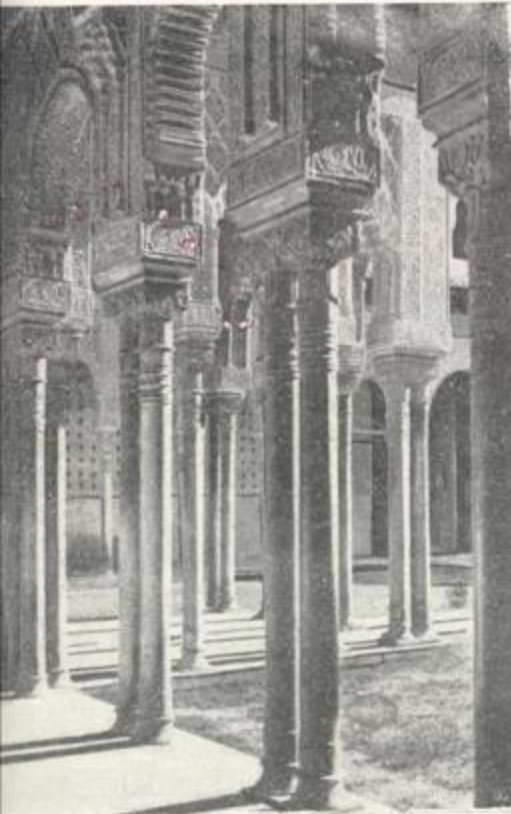
« انه طراز وحده ، لا يماثله قصر اسلامي آخر ، يرجع الى مثل هذا التاريخ المتقدم ، مع بقائه في حالة جيدة الى حد ما ، وقد شيدت أسواره من الخليلط المعروف بالباليا - مزيج من الصلصال والجير والحصاء - وأقيمت عقوده وقبواته ودعائمه وأسقفه من الخشب ومواد البناء المصبوغة ، بما يبنى عن طريقة أخرى في الصنعة ، وأنشأ من مادة سريعة العطب ، مما يجعلنا نعجب كيف تيسر لهذا القصر أن يقاوم البلى حتى يومنا هذا ؟ »

ويقول غوستاف لوبون :

« لقد بلغ خصب الفن الاندلسي غايته في قصر الحمراء ، وعلى ما فيه من غلو في الزخرف تراه وليد الذوق الرفيع الذى لا يتجلى مثله في آثار دور منحت .. ومع أن جدران قصر الحمراء مصنوعة من مزيج من الكلس والرمل والصلصال والحصاء لا من الحجارة المتحونة ومع أن زخارفه من الجص المشروب في القوالب ، تجده متيناً الى الغاية ، فقد قاوم تقلبات الجو مدة خمسة قرون ، من غير أن يحتاج الى ترميم ذى بال » .

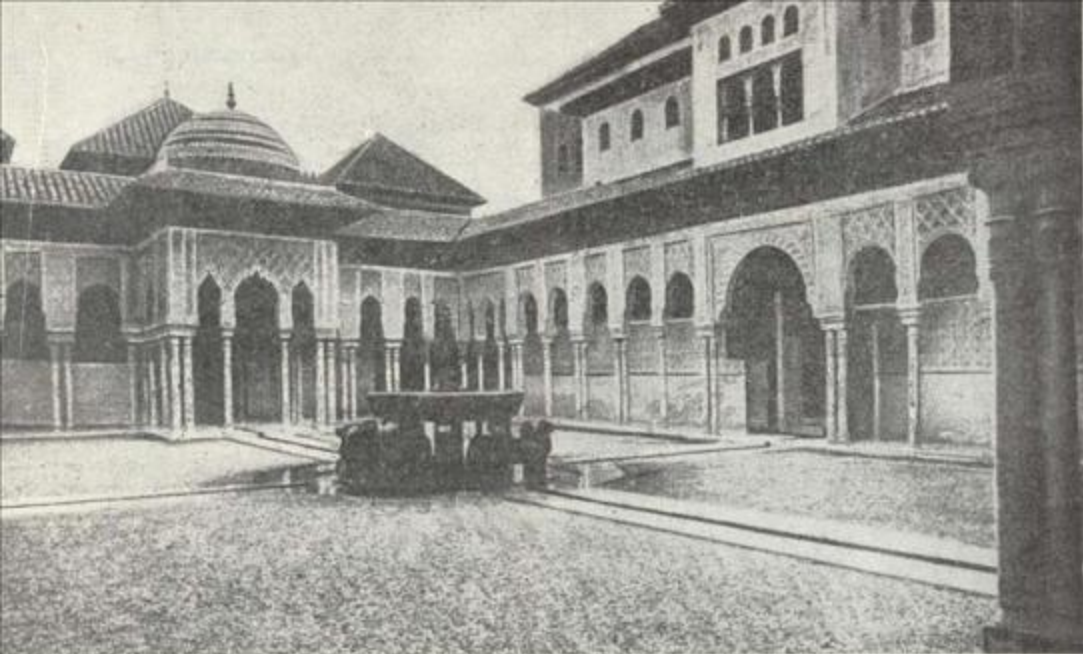
دخلت قصر الحمراء وفي ذهني حشد من المعلومات عن ماضيه وحاضره .. عن « بهو السباع » و« قاعة السقراء » ، عن « بهو البركة » و« قاعة الاخنتين » و« قاعة بنى سراج » .. فمن هذه القصور والأبهاء والقاعات يتكون قصر الحمراء .

وقد اجتزت المدخل الى (باب العدل) :



اعمدة بهو السباع في قصر الحمراء





بهو السباع في قصر الحمراء .. بهو رائع كل شيء فيه يحذرك عن الفن العربي الخالد

فكان عمله وصمة في جبين التاريخ .. ولم يكتف بذلك، بل حول بعض المساجد الأثرية في قلب القصر الى ربيع وكنايس وقد أثارت هذه الاعمال الكثيرين من المستشرقين ورجال الفنون وكبار المؤرخين ، فكتبوا المطولات في انتقاد هذا العمل والتنديد بشاعته .

ويقول المستشرق الألماني شاده :

« لقد حول شارل الخامس المسجد الأصفر الذي يلاصق قاعة الريحان الى بيعة .. وشوه المسكن الملكي القديم فهدم الجناح الجنوبي الذي يرجح انه كان يقسم كنة الباب الرئيسية ، بل صنع ما هو أشنع من ذلك فأقام مكانه بناء على طراز عصر النهضة ، له واجهة أثيقة المنظر تناقض تمام المنافسة الاسوار الخارجية للقصر القديم التي تمتاز ببساطة منظرها - وثمة عمل آخر من أعمال تخريب الآثار القديمة .. ذلك ان مسجد محمد الثالث هدم وأقيمت مكانه كنيسة القديسة سانتا ماريا التي اضطلع بانشائها جون دوفيجبا عام ١٥٨١ » .

وقال شترزيكو وفسكي في هذا الصدد: « وليس لدينا ما يحملنا على الاسف لفقدان العمائر والقاعات الأخرى ، اللهم الا المسجد الذي هدمه شارل الخامس » .

في الاسلام صنابعه الزكية ، وتقبل أعماله الجهادية، فشيّد ذلك في شهر المولد العظيم من عام تسعة وأربعين وسبعمائة ، جملة عدة والية ، وكتب في الأعمال الصالحة الباقية » .

والتف حولي رفاق السفر .. وهم خليط من الامريكان والكنديين ومختلف الجنسيات والأمم .. وأخذوا يحدقون بما أدونه ، وبكتابة بدت لهم جد غريبة .. من اليمين الى اليسار ، فادركوا أنني عربي ، أزهو بأعمال اجدادي .. أي أزهو بالماضي دون الحاضر !

### قصر شارل الخامس

وعلى تاج العمود الایمن من برج العدل تقرا « الحمد لله .. ولا حول ولا قوة الا بالله » كما تقرا على تاج العمود الأيسر « لا اله الا الله .. محمد رسول الله » .

ولقد حاول شارل الخامس الملك الملك الاسباني ، حين تقلص ملك العرب ، أن يمحو روائع تلك الآثار فبنى قصره على أنقاض قصر من قصور الحمراء ،

**قاعة الريحان** أو الى **صحن البركة** ..  
وما كدت أتوسط الباحة الكبرى حتى  
شعرت في التوا أن انقباض النفس قد  
زائلى ...

وياحة « **قاعة الريحان** » كبيرة واسعة،  
يتراوح طولها بين الثلاثين والأربعين مترا،  
وعرضها في حدود العشرين مترا ، يبدو  
جمالها بحوضها المستطيل الذي يتوسطها  
وقد قامت حوله شجيرات الريحان أو  
شجيرات من « **الشمشير** » الذي يحاكي  
الريحان .. واول ما يلفت نظر الزائر  
هذه العقود العربية التي استندت الى  
عواميد مرمرية، كركائز للمقاصير مازال  
بهجة للناظرين .

وفي شمال هذا الصحن - صحن  
البركة - سبعة عقود تامة الاستدارة  
أكبرها العقد الأوسط ، عليها شرفات  
ومقاصير تحار العقول في وصفها، يماثلها  
في الجنوب ، سبعة عقود أخرى فوق  
أعمدة رشيقة تهدم ما فوقها من شرفات  
لبناء قصر شارل الخامس من خلفها .  
وقد زخرفت العقود والمساحة التي  
تعلوها بالجص المزخرف بفروع نباتية  
ويحيط بعقود الابواب والنوافذ شريط  
من الفسيفساء تكررت فيها آيات قرآنية  
وكتابات دعائية مثل « **نصر من الله وفتح**  
**قريب وبشر المؤمنين** » كما كتب في  
بطن العقد الأوسط « **عز لمولانا ابي عبد**  
**الله** » وعلى العقود الصغيرة « **لا اله الا**  
**الله محمد رسول الله** » . ويعلو هذه  
العقود بلاطات جصية مخزمة ينفذ منها  
الضوء الى داخل العقود .

### بهو السباع

من قاعة الريحان اتجهنا الى قاعة  
السفراء وهي القاعة التي كان  
يستقبل فيها ملوك بنى الاحمر سفراء

والمع غوستاف لوبون الى هذه الأتاع  
المكررة بقوله :

« وقد قص جميع رجال الفن الذين زاروا  
قصر الحمراء العجيب ، والألم مله فلوبهم ، ما لا  
يكاد يصدق الانسان من انباء التخریب الفظيع  
الذي أحدثه الاسبان فيه .. وقد هدم شارلكن  
قسما مهما منه ، لينشئ في مكانه بناء تقيلا ، عدته  
جميع الحكومات مجموعة من الخرائب القديمة  
التي لا تنفع لغير الاستفادة من موادها » .

وهكذا ، فان القصر الذي بناه شارل  
الخامس على انقاض قصر من قصور  
الحمراء كان وصمة في جبين هذه اللؤلؤة  
الفالية من روائع العمارات الاسلامية .

### جناية على الفن وعلى التاريخ !

ومرت فترات طويلة تعرض فيها القصر  
لايدي العابثين على مرأى ومسمع من  
رجالات الحكومة الذين ما كانوا ليقدروا  
ما يضمه القصر من نفائس .  
يقول مسيو دافلييه في كتابه عن  
اسبانيا :

« لقد بيعت الواح البناء التي كانت تزین  
رداء الحمراء منذ بضع سنين ليستبدل الملائط  
بها ، وقد بيع باب مسجدنا النحاسي كثرء  
« عتيق » ، وقد حرقوا منها ابواب ردهة ابناء  
سراج الخشبية الانيقة كما يحرق الحطب .. ثم  
قد اتخذ من رداها الجميلة سجونا للمجرمين  
ومخازن للميرة بعد أن بيع ما امكن نزعها منها » .  
وما يزال الأثريون يرون أثر هذا  
التشويه الى يومنا هذا كلما زاروا القصر .  
ويقال ان الحكومة الاسبانية ستعمد  
- بعد أن ثارت نائرة كل مفرم بالفن من  
كتاب ومؤرخين ومهندسين ومعماريين  
وأثريين - انها ستعمد الى هدم قصر  
شارل الخامس واعادته الى ما كان عليه  
في عهد بنى الاحمر ليتم التناسق ...  
ولكن هيهات !

### الى قاعة الريحان !

لقد شعرت وأنا في قصر شارل  
الخامس بالانقباض ، فتركته أعدو الى



اننى عشر اسدا من المرمر الابيض، يقذف كل اسد المياه من انبوب فى فمه . وقد نحتت هذه الاسود الى حد ما على طراز رؤوس الحيوانات ، ونقشت عليها كتابات كوفية من شعر « ابن زمرك » ، آخر علم من اعلام الشعر الاندلسى، عاش فى ظلال بنى الأحمر ، ونظم فى وصف الحمراء وقصورها وبساتينها والحفلات التى كانت تقام فيها قصائد ، كانها انغام راقصة متدفقة ، ترقص على وقعها الزهور والنجوم ، وتفيض بالاخيلة والتشبيهات المتشابهة .

والحق ، ان الانسان ليعجز ، كما قال جيرول دوبرانجه ، عن بيان ما يشعر به حين يمر من قاعة البركة ، ويدخل فى قاعة الاسود فىرى فيها الأروقة التى تزينها الأقواس المنوعة المزخرفة بالنقوش المزهرة والزخارف المتدلية المقرنصات والتخاريم التى كانت ذهبية ملونة ، وتقع عينه على غابة من الأعمدة الهيف التى وضع بعضها منفردا ، وبعضها مزدوجا ، وبعضها مجتمعا على شكل بدیع ، والتى يبصر من خلالها التناع مياه فسقية الاسود التى جمدها الصقيع واضفى عليها نثارا من قطع الثلج فجاءت كقضبان من اللجين .

### قاعة الملكة .. وحدائقها

ومن بهو السباع قصدنا قاعة الأختين التى تطل على حدائق الملكة أو حدائق الزيتون ... ثم الى قاعة الملكة .. وهى القاعة التى كانت تسكنها الأميرة عائشة زوج السلطان أبى الحسن . ولهذه الأميرة قصة مريضة ذات ذبول .. وتعد هذه القاعة - قاعة الأختين - من أجزاء القصر الخاصة بالملك وحريمه . وتتصل من



قصر الحمراء كما يبدو من الخارج

الافرنج ، أنشأها ابو الحجاج يوسف ابن الأحمر . فبهرتنا زخارفها ونقوشها التى تشده العقل .

ومنها افضينا الى بهو السباع ، وهو الذى كثر الحديث عنه .. فما من زائر فى الماضى أو فى الحاضر الا خص هذا البهو بالكلام الكثير ..

فالواقع ، انه اعظم ابهاء قصر الحمراء اذ يبلغ طوله ١٠٠ قدم وعرضه ٥٠ قدما ، وانت حين تسير بين أروقتة التى قامت على أكثر من مائة عمود مرمرى تقف مشدوها بتناسقها الجميل وبعمقودها ذات التخاريم المزخرفة البديعة .. لعل اظهر ما فى هذا البهو النافورة التى تحمل

والاستحمام ، الى مخادع للقصف واللهو ،  
الى جنات قطوفها دانية .. هكذا  
عاش الذين نعموا بقصور «جنة العريف» .  
وجنة العريف مليئة بأشجار الليمون  
والنارنج ، وقد راق لي ان اقطف نارنجة  
فاحتفظت بها خلال الرحلة اشم عبقها ،  
عبق تلك الجنة التي انشاها بنو  
الاحمر لتكون صورة من فيحاء دمشق  
او فيحاء طرابلس وما تزال المعالم  
والصور هي هي لم تتبدل مع مرور  
الزمن .

### آيتها الحمراء !

لقد وقف الكاتب الامريكى الشهير  
ارفينج واشنطن ، حين رأى القصر  
ورأى جنة العريف ، وقفه الحائر  
المشدوه .. جاء زائرا ليقضى في ظلاله  
اسبوعا او اسبوعين فقضى سنتين وكتب  
كتابه الشهير « قصص الحمراء » الذى  
يروى افاصيصى عرب الاندلس ،  
واساطيرهم بأسلوب يدل على عبقرية  
مشعة .

وزار غوستاف لوبون القصر وتلمى  
كثيرا مما تركه العرب فى الاندلس من  
حضارة وعلم وفن فائمرت هذه الزيارة  
فصولا رائعة من كتابه « حضارة العرب »  
ووقف فيكتور هوغو يناجى القصر  
بروحه الشعرية :

« آيتها الحمراء .. آيتها الحمراء »

اما انا فقد تركت القصر والام يعصر  
قلبي ، وانا اردد مع الشاعر :

قلت يوما لدار قوم تغانوا

اين سكانك المراز علينا ؟

فاجابت « هنا اقاموا قليلا

ثم ساروا .. ولست اعلم اين » !

سامى الكيالى

حلب

ثلاث جهات بثلاث مقصورات صغيرة  
اعدت للنوم ، ولا يدانى هذه القاعة اى  
جزء من اجزاء الحمراء ، لجمالها وتناسق  
زخارفها الجصية الدقيقة .  
ثم هناك قاعة بنى سراج التي كان فيها  
مصرعهم ، وهى ايضا كسائر قاعات  
القصر بجمالها وروعة زخارفها ..

### فى الحمامات الملكية

ويقودنا الدليل الى الحمامات الملكية ،  
وتتألف من قاعة كبيرة مغطاة بقبة كبيرة  
ذات اقمار ونجوم ، اقيمت على عقود  
رشيقة ، تحيط بها شرفة اعدت لجوقة  
موسيقية من الحسان لتشنف آذان  
المستحمين الذين يستريحون تحتها من  
عناء الاستحمام . ولم تخل هذه الحمامات  
ايضا من الزخارف والنقوش وآيات من  
الشعر ترمز الى الهناءة التي يحسها  
الانسان بعد دخوله هذه الحمامات .

### « جنة العريف » ...

وقد كانت غرناطة ، فى عهد العرب  
مليئة بالجنائن والجنات .. وكل من  
قرأ تاريخ الاندلس يعلم انه كان لبنى  
الاحمر فى غرناطة فى اوائل المائة الثامنة  
ما يناهز المائة جنة ، كجنة النخلة السفلى ،  
وجنة النخلة العليا ، وجنة ابن عمران ،  
وجنة العرض ، وجنة الحرف ، وجنة  
العريف وهى اشهر تلك الجنائن وأخلدها  
لانتصافها بقصور بنى الاحمر ..

حقا ان العرب الذين اقاموا هذا القصر  
بجناته الوارفة قد ارادوا ان يجعلوا منه  
صورة للنعيم فى هذه الدنيا الفانية ،  
صورة تشابه الجنة التى وعد بها  
المتقون .

من قصر الى قصر ، ومن باحة  
للقصر والفناء ، الى احواض للسباحة

# أشواق

للشاعر مصطفى عبد الرحمن

أيا الناعم في مُلك الكرى      بين أحلام الأمانى الباسماتُ  
مَنْ على بالك يهفُو يا تُرى      عندما تذكُر ما مرَّ وفاتُ  
لا رأت عيناك يوماً ما أرى      وأقاسى من لبيبِ الذكرياتُ

حينما يعرضها الماضي لعيني  
صوراً تجلُّو الذى أفلت منى

من ليالٍ بهوانا راقصاتُ

حَمَل الصُّبح الى الكون نشيدي      رائعَ اللحن شَجِيَّ النغماتُ  
كَمْ نَى تخفُّ كالخلم السعيدِ      كرضانا كابتسامِ الزَّهَرَاتُ  
بيد أنى لا أبالى بالوجودِ      ذاع لحنى فيه أم ضاع وماتُ

إن يكنْ قلبك لا يسمع لحنى  
فلِمَنْ يا فتنةَ الروح أغننى؟

للهوى لحنَ الليالى الخالداتُ

ه لو تسمُنى أشكو الجوى      يا حبيبي آه لو تسمُنى ...



وتَرى القلب ونيران الهوى      ولَظَافها بات يرعى بدنى  
لترَفقت وقصَّرت النوى      وانطوى سُهدى وولّى حَزَنى

أين أحلام شبّاني؟ أين منى

أمسيّاتٌ من فُتُونٍ وتمنى

وعيونُ الدهر عنا غافلاتُ

يا حبيبى أيقظ الماضى شجونى      حينما طافتُ رواءه في خيالى  
وتَلَفَّتُ بعينى ليقبلى      فاذا الحاضر كالليل خيالى  
وإذا بى قد خلّت منك يمينى      وانطوى ما كان من صَقْو الليالى

فاض بى شوقي لأيام التغنى

وليال ، هن بعضى غابَ عَنى

هاتيهالى يا حبيب الروح هات

مصطفى عبد الرحمن



# مرغائب!



للشاعر  
الياس قنصل

قضيتُ حياتي هائمًا برغائب  
تلوح لعيني كالسراب لثائه  
أمدّ يدي أبغى جنّاه فتخفى  
وأهربُ منها راضيا بسلامتي  
ترافقني في يقظتي ، وتعودني  
ولو كان في بذل المساعي وصالها  
ظننتُ كووسَ الخمر تمحو خيالها  
وخلتُ رياضَ الفنّ تبعد طيفها  
ولذتُ بسحر اللحظ والخذّ واللّمي  
وقلت لعل الكدّ يُبرئ عيلتي  
فألقيتُ ذاتي في عباب نزاعه  
ولكنّ جهودي كلّها ذهبت سُدى  
فياربّ ما ركبتَ بين جوانحي ؟  
وهل أبدعت كفّاك دنيا جديدة  
شقيتُ بنفسي عن ثراها غريبة  
طلامم آمالي تُجرّعني الأسى  
وأصعبُ أشكال التعاسة وحدة

الياس قنصل - يوانس ايرس





# عبدة النجوم

سابين

النهرين

- لا يخلقون شعورهم .. ولا يرتدون الملابس السوداء
- يختارون كهنتهم من أجمل الرجال والنساء !

ولعل المستشرق الألماني بيترمان الذي قضى سنتين بين الصابئة في « سوق الشيوخ » حوالي سنة ١٨٥٦ كان أول بحاث غربي في شؤونهم . وهم بالطبع يتكلمون العربية ، ولكن على ما أعرف لم يلحق أي منهم بأية مدرسة عربية .

## كانوا عشرين ألف أسرة

لقد كانوا في القرن السابع عشر حوالي العشرين ألف عائلة ، ولكنهم اليوم لا يزيدون على الثلاثة آلاف نسمة ، وهم يعيشون ما بين النهرين ، الدجلة والفرات ، وقليل منهم يعيش في بغداد ، وتقع أكثريتهم الساحقة قرب « سوق الشيوخ » في الجهة الجنوبية الغربية من العراق . ولا يبعدون عن المياه الجارية إذ أن تعاليمهم الدينية تحتم عليهم الاقتراب منها دوماً . ويرجع سبب تناقص عددهم إلى اضطهادهم ، وإلى منازعاتهم الداخلية ، وإلى أن الكثرات منهم يتزوجون بمسلمين ، لهذا هم ينقرضون بسرعة .

## صياغة مهرة !

وللصابئة ثلاث حروف مبتدأة منها ، وهي صياغة الغضة ، وبناء القوارب ، وإنتاج الألبان . وأشغالهم النفسية عبارة عن نقوش بدئية غاية في الاقناع .

لعل من الظواهر الغريبة ما بين النهرين - الدجلة والفرات - وجود جماعة من الناس اقتبسوا عاداتهم وتقاليدهم عن كافة الأمم ، ومع ذلك فهم يعيشون في عزلة تامة عن العالم .

## ليسوا صابئة القرآن

إن هؤلاء هم « الصابئة » أو كما يسموهم البعض « عبدة النجوم ما بين النهرين » . وقد وصفهم بعض الكتاب بمسيحيي القديس يوحنا ، ولكنها تسمية خاطئة لأنهم ليسوا مسيحيين بالمرة .

انهم الذين جاء ذكرهم في سفر أيوب باسم « السبئين » ، وليسوا المذكورين في القرآن الكريم ، ولو أنهم تظاهروا طوال الحكم الإسلامي بأنهم هم الذين ذكروا في القرآن الكريم مع المسيحيين واليهود باعتبارهم « أهل كتاب » يجب أن يحترموا .

إن اسمهم العلمي الصحيح هو « المانديون » ، وتعني هذه الكلمة بلغتهم « تلاميذ » ، لزعمهم بأنهم تلاميذ يوحنا ، ولقبتهم هي الماندية ، وهي إحدى اللغات السامية وأقربها إلى السريانية .

وليس لهذه الطائفة أدب مطبوع ، ولو أن بعض مخطوطاتهم تسميت إلى أيدي الباحثين الأوروبيين ،

المسيح ، كما يزعمون . حاول اغتصاب قوة الحياة الاولى - ولذلك وضع بين الكواكب السيارة باسم « المريخ » . كما انهم يعتقدون أن الكواكب السيارة تتكون من انقى المياه ، وهي صلبة جدا حتى أن الماس لا يقطعها . وبها تجري الكائنات السقاوية ، ومن ضمنها الارض . وهم يعتقدون أن الارض محاطة بالماء من ثلاث جهات ، وفي الجهة الرابعة جبل فيروزي ينتج انعكاس الضوء عليه زرقة السماء .

ويعتقدون أيضا أن « ملكة الظلام » تزوجت « بالتار » وأنجبت أربعة وعشرين ولدا ، منها السيارات السبع ، ومن ضمنها الشمس والإبراج السماوية الاثنا عشر . أما أبنائهما الخمسة الآخرون فمجبولون . وهذه السيارات في اعتقادهم تجلب الشر للإنسان ، ولقد وضعت النجمة القطبية في أعلى قبة السماء ، ولهذا هم يعبدونها ويدعون لذلك عبدة النجوم .

### كاهن جميل .. وكاهن اجمل !

و يؤمن الصابئة بالعمودية التي يمارسها انتقاؤهم كل احد ، ويحتفلون بعشاء يكاد يكون تقليدا للعشاء الاخير والمناولة عند المسيحيين .

ومعابدهم لا تتسع لآكثر من كاهنين أو ثلاثة ، وتجرى منها فترات من الماء ، تثليث فوقها الصلوات . وليس في معابدهم آتاك ولا رفوف توضع عليها الكتب والادوات الأخرى .

وكهنتهم يشترك فيه الرجال والنساء ، وأول رتبة كهنوتية هي رتبة السماس ، فالكاهن ، فالأسقف ، فالكاهن الأعظم . ولا يسمح لأي منهم فيه أي حبب جسماني أن يصبح كاهنا ، ولهذا فان كاهنهم الأعظم من أجل الرجال الذين شاعدهم في حياتي .

### الألوان القائمة محرمة !

ويسمح للمرأة أن تصبح كاهنة على شريطة أن تتزوج من كاهن . ومما يخالف تقاليدهم أن يرتدوا ملابس سوداء أو قائمة ، أو أن تلبس نسائهم اللون الأزرق .

والصابئة لا يحلقون شعرهم أبدا ، كما أنهم على وجه العموم . وهم جميلو البنية ، حتى يكادوا يتميكون من قنودهم . وقد جئتهم الإنراك ، ولكنهم أمغوا من الخدمة ، لاستحالة تطبيق شعائهم الدينية التي تلزمهم أن يكونوا دوما قرب المياه الجارية .

### جورج خوري سمعان

( ملخص عن الإنجليزية )

## أخذوا من كل دين

ديانتهم خليط عجيب من الوثنية البابلية القديمة، ومن الشريعة الموسوية ، ومن النثرانية والاسلام . فقد اقتبسوا من شريعة موسى تقديم الذبائح والتطهير ، ومن النصرانية تعلموا احترام اليوم الاول من الاسبوع ، والعمودية والمناولة ، وتكریم يوحنا المعمدان . أما عن الاسلام فقد أخذوا تعدد الزوجات .

### كتابههم المقدس

وكتابههم المقدس يدعى « السدراريا » ، وهو يضم تعاليمهم بشكل شذرات مجزأة ، مما يدل على تعدد واضعيه ، وتناقض واضح فيه . ومن الصعب جدا على غيرهم رؤية هذا الكتاب ، رغم المحاولات الكثيرة التي قام بها الكثيرون للحصول على نسخة منه .

وقد نجح بعض المسافرين قبل سنوات في سرقة إحدى نسخته ، ولكن شكاوى كثيرة قدمت الى القنصل البريطاني الذي اضطر الى التوسط لارجاعها . ولقد فهمت أن نسخة منه توجد في المتحف البريطاني بلندن مع ترجمة وكيفة ناقصة . على أنني استطعت عام ١٩٠٤ ، نظرا للصدقة التي كانت تربطني بكاهنهم الأعظم ، شراء نسخة منه باثنتي عشرة ليرة تركية ، على شرط ألا أبيعها ثانية ، ولقد قامت في اليوم التالي لإتيانها مظاهرات ساخنة لاجباري على ارجاعها ، ولكنها تترجم الآن في أمريكا .

ولعل الغريب في أمر هذا الكتاب أن نصف كل صفحة منه مكتوب بطريقة عكسية حتى يستطيع كاهنان متقابلان قراءته في آن واحد عند وضعه فوق مجرى صغير من الماء .

### صلوات للأحياء والأموات

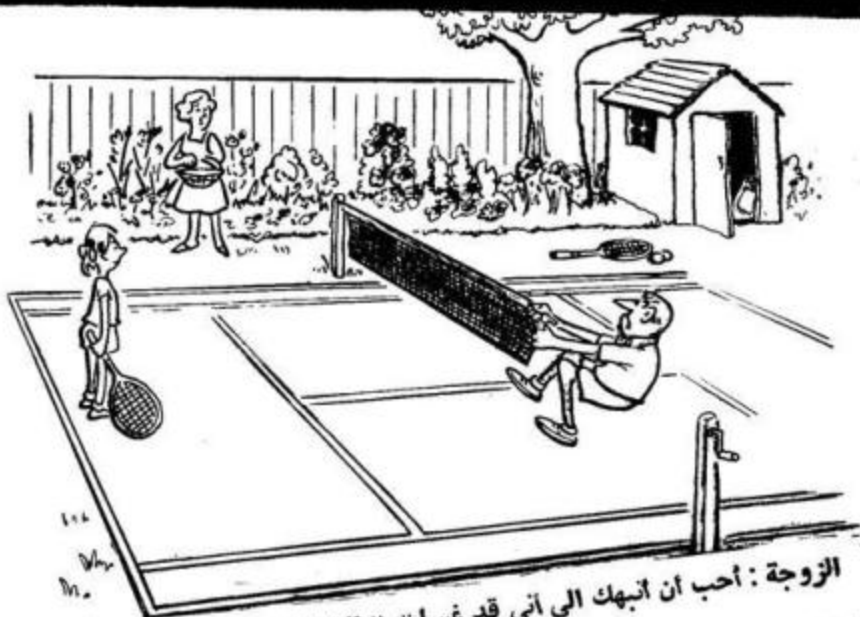
ومن كتبهم أيضا « كتاب الأرواح » الذي يتألف للنساء من صلوات للأحياء والثلاث الأخر للأموات ، ويحتوي هذا الكتاب أيضا على تاريخ وفاة آدم ، الذي يعدونه من أعظم الأنبياء .

وعندهم أيضا كتب تضم صلوات الكهنة ، وطقوس الزواج ، وسيرة يوحنا المعمدان ، وعلم التنجيم وتعاويد مختلفة للسحر والشعوذة .

### عقيدتهم في السماء

وهم يؤمنون بأن الأرض تكون من الثمرة الأولى . وأن الله العظيم أوجد الحياة ، وأن الحياة بدورها أنتجت حياة أخرى هي يسوع المسيح . ولكن

# ماريكا



الزوجة: أحب أن أنبهك الى أنى قد غسلت « الشبكة » أمس !



— ايها المجرم ! .. من حسن حظك أن هذه  
حمايتى !



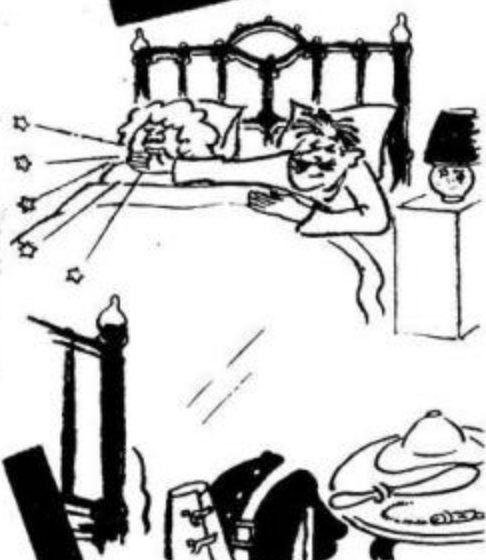
— عندك حق أنك لا تريد أن تهرب  
.. فمع زوجة مثل زوجتك هذه  
يفضل الإنسان السجن على الحرية



- لا تدخل .. فاتهم يتناقشون  
في الطريقة التي بها يعيدون السلام  
في العالم !



- أحسنت !



عندما يحلم جندي المرور !!



التلميذ : أرجوك يا أستاذي أن نقول لي ماذا  
تعلمت أنا اليوم هنا ؟  
الأستاذ : هذا سؤال غريب . لماذا تسأله ؟  
التلميذ : لأنهم سيسألونني نفس السؤال عندما

## الزواج في أمريكا

● ما أكثر ما يجهل سكان الولايات الشمالية ، بالولايات المتحدة ، حقيقة الأوضاع في الولايات الجنوبية .. أنهم يقرأون بين الحين والآخر أن زنجيا قد حكم عليه بالموث لأنه اغتصب فتاة بيضاء ، أو لأنه سرق دولارا من أخرى، كما يقرأون عن العقوبات الصارمة التي يوقعها القضاء في الزواج لانفه الاخطاء .. والحقيقة أن ما يسمعون به وما يقرأونه من هذه الاخبار ليس الا نقطة مما يجري ضد الزواج هناك ..

وتثور في الجنوب من وقت لآخر حكاية السماح للزواج بدخول مدارس البيض . وظن العالم الخارجي أن هذه هي مشكلة الزواج في الولايات المتحدة ، وبحلها تحل مشكلتهم .. ولكن الزواج يقاسون ما هو أمر من هذا : أن أربعة أخماسهم في الولايات المتحدة محرومون من جميع الحقوق المدنية التي يتمتع بها البيض ، وما حرمانهم من الانتخاب الا أيسر ما يعانون .

روث جلاس في « ذي ليسنر »

## الكلام خير من الحرب

● الى أولئك الذين قد ضافوا بالزيارات التي تتبادلها الدول الغربية والكتلة الشيوعية ، واضحوا على يقين بأنها غير مجدية .. والى أولئك الذين ملوا كثرة الاجتماعات في قاعات هيئة الأمم وأصبحوا لا يرون فيها خيرا يرتجى .. الى أولئك وأولئك نقول ما قاله ونستون تشرشل : « كلام .. كلام ، خير من حرب .. حرب » .

ذي ديترويت فري بريس

## رأى الرأي الغربي

### حديث مع المدرسين

● ما زالت قضية المدرسين تشغل المسؤولين ، وتحتل المكتبة بارزة في الصحف . ولقد أردت أن أرى الأمر بنفسى فذهبت اليهم ، واجتمعت بمنتهج بهم ، واستمعت اليهم . والمواطنون ، على ما قرأوا في الصحف ، يظنون أن المشكلة عند المدرسين هي مشكلة المرتبات الزهيدة التي يتقاضونها . نعم ، إنها مشكلة ، ولكنها ليست المشكلة كلها ، فللمدرسين شكاوى أخرى لا تقل عن هذه أهمية . فهناك مشكلة الحشود الكبيرة من التلاميذ الذين يحشرون في الصفوف حشرا ، مما يرهق المدرس ، حتى أن كثيرين يطلبون الإحالة الى التقاعد قبل الاوان ، وكل ما جنوه من هذا العمل أعصاب تالفة . وهذه الظاهرة واضحة جدا بين المدرسات .

ويرى المرء الكبير سير رونالد جولد أن علينا أن نضع برنامجا يضمن لنا زيادة مطردة في عدد المدرسين بحيث لا يحل عام ١٩٦٨ الا وقد زاد العدد نحو ١٠٠ ألف مدرس . وهذه الزيادة ضرورية اذا نظرنا الى مصلحة طلاب المدارس الابتدائية والثانوية ، واذا أردنا أن نحافظ على المستوى العلمي الذي تفخر به بلدنا ، واذا كنا راغبين حقا في تخفيف العبء الذي يتوء تحته المدرسون .

وتبقى بعد هذا مشكلة المشاكل وهي : ترى كيف نستطيع جذب المتفهمين الى هذه المهنة للحصول على العدد الكافي ما دام العامل شبه الفنى يتقاضى اجرا يزيد عن مرتب المدرس ؟ أتيكس في جريدة « ذي صندي نايمس »



**فليأكلوا الكافيار!**

● لقد بدأ الشعب الفرنسى يحس بوطاة القوانين التى سنّها ديجول ، وكان احساسه مشوبا بالرأرة ، وبخاصة عندما رأى ان قوانين المعاش الاقتصادى تخابى الأغنياء أصحاب الشركات على حساب المستهلك العادى .

لقد زادت الضرائب على المواصلات ، والخدمات البريدية ، والفحم والغاز ، والكهرباء ،  
بينما بقيت الضرائب المفروضة على الشركات كما هي أو زادت زيادة لا تكاد تستحق الذكر .

وآخر ما في برنامج الانعاش الاقتصادي الذي قدمه الرئيس المؤقت ، هو زيادة الضرائب على الخبز واللبن واللحم ، فزادت أسعارها، بينما انخفضت أسعار الكماليات كالكاكافيار والفراء .

لقد قالت الملكة ماري أنطوانيت كلمة صدرت منها في سداجة ، فلذبت مثلاً : سمعت أن  
الباريسيين لا يحدون الخبز فقالت : ولماذا لا ياكلون الكعك بدلاً منه ؟!

وحدث صحيفة « لومانيتي » حلو ماري انطوانيت ، ولكن دون سداجتها ، فقالت : ولم لا  
ياكل الفرنسيون الكافار ، ويلبسون الفراء ؟!

ل. س. کارول فی « نیوسٹیتسمان »

## المقاييس المترية

● وأخيرا قررت اليونان استخدام المقاييس الأوزان المترية . وبهذا حلت حلو العدد العديد من الدول التي رأت مؤخرا أن مصلحتها تقتضي ذلك ، لما في هذا النظام من سهولة ويسر . وقد تجد اليونان ، كما وجدت اليابان قبلها ، أن هذا التغيير سيطلب جهودا كثيرة وسيحدث ارتباكات مؤقتة ، ولكن مما يشجعها ويقوى من عزيمتها ، وجعلها على يقين من سداد الخطوة التي خطتها، أنها ستكون متقدمة كيلومترات على البلاد المتأخرة كالولايات المتحدة مثلا .

## شیکاگو دیلی نیوز

## فرانکو فی اسپانیا

● عند عام ١٩٣٩ وتاريخ اسبانيا يعني تاريخ حكم فرانكو لها . لقد استطاع فرانكو ان يطور بلاده ، وان يجارى تغير الظروف العالمية ، وان يجعل بلاده بمنأى عن الاضطرابات التي تزعج العالم . وقد يحجج الناقدون بأنه قد حقق هذا على حساب حرية الفرد ، فقد قضى على المعارضة، وشدد الرقابة . وفي رأينا أن هذه الاخطاء لايمكن انما تمتعت به اسبانيا من هدوء واستقرار خلال هذه الفترة المضطربة من تاريخ العالم . ليست هذه هي مشكلة اسبانيا ، بل مشكلتها هي : من سيخلف فرانكو بعد موته ؟

حميدة « لوموند »

## القانون والقوة

● احتفلت الولايات المتحدة منذ أيام بما أسسته « يوم القانون » ، وهو يوم في تاريخ أممتنا عظيم . ولكن يجب أن نتذكر أن هذا الاحتفال لم يكن احتفالا بالقانون الموضوع المطبق الآن ، بل احتفالا بالقانون المثالي الذي نطمح أن يسود بلادنا في المستقبل .

ولا شك أننا نخدع أنفسنا إذا حاولنا أن ندمي أن قوانيننا لا عيب فيها ، أو أن العدالة الاجتماعية تسود جميع الطبقات . ولم ينس الخطاب في العقل أن يذكروا أن الوساطات ما زالت موجودة ، وأن البوليس له مخالفات للقانون واضحة . وغير هذا كثير .

ان ما نطمح اليه هو اليوم الذي يحل فيه القانون محل القوة في كل بلد ، وانا نأمل ان يأتي يوم تستطيع فيه دول العالم ان تحل خلافاتها في محكمة دولية حكمها نافذ ، دون اللجوء الى التهديد والوعيد .

نحن نعلم أن الطريق إلى هذا طويل ولكنه غير مستحيل . وفي رأينا أن السلم العالمي لن يستتب الا يوم يحل حكم القانون محل العنف والتهديد .

نيويورك هيرالد تريبيون

## مكتبة العربي

### نقد كتاب الشهر



# رحلة في بلاد اليمن

خفلت صفحات التاريخ ، منذ أن عرف للجنس  
البشري تاريخ ، بأسماء لامة قادها البحث عن الحقيقة  
وحسب الكشف عن المجهول الى خوض المخاطر ،  
وما مثل رحلة القطب الجنوبي الاستكشافية في  
التاريخ القريب جدا عنا ببعيد .

**واليمن ، بلاد العرب السعيدة ،** كانت - بما  
ليث من قيام حضارات قديمة فيها - تجذب الى  
ارضها المحجة الرحالين ، وعلماء الآثار التواقين  
الى الكشف عما يخفى وراءها من أسرار . ولقد  
بقيت هذه البلاد زمنا معزولة عن العالم الخارجي  
رغم أنها تقع على طريق بحري من أنشط الطرق  
التجارية في العالم . ولعل من اسباب هذه العزلة  
تاريخ حافل للدول الكبرى في بقاع كثيرة من الارض  
يحدث عن وسائل جهنمية استطاعت بها هذه  
الدول النفاذ الى تلك البقاع والسيطرة على  
مقدارها . ولعل هذا ما حدا بحكام اليمن الى أن  
يفصلوا عزلة على استعمار . ونحن لا ننسى بجانب  
هذا أن امتداد الصحراء المترامية ، ووعورة  
الجبيل وعدم استتباب الامن كانت من الاسباب  
التي قوت من هذه العزلة أيضا .

### الباحثون عن التاريخ

وكان الامام اذا سمح لاجنبي أن يطأ ارض اليمن ،  
فان صنعاء هي الحد الذي لا يستطيع أن يتجاوزه .  
ولقد كان «نيبور» قبل أكثر من قرنين من الزمان ،  
أول من عبر هذه الارض الحرام . ومن أوائل الذين  
قاموا بمحاولات للكشف عن آثار الماضي عالم الماني  
اسمه « ادورد جلاسر » ، وذلك حوالي عام ١٨٨٠ .  
وقد عاد لنا بنقوش تثبت لأول مرة البنا قاطعا  
قيام مدينة سبئية باهرة في اليمن .

وهذا الكتاب الذي بين ايدينا طبع بالالمانية  
عام ١٩٥٦ وتقل الى الانجليزية عام ١٩٥٨ ، وهو  
يروى لنا قصة رحلات قام بها مؤلفه « هانز  
هلفريتز » للكشف عن أسرار اليمن المكنونة .

في عام ١٩٣٠ قام المؤلف بأول رحلة الى بلاد  
اليمن سالكا الطريق الذي سار عليه من سبقوه ،  
فهم ينزلون في ميناء الحديدية ثم يتوجهون الى  
صنعاء . ولكن هذا العالم الالماني لم يرضه أن  
يقف عند هذا الحد ، بل دفعه التوق الى الكشف  
عما وراء صنعاء الى التفكير في سلوكه طريق  
آخر ، وهو أن يأتي اليمن من الخلف سالكا  
الطريق الساحلي الى « سيهوت » ، ثم ضاربا في  
الصحراء على اطراف الربع الخالي مارا بصيوان  
وتاريم وشييم ووادي بيعان ، فصنعاء فالحديدية .  
وهي طريق غاية في الخطورة والصعوبة ، فكان بهذا  
أول أوروبي يبرر هذه المنطقة المجهولة .

وفي هذا الكتاب نقرأ قصة هذه الرحلة فكاننا  
نحيها ، ونحس بعمق التجربة التي عاشها  
المؤلف . ومما يجعل لهذا الكتاب قيمة ، الروح

## القهوة

في اليمن تنمو أجود أشجار البن في رأي المؤلف، واليمنيون يشربون القهوة المدة من قشر الحب، ولا يشربونها من الحب نفسه. ولعل مرد هذا إلى عادة قديمة توارثوها، أو إلى رغبة في توفير البن ليصدر ويدر على أصحابه المال. ولكن لعل الأمر تفسيراً آخر: فقد كتب طبيب الماني اسمه «يوان فيزلنج» (١٥٩٤ - ١٦٤٩) أن القهوة أول ما استعملت في أوروبا كانت دواء للعلاج، وهو يرى أن قشر البن يبعث في الجسم برودة، أما حبه فيبعث حرارة.

ومن المحتمل أن شجرة البن انتقلت من الحبشة إلى اليمن، ومن اليمن عرفت أوروبا البن. وبروي «جان دي لاروك» كيف أن شركة تجارية فرنسية أرسلت في عام ١٧٠٨ بعثة إلى اليمن للاتفاق على شراء البن منه وبيعه في أوروبا، ثم لدراسة إمكانية زراعته في أوروبا. وبروي «دي لاروك» طرائف كثيرة عن زراعة البن وجمعه في اليمن وعن أسواقه في أوروبا.

ومن اليمن نقلت شجرة البن إلى جاوه، وأخذت شركة هولندية مع شحنة البن شجرة إلى أمستردام زرعت في مركز التجارب الزراعية بعد تهئية الجو الصالح لها. وقد نمت فعلاً وأثمرت ومن هذه الشجرة المستنبطة نقلت شجرة أخرى إلى جنوب أمريكا. ويؤكد العارفون هذه الرحلة لهذه الشجرة، فيرون أصول شجرة البن في العالم - ما عدا الحبشة - إلى أصلها العربي اليمنى. أما اختلاف العلوم فيعود إلى اختلاف التربة والمناخ. والأمر الذي ما زال في حاجة إلى تحقيق علمي هو: هل أصل شجرة البن اليمنية من الحبشة حقاً؟ وهل صحيح أن القهوة كانت معروفة في اليمن قبل الإسلام، ولكن تصديرها إلى مكة كان نادراً فلم تكن معروفة شائعة عند عرب الشمال؟ و «الحديدة» ميناء اليمن الذي يصدر منه البن، وتجارته بيد اليونانيين. ومنها يصدر نحو ثمانين ألف باقة في السنة إلى العالم الخارجي.

## القات والنيلة

ومضغ «القات» عندهم شائع، يستوى في ذلك الرجال والنساء والأطفال، الغنى منهم والفقير. والقات يؤخذ من شجيرة غير مزهرة، أوراها ذات خضرة فاتحة. ومزارعه شائعة واسعة كمزارع البن ولكن استهلاكه مقصور على الأهلين. ولمضغه سامات موقوتة ليتم فيها التسلل. ومضغ القات باعث على النشاط الآتي الذي يتلو، ارتخاء وانحلال. ومن العجيب أن بقيت هذه العادة مقصورة على اليمنيين. حتى أهل

العلمية التي تنفع بها الصفحات: من صدق في القول، ونحرة للدقة، وتعليق يدل على ادراك عميق للتاريخ الإنساني في تطوره. وفيه فوق هذا روح لا تزيدنا العقبات إلا تصميمًا، ونفسًا تتعاطف مع نفوس أبناء المنطقة، ويزيد هذا التعاطف حرارة، أنهم عنده أبناء حضارة قديمة يحبها ويود الكشف عنها، وعرضها على العالم.

ولقد حاولت - مؤخرًا - بعثة من علماء الآثار الأمريكيين أن تقوم بحفريات، وحصلت على إذن من الإمام أحمد بأن تقوم بذلك في منطقة حارب، ولكن صعوبة الظروف اضطررتهم إلى التخلي عن مهمتهم في شباط (فبراير) ١٩٥٢.

إن محاولة نقل ما شاهد «هلفريتز» يشوّهه التلخيص، كما أن المرء ليجار في ما ينقل وما يدع. وفي تعليقاته التاريخية على ما شاهد عبق يفتش أمام الباحث آفاقاً جديدة للدراسة والنظر. ومن الأمور التي وقف عندها طويلاً معللاً مفصلاً: الموسيقى وفن البناء، والقهوة، والقات والنيلة، كما تحدث كثيراً عن محاولة التنقيب عن البترول، وعن يهود اليمن.

## الموسيقى والبناء

عندما تقدم هلفريتز يطلب إلى الإمام طالباً السماح له بزيارة اليمن ادعى أن همه الأول هو دراسة الموسيقى اليمنية حتى يسهل قبول طلبه. ولكنه قام فعلاً بدراسة هذه الموسيقى، ورجع بعد سخم من التسجيلات لها يزيد من المائة. وبهذا قدم للعالم الغربي لأول مرة وثائق لموسيقى بلاد العرب الجنوبية. ومما يسترعى الانتباه في هذه التسجيلات التشابه الكبير بين موسيقى المناطق الجبلية اليمنية، وموسيقى البربر التي سجلها «الأخمان» و«هورنوستيل». وقد استنتج «الأخمان» من هذا وجود علاقة وثيقة بين الشعبين تعود إلى ما قبل الإسلام، ومما قوى هذا الاعتقاد في نفسه أن الحركات التي تصاحب الموسيقى هي نفسها في كلتا المنطقتين. وليست الموسيقى وحدها هي التي تشير إلى هذا التقارب والتشابه، بل أن فن البناء نفسه في كليهما لدليل آخر: ففي جبال أطلس أبنية سامقة نجد نسخاً منها بتفاصيلها ودقائقها في جبال العرب الجنوبية. إن مثل هذا التشابه الكبير الذي يجزم بوجود صلة قديمة بين اليمن وشمال أفريقيا ليسع أمام الباحثين مشكلة تاريخية جذيرة بالدراسة والتتبع. وفي كتاب «الهمداني» المؤرخ العربي، وصف رائع ودقيق لقصر «غمدان» الذي بناه ملوك سبأ، وهو وإن اسم بالشامرية والجري مع الخيال، إلا أنه وصف يعيننا أمانة بالغة على تفهم فن البناء في تلك الحقبة التاريخية. ووصف الهمداني لقصر غمدان يجعله كبير الشبه بقصر الحمراء في الأندلس.

يكن « الامام » ليسمح لهم بمغادرة البلاد ، أو الاتصال بالحركة الصهيونية، ورغم هذا فان كثيرين منهم استطاعوا الفرار والانضمام الى اليهود في فلسطين . ولكن منذ قيام اسرائيل تغير الحال، فلم يبق في اليمين يهودى : اذ بعد الامام يحيى تولى الخيار لليهود أن يتركوا البلاد اذا ارادوا ، فتركوها بجمعهم الى فلسطين المحتلة . ولقد رحبت اسرائيل بهم ، وعملت على احصارهم لانها كانت في حاجة الى الابدى المهنية الماهرة ، ويهود اليمين صافى، وخياطون وصانعو احذية وحدادون بارمونه اكتسبوا هذه الخبرة من تخصصهم فيها وتفرغهم لها أثناء وجودهم في اليمين .

ان بلاد اليمين تنتظر اليوم الذى يتفجر فيه الذهب الاسود من باطن الارض ، فيعمها بالخير والبركة ، ويمكنها من تطوير حياتها ... ان بلادا قدمت للعالم حضارة العبيثين والسبثيين التى تضاهى حضارة مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، لا يمز عليها ان تأخذ بين الامم مكانها اللائق بمقامها المرموق في التاريخ القديم ، ان هى اخذت بأسباب الرقى .

هذا ما يرجوه لها المؤلف المنصف ، وما نرجوه لها نحن .

### الدكتور محمود السمرة

## من الكتب التى وصلتنا هذا الشهر

ان هذا الجزء يقف بنا عند رحيل بريطانيا عن فلسطين في الخامس عشر من آيار (مايو) ١٩٤٨، لتتلوه أجزاء أخرى تتم رواية النكبة .

### قصة تجاربي مع الحقيقة

بقلم : الهانغا غاندى - ترجمة منير البلبيكي  
دار العلم للملايين - بيروت

● يسجل غاندى الزعيم الهندي المشهور في هذا الكتاب سيرته في بحثه عن الحقيقة ، ويصف تجاربه مع اللاعنف ، والعزوبة، وغيرهما من مبادئ السلوك التى يعتقد بعض الناس انها متفصلة من الحقيقة . والحقيقة عند غاندى ليست الصدق في الكلمة فحسب ، ولكنها الصدق في الفكر ايضا ، وليست هي الحقيقة النسبية ايضا كما نتصورها فحسب ، بل الحقيقة المطلقة .

ويقول غاندى انه كان دوما مستعدا للتضحية بأمر الاشياء لديه من أجل هذا البحث ، حتى لو اقتضت التضحية حياته نفسها ، ولكنه لما كان قد مجز عن ادراك هذه الحقيقة المطلقة فقد اعتصم

حزموت المجاورة لا يقرقونها .  
وفي اليمين ايضا شجرة خضراء تؤخذ بذورها وتعد بطريقة تصبح بها صبغة زرقاء .

### التنقيب عن البترول

وحكومة اليمين جادة في التنقيب عن البترول . وفتحت لهذا ابوابها في وجه الخبراء، فقد أخرجها عن تحفظها ما شاهدته من الرأى نالته مناطق مجاورة من وراء الذهب الاسود . وفي نيسان ( ابريل ) ١٩٥٢ عقدت حكومة اليمين اتفاقية للتنقيب عنه مع شركة المانية ، وبموجب هذه الاتفاقية ، فان حكومة اليمين والشركة الالمانية تشتركان في دفع الخسائر ، كما تتقاسمان ارباح البترول اذا وجد ، وكل ذلك بنسبة ٣ : ١ وهذه الاتفاقية سارية لمدة خمس سنوات منذ بدء العمل وشاملة لكل البلاد ، فاذا لم تعثر الشركة على البترول بعد هذه المدة أصبحت الاتفاقية لاغية .  
ان هذه الاتفاقية تختلف من اتفاقيات الشركات الانجليزية والأمريكية في ان هذه الشركات تتحمل كل المصاريف في حالة عدم العثور على البترول .

### يهود اليمين

كان لليهود في اليمين احياء خاصة بهم ، ولم

## النكبة

### الجزء الأول - لعارف العارف

الطبعة المصرية - صيدا - بيروت

● كتاب يسجل فيه مؤلفه الأحداث التى مرت بها القضية الفلسطينية منذ أن أحالتها بريطانيا على هيئة الأمم لتحلها ، فانتهى الأمر بصودر قرار التقسيم .

وميزة هذا الكتاب انه يدون الحوادث كما حدثت ، ويذكرها على حقيقتها دون مبالاة لأحد . انه يدون ما كان كما كان لا كما كنا نريده . ومصدره في التأريخ مشاهداته التى كان يسجلها في يومياته ، وما تلقاه من السنة الناس اللغات . وتبدو أمانة المؤرخ في الموضوعية البادية في هذا الجزء ، وفي إبراده لمصادره في أمانتها .

وهذه المؤلف من كتابه هذا تدوين الوقائع قبل اندثارها ، وحفظها لأبناء الأجيال القادمة ليعرفوا تاريخ النكبة التى ألمت بنا ، وأسباب انقلاب الأوضاع حتى غلبت الدين كانوا يطاولون الثريا بعزهم وشجاعتهم ، وكان الغالبون من ضربا عليهم الدلة والمسكنة .

للقارئ حظاً من حرية الحكم على الأشياء والوصول إلى النتائج التي يطعن إليها في غير فرض لأراء معينة ، أو دفاع عن وجهات نظر خاصة في كثير من الأحيان .

وفي نهاية الكتاب ملحقان أحدهما يبين فروع الأمم المتحدة الرئيسية ، وبين الآخر ميثاق الأمم المتحدة .

## أصنام الأدب

لايلاس فنسل - بونس ايرس

● مجموعة من المقالات ينقد فيها الكاتب أديباء الأدب في المهجر نقداً مراراً ، وغرضه من هذا أن يفهم الأديباء في العالم العربي أن مثل هؤلاء الأديباء المدعين لا يمثلون الأدب في المهجر بل هم متطفلون .

## أحمد بن حنبل والمحنة

تأليف ولتر باتون . ترجمة عبد العزيز عبد الحق دار الهلال بمصر

● يتناول مؤلف هذا الكتاب موضوع ابن حنبل والقول بخلق القرآن ، وقد رجع فيه إلى مصادر عربية كانت في عصره مخطوطة ومتفرقة في مكتبات شتى بالعالم .

## سبعة افواه

قصص روسية ، ترجمة سمير سرحان دار الفكر العربي

● مجموعة من القصص القصيرة لخمس من القصصيين الروس وهم : بوشكين ، وتشيكوف ، ومكسيم جوركي ، وشولوخوف ، وبوريس بوليفري .

## التقرير السنوي لدائرة معارف الكويت

١٩٥٨ - ١٩٥٩ - مطبعة حكومة الكويت

● تقرير يحتوي على نبذة من تاريخ وجغرافية الكويت ، ثم كلمة عن تطور وتوسع نظام التربية والتعليم فيها مدعومة بالاحصائيات عن ازدياد عدد الطلاب والطالبات والمدرسين والمدارس وعدد المدارس . كما يبين التقرير تطور ميزانية المعارف ومشروعاتها الإنشائية .

بالحقيقة النسبية كما تصورها .

ويعترف غاندي بأن تجاربه المريرة ينبغي أن ينظر إليها كاملة وشواهد فقط يستطيع كل امرئ أن يتابع على غسوها تجاربه الخاصة وفقاً ليله وطاقته .

وهو لا يكتف القارئ أمراً بل يطلعه على زلانه وأخطائه ، قبل أن يظهر له مقدار صلاحه .

## نضال القومية العربية

لعبد السلام الأدهم - مطبعة الحياة بدمشق

● منذ مطلع القرن العشرين والأمة العربية في صراع مع المستعمر . ولكن المؤلف يرى أن ما كتبه الكتاب حول هذا لا يعدو أن يكون شذرات قليلة . أما تاريخ الحركة بمعناه التام من نقد وتحليل وتعليل للحوادث وما كان لها من ردود فعل ، وما تركت من أثر ، فإنه لم يكتب بعد في رايه .

ولهذا فالمؤلف يرجو أن يساعد هذا الجهد الذي يقدمه على اضافة حلقة جديدة في سبيل تطهير الوجود العربي مما علق به من أدران منذ أن تسرب اليه أذى الشعوبية ، التي عوقت سير الرسالة العربية .

## الأمم المتحدة وكيف تعمل

تأليف دافيد كوشمان كويل

ترجمة محمد رفعت الحامى - مكتبة النهضة المصرية

● يتناول الكتاب تاريخ هيئة الأمم المتحدة منذ كانت مجرد فكرة في ضمير القريب إلى أن أصبحت حقيقة قائمة حين تم انشاؤها في مؤتمر سان فرانسيسكو يونية سنة ١٩٤٥ بعد تمهيدات اتصلت طوال سني الحرب . كما يتناول نشأتها ، ويحلل مبادئ دستورها ، ويشرح نظامها ونظام أجهزتها المختلفة ووكالاتها المختصة ، والأعمال المنوطة بكل منها ، وما أنجزته في شتى الميادين ، كما يتصدى للدفاع عنها في إيمان برسالتها وبنجاحها في تحقيق الكثير من مقاصدها ، وبأنها عنصر أساسي لخدمة السلام العالمي في الحدود التي تستطيع منظمة بشرية النهوض بها ، في عالم تضطرب فيه المصالح ، وتتنوعه شتى الاتجاهات والمذاهب .

والكتاب موضوعي إلى حد كبير ، فهو يقدم البيانات ويورد المعلومات ، ويحاول أن يوفّر





# بربر الفراء



## صوت من أعماق السجون !

● اخواني

قرأت مجلتكم في السجن ، وهانذا اكتب اليكم من السجن ، وستصلكم رسالتي باذن الله رغم الرقابة القاسية التي يفرضها الاستعمار الفرنسي على الجزائر والجزائريين !

وانى اهنئكم من كل قلبى على ما احرزتم «العربى» من نجاح . وارجو لها أنا واخوانى الجزائريون والعرب في كل مكان . مزيدا من التوفيق في جميع قلوب العرب وتعريفهم باوطانهم التى افلح الاستعمار

في التفريق بينها كى تظل كرة في ايديهم يتقاذفونها فيما بينهم ، ويقتسمون ما في بلادنا من خيرات نحن أولى بها واحق .

وانى لارجو ان يؤيدكم الله في مكافحة هذا الشر وتلك الكراهية التى ما برح الاستعمار يفرسها بيننا ، ونحن أمة موحدة ، لا ينبغي ان نسمح للاستعمار بان يفرق بين قلوبنا ، والله الموفق ، والنصر للعرب .

محمد سعيد صالح ( الجزائرى )  
باريس : فرنسا

## ترجمة « العربى »

● .. شجعتنى ما نلسمه على صفحات « العربى » من جهد صادق ان اعرض عليكم اقتراحا يغطو بمجلة « العربى » وبالشعب العربى خطوة جريئة فيها كل النفع وكل الفائدة .

فان الاسواق العربية تزخر بالزبد من المجلات والكتب الاجنبية ، ونحن نقبل عليها بنهم مع علمنا انها تتحدث عن عالم اجنبى . كما ان اللغة العربية ليست منتشرة ، بل ولا معروفة ، بين الامم الاخرى غير العربية . وهذا يجعلنى اتقدم اليكم باقتراح قد يقابل بشئ من السخرية ، ولكن لا تنسوا ان جميع الافكار الجريئة قوبلت اول امرها بسخرية ؟

واقتراحى يتلخص في ترجمة « العربى » الى لغات اجنبية وارسالها الى الدول التى تتكلم هذه اللغات ، لتكون خير سفير عربى لدى هذه الدول وشعوبها ، تنقل اليهم صورة لعالمنا العربى الذى يجهلونه ويتوقون الى معرفة الكثير عنه ، اذ انهم لا يعرفون عنه الا ما توزعه مكاتب السياحة - احيانا - من نشرات لا تنقل عن وطننا العربى الا صورا جامدة ، ولا تستطيع الوقوف امام دعاية الخصوم والاعداء في كل مكان ، ولو أننا ترجمنا « العربى » الى اللغات الاجنبية لكانت بابعتها ومقالاتها وصورها وموضوعاتها الحية خير معبر عن ماضينا وحاضرنا ، وفي ذلك كل الفائدة للعرب ، كما انه سيكون خطوة جريئة تقفز بها « العربى » الى مكان الصدارة بين جميع الصحف والمجلات .

عبد العزيز ياسين  
وزارة المالية : الاردن

بقصارة قوية . تتسع المدينة على وجه التقريب  
لحوالي ثلاثة آلاف شخص .

هـ - ولدينا أدلة أثرية تثبت أن تدجين الحيوان  
ومعرفة الفلاحة والزراعة الأولى نشأت في هذه  
البلقة من الأرض بالذات .

الدكتور عوني الدجاني

مساعد مدير الآثار

في المملكة الأردنية الهاشمية

### الكفر ملة واحدة!

● قرأت من أيام مقالا في إحدى الجلات  
الاسبوعية عن « الوجودية » ، فهمت منه أن  
هناك « وجودية مؤمنة » و « وجودية ملحدة »  
ولكني لم أجد في المقال ما يفسر لنا الفارق بينهما  
شهل أجد عندكم ما يشفي غلتي ويروى ظمئي!!  
( « حائر » )

العربي : الوجودية ، كالتسوية ، من انشد  
« المجهولات » في الشرق العربي ! وإذا كان معظم  
الذين بهرتهم التسوية عندنا لا يعرفون من أمرها  
أكثر مما توهموه من أنها توزيع للثروات بالعدل  
والتسواس ( ! ) وإنما بذلك خير موئل للفلسين،  
كذلك الذين اعتنقوا الوجودية من شيابنا إنما  
خدمهم ما توهموه من أنها موئل لمشاق التحرر

## أيهما أقدم

دمشق .. أم أريحا ؟!

● سعيا وراء تثبيت الحقائق العلمية التاريخية،  
أرجو أن تتقبلوا الملاحظات التالية بالروح العلمية  
التي أصفها عنكم ، وأن يتسع لها صدر « العربي »  
الحبيبة ، لأنها تتصل بالاستطلاع الشيق الذي  
نشرتموه في العدد الخامس من « دمشق » ، والذي  
جاء فيه أنها أقدم مدينة في العالم ..  
واليكم هذه الملاحظات :

١ - أن مدينة أريحا هي أقدم مدن العالم على  
الإطلاق ، كما بينها علم الآثار حتى اليوم . وهي  
أقدم من مدينة دمشق بخمسة آلاف عام .

٢ - أن أريحا كانت مأهولة بالسكان قبل أيام  
أبي الأنبياء إبراهيم الخليل بحوالي ستة آلاف عام .  
٣ - أحيطت مدينة أريحا هذه بخندق يملأه الماء  
كخط دفاعي أول ، ثم يليه سور حجري متين ،  
يشكل خط الدفاع الثاني ، وفي أحد جوانبه  
اكتشفنا برجاً يصعد إليه بدرج هندسي على  
زاوية مقدارها ٣٠ درجة .

٤ - مساحة المدينة حوالي ٩ أفدنة ، بيوتها  
مستديرة ومستطيلة من طين . وأرضيتها مصقولة

## لنكولن



افحص السيارة بنفسك  
لتأكد من فخامتها وجودتها

السيارة التي لا تضاهيها  
أي سيارة أخرى في  
تركيبها الخارجى أو الداخلى

الوكلاء الوحيدون شركة النقيب والمحامي المحمودة ص.ب ٤٨ كويت

## « مسابقة العربي »

### كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم .....

العنوان .....

خطايا ولا شر ، كثره قائم بذاته ، وإنما هي أشياء نسبية، ناشئة عن السدود والقيود والقوانين، مع أنها ليست ستر صفيق يحجب عنا حقيقة الوجود !!

ولذلك هي نقطة الارتكاز في « الوجودية » ، وهي التي خدعت ببريقها بعض ضفاف الاحلام من الشباب وقلبي الثقافة والمحرومين !!

١١٤ لا ١١

● في العدد السابع من العربي نشرتم مقالا للاستاذ محمد عبد الله عشان عن عيد الرحمن الغافقي أعظم قائد عربي عرفه الغرب . وقد اجمعت بسيرة هذا البطل أي اعجاب ، واقترح عليكم أن تكتبوا من نشر أمثال هذه السير العطرة . ولكني لاحظت اختلافا في التواريخ الواردة بالمقال . فبينما ورد أن سنة ١٠٢ هـ توافق ٧٢١ م ، ورد في مكان آخر أن سنة ١١ هـ توافق ٧٢١ م ، وفي مكان ثالث أن سنة ١١ هـ توافق ٧٢٢ م . وفي مكان رابع ١١٤ هـ توافق ٧٢٢ م . فأى هذه التواريخ أصح !!

عوذه عوض مرشد

المنزلة - البريقة : عدن

« العربي » الصحيح أن سنة ١٠٢ هـ توافق ٧٢١ م ، وأن سنة ١١٤ هـ توافق ٧٢٢ م كما نشر بالفعل ، وكل ما هنالك أن الرقم الأول من اليمين من التاريخ الهجري في الموضعين الآخرين قد سقط أثناء الطباعة .

### قط من لباد

● نشرنا في العدد الماضي قصة بعنوان « قط من لباد » . وهي للكاتبة الإيطالية (ميللي دانولوي) وقد ترجمها الى العربية الاستاذ عيسى الناعوري ، وليست بقلمه كما نشر سهوا .

وطلاب النعمة حيثما تكون ، ولو أدى ذلك الى الخروج على كل مرف وقانون ودين ...  
ولا فرق عندنا بين ما يسمونه « الوجودية المؤمنة » وبين « الوجودية الملحدة » . بدليل أن مؤسس تلك الوجودية المؤمنة المزعومة ، « سدرين كيركجارد » الدنمركي ، رغم كل ما حاول أن يتظاهر به في بدء دعوته من تقوى وروحانية هي أقرب ما تكون الى التصوف ، ما لبث أن انقلب بجدف على الله ، ويهاجم الكنيسة ، ويدعو الناس الى « لا يؤمنوا الا بأنفسهم » ، ولا يعيشوا الا وفق ما يشتهون !! تماما كما يفعل « سارتر » وأضرابه من زعماء الوجودية « اللاحادية » الذين تتركز فلسفتهم في انكار وجود الله ، لانه - في زعمهم - « افتراض غير نافع ، ولذا فنحن نلغيه » ولانه « ليس هناك معنى عقلي أو منطقي للحياة » ، « وأن هذا العالم وجد بلا داع ، ويمضي بغير غاية » ، « وأن الانسان يولد بدون سبب عقلي ، وبغير داع كذلك ، ثم يموت بالمصادفة » !!  
« وأذن يصبح كل شيء مباحا ، إذ ليس هناك

## تسابق الموجات

● قرأت أنه اذا أذيعت محاضرة في لندن، فإن أهل القاهرة يسمعونها في الراديو قبل الذين يكونون في القاهرة التي تلقى بها في لندن ! وقد أذيعت أخيرا إحدى الحفلات من دمشق والقاهرة في وقت واحد، ولشدها كانت دهشني عندما تبين أن إذاعة القاهرة تسبق دمشق ببضع ثوان ، ثم تسير الإذاعتان معا بعض الوقت ، ثم تنعكس الآية فتسبق دمشق القاهرة ببضع ثوان، ثم تعود القاهرة فتسبق دمشق ، وهكذا ! ما هو التعليل العلمي لهذه الظاهرة ؟  
احمد محمود سرحان  
مدرس رياضة بالمصورة

العربي : الامواج اللاسلكية سرعتها ١٨٦.٠٠٠ ميل في الثانية ، وكذلك سرعة الضوء . وكذلك سرعة الاشعاع السيني . فالوجة اللاسلكية التي تنطلق من لندن تصل دمشق والقاهرة في وقتين يختلفان نظريا كاختلاف المسافة بين دمشق ولندن، واختلافها بين القاهرة ولندن . ولكنه اختلاف قد يبلغ جزءا من عشرة الاف جزء من الثانية او نحو ذلك . وهو اختلاف في الزمن لا تدركه الآن أبدا . اما ان تسبق دمشق القاهرة ببضع ثوان ، ثم تعود القاهرة فتسبق دمشق ، والإذاعة تأتيهما من مكان واحد مباشرة مذاعة على التو ، فعمل بهلواني لا يصدق على الأجهزة السماء ، التي ليس بها مشيئة الطاعة حيناً والعصيان حيناً !


**الخطوط الجوية الإيطالية**  
**ALITALIA**  
**LINEE AEREE ITALIANE**  
 الشركة السيامة والتجارة العالمية  
 مقرات: روما • جنوة • ترييستي • نابولي  
 شارع الجديد ص ب ٥٢٢  
 هاتف: ٢٤١٤ برقا "وتركو" الكويت

**اطلبوا ..**  
 • شبابيك وأبواب من الصلب  
 • أنابيب بوليفنت "مليفانزو"  
 • أنابيب نحاسية - أسلاك كهربائية مصنفة  
**محمد عبد الرحمن البحر وشركاه**  
 تحصلوا عليهم فوراً  
 من محلات  
 الشارع الجديد تلفون ٢٢٣٤ ص.ب ٦٠٩ الكويت


**شحن جواً برّاً**  
**معروف وأبراهيم شعّار**  
 سفريات سياحة  

 برقا: شعاركو  
 الكويت: شارع الجديد ص ب ٣٩٨ تلفون ٤٥٦٧  
 المكتب الرئيسي في بيروت: بناية العازارية تلفون ٤٠٤٦٠

### اختبر معلوماتك العامة : حل المنشور على صفحة ٨٣

- ١ - ليس فيه شيء غير السكر .
- ٢ - القامة هي أصلاً قدم الرجل . وطولها ٦ أقدام . وتستخدم في قياس الأعماق في الأنهار والبحار .
- ٣ - الناس تدمي أن أقدم العلوم هو علم الفلك أي علم النجوم .
- ٤ - أعلى جبل هو جبل اقزست ، وهو في سلسلة جبال الهملايا في الهند . وقدروا طوله أخيراً فوقع بين ٢٩٠٢٨ قدماً و ٢٩٠٤٠ قدماً ، وذلك فوق سطح البحر .
- ٥ - العضل . أن العضل يبلغ نحو ٤٠ في المائة من وزن الجسم . أما العظام فتبلغ نحو ١٥ في المائة .
- ٦ - انتقال عدوى الزهري هكذا متعذر . لأن ميكروب الزهري يقتله الجفاف سريعاً .
- ٧ - اسم النبي الذي بلعه الحوت : يونس ..
- ٨ - هذه الأصوات هي لهذه الحيوانات على الترتيب :  
الأسد . الذئب . الكلب . القط . الحمام . الضفدع . الثعبان .
- ٩ - أبو بكر وحده مات غير مقتول . أما عمرو وعثمان وعلي فماتوا مقتولين .
- ١٠ - لأن مضغ هذا الصمغ ثم مضغه دون بلعه يخفف من وقع العطش .

من قال هذا ؟

« حل المنشور على صفحة ٩١ »

٣ - عدى بن زيد

٤ - بدیع الزمان

٥ - أبو فراس

٦ - أبو دلف

١ - أبو منصور بن الفضل

٢ - المتنبي

وأخيراً ظهرت السيارة التي كان ينتظرها الجميع



**ايدزل**

١٩٥٩

• قليلة التكاليف

• جملة مريحة مبنية فخرية

• أحسن سيارة أمريكية بسعر زهيد

الوكلاء الرسميون:

شركة النفيس لمبيعات المودعة من ب ٤٨ كرب



اشرب

# بوشي كولا

شرب

الصيف

المنعش



انتاج

معمل بوشي كولا الوطنية

لصاحبه

عبد الله محمد حسين

تلفون ٣٤٣٣

كويت

## متعهدو توزيع « العربي » في مختلف أجزاء الوطن العربي

حمل الينا البريد عشرات من الكتب من مختلف انحاء الوطن العربي ، بعضها من قراء يطلبون اعدادا من « العربي » سابقة ، تنقص مجموعاتهم ، ويسالون من أين يحصلون عليها ، وكم هو ثمنها ، وأخرى يدي مرادها رغبتهم في الاشتراك في « العربي » ، ويسالون عن قيمة بدل الاشتراك ، ولئن يرسلونه أو يدفعونه .. فالى هؤلاء وأولئك نرجو أن يتصلوا ، سواء بشأن الاشتراكات أو بشأن الاعداد التي تنقصهم ، بمتعهدى توزيع « العربي » في بلادهم . ونيسرا لهم ننشر فيما يلي أسماء متعهدى التوزيع في مختلف البلاد العربية ، لتكون المعاملة معهم راسا ، في هذا الشأن أو ذاك ..

الاقليم السودانى :	مكتبة المكتبة - جدة
شركة فرج الله ونظام ورومانى - دمشق	السيد صالح محمد جمال - مكة المكرمة
الاقليم المصرى :	المملكة الليبية المتحدة :
شركة التوزيع المتحدة - القاهرة	السيد سعد بوقعيقص - بنغازى
البحرين : السيد ابراهيم محمد عبيد	السيد محمد بشر الغرغانى - طرابلس الغرب
السودان : السيد زكى بطليموس - الخرطوم	تونس : السيد الهادى عبد الفنى
المغرب (مراكش) : مكتبة الخانجى - القاهرة	طنجة : مكتبة طنجة
المملكة الاردنية : السيد رجاء العيسى - القدس - عمان	عسلى :
المملكة العربية السعودية :	السيد علي محمد صالح الشيبانى - الملا
المكتبة المصرية - الرياض	السيد محمد عبد العزيز عطا - الميدان
السيد عبد الرزاق سعيد كمال - الطائف	مكتبة أبو شيبان
السيد محمد احمد بايزيد - الظهران	قطر : المكتبة العربية - عبد الله حسين نعمه - الدوحة
	لبنان : شركة فرج الله للطبعات - بيروت

## دليل الكويت البحارى

صدر  
في هذا  
الشهر

سيملك إلى الاتصال بجميع المؤسسات التجارية في  
البلدان العربية .. وأهم الشركات والمصانع العالمية .

احجز نسختك من الآن

وطوب وكلاء للدليل في جميع البلاد العربية

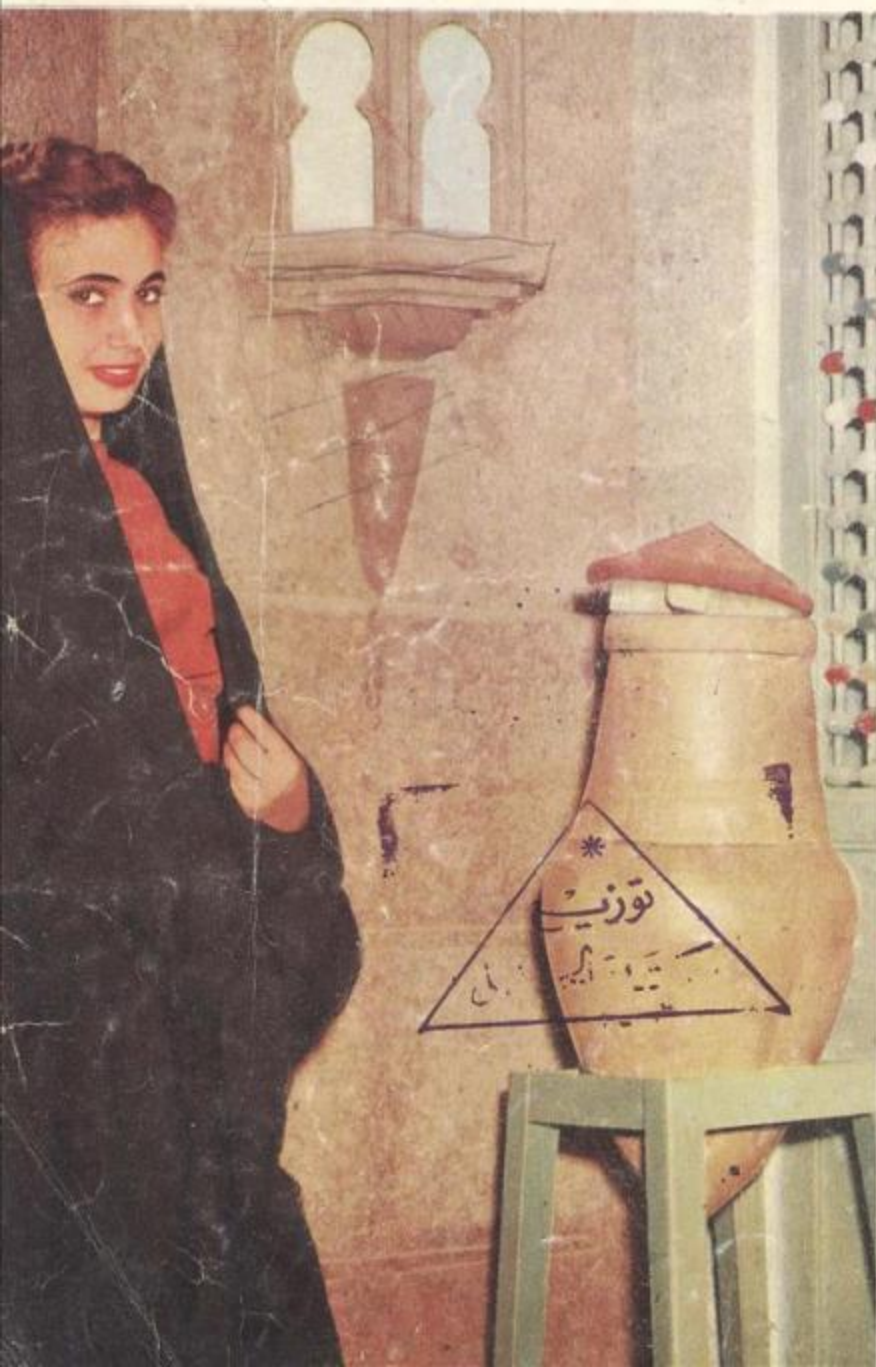
جميع الاتصالات تتم مع .. دليل الكويت البحارى

ص . ب ١٧٧٩ تلفون ٣٣٥٦ برقا دليكو بحارى

الكويت بلاد العرب

# العربية

العدد العاشر  
صفر ١٣٧٩  
سبتمبر  
١٩٥٩ (أيلول)



العدد العاشر

هدية

وجوائز

١٢٠٠٠

جنيه سنوياً

زائرة في متحف الشمع

## التمن

قروش	٨	القيم مصر
قروش	٨	السودان
روبية	٥٠	النوب
روبية	٥٠	الخليج
شلن	٢٥	البحر
فلس	١٠٠	النراق
فلس	٨٠	الأردن
قرش	١٠٠	لبنان
قرش	١٠٠	القيم سورية
ريال	٥٠	السعودية
قروش	١٠٠	ليبيا
فرنكا	١٥٠	تونس

ج وريح : ربح يملأ القلاع فهي تسير . وريح  
لا الجناح وبه الطير يطير ، والماء  
تهدمها ، والشمس تكاد تطفئ فتغيب



هذه الصور الثلاث ترمز كل منها الى أحد الاستطلاعات المصورة ، التي يزخر بها هذا العدد .. تأملها قليلا ، وحاول أن تعرف موضوع هذه الاستطلاعات من تلك الصور .. فإن أخفقت فما عليك إلا أن ترجع اليها ، كل في مكانه فيما يلي من الصفحات .



عزيزى القارىء ..

● هذا الصيف قد آذن بالرحيل ، وبدأت المصايف تفرغ ، والأجسام المتناقلة تنشط ، والعقول تحزم أمرها وتخطط الخطط لبدء عام بالعمل مليء جديد . فكل عام وانت والاخوان جميعا بخير وعافية .

● فى هذا العدد من العربى ثلاثة استطلاعات مصورة ، مكتملة الألوان ، لك يا قارىء العربى ، فى طليعتها استطلاع بلد هو الى كل عربى حبيب ، لانه المخفر الامامى للذود عن العروبة . عند حدوده لنا ذكريات لأحداث كانت بالأمس مرة ، وعلى نفس هذه الحدود،ومن ورائها ستكون لنا فى القد ذكريات لأحداث على الرغم من الدهر حلوة خالدة . فاستبشر ، فلكل غاربة شروق .

● وهذا العدد ، غير ما به من استطلاعات ، مليء بما عودناك من كل طريف . والطريف منه النافع . والطريف منه الذى تتروّح به الانفس . وأنا أحب الرجل والمرأة ان يكونا فى بحبوحة من نفسيهما ، فلا يضيقا بالمرح الذى نبثه بين الصفحات عمدا . أما الذين يسعدون بالتآزم والتزمّت فنقول لهم ان فى الدنيا من أسباب سعادتهم هذه ثمراً مرة كثيراً .

المحرر



# العربا

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

## القسم العام :

- للفد مجتمع تلذوب فيه ارادة الفرد ... .. ٦
- ندعم قوميتنا .. بدراسة تاريخ أمتنا ... .. ١٤
- تطور الجمال عند العرب : من كثبان الرمال ، الى غصن البان ... .. ٦٢
- صنوف من التوتر .. تعترى تقدمنا مع الزمان المتغير ... .. ٩٢
- صفحات مطوية ، من تاريخ اليمن وجنوب الجزيرة .. .. ١٤٨
- مرآة الراى العربى ... .. ٨٨
- مرآة الراى الغربى ... .. ١٢٨

## استطلاعات صحفية مصورة :

- عمان : المدينة القائمة على سبعة جبال ! ... .. ٢٤
- لسان من نار يندلع من جوف البحر ... .. ١٩
- جولة فى أول متحف للشمع عربى ... .. ١٢١

## من رجال العرب :

- ابن حزم : فيلسوف العرب والاسلام ... .. ١٢٢

## علوم :

- وجه القمر : فضحته العنسات . فاذا به قطعة من حجر .. .. ٧٤
- أول سفينة ذرية تحمل الناس والبضائع ... .. ٩٠
- من اخبار العلم ... .. ٩٨

## طب :

- طبيب الأسرة : الصداق ليس صداقا واحدا ، وانما هى اصدعة ... .. ١٠٧
- من اخبار الطب ... .. ١١٤

العربا مجلة شهرية مصورة : عربية تصدر وتطبع فى الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ - تلغرافيا « العربى »  
 العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٢١٧٢ - المغرب ص.ب ١٠٧  
 الرباط .  
 الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
 رئيس التحرير .

## صورة الفلاف

قصة فلاف لم تنته بعد .. انها قصة انشاء اول متحف عربي للشمع ، يعتبر رابع متحف للشمع من نوعه في العالم كله .. ومع ذلك فالذي اقامه فرد .. ظل يكافح من اجله زهاء نصف قرن ، حتى صنع منه شيئا خلد ذكراه .

( الاستطلاع من صفحة ١٢١ )

## لغات وآداب:

- الشاعر خير الدين الزركلي : حكم عليه الفرنسيون بالاعدام مرتين ! ... .. ٨٢
- الدم العربي المطول: شعر .. .. ٦٧
- ومتى حم النوى فانصرق ؟ شعر .. .. ٥٩
- ابنار عيني تنطفئ نار فمي ؟ شعر .. .. ٦١
- اللسان المالطي : لغة عربية عامية .. .. ١١٦

## قصص:

- سر المهنة .. .. ١٠٠
- رسالة لا ترسل .. .. ١٤٠

## كتب:

- نقد كتاب : الوعي العقائدي .. .. ١٥٢
- مكتبة العربي .. .. ١٥٥

## منوعات:

- لقطات الشهر .. .. ٧٠
- مسابقة العربي .. .. ٣٢
- نتيجة مسابقة العدد الثامن .. .. ١٣
- دردشة .. .. ٦٨
- من قال هذا ؟ .. .. ٧٣
- اضحك تضحك الدنيا معك .. .. ١١٢
- رسوم هازلة ( كاريكاتير ) .. .. ١٣٦
- اختبر معلوماتك العامة .. .. ١٤٧
- بريد القراء .. .. ١٥٧

من العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية  
أو ٢٥ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ فرنكا .  
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في  
البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأساً بين المشترك والموزع .

# للغد مجتمع تذوب فيه

• دَيْتُ للجيل الماضي على الحاضر  
بؤس ربه الحاضر للمقادم . . . .

قرأت لزهير معلته الرائعة التي يقول فيها :

رايت المنايا خبط عشواء من نصب  
ومن هاب اسباب المنايا يتلنسه  
ومن لم يلدن عن حوضه بسلاحه  
وتوقفت عند هذا البيت :

واعلم علم اليوم والامس قبله  
ولكنني عن علم ما في غد عمي  
توقفت عند هذا البيت اردده . انه من القول الذي لا يقدم بتقدم الزمان ،  
ويستمتع بتلاوته اهل كل القرون . وتنظر فيه فلا تجد فيه معنى معقدا . انه من  
البساطة بمكان . وكم في هذا العيش من حقائق ، هي غاية في البساطة ، غاية في  
الوضوح . ولكن يغفل الانسان عنها كل الغفلة ، حتى يقع عليها في حكمة منثورة  
او بيت منظوم ، فيستيقظ من جديد لهذا المعنى الجديد ، وما هو بجديد ، ولكنه  
قديم مولود ، فيأخذ يردده ، ويحلو له على التردد النشيد ، وتحلو له الغفلة  
فيما يردد :

واعلم علم اليوم والامس قبله  
ولكنني عن علم ما في غد عمي

## كل يحاول أن يستشف الغيب

نعم ، ان الغيب محجب . كان محجبا لقوم ماضين . وهو محجب لقوم حاضرين ، واحسبه سوف  
يكون محجبا ابدا لقوم قادمين .

ولكن ما من أحد رضى باحتجابه . وكان يحاول ان يستشف ما وراء الغيب . ولهم اتخذوا اليه  
ما حسبه اقرب السبل فسلخوا سبيلا . حسبه يبيع وراء رفعة رمل على الثرى مغروشة ، او في  
اعمال بلثورة من صفاء العين مصنوعة ، تعطى صاحبها من بصرها فتعطيها هي بمقدار ذلك من سرها .  
او هم حسبه يبيع في ترم فطر حوه ، او في ورق زهرة فعدوه . وحسبه يتكشف في حركة الطير ،  
فاطلقوا منه بارحا ، واطلقوا سانحا . واخطا الغال ، وخابت اللنون .

ولم يبق للناس الا الفكر يصوبونه الى تلك الحجب ، حجب الغيب ، عكث يغفل الى ما وراءها .

• يحاول الإنسان اختراجه صعب الغيب  
وهي تألم أن تُخترَف !

## إرادة الفرد

• الكتابُ كالفداء، علم  
الدولة إعمانت وتعميره .

### عيش بسيط قد تعقد

وبالفكر انما يُسبِرُ الرجل منا من غده ، بمقدار ما خبر من أمسه . وكانت  
خبرة الناس في أول هذا القرن ، والقرن الذي مضى ، خبرةً بسيطة . كان يومهم  
بسيطا . كان يومهم ، يُرجى أو يُخاف ، بسيطا . بسيطا فيما يأتى به من سعادة  
أو شقاء . ومن أجل هذا كان الحدس أقرب إلى الصدق .

ثم تعقدت الحياة ، فصار استشفاف الغيب أعقد .

كان أكثر مواطني الناس القري ، فصار أكثر مواطن الناس المدن . وكانت  
المدن قري كبيرة ، فصارت أمصارا جامعة . ولأول مرة في التاريخ نسمع أن من  
المدائن ما بلغ سكانها العشرة الملايين من الأنفس .

وبتعقد العيش تعقدت وسائله ، وتعقدت غاياته .

عقد العيش ما جاء من علم .

وعقد العيش ما جاء مع العلم من صناعة .

وعقد العيش ما نال العقل الإنساني ، من حيث هو ، من تفتش ، وغضبة

الضمير الإنساني لما خبر من شؤون حياة .

والتحضير لهذا العيش الجديد قد تعقد . كان الولد « يَفَكُ » الخط فلا يلبث  
أن يجد الرزق . أو هو يجده بدون خط ، ما عرف كيف يحرك مبردا أو يُجرى  
منشارا . والبنات كان الخط يقف في سبيلها فلا تجد الزوج ، خشيّة « وريبة » .  
وتتزوج على الجهل زيجة أسعد .

والآن . لا تكفى العشرة من السنين فالعشرة، لتحضير الولد للحياة . وصارت  
البنات كالولد تحضيرا لعيش . وطال الرُشاء ، فثقل الدلو على رافعه وثقل الماء .  
والمجتمع تعقد ، فصار أقسى على بنت أو ولد . وتغيرت النظرة إلى النساء ،  
فكانت البنات كالولد سواء بسواء .

لقمة العيش عزت ، والرحلة اليها صارت طويلة شاقة .  
 ودهم الناس تطوّر الحياة ، وغلبهم سرعة ، وغلبهم سعة جبهة ، وغلبهم  
 حيلة من جانبه وغفلة من جانبهم . وقاموا سراعا يقيمون السدود ، ولكن بعد أن  
 غمرهم الفيض . ويكاد الفيض أن يذهب بهم غرقا .  
 وتأتى الطبيعة أن يكون من أسباب الحياة فناء . وبأبى الله .  
 فالإنسان لابد حاكم " فيضه ، ناظم " آياه . فالفيض سقيا ، ولكن ضبطه وربطه  
 يحتاج الى زمن .

## مجتمع الغد ، سوف يذهب بارادة الفرد

يحتاج الى زمن يصبح المجتمع الانساني فيه كجسم الانسان . كل خلية لها  
 فيه مكان . وهى خلايا ملايين بلايين . يوزع الدم غذاءه عليها بالسويّة ما أمكنت ،  
 وعلى اختلاف اعمال . لا تفخر فيه خلية في رأس على خلية في قدم ، لانخفاض  
 موضع ، ولا تنقص في خلية في قدم على خلية في رأس لأنها احتلت من الرأس  
 الذروة .

وتفنى الخلايا . يفنىها العمل والجسم حتى قائم . والذي يفنى منها يبلى  
 وينسى ، ويخرج من حيث تخرج قممات الجسم ، ولا من رأى ولا من سمع .  
 فهذا هو المجتمع الانساني في المستقبل . وما خلايا ذلك الجسم الا الرجال .  
 وعندئذ ، وعندئذ فقط ، تشفى حجب الغيب حتى يكاد يرى الرائي ما وراءها .  
 لأن الحياة عندئذ تكون كبعض المنطق ، له مقدمات تسبق ، ونتائج تلحق .

**والحرية ، حرية الفرد ، كم يبقى منها ؟**

وارادة الانسان الواحد، تلك التى خرجت به عن قوانين الطبع وقوانين الطبيعة،  
 فقلب بها من الاشياء معدولا ، او عدل مقلوبا . او هو بها اشاع الفوضى . او هو  
 بها حكم الفوضى فكانت نظاما . هذه الارادة كم يكون منها ؟

لا يكون من حرية الفرد ، ومن ارادة الفرد ، الا بمقدار ما بقى من الدليل الذى  
 قيل ، ان صدقا وان كذبا ، انه كان للانسان ثم انضم !  
 وقانا الله شر الغيب .  
 وستره الله عنا حتى يكون .

## الصيف قد ترحل

هذا شهر سبتمبر ، شهر ايلول ، قد حضر . وبحضوره يهم الناس بتوديع  
 الصيف . يودعون حره ، ويودعون بطء الحياة فيه وتراخيها . والمدارس المفلقة  
 يقوم فراشوها بفتح المفلق من ابوابها ونوافذها ونفض ما تراكم عليها من تراب .  
 وسكون الصيف ينقلب فيصير حركة اولها حركة مدارس . فالناس أسر .  
 وفي الأسر بنون وبنات . والناس جيلان . جيل قديم فرغ من تعليم ، وفرغ من  
 تهيه للعيش ، فهو قائم يعمل لكسب الرزق . وجيل جديد قائم في تعليم ، يتهيا  
 للعيش ولكسب الرزق ، ولا يكسب شيئا .



## تبعة .. جيل لجيل

انها تبعة الجيل القديم للجيل الجديد ، فرضها الطبع قبل أن تفرضها القوانين . وهى دَين يدفعه الكاسب وفاء بنفقة يتقاضاها هو ، وهو صغير غير كاسب . والغريب فيها أنها دين يدفعه الجيل لا لجيل سابق هو صاحب الدين ، ولكن لجيل لاحق ما كان صاحب دين قط ! انه التزام تسلسل فيه الأخذ والعطاء ، وجرى هابطا من الانسال ، يتم فيه الوفاء ولو نادى لغير صاحبه . انها الحياة جعلت من الطبع دائما مطيعة لبلوغ أهدافها . وهدفها فى هذا انما هو وصل الحياة وتأمين استمرارها .

بذكرنى هذا بقصة قرأتها أطفالا :  
« مر امير على زارع شيخ يزرع اعواد زيتون ، والزيتون لا ينؤى اكثته الا بعد حين يطول . قال الامير : وهل ترى تأمل يا شيخ ان تأكل من ثمر هذا ؟ قال الشيخ : زرع من قبلنا فاكلنا ، ونزرع ليأكل من بعدنا .

## هموم الآباء

وبفتح ابواب المدارس ونوافذها تتفتح أيضا فى رؤوس الآباء ابواب ونوافذ ، لا تهب الريح منها دائما رخاء .

انه القلق الدائم ، وانها الريبة الدائبة : مستقبل الاطفال .. نفقات التعليم .. كفاية المدارس والمدرسين .. مشاكل عدة ، لا أتناول منها الا واحدة ، تلك مشكلة الكتب .

## مشكلة الكتب مشكلة عالية

انها مشكلة خبرتهاوانا أستاذ فى كلية العلوم . وخبرتها فى محيط أوسع عندما توليت ادارة جامعة القاهرة .

وزرت جامعة العاصمة ، عاصمة الهند ، نيودلهى ، ورأيت بها ما دلتنى على ان المشكلة أوسع من أن تكون مشكلة جامعة واحدة ، أو قطر واحد ، وانها مشكلة عالم بأسره ، لا سيما ذلك العالم الذى يصفونه بالفقر والتخلف . صالة واسعة كانت مرقصا ، بنوه عندما زار ولى عهد بريطانيا الهند ، طوله لا ادرى كم ، وعرضه لا ادرى كم ، تكاد تلعب فيه الكرة . هذه الصالة كانت بها عشرات تبلغ المائة من الموائد ، عليها من الطلبة مئات تبلغ الالف . وهم صموت كأنما على رؤوسهم الطير ، ويبد كل كتاب يقرأ . وامام كل كتاب أو كتب مطروحة .

كانت هذا مكتبة الجامعة . وسألت ، فقيل لى ليس لطلاب الجامعة مورد من موارد العلم الا هذه الكتب ، وان الطلبة أفقر من أن تشتري كتباً ، لا سيما كتب العلوم . والكتب مستوردة ، والهند تحذر من استيراد . والكتب زادت أثمانها اضعافا .

هذا الحال نفسه لا احسبه الا موجودا فى كل جامعة عربية ، بكل بلد عربى : شحاحة فى كتب ، وارتفاع ثمن ، وعجز طلبة عن شراء ، ويزيد الطين بلة حد من استيراد .

ومستقبل البلاد العربية مرتبط ، فيما يرتبط به ، بخريجي الجامعات . والبلاد العربية تريد أن ينشأ أبناءها رجالا كفاة لا انصاف كفاة ، ولا اثنان ولا ارباعا ، لاننا نريد مستقبلا زاهرا كاملا لا يتجزأ .

## المحاضرات لا تغنى عن الكتب في الجامعات

واقول بخطر الكتب في الجامعات ولا انسى المحاضرات . ولكن المحاضرات لا تغنى عن الكتب الا بمقدار ما تغنى احسية الطعام عن خبز الموائد ولحومها . والطالب الجامعى ، بغير كتاب عمدة ضخم ، فى كل موضوع مما يدرس ، طالب فاشل . والطالب الجامعى ، بأكثر من كتاب عمدة فيما يدرس من مواضيع ، اذا تيسر له مع ذلك الاقبال على درس ، فهذا هو استاذ المستقبل .

## الكتاب فارق بين النجاح والفشل

ان حيازة الكتاب الجامعى هى الفارق بين احتمال النجاح ، وتاكيد الفشل .

وهو فشل ، مع الأسف ، لا تظهر اعراضه فى الامم سريعا . انك تجيع الجسم ، فما أسرع ما يظهر عليه الهزال . ولكنك تجيع العقل فلا يظهر هزاله فى الأمة الا من بعد سنين ، تقصر أو تطول . ويظهر الهزال ويصمت النقاد ، لانه من الصعب جدا أن تدمغ جيلا بهزال .

## مشكلة الكتاب لا يحلها الا رجل الدولة

ان الكتاب الجامعى لا يحل مشكلته فى البلاد العربية ، وأكثرها الفقير ، رجل سياسة ولكن رجل دولة .

والحل موفور ما استبان المسؤولون خطورة الكتاب الجامعى ، وتآزم التعليم الجامعى بسببه . ولكن ليست حلول الا ولها اثمان .

وانا اتحدث أولا عن الكتب الجامعية ، من انجليزية والمانية وفرنسية . ولا أحب أن يقطع على حديشى هذا قاطع ذو وطنية رخيصة خرقاء ، عذرها أنها لا تعلم . وانا اتحدث خاصة عن كتب العلم ، كتب العلوم الطبيعية ، وعلوم الحياة ، وكتب الطب ، والهندسة ، والابتداع ، والاختراع ، وكل كتاب يتصل بمسطرة أو عدسة أو مشرط أو انبوبة اختبار . وهى فى عالم اليوم اخطر الكتب .

## اذا لزم تولت الدولة استيراد الكتاب الجامعى

فهذا يجب أن تتولى استيراده الدولة أو الدول .

ان الدول تستورد خبز الحياة ، فما بال خبز الأنفس .

وان الدول تعين فى نفقة خبز الحياة ، فما بال خبز الأنفس .

وانظر فى أى وزراء الدول أحق بالقيام بهذه المهمة : أهم وزراء المعارف ، أم وزراء التموين . فيترجئ عندى وزراء التموين ، ليتأكد للناس أن الكتاب بعض مؤنة العيش .

والدول العربية مجتمعة ، لها موقف فى الاستيراد أقوى ، ولهذا وغير هذا

ندعو الى التجمع والتكتل .  
والدول المصدرة للكتب لها صوالح في اصدارها . ولا زلت اذكر قولة قالها  
السير ستانلي اروين عن الكتاب ، في سبيل حث الحكومة الانجليزية على المشاركة  
في تمويل اصداره . قال : ان التجارة تجرى وراء الكتاب في الدنيا حيثما جرى .

## وإذا لزم تولت الدولة تسعير الكتاب الجامعي

فإذا الدول لم تستطع ذلك ، فدون الأحسن الحسن .  
ان من الدول العربية دولاً رأت الحاجة ماسة الى تسعير حوائج العيش .  
فقامت تسعّر من الحاجات مائة ومائة . فما بال الكتب لا تسعّر ؟ ومعدرتى لبائعي  
الكتب . ان تدخل الحكومة في التسعير يضمن ربها مجزياً . وستزيد الكتب ،  
فتفى الزيادة بما قد يهبط من ربح . وتيسر الاستيراد وضمائنه سوف يزيد  
الحصيلة . ومع هذا ، وفوق هذا ، فالأمر يتصل بمستقبل مئات الألوف من زهرة  
شباب اليوم ، وصفوة رجال الشعب في غد ، فهو أخطر من أن تعوق سبيله  
أهواء وأطماع .

## العالم لا يجد سبيله الى الكتاب

ونحن هنا في بلاد العرب نشكو . وتشكو الهند ، وتشكو الصين ، والباكستان تشكو ، وبرما ،  
وتشكو سيلان . أمم الأرض كلها تشكو . تشكو جميعاً عزيمة الكتاب . تشكو ندرته . وقدروا أنه على  
سطح هذا الكوكب يطبع في العام ٥٠٠ مليون كتاب . أي كتابان لكل فرد ، بما في ذلك أطفال المدارس .  
وهذه الكتب تنشر تسعة أعشارها بست لغات فقط ، هي لغات الأمم المتقدمة . أما سائر الأمم ، ولغاتها  
ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ لغة ، فلا يكاد يوجد في لغاتها كتب كثيرة تنفع انسان هذا العصر .  
وقدروا أن ربع العالم تيسر له أن يتعلم ويتقدم ، لأن بيده كتاباً وكتباً . وان الثلاثة الأرباع  
لا تجد الكتاب ، فسبيلهم الى التقدم مقطوع غير موصول .

## ثمن الكتاب زاد بعد الحرب أضعافاً

والأمم التي تصنع الكتب ، الأمم المتعلمة ، الأمم المتقدمة ، التي تملك الآن الست التي تخرج  
بها كتب هذا العصر ، لا تأبى أن تصنع المزيد من الكتب . لا تأبى أن تطبع بدل المائة ألف من الكتب  
عشرات المئات من الألوف . ولكن ... ماذا تصنع هي بها وثلاثة أرباع سكان هذا الكوكب  
أفقر من أن يستطيعوا شراء كتاب ؟ وزاد في عجز هذه الأمم عن شراء كتاب ، زيادة أثمان الكتب  
بعد الحرب العالمية الثانية . ان الورق الذي كان ثمنه في عام ١٩٣٩ مائة جنيه ، صار ثمنه عام ١٩٥١  
بالجنيهات ٦٠٠ ، وأجر الطبع الذي كان مائة صار ٣٠٠ . وقس على ذلك .

## حلان : قريب وبعيد

واذكر كل هذا لأقول أن مشكلة الكتب العصرية ، لا سيما الكتاب الجامعي ،  
لها حلان : حل مؤقت قريب ، وحل بعيد .  
أما الحل المؤقت القريب فقد ذكرنا منه طرفاً .

أما الحل البعيد فلا يتطلب على مستوى الأمة الواحدة ، أو كتلة من الأمم .  
إنما يطلب حله على مستوى تجتمع عنده الأمم جميعا : الربع من سكان الأرض الذي  
يصنع الكتب ، والثلاثة الأرباع التي تطلب الكتب ولا تجدها . منظمة من تلك التي  
تقع في نطاق منظمات الأمم المتحدة .

وهي إذا اجتمعت لتنظر فسوف تجد مشاورات جرت من قبل ذلك في تيسير  
الكتاب على الأمم الفقيرة التي تهم لتنهض من بعد قعود . ويحضرني من هذه  
المناقشات حل " بإصدار كتب أرخص . ويحضرني اقتراح بأن تكون الهبات ، هبات  
الأمم الثرية ، إلى غير الثرية ، لا دائما هبات من لبن وسمن ، ولا هبة لفتح طريق  
حرب ، ولكن هبة من كتب ، هي أعون على دعم السلام .

## الكتب الوطنية

وكل هذا في الكتب الأوروبية .

فما بال الكتب الوطنية والبلاد العربية لها منها ذخيرة كبيرة مذكورة ؟ إن هذه  
الكتب أصابها كذلك غلاء الورق ، وغلاء الطبع ، وفلاء الثمن . ولا حيلة حاضرة  
للدولة فيها ، إلا الحرص على جزاء مؤلفيها . أن المؤلف الذي لا يجزى لا يؤلف ،  
والشح في الجزاء اضاعة للتأليف .

### ولكن لابد من ارحاص الانتاج ، وارخاص التوزيع .

أما الانتاج فباستخدام ورق أرخص . وما كل رخيص بضائع رونقه . وللفد  
البعيد صناعة الورق العربي في البلاد العربية من الخامات العربية . وكالورق الاحبار  
وسائر ما يستخدم في الطبع من مواد . وأكثرها يسير الصنع ميسور الخامة .  
بقي التوزيع . وهنا يجب أن تتدخل الدولة .

وأعود فاقول أن الكتاب كالرغيف ، فتوزيع الكتاب كتوزيع الرغيف . أن موزع  
الرغيف لا يأخذ نصف ثمنه ، فكيف يؤذن لموزع أن يستولى من ثمن كتاب يبيعه  
على نصف ثمن البيع . والنصف الباقي لصاحب الورق وصاحب المطبعة ، والسؤر الباقي  
في الفنجان فهو للمؤلف . أن هذا هو مايجرى فعلا . ودلالته عندى أن طرائق التوزيع في  
حاجة إلى دراسة ، فلعل فيها اسرافا ، ولعل فيها تعقيدا ولعل فيها تعدد الوسطاء .

## والكتاب المدرسى

وذكرنا الكتاب الجامعى ، وتركنا الكتاب المدرسى . فهذا تتولاه الدولة ، فهو  
بعض أجهزة التعليم . وهو ليس أقل خطرا من الكتاب الجامعى ، ولكنه عربى  
اللسان ، عربى الانتاج ، فأمره أملك . والعقول التي تؤلفه عربية صرفة ، فزمامه بين  
أيدينا . ويقول النقاد فيه ، فمادح وقادح . ولكن ليس هذا من همنا اليوم .

أحمد زكى

## هولاء افتارهم الفرعة من بين الناجحين للفوز بالجوائز في مسابقة «مصايف العرب»

نشرنا في العدد الماضي أن « مصايف العرب » موضوع مسابقة العدد الثامن من « العربي » هي : صوفر ، بلودان ، مرسى مطروح .. وقد كانت الحلول الصحيحة التي بعث بها القراء أكثر من أي عدد تلقيناها في مسابقة سابقة . لكن عدداً غير قليل من المتسابقين لا يزالون يرفقون بإجاباتهم كوابنات قديمة ، من أعداد غير الذي نشرت فيه المسابقة ، كما أن آخرين يبعثون بإجاباتهم دون أن يرفقوا بها الكوابن . وهؤلاء وأولئك قد خالفوا بمعلمهم شروط المسابقة ، فاستبعدت إجاباتهم ، رغم أنها صحيحة ، وبذلك حرموا من حق الاشتراك في الاقتراع على الجوائز .

وقد أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز بين الآلاف الإجابات الصحيحة التي تلقيناها عن ما يأتي :

● الجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيهاً فاز بها : السيد رشا محمد مزرعاني - مصنع الأسفلت - دائرة الأشغال العامة - الكويت .

● الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهاً فاز بها : السيد طه عبد الغنى مصطفى - مطار القدس - قرية قلندية - الأردن .

● الجوائز المالية الأربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهاً فاز بها السادة :

راشد عبد العزيز - ١ ( ب ) شارع المساحة - الدقي - القاهرة - الاقليم المصري .

ميلاد واصف - ٥ شارع القاضي الفاضل - الإبراهيمية - وملا الاسكندرية - الاقليم المصري .

منير تقي الدين - وزارة الدفاع الوطني - بيروت - لبنان .

شاكر عصفور - بواسطة نمر شاكر عصفور - المستشارية - الدوحة - قطر .

● ١. اشتراكات مجانية في مجلة « العربي » لمدة عام فاز بها :

الأنسة جوليا مالكي - المستشفى الجراحي - عمان - الأردن

الأنسة أنيسة محمد جعفر - عبد الباقي التوي - الكلية الصناعية - دائرة المعارف - الكويت .

محمّد زاهر المنجد - ٢ شارع شفيق منصور بالزمالك - القاهرة - الاقليم المصري .

عبد المنعم محمد سعد - إدارة المستخدمين بمديرية التحرير - الاقليم المصري .

أديس محمد سعيد مزيان - مطار عمان المدني - عمان - الأردن .

محمود أحمد خلف - السوق القديم - طولكرم - الأردن .

كريم نجيب حداد - دار الإذاعة الأردنية - عمان - الأردن .

عزى العويش - رقم ٥٦ الشارع الشمالي ٢٢ - الاحمدى - الكويت .

اسحق فهمي أبو خضرا - ص.ب ٣٧٠ - جدة - المملكة السعودية .

إبراهيم ملح - البسطة الفوقا قرب مستشفى الدكتور طهارة - شارع رمضان ، ملك حسين

هاشم - بيروت لبنان .

وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل المجلة لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .



التاريخ لا يجذب إلى وراء  
ولا يحول دون انطلاق

## نزع عم قوميّنا بدرس

بقلم ساطع الحصري



ان طائفة من الكتاب  
سيعترضون عليها  
اشد الاعتراض .

لاني كنت قرأت  
مقالة في مجلة اسبوعية،  
زعم كاتبها العربي  
« ان ربط القومية  
بالتاريخ ، يؤدي الى  
حركة سلفية » وذلك  
يخالف - بالطبع - ما  
يجب ان نصبو اليه  
من نهوض وتقدم .

كما قرأت مقالة في مجلة شهرية ، زعم  
كاتبها « ان التاريخ يجذبنا الى الماضي ،  
فيحول دون انطلاقنا نحو قيم الحياة » ،  
فيجب علينا ان نحرر انفسنا من تبعية  
التاريخ .

واقول : مع التاريخ نتجدد  
على جميع الجبهات

ولا شك في ان الذين ينظرون الى  
التاريخ بمثل هذه النظرات ، فيقولون  
بمثل هذه الآراء ، سيعتبرون ما كتبته  
آثفا خاطئا خطأ فاحشا ، وربما قالوا :  
انه وليد روح المحافظة .

التاريخ ، اهم  
الوسائل لاثارة الوعي  
القومي وتقويته في  
في النفوس ... لانه  
يكون مع اللغة اهم  
دعائم القومية  
ومقوماتها .

فاذا كانت اللغة  
بمنزلة حياة الأمة  
وروحها ، فان التاريخ  
بمنزلة شعور الأمة  
وذاكرتها .

فان الأمة التي لا تعي تاريخها ، تكون  
شبيهة بشخص فاقد الشعور ، في حالة  
السبات او الاعماء .

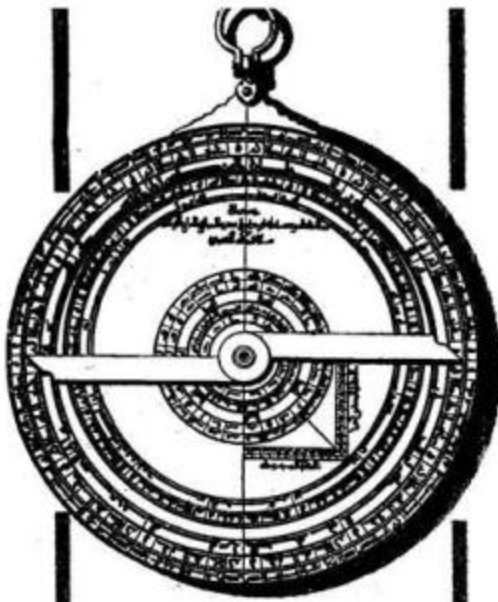
وامثال هذه الأمم ، لا تستيقظ من  
سباتها يقظة تامة ، ولا تعي ذاتها وعيا  
كاملا ، الا بتأثير التاريخ وايحائه .

هذه الحقيقة يجب ان تبقى نصب  
اعيننا خلال جميع الابحاث والاعمال التي  
نقوم بها ، في سبيل « التربية الوطنية  
والقومية » .

قالوا : ربط القومية بالتاريخ رجعية

لقد كتبت هذه الاسطر ، وانا اعرف

# تاريخ أسنا



كان العرب الاقدمون يعينون  
الزوايا السماوية بالاسطرلاب .  
ونرى هنا صورة أحد الاسطرلابات  
العربية المحفوظة في مكتبة باريس  
والمتحف الاسباني . وقد اعترف  
علماء الغرب بأنها تدل على صناعة  
ماهرة وحذق كبير .

ولكنى أود أن أصرح بهذه المناسبة ،  
انى من أبعد الناس عن نزعة المحافظة .  
فانى قد قلت منذ مدة طويلة ، ولا  
أزال أقول الآن : أننا في حاجة الى السير  
في طريق التجديد بسرعة كبيرة ، لأننا  
نعيش الآن في عصر، أصبح فيه «التوقف»  
لا يؤدي الى «التأخر» فحسب ، بل  
يعرض الى خطر «الاضمحلال» ايضا .  
ولذلك « يجب علينا أن نسلك بدون  
تأخر - مسالك التجديد في كل ساحة  
من سوح الحياة المادية والمعنوية  
والاجتماعية .

« التجديد في كل شيء : في اللغة  
والادب ، في التربية والأخلاق ، في العلم  
والفن ، في السياسة والثقافة ، في الزراعة  
والصناعة والتجارة ..

« التجديد في كل مكان : في البيت  
والمدرسة ، في القرية والمدينة ، في الشارع  
والحديقة ..

« التجديد في كل زمان ، وفي كل مكان  
.. في كل شيء يجب أن يكون شعارنا  
« العلم » .

هذا ما كنت كتبت ونشرته قبل عشرة  
اعوام ، وما زلت أقول به الآن .

مع علم التاريخ أو جهاه  
تكون رجعية أو يكون تقدم

واذا قلت - مع ذلك - بوجوب

## نمجد علماء الفلك العرب ولا نقف طبعاً عندما علموا

ولتوضيح رأيي في هذا المضمار ببعض الأمثلة، أرى أن أقلب قليلاً بعض الصفحات من تاريخ العلوم :

إننا نعرف مثلاً ، من « تاريخ علم الفلك » أن أجدادنا العرب أسدوا إلى العلم المذكور - في زمانهم - أجل الخدمات . وأن فلكيي القرون الوسطى وعصر النهضة في أوروبا ، قد استفادوا من المؤلفات العربية استفادة عظيمة جداً، حتى أنهم كانوا يقولون : لا يمكن لأحد أن يتخصص في علم الفلك ما لم يعرف اللغة العربية ، ويرجع إلى الكتب المؤلفة بها .

إن طائفة من الاصطلاحات التي لا يزال يستعملها علماء الفلك في عصرنا هذا تشهد على تأثير العلم المذكور من المؤلفات العربية شهادة صريحة : فإن كلمة « آزيموت Azimut » التي يكثر استعمالها في الرصدات الفلكية محرفة من كلمت « السميت » العربية . وكلمة « نادير » Nadir التي تدل على الجهة المعاكسة لذلك، ما هي إلا « النظر » العربي الفصيح . والكوكب المعروف لديهم باسم « التار » Altar هو « النسر الطائر » ، والكوكب الذي يسمونه « فيفا » Vega ما هو إلا اسم « النسر الواقع » . واما « فامالحاوت » Fomalhaut فهو « فم الحوت » ، و « بتلجوز » Betelgeose هو « بيت الجوزاء » ..

ومما يدل على مبلغ تقدير علماء الفلك الحديثين لخدمات العرب في هذا المضمار ، أنهم عندما توصلوا إلى رسم خريطة سطح القمر ، وراوا أن يطلقوا على براكينها أسماء « الاعلام » الذين

الاهتمام بالتاريخ القومي ، وبذل أقصى الجهود في سبيل نشره بين الناشئة .. فانما أقوله لأعتقد أن التاريخ لا يستوجب الرجوع إلى الوراء .

فإن المرء يمكن أن يكون محافظاً - بل رجعياً - دون أن يعرف شيئاً يذكر من التاريخ .

كما يمكن أن يكون تقدماً - بل نورياً - مع كونه متعمقاً ومتبحراً في أبحاث التاريخ .

ذلك لأن التاريخ يعرض على أنظارنا سلاسل عديدة وطويلة ومتنوعة ، من أحداث التعالي والانحطاط والاضمحلال والانبعاث ، ويضع بين أيدينا وسائل الكشف عن أسباب تلك الأحداث ونتائجها .. ويترك لنا مهمة استنباط الدروس والعبر التي تفيدنا في حياتنا وأعمالنا .

وإذا ما رأينا بعض الرجعيين والسلفيين يحاولون التسليح بأسلحة من التاريخ ، فيسعون وراء دعم آرائهم بدلائل تاريخية، فإن أحسن واتجع طريقة لتفنيد مزاعم هؤلاء ، هي دعوتهم إلى استعراض صحائف التاريخ بنظرات علمية وفلسفية دقيقة . ولا شك في أن أمثال هذه النظرات تظهر إلى العيان البون الشاسع بين ظروف العهد الذي يريدون أن يرجعونا إليه ، وبين ظروف العهد الذي نعيش فيه . كما أنها تساعد على استبانة الأسباب والدوافع التي استوجبت تطور الأحوال منذ ذلك العهد إلى الآن .

فلا يجوز لنا أن نزعم بأن التاريخ - بطبيعته - يجذب إلى الوراء ، فيحول دون التقدم . بل يجب أن نعلم علم اليقين بأن التاريخ - عندنا يدرس ، ويدرس بنظرات علمية وفلسفية وتربوية حقة - يصبح قوة محرركة ، تدفعنا إلى الأمام دفعا مستمرا .

من الطب والجراحة ، الى الكيمياء والزراعة .. من المؤكد انه كان لعلماء العرب مآثر وخدمات جليلة في هذه العلوم وصلوا بها الى اوج الرقي بالنسبة الى احوال العصر الذي عاشوا فيه . ومن المؤكد ان علماء الغرب استفادوا من مؤلفات هؤلاء استفادة كبيرة جدا . ولكن العلوم المذكورة قد تقدمت وتوسعت في العصور الاخيرة تقدما هائلا .

### التاريخ احياء الثقة بالنفس

ونحن ، عندما نتكلم الآن عن مآثر اجدادنا في هذه الميادين المختلفة ، ونطلب نشر المعلومات المتعلقة بذلك بين صفوف المثقفين في البلاد العربية ، لا نفعل ذلك بقصد حمل الناشئة على تعلم العلوم المذكورة من الكتب العربية القديمة ، بل نفعل ذلك لغايات معنوية وتربوية بحتة .

لانا نعتقد بان هذه الابحاث والمعلومات توحى الى الشبان الايمان بقابليات الامة العربية ، وتثير في نفوسهم نوازع الطموح ، وتدفعهم الى الدرس والبحث بكل جد ونشاط .

فانهم عندما يعلمون بان اجدادنا كانوا اساندة الغرب في هذه الميادين - في حقبة من التاريخ - يتألمون من تاخرنا الحالي ، فيقولون في قرارة انفسهم : «لا يليق بنا ان نبقى على حالتنا الحاضرة من التأخر ، بل يجب علينا ان نسعى ونكد ، ونبحث ونبتكر .. لكي نصبح خير خلف لذللك السلف » .

واما اذا لم يظلموا على شيء من مآثر علماء العرب وخدماتهم ، ولم يجدوا في الكتب العلمية التي يقرأونها اسما عربيا بين الاسماء اليونانية والادوية الكثيرة ، فانهم يظنون ان الامة العربية كانت متأخرة في جميع العصور ، ويميلون الى الحكم بان هذه الحالة نتيجة نقص في قابليات الامة وامكانياتها .. وطبعي ان هذه الظنون تثبط عزائهم ، وتضعف فيهم الرغبة في الدرس والبحث والابتكار .

### اعداء العرب

#### يروجون الافك عنا ليخذلونا

ويجب الا يفرب عن بالنا ، ان للملاحظة الاخيرة خطورة خاصة : لان طائفة كبيرة من خائري العزائم ومن اعداء العربوية لا ينفكون عن نشر مثل هذه الآراء ،

خدموا علم الفلك بوجه عام - ودرسوا حركات القمر ، بوجه خاص - خصصوا اثنين من البراكين باعلام عربية اطلقوا على احدهما اسم « أبو الفداء » وعلى الثاني اسم « البتاني » ..

اني اعتقد: ان هذه الحقائق التاريخية - وامثالها العديدة - يجب ان يعرفها كل عربي مثقف .

ولكن ، هل يسوغ لاحد ان يستنتج من قولي هذا ، اني ادعو الى الاعتماد على المؤلفات العربية القديمة ، وتعلم علم الفلك منها ؟

لا اراني في حاجة الى التصريح بان مثل هذه الدعوة تكون من اسخف السخافات . لان علم الفلك ، بعد ان اخذ ما اخذه من المؤلفات العربية تقدم تقدما عظيما وتوسع توسعا هائلا . وذلك من جراء اختراع التلسكوبات ، وانشاء المراصد الفلكية المجهزة بأضخم آلات الرصد . وادق آلات التسجيل ، ولا سيما بفضل تركيب اجهزة التصوير الضوئي والتحليل الطبقي . والمعلومات الفلكية وصلت الآن الى درجة من الوسعة والدقة والتنوع ، ما كان يمكن ان تخطر ببال احد ، ليس من علماء العرب الذين كانوا يرصدون بعيونهم المجردة فحسب ، بل حتى من علماء القرن الثامن عشر الذين كانوا يستبنون بالتلسكوبات ايضا .

فالنسبة بين ما اكتشفه وعرفه فلكيو العرب في العصور الماضية ، وبين ما اكتشفه وعرفه علماء الغرب في عصرنا هذا ، أصبحت شبيهة بالنسبة بين الفسيلة الصغيرة ، وبين الشجرة الباسقة الاغصان ، التي نبتت وتولدت منها .

يعرور الزمان . وكذلك الامر في سائر العلوم والفنون ،

الآن . ولا سيما في عهد « الأوطوماسية » Automation التي صارت تغزو العامل بسرعة متزايدة ، وفي فجر الذرة الذي أخذ يفتح الأبواب لانتقالات جديدة هائلة . ولكن الأبحاث التاريخية تفيد فوائد عظيمة ، من وجوه أخرى . لأنها تظهر الى العيان الخوارق التي تتحقق من قوة العزيمة ، وسعة الحيلة ، وروح التضحية من ناحية .. والكوارث التي تنجم من تفشى الانانية ، واستشراء الشقاق ، واستحواذ الجمود ، من ناحية أخرى .

وغنى عن البيان أن هذه الأمور تلعب دورا هاما في التربية الوطنية .

### كل الأمم تحيي ماضيها ذكريات واحتفالات

ومما يؤيد قولي هذا - فلا يترك مجالا لأى شك في هذا المقصود - أن جميع الأمم الراقية تهتم بنشر المعلومات التاريخية بين الناس اهتماما كبيرا جدا .

حتى أبعد الأمم عن نوازع المحافظة ، والتجديد ، لا تهمل أبحاث التاريخ ، بوجه من الوجوه . بل تتوسل بشتى الوسائل لتذكير الناس بمختلف أحداث الماضي ، على اختلاف أنواعها . والمهرجانات التذكيرية التي تنظم احتفالا بمختلف المناسبات التاريخية ، والكتب والمقالات التي تؤلف وتنتشر ، والأحاديث والمعاضرات التي تلقى وتذاع بهذه المناسبات .. كلها من آثار اهتمام الأمم بالتاريخ وشواهد البليغة .

وبناء على كل ما سبق ، لا أتردد في تكرار ما قلته آنفا :

يجب علينا أن نهتم بدراسة تاريخنا القومي اهتماما كبيرا ، ونسعى الى نشر أبحاثه بين ناشئتنا سعيًا حثيثًا .. دون أن نخشى أن يكون عملنا هذا ، مؤديا الى إثارة روح المحافظة ، أو مشجعا للحركات الرجعية .

أبو خلدون  
ساطع الحصرى

**ويزعمون أن العرب محرومون من قابلية الاكتشاف والابتكار ، فينفثون بذلك في نفوس الناشئة سموم اليأس والقنوط .**  
فمن أوجب الواجبات التي تترتب علينا أن نكافح أمثال هذه الزاعم والدعايات بكل الوسائل وبكل اهتمام .  
لأننا نعلم - العلم اليقيني - بأن الأمل والإيمان من أهم دوافع العمل والأقدام .

### فنون الامس نتعلمها لا لنحتذيها اليوم

ان كل ما قلته آنفا عن تاريخ العلوم ينطبق تمام الانطباق على سائر فروع التاريخ وميادينه ايضا .

فإننا عندما نبحث ونتكلم عن مآثر عظماء العرب في شئون الحرب والسياسة ، لا نحاول قط أن نطلق منهم دروسا في فنون الحرب ، ونظم الحكم ، وأصول السياسة ، لأننا نعلم - بكل تأكيد - بأن قيمة هذه الأمور تنبع - بطبيعتها - ظروف زمانها ومكانها ، فإن ما كان مفيدا - بل بالغ الفائدة - في بعض الظروف المعينة قد يكون خاليا من الفائدة ، حتى انه قد يصبح مضرا - بالغ الضرر - في ظروف أخرى .

فإن الخطط الحربية التي كانت تضمن النصر في عصور المواصلات بالخيول والبغال والجمال ، والقتال بالسيوف والخناجر والنبال .. لا تفيد شيئا في عهد الطائرات والدبابات والصواريخ العابرة للقارات .

كما أن نظم الحكم التي كانت تكفل تقرير الامن والرفاه في عهود بساطة الحياة الاجتماعية ، أصبحت عاجزة عن أداء شيء من تلك المهام ، في عصور تشدد وتعقد الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها الآن .

ونظم الإدارة والقضاء التي كانت تضمن أقرار العدل واحقاق الحقوق في عهود الاقتصاد المنزلي المحدود والصناعات اليدوية البسيطة ... أصبحت غير صالحة لذلك ، في ظروف الاقتصاد العالمي والصناعات الميكانيكية التي تفمرنا





# لسان من نار ! يندلع من هوف البحر !

في يوم الثلاثاء ، الرابع من أغسطس (آب) ، بلغ « العربي » ، في الكويت أن بئرا من آبار الزيت قد تفجرت بفتة ، والتهب غازها ولا يزال يلهب ، وأن رجال الحفر لا يستطيعون للغاز حبسا ولا للهب اطفاء .  
خبر يتراءى عاديا لغير عارف بشئون هذا البئر ، وبالمطقة التي تفجرت فيها ، والشركة التي تقوم بالتنقيب ، ثم أصحاب هذه البئر من يكونون .

## المنطقة التي تفجرت فيها البئر

أما هذه المنطقة فتعرف بالمنطقة المحايدة . وهي تقع بين إمارة الكويت ، والمملكة السعودية ، على شاطئ الخليج العربي .

وأسموها « المحايدة » لاختلاف على ملكيتها ، أهي للكويت ، أم للسعودية ؟! فسميت بالمحايدة . واتفق أن تكون لهما مناصفة على المشاع .

والبئر لم تتفجر في أرض المنطقة ، في برها ، ولكنها تفجرت في بحرها . وركب إليها محرر العربي ومصوره ، من الكويت البلد ، ثلاث ساعات في أرض وعرة ، حتى وصلا إلى « الخيران » على شاطئ الخليج ، ومن « الخيران » ركبوا « اللنش » ، وكان مثقلا برجال الشركة الثاقبة ، فسار بهم نحو الأربعين ميلا في البحر إلى البئر المتهبة .

وصل المتدوبان والليل قد خيم . وصورا من البئر ، وما حولها ، صورا كثيرة ، ليلا ، وفجرا ، وفي وضوح النهار وقد أثبتنا هنا بعضا منها .

## شركة التنقيب

وكانت إمارة الكويت والمملكة السعودية معا ، قد تعاقدتا مع شركة يابانية ، سميت باسم شركة النفط العربية المحدودة ، على أن تقوم الشركة بالتنقيب عن الزيت ، مقابل ٥٧ في المائة تدفعها للإمارة والمملكة ، وتستبقى لنفسها الـ ٤٣ في المائة الباقية . وكان هذا خروجاً عن النسبة المهودة ، نسبة الـ ٥٠ في المائة ، التي جرى عليها التعامل بين الشركات الغربية وأصحاب الزيت من العرب !

ومن الخروج أيضا على المهود ، وكان

كسبا للعرب جديدا ، أن شاركت الإمارة الكويتية والمملكة السعودية ، في كل ما يأتي من أرباح ، بعد عملية استخراج الزيت الخام ، من عمليات آخر ، كتنقيب ونقل وتوزيع .

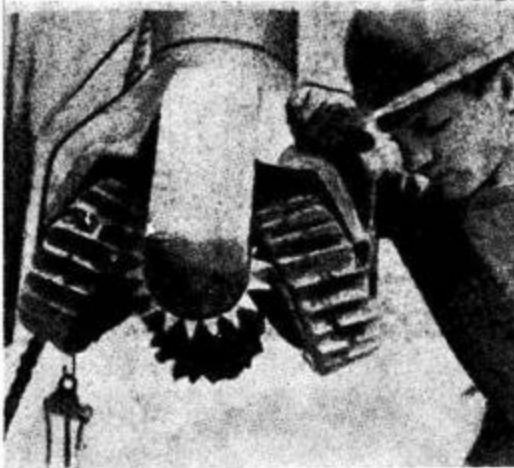
والشركة اليابانية ترجو بعد استخراج الزيت الحصول على نصيب من السوق اليابانية ، وهي سوق تستهلك في الوقت الحاضر نحو ١٢ مليون طن من النفط في السنة . وهي تستطيع الفوز بما تريده من هذه السوق أما بخفض أسعار زيتها ، وأما بتفضيل الحكومة اليابانية لها بحساباتها شركة وطنية .

## آبار في ماء البحر

والمنطقة المأذون فيها بالتنقيب ، في المنطقة المحايدة ، هي منطقة البحر الحرا البر . وهي تدخل في البحر إلى نصف ماء الخليج . فكل ما يخرج من زيت في هذا النصف فهو للعرب ، وأما نصف الخليج الشرقي فلايران . أن هذا هو تعريف معنى المياه الإقليمية في الخليج . لا ما تعارفت عليه بعض الأمم بأنه ثلاثة أميال أو ستة أو نحو ذلك . والتنقيب الذي وقع كان في البحر ، تحت مائه . أي أن الحفر يبدأ عند قاع البحر وفي قاعه . وهذه عملية أصعب كثيرا من عملية الحفر في البر ، وهي أغلى نفقة . . أن نفقة حفر بئر واحدة في الأرض تتراوح بين عشرات الألوف من الدولارات ، ومئات الوفها . وكلما زاد العمق زادت النفقة والمتخصصون في الحفر في البحر من شركات العالم قليل . لهذا لا تقوم بهذا الحفر الشركة اليابانية ، ولكن تقوم به نيابة عنها شركة أمريكية ، والقريب في شركات الزيت العالمية أنها دولية متعاونة إلى درجة كبيرة .



هذا هو المرح الذي يعمل من فوقه نايفو الأرض ، وهم هنا يسيغون انبوبة جديدة الى الانابيب الثاقبة التي سبقتها . وقد ظهر على ارضية المرح شيء اشبه بالصينية ، هي الرحي المسكة برأس الانابيب التي تدور كلما دارت الرحي



في هذه الصورة «الرأس القاطع» ، وهو المثبت في طرف الانبوبة الاولى التي تبدأ الحفر . فهذا هو الرأس الحافر وهو من الفولاذ . والاسنان التي به تقطع الصخر ثم تفتته .

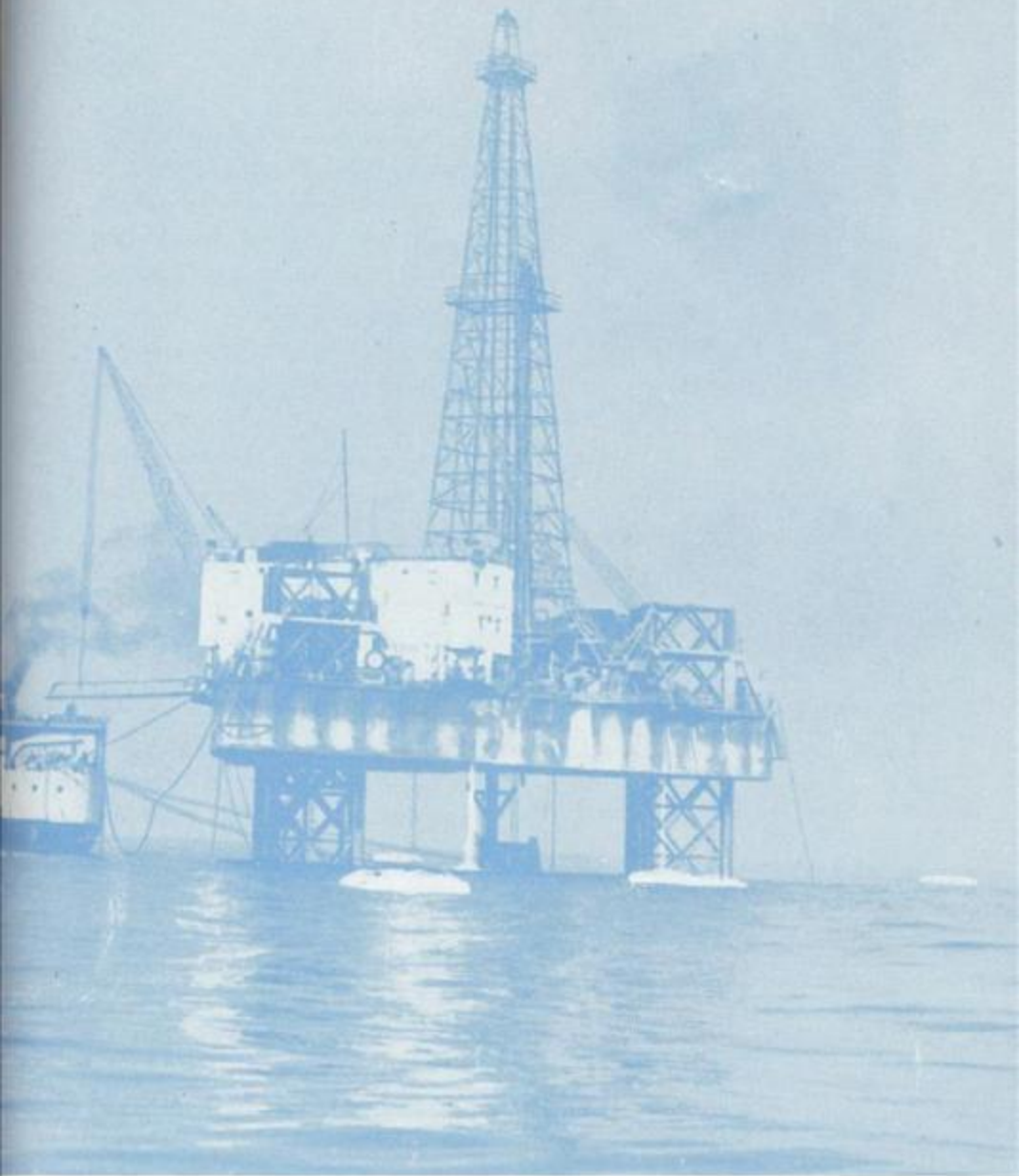
## جزيرة مصنوعة عائمة

والحافرون عن الزيت في البر يخرقون الأرض بواسطة أنابيب راسية تدور حول نفسها كما تدور ثاقبة الفلين . ان ثاقبة الفلين تثقب سداد القوارير ، اما ثاقبة الزيت فتثقب في طبقات الأرض ، وهي من تراب وحجر . والتي تديرها رحي أفقية أشبه بالقرص تمسك بهذه الانابيب من أعلاها ، فوق سطح الأرض . ويدير هذه الرحي محرك "مكنى" . اما في أسفل الثاقبة ، في طرف الانبوب باطن الأرض ، فيوجد الرأس القاطع ، هو يقطع الصخر ويفتته ، بالذى فيه من صلابة . والرأس القاطع يستهلك بعد حين فيوضع مكانه رأس قاطع جديد . وكلما تثبت الثاقبة طولاً في الأرض امدوها من أعلى بأنبوبة جديدة ، ثم بأخرى فآخري الى أن يصلوا الى الزيت . وقد يصل المثقاب الى بركة الزيت في بطن الأرض وهي على بعد ألف قدم . وقد لا يصل الا بعد أن يهبط الاف الاقدام . واجهزة الحفر الحديثة تستطيع أن تحفر عادة الى عمق ١٥٠٠ قدم . ومن الآبار ما بلغ عمقه ٢٠٠٠ قدم ، أي نحو ٣٨٨ من الاميال .

والذى يقوم بالثقب بالطبع رجال لا بد لهم من ممرح يعملون من فوقه عند سطح الأرض . ويرتفع هذا الممرح عن الأرض قاماة أو قامتين ، ويقام عليه برج من حديد ، ترتفع من أعلاه الانابيب كلما احتاجوا الى انبوب يمد الثاقبة جديد .

وعلى الأرض بعيدا عن هذا الممرح ، توجد مساكن العمال والفنيين .

ولكن أكثر هذا يتغير اذا كان الحفر في قاع البحر .



## هكذا كانت .. قبل الانفجار .. بيوم واحد

هذه هي الجزيرة الفولاذية العملاقة . لقد بلغت تكاليف انشائها ثلاثة ملايين ونصف مليون من الدولارات .. وقد أخذت هذه الصورة قبل الحادث بيوم واحد !





و هكذا أصبحت .. بعد الانفجار .. بيوم واحد

ان هذه الصورة قد التقطت للجزيرة الفولاذية عقب الحادث بيوم واحد .. ولاحظ  
ان البرج القائم على أداة الحفر قد أطاح به الانفجار .



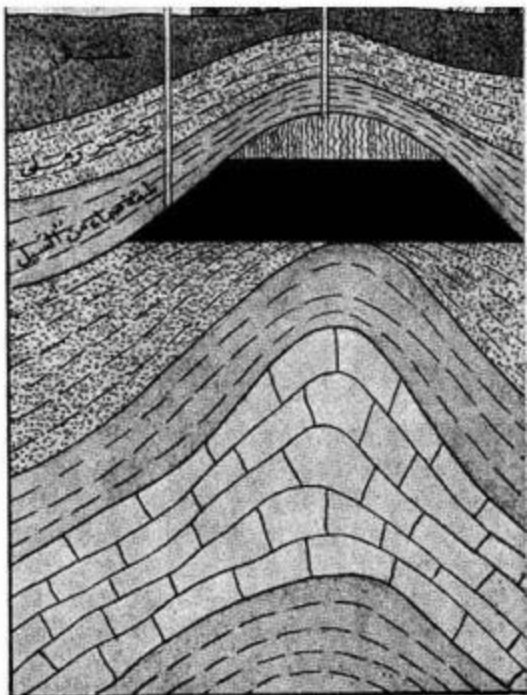
ناقبات الزيت بعدا كبيرا ، لهذا كان لابد من التزوّد منها قبل الرحيل ، ثم تأمين الامدادات من بعد ذلك .

**وهذه الجزيرة المصنوعة تتكلف الكثير من المال . ان احداها انفق لاتمامها ٣ ملايين من الدولارات .** وهى لا تصنع حيث يكون التنقيب عن الزيت . انما تصنع حيث الصناعة ذات مقدرة ، وتصنعها بيوت تخصصت في صناعتها . وانت لو راجعت العدد الثامن من «العربي» ، لوجدت في الصفحة الثانية، صفحة الغلاف ، صورة لاحدى هذه الجزر ، تجرّها في البحر سفينة، تقودها في المحيط الاطلسي من حيث هى صنعت في انجلترا ، الى بورما في الشرق الاقصى ، حيث يراد اقامتها في البحر للتنقيب .

فيمثل هذه الجزيرة المصنوعة العائمة جاءت الشركة الامريكية الى مياه الخليج . ولقرب قاع الخليج حيث يجرى التنقيب ، قيل لنا انهم ثبتوا قواعد هاء في هذا القاع . وقيل ان القاع هناك يبعد عن سطح الماء نحواً من ٣٠ متراً .

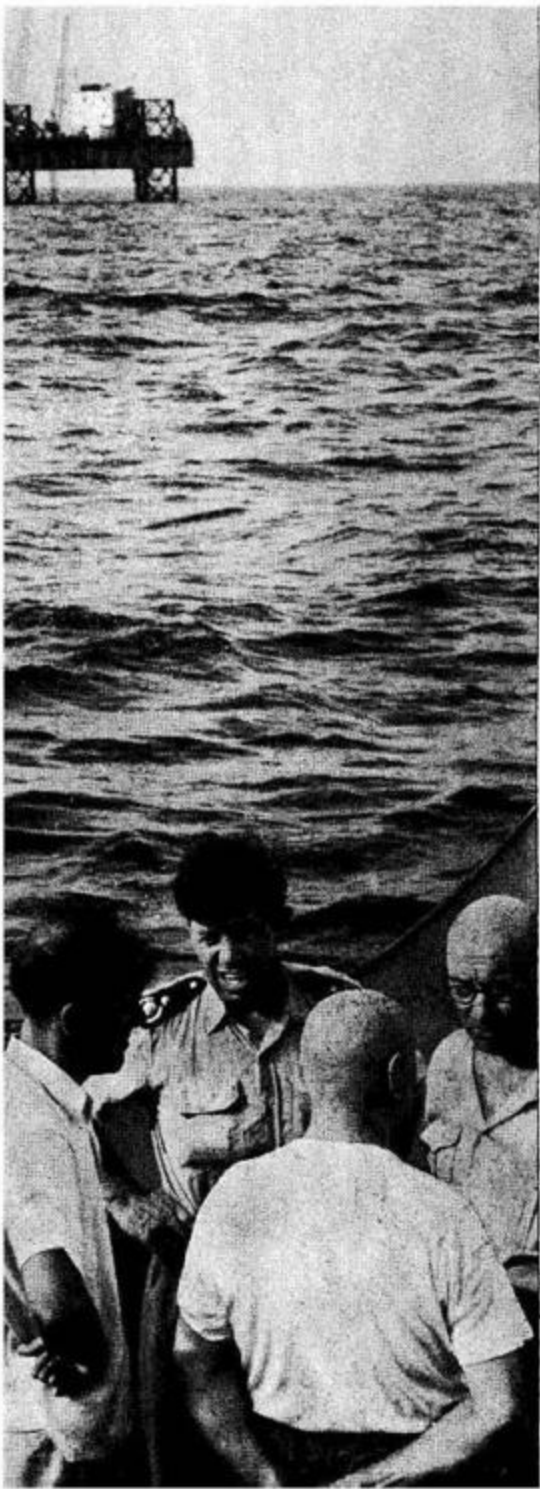
### غاز ينفجر قبل مواعده

**جرى التنقيب في هذا الموضع من الخليج . والظاهر انهم وصلوا الى الغاز ، أو الغاز والزيت ، قبل الموعد الذى ضروه ، وقبل العمق الذى قدرّوه .** والغاز تحبسه الارض بقوة ، فهو تحت ضغط كبير . لهذا يندفع في الانابيب الى اعلى ، حاملاً معه كل ما لقي في سبيله ، ومن ذلك لاشك الطين الذى يدفعه رجال الزيت في الانابيب الثاقبة للملينة الصخر وتبريد الرأس القاطع وهو ينحرف فيه ثم لحمل الفتات الناشئ من هذا النحر ، ثم لتلبس جدران الخرق المثقوب ليجمد عليها الطين فلا تنهار . وهم يدفعون هذا



هذا رسم يوضح طبقات الارض كيف يرسب بعضها فوق بعض ، وهى مختلفة التركيب . وينحس بينها الزيت والغاز في مثل هذا القبو . ويعلو الغاز ويهبط الزيت ، ومن فوقهما لا بد طبقة من الارض صماء تحبسهما . ويأتى المنقبون ينقبون الثقب عميقاً ، ينزل رأسياً . فان بلغ الثقب رأس القبو خرج الغاز دون الزيت . وان بلغ الثقب الزيت أولاً عند اطراف القبو ، خرج الزيت بدافع من ضغط الغاز . وقد لا يكون من ضغط الغاز كافياً تستخدم المضخات لرفع الزيت .

في هذه الحالة يقام كل ما ذكرنا ، لا على ارض ، فما توجد ارض ، ولكن على جزيرة عائمة مصنوعة ، تحمل كل هذا ، هى المسرح الذى يعمل عليه العاملون . جزيرة تحمل كل الاجهزة ، وكل ناقبة ، وكل انبوب تطول به الناقبة ، وكل رأس قاطع في الصخر ناجر . وعلى هذه الجزيرة المصنوعة توجد حتى الغرف يأوى اليها العمال . والى جانب الجزيرة سفينة تحمل الرجال والمؤن وسائر الحاجات . ان مراكز المدينة والصناعة في اغلب هذه الظروف تكون بعيدة عن



الطين من أعلى في داخل الانابيب الثاقبة، ويخرج منها عند الرأس القاطع فيصعد في الخرق من حول الانابيب الثاقبة الى أعلى ، الى سطح الأرض .  
ان لهذا الطين أكثر من وظيفة يؤديها .

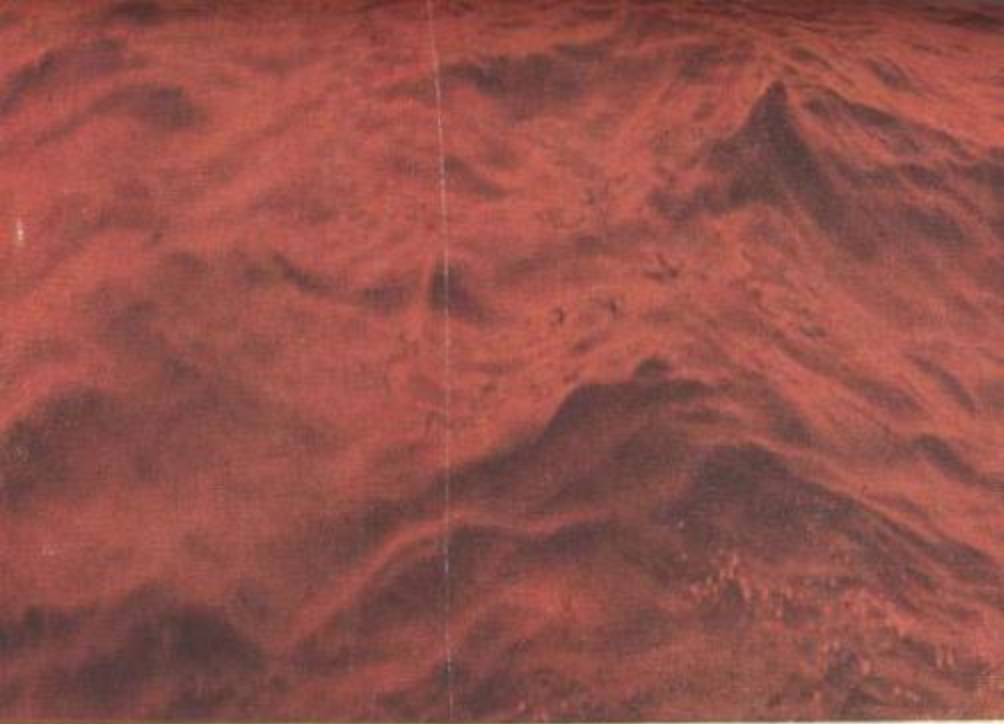
واندفع الغاز بقوة والتهب ، وارتفع لهيبه الى السماء عشرات الأمتار . وأتلف انفجاره، وأتلفت ناره، الكثير من الآلات . ونال شهيد النار جسم الجزيرة ، وهي من حديد ، فاحتر . وجاءت سفينة اطفاء الحريق من الكويت ، وأطلقت من خرطومها ميازيب من ماء البحر طويلا ضخاما ، فخفف الماء من حرارة جسم الجزيرة ، ولكن لم يفعل في سبيل اطفاء الغاز شيئا ، لأن الماء لا يكاد يقترب من النار سائلا حتى يهرب بخارا . ومن الآبار ما التهب غازه وظل ملتهبا أشهرا . وأبرق عملاء الشركة لمراكزها في أمريكا، فارسلوا على التو الى الخليج رجلا بالطائرة خبراء في هذه الشئون . وقد أتموا اطفاء البئر في منتصف الشهر ، شهر آب .

### ترحة وفرحة

حادث البئر هذا ، في الخليج ، حادث اختلطت فيه ترحة بفرحة . أما الترحة فللذي حدث من تلف ، ومن خسارة في المال ، ومن تعويق . وأما الفرحة فلأنبات وجود الزيت في هذه المنطقة ، فيما الغاز يساعد الا بشائر الزيت الذي أحسب أنه في بطن الأرض راقد .

ان الحادث كاللقمة التي يتعمثر بها خلق الأكل ، فيسعل شديدا ويطلب الماء . ثم لا تلبث العثرة أن تزول ، وينعم طاعم بطعامه . وسوف يخرج من هذه البئر ، ومن كثير من آبار أمثالها في هذه المنطقة ، عشرات الملايين من أطنان الزيت في العام .

أحد الخبراء الألمان في اطفائية الكويت ومعه بعض خبراء الشركة الأمريكية وشركة نفط الكويت ، يتباحثون في ما يجب عمله لاطفاء الحريق .



## « المتفقد » يحاول إطفاء النار

هذا هو النش « المتفقد » من لشبات قوة التخلي بالكوي : كان في طبيعة سسني  
الانقاء التي خفت الى مكان الحارث .. وهو مجهز بثلاث مضخات قوية - مدافع -  
لا تلال المياه الى المسافات البعيدة . وقد قام بمجهود جبار في محاولة إطفاء النار ، كما  
تولى تبريد الجزيرة الفولاذية نفسها حتى يمكن الصعود عليها لإخماد النار إن أمكن ووقف  
انطلاق النار . وواضح أن الصورتين أخذتا في غير نهار .



فلم ملون : تصوير « إيسكار »





## أصل الزيت

### وتسأل عن الزيت ما أصله ؟

فاعلم أن الأرض اليابسة جاء عليها رشح من الدهر ، بل أوداح ، كانت فيها تغطيها البحار ثم تنحسر . كان هذا من عشرات الملايين من السنين . وينحسر البحر فتبقى منه برك وبحيرات . فهذه تكثر فيها الحياة . نباتات غريبة غير التي نراها اليوم تنمو فيها بكثرة وتموت فتذهب إلى القاع . وتموت أخرى فتذهب إلى القاع . وهلم جرا . ثم تتغير الظروف فينحسر الماء وتجف في قاع البركة أو البحيرة بقايا تلك الحياة . ثم تغطيها الرياح والأمواج برواسب . وتتطاوّل السنون فتثقل الرواسب وتثخن . وقد يعود الماء ثم ينحسر . وهكذا دواليك . والنتيجة رواسب من حياة تحت طبقات راسبة من الصخر شتى ، منها الحجر الجيري ، ومنها الحجر الرملي ، ومنها الطفل ، ومنها الطفال . وبهذا الضغط كله من فوقها ، وبالحرارة التي هي في باطن الأرض ، تتحلل هذه المواد التي جرت فيها الحياة يوما . وبميناها على تحللها المكروب الذي عاش فيها . فالأزها غاز وزيت ، ثم بقية من ماء ملح ، هي السور الذي خلّفته البركة عند انحسارها . ولهذا نجد فيما يخرج من الأرض الماء مختلطا بالزيت . والاختف الغاز وهو يقبل الاستعمال طبعاً ، وهو في جوف الأرض الأعلى . والانتقل الماء ، فهو في جوف الأرض الأخفض . وقد يقل قلة لا يؤبه به عندها . وقد يكثر ويقل الزيت والعكس جائز . وبين الغاز والماء يوجد الزيت .

وكل تحت ضغط عظيم .

هذه على كل حال نظرية العلم الحاضرة في كيف تكون الزيت .

## القدماء عرفوا السنة للناز تخرج من جوف الأرض

والغاز والزيت والماء من شأنها أن تسرب جميعها في طبقات الأرض لو أن بها مسام تاذن لها بالنفاذ فيها . وعندئذ يضيع الزيت والغاز معا . فلا بد لاحتفاظ مخازن الزيت والغاز بجوف الأرض ، بزيتها وغازها ، من أن يكون سقف المخزن من طبقة من الصخر صلبة ، لا مسام فيها . ومع هذا فقد يصيب الأرض السماء شقوق يتنفذ منها الغاز والزيت إلى السطح . وقد وقع هذا في بقاع من الأرض كثيرة . ففي القوقاز ، قرب باكو ، وهي منطقة عامرة بالزيت ، نجد طلالاً لمعد قديم ، أقيم على نافورة من هذا الغاز خرجت من بطن الأرض فاشتعلت وبقيت مشتعلة ما بقي في هذه الأرض قديماً للناز عابداً . وفي الهند ، وفي إيران ، خرجت نوافير في قديم الزمان مثل هذه ، اشتعلت أو هم أشعلوها ، ثم عبدوا الله ، أو عبدوا الها ، ما ، فيها .

وفي الولايات المتحدة عرف الناس عيون النار هذه منذ عام ١٧٧٥ . وفي القرن التاسع عشر كان القوم هناك يحفرون في بئر من ملح ، فما لبث الغاز أن اندلع من بطن الأرض واشتعل . وهرب العمال وهم يصيحون : « لقد حفرونا حتى بلغنا جهنم في سابع أرض » !

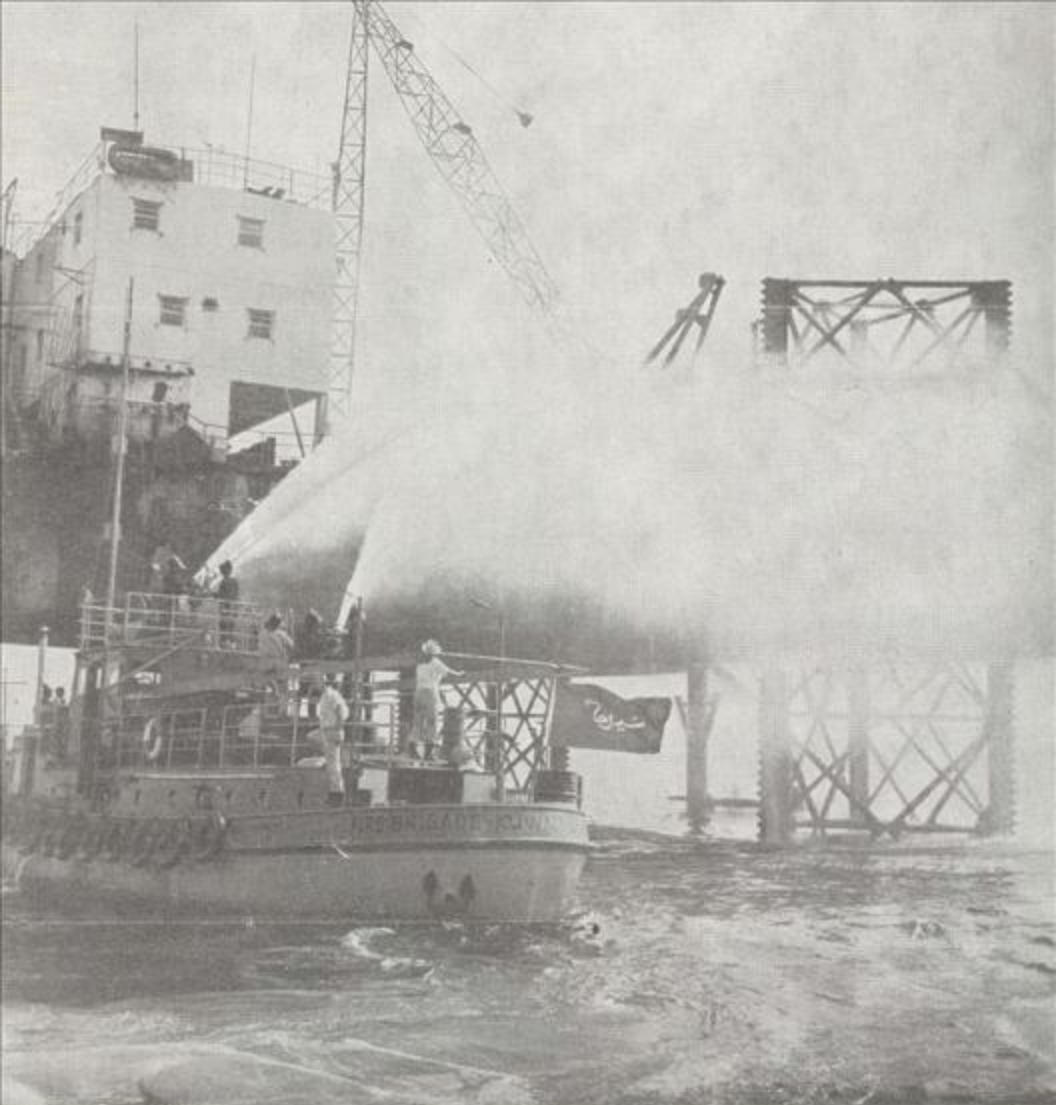
والغاز في بطن الأرض قد يوجد وحده ، وقد يوجد ومعه الزيت . ويمكن القول إجمالاً أن كل حق للزيت به غاز . ويسمونه بالغاز الطبيعي .

ولهذا الغاز في بلاد الزيت شأن عظيم . وهو يساق من حقول الزيت إلى المدن في أنابيب تبلغ مئات الأميال طولا ، ومنها ما بلغ الألف والألفين . وهو في المدن يستهلك في البسوت ، ويستعمل في

لم تكن بغير النار . يستعمل ان تقترب من الجزيرة التي تشتعل فيها النار ، فكانت تكتفي بالوقوف في عرض البحر ، على مسافة ثلاثمائة متر من مكان الحريق







لنش الاطفاء «المنقذ» ، التابع لاطفائية حكومة الكويت ، يسلط مضخاته القوية على جسم الجزيرة الفولاذي ، الذي كان لشدة سخونته لا يسمح لاحد بالاقتراب منه .

الزيت بلغ ثمنه في اليوم ثلث ثمن ما ضاع من الغاز .

### ابقاء الزيت في جوف الارض

ومدافن الزيت هذه في جوف الارض اشكال ، اوفقها المدفن ذو القبو . فهو شكل البيضة : الغاز في أعلى القبو ولا

المصانع وقودا ، واي وقود نظيفا يتوجه سهلا في الانابيب حيث تراد نار .

واندلع الغاز من بئر في الولايات ، ظل يخرج منها في اليوم الواحد من الغاز .. ١ مليون قدم مكعب ، ولم يستطيعوا حبسه الا بعد أسابيع طويلة . وآخر خرج منه في اليوم الواحد غاز ثمنه ٧٥ الف دولار ، وظل يخرج عاما كاملا قبل ان يستغلوه . والذي خرج من هذه البئر من

ترسمه تصف به الشيء الذي هو أكثر تعقيدا ، وأكثر كثيرا .

فالغاز الذي اندلع في بئر الخليج ، فإطار كل شيء وقف في سبيله ، ثم اشتعل ، هذا الغاز أغلب الظن أن أنابيب الثقب بلغت قبل أن تبلغ الزيت . والروتين أنه إذا حدث هذا سدوا الثقب ، ثم عادوا يثقبون من جديد لينالوا أطراف الزيت في القبو بطن الأرض ، ليقوم الغاز مقام المضخات برفع الزيت إلى سطح الأرض .

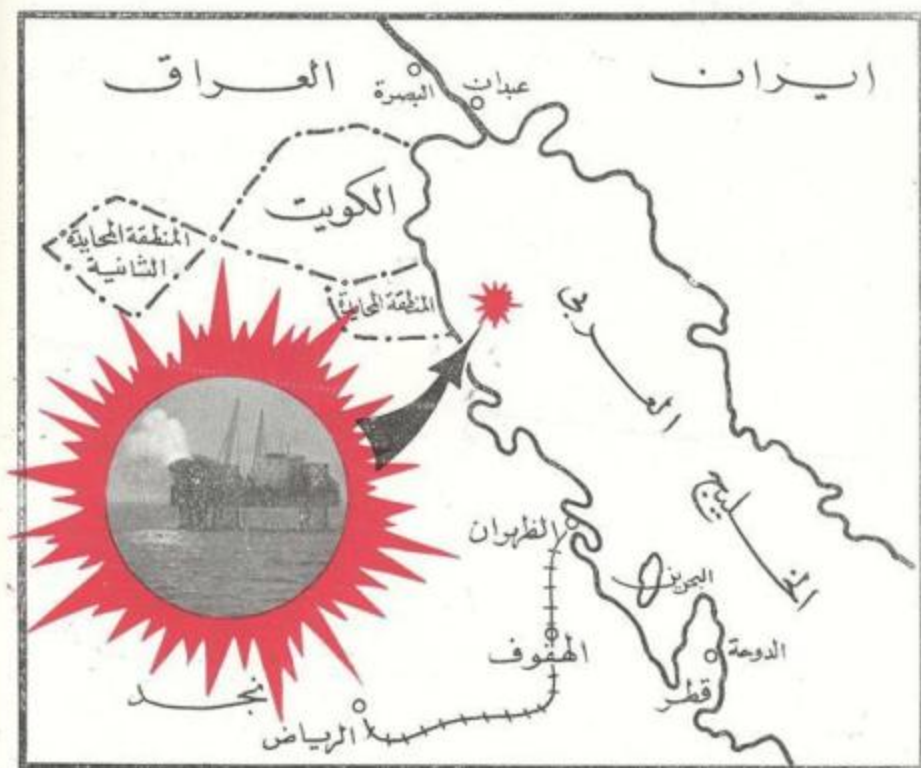
### شركة النفط اللندنية

والى هذا قصدت الشركة التي تنقب

يملؤه ، والزيت من تحته أكبر قاعدة وأوسع .

فالثقب الذي يثقبه الثاقبون في سطح الأرض ، طلبا للزيت ، أن أصاب رأس القبو اندفع الغاز خارجا من الثقب إلى سطح الأرض دون الزيت . وأن أصاب الثقب أطراف قاعدة الزيت ، فلم يدخل في الغاز ، ضغط الغاز على الزيت فدفع به في الخرق الطويل إلى سطح الأرض . ويظل الغاز يدفع حتى يخرج الزيت . ثم يخرج الغاز من ورائه .

هذا وصف أجمال لا تفصيل فيه . وهو أشبه بالرسم الكروكي البسيط



تبين هذه الخريطة موقع الحادث في المياه الإقليمية للمنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة السعودية، وقد أشير إليه بسهم ، وهو يقع وسط البحر على مسافة نحو ٤٠ ميلا من شاطئ « الخيران »



منظر الجزيرة الفولاذية ، والنار تنبثق بقوة من الانبوبة التي وصلت في الارض الى عمق ١٥٠٠ قدم تقريبا ، وظهرت في الصورة احدى سفن المراقبة . وقد اخذت هذه الصورة فجرا .

فهي تحرقه ، فتتير ناره سماء الكويت في الليل . وقد رأت هذه الشركة آخرها أن تجمع هذا الغاز فتدفعه الى آبارها حيث كان أولا ، حتى اذا بلغ اقباؤها صُفِط على الزيت الذي بها فرفعه ، فأغنى بذلك عن المضخات ترفعه .

في أمانة الكويت ذاتها، في مدينة الاحمدى، مدينة الزيت الكويتية ، وهي على بعد نحو ٢٥ ميلا من مدينة الكويت .

هذه الشركة يخرج من آبارها قدر من الغاز عظيم ، لا تستطيع أن تستخدمه ،

# اكتب قصة قصيرة

واربح إحدى هذه الجوائز الكبيرة

المجائزة الاولى	المجائزة الثانية	المجائزة الثالثة
٥٠ جنيها	٣٠ جنيها	٢٠ جنيها

تحتل القصة اليوم مكان الصدارة في عالم الادب ، وخاصة في الغرب . فانت تقرأها كل صباح في الصحيفة اليومية التي تطبع الملايين ، كما تقرأها في المجلات الاسبوعية والشهرية على السواء .. وانت تسمعها في الاذاعة كما تشهدها اخراجا وتمثيلا على المسرح او على الشاشة البيضاء .. وهكذا أصبحت القصة أداة هامة من أدوات التثقيف والتهديب ، حتى لتنظم لها بعض الهيئات الثقافية ، الحكومية وغير الحكومية ، في كثير من البلاد ، مسابقات كبرى تخصص لها جوائز مالية وأدبية قيمة ...

ومجلة « العربي » التي تصدر مساهمة في نشر الثقافة والادب الرفيع في مختلف اجزاء الوطن العربي ، من الخليج الى المحيط ، يرها ان تسنم بدورها في تشجيع القصة العربية القصيرة ورفع مستواها ، حتى تنبوا مثل المكانة التي تنبوؤها شقيقتها الغربية ، اذا انما ما نزال حتى الآن نعتمد اكثر ما نعتمد على انتاج الكتاب الاجانب ، من غرب وشرق ، لان انتاجنا في هذا المجال ما يزال دون ما نصبو اليه بكثير .

وقد راينا ان نبدا هذه المحاولة بان نخصص مسابقة هذا العدد للقصة القصيرة ، كخطوة اولى في هذا السبيل ، سوف تتبعها ان شاء الله خطوات اخرى ...

## شروط المسابقة

- ويشترط فى القصة التى تدخل هذه المسابقة :
- ١ - أن تكون قصة موضوعة ... لا مترجمة ، ولا ملخصة .
  - ٢ - أن يكون عدد كلماتها حوالى ٥٠٠ كلمة .
  - ٣ - ألا يكون قد سبق نشرها فى صحيفة أو مجلة أو كتاب .
  - ٤ - أن تكتب بخط واضح ، وعلى وجه واحد من الورق ، ويفضل أن تكتب على الآلة الكاتبة .
  - ٥ - أن يكون لمجلة العربى حق الأولوية فى نشرها إذا ما فازت بأحدى الجوائز .

## شهران بدلا من شهر

● ونظرا لأهمية المسابقة، ورغبة فى إتاحة الوقت الكافى للراغبين فى الاشتراك فيها من الكتاب والأدباء ، القدامى والناشئين على السواء ، رأينا أن يكون آخر موعد لتقديم القصص هو أول نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

## مكافآت مالية خارج المسابقة

● وتدفع « العربى » - فضلا عن الجوائز المقررة - مبلغ عشرة جنيهات لكل قصة تنشرها ، مما تقبله لجنة التحكيم ، غير القصص الفائزة ...

## العنوان الذى ترسل اليه قصص المسابقة

● ترسل الإجابة باسم مجلة « العربى » بأى عنوان من العناوين الآتية هو أقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة، وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت : صندوق البريد ٤٦٧٩

ولا ننس أن تكتب على الطرف : مسابقة العربى للقصص القصيرة .

## ١٠٠ جنيه جوائز

● والجائزة المخصصة لهذه المسابقة قدرها مائة جنيه ، توزع على الوجه الآتى :

الجائزة الأولى :	٥٠ جنيه
الجائزة الثانية :	٣٠ جنيه
الجائزة الثالثة :	٢٠ جنيه
المجموع	١٠٠

## دفعاً للخرج

● ويجوز لأى كاتب ، ناشئ أو قديم ، أن يشترك فى المسابقة تحت اسم مستعار ، أو أن يطلب الى « العربى » الاحتفاظ باسمه سرا ، فلا ينشر إلا بإذنه .

● وستعلن أسماء أصحاب القصص الفائزة فى عدد أول ديسمبر سنة ١٩٥٩ من « العربى » .





المدج الروماني يتألف من ثلاث مراتب . في كل  
منها خمسة عرصا . وهو في قلب مدينة عمان

المدينة

عمّان



مطار عمان : يتم وهو معد لاستقبال الطائرات  
الكبيرة ، وفي استطاعة رواده أن يتناولوا الطعام  
والمرطبات في المقصف الملحق به كما يوجد به  
سرافون وباعة تحف .

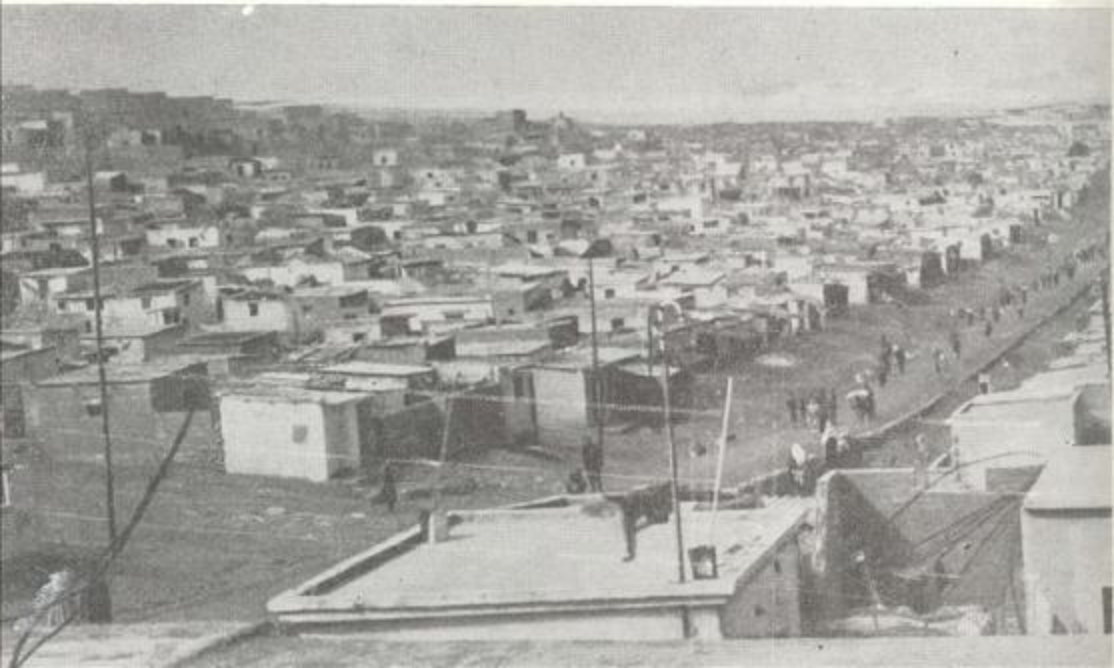




مسيه على سحوح الجبال : . في وسط هذه الصورة تلتقى سفوح ثلاثة من الجبال السبعة التي عليها قامت مدينة عمان . وقد تحولت الاودية التي تمر بين هذه الجبال الى شوارع عامرة بالمباني

# القائمة على سبعة جبال !

مخيم جبل الحسين : في قلب عاصمة الاردن . وهو يضم ما يزيد على خمسة عشر الفا من الفلسطينيين الذين سلبتهم اسرائيل بيوتهم وأماكنهم وأخرجتهم من ديارهم .



## عاصمة العمونيين

على مسافة ٢٢٠ كيلو مترا من دمشق الى الجنوب ، ومائة وسبعة كيلومترات من القدس الى الشرق ، واد يرتفع عن سطح البحر ٧٣٥ مترا ، كان ينساب فيه الماء رقراقا هادئا بين جبليْن ، ينحنيان عليه تارة ، ويتعرجان عنه أخرى ، وقد انتشرت فيهما الكهوف الدافئة على جانبي هذا الوادي الكريم الذي سكنته في قديم الزمان عشيرة العمونيين ، واقامت عليه قرية عرفت في التاريخ القديم باسم رِبَّة بني عَمُون ، اى عاصمتهم ، كما بنت لها قلعة على الجبل الذي يعلو ١٣٠ مترا وحصنتها بقدر المستطاع لتحميها من مطامع الطامعين وغارات المقيرين، وخاصة من الاسرائيليين الجناة الذين ما زالوا يناوشونها تارة ، ويهاجمونها أخرى ، الى ان سقطت في ايديهم في عهد داود النبي، الذي فتحها بعد جهد طويل، ووضع سكانها تحت المناشير ومدارج الحديد !!

وقضت ( رِبَّة عَمُون ) فترة زاهرة عامرة ، حتى حاصرها ( آشور بنيال ) وأضرم النار في أسوارها ، ودك حصونها، وأجلى سكانها الى بلاد الاشوريين .

تجمع هذه الصورة بين القديم والحديث ففي ناحية منها ترى المدرج الروماني القديم الذي بناه الرومان قبل الفتح العربي وفي وسطها ترى امانة العاصمة ( البلدية ) اما البناية الكبيرة التي تظهر الى اليسار فهي مقر رئاسة وكالة الامم المتحدة لاغالة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم . واشتبه على المصور يمينها ويسارها فجاءت هذه الصورة البارعة .



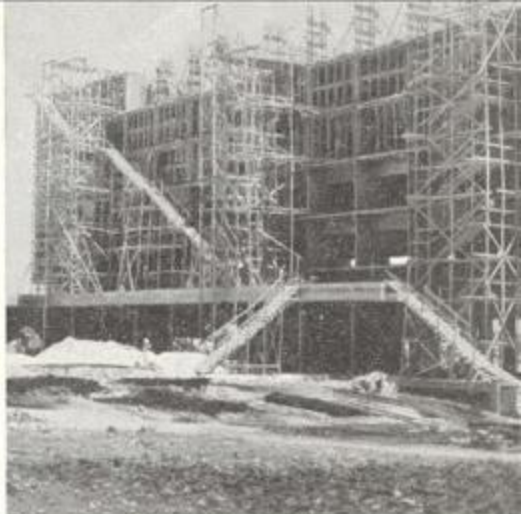


## فيلادلفيا مدينة المحبة الاخوية ( عمان القديمة )

ثم خضع الصّومانيون للكِلْدان والفرس ، الى ان جاء الاسكندر المقدوني فاستولى عليها سنة ٣٣٣ ق.م . ولما مات الاسكندر تقاسم قواده امبراطوريته . فكانت ( ربّة عمون ) من نصيب بطالسة مصر . وقد شملها بطليموس فيلادلفس ( ٣٨٥ - ٢٤٧ ق.م ) بعنايته فبنى فيها هيكل « زفس » لعبادة الشمس ، ومن ذلك التاريخ حملت اسمه فعرفت باسم فيلادلفيا .

ولما حصل الخلاف عليها بين بطالسة مصر وسلاسة سوريا جرت فيها معركة بين انطيوخوس الكبير ، ملك سوريا السلاقي ( ٢٢٠ - ١٨٥ ق م ) ، وبطليموس فيلوباتر . وكان على هضبة الطهطور بركة ينزل اليها بدرجات توصل الى عين المدينة السفلى . وكان الاهلون يعرفون لها بابا منحوتا في الصخر ، فاذا نشبت الحرب دحرجوا الحجارة على بابها فلا يظهر لها اثر . وفي اثناء الحصار دل اسير من اهلها جنود انطيوخوس على البركة الموجودة في القلعة ، تلك التي كان سكانها يعبرون منها الى السيل فيستقون ، فسد الباب . وبذلك استسلمت الحامية المصرية بعد ان اشرفت على الهلاك عطشا . وهكذا دخلت فيلادلفيا في حكم السلاسة السوريين .

وفي سنة ( ٦٥ ق م ) ملك العرب الانباط البادية السورية بما فيها



الاردن بلد سياحي يؤمه عشرات الالوف لزيارة الاماكن المقدسة ومشاهدة آثاره . وهذا هو فندق عمان الكبير الذي يقام في اجمل موقع في المدينة .

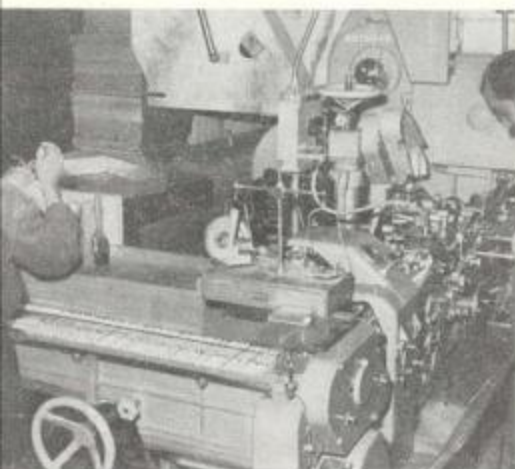


صناعة الرخام : صورة المنشار الصخري الاسلحة الكثيرة التي يعركها ذراعه لقطع الصخر ألواحاً من رخام .





تُكاد السينما أن تكون هي الوسيلة الوحيدة للترويج عن النفس في عمان ، ففيها عشر دور للسينما تعرض الافلام العربية والاجنبية ...



تحتل السجاجة الاردنية مكانا متميزا بين شقيقاتها العربية ، وتصدر بكميات لا بأس بها الى الكويت والعربية السعودية وغيرها .

فيلادلفيا ، وظلت تحت حكمهم ثلاثين سنة الى ان انتزعها منهم هيرودس ملك اليهود ، والحقها بالامبراطورية الرومانية فدخلت في عداد المدن العشر (ديكابوليس)  
( Decapolis )

### آثار ما زالت ماثلة

#### ١ - القلعة وهيكل مرقوس اوريليوس

وكل دولة فتحت هذه المدينة كانت تضيف اليها بنايات جديدة لا سيما في القلعة ، وهي هضبة مستوية طولها ( ٩٠٠ ) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب ( ٤٠٠ ) متر . وقد طوّقت بسور على الطراز اليوناني الروماني ، تقوى بأبراج فيه يرتفع كل منها نحو عشرة امتار ، ولا يزال البرج الجنوبي منها يشرف على مدينة المياه .

ونقف في هذا البرج ، ونلتفت الى الشمال ، فتقع اعيننا على اعمدة ضخمة قفزت عن قواعدها وطارت عنها تيجانها . وقد كشفت الحفريات الاثرية التي تمت سنة ١٩٣٠ ، عن اساس هذا البناء الضخم ، فاذا به قائم فوق صخرة العمونيين المقدسة . انه هيكل هرقل الجبار الذي بناه الامبراطور الفيلسوف مرقس اوريليوس ( ١٦١ - ١٨٠ م ) وتصب تمثاله في مدخل الهيكل ، وفاء كئيل راسه بالفار ، ولف حول عنقه جلد الاسد ليُرى فيه كل ناظر جبروت هرقل .

كذلك هو بنى هيكلًا للزهرة (فينس) في انزاوية الشمالية الغربية من القلعة ،



صالونات التجميل  
تغزو عاصمة الأردن



افتحت الفتاة الاردنية ميدان الطب وفي الصورة  
الدكتورة عابدة جمال العلمي أول طبيبة أسنان اردنية



تهتم المرأة الاردنية اهتماما كبيرا بزيتها وأناقيتها ،  
وانشرت في عمان دور الازياء ومحلات بيع الأقمشة  
التي تستورد من جميع انحاء العالم . وفي الصورة  
سيديات يشاهدن الأقمشة لاختيار الصنف واللون  
المناسب .





انتشرت صالونات التجميل في مدينة عمان في السنوات الأخيرة حتى لم يبق حي من أحياء العاصمة إلا وفيه صالون أو أكثر للتجميل . وفي الصورة منظر داخلي لأحد الصالونات الخاصة بكيّ الشعر وقصه والعناية بالأنافر .



لا يقتصر الواجب في مدارس البنات على تلقين الدروس بل يتعدى ذلك الى تنشئة الاجيال الصاعدة تنشئة رياضية واجتماعية ولا يقل حظ الفتاة الاردنية عن حظ أخيها الفتى . فهي تمارس الرياضة البدنية والاعمال الكشفية كما ترفص الرقصات الوطنية والشعبية وعلاوة على ذلك تلقى



الى المدينة السفلى رايانا السيل يتموج كالأفعى ، ومما يدعو الى الدهشة أن هذا السيل كان مقطوعاً بقبو، من المنبع في رأس العين الى مخرج المدينة عند جسر رغدان . ولا تزال بقايا هذا القبو تظهر في قليل من الامكنة يظنها الناس جسوراً للعبور عليها من عبوة الى أخرى . والفاية من تغطية السيل كانت حفظاً للماء من التلوث .

## ٢ - المدرج الروماني

واهم ما يلفت النظر في فيلادلفيا

كان طوله من الشرق الى الغرب ١٠٨ من الامتار، وعرضه من الشمال الى الجنوب ٩٣ متراً . وكانت توضع فيه تماثيل الآلهة والابطال . كما تنار فيها الاضواء في الليالي المعتمة . وقد تحول هذا الهيكل في مطلع النصرانية الى بسليكاً مسحية، ثم تحول الى مساكن للجنود في العصور الاسلامية . وقد كشفت ذلك البعثة الإيطالية سنة ١٩٣٣ .

واذا نحن سرّحنا الطرف من القلعة



رعاية خاصة في التدبير المنزلي من طهي وتطريز وخياطة وأشغال التريكو وكى الملابس لاعدادها اعدادا طيبا كي تكون اما صالحة كما ترى في الصور الخمس المنشورة مع هذا الكلام وهي نطق بما فيها .



في الساحة السفلى دهليزان مسقوفان سقفا برميليا ، طول كل منهما ٢٨ مترا ، وعرضه اكثر من ٣٧٥ من المتر . ويزعم البعض انهما كانا يستعملان لحبس الوحوش الضارية التي كانت تطلق على المحكوم عليهم بالاعدام لمصارعتها امام المتفرجين ، وبهذا ينفذ حكم الاعدام فيهم . كذلك هما كانا مدخلين ومخرجين لجمهور المتفرجين .

وعلى ظهر المرتبة الاولى قام دهليزان مشابهان لهذين ، ولكنهما كانا لدخول

( عمان القديمة ) هو المدرج الذي يعتبر اكبر المدرجات الموجودة في سوريا ، وقد اقيم في محجر يحتل تجويفا واسعا في جبل الجوفة ، وبنيت مقاعده بحيث تقى المتفرجين من اشعة الشمس شطرا طويلا من النهار ، فضلا عن ان الاصوات التي تحدث في الساحة السفلى لا يصعب سماعها على الجالسين فوق الدرجات العليا . وهو يتألف من ثلاث مراتب ، يتكون كل منها من خمسة عشر صفا من المقاعد ، يصعد اليها الصاعد من ست درجات . وعلى طرفي المدرج





الكلية العلمية الإسلامية وهي مدرسة مدنية حديثة قامت على تبرعات أمالي عمان وبها روضة أطفال وقسم ابتدائي للبنات وآخر للبنين وقسم ثانوي وقسم للتخصص التجاري وبها ٢٣ صفا و٢٧ معلما ومعلمة و١٠٦٥ طالبا وطالبة في مختلف الأقسام وتشغل من الأرض ٢٢ دونما ( ٨ الفدنة ) .

المتفرجين والجالوس على كراسيهم من جهة ، ولتبدل ثياب الممثلين ووجوههم المستعارة من جهة أخرى . كذلك تصعد منها أدراج الى المرتبة الثانية، وكان منها يمر الجالسون على كراسي تلك المرتبة .

أما أصحاب الكراسي العليا فكانوا يدخلون من طريقين جانبيين . وفي الوسط العالي مخدع حاكم المدينة وقد علت زهرة الشمس . وكان هذا المدرج يتسع لأكثر من ستة آلاف مشاهد .



دليل الذوق الممتاز



فندق فيلادلفيا .. اخذ اسمه من احد اسماء عمان القديمة . تأسس عام ١٩٢٦ أى منذ ثلاث قرن ، ولم يكن عدد الغرف في ذلك الوقت يزيد على خمس عشرة غرفة . أما اليوم ففيه خمس وسبعون غرفة اكثرها مجهز بحمامات وتليفونات . ويوجد به ناد ليلي تعزف فيه ليليا فرقة موسيقية أوروبية . وفيه ينزل ضيوف الحكومة الاردنية .

وعلى أرضه كان المتبارزون يتصارعون مع الوحوش. أما الممثلون فكانوا يقومون بأدوارهم على المسرح المقابل ، وتحتة المحارب تنار فيها الاضواء. ومن المرجح أن الامبراطور ( تراجان ) هو الذى بنى هذا المدرج من الاموال العامة بعد رجوعه منتصرا من حرب البتراء ، عاصمة الانباط ، سنة ١٠٦ م . وقد ظهر



## المرأة الاردنية تعمل

تقوم المرأة الاردنية بدور هام في ميدان الاعمال الخيرية. ومن الجمعيات النسائية في عمان الاتحاد النسائي، والفرع النسائي لجمعية الهلال الاحمر الاردني. وقد باشرت جمعية الهلال الاحمر اعمالها في اوائل عام ١٩٥٠ وكانت اعمال الجمعية مقتصرة آنذاك على تعليم وتدريب مجموعة من الاولاد ونظمت عضوات الجمعية في توزيع الحليب والالبسة والحبوب على اللاجئين الفلسطينيين واتسع نشاط الجمعية فبدأت تعلم الفتيات التفصيل والخياطة لتمكينهن ان يعين حياة شريفة معتمدات على كسب معيشتن ومعيشة أسرهن . كذلك افتتحت الجمعية ناديا للأحداث المشردين . وفي عام ١٩٥٣ أسست الجمعية مستشفى لمعالجة المحتاجين من المرضى وأخذ هذا المستشفى يتسع حتى أصبح يضم طابقين كبيرين مجهزين بالتدفئة المركزية ويحتويان على ٢٤ غرفة . وهو مجهز بأحدث الآلات الطبية وآلات التعقيم



الذين أعادوا إليها الاسم القديم ، وعرفوها باسم عَمَّان حتى فتحها الساسانيون ملوك الفرس سنة ٦١٤ م . وأخذ الساسانيون يبنون على هضبتها حصنا يقيمهم بطشٌ هرقل قيصر الروم . وقد صدق ظنهم فقد أخرجهم هذا القيصر من البلاد قبل أن يتموا القصر الساساني .

اسم الامبراطور ( هدربان ) محفورا على بعض العتبات ، وهو لا شك حَفِير عندما مر بها سنة ١٢٩ م .

### عَمَّان بين

### الفساستة والبيزنطيين والساسانيين

بقيت فيلادلفيا في أيدي الروم البيزنطيين، يقيم فيها أتباعهم الفساستة



للميلاد استقبلت عمان سرايا المسلمين ،  
وأخذت تشهد تحولا هاما في مكانتها ،  
حيث صارت ملتقى طرق التجارة ،  
ومواكب الحجيج ، ومنطلق الفتوحات  
التي غلبت الروم ومزقت صفوفهم  
وقضت عليهم .

وممن دخلها من القادة في ذلك الحين  
خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ،  
وشرجيل بن حسنة ، وأبو عبيدة عامر  
ابن الجراح ، وهو أول من عين عاملا على  
سوريا بعد فتحها . وكانت سوريا تمتد  
من البحر الابيض المتوسط غربا الى نهر  
الفرات شرقا ، ومن حدود الروم شمالا  
الى صحراء سيناء جنوبا ، وقد قسمت  
الى خمس كور ( مناطق ) ادارية ، كل  
واحدة كانت تدعى بجند . وهى جند  
فلسطين ، وجند الاردن ، وجند حمص ،  
وجند دمشق ، وجند قنسرين . وكانت  
عمان من جند فلسطين . اما جند الاردن  
فكانت مدينته الكبرى طبرية ، وهى  
العاصمة ، ومن مدنه صور وعكا ويسان  
واربد ودرعا .

وفى عمان نزل الوليد بن عبد الملك  
وسليمان بن الوليد وقضيا فيها اياما  
طويلة ، تشهد بها الصروح التى شادها  
الامويون فى اقسام مختلفة من البلاد .  
ومر بعمان ، وتوالى على زيارتها ائمة  
المسلمين وقادتهم ، فى اسفارهم وتنقلاتهم  
الى ديار الشام والعراق ، فى العهود  
المختلفة .

وجاء اليوم الذى انتقلت فيه عمان  
من عهد الى عهد يوم بدأت الحروب  
الصليبية .

### الحكم العثماني

وما كادت البلاد تنسم عبير الراحة

والتبخر والجراحات . والصورة  
الاولى لمقسومات جمعية الهلال الاحمر  
والصورة الثانية لطبيب وممرضات  
الهلال .

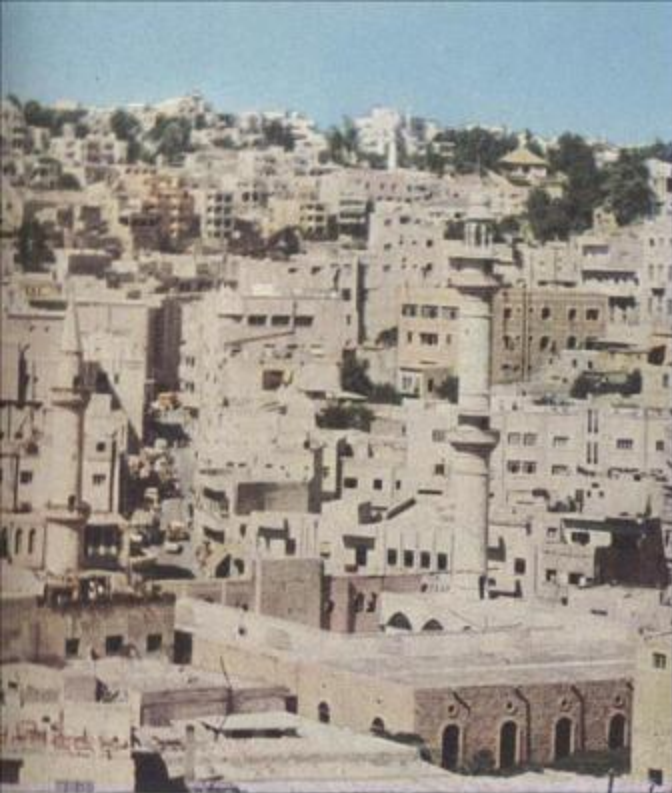


وفى هذا الزمن زارها الشاعر حسان  
ابن ثابت قبل اسلامه ، وحضر فيها عيد  
الفصح ، واظن في مدح بنى جفنة  
الفساسنة .

وقد ذكرها من شعراء العرب الاحوص  
والانصارى والخطيم العكلى وغيرهم .

### الفتح العربى الاسلامى

وفى الربع الاول من القرن السابع



منظر عام لمدينة عمان أخذ  
من أعلى نقطة في « جبل  
النظيف» وتظهر فيه الأبنية  
المتراصة التي تسلقت  
سفوح الجبال وقدمها .



الى أسفل : « المختبر  
المركزي » وهو مؤسسة  
حكومية تابعة لوزارة  
الصحة . مجهزة بأحدث  
الأجهزة العالية والأخصائين  
وفيه تتم الفحوصات  
والتحاليل .







شارع الملك فيصل أو ساحة الساعة . الشارع الذي لا تهدأ فيه الحركة إلا بعد أن تنام المدينة ،  
ومنه تمر جميع سيارات العاصمة يوميا لأنه نقطة التقاء الطرق الرئيسية والفريعة في عمان . ويقوم  
جندي المرور الناهر في أول الصورة بتنظيم حركة السير دون الاستمانة بالإشارات الصوتية .



ممن كانوا يعملون بالقرب من عمان .

وفي شهر نوفمبر عام ١٩١٤ دخلت تركيا الحرب وفي حزيران سنة ١٩١٦ نشبت الثورة العربية الكبرى ضد الاتراك بقيادة الشريف حسين بن علي .

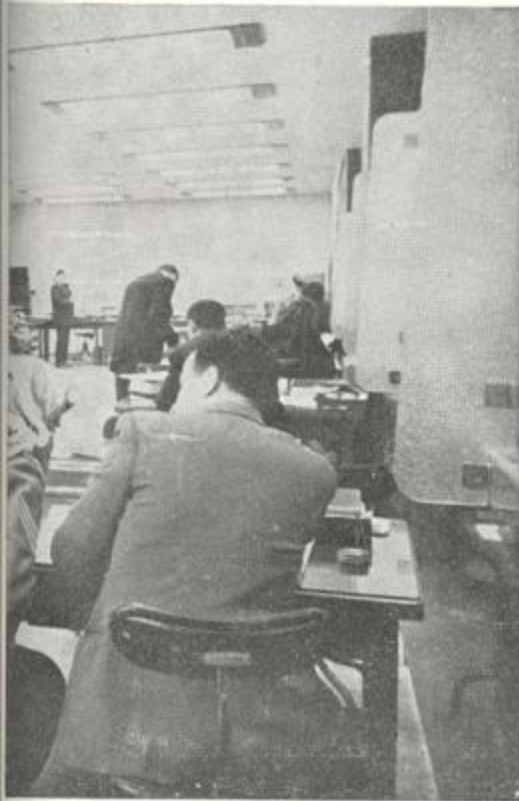
### عمان الحالية

وفي الثاني من آذار ( مارس ) ١٩٢١ وصل إليها الشريف عبد الله بن الحسين ( الملك عبد الله ) قادما من مكة المكرمة . وبعد ٢٧ آذار اعترفت به الحكومة البريطانية اميرا على شرق الاردن وقامت

بعد الحروب الصليبية التي استنفدت قواها حتى توالى عليها احداث جديدة انتهت الى العهد العثماني ، فدخلت البلاد العربية في ظلمات الجهل والاهمال ، وران عليها الركود في كل جهاتها ، الى ان افادت من غفوتها تنشد الانعتاق والحرية .

وكانت عمان في تلك الايام لا تشهد من النشاط سوى مواكب الحجيج وقوافل التجار وافواج السواح الذاهبين الى البتراء . وفي عام ١٨٧٨ م استقرت فيها الجالية التركسية . وفي سنة ١٩٠٠ بدأ العمل بمد خط السكة الحديدية بين دمشق والمدينة المنورة . وفي اليوم السادس من آب سنة ١٩٠٢ تم انشاء الخط بين دمشق وعمان . وبعد ذلك بسنة واحدة وصل الخط الى معان . وظل العمل جاريا خمس سنوات الى ان وصل الى المدينة المنورة قاطعا نحو ١٣٠٠ كيلو متر . وكان المرشال كاظم باشا مستشارا لرئيس المهندسين الالمان وكاظم هو الذي بنى النفق بجوار عمان ، وجميع القناطر التي يمر عليها الخط الى معان .

ومن طريف ما يذكر بهذا الصدد ان البدو علموا بما سيجره عليهم هذا الخط من الخسائر الفادحة ، فلا تعود تؤجر جمالهم لنقل الحجاج وحمل متاعهم ، وستنقطع عنهم الهبات السنوية التي اعتادت الحكومة ان تهدئهم بها ، فأخذوا يغيرون على العمال من حين لآخر قصد احباط المشروع والحيلولة دون اتمامه . ولم تكن هذه بالصعوبة الوحيدة ، فلقد تفشت الامراض في ذلك الحين وفتكت الكوليرا سنة ١٩٠٢ بأكثر من ٤٠٠ رجل



دخلت الفتاة الاردنية مختلف موظفات يعملن على الآلات الكاتبة



## التعليم في الاردن

## عمان بالارقام

عدد السكان	١٩٥٨٢٦	عدد الطلاب والطالبات	٤٨٠٠٠
الأطباء	٧٠	الطلاب	٢٩٠٠٠
الصيدلة	٤٦	الطالبات	١٩٠٠٠
أطباء الأسنان	١٥	المدارس	١٧٩
الأبنية الجديدة في العام	٤٥٠	المعلمون والمعلمات	٨٠٠

في عمان حكومة مركزية عهد برئاستها للسيد رشيد طليع . وبدأت عمان بالانتعاش وزاد في عمرانها لجوء السوريين اليها بعد ثورة ١٩٢٥ م . ولكن ازدهارها السريع جاء على اثر نكبة فلسطين فارتفع عدد سكانها من بضعة آلاف الى أن أصبح نحو مائتي الف حسب احصاء ١٩٥٨ . وامتد طولها من الغرب الى الشرق ( ١٢ ) كيلو مترا ، وعرضها من الجنوب الى الشمال ( ٥ ) كيلو مترات .

وقد انشئ في عمان في سنة ١٩٥٥ مطار يستقبل سنويا نسبة كبيرة من الاشخاص الوافدين جوا الى المملكة والمسافرين منها . وتقوم في العاصمة مؤسسات مركزية هامة كمجلس الأمة والوزارات ومحكمة التمييز والمختبرات المركزية . وانشئت فيها حديثا محطة للاذاعة . وبها المركز الرئيسي للبنك العربي ، المؤسسة العربية الناجحة .

وفي عمان ١٠ بنوك و٧ مطاحن كبيرة و٣٩ فندقا و١٤ مطعمًا و١٠ دور للسينما .

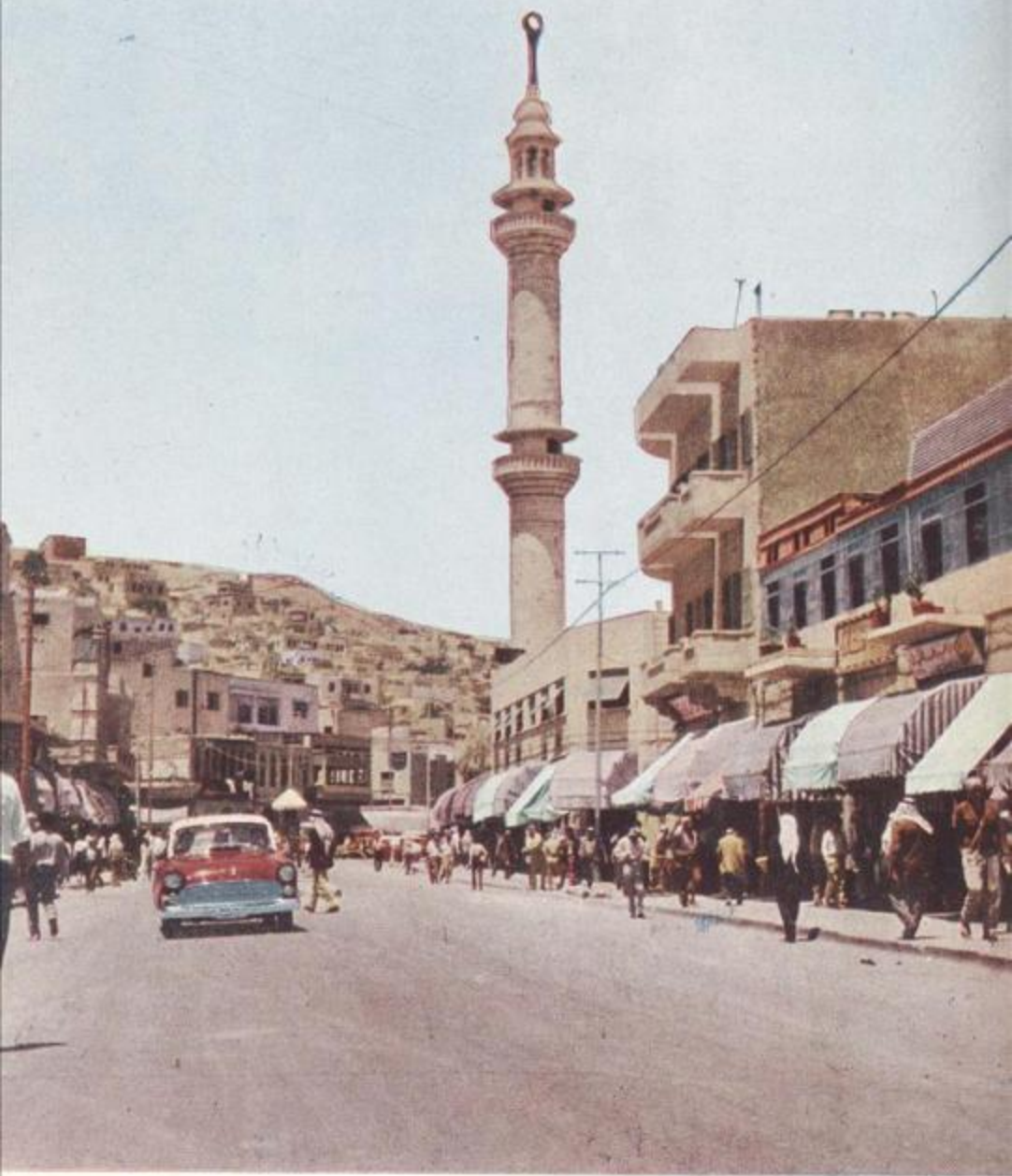


مباين العمل . وفي الصورة والحاسبة في البنك العربي بعمان.



هذا ركن من معرض اقامته شركة التنقيب عن المعادن الاردنية تعرض فيه منتجاتها من الرخام والمرمر والبلاط والفسيفساء. وترى في الصورة العليا اعمدة وزهريات وموافد وبركة، وكلها صنعت من الرخام او كسيت به. وفي الصورة كذلك مبعوثان من الصين يشاهدان العروض. بينما ظهر في الصورة السفلى رجل وزوجته يختاران البلاط اللازم لبيتها الجديد.





شارع المهاجرين .. أكثر الشوارع ازدهارا في عمان لأنه يقع في المنطقة التجارية ، وفيه من كل صنوف البضائع من شرقية وغربية ، وفيه الاقمشة والماكولات والادوات المنزلية، وبه كثير من الفنادق المتوسطة . وتظهر في الصورة مثمنة الجامع الحسيني ، أكبر مساجد عمان . وخلفها ، الى جهة اليسار، جبل « القلعة » وهو أحد الجبال السبعة التي تقوم عليها مدينة عمان .



## مؤسسات ناجحة مصانع الاسمنت

في عمان المراكز الرئيسية لمؤسسات صناعية ناجحة قامت بعد نكبة فلسطين ومن هذه المؤسسات شركة مصانع الاسمنت التي تأسست سنة ١٩٥١ برأس مال قدره مليون دينار وأصبحت تنتج الآن ١.٦٤٤٤ طنا في العام ، وهي آخذة في التوسع .

## مصانع السجائر والتبغ

وتصنع في عمان انواع جيدة من السجائر والتبغ المحضر (دخان النرجيلة) ، وتصدر منهما كميات كبيرة الى مناطق

الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، ولشدة الاقبال عليهما زادت زراعة التبغ فزرع ٢١ الف دونم تقريبا عام ١٩٥٩/١٩٥٨ .

## الفوسفات

وعمان مركز شركة الفوسفات الاردنية، وانتاج هذه الشركة في ازدياد مستمر فبينما كان الانتاج يبلغ ٣٩٥٠٠ طن عام ١٩٥٣ أصبح ٢٩٣٩٠٨ عام ١٩٥٨ .

## البوتاس

ويساهم في هذه الشركة ست حكومات عربية هي الاردن والعراق ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والمملكة

## قالوا عن عمان

● وصفها ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان » فقال : عمان بلد في اطراف الشام وكانت نصبة ارض البلقاء ... وقبل عمان مدينة ( دكيانوس ) ، وبالقرب منها الكهف والرقيم .

● ونقل ياقوت عن أبي عبد الله البشاري : عمان على سيفر البادية ذات قرى ومزارع ، ورساتها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والانعام . بها عدة انهار وارجحة يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مفلس الصحن شبه مكة . وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر اوريا النبي عليه السلام . وهي رخيصة الاسعار كثيرة الفواكه ، غير ان الطرق اليها صعبة .

● وذكر المقدسي في كتابه « احسن التقاسيم » : ان الرقيم بلد في شرقي الاردن بالقرب من عمان حيث وجدت مغارة فيها عدد من الجثث البالية .

ولما زار المستشرق ( كليرمونت جانو ) قرية الرقيم التي تبعد ( ١٢ ) كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من عمان ، وشاهد كهفها المنحوت في الصخر الاسم بصنع جميل ، وافق المقدسي على اعتبار هذا المكان هو الكهف والرقيم ، مع ان العلماء متفقون على انها مدينة ( افسس ) في الاناضول .

● وذكر ابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة » : انه في سنة ٤٦٢ هـ وفي خلافة المستنصر الفاطمي هرب من دمشق الشريف حيدرة العلوي الى عمان البلقاء من وجه بدر الدين الجمالي ولكن عاملها بدر بن حازم امسكه واعاده الى الجمالي فقتله وسلخ جلده .

● وذكر القرطبي في كتابه « السلوك » : ان صلاح الدين طلب في سنة ٥٨٠ هـ ان توافيه العساكر من سائر الولايات الاسلامية لفتح الكرك ، فنزل العسكر الحلبي على عمان ، مدينة البلقاء ، في الثامن من جمادى الاولى . وبعد اربعة ايام توجهوا الى حسان ، التي استراحوا فيها اربعة ايام اخرى ، ثم تقدموا الى وادي الوالي ، حيث تقابلوا مع عساكر الافرنج .



•••

## صناعة الرخام

من الصناعات الموجودة في عمان صناعة الرخام وهو يصدر الى لبنان وسوريا والكويت والعراق وغيرها ، وعملية انتاج الرخام تمر في عدة مراحل : تقطع الحجارة من المقالع بأحجام كبيرة وتنقل بالرافعات على عربات الى المناشير حيث تقطع بسمك ٢ - ٣ سم ثم تصقل وبعدها تقطع حسب الاقيسة المطلوبة . وتختلف ألوان الرخام بين اللون الأبيض والسمني والأصفر والأحمر والأخضر والبني والرمادي وكلها ألوان طبيعية في الصخر .

•••

قدره ( ٤ ) ملايين دينار ، وتم عقد اتفاقية مع شركة ايطالية لبناء المصفاة . ومن المنتظر ان تباشر المصفاة اعمالها حوالى نهاية عام ١٩٦٠ ، وتكون كمية الانتاج ( ٣٣٠ ) ألف طن في العام .

### شركة الدباجة

وقد تآلفت هذه الشركة حديثا ، ومصنعها الآن تحت البناء . ويتوقع ان تباشر هذه الشركة الانتاج حوالى نهاية عام ١٩٥٩ ، ورأس مالها المسموح به والمكتتب هو ( ٢٥٠ ) ألف دينار .

### نشاط نسوى

ومن أبرز الاعمال الخيرية النسوية

العربية السعودية . ورأس مالها المسموح به ( ٤٥٠.١٠٠ ) دينار اردني وقد باشرت هذه الشركة بإنشاء مصنع تجريبى ومن المنتظر ان يشرع في الانتاج بمعدل خمسة اطنان يوميا لمدة الستة الأشهر الاولى . وإذا كانت النتائج حسنة فمن المأمول ان ينشأ مصنع تجارى كبير سعته ( ١٠٠ ) ألف طن للعام الواحد .

### انتاج الرخام

وصناعة الرخام في تقدم مضطرد ويبلغ ما يصدر منه سنويا نحو ( ٩٦٠ ) طنا قيمتها ( ٢٢ ) ألف دينار .

### شركة مصفاة البترول

وقد آلفت هذه الشركة برأس مال



الى ما قبل خمس سنوات فقط لم يكن هذا الحي الحديث القائم على جبل عمان الا ارضا زراعية .  
ولكن اتساع المدينة وانتشار العمران امتد الى هذه الاراضي وحولها الى مناطق سكنية .

دار رئاسة الوزراء الجديدة وبها أيضا مقر وزارة الخارجية ودائرة المطبوعات والنشر .  
وفي نفس الشارع أيضا مباني وزارات الداخلية والاشغال العامة والزراعة والصحة .







قِلْعةٌ حديثة في جبل عمان بمدينة عمان تدل على ما وصل  
اليه فن البناء في عاصمة الاردن من تقدم وازدهار .

مستشفى الأمراض الصدرية ، وقد اقيم على جبل « النظيف » ، في  
أعلى بقعة في المدينة ، حيث الهواء الجاف الملائم للمصطوريين .





ان أجهزة الاستقبال في دار الإذاعة في عمان من أحدث الأجهزة وقد صورت في دارها الجديدة التي انتقلت إليها في مارس ( آذار ) الماضي .

وفي أواخر شهر آب ( أغسطس ) ١٩٥٥ أنشأت الجمعية عمارة واسعة لتكون مقرا لهذين المشروعين .

وفي أوائل سنة ١٩٥٣ رأت الجمعية ضرورة وجود مستشفى لها يقدم المساعدات للمحتاجين . وقد تم انشاؤه فعلا وصار فيه في بداية شهر حزيران ( يونيه ) ١٩٥٥ ثمانية وثلاثون سريرا .



هذه هي عمان إحدى عواصم العالم العربي .

#### مصادر البحث

معجم البلدان  
« Jordan » by Dearden. « Jordan » by Harris  
النشرة الإحصائية الرسمية لعام ١٩٥٨ ، ونشرات أخرى كثيرة . رسالة الأردن (مجلة دائرة المطبوعات والنشر الأردنية) . بحث تاريخي عن عمان للاستاذ محمد العابدي مفتش الآثار الأردنية .

بعمان جمعية الهلال الأحمر . وقد باشرت هذه الجمعية اعمالها عام ١٩٥٠ في خيمة ثم اتخذت لها مقرا . وقد ساهمت سيدات الهلال في توزيع الاعانات من البسمة وقمح وحبوب وطحين وما شابه ذلك على سكان القرى في الخطوط الامامية . كما افتتحت الجمعية صفا لمكافحة الأمية بين الفتيات واستأجرت لهذا الغرض دارا في جبل عمان .

وكانت الخطوة الثانية هي فتح صف لتعليم الفتيات فن التفصيل والخياطة ليستطعن الاعتماد على أنفسهن في كسب عيشهن .

وافتتحت الجمعية بمساعدة وزارة الشؤون الاجتماعية ناديا للاحداث المشردين ، تقوم الجمعية باطعامهم وجبة كل يوم وتعلمهم بعض الاشغال اليدوية .



# سيرة عموز تحدث إلى الحياة



نشرنا في العدد الثامن من « العربي » بصفحة ٥٧ ترجمة منشورة  
للقصة تتحدث فيها الكاتبة الانجليزية « انا باربولد » الى الحياة ،  
وهي عموز . وطلبنا الى شعراء العرب ان يردوا الترجمة المنشورة الى  
اصلها شعرا عربيا ، فتلقينا عشرات من القصائد لم نجد بينها ما هو  
اقرب الى الاصل الا قصيدين التين ، نشرهما فيما يلي :

## ومتي حُمَّ النوى فانصرفي

أنت ، أو ما ساقنا حتى التقينا  
سوف نَمُضِي مثلما قبلُ أتينا  
ومتي كان ؟ وهل تَدْرِين أينا ؟ !

حَقَبًا ملأى بشتى الذكريات  
في نهاراتِ شتاءٍ مُطَطَّرَاتِ  
وأماسي خريفٍ عابساتِ

ولكم يُشَقِي الرفيقين الفراقُ

يا حياتي ! أنا لا أعرف ما  
والذي أدريه حتما : أننا  
كيف - لا أذكرُ - كان الملتقى ؟

يا حياتي ! نحنُ أمضينا معا  
وتقلَّبنا معا في سِيرنا  
وصباحاتِ ربيعٍ ضاحكٍ

آه ! قد طال بنا العهد معا

آن أن نَسْكَبَ من أَعْيُنِنَا  
دُمْعَةً حَرَّى على عهد التلاق  
غير أن الدمع لن يَسْعِفَنِيَا  
أو تردَّ الروحَ عَبَّراتٍ تُراق



ومني حُمَّ النوى فانصـرفي  
ياحياتي خلسةً دون وداع...  
واحذري أن تؤذيني قبلما  
ينطوى في لُجَّة الصمت الشراع  
حدّدي وحدّك ميعادَ النوى  
وليدم جهلى به حتى النزاع



فاذا حلّ - وما أبغضه ! -  
والمسا الداكنُ لفّ العالمين  
لا تقول لي : « مساء طيباً ! »  
واجعل أُمسِيَّ صُباحاً حنون  
ثم قولي لي : « صباحاً طيباً ! »  
تغبط روحى على رَغَم المنون



ومضت سنون قليلة ، فعدت بعدها السيدة ، القليلة ، العجوز ، نفسها ،  
في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد أن نظرت الى الحديقة تتأمل الزهر .

هي - من أنت ؟ من أنت ؟ ! ماذا  
تريد ؟ ! يا صاحِ قل لي !  
هو - ماذا ؟ ألم تعرفيني  
حقاً ، ولم ترقبيني ؟ !  
هي - أراك تنشُد حملي  
فأين ؟ ... بالله قل لي !  
هو - هيا معي ! رافقيني  
هيا ! ... ألم تسمعي ؟ !  
هي - ان الظلام شديد  
أخاف تعثرُ رجلي !  
هو - نعم ، هناك ظلام  
مدى طريقك ، أسود  
لكن دَرَبَكَ ، رَغَم الظـ  
لام ، سهلٌ مُعبَّد  
مينَ قبل سار عليه  
خلقٌ بغير حساب  
سيرا حثيثاً مُسدّد  
صفوفهم ليس تنفد

عيسى الناعوري  
عمان - الاردن

## أَيْنَارِ عَيْنِي تَنْطَفِي نَارُ فَمِي؟

إن رميت فهمك مرة لم تفهمي !  
يبدو كأمر بالقضاء محتم  
حتى اصطحبنا في طريق مظلم ؟  
فتأكدي أنني أنا عنه عم  
ما زال خاف سرها لم يعلم ...!

ما أنت أيتها الحياة ؟ تكلمي ...  
وجميع ما أدركت أن فراقنا  
فمى ، وأين ، وكيف كان لقاءنا  
إن كنت مدركة لهذا كله  
تلك المسائل ليس بعرف حلها

عُ خلال عمر عابر متصرم  
ولكم عبرنا قرب روض باسم  
ان التفرق مثل شرب العلقم  
حرى على نار تظلت في دمي  
أينار عيني تنطفئ نار فمي ؟!

إننا تراقنا طويلاً يا حيا  
فلكم مررنا في بقاع قفرة  
وتفرق الأصحاب ليس بهين  
فلدى تفرقنا سأسكب عبرة  
أترى ستخمد عبرتي من زفرتي ؟!

من حيث لا أدري ولا تتكلمي  
تستأذني بالتناهي واكتمى  
فتصور البعد الأليم مُحطى  
ليل الفراق العاكس المنجهم  
إذ ذاك في فجر التلاقي سلمى !!

ان حان وقت فراقنا فتسكلي  
وتغيري الوقت المناسب دون أن  
لا تعلني قبل الأوان فراقنا  
لا تنطقي لفظ الوداع إذا سجا  
فإذا مضى الليل الطويل بصمته

ومضت سنون قليلة ، فعدت بعدها السيدة ، القليلة ، المعجزة ، نفسها ،  
في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد أن نظرت الى الحديقة تتأمل الزهر .

بالله في هذا الطريق المعتم !!؟؟  
فكم انتظرت بكل صبر مقدمي  
لكنه سهل فلا تنوهي  
حتى استحال معبداً ... فتقدمي !!

هي - من أنت ؟ خبرتي . وأين تسيرني  
هو - لا تنكريني هكذا في جفوة  
سيرى معي فالدرّب حقاً مظلم  
سارت ملايين الخلائق فوقه

حمزه الطفيلي - بعلبك - لبنان

# كسبان الرمال

كانت مقياس الجمال

ثم انتصر

غصن البان



بائعة الخزف العربية ، في صعيد مصر ، رسمها  
الرسم المالى ابر ، في القرن المائى

أبو هازم الفقيه يلمح امرأة هنا، وهو يرمي الجمل

احب العرب ، في مختلف عصور تاريخهم ، المرأة الجميلة . وتفنونوا بها .  
وخصوها بقسم كبير من شعرهم ونثرهم . فعمد الجاهلية المتأخرة نجد  
الشعراء الكبار كأمريء القيس، والناطقة، والأعشى ، وطرفة ، يصفون محاسن  
المرأة وصفا رقيقا ناعما . ومنذ فجر الاسلام نجد الرسول محمدا عليه  
السلام يمجّد الجمال ، فيوفد الى الملوك من حسن وجهه ، ويقول : ان الوجه  
الحسن يورث الفرج ، وأن من آتاه وجهها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا  
فهو من صفوة خلق الله . ونجد العرب والمسلمين يهتزون للجمال ، أو يفخرون  
به . ولدينا قصتان رائعتان تدلان أعظم دلالة على ذلك .

## عائشة بنت طلحة

فقلت : ان الله وسمنى بميسم جمال .  
فأحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضلى  
عليهم . فسكت مصعب .

لم ترض عائشة أن تخفى جمالها ،  
وهي بنت طلحة صاحب رسول الله  
فظلّت كذلك طول حياتها : ملتزمة الأدب  
والعفة ، مفتخرة بجمالها على النساء .

فعائشة بنت طلحة أوتيت جمالا  
بارعا ضرب به المثل . تزوجت مصعب  
ابن الزبير ، وكان هو أيضا من أجمل  
الرجال . وكانت عائشة تظهر محاسنها  
ولا تخفى وجهها وتبرز للرجال سافرة .  
فعاتبها زوجها مصعب على إبراز وجهها .



فتاة عربية ، من سورية ، من القرن الماضي . لها  
رشاقة الفلمن

# ونهود الرُّمَّان

في قديم الزمان  
عليها

وقضيب الخيزران

فيهنز ورفاقه لجمالها، ويدعون إليه ألا يعذبها بالنار !

ابن خالد - وهو شاعر غزلي :

أماطت كِسَاءَ الْغَزْزِ عَنْ حَرٍّ وَجْهَهَا  
وَارْتَحَتْ عَلَى الْكَشْحَيْنِ بَرْدًا مَهْلًا  
مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ يَحْجِجْنِ يَبْتَغِينَ حَسْبَهُ  
وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمَفْقُولا  
فسكت أبو حازم . ثم انفتل الى  
الى أصحابه الناسكين وقال لهم :  
- تعالوا تدعُ الله ألا يعذب هذه  
الصورة الحسنة بالنار .

فجعل يدعو ، وأصحابه يؤمنون .  
فأبو حازم لم يرضه أن يشغل جمال  
المرأة الناس وقد جاءوا يؤدّون حجّهم ،  
ولكنه خاف أيضا أن يصاب هذا الجمال  
بسوء يوم القيامة . فراف به ، وضغف  
أمامه واهتز له . فراح يدعو الله ألا

فتنة الجمال والناس ترمى الجمار

وكان في مكة فقيه متعبّد اسمه أبو  
حازم . خرج ذات يوم يرمى الجمار وهو  
يحجّ . ومعه قوم ناسكون من أصحابه .  
فبينما هم كذلك اذ نظروا الى امرأة من  
أجل الناس تلتفت يمنة ويسرة ،  
والناس ينظرون اليها وقد شغلوا بها  
عن أداء فرائض حجّهم . فتقدّم أبو  
حازم الفقيه ، وقد أخذته حميّة الدين  
وقال لها :

- اتقى الله يا هذه ! انك في مشعر  
من مشاعر الله ، وقد فتنت الناس !  
فضحكت المرأة الجميلة من كلامه  
وقالت :  
- يا هذا ! انى ممن قال فيها الحارث



مختلف أقطار الأرض، جعل العرب يرون  
أنموذجاً جديدة من الجمال، أفهمتهم  
أن السمن ليس هو وحده معيار الجمال،  
وأن تناسق الاعضاء في المرأة وانسجامها  
واعتمادها وتماها هو المعيار الصحيح ،  
بل جعلهم ذلك يدركون أن جمال اللحم  
لا يكفي، بل لا بد أيضاً من جمال الروح،  
الذي يبدو في الذكاء ، والفهم ، والرقّة .  
فالرجل البدائي يميل الى جمال اللحم  
لأنه سبيل الى الشهوة، أما الرجل الذي  
هذبت الحضارة عواطفه فهو أميل الى  
جمال الروح . على أنه اذا اجتمع بالمرأة  
الجمالان : جمال الجسم المتناسق  
الرشيق المعتدل ، وجمال الروح الذكي ،  
كان لديها أعظم ماتمتناه من ملاحه وجمال .  
تلك هي النظرة الأخيرة التي نظر بها  
العرب الى جمال المرأة في العصر العباسي .

#### جاهلية تصف امرأة جميلة

وسننقل اليك صوراً مختلفة عن  
النساء الجميلات في العصور المختلفة .

١ - فقد وصفت امرأة إحدى الفتيات  
الجميلات في العصر الجاهلي فقالت :

(( رايت جبهة كالمراة المصقولة ،  
يزينها شعر حالك مضفور ، ان  
ارسلته حسبته السلاسل . . ومع ذلك  
حاجبان كأنهما خطا بقلم أو سؤدداً  
بخم . وقد تقوؤسا على مثل عين العبرة  
( الظبية ) بينهما انف كحد السيف  
المصقول ، لم يعنه قصر ولا طول .  
حفت به وجنتان كالأرجوان ، في بياض  
كالجمان . شق فيهم كالخاتم ، لذيد  
المبتسم . فيه أسنان كالدر وريق كالخمر  
يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان ،  
ولها شفتان حمران كالورد ، يحلبان

يعذب (( الصورة الحسنة )) وفي هذا  
منتهى الحساسية للجمال .

وكان يعظم شأن الجمال ، ويجد  
التقدير والاعجاب ، كلما أوغل العرب في  
الحضارة واثرت فيهم . حتى أصبح  
للجمال سلطان أعظم أحياناً من سلطان  
الدولة . فصار الخلفاء والملوك يتبعونه  
وينفقون على شراء المرأة الجميلة النادرة  
آلافاً مؤلفة من الدنانير . ثم كانوا  
يذعنون لسلطان الجمال ، وهم اصحاب  
السلطان . حتى كان للنساء الجميلات  
عند الخلفاء العباسيين تأثير في تصريف  
شؤون الدولة نفسها .

#### كان السمن جمالاً في الجاهلية والعصر الأموي

هذا الجمال ، جمال المرأة ، الذي  
أحبته العرب ، واهتروا له ، وتتبعوه ،  
وانفقوا الآلاف عليه ، ما شكله وما هي  
صفاته ؟

لقد تطورت فكرة مفهوم الجمال عند  
العرب . وكان هذا التطور بتأثير الحضارة  
واختلاطهم بالأمم الأخرى .

ففي العصر الجاهلي كانوا يميلون ،  
بصورة عامة ، الى المرأة السمينة . كان  
السمن هو دليل الجمال . وكانت نقاط  
الارتكاز في الجمال هي النهود والأرداف  
وأعضاء أخرى . فالضخامة في هذه  
هي التي تشهد بجمال المرأة . وقد زاد  
هذا الميل الى السمن في العصر الأموي ،  
وخاصة قبل ذلك ، في صدر الاسلام .

#### ثم كان التناسق والاعتدال في العصر العباسي

على أن ذلك بدأ يتغير . ذلك لأن  
اختلاط العرب بالأمم الأخرى بواسطة  
الفتوح ، والرقيق الذي كان يجلب من



ريقا كالشهد. ولها عنق كابر يق الفضة،  
ر ك ب فيه صدر تمثال دمية . يتصل  
به عضدان ممثلتان لحما مكترتان  
شحما ، وذراعان ليس فيهما عظم  
يمس ، ولا عرق يجس . تربع في  
صدرها حقان كأنهما رماتان .  
ولها خصر يكاد ينخل ، تحته كفل  
يقعدها اذا نهضت ، ويتهضها اذا  
قعدت كأنه دعص (أى ضخم كأنه  
كثيب رمل ) .. الخ ..

فامراة كهذه كانت مثلا أعلى  
في الجمال في العصر الجاهلي .  
وهذه الاوصاف المجموعة هنا  
نجدها مجموعة او مفرقة ايضا في  
الاوصاف التي ساقها الشعراء للنساء  
في ذلك العصر .

### المرأة الجميلة في صدر الاسلام

٢ - ومن الأوصاف المتفرقة عن  
المرأة في صدر الاسلام :

(( انها هيفاء شموع ، مزأحة لعوب ،  
اذا قامت تثنت واذا تكلمت تفتت .  
تقبل بأربع ، وتدبر بشمان .. ))

أشار بقوله هذا الى سمن يديها  
وضخامة ثديها في اقبالها، والى ضخامة  
أردافها ورجليها في ادبارها .

(( وافصح الحجاج عن المرأة الجميلة  
فقال : لا يكمل جمال المرأة حتى يعظم  
ثديها .

وقال ابن شبرمة: ما رأيت لباسا على  
امراة ازين من شحم .

كان مقياس الجمال واحدا ، في القرون  
الوسطى ، في شرق وفي غرب . كانت شارة الجمال  
ضخامة أعجاز وبروز صدور . ثم انقلب الحال .  
وصار جمال الفتاة الحديثة انسياب قد ، ورخاوة  
عود ، وصغر نهود . وفي الصورة مثل صادق على  
ما نقول .

روعته مهج النفوس، وتخف في محاسنه  
رزانة الحليم، ويحار في بهانه طرف  
البصير» .

### دعبل يصف جمال المرأة

ووصف دعبل امرأة فقال: فلا أعلمنى  
خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعذوبة  
الفاظها، وتختلس الأرواح ببراعة منطقها،  
وتذهل الالباب برخيم نغمتها، مع تلاعة  
جيد، ورشاقة قد، وكمال عقل، وبراعة  
شكل، واعتدال خلق . فحار البصر  
وذهل اللب» .

فمن هذه الأوصاف نرى أن الجمال  
صار في العصر العباسى غير مقصور على  
السمن. وأن الجمال المادى صار يضاف  
اليه الجمال الروحى المتمثل بعذوبة  
الحديث، وكمال العقل، وبراعة المنطق.

وليس هنا مجال للتحدث عن أعضاء  
المرأة عضوا عضوا، والصفات التى ينبغى  
أن تكون فيه حتى يسمى جميلا لأن  
الكلام على ذلك طويل . على أن الذى  
يمكن قوله هو أن الصفات التى قررها  
البصراء بالنساء عن أعضاء المرأة وجمالها  
في العصر العباسى، تكاد تكون هى الصفات  
التي قررها علماء الجمال في عصرنا  
الحاضر والتي يقاس عليها جمال  
« ملكات الجمال » في هذه الأيام .

صلاح الدين المنجد

وقال اعرابى : شر النساء النجيفة  
الجسم القليلة اللحم .

وهذه الصفات التى تميز بها الجمال  
في صدر الاسلام من السمن وضخامة  
بعض الاعضاء تجدها كلها مجتمعة عند  
جسان مكة والمدينة ونساء الأعراب .  
كعائشة بنت طلحة، والثريا صاحبة عمر  
ابن أبى ربيعة، وزينب الخزومية  
وغيرهن .

### الجاحظ، في العصر العباسى يصف جمال المرأة

٣- ووضع الجاحظ في العصر العباسى  
قانون المرأة الجميلة فقال : « وأكثر  
البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة  
النقد يقدّمون المجدولة التى بين السمينة  
والمشوقة . ولا بد أن تكون كاسية  
العظام . لذلك قالوا : كأنها غصن بان.  
أو قضيب خيزران .

وعرف الحسن والجمال فقال :  
هو التمام والاعتدال .

### أبو نواس يصف جمال المرأة

ووصف أبو نواس حديث فتاة فقال:  
شبهت كلامها بعقد دراتنثر، بنغمة  
عذبة رفيقة رخيمة، لو خطب بها  
الصخر الصلب لانبجس . مع وجه  
ينظم لنوره ضياء العقول، وتلف في

# الدم العربي المظلول

للشاعر

أبي سلمي

فلسطين

أثرتي تغزو فلسطين سرابا  
وجلا صلابتها وذابا  
حالت الأرض بقايا قفرا يبابا

كلما قلت أطلّ الفجر غابا  
وإذا الدمع روى عنها الموى  
وإذا ما الدم روى أرضها

لأن في أرض فلسطين انتحابا  
ثم لما تسمع الأرض جوابا

أيها السائل عن داري استمع  
بُحَّتْ الأرض تُنادي شعبها

كيف لا يسمع أهلونا العتابا  
مننا يسرى سعييرا والتهابا  
في الجباه المشر ألوانا كذابا  
قد حست بها هالك وعذابا

صرخت منا الجراحات عتابا  
كيف ننسى وعلى كل ثرى  
وخيلات بلادى ارتسمت  
صور النكبة في أعيننا

قد صهنا الأحرار الحمر كتابا  
كل درب وجعلناه حجابا  
مثل ما يؤين: شيئا وشبابا  
ثم أطلقنا مع الفجر نارابا  
سحر الحقد خطانا واخضابا  
كلما اشتد لبيب النار طابا

يا فلسطين انظرينا فضطرم  
وهتنا باسمك العذب على  
باسمك القدسي لا قينك الردى  
ومن التشريد فجئنا سنأ  
وخطانا خضبت كل الكدرى  
نحن في النكبة أصلى جوهر

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)

TV



## الحياة تبدأ في سن الستين



● قد يخامرك اليأس وانت تستعرض ما مضى من عمرك فتجد أنك لم تقم بعد بعمل جليل ، ولكن الآمال العراض ستعود فتملأ رأسك لو عرفت أن هيئة علمية جامعية قامت بدراسة حيات ( ٤٠٠ ) من أشهر رجال العالم : من سياسيين ورسامين وشعراء ومؤرخين وقادة حروب .. فوجدت أن :

٣٥٪ منهم قساموا بأجل أعمالهم عندما كانوا بين سن ٦٠ و ٧٠

٢٣٪ عندما كانوا بين سن ٧٠ و ٨٠

٨٪ عندما تعدوا سن الثمانين .

ومعنى هذا أن ٦٦٪ من هؤلاء العظماء بلغت عبقرتهم أوجها عندما تعدوا

سن الستين .

## الجنون أمر نسبي

● ( الفريدا روبيدا ) صحفى فرنسى من القرن التاسع عشر ، كتب كتابا عام ١٨٦٠ بعنوان « القرن العشرين » تنبأ فيه باكتشاف الراديو والتلفزيون والهليوكوبر وناطحات السحاب ، وأسهب في وصفها كما تصورها ، وبسبب هذا كان معاصرو ( روبيدا ) يتهمون بالجنون . وقبلا على هذا ، فلعل تصوراتنا عن عالم المستقبل التي تبدو مستحيلة للكثرة ، هي من هذا النوع !

## أقوال !

● الحب هو ذلك الساحر الذى يمس بيده توافه الأشياء فتصبح جميلة تبحث في النفس السعادة ، وهو الذى يذكر العظماء بأنهم بشر مهما علوا . به تصبح دنيانا جنة ، ونحن بها آلهة .

( انجرسول )

● ان أكثرنا يكره النجاح .. أعنى نجاح الآخرين .

( مارك توين )

● ضح نقتك في الغد ، وفي مجهوداتك الخاصة ، وحاذر ان تفصل بينهما .

( ديكنز )

● يجب أن تؤمن بأقوالك ، وأن تعقل كلماتك ، وأن تخدم غيرك في حياتك ، وأن تكون شجاعا في قراراتك .

( غاندى )

## في كلا الحالين !

● تزوج ولا تردد فان وفقت الى فتاة تملأ حياتك بهجة فقد سعدت ، وان خانتك الحظ أصبحت فيلسوفا .. وكلا الحالين حسن .

( سقراط )

( وكان سقراط شقيا في زواجه ! )



## طرائف عن لاعبي الشطرنج

● لعب رجل من مدينة ديترويت بأمريكا الشطرنج بالمراسلة مع رجل من فلوريدا ، واستمرت اللعبة ثمانية عشر شهرا . ومرت سبعة أشهر دون أن تصل رسالة الى اللاعب القيم في فلوريدا فكتب رسالة الى الثاني في ديترويت يستعجله ، فرد معتفرا بأنه كان يقطن في الدور في اللعب ليس دور .

● وتبادى طبيب انجليزى وآخر امريكى في لعبة الشطرنج بالمراسلة ، واستغرقت اللعبة اربع سنوات . وكانت الفترة بين الحركة والاخرى ثلاثة اسابيع عند بدء اللعب ، ولما سارت اللعبة معقدة أصبحت الغشوة شهرين . وانتهت بفوز الطبيب الانجليزى .

● وقبل ١١٢ سنة لعب اسباني في مدريد الشطرنج مع ايطالى في روما . واستخدم اللاعبان رسولا ينقل لكل منهما حركة خصمه في اللعب ، وكانت الرحلة الواحدة في تلك الايام تستغرق عدة اسابيع .

وبعد مرور سنوات توفى اللاعب الاسباني وعندما فتحوا وصيته وجدوا انه قد عين لاعبا ليحل محله في اللعب ، وترك له المال اللازم لذلك .

## خطة فاشلة

● عاد الشاب بصاحبه في الرقص ليوصلها الى بيتها ، وفي الطريق توقفت سيارته ، فنزل ليرى ما بها ، وعاد ليقول للفتاة : آسف يا عزيزتى، لقد نفذ البنزين .

فأجابته الفتاة : لا داعى للأسف ، لقد حدث لى مثل هذا من قبل . وما عليك الا أن تعود الى مقعدك ، وتحاول تقبيلى، فأصغتك ، وعندها يعود البنزين الى السيارة ؟!

•••

## من أدبنا القديم

● جاء في كتاب « عيون الاخبار » : كان ابراهيم بن المهدي يطيل السكوت ، فاذا تكلم انبسط ، فقلت له ذات يوم : لو تكلمت ! فقال : الكلام على أربعة وجوه ، فمنه كلام ترجو منفعتة وتخشى عاقبته ، فالفضل منه السلامة ، ومنه كلام لا ترجو منفعتة ولا تخشى عاقبته، فاقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك . ومنه كلام لا ترجو منفعتة وتخشى عاقبته ، وهذا هو الداء العضال . ومن الكلام كلام ترجو منفعتة وتامن عاقبته فهذا الذى يجب عليك نشره .

قال : فاذا هو قد اسقط ثلاثة ارباع الكلام ؟

## من آداب الحرب

● امبراطورة من الصين كانت كلما هدأت المعركة بينها وبين جيش العدو ، أرسلت لقائده هدية ، سلاسا مليئة بالخضروات والفاكهة .

● وعلى حدود الهند الشرقية قبائل ، اذا اشتبكت قبيلة منها مع أخرى فان القتال يتوقف عند اصابة أحد الفريقين ، ثم يجلس الفريقان لياكلا مما .

ومن آداب الحرب عند هذه القبائل أن يسمحوا لجندى العدو أن يمر من بينهم اذا كان ذاهبا لزيارة أهله ، ولا يعترضون طريقه في رجوعه .

● وأثناء الحرب الاهلية في أمريكا ، ضل ضابط طريقه ليلا الى معسكره بعد عودته من مهمة عسكرية ، وكانت الليلة باردة ممطرة ، فوقف عند بيت ينشد الراحة والدفء ، فاستضافه صاحب البيت الذى عرفه من ملابسه ، وأخفى عنه صاحب البيت أنه ضابط في الجيش المادى يقضى اجازته بين أهله . ولم يلبث أن حضر ضباط من زملائه للسهر معه ، وعرفوا أن عنده ضابطا من ضباط جيش الأعداء ، فهمثوا بأن يدخلوا عليه غرفته ليقنطروه أو يقتلوه ، ولكن المضيف حال دون ذلك . ثم ذهب واستنماذ وعرفه بهم ، وجلسوا جميعا يلعبون الورق حتى بزغ الفجر ، فتوقفوا . وعندها قالوا له : سنترك لك ساعتين من الزمن تركض فيها حصانك الى معسكرك ، ثم نبدأ بمطاردتك فاذا لحقنا بك ، فدمك حبل لنا .

# لقطات الشهر ..

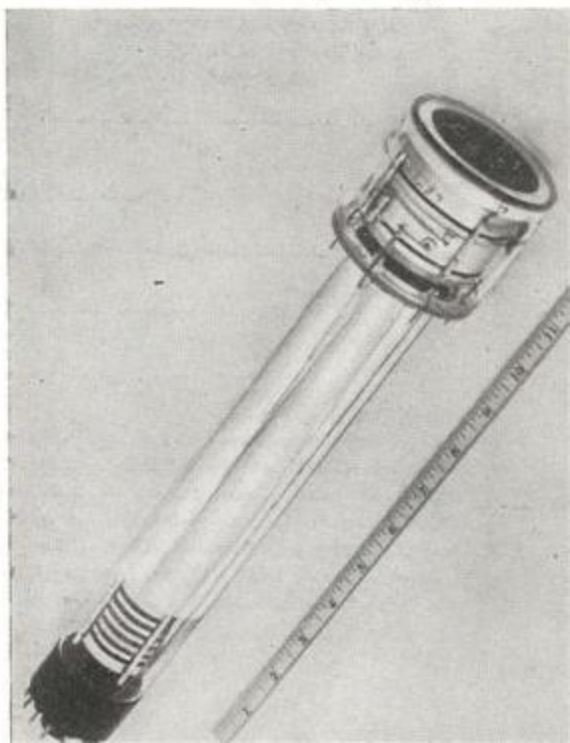
## عين الكترونية ترى في الظلام

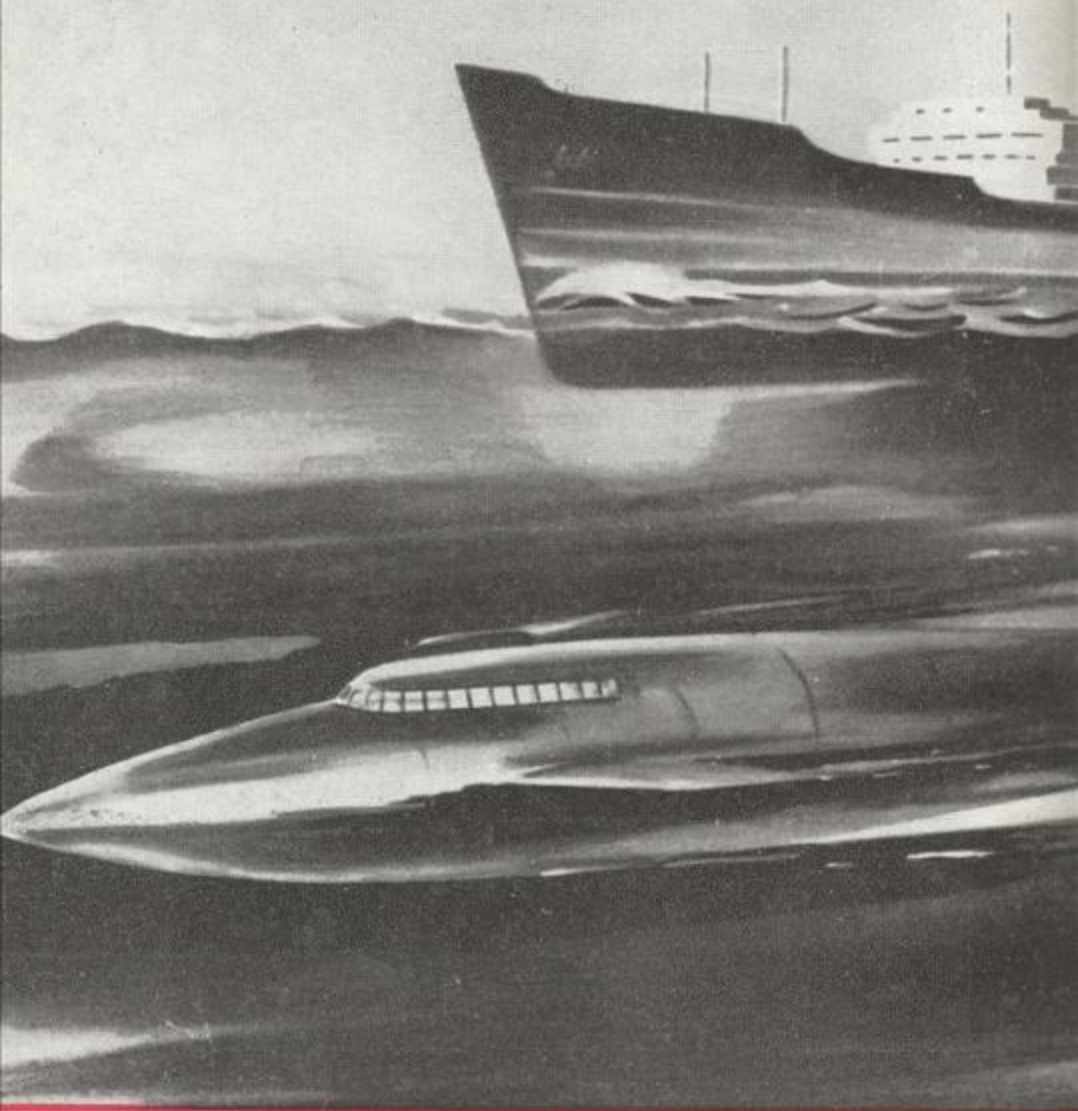
نعم، ان الانسان يرى بها في الظلام حيث الضوء من الضعف بحيث لا ترى عين الانسان شيئا . وهي العين التي ساعدت القواصة الدرية على ارتياد المنطقة القطبية في ظلام الشتاء الدامس . وبها استطاعت القواصة أن ترى أسفل الثلوج التي غطت المحيط المتجمد هناك . واستطاعت أن تطفو ، واستطاعت أن تنفطس ، دون أن يصيبها أي عطب ، وليس لها من هاد غير هذه العين الالكترونية .

وما هذه العين سوى كمره تفلأزية ( تفلزونية ) غاية في الحساسية . وهي استطاعت أن تأخذ صورا لعربات تجرى في طرقات ، تبعد عنها ٧٥ قدما ، في أوسط الليل ، وليس من نور الا ما تمكسه السحب من نور مدينة تبعد عنها نحو ٢٠ ميلا .. وسوف يكون لهذه العين الالكترونية عمل لا شك نافع ، في حرب ، وفي سلم . وكذلك في الصناعة .



غواصة الزيت  
تأخذ مكان  
ناقلة الزيت !!



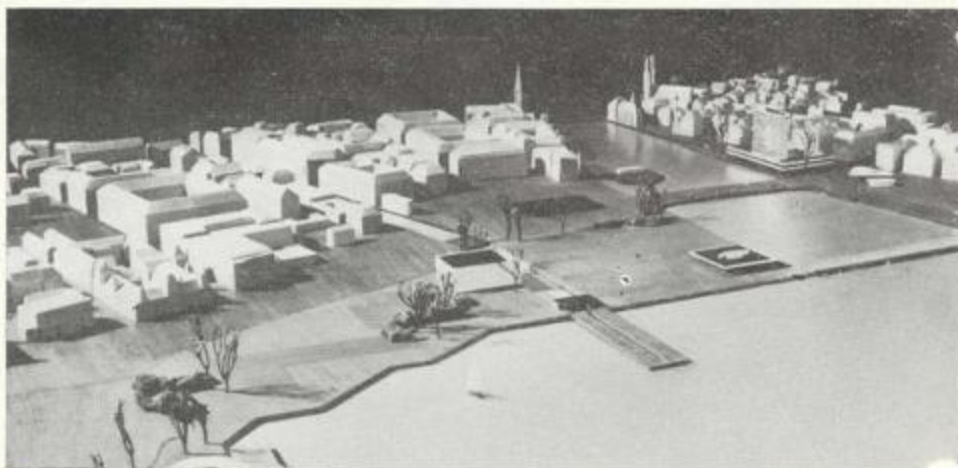


ناقلة زيت وناقلة زيت ، الأولى هي الناقلة المعروفة التي تمخر اليوم البحار ،  
ويحملها سطح الماء. أما الثانية فهي التي سوف تكون ، وهي تمخر بطن الماء. أنها غواصة  
زيت ، لا تزال في دور التجربة ، ليتضح للذين يبنونها عند جزيرة وِيت بانجلترا ،  
ما افضل شكل لجسمها ، وما اكثر سرعاتها اقتصادا ، وعلى اي عمق . وكيف  
تساق ، وكيف ترسو ، وكيف تفرغ . واخيرا مقارنتها بناقلة الزيت العادية فوق  
الماء ليعلموا ما الفوائد التي تفوق بها هذه تلك .



### هليكبتر جديدة تطوَّف بأوروبا

● هذه أجدء هليكبتر ، أو دوامة ، أمريكية ، وهى أكثر الدوامات تقدما فى صناعة وأداء . هكذا يقول رئيس الشركة التى صنعتها . وهو يقول أنها سوف تدخل دور الإنتاج التجارى فى العام القادم فىكون منها عدة تحمل الركاب فى الولايات المتحدة ما بين مدينة ومدينة . وهى تحمل من الركاب ٢٤ . وجربوها ما بين مدينة نيويورك ومدينة لادلفياء والمسافة بينهما ٨٢ ميلا ، فقطعت هذه المسافة فى ٣٧ دقيقة . ويسيرها محركان توربينيان غازيان . وهى تنزل على الأرض أو الماء فهى برمائية ، وهذا يزيد فى أمانها . والمرسوم لها أنها سوف تطوف بمدن أوروبا الشهيرة ، بفرنسا والبلجيك وهولندا والدنمركة والمانييا والسويد . فإن صحت تجربتها فهى طائرة ما بين المدن عما قريب . ذلك لأنها تبدأ من أوسط المدينة وتهبط فى أوسط الأخرى .



### زوريخ ضاقت بأهاها

● زوريخ عاصمة سويسرا الألمانية . وكبرى مدنها . وتزدان ببحيرتها وما حاطها من جبال . والبحيرة تدخل الى قلب المدينة . وبلغ سكان المدينة نحو نصف مليون نسمة ، وظلت رقعها باقية كما هى . وكان لا بد من توسيعها . فوقعوا على البحيرة موقعا لاتساع . والمشروع المروض يقضى بردم ٢٥ فدانا من البحيرة ، يقيمون عليها مفعما ، وصالة للعرض ، ونادى يخت ، وحديقة عامة . ويناصر هذا المشروع فيما يناصر ٢٤٠٠٠ رجل وامرأة ، يشتغلون فى التجارة فى أوسط المدينة ، قرب ساحل البحيرة ، ينصرفون من أعمالهم ساعة فى فترة الظهيرة فلا يدرون الى أى مكان يأوون . وسوف يكون فى هذه الرقعة الجديدة ، لهم مائل ومشرب ومتنزه يتروصون فيه . وكلفة استخلاص هذه الغدادين من البحيرة ١٠٠ مليون فرنك سويسرى .



# سَه قال هذا؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه  
وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من  
الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة الفاظه ورقة  
معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك  
أن تمتحن ذاكرتك ، فتد لنا في كل مقطوعة  
من هذه المقطوعات ، على : من هو قائلها ؟

## ١ ليان .. وشمسان

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا      شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ  
فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْدُّجَى      وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمِيرٍ وَخَدٍّ حَبِيبِ !

## ٢ هُنَّ النساء !

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْصِي      عِلِمَ بَأْدَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبِ  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ      فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنَّ نَصِيبِ

## ٣ البلاد كالرجال

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا      تَشْرِي كَمَا يَشْرِي الرِّجَالُ وَتَعْدِمُ

## ٤ كَلْنَا وَدِيعَةَ !

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ      يَحْشُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

## ٥ لَا بَدَّ مِنْ اغْمَاضِ الْعَيْنِ

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ      وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَشْرَةٍ      يَجِدْهَا ، وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

## ٦ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَنَى      إِذَا لَمْ تَنْصِبْ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرِ  
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا      بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرِ  
وَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى      وَكُلُّ امْرَأَةٍ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ صَائِرِ

(( أنظر الحل على صفحة ١٦٠ ))



# فضيحة العذسات فازا هو قطعة من صخر

- اهتمت على سطح كل أسباب الموت
- شاع في أرحائه صمت أمم من صمت القبور

بقلم الدكتور أحمد زكي

أقول وجه القمر وأنا أعنى ما أقول ، لأن الناس لا ترى من القمر الا وجهه ، أما قفاه فقد خفى عن الناس . ان القمر يدور حول الارض فلا يعطى لها غير وجهه فكأنما هو يتخفى شيئا وراء ظهره .

## خريطة القمر

ليس على وجه القمر ماء ، وإنما عليه السهول الواسعة التى حسيها الناظرون الاولون بحارا ، وأعطوها أسماء بحار . وتراها في الخريطة قائمة اللون زرقاء . وعلى وجه القمر الجبال وقد تسلسلت ، وهى في الخريطة صفراء . وفي الخريطة حلقات كثيرة كفوهات البراكين ، هى أعداد كثيرة لم يظهر منها في الرسم الا القليل . والخط الاسود يمثل طريقا مقترحا للانسان الذى يصل الى القمر اول واصل . وهو يبدأ في سبيل ارتياد القمر بأكثر فوهات البراكين بريقا، تلك فوهة ارستارك، ثم الى فوهة كوبرنكس . ويتبع اتجاه السهم الى أن يعود مرة أخرى الى ارستارك . وارستارك اسم الفلكي الاغريقى القديم . وأسمينا من الخليجان خليج « السوسن » وهو بخليج « قوس قزح » أولى .

## نحمد الله على العمى

ومن وجوه الناس ما تراه جميلا على بعد، فإذا اقتربت لم تحمده ذلك الحمد. والرجل ذو البصر القصير أكثر متعة بجمال الوجوه من الرجل ذي البصر الطويل. والله أعطانا من قوة الإبصار بالقدر الذي أعطى الوجوه من أقساط الجمال. فانت تنظر الوجه الجميل، المنبسط الاملس، بالعدسة وهي من زجاج، فيذهب في عينك انبساطه وتذهب ملاسته، ويذهب جماله. وتعود تطوى عدستك وانت كاره لها. ثم تحمد الله على بعض العمى.

## العدسات فضحت

### جمال الانسان ووجه القمر

لقد تفضح العدسة المكبرة وجه الانسان الجميل.

وكذلك فضحت العدسة المقرّبة وجه القمر الجميل، فنحن نراه اليوم بالتلسكوبات فلا نرى الا قطعة من حجر تدور حول الأرض ثم تدور. وانكشف لنا هذا الوجه، ذو الصبابة، فإذا هو وجه أشبه ما يكون بوجه أرضنا، فيه الصحارى الشاسعة، وسلاسل الجبال المتطاولة، وفوهات تشبه أفواه البراكين الوف. وهو وجه أقسى من وجه الأرض. ففي أرضنا هذه، الماء والخضرة، ووجه القمر لا ماء فيه ولا خضرة، إنما هو اسطح صماء جرداء.

لقد فوت علينا العدسات جمال ذلك الوجه، وجه القمر، الذي اتخذه الناس منذ كان الناس مقياسا للحسن وسوف الى الأبد يأخذون، ولكنها عوضتنا عنه اكبارا واعجابا بتلك اليد التي صنعتها، تلك التي دوّرتة، تلك

## وجه القمر هو الغاية في جمال الوجوه

واقول وجه القمر لأنه وجه فتن الناس قديما وحديثا، استدارة ووضاء. ما رأى أحد من الناس وجهها جميلا الا توجهه الى القمر يستنجد به وصفا. كذلك فعل شعراء العرب وشعراء الاغريق والرومان، ومن جاء قبل، ومن جاء بعد، وجه القمر عندهم الغاية في صباحة الوجوه وملاحتها.

اسمع! للارجاني اذ يقول:

تجلت فقلت البدر لولا عقودها  
وماست فقلت الفصن لولا نهودها  
وظل نساء الحى يتحسنن وجهها  
ولا خير في تعمى قليل خسودها  
واسمع! لصرد اذ يقول:

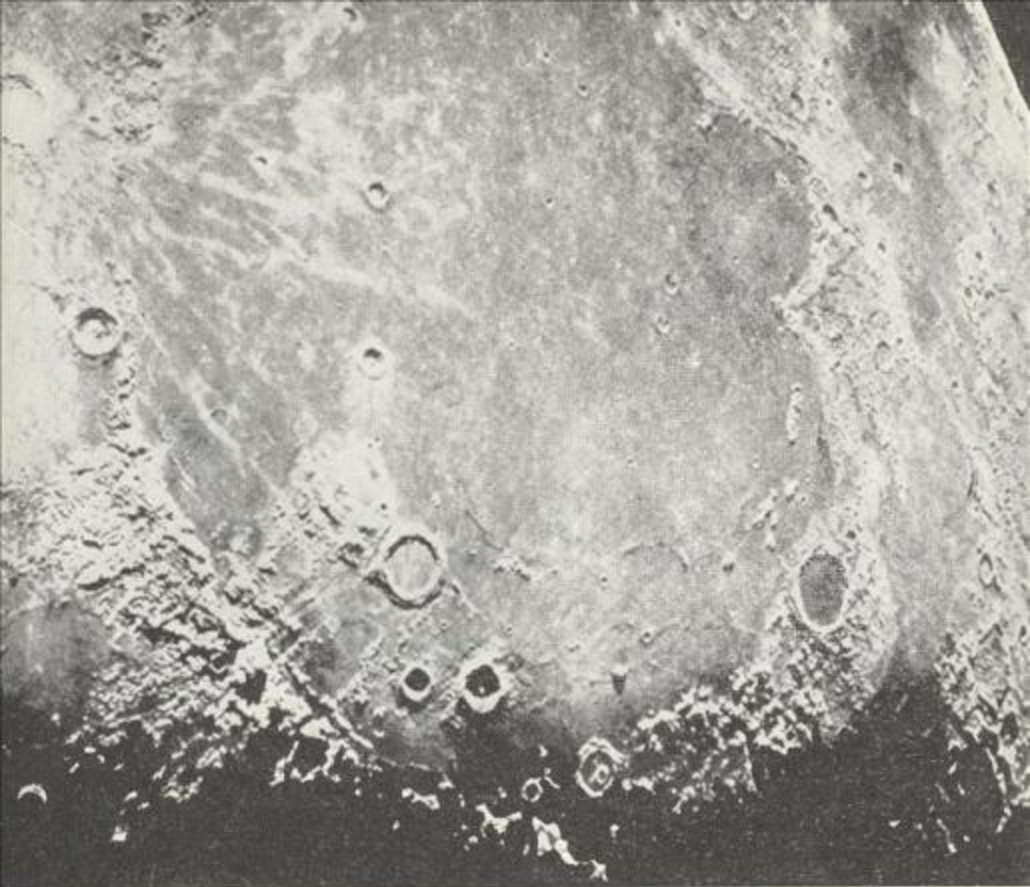
اين بدور من بنى دارم  
تبخل ان تستغر في مطالع  
لا في سرار الشهر تبدو لنا  
ولا ليالى العنشر والاربع  
فهذا شاعر مسه مس خفيف من علم الفلك:

والمتنبى يقول:

بدت قمرا، ومالت خطوط بان  
وفاحت عنبرا، ورئت غزالا  
ومسلم بن الوليد يقول:

اذا مشيت خافت تميمه حلتها  
تندارى على المشى الخلاخيل والعطرا  
فبت أسر البدر طورا حديثها  
وطورا اتاجى البدر أحسبها البدر  
فهذا شاعر اختلط عليه الوجوهان، فلم يدّر أيهما البدر، وأيها صاحبه. وعباس بن الاحنف يقول:

يا من يسائل عن فوز وصورتها  
ان كنت لم ترها فانظر الى القمر  
ولقد والله نظرنا فما اشتفينا.



جزء من وجه القمر ، ويرى فيه بحر الأمطار ، قد ملا أكثر الخريطة . ومن حوله كبرى الفوهات . فالى اليمين الى أسفل فوهة افلاطون . وننحدر منها يسارا الى جبال الالب ، ثم نعود الى الخريطة يسارا الى فوهة ارشميد . وفي ركن الخريطة الاعلى فوهة كوبرنيكس ، وهى كبيرة غير واضحة تماما

وزنا بوزن ، كان وزن الأرض نحو ٨٠ مرة قدر وزن القمر . فمادة صنعت منها الأرض أكثر فى عمومها من مادة صنع منها القمر .

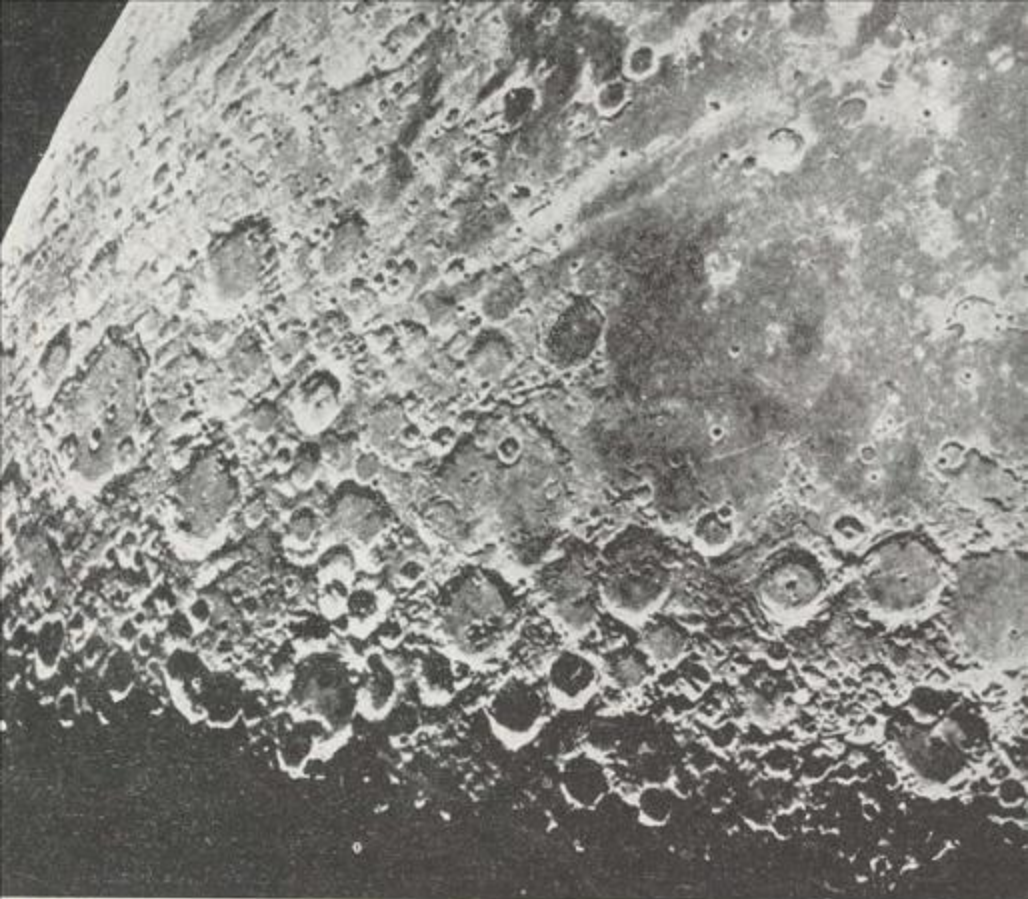
وان قست ما بين مركز القمر ومركز الأرض ، وكلاهما كرة ، كان متوسط بعد ما بينهما ( ٢٤٠.٠٠٠ ) ميل . والشمس تبعد عن الأرض بنحو ( ٩٣.٠٠٠.٠٠٠ ) ميل .

وتستقى كتب التاريخ ، كتب الافرنج ، عن كشف عن وجه القمر اول كاشف ، فتعلم انه جاليليو كشفه عام ١٦٠٩ أى منذ ثلاثة قرون ونصف كاملة . كان لابد

التي ادارته وقالت له كن حيث أنت مدى الدهور ، يحسب الناس بدورتك الشهور ، ويرون فى محياك ، أن كذبا وان صدقا ، بريق الاعين وبسمات الثفور .

### أول من كشف عن وجه القمر

نعم . ان القمر ليس الا كرة كبيرة من حجر ، ان نسبتها الى الأرض حجما كانت جزءا من خمسين من حجم الأرض . وان نسبتها الى الأرض ، قطرا بقطر ، كان قطرها جزءا من أربعة أجزاء من قطر الأرض ، بل هو يزيد بعض شئ . وان أنت نسبتها الى الأرض



هذا جزء آخر من وجه القمر . ويتألف من فوهات كثيرة تراءت حول بحر الفيوم . وترى في الأسفل الى أقصى اليمين الفوهة المسماة باسم العالم العربي البتاني ، تعلوها فوهة بطليموس فالفونس ، الى فوهات عديدة أخرى .

وتتابعت العدسات ، وتحسنت على القرون ، وكثر بها الرائنون ، فازددنا لوجه القمر ارتيادا .

### ورسمنا وجه القمر خرائط

وكما صنعنا في وجه الأرض ، صنعنا في وجه القمر . مسحناه وخططنا ، ورسمنا له الخرائط . وخريطة استقررتنا عليها منذ نحو من مائة عام ، ظلت جامدة ، هي وحدها بيننا المرجع .

الى أن جاء العصر الذري ، وجاء معه أو في أعقابها العصر الصاروخي ، وأخذ الانسان يستبيح حرمة الفضاء بصواريخ

للكشف عن وجه القمر من عدسة من زجاج بل عدسات . وعدسات من الزجاج لم تصنع لينظر بها الانسان الا قبل مجيء جاليليو بقليل .

فهل صنعت العدسات قبل ذلك ؟ وهل رأى ناس بها ما رأى تابعوهم ، ولم يذكر التاريخ أخبارهم ، وعفى الزمان على آثارهم ؟ يجوز . اني اذكر ابن الهيثم ، واشباها لابن الهيثم ، فتأخذني فيه وفيهم ريبة . واكتب وانا بعيد عن مراجعي ، فلا أستطيع استيثاقا .

على كل حال انه الآن جاليليو اول من رأى .



### بريطانيا تمسح القمر

وأما الانجليز فقام بخرط القمر عنهم عالم انجليزى من جامعة مانشستر . أن العالم انجليزى . أما النفقات فأمركية . وأما المرصد فهو المرصد الشهر، مرصد بك دى ميدى . *Pic-dumidi* . بجبال البرانس *Pyrenees* . وهو يرجو أن يمسح وجه القمر كله فى خمس سنوات والخطا فى قياس الابعاد من جبال وغيرها لا يزيد على ٨٠ قدما ، وفى المسافات الاقضية لا يزيد عن نصف ميل .

### لو أن بالقمر مدنا وشوارع لرايناها

ووسيلة العلماء فى مسح القمر التلسكوبات وهى تقرب البعد . ولقد قربت التلسكوبات الحديثة القمر حتى صار كأنك تنظر اليه وهو على بعد ٢٤٠ ميلا منك ، لا على بعد ٢٤٠٠٠٠ من الاميال . وصار وجه القمر الآن من القرب منا بحيث نستطيع أن نرى فيه كل شيء لا يقل حجمه عن ٥٠٠ قدم . فنستطيع أن نرى الانهار والبحيرات والقابات والمدن، وحتى العمارات الكبيرة، اذا كانت هى موجودة على سطحه . ونسارع فنقول ان احدا من العلماء لم ير شيئا من ذلك على سطح القمر، لسبب واحد ، انه لا يوجد منها على سطحه شيء من ذلك .

### صحار على سطح البحر

وهبنا نزلنا على سطح القمر فماذا نجد فيه ؟ نجد وهادا واسعة مترامية اشبه شيء بالصحارى مظهرا ، أو البحار لولا ماؤها . انها تظهر فى صور القمر الفوتوغرافية المأخوذة من الارض قاتمة .

تعود ، وصواريخ لا تعود ، واخرى تلف حول الارض فهى لها اقمار صنعناها ، فامتد بالعلماء الامل ان يصلوا بسفائن الفضاء الى القمر .

عندئذ بدت الحاجة ملحة الى خرائط لوجه القمر اكبر واوضح واكثر تفصيلا . وتقوم اليوم امم ثلاث تجدد فى خريطة القمر المعروفة ، تلك التى بقيت كما هى نحو قرن كامل . أما هذه الامم فأمریکا وروسيا وبريطانيا .

### امريكا تمسح القمر

أما أمريكا فراحت تمسح من القمر اطرافه . ومسحت أو كادت مايساوى نحو ٢٠ فى المائة من مساحة القمر . واهتمام أمريكا بهذا سببه أن الملاحين يهتدون فى ملاحظتهم بنقاط معروفة فى حافة القمر يجعلونها مسندهم فى حرركاتهم بالبحار . وهم صوّروا وهاد هذه الحافة ونجدها ، وصوروا الجبال والوديان . وقاسوا من ارتفاعات بسطح القمر نحو ٥٠٠٠ ارتفاع . وكان الخطا فى مقاسات هذه المنطقة من سطح القمر نحو من ربع ميل . فاصبح هذا الخطا بعد مجهودهم الاخير لا يزيد فى الخرائط الجديدة عن عشر ميل .

### روسيا تمسح القمر

وأما الروس فعمدوا الى رسم خريطة القمر متخذين مقياس الرسم ١ الى ١٥٠٠٠٠ . وعمدوا الى مسح القمر جيولوجيا . وباستخدام الالوان فى التصوير استطاعوا ان ينسبوا التشكلات التى هى على سطحه الى ازمانها ، ايها سبق وايها لاحق . اما متى تشكل على سطح القمر شيء ما بذاته ، جبل ، فوهة بركان ، أو واد ، فهذا ما لم يتعرضوا له .





صورة القمر البدر ، وتظهر فيه السهول الواسعة (البحار)  
سوداء فاتمة ، وتظهر سلاسل الجبال فاتحة اللون . وفوهات  
البراكين حلقات كثيرة متزاحمة لاسيما في أسفل الصورة .

وللتعرف على هذه الفوهات أعطوها قديما أسماء فلاسفة وأسماء علماء، وعلماء الفلك خاصة . فتجد فيها الأسماء الشهيرة كمثل تيكو، وكوبرنيكس، وكبلر ، وببليوموس . ومن اللطيف أنك تجد بين هذه الأسماء أسماء العالمين العربيين الشهيرين، البتاني وأبي الفداء . وضعهما واضعو هذه الأسماء في القرن السابع عشر اعترافا بفضلهما .

وعلى سطح القمر شقوق، وأودية ضيقة، ومظاهر أخرى تكتفى منها بالذى سبق .

### واختلفوا في تفسير سهول وجبال وبراكين

واختلف العلماء في هذه الجبال كيف كانت ، وفي هذه السهول الواسعة كيف انبسطت . وفوهات البراكين هذه الجديدة هل هي لبراكين حقا .

مقدار من الحجاج ضخم لا تسمح له هذه الصفحات .

ويحضرني ما وقع في المؤتمر الفلكي الأخير المنعقد بأمستردام بهولندا إذ قام الأستاذ بونيف رئيس مرصد صوفيا ، يدافع في حرقه عن أن هذه الفوهات ان هي إلا فوهات براكين حقا وصدقا . قال إذا لم تكن هذه كلها براكين فلم اجتمع أكثرها في ناحية كبرى من نواحي القمر منعزلة . وصم اذنيه عما قال غيره من تفاسير لهذه الفوهات أخرى .

وآخرون زعموا أن السهول التي على سطح القمر تكونت من تراب كوني ظل يتراكم على سطح القمر ثم يتراكم حتى بلغ سمكه كيلو مترين اثنين . ولكنه تراب متماسك لا يتخلله كتراب الأرض هواء .

ولقناتها حسبها الناظرون السابقون بحارا . وأعطوها أسماء البحار ، فبحر الصفا ، وبحر الهدوء ، وبحر العواصف، وبحر الأمطار . وما هي ببحار ، ولكن الفلكيون احتفظوا بهذه الأسماء بعد ظهور الخطأ فيها . كما سمي الجغرافيون رأس الرجاء الصالح، وما فيه رجاء ولاصلاح . وكما سموا البحر الأحمر وما فيه من حمرة ، والأبيض وما فيه من بياض .

### سلاسل جبال على سطح القمر

وبعد تلك الصحارى الواسعة نجد الجبال على سطح القمر سلاسل متطاولة، وبها القمم العالية . وهي غاية في الوعورة . واستعاروا لها أسماء من أسماء سلاسل جبال الأرض، فمنها جبال الابنين، ومنها جبال القوقاز والألب . ومن قمم هذه الجبال ما بلغ ارتفاعه نحو من ٢٦٠٠٠ قدم فوق مستوى السهول . وجبل افرست ، في سلسلة جبال الهملايا ، ارتفاعه ٢٩٠٠٠ قدم ، وهو أكبر ارتفاع على ظهر الأرض .

### فوهات براكين على سطح القمر

ولكن أكثر الأشياء التي يراها الرائي على سطح القمر انما هي فوهات براكين، وهي تزيد على ٣٠٠٠٠ عدداً . وهي أشبه بفوهات براكين الأرض، ولكن لها حوائط عالية ، كحوائط الفئنان . وقد تبلغ ٢٠٠٠٠ قدم ارتفاعا ، وفي أوسطها انخفاض كجوف الفئنان . وقد يمتلىء فيقترب قاعه من حرف الفوهة . وقد يزيد ارتفاعا .

وكثيرا ما يكون في قلب الفوهة ، وهي كالفئنان ، فوهة أخرى . وقد تكون فوق الفوهة فوهة أخرى، وقعت هذه فوق تلك .

نبات ، ولا خضرة ولا زهور . حتى  
الحشر تمتنع عليه على القمر الحياة .

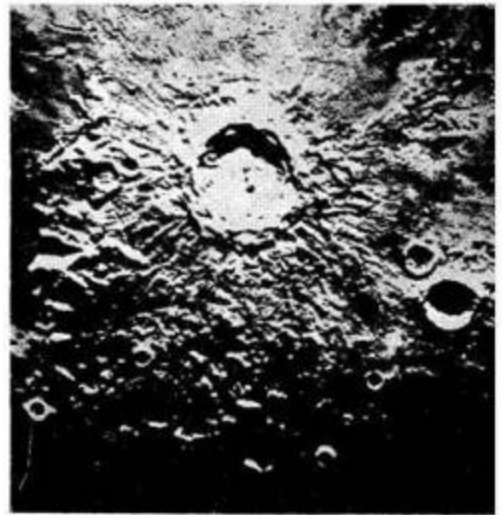
وهو سطح ساكن ، أين منه سكون  
القبور . ان الصوت وليد الهواء . و سطح  
القمر لا هواء فيه ، فلا صوت يمكن ،  
مهما خَفَّت ، أن يكون .

والقمر نفسه ، لو أن له روحا ،  
لكانت روحه في هذه الوحدة  
معذبة . انها وحدة أبدية .  
دورة من بعد دورة لا تنتهى ، في فضاء  
حتى الصوت فيه لا يسمع . سفر ، أن  
عرف القمر له أولا ، فما عرف متى يكون  
له آخر .

فهذا هو القمر الذى شبَّهوا به وجود  
الحسان ، فضحه العلم أي انفصاح .  
ولكن هل معنى هذا انا ننصح الشعراء  
بأن يكفوا ؟ . بالطبع لا . ان الشعر أعذبه  
اكذبه . والعلم ان تأسس على الحقيقة  
فالشعر مؤسس على الخيالات ولو كاذبة .  
والانسان ، ليعيش حياته هذه القصيرة  
فيهنأ ، لا بد له أن يسير فيها على رجلين ،  
رجل من حقيقة جافة قاسية ، واخرى  
من خيالات عذبة . تلك تشبع العقل ،  
وهذه تنعش القلب .

فلا عتب علينا ، ولا ملامة ، اذا نحن  
خبرنا مثل ما خبر ابن زيدون من صاحبتة  
ولادة ، أن نقول معه :

ودّع الصبرَ محبٌ ودّعك  
ذائعٌ من سرّه ما استودعك  
يقرع السنّ على أن لم يكن  
زاد في تلك الخطى اذ ودّعك  
يا أخا البدر سناء وسنا  
حفظ الله زمانا اطلعك  
احمد زكى



صورة لغوه بركان كوبرنكس ، العالم الفلكي  
الشهير ، وقد أخذت مكبرة .

### سطح القمر

ليس فيه غير الموت ، وسكون المقابر

والحق أنه ليس على سطح القمر ما  
يشرح الصدر ، الا صدر عالم تحلّو له  
الحقيقة ان يجتليها مهما كانت مرة .

انه سطح ليس عليه ، من حيث ما  
عرف الانسان والف ، الا الموت . انه  
سطح خلّو من هواء . دل على ذلك مرور  
القمر فوق النجوم ، انها تظهر من ورائه  
بقتة ، وتظهر واضحة . وكذلك اختفاؤها .  
ولو كان هناك هواء عند حرف القمر  
لكسر اشعتها فترشت في ظهور وفي اختفاء .

وانه سطح ليس عليه ماء . ولو كان  
عليه ماء لكان قد تبخر . ان الماء لا يصمد  
طويلا في الفراغ .

وانه سطح تغيّب عنه الشمس فتبلغ  
حرارة سطحه ٨٠ درجة تحت الصفر .  
وتطلع عليه الشمس حتى تبلغ درجة  
حرارته ١٢٥ درجة فوق الصفر . وكلتاها  
لا تاذن لحيّة بحياة . فلا حيوان ولا

# خير الدين الزركلي

• قال في صرب: دمسو فأبدع

• في غربة تار شيطان شعره

• ولكن الوظيفة للفض قنّالة

## حَكَمَ عَلَيْهِ الْفَرَنْسِيُّونَ

لقد كان في خير الدين الزركلي لسوريا شاعر ، انه شاعرها الخاص ، كانت فيما سبق تعتمد في أحداثها على شعر حافظ وشوقي المصريّين ، وشعر الرصافي والزاهاوي العراقيين ، وشعر بشارة الخوري وشبلى اللاط و خليل مطران اللبنانيين ، في حين كانت سوريا في معزل عن هذه الحياة الشعرية المتأججة . وكان شعراؤها الذين عرفناهم فيما بعد ما زالوا في عهد التكوّن ، لم ينسل ريشهم ، ولم تقو أجنتهم على الطيران . وطلعت علينا مجلة **الرابطة الأدبية** في دمشق ، وفيها قصيدة لخير الدين الشاعر عنوانها « **العذراء** » ، وهي قصة شعرية ذات حوار بسيط أخذ تصوّر قصة احتلال الفرنسيين لهذه البلاد ، وتمثل غدر الأجنبي وخيانتها ومطلعها :

سكنت ضوءاً من في الحى ، لاحى تراه      وغنا الساهر لا يلهج إلا بمنّاه  
رقد الساهر واعتادته أحلام هواه      وبكى الموجه حتى بلّل الدمع ثراه  
فتناقلتها الصحف وحفظها طلاب المدارس ، ولاحظ الأجنبي المستعمر ما في هذه القصيدة من غمز ولز ، فأحجم الناس عن التصريح بها وان ازداد الاقبال على قراءتها كشيء ممنوع مرغوب .

### طرف من أعماله

ولقد سبق لخير الدين أن بدأ عمله في الصحافة ، فأنشأ جريدة « **المفيد** » عام ١٩٢٠ ، فلما اضطّر الى الهجرة أنشأ في حيفا جريدة « **الحياة** » . ثم أنشأ في القاهرة « **الطبعة العربية** » حين التقى عصا التسيار في مصر . وقد جمع في عمله الصحفي بين الكتابة والشعر ، فنظم خلاصة لقصة « **ماجدولين** » العربية عن الفرنسية بقلم المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطي . ثم أخذ ينشر بعض الكتب الأدبية التاريخية من مثل كتابه « **ما رأيت وما سمعت** » ، وهو وصف لحالة سوريا بعد معركة ميسلون بين العرب والفرنسيين . ثم أعقب ذلك نشر كتابه « **عامان في عمان** » عام ١٩٢٥ ، وهو يتضمن ذكرياته عن الأردن . ثم أصدر الجزء الأول من ديوان شعره . وأعقب ذلك صدور كتابه « **الأعلام** » ، وهو قاموس وتراجم لأشهر الرجال

## بقلم أحمد المجندى



في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وحوالي عام ١٩٢٠، أخذ الناس يذكرون اسما جديدا لمع في عالم الادب العربي وفي الشعر بصورة خاصة . كان اسما جديدا بـ **راقا** ملا الاسماع ، وتلفتت آثاره الأفواه ، فلقد كان يتحدث عن جراح الأمة ويصف لها الدواء، فرأت فيه الطبيب المسعف، وراحت تردد اقواله ، وتحفظ أشعاره ، حتى جرت على كل لسان .

## بالاعدام . . مرتين !

والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام . ثم انتخب في سنة ١٩٢٠ عضوا في الجمعية العلمية العربية بدمشق .

### كان أولى بالشاعر أن ينصرف الى الشعر

ونرى أن الشاعر قد شغل نفسه ببعض الكتب التي حاول بها تزجية فراغه والتسلي عن وطنه ، ولو أنه كان قد قصر سعيه على الكتب الفنية من شعر ونثر لكان خيرا له وللادب ، فانه لا يجوز لشاعر موهوب كخير الدين أن ينصرف نفسه مرغما عن قول الشعر ، وأن يحمل نفسه عناء البحث والتنقيب في سبيل كتابة التاريخ . لقد كان أولى بالشاعر وأقمن بالادب أن ينصرف الى الشعر مهما تباعدت فتراته . وبأ لينة عمل على كتابة القصة الشعرية على طريقة قصة « العذراء » التي اشرت اليها آنفا ، فان قريحة خير الدين من الفرائح السمحة المندار التي لا تجد صعوبة في النظم ، ولا تلقى نصيبا في الشعر ، ولو فعل خير الدين لكان لنا من وراء ذلك شاعر يؤرخ هذا البلد بشعر خالد يحفظه الناس وتقرؤه الاجيال القادمة مترنمة مترنحة ، ولكان لنا منه مثل الفردوسي ، وشعراء اليونان الذين خلدوا تاريخ بلادهم بأسلوب فني .

### شعراء تلهوا عن الشعر غصبا

ان الشاعر الكبير ينبغي أن يحسّ بواجبه القومي ، عن طريق موهبته الفنية ، لا عن طريق السياسة وحدها ، فاذا قدم لامته اثرا فنيا خالدا كان ذلك خدمة أسمى ومثمة أعلى من كل ما عداها . وكما أنا أسف مثلا لمثل الشعراء الذين يقتدمون على الكتابة فيما لم يختصوا به . وقد سمعت عن الكاتب الروسي الحديث « باسترناك » أنه ألهم نفسه بالترجمة ، ولكن باسترناك قد يكون يائسا أو يائسا في حياته ، بل ان من المؤكد وجوده في وضع خاص يحجب عنه الوحي والالهام ، الا ما يعثه على ملء الفراغ بالترجمة التي لا تسمن ولا تغنى . وهذا الشاعر الفرنسي الكبير « الكونت دي ليل » ألهم نفسه بترجمة هوميرو الى الفرنسية ، وترك لنفسه العنان تفوس في هذا البحر اللجج وأهمل الناحية الشعرية في ذاته ، فقتصر حياته الفنية الخالصة على عدد من القصائد جميعها في ثلاث أو أربع مجموعات . ان هذا ما كان من شاعرنا خير الدين ، فقد انصرف الى تاريخ الاعلام بلغة « أبي المحاسن بن تفرى بردى » وباقوت ، وابن خلكان » وغيرهم . وكان يستطيع أن ينظم شعرا كل ما كتبه بلغة التاريخ ، وهو المعروف بشاعريته الفياضة ، وبقريحته التي لا تنضب ، وبالسهولة التي يجدها حين يباو الى النظم . وكل هذه من مقومات الشاعر الذي يستطيع أن يؤرخ أمته شعرا .

### حكم الفرنسيون عليه بالاعدام مرتين !

وقبل « ميسلون » كان خير الدين معروفا بأنه شاعر شاب يتدرج الى النبوغ ويمشي في طريق التقدم ، وقد عرف الانراك منه ذلك فكان يدعى الى الحفلات يلتقي فيها من شعر المناسبات شعرا



تلج فيه الجرس الموفق والنغمة العربية التي تبثّر بخر جزيل . فلما دخل الفرنسيون هذا البلد غصبا ، وذهب من ذهب من الضحايا ، حكمت المحكمة العسكرية الفرنسية التابعة للفرقة الثالثة من الجيش الفرنسي بدمشق بالاعدام غيابيا على الشاعر ، وذلك بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٢٠ ، مع مصادرة أملاكه لأنه جاهر بعدائه للمستعمرين في جريدته « المفيد » . وقد غادر دمشق بعد دخول الفرنسيين بيومين اثنين . وكان جوابه في هذين البيتين :

نذروا دمي حقا عليّ وفاتهم  
الله شاء لي الحياة وحاولوا  
أن الشقيّ بما لقيت سعيد  
مالم يشأ ، ولحكمه التأييد  
فلما هدأت الحال اخطرت السلطات الفرنسية أهله بالعفو عنه ، فلما نارت سوريا من جديد على الاستعمار الفرنسي ، أصدروا عليه حكما جديدا .. بالاعدام !!

### الزركلي يتشوق الى بلاده في غربته

كان لوجود الجيش الفرنسي المحتل في سوريا أثر ضخم في نفس الشاعر وشاعريته ، فقد نارت حميته ، واشتركت في ذاته شتى العواطف من حقد وضيئة الي بغض وكره مشوبين بالراء والحسرة على ما أصاب هذا البلد . يضاف الى ذلك كله احساس عميق جدا بالغربة والوحشة بعد فراقه الأهل والاصحاب :

العين بعد فراقها الوطننا  
ربانة بالدمع ألقهها  
كانت ترى في كل ساحة  
والقلب لولا أنه صعدت  
ليت الذين أحبههم علموا  
ما كنت أحسبني مفارقهم  
يا موطننا عبث الزمان به  
ما كنت إلا روضة أنفنا  
عطفوا عليك فأوسعوك أذى..  
وحنوا عليك فجردوا قصبنا  
لا ساكننا ألفت ولا سكننا  
أن لا تحس كرى ولا وسنا  
حسنا ، وبات لا ترى حسنا  
أنكرته ، وشككت فيه أنا  
وهم هنالك ما لقيت هنا  
حي تفارق روجي البدنا  
من ذا الذي أغرى بك الزمنا  
كرمت وطابت مغرسا وجنى  
وهم يسمون الأذى مننا  
مسنونة وتقدموا بقننا

ثم استمع الى هذه الأبيات وهو يتذكر وطنه ويتشوق اليه :

وطني طال بكائي  
أترى تصفو سمائي  
حاولوا مسك بالس  
اننا لا أعشق مما  
فيك حيائي ، ومثووي  
والأسى مما عراكا  
وكمما أهوى أراكا  
سوء وهموا بأذاكا  
عشق الناس سواكا  
أعظمي تحت ثراكا

اذن فقد أذى الأجنبي خير الدين مرتين ، مرة لأنه اغتصب بلاده وحاول استعبادها وإذلالها ، ومرة ثانية لأنه أبعد عن أهله ومرايح طفولته وصباه ، وكان الجرحان باضمين لم يستطع الشاعر حملهما ، فسدد السهم الى صدر الاستعمار ، وأخذ يكيل له القربات في القصيدة تلو القصيدة ، حتى أنخنه وكاد أن يجهز عليه . ثم التفت الى بنى قومه يحثهم على النضال ويبعث فيهم روح الكرامة والنار ،

وكان في كل شعره الوطني مثلاً كاملاً للشاعر القومي ، يتحدث الى الناس بلغة سهلة لا تعقيد فيها ، وكان كزهر ، بعيداً عن المبالغة واللف والدوران . يدخل الى القلب بلا استئذان ، كبلغة ابن المقفع . اما اخيلته وافكاره فبسيطة بالغة البساطة ، وقد وضع لها الالفاظ المناسبة . وكلها من النوع الموسيقي الرنان الذي يتسلسل في الذاكرة كما يتسلسل الماء الرقراق فوق الصخرة المساء . وانظر الى قوله في دمشق :

أنا في هواك كما يشاء هواك لي  
لم أنا عنك قليلاً ولا لتقصية  
ولقد هجرتك حين حاق بك الأذى  
أقصيتُ عنك ولو ملكتُ أعنتي  
كَلِفَ بِحَبْكُ يَاسَ دَمَشْقُ وَدَوْدُ  
ما أنت إلا رَبعي المَحمود  
ما للأباة على الهوان قعود  
لم تنبسط بيني وبينك بيدُ

ويستمر خير الدين في هذا العناء ويحفظ الناس قصائده الرنانة ، ويحز ذلك في نفس الاجنبي الغاصب فيراقبه في غدوانه وروحانه ولو كان في الديار النائية !

### قصيدته عندما ضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل

واندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ في جبل العرب « الدروز » فأحدثت أثرها في حماة ، احدى مدن الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة ، وهي مدينة عرفت بحماستها واندفاعها ضد الاجنبي ، كما عرفت بكثرة شهدائها ، وانتقل آوار الثورة الى القوطة والجيل المحيطة بدمشق ، وأخذ الثوار يطبقون على دمشق ويحيطون بها من كل جهاتها . ورأى الفرنسيون أن الأمر قد استشرى ، وأن الداء قد استفحل ، فلجأوا الى العيلة ، وهي حيلة دنيئة حمقاء لا تنبئ عن شجاعة أو حصافة ، بل تشير الى الصلّاف الفرنسي والكثير القبيح المستنكر الذي يتعلق به الغاصب المغلوب . فلقد أقدم الفرنسيون على قصف بيروت بدمشق بالدافع ليرهبوا الاهلين فيدفعوا بالثوار الى خارج البلدة التاريخية . وكان أن تهدمت بيوت كثيرة ووقعت ضحايا لا عداد لها ، وتراجع الثوار رحمة بالبلدية الآمنة ، وتسامع الناس بما حل بجلقت من مصيبة فادحة أوجت الى شوقي أمير الشعراء بقصيدته الخالدة :

سلامٌ من صَبَا بَرَدَى أَرْقُ  
ومعٌ لا يَكْفُكُفُ يَادِ مَشَقُ  
ومعارةُ المِرَاعَةِ والقِوافي  
جلالُ الرِزءِ عن وصفِ يَدِ قُ

وتتحرك شاعرية الزركلي . وكيف لا وهو ابن دمشق البار ، ودمشق يلد ، وفيها أهله وعشيرته ، وهو شاعر معروف غير منكور ، فمن حقه أن يتكلم ، ولو أن من سبقه الى القول سيد الشعراء الذي تنقطع دونه الأسباب ، ولا تبلغ الى مداه الغابات . وكان هذا الشعور قد هاج فريحة الشاعر وحته على الاحسان والتجويد ، فخرجت القصيدة كخروج الشمس من وراء الغمام . لقد كانت رائعة حقاً . حتى لقد أعجب بها شوقي نفسه . ولعل مطلع القصيدة ينبئك عن العامل الاول الذي دفع به الى القول ، وهالك آياتها منها :

الأهلُ أهلى والديار ديارى  
ما كان من ألم بجِلَّتْ نَازل  
ان الدم المَهْراق في جنباتها  
دمعى لما مُنيتْ به جارِ هنا  
يا وامضَ البرق اطمئنّ وناجِني  
ماذا هناك فان صوتا راعني  
النار محدةٌ بجِلَّتْ بعدما  
تنساب في الأحياء مسرعة الخُطى  
وشعارُ وادى النَّبَرَيْنِ شعارى  
وَأرى الزناد فرزندهُ بِيّ وآرى..  
لَدَمِي ، وان شِفَارها لَشِفَارى  
ودمى هناك على ثراها جارى  
ان كنتَ مُطْلَعاً على الأسرار  
والصوت فيه جفوة الإذعار  
تركتُ (حِماة) على شفيرِ هار  
تأتى على الأطمار والأعمار

والقوم منغمسون في حماتها  
الطفل في يد أمه غرض الأذى  
والشيخ متكى على عكازه  
صبرت دمشق على النكال لياليا  
لهفى على المتخلفين برحبها  
يرقبون الموت في غدواتهم  
فتكا بكل مبراً صبار  
يرمى وليس بخائض لغمار  
يرمى وما للشيخ من أوزار  
حرم الرقاد بها على الأشفار  
كيف الفرار؟ ولات حين فرار  
وإذا نجوا فالموت في الأسفار

وانظر الى هذا الوصف الذى أحال دمشق الى نار وسواد ، وهو وصف طبيعى جدا يذكرنا بوصف ابن الرومي للبصرة يوم أحرقها الزنج . وكلا الوصفين استعان فيه الشاعر بخياله وقوة تمثيله، ولم يكن حاضرا ، فكان أشبه بوصف العيان .

ثم انظر بعد ذلك الى هذه الصرخة المدوية يلفها الشاعر فيزلزل بها المستعمرين والاستعمار ، ويستخر فيها من دعاة الحضارة والانسانية .

وبح الحضارة كيف يمتهن أسمها  
هم أوردوك وأصدروك على صدئ  
هم أخرجوك فأخرجوك مهيجة  
حملوا عليك موابين ومالمهم  
ما يتقمون عليك إلا أنهم  
فاذا المنازل وهى شاحنة الذنرا  
وإذا المدينة « تدمر » أو نينوى  
متكالبون على الضعاف ضواري؟  
فشقيت في الايراد والاصدار  
فصرخت فيهم صرخة الجبار  
ثار ، وثرت وأنت ربة ثار  
شهدوك غير مقودة لصغار  
مبار أطلال على منهار  
أنقاض عمران ورسم دمار

هذه مختارات من قصيدة خير الدين في وصف حريق دمشق ووصف المستعمر الفاشم ، وهو وصف يغلب فيه الشعر على الحماس ، ويغلب فيه الشعر الأخاذ على القضية العربية ، لأن الواصف شاعر والشاعر لا بد أن يأخذه خياله بالرغم منه ، فهو مقود بالتصور أكثر مما هو مقود بالواقع .

ان شعر خير الدين يتسم بالسهولة والنغمة الحلوة ، دون تكلف أو تقعر . وهو لا يحتاج الى تعمق في الفكرة أو بحث عن المعاني ، ما دامت هذه المعاني تنثال عليه انشيا ، يدفع بها الاحساس الصادق الى القرطاس فيخطها القلم ، وكأنه يتناولها من جانبه بيسر وسهولة . ولعل قول حافظ في شوقي ينطبق على خير الدين فهو كأنه يتناول الشعر من كفه .

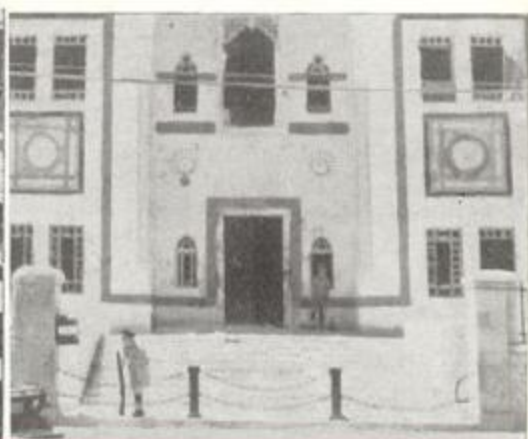
### الوظيفة للفن قتالة

ولكن خطأ خير الدين قد جاءه عن طريق الوظيفة : والوظيفة قتالة للفن ، مؤذية للشعر ، مقلقة للبال المهرف الشاعر . وكيف لا تعوق الفن هذه الإضبارات والمعاملات والمراجعات التى تنهال على الفنان فتشغله عن ذاته وتحجبه عن غاياته ، فاذا انتهى من عمله اليومي ركض الى الراحة ركضا وأوى الى فراشه ليتأمل . وما يكاد يأتيه الوحي الفنى حتى يستأنف عمله في الوظيفة ، وهكذا دواليك . حتى يحتال على عمله في الوظيفة فيختار منه الفترات ، ويسرق اللحظات ، ليفرغ الى نفسه ، وليكتب ما يعن له من خواطر وأشجان .

لقد لجأ خير الدين الى الوظيفة ليعيش ، لأن الفن في بلادنا لا يكفى صاحبه ، ولأن العيش أولى بأن ينصرف اليه المرء ليحفظ ذاته ، وأنا من الذين لا يؤمنون بأن اليأس يفجر القريحة ، بل هو على العكس ، يقتل القريحة وبلهيا عما سواه .

وأنا من أشد الناس اعتقاداً بأن حافظ إبراهيم ، لو كان غنياً لكان شاعراً ضخماً ، ولامتلت بشعره الأرجاء ، وكذلك محمد إمام العبد . وإن سيد درويش ، لو عثى أولو الأمر بتشتيته التنشئة الراقصة الوادعة ، لكان منه عبقرى آخر غير الذى عرفناه . واعتقد أيضاً أن اليسر عند شوقي كان من عوامل تقدمه ونفوقه .

نحن إذن نعذر الشاعر خير الدين في انصرافه عن الشعر ، لأن عليه واجبات معاشية لا يستطيع التغاضي عنها ، ولأن الفن لا ينشأ ولا ينبجس الا عند الدعة والرفه ، وفي أوقات الفراغ واطمئنان البال، أما من يشغل بأكمله وتربية أبنائه وتدبير شؤونته المنزلية ، فهيات أن يقول الشعر الا في الأزمات المتباعدة



... ولما غلب الفرنسيون على أمرهم عمدوا الى قصف دمشق بالقنابل ... وهذا بعض ما أصابوا به البرلمان السوري من تدمير

### وسكت الشاعر طويلاً فلم نقرأ له شيئاً

إن لخير الدين شعراً يخلو فيه الى نفسه فيبت لواعجه واشجائه . وهو من أعلى الشعر وأرفعه، ولكن خير الدين سكت منذ مدة طويلة حتى ما تسمع له منه شيئاً . وآخر ما قرأناه له قصيدته في تأبين المرحوم الملك عبد العزيز بن سعود ، لم بعدها لم نجد له شيئاً يقرأ .

ومن شعر خير الدين العاطفي قصيدة قالها يوم احترقت مكتبته ، ولعلها من خير ما قرأته منذ سنين . بل إن هذه القصيدة لو ترجمت الى اللغات الأجنبية لكانت لها ضجة ، ولكانت لها شهرة ، ومطلعها :

لم تُبق أيدي الحادثات ولم تَذَرْ      فعلام تضحك في سمائك يا قمر ؟

هذا وقد ولد خير الدين الزركلي في دمشق عام ١٨٩١ . ونشأ فيها . وهو ما يزال موظفاً لدى المملكة العربية السعودية ، ويعمل الآن سفيراً لهذه المملكة في الرباط عاصمة المملكة المغربية .

أنا لنرجو لخير الدين أن يتفرغ لطبع ديوانه الضخم ، وأنا اليه لمشوقون .

أحمد الجندى

## مشاكل تنتظر الحلول

● ان ضعف الثقافة القومية وجعل اللغة العربية والتأثر بالثقافات الأجنبية ، كل ذلك أثراً جليلاً ينظر الى تراثه القومي وإلى دينه وإلى لغته وثقافته وقوميته بنفس النظرة التي ينظر بها الذين علموه . الثقافة المسيطرة أجنبية ، ولغتنا الإدارية أجنبية ، وعظمتنا الرسمية والمدرسية أجنبية ، وأسماء شوارعنا أجنبية وأخلاق بعض شبابنا وفتياتنا تقليد للذائيل الأجنبية ، تعليمنا حائر مضطرب يعانى كثيراً من الفوضى والارتجال .

سلطانا بالعالم العربي والحركة الفكرية في العالم العربي محاطة بكثير من التحفظ والارتباك بينما عقولنا وإدارتنا ومرافقنا مفتوحة على مصراعها أمام الغزو الأجنبي بدون حيلة ولا حذر .

الحماس الوطني في فتور مستمر ، لأن المهارات السياسية والمنافسات الشخصية شغلنا عن إذكاء ذلك الحماس الرائع والمثالية النبيلة اللذين كنا نكافح بهما الاستعمار ، وعن توجيههما لعمل في طريق البناء والإنشاء ، فخبث الشبهة وترسب السياسات والفتور وعدم المبالاة إلى النفوس .

بلادنا غنية ونحن فقراء ، تقلتنا البطالة والحاجة والجوع والمرض .

هذا نموذج من مشاكلنا التي ينبغي أن يواجهها رجال العلم والفكر فينا ، وأن يعالجوها بالدرس والبحث عن الحلول .

مجلة « دعوة الحق » المغربية

## المكتبة قبل الجامعة !

● ان طالب الجامعة بدون مكتبة تجتذبه للقراءة والبحث لا يساوي شيئاً ، وان سبب انخفاض مستوى الخريجين ان الطلبة لا يقرءون شيئاً ، ولذلك كانت معلوماتهم سطحية . هذا في الوقت الذي يقضى فيه الطالب الأوروبي ثلاثة أرباع وقته في المكتبة ، والرابع الباقي بين المدرجات .

## مرآة الرأي العربي

### أغانينا المريضة

● ثمانية وتسعون بالمائة من الأغاني التي نسمعها هذه الأيام سواء في الإذاعات أو في الأندية هي من الصنف الذي يبعث على الغموم .

لا نريد ان نقول ان اسرائيل - الدولة الوحيدة التي من مصلحتها تفتيت حاسبتنا ، وبالتالي عنفواننا ليسهل عليها غزونا ثانية ذات يوم - هي التي تمول معظم هذه الأغاني . لا ، وان ذهب فلنمنا إلى شيء من هذا كنا أول من يهتمه بأنه أخذ يغنى مع الخوفين .

ولكننا نؤكد أننا ان ابغينا على هذا النوع من الأغاني المريضة دمرنا الروح العربي الطموح . الغزل ؟ انه يتبوع قوة ان نحن عرفنا كيف نملأه رجولة وشهامة .

سعيد عقل في مجلة « الصياد »

### دور المسرح في التوجيه

● علينا ان نكتل جهودنا ، ونعمل دون كلل على ان تنتشر المسارح في المدن والقرى ، فان كل مسرح تضاه أنواره ، تضاه معه عشرات الآلاف من العقول والنفوس . وليس كالمرح هاد للإنسانية ومرشد ، وليس كمثلته فن يرى فيه الإنسان نفسه في كل يوم . فن يولد ويموت مع الإنسان في كل ليلة ، ليعود إلى الشرق والغروب في الليلة التالية . انه فن حي متجدد ، وفي حيويته وتجده تفنسل الروح البشرية وتظهر كما قال قديماً أبو النقد المسرحي العظيم أرسطو .

الدكتور علي الرامي في مجلة « المجلة »



# الوطنية الحقة

● ان الوطنية الحقة ليست شيئاً آخر سوى التضحية ونكران الذات في سبيل الجماعة. انها التضحية بالغايات الشخصية والمطامع الذاتية لخير الآخرين ، فالرجل الذي يربح ثروته على حساب الفقراء واليتامى والأرامل ، والرجل الذي يدفع ثمن ابتسامته من دموع غيره ، والرجل الذي يحاول ان يرقى على انقاض هدم الآخرين ، كل اولئك انانيون بعيدون عن الوطنية . ولكن «الوطنى» حقا هو الذى يفنى وطنه ويسعد قومه ، هو الذى يسعى فى اخلاص ونزاهة الى فتح أبواب الفرص امام قومه ، هو الذى يصبح فى المجتمع الذى يعيش فيه اذنا للأصم ولسانا للابلم ، وعينا للكفيف ، يأخذ بيدهم ، ويدافع عن صوالحهم .

زكى المهندس فى مجلة « حياتك »

## النهضة التى نريدها

● حينما نتحدث عن النهضة العربية ، لا بد وأن تكون لدينا صورة ذات معالم واضحة عن المقصود بالنهضة ، فنذكر مثلا أنها تتضمن الجانب السياسى ، وهو الاستقلال عن النفوذ الأجنبى أيا



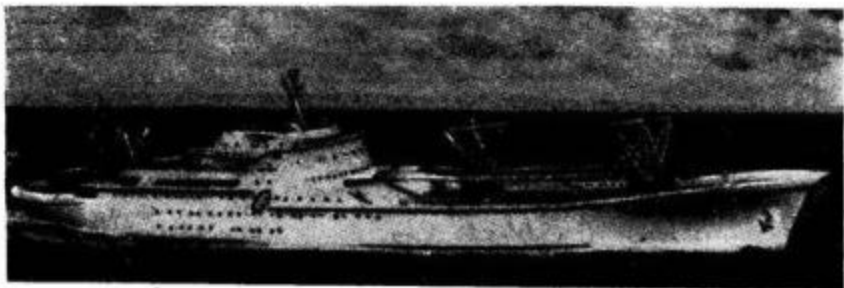
ان بناء مكتبة حديثة ، وتزويدها بكل الكتب ، وسدها النقص الذى يعانىة الطلبة ، خير عندى من بناء جامعة ، ان عشرة طلبة مثقفين خبير عندى من مائة خريج سطحي .

طله حسين

كان وقيام الكيان القومى الداخلى النابع من ارادة الشعب ، وكذلك لا بد أن تتضمن تلك الصورة الجانب الاقتصادى بمعنى زيادة الدخل القومى والثروة ورفع مستوى المعيشة باستغلال الموارد الطبيعية . وقيام الصناعة ورواج التجارة وزيادة العمران ، كما أنها تتضمن الجانب الاجتماعى ، من حيث انتشار التعليم ومحو الامية وارتفاع مستوى الوعي الشعبى والإدراك الفنى والأدبى ، وتحسين المستوى الصحى والسكنى ، وكذلك الناحية الفكرية ، التى تتمثل فى الثقافة والفلسفة ومشاركة الركب الإنسانى فى تقدمه الفكرى عامة .

لا بد وأن نقصد بالنهضة أن يتقدم الشعب العربى فى هذه الاتجاهات جميعا فى خطوات متتابعة ونحن نعلم حق العلم ، أن التقدم فى كل ناحية ، سيؤدى بدوره الى تقدم فى النواحي الأخرى ، كما أن التأخر فى ناحية كان سببا فى التأخر فى باقى النواحي الأخرى . إذ ليس من طبيعة الأمور أن تتوحد نهضة الأمم جزئية ، ولو أن مدى التقدم فى النواحي المختلفة ، اذا قيس بمقياس ما ، قد يختلف من دولة الى أخرى .

الدكتور إبراهيم حلمى عبد الرحمن  
فى مجلة « العلوم » البيروتية



# أول سفينة ذرية

## تحمل الناس والبضائع

انها سفينة تفتح فصلا من كتاب الذرة جديدا . كانت السفن تسير ، وتتخذ طاقتها من طاقة الريح ملء الشراع . ثم اتخذت طاقتها من البخار ، وقوده الفحم ثم الزيت . ثم جاءت هذه السفينة تتخذ طاقتها من البخار ، وقوده الذرة اذ تفتق .

بالأمس القريب الى البحر انزلوها .

### كلفة

وتكلفت « سافانا » من النفقة . ٤ مليون دولار ، وهذه النفقة هي ضعف نفقة تنفق في صناعة سفينة مثلها ، وبحجمها ، تدار بالوقود التقليدي ، بالفحم او الزيت ، لا بالذرة . وهذه النفقة الكبيرة ، الـ ٤ مليون دولار ، انفق نصفها على القرن الذري الذي يدير لولب السفينة فيجعلها تجري في الماء .

### ركاب وبضائع

وهم صنعوها لتحمل ٦٠ راكبا ، و ١٠٠٠٠ طن من بضاعة . وانزالها الى البحر ليس معناه انها ستبدأ توا في حمل الركاب والبضائع . لا بد من تجارب قبل ذلك . وستتم التجارب في ابان الصيف القادم ، وعندئذ تخرج تلفة المحيطات في زهو واختيال ، تزور الموانئ والبلاد ، وأهل البلاد

والسفينة التي عبرت المحيط الاطلسي ، بالبخار ينتج عن فحم ، اول مرة ، اسموها « سافانا » . وقع هذا في عام ١٨١٩ ، اي منذ ١٤٠ عاما كاملة . وكانت ٣٢٠ طنا .

والسفينة الذرية هذه ، سفينة عام ١٩٥٩ ، التي سوف تعبر المحيط والمحيطات جميعا ، بالبخار ينتج عن ذرة ، اسموها كذلك « سافانا » ، تيمنا واستبشارا . وهي ٢٠٠٠٠ طن ، وتسير بسرعة ٢٠ عقدة .

وانزلها الامريكان الى الماء في كمندن بنيوجرسي ، بالولايات المتحدة ، في ٢١ يوليو هذا الماضي . وبدأوا بصناعتها جادين في سبتمبر هذا الفائت . فهذا مجهود قياسي في السرعة عجيب . ولا غرابة

ان المسألة مسألة خبرة وميران . ولقد كسب الامريكان هذه الخبرة وهذا الميران في خمس غواصات ذرية سبق ان صنعوها ، وفي طرادة حربية

بسفينة أخرى ، فتنشق السفينة الذرية ويخرج ما بها . ولكن هذا بعيد الاحتمال . فالصدمة لابد ان تكون هائلة لتنتشر درعا خاصا لهذه السفينة الذرية سمكه قدم غير جسم السفينة ذاتها ، وغير وسائل تقى من الصدام .

### تسير ٣ سنين دون استيقاد

#### ومن الناحية الاقتصادية ؟

بالطبع لم تراع القواعد الاقتصادية عند بناء هذه السفينة . انها لم تصنع لتنافس أمثالها من تلك التي وقودها الزيت . ولابد من سنوات كثيرة تمر ، عشر او اكثر من عشر ، تهبط فيها نفقات صنعها حتى تدخل ميدان التنافس .

ان ميزة هذه السفينة الوحيدة انها تستطيع ان تجوب البحار ٣ أعوام دون ان يفرغ وقودها . تستطيع ان تسير ٣٠٠٠٠ ميل بحري دون أن تستوفد . من أجل هذا لم يقدّم بنفقة صناعتها غير حكومة الولايات . ان الحكومات وحدها هي التي تستطيع ان تقوم بنفقة القنابل الذرية ، والصواريخ الجوية ، والسفن الذرية ، وكل جديد يفتح بابا من ابواب الزمان جديدا .

#### سفن روسية

وبهذه السفينة الامريكية « سافانا » ، تذكر السفينة الذرية الأخرى الروسية مكسرة الثلوج . سمعنا بها . وراينا صوراً منها . ثم اختفت أخبارها . فلعلها بخير . كذلك تقوم روسيا اليوم ببناء سفينتها الذرية التجارية الأولى بمدينة لينينجراد . واسمها لينين .

انها مجهودات انسانية عظيمة ، يقف امامها الإنسان شاكراً ، ولكن لا يستطيع ان يمنع ، بحكم خلقته ، أن يكون مع الشكر بعض رغبة يحسها في قلبه .

والغد حقيق بزوال الريب .

(( ابن زهر ))

خاصة . فلا بد من ان يراها الناس . انه سيكون طوافا للعرض ، فهي معرض .

#### مامونة

وعندئذ لابد من استئذان اصحاب الموانئ التي تقف فيها . لابد ان يطمن أصحاب هذه الموانئ الى ان الفرن الذري في السفينة لن يفاجئهم بقصفة أشد من انزعد ، يخرج منها ماردراسه كمش الغراب . لابد ان يطمن اصحاب الموانئ الى ان الفرن الذري لن ينقلب الى قبلة ذرية تعصف بالارض والبحر معا .

والحق انه لا موضع للذعر ابدا . انك تقعد فوق هذا الفرن ، وهو في قلب السفينة ، فلا يصلك من اشعاع اليورانيوم المنشقق شيء . لا يصلك منه الا بالمقدار الذي يصلك من اشعاع السماء والدنيا هادئة ساكنة ، وأنت فوق الارض لا فوق الماء .

ان الحرارة الناشئة من التشقق يمتصها فيبردها ماء مضغوط ، وهو بدوره يتحول الى بخار ، هو الذي يدير ترين السفينة . والفرن ، والفلاية ، كلاهما يضمهما وعاء ضخمن الخرسانة والرصاص والتدين ( البلاستيك ) . والفرن نفسه ، بداخل هذا الوعاء ، وهو الآخر ملفوف بلفاف آخر من رصاص وماء ، فهو في حرز مكين . ووزن الفرن والفلاية ٢٥٠٠ طن .

والحريق يكاد أن يكون وقوعه مستحيلا في هذه السفينة ، سافانا . فهي لا تحمل تركيبات خشبية وليس بها وقود يشتعل .

والسفينة اذا غرقت ، ذهبت الى قاع البحر ، فقد يضغط ماء البحر في الاعمال على الفرن فيهدمه ، فيخرج ما فيه من مواد مشتعلة لا شك مؤذية . ولكنهم احتاطوا لذلك . وذلك بان جعلوا للفرن بابا ياذن ، عند الفرق ، بدخول الماء الى الفرن . وبذلك لا يتهدم ولا ينتشر اذاه . هناك خطر واحد هو خطر اصطدام هذه السفينة

• العلم والصناعة غيما

أنماط العيش والتفكير

## صنوف من التور.. نغرى نغرمنا

من أهم مظاهر العصر الذى نعيش فيه أنه عصر تسير فيه الأشياء بسرعة عظيمة، وتتبدل فيه معالم الحياة المادية والاجتماعية والفكرية باستمرار، حتى يمكننا أن نصف هذا العصر - فيما نصفه به - بأنه عصر التغير السريع . وهذا لا يعنى أن الأمم والبلاد كلها تختبر هذا التغير السريع، فان بين الأمم من لم يكدر ينحس بالتغير أصلا، وبينها من لمس التغير لمسا خفيفا . ولكن التغير وسرعته من المقاييس الخارجية التى يقاس بها تقدم الأمم .

قائمة بما هى عليه، لا طموح لها فى أى تغير .

الأمم : متقدمة ومتخلفة

صار التغير والتقدم شيئا سوا

بل لقد بالغ العصر فى اكرام التغير ذاته وفى اعتباره فضيلة الفضائل، فطابق بينه وبين التقدم، وأعتبر كل تغير تغيرا تطوريا صعوديا، ينتقل بالناس وبالحياة من مرحلة دنيا الى مرحلة أخرى أعلى منها . وكثير من الاضداد التى يطلقها الناس فى وصف الأفراد والمؤسسات، مدحا أو ذما، تفصح عن هذا الاكبار للتغير . فنحن نتحدث عن التقدمية والرجعية، وعن الثورة والحفاظة، وعن القيود والتحرر، وعننى فى الغالب المقارنة بين القديم والجديد . وما من شيء ينال احترامنا، الا اذا اكتسب أو صاف التقدم والثورة والتحرر والتجدد .

فمثلا نضعف الأمم - فيما نضعف - عليه - الى أهم متقدمة وأخرى متخلفة . ويقال أن الأمم « المتخلفة » هى المتمسكة بحاضرها، القليلة التغير والحركة، بعكس الأمم المتقدمة، فانها ديناميكية، تفر بواقع التغير السريع وتكيف حياتها حسب متطلباته . وكانت الأمم « المتخلفة » تدعى قبل عقدين من الزمن الأمم « المتأخرة » . فأبدل هذا اللفظ، لكون التأخر يدل على الركود، واعتبر مصطلح « التخلف » مصطلحا حركيا، بمعنى أن التخلف هو نفسه متغير، ولكن تغيره بطيء الحركة . وقيل أيضا بأن مصطلح « التخلف » لا يمس كرامة الدول المتخلفة، لأنه يقر برغبتها بالحقاق - أى بالتغير - إذ أن أكبر عار يمكن أن توصم به أمة من الأمم فى هذا العصر أنها أمة راكدة،

بقلم  
برهان الدجاني  
السكرتير العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة العربية

## مع الزمان المتغير

العلم غير انماط العيش

والتغير الذي يختبره عصرنا الحالي تغير حتمي ، سببه اتجاه الانسان في هذا الكون الى محاولة معرفة اسرار الكون الطبيعي . وما التغير الذي نلمسه سوى محاولات الانسان لتكييف مؤسساته وحياته كلها ، وفقا للحقائق العلمية المكتشفة . اذ ان كل اكتشاف علمي جديد يخل توازن الافراد والمجتمعات ، ويفرض عليهم بذل الجهود للتلاؤم مع هذا الاكتشاف الجديد . ولا حاجة بنا لان نعود القهقري مبتدئين بعصر النهضة ، اي عصر الانطلاق من الركود النسبي ، الى الحركة المتسارعة ، لنرى اثر العلم في تغيير عقائد الناس وانماط حياتهم . بل اننا نلمس هذه الحقيقة لمس اليد في ايماننا هذه . ويكفي ان نذكر اكتشاف داروين حول التطور البيولوجي ، والاكتشافات المعاصرة حول تفتت الذرة ، لنذكر اهمية الاكتشافات العلمية في « خلق الاوضاع الجديدة » التي تتطلب التكيف الجديد .

والتغير التكنولوجي - أي العلم التطبيقي - هو بدوره من افعال عوامل التغير والحركة في هذا العصر، فهو الذي

• أسبأ في ضمائرنا فاعلموا على  
التغير، وعلى القانون

اوجد « الصناعة الحديثة » و « الانتاج الكثيف » . ومن هذه الصناعة نشأ تمركز الناس في المدن ، وقيام المجتمع المدني المعاصر ، بما فيه من نقابات ، وحركات اشتراكية ورفاهية . وديموقراطية سياسية او دينية ، وبما فيه من شركات وجمعيات تعاونية ومؤسسات مالية ومصرفية ، وبما فيه من احزاب وجمعيات ومن مؤسسات اخرى لا حصر لها لم تكن معروفة من قبل .

كيف نعيش وسط هذا التغير

ويواجه هذا العصر الافراد والمجتمعات بسؤال كبير لا مفر من الاجابة عليه . وهو : كيف نعيش وسط هذا التغير ؟ ان التغير يخلق اعدادا لا حصر لها من المشاكل . فاذا بذلت الجهود لحل هذه المشاكل او بعضها ، وبدا اننا مقربون من الحل او واصلوه ، نشأ



دون أن يدركوا أن تغير الظروف قد استلب من تلك الفترات محتواها .

غير أن الجدل حول استحسان التغير أو عدم استحسانه ، هو جدل عقيم ، **فالتغير حاصل شئنا أم أبينا .** والقوى التي تعمل في سبيله عظيمة لم تستنزف طاقتها ولا اندفاعها .

**وحتمية التغير مسألة مفروغ منها تاما ، وليست موضع اختيار .** والمجتمع الذي يبذل قواه في سبيل منع التغير ، إنما هو مجتمع مبعثر لقواه مهدر لها . ومجال الاختيار محصور فقط في نوع التغير المطلوب . والمجتمع المقتصد في قواه هو ذلك المجتمع الذي يحاول ضمن ظروفه الخاصة، أن يكتشف أفضل أنماط التغير ووسائله، وأن يوجه قواه كلها في سبيل تحقيقها .

### التغير عملية شاملة

ونظرة التوتّر الثانية تنجم عن مدى ادراكنا للترابط الشامل المتقلقل في عملية التغير ذاتها . من هنا ترى أناسا يقولون التغير في بعض نواحي الحياة ، ويرفضونه في نواح أخرى غيرها . قد تسمع مثلا من ينادى بتقبل العلم والحضارة الحديثة ، مع استبقاء جميع المؤسسات القديمة، أو مع رفض استحداث المؤسسات الجديدة التي تطلبها هذا الوضع . وهذا لعمرى من مستحيلات الأمور ، فمن قبيل الصناعة مثلا ، فقد قبل نمطا اجتماعيا كاملا في الحياة . ولقد قبل معها شاء أو أبى ، تقسيم العمل ، وهجرة الناس من الأرياف وتمركزهم في المدن ، وزوال العvisية العائلية ( لا العائلة نفسها طبعاً ) ، ونشوء عvisيات جديدة كالنقابة والحزب . وقد قبل معها أيضا زوال اقطاع الارض ، واقتصاد الزراعة ، ونشوء الطبقة الوسطى ، وطبقة العمال وتغير توازن القوى المجتمعية . وقبيل تبديل نمط التعليم ، ونشوء أنماط جديدة من الأفراد ، وقيام تبانيات كبيرة بين الآباء والأبناء ، وتعديلات كبيرة

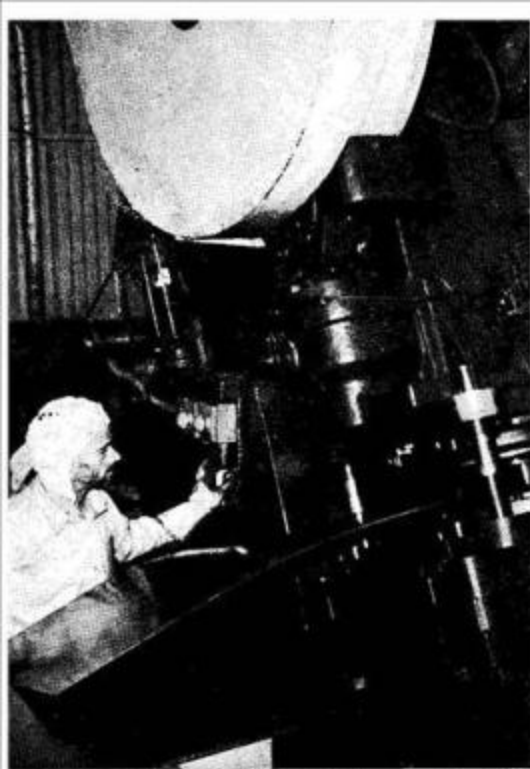
وضع جديد ، وأصبح الحل بل المشكل ذاته غير ذي موضوع ؟ ولكن **ليس هناك حل نهائي** ، لأنه ليس هنالك وضع نهائي ، بل ثمة حلول مؤقتة أو محاولات لاجاد حلول لمشاكل تتغير يوما عن يوم بتغير الأوضاع . ولذلك يصعب تحديد المشاكل تحديدا جامعا ، ويستحيل تحديد الحلول التفصيلية لهذه المشاكل .

### نقاط التوتر في هذا العصر المتغير

إلا أنه من غير الصعب تحديد نقاط التوتر التي تنشأ عن عصر التغير بشكل عام ، والقول بصفة اجمالية بأن المشاكل تنشأ في الغالب في هذه النقاط . وسنحاول فيما يلي اعطاء وصف لبعض هذه النقاط المهمة .

### البحث في الحاجة الى التغير بحث عقيم

إن نظرة التوتر الأولى تنجم عن مفهومنا لقيمة التغير ذاته . ومدى كونه شيئا مرغوبا فيه . فهناك من يتساءل قائلا : لماذا هذا الاندفاع الى التغير أصلا ؟ ليس أفضل منه التثبيت بما نحن عليه - أي بنظامنا وقيمنا في الحياة ووسائلنا بالعيش ؟ وقد يكون سبب هذه النظرة الاقتناع الجامد بنمط معين من الحياة ، أو عدم الرغبة في بذل الجهد اللازم للتغير ، أو التهيب من المجازفة . أضف الى ذلك أن كل نمط من أنماط الحياة لا بد وأن يصنف الناس الى « محظوظين » و« أقل حظا » . والمحظوظون يعملون دائما على استبقاء مراكزهم الممتازة ، ولذلك فهم عادة أكثر الناس تمجيدا « للواقع » ، وأكثر الناس تشبها بالآراء والمؤسسات التي تدعو الى بقاء ما كان على ما كان . إلا أن دعاة المحافظة ليسوا دائما من الغثات الممتازة ذات الفرض الخاص ، بل إن بينهم بعض المثاليين الذين تختلف مفاهيمهم حول أغراض الحياة ومعانيها عن مفاهيم العصر . وبين هؤلاء من يهفو الى « فترات ذهبية » عفتى عليها الزمان ،



في مركز المرأة المجتمعى وفي حرية تصرفها ، وبروز مفاهيم جديدة، مما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي . وقد أقر إلى جانب ذلك للحكومة بدور جديد في الحياة ، وقبل تطور شكل الحكم وطرقه ، وضرورة وضع تشريعات جديدة . وقد استسلم لبعض التشريعات التي تخدش نقاطا حساسة من أفكاره ، لضرورتها الاجتماعية . بل إن الحكمة تتطلب من المجتمع أن يحاول اكتشاف الأمور التي سيمسها التغير ، نتيجة تغير ما ، في التكنولوجيا أو العلم أو غيرها ، ويحاول أن يحدث التغيرات التي تنسجم معها ، أو يسارع في أحداثها ، بدلا من انتظار وقوعها الحتمي، الذي لا بد له أن يأخذ وقتا كان يمكن اختصاره ، وجهدا ، كان يمكن بذله في شيء آخر . فربما جاء التطور المفوق معه بنتائج ومضاعفات أخرى غير مرغوبة ولا متوقعة تزيد في المتاعب .

### التغير الذي نريد ، والتغير المفروض

وهذا ينقلنا إلى نقطة التوتر الثالثة وهي نوع التصرف أثناء التغير الحاصل . وعلينا هنا أن نفرق بين الاستسلام لقوى الدفع والجذب ، وبين التغير الإرادي . بين المحاكاة ، والإبداع . بين التغير المتفعل والتغير الفاعل . بل في النهاية بين الأسر ، والحرية . فقد يصبح الإنسان عبدا للتغير ، إذا لم يكتنه معزاه ، وفواء الدافعة، واتجاهاته ، وإذا استسلم له استسلاما كلياً منفصلاً . وقد يصبح المجتمع أسيراً لمتطمعين من التغير إذا لم يُبدع نمطه الخاص المنبثق من حاجاته وظروفه . فانهماط الحياة قد تستورد ، بل قد تفرض . والسير مع التغير كالسباحة في النهر الصاحب العنيف . فمن لم يختل لنفسه الاتجاه ، ومن لم يكتسب المعرفة بالسباحة ، ولم يبذل الجهد اللازم ، فقد أصبح أسير التيارات الطبيعية توصله إلى اتجاهات - وقد تؤدي به إلى الموت . وإذا تعب فركن إلى قارب غابر أصبح أسير ذلك القارب وأصحابه . وإذا سها فالتقطه قارب سائر، عنوة أو استسلاماً ، فقد أصبح أيضاً أسير ذلك القارب . ومن باب هذا التوتر في حياتنا ذلك التنازع الحاصل بين قوى تعمل على جذبنا إلى فريق دون آخر من أفرقة الصراع العالمي ، وبين تأكيد لارادتنا . وما « الحيد الإيجابي » سوى مظهر من مظاهر تشبيهاً بالارادة ، والإبداع ، والفعل ، والحرية . ومن مظاهر جهنم الإرادي أيضاً انتقالنا في التغير إلى

الصناعة جاءت بأوضاع في المجتمع جديدة . قضت بهجرة الناس من الريف ، وبزوال العصبية العائلية لا العائلة ، وبنشوء عصبية جديدة نقابية وحرية .

أسلوب «التخطيط» . وستظهر في مجتمعنا دون ريب توترات كثيرة أخرى من هذا القبيل .

### تصارع أمام الأهداف والوسائل

وتقلنا التوتر الرابعة والخامسة متشابكتان ، ولذلك فالتنازع بينهما معاً . فاما أولاهما فهي التصارع بين مختلف أهداف التغير ، وأما الثانية فهي الصراع بين مختلف الوسائل والمؤسسات التي تتجسد فيها هذه الأهداف ، أو لا تتجسد .

إن انتقاء أهداف التغير في غاية الصعوبة . قد نقول مثلاً باتنا نريد رفع مستوى المعيشة ، بل قد نستطيع أن نحدد تحديداً رقمياً للمستوى الذي نريده . ولكن أهم التوتر والجدل ينشأ حول الحرية ، حرية العقيدة والرأى والتعبير ، وحرية اختيار الحكم، وحرية النشاط الاقتصادي . ما هو مدى الحرية التي يسمح بها ومدى التقييد

تفجير الذرة سوى حقل من الحقول التي نصعب  
عن تفجير القوى الإنسانية - إذ أن الذي فجر  
الذرة هو الإنسان .

ولقد تقدم الإنسان كثيرا في معرفة الأساليب  
التي تفجر الطاقات الإنسانية . وفي مقدمة هذه  
الأساليب طبعاً الشعارات التي تستهوي المجموع  
وتدفعهم نحو الحركة . « العالم الأفضل » « القدر  
المأمول » ، العدالة ، المساواة ، الديمقراطية ،  
الحرية ، الاشتراكية ، الرفه ، الكثرة ، رفع  
مستوى المعيشة - هذه وغيرها من الشعارات هي  
لقدائف استعملت لكدف الذرة البشرية - أن  
جاز التشبيه - ولأحداث ردود الفعل المتسلسلة  
فيها ، ولإطلاق طاقاتها الهائلة . ووراء الشعارات  
تنظيمات وأجهزة دعابة وتدريب وتنقيف وعمل ،  
تنظم كلها استعمال هذه الطاقات - كما تنظم  
المفاعلات استعمال الطاقة الذرية . وقد بلغت  
زمام الطاقة الإنسانية المفجرة فتسبب أعظم دمار  
بتصوره العقل - دمار الحروب الحديثة - .

وليست الحروب ومنظمات الأحزاب الحديثة ،  
بالمظاهر الوحيدة ، للطاقات المفجرة - بل أن  
الاندفاع الحائر الذي نشاهده في الأفراد والمجموع  
كلما تفجرت طاقة جديدة - كحدث ثورة مثلا -  
إنما هي أقصاح عن هذه الطاقة المتفجرة .

وكثيرا ما رأينا - ونرى - الانفلاتات المتفجرة  
بفعل الشعارات ، وقد انفصلت كليا عن الشعارات  
التي فجرتها ، وأصبحت تخبط على غير هدى ،  
وبيدها معاول الهدم ، تعملها تشفيا في كل ما يقع  
تحت نظرها .

إن حفظ التوازن بين إطلاق القوى ، وضبطها  
لمن أكبر المشاكل التي يواجهها العصر ، خصوصا  
وأن أساليب الإطلاق المعروفة أكثر فعالية وأثباتا  
من أساليب القبط . ولا يقتصر هذا التوتر على  
الأفراد والمجتمعات بل يتناول حقل علاقات الأمم  
- أي العلاقات الدولية .

### أشياء في ضمائرنا تعلو على التغير

ونقطة التوتر السابعة تنجم عن الفiasco الذي  
يحيى الكثيرون منا به ، بين أشياء نحس في أعماق  
ضمائرنا بأنها تعلو في الحقيقة على التغير ، وبين  
التغير ذاته الذي يمس كل ما حولنا من مظاهر  
مادية ومجتمعية . فإذا كانت أفكارنا حول المجتمع  
وتنظيمه ، وحول الدولة وأشكالها ، وحول الإنتاج  
وأنواعه ومؤسساته وتنظيماته ، وحول التربية ،  
والعائلة ، والعلاقات الشخصية ، وحول المدرسة  
والطائفة والحزب والأمة ، وحول أشياء أخرى  
لا تحصى غيرها ، إذا كانت أفكارنا حول هذه  
الأشياء كلها خاضعة للتغير ، فهل ينتجم عن هذا  
القول بأن نطاق التغير كلى وشامل وأنه يجب أن

الذي يفرض عليها ؟ وهل تقييد الحريات أمر  
موقت عارض ، أم هو إجراء ثابت؟ وإذا كان إجراء  
موقتا فما هو ضمان انتهائه بزوال الظروف الذي  
استدعاه ؟ ثم ما هو التوازن الصحيح بين حريات  
الأفراد وحقوق المجتمع؟ هل حرية النشاط الاقتصادي  
أمر لا غنى عنه لبقاء الحريات الأخرى ، أم هل  
بإمكان استبقاء حريات الأفراد في المجتمع الذي  
تمتلك الدولة فيه جميع موارد الإنتاج ووسائله ؟  
وفي هذا الباب يدخل التوتر الكبير بين  
« الديمقراطية » و« الدكتاتورية » ، بمختلف  
أنواعهما ، كما يدخل الجدل حول مدى تدخل  
الدولة في الحياة الاقتصادية .

ولكن مثلما تتصارع الأهداف ، كذلك تتصارع  
المؤسسات التي تجسد فيها هذه الأهداف أو  
تزعّم التجسد فيها . فمن هذا القبيل صراع  
الراسمالية والاشتراكية . إلا أن علينا أن نتذكر  
أن المؤسسات كثيرا ماتخذ لنفسها وجودا مستقلا  
عن الأهداف التي وجدت من أجلها في البدء ،  
وتتصارع لاستبقاء نفسها حتى على حساب تلك  
الأهداف . وقد تتحرر المؤسسات داخليا أثناء  
تصارعها فتتخذ أشكالا جديدة قليلة الشبه  
بالشكل القديمة . بل كثيرا ما تدمى المؤسسات  
التصارعة أهدافا ليست لها ، لكي تقوى  
وتستطيع النضال ضد المؤسسات الأخرى . خذ  
مثلا كلمة الديمقراطية كيف تتنازعها  
الدول الدكتاتوية ، ودول الانتخابات الحرة .  
أو خذ كلمة الاشتراكية كيف تتنازعها الشيوعية  
القائمة على دكتاتورية البروليتاريا والاشتراكية  
الديموقراطية القائمة على الانتخابات الحرة .  
وكثيرا ما نرى الأشكال التي نشأت في الأصل  
لايجاد وضع جديد ، تتجمد هي ذاتها وتتشبث  
بالوضع الذي أوجدته . ونراها أحيانا تآبى أن  
تكيف نفسها تكيفا يزيد ملاءمتها حتى للأهداف  
التي وجدت من أجلها . فقد يتنادى بالتأميم  
مثلا من أجل رفع مستوى المعيشة ، فإذا ثبت  
أن التأميم ليس أفضل الطرق لرفع مستوى  
المعيشة استمرت المادة به بحكم الاندفاع  
وتقليد الشعارات والنظريات على النتائج  
والأهداف .

### الطاقة الانسانية المتفجرة

ونقطة التوتر السادسة ناجمة عن تفجير القوى  
الإنسانية الهائلة . ولقد وصفت حقبتنا الحالية  
بأنها حقبة تفجير الذرة ، واعتبر تفجير القوة  
الذرية أعظم ما عرفه تاريخ البشر من تفجير القوى .  
غير أن هذا القول غير صحيح . فإن أعظم القوى  
التي تفجرت في عصرنا هي القوى الإنسانية ، وما



يشمل أيضا مفاهيمنا حول الاخلاق مثلا والحرية ، وحول المسائل الكبيرة الأخرى التي هي أعقد وأعمق . وهذا سؤال على أكبر جاتب من الخطورة لأننا اذا وسعنا نطاق التغير بحيث شمل هذه الامور كلها ، فاننا نكون قد أنزلناها من عليائها ، وأخفصناها لقانون الضرورة ، وساوينا بينها وبين جميع الأشياء الأخرى ، ونفينا جانبها الإلزامى في الحياة ، وأنكرنا حقها في الحكم على الأشياء وكونها قياسا أبديا للأشياء كلها .

واذا تناولنا بالشك هذه الأمور بالذات وجرناها الى نطاق التغير ، فمن الجائر أن نكون قد أنزلنا الى هوة انتفاء التمييز الاساسى بين ما هو باق وما هو متغير ، بحيث تصبح أوضاعنا كلها مقلوبة ، مثلنا كممثل الاحمق الذى يترك الماء الذى بين يديه ليركض وراء السراب ، فيموت من الظمأ . والسؤال في جوهره هو سؤال عن النطاق الحقيقى للعلم وامكاناته .

ولكن العلم الذى كان نقطة البدء في حركة التغير كلها ، عاجز عن اصدار حكم ايجابى أو سلبى حول هذه الأمور كلها لوقوعها خارج اختصاصه وخارج طرائقه . وعلينا أن نذكر أن في الكون حقائق لا يمكننا الوصول اليها الا بالإيمان وبالعرفة التي يتوصل اليها القلب المخلص المتشوق الى السمو والعلو . وهذا الإيمان نفسه ليس سلعة جاهزة بل هو تجربة رفيعة لا يتوصل اليها الانسان الا بالجهد الخالص والسعى الحثيث .

### مسائل حلولها غير جاهزة ولا ميسورة

تلك بعض التوترات التي نواجهها في عالمنا المتغير : التوتر بين الركود والحركة ، والتوتر الناجم عن تقلقل التغير وشموله ، التوتر في التصرف ازاء التغير ، أي التوتر بين التغير المنفعل والتغير الفاعل ، بين التغير الإرادى ، والتغير المستسلم الى قوى الجذب والدفع ، والتوتر بين مختلف اهداف التغير ، وبين مختلف وسائله ، والتوتر بين القوى الهائلة المنطلقة بفعل حركة التغير نفسها ، والتوتر بين التغير وحسن الخلود ، وبين العلم والإيمان .

وليس لهذه التوترات حلول جاهزة أو ميسورة ، بل هي من الاختبارات التي

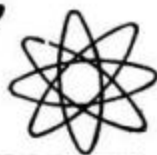
« قالوا ان القوى الذرية هي أعظم ما وقع في تاريخ البشر من تفجير قوى . والحق أن أعظم ما تفجر في عصرنا هذا انما هو القوى الانسانية ، تلك القوى التي فعلت في حقول كثيرة ، كان حقل الذرة أحدها » .

يمتحننا الله فيها . وعلى كل فرد وكل شعب أن يجد لنفسه الجواب الخاص ، بل الاجوبة المتتالية التي تساعد على شق طريقه وسط هذه القوى المتجاذبة . وهذا امتحان عسير ، يتطلب من كل فرد وكل شعب شجاعة أي شجاعة وصبرا ومثابرة ، وعقلا متفتحا على الحق ، وضميرا متيقظا للخير ، وقلبا مؤمنا بالله . وبالعقل الإلهي ، وتيقظا لا انقطاع له ، وجهدا دائما لا يعرف الكلل ، ونضالا مستمرا لا يعرف المهادنة .

برهان الدجاني



## من أخبار العلم والعلماء



### كوكب يكشف نجما !



● من المعروف أن القمر ، وهو جسم كجسم الأرض يارد لا نار فيه ، يكشف الشمس ، وهي نجم من نار .  
وقد وقع في السابع من يوليو الماضي أن قام العلماء لرصد كوكب الزهرة وهو يكشف نجما من نجوم السماء هو الذي اسمه ريجيولوس Regulus . والزهرة كالقمر جسم سماوي لا نار فيه ، وهذا النجم كالشمس جسم من نار . تماما كما يكشف القمر الشمس .  
وقد كان الفلكيون استعدوا لهذا الرصد قبل مجيئه ، فهم عرفوا بالطبع بالحساب متى يجيء ، وفي أي ساعة ، وفي أي دقيقة ، وفي أي ثانية .

وهدفوا من هذا الرصد الى الكشف عن الزهرة - وهي أخت الأرض وقريبة منها - هل لها جو كجو الأرض ، من مثل غازات الأرض أو من غير غازاتها . وسبيل ذلك رصد الضوء الذي يأتي من النجم ريجيولوس وهو يمر بحافة الزهرة والكسوف جار . فهو في هذه الحالة يصل إلينا بعد مروره بجو الزهرة فيتأثر به . وتأثير الأشعة متأثرة به . ومن طيف هذه الأشعة ندرنا هذا الأمر ، وننسبه على الفور الى الغاز أو الغازات التي من شأنها أن تصنع في الضوء أثرا ، فتكون هي غازات في جو الزهرة . ونتيجة امتحان هذا الكسوف لم تظهر بعد .

### الستكر في أمريكا

● في الولايات المتحدة مجلة اسمها الراجل . والراجل هو الرجل الذي يمشي في الطريق على رجليه . ومقابلته الراكب ، الراكب السيارة مثلا .  
لقد صار في أمريكا مجلة تدفع عن حقوق الرجل الذي يريد أن يسير على رجليه . لا على العجلات والاطارات . وزاد في الحاجة إليها كثرة حوادث السيارات في الطريق .  
ولقد أحصت المجلة حوادث السيارات في الولايات فبلغت في العام ١٥٠٠٠٠ حادثة قضى بها حكم المحاكم بالتجريم بسبب سكر سائقها . وتصفت هذه الحوادث ٥٠٠٠ حادثة انتهت بموت ضحية أو ضحايا من سائكي الطريق .



### الانسان في الفضاء

● الظاهر أن إرسال رجل الى الفضاء ، في تجارب الفضاء الجارية ، قد اقترب . فقد اختارت الولايات المتحدة بالفعل سبعة رجال ممن تقدموا متطوعين . وكان اختيارهم بعد امتحان جسماني ونفسي شديد ، استقرت على مواضيع اختباراته هيئة من الاطباء والنفسانيين ورجال الفضاء . ومن هذه الاختبارات دخولهم في أجهزة تمثل ما سوف يلقونه في الفضاء من زيادة في السرعة هائلة ، ومن اختقاد الوزن ، ومن تغير الجو ، ومن الصبر الطويل وأشياء ذلك . كذلك توارىهم الطبية والنفسية أدخلوها في الاعتبار عند الحكم ..  
وكاد ان لا يبقى بعد ذلك الا أن نقول لهم ، أو لبعضهم قريبا : مع سلامة الله !



## حوت مثلوج منذ ٢٠٠٠ عام !

● كشف مكتشفان انجليزيان ، في كتل الجليد بجزر استيسبرجن في المحيط المتجمد الشمالي ، شمال التروبيج، حوتا عظيما ، مثلوجا في باطن جرم من الجليد عظيم . ووجداه على درجة من الحفظ عظيمة .

والمسألة التي شغلت بال العلماء : كيف حدث أن حوتا كهذا انجمد عليه الماء ؟ وهل انجمد عليه الماء حيا ام ميتا ؟ اما أنه انجمد ميتا فلا يكون ، لأن الحوت اذا مات طفا فوق الماء .

والمكتشفان يقدران أن الحوت فاجاه في المحيط وهو حي " برد شديد فانجمد من حوله الماء . وأن هذا وقع منذ ألفي عام .



## سقطوا في الامتحان

● جدت في السنوات الأخيرة صنوف من الامتحانات النفسية الفنية يدخلها كل من يريد عملا في مصنع أو وظيفة في شركة ، بها تقدر القيم العقلية والانفعالية والخلقية للطلاب .

ومن هذه الامتحانات يخرجون بمقدار ما سوف يحزره طالب العمل من نجاح أو وبناء على هذا يقبل الطالب للعمل أو يرفض .

وقد قام رئيس تحرير مجلة عالمية كبرى بتجربة كان لها دوى كبير . استخضر من هذه الهيئات التي تقوم بهذه الامتحانات صورا منها . وقام وفقا لها بامتحان ١٢ من رؤساء الشركات ذوى الشهرة الواسعة ، وامتحان ١٦ عالما من المع العلماء . والنتيجة ؟

أما رؤساء الشركات فسقطوا جميعا . ولم يصل أحدهم الا الى مستوى رئيس عمال في ورشة . أما العلماء ، فلو أنهم تقدموا لملء وظيفة لما قبلهم بناء على هذه الامتحانات النفسية الفنية أحد . وسهم الامتحان بأنهم أعداء للانسانية والمجتمع !!

## مولد كهربائي ذرى " تحمله بين كفيك

● نعم تحمله بين كفيك . انه لا يزن أكثر من ٥ كيلوجرامات .

ويعطيك من الكهرباء مقدارا يعطيك اياه مرآم كهربائي Accumulator وزنه ٧٠٠ كيلو جرام . وقد بيد الى ذهنك أول بادرة ، بأن العنصر اللدري الذي به هو اليورانيوم . والحقيقة انه ليس به يورانيوم ، ولكن به قريبه ونسيبه ، وأحد جيرانه في الساكن المتصرفة ، ذلك البلوتونيوم . البلوتونيوم المشع رقم ٢١٠ . وذره تتحل فتعطي الحرارة فيما تعطي . فهذه الحرارة هي التي تتحول هنا الى كهرباء مباشرة . ان الحرارة تقع على ملتقى معدنيين مختلفين فيتولد فيهما تيار من الكهرباء مباشرة . وذلك ظاهرة في علم الفيزياء قديمة معروفة ، هي ظاهرة « المزدوجة الحرارية » . وحقا اننا لا ننتفع في هذا التحويل



من الحرارة الناشئة بأكثر من عشرة في المائة ، ولكن في هذا الآن الكفاية .

والبلوتونيوم المستخدم يظل فعالا أشهرا .

ثم التكلفة ؟

ان مولدا كهربائيا كهذا يتكلف الآن كثيرا . لهذا سوف يقتصر استخدامه في المراكب الصاروخية والافمار الصناعية مصدرا طويل العمر للكهرباء .

# سر المهنة



كنت إذ ذاك اشتغل مخبرا  
صحفيا في جريدة يومية . واعترف  
بأنني كنت مخبرا فاشلا فأنا بطلهم  
رجل حبي خجول ، أحب العزلة  
وأميل إلى الصمت ، ولا أحب أن  
أحدم نفسي في ما لا يعني . وهذه  
صفات إذا توفرت لصحفي فقل  
عليه وعلى الصحيفة التي يعمل  
فيها السلام ! وكثيرا ما فكرت في  
ترك الصحافة حتى أريح نفسي  
من هذا العناء الكبير الذي أروح  
تحت أمثاله ، وأريح معي رئيس  
التحرير من المناصب التي أسيبها  
له دائما . ولكن إذا تركت الصحافة

وجاء الخبر بسقوط الوزارة فوق التلغون من يدها

- كويس : لكن خير دى ما تنغمش ..  
نقلت ضاحكا : « نخليها شر .. »  
فمد يده وقال : « أرني أخبارك . »  
فناولته ورقة صغيرة قرأ فيها هذه العناوين :  
« حرم رئيس الوزراء تعود فجأة من مصيفها »  
- الجديد في توزيع أراضي مصلحة الاملاك التفكير  
في تخلي كبير عن منصبه » .. فنظر الى وقال :  
- ومين هو يا سيدى هذا الكبير ؟

- يقولون إنه رئيس الديوان ..  
فوضع يديه الكبيرتين خلف ظهره وقال : « ومن  
اين عرفت هذا الخبر ؟ »

فسرني اننى ظفرت له بخبر هام وقلت له على  
الفور : « لى شقيقة تشتغل مدرسة ، وتعطى  
دروسا لاحدى بناته »

فقال على الفور ولكن فى سخريه المتنى :  
« يا أستاذ دروس ايه ؟! دى اخبار بايئة ! »  
فادهشنى هذا وقلت : « بايئة ؟! »

- معلوم .. بايئة وحامضة كمان . مين فى البلد  
ما يعرفش ان رئيس الديون سيستقيل ؟  
لم عاد الى يديه قوسعهما خلف ظهره وقال :  
« يا أستاذ انا عايز اخبار طازة ، اخبار جديدة .  
جديدة .. »

فمايتنى منه هذا وقلت متبرما : « ما فيش .. »  
- يا أستاذ الصحافة ما فيهاش حاجة اسمها  
ما فيش ، الصحفي الناجح يجيب الخبر من تحت  
الارض ، من أغوار المحيط ، من قلب السماء ..  
فقلت : ولكن السماء لا تمطر ذهبا ، والارض  
لا تخرج فضة ، والبحر ليس فيه غير السمك .  
- يعنى ايه ؟

- يعنى لا جديد تحت الشمس ..  
فقال هالجا وهو يذق بيده على حافة المكتب :  
« يعنى نقول للقراء لا جديد تحت الشمس ؟  
حاضر . »

قال ذلك ثم انصرف يذق كفا بكف ، فحمدت  
الله على ان العراك بينى وبينه فى هذا اليوم وصل  
الى هذا الحد فقط . ولكنه لم يلبث ان عاد ثانية  
وعاد سريعا وهو يلهث ويتصب عرقا ويحمل فى  
يده بطاقة انيقة ، قدمها وهو يقول : « انفضل  
يا أستاذ . حفلة ساهرة فى ميناء هاوس .. وستحضر  
حرم رئيس الوزراء ، وسيدات المجتمع ، ورجال  
السلك السياسى ، والكبراء والوزراء ، وسوف  
لا تعدم وسيلة للشور على خير هام »

ثم اقترب منى وقال : « ثم لا حظ ان الجو  
السياسى مكهرب .. منيل .. الوزارة على كف  
غفرت .. بالعربى يا تستليل يا تقال » .  
فادهشنى هذا وقلت : « كيف ذلك وقد صرح  
أحد الوزراء فى الجريدة اليوم بان الوزارة لم  
تكن فى يوم ما أثبت قدمها منها فى هذه الايام ؟ »



## قصة بقلم

## أمين يوسف غراب

فمن اين اعيش ؟ اننى بعد السنوات الطويلة التى  
اشتغلتها فى الصحافة أصبحت لا اصلح لى عمل آخر .  
ومثل الصحفي الذى يترك عمله كممثل الطبيب  
الذى يحرم عليه مهنته ، كلاهما لا يصلح لبيع  
« العرقوس » فى ميدان « السيدة » . أو  
« التمر هندى » امام شريح « الحسين » !  
كنت افكر فى هذا وأنا اجلس ذات يوم الى  
مكتبى فى دار الجريدة ، عندما دخل على رئيس  
التحرير بوجهه الجهم الذى لا تعرف الانسامة  
طريقها اليه أبدا ، فقد كان رحمه الله وغفر له  
دائم العيوس مكفهر الوجه ، لا تعرف شفتاه ان  
تلفظ الكلمة الطيبة . ولا يهيم غير ما يسمونه  
السبق الصحفي ، أو الخبر الهام الذى يخرج به  
جريدته . ولذلك عندما دخل على خاطبنى قائلا  
دون ان يحينى ..

- ايه الاخبار النهار ده يا أستاذ ؟  
- خير ..

تصبح أنت جبهة القرن العشرين ..  
ثم التي بطاقة الدعوة أمامي على المكتب  
وانصرف . فتناولت البطاقة وما أن نظرت فيها  
حتى جحظت عيني وانصرفت بها سريعا إلى غرفة  
رئيس التحرير ، وألقيت بها أمامه على المكتب وأنا  
أقول وأصيح على سطر ذيلت به البطاقة وكان بين  
نوسين : « اقرأ .. »  
فقرأ بصوت مرتفع .. الحضور بالملابس  
الرسمية الفراك ..  
ثم رفع عينيه وقال ، وكأنه يرمي بالقبا  
النادر : « يا سيدى انصرف .. »  
- وكيف انصرف ؟  
- بسيطة ، جاتك من هنا .. وبنتلون من هناك .  
وقيصص من هنا تنتهي المسألة .. ومع ذلك تفصل .  
ومد يده في جيبه وتناولني ريبلا ، وكان الريال  
في ذلك الوقت يكاد يكون ثروة طائلة ، فتناولته  
وانصرفت ..

ومن يومها إلى وقتنا هذا لا أدري كيف تصرفت  
في تلك الليلة ، ولكن الذي أذكره جيدا هو أنني  
قبل موعد الحفل بدقائق كنت أجتاز حديقة الفندق  
الكبير وأنا أنظر إلى نفسي وأضحك ملء شدي  
من ذلك الإنسان الذي قلبه الله في غمضة عين  
إلى فرد كبير له ذيل وله أيضا طوق أسود حول  
عنقه ، بيد أنني لم أكد أدلف إلى مكان الحفل  
وبطالني ذلك البهو الكبير الذي غص بالدعويين  
حتى نسيت كل شيء ، فقد كان الحفل رائعاً  
حقاً ، كبيرا كما قال عنه رئيس التحرير ، جمع  
بين الوزراء والكبراء والعظماء جميعاً في معبد  
واحد ، كما امتلأ أيضا بفانبات مصر وسيدات  
الجمتمع ، وقد تغنى جميعاً في تبهرجين وزينتين  
وأحكام ملابسهن الأنيقة على أجسامهن الفضة  
البيضاء الناعمة ، كما تركن ظهورهن ونحوه  
عارية تحت الأشعاع الكهربائي الذي يعكس نوره  
عليهن فيحيل تلك النحور والصدور العارية إلى  
ما يشبه البلور الذي يتوهج تحت الشمس .  
وقد انتثرن حول الموائد كما تنتثر الورود البيضاء  
في الخمال ، فترى لها لونا جميلا وتشم لها رائحة  
حلوة .. فجلست أنعم النظر واستنشقت ذلك  
العبر اللطيف الذي تفتح له قلبي ، ورحت أبشم  
لجمل رئيس التحرير وهو يسخر من الأدب ،  
والأديب الذي يحب الجمال ويصغر الجسمال  
ويتحدث عن الخد الأسيل ، والخضر النجيل  
والعينون الزرق التي في طرفها حور .

وظللت كذلك أنقل عيني من نور إلى نور ومن  
سما إلى سما . ومن وجه يهل فاذا به القمر في  
طلعه ، أو قوام يطل فاذا به الزمن في بهجته ، إلى  
أن حانت مني الثالثة عارضة أخرجتني من هذا  
الحلم اللذيذ ، فقد رأيت بعض رجال السياسة  
من المعارضين يجلسون إلى مائدتين متقاربتين  
وجلس بينهم رئيس الديوان . فتذكرت في الحال  
مهمتي وما قاله لي رئيس التحرير من أن هناك

- هذا مايسمونه في السياسة المبني للمجهول .  
سياسة .. كلام جرايد ، إلى متى ستظل تجهل  
قواعد الصرف والنحو في لغة السياسة ؟  
فقلت ولم تفارقتني دهشتي : « تقصد أن هذا  
التصريح لا أساس له من الصحة ؟ »  
- مضبوط .  
- ولماذا صرح به ؟  
- هذا مايسمونه في لغة السياسة المبني للمجهول .  
- لم أفهم ..  
- ولا أنا ..  
- ولماذا ننشر أشياء لا نفهمها ؟  
- فنظر إلى في حق وقال : « اسمع يا أستاذ ،  
قبل أن تشتغل بالصحافة ، ماذا كنت تعمل ؟ .. »  
فقلت له : « كنت أشتغل بالأدب . »  
- يعني بالقصص والروايات ؟  
- أيوه .  
- ولذلك قلن تعمر في الصحافة طويلا .  
- لماذا ؟  
- لأنك رجل خيال ..  
ثم راح يمثل في الفضاء وهو يشير إلى الهواء  
بيديه ، ويقول : « الشمس .. القمر .. الليل  
الذي أرخى سدوله .. الشعر الذي تهدلت خصلاته  
.. الخد الأسيل .. والخضر النجيل .. والعينون  
التي في طرفها حور »  
ثم نظر إلى وقال محتدا : « هذا يا أستاذ كلام  
فارغ .. كلام خيال .. كلام ما يوكلش عيش ..  
الصحافة مش كده أبدا .. الصحافة جد ..  
حقيقة .. واقع .. صراع »  
ثم راح يحدث نفسه وهو يشد في شعره ويدور  
وسط الفرقة : أبوه صراع .. صراع .. جهاد ..  
حقيقة .. واقع ..  
والتفت إلى وقال : « أبوه الخبر .. الخبر  
يا أستاذ . ولو أدى الأمر إلى أن تحرك اسطامبول  
كما حرقناها »  
وكنيت إلى ذلك الحين لا أعرف أن اسطامبول  
قد حرقها الصحافة ، فقلت له : « وهل حرقتم  
اسطامبول حقيقة ؟ »  
- أجل . حرقناها ..  
- كيف ؟  
- إن شاء الله عندما تصبح صحفيا لامعا ..  
عندما تملك جريدة يومية كبرى .. عندما تصبح  
من رجال المال والأعمال والسياسة .. ستعرف  
كيف احترقت اسطامبول ذات مرة .  
وأردت أن أقول شيئا ، ولكنه كان قد نظر في  
سامته وقال على الفور : « انفضل يا أستاذ ..  
الحفلة .. الحفلة .. وكما قلت لك انها حفلة  
سياسية أكثر منها حفلة ساهرة .. وسوف نظفر  
منها بأخبار قيمة .. »  
قال ذلك ثم اقترب مني ووضع يده على كتفي  
وقال وكأنه يهمني في أدنى :  
- سلف أصفاء عينيك على حرم رئيس الوزراء ،



التحرير ، وظللت كذلك الى ان فتحت عيني فاذا بالجو قد تكهّر فجأة .

فقد حضر أحد كبار الموظفين مضطربا مصفرا الوجه وكان على صلة قرابة برئيس الوزراء ، فمال عليه وأسر اليه شيئا ، اندمى له رئيس الوزراء ذمرا شديدا، ونهض غاضبا مكهف السحنة وغادر الحفل سريعا ومن خلفه جميع الوزراء الذين اخذوا سياراتهم وانطلقوا سريعا في الليل ، ووقفت أنا مرتبكا أفكر .. أخذ تاكسي والحق بهم لأعرف ما حدث ..

ان الريال الذي أخذه من رئيس التحرير لم يبق منه سوى ثلاثة قروش ، وغير ذلك قد أنصرف من هنا فتحضر حرم رئيس الوزراء .. وبذلك أحرم من تسليط أسواء عيني عليها ، وأحرم بذلك من لقب « جبهة القرن العشرين » .. وكذلك وقفت حائرا ، وأخيرا عدت الى مكان الحفل ، فوجدت الجو أكثر اضطرابا ، فالكل يتسائلون عما حدث .. وحانت منى التفاتة الى

مائدة رئيس الديوان ومن معه من المعارضين فوجدتهم قد فدقوا رؤوسهم جميعا في المائدة . وكأنهم يتشاورون في أمر خطير . كما رأيت رئيس الديوان يتنحى برئيس الوزراء السابق مكانا وراحا يتهايمسان في اهتمام كبير . وهنا تذكرت ان رئيس التحرير كان على حق عندما قال لي ان الجو السياسي مكهّر .. وان الوزارة على كف

عفريت .. وان الصحفي الناجح هو الذي يأتي بالخبر الصحيح من افوار الأرض وأجواز السماء . فارتبكت ولكني تشجعت وذهبت الى رئيس الديوان الذي كان يعايش من لحظات فاذا به يشيح بوجهه عنى ويأخذ سيارته ويتصرف عو الآخر . فذهبت الى جماعة المعارضة فاذا بهم جميعا يمدوننى عن مكائهم في لطف حين وفى غير لطف مرات .. وكأنهم يتشاورون في أمر خطير ، فتركتم وذهبت الى بعض السيدات اللواتي كن من دقات يثرلن فترجع لثرلن الاذان كما تزعجها فوفرة اللب ، فاذا بهن صامئات حائرات مثلى يسألننى عما حدث ..

وأخيرا لما أسقط في يدى وحررت تماما ، قلت اتصل برئيس التحرير فهو أشد منى ذكاء ، وأكثر خبرة في حل المعقد من الأمور . وقلت أشرح له كل هذه الظروف وعليه ان يوجهنى . او يذهب عو الى تقصى الاخبار بطريقته الخاصة . فذهبت الى عامل التليفون للفتدق وطلبت منه ان يعطينى ادارة « جريدة اللهب الأحمر » فدون الرقم امامه، ثم اشار على الكاين رقم ٣ وما ان فعل حتى نهض فجأة واقفا كمن لدغته عقرب فالتفت فالتفتها فاذا بسيدة المجتمع الكبيرة التي عرفت بصلتها بحرم رئيس الوزراء تقف امامه وتحدثه بالفرنسية فلم أفهم شيئا مما قالت له ، بيد انى ادركت بشيء من الذكاء انها تطلب منه رقما معيناً ، لانه أسرع بدير اسبغه في قرض امامه . فانتهزت أنا هذه الفرصة ، والتفت اليها فاذا بجملها الرائع

ازمة بسبب رئيس الديوان . ولما كنت أطمع في ان ارضى رئيس التحرير بأن أظفر بخبر سسار - اى خبر - ذهبت اليه وصافحته وكان يعرفنى وأمره « قللت له : « كيف الحال ؟ »

فقال مبتهجا وهو يشكك ويشاركة في الضحك بعض الوزراء السابقين :

- عال ..

قللت ضاحكا أنا أيضا :

- وهل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟

وقبل ان اتم كلامى سمعنا لفظا وحركة غير عادية من خلفنا . فالتفتنا فاذا بسيدة كبيرة من سيدات المجتمع عرفت بصلتها القوية بحرم رئيس الوزراء تقبل على الحفل تنهاتى وتسبقها رائحة عطر جميل ، فقال رئيس وزراء سابق كان يجلس معنا عرف بتكاته وتندره ، قال وهو يشير الى السيدة الكبيرة :

- اسألوا أهل الذكر ..

وبعد ان ضحكنا اردت ان أقول شيئا ، ولكنى لمحت إحدى السيدات تسرع اليها وتتحدث معها على انفراد ، فتذكرت انى صحفى ، فاسرعت نحوهما فسمعت السيدة تسأل صاحبتهما قائلة :

- لماذا لم تحضر حرم رئيس الوزراء ؟

فقالَت السيدة الكبيرة وهى تعبت بحبات عقد لين حلت به جيدها :

- اننى كنت في الاسكندرية وحضرت توا الى هنا .. وكنت اقننا قد حضرت .

وفجأة دوت عاصفة من التصفيق ، عرفنا منها ان حرم رئيس الوزراء قد حضرت ، فانصرف الى الخارج سريعا ، وهول معى بعض الكبراء والعظماء فوجدنا ان رئيس الوزراء هو الذى حضروا بصحبته بعض الوزراء ، وبعد ان وقف حيناً حيا فيه جموع الهتافة ، وارسل بعض ابيساماته المشرقة الى السيدات المنتائرات حول الموائد كثيرات الكهرواء ، ذهب الى المائدة الفخمة التى أعدت له وجلس اليها مع بعض وزرائه ، كل ذلك وحرمة المصون لم تحضر ، فضايقنى هذا وتذكرت ما قاله لي رئيس التحرير « سلط أسواء عينيك على حرم

رئيس الوزراء تصبح جبهة القرن العشرين » .

ولما لم أجد بدا سلطتها على رئيس الوزراء نفسه ، فاذا به يفيض بهجة ، وتفرد سعادة غامرة تنطبع على وجهه دائما كلما كان في الحكم . غير انه كان دائم النظر الى ساعته ، كما كان يميل بين الحين والحين على أحد الوزراء ، وقد جلس بجانبه وكانت سلته به كبيرة فقهمت بانه يستعمل مجيء حرمه .. وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة تقريبا ، وكانت أم كلثوم تنشد أغنية من أغانيها الجميلة ، وراح صوتها يسرى في الاذان مسرى النسيم في الليل فأطربنى ذلك كثيرا ، حتى اننى نسيت ما أنا فيه ، ونسيت أيضا المهمة التى جئت من اجلها وعشت في دنياى أنا .. دنياى الجمال والخيال والفن الذى لا يؤمن به رئيس





.. وأسرت الى غرفة رئيس التحرير فرائته

يطالمني فجأة ، وإذا بها حقيقة تفيض أنوثه وجاذبية ورقة .. ذات وجه عربي حلو القسمات ، شهن البسمات ، برزته نقر يتقد كالجمر وصدر عال كأنه في نوره انطباعة القمر على ياقة من الزهر ، فتسبت نفسي وما كنت سأقوله لها ، واستدكرت الجمال وما قاله الشعراء والكتاب والغنائون فيه ، وما وصفوا به الخمر التحيل والرفد والقصن الذي يميل فتيل الدنيا ووقفت عند نقرها الذي يتقد كالجمر ، كما تقف الفراشة بعد الوب على النار لتحترق .. متحميا هذا الاحتراق مستوعبا هذا الأمل الحار الذي يهتف به خاطري كما هتف به الشاعر وهو يقول :

ما ضر لو جعلت كاسي مراشفها  
ولو سقتني بصاف من حميها

وكان أحاسيسها سمعت هذا الذي هتف به خاطري ، فنظرت الى ، وما أن فعلت حتى لبت الى رشدي وتذكرت مهمتي وقلت لها على الفور :  
- مندوب جريدة اللهب الاحمر .  
فتمتمت وكأنها تخاطب نفسها وتنظر الى العامل الذي راح يدير القمص والعرق يتصبب من جبينه :  
« تشرف .. »

فأخجلتني هذا الرد الفاتر ، ولكنني قلت :  
« يقولون أن سيبا هاما هو الذي جعل رئيس الوزراء ينصرف هكذا .. »  
فنظرت الى ثانية وكأنها تنظر الى تمثال من الغياد الجسم وقالت : « لا أدري .. »

قلت : « هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟ »  
فلم تجب هذه المرة لأنها كانت قد انصرفت سريما يهرول امامها العامل ليفتح لها باب الكابين الذي ستحدث منه ، فשמعت بالخزي وذعبت الى الكابين رقم ٣ أجفف العرق الذي راح يتصبب من جبينى ورفعت السماعة لالتحدث .

وما فعلت حتى وقفت فافرا فاهى انظر الى قلب الكابين بعينين زائفتين وكأننى أريد أن أخترق سقفها وانفذ منه الى السماء لأشكر الله من قلبي ، إذ جعل منى فجأة : « جبهة القرن العشرين » !

فقد رفعت سماعة التليفون فاذا بى أجسد الخطوط متشابكة ولست أدري أحدث هذا خطأ من العامل الذى لم يضع الفيشة قبل أن ينصرف أم لا دخل له فيه . لأن الذى حدث أننى رفعت السماعة فسمعت فجأة صوت السيدة الكبيرة تقول جرة مضطربة : « سقطت فعلا ؟ .. »

فاجابها رجل في صوت يشبه البكاء وهو يضع السماعة : « أجل سقطت .. »

وخرجت السيدة من الكابين مكفورة الوجه ، تسرع الخطى كمن يهرب من خطر داهم .. فلحقت بها وأنا أكنم فرحة كبيرة في قلبي .. واعتزشت سبيلها وقلت متجاعلا : « هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟ »  
فأشاحت بوجهها عنى صارخة وهى تنصرف

سريما الى سيارتها : « دعنى .. »

فانصرفت أنا الى مكان الحفل ، أتيه أعجابا بالخبر الطازج الذى أحمله في صدري ، وأحس سعادة لا يستشعرها الا من يظفر بكنز ثمين ، والتفت في طريقى بأحد الصحفيين الكبار ، فأردت أن اتندر به وأخبر منه ومن مهارته الصحفية ، التى اشتهر بها : فقلت له : « أيه الأخيار ؟ »

- قبل ..

فقلت : « هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟ »  
فتقهه ضاحكا وهو ينصرف : « تحضر بالسلامة ان شاء الله .. »

وسألت من رئيس الوزراء السابق ، فبلغنى أن رئيس الديوان عاد اليه ، وانصرفا على عجل . فعرفت من هذا أيضا من سيشكل الوزارة الجديدة . وكانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة ، فأردت أن انصرف الى دار الجريدة ، لأسرد على رئيس التحرير تفاصيل ما حدث ، فقد قرب موعد الطبع ... وكانت المسافة طويلة جدا . حيث الادارة والتحرير وليس في جيبى غير ثلاثة قروش . هى التى بقيت من الريال . فانصرفت برئيس التحرير . وما أن سمع صوتى حتى سألتنى عن الحفلة ، وهل سلطت عينى على حرم رئيس الوزراء أم لا . فكنمت ضحكة عريضة وقلت له :

- اطمن ، وسوف يجيئك جبهة القرن العشرين حالا بالخبر اليقين ..

ففرح وطلب منى أن أوافيق الحال ، فوضعت السماعة ثم انصرفت الى دار الجريدة ، وحتى الآن لا أدري كيف وصلت اليها ، ولا أي الطرق سلكتها الى هناك ، وأسرت الى غرفة رئيس التحرير ، فرائته منهكما في العمل وقد تصبب العرق من وجهه وتغصص من قميصه وصدره الذى تركه عاريا . ثبت السجارة السوداء مازكة الشبايب كمادته بين شفتيه ، وراح يتصمصا بين الحين والحين فتصاعد لها رائحة سوداء كريهة ، كما راح يميل بين حين وآخر على درج تركه مفتوحا في مكتبه ويصب شيئا من زجاجة صغيرة وضع بجانبها

وكيف أن العناية الإلهية خصتني بهذا الخبر دون سائر البشر أجمعين .. وما أن قلت له التفصيلات وعرفته أيضا من سيكل الوزارة الجديدة حتى كان قد اندفع الى من فرط دهشته واحتوى جسدي التحيل بين دراهيه وراح يمتصرتني امتصارا وهو يعانقني ويقبلني تقبلا ثقيلا أوجعني . ثم سحبتني من يدي ورتس معي وهو يقول : « الم اقل لك بأن الصحفي الناجح لا يستعصي عليه الخبر . ولو كان في أجواز الغشاء ، وكان في أغوار الأرض . »

ثم احتفستني ثانية وقبلني قبله أخرى أوجعنتي أيضا واستطرد يقول : « لقد أصبحت يا أستاذ من الآن علما من أعلام الصحافة »

وكنا قد بلغنا غرفته فرايت الأستاذ حسيو ما زال مكبا على الأرض يجمع قصاصات عناوينه الموزقة . فالتحني عليه رئيس التحرير فجذبته من يده وأجلسه على المقعد وهو يقول له :  
- ماتشت الصفحة الأولى يا أستاذ بسرعة . فقال الأستاذ حسيو على الفور وهو يقرأ في ورقة صغيرة أمامه :

- وزارة الشعب . ساهرة على رعاية الشعب .  
فصرخ رئيس التحرير قائلا وهو بشد شعره :  
- مزله . احرقه . خلاص الوزارة استقالت .  
ثم هرش رأسه وقال وهو يرسل نفسا طويلا من دخان سيجارته السوداء ماركة الشايب :

- اكتب يا سيدي ..  
- ابتهاج الشعب في أنحاء البلاد بسقوط الوزارة .. أريده على ارتفاع ستة سنتي أولماتية اذا أمكن .

ثم هرش رأسه ثانية وقال : « ماتشت على ثلاثة أعمدة بعنوان : دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة . »

وأردف قائلا : « ماتشت على ثلاثة أعمدة بعنوان سقطت الوزارة اللهم حمدا .. »

ومد يده الى الزجاجاة الصغيرة وأفرغ منها شيئا في جوفه وقال : « ماتشت على أربعة أعمدة فارسي بعنوان : سيدة كبيرة يقف عليها عندما تسمع النبا ويسمفها طبيب كبير معروف . هنا تقدمت منه وسحت قائلا : « ولكن لم يحدث يا أستاذ ! »

فصرخ في وجهي : « مش شفلك .. مش شفلك .. » ثم التفت الى الأستاذ حسيو وقال : « ماتشت على أربعة أعمدة ، نسخ ، عيد التواب « باشا » يكلف بتأليف الوزارة » .

وبعد أن جلس الى مكتبه وتناول قلما ، وكتب هذه العناوين . ثم دق الجرس فأقبل الشيخ فراج ، وهو طالب في الأزهر ويشغل في الجريدة ليلا محررا ومصححا ، وعليه المرور نهارا على اكشاك البيع ليتأكد من أن الجريدة توزع توزيعا منتظما .

فناول رئيس التحرير الورقة التي دون فيها



منهمكا في العمل وبجواره جلس الخطاط ...

نظمة صغيرة من الجين الرومي وبعض حببات الزيتون الأسود . وقد جلس أمامه الى المكتب الأستاذ حسيو الخطاط بمنظاره السميك ذي الاسلاك النحاسية الصدئة وقد اكتب على قلعه البسط .. وراح ينمق يفنه بعض العناوين الكبيرة والمائشات الكبيرة المنتشرة امامه على المكتب وقد حملت عدة عناوين ادهشتني عندما قرأت فيها - حرم رئيس الوزراء تشرف الحفل ونسهر حتى الثانية صباحا لرئيس الوزراء يصفق طويلا لام كلثوم - رئيس الديوان يعانق رئيس الوزراء ويجلس معه ساعة كاملة فدهشت وقلت :  
- ما هذه العناوين يا أستاذ ؟

فلم يلتفت الى وانما قال للأستاذ حسيو وهو يلفظ نفسا طويلا من سيجارته السوداء :

- عاوز ماتشت على عمودين نسخ بعنوان - ديموقراطية حرم رئيس الوزراء  
ثم التفت الى وقال : « كنت فاهم اننا سننظركم » وبعد أن أفرغ شيئا من الزجاجاة الصغيرة في جوفه . نظر مبتهجا الى العناوين التي امامه وقال لي :

- بلديك .. هل عندك أكثر من هذه الاخبار او ما يزيد عليها ؟  
وقبل أن أقول شيئا عاد يقول : « هذه هي الصحافة يا أستاذ ولست أدري متى ستتململون فتونها .. »

فلم أجب وانما مددت يدي الى تلك العناوين المخطوطة في غيظ ، وهممت أن أمزقها لولا أن الأستاذ قفز الى صدرى مرتعدا وأمسك بيدي وهو يصيح قائلا : « طرية يا أستاذ .. طرية . طرية » .

ولكني مزقتها دون أن التفت اليه ، ولا الى سباحه ، وقبل أن يقول رئيس التحرير شيئا ، أو يقلب المكتب على رأسي كنت قد سحبتني من يده كما يسحب الإنسان حيوانا أليفا . وانتهيت به مكانا في غرفة مجاورة وتمصت عليه نبأ سقوط الوزارة .. وما حدث في الحفلة حرفا بحرف .

الذي لم يكن لي يد فيه . والذي سئمت الى الشهرة بسببه كما تسمى الدنيا الى رجل نائم . وقد شعرت بهذه السعادة تغمرني حقيقة وتفيض على عندما اتصل رئيس التحرير ببعض الصحف الكبرى وكانت قد بدأت الطبع وعرف بأنها لم تظهر بالخبر في حينه كما ظفروا نحن به وانفردوا به دون سوانا . وسوف تعرف هذه الصحف الكبرى عندما تصدر في الصباح ، أي فشل حل بها واية خيبة أصابتها حين تنفرد « اللهب الاحمر » دون غيرها بالخبر الذي اهتزت له أسلاك البرق والذي فرح له من فرح وبكى له من بكى . وسيمفرون مع ذلك كله من هو الشخص الذي اتى به من افوار الارض . وعيط به من عليساء السماء . والسعادة المفرطة ثقيلة الحمل ينوء بها كاهل صاحبها ، تماما كما ينوء كاهل الشقي بما يحمل من شقاء .

لذلك ما أن دارت عجلة ماكينة الطباعة وقذفت في وجهي بالعدد الاول ، وطالعتني « المانشت » الطويل العريض الذي نطقه الأستاذ حسبيو برائع فنه ، وقرأت : « ابتهاج الشعب في كل انحاء البلاد بسقوط الوزارة » حتى ناه كاهلي بالفرحه الفامرة وخارت قواي ، واتناثني دوار شديد ، وشعرت أنني في حاجة الى النوم . ففالتت رئيس التحرير الذي كان يتصفع العدد وسجارتته مارة الشاي ترقص طربا بين شفتيه وذعبت الى غرفة رستم خفي المطبعة .. وما أن استلقيت على الكروية الخشب بنياي الرسمية - الفراك - حتى استغرقت في نوم عميق . وظللت كذلك الى أن استيقظت في الساعة السابعة صباحا على شجيج مزيج ، وصخب وهرج في المطبعة ، وسمعت صوت رئيس التحرير يهدير في هتف ، فانزعجت جدا . وظلنت أن ماكينة الطباعة قد أصابها عطب قبل انتهاء طبع العدد - وكان هذا يحدث للماكينة كثيرا . وبذلك تكون قد حلت بنا أكبر مصيبة . فأسرعت الى هناك مضطربا ، فوجدت رئيس التحرير مجنونا يدور على عقبيه وكأنه شعله تحترق . وما أن رأيته حتى راح يصرخ صرخات مدوية . وهو يقطع شعره وهو يمزق ثيابه ويلطم خديه وهو يصرخ في وجهي بصوت كالرعد ويقول :

- خربت بيتي الله يغرب بيتك ..

فأسقط في يدي وقلت مأخوذا :

- ماذا . ألم تسقط الوزارة ؟

فمال على الشيخ فراج محزونا وقال باللغة العربية الفصحى كعادته :

- لا . لم تسقط الوزارة يا أستاذ .. وإنما حرم رئيس الوزراء هي التي سقطت . او بمعنى أصح : أجهشت ..

العناوين وهو يقول : « الأصول بسرعة » .

وخرج الشيخ فراج . فاشعل رئيس التحرير سيجارة جديدة والتفت الى وقال : « اكتب كلمة تحية وتقدير وثناء عاطر على رئيس الوزارة الجديدة من الثلاثة الأعمدة في الصفحة الخامسة » .

فأسقط في يدي وقلت : « وهل أنا اعرفه حتى اكتب عليه » .

فتعير غيظا وهو ينظر الى . ثم نهض الى رف بجواره وتناول منه مجلدا كبيرا ناوله الى وهو يقول : « اخرج العدد الصادر يوم تشكيل الوزارة المستقيلة » .

فأخرجته له فتصفحه ثم ناوله الى وقال :

« اقرأ ما كنا قد كتبناه عن رئيس الوزراء » .

فقرأت تحت عنوان ( التاريخ يسجل ) من الخطأ هنا أن نذكر حسنات رئيس الوزراء . أو نعدد مآثره ، أو نتحدث عن ماضيه المشرف وتغانيه في خدمة بلاده . لاننا مهما تحدثنا عن عدل عمر بن الخطاب ، فلن نقول شيئا ومهما أطنبنا في مدح علي بن أبي طالب ، فلن نأثي بجديد ، أو قلنا عن صلاح الدين وتدين عثمان فلن نزيد شيئا ولكن من الحق علينا لكي نربح شمائنا ولكي نربح التاريخ من عناء البحث والتنقيب واستقصاء الحقائق ، أن نسجل هنا حقيقة غير منكورة وهي أن الله الذي خلق الرسل والأنبياء قد أبت رحمته الا أن يبعث إلينا بهذا الرجل ..

وهنا صاح رئيس التحرير فرحا : « كفاية . انقل نفس المقال » .

فقلت دهشنا : « لا يمكن .. »

- لماذا ؟

- انه قيل في رجل غير الرجل .

فقال وهو ينظر الى متعجبا : « انصرف ...

انصرف ما تعرفش تغير الاسم وتغير العنوان ؟ »

فقلت وقد زادت دهشتي : « والقراء ؟ .. »

فاستلقى شاحكا ثم قال : « أنت حسن الظن

قوى يا أستاذ ، هم فأكبرين انشوا ايه امبارح .. »

فلم أر بدا من الانصياع لأوامره ونقلت نص المقال حرفيا بعد أن غيرت الاسم والعنوان وكانت السابعة قد بلغت الثانية صباحا فانصرفنا جميعا الى المطبعة ، أنا والشيخ فراج والأستاذ حسبيو ورئيس التحرير الذي لم أره في حياته فرحا كهذه الليلة ، حتى أن الفرحة أخرجته عن طوره وجعلته يقدق علينا المال الوفير . فأعطاني عشرة قروش ، والشيخ فراج خمسة واشترى للأستاذ حسبيو علبه سجائر مارة الفيل .

وأشهد بأنني لم أسعد في حياتي كما أسعدت تلك الليلة أحلم بما قاله لي رئيس التحرير بأنني سأصبح علما من أعلام الصحافة .

وعشت حينما في هذه الاحلام وهذا السحر الذي يأخذ بالابصار . فقد سعدت نجمة فجأة بهذا الخير



## طبيب الأسرة

# الصداع

- الصداع ليس واحدا وانما هي أصعدة
- الصداع قد يكون من عين أو أذن أو أنف
- الصداع قد يكون من ورم في الرأس خبيث
- الصداع قد يكون من هم في البيت مقيم
- الصداع له مستشفيات خاصة

### الصداع العارض

ووجع الرأس ، أو الصداع ، عرض لمرض . وقد تحس به فتقوم الى زجاجة تأخذ منها قرصا ، وتتعاطاه ، وتنتظر دقائق خمس أو عشر ، تنتظر النتيجة . ثم لعلك تنسى أنك تنتظر ، وتنسى الصداع لأنه زال ، وتنهمك في العمل فتنسى حتى متى بدا ، ومتى انتهى . هذا هو الصداع العارض الذي يحس أكثر الناس ، وأسبابه تافهة ، لا تكاد تأتي حتى تذهب .

### الصداع المزمن

ولكن من الصداع المزمن الذي لا يزول هكذا سريعا . وعندئذ لا يكفي القرص

لا يا سيدتي ..

ولا يا سيدي .

لا أستطيع أن أقضى فيما وصفتما من أوجاع رؤوس ، حتى يكون « الجسم حاضرا » . لا أنا ، ولا أي طبيب يحترم مهنته يستطيع أن يشخص الداء على البعد ، دع أن يطب له ، لا سيما والواصف غير طبيب .

لهذا احذكما وأحدث غيركما ممن سأل، حديثا عاما في وجع الرأس ، أحسب أنه ينفع كل من لم يكن سبق فسمعه أو علمه .

ليس أحد عاش هذه الحياة إلا عرف ما وجع الرأس . أنه كالسعال وكالغثاس ، بعض ظواهر هذه الحياة .

عادة من النوع غير الحاد . ويجيء من بعد قراءة أو بعد خياطة، لا سيما والنور ضعيف . وموضعه مقدمة الرأس عادة . وقد ينسبه صاحبه الى مؤخر العين . والعين ذاتها قد تتألم ، ويتألم الجفن ويشغل .

### صداع مصدره الاعياء

وقد يكون من أسباب الصداع التعب الشديد . وصفته تكون كصفة الصداع الذي ينشأ من اجهاد العين . وهو يبدأ عادة في ضحي النهار ثم يزيد . والمجهود العقلي اذا اتصل يأتي بوجع قد يشكوه صاحبه فيقول انه كالحيمل الثقيل يحمله الرأس من فوقه . أو هو كالنطاق دائر حول رأسه يشد على جبهته .

### صداع مصدره الاساك

وقد يكون من أسباب الصداع الاساك ، وهو كثير الوقوع . وصاحبه يقوم عن فراشه صباحا بصداعه ، وهو غير حاد ، يصحبه اختلال مزاج ورغبة عن الطعام . وينظر صاحبه في أمره فيجد انه قد فوّت على نفسه زيارة بيت الخلا . أو هو صداع يأتيه من بعد ليلة أسرف فيها في طعام أو شراب ، عصّت على اثرها أمعاؤه فلم تفرغ .

### واللروماتزم صداع

والروماتزم قد يكون وراء الصداع ، فهو من اعراضه . وفي هذه الحالة يكون الصداع غالبا في مؤخر الرأس والعنق . ويصحبه احساس بتعب عام وقلة ارتياح .

### الصداع المرضي

ومن الاصدعة اصدعة تعرف بالاصدعة المرضية . وسميت كذلك لأنها

أو القرصان . وعندئذ لابد من التوغل لاستطلاع اسبابه . وبعد الفحص قد تخرج عن سبب له بسيط ، وقد تخرج عن سبب له مركب . وعن سبب لا يفرغ أو عن آخر مفزع . فيجب ان لا تنسى ان الصداع ليس الا عرضا يكون لأمراض عدة ، في مواضع في الجسم عدة .

### الصداع اصدعة ، لها صفات متعددة

والصداع نفسه أنواع ، من حيث زمانه ومكانه ، وصفته ، فهو صنوف . يجب ان تحصى من امر الصداع زمانه ، هل هو يصيب كل يوم ، أو لا يصيب ؟ هل يصيبنا عند اليقظة ؟ هل هو يزيد مع تقدم النهار أو ينقص ؟

ويجب ان تحصى مكانه ، في أي موضع من الرأس : هل هو في المقدمة ؟ هل في الصّدغ ؟ هل في القود أو الفودين ؟ هل حول العين ؟ أم هو وجع في قمة الرأس ؟ أم هو في المؤخرة ؟ ويجب أن نحصى صفته ، كمّا وكيفاً . أقليل هو أو كثير ؟ أنابض هو ؟ أحاد ؟ هو كالسهم ؟ أناقب ؟ هو كخارقة الفلّتين ؟ أم هو غليظ منتشر لا حدّ له ولا سنّ .

وشيء آخر يجب ان نذكره عند الملاحظة . يجب ان تكشف عن العوامل التي تزيد في الصداع ، في قوته ، أو في زمنه . ويجب ان ترقبه خاصة عندما نقرا ، أو عندما نهتمك في العمل . وفي الجلّبة والمكان الزايط الصارخ . وعندما نقوم أو نقعد أو ننحنى . وعندما يسوءنا حادث من احداث الزمان ، وما أكثر ما يسوء .

### صداع مصدره العين

فقد يكون من أسباب الصداع اجهاد العين . وهو من الأسباب الشائعة . وهو



المرض يخفّ الألم . وموضعه الذي يُحسّ فيه يكون أي موضع في الجمجمة . ويكون الألم في الصباح عادة ، ثم يخف كلما تقدم النهار . ويزيد فيه الانحناء أو التوتر . أو حمل شيء ، أو حتى السعال . ومن خصائص هذه الحال التقيؤ . وبإطراد المرض يبلغ صاحبه حالا يشتد فيها الألم فلا يجد سبيلا للخلاص إلا الرقاد في سكون كامل .

### صداع نفسياني

هذه بعض اختلالات في الجسم يصحبها الصداع ، عرضا . جئت منها بالقليل الدارج ، وأغفلت الكثير . ومن الكثير الذي أغفلته ، وهو خطير ، صداع له أسباب نفسانية .

قص على طبيب نفسياني صديق مثلا واضحا مما أعني : فتاة جاءت تشكو

تُعجز صاحبها عجزا فلا يستطيع أن يواصل عملا ، أو هي تحدّ من كفايته . ومن أسمائها الأصدعة الصفراء ، والأصدعة النصف الجمجمة ، وهي بالفرنسية مِجران . وصفاتها تختلف باختلاف الفرد ، ولكن تجمعها صفات عامة .

وتصِفُ مثلا نموذجا منها فنقول انه صداع يصحبه غثيان . فهو يأتي نوبات ، يفرق بينها أسبوع أو شهر أو زمن أطول . وهو يبدأ عادة باضطراب في البصر ، فيرى صاحبُه أضواء ترقص . وقد يرى تقاطعا الوانا . وقد يُعَمَى عمى طارئا قصيرا ، فلا يرى أشياء في أوسط مجال البصر ، أو أشياء على الجانب . وقد يأتي بعد ذلك ألم في الرأس غاية في الشدة ، ينحصر في نصف واحد من الرأس ( ومن أجل هذا سمى النصفى ) . وصاحبه يَمُشِط شعره من فوقه فيتألم كثيرا . والمصاب يحسّ باختلال مزاج واسترخاء . ويحس بالدوار . ويمتنع عليه العمل كان ما كان . وينتهي الدور بأن يُفرغ المريض ما في المعدة . ثم هو يسقط على الفراش لينام .

### صداع مصدره الأنف

وقد يردّ الصداع الى الأنف ، بسبب التهاب فيها . والألم هنا نابض ، وموضعه عظيمة الوجنة ، أو هو فوق العينين مباشرة . ويختلف الألم باختلاف وضع الجسم . مثال ذلك أن انحناء الرأس الى الامام يزيد المريض سوءا .

### صداع مصدره ورم في المخ

وأصدعة أخرى تنشأ من أسباب هي في الرأس ذاته . هي في المخ . ورم فيه ، أو خُرْاج ، أو التهاب سيّء . وفي أول



أن تفحص ، من حيث القراءة المجاهدة ،  
أو الكتابة المتصلة الطويلة ، لا سيما  
في الضوء الضعيف . وإلى أن تيسر  
زيارة طبيب العيون لا بد من أن يمتنع  
صاحب الصداع عن قراءة الكتابة ذات  
الحروف الصغيرة على الورق الرخيص ،  
وأن يمتنع عن القراءة في العربات  
والسيارات والقطارات .

والعمل ان كان مرهقا لا بد أن يوقف .  
والهم ان كان متكاثرا فلا بد لصاحبه  
من أن يتحول . وفترات الهم ، كفترات  
العمل ، لا بد أن تعطى فترات من راحة .

والامساك ، ان كان يظن أنه سبب  
الصداع ، يجب أن يعالج بحسبانه مرضا  
قائما بذاته . وهلم جرا .

تشخيص الداء أولا ، وبازالة السبب  
يزول المسبب .

### الأقراص

الا ان هذا لا يمنع أن يلجأ صاحب  
الصداع الى علاج للصداع مؤقت ، يخفف  
منه ، وقد يذهب به .

ان الصداع اذا اشتد فأقلق ، وجب  
على صاحبه الرقاد في الفراش ، في ركن  
من البيت هادئ . ويستحسن أن يكون  
مظلما . ويتعاطى شرابا من قهوة أو شاي ،  
ذلك أن الكافيين الذي بهما له اثره في  
معالجة الصداع . وقد يتعاطى المصدوع  
مسهلا . وقد يضع على راسه كمادة  
بالماء البارد ، أو بماء الكولونيا مبتلة ، أو  
بالخل ، أو روح النعناع .

هذا غير الأقراص المعروفة ، كالاسبيرين .  
وغير الاسبيرين يوجد الفيناسيتين ،

صداعا مستمرا . وتعاطى أقراصا  
أنواعا عليها تذهب به فما يذهب . ودام  
الحال سنتين . وفحص الطبيب جسمها  
فلم يجد فيه ما يعزو اليه الصداع .  
فأشبهه يفحص نفسها ، فعرف أنها  
متزوجة ، وأن لها حمأة تكرر عليها . وتدخل  
في أمورها فتعكر عليها صفوها . وهذه  
الحمأة بدأت حياة هذه الفتاة الزوجية  
باهدار كرامة الزوجة اعلانا في جمع من  
صواحبها ، وظل هذا الحادث حيا في  
ذاكرتها لا تستطيع نسيانه أبدا .

واذ اطلع الطبيب على كل هذا عمل  
على تفادي أسبابه .

وعندئذ فقط انقطع صداع الفتاة ،  
فلم يعد اليها .

وهذا صداع نفسي كان من السهل  
اكتشاف أسبابه ، ولكن ما هكذا يسهل  
اكتشاف أسباب أخرى أعمق ، وأعقد ،  
وأخفى .

وأوضاع الحياة التي تأتي بهذا الصداع  
وأشباهه كثيرة .

### أسباب الصداع

واقصد به السبب المباشر للألم .  
فهذا يكون بسبب تمدد الأوعية الدموية  
التي بالمخ ، وهذه تضغط على ما حولها  
من أغشية حساسة . وفي حالة الأورام  
المخية تضغط هذه الأورام على ما حولها  
وهذا الضغط داخل الجمجمة يهيج  
الأعصاب التي بالأغشية وبالأوعية  
الدوية . ذلك لأن المخ نفسه لا يحس  
بالألم .

### علاج الصداع

علاج الصداع يختلف باختلاف  
أسبابها . فلا بد من الكشف عن السبب  
أولا ، ليكون العلاج الصالح . فالعين لا بد

شائع ، هينا ومخطرا ، ولو أنك أنت بالذات قد تكون من المحظوظين الذين لم يصيبهم ما أصاب غيرهم من المتكويين .  
لقد دل الإحصاء على أن في الأمة المتقدمة يبلغ عدد المصابين بأوجاع الرؤوس ما بين ١٠ الى ١٥ في المائة من أهلها .

ومن أشهر عيادات الصداع عيادة كبرى في مستشفى منتيفوري Montefiori بنيويورك . واليه يتجه المصابون آلافا من كل أصقاع الدنيا . وبه من الأطباء صنفو شتى ، فالباطني ، والجراح ، وأطباء الأعصاب ، وجراحو الأعصاب ، وجراحو المخ ، والطبيب النفساني ، والنفساني غير الطبيب وهلم جرا .

وبه من المعامل الطبية كل ما هم في حاجة اليه . وعندهم كل الاجهزة .

ويأتيهم المريض فيبحثون عن تاريخه ، وببسته ، وسابق امراضه ، وأسلوب عيشه . ثم يدخل الى معامل الفحوص فيحصى كل شيء فيه . وتصور الأشعة السينية كل مظنة للمرض فيه . ودمه يُعَدُّ . ورأسه تُخَطَّطُ مسالكها بالكهرباء خشية أن يكون بها ورم . وأعضائه ، وعينه ، وأذناه ، وأنفه وجيوب أنفه ، وكل شيء يحتمل أن يكون مصدر الداء .

ثم يأتي دور الطبيب النفساني .

ثم يأتي دور الخبير الاجتماعي .

**وبالطبع لا يذهب الى مثل هذا المستشفى الا كل من أعجز الأطباء داؤه . وما أكثرهم .**

**شفاهم الله وعافاهم .**

والاميدوبيرين أو البيراميدون ، والانتى بيرين . وهى تباع في الزجاجات أو العلب وعليها مقدار ما يأخذ الأخذ منها .

والأسبيرين خيرها . ولكن من العجيب أن بعض الناس يجد غير الأسبيرين أفعال براسه ، فأسرع ذهابا بالوجع .

ومهما يكن من نوع القرص الذى تتعاطاه يجب أن تراعى ما يلى :-

**(١) يحسن أن يؤخذ القرص أو القرصان على معدة فارغة ، قبل الطعام مباشرة .**

**(٢) يحسن سحق القرص ووضعه على اللسان مسحوقا ، لا أن يُبلع القرص بلعا .**

**(٣) يشرب بعد ذلك قليل من الماء ليذهب المسحوق الى المعدة .**

**(٤) يحسن أن يشرب المصدوع بعد ذلك فنجانا من الشاي أو القهوة .**

وهذه العقاقير كلها مأمونة الفعل والاثار . وهى لا تجعل في متعاطيها من تعاطيها عادة لا يمكن الإقلاع عنها .

### عيادات للصداع خاصة

وقد يدهشك أن تسمع أن الصداع أصبح من الخطورة بحيث صارت له عيادات خاصة ، كعيادات السل والسرطان واشباههما من الامراض المستعصية . ولكن ليس في هذا ما يدهش . ذلك أن الصداع الم في الرأس . وقد يشتد وقد يطول ، فيجعل من الحياة عذابا . وهو كثير الاسباب ، مختلف الاسباب . هن الاسباب أحيانا ، خطيرها أحيانا . وهو

## النسبية في قوائم الطعام !

● لأول مرة ركب آكل لحوم بشرية طائرة .  
ولما قدمت له المضيقة قائمة الطعام القى نظرة  
عليها ثم قال للمضيقة :

- لا اجد شيئا يفتح النفس .. أرجو ان  
القي نظرة على قائمة الركاب !!!



# ضحك

.. تضحك الدنيا معك

## من الثاني ؟



● دخل الجندي على الضابط  
وقال :

- سيدي ، أرجو أن تسمحوا  
لي بإجازة يومين ، فقد علمت أن  
زوجتي مريضة وهي في حاجة الى  
رعايتي ..

فقاطعه الضابط قائلا :

- على فكرة كنت أريد اخبارك بالآ  
تقلق فقد اتصلت بى زوجتك وكلفتني أن أبلغك بأنها في صحة  
جيدة ..

فشكره وخرج .. ولكنه عاد سريعا ليقول للضابط :  
- يوجد يا سيدي شخصان كاذبان في هذه الغرفة ...  
احدهما أنا ، فانا غير متزوج ..

## الساعة كام ؟

● استيقظ الزوج ليلا وسأل  
زوجته عن الساعة .. فنظرت الى  
« المنبه » وقالت له ان الساعة  
واقفة .. فقام من فراشه وفتح  
النافذة وبدأ ينفث بأعلى صوته  
واذ بالنسيك المقابل له يفتح ويصرخ  
به جاره :

- ماذا حدث لك ؟ .. هل  
جننت حتى تقنى في الساعة الثانية والنصف صباحا ؟  
وتوقف الزوج عن الغناء وشكر جاره وأسلح المنبه وعاد  
سعيدا الى فراشه ليتابع نومه !



## فلذات أكبادنا

الاستاذ : من هو اصدق  
صديق للرجل يبدأ بحرف «ح»؟  
الطفل : حواء !!



## بسرعة !

● صاحب المصنع للعامل  
الخامل : هل هناك شيء تستطيع  
أن تعمله بسرعة ؟  
العامل : نعم ... انى اتعب  
بسرعة !!

## لماذا لا يفعل ؟



● قالت الزوجة لزوجها : هل شاهدت جارنا أحمد ؟ انه يقبل زوجته يوميا عندما يذهب الى عمله .. فلماذا لا تفعل أنت هكذا ؟

الزوج مترددا : ولكن هل تظنين انها ستوافق على هذا ؟!!

## عصفوران بحجر !

● الزوج لزوجته في ذكرى زواجهما :  
- انى أتراك لك الاختيار :  
هل ترغبين السفر الى السويد  
أم تريدين معطفا من الفرو  
الثمين ؟

الزوجة : أشكرك يا حبيبى  
فانى أفضل السفر للسويد  
فهناك معاطف الفرو بأرخص  
الاسعار !!



## هل هناك أسئلة ؟

كان المحاضر ثقيلا القليل ،  
وكانت محاضراته طويلة ، مملة ،  
فلما انتهت منها سأل المحاضرين :  
- هل هناك أسئلة ؟  
فوقف أحدهم وقال :  
- أريد أن أسأل كم الساعة  
الآن ؟



## شهران فقط

● قال المحامي لموكله :  
- أنك لن تستطيع أن تنجو  
هذه المرة من السجن .. ولا شك  
أن القاضي سيحكم عليك بستين  
أسغالا شاقة على الأقل .  
المتهم : انى مستعد لأن أصاعف  
لك أتعابك اذا استطعت أن تجعل  
مدة العقوبة شهرين فقط ..



وبدأت المحاكمة وتخلف المتهم عن حضور جلسة الحكم  
وجلس في منزله ينتظر بفروغ صبر محاميه الذى عاد متأخرا  
والاجتهاد ظاهر عليه .. وقال لموكله :

- مبروك لقد حكم القاضي بشهرين فقط ..  
المتهم : وهل صادفتك متاعب للحصول على هذا الحكم ؟  
المحامي : لقد ظلمت أفتح القاضي ساعة كاملة ليقبل ابدال  
حكم البراءة بشهرين شقلا !!

## نتيجة غسل الوجه !!



● قالت الجدة للطفل :

- تعال اغسل وجهك ..  
الطفل : لا أريد أن اغسل وجهى  
الجدة : عندما كنت فى مثل  
عمرك كنت اغسل وجهى ثلاث مرات  
يوميا ..  
الطفل : والنتيجة .. انظرى الى  
المرأة لتعرفى ما يفعله غسل  
الوجه كثيرا !!!

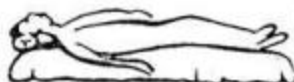




# من أخبار الطب والأطباء

## نوم هذا الوجود أم يقظة ؟

### ● ما النوم ؟



تسال من الناس من تسال، ومن العلماء والأطباء والادباء والشعراء، فتجد عند كل قولاً مختلفاً، ونظريات كالأهواء لا تحس لها جسداً . وقد ظهر اليوم اتجاه جديد في بحث النوم . ان كل باحث كان يسأل دائماً : لماذا نحن ننام ؟ . والآن يتساءل الباحث : لماذا نحن نستيقظ ؟ ؟

وجاء احدهم بنظرية طريقة ، قال : ان حال اليقظة ما هي الا حال نوم ، اضطرب مؤقتاً ، فكانت منه تلك الحال التي نسميها باليقظة .

اذن فلنتبحر ، لا عن الشيء الذي ينيم ، ولكن عن الشيء الذي يوقظ . وقد ساعد هذا الرأي جماعة من علماء وظائف الاعضاء ، فأخذوا يبحثون اليوم ، في المخ ، لا عن المركز الذي يتحكم في النوم ، ولكن عن المركز الذي يتحكم في اليقظة . يذكرني كل هذا بقول الشاعر ، وقد نسبت اسمه وشعره ، ذلك الذي يقول : ان الأصل في الوجود الموت ، وما الحياة الا شيء مؤقت طارئ ، ثم يعود الحي الى حاله الاول : خرس ، صمم ، عمى ، سكون من بعد حركة ، ظلام سرمدي من بعد نور .



## أمراض القلب

● لا تزال امراض القلب في طليعة الامراض التي تقتل الانسان .

والجلطة الدموية التي تسد الشريان التاجي للقلب ، تصيب الانسان اول مرة ، ثم تعود .

وقد دل الاحصاء على ان ٨٠ في المائة ممن تصيبهم اول مرة يشفون منها وينجون من الموت ، والعشرين في المائة يموتون .

## ذكر أنثى !

● كثير من الكشوف العلمية وقع عن غير قصد . وكذلك من الأخطاء قد تكشف حقائق .

وهذا حادث وقع خطأ . اقراص هرمون من هرمونات الذكور - Methy - testosterone اعطيت خطأ لامرأة ، وكانت النتيجة انها لما ولدت ولدت خنثى . حار الاطباء أولاً في كشف صنعها ، ذكر هي أم أنثى ؟ فلما علموا بامر الدواء خرجوا على انها أنثى ، افسد انوثتها ما امتصه جسم الأم من هرمون ذكرى .

## شلل الاطفال

● وقد علمت أنه يندفع بمصل «سلك» . واليوم الدكتور «سلك» يريد ان يزيد مصله قوة ومناعة . يريد ان يحضر مصلأ أقوى . والى ان يفعل ، هو ينصح بجعل الحقنات الثلاث التي تعطى لتحصين الشخص الواحد اربعا .

## الوقاية من السل

- كل الامم التي تفتش بالوقاية من الامراض ، وبالوقاية من السل خاصة ، لابد عرفت اللقاح الذي شاع اسمه بأنه B.C.G. ، أي بسلطة كلمت Calmette وجيرين Guérin ، وقد تلقحت به أمم كثيرة .
- وهذا اللقاح يعطى ، كما يعطى لقاح الجدري ، تلقحا في الجلد .
- واليوم يأتي طبيبان باحثان فينجان باعطائه لخنازير غينية استنشاقا ، فتتحصن من السل .
- انهما يطلقانه في الجو . . يدررانها ضبابا تستنشق تلك الخنازير الصغيرة ، وهي ملء الكف ، فتمتصه دماؤها فتتحصن .
- ومن الخنازير الغينية للانسان خطوة قريبة ان شاء الله .

## إذا أصبت ، لا قدر الله ، بازمة قلبية . . ؟



- في الجسم شريان يدخل الى عضلات القلب نفسها بالدم الاحمر ليفذيه هو نفسه ، ليفذى هذا القلب الذي يقوم على تغذية الجسم كله بالدم حامل الغذاء .

ويحدث أن يضيق هذا الشريان الذي اسموه بالتاجي لشبه بينه وبين التيجان ، ثم ينسد أو يكاد . وعندئذ يصاب صاحبه بازمة تعرف بالازمة القلبية . وإذا قدر للمريض أن ينجو ، قام الدم ، وفقا للحكمة التي تضمنها الجسم ، قام يفتح لنفسه مجارى للدم قريبة أخرى ، يصل منها الى عضلات الدم يفيدها .

ولقد كان انعقد الراى على أن مثل هذا المريض لا بد أن يخلد الى السكون . ثم أدت التجربة في الحيوانات الى أن الحركة التي تتلو مثل هذه الإصابة ، إنما تساعد الدم على فتح مجار له جديدة يصل منها الى عضلات القلب . وصارت النصيحة لأصحاب هذه الازمات القلبية ألا يخلدوا الى الخمول ، بل يتحركوا ويعملوا ويتريصوا الرياضات الجسمانية ، ومع هذا يجب أن يذكروا أن هناك فرقا بين العمل والحركة المعقولة وبين الاجهاد ، ذلك الاجهاد الذي يتطلب من الدم سرعة جريان تضيق بها مجاريه .

## تجارب في الترفيع

- جاء في تقرير بعض الباحثين في ازالة السممة من السمان ، لحاجات طبية ، ان التخسيس ليس بالعملية البسيطة . وأن كثيرا ممن يبدأون العلاج يحسبون أن الخسة ستجنيهم من أول علاج ، وهيئات .
- وجاء أيضا في التقرير أن هناك ظروفا تمنع الطبيب من التنبؤ بالنتائج . مثال ذلك القلق الذي يشيع في السمان من نساء ورجال . فمن هؤلاء من تعتربه رغبة جامحة في الطعام لا يستطيع ردّها ، فهو أو هي تاكل بين الوجبات ، وتاكل في الليل .
- كل هذا معروف في الطب للأطباء .
- وإنما الجديد في الأمر أن الرجال أسرع في نقص الوزن من النساء . ويفقد الرجل ١٠ كيلوجرامات بسرعة لا يمكن أن تسارعه فيها امرأة .

# عرب عن العرب منقطعون

بقلم :  
محمود الغول

## اللسان المالطي لغة عربية عامية

العربية في جامعة مالطة الملكية . ويبدو أن بلاءه لهذا العمل لم يكن محمودا ، ولذا أشار اليه في كتابه الساخر الساق على الساق ، فيما هو الفرياق إشارة هازئة ، وكنى عن بلائه ذلك « باصلاح البخر » . وهذه العبارة فيها كنياتان لاذعتان ، اولاهما تشبيه اللغة المالطية - لفسادها في رايه وانحلالها عن العريف - بالرائحة المنتينة التي تنبعث من بعض الأفواه ، وثانيتهما الكناية عن ضياع جهده عبثا ، لأن البخر أمر لا يمكن اصلاحه .

### مزاعم مردودة

ينقل فارس الشدياق في صدر كتيبه كلام مؤلف مالطي كان يكتب بالفرنسية فيقول : « قال : اما لغة مالطة فذهب بعضهم الى انها عربية فاسدة ، وذهب آخرون الى انها فينيقية ، لأن اليونانيين بعد أن فتحوا الجزيرة لم يخرجوا منها الفينيقيين ، بل ظلوا فيها آمنين محافظين على لغتهم فما برحت مستعملة حتى بعد

في القرن الماضي ألف الكاتب العالم اللغوي المشهور «أحمد فارس الشدياق» كتيبا سماه « الواسطة » ، في أحوال مالطة» جعله في صدر كتابه الذي سماه «كشف المخبا عن فنون أوربا» . وقد عاش فارس الشدياق ما يزيد على عشر سنين في جزيرة مالطة في النصف الاول من القرن الماضي حين كان يعمل مع المبشرين الذين كانوا يقومون على ترجمة « الكتاب المقدس » الى اللغة العربية . كان فارس الشدياق كما هو واضح من كتيبه ومعروف من سيرته ، يتعصب للغة العربية الفصحى تعصبا غاية في الشدة ، ولذا ليس غريبا أن نجد قدرا كبيرا جدا من كتيبه عن مالطة يختص ببحث لغة الجزيرة ، وتسفيه رأي من يقول انها ليست عربية، ثم الزاوية على أهل مالطة لأنهم لا يتعلمون العربية الفصحى ليعرفوا كيف يقومون سنتهم .

وكان الشدياق قد عمل وقتا ، من مدة اقامته في مالطة ، مدرسا للغة



ان اللغة المالطية ليست عربية بل فينيقية  
او كنعانية ، على حين ان العلماء في الغرب  
قبل الشرق يقرّون بأنها عربية . وقد  
جمعني من وقت قريب مجلس مع عالم  
من علماء اللغات السامية مرموق المكانة ،  
وجرى خلال ذلك ذكر كون اللغة المالطية  
لغة عربية فقال : « هذا أمر لا ينكره إلا  
جاهل ، أو واحد من أهل مالطة » .  
**وراء الامتيازات .. فقط !**

وهذا الموقف من جانب أهل مالطة  
أدعى الى الشفقة منه الى القضب منا  
نحن أهل البلاد العربية . لقد احتل  
العرب مالطة حين احتلوا صقلية وجنوب  
إيطاليا وبقوا في البلاد حوالي ثلاثة قرون .  
ولا شك أن اللغة العربية استقرت أركانها  
في تلك البلاد في ذلك الحين . ويبدو أن  
الإسلام لم ينتشر في مالطة أذاك ، إذ  
أن هذا هو المتداول بين المؤرخين الغربيين .  
وقد لاحظ فارس الشدياق في كتيبه  
أنه لا يعرف في الآثار العربية مؤلف  
أو أديب أو كاتب ينسب إلى أهل مالطة ،  
على حين أننا نجد عددا كبيرا ممن  
ينسبون إلى صقلية . ولعل السبب  
هو عدم دخول البلاد في الإسلام ، وعدم  
قدوم جماعات عربية للسكنى والاستقرار  
هناك ، بسبب فقر البلاد وضيقها .

وبعد خروج العرب من صقلية ومن مالطة  
في القرن الحادي عشر ، صارت الجزيرة  
من أهم حصون العالم الغربي ضد  
العرب المسلمين في البحر المتوسط ،  
وقد أدى هذا إلى أن تصبح مالطة رهينة  
في يد النزاع المستمر بين الطرفين . ولما كان  
حكمها دائما في أيدي الأوروبيين ، نشأ  
مع الزمن في نفوس أهلها خوف ومجانفة  
للعرب . وعندما اشتدت شوكة الاستعمار  
الأوروبي في الشمال الأفريقي كله من مصر  
إلى المغرب في القرن الماضي ، وجد أهل

خريطة تبين موقع جزيرة مالطة من تونس وليبيا

استيلاء الرومانيين عليها ، وهي لم تتغير  
في مدة القرطاجنيين لأن لغة هؤلاء أيضا  
كانت فينيقية ..

وقال هذا المالطي المؤلف : ثم بقيت هذه  
اللغة في دولة المساهمين أيضا ، ولم تتغير ، وإنما  
دخل فيها بعض الفاظ أجنبية . ويؤيد  
كونها فينيقية مشابهة بعض الفاظ منها  
للقننا . نحو بير ، وصيد ، فانهما في  
الفينيقية بر وصيد . وغير هذا كثير مما  
له لفظ واحد ومعنى واحد في كلتا  
اللغتين . والحاصل أن ماخذ اللغتين  
المالطية من الفينيقية أرجح من أن يكون  
من الأيبية وأن كانت قريبة من هذه أيضا .  
ويعلق فارس الشدياق على هذا  
الكلام فيقول : « قلت : دليله هذا أو هي  
من بيت العنكبوت ، فإن البير والصيد  
ينطبق بهما في لغتهم كما في لغتنا على  
سواء ، هذا عدا موافقة ما في تصريف  
الأفعال والأسماء وفي الضمائر وغير ذلك  
من أساليب الكلام .. وإنما حملة على  
هذا بفضه وبفض أهل بلاده للعرب  
وتبرئة أنفسهم بأنهم ليسوا منهم ، بل  
من الفينيقيين » .

وقد مضى الآن أكثر من قرن منذ كتب  
فارس الشدياق هذا الكلام ، وما زال  
أهل مالطة ، عالمهم وجاهلهم ، يصر على



أن مضارع المتكلم يبدأ بالنون فتقول « نكتب » بدل أكتب ، وكذلك تقول « نكتبو » بواو الجماعة بدل نكتب . وهذه الخاصة شائعة في شمال أفريقيا ابتداء من الاسكندرية . وهم يميلون كثيرا من الألفات الطويلة، مما هو مألوف في لهجة بعض لبنان وفي حلب . وفيما عدا بعض الهنات الصغيرة المحلية لا يختلف صرف لغتهم ونحوها عن عاميات شمال أفريقيا أو عاميات البلاد العربية الأخرى اختلافا ذا بال . إلا أن معظم اختلاف اللغة المالطية عن غيرها من عاميات البلاد العربية واقع في نطق بعض الحروف ولا سيما الحروف الحلقية والحروف المطبقة وبعض حروف القلقة . فقد سقطت الخاء المعجمة من نطق جزيرة مالطة ، وإن كانت باقية في نطق أهل جزيرة « عودش » التي بجانبها . فأهل مالطة ينطقون الخاء حاء . وكذلك ينطقون الفين المعجمة كالعين المهملة ، وينطقون الضاد دالا ، والصاد سينا ، والطاء تاء ، والظاء دالا بعد أن قلبت في الحقيقة ضادا ، والثاء تاء ، والجيم أحيانا مثل الشين ، إلى غير ذلك .

وكثير من هذه الظواهر لا تنفرد به مالطة وحدها ، ولكن قل أن يجتمع هذا كله في عامية واحدة غيرها .

**هذا هو اللسان المالطي !**

وقد يحسن أن أورد هنا قطعة باللسان المالطي مأخوذة من كتاب في تاريخ مالطة ، ألفه رجل فاضل من كبار علمائهم مات قبل ربع قرن . والقطعة تتعلق باحتلال العرب لمالطة :

« السراشيني كانوا ناس مشغولين بالحرارة تاع دينهم، ودايم مهيا عالجوية

مالطة انهم يستطيعون أن يكونوا حلقة اتصال بين الأوروبيين وأهل البلاد من العرب ، ولكنهم في الوقت نفسه ، حرصوا أن ينعّدوا مع الأوروبيين ، لا مع العرب ، بسبب المنافع العظيمة التي كانت تضمن للأوروبي لمجرد كونه أوروبيا ، مما كان مألوفاً في نظام الامتيازات الأجنبية وما زال معمولاً به في الجزائر . ولما كان اقرار المالطيين بأن لغتهم عربية يعنى اقرارهم بحقيقة وضعهم الجغرافي ، وهو أنهم جماعة من أهل شمال أفريقيا ، ولكنهم مسيحيون قضوا قرونا طويلة تحت حكم الدول الأوروبية ، وقد خشوا أن يتخذ ذلك حجة ضدّهم في حرمانهم من امتيازات الأوروبيين في تلك البقاع . وحرصوا أشد الحرص على أن يكابروا في ذلك ، رغم أن الأوروبيين حولهم لا يساورهم شك في أن اللسان المالطي لسان عربي .

وقد بلغ تخوف المالطيين من حسابانهم غير أوروبيين حدا جعلهم يقومون بثورة في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، حين قررت السلطات البريطانية فرض اللغة المالطية لغة رسمية في البلاد بدلا من الإيطالية ، وتعليمها في المدارس . وكان المالطيون قبل ذلك لا يكتبون تلك اللغة إلا من باب الهواية ولا يستعملونها ولا يدرسونها . ولكنهم منذ ذلك الحين جعلوا لها قواعد كتابة جديدة اتفقوا عليها . وهم يكتبونها بالحروف اللاتينية .

### تشابه .. واختلاف

وكتابتها بالحروف اللاتينية يوهمل أول وهلة وجود خلاف كبير بينها وبين العربية ولكن ذلك غير صحيح . فهي قريبة الشبه جدا بعامية شمال أفريقيا وتشاركها أكثر خصائصها . ومن أهمها





هكذا يعيشون : شارع السوق في جزيرة  
مالطة .. السلع معروضة، والعمارات على  
الجانبين ، والناس يفتدون ويروحون .

استعمال شائع في عاميات كثيرة . أما  
لي : فهي بمعنى أن ، وقوله « حباب مع  
المالطين ما نستخيلش لي كانوا » معناه  
« لا اظن أنهم كانوا على محبة أو صداقة  
مع المالطين » ، و عاش مختصرة من على  
شان .

#### أمثلة أخرى

ومن نتائج انقطاع المالطية وانعزالها  
أن بعض الالفاظ فيها لا تزال لها دلالات  
تشبه ما كانت عليه في المعاجم القديمة ،  
فمثلا غرفة معناها عندهم غلية أي حجره  
في طبقة أعلى من أرض البناء ، وهذا عين  
معناها القديم كما تحدده المعاجم . ومن  
الفاظهم زفن بمعنى رقص ، و وثيق -  
وثيق - بمعنى متين ، وديار جمع دار

وعالموت فيمن كانوا يستطيعوا يعملوا  
خسارة في النصرى . في اسبانيا وروا  
كبورتهم باللي بنوا كنائس وبالاتسى  
مالصباح ، ووقفوا سكايل مالا قوى وعرفهم  
جری مع الدنيا . هون ، مالطة ، أرض  
صغيرة ومواربة ، ما وروش ولا عرفهم  
وانقص سنيينهم . فتيت هم الخوايج  
الى خلوا ، ولا بنى ولا فخار وانقص  
فلوس . دان يورى لي كانوا فتيت وما  
رادوش خلاف لي مالطة ما تقفش في  
يدين حد آخر . حباب مع المالطين ما  
نستخيلش لي كانوا ، عاش دينهم ما  
قلوش ، اما ما عندناش خيال لي عملوا  
خسارة فسطنا . سلبونا نتكلم بلسان  
يشبه الى تاغم ، وعالهيك ، نحسب  
ما حقروناش » .

لا اظن من الضروري أن تعاد كتابة  
هذه القطعة بلغة عربية مألوفة، وسأكتفى  
بأن أوضح بعض المفردات والعبارات .  
يلاحظ أن حرفي الجر «على» و«من»  
يقران على الحرف الاول من كل منهما  
مع الأسماء المعرفة . السراشيني كلمة  
أوروپية للدلالة على المسلمين أو العرب .  
الجوية: إيطالية معناها الحرب . يستطيعوا:  
مختصرة من يستطيعوا ، وهي عربية  
صحيحة بمعنى يستطيعوا . كبورتهم  
عظمتهم . بالاتسى : قصور وهي كلمة  
إيطالية . مالصباح : من الصباح ، أي  
جميلة . سكايل : جمع تكسير اسكولا  
بمعنى مدرسة ، وهي إيطالية . عرفهم :  
علمهم ومعارفهم . فتيت : قليل .  
ما نستخيلش : لا اظن . فسطنا : محورة  
عن في وسطنا بمعنى بيتنا ، وهي تشبه  
« فسط » بلغة أهل حلب . ما حقروناش:  
ما ضايقونا ، ما اضطهدونا ، والمعنى هنا  
ماخوذ من حقير بمعنى ضيق ، وهو

في التصريف إلا أن يحول اللفظ إلى صيغة رباعية مثلاً فيقال « تلفن » كما تستعمل في عاميات عربية أخرى .

ويعلق كاتب المأطى معاصر على هذه الألفاظ الأوروبية الدخيلة فيقول: «الكثرة» تاع دون الاسمييات ( الاسماء ، الألفاظ ) وتاع حفنة آخرين اللي يمسو «(الزوانيات)» (الضروريات) تاع الحياة تاع اليوم عدوا بالفسط لدوك كلها تاع الكلام صصافي أولاني تاع تسع مية سنة أو ألف الوا ( ولوا : مضت ) : وكل الأكثر (ولاسيما) من مند الكوميرس ( التجارة ) تاع الشط تاعنا من زمان النورمانى الى هون ( الى الآن ) كان دايم مع صقلية ، مع الايطاليا ومع شطوط أخرى تاع اليوروبا . دان ( هذا ) الكلام كله الى اليوم دخل لسان مالطى وتخلط معه وبه نفسروا الحسبييات (نمبر عن الافكار) نستطعوا نعدده «(مالطى)» .

### امثال مالطية .. عربية !

واختم هذا المقال بأن أورد بعض امثال مالطية ، لأن الامثال اصدق الأشياء صدورا عن نفوس الناس دون تكلف واقربها أن تكون في عبارة سلسلة طبيعية .

عين ما ترى ، قلب ما توجع .

العادة الى تتربى فيها ، بس الكفن

ينهيها .

عقل وفلوس مين عنده ؟

بعد مالعنين بعد مالقلب .

عروسة جديدة ، كلما تمس يفوح .

أعذر (اعذر) عليش ما تفش (تعرفش)

فيش تيجى .

الحمار الى يجز النبيد يشرب الماء

( الماء ) .

رقد بالجوع ، حلم بالفطائر !

محمود الفول

وفلس يفلس بمعنى جمع المال أو ثمره ، وجبذة - جبذة - بمعنى جاذبية ، وجلاد بمعنى قتال أو خصام ، وحانوت بمعنى دكان ، وحمز - همز - بمعنى شك أو وخز ، وحيلة بمعنى قوة أو قدرة ، ولحن بمعنى صوت ، ومسحوت بمعنى ملعون لا بركة فيه ، واستقصى بمعنى استعلم وسأل ، ومقيت بمعنى ردىء ، وشق بمعنى تعلق قلبه بشيء ، وهو مأخوذ من أصل معنى الشق وهو التعليق ، ونول بمعنى وهب أو أعطى ، وتكتة بمعنى نقطة أو بقعة ، ورحل بمعنى قرية ، من الرحل : الدار أو المنزل ، ورص بمعنى قرب أو احضر من رصق بمعنى لصق ، وصور بمعنى عمل أو أبدع على مثال وهو أصل معناها في العربية والقرآن الكريم ، وسواء بمعنى حق أو حقيقة ، وسبت سببط - بمعنى القى أو طرح على الأرض ، وهى مثل « سببت الناقة ولدها » القته لغير تمام ، واشببط : وقع على الأرض ممتدا ، وبيزة - بيضة - بمعنى خوف وهى من بيص بمعنى الشدة والضيق كما هو معروف في عبارة في « حيص بيص ! »

### التصريف وصياغة الأفعال

وهناك الألفاظ أخرى كثيرة من هذا الباب ، هذا الى الكثرة العظمى من كلمات هذا اللسان التى هى عربية لا شك في نسبها . والمالطية مع ذلك مليئة بالألفاظ الأوروبية ، ولا سيما الإيطالية . ولكن هذه الألفاظ عادة أسماء آلات أو مصطلحات تجارية أو قانونية أو علمية أو أدبية أو دينية ، وقل أن تجد في المالطية فعلا من أصل أوروبى لصعوبة صياغة ذلك على مثال الأفعال العربية

## قصة كفاح لم تنه بعد

- يوسف الصديق يفسر رؤيا صاحبيه في السجن
- كليوباترة تدرس الحية في صدرها طلبا للموت
- الربابة وقصة أبي زيد الهلالي في القهوة البلدي
- زفة العروس وصرير السلطان في القرن الثامن عشر

إن لمتحف الشمع العربي بالقاهرة قصة كفاح لم تتم فصولا !

إنها قصة جهاد فرد واحد ، في سبيل إنجاز عمل عظيم ..

إن متاحف الشمع في العالم من أهم الأماكن التي يقصدها السياح ليتفرجوا على تاريخ البلد حيا .. وتعتبر متاحف إنجلترا وأمريكا وفرنسا أحسن متاحف العالم .. وبعدها مباشرة يأتي في الترتيب متحف الشمع العربي بالقاهرة .

المشرفون على المتحف حريصين على أن يكون التمثيل مطابقا للحقيقة ، فقد البست التماثيل نفس الملابس التي كان يرتديها في حياتهم هؤلاء الملوك والملكات !  
تصوير الجرائم

وكذلك الحال في تصوير حادث هام أو جريمة بشعة أثارت الرأي العام . فإن المشرفين على المتحف يبذلون أقصى مجهود لإبرازها في صورة ناطقة .

ولكن المتاحف هناك لا تقوم على مجهود فرد واحد كما حدث في مصر ، بل هي نتاج تكاتف الحكومة والأفراد على خلق ركن فني بديع ، و ( اليوم ) مجلسهم لأهم الحوادث التاريخية التي مرت بها البلاد .

ففي متحف إنجلترا مثلا توجد مجموعة من التماثيل الشمعية لأفراد الأسرة المالكة قديمها والحديثين .. ولما كان





ربة البيت وقد اردت نياپ  
الأبيض على وجهها كمادة  
الغادم النوبى الذى تلقى اليه



ركن في « قهوة بلدى » ، في القرن الماضى .. وقد جلس  
أحد روادها يدخن « الشيثة » ، بينما أحد السقاة يقدم  
له المرطبات ، والآخر أمام « النصبه » يعد « الطلبات » !!

كما سمح لهم بتصوير نفس الجو الذى  
كان يعيش فيه السفاح ويرتكب فيه  
جرائمه المريعة ..

### قصة كفاح

والمرحوم فؤاد عبد الملك الذى توفى  
منذ بضع سنوات عن ٧٠ عاما ، هو  
الذى أنشأ متحف الشمع فى القاهرة  
سنة ١٩٣٤ .

وقد عاش هذا الرجل حياة كفاح  
حافلة .. حتى استطاع أن يخرج هذا  
المتحف الى الوجود .. فقد عاش هذا  
الرجل فى انجلترا مدة طويلة ، وعمل  
خبيرا فى متحف الشمع بلندن .

والحكومة من جهتها لا تدخر وسعا فى  
امدادهم بكل ما يحتاجون اليه من ادوات  
ومعدات ، لاسيما تلك الادوات نفسها  
التي استخدمت فى ارتكاب الجريمة او  
اتمام الحادث . نفس الملابس .. نفس  
الاسلحة ..

فجريمة سفاح لندن الذى يذيب  
النساء فى المواد الكاوية بعد قتلهم ، قد  
"صوّرت" فى المتحف صورة حية للمجرم  
أثناء تنفيذ جرائمه ... فقد حصل  
المتحف على نفس ( القران ) الذى كان  
السفاح يذيب فيه ضحاياه .. والحبال  
التي كان يربطهم بها .. وبقايا ملابس  
الضحايا .. وملابس السفاح نفسه ..



الخروج ووضعت « الشيمك »  
سيدات القرن الماضي ، وأمامها  
برغباتها وأوامرها .

سيدة البيت ، وقد تربعت فوق « الشلثة » في  
صالون منزلها على عادة سيدات القرن الماضي، وبيدها  
فنجان القهوة، وأمامها الخادم النوبي يحمل «الصينية»

على الطبيعة . ورحبت بالفكرة جدا .. وفي سنة  
١٨٩٨ اصطحبني معه في رحلته العلمية الى جنوب  
أوروبا .. وكانت هذه الرحلة جوازاً أتاح لي  
السفر الى ميونيخ بألمانيا حيث التحقت باكاديمية  
الفنون الجميلة .

وذاذ يوم كنت أتمشى في المدينة .. فلفت نظري  
معرض للتماثيل الشعبية المستوعبة من الشمع ..  
فأعجبت به ، وترددت على زيارته متأملاً ما  
احتواه من تماثيل بالأحجام الطبيعية لعظماء  
الرجال والطرائف والشواذ الأدبية . ورافقتني  
الفكرة فتمنيت لو أنني استطعت أن أقيم في مصر  
متحفا كهذا ، يكون خير مدرسة للأمين والمتعلمين  
على السواء .. وظلت الفكرة تنمو في رأسي حتى  
عدت الى مصر سنة ١٩٠٢ . ولكن حاجتي الى  
المال قعدت بي عن تنفيذها . ولم يكن الفن اذ ذاك  
موردا صالحا للرزق في بلادنا .

مقابلة مع سعد زغلول

وبعد أربع سنوات نزلت الى أوروبا مرة أخرى،

ولكن ما هي قصة هذا المتحف العجيب  
.. وما هي العقبات التي اعترضت  
طريق أول من ادخل هذا الفن في بلادنا ؟  
سوف ندع **فؤاد عبد الملك** نفسه يرد  
على هذه الأسئلة .. نستخلص جوابها  
من واقع مذكراته رحمه الله .

لم يكن فن صناعة التماثيل واللوحات الشمعية  
هوايتي في الاصل .. فقد تعلقت منذ حداثتي  
بالرسم والتصوير .. وكنت أعمل بمحل أول  
مصور فوتوغرافي في القاهرة ، منذ أكثر من نصف  
قرن ..

مستشرق كان السبب

لم تحدث نقطة التحول في حياتي عندما هبط  
الى القاهرة المستشرق الكبير الكونت دولاند بيرج،  
ورأى بعض انتاجي الفني .. وأعجب به ، فعرض  
على ان أسافر معه الى أوروبا لأدرس الفن هناك





عروس من القرن الماضي .. وعلى رأسها  
التاج تتدلى من فوقه «الطرحة» البيضاء ،  
وعبا من تقاليد العهد الماضي التي ما تزال  
معمولا بها في كثير من البلاد حتى الآن .

حيث كان المجال متسما، كي ارتزق من وراء الفن .  
وسرعان ما وُفِّقَتْ إلى درجة استرعت انتباه  
الحكومة الفرنسية ، فاختارتني قوميسيرا لقسمها  
بمعرض اوديسا الدولي سنة ١٩١١ . على أن  
هذا لم ينسئ مشروع متحف الشمع . فمضيت  
ادبر لتنفسيه عند عودتي إلى الوطن في سنة  
١٩٢٢ . وكان الزعيم سعد زغلول قد ذهب يزور  
انجلترا ، وذهب لزيارة متحف الشمع الذي كنت  
أعمل به .. فدُهِّشْتُ إذ وجد في استقباله شايًا  
مصريا ، وهو الذي يتولى الشرح باللغة العربية  
.. ولما عرف سعد زغلول أنني أعيش في انجلترا  
بصفة دائمة قال لي معانبا :

— اني اذوب حسرة على شبابنا الذي يظن  
بمبقرته على وطنه ويفضل خدمة بلاد أخرى .  
قلت: لقد ذهبت إلى بلدي أعرض فنّي وصناعتي  
فلم أجد تشجيعا من أحد ، فاخترت هذا الطريق .  
ووعدني سعد زغلول بالمساعدة عند عودتي ...  
وفلا عدت إلى القاهرة .

في حريم السلطان .. جلست الغائبات في  
أوساع مختلفة يستمعن الأغاني والموسيقى  
ويشاهدن الرقص ، في انتظار وصول السلطان  
ليقضى السهرة بينهن ! وعن بالطبع جميعا  
مصنوعات من شمع ، كسائر سور المتحف .







بالاحجام الطبيعية التاريخية التي تصل الماضي بالحاضر .

ودعونا احد رجال القصر في مصر لزيارة المتحف .. فاعجب به ورفع تقريراً عنه للملك فؤاد (الذي كان يحكم مصر اذ ذاك) .. وفي سنة ١٩٢٤ افتتح اول متحف للشمع في الشرق الاوسط ... وقد اتاب الملك عنه رئيس وزرائه في افتتاح هذا المتحف . وبدأ الناس يزورون هذا المتحف ويتفجرون على الاحداث التاريخية القديمة والحديثة التي صورها المتحف بالشمع تصويراً يجعل المشاهد يتخيل انها حقيقة .. وانه يعيش مع هذه الحقيقة فعلاً . وتقديراً لهذا المجهود الفردي ، قررت وزارة المعارف عند ذلك ان تدرج زيارة المتحف في برنامج الرحلات المدرسية .

### الشمع يتكسر

وبقى متحف الشمع في المكان الذي انشئ به اربع سنوات كاملة .. وفي سنة ١٩٣٨ طلب ورثة القصر نقل المتحف لانهم قرروا ازالة هذا المبنى .. وبدأت المتاعب .

فقد نقل المتحف الى قصر كانت تملكه إحدى الاميرات .. وتهشمت أجزاء منه أثناء النقل وقد تكلف المتحف من بدء انشائه حتى تم نقله نحو ١٤٥٠ جنية وفي نهاية عام ١٩٤٩ استولت الحكومة المصرية على مبنى المتحف وهدمته ، وجعلت منه حديقة لرئاسة مجلس الوزراء . واضطر فؤاد عبد الملك الى تخزينه في احد البيوت المهدامة ..

وكان الرجل قد بلغ السبعين من عمره .. فارسل يقترح على الحكومة المصرية ان تستولى على المتحف مجاناً ، على ان ترضه الى متحف التعليم بدلا من التلف والضياع .

ولكن الرجل الذي انشأ اول متحف للشمع بالشرق الاوسط مات . مات وهو يتحسر على المتحف الجميل الذي تهشم ، وصار معرّضاً للضياع في هذا القبو المهديم المظلم .. والذي لا يعرفه الرجل الراحل هو ما حدث بعد موته .

وفي سنة ١٩٢٢ أنشأ ( الامير السابق ) يوسف كمال جمعية محبي الفنون الجميلة ، فانضممت اليها ، وتطوعت بالقيام بأعمال السكرتارية ... وظلت أقوم بهذه المهمة مدة عشرين عاماً كاملة ، حتى انسح نظام الجمعية واستأجرت قصراً كبيراً لمرض لوحاتها الفنية . وبدأ متحف الشمع في الطابق السفلي من هذا المعرض .

وبدأت أعمل .. فاستعنت بخبرجي كلية الفنون الجميلة وعدد من المثاليين ، وصانعي الأزياء .. ولم تكن أمامنا من عقبة سوى الإهتمام الى طريقة صالحة لصب الشمع ، فقد أعجزني التعرف على هذا الفن في أوروبا ، اذ صن به اربابه واعتبروه سرا يستأثرون به دون سواهم . ورحلت أبحث وأنقب حتى هداني الحظ الى كتاب وضعه أحد هواة صنع التماثيل الشمعية ، وكان طبيب أسنان أجنبي يعمل في مصر .. واسمعه جانيو .. واتفقت معه .. وبدأنا نعمل ..

على أننا لم نكد نشرع في العمل ، حتى فوجئنا بعقبة أخرى ، هي طريقة اعداد العيون الصناعية اذ أننا لو اتبعنا طريقة رسم العين فإن هذا سيقلل كثيراً من قيمة التمثال .. ومرة أخرى بدأت أبحث .. حتى هداني الحظ الى سيدة فرنسية تعيش في القاهرة ، كانت تعلمت هذا الفن في متحف تومسون الشهير بلندن ، واستفدت من اعداد المستشفيات المصرية بالعيون الزجاجية . واتطلعتنا نعمل في تعاون وتحمس .. وأنشأنا عدداً كبيراً من التماثيل الشمعية المجسمة

يوسف الصديق في سجنه الذي أودع فيه بإيعاز من امرأة « العزيز » ، وإمامه أحد رفاق السجن بروجي ليوسف حلماً رآه في نومه ، ويوسف يفسره له





هكذا تخيل الفنان لقصة سيدنا موسى عندما انتشلوه من البحر وهو طفل ، وقدموه لزوجة فرعون التي تبنته وانتدته من القتل . فقد كان فرعون أمر بإعدام كل طفل يولد في المملكة

### الجيل الجديد يعمل

.. وان المهندسين والفنانين ومصممي الأزياء الذين كانوا يساعدونه لا يزالون على قيد الحياة .. وقالوا لدينا المال .. وسوف نضحي به في سبيل تحقيق وصية والدهم اذا عاونتهم الحكومة في ايجاد المكان اللائم الذي تتوافر فيه شروط متحف الشمع . اما فنهم فقد

فقد كان لفرّاد عبد الملك ثلاثة اولاد .. اجتمعوا . واعتبروا ان في اعناقهم ديناً لآبائهم ووطنهم ، هو تجديد هذا المجد القديم ، فذهبوا الى المسؤولين .. وقالوا انهم لا يقلّون من الناحية الفنية عن والدهم ، وانهم قد تتلمذوا على يديه



« الفرداني » .. أحد المتأخر التي ما تزال تروى في كثير من البلاد . ومن حوله .. الفرد يقوم بالعابه ،  
والناس من حوله يتفرجون .. نياما كما يحدث هذه الأيام ، مع فارق بسيط هو اختلاف الأزياء .

وحوى يا وحوى ! صبة وعصايا من أبناء القرن الماضي ، في أزيائهم الملونة  
الزاهية ، وسراويلهم الطويلة ، وقد حملوا قوائم رمسان الملونة يطوفون بها  
السوارع وهم يفتنون « وحوى يا وحوى » !!

هكذا كانت القامى في القرن الماضي .. يجلس « الزباني » على الأرائك الخشبية،  
نظفها الساجد أو العشاي ، يشربون القهوة والشاي ، ويدخنون « الشيشة »  
أو « الجوزة » ، ويستمعون الى عزف الربابة وهو يروي قصة أبي زيد الهلالي !







## قررنا أن يقدموه دون مقابل .

ودارت اتصالات بين وزارة التربية ومصلحة السياحة وبلدية القاهرة . . . وكانت مصلحة السياحة متحمسة جدا للمشروع وخصوصا بعد أن كان السياح يستفسرون دائما عن وجود متحف للشمع بالقاهرة يصور مراحل حياتها التاريخية وعادات أهلها وتقاليدهم . .

## المتحف في حلوان

ثم بدأ العمل . .

كان أولاد فؤاد عبد الملك قد ورثوا عن أبيهم مشروعا آخر . . هو حمام السباحة ذو الماء المعدني في حلوان . . وكان مقاما على قطعة أرض كبيرة بجوار عين حلوان المعدنية . . وكانت ملحقة به حديقة كبيرة . . وقرر الأبناء أن يخصصوا جزءا من الحديقة لمتحف الشمع . . . وفعلوا أعدوها ، ١٢ حجرة . ورمموا تماثيل الشمع . . ونقلوها بحذر الى حلوان . . ووضعوا في كل حجرة عصرا من عصور مصر التاريخية . . ونجحت الفكرة أخيرا بعد أن أنفقوا عليها نحو عشرة آلاف جنيه .

## ماذا في المتحف ؟

وتدخل متحف الشمع فتجد كليوباترا مضطجعة على فراشها وهي تدس الحية في صدرها التماسا للموت بعد أن تنأى الى سمعها نبا مصرع مارك انطونيو ، وهزيمة جيشها واحتلال مصر .

وفي حجرة أخرى ترى زفة العروس في القرن الثامن عشر . . العروس محمولة على هودج فوق جمل . . وأمامها ومن خلفها فرقة الموسيقى ، والسيدات المحجبات يزغردن من داخل المشربيات . ولقطة حية لعازف الربابة في القهوة البلدى يروي قصة أبى زيد الهلالي ، وقد

انهك أحد زبائن القهوة في احتساء القهوة وتدخين (الجوزة) وأطلت حسناء من شرفة منزلها، وقد اتشحت بالحجاب للفرجة على القهوة البلدى التى جلس فيها عازف الربابة يروي ملحمة البطولة والحب فى حياة أبى زيد الهلالي .

## ليالى الف ليلة . .

وحجرة أخرى تجد فيها حريم السلطان . . وقد اضطجعت الفوانى فى



أحدى سيدات القرن الماضى ، وهى تطل من نافذة منزلها - المشربىة - قد زانتها بالإعلام الصغيرة والبطيخ الزجاجى الملون ، وأخذت تجذب حلا معلقة به سلة ، فيها بعض الحاجيات المنزلية اشترتها من أحد الباعة المتجولين



وصفحة من نبل العرب وانسانيتهم .. عندما زار صلاح الدين الايوبي ريتشارد قلب الأسد متذكرا في زى طبيب ليعالجه من المرض الذي استبد به ، وهو يفعل ذلك رغم ما كان بينهما من خصومة وحرب .

وقصة سيدنا موسى عليه السلام من القصص التي سجلها المتحف . قصورت زوجة فرعون وهي تتلقى الطفل من ابدى وصيفاتها اللاتي وجدته في صندوق يحمله النهر .. واخته وهي تختفى وراء الشجرة لتعرف الى اين يذهب به .. ثم تعرض على ملكة مصر ان تأتى اليها بمرسعة .. ثم جاءت امه ترضع ابنها ليكون نبي الله .

وقصة عدل عمر بن الخطاب الشهيرة ، حين خرج يتفقد رعيته ذات مساء ، فعثر على امرأة تضع حجرا في قدر على النار لتوهم اطفالها الذين يصرخون من الجوع بانها تعد لهم طعاما يأكلونه . وذهب عمر وجاءها بالطعام ، واخذ ينفخ في النار ليطهوه والدخان يتخلل لحيته .

### الى الشباب ..

وبعد ، هذه قصة كفاح عاشت اكثر من نصف قرن .. ومجهود اهلى قام به فرد واحد واخذ يتطور به حتى استطاع ان يضعه في مصاف المتاحف العالمية . وحتى الان لم يقم متحف مماثل له في اية بقعة اخرى من الوطن العربي .

ان هذه القصة .. نسوقها الى الشباب الذين يواجهون الحياة بكل ما فيها من متاعب .. هذه قصة رجل استطاع ان يكافح خمسين عاما .. وبعدها صنع شيئا خلد ذكراه .

اوضاع مختلفة للاستماع الى اغاني المطربين ورقص الراقصات استعدادا لحضور السلطان لقضاء السهرة بينهم .

و«تبلوها» حيث لما كان يجري في قصور سلاطين القرن الثامن عشر كما لو كان ليلة من ليالى الف ليلة .. ومحمد على يتربع في شرفة قصر رأس التين ليستعرض الاسطول المصرى عند عودته مظفرا عقب فتوحات الشام على يد الحملة المصرية .



« قهوجى » من القرن التاسع عشر ، بشبابه المخططة ، ويده مروحة من الريش يستعين بها على اشعال نار الفحم في « النصبه » !!

# ابن حزم

- سبق "كُنت" في "نظرية المعرفة" بسبعة قرون
- قال: "التقليد صرام" .. "ولا معجزة لبنى بعد وفاته"

## بقلم: قدرى حافظ طوقان

انصرف ابن حزم للعلم بكل عزمته، واخلص له ولم يخلط به مارباً آخر . وهذا ما يميزه عن كثير من الذين يعنون بالعلم والادب . ولم يقف عند هذا الحد ، بل « .. تفرغ لنشره بين الناس فنفع به خلقاً كثيراً .. » ذلك لأنه كان يؤمن بأن للعلم زكاة هي نشره وإذاعته .

يتمتع بفكر ثاقب وبصيرة نافذة وملاحظة دقيقة .

### أخلص للحق فأحرقوا كتبه

فهم الشريعة حق الفهم ، وأفهمها باخلاص وصدق للناس . وكان صريحاً ومخلصاً للحق إلى أبعد الحدود . وقد ضاق علماء عصره وحكامه بصراحته وإخلاصه فشهروا عليه الحرب العوان فأحرقوا كتبه واضطهدوه شر اضطهاد ، وصبوا عليه النكبات والمتاعب . ويمكن

### مؤلفات ضخمة

ترك ابن حزم مؤلفات ضخمة تدل على سعة اطلاعه وغزير علمه وعظيم أدبه، وقد « .. ملأ المغرب بعلمه وكتبه ومذهبه . وشغل أهله أحقاباً طويلاً ، حتى وكأنه أمة وحده لا فرد من أمة .. » اعتر به الاندلس وباهى بفضلته العراق يوم كان يعج بحضارة ما كاد التاريخ أن يرى لها مثيلاً . ويتجلى من كتبه ورسائله أنه كان



هكذا تخيل رسامنا صورة الفيلسوف « ابن حزم »

اضطهاد وارهاق وضحايا .. وكل ذلك يهون عند احرار العلماء والمفكرين والفلاسفة ، وكل ذلك يهون في سبيل اعزاز العقل والاخلاص للحق والحقيقة .

### ابن حزم يابى أن يكون مقلدا

وابن حزم أدوع مثل للعالم والفكر الذى عانى في سبيل الفكر والعقل ما عانى ، فصبر وصمد وبقي حيا في كتبه ومؤلفاته ، فحيوته لم تنقطع بموته اذ اودعها كتبه وتأليفه ، فاستمرت تمصّل عملها زمنا طويلا .. ان التصفح لاديه وعلمه واسلوبه يجد ان فيها ثورة على التقليد ، فهو لم يتقيد بأسلوب من تقدموه ، ولم يلتمس في أدبه طريقتهم . يقول في هذا الشأن : « .. وما مذهبي أن اتقبي مطية سواى ولا أن اتعلّى بحلى مستمار .. » وقال : « التقليد حرام ، ولا يعمل لأحد أن يأخذ بقول أحد من غير برهان .. »

كان ابن حزم يرى في التقليد بدعة ، ويستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم ، وباجماع الصحابة والتابعين ، قال « .. فليعلم من أخذ بجميع قول أبى حنيفة وجميع قول مالك ، أو جميع قول الشافعى ، أو جميع قول أحمد بن حنبل

القول انه « .. ملا الأندلس حركة فكرية عنيفة ، آثارها سلبية وإيجابية ، وجعل مجالس العلم وأقطاب الفكر معسكرين : أنصارا وخصوما .. »

وهذا يدل على مقام العقل في الأندلس عند بعض علمائه وحكمائه ، فلولا التمسك بالعقل ، ولولا التماذى في تمجيده واعزازه والتقيد به ، لما كان في الأندلس حركة فكرية وتصادم في الآراء والأفكار .

يتمسك بعض العلماء بالعقل ، ويخرجون بآراء جديدة ونظريات مبتكرة لا تروق آخرين من المقلدين وأصحاب العقول الجامدة .. وهنا يحصل التضاد والمقاومات في سبيل سريان العقل وحيوته .. ولكن الحركة لا تقف ، والعقل يسرى وتنبثق عنه الآراء والنظريات والتقدم والنمو ... وقد ينتج وينطلق عن ذلك



لا يأخذ رأيا إلا بعد أن يمحسه ويسلط عليه العقل والبرهان . فإن أجازته العقل وأمكن البرهنة عليه أخذ به ، والا فهو غير مقبول لديه .

### والنيل لا ينبع من الجنة !

وخالف ابن حزم الأقوال التي تشير إلى أن النيل وجيحتون ودجلة والفرات تنبع من الجنة ، وتهكم على قائلها . وبعد أن قند هذه الأقوال بين أن لهذه الأنهار منابع معروفة في الأرض على ما هو موضح في كتب الجغرافيا .

### ابن حزم ونظرية المعرفة

وابن حزم مخلص للحق ويصدع للحق . وطالب الحق ، في رأي ابن حزم لا يصح أن يسميه النعشب لقوله عن التماسه حيث يكون . وهو في إخلاسه للحق لا يبغي به الغلب ، ولكن يبغي بعد نصر الحق المجرد ، وهو مستعد لترك قوله هو إلى قول غيره ، أن رأى عند غيره الحق السالغ الذي لا يشوبه باطل . . .

ويقول ابن حزم في هذا الشأن : « . . . وكذلك نقول فيما لم يصح عندنا حتى الآن - فنقول مجدين مقرين أن وجدنا أهدى منه اتبعناه وتركنا ما نحن عليه . . . »

ولابن حزم آراء علمية ونظريات فلسفية « وهي في الطبقة الأولى من القيمة الذاتية الحقيقية » كما يقول الدكتور عمر فروخ .

ومن هذه النظريات الجديدة بالذكر والاعتبار نظرية ( المعرفة ) وقد عقد لها فصلا خاصا في كتابه ( الأنف الذكر ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ) . وهذه النظرية تطلب الجواب على ما يلي :

**كيف نعرف الأشياء ؟ وماذا نعرف عنها ؟ وما الدليل على صحة هذه المعرفة ؟**

ولقد بحث في هذه النظرية فلاسفة اليونان ، لكن بحثهم لم يكن من العمق والسعة بحيث يجعلها كاملة ، إلى أن جاء الفيلسوف الألماني كانت Kant في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد فبحثها بحثا شاملا وأقبا جعل مؤرخي الفلسفة الأوروبية يقولون أن الفصل في إيجاد نظرية المعرفة وفي شرحها يعود أولا إلى الفيلسوف كانت .

ولكن الدكتور عمر فروخ في كتابه ( عبقرية العرب ) درس الآراء التي وردت في كتاب ابن حزم وقارنها بما قاله كانت فبين له أن نظرية المعرفة قد عرضت لابن حزم قبل كانت بسبعة قرون ونصف قرن .

يرى ابن حزم أن المعرفة تكون :

أولا : بشهادة الحواس ، أي بالاختبار لما تقع عليه الحواس .

رعى الله عنهم - ممن يتمكن من النظر سؤلهم يترك من اتبعه منهم إلى غيره ، أنه قد خالف اجماع الأمة كلها من آخرها واتباع غير سبيل المؤمنين - ثمود بالله من هذه المنزلة . .

ففي رأيه أنه لا يجوز لمن يملكون أدوات الاجتهاد والعقل أن يقلدوا أماما في كل ما يقول « أو كل ما قال وقرر من غير ترجيح دليل على دليل . . » ولم يقف ابن حزم عند هذه الحدود بل نراه يقول أنه ليس للعامة أيضا أن يقلدوا أحدا فلا يقبل قولاً إلا بدليل . . . والعامة والعالم في ذلك سواء وعلى كل حظفة الذي يقدر عليه من الاجتهاد . . .

فابن حزم يقرر أنه ليس للعامة أن يقلدوا واحدا من الأئمة بعينه ، وإنما عليه عندما ينزل به ما يقضى بمعرفة حكمه من الشرع ، أن يسأل أهل الذكر غير مقيد بواحد . . . ولا يشيخ من غير أن يعرف الدليل الشرعي الذي أخذ منه الحكم . . . ليكون اتباعه للدليل لا للشخص . . .

### ابن حزم يعتبر القول لا القائل

ورأى ابن حزم في تحريم التقليد لجميع الناس، حتى للعامة ، محل نظر يخالفه فيه الكثيرون . . . وقد يكون رأيه مقبولا لمن يملكون أدوات الاجتهاد .

ولكن النقطة الجديدة بالاعتبار والتقدير في آراء ابن حزم في منع التقليد هو اعتماد القول لا القائل، والاهتمام بالرأي دون صاحبه .

وابن حزم صاحب رأي مستقل يأخذ بالعقل ويخالف بالعقل . لهذا نراه حارب الخرافات وهاجمها بشدة حتى أنه استعمل ألفاظا نابية لا يليق بمثل أن يأتي بها ، وذلك من شدة آله من أن يأخذ الناس بالاهوام ويعتقدوا بالخرافات . كان يدعو إلى الأخذ بالعلم الصحيح والاعتماد على العقل . يتجلى ذلك فيما كتب في كتابه ( الفصل في الملل والأهواء والنحل ) بشأن النجوم وأثرها في الناس ، وهل هي تعقل ؟ . .

### النجوم لا تعقل ولا تدبر

قال ابن حزم : « . . . زعم قوم أن الفلك والنجوم تعقل وأنها ترى وتسمع . . . وهذه دعوى باطلة وبلا برهان . وصحة الحكم أن النجوم لا تعقل أصلا ، وأن حركتها أبدا على رتبة واحدة لا تتبدل عنها . وهذه صفة الجماد ( المبتثر ) الذي لا اختيار له . وليس للنجوم تأثير في أعمالنا ، ولا لها عقل تدبرنا به ، إلا إذا كان المقصود أنها تدبرنا طبيعيا ، كتدبير إلهاء والهواء ، ونحو أثرها في المد والجزر ، وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفيد الرطوبات ( التبخير ) . والنجوم لا تدل على الحوادث المقبلة . . » ومن هذه الآراء يتبين ويتضح أن ابن حزم

من الحديث والسنة ، ولا يتأولون شيئا على ما لم يجز به سنة العرب في فهم لغتهم . وقد وضع في الظاهرية تأليف قيمة تعرض فيها لاسائل فقهية ومشاكل دينية . وكان فيها مبتكرا ، اذ طبق الاسول الظاهرية على العقائد .

### لا معجزة لنبي بعد وفاته

ومن آرائه التي اودعها كتبه يتبين انه كان من الذين انتقضوا على التوسل بالاولياء ومذاهب الصوفية واصحاب التنجيم . وقرر ابن حزم ان لا معجزة لنبي بعد وفاته « .. فلا يتوسل الى الله بولي ، ولا يتوسل الى الله ايضا بنبي ، بل ان الوسيلة هي طاعة الله تعالى ، وهي المطلوبة في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .

« وذهب ابن حزم في القول انه لا كرامة لاحد ولا معجزة ولا خوارق لاحد من الناس » ... فمنع أن تكون الخوارق على ايدي احد من الناس، وعنده أن الناس جميعا سواء ، لافضل في الخلق او التكوين لاحد . فلا يتقدس صالح ، ولا تمسك « قوة » خارقة لصالح او غير صالح .. »

وكان ابن حزم يعيل الى المناظرة والمهجوم على خصومه والذين يخالفونه في الرأي ، لكنه كان يتوخى دائما انصاف الخصوم ويتجنب التضليل واختلاق التهم .

### لابن حزم رسالة طريفة

ولابن حزم رسالة طريفة قيمة هي رسالة المفاضلة بين الصحابة ، شرح فيها مذهبه في المفاضلة سالكا طريقا منطقية محكمة . ولقد احسن الاستاذ سعيد الافغاني في نشرها فقدم بذلك خدمة جليلة يشكر عليها اجزل الشكر .

وفي هذه الرسالة النفيسة كان ابن حزم مبتكرا في الطريقة التي اتبعها في ترتيب موضوعاتها . وكانت على النمط الآتي :

تقرير الاسس، ثم بسط للدعوى ، ثم استعراض آراء الخصوم وشبههم . واخيرا دفع للشبهة وبرهان للدعوى . وهي كما يقول الاستاذ الافغاني: طريقة محكمة كاملة ، تعلم الحوار المصبوط والمنافشة الدقيقة والجدل الصحيح القوى . وفوق هذا دلت هذه الرسالة على « براعة في تحليل النصوص وجودة الاستنباط ودقة الفهم لها . يرى ابن حزم في هذه الرسالة ان العامل يفضل العامل في عمله بسبب اوجه لا ثامن لها وهي : الماهية وهي عين الفعل وذاته ، والكمية وهي العرض في العمل ، والكيف ، والكم ، والزمان ، والمكان ، والاضافة . ثم يترجح كلا من هذه الالوجه في قالب جذاب يستهوى القارئ وبأسلوب سهل فيه ابتكار وفيه منطق .

قدري حافظ طوقان

## ابن حزم

- هو أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم ولد بقرطبة عام ٢٨٤ هـ .
- نشأ ابن حزم شابا أتيقا ينتسب الى بيت رفيع من موالي بني أمية فقد كان والده وزيرا لدولة بني عامر .
- دخل ميدان السياسة وهو بعد في مطلع الشباب ثم عانى أوصاب النفي واشترك في المؤامرات والتدبيرات فيما بعد ، ثم أصبح آخر الأمر مفكرا غصب اللسان ، وجواب آفاق ينازل العلماء والفقهاء .
- اشتغل بعلوم الفقه واللغة والحديث والفلسفة والمنطق والادب والشعر والطب حتى قيل انه كان أوسع اهل الاندلس معرفة بالعلوم الاسلامية
- روى أن تأليفه بلغت ( ٤٠٠ ) مجلد تشتمل على ثمانين الف صفحة ولكن جلها ضاع .
- أكبر مجموعة من شعره موجودة في كتابه الشهور « طوق الحمامة في الالفه والالاف » وهو دراسة نفسية للحب كتبه سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م .
- مات مقتولا عام ٤٥٦ هـ .

نايا : بأول العقل : أي بالضرورة من غير حاجة الى استعمال الحواس الخمس .

نايا : ببرهان راجع من قرب أو من بعد الى شهادة الحواس ، واولها العقل .

### هدف الفلسفة اصلاح للنفس

ويرى ابن حزم أن الغرض من الفلسفة والشرعة يجب أن يكون اصلاح النفس .

قال في كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » : .. الفلسفة على الحقيقة إنما معناها وتفرعها ، والغرض المقصود من تعلمها ، ليس شيئا غير اصلاح النفس ، بأن تستعمل في دنياها الفضائل ، وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد ، وحسن سياستها للمنزول والريعية . وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشرعة . هذا ما لا خلاف فيه بين احد من العلماء في الفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشرعة .. »

### ابن حزم يأخذ بالظاهر

وابن حزم من المتقدمين في الظاهرية والمتحمسين لها . ومذهب الظاهرية هو مذهب الجماعة الذين يتأولون ما جاءت به الآيات الكريمة والأخبار الموثوقة



# كاريكاتير



— سبيك من دى تخفيها .. ان كنت شاطر حد حماتى اخفيها !



طبيب السجن للمحكوم عليه بالاعدام : اما من جهة وجع رأسك فحاول أن تسبر حتى يظموهاك ..



زوج : ريح نفسك .. الخادمة طردتها  
لست !!!



الزوجة - بس يا اسماعيل ..  
خلاص .. اللبة نورت !!



الطبيب : على كل حال ،  
المهم ان تنسى كل ماكان



في لجنة التحكيم  
أحد الحكيم - هو المفروض اننا لا نعطيه  
اصواتنا . بس خيقولوا علينا مينهمش لي  
السياليزم



- خلاص يا أسطى .. كده كويس  
.. الحوض فرغ عن آخره !!

لها هنا ما أحرزه العالم من تقدم باهر ، وعلى هذا فلننسى . والوقائع أمامنا تتحدث .  
« كليفلاند بلين ديلر » - الامريكية

## تقطير ماء البحر

● ان بعض المناطق في بلادنا تشكو قلة الماء العذب ، ومناطق أخرى شاسعة واسعة في العالم تشكو من ذلك أيضا . وكان من نتائج افتقار هذه الأرض الى الماء العذب أن بقيت مهمة لا يستفيد منها الانسان . وإذا وضعنا في أذهاننا أن سكان العالم يزدادون بمعدل ( ٤٥ ) مليون نسمة في العام أمكننا أن نتصور ضرورة التفكير في استغلال هذه الأراضي في الزراعة ، ولا وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر . وفي رأى وزير داخليتنا أنه سيكون بالامكان الحصول على هذا الماء بأسعار زهيدة تمكن من رى هذه الأراضي .

إذا استطاع العلم الحديث أن يصل الى هذا فيروى اليباب والصحارى ، فلا شك أن هذه ستكون مئة من مئة العلم الحديث ، وستصبح أرضنا أكثر رخاء وأمانا ، وعندنا يصبح أهلها أحسن حالا ، وأكثر تماظفا .  
ان التوصل الى هذا العمل الجليل الفائدة يفوق اختراع الانسان للصوصاخ .  
( نيويورك هيرالد تريبيون )

## العمل السياسى واجب الأكفأ

● ان الظروف التى تعيشها بلادنا ، ويمر بها العالم، تجعل من واجب المواطنين الصالحين أن يتقدموا لخدمة وطنهم في ميدان السياسة

## فرنسا تحارب الجزائر بالمعونة الامريكية !

● ان اقتصادنا يعتمد الى حد كبير على ما تجود به علينا الولايات المتحدة الامريكية ، ولعلنا بدون هذه المساعدة لا نستطيع الاستمرار في حرب الجزائر التى تكلفنا المبالغ الطائلة . ومع هذا فان فريقا من المواطنين عندنا يطالبون الولايات

## آة الرأى العربي

### ما فى القلوب لا يزول !

● شتان بين زواج تمعد أواصره المصلحة المشتركة ، وبين زواج بنى على الحب العميق . . الاول قد ينقسم بعد حين ، والثانى وطيد الاركان مكين . . وما علاقتنا وصلاتنا بالماتيا الا من النوع الاول . . زواج تم فى طرفة عين لجابهة العدو المشترك ، وأما ما فى النفوس من مرارة فباق يقض مضاجعنا . وكيف نستطيع ان ننسى ما دمرته الماتيا فى الحرب الثانية من مدن ، وما سقت من دماء عزيزة علينا !! لقد عشناها إياما شديدة الهول . ولقد وقف الدكتور اديناور منذ مدة ليقول اننا نكره الالمان واننا نذير مؤامرة ضد الماتيا . ان نصف هذا صحيح يا سيدى ، ونصفه الثانى لآساس له من الصحة . ولكن هذا لا يمنع من أن نكون حلفاء متعاونين ما دام أماننا العدو مشترك وعقيد .  
« دى دبلى تليفراف » - لندن

## الصواريخ لر فاهية الانسان

● ان المخترعات الحديثة تبشأ أن السنوات القريبة القادمة ستشهد مفاجآت باهرة فى هذا الميدان . ونحن على يقين من أن تحسنا كبيرا سيطرأ على الصواريخ : فتزداد سرعتها ، وتوسع مجالها ، ويمكن استخدامها فى الأغراض المدنية لخدمة الانسان ورفاهيته . ولا أظن أن زمتنا لننتقل فيه بالصواريخ الى أوروبا وآسيا فى مدى سويحات عنا ببعيد . قد يظن بعض الناس أن هذه أوام، ولكن لو عدنا الى الورااء أربعين سنة على الأكثر ثم تأملنا فى حاضرنا



## نفق تحت القنال الانجليزى

● منذ سنين بعيدة وبريطانيا تعلم باليوم الذى تستطيع فيه ان تصل جزرها بالقارة الأوروبية بطريق برى ، وذلك بشق نفق تحت مياه القنال الانجليزى يصل بينها وبين الارض الفرنسية .

ان هذا الأمر الذى كان يبدو اقرب الى الاحلام البعيدة التحقيق ، أصبح الآن قريب المنال جدا ، وبهذا صرحت اللجنة المسئولة عن هذا المشروع العظيم . لقد رأت اللجنة أن يمتد النفق تحت القنال فيكون طريقا لقطارات الركاب والشحن ، والتفكير بالبدء فيه أصبح جديا .

ان اتمام هذا المشروع سيكون صورة صادقة تحدثنا عن مدى ما يستطيع ان يحققه الانسان فى المستقبل القريب .  
« ذى بلتيهور صن » الأمريكية

## فوضى الاسماء

● قررت الحكومة التونسية ان تضع حدا للبليلة التى يحدثها اشتراك عدد ساحق من المواطنين فى اسم واحد ، فأمرت كل من ينتهى اسمه باسم شائع كثير التداول أن يتخذ لنفسه اسما للعائلة يميزه ويميزه عن غيره ، وذلك قبل حلول سبتمبر ( ايلول ) من العام القادم . وتشرب الحكومة مثلا على ما يحدثه اشتراك المواطنين فى اسم واحد بجامعى الضرائب : كانوا اذا دخلوا قرية وجدوا اعدادا لا تحصى تشترك فى اسم واحد وليكن « محمد علي » مثلا ، فلا يستطيعون التمييز بينهم . ترى وبلادنا نفسها تعاني البليلة ذاتها . ترى هل فكرنا كم تبلغ نسبة المواطنين عندنا الذين ينسبون الى « سميت » مثلا ؟! انهم يذكرون فى معرض الفكاهة أن صائحا دخل قاعة محاضرات عامة وصاح «سمتر سميت» ، أن بيتك يحترق؟! فخرج كل الحضور الا قلة ! ونظرة الى دليل التليفون لمدينة لندن فقط ، تحت اسم « سميت » ، أو « جونز » .. وما تحتله من صفحات ، تؤلف كتابا مستقلا تجعلنا ندرك أن المشكلة ذاتها واقعة عندنا .  
« ذى تايمس » اللندنية

والاصلاح الاجتماعى ، سواء بترشيح أنفسهم لمجلس النواب أو للمجالس الاقليمية المحلية . ان عصرنا هو عصر العلم ، ولهذا فان من واجب العلماء ذوى النفوذ أن يتقدموا لاداء هذا الواجب الوطنى الانسانى ، ومن واجب العقليات النابغة فى بلادنا المبرزة فى شتى الميادين أن تتقدم لهذه الخدمة الجليلة .

اننا لا نريد فى الانتخابات القادمة أن نرى رجالا يصلون الى منصب من هذه المناصب بسبب سند عائلى أو مالى ، ان الأمر جد لا هزل فيه ، ومثل هؤلاء الرجال الافذاذ ، واشباههم فى العالم ، قادرون على تجنب العالم التردى فى حرب مبيدة يشنها المفاكرون .

فايكونت هيلشام

فى « ذى صاندى تايمز » اللندنية

## أحلام ديجول !

● يصورة الجنرال ديجول فى هذه الايام على ان يفهمنا أن فرنسا كانت عظيمة ، وستبقى عظيمة ، ونحن لا اعتراض لنا على هذا . ويريد الجنرال أن يثبت لنا القول بالفعل فيعلن أن فرنسا ستفجر قنبلة ذرية فى صحراء الجزائر فى منتصف الخريف القادم .

هذا هو حلم الجنرال ، ولكننا نحجب أن نذكره ، ان كان ناسيا ، بأن فرنسا قد تستطيع تفجير القنبلة الذرية ، ولكنها ستبقى عاجزة حتى عن اقامة مصنع ذرى بسيط .. وما هذا بجاعلها دولة عظيمة . شتان يا سيدى ، ما بين الاحلام والحقائق !

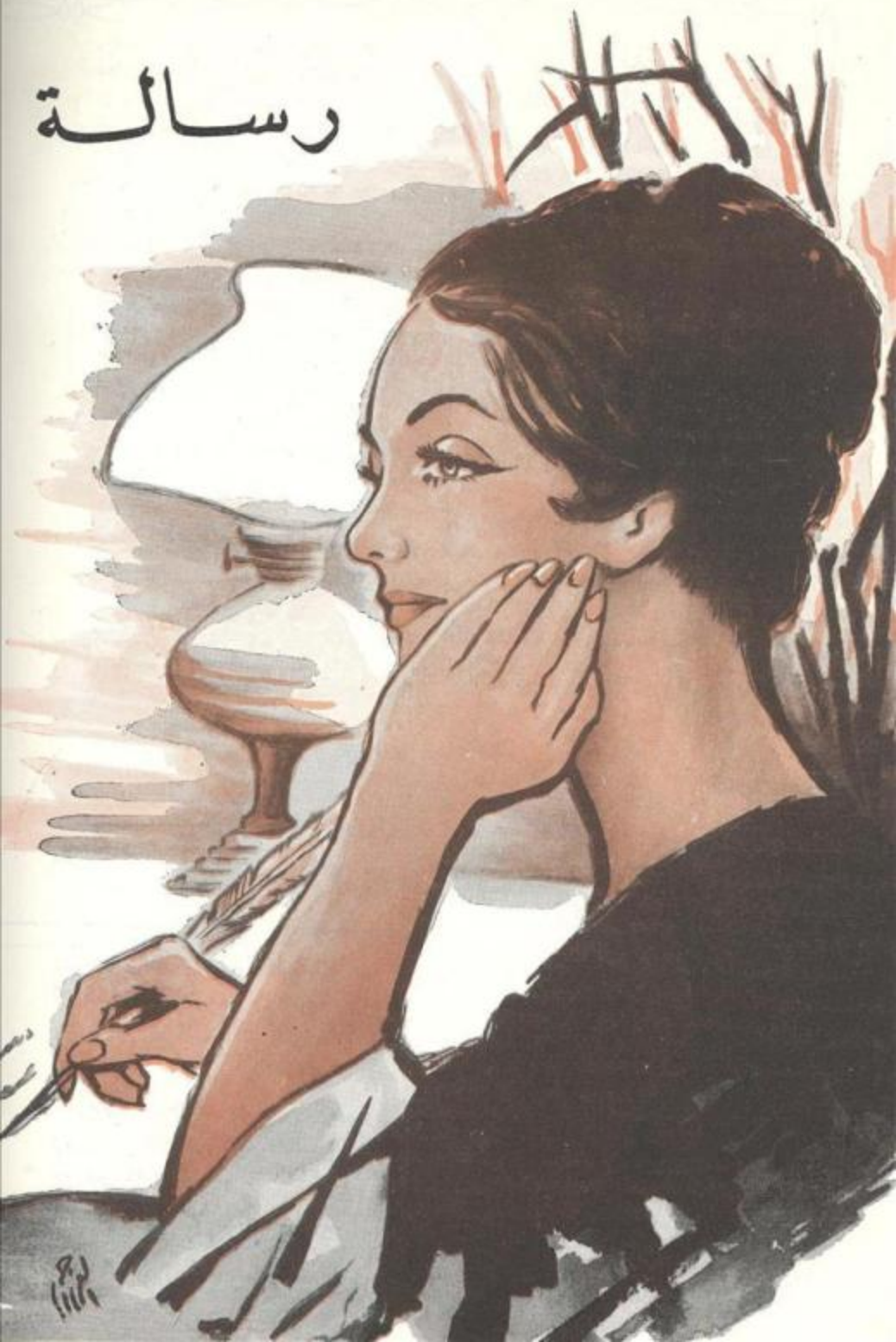
نيوز ويك الأمريكية

المتحدة بزيادة المعونة ، فاذا قيل لهم ان هذا ليس متيسرا ، اجابوا : ولم لا تفرض ضرائب أكثر على المواطن الأمريكى !

ان أبسط قواعد العرفان بالجميل ان يشكر المحسن اليه المحسن ، لا ان يملى عليه شروطا لهذا الاحسان !

لوموند - باريس

# رسالة



# لا ترسل

الكونتس دي نوای

١٨٧٦ - ١٩٣٣

قصة :

للكونتس دي نوای

ان يدي ، وهي تكتبها ، تحجب الكلمات التي اخطأها . وذلك ، يا حبيبي ، ضرب من الحشمة ضروري ، شأنك أنت اذ تنزل شعرك الغزير المتوج على عيونك الزرقاء ، أمام أمك وأخواتك ، وأنت تدرك أن نظراتك تخطفني ، وتبعث الرقة في قلبي ، لدرجة أحسب معها أنني لم أشهد قط من قبل أعينا زرقا .

كان على كل ما فيك وما في ، أن يحول دون حبي لك : من طابعك وطبائعي ، الى ضعفك - وهو ضعف عصفور عصبى يود لو يطير ويستجم طليقا - الى قومي الحزينة التي تفقد شجاعتها أغلب الأحيان ، الى الفتاة التي يمكن أن تكون خطيبتك ، والتي تحركتني أشد الحركة عندما أضع ذراعي على كتفيها ، ونحن ننتره مساء في الحديقة ، وتأخذ - كي تمنأقني لحظة الدواعي - في تقريب وجهها المظنن الساذج ، من وجهي الملىء بالأسرار ، تلك الأسرار التي اختزنها وكأنها علم خفي لا يد منه ، أنهت الى " الاموام الطوال " ، وكان يسبح علي" ملكا عظيما ودهاء سافرا ، وعاطفة من أمي رشيته وأذمنت له .

كان من واجبي الا أحبك ، ما دامت الطلاوة التي تسوقني نحوك تشبه ضلالا بعيدا مستعرا يتنظم بالعادة ، أكثر مما تشبه مغناطيس القطب الذي يجذب الأبرة . وكان في مستطاعي - كما يلوح لي - أن أشعر بهذا الوجد تجاه امرئ يمكن ان يكون تماما على النقيض منك ، وبوسعك أن يثير في قلبي معجزة الشباب المستعاد ، ومعة التقلب السعيد على ذراع قوي ، وتهدة الامتنان للقوة الصابرة التي تتأني في تشدان اللذة ، بدلا مما فعلت أنت ، اذ فجرت في قلبي بنابيع المودة التي تنتشي بما تفقد وتعطي .

ذلك الغنى البكر الذي أتصور فيه القوة التي تحمي ، يستطيع أن يشفييني من ولعي بوجهك الناعم ، وتعلمني بجميع أجزاءك السريعة الى العطب كأنه بيضة حسون ، وعليه لهد مينا

أنا اليزابيث أميرة برانكوفان ، الكونتس دي نوای من أصل روماني ، ولدت في باريس وماتت فيها ، وعاشت فرنسية في حياتها وثقافتها وانتاجها الادبي . ونالت شهرة عالمية بما نظمت من اشعار نحت بها منحنى شللي الإنكليزي وطاقور الهندي ، في التأكيد على وحدة الوجود ، وتمجيد الحب .. وراحت ، بعد اشتهاها كشاعرة تمارس القصص على أنواعه من رواية الى قصة الى القصص ، بلفتها الشعرية التي لا تبارى في سلاستها وصفائها ودقة أدائها .

وفصتها هذه ، ذاع صيتها على أنها من أبدع ما قيل في تصوير الحب الحقيقي لدى النساء وطريقتهم في تناوله ، والتصرف به ، حتى وصفها بعض النقاد بقوله : ( لا اظن أني الدنيا رجلا يقرأ هذه الرسالة ثم لا يتمنى أن تكون قد أرسلت اليه ) .

جناحين كبيرين كأنهما هامشان واسمان يتشيان في المدى عن غير حاجة وبلا سند . أحبك لأنني لقيتك في الفصل الآلوي للحب ، في مستهل الربيع النامي ، حين كان الفجر معكرا كله بأغاني المصافير ، ونسيم الاصيل يقطف عطر الزنايق وبلنتمه . كأنه سيج ليل منزو في الضباب ، يمشخ الأزهار وهو يضحك .

لقد أحبيتك ، لأن عينيك الصافيتين الهائتين السادرتين سمعنا في ذات يوم ، عيني ، بوجود يعشي الابصار ، وفيهما أخذت حياتك من بعد تقمضي فجأة شيئا فشيئا ، كما يتراكم السحاب الرصاصي ويريد في عاصفة ترهق المنظر الموثق وتهدهد بالعمى واليباب . وما كنت لتسمع في تلك اللحظات ، سوى البوح بحبك لي ، على الرغم من اننا كنا محاطين بعشرين من أشخاص يلهون ويثرثرون . وكنت تبدو غريبا وحيدا ، كما هو غريب ووحيد ، كل انسان في ساعة الموت . وبدون ذلك أيضا شجاعا متأهيا مضيا نحو اتخاذ قرار خطير ، لا رجعة عنه ولا علاج فيه . هكذا كنت ، انت ، أنت الذي يترلق بيبر وسهولة فسوق خيط الحياة كما تنزلق البجعة من مياهاها الى مياه بجعة أخرى ! كنت تبدو جريئا ، مقهورا ، مندعما ، مجنونا .. مجنونا ، ولكن بحكمة ووقار . شأنك في ذلك ، شأن " تريستان " العذب النبيل الذي تذكر جيدا ما وقع له ! أنك لتتذكر تلك اللحظة الرهبة التي ارتفعت بها شكاة الملك

يجب أن نتجنب اللقاء ! ها أنا أقولها لك ،  
فهناك عالم من المودة الرقيقة ، سبق له أن نسج  
حولنا شرنقة حريرية ، جعلتنا أسارى مطوقين ،  
وكان لي السهم الأول في هذا العمل الخفي ،  
وكنيت معي على وفاء في ذلك دون أن تصرح أو  
تظهير ، فهل يجب أن استمر في ذلك العمل .  
وأمشي به - يا للحسرة - إلى غير غاية !! إنه  
لعمل شاق ، ولكنه على مشقته ، عذب في منتهى  
العذوبة ، إذ الوجه يمتص به الوجه ، وجميع  
النبات تتلاقى في جوه وتزواج ، والصوت فيه  
يقبل الصوت !!

أنا لا نزال نقيم بعيدا عن الأوقيانوس العاطر ،  
بينما سبق لأنفاسه المتماوجة أن هزت الفضاء  
كله في الخفاء وردت الحياة إلى القرية التي  
أوتها السهول ، وأفادت على أنغام البحر الهائج .  
أنا لا أعرف المسافة التي تفصلنا عن العاقبة ،  
ولكنني أعلم أننا نشبه تلك القرية في السهل ..

لقد جعلت من أمك صديقتي ، ومن أختك  
متأمة بريئة معي . وهما اللتان تجمعنا . لقد  
سلمتا الواحد منا للآخر ، عن طيبة قلب وجهل  
منهما ، فهما لا تعرفان أنه يجب التخوف من كل  
شيء . وإني أحبهما الآن لباشتهما الراتقة ،  
لأشارتهما المفومة ، لافتكارهما الواضحة التي  
تقرأ بسهولة ، ولا يغيب عن ذهني ، مع ذلك أنهما  
طريقان جاهلان يقودان كيائك إلى حيث أطمح  
وأرتاح ، وأماما انقطعت قط عن استخدامهما كمعبره  
تقطع النهر مائة مرة ، وكأنا تقوداني إلى حافة  
شخصك ، حيث أنزل وأصبح في ملك لي شاسع  
هادئ ، ومضى وصلت إليك وكنا وحيدين ، أصرتا  
الا تفارقنا طريقة عين ، وأخذنا بعد ذلك في التحدث  
بذلك اللسان الوحيد المنفرد الذي يخلق ببطء ،  
وتقوم الروح من أجله بتحسبات خرساء ، ثم لا  
يلتبث أن يبعث بيسر من الصمت والعيون .

وإذا العطر لم يكن سوى ذكريات دقيقة تأتي  
وتسكن الشم ، فمن أية مادة دقيقة ناعمة صنعت  
تلك الموجة من الحب التي يدوب بها قلب ليغلف  
قلبا آخر .



على الآن ، أن أتخلى عن هذا كله ، وهو الذي  
كان السعادة كلها ، في نظري .. يجب ألا نلتقي  
بعد أبدا !

أرجو أن تتقبل هذه الكلمات ، يا روعي العزيز!  
إني لأعرف أي بلاء سيحل بنا ، وأي اضطراب  
تعرض له ، إذا اقترب أحدهما بعد من الآخر .  
إن واجبي يملئ علي أن أقول هذا لك ، فربما كنت  
تجهله ، ولن يتاح لنا أن نكون سعداء ، والسعادة  
إنما هي تلك اللحظة التي صورتها لك ، تلك اللحظة

المخدوع أنينا كأنها ربح الخريف تمر بالشجرة  
المصفراء ، وتمتد حزينة في خط مستقيم كالعذالة ،  
ثم لا تنسى ولا تنميا ، ككل طلب حق له جذوره  
في يقين القلب الذي يتعذب وحقيقة الانصاف  
المفروض . وتذكر تريستان الرقيق العذب الذي  
بليتته الشكاة المؤثرة ، وكيف طأطأ رأسه أمام ذاك  
الذي كان صديقه ، والذي يؤيده الفرسان  
الواجمون ، وهم صامتون ، حتى ليحسب المرء  
أنه ندم على ما بدر منه ، إلا أنه وقد أصبح وحيدا  
في داخل ذاته ، انفلت نحو حبيبته « إيزولت » ،  
بنقة وبساطة واطمئنان ، وكأنه فتى شريف يطلب  
إلى خطيبته في منزل أهله أن تتبعه - ودعاها إلى  
السعادة المستحيلة المشؤومة . ولهذا .. قضى  
نحيبه !

وفي ذات يوم ، كنت أمامي ، ورحمت تصوب  
إليّ نظراتك ، وكنت بنظرك القوية ، كمن ينتخب  
- ولا سبيل إلى تجنب ما ينتخب - الصماعة التي  
تغشى إلى الهلاك . ولن يتاح لك بعد أبدا ، أن  
تكون كما كنت في ذلك اليوم ، فقد أبرزت خلال  
تلك البرقة ، كل ما لديك من قوة ابداع ، وكان  
مطروحا عليك أن تشرع في الغزو والفتح ، وظهرت  
في لحظة من اللحظات مزدانا بيهائك الداخلي  
الخفي ، كما هي حال العصافير والآيائل في الغاب ،  
حين ترفل في أبهى حللها وزخارفها ورياشها .  
وذلك لأنه لم يكن لك بد من بذل هذا الجهد ،  
لتحظى بقلب عسير على الاستسلام .  
لقد أحبتك حُبًّا ، منذ تلك اللحظة ، وأنت  
أدركت ذلك ، ومنذئذ أخذت إلى الراحة ،  
والقيت عصاك ، غير أني أقيمت على تذكرك والتفكير  
فيك ، وكنت أنت تفكر فيّ ، وتنتظر .

إن تعطيني بعد شيئا ، سوى أن تتقبل مني  
بدعشة وسرور واعتباط ، حبا نقولا عليك ، مرهقا  
لك . بيد أنك تعلم أن هذا الحب الباهظ يجهد  
في أن يخف ، وإنه لن يحتل مكانا واسعا ، وتعلم  
أنني سأنتفي في نفس تلك الجبال العجيبة  
الغامضة التي تملكها القلوب القوية ، وتمدحها  
الروح التي تتوق إليها وتأخذ عليها الطريق من  
كل جانب ، وتعلم أنني سأنتوي على نفسي كالتناسك  
الهزيل الشاحب ، الذي يستهلكه إيمانه ولا يخرج  
من صومعته ، ويخشي في الربيع ، لا أن يخلت  
ويغتري - فحب ، بل أن تستويه المناظر  
الساحرة أيضا ، وبمكر جمالها بلهوه الجدلان  
ولطفه الوثني البريء . ذلك بأن كل هوى روحي  
يلقى نارا دكاء ناشطة تفعل فعلها الحرق في كل شيء ،  
بينما الزهرة والعصفور وأنت نفسك ، لستم  
في حاجة إلى غذاء آخر غير النشغ اللذيذ بالفروح  
الذي تفتانون به . وإنك لموقن أنك لست أنت الذي  
يمنى بالعداب .

أيها الروح العزيزة الفاترة التي لا تضطرم  
إلا في خطرات ! ما أنت بشجاع ، ولا أنا بجريئة  
أيضا في كل الأيام .



لها مع غيره ، وتمتم بها الناس في جميع أرجاء الأرض ، وغاشت منابها في الغريزة الأبدية .. ؟ لن تكون بعد في حاجة إلى التحاب ، ظلمنا تحابنا ، وكل هذا العمل الدقيق البارع سيلبغ نهائيه ، أو بلقها وبقي لنا أن نواصل تقليد السعادة التي عرفناها ، وأن نرسم لها الف خط والف صيغة ، دون أن نتوصل أبدا إلى صورة شبيهة بها !! يجب ، على الأخص ، أن نتمنح من الهرب ، ومن يحجز عن أن يثبت اللحظة بعجز عن كل شيء . لا ! إنما يجب ألا نخاف هذا الهرب ، هذا التعاقب المتتابع في الأيام ، حين يشوش التنوع وأن كان مستعبدا ، هذه الأيام المشغول ، وبروح الروح ويثر فيها الشك ، وذلك لأن كل تغير يشبه النكران والسأم والموت .

سيظل لنا أن نزيد الساعات وتبديدها باستمرار ، أي هذا التعجل للوقت في إرقامه ودفعه ، حتى يصل بنا إلى دقيقة اللقاء ... صحيح أننا في هذا التبذير الآثم ، سينعرف الواحد منا ، عن طريق الآخر ، إلى مهرجان الروح العاشقة ، إلى ذلك الإنتاج الأوج الذي يخلق من حوله العفاء ليفرح ، ويطوف في سماء حارة شبيهة بأجواء تموز التي تحرق النبات والشجر .

صحيح أننا ، إذ نخلط العالم والقادير جميعها بكياننا ، نظل على اعتقادنا ، أننا لا نحب سوى أنفسنا ، وصحيح أنه سيختبر كل منا لنفسه ، وعن طريق الآخر ، تلك الطغائية الصبائية المفجعة التي تنشأ عن شعورنا بقرب الراحة ، في أماس الصيف ، عندما يوصلنا الشباك المفتوح بغرفة العارية ، حتى إذا انتصف الليل ، نحسب أننا غرقنا في بلور بحيرة سواده صافية متماوجة تكاد تكون رطبة .

ساكون بقربك ، في الدهشة المباركة التي يعثها دوما هذا التحالف بين مخلوقين مجتمعين كانا قد تغلبا على جميع العوائق وبلغا عرشهما ، فهما يشعرا أنهما يسرفان مع العالم ، كما يشعرا بالرافقة عليه والدعة فيه . غير أننا لابد أن نفكر ونحن على سرير واحد ، دون أن نتمكن من الإفصاح عن جميع أفكارنا ، لأن جسدين ينتفسان متلاصقين ، يمتلكان درجة من الأمن في الحب ، تنفصل معها الروح ، وتأخذ طريقها وحدها . وإذا كان في الإمكان أن يموتا معا على وفاق مفاجيء ، فانه لا يمكن أبدا لروحيهما أن تتجولا بغير لهُو خاس أو حلم متفرد ، أو بث لا سبيل إلى بياته .

وإني إذ أقفرك بجميع الخيرات الممكنة ، آه ، شد ما أسرع إلى الانقطاع عن إرادة الخير لك ، لأن هناك الفكرة فكر في هذه : النساء كلهن غيورات ، لا لسبب ، إلا لأنهن يعلمن أن ثمة نساء أخريات . هذه الفألفة الشعاء هي ، رغم شناعتها ، أكثر العواطف مثابرة على الظهور ، وأبرزها باطلا . أنها هي الوحيدة التي تريد في تولبها المصاعد

التي تستمرت بها عينك في عيني ، والتي غرزاها الشوق في القلب ، وماتت كما تموت الفراشة حين تعمر بها أبرة من طرف إلى طرف !!

ولقد كنت في تلك الدقيقة التي تلت لحظة السعادة ، تلثم مع ذلك تحت وطأة التجلي ، تجلي الحب .. وكنا نحن الاثنين إلى اللحظة التي سبقت ، لا نجد ما نشكو منه ، وكأننا بعثنا من العدم لتواجه مصيرا جديدا . ذلك هو مكان السعادة ، وذلك هو زمانها . وإن كل ما تبع البوح من ود خجول عبقري عبيد ، لم يكن إلا تشبها شالا بالماضي ، نسميه « مشارب » ، لأن الخيال والأمل ليسا شيئا سوى البحث عن الذكرى ، سوى الدفاع أرعن ، سوى عبودية في الإخلاص للذاكرة وتلبية لمطالبها ..

ها نحن الآن في الساعة التي تخدعنا بها غوايتنا ، وتنتظرنا بها تماسكتنا .. فلاي هدف نعمل ، في ظل أفكارنا الحذرة ، وأفعالنا التي لا نعي من أنفسنا ؟ إنما نعمل على قتل هذه الشهوة الرقيقة الودود ، كما يقتل الظما بجرعة طويلة من جثون يتنعف الغليل ، نتحتم أثناءه بالنعيم ، ثم يتركنا مشدوهين ، وقد تملكنا من بعده حاجة إلى شيء تحفلق ونحجز .

ربما كنت تتراعى شيئا شبيها لقلبي ، حين كنت تقف ووجهك قبالي ، أشرب زرقة نظرتك التي تبدو لي مشدودة متوترة على هاوية تفكر ، كأنها حبة لازورد فوق عالم رحراح ! فكثرت في ذلك يا ظمئى ، وفكرت أيضا أن المودة التي لا تحد ، والتي أشعر بها تحرك . لأنك شطر مني ، ناهت ولم تلحق بعد بي ! إنما أشعر بها لداني ، وإني لا أنود إليك ، إلا في حدود ما احتسنى بك من العذاب ، وسط هذا المعترك الجاحم المقدس الذي لا يعرف أحد فيه شطره الذي يكمل كيانه .

الحب ، المودة ، الصداقة ، وما يواكب هذا الثالوث من عنايات روحية وإخلاص ، هي الضمانات الحقيقية للأمانة والوفاء ولطف المعاملة . ماذا لا أطلق على الهوى الذي يشيلني إلى السحاب ، هذه الاسماء ؟ إلا أحمل في قلبي كل سوى نزوة منطرفة عابرة ، كما كان شأني في العشرين من سني ، يوم كنت في هولندا ، أركض لأشاهد المطاحن الهولندية وهي تضرب الازورد الأزرق بأجنحتها ، أو كما كنت أسعى منهمكة ، لأشاهد مدينة البندقية البنية من الصمت والفراغ . وقد انتشرت فيها المياه الخضراء والزوارق السوداء ، وكانت تنفخ اذ تنفخ ، بأناشيد الغرام !!!



ما الذي بقي لنا بعد البوح الأكبر ، الحارق في الصمت ، وهو الذي خرقتة الكلمات كما لم يسبق



تحاول نفسه ، ويشكل الرُّسْدُ ، والدموعُ والمَرَقُ موادَّ لبثائه ، أو هي الحريق الذي يرداد التهاباً بالماء ، أو الفيضان الذي تقويه السدود وترفعه . الغيرة هوى جامد لا يتحرك ، ارتطم في قرارة سمائه العميقة ، بينما تستمر الحياة من حوله مُبْدَجة مخضبة ! وأنا لا أريد أن أكون واحدة من أولئك الذين يستمرون على أرسفة المحطة ، بوجودهم الغضنة المنهكة ، لحظة يتحرك القطار مرسلًا في الفضاء دخانه وضوضاءه وعجيج الركب الذين يقفهم ..

وأنا ، اذ أشعر بالخوف منك ، ومن هذه الهالة والضباب اللذين يجللان كيانك من وراء شعرك المعتم الساخط ، ولونك الشاحب ، وطرز عطر يد وفورة دمك ، كيف لا أخشى اللذاعة معك ؟ اذ هذه خوف من هذه النهاية للفرح الانساني ، من هذه الخاتمة الفظة ، التي تشبه ذروة جبل شامق نهوى منها عموديا نحو البحر ، وخوف من هذه الهوة المظلمة السحيقة التي نرتمي بها من بعد . لم لا يكون لها قرار ولا هدف ، ثم تطول وتطول في مسالك الانتظار والسامة والكآبة القاتلة ، ولا تفضي أخيرا إلا إلى الهلاك البطيء ، والفناء .



آه ! ترى هل أردت أن أقول لك هذه الأشياء كلها ؟ أن اكتب اليك هذه الرسالة ؟ لا ! لن أرسلها اليك .

لقد رليت لك رثاء جما ، منذ عدة أشهر . دون سبب ، بل لاني وأنا احبك ، لمست فجأة . انك ملقى بين يدي القدر ، وان القدر يستطيع أن يتصرف بك على هواه ، وأن يصفطك بقوة ، أيها الحمل الوديع وشمرت آنذاك ، من خلال الغيب ، بعينك المحجبة وآهاتك الحارة ، كما شعرت بهذا اللوم الغامض الذي توجهه اليّ نظرتك النافذة وقد اختلجت حدقتها بالحاح كأنها ضربات مطرقة القلب . بيد أنني رجعت أدنى لنفسي الآن ، فقد فكرت وأنا أكتب اليك ... وراح قلبي وحياتي يتشاجران في نفسي يؤذيانني كوحشين متعادين ، يتفديان من روحي في اشباع شهواتهما العنيفة . وما أنا ، وقد اعتنقت الكتابة والقنوط ، ارسم هذه الكلمات وأقول لك :

كله خير !

سأنا لم كثيرا ، وكثيرا جدا ، بحيث لن أقوى على استطلاع افكارك في نفسي ، فان الذي يتعاقب للعذاب لا يتسائل عما اذا كانت تملو جبين جلاده مسحة كآبة ، ولكنني أقول لك : كله خير !

سأحتفظ منك بصورة الفرح الغامر الهارب . وما من أحد يحتفظ بالفرح ، بتلك اللحظات من

الحقير أن يلذع لها القدر ، اذ ليس صحيحا أن الغيرة تستهدف ، مما تبذل من عزم لا يلين وإرادة ناشطة ، الاحتفاظ بالود ونصير القلب وأمانته فحسب .. لا ! أنها تتطلب من كائن انساني ألا يعرف اللذة والغبطة ولا يتصورهما الا في كائنه واحد - هذه محاولة من الهول بمنزلة ترد معها كل من يتصرف اليها فورا ، الى حالة هي الجنون .. فهي تطلبان يكون الحب والتقدير والاکرام لها وحدها ، وازدراء لأي مخلوق آخر ، ولذا ، فانها تعتمد بلا كلل أو ملل ، الى ايذاء نفسها بغية استنقاذها من الهولم التي تعانيها . وكيف لقلب غير ان أن يبتعد لحظة ، من المخلوق الذي يراقبه ويتحرى كل ما يصدر عنه ، ما دامت تشوّه هذه وقوايته ، أقوى من القانون الذي يأخذ به نفسه ؟ الغيرة تحب ، اذ تهوى ، بحماسة واندفاع يفسعها في ذروة الهم والفاقة الروحية . وربما كانت الغيرة ، تبلغ غيرتها ، أبعد ايماء اللذة ، وتحظى باشباع حاذق ، لاعمق ضرورة من ضرورات الحياة القرامية .

أما تدلّهي بك .. فماذا يكمن وراءه ؟ وما هي البواعث عليه !!

ان الطبيعة لا تنخدع في شيء ابدا ، يا من كنت استطيع الا احبه ! واذا كنت ابحت عنك ، فانما انا أسعى وراء معنى فريد اكيد لا يزال مجهولا ، اذ أن كل كائن يتم نفسه بآخر غيره ، وكل شوق تعبير عن ارادة الكائن في أن لا يموت الا مكتملا ، مرتويا ، متشبعا بالافذية الانسانية .



آه يا ذاتي التائهة الغالبة المفكرة ! أنت الذي تتكلم ، وتتحرك ، وتحيا خارج ذاتي . ما الذي يجعلني اقرب منك بمثل هذا العناد الساذج الذي لا يفتكّ ؟ اهي دقيقة من لذة فانية ، أم ابدية أحاول أن الانتها فيك ؟ أو علم جديد ، اى تلك المعرفة التي تخلب وتطمئن الى الابد ، أم نسيان لك بك ، تصبح العزلة بعده مفتوحة ، هادئة لا يشوبها ندم ويفرحها الانتعاش أنني ، اذ اطردك بفتنة من فكري الطمئن ، أكون قد طردتك من الارض كلها ، وحذفتك من اديم هذه الكرة حيث يبدو أن احدا زائد لا حاجة اليه ، وفي تلك الحالة من الوحدة المزدوجة ، المصعة بالروبية ، حيث يلقي الشوق بالكائنات ؟

وذلك - لقد قلتها لك - لأن ثمة الغيرة . من ذا الذي يريد أن يتحمل هاتيك التائب والتباريح الثقيلة ؟ هناك .. في الغيرة ، حيث كل شيء هزيمة ، وهي التي اذ تهاجم يتكسحها أعداؤها وتشهد بعينها حظه يرتفع وكأنه نصر مبين . الغيرة وهي البناء الشامق الذي نبنيه ونحن

لي كيربائي المتشككة . سيبقى لي أن أقول لنفسي أحيانا : أنك لم تعرف الفرح ، لأنك لا تطلب تضحية أكثر من تلك التي تفك أسارك ، ولا تطلب حتى أن أموت . سأقول : إن حياتك مهما نعمت وارتفعت ورفعت، لن تعرف السعادة، وإن كل ما قد يراودك من صبوات يهش لها قلبك ، لن تكون سوى شلوات غرام مبعثرة ، لا تشبه في شيء ، هذا الحب الرحب العظيم الذي امتد في أرجاء نفسي ، واتخذ جميع أشكال العالم .



وغدا ، عندما تصبح وحيدا ، في مقبل حياتك الضيقة السعيدة ، أو المرتبة على الأمل ، فاني ، أنا ، أنا التي تحبك ، سأظل طويلا - ولا أقول دائما ، فاني حتى يستطيع أن يتلفظ بهذه الكلمة - متحدة بك ، وبكل نكد أحدثته لك ، وكأني التناكس الذي يستمتع بصلاته، أو الفهد الذي يموه قرب صيده حين يأخذ في أكله . سأحلم وأنا مفتخرة بعلمي أنك لا تقوى بعد على أن تستيقظ من سكرتي الغفى ، سأحلم ، حتى وإن منعنتي، أنني أحيى سجنيتي في نفسك ، في نشوة يتعطل بها الذي الرحب ، وتجعل قلبا ينزلق تحت آخر دون أن يتركى ، ونستيقظ منها ذاهلين كما نستيقظ من الموت نفسه .

غير أنني لا أريد أن أفارقك على هذا الكلام ، أيتها الروح العزيز الغريب ! ولقد مرت الغريب في نظري ، ابتداء من اليوم الذي عزمت فيه على أن لا أواجه بعد محياك وصوتك .

لا أريد أن أكذب في أن لا أعطيك حصتك . أحفظ لديك كل ما أعطيتك ، وكل ما أخذته أنت بنفسك ، وكل ما يعود اليك . أي شيء لم أعمله من أجلك ؟ لديك أكداك مقدسة من الأزهار ، وأكثر من ذلك ، لديك ربوات وجبال وقطع من العالم أخذتها بيدك الجبارين ، ووُضِعَتْ على قدميك ، هي شهادات على أكبر معجزة حب ، تنهض متفحمة ، أكثر من جميع الكلمات التي قلتها والإيماءات التي رمزت بها .

ربما تراءت لعينيك ، تلك الأشياء ، خلوا من أي معنى ، ولكن أملاها كان ، في أن تقدم لك العالم بما رحب ، في أن تجعلك ملكا على الذي كله ، في أن تشفى بكل شيء من أجلك . وكنت ، وأنا المدقة المتعددة ، في هذا الحب الواسع الرحاح، أشعر أنني جمعت في نفسي القوى والقوانين كافة ، وجملة ما في الأرض من حكمة وفطنة .

إنها عصور عديدة وأجيال أحببتك في ذلك الوجه الذي كان يسم إلى جانبك . وأنا لن أسحب منك هذه الأشياء ولن استرجع الهبة السهلة التي وهبتك إياها وهي حياتي ، ولن أسترده بعد

الصائفة والهداة التي تليها ، لأنها تبدو ، في قصرها ، محملة بدنيا ثرية منظمة .

الفرح لا يعتقل ، فكل ما هو الهوى يهرب : الموسيقى تنفذ إلى الصميم وهي هاربة ، والأيام العزيزة على القلوب ترتطم كالأموات الذين تفجؤهم منيتهم في الطريق ، وكل ما يستكره قصير العمر !

ثم كيف لي أن أحبك ؟ ما من شيء في هذه الأرض يروى غليل الحب الولوع ، حتى القنبَل تتحول معه إلى عالق يتسع توحده الحبيبين ، لأنها لا تجود بقطرة الدم التي يطلبها كل محب إلى حبيبة ، ويتدفق بها عاطفة الوحدة والتهدم والميثاق الأبدى . وإن من لا يعرف سوى هناء يوم ، فإنه يتكدر في اليوم الذي يليه ، ساعة يشهد حبيبته مله العافية والسرور ، لأن اتحاد المحبين لا يكون تاما ، إلا في ساعة التزع والموت .

غير أنني أشعر إذ انخلتني عنك ، بأنني ربما لا اعذب بالقدر الذي كنت أعتقده .. أيتها الراحل ! أنك لا تزال أسرى ! ابتعد ! لا تدرك نحوي داسك ! وأجهل إذا شئت ، أي نظرة أتبك . لقد سلبت من نفسك ، ولم تعد سوى ظل راكض لركامك الذي بنيت في قلبي . وإذا كنا متفرقين تفصل بيننا عوالم ، كما يفصل بيننا سكوت السموات العميق فاني ، مع هذا ، احتفظ بك ، لأن المحبوب لا يملك نفسه بعد ، ولا يختص بها وحده ، وليس في قدرته أن يرفضنا على أن نحبه أقل مما نفعل ، ولا أن يسترد الصورة التي طبعت فينا عنه . لقد خطفناه عندما نظرنا إليه ، وانزعناه من نفسه حين لمناه . لقد عرفنا سره لحظة ارتشفنا في الهوام صوته وأنفاسه ، فمادنا بقي له من ذاته الآن ، إذا كنا عظمتاه في روحنا إلى هذه الدرجة ؟ لقد افتتحنا جميع تفاصيل وجهه ، حين ألقت الرغبة النقية - البعيدة النظر مع ذلك - على أساريه ، أثر خطوها الأنيق المليء بالحدائير ، وإن كان مفتوسا ، لأن الرغبة ترتطم صاخبة وهي تتبشش وتميزه ، مثل العصفافير الخجلتي التي تغزو الكرز العنابي مفتونة ، والغريزة هي التي توجهها ! .

ها أنا أفكر أن هذا كله الذي أقوله لك ، لن تسمعه أبدا !

ما الذي سيبقى لقلبي الذي يعفك مني ولا يلتصك أن تجيب ؟ أه ! أنني لأشعر جيدا بما يدور فيه ، سستبقى له كيربائه المتشككة ! ومع ذلك ، فإن شفق هذا المسام من الصيف رفران الصفاء ملوم ، وكل ما حولى عطوف مشجع الحذر الرقيق في منحدر نحو الحب ، والسماء الساحرة ذات زرقة رمادية لها لون لثاقل . كل ما حولى يتأمر مع قلبي ويقدم له التسهيلات . غير أنني سأقاوم هذا الإغراء الإلهي . نعم ! سستبقى

احتشامها الملائكي ، وجه أولئك المعبدین الذين  
أنوا هذا العالم ، ليعطوا ، ويتألموا ، ويتسولوا  
أيضا .. إذ ليس ثمة من الآهة لم تتسول قلب  
ذاك الذي اختارته !



وبعد زمن طويل ، عندما تدق ساعة اجلك  
وتموت ، أي حين تنغلث بنظرتك وقد أصاعت كل  
معرفة ، عن الوجوه التي تعودتها ولا تجدك  
لتصرع الى المجهول الذي لا يقيم في مكان ، أعلم  
أنني أنا ذلك المدى الذي يذوب فيه كيائك ويحل ،  
وأنني وأنا الميتة ، كنت أسهر عليك لحظة وفائك ،  
طيفا صابرا نال ثوابه ، لأنني حنوت عليك ، خلال  
هدياتك الرقيق ، واخذتك أنت ونفسي بالرافة ،  
وشرفت الندامة والتضحية ، وضمتت الى  
قلبي الذي رزح من أساء ، هذه الكلمة الغراء  
التي قالها روسو : « للبراة لذاتها التي توازي  
اللذاة الأخرى ، إذ ليس لها ما يقطعها ، وهي  
تعمل باستمرار » .

عن الفرنسية - عبد اللطيف شرارة

ما هو أظن ، أي هاتيك الأسرار التي اطلعتك  
عليها في حيوات الآخرين ، وتلك الطريقة الناعمة  
العذبة التي حدثتك بها عما أؤمنت من مخبات ،  
وذلك الشكل المهيمن الذي رفضت به مودعات  
الرجال الذين أحبوني ، كي أبين لك أني - وكما  
كنت في الحقيقة - منحورة من كل ذكرى غالية ،  
منعقة من كل ارتباط ، وأنني خلقت لك ! احتفظ  
بهذه اليؤوحات ، لأنها وقف عليك ، لا ينزعك  
بها أحد ، وأعلم ، لكن بسرك ، كم كنت عزيزا على  
قلبتك هذه المفخرة الحياة في أعمالك ، والثقة  
في نفسك ، والحس بالتفوق على الآخرين ، ولتكن  
عزائك أيضا في الأيام التي تشقى بها وتعند فيها  
قواك ، إذ لا يد للدمع من فترة يشقى بها حسب  
نفسه لا حسب ما يشقى من أمر ، نافها كان أم  
غير نافه .

اقسم عليك بذكرى أن تكون أبدا فترحا  
قويا ، زاخرا ، متدفقا ، وفي بعض الأحيان  
متأملا ، ففي ذهنك طبعت صورتي وفيه تقيم ،  
وأنها لتتصعب ثابتة بين نظرتك وعميق تأملك ،  
عندما تحدف في فراءة ذاك .. هناك لتتصعب أبدا ،  
وقد فتحت يديها كأنها ملكة السماء ! قلبها مطعون  
وقدماها غاريتان ، لأن ملكة السماء تحمل ، في

## متعهدي توزيع « العربي » في مختلف أجزاء الوطن العربي

حمل اليينا البريد عشرات من الكتب من مختلف أنحاء الوطن العربي ، بعضها من قراء  
يطلبون أعدادا من « العربي » تنقص مجموعاتهم ، ويسألون من أين يحصلون عليها ، وهم هو  
لنمنا ، وأخرى يبدى فيها مرسلوها رغبتهم في الاشتراك في « العربي » ، ويسألون عن قيمة  
بعل الاشتراك ولن يرسلونه أو يدفعونه .. فهؤلاء وأولئك نرجو أن يتصلوا ، سواء بشأن  
الاشتراكات أو بشأن الأعداد التي تنقصهم ، بمتعهدي توزيع « العربي » في بلادهم . ونيسرا لهم  
ننشر فيما يلي أسماء متعهدي التوزيع في مختلف البلاد العربية ، لتكون المعاملة معهم راسا ، في  
هذا الشأن أو ذاك ..

### الأقليم السوري :

شركة فرج الله ونظام ورومانى - دمشق

### الأقليم المصرى :

شركة التوزيع المتحدة - القاهرة

البحرين : السيد إبراهيم محمد عبيد

السودان : السيد زكى بطليموس - الخرطوم

الغرب (مراكش) : مكتبة الخانجي - القاهرة

الملكة الأردنية : السيد رجا العيسى - القدس

عمان .

### الملكة العربية السعودية :

المكتبة المصرية - الرياض

السيد عبد الرزاق سعيد كمال - الطائف

السيد محمد أحمد بابيزيد - الظهران

### مكتبة المكتبة - جدة

السيد صالح محمد جمال - مكة المكرمة

### الملكة الليبية المتحدة :

السيد سعد بوقعيقص - بنغازي

السيد محمد بشر الفرحاني - طرابلس الغرب

تونس : السيد الهادي عبد الفنى

طنجة : مكتبة طنجة

عدن :

السيد علي محمد صالح الشيباني - العلا

السيد محمد عبد العزيز عطا - الميدان

مكتبة أبو شيبان

قطر : المكتبة العربية : عبد الله حسين نعمه - الدوحة

لبنان : شركة فرج الله للطبعات - بيروت



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - يختل عضو من الجسم فينشأ في الجسم الألم دليلا عليه ، وتحذيرا وتنبها .  
فهل يظهر الألم دائما حيث يكون العضو الذي اختل ؟
- ٢ - الأيام في نظر الطبيعة سواسية . ولكنها في نظر الانسان تتفاوت اقدارا وخطارا  
بالذي يقع فيها من أحداث التاريخ . فأي حدث تاريخي عظيم وقع في ١١  
نوفمبر ، ومن أجله يذكر هذا اليوم كل عام ؟
- ٣ - في الحياة غازات كثيرة ، منها المطبوع ، ومنها المصنوع . فما أخف هذه  
الغازات جميعا ؟ انه عنصر يدخل في تركيب أخطر مادة للحياة . فما هي  
هذه المادة ؟
- ٤ - في الأنهار القصير : والطويل ، والعريض والمكثز ، والسريع والبطيء . فما هو  
أطول نهر على سطح هذه الأرض ؟
- ٥ - في القهوة ، قهوة البن ، عقار منبه يعرف بالقهوين ، أو هو بالافرنجية كافيين .  
وهو نفس المنبه الذي يوجد بالشاي ، فهل الكاكاو به شيء من هذا ؟
- ٦ - عضلات الناس ترتبط عادة بالهيكل العظمي عند طرفيها . فهل تستطيع أن  
تذكر عضلة واحدة تشد عن هذا ، فتكون مربوطة من طرف واحد فقط ؟
- ٧ - هذه الاعوام والتواريخ كانت حاسمة في مقادير الانسان على هذه الأرض ،  
فبأي حادث هي ترتبط : عام ٦٢٢ - عام ١٢٥٨ - عام ١٤٥٣ - ١٤ يوليو  
(تموز) عام ١٧٨٩ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ٢٥ يوليو ١٩٥٧ - ١٤ يوليو ١٩٥٨ ؟
- ٨ - من مؤلف هذه الكتب : ديوان الحماسة . اللزوميات . كتاب الحيوان . الله .  
الأيام . عودة الروح . عيسى بن هشام ؟
- ٩ - من الناس من اذا قعد يتأمل ، لا يتجه بنظره الى شيء بعينه ، وانما هو الى  
الفضاء ينظر ، رأى في الفضاء دوائر شبه شفافة تسبح ، وهو يراها حيشما  
اتجه . فهل تدل هذه على مرض في العين خطير ؟

( أنظر الحل على صفحة ١٦٢ )

# اليمن وجنوب الجزيرة العربية صراع بين المطامع التركية والبريطانية

عرف الكولونيل هارولد جاكوب Harold F. Jacob الجزء الجنوبي من بلاد العرب معرفة وثيقة، الأعمل مساعدا للمقيم البريطاني في عدن، ثم مندوبا ساميا فيها. وخلال الحرب العالمية الأولى كان كبير المستشارين السياسيين في شؤون جنوب غربي الجزيرة للمندوب السامي البريطاني في مصر، السير ريجنالد دنجيت، ثم خلفه اللورد اللنبي من بعده. وقد وضع عن هذه المنطقة كتابا سماه Kings of Arabia تناول فيه احتلال الإنجليز لعدن ثم امتداد نفوذهم إلى لحج. كما تحدث عن علاقات الإنجليز والأتراك والإدريسي في عسير، والإمام يحيى في اليمن. وقد تضمن هذا الكتاب ملاحظات وحقائق يجدر بهن يعمرون تاريخ بلادنا الحديث أي اهتمام أن يتعرفوا عليها، كما أنه يفيد المهتمين بملاحظة المرحلة الاجتماعية السائدة في ذلك العهد بين أهل تلك المنطقة. وأنا أحاول تلخيص أقوال المؤلف تلخيصا أميناً. وللقرء أن يستخلص من هذه الأقوال ما يشاء.

لاخلاء البلاد عام ١٦٣٠، في عهد الإمام محمد المؤيد بالله.

وشهد عام ١٨٣٢ الصراع بين محمد علي والأتراك، ذلك الصراع الذي انتهى بجلء القوات المصرية عن اليمن عام ١٨٤٠ وأعقب ذلك تسليم الأتراك زمام الأمور في سواحل اليمن للشريف حسين بن علي ابن حيدر أمير أبو عريش. وكان تقسيم اليمن بهذه الصورة أساس العداء الذي نشأ بين الإمام الزيدى في صنعاء وبين الأتراك. ومنذ ذلك الحين جعل الأتراك همهم الاستيلاء على داخلية اليمن.

## الأتراك في اليمن وجنوب الجزيرة

استولى اسطول سليمان القانوني على عدن عام ١٥٣٨، وفي السنة التالية أعلنت جميع السواحل العربية خضوعها للأتراك الذين عينوا حاكما عاما لتلك الأرجاء، وجعلوا عاصمته صنعاء.

وفي عام ١٥٩٩ ثار اليمن، ولكن حسن باشا قائد القوات التركية سحق الثورة، ثم عاد اليمن فثار مرة أخرى ثورة لم يستطع الأتراك إخمادها، فاضطروا

● إذا مررت بصنعاء، فالكثر دأبتك واطلب النجاء





بعض جنود الحراسة في اليمن والى جانبهم أسلحتهم السريعة

١٦ يناير ( كانون الثاني ) أخذت مدفعية ثلاث سفن حربية تقصف مواقع العرب بقتالها حتى أسكنتها وأجبرت المدافعين عنها الى اخلائها . وفي نفس اليوم نزل الانجليز الى البر ، ورفعوا علمهم على قصر السلطان محسن . ولم تتعد اصابات الانجليز خمس عشرة اصابة ، اما العرب فقد فقدوا ١٣٩ شخصا عدا الجرحى . وعين « هاينز » بعد هذا مندوبا ساميا في عدن .

### يفرونهم بالرواتب

وفي ٢ فبراير ( شباط ) عقدت معاهدة بين الانجليز والسلطان محسن ، نصت على أن يدفع الانجليز للسلطان راتبا سنويا مقداره ٦٥٠٠ دولار، ورواتب أخرى لأربعة زعماء من شيوخ القبائل المجاورة ..

وبرهن نظام دفع الرواتب على نجاح كبير في نشر النفوذ البريطاني .

على أن هذه الترتيبات لم تلق قبولا تاما من جانب العرب . فبعد بضعة أشهر قام خمسة آلاف من أنصار السلطان محسن بهجوم على مواقعنا خسروا من جرائه مائتي قتيل وارتدوا على أعقابهم .

وفي مايو ( ايار ) ١٨٤٠ قام العرب بهجوم ثان . وبعد ذلك بشهرين شنوا هجوما ثالثا . وثقلت هذه الهجمات كلها ، بينما أمر هاينز سفنه بالقاء القنابل على قصر سلطان قبيلة « الفضل » ، لأنه حرض زميله السلطان محسن على الهجوم . واضطر السلطان محسن عام ١٨٤٣ الى طلب الصلح ، وعقدت معه معاهدة جديدة .

### بريطانيا تعقد معاهدة مع سلطان عدن ولحج

كانت عدن تابعة لامام صنعاء . وعام ١٧٢٨ استولى عليها شيوخ لحج بعد أن نقضوا تبعيئهم لذلك الامام . وعام ١٨٠٢ نجح السير هوم بورهام في عقد معاهدة تجارية مع سلطان عدن ولحج ، أحمد بن عبد الكريم .

### ثم تقذف بلاده بالمدافع

واوفدت حكومة الهند ( البريطانية ) عام ١٨٢٤ الكوماندور هاينز Haines لبحث في سواحل حضرموت عن موقع مناسب لإنشاء محطة يخزن فيها الفحم الحجري ، لتموين السفن عابرة المحيطات بين انجلترا والمند . وفعلنا تم الاستيلاء على جزيرة سوقطرة ، ولكنها لم تلبث أن اُخليت بسبب تفشي الأمراض فيها . وعندئذ اتجهت الأنظار الى عدن ، فأوفدت حكومة الهند « هاينز » لمفاوضة السلطان وإشباع المدينة . ولكن المفاوضات لم تثمر ، فاعتزم الانجليز استعمال القوة .

وفي ١١ كانون الثاني ١٨٣٩ حدث صدام بين مدفعية السفن الانجليزية ومدفعية العرب على الساحل .

وعاد « هاينز » يعرض ثمانية آلاف دولار ثمنا لعدن ، ولكن السلطان محسن سلطان لحج وعدن رفض العرض وأصر على الاحتفاظ بسيادته في بلاده ، فقام « هاينز » عندئذ بحصار الشاطئ . وفي

● عذار أن تذهب الى «أبي عربش» فترجع بلا ريش!

## فرق .. تسد !

النظر في الاخطار المحدقة بحري العقيلة الشرقية ! واستولى الامام على صنعاء عام ١٩٠٥ وأسر حاميتها التركية بعد حصار طويل . ولكنه أرسل جميع الأسرى الى الساحل واحتفظ بأسلحتهم وذخائرهم ، وبسبب هذه المعاملة الطيبة تطوع كثيرين من جنود الحملة التركية ( وهم من العرب ) في صفوف الامام ، ومن جعلتهم المرافق الخاص للقائد التركي .

## اتفقوا على ألا يتفقوا !

لقد فعل الاحتلال التركي الذي دام ٢٢ عاماً - فعلة في استمرار المنازعات القبلية وتفرق صفوف العرب . وكان الامام يهدف الى توحيد البلاد واسعادها وتوفير الامن لها . والمباراة الدارجة في اليمن اليوم هي : « اتفق الشوافع على أن لا يتفقوا » . وفيها إشارة للخلافات بين السنة والشيعة . لقد انتشر اليمن طويلاً مجيء رجل قوي من أهل البلاد يستطيع القضاء على الخلافات بين الشيع المتعددة ، اذا نحن وقفنا على الحياء .

## خطط قابيوس ومعاوية

واستعمل الامام الطريقة « الغابية » في مقابلة الأتراك . كان ينسحب كلما زحفوا ويدلك استطاع أن يبعد قبضي باشا عن فواعده . وعندئذ أرسل قوة من رجاله قوامها ١٥ ألف مقاتل لقطع خط تراجعه ، وقام هو بهجوم مباشر على رأس ٥٠ ألفاً من رجاله على قوات الأتراك التي لم تكن تزيد عن ٤٥ ألف مقاتل ، فكان النصر التام حليفاً للامام .

وقد اتراك مع الامام معاهدة صلح عام ١٩١١ . فكتب الامام يحيى الى صديقه أحمد سلطان لمحج قائلاً : لقد انجبت أفكارنا عند عقد المعاهدة الى قضية الوحدة الاسلامية لمقاومة العدوان الأجنبي . أما الادريسي فإنه فقد عطف العرب بسبب انجازه للطلبان ، حتى أخذ الناس يحرفون اسمه بقولهم : (الابليس) وللأسماء دلالات كبرى في البلاد العربية . بل أن العرب يقولون أن اسم الانسان يدل على صفاته ، وهم يتفادون ويتشامون بالأسماء . ويبدو أن العدوان الإيطالي على طرابلس كان بمثابة تحد سريع للكيان الاسلامي . ومن هنا ثارت الخواطر على الغربيين عامة ، حتى أن أمير الضالع الشاب اقترح الانضواء تحت لواء الامام وتقض عهده معنا .

وكان ذلك نداء العربي للعربي .

## اتكر الأصوات !

زارني عام ١٩١٣ أحد المفتشين الأتراك في «نعر» وأعرب عن حبه العظيم للانجليز . وفي معرض الحديث قال أن الحكم التركي في سبيل الاضمحلال ، ثم اقترح أن يعمل مخبراً لمصلحتنا ، وقال أن الأتراك والامام بدأوا حملة سياسية في حضرموت ،

لقد ازداد عدد سكان عدن من ٦٠٠ شخص عام ١٨٢٩ الى ٢٥ ألفاً عام ١٨٤٢ . وكان «هاينز» يؤمن بالبلد القاتل « فرق تسد » ، ويؤمن أيضاً بقوة السحر الكامن في «التقود» لايقاع العدوات بين القبائل ، حتى أن حكومة الهند عملت على اشغال نار البغضاء بين السلطان محسن وسلطان قبيلة الفضل فائلة : « بالرغم من اسفنا على الخسارة في الأرواح ، الا أننا نؤمل أن يؤدي ذلك الى تعزيز المصالح البريطانية في عدن نتيجة لتوسع شقة الخلاف بين القبيلتين » .

## استخدام اليهود في التجسس

وقام « هاينز » باستخدام اليهود في أعمال الجاسوسية . فكانوا يكتبون المعلومات من مختلف أرجاء البلاد باللغة العبرية التي لا يعرفها العرب ، ويرسلونها الى أبناء دينهم في عدن . ولجابه الصعوبات استأذن « هاينز » حكومته في استعمال العنف ، وبعد تردد أجابته الحكومة الى طلبه وأمرته بأن لا يكتفى بتدمير مدينة أو مدينتين على الساحل ، بل أن يحمل السفن والنار الى جميع أنحاء البلاد ، ويوقع أشد العقاب بمشيري الفتن وممتلكاتهم .

وبالرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها « هاينز » ، فقد اكتشفت اختلاسات في أموال الحكومة في عدن ، وحكم « هاينز » في بومباي وترج به في السجن عام ١٨٥٣ وظل في سجنه حتى مات عام ١٩٦٠

## السيد الادريسي

وفي عام ١٩٠٧ ظهر نفوذ السيد « الادريسي » ، أحد أصحاب الطرق الصوفية ، في « سببا » إحدى مدن عسير ، وكانت العدواة شديدة بينه وبين امام صنعاء . وقد استعان الأتراك بالشيخ حسين أمير الحجاز لفك حصار الادريسي عن أبيها عاصمة عسير .

## الأتراك والامام يحيى

وكننا نحن في عام ١٩٠٢ قد توغلنا في الداخل حتى « الضالع » ، على بعد ٩٦ ميلاً شمالي عدن . وكذلك بدأ الأتراك يتوسعون جنوباً فاستولوا على « جحاف » وهي مكان استراتيجي ممتاز يرتفع عن سطح البحر حوالي ٨٠٠٠ قدم ، ولكننا لم نلبث أن انسحبنا عام ١٩٠٧

وكان القتال قد نشب بين الامام يحيى والأتراك . واقتربت قوات الامام حتى أصبحت على بعد ١٢ كيلو متر من مراكزنا في « الضالع » ، وذعر الناس في عدن ، ولم يستطع فهم العرب فهم تراخيها وكانوا يتساءلون : كيف نستمر في ممارسة لعب التنس والبولو والحرب قائمة على مقربة منا ! أن أعمال



وفي حروب القبائل تلحق الزوجة ببعلها الى ميدان المعركة، وهي تحمل الماء واحتياطى الذخيرة. ويروى أن النساء في « أبو عريش » وضواحيها على قدر كبير من الجمال . ولذلك يقول المثل الدارج : « من راح أباً عريش دجع بلا ريش ! » أي أنه يضطر لبيع ثيابه كي يشتري هدايا للفتيات هناك !!

### لهجات مختلطة .. وأخرى صافية

ويكتب الامام بأسلوب فصيح متن مسجوع . أما لهجة سكان السواحل في اليمن فبعيدة جداً عن الفصحى ويبدو لي أن المدن الساحلية في بلاد العرب تستعمل كلمات أصجية كثيرة . وهذا يبدو واضحا في لهجة أهل الحديدة التي تمتزج فيها العربية بالتركية وبالافريقية .. وكلما صعدت الى الجبال في اليمن ازدادت اللهجة نقاوة وصفاة . أما لهجات الحجازيين فخليط عجيب ، وربما وجد الانسان في نجد أصفى اللهجات وأقربها الى الفصحى .

### بعد اعلان الهدنة

لم تستلم قوات الاتراك لنا الا بعد اعلان الهدنة العامة ، واستسلم بعضها في عدن وبعضها في الحديدة والحيحة . ودخل على سعيد باشا الى عدن دخول الظافرين لا الاسرى . وعندما عادت قواتنا الى لحج بعد استسلام الاتراك ، وجد رجالنا البيتين التاليتين وقد كتب في عدة أماكن بارزة :

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآت

وايضا :

إذا ذهب الحمار بأم عمرو

فلا رجعت ولا رجع الحمار

وفي البيت الثاني إشارة الى مفادرة سلطان لحج عاصمته للحاق بالانجليز في عدن . لقد امتاز الاتراك في اليمن خلال الحرب بالحركة والنشاط ، بينما أضعنا نحن الوقت سدى . ولو أننا هاجمنا الاتراك واشتبكتنا معهم في معارك حربية وتغلينا عليهم في ميدان القتال لكنا أحرزنا احترام جميع سكان الجزيرة العربية وتقديرهم . ولكن الحرب انتهت والاتراك يسيطرون على أرض سلطان لحج حليفنا ، ولم يستسلموا الا بعد أن تلقوا الأمر بذلك من الاسنائة، ولقد بدا استسلامهم لعيون الناس هناك أكثر روعة وأدعى للفخر من انتصارنا !

ان اليمن بلاد جميلة . لننسى يميني ان نسيك يا بلاد اليمن الخضراء . اننى احب تلالها ووعادها ونضارتها ، أجل . وفيها الرملية . هنا اود أن يستريح جثمانى .

سليمان موسى

عمان - الأردن

الزجاجة درنا .. ومن ذا يستطيع أن يلومه على ذلك ؟ وقيل لي أن الامير نمر لخص الموقف بقوله : « احذية الاتراك أقوى من طائرات الانجليز » . والمثل الدارج يقول : « لا تأمن بيت الخرافة ولو حلف » والخرافة هي مستطد رأس اجداد الامير .

### العرب وقصة الثيران الثلاثة !

لم تكن مواقف ملوك العرب خلال الحرب متماثلة، على أنهم جميعا كانوا يتوجسون خيفة من الحلول التي ستوضع بعد الحرب ، ولم يكن عند أى واحد منهم رغبة في أن يستولى الانجليز على بلاده . ولا بد أنهم كانوا يستعرضون قصة الثيران الثلاثة عندما أكلها الاسد واحدا بعد آخر . وقال الأخير منها كلمته الشهيرة : « لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض ! »

### المرأة في اليمن

ويجدر بي أن أعرض لذكر النساء في اليمن : « أما جمال النساء في صنعاء والجبلة فهو مضرب المثل . وأما نساء « زبيد » فيأسرن القلوب بمحاسنهن ، حتى أن المثل الدارج ينصح من يمر بمدينة « حصيب » أن يكثر ذوابه حتى تعبر المدينة بسرعة ! »

ووصف لي أحد رجال سوقطرة محاسن النساء هناك قائلا : « ان العيون لا تستطيع أن تواجه جمالهن ! »

والنساء في البلاد الجبلية لا يستعملن الخمر . وكثيرا ما كنت أتزود بالمعلومات من البنات والصبيان .. وما أصدق المثل اليوناني القائل : الخمر والأطفال يقولون الحقيقة .

ومن المؤسف أن الأمثال العربية لا تراعى جانب الجنس اللطيف كثيرا . فهي تقارن المرأة بالخداء الذي اذا تقادم العهد به أبطل بغيره ! ولقد كان النبي كريما حقا عندما قال : « الجنة تحت اقدام الأمهات » .

### الأدريسى

السيد احمد الأدريسى أحد اصحاب الطرق الصوفية . جاء الى بلاد عسره وتهامة وبث دعوته فالتفت حوله المريدون والانصار ، ثم تولى في مدينة « صيبا » إحدى مدن عسره عام ١٨٢٧ ، وصار ضريحه مزارا يؤمه الناس .

وقد استغل حفيده السيد محمد الأدريسى ذبوع اسم جده بين القبائل فأسس إمارة في هذه المنطقة وظهر نفوذه في صيبا عام ١٩٠٧ . وقد كان معاديا للاتراك وحالف الطليان ثم الانجليز وهو الذي يعينه مؤلف الكتاب .



الدكتور حسن صعب  
الوعي  
العقائدي

مكتبة العبدى

نقد  
كتاب الشهر

## الوعي العقائدى

تأليف الدكتور حسن صعب

تختصم العقائد في هذه المرحلة من تاريخ العالم أيما اختصام ، ويشتد الجدل حولها ويطول. ونحن ان اسمينا حاضرها هذا بعصر الصراع العقائدى لم نبعد عن الواقع كثيرا . وهذا الكتاب الذى بين ايدينا يجمع بين دفتيه ابحاثا نشرت ومحاضرات القيت ، ثم رأى صاحبها جمعها لأنها تدور حول موضوع واحد تمسه من قريب أو من بعيد .

عقائد روحية وأخرى فلسفية ، وغيرها ايدولوجية وتاريخية واجتماعية واقتصادية . والمواطن العربى اليوم يشهد وعيا عقائديا متمثلا في حركة القومية العربية التى تهدف الى إعادة الوحدة للكيان العربى، لتقيم فيه مجتمعا ديمقراطيا اشتراكيا تعاونيا يحقق للعربى العدالة والحرية .

ان الدكتور حسن صعب يتناول في ابحاثه جوانب من هذه الايدولوجية العربية الجديدة ، وما يقدمه من آراء جدير بأن نديره في أذهاننا ، ونأمل فيه طويلا ، فالفكرة تزداد جلاء بالفكرة تفرعها ، وبالتناقش يدور حولها .

وسأقف عند بعض الاراء اعرضها كما يراها

والبحث في العقائد والوعي العقائدى ومحاولة تقويمه وسبر غوره من أشق الابحاث الفكرية ، وتتطلب تعمقا في ميادين شتى . والجهد واضح في هذه الابحاث، كما يبدو لنا فيها أيضا محاولة الكاتب أن يكون موضوعيا في بحثه ، علميا منطقيا في مناقشاته . والبحث في العقائد أيضا من حياتنا في التصميم ، فانتصار عقيدة من العقائد في منطقتنا يقرر مستقبلنا كعرب .

والتنازع العقائدى القائم الآن يدور بين عقائد موروثة وأخرى جديدة ، وبين



هذه العقيدة ، وتحديد مفاهيمها ، واستكمال محتواها ، وتعميق معناها » . وهذا رأى لا يرضى عنه كثيرون ، وقد يدور الجدل حوله ويشند وبطوله ، وأى جدل علمى هادئ فى هذا الميدان إنما هو لبنة قوية تعزز أركان هذا البناء ( نوتس هذا الرأى فى مجلة الآداب - تموز ( يولية ) ١٩٥٩ ) .

### القومية العربية ككائن تاريخي

والشعور بالتاريخ المشترك من المقومات الأساسية للشعور بالقومية الواحدة - على هذا أجمع أهل العلوم الاجتماعية ومنهم (ارنست رينان) المفكر الفرنسى ، و ( ارنست بركر ) الانجليزى . ويذهب المؤلف الى أبعد مما ذهب اليه هذان المفكران وغيرهما ، فيرى فوق هذا أن التاريخ المشترك « يشكل وجود الجماعة وفكرها وشعورها وسلوكها تشكيلا خاصا » ( صفحة ٦٦ ) . ولهذا كان من مقومات بعث الرأى القومى ادراك هذا الوجود التاريخى ادراكا واعيا . فإذا تم هذا تحققت نتائج لعل من أهمها إيمان الفرد العربى انه قد شارك فى الماضى بحضارة عظيمة ارتفعت الى مستوى إنسانى ، وأنه مدعو اليوم للمساهمة فى عملية خلق جديدة .

### دور المرأة فى خلق مجتمع أفضل

والمجتمع العربى بينيه كل المواطنين من رجال ونساء - هذا اذا أردنا أن يقوم البناء على أسس سليمة مكنية . ولا يتم هذا العمل الا اذا غرنا من نظرتنا للمرأة واعتبرنا دورها مساويا لدور الرجل فى البناء ، واتحنا لها الفرصة لتحقيق ذاتها . ومركز المرأة فى العالم العربى متفاوت جدا من بلد الى آخر . ولكن نظرتنا اليها ما زالت ، حتى فى أرقى هذه البلدان ، متدنية . ولا يفهم عن الباطل أن تغير شكل حياة المرأة لا يعنى أبدا أن عقليتها قد تغيرت أو أن نظرتنا اليها قد اختلفت . وما نريده ، والمهم فى هذا المجال ، هو تغيير العقيدة وتبديل النظرة .

وعندما تصبح المرأة فى مجتمعنا عضوا عاملا تغف نيدا للرجل ، وتسهم مثله فى الإبداع والإنشاء ، عندها تكون قد عينانا كل الجهود لخلق مجتمع أفضل .

وما هو هذا المجتمع الافضل الذى نستهدفه ؟ وما هو الطريق الاجدى لتصوره ؟ سؤالان هامين ليس من السهل تحديد الاجابة عنهما .

المؤلف الفاضل ، ولا مناس لنا فى هذا المجال من أن نسلط الانواء على نقاط معينة دون غيرها ، تاركين الاستقصاء لمن يود المزيد . وسنقف فى هذه الفئات عند ثلاث منها : **النكبة والوعى العقائدى العربى ، القومية العربية ككائن تاريخى ، دور المرأة فى خلق مجتمع أفضل .**

### النكبة والوعى العقائدى العربى

وما النكبة الا نكبة فلسطين . كان العالم العربى قبل النكبة شيئا وأصبح بعدها شيئا آخر . لقد فتحت العيون على الواقع الذى كنا نعيش فيه فهائلنا ، فأخذنا نحاول إعادة بناء حياتنا . وبدت فينا نزعات ، يراها المؤلف فى محاولة الاعتناء الى عقيدة عربية جديدة ، وإقامة نظم حكم صالحة ، واستكمال استقلال البلاد التى لم تكن قد استقلت بعد ، وقلب توازن القوى العربية الاسرائيلية ، وإقامة علاقات بالعالم الخارجى على أسس جديدة .

ترى الى أى حد نجحنا فى تحقيق هذه النزعات ؟ أما فى محاولة الاعتناء الى عقيدة عربية فهناك صراع بين عقائد مستمدة من تجاربنا الدينية وعقائد مستمدة من فلسفات قومية أو اشتراكية أنتجتها أوروبا الغربية فى القرن التاسع عشر ، وعقائد مادية ، ولكن اليهود قد استقطبت حركة القومية العربية التى يرى فيها العرب ما يحقق وجودهم كأمة تتطلع الى مستقبل أفضل . ولقد بدأ الرأى القومى منذ القرن التاسع عشر حين طفت موجة التفكير القومى فى أوروبا ، ثم انتقلت الى عقول أبناء السلطنة العثمانية من بلقانيين وأتراك وعرب . ويرى المؤلف أنه « ما تزال مدارس التفكير القومى العربى ، الخاص منها والعام ، استمرارا للنهج القومى للتفكير الذى بدأ منذ ذلك الحين تحت وطأة أوروبا الغربية » ( صفحة ٥٥ ) ، كما يرى أن « بحثنا أو موقفنا العقائدى المنبثق من استمرار تجربتنا التاريخية استمرارا تجدديا بوجهها النظرى والعملى ، وعن تلاقى الماضى والحاضر والمستقبل فى هذا الاستمرار ، أن مثل هذا البحث لم ينشأ بعد ، أو أنه ما يزال فى المهد » ( صفحة ٤٦ ) .

ليس الدكتور صعب وحده هو الذى يرى هذا الرأى ، وفى مقال حديث للدكتور فايز صايغ ( مجلة الآداب - حزيران ( يونية ) ١٩٥٩ ) نراه يؤكد « أن القومية العربية تستطيع أن تقدم عقيدة وإفنية ذات محتوى إيجابى .. بل إن دعاء القومية العربية من رجال الفكر المدعون الى صياغة

نحن في هذه الميادين متخلفون عن غيرنا جدا ، ولكن المتفوقين أنفسهم في رأى المؤلف متخلفون في الميادين الروحية والاجتماعية مما يجعل بالامكان تحول كل هذا التقدم العلمى الى افناء البشرية بدلا من اسعادها . وعندنا « ان القاعدة العلمية للتفكير والتنظيم لا تكفى وحدها ، فلا بد ان تكملها القواعد الروحية والفلسفية والخلقية ، ولكن جميع هذه القواعد لا تكون حقيقة ان لم تستند أولا الى القاعدة العلمية » ( صفحة ٩٢ ) .

هذه افكار مركزية تصلح موضوعات لمناقشات علمية مدروسة تحدّد على اساسها موقفنا من هذه القضايا ، وهى من الاهمية في المكان الاول لانها تصم مستقبل الوطن العربى وحياة مواطنيه ، ولعل جو المقالات والمحاضرات وما تقتضيه من ايجاز هو الذى ترك بعض الآراء غالما وبعضها الآخر محتاجا الى توضيح .

**الدكتور محمود السمره**

## من الكتب التى وصلتنا هذا الشهر

مراجعتها في ضوء ما كشف عنه من الوثائق وما نشر من الابحاث . ومن أبحاثه الاسكندرية ، الاسكندر ووحى آمون ، أسطول البطالة الحربى ، البحر الاحمر في عهد البطالة ، العلاقات بين مصر والدول العربية في العصر الهليني ، نقود البطالة ، مظاهر التواء الحضارتين المصرية والاغريقية في عهد البطالة .

### الدولة العربية الكبرى

لمحمود كامل المحامى - دار المعارف بمصر

٥ كتاب ضخيم يقع في أكثر من ( ٦٠٠ ) صفحة يبحث في : الوحدة في تاريخ العرب ، عوامل الفقرة بين العرب ، احياء الوحدة العربية ، وفي آخره ملحق واف بمراجع كل قسم من الكتاب .

### من تاريخ الكويت

لسيف مرزوق الشعلان - مطبعة نهضة مصر

٥ يبدأ الكتاب بذكر مصادر المؤلف ووحى مصادر شفوية وكتابية ومكتاتيب وأوراق قديمة . وهذا الكتاب هو الجزء الاول من سبعة أجزاء يقدم فيها الكاتب تاريخ الكويت من جميع جوانبه . في هذا الجزء موجز لجغرافية الكويت ، وتاريخ للجانب السياسى منذ القدم حتى العصر الحاضر . وبعد هذا ملاحق في نحو سبعين صفحة .

اما الطريق الأجدى في رأى المؤلف فهو « الطريق التالى الذى يرى الانسان بالعقل بصورة المستقبل الافضل من خلال استساغته لجميع تجارب الماضى والحاضر وغيرها التى تكشف عنها جميع هذه الطرق » ( صفحة ٨٩ ) ، ومن أهم هذه الطرق : الدينية والفلسفية والتاريخية والعلمية ، ولكن الصورة ما زالت غائمة مهزوزة لم تبرز خطوطها بوضوح ، ويعيننا المؤلف على تمييزها بأن يضع لنا معايير عامة لتمييز المجتمع الافضل من سواه ، وهذه المعايير هى : المجتمع الافضل هو المجتمع المتفتح المتحرك تحركا ازيا في سبيل التحسن الذاتى ، وهو الذى استطاع الانسان أن يسيطر فيه على جميع القوى الطبيعية ان لم تكن الكونية ، وهو الذى يمكن كل انسان من أن يقدم له بحرية ورغبة أقصى طاقته ، وأن يتال منه مقابل ذلك كل حاجته . وهو بعد هذا كله المجتمع الذى أصبح فيه الانسان قادرا على الاسهام في افناء التراث الحضارى الانسانى .

### تاريخ قبة الصخرة المشرفة

والمسجد الاقصى المبارك

ولمحة عن تاريخ القدس

لعارف المعارف - القدس

٥ كتاب علمى يعتمد على المصادر التاريخية الاصيلة في عدة لغات ، كما يعتمد على ما قام به مؤلف من دراسة شخصية للنقوش ذاتها . والكتاب يبحث في الموضوعات التالية : موجز لتاريخ القدس ، دراسة لقبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك والادوار التى مر بها ، الحرم القدسى أمن واليوم مع اسباب في دراسة قبابه ومسابطه ومآذنه ومياهه وابوابه . وبعد هذا يعرض المؤلف ما هو شائع من معتقدات واساطير لتكتمل الصورة التاريخية . وقد استعانت العربى بهذا الكتاب فيما استعانت به عند تقديمها لاستطلاع الصخرة المشرفة .

### دراسات في تاريخ مصر

#### في عهد البطالة

للدكتور ابراهيم نصحي - مكتبة الانجلو المصرية

٥ مجموعة أبحاث في تاريخ البطالة سبق للمؤلف نشرها متفرقة ، ثم رأى أن يجمعها بعند

## سكان السموات

لروبرت هاينلاين - ترجمة الدكتور  
محمد جمال الدين الفتى - مكتبة النهضة المصرية  
● لم يعد أمر الوصول إلى الكواكب ومحاولة  
البشر احتلالها مجرد حلم من الأحلام ، وهذه  
قصة مليئة بالمفاجآت تصور حوادث تتم في المستقبل  
القريب حافلة بشتى فروع العلم الحديث .

## أرض الشهداء

لأبراهيم العريض - دار العلم للملايين - بيروت  
● ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين يقدمها  
المؤلف إلى الذين سيفسلون بدمائهم على الأيد  
ولغة الأجيال . إلى محرري فلسطين في المستقبل  
القريب .

## تاريخ الرقة

لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري  
الحراني - تحقيق طاهر التتائي  
مطابع الإصلاح - حماة  
● مؤلف الكتاب من رجال القرنين الثالث  
والرابع الهجريين ، وهو هنا يروى تاريخ المدينة  
ومن نزلها من أصحاب رسول الله والتابعين  
والفقهاء والمحدثين .

## العلم بين يديك في تجارب

لكارلتون لينستر - ترجمة الدكتور أحمد أبو العباس  
والدكتور محمد صابر سليم  
الشركة العربية للتوزيع والطباعة والنشر بالقاهرة  
● يعلم القارئ كيف يكتشف مغلفات الطبيعة  
بأساليب سهلة بسيطة كآليات أن للهواء وزنا وأنه  
يتمدد وأن له ضغطا وأن وزن الهواء الساخن أخف  
من وزن الهواء البارد إذا كان له نفس الحجم .  
الخ ..

## نظرات من الحياة

لكامل محمود حبيب - منشورات دار الكشف  
بيروت  
● فصول هي نبضات قلب يشعر بالحياة  
ويتطلع إلى سعادتها .

## أجواء التربية والتعليم

لواصف البارودي - دار النشر للجامعيين - بيروت  
● هذا هو الجزء الثاني من سلسلة « التربية  
نورة وتحري » ، وهو يتضمن بحثا تمهيدا وأربعة  
فصول : الأجواء المادية ، والفكرية ، والمعنوية ،  
والنفسية .

## الشعر في ظل سيف الدولة

للدكتور دوش الجندى - مكتبة الانجلو المصرية  
● بحث يدور حول بطل مربي والحياة الأدبية  
في بلاطه في حلب ، وفيه دراسة للشعر في مجالسه .

## أبو حيان التوحيدي

للدكتور أحسان عباس - دار بيروت

● يرسم المؤلف في كتابه هذا نمو شخصية أبي  
حيان التوحيدي وثقافته ونفسيته ، ويصور  
الصراع بين التوحيدي ومجتمعه ، وبين الواقع  
والمبادئ المثالية .

والتوحيدي علم من أعلامنا « كان واسع الاطلاع  
حقا ، يعرف الفقه والحديث والتصوف والتاريخ  
والنحو على خير ما يعرفه من يتصلون بهذه العلوم .  
ولكنه قبل كل شيء كان أدبيا فنانا » .

## شرح أربع قصائد لذي الرمة

للدكتور عبد الله الطيب - مطبوعات  
جامعة الخرطوم

● يبدأ الكتاب بمقدمة طويلة في أكثر من  
سبعين صفحة يعرض فيها المؤلف عرضا علميا  
جوانب من حياة الشاعر ، وينظر في شعره ومنزله  
بين الشعراء . وبعد هذا يشرح ويعلق على أربع  
قصائد من شعره .

## خمر الشباب

لصباح محيي الدين - منشورات  
مكتبة الحياة بيروت

● قصة تصور اتصال الطالب الشرقي بالحياة  
الغربية اللامعة المنطلقة في لندن الصاخبة .

## قصة حياتي

لجواهر لال نهرو - ترجمة مروان الجابري  
منشورات الكتب التجارية بيروت

● وضع نهرو هذا الكتاب في السجن من  
حزيران ( يونيو ) ١٩٣٤ إلى شباط ( فبراير )  
١٩٣٥ باستثناء الملحق ، وفرسه الأساسي من وضعه  
هو أن يستعرض الأحداث الماضية التي وقعت في  
الهند والتي كان على صلة بها .

## قصة الطب

لجوزيف جارلند - ترجمة الدكتور سعيد عبده  
دار المعارف بمصر

● عرض منسق موجز سهل لأحداث التاريخ  
الجافة التي تروي قصة الطب وجهاد رجاله ،  
ولطب والأطباء العرب فيه نصيب .

## بتروال الكويت

الجزء الأول - لسمير شما مطابع ابن زيدون بدمشق  
● دراسة عن بتروال الكويت تساهم في حركة  
البحث العلمي في موضوع البتروال في الشرق  
الأوسط ومستقبل البلاد المنتجة له .



# بربر القراء



## كل آت قريب

● لماذا لا ننشرون استطلاعاً مصوراً عن حلب الشهباء ، كبرى مدن سوريا وعاصمة الشمال ، أسوة بالبصرة وغيرها من المدن العربية ؟

● ذكرتم في استطلاع بيروت أن عدد سكانها ٥٧٠ ألف نسمة ، مع أنني قرأت في بعض المراجع أن عدد سكانها ٣٠٠ ألف ، وتعدادها على أي حال أقل من تعداد دمشق .. فما هي الحقيقة ؟

ظاهر سالم عطار  
حلب - سوريا

« العربي » لم تغفل حلب ، ولن تغفل أية مدينة من مدن العروبة ذات أهمية وتاريخ ، ولكن لكل شيء أوانه ، ولكل بلد دوره ، وكل آت قريب . أما المرجع الذي قرأتموه عن تعداد بيروت فلا شك أنه قديم ، إذ أن الرقم الذي نشرناه هو الرقم الصحيح ، أو - على الأقل - هو الرقم الرسمي .

## « العربي » في المغرب العربي

● لفت نظري في البيانات التي تنشرونها بالصفحة الخامسة من كل عدد عن « العربي » في مختلف أجزاء الوطن العربي ، أنكم أهملتم قطرين عزيزين هما الجزائر ومراكش اللذين لن يساهما أي عربي ، فلم تذكروا « العربي » فيهما - مما جعلني أنساأل : هل لا ترسلون مجلنتنا الحبيبة إلى القطرين الشقيقتين ؟

عصام نوفل  
قليلية : الأردن

« العربي » : كيف يعقل أن تغفل الجزائر والمغرب - مراكش - وهما - كما تقول - قطران عربيان عزيزان لا يمكن أن يساهما عربي ، وخاصة في هذه الظروف التي تخوض فيها الجزائر أكبر معركة في تاريخها ضد الاستعمار ؟ ونحن إذا كنا أغفلنا بيان « العربي » في هذين القطرين ، فليس ذلك لانها لا ترسل إليهما ، بل لانها تسلك إليهما طريقاً غير الذي تسلكه إلى غيرهما من أجزاء الوطن العربي ، لبعده الشقة وعدم انظام وسائل النقل وتقلب نفقة الإرسال تبعاً لذلك ، مما نرجو أن تغلب عليه في المستقبل القريب .

## الأمة العربية

### لا : العالم العربي !

● أرجو أن تسمحوا لي كشاب عربي أن أبعث إليكم بتحية مقرونة بالاعجاب بجهودكم التي تبدلوها في نشر الثقافة العربية في الوطن العربي ، وتدعيم دعوة القومية العربية ، وسعيكم المتواصل للقضاء على الدعايات المرفضة لتشويه حقيقة أمتنا العربية .. واستمحيكم عذراً في أن لاحظت أنكم وكثير من الصحف العربية تستعملون عبارة « العالم العربي » بدلا من عبارة « الأمة العربية » مع أن هناك فرقا كبيرا بين التعبيرين ، ومع أننا نعمل جاهدين على أن نثبت للعالم العربي أننا بحكم طبيعة ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا « أمة » واحدة في شتى أقطارنا ، وأننا سنبقى دائماً أمة واحدة رغم مؤامرات الاستعمار وعدوانه وأساليبه ودسائسه ..

صبي منصور  
شركة الصناعات الكوتية

## تهنئة من الأرجنتين

● اسمحوا لي أن أقدم إليكم أصدق عواطف التهنئة على مجلة « العربي » الزاهرة . أن صدورها بهذا الشكل الرائع لدليل لا يرقى إليه التواويل على أن الناطقين بالفساد يستطيعون أن يجساروا أرقى الأمم ، في كل شيء ، متى توفرت لديهم الوسائل ، ولولا الخوف أن أتعت بالمبالغة لقلت أنهم يستطيعون أن يتفوقوا على سواهم .

الياس فنصل  
بوينس آيرس : أرجنتين

## لا ننشر الا الناضج

● أليست «العربي» ملكا لكل عربي ؟ أم انها وقف على الكتاب المعروفين ؟!

لقد أرسلت اليكم قصة بالبريد المسجل بعنوان عاشت للحب ، ثم اردفتها بعد ذلك بخاطرتين احدهما بعنوان « الشك القاتل » والآخرى بعنوان «أحلام اليقظة» فلم تنشروها أو حتى تشيروا اليها !

جمال جميل عنتاوى  
طولكرم - الاردن

● أرسلت اليكم موضوعا عن حياة الشاعر الفقيه يحيى بن حيش السهروردي ، كما أرسلت بعض الطرائف التي تفيض بالبلاغة والحكمة والعبرة ، وأخيرا أرسلت لكم موضوع مسابقة تصلح للنشر ، ولأن لم تنشروا من ذلك كله شيئا ، أرجو المادتي برسالة عادية أو في « بريد القراء » عن مصير هذه المواد ، ولكم وللعربي كل احترام وتقدير .

هاشم الحمدان  
عمان - الاردن

«العربي»: نعم .. «العربي» ملك لكل عربي ونحن نتقبل المقالات والصور من كل عربي ، ثم تعرض على لجنة قارئة ، والذي تقره ينشر في دوره ، وهي لا تقر الا الناضج ، ولو كان مؤلفه غير معروف ، حتى لا نقحم على القراء الا ما يفيد . والقارئ العربي لا يكفيه من كتابه أن يكون عربيا فحسب !!

## نعم .. ولكن !

● انني اذ أقدم اعجابي الشديد بما تحويه مجلة « العربي » من مواضيع قيمة وايضاحات وافية عن وطننا العربي الحبيب ، واذ أقدّر الجهود الجبارة التي يبذلها المشرفون على هذه المجلة التي أصبحت لنا غذاء ماديا وروحيا ومعنويا على السواء ، أرى من واجبي كفتاة عربية تهتمها مصلحة أمتها وتقديمها ، أن أعتب عليكم استغلالكم الغلاف الأخير للدعاية للمصنوعات الأجنبية .. فلماذا لا يخصص هذا الغلاف للإعلان عن مسجل «شهرزاد» مثلا أو مذياع « صوت العرب » وغيرها مما تنتجه مصانعنا العربية ، بدلا من منتجات الشركات الأجنبية ، خصوصا بعد التقدم للموسى في الصناعة العربية هذه الأيام ؟!

انني اذ أوجه انتظاركم الى هذه الملاحظة انما أرجو أن يعمل المسؤولون عن « العربي » على أن يكون عربيا خالصا ، ولمصلحة العرب أولا وأخرا .

آنسة سعاد هريش  
البنك العربي : عمان

« العربي » : نحن فخورون باعجاب الانسة الفاضلة وتقديرها لجهودنا المتواضعة ، كما اننا نشاركها رغبته في أن يكون «العربي» عربيا خالصا حتى في اعلاناته ، لولا أن للاعلانات ثمننا الغرض منه تعويض بعض الخسائر التي يتحملها «العربي» بسبب بيعه برخص التراب !! فان كان لدى الانسة أو غيرها من القراء اعلانات لمنتجات عربية، فنحن طبعنا نفضلها عن سواها .

## السير الرتيب الدائم

● أتيت لي أن أشهد مولد العدد الثامن من مجلة « العربي » بين أسرته المحترمة ، كما حضرت كذلك مولد بعدها التاسع ، فلم يكن اعجابي بها قبل ظهورها باقل من اعجابي بها وهي في أمد الوضع ، وزادني اعجابان الذي يصدرها هو الكويت بلد العزم والحزم والهمة القصداء ، والبلد في سبيل الرقي العقلي والنهوض الفكري ، وهكذا يتطلع القارئ التونسي وهو العربي الاصيل لجلته المفضلة ، ويتلقفها عندما ترد عليه بعد طول انتظار يتلفه واقبال ناددين . وآمن القارئ العربي أن مجلة العربي هي أداة الوصل المنتظرة لتعريف العرب بعضهم ببعض وتقديم العقل العربي الرصين الصحيح الإدراك الى الأمم الأخرى مبرا من جميع ما ألصق به من تشويه وارجاف .

والرجاء أن تستمر العربي في أداء رسالتها الجامعة مسددة الخطى واسعة الانتشار ، دائمة الرقي ، غنية بما كسبته من رصيد لا يفنى وتشجيع لا ينتهي .

محمود الباجي

وكيل المحكمة العقارية بتونس

ومبعوث كتابة (وزارة) الدولة للاخبار



موديل لكل ذوق ...  
يسر لكل جيب!

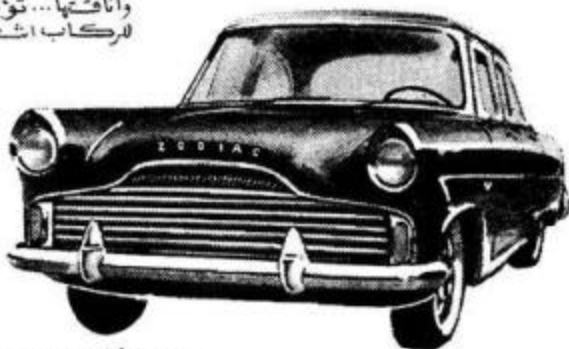
# سيّارات فورد الانكليزية

١٩٥٩



ZEPHYR MARK II

زفير تمتاز بجمال مقدمتها  
واناقتها... تؤمن الراحة الشامة  
للركاب اثناء سيرها.



ZODIAC MARK II زودياك

جمال... وقوة... ورفاهية  
تتجمع في سيارة زودياك  
الوان زاهية تجعلها قبلة الانظار



الموكلا العموميون

- البحرين - خليل بن ابراهيم كانو - ص ٢١٠
- الكويت - السيد محمد سعيد حامد النقيب واخوانه
- دوحه وقطر - محمد عبد اللطيف المانع واخوانه

## مسابقة « العربي »

● اقترح تخفيض قيمة الجوائز الفردية لمسابقات « العربي » لتتيحوا بذلك فرصة لعدد أكبر من أصحاب الحلول الصحيحة للفوز بالجوائز المالية ، كان تجعلوا قيمة الجائزة الأولى ٢٥ جنيهًا بدلًا من خمسين ، والثانية ١٥ جنيهًا بدلًا من ثلاثين ، والثالثة عشرة جنيهات ، والخمسون جنيهًا الباقية تقسم بين العشرة التاليين ، وبذا يكون مجموع الجوائز مائة جنيه . وهو نفس المبلغ المقرر ، ولكن يرتفع عدد الفائزين إلى ثلاثة عشر فائزًا بدلًا من ستة . محمد أحمد نصر مدرس ثانوي - الاسماعيلية

« العربي » : سندرس هذا الاقتراح مع غيره من الاقتراحات المماثلة مما تلقيناه ولا نزال نتلقاه من عشرات القراء شاكرين .

● أرسلنا حلولًا لمسابقات « العربي » الأخيرة ، كانت مطابقة للحلول الصحيحة ، ولكننا لم نشر على أسمائنا بين الفائزين ، فهل لم تصل ردودنا ؟ ولماذا تنشرون أسماء الذين وقفوا للحلول الصحيحة ؟

محمد علي عبد الله - سنورس - فيوم -  
الاقليم المصري . محمد نعمان السابق بمديرية التربية والتعليم باللاذقية . نوال مصطفى محمود أبو خميس . الخ ..

« العربي » : نحن لا نشر أسماء أصحاب الحلول الصحيحة لمسابقات « العربي » ، لسبب بسيط . هو أنهم يعدون بالآلاف ، وصفحات « العربي » لا تتسع لنشر أسمائهم ، أما الفائزون بالجوائز فانهم يختارون بالافتراح .

● جاء في الحل الصحيح لمسابقة « شجرة الأمة العربية التي نشرتموها بالعدد الثامن .

## « مسابقة العربي »

كوبون المسابقة  
يرفع مع الرد

الاسم .....

العنوان .....

## حل من قال هذا ؟

- ١ - ابن المعتز
- ٢ - علقمة بن عبده
- ٣ - ابو تمام
- ٤ - لبيد بن ربيع
- ٥ - كثيرة عزه
- ٦ - ليلى الاخيلية

من « العربي » أن المدينة الواقعة على خط عرض واحد مع الكويت هي « القاهرة » ، بينما توجد عدة بلاد عربية على نفس الخط مثل « مجهرة » هي واخوانها من المدن بولاية طرابلس - ليبيا - أوجلة - دسكنه ، وفي الاقليم المصري سيوه وغمرها .. واني أنساها اذا كان احد المتسابقين قد كتب « مجهرة » بدلًا من القاهرة ، بل يعتبر حله صحيحًا ، وبالتالي هل يكون بين الذين تجرى بينهم القرعة على الجوائز ؟

دكتور حسن احسان امين  
الطرية - مصر

« العربي » : هذه الملاحظة ومثلها كثير مما يبعث به اليها القراء والمتسابقون كان بعض ما وضعته لجنة التحكيم في تقديرها عند فرز الاجابات واجراء القرعة .

## اشتراكات « العربي »

● لا كانت « العربي » مدرسة للعلم والادب والثقافة والتحرر الفكري والقومية العربية ينبغى على كل عربي أن ينهل من ودها ويستمتع بثمارها ، ولاني ولغيف من اصداقاء « العربي » هنا نحرص على أن تصل اليها مبكرة وبانتظام ، مما قد يحققه الاشتراك فيها اكثر مما يحققه انتظار وصولها الى الموزعين والباعة ، أرجو التفصل بالفادتي عن قيمة الاشتراك ، وكيفيته ، وطريقة ارساله وشكرا . أحمد عبد الحميد فلمبان - مكة المكرمة

« العربي » : لا تقبل الاشتراكات من أي أحد مباشرة لبعد المسافة وفداحة اجرة البريد بالطائرة ، فبينما تباع « العربي » في القاهرة - مثلاً - بثمانية قروش ، أي بما لا يزيد على روبية واحدة ، نجد أن اجرة البريد للنسخة الواحدة ٩ روبيات ، أي نحو ١٣ شلنًا انجليزيًا أي أكثر من سبعين قرشًا ! لذلك آثرنا أن يكون الاشتراك عن طريق شركة التوزيع أو متمدده في القطر الذي يقيم فيه المشترك وأن تكون العمالة بينهما رأسًا .

( أنظر أسماء المتهدين على صفحة ١٢٦ )



الزيت الجيد هو الذى يتحول لونه  
إلى أسود بعد الاستعمال؛

وهذا ما يحدث لزيت

موبيلويل

■ أجود الزيوت للخدمة الشاقة  
■ يحفظ بجزيئات الكربون معلقة فيه  
■ ينظف ويزيت فى آن واحد

الوكلاء الوحيديون لزيت موبيلويل شركة النقيب المحمضى المحدودة ص.ب. ٤٨ الكويت

إطارات ميشلان

• تمتاز عن غيرها من الاطارات  
• لاتضاهيها أى إطارات أخرى



الوكلاء الوحيديون لإطارات ميشلان شركة النقيب المحمضى المحدودة ص.ب. ٤٨ الكويت

## اسباب ستزول قربا

● تحية طيبة ، من نفس عربية تفيض بالتقدير الكامل لجهودكم الموفقة في اخراج مجلتنا الحبوبة « العربي » التي أصبحت في فترة قصيرة جدا تنافس أكبر المجلات العالمية وأقدمها ، على المكانة الأولى ، واني لجد واثق من أنها ستحتلها في نفس كل عربي يؤمن بعرويته ، وبحق الأمة العربية المجيدة في أن تتبوأ المكانة اللائقة بها بين أمم العالم المتقدمين . واني اذ أرجو المئذنة لعجزى عن التعبير عن شعورى بل وشعور كل اخواني في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير ، اود أن ألفت أنظاركم الى موضوع تأخر وصول المجلة اليها ، اذ أننا لم نحصل على العدد السادس الا بعد خمسة وعشرين يوما من صدوره ، كما لم نحصل على العدد السابع الا بعد أسبوعين كاملين ، وهذا مما يزيد من لهفة الانتظار ويحرم الكثيرين من المساهمة في مسابقاته المبتكرة ، فلكمكم تعملون على تلافي هذا التأخير حتى تصل اليها مجلتنا الحبوبة في الوقت المناسب .

احمد عبد الله البيرة

الناظر المساعد لمدرسة الصناعة

والتجارة الثانوية : بنغازي

« العربي » : شكرا لتحيتكم الكريمة وتمنياتكم الطيبة . ونحن نبحث مع شركات الطيران والتوزيع اسباب تأخير وصول المجلة الى قرائها في بعض اجزاء الوطن العربي ، وهي اسباب لا دخل لارادتنا فيها ، ونرجو أن نزول سريعا كما نرجو .

## حل امتحن معلوماتك

- 1 - ليس دائما . فمن أمراض القلب ما يظهر له في الفراغ الإسر ، والحصوة في المرارة يدل عليها ألم في أعلى الظهر .
- 2 - في هذا اليوم ، من عام ١٩١٨ ، انتهت الحرب العالمية الأولى . ففيه وقعت ألمانيا شروط الهدنة في الساعة ١١ صباحا . وبذلك سكنت المدافع ، وانطلقت الافراح ، وخالطت الضحكات دموع كثيرة على ذكرى الملايين التي قتلت في هذه الحرب الأولى من نوعها .
- 3 - أخف الغازات الأذوجين . وهو يدخل في تركيب الماء الذي منه كل شيء حي .
- 4 - أطول نهر هو نهر النيل ، بطوله ٦٧٠٠ كيلومتر أما نهر المسيسيبي في الولايات المتحدة بطوله ٦٤٠٠ كيلو متر . والميسوري يسب في المسيسيبي ، فاذا هما اعتبرا معا كان طولهما ٦٧٠٠ كيلو متر .
- 5 - نعم . في الكاكاو منه اسم الكيماوي ليوبرومين
- 6 - نعم . أنها اللسان ، مربوط بطرفه الداخلي وله الحرية المطلقة في طرفه الآخر . فهو يعطيك كل الحركات التي تخرج بها ما تريد من كلمات . ولكنه غير مسئول عن معاني هذه الكلمات . انه عضو يؤمر فيطيع .
- 7 - التاريخ بالترتيب تشير الى الاحداث الآتية : هجرة النبي محمد من مكة الى المدينة . سقوط بغداد في يد الغول . فتح الانراك مدينة القسطنطينية . سقوط حصن الباستيل في الثورة الفرنسية . قيام الثورة المصرية . إعلان الجمهورية التونسية . قيام الثورة العراقية . المؤلفون هم بالترتيب : ابو تمام . ابو العلاء المعري . الجاحظ . عباس العقاد . طه حسين . توفيق الحكيم . الموليحي .
- 8 - لا .. انها اجسام طافية في كرة العين .

## اطلبوا ..

سبايلك وأبواب من الصلب .  
أنايب بلفضة « بلفانيزو »  
أنايب نحاسية - أسلاك كهربائية مصنفة

محمد عبد الرحمن البحر وشركاه

تحصلوا عليها فوراً  
من محلات

الشارع الجديد تلفون ٢٢٣٤ ص.ب ٦٠٩ الكويت

# العرب

العدد الأول ١٣٧٩  
أكتوبر  
العدد الأول (١٩٥٩)

في هذه العدد

عربية

وجوائز

١٢٠٠

سنة سنوية

ثقافة المقربية  
ثيابها الوطنية

## الشم

٨	مصر	٨	فروش
٨	سودان	٨	فروش
١٥	لوبي	١٥	روبية
١٥	فليب	١٥	روبية
٢٥	لبن	٢٥	شبن
١٠٠	راق	١٠٠	فلس
٨٠	ردن	٨٠	فلس
١٠٠	ان	١٠٠	فروش
١٠٠	سورية	١٠٠	فروش
١٥	سعودية	١٥	ريال
١٠	بيا	١٠	فروش
١٥٠	س	١٥٠	فروش





أرجل صغيرة ..  
ودرجات فاسية كثيرة ..



انعرف من هي صاحبة هذه الصورة ؟ انها اميرة عربية تقيود  
بنات جنسها في نهجتهن الحديثة التي تجد عنها في هذا العدد  
استطلاعاً معصوماً . كما تجد استطلاعاً آخر عن بنغازي ، عاصمة  
ليبيا . واستطلاعاً ثالثاً عن الثعابين ، وكلها بالالوان .



### عزيزى القارىء :

● نريد منك الراى فى كثير من الاشياء ، فيما يتعلق بالعربى .  
انا على ابواب عام جديد ، وكل عام فى حاجة الى تجديد .  
فخيرنا برايك فيما يتصل بابواب العربى ، واقصر فكرك  
الآن على الابواب الثابتة ، أيها يبقى . وما تقترح من ابواب  
جديدة . ونرجو منك الاختصار حتى يتسع وقتنا لقراءة  
الآلاف من الكتب التى ترد .

● ونسبق نحن باقتراح ، ان ننشىء باباً جديداً ، عنوانه : انت  
تسال ونحن نجيب . فاكتب لنا واسالنا أي سؤال تريد ، ولا  
تتخرج . اسأل فى أدب ، فى علم ، فى فن ، فى مجتمع ، فى جنس ،  
فى مشكلة من مشاكل حياتك . وليكن الجدل رائدك ، واختصر ،  
ياتك الرد على صفحات العربى أسرع .

● واقتراح بباب آخر ، هو تمام لذلك الباب . عنوانه : نحن  
نسال وانت نجيب . فهذا أسئلة علينا وضعها ، وعليك  
الجواب . وستجد الجواب فى نفس العدد الذى يظهر فيه  
السؤال .

وهذا العدد فيه شتى ما عودناك من مواضيع .

المحرر

# العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد ذكي

## القسم العام :

- في كل موضع من الأرض وقود ينذر باشتعال ... .. ٦
  - القومية العربية رمز متكامل لنضال شعب عريق ... .. ١٦
  - هل اكتشف العرب أمريكا قبل كولبس ؟ ... .. ٩٣
  - الدين والحياة : الاسلام أمس .. واليوم .. وغدا ... .. ٢٢
  - شكل جديد من أشكال الاستعمار : السوق الأوروبية المشتركة ... .. ٦٨
  - التاريخ المشترك ذخيرة أمجاد وذكريات ... .. ٧٣
  - مرآة الرأي العربي ... .. ١٢
  - مرآة الرأي الغربي ... .. ١٠٦
  - رحلة في جوف الأرض ... .. ١٣٦
- استطلاعات صحفية مصورة :

- بنغازي : المدينة التي بنى نفسها من جديد ( بالالوان ) ... .. ٧٦
- الثماين ( بالالوان ) ... .. ٣٤
- المرأة المغربية حائزة بين جديدها والقديم ... .. ١٢٦
- الكويت يتطلع الى المستقبل ... .. ١١٢

## علوم :

- يومان مجيدان في تاريخ الانسان ... .. ٥٨
- الثماين ، بمنسها يقتل بالسم ، وبمنسها يقتل بالسم ... .. ٣٤
- ملح الطعام : قام مقام الفضة والذهب ، عملة يباع بها ويشترى ... .. ١١٦
- أخبار العلم ... .. ١٣٤

## طب :

- الحصانة من شلل الاطفال : مصل حي يعطى بالغم ... .. ٥٤
- طبيب الاسرة : ذكر أم أنثى + الفص الكلى ... .. ٦٣
- أخبار الطب ... .. ١٤٦

## العرب

تصدر وتطبع في الكويت } مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ - تلغرافيا « العربي »  
اعتوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٢١٧٣ - المغرب ص.ب ١٠٧  
الرباط .  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .



## صورة الفلاف

■ الى عهد غير بعيد ، كان للفن في المغرب خرجتان ، احدهما الى بيت زوجها يوم زفافها ، والاخرى الى القبر يوم تموت .. أما اليوم فقد تغير الحال ، واصبحت الفنة المغربية ، كسقيقتها العربية في كل اجزاء الوطن العربي ، تلعب دورها في بناء المجتمع الجديد ، وتنهض برسالتها في مختلف الميادين ...

( اقرأ الاستطلاع المنشور بصفحة ١٢٦ )

### لغات وآداب :

- طه حسين يتحدث الى العربي ..... ١٢١
- خليل مردم : شابه ابن المعتز في رفاهيته وفناء ..... ١٠٠
- ابو الفتح الاسكندر : بطل مقامات بديع الزمان الهمداني ..... ٥٠
- تحية الى الجزائر الصامدة ( شعر ) ..... ١٤
- عند المبد الهندى : كاجاراو ( شعر ) ..... ٢٦
- الكلمة والتجربة ( شعر ) ..... ١٥٠

### قصص :

- مولانا ابو البركات ..... ١٤٠
- النملة والجندب ..... ١٠٩

### كتب :

- نقد كتاب : عالم المستقبل ..... ١٥٢
- مكتبة العربي ..... ١٥٥

### متنوعات :

- مسابقة العربي ..... ٣٢
- نتيجة مسابقة العدد التاسع .. ..... ٢١
- من قال هذا ؟ ..... ٩٢
- دردشة ..... ٩٨
- امتحن معلوماتك العامة ..... ١٠٨
- رسوم هازلة : كاريكاتير ..... ٦٦
- اضحك ..... ١٤٨
- بريد القراء ..... ١٥٧

من العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية  
أو ٥٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ فرنكا .  
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في  
البلد الذى هو فيه وتكون العاملة رأسا بين المشترك والموزع .

# في كل موضع في الأرض وقود

## الشيوعية والرأسمالية طوران

■ في هذا الشهر التاسع وأنا اكتب هذا ، التقى رجلان هما اليوم أكبر رجال الأرض ، ذلك لأن امتيهما أكبر الأمم انتاجا ، وأكثر الأمم وانفعاها سلاحا ، واقدرها على بث الرجا في الأرض أن شاء ، أو فتح ابواب الجحيم حتى تندلع الستنها فتكاد تلف الأرض أن شاء .

ولم يحزن بعد ، وأنا اكتب هذا ، أن اقول هل يتمخض هذا الاجتماع عن شر ، أو هو يمهد لخير . ولكن ، والدنيا هكذا على شفا جرف هار ، لا يستطيع أن يبدأ متحدث حديثه ، بالقول في ادب أو علم أو فن أو مجتمع ، والوقود الجم على الابواب ، لا يحتاج الا الى عود ثقباب ، حتى تكون الطامة الكبرى .

### في كل بقعة نار تؤذن باشتعال

انك حيثما حللت في الأرض وجدت حالا لم يره راء في هذا القرن ، ولا القرن الذي سبقه ، ودع قرونا قبل ذلك انبهمت حوادثها اليوم وعفى عليها النسيان . ان في كل بقعة في الأرض اليوم نارا ، نارا تشتعل أو نارا تنذر باشتعال . والنار تعطي النور ، والنور يهدي . والنار كذلك تحرق فهي تميت وتغنى . وهذه النيران المندرة قد تكون للهدى أن شاء أربابها ، وقد تكون للغناء .

### خوف وهلع في كل مكان

وانت حيثما نظرت ، في شرق أو غرب ، وجدت في بنى الناس توترا ، ووجدت تحفرا ، ومع التوتر والتحفز خوف وهلع . ان الناس لا تخاف الامس ، فالامس هو اليوم جثة هامة، والجثة لا تخيف . والناس لا تخاف اليوم لأن اليوم حاضر والحاضر واقع فهو لا يخيف وانما يؤسى له . ولكن الناس تخشى الغد ، والغد مخبوء ، وكل مخبوء يخيف . ان الناس تخشى في يومها هذا ، غدها ذاك ، فتشقى . تشقى في حاضرها ، ولو كان حاضرا لا يشقى . ومن الناس من يكونون في حاضرم اشقياء حقًا ، فيرجون رفع الشقاء في



## الشيوعية

خلقها في الحانج استعمار

وفي الداخل استغلال

يُنذِرُ بِاشْتِعَالِ

## عابران من أطوار الانسانيات

غدهم ، فيكون الغد عند هؤلاء رجاء . ولكنه رجاء ممزوج أيضا بخوف ، وذلك لأن النار التي تنفجر بفتة نار عمياء خرقاء ، لا تفرق بين عدو أو حبيب ، بل هي لاتعرف الحب والبغض ، ولكنها تعرف أن تاكل ، وتاكل ما وجدت وقودا . وما أكثر الوقود في الأرض .

### الناس زمرة ثلاث

ان امم الارض قد تبلورت وتوضحت في ثلاث زمرة ، زمرة عرفوها بالغربية ، وثانية عرفوها بالشرقية ، وثالثة لا الى هذه أو هذه ، تلك زمرة اتخذت الحياد مبدا ، فلا هي شرقية ولا هي غربية . وزمرة أخرى رابعة لا تدخلها في الحساب ، لأنها مائعة لم تنجم بعد على حال فانت لا تدري في أي الاقسام ترجيحها .

### الثورة الصناعية والثورة التجارية

اما الزمرة الاولى الغربية فتشمل غرب أوروبا والشمال من امريكا . وفيها تتمثل نسبة من سكان هذه الأرض وفيرة .

وفي هذه الزمرة نشأت المدنية الحاضرة وترعرعت ، ودُرَج العلم الحديث فيها أول ما درج ، ودرجت الصناعة . وظهر اثر الصناعة الحديثة بها واضحا عارما في منتصف القرن الثامن عشر . واستموا هذه الظاهرة بالثورة الصناعية . وما كانت ثورة . ما كان فيها مفاجأة الثورة .

وجاء القرن التاسع عشر فكانت الثورة التجارية ، وما هي الا تجارة أوروبا امتدت الى أرجاء في الكرة عديدة بعيدة .

ونشأ من الثورتين ، الصناعية والتجارية ، في أمم الغرب هذه ، نظام عُرف بالنظام الرأسمالي . وهو نظام صناعي ، حل محل نظام أقدم ، هو النظام الإقطاعي الزراعي .

### استغلال

وبدا النظام الصناعي الرأسمالي باستغلال العامل شر استغلال ، من رجال ونساء وأطفال . وبهذا بدأت الحركة العمالية تهدف الى أن يتحرر العمال من ظلم رأس المال . وجاهد العمال طويلا ، وتحركوا أخيرا ، ونحروا كثيرا . ونال العمال اليوم في الغرب أجورا ، اذا نسبت الى دخل الدولة كانت ذات بال . وتزيد الدولة ثروة ، فيزداد حنك العمال منها . وعاش أكثر العمال ، ولا أقول جميعهم ، في أكثر هذه الأمم عيشة ، اذا انتسبت الى نراء الأمة ، كانت عيشة انسانية معقولة كريمة .

## استعمار

ومع استقلال العامل ، في داخل هذه البلاد الأوروبية القريبة ، ذلك الذي نشأ مع نشأة الصناعة فيها ، تؤكد استقلال في الخارج ، تسمى من بعد ذلك بالاستعمار .  
كان لا بد لأمم الغرب من أسواق ، وكان لا بد لها من خامات ، فوجدت أسواقها وخاماتها في آسيا وأفريقيا . وكان سبيلها إلى هذه البلاد الفتح والغزو والقبص . أباح لهم هذا اختلاف ألوان ، واختلاف لغات ، واختلاف أديان . وأخضعوا الدين للاستعمار ، فأساءوا إلى الدين الذي بشرى على المحبة ، فكان أن سبق البشر الجندى إلى تلك المراكز التقدمية البعيدة ، فلم تدر أيهما الفاتح . وتعلم الفتوح من الفاتح ، عن رضا أو غصبا .

## ثم كان تحرر واستقلال

وانطوى القرن التاسع عشر ، عصر الاستعمار ، وعصر الدسائس والخدع ، وعصر التفريق بين أجزاء القبيل الواحد طلبا للسيادة ، انطوى هذا القرن الأسود ، وجاء القرن العشرون ، قرن الجهاد . وأعان تحرر أمم الغرب في داخلها ، تحرر المجاهدين في الأمم وخارجها ، في آسيا وأفريقيا . وجاءت حربان عالميتان أطاحت بالكثير من عقائد أهل الغرب ، وما انجمد عندهم من عادات فكر ، وحتى عادات سوق وبيت .  
وما انتصف القرن العشرون حتى رأينا الصين والهند وباكستان ، والهند الصينية وما حولها ، واندونيسيا ، وأكثر مشاوق آسيا ، وشمال إفريقيا وسائر القارة السوداء ، أي تلك الأمم الآسيوية الأفريقية التي عانت من استعمار الغرب ما عانت ، ومن الفقر المترتب على ذلك ، رأينا هذه الأمم استقلت استقلالاً كاملاً ، أو ناقصاً أو هي في طريق الاستقلال في جهاد .  
تلك زمرة الحياض .

فهذه هي الأمم التي من أكثرها نالت الزمرة الثالثة من الزمر الثلاث التي تقسم إليها الناس . وما كان لها بعد التاريخ الأسود أن تغفل لها غير الحياض مذهباً ، لاسيما والاستعمار لا يزال في بعض تلك الأقطار بكله فوق صدور اقوام جائعا

## كارل ماركس

ولكن قبيل مجيء القرن العشرين ، والاستقلال الصناعي على أسواه ، في أمم الغرب من أوروبا ، وهي الأمم التي كانت وحدها الصناعية ، مهد القدر لظهور رجل اسمه كارل ماركس ، من الخداع العقلي أن تقلل من شأنه ، ووراء اليوم نحو من خمسين سكان هذه الأرض يترسومون خطاه ، ميتا ، أن طوعا وإن كرها . فتلك هي الزمرة الثانية ، الشرقية ، في زمر الأمم . وتشمل روسيا والشرق من أوروبا ، والصين ، وكفى بالصين أعدادا ، ست مئات من الملايين .  
هذا الرجل خلقت الأحوال السيئة التي عايشته ما عاش . كان طالب حقوق في جامعات ألمانيا . وكان سوف يتبع أباه محامياً ناجحاً . ولكنه مال إلى الاقتصاد ، وجنح إلى الكتابة الثائرة . وتقادته البلاد من أجل ذلك ، فمن ألمانيا إلى فرنسا إلى بلجيكا ، إلى ألمانيا مرة أخرى . وأخيراً استقر هو وزوجته في إنجلترا . قضى بها ٣٥ عاماً ومات فيها عام ١٨٨٣ وعمره ٦٥ عاماً .  
وعانى في الشق الأول من حياته الضنك ، وتابعته المصائب ولاحقه الفقر حتى مرت عليه أوقات لم يكن يجد فيها طعامه .  
ورأى من حال العمال في تلك الحقبة من الزمان ما أثاره .

فماركس فيما يختص بشخصه ، وما يختص بمجتمعه ، كان صورة صادقة لما يستطيع أن يخلقه عصره .

## ● رئيس التحرير يتحدث

وبدا بداية حسنة، ثم جنح . سأل نفسه : لماذا كان العمال أكثر فئات المجتمع فقرا ؟ ثم أجاب عن ذلك فقال : ان الثروة ماتاها من هؤلاء العمال ، ولكن نصيبهم من هذه الثروة لا يكاد ان يقيم أوّدا . ان رصيد هذه الثروة يذهب الى جيوب من يتوَجَّرُونهم ، ذلكم الراسماليون . فالراسماليون اذن يفتنون من الاستيلاء على بعض نصيب العمال من هذه الثروة .

قول\* ، لو انك رايت حال العمال في مصانعهم ، في اوروبا الغربية ، في ذلك القرن ، واطلعت على اجورهم ، ودخلت بيوتهم ، لخرجت بقول اشدّ مما قال ماركس عنفا . ولساءك اشدّ سوء ، فيما يسيء ، استغلال اصحاب المصانع الاطفال . ثم هو يفكر ، ويعود فيقول : « بدا استغلال الانسان للانسان باسترقاق الناس . ففى اليونان وروما كان الاحرار ، وكان مع الاحرار عبيد ، وكان من الاحرار الامر ، وعلى العبيد الطاعة . والعبد عندئذ والجارية ، سلعة سنوق تباع وتشتري . ومن بعد ذلك جاء الاقطاع الزراعى ، وكان خطوة فى سبيل التقدم لا بأس بها . ومن النظام الاقطاعى درج الانسان الى النظام الراسمالى ، وهذه خطوة اخرى فى سبيل التقدم . ولكن هذا النظام ، بحكم التقدم لابد زائل ، وبحل محله نظام آخر يعطى للعمال حقوقهم » .

### انشقاق

الى هنا كان الراى اشتراكيا . وماركس كان اشتراكيا . والاشتراكية كانت نبئت وترعرعت ، وكان هدفها حماية العامل الصناعى . ثم انشق الشيوعيون . وخرج « المانفستو » يعلن الشيوعية فى عام ١٨٤٨ ، امضاه كارل ماركس وصديقه فريدريش انجلس Friedrich Engels بعد ان انشقا على الاشتراكية .

وتضمن المانفستو ان اهداف الحركة لا يمكن ان تنال « الا بالقوة » . وكان هذا فارقا فى الوسيلة ، غير الفوارق فى الغايات . فبينما الشيوعيون يرون التغيير القصب وبالقوة ، رآى الاشتراكيون الآخرون ان يكون ذلك بطرق اكثر سلا .

### الشيوعية على يد لينين

وتطورت الشيوعية على يد لينين ، لما نجح فى الثورة الروسية والحرب العالمية الاولى قائمة عام ١٩١٧ .

راى ، والراى قديم ، انه لا بد من حكومة دكتاتورية يستقل بها العمال وحدهم .

ورأى انه لا يمكن ان تنجح الدولة التى هكذا تقوم ، اشتراكية ديمقراطية شيوعية ، بينا سائر الدول غير شيوعية . واذن فلا بد من تشييعها .

ورأى تبعا لهذا قيام رابطة دولية تجمع الشيوعيين فى كل امة ، تكون روسيا مقرها ، ويكون لها نظام « من حديد » .

وفى عام ١٩٢٠ جمع لينين مؤتمرا شيوعيا خرج باحدى وعشرين قاعدة ، هى اساس النظام الشيوعى الى اليوم ، لا بد من قبولها واستيفائها فى كل عضو يدخل

الحزب الشيوعى ، فى الدنيا اجمع .

والذى يقرأ هذه يفهم الشيوعية ، غايات ووسائل .

ولست بذاكر ما هى هذه القواعد الاحدى والعشرون . فما انا الا دارس عابر ، والدراسة ، حتى العابرة ، يشينها حتى الظهور بالاساءة . ولكن يكفينى ان اقول انها شروط واهداف ينشرها اهل هذا المذهب نشر لا خفاء فيه .

فالمذهب عندهم هو الاول ، وهو الآخر ، وهو فوق الدين وفوق الوطن .

اما كراهتهم للدين فيمكن تفسيرها لا تبريرها . ذلك ان رجال الدين فى بلادهم ، فى روسيا ، كانوا دوما عوناً للرجعية ، وبطانة للقيصرة ، ورفاقا لهم عندما ظلموا الشعب واستعبدوه ، والى سبيرة نفوا الاحرار فيه . وسوف تقول انت : ولكن هؤلاء رجال الدين . ولكن الناس لا تكاد تفرق بين دين ، هو للسلام والمحبة ، وبين رجال له زائفين . وهم رجال كانوا عند القيصرة فى الدروة . وأقصوصة « رسبوتن » *Rasputin* لا تزال مذكورة مشهورة .

اما ان المذهب عندهم اول ، ولوطن المكان الثانى ، فتفسيره كذلك ، لا تبريره ، هو انه لا صلاح للوطن الا ان يتمذهب . وانه لا سلام ، على هذا المذهب ، لوطن فى جواره وطن . لم يتمذهب . وعندهم انهما مذهبان لا ثالث لهما ، فاما شيوعية ، واما راسمالية استغلالية . وغلقوا الابواب على اى احتمال ثالث .

والثورة العنيفة الدموية عندهم هى السبيل ، فى كل البلاد ، فالدنيا وطن واحد .

والغايات عندهم تبرر الوسائل .

والتصفيات التى قام بها ستالين مرارا ، فى الروس انفسهم ، يقتل منهم من حامت حولهم الريب ، ولو كانوا آلاف ، هى من بعض توصياتهم المرسومة . فهذه هى القاعدة الثالثة عشرة من القواعد الاحدى والعشرين ، كتبها لينين ، ونقلها ستالين ، وعدا حقاً .

### بدء التحول

انفلها ستالين ، ورفضها خروشوف اخيراً . ان خروشوف يؤمن بالتصفية ، بالاذاحة ، ولكن بغير قطع الرقاب . على الاقل الآن ، بعدما بلغ من السن ما بلغ ، وفيما يتصل بأقرانه من الزعماء خاصة .

وهذا هو بدء التحول .

ان ماركس قال ان الانسان كان رقيقاً ، ثم عبد اقطاع ، ثم عامل مصنع . وراى فى الراسمالية انها طور . كان لابد منه ، ستعقبه اطوار .

وانا اكمل له ما لم يستطع أن يقوله ، ويقول من عايش الزمان من بعد موته . اقول: نعم ان الراسمالية الاستغلالية كائنة ثم هى بائنة . ولكن كذلك الشيوعية . انها ثورة غاضبة ، كل ما يبررها انها نشأت فى احوال تستدعى القضب ، وتستدعيه صاحباً . لكنها كالراسمالية الاستغلالية ، كائنة ثم بائنة .

ان الذى يدرس الشيوعية فى عهد خروشوف هذا الآخر ، يدرك انها ليست كالشيوعية فى عهد ستالين تماماً ، ويدرك أن الشيوعية فى عهد ستالين ليست كالشيوعية فى عهد لينين ، وغير ما خال كارل ماركس عنها . ان الشيوعية فى هذه العهود تطورت ولو فى بضع شديد . تفاوتت الاجور تفاوتاً كبيراً . الضابط البسيط

في الجيش يأخذ نحو ستة أمثال ما يأخذ الجندي النفر . وفي الحياة المدنية اختلفت المراتب ، وفضلوا بعضهم على بعض . واليوم بالذات باتينا الخبر بأن العالم الذرى كلاس فوخس ، ذلك الذى قضى في سجون بريطانيا ٩ سنوات لأفشائه أسرار الذرة ، يأتينا الخبر بأنه وصل الى المانيا الشرقية فعينته بالمعهد الذرى بمرتب ١٢٠٠ جنيه في الشهر ، وهو مرتب يعادل ٢٠ مرة مرتب العامل الصانع . ولم يعد عامل المصنع هو وحده العامل . والطبقات لم يستطع النظام الجديد أن يحوها ، فاختلعت معايير الناس ، وجاءت مكان الطبقات القديمة طبقات جديدة . والانتاج الحر ، والتجارة الحرة ، بدأ خروشوف يأذن بها ، في حدود ، لينشط التجارة الحكومية المتشابكة ، حيثما تشاءت .

ان النظام الشيوعى يتطور .

وكذلك النظام الرأسمالى .

ول النظام الرأسمالى الحاضر ، وهو غير بالامس ، في بعض اممه ، عمال هم اسر حالا وأنعم عيشا من عمال روسيا وسائر البلاد التى تشيعت .

ان الاشتراكية نفلت اليوم في كل امة ، فتحوّلت اكثر الامم غير الشيوعية ، الى امم ، ان اضررت على تسميتها رأسمالية ، فهى في اكثر الوصف اشتراكية صميمة ، او هكذا هي مصبحة .

### العامل حفله بعضى حظ امته

وذكرت العامل في امم الغرب ، وذكرته له نصيبا غير بخس من الحياة .

ولم اذكر العامل الشرقى .

والعامل الشرقى نصيبه من بعض نصيب امته، فان فقيرا فققر، وان غنى فغنى . كالعامل الغربى في امته . ذلك ان المذاهب لا تنتج الثراء ولكن ينتجه العمل . ان الامم الشرقية لا شك تخلّفت كثيرا ، فهى امم فقيرة . ولا ينفع العامل فيها رأسمالية تذهب وشيوعية تجيء الا بمقدار ما تتمهد له في ظلهم ، للعمل ، وللعرق الصيب ، سبيل . ان الثراء في هذه الامم لو تقسّم جميعه بالسوية لترك الناس كما كانوا فقراء . ونعم يكونون قد تساوا ، ولكن في الفقر . انها تسوية بالخفض ، ونحن نريد تسوية بالرفع . ورفع معاش الناس ليس اليه الا سبيل واحدة ، هي العمل ، وما المذاهب الا غطاء . وخير المذاهب مذهب يبلغ بالمدل الاجتماعى فايته ، على العمل ، ومع هذا يبقى على الناس قيما في الحياة هي عندهم عزيزة غالية .

ولا أقصد الخرافة . ولكن أقصد قيما هي في الطبع أصيلة ، تخفف عن الحى السير في طريق الحياة وهى طريق وعرة مهمة تمهدت . وقيما أخرى تنشأ عن تأمل الناس في الكون ، وتصور الحياة قبل أن تكون ، ومن بعد كينونة . جولات للفكر ، كالشعاع الممتد ، من الظلم أن نعكسه على نفسه بمرآة .

اننا لو سلطنا جدلا بأن الشيوعية سوف تبلغ مرتبة هي في النعيم المادى عالية ، وسلطنا فوق هذا بانها هي وحدها التى تستطيع ذلك ، لو سلطنا بكل هذا - وما أسره من تسليم - لخرجنا على أن الشيوعية ، على ما عرفنا منها حاضرا ، تستطيع أن تصنع من الانسان حيوانا منعمًا ، ما أسرع ما يصبح من بعد نعيم ترابا . وهى في نفس الوقت تسد دونه آفاقا جمعها الله - ومعدرة - للفكر الانسانى الطليق رجة متطاولة .

رئيس التحرير

أهتم: يا شباب العرب سبيل الرشاد .



كانت كل من الخلايا قادرة على المساهمة في التوجيه القومي ، فان هذه القدرة منوطة بنوع القيادة التي تتحلّى بها ، وبأهلية هذه القيادة للانشاء والابداع .

ولا شك أن اثر هذه القيادة يعظم كلما اتسعت دائرة فعلها ونقلت أعبائها ومسئولياتها . والناس ميالون بفطرتهم الى التشبه والاحتذاء ، خصوصا عندما يتبنون صدق النية والاخلاص والجدارة عند من يحتذون . والظروف التي تمر بها أكثر الشعوب تقوى هذه النزعة . ففي جو العالم اخطار جسيمة ثقيلة الوطأة ، ولكل أمة مشكلاتها ومصاعبها ، والجماعير والشعوب في كل مكان في حالة تذبذب وتحفز وتاهت . فلا بدع أن نراها مستعدة لأن تسير في الطريق التي تدعوها اليها قيادتها حين تعتقد باخلاص القيادة وجدانها .

ومن هنا كانت التبعة العظيمة - التبعة التاريخية الهائلة التي تقع على عاتق قادة الشعوب في هذه الأيام . أن في أيديهم امكانات رائعة لتشي أعمال التحقيق والبناء . أن لديهم سلطة في التوجيه قل أن عرف مثلها التاريخ . ولذا اكسنا على أترهم في التوجيه القومي ، وقلنا ان المثل الذي تعطيها القيادة الصالحة - في حسن ادراكها وصدقها وتفاها وفي نتاج ابداعاتها - هو أقوى العوامل في خلق المواطن الصالح الذي هو غاية هذا التوجيه .

الدكتور قسطنطين زريق  
في مجلة « الثقافة العربية » البيروتية

## الكتاب

● عندما ولدت للحرف  
صورة ، ولد الكتاب . وعندما  
ولد الكتاب ولدت المدينة .  
وجاء فن الطباعة . وتدرج  
ذلك الفن الى الحد العجيب  
الذي نعهده ، فبات بالامكان  
نشر الملايين من الصحف  
والكتب في كل عام ، وفي كل  
مكان ، وفي شتى اللغات .  
وبات الكتاب المستودع الأمين  
والاوحيد لجميع علوم الناس  
وفنونهم ، وتاريخهم وفلسفاتهم  
ودياناتهم ، وكل ما يتصل

# مرآة الرأي العربي

## ثورة الجزائر

● عندما يهب الشعب الأعزل الصغير لينفض عن كتفيه طغيان مائة وخمسة وعشرين عاما .

وعندما ينتصب هذا الشعب عملاقا أمام دولة تعد أكثر من اربعين مليونا يساندها مئات الملايين من احلاف البني والشر والعدوان . وعندما تستمر ثورة هذا الشعب اربع سنوات كاملة فلا يزيد بها العسف والمثلة وتكالب احلاف اسوء الانمواء ومضاه واحتداما .

وعندما تعبر ثورة هذا الشعب البحار لتروع العدو في مقر داره وتقتض عليه مضجعه . وعندما تبلغ ثورة هذا الشعب عامها الخامس بعد أن جبلت تراب الوطن بدماء ثلاثة ارباع المليون من الشهداء .

● عندما تسمو ثورة شعبى العربى في الجزائر الى هذه الدرورة من التضحية والاستماتة وتكران الذات / تشعر الكلمة بمعجزها فتختنق في أحشاء الصدر ، بينما يخشع القلب وتفرورق العين وتنحنى الهام أمام ضخامة المجد وروعة البطولة .

الدكتور أحمد الطرابلسي  
في مجلة « المعلم العربى » الدمشقية

## التربية . . والقيادة

● اذا أخذنا التربية بمعناها العام ووسعنا دائرتها حتى تشمل الحياة بكاملها ، وجدنا أن العنصر الاساسى في كل خلية من خلايا الجسم الوطنى وفي كل مؤسسة من مؤسساته انما هو القائد الوجه المبدع . فالتربية ، في أية صورة من صورها ، ليست سوى انماء قابليات وتحقيق امكانيات . ولا يحدث الانماء والتحقيق الا بفعل كائن قد اصاب منهمما حظا أوفر من حظ الآخرين ، فسرى اثره اليهم ودفعهم في الطريق التى سبقهم اليها . واذا

## التطور العلمي ضرورة

صرح العلم الدائم التطور ، خاصة وإن هذا الجهاز لا يمكن أن يبني بين يوم وليلة وإنما يحتاج على الأقل إلى جيل كامل من التعمد والاعداد ليقوى عوده ويكمل بنيانه .  
فاولي بنا ، ونحن العرب ، ثقافتنا موحدة ، ولغتنا موحدة ، وظروفنا متقاربة ، والأخطار أمامنا جميعا ماثلة ، ولدينا متاعب الفقر والجهل والتخلف ، نحن وحالنا هكذا أولى بنا أن نتعاون وإن تتساند ونعمل على التقدم والرفق معا .

الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن  
في مجلة « العلوم » البيروتية

● ان التطور العلمي الذي نمر به اليوم ، سيجعل المجتمع الإنساني في السنوات العشرين القادمة أكثر اختلافا عنه اليوم ، من اختلاف مجتمعتنا الراهن عن مجتمع عشرين سنة مضت . والسبب الرئيسي هو الكشف عن الطاقة الذرية والتقدم العلمي العظيم في الآلات الالكترونية وكيمياء المركبات الذي خلق الصواريخ والاقمار الصناعية .  
ان آثار هذه الثورة العلمية لم تظهر بعد كلها ، وعندما تظهر سيبين لكل ذي عينين أن خير ما نفعله اليوم لا ولدنا ، هو البدء فورا في بناء جهاز علمي قوى نعتد عليه في رفع

## التفرغ والانشغال

● في الشهر الماضي وقع وزير الثقافة في الاقليم المصري اللائحة التنفيذية لقانون تفرغ الادباء والفنانين .

وليس من شك في أن التفرغ أمر هام جداد حياة الفنانين والادباء والباحثين . وليس من شك أيضا في أن انعدام هذا التفرغ هو السبب الاول لما نلاحظه على انتاجنا الادبي والفني ، في كثير من الاحيان ، من مجسلة وسطحية وانعدام لروح الابتكار الحق . وما اتهم الدكتور طه حسين لادبائنا الشبان بأنهم « خطافون » بعيد .

ولكن الاقرار بأهمية التفرغ شيء ، وحسن تنفيذه شيء آخر . فالمعارضون للمشروع يشيرون - دون أن يجانبوا الحق كثيرا - الى صعوبة تحديد من يستحقون التفرغ حقا وسدقا . هناك اناس معينون سيستخدمون للأفاد من حسن نوايا واضعي المشروع ليحققوا لانفسهم مكاسب شخصية دون أن يقدموا المقابل . وهناك نفر آخر من الفاشلين والفارغين ، سيحاولون أن يحصلوا على أجازات على حساب المشروع ، ويواصلون فيها فشلهم ولفراقهم . وهناك بعد هذا كثير من الوسائل لتحاول على المشروع والقائمين

على تنفيذه لتحويل خيره الى شر ، أو قصر خيره على غير خيار الناس .

وفي رأيي ان الرد على هذه الاعتراضات ينبغي أن يكون ردا عمليا ، وذلك بتأليف هيئة تنفيذية عالية الكفاءة ، تتوافر فيها ميزات الحيدة ، وسعة الأفق ، والرغبة في الخدمة ، بحيث تضمن للناس أن يصيب خيره هذا المشروع الجليل أكبر عدد ممكن من الادباء والفنانين .. على اختلاف ميولهم وأساليبهم ومدارسهم .

اما من يذهبون الى القول بأن التفرغ غير ضروري للفنان والاديب ، فغاية ما نستطيع أن نرد عليهم به هو أن نقول : اذن انشغلوا انتم ، ودعوا غيركم يتفرغ . فليس من بأس في أن يكون للخالقين من الفنانين والادباء طريقان : احدهما يسلكه من لا يستطيع الانتاج الا في زحمة المشاكل ، والحاج مطالب العيش ، والثاني يقطعه من لا يرى في غير الانصراف التام الى انتاجه وسيلة لضمان التجديد والتعميق .

الدكتور علي الراعي  
في مجلة « المجلة » القاهرة

بحياتهم المادية والروحية من قريب أو من بعيد .

وما علينا ، اذا نحن شئنا أن نعرف قيمة الكتاب ، الا أن نتخيل حياتنا مفقرة منه تماما . انها لكارثة تهون بالقياس اليها افطع الكوارث هولا . فلا الحروب ، ولا الأوبئة ، ولا الزلازل تستطيع أن تهدم هذه المدنية كما يهدمها فقدان الكتاب من حياتها .

ميخائيل نعيمة  
في جريدة « الكفاح » البيروتية

تَحِيَّةٌ إِلَى الْجَزَائِرِ الصَّامِدَةِ

## وَلَيْسَ الْأَسْرُ لِلزُّعَمَاءِ

■ في مثل هذا الشهر في سنة ١٩٥٦ أضربت البلاد العربية من أقصاها الى أقصاها احتجاجا على غدر فرنسا وأسرها الزعيم أحمد بن بله ورفاقه الأربعة وهم في طريقهم من المغرب الى تونس .  
وهذه القصيدة ننشرها تخليدا لغدر فرنسا وتحية صادقة الى الجزائر العربية المجاهدة :

وان أشدُّو بفضلك يا بن بـلّـه  
وصحبك - لا عدمتاهم - أهله  
رماها الأجنبى بكـلـ عـلـه  
لظاها أفقدت « مؤليه » عقله  
بما تلد الخديعة ، لا أباً له  
فمِن فاسٍ إلى أرض الأُبُلّـه  
فريدٍ لم تر الغرباءُ مثله  
بقلبٍ تُفتدى مِنِّي ومُقله  
بكلٍ جوارحي مليون قبله

قليلٌ أن أزوِّفَ لك التجلّـه  
فأنت البدرُ في فلـكـكِ المعالـى  
وعلمك بالنضال شفى بلاداً  
فثارت بعد طول الصبر حربٌ  
فهبَّ إلى الخديعة لا يبالـى  
وكانت غصبةٌ دوى صداها  
توحّدت المشاعرُ في كفاحٍ  
وما أرضُ الجزائر غيرُ أرضـى  
أقبلُ من ثراها كلَّ شبرٍ



## يُجَدَى ..

وقد جهلت فرنسا أيَّ جهل  
فليست ثورة الأحرار سهلة  
ومن عجب تقائلنا فرنسا  
وكانت من فتى الألمان نعله  
ولا لوم إذا غدرت فرنسا  
ومن ذا - لا جهل - يلوم نذله

وان غدرت فذاك يُعدُّ خلةً  
سوى ذكر الهزائم والمذلة  
يحرر شعبها ويُلْمُ شمله  
فهم في الأسر للثوار شعله  
لنُفْذَحْنَا المِسلوبَ كله  
إذا هب من عدوى مستغلة  
أجل من السنين بعيش ذلّه  
فان يد الكمي تُجيدُ قلّه

أحمد السقاف : الكويت



# القومية العربية

بِحُجْمِ ثاقِبٍ  
مُتَدَيٍّ بِهِ  
فِي ظُلُمَاتِ الْحَيَاةِ

رمزمتكامل

لنضال شعب عريق

بقلم فؤاد الرفاعي

■ لا بد لنا قبل أن نعرض للموضوع من وجهة النظر التجريبية ، أن نقرر حقيقة واقعة ، هي أن العروبة - مهما اختلف تعريفها واعتبارها - قومية ، موجودة ، قائمة ، راسخة الجذور ، لا يستطيع أحد أن يماري في وجودها ، وأنها كانت - ولا تزال ، وسوف لا تنفك إلى آخر الزمان - محورا ضخما تدور عليه أحداث التاريخ ، بدليل ما تركت وما تترك في التاريخ من آثار قوية ، بدلت ولا تزال تبدل من مجراه ، وغيّرت ولا تزال تغير الكثير من اتجاهاته .

طريق القومية انحرف ثم استقام

وإذا كان الطريق الطويل قد اعتسر هذه القومية العربية في فترة من فترات المسير ، فأرغمها على أن تنحرف إلى احد المنحنيات ، فتقيم عليه حيناً من الدهر

وهذه القومية العربية ، هي نفسها التي تقف الآن في عرض الطريق عنيدة مرفوعة الرأس ، لتقوم بدورها الأساسي في مجال الاحداث التاريخية التي تنتظم قصصه العالم اليوم من ألفها إلى يائها .



مصلحته ، هي - كذلك - تكثيف ملزم لكل ما آمن به ذلك الشعب من مثل انسانية عليا .. فكما هضم لفظ « المروءة » كل عناصر الفضيلة وكشفها في ذاته ، فما يذكر حتى تذكر معه جميع خلال الصدق والنخوة والكرم والمحبة والاباء والحمية والشهامة والنجدة ، كذلك هضمت « القومية العربية » في هيكلها وبنيتها وسائر مدلولاتها الكثفة ، كل الاهداف المرتبة للامة العربية في الوحدة والنضال والاستقلال والحرية وبناء الحاضر والمستقبل على اسس تذهب بأسباب الخوف والضعف ، وتشارك مشاركة فعالة في بناء صرح سعادة الانسان .

اي انها الخط الوحيد لسير هذا الشعب في المسالك والشعاب ، سواء اكانت هذه يسيرة مأمونة ، أم وعرة تحف بها المزالق والايثار .

### وحدة الظاهر .. ووحدة الباطن !

وبدهى ان كل نضال في سبيل القومية العربية ، انما يرتفع - في هذه الفترة بالذات - بوحدة الشعب العربي ايما ما تكن صفات تلك الوحدة وسماتها . ان كل الخطوط الرئيسية التي تتكون منها شخصية القومية العربية ، قد أصبحت تتمثل في اذهان العرب كافة بهذه الوحدة الشاملة التي توحد - في الظاهر - كافة ابناء الشعب العربي على اختلاف الاقطار والامصار ، وتباعد التخوم والحدود .

نقول « في الظاهر » لان الوحدة العربية موجودة بالفعل « في الباطن » !

واية « وحدة » يستطيع احد ان ينكر وجودها كهذه الوحدة « الباطنية » التي

تستعيد حوافزها وتسترد دوافع انطلاقها ، فليس يعني ذلك ابدا انها قد عدلت عن الطريق جملة ، فلا رجعة لها اليه ولا مآب ..

واذا كان هذا الشعب العريق الذي اثر في اتجاهات الانسانية تأثرا ظاهرا يوم كان قويا قادرا قد ضل عن نفسه حقبته من الدهر في متاهة الحياة ، ثم عاد فالتقى بنفسه على جلجلة النواقيس وقرع الطبول واشراقة الفجر ، فان القومية العربية هي الرمز المتكامل لنضاله ، وهذا الرمز نفسه هو النجم الثاقب الذي يلوح الآن لذلك الشعب العريق الخابط في دجنة الحيرة والشك ، فيهديه سواء السبيل ..

وهدف هذا الشعب ، هو الحفاظ على ذاتيه الاصيل بكل ما ينتظمها من طوابع وسمات ، وخلق المجالات البعيدة لنفسه كي ينتج ما يصون عليه كيانه ، ويمكنه من الاسهام في بناء حضارة الانسان .

### القومية تجمع العرب على النضال الواحد

فلا بد له في ذلك اذن من رمز يجمع نضاله كله على صعيد واحد ، ويحشد امكانياته كلها في قنوات فولاذية محددة المقاييس ، تنطلق منها حصائل جهوده ، لتحقيق غاياته ، تماما كما تنطلق القذيفة من قناة المدفع الضخم ذات الابعاد الدقيقة المبنية على حساب صحيح .

والقومية العربية ، بالإضافة الى كونها رمزا لشعب عريق ، انقذت في امماقه شرارة الرغبة الصادقة في استرداد كيانه وتكثيف حاضره ومستقبله على ما يلائم

القوم التي هي شمائل الانسان المدرك ، والا لاندثر الشعب العربي نفسه ، وغدا كغيره من الشعوب الاخرى المنقرضة ، التي غُيِّبَتْ في ضمير التاريخ فانقطع اثرها المادي القائم ، الا من اخبارها التي يختلف عليها الشك واليقين .

### القومية العربية

#### حفظت كيائها رغم الاستعمار

وما عصر الانحطاط الذي مر بالامة العربية ، وما الفترة المظلمة التي رانت على وطننا الكبير زمنا طويلا الا اثر من آثار طغيان المحن والاحداث على خط سير القومية العربية ، مما استتبع السيطرة على الشعب العربي واستعباده ، واخضاعه الى الكثير من التجارب المريرة التي تهدف اولا وآخرا الى سحق العروبة وقتل القومية العربية ، فما تضطرب بعد ذلك ابدا !

وليست الاتجاهات المضادة التي تعرضت الامة العربية لتياراتها المختلفة مما نسميه اليوم - تجوزا بالاستعمار ، الاعلا مركزا طويلا الذي كان يستهدف اجتثاث القومية العربية من صدور اجيالها المتتابعة ، اجتثانا نهائيا هو في حد ذاته تصفية لكل مقومات ذلك الشعب العريق .

فالاقوام التي اخضعت العرب لم تستطع ان تزلزل قوميتهم ، او تضائل من هديرها المجلجل في اعماقهم ، رغم تسلط تلك الاقوام على كياناتهم ، ولجأجتها في اذلالهم واخضاعهم ، وسلوكها مختلف السبل والطرائق لصهرهم في شتى البوائق ، كي تخرجهم منها وقد ذابت قوميتهم وتبحرت ، فلم يبق لنا فيهم اثر او تأثير .. فلقد ظلت تلك القومية النامية

تربط بين العربي في أقصى المغرب ، بالعربي في أقصى المشرق ؟ ان وجود هذه الوحدة العربية « الباطنية » لدلالة أقوى على رسوخ جذورها في بطون التاريخ ، بحيث لم تستطع الفير والاحداث ان تنتزع شيئا من تلك الجذور النامية في الاعماق .

### طرفان متلازمان

فلا « قومية » للعرب اذن بدون « وحدة » في الظاهر ، بشكل ما ، وفي الباطن ، على السواء .

ولا « وحدة » للعرب من هذا الطراز بدون « قومية » .

طرفان متلازمان ، لا قيام لاحدهما بدون الآخر ، كالعصا ينتظم كيانها الذاتي طرفان متقابلان لا بد من وجودهما معا اذا اريد للعصا ان تتخذ شكلها المقرر في المفاهيم والاذهان .

### القومية العربية

#### حفظت كيائها رغم التخالط

فالقومية العربية شيء موجود منذ راح العرب مسلمين وغير مسلمين - ينشرون لغتهم وآدابها وحضارتهم في الافاق . لم تمت ولم تندثر ، ولم تذب او تنحل في غيرها من القوميات الاخرى ، رغم كل التخالط الطويل بين العرب وغيرهم من الاقوام الاخرى .. لقد ظلت هي ، بلغتها وآدابها وآثارها الحضارية والعمرانية ، السمة الدالة على هذه الامة ذات الكيان الذاتي الاميل المستقل ، على اختلاف الادوار التاريخية التي مرت بها .. انها شيء غير العنصرية التي يريد بعض الغلاة ان يصموها به .. انها هذا الينبوع الثر البعيد الغور ، الذي يهدر في اعماق كل عربي نطقا بالضاد ، وتحلى بشمائل

### حبل الانقاذ .. وطريق الخلاص

وما يقال في الجزائر ، يقال مثله في بقية الاقطار العربية التي خضعت لسيطرة المستعمرين مددا متفاوتت في القصر والطول، سواء اكانت تلك السيطرة عن طريق الفتح والاجتياح أم عن طريق المذهب والدين .. فان تلك الاقطار لم تنس لحظة واحدة أن لها كيانا ذاتيا أصيلا تنتظمه قومية عريقة قائمة ، انكرها عليها المستعمرون لسد طريق الحرية أمامها ، فلن ينكرها عليها التاريخ، بله شعور أهلها الذاتي العميق الذي يجري بتلك القومية في كيانه مجرى دماهم في عروقهم .

فالقومية العربية إذن ، هي الآن للعرب حبل الانقاذ وطريق الخلاص ..

هي أولى درجات السلم، بل هي الركيزة التي ترتكز عليها كافة الدرجات الأخرى في البداية والوسط والنهاية .

### القومية دفاع في الخروج وإصلاح في الداخل

ان البيت العربي - كمال قال الاستاذ الاديب ميخائيل نعيمة في مقال منذ أشهر ليس اليوم من الهندسة والنظافة والترتيب بحيث يستطيع ساكنوه أن ينعموا فيه بأوفر قسط من الراحة والحريّة ومن بركان الأرض وخيرات الخ . ) وصحيح ان .. (بجدران البيت تشقلا وتصدعا ، وان الذين في داخله لا تتدفق العافية في حركاتهم والطمانينة في سكناهم الخ ..) ولكن هذا كله لا يعنى ان الدعوة

شرارة الحياة المنقذة وجذوتها المتقدمة، تضيء بين جوانح العربي ، وتمده أبدا بالنسخ اللازم للحياة بكل دوافعها وتفاعلاتها .

### ثورة الجزائر .. والقومية العربية

ان الكوارث التي مرت بالوطن العربي، كانت بمثابة المشرط الحديد في الجسد المدمل ، فما يكاد يمتد الى طرف من اطرافه فيشرط دثلا ، حتى ينتعش الجسد ، ويستمد قوة جديدة تعينه على المقاومة والصيال .

ولعل أقرب مثل يضرب على صحة ذلك ، هذه الثورة الالهية المستعرة منذ خمس سنوات على أرض الجزائر العربية الخالدة .

بل لعل هذه الثورة العظيمة التي لم يشهد التاريخ لها مثيلا من حيث الرسوخ والاستمرار والعناد، رغم فقدان التكاثر المادي بين طرفيها العرب والمستعمرين ، نقول ، لعل هذه الثورة العظيمة هي من أقوى الدلائل بداهة على متانة القومية العربية في مجال الصراع الهائل بين المستعمرين والمستعمرين . وأية قوة أمضى وأشد وأعمق مدلولاً من هذه القوة التي تدفع شعباً أمزلاً الى أن يثور - بوحي من قوميتهم - على جلاديه الطفافة رغم سلبهم إياه كل مقومات الثورة والقومية ؟

الم يزعم الفرنسيون أن الجزائر العربية جزء من الأراضي الفرنسية ؟

الم يقطعوا كل الوشائج التي تربط الجزائريين العرب بقوميتهم، وفي مقدمتها وشيجة اللغة التي هي جماع وشائج القوميات كلها ؟ ..

الوحدة العربية بأى شكل من الاشكال .  
الوحدة العربية التى تعمل لبناء مستقبل  
الامة العربية على اسس قومية سليمة ،  
لا اثر فيها لعنصرية اوتحيز او انحراف .

### مثل من التاريخ

ان النهضة الاوروبية التى بدأت منذ  
منتصف القرن التاسع عشر ما كانت الا  
نتيجة لبعث القوميات المختلفة وتوحيد  
الايوان الممزقة . وما الامة العربية الا  
واحدة من تلك الامم الكثيرة التى تارجحت  
بين القوة والضعف فكبت حيناً ثم نهضت  
لتسير . افكان يمكن لتلك الامم أن تنهض  
الا على عقيدة راسخة منها فى قوميتها  
ووجدتها ؟

هل للامة العربية فى هذه الفترة من  
تاريخها الحديث الا قوميتها - قدسها  
تناضل دونه وتدافع عنه وهدفاً تدفع  
على هديه فى طريق النجاة والخلاص ؟

ان الوحدة العربية ، حتى فى مجال  
الدعوة الحاضرة اليها ، وما تحقق منها  
حتى الآن على نطاق جزئى ، قد اطارت  
صواب المستعمرين وافزعتهن الى حد  
الاجفال . . والا فما معنى محاربتهم اياها  
بكل هذه الوسائل والاساليب ؟

ان الوحدة ، وتكرر فنقول بأى شكل  
من اشكالها ، ولكن على اساس قومى لا  
عنصرى ، هى الطريقة الوحيدة لبعث  
الامة العربية وليس غيرها طريقة  
أخرى ■■

فؤاد الرفاعى  
حلب

الى « القومية » و « الوحدة العربية »  
دعوة للابقاء على ما فى البيت من تشقق  
وتصدع وترك من فى داخله مرضى معذبين .

ان البيت الذى عناء الادب هو بيتنا ،  
ولا بيت لنا سواه . . . هو وحدة  
وطننا ، ولا وطن لنا سواه ، فنحن  
اذن ، العرب جميعا ، لا نستطيع التخلّى  
عنه ، أو هجره ، لمجرد أن ما فى داخله  
من هندسة واثاث لا يرضينا ولا يقع من  
اذواقنا موقعا جميلا . . انما يجب أن نعمل  
على ترميم ما يمكن ترميمه من اجزائه ،  
وهدم ما يجب هدمه لاعادة بنائه ، وهذا  
ما يجرى الآن داخل البيت الكبير ، فها هى  
ذى ضربات المعاول ، واصوات الفؤوس  
والمكائيل ، وقرع المطارق والأزاميل ، ترتفع  
كلها مع الضحى لتملأ الاسماع والابصار  
والقلوب جميعا بهذا النشيد العروبة ينطلق من الصدور  
الجميل ، نشيد العروبة ينطلق من الصدور  
الجياشة والحناجر المؤمنة ، هدهدة  
الامل الوحيد للعرب اجمعين ، وهم  
يقومون بعمليات الترميم والهدم والبناء  
داخل البيت الكبير . .

ان القومية العربية اصلاح فى الداخل  
فى كل قرية وكل مدينة وكل حقل وكل  
بيت .

### جسر لا يد من عبوره !

أن بين حاضرتنا الذى نشكو منه .  
ومستقبلنا الذى نتطلع اليه ، « جسرا »  
لا بد من اقامته لتعبر عليه - فى أعقابنا -  
الاجيال الصاعدة ، وهذا الجسر ، هو

## نتيجة مسابقة العدد التاسع

# هؤلاء فازوا بالمائة جنيهه

نشر على هذا الصفحة الحل الصحيح لمسابقة العدد التاسع - الكلمات المتقاطعة - التي أساسها كلمة « القومية العربية » .. وقد لوحظ ان عدداً الذين يشتركون في مسابقات « العربي » يزداد شهراً بعد شهر ، زيادة محسوسة ، فضلاً عن ارتفاع مستواهم الاجتماعي والثقافي ، حتى تجد بينهم كثيراً من الأطباء والمحامين والمهندسين والصيادلة ، مما يدل على نجاح هذه المسابقات التي نتوخى فيها دائماً ان تجمع بين الثقافة والتسلية على السواء .

وقد جرى الاقتراع على الجوائز بين آلاف الاجوبة الصحيحة التي تلقيناها من مختلف اجزاء الوطن العربي ، فكان الذين اختارهم القرعة للفوز بهذه الجوائز على النحو الآتي :

### ● الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيهها

فاز بها السيد احمد محمود فوراني، بناية المعابد،  
غرفة ٨٧ دمشق - سوريا .

### ● الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهها

فاز بها : السيد خالد محمد بدوي عليان ، شارع  
الرضا ، عمان - الاردن .

### ● الجوائز المالية الاربعة التالية وقيمة كل منها

خمسة جنيهات فاز بها كل من السادة :  
سليمان سالم الوفلي : شارع الظهيرة الكبيرة  
٥٤ . طرابلس - ليبيا

نجيبة فهد السديراوي ، ص.ب. رقم ٨٥١  
الكويت .

مبارك علي بريك الغامدي ص.ب. ٣٢٤ بقيق -  
المملكة السعودية .

عبد الفتاح محمد علم ، مدرسة التوفيق  
الإعدادية بالحلة الكبرى - الاقليم المصري .

### ● عشرة اشتراكات مجانية في مجلة العربي لمدة

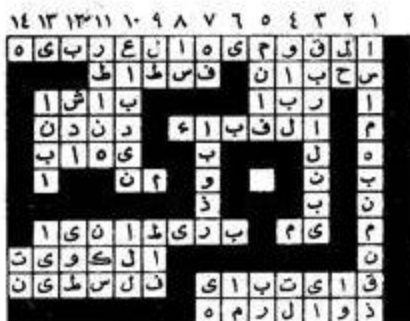
عام فاز بها كل من السادة :

امين مرسى قنديل : ٧٥ شارع العروبة - مصر  
الجديدة - الاقليم المصري .

فهد صالح الميسى : ص.ب. ١٣٧١ - الكويت .  
حمدي محمد الشرباني : شركة شل . الخليل -

الاردن .

محمد يعقوب غريب : ص.ب. ٢٤٠ المنامة -  
البحرين .



احمد عبد الرحمن أبو احمد حبيب : ص.ب.  
٣١٨ . أم درمان - السودان .

ناثل الحوت : ص.ب. ١٨٨٦ بيروت - لبنان .  
حسين الشيخ فرج العران: مكتب يوسف احمد  
كانو . الدمام - السعودية

عدنان المصري : دائرة الصحة العامة ص.ب.  
١٦٣ . الدوحة - قطر .

محمد علي صالح اليافعي : ١٢ شارع ابن العاص  
- الصعدة . عدن الصغرى - عدن .

السيد جعفر السيد محمد : ص.ب. ٢٣٨ دبي  
- الخليج العربي

وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ،  
كما سترسل المجلة للذين فازوا بالاشتراكات  
المجانية .



# فهم الإسلام

أمس .. واليوم .. وغدا

الاعتذار بأخطاء الماضي

بقلم  
أمين الخولي



■ يتأثر فهم الدين في كل عصر ، بالمستوى العقلي والاجتماعي لأهل هذا العصر .  
اذ لن يستطيع الناس أن يسبقوا زمنهم ، ولا أن يرتفعوا على الدرجة الاجتماعية  
التي يضعهم فيها وقتهم ، ودورهم في الحياة .  
وحتى حينما يكون في الدين أو في الفلسفة ، أو في الفن أقصى ما يمكن أن  
يكون من اتجاه الى المستقبل ، وتوجيه الى آفاق منه واسعة بعيدة ، فإن الناس  
الذين يوجهون هذا التوجيه ، لن يفهموا منه الا ما يلي واقعهم الحيوي ، ويقاس به ،  
وينسب اليه . ولن يظفروا في تمثلهم للمستقبل الى ما لا تصوره لهم المقابلة بما هم  
فيه من حاضر ، والقياس على ما أدركوا من واقع ..  
وهنا ندرك أن فهم الناس للإسلام لا بد أن يكون صدى لحالهم الاجتماعية  
والعقلية ، متأثرا بها تأثرا لا ينكر ولا يهمل ..

لا ذنب للإسلام .. اذا فهم على غير حقيقته

وبتقدير هذه الحقيقة الاصلية ، من أمر المجتمع ندرك أن لا ذنب على الاسلام  
من فهم عصر من العصور اياه .. وليس من الصواب عد هذا الفهم هو الصورة  
الوحيدة التي تتصور بها هذا الاسلام ، فنحدث عنه، أو نحكم عليه .. وهذا الاعتبار  
الدقيق هو الذي جعلني اتصدى في هذا الحديث لمناهج فهم الاسلام واساليب

فهم الاسلام أمس  
فهم خاطئ  
يخالف سماته وأهدافه

فهم الاسلام اليوم  
ليس فهما ذا منهج ،  
ولافاً ثماً على أصول

## دفاع متخاذل ، وأسلوب غير مقبول

عرضه ، لأن الناس في البلاد غير الاسلامية - بل في البلاد الاسلامية نفسها - لم تنقرر في نفوسهم تلك الحقائق عن اختلاف الفهم الديني وتطوره .  
ومتى سلمت بتأثر الفهم الديني في عصر من العصور بحال المجتمع في ذلك العصر ، سهل عليك أن تتقبل ما عرضه عليك من فهم الاسلام بالأمس ، في مجتمع تستطيع أن تتصور مستواه ، اذا ما ذكرت أنه المجتمع العربي في جزيرة العرب ، اوائل القرن السابع الميلادي ، مع المجتمع الانساني لذلك العهد ، في قلب العالم القديم من الشرق الاوسط ، كما تسمى اليوم .

وانا مضطر لا محالة أن اعتمد على معلومات القارئ العامة عن المستوى المدني للبشرية في ذلك الوقت ، وكيف كانت حال الحكام المستبدين ، والمحكومين المغلوبين ، والوضع الاقتصادي غير المنسق ، والرق المقرر ، في تلك المجتمعات الدولية حول الجزيرة العربية ، واما في هذه الجزيرة فهي الحياة القبلية ، في شيء من التطوع الى التأمم ، والتقدم الى تجمع يؤلف شعباً واحداً ، على فكرة من ذلك مبهمة .. فالحياة بدوية التقاليد ، عملياً ، واقتصادياً ، ونظامياً ، وحكومياً ، على ما يتمثل القارئ من هذه الحال دون حاجة الى شرح طويل وبيان مفصل ، بل مع تقدير ما يمكن أن ينعكس على تلك البداءة من أضواء للاوضاع الاجتماعية في مجتمع الدولتين الفارسية والبيزنطية وما يمكن أن يتسرب من تلك الاضواء بسبب الاتصالات المحتملة بمناطق الشرق الاقصى مثلاً ، أو الغرب الاغريقي الروماني ..

### الاسلام والصراع بين العصبية

ومع التوسع والتفاؤل في هذه الانعكاسات على حياة الجزيرة العربية ومستواها ،

يظل القارئ يقدر المستوى الاجتماعى والفكرى للبيئة التى ظهر فيها الاسلام .. ثم يقدر تأثير هذه البيئة على فهم أهلها للاسلام ، وفهم من تلقوا عن أهلها هذا الاسلام .. فما هى الا البيئة التى اترك لمعرفة القارئ بتاريخ الحضارة ان يتصورها فى مستقبل القرن السابع الميلادى ، فيدرك لماذا بدت فى هذا الفهم اتجاهات مثل تقبل امتيازات لقبيلة كقريش ، او لأسرة كبنى أمية ، او بنى العباس ، او بنى هاشم ، وكيف يسند التشريع هذه الامتيازات ويبدل الجهود العقلية لتأييدها ، ولماذا يقرر تفاوت الناس فى مراكزهم حتى يكون بعضهم كفتا لبعض ، وبعضهم ليس كفتا ، وما سبب هذا الصراع المدمر بين العصبية والشعوبية فى حياة تلك المجتمعات ، وكيف يستقر الامر فيها - مع اسلامها - على نظام من الحكم الفردى تكون فيه الارزاق والارواح فى يد واحد او آحاد معه ، ولا يجدون فى ذلك بأسا على تدينهم ؟ وكيف ؟ وكيف ؟ من ظواهر اخذت سورة النظم الاسلامية المتينة ، لن نعرض هنا لشيء منها الا «الرق» لاتصاله الوثيق الصلة بمسألة «العنصرية» ، تلك المسألة الاجتماعية الهامة التى احب ان يعرف العالم رأى الاسلام فيها ..

ففى فهمهم للاسلام بالامس ابقوا الأسر مصدرا للرق ، وانهقد اجماعهم على جواز استرقاق الأسرى الا مشركى العرب والمتردين ، وجعلوا لحاكمهم الخيار : ان شاء قتل الأسرى ، وان شاء استرقفهم ، وان شاء تركهم أحرارا ، اهل ذمة يعيشون بينهم ، على نظام الذميين المعروف ، الذى يمثل مستوى اجتماعيا وانسانيا ليس عاليا .. ومضوا بعد ذلك فى التشريع المبني على هذا الفهم يقررون تبعة الاجيال الخالفة لامباتهم الرقيقات ، فالولد لا يتبع الا الام رقا وحرية ، على حين يتبع خير الأبوين ديننا فيكون مسلما كآبيه ، وعبدا كامه - وراحوا يفصلون التشريع لاستيلاد الرقيقات ، ولكانة الرقيق على مال يشتري به حريته ، وما يشبه ذلك كما يفصلون نظام ملكية الرقيق والاشتراك فيه ، وعتق البعض ، والجزء ، والصور الخيالية التى قد يلهم بها السيد فى معاملته عبده عند عتقهم ، الخ ...

### الرق كان موردا اقتصاديا

ومع ما يجب ان نذكره من ترغيبهم فى حسن معاملة الرقيق ، او الحث على تحريره ، او ما الى ذلك ، فان الرقيق على كل حال - كان موردا اقتصاديا ، ومادة مالية ، وأشياء فى المجتمع لا ترتقى الى مستوى الاشخاص ، وكان العتق هو الذى يسبب لهم صفة المالكية ، أى حق التملك ، الذى يختص به الأدمى ، وبذلك يعقد بينهم وبين ساداتهم الذين ملكوهم واعتقوهم صلة كصلة النسب توجد بينهم رابطة أبدية هى الولاء ، الذى هو كالنسب ، لأن الأب سبب لايجاد ولده فيكون الولد منسوباً اليه ، والعتق سبب لاجداث صفة المالكية التى اختص الأدمى بها ، فصار المعتق منسوباً اليه بالولاء .

## فهم خاطيء .. يخالف سمات الاسلام

واذا ما تأملت في هذا الفهم للإسلام ، وللرق بخاصة ، وارتدت تقدير مستواه فرجعت الى الخصائص التي قدمنا لها تؤهل الإسلام للدوام - والعمرم - وختم الدعوات الدينية ، أدركت في وضوح أن هذا الفهم بالصورة التي تقررت عليها هذه الأحكام كما سمعت ، لا يحفظ شيئا من هذه السمات المميزة للإسلام ، فلا يهيئ لشيء من التجدد المستمر للحياة ، ولا يحترم الجهود البشرية في سبيل التقدم والعرفة ، ولا يلتقي بالعموميات الكبرى التي تحفظ مرونة النظام والتشريع .. الخ .

وبالنظر الى أثر هذا الفهم على قضية الرق بالذات نرى انه لا يعطف عطفًا ايجابيًا على تطور الإنسانية في سبيل التخلص من هذا الرق والقضاء عليه، مادام يبقى الحرب سببًا لاسترقاق الأسرى ، والحرب لا تزال حتى اليوم مشغلة البشرية الحمقاء .. وكانت الحرب راتبة في موسمين سنويين ، معروفين في التاريخ الإسلامي باسم « الشواتي » لفزوات الشتاء ، و « الصوائف » لفزوات الصيف ، والحرب في تقديرهم ضرورة من الضرورات لتأمين الدعوة .

## ولا يحقق الاهداف الإنسانية التي يتطلع اليها

وهذا الفهم السابق للإسلام وأهدافه الاجتماعية يظهر للمحابد أنه لا يحقق الاهداف الإنسانية التي قد ترى الإسلام نفسه - فيما بعد ذلك من فهم - يتطلع اليها ويستطيع تحقيقها ، فهو - من ناحية - فهم لا يحقق كل التحقيق الخصائص والمميزات العامة ، التي لمخناها في الدعوة الإسلامية كما أشرنا الى ذلك من قبل .. ثم هو كذلك ، رغم المحاولات المبذولة للدفاع عنه ، لا يحقق - كما قلنا - الاهداف الإنسانية التي تطلمت اليها الحضارة الإنسانية ، وصممت عليها في القضاء على الرق ، مثلاً ..

وتد اتفقت مع القاريء الكريم على أن هذا الفهم لا يحمل الإسلام بدعوته الدائمة تبعته ، ولا يلحقه به نقد أو انتقاص .. على أن تحديد هذه المسؤولية ، ووسائل الدفاع عن هذا الفهم أو غيره للإسلام ، ليست موضوعنا الخاص ، ولا لها هنا مكان للقول المستوفى ، فدعها لمناسبتها ومكانها ، ونمضي نحن في طريقنا الى غايتنا الخاصة ، وهي متابعة تطور فهم الإسلام ، وتطبيق ذلك على قضية الرق ، لنرسم - كما قلنا - الفكرة الواضحة عن الصورة التي تقدم بها الإسلام ، حين نتحدث عن رأيه في العنصرية .. فتحدث بعد فهم الامس عن :-

## فهم الإسلام ... اليوم

واذا عنيينا بالامس العصر الوسيط من التنسيم التاريخي العام ، فلما نعن





باليوم العصر الحديث من هذا التقسيم - حين ظهرت حركة الإصلاح الديني الإسلامي في أنحاء متعددة من أقطاره : في الجزيرة العربية .. وفي الهند .. وفي مصر ، بقيادة « جمال الدين » ، ومدرسته التي خلف عليها « محمد عبده » .. في هذا الدور كان الدين محورا للصراع السياسي بين الشرق والغرب ، فكانت مهاجمة الإسلام بالنقد والتجريح من أكثر من مصدر عربي ، سببا في إثارة قوى الدفاع عن الإسلام ، ورد المطاعن عنه .

### تفسير جديد للقرآن ولكن بلا نتيجة ايجابية

ولئن كانت الحركة الإصلاحية الإسلامية قد انفلتت بما حوالياها من التطور

والتحرر الفكري فجعلت تفهم الإسلام فهما أكثر حرية وأوسع أفقا ، فانها مع ذلك - قد تأثرت كثيرا بالهجوم السياسي العنيف على الشرق في صور مادية ومعنوية ، من بينها الهجوم على الإسلام ، فبدت في تفكيرها نزعة دفاعية تعنى بتبرير الأوضاع أو المقررات الإسلامية ، لأن لها نظائر وأشباهها في عقائد الناس ونظمهم ، وما إلى ذلك من دفع اللائمة بأى وجه أو حجة ، أو تنظير ، أو اعتذار ،

ولم يتجه الجهد الحق إلى فهم الإسلام فهما أصيلا أو عاما شاملا ، أو مؤسسا على منطق معين ، ومنهج خاص .. وهو ما سنلاحظه فيما نعرضه على القارئ من أمثلة هذا الفهم المحدث لقضية الرق وموقف الإسلام فيها ..

نعم .. ان حركة الإصلاح الإسلامي عانيت بالتحرر الفكري ، ووجهت دعوتها إلى فتح باب الاجتهاد على يد « محمد عبده » ، وتلاميذ مدرسته ، وان كان ذلك لم ينته إلى نتيجة ايجابية كبيرة - وعلى أضواء هذا التحرر "جعلت" تفسر القرآن تفسيرا جديدا يخلص جوهره من كثير من آثار المستوى القديم في الفهم الذي ينقصه غير قليل من التحرير والنقد .

ولا يحتمل الحديث هنا أكثر من هذه الإشارة إلى جو الفهم الحديث للإسلام ، فنعرض بعضه كأمثلة من الفهم للإسلام في مسألة الرق ، وسنعلنون كل مثل بالمنحى الذي اتجه إليه في عرض الإسلام والدفاع عن مقرراته ، فمن ذلك:

#### ١ - أخطاء الماضي

ونشير بذلك إلى الذين ينزعون في فهمهم ، أو بالأحرى ، في دفاعهم عن

جمال الدين  
الأفغانى  
قائد حركة الإصلاح  
الدينى الإسلامى  
فى مصر



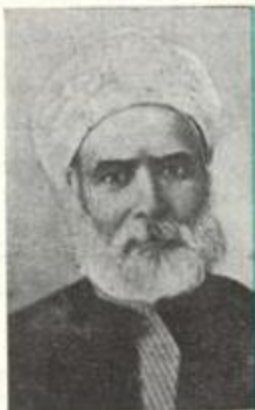


الإسلام ، الى تفسير مقرراته ، أو تبريرها ، بما كان في الحياة عندما تقررت وجهة النظر الإسلامية ... وان الإسلام بفعل هذا الواقع قد اتجه هذا الاتجاه تقديرا لما هو كائن .. ولأن تغيير هذا الواقع لا يكون الا في ببطء وتدرج !  
فأصحاب الاحتجاج بأخطاء الماضي ، كما عنونت هذه الفقرة ، يرون هذا عذرا كافيا عن موقف الإسلام من اقرار نظام الرق الذي اتخذناه مثالا يدور عليه العرض التاريخي لفهم الإسلام .. حتى أن كاتبنا مصريا قد تبني المؤتمر الإسلامي بالقاهرة أحدث ما كتبه عن الإسلام ، ونشره ، وترجمه للغرب ، لم يخرج ما كتبه عن الرق في الإسلام عن هذا الاعتذار : -

« شرع الإسلام العتيق ، ولم يشرع الرق . اذ كان الرق مشروعاً قبل الإسلام ، في القوانين الوصفية .. والدينية بجميع أنواعه ، رق الأسر في الحرب ، ورق السبي في غارات القبائل بعضها على بعض ، ورق البيع .. والشراء ، ومنه رق الاستدانة ، أو الوفاء بالدين » .

« وكانت اليهودية تبيحه ، ونشأت المسيحية وهو مباح فلم تحرمه ، ولم تنظر الى تحريره في المستقبل ، وأمر بولس الرسول العبيد ، بإطاعة سادتهم ، كما يطيعون السيد المسيح ، فقال في رسالته الى أهل كورنثوس :

« أيها العبيد أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة ، في بساطة قلوبكم كما للمسيح .. »  
« وأوصى الرسول بطرس بمثل هذه الوصية ، وأوجيها آباء الكنيسة ، لأن الرق كفارة عن ذنوب البشرية يؤديها العبيد ، لما استحقوه من غضب السيد الأعظم ، وأضاف القديس الفيلسوف توما الاكويني رأى الفلسفة الى رأى الرؤساء الدينيين ، فلم يعترض على الرق ، بل زكاه ، لأنه على رأى أرسطو حالة من الحالات التي خلق عليها بعض الناس بالفطرة الطبيعية ، وليس مما يناقض



محمد عبده  
خليفة جمال الدين  
الأفطاني في قيادة  
حركة الإصلاح  
الديني .

الإيمان أن يقتنع الإنسان من الدنيا بأهون نصيب » .  
« ومذهب أرسطو في الرق : أن فريقاً من الناس مخلوقون للعبودية لأنهم يعملون عمل الآلات التي يتصرف فيها الأحرار ذوو الفكر والمشيئة ، فهم آلات لحق في عملها بالآلات الجامدة ... »  
« وأستاذ أرسطو - أفلاطون - يقضي في جمهوريته الفاصلة بحرمان العبيد حق « المواطنة » واجبارهم على الطاعة والخضوع للأحرار من سادتهم أو السادة القرباء ... »  
« وقد شرعت الحضارة اليونانية نظام الرق العام ، كما شرعت نظام الرق الخاص أو تسخير العبيد في خدمة البيوت ، والأفراد ... »  
« وانقضى على العالم عصور بعد عصور ، وهذا النظام شائع في أرجائه ، بين الأمم المعروفة ، في القارات الثلاث ينتشر بين أمم الحضارة ، وقبائل البادية ، التي تكثر فيها غارات السلب والرمي .. »  
« وعلى هذه الحالة كان العالم كله يوم مبعت الدعوة الإسلامية ، من قلب الصحراء ، ليس فيه من يستغرب هذه الحالة ، أو من يشعر بحاجة الى تعديل فيها من حيث يكثر الإرقاء أو حيث يقلون ... »

« وكان عدد الإرقاء قليلا في البادية العربية بالقياس الى أمم الحضارة ... »  
« فلم يكن بد من الدين الجديد أن يترك الحالة في الصحراء العربية - وفي العالم - على ما كانت عليه ، حالة لا يستغريها أحد . ولا يفكر في تغييرها أو تعديلها ، ولكنه لم يتركها ، ولم يفلها ... بل جرى فيها على دأبه في علاج المساواة الاجتماعية والأخلاقية ... »  
« وفي تلخيص صنع الإسلام يقول : « أنه حرم الرق جميعاً ، ولم يبق منه الا ما هو مباح الى الآن ... فالذي أباحه الإسلام من الرق مباح اليوم في أمم الحضارة ... لأن هذه الأمم التي انفتت

على معاهدات الرق تبیح الأسر واستبقاء الأسرى الى أن يتم الصلح بين المتحاربين ... » وهذا هو كل ما أباحه الاسلام من الرق أو الأسر ، على التعبير الصحيح .

### عرض خطابى استهوائى لا يقنع مفكرا ولا يرضى مؤمنا

وينظر السيد القارىء فى هذا الفهم أو العرض للاسلام ، فىرى انه ليس الا العرض الخطابى الاستهوائى ، الذى لا يثبت على البحث ، ولا يقنع مفكرا ينظر الى امثال هذه الامور من أفق فسيح ، وبسعة فكر لا يهزها مثل هذا الاستهواء !

فمن هذا قول هذا القائل : شرع الاسلام العتق ، ولم يشرع الرق !! فانه ان يكن الرق قد كان موجودا قبل الاسلام ، فليس هو ، باقراره وتنظيمه ، الذى قد شرعه ، قلنا كذلك كان العتق موجودا قبل الاسلام فليس هو الذى شرعه !!

واذا سمعت قوله : ان حالة الرق فى الصحراء العربية كانت حالة لا يستغربها احد ولا يفكر احد فى تغييرها أو تعديلها ، عجبت لقوله بعد ذلك : ان الاسلام جرى فيها على دأبه فى علاج المساوىء الاجتماعية والاخلاقية ... فما هذه المساوىء فى الرق اذا كان حالا لا يستغربها احد ، ولا يفكر فى تغييرها احد ؟!

على انا لا نتابع النقد التفصيلى لهذا التفكير بقدر ما يعنينا ان نبين ان الاعتذار باخطاء الماضى عن تصرفات الاسلام ليس اسلوبا مقبولا ، لانه لا يقنع مفكرا يشعر بكرامته .

وتتوارد على الذهن معان كثيرة ترفض هذا الاسلوب فى عرض الاسلام اليوم ، بتفسير نظمه أو تبريرها بأنها اخطاء سابقة - يتوارد على الذهن ما يعده الاسلام لنفسه من كونه ختام النبوات ، وانه المرحلة الاخيرة فى حياة الندين ، فهو مكمل ومتمم .. !!

كما يتوارد على الذهن ان الدين بما هو وضع الهى لاصلاح الحياتين - كما يقول الدينيون فى تعريفه - لا ينتظر منه ان يبرر تصرفه وتنظيمه بوقوع الانسانية قبله ، او زمنه ، فى اخطاء اجتماعية .. لانه اصلاح فوق تلك الافاق كلها ، وادق منها واحكم .. والطف واخبر .. !!

ويتوارد على الذهن التساؤل عما كانت تفعل الانسانية المتمدنة لو انها اخذت بهذا التبرير للأخطاء بوقوعها ، فرات فى بيان ارسطو وأفلاطون ، والقدسي توما الاكوينى ، والحضارة اليونانية كلها ، ما يجعل الرق واقعا مستساغا لمعدهم ، فلذلك لا تفكر الحضارة الصاعدة فى الفائه والتعاهد على ابطاله !

انه لجلى ان هذه المعانى وسواها تجعلنا لا نستسيغ هذا الاسلوب فى عرض الاسلام اليوم .. ونأمل الا يقع القارىء على شىء منه فى هذا الحديث عن نظره

الاسلام الى العنصرية .. كما نرجو الا يشغل الكتاب عن الاسلام - او عن الدين بعامه - بمثل هذا الاسلوب في التحدث الى الناس عن الدين ، وتجاوز ذلك الى اسلوب آخر في فهم الاسلام او عرضه وهو اسلوب :

### ب - ليس في الامكان ابدع مما كان !

.. ويعرض أصحابه الحلول الدينية ، التي قدمها المسلمون قديما ، على انها آخر ما استطاعت الطبيعة البشرية والحياة الارضية أن تحتمله من التقدم .. ونسوق المثل لهذا العرض في قضية « الرق » ايضا .

وفي الحديث عن الرق وصنيع الاسلام فيه نجد كاتبنا مسلما ، عصبيا ايضا ، يقدم لنا أبرز مثل لأسلوب « ليس في الامكان ابدع مما كان » اذ يقول :

« والرق كان اعمق في كيان المجتمع ونفوس الافراد ... لذلك كان ابطاله في حاجة الى زمن لئلا يخلو مما تتسع له حياة الرسول ، وهي الفترة التي كان ينزل فيها الوحي بالتنظيم والتشريع : والله اعلم بمن خلق ... وقد ظل الرق نظاما معمولاً به الف سنة بعد الاسلام ... ولم يكن في وسع الاسلام أن يتخطى هذه الاجيال كلها ، ويصدر شريعا يحتاج تنفيذه الى الف سنة ، وليس معنى قولنا ان الاسلام قد نزل للبشرية جميعا وللاجيال جميعا وانه يجعل العناصر الصالحة للبقاء والاستمرار انه قد وضع التشريعات التفصيلية لكل ما يجد من الالاسات في جميع الاجيال ، فهو يضع ذلك فقط في المسائل التي لا تتغير في جبل عن جبل لانها لا تتعلق بالكيان البشري في أعماقه والنزعات الفطرية في منبتها ، اما الالاسات المتغيرة على الدوام فحسبه فيها أن يضع الأسس العامة ، التي ينبغي أن تتطور البشرية في حدودها . وكذلك صنع في مسألة الرق اذ وضع الأسس الكاملة للتحرير، عتقا ومكاتبه، وأشار الى الطريق الذي ينبغي أن تسلكه الإنسانية للخلاص من هذه المشكلة القديمة ، حتى يجيء الوقت المناسب للقضاء عليها نهائيا » .

ويجد القارئ من هذا الكلام ربح المحاولة المتعبة في التأويل ، والتي تنتهي بوضوح الى أن الرق لم تتسع حياة الرسول للقضاء عليه ! وانه كان ينبغي أن يبقى بعد ذلك الف سنة أو ازيد !! بل تنتهي بوضوح أكثر الى أن الاسلام لا يعمل حتى بعد هذه الالف من السنين أو أكثر منها للقضاء على الرق أو تحريمه ، لأن الحرب لا تزال موجودة ، وهي مورد الرق الخصيب .

على أن الكاتب لا يلبث أن يجهر بما جعلناه عنوانا لهذا الاسلوب في فهم الاسلام فيقول :

« والاسلام لم ينزل لتغيير طبائع البشر ، وليس في وسع أي نظام مهما يكن مصدره أن يغير طبائع الناس بالقوة ، وانما نزل الاسلام لتهديب البشر في حدود واقفهم السيكولوجي ، والارتفاع بهم - دون كبت ولا قهر - الى اقصى حدود ما يستطيعونه من ارتفاع ... »

« ولكنه مع ذلك كله لم يكن مكلفا أن يحول جميع الناس الى ملائكة ، ولو أراد الله ذلك لخلق الناس منذ البدء ملائكة ، وكلفهم تكاليف الملائكة ، ولكنه قد خلقهم بشرا يعرف طاقاتهم ، والمدي اللازم لانضاجهم . ويكفي الاسلام على أي حال أن يكون هو الذي بدأ حركة التحرير في العالم ، قبل أن تفي اليها البلاد التي لم تعتق الاسلام بسبعة قرون ، وانه في الواقع قد جفت منابع الرق القديمة كلها في الجزيرة العربية ، وكان قميناً أن يلفيه بالنسبة للمستقبل في العالم الاسلامي لولا منبع جديد ظل يفيض بالرق ، من كل مكان ، ولم يكن في وسع الاسلام يومئذ القضاء عليه ، لانه لا يتعلق به وحده، وانما يتعلق بأعدائه الذين ليس له عليهم سلطان ، وذلك هو رق الحرب » .

## نظرة متخاذلة تدعو الى الاسى والاسف !

ودون مناقشة تفصيلية نشعر ان القارئ المعتد بانسانيته ، الطامح الى غد لها سعيد ، يأسى لهذه النظرة القائمة المتخاذلة الى ماضى جهاد الاسلام في سبيل هذا المستقبل ، اذ لم تكف حياة رسوله لتقرير اصول عمل اصلاحي ، والتدبير له ، حتى كان لا بد للبشرية ان تظل الف سنة ومئات فوقها ترسف في اغلال الاستعباد المهدر لوجودها قبل ان تقرر تحريم الرق من حيث المبدأ .. وهلا قرر الاسلام هذا التحريم من حيث المبدأ قبل تلك المئات العديدة من السنين ، ثم ترك لهذه الادمية حق النضال في سبيل تحقيقه من حيث الواقع ؟ او على الاقل ترك لها فرصة الحلم السعيد بهذا التحرير المرجو ؟

ومثل هذا القارئ الأمل الطامح يأسى اشد من ذلك لضعة مستوى انسانيته ، واردة الله لها الا تكون الا من عالم وضع ليس من عالم الملائكة .. ولا لها حق الطموح الى شيء من تساميه .

## القرآن ينقض هذا المهم في صراحة ووضوح ظاهرين

اما القارئ المتدين بخاصة فما أحسبه حين يسمع حديث هذه الضعة الا سيذكر حتما ما في القرآن نفسه من امر الملائكة بالسجود لآدم ، وامثالهم ذلك الامر على ما فيه « **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا** » ( البقرة : ٣٤ ) ... وسيذكر معها من تكريم بنى آدم في آية ( ٧٠ ) من سورة الاسراء « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » .

اما القارئ الذي له اطلاع على الثقافة الاسلامية فيذكر الكثير من محاولات المفكرين المسلمين في رفع مستوى الادمية ، رفعا لا يمنعها من مشاركة عالم الملائكة بل يدينها من عالم الألوهية ، ومهما ينس هذا المثقف من تفاصيل هذه المحاولات في الميدان الفلسفي والصوفي والخلقي للثقافة الاسلامية ، فلن ينسى المحاولة المكررة في تفسير أسماء الله الحسنى ، وبيان ما يقتبسه الانسان من كرائم المعاني فيها ، وان الغزالي في هذا المجال يعقد في كتابه « **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى** » فصلا عنوانه :

بيان ان كمال العبد وسعادته في التخلق باخلاق الله تعالى والتخلي بمعاني صفاته واسمائه بقدر ما يتصور في حقه (١) وفي هذا الفصل يقول فيما يقول عن الانسان : « فان غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما ، وضعفا عن تحريكه وتسكينه اخذ بذلك شيئا من الملائكة ، وكذلك ان فطم نفسه عن الجمود على الخيالات والمحسوسات ، واتى بادراك امور تجل عن أن ينالها حس أو خيال اخذ شيئا آخر من الملائكة ، فان خاصة الحياة الإدراك والعقل ، واليهما يتطرق النقصان والتوسط والكمال ، ومهما

(١) ص ١٥ طبع مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ .

التمنى بالثلاثة في هاتين الخاصيتين كان أبعد عن البهيمية ، والقرب الى الملك ، والملك قريب من الله تعالى ، والقرب من القريب قريب » .

وما دام التفكير الاسلامي القديم تطلع الى مثل هذا المركز السامي للبشرية فانا لا يلقى بنا اليوم أن نقبل في فهم الاسلام ومقرراته ذلك الاسلوب اليائس المتداعي ، الذي يقوم على أن ليس في الامكان ابداع مما كان من تقرير الفقهاء والمفسرين القدماء ، وواقع حياة المجتمع الاسلامي ، على عيوبه ، في عصبية الجنسية العنصرية وطبقته المسترقة ، التي تبغ الانسان ، وتمتعه ، بالرق .

### نظرة الى فهم الاسلام .. اليوم

والذي عرضناه من فهم الاسلام اليوم بين جليا أنه : ليس فهما ذا منهج ، ولا قائما على اصول يؤسس عليها مثل هذا العمل الكبير ، في فهم دعوة عامة ، دائمة ، خاتمة للاديان ، بما لها من كتاب واسع الافلاك ، ضخمة ، هو القرآن . يحتاج فهمه الى اسس واضحة ، من ادراك حال بيئته ، ومناسبات آياته ، ورد بعقسه الى بعض ، وملاحظة ما اشرنا اليه من الاعتبارات ، بما عددناه من مميزات وخصائص لدعوة الاسلام .

لقد جاء هذا الفهم للاسلام ، اليوم ، دفاعا عن الاسلام امام ما يهاجم به من خصوم سياسيين ، يجعلون الدين سلاحا من اسلحة محاربتهم ، فاستغلوا فهم الاسلام بالامس ، في هذا الهجوم ، وكان المتصدون للدفاع يلتزمون هذا الفهم الاقدم ، لا يتجاوزونه ، ويرزونه بمثل ما رأينا من الاعتذار باخطاء الماضي ، أو من تقرير أنه ليس في الامكان ابداع مما كان .. أو نحو ذلك من اساليب خطائية ، استهوائية ، يعتمد فيها على تأثير العبارات وخلابتها ، وعلى شيوع الاخطاء والانتقادات الموجهة الى الاسلام ، وانها كذلك عند غيره ممن قبله ، أو لا يزال الناس يقومون فيها .. الخ ، مما لا يصلح مبررا للخطأ ، ولا يشفع فيه ، ولا يثبت أخيرا على تفكير حر مستقل . ومن هذا وما اليه لم تكن نتائج هذا الفهم الحاضر للاسلام محققة للسلمات المعيزة للدعوة الاسلامية على ما تبينها ، من حيث استعدادها للتجدد ، ومسايرتها للتطور الانساني .. وثقتها بالعقل البشري ، وعطفها على آمال الانسانية الطامحة ، التي تستشرف لها في تقدمها وريقها ، رغم الشرور التي لا تزال تخوضها بفعل المنافسات الهوجاء ، والخصومات الجلد ، والاحقاد المتهبة ، والحروب المستعرة .. وإذا ما كان فهم الحاضر للاسلام لا يقنع باحثا ، ولا يدفع نقدا .. ولا يحقق خصائصه الكبرى ، التي يريد أن يمتاز بها ، فقد وجب إذن البحث عن فهم آخر للاسلام ، يقوم اول ما يقوم على منهج راسخ الاصول ، يقنع المفكر الحر ، ويحقق خواص الدعوة .. الخ .. وهذا ما نحاوله ، بل ما يجب أن نحاوله في قوة ، لنبين كيف ينبغي أن يفهم الاسلام فهما بريئا من كل ما نسب اليه ، أو حمل عليه ، أو لون به ، سواء في الماضي البعيد ، أو الحاضر القريب .. ■■

امين الخولي



# عشرة أخطاء في صالون أسرة ابحث عنها واكسب .. اجنيه

■ انظر جيدا الى الصورة المنشورة الى اليسار .. انها تمثل ركنًا من صالون ، في منزل حديث .

وقد دخل المصور الصالون عندما كان الزوج يعيش بمفرده حياة الرجل الاعزب وزوجته في اجازة .. فالتقط هذه الصورة ، بما فيها من أخطاء ، واشياء وضعت في غير الاماكن المخصصة لها .. لقد أخطأ الزوج عشر مرات ظهرت كلها في الصورة .

فهل يمكنك ان تتعرف عليها لتكسب الجائزة ؟

## شروط المسابقة

انظر جيدا الى الصورة ، ودقق النظر واكتب العشرة الاخطاء في ورقة مستقلة ، وارفق بها الكوبون المنشور على صفحة ١٦٠ من هذا العدد .. لا كوبونا آخر من عدد سابق !

## العنوان الذي ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأى عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة ، وليس ص.ب. ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت صندوق البريد ٤٦٧٩

الرباط (المغرب) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس أن تكتب على الظرف مسابقة « العربي »



انظر الى الصورة وابحث عن الاخطاء العشرة التي فيها

## آخر موعد للاجابة

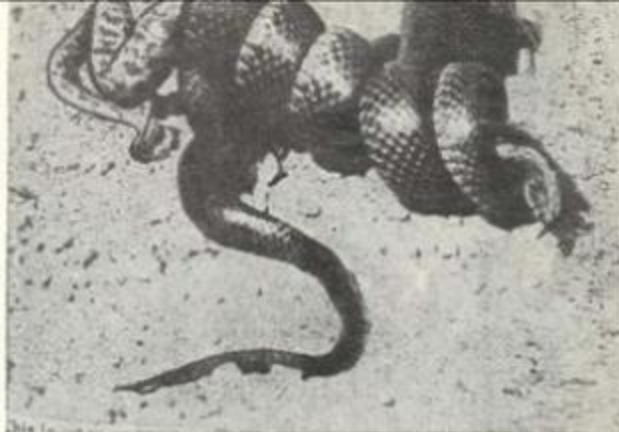
● آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ اكتوبر ( تشرين اول ) سنة ١٩٥٩ ،  
والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل  
اجابة تصدر بعد هذا او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

## الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتى :

٥. جنيها للفائز الاول
  ٣. جنيها للفائز الثانى
  ٢. جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيها .
- كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة  
« العربى » ، لمدة سنة لكل منهم .

الثعبان الملك : يعيش على الثعابين  
وحدها يلتف حولها ويحطم  
أضلاعها كما يفعل البيتون والبوا .



بقلم

الدكتور أحمد زكي

# الثعابين

مخلوقات من أعجب الخلق

• ما عرفت قط المضغ • تبلع الحيوان الحى  
• تجزئه وتثله بالسّم • أوهى تحطمه بالضم

في مكانه معى ، أما الآخر ، صاحب  
السائل عن فزع الانسان عندما يسمع  
اسم الثعبان ، فقد اطلق ساقيه للريح

وينما نحن نفكر فيما نصنع ، كان  
صاحبنا ، صاحب الثعبان ، قد رفع يده  
بالمطرقة الكبيرة التى كانت بها ، تلك التى  
كان يفت بها الصخر ، والتى بها بقوة  
هائلة على الثعبان فأصابه فأعجزه .  
ان سلسلة ظهر الثعابين سهلة الكسر .

■ سال صاحبى : « ليت شعرى ما  
الذى يفرع الانسان كلما هو سمع اسم  
الثعبان ؟ »

وما أسرع ما جاءه الجواب :  
كنا اربعة بصحراء عند جبل ، ابعد  
ما نكون عن مدينة . كنا نصحب فتة  
جيولوجية تنقيب فى الصخر . فما لبثنا  
ان وجدنا أحدها ، وكان اجنبيا قد  
اعتاد ازتياد الغيايى ، وجدناه وقف حيث  
هو ، وقد تسمر بالأرض . فى وجهه  
أوتيلع . ومن عينه خرج البصر حديدا  
كالسهم ، وقد تعلق ببقعة واحدة من  
الأرض .

حدثت على التو مالمضى ، وهمست  
به الى صاحبى الباقيين . فواحد جمد

هذا الثعبان ذو الججل Rattle  
Snake قد فزع فاه ونهيا ليشرب ..  
والايات السامة تكون دائما فى الفكوك  
العليا للثعابين .



ولكن معناها في النفس . ان اللمس وحده كان محبوسا ، ولكن اللمس اقترن بالشعبان فانار في النفس كل ما تكبره النفس من شعبان ، فانقضت .

### الشعبان جبان وجبنه من جبن الانسان

والناس تهرب من الشعابين . ولكن الشعابين كذلك ، الا في القبل ، تهرب هي الاخرى من الناس الا اذا هي اخرجت فلم يبق من القتال مفر . عندئذ هي تقبل التحدي ، وتدفع عن نفسها ، قاتلة او مقتولة . حكم الطبع الذي هو بها . وهو من طبع الانسان .

### سم الشعابين

والذي يقتل الانسان من الشعبان ، سم يخرج من اسنان في فمه ، تحولت خلقا لتؤدي هذه الوظيفة فهي لم تعد كسائر الاسنان . انها انياب في الفكوك العليا من الشعابين يجري فيها السم من غدة موضوعة عند زاوية الحنك . وهذه الانياب تكون دائما في مقدم الفم لتكون اقرب الى الفريسة . وموضع هذه الاسنان السامة قد يكون في مؤخر الفم ، وعندئذ يكون السم افضل ، ولكن يكون نيل الفريسة بالسم اصعب الا اذا هي دخلت سهلة الى الفم . وهذه الشعابين الاخيرة لا خطر منها على الانسان لان جسمه لا يدخل في فمها حتى يصل الى هذه الانياب .

ومن الشعابين التي ليس بفمها ناب للسم ما قد يوجد بريقه السم مخلوطا ، وهو يكفي لشل حركة الحشرات التي تعيش عليها هذه الشعابين . وهذه الشعابين لا خطر منها على الانسان كذلك .

ان الكثير من صنوف الشعابين لا يضر

ويضربات اخرى اجهز عليه اجهازا . واقتربنا كما يقترب الرجل من الحريق بعد اطفائه فوجدنا شعبانا عظيما ، لو كان نال صاحبنا بنابه ، لذهب الى حيث يامن الى الابد عض الشعابين ، وعض الخلق اجمعين !

### الشعبان مخلوق عجيب بديع

وانظر في الشعبان ، مخلوقا ، فاجده قد خلق على أسلوب غريب بديع . لا يدين ولا رجلين . وجسم طال ، وانبرم ، ودق ، وينساب في الارض كما ينساب الماء خفة . وتسمع على الارض صوت النعال من رجال ، ولا تسمع لخطو الشعبان صوتا . والحق انه في حركته اشد الخلائق سمنا .

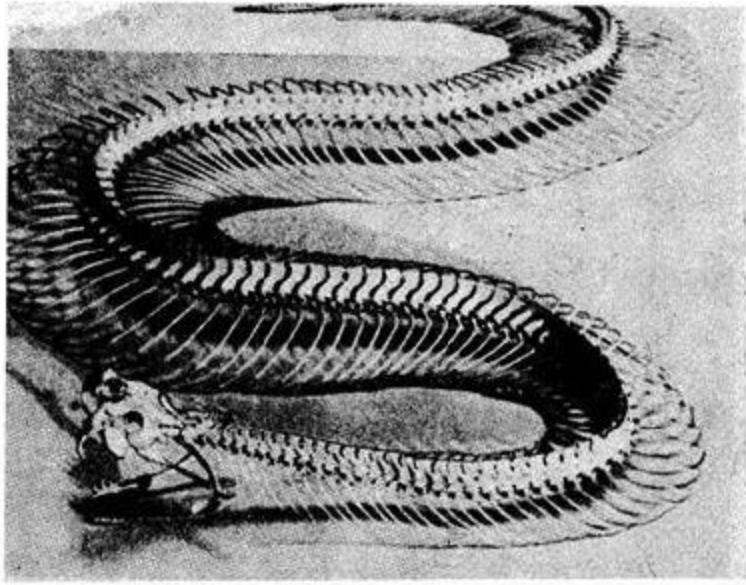
### ملاسة في الشعابين مخيفة

ثم الملاسة . انك لا تكاد تجد شيئا امس من شعبان . واصابع الناس دائما تمتد الى الشيء الامس تستمتع بملاسته ، ولكن حاول ان تمس بأصبع رجل ظهر شعبان ، اذن لحاولت صعبا . واصعب من مس الرجل الشعبان الامس مس المرأة !!

حضرت مرة لعبة ، كانت فيها تدار الاشياء من وراء حجاب ، ويمسها اللابيون وهم لا ينظرون . ثم يخمئون من المس ما هو الشيء الممسوس . وكان الدور دور امرأة . ومست يدها سطحا امس ، كان في الواقع جسم شعبان لا يؤذي . وقالت انه شيء ناعم لطيف الملمس . حتى اذا استدارت اصابعها حوله انتفضت انتفاضة لم تنتفض مثلها قط في حياتها .

معنى الكراهة ، اذن لبس في اللمس ،





هذا هيكل الثعبان  
ويرى في جسمه  
نحو المائتين من  
الاضلاع ، عليها  
يزحف على الارض .

•••

عضة ثعبان يبلفون ٢٠٠٠٠ في العام .  
وسبب هذه الكثرة ان الهنود اغلبهم يسير  
بغير نعل في الحقل والقاب . واذا دخلت  
الثعابين بيوتهم طلبا لطعام من فئران ،  
رفض اصحاب البيوت بوازع من دينهم  
ان يقتلوا .

على ان هذا العدد انخفض كثيرا بسبب  
استحداث الترياق الطبى الذى تعالج  
به هذه الحالات .

#### سم الثعبان سائل اصفر

وسم الثعبان سائل اصفر . وهو  
يدخل عبر الجلد الى الانسجة ومنها الى  
الدم فينتشر في الجسم كله . وينسب  
سمه الى مواد بروتينية فيه ، تفعل في  
الدم مباشرة فتتلف كراته الحمراء  
والبيضاء وتأبى عليه ان يجمد لتلتئم  
الجراح ، وهى كذلك تصيب الجهاز  
العصبى فتصيب الضحية بالشلل .  
وقد يترجح الفعل في الدم على الفعل في  
العصب ، او هذا على ذلك وفقا لنوع  
الثعبان .

ومن العجيب ان فعل هذه السموم  
ليس واحدا . فالسم في نوع ثعبان ما

بالانسان . ومن الثعابين الالف المستانس .  
وثعبان يُعرف بالثعبان الثور ، وقد  
يبلغ طوله ٩ اقدام ، فهذا هو ثعبان  
السرك الذى يظهر به حاوى الثعابين .  
وهو اذا اطعم كفاية من بيض ودجاج  
حتى ، هنىء بالا ، وصار طوع صاحبه ،  
يفعل به شتى الالاعيب ولا يتأذى من  
ذلك .

**بقيت طائفة من الثعابين لا تقتل بالسم ،**  
لانه ليس بمفها ناب سام ، ولكنها تقتل  
**بالضم** ، تلتف على الفريسة ، وقد تكون  
كبيرة ، وتشد على لحمها وعظامها حتى  
يتحطم جسمها . ومن هذه الثعابين  
الثعبان البيثون = Python . والثعبان  
البوا = Boa . وهذان ثعبانان كبيران  
ضخمان ذوا عضل في الجسم قوى .

#### الثعابين ٢٣٠٠ نوع

وعدها صنوف الثعابين فكانت نحو  
٢٣٠٠ نوع ، منها نحو ٢٥٠ نوعا شديدا  
سمها .

**واكثر حوادث السّم التى تصيب**  
**الانسان سببها قلة عنايته غالبا .** ففى  
الهند مثلا قدروا ان الذين يموتون من

افعل فى نوع الضحية التى اختارتها  
له الطبيعة طعاما .

والشعابين محصنة فلا يفعل سم  
نعبان فى جسم نعبان آخر .

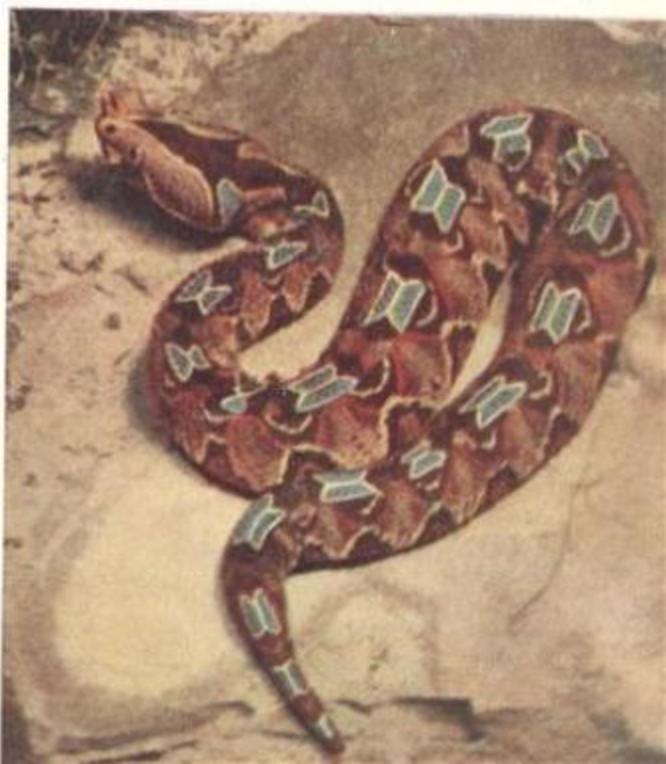
### ماذا تفعل اذا عضك نعبان ؟

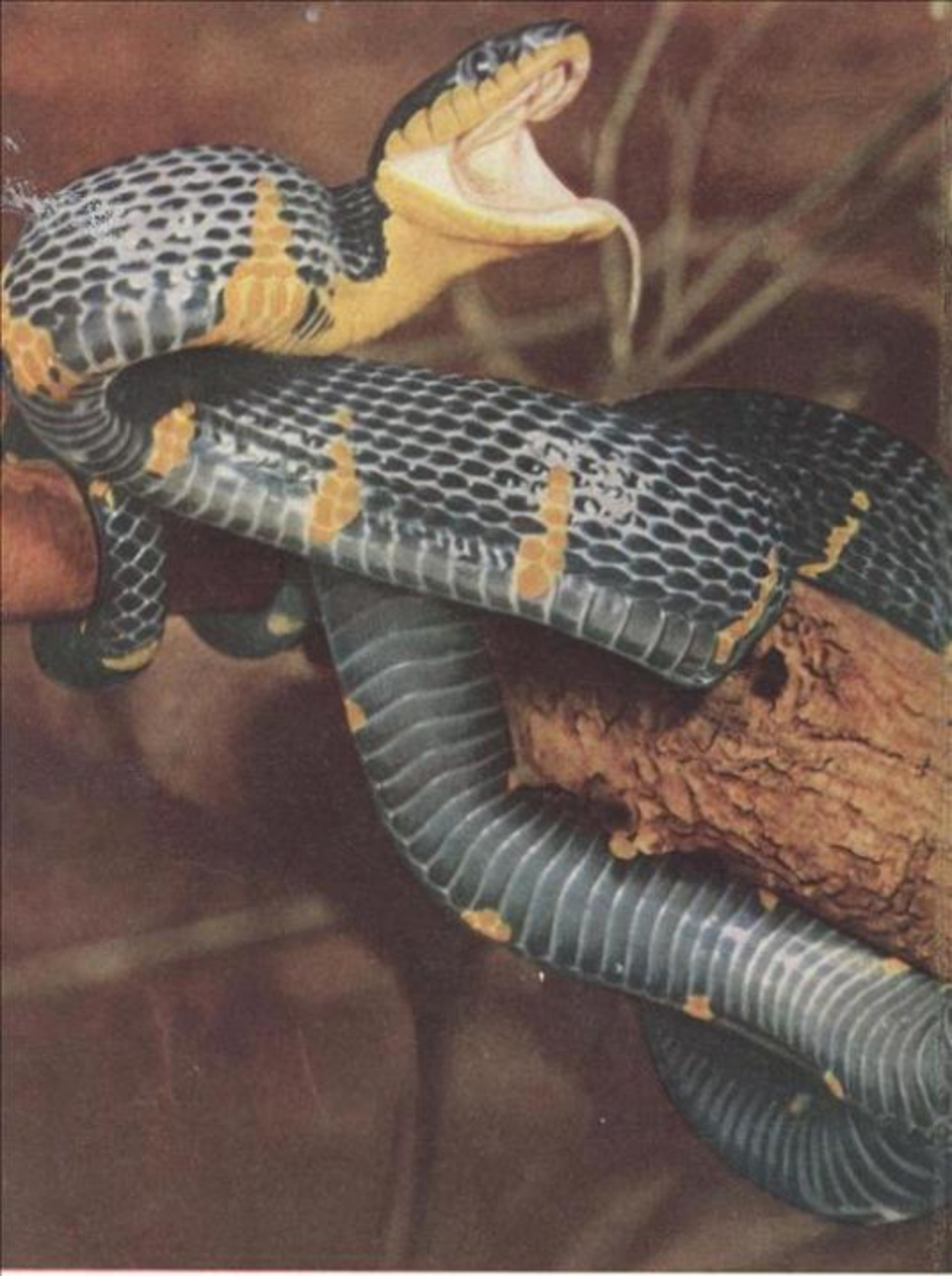
ان سم الشعبان يتلفه محلول بـرمنجنات  
البوتسيوم او المسحوق الجبرى القاصر  
للالوان . ولكن لا يؤثر فيه حامض  
الكريوليك واشباهه من المطهرات .  
وطريقة الاسعاف عند الاصابة هى ان  
تلف شيئا حول العضو الذى اصابه  
الشعبان ، مندبلا او فوطلة او جبلا

نعبان من عائلة الفبير VIPER وهو سام لمين .



الشعبان النيلى





منسوب الى الثيلة ، طوله ٣ أمتار . وهو أكبر ثعبان غير سام ، باستثناء الثعبان البيثون و ثعبان  
البوا . والثعبان النيلى يعيش الى جوار الانسان . والمزارع ، اذا أمكنه ان يحمى خنّ الدجاج  
منه ، استطاع ان ينتفع بهذا الثعبان في مخازن غلاله ، فهو يحميها من القوارض اذ يأكلها .

اللحم والعظم . ويختلف طعام الثعبان باختلاف نوعه ، واختلاف حجمه . ومن طعام الثعابين الدود والحشر والضفدع والسحالي والطيور ، وصغار الحيوانات من ذوات الثدي كالقار والارنب . وقد يكون من غذاء الثعبان الثعابين .

والثعبان يقتل ضحيته بضمها ، بلف جسمه حولها ، ثم الضغط عليها حتى تنحطم اعضاؤها كما قدمنا ، او هو يقتلها بالسم ، وهو يأكلها حية كما هى ، فلا سم ولا ضم حتى تموت في جوفه .

والثعبان لا يمزق ضحيته ولا يعضها وانما هو يتتلعها ابتلاعا . وهو يتتلع عادة شيئا اكبر مما يستطيعه فمه ، واكثر كثيرا . ومن اجل هذا تحور صنع الفم عن الجارى من اسلوب صنع الافهام حتى يأذن بهذه الضحية الكبيرة ان تمر . فالحلقة مصنوعة من اجزاء مرنة تتمطط . والفك الاسفل قطعتان لا قطعة واحدة ، تتباعدان لتخلي الطريق . ويكتف الثعبان من ضحيته اول ما يلف راسها . ثم هو ينشب فيها اسنانه ، وفيها انحناء الى الورا . وهو يحرك جانب الاسنان الايمن الى امام ثم ينشب في الضحية ليعود بها الى الورا بينما الجانب الايسر قد ارخى . ثم ينشب بجانب الاسنان الايسر . وهلم جرا ، فتدخل الضحية في جوفه خطوة خطوة ، تميل الى يمين ، ثم الى يسار ، وهكذا دواليك . فكانما هو لباس لها .

وسوف تسال نوكيف يتنفس الثعبان وقد امتلا هكذا بالضحية حلقته . فاعلم ان الطبيعة العاقلة المدبرة لم يفتها ان تتخذ لهذا الحال عدته ، . فهي قد صنعت قسبة الثعبان الهوائية بحيث

في موضع يقع بين الجرح ومجرى الدم الى سائر الجسم . ثم تجمع طرفي هذا الشيء وتبرمهما معا لينحبس الدم حيث هو من العضو فلا يجرى من الشرايين الى الجسم . ولا يجرى بذلك بالطبع السم . ثم تشرط الجلد حيث الاصابة ، وتفسل الدم الجارى وتفسل مخارجة من الجرح بمحلول البرمنجنات . وتزيد خروج الدم بضغط الجرح او بمصه . ثم تفك عن الدم ليجرى في الشرايين في ثوان ، متعا لفنفرة تحدث في الاوعية اذا الدم انحبس طويلا . ثم يكون وقف الدم فالفصل مرة اخرى وهلم جرا .

### الترياق

وغير هذا يوجد الترياق الطبى ، وهو يصنع في كل بلد يتعرض فيه الناس لعضة الثعبان .

وهنا يجب الحذر . ان طريقة صنع الترياق هي ان تحصن الخيل ضد السم باعطائها السم قليلا قليلا حتى يتم تحصينها ثم يؤخذ المصل من دمها ، ويعقم ، وتتخذ منه مادة للحقن ، هي الترياق لهذا السم الذى انشاها . وهى ترياق لهذا السم بالذات .

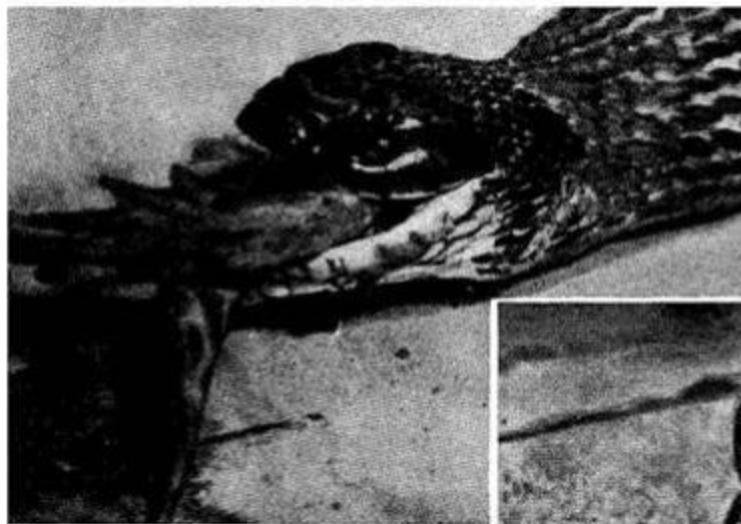
وهذه السموم تختلف ، واذن تختلف ترياقاتها .

والى الآن لم يهتدوا لصنع ترياق يكون لاكثر من صنف او صنفين من هذه السموم . ومن اجل هذا صار لا بد لنجاح الترياق من التعرف على نوع الثعبان الذى عض الانسان .

### الثعبان يتتلع فريسته ابتلاعا

ان الثعابين لا تأكل العشيب ، ولكن تأكل الحيوان . فهى تعيش على





## الثعبان ذو الجبلجبل



ثعبان من ذوات الجبلجبل يتسلع  
صفدعا . انتقزز ؟ اذكر " اناك تأكل الشاة  
والماشية تذيبها انت او يذيبها غيرك .  
ان الطبيعة لا تعترف بالاخلاق .  
وتراء الى اليمين وقد بدأ يتلع رأس الصفدع .  
وتراء فوق وقد أتى ، بلعا ، على الصفدع كله .

وهو ثعبان غير سام ، وسُمّي بذى الجبلجبل ،  
لان بطرف ذيله مفاصل لها شكل الفئجان  
مصنوعة من عظم جامد ، يدخل بعضها في بعض .  
فاذا احتاج الثعبان ارتعش ذيله الحساس ،  
فاصطكت المفاصل بعضها ببعض فاحدثت  
صوتا رنانا يسمع على بعد ٢٠ مترا .

### الثعبان يحسن هضم صحاياه

وللثعبان عصارة هاضمة لها قوة  
غريبة ، فهي تكاد تهضم كل شيء .  
تهضم قشر البيض وعظم الجدى وسن  
الارنب . حتى الصوف .

جاء ثعبان من البيثون ، وهو عظيم ،  
فاطعموه في حديقة الحيوان فارا ، فانار  
شهيته ، فلم يجد امامه الا ملاءة من  
صوف ، فابتلعها ابتلاعا . وقبع هادئا  
يهضم .

يدفع بها الثعبان خارج فمه ، بين جزئى  
فكه الاسفل ، وهناك في الهواء تظل تعالج  
التنفس مهما امتد امد البلع وطال .

وتدخل الضحية في جوف الثعبان  
فيتسع لها جوفه المرن اتساعا عظيما ،  
فليس في جسمه عظام تتحلق فتمنع  
الجسم ان يتسع .

والناس تذكر ما يستطيع الثعبان  
ابتلاعه فتبالغ كثيرا . والحق ان اكثر  
ما يستطيع اكبر ثعبان ان يبتلعه لا يتعدى  
حجم خنزير صغير . فهو لا يبتلع الانسان  
ولا الماشية ولا الحصان الا في الاقاصيص .





هذا هو الثعبان الاخضر ، وهو غير سام ، وقد اتخذت الطبيعة له هذا اللون الاخضر لتخفيه على الشجر . وهو يعرف في انجلترا بثعبان العشب . وهو يعيش على الضفادع لا يكاد يمس غيرها . وهو ان خلا من التآب ففي لعابه سم زعاف. والضحية الصغيرة اذا هي هربت منه حية ، بعد وجودها في فيه ، تموت لما اصابها من هذا السم .

الثعبان الملك . وهو غير سام . طوله من ٤ الى ٥ اقدام . وله جسم عسلي قوى . وهو مرقش الجلد الوانا . ومن أعدائه الثعبان ذو الجملجل.



يسارا . وهكذا هو يمشى مسرعا على الارض . وهو لا يتقوس فيرفع بعض طوله عن الارض دون بعض ليسير . اما انه ينط الى فريسته انقادا فخرافة معهودة .

والناس تبالغ في سرعة الثعابين فتقول انه يضارع الخيل سرعة ، في حين ان سرعته على ما يظهر لا تزيد عن سبعة كيلومترات في الساعة ، أي نحو مترين في الثانية . كذلك هم بيالفون في طول الثعابين ، والصيادون أول المبالفين ، فيقولون انهم وقعوا على ثعبان طوله ٢٠ مترا ، في حين ان أكثر ثعابين عرفناه لم يزد على ٩ أمتار . ولكي تضع حدا لهذا الدعاوى الزائفة ، عرضت جمعية الحيوان بنيو يورك ميلفا قدره ٥٠٠٠ دولار لمن يأتيها بثعبان طوله ٩٥٠ من الامتار . ولأن لم يأت بهذا الطول احد .

والثعبان قد يسير على بطء في خط يكاد أن يكون مستقيما ، ولكنه لا يكون مستقيما حقا . وقد وضعوا ثعبانا في انبوبة خشنة الباطن ، ولكن قطرها لم يزد على قطر جسم الثعبان الا قليلا ، فما استطاع الثعبان الزحف فيها . لا بد من التبختر تلويا فوق الأرض .

يستثنى من ذلك بعض الثعابين الكبيرة ، كالبيشون والبوا ، وبعض الصغيرة الضاربة بغمها . فهذه لها أساليب في السير أخرى تجيز لها أحيانا أن تسير على استقامة .

### لسان الثعبان

وللثعبان لسان منشعب ، وهو يحركه كلما احتاج ، أو اذا هو امتحن وتفحص شيئا . والظاهر انه يعتمد في الحس

### الثعبان فقد الأقدام فهو يمشى على اضلاعه

والثعبان افتقد الأرجل التي يمشى بها . فهو لهذا لا يمشى وانما يزحف . يزحف على بطنه . وقامت اضلاعه مقام الأرجل . وهي اضلاع عديدة قد تبلغ ما فوق المائة ، وقد تبلغ المائتين ، وكل زوج منها موصول بفقرة ظهر . وال فقرات يربط احداها بجارتها مفصل من ذلك النوع المعروف « بالكرة وحقها » . لهذا كان جسم الثعبان احق الاجسام بالتلوى والتلف والتحوي كما تلتف الجبال .

ويضم طرفي كل ضلعين متقابلين في بطن الثعبان عضلة تربطهما بصفيحة مستعرضة في البطن . وعلى هذا الصفائح يكون الزحف ، وهي تبلغ المائة والمائتين . والاضلاع تحرك بعضلاتها الصفائح وهي على الأرض الخشنة الى الوراء ، فتأبى تحركا لاستمساكها بالأرض . وعندئذ يندفع جسم الثعبان الى امام .

فاذا نحن قلنا ان الثعبان يمشى على اضلاعه فما أبعدنا . ولو انك وضعت ثعبانا على سطح أملس من زجاج أو لدين من اللدائن (بلاستيك) ، وحاول المسكين الزحف ما حاول ، أبت عليه ملاسة أرضه هذه أن ينتقل خطوة .

### الثعبان يتلوى، اذ يزحف، يميننا ويسارا

والثعبان يتحرك زاحفا على الأرض وهو يلتوى الى اليمين والشمال ، وله أكثر من لية في أكثر من اتجاه .

وهو يفعل هذا بأن يعمل بعضلات اضلاعه اليمنى مجتمعة دون اليسرى فينحني الجسم يمينا . وبالعكس فينحني

## هندي يزمر لشعابين طرشي !

في الصورة اليمنى  
يزمر الهندي لشعابين من  
نعاين الكبرا ، نعاين  
الهند القتالة . وهي  
تتأوج برؤوسها طربا .

وفي الصورة السفلى  
يهز نعاين الكبرا رأسه  
على أنغام تخرج من شريط  
مسجل .

فهل له عضو للسمع  
خاف ؟ أم هو يرقص على  
ديبب الموسيقى تأتي  
جسمه أنغاماً عن طريق  
الأرض ؟



عادة مغرطة من الجانبين فهى لهذا قوية فى السباحة شديدة . وكل أنواعها سامة للغاية .

وهى غير الأسماك المستديرة التى يأكلها الناس وأطلقوا عليها فى بعض البلاد اسم الثعابين، وما هى بها. ولثعابين البحر رئات واسعة تعينها على الفطس فى الماء وراء الأسماك التى منها غذاؤها .

### الثعابين تبيض وقد تلد

ومن الثعابين ما يبيض على الأرض ، ويترك بيضه . ومن الثعابين ما يبيض ويحتضن بيضه ، فقيه حس\* بالأمومة . فالبيثون = Python . العظيم تبيض الأنثى منه أكثر من مائة بيضة . ثم هى تحوى جسمها حول البيض وفوقه لتدفئه . ومن عجب أن هذا الجسم تزيد درجة حرارته عند احتضان البيض فكانما هو يدري ما يصنع .

وبينا يبيض الثعبان البيثون ويحتفل هكذا ببيضه ، تستبقى أنثى الثعبان البوا = Boa . يبيضها فى جسمها . هذا مع أن البيثون والبوا نوعان فى الثعابين متشابهان . ويتنشأ الجنين فى هذه الحالة تماما كما يفعل فى البيضة المحتضنة ، فهو يأكل من صفارها ، فإذا أفرخ البيض خرج المقوس من جسم البوا الأنثى فكانما ولدته .

وثعابين البحر ، يمتنع عليها بالطبع احتضان\* فهى تلد . والثعابين الفرخ ، سواء خرج من بعد فقس فى العراء أو ولادة ، يخرج على استعداد لممارسة الحياة . فقيه الناب وفيه الضرب الخاطف . أن معركة الحياة لا تنهل ■■

أحمد زكى

على هذا اللسان اعتمادا كبيرا . اما ما هو هذا الحس تماما فلا ندري ، ولعله حس يتصل بالشم . فالثعبان ما أسرع ما يفرق بين البيضة الصالحة والبيضة الفاسدة ، واغلب الظن أنه يفعل ذلك بلسانه .

### لثعابين عيون نافذة

وللثعابين عيون لا احقان لها ، فهى لا تنغلق ابدا ولكن عليها غشاء شفاف يحميها . ومن هذه العيون يلتصق الثعبان الى فريسته بتلك النظرات النفاذة التى تنجمد لها الفريسة فلا تحاول فرارا . او هكذا حسبوا .

### هل للثعابين آذان ؟

يغلب على الظن ان الثعابين تسمع ، ولكن بطريقة غير الطريقة المعهودة، طريقة الآذان . فحيث موضع الاذن من الثعبان لا يجد المشرح طبلة للأذن . والعظمة التى هى فى العادة تنقل ذبذبة الصوت من طبلة الاذن الى الاذن الداخلية موجودة، ولكنها تتركز على العظمة التى تحمل الفك الأسفل . فقد انقطع اذن ما بينها وبين المخ حيث تذهب الأصوات .

فالثعابين اذن ، ان كانت تسمع ، فأغلب الظن انها تسمع عن ذبذبات للصوت تأتياها من الأرض .

### جلد الثعبان

والثعابين توجد فى البحر كما توجد فى البر . ولكنها توجد فى البر أكثر كثيرا . وهى فى البحر لا تزيد أنواعها على نحو الخمسين . وأجسامها فى البحر



# الاجمورلو

## للشاعر عمر أبو ريشة

نَضَّتِ الوقارَ عن الحياة  
فما استقرَّ له مكان!

مبنيّ ، ما تنأملان  
وأى دنيا تجلوان  
مسح الذهولُ عليكما  
يدّه ، فما تتحولان  
كم دمية ، ذلّ الرخامُ  
على انفضائها وهان  
طلبتُ فأعطى ، واشترأبتُ  
فأنحى ، وقستُ فلان!  
وتكاد تنقل ظلّها  
وتسير مطلقة العنان ! !  
هذان نضوا صبرة  
مجنونة يتعانقان  
وعلى ارتخاء الساعد  
الريان تخفق خصلتان  
شفة على شفة تفتّح  
برعماً ، وتلف بان !

مَنْ منكما وهب الأمان  
لأخيه ، أنت أم الزمان ؟  
شقيتُ على أعتابك الغارات  
وانتحررت هوان  
وتمزقت أملاكها تاجاً  
وفضت صولجان  
وبقيت وحده فوق هذا  
الصخر وقفه عضوان !

يا هيكلاً نثر الفنون  
ورنح الدنيا افتتان  
وثب الخيالُ إلى لقاءك  
وردّ وثبته العيان  
وتكلمت أحجارك الصماء  
مُشرقة البيان !  
وتلفتت منها الدُمى  
بين افتراق واقتران



كان معبد « كاجوراو » في الهند ، أروع ما شاهده الشاعر هناك . . ؛  
 لقد مثل الإنسان في شتى مجاله بين تساميه وتدنیه ، وذلك في مئات من  
 التماثيل التي تعبر بكل جرأة عن الاهواء الجنسية الطبيعية ، والشاذة  
 والخيالية . مر الشاعر بامرأة أوروبية عجوز فسمعها تقول لنفسها :  
 ما افكر هذه المناظر ، وما افكر صانعها ! غير أن دهشته كانت بالغة جدا ،  
 لما رأى تلك المرأة في اليوم التالي تملأ من تلك المناظر ، وببدها منظر مكبر !



وإلى جوارهما تثبت  
 سروة ، بل سروتان  
 غابت به خصرأ فأجفل  
 واستدار الناهدان

وفى بهم بقيلة  
 ويكاد يقطعها حنان  
 قطع الحياء بها السبيل  
 فما استعان ، ولا أعان  
 تمضى الليالى ، وهو من  
 نعمائها قاص ودان ! !

وتلوح احداهن ذاهلة  
 مروعة الخنان  
 ظمئت ، وأخطأها الروى  
 فكأن زهونها أهان  
 وكأنها شعرت بنهديها  
 أرادا . . يشردان

وبنات لذات مطرحة  
 عناقا واحتضان  
 وأكف « شيفا » سنان ،  
 على حواشيها اللبدان  
 حيران ! من أى الكنوز  
 يلم حبات الجمان !

يرقصن في لغرائهن  
وكل قد أفعوان  
وأمامهن بقيّة

من كاهن ! خسر الرهان !  
لوهم ، خشت أضلع  
منه وصكت ركبتان ..

ركعت وراء وساده  
إحدى صباياه الحسان  
وتجمعت ! فأنهل نسرین

وأورق اقحـوان  
فشقاه ، ما اعتصرت انامله  
وما اعتصر اللسان !

وغوية ظمأى ، تفنن  
في رضاها ظامشان  
هاما بما اقتسما ، فكل

عند مورده استكان  
هذا ، مطاويها استطاب  
وذا ، نوافرها استلان

ومعربد ، في رعشة ،  
محمومة ، فصد الدنان !  
أغفى ، وللاعياء في  
جفنيه تومي دمعشان

فلها على طوقيهما  
كفّان ، لا تترححان !

ومُراهق مستلم  
لقياد غانية عوان  
ردّ الربيع لها فرفت

طلعة ، وزهت لَيان  
أهوت عليه فاكتسى  
بالياسمين الخيزران

وتمهلت لا وهجها  
فان ، ولا الينبوع فان  
وحياها ، ثنتان ، من

أتراها منسيتان  
زمت شفاهما على  
معسول ما تتساقيان

وسهت جفونهما على  
أطراف ما تشهيان  
لولا خلاجيل الكموب

لقليل : عانية وعان  
وندى كهان تضوع  
في مجامره الدخان

وصنوجه ، وكنوسه  
طافت بها زمر القيان

تنحريان ، وتنهلان ،  
 وتسكران ، وتخلمان !  
 مزقت أقمعة الحياة  
 وما عليها من دهان  
 وجلوتها في عُرْبها  
 فترفعت بعد امتهان  
 كاجراو ! عفوك ، ليس لي  
 منى على حلمي اثمان !  
 أولى ، فأولى ، أن تموت  
 طيوفه خلف الجفان  
 لا تسألن ! فلن أجيب  
 وظن في ما أنت ظان !  
 انا مثل غيري .. لا يرى  
 لي من كوى سجي كيان  
 انا مطمئن بالقناع  
 وراقل بالظيلان  
 أزف الفراق ، قلن تمد  
 إلى رتاجك راحنان !  
 كاجراو !! لولا العجز  
 والحرمان ، ما كان الجبان !!

عمر أبو ريشة

وأنا مل "عشر" على  
 كتفيه دامية البنان !!  
 وصيبة ، ممشوقة  
 هي والغواية توأمان !  
 يهيمو القميص لمس خصرها  
 وتأتي الحلمتان  
 شمخت ، وفوق مساحب  
 الاردان ، أضلاع حوان  
 وفتاة خدير ، لم تلامس  
 عقد مئزرها يدان  
 وقفت ! وجفناها بأذ  
 يال الشمسوس معلقان !  
 قالت .. وقال الوعد  
 للأحلام ، ما آن الألوان !  
 كاجراو ، هل من حرمة  
 لك عند رائبها تصان !!  
 كم زائر آدمى فؤادك  
 ما أسر ، وما أبان  
 أخفى الرضى ، وتظاهرت  
 بالسخط ، عيناه اللتان

# بطل مقامات بديع الزمان

## أبو الفتح الإسكندري

● شخصية محيية على كبرها،  
سماحة على هجرها  
● الدنيا في نظره رقيق يؤكل،  
ولحم يفضم، وكأس تُشرب  
● بقلم أميل المعلوف

(( أبو الفتح الإسكندري )) هو بطل مقامات الهمداني، فاليه تشد جميع الحوادث، وعليه يقع التطور النفسى للمقامة . وهو بمثابة الانشودة من القصة، تنكفيء الحادثة في سيرها نحوه . فتتجلى لنا شخصيته ، وينفتح لنا موضوع المقامة وما قد سبق فيها من حوادث بجلاء هذه الشخصية .

التناق ، ومن الصدق الى التلب ، ومن الزهد الى المجون . فشخصيته متغيرة لا تستقر على حال .

### أبو الفتح والبيئة الحضرية

لا يمكننا أن نلصق شخصية أبى الفتح ببيئة معينة . فهو حيناً عربى من البادية يقارع الأعراب لتسا ، ويصارعهم علماً وأدياً ، وهو حيناً آخر حضري درس الفنون السحدنة والعلوم المستنبطة ، ووقف على كثير من أساليب العيش الجديد ، فتردى في مباله وتفش في الأكل والمثرب . الا انا نستطيع القول ان شخصيته قد تأثرت بالحضارة الفارسية البغدادية . ليس

وأبو الفتح حاضر في أغلبية المقامات ، وقد لانتع له على اثر في الأقلية منها ، كالمقامة البشرية ، والغيلانية ، والغزلية ، والأهوازية . في هذه الأخيرة يرجع لنا الشيخ محمد ميده ان البطل ليس أبى الفتح ، وانما شخص آخر لاختلاف المزاجين . فبطل هذه المقامة ، يظهر لنا ، وقد لبس العفة وداء ، واسترسل في الزهد ، في حين أن أبى الفتح قد انتبه للنش، والورع وتكلم، خطيئة . ويتساءل شارح المقامات « من أين دلفت الى نفسه العفة ، فزهد في متاع الدنيا وهو المنفرد الحواس عليها ؟ » الا أننا مع وجود هذا الخلاف نرجح أن يكون بطل هذه المقامة أبى الفتح نفسه ، لأنه كما سنرى يتقلب من التدين الى

فقتض العسر تشبيها  
على الناس وتمويها  
وقد يصل به الجوع في كثير من الاحيان الى  
درجة لم يعد يستطيع معها الكلام ، فينجده  
الحاضرون بما لديهم من أرغفة وطعام . وهو لا  
يؤثر دائما الظهور بمفرده في حشد من الناس ،  
بل يجمع حوله الصبية وينتحلهم أولادا له ثم  
يخاطب المارة بلهجته الرصينة المترقنة ،  
فيتصدقون عليه بما يسر لهم من عطية . ففي  
« المقامة الأزادية » يرى عيسى أبا الفتح « وقد  
لف رأسه ببرقع حياء ، ونصب جسده ، وبسط  
يده . واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله ، وهو  
يقول بصوت يدفع الضعف في صدره والحرص في  
ظهوره :

« ويئلى على كفتين من سؤيق  
أر شحمة تفررب بالدقيق  
» .. سهل على كف فتى لبيق  
ذي نسب في مجده عريق

وأبو الفتح يشدد دائما على أنه لم يولد فقيرا ،  
بل أنه افتر بعد غنى ، وأزل بعد رفعة ،  
وتكسب له المجد بعد أن كان من فرسانه ومن أبنائه .  
فهذا من تجشى الدهر عليه وتميته له . ففي  
« المقامة الجرجانية » يطلع الى أن الدهر قد  
تحول عنه وتكسب ، فأضحى من أهل العسر ، وناله  
عسف وذل : « ... ولقد جبت الآفاق ، وتقصيت  
العراق ، وجلت البدو والحضر ، ودارى ربعة  
ومضر ما هشت ، حيث كنت ، فلا يُزبرتن  
بى عندكم ما تروته من سملين وأطمارى . فلقد  
كنا والله من أهل ثم ورم ، ترفى لدى الصباح  
ونثنى عند الرواح .. » ويقول كذلك في المقامة  
المكفوية :

أصبحت من بعد غنى ووفتر  
ساكن قفر وحليف فقر

وكما أنه استدر المال بطريقة الاستجداء ،  
كانت له طرق أخرى لابتنازه . فيظهر لنا حيناً في  
سمت فارس يتوسل باستملاء في « المقامة الفزارية »  
وهو على صوة جواد ، وقد تدجج بالسلاح ،  
ولبس الخوذة ، ثم أجرى لسانه في أنه جوابية  
جبوب البلاد ، وإن له فؤادا يخدمه لسان ، وأنه  
يبقى في تجراله كريما يعطى ، ويظهر لنا حيناً  
آخر وقد أشاح باهتمامه عن المال في حين أن فعلته  
هذه تعود عليه بجلب أمر . ففي « القامة  
الاسفهانبة » يبدو لنا وأما قد ألم يعلم الدين ،  
وتمكن من الالهيات فانكسفت له في المنام



أبو الفتح هو نفسه بديع الزمان في طموحه الى  
المجد وكلفه بالجاه والغنى .. ؟

## الكدية والاحتيايل

كان القرن الرابع للهجرة يتم من فوضى  
في النظام الحكيم ، ومن بلبلة في جانب المجتمع .  
فالكذ على العيش أصبح مشروعا اذا روى فيه  
التكسب الدنيء ، والتفكث الخلقى كان له صداه  
بين الناس ، وأصبحت الحياة تتأرجح بين العلم  
المجلى والجهالة العمياء . فالأدب والعلم ،  
والجوارى والفلماني ، يسرون جنباً الى جنب ،  
في وسط هذه الدنيا المحومة ، يبرز « أبو الفتح » ،  
وهو خير من يمثل طبائع مجتمعه في انفقاره على  
اللذة وتهافته على الكسب والتعيش ، يظهر لنا  
في أغلب المقامات متلبساً أوجه القراء ، عليه  
أطمار بالية وثياب رثة ، يستنجد بفماحته فتطيعه ،  
ويأخذ في التفكث بأساليب شتى كي يستدر  
المطعم وينال الحظوة . فهو يخاطب « عيسى بن  
عشام » في « القامة الأزادية » بقوله :



## يا حسنها فاقعة صغراء مشوقة متوقشة قسوراء

وهو لا يطلب دائما المال ثوا من محدله ،  
انما يتوسله بطريقة فيها الكثير من التطويل .  
فيبدل أن يقول لميسى بن هشام في « المقامة  
البلخية » عندما عرف أنه مسافر ، « اتنى معك  
بالمال » ، راح يداور في طلبه قائلا : « ... اذا  
أرجعتك الله سالما من هذا الطريق ، فاستصحب  
لى عدوا في بردة صديق ، من نيجار الصغر ،  
يدعو الى الكفر ، ويرقص على الظفر ، كدارة  
العين ، يحطّ نعل الدين ، ويناقى بوجهين .. »

وهو ينسب المال بالطر . ففي « المقامة  
الناجمية » الماع الى هذا التشبيه يقول : « .. وأما  
الوطر فالطر ، وأما السائق فالضر . قلنا : فلو  
أقمت بهذا المكان لقاسمناك العمر فما دوله ،  
ولصادفت من الأمطار ما يزور .. »

لقد غفلوا عن أن المطر الذي يقصده ، ليس  
الماء بل المال .. ان أمطاركم ماء . والماء لا يروى  
العطاش .

قلنا: فأى الأمطار ترويك قال: مطر خلتفى ..  
نسبة الى الأمير خلف بن أحمد الذي كان يخلع  
عليه الهبات بدون حساب . فكان شخصية أبى  
الفتح قد ذابت هنا في شخصية صاحب المقامة .  
ولم يكن أبى الفتح يخلص لمن يغسل عليه  
بالمال ، لاعتقاده بأن الحرّ هو من لم يتعلّق بشيء  
المعطاء كما يقول في « المقامة الخلفية » . ولكنه كان  
يحترم الكرم ويحبه ، ويرى أنه وإن كان يتخدّع  
كثيرا بأبيد السفلى ، أي بالاستعطاء الخبيث ،  
يظل دائما موفور الكفاية على القدر . يقول في  
« المقامة الصفرة » :

« المجدد يخدّع باليد السفلى  
ويد الكرم ورايه أعلى »

ثم ان التكلف بالمال الى درجة العبادة يقيده  
الإنسان ، ويدفع به الى البخل . فأبو الفتح  
وقد وقف نفسه لجمع المال « مكديا بالاوراق »  
حينما ، معتمدا قباب الناس حينما آخر ، لم يتج  
من البخل ، ولا تحررت نفسه من شبح الفقر ،  
فهو مائل بيايه . ففي « المقامة الوصية » ينصح  
ابنه بقوله : « .. فلا آمن عليك لصعين ، أحدهما  
الكرم ، واسم الآخر القرم ( اشتهاه أكل اللحم )  
.. انه المال عافاك الله . لا تنفق الا من الربح  
وعليك بالخيز والمخ . ولك في الخل والبخل  
رخصة ما لم تلهما .. ثم كن مع الناس كلاب  
الشرطيح ، خذ كل ما معهم واحفظ كل ما معك .. »

أمرار الرسل والانبيا . فرسول الله يسير الى  
دعاء خصه بأهل الإيمان ، فعلى كل من أراد بمال  
أو بغير مال أن يتلّى عليه هذا الدعاء ، فهو  
مستعد أن يتقله اليه دون تحريف أو تمويه ،  
واذا بالدرهم تنتال عليه من كل صوب . ويظهر  
أيضا في المقامة « القروينية » على شاكلة رجل قد  
ليس السووح وامتصم بالتيقة ، فتاب الى ربه  
فغفر له مدلاته ومعراته ، ومال بنفسه عن الغنى  
والتناع . ولا بحماية الله ، خيط الهدى في المشاة .  
فمن يتصدق عليه اليوم فهو لا بد ذاكره في حفرة  
الله يوم لا يشفع به أحد !

وأخيرا نراه في « المقامة القردية » ، قد انتبد  
الاستجداء ، واقتنى لنفسه قردا راح يترقصه في  
الحلّيات بين أيدي الناس . وطبعى أن يكون  
الراوي من بين الحضور فهو كما يخبر عن نفسه قد  
دلف الى مكان العرض ، فأخذ يشق طريقه ذات  
اليمن وذات اليسار ، حتى قعد أخيرا على لحية  
بعض المتفرجين . ولما انتهى المشهد وتقدم من  
القرءاء عرف أنه أبى الفتح فابتدره بقوله : ما  
هذه الدعاة ؟ .. فأجاب :

بالحقيق أدركت النسي  
ورفكت في حلال الجمال !

وأبو الفتح في مجمل مقاماته لا يوقع ضررا  
فادحا بمن يحتال عليهم ، انما هو رفيق بهم ،  
ولذلك فشخصيته محببة ، على أنها لا تخلو من  
بعض اللؤم ، خصوصا عندما نزل على الخباز في  
« المقامة الارمنية » وبه جوع اللثاب ، فأرم  
بحيله صاحب الأرفغة على أن ينفهها ليتلقاها هو  
من يعمده بشفف . وكذلك فعل باللبان في المقامة  
نفسها . الا ان الاحتيال عائد لا بد على صاحبه .  
فلما عرج في طريقه على شبيعة قدّم له اللبن  
مجانا ، أما الخبز فلم يسمح له به الا بشمن ،  
ولما ألح في نيله قيل له أن اثنين هو أيضا بشمن  
الا ان الذى قدّم له منه كان فاسدا لوقسوع  
فأرفه !

## حب المال والدعوة الى اقتنائه

ثم ان شغل أبى الفتح بالمال كبير . فمالا في  
نظره عصب الحياة ، وهو مع ذلك موفور  
« لدى البخله دون الكرماء . والجهال دون  
العلماء » . يقول في « المقامة الساسانية » :

المسال طيف ولكن  
حول اللثام يحوم

وقد يشبه الدينار بالجارية المشوقة القد ،  
الهزيمة الكشح . يقول في « المقامة الكفوية » :

## كفره والحاده

**وأبو الفتح الإسكندري** قليل الإيمان الديني ، شأنه في ذلك شأن الكثرة من أبناء القرن الرابع الهجري . فهو لا يسلم بالشعائر الدينية ، ولا يرى في الصلاة الا ظاهرة تواتر عن السلف لا تفتنى ولا نفيد . فنراه حيناً يدخل الجامع بمسحبة سفير ، قد حفر الجوع وجهه اخاديد ، لا ليصلي ، بل ليطلب المعونة من المورسين واصحاب النعمة . وحيناً آخر يقف بعد الصلاة خطيباً في الناس يدعوهم الى عمل الخير . ففي «المقامة التيسابورية» يظهر لنا أبو الفتح وقد دخل الجامع بمسحبة عيسى بن هشام ، فمرفته جمهرة المصلين وراحت تشير اليه بالأصابع ، مشتمة عليه ، ناعثة إياه بالتناق والفسوسية .. « هو يطلب بيت النبي لا الهدي ، وقبلة الصلوات لا قبلة الصلاة .. » وكما انه لم يكن يؤمن بشعائر الدين كذلك لم يكن يؤمن بقدرة الله في العطاء . فقولنا ان الله كريم لا يحتمل كبير معنى ، وانما هو تمولي وتقليل . ففي « المقامة الرومية » يخاطب ابنه بقوله : « .. دعني من قولهم ان الله كريم . انها خدمة الصبي من اللبن .. »

وهو لا يتألم من أن يظهر في ذى الطهارة والقداسة . ليس هو كليم الأنبياء في المنام ، وبه محط آمالهم ، فضلاً عن أنه سفير بينهم وبين المؤمنين . ألم يخصه رسول الله من دون غيره بالدعاء .. ؟ ويظهر لنا اخيراً في «المقامة الخيرية» ، وقد خلع الجبة والقطنان ، ومال الى الدان والقيان ، وذلك بعد أن كان قد انزل الأدبة عيسى وصحبه لشربهم الخمرة وهي محرمة ، والان يلقاه عيسى في خماره تضيء بها الكؤوس ، فيتعجب من حاله ، ويلومه على فعلته ، فيشده أبو الفتح :

كان لي فيما مضى عقل  
ودين واستقامة  
ثم قد بعثا بحمد  
الله فقها بحجامة

وكما انه ضعيف الإيمان الديني ، كذلك هو ضعيف الإيمان بالناس ، لانهم أنبياء ، لا يدركون المقصد .. مقصده هو - الا بعد لأى - ولا يتكشفون على الحقائق الا بعد احتجابها . يقول في «المقامة الاسفانية» .

الناس حصر فجسوز  
وابرز عليهم وبرز

فلا حرج اذا من أن يطأ اعراف المجد ويبلغ منتهى الامانى على حساب الدهماء . فهو يستغل غباء الناس في « المقامة القروينية » عندما يتصّب

نفسه شليفاً للانام يوم الحساب ، بشرطة أن يمتنوا عليه ببعض المال . وهو في « المقامة الحزبية » يتلجج الى العادات والخوارق التي علقها الشعب ، فاصبحت تستبد به وتسيطر حسبما تريد .

## أدب معدة لا أدب روح

أخذ أبو الفتح يفتش عن مثال يتعلق به بعد أن جحد الدين وتكلم للناس . ثم يلق امامه الا حواساً يشبع تهما . فاتفرت نفسه على الماكل والشارب . فهو عليم بكل طعام ، متفتن في كل شراب ، ملاحق لكل دقيقة من دقائق الكلم الطريف والمجتمع الطريف . ففي « المقامة المجابية » وصف شامل للطعام الحضري . فهو يعرف ليسى بن هشام ، وكان هذا في حالة جوع شديد ، اكلة شهية . قال : « .. فما تقول في رليف ، على خوان تليف ، وبقل قليف ، الى خل تليف ، ولون تليف ، الى خردل حريف ، وشواء صليف ، وملح خفيف .. »

ويصل الى وصف الخمر فيقول : « .. ثم يميلك بعد ذلك بأقداح ذهبية ، من راح عنبة . اذالك احب اليك ام اوساط محشوة ، واكواب مملوة ؟ ثم ينتهي الى وصف الرياش التي ستنجلي له اناء الطعام : « .. وقرش منشدة ، وانوار مجودة .. » ويصف بعدها النديم فيقول : « .. ومطرب مجيدله من الفزال عين وجيد .. » الا أن وصفه للخمرة يظهر لنا على أشده في « المقامة الخمرية » حين يجهلها وكأنها تعبد الحياة الى الميت ، وتبعث النور في الاكمر فيبصر !

## ... واخيراً

ان أبا الفتح هو ذلك البطل الذي لا يعرف الحياء . فلقد جاب الامصار ، وطوف في الأرجاء ، لا هم له سوى الكسب والتعيش . وهو لم يكن ليؤتى المال لو أنه افتقد ذرية اللسان ، وقوة الحجة ، ومفتوق الحيلة . ألم يصفه عيسى بن هشام في « المقامة السارية » بقوله : « انت أمير الكلام وشاة الكرام .. » . فضلاً عن انه قليل الإيمان ، متعلق بالأرض . فهو تبع للذة ، لا تطوى نفسه الا على كثير من حكمة وواقعية . وقد يرى في بعض المقامات مشدوداً الى الدين يخطب ضعيف ، الا انه في حقيقة الامر منكز جاحد . وبكلمة ، فشخصيته محببة على كيدها ، مستلحة على شجرها ، قريبة الى النفس على بعدها من الغشيلة والخير .

## أميل المولوف

# دَوَاءٌ جَدِيدٌ لشلل الأطفال

## يُعْطَى بِالْفَمِ !

**جربوه في خمسة ملايين شخص  
لم يصب منهم بسبب الفيروس أحد**

واسموا هذه الأجسام ، التي يصنعها الجسم ليتسلح بها لدخول المعركة فالدفاع ، بالأضداد .. بالأجسام الأضداد ، لأنها تفعل ضد الفيروس أو المكروب كائننا ما كان .

واسموا هذه الحقنة ، حقنة الفيروس الميت لداء شلل الأطفال باسم صانعها الدكتور سَلْك . Salk . ، فهي « فكسين سلك » أو « لقاح سلك » . وهذه قصة قديمة .

■ انه الداء المريع ، الذي يصيبك بالشلل بين عشية وضحاها ، فيعجزك ، طفلا كنت أو غير طفل . انه هو الداء الذي أصاب روزفلت رئيس الولايات المتحدة الراحل ، فأعجزه شابا ، واشتفى منه فلم يسر به الداء الى آخر المطاف ، أمضى الموت ، ولكن بقيت به آثاره ، عجزا عن القيام إلا على سندا ، وعجزا عن المشي . ومن أجل ذلك لم نره في الحرب العالمية الماضية ، الا جالسا ، أو واقفا ، أو في سيارة .

### قصة قديمة

هذا الداء المريع كانوا كشفوا له دواء ، مادة تحقن في جسم السليم فتقيه من الداء اذا هو تعرض لمكروبه .. لفيروسه .

والمادة التي تحقن هكذا في الجسم هي من الفيروس نفسه ، ولكنه الفيروس الميت ، يدخل الى الدورة الدموية ، فيوقف عوامل الجسم التي تقوم تدفع كلما دخلت الجسم جراثيم داء . وهذه العوامل تصنع مواد على الفور تغالب بها الفيروس الداخل ولو كان ميتا .

هذه قاعدة عامة ، لا في هذا الداء ولكن في الادواء جميعا .

الدكتور هيرالد كوكس ،  
وقد قضى بحث في  
فيروسه الحي ١٣ عاما  
الدكتور البرت ساين ،  
ارسل فيروسه الحي  
الى روسيا قبلته





هذا الطبيب بيده رشاشه، يرش بها الفيروس الحى فى هذه المرأة الافريقية كيلا تصاب بالداء بعد ذلك .

قصة اللقاح الجديد .  
انه لقاح به فيروس المرض ، مرض  
شلل الاطفال ، لا شك فى هذا . ولكنه  
من الفيروس الحى .

نعم الحى ، ولكن بعد اضعافه ، والا  
كان التلقيح به انما هو تلقيح بالداء ،  
فاصابة الجسم بالشلل .

### لقاح يعطى بالفم

والميزة الكبرى التى فيه - غير ان به  
بعض حياة فيرجى ان يكون افضل فى  
اثارة الجسم الى ايقاظ عوامل الدفاع  
فيه - هذه الميزة هى انه يعطى بالفم .  
يعطى اقراصا .

او يعطى لعقمة من سائل فى ملعقة .  
او يعطى بخرقة من بخاخة فى فم  
الولد او الرجل او المرأة وهو مفتوح .  
اذن فهو لا يحتاج الى حقنة .  
واذن فهو لا يحتاج الى طبيب يحقن  
ولا الى ممرض فتى او ممرضة .

قصة قصصناها فى « العربى » ،  
بالعدد الرابع بالصفحة ٤٨ ، نريد ان  
نذكر بها ، لا اقل ولا اكثر .

### قصة جديدة

ومنها ننتقل الى القصة الجديدة .

... وهناك تسلمه الدكتور هيلارى-  
منه الدكتور شوماكوف كيروفسكى ، بولندى  
وجربه للوقاية . الاصل . فيروسه حى







وفي أمريكا اللاتينية ( على اليمين ) هرع الناس الى تعاطي اللقاح بالفم افواجا ، بعد ان كان الوباء قد اندر وفي ستغابوره ( على اليسار ) اسرع القوم للمريات الصحية المتنقلة التي تحمل اللقاح، طلبا للوقاية

انه لا يحتاج الا الى شخص عادي ، من ٥ ملايين من رجال ونساء واطفال ، ذى ذكاء ، يقوم بتدريسه في الافواه .

## حقنة « سلك » تعطي

## حصنوا به ٥ ملايين نسمة

■ بسبب تزايد نسبة الاصابات بمرض شلل الاطفال في الولايات المتحدة في عام ١٩٥٩ عن سائر الاعوام ، على الرغم من شيوع حقنة «سلك» التي تلقى منه بين الناس ، وهي تصنع من الفيروس الميت ، أخذت المؤسسة القومية العامة تدرس كم تعطي هذه الحقنة من وقاية. وخرجت على أن ال ٩٠٪ من الملايين من الاطفال ، دون الخامسة ( وهم أكثر فئات الأعمار سقوطا للداء ) ، أولئك الذين لم يتحققوا فلم تعط لهم وقاية أصلا ، أصاب الداء منهم ٢٩٨ طفلا ، أي بمعدل ٦ في كل ١٠٠.٠٠٠ طفل .

أما ال ١.٠٤ من الملايين ، في نفس هذه

واذن فهذا اللقاح ، الذي يعطى بالفم ، هو أوفق لقاح يحصن الملايين العديدة من الأمم المختلفة في كل من آسيا وأفريقيا ، حيث لا تكفى أعداد الأطباء ، والمرضيين . وذلك ، بأقل جهد فنى ، وأقل نفقة .

ومن أجل هذا هم جربوه في عشرين حقلا من حقول التجربة في بقاع كثيرة من الأرض ، وحصنوا به الى الآن نحو



## يزداد في أمريكا

■ تزايد داء شلل الاطفال في الولايات المتحدة، وينتظر أن يبلغ القمة من انتشاره في ختام الصيف وأوائل الخريف . وقد دفع هذا السلطات الصحية المحلية الى فتح عيادات للتلقيح بلقاح « سلك » . وحدث نتيجة ذلك أن زاد طلب اللقاح زيادة كبرى . تحاول المصانع التي تصنع اللقاح ان تفي به على عجل .

— ان هذا اللقاح يذهب من الفم الى المعدة فالامعاء . وهو لا يصل الى الامعاء حتى يصيب صاحبها بالداء ، فكانما قد أصابه فعلا . ولكنها اصابة غاية في الخفة تثير الجسم الى الدفاع فيدفع .

فاذا جاءه الداء بالعدوى بعد ذلك بشرته المعهودة ، عرف الجسم كيف يصمد له ، ويتغلب عليه وهو في ابائنه . وهو لقاح لا يتغير بالخرن ولا بالنقل الى شتى بقاع الأرض . وكلفتة عشر كلفة لقاح « سلك » .

ومما يستطاب ذكره ان الالقة التي خرجت الى التجربة ثلاثة ، لثلاثة بحاث، يعملون في مختبرات مختلفة في الولايات المتحدة ، تمولهم جمعيات علمية، وبيوت للعقاقير تجارية .

ومع ذلك فلان لا يجوز قانونا صناعة الالقة الحية في الولايات المتحدة .

ومن اجل هذا كانت تجربة هذا اللقاح الحي الجديد في الولايات المتحدة في قلة من الناس ، وفي حدود ضيقة

جدا ■ ■

ولم يحدث ان احدا منهم اصابه الداء بسبب هذا اللقاح .

وهذا هو الخوف الذي كان يخافه الأطباء ، ان يكون اللقاح بالمكروب الحي ... بالفيرس الحي ، ولو ضعيفا مضعفا ، سبيلا الى اعطاء الداء نفسه .

## مؤتمر من أطباء

واجتمع ٦١ من الأطباء العلماء ، من ١٧ امة ، اجتمعوا لينظروا في امر هذا اللقاح الحي الجديد ، وبعد نقاش في امر هذا الداء العالمي الوبيل ولقاحه ، اتخذوا قرارا حاسما :

« لم يظهر في التجارب التي اجريت ، وقد اشتملت على نحو مليون نسمة ، تعاملت بالفم لقاح شلل الاطفال هذا الحي ، ان هذا اللقاح كان سببا في اصابة احد ممن تعاطوه بالشلل او بمرض تسبب منه . »

قال احد العلماء :

## وقاية لا شك فيها !

الفئة من الاعمار، اولئك الذين حقنوا ٣ حقنات فاكثر ، هؤلاء اصاب الداء منهم ٥٢ طفلا فقط بمعدل ٥٠ في كل ١٠٠.٠٠٠ طفل .

فالحقنة حقنة « سلك » اعطت وقاية من الداء لا شك فيها .

وبمثل هذه النتيجة خرجت المؤسسة من فحص الفئة التي تلي هذه الاعمار ما بين الخامسة الى التاسعة عشرة ، وهي الاكثر سقوطا للداء بعد تلك . فكانت نسبة الاصابة ٣ في كل ١٠٠.٠٠٠ ممن لم يتحصنوا بالحقنة فقط ، و٢٠٠ في كل ١٠٠.٠٠٠ ممن تحصنوا بالعدد الكامل من حقنة « سلك » .

# يومان مجيدان في تاريخ الإنسان ..

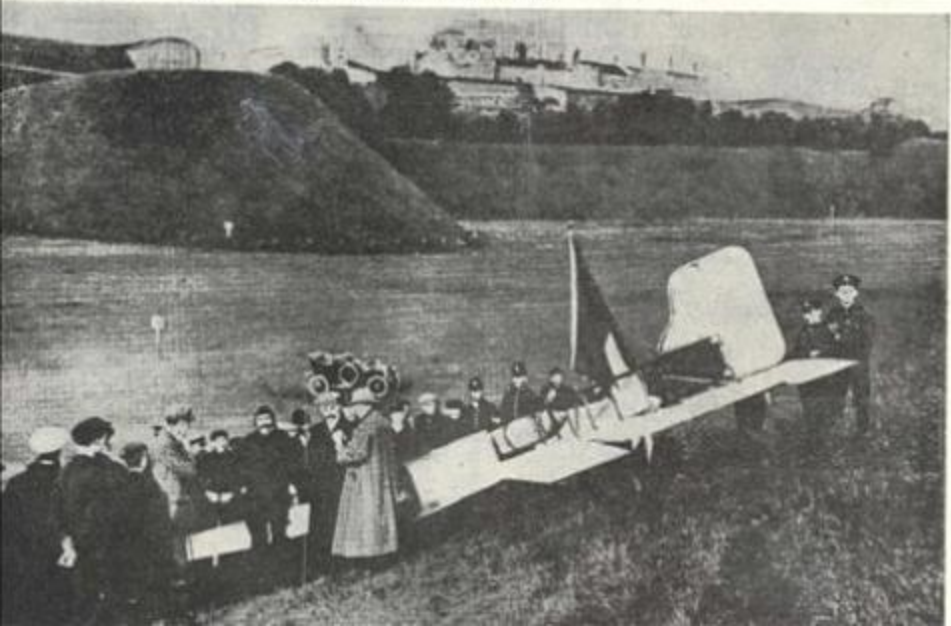
حماسته، وإلى تحرقه ، بل وإلى عناده،  
انه لولا العناد هذا ، يصمد به الرجال  
امام خيبة من بعد خيبة ، ما تقدم  
الانسان في سبله التي تقدم فيها خطوة .  
واما الحوامة وعبورها المانش ، فقد  
استند هذا كذلك الى همّة رجل واحد،  
اصلا ، هو الذي فكّر ، وهو الذي دبّر،  
وهو الذي استعان في أمور لا بد فيها من  
العون . نعم، انها كثرة من الناس اشتركت  
وتشارك ، ولكن لا بد في كل هذه الامور  
من قيادة ، من مولد للتيار يتنشأ في  
جمجمة انسان وقلب له امثال جبار .

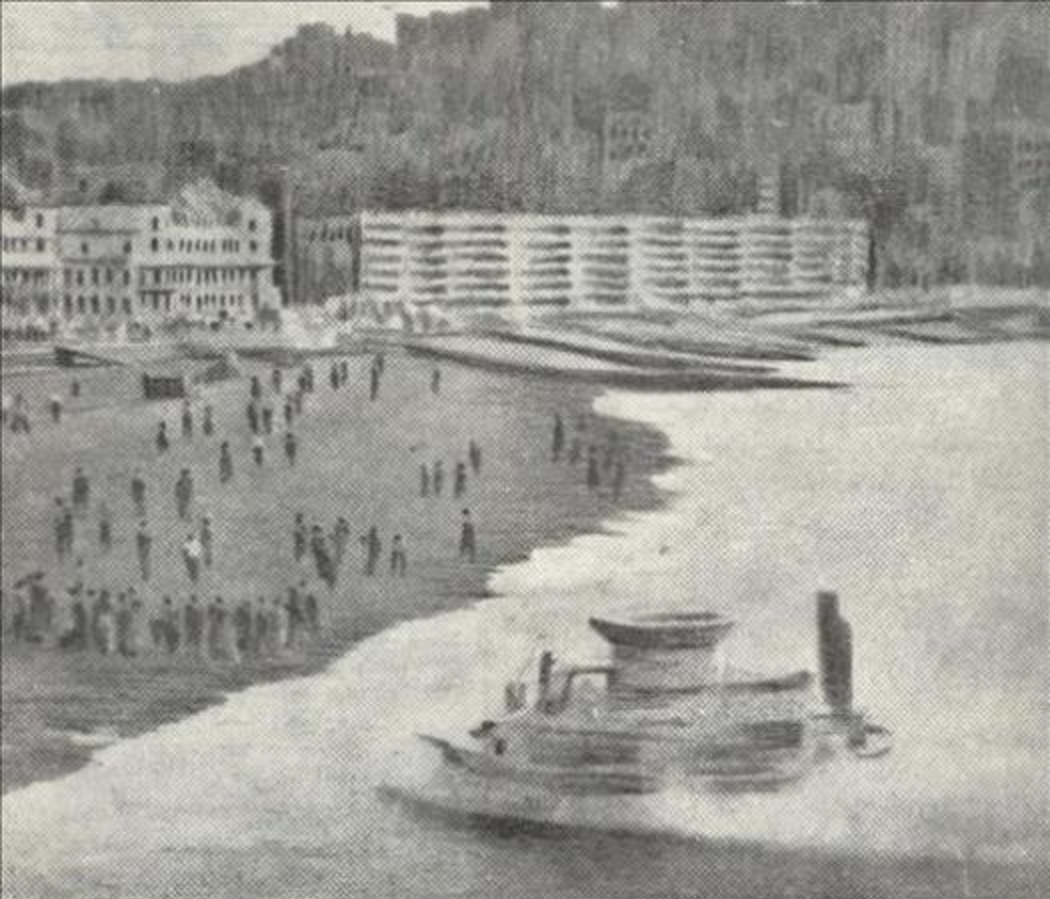
■ في ٢٥ يوليو ١٩٠٩ عبرت المانش  
اول طائرة  
في ٢٥ يوليو ١٩٥٩ عبرت المانش اول  
حوامة  
نصف قرن بينهما كامل

ودلالة هذين الحادئين واحدة ،  
ان العبقرية الانسانية ، واكاد اقول  
الفردية ، هي التي دفعت وتدفع الانسان  
الى امام دائما .  
اما امر الطائرة وعبورها المانش ، ذلك  
البوغاز الواقع بين فرنسا وانجلترا ، فقد  
استند الى همّة رجل واحد ، وإلى

بليرو عندما هبط بطائرة في دوفر بانجلترا بعد عبوره  
المانش من كاليه بفرنسا لأول مرة بالطائرة . ونرى جماعة  
من الانجليز بينهم رجال الشرطة يستقبلون الطائرة .

٢٥ يوليو ١٩٠٩





عندما وصلت الحوامة الى دوفر بانجلترا بعد عبور  
المانش من كاليه بفرنسا لأول مرة . وفي الصورة الحوامة  
في الماء وقد تجمع الناس يشهدون هذا الحدث التاريخي

٢٥ يوليو ١٩٥٩

واليك القصتين :

### قصة الحوامة

اما قصة الحوامة فقد كتبنا عنها  
الكفاية في « العربي » ، بالعدد التاسع  
صفحة ٦٠ . ولكننا نريدها من اخبارها  
التي جاءت من بعد ذلك .

ان هذه السيارة الطائرة ، التي هي  
ليست بسيارة ، لانها لا تمس ارضا ، وانما  
تجري على فراش من صنعها من هواء ،  
والتي هي ليست طائرة ، لانها لا ترتفع  
عن بر او بحر ، الا بمقدار قدم او بضعة

اقدام ، ان هذه الحوامة بعد ان نجحت  
تجربتها على الماء ، طمع مخترعها في أن  
يجربها في عبور المانش . واختار ان يبدأ  
من ميناء كاليه ، بفرنسا ، لينتهي بها في  
ميناء دوفر بانجلترا .

ونجح في عبور المانش . عبره في ساعتين  
وثلاث دقائق . وكانت الحوامة تسير  
بسرعة بين ٢٨ و ٣٠ ميلا بحريا في الساعة .  
وبغاز دوفر معروف ان طوله نحو ٢٠  
ميلا . فكان المنتظر ان تعبر البوغاز في  
اقل من هذا الزمن كثيرا . ولكن شدة  
الرياح وعظم الامواج عوقاها ، عدا وقفة

الوقت حان لتستطيع الطائرات أن تسير  
عشرين ميلا بلا توقف . فنشر عن جائزة  
يعطيها لصاحب أول طيار يسير بطائرته  
عشرين ميلا بلا توقف . ، أو هو بعبارة  
أخرى أعلن أنه سيتم منح عابر المانش الأول  
بطائرته - والمانش عرضه نحو ٢٠ ميلا  
من كاليه الى دوفر - سيتمحه ١٠٠٠  
جنيه مكافأة. ونشر هذا في الديلي ميل.  
كتبت صحيفة مناهضة للديلي ميل  
تعلق على هذه الجائزة قالت : « لم لا  
يمنح اللورد نورثكليف هذه الالف من  
الجنيهاات الى من يطير أول طائر الى  
القمر ؟ ان احتمال النجاح في السفرتين  
واحد » .

واخذ في العمل للجائزة كل من رأى  
أن في امكانه عبور المانش ، أو خال ذلك .

### لويس بليرو صانع المصاييح

ولكن الرجل الذى نجح في ذلك أول  
ناجح كان لويس بليرو - Louis Bleriot -  
وعليه وحده تقصر الحديث .  
كان « لويس بليرو » في نحو السابعة  
والثلاثين من عمره . وكان صانع  
مصاييح . وكان قد شاقته فكرة الطيران  
والطائرة قبل ذلك فأخذ يجرب كفايته  
في تصميم طائرة . واثم تصميم طائرته  
الأولى عام ١٩٠٧ . وأراد أن يزيد اتزانها  
الجانبى فأضاف الى جناحيها جناحين  
صغيرين موصولين بهذين ، يحركان  
فيزيدان الطائرة في الهواء اتزاناً .

### طائرة تتحطم من بعد طائرة

وتحطمت الطائرة بعد أول تجربة لها  
بأربعة أيام .

وصنع طائرته الثانية ، وكان لها  
زوجان من الاجنحة ، أحدهما وراء الآخر .  
فهذه طارت أقل من ٢٠٠ متر قبل أن  
تسقط كالصخرة على الأرض فتتحطم .

وقفتها كان لابد أن تقفها في أوسط  
البوغاز لتتزود بالوقود .

قال المستر « لوكرل » ، « مخترعها ،  
وقد كان صاحبها في العبور: لقد راعتنى  
مقاومة الحوامة للامواج التى علتها  
فبلغت أضعاف طولها . وقد حصلنا من  
هذه المكنة ( يعنى الحوامة ) الكثير فوق  
ما قدرنا . ويجب أن نذكر أنها ليست  
الا جهازا تجريبيا .

وقال المخترع لقد انتهينا من رسوم  
جديدة لتصميم حوامة أكبر من هذه  
عشر مرات ، أى ٤٠ طنا ، تجرى بسرعة  
٥٠ ميلا بحريا في الساعة ، ترتفع عن  
الأرض ما بين قدم وقدم ونصف ،  
وتصلح بعد ذلك لتعبير المانش وحمل  
الناس بين الشاطئين باطراد كل يوم .

### قصة الطائرة

هذا ما كان من امر الحوامة ، وهى  
قصة اليوم .

أما قصة الامس، فقصة بلغت ذروتها  
ايضا بعبور المانش منذ ٥٠ سنة كاملة ،  
لا ينقصها يوم واحد ، وتكاد الا تنقصها  
ساعة واحدة ، وبمحض المصادفة كان  
هذا ، تلك قصة الطائرة التى عبرت  
المانش أول عابرة . وكانت حدثا في  
التاريخ أيقظ الناس عند ذاك .

في عام ١٩٠٥ كانت الطائرات في  
طرافتها الفاشلة الأولى . فقبل ذلك  
بنحو سنوات ست فقط كان الاخوان  
رايت وريت Wright - قد صعدا الى  
الجو أول صاعدين بشيء هو « أثقل من  
الهواء » . وصعدت الطائرة في الهواء بضغ  
ثوان فقط . ومع هذا فقد كان هذا  
حدثا عظيما .

وفي عام ١٩٠٥ رأى اللورد الشهير  
نورثكليف Northcliffe - صاحب جريدة  
الديلي ميل - Daily Mail ، رأى أن



وكان محركها موضوعا تحت الجناح، وكرسى الطائرة من فوق الجناح راكب . وكان السكان (الدفعة) ضخما . والجناح بلغ طوله ٢٥ قدما . وقوة المحرك كانت ما بين ٢٢ الى ٢٥ حصانا ، وهو يحرك مروحة ذات نصلين . والمروحة كانت من خشب ، تحركها الايدي .

وبقى بليرو ثلاثة ايام ينتظر الجو الموافق . قال أحد من شهد هذه الليلة الحاسمة يصف أحداثها :

« بعد الساعة ٢٣.٠٠ قبل فجر يوم ٢٥ يوليو ( تموز ) عام ١٩٠٩ ، ايقظني حارس الفندق في كاليه ولم تفس ساعة حتى كنت عند الساحل اسمع محرك الطائرة . لم يكن ظهر نور الصباح بعد . وصعد بليرو بطائرته يجربها عند الساعة الرابعة . طار بها ٩ اميال . وكان الهواء رافقا ، وكانت نسمة غاية في الخفة » .

« ولا هيبط بالطائرة اعلان انه على استعداد بيديا . فصاح به الميكانيكي يقول له انه لا يستطيع ان يبدأ . ويدكره بشرط الجائزة ، ان يكون عبور الماتشي بها بين شروق شمس وغروبها . ونظر الميكانيكي في ساعته وهو يقول ان الساعة الرابعة وخمس عشرة دقيقة والشمس تطلع في الرابعة والثلاثين دقيقة . وتحدث الى بليرو في الربع الساعة الباقي . قال لي ان محركه جرى في ذلك الصباح على احسن ما يود ، وانه واثق من النجاح كل الثقة . ولما جاء موعد الرحيل ودعني ، قال : اراك في دوكر » .

### وأزفت الساعة

« وعند الساعة ١٣.٠٠ اعطى الميكانيكي الاشارة ، وصعد بليرو الى الطائرة وهو يترجمها كان اصاب قدمه من احتراق . وكان يلبس شبيشا . قال انه لا يستطيع ان يمضي ، ولكنه يستطيع ان يطير . والزمرة من الناس التي تجمعت عند الشاطئ ؟ كانت زمرة غريبة ، نحو الستين من رجال ونساء على درجات من العرشي والكساء . كانت كزمره خرجت على غير موعد ترى حريقا شديدا الناحية بقتة فايكظ النيام . واناس فلا اتسى رجلا خرج بسروله ونسي حماته . واضطر ان يرفيع يسراه السروال ، ويودع بيمنه بليرو وهو يصيح تعاش بليرو ! عاشت فرنسا ! »



بليرو في طائرته . والى جانبه المهندس الذي ساعده

وصنع طائرته الثالثة ، وكان لها في الخلف رافع ودقة ، اي سكان ، فهذه كذلك هيبت فتخطمت بعد ان طارت ٥٠٠ متر . وخرج بليرو منها باسما . وجاء عام ١٩٠٨ ، فلم يأت بحظ افضل من سابقه . تحطمت في هذا العام طائرة له من بعد طائرة . وكان ابعد مسافة قطعها في الهواء نحو ٢٥ ميلا . ولكن بعد بلوغ هذا الرقم بأسبوع واحد ، اشتعلت الطائرة وهي في الهواء . ولما هيبت الى الارض ، اخرج منها بليرو وبقدمه احتراق بالغ .

كانت هذه هي الحادثة الخمسون التي حدثت له . وبلغ ما انفق من مال ٣٠٠٠٠ من الجنيهات ذهبا ، واسعار تلك الايام كانت نحو السدس فما دونه من اسعار يومنا هذا .

فهل فت كل هذا من عضد الرجل او اوتى له عزيمة ؟ .. بالطبع لا . ان هؤلاء السابقين لهم فيما يريدون ويهدقون ايمان بالغ عظيم .

### اليوم الموعود

ثم جاء اليوم الموعود ، يوم ٩ يولييه ( تموز ) عام ١٩٠٩ . كانت الطائرة بالطبع صغيرة ، واسماها « بليرو الحادي عشر » .



كانت الساعة الخامسة والدقيقة ١٢ وحمل الناس بليريو حملا الى لندن، ودخلها في احتفال وزحام دخول الفاتح.

### فرح ممزوج بخوف

ولم يفت مغزى هذا الحادث نورتكليف، واهب الجائزة. فخرجت جريدته تذكر الخبر وتعلق عليه. وجعلت عنوان المقال يوحى من اللورد: « من اليوم ، لم تعد انجلترا كما كانت جزيرة » .

وخرجت جريدة أخرى ، وهى الدبلى نيوز ، بنغمة في التعليق أخرى. قالت :

« في هذه الايام يوجد اسطولنا العظيم في دوفر. ويشاء القدر المزعج انه في نفس هذه الايام تصل الينا فوق شريط الماء الذى يحجز بيننا وبين اوروبه، ومن فوق راس هذا الاسطول الجبار ، اول طائرة . ان هذا الحادث قد يكون مقدمة لاحداث تضر ، ولكنه كذلك قد يكون مقدمة لمنافع جديدة . ولكن من عجب ان من الصفات الخبيثة لهذه المدنية انها توحى، اول ما توحى، عن ذكر الطائرات بشر منتظر » قالت الصحيفة هذا قبل نشوب الحرب العالمية الاولى بخمس سنين . وفي هذه الحرب ظهرت الطائرات الحربية اول ظهور في ميادين القتال بفرنسا .

وبليريو ، ماذا كان منه عند ذلك ؟

قال عن الطائرات : « انها للتقريب بين الشعوب الانسانية والامم ، وليست هى اداة للتخريب والموت » .

ومع هذا ، فالمصنع الذى افتتحه ، فتم فيه صنع ٨٠٠ طائرة من كل نوع ، قبل بدء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، هذا المصنع قبيل ان يصنع الطائرات الحربية لانجلترا عندما شبت هذه الحرب ومات بليريو في عام ١٩٣٦ ، قبل الحرب العالمية الثانية بثلاث سنين . مات في فراشه هادئا ، وكان قد بلغ الرابعة والستين ■■

ومضى بليريو في مغامرته فوق الماء .

### محرك الطائرة ينذر ، ولكن الله سلم

لم يقطع بليريو من البوغاز غير نصفه حتى اخذ محرك الطائرة يدق ، واخذ يحترق ، ثم يزيد احترازا . لابد انه سوف يتوقف ، ولابد ان بليريو هابط الى الماء . ويتدخل القدر

ويعود المحرك الى انتظام حركة . انه المطر اخذ بهطل . كان قليلا ، لا شك في هذا ، ولكنه كفى لتبريد المحرك فاستقام امره .

وكانت مدمرة فرنسية تتابع الطائرة في سيرها . وكانت عليها مدام بليريو تقرب زوجها . قالت مدام بليريو بعد ذلك :

« كنت امسح الماء والسماء بنظارتى فلا ارى شيئا . وزاد قلقنا كلما اقتربنا من دوفر . ولم تعلم شيئا عما كان يجري . فتصور كم كان نرحنا عندما بادلت المدمرة باعلامها اعلام الشاطئ ، اشارة باشارة ، منحادنة اباه . فجاء الخبر الرائع ان بليريو قد هبط في ارض الانجليز صحيحا سالما .

### هبطت الطائرة في حقل بدوفر

هبط بليريو بطائرته في حقل على ساحل دوفر، بعد طيران ٢٤ ميلا قطعها في نصف ساعة. لم يكن احد هناك ليقاه. ثم ظهر رجلان فرنسيان كانا في انتظاره. ثم اعتبهما احسن ما يمكن ان يعتقب : رجل من رجال الشرطة الانجليزية .

وما علم الشرطى بالذي حدث حتى جرى الى اقرب تلفون يقول لرؤسائه : الرجل الطيار هنا .

كلمات ثلاث سجلها التاريخ بأحرف كبيرة عريضة سوداء .



## طبيب الأسرة

# ذَكَرٌ .. أَمْ أُنْثَى؟

وأصف الى احدهما شعيرا ، وأصف الى الآخر قمحا . ثم بللها كليهما بشيء من بول المرأة الحامل ، فاذا تثبت الشعر أولا ، فالذى تحمله المرأة بنت . واذا تثبت القمح أولا ، فالذى تحمله المرأة ولد .

ولقد وقع ابقراط ، وهو ابو الطب القديم ، وقع فيما وقع فيه المصريون من خطأ . فهو وصف تجربة المصريين تلك . وهو زاد عليها فقال انه يعتقد ان الولد ، وهو في بطن أمه ، ينمو أكثر في الجانب الايمن من رحم الأم ، بينما البنت تنمو أكثر في الجانب الايسر منه . وبناء على هذا فالأم ان كانت تحمل ولدا ، كانت عينها اليمنى أكثر برقا من اليسرى وأصفى ، وكان لديها الايمن أكبر . فان كان الذى تحمله بنتا ، فعكس هذا هو الذى يكون .

وانك تلمحين في ذلك يا سيدتى معنى تفضيل الذكر على الأنثى ، فهو معنى ارتبط به الانسان من قديم . فالايمن الذكر . والايسر الانثى . واليد اليمنى دائما خير من اليسرى .

ومن الشائعات التى لا يثبت صدقها

■ لا ياسيدتى ليست توجد الى اليوم طريقة مؤكدة يستطيع بها الطبيب ان يعرف نوع طفلك ، قبل ان يولد ، ذكر هو أو أنثى . ان الذى سمعته سمعته من قبلك آذان نساء كثيرات ، وقد امتدت هذه الظنون عبر القرون .

أما قصة البول فقصة قديمة ، تجدين صيغة منها عند قدماء المصريين ، وهى أقدم قصة معروفة فى هذا الصدد . قالوا : ضع خليطام من بلع ورمل فى وعاءين ،



ان يصل الى طريقة يعرف بها اذكر يوجد  
فى الرحم ام انثى ، والى اليوم لم يهتد  
احد الى شىء حاسم .

ومن آخر الطرق التى طرقها الطب  
لمعرفة نوع الجنين طريقة مبنها على  
تحليل السائل الامنيونى ، ذلك السائل  
الذى يتحرك فيه الطفل فى كيسه فى الرحم  
قبل ان يولد . وتسال اطباء الباحثين  
اليوم عما وجدوا فى هذا السبيل ،  
فيقولون كدنا ان نجد ، وهذا اقصى ما  
يستطيع باحث ان يقوله اليوم .

فالى اليوم لا يستطيع احد يا سيدتى  
ان يقول لك نوع ما عندك .

اما ما ذكر من ان خبرة المرأة ، وهى  
حامل ، تؤثر فى نوع الوليد ، فتجعله ذكرا  
او انثى ، فكلام لا يقره فى الطب احد .

من النافع يا سيدتى ان تعلمى ان نوع  
الوليد فى الرحم يتحدد فى نفس الدقيقة  
التي يتم فيها تلقيح الانثى . فهو بعد  
ذلك ذكر او انثى الى آخر المطاف حتى  
يوم الولادة .

ومع هذا فلا يتشكل الجنين فى الرحم  
تشكلا يوحى لرائيه بأنه ذكر او انثى الا  
بعد اسابيع من نموه من بعد تلقيح .

ان الطفل الذكر فى بطن امه ، عدد دقائق  
قلبه فوق المائة والاربعين دقيقة فى الساعة ،  
وان الطفلة الانثى عدد دقائق قلبها دون  
المائة والاربعين . وهذا فى المنطق العام  
يجوز ، لان الغالب فى الاطفال ان يدق  
قلب الطفل الاكبر حجما اكثر مما يدق  
قلب الطفل الاصغر حجما . وبما ان  
الطفل الذكر اكبر حجما من الطفلة  
الانثى ، فقد وجب ان يدق قلب الذكر  
قبل ان يولد فوق ما يدق قلب الانثى .  
والحق انه ما فى الامر وجوب .

ومن مثل هذا ما ينتبأ به بعض الناس من  
نوع الوليد قبل ان يولد ، ويبتونه على  
مقدار بروز البطن والحمل قائم .

فالْبطن البارز دليل الولد الذكر ، والبطن  
الذى توزع حجم الوليد فيه على اوسط  
البطن وجوانبه توزيعا مساويا ، دليل  
الانثى . ولا صدق فى هذا .

ويقولون ان حركة الطفل فى البطن ،  
ان زادت ، فهو ذكر ، وان نقصت فهى  
انثى .

يقولون وما اكثر ما يقولون . والفنون  
فنون .

وقد حاول الطب فى العصور الحديثة

## المفص الكلوئ

وتسال انت يا سيدتى عن الحصوة تنشأ فى الكلى . لقد صدق طبيبك  
فيما ذهب اليه . وتلك القطعة الصغيرة التى تشبه حصى الرمل ، التى وقعت  
عليها فى المبوطة مع البول ، هى الحصوة التى مررت وخرجت منك ، فوفاك  
الله منها .

ان هذه الحصوة تكونت فى الكلية اولا ،

### الحصوة تترسب من البول

والحصوة عبارة عن ملح ، هو اكسالات

ثم هى اخذت سبيلها الى الحالب ، ومن  
الحالب هبطت مع البول الى المثانة ،  
ومن المثانة الى القناة البولية ، فالى



## ● طبيب الأسرة

الشعيرات الدموية بالكلية ، ومنها تركز البول وغير ذلك .

وانت تستطيع بورقة عباد ان تمتحن بولك ، حامض هو او قلوى . والبول الحامض يسهل ترسيب حصو حامض البوليك ، واملاح حامض البوليك ، والاكسالات ، بينما البول القلوى يسهل ترسيب حصو من الفسفات .

وانت مَبْخَت يا سيدى بأن كانت حصوتك كحصوة الرمل . ذلك ان الحصوة قد تكبر فتملأ حوض الكلية نفسها وعندها بالطبع لا يفتح لها السبيل الى النزول . وتصبح العملية الجراحية واجبة لخراجها قطعة واحدة او قطعاً متفرقة .

### المفص الكلوى

اما اعراض المرض فلا شك انت خبرته . ان الحصوة الصغيرة ، ما دخلت حالك فحالت دون البول أن يمر حتى بدأ عندك الالم المعروف بالمفص الكلوى . انه الم يبدأ شديداً في الظهر او في الخاصرة ويدور الى البطن ، ويشع في أصل أعلى الفخذ وفي اعضاء التناسل وفي الورك . وقد يصحب الالم غثيان وقي وعرق .

### الحصوة الصامتة

ومع هذا فالحصوة الكبيرة قد تظل في حوض الكلية ذاتها اعواماً ولا تحدث اعراضاً اللهم الاً عدم ارتياح في القطن والا زلال في البول . وتسمى هذه الحصوة بالحصوة الصامتة .

### العلاج

اما العلاج فلا بد في كل حالة من مراجعة الطبيب على الفور .



الكلسيوم ، او هو فسفات الكلسيوم ، وقد تكون الحصوة من حامض البوليك . وهذه اشياء توجد في البول ذاته ذائبة ثم تمهد لها ظروف خاصة فتخرج من محلولها ، الذي هو البول ، على صورة بلورات .

### الكلية مصفاة

وهذه المواد اصلها بالطبع في الدم . والكليتان يجرى فيهما الدم ، ثم يذهب عنهما . وفي هذه الفترة هو يتصفى . والكليتان هما اللتان تصفيتان ، فتأخذان منه من انتجة الطعام ما لا ينفع الجسم ، بل يضره . وهى تأخذ منه الانتجة الضارة ذائبة في الماء ، يتحلب من حلماز بداخل الكلية ، كما يتحلب الماء من جهاز ترشيح . فهذا هو البول .

### ظروف تمهد لتكوين الحصوة

اما الظروف الخاصة التي تمهد للاكسالات او الفسفات او حامض البوليك ان تخرج من المحلول ، بلورات ، فتؤذى ، فظروف كثيرة ، منها عندوى تصيب الكلية . ومنها توقف الدم في

# بارچہ



اسبقوا انتم ، وانا الحق بكم بعد رؤيه ما سوف تفعلونه في السجنان .



ميش داي . خلاص صلحت الدرج .

بدون تعليق





متأسف يا سيدي .. أنا لا أستطيع العمل  
الآنماني ساعات فقط في اليوم .



بعد العضة



البطن أحق



اننى أجد متعة عظيمة في العمل الإضافي  
حينما أضع صورة زوجتي أمامي

# السوق

شكل جديد  
من أشكال الاستثمار

تستبدل باستثمار الدولة الراصد استثمارا جماعيا  
تهدد الاقتصاد العالمي وتؤثر فيه تأثيرا بالغا  
لا بد للدفاع من وحدة اقتصادية عربية شاملة

■ في الخامس والعشرين من شهر آذار ١٩٥٧ وقع ممثلو دول ألمانيا الغربية وإيطاليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبرغ ، اتفاقية إنشاء سوق مشتركة بين بلدانهم . ان هذا الحدث يشكل تطورا هاما في العلاقات الأوروبية ، ويفتح المجال أمام تطورات أخرى لا تقل أهمية عنه . كما انه قد يؤثر تأثيرا كبيرا في العلاقات الاقتصادية والسياسية القائمة بين هذه البلدان وغيرها من البلدان الاخرى .

يتفاعل بعضها مع بعض بحيث يصعب فصل تأثير كل منها عن الآخر فصلا دقيقا .

لقد اظهرت هذه التغيرات انه لا يمكن لاوروبيا ان تتحمل استمرار الحروب بينها ، وانه لا مجال هناك للدول الصغيرة تعيش فيه منفردة ، خصوصا بعد ظهور جيتارين كبيرين في العالم . يملك كل منهما طاقة انتاجية كبيرة ، ويتمتع بقوة عسكرية هائلة . وقد جعلت التطورات الفنية ، الوحدات الانتاجية الصغيرة غير قادرة على منافسة الوحدات الكبيرة . كذلك فان الابحاث الفنية في بعض الحقول العلمية التي لها اثر مباشر على الحياة الاقتصادية وعلى الناحية العسكرية ، تتطلب مجهودا يفوق الجهود الذي يمكن لدولة صغيرة ان تقدمه .

يضاف الى ما تقدم ، ان انضغاط الاستثمار اقل دول أوروبا ، كبيرة وصغيرة ، الكثير من

ان السوق الأوروبية المشتركة هي التعبير الاقتصادي عن حركة الوحدة الأوروبية التي تهدف الى جمع شمل دول أوروبا في دولة واحدة . لقد نادى بالوحدة الأوروبية أشخاص عديدون في السابق ، ولكن دعوتهم هذه لم تلق تأييدا كبيرا . فالخلاقات والشاحنات بين دول أوروبا تلك التي كثيرا ما أدت الى حروب ضارية بينها ، وكذلك اختلاف اللغات والتقاليد والقوميات ، والصعوبات الفنية التي تنشأ عن دمج عدة نظم اقتصادية متقدمة، كل هذا حال دون أن نأخذ الدعوة الى الوحدة الأوروبية شكلا جدبا . ولذلك فان التأييد المتزايد الذي اخذت تلقاه هذه الدعوة بعد الحرب العالمية الثانية ، يشكل تطورا كبيرا في العقليات الأوروبية وفي نظرتها الى الامور ، امتلته التغيرات الأساسية التي حصلت في العالم في الحقل السياسي والاقتصادي والفني والعسكري . ان هذه التغيرات

# الأوربية المشتركة

بقلم

الدكتور عصام عاشور

اساتذ الاقصاد بالجامعة الاميركية  
بيروت

## اسس اتفاقية السوق الأوروبية المشتركة

فما هي السوق الأوروبية المشتركة ؟ وما هي مقصوداتها ؟

ان السوق المشتركة هي ، بصورة عامة ، منطقة يجري ضمنها تبادل البضائع والخدمات المنتجة في داخلها بحرية ، وتغرض فيها حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من الخارج . وتتضمن اتفاقية السوق الأوروبية، بصورة خاصة، الأمور التالية :

**أولاً** - إزالة الرسوم الجمركية والقيود الأخرى على التجارة بين بلدان السوق تدريجياً خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ١٥ سنة .

**ثانياً** - إقامة حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من الخارج حسب أسس عامة هي جزء من الاتفاق .

**ثالثاً** - حرية تنقل رؤوس الأموال والعمال ضمن أقسام السوق .

**رابعاً** - وضع سياسات مشتركة فيما يتعلق بالزراعة ، والمواصلات ، وتنقل العمال وغيرها من القطاعات الهامة في الجهاز الاقتصادي .

**خامساً** - أحداث مؤسسات مشتركة للتنمية الاقتصادية .

**سادساً** - اشراك مستعمرات البلدان الاعضاء في السوق ، مبدئياً لمدة خمس سنوات على أساس تجرّبي .

## مزايا هذه السوق

ان تحقيق هذه الأمور يؤدي الى خلق سوق واحدة تتألف مما يزيد على ١٦٠ مليون نسمة تتمتع فيها الصناعات بمزايا شبيهة بالتي أدت الى ازدهار الولايات المتحدة .

فما هي هذه المزايا ؟ وما هو مركز هذه المجموعة من البلدان في الاقتصاد العالمي بصورة عامة وبالنسبة لاقتصاد الولايات المتحدة وروسيا بصورة خاصة ؟

مستعمراتها التي كانت تعتمد عليها كسوق طبيعي لمنتجاتها . وكذلك فان تسلم قسم كبير من الشعوب المستعمرة مقاليد أمورهما ، وظهور الدول الأفريقية والآسيوية بقوة في المعترك الدولي، أضعف المركز النسبي لبلدان أوروبا في المحيط الدولي .

## تعاون وثيق

ان هذه التغيرات اشعرت بلدان أوروبا الغربية ان مشاكلها الأساسية متشابهة الى حد كبير وان مصيرها واحد . كما انها اشعرت بصورة خاصة الدول الصغيرة منها بأن اندماجها في وحدات اكبر هو الضمان الوحيد لها ضد الانهزامات الدولية غير المؤاتية بالنسبة اليها . ولذلك فقد تميزت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية بالتعاون الوثيق بين هذه البلدان في ميادين شتى ، منها الحقل الاقتصادي . فأسست هولندا ، وبلجيكا ولوكسمبورغ عام ١٩٤٥ ما يعرف بالبنلوكس الذي يهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بينها تعزيزاً كبيراً . كذلك أحدث عام ١٩٤٨ مكتب التعاون الاقتصادي الأوروبي بقصد الاشراف على توزيع مساعدات الولايات المتحدة الأميركية لبلدان أوروبا الغربية بموجب مشروع مارشال . ولكن ما لبث هذا المكتب أن أصبح عنصراً فعالاً في التعاون الاقتصادي الأوروبي الغربي عن طريق الدراسات الاقتصادية التي يقوم بها والخدمات الأخرى التي يؤديها لعضائه . ثم أسس اتحاد المتنوعات الأوروبية بغية تسهيل مشاكل تحويل العملات بين البلدان الأوروبية . كما أحدث أيضاً مجتمع الصلب والفحم الذي أنشأ سوقاً مشتركة لهاتين المادتين الأساسيتين ضمن البلدان الستة التي ألفت فيما بعد السوق الأوروبية المشتركة ، موضوع هذا المقال ، فكانت هذه السوق نواة السوق المشتركة ونقطة الانطلاق نحو تحقيقه .

ان اكثر هذه المناطق فرنسية ، وتحتوى على ثروات دفيئة على جانب كبير من الاهمية ، تحتاج تنميتها الى تثير اموال كبيرة لا تقدر فرنسا ان تدفعها ، وتتحمل ايضا مصاريف الحرب الجزائرية ، دون ان يعيق ذلك تقدمها الاقتصادي بالنسبة لالمانيا الغربية . وهناك في نفس الوقت شعور فرنسا بأنه لا يمكن لفرنسا ان تحتفظ بمستعمراتها هذه اذا لم تعمل شيئا لتنمية مواردها ورفع مستوى معيشة سكانها .

فكانت فكرة اشراك هذه المناطق في السوق الأوروبية ، على ان تفتح الدول المستعمرة ابواب هذه المستعمرات للتجارة مع البلدان الاخرى المنتجة الى السوق ، ومقابل ذلك تساهم هذه الدول في صندوق يستحدث خصصا لنمويل التنمية الاقتصادية في تلك المستعمرات . من هذا يتبين ان اشراك المناطق العائدة الى دول أوروبا في السوق الأوروبية هو شكل جديد من الاستعمار يحل بموجبه الاستثمار الاقتصادي الجماعي محل استعمار دولة واحدة .

### واستثمروا الجزائر لغاية

وقد خصص لهذا الصندوق ١٠٩ ملايين جنيه استرليني خلال خمس سنوات لا تشمل المبالغ المخصصة لتنمية الجزائر ، التي اعتبرت الانفاقية ان التثمين فيها من مسؤولية فرنسا وحدها . ويعود عدم اشراك الجزائر العربية في عملية التثمين الجماعي هذه الى رغبة بعض دول المجموعة في عدم الظهور بمظهر يستدل منه على انها تساعد فرنسا على حربها في الجزائر وذلك خوفا من ان يسوء ذلك الى علاقتها بالدول العربية . وهذا الموقف للدول الأوروبية غير مقنع مهما كانت مبرراته ، ذلك لان اي مساعدة لفرنسا بأي شكل كانت تساعد على الاستمرار في حرب الابادة التي تشنها على الجزائر العربية .

### موقف دول أوروبا الأخرى

هناك نقطة أخرى هامة تتعلق بالسوق الأوروبية المشتركة وهي موقف الدول الأوروبية الأخرى منها ، وخصوصا بريطانيا . ان فكرة التخلي عن السيادة القومية والاندماج في وحدة أوروبية ، اقتصادية كانت أم سياسية ، لم تلق في بريطانيا في يوم من الأيام تأييدا كبيرا يضاف الى ذلك ان بريطانيا كانت تنظر دوما الى السوق الأوروبية من خلال تأثيرها في علاقتها برابطة الشعوب البريطانية . فنصف تجارة

من أهم مزايا السوق الأوروبية المشتركة انها تؤدي الى تقسيم افضل للعمل ضمن منطقة السوق ، فيختصر كل جزء من السوق بانتاج تلك البضائع والخدمات التي يتفوق فيها نسبيا على غيره من الاجزاء . فيزداد بذلك الناتج الاهلي ويرتفع الدخل الوطني . وكذلك فان رفع الحواجز الجمركية وغيرها من القيود على التجارة يؤدي الى توسيع السوق فيمكن الصناعات ، التي كانت سوقها محدودة في السابق بسبب القيود المفروضة على التجارة ، من ان تفيد اقتصاديات الانتاج على مقاس واسع ، فتزيد القدرة الانتاجية وتنخفض تكاليف الانتاج ، وتتمركز مقدرة هذه الصناعات على المنافسة في الاسواق الخارجية . يشاف الى ذلك ان حرية التجارة داخل السوق تدخل عامل منافسة بين الصناعات . وهذا يزيد من كفائها بصورة عامة .

### السوق الأوروبية والسوق العالمية

ان بالجدول المنشور بهذه الصفحة بعض الارقام الهامة المتعلقة باقتصاد بلدان السوق الأوروبية المشتركة . وتبين هذه الارقام بوضوح مدى اهمية هذه الكتلة ضمن الاقتصاد العالي . فهي تتفوق بصورة عامة على روسيا في انتاج العديد من المواد الاساسية ، وتحتل المركز الثاني في انتاج هذه المواد بعد الولايات المتحدة .

ان تجمع هذه القوى الانتاجية الهائلة في كتلة واحدة يعطى بلدان السوق الأوروبية الستة مركزا قويا في اي مفاوضات اقتصادية ، وغيرها ، تدخل فيها مع بلدان اخرى . كما انه يجعلها اقدر على مواجهة الازمات الاقتصادية الداخلية والاتجاهات الاقتصادية غير المؤاتية على الصعيد الدولي .

### استعمار اقتصادي جماعي

ان الارقام المذكورة سابقا لا تشمل المناطق عبر البحار التابعة للدول المنتجة الى السوق الأوروبية . ان اشراك هذه المناطق يبرز الطائفة الانتاجية للبلدان الستة اعضاء السوق المشتركة . كما انه يفتح امام هذه البلدان اسواق هذه المناطق على قدم المساواة . فلا تبقى تجارة المستعمرات محصورة بالاكثر ، كما هي الان ، في الدولة المستعمرة . وهذا يدفعنا الى التساؤل عن الدوافع التي حدثت بالدول المستعمرة الى قبول منافسة البلدان الاخرى المنتجة الى السوق الأوروبية بعد ان كانت كل دولة تنظر الى المناطق العائدة لها كسوق مضمونة وطبيعية لمنتجاتها .

السوق الأوروبية المشتركة ضمن الاقتصاد العالمى عام ١٩٥٦			
السكان	السوق المشتركة النسبة في المائة الى المجموع العالمى	الولايات المتحدة النسبة الى المجموع العالمى	روسيا النسبة الى المجموع العالمى
التجارة الخارجية	٢٢٤	١٦٧	٧٢
انتاج الفحم	١٤٢	٢٧٥	—
انتاج الصلب الخام	٢٠١	٢٧١	١٧٥
انتاج النحاس	١٤٦	٢٧٧	١٧٢
انتاج الزنك	٢٢١	٢٣٢	١٢٠
انتاج القصدير	١٦٣	٢٢٢	١٠٤
انتاج صفائح البك	٢٢٦	٩٢	٦٢
انتاج الألومنيوم	١٠٩	٤٥٦	١٢٩
انتاج القوة الكهربائية	١٤١	٤٠٩	—
انتاج السفن	٢١٥	٢٣٥	٩٨

والخدمات المنتجة في داخلها دون رسوم أو حواجز  
جمركية. إلا أنه - وبالعكس السوق المشتركة -  
يترك للأعضاء حرية فرض الرسوم الجمركية  
التي يرونها مناسبة على البضائع المستوردة من  
خارج المنطقة. أن مثل هذا الترتيب يمكن  
بريطانيا من الاستفادة من مزايا التجارة الحرة في  
منطقة يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٠ مليون شخص،  
ويبقى عليها في نفس الوقت معاملتها التفضيلية  
لتجارة دول رابطة الشعوب البريطانية.

إن الزرعة أهم مقية في طريق الاتفاق على  
إنشاء منطقة التجارة الحرة. فبريطانيا ترغب في  
إبقاء الزرعة خارج الاتفاق لأن أكثر صادرات  
رابطة الشعوب البريطانية تتألف من مواد زراعية،  
ولأن الزرعة البريطانية تتمتع على العموم بحماية  
عالية، في حين، لا ترغب الدانمرك، مثلا، في  
فتح أسواقها للمنتجات الصناعية البريطانية دون  
أن تتمكن بدورها من تصدير منتجاتها الزراعية  
إليها. لذلك فإن الانساق البدئي حول بعض  
نواحي هذا الموضوع بين بريطانيا والدانمرك في  
أوائل يوليو (تموز) عام ١٩٥٩ خطوة هامة نحو  
الاتفاق النهائي الشامل.

### آثار السوق المشتركة في تجارة العالم

ولا بد لنا أن نتساءل الآن ما هي التأثيرات  
المحتملة لهذه التطورات؟ للسوق الأوروبية  
المشتركة وأمثالها؟

بريطانيا قائم مع رابطة الشعوب هذه، وهي  
تمتع هذه التجارة معاملة تفضيلية. فكانها بذلك  
تؤلف بهذه الرابطة نوعا من السوق المشتركة.  
فاشترك بريطانيا في السوق الأوروبية دون اشراك  
رابطة الشعوب المذكورة قد يحول تماما من  
تجارها الى السوق الأوروبية، وذلك على حساب  
تجارها مع هذه الرابطة، وهذا قد يؤدي الى  
تفككها، تفكك هذه الرابطة.

ومن جهة أخرى قد لا يتقبل بعض أعضاء هذه  
الرابطة الاندماج في سوق أوروبية، وإذا قبلوا  
فإن فتح أسواقهم للمنتجات الأوروبية على قدم  
المساواة مع المنتجات البريطانية قد يضعف تجارة  
بريطانيا. وفي نفس الوقت لا يمكن لبريطانيا أن  
تجاهل تأثير السوق الأوروبية في تجارتها مع  
أوروبا الغربية التي تمتص خمس صادراتها  
وتزودها بخمس وارداتها.

ومع أنه ليس لباقي الدول الأوروبية غير المنضمة  
الى السوق المشتركة أي رابطة خاصة مع بلدان  
ما وراء البحار، إلا أن موقفها في النواحي الأخرى  
لا يختلف عن موقف بريطانيا. لذلك أخذت هذه  
الدول تدرس امكانية تعاون اقتصادي أوثق بينها  
لا يصل الى حد سوق مشتركة.

### سوق أوروبية ثانية؟

إن الاتجاه بين هذه الدول هو نحو إنشاء منطقة  
تجارة حرة لتبادل سلعها، بحرية، البضائع



وخصوصاً ، على الروح التي تسيطر على القائمين على تنفيذه .

### آثار سيئة في البلاد العربية

في أحسن الاحتمالات يبقى لهذا السوق تأثيرات سيئة على البلاد العربية بسبب العمل على مواجهتها ، فالقسم الكبير من تجارة بلادنا العربية هو مع بلدان السوق المشتركة هذه كما يبين ذلك بوضوح الجدول الآتي رقم ٢ .

العلاقات التجارية بين البلدان العربية		
وبلدان السوق الأوروبية المشتركة في عام ١٩٥٦		
نسبة	نسبة	
المستوردات	المصدرات	
١٥٦	٥٩٦	العراق
٢٠٩	١٦١	الأردن
٢٦٣	١٧٢	لبنان
٢٣٧	٢٤٣	السعودية
٢٨٥	٢٤٤	الأقليم السوري
٢٨٢	٢١١	الأقليم المصري
٦١٦	٧٠٦	مراكش
٧٥٩	٦٨٥	تونس
١٦٩	٢٤٥	السودان

ان الدول العربية لا تستطيع ان تتفك مكتوفة الايدي امام هذه التطورات ، وبينها وبين دول السوق المشترك هذه العلاقات التجارية الكبيرة . قد يقال ان صادرات بعض المواد الأولية كالتفاح والخام مثلاً قد لا تتأثر بقيام السوق ، بل بالعكس قد تزداد ، لان نمو الصناعة في هذه السوق قد يزيد من احتياجاته للمواد الأولية . ولكن يجب ان نذكر ان هناك مواد اخرى كالحبوب والتمور والتبغ وغيرها قد تتأثر تأثيراً كبيراً . يضاف الى ذلك ان التنمية الجماعية التي ستقوم بها بلدان السوق في المستعمرات التابعة لها ستؤدي الى انتاج بضائع مماثلة للبضائع التي تصدرها البلاد العربية فيضعف بذلك مركز البلاد العربية .

لهذا كله يجب على الدول العربية ان تقوم من الآن بعمل مشترك لتلافي هذه الاحتمالات . وفي رأينا ان أهم خطوة يمكن ان تقوم بها في هذا الاتجاه هي تحقيق وحدة اقتصادية شاملة بينها ، فتتمشى هي الاخرى مواردها على أساس جماعي ، وتمتد بذلك مركزها الاقتصادي والسياسي بالنسبة للسوق الأوروبية المشتركة وبالنسبة لغيرها من الكتل القائمة او التي قد تقوم في المستقبل ■■

عصام عاشور

ان هذه قد تؤدي الى الامور التالية :  
اولاً - قد تنجم عنها فرض فرائب جمركية أعلى او قيود اشد على التجارة مع البلدان الاخرى الخارجة من السوق ، وهذا يضر بتجارة تلك البلدان ويعيق تقدمها الاقتصادي .

ثانياً - ان اغفاء البضائع التي تستوردها امم بعضها من بعض ، من الرسوم الجمركية ، وخصوصاً اغفاء المستوردات من المستعمرات التابعة لها ، قد يؤدي الى تحويل في التجارة الخارجية . ويؤثر هذا بصورة خاصة في صادرات البلدان الآسيوية والأفريقية ، وبلدان امريكا اللاتينية الى السوق المشتركة ، لان هذه الصادرات ستعرض للتمييز المجحف في المعاملة ازاء البضائع المعانة التي تنتجها مستعمرات الدول الاعضاء في السوق . ومع ان اتفاقية السوق المشتركة تنص على اغفاء بعض المواد الأولية كالبترول الخام ، والحبوب الخام ، والجلود وحبوب الزيوت من الرسوم الجمركية ، بغض النظر عن مصدرها ، الا انها تطبق رسوماً جمركية عالية على مواد أولية عديدة أخرى اذا كان مصدرها من خارج بلدان السوق او من مستعمرات تابعة لهذه البلدان الخارجية . وسى هذه المواد تتركز التبغ ، والزيوت النباتية ، والقهوة ، والشاي ، وغيرها . لا شك ان هذا الاجراء يساعد على تنمية المستعمرات الأوروبية على حساب باقي الدول المصدرة للمواد الأولية . ثالثاً - ان اشراك المستعمرات في السوق الأوروبية يزيد صعوبة بيع البلدان غير الاعضاء في السوق المشتركة لمنتجاتها في مستعمرات السوق ، لانها تعرض عندئذ للمنافسة الشديدة من قبل بضائع البلدان المنتجة الى السوق تلك التي لا يفرض عليها رسوم جمركية .

رابعاً - ان قيام هذه الكتلة الاقتصادية الكبيرة قد يشجع الانجاعات الاحتكارية الموجودة حالياً في أوروبا ، وبصورة خاصة ، قد يشجع على قيام اتفاقات بين المصدرين حول أسعار اجهزة الانتاج التي تحتاج اليها الدول الأفريقية والآسيوية لتنمية اقتصادها .

ان هذه التأثيرات المحتملة على جانب كبير من الأهمية لانها تمهد دول أوروبا وتشمل جميع البلدان التي تتعامل معها . ولذلك فقد جرت حول هذا السوق دراسات ومناقشات عديدة ونارت حولها الشكوك والمخاوف . ومن الواضح انه يصعب الآن تحديد هذه التأثيرات بدقة لان الكثير يتوقف على كيفية تطبيق نصوص الاتفاق

# التربية بالتاريخ

التاريخ المشترك ذخيرة أمجاد وذكريات  
تجسد زمان الأمة تجسيدا متلاحم الآفات

راى الاغريق والرومان  
في التاريخ مرييا

واول من راى العلاقة الوثيقة بين  
التربية والتاريخ فيما عرفنا هو المؤرخ  
اليونانى ثيوسيدس . انه دون حوادث  
الحروب التى قامت بين اسبارطة واثينا  
وامتدت الى سنة ٤١١ ق.م . ولم تكن  
غاياته تدوينية بحتة كفاية هيروdotus  
الذى يلقب بحق ابا التاريخ ، انما كانت  
غاية تعليمية . كان  
يرى ان ماضى الحياة  
بصوره المتعاقبة ،  
واحواله المتباينة ، هو  
خير مدرسة «سياسية»

للحضارة فلم يكن ثيوسيدس مؤرخا  
فحسب ، وانما كان معلما كذلك ومرييا  
بالتاريخ .

وكذلك كان شأن المؤرخ الرومانى  
تاسيتس ، ذاك الذى هاله ما وصلت  
اليه اخلاق الرومان من انحلال وتدهور ،  
لا سيما فى قصور الاباطرة والملوك ،  
فرائاه يكاد يكون فى كتبه مرشدا اخلاقيا  
اكثر منه مؤرخا علميا .

## القرن الثامن عشر والتاريخ

على ان التفكير التربوى فى التاريخ

ارى لزاما على ان اوضح منذ البداية  
اننى من المؤمنات بالعلاقة الوثيقة بين  
التربية والتاريخ ، لا بل اننى من المؤمنات  
بان القضية العامة فى لبنان خاصة ،  
وفى سائر البلاد العربية عامة ، لن تحل  
الا بالتربية الصحيحة ، ولا سيما التربية  
بالتاريخ . . . لان التاريخ الصحيح  
المشترك ذخيرة امجاد وذكريات وهفوات  
وعظات قومية مشتركة وسجل بطولات  
وانتصارات ومحن عامة ، وتخليد لمعارك  
دارت فى رحابنا ،

## بقلم الدكتور زاهية قدورة

استاذة التاريخ العربى بجامعة لبنان

ولشهداء هم قومنا  
واترابنا ، وموسوعة  
ناطقة بحياة وحضارة  
زاهرة زاهية .

فلندرس اذن التاريخ العربى من  
جميع نواحيه ، بتفصيل وتدقيق ،  
سواء فى ذلك ما كان منه مضيئا مشرقا  
يشرف اصحابه ، ام ما كان مظلما يستثير  
الاسى والالام ، لان كليهما حدث ، فانج  
خيرا او ائنج شرا فلنبحث اذن هذا  
وذاك بالروح العلمية ، فنقرن النتائج  
بالاسباب ، ليكون لنا من تاريخنا ذخيرة  
نافعة من جهة . وفائدة علمية من جهة  
اخرى ، وهذا ما تستوجه نهضتنا  
التحريرية الحديثة التى نريدها عامة  
شاملة فى جميع الميادين .

## ● التربية بالتاريخ

يقول وهو يتحدث عن التاريخ : « انه شريف الغاية اذ هو يوفقنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم ، والانباء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياستهم ، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروقه في احوال الدين والدنيا .

وقال الامام الشافعي ان التاريخ ينضج العقل .

ومحمد بن علي بن خميس جعله ياتي في اهميته بعد الكتب والسنة .

وكذلك اشار الى اهمية التربية بالتاريخ معظم كبار مؤرخي العرب كابن الاثير ، وابن جرير الطبري ، والمسعودي ، والسخاوي ، وغيرهم ، مما نلمحه في ثنايا بحوثهم .

ان التاريخ ، من حيث هو مادة ، يشهد ذاكرة الفرد ، ويعطيه عبرة من الماضي فيستفيد من المفاخر والامجاد ، ويستخرج العبر والعظات من المآخذ والزلات ، اما من حيث هو أسلوب ، فهو كليل بان ينمى في الانسان صفات خلقية رفيعة ، كالتجرد ، والبعد عن الهوى ، وعدم التعصب لفكرة ما ، والامانة في النقل ، والصبر ، والتواضع ، والدقة ، والتحرز في اطلاق الاحكام . . كل ذلك ينمي التاريخ بنسب مختلفة .

### اثر التاريخ في حياة المجتمع

وبعد ان رأينا اثر التاريخ في الفرد يجدر بنا ان نتساءل عن اثره في حياة المجتمع .

ان المجتمع مكون من افراد ، فصلاح الافراد هو صلاح المجتمع ، وكل توجيه

خلال العصور الوسطى لم يبرز حتى جاء القرن الثامن عشر فشهد اهتماما بالغا بالتاريخ . وزاد الاهتمام به الى ان اخذ طريقه الى المدارس فاصبح مادة للتعليم .

كتب (١) شارلس رولين Charles Rollin يقول : « التاريخ عندما يُعَلِّم تعليمًا حسنًا يكون مدرسة أخلاقية لجميع الناس ، فهو ينقّر من الرذيلة ، ويكشف القناع عن الفضائل المزورة ، ويبسّط الاخطاء والتحاميل ، والتفرض وزيف المظاهر الفارغة التي يلبسها الناس » .

وقال (٢) جوزيف بريستلي Joseph Priestly « ان التاريخ هو الذي يكوّن رجل الدولة القادر ، والمواطن الصالح » وكذلك كان فريدريك الكبير من المؤمنين بتحرى الحقيقة في التاريخ ، على ان تستعمل هذه الحقيقة للتبشير بالاخلاق الحسنة .

### ما قاله القرن التاسع عشر

وفي القرن التاسع عشر كانت فكرة التربية بالتاريخ منتشرة عند معظم الكتاب المربين ، لا في أوروبا فحسب ، بل لقد جاوزتها الى امريكا ، فنرى الامريكيين يستهدفون من التربية التاريخية ان تكون الروح الوطنية وتذكى الشعور القومي .

### رأى العرب في التاريخ معلما

ولم يقل مؤرخو العرب اهمية التاريخ في التوجيه الصحيح ، وما له من اثر في الفرد والمجتمع ، فابن خلدون (٣)

(١) Johnson : Teaching of History, P. 32

(٢) Johnson : Teaching of History, P. 33

(٣) المقدمة ص ٩ ، طبع المكتبة التجارية .

## وتحديد اطارها ، وابرار شخصيتها .

ومن هنا نرى ما للتاريخ من اثر في حياتنا الوطنية وتعاملنا القومي . ان التاريخ يجمع الأمة كيانا واحدا متطاولا في الماضي ، ثابتا في الحاضر ، متوثبا نحو المستقبل . ان التاريخ بذلك يجسد زمان الأمة تجسيدا متلاحم الآتات ، ليصير الابناء في بوتقة من الشعور الانى المتجانس ، والانسجام المتكامل في الروح والفكر معا ، فيدفعهم نحو هدف واحد جيلا اثر جيل ، او جيلا يؤثر في جيل ، فتقوم التربية حينذاك تحقق ذاتها عبر الزمان ، فتتبلور وتتجهر عن كل ذلك قيمة الانسان .

## التاريخ سيف ذو حدين

واذا كان هذا هو عمل التاريخ وطنيا وقوميا ، فانه يشمل الانسانية كلها . ان التاريخ ليس دعوة الى التعصب الضيق ، ولكنه انطلاق الفكر في الاجواء الرحبة . ان العقل كلما تعمق في التاريخ بعد عن التقصص والانكماش ، وقرب من الشعور الانساني المرتفع .

ان التاريخ تربية وعلم ورسالة ، وهو سيف ذو حدين ، قد يغدو شرا على الأمة اذا لم يحسن استعماله . ولا نقصد بذلك اننا نريد فرض توجيه تاريخي معين ، فذلك ما لا ندعو اليه ، وانما ندعو الى ان لا ننحرف في التاريخ عن الطريق السوي فينقلب التاريخ من هاد الى مضلل ، ومن مقرب الى مبعّد .

## زاهية قدورة

للفرد انما هو توجيه صحيح للحياة العامة .

فاذا استطعنا ان نجعل من التاريخ مهذبا لاتجاهات الفرد ، ووازعا ، وصاقلا لطباعه ، فاننا بذلك نكون قد اخذنا من التاريخ ما يفيد في الحياة العامة وفي المجتمع .

## التاريخ يحدد معنى الأمة

ان تدارس التاريخ المشترك لمجموع من الناس بما فيه من اسي ممض ومن فرح مشير ، وتطلع هذا المجموع بقلبه وعقله وعاطفته الى ذلك التاريخ الواحد ، يجعل التاريخ هو العامل الاول في انسجام هذا المجموع انسجاما يدفع في طريق سوى موحد . ولا يمكن لفير التاريخ ان يفعل فعله . ولذلك عندما يريد علماء الاجتماع ان يحددوا معنى الأمة ، وان يدلثوا على العناصر التي يمكن معها ان يطلق على فريق من الناس اسم ' الأمة ، نراهم لا يجدون افضل من القول بأن الأمة هي التي ائتحد افرادها في الآلام والأمال .

ولعل في هذا التوضيح لمعنى الأمة خير ما يرشدنا الى اثر التاريخ في المجتمع وفي حياته العامة . فلن يوحد الأمة شيء كما يوحد تاريخها المشترك بين افرادها ، فيحس كل واحد منهم ان كل حدث من الاحداث التي مضت ، حدثه هو بالذات .

ولن يوحد آمال الأمة ، ويوضح اهدافها ، ويجلو امانيتها ، كالتاريخ .  
فعمل التاريخ اذن هو تعيين واقع الأمة



على الكورنيش يمتد شارع ( اديان بيلت ) أجمل شوارع بنغازى : الى جانب حديقة بدبعة ، وعلى  
طوله تمتد الاشجار والتخيل ، ويرى في وسط الصورة مبنى الكندرية والى جانبها فندق برينسى  
فيلم ملون تصوير « اوسكار »

اعرف وطنك أبها العرب :

- # بنغازى
- المدينة التي تبنى
  - الأقبال على التعليم يخلق





منظر لجانب آخر من الكورتيش أخذ بالقرب من الكندرية . وهنا يحتشد الناس عند الغروب للتنزه . ويكثر هواة صيد السمك الذين يجلسون على السور ويلقون بصنائرهم في الماء .



نفسها من جديد  
أزمة في أبنية المدارس

البناء التجاري وفيه ترسو السفن ، ويحتشد السكان في المساء للتمتع بهذا المنظر الجميل ...

سبتمبر ( أيلول ) سنة ١٩١١ . وفي أكتوبر  
( تشرين الأول ) سنة ١٩١٢ اعترفت تركيا بسيادة  
إيطاليا على ليبيا .

وقد كان الاستعمار الإيطالي أقسى على أهل  
ليبيا من ولايات الحرب العالمية الثانية التي جاءت  
من بعد ذلك . فما ان دخل هذا الاستعمار ليبيا  
حتى بدأ محاولاته من أجل ( طليانة ) البلد وتطعيم  
عرويته . ففرضت اللغة الإيطالية على أهلها فرفضوا  
كما فرضت عليهم الثقافة الإيطالية والحياة  
الإيطالية . وحذرت جميع مظاهر العروبة .  
ونظمت حملات لتهجير طوائف الإيطاليين إلى

■ بالرغم من عراقلة الشعب الليبي  
في التاريخ ، وبالرغم من دوره الفعال في  
الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ،  
إلا ان الدولة الليبية الحديثة لم تبرز ،  
ولم تظهر إلى الوجود، إلا في ٢٤ ديسمبر  
( كانون أول ) سنة ١٩٥١ ، عندما أعلن  
رسميا استقلال الدولة الليبية المتحدة،  
تنفيذا لمشورات هيئة الأمم المتحدة في سنة  
١٩٤٩ وسنة ١٩٥٠ . وعندما تسلمت  
السلطات الوطنية زمام الحكم من القوات  
البريطانية المسيطرة على طرابلس وبرقة،  
ومن القوات الفرنسية المسيطرة على  
فزان ، كان عليها أن تبدأ العمل من  
البداية وأن تنشئ دولة من جديد .

### ليبيا قبل الاستقلال

ان ولايات ليبيا الثلاث : طرابلس ، وبرقة ،  
وفزان ، كانت مسرح دموية لمعارك الحرب العالمية  
الثانية . آلاف القتلى القيت على بيوتها .  
والآلاف الدبابات مررت فوق أرضها ، وآلاف الجنود  
دُفِنوا تحت ترابها . فوق أرض ليبيا كان الألمان  
يكرّمون فيغار الحلفاء ، ويكرّم الحلفاء فيغار الألمان .  
وبين الكر والفر في طريق بنغازي وبيرقعما  
خرجت ليبيا من الآتون محطمة مهذمة ، مخربة .

ولقد تعرضت بنغازي للاحتلال في الحرب  
الماشية أربع مرات : مرتين احتلها الألمان ومرتين  
احتلها الإنجليز . فقد دخلها الألمان سنة ١٩٤١  
لدفع الهجوم البريطاني القملي من مصر، ثم احتلها  
البريطانيون ، ثم استرجعها الألمان في السنة  
نفسها، وجعل القائد الألماني (رومل) مقره قيادته  
في الجبل الأخضر . ثم عائد البريطانيون  
سنة ١٩٤٢ واحتلوا . وكانت النتيجة أن خرجت  
بنغازي من الحرب وقد دمّر أكثر من ٦٠ ٪ من  
أبنيتها .

### إيطاليا تفشل في محاولة (طليانة) ليبيا

وقبل الحرب العالمية كان هناك الإيطاليون -  
فقد دخلت إيطاليا الأرض الليبية مستعمرة في



جامع ميدان البلدية تقع بجواره  
الأسواق التجارية والصناعية

كتدراية بنغازي ، افخم  
الكناس في برفقه ...



## عند خروج الإيطاليين

وعندما اضطر الإيطاليون إلى التراجع والخروج من ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية ، اعمدوا أن يحطموا كل ما نصل إليه أيديهم . وعندما انسحب الألمان أمام هجمات البريطانيين نسفوا جميع طرق المواصلات حتى يؤخروا الزحف الإيطالي . ولا تزال هذه الجسور المهدمة ظاهرة على الطرق بين مدينة طرابلس الغرب وليدة ، وبين مدينة بنغازي والجبل الأخضر .

## وعند خروج البريطانيين

وأما القوات البريطانية المحتلة فكان أهم ما قامت به قبل تسليم البلد إلى السلطات المحلية هو انتزاع الخطوط الحديدية التي تربط بين مدينة طرابلس ومدينة غربا ، وبينها « خردة » في المزد العلى . كما أثارت الخط التليفوني بين طرابلس وبنغازي .

## مملكة متحدة

ومن أجل ذلك كان إعلان استقلال ليبيا سنة ١٩٥١ نقطة انطلاق فقط لإنشاء دولة جديدة . . ومع إعلان الاستقلال أصبح الأمير محمد إدريس السنوسي ، وقد كان اعترف به البريطانيون أميرا ليرة في يونيو ( حزيران ) عام ١٩٤٩ ، أصبح ملكا على « المملكة الليبية المتحدة » .

## بنغازي - العاصمة الثانية

ومع الاستقلال ظهرت بنغازي عاصمة ثانية للمملكة الليبية المتحدة . ومدينة بنغازي توفيقها ٧٥٣٠ نسمة ، لا تزال تبني نفسها من جديد وتصلح ما حطمته الحرب .

لقد عادت حركة البناء إلى المدينة بعد سنة ١٩٤٨ . وتسلطت بنغازي في محاولة استعادة حياتها .

وفي سنة ١٩٤٨ لم يكن هناك ، مثلا ، إلا ثلاث سيارات يملكها الحاكم البريطاني وتاجران بريطانيان آخران . وأما الآن فهناك أكثر من ١٢ ألف سيارة .



فريق عمر المختار : بعد الاستقلال اقيم لشهيد ليبيا هذا الفريق ، وهو في ميدان سمي باسمه ، ميدان عمر المختار

المناطق الخصبة ، وطرد الوطنيين الليبيين منها . وفي الجبل الأخضر بالذات وضعت خطة لاسكان خمسة ملايين مزارع إيطالي وعائلاتهم ، وجرى التمهيد لهذه الخطة بطرد جميع العرب من الجبل الأخضر .

لقد كان هدف إيطاليا في ليبيا مشابها لهدف فرنسا في الجزائر . وأما الفرق بين محاولة « طينة » ليبيا ومحاولة « فرنسة » الجزائر فهو أن فرنسا تريد الجزائر بأرضها وشعبها ، وأما إيطاليا فكانت تبغى أرض ليبيا فقط دون أهلها .

وأطلقت إيطاليا على ليبيا اسم « الشاطئ الرابع » *Quarto Sporda* على اعتبار أنها زادت إلى شواطئها الثلاثة هذا الشاطئ الجديد . كما أطلقت على البحر الأبيض المتوسط ، نتيجة لذلك ، اسم « Mare Nostro » أي « بحرنا » .

## ثورة ... وشهيد

وعندما رفض عرب ليبيا هذه « الطينة » لجأت إيطاليا إلى العنف والإرهاب والتكثيف ، وانتهت الأرض العربية بتيار الثورة المعروفة التي قادها الشهيد البطل عمر المختار ، تلك التي شحى خلالها شعب ليبيا بأروع التضحيات وأعظمها .





ميدان البلدية ، وهو شاهد على نظافة مدينة بنغازى والعناية

بها ، ونرى فى الصورة سيارة ترش الماء ودار البلدية .

ميدان عمر طوسون : من اهم ميادين بنغازى واكبرها ، وبجواره يقع

البرلمان . وفى الشوارع المتفرعة منه توجد اكبر المحلات التجارية .





البرلمان الليبي : المعارضة على اليمين ، والمسؤولون ورئيس الوزراء على اليسار .

محكمة الاستئناف العليا وعلى منصفها جلس القضاة الخمسة





وفيها أيضا المقر العام للوزارة الاتحادية ولرئيس الوزراء . وفيها أكثر المصالح الحكومية الاتحادية . والطابع الاوروبي يغلب على طرابلس أكثر من بنغازي . وعدد سيارات الاجرة في بنغازي أكثر منه في طرابلس .

## الدستور الجديد

نص دستور الدولة الجديدة على الملكية الوراثية وعلى التمثيل الفدرالي للحكومة ، وهو يجمع المقاطعات الثلاث : طرابلس ، وبرقة ، وفزان .

تكل مقاطعة يحكمها والي الذي يعينه الملك بعد استشارة رئيس الوزراء . ويعاون والي مجلسان ، أحدهما تشريعي والآخر تنفيذي . ورئيس المجلس التنفيذي هو «رئيس وزراء» المقاطعة ، ويعينه الملك بعد استشارة والي . ويطلق على كل واحد من أعضاء المجلس التنفيذي اسم «ناظر» ، وهو في المقاطعة وزير .

واللدولة مجلس للشيوخ ومجلس للنواب ، ويتألف مجلس الشيوخ من ٢٤ عضوا يتوزعون بالتساوي بين المقاطعات الثلاث ، نصفهم يعينه الملك والنصف الآخر تقترحه المجالس التشريعية في المقاطعات . ومدة هذا المجلس ٨ سنوات وأن كان هناك مجال لتغيير نصف أعضائه كل أربع سنوات .

وأما مجلس النواب فمنتخب على أساس نائب واحد لكل ٢٠ ألف مواطن . ويمثل ولاية طرابلس ٣٥ نائبا ، وبرقة ١٥ نائبا ، وفزان ٥ نواب .

ولا يعطى حق الإشتراك في الانتخابات النيابية لغير الليبيين الجنسية ، وأن كان من حق الجاليات الاجنبية الإشتراك في الانتخابات البلدية .

## القضاء

السلطة القضائية في ليبيا تمثلها المحكمة الاتحادية العليا ، وهي تتألف من رئيس ليين ومشتارين يعينون بمرسوم ملكي ، ويجوز أن يكون هؤلاء من غير الليبيين . ولهذه المحكمة ثلاثة فروع : فرع دستوري ، وفرع للقضاء الإداري ( مجلس الدولة ) ، وفرع للنقض والإبرام . ولها أيضا نائب عام .

ثم هناك المحاكم المدنية والمحاكم الشرعية التي تمارس نشاطها ضمن نطاق الولايات .

وأصلح شارع الكورنيش منذ سنتين ، ويقوم عليه الآن فندق « بوشى » الكبير ، وتقوم عليه الكاندرائية الفخمة .

والميناء يعاد الآن بناءه ، وهو يستقبل البواخر بمعدل باخرتين كل يوم .

وقى سواحي بنغازي الآن ابنية جديدة واحياء جديدة ، فمئذ السنة الماضية أنشئت شاحبة جديدة اسمها « الفويحات » ، وهي تضم أكبر مجموعة من الملات . وفي الشاحبة نفسها حي امريكي الطراز اسمه « جاردن سيتي » ، وهو عبارة عن سلسلة من القلات الصغيرة المحاطة بالحدايق ، وأغلب سكان هذا الحي من الامريكيين .

وفي بنغازي حي هادي يضم « البلاجات » ، هو حي « جوليان » الذي يشرف على المدينة ويشبه الى حد كبير منطقة رأس البر بالانليم المصري .



الجبل الاخضر - وتتمو به أشجار مختلفة ، بعضها يشبه أشجار الصنوبر شكلا - ويمتد الجبل من وادي الكوف الى رأس الهلال .



سوق النخل : ومن عجب أنه غير مظلم . وله سقف يدخل اليه النور من كل جانب . فلعله من أسماء الأضداد . وهو أكبر سوق في برقه . وهو يربط بين الحي القديم والحي الجديد

المكافح من ارتشاف مناهل العلم خوفا من التفتح على آفاق الوعي والنور ، جرى الى هذه المناهل كل ليبى في أقصى قرية في أقصى ولاية . وسار عنده التعليم والتثقف وإثبات المدرسة ضرورة له ولعائلته كضرورة الماء والهواء . يتشجع هذا من مقارنة الدراسة الابتدائية والثانوية والفنية واعداد المعلمين الموجودة الآن بما كانت عليه قبل الاستقلال .

ونتيح المحاكم الشرعية نفس تنظيم المحاكم المدنية . وحيثما توجد محكمة مدنية توجد معها محكمة شرعية .

### التعليم

عندما رحل الاستعمار الإيطالي عن ليبيا انطلق الشعب نحو التعليم في رغبة تشبه الحمى ... فبعد ان تمتعت إيطاليا هذا الشعب الصابر

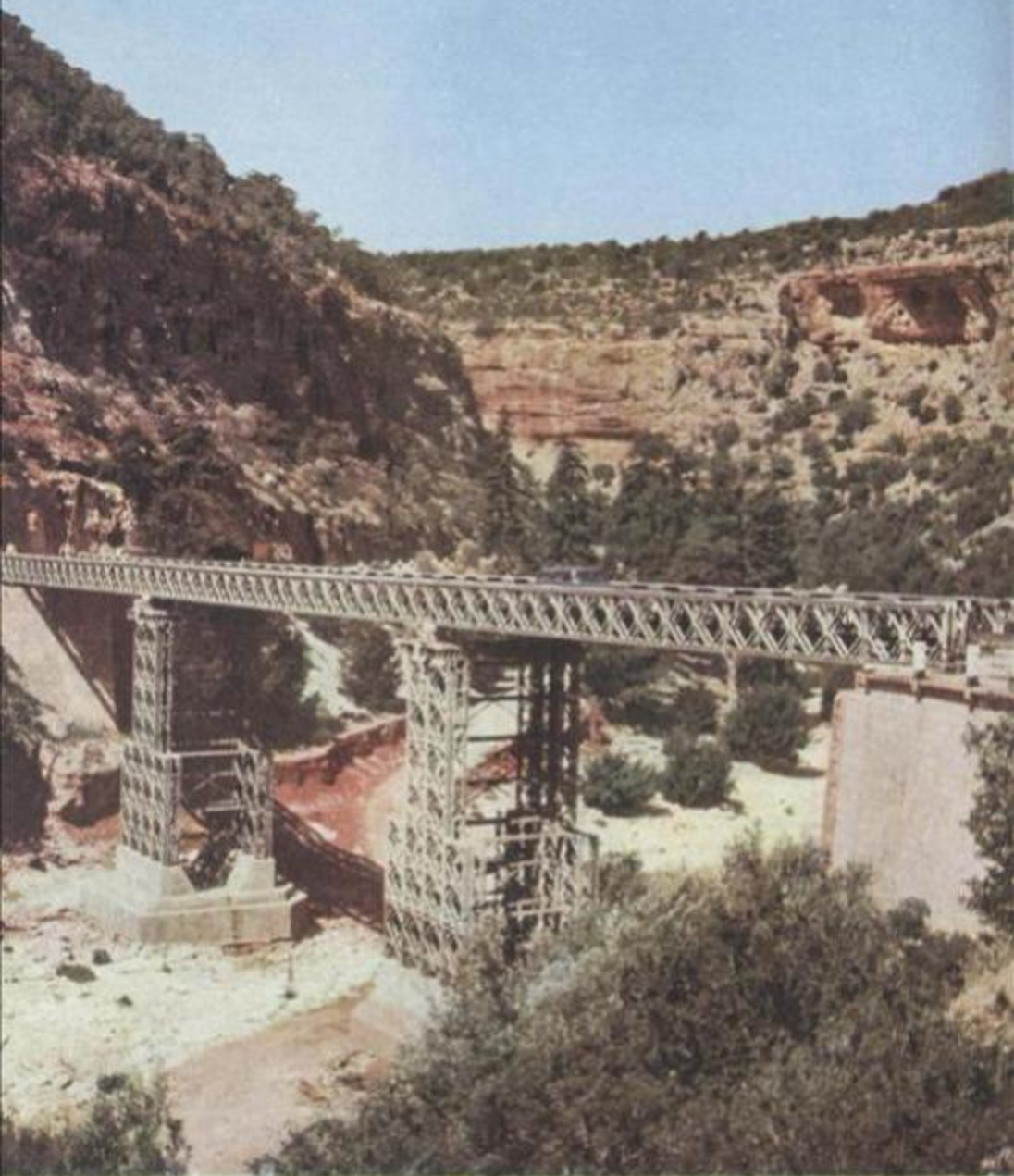


الفاطمة تسير : وسيلة النقل عند البدو هي  
الجمال فالحمير ، وهذا منظر في طريق في الجبل

راس الهلال : وهو في الجبل الاخضر حيث الماء وجمال الطبيعة  
.. وفي هذا الجزء منه يمتد الشاطئ على شكل هلال







وادی الکوف : والکوف اختصار لكلمة الكهوف ، وهو واد في الجبل الاخضر . وقد سمي بهذا الاسم لكثرة ما فيه من الكهوف . والجسر البادی فی الصورة یصل بین بنغازی وطرابلس الغرب ، وكان قد دمر فی الحرب العالمیة الثانیة ثم أعید بناؤه . وكان الجنود یختبئون داخل الكهوف أثناء الحرب .

ويُفتَح المجال للطلاب المبرزين لكي يتابعوا تعليمهم الجامعي في الخارج . وفي سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ كان هناك ٢٦ طالبا ليبيا يدرسون في الخارج ؛ ففي الأقليم المصري ٢٠٣ يدرس ٢٢ منهم الطب و٢٨ منهم يدرسون الحقوق ؛ وفي بريطانيا ٤٢ طالبا يدرس تسعة منهم الهندسة ، ومن بين الثلاثة عشر الذين يدرسون في الولايات المتحدة خمسة يتعلمون الهندسة ، وفي فرنسا ثلاثة يدرسون الحقوق .

وقد خلقت « حمى التعليم » في ليبيا أزمة في إبتية المدارس . وكانت النتيجة أن انقسم اليوم الدراسي الى نصفين ، وانقسم الطلاب كذلك . فنصف الطلاب يدرس من الثامنة والنصف الى الواحدة والنصف ، والنصف الآخر يدرس من الثانية والنصف الى الخامسة والنصف . هذا عدا المدارس الليلية التي يهرع اليها الكبار قبل الصغار .

ويبدأ نظام الدراسة بسنتين في رياض الاطفال ، ثم ست سنوات في المدارس الابتدائية ، وثلاث في الاعدادية ومنها في التعليم الثانوي ، ثم يبدأ التعليم الجامعي .

وهناك مدارس داخلية ، وهي ليست خاصة بالانرياء الذين يستطيع اهلهم مواجهة النفقات الباهظة ، وانما هي لتعليم الايتام والبلدو . فبعد دراسة مشكلة تعليم البدو تبين ان انشاء المدارس الداخلية الخاصة بهم افضل من محاولة تأمين نقلهم الى المدارس عبر المساحات الشاسعة .

وتعتبر هذه الطريقة من العناصر الهامة في محاولة تحضير البدو . فهي من ناحية تدفع الاب الى النزوح للانظمة بالقرب من مدرسة ابنه ، ومن ناحية اخرى تدفع الابن المتثقف الى البحث عن فرص الحياة الجديدة في المدن الكبرى .

### الجامعة الليبية

في سنة ١٩٥٦ انشئت الجامعة الليبية . ابتداءت بفرع واحد فقط هو فرع الآداب والتربية في بنغازي . ثم امتنحت كلية العلوم بطرابلس وكلية التجارة في بنغازي .

والتعليم الجامعي مجاني ، ويقوم جميع الطلبة في إبتية داخلية خاصة ، وتدفع الجامعة لكل طالب خمسة جنيهات شهريا للنفقات الثرية .

وفي سنة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ كان في كلية الآداب ١٠٥ من الطلاب ، وفي كلية التجارة ٢٦ طالبا ، وفي كلية العلوم ٢٢ طالبا .



الانعام : أكبر مصدر للثروة في ليبيا



## الأدب

يصدر في القاهرة صحيفة « الأسد الإسلامي » .  
وقد ساهم مساهمة فعالة في تاريخ النضال  
الليبي ، الى جانب الكتب التي ألفها حول تاريخ  
ليبيا . وطبع منها « **الزهراء الرياضية** » ،  
وبقيت مؤلفاته الأخرى محفوظة عند ابنه الأديبة  
**زعينة الباروني** .

وكان قد نزع الى مصر بعد احتلال إيطاليا  
لمدينة طرابلس وأقام هناك فترة من الزمن تعرف  
خلالها بالزعيم الوطني **مصطفى كامل** وكان مصطفى  
كامل يبدى إعجابه الدائم بالرجل النازح من  
ليبيا .

والجدير بالذكر أن **سليمان الباروني** كان قد  
اقسم ألا يحلق شعر رأسه إلا بعد أن تستقل  
ليبيا . وفعل ، فقد مات الرجل في بومباي سنة  
١٩٤١ .. دون أن يحلق شعر رأسه .

ثم هناك **أحمد الأزمرلي** الملقب بشاعر الوطنية  
.. والذي كان ينشر قصائده في جريدة « **الترقى** »  
الطرابلسية التي اختفت في زمن الاحتلال .

وتحت حراپ الدولة المحتلة الفاشية ...  
اضطر الأدب الليبي الى التدارى ، والى وقف  
نشاطه المطبوع . ولم يعد الأدب الى نشاطه إلا  
بعد الاستقلال ، فأخذ الأدباء الشيوخ في طبع  
المؤلفات التي لم ينس لها الخروج الى الناس .

بدأت النهضة الفكرية الحديثة في ليبيا مع  
مطلع القرن العشرين . وقد برز يومها الشاعر  
مصطفى بن زكري الذي اشتهر بأشعار الفزل  
وقصائد المناسبات ، ومن أشهر قصائد المناسبات  
هذه تلك التي نظمها عند انتصار أدهم باشا في  
حرب البلقان على قرار قصيدة شوقي « **يسيفك  
يعلو الحق والحق أقلب** » .

وللشاعر ديوان مطبوع ، وإن كان الأديب  
الليبي **علي المراني** يعتقد بأن هذا الديوان يضم  
عشرة من مائة فقط من شعره ..

ومن الأدباء الذين برزوا في تلك الفترة أيضا  
مفتي طرابلس الأسبق **إبراهيم باكير** ، والد والي  
طرابلس الحالي . وله قصائد وأراجيز والنصيحة  
وفي سبيل القواعد ، وله ديوان غير مطبوع .

وبرز في تلك الفترة أيضا **أحمد بن شتوان**  
الذي كان ينشر قصائده في « **الجوائب** » التي  
كان يصدرها الأديب اللبناني **أحمد فارس الشدياق**  
في الأستاذة . وعرف عنه أنه كان طويل النفس في  
شعره ، ينحو نحو المملقات . كما أن في شعره  
الكثير من الطوائف اللغوية .

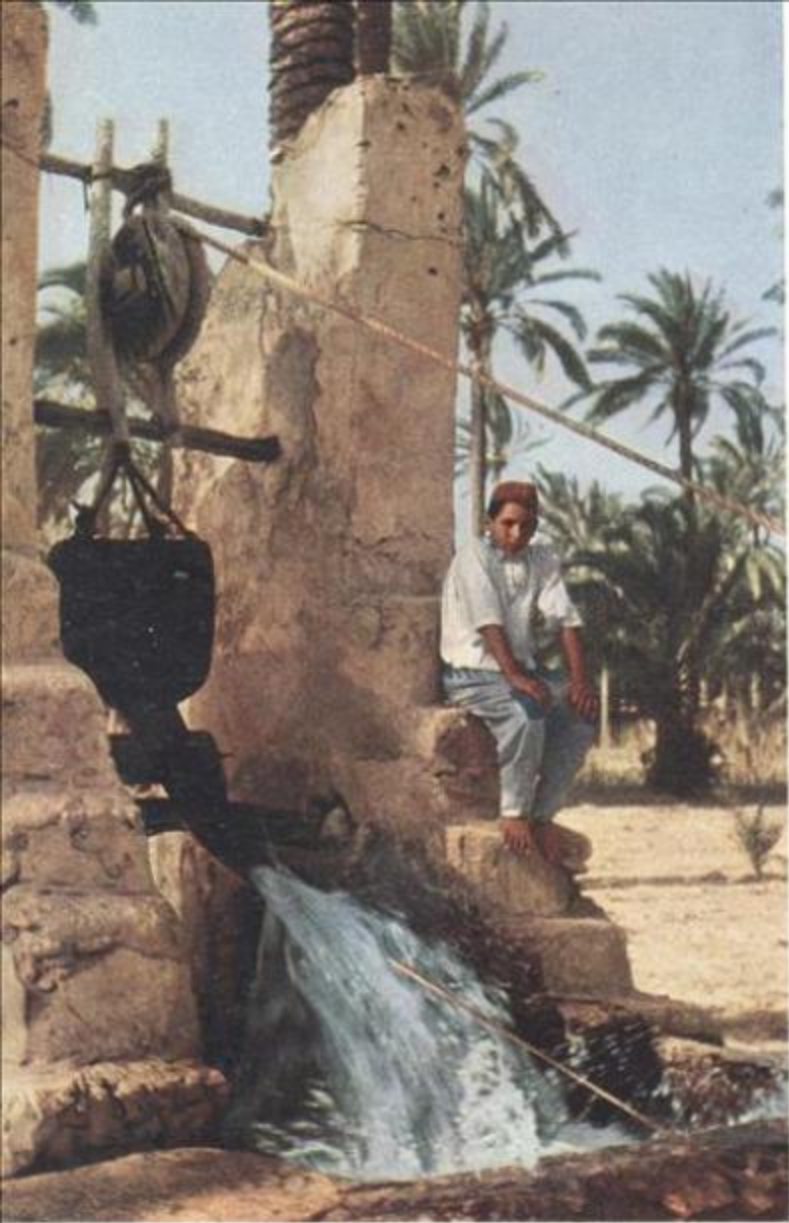
وما بين سنة ١٩١٥ - ١٩١٩ اشتهر **المجاهد  
والصحفي سليمان الباروني** ، ذاك الذي كان



هكذا يربطون أكوام التبن في ليبيا : **الجميل يدور** . قطعة من الخشب مربوطة بمحور موجود في  
حفرة في الأرض .. وهذا الدوران يشد السلك الذي تربط به كومة التبن ... فيلتف حولها ..







ما زالت طرق الري القديمة باقية في بركة ، وهم هنا يستعملون  
الجمال . وهي تجر الحبال الطويلة فتسحب الماء من البئر

أراضي بركة الزراعية الخصبة تنمو فيها شتى أنواع الخضار  
... وتعلو أشجار النخيل ... أما الماء فوفير في كل مكان .



بأن الادب يجب أن يكون هادفاً وأن يركز على  
أثارة الروح الوطنية والقومية بين أفراد الشعب.

### أمير شعراء ليبيا

غير أن أدوع كتب ليبيا الأدبية على الإطلاق  
لم يصدر بعد ، فإن أمير شعراء ليبيا - الشيخ  
أحمد الشارف - لا يزال يحتفظ بأشعاره في  
دفاتره القديمة .

وهذا الشاعر الضرب الذي تجاوز المائة من  
العمر ، والذي عمل ٥٢ سنة في القضاء معتكف  
في بيته العربي الطراز بشارع طنجة في أحد  
الأحياء القديمة بمدينة طرابلس .

### الصحافة

قبل إعلان الاستقلال كانت هناك صحيفتان  
رسميتان تصدرهما دائرة المطبوعات والنشر في  
ولاية طرابلس: صحيفة « طرابلس الغرب » باللغة  
العربية وصحيفة « كوديري دي تريبولي » باللغة  
الإيطالية . وبعد الاستقلال استمرت الصحيفتان  
في الصدور تحت إشراف دائرة المطبوعات ، غير

كما لمعت أسماء أدباء جدد من الشباب .

فخلال سنوات الاستقلال أصدر علي المعراوي  
« لمحات عن ليبيا » ، و« اعلام من طرابلس »  
و« جحا في ليبيا » وأصدر محمد فريد سياله  
آراء الاجتماعية في كتاب « نحو غد مشرق »  
وأصدر خليفة التليسي « مقارنة بين الشايبي  
وجبران » ، وهذا الكتاب طبع في بيروت . وأصدر  
علي الوقيعي ديواناً من الشعر الحديث عنوانه  
« الحنين اللطام » ، كما أصدر علي صدقي عبد  
القادر ديواناً من هذا اللون أيضاً بعنوان « احلام  
ثورة » .

وسدرت أيضاً مجموعات من القصص القصيرة .  
فبعد القادر بوهروسي أصدر « نفوس حائرة »  
وأصدرت زعيمة الباروني « طائفة من القصص  
القومية » .

وتعتبر زعيمة الباروني أول امرأة ليبية تجرأت  
تكتب ووقعت باسمها الكامل . غير أنها ، فيما  
قالت لئلا تدعو إلى المحافظة على التقاليد القديمة  
والى السير على خطى الأجداد ، وهي مؤمنة



أدباء من ليبيا : زعيمة الباروني ، وهذا اسمها : أدبية من ليبيا ، وهي ابنة المجاهد والمصلح  
سليمان الباروني الذي ساهم في تفصال ليبيا ضد الاستعمار . وفي الصورة الوسطى الشاعر الضرب  
الشيخ أحمد الشارف أمير شعراء ليبيا ، يستمع الى شاب يقرأ عليه شيئاً من الشعر . وفي الصورة  
اليسرى شاعر من طرابلس يملأه الوطنية الأليقة .



محراب مسجد في بنغازي  
يبدو فيه الطابع الليبي

البرامج - وهي برئاسة الوكيل العام لوزارة  
المواصلات - لم هناك لجنات داخليتان واحدة  
في بنغازي والثانية في طرابلس لتنفيذ قرارات  
اللجنة العليا .

وتقدم اغلب المواد الاذاعة باللغة العربية الفصحى .  
ولكن اللهجة الليبية العامية تستعمل أحيانا  
خصوصا عند معالجة بعض المشاكل المحلية .

وتذاع برامج خاصة في المناسبات القومية  
أو الرسمية كما تقدم الاذاعات الخارجية كنقل  
مباريات كرة القدم الهامة مثلا .

وهناك ركن خاص لفلسطين، وركن آخر للجزائر .  
وانشأت الاذاعة مدرسة لتدريب الشباب الليبي  
على الفن الاذاعي . وفيها الآن ١٧ طالبا يتدربون  
على التسجيل والاحاديث الخاصة واذاعة الاخبار .  
والموظفون الرسميون في الاذاعة يبلغ عددهم  
الخمسين ، بينهم عشرة مذيعين ومذيعات واحدة  
ليبية والثانية ليبية .

وتصل الاذاعة رسائل متعددة من خارج ليبيا .  
وخصوصا الجمهورية العربية المتحدة وتونس ،  
مما يدل على ان صوت الاذاعة ساقطها الآن ٥٠ كيلوات  
تصبح مائة بعد ستة أشهر - يصل الى الانطار  
العربية المجاورة .

وهناك تفكير الآن بادخال اللغتين الانجليزية  
والايطالية على البرامج .

ان مجموعة من الصحف الفردية ظهرت الى الوجود  
ونزلت الى الاسواق .

فهناك « **برقة الجديدة** » الرسمية التي تصدر  
ثلاث مرات كل اسبوع في بنغازي ، « **وفزان** »  
الرسمية ايضا والتي تصدر في نفس المواعيد .  
وبالرغم من ان صحيفة « **الزمان** » التي تصدر  
في بنغازي لا تعد صحيفة حكومية الا انها تصدر  
ثلاث مرات في الاسبوع ايضا .

وهناك صحيفة « **الرائد** » اليومية التي تصدر  
مرة كل اسبوع مؤتاة .

وتصدر باللغة الايطالية - عدا « **الكورييري دي**  
**تريبولي** » - صحيفة اسبوعية هي « **الاورا** »  
- أي الساعة .

وباللغة الانجليزية تصدر « **سواي قبل** »  
وهي صحيفة مستقلة تظهر صباح كل أحد .  
وتصدر السلطات الامريكية في مطار اللاحة  
صحيفة انجليزية ايضا هي « **يقاسوس نيوز** »

أما الصحف الشهيرة فهي : **طرابلس الشرق**  
التي تصدرها مصلحة المطبوعات بطرابلس ،  
**والنور** - المستقلتان اللتان تصدران في  
بنغازي - و**مجلة الجيش** التي يصدرها الجيش  
كل ثلاثة أشهر ، ثم « **الافكار** » التي تصدرها كل  
شهرين جمعية الصداقة الليبية التركية .

وهناك ايضا صحيفة « **ليبيا** » التي تصدر مرة  
واحدة في الشهر باللغتين العربية والايطالية .

والجدير بالذكر ان جميع الصحف الليبية  
تطبع في مطبعة الحكومة التي تأسست قبل خمس  
سنوات والتي تضم ثلاث آلات لينوتيب ، بالاحرف  
العربية واثنين باللاتينية ، وآلة مونوتيب واحدة .  
وآلة « **اوكست** » واحدة . هذا عدا الآلات  
الصغيرة الخاصة للتخريم والتدريس .

## الاذاعة

تأسست الاذاعة الليبية في شباط (فبراير) ١٩٥٧  
وفيها قسمان : قسم في طرابلس ، وآخر في  
بنغازي .

غير ان برامج الاذاعة موحدة بين القسمين ،  
ما عدا ساعة ارسال واحدة مستقل فيها كل  
قسم ليذيع خلالها برامج محلية .

اما فترة الاذاعة اليومية فساعة ونصف في  
الصباح واربع ساعات في المساء .  
وتشرف على الاذاعة لجنة عليا مهمتها تخطيط



# من قال

هذا؟

هذه أبيات من الشعر  
العربي ، قديمه وحديثه لا تجميع  
بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر  
المتداول ، لظلاله وعدوبة  
اللفاظ ورفقة معانيه ... ومن  
أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك  
أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلتنا في  
كل مقطوعة من هذه المقطوعات ،  
على : من هو قائلها ؟

## لا حياة لمن تنادى !

أهزّ بالشعر أقواما ذوى وِسْنٍ في الجهل ، لو ضُربوا بالسيف ماشعروا  
على نَحْتِ القوافي من مقاطعها وما على إذا لم تفهم البَقَرُ !!

## سحر العيون

نحن قوم تذيينا الأعين النُجُـل ، على أننا نذيب الحديد  
فترانا يوم الكريهة أحرا ، وفي السلم للغواني عبيدا !!

## الشيخوخة والشباب

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب ؟  
لقد كذبتك نفسك ، ليس ثوب دَرِيسٌ كالجديد من الثياب !

## عندما تبلغ الثمانين !

أصبحت من أسراء الله محبسا في الأرض نحو قضاء الله والقدر  
إن الثمانين اذ أوفيت عِدَّتُها لم تُبقِ باقية مني ولم تَذَرِ

## أنها آجال !

كم مريض قد عاش من بعد بأس بعد موت الطيب والعواد ؟  
قد يصاد القطا فينجو سليما ويحلُّ القضاء بالصياد !

## لا تستمع لنمام

لا تقبلنَّ نَمِـمَةً بُلِّغَتْها وتَحَفَّظْنَ من الذي أنبأها  
إن الذي أهدى اليك نَمِـمَةً سيَنِمُّ عنك بمثلها قد حاكها

( انظر الحل على صفحة ١٦٠ )



# هل اكتشف العرب أمريكا قبل كولومبس؟

العلماء الأمريكيون يكتشفون كلمات عربية في لغة الهنود الحضر!

كولومبس اكتشف أمريكا عام ١٤٩٢ ولكن..!

هل سبقه إليها الأسكندنافيون والديمركيون والأيرلنديون؟

بقلم ابراهيم محمد الفحام

■ منذ وطئت قدما كريستوفر كولومبس ارض القارة الامريكية ، في اواخر القرن الخامس عشر ، ظل الناس يعتقدون اعتقادا راسخا بان هذا الحدث التاريخي العظيم ، هو وحده بداية الصلة بين العالمين القديم والحديث .

الا ان ذلك الاعتقاد، لم يلبث ان أصبح موضعاً للشك ، ومداراً للمناقشة ، عندما نشرت الجمعية الملكية للدراسات التاريخية بكونهاجن سنة ١٨٣٧ تقريرها الفياض ، الذي حاولت ان تثبت فيه سبق الملاحين الاسكندنافيين ، في اكتشاف تلك الارض الجديدة ، قبل كريستوفر كولومبس بأربعة قرون . واستندت في ذلك الى بعض المخطوطات القديمة ، التي يفهم منها ان ملاحا ايسلنديا يدعى «بيارن هريولفن» ادركت سفينته شواطئ أمريكا سنة ٩٨٦ م . ثم حذا حذوه مواطنه « ليف اريكسن » سنة ١٠٠٠ م . ولم تلبث ان تنسبعت الى تلك الارض رحلات الملاحين والدانمركيين والايرلنديين الذين نشطوا لاكتشاف بقاع أخرى من

تأثر تلك اللغة بلغة العرب الى اواخر القرن الثالث عشر الميلادي .

وقد نشر عالم الاجناس الامريكى « جيفريز » سنة ١٩٥٥ جابجا من ابحاثه عن اصل الشعوب الامريكية القديمة ، وصلاتها بشعوب العالم القديم ، فأكد ان العرب كانوا على صلة بالشواطىء الامريكية قبل مجيء كريستوفر كولمبس بأربعة قرون . وكان مما استدلل به على صحة رايه ، ان الاذرة وهو نبات امريكى، قد انتشر فى العالم القديم ، منذ ذلك الزمن على ايدي العرب .

### البحث عن الحقيقة فى مؤلفات العرب القديمة

وعلى ضوء مثل هذه الدراسات ، نشط بعض علماء العرب للنش فى مؤلفات الآباء عما عساه يشير الى تلك الصلات - وكان أبرزهم فى ذلك المصمى احمد زكى شيخ العروبة - فلم يسقهم البحث الى غير محاولتين عابرتين للكشف عن ارض جديدة ، عبر أمواج المحيط الاطلسى . وقد ورد ذكر المحاولة الاولى فى كتاب « نزهة المشتاق » للشريف الادريسي ، كما ورد ذكر المحاولة الثانية فى كتابى « مسالك الابصار » لابن فضل الله العمرى ، و « صبح الاعشى » للقلقشندي .

### المحاولة الاولى

تتلخص هذه المحاولة فى أن ثمانية من الشبان العرب ، الذين كانوا يعيشون فى ثغر « لشبونة » فى القرن الثالث الهجرى المقابل للقرن التاسع الميلادى . أى قبل

تلك الارض الجديدة . وكان اكثرهم توفيقا فى ذلك الاخوان « اودالبراند وثورالد هيلجازن » من رجال الارساليات التبشيرية اللذان جاسا خلال تلك الديار سنة ١٢٨٥ م

وبينما تنازعت كل من ايطاليا واسبانيا والبرتغال انتماء كريستوفر كولمبس اليها، لينالها شيء من المجد الذى حققه، نسب الفرنسيون الى ملاح فرنسى يدعى « جان كوزن » اكتشاف الشاطىء البرازيلى سنة ١٤٨٩م أى قبل كريستوفر كولمبس بثلاث سنوات .

### العلماء الامريكيون يبحثون صلة العرب بشواطىء أمريكا

الا ان الدراسات التى قام بها العلماء الامريكيون انفسهم ، حول مبدأ الصلة بين العالمين القديم والجديد ، قد تنزهت من جمحة الحماس الوطنى ، الذى تردى فيه بعض الباحثين الاوروبيين، كما امتازت بالاستناد الى وقائع محلية خالصة ، تناولت بالبحث والمقارنة لغات الامريكيين الاصليين ، ومظاهر حضارتهم الفابرة ، وعاداتهم المتوارثة .

### كلمات عربية فى لغة الهنود الحمر

وكان من اهم ما أسفرت عنه تلك الدراسات ما جاء فى كتاب « ليووينر » الاستاذ بجامعة هارفرد « افريقيا واكتشاف أمريكا » الذى يقع فى ثلاثة مجلدات من وجود كلمات عربية فى لغة الهنود الحمر ، وقد رجح ذلك العلامة



ما كشف كولبس أمريكا ، أو على الأصح ما أعاد كشفها ، حتى أخذت أمم أوروبا ترسل السفن لتشارك في الكشف . وكان القصد الأول الوصول إلى الهند . ثم تطور الحال ، فأقتضت هذه الدويل القارة الجديدة ، واستمرتها . ثم كان انفصال المستعمرات عن أمهاتها الأولى . وكانت القارة الكبيرة ذات الشعوب ذات الشأن . وفي الصورة اسم الرجل المكتشف ، ومع اسم البلد الذي أرسله . ومن الطرفين أن نلاحظ أن البعثات التي كشف إلى أمريكا الشمالية تجليزية فرنسية هولندية ، وكانت إلى أمريكا الجنوبية إسبانية برتغالية . وتلاحظ أن ذلك في أجناس الأقوام ولغاتهم الآن هناك . .

فماودا الى وطنهم ، حيث قصوا مشاهداتهم المثيرة التي اتفرد الشريف الادريسي بتسجيلها،والتي أصبح ما ورد بها من وصف الحيوان والنبات ، موزعا للدراسات استدل منها المحققون الجغرافيون أن هؤلاء «الفتية المغرورين» كما ساهم الشريف الادريسي ، قد

مغامرة كرسنوفر كولمبس بنحو خمسة قرون ، دفعت بهم مطامحهم ، الى اعداد سفينة حملوها بالزاد والماء ، واقتحموا بها البحر ، واخذوا يطاردون بها آفاق المحيط ، نحو خمسة وثلاثين يوما ، حتى رسوا على شاطئ مسكون ، فاعتقلهم بعض الناس ، بضعة ايام ، ثم اخلوا سبلهم ، واعادوهم الى سفينتهم مكرمين ،



## كذبة كبرى تدخل

● « امرجو فسبوتشي » كان تاجرا إيطاليا. وكان في اسبانيا في الوقت الذي بدأ كوليس رحلته الثانية غربا. ولعل هذا الرجل اصطحب البعثة الاسبانية التي ذهبت الى امريكا الجنوبية. وعاد فوصف من ساحل امريكا الجنوبية ما وصف. واطلع على هذا اسناد الماني. فكتب يقول في كتاب جغرافية له : « ان امرجو كشف ربع القارة الجديدة ، لهذا لا ارى ما يمنع احدا من ان تسمى القارة الجديدة باسم كاشفها ، امرجو » . وكان اسم هذا الرجل باللاتينية امرجوس ، فشاع الاسم بين الناس . وبذلك دخلت في سجلات التاريخ كذبة كبرى .

● لولا الابرة المغناطيسية التي تفل البحارة على أي اتجاه يتجهون ، ما كان كشف أحد امريكا . الا ان يفرج احدهم وينطلق في البحر على غير هدى، فلماذا هو كشفها فهي خبطة عشواء في الظلام أصابته . والابرة كانت عند العرب، وانتقلت من عندهم الى اوروبا في القرن الثاني عشر . وكوليس كشف امريكا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر .

● من المحتمل ان يكون العرب خرجوا الى البحر ، واستمناوا بالابرة ، ووصلوا . ولكن لعل ايضا انهم بلغوا من الجزر الامريكية أو

ادركوا احدى جزائر « برمودة » أو « الانتيل » أو احدى موانئ المكسيك .

### المحاولة الثانية

اما المحاولة الثانية فقد أقدم عليها ملو غرب أفريقيا في نحو القرن السادس الهجري ، المقابل للقرن الثالث عشر الميلادي ، عندما زود السلطان « محمد قاو » سلطان غانة، بضع مئات من سفنه بالزاد والماء ، وكلف رجاله بأن يضربوا في عرض المحيط غربا حتى يدركوا نهايته . فغابت السفن زمنا طويلا ثم عادت احداها أخيرا ، فقص ربانها ما لقي في رحلته الشاقة من أهوال البحر. الا ان السلطان أبى أن تبوء فكرته هذه بالفشل فأعد سفنا أخرى ابهر على رأسها بنفسه ، ولم تلبث أن انقطعت أخبار تلك الرحلة الجريئة ، ولم يعرف شيء عن مصيرها .

### دراسة لقوية مقارنة

وند أبي الأب « انستاس ماري الكرملی » الا ان يدرس هذا الموضوع الطلي من جانبه الآخر، فقام بمقارنة بعض مفردات لغات المكسيكيين القدامى ، وخاصة أسماء الحيوانات والنباتات ، بما يقابلها في اللغة العربية ، واثبت الصلة بينهما ، وخلص من تلك الدراسة بما أكده في محاضراته القيمة التي القاها في قاعة فيصل الثاني ببغداد في ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، من أن همم العرب قد قذفت ببعض ملاحظاتهم المغامرين الى تلك البقاع ، منذ ازمان قديمة ، وانهم كانوا يبحرون اليها من بعض جزر بحر المانش ، التي كانوا

يتعاملون معها ، مستعينين في ابحارهم بتيار الخليج، الذي يشاع انه لم يكتشف قبل أوائل القرن السادس عشر . وقد تركوا اثرا ظاهرا في حضارة تلك البلاد. وجاء في عدد فبراير سنة ١٩٢٦ من مجلة « العالم اليوم » الامريكية ، أن حضارة شعبي « الازد » و « والمالة » وهما من الشعوب الامريكية القديمة ، انما هي حضارة ذات طابع عربي خالص. وانه من الراجح ان هذين الشعبين كانا يعيشان في مستعمرتين عربيتين أسستا



## سجلات التاريخ !

من سواحلها ما بلغوا ، ولم يدركوا أنهم كشفوا قارة جديدة . ولم تفرهم الأرض الجرداء وفعادوا .

● المعروف في أوروبا أن كولبس لم يكن أول زائر لأمريكا . فعندهم أن رجلاً من اسكندناوة اسمه « ارنس » قذف الريح بسفينة الى ساحل أمريكا الشمالية . ونزل ، وحاول أن يستعمرها ، ولكن خابت مستعمرته .

كان هذا عام ١٠٠٠ ميلادية . وتبعه آخرون وعادوا لاسكندناوة بأخشاب من أمريكا ، ولكن لا هو ولا التابعوه ادركوا أنهم كشفوا قارة جديدة . وعاد كولبس بكشفها بعد ٥٠٠ عام .

● الناس تنسى أنه قبل مغامرة العرب في كشف أمريكا ، ومغامرة الأوروبيين ، كشفها الهنود الحمر الذين صاروا من بعد أهلها الاصليين . وهم جادوا لا شك من آسيا ، عن طريق الاسكا . تشهد بهذا السحح ، وتشهد مشابهة في اللغة . وكانت للهنود الحمر في أمريكا قبل كولبس مدنية ودولة . ومنهم جامنا البطاطس أول ما عرفناه .

● الطريف ان الذي كشفه كولبس من أمريكا ، أول ما كشف ، كان جزائر ، كما فعل العرب . ولكنه عاد فكشف أكثر .

● والطريف أن كولبس مات وهو يتشبث برأيه القائل أن الذي اكتشفه ليس الا جزءا من آسيا .

« العربي »

جديدة عبر آفاق المحيط ، واطلاق مطامحهم من عنانها للبحث عنها ، لوجدنا ان آباءنا قد سبقوا العالم حقاً بالإشارة الى هذه الحقيقة . وإذا لم تكن قصة « الفتية المرورين » هي الحافز الذي ألهم في خيال كرسنوفر كولبس هذه المغامرة ، فحسبنا أن عالماً حراً من علماء العرب ، هو « أبو الثناء الاصفهاني » قد لفت الأذهان الى هذه الفكرة ، قبل رحلة كولبس بنحو قرن ونصف ، أو بمعنى آخر قبل أن يصدر مجمع سلامنك الديني فتواه المشهورة ، بأن ما قصده ذلك الملاح المغامر من اكتشاف أرض جديدة ، يخالف أصول الدين — بهذا الزمن — فقد ورد في كتاب « مصادر الابصار » لابن فضل الله العمري ، نقلاً عن ذلك العالم الجليل :

« وقال شيخنا فريد الدهر أبو الثناء محمود ابن أبي القاسم الاصفهاني ، امتع الله به : لا أمتع أن يكون ما اكتشف عنه الماء من الأرض من جهتنا ، مكتشفاً من الجهة الأخرى . وإذا لم أمتع أن يكون مكتشفاً من تلك الجهة ، لا أمتع أن يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا ، أو من انواع وأجناس أخرى . والذي ظهر لنا من ذلك عقلاً ونقلاً ذكرناه ، وبالله التوفيق » .

وبعد :

فهذه سطور قلائل ، تلقى أضواء خاطفة ، على تلك القضية الحائرة ، التي لم تزل في حاجة الى كثير من البحث والدراسة ، والتي لم يكتب فيها بعد كل ما ينبغي أن يكتب ، ولم تزل هناك آفاق روحية ، يمكن ان يحلق فيها الباحثون عن الحقيقة سواء بين طيات مؤلفات قديمة نشرت أم لم تنشر ، أم بين آثار ظاهرة أو مطمورة ، في كل من الشاطئين المتقابلين ، للعالمين القديم والحديث ■■

ابراهيم محمد الفحام

على الشواطئ الأمريكية في النصف الاخير من القرن الثاني عشر .

## العلماء العرب نبهوا الأوروبيين الى تلك الأرض الجديدة

والواقع أننا اذا تركنا مثل هذه الدراسات التي تتوخى اكتشاف الملاحين العرب انفسهم ، للشواطئ الأمريكية ، منذ زمن بعيد ، واكتفينا بتلمس فضل علمائنا الاقدمين ، في تهية اذهان الأوروبيين لقبول فكرة وجود أرض



## ثلاث كلمات بالف دينار

- كان رجل على عهد كسرى أتى شروان يقول : « من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار » ؟ ..
- فوصل خبره إلى كسرى فأحضره وسأله عنها .
- فقال : « ليس في الناس كلهم خير »
- فقال كسرى : « هذا صحيح - لم ماذا .. ؟ »
- فقال : « ولا بد منهم » .
- فقال كسرى : « ثم ماذا .. ؟ »
- فقال : « فالتبشيم على قدر ذلك »
- فقال كسرى : « قد استوجبت المال فخذ »
- فقال : « لا حاجة لي به ، وإنما أردت أن أرى أن كان هناك من يشتري الحكمة بالمال » .



## سرقة للفسحة !

- نظرت الحكمة في روما في قضية شاب متهم بالسرقة ، والمهم هو طرارة السرقة .
- كان من عادته أن يسرق سيارة ليتفصح بهسامع حبيبته ، وبعد أن يشتهيها من فحشتهما ، يترك السيارة في مكان ما بعد أن يبيع عجلها الاحتياطي ليستعين بثمنه على مصاريف الفسحة التالية !
- ووجد البوليس أنه قد سرق ما لا يقل عن 18 سيارة في مدى شهر واحد .

## أقوال للتأمل

- ليس في الدنيا خير من اثنين : غيف تعيش به كبدا جالعا ، وكلمة تفرج بها عن ملهوف .
- معاذ بن جبل
- كان بين سعيد بن العاص وقوم من أهل المدينة منازعة ، فلما ولّاه معاوية المدينة ترك المنازعة وقال : لا انتصر لنفسي وأنا والى عليهم .
- الحياة كالمرآة ، تعكس لنا الوجه الذي ننظر إليها به : أن عبسنا لها كثرت لنا عن نابها، وأن ضحكنا لها ومنها كانت خير مؤنس ورفيق .
- وليم تكثرى
- أن اقصى عقاب ينزل بالكذاب ، ليس هو عدم تصديق الناس له ، وإنما هو عدم استطاعته تصديق أحد .

برنارد شو

## ذكاء عراف !



• تنبأ عراف بموت صديق للملك لويس الحادي عشر في يوم معين .  
وصدقت نبوءته . وكان يؤمن بالخرافات والسحر فشك في أن العراف قد  
فعل ذلك بقوة ما يعرف من سحر . فبيت قتله ، واستدعاه اليه وسأله :  
« يبدو لي أنك على جانب كبير من الذكاء ، ولهذا فهل تستطيع أن  
تخبرني بما يخبرك لك المستقبل ؟ »  
فأدرك العراف ما بنفس الملك وقال له :  
« ينبغي المستقبل يا مولاي بأنني سأموت قبل موتك بثلاثة أيام »  
ومنذ ذلك اليوم أخذ الملك لا يتحرك الا ويرفقه ذلك العراف للمحافظة  
على حياته !!

## خبر رد

• ابتكر أحد نجوم التلفزيون طريقة لطيفة  
للرد على من يرسلون له رسائل وقحة : انه يعيد  
الرسائل الى أصحابها وقد أرفق بها الكلمة  
التالية :

« سيدى . لقد وصلت الى هذه الرسالة  
موقمة باسمك ، ولا شك عندي في أن انسانا وقحا  
قد استغل اسمك هذا الاستغلال السيئ ، ولهذا  
أرسل اليك الرسالة لترى رأيك . »

المخلص



## ابنة (بيكاسو) ترسم !

• (بيكاسو) الرسام الشهير ، شهير برسومه  
التي لا تفهم .. وانتقل الى الحى الذى يسكن  
فيه سامى يريد كان قد سمع وقرا الكثير عنه .  
ويوما فتحت ابنة بيكاسو الباب للسامى الذى  
جاء ليسلم للفنان رزمة مسجلة . ووقف ينتظر  
ويتأمل الرسوم على الجدران فأعجبته ، فاقترب  
من الطفلة الصغرى مبتسما وقال : جميل ...  
حتى الصفار في هذا البيت يرسمون ..

## أقوى من خرب الشلالات

• وقف سائق إحدى حافلات  
السواح - الاتوبيس - في استراليا عند  
شلالات ( بارون ) في شمال كوينزلاند ،  
وهي شلالات ضخمة، وبدا شرحه للركاب  
قائلا : « سيداتى سادتى ، هذه هي  
أعظم شلالات في استراليا، وأنا لنستطيع  
أن نسمع خربها جيدا لو تكرمت  
السيدات بالسكوت لحظة ! »

## .. ردّ الى نقودى !

• أدان الكاتب الانجليزى الفكه  
( جوزيف اديسون ) صديقا له بعض المال،  
ولم يستطع سداده . فأخذ الصديق يشعر  
بالتخاذل كلما التقى به ، فاذا تناقشا  
سلم الصديق بوجهة نظر ( اديسون ) وواقفه  
على ما يقول . وشاق اديسون بتخاذله  
هذا ، فصاح به يوما :

« اما ان تناقشنى وتعارضنى اذا لم تقتنع  
واما ان تودّ الى نقودى » .

## • شأبة ابن المعتز

في رفاهيته وغنايه

## • شعره يذكر

بديباجة البحرى وموسيقاه

■ لو جلست اليه لتفصد عرقاً من الحياء ، ولو تقربت اليه مادحاً ، على استحقاق ، لأشاح عنك بوجهه وقد ضربه الخجل ، كالفئة الخفيرة . وهو الى هذا وذلك أتيق الملبس ، نظيف المظهر كنفاقة روحه وقلبه ، خفيض الكلام ، فى صوته بحة خفيفة ، وفى كلامه ما يستحكك على متابعة حديثه الى أن ينتهى . وهو ذاته غنى بحمد الله ، يكاد يعد واحداً من أغنياء دمشق ، كل هذا على تواضع جم ، وانصراف الى العلم انصرافاً يقصر عنه من يجدون فى النعم معاشاً ومورد رزق .

### شعر مردم ، كسعر ابن المعتز ، منعّم

هذا الشاعر الكبير يذكرنى بابن المعتز من حيث مواناة الحياة له ، وبلوغه ما يتمناه من رزق ، ثم التفاته الى الادب التفاتاً اخذ عليه كل طريق للسعى والعمل ، لانه بطبيعة الحال مكفى لا يحتاج الى الجهد . وانك لتلمح فى فنه اثر النعمة واليسار ، هذه النعمة التى صرخ منها ابن الرومى يوم قيل له لم لا تنحو بشعرك فى الوصف منحى ابن المعتز فصاح : واغوثاه ! ان ابن المعتز ليرى آية بيته فيصفها كما يصف البدر .

انظرْ إليه كزورقٍ من فضّة قد أنفثته حُمولة من عنبّر

فالفضة والعنبر معا يوجد فى بيت ابن المعتز . فى حين لا يوجد فى بيت ابن الرومى الا الهم والفضى !

وكذلك فان الزنبق وما شاكل الزنبق ، من موصوفات خليل مردم بك ، لاشياء قد لا توجد فى بيت البزم وامثاله من الشعراء المحرومين . واذا وصف خليل مردم الرقص فخلق فى وصفه ، فان البزم قد لا يجيد وصف الدبكة على ابتذالها فى هذه الديار . والرقص قد عرفه مردم فى لندن وفى باريز ، والبزم لم يتعد حى السمانة او حى النقاشات !

## بقلم أحمد المجندى



وهذا شاعر دمشقى عريق من طراز  
ولعلك تلاحظ ذلك من هذه « البك »  
آخر ، طراز فيه لبن الحضارة وراحة  
السر والفنى ، يتدفق المال عليه من  
كل جهة ، وينقاد اليه الجاه اتى سار ،  
فهو من أسرة غنية ذات مجد ويسار .  
التي علقت باسم جده ، ولكنه مع ذلك  
الطف من شاهدت محضرا وحديثا .

ولد خليل مردم بك بن احمد مختار بك في دمشق عام ١٨٩٦ م . ودرس في المدارس التركية  
التي كانت معروفة في تلك الايام من رندية الى اعدادية وغيرهما ، وقد مال منذ نعومة اظفاره الى  
حفظ الشعر والكتابة ولذوق الفن اللغوى . ومرت به العهد التركى دون أن يتعرض لشيء من الأذى إذ  
لم يكن قد بلغ أشده . وما كاد يجتاز العشرين من عمره حتى ظهرت مواهبه وعُرف بين أقرانه بشاعريته،  
فأما ذهبت الحكومة التركية وأسست الحكومة العربية احتاج رجال الحكم ، وعلى رأسهم الرجل  
القوى رضا باشا الركابى ، الى من يتقنون اللغة العربية ليسمعوا أسس المراسلات وقواعد الكتابات  
باللغة العربية ، وينظموا الدواوين ، فكان أن وقع الاختيار على خليل مردم بك ليكون أميناً  
عاماً لرئاسة الوزارة . وكان مثلاً يحتذى من حيث الافادة والإنتاج والخلق القويم موففاً .

غير أن ميله الأدبى هو الذى كان يستأثر بتفكيره ، ولونه الفنى هو الذى كان يبدو لعيون الناس،  
والفنان دائماً لا يلتفت النظر إلا الى فنه ، وكل ما عدا هذا الفن بالنسبة لشخصه يعتبر أمراً  
ثانوياً وذلك دليل على تقدير الموهبة الفنية في كل جيل وعند كل إنسان قال شوقي :

لقد زين الأرض بالعقبى محلى السماوات بالكوكب

### « الرابطة الأدبية »

ولفت نظر خليل مردم بك وأخواته من الأدباء الشباب يومذاك ، ما كانوا يقرؤون عن الحركة  
الأدبية عند الأدباء المتأمركين في نيويورك ، وبلغتهم آثار « الرابطة القلمية » ، واستمعوا الى إيليا  
أبى ماضي ، وجبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ، وأمين الريحاني ، ونسيب عريضة ، وندره  
الحداد ، فأرادوا السير على غرارهم في دمشق ، وسعوا الى تشكيل « الرابطة الأدبية » . وكان رئيسها  
شاعرنا خليل مردم بك ، يعاونه في ذلك المطران ابيفانيوس ، وكان شماساً آنذاك ، كما عاونه عند غير  
قليل من الأدباء . وأصدروا مجلة باسم هذه الرابطة خدمت الأدب واللغة خدمات جلى ، وقدمت  
إنتاجاً طيباً ما زال أثره باقياً الى الآن .

### في الجامعات والمعاهد

وفي عام ١٩٢٤ انتسب الشاعر مردم الى المجمع العلمى العربى كعضو من أعضائه البارزين ، ثم  
استضافته شهرته فانتخب في عام ١٩٤٨ عضواً في المجتمع اللغوى بالقاهرة وانتخب في عام ١٩٥١ عضواً



في معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن . وتولى عدة وزارات في حكومات متعاقبة وخاصة وزارة المعارف ، كما تولى السفارة السورية في العراق ، فكان مجليا في أعماله الحكومية بحسن فهمه ورجاحة عقله ونزاهته وقوة إيمانه القومي .

### دراساته

ولقد أخرج خليل مردم سلسلة من المؤلفات الأدبية درس فيها شخصيات فنية معروفة من مثل ابن القفيع وابن العميد والجاحظ والصاحب ، فكانت هذه المؤلفات على اختصارها مصدرا من مصادر الدراسة عند طلاب « البكالوريا » في أول عهدها ، أي يوم أن كان طلاب البكالوريا يضعون اللبنيات الأولى في قواعد الأدب العربي ودراساته ، هذه الدراسات التي لم تكن معروفة قبل تلك الأيام . وقد كان خليل مردم ، إلى جوار الإبداء المصيرين يومذاك من أمثال العقاد وطه حسين والمازني ، مؤسسا من مؤسسي التاريخ الأدبي الصحيح للفن العرب . ولم يكن للطلاب قبل هؤلاء مرجع يستأنسون به سوى « الوسيط » للشيخ الإسكندري ، « الوارث » جرجي زيدان ، وهما لا ينطويان إلا على دراسات بدائية مختصرة تكفي للتذوق لا للفداء .

وكانت الدواوين الشعرية ، بالنسبة للشعر ، والكتب الصفراء بالنسبة للكتاب ، هما المصدر الوحيد الذي يرجع إليه أن حزب الأمر .

وقد أصدر الشاعر مؤلفا آخر هو « شعراء الشام » ، وهو مختصر أيضا ، ولكنه يحتوي على زبدة هي أشبه بالخلاصة الصافية الطيبة . كما درس عددا من الشعراء كعلي بن الجهم ، وابن عثيمين . وأخرج دواوين عدد من الشعراء المعجورين .

وله ديوان شعر مخطوط لم يطبع بعد ، ولا ندرى ما الذي أخره عن ذلك ، وله قصيدة « الرقص » وقد طبعها في كراس صغير عدد صفحاته عشر ، وأهداها إلى أخوانه ومعارفه .

### فنه

شعر خليل مردم كما أسلفت يبرز لك من خلال النعمة والثراء ، فانت لا تلمح فيه أثرا للشكوى إلا عندما يتنزل ، وذلك قليل . وشكوى الغزل تمتد إلى الرفق والدلال ، أكثر مما تمتد إلى الغافة والحاجة . وعلى هذا فإن الدلال يلوح على ألفاظه وصوره وموضوعاته كإبن المعتز تماما . فهو يصف الرقص والزنبق والورد ، ويصف مقاصف لندن وملهى برلين ، ومتنزهات باريس ، ويستعمل في هذه الأوصاف كلمات البحرى ، والفاظ شوقي ويقتطف أحيانا إلى ابن زيدون فينفرق في الوصف المرافاة تعرف منه أنه مأخوذ به ، مغلوب على تفكيره .

### شاعر الجمال

ذلك أن الجمال في كل مظهر من مظاهره يأسر هذا الشاعر ويصرفه عن كل شيء إلاه . والحقيقة أن هذا الشاعر هو شاعر الجمال بالنسبة للشعراء الدمشقيين . وانظر إلى هذا الوصف الرائع للزنبق :

حَيْثُكَ بِاسْمَةٍ تُغْوِرُ الزُّنْبُقِ      مِفْتَرةً عَنْ طَيْبٍ مَتَأَلَّقِ  
ضَمَّتْ بِرَاعِمِهَا شَفَاتُ مُقْبِلٍ      وَحَتَّتْ عَلَيْكَ حُنُوصَ شَيْقِ  
تُخَالُ مِنْ زَهْوِ الصَّبَا فِي مَيْعَةٍ      وَمِنْ الشَّبَابِ وَحُسْنِهِ فِي رَيْسِقِ  
فَكَأَنَّهَا بَيَاضُهَا وَسَائِبُهَا      بَرَزَتْ إِلَيْكَ مِنَ الضَّحَى فِي رَوْقِ  
وَتَسْرِيْلَتْ بِغِلَالَةٍ وَبَرِيْطَةِ      مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرَ وَمِنْ إِسْتَبْرِقِ !

إنه يذكر بدباجة البحرى أولا ، كما يذكر بموسيقاه ، والتفاته إلى اللفظ وحده قبل كل

شيء . وانت تلاحظ معي أن الصور الشعرية غير جديدة ، وإنما هي صور "عَمِلَتْ" فيها يد الشاعر الصنّاع فأخرجتها في حِلَّةٍ جديدة رغم ما ران عليها من القدم .

### وصف البحر

واسمع وصف البحر لهذا الشاعر لترى نفس ما رأيته في وصف الزنبق على اختلاف الموضوع ، فالشاعر يؤخذ بالجمال في كل شيء ، ثم لا يستغرق في التفكير ولا في اختراع المعاني على طريقة أبي تمام وابن الرومي ، وإنما هو يكتفي بهذه الخطرات العابرة ، ويقتصر على هذه التأثيرات الخفيفة التي تمر به حين تمر به هذه المناظر الإخاذة ، فيقول مثلاً للبحر :

ماله في عظم الشأن قريباً  
كلّ جبار يُدانيه مهيناً  
سعة ليس لها من غايّة  
حُسرت عنها عيون الناظرين  
أنا إن أوجست منه خيفة  
خافه قبلي أمير المؤمنين



ميخائيل نعيمة

عباس محمود العقاد

أمين الريحاني

يملأ العين فتغضي فرّقا ويهول النفس حتى تستكين

فالوصف كما ترى بسيط في حد ذاته ، وأثره في نفس الشاعر بسيط أيضاً ، ولعل شاعرنا الكبير لم يأت على بال وصف ابن الرومي للخوف من البحر حين كاد يغرق في دجلة ، هذا الوصف الذي لا تتعلق به الأفكار ولا تجاربه قرائح الشعراء . ولعل القارئ قد قرأ بائية ابن الرومي هذه التي يقول فيها :

أذاقني الأسفار ماكره الغنى إلى وأغراني برفض المطالب  
إني إن يقول :

وأيسر إشتاقي من الماء أني أمر به في الكوز مرّ المجانب  
ولم لا ؟ ولو ألقيت فيه وصخرة لوافيت منه القمر أول راسب

هذا وصف واقعي لم يتكى على الجمال ولم يستند إلى الصنعة الشعرية ، بل لقد صور لك دون كلفة ولا تعمل خوف كل خائف لا يعرف السباحة ، وهو بهذا يبرز الغالين ويسبق المتسايقين .

### قصيدة الرقص

الجمال إذا هو المحور الذي تدور حوله اشعار خليل مردم . وسادك الآن على قصيدة للشاعر

مشهورة ، حلق بها تحليقا بعيدا ، حتى لقد اشتهرت وعرفت وحفظت لكثرة ما لقيت من حظوة وما أصابها من مجد ، أنها قصيدة الرقص التي مطلعها :

نُفِخَ الصُّورُ ، فَهَبُوا مَسْرَعِينَ      مثلما نفرت طيرا بالصفير  
وعلى الصهباء كانوا عاكفين      من رأى سرب مهاحول غدير  
كم فتاة فتنه بالقلبتين      واعتدل القد والجيد التليع  
جمت الشعر إلى السالفتين      فاستبدت بآبن هاني والصريع  
أخذت من ذيلها للركبتين      ومن الطوق إلى أقصى الضلوع  
ومن الكعنين حتى المنكبين      فبدت في درعها غير المنيع  
من عراء واكتساء بين بين      بل من الحسن يجلباب بديع

كل هذا وصف دقيق « مفصل » لهيئة الراقصة، فهو يصف ثوبها وصفا فيه كثير من الخبرة والمعرفة. وانظر لحلاوة هذا الشطر « من عراء واكتساء بين بين » فلي تعبّر « بين بين » جمال أي جمال . أما الرقص ذاته أو عملية الرقص اذا شئت فقل انه يصفها لك فيما يلي :

كلّ إلفين انضوى شملهما      أقبلا فاعتنقا أيّ اعتناق  
لو صببت الماء ما بينهما      لم يكد يخلص من فرط اعتلاق  
علقت كف بكف منهما      شرّكا ، واختلطت ساق بساق  
ودنا الخدان من بعضهما      حينما الجيدان هما بالتلاق  
وعلى الألحان كانت لهما      خطوات باتزان واتساق

رُقصا شتى ضروب وفنون  
من ديبب خافت أو ذى صرير  
بينما عومهما عوم السّفين  
إذ هما بالحجل كالطير الكسير

انه وصف رائع كما ترى ، وهو صعب ، أو سهل ممتنع عند أرباب الصناعة ، لأن من أصعب الأمور على الشاعر أن يصف الحركة بالألفاظ . ولعل خليل مردم بك قد بلغ الأوج في هذه القصيدة ، وإن كان قد التفت في بيته « لو صببت الماء » إلى قول أحد الشعراء العبّاسيين واقفه بشارا :

خلوت بها لا يخلص الماء بيننا      مدى الليل ، دوني حاجب وستور

### ثورته لوطنه

على أن الجمال ليس كل شيء عند هذا الشاعر وإن كان أبرز شيء لديه ، فقد عرف من شاعرنا حبه لوطنه وحماسه له ، وانضمامه إلى قافلة المناضلين بأقوالهم نضالا لا يتأخر عن الحرب في كل مجال . ولقد تعرض مرات للسجن والتعذيب ، ولكن شهرته وسعته الطيبة كانتا تحولان دون ذلك . فلقد عرف الشاعر ميسلون وأرمقه احتلال الأجنبي لبلاده ، حتى اذا جاءت حفلة الذكرى وقف ليلقى قصيدة فيها الشيء الكثير من الحماس والإخلاص ، بل إن شعره في هذه القصيدة يختلف عن شعره الرقيق السابق . واستمع إلى شيء منها :

أدال الله جليق من عيـداها      وأحسن عن أـصاحبها عزاهـا

فكم حملت عن العرب الرزايا  
ثم يلتفت الى الشهيد يوسف العظمة :  
أيوسف والضحايا اليوم كثر  
ليهنك كنت أول من بلداها  
قديتك قائدا حيا وميتا  
رفعت لكل مكرمة صواها  
فيالك راقدا نبهت شعبا  
وأيقظت النواظر من كراها  
ويالك عاثرا أنهضت منا  
عزائم بعدما وهنت عراها  
فدنى لك بل لنعلك كل تاج  
تصرفه الطفاة على هواها

القصيدية خطيرة وجريئة ، فالفرنسيون في البلاد لا يتورعون عن كل أذية يصوبونها على الشعب ، و « تاج الدين » هو رئيس الحكومة بأمر الفرنسيين ، وباني شاعرنا الهادي الرزين ليلقي هذه القنبلة على شكل « تورية » وردت في بيته « فدنى لك بل لنعلك كل تاج » ، فكانت قنبلة « الموسم » الوطني يومذاك ، وتوجب الناس أن تخرج القنبلة من هذا الهدوء ، وأن يتفجر البركان من هذا النسيم اللليل . وحار الناس بين « تاج الدين » و « التاج » على إطلاقه .

ثم انظر الى هذا البيت القوي الرائع الذي يختم به قصيدته :

سأقصير ، فالقوافي اليوم جمر  
أخاف على المسامع من لظاهها

هذه القصيدة في رأي أقوى قصائد الشاعر خليل مردم دياحة والفاظا ، كما أن قصيدة « الرقص » أدقها وصفا والظهن همتا . ويضارع هائيته هذه قصيدة أخرى نظمها عام ١٩٢٧ - ١٩٢٨ على ما أذكر ، فقد ندم المستعمرون على المعاهدة التي عقدت بين سوريا وفرنسا ، وأرادوا الرجوع عنها ، فأناروا أهل البلاد المقيمين في اطراف سوريا ، وفي جملتها « الجزيرة » . والجزيرة كانت مسرحا لسكان مختلفي العناصر والأصول . فلما غطط عليهم المستعمرون ناروا أو تصنعوا الثورة لأرضائه فأسادوا كثيرا وارتكبوا من الحماقات ما لم يرتكبه المستعمرون أنفسهم . فقال الشاعر قصيدته معبرة عما كانت تحسه البلاد من أسى يتخلله نكران الجميل وجعود المعروف .

أجارك الله ، هذا الحلف والجار  
عليك لا لك أعوان وأنصار

الى ان يقول أبياته المشهورة :

ديار عمرو بن كلثوم يعيث بها  
في هزل دهرك إسكاف وخمار  
من لاجئ ودخيل وابن سابلة  
في ظهره من سياط الترك آثار

ولا تنسى في معرض الحديث أن تذكر النشيد السوري الوطني « حماة الديار عليكم سلام » ، واحد نشيدى الجمهورية العربية المتحدة ، فهو من نظم شاعرنا الكبير .

### دعاء ... لم ينفع

هذا هو الشاعر خليل مردم بك ، الشاعر الاتيق الحساس الذي سجل احساساته المرفهة في كل ما وقعت عليه عينه ، كل هذا بلغة عربية صحيحة قوية مكتنته من أن يكون عضوا في أعلى مجمع لغوى في هذه البلاد . يضاف الى ذلك ثقافة أجنبية مكنية ، وأنا لرتجو للاستاذ الكبير أن يمن الله عليه بالشفاء العاجل من هذه الوعكة التي آلت به منذ شهور ، وأن يحفظه دعامة للادب والفن ■■■

أحمد الجندي

العربي : لم ينفع دعاء الكاتب للشاعر بالشفاء العاجل . فلقد مات خليل مردم في دمشق ، مذكورا بفنائه ، مترحما عليه بحسن خلقه ولين جانبه . ولكل أجل كتاب .

## قليلًا من الوطنية

● لعب فريق التنس الاسباني ضد فريق التنس الانجليزي على ( كاس ديفيز ) في الولايات المتحدة . وكان الفريق الاسباني يلعب بمضارب من صنع بريطانيا ، بينما كان الفريق الانجليزي يلعب بمضارب من صنع الولايات المتحدة الامريكية .

وانتصر الفريق الاسباني بمضاربه الانجليزية على الفريق الانجليزي بمضاربه الامريكية .

ليس من العار على سفراننا هؤلاء وممثلينا في الخارج ان يستعملوا بضاعة لم تصنع في بلادهم ، عندهم منها ما هو خير ؟ وكيف يمكن ان يقدم الآخرون على شراء بضاعتنا اذا راونا نحن انفسنا لا نشتريها .. ؟

قليلًا من الوطنية والشعور بالمسئولية ، أيها السفراء ...

تايم أند تايد - لندن

## وضع الحق في نصابه

● بعد أيام قليلة ستفتح المدارس أبوابها لاستقبال الطلاب للعام الجديد ، وهذا العام في رأينا عام سيقتى مذكورا ، فقد نال المدرسون حقوقهم وأنصفهم أبناء وطنهم . ومن احق من المدرسين بالانصاف والتكريم وهم مربو الاجيال التي تصنع حياتنا وتاريخنا ؟

لقد وافقت الحكومة أخيرا على الا يقل المرتب الاساسي للمدرس الذي في منتصف العقد الرابع من العمر عن الف جنيه في العام . وهذا المرتب هو اقل ما يجب ان يدفع لمن يقومون بهذا الواجب العظيم .

وتقرير مثل هذا المبلغ يعنى اعتراف الحكومة والامة معابظورة الدور الذي تلعبه هذه الفئة من المواطنين في حياة الوطن .. انه تقدير نحتفل به وان جاء متأخرا .

دى صاندى اكسبريس - لندن

## آه الرأي الذي

## شهوة الانتقام

● كلما اشتد ساعد المانيا قوى هزمها على الانتقام ، ومطالبتها بأراضيها التي خسرتها في أوروبا الشرقية ، وهذه الصحيفة ترى من واجبها ان تعلن هذه الحقيقة ، وتحدّر وتندّر ، وان استاء سيادة المستشار الالماني من هذا القول اشتد الاستياء .

« ديلي ميل » - الانجليزية



اديناور : مستشار المانيا

## جيران طيبون !

● كتبت جريدة «الدبلى ميل» الانجليزية تقول ان المانيا الموحدة القوية الغنية خطر يهدد كل جيرانها . ونحن نقول ان مثل هذا القول يضع العراقل والصعاب في طريق أي تفاهم يمكن ان يتم في المستقبل بيننا وبين بريطانيا . اننا لا نريد ان نكون امة غنية او قوية ، بل امة حرة متحدة ، صديقة صدوقة لجيراننا الطيبين .

جريدة الراين - الالمانية



## حقيقة الجنرال



● لقد بيع صوت هارولد ماكميلان رئيس الوزارة البريطانية من كثرة ما ردد من أن التفاهم مع ديغول مستحيل ، ولكن الرئيس ايزنهاور كما يبدو لم يقتنع بعد بهذا . وى رأينا انه لو أعاد النظر في طلبات فرنسا وتصرفاتها لغير رأيه .

وماذا تريد فرنسا منا ؟ لقد صرح ديغول بأنه لن يسمح بإقامة قواعد لصواريخنا في الأرض الفرنسية ، ولكنه مع هذا يريد منا أن نعطيهِ قنبلة ذرية ، ونجزل له المعونة كل اجزال ليستطيع الاستمرار في حرب الجزائر!! ونوق هذا تنكر لاسدقائنا في حلف الأطلسي لانه ما زال يحلم بأن فرنسا عظيمة وتستطيع أن تمشي طريقها منفردة .

ومما زاد في تمادي الجنرال ان الشعوب العربية وكثيرا من اممها انجس الوطني الفرنسي هاجموا البوليس الفرنسي لوسائله الوحشية التي يستعملها في الجزائر ، فقام أحد ممثلينا في باريس معلنا مناصرة الولايات المتحدة للحكومة الفرنسية ، وكان من اثر هذا التصريح ان أصبح الفرنسيون المتطرفون يرددون « ان الجنرال على حق ، فالامريكان لا يفهمون الا لغة القوة » .

تخل عاما واحدا ياسيدى الرئيس عن مناصرة الجنرال ليرى بعينه أي أخطار تحقق به وتكاد تودي ببلاد .

« نيوزويك » الامريكية

## زمن البطش والاستعمار فات

## عمر المرأة زاد ٨٥ سنة !

● فرنسا تسفك دماء ابنائها في الجزائر لانها ما زالت تعيش بعقيدة ماضي زماها . فهي ترى ان الاستعمار والبطش هما الدليل على عظمة الامة . ولو أرادت فرنسا بابنائها خيرا ، ولتفهمها استقرارا وتقدما ، لأخضت برواى اصداقائها الذين يحاولون افهامها ان زمن البطش والاستعمار قد فات ، وان العلاقات بين الأمم يجب أن تقوم على أسس يرضاهها الطرفان .

وما موقف الفرد الفرنسي العادي من هذه الحرب .. ؟ ان القلق يعضف بحبائه . فهو اما منتظر أن يرسل الى المعركة ، واما في المعركة يتشوق لأهله .. انه يريد أن تنتهي هذه الحرب ، ولا يهمة على أي وجه تنتهي .

كليفلاند بلين ديلر

● أعلنت اللجنة الصحية الوطنية ان متوسط عمر الفرد الامريكي قد زاد بمعدل ٢٣ سنة . وكانت المرأة أكثر استفادة من هذا ، فقد زاد عمرها بمعدل ٨٥ سنة ، بينما زاد عمر الرجل بمعدل ٢٣ سنة فقط !! وتعود اللجنة هذه الزيادة الى النتائج الطبية التي حصلت عليها لجنة الأبحاث الصحية . وقد أعلن رئيس اللجنة ان بالإمكان إطالة عمر الفرد بحيث يعيش زمنا أطول لو أتفقت مبالغ أكثر على لجنة الأبحاث .

ان هذه الحقائق تسعدنا ولو استتب الامن في العالم لكادت دنيانا حافلة بالسعادة .

نيويورك هيرالد تريبيون



## اختبر معلوماتك العامة

- ١ - كل انسان يطول كلما كبر ، في سنوات النمو الاولى . ولكن في الليل والنهار، هل يبقى طول الانسان واحدا . او على الأدق ، أنت أطول في المساء أم في الصباح ؟
- ٢ - من كاتب هذه الأشياء : رسالة الغفران - تهافت الفلاسفة - الالبازة - الكوميديا الالهية ؟
- ٣ - علام يطلق المصطلح : حقوق الانسان ؟
- ٤ - سكر القصب يستخرج من قصب السكر ، وهذا الاخير يزرع في المناطق الحارة غالبا كالهند ومصر وكوبا . وسكر البنجر يستخرج من البنجر ، وهو نبات كالجزر ، له رأس مكبية ، وهو يزرع في المناطق الأكثر برودة كالمانيا وانجلترا . فما الفرق بين نوعي السكر في التركيب ؟
- ٥ - ما اسم المرأة التي يذكر اسمها في العصور الحديثة كلما ذكرت المستشفيات، واصلاحها .
- ٦ - الهواء الذي نستنشق غاز ، ولكنه يحتوي عدّة غازات . فما اكثر هذه الغازات الموجودة في الهواء مقدارا ، وما اكثرها خطرا ؟
- ٧ - يتعرج سطح الارض ، فحيث الارض يابسة تنتج الجبال ، وحيث البحار والمحيطات تنتج الاعماق . فما اعرق عمق في المحيطات واين هو ؟
- ٨ - كل عضو في الجسم يصح على الحركة والرياضة . فهل للكبد صنف من الرياضة يعالجها به الانسان ؟
- ٩ - هل من المضر بالهضم أن تشرب عند الطعام ما تشعر انك بحاجة اليه من الماء ؟
- ١٠ - ما اسم رئيس الولايات المتحدة الذي قتل عام ١٨٦٥ ؟ وما اسم الرجل الذي حاصره السودانيون ثم قتلوه في الخرطوم عام ١٨٨٥ ؟ وما اسم الرجل الذي قامت بسبب مقتله الحرب العالمية الاولى ؟

( انظر الحل على صفحة ١٦٢ )



## قصة لشمسيت موم

# النملة والجندب

— وماذا كنت تفعل أثناء الصيف ؟

— كنت أغنى ، أغنى طوال النهار وطوال الليل .

— كنت أغنى ؟ الآن فالذهب الآن وأرقص ..

ولكنى لم أكن أقتنع بالعلة التى تهدف إليها هذه القصة ، فقد كنت فى جانب الجندب . وقد مضت فترة طويلة لم أكن أرى فيها نملة إلا ودسستها بقدمى . وبهذه الطريقة كنت أعبر عن معارضتى لما فى هذه القصة من حكمة .

لذكرت هذه القصة الخرافية عندما رأيت ، منذ بضعة أيام ، جورج رامساي يتناول غداه بمفرده فى أحد المطاعم . لم أر فى حياتى شخصاً يبدو عليه مثل هذه الكتابة التى يدت على جورج . كان يحقق فى الفراغ . وبدأ عليه الهم كما لو كان حمل العالم كله فوق كتفيه . وقد أسفت له ، وحدثت فى الحال أن أخاه الخائب قد سبب له

■ عندما كنت صبياً صغيراً ، علمت أن أحفظ

عن ظهر قلب بعض القصص الخرافية للكاتب الفرنسى القديم « لافونتين » ، وكانوا يشرحون لى بعناية العلة المستخلصة من كل منها ، ومن بين هذه القصص الخرافية قصة النملة والجندب ( وهو النطيط أو القبوط وهو شبيه بالجراد ) وعندها تلقين الصفار أن للمجهود بيذه البازل نوابه ، وأن لاشاعة الوقت فى اللهو واللعب عقابه . وفى هذه القصة الخرافية الرائعة — وإنى لا أنسى لانى أقول شيئاً من المفروض أن كل شخص يعرفه وأن تكن معرفة غير دقيقة — تجد أن النملة تقضى صيفاً شاملاً تجمع فيه مؤونة الشتاء ، بينما يجلس الجندب على ورقة من أوراق الحشائش يغنى للشمس . وعندما يأتى الشتاء ، تكون لدى النملة مؤونتها ، أما الجندب فلا يكون شيء لديه ، فيذهب الى النملة يسألها قليلاً من الطعام ، فتسأله النملة :

المتاعب مرة أخرى . فذهبت اليه وبسطت له يدي  
قائلا :

— كيف حالك ؟

— لست على ما يرام .

— هل هو « توم » مرة أخرى ؟

فتنهذ قائلا :

— نعم ، انه « توم » مرة أخرى .

— ولماذا لا تنفض يدك منه ؟ لقد فعلت كل ما  
يمكن أن تفعله من أجله . ويجب أن تدرك الآن  
انه شخص ميؤوس منه .

قلت هذا وأنا اعتقد ان في كل أسرة ابنا عاقا .  
وقد كان توم محنة مبررة لاسرته زهاء عشرين عاما .  
لقد بدأ حياته بداية طبية ، فانخرط في سلك  
الحياة العملية ، وتزوج ، وأنجب طفلين . وكان  
آل رامساي قوما محترمين للغاية ، وكانت كل  
العوامل تنبئ بان « توم رامساي » سيقوم بدور  
نافع مشرف في الحياة ، ولكن حدث في أحد الايام  
انه أعلن - بدون سابق انذار - انه لا يحب العمل ،  
وانه لم يكن له ان يتزوج ، فهو يريد ان يمتنع  
نفسه . ولم يصغ الى أية اعتراضات وجّهت  
اليه . نهجر زوجته وعمله . وكان معه قليل من  
المال ، قضى سنتين سعيدتين هنيهتين تنقل فيهما  
بين مختلف عواصم أوروبا . وتواترت من حين  
لاخر أنباء تصرفاته الى أقاربه الذين صدموا  
عندما بلغتهم . ومما لا شك فيه انه استمتع  
للفياة . وكان أقاربه يهزون رؤوسهم ويتساءلون  
عما عساه يحدث له عندما تنفذ نقوده . ولكن  
سرعان ما اكتشفوا انه يقترض . فقد كان جدابا  
مستهترا . وأنا لم أقابل في حياتي شخصا يصعب  
على الانسان ان يرفض اقراضه مثل « توم » . وبذلك  
استطاع ان يحصل على دخل ثابت من أصدقائه  
وان يكون صداقاته بسهولة . كان يقول دائما انه  
من الممل ان تنفق المال على الضروريات وأن اللذة  
هي في الاتفاق على أوجه الرفاهية . ولتحقيق  
ذلك اعتمد على أخيه جورج ، فاستغل جاذبيته  
في التأثير فيه . وقد كان جورج رجلا جادا لا يابه  
لمثل هذه الوسائل . وقد استجاب مرة أو مرتين  
لوعود أخيه بأنه سيثوب الى رشده ، وأعطاه  
كميات كبيرة من المال حتى يستطيع ان يبدأ حياته  
من جديد . وبهذه الاموال اشترى توم سيارة  
ومجموعة من الجواهر الجميلة . ولكن عندما أرغمت  
الظروف جورج على ان يدرك ان اخاه لن يستقر

أبدا ، ونفض يديه منه ، بدأ « توم » يبتز منه  
الاموال باحراجة دون ان يؤنبه ضميره . فلم يكن  
من اللائق بالنسبة لحام محترم مثل جورج ان يجد  
اخاه ، في مطعمه المفضل ، وهو واقف خلف البار  
يقدم الكوكيتيل للزبائن ، أو ان يراه منتظرا بسيارة  
من سيارات الاجرة بجوار النادي الذي يتردد  
عليه ينتظر راكبا . وكان توم يقول ان الخدمة  
في البار أو قيادة سيارات الاجرة عمل حقير مهين  
لا شك في هذا ، ولكن اذا استطاع جورج ان يمدّه  
ببضع مئات من الجنيهات ، فانه مستعد ان يترك  
هذا العمل في سبيل كرامة الاسرة . وكان جورج  
يمدّه في سبيل كرامة الاسرة .

وذات مرة كاد « توم » ان يساق الى السجن  
وسبب هذا لجورج اعظم الحرج ، ودفعه الى  
التدخل في هذه القصة المشينة . والحقبة أن  
توم كان قد اشتط في تصرفاته . ولقد كان جامعا  
نزقا ، انانيا لا شك في هذا ، ولكنه لم يقترب قبل  
ذلك أي عمل مشين يعتبره جورج عملا داخلا  
تحت طائلة القانون . ان « توم » لو كان قدم  
بسبب هذا العمل للمحاكمة لادين بكل تأكيد .  
وجورج لا يرضى لأخيه الوحيد بالسجن . والرجل  
الذي غشه توم ، واسمه جرونتشو ، كان رجلا  
لا يتنازل عن شيء ، وكان مصمما على رفع الامر  
الى القضاء ، وقال ان « توم » محتال فلا بد من  
معاقبته . وانتهى المشكل بأن دفع جورج خمسمائة  
جنيه لتسوية الامر . ولم أر جورج في حالة من  
الغضب مثلما رأيته عندما سمع ان توم وجرونتشو  
قد ذهبوا سويا الى مونت كارلو في اللحظة التي  
صرقا الشيك فيها ، وهناك امضيا شهرا من  
الزمان سعيدا .

وهكذا امضى توم عشرين سنة يقامر خلالها  
ويشارك في الرهان على السياق ويتنازل اجمل  
الفتيات ويرقص ويأكل في أغلى المطاعم ويرتدى  
اجمل الملابس .

ورغم انه كان في السادسة والاربعين فانك لا يمكنك  
ان تصدق انه قد جاوز الخامسة والثلاثين . كان  
انيسا مسليا للغاية وانت قد تعلم انه شخص  
نافه للغاية ، ومع هذا فانت لا تستطيع الا ان  
تستمتع بصحبته . كانت له روح جياشة جدابة  
مرحة ، فلم اندمرا اطلاقا من الاعطية انى كان  
يحصلها منى بانتظام من أجل الحصول على  
شروط حياته . ولم يحدث ان اقرضته مرة  
خمسین جنبها الا شعرت انى أنا المدين له . لقد

— انك لا تذكر اننى كنت طوال حياتى مجتهدا، محترما، مستقيما . وبعد حياة كلها عمل متواصل وحسن تدبير استطعت أن انتقل الى اعتزال العمل فى طمانينة سعيدة معتمدا على دخل متواضع . لقد قمت دائما بواجبى فى هذه الفترة من الحياة التى سر العناية الالهية أن توجدنى فيها .

— هذا حق .

— ولست تذكر أن توم كان كسولا، تافها، فاسقا، مختالا ، لا شرف له . واذا كانت هناك عدالة وجب أن ينتهى به المطاف الى بعض ملاجئ المعجزة للقراء .

— هذا حق .

واحمر وجه جورج وهو يقول : لقد خطب منذ اسابيع امرأة فى عمر أمه وقد ماتت الآن وتركت له كل ما تملك تركت له نصف مليون جنيه، ويختا، ومنزلا فى لندن ، ومنزلا فى الريف .

وضرب « جورج رامساي » المائدة بقبضة يده وهو يقول : ان ذلك ليس عدلا . انى اقول لك ، ان ذلك ليس عدلا . يا للسماء كيف يكون هذا عدلا ؟؟

ولم املك نفسى فانفجرت ضاحكا وأنا أنظر الى وجه جورج الحائق . واهتز جسدى فى المقعد حتى كدت أقع على الارض . ولم يغفر لى جورج ذلك ابدا .

اما توم فكثيرا ما يدمونى الى تناول غداء فاخر فى منزله الساحر ، فى ماى فير ، حى لندن الارستقراطى . ونعم انه ما يزال يقترض منى من حين لآخر ميلغا تافها ، وهو لا يفعل هذا الا بحكم العادة ، فالمبلغ الذى يقترضه لا يزيد على جنيه واحدا ابدا .

■ ■

ترجمة — يوسف الشارونى

كان « توم رامساي » يعرف كل شخص ، وكان كل شخص يعرف « توم » ولا يملك الا أن يجيبه رغم أنه لا يوافق على أعماله .

أما جورج المسكين فكان يبدو فى الستين رغم أنه يكبر أخاه الطائش بسنة واحدة ، ذلك لأن أجازته السنوية لم تزد فى ربع قرن على اسبوعين . كان يصل الى مكتبه فى تمام الساعة التاسعة والنصف صباح كل يوم ، ولا يغادره حتى الساعة السادسة مساء . وكان أميناً مجدا ، فاضلا ، وكانت له زوجة فاضلة لم يحدث أن خانها ولا حتى فى الخيال وكانت له اربع بنات كان لهن خير أب . وكان بدعخر ثلث دخله . وكانت خطته أن يعتزل عمله فى الخامسة والخمسين ليعيم فى منزل صغير فى الريف يقضى وقته فى فلاحه حديقته ولعب الجولف وكان يفرك يديه ويقول : ان توم لا يصغرنى الا بعام واحد ، فبعد أربعة اموام سيبلغ الخمسين . ولن تكون الحياة سهلة امامه عندئذ . أما انا فعندما أبلغ الخمسين سيكون لدى ثلثون ألف جنيه . لقد ظلت خمسة وعشرين عاما أردد أن تصرفات توم ستتهوى به الى الحضيض . وسوف أرى .. سوف نرى أيهما أفضل : اجتهادى أم كسله ، والجرى وراء ملذاته ..

ومضت أيام لقيت بعدها جورج . يا لجورج المسكين . لقد أشفقت عليه عندما رأيت هذه المرة . وسألته وأنا جالس الى جانبه : اى عمل شائن جديد ارتكبه توم هذا اليوم ؟ وكان من الواضح ان جورج متكدر للغاية .

سألنى قائلا : هل تعرف ماذا حدث الآن ؟

وتوقعت اسوا ما يمكن أن يحدث . وسألته بدورى هل وقع « توم » فى قبضة البوليس أخيرا . وحمل جورج نفسه على الكلام :

## التلفاز

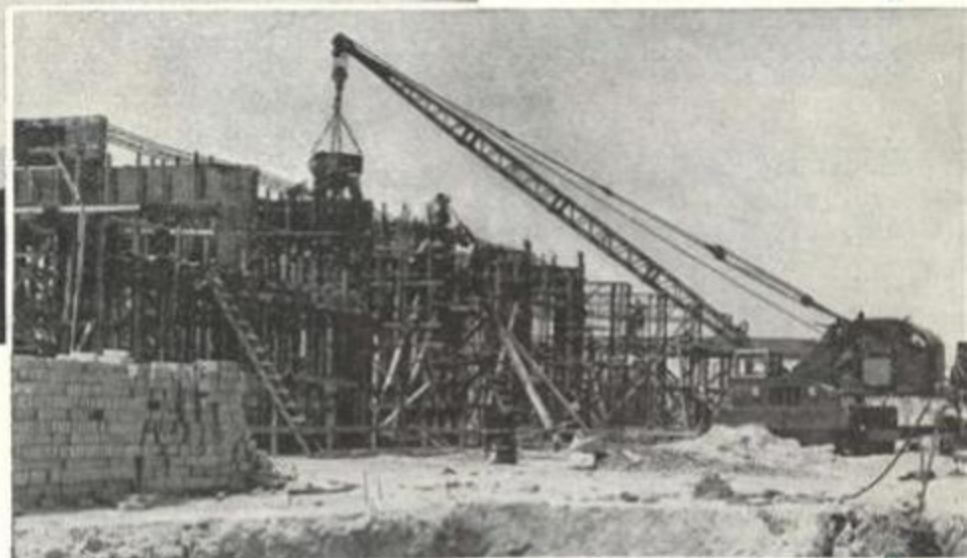
■ يقولون التلفزيون ..

انها لفظة ثقيلة على اللسان العربى ، وليس لها الجرس العربى . وان شئت أن تعرف هذا فحاول أن ينطق بها بعدك فلاح بسيط مثلا .. والرأى انه التلفاز ، للجهاز Television Set . أو هو مستقبل تلفازى ..

والتلفزة للظاهرة نفسها . Television . والفعل تلفز يتلفز والاشتقاق ميزة . فلفظ التلفزيون لا يشتق منه .



## مستشفى الصباح من اكبر مستشفيات الشرق الاوسط

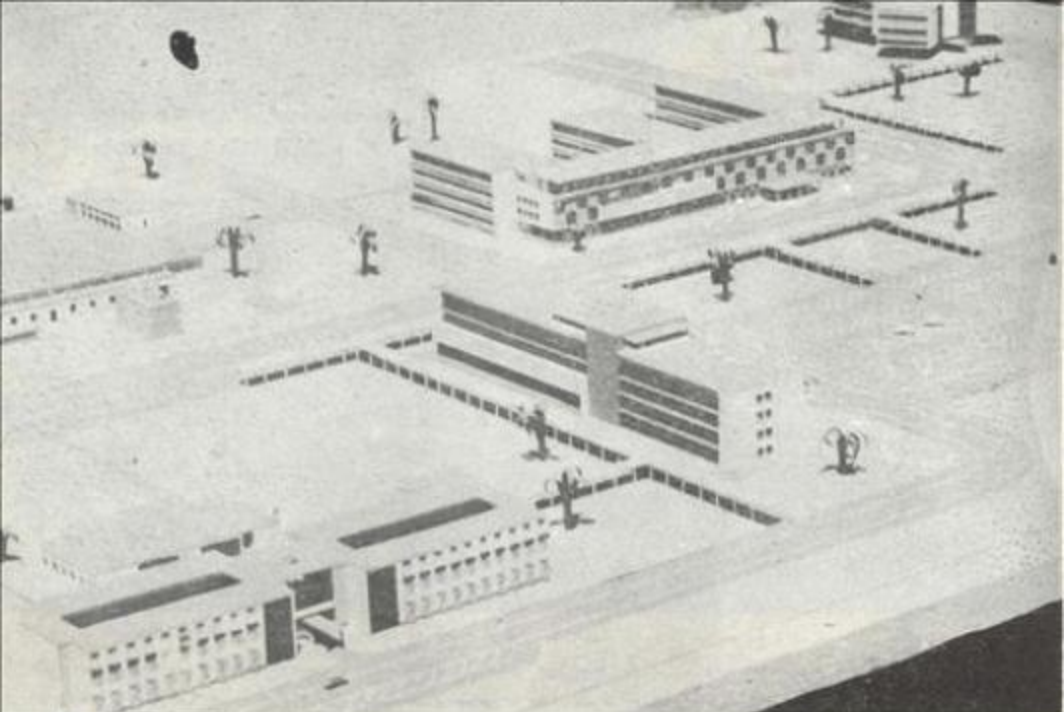


## الكويت يتطلع إلى المستقبل

سيكون عام ١٩٦٠ والعام الذي يليه ، بمثابة نقطة تحول جديدة في تاريخ الكويت الحديث ... ان هذا النظر العريض الذي يحتل الآن - على صفر حجمه - مكانا مرموقا في الصف الاول بين دول العالم المنتجة للبتروول ، قد بدأ في السنوات الأخيرة مرحلة حاسمة من مراحل الإنشاء والتعمير ، تتجلى مظاهرها في مختلف المرافق واليادين .. لكن العاملين القادمين سيكونان ، بلا ريب ، ازخر فترات هذه

### الضواحي الحديثة

طبقا للتخطيط الجديد لمدينة الكويت ستنشأ حول المدينة عدة ضواحي سكنية حديثة يبلغ عددها ١٥ ضاحية تستوعب ما يقرب من مائة ألف شخص ، وتشتمل كل منها ، بالإضافة الى الانقسام السكنية والمدارس ، على مركز للضاحية لخدمة سكانها ، يحتوي على مسجد ، ومكتبة عامة ، وقاعة اجتماعات ، وناد ، ومستوصف ، وسوق ، ودكاكين ومقهى ، وقرن ، ومركز للشرطة ، وآخر للبلدية والأطفاء ، وما الى ذلك من الخدمات العامة التي تتطلبها احتياجات الضاحية .



**مستشفى الصباح :** في مدينة الكويت الآن ٨ مستشفيات كبيرة ، و٢٦ مستوصفاً داخلياً وخارجياً . ومع ذلك يجري العمل الآن في أعداد مستشفى جديد ، هو مستشفى الصباح ، الذي سيكون أكبر هذه المستشفيات جميعاً ، كما سيكون من أكبر مستشفيات الشرق الأوسط عامة ، إذ يتسع لخمسائة سرير بالإنسام الداخلية ، ويتألف من ثلاثة أقسام ، لكل منها مبنى خاص من أربعة طوابق ، عدا العمارات السكنية التي ستلحق به لسكنى الأطباء والمرضى ، وتبلغ نفقات البناء ٢٢/٤ مليون جنيه استرليني . وقد بدأ العمل في إنجاز هذا المستشفى منذ عدة أشهر ، وهو يجري الآن على قدم وساق ، ليتم بناؤه في العام المقبل ، ثم يؤت بعد ذلك وبعد لاستقبال المرضى في ربيع العام الذي يليه . ولا ننسى أن الطب مؤمم في الكويت فالعلاج بالمجان

## في سبيل غير أفضل

المرحلة وأغناها بالعمل والإنتاج .. ففي هذه الفترة سيتم أعداد سلسلة من المنشآت والمؤسسات ، تستطيع أن تلف جنباً إلى جنب مع مثيلاتها في كثير من العواصم العربية والغربية على السواء ، وتجعل من عاصمة الكويت التي كانت تحتل ، إلى الأمام القريب ، رقعة من الأرض صغيرة ، يحيط بها سور متواضع ، عاصمة حديثة ، تسير في ركب الحضارة بغطى ثابتة وعزم شديد ..



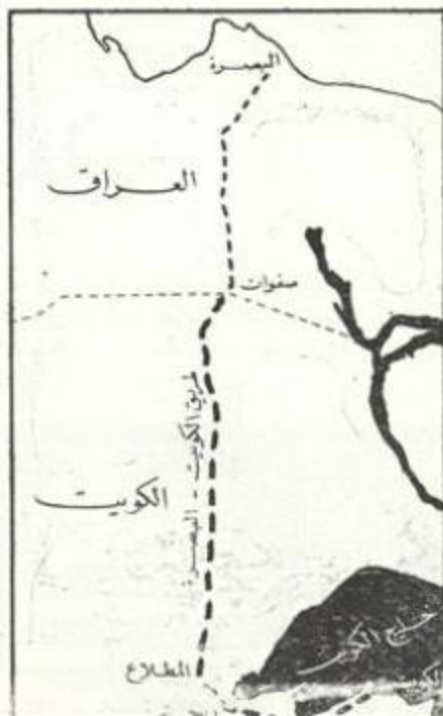
## أجمل فنادق على الخليج



**الفندق الحكومي :** وقد خصصت له قطعة أرض مساحتها ٥٥٠٠٠ متر مربع ، تمتد ما يزيد على مائتي متر على شاطئ الخليج .. ويتألف الفندق من ستة طوابق ، وحديقة سطح ، وبدروم . ويحتوى على ٩٥ غرفة نوم ، لكل منها حمام خاص ، عدا عشرة أجنحة خاصة ، لكل جناح غرفتا نوم وحمامان وصالة استقبال وركن للمائدة ومطبخ ، وغرفتان للخدم .. ويكون بالطابق الأرضي من الفندق صالة رئيسية بها بركة ماء تحيط بها المقاعد والموائد ، وصالة أخرى للاستقبال بها مقصف للشاي ، وصالة رئيسية للطعام وأخرى خاصة ، وصالة للكتابة ، وصالون لتجميل للسيدات وصالون خلافة للرجال ، ودكاكين لبيع ما يهم نزلاء الفندق .. وبالفندق أيضا حديقة سطح تنوسطها بركة واسعة ، غير حوض واسع للسباحة ومبان لسكنى موظفى الفندق . وستكلف المشروع أكثر من مليون جنيهه استرلينى ، وسيبدأ العمل فيه قبل نهاية هذا العام ، وينتهى في مطلع عام ١٩٦٢ .

## اول طريق معبد يصل الكويت بالخارج

**طريق البصرة :** كانت دائرة الاشغال قد قامت بتعبيد الطريق من مدينة الكويت الى المطلاع ، بطول ٢٤ كيلو مترا ، بين عامي ١٩٥٥ ، ١٩٥٧ ، ثم طرحت عملية تعبيد الجزء الباقى حتى الكيلو ١١٢ - داخل الحدود الكويتية - وفلا بدأ العمل فيه منذ ابريل الماضى وستنتهى في عام ١٩٦٠ ، وسيكون عرضه ١٧ مترا ، لتستطيع السيارة أن تسير فيه بسرعة ١٢٠ كيلو مترا .. وتبلغ تكاليف تعبيد الجزء الذى يجرى العمل فيه الآن ٣٢/ مليون جنيه استرلينى ، ولا يبقى بعد ذلك الا الجزء الواقع بين الكيلو ١١٢ وبين الزبير بالعراق ، وطوله ٢٥ كيلو مترا . والطريق من الزبير الى البصرة بعد ذلك معبد .

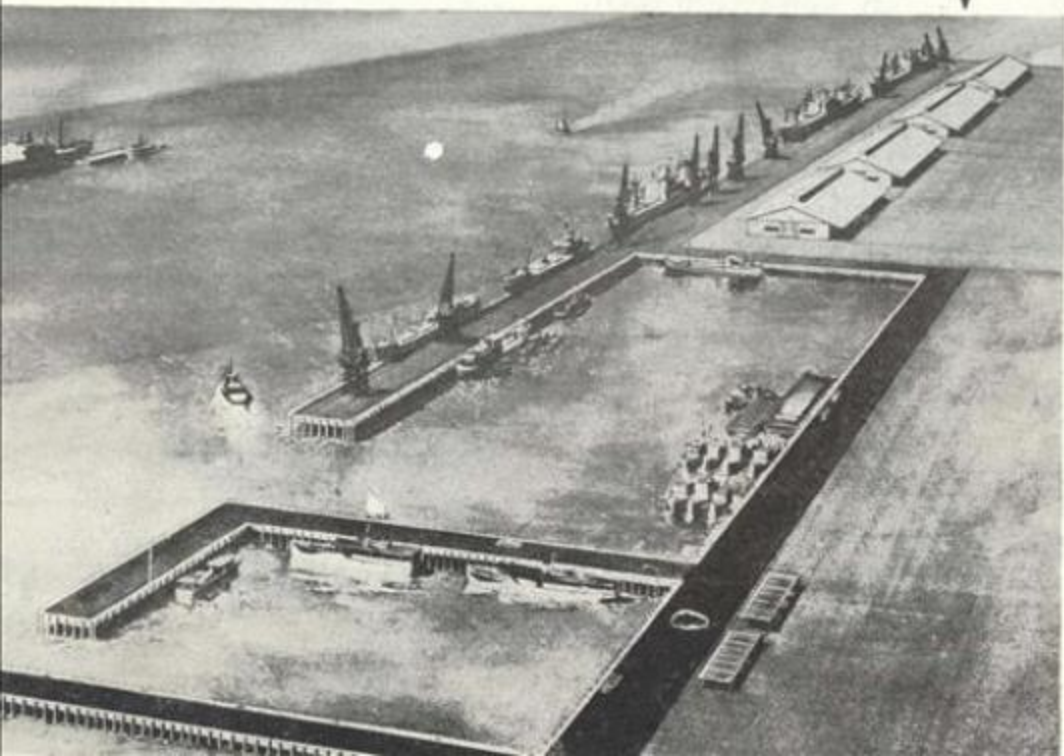




## ميناء الكويت الحديثة



ميناء الكويت : من أهم مشروعات الإنشاء والتعمير التي يجري العمل فيها الآن مشروع الميناء الجديد ، الذي رسا على شركة أمريكية بمبلغ ٢٤ مليون دولار ، وسوف ينتهي إنشاؤه في يوليو - تموز - عام ١٩٦٠ . . . ويبلغ طول القناة الخارجية المؤدية للميناء ٢١ ألف قدم ، وعرضها ٥٠٠ قدم ، وعمقها عن الجزر الأدنى ٢٤ قدما . أما حوض الميناء فيبلغ طوله ٤٠٠٠ قدم وعرضه ١٢٠٠ قدم وعمقه ٢٨ قدما ، بينما يبلغ طول الرصيف عند المراسي ٢٥٠٠ قدم وعرضه ٢٠٠ قدم وعمقه ٣٣ قدما ليكون صالحا لاستقبال البواخر الكبيرة ، عدا رصيف آخر طوله ١٢٠٠ قدم لبواخر الحمولات الخفيفة ، واربعة أخرى للسفن الصغيرة . . . وسيزود بأحدث معدات الشحن والتفريغ والتخزين .



# ملح الطعام

واسميناه ملح الطعام لنفرق بينه وبين سائر الأملاح ، وهي أنواع كثيرة ، منها ما نستخدمه في حياتنا العادية مثل كربونات الصوديوم ، وهي صودا الفسيل ، ومثل بيكربونات الصوديوم ، ويتعاطاها الذي تعسر هضمه بسبب زيادة الحمض في معدته . ومنها كبريتات المغنسيوم ، وهي الملح الإنجليزي الذي تعاطاه مسهلا . ومن الأملاح أنواع كثيرة نستخدمها في الصناعة ، وفي تسميد الأرض في الزراعة .

ويتضح من هذا على الفور أن العناصر ، منها ما يصلح أساسا لحمض ، ومنها ما يصلح أساسا لقاعدة .

## صخور الأرض أملاح

والحجر الأبيض ، الحجر الجيري ، الذي يبنى به ، ليس إلا كربونات الكالسيوم . إذن فهو ملح .

والصخور ، سيليكات الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنسيوم ، والالمنيوم ، ومعادن كثيرة أخرى . أما السيليكات فمعصرها السيليسيوم ، وأكسيده الرمل المنتشر على سطح الأرض . وهو يمثل الجانب الحامض في هذه الأملاح ، في هذه السيليكات ، من ناحية كالجراثيم والبازلت ، أو متحولة أو غير ذلك .

## ملح الطعام : حامض + قلوي

وملح الطعام ملح ، حامضه حامض الكلورديك وأساسه عنصر الكلور ، وقاعدته الصودا الكاوية وأساسها

## عالم الجماد ، أملاح

والحق أن العالم غير الحي ، العالم اللاعضوي ، العالم المعدني ، سطح الأرض ، يتألف في عمومته من أملاح . والأملاح نتاج تزاوج بين جنسين آخرين كبيرين من المواد ، هي الأحماض ، والقواعد والقلويات .

ومن أشهر الأملاح كربونات الصوديوم وهي نتيجة تزاوج أو تعادل بين حامض هو حامض الكربونيك ( ثاني أكسيد الكربون في الماء ) والقاعدة التي هي الصودا الكاوية ، وهي تكوي اليد ، أو ثقيلها ، ولهذا تسمى بالقلوي أو القلوي . وكبريتات النحاس ملح ينتج من تعادل حامض الكبريتيك ، وهو حامض أساسه الكبريت ، وقاعدة أساسها النحاس .

والمح الإنجليزي ملح ينتج من تعادل حامض الكبريتيك وقاعدة أساسها المغنسيوم .



- بسبب الملح قامت الثورة الفرنسية
- وبسبب الملح كانت الثورة الهندية
- ورواتب الجند كانت رواتب ملح
- وطرق العالم كانت طرق ملح



ملاحة مصنوعة . ينشر فيها الماء الملح فيتبخر . وهذه الآلة تنقل لوب الملح من مكان الى مكان وفنا للتبخر والترسب الحادث ( افرا التمي )

الصديوم . فملح الطعام كلوريد الصديوم . في الصناعة على الإطلاق .

### ملح الطعام ، قليله كثير الخطر

من أشياء هذه الدنيا الشيء القليل الحجم أو الوزن ، ولكنه الكبير الخطر ، ومن هذه الأشياء ملح الطعام . وانك لتجلس الى المائدة ، فتدق طعامك ،

والطبيعة وهبتنا ملح الطعام هكذا متعادلا . وعرفنا نحن من أي شيء تعادل ، فرجعنا به في الصناعة الى اصوله : فاستخرجنا منه حامض الكلورودريك وهو من أشهر الأحماض ، واستخرجنا منه الصودا الكاوية ، وهي أشهر القلويات

## الملح والطب الحديث

ومن الآراء الحديثة ما يقول ان فيما يأكل الأكل من لحم وخضر كفاية من ملح، طبعاً ، وانه لا حاجة الى الملح يضاف عند الطبخ .

وانا قد اؤمن بما يقولون ، ولكن لا ارضاه عملاً . الملح ، الملح ، وعلى رأى هؤلاء الأطباء العفاء .

## الملح مادة مؤصلة في حياة الناس

والملح مؤسس في عادات الناس من قديم . ومن طريف ما يذكر ان مرتب الموظف ، أو أجر العمل ، ( الراتب ) ، هو بالانجليزية وبالفرنسية **سالاى** ، أو **سالى** . وتبحث عن أصلها فتعلم انه من « سال » . و « سال » هو الملح باللاتينية ، ثم تجد أن **السالى** هو مبلغ من المال كان يتعاطاه الجندى الرومانى راتباً يشتري به ملحاً . ثم أطلق على كل راتب .

## الملح تجارة عظيمة

وتجارة القنداء في الملح كانت تجارة عظيمة . وفي إيطاليا كان طريق من أهم طرقها يعرف بطريق الملح ، لأن الملح كان يعمل الى الاسواق فيه . وطريق القوافل في الصحراء الكبرى ، كان طريق ملح .

## الملح عملة

ولندرة الملح كان يتخذ حيث ندر ، عملة يتعامل بها الناس . وقع هذا في اواسط آسيا في التبت . ووقع في اواسط افريقيا . ويصنعونه اقراصاً ، فيقوم مقام الدراهم والدينار . وعند القنداء ، كان يتعمم الطاعم مع صاحبه ملحاً ، فيكون هذا شارة الصداقة الدائمة والولاء .

ثم لا تلبث ان تمتد يدك الى الملاحه لتصلح منه ان لم يكن به كفاية من ملح . **والملح هو الشيء الذى وجوده أو افتقاده هو الفرق بين طعام مريض ، وطعام لاطعم له .** طعام تحمد من بعده الله ، أو طعام تلعن وانت فيه الشيطان .

## الملح في الدم

وحاسة الذائق هذه ليست عبثاً . انها من بعض حاجة الجسم ، ويكفى ان تعلم ان ملح الطعام من مكونات دمك الاساسية حتى يقنعك ما أقول . وانت قد تمرق العرق الكثير بالعمل ، ويزيد عرقك هذا حيث يتساقط الحرق في الحار من البلاد . ويقتدك العرق تفقد كذلك الملح ، لانه يخرج مع العرق . فان كثرت مقدارته الخارج فهناك المرض ياتيك باقفاً . ولا يرد عليك الصحة ان تشرب الماء . بل ان الماء عندئذ يزيد نسبة الملح الذى في دمك قلته ، وهذا سوء . وانما يرد الصحة عليك ان تأكل ملحاً . وفي البلاد الحارة توجد في الصيدليات جاهزة اقراص من الملح لتتلاقي هذا الحال عند وقوعه .

وعمل الحديد والفولاذ ، الذين يعملون امام الافران الكبيرة الحارة ، في أوروبا ، يتعاطون من الملح ما يستعوضون به عما فقدوا .

## الملح في المعدة

وحاجة الجسم من ملح تتضح عند ذكر الهضم . فمن مكونات السائل الهاضم الذى تصبه المعدة عند الطعام لتتضمه حامض هو حامض الكلورودريك . هو حامض الملح ، ومنه يستخرجه الجسم .

وكالانسان الحيوان . انه يطلب الملح ، فان لم يجد منه الكفاية طلبه لعقا حيث ما وجده . ومن البلاد ما ينثر فيها الملح تنثراً في المراعى ، قِطعاً صغيرة ، لتأكله الماشية فيما تأكل .

والبحر الميت به من الاملاح نسبة هي ضعف نسبة الاملاح في تلك البحيرة ، الا ان ملح الطعام الذى بها لا يبلغ الا نحو الخمسين منها .

وهذه البحيرات منفصلة ، فالماء يجرى اليها ، فيتبخّر ، وتبقى الاملاح مركزة في الماء .

والمصدر الآخر للملح الطعام بطن الارض . وفي بقاع كثيرة من الارض توجد رواسب من ملح ، طبقات ، منها السميكة ومنها الكثر . ومنها ما بلغ سمكه بضعة آلاف من الاقدام .

وسبيلنا الى هذه الطبقات حفر المناجم .

### تجهيز الملح

يجهز بالطريقة البائدة من ماء البحر ، وهي بغير الماء بحرارة الشمس في مساحات من الارض تحتجّز لذلك ، وتسمى بالملاحات . او هو يبخّر في ملاحات تهيأ خصيصا لذلك . ويتركز الماء فيرسب اول ما يرسب منه الاملاح القليلة اللووان ، مثل كربونات الكالسيوم ، وكبريتات الكالسيوم . وعندما يسحب المحلول المائى وحده الى مساحات اخرى . وتعود تفعل فيه الشمس فعليا فتتركزه فيخرج من الماء ملح الطعام . ثم يتلوه خروج املاح مرّة ، هي املاح البوتاسيوم والفسسيوم . ولكن قبل رسوب هذه الاملاح المرة الاخيرة يسحب الماء وهي فيه ذائبة ، ويبقى ملح الطعام راسبا . ثم هو ينقى من بعد ذلك .

وملح الطعام يجهز على الاكثر من مائه ، لا يتركزه بحرارة الشمس كما وصفنا ولكن بالحرارة المصنوعة ... ببخار الماء الحار تجرى انابيبه في الماء المالح فيخرج منه بخار فيتركز .

ومن مناجمه يستخرج الملح صلبا ، بطريقة اشبه بالطريقة التى يستخرج بها الفحم من مناجمه . او يرسل الماء الى طبقاته في الارض ، فيذيب منه ، ثم يرفع ذوبه الى سطح الارض بالمصنعات .

### الملح كان من اسباب الثورات

وقامت على الملح في التاريخ خصومات ، وكانت من اجله اشتباكات . والثورة الفرنسية قامت لاسباب كثيرة ، لم يكن من اقلها ضرائب كانت تفرضها الحكومات على الملح . وفي الهند وقع العصيان المشهور «INDIAN MUTINY» عام ١٨٥٧ بسبب احتكار الانجليز للملح . لقد كان بمثابة من يحتكر الماء والخبز . كان الملح في تلك الازمان القديمة عزيزا . وعز في بعض البلاد اكثر من بعض .

### الملح في الصناعة الحديثة

وجاءت الصناعة الحديثة فارخصت الملح ارضا كبيرا . وناتج العالم منه يبلغ ملايين الاطنان كل عام .

وهو ليس كله للطعام . ان الذى يستهلكه الانسان منه طعاما يبلغ نحو ٣ في المائة ، اما سائره فلحفظ اللحوم والاسماك والتبريد . وهو يدخل هو او مشتقاته في صناعات كيميائية كثيرة ، وحسبنا ان نذكر الصابون ونذكر الزجاج .

ومن الملح نستخرج الغاز الاصفر الاخضر ، غاز الكلور ، وهو عنصر نعتّم به الماء حتى يصلح شربا . ونعتّمه في حملاته العامة ليصلح ماء استعمال .

### مصادر الملح

ومصدر الملح الاكبر والاضخم ، والذى لا يتعد ، البحار والمحيطات .

وماء البحار به من الاجسام الذائبة نحو ٣٥ في المائة ، اربعة اخماسها ملح طعام . و« البحيرة المالحة » ، سلتيك ، الكبيرة بالولايات المتحدة بها ١٥ في المائة من الاملاح ، نحو اربعة اخماسها من ملح الطعام .

## ملح المائدة

هذا ملح دقيق الحبات جدا ، غاية في النقاء .

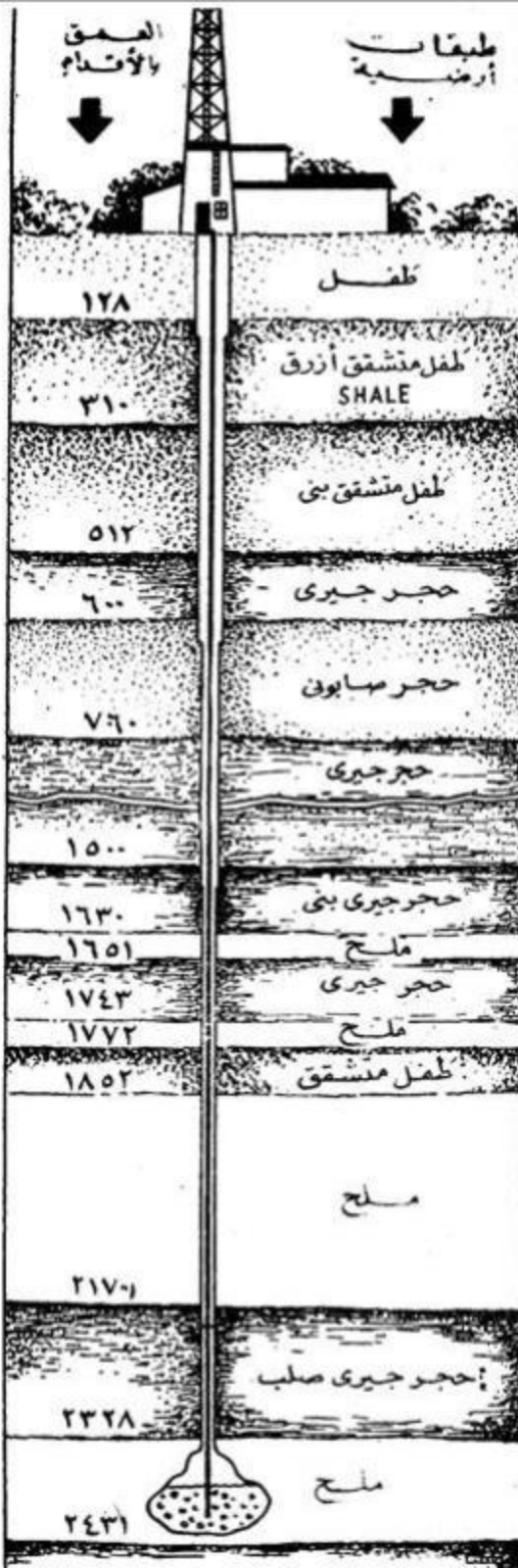
ولكن هذه الغاية لها حدود ، تحتها النفقات . ففي هذا الملح تبقى بقية ولو قليلة من كلوريد الكالسيوم وكلوريد المغنسيوم ( الملح نفسه كلوريد الصوديوم على ما ذكرنا ) . وهذان الملحان وأشباه لهما يمتصان الرطوبة من الجو ، فيترطب الملح . وتصبه أنت من ملاحه المائدة ، فلا ينصب من خروقيها .

من أجل هذا يضيف صانعو الملح اليه قليلا من كربونات الصوديوم وفوسفات الصوديوم الثلاثي فيعملان في الملحين المذكورين ما يجعلهما يكفئان عن اجتذاب رطوبة الهواء .

## أما بعد

أما بعد فهذه كلمة قصيرة يتعرف بها أكل الملح حقائق عما يأكل من ملح ، وليس في الناس الا له أكل . وفي هذا العدد من العربي ، صفحة ١٣٦ وصف المنجم ملح نزل اليه واصفه وكتبه ، فيه طرافة ، وهو ينير جانباً من جوانب الملح ، وما أكثر جوانبه التي هي في حاجة الى ضياء . ■■

منجم ملح : نقيب في الأرض وصل الى اقصى طبقات الملح . والملاح يداب ثم يرفع محلوله بالمضخات .



# طه حسين يتحدث:



- رأيه في "العزف"
- في الأدب المهادف
- في الأدب والثورة
- في الأدب والصحافة
- في الشعر المرسل

## لا قيمة للأدب إذا فقد الحرية وإن للأدب أن يرضى أو يطمان !

وضعت سماعة التليفون ، وانجعت بالسيارة في طريق الهرم .. ولما وصلت إلى مكتهى «الأوبرج» اصعب ملاهى القاهرة ، دارت بى السيارة إلى اليمين، وانحدرت في طريق تقلقه رموس الاشجار، ثم وفقت أمام بيت أبيهى أنيق مكتوب عليه بالعربية واللاتينية : « رامتان » .

ونذكرت إحدى العرائف التى سمعتها عن هذا الاسم ، فقد ظن أحد المستشرقين أن طه حسين إنما سمي بـ ( رمضان ) .. وكتب في هذا إلى إحدى مجلات المستشرقين .. فدعاه طه حسين وقال له : « رامتان مثنى رامة . والرامة معناها السكن .. فهذان سكنان : واحد لى والاخر لابنى » .

وعلى الباب قابلتنا « الاستاذ فريد » ، السكرتير الخاص للدكتور طه حسين .. ودخلنا إلى المكتبة .. ان بابها ملتصق بباب الشارع مباشرة ..

وهناك كان الدكتور طه حسين في انتظارنا .. الحوائط كلها مغلقة بالرفوف والكتب .. النوافذ مغلقة .. كبير مفتوح ، موضوع على حامل من



سخيف في رأيي ، ناول مزاياد الادب الذي يجدر به هذا الاسم ، هو أن يكون حراً ، والا يتأثر الاديب في انتاجه الا بطبعه وعواطفه وذوقه هو ، والا يفرض عليه شيء من غيره ، مهما يكن هذا الشيء .

وكل الناس يعلمون أن الادب لا قيمة له اذا فقد الحرية ، والاديب عندي مسئول قبل كل شيء أمام ضميره وذوقه ، وعليه هو أن يلائم بين ما ينتج من الادب وبين بيئته وعصره والظروف التي تحيط به ، وله بعد ذلك أن لا يريد هذه الملامعة وأن يثور على بيئته ، ويخالف القوانين ، ويحتمل تبعه هذه المخالفة ، وله كذلك أن يخالف ما ألف الناس في عصره .

« وكلنا يعلم أن شاعرا كابي العلاء المعري ، قد خرج في لزومياته على بيئته وعلى عصره ، وتعرض للوم شديد ، ومن الناس من اتهمه بالكفر ، ولكنه الآن يفهم وينسأغ أكثر مما فهم واسينغ في عصره . ولولا أنه كان معتزلا الناس ، محتجبا في بيئته ، متفربا في الفاظه ، لتعرض لكثير من الاذى . » **وابو العلاء عندي هو مثال الاديب الحق الذي أثر حرية الرأي على كل شيء .**

ولا يستطيع انسان أن يقول أن شعر ابي العلاء في « اللزوميات » لم يكن له هدف يرمى اليه ، فأهدافه واضحة ، فهو ناقد اجتماعي لحياة الناس ، لا فرق عنده بين الحاكمين والمحكومين ، وهو مؤمن بعقله ، ويريد أن يكون الناس جميعا مثله مؤمنين بعقولهم . الى غير ذلك من الاغراض التي يتبينها كل قارئ للزومياته ومتأمل فيها .

الخشيب ذي طراز عربي . . وفي الناحية الأخرى صورة فوتوغرافية لمؤنس طه حسين . . وفي الركن البعيد مدفأة سوداء كبيرة . .

وسالت الدكتور طه عما اذا كان يقرأ مجلة « العربي » . . فأجابني : « طبعا » \* وما رأيكم فيها ؟

— ان مادتها واخراجها ، والجهد المبذول في تحريرها قد فاق . . ولا يمكن أن تخرج مجلة بأحسن من هذه الصورة . وبعد هذه التحية الرقيقة . . بدانا الحديث . .

### الادب الهادف

قلت لطله حسين :

\* في الأبحاث الأدبية الجارية يتكلم الباحثون عن أهداف الادب ، فمنهم من يقول أن الادب يجب أن يكون هادفا ، ومنهم من يقول أنه مسألة شخصية لا تتصل بأهداف . فما رأيكم في هذا ؟

ومد طه حسين يده الى دبطة عنقه الحمراء فاطمأن الى اعتدالها . . ثم مد يده الى علبة سجائره فقدم للضيوف ثم وضع سيجارة بين شفثيه ، وامتدت اليه أكثر من يد يعود ثقاب مشتعل . . ثم تكلم :

— الادب انما ينشأ لغرض في نفس الاديب ، وكل ما أنكره على الذين يقولون أن الادب يجب أن يكون له هدف ، هو أنهم يريدون أن يفرضوا على الاديب اغراضا بعينها ، لا يجوز له أن يتعدها . وهي الاغراض التي تخدم حياة الناس المادية . . وانا انكر عليهم هذا لانه



سكت أثناءها الأدب الفرنسى سكوناً يوشك أن يكون تاماً ، لم ينشط إلا بعد أن استقرت الأمور فى فرنسا .

وان شئت أن تعد الصحافة أدباً ، فستطيع أن تقول ما تشاء .

### الأدب والصحافة ..

#### \* وما الفرق بين الأدب والصحافة ؟

— الأدب عندى فنٌ رفيع لا يلائم ما تحتاج اليه الصحافة من النظام ومن الدورية ، حين تصدر فى كل يوم أو فى كل أسبوع أو فى كل شهر .

### حماية الأدباء

#### \* وجمعيات الأدباء ، لماذا فشلت ..

كلما قامت جمعية لا تلبث أن تنهار ؟

— انما تخفق هذه الجمعيات لأنها لا تقوم على أسس متينة ، ولا تجد من يرعاها ، ويتيح لها النهوض بمهماتها . وانى لأرجو أن يتاح لجماعة الأدباء التى نشأت أخيراً فى القاهرة ، والتى تريد أن تتسع للأدباء العرب جميعاً ، ما يمكنها من أداء مهمتها الخطيرة ، وهى حماية الكتاب والشعراء والأدباء بوجه عام من الأحداث والخطوب ومصاعب الحياة وتشجيع الناشئين على التفرغ للأدب ، حتى يتم نضجهم الأدبى . والذي أعلم أن مجلس الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة معنىً بتأييد هذه الجمعية ، وإن كانت آثار هذه العناية لم تظهر بعد .

« ولست أعرف أدباً لا غرض له ، ولكن هناك فرق بين غرض يقصد اليه الأديب حراً ، وغرض يفرض عليه فرضاً . »

وسكت طه حسين قليلاً ، ثم ابتسم وهو يروى قصة « الحريرى » ، عندما وضعه فى حجرة ، وأغلقوا عليه الباب ، وقالوا له : نريد أن نكتب لنا مقامة .. وظل الحريرى أياماً كاملة ، لا يعرف كيف يكتب .. أو ماذا يكتب ، وأخذ يروح ويجيىء فى الحجرة منسكاً بلحيته يجذبها من الفيز . فلما راوه على هذا الحال ، قال فيه قائلهم :

شيخ\* لنا من ربيعة الفرس  
يتنتف عشونته من الهوس

### الأدب والثورة

وتطرق بنا الحديث الى أبواب أخرى فى الأدب ، حتى وصل بنا الحديث الى صلة الأدب بالثورة .. فقلت له :

#### \* هل ترون أن أدب الأدباء خدم الثورة التحريرية العربية القائمة الآن ؟

وأطرق طه حسين قليلاً ثم قال :  
— الأصل أن الأدب يبدأ أثناء الثورات ، ولا ينشط إلا بعد أن تستقر الأمور وتجري على طبيعتها . وذلك لأن الأدب — كما قلت — محتاج الى الحرية . والثورة مضطرة أن تحافظ على نفسها حتى تحقق أغراضها ، فقل — إن شئت — أن بين الأدب وبين الثورة شيئاً يشبه الهدنة حتى تبلغ الثورة غايتها ... انظر الى الثورة الفرنسية مثلاً . فقد



## طه حسين غير راض ..

✽ وهل أنتم راضون عن حال الأدب في مصر ؟

— ان رضيت لم اكن اديبا .

فالادب بطبعه طامح الى المثل الفنية العليا ، والمثل العليا في الفن وفي غير الفن تتراعى لطلابها ، حتى اذا جدوا وكدوا واجتهدوا لبلوغها ، تئأت عنهم وتراءت لهم بعيدة ، وكلفتهم جدا الى جد ، وكذا الى كد ، واجتهادا الى اجتهاد . فالادباء دائما جادون كادون ، كلما دنوا من غاياتهم بعدت عنهم هذه الغايات ، وويل للاديب ان رضى او اطمأن ، لانه يومذاك يفقد الطموح ويفقد معه القدرة على الرقى .

نعم .. ولكن !

وكان آخر سؤال وجهته الى الدكتور طه حسين عن الشعر الحديث ..

قلت لطفه حسين :

✽ هل تؤمن بالشعر المرسل ؟

واجاب : « نعم .. ولكن ..

» انى لا ارى به بأسا ، بشرط أن يوجد في لغتنا العربية ، وأن يكون له من الجمال الفني ما يجعله معادلا للشعر المقيد بالاوزان والقوافي او مقاربا له ، ولا اقول خيرا منه ، ولكنى لا اعرف انه وجد في لغتنا الى الآن ، انما هي محاولات لبعض الشباب تفرّهم عن انفسهم ، وتخيّل اليهم أنهم أصبحوا شعراء وما زال الأمد بينهم وبين الشعر بعيدا !



فتاة مغربيّة تتحدّث

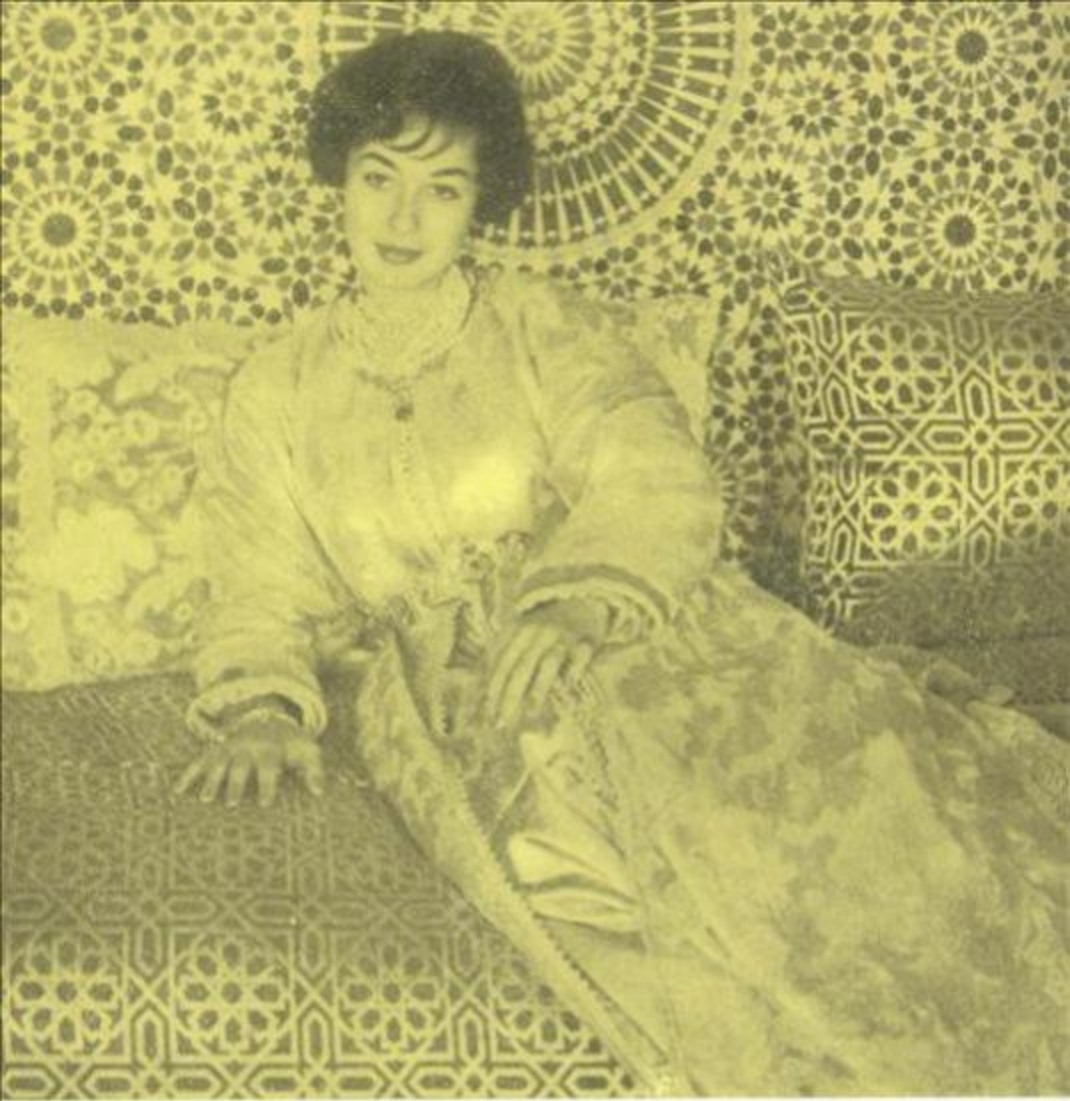
# المرأة المغربية حاضرة

بين حياء العرب  
ومهاج الغرب !

القديم والحديث انطلقت  
الفتاة المغربية ... وبدأ  
النّام يختفي شيئاً فشيئاً  
في طريقه إلى الزّوال نهائياً







يتألف اللباس التقليدي للمرأة المغربية من ثلاث قطع : القميص الذي يباشر الجسد ، وفوقه  
القباء الذي يعرف «بالفلطان» ، ثم « التنصورية » ، وهي ثوب خفيف شفاف يرتدى فوق الفلطان ...  
وتختلف الثلاثة من حيث القيمة تبعاً للمناسبة التي تلبس فيها : في البيت أو في الحفلات العامة .

**كان للفتاة المغربية في الماضي خرجتان من بيتها ،  
خرجة الى بيت زوجها ، وخرجة الى قبرها ...  
أما اليوم فهي حائرة بين فضائل العرب ، وبهاج  
الغرب بما فيها من مفريات ومفاسد .**

لقد قادت الفتاة المغربية المماركة من أجل المحافظة على كيان البلاد، وساهمت في الأعمال العمرانية، وكانت نعم النبراس الذي أضاء طريق المجد للعظماء والملوك فيه ..

### « للفتاة » خرجتان في العمر :

ولم يتخلف المغرب عن مسايرة الموكب الا عندما فرضت التقاليد على الفتاة ملازمة عتقر دارها جاهلة مهيبضة

ان الحديث عن تطور الفتاة المغربية معناه بالذات الحديث عن تطور المغرب ، فان تطور الفتاة المغربية ظل مرتبطا في خطواته بتطور المغرب ذاته . وهي ظلت عنصرا من العناصر التي صنعت تاريخه . ولقد عرّف المغرب ، تلك البلاد التي يسميها بعض المشارقة مراکش ، أقول عرف المغرب مواقف للفتاة منذ فجر تاريخه ظلت مكتوبة بمداد من الإعجاب والتقدير ..



نافست الفتاة المغربية الفتى في المدرسة والمعاهد والجامعات ، وفي فنون الرياضة كذلك .. وتروى فريقا من الطالبات يلعبن في مدرستهن الكرة الطائرة ..

جدا أن يسمح الأب لابنته بالتعلم ، ولو أنه لم يخل عصر من وجود كتاب خاص بالصفيرات في المدن الكبار .

### الفتاة في البادية :

وإذا كانت المرافة في المدينة رهينة البيت ، فإنها في البادية على العكس من ذلك .. فهي تظل خارج الخيام تعين الزوج .. تحمل الماء وتجمع الحشيش ، وتحلب البقرة وترعى الشياه ، كالعادة في سائر

الجناح ، فكانت أسيرة لا تملك الحرية فيما تريد أن تعمل . كانت قيمة الفتاة الخلقية تقاس عند الأسرة بمقدار لزوم الفتاة بيتها ، وكان من الشائع عند الناس هنا أن للفتاة خراجتين في العمر : خروجة إلى بيت زوجها ، وخروجة إلى قبرها !

وكانت الفتاة الفاضلة هي التي لا ترى خارج بيتها الا محمولة على هودج العرس ، او محمولة على النعش ! وغدا من النادر



أصبحت المرأة المغربية تتجلبب بدلا من الرجل ، اذا ما خرجت الى الشارع .. وأخذ الرجل يخرج من جلبابه الى البدلة الأوروبية .. ولكن المرأة لم تجرؤ على نبذ اللثام .





السيدة مالكة الفاسي أو « باحثة الحاضرة » أول كاتبة بالمغرب انبرت للدفاع عن بنات جنسها مترسمة خطي زوجها السيد محمد الفاسي وزير المعارف سابقا ومدير الجامعة المغربية اليوم .

الارياف .. ومن المناظر العادية التي قد لا تلاحظها في الريف والضواحي ان تجد الرجل يركب حماره مثلاً ، بينما تمشي زوجته على قدميها .. وهي لا تشعر مع هذا بفضاضة ، وهي تعتبر نفسها سعيدة بأن قد رضى زوجها باصطحابها معه الى المدينة ..

### اللباس التقليدي :

واللباس التقليدي للمرأة المغربية لا يساعدها على الحركات الخفيفة ، اذ هو شبيه ببذلات النوم ، ولكنه مع ذلك مريح جميل .. وهو يقوم على ثلاثة اقمشة عادة: القميص الذي يباشر الجسد، والقباء الذي يعرف باسم « القفطان »



إحدى الوحدات الأوتوماتيكية لتعبئة كوكاكولا على أحدث طرق التنظيف والتعقيم والتعبئة بمصنع الكويت



« ... وهناك أمر نهتم به كل الاهتمام وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن ليتشأن على سنن الهدى.. »  
 هكذا قال الملك محمد الخامس في إحدى خطبه .. وهذه ابنته الأميرة عائشة تجرى على سنن أبيها فتلقى على بنات جنسها ما يحضرهن إلى التقدم والانطلاق .

اللباس التقليدي للمرأة المغربية  
 جميل ومريح وزينة في البيت .



ثم « المنصورية » ، وهي ثوب خفيف شفاف يجعل فوق القفطان ، منسوب إلى « المنصور » أحمد الذهبي الذي كان يمتد سلطانه إلى صميم إفريقيا السوداء .. وتختلف الثلاثة من حيث القيمة تبعاً للمناسبة التي تلبس فيها : فهي متوسطة متى كانت المرأة في بيتها ، وفاخرة متى حضرت حفلاً أو موسماً ..

### الحلى في البادية :

وتعتمد الزينة في البادية على الفضة والأحجار الصناعية ، وربما اتخذت الرقيقة عقدها من عملة قديمة ، تنظم قطعها في خيط وتحلى به جيئها ونحرها .. وكثيراً ما تفرط الرقيقة في الحلى حتى ليُرتى لحالها وهي تحمل عليها بضعة أرطال من الزينة !

وبمقدار ما تسرف ساكنة الشمال في استيعاب أنواع الزينة ، نرى المقيمات في الجنوب يملن إلى البساطة . فالفتاة تجلّل رأسها بقبعة سوداء عليها عقّال ، أشبه ما تكون بالموضات التي تستجدى أوروبا !

### وفي المدينة :

أما في المدينة فإن المرأة تتحلى بالذهب الخالص والأحجار الثمينة ، فهي تجعل في معصمها الأساور العديدة وفي أصابعها الخواتم المتنوعة .. وتشتف أذنيها بالآلئ الطبيعية .. وتزين رأسها بتاج !!

### اللفافات المتحركة :

وكنّت - وربما تزال - ترى النساء قدامات فتخالهن عن بعد لِفافات بيضاء تتحرك ! أن المرأة تتلفع برداء يُعرف باسم « الحايك » ، وتجعل على وجهها



لثاماً يخفى سائر وجهها ما خلا العينين .  
وبعضهن يكتفين بكشف عين واحدة .

### أفعى وتسقيها سما ؟!

ورغما عن شعور المغريين بالحاجة الى النهوض بمستوى الفتاة المغربية ، فقد ظل كثير من الأسر يعادى ارسال الفتيات الى المدرسة ، وكانت الانتقادات توجه قاسية الى طلائع النساء التى انبرت تتحدث باسم الفتاة المغربية وتدافع عنها من امثال السيدة مالكة الفاسى «باحثة الحاضرة» .

ولما شعر جلالة الملك محمد الخامس بالخطر الذى يهدد المغرب لو استمر الابداء فى هذا الاصرار ، جمع اعيان المملكة فى يوم عيد ( ١٣٦٢ - ١٩٤٣ ) وكاشفهم بان الوقت قد حان لتعميم تعليم الفتاة بالمغرب . ومن طريف ما يذكر هنا ان احد الشيوخ المحافظين توجه بالخطاب لجلالة الملك متسائلاً : أفعى وتسقيها سما ؟ وأجاب الملك : ان الفتاة ليست أفعى . وهى كذلك ، فان العلم ما كان ولن يكون سما ، وانما هو تروياق .

وما ازال اذكر انه بعد اربعة شهور على هذا التمهيد ، اى فى ٢٥ جمادى الثانية ١٣٦٢ ، وكنت طالبة فى مدرسة الفلاح ، خطب العاهل بجامعة القرويين خطبته المشهورة فى العلماء و اعيان البلد ، اذ قال : « وهناك امر نهتم به كل الاهتمام وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لينشأن على سنن الهدى .. وليضمن تثقيفهن رقى الأمة ، فيتسنى لها ان تسابق الامم من غير خروج على مبدأ ديننا الاقوم » .

.. واخذت البدلة التقليدية تلبس فقط .  
فى الحفلات التقليدية ..



عروس بالثياب التقليدية

تضافر الجهود ، جهود الملك من جهة ، وجهود الطبقة المتنورة من جهة أخرى قضى على كل عناصر الرجعية . واخذت الأميرة عائشة ، كريمة الملك ، تظهر للجمهور فى الحفلات ، تدشن المدارس وتلقى الخطب .

### الفتاة المغربية فى الميدان :

ولم تلبث البنات ان غزت سائر الجهات . واخذ عدد الملمات المغربيات يرتفع من يوم لآخر . وبين عشية وضحاها امسى اللثام خرافة . حتى الاوساط المتحفظة اخذت تفك تلك القيود التى قيدت المرأة بالامس القريب .. وهكذا نافست الفتاة الفتى : فى المدرسة ، فى المعهد ، فى الجامعة ، فى المتجر ، فى الشركات ، فى الهيئات .. بل وفى الوزارات ، والمناصب السياسية

فصل دراسي في مدارس الشمال الغربي ..  
ويبدو فيه فتاة واحدة فقط بالزي الوطني  
بينها الباليصات لبسن الحديث من الثياب



وتحت تأثير تلك الحملات أخذ  
«الحايك» يختفي شيئاً فشيئاً لتحل  
محله «الجلابة». فأصبحت المرأة  
تتجلبب عوض الرجل . وأخذ الرجل  
يخرج من جلبابه الى البذلة الأوروبية .  
لكن المرأة التي هكذا فعلت لم تجرؤ  
على نبذ اللثام أول الأمر ..

وبعد أن كان للمرأة خرجتان ، وجدت  
نفسها أمام ضرورات تدعوها الى الخروج  
مرات عديدة . فهي أحيانا تصحب بنتها  
للمدرسة ، ومرة أخرى تحضر احتفالا  
عاما ، وأحيانا تقوم بزيارة صديقة لها  
تطارحها الحديث في شتى الشؤون .

### مصير المرأة المغربية :

بقى سؤال : في أي الطرق تسير الفتاة  
بعد هذه المرحلة التي قضتها بين احضان  
ثقافة مزدوجة ؟

ان في الفتيات من تلقين معلوماتهن  
بالعربية فقط ..

وفيهن جانب آخر اقرب الى العجمة  
منه الى العربية .

وقليل منهن من ينعمن بثقافة متكافئة .

فهل هناك خوف من هذا «الكوكتيل»  
على مصير التربية في المغرب ؟ ام ان  
العروبة التي عرفت بها المرأة العربية  
ستجعل منها امرأة لا تدين الا بفضائل  
العرب ، فلا تفرها بهارج الغرب بكل ما  
بها من مغريات ومفاسد .. ؟

ان الأمل يداعبنا . وهو أمل نرجو  
أن يتحقق بفضل توجيهات العاهل العربي  
المؤمن الفيور محمد الخامس .

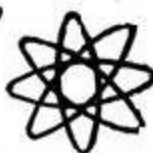
ثريا بو طالب  
المغرب



لنظر في الميكروسكوب ، والى جانبها صاحبة لها  
ترقب ما تصف مما ترى وراء العدسات



# من أخبار العلم والعلماء



## أنت والاشعة

● لقد أثار هذا العصر الذري\* ، وما جلب الاشعاع\* الذري\* من مصائب على أمل هيروشيما ومن امراض لا سبيل الى الشفاء منها ، أثار عند الناس الغزع من كل شيء يقال له شعاع ، الا شعاع الشمس والقمر .

ولقد وجه هذا الغزع أنظار العلماء ، فيما وجه ، الى الاشعاع السيني ، الى اشعة س ، يكشفون عن آثارها في الجسم . وظهرت الريبة فيها ، وفي كل شعاع عالي الذبذبة من مثلها .

وانذر الطب أولئك القوم الذين لا يكادون يحسبون الا حتى يهرعوا الى رجل الاشعة ليكشف لهم ، في باطن أجسامهم من سر هذا الالم ، انذر هؤلاء القوم وحذر ، وحدد عدد الكشوف التي يؤذن لهم بها بنحو ١٢ كشفا في العام ، لا يزيد عنها خريص على سلامة جسمه .

اما المرأة الحامل فقد سبقت\* القاعدة في كثير من المستشفيات بأنه لا يكشف عادة بالاشعة عما بها لتأثير ذلك في الجنين .

## امم تستطيع صنع القنبلة الذرية

● وبدأوها ، فكانت ٢٦ امة . ومن هذه الهند ، وشيكوسلوفاكيا ، والبرازيل وجنوب افريقية ، والمكسيك .

## عقول وأجسام

● الناس تحدث دائما عن المادة وعن الروح ، كأنما هما تقيضان : أو هما على الاقل شيان مختلفان متلازمان .

وتجرى بحوث كثيرة اليوم في مقدار ما تتأثر به العقول ، وهي ارواح ، بما يدخل الى الاجسام من عقاير ، وهي مواد .

ووقعوا ، فيما وقعوا عليه ، على مادة كيميائية اسمها « كولين استيراز » ، ودعك من هذا الاسم اذا نقل عليك ، تزيد الفئران فطنة . وحققوا من هذه المادة في مجانين ، علمتهم تلك العلة المشهورة المعروفة بالانقسام العقلي ( اسكيزوفرانيا ) فكانت النتيجة تلطيف حدة الداء في بعض الحالات .

ان العقل ، وهو شيء غير مادي لا يوزن ولا يقاس ، لا بد له من مادة تلبسه ، لو هو يلبسها . مادة تحمله . ومن الطبيعي ان انه اذا ناه الركوب . حط الركاب .

## سيارات اصفر

● اخذت السيارات الصغيرة تراحم السيارات الكبيرة ، حتى في أمريكا نفسها . ذلك ان إنجلترا اخذت ترسل سياراتها في السنوات القريبية الفائتة الى الولايات المتحدة فتلقى رواجاً كبيراً . وقامت الصناعة الأمريكية بناء على ذلك تصنع الصغير من السيارات ما دام لها في البلاد طلب . اما في إنجلترا فان شركة السيارات التي تصنع سيارة موريس وسيارة أوستن ، وهي سيارات معتدلة الحجم ، قامت تصنع سيارات اصفر . وفي ألمانيا أكثر السيارات انتشاراً هي الفلكس فاجن ، وهي صغيرة .

وفي الجمهورية العربية المتحدة ، صنعت أول سيارة فيها ، هي ديمس ، وهي كذلك صغيرة . ان هذا الاتجاه العام له مغزى لاشك اقتصادي ، يتصل بوفرة زيت البترول في الامم . ولكن لعل مغزاه الاجتماعي أكبر .

## جلدك ينم عن انفعالاتك

● ليس بالمستغرب في الناس اليوم أن يسمعو ان الكهرباء كائنة فيهم ولها عمل في الاجسام عظيم، ولو ان تبادلتها في الجسم غاية في الضعف . ودخول الاجهزة الكهربائية الدقيقة في الاختبارات الجسمية والعصبية صار اليوم من الشروع بحيث صار يؤمن بها كل ذي معرفة .

وانت تفعل لما تسمع ، فان سمعت ما يترك انفعلت به ، وان سمعت ما يستيك انفعلت به ، وجرت في جلدك من ذلك تغيرات فسيولوجية تترجم الى تيارات ، مهما كانت من الضعف فهي كهربائية .

وقد قام أحد العلماء بتجارب في أشخاص ، يحدث فيها الشخص موضوع التجربة بما يسهه ، ثم هو يسجل انفعاله الكهربائي في جهاز خاص . ثم هو يحدثه بما يسهه ويسجل انفعاله مرة أخرى في هذا الجهاز الخاص . واسيانا يذكر له طائفة من الناس بم موضع كرمه ، كرمه الشخص ، أو طائفة أخرى هي موضع محبته وامجابه . أو طائفة ثالثة ليس عنده لها حب أو بغض . وفي هذه الاناء يسجل العالم كل هذه الانفعالات .

وقام العالم بعد ذلك يقارن بين ما كشف عنه الحديث وما كشف الجهاز ، فكان توافق بين نتائجهما .

ومن يجب أن هؤلاء الاشخاص الذين اجريت فيهم هذه التجارب كان انفعالهم في الجهاز عند ذكر ما يسهه أكبر منه عند ذكر ما يسهه . واحسب انه اذا سمع شاعر بهذا لقال على الفور : ذلك لأن احزان الحياة افعل في النفس من افراحها .

## في التنويم المغناطيسي

● ناع التنويم المغناطيسي اليوم . ودخل امره في جدول أعمال اللجنة الأوروبية لحقوق الانسان تبخته من الوجهة القانونية . وهي الى الآن لم تستطع أن تجيب على هذا السؤال اجابة حاسمة: اذا أتى رجل واقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي جرماً ، فهل يشكل هذا الحادث جريمة ؟ .. وعندئذ من يكون المجرم ، الرجل المنوم أم الرجل الذي نومه ؟

## مكرسكوب بروتوني

● صنع العلماء بالاس مكرسكوب الكتروني ، كثر الاشياء ١٥٠٠ مرة فما فوقها . واليوم يصنعون مكرسكوب ، لا يعمل بالالكترونات ، ولكنه يعمل بنواة الادروجين ، بالبروتون ، فيصح تسميته بالمكرسكوب النووي ، أو أن شئت فالدرى أو ان شئت فالبروتوني .

وهو يكبر الاشياء ست مرات قدر ما يكبر أكبر مكرسكوب الكتروني عرف الى اليوم .

## بئر الخليج



● جاءت الاخبار من امريكا بأن البئر التي اشتعلت في الخليج ( انظر العربي ، العدد الماشر صفحة ١٩ ) قذفت عند انفجارها بالغاز والزيوت والصخر مئات الاقدام ، وأعجزت ١٥ نفرا من ال ٦٥ من الرجال الذين قاوموا النار ، وأحدثت من الخسائر ما يساوي نحو مليونين من الدولارات . وتقول الاخبار ان نارا تشتعل في بئر على البر كابوس ، ان خشية المنقبون عن الزيت مرة ، فهم يخشون مثل هذه النار تشتعل في بئر بقاع بحر مائة مرة .



# بحيرة في سحجم فوقها مداريين

■ قبل ان نبلغ جوف الارض ، كان لا بد لنا ان نرقى فوق السحاب . وقد رقبنا فوق السحاب بعربات التلفريك ، وهي عربات مكعبة تسع الواحدة منها اربعة ركاب في كرسيين متقابلين ، معلقة من اعلاها بسلك يدور بين بكرتين ، احدهما في قاع الوادي والاخرى على قمة الجبل . وبين هاتين البكرتين تنتقل عربات التلفريك في الفضاء الرحب ، لا مسند لها الا هذا السلك الفولاذي المعلقة به ، وهو سلك غليظ متين ، ولكنه يبدو لراكب العربة ادق من الشجرة واهمى من خيط العنكبوت . ولقد صعدنا فوق السحاب حقاً . فعندما ركبنا عربة التلفريك كانت المحطة في الوادي في غيم وضباب ، فلما بلغت بنا العربة قمة الجبل ظلمت علينا الشمس وازرققت فوقنا السماء ، وحجبت السحب ما دوننا بعد ان كانت تحجب عنا ، فوقنا ، سفوح الجبال المفروشة بالراعي المزينة بالنباتات .

## مدينة « موزارت » الخالد

كان هذا في هالين « Hallain » ، وهي قرية في النمسا ، تقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوبي سالزبورغ مدينة موزارت الخالد ، وقرباً من برشتسغادن مصيف هتلر المشهور في بافاريا بالمانيا وقد قصدنا هالين في صباح يوم ندى وركبنا منها عربات التلفريك الى قمة جبل الملح .

وكان علينا بعد ان بلغنا قمة الجبل ان نأخذ أهبتنا لننزل الى قاع المناجم . ولهذا فقد ألبسنا ثياباً فضفاضة سمكية بعيدة عن الاناقة ، وأعطينا قلائس سوداء نفطى بها رؤوسنا ، فأصبحنا في زي الممدتين لا يفرقنا عنهم الا لون البياض في ثيابنا . بل ان بعضنا حمل في يده مصباح الاستنارة الذى يحمله المعدنون زيادة في التشبه بعمال المناجم . وتبعنا دليلنا الذى أخذ يقودنا الى جوف

الارض بينما تبعنا ماعده ، ماعاد ذلك الدليل ، يسير دوماً وراعنا ليحفظنا ، وليستوثق ان احداً منا لن ينفرد عن زمرة رفاقه نضيع في سرايب المناجم ، الضيقة ، المقفرة ، المعتمة ، المتشابهة الكثيرة المزالق والمناهات .

## في السرايب بجوف الارض

وهكذا بدأنا رحلتنا في جوف الارض منحدرين شيئاً فشيئاً ، في اول الامر في مصاعد كهربائية ، ثم على اقدامنا في السرايب الضاربة في أحشاء الجبل العميقة . ثم أخذنا ننزل على سلالم خشبية او على ادراج محفورة في جنباتها جذوع ضخمة من الخشب تمنعنا من الانهيار ، وتمتد في قاعها خطوط حديدية ضيقة تجرى عليها العربات المحملة املاحاً يستخرجها المعدنون من هذه المناجم .



بقلم الدكتور  
عبد السلام العجيلي

## الأطنان من الصخور



قطاع في احد مناجم الملح ، تحت سطح الارض ،  
يبين طريقة الوصول الى المنجم والسير فيه

وكلما أمعنا السير في هذه الانفاق  
تقاربت جدرانها واتحدت سقفوها وقلَّ  
اختراق النور لظلماتها المتكاثفة ، وخيل  
الينا ان هواءها قد أصبح في ثقل الرصاص  
جانها على صدورنا .

### جث تحت اكوام الصخور

وكنا نمر بين الحين والحين بلوحة  
تذكارية في زاوية من زوايا السرايب قد  
رسمت عليها بعض الصليبان ، وزينت  
بباقة ذائبة من ازهار الجبال ، فيقف  
دليلنا ليخبرنا انه في هذا المكان من عام  
كذا وكذا قد انهار الجبل على معدتين  
كانوا يحفرون في هذه الزاوية فقصوا  
هنا نجبهم ودفنوا تحت اكوام الصخور،  
فيخيل الينا في ضيق المكان ووحشة  
السرداب ورهبة الذكرى اننا نرى باعيننا  
انهيار ركن الجبل في هذه البقعة ونسمع  
صيحات اولئك المساكين المخنوقة في  
حناجرهم ، بل ونحس قرعة عظامهم  
تحت الانتقال الطاحنة المتكومة فوقهم ،  
فلا تلبث ان نعرونا انتفاضة حين نرى  
اننا نقف في موقف اولئك البائسين  
مطمئين الى الجبل الذي غدر بهم في  
لحظة امان ، وحين نتخيل ما فوقنا من  
آلاف الاطنان من صخور الجبل التي لا



احدى عربات ( التلفريك ) ، بين مدينة هالين  
في الوادي وقمة الجبل . وتري في اسفل ( يمين )  
جزءا من المدينة ، والى اليسار جماعة من الزوار  
ينزلون في المنجم .



اخترقناه مرات عديدة على أرجلنا وعلى العربات الضيقة التي تجري على سكك الحديد في الانفاق ، كما اخترقناه ونحن ننحدر بسرعة هائلة في تلك الميازيب الخشبية الضيقة الى احشاء النجم العميقة . ولعلنا اخترقناه كذلك على ظهر ذلك القارب الصغير الذي عبرنا به في جوف الارض سطح البحيرة المالحة .

### ونزلنا انزلاقا من حفرة في النجم الى حفرة

ولقد ادركنا فائدة الثياب الفضفاضة السمكة القماش التي البسونا اياها فوق ثيابنا ، حين اخذنا ننزل الى القاع العميق في تلك الميازيب الخشبية . وهي ميازيب ضيقة مصقولة يعتاظ بها المعدنون عن السلام في النزول من حفرة في النجم الى حفرة دونها ، وينحدر بعضها نحو من اربعين مترا في اتجاه يكاد يكون عموديا . نكنا نصطف جالسين في قاع احدي تلك الميازيب وراء دليلا وكل منا ملتزم رفيقه الجالس امامه بيديه وركبتيه ، فاذا انزلق الدليل على القاع انزلقنا جميعا وراءه بسرعة تزداد بازدياد انحدارنا ، حتى اذا بلغنا نهاية الشوط الفينا انفسنا مطروحين ارضا كسلسلة من حلقات آدمية ، متماسكة ارجل بعضها برقاب بعض . وقد انحدرنا بهذه الميازيب مرات عديدة فكان يخيل اليها في اللحظات القليلة التي كان يستغرقها انزلقنا السريع ان فلويانا ستقف ، او ان رؤوسنا ستطيح بها سقوف السراذيب الواطئة التي تكاد تلمسها ، ان انحدرنا لن ينتهي الا بنهاية آجالنا، محطمين على جدران مغائر النجم المصفحة بجذوع الاشجار . حتى اذا انطرحنا على الارض في نهاية المنزلق افرخ روعنا ، وعجبنا من

نمسخها عنا الا جذوع خشب عتيقة  
لعلها قد نخرها السوس واوهنها البلى .

### مناجم عمرها عشرات القرون

ان هذه المناجم قديمة العمر في الاستثمار قد حفر انفاقها المعدنون الاولون منذ عشرات القرون بفؤوسهم البدائية . واينما اتجه معدنو اليوم في قلب الجبل ادشهم ان يروا آثار اسلافهم الاولين في الاماكن التي ظن المتخذون انفسهم انهم اول مستثمر لها . وعجيب ان لا يكون ثمة اختلاف كبير بين الآلات التي استخدمها البدائيون وتلك التي يستخدمها عمال المناجم اليوم في الشكل والطراز ، فكان كل تطورات العصور قد وقفت على ابواب هذه السراذيب لايستطيع لها بأن تتخطاها الى قدس اقداس الجبل ، تلك الصخور الملحية التي صاغتها ملايين السنين بالضغط والطبخ والتبلور حتى جعلت منها معادن متباينة الاوصاف والخصائص ، فيها الداء والدواء ، وفيها الهدم والبناء .

### في النجم اخترقنا الحدود

مناجم الملح في هالين ، تقع كما قلت آنفا قريبا من الحدود النمساوية الالمانية ، والاصح ان مدخلها يقع في النمسا قريبا من تلك الحدود ، في حين ان المناجم يقع بعضها في الارض الالمانية . وقد اوقفنا الدليل في مضيق من تلك السراذيب رسم على جدار به خط احمر هو خط الحدود بين الدولتين المتجاورتين ، وذلك يعني ان ما على غرب هذا الخط من سطح البسيطة هو المانيا وما على شرقه هو النمسا . اما في جوف الارض فقد اخترقنا خط الحدود هذا دون ان يوقنا مخفر او يعترض سبيلنا جمر كى ،

السحرية على ظهر قارب يقطعها في صمت فكاننا نزلق على سطح مرآة صقيلة ، لا نعبّر بحيرة في جوف الأرض .  
وحين تأملنا ، ونحن وقوف على ظهر القارب ، تلك الانوار الباهتة المتناثرة على شواطئ البحيرة ، وتطلعننا الى سقفها المعتم المقيب فوق رؤوسنا ، خيّل إلينا أننا نعيش في إحدى الروايات العلمية العجيبة ، للقصاص الفرنسي جول فـرنـ Jules Verne . أو أننا نمخر عباب نهر الموت في قارب من قوارب قدماء المصريين المقدسة ، أو نحن مع الشاعر فرجيل في

الخوف الذي تملكنا ، وانطلقنا من جديد نصحك ونستفهم ونتابع التجوال .

### بحيرة مالحة في جوف النجم

اما البحيرة المالحة في قلب تلك المناجم فهي أعجوبة من أعاجيب الطبيعة وآية من الآيات في الروعة والرهبة والجمال .

كان الضيق والظلام ، والانحدار من معتم الى أكثر عمقا ، ومن مغارة واطئة السقف الى جحر يضطرننا سقفه الى الانثناء نصفين ، كان كل ذلك قد اطبق على صدورنا واشعرنا بالاختناق فاذا بهذا الضيق ينفصح فجأة حين انتهينا من أحد تلك السرايب الى منفرج من جوف الأرض رطب ندي تهب فيه تيارات باردة من الهواء النقي كأنها انسام الصباح . كنا قد افضينا الى شاطئ البحيرة ، البحيرة المالحة واسموها بالالمانية « سالتزي » ، وهي تقع في قلب الجبل ، قد انعقدت فوقها صخوره في قبة رائعة مفرطة في الاتساع ، لا تستطيع يد غير يد الخالق العظيم ، والطبيعة اعجب آياته أن تبعد هندستها وترسي دعائمها وتثبتها على الفراغ الهائل ، بينما تتراكم فوقها ملايين الاطنان من صخور الجبال .

### ومخرنا البحيرة في قارب

كان ماء البحيرة ساكنا تنعكس عليه انوار المصابيح الكهربائية المفروسة في شواطئها فلا تثير منها الا بقدر انعكاس تلك المصابيح . اما فيما عدا ذلك فان الظلمة تغمرها والسكون المطلق يلف جوها ، فكانها في تلك الظلمة وذلك السكون وبعد ذلك الضيق الذي خرجنا منه ، رؤى حالم أو صورة من عالم مسحور وكان كالحكم أن نمخر سطح هذه البحيرة



اعجب ما في منجم الملح ،  
البحيرة السحرية التي لقاه

قارب دانتى ننتقل بين الفردوس والمطهر والجحيم .

واخيرا لاح لنا ضوء بعيد ، نقطة من النور اخذت تنداح وتتسع كلما اقتربت منها عربتنا الضيقة المقلقة . فلما وقفت بنا العربية على مدخل النفق قفزنا من مجالسنا نستقبل ضوء الشمس ، وهواء سطح الأرض ، وكأنها لم تكن ثلاث ساعات بل كانت ثلاثة اعوام ، تلك التي قضيناها في رحلتنا العجيبة في جوف الأرض ■■



# مولانا أبو البركات

تلقى «أبو البركات» هذه الثروة المفاجئة في دهشة وتحير ، ولم يلبث أن احتوته غاشية من ذهول ووجوم ، وما هي إلا أن هجس في خاطره صوت يردد : أن هذا المال ليس لك ، فإياك أن تمتد إليه يدك لتنفق منه على نفسك ، إنما هو مال الفقراء ، أولاهم الله إياه ، واختارك قيما عليه ، لتتولى انفاقه في وجوه البر والاحسان .

وانتفض الرجل انتفاضة هزت كيانه ، وقد أفاق من غشيته ، فسمما بصره الى السماء يحمد الله على عطيته ، واقسم

■ عاش الشيخ « أبو البركات » حتى الخمسين من عمره ، رقيق الحال ، ليس له إلا دخل قليل ، إذ كان اماما في مسجد صغير تداعت أركانه ، وسطحه فقير . كان بحاله راضيا كل الرضا ، قنوعا أشد القناعة ، لا يضيق بما فيه من عسرة واملاق . وهو الى ذلك سخي الكف ، أريحى النفس ، يرفق بمن يلقي من الفقراء وابناء السبيل ، فيقسم معهم اللقمة ، تحدوه الحكمة الطيبة : الحسنة في الدنيا بعشرة أمثالها في الآخرة . وما كان للرجل أن يطلب نعيم الدنيا أو يتهافت على ما تحفل به من أطياب ، وهو إنما يعمل لآخرته ما وسعته أن يعمل ، إذ الدنيا في عينه دار فناء والآخرة هي دار البقاء ...

وكان الشيخ يؤذيه ما يشهده من شقاء الإنسانية وبأسائها ، فهو في ختام كل صلاة يعاهد ربه عهدا لا حث فيه أنه لو وصله بعتبة سخية من المال لعجل بها الى اخوانه من عفاة الحي ينثرها عليهم نثرا ، ليخفف من بلواهم ، ويفرج عنهم كربتهم . ويبعث في نفوسهم طمأنينة وراحة .

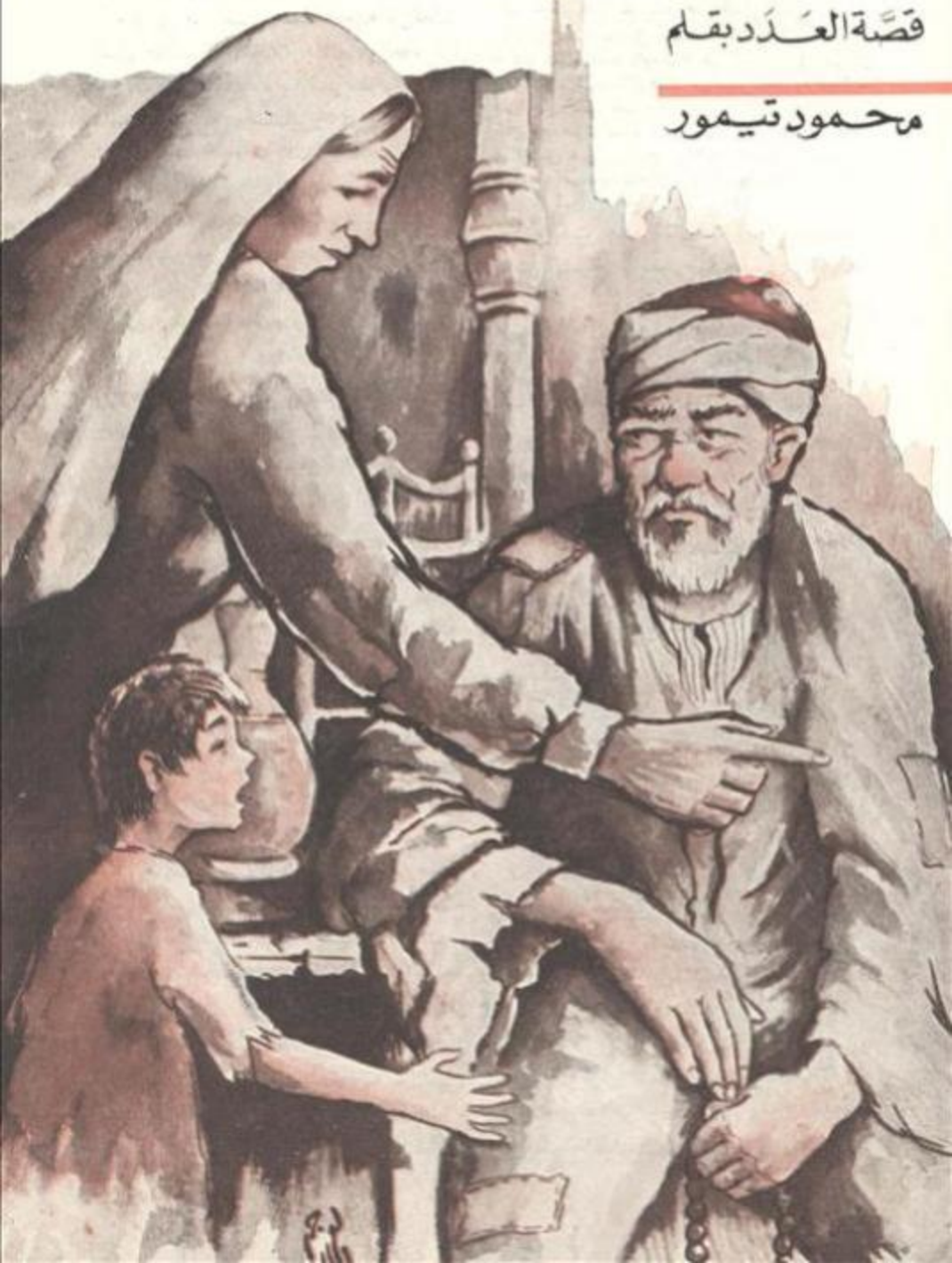
ويبدو أن الله قد استجاب له ، فهبطت عليه يوما من السماء ، دون ترقب ، ثروة طيبة ، جاءت من ورقة نصيب ، اشتراها على كره منه ، لا رغبة في كسب أو غنم ، ولكن عونا لبائعها بما أعطاه من ثمن .



..وقالت له زوجته: «انت تعطى الغريب  
وتنسى أطفالك ، وهم أحوج الى العون»

قصة العَدَد بقم

محمود تيمور





وطورا يتوعدون في توقع واجترأ ، فازداد الرجل من حيرة وخرج ، وأحاطت به الهواجس ، فلم يدر ما يفعل .

وابل عليه صديق يحفه النصح ، فقال له : « دع عنك هذه الوسيلة غير المجدية في بدل الموات . فقد ينال منك من ليس أهلا للأحسن ، على حين يظل صاحب الحاجة بمنأى عنك ، لا ينال من غير شيئا . . يلزم أن ترسم لك خطة في العمل ، وأن تضع برنامجا محكما للتوزيع ، فيصيب صاحب الحاجة حاجته عن حق وعمل ، دون ما غبن ولا جور . »

ووقعت هذه الكلمات الحكيمة من نفس الشيخ موقع رضا وقبول ، فأولاهها على الفور كبير عنايته ، وأمسك عن بذل العون إلا لنفر قليلين ، هو بحقيقة حالهم أعرف ، وانسرح يقلب الفكر ، لعل الرأي يسفر له عن تدبير قويم .

وازدحمت الخطط في رأسه ، فعكف عليها يوازن بينها ويتدارسها ، وتشعبت المسائل وتداخلت ، فاختلط عليه الأمر ، لا يدرى من أين يبدأ ، وأية سبيل يسلك ، وإلى أي وجهة يهدف ، فما أسرع أن تسرب إلى نفسه الملل ، واشتد به الضيق .

اليس من الحكمة أذن أن يهب « الملل » ليس مؤسسة خيرية ، أو مصلحة حكومية ، تتولى انفاقه على ذوي الحاجات ، فيربح ويستريح ؟ . . . ولكن اليس هذا برهان عجز يصعب بالنكوص عن أداء الواجب ، والتخلي عما كلفه الله إياه من رعاية شئون البائسين ؟ وهل ياتمن على مال الله ، وديعته إليه ، نفرا من الغرباء لا يقيمون للأمر وزنا ، ولا يولونه أي اهتمام ؟ ومن يدرى فقد تمتد أيديهم إليه بالعبث فلا يبقون عليه من شيء . ان الجشع والطمع خلطان أصيلتان في طبع البشر . . لا . . لن بدع غيره يتولى شئون الفقراء ، ولن يتخلى عما أمره به الله . سينهض بالأمر ناشطا غير وان .

وبارح الدار يستروح ، ولما عاد جاءته

والدموع تترقرق على وجنتيه ان يكون أمينا على عهده ، وفيما بوعده .

ونهض من ساعته بنفذ خطته ، وانطلق يصل طلاب الحاجات بالمشح وأنعطابا ، فما أسرع أن تسامع به القريب والبعيد ، فسموا إليه ، وسأبروه في تطوافه ، يتلقفون منه نفحات المال كنما هي الفيث المنهمر ، وهم يجأرون له بالدعاء الحار ، فكان يجيبهم ، وابتسامته الوضيئة تشيع على محيائه ، بأن ما وجود عليهم به من مال ، ليس هو بماله ، ان هو الا عطية المولى خصهم بها ، ووكّل أمر توزيعها إليه ، كل امرئ وحاجته . .

وعاد الى بيته قريب العين بما قال وما فعل . وتناول مع زوجته وعياله عشاء غشا تافها لا يسمن ولا يفنى من جوع . . ولم يلبث أن نر الى سجادة الصلاة يلوذ بها ، ويتهجد ويتعبد ، ضارعا الى الله ان يسبغ عليه عفوه ورضاه ، ويفقر له خطابه . .

وتواردت الأيام ، والشيخ يواصل العطايا يمنحها جزافا كل من يمد إليه يده بالسؤال . وكانت الساحة أمام الدار ، منذ الضحوة العالية ، تحتشد بجموع الناس من كل صوب . فإذا ما هل عليهم هرعوا إليه ، متدافعين بالمتاكب ، يتصايحون ويتصاحبون ، هذا يطالب بثمن كساء ، وذلك في حاجة الى الحصول على دواء ، والثالث يطمع في أداء قسط المدرسة لبنيه . والشيخ يهتس لهم جميعا ، يلاطفهم ويواسيهم ويطلب لهم من الله العون والتوفيق .

وتواترت أيام آخر ، وأحس « ابو البركات » وطأة الرحمة وتكالب الجماهير ، تشتد بهم اللجاجة ، ويعلو لهم ضجيج ، فكانوا تارة يضرعون في مذلة وصفار ،

تقتضيني الحكمة في الانفاق .. وحسبك مني ما اعطيتك !

وقدم عليه سائل ممن الفوا نيل عطائه من قبل ، وكان الرجل يبادي السقم والهزال ، فشكا اليه الجوع ، واقسم امامه انه لم يذق طعاما منذ ايام ، وما لبث ان تهاوى على الارض ضعفا واعياء ، فنفخ اليه الشيخ بعينه على النعوض ، وتأثر لحاله ابلغ التأثر ، وعجل يدس في يده منحة سخية ، أشرق لها وجهه السائل ، وأطلق لسانه بالدعاء الموصول .

وبعد حين شهد « ابو البركات » صديقه السائل الجائع في مطعم من مطاعم الحي ، جالسا الى مائدة عليها صحن حافل بالترديد يتوجه كومة من لحم ، وقد فاح قتاره شهيا . وكان الرجل مقبلا على طعامه يلتهمه التهاما ، فخنض الشيخ من بصره ، وتابع خطاه ، وهو يغالب هيجة ضارية في معدته ..

وعند اوبته الى داره ، جلس يصيب طعامه مع زوجته واولاده ، فاذا هو صحن هزيل من خثارة الجبن ، وكسر من خبز يابس ولم يكن الصحن يستقر امامهم حتى امتدت اليه الايدي في غدو ورواح ، حتى انت عليه في لحظات . وكان « ابو البركات » يرقب عياله في ماكلهم متجههم الوجه ... وانصرف من الطعام ولم يذق منه الا النزر ... وسرعان ما لاذ بسجادة الصلاة ..

وتلاحقت ايام ، وعاد السائل الجائع يطرق باب الشيخ ، ويطالب بمنحته ، فالتقى عليه الشيخ بمبلغ تافه اخذه السائل على مضض ، وانصرف ..

وفيما كان الشيخ يجوز بالسوق ، اذ وقعت عينه على صديقه السائل الجائع ، منتبذا ركنا في الطريق ، وقد

زوجته على استحياء ، واطفالها من حولها يحومون ، وقالت له :

« ألم يكن الولت لتعطيتنا مما افاد الله عليك ، حتى تشتري كسوة للصغار ؟ .. انت تعطى الغرب ، وتنسى اطفالك ، وهم احوج الى العون واولى به ! .. »

فرماها بنظرة حادة ، وقال : ليس المال مالى وليس لى حق التصرف فيه لنفسى او لاهلى ، انه مال الموزين البائسين .

— السنن من الموزين البائسين ؟  
— ان ما لدينا يكفينا .. وغيرنا احق منا .  
— اليس في قلبك ذرة من الرحمة باولادك ؟  
لقد قلت كلمتى .. فاغربى عن وجهى يا امرأة .

وزايلت المرأة الحجرة ، وهى تجبش بالبكاء ، واطفالها ينوحون ... ونظر الشيخ اليهم يرقبهم في منصرفهم عنه ، فراعاه ما يحملون على اجسادهم النخيلة من اسمال .. ولاذ على الفور بسجادة الصلاة يضرع الى الله ان يعصمه من المزالق والعثرات .

وفي بكرة غده ، اقبل عليه شخص من معارفه يشكو سوء حاله ، ويرغب اليه ان يمنحه مبلغا من المال ، يستعين به على شراء كسوة لاطفاله ، فطلق الشيخ يقلب فيه النظر لحظات ، وقد استشعر بوادر سخط تعتلج في نفسه ، على انه مد يده الى السائل بمبلغ تافه ضئيل . فقال الرجل في دهشة وامتعاض :

انه مبلغ لا يفي بكسوة رضيع ، فكيف واطفالى قد شبوا عن الطوق ، وعددهم ليس بالقليل ؟

ناجابه الشيخ في نبرة عليها مسحة من غضب :

هذا ما استطيع ان اقدمه لك ...  
يا سيدى ان الامر جد .. لرجو ان ترحم ..  
نقاطعه الشيخ في لهجة صارمة :  
على عاتقى انفاذ خطة خيرية هامة ،

- سالتك مرة ، فرفضت ...  
- لذلك تريدان أن تصعبنى أمام الامر الواقع .  
ترغبين في فرض ارادتك على ... لن أدفع ثمن  
ما جئت به . عليك برد ما أخذت .  
- لن ارد شيئا ..  
- انك لتتوقع يا امرأة .  
- كف عن اهانتى . لم أند احتمل ما تفعل  
.. حسي من سوء تصرفك !  
- اخرسى يا امرأة ..  
- لن اخرس ، بل سأقول ما يحلو لى ..  
- الزمى ادبك يا امرأة ، عليك رد الثياب الى  
التاجر في الحال .  
- لن ارد شيئا .  
وعجلت الى الصرة تحملها ، وقصدت



الى الباب ، فسارع خلفها ، واجتذبها  
منها ، فامسكت بالصرة متشبثة تحاول  
ابقاها معها . ولبثا يتجاذبانها . وما أن  
ادرك الشيخ ان الامر سيفلت منه ، حتى  
ترامى على صرة الثياب واخذ يمزقها  
بيديه وهو يردد :  
لن تكون لك . لن تأخذها .

وظفق في هجة يواصل تمزيق الثياب .  
وتصايحت المرأة صاحبة تولول ، وعلا  
على الاثر نحيبها . وتأهت للانقراض  
على زرجها .. واقتحم الحجرة نفر من  
الجيران يعالجون الفصل بينهما ..  
وما هي الا ان ترك الرجل وحيدا  
امام صرة الثياب وهو يهدر بقوله :  
ليس لى أن استبيع مال الله ، فأنفقه

بسط في حجره بعض كسر من خبز يابس ،  
وقطعة من جبن قريش ، وأنهمك يأكل ،  
فحث الشيخ خطاه ، وقد تخايل على  
قمة طيف ابتسامة ! ..

ويوما هبط دار «ابى البركات» تاجر  
من السوق ، ورغب في رجاء أن يؤدي له  
ثمن ما أخذته زوجته من متجره ، وقدم  
له على الاثر رقعة الحساب ، وكانت  
مشحونة بالارنام ، فنظر الشيخ في الرقعة ،  
وقد أخذ منه الدهش كل مأخذ ،  
واستمهله الى القد ، وقصد زوجته على  
الاثر ، وقد استبد به الغضب ، وسألها  
قائلا :

ما شأن هذه الثياب التى يطالبنى  
التاجر بدفع ثمنها ؟  
فأجابت : انها لى ولاطفالى . نحن  
في حاجة ماسة الى الثياب .  
- ولتكنك تعليم انى فقير لا املك اداء هذا  
البلغ .

- دعك من هذه الدعاية ، لديك ما يكفى لدفع  
ثمن الثياب وغير الثياب ، اضعاها مضاعفة ...  
انتظرنى قليلا ..

وانصرفت مهرولة ، وما هي الا ان  
عادت حاملة صرة كبيرة ، وبادرت  
تبسطها امامه مرددة :

ما ابهاها من ثياب تكسو اطفالك  
وتكسونى ، سوف ندخل البهجة على  
قلبك حين نبدر بها امامك !

وامتدت اصابع الشيخ الى النسيج  
تتحسسه ، فأدرك ، على الفور انه من  
الصنف الجيد الفاخر ، وهبطت يده ،  
دون وعى منه ، على جيبته الرثة البالية ،  
فأحس خشونتها ، وكثرة الرقاع فيها  
.. وألقى نفسه يزمر زمجرة حبيسة ،  
وهو منساق يقول :

كيف تسمعن لنفسك بشراء شيء دون اذن  
منى ؟ من اكون في نظرك ؟؟

السوق . ورجع بعد قليل يحمل تحت  
ابطه صرة ، حرص على ان يحجبها عن  
العيون .

وضع الصرة امام زوجته في صمت  
.. ثم انشنى بحل رباطها ويخرج محتوياتها  
فاذا بها ثياب فاخرة لها وللاطفال !

ولحظت ان الشيخ قد اجتذب لفيقة  
من بين قطع الثياب، وما اسرع ان دسها  
تحت وسادته !

.. ولم تمض ايام حتى بدا « ابو  
البركات » منتفشا في جبة قشبية يخب  
فيها خبا ..

واقبل عليه صديقه « السائل الجائع »  
يطالب بمنحته فصرفه الشيخ دون عطاء!  
وفي اليوم نفسه عندما حل موعد  
الفداء ، جلس الشيخ ومعه زوجته  
واولاده حول مائدة حفلت بأطياب الطعام،  
وكانوا يرتدون حللهم الجديدة ، تعلقو  
وجوههم بهجة الحياة ..

.. منذ ذلك اليوم عاش الشيخ  
« ابو البركات » مع أسرته في بحبوحة  
ورخاء ، وأوصد باب بيته في وجه كل  
سائل . وكان في أحاديثه عن هؤلاء  
السائلين ، ينعتهم بالمتعطلين الكسالى ،  
من فقدوا الرغبة في السعى الى الرزق  
الحلال ، وارتضوا عيش الهوان والمذلة،  
يأكلون من جهد العاملين .

واذا سئل الشيخ « ابو البركات »  
عما فعل ب « عطية الله » التي ارصدها  
لذوى الحاجات ، تلمس في جليسته :  
وراغ ببصره بهمهم :

انى في سبيل اعداد مشروع عظيم ،  
يهدف الى خير المجتمع ، وان هذا الامر  
يقتضىنى دراسة مستفيضة ووقفا  
ممدودا .. ان فى الثانى السلامة ، وان  
العجلة من الشيطان !!

على أسرته .. لسنا فى حاجة الى متاع  
الدنيا . لنا فى الاخرة عوض خير عوض .

ولم يلد بسجادة الصلاة هذه المرة ،  
بل غادر البيت على عجل ، ينشد الهوا  
لرثيته المختنقتين .

واحتواه الطريق ، وهو مشغول  
بأفكاره تتناوح فى رأسه : ماذا كان عليه  
ان يفعل ؟ انراه يخضع لسلطان زوجته  
تؤثر فيه بمختلف المؤثرات العاطفية ،  
تحاول ان ترده عن طريقه ؟ .. انراه



أسرف على نفسه وعلى زوجته وعلى  
اولاده حين اقام حجابا بينه وبين متع  
العيش ؟ ... هل حرم الله الطبيبات  
من الرزق ؟ اليس المال من زينة الحياة  
التي بسطها الله لعباده ؟ .

وتابع الشيخ خطاه ، وهو فى دوامة  
من هذه الافكار ، لا يكاد ينفذ من حيرة  
الا الى حيرة ، كسفينة تتقاذف بها  
نكباء الرياح .

ولا جن الليل ، واوى الشيخ الى  
فراشه ، راودته الاحلام تربيه زوجته  
واولاده فى مثل تلك الثياب التى اشبعها  
تمزيقا ، وما كان اجملهم وهم يرتدونها،  
وعلى وجوههم فرحة الحياة .

.. وفى بكرة غده بارح الدار الى



# من أخبار الطب والأطباء

## طبيب يعيد الشباب

ومن الوليد يأخذ تلك الاعضاء التي تنصل  
باصابة أهدافه .

وحدث أخيراً أن جاءته امرأة، فأعطاه  
حقنة من سحيق الفضة «جارية الدرقية»،  
اتخذها من مثل هذا الحَمَل . فجاء  
كتاب منها تقول فيه أنها لم تشعر في  
أيامها بحياة أفضل مما تشعر الآن .  
وعمرها ٧٥ عاماً .

والدكتور أكرر أنه أعطى حقنته للشيخ  
السياسي الشهير السن، تشرشل، ولا  
السياسي الألماني الشيخ، أديناور، وهو  
يقول أنهما أخذها على يد غيره من  
الأطباء، ولكن من نفس نوع حقنته .

أطبيب صادق هذا، أم مهرج ؟

ليس يدري أحد

وعزّ «الشباب»، فسارع الناس إليه  
على شِعْرة من أمل .

■ انه الطبيب الدكتور بول نهانس،  
سنه ٧٧ عاماً، يعمل في عيادة بسويسرا  
على مقربة من مدينة مونتر، قرب  
بحيرة جنيف .

انه يعدّ من زبائنه كبراء الناس، من  
كل أمة . فمن زبائنه البابا الراحل،  
والكاتب الشهير سومرست موم،  
والمثلة القديمة الشهيرة جلوريا  
سوانسن، والفنان الرسام جورجس  
براك . ومن عواهل العرب كثيرون .  
فاكثر هؤلاء أخذ منه حقنة أو  
أكثر من تلك الحقن التي تعيد الشباب .

أما الحقن فيتخذها من طحين خلايا  
يتخذها من حَمَل لم يولد بعد . وذلك  
بأن يقتل أمه الحامل، ثم يشق بطنها  
عن الوليد الذي كادت أن تتم ولادته .

## بمعمة أنبوبة الأكسجين تدسّ في الرئة

● لم تكن رئة انسان هذه، ولكن رئة حيوان . كانت بقرة، مصابة بذات الرئة . وفشلت  
في علاجها المبيدات الحيوية وسائر العقاقير . ول ساعة يأس أدخل الطبيب البيطري أنبوبة من  
المطاط في منخارها، ودسها إلى أن وصلت إلى رئتيها . ووصل طرف الأنبوبة الآخر بأسطوانة  
أكسجين . فما دخل الأكسجين هكذا إلى الرئة حتى أخذت البقرة تنتعش وكان من بعد ذلك  
شفاء .

وأعاد الطبيب البيطري هذا العلاج في أمثال هذه الحالة ونجح . ويؤمل الأطباء لهذه  
الطريقة انتشاراً واسعاً .

وكانت الطريقة السابقة تقتضى وضع الحيوان في خيمة يطلق فيها أكسجين، أو يوضع  
فوق وجهه ورأسه قناع واق . وتلك وسائل مركبة معقدة وهي لا تنهيا للطبيب دائماً . والحيوان  
يفزع منها . فحلّت هذه الطريقة الجديدة محلها في رخص وبساطة .



## حاول أن تتفهم أمراض القلوب

■ يقول الدكتور ارقن باج ، مدير مستشفى تصلب الشرايين ، منته وعلاجه ، يقول لكل من يخشى مرض القلب:

- ١ - حاول أن تتفهم أمراض القلب وأن لا تخافها .
- ٢ - إذا كنت سميناً فحاول خفض وزنك . كل أقل اليوم ، رجاء أن تأكل أكثر كلما طالت حياتك .
- ٣ - إذا كان مرض القلب وراثي في اسرتك ، أو ان كانت مادة « الكول ستيرول » عالية المقدار في دمك ، فاستنصح طبيبك ، رجاء أن يغير من عادات طعامك بما يتفق وحالك .
- ٤ - حاول ان تهبط بضغط دمك أن كان عالياً .
- ٥ - كل من الدهون الصلبة الحيوانية أقل مما تأكل من الدهون السائلة النباتية ، وخفض مقدار ما تأكل منهما جميعاً .
- ٦ - زد مقدار ما تأتبه من رياضة جسدية .
- ٧ - تجنب النهر في كل شيء ، ولكن بدقق من كل شيء .
- ٨ - قو حصن الدفاع في نفسك ، ولا تنخلل أمام القادير إذا هي نزلت . صالحيها ، وتعاقد معها على حال وسط من العيش ، ثم انفض من نفسك الهمة ، وتفتح تفتح من يعتقد انه سوف يعيش الى الابد .

## الارق والكهرباء

■ ابتدع الروس جهازاً ، على شكل خوذة ، يلبسها الرجل ذو الارق المستعص ، وبها قطبان ، تصل بينهما الكهرباء عبر الرأس ، فينام الرجل نومة هادئة .

## يفحصون قلب الطفل

### قبل أن يولد

■ تركز العلماء على فحص قلب الطفل قبل أن يولد وخرجوا من كل حالة بضغط كهربائي للقلب ، كاردوجرام ، ينهى عن حالة القلب . ثم هم يعالجون الطفل تبعاً لذلك . والسبب الذي دعا الى هذا هو ان كثيراً من المتاعب الجسدية يحدث للطفل من قبل ولادة ، فيولد الطفل وهو ذو علة . ومثال ذلك أنهم في حالة من هذه الحالات دل المخطط الكهربائي على أن الطفل في أزمة ، وشقوا بطن الأم على عجل ( العملية القيصرية ) فوجدوا أن الحبل السري كان قدالتف التفافاً شديداً حول جسمه وعنقه وكاد أن يخنقه .

## عيناك في سطور

■ في الولايات المتحدة ، بلد الإحصاءات ، أحصوا أنه يعمى من أهلها في اليوم الواحد ٢٠ شخصاً ، وفي العام الواحد ٢٢٠٠٠ شخص . ولكن نصف هؤلاء ، أو أكثر من نصفهم ، كان في امكانهم ألا يصابوا بالعمى لو أنهم استعانوا بالطب الحديث في الوقت المناسب .

■ ليس من الصحيح أن كثرة القراءة تفسد العين فتعصى على شرط أن تكون العين سليمة ، وأن القراءة في ضوء كاف .

■ يصاب الأطفال بالحوول ، ويقال ان الحول يتعدل بنمو الطفل من نفسه . وهذا لا يحصل عادة . فلا بد من المبادرة الى الطبيب لاصلاح الحول في حينه واعادة الاستقامة الى العينين واصلاح الرؤية بذلك .

■ أكثر اصابات عيون الاطفال تكون بدخول جسم حاد اليها ، وعدد هذه الاصابات يبلغ نحو ٢٠ في المائة من الاصابات جميعاً . والاصابات الاخرى تكون من لكيات الوجه ، وتبلغ هذه اربعين في المائة من الاصابات ، وتكون من سقوط ، وتبلغ هذه ٢٠ في المائة . وتكون من تطاير شرر يدخل الى العين ، وتبلغ هذه الاصابات نحو ٧ في المائة .

## قياس .. مع الفارق

● وصل المزارع الى بيته غاضباً  
وأخذ يسأل افراد عائلته : من الذى  
قطع شجرة الكرز ؟

وتقدم ابنه وعمره ١٢ سنة وقال  
بخجل : انتى يا والدى لا أستطيع أن  
أكذب. انا الذى قطعت الشجرة بهذه  
الفاس .

فضربه أبوه بشدة وبكى الولد وسالت دموعه  
على خديه وقال لابيه : ان جورج واشنطن أيضا  
قطع شجرة كرز وهو صبي . ولكن لأنه كان شجاعا  
واعترف بقطعها لم يضربه أبوه .

فاجاب الاب : هذا صحيح .. ولكن حينما قطع  
جورج واشنطن الشجرة لم يكن أبوه عليها !



.. تضحك الدنيا معك  
ابك .. تبك وحدك

## حلقة مفارقة

● فى بعض البلدان يعتبر عدم ارسال الاطفال  
الى المدرسة جريمة يعاقب عليها القانون . وفى  
أحد الايام قرع الضابط المكلف بمراقبة حضور  
الطلاب أحد الابواب ففتح له الباب طفل فى سن  
الدراسة ودار بينهما الحديث التالى :

الضابط : لماذا لم تذهب الى المدرسة ؟

الطفل : يجب ان أحافظ على البيت نيابة عن  
والدى .

الضابط : وأين والدك ؟

الطفل : فى السجن .. لانه لم يرسلنى الى  
المدرسة !!



## مرشحون !

● الاول : ما زالك فى المرشحين  
للاستخابات ؟

الثانى : أحمد الله انه لا يمكن  
انتخاب أكثر من واحد منهم .

## قوة ملاحظة !

● كان الوالدان يظنان أن طفلتهما  
الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات  
دون المستوى الطبيعى من حيث قوة  
الملاحظة ، ولذلك استدعيا طبيبا نفسانيا  
افحصهما ، فبدأ يسألها :

الطبيب : كم اذن للكلب ؟

الطفلة : اثنين .

الطبيب : وكم رجل ؟

الطفلة : أربعة .

الطبيب : وكم ذئب ؟

الطفلة : الله .. هو انت عمرك ما شفت  
كلب حتى تسألنى هذه الاسئلة !!





## ايحاء !

هي لخطيبتها المستحي : لا تدع امك  
تراك وانت تضمني وتقبلني  
هو : ولكنني لا اضمك واقبلك .  
هي : رايت ان احذرك فقط فربما  
حدث ذلك !

## انتحار !

● صمم شخص على الانتحار ورده على شريط  
السكة الحديدية في انتظار النهاية . ومربى رجل  
ولما طلب منه ان يعيد النظر في الامر هز راسه  
بصغار . ولكن الرجل لاحظ ان الشخص المزمع  
على الانتحار يحمل معه عدة ارفقة من الخبز  
فسأله :

— ما دمت تنوى الانتحار فلماذا احضرت هذا  
الخبز معك ؟

فأجابه الشخص الذي يريد الانتحار : ان حركة  
سير القطارات هنا بطيئة جدا حتى ان الانسان  
قد يموت جوعا قبل ان يصل القطار !!

## شاهد جديد على بخل الاسكتلنديين

● ذهب اسكتلندي شاب الى مكتب التلفزيون  
صباح احد الايام وابرق الى حبيبته برقية يعرض  
عليها الزواج . وبقي ينتظر طوال النهار وجزءا  
من الليل حتى وصلته برقية من حبيبته توافق  
فيها على الزواج منه . ولما سلمه الموظف البرقية  
قال له : « لو كنت مكانك لفكرت مرتين قبل ان  
اتزوج فتاة تتركني انتظر طوال اليوم قبل ان  
تجيب على رغبتي » .

فأجابه الاسكتلندي : « ان الفتاة التي تنتظر  
الليل حتى تصبح أجور البرقيات نصف أجرة  
هي الفتاة التي أريدها ! » .

## فوائد أخرى

● المدرسة : الخنزير هو اكثر الحيوانات نفعا  
— فرائسه تطبخ ، وارجله تؤكل كوادع ، وفخذه  
يؤخذ منه اللحم المالح والققد ، وشعره يستعمل  
في صنع الفرش . فمن متكم ايها الاطفال يعرف  
ماذا يستفيد من الخنزير فوق ذلك ؟  
أحد الاطفال : نستطيع . يا آنسة ان نستعمل  
اسمه حينما نريد ان تكون ونحن .



● كان طفل ذكي يحضر حفلة  
عرس لأول مرة ، وسأل أمه لماذا  
تلبس العروس فستانا أبيض ؟  
فأجابه الام : اللبون الأبيض  
دليل الطهارة والسرور .

فاستغرب الطفل وتساءل :  
اذن لماذا يلبس العريس بدلة سوداء؟

## الكلمة والتجربة

الحبيبُ ، يا نُعومةَ الكِلَمةِ  
يا سحرَها ، ويا جمالَ الجمالِ  
من قبلِ أنْ نَحرقَنا التَّجربةِ  
إذا مَضَى يَلْفُظُهَا الآخرونَ  
رَفَّتْ على صِجَرَاتِنَا نَمَمَـه  
وأغْدَقَتْ في بَالِنَا نَعَمَـه

وانكشفتُ للخِـيَالِ

مَرَابِيعُ سَحَرِيَّـةٍ مَخْصِيـةٍ  
يَتَنَعَّمُ في غِـبْطِـهَا العَاشِقونَ

\*\*\*

نَسْمَعُهَا نَعْمَـه

تَسْـابُغُ في لَبِنِ حَرِيرِيَّـةٍ  
فَتَرَعَّشُ الخُضْرَةَ فَوْقَ التَّلَالِ

وَيَسْتَفِيقُ الجَمالُ

وَيَسْتَحِيلُ الـكُـونُ أَغْنِيَّـةٍ  
وفي اللَّيْلِ المَوْحِشَاتِ الطِّـيَـوَالِ

نَلْمَحُهَا نَجْمَـه

تَشْعُ في الأُفُقِ الخَفِيِّ البَعِيدِ  
تَسْـوَمِي في صَمَاتِ إلى عَالِمِ

ضَاحٍ جَدِيدِ

يَحُلُو المُنَى فِيهِ وَتَسْخُـو الوَعُودُ  
وَيُزْهِـرُ الحُلُمُ ، وَيُزْهِـو الوجودُ



وذات يومٍ تُقبلُ التجربة  
 غنيمة معطاء  
 لاهبة تطرق أبوابنا  
 تطرقها بنظرة حلوة  
 تومض من عينيْن مبهوتين  
 وهاتجتين  
 تطرقها بضحكة طائفة  
 ساخنة ، ينكتة بأرعه  
 ذكية ، بلفتة من جبين  
 نضير ، فتبي ، زنبقي السرواء  
 فنفتح الأذرع في نشوة  
 نمانق التجربة الحلوة  
 نحقق الحلم الذي أوغلت  
 رواه في أعماق أعماقنا

\*\*\*

يوم ، وتعرى الكلمة الناعمة



من ظَلَمَها ، من سحرها الباني  
يومٌ ، ويبدو وجهها الثاني  
عبرَ متاهات ضبايى  
خلف مسافات جليديّة  
وجهه حزين

مرت عليه لفحات الظنون  
فاذبلت زهوته الباسمه  
وأطفأت فيه شعاع القيين  
وجهه شقى في التفاناته  
كل أسى الدنيا وثقل السنين

\*\*\*

يومٌ ، وتنهار سماواتنا  
وتنتهى الدنيا التى أزهرت  
وأمرعت فيها خيالاتنا  
يومٌ ونرتد حيارى الخطى  
نسأل عن أشواقنا الرائعه  
نبحث عن أشياءنا الضائعه  
أين مضت ؟ كيف استحالت هبا  
أهكذا نفقد أحلامنا ؟  
أهكذا لا شئ يبق لى لنا ؟

\*\*\*

بلى ، بلى ، لا شئ يبقى لنا  
لأنجم ، لا نغمه  
لا ظل ، لا نسمه

تर्फ في صحرائنا المجديّة  
بلى ، بلى ، لا شئ . لكننا  
يا تعسنا ، يا فقرا بأماننا  
إذا انطوى العمر ولم نحترق  
أرواحنا في لهب التجربة !!

فدوى طوقان



## زيادة السكان المطردة لها أسباب

ونلاحظ من الأرقام التي ذكرناها أن نسبة عدد السكان نسبة الطرادية مركبة ؛ وهي زيادة ترجع لأسباب طبيعية ؛ فكل زيادة لتجلب بنين وبنات هؤلاء تنجبون بذرهم وهكذا . ولكن لهذه الزيادة أسبابا هي من طبيعة عالمنا الذي نعيش فيه اليوم حيث كثرت وسائل الراحة ، وارتقت العناية الصحية ، وأصبحت حتى الدولة المدعمة تستطيع أن تزود مواطنيها بما يكفل لهم النظافة الصحية ، وأن تقدم لهم شيئا من العلاج الوقائي . وهذه الأسباب أدت إلى هبوط نسبة الوفيات . وإذا كان العلم والتقانة استطاعا أن يخفضا نسبة الوفيات فانهما قد عجزا حتى الآن عن تحديد النسل ، وهذان الجانبان من حياة الإنسان الحديث ساهما في تعقيد المشكلة .

### بعد نصف قرن ..

## سيضاعف عدد سكان الكرة الأرضية

وتحدثنا الإحصاءات الدولية أن الزيادة السنوية في عدد سكان أرضنا في أيامنا هذه تبلغ ٤٣ مليونا ونستطيع أن نتصور ضخامة هذا الرقم ذاتصورنا أن سكان الأرض سيزدون بعد ثمانين سنوات ونصف بقدر سكان الهند .. وهذه المشكلة لم تكن موجودة في الماضي ، وإن نبتت جلورها فيه ، وبرزت في العصر الحديث . أن تضاعف عدد سكان الأرض في الماضي قد اقتضى مرور ستة عشر قرنا ، أي من ميلاد السيد المسيح إلى موت الملكة اليصابات الأولى ، أما عصرنا فسيشهد الجنس البشري وقد تضاعف في مدة لا تزيد عن نصف قرن .

## زيادة مطردة وموارد شبه ثابتة

وعقيدة المعتقد في هذه القضية هي أن الزيادة ستبقى مطردة على سطح كرة مزدحمة مناطقها الفنية بالسكان ، كما أن هذه المناطق الفنية قد استنفدت خيرات سطحها وباطنها ، أو كادت ، أو ستستنفذ . وما هو باق من خيرات في المناطق الأخرى ولم يستغل بعد ، لا يحل مشكلة هذا الطرفان من البشر .

وقد يعترض معترض بأن العلم قادر على التغلب على هذه المشكلة ولكن هذا مجرد احتمال فقط ، ولا يجوز أن تبني حياتنا على الاحتمالات ، والواقع الذي يجهنا أن هذا العلم لم يستطع أن يضع للمشكلة حلا حتى الآن . ويقول آخرون أن هذا الإنسان لن يقدم الوسيلة لحل مشاكله ، كما فعل في المشاكل التي اعترضت سيره عبر تاريخه ، ولهذا فقد يجد الحل في الوصول إلى الكواكب الأخرى . والرأى الأول رد على هذا أيضا . ولو استطعنا الوصول إلى القمر مثلا أو إلى غيره

تنشأ في عالم المستقبل هي أزمة الاتحاد ، ثم تنتهي الأمور إلى حزب سياسي يحكم بالأكره ويحكم الأقواء . فالطرفان في المصيبة سواء .

وأشهر بعد هذا الكتاب كتاب آخر للقاص الشهير «جورج أورويل» بعنوان « عام ١٩٨٤ » ، وأزمة المستقبل عنده أزمة تطاحن سياسي حزبي يسلب الحياة بهجتها ، ويحرم الإنسان حريته . وعنوان الكتاب غريب فهو يحدد تاريخا يتم فيه هذا التغير ، ويكتمل فيه عالم المستقبل . وهذا الكتاب أيضا يشبه كتاب ( هكسلي ) الأول في أنه رد على طوباوية ( ويلز ) .

## العودة إلى عالم المستقبل

ويعود هكسلي ثانية في عام ١٩٥٩ ليعالج الموضوع من جديد ، على ضوء التطورات التي حدثت في العالم ، فيرى أن الطريق الذي سار عليه العالم خلال السنوات الماضية يؤكد له صدق آرائه التي أبدعها أولا ، وهو يخلص إلى هذه النتيجة بعد استعراضه للتقدم الفني الذي أحرزه العالم في مدى الثلاثين سنة الماضية ، ولضروب التكثير السياسي التي سادته . وهو يرى أن العالم يسير نحو الهاوية ما لم يتم هناك حركة جادة لتطهير فكر الإنسان مما فيه من مقاهيم خاطئة ، ووعي ناقص وذلك بالتوجيه والانتعاش ، لا بالفسط والاكراه . وقد كرس المؤلف أكثر صفحات الكتاب محللا ضرورة هذا التطهير وطرقه . وآراؤه في هذه الفصول عن عالمنا الحاضر تسودها تشاؤمية عنيفة تفوق ما كان يحس به من تشاؤم في كتابه الأول .

وفي الكتاب اثنا عشر فصلا آخرها خلاصة واقتراح حلول . والمشكلة الأولى التي تجابه إنسان المستقبل - في رأى المؤلف - هي مشكلة التزايد الهائل المستمر لعدد السكان .

### تزايد عدد السكان

## مشكلة العالم في المستقبل

يقدر العلماء عدد سكان الأرض في العام الأول للمسيح بنحو ٢٥٠ مليون نسمة ، أي أقل من نصف سكان الصين في يومنا هذا ، وبعد هذا التاريخ ستة عشر قرنا ارتفع العدد إلى أكثر من ٥٠٠ مليون . وأخذ العدد يتزايد تزايدا مطردا سريعا فبلغ عام ١٩٦١ ألفي مليون إنسان ، وبعد أقل من ثلاثين سنة بلغت الزيادة ٨٠ مليون فأصبح مجموع عدد سكان كوكبنا ٢٨٠ مليون . ولو تأملنا في هذه الزبادات المذهلة وتصورنا المستقبل كيف يكون ، لبدأ لنا بوضوح أية مشكلة تنتظر الجنس البشري في قادم سنهيه .

سنتح بارقة ، وهذا بدوره سيساعد على تركيز السلطة في يد فئة قليلة تحكم بالعنف والبطش .

### الى أين ؟

هل للمؤلف اقتراح لحل هذه المشكلة ؟  
انه يرى ان هناك حلا واحدا لا ثلثي له هو  
أن يسارع الجنس البشرى في البلاد المتقدمة  
والمتأخرة معا الى العمل على تخفيض عدد المواليد  
وتحديد النسل بحيث لا يزيد عن عدد الوفيات .  
ولكن المشكلة التي يتناهاها ( هكسلى ) هنا هي :  
كيف يمكن حمل الناس على تطبيق مايقوله عمليا ؟  
ان الانسان ما يزال حتى بعد تعلمه - يخضع  
للغريزة في هذا الجانب من حياته ، دون أن يستمع  
لصوت العقل . ولقد عجزت دول العالم حتى  
الآن عن أن تنفق على ما هو دون هذا من القضايا .  
هذا طرف من المشاكل التي يعرض لها الكتاب  
بجد وعق .

أمر بارز يبدو لقارئ ( الدوس هكسلى ) في  
هذا الكتاب : انه خال من روح الفكاهة التي  
كانت تحببه الى النفس وتعين القارئ على التمتع  
بآرائه العميقة ، ولكنه على هذا كتاب يبدو فيه  
الفكر المستير اللامع الذي تميز به هذا الكتاب  
الفد .

الدكتور محمود السمرة

## من الكتب التي وصلتنا

الانسان ان يحقق تلك الخطوة الكبرى ، وهي كنها  
في بلاد الشرق الأدنى ، ثم يتبع بعد ذلك تطور  
الحضارة في بلاد الشرق وفي غيرها من بلاد العالم  
على مر العصور .

### التربية ثورة وتححرر

الجزء الاول - لوصاف البارودي  
دار النشر للجامعيين - بيروت

● التربية ثورة، لأنها في مفاهيم العلم الحديث،  
الحرك الذي يحفز فينبغ الحياة في أدوار  
نموها ، ولا سيما في أدوار الصبا والشباب .  
وهي تححرر لان استكمال النمو في النفس وفي  
الجسم معا ، لا يتم اذا لم يكن للحرية انطلاقها  
السليم . والحرية هي الحد الوسط بين الفوضى  
وبين الطغيان . هذا هو المعنى الذي يقوم عليه  
هذا الكتاب الذي يدرس فيه المؤلف : من هو  
الطالب المثربى - المثربى : التربية والبدافوجية،  
موضوع التربية ، مدى تأثير التربية .

من الأجرام السماوية ، اننا سنجدده سالحا  
لاقامة حياة عليه ؟ ان العلم نفسه لا يرى الحياة  
عليه ممكنة . وتاريخنا على سطح هذه الارض  
يحدثنا ان مناطق شاسعة اكتشفت فيها ، ونزحت  
اليها حشود من مناطق غاصة بالسكان ، ولكن هذا  
النزوح لم يحل مشكلة التزايد المطردة اطرادا  
مركبا . اذا وضعنا هذا نصب اعيينا ادركتنا مدى  
تعقد المشكلة التي يحاول نفر منا أن يقللوا من  
شأنها ، واضعين لفتهم في هذا الانسان ، خلال  
المشاكل . ان ما نريده هو العمل مع الايمان  
بانفسنا ، لا التلذذ بالاحلام .

واذا كان يحلو لكثيرين أن يسعوا عالم الغد  
بعض السواربخ والسيطرة على الفضاء ، فاني  
أوتر ان اسميه عصر زيادة عدد السكان .

### عودة الى الحكم الديكتاتوري

والطريق الذي يسير فيه العالم اليوم يؤدي  
بطبيعته الى ذوبان الحكم الديمقراطي وحلول  
الحكم الديكتاتوري محله : فالكترة البالغة في زيادة  
عدد السكان ، في كوكب امكانياته محدودة ، تؤدي  
الى قيام مشاكل لا يحلها - في رايه - الا اللجوء  
الى الحكم الديكتاتوري الذي تلذوب فيه ارادة  
الفرد . وهذه هي خاتمة المأساة . وهنا يسود  
الجماعات قلق اقتصادي ، وتحفز لثورة كلما

### شجرة الحضارة

تأليف الدكتور رالف لنتون - ترجمة الدكتور  
احمد فخري - مكتبة الانجلو المصرية

● يعالج هذا الكتاب « قصة الانسان منذ  
قبر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث »،  
وهذا ما استطاع المؤلف بجدارة وحق أن يقصه  
علينا في هذا المؤلف الذي جمع فيه بين الدراسات  
( الانثروبولوجية ) والتاريخية والآثري والاجتماعية  
فقص علينا فيه قصة ظهور الانسان على هذه  
الارض ، وسار معه خطوة بعد أخرى وهو يتدرج  
من حياة لا تكاد تختلف كثيرا عن حياة الرئيسيات  
من الحيوانات ، حتى وضع قدمه على أولى درجات  
التمدد ، بانتقاله من حياة الاعتماد على جمع  
الغذاء الى حياة الاستقرار وانتاج الغذاء ، ثم  
الى عصره التاريخي . ولكنه لم يقف عند هذا  
الحد فنراه يبحث عن المراكز التي استطاع فيها

## العلم يزحف

اشرف على تحريره جيمس ستوكلي - ترجمة وتقديم الدكتور محمد الشحات

### مكتبة الانجلو المصرية

يقسم هذا الكتاب خمسين موضوعا من أهم الموضوعات العلمية التي تشغل بال الناس ، اختارها الدكتور ستوكلي من مواد برنامج علمي مبسّط في الإذاعة ، دعى للاشتراك فيه علماء من شتى أنحاء العالم للتحدث في ميادين تخصصهم تقدم كل منهم احداثا وصل اليه العلم في ميدانه . وقد كتب المشرف على تحرير الكتاب لكل موضوع من هذه الموضوعات الخمسين مقدمة بعرض بها صاحب الموضوع للقراء .

والكتاب يشمل أحدث الاختراعات والكتشفات ، وكذا الموضوعات والنقطة الهامة التي لم يتم بحثها أو كشفها في علوم الفلك والطب والحفريات وتاريخ الإنسان القديم والطاقة الذرية والطاقة الشمسية وعلوم الاحياء والنبات والحيوان .

## من أمثال العرب

لمحمد نيد الفتي حسن وعبد السلام العشرى مطبعة مصر

هذا الكتاب مجموعة من الأمثال العربية السائرة تزيد على مائتين وخمسين مثلا ، وهي في مجموعها تدل على مفهوم خاص للطبيعة العربية في جاهليتها واسلامها وان كانت لا تجمع ما في لغتنا من أمثال تمدد بالالوف . وقد راعى الجامعان في اختيار هذه الأمثال الا تكون كلها من الأمثال الجاهلية القديمة ، ففيها أيضا طائفة من الأمثال الإسلامية والمرددة ، حتى تكون مثقلة للعصور الأدبية المختلفة . وقد حرص الجامعان أيضا على تخير أسهل الأمثال تناولاً ، وارتقا لفظاً ، وأوضحها دلالة ، حتى يصح الاستشهاد بها .

## بيت الدمية

لهنريك إبسن - ترجمة كامل يوسف - مكتبة مصر

ليست هذه المسرحية هي أولى مسرحيات ( إبسن ) الكاتب الدانمركي ، ولكنها المسرحية التي جلبت له الشهرة والصيت البعيد ، والتي جعلت منه كاتبا مسرحيا عاليا . وقد اشتد الجدل حولها ، وتهاافتت الفرق التمثيلية على أدائها . وكان معظم الجدل الذي ثار حولها متطوياً على هجوم على ( إبسن ) .

لقد ثار النقاد على ذلك الكاتب المسرحي الذي قدم لهم ، في شخص ( نورا ) ، زوجة تكافح في سبيل استقلالها وحريتها ومساواتها بالرجل . وقد يبدو ذلك لنا اليوم غريباً ، ولكن لكي ندرك مدى ما كان في شخصية (نورا) من تمرد على التقاليد وخروج على سيطرة الزوج ، ينبغي أن تفكر بقليلة عام 1879 !

## بطولات من تاريخنا

لمحمد سليم رشدان - دار الحكمة - بيروت

يسلط المؤلف في كتابه هذا صورا من بطولات الآباء ، ومواقفهم الرائعة ، في مراحل تاريخهم الطويل . وقد عمد أن يسبغ عليها ظلالا من الخيال تبرز ما استرعى انتباهه في تلك المواقف ، مشيراً من بعيد الى موضع البطولة فيها .

في هذا الكتاب فصول عن : شهداء مؤنة ، خالد بن الوليد ، أبو محجن النخعي ، عمر بن الخطاب الحاكم العادل .. الخ .

## في طريق الكفاح

لرياض طه - مطبعة مصر

مختارات مما كتب المؤلف ونشر في أزمان متباعدة ، منها : هذا هو العربي ، لا سبيل لنا سوى الجهاد ، أولئك ليسوا منا ، خصمي وحامي ، لا تريد وجوها لطعها العار ..

## امراطورية البترول

لهارقي أكونور - تعريب نجده هاجر وسعيد الغز منشورات الكتب التجارية - بيروت

دراسة مفصلة عن الصناعة البترولية في مختلف أنحاء العالم كتبها خبير أمريكي بشؤون البترول . وهو يشرح دقائق هذه الصناعة من البئر الى الانابيب ، الى المصفاة ، الى محطة التوزيع . محلاً مختلف المشكلات .

## اللهيب

لمحمد العدناني - المكتبة المصرية - صيدا - بيروت

ديوان شعر ، من قصائده : نشيد الشهيد ، نشيد العرب ، نشيد القدس ، نشيد فلسطين ، ذكرى بدر ، الدولة اليهودية ، أناة بني قومي ، منابر الشهداء ، صلاح الدين ، اللهيب ..

## شوله وورد

لحسن عبد الله القرشي - مطابع الرياض

مجموعة من الخواطر والافتكار ، وطائفة من المقالات نشر بعضها في الصحف المحلية ولم ينشر بعضها الآخر ، تتناول شؤون الأدب والحياة ، ودواوين شعر ، وقصصا وكتبا .

## فهم الموسيقى

لمحمد سعيد الجنيدى - الطبعة الوطنية بعمان

يبحث في تاريخ الموسيقى العربية منذ أقدم الأزمان حتى اليوم ، ويلقى أضواء على الواضحيات التي تمهد لفهم الموسيقى العالمية ، وفيه أيضا ترجمات لحياة الموسيقيين العالميين .





### « اوريناز » .. ومرض السكر

■ قرأت باعجاب مقالكم عن مرض السكر ، ولا اغالى اذا قلت ان معظم المصابين بهذا المرض قد حمدوا لكم طريقة التعريف به ، مما كان له اكبر الاثر في ازالة مغباهم واوهامهم التي اعتقد ان اثرها النفس لا يقل عن اثر المرض ذاته .. وقد تضاعف املنا في الشفاء اذ قرأنا في مقالكم ان هناك دواء في طريقه الى التايور لحيز الوجود سيقي على هذا المرض ، وان مكتشفه هو الدكتور «بست» كاشف الانسولين .. ولكننا لبشنا نرقب بفارغ

الصبر ان يصدر العدد التاسع فالحاش من « العربي » علنا نجد فيهما جديدا عن هذا الدواء الجديد ، الذي يرفبه معنا آلاف من المرضى في مختلف انحاء العالم العربي ، ولكننا لم نجد حتى اليوم ضالتنا .. فهل نطمع في أن نفيدونا بآخر ما لديكم من انباء هذا الدواء ؟  
ص. أ. ج.

الجيش العربي - الاردن

« العربي » : ما يزال الدواء الجديد يجتاز دور التجارب ، ولم يعرف احد غير القائمين بهذه التجارب اسمه ولا عناصره ولا آثاره . وعندما يجد في أمره جديد سنبادر الى نشر انبائه .

### « العربي » .. بالانجليزية

■ اطلعت على ما كتبه الدكتور فايز صايغ في العدد الثامن من « العربي » الغراء حول الدعاية العربية في امريكا ، والنقص الكبير في وسائلها . ولما كانت مجلة « العربي » تضاهي اعظم المجلات العالمية سواء بمادتها أو بحسن طبعها واخراجها ، اقترح عليكم طبع كميات منها باللغة الإنجليزية ، على أن تتولى مكاتب الجامعة العربية في أوروبا وأمريكا توزيعها .  
اسماعيل الجندي  
الزرقاء - الاردن

■ أزيد السيد عبد العزيز ياسين بوزارة المالية بالاردن في اقتراحه بالعدد التاسع ترجمة « العربي » الى الانجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية وارسالها الى الدول التي تتكلم هذه اللغات لتكون خير سفير لدى هذه الدول وشعوبها . ونرجو أن يأتي قريبا اليوم الذي نرى فيه *Al-Araby* في جميع المكتبات الأجنبية تتخاطفها الأيدي كما تتخاطف نحن المجلات الأفريقية

صلاح الدين فريد  
دائرة البرق والتيلون : الكويت

« العربي » : الاقتراح في شكله الحاضر قد لا يؤدي الى الغرض الذي يهدف اليه أصحاب فكرة ترجمة « العربي » للغات الأجنبية . ولكنه مع ذلك قابل للدراسة ، وسندرسه .

## لابد من التحليل أولا

■ قرأت في العدد الأخير من « العربي » مقالكم عن داء السكر ، فما انتهت من قراءته حتى أصبحت أرجع اني مصاب بهذا الداء ، لكثرة ما أشرب من ماء ، ولألم يعتريني في أسفل البطن بين حين وآخر ، ولأنى أحس ضعفا عاما في صحتي مع اني لست بال نحيف ولا بالسمين . وقد ذهبت غسر مرة الى المستشفى الأمري ولكن بلا فائدة ، ولست اليوم الاطباء لانهم قليلون والمرضى كثيرون فيكتفى الواحد منهم بسؤال المريض عما به وقبل ان يتم كلامه ، وبالتالي قبل ان يفحصه ، يكتب له « الروشة » ، دون ان يتأكد من حقيقة مرضه ، فكيف أستطيع التأكد من اني لست مريضا بالسكر ؟

نبيه برادى

شركة الكويت للمساحة

« العربي » : لمعرفة ما اذا كان الشخص مصابا بمرض السكر ، لابد من تحليل الدم والبول أولا ، اذ لا تكفى هذه الاعراض كدليل على وجود السكر .

## استطلاعات « العربي »

■ انضم صوتى الى صوت الدكتور توفيق أحمد ( بريد القراء - عدد يوليو سنة ١٩٥٩ ) في الشئ على صور « العربي » الرائعة ، وخاصة الصور الملونة ، فضلا عن موضوعاتها الثقافية

والادبية الشيقة التى تجعلها بحق المجلة الاولى من نوعها في الشرق .. وأرجو أن تسمحوا لى بأن ألفت نقركم الى أنه وقع في صور بيروت خطأ - غير مقصود طبعاً - اذ نشرت صورة ساحة الشهداء مقلوبة ( ص ٧٦ - ٧٧ ) مما لا يمكن أن يتنبه اليه الا من زار بيروت وعرف معالمها . مرة اخرى أهنيكم وأمنى لكم مزيدا من التوفيق في خدمة الثقافة .

فامان فيليبوسيان  
الكويت

## النكية ... والبناء

■ في العدد الثامن من مجلة « العربي » الفراء ، وتحت عنوان « نحو مجتمع عربي الفصل » ، نشرتم مقالا للدكتور محمود السمرة عن كتاب « النكية والبناء » ، وصفه فيه بأنه بحث جاد نحى بعد الفراغ منه دفء العاطفة وتدققها ، اذ بلل مؤلفه جهدا واضحا في رسم الطريق الطويل للأجيال العربية الصاعدة . وقد حاولت أن أتبين من صورة غلاف هذا الكتاب التى نشرتموها عنوان المؤلف ، فأخفقت ، فهل تتفضلون بإرشادى اليه مشكورين .

جلال لطفى

بكالوريوس علوم من جامعة القاهرة

« العربي » : اسم الكتاب « النكية والبناء » .. نحو بحث الوطن العربي » ومؤلفه هو « الدكتور وليد قمحاوى » ، كما هو ظاهر من صورة الغلاف ، وعنوانه : نابلس ، المملكة الاردنية الهاشمية .

## العرب والملاحة في المحيط الهندى

■ بمناسبة ما نشرتموه عن موضوع « العرب والملاحة في المحيط الهندى » وما جاء فيه من ذكر الملاح العربى شهاب الدين أحمد بن ماجه، الذى كان يعيش في عام ١٢٩٨م والذى استفاد منه البرتغاليون معرفة طرق الملاحة في المحيط الهندى فيما بين شرقى افريقيا والهند ، قول ان هذا الملاح ينتمى الى قبيلة آل ابن ماجه بنظفار الذين انتقلوا من تريم حصرموت في اوائل القرن السادس الهجرى .

ومما يحسن ذكره بهذه المناسبة ما رواه لى منذ أربعين سنة ، العمر الثقة احمد بن محمد بن عبد الله عبيد العلوى ، عندما كنت في اندونيسيا ، ان من بين ربانة السفن المشهورين هناك الشيخ اسماعيل المبنى من نزلاء عرب البحرين المهاجرين الى « (سورابايا) » بجاوة ، والذي يروى الناس هناك قصة مفارته في فتح خط الملاحة بين اندونيسيا وبلاد العرب عام ١٢٨٤هـ بالسفر من ميناء القادانغ سومترا رأسا الى الملا ثم الى جده ، بعد ان رفض الحاكم الهولندى التصريح له بالسفر الا بعد ان أدى امتحانا أمام لجنة من الخبراء الاوربيين ، فلم يكنف بالاجابة على أسئلتهم ، بل وجه اليهم بدوره طائفة من الأسئلة عجزوا عن الاجابة عنها وجعلهم يقررون له بالتفوق والكفاية .

عبد الله حسن بلقيع العلوى

تريم - حصرموت



نمعوكم

لمشاهدة اعظم حدث اقتصادي  
اكثر سوق عربي  
يضم الانتاج العربي الصميم  
في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة

من ١٩٥٩/١٠/٩

حتى ١٩٥٩/١١/٩

مطبوع

سوق الانتاج الصناعي والزراعي



## (( مسابقة العربي ))

### كوبون المسابقة يرفق مع الرد

الاسم
العنوان

### كتاب (( اليمن ))

● قرأت في العدد الأسبق من « العربي » نقدا لكتاب « رحلة الى بلاد اليمن » . وقد بحثت عن هذا الكتاب في أكثر المكتاب ولم يسعدني الحظ بالحصول على نسخة منه أرجو ارشادي الى الجهة التي يمكن الحصول عليه منها ، خدمة للثقافة والعروبة .

مصطفى محمد الأرياني

٣٧ ش المراعي بالعجوة - القاهرة

■ لا اعرف بالتحديد ما ثمن الكتاب الذي نشرتم تلخيصا له في العدد التاسع من « العربي » تحت عنوان « رحلة الى بلاد اليمن » والذي اسمه في الانجليزية *The Yemen* لمؤلفه «هانز هلفريتز» . وقد اردت اليكم بواسطة البنك العربي بالدوحة ٢٠ روبية رجاء التفضل بارسال الكتاب بالبريد الجوي، وشكرا جزيلاً.

سعيد ناجي

المدرسة الثانوية : الدوحة - قطر

« العربي » : الكتاب ليس معروفا في المكتبات حتى نرسل اليكم نسخة منه ، ولذا رددنا اليكم الشيك ، ويمكنكم ان تطلبوا الكتاب من ناشره :

The Yemen, by Helfritz - George Allen and Unwin Ltd., Museum Street, London

### موجودة في لندن

### ولكن لا بد من طبيب

■ قرأت في « اخبار الطب والايطباء » بمجلة العربي ان هناك اقراصا تسمى « برو دواسترون *Pro-duasterone* » تحتوي على هرمونات تنهيء الرحم للحمل . ولما كنت متزوجة من عشر سنوات ، لم اتجب خلالها سوى طفل واحد من خمس سنوات ، لم يعش أكثر من بضع دقائق ، وقد لجأت الى كل وسيلة أمكنني الالتجاء اليها ، وسافرت الى بعض البلاد العربية المجاورة لهذا الغرض ، ولم أنرك طبيبا فيها أو في الكويت الا قصدهته، ولكن عشا . أرجو ان ترشدوني الى الصيدلية التي يمكن الحصول منها على هذه الاقراص ، سواء كانت في الكويت أو في خارجها ولكم عظيم شكري .

زوجة حائرة

من قارئات العربي

« العربي » : هذه الاقراص موجودة في لندن ، ويمكن الحصول عليها بسهولة من صيدلياتها ، ولكنها لا تؤدي الى الرضى الذي تهادين اليه ومع هذا فاستنصحي بطبيب المختص .

### من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٩٢

- ١ - البختری
- ٢ - أبو العباس عبد الله بن طاهر
- ٣ - الجاحظ
- ٤ - الحسين بن الضحاک
- ٥ - أبو العباس محمد بن اسحق
- ٦ - أبو الاسود الدؤلی

الشرقية أمد بقصر أو بطول ، تبعاً للظروف .  
والامر لا يختص بالفرد العادي ، ولكن بطائفة  
الجرّاحين ، فراجع طبيبك .

## التصوف .. والتصوفون

■ كثيراً ما نسمع عن التصوف والتصوفين،  
فهل لكم أن توضحوا لنا كيف نشأت هذه  
الفلسفة أو هذا المذهب، أن شئتم أن تعتبروها  
فلسفة أو مذهباً . وما هو مدى انتشارها في  
العالم ؟ أفيدونا ولكم جزيل الشكر .

احمد ابو علي

البحرين - الخليج العربي

« العربي » : في المقال الذي نشرناه بالعدد  
الرابع من « العربي » ، للسيدة وداد سكاكيني،  
جواب ما عنه تسألون . فان شئتم مزيداً ففي  
كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل »  
للغيلسوف ابن حزم ، وكتاب « الملل والنحل »  
لشهرستاني وغيرهما ، فارجعوا إليها ان شئتم .

## .. والعظام المكسورة

■ من أخبار الطب والأطباء في العدد التاسع  
من « العربي » أن الطب الحديث قد توصل  
إلى نوع من اللدائن يمكن صبه وهو مائع في  
فجوة العظمة المكسورة فإذا اتحدت اللدينة  
جمعت بين الطرفين بقوة ولحمتهما بشدة ،  
وبذا يستطيع المكسور أن يمارس عيشه كما  
كان بعد أيام قليلة من هذه العملية .. فهل  
هذا صحيح ؟ وأين توجد هذه اللدائن ؟ وهل  
وصلت إلى البلاد العربية ؟ ارجو الافادة ولكم  
خالص الشكر .

صالح العبد الله الهدلق

الرياض - السعودية

« العربي » : أننا ننشر آخر ما عرف الطب من  
جديد ، وننشره عن أصوله في بلاده ، من مراكز  
البحوث العلمية والطبية .. ولكن بين الخير  
ينشر ، ونناج يخرج إلى السوق ، لا سيما السوق



سيارات لاندكروزر «تويوتا» اليابانية

قوة جبارة في الصحراء والسهول والجبال والوحول والأنهر  
اقتصادية - قطع غيارها مؤمنة دائماً - راجعوا الوكلاء المموميون

شارع المحمد بن عبد الوهاب ٤٣٥٣ ، ٢٤١٦  
المعرض ٤٥٧١ ص ب ٤٨٥٥ برقية «سنتات»

محمد ناصر السايرو وأولاده



## هذا لا يكفي

■ أرسلت لكم منذ أكثر من شهرين مقطوعة شعرية بعنوان « فتاة الجزائر » ورجوكم نشرها على صفحات « العربي » ولكن للأسف لم أر لها أثرا مما زاد في دهشتي .  
مع ملاحظة أن هذه المقطوعة كانت بين القطع الشعرية الفائزة في مسابقة الشعر التي أجريت في القاهرة يوم الاثنين ٦ تموز ١٩٥٩  
نور الدين صوفان  
معلم بمدرسة كفر زيباد الثانوية  
طولكرم - الأردن

« العربي » : إن فوز مقطوعة شعرية في مسابقة مدرسية أو غير مدرسية، لا يؤهلها للنشر في « العربي » بل لابد من موافقة « اللجنة القارئة » ، وهي لا تقر إلا الناضج كما قلت من قبل . حتى لا تقم على القراء الثمرة الفجئة .

## العلاج بالمراسلة لا يجدي

■ لاحظت منذ زمن غير قصير أنني كلما نمت على جنبتي الأيسر انتابتني « دوخة » وألم شديد في الرأس ، بعكس ما إذا نمت على جنبتي الأيمن فلا أحس بشيء من الألم أو الدوار .. وقد عرفت نفسي على أكثر من طبيب ، لكنني لم أجد من علاجهم شيئا .. هل تصحون بدواء معين ؟

عبد الرحيم دياب عوض  
معارف الكويت - قسم الزراعة

« العربي » : لا طب إلا والجسم حائر . أما التشخيص على البعد ، بالمراسلة ، فليس إلا تهريجا يتورط فيه بعض الأطباء ، وشر منهوصف الدواء لمريض ، بالمراسلة ، دون جسي وفحص .

## حل اختبار معلوماتك العامة

- ١ - أتت أطول في الصباح . ذلك لأن النوم يطيل سلسلة الظهر قليلا .
- ٢ - كاتبو هذه الأشياء هم على الترتيب :  
أبو العلاء المعري .  
حجة الإسلام الغزالي  
الشاعر هوميير الأغريقي  
الشاعر دانتي الايطالي
- ٣ - يطلق على كتاب ألفه الإنجليزي الأمريكي الثائر توماس باين ، أيام الثورة الفرنسية ثم اعلان الثورة الفرنسية لما أسسته حقوق الإنسان . وأخيرا ما أعلنته أخيرا منظمة الأمم المتحدة وأسمته حقوق الإنسان. ومنها يدرك الإنسان كيف تطور معنى هذه الحقوق على الزمان .
- ٤ - لا فرق بين سكر القصب وسكر البنجر في التركيب .
- ٥ - اسمها فلورنس نيتنجيل . وهي معروفة انجليزية كانت في حرب القرم . وأنارها النعاسة في المستشفيات الحربية إلى جهود جديرة في إصلاحها . ماتت عام ١٩١٠
- ٦ - أكثر غازات الهواء مقدارا هو النيتروجين وهو بالفرنسية الأزوت . وأعظمها خطرا هو الأكسجين لأن به تحترق الأشياء ، وبها تنفس الحيوانات أنفاسها .
- ٧ - أعفق عمق معروف في المحيطات يبلغ ٢٥٤١٠ أقدام وهو في ناحية جزائر الفلبين في المحيط الهادي .
- ٨ - نعم . الفسحك الصارخ . يقال أنه يذلك الكبد . فنصح عليه .
- ٩ - لا يضر الماء ما احتجته ، على شريطة ألا تستخدمه بلبغ مضفة لم يتم مضغها .
- ١٠ - الأسماء بالترتيب هي :  
الرئيس أبراهام لنكولن  
الجنرال غرودون  
الارشيدوك فردناند النموي هو وزوجته .

## اطلبوا ..

• سبابيلك وأبواب من الصلب .  
• أنابيب بجلفنت « جلفانيزو »  
• أنابيب نحاسية - أسلاك كهربائية مصنفة

توصلوا عليها فوراً  
من محلات  
محمد عبد الرحمن البحر وشركاه

الشاعر الجديريه تلفون ٢٢٣٤ ص.ب. ٦٠٩ الكويت



## قرحة المدة

● اشكو مرضاً في المدة منذ عشر سنوات ، ولم اترك طبيباً اخصائياً في الجهاز الهضمي الا طرقت بابيه . بعضهم يرجح ان تكون هناك قرحة ، وكنت مازماً على اجراء عملية جراحية عندما قرأت المقال الذي نشر بأحد الاعداد الأخيرة من « العربي » عن قرحة المدة . أرجو أن تعرضوا قصتي على كاتب المقال أو الطبيب المختص مع استعدادي لدفع النفقات .

سليم القيسى

بناية البريد والبرق بيروت

العربي : كاتب المقال الخاص بقرحة المدة هو الدكتور منذر الدقاق، وعنوانه : دمشق : صالحيه، شهداء - ص. ب ٢٢٢٥

## أهو برج . . أم ماذا ؟!

● هل تصدق أن البناء الذي تراه في هذه الصورة ، والذي قد تظنه برجاً ، ليس في الواقع إلا مثلثة أحد مساجد « تريم » في حضرموت ؟ . وهل تصدق أن هذه المثلثة ، هي أطول مثلثة في جنوب الجزيرة العربية ، إذ يبلغ ارتفاعها مائتي قدم ؟ وأن المهندس الذي وضع تصميمها وأشرف على بنائها لم يتخرج في كلية للهندسة ، بل ولا حتى من مدرسة ثانوية ، وأنه لم يستخدم في بنائها لا الحديد ولا الاسمنت المسلح ، إذ بنيت كلها من الطين والنورة البيضاء ؟! هكذا يقول السيد « صالح محمد الكائي » الذي أرسل إلينا هذه الصورة ، فاستحق بذلك المكافأة الرمزية المقررة لكل صورة تنشر على هذه الصفحة مما يبعث به إلينا القراء..

## قراء شمال أفريقيا ومواعيد المسابقة

● ان مجلة « العربي » الحبيبة لا تصل إلى طرابلس ، ليبيا ، إلا بعد صدورها بوقت طويل ، والعدد الأخير لم يصل إلا في اليوم الخامس عشر من الشهر ، ولم يكن باقياً على آخر موعد لحمل المسابقة إلا خمسة أيام ، فنرجو إما أن تعملوا على وصول « العربي » مبكرة ، في الأسبوع الأول من الشهر على أكثر تقدير ، أو أن تمددوا أجل المسابقة إلى آخر الشهر حتى لا يحرم الذين لا تصلهم « العربي » إلا متأخرة من الاشتراك في مسابقاتها القيمة .

أبو القاسم أبو ديه  
طرابلس - ليبيا

● تحية عربية مخلصه ، من شباب تونس إلى مجلة « العربي » الحبيبة ، وتهنئة قلبية صادقة

لهذا النجاح الذي أحرزته مجلتنا التي نقدر بها ونعتز ، ندعو لها دائماً بالزيد من التوفيق ، وأن يسدد الله خطاها في خدمة العروبة والدعوة إلى القومية العربية ونشر الثقافة بين أقطار الوطن العربي .

لم اننا ، رغبة في أن تجتمع لمجلتنا المفضلة كل أسباب الكمال ومظاهره ، نقترح على أسرة تحريرها أن تنشئ ركناً جديداً للتعارف بين الشباب العربي في مختلف أقطاره وبلاذه ، وأن تمد في موعد الإجابة عن المسابقة أياماً عشرة أو أكثر ، لأن المجلة لا تصل إلى شمال أفريقيا إلا بعد أن يكون الموعد نفسه قد فات !

محرز قوشه سالم مناصرية عبد المجيد الشماخي صفاقس : تونس القصرين وادي الزيبب جربة

العربي : أننا عاملون فعلاً على أن تصل « العربي » إلى أيدي قرائها في وقت مبكر ، ليتاح لمن شاء منهم أن يشترك في المسابقة في الوقت المناسب .

# العرب

العدد الثاني عشر

ربيع الثاني ١٣٧٩

نوفمبر

السرير الثاني ١٩٥٩

مع هذا العدد

هدية

وجوائز

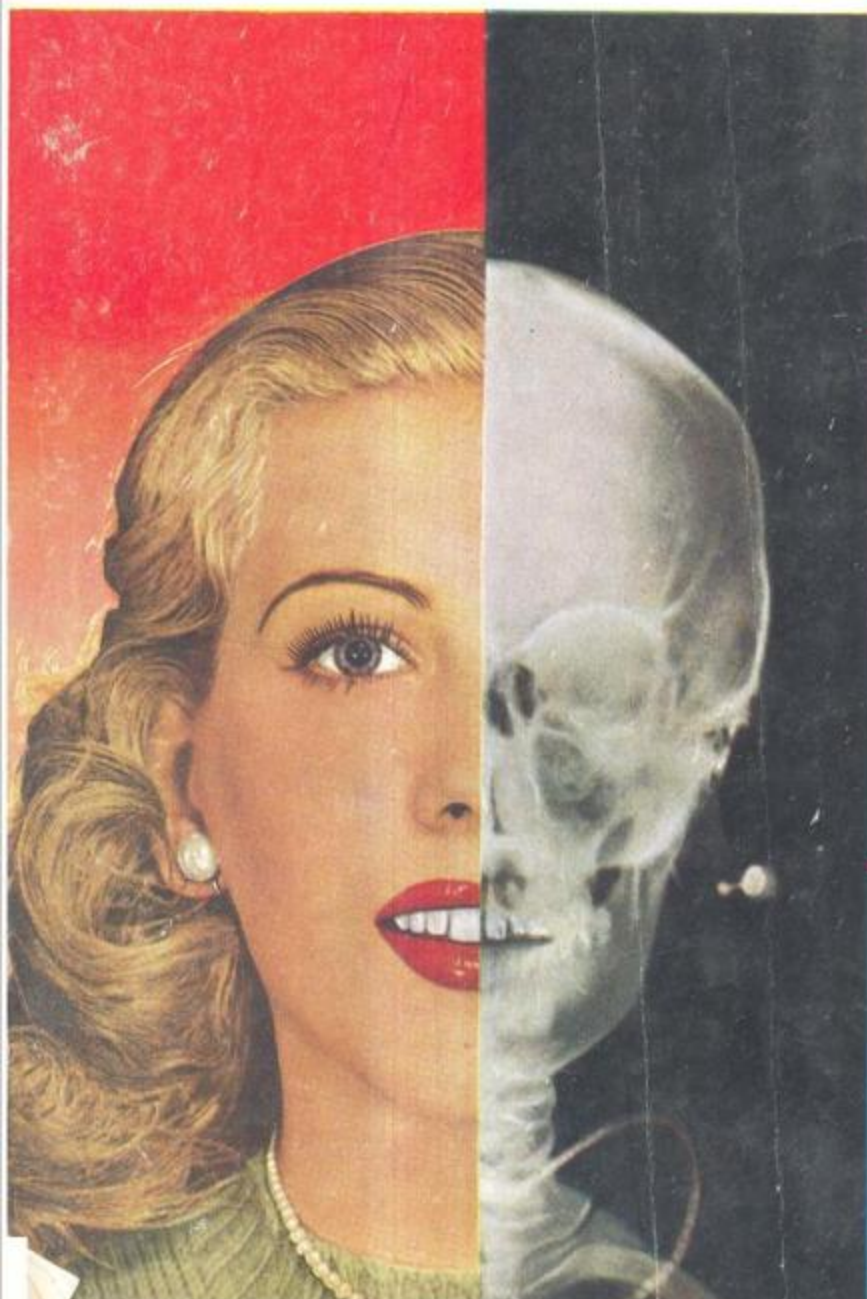
١٢٠٠

جنيه سنوياً

أنت والأشعة !

## التمن

أقليم مصر	٨	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	٥٠	روبية
الخليج	٥٠	روبية
اليمن	٢٥	شلل
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلس
لبنان	١٠٠	قرش
أقليم سورية	١٠٠	قرش
السعودية	٥٠	ريال
ليبيا	١٠	قروش
أونس	١٥٠	فرنكا





ليس بعد الحمام إلا راحة الفراش

● هذا العدد الثانى عشر من « العربى » ، وبه يكتمل العام الأول من حياته ، فكل عام وأنت بالخير والعافية .

● العدد القادم هو العدد الذى نفتتح به السنة الثانية . وقد شئنا فى هذه المناسبة ، أن نفر شيئا من أوضاعه ، وشيئا من مادته . نقول شيئا لأننا لا نؤمن بالطفرة ، وإنما بالتقدم على التدرج . وهى درجات اتخذناها سوف تحمدها إن شاء الله .

● وأسمينا العدد القادم بالعدد الممتاز ، لأنه ، والحق يقال ، تميز بأشياء كثيرة ، وليس من أقلها أن سيكون به ٢٦ صفحة صورا ملونة كاملة الألوان ، كالتى تضمنتها ماعدوناك من استطلاعات .

● والعدد الحاضر لا نغمطه باغفال ذكره ، فهو لا يقل روعة عن سوابقه . وهو قد تميز بكثرة من تحدثنا عنهم من رجال ، هم فخر العروبة اليوم كما كانوا فخرا من أجيال .

المحرر



# العربجا

## رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

### القسم العام :

- التقى العاهلان - وتنفس العالم الصعداء .. الى حين ! وفرنسا حانت لها فرصة العمر لتكفر عن خطايا عهد لعين
- عبد الكريم الخليل : تقدم القوميين الاوائل الى المشائق هانفا لمرويته ... ... ١٢
- عنترة بن شداد : ما يزال يعيش بيتنا في كل معركة مع الاستعمار ... ... ٣٢
- جدى : عبد الرحمن الكواكبي ... ... ٤٥
- الامام مالك : الفقيه الذى عمت فتاويه مشرق الدولة ومغربها ... ... ٩٤
- الجاحظ : اكبر ساخر في الادب العربى ... ... ١١١
- شرك هو مز : شخصية خلقها كاتبها فذكرها الناس ونسوه ! .. ... ١٣٦
- مرآة الراى العربى ... ... ١٨
- مرآة الراى الغربى ... ... ١٤٦

### استطلاعات صحفية مصورة :

- جولة في رياض الاطفال النموذجية بالكويت ... ... ٢٢
- جامع الزيتونة : اقدم جامعة اسلامية في عصرنا الحاضر ... ... ٣٨
- القاهرة تجند شبابها : التمرير فيها على قدم وساق ... ... ٧٤
- حماة مدينة النواير : بنام أهلها على صوت نوايرها ، فاذا سكنت استيقظوا ... ١٢٤

### علوم :

- اشعة « س » : تنفذ فيك فتفسحك وأنت لا تدري ! ... ... ٥٢
- من اخبار العلم ... ... ٩٢

### طب :

- طبيب الاسرة : السمعة تقصر الاعمار وتمهد السبيل للاسقام ... ... ١٤٨
- من اخبار الطب ... ... ١١٦

تصدر وتطبع في الكويت

العربجا  
مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعية

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ تلفراقيا « العربى »  
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٢١٧٣  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .



## صورة الغلاف

صورة اشترك في انجازها ثلاثة اشخاص ، الفتاة ذات الرأس الجميل ، والمصور الذي اخذ صورة هذا الرأس بالالوان ، ثم الدكتور الاشعاعي الذي اخذ صورة الرأس بأشعة س . ثم شقت الصورتان نصفين ، وغمم النصف الايمن للصورة الملونة، الى النصف الايسر للصورة السينية ، فنتج هذا الوجه الرائع . ظهر نصفه مكسوا باللحم والدم وروعة الحياة ، ولهمر النصف الآخر يقول لا تتخدعوا ، فهذا كله زائل، وأنا العظيم آخر ما يبقى من هذا الوجه الجميل .  
( انظر المقال على صفحة ٤٨ )

## لغات وآداب :

- معاهد حفظت اللغة العربية عبر القرون : جامعة الزيتونة ... ٢٨
- الشاعر الذي قضى معظم حياته في وحدة الرهبان : شفيق جبري ... ٦٨
- من عجائب الحضارة العربية : اطباي من السنة السمك وامساخ المعاصير ! ... ٦٤
- حب العرب ( شعر ) ... ٢٠
- قلق ( شعر ) ... ٥٠
- نرجس ( شعر ) ... ١٢٤

## قصص :

- ارادة الحياة ... ١٠٦
- في الفرفة المجاورة ... ١١٩

## كتب :

- نقد كتاب الشهر : ما هي القومية ؟ ... ١٥٢
- مكتبة العربي ... ١٥٥

## متنوعات :

- مسابقة العربي : ٧×٥ = مائة جنيه ! ... ٣٠
- اختيار معلوماتك العامة ... ١٠٢
- دردشة ... ١٠٤
- من قال هذا ؟ ... ١١٨
- اسحك تفحك الدنيا معك ! ... ١٢٢
- رسوم هائلة : كاريكاتير ... ١٤٤
- يريد القراء ... ١٥٧

عن العدد : بالكويت ٥٠٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠٠ روبية  
أو ٢٠٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . الانليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان  
١٠٠ قرش . الأردن ٨٠ فلس . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش .  
الانليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ فرنكا .  
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بمقرع المجلة العام في  
البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأساً بين المشترك والمقرع .

# التقى العاهلان وتنقّى العالم وكانت مكاسب

■ تمّ اللقاء ، وحيد الناس عاقبته . وما أكثر ما يخشى الناس العواقب .

التقى العاهلان ، عاهل الروس وعاهل الامريكان ، وعرف الناس في أدنى الارض وفي اقاصها أخبار هذه الزيارة . فما أحسب أن زيارة وقعت في الارض ، في هذه القرون الحديثة ، انجه لها هذا العدد العديد من الانظار ، وأرّهف لها هذا العدد الذي لا يحصى من الاسماع ، كهذه الزيارة . ذلك أنها زيارة توقفت عليها حرب" شاملة تكون في هذا العالم أو سلام . والحرب اليوم تقوم في الارض ، تؤثر في حياة كل فرد ، ، أينما كان . فللحرب أجهزة تطوق هذه الكرة ، ما جُمع من سطحها وما سال . والامم اليوم متواصلة ، بينها وشائج وثيقة ومنافع ، وحاجات عيش مشتركة ، وحاجات مدنية كثرت" مطالبها وتمدّدت مصادرها وتشتتت في شعوب كثيرة ونفرتت . والحرب تقطع هذه الصلات وتمتثل هذه الحاجات .

وتنقى الناس الصعداء . لا لأن خطر الحرب زال ولكن لانه آجل الى حين . وبحسب الدنيا أن تؤمن سلامها شهرا فشعرا ، أو عاما عاما . ووقود" انسكب في مواضع في الارض كثيرة ، أعدت له اربابه أعواد الثقاب ليشعلوه ، ظلّ الى اليوم دون أن يشتعل ، وعاد اربابه يردّون أعواد الثقاب الى صناديقها ويكدّون أن يردّوا هذه الصناديق الى جيوبهم ، ولما يفعلوا .  
وتواعد الرجلان ، ولا أقول انقعا ، باسم شعبيهما ، على أمور هي لا شك شيء عظيم لو اتّجزّ وأعدّ ما وعد .

## تعاون في حقول الذرة

تواعدا على تبادل العلماء ، وعلماء الذرة خاصة ، وتبادل المعلومات العلمية ، لا سيما تلك التي تتعلق باستخدام الذرة في أغراض السلام .

## وتعاون في دفع الامراض

وتواعدا على العمل معا في دفع شرور الانسان التي تصيب الاجسام ، تلك التي دوتحت الامم فيما مضى من زمان : الربو ، الجذام ، أمراض القلب ، شلل الاطفال ، السرطان . امراض كثيرة شقّى بها الانسان شقاء طويلا .

## وتبادل للثقافات

وتواعدا على تبادل الثقافات بينهما ، ورجال الثقافات ، في حدود . فالرياضة يتبادلانها ، ويتبادلان الرقص ويتبادلان الموسيقى ، وصممتا عن غير ذلك من أنتجة الفكر ، تلك التي تحتويها صحيفة أو يحتويها كتاب .

مواعدات ثلاثة ليست في صميم النزاع بين الرجلين ، ولكنها تعهد لهذا الصميم بان تلين قسوته .

## والتجارة رضاياها

وتواعدا على التجارة . ووعدت روسيا بان تنظر فيما عليها من دين ، ٨٠٠ مليون دولار اقرضتها اياها الولايات المتحدة والحرب العالمية الماضية قائمة . ظلت" عقبة كاداء في سبيل البيع والشراء بين البلدين .

.. إلى حين



الصُّعداء

## ولكنها ليست في الصَّميم

والحديث في التجارة لا يكون بين الرجلين إلا إذا هما انبوا سلاما .

ووعدت روسيا في التجارة ، وفي الانتاجين الزراعي والصناعي عامة ، ان تنافس الولايات المتحدة فتستفسها ، وان تكون أكثر منها مالا واحسن حالا واعز نفرا . ونحدي الرجل الروسي القوي العجيب الأمريكان بهذا ، وهو عند ابواب دورهم ، وفي غمرة زحامهم ، تحديا أجرى البشّر على وجوه ساميه . لانه تحد على ما فيه من فكاكة خلقها الموقف ، معناه أن الرجل يريد أن ينقل الصراع من ساحة الحرب الى ساحة السلام .

### ورق مزاجا ورق

ورق مزاجه ورق . واخذ يذكر الله . ذكره بضعاً وعشرين مرة . وقيل له في هذا ، فقال : أنا رجل ملحد لا أؤمن بالله ، ولكنني أمثل أقواما منهم من عنده الإيمان بالله ، فانا اتحدث باسمهم . وفاته ان يقول ان مذهبا يعتنقه يشكر وجود الله .

وأتى بالبئسة التي قضى فيها أياما معدودات ، فلما أن أوّان توديعه لأصحاب ضيافته ، وللشعب الذي استضافه على لسان رئيسه ، وقف عند التلفاز ، في دار الإذاعة ، واخذ يشكر . ثم اذا به وقد بدا له أن يشتر بعقيدته . وان تعجب "فاجب" له وهو يقتبس من الانجيل في دعم حججه . وابتسم السامع في أقصى الأرض ، انه بالانجيل يحتج لمذهبه . وهو بمذهبه يهدم الانجيل ! .

### أمزجة الرجال تتحكم في أعمالهم

مكاسب لا شك فيها اتصلت بالجو الذي عاش فيه الرجل ، أو هم فيه أعاشوه . والاجواء تخلق الأمزجة . والأمزجة تتحكم في الاعمال . ومن ضحكك من الرجل هنا ، ومن فكاكة له هناك ، ومن عاطفة تنور فيه فتدمع لها عينه ، اطمأن الناس الى انه هناك لن تكون حرب وشيكة الوقوع .

### وجاء من بعد تجهم صفاء

ان الجو بدأ متجهما ثم صفا .

ولقد تجهم حتى قال الرجل لن بدأوا بمضايقته « سوف ندفتكم » . واتخذ ذوو الابصار القصيرة والالسة الطويلة من فلتة لسانه هذه سببا لتمايمه مضايقته . وكان يشور على من ذكره بها . وجاءوا الى مدينة « دي موين » ، وكان بها مؤتمر للحانوية ، أولئك الذين يقومون على تجهيز الموتى ، وكان اجتماع هذا المؤتمر مصادفة بحتة . ولكن المرافقيه خشوا أن يظن انها فتيلة مقصودة اريد بها تذكيره بمسألة الدفن ، فحرصوا جميعا على أن لا يأتيه خبر هذا المؤتمر فيعود الى ثورة لا يعلم أحد غير الله عواقبها .

### وبالتكة الحاضرة كسب شعبية واسعة

وكسب في طوافه شعبية غير منتظرة . كسبها بالتكة تأتي بعد النكة . زار مراكز الزراعة ، وأروه في مرابيها خنازير أمريكية وأخرى روسية . فقال كلاهما يعيش هنا في سلام ، فلم لا تعيش هكذا الخنازير الأدمية .

وزار مراكز الصناعة ومدينة بتسبرج خاصة ، مدينة الحديد والفولاذ ، ورأى كيف يعيش العمال

هناك ، فقال : لا بد أن اعترف بأن عبيد الرأسمالية هنا يعيشون عيشة راقدة .  
ومرة أخرى قال : «ان عبيد الرأسمالية عندكم لاشك يعيشون عيشة طيبة» ثم ابتسم وقال :  
« ولكن كذلك عبيد الشيوعية » .

وَلَجَّ في أحد المصانع ، في مَزْدَحَمٍ من الناس ، عاملاً ذا كرش كبير ، فهدف اليه ، وربت على هذا الكرش العظيم ، وهو يصرخ ضاحكاً : هذه شهادة للرأسمالية عظيمة . وانطلقت من حوله الضحكات .  
وقد تحسب من كل هذا أن الرجل تأثر بما رأى ، وأنه أدرك أن طيب العيش ، ليست الشيوعية وحدها السبيل اليه ، وأنه قد يصح أن يكون إلى الهدف الواحد عدة مسالك . فان هو قد فعل ، فلا بد أنه أخفى هذا الأمر في أعماق مكان واظلم مكان في طيأت نفسه حتى لا يرى النور . وما كان له أن يفعل إلا هذا .

وهو لما جات الساعة التي فيها يعرب عن امتنانه للقوم لما قدموا له ، قال : لقد أسرتم قلبي ، واستأثرتكم بمافطني ، ولكنكم لم تمشوا عقلي ، فانا لا زلت أعتقد « ان الشيوعية نظام طيب » .

الشيوعية نظام طيب ! لم يقل انها النظام الواحد الطيب ! .

### مكاسب ولكنها ليست في الصميم

كل هذا حسن . ولكنه لم يمس أسباب الخصومة ، ولم يحسم في حرب تكون ، يشقى بها أهل الأرض جميعاً ، أو سلام .

جولات شائعة ، نعم ، تحيي الأمل ، ولكنها جولات على هامش الصحيفة ، أما أوسط الصحيفة فيبقى أبيض ، ينتظر القلم أن يجري فيه بمداد . انه حكم المقادير في مستقبل الإنسان ، لم يكتب بعد . برلين مشكلتها هي هي ، لم تتقدم ، إلا وعدا بأن اندثارها العاهل الروسي يتصل بها ، طوى إلى حين .

والمشكلة الألمانية بقيت على حالها . الروس يريدون ألمانيا موحدة ، شيوعية . والغرب يريد لها موحدة غير شيوعية . هذان ضدان ، أسود وأبيض ، كالليل والنهار ، ليس إلى الجمع بينهما سبيل . وسلامة أوروبا ، بأي أمرها كما هو . روسيا مطمئنة إلى فرقتها إلى ١٧٥ من جيوش تسير على قدم ، وأخرى يسيّرهما المكن ، وإلى أجنحة عددها ١٩٠٠٠ جناح . وإلى غواصات عددها ٥٠ غاطصة ، وإلى غير ذلك من سباحات في ماء ، أو صارخات تحمل الذرة في سماء . وعلى الأخص هي مطمئنة إلى اقتصاد لها متين يقوم بما تحتاجه هذه الجيوش من تموين . وكذلك الغرب ، مطمئن إلى عُدَدِهِ وإلى عُدَدِهِ ، وقواعد للصواريخ رشقها حولها بحيث تنال منها أكبر النيل .

موقف متنازح متعوذ الثقة ليكون منه مخرج . فهل مهتدت زيارة العاهل الروسي إلى خلق هذه الثقة ، فطرح من أمر نزاع السلاح ما طرح ؟

مشاكل ثلاثة هذه ، تحتل الأسطر الثلاثة الأولى من قائمة الخصام .

### واجب مقدس

ثم رابعة :

أعلن عاهل الروس أن نشر الشيوعية واجب مقدس ، وهو سوف ينشره حتى يعم الأرض . ولكن .. لا بالعنف ، لا بالثأر والحديد ، ولكن بالمعْزُفِ والاقناع . وهذا في حقول المذاهب رأى لا غبار عليه . وهو خروج صريح على ما ارتأه من قبله ماركس ولينين ، وما ارتأه وفعله ستالين .

ولكن استمع ما قاله عاهل الروس . سأل أحد من يتحدثون عن العمال بالولايات المتحدة في نقاش علني ، قال :

— انكم تطلبون زيادة من تجارة بيننا وبينكم . تطلبون تبادل إنتاج المزارع والمصانع ، فلماذا تمنعون إنتاج العقول ، من فكرة ورأى ، أن يجري سبيلها بيننا وبينكم جريانا حرا ، فرفض بها من يرفض أو يرفض من يرفض .

فاجاب عاهل الروس على الفور ، قال :



— لأننا نريد أن نحمل عمالتنا من الدعاية الرأسمالية .

بهذا هدم عامل الروس ما ذكر من نشر المذهب بالحسنى ، « بالعرض والافتناع » .  
وهنا يتساءل المرء ، أى امرئ ، لا يتسبغ هذا الخيم أو ذلك ، أو لعلته هبط من المريح فليس له في شئون هذه الأرض صالح . هنا يتساءل : لم كانت حلالا دعاية يقوم بها مذهب ، وكانت حراما دعاية يقوم بها مذهب ينقسه ؟ ان الدعايات ، اما أن تطلق جميعا ، واما أن تحبس جميعا ، بصرف النظر عن المذاهب ما هى ولن تكون . على شريطة أن لا يكون ذلك بالعنف ، أو بالنار والحديد ، أو بالتسلل ، ولكن بالعرض والافتناع . وهيهات ! لا سيما في الأمم ذات الوعى الذى لم ينضج بعد .

### رواية لم تتم فصولا

ان زيارة العامل الروسى للولايات كانت عاجلة خاطفة ، كثرت أحداثها ، وتقلب ، وثرثر الناس فيها ، وثرثرت الصحف ، وثرثر البرق بما لم يثرثر بمثله في زيارة سابقة أخرى . وعاشها الناس أياما فكانما عاشوا بها دهرًا .

من أجل هذا وجب تسجيلها ، فهى في التاريخ فذة ..  
ومع هذا فهى بجملتها وتفصيلها لم تكن إلا فصلا واحدا من رواية ، مسرحها سطح الأرض ..  
وستتبع هذا الفصل فصل " ثان ، فملعه مؤتمر الرؤساء ، مؤتمر القمة ..  
وستتبع هذا الفصل الثانى فصل ثالث ، فملعه زيارة عامل الامريكان لروسيا .  
وفد تتم الفصول على ما بهوى النظارة فتنتصر الغفيلة على الرذيلة ، وينخلد الاجرام ، ويسود السلام ، فتتزل الستار والناس في غبطة وامان .

## وفرنسا حانت لها فرصة العمر

## لثكفّر عن خطايا عند لعين

ونسجل لهذا الشهر حدثًا جليلا آخر يمس العرب خاصة ، ويمسهم في حاضرهم ومستقبلهم أكبر المساس ، ذلك ما ارتآه ديجول في أمر الحكم في الجزائر ، ذلك الرأى الذى أحاطته ظروف جعلته رأيا فلذا . فهو صاغه عقب زيارة للجزائر قام بها على عجل قصدا ، استطلع بها طليع الجيش ، وهوى الفرنسيين الجزائريين كذلك . وهو صاغه تمهيدا للقاء اينهاور في باريس . وقال الناس از تلك الزيارة ما كانت الا مظاهرة وتحديا للعامل الأمريكى ، ثم ظهر انها كانت استرضاء له ، وتيسيرا لوقوف أمم الغرب من أمم الشرق ، ذلك الموقف الذى أضغه في هذا الزمان كل ما اشتتم الناس منه شتميم الاستغلال والاستعمار .

### عرض جديد

ولقد عرف الناس قاطبة ما عرض ديجول على الجزائر . وهو عرض عليها :  
١ - الانفصال الكلى عن فرنسا . وهو عده هذا غير معقول ، وعدّه كارتة لا كارتة مثلها .  
٢ - الانضمام الكلى الى فرنسا حتى تكون قطعة منها .  
٣ - حكم الجزائريين الجزائر بأنفسهم ، مع استبقاء صلاتها بفرنسا فيما يتصل باقتصاد البلاد ، والتعليم والدفاع ، والصلات الخارجية .  
وعرض أن يقرر الجزائريون مصيرهم باختيار احد هذه الثلاثة بالتصويت في استفتاء عام ، يكون بعد سنوات أربع .

### بين الرأى والعاطفة

والقارىء لهذا النص التقريبي الذى أوردناه ، والسامع ذلك للحواشى الأخرى الكثيرة التى

لم تُرود ، قد تسبق عنده العاطفة الرأي ، فيحرق قِرطاساً تضمّن هذه العروض فيجعل منه في دقيقة رماداً . وآخر يسبق عنده الرأي العاطفة ، وهو يتلججها ويحاول على منفسّ أن ينظر في كثير من البرود يصطنعه اصطناعاً ، فعنده أن لعلّ في هذا العرض بصيصاً من نور ينير حلقة هذه الأيام التي هي كالليالي السود ، شقاء ودماء ، أو لعل هذا البصيص يتسع ، ويصبح الخرق كقوة عظيمة يدخل منها الفسياء شاملاً كاملاً . فما عَرَضَ سياسيٌ عرضاً أولاً ، فكان هو الأول والآخر ، لا سيما والعارض في محنة لا تقل عن محنة الآخرين .

### تقرير المصير

والرأي البارد الباهد يرى جديداً في هذا العرض لم يكن من قبل : ذلك تقرير المصير . على هذا أجمع كل من قراؤه ، وكل من درسوه ، على اختلاف منازل ، واختلاف منازع .

وذا الرأي قد يجد في هذا العرض السبيل ممهدةً إلى كل خير ، وإلى خير الجزائر خاصة : تصويت عام لا اختيار ما يراه الجزائريون خيراً . وبذلك ينفضّ المشكل كله . فماذا بعد ذلك ؟ وعندئذ يكون الرأي فطرياً غير ناضج . ذلك أن العرض كان فيه من الجوانب ما عطله أو هو أبطله .

### القضاء السلاح

فمن شروط العرض القاء السلاح ، يليق به الأحرار الجزائريون وحدهم : وتَسأل عما دفع ديجول إلى عرض ما عرض ، وما قد يكون فيه من مهادنة لم تكن من قبل ، فتعلم أنه السلاح الذي قُتل من جيشه ما قُتل ودُكِّخ ما دُكِّخ . السلاح إذن كان السبب ، والعرض مسبب . وإذا سقطت العلة ، سقط المعلول . أليس هكذا يقول المناطقة .

فالرأي غير الفطري هنا يقضي ، لا بإسقاط السلاح ، ولكن بوضع السيف في غمده ، إلى حين . الرأي يقضي بالهمنة لا التخلي عن أدوات الدفاع .

### استفتاء يديره الفرنسيون

ومن شروط العرض أن ديجول وحده هو الذي يقضي في أمر الاستفتاء ، متى يكون ، في سنين أربعة أو في عشر سنين يؤمن بعد استتباب السلام والقاء السلاح .

ومن شروط العرض أن الذي يقوم بتنظيمه فرنسا : هي تعلن ، وهي تجمع ، وتشرطتها هي التي تقوم على التنظيم . ثم هي الحاكمة إلى أن يكون استفتاء ، فهي تمنع من الآراء ما تمنع ، وهي تبجح من الآراء ما تبجح . واختصاراً تكون في يدها كل أدوات التوجيه ، ومعمدة إذا ما قُلت والتزييف . وتزييف الاستفتاءات أمر مشهور معروف ، وهو بعض أطرزة هذه الأيام عند الأمم المتقدمة ، لا يبيحونه فيهم ، ولكن ترضى الأخلاق الرائجة عندهم بأن يباح فيهم دونهم . والسياسة على كل حال لا خلاق لها . وروح ماكيفالي تنسخ منها بعد وفاته ألف نسخة ، تقمصها على الأجيال ألف سياسي . وبقيت أصول هذه الروح تعطي من النسخ المزيد لكل سياسي ، في غرب أو شرق ، جديد .

والرأي غير الفطري هنا يقضي بأن يقوم الاستفتاء ، بعد أشهر ، وأن تقوم جهة أخرى بهذا الاستفتاء . ويخطر على البال أول ما يخطر هيئة الأمم . وحتى هذه لا تكفي . فلا بد مع هيئة الأمم من انسحاب الجيوش الفرنسية من حيث يكون استفتاء . وتأتي فرنسا ، على لسان وزير خارجيتها ، أن تتدخل هيئة الأمم . لماذا ؟ ويجب كل من خبر السياسة والساسة في هذه العهود القربية بأن هذا الرفض معناه استفتاء يريدونه مزيفاً ، يرضون بظواهره مظاهر الحرية بهذا العصر ، ويخفون باطنه القدر الأسود . ويطلقون أثناء ذلك من أضواء الدعاية الأشعة القوية التي تعشّي بها العيون ، ويطلقون من أبواب الدعاية ، في صحف وإذاعة ما يطفئ على صراخ الحرية وهي تنهر في الظلام .

### والحكومة الجزائرية لا يفاوضونها ، ولا المقاتلة الأحرار

وإلى اليوم الذي اكتب فيه يابى الفرنسيون ، أو بالأصح يابى ديجول ورجاله ، أن يفاوضوا حكومة الجزائر يدعوى أنها حكومة أقامت نفسها بنفسها فهي لا تمثل أحداً . أنهم يريدون أن يفاوضوا

## ● رئيس التحرير يتحدث

جبهة التحرير ، فماذا يفعلون اذا جبهة التحرير احوالتهم الى الحكومة الجزائرية لكي معها يتفاوضون . وهم يتفاوضون هذه او تلك من اجل وقف النار ، لا من اجل المصير . ان انجلتروا فافضت آخر الامر مكاريوس ، وفافضت « جريفا » ، بعد ان اساح القبارصة من الانجليز دعاء ، واساح الانجليز ، افلا يكون لديجول من هذا وامثاله عظة عاجلة اذا ما اراد لعرضه نمرا سريعا طيبا .

### وابن يلا واصحابه في السجون

وابن بلا واصحابه ، والالوف الآخرون من نزلاء السجون ، وجميلة ، وما شرعدوا من رجال ونساء ، ألم تكن الكياسة السياسية تقضي بالسبق بالافراج عن كل هؤلاء .

ان الثقة تموز الموقف . والافراج بعيد من الثقة شيئا . ولعادة الثقة كاملة الدهر طويل .

### فرصة العمر

ولفرنسا اليوم فرصة العمر بان تكفر عن سيئات السنين الكثيرة . وسبيلها اليوم :

اولا : اطلاق الاحرار من سجونهم ، يكسبونهم على الصداقة والحرية .

ثانيا : حذف الاحتمال الثاني من وجوه الاختيار الثلاثة ، ذلك الذي يقول بضم الجزائر الى فرنسا لتكون قطعة منها . انه احتمال هزئت به الصحافة جميعا ، لا العربية ، ولكن الغربية كذلك . وهزئت به روسيا . وهم سمعوه ، وصدقوه تسمية « فرتسة الجزائر » . الانجليز لم يستطيعوا نجلة الهند ، وما كان لهم ان يصنعوا . والهدف اهدار العقل عند ذوى العقول . ولقد نجحت فرنسا في فرنسة لسان الجزائريين واهل المغرب . وحرعوم المدارس العربية ، ووقفوا بالسلاح حول مدرسة ابتدائية فتحها الملك محمد الخامس لانها تعلم العربية ، وقفوا بتمنوع الطلبة الاطفال من دخولها . والجزائر اليوم كل صحفها فرنسية ، فلا توجد فيها صحيفة واحدة عربية . والنتيجة انهم خلقوا السنة فرنسية وراها قلوب لا تزال عربية صميعة ، فيها كراهة المسوخ للماض .

ثالثا : ان يكل ديجول ورجاله امر الاستفتاء الى جهة محايدة بعد ازالة جندهم عن البلاد .

ان الفرنسيين بهذا يكسبون المغفرة عما فات اولاً ، ثم هم يكسبون الرضا . وهذا العصر عصر تراض ، لا عصر عنف وقوة . والرضا تمهيد للتعاون على المساواة . وفي هذا نفع فرنسا قبل نفع الجزائريين .

وليتعلم الفرنسيون من دروس الماضي القريب . من الهند مثلا . ان الهند ، بعد استقلال ، هي اليوم اقرب الى بريطانيا قلوبا وتجارة ، واكثر معاملات ، مما كانت من قبل استقلال . ولم يذهب الى الهند ، وعند فرنسا المثل : ذلك غينيا . ان غينيا اختارت الاستقلال . ثم من بعد استقلال صارت اكثر تعاونا مع فرنسا من ذي قبل . وتتعاون عن رضا ، وتتعاون عن حاجة .

### امبراطورية تناقض روح الزمان

وتلك الامبراطورية التي يريدونها الفرنسيون ، في افريقيا ، ويتخذون لها الجزائر جسرا ، شيء يناقض روح هذا الزمان . ان عهد الامبراطوريات زال . وقد بدأت هذه الولايات التي اسموها بالفرنسية تتفكك . وهي لا تريد ان تتفكك الا لتستقل . وهي لا تريد ان تستقل في خصام مع الفرنسيين انها تريد ان تبقى على صلات على المحبة لا يمنع منها في العصر الحاضر استقلال . انها تريد المعونة من اقتصادية ، الى فنية ، الى ثقافية ، ولكنها تريد اختيارا لا قسرا .

ان العصر عصر سلام ، سلام يرجوه كل انسان ، فلن تعوقه اشكال جمدت عليها بعض العقول . والسير مع روح الزمان خير ضمان لحسن الحالين ، حال سيد مستعمر ، وحال مستعمر هو على الاستعمار ذليل .

والله الموفق .

■ ■ ■  
احمد زكي

## عبد الكريم

تقدّم القوميّين الأوائِل إلى المشائِفة

رفض أن ينصهر العرب في بوتقة

بقلم : قدرى قلعبى

■ كان عبد الكريم يروح ويجىء في الفرفة الصامتة المفلقة على سرّها ... وكان يقف حيناً أمام احد رفاقه المحكوم عليهم بالموت ، فيهمس في أذنه بضع كلمات مشجعة ، ثم يتابع سيره مضطرباً .. ثم يتمهل قليلاً أمام النافذة فينعكس ظلّه على الجدار المضيء ، ينعكس طولاً رهيباً يزيد الفرفة الصامتة روعة ووحشة ..

الفجر الشاحب الحزين ..

ويحرق عبد الكريم في الافق البعيد  
وقد تحول شحوبه الحزين الى دم  
متوهج .. ويفكر في ماضيه ويعرض  
صور حياته ..

وعبثاً يحاول الشاب ان يعود بذاكرته  
الى عهد الطفولة وعهد الفتوة ، فانه لا  
يذكر الا عهد الشباب ، وهو عهد الثورة  
والنضال .. فكأن حياته لم تبدأ الا يوم  
وعى ذاته ، وعرف قوميته ، وآمن بحق  
امته في الحرية والحياة الكريمة ..

وشعر الشاب التأثر بالضيق ، وأحس  
كان عروقه الملتفة توشك ان تنفجر ..  
فأسند رأسه الى حديد النافذة المتشابك  
البارد ، وأغمض عينيه المتعبتين كأنه  
يريد ان يختلس هنيهة من الراحة ، بعد  
تلك الليلة المضنية التي قضاها واخوانه  
في الطريق من « عاليه » الى « بيروت »  
حيث نصبت لهم المشائِق ..

ياله من موكب رهيب ذلك الموكب ..  
موكب الموت .. ذاك الذي غادر «عاليه»  
بعد منتصف الليل ، ليبلغ بيروت مع



# لخليل

## هاتفاً بعروبتيه

### العنصرية التركية

#### الامبراطورية العثمانية المعجزة تتهاوى

انه لا يكاد يذكر حتى معالم القرية العربية التي ولد فيها ، وحتى صور الحب التي عاشها على ضفاف البوسفور في لياليه المائعة الجميلة .. ولكن عندما يذكر المآسى التي عاناها مواطنوه تحت نير الظلم العثماني ، والوان الهول التي يقترفها هذا الاستعمار الغاشم .

لقد كان ذلك في اوائل القرن العشرين ، وقد تيقظت القوميات الاوربية ، واعلنت شعوب البلقان ثورات عنيفة على تركيا من اجل حريتها واستقلالها ، تركت في شعوب الشرق والبلاد العربية أثرا بعيدا .

وشعرت الدول الاوربية بأن المملكة العثمانية تشرف على الانهيار فأخذت

تستعد للوثوب عليها لتمزيق اوصالها واقتسام اراضيها .. واثار ذلك في العرب شعورا جديدا بالحذر والاستعداد والنهوض .

#### عنصرية الاتراك أثارت العرب الى تأليف الجمعيات العربية القومية

وكانت السياسة العنصرية التي انتهجها الاتحاديون للقضاء على القومية العربية وصهرها في البوتقة التركية ، حافزا آخر لبعث هذه القومية وانتشار الدعوة العربية الى التنبه والاتحاد ..



فينقطع بذلك خطر الاحتلال والاضمحلال  
 ووضع مؤتمر باريس مقررات هامة  
 تضمنت مطالب العرب الاولى، وسلمت  
 هذه المقررات الى سفير المملكة العثمانية  
 في باريس ليرفعها الى الباب العالي .

وقد اهتم المسؤولون في استانبول  
 بهذه البادرة الخطرة ، ووعدوا بدراسة  
 المذكرة التي قدمها أعضاء المؤتمر والعمل  
 على تنفيذ ما تضمنته من مطالب اصلاحية

### **الحكومة التركية تستجيب لبعض مطالب العرب**

وعاد عبد الكريم الخليل الى الاسطانة  
 ليراقب عن كثب تحقيق الحكومة الاتحادية  
 لوعودها .. واستبشر الشباب خيرا  
 حين برت ببعض هذه الوعود ، فزار  
 الباب العالي في ١٤ أغسطس (آب) سنة  
 ١٩١٣ مع نفر من رفاقه العرب، وقابلوا  
 الصدر الاعظم سعيد حليم باشا، وخطب  
 عبد الكريم باسم الوفد شاكرًا للحكومة  
 اقتناعها بضرورة تحقيق المطالب العربية  
 مناشدا اياها بتنفيذ بقية مقررات المؤتمر .  
 واقامت الشبيبة العربية في الاسطانة  
 مساء ذلك اليوم مأدبة فخمة حضرها  
 كبار العرب والترك وخطب فيها عبد  
 الكريم الخليل مرة اخرى ، داعيا الى  
 ازالة سوء التفاهم بين الشعبين العربي  
 والتركي .. وابرق الى باريس داعيا  
 اعضاء المؤتمر العربي لزيارة الاسطانة  
 لتوضيح المقررات ومراقبة تنفيذها ..  
 وجاء رئيس المؤتمر عبد الحميد

وتألفت من اجل ذلك الجمعيات  
 والاحزاب التي تعمل في السر والعلن  
 لايقاظ العرب وانهاضهم واحياء مجدهم  
 الغابر وترائيم القومى العظيم ..

وكان «المنتدى الادبي» الذي أسسه  
 عبد الكريم الخليل ونخبة من الضباط  
 والطلاب العرب سنة ١٩٠٩ أول جمعية  
 عربية تأسست في استنبول ..

وعطلت الحكومة الاتحادية « المنتدى  
 الادبي » فألف عبد الكريم واخوانه  
 « الجمعية القحطانية » لخدمة الافكار  
 العربية نفسها ودعوة العرب الى جمع  
 الكلمة وتوحيد الصفوف .

وتعددت جمعيات العرب واحزابهم  
 السرية في استانبول ودمشق وبيروت  
 وبغداد وفي المهاجر الاجنبية .. فقد  
 كانوا اشبه بسرب من النحل جاء من  
 يحرّك خلاياه .

### **مؤتمر باريس**

وما لبثت هذه الجمعيات أن عقدت في  
 ١٨ يونية ( حزيران ) عام ١٩١٣ مؤتمرا  
 في قاعة الجمعية الجغرافية بشارع سان  
 جرمان بباريس ..

وحضر عبد الكريم هذا المؤتمر ممثلا  
 للجالية العربية في استانبول ، والقي  
 فيه خطابا رائعا عن حقوق العرب في  
 المملكة العثمانية ، وضرورة الاصلاح  
 على اساس اللامركزية .. والحواء على  
 تطبيق اللامركزية في البلاد العربية حتى  
 يشتد ساعد ابنائها وتستقيم قناتهم

وفي اللجنة الخاصة التي عقدت جلستها السرية في ٧ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٤ واستمرت من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثالثة صباحاً ، قال المناضل الشاب ان التعاون بين العرب والترك كفيل بصد خطر استعماري آخر يهدد البلاد العربية من الغرب ، ومن الممكن الافادة من هذا التعاون المحدود لتحقيق مطالب العرب وتعزيز نهضتهم .

وقد اقتنعت اللجنة برأى عبد الكريم الخليل ، واذاًع اعضاؤها بيانا ايدوا فيه وجهة نظره واعتمدوه ليكون الرسول الوحيد بين الشبيبة العربية والاتحاديين .

والظاهر ان هذا الهدف المزدوج الذي كان ينشده ، كان شديد التناقض ، وكان

الزهر اوى الى استانبول وتم الاتفاق بينه وبين الحكومة الاتحادية على تنفيذ بعض الاصلاحات ، وصدر مرسوم بتعيين رئيس المؤتمر وبعض الشخصيات العربية اعضاء في مجلس الشيوخ العثماني

وقد قابلت الشبيبة العربية هذا التعيين بالاستياء ، وعدته خرقاً لقرارات باريس ، واستدعت معتمدها عبد الكريم الخليل الى اجتماع كبير عقد في دار « المنتدى العربي » حضره اكثر من الف عربي لاستجوابه بهذا الشأن ، باعتباره مسئولاً عن سياسة التقارب . وطلب عبد الكريم من الحاضرين تأليف لجنة خاصة ليفضى اليها بما يعرفه من اسرار تدعوه الى انتهاج هذه السياسة الجديدة

## العَدَدُ الْقَادِمُ

# عبد محمّان

## إنّه العدد الأول

## من العام الثاني

## من حياة «العربي»

ذلك شيئاً ، وانما فعل الكثير في انهاض الهمم ، والهاب المشاعر ، وبث الايمان بأن بعث العرب آت لا ريب فيه ..

### جمال باشا السفاح التركي يعتقل شباب العرب الاحرار

ورأى جمال باشا ان هذه اليقظة العربية سيشتد امرها ويستفحل خطرها .. فاخذ يعد لها عدته ..

وفي اواخر شهر يونيه ( حزيران ) من تلك السنة فوجيء الناس باعتقال عبد الكريم الخليل وعدد من الشبان الاحرار، والتحقيق معهم بعماليه امام « ديوان الحرب العرفى » ..

وعبثا تفننت هيئة التحقيق في تعذيب عبد الكريم لتنتزع منه وشاية بحق اخوانه وشركائه .

### جمال باشا يحكم بالاعدام على عبد الكريم الخليل ورفاقه

وفي العشرين من شهر اغسطس ( آب ) عند منتصف الليل، نقل الاحرار المعتقلون من عاليه الى دائرة الشرطة في بيروت .. فادركوا على الفور ما اعد لهم ، فلم يجزعوا ولم يهنوا .. وسأل عبد الكريم الخليل مفوض الشرطة : الا يحضر والى عزمى اعدامنا ؟

فاجاب المفوض : كلا .. ان مدير البوليس ورضا باشا يكفيان .

وطلب عبد الكريم من مفوض الشرطة استدعاء مدير البوليس ، وحضر المدير، وكان ضابطا عملاقا لم يعرف في حياته

لا بد من ان يطفى احد شقيه على الآخر .. فاما ان يسير عبد الكريم واخوانه مع الاتراك متناسين مطالب العرب . واما ان يضعوا مطالب العرب نصب أعينهم فلا يتحولوا عنها او يغرطوا فيها ابدا .

وكان بديهيا ان تظفر الفكرة العربية في ذلك الصراع النفسانى الذى عاناه روادها الاول ومناضلوا الابرار ..

### اعلنت الحرب العالمية الاولى

وحين اعلنت الحرب العالمية الاولى وجاء عبد الكريم الخليل الى سوريا للدعوة الى التفاهم بين العرب والترك والوقوف صفا واحدا في وجه الخطر الاستعماري الهاجم من الغرب ... لم يستطع الشاب الذى شهد ما يعانيه العرب من ظلم الاتراك الا ان يقول كلا ..

لقد قالها كلمة قوية جريئة في وجه جمال باشا حين اجتمع به في القدس على اثر اخفاق حملة القناة في الثانى من فبراير ( شباط ) ١٩١٥ .

لقد قال عبد الكريم لجمال باشا ان الشعب العربى لا يطمئن الى وعود تركيا لان فعلها يناقض قولها ، وهو فوق ذلك ضعيف الثقة فى ان تستطيع تركيا صيانة البلاد من الخطر الهاجم .. واجاب السفاح بزمجرة مهددة مخيفة ، وطلب من الشاب في كثير من الازدراء ان يطمئن العرب ويثبت ايمانهم بقوة الجيش التركى ويدعوهم الى الخضوع والسكون . وعاد عبد الكريم ولكنه لم يفعل من

غير اصدار الاوامر، فنظر الى عبد الكريم  
في شيء من الاحتقار وسأله عما يريد ..  
فحدق الشاب العربي بكبرياء وقال له :  
- الا تذكر اننى انقذتك من الموت  
مرتين ؟ ..

فقطب مدير البوليس حاجبيه وانعم  
النظر في محدثه .. ثم قال :

- نعم انى اذكر ذلك .. ولكننى عاجز  
الآن عن مكافأتك ؟ فقد حكمت عليك بد  
فوق يدى ..

وقال عبد الكريم باشفاق :  
- انا لا اطلب منك ان ترد لى الجميل،  
فما انت وامثالك باهل لذلك .. ولكننى  
اطلب منك ان تمهد لى لقاء بالوالى عزمى.

فرفض المدير طلبه وقال :  
- قل ما تشاء وانا انقل حديثك اليه  
حرفا حرفا .

ولكن عبد الكريم آثر الصمت ...  
ثم اجاب مدير البوليس بقوله :  
- اذا كان الامر كذلك فانى ارجو ان  
تمنع كل تركى من الدخول علينا .. هذا  
هو رجائى الوحيد اليك ..

فقال مدير البوليس :  
- ليكون ذلك .. لن يدخل احد عليكم  
حتى يازف الموعد ..

فادار الثائر العربى ظهره وعاد الى  
حيث ينتظره اخوانه .. واخذ يروح  
ويجىء فى ارض الفرفة الصامتة الموحشة  
المفلقة على سرها ..

### عبد الكريم ورفاقه ينظرون من النافذة الى المشائق

وارتفعت الضجة فجأة .. فافاق

عبد الكريم من ذهوله ..  
وكانت هذه الضجة مزيجا من وقع  
خوافر الخيل ، وصيل السلاح ، واوامر  
الضباط ، وضربات المطارق التى تنصب  
المشائق فى الساحة العامة ..

وكان المحكوم عليهم يكتبون رسائلهم  
الاخيرة الى الاحباء الذين سيفادرونهم  
بعد قليل الى الابد .. فاجتذبتهم هذه  
الضجة ، ودنوا من النافذة ليطلوا على  
الساحة الرهيبة ، فاذا بالجنود يقبلون  
ليسوقوا الى ساحة الموت رجال القافلة  
الاولى من شهداء العروبة .

### عبد الكريم الخليل عند حبل المشنقة

وكان عبد الكريم الخليل اول من وقف  
تحت حبل المشنقة وكان من اجرا اخوانه  
وابتسم جنانا .. وقال قبل ان يلغظ  
انفاسه الطامرة :

- اذا كان جمال باشا يتهمنا باضرام  
نار الثورة لاستقلال العرب فلا بد من  
ضحايا لهذا الاستقلال ، ولنكن نحن اول  
هذه الضحايا ..

وتتابع افراد القافلة واحدا بعد آخر .  
وحين فتحت الشمس اجفانها بعد  
قليل ، كان كل شيء قد انتهى وصعدت  
ارواح احد عشر شابا من ابطال العرب  
الى بارئها .

وكانت الامة العربية تشخص الى  
بيروت زائفة البصر .. وتشتت واجفة  
القلب ، لتتلقى عن اولئك الاحرار  
السابقين سر البطولة وشرف القدوة ■

قدرى قاصحى

حدث هذا فعلا .. وكان طبيعيا أن يحدث ..  
ولكن عندما يفتح الله علينا بنهضة ظروف البناء  
ونبدأ فعلا عملية بناء حياتنا على أسس سليمة ،  
وعلى أرض كانت من قبل خرابا أو هي كالخراب،  
فلا معنى إطلاقا للتشبث بأساليب الماضي ومحاولة  
استخدام أخشاب نخر فيها السوس في بناء سيرتفع  
عاليا .. عاليا في الهواء .

لماذا لا نفكر في شئون حياتنا الفنية بنفس منطقنا  
الواضح البسيط الذي نفكر به في شئوننا الصناعية  
والزراعية والمالية !!

إذا أدركنا أن الخبرة هي التي نقصنا ، فما  
علينا ألا استيرادها من الخارج في شكل خبراء  
واساندة زالرين وعمال فنيين .. ولا يشككنا أحده  
ولو لدقيقة واحدة ، أننا بهذا نطعن قوميتنا أو  
نتجاهل وطنيتنا .

وهل يعقل أن يكون إبقاء الجهل والتشبث به  
واقامة البناء على أعمدة منهارة ، هو عين الوطنية  
والقومية ؟

الذين يرفعون في وجهنا هذا الشعار مضللون  
ومزيغون ويدافعون عن الجهل لأسباب تتصل  
بنفوسهم أو هي تتصل بجيوبهم .. فلنعلمهم !!!

جريدة المساء - القاهرة

## القومية العربية

● قد يكون من المفيد أن نصف للقومية  
العربية تعريفا سهلا يلفه الحساب والأرقام ،  
وهي اللغة التي يفهمها رجل الشارع في المغرب،  
عندما يضرب بها مثله الشعبي « قد - ما عندك  
قد - ما نسوي » . وحسب هذه اللغة فإن  
« القومية العربية » هي قوة عالية تتكون من  
٩٠٠٠٠٠ من العرب ، أي ما يعادل سكان  
فرنسا وبريطانيا معا ، ١٣٤٧٦٢٣٣ كيلو مترا  
مربعاً ، أي ما يعادل مساحتهما بـ ١٧ مرة ،  
تمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، على  
حدود نهر السنغال ، وتسيطر على أخطر  
المواقع الاستراتيجية العالية ، وتنتج جميع  
المنتجات الزراعية ، وتتوفر على مصادن  
الحديد والرصاص والتصدير والنفوسففات  
والزنك والالومنيوم والذهب والنفط والرصاص



## استيراد الناس

● لست أدري لماذا نفكر في شئون حياتنا  
المختلفة بأكثر من منطق واحد ..

عندما نقيم في بلادنا مصمعا للحديد مثلا أو سدا  
عاليا أو محطة كبيرة لتوليد الكهرباء ، نأخذ الأمور  
مأخذ الجد ، ونشع لأنفسنا سياسة واقعية  
سليمة نستكشف طبيعة الأرض التي سنعمل  
فوقها ونجس ما فيها من أوجه القوة وأرجه  
الضعف ، ثم نضع خطة البناء على هذا الأساس  
العلمي .. وهذه الناحية تحتاج إلى مهندسين  
أو خبراء من هنا أو هناك ، فنحزم الأمر فوراً  
على استخدام هؤلاء المهندسين والخبراء من هذا  
المكان أو ذاك حسب ما تقتضي به الحاجة وحدها  
دون النظر إلى أي اعتبار آخر - منطق - علمي  
سليم وفي غاية البساطة والوضوح ..

ولكننا عندما نفكر في أمور أخرى ، وبالأذات  
وعلى الأخص في أمور حياتنا الثقافية .. الفنية  
والادبية .. نرى منطقنا قد أعوج فجأة ..

معهد للسينما مثلا أو المسرح أو الإذاعة أو  
الموسيقى لا يد أن يقوم على أسس علمية نستعين  
بكل ما انتهى إليه العالم من خبرات ومعرفة .

ولظروف كثيرة .. كثيرة جدا حيل بيننا في  
الماضي وبين الوصول إلى هذه المعرفة وتلك الخبرة،  
وسارت حياتنا في هذه الشئون - عندما كان  
يقدّر لها أن تسير - على أساس من الخطف  
وأموح أخرى كثيرة تمتد بأكثر من سبب إلى فنون  
الحواة وإبطال السيرك ..



## التعليم الجامعي بين العقل والعاطفة

● الشكوى من ضعف مستوى الخريجين تتزايد كل عام .. وفي كل عام أيضا تناقش مشاكل الجامعة .. ولكننا نفكر في الجامعة بعواطفنا لا بعقولنا ، وينبع من النفخة الكاذبة .. نفرح جدا حين يدخل الجامعة كذا الف ، ولا نفكر في مصير هذه الألوف وفي مستواها العلمي ، وفي مقدرتها بعد التخرج على شق طريقها في الحياة .

ومنذ أسابيع قامت ضجة حول نظام الانتساب .. هل يلغى هذا العام أم يبقى ؟ . وكان أمانا أن نفكر بعقولنا ، فنضع أمانا الاحصائيات والحقائق واحتياجات المستقبل ، أو أن نفكر بعواطفنا .. وفكرنا بعواطفنا ، وبقي نظام الانتساب .

قد يقول قائل أن الانتساب وسيلة لرفع مستوى الشعب الثقافي .. أنه باب مفتوح أمام حاملي التوجيهية لكي يتموا دراساتهم العالية ، وهذه حجة لا تثبت أمام المناقشة ..

« أن الحياة الجامعية ليست مجرد مذاكرة وامتحان ونقل من سنة إلى سنة ثم شهادة مزبلة بأعضاء مدير الجامعة ، ولكنها وسط علمي ينمو فيه الطالب ويبحث ويفكر ، وحياة رياضية واجتماعية نظيفة ، ومجال لكي يعرف فيه الطالب امكانياته وحدود طاقته ، ووسيلة لكي يتعرف بآلياته ، ويحاول أن يرتفع بتفكيره الى مستوى تفكيرهم .. ولكن الطالب المنتسب قد يدخل الجامعة ويخرج منها ، وهو لم يرها من بعيد ».

روز اليوسف - القاهرة

## صادراتنا ووارداتنا

● في ثلاثة شهور صدرت بلادنا ما قيمته اقل من مليون دينار .. في حين استوردنا بتسعة ملايين وربع المليون دينار ، أي أخرجنا من بلادنا هذا المبلغ الضخم معنا لا استوردناه !

عملية حساية بسيطة ، ان تخرج من جيبك عشرة قروش ... وتدخل اليها قرشا واحدا .. فماذا يكون مصرك ؟

نحن شعب تركزت أسس حياتنا الاقتصادية على المساعدات الخارجية ، بينما ثلث سكان المملكة لا جشون يعتمدون على وكالة الفوت بالقوت الضروري .. وعلى الاتحاد اللواتي بما يلبسون من ملابس قديمة .

ومع ذلك .. فأسواق المدن الكبرى في المملكة مملوءة بالكماريات التي تدفع ثمنها باللايين وبالسيارات التي لم يعد لها مكان لتقف به ... انظر الى عمان فالقدس !

وهذه الاسواق ايضا مملوءة بأشياء نستوردها ... في حين أن ببلادنا صناعات تقدم لنا مثل ما نستورده ..

وعلة الملل في نفوسنا ( ان كل افرنجي ابرنجي ) !

وحكوماتنا كلها مسئولة عن هذا الوضع الشاذ .

فأين هي الخطأ التي اعدتها في سبيل الاكتفاء الذاتي !!

طالبنا اكثر من مرة بمشروع اقتصادي لا يتأثر بتغير الحكومات .. وطالبنا بالحد من استيراد الكماريات والسيارات .. وطالبنا بتشجيع صناعاتنا المحلية وحمايتها .

وأرضنا غنية تفش عن مستغلبها .. سواء من الناحية المدنية او الزراعية !

الأيدي العاملة .. تبحث عن يشغلها !

جريدة فلسطين - القدس

## بالارقام

الاسود والتوتيا والرخام والكبريت والزئبق وغيرها ، وتنتج فوق ذلك ربع بترول العالم ، كما تتوفر على ٦٥ ٪ من مجموع الاحتياطي العالي للذهب الاسود .

ارض واسعة ، وثروة ضخمة ، ورجال يخطئهم المده ، تلك هي طاقات « القومية العربية » التي صهرتها الآلام والدماء والدموع ، فتدافعت بعضها الى بعض ، لتتجم وتندمج وتلتحم ، وزحفت جموعها كالأمواج من قلب الشعوب العربية ، لتتحد بعد شتات ، وتستثنى بعد فقر ، وتتقوى بعد ضعف ، وتمزج بعد ذلة ، وتظل قوة للبناء والسلام والحرية .

مجلة دعوة الحق - المغرب

# حُبُّ الْعَرَبِ



أَنَا لَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْعَرَبِ  
أُمَّةٌ تُفْقِدُنِي بِأُمِّي وَأَبِي

هِيَ عَيْشِي وَسُرُورِي وَالْمَنَاءُ  
هِيَ رُوحِي وَحَيَاتِي وَالْبَقَاءُ  
هِيَ «عَيْنٌ» ثُمَّ «رَاءٌ» ثُمَّ «بَاءٌ»  
فِي فُؤَادِي أَحْرَفٌ مِّنْ لِّهَبِ  
نَعَمَاتِ الْعُودِ لَا تُطْرِبُنِي  
وَأَنْبِيْنَ النَّأْيِ لَا يَجْذِبُنِي  
إِلَى وَرَيْبِي مِثْلَمَا يُعْجِبُنِي  
نَعْمُ قِيْثَارَةُ رَاعٍ عَرَبِي

وَجِنَانِ الْكُوْنِ لَا تَسْحَرُنِي  
وَقُصُورِ الْأَرْضِ لَا تُؤْنِسُنِي



## للشاعر محمد بسيم الذويب



إلى وربى مثلما تعجبتني  
خيمة وسط بلاد العرب  
لست أهتم لضيئير أو أذى  
إن رأيت العز للعرب بهذا  
ما أحيتي النجوم في قبري إذا  
ميت ذبأ عن حياض العرب

أفتدى العرب بروحي والبदन  
وبما أملك من غالي الثمن  
لست أدعو مسقط الرأس وطن  
وطني كل بلاد العرب

في نهاري لي إلى العرب حين  
وبليلى حشرات وأنين  
أنا لو لم ينزل الرحمن دين  
لشدت بحب العرب





يبدو

ان الهدف من انشاء روضة الاطفال هو تهيئة جو صالح لهؤلاء الصغار ، من سن الرابعة حتى السادس



جولة في  
رياض الأطفال  
النموذجية بالكويت



يبدون فيه من مرح الطفولة وضروب اللعب المنظم والمعرفة الخفيفة ، ما لا يجدونه في محيط المنزل ..

## هنا يصنع الحيل الجديد

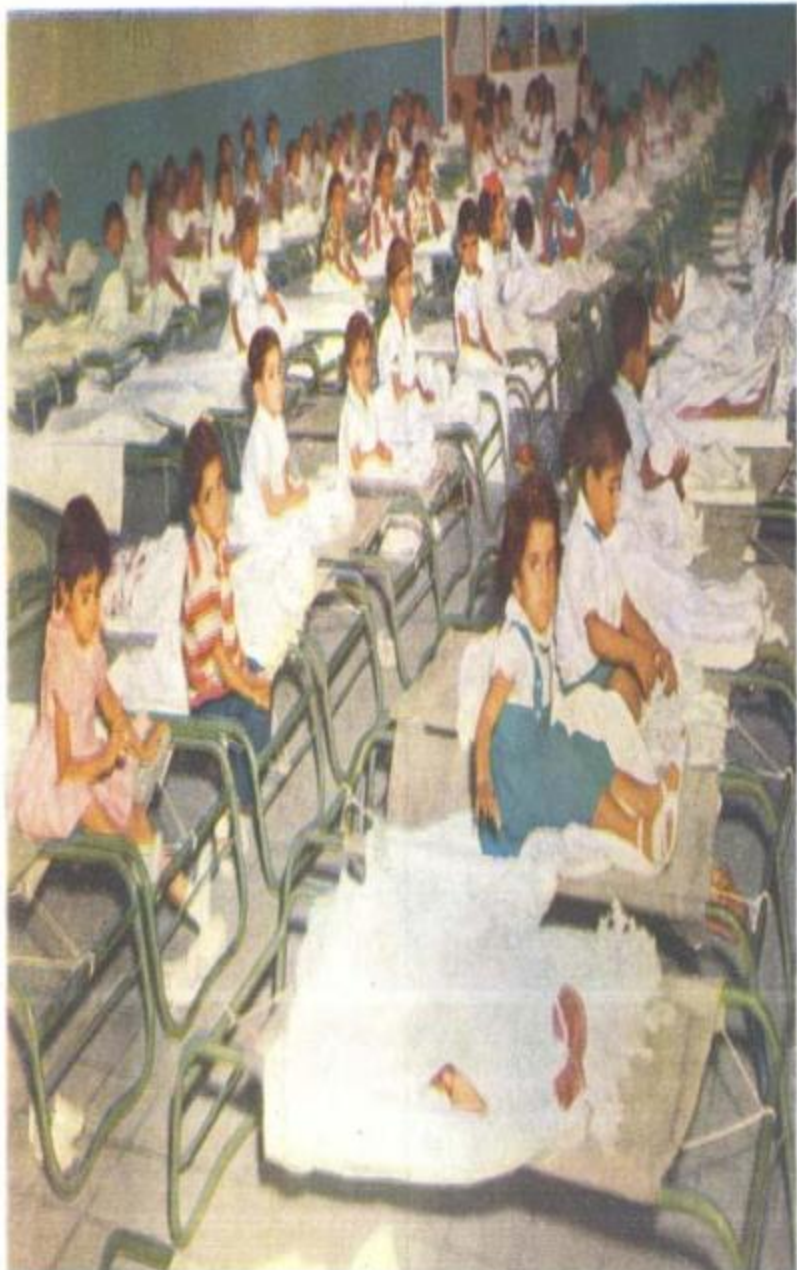
مدارس ينام فيها التلاميذ  
ويتعلمون بغير كتاب ولا كرّاس





.. وبعد تناول وجبة الطعام ، في وقت الظهيرة ، يسرع الأطفال  
إلى حجرة النوم لينامون تحت إشراف معلماتهم .. إن نظرات  
رياض الأطفال بالكوت تبين بوضوح العناية بالحدود الصالحة العامة.

إلى أعلى : الأطفال يتناولون وجبة الظهر ، وهي تتألف عادة من  
لحم وخضار وأرز وفاكهة ... أما وجبة الصباح فتتألف من  
البسكويت والعطيب المزوج بقليل من الحليب .. وتناول المدرسات  
الطعام مع الأطفال لتعودهم آداب المائدة .







الاطفال مع لعباتهم .. ان المدرسة تشارك الطفل في العابه وطاقمه وتقوم على خدمته وارشاده ، وتكون له قدوة صالحة تفرس فيه العادات الطيبة ..

والعادات المستحبة ، فان التعليم فيها يعهد به الى معلمات تلقين قسما غير قليل من اصول التربية الحديثة ، وعلم النفس ، وتدرين على تربية الاطفال ، حتى يحببهم في جو المدرسة ويشعرهم بأن حياتهم فيها اشوق وامتع منها في خارجها ، ويفرسن في نفوسهم الغصة القدوة الصالحة والذوق والشجاعة الادبية والتعاون الجماعي ، فضلا عن اصلاح السييء من العادات مع امتداح الصالح منها والحث على التمسك بها .

### تسع رياض نموذجية

وفي الكويت اليوم تسع رياض للاطفال ، لم يكن موجودا منها في سنة ١٩٥٤ غير اثنتين ، وهي تضم ما يقرب من ثلاثة آلاف طفل ، بين ذكور واناث ، يتولى التعليم فيها نحو مائة وعشرين مدرسة . ورياض الكويت رياض نموذجية ..

■ تعنى البلاد المتحضرة بتنشئة اطفالها ، واعدادهم ليكونوا عديتها في مستقبلها ، وعمادها في غدها المأمول . ولذلك هي تنشئ لهم مدارس خاصة يلتحقون بها ، في سن الرابعة او الخامسة من عمرهم ، ويمضون فيها سنتين ، ويسمون رياض الاطفال ، يهيئون لهم فيها جوا صالحا يجدون فيه من المتعة واللعب واللهو البريء ، فضلا عن العناية بالصحة والتفذية والنظافة ، ما قد لا يجدونه في منازلهم . ويدربونهم على العادات الحسنة والاخلاق الفاضلة لتنشأ معهم في اول مرحلة من مراحل حياتهم ، ولتكون اساسا لاعداد جيل صالح .

### قدوة صالحة

ولما كان من اهم اهداف هذه الرياض ان تهيب للاطفال جوا من الامومة ، يعوضهم عن فراق امهاتهم ، وفي الوقت نفسه يعودهم على الخلق الكريم



يقضى الاطفال بالمدرسة اليوم بأكمله ، في حركة ولعب ، وذلك حتى ياتسوا اليها . ويتخلل ذلك انواع من الدراسات والاشغال اليدوية بقدر سئهم .

فاذا ما تناولوا وجبة الغذاء ، قصد كل منهم الى سريره لينام فترة الظهيرة تحت اشراف المعلمات .

### معرفة خفيفة

وليس الغرض من رياض الاطفال هذه مجرد توفير اللعب والتسلية للاطفال ، ولا العناية بصحتهم ونظافتهم فحسب ، بل انهم الى جانب ما يتلقونه ويتدربون عليه من العادات الحسنة والاخلاق الفاضلة ، يتلقون قسطا من المعرفة يتناسب مع اعمارهم الفضة ، كالرسم والموسيقى والاشغال والرقص الايقاعي والتمثيل والقراءة والكتابة والحساب .

ان النجاح الذي لقيته هذه الرياض في الكويت لكفيل بأن يشجع على زيادة عددها حتى يتسع لاستيعاب اكبر عدد من الاطفال ، يكونون في المستقبل القريب عدة الوطن وامله المنشود .

يقضى الاطفال فيها نهارهم ، ولايقادرونه الا آخره . . فهم يأكلون ويلعبون ويتعلمون ، وينامون ! اجل ، انهم ينامون وقت الظهيرة في عنابر خاصة أعدت لهذا الغرض . فيها لكل منهم سرير يحمل اسمه ، فاذا ما استراحوا من عشاء اللعب عادوا فاستأنفوا برنامجهم اكثر نشاطا .

وتعني رياض الكويت بصحة اطفالها عناية فائقة . . كما تعني بتفديتهم بصورة قلما توجد في غيرها من رياض الاطفال ، حيث يتناول كل طفل وجبتين ، احدهما خفيفة ، بعد الحصاة الاولى ، وتتألف من البسكويت والحليب المزوج بقليل من الشاي ، ثم التفاح . اما الوجبة الثانية فيتناولونها بعد الحصاة الرابعة ، وتتألف من لحم وخضر وارز وفاكهة .

ومن اطرف ما تقع عليه العين ، منظر الاطفال وهم يعاونون مدرساتهم في اعداد الموائد في هذه الوجبات .





مكتبة المدرسة .. وتشتمل على صور جميلة ملونة  
لتربية الذوق والاحساس بالجمال عند الطفل .

ان الموسيقى من السواد المقررة على الاطفال بجانب  
الاناشيد والرسم والاشغال ووسائل الايضاح الحديثة







تجحت رياض الاطفال بالكويت في نادية رسالتها نجاحا كبيرا حتى اصبح عددها اليوم تسعا بعد ان كان النتين عام ١٩٥٥ .. « ومن المنتظر ان تنتشر هذه المدارس في انحاء الكويت في السنوات القادمة حتى يكون لكل حي صغير من الاحياء روضة تتلقى الاطفال في سن الرابعة فتتولاهم بالرعاية الواعية والتوجيه الصحيح » .



## مسابقة العرف

٥٠ × ٧ = ١٠٠ جنيه !

هذه مسابقة من نوع جديد .. وهى فى الوقت نفسه مسابقة سهلة ، يستطيع الكثيرون ان يهتدوا الى حلها بشئ يسير من اعمال الفكر وحسن الحيلة .

وهى تقوم - كما ترى فى الرسم - على مربع كبير ، مقسم الى ٦٤ خانة مربعة صغيرة ، على كل منها رقم وضع فيها على غير ترتيب او تنسيق ، او - على الاقل - هذا ما سيخيل اليك لاول وهلة . لكنك لو عملت فكره قليلا لتبينت ان هذه الارقام لم توضع على تلك الصورة عبثا . فحاصل جمعها ٢٥٠ ، وهى قد نشتقت بحيث تؤلف ٧ وحدات ، مستقلة كل منها عن الاخرى ، ومجموع كل وحدة منها ٥٠ . والمطلوب منك الآن هو ان تكشف لنا عن الارقام التى تتألف منها كل وحدة من هذه الوحدات السبع ، وهذه هى الطريقة :

ضع سن قلمك فى الخانة التى بالركن الاعلى الايمن من الجدول التى بها رقم ٤ ، وقد اشرنا اليها بسهم راسه الى اسفل ، وسر بالقلم الى الخانة التى تحتها مباشرة ، ثم استمر فى سيرك من خانة الى خانة ، سواء اكانت مجاورة لها او على يمينها او يسارها ، او من فوقها او تحتها ، بحيث يمر قلمك بخانات مجموع الارقام التى تصفها ٥٠ ، وبذا تكتمل لديك الوحدة الاولى . ثم لا ترفع سن القلم بل سر به الى بقية الخانات ، بالطريقة التى وصفناها من قبل ، حتى يسم الخط الذى ترسمه خانات مجموع ارقامها ٥٠ اخرى ، تكون هى الوحدة الثانية ، وتستمر هكذا حتى تستخرج الوحدات السبع ، على ان تنتهى بقلمك الى الخانة الثانية فى الصف الاعلى بشرط الا يدخل قلمك خانة من الخانات مرتين ، وان يكون اتجاهه عموديا او افقيا ، دون انحراف او تقاطع .

وستجد فى النهاية ان مجرى قلمك فى الخانات الصحيحة قد انتج رسما هندسيا متناسقا ، سوف يكون شاهدا على صحة النتيجة التى وصلت اليها .

### شروط المسابقة

- ١ - بعد ان تصل للنتيجة المطلوبة انقلها على ورقة مستقلة وعليها الحل الصحيح .
- ٢ - ارفق باجابتك « كوبون المسابقة » المنشور على صفحة ١٦٢ من هذا العدد .
- ٣ - كل اجابة لا يرفق معها الكوبون لا يلتفت اليها .

### العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربى » باي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد ٢١٧٣ القاهرة .

بيروت : صندوق البريد ٤٦٧٩

ولا تنس ان تكتب على الظرف « مسابقة العربى » .



٣	٤	٩	٨	٧	٦	٥	٤
٢	٥	٤	٧	٣	٤	٢	٨
٨	٤	٨	٩	٦	٨	٧	٦
٢	٩	٥	٣	٢	٤	٧	٦
٦	٧	٨	٧	٩	٧	٤	١
٨	٥	٣	٤	٣	٤	٢	٥
٩	٤	٦	٥	٥	٨	٧	٦
٧	٣	٦	٢	٤	٧	٦	٧

### آخر موعد للإجابة

● آخر موعد للإجابة هو يوم ٢٠ ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٩ . والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الإجابة . وكل إجابة تصدر بعد هذا التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت إليها .

### الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

- ٣٠ جنيها للفائز الأول
- ٢٠ جنيها للفائز الثاني
- ١٠ جنيها للفائز الثالث
- ٤٠ جنيها للثمانية التاليين ، لكل منهم خمسة جنيها .

# عنتره ابن شداد

مايزال يعيش بيننا

في كل معركة

مع المغيرين والمستعمرين

بقلم محمد فريد أبو حديد

■ منذ عشرين عاما كتبت قصة عن عنتره . ولم أسأل نفسي عند ذلك عن الدافع الذي جعلني اكتب تلك القصة ولم افكر في قصدي منها . كل ما كان من امرى اننى وجدت في نفسى شوقا الى ان اكتب قصته ، فتمثل لي ، وكانت صورته لا تفارقني كأنه اقرب الاصدقاء اليّ . وكنت أحدثه عما في أعماق قلبي وتركنه بحدسني ، ويتحرك بي من موقف الى موقف كما يتحرك الاحياء على الارض ، ولم يزد عملي على تسجيل ما يقوله وتصوير حركات انفعاله ومناقشته بين حين وآخر في أرائه .

الحقوق ، وينتصر دائما لكل ضعيف لا يقوى على أخذ حقه .

## عنتره في أسرته

وقصة عنتره التي يعرفها الناس جميعا حافلة بالايحاء ، لأنها تجمع كثيرا من المواقف العنيفة والاتجاهات التضاربية . فهو الطفل الذي يولد من أم حبشية اذلتها الرق ، وهي مع ذلك تحمل نفس امرأة حرة . وأبوه أحد السادة المتكبرين في قبيلة عبس ، يعمده عبدا لأنه ابنه من زبيبة الأمة ، وهو مع ذلك يعتجّب بشجاعته ويكاد يعترف بأبوته له لولا خشيته من مخالفة التقاليد الاجتماعية التي كانت تتحكم فيه وفي قومه . ولما صار عنتره شابا يخوض المعركة كان يتقدم صفوف قومه للدفاع عن أموالهم وحرّمهم ، فإذا انجلت المعركة عن انتصاره تغلف عن النظر الى

ولم يكن من العجيب أن تتمثل لي صورة عنتره وأن تلازمني وتحدث اليّ، ولم يكن من العجيب أن أرى صورته تتحرك من موقف الى موقف كما يتحرك الاحياء على الارض ، وأن يكون له انفعال بما يراه وما يواجهه في الحياة ، فقد عرفته كما عرفه غيري من الخاصة ومن العامة ، فصورته مألوفة للناس جميعا وان اختلفت في مظهرها عندهم . فهو البطل الشاعر المرهف الحس الكريم السجايا الذي يتمثله المثقفون ، وهو المحارب الشجاع المفاخر الذي تصرفه العامة وتعجب به لأنه لا يهاب الموت ، ويتصدى بالعداوة لكل من يعتدى على



الفنائم التي أحرزها من عدوه المتهور ، على حين كان السادة المتكبرون من عليه قومه يتسابقون الى اقتسام تلك الفنائم ، ولكنه كان مع هذا في نظر هؤلاء السادة لا يزيد على عنتره العبد ابن زبيبة الأمة الحبشية .

يغمر عنتره الشاب حباً قوياً عميقاً لابنة عمه عبلة الحسنة ، ولكنه يخشى أن يجاهر بحبها خوفاً من سخرية قومه به ، لأنه يعلم أن عمه المتكبر لن يرضى لها إلا زوجاً من أبناء السادة المتكبرين مثله . فينظر عنتره في موقفه هذا الذي يجمع تلك المتناقضات ويحيطه بتلك المشكلات ، ويشتد غضبه ويبلغ به حد اليأس من نفسه ومن قومه فيعتزل الناس جميعاً ويذهب الى الصحراء عازماً على أن يقوم فيها بعمل العبد ما دام أبوه وعمه وقومه يعدونه عبداً وهناك يعيش حيناً مع عبيد عبس ومع أخيه شيبوب - ذلك العبد المرح الذي روض نفسه على حياة الرق والتمس

السعادة في الخمر والنساء ونزوات الجسد ، كما التمس العزاء لنفسه والانتقام من قومه بالشماتة فيهم كلما أصابته كارثة ، وبخيانتهم في أموالهم وأعراضهم كلما سنحت له فرصة .

ولكن شيبوب مع كل ما كان فيه من صفات العبد المظلم الى عبوديته . كان يحب عنتره أخاه ويعجب به ويخلص له أشد الاخلاص وأعظمه . فيحاول في بعض أحاديثه أن يحرّض عنتره على أن يسير على نهجه في الحياة ، وأن يعيش معه في الصحراء عيشة العبد التي يجد فيها المتعة والسعادة . ولكن تلك الأحاديث كانت تزيد عنتره ضيقاً وغضباً وبأساً من نفسه ومن قومه .

### عنتره يعتقه أبوه

ثم يرى عنتره أن قومه يعودون اليه ويسألونه أن يسارع الى نصرتهم . فلاندهاء انتهزوا فرصة غيابهم فحاطوا بهم من كل جانب ، يهددون



الباعث الذي حملني على كتابتها ولا القصد الذي كنت ارمى اليه من ورائها . فقد كانت الحياة نفسها تحملني على ذلك من تلقاء نفسها ، او لقد كان شعوري بهذه الحياة يحملني على الكتابة فيها من تلقاء نفسي - كما يلتمس المحبوس في غرفة فاسدة الهواء سبيلا الى الخروج منها بغير وعى ، ليتنسم الهواء الطلق في الجو الفسيح ..

كان بيننا في ذلك الوقت منذ عشرين عاما - طبقة متكبرة من سادة متكبرين يشبهون السادة الذين كانوا في عيس من حول عنتره . وكان الاعداء يحيطون بنا من كل جانب ، وهؤلاء السادة لا يجرؤون على خوض معركة ، فاذا اضطروا الى خوضها سخرتوا لها الشعب ولم يتقدموا صفوه . ولكنهم كانوا يتنافسون على اقتسام الغنائم ، وما كان ادناها من غنائم . لم تكن غنائم من اسلاب الاعداء المهزومين ، لأن السادة كانوا ينهبون عند اول صدعة معهم ، بل كانت الغنائم من اسلاب المساكين الذين انهزموا وراهم . كانوا يعودون بعد الهزيمة يسلبون المساكين ماعليهم من الاسمال ومن سقط المتاع ومن اللقم القليلة التي يتبلغون بها ، لانهم كانوا سادة مزبذبن ليس فيهم غناء في ملكية ، ويسمنون على الغنائم العفنة .

### نحن نعيش في عالم عالم ارضي ، وآخر آثري

فلم يكن عجيبا على هذا أن ترد على الجاظر صورة عنتره الذي يتقدم صفوف الدفاع حتى يبلغ النصر ثم يعود الى قومه متعففا أن ينظر الى الغنائم التي غنمها بسيفه من الاعداء . كانت صورة عنتره أمنية في أعماق الشعور ، تبعث الامل في جو شامل من اليأس وتوحي بالبشر في عالم مغمم بالتشاؤم . كانت صورة مثالية من تلك الصور التي تعيش مع البشر ويعيش البشر معها على تعاقب العصور ، تناجيهم بما في صدورهم ، وتواسيهم في آلامهم ، وتتقمص في أشكالها

حرياتهم ويوشكون أن ينتهكوا حرمانهم . فيأبى ويوقل بعيدا في الصحراء يناجي نفسه وبأسه ، ويرى ابله كما يثني للبعد أن يفعل . فيعثون اليه أباه الذي طالما أبى أن يعترف بابوته له ، فيأمره الاب أن يعود الى قومه ، ويأبى عنتره أباه عثيفا ، ويرفض أن تكون عيس قومه . ويضطر أبوه الى الاعتراف به ويهب له حريته ، ويضطر قومه للتكبرون الى أن يعترفوا به واحدا منهم ، فيعود الى المعركة ويتقدم فيها الصفوف مرة أخرى الى أن يرد العدو ويحمي الحرم ويرفع راية النصر على رؤوس كتائب عيس وهي عائلة من الميدان .

### عنتره يضرب في الارض يجمع مهر عبله

ولكن السادة المتكبرين وإن خضعوا واعترفوا بعنتره رجلا حرا مثله ، نزولا على حكم الضرورة ، ما يزالون يرونه في أعماق نفوسهم عبدا ، فاذا تقدم ليخطب ابنة عمه ثارت ثارتهم والتمسوا الوسائل التي يحولون بها بين عنتره وأمنيته . ويتشددون في المهر ، فيرفض عنتره بما يشترطون عليه . ويبالغون في تشددهم فيطلبون منه ما يكاد يكون محالا فيقبل عنتره تحديهم ، ويذهب ضاربا في الارض للبحث عن مهر عبله . ويواجه في مقامرته هذه صنوفا من المخاطر ويقع في كثير من المازق ولكنه لا يبالي بشيء من المخاطر والمآزق حتى يفوز آخر الامر فيما ذهب ضاربا في الارض من أجله ، ويعود الى قومه متوجا بالجد الذي لم يبلفه احد وبالثروة التي لم تجتمع لاحد راجيا أن يسع مجده وثروته عند قدمي محبوبته . ولكن يتردد في اللحظة الأخيرة ويتجه عزمه اتجاها آخر ينقص به كل سعيه ويهدر فيها كل ما واجهه من المخاطر والمآزق ، فيرمى بثروته بعيدا ويمتد شمالا - حتى وحش البر نال نصيبا منها ، فان عنتره يهب للوحش ما بقي من الابل التي كانت تحمل أمواله وهداياه . ولم يرضه الا بأن يتقدم الى عبله مجردا من كل زخارف الحياة - من المال ومن المجد ، ليعرض عليها نفسه وحدها كمعتره ابن عمها .

### لماذا كتبت قصة عنتره ؟

هذه هي القصة كما يعرفها الناس وهي التي وجدت من نفسي شوقا الى الكتابة عنها . ولم اقف لأسائل نفسي عن

عن المشاعر ، ولكن الرواية هي هي - رواية عجيبة ليس فيها ممثلون في جانب ونظارة في جانب آخر . بل الممثلون نظارة ، والنظارة ممثلون كل منهم يقوم بدوره ويشاهد ادوار الآخرين ، وتمتلئ القلوب جميعا بهزات المواقف والمشاهد وتثور فيها جميعا مشاعر لا حصر لها ، ويشد التشوق والقلق ، ويكثر التعجب والتساؤل . ويسدل الستار . بل تسدل أستار لا حصر لها على كل فرد من الممثلين النظارة، على حين تبقى المسرحية مستمرة تعيد الادوار نفسها في أضواء متجددة .

وتختلف مشاعر الافراد نحو المسرحية وهم يؤدون ادوارهم فيها ، فبعضهم يشعر بأنها ملهاة ، والبعض يحسها كملامة ، وقد يسخر منها البعض فيقول عنها ما قاله شكسبير على لسان مكبث :

« انها قصة يرددها الهراج - صوت وثورة دون معنى . ولكن القصة تستمر على تعاقب الاجيال والعصور » .

### وللذاهيين احاديث وصور نعيش بها وفيها

ولقد حرص الانسان في كل عصر على تأدية الدور المقدور له ، لأن هذا الدور هو حياته . ويحلو له أن يرهف سمعه لاحاديث من سبقوه الى القيام بمثل دوره . المحب يحلو له أن يستمع الى احاديث المحبين ، والبائس يجد العزاء في احاديث البائسين . ولا شيء يواسي المعذبين اكثر من احاديث الذين ذاقوا مرارة العذاب . فهي عندهم احاديث عذبة وان كانت في مواقف وعرة ، لأنها تؤنسهم وتفسيح لهم الامل . والذين لم يجربوا بعد وينتظرون دورهم ، والحالمون

كى تؤنسهم . فنحن عالم البشر نحيا في عالمين مرتبطين اوثنى الارتباط ، متصلين امتن الاتصال ، لا نستطيع أن نشعر بوجودنا ولا ان نستكمل حقيقتنا الا فيهما معا ، احدهما عالم الارض الذى نضطرب فيه في وسط مادة الارض ، والثاني عالم اثري نعيش فيه بأرواحنا في آفاق عليا حافلة بالصور والمعاني والمثل المجردة .

### حياتنا على الارض مسرحية لا تنتهى

اما عالمنا الارضى فهو مغامرة مستمرة ، بدأت من وراء ضباب الازل القديم ، وتستمر نحو ضباب الابد المخفى عنا ، يبدؤها كل فرد عندما يولد ، ولا يصل الى نهايتها الا عندما يطبق عينيه للمرة الاخيرة . الوليد يفتح عينيه ليرى عالما جديدا عجبيا يبدو له كأنه سر خفى ، فيبدأ يتحسس فيه خطاه ويجرب ويتعرف وتلقاه الحياة بأوضاعها وعقائدها المستقرة فيصطدم بها ، وتدفعه نوازمه ودوافعه بقواها الازلية المودعة في طبيعته فيجد نفسه في مواقف محتومة يسره بعضها ويحزنه أو يؤله بعضها الآخر . ويضطرب بالحب وبالكراهية ، وبالخوف أو الطمع ، وبالطموح أو الفجر ، يريد أن يحقق لنفسه وجودا يطمئن اليه وحرية ينطلق فيها ، ويجد قيودا كثيرة تعوق حركته وتقيد حريته وتحدى قواه ، ويستمر في مغامرته . وتتعاقب الاجيال وتتغير العصور والظروف وتبقى المغامرة واحدة في جوهرها . اللغات تختلف والازياء تبدل والمناظر تخفى ويظهر غيرها ، ولكن المغامرة هي هي . انها مسرحية يعاد تمثيلها بغير انقطاع ، فيختلف المثلون الذين يقومون بالادوار ، يختلفون في سحنات الوجوه والوان الجلود ، وتبرت الاصوات، وطرق التعبير

يمتاز بالاقدام والصرامة ، ويتعفف عن الدنياى حتى أهلتته سجاياه الى أن صار حرا بعد أن ولد في عيس عبدا . قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنه .

« ما وصف لى اعرابى قط فاحببت أن أراه الا عنتره » وذلك عندما سمع بيته العربى يقول فيه :

« ولقد آيت على الطوى وأظله حتى انال به كريم الماكل . »

كان هؤلاء العرب يتمثلونه ويعجبون بصورته هذه لأنهم كانوا يرونها تعكس صورتهم المثالية .

### صورة عنتره عند العرب المحدثين

لم تبدل العرب القدامى عندما فتحوا بلاد الأرض وانساحوا في آفاق لم تطأها اقدمهم من قبل ، فانخلوا ثيابا غير ثيابهم الاولى ، وفكروا في شئون لم يكونوا من قبل يفكرون فيها ، واصبح المحارب العربى فتى أنيقا ، يخال على جواده وهو يغوص غمار المارك ثم يعود فيفتنى باناشيد الحب عند قدمى غادته الحسناء التى يتنزل فيها . وتبدلت صورة عنتره عندما تبدلوا ، واصبح عنتره فتى رقيقا بهترلحب ابنة عمه الحسناء عبلة . ويذهب الى آفاق الأرض البعيدة يلتمس مهرها ، ويأبى الا أن ينتزعه من ابل النعمان بن المنذر ملك الحيرة أو أن يجمعه من جواهر كسرى وطنافس ايران . وبدأت أشعار الغزل تسرب الى أشعاره الخشنة القديمة التى كان لا يتغنى فيها الا على موسيقى السيوف وصهيل الخيول .

يورد صاحب الأغاني أربعة أبيات في الغزل تنسب الى عنتره ويحزوها صاحب الأغاني الى صاحبها عبد قيس بن خفاف البرجمى . والابيات هى :

يا دار عبلة من مسارق ماسسل  
درس الشئون ومهدها لم ينجل

فاستبدلت عنتر اللبساء كانما  
أبعارها في الصيف حب الفلفل

الذين يتعلمون ويتساءلون من بعيد - كل هؤلاء يرهفون آذانهم لتلك الأحاديث، يستمعون اليها من صور الذين سبقوا الى تجارب الحياة ثم مضوا عنها بأجسادهم وخلّفوا صورهم لتبقى فيها ارواحهم . فالاحياء والصور يعيشان معا في حياة واحدة ، وينسجمان على مر الدهر دائما . الحياة تتغير وتتبدل والصور تتغير معها وتتطور ، فكلما تغيرت الازياء في ظاهر الاحياء وتغيرت الآراء في داخلهم ، تبعثهم الصور في ازيائها وفي آرائها . فهى تنقص الاحياء او هم الاحياء الذين يرون صورتهم فيها .

وقد سجل البشر من هذه الأحاديث كنزا كبيرا زاخرا بالصور ، وما يزالون يضيفون اليه اضافات يوردون فيها تجاربهم ويلوتونها احيانا بتهاويل الخيال ، وقد يضيفون اليها بريقا من خدع الأمانى . وفى كثير من الاحيان ينطلق خيال البشر الى آفاق غير البشر فيصور المواقف والمشاعر الإنسانية في عالم يسكنه آلهة أو أنصاف آلهة .

من هذا السجل الحافل يتكون العالم الثانى الذى ترتبط به حياتنا اوثق ارتباط ، وتتصل به امتن الاتصال .

### صورة عنتره عند العرب القدامى

وقد كان عنتره أحد هذه الصور في الكنز الكبير ، أو هو أحد الارواح التى بقيت تسبح في آفاق الفكر منذ مضت عن الأرض بأجسادها . بقى يعيش من جبل الى جبل ، ومن عصر الى عصر ، منسجما في كل مرة مع جيله أو عصره . فكان يبدو دائما مع الناس كواحد منهم وكان الناس يرون فيه دائما صورتهم . كان عند العرب القدامى بطلا في الحروب

فصرها ولا تكاد ترى العالم الا من خلال لقوب  
النوافذ المفلقة . لم تعد عيلة" البوية" الحية التي  
تثور وتغضب وترضى وتتحفز وتتحدى .  
هكذا عاش روح عنتره خلال العصور المتعاقبة،  
وما زال يعيش بيننا الى اليوم ، وسوف يعيش في  
عصور تأتي من بعدنا . وهو كالأرواح كلها ،  
يستطيع أن يتقمص شخصيات لا حصر لها ، وأن  
كانت تجمعها دائما طبائع الانسان .

### صديقي منذ عشرين عاما

هذا هو السر في الصداقة التي بيني  
وبينه منذ عشرين عاما ، لانه كان مائلا في  
حياتنا كمثل أعلى . فشاهدته وهو  
يفض على السادة الفطارسه المزيئين ،  
ثم وهو يرفض أن يكون عبدا ، أو يرفض  
أن يتمتع بملذات الجسد كما يفعل  
العبيد . فاذا ما نال حريته ذهب الى  
معركة القتال وحارب وانتصر وتعفف  
عن الفنائم التي أحرزها بسيفه . ثم لم  
يتردد أن يذهب في الأفاق باحثا عن مهر  
عيلة . حتى اذا بلغ المجد والثراء أبى  
الا أن يكون انسانا مجردا من كل مادة .  
فالصورة التي ظهر لى عنتره فيها كانت  
امينة ، وكانت مثالا أعلى يفتح ابواب  
الآمال المغلقة ويوحى بالبشر في جو يخيم  
عليه التشاؤم . وما يزال هذا الروح  
نفسه حيا يطوف بالأفاق في عالم الروح  
- ذلك العالم المتم لحياتنا الارضية ،  
وهو يبحث عن مفامرات جديدة مع  
مفامرات الأحياء في الأجيال المتعاقبة ،  
يتزنا بمثل أزيائهم ويفكر بعقولهم ويحس  
بوجدانهم . ولا تزال الأجيال العربية  
تتطلع اليه لترى فيه صور انفسها .  
وسيجد الكتاب في كل عصر شوقا شديدا  
الى أن يكتبوا عنه قصصا أخرى يسجلون  
فيها أطوارا جديدة لهذا الروح الخالد .

محمد فريد أبو حديد

تمشى النعام به خلاء حوله  
مشى التصارى حول بيت الهيكل  
احذر! محل السوء لا تحفل! به  
واذا نبسا بك منزل" فتحوّل

ويروى صاحب الأغاني أن البيت الآخر وحده  
هو الذى تصح نسبته الى عنتره .

### صورة عنتره تتغير بتغير الأجيال

وتحتوى قصة عنتره الشعبية المعروفة على  
الوف من أبيات الفزل المنسوبة اليه في عصور  
مختلفة ، وهى جميعا من وحى الصورة الجديدة  
التي اتخذها عنتره في عيون الأجيال الجديدة .  
فروح عنتره الجديد تعيش مع أهل ذلك العصر  
الجديد ، وأهل ذلك العصر يحبونها ويعجبون بها  
لأنهم يرون فيها انعكاسا للمثال الأعلى لانفسهم .  
وقد تعددت الإضافات الى صورة عنتره على مر  
العصور . وكانت ألوانها الأولى الساذجة تنقل  
لك الإضافات فتزداد وضوحا وبهاء . لأن روح  
عنتره الصافي الخالد يطوى في جوهره كل العناصر  
الاساسية من الحياة الإنسانية .

فهو الطفل الذى يولد ليصطدم بأوضاع المجتمع  
وعقائده ، وهو الشاب الذى يكبر ليصطدم بغرور  
السادة وأتانيهم ، فتحيط بحياته متناقضات من  
الواقف والمآزق ، وتتنازع الآلام والآمال ومشاعر  
الحب والكراهية ، والثقة والتوجس فهو عبد  
ولكنه حر النفس ، وهو فقير ولكنه قادر على كسب  
الفنى ، وهو عظيم المكانة ولكنه مزدري ، وهو  
محب عميق الحب ولكنه لا يجرؤ أن يعلن حبه ،  
وهو صريح ولكنه يزداد تورطا في متناقضات  
حياته من أجل صراحته . وفي هذه العناصر  
التناقضية من الحياة الإنسانية وجدت الأجيال  
المتعاقبة من الأمة العربية صورة لانفسها . ولهذا  
بقى عنتره حيا معها .

بقى عنتره حيا بين العرب حين اصطدموا  
بالمغربين عليهم من الشرق والغرب ، من فرنج  
ومغول . وبقي معهم حيا حين اصطدموا بحكامهم  
الترك والجيوش المرتقة التي كانت تتنافس  
للسيطرة عليهم . وكانت صورته دائما ماثلة هناك  
في صور المعارك ، يصده هجمات المغربين ، ويكبح  
جماح الحكام المفسدين ، ولم تعد صورة عنتره  
الحب الواله الذى يجوب الأفاق باحثا عن مهر  
عيلة ، بل صارت عيلة امرأة محببة تعيش في

# جامع الزيتونة

• أقدم جامعة إسلامية في عصرنا الحاضر

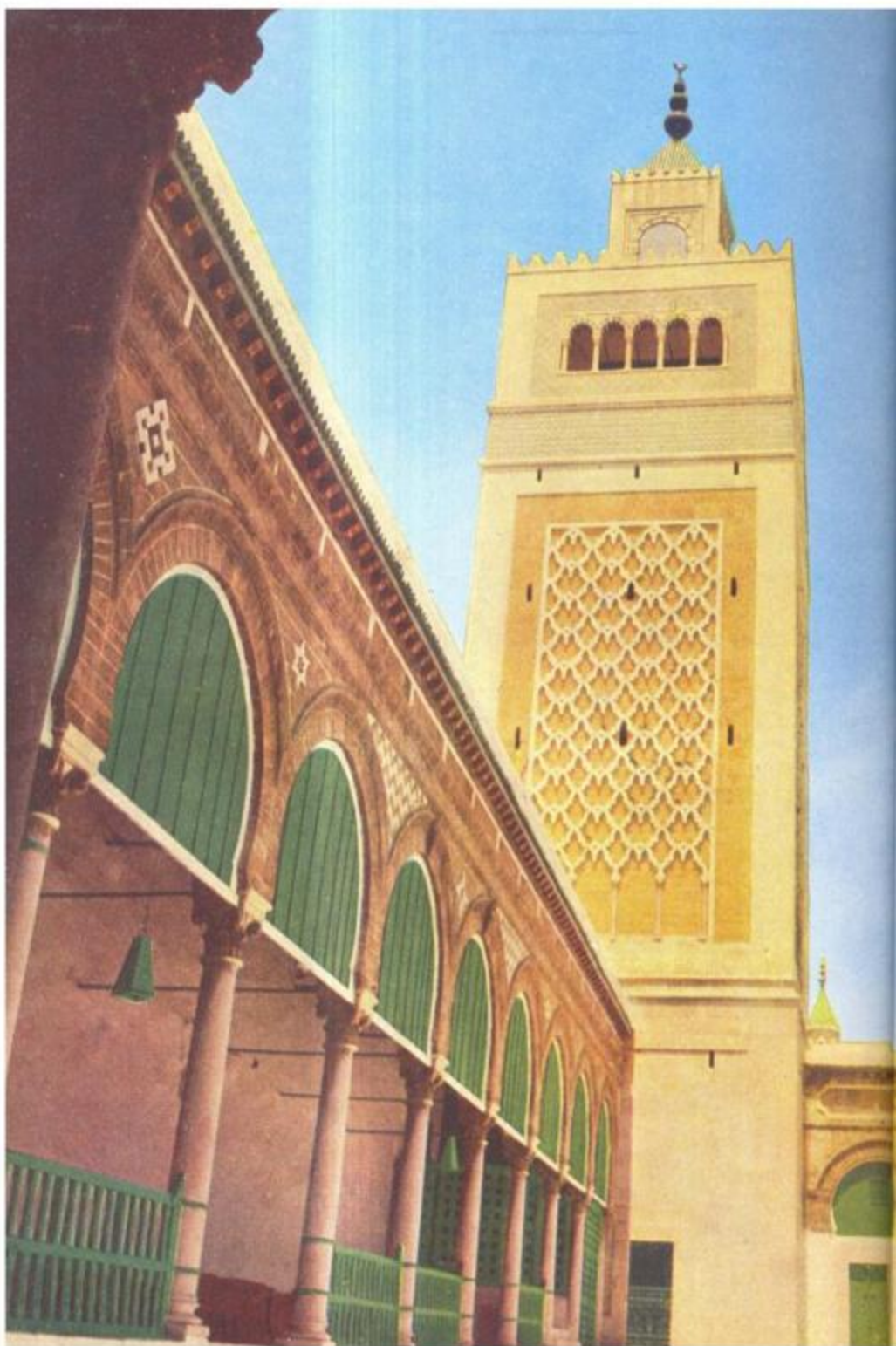
- تم بناؤه عام ١٤١ هـ
- تخرج فيه ابن عرفة وابن خلدون وأبو الحسن الشاذلي .
- اقرأ قصته على الصفحات التالية .



احد الابواب غير الرئيسية لجامع الزيتونة يعلوه بعض الآيات القرآنية بالخط الكوفي .

المئارة الشامخة لجامع الزيتونة . وليس بالمسجد منارات سواها . وقد تم تجديدها سنة ١٩١٢ وظهرت حولها المقود القائمة في فناء المسجد .





■ الجامعة الزيتونية ، أو جامع الزيتونة ، أقدم جامعة إسلامية موجودة في عصرنا هذا . فإن جامع الزيتونة الذي تم بناؤه سنة ١٤١ هجرية كان ابتداء دراسة العلم فيه من وقت تمام بنائه ، إذ كان في تونس في منتصف القرن الثاني من كبار العلماء مثل علي بن زياد صاحب الامام مالك بن انس المتوفى سنة ١٨٣ ، ومثل معاصره عبد الرحيم بن اشرس من اصحاب مالك . ومن بعدهم مثل زيد بن بشر التونسي المتوفى سنة ٢٤٢ ، فقد ذكر في ترجمته انه كان يلقى دروسه بجامع الزيتونة . وما كان طلبة العلم يأخذون العلوم غالبا الا في جامع الزيتونة إذ لم تكن بتونس ايامئذ مدارس لطلبة العلم . فجامع الزيتونة كان في هذه الحقبة معاشيا لجامع القيروان .

### جامعة الزيتونة تراث جامع القيروان

كان تعليمه يسير بدافع هيم طلاب العلم ونصح العلماء لهم وتلقى بعضهم عن بعض الطريقة التقليدية التي لا يحدون منها .

وكان يقوم للتدريس كل من بلغ مرتبة علمية تؤهله لذلك وشهد بها له مشاهير أساتذته وأذنته بذلك . واستمر الحال على هذا الأسلوب مدة الدولة الحفصية ، ثم مدة الدلايات الاثراك بعد مصر تونس ولاية تركية ، ومدة قرن ولث من زمن الدولة الحسينية . فلك ستة قرون ونيف كان التعليم فيها على حالة متعائلة أو شديدة التقارب .

الى أن انصرفت عناية الامير الحسيني احمد باشا الى سن ترتيب للتعليم بجامع الزيتونة سنة ١٢٥٨ هجرية ، فعين ثلاثين مدرسا من علماء جامع الزيتونة في وقته ، منتخبتين سماهم طبقة أولى ، يقوم كل واحد منهم بتدريس كل يوم ، وعين لهم جرايات مناسبة . ثم عين اثنى عشر مدرسا آخرين سماهم طبقة ثانية ، وجعل لهم جرايات دون جرايات أهل الطبقة الاولى ، يقوم كل واحد منهم بتدريس كل يوم . وعين لادارة التعليم ومراقبة المدرسين لجنة مؤلفة من اربعة من حكام المحكمة الشرعية ، وجعل لهم قيمتين يلازمان مراقبة الدروس فظهرت بهذا الصنيع نهضة علمية واقبال على العلوم ، وكثر طلبة العلم ، وأخذ التعليم الزيتوني يتطور في نظم التعليم المدرسي ، ولاحقت النظم والترتيب . وكانت خطة التدريس من الخطط المدودة ، لا تعلى الا لمن له شهادة التطويغ ، وأجرى عليه امتحان تعلن عنه الحكومة لنيل خطة التدريس من الطبقة الثانية ، وكان قد فاز على اقرانه في ذلك الامتحان . والانتقال من التدريس في الطبقة الثانية الى التدريس في الطبقة

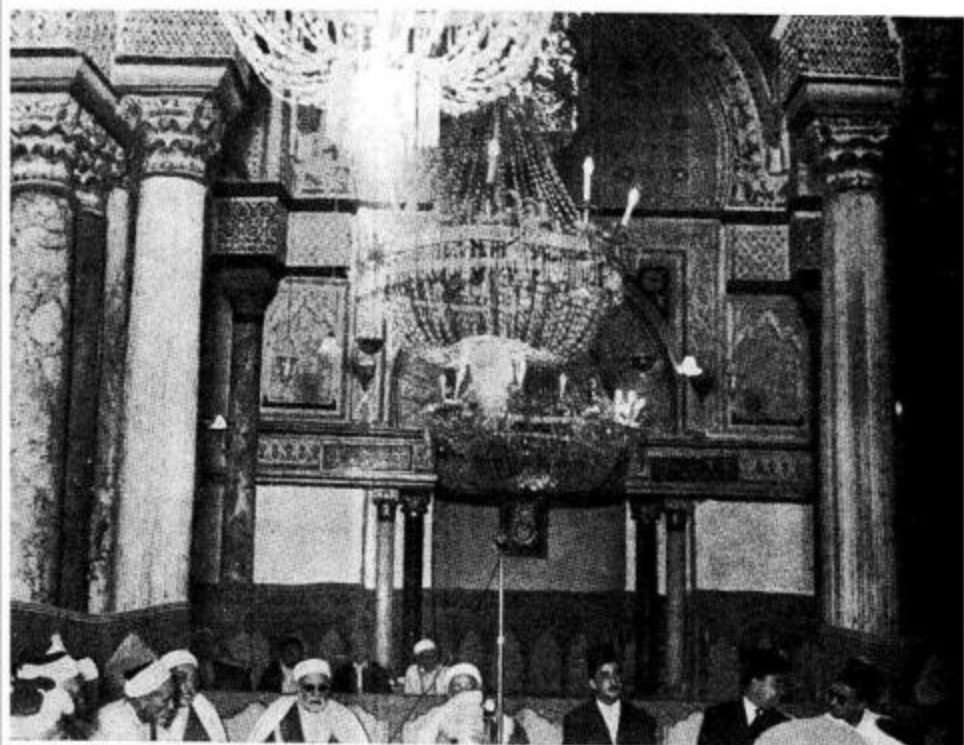
وكانت تدرس فيه العلوم الشرعية : تفسير القرآن ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه ، وعلم العقائد الإسلامية . وفي منتصف القرن السابع الهجري صارت حاضرة تونس عاصمة البلاد الافريقية بقيام الدولة الحفصية ، فوثر جامع الزيتونة جامع القيروان وصار جامعة افريقية واصبح زاخرا بالعلماء وطلبة العلوم . وامتدت دائرة العلوم فيه بمن رحل اليه من علماء القيروان والمهدية ، ومن وفد اليه من الاندلس مثل ابن عصفور ، وحازم القرطاجني ( من قرطاجنة الاندلس ) ، وابن البار القضاعي الاندلسي ، فكانت تدرس فيه علوم كثيرة : تفسير القرآن ، وعلوم القرآن ، وعلوم السنة ، والسيرة النبوية ، وعلوم الفقه ، وعلوم العقائد الإسلامية وما تتوقف عليه من المنطق ، والجدل والحكمة ، وعلوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وعلوم الادب العربي من شعر ، ونقد ، وعروض ، وعلوم النشر الادبي .

ودرجة التعليم فيه تساوى درجة التعليم العالي ودرجة التعليم الثانوي ودرجة منتهى التعليم الابتدائي كشأن الجامعات الإسلامية القديمة ، مثل جامعة بغداد ، وجامعة الأزهر ، وجامعة قرطبة ، وجامعة نيسابور .

وتخرج من جامع الزيتونة ودرس فيه فطاحل أمثال ابن عرفة ، وعبد الرحمن بن خلدون ، والتيجاني ، وابن الحسن الشاذلي الصوفي .

### التعليم لم يكن له نظام مسطور

ولم يكن للتعليم فيه أيامئذ نظام مسطر ، وإنما



أخلدت هذه الصورة في أحد الاحتفالات التي أقامتها جامعة الزيتونة . وقد ظهرت الأعمدة الرخامية المنقوشة ، والثريات الكهربائية الفاخرة ، وترى في الصورة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ( يقرأ ) عميد الجامعة وإلى يمينه الشيخ محمد المزيّر جعيط مفتي تونس( ذو النظارة السوداء ) وإلى يساره الأستاذ الطيب المهيري وزير الداخلية

تلك الشهادة شرطاً في تخويله حق اجتياز امتحان خطة التدريس بالجامع .

### مراحل التعليم

أما المرحلة الأولى فينبال الذي أتمها شهادة تسمى شهادة الأهلية بعد اجتياز امتحانها .

**والمرحلة الثانية** يدخل لمن أتمها اجتياز امتحان لنيل شهادة كانت تسمى شهادة التطويع ، لأنها تدخل المحرز أياها أن يدرس المرحلة الأولى تطوعاً أي بدون جبرية ، ثم غيّر اسمها بعد مدة طويلة فسمّيت شهادة التحصيل وصارت لا تخوّل حاملها حق التدريس ولو تطوعاً .

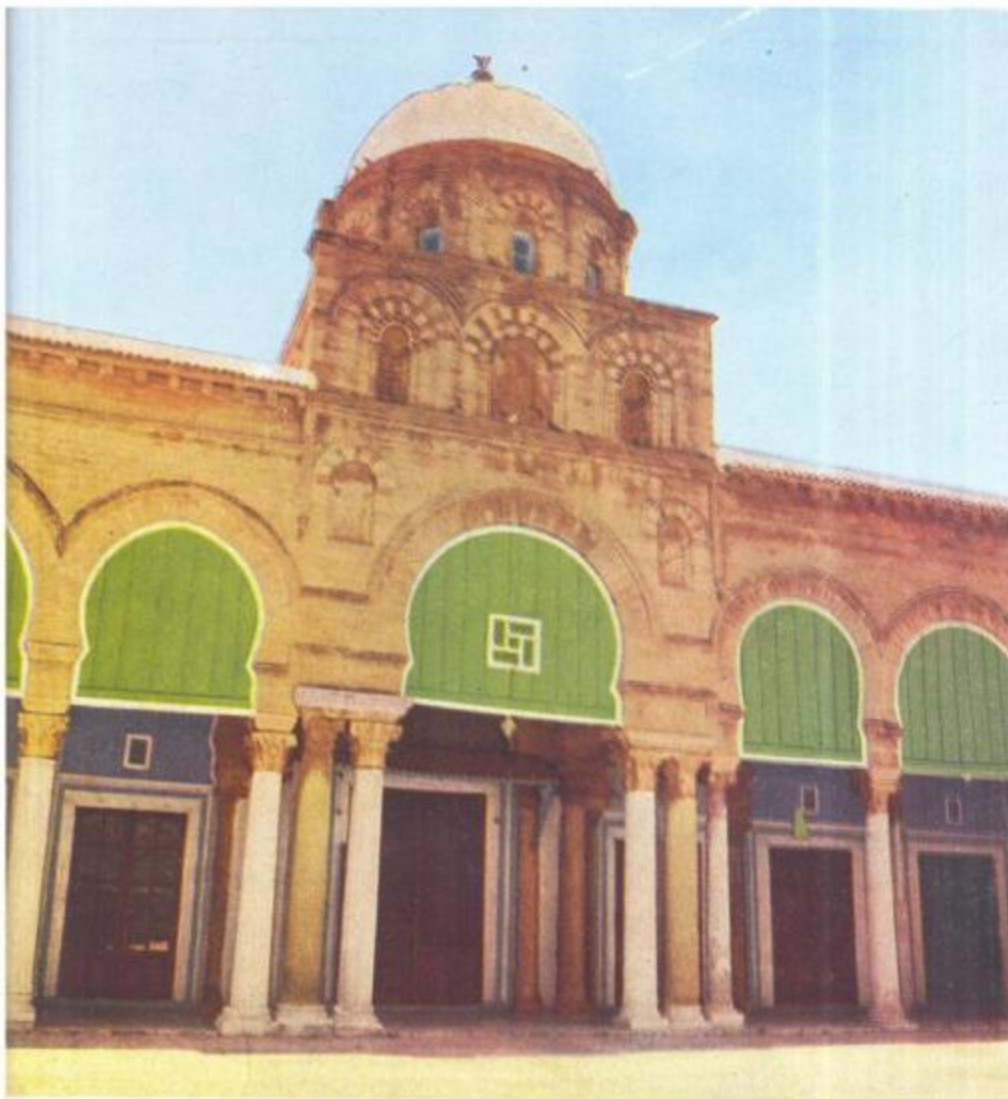
وَأحدثت للتعليم العالي شهادة لانتهائه تسمى شهادة العالمية في العلوم أو في القراءات . وبهذه الشهادة يمكن لصاحبها أن يدرّس إلى التدريس بصفة مكلف ، كما أنها شرط في اجتياز امتحان التدريس الرسمي في العلوم أو في القراءات .

ثم اقتضت كثرة التلاميذ بجامع الزيتونة

الأولى لا يناله إلا من فار على أقرانه من أهل الطبقة الثانية في مناظرة تعلن عنها الحكومة . وكل من الامتحانين يجري لدى لجنة الحكام .

### فروع في جوامع الحاضرة والمدن

ثم دعت كثرة التلامذة إلى أحداث فروع للتعليم الزيتوني في بعض جوامع الحاضرة ، وجوامع بعض المدن بالقطر التونسي . وكانت هذه الفروع لا تدرس فيها إلا ما يوازي المرحلة الأولى من التعليم الثانوي التي تقتضي أربع سنين على الأقل ، وهي تدرس أيضاً بجامعة الزيتونة . وخصصت لجامع الزيتونة المرحلة الثانية الأخيرة من هذا التعليم الثانوي التي تقتضي ثلاث سنين على الأقل ، والتعليم العالي الذي يستدعي مزاولة عامين على الأقل للدراسة كتب في العلوم العالمية تعيّن لها نظارة التعليم حينئذ . ويشهد لمن وثقت له مزاولتها بأنه أتى على المطلوب منه فتكون له



القبّة الخارجيّة القائمة على الباب الأوسط في مواجهة المحراب بين الداخل والخارج - فيها زخارف على الحجارة رائعة . تأسست هذه القبّة في القرن الرابع الهجري على عهد الدولة السنّاجيّة . ووجد مكتوبا يدانها الداخليّة ما نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين » مما أذن الله برفعه فيسر عمله وأعان عليه بتوفيقه على يدى .. مبتغيا فيه رضا الله الكريم محتسبا ثوابه فتم بعون الله وتأيسده في ستة احدى وثمانين وثلاثمائة ...

مواد كثيرة ، وخاصة في العلوم المصريّة . ومن أهم ما جاء فيها ما يتعلق بكيفية إدارة أعمال التعليم الزيتوني ، إذ استندت تلك الإدارة الى شيخ يلقب بشيخ الجامع الاعظم ونزوعه ، بعد ان كانت متوطنة بهيئة النظارة . واحدث مجلس اصلاح

تخصيصه ليكون معهدا للمرحلة الثانية من التعليم الثانوي والتعليم العالي ، والحقّت المرحلة الاولى من التعليم الثانوي بالمعاهد الفروع . وفي عام ١٣٥١ الموافق لعام ١٩٣٣ ميلادية ادخلت نظم جديدة على التعليم الزيتوني ، والحقّت ببرامجه



## ● جامع الزيتونة

وحفظ تحفة ابن عاصم في الفقه ، وبعضهم يحفظ بعض مختصر خليل أو كله ، ومتن الجوهر المكنون في فنون البلاغة ، ومتن السلم في المنطق ، ويبتدئ بتجويد القرآن وعلم العقائد والفقه والنحو ثم يرتقي فيدرس أصول الفقه ، وعلم المنطق ، وعلم المعاني والبيان والبدیع ، وعلم العروض ، ومصطلح الحديث . ويرتقي في دراسة متفاوت التأليف في هذه العلوم عاما فعاما .

ثم ادخلت نظم صيرت واجب الانخراط أن يكون التلميذ حافظا للربع من القرآن، وأن يكون يحسن القراءة والكتابة ومبادئ الحساب العمليات الأربع، وأن يكون عمره لا يقل عن اثني عشر عاما . ويجري التعليم على برنامج معين لكل سنة بما يناسب حال التلميذ . ويجري على التلامذة اختبار في نهاية العام الدراسي للنظر في أهليتهم للانتقال الى السنة التي فوق سنة تعليمهم .

ولما جاءت الحكومة الشعبية كان من جملة النظم التي احدثتها أن فصلت التعليم الثانوي الزيتوني عن جامع الزيتونة، والحقت به إدارة التعليم الثانوي الموحد ، مع احتفاظه بميزانيه . واطلق عليه اسم التعليم الزيتوني ، يدير معاهده مديرون من المدرسين الزيتونيين يعينهم وزير المعارف، ويرجع نظرهم الى مدير التعليم الثانوي في وزارة المعارف . وتمحّض جامع الزيتونة للقيام بمهمة التعليم العالي للعلوم الشرعية الاسلامية وعلوم اللغة العربية وآدابها .

### جامع الزيتونة يصحح جامعة

واعطيت الجامعة الزيتونية لقب « الجامعة » واستندت اداراتها الى شيخ الجامع الذي لقب رسميا عميد الجامعة الزيتونية . وصارت الجامعة مشتملة على كليتين : كلية للعلوم الشرعية ويدرس فيها تفسير القرآن ، وعلوم السنة ، والفقه ، وأصول الفقه ، وتاريخ التشريع ، ومقاصد الشريعة وعلم الكلام ، والفرق الاسلامية ، وأصول النظام الاجتماعي في الاسلام ، وتاريخ الفلسفة ، والمذاهب الفلسفية ، والمنطق ، وعلم النفس، وتاريخ الادب، والترانيب الادارية في الجمهورية التونسية . وكلية لعلوم اللغة العربية وآدابها يدرس فيها بلاغة القرآن ، وأصول اللغة العربية ، والبلاغة العالية ، ونقد الشعر ، وتاريخ الاداب ، وتاريخ الادب العربي ، ودراسة آثار مشاهير من الادباء

للتعليم مستمر للبحث في الوسائل الصالحة لادخال التحسين المستمر على اساليب التعليم وجعل للفروع مديرون يديرونها يعيّنهم شيخ الجامع ، ووُثِر عددُ القيمين واعوان السلك الاداري . وجعل للمدرسين واموان ادارة التعليم الزيتوني نظام للوظائف ومراتبها واجورها كنظام الاساتذة وموظفي الحكومة . وادخلت نظم على اجراء الامتحانات للحصول على شهادة انتهاء التعليم الثانوي التي صارت تسمى شهادة التحصيل فتجري لدى لجان من المدرسين يعيّنهم شيخ الجامع ، واما المناظرات فتجري لدى لجنة تتألف من اربعة من حكام المحكمة الشرعية .

### هيئة الدروس بالجامع

اما دروس العلوم الاسلية ، فاستاذ الدرس يحضر في رأس احدى ساعات النهار الهيئة لدرسه ، فيجلس مُسْنِداً ظهره الى احدى اسطوانات الجامع ، ويحيط به التلامذة في شكل حلقة وهو يلقى الدرس وهم يستمعون اليه ، فاذا انتهت الساعة انتهى الدرس فيفادّره التلامذة وهكذا .

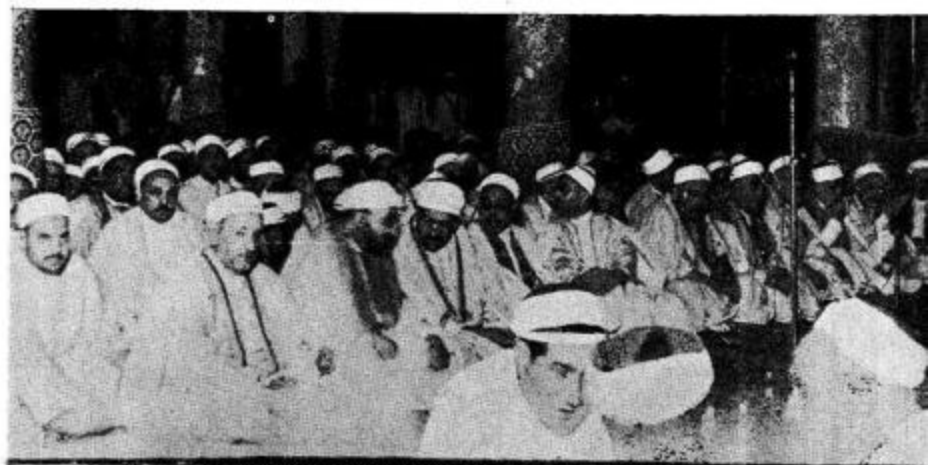
### هيئة دروس العلوم العصرية

كان الطالب يلتحق بتعليم جامع الزيتونة بعد أن يتم حفظ القرآن ويصير قادرا على القراءة والكتابة، ويحفظ متونا في الفقه مثل «المرشد المعين» ومختار الاجرومية وبعض متن الالفة في النحو . وفي مدة الدراسة يكمل الطالب حفظ الالفة ،

احدى حلقات الدرس بجامعة الزيتونة ، ونرى احد اساتذة علوم التفسير ومن حوله بعض طلبته أثناء الدرس







### عيد الجامعة واسائلها وظايرها ، في الاحتفال بفتح العام الدراسي

وعدد التلامذة بكلية علوم الشريعة اثنان وثلاثمائة .  
وعدد التلامذة بكلية اللغة العربية وآدابها  
تسع واربعون وخمسةائة .  
ومن بين تلامذة الجامعة ثلاث فتيات .  
وعدد الاساتذة الرسميين بالجامعة الزيتونية  
اثنان عشر .

وعدد الاساتذة للمحققين بالجامعة القائمين  
بالتدريس فيها ستة عشر .  
وميزانية الجامعة الزيتونية مستقلة ، وهي  
مستعمدة من اعتمادات دولية وقدورها ٢٣٨٥ ديناراً  
في العام ، يسك دفتر مرفقها محتسب للجامعة  
تحت اذن الشيخ عيد الجامعة .

### مكتبات الجامعة

وللجامعة الزيتونية مكتبتان لطالعة عموم  
الراشدين ، احدهما المكتبة الاحمدية وهي التي  
احدها الامير احمد باي الاول سنة ١٢٥٦ ، ووقف  
عليها آلافاً من الكتب ، وتلاحقت بعد تأسيسها  
كتب كثيرة من أوقاف الامراء والوزراء ورجال  
العلم بلغت الآن الى ٧٠٥٠ مجلداً ، أكثرها مخطوط ،  
والثانية المكتبة الصادقية ، وهي التي أحدثها  
الوزير خير الدين التونسي سنة ١٢٩٢ . ويبلغ عدد  
ما بها الآن ١٣٠٠٦ مجلدات ، فيها من النفائس  
ما يقارب ما في الخزنة الاحمدية .

ومجموع ما في المكتبتين من الكتب ٢٠٠٥٦ مجلداً .  
وتوجد مكتبة جامعة لطالعة الاساتذة والتلامذة  
تشتغل على ما يحتاج اليه من كتب العلوم التي  
تدرس بالجامعة أو تعين عليها وتحتوي على  
الاف من المجلدات أكثرها مطبوع . ■■

العرب وتحليل طرائقهم ، وعلم النفس ، ودراسة  
اللغات القديمة ، ودراسة اللغات الحية ، وسناسة  
الخطابة واسولها ، وتاريخ العرب .

ومدة الدراسة في كلتا الكتبتين ثلاث سنين  
كل سنة منها باعتحان لنيل جزء من شهادة تسمى  
« شهادة العالية » مساوية لشهادة الاجازة .

وتشتمل الجامعة الزيتونية على شعبة لدراسة  
علم اختلاف علماء القراءات القرآنية ينخرط فيها  
الذين لهم شهادة التحصيل في فن القراءات يدرس  
فيها قراءة مقدار معين من القرآن بروايات .

وشهادة العالية ترشح حاملها للتعليم في معاهد  
التعليم الثانوي ، ولخطة الحاكمية ، وتخلوله  
حق اجتياز امتحان التدريس ( المساوي للقيمة  
التبريز ) ، ولخطط اخرى ادارية وتنفيذية .  
وأما شعبة القراءات فمدة التعليم فيها سنة  
واحدة تنتهي بمنح شهادة التخصص في القراءات .

### تلامذة الجامعة الزيتونية

يشترط في انخراط التلامذة بالجامعة الزيتونية  
أن يكون الطالب حاصلًا على شهادة نهاية التعليم  
الثانوي الزيتوني ، شهادة التحصيل . وأن كان  
من غير التونسيين يجري عليه امتحان في مستوى  
شهادة التحصيل يشبهاً به لتتابع دروس الجامعة .  
والتعليم بالجامعة الزيتونية مجاني وكذلك  
دخول امتحاناتها .

ويمكن لعدد من تلامذة الجامعة أن يحصلوا على  
قروض شرفية لتأبئة التعليم العالي بالجامعة على  
شروط تخويل القروض الشرقية ، وإيضاحاً يحصلوا  
على بيوت سكنى مدرسية مجانية مع تناول  
الطعام فيها بأثمان مدرسية .



● كتابان شهيران من كتب النهضة الحاضرة :

كتاب « أم القرى » وكتاب « طابع الاستبداد »

كانا مجرمين على كل قارئ عربي كانت عقوبة حيازة ابهما غرامة ٥٠٠ ليرة من ذهب وحكم بالسجن مؤبد ذلك في عهد الطاغية ، سلطان الترك ، السلطان عبد الحميد .

● انهما لرجل في الطليعة بين الرجال الذين نهضوا بالشرق العربي اول ناهضين ... عايش جمال الدين الافغانى ومحمد عبده .

● سيحتفل بذكره في النصف من شهر نوفمبر ( تشرين الثانى ) لهذا طلبنا من حفيده ، وسعيه ، ان يكتب لنا فكتب :

## جَدِّى

### بقلم الدكتور عبد الرحمن الكواكبي

القضاء ، بكل ما أوتوا من وحشية ، على هذه الافكار التحررية . غير انهم فشلوا ، وسارت القافلة في طريقها المحتوم .

ومن بين هذه الصرخات التى ظهرت فى الشرق الاسلامى ، صرخة كان لها طابع خاص ، واتجاه معين ، قال عنها صاحبها وقد ضمنها كتابا : « هى كلمات حق وصيحة فى واد ، ان ذهبت اليوم مع الريح ، لقد تذهب غدا بالآوتاد » .

صاحب هذه الصيحة هو عبد الرحمن الكواكبي .

■ فى ظل الامبراطورية العثمانية ، وتحت حكم خليفة المسلمين المقيم فى الآستانة ، عاش الشرق حقبا من الزمان سوداء ، سادها الظلم والجهل والطفيلان . وبدأ تخلف العرب مد دخلوا تحت حكم العثمانيين .

وخلال هذا الحكم الذى دام قرونا ، او فى اواخره على الاصح ، ظهرت صيحات خيرة تنلص طريقها نحو النور ، وتحاول ايقاظ الموتى . وحاول حكام استانبول

وهو ثاني اولاده ، فيقول :

« كان ربعة » ، لا بالقصر ولا بالطويل ، قوى  
البنية صحيح الجسم ، عصبى المزاج في تودة ،  
اشهل العينين ، أزج الحاجبين ، ابيض اللون ،  
واسع الفم ، عريض الصدر ، اسود شعر الرأس  
والدقن ، متانقا في لباسه ، جسورا غير هيثاب  
فيما يعزم عليه ، يتكلم بجهر هاديء وسلاسة  
وابتسام ، يحسن السباحة والصيد والغروسية » .

وأضيف أنا الى ذلك ما عرفته عنه من  
عمى الدكتور رشيد ومن عماتي ، انه  
كان لطيف المعشر جدا ، طيب القلب ،  
محبا لزوجته ، وهي بنت أحد أساتذته  
الشيخ محمد علي الكحيل أمين الفتوى  
بحلب . كما كان محبا لاولاده محسنا في

تربيتهم وتعليمهم .

يقول في رسالة لولده اسعد  
ارسلها من استانبول :

### الكواكبي يعطف على زوجته

« اذا والدتك نسيتنا فنحن لا ننساها ،  
ولا نخسرج من فكرنا . لا في النها ولا في  
الليل » . وبوصيه في الرسالة بان (يطبع) وجنات  
فاضل بالقبليات . وفاضل والدى ، وهو اسفر  
اولاده .

وبختم رسالته بقوله : : حافظوا على توصياتنا  
لكم ، خصوصا من جهة كسب رضاء والدتكم ،  
ومداراة وملاطفة اخواتكم .. » . الرسالة مؤرخة  
في شوال ١٣١٢ .

وفي رسالة أخرى أرسلها من شرقي افريقيا ،  
مؤرخة في ١٢ شميان ١١٣٦ الى : « ولدى اسعد  
ورشيد حرسهما الله » ، يأمل فيها ان يكونا قد  
عادا الى حلب من استانبول حيث « تقرأ بكم عين  
والدتكم العزيزة .. اما اشتياقي اليكم ، فلا  
ادري اهو اكثر ، أم صبري على الزمان اكثر ، وأنا  
الآن اجاهد في معترك الحياة » .

ويقول في رسالته ايضا : « ولا حاجة بان  
اوصيكم بمواساة الجميع مدة وجودكم ، فانتم  
الآن رجال لا اولاد ، وهذه العائلة هي عائلة كل  
واحد منكم ، وما أنا الا رئيس عليكم ما دمت حيا  
واسعى لاقوم بامدادكم للافالة الزمان وجهاده ،  
واول ما اوصيكم به هو تقوى الله .. »

ولد في حلب في ٢٣ شوال ١٢٧١ الموافق عام ١٨٥٤  
ميلادى . وهو التاريخ الصحيح لولده . اما  
التاريخ المعروف لدى اكثر من كتب عنه او ادخ  
فخاطيء لان هذا التاريخ الخاطيء هو التاريخ  
الرسمى المسجل في سجلات الدولة ، وقد كان  
رحمه الله قد اضطر الى ان يكبر سنه حتى يستطيع  
دخول الانتخابات عام ١٢٩٣ هـ .

والده هو احمد مسعود الكواكبي ، امين الفتوى،  
والمدرس في الجامع الاسوى بحلب ، وفي المدرسة  
الكواكبية فيها . ووالدته هي عفيفة بنت مسعود  
النتيب ، مغنى انطاكية .

توفيت والدته في طفولته سنة ١٢٧٦ هـ فحضنته  
خالته صفية حيث اقام معها في انطاكية حتى عام  
١٢٨٢ هـ . وقد احسنت تربيته بما كان لها من  
ثقافة وادب وذكاء لامع .

وحين عاد الى حلب ادخله ابوه مدرسة الاسرة  
( الكواكبية ) ، حيث تولى هو تعليمه مع زمرة من  
فحول علماء البلد . وعلمه العلوم الدينية واللغوية.  
هذا بالإضافة الى ما علمه اياه مدرسووه  
الخصوصيون من العلوم العصرية واللغات الشرقية.  
ولم يكن له حظ من تعلم لغة اوروبية ، عدا ما قام به  
هو من تعليم نفسه بما كان يظالمه من كتب الادب  
والتاريخ والسياسة والاجتماع ، حتى اضفى فحلا  
من فحول العلم والادب .

### الكواكبي يصفه اولاده

يصفه عمى الدكتور اسعد الكواكبي :

الحفيد الدكتور عبد الرحمن الكواكبي يراجع  
بروفات كتاب « طبائع الاستبداد » على نسخة  
اصلية كان نقحها جده المرحوم .





كريمات عبد الرحمن الكواكبي الثلاث : عفيفة ، ونظيرة ، وعدوية .. لقد كان للمرحوم عبد الرحمن الكواكبي خمسة أولاد وأربع بنات .. بقي على قيد الحياة منهم ولد وثلاث بنات وعدد أحفاده الذين يحملون اسمه اليوم ثمانية أحفاد .. لقد تزوج وعمره ١٥ سنة وكان يحب زوجته حبا جارفا ، وكانت تبادلها حبا بحب .. وقد توفيت بعده بستين من شدة حزنها عليه



أحفاد الكواكبي : الدكتور عبد الرحمن ، وإياد ، وهيثم يسهرون على راحة عماتهم حفيدات الكواكبي العظيم لقد كان رحمه الله يقول عن بناته : « كل بنت عندي تساوي عشرة أولاد » لقد كانت بناته مسئولات عن إخفاء كتابيه عن عين السلطات .. وكان أهل الفكر يجتمعون في منزل « الكواكبي » لقراءة الكتابين على ضوء الشموع خوفا من جواسيس الإتراك ..

### علم الشرع واللغة غير كاف

ان حياة الكواكبي جزء لا يتجزأ من مبادئه فهو قد تخرج في مدرسة الحياة . وعندما تحدث ونادى بالإصلاح كان قد عاش في الفساد وعاركة ، عاركة باليد واللسان والمال .

ولد في أسرة اشتهرت من قديم بالعلم الشرعي واللغوي ، وتخصص ابنائها في تولي مناصب الافتاء والقضاء والتدريس ، الى ان انتهى الطاف عنده وعند أخيه مسعود ، وهو مثله رجل علم ودين وثقافة وقضاء . وأدركا ان الحياة في تطور ، وان بناء المستقبل يعتمد على علوم أخرى غير علوم الشريعة واللغة ، فقاما بوجهن اولادهما الى دراسة الطب والكيمياء والهندسة . ولقنا اولادهما هذه الفكرة فانقلبت الروح العلمية اليهم ، حتى كان بين حفيدات عبد الرحمن الكواكبي اول مهندسة في حلب ، وبين حفيدات مسعود صيدلية كيميائية . لذلك نرى ان الكواكبي لم تكن دعوته في كتابيه الى تعلم العلوم العصرية الا صدق لما حققته بنفسه . وتلمس حرصه على تثقيف اولاده الثقافة الصحيحة في ما يقوله لابنه اسعد في نفس الرسالة التي أنينا على ذكرها: « وانا ارجو ان يتعلم احمد اللغة الانجليزية » . واحمد احد اولاده ، وقد نشأ صيدليا .

وفي رسالة أخرى الى ولديه اسعد ورشيد ، وكانا يدرسان الطب في استانبول ، يعلمهما فيها كيف يدرسان الانجليزية والفرنسية ، وينصحهما بكثرة قراءة كتب هاتين اللغتين ، وان يقرأ احيانا بصوت عال ليستقيم لفظهما .

### يطلب المال لغاية

كان جدى رحمه الله طموحا الى كل شيء في الحياة يرفع الانسان به مستواه . والمال وسيلة لهذا . وهو كان يريد المال لهذا ، ويشكو نقله . فما كان آل الكواكبي في يوم من الايام ذوى مال ويسار . يدلتنا على ذلك قوله لولده اسعد في رسالة له من استانبول انه فهم من رسالته ان الأسرة تشكو قلة المال ، ويطلب منه ان يأخذ حاجتهم من الحاج عبد الحليم جوده ، وكان من كرام تجار حلب وصديقا حميما للكواكبي .

وفي رسالة لهم يقول : « سامح الله والدي الذي لم يجعل لي ملكا مخصوصا يثني عن مثل هذه المفارقة لمالتي » .

لذلك قام يبحث عن المال ، وترك تخصصه الشرعي ليلقي بنفسه في خضم الحياة المادية . ونظرا لثقافته ، فقد سعى الى المال بالطريق العلمي الصحيح فنظم المشاريع ودرسها ، وحصل من الامتيازات والرخص ما تعجز عنه الشركات الكبرى . حصل عليها وهو فرد واحد في بلد يسوده الجهل والفقر والرجعية العمياء ، فكان فعلا كناطح صخرة .

من جملة مشاريعه مشروع تجفيف المستنقعات ، والتثقيب عن المعادن ، وتولى عملية حصر الدخان في حلب وولاياتها ، ومشروع جلب مياه نهر الساجور الى حلب ، وإنتاج الكهرباء من شلالات انطاكية ، وتأسيس معمل لعمل الخزف الصيني . واستثمار المياه المعدنية في حمامات الشيخ عيسى ، ومد خط حديدى من حلب الى السويدية على البحر ، وإنشاء مرفأ على السويدية . ولو أن مشاريعه هذه تحققت لكانت حلب اليوم من أسعد بلاد الدنيا .

وأضافة الى هذه المشاريع قام بتولى رئاسة بلدية حلب ، ورئاسة غرفة التجارة ، والقضاء وكتابة العدل ، وأنشأ الجرائد ، فأصدر جريدة « الاعتدال » ثم « الشهاب » .

ومع أعماله هذه كلها مارس المحاماة ، وكانت مهنة المحاماة هي النقطة الحساسة في حياته . ففي خلال أعماله هذه كلها كان حرا ، كريما ، ونزيها ، لمس ما تعانيه الأمة من ظلم الطفلة واستبدادهم ، ومن فساد الاقطاعيين وجبروتهم ، فقام كمحام يدافع عن المظلومين ويكافح ضد حكام حلب من طغاة الأتراك ، وكانه تخصص في اقامة الدعاوى على الحكام لمصلحة المظلومين



من أبناء الشعب ، حتى أنه أقام الدعاوى مرارا على جميل باشا والي حلب ليسترد منه أراضي اغتصبها من المزارعين . وكسب هذه القضايا جميعها .

### يهاجر الى مصر

فكان سلوكه هذا ومقاومته للطفافة سببا لتقمتهم عليه ومحاولتهم ابداءه بمختلف الأساليب ، من مصادرة للأموال ، الى حبس واحكام بالأعدام . حتى قبض الله له الفرج فهاجر الى مصر .

خلال معاركه العديدة هذه كان يدرس احوال المسلمين عامة في انحاء العالم ، ويدرس احوال العرب ، ويدرس قضايا مجتمعه : الفلاحين ، العمال ، الاقطاعيين ، الثروة وتوزيعها ، العلم والعلماء ، الجهل والمرض وانتشارهما ، والاستبداد والعظم ، الثورة الفكرية والثورة السياسية ، كيف يجب أن تبدأ الثورة ، وكيف يجب أن تنتهي ؟

### « أم القرى » و « طبائع الاستبداد »

درس كل هذا وكتب عنه مذكرات كثيرة ، جمع بعضها في حلب في كتاب اسماء ( أم القرى ) ، ثم اصدره في مصر . واخذ بعضها معه الى مصر عند هجرته اليها ونشرها باسم ( طبائع الاستبداد ) . ونظم بعض مذكراته خلال رحلاته الطويلة في افريقيا وآسيا حتى الصين وجمعها في كتابين هما . ( صحائف قریش ) و ( العظمة لله ) . وقد فقدنا ، وهما مخطوطان ، ضاعا فيما ضاع من أوراقه ومذكراته عند وفاته .

### تأثبه المنية في مصر

وفي مصر وافته المنية رغم شبابه وصحته وحيويته الجبارة ، فليس المرض هو الذي سلبه نعمة الحياة ، بل السر في فنجان القهوة الذي شربه في مقهى يلدز ،

### تعليم المرأة

● ان لاتخلل اخلاقنا سببا مهما آخر يتعلق بالنساء ، وهو تركهن جاهلات على خلاف ماكان عليه اسلافنا حيث كان يوجد في نساتنا كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي اخذنا عنها نصف علوم ديننا ، وكمثات من الصحابييات والتابعيات راويات الحديث والمتفهمات ، فضلا عن الوف من العائلات والشاعرات اللاتي في وجودهن في العهد الاول بدون انكار ، حجة دامغة ترغم انف غيرة الذين يزعمون ان جهل النساء أحفظ لعقتهن ، فضلا عن انه لا يقوم لهم برهان على ما يتوهمون ، حتى يصح الحكم بان العلم يدعو للفجور وان الجهل يدعو للعفة . نعم ربما كانت العائلة القدر على الفجور من الجاهلة ، ولكن الجاهلة أجبر عليه من العائلة .

من كتاب « أم القرى »

وشعر بعده بالالم يقطع امعاءه ، حيث توفي بعد قليل . وكان ولده كاظم وحده الى جانبه .

أما رجال السلطة فقد جاءوا ليصادروا أوراقه ومذكراته وليسرعوا بدفنه في الصباح بأمر الخديوي عباس وعلى نفقته . وكانت وفاته رحمه الله في ٦ ربيع الاول ١٣٢٠ و ١٤ حزيران ١٩٠٢ .

وزار الشاعر حافظ ابراهيم قبره فقال فيه :

هنا رجل الدنيا ، هنا مهبط الثقي

هنا خير مظلوم ، هنا خير كاتِب

قفوا ، واقروا « أم الكتاب » وسلموا

عليه ، فهذا القبر قبر الكواكبي

■ ■

حلب .. عبد الرحمن الكواكبي

# قَلَقَ

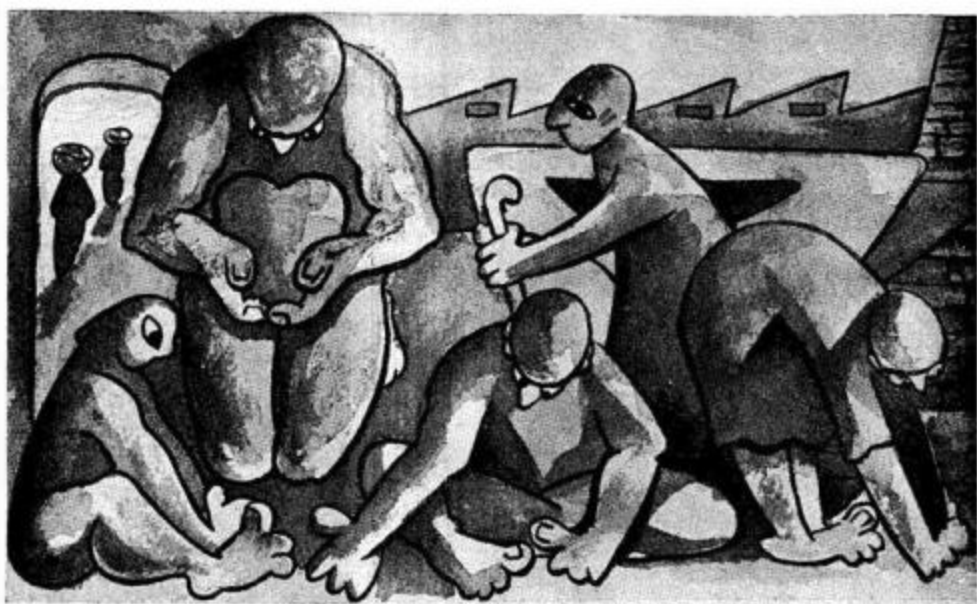


وحدى أدلّه وحذني بخيال شاعرة رقيقه  
نغمً بتييه بخاطري وروى ملوثه رقيقه  
حيناً أطيّر ، وتارةً أغدو بأحزاني غريقه  
ضاعت بيئتي الحقيقة فاهتديت إلى الحقيقة

أنساب في الدنيا وأحلامي تذوب على جفوني  
وأضم أزهاري إلى بلهفة الأم الحنون  
وأهيم بالنور الحبيب إذا تسرب في ظنوني  
الشك أشقاني فوالله في أوسع دنس بقيني ؟

حبري ، وفي الساحات غيري ما اهتديت إلى السبيل  
بي رغبت في المستحيل ولهفتي للمستحيل  
وروى قلوب الشعب رانية إلى العيش الظليل

## للشاعرة عزيزة هارون



فَلَقْتُ الْحَيَاةَ عَلَى الْحَيَاةِ أَحَبُّ مِنْ أَمْنٍ ذَلِيلٍ

مِنْ غَمْرَةِ الْقَلْقِ الرَّهِيْبِ سُبُودِ الْأَمْنِ الرَّغِيدِ  
وَنُكَافِحِ الزَّمَنِ الْعَتِيِّ وَتَخْلُقُ الْجِيلَ السَّعِيدِ  
نَحْنُ انْطَلَقْنَا لِبَيْتِنَا ۚ وَنَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَشِيدَا  
فَغَدَا تَمَرٌّ عَلَى الدِّبَارِ وَلَنْ تَرَى طِفْلاً شَرِيدَا

وَعَدَا نَنَامُ وَلَا تَخَافُ مِنَ الْغَدِ الْمَكْبُوتِ فِينَا  
شَبَحُ يَلُوحُ لَعَيْنِ جَاهِلِنَا فِيرْعَبُ عَقْرِينَا  
وَعَلَى مَسَافَاتِ الزَّمَانِ تَلُوحُ أَعْلَامُ طُوبِينَا  
مَكْتُوبَةٌ بِدَمِ الْجِيْهِادِ بِأَيِّ أَفْنِيدَةِ قُدِينَا

عزيزة هارون

# أنت والأشعة

تتقدُّ فيك فتفضحك وأنت لا تدري!

هي عُدَّة الطبيب في مهنته

والصانع في صناعته

والشرطي في تحقيقاته



بقلم الدكتور أحمد زكي

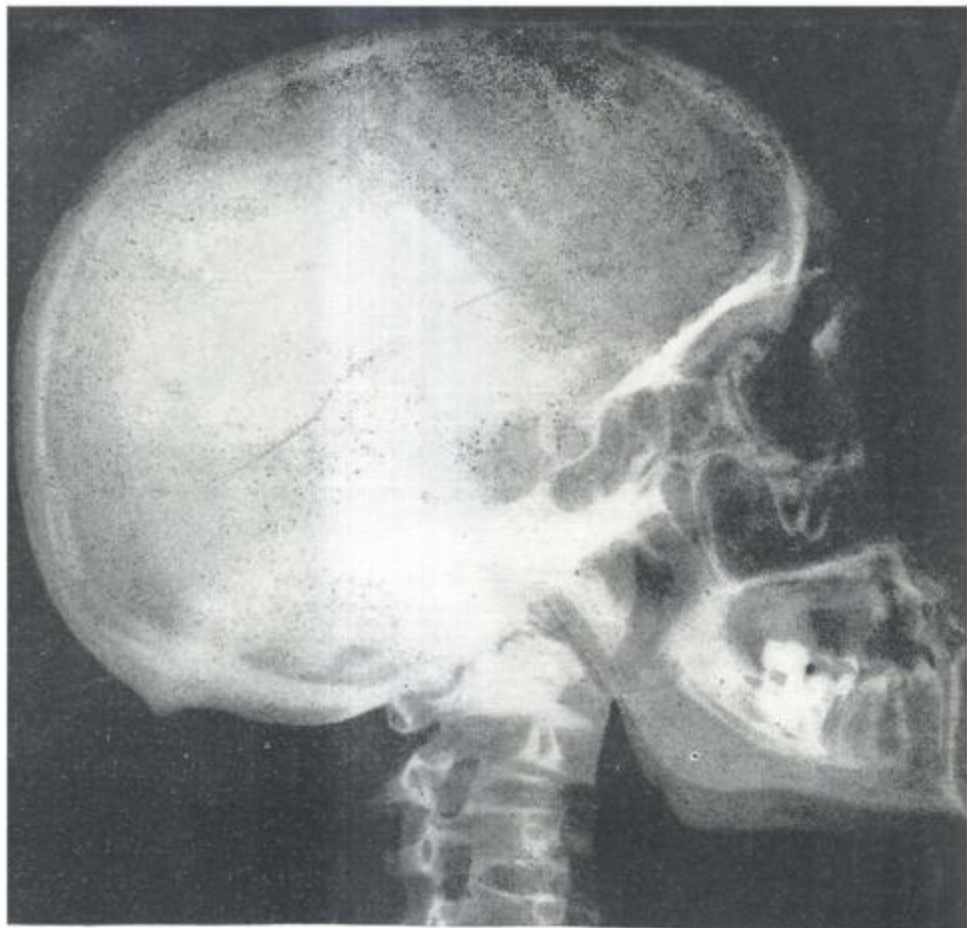
طبيب يمتحن  
هذا الشاب  
بالأشعة السينية

## قد نصيبك في ولدك وتغيِّرا

عقلان متناقضان ، هما حظ الرجل وحظ المرأة في هذه الحياة : العقل المفلق ،  
والعقل المتفتح .

العقل الذي يكتفى بالنتائج تأتيه مطبوخة مهضومة، لا يذهب فكره وراءها  
لبتساءل كيف هي طبخت ، ولا كيف هضمت ؟ .

والعقل الذي تحرّكه النتائج الى البحث عما سبقها ، ليزيد للنتائج فهما ، وليكون  
بها أكثر انتفاعا ويكون لها عند الخليل اقرب اصلاحا .



صورة جمجمة ، اخذت بأشعة س . ترى فيها شرخا في عظم الجمجمة ، يمتد اسود من مؤخر الجمجمة مرتفعا الى ما فوق العين ، وهو كشف" فيما يختص بحياة الرجل خطير . كذلك تجد ان ابيض شيء في الصورة سن ، سبب بياضها انها من معدن ، فهي تمتص الاشعة السينية اكبر امتصاص فلا تصل الى الفلم فتسوده . وشيء آخر في الصورة رائخ ، يظهر بشكل لوزة وقفت على سيقها . فهذه هي الغدة النخامية ، المتحركة في غدد الجسم ، وموضعها تحت المخ، وتراها الى يسار فجوة العين .

## الأنسال .. فاحذرها اكبر المحذر

خذ الشمس مثلا :

ان كل رجل ، وكل امرأة بنور الشمس يرى ، وبحرارة الشمس يستدق .  
وتعشى جبهة الشمس عينه ، او تسخن اشعتها جسده ، فيتحول عنها الى الظل .  
وهو يتحول اليها اذا اعوزه النور ، او اذا اصاب جسمه البرد . فصاحب العقل المفلق يكتفى بهذا . ويمثل هذا يكتفى القط والكلب وسائر الدواب .



وعقل متفتح يريد ان يعرف دائماً فوق ما عرف . فهذا عقل اشبه بعقل الانسان . وهو الذى يخطو بالانسان ، دون الحيوان ، فى السبيل الى الهدف الاسمى الذى قدّر له ان يندرج اليه .

وكالتنظر الى الشمس راكب السيارة . ان السيارة من خلق العلم ، ومن خلق الفن الصناعى معا . فمن الناس من يركبها ، ومعه سائق يسوق ، وفى جيبه مال يدفع منه ثمن البنزين . ثم هو لا يدري من أمر السيارة بعد ذلك شيئاً: كيف تسير، وكيف تحرق وقودها ، وما الفرق بين الاحتراق الداخلى والخارجى ، وما الاسطوانات وما الكابسات ، وما المكثبات ، وما الشموع ، وما التوزيع ، وما القاطع للكهرباء ، وما الواصل ، وكيف تصلح السيارة ، وكيف تفسد ؟ كل هذه الاشياء هو لا يدري عنها شيئاً . واذا سنحت له ساعة ليعرف ، يَركُوزُ عنها . انه لا يعرف وانه لا يريد ان يعرف .

فهذا مثل آخر من العقول المغلقة .

وغيره ، وعلى النقيض منه ، من اذا حانت له فرصة للمعرفة أرهف اليها اذنه وأيقظ فهمه .

### الاشعة السينية

والاشعة السينية ، وهى موضوع الحديث ، هى الاخرى نتاج من انتجة العلم . وهى كالسيارة نفعا ، ولكن قل من الناس من يفهم لها كنها . انها عندهم الاشعة فحسب . مَرَضُ فلان ، وعمل اشعة ، ووجدوا فى كليته حصوة . اما كيف وجدوا ، وكيف كشفوا ، واى اشعة استخدموا ، فهذه امور تنبهم كثيراً عند اكثر الناس . واذا اردت ايضاحاً ، فقلت انها الاشعة السينية ، او اشعة س ، زدت الامر عندهم ابهاماً . فاذا انت قلت انها اشعة رنتجن - Roentgen - زدت الامر وبالا وخبالاً . واذا بدأت تشرح اعرضوا

اما صاحب العقل المتفتح فهو الذى سعى حتى عرف ما النور الذى ترى به الاعين ، وما الحرارة التى بها تستدفئ الاجسام . وسعى حتى عرف ان الشيثين صنوان : انها اشعة من نور ، او اشعة من نار ، ماناها جميعاً من الشمس ، تصل الينا بعد ان تسير من الشمس الينا نحواً من ٩٣ مليون ميل . وهو سَعَى حتى عرف ان اشعة النور اصغر موجة من اشعة الحرارة ، وانه من طبع العين ان ترى اشعة الضوء وحدها ، دون اشعة للحرارة اختص بالاحساس بها جلد الانسان .

والعقل المتفتح هو الذى سعى حتى عرف انه ، بطيف الشمس نفسه ، توجد اشعة لاتراها العين ، هى اشعة اصفر موجات من تلك الاشعة التى ترى بها الاشياء . وهى اشعة تؤذى العين ، ولهذا نلبس لها نظارات قاتمة .

والعقل المتفتح هو الذى عرف ان هذه الاشعة هى التى تفعل فى الفلم الفوتوغرافى خاصة ، فتحدث الصور . انها تحلّ ملح الفضة الذى بالفلم ، وترسّب منه الفضة فتبتة سوداء ، لاكما تعهدنا انت ببيضاء . فاذا ثبتنا الفلم ، وأزلنا منه كل فضة لم ينلها الضوء ، لم تنلها تلك الاشعة الصغيرة الموجة خاصة ، يبقى فى الفلم اسود كل جزء منه اصابته تلك الاشعة . لهذا يظهر الفلم معكوساً ، فسواد الفلم بياض الشيء المصور ، وبياض الفلم سواد الشيء المصور .

### وكالتنظر الى الشمس راكب السيارة

كل هذا عرفه العقل المتفتح .

هذان هما العقلان

عقل مغلق فيه اكتفاء . فهذا اشبه بعقل الإبقار والثيران .



فهؤلاء هم اصحاب العقول المغلقة  
اما اصحاب العقول المتفتحة فهم الذين  
يسمعون في فهم هذه الاشعة وامثالها .  
ماهى ؟ ماكنها ؟ كيف وقعت ؟ ماعلاقة  
بينها وبين اشعة اخرى ، من اشعة  
للشمس ترى ، واشعة من دونها تحدث  
الحرارة ، واشعة من فوقها في الافلام  
تحدث الصور ؟ ثم ما منافع هذه الاشعة  
التي اسموها بالسينية في طب وفي صناعة  
ثم ما اضرارها ؟

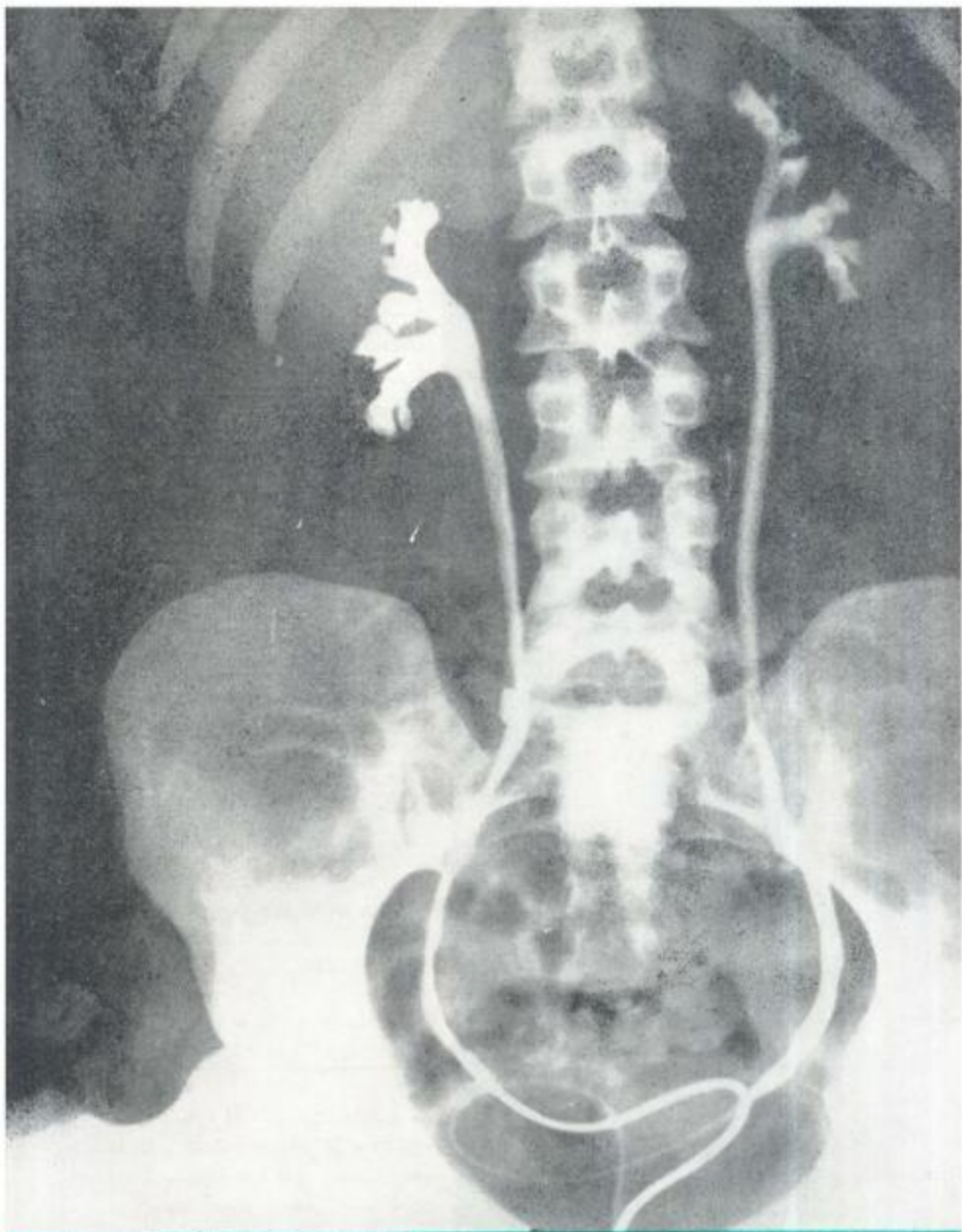
### الاشعة كيف اكتشفت ؟

والان فاعلم ، رعاك الله ، ان لم تكن  
علمت ، ان الاشعة السينية اشعة كشف  
عنها في عام ١٨٩٥ عالم الماني اسمه  
رنتجن . Roentgen .، سميت من بعده  
باسمه .

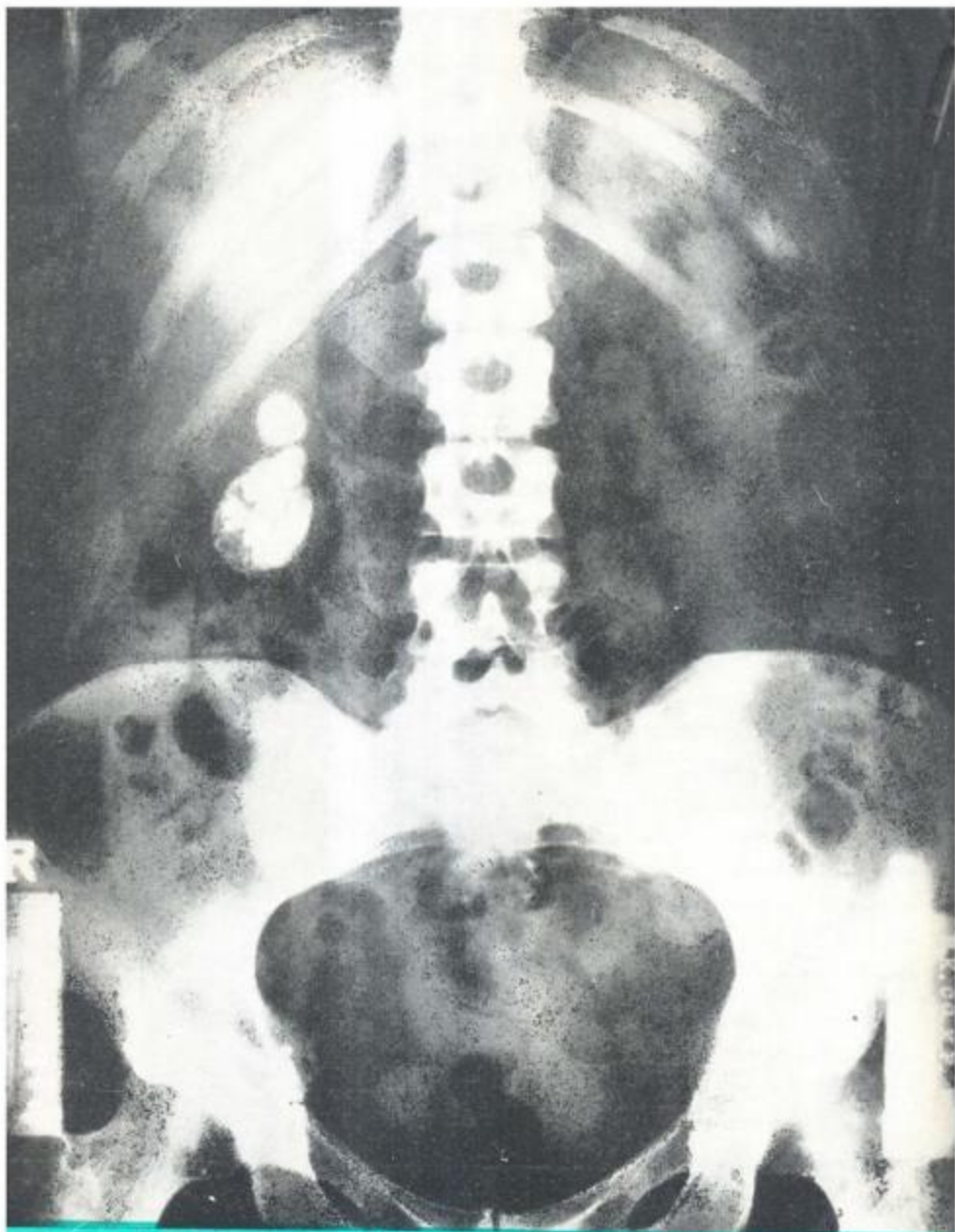
ولكنه عندما كشفها ، حار في امرها .  
والذي درس الرياضه ، ودرس الجبر  
خاصة ، يعلم انه في المعادلات الجبرية ،  
يستخدم الجبريون للشئ المجهول في  
المعادلة حرفا ، هو (س) حيناً ، وهو (ص)  
حيناً ، رمزا له .

وكشف رنتجن عن هذه الاشعة ،  
وجعلها ، نسماها « س » ، كما يفعل

صورة سينية لفتاة في الثامنة عشرة من  
عمرها . اخذت على فلم طوله ٣٦×٧٢  
بوصة . وهذا شئ نادر . وانت واجد  
في الصورة الهيكل العظمي ابيض ، لان  
الاشعة لا تنفذ منه الى الفلم الفوتوغرافي .  
وكذلك القلب في الصدر ابيض نوعا ما ،  
وهو على شكل مثلث . اما الرئة فسوداء ،  
لانها تسمح للاشعة بان تنفذ الى الفلم  
الفوتوغرافي فتعمل فيه .



صورة سينية لمظام الحوض والجزء الأدنى من فقرات الظهر . ونرى الى جانب العمود الفقري ، الى اليمين وإلى الشمال ، شئين أشبه بالزهريتين . فهذان هما الكليتان ، أو على الأصح حوضاهما اللذان يتجمع فيهما البول الذي تفرزه الكليتان من الدم . والكلية مادة لحمية شفافة لاسعة س ما كانت لتظهر هكذا ببساطة ، لولا صبغة دخلت إليها عن طريق الدم تمتص الأشعة السينية فلا نأذن لها بالتغاذ الى الفلم . ويخرج من الكليتين في الصورة الحالبان يحملان البول الى المثانة .



هذه صورة سينية لحوض إنسان ، ترى فيها عظام الحوض وفقرات الظهر السفلي . وإلى جانب الفقرات ، إلى يسارك أنت ، ترى الحويصلة الصفراوية وقد امتلأت بالحصوات . والحصوات ظهرت كالعظام بيضاء لأنها تمتص الأشعة السينية فلا تصل إلى الفلم . وهذه الحالة لا علاج لها إلا بإزالة الحويصلة نفسها بجراحة هي اليوم عادية لا خطر لها على صاحب الجسم السليم . وفي الصورة ترى كذلك الاضلاع تخرج من العمود الفقري .

## الاشعة السينية تنفذ في الاجسام الصلبة

وبسبب صغر الموجات استطاعت هذه الاشعة ان تنفذ في الاجسام الصلبة على درجات .

وهذه هي الصفة الكبرى لهذه الاشعة: صفة النفاذ في الاشياء . وقد اذن لها بذلك صِغَرُ موجاتها . ان الطفل الصغير يستطيع في الزحام ان ينفذ من بين ارجل الرجال ، ولا يستطيع ذلك الرجل .

والاشياء تتألف من ذرات . يزحم بعضها بعضا ، ولكن بينها فُرَجَات ، هي صغيرة طبعاً ، كما الذرات صغيرة . ولكن اصغر منها موجات س هذه ، فهي تنفذ فيها . . . تنفذ من بين هذه الذرات .

ولكنها في نفاذها مستقيمة تصطدم بهذه الدرة او بتلك ، فتتعطّل ، فلا تنفذ . وعندئذ نقول ان الجسم امتصها . ولكنه قد لا يمتصها كلها . بعضها يمتص ، وبعض ينفذ . وتختلف الاجسام في درجات نفاذ هذه الاشعة فيها ، ودرجات تعثرها فتعطلها ، وذلك تبعاً لكثافة هذه الاجسام . ذلك ان الجسم الاكثف ذراته وجزيئاته اكثر انضماماً ، فاعوقٌ للاشعة ان تنفذ بينها .

ان مقدار كثافة الجسم هي التي تقدر ما ينفذ فيه الاشعة السينية وما لا ينفذ ، او كم ينفذ منها وكم يمتص .

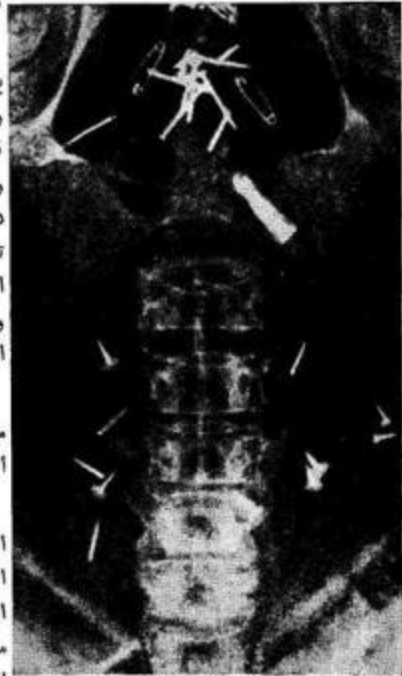
ان الاشعة السينية تنفذ سهلة في الاجسام العضوية كاللحم ، والاجزاء الرخوة الخضراء من النبات ، وفي الخشب الرخو . ذلك لان جزيئات هذه الاشياء متباعد بعضها عن بعض . ولكن الاشعة السينية تنفذ ، ان نفذت ، بعسر في الاشياء التي هي اكثر اندماج ذرات ،

الجيريون . فصارت ، حتى من بعد كشف الكثير عن كنهها ، اشعة س ، او الاشعة السينية .

فهذا ماكان من امر كاشفها ، ومن امر اسمها .

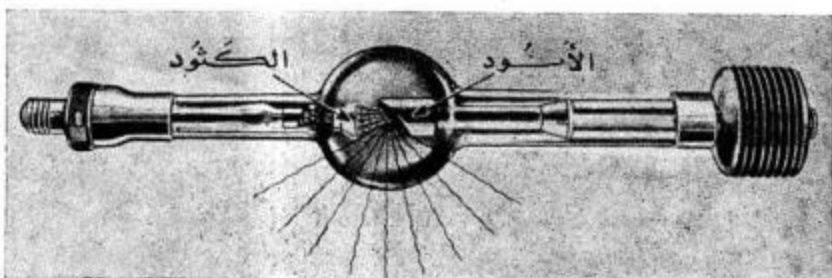
## اشعة س كاشفة الشمس طبعاً

اما عن كنهها ، فهي كالاشعة التي بطيف الشمس ، طبيعة وطبعاً . كالاشعة التي تراها العين ، وكتلك التي هي دون اللون الاحمر في الطيف ونحسها حرارة ، وكتلك التي هي فوق اللون البنفسجي في الطيف ونحسها عشوة في العين . ولكنها اصغر من هذه الاخيرة موجات ، واصغر كثيراً .



صورة سينية لاحتشاء  
طفل بلغ مسامير ودبابيس





### كيف ينتجون اشعة س

اما انتاج الاشعة فشرح بطول . ولكن بحسبان نقول انها ذرات الكهرباء ، او ان شئت فالالكترونات ، تستولد في انبوبة زجاجية مفرغة من الهواء . وذلك بان يوضع في هذه الانبوبة قطبان كهربائيان متصلان خارجها بمصدر كهربائي ، يعطى تيارا متصلا غير متقطع . وبما ان القطبين غير متصلين في داخل الانبوبة الزجاجية، فلا تجرى بينهما الكهرباء . ولكنها تجرى اذا افرغت الانبوبة من هوائها ، ولا سيما اذا سخن القطب السالب المعروف بالكثود ، وعندئذ تنقذف الالكترونات منه عبر الفراغ الى القطب الموجب المعروف بالانود . وبذلك يجرى التيار . واذا نحن جعلنا الكثود له شكل الفنتجان ، وجعلنا الانود من معدن التنجستون ، وشطرنه بميل كما في الصورة ، فان اصطدام الالكترونات بسطحه هذا المشطور المائل تنتج الاشعة السينية فتخرج عبر الزجاج كما هو واضح في الصورة فيستفاد منها .

وفي هذا الكفاية .. وفكرة عابرة خير من لا شيء

ان اكثر ما يعرف الناس فيكر "عابرات" وصور. ولن يقلل من قيمتها انها كذلك .

فالاشعة القصيرة الموجة انفذ في الاجسام . والاشعة الطويلة الموجة اقل نفاذا ، والاجسام لها اكثر امتصاصا .

انها قصة الحجرة المزدحمة الشديدة الازدحام بالرجال (والرجال هنا الذرات)، لا يستطيع الرجل ان ينفذ في زحامها ، ولكن قد يستطيع الطفل . وان لم يستطيع الطفل فقد يستطيع الفأر .

ولقد قسم العلماء الاشعة السينية اصطلاحا الى اشعة لينة واخرى قاسية . اللينة موجاتها كبيرة ، والقاسية موجاتها صغيرة ، فهي انفذ في الاشياء .

### الاشعة السينية في الطب

فانت اذا سلطت الاشعة السينية على

كالمظلم وكالاسنان وعقد الاخشاب . واشد من هذه مقاومة للنفاذ الصخر والمعدن .

ومن المعادن معادن كالرصاص والبلاتين هي من الكثافة بحيث لا تاذن لاشعة س بالنفاذ منها ، الا ان تكون هذه المعادن رقائق غير سميكة . وينتفع العلماء بهذه الحقيقة فيتخذون من هذه المعادن ، سيما الرصاص ، صفائح سميكة تقى العامل بهذه الاشعة من ضرورها .

### الاشعة السينية قاسية ولينة

وكما يتوقف مقدار نفاذ هذه الاشعة في الاجسام على كثافة الاجسام ، فكذلك يتوقف نفاذها على موجات تلك الاشعة .

التي يخرج بها الفلم من بعد تثبيته .  
وبها يكشف الطب ، بهذه الصور ، في  
داخل الجسم ، عما تعجز العين عن رؤيته .  
والمعدة والأمعاء تنفذ فيهما الأشعة نفاذاً  
متقارباً ، ومن أجل هذا لا تظهر صورتها  
على الفلم الفوتوغرافي إلا سواداً . والطبيب  
يستعين في هذه الحالة ، في فحص القناة  
الهضمية ، بإعطاء المريض طعاماً به مادة  
كيمياوية لا تضر ، ولكنها لا تأذن لهذه  
الأشعة أن تنفذ . وبهذا تظهر صورها في  
الفلم بياضاً . وبذلك يتحدد شكل المعدة  
والأمعاء في الصورة فيراه الطبيب واضحاً .  
والطبيب يتوصل بوسائل كهذه  
ليكشف بها في الأفلام عن الأحشاء .

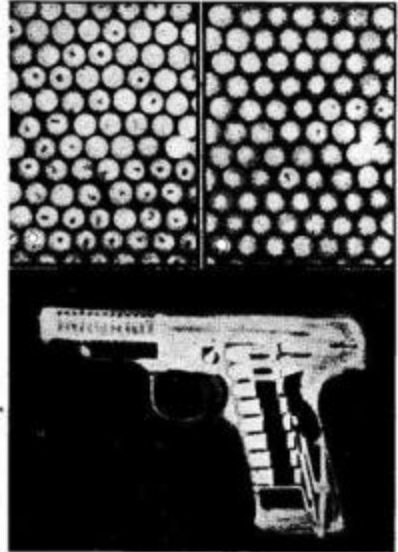
### الطبيب يرى أحشاءه رأى العين

والطبيب قد يصنع غير هذا طلباً  
للسرعة . أنه يجعل المريض يقف امامه ،  
ومن ورائه الأشعة متسلطة عليه . فإذا  
اخترقته نحو الطبيب ، وقعت على لوحة  
شفافة قبل أن تصل إلى الطبيب . وهذه  
اللوحة بها دهان من مادة كيمياوية ، مثل  
كبريتيد الزنك ، من شأنها أن تقع عليها  
الأشعة السينية ، وهي لا تترى ، فتجعلها  
تترى . أن الأشعة السينية توهج هذه  
المادة الكيماوية فيخرج منها ضوء ساطع  
تراه العين . وهو أشد سطوعاً حيث  
الأشعة السينية أكثر نفاذاً .

وإذا ترسم الأشعة السينية على هذه  
اللوحة صورة الأحشاء ظاهرة بيضاء تراها  
عين الطبيب .

جسم انسان ، وجعلت من ورائه فلماً  
فوتوغرافياً ، لنفذت هذه الأشعة في اللحم  
فأصاب الفلم وفعلت فيه . وحال العظم  
دون نفاذها إلى الفلم فلم تفعل فيه .  
وتثبتت أنت الفلم من بعد ذلك ، فالسواد  
فيه دليل النفاذ فدليل اللحم ، والبياض  
فيه دليل العظم .

وتختلف انسجة الجسم ، انفاذاً  
للأشعة أو تعويقاً ، فتدل عليها الصورة



في النصف الأعلى من الصورة صورتان  
سينيتان ، القصد منهما امتحان ما في هذه  
الكرات ، وهي من فولاذ ، من خلل . أنها تلك  
الكرات التي توضع بين العجلة الدائرة ومحورها .  
أن الفولاذ لا يأذن بالأشعة أن تنفذ ، ولهذا يظهر  
أبيض في الصورة . أما الخلل فيظهر قاتماً .  
والصورة اليمنى في كراتها تلتقط قائمة أقل مما  
في اليسرى ، فهي أجود صتماً . أما الصورة السفلى  
فلمسلس كان مخبوءاً في حيث لا تراه العين ،  
فكشفتها الصورة السينية رغم اختبائه .



مثل للشفاء بالنفس في سبيل العلم والانسانيه  
هائل : هنرى بردون ، العالم الاشعاعى ، وقد  
خرج حديثا من المستشفى بعد بتر اصبعين من  
يده اليمنى . ان هذه هي العملية السادسة  
والعشرون التى اضطر اليها بسبب ما أصابه  
من الاشعة السينية وبحوثها تلك التى دامت أربعين  
عاما ، وفقد فى سبيلها نصف ذراعه اليسرى . ان  
سنه ٧٢ عاما . وقد رأى الآن ان يعتزل . وحق  
له . فقد كفاه ما عانى .. وما صنع .

من الادواء . ومن الامثلة الشهيرة  
استخدامها فى ابادء السرطان فى الاجسام .  
وهى تستخدم فى كثير مما يصيب الجلد  
من علل . وتستخدم فى علاج صنوف من  
السل ، وكثيرا ما ينجح استخدامها فيها .

#### وهى اشعة ذات اضرار

عندما اكتشفت هذه الاشعة غفل  
مكتشفوها عما قد يكون بها من اضرار .

وتسمى هذه الظاهرة بالفلورة . ودعك  
من اسباب تسميتها هكذا الان .  
وبالصورة المنشورة مع هذا المقال  
امثلة شتى من صور فوتوغرافية تدل  
على صحة الاجسام او سقمها .

#### وهى اشعة للشفاء

كذلك تستخدم هذه الاشعة للشفاء

### اشعة س في الصناعة

وهي تستخدم في شتى الصناعات . ان اكثر ما تنتج المصانع اشياء صماء ، يرى الرائي ظاهرها ، ولا يرى باطنها . فالاشعة تكشف له عن هذا الباطن . شرح فيها ، او توتر بين اجزائها ، او لحام غير صالح ، او فجوة لم تمتلئ ، او دخول شيء غريب يفسد الخلطة . وهذه الاشياء من بعد استخدام قد تصيبها العلل فقد لا تصلح ، ولا يظهر عليها ذلك ، فتحدث من ذلك اخطار . فهذه الاشعة السينية تكشف عنها . يرى الرجل المسؤول منها باطنا ، لا يستطيع بغيرها ان يراه .

### الاشعة السينية في الجمارك وعند رجال الشرطة

اما في الجمارك فيكشفون بها عما في الحقائب مما لا يجوز الدخول به او الخروج . وكثيرا ما كشف رجال الشرطة عن جواسيس غريباء وهم لا يدرون . يدخلونهم من ابواب خاصة ، تعبرها هذه الاشعة فاذا هي تكشف عما يحملون .

وجاسوس ياباني ، دخل زائرا في مصنع بالولايات المتحدة ، وقد اخفى في ملابسه كمره غاية في الصغر ، واخذ يصور من المصنع الصورة من بعد الصورة . ويتظاهر رجال المصنع بأنهم لم يفتنوا له . وفي آخر الزيارة اخرجوه من باب اجبروا عبره اشعة س . فنفذت الى كمرته ، فافسدت بالطبع ما بها من افلام وهو لا يعلم . علم بالطبع عندما جاء يثبت فلمه بعد حين . ■■

احمد زكي

ثم اخذت هذه الاضرار تظهر في من قاموا على هذه الاشعة يصنعونها او يستخدمونها . وهي اضرار لا تظهر في ساعتها . تفعل الاشعة في الانسجة ، فتحترق ، ولكن قد لا يظهر اثر ذلك الا بعد اشهر من التعرض للاشعة او سنوات يظهر سرطانا في اليد او الذراع او الوجه .

وعرفوا ذلك فاحتاطوا . وذلك باحاطة الجهاز الذي ينتج الاشعة بستار من معادن تمتص الاشعة فلا تصل الى القائم على الجهاز . وكذلك احتاطوا بتقليل « الجرعة » التي تعطى للمريض من الاشعة ، وبتقصير زمانها بما يكفي لاخذ صورة ، وكذلك بتقدير كثافة الاشعة اذ تنطلق حتى لا يكون بها زيادة لاتنفع وانما تضر .

وقد كشفت هذه السنوات الاخيرة عن اضرار الاشعاع الذري ، وتناول هذا الكشف اضرار الاشعة السينية ، فعرف العلماء انها هي الاخرى تفعل في اجهزة التناسل في الانسان بما قد يغير من طبيعة ما بها من « جينات » هي مورثات الجيل الجديد طبائع الجيل القديم . فقد يخرج من التعرض لهذه الاشعة صنوف من البشر مختلفي الذكاء ، مختلفي الطبائع لا تكاد تصفهم ، لان اثر هذه الاشعة طويل المدى ولكن لهذه الاشعة السينية من المنافع ما لا يمكن لانسان ان يفرط فيها . انما هي النصيحة ان لا يذهب كل مريض للطبيب ، ويطلب اشعة لكل علة هينة . فالإقتصاد ! الاقتصاد ! ان اكثر الدواء سم . هو دواء على صغير الجرعة ، وهو سم اذا تعاطى منه الانسان حَفَنًا .

# النراث العربى

سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر  
فى الكويت

لقد أنجزت هذه الدائرة طبع كتاب :

## الذخائر والتحف

للفاضل الرشيد بن الزهر

تحقيق الدكتور محمد حميد الله الاستاذ بجامعة  
السوربون ومراجعة الدكتور صلاح الدين المنجد مدير  
معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. وسيكون هذا الكتاب  
فى المكتبات للبيع قريباً .

كما أن هذه الدائرة قد أعدت للطبع الكتب الآتية :

- ١ - « العبر فى خبر من غير » للحافظ الذهبي - ثلاثة أجزاء  
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد  
السيد .
- ٢ - « رسائل الصابى والشريف الرضى » تحقيق الدكتور  
محمد نجم .
- ٣ - « الاضداد للانبارى » - تحقيق الاستاذ ابو الفضل  
ابراهيم .
- ٤ - « ديوان لبيد » - تحقيق الدكتور احسان عباس .  
ويهم دائرة المطبوعات والنشر أن تلقى هذه الكتب الفريدة  
اهتمام الباحثين خاصة والمثقفين عامة فى البلاد العربية جمعاء .



من عجائب المآدب والولائم عند العرب

## أطباق من السنة السمل وأمنخاف العصافير

دجاج يتغذى بالحليب و الفستق المقشور

بقلم الدكتور صلاح الدين المجدد

■ بلغت الحضارة العربية من الازدهار حدا جعل الناس يأتون بالعجائب والغرائب في حياتهم . فقد أصبحت حياة متحضرة فيها كثير من التكلف والتعقيد ، وكثير من الترف والبذخ ، وصارت أبعد ما تكون عن حياة الصحراء البسيطة السهلة ..

ويطول الكلام اذا تحدثنا عن اثر الحضارة في الحياة العربية في جميع العصور . لذلك سنقتصر على عجائب الحضارة في العصر العباسي . وهو بحق اعظم عصور الحضارة العربية وأكثرها تألقا . وقد ظهرت هذه العجائب في أمور شتى . ظهرت في الولائم والدعوات . وظهرت في السلوك وطرق المعيشة وغير ذلك .

### حصير من الذهب

الحضارة يومئذ في أول نشأتها . على أن العجائب والتفنن ظهرت منذ أيام المتوكل ، تلك الأيام التي شبهوها بالعافية ، لصفائها ورخائها وهنائها .

### ورد من الفضة الملونة

فمن عجائب الحضارة التي ظهرت في إحدى دعوات هذا الخليفة ، صنعة عندما أراد أن يعمل ( الشاذكلاه ) في غير أوانه . والشاذكلاه مہرجان فارسی للورد والربيع ، كان العباسيون يحتفلون به ويشربون ويلهون . ولا يمكن أن يقوم هذا

ولعل أول هذه العجائب ما ظهر في عرس المأمون ببوران . فقد بلغ الغاية في الترف والبذخ وكثرة الذهب والجواهر . على أن اثر التفنن الحضاري ظهر في أن المأمون أمر بفقرشت الارض بحصير صانع من الذهب . ثم تشر فوقه الدر . فشبهه الشاعر بأنه « حصاء در » على ارض من الذهب !

وعدا هذا الحصير لم يكن شئ عجيب بلفت النظر الا كثرة الانفاق . كانت



العبد إلا بوجود الورد المختلف الألوان .  
فأراد المتوكل أن يحتفل بالعبد وقد مضى  
الربيع وفات أوان الورد . فعمد إلى  
الحيلة ، وساعدته الحضارة على بلوغ  
ما أراد . فأمر أن تضرب ذراهم فضة  
رقاق ، كرقعة ورق الورد ، مقدارها

خمس مائة . فلما ضربت أمر أن  
تضرب بالوان الورد : من أحمر وأصفر  
واسود (وكان لديهم ورد أسود) وأبيض .  
ثم أمر الحاشية من الخدم والقلمان  
والجوارى - وكانوا سبع مائة - أن يعد  
كل واحد قباء جديدا وقلنسوة على  
خلاف لون القباء والقلنسوة التي على  
الآخرين . ففعلوا . ثم عمد إلى يوم  
تحركت فيه الريح . فنصبت له قبة  
لها أربعون بابا . فجلس فيها صباحا  
يشرب ويلهو . وليس رجال الحاشية  
ملابسهم المختلفة الألوان . وأمر بنثر  
الدرهم كما ينثر الورد يوم الشاذكلاه .  
فشرت . فكانت الريح تحمل الدرهم

### القرية الفضية

ومن هذه العجائب أيضا قصة القرية  
الفضية . وخبرها أن الخليفة العباسي  
المقتدر اشتى كيف تكون القرى .  
فصنعوا له قرية كاملة فيها كل ما تجده  
في القرى من فلاحين ، وأكواخ ، وبقر ،  
وغنم ، وجمال ، وجواميس ، وأشجار  
ونباتات وغير ذلك . كل ذلك صنع بأدق



قوية نظيفة ، فقد كانوا يطعمون الكلاب الدجاج والجديان كما يأكلون ، ويقدمون لحميرهم السمسم تقلا كما يتنقلون .

### والبان الظباء ..

أو كانوا يربون الظباء في البساتين ، فاذا كبرت أكلوا لحومها وشربوا البانها .

### وادمغة الطيور

وكانوا يغالون في التنظرف فيأكلون ادمغة الطيور ، أو كنبود الدجاج ، أو السنة السمك . فكان الطبقي الواحد يكلف آلافا من الدراهم لجمعه وتحضيره .

### وكل لقمة بملقعة

وذهب بعض المخرقين في الحضارة الى ابعاد من هذا . كانوا يتناولون كل لقمة بملقعة لئلا يعيدوا الملقعة الى فمهم بعد ان اخرجوها منه . وكانوا يتخذون ملاعقهم من الفضة ومن الذهب ومن الزجاج .

### واكواب من فضة

فاذا قاموا الى الشراب طاف عليهم الفلمان أو القيان بأكواب من فضة أو ذهب أو بلور ، وربما كانت مرصعة بالجواهر .

فتلك مجموعة من عجائب الحضارة في ذلك العصر الكبير الزاهر . ولو تتبع الباحث لوجد مئات غيرها . وكلها تدل على خصب هذه الحضارة وتنوعها وسعتها ، حتى انها استطاعت أن تجعل من العرب معلمين لأوروبا وللانسانية مدة طويلة من الزمن . ■■

وجعل لها ورق مختلف الالوان يتحرك ايضا كما تحرك الريح ورق الشجر . وكل من هذه الطيور يصفر ويزقزق ويهتدر . فلما دخل الرسول فتحت الفؤارات التي تصب في البركة وتغور بماء الورد والمسك . وصفرت تماثيل الطيور . فدهش رسول ملك الروم لمرآها ، وعجب بها اكثر مما تعجب من كل ما رآه في قصر الخلافة وفي حفلة الاستقبال .

### الظرفاء ثمرة الحضارة

وثمة غرائب عجائب أخرى من الحضارة ظهرت في سلوك الناس ومطاعمهم . فالظرفاء الذين ظهروا في العصر العباسي كانوا ثمرة الحضارة بكل معنى الكلمة . لذلك ظهرت في سلوكهم عجائب الحضارة . كانوا يعيشون في قصور ضاحكة تسجو في ظلال النخيل ، وتشرق بنضارة النعيم . فيها ستور حمراء معصرة ، ومجالس زهر مشرقة ، وجدران ذهبية بالابريز وموهت باللازورد ، ونقشت بالصور ، وازدانت بالتماثيل المصنوعة من العاج والعنبر ، فكانوا يحون ارق حياة وانعمها ويأتون بالعجائب !

### الفراريج تاكل الفستق

كانوا يسمنون الفراريج . وفي سبيل ذلك كانوا يعلفونها بالفستق المقشر ، ويسقونها اللبن الحليب . ثم يأكلون لحما غزالذيذا شهيا دونه سائر اللحوم .

### والدجاج للكلاب ..

ولكى تكون كلابهم رهيفة ، وحميرهم

## شعراء سورية في القرن العشرين

# شفيق جبري

• يؤمن بالأسلوب ويُعنى بالديباجة

• يتجنب شعر الغزل .. والهجاء

• يؤثر الجد ، ويفلب عليه الحياء

## الشاعر الذي قضى معظم

■ عرفت الأستاذ شفيق جبري منذ ثلاثين سنة تقريبا . فقد كنا في أوائل أيام الشباب ، وكنا نتلقف نمار الشعر والادب وهي تلتقى في صفحات الجرائد والمجلات ، وكان شعراء هانيك الأيام من الشعراء الكبار ، شعراء لم تر من نوعهم بعد أن فقدناهم . ومن هؤلاء شوقي ومطران وحافظ والموصاتي والزهاوي وخليل مردم ، وقد استأثرت بهم رحمة الله ، وبشارة الخوري وبدوي الجبل وخير الدين الزركلي وشفيق جبري وهم أحياء يرزقون بحمد الله . ثم كان إلى جانب هؤلاء وهؤلاء شبيب من الشعراء الشباب ما يزالون "شباب" الحواسل لا ماء ولا شجر ، من أمثال علي محمود طه ، وإبراهيم ناجي ، وعمر أبو ريشة ، وأمين نخلة ، وكانوا الطليعة الباكرة والخلفاء الكبار لأولئك الشعراء الكبار .

### شفيق جبري أحد ثلاثة

ولقد عرفت الأستاذ شفيق جبري عرف إلى جانب شاعري آخرين هما خليل مردم ومحمد إليوم ، فإذا "شد" هذان "شد" إلى جانبهما . وربما اختلف الناس بينه وبين خليل مردم أيهما أشعر ، في حين أن الرأي كان متفقا على أن إليوم رجل لغوي أكثر منه شاعرا ، وأنه يثنى في الشعر في المرحلة الثالثة بالنسبة لشفيق جبري و خليل مردم .

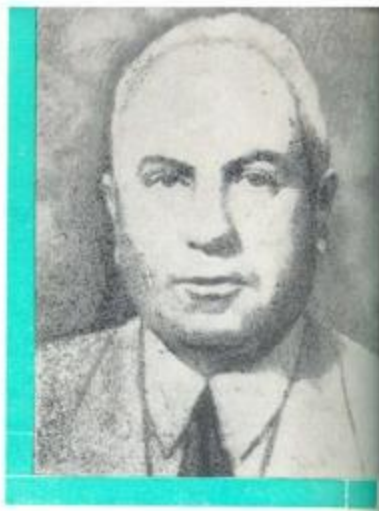
### جبري في عزله

وشفيق جبري ذو هبة بالغة ، يعيش في أكثر أيامه في وحدة الرهبان، لا يخاطب أحدا إلا إذا أراد هو هذه المخالطة وسعى لها . وأنت لا تأتي إليه وهو في عزله فتجلس إلى جواره لأنك تخشى في هذه الحالة أن تمكر عليه سفوه وأن تقطع تأملاته وسبحات تفكيره ، والتأمل في حياة الشعر مادة هامة وعنصر لا غناء عنه . وكنت أفتح هذه العجبات كلها حين اللقاء في مصيفه الخالد - بلودان - فأجلس إليه بعد أن أقدم له بمقدمة اعتذار أقول له فيها أن القرية صغيرة وليس فيها من أجالسه ، أو أحذله في



## بقلم أحمد الجندى

■ استطع أن أقول إن الأستاذ شفيق جبرى الشاعر شخصية لها طابعها الخاص ، ولونها الذى تمتاز به من سواها ، ولو اطلعت على هذا الرجل وانت فى الشارع لرأيت فارغ القامة ، عريض اللوح ، تظهر عليه سحاء القوة والمنقون من بعد ، وقليل ما نراه بركب سيارة أو قاطرة ، فإن أكثر رحلاته تضى سراً على الإقدام ما بين داره ومقهاه ودار مجلس رعاية الآداب والفنون .



## حياته فى وحدة الرهبان

الادب بصورة خاصة ، لذلك فإن من حق الأستاذ أن يتحملنى هذه الهنات ، وإن يحوفل ما شاء له الانزعاج ، فليست ممن يزولون عن المكان بسهولة أو يتزحزون بيسر ، وإن ورنى ليمتنى من مرة الحركة ويحول بيتى وبين الرشافة والخفة . فكان يتلقانى بالفصحك المتهق ، ويقول لى : يا سيدى اجلس وامرنا لله ، ثم يأخذ فيحدث من ذكرياته الأدبية ، ورحلاته السباحية وهى لا تخرج من الهدف الأدبى أو الفنى ، وكنت أرى فى هذه الجلسات المتبادلة متعة ليس بعدها متعة .

### تاريخ حياته

ولد شفيق جبرى عام ١٨٩٨ فى حى القنوات من دمشق ، ودرس فى مدرسة الآباء العازاريين ، واتقن فيها اللغة الفرنسية ونال شهادتها عام ١٩١٣ ، كما درس فى هذه المدرسة مبادئ اللغة الإنكليزية ، وزاد معرفة بهذه اللغة خلال السباحة التى قام بها إلى الولايات المتحدة منذ سنتين قليلة .

أما لغته العربية فقد تعلمها بنفسه ، فلم يتعلم لأحد ولم يدرس عند انسان . لقد كان هو مدرس نفسه . ثم تعلق بالوظائف الحكومية منذ نشأته فعمل أثناء الحكومة الفيصلية مراقباً للطبوعات عام ١٩١٨ ، ثم مترجماً ، ثم سكرتيراً لوزارة الخارجية ، وانتقل بعد ذلك فى عام ١٩٢٠ إلى رئاسة ديوان وزارة المعارف . ثم عمل بعد ذلك فى الحقل الأدبى فكان عميداً لكلية الآداب التى أسست عام ١٩٢٧ . وانتخب حينئذ عضواً فى المجمع العلمى العربى ، وهو ما زال إلى الآن يعمل فى رعاية الآداب والفنون بدمشق .

### مؤلفاته

أما مؤلفات الأستاذ جبرى فكثيرة منها : الجاحظ والمنشئ - وعما بحثان قيمان من عذير الأدبيين القدمين ، وقد القاهما محاضرات على تلامذته فى كلية الآداب القديمة - ١٩٢٧ - وله كتاب بين البحر والصحراء والعناصر النفسية فى سياسة العرب ، ونشراً فى سلسلة اقرأ ، وكتاب « أبو الفرج

الاصبهاني « ونشر في سلسلة « نوايغ الفكر » . وكتاب « دراسة الاغانى » و « محاضرات عن محمد كرد علي » وهى احاديث القيت في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية . ثم كتاب « أنا والشعر » . وهو ايضا محاضرات القيت على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية .

وهناك كتب كثيرة للاستاذ تحت الطبع منها : « رحلة الى امريكا » ، ديوان شعر « نوح العنديلين » ، سلسلة مقالات بعنوان « افكارى » . ومحاضرات عن احمد فارس الشدياق الاديب اللبناني المعروف . اما عن حياة الاستاذ العادية في هذه الايام فانه يقضى اكثر ايامه ، وخاصة في الصيف ، في بيته في بلودان ، وكثيرا ما يجلس وحيدا في مقاهى هذا المصيف الجميل ولا يجتمع هناك الا بمن يقصده . واما من حيث الاصدقاء فانه لا يزال يحتفظ بصديقه في الوظيفة وهو رفيقه القديم السيد مصطفى تمر وكان مفتشا للمعارف خلال حقبة طويلة من الزمن .

### جبرى شاعر ديباجة

شعر الاستاذ شفيق جبرى يمتاز بتأنيده هامة جدا بالنسبة للشعر العربي كله في هذه الايام ، وهذه التأنيده هي صفاء الديباجة وحسن السبك ووضع الكلمات في مواضعها من البيت . والاستاذ جبرى من دعاء الاسلوب ، وكان يردد على تلامذته دائما قول اناطول فرانس « الاسلوب هو الرجل نفسه » .

وسمعت من الاستاذ انه يعنى تأنيده فائقة بمطالع قصائده ، وهذه حقيقة لا شك فيها فان مطالع قصائده كاملة لا تعقد فيها ولا تفكك او تداخل ، وربما نظم شاعرنا القصيدة كلها ثم قعد يفكر في المطالع الذى قد يبدله مرات قبل ان يستقر في رايه : واليك الامثال :

- ١- هاج نسيمُ الريح لى أمرها بالله ياريح ابغى ذكرها
- ٢- دعوها تكفمن أبناءها فقد زلزل الدهر عليها
- ٣- يابضية عرضت لنا بالوادي حيراء تحذر وثبة الارصاد
- ٤- أنشدت شعرك في أفياء لبنان فرحت أغمز وسوامى وشيطاني
- ٥- أحمرة الفجربين النخل مايقد أموجهك الطلق يا بغداد منفرد .. الخ

وشعره كله من لون مطالعه ، كله قوى السبك رائع الديباجة فيه صنعة موسيقية اشتهر هذا الشاعر بها . فهو قريب من الفرزدق مع فارق الزمن البعيد ، لانه يتعب في سقل شعره لاعتقاده ان اللفظة تشترك اشتراكا فعليا في تأنيده المعنى ، وان المعنى وحده لا يغنى عن النغمة ، وهذه الطريقة عند الاستاذ وعند غيره من شعراء الديباجة قد تؤثر في تقليل المادة الشعرية وتطفيها ، لان شعراء الديباجة ما زالوا أقل صورا واقصر خيالا ، واندر معاني من الشعراء الذين لا يهتمون كثيرا بالاسلوب ، ولا يعنون الا بقدر فيما يتطلبه اللفظ من تمهل وترتب . وانت تسمع قصيدة شفيق جبرى فنسر بها اكثر مما نسر عند قراءتها ، لان هذه القصيدة « نغمة » تطيب على السماع اكثر مما تطيب في الفكر ، وهو بهذا اشبه بصاحبه وصديقه المرحوم حافظ ابراهيم ، فقد كان يلقي شعره فتنتقل من فيه الغالطة القوية الجبارة فتأخذ بالسامع الى حيث يشاء وتنقله الى العالم الذى يريد الشاعر . وتسمع قصيدة شوقى فترسك ولكنها لا تهزك ، حتى اذا أعدت قراءة القصيدتين سبق شوقى حافظا ، وخرج حافظ يلحن الدهر والزمان والظروف والحظ .

على أن الأستاذ جبري سوريا قد لا يسبقه إليها شاعر . انظر الى قوله يصف الباغرة في قصيدته التي استقبل بها حافظ ابراهيم بدمشق :

يا طاوى اليمِّ في دَجْناء زاحفة      على صفيح من الأمواج مِرْنان  
او قوله في رثاء الزماوى :

قالت دمشق وقد ناجيتُ غوطتها      ومائج الدوح في جنبِي مطَّردُ  
أترك الروضَ والانغامُ تملؤه      وتنتحي اليبدَ لاروضٍ ولاغردُ  
ما تسمع الاذن حسًّا في مسارحها      كأنما المود في أطرافها لبد  
الاسحائب في الآفاق كامدة      والأفقُ ممتقع من لوها كَميدُ  
كأنها سفن في الجو لابدة      تحدو بها الريح لتجري ولاتخذ

وهي صور متلاحقة ، والقصيدة كلها من هذا الطبق الرفيع من حيث الديباجة الصافية الرائعة ومن حيث كثرة الاخيلة والصور ، ومن حيث جودة المعاني وتطابقها مع الالفاظ والصور .

على أنني لم اترك على الأستاذ معانيه الا من باب « التغليب » ، والشعراء في رأيي لا يمكن أن يجمعوا جانبى المعانى والالفاظ الا في القليل النادر .

### الغزل قليل في شعره

وشعر الأستاذ مختصر الالوان ، فهو قليل الغزل - باعترافه هو - وليس له شيء من شعر الهجاء ولكنه حين سألته عن هجائه ضحك كثيرا وقال لى : انه هجا البزم مرة وضاعت القصيدة ، ويغلب على الظن أن هذا الهجو قد كان من نوع المدامبة لا الإبداء ، وانه لا يست الى الحنطيشة بصلة النسب .

أما انصراف الشاعر عن الغزل فيرجع - في رأيي على الأقل - الى حب العزلة والانصراف الى جد الحياة وشدة الاحساس بالكرامة ، لأن الغزل يحتاج الى التساهل في أمور الوقار كما يحتاج الى عدم الخوف من الناس ، وأن يكون الحساب مع النفس غير دقيق ، وأن تكون هناك برودة تمنع التوازن، ولأن عيشة المرأة لا تتطلب كثيرا من الجِد ، بل ان الجِد ليؤذى هذا الجنس اللطيف الذى يصرف الكلمة كالقنبلة في كثير من الاحيان دون أن يشعر هو - على لطافته - بوقوعها الاليم . ومن حق صاحب الغزل ان يعرف للمرأة طهارة القلب وبياض السريرة ، وأن يفترض « حسن النية » مقدما ليستطيع أن يكون غزلا . وهيهات أن تكون للأستاذ جبري هذه الصفات فهو لا يتنازل قيد شعرة عن كرامته . وإذا وجَّهَتْ اليه كلمة من احداهم ، ولكن الشمس المنيرة ، فإنه لا يستطيع السكوت عليها ولو كلفه الامر كل جهد قلبه . ولذلك فقد لزم الأستاذ عزلته مبتعدا عن الجور النسائي والغزل بقية عدم المخاطرة فيما يعتقد ان له مساسا أو تعلقا بكرامته .

### شعر الاوطان

أما في الشعر الوطنى فان من الانصاف ان نقرر ان الأستاذ جبري قد كان ممثلا للاتجاهات القومية وللحركات التضالوية العربية حتى لقد انشاء ذلك كل الاتجاهات الاخرى ، فهو لم ينس وطنه في أزمنة العاطفية الجائعة حين قال :

دع العنديلِبَ على غُصْنه      يرددُ على الغصن أحزانه

لئن ردد الناس أشعارهم      لقد جعل الروض ديوانه  
وان قيد الوزن أفكارهم      لقد أطلق الشدو أوزانه  
كتمت الشجون عن العندليب      فراح ييثك أشجانه  
وأخفيت عنه دموع الجفون      وقد بلل الدمع أجفانه

ولا أقول «أزمة جائحة» على سبيل اللفظ لأن الحب بالنسبة لشقيق جبري مسألة صعبة دونها كل صعب - فهو كما أسلفت حبي يخشى النسمة ويخاف من اللسمة والهمسة ، واثق لمن له هذا الطبع أن يتعاطى الغزل فيحاور ويداور ويخدع الرقيب ، ويتغفل العدول ، وكلها أمور تحتاج للدربة والمران وبرودة الأعصاب وقوة القلب ، ولكن شقيق جبري رغم هذا كله قد أحب ، وقد أحب مرفعا ، وبالرغم من هذا الحب العميق الذي غلبه على حياته وخفّره ، فإنه لم ينس وطنه وراح في آخر القصيدة يقول لك :

أبكي العنادل أوطانها      ولا يندب المرء أوطانه  
واصب ما يعجبني في هذا البيت هذه العلة البعيدة بينه وبين قول شوقي في سنيته :  
أحرام على بلبله الدوح      حلال للطير من كل جنس  
وان كان الانجاء مختلفا .

وانظر قوة جبري الوطنية في بكائه فوزى الغزى الزعيم الوطنى اذ ذاك :

بدمى وروحي الناهضين على الحمى      الطالعين على العرين أسودا  
الزاحفين إلى القيود وملوهم      عزم يحل سلاسل وقودا  
الرافعين إلى الثريا عزهم      عزا يقلقل دهرهم صيخودا  
أبت المكارم أن تذل رقابهم      وأبت أمية أن تكون عبيدا

وانت مشاركي ولا شك في الإعجاب بهذا الشعر القوى الرصين الذى يذكرك بالرماني وحافظ والبارودي من شعراء الألفاظ الفخمة والديباجة العربية الأميلة .

ولعل الأستاذ جبري لم يكن صديقا حميما لفوزى الغزى ، كما لم يكن أليفا للزهاوى أو حافظ ، ولكن دمشق أبنت فوزى الغزى بدمعها ، كما بكت الزهاوى وحافظا ، فعبّر عن هذا التأبين شامرها الأستاذ جبري . وهكذا كان شاعرنا اللسان الناطق باسم هذا البلد الذى أحبه وتغنى به .

ولقد شارك جبري في كل مظاهر النشاط العربى وله الحق أن يستعير بيت شوقي الخالد في هذه المناسبة فيردد معه :

كان شعرى الغناء في فرح الشر      ق وكان العزاء في أحزانه

### قصيدته في ذكرى شوقي

وكان آخر شعر قاله على ما اعتقد ، قصيدته في ذكرى شوقي التى انشدها في مصر بناء على دعوة المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون ، وقد حلق فيها وجئى ، لولا هذه القوافى التى تعترض الأذن في وقوفها قبل انتهاء النغمة - وهذا بالأذن من الاستلا - كما في الأبيات الآتية :

ما الذى هيج الحمى والعربا      أنسيم من شاعر العرب هبا

## ● شعراء سوريا

فالقافية في الشطرة الاولى فيها شيء من التوقف والقصر ، في حين ان القافية من الشطر الثاني مطمئنة ذات نفمة هي اعلق بالاذن ولعل الفارق ظاهر في قوافي الابيات الآتية :

ياغذاء القلوب ان تجذب الأرض فلسنا نظن فيك الجذب  
كم هزرت الرجال في ثورة الشام فتأروا ولم يبالوا الخطبا  
كيف ننسى في غوطة الشام يوما كنت فيه نورا وكنت للهب

اننى لا اطمئن لهذه القوافي التى قصرت فيها النفمة كما مر معنا ، وأحب الابيات الآتية لنفمتها العذبة في وصف الدموع :

أم غناء العندليب طوى الأرض فخلنا بعد المنازل قريبا  
فكأن العيون تدمع شجوا وكأن الأذان تسمع ندبا

فالآبيات هنا احلى نفما واشهى على السماع وان كانت المعاني كلها من طبق رفيع واحد ، وحيدا لو اختار الاستاذ غير هذه القافية .

هذا ما عن لى في الحديث من استاذنا الكبير شفيق جبرى ، مد الله في حياته الغالبة ، وامتنعنا بهذه القصائد الرنانة والديباجة الرائعة التى تميد لنا شباب لغتنا وعهد شعرائنا القدامى . ■■

دمشق - احمد الجندى



من أهم ما يتضمنه مشروع تجميل القاهرة ائارة  
مما لها وأئارها وبعض مساجدها وكنائسها الهامة .  
جميعها ستضاء بالانوار الكاشفة الملونة .



# القاهرة تجدد شبابها

## التعمير فيها على قديم وساق

■ القاهرة اليوم .. هل تعرفها ؟

ان اكبر مدينة عربية ، واكبر مدن افريقيا ، تواجه الآن عملية تجميل  
شاملة تحدد نموها وتطورها للخمسين سنة القادمة : اعادة توزيع السكان ،  
تقييد للهجرة ، تمديد للنمو والتوسع ، تجميل للميادين ، توفير اكبر مساحة  
من الحدائق للمباني الحديثة ، شق شوارع رئيسية جديدة وتوسيع قديمة .

يرى فيها قاهرة الامس .. لقد تغير  
الشئ الكثير فيها في بحر السنوات  
الماضية القليلة .

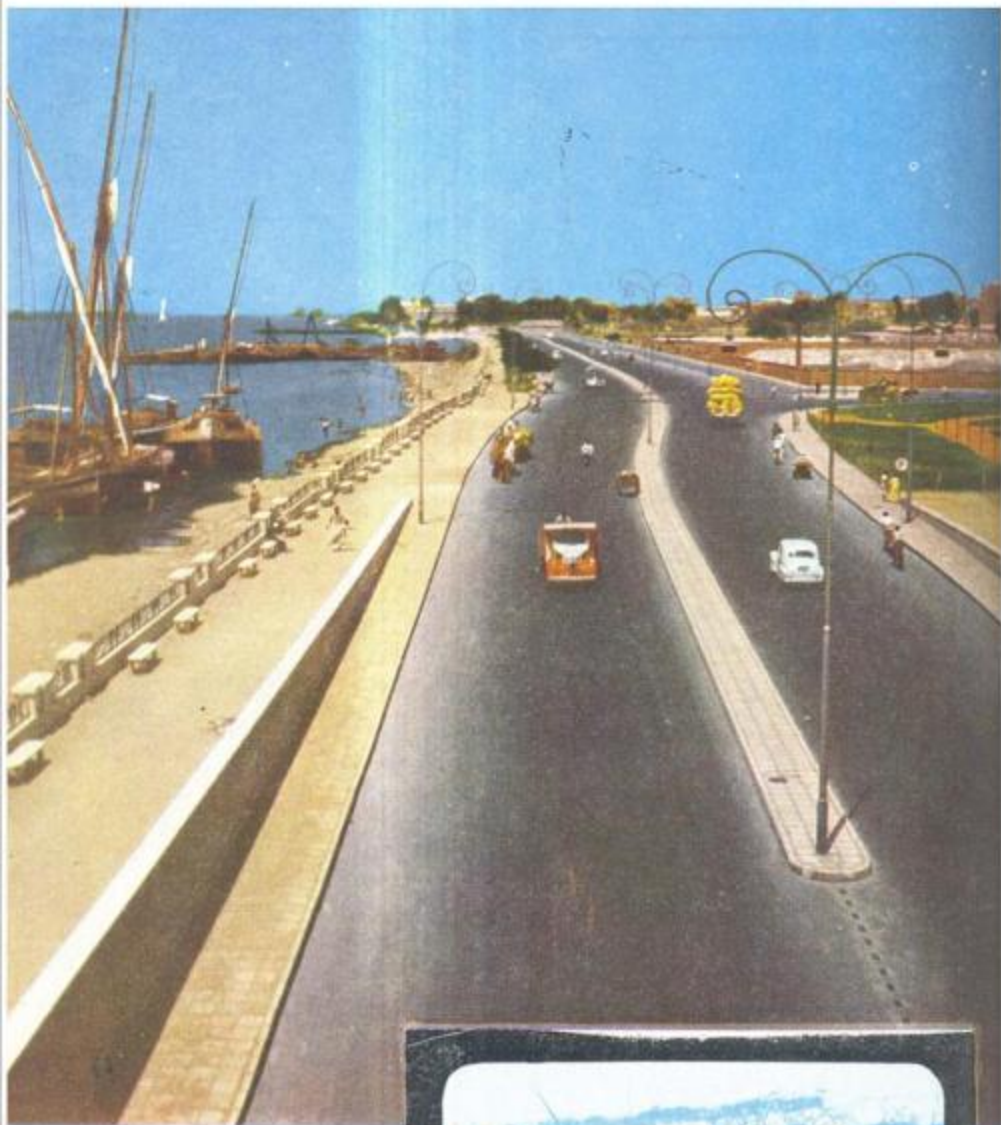
### طريق الكرنيش

ضفاف النيل الخالد الذى يشق  
القاهرة : كانت الاعشاب البرية تسيطر  
على كل موضع فيها .. وفجأة تم اول  
مشروع من مشروعات اصلاح المدينة ،  
ذلك طريق الكورنيش ، فاضى جمالا

لقد اعتمدت البلدية اربعة ملايين  
جنيه لتحسين الفاصمة سنويا وبدأت  
فعلا في ازالة الاحياء القديمة كلها  
واحضرت التماثيل والمسلات لترين بها  
الميادين الجديدة .

ان الهدف هو ان تكون القاهرة من اجمل  
مدن العالم بعد خمس سنوات .

ومع هذا فزائر القاهرة اليوم ، ذلك  
الذى غاب عنها بعض الوقت ، سوف لن

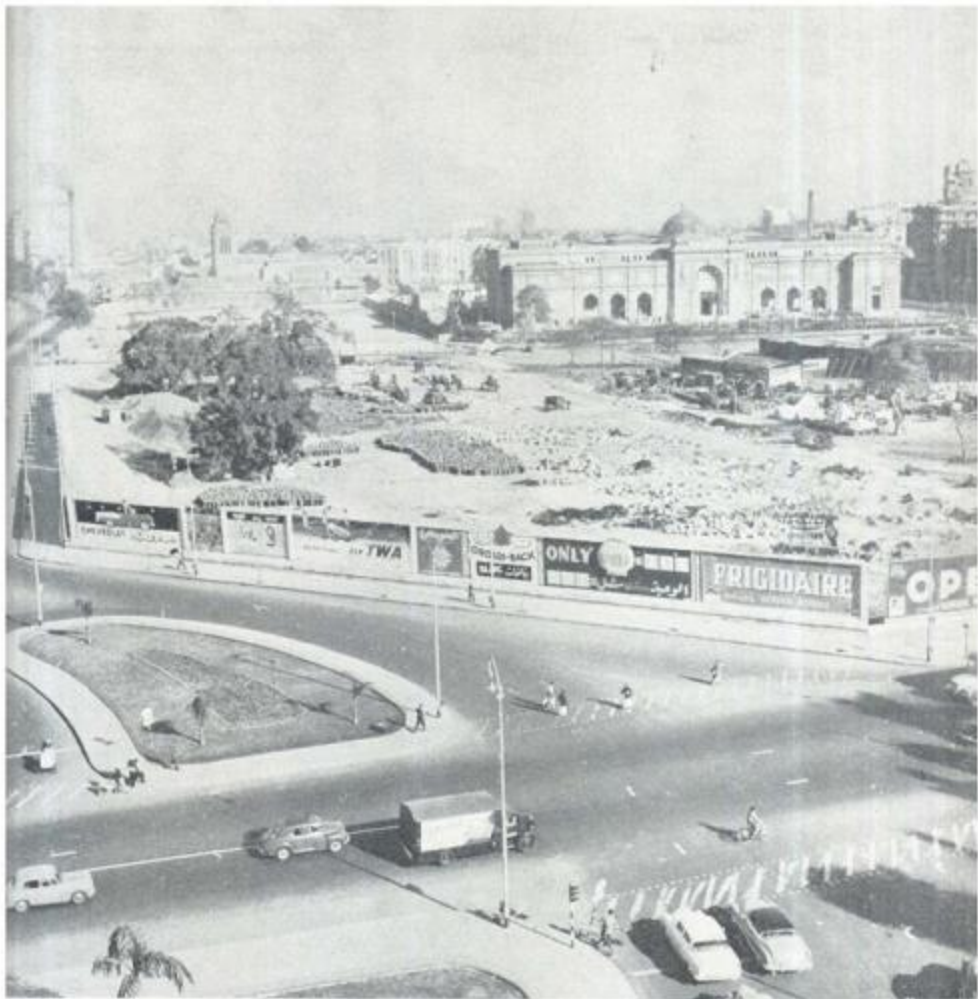


### روض الفرج

هكذا كان حي «روض الفرج» :  
مستودعا للقلال المتراكمة على  
شاطئ النيل ، يمنع التمتع  
بجمال النهر الخالد ( الصورة  
اليمنى ) . أما اليوم فقد أصبح  
« روض الفرج » جزءا من طريق  
الكرنيش الرابع ( الصورة العليا )

الصورة الزرقاء هي القديمة  
والملونة هي التي أخذت حديثا





هكذا رأت العدسة ، من فوق سطح فندق سميراميس ، هذه الساحة ، وهي خراب ،  
**أمس :** بعد هدم ثكنات قصر النيل التي كانت القوات البريطانية تعسكر فيها في قلب العاصمة  
 العربية قبل أن يجاو عن مصر جيش الاحتلال .. وتل العال هكذا سنوات .

يقتصدون بعد ذلك الى دور السينما  
 والبواخر الراسية والكازينات السياحية  
 الجميلة كالتي بالبحيرة « قاصد خير »  
 و « عمر الخيام » و « ارايا » ، وكازينات  
 « قصر النيل » و « فونتانا » و « الشجرة »  
 و « الحمام » وغيرها . وكلها واقعة  
 خلايا على المدينة .. انه يمتد ٤ كيلو  
 مترا ، من باسوس شمالا ، الى حلوان  
 جنوبا .. وعلى امتداده تقوم المتنزهات  
 والحدايق . وفي المساء يزدحم عنده  
 سكان القاهرة للتنزه والتمتع بنسمات  
 النيل الباردة الحلوة .. ثم هم قد



**اليوم:** العربية الجميل ، وهو مصمم على الطراز العربى الرائع . وبجواره مباشرة ارتفع فندق هيلتون : أحدث فندق فى الشرق . وبين مبنى الجامعة والفندق غرست حديقة خضراء .

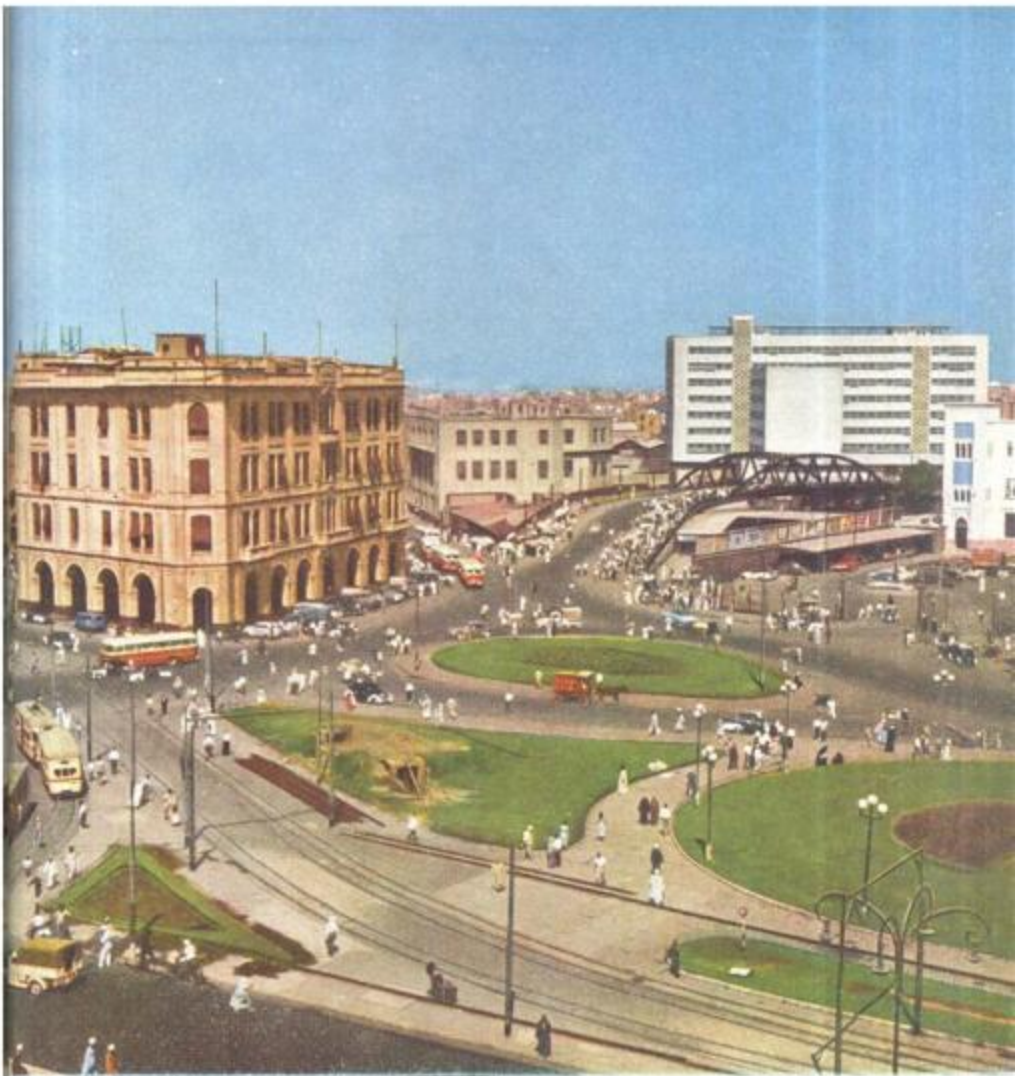
### هدم الاحياء القديمة

عند الكرنش .

ومن أهم الاهداف التى استهدفتها مشروع تخطيط « القاهرة » ، اعادة توزيع السكان فى المدينة، وتقييد الهجرة فيها ، وتحديد نموها . واستتبع هذا

واقامت عدة نافورات ماء تضاء ليلا بالكهرباء ، يخرج النور منها مختلفا الوانه، وأهمها تلك النافورة التى تخرج من اوسط النيل ، تلك العملاقة التى ترتفع مياهها ٢٢ مترا .





### ميدان المحطة

كان أكثر ميادين القاهرة عروسة للتغيير ، فقد أعيد تخطيطه كله ، وأول شيء نفي فيه إزالة نكتات البوليس الحربى البريطانى لترفع مكانها ناطحة سحاب حديثة مكونة من ١٨ طابقا . وكان بالميدان سوق الفاكهة الفرعى فازيل منه وارتفعت مكانه المباني الحديثة . وترام القاهرة ومترو مصر الجديدة كانا يخترقان الميدان بطريقة نهوش على المرور ، فنقلنا جميعا عن الميدان بحيث يجربان في شارع الجلاء بدل شارع رمسيس فقل زحامهما للمارة . وبهذا صار شارع الجلاء شارعا رئيسيا .







كذلك أزيل الترام الذي كان يخترق الميدان للوصول إلى شبرا . فهذا أزيل إزالة تامة وجرت مكانه السيارات العامة .

من كل هذا نرى الفرق الواسع بين الميدان القديم والميدان الجديد . لا من حيث تخفيف الزحام في ميدان من أكبر ميادين القاهرة ، ولكن كذلك من حيث اسفاء بساطة وجمال على الميدان العريق ، الذي تقوم عليه محطة القاهرة الواحدة ( يرى منها في الصورة العليا ركن صغير في أقصى اليمين ) ، تلك التي من أجلها سمى الميدان بميدان باب الحديد .

فيلم ملون تصوير «اوسكار»



## العدد القادم

عدد ممتاز

انه العدد الاول

من العام الثاني

من حياة «العربي»

وقد اقيم من هذه المنازل الشعبية حتى الآن عشرة آلاف مسكن ، في ضواحي القاهرة ، مثل حي « زينهم » وامبابة ، وسيتم في الخمس سنوات القادمة بناء ٦٠ الف مسكن ستتكلف ١٧ مليوناً من الجنيهات ..

دراسة شاملة لكثافة السكان في كل حي والكشف عن احوالهم الاجتماعية الحالية والمستقبلية .

وبدأت الدراسات . وعلى ضوء نتائجها وضع مشروع التخطيط الجديد وفي مقدمته : ضرورة هدم الاحياء القديمة التي في وسط المدينة .. ان السكان في هذه الاحياء يعيشون في ازدحام مربع : كل ٦ أشخاص في غرفة صغيرة ..

والاحياء التي تقرر هدمها هي حي « الفؤالة » ، وقد ازيل فعلاً ، وحي « معروف » ويجري العمل الآن في هدمه ، وحي الترجمان وماسبيرو ..

وبنفس السرعة التي يتم فيها الهدم يتم بناء المنازل الشعبية لتؤوي الاسر التي هدمت مساكنها أو تقرر هدمها .



شارع سور العيون : ان مصلحة الآثار والبلدية تساهمان معا في ترميم السور ولجميل هذا الشارع الذي ترى السور الى يمينه . وسوف



طريق الاهرام : انه المدخل الغربي للقاهرة .. وهو الذي يصل قلب القاهرة بالاهرام وابنى الهول .. لقد امتدت يد الاسلح فيه فرقت الترام من اوسطه ، ووسعت مكانها اعمدة الانارة .. وبلغت تكاليف اسلحه ١٧٥ الف جنيه .

واختصارا يوجد بالقاهرة ٧٩٧٠٠ مسكن يجب هدمها واقامة مبان جديدة تحل مكانها ..

### الشوارع الرئيسية

ومن برامج اعادة تخطيط القاهرة وتعميرها انشاء شوارع جديدة بها ، وتوسيع شوارع قديمة . وكذلك رصفها . وقد تم رصف ٥٥ مليون متر مربع من الشوارع حتى الآن ، اي ما يعادل سبعة أمثال مساحة ما كان مرصوفا قبل سنة ١٩٥٢ .

وتم انشاء او توسيع وتحسين عدد كبير من الشرايين الرئيسية للمواصلات عبر المدينة . ومن هذه طريق الكرنيش وقد ذكرناه . ومنها

### المنازل القديمة الآيلة للسقوط

وعدا الاحياء القديمة توجد المنازل القديمة الآيلة للسقوط . فهذه يجب هدمها .. ان عمر القاهرة الف سنة وفيها مساكن غاية في القدم . وقد قامت لجنة معاينة المساكن بالكشف على المنازل القديمة فوجدت ان هناك ٩١٠٠ مسكن يجب اخلاؤها اخلاء تاما ، فورا ، وهدمها ، لانها خطيرة على ساكنيها .. وعدد الذين يقطنون في هذه المساكن ٣٢ الف أسرة ، وقد تم اسكان ١٢٣٠٠ أسرة منها حتى الان في منازل وزارتي البلدية والاقواف .

اما المنازل المختلفة التي تقرر اخلاؤها اخلاء جزئيا فيبلغ عددها ٢٦ الف مسكن يسكنها ١٣٠ الف أسرة .



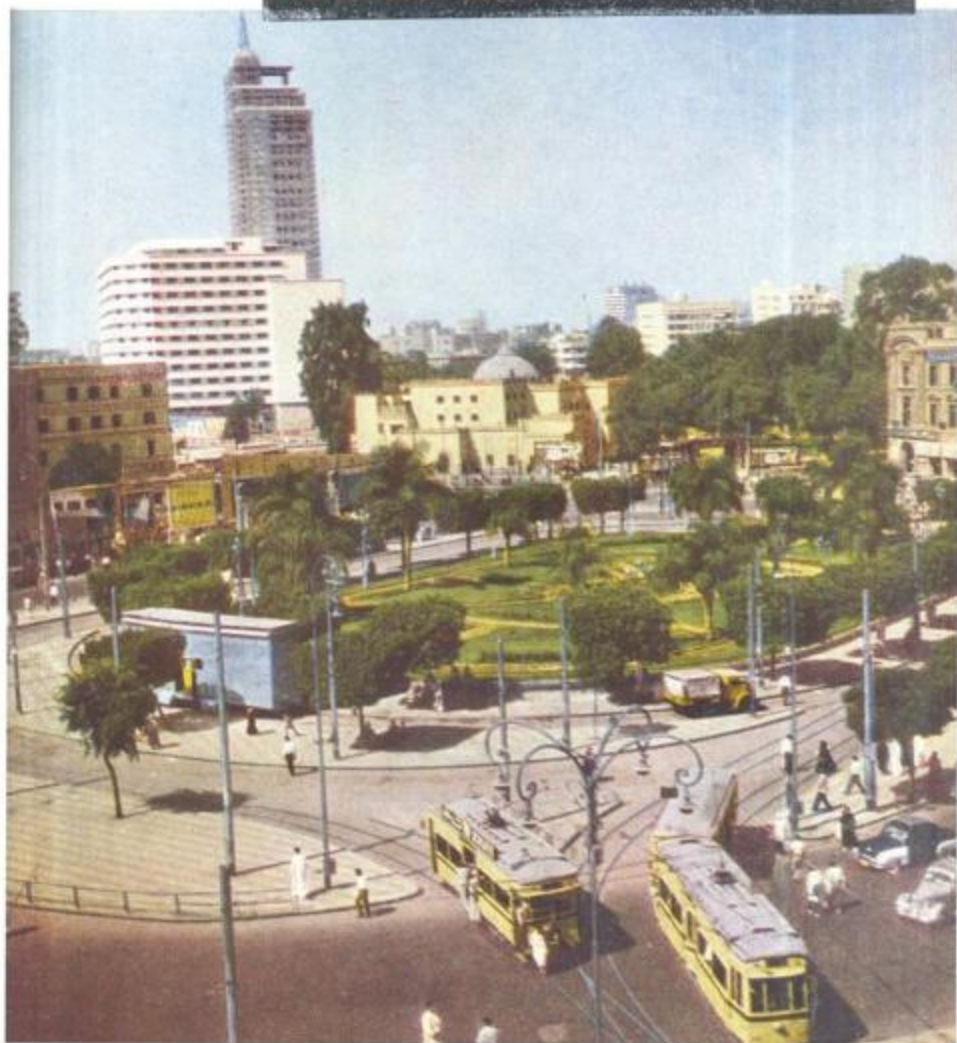
**حديقة التحرير :** كانت القاهرة محرومة من الحدائق العامة ولكن التخطيط الجديد رسم ميساة شاملة للاكثر منها فاصبح في القاهرة اليوم ٨٣ حديقة عامة مساحتها ٧٢٠ فدانا . ونرى هنا حديقة ميدان التحرير ، وفي وسطها النافورة

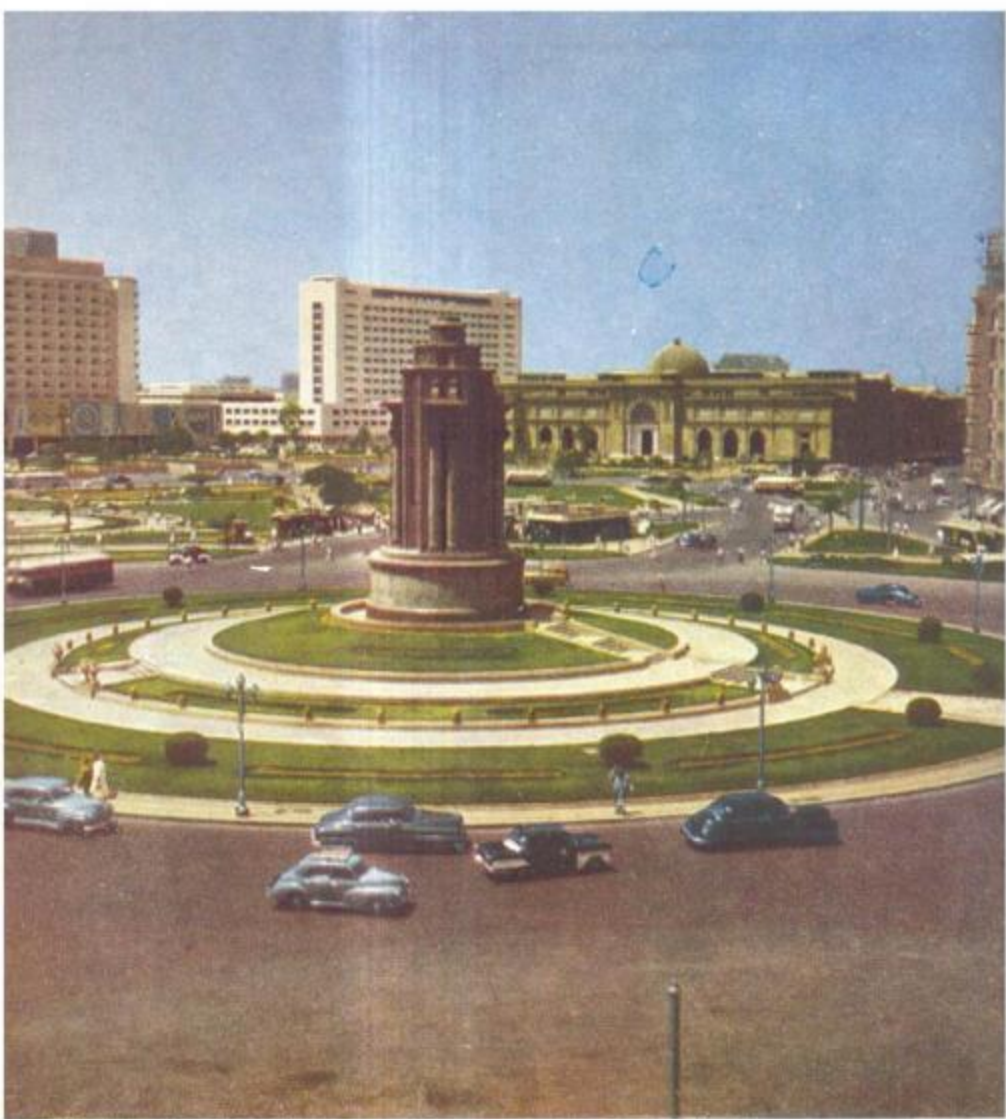
يكون من اهم الشوارع السياحية لانه يوصل الى جبل المقطم بمدينة المقطم .. وستسلط الاضواء الكاشفة على السور ليل ..



## ميدان العتبة الخضراء

امتدت اليه يد الإصلاح  
والتهذيب وغرست في وسط  
حديقة ذات أشجار .. از  
الهدف من زراعة الحدائق و  
كل مكان هو « ان يكون لكل  
مواطن بالقاهرة متر مربع واحد  
من الحدائق » .





### ميدان التحرير

كان من أكثر الميادين تغيير  
تصميم. فقد أزيلت منه التكنات  
العسكرية التي كانت قذى في  
عين كل عربي، ودحا من الزمان  
طويلا ، وزرعت مكانها حديقة  
أقيم حولها ، وعلى النيل ،  
فندق هيلتون الشهير ، ومبنى  
البلدية .





من الممكن الوصول من قلب القاهرة الى الاهرامات وابى الهول فى عشرات من الدقائق .. ولزيادة ربط شرق القاهرة بفقرها اقيم على النيل الكوبرى الجديد ، كوبرى الجامعة ، وهو يصل الجامعة ، فى الغرب بالعاصمة شرقا .

### طرق رئيسية تحت التنفيذ

ويجرى الآن العمل فى شق طريق على امتداد شارع ٢٦ يوليو ليصل بينه وبين طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوى .. ويلتقى الطريقان عند نادى الزمالك وطريق آخر داخل المدينة ، يصل جامعة القاهرة - عن طريق كوبرى الجامعة الجديد - شارع بورسعيد .

وتقام فى العباسية فى شرق القاهرة بشمال ، مدينة رياضية ، تسمى مدينة النصر ، ستكون شيئا فحما . فمن عند هذه المدينة سيشق طريق ، من النوع المسمى أوتو ستراد ، يصل مدينة النصر هذه بمصر الجديدة شمالا . ويصل بينها وبين حلوان جنوبا .

وهناك طرق كثيرة أخرى ستشق، مثل طريق مسلة عين شمس ويتجه راسا الى مسلة عين شمس ، وطريق سور العيون الاثرى وسيكون من اجمل الشوارع السياحية ، وفيه ستسلط الانوار على السور .

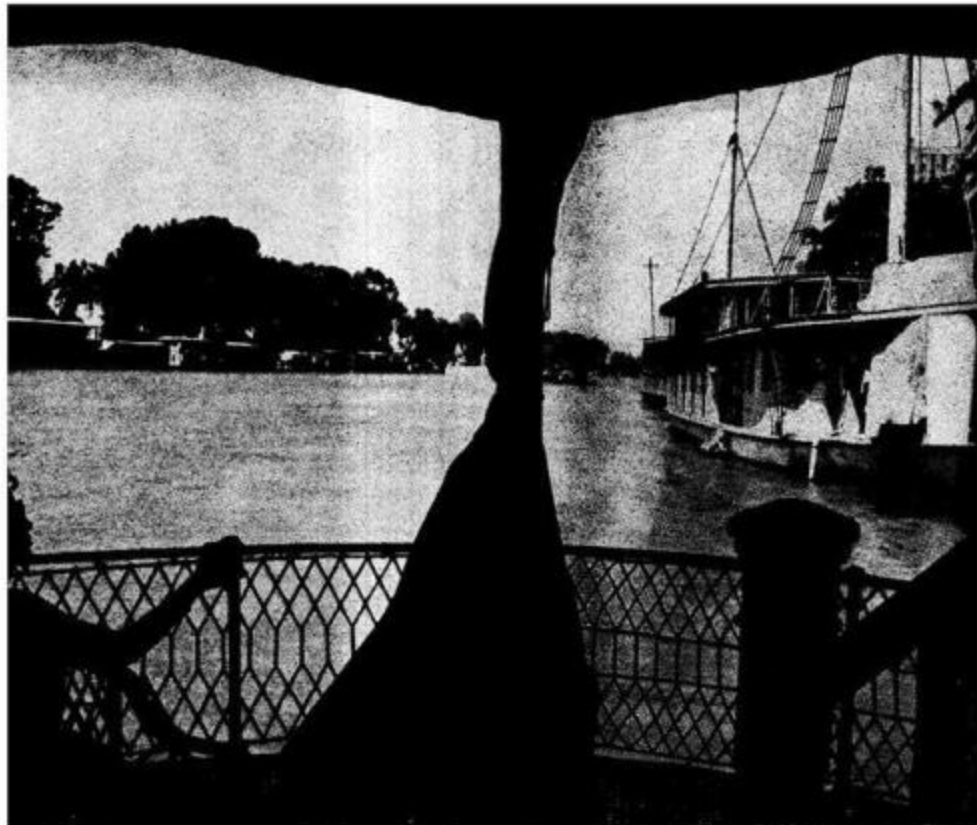
### حدائق .. ومتنزهات

وقد روعى فى مشروع اعادة التخطيط ، الاكثار من الحدائق العامة والمتنزهات ،

شارع بورسعيد ، وهو شارع الخليج المصرى سابقا ، ويبلغ طوله الآن ١٥ كيلو مترا ، ويربط شمال القاهرة بجنوبها ، وينتظم ترعة غمرة وشبرا والترعة البولاكية . ثم طريق الهرم المؤدى الى اهرامات الجيزة وابى الهول، وقد تم رفع خطوط الترام منه واستعاض عنها بالسيارات والحافلات ، واصبح المرور فيه فى اتجاهين منفصلين ، فهو طريق لطريقين ، عرض كل منهما عشرة امتار ، أحدهما للذهاب وآخر للاياب ، وبينهما وعلى طولهما اعمدة تحمل المصابيح القوية . ان شارع الاهرام من الشوارع الرئيسية بالمدينة ، فضلا عن انه مدخلها الغربى .. وبفضله أصبح



مستعمرات سكنية ومبان شعبية ، وقد زودت كل منها بمدرسة من مدارس المرحلة الاولى وبمستشفى .. كما تقرر انشاء حديقة فى كل منها ..



ما كاد طريق الكرنيش يتم حتى احتشدت عند ساحل النيل البواخر السياحية . ويأتى الليل فتتحول الى كازينات جميلة ومن هذه البواخر الباخرتان الشهيرتان « قاصد خير » و« أرابيا » .

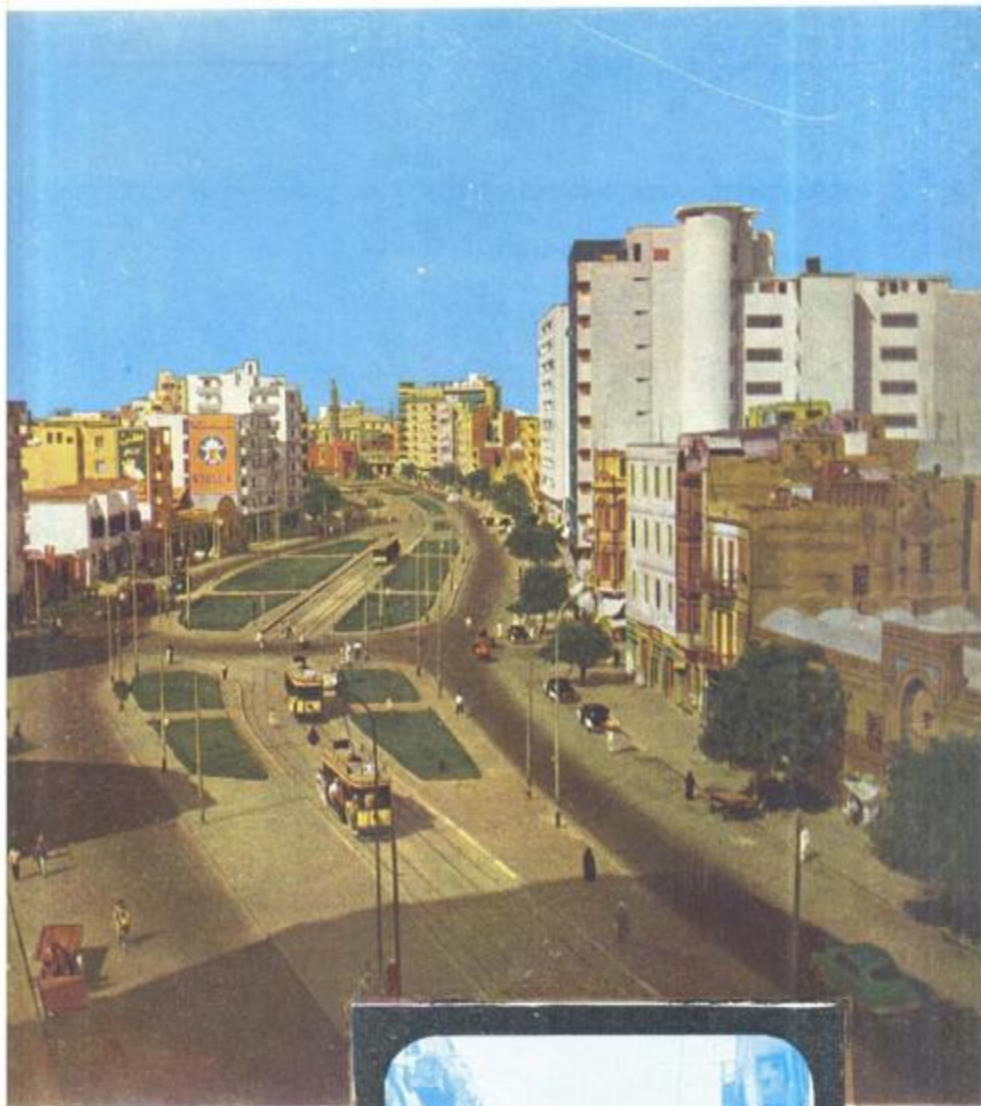
### تمائيل .. ومسلات

كذلك تضمن المشروع تجميل الميادين الكبيرة التى يعاد تخطيطها بوضع نافورات المياه المختلفة الاحجام وسطها ، على أن تضاء هذه النافورات بالانوار المتعددة الالوان ، أو بوضع التماثيل والمسلات الازرقية ، وقد بدأ ذلك بالفعل فى بعض الميادين الخالية ، كميدان ماسبيرو ، وتتخذ الاجراءات لوضع مسلة فرعونية فى وسطه ، حولها حديقة صغيرة .

وكذلك بدأ توسيع الشوارع التى

وخاصة فى الميادين وفى الاحياء الشعبية ، لتكون متنفسا للمدينة التى يربو عدد سكانها على ثلاثة ملايين ، بينهم اكثر من نصف مليون طفل ، سيجدون فى هذه الحدائق والمتنزهات مرتعا ومراحا .

وقد بلغ عدد ما اقيم حتى الآن ٣٥٠ حديقة ومتنزها فى مختلف ميادين القاهرة واحيائها ، بينما غرس اكثر من ١٧ الف شجرة على امتداد مختلف شوارعها .



### شارع بورسعيد

شارع الخليج :هكذا كان اسمه قبل سنوات قليلة ، ذلك لانه كان قديما ترعة تجرى فيها مياه النيل ، لم ردمت الترعة وصار مكانها طريق ضيق على جانبيه نفس المساكن القديمة التي كانت تطل على الترعة ومنها تستقى ، و اخيرا ازيلت المنازل القديمة فانسع واصبح السمر فيه ذا اتجاهين .







### شارع ٢٣ يوليو (فؤاد سابقا)

نُزعت من وسطه قضبان الترام وأصبح المرور فيه باتجاهين منفصلين ، أحدهما للذهاب والآخر للإياب . واقبضت في وسطه أعمدة الإنارة القوية التي تحيل ليلتهنارا في هذا الشارع التجاري الهام .

## العدد القادم عدد ممتاز

انه العدد الاول  
من العام الثاني  
من حياة «العربي»

تصب في الميادين الرئيسية وتزينها  
بالتماثيل كما حدث في شارع الاهرام .

### انشاءات واصلاحات بالجملة

ان الاصلاحات والانشاءات تسير في  
كل مكان بالقاهرة ونحن لم نقصد بهذا  
الاستطلاع الجزئي الخاطف الى حصرها،  
ولكن الى اعطاء فكرة عابرة عنها . وهذه  
بعض اشياء تتصل بالمدينة العظيمة علمنا  
انها قريبة التنفيذ :

● ستفاء الاثار كالاھرام وابي  
الھول والقلعة وبعض المساجد  
والكنائس .

● لصد الرياح الرملية عن القاهرة  
سيزرع ٣ آلاف فدان بالاشجار ،



اليوم



امس

### شارع الجلاء

كان شارعا فرعيا مهملًا تكثر على جوانبه الورش الميكانيكية ، وأسواق الخضّر والفاكهة .. أما  
اليوم فقد أصبح شارع الجلاء من الشوارع الرئيسية بعد أن جرى فيه المترو والترام .. وأزيلت  
الأسواق من على جوانبه لترتفع مكانها العمارات الحديثة العالية . وترى المبنى الذي في الصورة القديمة  
اليمنى ، تراه تضال فظهر صغيرا أسود في أقصى اليمين من الصورة الجديدة .





### تمثال مختار عند الجامعة

من فوق كوبرى الجامعة الجديد أخذت هذه الصورة للطريق المؤدى الى الجامعة راسا .. لقد نقل تمثال نهضة مصر من ميدان المحطة ووضع أمام مدخل الجامعة .. وترى طرف الكوبرى كأنه ماء نهر وذلك لسواد ارض الشارع المتعامد عليه ، وهو شارع الجزيرة الرئيسى .

عدد كبير من الاحياء استعدادا لازالة الترام نهائيا .

● أسماء الشوارع ستكتب على لافتات بلاستيك بخط يحتوى مادة مشعة تضيء بالليل فيراها الناس فى الظلام

★ ★ ★

ولهذا لن تمضى السنوات الخمس المقبلة حتى تصبح القاهرة بحق عروس الشرق ، وأكبر مدن افريقيا وأجملها بلا استثناء .

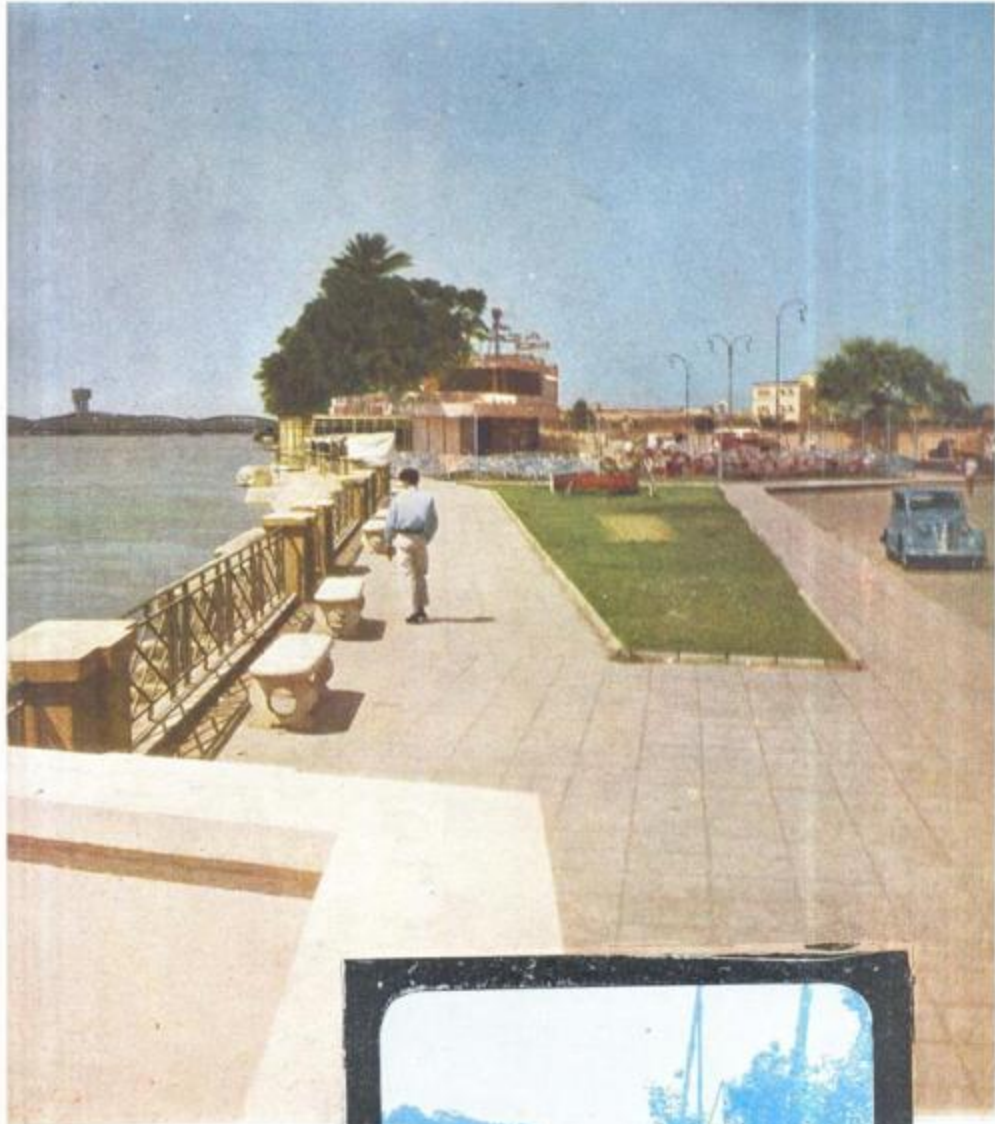
سليم زبال

فى تلال الدراسة ، وعين الصيرة ، وحول مدينة النصر .

● سيتم عام ١٩٦٠ بناء مطار القاهرة الحديث وسيستوعب لاستقبال ١٥٠ طائرة نفاثة اسبوعيا .

● وضع حجر الاساس لبناء محطة الاذاعة والتلفزة بعد التوسع الكبير الذى طرأ على الاذاعة ، تلك التى أصبحت تذيع ٢١١ ساعة اذاعية فى اليوم بلغات مختلفة .

● ستحل السيارات التريلية (الترولى باس ) محل الترام ذى القضبان فى



### شارع الكرنيش

كان لا بد من سياسة حازمة  
لفتح طرق جديدة وإقامة منتزهات  
على النيل ، حتى يتمتع الملايين  
الثلاثة من أهل القاهرة  
بشبابهم الجميل . فكان من نتيجة  
هذه السياسة أن خرج طريق  
كرنيش النيل إلى الوجود . فكان  
أجمل طريق .





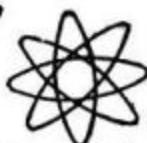
### رئيس الثاني في القاهرة بميدان المحطة « باب الحديد »

وهذان صورتان أخريان لميدان المحطة - باب الحديد - للقطاع الذي تطل عليه كل من محطة مصر ( البناء الطويل الى اليسار ) ومحطة كوبري الليمون ( البناء الصغير القائم المتطرف الى اليمين ) ... تمثل الصورة العليا الميدان أيام كان يتوسطه تمثال تمثال نهضة مصر الذي ظل رابسا فيه عشرات السنين ، ثم نقل أخيرا - تبعا لخطة التعمير الجديدة - الى ميدان الجامعة ، وحل محله تمثال رئيس الثاني ، أحياء للذكرى مجد مصر القديم ، ثم أعيد تخطيط الميدان وتنسيقه وأضيف عليه تمثال رئيس روعة ، أى روعة ، على نحو ما ترى في الصورة السفلى التي تمثل نفس القطاع بعد هذا التغير .. ولقد كان نقل تمثال رئيس من قرية « ميت رهينة » حيث ظل مهملا بضعة آلاف من السنين ، لا تقع عليه الا أنظار السائحين الأجانب - كان عملا فنيا شافا ، نظرا لضخامة التمثال الذي يزن أكثر من سبعين طنا ، ولكثرة الكبارى والجسور والمصارف التي كان لابد له من أن يمر بها في طريقه الى القاهرة .





# من أخبار العلم والعلماء



## الزلزلة الطبيعية والزلزلة الذرية

● تحاول الأمم التي تملك القنابل الذرية أن تتفق على هدنة فيما تقوم به من تجارب في الأسلحة النووية ، أو تتفق على إلغاء هذه التجارب بالمرّة . ويحول دون هذا الاتفاق مصائب فنية منها : ان الرقابة ، التي لا بد أن تكون من بعد اتفاق ، قد تستطيع بالإنها ان تدرك ما يقوم به أحد الأطراف "خلسة" من تجارب ذرية فوق سطح الأرض ، ولكن يتملر عليها ادراك ما قد يقوم به من تجارب تحت سطح الأرض . والعلماء اليوم جادون في بحوث في هذا الشأن . والمعروف ان تفجير الليرة تحت سطح الأرض يحدث في الأرض رجفة" تستطيع كشفها أجهزة الرجف . ولكن الصعوبة هي في ان الأرض ذاتها تحدث فيها ارتجاجات زلزالية طبيعية ، ألاف في العام . والهدف اذن هو التمييز بين رجفة زلازل طبيعية ورجفة ذرات متفجرة .

وقد توصل العلماء الى التمييز بين الصنفين من الرجفات وذلك بكشف اختلاف بينهما من حيث الاتجاه في الأرض ، ومن حيث القوة والضعف تبعاً لوجودهما في طبقات قريبة من سطح الأرض أو طبقات أعمق .

وهذا البحث لا يزال قائماً . فلو تم بنجاح ، وامكن التمييز سهلاً بين زلزلة وتفجير قنبلة ، لامكن اتفاق الساسة في مدينة جينيف على الحد من التجارب الذرية أو منعها . فالذي حال دون اتفاقهم عاماً كاملاً وبضعة أشهر انما هو عدم استطاعة التمييز بين الحالين . وهكذا يسمى العلم في اقرار السلام على الأرض .

## محطة تلفزة في الفضاء



● هذه صورة محطة يجرى أن تكون يوماً في الفضاء ، توضع منه على بعد ٢٢٠٠ ميل من الأرض فوق خط الاستواء منها . ويوضع من أمثالها على نفس هذا البعد أو قريباً منه عدة ويكون بها رجال يعملون كما تعمل محطات التلفزة ومحطات الإذاعة العادية في الأرض ، فينقلون الأخبار والصور من بقعة في الأرض الى أخرى . وهي بالطبع تظل دوارة حول الأرض فلا يبقى موضع من سطحها ولا أمة من أممها الا كسفينة المحطة .

وبلاحظ أن المحطة مستديرة كالكلمكة . وهم صنعوها هكذا عمداً ، لأنها لا بد أن تدور ، فوق دورانها حول الأرض ، على محورها حتى يحس رجالها بثقل في أجسامهم ، وهو احساس يسبب هذا الدوران . ذلك أنهم ، على هذا البعد ، يكونون قد فقدوا الكثير من ثقل هذه الأجسام لضعف جاذبية الأرض .

## الطائرة في خدمة الزراعة

● بدأت صناعة طائرات لخدمة الزراعة خاصة. وصنعوها طائرات ذات تصميم خاص . فمن أبده الأشياء أن عمل الطائرة فوق الحقل يتطلب الطيران فوقه على مسافة قريبة من الأرض . فالطائرة من أعمالها نثر البذور . وأن كانت الأرض تحتاج إلى الجير أو نحوه علاجا لتربة ، قامت الطائرة بحمله ثم نثره بالسوية في الحقل . ولكن من أخطر أعمال هذه الطائرات مقاومة الآفات

بالكيمويات ، كافة تصيب القطن ، أو أخرى تصيب البطاطس . ومن مقاومة الآفات الرش للوقاية ، علما بأن الوقاية تكون أحيانا خيرا من العلاج . وفي العام الماضي استنجد زارعوا البطاطس بالجنلرا بالطائرات فقامت ترش المزارع فانقذت من هذا الغذاء الأساسي الراتب في تلك البلاد شيئا عظيما . وفي هذا العام قامت في نفس تلك البلاد خمسون طائرة تتبع عدة شركات فرشت مئات الألوف من الأفدنة .



ونظرا لما يرجى لأعمال الطائرات هذه من اتساع هناك ، دعنا المعنيون بهذا الأمر إلى مؤتمر سوف يتعقد قريبا يجمع بين المزارع والزراعي والكيمائي والحشري وعالم الأحياء ورجل الصناعة ليخططوا للمستقبل . ويجتمع المؤتمر بمدينة بدفورد - Bedford . بالجنلرا في أكتوبر هذا . من كان يحسب أن سيجيء يوم تصبح الطائرة من بعض أداة الحقل ، فيقال طائرة حقل وطيّار حقل . نعم طيار حقل ، فالحقل يحتاج إلى خبرة جديدة يكتسبها الطيار عابر السماء وغازي الفضاء . وكل في مكانه صالح نافع .

## الطائرة الذرية

● إلى اليوم دفعت حكومة الولايات المتحدة في البحوث لإنتاج الطائرة الذرية ، نحو ٤٠٠ مليون جنيه ، انفق في ١٣ عاما . ويقتضى البحث ليصل إلى نهايته نحو سبع سنوات أخرى ينفق فيها الكثير الأكثر من المال .

## جلباب يقى من الأشعة

● الصيحة اليوم قائمة ضد الإشعاع عامة ، وما يصيب الأجسام بسببه من أضرار . أما الإشعاع الذي فيصيب الإنسان بعض الناس دون بعض ولعله يصيبهم في بقاع خاصة من الأرض . وأما الإشعاع السيني ، وهو بعض وسائل الطب القائمة الدائمة في تعرف الأمراض ، فكيف يمكن أن يتجنبه مريض أو طبيب ؟ أما المريض فقد نصحوا له ألا يجري إلى طبيب الإشعاع يطلب فحصا لأقل شبهة ، وأما طبيب الإشعاع نفسه ، وكل طبيب باحث من عمله مباشرة هذه الأشعة وأدواتها ، فقد صنعوا له جلبابا يلبسه ، فيشمله ، فيقيه مضار تلك الأشعة . أما الجلباب فمصنوع من لدينة ( بلاستيك ) ورصاص ، ولا يزيد ثقلها عن أربعة كيلوجرامات . وهي تقى من الأشعة وقاية ستار من الرصاص سمكه ٥ ملايين ثبات .

## السفر بحرا من هامبورج إلى نيويورك

● سفرة سوف لا تكلف العشرين جنيها لو تحقق ما ينتظر من قيام مليونير أمريكي بصنع سفيتين كبيرتين جبارتين عبران الأطلسي ، تقوم بصناعتها ألمانيا في أحواضها البحرية الهائلة .



### اختار أن يكون درسه

#### بقلم الشيخ محمد أبو زهرة

استاذ الشريعة بجامعة القاهرة

١ - كان الداخل الى المسجد النبوي في منتصف القرن الثاني الهجري يرى رجلاً طويلاً ، مسنون اللحية ، أشقر الوجه ، جميل الثياب ، جليل المنظر ، فيه مهابة وله وقار ، ولعينيه بريق ينفذ الى القلوب ، يجلس في أكبر حلقة علمية في ذلك التاريخ . ذلك الرجل هو مالك بن أنس رضى الله عنه ، قد آناه الله تعالى بسطة في العلم والجسم ، والخلق . وقد اختار أن يكون درسه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال . واختار أن يكون موضع جلوسه المكان الذي كان يجلس فيه عمر بن الخطاب في قضائه وتديره شئون الدولة ، وفتاويه للناس ، وكان أيضاً مجلس شوره الخاصة الذي يتشاور فيه مع علي بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم من فقهاء الصحابة ، وذوى الراى منهم .

#### مكانته ومهابهته

وقد تحدث أهل المدائن والامصار باسم مالك ، وكانت فتاويه تنشر وتذكر في مصر والشام ، وبلاد المغرب كلها . وكان في الأندلس الامام الذي لا يذكر بجواره امام ، حتى كان أهل الاندلس يستسقون بقلنسوته ، اذ يتخذونها بركة ويضرعون الى الله أن تمطر السماء ، وهم حاملون لها . وقد كان له سلطان في المدينة يصل الى سلطان الولاة بها ، وان لم تكن له ولاية ، ولقد قال بعض الشعراء في وصفه :

#### بابى الجواب فما يراجع هيبه والسائلون نواكس الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى  
فهو المطاع وليس ذا سلطان

٢ - ان تلك المكانة ما جاءته عفواً ، بل لها اسباب من نشأته ، ومن جهوده ، ومن شيوخه ، ومن شخصه ، ثم ما أفاض على الناس من علم غزير ، واستنباط فقهى سليم ، وأدراك لمصالح الناس ، وعلم بالقرآن والسنة ، وتنقيح الرواية ، وتقدها بدراية عميقة مدركة . وقد عاش في عصر ماجت فيه فتن كموج البحر ،

# بن أنس

## في مسجد الرسول

وكان هو يركب سفينة النجاة ، ولا يخوض فيها ، ويستنقذ العلم والفقه والدين بشخصه القوي الذي لا يفرض عليه أمر إلا ما كان من أمر الله ونهيه .

### من بيت غني بالحديث والفتاية

٣ - لقد ولد امام دار الهجرة على ارجح الروايات سنة ٩٣- بعد ان استتب الامر لبني مروان ، وهو ينتمى الى ذوى اصبح ، وهم قوم من اليمن . وقد اسلم قومه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان اهل بيته يفتون بالحديث ، واستطلاع اخبار الصحابة وفتاويهم ، وقد توارثوا الفتاية بذلك خلفا عن سلف . فجدده مالك بن ابي عامر كان من كبار التابعين ، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وام المؤمنين عائشة . وقد روى عنه بنوه ومنهم انس ابو الامام ، ولكن انسا هذا لم يشتهر بالرواية كما اشتهر عماء ربيع ونافع المكشي بابي سهيل .

وبهذا يتبين ان مالكا رضى الله عنه قد ولد في أسرة اشتهرت بالرواية ، ونشأ بين رواة محدثين . وكان الفقه الى ذلك الاثنان مختلطا بالحديث ، فلم يكن قد تميز عنه ، فالرواية بروون فتاوى

مجلس مجلس عمر  
في قضائه وإفتائه

كان لا مجلس للحديث  
إلا إذا تزامن وطيب

أوعز إليه الوالي، فرفض ،  
وآثر أن يضرب بالسياط

الصحابة ، ويطبقونها على الحوادث التي تقع بين ظهرائهم ويستفتون فيها . ولذلك اتجه الامام مالك ، بعد ان حفظ القرآن كشأن كثيرين من المؤمنين ، وبعد ان تفصح بالعربية ، الى طلب علم الرواية ، ومع علم الرواية الفقه .

### ومدينته مدينة العلم والرواية

٤ - وقد كانت البيئة العامة كبيئته الخاصة توجه نحو المعرفة وطلب الرواية ، فقد ولد وعاش بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومهاجرة الذي هاجر اليه ، ومنزل الشرع الاسلامي ، ومعقيد حكم الاسلام الاول ، اذ كانت قصبة الدولة الاسلامية في عهد ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم اجمعين .

تقول له وهو يذهب الى ربيعة الراى احد شيوخه : « اذهب الى ربيعة فتعلم من علمه قبل اذبه » ، وقد كان ربيعة فقيها ذا راى عميق ، واستنباط دقيق ، وله لسان طويل فصيح ، ولعلها رضى الله عنها كانت ترى فى لسانه بعض النبؤات كشأن كثيرين من ذوى الفصاحة ، فحذرت ولدها فى عبارة رفيقة من اذبه .

### كان يتصيد شيوخه فى خلوتهم

وبهذا التوجيه الكريم ، والبيئة الخاصة الهادئة ، والبيئة العامة التى تمكن طالب العلم من أن يردّ موارده ، انصرف مالك الناشئ الى العلم ، وذهب الى مصادره من التابعين ، رواة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واقضية الصحابة وفتاويهم . واقبل على ذلك باخلاص وجد ودأب . . كان يذهب الى شيوخه فى كل وقت ، لا يمنعه حر ولا برد ، ولقد روى عنه أنه قال :

« كنت ابنى نافعاً ( مولى عبد الله بن عمر ) نصف النهار تظللتنى شجرة من الشمس ، انحنى خروجه ، فاذا خرج اثنى ساعة كانى لم اره ، ثم اعرض له فاسلم عليه وادعه كاني اذا دخل اقول له كيف قال ابن عمر فى كذا وكذا ، فيجيبني ، ثم احبس عنه ، وكان فيه حدة » .

ولقد كان ينتهز كل فرصة ليخلو الى الشيخ الذى يريده حيث لا ضجة ولا صخب . ولنتركه يتحدث الينا عن قصته فى تتبع الزهرى الذى كان يسميه « بحر العلوم » ، فهو يقول :

« شهدت العيد ، فقلت هذا يوم يخلو فيه ابن شهاب . فانصرف من المصلى ، حتى جلست على بابي ، فسمعت يقول لجارته : انظري من بالباب . فسمعتها تقول : مولاي الاشقر مالك . قال : ادخله . فدخلت ، فقال : ما اراك انصرفت بعد الى منزلك !! قلت : لا . قال : هلا اكلت شيئاً ؟ قلت : لا . قال : اطعمي ، قلت : لا حاجة لى فيه . قال : فما تريد ؟ قلت : تعددني ، قال : هات . فاخرجت الواحي ، فحدثني باربعين حديثاً ، فقلت زدني . قال : حسبك ، ان كنت رويت هذه الاحاديث

وقد كان بها فى عهد الفاروق عمر رضى الله عنه كل فقهاء الصحابة او جلثهم ، ابقاهم بجواره ليتعرف الراى القويم من آرائهم . وجعل من كبارهم شورا الخاصة . وقد خرج بعضهم منها بعده ، ولكنهم عادوا اليها بعد ان كانت الفتى والحروب بين المسلمين ، اذ وجدوا فيها المولى والثابة والامن .

وكذلك قصدوا التابعون الذين كانوا يريدون فقه الصحابة الذين لم يجاوزوا حدود المدينة او آباوا اليها بعد ان خرجوا منها .

ولقد كان للمدينة تلك المنزلة العلمية فى العهد الاموى ، وكانت مهد السنن والفتاوى الماثورة ، حتى لقد كان الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يكتب الى الامصار يعلمهم السنن والفقه ، ويكتب الى اهل المدينة يسألهم عما مضى ، ويعمل بما عندهم . وكتب الى ابى بكر ابن حزم من علماء التابعين بالمدينة ان يجمع له السنن ، ويكتب بها اليه ، ولكنه توفى قبل ان يتم له ما اراد ، وهو تميم فقه التابعين بالمدينة فى كل الامصار .

### امه ترشده وتسدد خطاه

هـ - هذه هى البيئة التى عاش فى ظلها مالك ، وتلك اسرته ، وكلتاها تمنى فيه النزوح الى العلم والاتجاه اليه ، ولقد كان له بجوار هاتين البيئتين هاد مرشد يدفع ويسدد ، ولكنه لا يظهر فى كثير من الاحوال ، وهو امه ، فقد كانت ذات راى صائب وفكر مستقيم . وكانت تشرف على توجيه مالك حتى شب عن الطوق ، بل انها كانت تختار له شيوخه ، وترشده الى ما يأخذه من كل واحد منهم لينال من كل شيخ خير ما عنده ، فكانت

### دروسه

٧ - وبعد أن وعى مالك القوى الفكر والخلق والدين ، ما أدركه من علم أهل عصره ، اتجه عند نضجه في السن والعقل الى الدرس ، واختار كما قلنا أن يكون مجلس درسه هو المجلس الذي كان يجلس فيه الإمام عمر رضى الله عنه ، وكان من حسن الاختيار أنه كان يسكن في المنزل الذي كان ينزل فيه عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ، فالعلم كان يُنظّل "فكره" في المكان ، كما كان يظنّه في كل أعماله وكلّ الأزمان .

وعندما جلس للدرس ، قسم درسه قسمين ، أحدهما لرواية الحديث ، والثاني للفقه ، ويسميه المسائل ، لأنه ما كان يتكلم في الفقه الا فيما يسأل عنه من وقائع تقع .

وكان في درسه يتبعه عن الفلو ، مع أنه لم تكن فيه جفوة ولا خشونة ، وقد قال بعض تلاميذه : كان اذا جلس معنا كأنه واحد منا ، يتبسّط معنا في الحديث ، وهو أشدّ تطامنا منا له ، فاذا أخذ في حديث رسول الله تهيبنا كلامه كأننا ما عرفناه ولا عرّفنا .

ومع أنه كان المهيب في عامة أحواله ، فإنه في درسه كان يخص الحديث بسمت خاص يلتزمه ، فكان اذا حدث تَوْضاً وتهياً ، ولبس أحسن ثيابه . .

ولما مرض انتقل درسه الى بيته ، ومع ذلك كان للدرس سمته ووقاره . يحكى أحد تلاميذه أنه عندما انتقل درسه الى داره : « كان اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية ، فتقول لهم : أتريدون الحديث أم المسائل ؟ فان قالوا المسائل خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالوا الحديث ، قالت لهم : اجلسوا ، ودخل مُفْتَسله

فانت من الحفاظ . قلت : قد رويتها ، فوجد الألواح من يدى ثم قال : حدث ، فحدثته بها ، فردها الى وقال : « ثم فانت من أوعية العلم » .

### شباب يافع . . لكنه وقور !

٦ - اتجه هذا الاتجاه الى طلب العلم مع صفة لازمته من وقت أن كان غلاما الى ان صار اماما ، وهى حبه للوقار والاتزان ، وقد مرّ وهو يافع بأحد شيوخه وهو أبو الزناد ، فوجده يحدث في مزدحم . وكان المكان ضيقاً ، فلم يجلس ولم يستمع . ولما التقى به من بعد قال له الشيخ عاتبا ما منعك أن تجلس الى ؟ فقال الشاب الوقور الذى يجلس السنة « كان المكان ضيقاً ، فكرهت أن أكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم » .

وقد تلقى من شيوخ كثيرين ، فقد كان في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى معدن العلم ، واليها أوى التابعون وأجلهم في عهد الأمويين . والذين اختاروا غيرها مقاما كانوا يجيئون اليها الوقت بعد الآخر ، لزيارة الروضة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وكان في هذا يتلقى احاديث الرسول من أصحابه الذين شاهدوا وعانوا ، وتلقوا التنزيل وتفسيره من صاحب الرسالة عليه السلام . وكان ينتقى الثقات من أهل الرواية وأهل الدراية ، وهو يقول : « ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون منه . لقد أدركت سبعين ممن يقولون قال رسول الله ، عند هذه الأساطين » ، وأشار الى المسجد ، « فما أخذت عنهم شيئاً . وان أحدهم لواؤتمن على بيت مال لكان أمينا ، الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن » .

يمينه ، وقد كان يستشهد لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس لمستكره يمين » . فنهى والى المدينة مالكاً من أن يتحدث بهذا الحديث ، ولكن مالكاً يعصى أمره ، لأن النهى من أذاعة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عصيان لله ورسوله ، وعلى المرء المسلم السمع والطاعة ، إلا إذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ، ولذلك لم يقطع الوالى ، فضرب وهو الشيخ الوقور ، بالسياط ، فكانت شارة الجهاد وعظمة التقوى ونداء الحق .

### كان ينصح الرشيد والظفاء

٩ - وكانت علاقة مالك بالحكام ، سواء أكانوا ولاية أم كانوا خلفاء ، أساساً

فاقتسل وتطيب ، ولبس لباساً جَدِيداً وتعمّم . وتلقى له المنصة ، ولم يكن يجلس على المنصة ، إلا إذا حدث .

### راى فتناً كقطع الليل

٨ - ولنترك مالكاً درساً الذى مكث فيه نحواً من خمسين سنة - الى ما كان يجرى حوله من شؤون السياسة والحكم وموقفه منها ، فقد عاش في شبابه وبعض كهولته في عصر عاصف بالفتن ، وأدرك في صدر صباه عهد عمر بن عبد العزيز ، وكان له في نفسه ذكرى طيبة ، وفي عقله أثر شديد وجعل حكمه ميزاناً للحكم العادل إذ رآه وعائنه وشاهده .

ولما ثارت الفتن في شبابه وكهولته على الحكم الأموى ، اعتزل القائلين بها ، ولم يخض فيها . وقد راى فتناً كقطع الليل المظلم ، علم فتنة مقتل الإمام الشهيد زيد بن علي بن زين العابدين وراى فتنة أبي حمزة الشاري سنة ١٢٠ التي قتل فيها عدد كبير من أبناء المهاجرين والأنصار ، وعاصر خروج الحكم من أيدى الأمويين الى أيدى العباسيين ، ثم راى الفتن التي قامت في عهد أبي جعفر المنصور وخروج محمد النفس الزكية ، على أبي جعفر ، وأودى في هذه الفتنة بأبلغ الأبداء .

راى امام دار الهجرة كل هذا ، وكان يرى أنه في ضجة الفتن يخفى صوت الحق ، ويكون التسرع المطاع ، والهوى التسع ، فانهى مما راى وعائنه الى أن الأجدر بالؤمن في هذه الفتن أن يأتى الى سيده فيدقه ، ويلجأ الى زراعة الزرع أو رعاية الغنم ، فإن لم يكن زرع ولا غنم ، « لجأ الى شيفاف الجبل كما قرر النبي صلى الله عليه وسلم . وقد سئل مالك من بعض الفتن التي خرج فيها الخارجون على الحكم فقال : « إذا خرجوا على مثل عمر ابن عبد العزيز فقاتلهم ، وإن لم يكن مثل عمر بن عبد العزيز فمعههم ينتقم الله من ظالم بظالم ، ثم ينتقم من كليهما » .

### مالك يضرب بالسياط !

راى مالك رضى الله عنه في تلك الفتن أن الظلم يشتد ، وأنه يقع فيها من المظالم ما لا يقع في استبداد سنين ، ولذلك جانبها . ولكنه يستمر في تقرير الحقائق الدينية من غير نظر الى كونها تؤيد الخارج أو الحاكم . ولقد كان محمد النفس الزكية ينهم أبا جعفر المنصور بأن بيعته أخذت كرها ، وأن المستكره لا يؤخذ





« أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على  
أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ،  
فإنه بلغني أن رسول الله قال: « المدينة مهاجرة »  
وبها قبري ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمى  
حظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا  
وشفيما يوم القيامة » .

وكان أخشى ما يخشاه على الولاة  
والخلفاء المدح الكاذب الذى يجيء على  
السنة من يعيشون حولهم ، فإن ذلك  
المدح يجعل السوء من أعمالهم حسنا ،  
فلا تتسع قلوبهم لارشاد مرشد . ولا شيء  
ينوب الحكام فى السيئات أكثر من التزكية  
الكاذبة لكل أعمالهم ، ولذلك كان بغضب

النصح والارشاد ، فكان ينصحهم أن  
يجد ما يوجب النصح ، وكانوا يستمعون  
إليه ، لأنه كان بخلص فيما يقول لا يبغي  
به ملوا ولا فتنه ، وله وصايا كثيرة  
للخلفاء ، من أخصها وصيته للرشد ،  
وهى وصية هادية وأعظ مرشدة ،  
ولكن تزيدها الرواة ، ومع ذلك يستطيع  
القارئ الفاحص أن يميز صحيحها من  
السقيم الذى زيد فيها .

ولقد كان يوصى الخلفاء بأهل المدينة ،  
ويروى فى ذلك أنه دخل على المهدي  
فقال له : أوصنى ، فقال :



« .. وكان مالك جليل المنظر ، فيه مهابة  
وكرام .. وقد اختار أن يكون درسه فى  
رسول الله ، وأن يكون موضع جلوسه المكان الذى  
كان يجلس فيه عمر بن الخطاب . »

مساعدة غيرها من الصفات ، المحدث الاول في عصره حتى لقد قال فيه تلميذه الشافعي : « اذا جاء الحديث فمالك النجم الثاقب » .

وكان رضى الله عنه يحفظ كل ما يسمع من اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنه لا يلقى على تلاميذه الا ما يستقيم مع مقاييس نقده في الفحص ، وتمييز الصحيح من غير الصحيح ، حتى انهم وجدوا بعد موته صندوقين من الكتب دونها ولم يعلماها .. وروى الشافعي انه قيل لمالك : « عند ابن عيينه احاديث ليست عندك » ، فقال: « اذن احدث بكل ما سمعت » ، اني اذن احق ، اني اريد ان افسلهم اذن ، ولقد خرجت مني احاديث لوددت اني غربت بكل حديث منها سوطا ، ولم احدث بها » .

### العلم نور

#### لا ياتس الا بقلب تقى خاشع

١٢ - وقد صاحب ذكاء مالك وعبقريته في الحفظ والوعى وسبره وجلده ودأبه - اخلاص منير مشرق .. اخلاص في طلب الحقيقة ، فانبه اليها من غير غرض ولا هوى ولا عوج ، واخلص في طلب العلم جملة ، فطلبه لله تعالى لا يبنى به علوا في الارض ولا فسادا ، وخلص نفسه من الاهواء والشهوات ليقول الحق وينطق به ويدركه ويفكر فيه تفكيرا سليما ، اذ لا شيء يعكر الفكر كالغرض والامتراء وارادة الاستعلاء ، وكان يعتقد ان نور العلم لا يكون الا في قلب تقى ، فقد اثر عنه انه كان يقول : « العلم نور لا ياتس الا بقلب تقى خاشع » وكان يقول: « ما زهد احد في الدنيا الا انطقه الله بالحكمة » .

وكان لخالصه لا يحب العجلة في الافناء ، بل يؤثر التريث ، ويستأنى المستغنى ، واحيانا يقول « انصرف حتى انظر » ، ويتردد فيها ، وقد اعترض عليه بعض تلاميذه في ذلك فبكى وقال : « اني اخاف ان يكون لي في المسائل يوم واي يوم ، من احب ان يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الاخرة » .

ولا خلاصه للكتاب والسنة واحترازه عن الخطا في دينه كان لا يقول « هذا حلال وهذا حرام » اذا كان ما وصل اليه في امر اساسه الراى والاجتهاد لا النص من الكتاب والسنة ، بل كان يقول فيما يرى اباحتها « ليس به من بأس » ، وما يرى تحريمه « اني اكراهه » ، ولتتركه يتكلم فيما كان يتبعه في الفتيا ، ومن كان يقتفى آثارهم من الصحابة ، فقد روى عنه انه قال :

« ما من شيء أشد على من ان اسأل عن مسألة

من الشناء الكاذب على الولاة . ويروى ان والى المدينة كان عند مالك مرة ، فاثني عليه بعض الحاضرين ، فغضب مالك ، وقال للوالى :

« اياك ان يفرك هؤلاء بشنائهم عليك ، فان من اننى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، اوشك ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتق الله فانك اعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى ان رجلا متح - عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قطعتم ظهره او عنقه ، لو سمعنا ما افلح . وقال صلى الله عليه وسلم « احتوا التراب في وجوه المذاهبين » .

### كان في عسرة ، ثم وسع عليه الله

١٠ - وقد كان في اول امره في عسرة شديدة ، وقد لازمته تلك العسرة مدة طلبه للعلم . حتى انه كان يبيع الأخشاب من سقف بيته ليواصل طلب الحديث والفقه ، ولا ينصرف عنهما . وكان يقول : « لا يبلغ احد ما يريد من هذا العلم حتى يضربه الفقر » . فلما علا شأنه جاءته جوائز الخلفاء ، وبسط له في الرزق ، وقد بدت النعمة في ماله وملبسه وسكنه ، فكان يعنى بمأكله ، يحسن تخير انواعه . وكان يعنى بملبسه ويتخير البياض لصفائه ، كما كان يعنى بمسكنه ، فكان فيه نمارق مصفوفة ومطروحة ، يمنة ويسرة في نواحي البيت ، يجلس عليه من ياتيه من قريش وابناء الانصار ووجوه الناس .

### ذاكرة واعية حافظة

١١ - لقد اناه الله تعالى ذاكرة تثير انتباهه لكل ما يلقى عليه ، وحافظة تهي كل ما تودعه . فاذا استمع الى قول استمع اليه في حرص ووعاء وعيا تاما ، وكان الحفظ والوعى والذاكرة ينميها اعتماد الناس على ذاكرتهم في هذا الزمان ، فما كان العلم يؤخذ من الكتب ، بل كان يؤخذ من افواه الرجال ، وكانت احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدونة في كتاب مسطور ، بل كانت مجموعة في القلوب ، وكان مالك بهذه الذاكرة القوية مع

الفقه والحديث عن الجدل، لأنه علم الحلال والحرام وهو يقتضي النظرة الشاملة لا النظرة الجانبية، ويرى أن الجدل يجعل القوى الناس بيانا أغلب وأسبق، ولذلك يقول رضى الله عنه: «كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل».

وكانت المناظرات الفقهية قد كثرت في العراق وبين كبار العلماء، ولكن مالكا كان يكره هذا، ويراه مسابقة لا تليق بوقار العلماء ولا يطلب الحقيقة، ويرى في هذا أن الرشيد جمع في مجلسه بالحجاز بين الإمام أبى يوسف تلميذ أبى حنيفة، وكان قاضى قضاء الاسلام، وبين امام دار الهجرة مالك رضى الله عنهما، فقال الرشيد للمالك «ناظر أبا يوسف»، فقال الإمام القوى تلك الكلمة القوية «أن العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكة».

### كان ينصح ولا ينتقد

١٤ - وكان مالك رضى الله عنه يحترم أحكام القضاة ويبيدها من مواطن الريب، ولذلك كان لا يعلن بين الناس نقدها، حتى لا تذهب قوتها وروعها، وقد يدفع ذلك الى التمرد عليها والعصيان لها، ولقد قال تلميذه أبى وهب: «سمعت يقول فيما يسأل عنه من أمر القضاة: هذا من متاع السلطان».

مالك اذن ما كان يتعرض لأحكام القضاة بالنقد، ولكن كان يرشدهم في الخفاء، حتى لا تذهب روعة الاحكام التى يصدرونها، اذ ان التعرض لها بالنقد على الملأ يذهب ما ينبغي أن يكون لها من اجلال، لتجتث المنازعات من جذورها، ولكيلا يفتح على الناس باب الطعن بالباطل وبالحق.

### فراصة لا تخطيء!

١٥ - وقد كان الإمام مالك مع تلك الصفات العلمية والشخصية ذا فراصة قوية ينفذ بها الى بواطن النفوس، وبواطن الامور. ولقد قال الشافعى في فراصة مالك: «لما سرت الى المدينة ولقيت مالكا، وسمع كلامي نظر الى»، وكانت له

من الحلال والحرام، فان هذا هو القطع في حكم الله تعالى ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا، وان أحدهم اذا سئل عن مسألة فكان الصوت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام والفتيا، ولو وقفوا على ما يصرون اليه لقللوا من هذا، وان عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب، وخيار الصحابة كانت ترد عليهم المسائل وهم خير القرون الذين بحث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا يجمعون أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ويسألون ثم حينئذ يفتون، وأهل زماننا هذا قد صار همهم الفتيا. ولم يكن من أمر الناس، ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدى بهم ويمول أهل الاسلام عليهم ان يقولوا هذا حلال، وهذا حرام، ولكن يقال أنا أكره كذا، وأما حلال وحرام فهذا هو الافتراء على الله «قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا» لان الحلال ما أحله الله ورسوله.

ولا خلاص مالك في الافتاء كان يقول «لا أحسن» أو «لا أدرى» بصوت جهير اذا لم ينته من المسألة التى استفتى فيها الى رأى يطمئن اليه. وقد كان السائل يجيئه أحيانا من أقصى الارض، ومع ذلك اذا لم ينته الى أمر يطمئن اليه قال في صراحة «لا أدرى».

وأحيانا كان يقول «لا أدرى» اذا كان قد انتهى الى أمر في المسألة لا يحسن اعلانه، لأنه ربما يجرىء الفساق على الدين.

### كان يكره الجدل في الدين

١٣ - ولقد دفعه اخلاصه للدين، وللحقائق الدينية الى كراهة الجدل في الدين، وهو يقول في ذلك: «المراء والجدال في الدين يذهب بتور العلم من قلب العبد»، ويقول أيضا: «ان الجدال يقضى القلب ويورث الفسق».

وقد عاش مالك في عصر كثرت فيه المجادلات ومجالس المناظرات، فكانت مناظرات بين أهل الفرق المختلفة، وكان المعتزلة يجادلون في الرد على أهل الإهواء، ولكن مالكا كان يريد أن يبعد

الرحمن الداخل ) فدخلت على مالك  
فهبته هيبة شديدة صفرت معها هيبة  
ابن معاوية !

وكان أشد الناس هيبة له والى المدينة،  
حتى أنه يشعر بالدلة بين يديه . ولننقل  
لك قصة التقاء الشافعي بمالك ومعه  
والى المدينة . وقد قال الشافعي في ذلك :

« دخلت الى والى مكة ، وأدخلت كتابه الى والى  
المدينة والى مالك بن انس ، فقدمت المدينة وأبلغت  
الكتاب الى الوالى ، فلما قراء قال يا فتى :  
« ان مشيى من جوف المدينة الى جوف مكة حافيا  
أهون على من المشى الى باب مالك بن انس ،  
فلست ارى اللذ ، حتى أقف على بابه . فقلت :  
أصلح الله الأمير ان رأى الأمير ، يوجه اليه  
ليحضر . فقال : هيهات ليت انى اذا ركبت أنا ومن  
معى وأصابنا تراب العقيق فلنا بعض حاجتنا .  
فواعدته العصر وركبنا جميعا ، فوالله لكان كما  
قال ، أصابنا تراب العقيق ، فتقدم رجل فقرع  
الباب ، فخرجت اليها جارية سوداء ، فقال الأمير  
قولى لولاء اننى بالباب ، فدخلت ، فأبطأت ،  
ثم خرجت ، فقالت : ان مولاي يقرئك السلام ،  
ويقول لك ، ان كانت لديك مسألة فارفعها فى رعدة  
يخرج اليك الجواب ، وان كان للحديث فقدمرت  
يوم المجلس ، فقال لها : قولى له ان معى كتابا  
من والى مكة اليه فى حاجة ، فدخلت وخرجت  
وفى يدها كرسى فوضعت ، واذا أنا بمالك وقد  
خرج وعليه الهابة والوقار ، وهو شيخ طويل  
فجلس وهو متنظس فرقع اليه الوالى الكتاب ،  
فبلغ الى هذا « ان هذا رجل من امره وحاله ،  
فتحدثه وتفضل وتصنع » فرمى بالكتاب من يده ، ثم  
قال : « سبحان الله ! او صار علم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل » ، فرايت الوالى  
قد تهيىب ان يكلمه .

وهكذا عاش عزيزا فى نفسه ، مكرما  
عند الناس ، حتى جاءه اجله سنة ١٧٩ ،  
فانطلقا نور الجسم ، ولم ينطفئ نور  
العلم ، فترك علما نافعا يتتبع به .

■ ■ ■

محمد أبو زهرة

فراصة ، ثم قال : ما اسمك ؟ قلت محمد . قال :  
يا محمد اتق الله ، واجتنب المعاصى ، فانه  
سيكون لك شأن من الشأن . وقد قال أحد تلاميذه  
« كان فى مالك فراصة لا تخطئه » .

والفراصة النافذة فى القلوب هى صفات قادة  
الافكار الذين يتصلون بالناس ويرشدونهم  
ويهدونهم ، وهى التى يعرف بها القائد الفكرى  
كيف يأتى النفوس مما تحب ليصل الى ما يجب ،  
حتى لقد قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه  
« ان للقلوب شهوات واقبالا وادبارا ، فاتوها من  
قبل شهواتها واقبالها ، فان القلب اذا اكره  
عمى »

### هابه حتى الخلفاء !

١٦ - وقد اختص الله مالكا بصفة  
لازمته طول المدة التى تولى فيها الدرس  
والافتاء ، وهى الهابة . فقد أجمعت  
الاخبار على اتصافه بهذه الصفة ، هابه  
تلاميذه حتى ان الرجل يدخل عليه فى  
مجلس درسه فيقرئ السلام ، فلا يرد  
عليه أحد الا ههمة وإشارة ، ويشيرون  
اليه الا يتكلم ، وقد يستنكر ذلك ، ولكنه  
ما أن يملأ عينيه بمالك وسمته ، ويقع  
تحت تأثير نظراته حتى يأخذه ماأخذهم .

ويهابه الحكام ، حتى أنهم ليحسبون  
بالصفر فى حضرته ، بل ويهابه الخلفاء  
أنفسهم .. ومما يروى فى ذلك أن المهدي  
دعاه ، وقد ازدحم الناس بمجلسه ، ولم  
يبق موضع لجالس ، حتى اذا حضر مالك  
تنحى الناس له حتى وصل الى الخليفة  
فتنحى له عن بعض مجلسه ، ورفع إحدى  
رجليه ليفسح لمالك المجلس .

لقد بلغت هيبة مالك حدا لم يبلغه  
الملك والخلفاء ، فكان المهيىب من غير  
جبروت ولاسلطان . قال بعض الاندلسيين  
الذين عاصروه وراوه : « ما هيت أحدا  
هيبتى عبد الرحمن بن معاوية ( أى عبد



## احتر معلوماك العامة

١ - الفيتامينات تنتجها النباتات . ولكن الكيمياء نجحت في صنعها في العمل مخلقة تخليقا من مواد قد لا تنتسب الى منتجات النبات . فاي هذه الفيتامينات افضل ، المطبوعة أم المصنوعة ؟

٢ - للطيران في بنى الناس تاريخ عظيم ، وهو في أوائل هذا القرن احتاج الى جرة من الطيارين كبيرة ، فالطائرة لم يكن بها الضمان الذى لها اليوم . فهل تذكر اسم الطيار الاول الذى عبر وحده المحيط الاطلسي ؟ وفي أى عام كان ؟

٣ - تسمع من اصحاب السيارات دائما نصيحة ، هى أن لا تدبر محرك السيارة طويلا في جراج صغير مغلق وأنت فيه . ذلك أن احتراق البنزين ينتج منه غاز سام ، يخرج من العادم . فما هو هذا الغاز ؟

٤ - أي الانهار يحمل اكبر كمية من الماء ؟

٥ - كان عند العرب اطباء باطنيون . وكان عندهم أطباء عيون . فماذا كان اسم طبيب العين عندهم ؟

٦ - كل شيء له وحدة يقاس بها . فالطول وحدته المتر مثلا . والوزن وحدته الجرام مثلا . والقوة لها وحدات عدة تقاس بها . ومنها قوة الحصان . وهو مقدار اتفق عليه اصطلاحا . والقلب مضخة تضخ الدم الى سائر الجسم فهل تدرك قوته هذه تساوى كم حصانا ؟

٧ - من الاطفال ما ينشأ وهو يستعمل يده اليسرى دون يده اليمنى فيما يستعملها الناس من أشياء . فهل هناك ضرر من غصبه على استعمال يده اليمنى ؟

( انظر الحل على صفحة ١٦٢ )





## قصـور



● قال الفنى لاستاذ الشيخ : اليس عجا أن تحدث الحوادث ، وتلم الكوارث ، ويصطرع العالم هذا الصراع العنيف ، ونحن معتمون بصغار الأمور ؟  
فأجاب الاستاذ : فان المتنبى لم يخطئ حين قال :  
« على قدر أهل العزم تأتي العزائم »  
ولو استطعنا أكثر من ذلك لفعلنا .

( طه حسين )

## تكلم حتى ينفك فكاك

● كان نافع بن علقمة ، خال الخليفة الأموي مروان ، وألبا على مكة والمدينة ، وكان بطاشا . وبلغه أن فنى يذكره بكل قبائح ، فلما أتى به وأمريشرب عنقه ، قال له الفنى : لا تعجل على ودعنى اكلم .

قال : أو بك كلام ؟

قال : نعم وأزيد . يا نافع ، ولتيت الحرمين تحكم في دماننا وأموالنا ، وعندك أربع عقائل من العرب ، وبنيت ياقوتة بين الصفا والروة ( يعنى داره ) ، وأنت نافع بن علقمة أحسن الناس وجها وأكرمهم حسبا ، وليس لنا من ذلك إلا التراب ، فلم نحسدك على شيء ، ولم ننفسه عليك ، ونفست علينا أن نتكلم !!

فقال له : تكلم حتى ينفك فكاك .

●●●

## كم طول الانش ؟

● ترى كم طول الانش « البوصة » ؟

قد يبدو هذا السؤال بسيطا ، فهو من أول ما يعلم للتلاميذ في المدارس .

والواقع أن هناك خلافا على مقدار ما يساوى الانش من السنتيمترات :

فالمصانع الأمريكية تجعله مساويا ٢٥٤ سنتيمترا .

ورأسو الخريط الأمريكان يحسبونه ٢٥٤.٠٠٥ سنتيمترا .

وهم في بريطانيا يعتبرونه مساويا ٢٥٣.٩٩٦ سنتيمترا .



## جنون العباقرة

● أحب الرسام الشهير ( فان غوغ ) فتاة ، ودعته الظروف الى مغارقتها ، ولبلة الوداع قالت له مداعبة أنها تحب اذنه ، ولو تركها لها لكانت خير تذكارة منه .

وفي صباح اليوم التالي وصل رسول يحمل للفتاة لفافة بها اذن الرسام المبقرى وقد نزلت ولتقت بعناية !!

## ••••• قالوا في المرأة •••••

- ✱ خاطب في الرجل ثقله ، وفي المرأة قلبها ، وفي الأحمق أذنه .  
( الفونس دوديه )
- ✱ هناك ثلاثة أشياء أحببتها طوال حياتي ولم أفهمها أبداً : الموسيقى والرسم والمرأة .
- ( بلزالك )
- ✱ إذا أردت أن تعلم شيئاً خفياً فقتله لامرأة .
- ( مثل سويسري )
- ✱ الزوج هو أول طفل لزوجته .
- ( بستين )
- ✱ احترام المرأة دلالة على الرجل المهذب .
- ( بيكو )
- ✱ أعظم مخلوق هو المرأة ، لو عرفت قدر نفسها .
- ( جلاستون )

## المرأة قوامة على الرجل

● في فينيا الجديدة قبائل تسمى ( تشامبولين ) تسيطر فيها النساء على الرجال : فهن يخرجن كل صباح الى العمل ، ويبقى الرجال في المنازل يرتبونها ، ويعزفون على القيثارة ، ويزينون أنفسهم بالزهور لاستقبال النساء والترفيه عنهن عند عودتهن تعبات .

والمرأة من هذه القبائل تظهر ازدراجها للرجل لانه انسان يتقاد لمواظفه ، ولا يتقن الا المخاسمة والترثرة .

## ●●● عائلة فقيرة

● طلبت المدرسة من الطالبات أن يكتبن قصة تدور حول عائلة فقيرة ، فكتبت ابنة غنى :  
- كان في قديم الزمان عائلة فقيرة : الأب فقير ، والأم فقيرة والاطفال ايضا .. حتى سائق السيارة والخادمة والبستاني كانوا فقراء !!

## ●●● هنيبال الجديد

● بدأ مهندس بريطاني اسمه جون هويت في اواخر شهر يوليو ( تموز ) الماضي برحلة يسلك فيها الطريق الذي عبره هنيبال الى ايطاليا عام ٢١٨ قبل الميلاد . ويبلغ المهندس البريطاني من العمر ٢٦ عاماً ، بينما كان عمر هنيبال عند عبوره جبال الالب ٢٩ عاماً . وكان جيش هنيبال يضم ٣٧ فيلا و ٥٠ ألف مقاتل ، بينما رفاق المهندس البريطاني لا يزيدون عن ٧ ( احدهم طبيب بيطري ) ، كما يرافقه فيل ( أنثى ) تزن ٥٧٠٠ رطل واسمها ( جامبو ) ، كان هويت قد استعارها من حديقة الحيوان في مدينة ( تورين ) بايطاليا لاختبارها في عبور ذلك الطريق . وقد وضعت في اقدام الفيل جزم من المطاط ترتفع الى ٣٠ بوصة ، وتزن الجزمة الواحدة منها ٣٠ رطلا لحماية اقدام الفيل من وعورة الطريق . وبلغ وزن المواد الغذائية اللازمة لطعام الفيل اثناء الرحلة ٣ اطنان . ويسير الفيل بسرعة ثلاثة اميال في الساعة وقد فقد ٣٠٠ رطل من وزنه خلال الايام الاربعة الاولى من الرحلة . اما كمية الطعام التي يتناولها الفيل يوميا فهي ١٥٠٠ رطل تبين و ٥٠ رطل تفاح و ٢٠ رطل جزر ونصف رطل فيتامين ( ب ) .



# إرادة الحسية

لم يتكلم ، ولكنى عرفت بها يريد . كان واضحا انه جائع ، أو أن له عائلة تنتظر أن يعود اليهسا بطعام .

خجلت مما أعطيت ، الواقع أنى لم اكن املك الكثير ، بعض ليرات وفرتها لاسعد وجيبتى بها في ذلك المكان الجميل المنزول .

كانت طاولتنا عامرة بالشراب والطعام ، وقى جيبي اجرة السفر ، وسبع ليرات ، فما الذى اعطيه ، وما الذى ابقيه ؟

خجلت من نفسى ايضا ! ليس لى مهما حاولت ، أن أنقل كل العذابين ، وليس لى ، مهما كنت سخيا ، أن اقتسم مالى مع المعوزين ! غير انى ، هذه المرة ، تميت لو انى لم ابعثرها كان لدى من مال على الطعام والشراب ، حتى لو حزنتم حبيبتى ، وحتى لو لم استطع أن ابدو فى عينها مسرفا ! ومن طبعى أن اسرف كلما كنت معها ، ولو بقيت ، بعد لقياها ، اياما بلا مال .

كان على أن انتظر هذه القصة ، أن اتوقع مجيء هذا الشاب لاقتسم مالى واياه .

مرت هذه الخواطر ، والقصة تنتقل من أمامى ، على رجل واحدة ومكاز ، لتقف قريبا من طاولة أخرى . وسمعت صوت النرجيلة ينقطع ، ويتهدج صوت مدخنها : « على الله ، على الله » . ونظر من معه الى الشاب باشمئزاز ، وحولوا ابصارهم عنه .

هم انرياء بلا شك . ولكنهم لم يكونوا اناسا فيما اعتقد .

واتمطف المكاز ، والرجل الواحدة ، فى انكسار ، واحتقار ، فيما خيل الى . ابصرت ذلك ، وسمعت ، فى طرقات المكاز العصبية ، على الأرض . وهى تبعد ، نحو السلم .

« حبيبتى ، امضى الى بيتك . سأتى غدا

■ أنا الباحث من القصص ، لم اكن تلك الليلة ابحث عن أية قصة ، ذلك اننى كنت احبا قصة حبي !

كنت مع من احب ، وأنا حين احب تتلاشى من حولى الایاماد . وتقف عند مكاننا . ومكاننا ينطلق أو يغيب كما يشاء لنا حيننا . ندخل القمر فى حسابنا ، والجبال والنسمات ، والسماء ، وحتى الناس احيانا . ونطوى احيانا على نفسينا ، نبتش من ايماننا الاحاسيس الدافئة ، فنسبنا لفحة البرد ، يسفحها بين الحين والحين ، الوادى المتأوه دون اقدامنا ، أو نستسلم للسمت ، نجتر فى ظله ، طيف مأساة ، يرود جوارحنا ، أو هكذا يخيل الينا .

غير أن القصة سمت الى هذه المرة ، فهنكت حدود مكاننا ، وفرغت نفسها ، حتى على نفسينا .

قرأت سطورها الاولى فى الدمعتين اللتين تحدروا من عينها ، عينى حبيبتى . كانتا مشيحيتين حتى ، تحدقان فى شيء ما . حسبت أن طيف المأساة قد بلغ منها سيلنا اصبح معه واقفا مرآ ، كدت انطق فى بوح عاطفى حار ، كدت اقول لها ان الطيف لا مكان له فى حيننا ، وان حيننا اصغر من أن تساوره المأسى ! غير انى ابصرتها هناك ، تجتذب عينى حبيبتى ، وتلطف دموعها . ابصرت القصة ماثلة أمامى ، واقفة على رجل واحدة ، ومكاز ، تستند كفى ليس فيها الا اصبعان . واليد الاخرى ، لم يبق منها الا بقية من ذراع ، ستره كم القميص من امين البشر .

كان شابا فى الثلاثين من عمره ، كان انسانا ناقصا ، ان صح التعبير .

لم يكن ينتظر الينا . كان بصره عالقاً بالأرض . كان خجلا من وجوده ، من عاهته ، ربما من وجودنا ! ..

---

قصة بقلم  
انعام الجندى

---



« .. ورايت في عينى  
حبيبي دمعتين  
تترقرقان ، وهي تنظر  
الساب ذي العكاز  
والذراع الواحدة .  
فغفلت من نفسي ،  
واستأذنت منها لانيهم  
كي اعرف قصته » .

أخيرا ، هتف : انرى، ان حديثنا حتى الآن مغر ، لطيف « وثقته ، ولكزنى بكنفه : « ايه ، تكلم ! » قلت : « بل ابدا أنت . فلقد وعدك ان نتحدث بما تريد . »

قال : « تريد ان تعرف قصتى ، ولكنى لن أحدثك بما مضى ، بما حدث لى . وأريد ان تعرف حيانى الآن . فما رايك ؟ »

— لك ما تريد .

— سأوجز الحادثة التى جعلت منى الرجل المشوه الذى يجلس اليك ويحدثك ! حدث ذلك ، هناك ، فى فلسطين . كنت واحداً من عديد من الشبان الذين حملهم وأجبرهم ، الى ساحة المعركة . أعرف انى كنت أحارب . وفجأة فتحت عينى فاذا أنا فى المستشفى ، والآلام تحطم كل قدرة لى على الاحتمال ، فأجأ كالحيوان الحبيس أحاطت به النار من كل جانب . ومرت أيام ، والضمادات تلف أكثر جسدى . ثم كان لا بد ان أعرف الحقيقة . اجتاحتنى موجة صقيع باهت . وتمكنى غيـاب هائل ، أفزعنى ، انا الذى كنت لا أخشى شيئا . ماذا أفدم لزوجتى وابنى ؟ جسدا مشوها ، وعالة بعد ان كنت معيلا ؟ سألت الطبيب : الى متى سأبقى هنا ؟ فقال : عشرين يوما على أبعد حد . وسألنى ان كنت أريد ان استدمى أهلى . فقلت : بل انتظر حتى تنتهى المدة .

« كنت أريد ان أكسب الوقت لأفكر فى الإيام المقبلة . فقدت مركزى فى الدوائر الحكومية حين لبيت نداء الواجب . وليس معقولا أن أعود اليه نصف انسان . وكنت أعرف أننى لن أحصل على تعويض ، بل لم أكن أطمع فيه لانى اخترت بنفسى طريق الواجب ، وعلى أن احتمل كل النتائج ، مهما كانت . حين رحلت قلت لزوجتى : انى قد لا أعود ، وان عليها ان تعمل الطفلىن متى تأكدت من فقدى . ولقد تركت بين يديها كل ما ادخرته من مال ، لتستعين به ريثما تجد معيلا . وسجلت قطعة أرض ودارين باسمها . ونصحتها ان تبيع بعض ملكتنا لتفتح بشئنه متجرا يعود عليها وعلى الطفلىن بالعيش الحلال .

غير انى عدت على هذا النحو الذى تراء ، وكان لا بد أن أواجهها بالحقيقة كاملة . فاما ان ترفض استقبالى فى بيتها ، وقد أصبح ملكها ، او ان تقبلنى على علاني .

لزيارتكم . اما الآن ، فلا بد من أن أتبعه » . كانت تعرف من انا ، وما يعنى البحث عن القصص عندي . فلم ترفض طلبى . بل قالت : « سأقرأ القصة غدا » .

قضيت خلفه ، رايته يسير نحو زاوية مظلمة ، ويتقف فيها . توقفت ، أردت ان أطمم ما سيفعل . ظل دقائق منكس الرأس . بدا لى وكأنه ينفو على عكازه . خطوات نحوه خطوات خفيفة بطيئة ، كمن يقدم على سرقة . ولم أكد اقترب منه ، حتى رفع الى وجهها يهتصر تسمائه الآلم ، ويفرق الحقد فى تشويه معاله .

وقال بصوت أجش نائم : « أجنبت تستعيد ما أعطيتنى ، أم تريد ان تلذ بمرأى عاهتى ؟ ألم اعرضها عليك ؟ ألم تدفع لى الثمن ؟ ماذا تريد بعد ؟ »

— لا يا أخى ..

لم يدمنى اكمل ، بل انفجر بصوت مفاجع : — لست أأخاك .. فأرحل عنى ولا تردنى ألاما . أنا لا أملك دفعك ، فأرحنى من وجودك ، اذا تكرمت .

— اذا شئت رحلت . غير انى ..

— ماذا ، أتريد ان تعرف قصتى ، ألا يكفيك ان ترى نهايتها المائلة أمامك ؟

— بل أريد ان نتحدث .

— وما يملك من أمر الحديث من كان مثلى ؟

— سننحدث بما تشاء لا بما أريد ..

— انصر على ذلك ؟

— كل الاصرار ..

ومضى ، فتبعته ، صامتين ، هو يهز عكازه بالأرض بمصيبة واضحة ، وأنا أعيش فى حال استعداد وتاهب .

« هنا تجلس » أردت ان استند ، فصاح : لا ، لا .

ورايته يلقى عكازه ، وتطوى الرجل الواحدة شيئا فشيئا ، حتى يلامس الصخرة ، فيجلس ، وينتد ثم يقول : « أترى . ان لى رجلا قوية ! » ويتبعه : « واليد الواحدة تصلق أحيانا » .

جلست قربه . وران صمت . كان كلانا يبحث عن بدء للحديث . ولم أجد ما أبدا به .



من بعض ما نملك . وقد بعنا جميع ما نملك .  
إلا الدار التي نُسكنها .

لم نجد أنا وزوجى بدا من العمل . كان علينا  
أن نبقى الطفلين فى المدرسة ، إذ من المستحيل  
أن ادفع بهما الى الجهل ، والعوز ، والتشره .

زوجتى الآن مربية اطفال ، وأنا كما ترى ،  
أجرر عاهتى فى كل مكان ، أجمع الصدقات .

قد تحسب انى اسخر عاهتى لاستئجار  
الشفقة . أنا انسان يفكر ولذلك أكره الشفقة .

وأنا حين أجمع صدقات الناس ، أعرف انهم ربما  
يفكرون بعاهتى ، ويظنون انى أمرشها عليهم لأئير  
فى أنفسهم مشاعر الرحمة . من لا يعطى للعطام  
محقر عندى ، ولو كان أكثر الناس ثراء . لو  
استطعت أن اخفى عاهتى من الناس لما تأخرت .  
ولكن لا بد أن اطلب الصدقة من أجل ابنتى ولا بد  
أن يرى الناس جسدى المشوه . المهم انى لا  
استخدم ولا أريد أن استخدم عاهتى طلبا للأعطيات .

وقد تحسب انى أكره الحياة . الحياة عندى  
معين لا ينسب . أحيانا تمر بى فترات أحس فيها  
بامتعاش ، ولا أقول بازدياد ، من عاهتى ، وأحيانا  
من حياتى . ثم انثنى على نفسى ألومها واعنفها .  
كلما نظرت الى زهرتى ، ابنتى ، أرى فيها غدى  
الزهر ، ولا يخطر لى الفناء . ثم أليس عاهتى  
جزء من قدرى . وهل فقدت ما فقدت من جسدى  
فى غير معارك الشرف ؟ حياتى يجب أن أمشيها  
مليئة ، كما هى ، وجسدى على أن أثقله ، كيفما  
كان . أنه جزء منى . نفسى هى الكل ، وجسدى  
مهما قطع منه ، سيظل يحمل هذه النفس بين  
حناياها مهما تضاعفت أجزاؤه . يخيل الى أن  
النفس يمكن أن تسكن فى أقل حيز ، وتظل كما  
هى ، كاملة قوية .

أنا أؤمن أن الانسان يمكن أن يحتمل حياته ،  
مهما كانت ، بوجه من الوجوه . فلكل أسلوبه  
فى مواجهة الحياة ، واحتمالها ، وقدرته على  
الاستمرار . ترى لو قضى على يوم أصبت ، أما  
كان لامرأتى وابنتى أن يستمروا وأن يتقبلوا القدر  
ويحيوه بطريقتهم الخاصة ، وبوجه من الوجوه ؟  
أنا انسان . والانسان سيواجه الموت دائما .

انصلت بهما فى نهاية أيام التداوى ، ودعوتها  
الى دون الطفلين . رقدت تحت الغطاء فلم أظهر  
إلا وجهى وكنتى . وعندما أظلت من باب الغرفة ،  
ورائى اندفعت نحوى صائحة : « الحمد لله على  
السلامة ، الحمد لله على السلامة » . ورغم  
وجود مرضى حولى ، فمرتنى بغيش من قبلاتها  
ودموعها . لم أرفع يدا لفسها ، ولا شقة لأنبلها .  
كنت على انتظار اللحظة الحاسمة . للكلمة الأخيرة  
التي ستنطق بها شفتاها اللتان أحب .

قلت : هدنى من لهفتك يا حبيبتى ، فأنسا  
لست سألنا كل السلامة كما تظنين .

أجفلت ، وانصمت مشدودة . كان الخوف  
يشهق فى عينيها ، وبهر كياتها . قالت :

— ما بك يا حبيبى ؟ هل أصابك من ضر ؟

— بلى يا حبيبتى . هل أنت شجاعة ؟

وازداد الهلع فى عينيها . وقالت : ولم تسألنى  
ذلك يا حبيبى ؟

قلت : هل أنت شجاعة ؟

وازداد الهلع . ورفعت بقية ذراعى المقطوعة .  
صح ما توقعتم . إذ لم تستطع احتمال الصدمة ،  
فأغمى عليها ، وسقطت دونى ، دون أن استطيع أن  
اسامعها بيد تمتد .

حين أيقظها الطبيب كانت شبه متهلكة .  
فتركتها حتى استردت وعيها تماما . كانت الدموع  
تنهمر على غير ارادة منها .

قلت : اسمى يا حبيبتى ، لست ملزمة  
بشئ ، أنت تملكين الآن كل شئ ، وأنت تستطيعين  
الاحتفاظ بى ، أو أن ترفضى استقبالى فى بيتك .

فدلت بنفسها فوقى والمقلت فمى ، وجعلت  
تشهق بالبكاء ، وتصبح لا ، لا ، لأن تكون الأسيدى ،  
عرفت أحلى الأيام على يديك ، وسأحاول أن احتفظ  
بسماعتنا الى الأبد . ثم أن ما أصابك ، لمسا  
يشرقنا ، فهل عهدتنى ابتعد من الشرف .

كانت مأساتى موضوع اعتزاز فى بيتنا الجميل  
اللطيف . غير انها أيضا كانت موضوع شقاء .  
فجراحى لم تشف تماما ، بل انكسرت نكسة  
شديدة ، كنا فيها أمام امرين ، موتى ، أو التخلّى

فلعبت . فان خسرت لم اكن قد خسرت شيئا ،  
لاني انما لعبت بالفصل الذي لم اكن انتظره .  
واذا ربحت وفرت لاشيء بعض تسليات ، ارفه بها  
عن حياتهما المملة في المدرسة الداخلية . انت ترى  
اني اخطر ، ولكن مخاطرتي مضمونة الجواب »  
تقدم من الطاولة ووضع بعض اوراق نقدية  
على أحد الأرقام . ودارت العجلة ، فخرس .

والثفت نحوى . يبدو انى كنت مستاء للنتيجة ،  
وان الاستياء كان باديا على وجهي . فضحك ملء  
شديقه ، ولكنى بكتفه ، ومضى امامى فلحقت به .

عندما بلغنا الرصيف ، وقف وتنفس ملء رئتيه .  
وقال : « الحياة جميلة بكل اشكالها . امل ان  
نلتقي دائما يا صديقي ، فلعل لدى اسرار اخرى »

تركنى وانطلق صوب الرصيف الآخر . شئت  
ان اتبعه لافول له شيئا واحدا ، ولكن الزحام  
كان شديدا . جعلت اللفت حولى لاجد منفذا .  
ولم اكد امضى خطوتين ، حتى انتهى كل شيء .  
سمعت صوتا حادا يمزق الزحام ، ويعلو الاصوات  
جميعا ، ويفرض نفسه ، فيحيل المكان الى صمت  
غريب ، خيل الى انه طويل جدا ، غير انه كان  
قصيرا جدا .

تعالت الاصوات وتوقفت السيارات ، وتسارع  
الناس ليتجمعوا ، في مكان واحد ، تقدمت أحشر  
نفسى بين الجمع . كان هناك ممددا . رأيت وجهه  
الباسم الصامت ينزف منه الدم .

وتذكرت ما قاله منذ قليل : « ان الانسان يستطيع  
ان يواجه الحياة مهما كانت بوجه من الوجوه » .  
لا لم يترك الفرصة لافول له شيئا واحدا : « لقد  
علمتني حب الحياة بعمق . لقد علمتني ان الحياة  
فوق الاعراض الظاهرة . وان الموت نفسه عرضا »

■ ■

بيروت : انعام الجندى

قد أموت الآن أو بعد ساعة ، فهل ذلك يتمتعهم  
البقاء ؟

نحن ، أنا وامراتى وابناى ، نواجه الحياة  
بمطريقتنا الخاصة . ان فيها من الغين الشيء  
الكثير . وما دام نظام مجتمعنا لم يضمن بقاء  
الانسان وعيشه الكريم حتى اليوم ، ما دام لا  
يحترم انسانيتنا ، ولا يوفر لنا العيش لتتصرف  
الى الإبداع ، ما دام يفرض علينا أن نلقى الحياة  
بسببنا الخاصة ، فان علينا أن نعمل الى وسالنا  
الخاصة . وكل ما اريده ان اضمن لاشيء مستقبلا  
لاقا . رغم اعتقادي انى لا أستطيع ان امتنع عنهم  
التشويه في يوم من الأيام .

والآن لابد أن اطلعك على سر .. لا تتساءل  
.. تعال معى .

وتهض دون أن يسمح لى بمساندته . ومضى  
قمضيت خلفه . وقطع الطريق بين زحام السيارات  
والناس ، دون أن يلتفت الى ما حوله . كأنما  
يملك مقدرة عجيبة على تغادى الاختطار .

وجدت صعوبة في اجتياز الطريق . كان ينتظرنى  
على الرصيف المقابل ، شاحكا هائلا من مخاوق .

وقف عند باب كبير مغلق . وقال : ستدخل معى  
الى هذا المكان . وانصحك أن لا تقتر بما سترى  
فيه . أنا انما اقصده على سبيل المخاطرة .

ودفع الباب ، ودلف خلفه . كان ثمة جمع  
كبير من الناس تحلقوا بالروليت . فسألته مشدوها :  
« ولكن ماذا تفعل هنا ؟ وهل تظن أن هؤلاء  
يمتحنونك الصدفة ؟

فقال : « بل اشاركهم اللعب ! »

وشحك ملء فيه من دهشة الكبيرة . ثم قال :  
« اسمع يا اخى . أنت تريد قصتي كاملة . لا  
انكر أن حياتى نوع من المخاطرة . فهل تنكر على  
أن اخطر ؟ لا تستغرب . أنا اجمع الصدقات ،  
فاذا كان فيها فضل عما نحتاج دخلت هذا المكان

## تقدم الشعوب

\* سئل حكيم ساخر : ما التقدم الذى تطلبه الشعوب والامم ؟

قال : « هو ترك متاعب قديمة لاستقبال متاعب جديدة » .



أكبرُ ساخر  
في الأدب العربي

الجاحظ

## استقلَّ وجهه القبيح فعمله نصيرًا للسخرية بقلم جوج جرداق

■ للاديب بين أهل الفن ، أكثر من وسيلة تجعله ضرورة في حياة الافراد والجماعات . فقد يمكنه ، كما أمكن راسين وشكسبير ، ان يدرك الكمال الفني في وجه من وجوه التوحيد الجليل بين موسيقية اللفظة والعبارة والنظرة الدرامائية الى الكائنات .

وقد ينحو نحو باسكال في ان يستشف مصير الانسان ، عاريا تام العري ، ازاء قوة من قوى الوجود يريدنا مطلقة أخذة في الزمان أزلا وأبدا .

او يضرب العالم بفرشاة من صنع يديه ، كما فعل بلزاك ، فينفذ عنه ما علق به من غبار ، ويحاول أن يعيد تكوينه من جديد ، فيكثفنه بقوة ويفضله ، ويبنيه على نحو يجده به جديرا وان كلف ذلك الفن واشكاله المقررة ما لا يطيق .

وهناك صور أخرى ووسائل كثيرة تنطبع بمزايا أهل الفن واصالتهم في التفكير والنظر الى الامور وتتبع من معينهم .

### الجاحظ الساخر

اما ممثل السخرية الاكبر في الأدب العربي قديمه وحديثه فابو عثمان عمر ابن بحر الملقب بالجاحظ لاجدال في ذلك .

السخرية في اسلوب الجاحظ هي المظهر الذي يحتشد فيه النسيب الاوفر من الجمال الفني . وهو يلزمه على صيغ واشكال تتفاوت بين ظهور واختفاء ، او بين تصريح وتلميح وقبل ان تتبسط بعض

التبسطة في الكلام على اشكال هذه السخرية لا بد من الامام بمذهب بينه وبين السخرية صلة قوية وان اختلفت فيهما الفاية احيانا ، واختلف عليهما الدافع ، واعنى: الضحك والاضحاح .

### الضحك والاضحاح عند الجاحظ

فالضحك والاضحاح في شخصية الجاحظ وفي ادبه شيء يرتبط بهما ارتباطا وثيقا دائما . وهو لديه مظهر

الفراسة وادراك الطباع والميول . وكثيرا ما كانت النكتة تجلب له الاذى الشديد فلا يكف عنها بالرغم من ذلك . فهو بين العامة صاحب نكتة وظرف وان اغلظوا له في القول . وهو في مجالس الخاصة ودواوين الخلفاء صاحب نادرة كذلك ، لا يتخلى عنها ولا يتخلى عنه . ولا تفارقه هذه الروح المرححة الضاحكة حتى في ساعة احتضاره .

وقد بلغ به العبث الظريف انه كان يجالس البخلاء فيستمع الى احاديثهم ويأخذ حججهم ، ثم يخترع ما لم يقوله من النكتة النادرة والخير المرح فينسبها لهم امعانا منه في التسلية والاضحاك .

### الجاحظ يؤيد الضحك والاضحاك مذهباً

وكانى بالجاحظ خشي أن يساء فهمه في هذا المذهب ، فراح يقرره بمقدمات وتفصيل ليركز الضحك والاضحاك على قواعد نظرية في الحين ذاته الذي يضحك فيه ويضحك بمرجلا وفنانا . وكأنه بذلك يريد أن يشرك الناس جميعا في نظرتة المرححة الى الحياة والاشياء . قال في كتاب « الحيوان » مخاطبا اهل التوقر والتزمت :

« ولو كان الضحك قبيحا من الفساحك وقيحا من الفسحك ، لما قال الله جل ذكره « وانه هو اضحك وابكى » وانه هو امات واحيا » . فوضع الفسحك بعذاء الحياة ، ووضع البكاء بعذاء الموت . وانه لا يضيف الى نفسه القبيح ، ولا يمن على خلقه بالنقص . وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما ومن مصلحة الطباع كبريا ، وهو شيء في أصل الطباع وفي أساس التركيب ، لأن الفسحك أول خير يظهر من الصبي ، فيه تطيب نفسه ، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذي هو علة سروره ومادة قوته . ولفضل خصال الفسحك عند العرب تسمى اولادها بالفسحاك

من مظاهر الخفة والظرف البريئين من الخيانة والتهكم . ولا غاية لهذا الشيء الا الاناس وادخال البهجة في القلوب واشاعة روح المرح للتقوية والتنشيط . وصاحبنا مولع بالضحك والاضحاك الى حد بعيد . وهو بذلك من طبقة أولئك الذين لا ينظرون الى الحياة والناس الا من الناحية المشرقة الحسنة . وقد تيسرت له اسباب الضحك والاضحاك في طبعه وشكله جميعا . أما شكله فقيه من الشوهة ما يعينه على أن يضحك على نفسه ويضحك مع الناس . وأما طبعه فهازل مازح ظريف . وطالما استفل الجاحظ خلقته المشوهة فجعلها مصدرا لهزله السمع الخفيف . من ذلك ما يرويه من امر تلك الصبية الحسنة التي طرقت بابه وامسكت بيده تجره الى احد الصاغة فينقاد معها اليه حتى اذا كانا ببابه قالت الصبية للصائع وهي تشير الى وجه الجاحظ : « مثل هذا » ثم افلتت وتوارت عن عينيه . فاستغرب الجاحظ امرها ولم يفهم منه شيئا . فاستخبر الصائع ، فقال له : لقد اوصتني هذه الصبية أن اصنع لها خاتما عليه صورة شيطان . فأنكرت ذلك لأنى لم أر في حياتي شيطانا فأصوره على الخاتم فأسرعت اليك وأنت بك ودلتني على وجهك .

ثم اليك ما يخبرنا به يوم دعاه المتوكل العباسي لتأديب بعض ولده ، يقول : « ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما رأيته استبشع منظري فأمر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى » .

وهو اذا ضحك على نفسه وأضحك الناس ، فمما كان ليفوته ان يداعب الآخرين ما امكنه ذلك ، وان يلهو بهم ، يساعده في ذلك ذكاؤه النادر وقوته في

وقد يكون مفرغ بأس أو محط كراهية أو صيغة من صيغ الفضب والنفور وهو بذلك كله تعبير أصيل عن خواطر الفنان الساخر وما يثور في نفسه من عواطف وأفكار اذ يصطدم بالمجتمع واحواله والناس وأشياهم .

وهذه السخرية التي يحسبها بعض الناس اذاء لهم وطعنا في ما قد يمثلونه من صفات واخلاق وعادات كثيرا ما تكون رحمة بهم وعطفا عليهم . فهي حصن يمنع اصحاب الحس المرهف من أن ينقادوا لكراهية اهل السخف والتفاهة . فان الساخرين لولا هذه الفرصة التي يلتمسونها بالسخرية والتهكم ، لتحول بهم القرف من اهل التفاهة والخسة الى كراهية ومقت شديدتين . فمن السخرية الساخرة ما هو تقديس للحياة ومن التهكم ما هو عطف على الاحياء وفيهما ، في معظم الاحيان ، اجلال للقيم ودفاع عنها فما على الفنان اذن ، ان هو سخر بالاحق والثقل سواء اكان ذلك بالاسلوب الكوميدي المعروف عند كبار شعراء الملهة ، او في لفتة ، او في لهجة ينفرد بها بعضهم فتصبح ملازمة له في الحديث والبسمة والنظرة والاشارة .

#### نشأة الجاحظ اولدت السخرية فيه

ولنتحدث عن الجاحظ في هذا المقام ..

قلنا في مطلع الحديث ان الجاحظ تيسر له من اسباب الضحك والاضحاح شيء كثير . اما السخرية والتهكم فان ما تيسر له من اسبابها كان أكثر . فقد نشأ صاحبنا في محيط مهد له السبيل الى السخرية ، من أم مطبوعة على ارسال القوارص ، الى اساندة في اللغة والادب والعلم والدين يشيع التهكم في الكثير من القوالهم ، الى انماط من الناس يغالطهم طفلا وصيبا وشابا وكهلا فيمدونه بمادة للتهكم بهم لا تنضب . اضف الى ذلك الاصل الاصيل الذي يميل به الى التهكم واعنى : طبعه

وببسام . وقد ضحك النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وفرح وضحك الصالحون وفرحوا . واذا مدحوا قالوا : هو ضحكك السن وبسام العشيات ، وهش الى الصيف ، وذو اربعة واهترأز . واذا ذموا قالوا : هو عبوس ، وهو كالح ، وهو قطوب ، وهو شتيم الحيا ، وهو مكفر ابدا ، وهو كربة ، ومتقبض الوجه ، وحامض الوجه ، وكانما وجهه بالخل منضوح . وللضحك موضع وله مقدار ، وللمزح موضع وله مقدار ، متى جازهما أحد ، وقصر عنهما أحد ، صار الفضل خطا والتقصير نقصا ، فاناس لم يعيخوا الضحك الا بقدر ، ولم يعيخوا المزح الا بقدر ، ومتى اريد بالمزح النفع وبالصحك الشيء الذي جعل له الضحك ، صار المزح جدا ، والضحك وقارا .

اذن ، فالضحك والاضحاح مذهب جاحظي يطلب لذاته والا انقلب جدا ووقارا .

#### السخرية عند الجاحظ

هذه خلاصة لحقيقة الضحك ومعناه عند الجاحظ . اما السخرية ، فشروطها غير الشروط ، وان قُرِبَت الصلة وطبيعة هذا الاختلاف في الشروط والغايات انما تجرى من طبيعة الفرق بين الضحك والسخرية . فالضحك لهو وتسلية وميل عن جد الحياة وما فيها من قساوة ويبس وجفاف ، فهو بذلك برىء من القوارص واللواذع ، ولا يقصد الا لذاته . اما السخرية فأكثر تشعبا من حيث المصدر والغاية والمحتوى جميعا .

اما طريقها فمعناه ان تقول قولاً وانت تقصد ضده . وقد يكون ذلك واضحا كل الوضوح ، وقد يكون باطنا خفيا لا يدركه الا اهل المزاج الخاص .

اما من حيث المصدر فقد تكون السخرية اسلوبا تلبسه فكرة مرحلة مسرورة . وقد يكون معطفا تتدفأ فيه بهجة روحية صافية . وقد يكون قالبا يفرغ فيه رأى جليل ، او صورة طريفة او حس عميق من احساس النفس .



## الجاحظ في سطور

• هو ابو عثمان عمرو بن بحر ، وقد لقب بالجاحظ لجهوف عينيه . نشأ في البصرة وتلقى الأدب والفقه على ايدي علمائها .

• أحد مشاهير ادباء العربية ، ومن زعماء المعتزلة . وتنسب اليه فرقة من فرقها تعرف باسم « الجاحظية » .

• أعجب الخليفة المأمون بكتابه فاستدعاه اليه وأكرمه .

• سطع نجمه بعد اتصاله بابن الزيات وزير الخليفة المعتصم والواقع ، وكان وزيرا محبا للأدب والفقه ، ومن رجالهما . وفي هذه الفترة من حياته كان يعيش في بغداد ، وفي العسكر مصيف الخلفاء قرب سامراء ، كما زار دمشق وأنطاكية .

• وبعد مصرع ابن الزيات استطاع الجاحظ أن يكسب ود القاضي أحمد بن أبي دؤاد .

• ورغب الخليفة المتوكل في أن يجمل الجاحظ مرييا لولاده ، ولكنه عدل عن ذلك لقبح خلقته .

• أمثزل في البصرة في أخريات حياته وبها مات عام ٢٥٠ هـ . وفي رواية أخرى عام ٢٥٥ هـ . عن عمر يناهز التسعين .

• من أشهر كتبه: البخلاء ، البيان ، والتبيين ، الحيوان .

« العربي »

اما سخر بالمحدثين والمفسرين والمؤولين والعلماء وأهل السلطان ، دس هذه السخرية دسا بارعا لا تكاد تراها الا اذا كنت مطبوعا على مثله ، جديرا بادراك خفاياها . فان انت ادركتها على هذه الصورة الفيتها قارصة لازدة فياضة بمعاني التهكم الخفى . وهو اما سخر بالثقلاء والسخفاء والحمقى لا يكتفى بالتعريض بل يميل الى اظهار الاستهزاء

الساخر ، او تكوينه الخاص الذى يسوقه سوا الى ان يتهم بالحمقى ويهزا بالاشرار . ولا تنس الروايد الصاخبة من ثقافة واسعة وعلم فزير وذوق رفيع وذكاء نادر وخاطر سريع وقوة في الملاحظة فلما تجد لها شبيها .

## بيئة الجاحظ أولدت السخرية فيه

وقد ظهر في الجاحظ هذا الميل الشديد الى السخرية ، والى الاتصال بالظرفاء والساخرين وهو طفل صغير لم يطرأ شارب بعد . والجاحظ بوصفه انسانا خيرا وفنانا اصيلا ومتقنا عميق الاغوار كان يجد نفسه مدفوعا بقوة لا تقهر الى أن يسخر باحوال عصره ، وقد كثر فيه التفاهل بين الحاكم والحكوم ، وكثر فيه العلم والجهل ، والغنى والفقر ، والتخمة والحرمان ، والنعيم والبؤس ، وطفى سلطان الغرافات والاباطيسل حتى على طبقة الكتاب ، وطفى الجور والانتصاب على العدالة والحق ، واختلط الخير بالشر والجمال بالقبح ، وانتشرت الشعوذة وصفا خاطر المشعوذين ، وعم ادعاء الشجاعة والجود بين أهل الجبن والبخل ، وشاعت أساليب الكذب والتلصص والاحتيال ، وتصارع الثقلاء والظرفاء ، وجد جد المفسرين والمحدثين واصحاب المذاهب والآراء ، وتعاقب عدد الزنادقة والملحدن والسكبرين والخلفاء والمتشككين والزهاد ، وترممت فيه ناس وتوفروا مبالغين ، وخلع العذار ناس ومتجنوا مخرطين . فكل شيء كان يبلغ من ناحيته طرفه الأقصى في عصر الجاحظ .

ثم ان حساد ابى عثمان تكاثروا فتكاثروا بذلك ميفضوه والواشون به ومنتقدو كتبه في غسغ انصاف ، فكان كل ذلك دافعا له لأن يهجم على الاباطيل والغرافات والعيوب واصحابها ومسببها هجمات يتسلح فيها بالسخرية ، واقتك به من سلاح . ومن قرا مؤلفات الجاحظ ادرك اي متسع من التهكم هو هذا التسع الذى بسط فيه الساخر العربي الاكبر فنه ولسانه ، وادرك ان طائفة من الناس لم تتج من لواذه الشافية .

## سخرية الجاحظ تلميح وتصريح

ونرى ان سخرية الجاحظ ذات لونين اثنين من حيث التصريح والتلميح . فهو

النماذج ونضرب الامثال . غير ان المثل الاعلى في السخرية اللاذعة بين كتبه هو كتاب **التربيع والتدوير** الذى نسجه على منوال قصيدة لابي نواس فى هجاء احدهم . « فقد كان استهزاؤه فيه ، كما يقول صاحب كتاب الجاحظ ، على اساليب فنية ، يخرج فى السخرية بالرجل من باب الى باب ، ومن شكل الى شكل ، حتى يمزقه تمزيقا ، فيصغره فى عين الناس اولا ، ثم يصغر هذا الرجل فى نفسه ، فيتمنى لو ان الارض خسفت به خوفا من ان تقع عليه عين . وهل تبلغ السخرية من رجل ، ما يبلغه منه تصويره فى صور شتى كل صورة منها معرض تعرض علينا فيه ناحية من نواحيه ، وفى كل معرض من هذه المعارض صورة هزلية . »

وبالحال ذاك الرجل الذى يسخر به الجاحظ فى رسالة التربيع والتدوير هذه ، فيصف شكله ، بل قل اشكاله ، وصفاته ، وآدابه ، وصفا اقله بالنسبة لهذا الرجل انه مدمر ، واقله بالنسبة للجن انه ذروة قلما بلغها الساحرون فى الشرق والغرب . وانا لنسئ الى روعة هذا الكتاب اذا نحن اخذنا منه نموذجا واكثر . فالكاتب كله نموذج رائع للجن الساخر . وبكفيك منه الآن قوله فى مخاطبة الرجل الواقع تحت سياطه « وانا ، ابقاك الله ، اعشق انصافك كما تعشق المرأة الحسناء ، واتعلم اخضاعك للحق كما اتعلم التفقه فى الدين » . ■■

بيروت : جورج جرداق

والتهكم ، على انه يحسن نفسه بنطاق من الذوق السليم فى اخراج تهكمه الموجه ويزداد سخر الجاحظ ايلاما اذا كان تشفيا من سخف وانتقاما لقيمة مهدورة . ويخف فى غير هذا المقام .

اما الثقلاء فقد نالهم من قوارصه الشيء الكثير . من هذه القوارص ما رواه قال : اتانى بعض الثقلاء فقال - سمعت ان لك الفجواب منسكب ، فعلمنى بها . فقلت - نعم ، فقال - اذا قال لى شخص - يا . . ثفيل الروح ، اي شئ اقول له ؟ قلت - قل له : صدقت .

### كتاب البخلاء

وقد يسخر الجاحظ بمن سخر بهم على أسلوب اشد خفاء من هذا . مثال ذلك ما فعله فى مقدمة كتابه ( البخلاء ) الذى صور فيه اخلاق اهل البخل وصفاتهم واساليبهم فى الاحتفاظ بما يرزقون تصويرا طريفا . فقد وضع لهذا الكتاب مقدمة يدافع بها عن البخل ويحتج له ويصف منافعه . . وجعلها على لسان الكاتب سهل بن هارون رسالة منه الى بنى عمه ، وقدمها له . وكان قوم سهل هذا يدمون مذهبه فى البخل وقد طارت له شهرة فى ذلك . فهل رايت اسرف فى السخرية ، واخفى فى وقت معا ، مما تراه فى مثل هذا الاسلوب .

### كتاب التربيع والتدوير

ونتاج الجاحظ ضخم يفيض كله بالسخرية ، فمن العبث اذن ان نحصى

## الرجل الفنى الفقير

✽ ان رجلا بلا مال رجل فقير . . ولكن افقر منه رجل وليس له مال !



# مراجعات الطب والأطباء

## كشف السرطان دون جراحة

● انها طريقة جديدة لكشف السرطان قبل ان يستفحل ، فذلك أعون على معالجته .  
والسرطان يصيب المخ ويصيب الكبد . وهذان موضعان في أعماق الجسم ليس من السهل على جراح ان يكشف بالفتح عن سرطان فيهما .  
والطريقة الجديدة تكون بحقن المريض المشتبه في مرضه بزال بعد اشعاعه اشعاعا لريا . يحقن شيء منه في وريده . ثم هو ينتشر في الدم . فلذا وصل الى المخ ، وكان به سرطان ، خرج من المخ كله اشعاع ، ولكن خرج ، من الخلايا السرطانية التي به ، اشعاع أكثر . ويظهر هذا الفرق على الغلم فيكون دليلا على وجود السرطان .

ويقتعل مثل هذا في أمر الكبد الا ان الذي يحقن في هذه المرة صبغة تمتصها خلايا الكبد الصحيحة ولا تمتصها خلايا السرطان .  
فالاشعاع الذي يخرج من هذه الصبغة ( اشعة ج ) يؤثر في الغلم الفوتوغرافي . فلذا كان في الصورة فجوات لم تخرج منها اشعة دل ذلك على وجود خلايا سرطانية عند هذه الفجوات . والبحث لا يزال جاريا .

## ثعبان يعجز السم عن قتله ويقتله مكروب



● غس ثعبان رجلا . وعرفوا انه ثعبان كبيرا اللعين ، فجاءوا له على عجل بالمصل ، تريا في هذا السم ، فشفي الرجل . ولكن العجيب ان الثعبان نفسه مات بعد ذلك . وفحصوه فعرفوا ان الثعبان غس يد الرجل ، وهو مدرب" للثعابين في حديقة حيوانات ، وعلى يده ففاز جلد سميك . ولما هم الثعبان باخراج نابيه انخلما من فيه انخلعا . ودخل الى جرح فمه مكروب ، فشاع فيه وقتله ، وهو الذي لا تقتله سموم الافاعي .

## يخلقون العدسات في أعين لا عدسات بها

● نعم انها أعين أرانب ، لا انسان، لا شك في هذا . ومع هذا فهذا خير لا شك! هز العالم الطبي . وكثير من الاطباء كذبوه لما سمعوه ، لا سيما اطباء الولايات المتحدة . قالوا : ما أكثر ما يدعى الاطباء السفهيتون . ولكن طبيبين بريطانيين اعادوا التجربة ، ونجحت ، واعلنا ذلك في المجلة البريطانية الشهيرة « نيتشر » .  
جاءا بخلايا من أرنب جنين اخرجوه من بطن امه ، عمره أسابيع ، ووضعوها في عين أرنب بالغ ، بعد ازالة عدسة عينه ، فما لبثت هذه الخلايا ان تكاثرت . ومن بعد ٨ أسابيع تم تكوين العدسة ! وقالوا انها ، من حيث كسر الضوء ، قريبة جدا من كسر العدسات العادية له .



## المرضى اجسام وارواح

● نعى الاستاذ الدكتور البرت الوائى ، عميد كلية الطب بجامعة ستانفورد ، ما صار اليه الطب من كثرة الاطباء المتخصصين وفلة الاطباء العموميين . ان التخصص عند نافع ، لا شك فى هذا ، ولكن المبالغة فيه ضارة . ان التخصص يميل بالطبيب الى معرفة ناحية واحدة من نواحي الجسم ، ويجعل او يغفل عن سائر النواحي . والجسم كل لا يتجزأ . وغير نواحي الجسم ، فهناك نواحي النفس . لا بد أن يدرس الطبيب شئياً من الاجتماع وعلم النفس وحتى الآداب ، حتى يستطيع فهم مرضاه . فمرشاه اجسام تنقسمها ارواح ذات حوافز واهداف ، وحياة باطنة تؤثر فى تلك الحياة الظاهرة ، حياة الامراض والاعراض .

واعلن الاستاذ ان فى سبتمبر هذا الماضى قد تم فى الجامعة افتتاح مدرسة الطب الجديدة ، تلك التى تكلفت ٢١ مليون دولار . وقد جعلوا لها برنامجاً يصلح هذه الحال بين الاطباء . وفى برنامجها ، غير البرامج الطبية ، دراسة آداب واجتماع ونحو ذلك ، مما يجعل من رجل الطب انساناً قبل أن يكون طبيباً .



الدكتور شارل جوس  
محردة اليوم



تشریح اليد  
كما رسمه جراى



الدكتور جراى  
المؤلف الاول

## مائة عام عاشها كتاب

● ان للكتب أعماراً كما للرجال أعمار . ويكتب الكاتب كتابه ، ثم يموت ، ثم ما أسرع ما يموت من بعده الكتاب . وتحقق قولة المتنبي :

تخلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها الفناء فتنبع

وقل من الكتب ما يبقى طويلاً من بعد صاحبه .

ومن هذه الكتب القليلة ، فى هذه العصر الحديثة ، كتاب لا يمكن أن يوجد فى الدنيا الحاضرة طبيباً الا عرفه . ذلك كتاب التشریح لمؤلفه جراى " Gray " . ويعرف فى الحديث الجارى بتشریح جراى .

هذا كتاب كتبه صاحبه فى عام ١٨٥٨ ، أى منذ مائة عام . وكان اذ ذاك محاضراً فى التشریح بمستشفى سان جورج بلندن . وهذا هو تخرج منه الطبعة المنقحة الجديدة الطبعة الحادية والثلاثون . وبالطبع تناولته بالتنقيح أيد من بعده كثيرة ، ولكن العجيب فيه انه لا يزال يوجد فيه كثير من مادته الاولى ، وحتى كثير من صوره . وهذا يعترف للمؤلف بصديق الفطرة فيما ألف . وهو ألف عن خبرة ، وعن تشریح . وقد طلب من الكتاب ٨٠٠٠ نسخة قبل أن يطبع مع أن ثمنه فوق ١٧ دولاراً .

من قال

هذا؟

هذه أبيات من الشعر  
العربي ، قديمه وحديثه لا يجمع  
بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر  
المتداول ، لطاولة وعذوبة  
الغالب ورقة معانيه ... ومن  
أجل هذا نشرناها ، ونسئلك  
أن تمتحن ذاكرتك ، فتدللنا في  
كل مقطوعة من هذه المقطوعات  
على : من هو قائلها ؟

### ١ القلم .. والسيف

لعمرك ما السيف ، سيف الكمي ، بأخوف من قلم الكاتب  
أداة المنيّة في جانيه ، فمن مثله رهبة الراهب

### ٢ لا حيلة في الموت

وإذا المنيّة انشبت أظفارها ألفت كل تميّة لا تنفع

### ٣ النفس نفسان !

لكل امرئ نفسان : نفس كريمة ونفس يعاصيها الفتى ويطيعها

### ٤ مدهنة الأعداء

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

### ٥ غاية البؤس !

كسفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المتأيا أن يكن أمانيا

### ٦ طول الحياة شيء ثقيل

والناس همهمو الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال  
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال

### ٧ حب مفضوح

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى !

### ٨ هجا كل أحد .. حتى نفسه !

أبت شفتاي اليوم الا تكلّما أسوء ، فما أدري لمن أنا قائله ؟  
أرى لى وجهها شوه الله خلقه فقبح من وجهه ، وقبح حامله !

« انظر الحل على صفحة ١٦١ »



# في الغرفة المجاورة

للكاتبة الأميركية لوسي جودريتش

لم

الساعة الحادية عشرة .. وعظمت الاسبوع سوف  
لذهب هدرا دون أن يستفيد منها !

وسمع المرأة تعيد سماع التليفون الى موضعها  
في الغرفة المجاورة .. وعاد الصوت مرة تالية ..  
لا بد أن تكون هذه المرأة مجنونة .. من تكون  
حتى تأتي بمكنة خياطة الى مثل هذا الفندق  
بنيويورك ؟

لقد أزعجه الصوت ، وفقت أعصابه .. وأخذ  
يدرع الحجرة جيئة وذهابا .. لقد فكر في أن  
ينقر على الحائط .. أو يناديها ليسألها أن تكف  
عن هذه الجلبة كي يستطيع أن ينعيم ببعض  
النوم .

النوم ؟! .. منذ متى وهو ينعيم بالنوم ؟  
لقد تذكر .. تذكر ذلك اليوم الذي  
اصطحب فيه حقائبه وترك شقيقته وتوجه  
وحيدا الى هذا الفندق ... نعم ...  
وحيدا ، ولأول مرة منذ تسع سنوات ..  
لقد كان حدث نفسه أول الأمر قائلا انه  
يعشق الحياة .. فلن يضره بعد اليوم  
أن يتأخر عن موعد الغداء في المنزل ..  
ولن يسمع كلمات التائب على تأخره ..  
ويمكنه أن يقرأ جريدته دون أن يزعجه  
أحد .. انها حياة سهلة .. ولكنها مملة  
.. وهو يكرهها !

لقد فكر .. لو استمرت تلك الأصوات  
نصف ساعة فسوف يذهب لينقر على

تكن الاصوات واضحة جلية في  
أول الامر لدرجة أن ريجان لم  
يكن يفهمها ، وما لبث أن نحى  
جريدته جانبا ، وركز كل همه في سماع  
تلك الاصوات .. وها هي الاصوات قد  
عادت مرة أخرى .. انها أصوات مألوفة  
لديه !

وفي حجرته الهادئة بالفندق - أسبل  
ريجان جفنيه ، وقفزت صورة في ذهنه  
مما سمع زوجته وهي تعمل على ماكينة  
الخياطة ، أغطية لحجرة الجلوس ،  
ملابس للربيع ، جولة من القطن .

وانقطع الصوت ثم عاد .. ثم انقطع  
مرة أخرى ثم عاد .. نعم لقد كان نفس  
الصوت .. واعتدل هو في جلسته وأخذ  
يركز كل همه في سماع كل بادرة من  
صوت يحدث في الحجرة المجاورة ..  
ودق جرس التليفون فيها .. ورد على  
المكالمة صوت نسائي . ولكنه لم يقدر  
أن يتبين الكلمات !

واشعل لفاقة تبغ وتبين أن يده ترتعش !  
وتذكر الجريدة .. فالتقطها مرة أخرى . انها  
جريدة مساء السبت . وأخذ يجول بنظره في  
صفحة الرياضة .. لقد قرأها مرتين ولما تتجاوز

الباب .. ونظر فى المرأة وعدل من وضع  
ياقته .. وأجرى المشط على شعره  
ليعيد ترتيبه .. لقد كان شعرا غزيرا  
أسود كلون الفحم .. متموجا كموج  
البحر الثائر .. لامعا كصفحة المرأة  
الصافية .. لقد كان فى الخامسة  
والثلاثين من عمره !

وانتظر برهة لم تتجاوز العشرين  
دقيقة .. ثم نقر على الباب .. بابها .  
لقد كانت صغيرة .. شقراء .. أنيقة  
وفتحت الباب نصف فتحة .. وأطلت  
برأسها الصغير ونظرت إليه باستغراب  
.. تتساءل من أنت ؟ ولكنه لم يتكلم ..  
بل وقف جامدا .

- لا بد أنك أخطأت مقصدك !!

قالت هذا فى شئ من الانفعال وهى  
تهم بخلق الباب .. باب الفرفة .

ولكنه لم يدعها تخلق الباب فى وجهه  
.. بل حاول أن يوضح سبب مجيئه  
.. انها الضجة التى تحدثها آلة الخياطة  
.. وانتهاز فرصة انشغالها بحدثه ..  
وجال بنظره فى غرفتها بقدر ما سمحت  
به فتحة الباب .. تشابه عجب ظاهرا  
.. الحجر - وما احتوته من ملابس  
صغيرة ، فى غير ترتيب ولا نظام ، بجوار  
آلة الخياطة ! لقد ألف أن يرى كل هذا  
فى حجرة زوجته .

قال لها فى تلثم ظاهر :

- انه يوم السبت .. واعتقد أنك تعانين  
الوحدة فهلا اصطعبتنى الى السينما ؟

وانسعت حدقتا عينيها .. ولمعنا  
لمعانا مخيفا .. وارتجف جسدها ..  
وردت عليه فى حدة :

- غريب امرك يا هذا .. أبلغ بك التهور أن  
تنقر على باب امرأة ليس لك بها أية صلة وتساها  
الخروج منك !!

فقال لها وهو رابط الجأش :

- كلا .. ولكنى سمعتك تغيطن .. وهذا امر  
مستغرب فى مثل هذا الفندق .. اليس لديك عمل  
آخر غير هذا ؟

فردت عليه بصوت يشبه الصراخ :

- نعم عندى .

واغلقت الباب فى وجهه .

فى الشارع المجاور للفندق يوجد  
حانوت لبيع الزهور .. ومن هذا  
الحانوت أرسل صاحبنا لها باقة من  
الزهور الجميلة .. أنه لم يكن يعرف  
اسمها ولهذا فانه ترك بطاقته لتصحب  
الباقة الى حجرتها .

ولما عاد الى حجرته سمع صوت مكتة الخياطة  
يهدر فى انتقام .. وكان صاحبها تحاول أن تركز  
كل همها وافكارها فى عملها هذا اباعا لكل  
ما تسبب لها من ازعاج .. وما هى الا برهة  
حتى كان صبي الفندق ينقر على بابها ويدفع  
اليها باقة الزهور .. وسمعتها تقول له انها لم  
تكن تتوقع أن تستلم زهورا .. وربما أخطأ رقم  
الحجرة .. وتخلها وهى تقرا البطاقة .. ولكنه  
ما لبث أن سمع صوت تمزيق ورقة .. وانتظر  
.. ولكنه لم يسمع شيئا سوى صوت الباب  
وهو يخلق .. ثم خطوات صبي الفندق تتعد .  
وكانت عقارب الساعة تشير الى الثالثة  
عندما أخذ جرس التليفون يرن فى أذنيه  
.. ورفع السماعة .. وسمع صوتها  
يقول له :

- اننى أرفض بشدة أن اتقبل هذه الزهور .

اننى لا أعرفك .. اننى أريد ..

ولكنه قطع حديثها قائلا ، بعد أن  
نقلت الى خياشيمه رائحة قهوة لها  
نكهة قوية ..

- هل تصمتين القهوة فى حجرتك ؟

- نعم .. و ..

- ولكن هذا مخالف لقوانين الفندق .

قال هذا محاولا بهذه العبارة أن يجعلها تسترد  
فى كلامها ..

واستعري انتباهها مرة أخرى خاتم  
زواجه وراحت تسأله :

- هل تجد في وحدتك لغة ؟

وانحنى بقامته المديدة الى الامام ..  
واستند بعرقه على ركبته .. وشبك  
اصابع يديه بقوة حتى لا تخونه فترعشا  
.. ثم سأله :

- هل سبق لك ان تزوجت ؟

قالت في تسرع :

- لقد كنت مخطوبة .

وانتظرت برهة قبل ان تكمل قائلة :  
- لقد تزوج خطيبي فتاة أخرى .. وهذا ما  
حدا بي الى التجوال والترحال .. فليهما اجد  
السلوى والنسيان .

واخذ يلذع صفحة وجهها بعينيه الى  
ان تلاقى عيونهما .. وقال :

- اظن هذا حدث عقب مشاجرة ؟

واومأت برأسها قائلة :

- واظنها مشاجرة كذلك وقعت بينك وبينها ؟  
فقال :

- كل المتزوجين يحدث بينهم هذا .

- ثم يتناسون ؟

واطرق برأسه مليا . واخذ اليأس  
يلف كيانه مرة أخرى .. وعواده المم  
الماضي .. وتفتحت جراحه التي لم  
تندمل بعد .. وكان كل شيء لم يحدث  
الا اليوم .. بل هذا الصباح !

- ولكن اذا كانت زوجتك تحبك .. فهلا غفرت  
لك وسامحتك ؟

- فاجاب في نبرة يشوبها الالم :

- دائما ما تفعل .. ولكنني لا استطيع ان اغفر .  
وعادت تسأله :

- لماذا تشاجرتما ؟

وراح ينبش في الماضي عن الاسباب  
.. العمل الذي يأخذ جزءا من الليل ..  
الطعام الذي يقدم باردا .. حجرة  
الجلوس الجديدة التي سأله «روزالي»

- امرنى سمعك جيدا .. اننى دائما اصنع  
القهوة في أي فندق انزل به .. ودائما استعمل  
ماكينة خياطتى .. واكثر من هذا فأتى استعمل  
الالة الكاتبة .. و ..

فقال لها قبل ان تسترسل في سرد  
كل ما يتعلق بأعمالها

- اننى في حاجة ملحة الى فنجان من القهوة .  
وحاول في تلك اللحظة ان يفكر ..  
ولكن عقله لم يسعفه .. انه في حاجة  
الى يد تنتشله من دوامة التفكير .

وتفريت نبرة صوتها في هذه المرة  
وهي تقول له في هدوء :

- يمكنك ان تأتى الى بابى .. وسوف اتناولك  
قدحا من القهوة .

وذهب الى بابها .. ومدت له يدها  
بقدح القهوة .. فتناوله بيد غير متزنة .  
ولم يحاول ان يرجع الى غرفته ..  
بل فضل ان يشرب القهوة في الدهليز .  
وفي صوت يشبه الدلال الممتزج بالامر  
قالت :

- ادخل ، لكن لبضع دقائق فقط .. لاننى  
مضطرة للخروج .

ورانت منها التفاتة الى يده اليسرى  
فوجدت خاتم الزواج يزين اصبعه ..  
وسأله :

- هل تركت بلدك .. او انت في رحلة ؟  
واراح جسده على مقعد .. واشعل  
لفافة تبغ وقال :

- كلا .. بلدى هي نيويورك التي اميش فيها  
الآن .

وارتفع حاجباها .. وكان علامة  
استفهام رسمت امام عينيها .. غريب  
امر هذا الرجل !!  
واستطرد يقول :

- كنت اميش في شقة هنا منذ ستة اشهر ..  
ولكنى تركتها وحفظت رحالى في هذا الفندق ..  
انها المرة الاولى التي احاول ان اميش فيها بمفردى .

وقام من جلسته في تودة .. وتوجه اليها حيث تقف وسأها قائلاً :

- هل لك أن تشاركيني الطعام؟ أرجو ألا يغيب رجائي وأمل فترفضي دعوتي .

وفي حركة سريعة كانت عينها تدوران في محجريهما ثم تسكنان لتلتقيا بعينه .. ومن ثم تركته لتخرج من خزانة ملابسها قبعتها ومعطفها .

وفي الطريق وتحت المطر المنهمر .. كانا يسيران متجاورين .. وتركت يدها في يده .. كان يعلم أنه يود أن يحدثها أو يحدث أي شخص آخر من ذلك الصباح الذي يذكره .. الصباح الذي مضى عليه ستة أشهر .. أنه يتذكر تلك المكالمات الخاطفة في مكتبه .. وهاتين السيارتين المتشابكتين عند تقاطع الطريق .. واحدة كانت تركبها روزالي .. والثانية كان يقودها سائق أرعن ساعده الحظ فنجأ بحياته .. أنه يود أن يحدثها بأنه لن يرجع ثانية إلى روزالي .. لأن روزالي قد ماتت .

وأخيراً .. أخيراً فقط .. أنه يود أن يحدثها أيضاً عن رسالتها التي تركتها له هذا الصباح .. تلك التي تخبره فيها بأنها توجهت إلى المدينة لتحضر خيطاً كي تكمل به تفصيل قميص حريري كانت تخطه له عربوناً لصلحهما إثر تلك المشاجرة التي ما عاد يذكرها .

أنه يود أن يخبر تلك الفتاة ، صاحبة مكتبة الخياطة ، بكل ما تطوَّره سريره .. لأنها امرأة تحمل بين حنايا ضلعها قلباً !

وكفاه أنها أخبرته بأن زوجته : امرأة محظوظة .

ترجمة : عبد المجيد فريد

أن يشتريها فلم يذعن لسؤالها .. السنة التي كانت تود السفر فيها إلى « مين » وكانت أجابته بالرفض .. وماذا عن باقي المسببات .. أشياء كثيرة لا يمكن ذكرها !

وسألته :

- ولكن ألم توجد في حياتكما أيام سعيدة ؟ - بالطبع ..

لقد بدأ يسرد لها أكثر تلك الأيام وليس كلها ..

اليوم الأول لزواجهما الذي تناولا فيه الغداء في « لونغ ايلاند » .. الليالي الممتدة في المدينة التي كانت تحول بينهما وبين الخروج .. عيد زواجهما الأول .. وأشياء أخرى لا يعيها رأسه المحموم وسألته في تحفظ ظاهر .

- هل هناك امرأة أخرى ؟ الهدا تشاجرتما ؟

- كلا .. ليس هناك امرأة أخرى .

نعم .. لقد كان وانقا من كلامه .. لقد ارتاحت نفسه عندما تذكر هذه العبارة .. فلم يكن في حياته امرأة أخرى سوى روزالي ..

- هل تحب زوجتك ؟

فقال ببأس :

- نعم .

فقالت له :

- إذن عد إليها .. قل لها أنها امرأة محظوظة .. وأن حبكما لا يمكن أن يسبق في دوامة المشاجرات الصغرى .

وانتهت من كلامها .. وقامت لتنشر أمامه الثوب الذي كانت تخطه وقالت له وهي تفعل ذلك :

- أنه ثوب زفاف شقيقتي .. كان أملنا أن نتزوج نحن الاثنين في أسبوع واحد .

قالت هذا في صوت رفيق يشوبه عدم الاكتراث .

# حَمَاة مدينة النواعير

بقلم الدكتور زكي المحاسني

تري هل آذنت نواعير  
حماة بالانقراض، وهي التي  
ظلت تعمل بضعة آلاف من  
السنين ، وتقنى بوصفها  
كثير من الشعراء القدماء  
والمحدثين ؟ ان الرافعات  
الميكانيكية تحتل مكانها ،  
وتتهدها بالفناء . لقد  
اصبح معظمها اليوم قائما  
لمجرد الزينة ، وللذكرى  
والتاريخ ؟!

اقرأ على الصفحات التالية  
قصة هذه النواعير .

ويستيقظون إذا تعطلت !  
أو كفت عن الدوران !

ينام أهلها على  
صوات نواعيرها المزعجة



■ وصفت حماة بمدينة النواير ، وحماة لفظ كلفظ حماة المرأة وهي أم زوجها . وقد ورد في لغة العرب أن الحماة عصابة الساق . غير أن مجد الدين الفيرزبادي صاحب القاموس أورد هاء في مادة حمى . حتى كأنها مشتقة من الحماية .

### رجال نشأوا بها

سنة ٤٤٨ ، وابن حجة الحموي ، وياقوت صاحب معجم البلدان ، وابن واصل ، وأبو الفداء المؤرخ العظيم وكان لها حاكما ، كما اطلعت في العصر الحديث أبطالا في الثورة السورية سنة ١٩٢٦ . ويغلب على أهلها عادات العروبة الاصيلية من الكرم والضيافة .

ويجد الدارس لتاريخ هذه المدينة العربية العريقة ، وكانت تسمى في العهد البيزنطي إبفينا Epiphinia ، أنها تهرست بالحادثات ، وظهر منها علماء منهم القاضي المظفر الحموي المتوفى ببغداد

### وأمرؤ القيس مر بها

وحماة مدينة قديمة الحداث منذ أيام الجاهلية ، مر بها الشاعر الجاهلي أمرؤ القيس وهو منطلق الى بيزنطة مستنجدا بالامبراطور «جوستينيانوس» في القرن السادس للميلاد ، فقال :

تقطع أسباب البانة والهوى  
عشية جاوزنا حماة وشيزرا  
بسير يضج العود منه ، يمتنه  
أخو الجهد ، لا يلوى على من تعذرا

وكانت لها أسوار تحميها من الغزاة هي الآن دارسة المعالم .

### الناعورة دولاب كبير

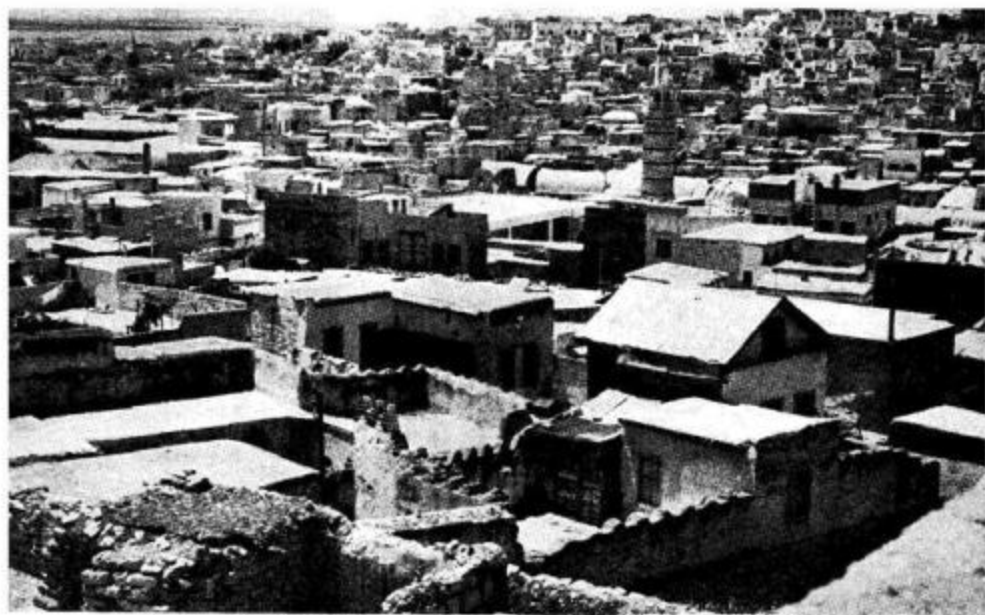
والناعورة في حماة دولاب كبير يدور على محور ، ويقمس قوسا من اطاره في نهر العاصي الذي يشق المدينة من الجنوب الى الشمال ، وسمى النهر عاصيا لمخالفته سير الانهار في الشام ، وهي تنحدر من الشمال الى الجنوب . واطار الناعورة دائرة كبيرة مزودة بالمقارف الخشبية ،

### حماة في سطور

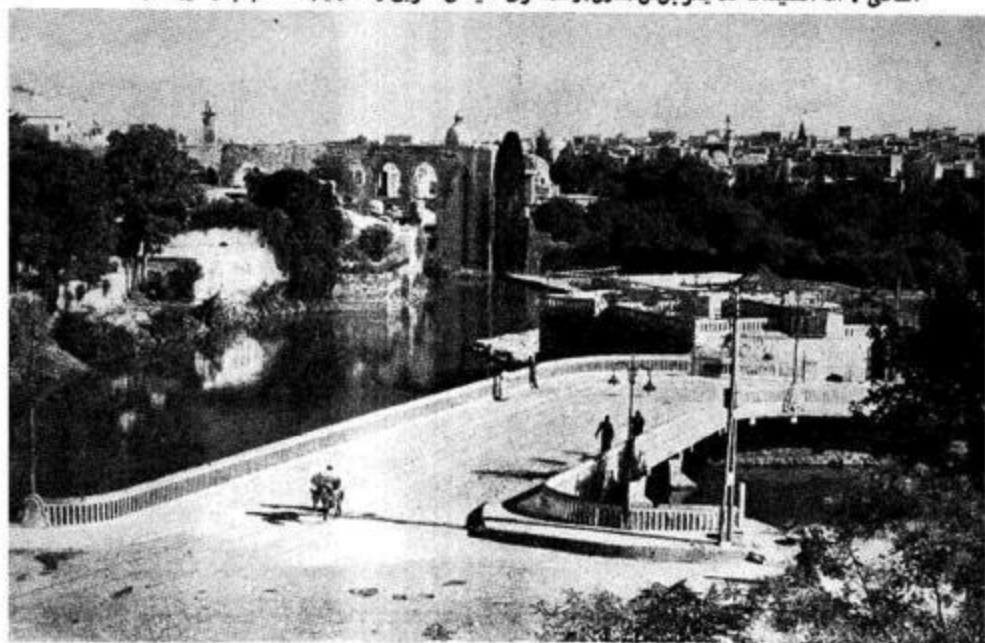
● مدينة حماة في الاقليم السوري تقع بين حمص وحلب وتبعد عن دمشق ٢٠٠ كم . يسكنها مائة الف نسمة وهي تقع على مجرى العاصي في وهدة ترتفع من حولها نلال . جوها رطب ، حار وتعلو عن سطح البحر ٢٠٨ م وتقسّم الى قسمين (الحاضر) في شرقي العاصي و(السوق) على الضفة الغربية منه . وهي مشهورة بمناظرها الطبيعية الجميلة وبساتينها ومن آثارها الجامع الكبير وبيت العظم ومصلى الملك المظفر والتل الذي كانت تقع عليه القلعة ، وهي سوق كبيرة لثموين البدو وتنسج فيها ثياب حريرية ومناشف قطنية وتربي فيها الخيول العربية .

● شيزر بلدة قرب حماة لا تزال الى اليوم .

● للاستاذ قسدرى الكيلاني الحموي رسالة فيما قال الشعراء في نواير حماة .



هذه هي حمة بمنزلها القديمة المتلاصقة .. أن رجال حمة يقفون أسياهم في القاهى الممتدة على نهر  
العاصى . أما السيدات فلا يخرجن من المنازل . وقلما ترى سيدق الطريق ، وإذا رأيتها فالحجاب يغطيها كلها



أصبحت النواصر للزينة فقط وهذا المنظر الجميل تشاهده من فندق أبى الفداء .. الفندق  
الوحيد في المدينة .. أما بالليل .. فلا ترى الا ظلاما تخرج منه أصوات مزعجة هي أصوات النواصر .

الناعورة وبعض منازل المدينة . وقد كان الشعراء يتفنون بجمالها وجمال نواحيها ..  
ان حماسة من المدن القديمة التي يرجع تاريخها الى العصر الجاهلي ..



أخراج صوت القسوس والرهبان أثناء  
صلواتهم من أنوفهم ، والى هؤلاء الرهبان  
أشار الشاعر ابن المعتز حين استضافه  
القسوس في دير من دياراتهم فسمعهم  
يرتلون للصلاة في الليل وعليهم المسوح  
السود فقال فيهم :

أصوات رهبان دير في صلاتهم  
سود المذارع ، نعارون في السحر

مزنون على الأوساط قد عقدوا  
على الرؤوس أكاليل من الشجر

( بقية المقال على صفحة ١٢٨ )

تفرف الماء أثناء دورانها بأنفاسها في  
الماء ، ثم ترفعه لتسكبه من جانبها في  
صهريج معلق صُنع على ارتفاع  
البساتين العطشى ، وقد ابثنى الاقدمون  
القناطر الحجرية لحمله . وكانت النواير  
تسقى غير البساتين ، الحمامات وبعض  
الدور والمساجد الجامعة والخانات  
والمقاهي .

### سميت ناعورة لأنها تنعّر

وسميت ناعورة لأنها تنعّر ، أي  
تصيح كمن يصيح من أنفه ، والنعير



ليس لشبان حماة من تسلية في يوم الجمعة إلا السباحة في مياه نهر « العاصي » وركوب الزوارق الصغيرة بالقرب من النواعير .. أن عدد نواعير حماة اليوم ١٥ ناعورة فقط أخذت في التناقص .. أما نعيها فيصدر من احتكاك خشبها بمحورها وهي تدور ..



## النواعير اصلها روماني

## الناس تنام على صوت النواعير

يضج صوت النواعير في الاحياء التي تجاورها في حماة ، لانها مثبتة على محاور اذا جف زيتها أحدث الخشب الذي يدور حولها ذلك الصوت الجهير الرتيب الذي يبعث في السمع والنفس ترايل انشودة رعوية في ضفاف الماء ، ويعقد النوم في الجفون تحت جناح الليل .

نمت ليلة في حماة فطربت لصوت الناعورة التي كانت على عذوة من فندق أبي القداء ، واستعصى على النوم حيناً ، من صوتها العالي الممزوج بالانين ، حتى اسلس نومي واستمر مريري وارعوي

وتاريخ النواعير في حماة قديم . ولا اشك انه اقتبس من العهد الروماني ، لان بين النواعير واحدة كانت تسمى الناعورة الرومانية وهي اعظمها . وحين غزا الصليبيون الشرق اعجبوا بالنواعير فنقلوا نماذجها الى بلادهم . ويحدثنا « سوبرنهايم » في المعلمة الاسلامية « ان فيما اقتبسه الصليبيون من بلاد الشام صنع النواعير ، فانخذوا في المانيا ، بوادي فرانكونيا الصغير على مقربة من بايروت ، نواعير كالتى في حماة ولا تزال دائرة » .

تحمل نواعير حماة اسماء غريبة ، ومن العجيب ان هذه الناعورة تعرف بالصهيونية وهي ملاسقة لباني المدينة . وهي ترفع الماء للقصبة في قناة حجرية تدور به الى المنازل والحدائق .







## الناعورة عن قرب

وهي دولا ب كبير من الخشب يدور على محور ، ويفس قوسا من اطاره في مياه نهر العاصي وهو يحمل الواح يدفعها الماء . والناعورة مزودة في اطارها بمغارف خشبية ، تغرف الماء أثناء دوراتها ثم ترفعه لتسكبه من جانبها في قناة حجرية صنعت على ارتفاع البساتين العطشى . وهذه الناعورة تعرف بالمامورية ، وهي من أشهر نواعير حماة . وأنتلا شك تذكر ضخامتها بمقارنتها للشباب الواقف بجوارها ... ان قطرها يقرب من العشرين مترا . وجريان المياه بالنهر هو الذي يديرها ، فلا تكلف البلدية شيئا .. ولكن البلدية تبخل عليها فلا تعمل على صيانتها ولا على اضاءتها ليلا .. ان منظر النواعير وهي تنمر في هدأة الليل يبعث على الكتابة في النفوس .. اما منظرها في وضح النهار فممتع جميل .

## نواعير حماة لها أسماء

وعدد نواعير حماة في المدينة يبلغ الآن خمس عشرة ناعورة ، وهي آخذة بالتناقص ، وكان عددها أيام أبي الفداء صاحب حماة اثنتين وعشرين . وفي ضواحي حماة خمس وعشرون ناعورة تروى بساتينها وقراها . وأشهر أسماء نواعير المدينة :

ناعورة الجسرية، ناعورة الدوار، ناعورة الباز، ناعورة الدهشة، ناعورة البشريات، ناعورة الصهيونية ، ناعورة المامورية ،

الرسن ، كما يقول أبو الطيب . وقد حدثني اصدقاء من ابناء حماة أن أهل بلدهم ينامون على دوى النواعير ، كما ينام الطفل على الاهزوجة .

والنواعير حين يهدأ الليل ويسكت الناس ترتفع أصواتها ، فتغنى من أجل العيون الناعسة ، وأقرب من هذا أن الناعورة اذا تعطلت ووقفت عن الدوران ، فانقطع صوتها ، حرمت النوم على جيرانها الذين تعودوها ، فكان شأنهم شأن الطحّان ينام على دوران الحجر ، فاذا وقف الحجر افاق من نومه .

ومنهم ابن سعيد الفرناطى الاندلسى  
وقد أعجب بحماة ونواخيرها :

حمى الله من شطى حماة مناظرا  
وقفت عليها السمع والفكر والطرفا  
يلومونى ان اعصى الصئون والنهى  
بها واطيع الكاس واللهو والقصفا  
واشدو لى تلك النواخير شدوها  
واغليها رقصا واشبهها عزفا

ومند شاقنى مشهد النواخير فى حماة  
ساورنى الخاطر ان اصنع لها هذه  
الانشودة :

ناعورة الجعبرية ، ناعورة باب النهر .

### ما قال الشعراء فى النواخير

قال الشعراء السابقون كثيرا فى  
وصف النواخير الحموية ، منهم جمال  
الدين بن نباتة الذى يقول :

ناعورة نشأت على عهد الأسى  
مثلى فما تنفك ذات توجع  
كانت بفصن قبل ذلك يانع  
فى ايكة نبتت باعلى موضع  
ناح الحمام بها وابكاني الأسى  
فتعلمت نوح الحمامة ادعى



اشترك مع المجموعة السعيدة فى الانتعاش

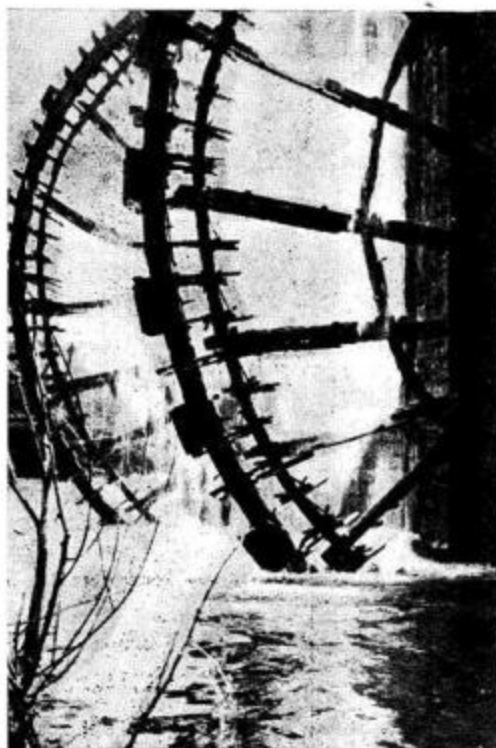
كوكا كولا

بمشروب

شركة المربطات التجارية



تعتبر حماة مركزاً تجارياً واليها تصل قطان الخراف القادمة من بادية الشام .



صورة كناعورتي «الدوار» ، تبن تفاصيل  
المخارف الخشبية وهي تمتلئ بالماء ، ثم ترتفع الى  
أعلى فتصب في جداول حيث يراد انصبابها

نحن النواخير بنات الماء  
تطوِّعُ « الماصي » للأرواء

نقرف أمواها بلا وناء  
لتشرب الأرض بلا عناء

سمعت صوتك يا ناعورة الوادي  
فخلتُ قد مال في سمناره الشادي

اكنت نابتة من تربة رقدت  
فيها القلوب التي في حبها انقدت

وحين صاغوك دولاباً هو البادي  
سريت دهرك بالانشاد كالحادي

أرى ضلوعاً براها الحب فارتمت  
تبكى على شملة في قلبها همدت

هذي « حماة » مدار للنواخير  
يا هيكلًا فيه ترتيل المزامير

لعل تسبيحة لله صاعدة  
فيها رنينك لما كنت ساجدة

هذا نداء على دار المفاويز  
كانه رمز أبطال الاساطير



## أيهما المجنون ؟

● بعد أن تحول الضحى في مستشفى المجانين ذهب إلى مدير المستشفى سألته :  
- لقد قال لي أحد المجانين أن الله قد أرسله إلى الأرض ليخلص البشرية .. فما رأيك يا سيدي المدير في هذا ؟  
فاخبت المدير محتاجاً :  
- لا تصدقه فقد كذب عليك .. فانا لم أرسل احداً حتى الآن !!



# ضحك

.. تضحك الدنيا معاً

## جلا .. جلا !!



● استجاب شخصان إلى مادية أقامها أحد رجال الصناعة وأعجبتهما الملائق والشوك النفسية الموسوعة على المائدة .. فالتفت أحدهما إلى الآخر قائلاً : لقد أخذت واحدة من هذه الملائق النفسية وأخفيتها في جيبى ولا أظن أنهم سيتنبهون إلى فقدان ملقعة واحدة بين هذا العدد الكبير من الملائق .

فانزعج الثاني لأنه هو الآخر كان يريد ملقعة لنفسه ، وفجأة لاحظ له فكرة جهنمية ، فوقف وقال : سيداتى سادنى .. اما وقد انتهيتا من الطعام فساقوم يسلمتكم بعرض بعض الألعاب السحرية .. اننى سأخذ ملقعة فسية وأخفيها في جيبى، ثم أقول « جلا، جلا » ، وعند ذلك ستجدون الملقعة في جيب صديقى هذا !

## وفاء زوجة !

● فتمت الزوجة بوفاء زوجها فكتبت على قبره هذه الجملة :  
« أن احزاني والامى كبيرة بحيث انه لايمكننى أن انعملها» .  
ولكنها ما لبثت أن تزوجت بعد أشهر فلأل .. وذهب أنت إلى القبر فتجد الجملة الغائبة لا تزال محفورة بعد أن أخسبت إليها كلمة « بمفردى » !!

## أيهما اصبح ؟

● امسك الطبيب بيد المريض ليقيس له نبضه ونظّر إلى ساعتة ثم تطلع إلى أفراد العائلة المحيطين به وقال لهم :  
- اما ان يكون هذا المريض قد توفى .. واما ان تكون ساعتى قد توقفت !!



## شيك !

● استدى صاحب المنجر مدير البيعات وقال له : لقد ضاعت مبيعات المحل خلال الاثنى عشر شهرا الماضية وتقديرا لخدماتك فقد حررت شيكا بمبلغ خمسين جنيها لصالحك .  
ووقف صاحب المنجر قليلا واستطرد قائلا : واذا تأيرت على هذا التوال خلال الاثنى عشر شهرا القادمة فاننى سادفع الشيك .

## السيوفونية الثامنة !



● دخل غنى الحرب الى قاعة الموسيقى متأخرا وما كاد يجلس في مقعده حتى سأل زميله من القطعة التي كانت الفرقة تعزفها فقال له :

— السيوفونية الثامنة لشوبر ..

— الثامنة ؟ .. يا .. لقد تأخرت كثيرا !

## أساس الخناقة

● تعارك زوجان في الطريق وذهبا مع سديقهما الى مركز البوليس وبدأ الغابيط يسأل الصديق :

— هل شاهدت ابتداء المعركة بينهما ؟

الصديق : نعم يا سيدي .. لقد بدأت المعركة بينهما منذ سنتين !

الغابيط : كيف منذ سنتين؟  
الصديق : نعم .. لقد كنت شاهدهما عند زواجهما منذ سنتين !!



## الميكروب !

● سألوا أحد المعمرين عن السر في طول عمره . فأجاب في بساطة : السر هو انه في عهدنا لم يكن شيء اسمه الميكروب فـد اكتشف بعد !!



إبك .. تبك وحدك

## ممنوع .. وغير ممنوع

● كانت الفتاة تسير بجوار البحيرة الهادئة .. وانغراها جمال الطبيعة وزرقة الماء يخلع ملابسها والاستعداد للنزول الى الماء . وما كادت تتقدم خطوة في الماء حتى سمعت صوت حارس يقول :

— لا مؤاخذه يا أنسى .. فان

الاستحمام ممنوع هنا ، فهذه بحيرة خاصة ..

هي — كان يجب ان تقول هذا من قبل .. ولا تتركني

أخلع ملابسى .

الحارس : لكن يا سيدتى خلع الملابس غير ممنوع هنا .. !!



## غشاش .. حتى بعد الموت



● بينما كان رجل يمر بمقبرة لليهود لفته صراخ سيدة يعرفها بئكي زوجها بمرارة وحرقة ، فاقترب منها ليواسيها ولكنه لاحظ انها تجلس امام قبر يحمل اسم امرأة ، فظن انها لشدة حزنهسا اخطأت قبر زوجها ، واراد ان ينبهها

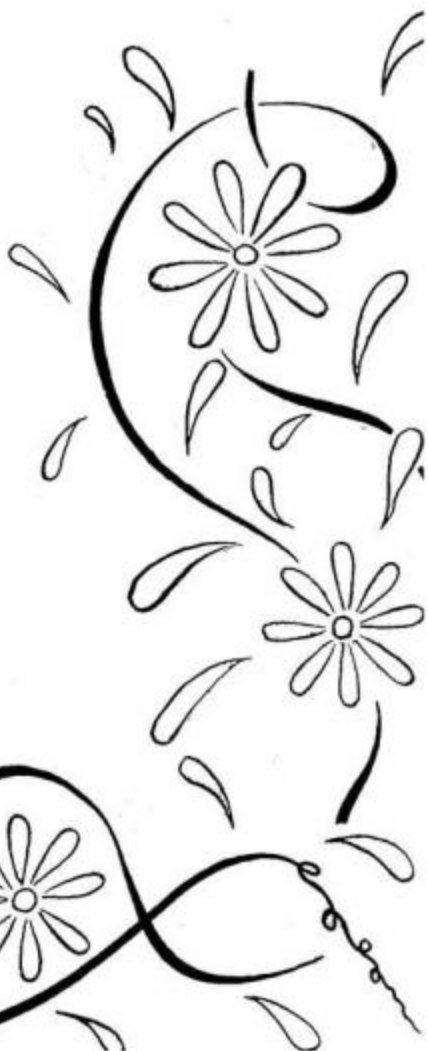
فصاحت فيه : اتركنى لهومى .. انه قبر زوجى ولكنه شهر افلاسه عدة مرات في حياته حتى كتب مقبرته باسمى !



# نرجسي

نرجسي البيضاء ، لا تحنقي  
 إن فترق يوماً ، ولا نلتقي  
 تلوح في الدرب خطي عاشق  
 قبلي ، وأثار هوى مُحرق  
 مرّ على مغناك ياحلوتي  
 مرّ الندى في خاطير الزنبق  
 يطيل من عينيك ، بجتاحي  
 بألف ظن قائم مُحرق  
 يقول ، أو يوشك : كذّابة  
 فزوقي لي شرّاً .. زوقي !

نرجسي البيضاء ، ظلي على  
 ضفاف حبي ، دون أن تستقي  
 ما قلت فيك الشعْر حتى ترى  
 خيالكَ المقتون من زوقي  
 أغرّني منك طري اللّمي  
 وجيدك الغافي على مرققي ؟



## للشاعر يوسف الخطيب

واللَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَبَثُّ الْجَوَى  
أثْقَلَنِي ذَاكَ الضَّمِيرَ الشَّقَى  
أَنِ أذُودُ الرُّقْطَ عَنْ خَافِي  
وَأَتَقِي مَلَمَسَهَا ... أَتَقِي

قَصَائِدِي تَلْكَ عَلَى صَفْوِهَا  
نَهْرٌ يُغَادِي شَاطِئَ الْمَطْلَقِ  
ظِلِّي عَلَى مِرَاتِيهِ ، مَوْسِمَا  
مَفْتُونَةً فِي زَهْرِكَ الْأَحْمَقِ  
لَأُبْدَأُ أَنْ يَأْنِي خَرِيفٌ عَلَى  
هَذَا الْجَمَالِ الصَّاحِبِ الشَّقِيقِ  
لَكُنْ لِي عُمْرًا رَجَبَ الْمَدَى  
وَعَالَمًا لِلْمَوْتِ لَمْ يُخْلَقِ

نَرْجِسِي الْبَيْضَاءُ ، لَا تَحْنَقِي  
إِنْ نَفَرَقَ بِوَمَا ، وَلَا نَلْقَى  
رُدِّي رَسَالَتِي الَّتِي حُمِلَتْ  
مَنْ كَنَزَ هَذَا الْقَلْبَ ، أَوْ مَزَقِي  
أَلَيْتُ لَا يَدْخُلُ فِي جَيْتِي  
إِلَّا فُؤَادُ شَاعِرِي نَقِي

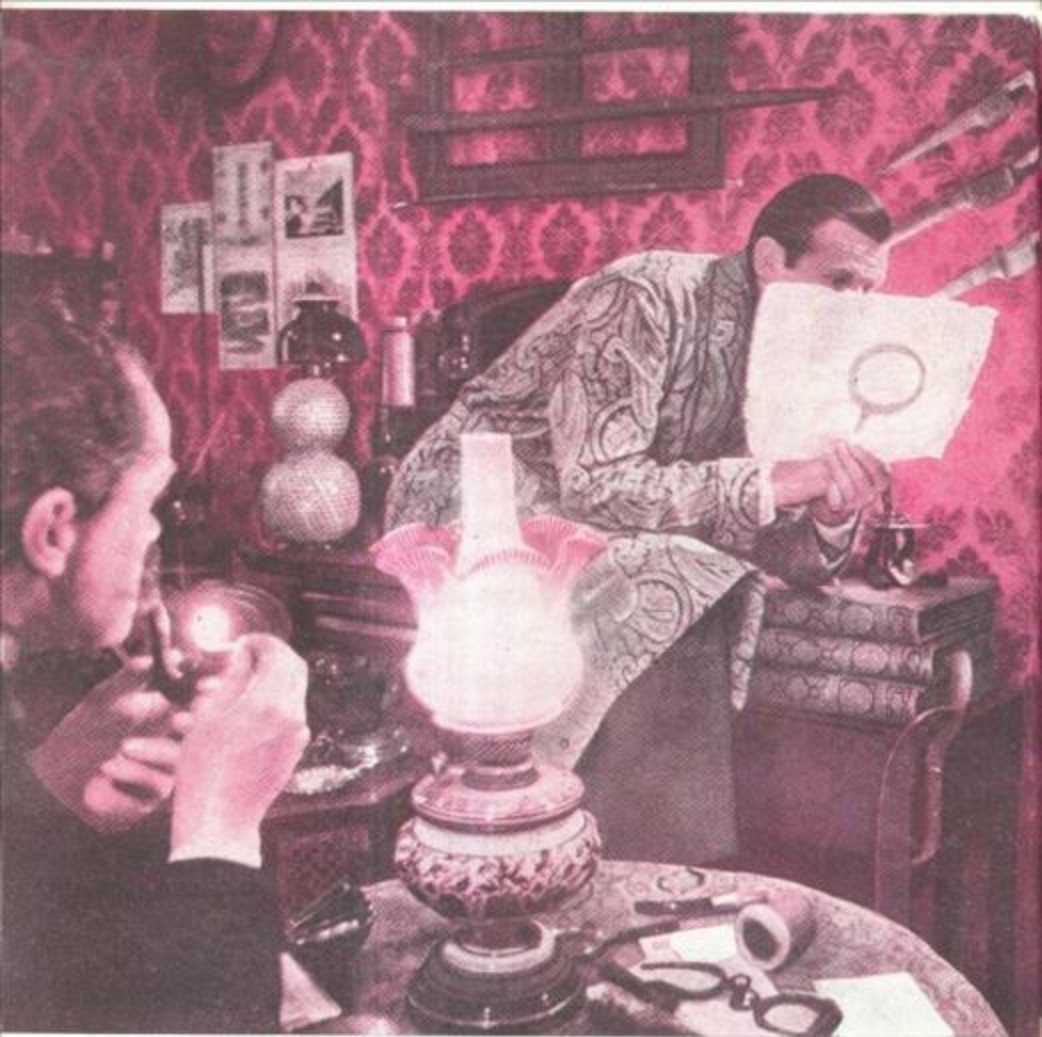
يوسف الخطيب



حجرة بنادي شرك  
هومز اثنت كما وصفها  
المؤلف . وبها شرك  
هومز وصاحبه الدكتور  
وطسن يقومان بحل  
مشكلة بوليصة .



ذكرها الناس ونسوا كاتبا



## شرلوك هولمز

الشخصية التي خلقها كاتبها بارعاً  
فَرَّقَتْ منه براعته !

قلها، فلبس الناس السواد .. فعاد على الرغم منه يُجيبها ! ◀



## ■ أيها القارئ العربي

هل سمعت باسم شيرلوك هومز .

وهل سمعت باسم « كونا ن دويل »

ان لم تكن سمعت فقد سمع شباب

الدنيا المتشقق كئله (بهومز) ، على الأكثر .

وقد سمع شباب الدنيا كلها «بكونان

دويل» ، على الأقل .

أحدهما كاتب قصاص .

والآخر شخصية من خلقه .

فهل علمت أيهما القصاص الذي

خلق ، وإيهما الشخصية التي خلقت ؟

ان يكن الامر اشتبه عليك فلك العذر .

ان الدنيا تحتفل هذا العام بمرور

مائة عام على مولد القصاص .

ولكن . كان الامر اشتبه على أهل

الدنيا ، وعلى سكان الجزر البريطانية

خاصة ، فانك ، في هذا الاحتفال ، لر

سمعت مرة باسم القصاص ، لسمعت

مائة مرة باسم هذه الشخصية المقصودة

انه مثل للرجل الكاتب القصاص ،

يخلق الرجل الخيالي المقصوص ، فاذا

هو يحتل من افهام الناس فوق ما يحتل

الرجل الخالق .

وبفار الرجل الخالق من مخلوقه

وتفار الشخصية المخلوقة من خالقها

وينتهى الصراع بجريمة . يقتل الكاتب

هذه الشخصية على ملا من الناس .

وترتفع الاصوات استنكارا ، ويُعم

الحزن ، ويلبس السواد .

ثم لا يكون من الكاتب الا ان يعيد

شخصيته هذه الى الحياة على الرغم منه .

## في الجامعة ، ومستشفاهما

قصة عجيبة لابد لاستجلانها من أن نعود الى

الوراء ، في الزمان بضع عشرات من السنين ، الى

نحو عام ١٨٨٠ ، وفي المكان الى ادنبره عاصمة

الاسكتلنديين .

ونذهب الى جامعتهما .

ونذهب الى مستشفاهما .

ففي هذا المستشفى نجد الدكتور جوزيف بل

• Joseph Bell • ، وهو استاذ في الجراحة ،

قد اخذ في علاج المرضى ، وحوله تلاميذه ، طلبة

الطب ، يستمعون وينتفعون . ودخل عليه فيمن

دخل من المرضى شاب ، فرمقه الاستاذ رمقات

فاحصات . وجرى بينهما هذا الحديث :

— جندي أنت ، أليس كذلك ؟

— نعم يا سيدي

— وتركت الجندية قريبا ، أليس كذلك ؟

— نعم يا سيدي .

— وكنت في الفرقة الاسكتلندية هيلاندز

— نعم يا سيدي

— وصول أنت كذلك ؟

— نعم يا سيدي

— وكنت في معسكر جزيرة بربادوس ؟

— نعم يا سيدي

ودعش الطلبة من هذه الفراسة في رجل لم يكن

راه قط . ولما خرج المريض ، قال لهم الاستاذ

ليس في الامر شيء . ان هذا الشاب ظاهر عليه

انه جاء من بيئة محترمة مؤدبة ، ومع هذا هو

دخل ولم يرفع قبعته . والجندي لا يخلع القبعة .

ولابد انه ترك الجيش قريبا ، والا لعلمته الحياة

المدنية رفع القبعة سريعا ، وهو شاب لاح عليه

بعض مظاهر الامرة ، فهو ليس جنديا نفرا . اما

انه من فرقة هيلاندز ( الاسكتلندية ) فلان احدا

لا يخطيء فيقول الا انه اسكتلندي قبح ، من

مظهره ولسانه . اما انه جاء من معسكر بربادوس

فذلك لان مرضه ، مرض الفيل ، مرض يوجد في

جزر الهند الغربية بجزيرة بربادوس .

سمع الطلبة كل هذا ، وزادوا باستاذهم اعجابا .

اعجبوا بهذا الاستدلال المنطقي الرائع .

وكان بين الطلبة طالب في نحو العشرين من

عمره ، كان من أكثر الناس اعجابا بالاستاذ .

كان اسمه آرثر كونان دويل • Arther Conan Doyle . وكان اسكتلنديا ، من اصل ارلندي .

## طبيب باديء

وتخرج كونان دويل من الجامعة طبيا . ورحل



## كونان دويل

ولد في ٢٢ مايو عام ١٨٥٩  
تعلم في ألمانيا وفي اسكتلندة  
نال بكالوريوس الطب عام ١٨٨١  
نال الدكتوراه في الطب عام ١٨٨٥  
مارس الطب في بلدة سوث سي بانجلترا  
نشر عدة كتب قبل أن يبدأ بشرك هومز  
نشر مغامرات شرك هومز عام ١٨٩١  
كسب بنشرها شعبية هائلة  
كتب مذكرات شرك هومز عام ١٨٩٣  
كتب عودة شرك هومز عام ١٩٠٥  
في أيامه الأخيرة درس ودرس الشؤون الروحية  
مات في ٧ يوليو عام ١٩٣٠



## يترك الطب ويحترف الكتابة

شيء جديد في الافاصيص لا شك كان هذا  
ولكن أكثر ما فيه من جديد هو استخدامه العلم  
والاجهزة العلمية في كشف الجرائم . وبالطبع لم  
يكن العلم قد تقدم تقدمه في هذه الأيام الحاضرة .

يجب أن نذكر هذا العصر اوضح الذكر . انه  
الثلاث الاخيرة من القرن الماضي . وفي هذا  
الثلاث اخترع جراهام بل *Graham Bell* التلغون  
( عام ١٨٧٦ ) . وفيه اخترعت الدراجة البخارية  
اول اختراع ( عام ١٨٨٠ ) . وفيه كشف بستور  
عن مكروبه وشفى الناس من داء الكلب ( عام  
١٨٨٥ ) . ومع هذا ظل كثير من العلوم الحديثة  
اما خافية ، واما خطأ خطوات قصيرة قليلة .  
ولكن على الرغم من ذلك كانت هناك كفاية من علم .  
وهذا الاسلوب الجديد لعله بداية ما انتهت الشرقة  
اليه في كل الامم المتقدمة من استخدام العلم ،  
كيمياء وفزياء وعلم نبات وحيوان وغير ذلك ،  
من استخدام كل ذلك في كشف الجرائم . فليست  
شرقة الا ولها اليوم مختبرات من كل صنف يقوم  
عليها علماء على فنون الكشف العلمى مدربين .  
وسميت افاصيص « شرك هومز » شخصية  
اخرى خيالية ايضا ، صنعها « كونان دويل » ،

الى انجلترا ليبدأ عمله فيها . ولم يكن في جيبه  
المال الذى يشتري به عيادة من طبيب يريد أن  
يتقاعد . ولم يستطع أن يعلن من نفسه فلوائح  
الطب نابى هذا . من اجل هذا استاجر  
لنفسه وعمله حجرات واكتفى بأن وضع اسمه  
على بابها فوق صفيحة من نحاس .

وقل زواره من المرضى ، وقل الدخلى ، فلم  
يكن بد من أن يكتب للمجلات وللناشرين ليزيد من  
دخله .

## شيء في القصص جديد

وفي أثناء ذلك ذكر استاذة ، الاستاذ بل *Bell*  
وذكر فراسته ، فخطرت له الخاطرة بأن يكتب  
سلسلة من قصص بوليسية ، يتدع لها شخصية  
تكشف بعقلها الفنى وخيالها الصاقى من اسرار  
الجرائم ما يعجز عنه البوليس . وسمى هذا  
المخبر *Sherlock Holmes* هومز

كان مخبرا من شأنه انه لا يثق في المظاهر  
لعلمه انها قد تكون كاذبة ، ولا تفضل الأدلة التى  
يصطنعها المجرمون ، ويتركونها وراءهم تمويها  
على من يلاحقونهم . وبدخل الحجرة وبتلصرة  
واحدة يلم بشتاتها .

عساه أن يصنع غدا ؟ وهل الحظ لعب دوره معه ؟ أم أن ما صنع كان من نتاج فكره ؟

ذكر الناس المصنوع أكثر الذكر ، ونسوا الصانع .  
كسف القمر الشمس ، وما كان له أن يفعل .

### الكاتب يقتل الشخصية التي ابتدعها ليرتاح منها

واعتزم كونان دويل أمرا  
أنها الجريمة .  
اعتزم الخالق أن يقتل مخلوقه ،

واسماها الدكتور وطن ، وجعلها غير كبيرة الذكاء ، تسال هومز ما تشاء ، ولو في شيء من غباء ، ليأتيه الجواب ذكيا باهر الذكاء .

وشاعت هذه القصص البوليسية وذاعت ، وطلبها المحردون والناشرون اشد الطلب ، في انجلترا وأمريكا وغيرهما من أمم . وجاء « كونان دويل » من هذه القصص دخل كثير ، لا يمكن أن يقارن به دخل يأتيه من عيادته الطبية ..  
لهذا اغلق عيادته .

حار زمانا بين القلم والشرط ، أيهما يكثر .  
فاذا هو آخر الأمر يحقهم شرطه .

### لم يرض عن قلمه لأنه يكتب الإفاصيص

ومع هذا هو لم يعتز بقلمه . لم يعتز بقلم يجرى به هذا الجرى . كان يريد أن يكون كاتباً فيما حسب أنه أكثر جداً وأكثر تقديراً عند الكتاب . وهو بالفعل كتب من القصص التاريخية عشرين قصة . ولكن لما أطلق ما كتب في السوق سبقت القصص البوليسية ، وسبقت بعيداً .  
أنه الكاتب المسطر . لقد اضطره العوز ، وحاجته إلى نجدة ذويه ، إلى أن يكتب عما لم يرض عنه تماماً ، ولم يتخذ هدف حياة ، ومجد حياة .

كانت قصص شرلك هومز عنده بمثابة الخبز والزبد واللحم ، لا بد منها .

### خصومة بين الكاتب والشخصية التي خلق

وما لبث كونان دويل ، الكاتب الذي صنع شرلك هومز ، أن اختصم مع مصنوعه .

أنه جعله يدور في المدينة ، في أحيائها في أسواقها ، في قصورها ، في نواديها ، في مسارحها ، في ميادين الرياضة فيها . واحتل من عقول الناس أكثر مما احتل المؤلف ، وأكثر كثيراً . وتساءلوا ، وأكثروا :  
السؤال :

ماذا صنع اليوم شرلك هومز ؟ وماذا





يستريح منه . انه كتب ما كتب على  
مضغ . اما ان يناله ، فوق ذلك ، ان  
يسرق منه « هومز » الذكر والفخر ،  
فذلك امر لا يحتمل .

وفي اواخر عام ١٨٩١ كتب الى امه  
يخبرها بما اعتزم :

« انى افكر فى ان اقتل هومز » فى  
هذه القصة الاخيرة التى اكتبها عنه ،  
وانتخلص منه ومن حرجه ، وان احسم  
فى امره . لقد متعنى طويلا عن ان اكتب  
شيئا ذا بال .

وما تسلمت الام هذه الرسالة من ابنها  
حتى جن جنونها . وكتبت له لساعتها  
تحاول ان تمنعه من ارتكاب الجريمة :  
« لا . لن تقتله . انك لن تستطيع ان  
تقتله . انك لن تفعل »

ولم يستمع «دويل» لنداء امه . كتب  
« دويل » يقول :

« ان هومز سوف يختفى من الوجود ،  
ولن يظهر من بعد ذلك ابدا . انى سئمت  
اسمه ، وسئمت شهرته فى الناس » .

وخرجت مجلة ستراند . Strand .  
وكانت تظهر فيها هذه السلسلة من  
القصص ، ظهرت فى ديسمبر وبها القصة  
الاخيرة ، وفيها يلقي « هومز » حتفه  
اتناء عراك بينه وبين مجرم اوروبى الاكبر ،  
البروفيسير موريارتى ، ويسقط الاثنان  
معا فى هاوية ، تعرف بهاوية ريشن باخ ،  
بسويسرا .

ولم تكذ تظهر المجلة حتى ذهل الناس .  
« مات هومز » .. « مات هومز » ..  
لم يفهم القوم ما حدث ، ولا لم مات ،  
ولا كيف . وسرى الخبر فى الناس مسرى

الكارثة الكبرى . ومنهم نفر نفروا الى  
السواد فلبسوه . وآخرون اقترحوا ان  
يقام لهومز تمثال او شيء يذكر به على  
ممر الايام . تمثال لهومز .. لا لكونان  
دويل .

وجاءت الرسائل الوفا يصيبها البريد  
عند باب الكاتب .

وكتبت سيدة بقلم جاء يصرخ فى  
وجهه : ايها الوحش كيف تقتله !!

وصعد كونان دويل لكل هذا .

قال : ان شرك هومز يرقد الان فى  
حضيض الهاوية ، هاوية ريشن باخ ،  
فلندعه هناك فى راحة ، فلا نشوش عليه  
سكونه . ان بعض الموت راحة .

## الكاتب يعيد شخصيته الى الحياة

ثم تمضى الايام .

ويزداد دخل كونان دويل الفا فالفا فالفا .

وبين الدخول الكثير ، ومطالبة الناس باحياء  
شرك هومز من جديد ، تلين عريكة كونان دويل  
وفي عام ١٩٠٣ ، تظهر مجلة ستراند ، وبها  
شرك هومز قد عاد الى الحياة. وصفقت الجماهير،  
وازدحمت عند ابواب المطابع والناشرين . « عاد  
هومز الى الحياة » . « عاد هومز الى الحياة » .  
وسرى الخبر كما يسرى خبر الفرحات الكبرى .  
ولكن كيف يحييه الكاتب وقد كان جعله يستقط  
في الهاوية السحيقة فيموت ، هو ومجرم أوروبا  
الاكبر ، البروفيسور مورياتي ؟!

ادعى الكاتب أن الذي وقع حقا أن هومز ، في  
غراكه مع المجرم الاكبر ، استطاع أن يتخلص من  
قبضته ، وزج بصاحبه فوقع في الهاوية وحده  
وهو يصرخ كما يصرخ الشيطان . ونجا هومز ،  
ولكنه ادعى الموت لغرض في نفسه . اشاع انه مات  
حتى لا يتعقبه احد من اتباع المجرم الاكبر . ثم  
هو اتخذ من بعد خلاصه اسما مستعارا ، رحل  
به الى بلدان كثيرة بعيدة . زار التبت ، والتقى  
بالاملا هناك . وزار الفرس . وزار مكة . وزار  
السودان ، والتقى بالخليفة المهدي في الخرطوم.  
وجرى معه حديث أرسل بالطبع على الفور الى  
وزارة الخارجية البريطانية . ثم انتهى به المطاف  
فاقام مدة طويلة بمدينة مونبلييه بفرنسا يقوم  
بأبحاث تتصل بقطران الفحم .

وعاد « هومز » الى لندن . وعاد الى المنزل  
الشهي ، رقم ٢٢١ ب بشارع بيكر . وهناك عاد  
فاتصل بصديقه العزيز الدكتور وطسن .

عادت المياه الى مجاريها فيما يتصل بشرك  
هومز . وزاد قارئوه واتسعت جماهيره فوق  
اتساعها الاول .

## يفار كونان دويل من صنيعته (« هومز ») فينزل ينافسه في ميدانه

ولكن المياه لم تعد الى مجاريها فيما يختص  
بكونان دويل .

منحه الملك ادوارد السابع لقب سر . واقتبط  
لذلك . ولكن جاءته في نفس الوقت كتب وطرود،  
عليها ، لا اسمه هو ، السر كونان دويل ، ولكن  
السر شرك هومز .

كانت كالمساهام تصيب قلبه .

خطر له أن ينزل هو بنفسه الى الناس يحل  
ما غمض مما يقع بينهم من اجرام . وتقدمت له  
فتاة تطلب اليه ان يبحث عما جرى لخطيبتها ،  
ذلك الذي اخفى في صبيحة اليوم الذي كان  
سوف تجري فيه مراسم العرس .

وبحث عنه ونجح في كشفه . واتضح لها انه  
ليس يؤمن زوجا .

واجري أبحاثا اخرى ، في كشف الجرائم ،  
كشفا هو بنفسه . فاطاب ذلك خاطره .

## (« كونان ») في ميدان القتال

وقامت الحرب العالمية الاولى . وزار كونان  
دويل ميادين القتال . واستقبله هناك ، فيمن  
استقبل ، الجنرال الفرنسي هوبرت . وأولم له  
وليمة رائعة . ثم حدث أسوأ شيء

سأله الجنرال في جد : هل دخل شرك هومز  
الجيش فاشترك في الحرب ؟ فاجاب الكاتب وهو  
يكتن غيظا لا يسيدي ، ان سته لا تاذن له بذلك .

وكان هذا هو الواقع . فسن هومز كانت عندئذ  
بلغت السادسة والستين . أو على الاقل كانت لابد  
ان تبلغ بهذا ، وامثال هذا ، ضاق كونان دويل  
بهذه الشخصية التي هي من خلقه كتب يقول  
ان اقصايص هومز افسدت عليه الاجل من  
عمل حياته ، وانه لولاها لكان له في الادب  
موضع أسمي .



هذا هو نادي شرك هومز بلندن وعليه لافتة عليها صورة المخبر الشهير ، وكذلك اسمه . وقد وقف في الشارع رجل من رجال الشرطة الانجليزية في لباسه الشهير الخالد .

وتقول لاعضاءها : ان شرك هومز شخص خيالي لا وجود له ، فيؤكدون لك انه حي يرزق . ويقتبسون في سبيل اقناعك قولة قالها الكاتب الفرنسي بولدير قديما : ان الشيء الذي يخلقه الفكر ، وهو بعض الروح ، ابقى على الزمان من مادة الاجسام . ■■

## شخصيات اربع قصصية ذات شهرة عالمية

ومع هذا فقد اجمع الناس ، ممن عاشوه ، ومن جاءوا بعده ، على ان الشخصيات الاربعة روميو ، وشيلوك ، وروبنسن كروزو ، وشرك هومز ، هي وحدها التي اكتسبت في الادب الانجليزي شهرة عالمية اكثر من سواها ، وانه قد يوجد في العالم ملايين من الخلق ، مثقفين ، لم يقرأوها ، ومع هذا يعلمون ما هي وما فحواها .

## يشتغل بالروحانيات

ومال كونان دويل في اواخر حياته الى الروحانيات ، وآمن بها . ووجد بانه اذا مات ، فسوف يحاول في العالم الآخر ان يتصل باخوانه في هذا العالم . ومات عام ١٩٣٠ . وانتظر الناس ان يتصل ، وانتظروا طويلا فما نفع انتظار .

## احتفال بمرور مائة عام

وفي هذا العام يحتفل الناس بمرور مائة عام على ميلاد كونان دويل . واحمد الله انه لم يكن الى اليوم حيا فيرى ويسمع . ذلك ان الناس ، لا سيما في انجلترا ، لا تزال تذكر المصنوع وتنسى الصانع . تذكر شرك هومز وتنسى كونان دويل .

وجمعية في لندن تتألف من مائتي عضو ، يفرمون لا يكونان دويل ، ولكن بشرك هومز ، وتسمت باسم جمعية شرك هومز . الدور الارضي من بيتهانادومشرب ، يجتمع فيه الاعضاء للسمر والشراب . وفي الدور الثاني منه متحف به كل الاجهزة التي استخدمها شرك هومز في مغامراته . نعم استخدمها .. ؟!



# مارچہ



زوجة القروي : أصله كان يستغل ميكانيكي سيارات قبل كده !!



الزوجة : .. انا عارقه .. انك عملت كده  
كى بخوف ماما !



المريض للطبيب : خذ بالك منى يا دكتور  
فهذه أول مره عمل فيها عملية  
الطبيب : غريبة ... انا كمان دى أول  
مره عمل فيها عملية !!

# روز راينز حسان



الزبون : طيب لو شلنا منها حسان يبقى  
كام نمناها ؟



السجين : غريبة ... مش انت سيادتك  
مدير البنك اللي انا سرقتة من  
مدة ستة ؟



الاولى : خطيبي يقول لكل من براه انه  
سيترزوج اجمل فتاة في المدينة!  
الثانية : يا للعار .. كيف يفعل ذلك بعد  
كل هذه المدة الطويلة التي  
قضيتها معا !!



المدرس : والان اذا فرضنا ان شخصا ما  
ولد سنة ١٩٠٧ فكم يكون عمره  
اليوم ؟

التلميذ : هذا يتوقف على هذا الشخص  
رجل هو ام امراه ؟

## قطع الشك باليقين

● فرنسا وألمانيا في شك ، ولا تدريان كيف تقطعان الشك باليقين ، ان ما يجيرهما هو : ترى هل سيبقيهما الرئيس ايزنهاور لروسيا ؟ قد يقول نقاد الرئيس الشيء الكثير عنه ، ولكن واحدا منهم لن يستطيع أن يمتعه بأنه رجل غير شريف .

ولو تركنا الشرف جانبا فان الرئيس لا يخفى عليه أن من يبيع خلفاء اليوم لا يخرعهم فقط ، بل انه لن يستطيع في المستقبل تكوين حلفاء .. والولايات المتحدة في أمس الحاجة الى الاسدقاء والحلفاء .

( سير وليم هايتز )

( سفير بريطانيا السابق في موسكو )

## من حق الشعب أن يعرف

● بمناسبة الانتخابات ، نحب أن نذكر السادة النواب بما ينسونه عادة بعد انتخابهم . أن من حق الناخب على المنتخب أن يكون مطلقا دوما ، عن طريق الصحف المحلية والاجتماعات الدورية ، على القضايا التي ستطرح للمناقشة على المجلس ومدى الانجازات التي تمت .

اننا لا نريد شعارات تردّد بل عملا .

والنائب المنتخب ليس الا رسول المواطنين الى المجلس ينتقل الى ناخبيه ما يجري في المجلس ، وينقل الى المجلس ما يراه ناخبوه بعد مناقشة حرة .

بهذا يكون التعاون تاما من أجل مصلحة الوطن .

( جريدة التايمس - لندن )

## آلة الرأي الذي

## من المسؤول !

● يريد الجنرال ديغول من الحكومة الأمريكية أن تعضده في حرب الجزائر ، وفي الحل الذي يرثيه لها ... ومن وراءه حشود من الفرنسيين تهتف : الجزائر ارض فرنسية ، وقضية الجزائر من قضايا الداخلية !

هذا هتاف جميل ، ولكن ينافسه الاستعانة بالفرياء على حل مشاكلنا الداخلية ... أن هؤلاء الكليقات يرددون بالسنتهم ما لا يقره منطق .. حتى منطقتهم !

( جريدة لوماتيتيه - باريس )

## أقصر طريق الى السلم

● الى سنوات قليلة مضت ، لم يكن يخطر ببال أحد أن اجتماع الرئيس الأمريكي والروسي ممكن ، ولكن المعجزة قد حدثت ، ولا شك عندي في أن السيكتور ( مكارثي ) قد انزعج في قبره من هذا اللقاء فأخذ يتململ ويود لو عاد الى الحياة ليقول كلمته ..

ولم يقتصر هذا الانزعاج على الاموات بل ان فريقا كبيرا من الاحياء يرون في هذه الزيارة مغامرة قد تؤدي بوحدة الكتلة الغربية : أن ديغول واديناور يشكان في أن وراء الاكمة ما وراءها !

ان من حق ( مكارثي ) في قبره ، ومن حق معارضى الرئيس الأمريكي في وجهة نظره ، أن يروا غير ما يرى ، ولكنهم مخطئون اذا ظنوا أن في الامر مكيدة . ولو كان هؤلاء يحبون السلام لما جالت في اذهانهم هذه الخواطر السوداء .

( جريدة النيوز كرونيكل - لندن )

## الجرائم في الولايات المتحدة

● تدل سجلات البوليس على ارتفاع في عدد الجرائم ، فمن سنة ١٩٥٧ الى ١٩٥٨ زادت النسبة بمعدل ٩٣٪ . وقد ارتفعت النسبة أيضا بين صغار الشبان دون سن الثامنة عشر من ١٥٨٪ الى ٨١٪ . وهي زيادة مدللة تبعت على القلق والتخوف . أما الجرائم التي تبدو فيها هذه الزيادة واضحة فيحتل القتل فيها المقام الاول ويليه اغتصاب الفتيات .

وقد يقول قائل أن هذه الزيادة في النسبة قد لا تعود الى ارتفاع فعلى في عدد الجرائم المقترفة بل الى تحسن في جهاز البوليس نفسه . ولو صدق هذا الفرض فان القضية تبقى قائمة وهي أن الجرائم في بلادنا مرتفعة بنسبة لا تتماشى مع التقدم المادي الذي أحرزناه .

فما العمل ؟ وما طريق الإصلاح ؟

ان القوانين لا تعلم والعقاب لا يردع ، اذا لم يجد سندا من تكاتف جهود المواطنين .

« نيويورك هيرالد تريبيون »

## خطة جهنمية

● وأخيرا تفتق ذهن فرنسا عن خطة جهنمية في الجزائر : لقد اخذت افواجا من الشباب الجزائريين الى معسكرات التدريب في فرنسا بحجة الخدمة العسكرية ، والغرض الحقيقي الذي تهدف اليه هو محاولة ( فرنسة ) هؤلاء الشباب بغرس حب فرنسا في نفوسهم ، ليسلّوهم بعد ذلك ثابرة الى الجزائر ليحاربوا اخوانهم هناك .

« الاوبزرفر - لندن »

## المستقبل للسيارات الصغيرة

● الولايات المتحدة الأمريكية ، بلد السيارات الفخمة الفارغة، بدأت تفروها السيارات الصغيرة وتسد السوق على السيارات الكبيرة . جاءت غير المحيط من القارة الأوروبية وبريطانيا ، حتى أصبح المواطن الذي يقود سيارة أوروبية يثني بها على راكبي السيارات الأمريكية .

ويظهر أن مصانع السيارات عندما قد بدأت تنبه لهذا الغزو ، فأخذت تفكر في اخراج سيارات صغيرة ..

تري ما السر وراء هذا الغزو ؟

ان السيارة الأمريكية الضخمة لم تعد سيارة عملية في هذا العصر الذي اكتظت فيه المدن ، وأصبح من الصعب إيجاد مكان خال لوقوف سيارة صغيرة .. فكيف بالكبيرة ؟

ومن ناحية عملية أيضا فان السيارة الصغيرة تكلف أقل من السيارة الكبيرة .. وما حاجتنا الى سيارة كبيرة اذا كنا سنذهب بها من البيت الى العمل ، وإلى المرح والسينما ، وإلى الفسح القصيرة ؟ !

يبقى هناك مجال للسيارة الكبيرة لا تنافسها فيه الصغيرة .. تلك هي المسافات البعيدة التي تبلغ مئات الأميال أو تزيد .

« ذي بلتيمور صن »



## طبيب الأسرة

# السمنة تُقصر الأعمار ، في نساء ورجال السمنة تُمهّد السبيل لأوجاع وأسقام

ولنضرب مثلا :

رجال ونساء في سن بين الـ ٥٠ والـ ٥٥ عاما .  
فهؤلاء نسبة الموت فيهم تزيد كلما زاد وزنهم عن  
المتوسط المألوف . فان زاد وزنهم عشرة ارطال  
زادت نسبة الموت فيهم ٨٪ . فان كانت الزيادة ٢٠  
رطلا كانت الزيادة في الموت ١٨٪ . فان هي بلغت  
٣٠ رطلا كانت الزيادة في الموت ٢٨٪ . فان بلغت  
٥٠ رطلا بلغت زيادة الموت ٥٠٪ فوق ما يموت  
الناس في مثل هذه الاعمار .

وهذه الارقام نتيجة احصاء . وكل احصاء  
تقريبى . وهو على الاقل يدل على الرياح ، أي  
ناحية نهب . وهي هنا نهب فتحمل السمان في  
طريق الموت بخطوات أكثر واسرع .

لا بد للناس اذن من انتفاء السمن . واذا هو  
وقع فلا بد من دواء .

وليست الوقاية بنافعة ، ولا الاستشفاء بمجدد  
اذا لم يعتمد على فهم ، فهم هذا السمن ما هو ،  
وكيف هو ، وكيف يقع ؟

### الشحم في الجسم ذخيرة

ألا فاعلمى ياسيدي أن هذا الدهن الذى يصنعه  
الجسم شيء مما تصنعه الاجسام طبعا لحاجتها

■ نعم يا سيدتى ، انها السمنة لا شك في هذا .  
انها السمنة الزائدة ، تلك الحال الكريهة المخوفة  
التي يصاب بها الرجال ، وهي الحال الأشد  
كراهة واخافة اذ تصاب بها النساء . ومن  
عجب انها تصيب النساء أكثر مما تصيب الرجال .

### أوجاع وأسقام

ان السمنة ياسيدي هي التي مالت بك فاعطتك  
داء السكر .

والسمنة ياسيدي هي التي الهيت لك المفاصل .  
والسمنة هي التي ثقلت بقدميك ، وأصابتك  
بالتعب الشديد لأقل مجهود . وهي التي لاحقت  
بين انفاسك .

وقلبك ، ما حال قلبك ؟ انك لم تذكره ،  
فلعله لا يزال بخير . ان القلب الذى خلق ليقوم  
بواجبه نحو مائة وخمسين رطلا مثلا ، ما أسرع  
ما يتنوء اذا هو غُصِبَ فُصبا على أن يقوم  
بواجبه نحو مائتين من الارطال أو ثلاثمائة .

### ومن السمان يموت أكثر

والسمنة ، وأطال الله عمره ، تقصر الأعمار .



الوسادة من شحم . وهى تغطى اللحم ، وتغطى العظم ، وتلتف حول الزوايا والأركان ، تملأ الفجوات . وهى بهذا تعطيك يا سيدتى وجهها جميلا وغيثا ، وجسما مليئا ورشيقا ، كله استدارات من شحم .

والشحم ، كما انه وسادة للجسم عند ظاهره ، فكذلك هو وسادة فى داخله ، حول الأحشاء وبين الأحشاء بشتها فى مكانها، ويزلزله ، ويملا ما بينها .

### والشحم للجسم دثار فى برد

ويأتى الشتاء يا سيدتى ، فتهرعن ويهرع معك الناس الى الغطاء ، وهو من صوف ، تلتقين به ، تتقن به البرد . والدهن حول الجسم غطاء ، وهو كالصوف يحفظ على الجسم حرارته فلا تتبدد . وهو غطاء جعلته الطبيعة أكثر فى سكان التلوج براس الأرض . فجماعة الاسكيمو غطاؤهم من الشحم سميك .

### الشحم يتسرب الى الأعضاء والأحشاء

ان الشحم فى حدوده مرغوب فيه . ولكن ان يزيد عن حدوده، فيبلغ سمكه أحيانا، استتيمترات فشى مضر ، فوق أنه كريب . ويدخل فى الأحشاء فى ثناياها ، فيزيد أمرها عسرا . يدخل بكثرة الى الأغشية الصامكة، والى البنكرياس ، والى القلب، والى الكبد يتغلغلها فتتفكك من جراء ذلك . كل هذا لا يؤدي الى الصحة ولا الى استمتاع بحياة .

ان العامل للدهن كالمسافر فى الأرض ، وعليه حمل "عبث" لا غاية من حمله الا انقال الخطأ .

حدثنى جراح قال : ان اكراه ما يكره الجراح، ويكره الطبيب القائم على التخدير ، ونكرهه حتى الممرضات القائمات على الجراحة ، جراحة" يجرونها فى الشخص السمين . ذلك ان الشحم الكثير يذهب بوضوح الحقل الذى يعمل فيه البشرط ، واصابع الجراح تنزلق عن الأغشية لكثرة دهنها . الى أمور أخرى تتعلق بالتخدير حتى وبسرعة الشفاء .

اليه . انها تصنعه ليكون ذخيرة ، تذخرها فى أيام الرخاء لايام الشدة والعوز . تماما كما يذخر الجمل الشحم فى سنامه . ومن أيام العوز أيام المرض . ان الجسم المريض لا تجرى وظائفه كلها على الوجه الأكمل ، ويناله الضعف ويناله القصور ، وعندئذ يجد ذخيره فى هذا الشحم .

### الشحم للجسد وسادة

ولكن أين يضع الجسم شحمه ؟ انه يضعه فيما يسع ، تحت الجلد ليكون له وسادة تحميه عند الرض . ان الجسم فى حاجة الى وسادة تحميه عند الاصطدام بالأشياء ، فكانت هذه

### مثل لوجبات يوم تساوى فى مجموعها نحو ١١٠٠ سعر

فى الصباح الباكر : كوب ماء .

الافطار : برتقالة + كسرة خبز + بيضة كبيرة او بيضتان صغيرتان + فنجان شاي قليل من الحليب او بدونه .

فصحى النهار : فنجان شاي مع قليل من الحليب او بدونه .

الغداء : قطعة معقولة من لحم لادمن فيها او كبد او كلية او دجاج او سمك + ارز قليل ( معلقة كبيرة ) او كسرة خبز + خضار طازج + فاكهة .

عصرا : قطعة من خبز معها شيء من الطماطم والخس والجرجير + فنجان شاي قليل الحليب او بدونه .

العشاء : شربة من مرق صاف + قطعة من سمك صغيرة + قطعة صغيرة من لحم لا دهن فيها ، او من دجاج او ارنب او نحو ذلك + خضار طازج + فاكهة .

ويمكن توزيع هذه الاطعمة على الوجبات غير هذا التوزيع . ويمكن تأليف اشياء لهذا المثال .

## كم من الشحم يعد زيادة في الجسم ؟

وإذا كان الشحم من مكونات الجسم الطبيعي،  
يأتى السؤال على الفور :

كم من الشحم يعد طبيعياً ، وكم منه يعد فوق  
الطبيعة ؟ وهذا سؤال في المقادير ، ونحن حينما  
ندخل في أمر المقادير في الأجسام نقف على أرض  
غير ثابتة . فالأجسام لا تحسم هذا الجسم الدقيق .  
ومع هذا ففي الطب جداول وفيه قواعد تخبر  
الناس ، في شيء من التقريب الكثير ، كم الوزن  
الطبيعى لجسم طوله كذا من الأقدام .

ومن أمثال هذه القواعد أن شخصاً طوله ٥ أقدام  
وست بوصات يزن في المتوسط ، على الصحة ،  
نحواً من ١٤٠ رطلاً . فإذا زاد عن هذا الطول  
بوصات ، زيد على هذا الوزن رطلان لكل بوصة .  
فالرجل الذى طوله ٥ أقدام و ١٠ بوصات ، يكون  
متوسط وزنه على الصحة ١٦٠ رطلاً . يضاف إلى  
هذا أنه في حالة الشخص الذى له عظام أدق ،  
يُستقطع من هذه الأوزان ١٠ ٪ للحصول على وزنه  
الصحي . ومن هؤلاء النساء فهن أخف وزناً من  
الرجال . فإن كان الشخص ضخماً العظام زيد  
على هذه الأوزان ١٠ ٪ للحصول على وزنه  
الصحي .

ومع هذا فهذه القواعد تختلف في النتائج . ومن  
أسباب اختلافها أنها أخذت في أمم مختلفة .  
وبيئات مختلفة ، وعوائد وأجسام مختلفة ، في  
أجواء مختلفة .

## الجسم له حساب ، دائن ومدين

إن لتراكم الشحم أسباباً كثيرة . ومن هذه  
الأسباب الوراثية فالعروف للظهر للعين الفاحصة  
إن التبدل كثيراً ما تكون متفشية في الأسرة الواحدة .  
ولعلها هي كذلك في أسرتك يا سيدتى .

ولكن السبب المباشر إنما هو الطعام . وهذا  
أيضاً ظاهر للعين الفاحصة . السننرى الجزارين  
دائماً سماناً الأجسام غلاتها . وكالجزارين  
الطباخون ولا سيما الطبّاخات .

إن الجسم يُغطى الطعام ، وفيه المواد  
البروتينية ، أو أن شئت أسميتها الزلايلية ،

أو الأزونية ، كاللحم وأشباهه . وفيه المواد  
النشوية السكرية . ثم الدهون . وهو يصنع من  
ذلك مادة الجسم . ويحرق منها ما يحرق ليولّد  
الحركة في داخله والخارج . إن الجسم فرن ،  
الغذاء له وقود .

الجسم يُعطى الزائد عن حاجته فيحترقها .  
وقدرته على اختزان البروتينات الزلايلات  
محدودة . وغير ذلك قدرته على اختزان الشحم .  
أنه يحول ما يزيد عن حاجته شحماً يراكمه في  
جسمه .

ومن هذا المخزون يحرق . فإذا تساوى ما دخل  
إلى جسمه من طعام ، وما احترق فيه من وقود ،  
على الأيام والشهور ، ظل الجسم بلا زيادة في وزنه  
ولا نقصان .

فإذا كان الدخل من الطعام أقل من الحاجات  
التي يستهلك فيها ، نقص الجسم وزناً . وكان  
نحلاً . والنحولة ضعف ، وليست هي في المعايير  
الإنسانية بجمال أو كمال .

فإذا كان الدخل من الطعام فوق الاستهلاك زاد  
وزن الجسم ، وما الزيادة إلا الشحم ، وما  
الشحم إلا البدانة .

فالجسم له دفتر كدفتر الحساب ، به دائن  
ومدين .

أما الجسم الدائن فكأجسام الكثير من القضاة  
ورجال الدين ، والمتقاعد من رجال الجيش .  
وكل من جلس كثيراً وتحرك قليلاً .

## فكاهة مشهورة

● كان الكاتب الإنجليزي تشسترين  
Chesterton - بدينياً ، وكان الكاتب  
الكندى الشهير برنارد شو - Shaw -  
نحلاً . والتقى .  
قال الأول للثاني : من يراك يا « شو »  
يحسب أن بالدينا مجاعة .  
فقال شو : ومن يراك يحسب أنك  
سببها !!

## ● طبيب الأسرة

زيادة الانسولين الذى يفرزه البنكرياس فوق المعدل يزيد الشهية ، فيزيد الطعام فيزيد اللحم المتراكم . والعكس صحيح . ذلك ان قلة الانسولين تمنى النحافة . وهكذا المصابون بداء السكر .

وزيادة افراز الغدة الدرقية يزيد الاحتراق . وكسلها عن الافراز يقلله ، فيزيد من اختزان الشحم .

## أسباب نفسانية للبدانة

وعجيب أن تسمى يا سيدتى أن هموم الحياة قد تدفع المهموم بها الى كثرة الطعام فالى البدانة . ان الفشل فى الحياة ، أو القسب على أحداثها ، والتأثر العصبى بسبب شتى أمورها ، كل هذا قد يقابله الفرد منا بانساع البطن . ياكل ثم ياكل فكانما بالطعام يتغذى عن فشله . أو هو قد يئس منها فيلجأ الى التراخى ، ويقله نشاطه ، فيقل المحروق من طعامه ، وتبقى منه بقية تتجمع على ظهره أو بطنه شحما . أو على ظهرها .

## علاج البدانة

بقى يا سيدتى علاج البدانة . علاج السمن . وهنا يصدق المثل ، الوقاية خير من العلاج . ان توفى البدانة قبل أن تكون ، أو قبل أن تستفحل ، أسر كثيرا من معالجاتها من بعد استفعال .

ان تكن البدانة بسبب اختلال فى الغدد ، فعلى الطبيب النظر ، وعليه تقرير العلاج وتقديره .

والعلاج دائما يكون ، بناء على ما وصفنا ، بتقليل الطعام الداخلى الى الجسم ، أو بزيادة استهلاكه بالحرق فى الجسم ، بالرياضة الجماعية أو بالعمل والحركة كائنا ما كانت .

والخير فى معالجة الطرفين ، فى دفتر الحساب ، بالحد من الدخل ، وإطلاق الاستهلاك ، حتى يعود الى الجسم ما يجب من توازن .

## لا بد من وقف الشهية

على أن زيادة الاستهلاك ، بزيادة فى حركة الجسم والرياضة ، كثيرا ما لا تنفع اذا لم تكن لصاحب الجسم ارادة حاسمة . ذلك أن حركة الجسم



حمادة الطرابلسي

اشهر من نار على علم . اسمن السمان فى الشرق الاوسط يذهب الى أوروبا كل عام ليخفف عن كاهله

أما الجسم المدين فكأجسام الفللة والفلاحين . اولئك احرقوا الحركة فى أجسامهم الكثير . وكذلك الجند ، والفساط ما بقوا فى الميدان .

ومن أرقق الأجسام أجسام الفلاحات العاملات ، فلا نحافة فيهن ولا بدانة . وهذا هو القدر المعتدل الجميل .

## أسباب أخرى للبدانة غير الطعام

وغير الطعام هناك أسباب للبدانة ، وهى تنقسم الى قسمين :

فسيولوجية تتصل بوظائف الاعضاء فى الجسم . ونفسانية تتصل باضطراب الانفس واصطغابها .

## أسباب البدانة فسيولوجية

وأهمها اضطراب فى الغدد الصماء ، لا سيما تلك الغدد التى تتحكم فى شهوة الطعام من جانب ، أو فى زيادة الاحتراق من جانب آخر .

ومن امثال هذه الغدة النخامية ، والغدة الدرقية ، والغدة البنكرياسية التى هى البنكرياس .

## الابد من التدرج

ولا بد من التدرج في تقليل الطعام . فنقص في الوزن ، مثلا أو رطلين في الاسبوع معقول . اما النزول السريع فيه العذاب وفيه المرض . « ان المثبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى » .

## والفيتامينات

ولا بد من تناول الفيتامينات ، فيتامين ا ، وفيتامين ب ، وفيتامين د ، وهى الفيتامينات التى نقصت بسبب تحديد صنوف الطعام .

## وصفات غير نافعة

ونسمع من الاصدقاء من عدة من علاجات وادوية يشاع انها تخس الجسم السمين . قالوا انها فصد الدم ، أو اسهال الامعاء ، أو التجويع ، وصنوف من حشامات ، وصنوف من عقاقير . واشياء اخرى دلت التجربة على ان اكثرها لا يبلغ غاية . والغل خاصة ، ذكروه علاجا لازالة السمنة ناجحا . والحقيقة انه لم يثبت ان للغل اثرا مباشرا في ازالة الدهن من الاجسام . وانما الذى ثبت الاثر السوء الذى يصيب الصحة من المبالغة في تعاطيه .

## استشيري طبيبك

هذا يا سيدتى ما عنى لى ان اذكره ، فلعلة كان لسؤالك جوابا شافيا .

وعلى كل حال ، استشيري طبيبك ليصف لك باليسب ما يصلح لك ، وما لا يصلح ، من بعد امتحان . وعلى الطبيب توفير شيء من وقتك للعناية بأعمال هذه الاحوال . ومن النافع احتفاله بنسخ مطبوعة من وجبات مختلفة تنفع في الكثير من الحالات . فالحتمل القصيرة التى يتسع لها وقته شافها لا تكاد تغنى شيئا ، والذاكرة فيما يجهل الانسان المرضي ضعيفة .

واطلب هذا من الاطباء ، واطلب معه كذلك تكثر اعدادهم حتى يفرغ زمانهم للمتابعة بحالات للاجسام ليس في مظهرها انها تؤدي سريعا الى القبر .

والرياضة تشعل الشهية ، فتزيد الدخل ، فتزيد الشحم في الجسم . وهذا ، فلرياضة اثرها في تخسيس الجسم ممتاز جدا . انك يا سيدتى ، او انك يا سيدى ، اذ تمشى ميلين ونصف ميل ، تستهلك من الطعام ما يساوى ١٢ سعرا من حرارة . وهذا يعادل كسرة من خبز .

لا بد اذن من الوقوف بالشهية عند حدة . انها مقالة قالها عربى ، واحسبه النبى صلوات الله عليه ، هى خير ما قيل في هذا الصدد : « نحن قوم لا ناكل حتى نجوع ، واذا اكلنا لانشبع » . نعم ، ان هذا يحل الاشكال كله ، القيام من الطعام قبل ان تشبع .

## اطعمة تعطى البدانة واخرى لا تعطىها

ومع الحدة من الطعام ، لترف عن كثافتها ما عليها من دهن ، وما في ظهورنا وبطننا من شحم ، يجب ان ننظر في الطعام لتتغير منه تلك الاطعمة التى لا تعطى الشحم خاصة . فاللحم تسمنته وجبة الطعام ، والزبد والزيت واشياء لهما نخرجهما من وجبة الطعام ما امكن اخراج . والسكر والنشا تكتفى منهما بالذى في الفاكهة مما ناكل . والوجبات كلها ، مهما كان فيها ، لا بد ان تصغر اجمالا .

والعلماء الفسيولوجيون يقدرون الاطعمة ، لا بانماها في السوق ، ولا باوزانها ، ولكن بالذى تعطيه عند احتراقها في الجسم من وحدات حرارة . ووحدة الحرارة الشعر بسم السمين ، وجمعه اسعار .

وباستخدام هذه اللغة العلمية نقول ان على من يريد ان يخسر ، وينزل بوزنه مقدارا نافعا ، ان يقتصر طعامه في اليوم على ١٠ اسعار من الطعام لكل كيلو جرام من وزن جسمه ، هذا اذا كان صاحب الجسم قليل الحركة كثير الجلوس . وله ان يزيدها الى ما بين ١٥ سعرا الى عشرين سعرا اذا كان ممن يتحركون ويعملون ، وذلك وفقا لتقدير هذه الحركة والعمل باجسامهم . وهذا يحتاج الى جدول تعطى فيه الاطعمة ومقدار ما تعطى من اسعار حرارة . ولنا في نشر ذلك رجاء ان شاء الله .

أوجدون  
سأطع المحصرى

## ما هي القومية؟

أبحاث ودراسات  
على منبر المؤتمرات والندوات

دار العلوم للدراسات  
بيروت

مكتبة العدي

نقد

كتاب الشهر

# ما هي القومية؟

## بقلم سأطع المحصرى

■ ان الحديث عن الاستاذ سأطع المحصرى هو الحديث عن الفكر العربى الذى كرس كل امكانياته لخدمة المبدأ الذى آمن به . وقد بدأ يدعو دعونه القومية يوم كان لها معارضون اشداء اصحاب شان وسُلطان وعاش لحرى المعارضين وقد أصبحوا انصارا مؤيدين . وقد تقدم ليجلو الفكرة القومية في أسلوب علمى هادئ ، يوم كان زاد رجالها المواطف والحماسة والانديفاع . والمبادئ لا تستقر مكنة في النفس الا اذا قامت على أسس من الاقتناع المنطقى ؛ والاقتناع العلمى هو ما تتسم به كل كتابات الاستاذ المحصرى .

لم يكونوا يدركون الفرق بين الجماعة التى تؤلف أمة ، وبين الجماعة التى تخضع لدولة ، وهى نظرة باد خطأها : فالأمة الواحدة تنزع الى أن تجتمع في دولة ، ولكنها تبقى أيضا أمة واحدة وان خضعت لحكومات متعددة .

### اصطراخ النظريات

وقد سبق المفكرون الطليان والامان غيرهم في وضع تعريف علمى يحدد مفهوم الأمة ذات القومية الواحدة والسبب في هذا يعود الى طموح كل من البلاد الانمانية والبلاد الايطالية الى وحدة تجمع ما تفرق من مناطق كل منهما . ولعل أول تعريف علمى للأمة نجده عند المفكر الايطالى ( مانتشيني ) الاستاذ بجامعة تورينو ، فى محاضرة له القاها عام ١٨٥١ قال : الأمة مجتمع طبيعى من البشر يرتبط بعضها البعض بوحدّة الأرض والأصل ،

وهذا الكتاب عنوانه يدل عليه : فهو عرض ومناقشة للأراء التى دارت حول تحديد مفهوم القومية ، مبتدئا بالمناقشات التى دارت حوله في أوروبا ، ومنتهايا به عندنا . وهو في تناوله يعرض الآراء أولا عرضا واضحا وافيا ، فإذا انتهى ادلى برأيه وموقفه منها .

### الأمة والدولة

وأول عقبة اعترضت طريق القومية في أوروبا هو الخلط بين « الأمة » و « الدولة » ! وقد بدأ هذا الخلط منذ أواسط القرن الثامن العاشر عندما عرف رجال دائرة المعارف الفرنسية « الأمة » فقالوا : « الأمة اسم جمع يستعمل للدلالة على كمية كبيرة من الناس الذين يعيشون على قطعة من الأرض ، داخل حدود معينة ، ويخضعون لحكومة واحدة » . وهذا التعريف بين لنا أنهم



فيجب أن تكون دولة واحدة . « ويمثل هذا الرأي نادى ( فيخته ١٧٦٢ - ١٨١٤ ) الذى قال ان اللغة هى التى تميز أمة عن أخرى . وقصائد الشاعر ( موريس آرنست ١٧٦٩ - ١٨٦٠ ) عامرة بهذه الدعوة ، وفيها يحدد الوطن الألماني بهذا المفهوم . ويقول ( ماكسن نورداو ) : « ان الفرد يندمج في المجتمع باللغة ، وباللغة وحدها . » و « باللغة يصبح الفرد عضوا في الأمة التى تتكلمها » .

وقد أيد التاريخ دعوى هؤلاء المفكرين فقامت الوحدة الألمانية ، كما تمت الوحدة الإيطالية فجمعت بين البلاد التى يتكلم سكانها اللغة الإيطالية . وفي القرن التاسع عشر أيضا تكونت في أوروبا قوميات مستقلة تجمع في أمة من يتكلمون بلغة واحدة مثل : اليونان ، وبلغاريا ، ورومانيا ، وألبانيا ، ويوغسلافيا ، وهنغاريا ، وتشيكوسلوفاكيا .... وأنحلت كل من السلطنة العثمانية والإمبراطورية النمساوية بسبب اختلاف لغات الشعوب التى كانت تابعة لها . وقد تعرضت هذه النظرية الى انتقادات نستطيع أن نقسمها الى قسمين : ( ١ ) انتقادات تستند الى وقائع تاريخية وتستشهد بدول مثل سويسرة وبلجيكا يجتمع فيها أناس مختلفو اللغات ليكونوا أمة ، ( ٢ ) وأخرى ترى ان العاطفة والمشيئة فوق اللغة .

ويرد المؤلف على هذه الاعتراضات مفندا مبينا أن المشيئة ليست من الأمور الثابتة لتكون أمة ، بل هى من الأمور التى تتغير بتغير الظروف والأحوال .

### القومية والدين

ومن الموضوعات التى وقف عندها المؤلف طويلا وناقشها نقاشا موضوعيا وفيما علاقة القومية بالدين . أما في أوروبا فلم تشغل هذه القضية ذهائهم لأن الحركات القومية فيها بدأت منفصلة عن الدين : فالوحدة الألمانية جمعت بين دول كاثوليكية مثل بافاريا ، ودول بروتستانتية مثل بروسيا ، دون أن تلتفت الى هذه الفروق الدينية ، وقامت الحرب بين النمسا الكاثوليكية وإيطاليا الكاثوليكية أيضا . ووحدت الحركة القومية في يوغسلافيا بين الصرب الأرثوذكس ، والكروات الكاثوليك ، والبشناق المسلمين .....

أما في الوطن العربي فقد لقيت الحركة القومية معارضة شديدة لاعتبار الدين هو الرابطة التى تكون الأمة ، ولا رابطة غيره . وقد كان من المعارضين للحركة القومية محمد فريد ، وأحمد عرابي ،

والعادات ، واللغة .... من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعى ، ولكن هذا التعريف فيه عيب بارز هو اشتراطه وحدة الأصل في الأمة ، وكل الأبحاث العلمية تدل دلالة قاطعة على أن من المستحيل تحقق وحدة الأصل في أمة من الأمم . وقد أكد المفكرون الألمان على أهمية اللغة في الأمة حتى عرف ( فيخته ) الألماني الأمة الألمانية بأنها « جميع الذين يتكلمون اللغة الألمانية » .

وقد هب الفرنسيون للمساهمة في هذه المناقشات الفكرية يدفعهم الى ذلك طموح سياسى : فالانزاس واللورين منتقنات تخضعان لفرنسا بينما اهلهما يتكلمون الألمانية ، ومناقشات رجال الفكر الألمان توجه الانظار الى ضرورة استرداد هاتين المنطقتين . وحجة الفرنسيين في حقهم بضم الانزاس واللورين ان الإرادة أو الرغبة في العيش معا هي أهم عامل يكون الأمة الواحدة .

وبعد هذا نشأت نظرية أخرى ترى أن العامل الأول في تكوين الأمة هو وحدة الحياة الاقتصادية . وانتقلت الفكرة القومية الى بلادنا فخلطنا أولا بينها وبين الدين . وعلى هذا فقد نشأت عندها أربع نظريات لكل منها رأيها في تعريف الأمة ، وهى : نظرية ترى أن اللغة هى الأساس في بناء الأمة وهى النظرية الألمانية .

وأخرى تضع الرغبة في التعايش معا أو لا وهى النظرية الفرنسية .

وثالثة ترى أن الأمة تنشأ اذا قامت بينها وحدة في الحياة الاقتصادية ، وهى النظرية الماركسية . ورابعة تضع الدين فوق كل رابطة ، وهى النظرية التى سادت البلاد العربية زمنا طويلا . ويعرض المؤلف لهذه النظريات كلها محللا مناقشا ، وهذا هو موضوع الكتاب .

ونحن هنا لن نستطيع الوقوف عند المناقشات التى تتناول كل هذه الموضوعات ، بل سنقف عند ما نراه هاما أو جديدا طريفا .

### القومية واللغة

ومن أشهر دعاة هذه النظرية وناشريها من الألمان ( هرر ١٧٤٢ - ١٨٠٣ ) الذى نشر عام ١٧٧٤ كتابا عنوانه « فلسفة أخرى في تاريخ البشرية » وأعقبه بأربعة كتب أخرى تدور حول الموضوع ذاته . وخلاصة آرائه أن « اللغة بمنزلة القلب والروح من الأمة - والشعوب التى تتكلم لغة واحدة تكون ذات قلب واحد وروح مشتركة ، ولذلك تكون أمة ،

جريدة تمتدح من كان يهجوهم من قبل ، واعداد هذه الجريدة في التحف البريطاني بلندن تؤيد هذا الادعاء . ان هذا وذلك يدعو الى الاعتقاد بأن السيد جمال الدين الافغانى ما زال في حاجة الى دراسة مستقصية متعمقة تكشف عما خفى على الدارسين حتى الآن .

والحديث عن القومية والدين يجعلنا نقرر دون تردد أن الاسلام لعب دورا هاما في تقدم القومية العربية وتوسعها، فقد كان القوة الدافعة للتوحات العربية التي نشرت اللغة العربية ، وهو الذى اكسب هذه اللغة مناعة فربطت بين العرب في سائر بقاعهم حتى في عصور الانحطاط .

### وحدة اللغة والتاريخ

واذا اردنا أن نخرج بخلاصة مقتضبة في كلمات تعبر عن رأى المؤلف فاننا نورد له قوله : « ان أس الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ لأن الوحدة في هذين الميدانين هي التي تؤدي الى وحدة المشاعر والمنافع، ووحدة الآلام والأمال ، ووحدة الثقافة .. وبكل ذلك نجعل الناس يشعرون بانهم أبناء أمة واحدة متميزة عن الأمم الأخرى » . وبعبارة أخرى فان « اللغة تكون روح الأمة وحياتها ، والتاريخ يكون ذاكرة الأمة وشعورها » .

الدكتور محمود السمره

## من الكتب التى وصلتتنا

### الادب الشعبى في جزيرة العرب

لعبد الله بن خفيس - مطابع الرياض

● اهتم علماء الغرب بدراسة الفنون الشعبى في بلدانهم ، ودفعهم حب الكشف والاستطلاع الى دراسة هذه الفنون عند الأمم الأخرى فكان نصيب الادب العربى من دراسة المستشرقين وأقيا . وقد نشر البارون (سلقستردى ساسي) ما يزيد عن مائتى مؤلف في علوم الشرق ولغاته . ومن أهم ما عنى به هؤلاء المستشرقون قصص (الف ليلة وليلة)، فقد درسها أكثر من عشرين مستشرقاً من بينهم (انطوان جالان) و (كوسان دى برسيغال) . وقد ساهم أدباء العروبة في ميدان الادب الشعبى

والشيخ محمد مصطفى المراغى الذى يروى عنه المؤلف أنه قال : « ليس لى رأى في الوحدة العربية .. لا اشتغل بها .. لست من أنصارها ولا من أعدائها » . ومن أوائل المؤيدين لها الفكر الذى السيد عبد الرحمن الكواكبي الذى دعا الى تكوين خلافة يرأسها عربى للنظر في الشؤون الدينية منفصلة عن الشؤون الدنيوية ، وكذلك الشهيد الشيخ عبد الحميد الزهراوى ، ورفيق العظم .... الخ .

### رأى جمال الدين الافغانى

وللمؤلف مناقشة طريقة جديدة تخالف الشائع بين الدارسين ، فهو يرى أن السيد جمال الدين الافغانى لم يكن داعية للجامعة الاسلامية ، بل للجامعة القومية التى يسميها «الجامعة الجنسية» . وهو يستند في هذا الى مقال للسيد جمال الدين باللغة الفارسية ، والى آراء بعض كبار مفكرى القومية التركية من أمثال (يوسف أفجورا) والشاعر (محمد أمين) .

وعندى أن مثل هذا الرأى على جانب عظيم من الخطورة ، ولكنه في حاجة الى مزيد من الاستقصاء والبحث وبخاصة في حياة الافغانى نفسه لتكشف عن السر الكامن وراء هذا التذبذب بين الاسلامية والقومية . ولقد شهد معاصرون للافغانى عليه بهذا ، فيقول الشيخ عبد القادر الغربى ان الافغانى عندما كان في لندن اشتراك في اصدار

### الفكرة العربية في مصر

لاتيس صايغ - بيروت

● «قصة تطور الفكرة العربية في مصر منذ ان كانت دعوة يتيمة لا تجد من ينصرها في وجه الاقليمية القرونية والجامعة الاسلامية الى ان أصبحت عقيدة مصر الرسمية واطار كيانها - وحسب هذه القصة وان كان مجراها يحفل بالحواجز والخسائر والعقبات والنكسات ، من النهاية المظفرة النبعة ان العرب لا يتساهلون : لذا تعترف مصر بعروبتها اليوم، بل هم يتساهلون : لذا لم تعترف مصر بعروبتها الا اليوم !!»

جزيرة يافا ، فشل الفرنسية في جبل نابلس ،  
عساكر بونايرت في صفد ، ابراهيم باشا في  
فلسطين ، ثورة صفد قبل قرن .

### تنظيم النسل

للدكتور وليد قمحاوي

دار العلم للملايين - بيروت

● أن تنظيم النسل لا يعني تحديده فحسب ،  
بل هو اكبر من ذلك - وهو لا يعني وضع القوانين  
والشرايع المقيدة للتناسل، كما أنه لا يعني تفضيل  
جنس على جنس ، أو تقلاب قوم على قوم ، لأنه  
أسمى من ذلك . وإنما هو فلسفة وعلم ، الغاية  
منهما إزالة ما يشوب التناسل من شقاء ، وزيادة  
ما يعقبه من سعادة تفمر كل من له علاقة بعملية  
التناسل .

ان تنظيم النسل يهدف الى وضع اقصى ما  
يمكن وضعه من القيود على توارث العيوب الجسمية  
والعضلية كما يهدف الى تنسيق التناسل بشكل  
يطابق حاجة الفرد ومقدرته النفسية والجسمية  
والاقتصادية ، ويوافق حاجة المجتمع الانساني  
ومقدرته الروحية والمادية .

### أسرار ما وراء الستار

لمحمد جميل بيهم - بيروت

● « دراسات لتلزم المراحة الكاملة ، والحياد  
التام ، وتتناول الشؤون العربية والإسلامية في  
كل من الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية »

### أبو مسلم الخراساني

● محمد عبد الفتى حسن - دار المعارف - مصر  
● كتاب يتناول بطريقة قصصية حياة الرجل  
وقيام الدولة العباسية ثم وضعه موضع الاهتمام  
لمصرعه .

### أغنيات بلادي

لشاعر أبي سلمى - دمشق

● ديوان شعر للشاعر الفلسطيني المعروف  
عبد الكريم الكرمي ، وهو مجموعة من القصائد  
الغزلية والوطنية .

### صيف من الشرق

لفاضل السباعي - دار الآداب - بيروت

● لغائي قصص قصيرة منها: صيف من الشرق ،  
ذقون في الهواء ، الموعد اللازوردي . ■■

مثل الياس بقطر ، وطنوس الشدياق ، وغلبيش  
اليازجي ، وحفني ناصف ، وقليبي حتى ،  
وجيور عبد النور ، هذا الى جانب ما خلفه قدماء  
المؤلفين .

وهذا الكتاب يحاول ان يكشف عن الادب  
الشمسي في جزيرة العرب بعد ان اصبح نسيا  
منسيا ، ويهتم اهتماما خاصا بالشعر النبطي  
مبيناً ضياء بالصور البلاغية ، وعلاقته باللهجات  
في الجزيرة . والمؤلف يشرح الانفاسات اللغوية  
العامة لكل شاعر أو نموذج يورده .

### هارون الرشيد

للدكتور عبد الجبار الجومرد - بيروت ( جزءان )

● ان هذا الكتاب الضخم ليس دراسة  
تاريخية فحسب للرجل الذي كان عصره من ازهى  
العصور الذهبية في التاريخ الاسلامي ، بل انه  
بجانب ذلك دراسة اجتماعية سياسية لعصره .

### قصة الاكتشافات الطبية الكبرى

تأليف اليزابت رايدر مونتجرى

ترجمة الدكتور كمال سعيد مكتبة النهضة المصرية

● هذه قصة حرب بين الاطباء والمرض ، بين  
العلم والالام . انها قصة بعض تلك الماركات الكبرى  
في تلك الحرب وقصة من انتصروا فيها .  
ان الحرب ضد الامراض والالام مستمرة منذ  
كان الانسان البدائي يلجأ الى السحرة ، وكان عنده  
في المدينة الاولى الخلاقون الجراحون والسميماويون .  
ومنذ مائتي سنة فقط نظم القتال ، وأصبح الطب  
مهنة حقيقية مبنية على البحث والملاحظة ، لا على  
الخرافات والتفويض .

وقد حاول المؤلف ان يسرد هذه القصص بطريقة  
واقعية تبين أهمية هذه المكتشفات في حياتنا  
اليومية .

### من تاريخنا

لمحمود العابدي - عمان

● عشرون مقالة نشرها المؤلف وكتبها على  
مدى خمسة عشر عاما ( ١٩٢٢ - ١٩٤٧ ) وهي  
مقالات تعالج مواضيع كان لها شأن خطير في حياتنا  
وقد ابقاها المؤلف على وضعها لتدل على الزمان  
والمكان اللذين كتبت فيهما وتحت تأثيرهما .

من هذه المقالات : انسان فلسطين القديم ،  
الظاهر بيجرس يسترجع صفد ، صلاح الدين  
الصفدي ، ظاهر العمر ، احمد باشا الجزائر ،



# بريد القراء



## الدين ... والحياة

● « العربي » الاسم المحبوب الذي تحمله مجلتنا والتي شغفنا بها جبا لما تحويه من مواضيع شيقة حتى وكأنها خلقت لتطرق جميع الأبواب لتزيد من تثقيف هذه الأمة الثقافة الصحيحة .  
الا اننى مع الأسف الشديد لاحظت انها نسيت بابا ذا أهمية عظمى بالنسبة لهذه الأمة وهو ( باب الدين ) . فحبذا لو عملتم على اضافة هذا الباب لمجلتنا المحبوبة حتى نزيدها نورا على نور فتتير الطريق للقلوب مثلما تنيرها للعقول ، ولكم منى أطيب التمنيات . والسلام عليكم .  
عبد الحليم الجلال : الظهران - ص.ب ١٠٤

● « واننى اذا ابحت اليكم بتحياتى واعجابى بمجلتكم الزاهرة وما تنشره من بحوث علمية وادبية وتاريخية ، ارجو ان تكونوا عند ظننا ، فتجعلوا للدين فيها ركنا ، فتكتمل فيها ثقافة الدين والدنيا معا .

عبد الله عبد المحسن الجار الله : وزارة الزراعة - الرياض

« العربي » : نحن لم ننس باب الدين أو نهمله وان ما نشرناه بالعدد الخامس عن الصوم وبالعدد السابع عن الحج ، وبالعدد التاسع من « الدين يسر وتبدير لحياة الكون والانسان » ، وبالعدد الحادى عشر من « فهم الاسلام أمس ، واليوم ، وغدا » ، وما نشرناه ونشره في مختلف أعداد « العربي » عن اعلام الاسلام وائمة كابن تيمية وابن حزم وغيرهما ، وعن المساجد والكتايب التاريخية كالمسجد الاموى وجامع القرويين وبيت المقدس وكنيسة القيامة وغيرها .. ان هذا كله « وكثير غيره مما نشرناه ونشره في مختلف المناسبات ، أكبر دليل على أننا لم نهمل باب الدين أو نقصّر في معالجة ما يسمح المجال بمعالجته من شؤونته .

اما ان كان المقصود هو نشر ما قد يتصل بشؤون العبادات والمعاملات فذلك شيء له مجاله الخاص .

## جوائز المسابقات

● تلقيت بمزيد الشكر رسالتكم الكريمة التي انطوت على الشيك رقم ٩٥٥١١ بمبلغ خمسين جنيها قيمة الجائزة الاولى التي فزت بها في مسابقة العدد السادس ، على بنك « دى فرست ناشونال سيتى بنك أوف نيويورك - القاهرة » ، فاشكركم خالص الشكر واتمنى لمجلتكم القراء ما هو اهل له من سعة الانتشار والنجاح ، كما ارجو لكم مزيدا من التوفيق في رفع شأن الوطن العربي واعلاء كلمة العروبة .

غياث الدين بيومى محمد  
المدرس بأسبوط - مصر

## « شيك » ينتظر صاحبه

يرجى من الاستاذ جورج خورى سماعنا ان يتصل بمجلة العربي بشأن الشيك الذى ارسلناه اليه بتاريخ ١٩٥٩/٧/١ عن مقاله « عبدة النجوم ما بين النهرين » المنشور بالعدد التاسع ، فرد الشيا لخطا في العنوان الذى اعطانا اياه .

## القومية العربية

### ● سيادة رئيس تحرير العربي الموقع

بمزيد الفخر اقدم عظيم تقديري للمجهود الجبار الذي بذلونه لكي تخرج مجلة « العربي » متلائمة مع طبيعة المرحلة التي تجتازها امتنا العربية ، جامعة بين الثقافة الوطنية الرصينة والثقافة العلمية البناءة . وكعربي يهمه نجاح هذه المجلة في أداء رسالتها على أكمل وجه أود أن أوجه عنايتكم الى وجود خطأ مغل يتعارض مع مفهوم القومية العربية وذلك في العدد التاسع من المجلة .

لقد ورد تفسير القومية العربية في « مسابقة العربي » على أنها « شعار العروبة في كفاحها الحاضر ضد الاستعمار » . ان الشعار يرفع غالبا في ظروف معينة ولاهداف معينة ثم يزول بزوال تلك الظروف او بتحقيق تلك الاهداف ويستبدل بشعار آخر يلائم ظروف المرحلة الجديدة واهدافها . فهل هذا ما نعينه بالقومية العربية .. وبماذا نفرس هذه القومية العربية بعدما يتحرر

ويضرب بالعود ..

اما انهم كانوا يضربون به المثل في الشؤم ؟ فلانه - فيما يروى بعضهم - ولد يوم مات رسول الله ، وفطم يوم مات أبو بكر ، وختن يوم مات عمر ، وتزوج يوم مات عثمان ، وولد له ولد يوم مات علي ! وهذا كما ترى كثير ، فلما يجتمع مثله لانسان .. فان مصحح " كان حقا أشام خلق الله !!

## قريبا .. انشاء الله

● .. ولن يفوتني في هذه المناسبة أن اشكر لكم اهتمامكم بنشر تلك الاستطلاعات الصحفية القيمة عن البلاد العربية ، وصدقوني اذا قلت لكم ان كثيرين من أبناء العروبة كانوا يجهلون كل شيء عن الحياة في معظم أجزاء الوطن العربي ، فجاءت « العربي » وسدت هذا الفراغ وأكملت هذا النقص وجذا لو انكم نشرتم استطلاعا من مهبط الوحي، المملكة العربية السعودية الفتية ، التي لم تنشروا عنها شيئا حتى الآن .

عبد الله صالح - الرياض

« العربي » : نشرنا في العدد السابع استطلاعا عن الحج ، وبيت الله الحرام ، والحرم النبوي الشريف ، وذلك في مناسبة موسم الحج . ونحن من استطلاع كبير للسعودية قيب قوسين ، ولكن لكل غاية سبيل يجب أن يمهده ، كما أن لكل شيء أوانه .. وكل آت قريب .

### أشام من « طويس » !

● لماذا ضرب العرب في صدر الاسلام المثل بطويس في الشؤم ، فكانوا يقولون : أشام من طويس ؟ ومن هو ؟

محمد عبد القادر

مدرس بمدرسة الجلاء : بني مزار

« العربي » : طويس ، كما يروى الاسفهاني وغيره ، هو احد أوائل الفنانين في صدر الاسلام . وثيل انه اول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق . احد من الحان الغرس والروم ، وكان يدق بالدف

## مصاحف تاج الشريعة

- مطبوعة عن قوالب مصورة
- مشهورة في جميع أنحاء العالم الاسلامي
- يحبها المسلمون ويشترونها في كل مكان
- يرحب بكل استفسار عنها لدى :

شركة تاج المحدودة ص.ب (٥٣٠) كراتشي الباكستان



## مسابقات (( العربي ))

● تحية وسلام . فكرة صائبة تطلعون بها على العالم العربي يمثل هذه الاحاجي تدفعون بها الجيل الجديد الى درس تاريخ اجداده بأسلوب شيق مفر ولا سيما تاريخ الاعلام عنهم ممن يكاد الزمن يطمس اسماءهم كاسامة وذى الرمة وبلال وغيرهم يوم لم يعد يتصفح تاريخهم حتى المتأدبين سوى القليل . فتمم الفكرة .

جورج طيار

الجامعة الوطنية - عاليه - لبنان

## لم أقوى على المقاطعة !

● رسائل كثيرة بعثت بها اليكم ولم تنشروها .. ففكرت في عدم شراء اعداد المجلة ، وفعلا اضريت عن شراء العدد التاسع .. لكنني لم استطع الاستمرار في مقاطعة مجلتنا المحبوبة . وحملني ايماني برسالتها على ان استأنف شرائها، وفعلا بحثت عن العدد الذي كنت قد اضريت عن شرائه حتى وجدته ، وضعمته الى مكتبتي مع ما سبقه وما تلاه .. وسأظل اشترى كل عدد يصدر من ((العربي)) الحبيبة ، حتى ولو لم تنشروا لى شيئا من مقالاتي او تشيروا اليها حتى في بريد القراء !

عبد الله معروف

سيلة الظهر - الاردن

## لشعارات

الوطن العربي كله من الاستعمار .. هل ستصبح القومية شعارا لمرحلة جديدة ام انها ستزول مع الاستعمار ؟ ثم اذا اعتبرنا القومية العربية شعارا في حاضرها ، فماذا كانت تعنى في ماضيها منذ آلاف السنين ، وماذا ستعنى في مستقبلها بعد آلاف السنين ؟

خالد منصور - الرياض

« العربي » : الشعار هو نداء يتنادى به القوم لحرب او غزو . هذا ما يقوله القاموس . نقولنا ان العروبة شعار في كفاحها ضد الاستعمار ، قول صحيح . انها نداء نتنادى به في حرب الاستعمار . اليس كذلك ؟ اما ان الشعارات تتغير تبعاً للظروف فهذا جائز ، الا في العروبة . لانها نداء للحرب اصيل . انما الذي يتنادى عليه هو الذي يتغير . فالنداء اليوم على الاستعمار في الخارج ، وعلى التأخر في الداخل ، على الامية وعلى الانفاق الفتيقة .

## البكتير

● ارجو التكرم بالاجابة عن هذا السؤال : هل البكتير حيوان او نبات ؟

ولكم الشكر .

موسى حنا عنز

ص. ب ٢٢٠ عمان الاردن

« العربي » : البكتير ينسب الى عالم النبات .

## حليب رينبو

● اشربه ولا حظ اختلافه عن اى «حليب» آخر

● اطلبه من مزرعة الحماى

محمد عبد الرحمن البحر وشركاه

الوكيل العام

الصانع الجريد ملفون ٢٢٢٤ ص. ب ٦٠٩ الكويت

### ذاكرة القراء ليست ضعيفة كما يتوهم بعض الكتاب

● أما أن تكون «العربي» سباقة في كل مجال ، فهذا ما يعرفه القاصي والداني ، منذ اليوم الأول الذي رأت « العربي » فيه النور .. وأما أن تقدم لنا طعاما ممضوغا ، فهذا ما لم نعهده من قبل ، ولا نرضاه لها أبدا .

ففي العدد الثامن قصة بعنوان « زوجة رجل آخر » ، وفي العدد العاشر قصة بعنوان « سر المهنة » ، وكلتا القصتين للكاتب أمين يوسف غراب ، وهما مما سبق نشره في أحد أعداد « الكتاب الذهبي » ، سنة ١٩٥٣ ، وعنوانه الآخر « امرأة العزيز » ؟

فهل بلغ من حسن ظن السيد غراب بالقراء أن يعتقد أنهم كقراء « اللهب الأحمر » : مش فاكربن تعشوا ايه امبارح !!

اسحق اسماعيل التعمري : الزرقاء - الاردن

● عندما قرأت قصة « زوجة رجل آخر » المنشورة بالعدد الثامن ، تذكرت انها سبق ان نشرت منذ سنوات .. فلما قرأت قصة « سر المهنة » بالعدد العاشر ، تذكرت انها هي الاخرى قد نشرت .. وما لبثت أن قمت بعملية «جرد» وتفتيش بين محتويات مكتبتى حتى عثرت على القصتين معا ، منشورتين في أحد أعداد « الكتاب الذهبي - امرأة العزيز » ، وان كانت الاخيرة منشورة بعنوان آخر هو « وادى السحر » .

شكرا للاستاذ غراب ، لانه بعمله هذا حملنى على جرد مكتبتى ، فعثرت على الكثير مما كنت أريد أن أقرأه .

جيدا لو وضع لنا الكاتب الاديب قصة جديدة - لم تنشر من قبل - بعنوان « آداب المهنة » !

توفيق الجندى : نابلس - الاردن

● قد لا نعلم ماذا تعشينا بالامس كما يقول الاستاذ أمين يوسف غراب في قصته « سر المهنة » على لسان رئيس تحرير جريدة « اللهب الأحمر » .. لكننا مع ذلك لا نزال نذكر ان قصة « سر المهنة » وشقيقتها « زوجة رجل آخر » اللتين نشرتهما « العربي » للاستاذ غراب ، سبق نشرهما في « الكتاب الذهبي » سنة ١٩٥٣ .

نريد من مجلتنا المحبوبة « العربي » ومن كتابها الامائل الا يطالعونا الا بكل جديد .  
اسماعيل محمود الجندى - الزرقاء

« العربي » : هذه بغضمة نماذج من عشرات من الرسائل تلقيناها بشأن قصتي « زوجة رجل آخر » ، و« سر المهنة » . ونحن نأسف لما حدث ، ولم يكن لنا فيه حيلة .. فقد أكد لنا الاستاذ أمين يوسف غراب انها قصص لم تنشر . وأنتم - ونحن نؤمن بقسم الاستاذ الكريم . ولكن لعله النسيان ، والذي ينسى عذرده معه .

### مرض السكر .. أيضا

● منذ أسابيع ظهر انى مصاب بمرض السكر. ولما كنت أجهل اسباب هذا المرض واعراضه وما يجب عمله للشفاء منه ، ونوع الغذاء الذى ينبغي تجنبه ، والطبيب المألج فلما يتسع وقته للاجابة عن هذه الاسئلة ، ارجو أن تفصلوا بايضاح اسباب هذا المرض وكيفية علاجه في باب طبيب الاسرة ، وشكرا .

منير عطا العشي

دائرة الكهرباء - الكويت

« العربي » : ارجع الى مقالنا عن مرض البول السكرى وآخر ما قال الطب فيه ، بالعدد الثامن، صفحة ٩٢ وما بعدها ، تجد فيه جواب ما تسأل عنه .

## لا داعى لليأس

### من قال هذا ؟

« حل المنشور على صفحة ١١٨ »

- ١ - ابن الرومي
- ٢ - أبو ذؤيب
- ٣ - الفرزدق
- ٤ - أبو فراس
- ٥ - المتنبي
- ٦ - الاخطل
- ٧ - ابن العميد
- ٨ - الحطيتة

● أنا في الثانية والعشرين ، أهوى الموسيقى وكنت أعد نفسى للتخصص في دراستها ، ولكنى أصبت فجأة بمبادئ الصمم الذى استفحل في الشهور الأخيرة فأصبحت لا أكاد اسمع مما يجرى حولى شيئا الا اذا كان المتكلم قريبا من اذنى . وقد عرفت نفسى على بعض الاطباء المحليين فلم يجد علاجهم شيئا ، حتى كنت أياس من الشفاء وكثيرا ما فكرت في الانتحار .. فهل لديكم علاج ؟

ح.م. : كفى الدوار - مصر

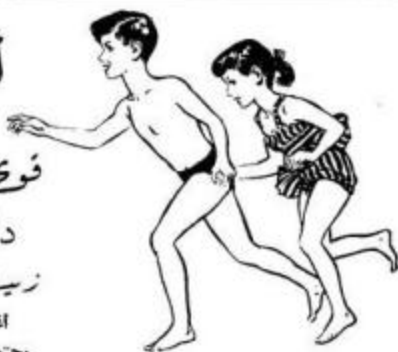
« العربى » : لا داعى لليأس ، فقد تقدم الطب وأصبح لكل داء دواء ، وكثير ممن أصيبوا بمثل ما أصبت به شفاوا بعد علاج يقصر أو يطول تبعاً لدرجة الإصابة ، ولكن لا بد من طبيب اختصاصي ، فمعظم الاطباء المحليين غير متخصصين .. ولا تنس أن ينهوفن - الموسيقار الخالد - أصيب بالصمم وهو في مثل سنك ، فلم ييأس ، ولم ينتحر ، بل

واصل كفاحه حتى يهر العالم بالبحانه التى ما فتئ الناس يستمعون اليها مسحورين رغم مرور أكثر من قرن على وفاته .

## للأطفال الأصحاء

قوى وسعيد ونمو أجيداً  
دائماً ممتلئ قوة  
زيت السمك "سيفن سيز"

أغنى غذاء للقوة جادت به الطبيعة ،  
يحتوى على فيتامينات ( أ ) و ( د )  
التي تعلى الصحة سيساعدك على  
الحفاظة على صحتهم ومستقبلهم .



## سيفن سيز

غنى وذهى - زيت سمك على شكل زيت وبرشامات  
زيت السمك البريطانية ، صل - انجلترا

## اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ١٠٣

- ١ - كلاهما واحد .
- ٢ - هو الطيار لتدريج ، وهو امريكى من اصل سويدي . طار وحده من نيويورك الى باريس دون توقف وبلغها . فكانت مفاجأة اهتزت لها الدنيا . وزاد في حب الناس له انه وقض ان يستغله احد من بعد ذلك في تجارة او دعاية او كسب . كان طيرانه عام ١٩٢٧ . وسنه ٢٥ عاما .
- ٣ - انه اول اكسيد الكربون . ذلك ان البنزين وبه الكربون ( الفحم ) يحترق . فاذا هو احترق في اكسجين كثير احترق احتراقا كاملا ، وانتج لاني اكسيد الكربون ، وهو يتألف من ذرة كربون وذرتين من الاكسجين . اما اذا احترق في مقدار من الاكسجين محدود ، احدث ذرة الكربون الواحدة بلرة واحدة من الاكسجين ، فتنتج اول اكسيد الكربون ، وهو سام .
- ٤ - نهر الامزون بأمريكا الجنوبية .
- ٥ - كان اسمه الكحّال . وهذا الطب اسمه الكِحالة .
- ٦ - قوة القلب ، بحسبانه مضخة تضخ الدم الى سائر الجسم ، تساوى نحو جزء من ٢٤٠ جزءا من قدرة حصان .
- ٧ - نعم . دلت التجارب ان عند الفص تنشأ في الطفل صعوبات تتعلق بالنطق وبالشخصية .

## دواء الحمل

- قرأت بالعدد التاسع من « العربي » ان هناك دواء جديدا للحمل اسمه «برو داو سترون» . ارجو الافادة عن مكان بيعه ، باى الصيدليات ،

وبأى البلاد ، ومن اين نستطيع الحصول عليه .  
عبد الله عبد العزيز عبد الولي  
شارع المختار - عدن

« العربي » : اقرأ اجابتنا عن سؤال مماثل :  
بصفحة ١٦٠ من العدد الماضي .

## النجوم المتساقطة !

● نشاهد احيانا بعض النجوم تتحرك في السماء تاركة وراءها خطا من النور الواضح ، فيقول بعض العوام : النجمة خرت ! عالسبب ذلك ؟ وهل صحيح ان بعض النجوم يتساقط من السماء ؟  
عبد الله عبد العزيز العبيدان  
الكويت

« العربي » : هذه الاجسام المتساقطة ليست نجوما كما يتوهم الكثيرون . انها شهب .. والضوء المتصل الذي يرى وكأنه يتساقط هو ضوءها .. والشهاب كتلة تركيبها اشبه بصخر الارض ، وهو يهبط الى الارض بسرعة هائلة ، فيحتك بهواء الجو ، فيحترق ويتبدد ، وكثيرا مالا تكاد تبقى منه بقية قبل ان يصل الى الارض . وهو بسرعة نفاذة في الهواء تراه العين خطا من الضوء متصلا .. ويوجد من هذه الشهب ملايين ، لاتفق تصل الى الارض ليل نهار ، وهي كما قلنا ليست بنجوم .

## « مسابقة العربي »

كوبون المسابقة  
يرفق مع الرد

الاسم

العنوان

# العرب

العدد الثالث عشر

مادى الآخرة ١٣٧٩

ديسمبر

كانون الاول ( ١٩٥٩ )

مع هذا العدد  
طدية

عرو  
ممتاز

وجوائز

١٢٠٠

جنيه سنوياً

طفا خان الخليلي

التمن

الامم مصر	١٠	فروش
الاردن	١٠٠	علمي
لبنان	١٠٠	فروش
الامم سورية	١٠٠	فروش
البراق	١٢	علمي
السودان	١١	فروش
الكويت	١٥	روسيه
الخليج	٩	روسيه
السعودية	٩	روسيه
البحر	٣٥	شمال
ليبيا	١٥	فروش
تركي	٢٠٠	فروش
الغرب	٢٠٠	فروش





أول أهداف الطفولة : عصفور !

## عزيزى القارىء

● هذا هو العدد الأول من السنة الثانية (( للعربى )) ميّزناه بكثير من الأشياء . وهو الآن فى يدك ، فأغنانا ذلك عن وصفه ، فلعلك واجد فيه كل ما تصبو ونصبو اليه . وهو طليعة لأعداد من (( العربى )) فى السنة الجديدة كلها ممتازة ان شاء الله .

● وقد رفعنا ثمن (( العربى )) فى بعض الاقطار ، تلك التى يباع (( العربى )) فيها بثمن بخس ، لا يتفق وما يتكلفه (( العربى )) من نفقة . ونحن نرفع الثمن ونعلم أنه لا يزال دون الكفاية ، وهذا من بدائه الأمور . ولكن الكرام الباذلين فى هذا السبيل يعوضهم عن ذلك كسب أكبر ، ذلك بث العروبة وتدعيم القومية العربية فى الأمة العربية ، ونشر الثقافة ، والعلم والمعرفة ، فى القريب منها والبعيد .

● وتلاحظ يا عزيزى القارىء أننا استبدلنا موزعى (( العربى )) بموزعين آخرين . والموزع الجديد (( للعربى )) هو (( الشركة العربية للتوزيع )) - بيروت - أما فى الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة (( فشركة توزيع الاخبار )) .

● ثم ان الكثير من القراء لا يزالون يطالبوننا بقبول اشتراكهم . وقد أعلننا أن أمر الاشتراك يكون بين طالب الاشتراك ووكيل التوزيع بناحية المشترك ، ولا دخل (( للعربى )) فى ذلك .

واليوم ننشر ، فى هذا العدد ، أسماء وكلاء التوزيع وعنواناتهم حتى يتصل بهم طالب الاشتراك . والسبب ؟ ان كلفة ارسال (( العربى )) بالبريد كلفة باهظة ، وهى بغير البريد ، جملة ، شئ آخر .

(( المحرر ))

# العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

## القسم العام :

- هذا أول عيد ميلاد للعربي .. فكل عام وأنتم بخير ..... ٨
- مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ..... ١٣
- الفزالي : أعجب شخصية في تاريخ الفكر الاسلامي ..... ٢٢
- أبطال من بلادنا : أحمد مريود ..... ٢٨
- شعب متشبث بحقه .. حتى الموت ! ..... ٤٣
- مجتمعنا العربي مجتمع أفرج .. ما تزال احدى رجليه ترسف في القيود والاغلال ..... ٤٨
- الحب : كما يعرفه فيلسوف الاندلس وفقهها ابن حزم ..... ٥٥
- الرقي في الاسلام : القرآن يحرم الرق والمدينة تمارسه ! ..... ٧٦
- رسالة من جندى يحتضر الى ولده الذي لم يولد بعد ! ..... ١٢٦
- الخليج عربي .. شرقه عربي ، وغربه عربي ( وثيقة تاريخية ) ..... ١٢٨
- مرآة الراى العربى ..... ١٢٢
- مرآة الراى الغربى ..... ١٤٦

## استطلاعات صحفية ملونة :

- خان الخليلى : كان مقبرة في عهد الفاطميين فأصبح قبلة السائحين ! ( بالالوان ) ..... ١٩
- التعمير في الكويت ( بالالوان ) ..... ٦٢
- مملكة النحل : مجتمع فيه الذكور قلّة ، مساكين أذلة ( بالالوان ) ..... ١٠٨
- رقصة السماح : هل سرقها دمشق من حلب ؟ ( بالالوان ) ..... ١٤٠

## طب وعلوم :

- آباء الطب والعلم والاختراع ..... ٨٤
- طبيب الاسرة : أخطاء في أوضاع الجسم يجب تصحيحها ..... ٨٩
- مملكة النحل ..... ١٠٨

العرب { مجلة شهرية مصورة : عربية  
علمية أدبية ثقافية جامعة  
تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٥١٨١ - تلفرافيا « العرب »  
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة ص.ب ٢١٧٣  
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات : تكون باسم  
رئيس التحرير .



## صورة الفلاف

ان « خان الخليلى » فى القاهرة ، لا يقل شهرة عند السائحىن عن الهرم الاكبر وابى الهول واثار الاقصر واسوان .. فما من سائح يزور القاهرة الا تراه فى « خان الخليلى » وقد غرق فى جو حالم بين مظاهر الترف والفن الجميل .  
ولكن .. هل تعرف ان هذه البقعة الحافلة الناعمة التى ينبعث منها عير المسك والعنبر والعود ، كانت مقبرة فى عهد الفاطميين ؟  
( اقرأ الاستطلاع فى صفحة ١٩ )

### لغات وآداب :

- الشاعر القروى : جمع بين العاطفة والحكمة والصناعة المبدعة ... ٩٧
- عد من هنالك ( شعر ) ... ٧٥

### قصص :

- التجربة والخطأ ... ٩٢
- بطلان صغيران ... ١٣٦

### أسرة :

- امهات من الدرجة الاولى ، زوجات من الدرجة الثالثة ... ١٠٤

### كتب :

- نقد كتاب الشهر : المسرحية فى الادب العربى الحديث ... ١٢٩
- مكتبة العربى ... ١٥١

### متنوعات

- طرائف عربية ... ٣٠
- مسابقة العربى ... ٦٠
- نتيجة مسابقة العدد الحادى عشر ... ١٣٤
- نحن نسال وانت تجيب ... ١٠١
- دردشة ... ١٠٢
- اضحك تفحك الدنيا مملكتك ... ١٢٤
- انت تسال ... ونحن نجيب ... ١٥٣
- بريد القراء ... ٦
- متعهدو توزيع « العربى » ... ١٣٥

من العدد : بالكويت ١٥ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٢ روبية او ٣ شلن . العراق ١٢٠ فلسا . الاقليم السورى ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الاردن ١٠٠ فلس . السعودية ٢ ريال . السودان ١٢ قرشا . الاقليم المصرى ١٠ قروش . ليبيا ١٥ قرشا . تونس ٢٠٠ فرنك .  
الاشتراكات : للاشتراك فى المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام فى البلد الذى هو فيه وتكون المعاملة راسا بين المشترك والموزع .



## القصة المنحدرة شر من الأفيون

٩٤١٥

... وليس تحرير مجلة العربى

بعد التحية . جاء في العدد الأخير من مجلة « العربى » أن عدد مدارس الرياض بالكويت تسع والواقع أنها خمس عشرة روضة .. فنرجو العلم بذلك

مدير المعارف

« العربى » لشكر السيد مدير المعارف على تصحيح الرقم . أنه رقم اخذناه من آخر تقرير أرسله إلينا السيد المدير وهو لعام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ . وذلك بعد أن سألنا فأحالونا إليه . وطلبنا مقالاً في الموضوع فاعتذر عنه . على كل حال نحن نهى دائرة المعارف لهذه الزيادة الباغية وماذا على همة القائمين بها بكثير .

● الحشيش والأفيون ممنوعان بحكم القانون . ولكن القصة المنحدرة مباحة ، مع أنها شر من الحشيش والأفيون !

ان القصة المنحدرة قتل للشباب ، وهدم للمجتمع الذى نعمل لبنائه

والشباب طاقة ، مستعدة لاي نشاط ، صالح أو غير صالح ، وصاحب القصة المنحدرة يستقبل هذه الطاقة استغلالاً خاطئاً ، بل أنها ، اذ يملأ فراغ المراهقين والمراهقات بالأفكار الملوثة، ويسكب في غريزتهم النظامية ما يزيدهم للانحراف ظمًا ، ويوجه طاقتهم أسوأ توجيه

ان المداد الذى يسود به بعض محترقى الادب ما يسمونه « القصص الواقعي » ، انما هو سم زعاف ينثونه في وعى الناشئين والناشئات ، في صورة قصص وروايات ، يقرؤها أبناءنا وبناتنا على أنها أدب ، او يشاهدونها في السينما على أنها ترفيه وتسلية ، وهى الوباء الذى تصعب الوقاية

منه ، والذى يسحق قوائنا المعنوية سحقاً ، ويهدم كياناتنا من حيث لا ندري !

ان من حق النشء على الدولة أن تحميهم من الفساد والانحلال .. فما بال القانون يتربص بتجارب الحشيش والأفيون ، وبغضى عينيه عن كُتّاب القصة المنحدرة ، والمتجرن بادب الفراش ؟!

حامد بدر - القاهرة

### الآيات للمتنبي

● نشرنا بالعدد الحادى عشر مختارات من الشعر العربى القديم تحت عنوان «من قال هذا؟» وقد حدث عند اعداد تلك الصفحة للطبع أن ابدلنا آياتنا لأبى فراس وأخرى لابن العميد ، بغيرها للمتنبي أكثر شهرة وتداولاً ، تيسيراً على القراء ، ونسينا تصحيح الإجابة تبعاً لهذا التعديل ، فنشر البيت الذى مطلعه « ومن نكد الدنيا » منسوباً لأبى فراس ، والذى مطلعه « باد هواك » منسوباً لابن العميد ، مع أنهما جميعاً للمتنبي .

وقد تلقينا من السادة ابراهيم قطان بوزارة التربية والتعليم بعمان ، ومنصور على منصور بمدرسة الجبيل بالسعودية ، وعبد المجيد عوضى باعكاية بمستشفى الملك سعود بالرياض ، وآخرين غيرهم رسائل يلفتوننا بها الى هذا الخطأ غير المقصود ، مما يسرنا أن نشر اليه ، اذ انه يدل على وجود وعى أدبى شامل في الأمة العربية .

بقية البريد على صفحة ( ١٥٩ )



## حول مقال الدين والحياة

● في العدد الحادى عشر من « العربى » كتب الاستاذ الكبير أمين الخولى مقالا تحت عنوان « الدين والحياة » عرض فيه موقف الاسلام من « الرق » ، وأورد في خلاله مقتطفات من كتاب لى هو كتاب « شبهات حول الاسلام » ، ثم علق عليها بأن القارئ يجد فيها ربح المحاولة المتبعة في التأويل ، والتي تنتهى بوضوح الى ان الاسلام كان ينبغى أن يبقى بعد حياة الرسول الف سنة أو أزيد ثم لا يعمل للقضاء على الرق أو تخريبه ، لأن الحرب لا تزال موجودة ، وهى مورد الرق الخصب !

للإسلام منها ، حتى يتفق العالم على مبدأ آخر في معاملة الأسرى غير مبدأ الاسترقاق .. وعندها يرجع الإسلام الى قاعدته العظمى التي قررهما بصراحة كاملة لا مواربة فيها ، وهى الحرية للجميع ، والمساواة للجميع .

بل لقد قلت كذلك ان الآية الوحيدة التي تعرضت لاسرى الحرب : «فاما متنا بعد» واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها» - والحرب كما بيئت هى المنع الوحيد الذى يعترف به الإسلام مبرا للرق - لم تذكر الاسترقاق لاسرى حتى لا يكون تشريعا دائما للبشرية ، وانما ذكرت الفداء او اطلاق السراح بلا مقابل ، لأن هذا وذاك هما القانونان الدائمان اللذان يريد القرآن للبشرية أن تقصر عليهما معاملتها لاسرى ، في المستقبل القريب أو البعيد .

« ومع هذا لم يكن تقليد الإسلام الدائم استرقاق الأسرى .. فحيثما أمين لم يسترقهم . وقد اطلق الرسول سراح بعض أسرى المشركين في بدر ، متنا بغير فداء ، واخذ من نصارى نجران جزية ورد اليهم أسراهم ، ليفسر بذلك المثل لما يريد ان تهتدى اليه البشرية في مستقبلها حين تتخلص من ورائاتها الكريهة ، وترتفع الى الإنسانية حتى في القتال ، وحينئذ يكون الإسلام أول مرحب وأول مستجيب ، لأن قاعدته الإنسانية العظمى هى المساواة الكاملة لكل البشر ، ولذلك عمل فعلا على تحرير الافراء بوسيلتين كبيرتين ، هما العلق والمكاتب ، وهو بهذا قد خطا خطوات فعلية واسعة في سبيل تحرير الرقيق ، سبق بها التطور التاريخي بسبعة قرون . »

واحسب أن هذا الكلام واضح جدا في دلالة ، وأن الذى يتفصح منه أمر آخر غير الذى ظن الاستاذ الكبير اننى أقصد اليه .

محمد قطب

واظن من حقى أن أوضح للاستاذ الكبير خاصة ، ولقراء العربى عامة ، جوانب لمعلها لم تعلق بخاطر الاستاذ في قراءته السريعة للكتاب . فانا لم اقل شيئا من هذا كله ، بل لعلى قلت قولاً على نقيضه وقلت ان الإسلام كان مضطرا أن يسترق من يقع في يديه من الأسرى لأن أعداء الإسلام كانوا يسترقون من يقع في أيديهم من أسرى المسلمين ، وقلت ان هذا المبدأ « مبدأ المعاملة بالمثل ، واسترقاق الإسلام لاسرى ، سيظل ضرورة لا فكاك

### ترجمة « العربى »

● فراءت في العدد الحادى عشر من مجلة « العربى » ردكم على اقتراحات ترجمة « العربى » بأنها لاؤدى الى الغرض الذى يهدف اليه اصحاب الفكرة وبهذه المناسبة اقترح انشاء مجلة عربية الطابع والاهداف باللغة الانجليزية ، تصدر في امريكا مثلا ، ويقوم بإصدارها مكتب الجامعة العربية هناك ، متعاوناً مع بعض الساسة العرب القديرين ، وبعض الصحفيين الامريكيين ، الذين يؤمنون بحق العرب ، وبعضهم أعضاء في منظمة اسدقاء الشرق الأوسط ، وبعضهم يحتلون الآن مراكز مرموقة في الصحافة الامريكية .

واعتقد ان مجلة كهذه ستلقى من اقبال القارئ الامريكى اكثر مما تلقاه النشرات التى يصدرها مكتب الاستعلامات العربى أو الهيئات الأخرى هناك .

جميل يونس  
نابلس - الاردن

# هذا عيد الميلاد الاول للعربي فكل عام وانتم بخير ..

## العمل آتسانا الزمان

أقول هذا وقد انقضى عام كامل من حياة « العربي » ، عاشه « العربي » اثني عشر شهرا ، وعشناه معه . شهرا أولا ، فثانيا ، فرابعا ، فعاشرًا .. أشهرًا خلنا معها أن الدهر يفلت أفلاتا . وما كان هذا عن هجر أو وصال ، ولكن كان عن عمل متصل . والعمل يشغل العقل فينسيه زمانه ، كما الحب يشغل القلب فينسيه أيامه .

وعلمنا على قلة من الرجال ، فزاد هذا في اعانتنا على نسيان الزمان . وبطول الأمل ثم يتقاصر ، ثم هو يعود فيطول ، شأن الحياة نفسها ، مراوحة بين قصر وطول .

وأصدرنا العدد الاول على عجل وفي قحط من الرجال غريب ، كان ضرورة ، فحمدنا الله إذ حمده الناس على الرغم من ذلك . وانتفعنا بما ذكر عنه القراء والأصحاب . ولم يصرفنا عن تقبيل نصيحة انه يبيع عن آخره . ويطلب السوق المزيد فلا نجد مزيدا .

■ يضيق الناس بالزمان فيحسبون كأنما الأيام والساعات تمشي وفي أقدامها انقال من حديد . وكذا المحب المهجور يطول نهاره ، وبطول ليله فتتعلق عيناه ساهرا بنجومه ، فيخال أنها كفتت عن جريانها . وان الشمس لن تطلع أبدا .

وعلى النقيض من ذلك قد يتسع الناس للزمان ، فتتابع أيامه والساعات تتابعها سريعا فما يستطيعون لها عدًا . ان الأوقات عندهم تفلت أفلاتا . وكذا المحب الموصول تختلط عليه اصباحه بامسائه ، وتنهب عنده الأيام فلا يدرى أيها السبت وأيها الأحد ، وينبهم عليه التاريخ فما يعرف أول الشهر من آخره .

والحق ان الزمان لا يسرع ولا يبطلء أبدا . انه يجري على وتيرة واحدة . ساعة اليوم كساعة الأمس ، ونهار هذا العام كنهار كان منذ ألف عام . وكذا الليل ، وكذا الشهر ، وكذا الأعوام .

انما هو الحس بالزمان ، وهو غير الزمان طولًا وعرضًا .

القليلة الكريمة فاتها بعض فوات أن تدرك الهدف الذي استهدفه أصحاب الفكرة الأولى : ان « العربي » ، ولو أنه كويتي فكرة ومُنبتا ومالا ، فهو عربي شامل ، وهو لكل البلاد ، لا فرق بين عربي كويتي وعربي جزائري ، ولا فرق بين عربي عراقي وآخر سوداني . وعم ينفق عليه الكويت ، ولكن نفقة الجواد الكريم الذي وهب « العربي » الى كل بلد عربي كريم . والكويت بلد عربي اكرم .

وليت هذا الهدف في الكويت ، وفي سائر البلاد العربية وكان فيها الامر اشق بثا ، جهدا الجهد الكبير . وبالصبر حققنا ما اردنا . ورضي اهل الكويت الكرام أن يكون حفظهم من « العربي » كمثل حفظ سائر البلاد العربية . وفهم اهل سائر البلاد العربية ان « العربي » ليس مجلة محلية، مقصورا امرها على الشؤون الخاصة لبلاد تخرج فيها ، وعليها وحدها . فهموا هذا فأقبلوا عليها اقبال من يشرب من نبع ماء عربي عذب فترات ، الكل فيه سواء .

### انتظام « العربي » لكل البلاد العربية دليل وحدة القلوب والغايات

وبهذا توطد « العربي » في البلد الام ، ذلك الكويت ، وتوطد كذلك في سائر البلاد التي جمعها والكويت قومية عربية لا بد هي مؤلفة آخر الامر كل القلوب . ومالي اقول آخر الامر . افليس لتوطد « العربي » اليوم في كل بلد عربي ، وانتظامه كل البلاد العربية ، دليل على وحدة قلوب مؤلفة طبعيا ، مؤلفة فكرة ، مؤلفة لسانا وثقافة وسليقة . ان الذي

واصدرنا العدد الثاني فقال الناس هذا اجود . ثم الثالث فقال الناس هذا اجود . وكلما أخرجنا قالوا بل هذا اجود الجميع . اقول سر ، ولكنك ستعجب اذا قلت لك انها كانت تنبت في قلوبنا خشية ، ذلك ان الجودة يجب ان تقف عند حد ، فلا تزداد الى الابد . فمعنى هذا أن تريد عن طاقة جهاز للعمل محدود . وخشينا شهرا يجيء يقول الناس فيه لقد وقفوا بالجودة عند هذا . واكثر من خشية الوقوف بالجودة ، خشية النكوص عنها . فبدلنا من الجهد الكثير الذي انساني الزمان .

### حيلة وحذر

وزاد من جهد رجال « العربي » ما اقتضته طبيعته من مراعاة وجوه من الامور شتى ، ومن تحوط وحذر شديد .

### « العربي » كويتية فكرة ومنبتا ومالا

مثال ذلك ان « العربي » كويتية ، لا شك في هذا . كويتية فكرة ومنبتا ومالا ، فهي فكرة نبتت عن الشيخ الشاب الجري ، الشيخ صباح الاحمد الصباح ، الذي عرفه الناس بحدالة الرأي ، واحبوه لجه الخير ، وقدروه عدالة حكم . و « العربي » فكرة عززها من بعد ذلك سمو الشيخ الأكبر ، أمير الكويت ، وانفق عليها عن طواعة . نقول هذا ونعيده ، ونعتذر لاهل هذا الفضل عن اعادته وتكراره .

### شيء من لبس

وكل هذا اوقع في بعض القلوب لبعض الناس شيئا من لبس . فهذه القلوب

بمعيدين عن كفاية و استكفاء . شركة التوزيع في الاقليم المصري تطلب قسما اكبر ونعجز عن ان نلبى . والمغرب يطلب ونعجز عن ان نلبى . والسودان والعراق الحبيب ... وان تعجب فاعجب من بلد عربي شديد العروبة كريم : ذلك الأردن : مليون ونصف من الأمة العربية كرام ، ترسل اليهم من « العربي » عشرة آلاف ، فتختفى . وترسل الاثنى عشرة الفا فتختفى . ويطلبون المزيد . واعجب من الأردن الكويت . بلد ما جاوز الربع مليون عددا ، ومع هذا يأخذ من « العربي » ٧٠٠٠ نسخة فلو انه كان بحجم الأردن لاشترى من « العربي » ( ٤٢٠٠٠ ) نسخة . ولو انه كان بحجم الاقليم المصري لاشترى من « العربي » ( ٦٧٢٠٠٠ ) نسخة . ان هذا دليل على الوعي في الكويت . ونحن نتخذه كذلك دليل الرضى عن « العربي » فيها . ونحن نذكر هذا ونشكر ، ومع الشكر فلياذن لنا القراء ببعض فخر .

### لا نفرح لكسب مالى

انا لا نفرح للرواج لكسب مالى ، فكل من يتصفح « العربي » يدرك مقدار ما تجود به الكويت لكل قارئ عربي نازح الدار . ولكننا نفرح لتلك الصلات الروحية التى خرجت خيوطها من ذلك البلد الصغير ، فامتدت حتى بلغت البلاد العربية جميعا ، حواضرها والريف .

### استطلاعات

ولقد كان من وسائل توطيد القومية العربية في الأمة العربية اطلاق شعوب هذه الأمة على ما عند شعوبها الأخرى من حضارة وثقافة وانتاج . واتخذ

ينكر وجود القومية العربية ما عليه الا ان ينظر الى « العربي » ، ذلك الخيط الذى استطاع ان ينتظم كل هذه الحبات الثمينة الفالية ويجعل منها عقدا واحدا .

### هدفان بلغناهما معا

كان الهدف الاول ، للكرام اصحاب الفكرة الاولى ، ان تكون « العربي » لكل بلد عربي ، انصبة متساوية .

وكان لهم هدف اول آخر ياتلف وهذا ، ذلك بث القومية العربية في الأمة العربية على اختلاف تربة واختلاف طقس .

هدفان اولان خطيران كان لابد ان نستهدفهما معا ، فاما ان نبلغ كليهما معا ، واما ان نقصر عنهما معا .

وقد بلغهما العربي اليوم والحمد لله .

### جئنا نفتح الباب المغلق فوجدناه مفتوحا

ومن الطريف ان يخرج « العربي » الى البلاد العربية يبت فيها القومية ، فاذا استقراره السريع فيها ورواجه ، وانتظامه اياها ، يدل اكبر دلالة على ان القومية العربية كان لها قبل « العربي » بكل هذه البلاد حظوظ ثابتة قائمة غير منقوصة . فكنا كمن جاء يفتح بابا مغلقا ، فوجد الباب مفتوحا .

ستون الفا نطبعها من « العربي » ، تنشر في كل هذه البلاد . ومع هذا تأتينا الشكاوى لا تنقطع بأن البلاد لا يكفيها ما يرسل اليها . تأتى الشكاوى فرادى ، وتأتى من وكلاء التوزيع . وجعلنا الستين الفا سبعين الفا ، وما زلنا

## ● رئيس التحرير يتحدث

استطلاعاتها، وخاصة جاءنا من السودان واليمن والسعودية وتونس . وبلد لم يشك ولكنه كظم الشكوى . فكان لا بد من جواب . ونحن نقر للشاكين بصدق الشكوى ، ولكن انصافا لانفسنا لا بد أن نرد بعض هذا القصور الى الظروف التي كثيرا لم تكن من صنعنا . وهي غير خافية .

نعم نقر الشاكين بالشكوى ، ونفرح لها ، لأنها دليل الحرص على التعارف ، بين شعب عربي وآخر ، والتعارف تفاعل ، ان جرى مرة يمينا وجب ان يجرى مرة يسارا .

ونحن نؤكد للشاكين الكرام اننا اتخذنا العدة لبلوغ ما لم تكن بلغنا من تلك البلاد . ولزيادة محصول لنا عزيز من بلد لم نستطلع من اموره الكفاية .

### فضفضة

وكاني بسائل يسأل عن فضفضة تفيض فيها ، يسر بها ، ويمعجب . فالي هذا السائل نقول: انا انما نففضض مانفضض في اسرة للعربي كبيرة عظيمة ، عدد افرادها عدد قراء «العربي» وهم مئات الالوف، نحفظ لها معنى الاسرة دائما، نتقارض النصائح على البعد، كما نتقارض اسباب الولاء والود . «العربي» ما خلق الا لقرائه ، فلم يعمل ، وبهم يهتدى ، وبهم بكل دخيلة في نفسه يفضى .

### ما نكتب ، ولما نكتب

وتسوقنا هذه الفضفضة النافعة الى اخرى مثلها تتعلق بما نكتب ولما نكتب . فنحن نكتب صراحة « للعربي » الذي يعيش في القرن العشرين ، ويريد أن

« العربي » لذلك سبيل الاستطلاعات ، يرسل بمصوريه ورجال استطلاعاته الى تلك البلاد وتلك ، ارسال النحل الى الزهر ، فيعودون بقطوف من تلك البلاد جمعت الى الفداء الروحي حلاوة وجمالا .

وغلّب علينا الفضول فاحصينا كم صفحة نشرنا من هذه الاستطلاعات لشعوب الامة العربية فخرجنا بالارقام الآتية للعام الاول ، العام الذي اختتمناه بالعدد الذي مضى .

البلد	عدد صفحات استطلاعاته
الكويت	١٢٨
الاردن	٩٥
الاقليم المصرى	٤٣
الاقليم السورى	٤٠
البحرين	٣٤
ليبيا	٣٤
العراق	٣٠
المغرب	٣٠
لبنان	٢٣
الجزائر	١٣
السعودية	٩
السودان	٨
تونس	٧
اليمن	٤

ارقام متفاوتة . ان ارقاما شأنها هذا الشأن لا تتساوى أبدا ، اذا ما اعتبرنا احجام تلك البلاد وحدها، وعدد سكانها، وتزايد الامكانات بتزايد السكان . ولكن حتى هذا الاعتبار لا يبرر ان نهبط ببعض البلاد العربية الى تلك الارقام القليلة الضئيلة الاخيرة . وهي بلاد ذات خطر . ونحن لا نبرىء انفسنا . لقد جاءتنا شكاوى كثيرة من عدة بلاد تشكو قلة



كل الأمم، من عرب وعجم ، من يعيشون بأجسامهم في هذا الحاضر من السنين ، ولكنهم يعقولهم يعيشون في الماضي السحيق من القرون . فالي هؤلاء نعتذر عن بعض ما نكتب . ولهم نقرا النقد عن طواعية . وما عذرنا الا أنا في موكب الزمان نسير ، وهو موكب ضخم يسير فيه بنو الناس كتلا متراصة ، وهو لا يأذن بتخلف ، او عكس اتجاه . انه تيار جارف أجراه الله ، به قضت حكمته، لقاية عنده . وهو تيار لا يتوقف فيه أحد الا غرق . لا بد فيه من السبح ، والسبح المتواصل .

وما بنا للماضي كراهة . وما كل قديم عتيق . ان بالماضي جذور الحاضر . وماضي العرب زاهر زاه جميل . ونحن نخفيه، ونحبي صنوفا جليلا من ايمان كانت فيه . ولكن لن نحسبنا هذا الماضي عنده الا بمقدار ان تقطف له من ثفورها بسمة ، او بمقدار ما نذرف عليه من عيوننا دمعته ، لا نلبث ان نجففها لنمضي مع الزمان الجاري . هذا الزمان الذي هو زماننا . ثم هو لا يلبث ان يكون زمانا قديما لغيرنا ، ينظرون اليه الى وراء ، يقطفون له من الثفور البسات كما قطفنا ، ويذرفون عليه من العيون الدمعات كما ذرفنا .

ونفتنم يارجال العرب ، أبناء وآباء ، ووقتتن يا نساء العرب فتيات وامهات . وجعل الله يومكم أحسن من امسكم ، وغدكم أحسن من يومكم . وحقق الله يابني العروبة أمل الانسانية فيكم .

■ ■

احمد زكي

يعيش في القرن العشرين ، ويرجو ان يتقدم به الزمان فيعيش في القرن الحادي والعشرين . ونحن نحاول ان نلقى في روعه خطورة العيش وجمال ممارسته في هذه القرون . ونصقف له على مائدة « العربي » الوانا من الثقافة ، اذا هو اضافها الى الوان كثيرة من الثقافة اخرى ، انزلته من زمانه المكان المكين . فالدنيا تتغير وتتطور مع الزمان، ولا بد معها ان يتطور الانسان . والعيش الذي يصفه لنا الآباء والأجداد كان طريقه سهلا ، وريحه كانت رخاء ، وعندة الكفاح فيه كانت بسيطة قليلة . وغير ذلك عيش اليوم ، فالتناس فيه اكثر ازدحاما ، وطريقه ان تكن تمهدت ، فهي قد طالت ، وطالت كثيرا ، وتسعبت . وآلة الرزق فيه قد تعقدت فليس يديرها غير اليد الصناع .

والمدرسة تعطي التربية ، او هكذا يرجى . والجامعة تعطي المهنة . والصحافة ، اثناء ذلك ، ومن بعد ذلك ، تعطي جو الزمان . وهي تتقدم على زمانها دائما . ان الصحافة الحديثة رائدة الأمم في كل مجال من مجالات الحياة . فانت تقرا ، ولعلك تتبّع ولا تدري . وهي تشغل رأسك دائما فتجعل فيه الحركة دائمة ، والحركة حياة . ان العقول ادوات تصدأ على الترك والاهمال .

و « العربي » يحاول ان يقوم بنصيبه المتواضع في شغل العقول بما ينفع ، وفي شغل الافهام . وهو يدرك انه يخاطب ثقافات مختلفة ، مختلفة الالوان مختلفة الأزمان . فمن رجال اليوم ، في

# في سبيل رفع مستوى الاقتصاد العربي وتدعيم كيانه

## مؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية يعقد دورته التاسعة في الكويت

احتفل بعد ظهر يوم السبت الرابع عشر من نوفمبر الماضي بافتتاح الدورة التاسعة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية ، وذلك بقاعة الاجتماعات بمدرسة الشيوخ الثانوية بالكويت ، برئاسة حضرة صاحب السعادة الشيخ صباح الاحمد الصباح ، رئيس دائرتي المطبوعات والنشر والشؤون الاجتماعية وبحضور مندوبين عن مختلف البلاد العربية ، من الخليج الى المحيط .



سعادة الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس المؤتمر يصافح السيد محمود يوسف نجم رئيس وفد الغرف الفلسطينية لقطاع غزة . وحولهما لفي من رؤساء واعضاء الوفود عند وصولهم للكويت ..



الوفود في قصر سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، حاكم الكويت ، يستقبلهم نائبه سمو الشيخ

بالتيابة عن حضرة صاحب السمو  
المعظم ، وبالإصالة عن نفسي ، أرحب بكم  
أجمل ترحيب .. وأتمنى لكم طيب  
الإقامة في هذا البلد العربي ، وأرجوكم  
التوفيق في رفع مستوى الاقتصاد  
العربي وتدعيم كيانه وتثبيت دعائمه  
لتجني البلاد العربية ثمار جهودكم .

ولي رجاء أن تقدم به اليكم وهو ان  
يقتصر البحث في هذا المؤتمر على المسائل  
التجارية والصناعية والزراعية البحتة  
الواردة في جدول الأعمال ، علما بأننا  
جميعا نستهدف مصلحة وطننا العربي  
الكبير ونسعى الى ما فيه خير امتنا  
الخالدة .

وانه لمن دواعي فخري واعتزازي ان

وقد القى الاستاذ برهان الدجاني ،  
مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف  
التجارية والصناعية والزراعية العربية  
كلمة أعرب فيها عن الاغتياب الشديد  
لانعقاد هذه الدورة في الكويت ، واشاد  
برعاية اصحاب السمو والسعادة شيوخ  
الكويت للمشاريع العربية في مختلف  
المجالات .

ثم القى السيد يوسف ابراهيم الفانم  
سكرتير المؤتمر كلمة حضرة صاحب  
السعادة رئيس المؤتمر ، هذا نصها

### كلمة الرئيس

أخواني أعضاء مؤتمر غرف التجارة  
والصناعة والزراعة العربية المحترمين :



عبد الله المبارك الصباح ، والى يساره سعادة الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس المؤتمر .

والله ولي التوفيق .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
تكريم الوفود

وبعد انتهاء جلسة الافتتاح قصد  
اعضاء الوفود يتقدمهم سعادة رئيس  
المؤتمر الى نادى الطلبة حيث افتتح  
سعاده المعرض الذى اقيم بمناسبة  
انعقاد المؤتمر عن النشاط الاجتماعى  
والعمرائى التربوى والاقتصادى فى  
الكويت .

وقد ظل اعضاء الوفود طوال فترة انعقاد  
المؤتمر موضع تكريم اصحاب السمو  
والسعادة شيوخ الكويت ، وعلى راسهم  
سمو الشيخ عبد الله المبارك نائب حاكم  
الكويت .

اسهم معكم فى اداء مايتوجب على لانجاح  
مؤتمركم . سائلا المولى ان يكمل جهودكم  
بالنجاح ، وان يسدد خطاكم الى ما فيه  
خير امتنا وسؤددها .

السيد يوسف ابراهيم الفانم يلقي كلمة الرئيس





# ما كسبته العروبة

## من هذا المؤتمر وسوا بقده



### حديث للاستاذ برهان الدجاني

#### مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف العربية

رأت « العربي » ، بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة لمؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية في الكويت ، أن تسأل الاستاذ برهان الدجاني مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف العربية عما كسبته العروبة من عقد هذا المؤتمر وسوابقه ، فجرى بينه وبيننا الحديث التالي :

#### محصول وفيه

##### ● ما الذي حققه المؤتمر حتى اليوم ؟

— أن المؤتمر قد دفع الحكومات العربية الى التعاون الاقتصادي فيما بينها . ومنذ سنة ١٩٥٣ أصبحت الدول تدعو الى مؤتمرات حكومية اقتصادية . وتنجم عن هذه المؤتمرات وضع عدد من الاتفاقات الجماعية العربية التي تهدف الى تسهيل انقال البضائع الوطنية ، واعطائها

#### أول مؤتمر

##### ● كيف تم تكوين المؤتمر ؟

— نشأ المؤتمر بعد اجتماعات عقدت بين اقطاب الاقتصاد العربي ، وتأسست لجنة تحضيرية منهم سنة ١٩٥٠ ودعت الى أول مؤتمر عقد في الاسكندرية وقد حضرته ٧ دول . أما اليوم فيضم المؤتمر أيضا السودان وليبيا ، والكويت ، والبحرين ، وقطر .



رؤساء الوفود يلقون كلماتهم وهم من اليمين : عبد العزيز الصقر : الكويت — عارف النازهي : الجامعة العربية — محمد علي بدير : الأردن — عبد السلام أبو العلا : السودان — محمد جعفر الشبيبي : العراق



● في سبيل رفع مستوى الاقتصاد العربي

## مستقبل على التكتل أفضل

● هل هناك احتمال لأن تعيش الدول العربية الصغيرة منفردة ؟

— أن الازدهار الناتج المستقر لا يمكن أن يوجد في هذه المنطقة إلا بالوحدة الاقتصادية، وإذا حدث ازدهار في بلد على حدة فإنه لا يلبث أن يزول . ولكن لو توحدت الامكانيات فتمتد ذلك يمكن خلق اقتصاد مزدهر ، ومتطلع دالمالي مستقبل أفضل .

## طريق دولي عربي

● ما رأيكم في إنشاء طريق يربط بين الدول العربية .. ان طريقا كهذا سيجعل من البلاد العربية بلادا اقتصادية وسييسهل السياحة بينها .. فهل فكرتم في ذلك ؟

— يسرني أن أقول لك ان هناك مشروع طريق يربط مدروسا .. لقد اقترحه إمورا رئيس مجلس إدارة أرامكو وسماه « الطريق الدولي العربي » واقترح أن تكون له إدارة خاصة وبوليس خاص وأن يكون فيه مجال للترانزيت الدولي ... ومنافع هذا المشروع انه :

١ - يربط ساحل البحر المتوسط بالخليج العربي بحيث يمد بلاد الخليج بالخصروات ، وسائر الحاجات ، ويمكن دول الخليج من إنشاء صناعات ذات منفعة على البحر المتوسط .

الافضلية ، وتسهيل انتقال رؤوس الاموال العربية بين الدول ، واقامة مؤسسة مالية عربية للتنمية الاقتصادية ، ووضع اتفاقية لمنع ازدواج الضريبة ، ووضع اتفاقية أخرى لتحقيق وحدة اقتصادية عربية على مراحل ، وإنشاء مجلس رسمي لوضع الاتفاقيات التفصيلية التي تؤمن تحقيق هذه الوحدة .. وفي الوقت نفسه فإن التعارف الذي أنشاه المؤتمر بين رجال الاعمال انفسهم ، أدى الى قيام مشاريع مشتركة : كالشركات والبنوك ، كما أدى أيضا الى توسيع نطاق عدد كبير من الشركات والمشاريع القائمة بحيث أصبحت تعمل في كثير من البلاد العربية .

## فكرنا قبلهم .. ونفذوا قبلنا !

● اتحدت أوروبا رغم اختلاف التقاليد واللغات والقوميات والصعوبات الفنية التي تنشأ عن ادماج عدة نظم اقتصادية متقدمة .. فما هو حالنا وعندها تقاليد ولغة وقومية واحدة !

— لقد فكرنا قبل أوروبا في الوحدة الاقتصادية وكنا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق هذه الوحدة في عام ١٩٥٨ لولا تدخل السياسة .. ولكن الذي يشجعنا هو أن هذه العوامل المفرقة لا تعدو أن تكون مؤقتة سرعان ما تزول ، فيتحقق الهدف الذي نعمل من أجله .



— عبد الله بالخير : السعودية — علي الشافعي : الجمهورية العربية المتحدة — عبد الرحمن سحمراني : لبنان — علي عبد الرحمن الوزان : البحرين — محمود يوسف نجم : غزة — عبد الرحمن اليملاوي : الجزائر — خالد العزي : قطر .

## مؤسسة التنمية

● ما رأيكم إنشاء مؤسسة مشتركة للتنمية الاقتصادية تعمل على استخراج الثروات الدفينة في الدول العربية ؟

— هذه المؤسسة موجودة فعلاً لشركة اليوناس الأردنية المحدودة مشتركة فيها الدول العربية جميعها... وقد دفعت المبلغ الذي طلب منها حتى الآن وهو ٧٥٠ ألف جنيه... والمبلغ الكلي المطلوب لهذا المشروع هو ١/٢ مليون جنيه .

## نحن والسوق الأوروبية

● يقولون ان السوق الأوروبية آثرت على صادرات البلدان الآسيوية والأفريقية فهل ستقف الدول العربية مكتوفة الأيدي أمامها ؟

— ان أثر السوق الأوروبية المشتركة على البلاد العربية والبلاد الشبيهة بها لم يتضح حتى الآن ، ولذلك فان الدول العربية ما زالت وافقة منها موقف المراقب الذي يريد ان يعرف حقيقة مرامي هذه السوق ، فاذا اتضح ان هذه السوق تضر بتجارة البلاد العربية مع دول هذه السوق ، فان البلاد العربية ستدرس عندئذ الوسائل التي يمكنها بواسطتها مواجهة هذا الموقف ..

● .. ولكن هناك بند في السوق الأوروبية يسمى بند تنمية الدول المستعمرة ، ومنتجات هذه المستعمرات يشابه منتجات بعض الدول العربية ، مما سيؤدي الى اضعاف سوق المنتجات العربية ؟

— لا خوف من هذا .. فالدول الأوروبية لا محالة خارجة من افريقيا خلال سنوات تعد على أصابع اليدين ... ان لم يكن على أصابع اليد الواحدة .

## مقاطعة اسرائيل

● ما هو موقف المؤتمر من القرارات الخاصة بمقاطعة اسرائيل وهل هناك قرارات اتخذها هو بهذا الخصوص ؟

— هناك مندوب عن مكتب مقاطعة اسرائيل يحضر المؤتمر ، ونحن نطلب منه ان يقدم لنا توجيهات مكتب المقاطعة بشأن الاجراءات المطلوبة من رجال الاعمال العرب لاحكام هذه المقاطعة... ونحن بدورنا نعمل على تطبيقها

٢ — يمكن استعماله لنقل البضائع الدولية من الغرب الى الشرق الأقصى باختصار الدورة حول شبه الجزيرة ، وبذلك يفسح المجال أمام المنطقة لتؤدي على نطاق واسع دورها التاريخي في نقل البضائع بين الشرق والغرب .

وقد قدرت تكاليف الطريق بـ ١٠٠ مليون دولار. وقد درست الحكومات هذا المشروع ولكنها لم تتخذ بشأنه اي قرار حتى الآن خوفاً من ان تتخذ الدول الكبرى الطريق ذريعة للتدخل في شئون البلاد التي يمر فيها .. ولكن البلاد العربية تستطيع ان تبني بالمشروع عن كل اثر اجنسي وتقوم به هي نفسها ولحسابها الخاص ..

## مشكلة العملة

● مشكلة تحويل العملات واخراجها وادخالها ، ألا يمكن حلها ؟

— هذه مشكلة مرتبطة بشئئين :

١ — موازين المدفوعات : فهناك دول تعاني ضغطاً على موازين مدفوعاتها مثل سوريا ولا خيار لها أبداً في انتاج سياسة المراقبة التقديرية ..  
٢ — وسياسة التنمية التي تحاول ان توجه الاموال الى الاستثمارات الداخلية .

ولكن رغم كل هذا فان هناك مجالاً لتحرير حركة الاموال بين البلاد العربية بالتدريج ، وذلك عن طريق جهاز جماعي يشبه من حيث المبدأ اتحاد المدفوعات الأوروبية . وقد نادى المؤتمر بهذا منذ سنوات ، ولكنه لسوء الحظ لم يتحقق بعد .

## أهم من الحواجز الجمركية

● ان الحواجز والرسوم الجمركية تعرقل توسيع النشاط التجاري والصناعي وتجعلها محدودة فهل حاولتم العمل على ازالتها ؟

— ان الحواجز الجمركية ملفاة فعلاً بالنسبة للمنتجات الزراعية والحيوانية والطبيعية وتعامل معاملة تفضيلية بمنحها تخفيضاً جمركياً مقداره ٢٥٪ وقد يزيد الى ١٠٠٪ في بعض الانغاليات التنائية القائمة بين بعض البلاد العربية مثل مصر والسعودية ، وسوريا والاردن . ولكن العقبة الحقيقية ليست الرسوم الجمركية بل الاجراءات الادارية : من منع الاستيراد او عرقلة وتقييد المعاملات . وازالة هذه العقبات أهم من ازالة الرسوم الجمركية .

# خان الخليلى

قِطْعَةٌ مِنَ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ  
فِي الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ



من أكثر المروضات لفتا لانظار  
السائحين والسائحات في خان  
الخليلى ، هذه الاطباق النحاسية  
المنقوش عليها رسوم فرعونية ملونة

كان مقبرة في عهد الفاطميين  
فاصبح اليوم قبلة السّاحّين!

قد لا يتسع وقتك - وانت تزور القاهرة - لمشاهدة الاهرام  
وابى الهول . ولكن ما من سائح مرّ بالقاهرة - ولو لساعات  
فلائل - دون أن يتسع وقته لزيارة خان الخليلى ...



والذى تسوقه قدماء الى خان الخليلى يرى نفسه في جو حالم ناعم يفيض بالترف واليدخ ، وكانما قد عاد القهقري الى عصور ايوان كسرى وقصور الرشيد ، تمشى في دروب ضيقة رطبة ، يبعث منها عير المسك والعنبر ، وبغمرها ضوء خافت ينساب في رفق فيجسمل المكان حلما جميلا .. صورة خيالية رسمتها ريشة الاجيال الفائرة وظلت مكانها على حافة المدينة ترقب تطوراتها وهي ثابتة ، تكافح بحرارة ذلك التيار الجارف الذى يعمل جاهدا على محوها من الوجود .

### كان مقبرة !!

بناء هذا السوق في سنة ١٢٨٨ ميلادية وقد اوقف الامير جركس هذا الخان ( السوق ) وغيره من المباني على فقراء مكة ، وجعل ريعها خبزا يوزع عليهم ، ثم استبدل بالخبز تقودا .

وفي يوليو ١٥١١ ، هدم السلطان الفوري خان الخليلى ، وانشأ مكانه حوانيت وربوعا ووكلات تجارية محاطة بسور ، ولها ثلاث بوابات .. واصبح ( الخان ) معدا لتجار الجواهر الثمينة والثياب المزركشة ، كما كان سوقا للمماليك الارقاء .

وكانت بوابات الخان الضخمة يحكم اغلاقها بالسلاسل الحديدية ليلا حتى لا تمتد يد اللصوص والعابثين الى ما يحويه من نفائس وجواهر وتحف .  
**خان الخليلى .. هدية !**

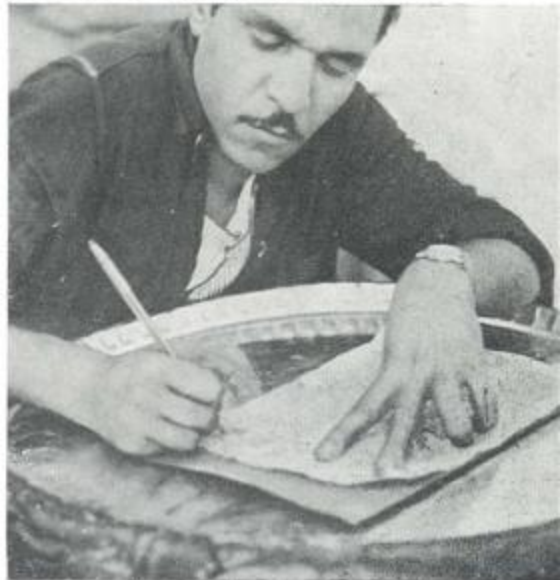
ويقال ان السلطان قنصوه الفوري كان على صداقة قوية بأحد الزبائن سوريا واسمه الحاج خليل .. وكان الحاج خليل يعيش في مصر .. وقد سمحت هذه الصداقة بأن يهدى السلطان الفوري لصديقه الحاج خليل السوري هذا الخان بعد ان تم بناؤه .. ومنذ ذلك التاريخ اضيف الخان الى اسم الرجل الذى يملكه فصار ( خان الخليلى ) وكلمة ( خان ) فارسية الاصل ومعناها السوق .. وترجع هذه التسمية الى ان معظم تجار خان الخليلى كانوا من المعجم وبقي الحال كذلك الى عهد قريب

### تجار القوافل

وكان تجار القوافل يفسدون الى القاهرة من بلادهم من جميع اتحاء الشرق ، فينزلون في خان الخليلى ويقضون ايامهم في القاهرة يعرضون سلعهم البديعة من صنع الايدي الماهرة في الشرق .. وفي خان الخليلى كانت تتم في العادة ، عمليات المفاوضة والمبادلة .

الاختشاب المعطرة والبخور الثمين من الهند ..  
الاواني الخزفية والحبر من الصين ..

والمجيب ان هذا المكان الحالم كان مقبرة طول حكم الخلفاء الفاطميين حتى عصر المماليك .. وكانت هذه المقبرة تجاور القصر الشرقى الكبير . وكانت تعرف باسم ( تربة الزعفران ) . وفي عصر السلطان برفوق ، رغب الامير جركس في بناء سوق مكان هذه المقبرة ، فنبش تربة الزعفران والقي بما كان بها من عظام على التلال الموجودة خارج القاهرة ، معتذرا عن ذلك بان الفاطميين كانوا كفارا رافضة ! وبعد ان هدم المقابر شيد مكانها سوقا .. وتم



لتطعيم الاواني النحاسية بالفضة ، لايد من نقشها بواسطة قلم خاص ، يحفر مجار ضيقة على سطح الاناء بعد ان يوضع فوقه ورقة تحمل الرسم المطلوب





السجاجيد العجيبة النادرة من فارس ..

المنسوجات الموشاة من الشام ..

كلها تلتقي في خان الخليلي ..

وكان هناك الى جانب خان الخليلي ( خانات )

اخرى ولكنها لم تَعْمُر كما عُمِر خان الخليلي ..

كان هناك خان جعفر ، وخان «أبوظافية» ، وحارة

المنصاري .. كلها اسواق كان يحفظ بها تجار

القوافل رحالهم ويبيعون سلمهم الثمينة التي تجلي

فيها ابداع الانسان ومهارته وصبره وجهده الكبير

لبلوغ الكمال .. قبل ان تتدخل الآلة .. والإنتاج

الكبير والثورة الصناعية ..

وخان الخليلي في ذلك العصر كان اشبه ما يكون

بشارع «افوا» بالقاهرة او سوق الحميدية بدمشق

.. يذهب اليه اعيان البلد ووجهاءهم ليشتروا منه

فاخر الثياب .. كما كانت بنات الطبقة الراقية

المقبلات على الزواج يقصدنه ليجهنزن انفسهن

بجميع ما يلزمهن من الحلى والرياش ..

وقد بقي خان الخليلي على حاله على مر القرون،

واحتفظ بطابعه على الرغم من التطورات الكبيرة

التي غيرت من معالم القاهرة فاحلتها الى مدينة

تتفق مع وجوه الحياة في القرن العشرين ..

ومع ذلك فالحياة في خان الخليلي لا تزال تجري

على نسقها القديم ، ولا يزال جو الشرق الحقيقي

يسيطر على خان الخليلي رغم هذه القرون العديدة

التي عاشها الخان ، ورغم ملايين الناس من الشرق

والغرب الذين عبروا دروبه الضيقة ، واستمتعوا

بتحفه الجميلة ، وباعوا واشتروا في حوانيته

الصفيرة ووكالاته الممتدة ..

### رحلة الى الماضي

ان خان الخليلي يكشف عن مكانه قبل أن ندخله

.. خليط من الروائح العطرية الشرقية ، ورائحة

الجلود المصبوبة «والانتيكات» التي بقيت تعبر

عن مختلف عصور التاريخ .. والمباني العتيقة التي

ترك عليها الزمان بصماته وعبره ..

ان هذا الخان - على عرافته - لا يزيد على ان

يكون حارة طويلة فسيقة تتفرغ منها دروب

صفيرة تزدهم بعدد كبير من الحوانيت القديمة ،

وتتخللها اسوار وبوابات انيرة ..

انه لا يريد أن يعترف بالزمن ، وما زالت

الصناعة في هذه الابنية محتفظة بطابعها الشرقي

مدينة مسجد الامام الحسين من احد شوارع خان الخليلي

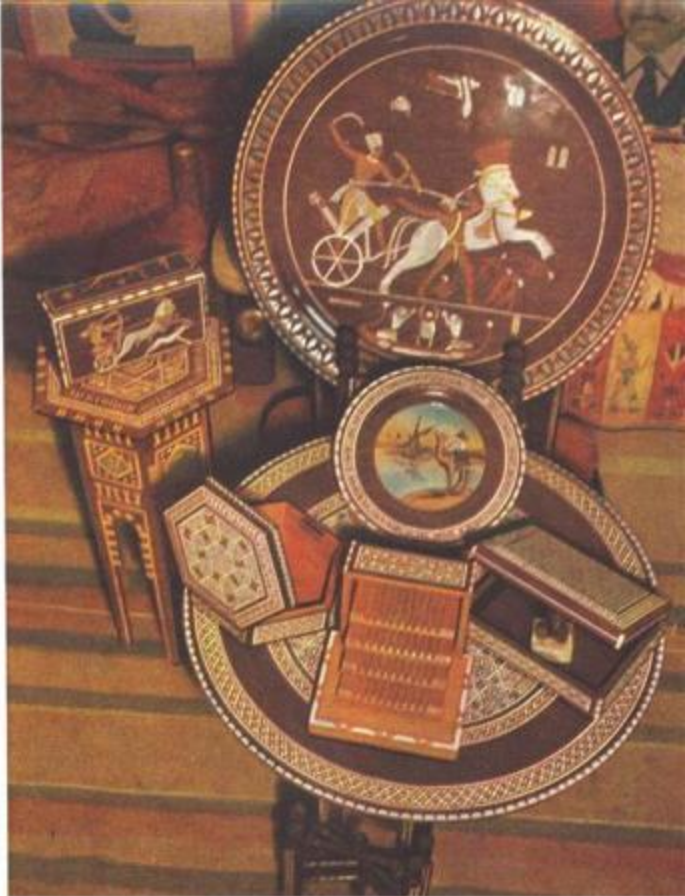


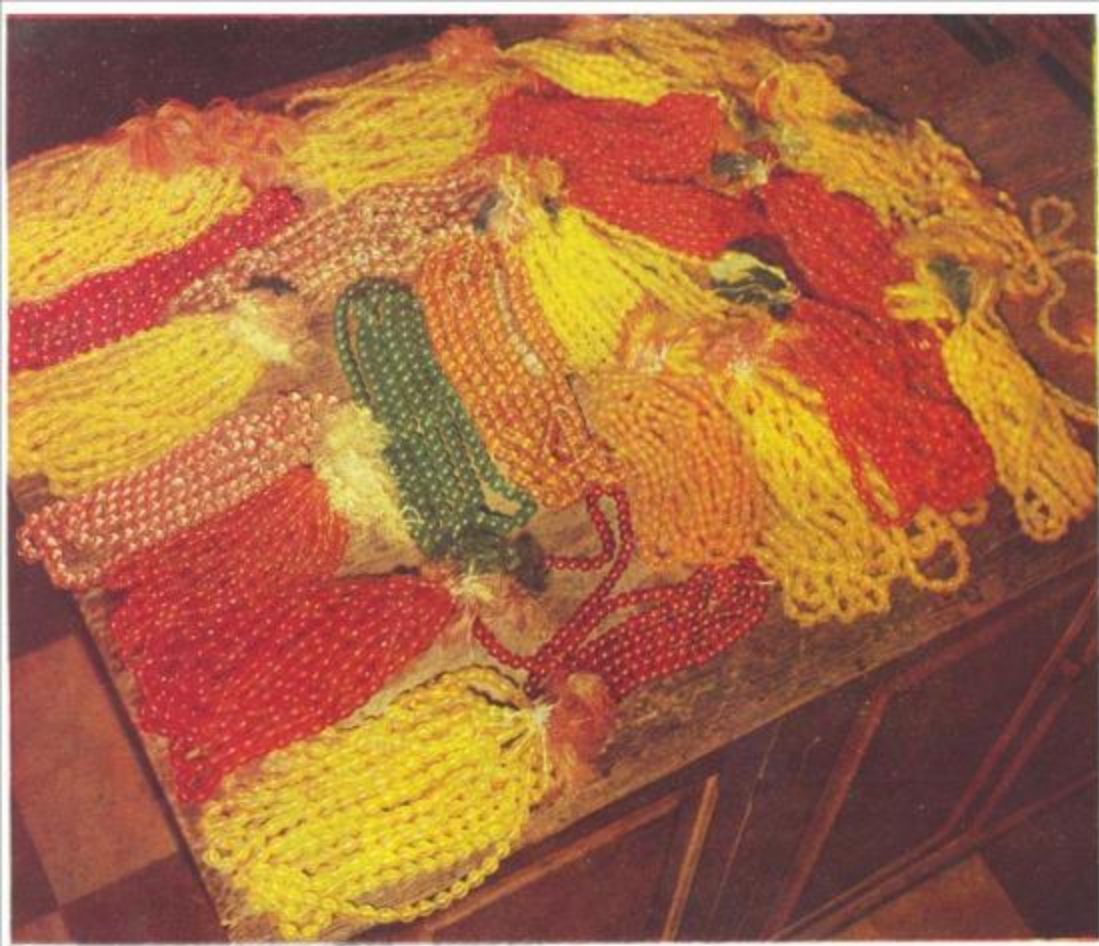


معروضات مطعمية بالصدف ..  
ان هذه الصناعة نفذى خان الخليلى  
باكثر معروضاته .. وهى تلقى من  
اقبال السائحىن على اقتنائها ما  
يجعل المشتغلين بها يتفننون فى  
صنعها الذى يحتاج الى كثير من  
الدقة والصبر .. والفن !



الى اسفل : مقاعد من الجلد  
الملون .. ان السياح يقبلون على  
شراؤها بكثرة .. لقد كانت هذه  
الصناعة سببا فى احراق جانب  
كبير من خان الخليلى ، لا تزال  
آثاره باقية حتى اليوم .





السج من كل شكل ولون .. أن  
السياح الذين يزورون القاهرة  
لا يفادونها الا ومعهم من هذه السج  
عدد كبير .. ان ألوانها الزاهية  
الجميلة تدفع السائحات الى شرائها  
لعمل عقود وآساور منها .. فتصبح  
« موضة » الموسم في أوروبا وأمريكا !



ان صناعة السجاد بالانوال اليدوية  
هي احدى الصناعات القديمة التي  
انقرضت من مصر بعد أن انتشرت  
الانوال الميكانيكية ... ولكن خان  
الخليلى ما يزال يحتفظ بهذه الصناعة،  
وما تزال السجاجيد التي تصنع فيه  
بالايدى تباع بنصف السجاجيد  
المصنوعة ميكانيكيا .





حتى قرون الحيوانات تجد لها في خان الخليلى سوقا رائجة . انهم يخرطونها ويستوعون منها كثيرا من اللعب والادوات المكتبية كالأباجورات والاقبال الصغيرة وفتاحة الخطابات

يمارسون صناعة التطعيم بالصدف والسن ونقش النحاس وتطعيمه بالفضة ، وعمل التماثيل الدقيقة من العاج والكهرمان وصناعة الجلود وصباغة الفضة وطلاء المعادن . وكثير من هذه الصناعات الدقيقة يوشك أن ينقرض لأن أنواعا منها تعتمد على موهبة خاصة لا يتمتع بها الا عدد بعدد على الاصابع من العمال المعتمرين ..

يحرص سناع خان الخليلى على ان يعلموا اولادهم الصناعات التي يمارسونها حتى لا تنقرض بوقاتها .. وهكذا يتوارث الإنباء والآباء هذه الصناعات



ان هذا الشيخ الذى ناهز الثمانين من اقدم نائضى النحاس في خان الخليلى .. انه ما يزال رغم كبر سنه عاكفا على صناعته الدقيقة التي يكاد ينفرذ بها خان الخليلى

البداى القديم .. ولم تسطع الآلة ان تقتحم الحيز الضيق الذى تعيش فيه الاصابع الماهرة الحساسة ، ولم تستطع الايام ان تمحو الفن اليدوى الاصيل . انها هي نفس الاصابع التي تعمل اليوم في صبر وجدل لكي تخرج قطعة من النحاس المزخرف، وهو نفس المسمار الرفيع الذى يندس في طرقات خفية على الاطباق الخشبية فتظهر الرسوم الفرعونية القديمة .

ان هؤلاء العمال المهرة لا يزالون يعملون في غرف ضيقة في « الاربع » المنتشرة في الخان يعملون بنفس الادوات التي كان اجدادهم يعملون بها ، بل انهم لا يزالون يستعملون نفس اصطلاحاتهم العمل ..

## ٢٠٠ عامل متخصصون في الصدف

ومن اشهر الصناعات في خان الخليلى صناعة التطعيم بالصدف وسن الفيل .. وعمال هذه الصناعات لا يتعدون المائتين ، وكلهم تلقى فنه بالوراثة ابا عن جد .. وشيخ ( الصدفجية ) في خان الخليلى اسمه الأوسطى محمود صغير .. تعال نبحث عنه .. ان هذا سيتطلب منا مجهودا شاقا ، لاننا سنهبط الى اعماق اوكار مظلمة ، وسنتسلق درجات متهاكة الى دروب وريبوع تكاد تتساقط لتلقى بضائمي هذه التحف .. العمال الذين





الأوسطى محمد امبابي أقدم صناع القناديل النحاسية قضى منها أكثر من قرن في هذه الصناعة انه هنا يضع اللصقات النهائية في مصباح نسخم مطعم بالزجاج الملون .

مدرسا في المدرسة الالهامية التي اغلقها الملك فؤاد سنة ١٩٢٦ بعد ان استولى على وقف الوالدة . وهذه المدرسة كانت تعلم الأولاد الصغار هذه الصناعة ، وكانت مدرسة داخلية بالمجان .. وكان وقف الوالدة يصرف عليها .. وبعدها فتحت هذا المحل من تاريخها، وأعمل فيها حتى الآن انا واولادي - وكم سنة قضيت يا عم صنيبر في هذه الصناعة؟ - ٥٠ سنة .

### صناعة القناديل

وملك صناعة القناديل النحاسية اسمه محمد امبابي حسين وعمره الآن ١٢٧ سنة !! قضى منها قرنا كاملا يصنع القناديل .. انه يحاول ان يعد لك { رحلة قام بها الى الخارج .. استعدته ملكة ايطاليا - عند ما كان في ايطاليا ملكة - وقضى في قصرها ٣ أشهر يصنع ويؤخر في بعض التحف النحاسية وسافر الى نيويورك ولندن وبروكسل ، وعرض انتاجه الفني في كل هذه البلاد . وكانت آخر رحلاته منذ اربعين سنة .. عندما كان في السابعة والثمانين من عمره !

وقد رفض امبابي ان يعلم هذه الصناعة لتلاميذه، لانه يريد ان يحتفظ بسر المهنة . ولوقا بشارة .. فنان من اسبوت اقرب عمره من المالة .. ونخصص في صناعة تحف سن الغيل ، ومحمود سليمان ..



احد فنانى خان الخليلى وقد انهمك في نقش «قار» نحاسى تمهيدا لتطعيمه بالفضة .. انها صناعة دقيقة ، تستغرق وقتا طويلا ، ولكنها تنتج تحفا ممتازة تباع بأسعار شالية

### مدرسة لصناعات خان الخليلى

وأخيرا ها هو ذا الأوسطى صنيبر .. عمره نحو ٨٠ سنة ، وله ولدان عظيمهما صناعة التطعيم . واذا سألته كيف تعلم هو هذه الصناعة ؟ قال : انه تعلمها مع المعلم احمد البقرى رحمه الله ، وكان يعمل في بيت عمر باشا سلطان ، وبعد ذلك عملت

في خان الخليلى عدد غير قليل من صناع الحلى الذهبية .. انهم ينتجون من هذه الحلى الآن مؤلفة ، من مختلف الاحجام والاشكال







الفراغ الذي يتوسط هذا المحل لا يزيد عن متر مربع ! .. ومع ذلك فهو مكتظ بمنتجات  
 خان الخليلى .. المنتجات الجلدية فقط ... فقد آمن تجار الخان أخيراً بالتخصص .. وترى هنا  
 بعض السالحات يتناقشون مع البائع حول مقعد من الجلد الجميل ..



الخليلى الا ويشترى (شنتلة بازار) من الجلد الاصفر الفاقع.. (شنتلة) تحمل الرسوم الفرعونية وتطوف حول العالم تحمل طابع مصر القديمة ..

### العادات والتحف

ثم تهبط الدرج وتترك الربيع لتكمل تجوالك فى الخان .. لترى المتاجر التى تتسلل اليها العادات والتحف القديمة التى لا تقدر بثمن .. من التماثيل الفرعونية والتوابيت والأواني والمنسوجات القديمة وغيرها .. ان اصحاب هذه المحال يتكلمون جميع اللغات كابنائها تماما .

وتسأل شيخهم - وقد جلس يفحص احدى التحف بمنظاره الفيلظ - كيف يستطيع ان يميز الاصيل من المزيف ؟ فيقول انها الخبرة الطويلة.. التى جعلت لديه حاسة سادسة يستطيع بواسطتها ان يقول فيها كلمة الفصل . اما من اين يشتريها ، فان مصلحة الأثاري الجمهورية العربية المتحدة تستغنى عن بعض آثارها المكثرة وتبئها لهؤلاء التجار مع شهادات تثبت تاريخها . ومع هذا فليس كل ما تجده فى خان الخليلي آثارا حقيقية .. ان بعضها تقليد للاصل وتباع للسائح او هواة جمع الآثار.

تخصص فى صناعة المشربيات التى ترجع الى القرن الثامن عشر .. وليس له تلاميذ أيضا .. لانه من الصعب على أي عامل أن يستمر فى هذه الصناعة الدقيقة .. كما يقول ..

### المشربيات

وصناعة المشربيات العربية ( الأرابيسك ) صناعة دقيقة وجميلة . وكان عمالها ولا يزالون يعدون بالأصابع .. وعملُ الثلاثة او الأربعة الذين بقوا حتى الآن يمارسون هذه المهنة يكاد يكون منحصرا فى اصلاح مشربيات ونوافذ وأبواب المساجد والبيوت الأثرية .. وكان من أشهرهم ( الأسطى ) على جلف الذى صنع منبر السيد البدوي بطنطا.. وكان مشهورا - الى جانب عمله - بكسله .. ونادرا ما كان يتم العمل الذى يبدأه .. ويروى عنه ان احد الامراء استخدمه فى عمل مشربية نظير اجر يومي ، جنيهن ذبحا ، فعمل اول يوم وتسلم الجنيهن ثم انقطع عن العمل .. فلما بعث الامر فى طلبه قال لرسوله : قل له لا يصرف الجنيهن يبقى يبجي !

### ربيع السلحدار

وتر فى طريقك بباب صغير ، وتصعد بضع درجات فاذا بك داخل ربيع كبير يطلُّ على صحن مربع .. انه ربيع السلحدار .. ولقد عاش فيه جمال الدين الافغانى بعض ايامه عندما نزل بالقاهرة وسعد زغلول ليكون على مقربة من الأزهر . اما الآن فقد تحول هذا الربيع الى مصنع كبير يموّن خان الخليلى بالطرف والتحف .

فيه الخراطون الذين تخرج من بين أناملهم سبّح الكهرمان، والعقود الماجية والأحجار المختلفة الألوان وفيه النحاتون الذين يصنعون من سن الغيل تماثيل صفيرة غاية فى الدقة والجمال . وفيه مهرة الصنائع الذين يخلطون الأعاجيب من الصلب الخشبية المطعمة بالصدف والماج والأنوس ، علب السجائر والحلوى . انك تفتح احداها فتسمع مقطوعة موسيقية مشهورة تتبعث من آلة موسيقية دقيقة مخبأة داخل العلبة ، وتظهر على العلبة عروس ترقص على نغمات المقطوعة الموسيقية العالمية رقصات إيقاعية منتظمة .

وفيه صناع الجلود .. يصنعون منها وسائد وحقائب للسيدات ونعلا ومحافظ تحمل كلها الطابع العربى الجميل . ويندر ان يزور سائح خان



فى طريقك الى خان الخليلى ، تحس وانت تمر تحت هذه البوابات الضخمة والطرق المسقوفة ، كأنك تعيش فى القاهرة القديمة، منذ مئات السنين



## معرض لمنتجات خان الخليلي

الحريق المروع الذي لم يتغلب عليه رجال المطافيء إلا بعد ست ساعات .. وبمدها كانت النيران قد انتهت ١٤ محلا لبيع الجلود والخيم والأقمشة والفضيات والانتيكات .. وخسر أصحابها ٨٠.٠٠٠ جنيه ، وقد كانت هذه الحادثة سببا في توسيع الجزء الأوسط من خان الخليلي ، فقد هدمت الدكاكين المحترقة لتبنى من جديد فتنازل كل واحد من أصحابها عن جزء من محله لتوسيع الخان .

### هدم خان الخليلي

وفي أواخر سنة ١٩٥٨ قررت وزارة التجارة بالقاهرة هدم خان الخليلي وإقامة سوق منظمة مكانه لها نفس الطابع الشرقي .. ولكن بأسلوب حديث ..

وكان رأى وزارة التجارة أن هذا يزيد من أهمية خان الخليلي الذي يعتبر من أشهر المراكز الصناعية في الشرق ، وكانت حجتها أن هذا السوق يزوره آلاف من السياح سنويا ليشتروا منتجاته إلا أنهم يرون مناظر لا يصح أن يروها ، بسبب قدم المباني وضيق الشوارع . وأن البناء على أساس غير صحي . ومضى المشروع ، ووضعت وزارة الشؤون البلدية

والسياح يقبلون إقبالا شديدا على الأساور الملونة والسلاسل الكبيرة والفلاذات الفرعونية والعقود ذات الفصوص الجبرائنية .. هذا في المرتبة الأولى . وفي المرتبة الثانية تجد الشلث المستديرة والكراسي الفرعونية الطراز والشنط والأحذية المزركشة ، والفضة والنحاس المطروق والشمعدانات ، والمصنوعات النحاسية والفضية الرصعة بالأحجار الملونة . والساعات يقبل على الأقمشة الشرقية والكشمير والأتواب الحريرية المطرزة بأسلاك الفضة والذهب والطرح الشفافة .

ومنتجات خان الخليلي يمكن تصديرها للخارج إذا تيسرت طرق العرض .. وقد كان لمصلحة التجارة والصناعة المصرية القديمة ، وقد ذهبت الآن ، معرض دائم لمنتجات خان الخليلي عند ميدان سوارس .. ولكن هذا المعرض الفى سنة ١٩٣٢ .. وكان وسيلة اتصال بين المعارضين والمشتريين من الداخل والخارج ... وتفكر مصلحة السياحة في القاهرة ، بالاشتراك مع وزارة التجارة في إعادة فتح هذا المعرض ومعارض أخرى في القاهرة وفي الخارج للدعاية لمنتجات خان الخليلي .

### حريق في خان الخليلي سنة ١٩٥٢

وتكمل جولتنا في الخان العتيق .. نجتاز بوابة كبيرة تنقلنا الى ناحية أخرى من الخان .. فترى ظللا علاها سواد قائم حزين ، وخرائب لأبنية التهمتها النيران .. لقد تحالفت النار هي الأخرى مع المدينة الحديثة لتقضى على ذلك الركن الشعارى الصغير الذى افلتت من بين أصابع الزمن ، وترك لنا رماد ٨٠ ألفا من الجنيئات جالما فوق الأرض .. ولولا لطف الله لأصبح الخان بأجمعه تلالا من الرماد تتقاذفها الرياح .

كان ذلك في إبريل سنة ١٩٥٢ عندما جاءت إحدى السانحات الأمريكيات الى محل الشيخ مصطفى الخيمى ، وطلبت منه أن يصنع لها ٢٠ شلثة جلدية مما اشتهر به محله ، على أن تسلمها في الصباح التالي لترسلها هديا . وعرضت عليه مبلغا مغريا جعله يسهر هو وعماله حتى الصباح . وضاعف الرجل عدد المصاييح الكهربائية ، وظل يعمل هو والصناع حتى أوشك العمل أن يتم قرب الفجر ثم .. ثم حدث تماس في الأسلاك الكهربائية ، وحدث



ما من سائح يزور القاهرة إلا ويعود بذخيرة من الصور الفوتوغرافية لأنارها الفرعونية والعربية ، للذكرى والتاريخ !





## خان الخليلي .. بالارقام

- ✱ بلغ عدد العمال الفنيين في الصناعات المختلفة ، بالسوق العربي الشهير ، بالقاهرة ، خان الخليلي نحو ٤٢٠٠ عامل .
- ✱ وعدد سكان خان الخليلي أقل من عشرة آلاف نسمة . وهذا العدد يتضاعف باستمرار نظرا لحاجة أصحاب المصانع الى أماكن جديدة يقيمون بها ورشهم .. فتتحول البيوت الى مصانع صغيرة ..
- ✱ في ربيع السلحدار الذي شهده مولدٌ حيٌّ خان الخليلي كله .. يعيش أكثر من ألف صانع يعملون في صناعة السجاجيد ، والحلقان الفرعونية ، والحقائب الجلدية ، والأواني النحاسية ، والنقش على الخزف .
- ✱ أغلب مهرة الصناعات في مختلف الصناعات بخان الخليلي معمرتون .. وبينهم أكثر من ٢٢ يزيد عمرهم على المائة .
- ✱ خان الخليلي يروج ٣ أشهر فقط في السنة .. هي الشهور التي يقبل فيها السياح على مصر شتاء .
- ✱ يتحسر العمال المعمرتون على « أيام زمان » عندما كان العامل لا ينقش أكثر من ١٠ قطايق قهوة يوميا ، أما الآن فهو ينقش ٤٠ قطايقة لمواجهة ضغط الطلبات .
- ✱ وكانت بعض القطع الفنية تحتاج الى ٢٧٠ ساعة من العمل الدقيق .. ويتقاضى العامل جنيها واحدا من كل ساعة يقضيها في هذا العمل !! .
- ✱ ولكن عصر الانتاج الكبير والآلة زحف على خان الخليلي ، فصار العمال مطالبين بالعمل السريع الخاطف ولو على حساب دقة الصناعة وبراعتها .
- ✱ طلب ٦٣ بيتا تجاريا من الولايات المتحدة والسويد وسويسرا والنمسا تسهيل استيراد منتجات خان الخليلي .
- ✱ اشترت هيئة تنمية الصادرات العربية بضائع من خان الخليلي بخمسة آلاف جنيه لعرضها في فنادق كترانك بأسوان ، وونتربالاس والاقصر بالاقصر ، وذلك عند الاحتفال بذكرى آغا خان في أسوان في الشتاء الماضي .
- ✱ تقدر وزارة التجارة أن السياح يشترون سنويا من منتجات خان الخليلي ما قيمته مائة ألف جنيه .

### ٦ ملايين جنيه

وليست مصلحة السياحة وحدها هي الحريصة على هذا الخان .. أن عمال خان الخليلي أشد حرصا .. أنهم يرفضون أن يتركوا الخان حتى بعد أن يثروا .. وتقدر ثروة خان الخليلي بنحو ستة ملايين من الجنيهات .. وقد قال لى أحد الصناع المهرة .. ( أنا فتان .. وهذا المكان هو مصدر الهامي ، فهل من المعقول أن أترك مكان الوحي في فتى ؟ ) .

ومع هذا ، فإن خان الخليلي ما يزال يعيش تحت أضواء المصابيح الغازية القديمة ، وما زالت ابنته تفلق أبوابها بعد الغروب مباشرة .. تماما كما كان يحدث أيام الفاطميين والمماليك والأتراك ■■

تخطيطا لحي خان الخليلي والأزهر وحى الحسين . ولكن مصلحة السياحة اعترضت على هذه الإجراءات .. واعتبرتها تهديدا خطيرا لمنطقة من أشهر مناطق مصر في العالم . وكتبت الى وزارة البلديات تقول ان من صالحنا ان يبقى على هذه المنطقة الاثرية وطلبت عدم اجراء أية خطوة عملية الا بعد موافقتها ، لأن هذه المنطقة حيوية جدا من الوجهة السياحية .

وانتهت هذه المشكلة باجتماع عقد بين وزارتي التجارة والبلديات ومصلحة السياحة ، وألحق فيه على تجميل حي خان الخليلي بدلا من هدمه ، وذلك ببناء كازينات شرقية وشاليهات بسيطة ومطاعم راقية في وسط المبانى القديمة .



# طرائف عربية

## الأمور ثلاثة

● قال عمر بن عبد العزيز :

« الأمور ثلاثة : أمر استبان رشده ،  
فاتبعه ، وأمر استبان ضرره فاجتنبه ،  
وأمر أشكل عليك فتوقف عنه » .

## أنت وغيوبك

● قال عبد الله بن المقفع :

« من أشد غيوب الإنسان خفاء  
غيوبه عليه : فإن من خفى عليه غيبه  
خفيت عليه محاسن غيره ، فلن يقلع  
عن غيبه الذي لا يعرفه ، ولن ينال  
محاسن غيره » .

## وصية للحكام

● استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزديين على الصدقة ، فلما قدم  
قال : هذا لكم وهذا أهدي إليّ .  
فقام النبي على المنبر فقال : « ما بال العامل نبعثه على بعض أعمالنا فيقول :  
هذا لكم وهذا أهدي إليّ » . فها جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أهدي له  
أم لا ؟ »

## علام الهم ؟!

### أحياء

● ادعى أحدهم النبوة ، فلما  
أحضر أمام الخليفة المأمون سأله : من  
أنت ؟  
فاجاب قائلاً : أنا إبراهيم الخليل .  
فقال له المأمون : أن معجزة إبراهيم  
الخليل كانت الإلقاء في النار ، وها نحن  
نلقيك فيها لنرى حالك ونختبر نبوتك .  
فقال الرجل : أريد واحدة أخف  
من هذه .  
قال المأمون : فبرهان موسى إذ القي

● مر إبراهيم بن أدهم على رجل  
ينطق وجهه بالحزن والهم المرير فقال له :  
- اني سألتك عن ثلاث فأجبني : أيجري  
في هذا الكون شيء لا يريد الله ؟  
- كلا .  
- أينقص من رزقك شيء قدره الله  
لك ؟  
- كلا .  
- أينقص من أجلك لحظة كتبها الله  
لك في الحياة ؟  
- كلا .  
قال إبراهيم : « فعلام الهم ؟ ! »

السمع والبصر  
سئل احد الصحابة الصالحين : « اى ولدك احب اليك ؟ »  
فقال : « هما منى بمنزلة السمع والبصر . »

## عمر بن أبى ربيعة فى الطواف

● قدمت امرأة مكة وكانت من اجمل النساء ، فبينما عمر بن أبى ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقعت فى قلبه ، فدنا منها فكلمها ، فلم تلتفت اليه . فلما كان فى الليلة الثانية جعل يبحث عنها حتى وجدها . فقالت : اليك عنى ، فانك فى حَرَمِ الله ، وفى ايام عظيمة الحرمة . فالح عليها حتى خافت ان يشهر بها . فلما كان فى الليلة الأخرى قالت لآخيها: اخرج معى يا أخى وأرنى المناسك، فانى لست أعرفها . فأقبلت وهو معها . فلما رآها عمر اراد ان يعرض لها ، فنظر الى أخيها معها فعدل عنها . عندها تمثلت المرأة بقول النابغة الذبياني :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتنقى صولة المستأسد الحامى

ولما حدثت الخليفة المنصور بهذا الحديث قال : وددت انه لم يبق فتاة من قريش الا سمعت بهذا الحديث .

## حب الوطن

قال ابن الرومى :

ولى وطن أليت إلا أبيعـه  
والأ أرى غيرى له الدهر مالكا  
عمرت به شرخ الشباب منعما  
بصحبة قوم أصبحوا فى ظلالكا  
وحبب أوطان الرجال اليهم  
مأرب قضائها الشباب هنالكا  
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم  
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا  
فقد الفتة النفس حتى كانه  
لها جسد ان غاب غودر مالكا

## الموتى

عصاه فصارت تعبانا .

قال : وهذه أصعب على من الأولى .

فقال المأمون : فبرهان عيسى وهو

أحياء الموتى .

قال : مكانك وصلت ، أنا أضرب

رقبة القاضى يحيى بن آشم وأعيده

حيا بعد قتله فى هذه الساعة !!

فهب القاضى يحيى يقول : أنا أول

من آمن بك وصدق نبوتك !!

فضحك المأمون وأعطاه جائزة .



# أبو حامد الغزالي

## اعجب شخصيّة في تاريخ الفكر الإسلامي

سبق «كنت» و«هيوم» وغيرهما من الفلاسفة العقليين  
في مسألة «قديم العالم» و«الزمان والمكان» بمئات السنين

بقلم الدكتور جميل صليبا

■ تفكر بعض المحافل العلمية اليوم في إقامة مهرجان تذكاري لحجة الاسلام الغزالي ، احتفاءً بمرور تسع مائة سنة على ميلاده ، لأن الامام الغزالي ولد سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٩ م ، في مدينة طوس من أعمال خراسان ، وتولى فيها سنة ٥٠٥ هـ وعمره لا يزيد على ٥٥ سنة . لذلك وأيت ان اكتب هذا المقال القصير لتعريف القراء بهذا المفكر العظيم ، ولإطلاعهم على حياته المنعمّة بالعواطف والانتقابات ، وآرائه المترجحة بين اضطراب الشك وبرد اليقين .

### عصر الغزالي

وكرمان والروم والشام ، والدولة الآرتقية في « الحصن » و « ماردين » ، والدولة الفاطمية في مصر ، بينما كان الخليفة العباسي في بغداد لا يملك من الامر شيئاً .

كان العصر الذي عاش فيه الغزالي عصراً كثير الاضطراب من الناحيتين السياسية والدينية .

ومن الناحية الدينية كانت الآراء الشيعة والباطنية متغلغلة في صفوف العامة بتأثير الفاطميين والبويهيين . فبدأ المفكرون الاسلاميون بإيعاز من آل سلجوق وغيرهم حملتهم على هذه الآراء حتى بلغوا غايتهم في عهد الوزير السلجوقي «نظام الملك» . وكان الغزالي أحد العلماء الذين استدعاهم هذا

فمن الناحية السياسية كان الشرق الإسلامي موزعاً بين دول كثيرة ، أهمها الدولة السبكتيكية في « غزنة » ، والدولة الروانية في « ديار بكر » ، والدولة العقيلية في الموصل ، والدولة الانابكية في دمشق ، والدولة المرداسية في حلب ، ودول آل سلجوق في خراسان والرى والعراق والاهواز

من حزن وقلق ، فكان لا ينسأغ له طعام ولا تنهض له لقمة . وتصدى ذلك الى ضعف قواه حتى قطع الاطباء طعمهم من علاجه ، فزم على ترك التدريس ، والاعراض عن الجاه والمال والاولاد والاصحاب . وخرج من بغداد سنة ٤٨٨ هـ يقصد الحج الى بيت الله الحرام ، وهو ينوي أن لا يعود الى العراق أبدا . بقى مدة عشر سنوات يتنقل في زى الفقراء بين دمشق والقدس ومصر والاسكندرية والحجاز ، يقضى أوقانه كلها في العبادة معتكفا زاهدا ، يجاهد نفسه ويقهرها ، ويجول في البلدان ، ويزور المساجد ، ويأوى الى القفار ، وينزوى في الغارات ، ويتعرض لمختلف المشاق والمعن .

فانكشفت له في هذه الخلوات أمور روحية كثيرة ، رأى معها انه لا ينبغي له ان يلازم الكسل والاستراحة في وقت بلغ فيه الانحلال الدينى والخلقى درجة ليس فوقها زيادة " لمستزيد . وتساءل : أفيحوز لئله ان يرى الخطر المحقق بالدين ولا يعمل على درئه ؟

### الغزالي يخرج من عزلته ويعود الى بغداد

لقد أخذ يشعر عندئذ بأنه صاحب رسالة ، وان عليه ان يصلح الناس كما أصلح نفسه . فلما عاد الى وطنه ، بعد ان كان أبعد الخلق رغبة في الرجوع اليه ، أمره السلطان بالنهوض الى ( نيسابور ) لمأودة نشر العلم ، فشاوور في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمجاهدين فاشاواروا بترك العزلة والخروج من الزاوية . وانضاف الى ذلك كما يقول منامات من الصالحين تشهد بان هذه الحركة مبدأ خير ورشد ، فلبثى دعوة السلطان ، وذهب الى نيسابور للقيام بهذه المهمة سنة ٤٩٩ هـ . وعاد الى نشر العلم ، والعمل على احياء دين الله قال : « وأنا أعلم انى وان رجعت الى نشر العلم ، فما رجعت . فان الرجوع عود الى ما كان . وكنت في ذلك الزمان انشر العلم الذى به يتكسب الجاه ، وأدعو اليه بقولى وعملى ، وكان ذلك قصدي ونيتى . واما الآن فادعو الى العلم الذى به يتترك الجاه .

الوزير العظيم وعهد اليهم في التدريس ببغداد ، للذود عن حياض الدين ومجادلة الفلاسفة الباطنيين والتعليميين .

### نشأة الغزالي

كان والد الغزالي غزالا يعيش من غزل الصوف ، فلما دنا أجله ، وولده محمد وأحمد لا يزالان صغيرين ، وصى بهما صديقا له من المتصوفة فربطهما أحسن تربية . وما أن بدأ (محمد الغزالي) دراسته حتى ظهرت عليه آثار النبوغ والذكاء ، فلم تقفمه أدلة الفقهاء ولا ارضسته علومهم ، فرحل الى ( نيسابور ) ، واتصل بامام الحرمين ، ودرس عليه علم الكلام ، ثم تعلم الجدل والمنطق واطلع على الآراء والمذاهب على اختلاف أنواعها .

ولما مات امام الحرمين سنة ٤٧٨ هـ تعرف الغزالي الى الوزير نظام الملك فسماه استاذا في المدرسة النظامية في بغداد سنة ٤٨٢ هـ ، وهنالك في بغداد أخذ نجه يتألق وصيته ينتشر ، لسمه علمه وفصاحة لسانه وتكنه الدقيقة و اشارانه اللطيفة . فاقبل عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب . وعلت منزلته عند الولاة فتملقوا به ، وانكبوا عليه ، وبلغوه كما يقول جاحا غريضا ، وشانا خاليا من التكدير ، وأما صافيا بعيدا عن منازعة الخصوم

ورأى الغزالي وهو يدرس في بغداد ان يقرأ الفلسفة من غير استعانة باستاذ ، فاقبل عليها في اوقات فراغه وحذر فيها وأثف فيها كتابا سماه ( مقاصد الفلاسفة ) ، توطئة لتفدها وابطلها في كتاب أخر جاء من بعد ذلك سمته (نهافت الفلاسفة) .

### الغزالي يعتزل الناس ويترك بغداد

ومع ان الغزالي كان يقصد من تأليف هذين الكتابين الى ارضاء شكوكه الفكرية وشفاء اضطرابه الباطنى ، فان اضطرابه النفسى بلغ به حدا أورتبه شكا في جدوى عمله ، لاحظ نفسه فوجدها منغمسة في العلاق . وفكر في نيته في التدريس فوجدها غير خالصة لوجه الله . ولم يزل يتردد بين الانكباب على العمل ، والاعراض عنه ، حتى اعتزل لسانه عن التدريس ، وأحس بعجزه عن مقاومة ما أصابه

الفلاسفة الاسلاميون على أساس الفلسفة اليونانية، فتمثلته في تاريخ الفلسفة تظهر في الناحية السلبية أكثر من الناحية الإيجابية، ولكن كثيرا ما يصبح ناقد الفلسفة فيلسوفا إذا تعدى طريقة النقد والتهديم إلى تشييد صرح فكري شامخ. دغ" أن ناقد الفلسفة مضطر في نقده وتهديمه إلى اتخاذ موقف خاص إزاء المسائل الفلسفية التي يتعرض لها، فيوصله ذلك إلى تقرير بعض الحقائق. وفي وسعنا أن نؤلف من هذه الحقائق التي قررها الفزالي فلسفة تنطلق عليها اليوم اسم « الانتقادية الروحية ».

### بدأ الفزالي، كما بدأ (( ديكارت )) بلايمان بوجود الله

بدأ الفزالي تجربته الفلسفية بالشك في العلم

كنت  
الفيلسوف  
الألماني قال  
نفس القول  
الذي قاله  
الفزالي . .



الموروث، والشك في الحسيات والعقليات، ثم رجعت نفسه بعد طول التشكك إلى اليقين، بنور قدحه الله في صدره، وهذا النور هو - كما يقول - مفتاح أكثر العلوم. والفرق بين شكه وشك الفيلسوف الفرنسي الشهير ديكارت أن الفزالي عاد إلى اليقين بنور قدحه الله في صدره في حين أن ديكارت لم يعد إلى اليقين إلا بعد عثوره في قعر العقل على حقيقة أولى لا تقبل الشك، وهي الحقيقة المعروفة بالكوجيتو الديكارتي: « أنا أفكر، وأذن أنا موجود ». ولكن هذه الحقيقة الأولى محتاجة عند ديكارت نفسه إلى الضمان الإلهي، لأن عنده أنه لا يستطيع أن يثق بوجوده إلا

هذا هو الآن نيتي وقصدي وأمينتي، يعلم الله ذلك مني. وأنا أبقي أن أصلح نفسي وغيري، ولست أدري أصل إلى مرادى أم اخترم دون غرضي » ( المتخذ من الضلال ) .

ولم يعش الفزالي بعد خروجه من عزلته إلا ست سنين، انقطع خلالها إلى نشر دعوته الدينية بالتدريس والوعظ والإرشاد، ثم مات وهو مشتغل بالبخارى ومسلم سنة ٥٠٥ هـ .

### مؤلفات الفزالي

لم يترك الفزالي التأليف حتى في سنوات الخلوة التي قضاه في التنقل والعبادة، فبلغت مؤلفاته - على قصر حياته واضطرابها - عددا ضخما يدل على المجهود العظيم الذي بذله لنشر دعوته. وأكثر مؤلفات الفزالي تدور حول موضوع واحد هو الفكرة الدينية. ومن خصائصها وحيثة الموضوع، ووحدة الفكرة، وقوة التعبير، ودقة الأسلوب، والبعد عن الصناعة اللفظية، والصراحة في القول. يشعر القارئ في كل جملة من جملة بأن هناك حياة تتدفق، وقلبا يخفق، وفكرا يجول، وإرادة تملأ.

وللفزالي أكثر من مائتي كتاب ومقالة ورسالة، منها المطبوع، ومنها المخطوط، ومنها المفقود، وهي تتناول موضوعات مختلفة كالنصوف، والعقائد، والفقه، والأصول، والفلسفة والمنطق. وأهم هذه الكتب في نظرنا كتاب « تهافت الفلاسفة » وكتاب « أحياء علوم الدين »، وكتاب « المتخذ من الضلال » وكتاب « القسطاس المستقيم » وكتاب « ميزان العمل » وكتاب « المستظهرين » وكتاب « الجوامع العوام » عن علم الكلام، وكتاب « ميشكاة الأنوار »، وكتاب « الاقتصاد في الاعتماد »، وكتاب « معيار العلم »، وكتاب « كمياء السعادة ».

### فلسفة الفزالي

ولم يكن الفزالي فيلسوفا عقليا على النحو الذي كان عليه الغرابي وابن سينا، بل كان ناقدا للفلسفة، يعمل على تهديم البناء الذي أقامه

النور الذي قذفه الله في صدره لا نعرف له تأويلا الا قولنا انه افتتاع داخلي بصدق أحكام العقل ، بل العقل لا يحتاج في نظره الى المعونة الخارجية الا في حالتين الاولى اشغاله من الشك اذا ما انتابته آفته ، والثانية لتنبهه وارشاده الى الامور الالهية التي لا يمكنه الاطلاع عليها الا بالوحي والالهام . أما فيما عدا ذلك فالعقل ميزان صادق ، لا بسل هو آلة سليمة صالحة لاقتناص المعرفة ، أساسه الضروريات العقلية ، وسبيله النظر ، ومجحه الآخر الوضوح والبدهة .

### عرف الله بقلبه قبل عقله

على ان الغزالي لم يكن في حاجة الى البراهين العقلية للوصول الى معرفة الله ، لانه عرف الله بقلبه ، قبل ان يعرفه بعقله ، فمعرفة الله باله ناتجة اذن عن تجربة داخلية ، وهي من عجائب القلوب لا من ثمرات العقول ، فمن لم يرزق هذه المعرفة بالدوق لم يدرك من حقائق الامور الالهية الا الالفاظ . « لو لم تجدني لما برهنت على وجودي » .

ويرى الغزالي ان الله خلق العالم بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه . واذا كان الله قد اراد العالم وخلقته فمعنى ذلك انه لا يفرب عن علمه مثقال ذرة ، فهو يعلم الاشياء كلها بجميع احوالها ، وعمله بها ازلي ، وهو « ذات » لها صفات قديمة ، ولكن تعدد صفاته لا ينافي وحدة ذاته .

### الغزالي يقول بما قال الفلاسفة بعده بقرون

لقد اهتمدى الغزالي في رده على الفلاسفة الى آراء طريقة سبق بها فلاسفة القرن الثامن عشر . فقال عند كلامه على مسألة قدم العالم : ان الزمان والمكان هما علاقات بين التصورات ، تخلق بخلقها ، أو بالآخرى يخلقها الله بين الصور الذهنية في عقولنا . وهذا قريب من رأى الفيلسوف الالماني الشهير (كانت) Kant الذي قال : ان مكتولتي الزمان والمكان هما صورتان قبليتان يخلقهما العقل ، أو بالآخرى يستخرجهما من داخله ليرتب فيهما ظواهر الطبيعة .

اذا كان الله صادقا لا يكذب ولا يضلل . وعنده انه لو كان هنالك شيطان مكر يبعث بعقله ويريه الباطل حقا ، والحق باطلا ، لما وصل الى اليقين ابدا . انه ليس من السهل على من شك في أحكام العقل ان يعود الى اليقين بالاعتماد على العقل وحده . فلا بد اذن من معونة خارجية ، وهذه المعونة هي النور الذي قذفه الله في الصدر فجعل العقل يدرك ذاته ، ويدرك صدق أحكامه . وهكذا نرى ان يقين الغزالي ويقين ديكارت بصدق أحكام العقل ، يلتقيان في الجود الالهي .

ان احكام العقل في نظري الغزالي صادقة في العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية ، وفي كل ما يتعلق بامور التجربة ، أما المعارف الالهية فان العقل لا يحكم فيها الا بالامكان . واذا كان كلام الفلاسفة



هيوم  
قال بعد الغزالي  
ب ٦٥٠ سنة  
تقريبا نفس ما  
قاله المفكر  
العربي العظيم .

في الرياضيات برهانيا ، وفي الالهيات تخمينيا ، فمرة ذلك الى عدم وفائهم في الالهيات بشروط البرهان المنطقي .

### الغزالي لم يفقد ثقته بالله ساعة واحدة

واذا كان الغزالي قد رجع بعد طول التشكك الى الوثوق بأحكام العقل ، فمعنى ذلك ان شكه لم يكن الا شكاً منهجياً مؤقتاً . وجند نفسه على شفا جرف هارم فالتجأ الى الله تعالى ، فاتقذه الله من الشك ، فهو بالرغم من شكه في كل شيء لم يفقد ثقته بالالطاف الالهية ساعة واحدة . وهذا



العالم المحسوس الذي نعيش فيه ، وعالم العقول السماوية ، وعالم الملائكة . أما النفس الإنسانية فهي من عالم العقول ، وهي شبيهة بالخالق ، بل هي قادرة على اجتياز السموات بالرياسة الروحية ، حتى تمثل بين يدي الله .

واسمى مراتب الكمال الإنساني في نظر الفزالي مرتبة الآتياء ، وأهل الكشف من الصوفية ، الذين يشاهدون حقيقة العالم الروحاني بنور يقدفه الله في صدورهم . والنفس الإنسانية التي تتعرض لهذا النور توحد الأشياء على اختلافها ، وتسمو بعبوديتها الكاملة على منزلة الثواب والعقاب ، وتجتاز مقام الصبر والشكر إلى مقام الرضى والحب .

### خاتمة

هذه بعض آراء الفزالي ذكرتها هنا على سبيل بالاختصار والإشارة ، وهي كما ترون تدل على أن نظريته الدينية لم تخل من الأقيسة البرهانية والاستدلالات العقلية .

قال عن الموازين الخمسة التي ذكرها في كتاب ( القسطاس المستقيم ) أنها تعليم الأنبياء . ولكنها في حقيقة الأمر لا تختلف عن منطق اليونانيين إلا بالعبارة .

وقال في كتاب ( المنقذ من الضلال ) أن طريق الفلاسفة فاسدة لا توصل إلى يقين ، فذمتها أكثر مما ذم طريق المتكلمين ، ولكنه أودع بعض كتبه من معاني كلام الفلاسفة ما هو مخالف للمقيدة الدينية . حتى لقد قال أحد تلاميذ الفزالي : شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر ! وقال آخر عند اطلاعه على بعض آرائه : نعوذ بالله من قياس فلسفى وخيال صوفى .

ومما أنكره عليه بعض الفقهاء قوله بمعرفة الغيب بدون توسط الأنبياء ، وقوله أن الإنسان إذا ارتاض انكشفت له الحقائق ، وهذا مأخوذ من أصول الفلاسفة ، ولهذا كانوا يقولون : أبو حامد أمرضه

وقال عند انكاره لفعل الطبيعة : « اننا لا نستطيع أن نرد هذا الفعل إلى مجرد علاقة زمنية بين شيئين ، بل أن مجرد اعتيادنا مشاهدة التعاقب بين ظاهرتين طبيعيتين لا يسمح لنا بأن نقول أن الظاهرة الأولى علة الظاهرة الثانية ... وهذا شبيه برأى هيوم Hume الذي زعم بعد الفزالي بستمائة وخمسين سنة تقريباً » أن اعتيادنا مشاهدة التعاقب بين حادثتين بانتظام هو الذي جعلنا ندعى أن الحادثة الأولى علة الحادثة الثانية » .

### الله علة كل شيء

وإذا كان الفزالي ينكر وجود السببية في حوادث الطبيعة ، فمرد ذلك إلى اعتقاده أن اقتران الحوادث بعضها ببعض راجع إلى ما سبق من تقدير الله لخلقها على التساقط ، فلا يكون ارتباطها ضرورياً بنفسه . فالطبيعة في نظره مستخثة لإرادة الله لا تعمل بنفسها ، بل تستعمل من جهة فاطرها ، والسببية الحقيقية ترجع عنده إلى علاقة إرادية بين الله والعالم . أما ارتباط الأسباب والسببيات الطبيعية بعضها ببعض فلا قيمة له بنفسه ، ولا معنى له إلا إذا استند إلى إرادة الله .

وفي قدرة الله أن يخلق شيعاً من غير أكل ، ورياً بدون شرب ، وشفاءً بدون دواء ، واحتراقاً بدون نار . ولكن الفزالي لا ينكر حصول الاحتراق عند ملاقة النار ، بل ينكر أن تكون النار علة الاحتراق الضرورية ، لأن حصول الشيء عند حصول الآخر لا يدل على أن أحدهما موجود بالآخر ، وإذا فالفاعل الحقيقي في نظره هو الله ، وهو علة الاحتراق والشفاء والري والتبخر . وعلة كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة . وقولنا أن الله هو الفاعل لا يعنى أن الفعل يلزم عنه لزوماً ضرورياً ، بل الفاعل الحقيقي هو الفاعل المرید فيصدر الفعل عنه على سبيل العلم والإرادة والاختيار ، لا على سبيل القسر والضرورة ، وهو العالم القادر الذى يفعل ما يشاء ، ويحكم بما يريد ، ويخلق المختلفات والمتجانسات كما يريد وعلى ما يريد .

### العوالم التي خلقها الله

ويرى الفزالي أن العوالم التي خلقها الله : هي



بأنه قرأ منها كتابا أو اقتناه ( ابن طموس ، في كتاب « المدخل لصناعة المنطق » ) ، ولكن لما جاء الامام المهدي ندب الناس الى قراءة كتب الغزالي ، فقرأوها ، و«عجبوا بما وجدوه فيها من جودة النظام والترتيب . ولم يبق في الاندلس من لم يلق عليه حب كتب الغزالي ، الا من غلب عليه الجمود من غلاة المقلدين، فصارت قراءتها شرعا ودينا بعد أن كانت كفرا وزندقة ( ابن طموس ) .

وهكذا عامل الناس الغزالي بما عامل هو به الفلاسفة فكفروه في أول أمرهم كما كفروا غيره . ولكن لما حمى كتبه أمير " عالم راجت " بضاعته وانتشرت . وظلت رائجة رغم حملة ابن رشد عليه في كتاب ( تهافت التهافت ) ، ورغم قول ابن طفيل عنه انه يحل في مكان ، ويربط في آخر . فروح الغزالي لا تزال حتى اليوم ماثلة بيننا ، وهو بلا ريب أعجب شخصية في تاريخ الفكر الاسلامي . أدرك المسألة الدينية ادراكا عميقا ، فجاءت محاولته في الوصول الى معرفة الله اعظم شأنا في تاريخ الفكر من مذاهب الفلاسفة العقليين . وكثيرا ما يكون طريق القلب أدنى الى معرفة الحقيقة من طريق العقل . ■■

### جميل صليبا

« الشفاء » ( يعنون كتاب ابن سينا ) وأنشد فيه ابن العربي الأبيات المعروفة :

بَرَرْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَعَشَرٍ  
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ كِتَابِ الشِّفَا  
وَكَمْ قُلْتُ يَا قَوْمُ أَنْتُمْ عَلَى  
شِفَا جُرُفٍ مِنْ كِتَابِ الشِّفَا

فلما استهانوا بتثبيها  
رجعنا إلى الله حتى تكفى  
فماتوا على دين رِسْطَالِمِر  
وعشنا على ملة المصطفى

ولما وصلت كتب الغزالي الى الاندلس ، فقرعت اسماع الناس بأشياء لم يالغوها ، اتهموه بما اتهم به الفلاسفة ، فقالوا ان كان في الدنيا كفر وزندقة فهذا الذي في كتب الغزالي هو الكفر والزندقة . واجمعوا على ذلك ، واحتجوا للأمير ، وحملوه على ان يأمر باحراق كتب الغزالي . فخطب الأمير أهل مملكته يأمرهم بحرقها ، فأحرقت . وشنتع الأمير بذلك تشنيعا عظيما ، وامتنحن من كان عنده منها كتاب . وخاف كل انسان على نفسه ان يرمى

## هل انت قوى الملاحظة ؟

هذه أسئلة عن أشياء تشاهدها كل يوم في المكتب، والمنزل، والشارع . ان امامك ١٥ ثانية لتجيب عن كل سؤال :

- ١ - عندما تريد ان تضبط المنبه على ساعة معينة ، هل يدور عقربه في اتجاه عقربى الساعات والدقائق ؟
  - ٢ - عندما تنظر الى عجلات السيارة وهي سائرة ، هل تدور باتجاه عقرب الساعة ، او عكسه ؟
  - ٣ - عندما يرتد قرص التليفون بعد طلبك للرقم ، هل يرتد باتجاه دوران عقرب الساعة او عكسه ؟
  - ٤ - عندما تلف محركات الطائرة ، هل تلف باتجاه دوران عقرب الساعة او عكسه ؟
  - ٥ - في غرفتك مروحة للهواء دائرية ، هل تدور باتجاه عقرب الساعة او عكسه ؟
- ان امامك ١٥ ثانية لتجيب عن كل سؤال، فإذا عجزت فانظر الحل على صفحة ١٦٠ من هذا العدد .

ابطال من بلادنا

# احمد مريود

عرض الفرنسيون جثته بعد ان سلوا بالنساء والاطفال .. فاذكروا

بذلك نار الثورة التي حققت الاستقلال!

## بقلم ابو جهاد

ما من ثورة قامت في جزء من اجزاء الوطن العربي ضد الاستعمار الا كان لها ضحايا وشهداء كثيرون ، قلما يذكرهم التاريخ .. غير ان هذا التاريخ لا يستطيع ان ينسى اولئك الابطال الذين رسموا لامتهم ، بدمائهم ، معالم الطريق نحو الحرية والاستقلال .

الضمير ، يفكر في تلك الانباء المؤثرة التي لا يفتأ اهلها يتحدثون بها في مجالسهم الخاصة ، هامين حذرا ورهبة ، وهي تدور حول تمرّد العرب وبطش الاتراك الحاكمين .

### قرا التاريخ

لقد اولع ذلك الفتى النابه بالتاريخ يطالع قصصه ويستجلي عبره، وقرأ الكثير عن امجاد العرب ومآثرهم ، فعرف ان الامة العربية ساهمت بقسط وافر في تاريخ الحضارة ، وانها تفضل كثيرا من الامم التي لم تنتج ثقافة ولم تبدع فنا ، فلا يحق لغيرها ان يسودها ويستبد بها وملأت نفسه هذه الحقيقة العظيمة وشغلتها عن كل شيء آخر ، فعدا همه ان يعمل لتحرير العرب ، وتعزيز نهضتهم ، وبعث مجدهم الغابر ..

■ كانت الغابة تمتد على مقربة من قرية « جباتا الخشب » ، بأشجارها الباسقة ، واغصانها المتعانقة ، وبلى الغابة ذلك الجبل العجوز ، « جبل الشيخ » ، وقد شابت لونه الداكن صفرة باهتة ، وتناثرت على سفحه اكوام من الحجارة هي مقابر الاجداد ..

### في احضان الطبيعة

في هذه القرية الوادعة ، وفي احضان هذه الطبيعة الرائعة ، نشأ احمد مريود واستنشق عبر البطولة منذ حداثة السن .. وكثيرا ما كان يخرج الى البرية ليتلقى فنون الفروسية على اعمامه واخواله الذين عرفوا بالشجاعة والحمية وقوة البأس ... او يسير في اعماق الغابة التي تجاور القرية شارد اللب نائر

وانفجرت ثورة الحسين ، هرع احمد الى الالتحاق به مع نفر من اصحابه بينهم جلال البخاري وعبد الفنى المصري وطاهر الجزائري ، فرحلوا الى «الجوف» مركز عشائر الزولا وانتقلوا منها الى الحجاز ولكن البدو تعرضوا لهم وسطوا على ما يحملون من مال وعتاد واعادوهم الى «الجوف» ، فاحتال عليهم أحد أمراء العشائر وسلمهم الى الاتراك .

### أمام المجلس العرفي

ولم يشك الشبان الثائرون حين ساقهم الاتراك الى المجلس العرفي في عاليه انهم سيلاقون النهاية التي صار اليها جميع الاحرار المناضلين . غير ان مفاجأة كانت تنتظر احمد مريود لدى استجوابه في النيابة العامة في «عاليه» .. فقد تفرس فيه النائب العام وابتم له ثم انحنى عليه وهمس في اذنه : « لا تخف يا احمد فسوف انقذك . قل انك كنت ذاهبا الى البادية لشراء عدد من الجمال» . وعرف الثائر العربي في الحاكم التركي رجلا كان قد التقى به في القنيطرة ، فاحسن اليه وساعده دون ان يعرف شخصيته . فقال احمد في التحقيق ما لقنه الحاكم واتخذ بذلك نفسه من الموت .

اطلق سراح احمد مريود قبل نهاية الحرب العالمية الاولى بقليل ، فاخذ يهتئء الجو مع رفاقه اعضاء الجمعيات السرية العربية لدخول الجيش العربي الى سوريا .

وفي عهد الملك فيصل اصبح الشاب المناضل عضواً في المؤتمر السوري . ولكن ذلك لم يمنعه من الانضمام الى الجيش كجندي عادي ، حين شرع في تشكيل الجيش النظامي بعد اعلان استقلال سوريا في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ . وكان



ومرت الايام والاعوام ، وفي حياة احمد مريود حلم جميل يدفعه الى الامام ، وفي آذانه نغم عذب يحفز شخصيته ويشير كرامته ، وفي قلبه خفقة الهبة تمدّه بالشجاعة والاقدام ...

لقد شب على الاباء العربي والشهامة العربية ، وعرف بصراحة القول وشدة الجراءة وقوة الإرادة ...

وتلقى دروسه في دمشق فكان لا يفتأ يبحث مع شبابها الطامحين في آلام الأمة العربية والآفاق التي يجب ان تتطلع اليها

### ينتسب الى حزب !

وسرعان ما انتسب الى حزب الفتاة العربية الذي يناضل في الخفاء من اجل استقلال العرب وحريرتهم .

وحين وقعت الحرب العالمية الاولى

وما هي الا فترة تصيرة من الزمن حتى جعل من منطقة جبل الشيخ بركانا هائجا .....

وحشد القائد الجموع المقاتلة واحاط نفسه بالرجال الاشداء، وزحف من قرية الى قرية، مقاتلا ظاهرا حيناً، ومتخفياً حيناً، حتى وصل الى مسقط رأسه « جباتا الخشب » وجعل يؤلب الناس من هناك على الأعداء ..

وفي تلك القرية التي ترقد عند اقدام جبل الشيخ التقى البطل الشريد بأسرته بعد غياب طويل .. وكان اخوة احمد وولده حسين يتلقون دروسهم في القدس وقد جاءوا الى قريتهم لقضاء العطلة عندما اشتدت الثورة وامتد لهيبها ... وكان الفتى قد تلقى رسالة من ابيه يعاتبه فيها ويلومه بقسوة لانه لم يلتحق بالثورة . وكان حسين ابن خمسة عشر ربيعاً .. فاخذ يجهز نفسه للالتحاق بالثائرين .. وحين قدم أبوه الى القرية خرج لاستقباله وفي يده بندقية تكاد تفوقه طولاً . ولكن في عينيه بريقاً حاداً يتحدث عما تنطوى عليه نفسه من شجاعة وصرامة .

### خدعة

وحين أعبى هذا الثائر السلطة الفرنسية، لجأت الى الخدعة، فاخذت تفاوضه بواسطة نفر من أبناء منطقته، وكتب له هؤلاء ان الفرنسيين يريدون اعطاء البلاد استقلالها والارتباط معها بمعاهدة تضمن حقوقها، فينبغي ان تضع السلاح انت وغيرك من الثائرين .. فاجاب « اننا لا نعشق سفك الدماء وسوف نضع اسلحتنا متى تحققت مطالبنا » ..

ومرت فترة قصيرة ساد فيها الهدوء وكانت اشبه بهذبة ارتضاها الفريقان

غرضه من ذلك مزدوجاً، فهو يتيح له الدود عن بلاده ويشجع الناس على الانتظام في صفوف الجيش لانهم كانوا ينغرون من الجندية نظراً لسوء معاملة الانراك لهم وما عانوه من احوال الحرب العظمى التي كانت لا تزال ماثلة في الازهان .

### قاوم الفرنسيين منذ اللحظة الاولى

وكان احمد مريود من اعنف السوريين الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي، وقد وقف في وجه الانتداب منذ اللحظة الاولى، والف فرقة صغيرة من الانصار، وطبق يقاتل بها الفرنسيين في البقاع والجولان. ولم يكن القصد من هذه المعارك التي كان يخوضها بقوة قليلة غير مدربة سوى ازعاج الفرنسيين والثار منهم لاعتدائهم على البلاد، فهي ضرب من الدفاع اليائس في صورة هجوم جرى ..

وقد تقيم الفرنسيون على الثائر العنيد، فلما احتلوا دمشق اخذوا يبحثون عنه في كل مكان للقبض عليه والفتك به .. ولكنه كان قد التجأ الى الاردن مع عدد من الوطنيين المجاهدين لجعلها مركزاً لحشد القوى الثائرة واعدادها لمحاربة الفرنسيين .

### في الثورة السورية

ولما اشتعلت الثورة السورية كانت السلطة البريطانية قد اخرجت احمد مريود من الاردن فانتقل الى العراق، فما كادت تبلغه ابناء النضال الدامي الذي تخوضه بلاده حتى عاد الى سوريا متنكراً، فاجتاز الصحراء بقلب من فولاذ، والتحق بالثورة بنفس عامرة بالايمان .

وقد كان لشخصية احمد مريود القوية أثر سحري في نفوس الثائرين فكان يقودهم الى الموت بثغور باسمه ..



كان القائد وبعض اصحابه واقربائه يرقدون خارج المدرسة التي جعلها الثوار مركزا لهم ، فكانوا اول من اصطدم بالقوة المهاجمة .

واخذ احمد ينادى اخوه وابناء عمه : ان اهاجموا فاليوم يومكم . فهاجموا على العدو وامطروه بنارهم ، وقتلوا منه عددا كبيرا . وجرح خلال ذلك اخوه الصغير ياسين وهو ابن خمسة عشر عاما، فرجع قائلا « لقد اصبت يا اخي » . فابتسم احمد ابتسامة من يستخف بالموت وانقض على العدو مرة اخرى .. واشتد الصراع . وسقط خلاله اخوه محمود . فازدادت ابتسامته اشراقا، وجعل يصيح : اليوم يومكم يا اخوان .. اهاجموا ولا تخافوا ... الموت ولا حياة الذل ..

### أين حسين .. أين حسين

وهاجم المجاهدون من جديد . وهرع من في البيت منهم لنجدة اخوانهم . وانقادت عينا احمد فجأة واخذ يصرخ « أين حسين ؟ .. أين حسين ؟ .. » . وتولاه ما يشبه الجنون وهو يطلق النار على العدو ويتلفت فيما حوله ليتساءل عن ابنه حسين .. ثم حانت منه التفاتة الى منزله فرأى حسينا على سطحه مع فتیان آخرين ، وقد أنشأوا متراسا وجعلوا يطلقون النار .

### وسقط البطل

فاذا بالغبطة تملأ كيانه . ونهض كأن سيلا من الحياة قد انصب في عروقه واشتعل في اعصابه وانقض على الاعداء انقضاض الموت ، فاذا بالرصاص يخترق خاصرته وكتفه وذقنه فيسقط جثة تنزف منها الدماء .

واستمرت المعركة اشد عنفا وهولا .. وكان الامير عز الدين الجزائري معتصما

ريثما تسفر المفاوضات عن نتيجة مرضية لكل منهما .. ولكن المحتلين كانوا ينطوون على الشر ويبيتون القدر .. وكانوا يعدون جيوشهم لمعركة فاصلة .

### العدو يطوق القرية

وفي ليلة الثلاثين من مايو ( ايار ) سنة ١٩٢٦ اخذت قوى العدو المراقبة في القنيطرة تزحف في اتجاه « جبانا الخشب » حتى باتت على ابواب القرية . وعند الفجر انطلقت دباباته وفرسانه شطر السهل القريب منها ، وانقض المشاة على الناحية الاخرى لوعورتها فعدت القرية مطوقة بكاملها .

وكان احمد مريود قد قضى تلك الليلة المقمرة ارقا ساهرا ، وقد استفرقه جلال الكون ، وانشأ يفكر في التناقض الكبير بين جمال الحياة وبؤس البشر .

### عند ما انتصف الليل

وعند انتصاف الليل نهض القائد كالمذعور وصرخ برجالة : هيا يا اخوان ! فاستيقظ المجاهدون وهرعوا اليه يسألونه الخبر ..

فلم يدر بماذا يجيب ، لان شعوره بالخطر المحدث كان شعورا داخليا محضا .. ثم قال : « لا شيء هناك . عودوا الى مضاجعكم ، فقد اردت ان اتبين مدى نجدتكم عند الحاجة . »

وعاد المجاهدون الى مراقدهم ، اما هو فظل يساهر النجوم اللوامع حتى بدت تبشير الفجر ، فشعر بفيض من الراحة والسكينة ، ونهض يتوضأ على مهل ثم اخذ يصلي صلاة الصبح .

### العدو يطلق النار

وانه في صلاته مستغرق متأمل خاشع ، اذا بطلقات النار تتعالى في الفضاء ...



كل صوب وما كادوا يبلغون ضواحي القرية حتى شاهدوا تلك المجزرة الرهيبة، وأروا النساء والأطفال يهيمون على وجوههم .. فاشتعلت الدماء في عروقهم، وانقضوا على العدو بجرأة لاتهاب الموت، فقتلوا منه عددا كبيرا واضطروه الى التراجع والانسحاب .

ساد السكون بعد تلك العاصفة المريعة، وراح المجاهدون ينظمون صفوفهم ويعززون قواهم استعدادا لاستئناف الجهاد ، وأخذت كل امرأة تبحث عن زوجها او ولدها بين جثث القتلى ..

### جثة البطل الكبير

لكن أين جثة البطل الكبير .. ؟  
لقد فقدت جثة احمد مريود من ساحة المعركة لتظهر في اليوم التالي في ساحة المرجة بدمشق ...  
جاء بها الجنود الفرنسيون في ثيابها الملوثة بالدم وطرحوها امام دار البريد ، وتقدم احدهم فاخذ حجرا وقبض على رأس الشهيد ورفعاه ووضع الحجر مسندا له ..

وظلت الجثة معروضة حتى المساء ، ثم حملها الجنود فطافوا بها شوارع دمشق ثم نقلوها الى المستشفى لتدفن في اليوم التالي في مقبرة نائية ..

وكان المستعمرون يحسبون أن عرض الجثة على هذا الشكل المريع يبعث الخوف في نفوس المواطنين فيكونون عن النضال ويمتنعون عن الجهاد .. ولكن الامر كان على نقیض ما يتصورون .

لقد رسم الابطال بدمائهم معالم الطريق نحو الحرية والوحدة العربية ، ولن ترضى الأمة العربية الا بهذا ثمنا لذلك الدم الكريم المطول



(( ابو الجهاد ))

مع رجاله في المدرسة ، وكان يصارع كل من يحاول الدنو منها ، ثم هجم عليه تسعة من الجنود الفرنسيين فرماهم واحدا بعد آخر وكاد يصل التاسع اليه ولم يبق لديه سوى خرطوشة واحدة فاطلقها عليه فأصابته في جبهته وأردته قتيلا .

وهجم على اثر ذلك الفرسان الفرنسيون فاضطر الامير الى مغادرة المدرسة وانتهاز العدو فرصة انسحاب الثوار فشد وطأة هجومه ، ووقع في يده بعض الجرحى فاجهز عليهم .

### العدو ينهب القرية

وكانت بقية الثوار قد اعتصمت بالغابة فطاردتهم القوى المحتلة واخرجتهم منها فالتجأوا الى القرية من جديد ، ولحق بهم الجنود الفرنسيون فاتشرو الذعر في القرية وتراكم النساء والأطفال واخذ الجنود المهاجمون ينهبون البيوت التي يحتلوها .. وكان الثوار يدافعون عن قريتهم بيتا بيتا ...

وخرجت امرأة الى الطريق لتأني بطفلها فاصابها احد الجنود في ظهرها فقتلها وظل الطفل ينتقل بين طلقات النار لا يجرؤ احد على انقاذه حتى اسرع اليه شيخ مسن فقتل لغوره ..

وسار الطفل حتى دنا من الاعداء ، وولدت النساء وهن يشهدنه من خصاص نوافذهن . ثم انطلقت ثلاث منهن نحوه وقد تولاهن ما يشبه الجنون .. فحصدتهن الرصاص حصدا .. وقتل معهن الطفل البريء ..

### وجاءت النجدة من كل مكان

وفي تلك اللحظة وصلت النجدات .. لقد توافد المجاهدون لنجدة اخوانهم من



سُعِبَ  
مُسَبَّبَ بِحَقِّهِ  
قَابِضَ عَلَى صِيَرِهِ ..

## حَقُّ المَوْتِ !

أما أمس فلم أكن أريد لأحاسيسي  
الأن تنطلق . ولأرادتي أن تحول دون  
البوح بشعوري . أنا رغم أنني كسيح ،  
رغم أن وضعي  
الجسدي لا  
يسمح لي ، فيما  
يرى الناس : أن  
أكثرث للوجود ، أو أن أبا لي بالحياة ،  
بالظروف ، بالموارض . أنا رغم ذلك  
إنسان ، يفكر ويشعر ، يشجع  
ويخاف ، يحب ويكره .

وأنا أوجس خيفة كلما أقبل الليل ،  
وخاصة حين تغيب أضواء السماء في  
الجنح الأصم .

وأمس كنت أمتشعر هذه الخشية ،  
أكثر من كل أيامي الماضية ، منذ حلت  
هذه الخيمة .

■ كنت أمس أعرف أن الليل يمتد .  
كثيرون لا يابهون للخيوط المظلمة  
المتشابكة ، تتشعب في كل ناحية فتتصر  
آخر خلجات  
القمر الشاحب ،  
على رؤوس  
الصنوبرات  
القريبة من مخيمنا .

أما أنا فأوجس خيفة كلما امتدت  
الخيوط المظلمة .

أنا الكسيح ماذا يهمني أن أقبل  
الليل أو مضى ؟ أن أطل النهار أو غرّب ؟  
غير أنني لا أملك دفعا لأحاسيسي .  
الشعور هو الشعور . قد تنقلب على  
رعشاته ، قد نكتم صوته ، وقد تميته ،  
ساعة نريد . لأن إرادة الإنسان أعمق  
وأقوى ملكاته .

### بقلم أنعام الجندى

الخوف نفسه الذي كان يملكني في  
يافا .

بقينا عشرات الايام ، نحيا في ظل  
تلك الرهبة . كل يوم كانت الانباء تتواتر  
علينا : هذا الليل سيقع الهجوم . هذا  
الليل سيحتلون يافا . اعدوا ما خف  
حملة وغلا ثمنه ، لترحلوا ساعة لا مفر  
من الرحيل . دعوا القوارب عند  
شاطئكم . كل الانباء كانت مشبطة للهم .

والواقع اننا كنا نحيا شبه منقطعين  
عن العالم الخارجى ، وما كانت اناؤنا الا  
من صنع قلقنا ، والبليلة التى زرعا التامر  
الكبير على مصيرنا .

وكنت مع رفاق لى ، نقضى ليالينا في  
مواقنا ننتظر الساعة الحاسمة . ومع  
امتداد كل ليل كانت الاشاعات تمتد  
وتتسع . فننتظر ، وقلوبنا موجسة ،  
واصبغ كل منا قربة من الزناد ، وعند  
اجادنا المددة ، بقية من رصاص  
ادخرناه الى ساعة الموت . اجل الموت  
.. فلم يكن احدنا يطيق ان يفكر في اكثر  
من ذلك ..

ولاعترف الان بحقيقة : وهى انى لم  
اشترك بالمعركة الفاصلة .. لقد فقدت  
ساقى في احدى المناوشات التى سبقت  
معركة الموت ، بأسبوعين ، وهذا وحده  
هو الذى حال بينى وبين الاستشهاد مع  
الرفاق .

وفي هذه الايام ، أستطيع ، انا الكسيح ،  
ان اتمس من زاويتي ، الشائعات التى  
ترود مخيمنا ، في هذه البقعة النائية عن  
يافا .

غير ان هذه الشائعات ، لا تصدر عنا  
هذه المرة . فنحن غير منقطعين عن العالم ،  
رغم اننا نحيا في الاكواخ الحفيرة ،  
المحبوكة خيوطها ، بالابدى التى حبكت  
المؤامرة الكبرى على فلسطين .

على اننا نضخم الشائعات . فخوفنا  
من مصر اشد سوادا ، واقتم ظلما ،  
يَهْبِئنا من القدرة على التضخيم ما لا يطيقه  
الخيال العادى ..

نحن لا نعيش عيشا طبيعيا . التوثر  
يسود اعصابنا ، والقلق لم يهدأ ،  
والسنون التى مرت ونحن هنأنا في اكواخنا  
المهلهلة ، لم تزدنا الا قلقا واضطرابا .

اقرا : اننا غير طبيعيين .

ماذا تطلب من نازح ان يكون ؟ انه  
التمرؤ الذى يشد ذراعيه ورجليه الى  
الارض . انه معزول ، محروم .

بيد ان في قلقنا ضياء .. هذه المرة .  
نقلق على مصيرنا ، فينتقض قلقنا عزيمة ،  
وعملا ، لنملك المصير .. هذه المرة  
نقلق على مصيرنا بكل ما في ايدينا من  
قوة ، وفي دما وعروقنا واعصابنا من  
تشبث بالوجود .

تحضرني صورة رسمها احد الكتاب  
في قصة له هى صورة طفل ، كان يقبض  
على مال . ودهسته سيارة ، واقبل  
الناس عليه . حاولوا ان يعرفوا ما في  
كفه . وبجهد ومكابدة استطاعوا ان  
يزيحوا اصبعها واحدا فقط . لقد عرفوا  
ما في الكف . مات الطفل ولم يفتح  
اصابعه ، ليترب ما يعتقد انه حقه  
وملكه .

وامس كان اهل مخيمنا مدعويين الى اجتماع عام ، لبحث قضيتنا . والواقع ان الغاية من الاجتماع فرض مشروع اسوأ من مشروع همرشلد نفسه .

ولقد قلت ، لأهل مخيمنا ، الذين يرجعون الى في كل قضاياهم . انا افكر مع اني كسيح . . قلت لهم :

- لا تستقبلوا الخونة في ارضنا . هذا المخيم ملكنا . ان ارضه عربية ، ولكل عربي الحق في ارض اخيه . انه يملك كل شبر من ارض الوطن كما يملكه كل فرد آخر . وهذا لا يعنى اننا نريد البقاء هنا . اننا لن نسكن الا هناك ، في فلسطين .

اطردوا الخونة ، لانهم يحملون اليكم الموت الحقيقى مرة ثانية .

اطردوهم لانهم يريدون ان يُميتوا الحقيقة في صدوركم ، وانتم بدونها لا تُعَدُّون على وجه البسيطة من خلق . غير ان بعض اهل مخيمنا شاءوا الا ان يستمعوا للقادمين ويناقشوهم . فقلت لهم :

- اذن فقفوا هذه المرة في وجوههم وقفة مصرية . فليمت بعضنا ان شاء المغروضون علينا ان يطلقوا نارهم . ولكن لاترضخوا ، فان رضختم هذه المرة ذهب ربحكم الى الابد .

كنت اعرف ان الليل يمتد .

وان الاجتماع بدا . وانا وحيد عند باب الكوخ ، اراقب الخيوط الداكنة في

كذلك نحن ، سنموت متشبثين بحقنا ، قابضين على مصرنا ، ولن نسمح لاصبع واحدة ان تفرط في ما نملك .

ومع ذلك ، وربما لذلك ، نضخم الشائعات ، ونسمح لها ان تروث اكواخنا . بعضها يقول ان ثمة محاولة لتوطيئنا ، وبعضها يقول ان ثمة من يعمل لانهاء قضيتنا ، لوادها .

ولكن لِمَ اقول انها شائعات ؟

هذا مشروع همرشلد ، لا لبس فيه ، يكتب سطور فنائنا ، وواد قضية العروبة ، قضيتنا .

وهاهم جماعة ، ممن عرفنا امثالهم في فلسطين ، وغير فلسطين ، يهجمون على اكواخنا كالوحوش . يهجمون بأسلحة فتاكة ، مصنوعة من كلام .

يريدون ان يفسفوا قضيتنا ، وفي ظلال فلسفتها يريدون ان يمسخوها ، وان يجعلونا نقبل المشروع ، او ان نتقدم بمشروع « ايجابى » فيما يزعمون . وهم لم ينسوا ان يُعِدُّوا خطوط المشروع « الايجابى » . يدعمهم في كل ذلك ، اناس عاشوا على حساب قضيتنا . نصبوا من انفسهم ممثلين لنا ، وقد ساعدتهم على ذلك وفرضهم علينا ، حكّام لا يعينهم من القضية الا استغلالها ، والتأمر عليها في سبيل كسب مادي حقير .

هؤلاء الناس ، تعودوا ان يستعملوا القوة . ان يستأجروا مرافقين ، يحملون المسدسات المعبأة ، ويطلقون النار . ثم تختفى الجرائم ، لان الحكام لا يريدون لها ان تنكشف ، رغم انها مكشوفة .

قال : « ولكن هناك مشروعا معروضا »

- وهل يغير ذلك من أمر قضيتنا .  
لست بحاجة الى شرح ما نتحمل . ولا  
لسرد مأسيتنا . تستطيعون قراءتها في  
وجوهنا ، وثيابنا ، وأجسادنا ، وأكواختنا .  
فهل تعلمون لماذا نتحمل ذلك ؟

- لماذا ؟

- لأن قضيتنا واضحة ، لا تحتاج الى  
بحث .

- وما وجه الوضوح ؟

كان سؤاله وقحا ، ومع ذلك أجبت :  
- انها تتلخص في كلمتين : سبستعيد  
فلسطين .

وتعالت الهتافات ، ودوى المكان  
بالتصفيق . راودني شعور قوى .  
أحسنت أن كل عربي يهتف معنا ، لنا .  
ولما هذا الجمع قال السمسار متصنعا  
الضحك وقلة الاكثراث : « ابكساحك  
تسترد فلسطين ؟ »

وماج الحشد من حولي ، وتدفتت  
أصواتهم تريد أسكانه ، فأشرت اليهم أن  
يُصمتوا .

قلت :

- بل هنالك من يستطيع استرجاع  
فلسطين .

- « من ؟ » قالها محتدا هازنا .

قلت :

- الذي سمسر لبيع أرضنا ، يستطيع  
أن يسمسر ليعيدها .

كل ناحية ، لتتصر خلجات القمصر  
الشاحب ، على رؤوس الصنوبرات .

تناهت الى سمعي الكلمات . كلمات  
القادمين . كانت تفوح دجلا وخيانة .  
لم تستطع الألوان البراقة أن تكتسب  
الرائحة الكريهة .

هممت مرات أن أتحرك . النار تنفصد  
في عروقي ، فأتحسس جنبي وأهدأ .

وسمعت صوت أمي يتهدج . أمي  
العجوز لم تمت فيها قضيتها ، حقيقتها .  
ورأيتني أزحف . ثمة أشواك وحجارة ،  
ولكن من يصمت شوقي الى أمي الهادرة  
بركانا من عنفوان وإيمان ؟

افسحوا لي بينكم .

ورأيت صفوفهم المتراسة تنفرج ،  
رفضت أن يسامدني أحد . ظللت أزحف ،  
والصمت ران على الحشد ، حتى  
بلغت وسط الحلقة الكبيرة .

رفعت رأسي فإذا أنا ، وجهها لوجه ،  
مع سمسار باع أرضه للصهاينة ، واحتال  
على كثيرين لبيع أراضيها .  
سالته :

- أنت ؟ ماذا تريد وصحبك ؟؟

- أن نبحث القضية .

- أية قضية ؟

- قضية فلسطين .

- وهل تحتاج الى بحث وجدل ؟

ارتبك . وسرت همهمة بين الصفوف .  
كنت أقوى مما عرفتني في أي وقت  
مضى .



● شعب متشبت بحفه

بيتنا . فليرحلوا بسلام، على أن لا يظهر  
ضمن حدودنا بعد اليوم .

ورحلوا يشيعهم الحقد القاسى .

كنت أعرف أمس أن الليل يمتد ، أنا  
الذى أوجس خيفة من قدومه، أما اليوم،  
فأنا مطمئن ، قدم الليل أو مضى ، فثمة  
شعبى يقبض على مصيره ، ويمضى هاتكا  
حجب الليل، فى طريقه الى وضغ النهار .



انعام الجندى

وعرف مكان الطعنة ، فأشار الى  
مراققه ، حامل المسدس .

كان يريد على أن يقضى على . غير  
انه لم يتحرك .

واحس انه طعين مرة ثانية . فتقدم  
نحوى ، يريد ان يقتص منى أنا المسيح .

اعترضه مراققه نفسه وقد شعر  
مسدسه وصاح به : ان تقدمت قتلت . .

اندفع الجمهور ، كأنما يريد أن يقتك  
بهم . فصحت ملء صوتى : لا ، لا ،

لا يجب أن نقتل من سمحنا لهم بدخول

اعمالنا الكونية



## مخزن الخليج

رَادِيَوَات زُرْنِيَت  
بَتَرَانْزَسَسْتَر  
بَيَانُو هُوْفَمَان  
اَكُورْدِيُون هُونَر  
بِيكَاَت عَلَى الْبَطَارِيَه  
اَسْطُوَانَاَت كَابِرُوْفُون  
وَجَمِيعْ اَنْوَاعِ النُّوْفُوْتِيَه  
اَضْوَاء نَسَائِيَه وَرَجَالِيَه

يَحْيَى زَكْرِيَا وَاهْوَان

لغرافيا ، زكريا تلفون ٢٠١٩ من ١٧٤

# مجتمعنا العربي مجتمِعٌ

مَا تَزَالُ أَحَدُكَ رَجُلِيهِ تَرَسُفُ  
فِي الْقَيُودِ وَالْأَغْلَالِ !

● المرأة العربية ما تزال في نظر المجتمع مجرد متاع  
مع أنها أثبتت وجودها كعنصر أساسي منتج فعال

## بقلم فؤاد الرفاعي

■ هل اكتملت عناصر مجتمعنا العربي ففدا في قياس المجتمعات الإنسانية  
الراقية - مجتمعا كاملا ، تام الخصائص والصفات ؟

وبعبارة أخرى، لعلها الأصح: هل ينزع مجتمعنا العربي الى الكمال ؟ أي هل  
يتقدم ؟ وهل سيمضي في هذا النزوع حتى يغدو مجتمعا انسانيا منتجا ؟

وعرضها بخطوطها الاصلية ، دون تظليل  
أو تضليل .

ما هي الصفة العامة الراهنة لهذا  
المجتمع ، من حيث صلاحه للحياة أو  
عدم صلاحه ؟

### عنصران أساسيان

وأول ما يعرض لنا في ميدان الإجابة،  
هو أن نبحث في تكافؤ العنصرين  
الاساسيين اللذين يتشكل منهما سائر  
المجتمعات الإنسانية ، وأعني : الرجل ،  
والمرأة .

الحق ، أن الجواب على هذا التساؤل  
عسير لا سيما وأنه مرتبط أوثق ارتباط  
بحالات عامة ، اجتماعية واقتصادية  
وسياسية ، ينبغي لها أن تتفاعل جميعا،  
لتتكون منها صفات معينة لا بد من توفرها،  
حتى يصح القول بأن مجتمعنا العربي  
ينزع فعلا الى الكمال ، ويتقدم فعلا  
ويرقى .

وقبل أن نعرض لتلك الصفات المعينة،  
ينبغي لنا أن نحلل الصفة العامة الراهنة  
للمجتمع العربي ، وأعني بها الصورة  
الواقعية التي يمكن التقاطها عنه ،

# اعرج!

ان روح الثورة ليست شسنة اذلية  
اضللا في نفس الكائن الحي ، بل هي  
وليدة شعور حسادق طويل بالنفس  
وبالرغبة في التزوع الى الكمال .

وبدهى ، ان المجتمع كائن حي ، لاشيء  
نسبي يتمثل في خطوط مجردة غير ذات  
عمق ، بدليل انه يتفاعل وينتج . والكائن  
الحي ، لا يستطيع ان ينهض ، ثم يخطو  
على رجل واحدة ، سواء في عالم الانسان ،  
او في عالم الطير والحيوان ، فاذا تنقصت  
فيه رجل واحدة ، كان اعرج ، كسيحا ،  
او عاجزا عن النهوض والخطو ، حتى  
ولو لم تنقص فيه رجل ، وكانت موجودة  
ولكنها مقيدة ممنوعة الحركة .

ومجتمعنا العربي ، هو كذلك ، فيما  
يبدو لأول وهلة .

انه مجتمع ناقص التكوين ، لان عنصره الاساسي  
الاخر المكمّل ، وانى به المرأة ، غير موجود ..  
وقد يبدو هذا القول خطيرا ، وقد يدفع راسا  
الى التساؤل : اذن كيف يصح اطلاق التسمية  
عليه من اساسها ؟

والجواب على ذلك هين يسير ، لاني  
انما اعني بالكائن الحي ، الكائن المنتج ،  
الفاعل ، الذي يؤثر بانتاجه في مجرى  
الحياة ، فيخضع اتجاهها لقوة ذلك  
التأثير .

اي ، اني اتكلم من ناحية الموضوع ، لا  
من ناحية الشكل .

فشكلنا ، كل جماعة انسانية يمكن ان  
تسمى مجتمعا ما دام الرجل والمرأة  
موجودين فيها ، ينسلان الابناء والذرائع ،  
حتى ولو كانت تلك الجماعة تعيش على  
الفطرة في مجاهل القارة العذراء .

اما موضوعا ، فلا يصح ان تكون كل



فهي موجودة لتقتصر عليها فقط  
وظيفة الحياة من ناحية ضمان بقاء النوع  
وحفظه لاستمرار الحياة نفسها ،  
ولا عبء في اثبات العكس بما يقال من أن  
المرأة كانت مصدرا من مصادر الإلهام  
القوى في الأدب والفن ، وفي الشعر  
العربي بوجه خاص ، فهذا أدل على  
الحاقها - في ذهن الرجل - بالفترة  
والفرزة من الحاقها فيه بركب الحياة  
السائر ، أي بالمجتمع الفاعل المنتج .

لقد تفنى شعراء العربية بالمرأة ،  
وتفزلوا بها، وأطروا محاسنها ، وصوروا  
ما تفيضه على حس الرجل ومشاعره  
من لذة ومتعة ، ومن دافع وتأثير ، حتى  
يكاد جميع الشعراء العرب ، قدمائهم  
ومحدثيهم ، يتفقون في النظر إلى المرأة  
من هذه الزاوية الحادة بعينها ،  
واتفق معهم في هذه النظرة المحدودة  
الأدباء والنقاص والمفكرون عامة ،  
فكان ذلك ، ولا يزال ، أصدق دليل على  
تحديد مكانة المرأة من مجتمعنا العربي ،  
وعلى أنها لا تزال ، عمليا ، مجردة كل  
التجرد من حقها في استخدام خصائصها  
الموجودة فيها كإنسان حي ، أن صبح  
هذا التعبير ، وكائن موثوق الوجود  
بدهيا في بناء المجتمع .

#### رواسب قديمة .. ومظاهر خادعة

ومرد ذلك فيما لا يقبل شكاً ، ليس  
فقط إلى ضعف الثقافة في المجتمع العربي ،  
بل وإلى ضعف النزعة الإصيلة إلى التحرر  
في نفس الرجل العربي بصورة عامة ،  
بتأثير الرواسب الضارة والطفيليات  
المؤذية ، من الاتجاهات والمعادن والآراء  
التي جمدت على حالة واحدة برغم ما  
يمور حولها من تفاعل قوى للتقدم  
السريع .

جماعة قادرة على تكوين مجتمع يستغرق  
هذه التسمية المعنية بكل ما تطوى تحتها  
من معان عميقة ، وما تضم في أثنائها  
من خصائص مميزة ، تشتمل على جوهر  
المدلول من التسمية .

#### المجتمع وحدة متماسكة

فلمجتمع اشكال تتقرر نهائيا على  
مقاييس التأثير والانفعال .  
وكل تلك المقاييس روافد أساسية ،  
تعد الأصل الكبير ، أي المجرى الأصلي  
للكيان المجتمعي برمته ، وهو ما لا يمكن  
أن يتكون إلا بالعمل والممارسة ، لأن  
تكوينه على المناهج الحديثة لعلم الاجتماع  
انما ينساق إلى غايته بدافع التأثير ،  
أي بدافع الانتاج ، سواء أكان هذا الانتاج  
خلقيا ، أم سياسيا أم اقتصاديا .

ولا تصح تجزئة الدافع هنا ، فلا يمكن  
أن نقرر خصائص المجتمع النازع إلى  
الكمال بدرس انتاجه الاقتصادي وحده ،  
أو السياسي ، أو الخلقي مستقلا عن  
السابقين ، فالانتاج الواجب توفره في  
هذا الباب حصرا ، هو كل لا يمكن تجزئته ،  
لأنه - في فروعه الثلاثة معا - وحدة  
متماسكة متلازمة ، على اختلاف المفاهيم  
والآراء للمذاهب الخلقية والسياسية  
والاقتصادية .

#### المرأة في الشعر والأدب

وأنا لا أقرر جديدا حين أقول أن  
المجتمع العربي ، رغم التقدم المحدود  
الذي أحرزه في حركاته الثورية ، لا يزال  
ناقص التكوين ، مشلول الحركة ، لأن  
نصفه عديم الانتاج ، أو يكاد يكون كذلك ،  
ما دامت المرأة لا تزال تعد في النظرة  
الجماعية العامة ، متاعا ، بكل ما في هذه  
الكلمة من معنى شامل مقيت ..



## ● مجتمعنا العربي

من جانب التجربة، لينسف مشكلة الفروق في مجال القدرات الاصلية بين المرأة والرجل من أساسها ، ويقتلع جذورها اقتلاعاً حازماً من مكانها المظلمة في باطن التفكير المفلق المنبهم .

فالمرأة العربية، وإن تكن وريثة قرون طويلة من تقاليد القمع والكبح والتخويف وسلب الحرية ، إلا أنها أثبتت في نماذج منها معبرة ، أنها يمكن أن تكون - هي نفسها - رأس الحرية التي تطعن مشكلة الفروق في صدرها ، فتقتلها !

فبرغم الأمثلة الحية التي قدمتها المرأة العربية في التاريخ العربي دليلاً على فعاليات موجودة في كيائها ، ومؤهلات أصيلة منتجة يزر بها وجودها عند الاتاحة والتيسر ، فإنها تقدم الآن أمثلة على نطاق أوسع ، لا في مجال السلم وحسب ، بل في مجال الاستعداد للحرب أيضاً .

فقد ظهر في الازمات العنيفة الحادة التي مر بها الوطن العربي في تاريخه الحاضر ، أن المرأة - على نطاق ما - ما كانت لتقل عن الرجل شأنًا في مجال التقوي والاستعداد ، والتدريب على استعمال السلاح ، والتمرس في فنون القتال ، والتجاوب الفذ المتحمس مع أصوات النيران ، تطلقها هي بيدها من مختلف الأسلحة ، صادرة في ذلك كله عن عزم صادق مصمم على أن تعيش المعركة عيشاً واعياً ، وتخوض شمراتها الى جانب الرجل مهما تتعرض في ذلك لأخطار وتضحيات ، فتعبر بلداً عن مدى تأثير عنصرها في مجرى الاحداث .

### المرأة والاعمال الخشنة

فاذا تجاوزنا ذلك الى نطاق العمل ،



في القسري - هؤلاء البنات  
يصلحن اليها - من مشكلات

ولا أقصد بالتححرر ذلك المظهر الخادع من وجود المرأة جنباً الى جنب ، في الشارع أو في المقهى أو في الملعب أو النادي أو المنتزه ، فهذا لا يدل أبداً على نزعة تحررية بالمعنى العلمي العميق . إنما أقصد فقدان نزعة التحرر من النظر الى المرأة على أنها متاع ، وعلى أنها مخلوق موجه ، وعلى أنها ينبغي أن تحصر في دوائر ضيقة معينة لا يسمح لها بتخطيها أو اختراق نطاقاتها ، لا لسبب ، إلا لأنها فقط امرأة ، قد تكون لها في ذهن الرجل العربي - عبر الزمن - صورة ثابتة ، قائمة الظلال، أملتتها البيئة العربية في عهود الجهالة والفطرة .

### فروق لا تفوق

ولا عبرة بالذي يزعمه الزاعمون من وجود فروق فيزيولوجية وبسيكولوجية بين الرجل والمرأة تحدد وظيفة كل منهما في الحياة ، ولا تسمح لاحدهما بتخطي حدوده . فهذا زعم يأتيه التسفيه حاسماً



ما بين اندفاق القدرة عندها لتبدع وتؤثر ، وانحصارها لتظل غير ذات ابداع وتأثير ، فهذه هي المكابرة العامدة في الابقاء على ما في المجتمع من رواسب واكدار .

### الرجل حاكم مطلق والمرأة للنسل واعمال البيت

واكاد اقول بأن مشكلة تكامل المجتمع العربي برمتها ، مشكلة احصائية بحتة ، تتوضح صورتها المصفرة في المناهج التربوية والتوجيهية للأسرة العربية .

قرب الاسرة - وانبه هنا الى هذا التعريف الصلف المؤسف الذي يجعل السلطة كلها في يد الرجل ، بصرف النظر عن المدلول اللغوي للتسمية في موضوعيته - اقول ان رب الاسرة هو كل شيء اساسي ورئيسي في الاسرة : هو الكادح ، وهو الكاسب ، وهو المصمم والمنفذ ، وهو المحتكر وصاحب السلطة وذو الارادة التي ينبغي لها أن ترهب وبخشي بأسها ... وكل صفة من هذه الصفات لها علاقة وثيقة بالتكوين الخلقي العام للمجتمع ، وبالانتاج وصنع الحياة بالتالي ، فهو اذن ، صاحب الحق المطلق والواجب المطلق في آن معا ... ولست ادري كيف ارتضى لنفسه أن يحمل هذا الوقر المهلك على ظهره عبر السنين ، في حين اقتضت مهمة المرأة - في النطاق العام - على النسل واعمال البيت وتربية الاطفال تربية تندفع من تلقاء نفسها في طريق لاجبة ليس في نهايتها اهداف واضحة مركزة !

فاذا قسمنا المجتمع الى نصفين متساويين ، كانت النتيجة التقريبية أن النصف الاول رجال ، والثاني نساء . أي ان النصف الاول بصورة عامة ،

سواء الفكرى منه أو اليدوى، رأينا المرأة العربية تندفع - ولو على نطاق محدود - نحو الميدان الكبير ، تعمل الى جانب الرجل في الادب والفن والتعليم ، وفي المهن الفكرية الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة ، وفي أعمال المكاتب والدوائر والمؤسسات ، الى جانب ما تمارسه من مهن يدوية متعددة ، كانت الى وقت قريب وقفا على الرجل دونها ..

بل اكاد اجزم بأن المرأة العربية في الريف السوري ، تمارس اعمالا يدوية خشنة ، هي أكثر مشقة وأكثر تطلبا للجهد والطاقة من أعمال الرجل نفسه ، فهي بذلك تثبت بدليل لا يقبل النقض انها ذات استطاعة وقدرة وتأثير عندما تناح لها المكنة وتنتفع امامها المغاليق .

هذا الى جانب قيامها ابدا بمهامها المنزلية من تدبير شؤون البيت وتربية الاطفال ، تلك المهام التي ، مهما يكن في ادائها ايهاا من نقص يستدعي التثقيف والتكوين ، فانها من العمر والمشقة والتدليل على القدرة بحيث نظلم المرأة أشنع ظلم أن لا نوفيها حقها من التقدير والاحترام .

واذن ، فأين تبقى تلك الفوارق الفيزيولوجية والبيسيكولوجية المزعومة التي يريدون بها الابقاء على المجتمع العربي كسيحا مشلولا ، بابقاء المرأة العربية بعيدة عن مجالات التجربة ، وبعيدة عن نطاق التأثير والانتاج ؟

قد تكون تلك الفروق موجودة بالفعل عندما تبحث على انها مشكلة قائمة بذاتها من حيث ارتباطها بالتكوينات النفسية والجسدية ، أما ربطها بمجالات القدر والامكانيات كلازمة لا معدى عنها ، وجعلها - بالنسبة للمرأة - سدا حاجزا

لا بد منه - عن الرجل، فانما تصدر على اتساق أكثر خصبا، وابدع تلونا، وابدع أفقا ومدى حين تصدر عن الرجل والمرأة معا، وشرط في صدورهما عن المرأة، سواء من ناحية الإنتاج أو من ناحية الفهم والادراك، أن يتاح للمرأة أسبابها، وهو ما لا يمكن أن يتاح لها أبدا، إلا أن يتحرر الرجل من شهوة الاحتكار والسطوة والغلبة والظفان، وأن تتحرر المرأة من عوامل الضعف والخوف والتوكل وقلة الثقة بالنفس، ليتحرر المجتمع العربي كله في ذلك من عوامل التردد الذي هو رجس أرجاس النكسة والقعود.

وحتى يصح القول بأن مجتمعنا العربي ينزع إلى الكمال، أو يتقدم، لا بد له من الإدراك الصحيح الموضوعي لمعنى الحرية، قياسا على توافقها أو تعارضها مع الحريات العامة.

فالحرية هنا، هي القاعدة الضخمة التي يقوم عليها كيان المجتمع، ولكن على أن تحدد لها مفاهيم معينة تضبط علاقة الفرد بالمجتمع، وعلاقة المجتمع بالدولة، وعلاقة الدولة بعد ذلك بحقوقها الشرعية في ممارسة التوجيه والتركيز لمختلف ألوان التصرف والتدبير.

والقول بأن المجتمعات التي ساد فيها الظفان على الحريات العامة قد أنتجت في مجال الآلة ما لم تنتجه المجتمعات الأخرى المتمتعة بحرياتها، هو قول في هذا الباب مجتزأ، فقد تنتج تلك المجتمعات الآلة تعمل وتدور وتكسب، ولكنها أبدا لا تنتج فنا أصيلا، أو أدبا رفيعا، أو شخصية للفرد مكرمة متميزة، أو كيانا للمجتمع موثوق التجاوب مضمون السلوك، مأمونا جانبه من النكسة والانحراف.



من السودان .. ولا نقاب فمري

منتج، يحتكر كل شيء، والنصف الثاني كليل وإن، وغير ذي إنتاج ولا يملك شيئا، فإذا فرضنا أن المجتمع عربية ذات محركين سرعتها القصوى مائة ميل في الساعة حين يعمل المحركان معا، ظهر معنا في المحصل، أن هذه العربية لا تسرع أكثر من خمسين ميلا في الساعة حين يتعطل أحد محركيها، فلا يدفعها غير محرك واحد، هذا إذا استقامت لها الطريق وكانت هنا وهناك مريحة مأمونة.

وعلى هذا الخط الدقيق، تلتقى في مجتمعنا سنن التطور والارتقاء.

### لا بد من تحرر مزدوج

فحياة المجتمع ومستلزمات وجوده، لها ألوان غير محدودة، ينبغي لها أن تتوفر، فإذا نقص لون واحد منها، كان ذلك - في أبسط البدهيات - نقصا في العناصر ونقصا في القيم وقعودا عن التكامل، فإذا كان الأدب والشعر والفن والفلسفة، إنما تصدر في الغالب - كانتاج

## انقاذ المجتمع من رواسب الماضي

ومحصل القول : ان المجتمع العربي لا يمكن أن يبلغ مرتبة الصلاح للحياة بمستلزماتها الشاملة ومداليلها البعيدة ما لم تنتظم حياته المقبلة عقائد واسخة تدفع الى العمل على تحرير نفسه في آن معا من رواسب الماضي واكدار التقاليد التي لا تتفق مع الحاضر ، ومن العقائد الضارة والمذاهب المرتجلة البعيدة عن التراث التاريخي لمقومات شعبنا الكبير . وهذا الانتظام لا يتأتى أبدا بالنقاش النظري أو الجدل البيزنطي ، انما يتأتى بتثقيف عقدي ممنهج ، وتنبيه مجتمعي مركز ، وكفاح دائم مستمر على صعيد القومية العربية .

فؤاد الرفاعي - حلب

ان في أعماق شعبنا العربي صفات خيرة ، نبيلة ، هي مراكز الاشعاع في أقصى الباطن لمحو الظلام النفسي الذي يعانيه السواد ، وهي صفات مركومة ، مغيبة في الاعماق ، وليس الكشف عنها لاطلاق طاقاتها المشعة النافعة صعبا أو مستحيلا ، انما يحتاج ذلك الى تمرس على مناهج تجريبية في القيادة الجماعية المتجهة بقوة واعية مصممة نحو الهدف الاكبر ، هدف انتقاذ المجتمع العربي من ورائاته الثقيلة التي غدا واد الضار المهترئ منها من اوجب واجبات النضال القومي في التحرر والانطلاق .

## قوة للنساء وللرجال

زيت السمك هو أغنى تركيب للقوة والصحة جادت به الطبيعة ، ويحتوي على فيتامينات (أ) و (د) تناوله على شكل زيت أو برشامات ، ولكن تناوله على أجود واحسن أنواعه

سيفن سيز

سيفن سيز

غني وذهبي ، زيت وبرشامات

زيت السمك البريطاني - لعل - انجلترا



ابن حزم فقيه الاندلس وفيلسوفها

يكتب عن الحب وصفاته وآفاته . .

# طوق الحمامة

الحب شيء لا نستطيع أن نصفه

ولا بد من معاناته حتى نعرفه !!

بقلم يوسف الشاروني

السراج ، « وديوان الصباية » لابن أبي حجلة .

ورغم أن مؤلف الرسالة رجل من رجال الدين ، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يضع رسالة في الحب ، وهو يبرر ذلك بقوله أنه « لا بد من استجمام النفس بشيء من الباطل ليكون عوناً على الحق » ، وفي بعض الأثر : « أريحوا النفوس فانها تصدا كما يصدا الحديد » .

وفي أول الرسالة يشرح ابن حزم منهجه فهو يلجأ للاستدلال على ما يقول إلى مصدرين : هما تجربته الشخصية ، وحديث الثقات من أهل زمانه ، ولكنه لا يتفصح عن أسماء فيما يرويه حفظاً للأسرار والصدقات ، إلا إذا كانت القصة مشهورة لا معنى لاختفاء أسماء أصحابها ، أو لأن صاحبها قد أجاز ذكر اسمه .

■ « كلفتني - أعزك الله - أن اصنف لك رسالة في الحب ومعانيه ، وأسبابه وأغراضه ، وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة »

هكذا يشرح ابن حزم موضوع رسالته التي عرفت في تاريخ الأدب العربي باسم « طوق الحمامة » .

وابن حزم امام وفقيه وسياسي اندلسي عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، أي منذ حوالي ألف عام . ويمكننا أن نعد هذه الرسالة محاولة عبقرية مبكرة في علم النفس ، تلتها محاولات أخرى في تاريخ الأدب العربي ، مثل « تزيين الاسواق » لداود الأنطاكي « وروضة المحبين » لابن قيم الجوزية ، « ومصارع العشاق » لابن



المحب لا يحجبها شيء من هذه الطبائع الأرضية ، وهي تعلم الجزء الذي كان متصلا بها فتطلبه وتقصده وتشتهى علاقاته .

### أنواع المحبة

فالمحبة اذن أنواع ، افضلها محبة المتحابين في الله عز وجل ، ومحبة القرابة ، ومحبة الالفه والاشترار في المطالب ، ومحبة التصاحب والمعرفة ، ومحبة الطمع في جاه المحبوب ، ومحبة المتحابين لمر يجتمعان عليه يلزمهما ستره ، ومحبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر، ومحبة العشق التي لا علة لها الا اتصال النفوس على نحو ما سبق ذكره .

ويوحى ابن حزم الى القاريء انه يخصص رسالته للون الاخير من المحبة . الا انه ما يلبث ان يطبق ما يقول على الصداقة ، وعلى الحب الشاذ بين افراد من نفس الجنس .

ولهذا فان الكتاب يكشف لنا عن مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية في ذلك العصر . فابن حزم لا يفرق اطلاقا بين حب الرجل للمرأة ، والحب بين افراد الجنس الواحد ، ويذكره على انه شيء عادي معترف به ، وهو ليس مجرد علاقة جنسية ، وانما هو هيام وغرام على نحو ما يقع بين الرجل والمرأة .

### علامات الحب

ومن علامات الحب ادمان النظر ،

وقد قسم رسالته هذه الى ثلاثين بابا ، منها عشرة في اصول الحب ، واثنا عشر في أغراض الحب وصفاته المحموده والمدمومة ، وستة في الآفات الداخلة على الحب ، ثم بابان ختم بهما الرسالة ، وهما باب الكلام في قبح المعصية ، وباب في فضل التعفف .

### ما الحب ؟

يقول ابن حزم :

الحب - أمزله الله - اوله هزل وآخره جيدة ، وهو لا يوصف بل لا بد من معاناته حتى تعرفه ، والدين لا ينكره ، والشريعة لا تمنعه ، اذ القلوب بيد الله عزوجل .

ثم هو يورد الاسطورة الاغريقية التي تفسر الحب بأنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة ، وان كل نصف يبحث عن نصفه الذي انفصل عنه . ويبدو هنا اثر التراث الاغريقي والافلاطونية الحديثة في مفكر عربي اسلامي مثل ابن حزم . ويتضح ذلك حين نرى ابن حزم يرد على الاعتراض القائل بأنه ، لو صحت قصة النفوس المقسومة في العالم العلوي ، لكانت المحبة بين الطرفين متساوية ، وهو ما لا يحدث في كثير من الاحيان . فيقول ان الذي لا يحب من يحبه ، انما تكون نفسه محاطة ببعض الحجب المحيطة بها من الطبائع الأرضية ، فلا تحبس بالجزء الذي كان متصلا بها قبل حلولها حيث هي ، ولو أنها تخلصت من هذه الحجب لاستويا في الاتصال والمحبة ، وهذا هو الفرق بين الحب والمحبوب ، فنفس



تجد المحبين يختلفان من وقت لآخر ،  
والفرق بينهما وبين غيرهما ، أننا بينما  
نراها قد بلغا الغاية في الاختلاف ،  
لا نلبث أن نراها قد عادا إلى أجمل  
الصحة ، وانصرفا في ذلك الحين بعينه  
إلى المضحكة والمداعبة .

### الحب والجنس

ولا يهمل ابن حزم أثر الناحية  
الجنسية في الحب ، فهو يجرى على النحو  
الذي يتحدث به علماء النفس في العصر  
الحديث ، حين يقول أن من أسباب  
الطلاق عدم مراعاة الزوج لزوجته جنسياً ،  
ويشرح ابن حزم ذلك شرحاً صريحاً  
ويقول : أن الأعضاء الحساسة مسالك  
إلى النفوس ومؤديات نحوها . ثم  
يتحدث عما يسمى « بالتثبيت » في علم  
النفس الحديث ، ويفرد له باباً عنوانه  
« من أحب صفة لم يستحسن بعدها  
غيرها مما يخالفها » . ويضرب لذلك  
أمثلة منها أنه يعرف من كان أول  
علاقته بجارية تميل إلى القصر فما أحب  
طويلة بعد هذا .



والاقبال بالحديث على المحبوب ،  
واستفراغ كل ما يأتي به وكأنه عين  
المحال ، والاسراع بالسير نحو المكان الذي  
يكون به ، والتعمد للعود بقربه والدنو  
منه ، والتباطؤ عند القيام عنه . ومنها  
اضطراب يبدو على المحب عند رؤية من  
يشبه محبوبه أو عند سماع اسمه فجأة .  
وتعمد مس اليد عند المحادثة ولمس ما  
يمكن من الأعضاء الظاهرة ، وشرب  
فضلة ما أبقى المحبوب في الاناء .

### الحب يخفي وراءه الكراهة

ومن الغريب أن ابن حزم يؤمن  
بالوحدانية في الحب ، في عصر كان العرف  
يبيح فيه للرجل أن يقتنى ما شاء من  
الجواري ، ويقول ابن حزم أن من يزعم  
أنه يحب اثنين فإنما هذه شهوة ، وتسمى  
حبا على سبيل المجاز ، ويشبه ذلك  
بالإيمان بالله واحد ودين واحد .

ثم ينتبه ابن حزم إلى ما رددته الطيب  
النفساني « فرويد » بعده بقرون من أن كل  
حب يخفي وراءه الكراهة في اللاشعور ،  
ويلعل ابن حزم ذلك ، بما نقوله في أمثالنا  
العامة ، بأن كل ما يزيد عن حده ينقلب إلى  
ضده ، كالضحك إذا كثر واشتد أسال  
الدمع على نحو ما يفعل البكاء . ولهذا

## الحب مشقة المرأة

« دون جوان » فاستمع اليه يقول :

- ولقد كان أبو عامر يرى الجارية فلا يصبر عنها، ويحقيق به من الاغتنام والهم ما يكاد أن يأتي عليه حتى يملكها ، ولو حال دون ذلك شوك القتاد . فاذا ايقن بتصيرها اليه عادت المحبة نفارا ، وذلك الأتس شرودا ، والقلق اليها قلعا منها ، وتزاعه نحوها تراعا عنها ، فيبيعها بأوكس الاثمان . هذا كان رايه حتى اتلف فيما ذكرنا من عشرات السوف الدنانير عددا عظيما . وكان رحمه الله مع هذا من اهل الادب والحقق والنبل والذكاء والحلاوة والتوقد ، مع الشرف العظيم والمنصب الفخم والجاه العريض . وأما حسن وجهه وكمال صورته فشيء تقف الحدود عنه . . ولقد كانت الشوارع تخلو من السيارة ويتعمدون الخطور على باب داره . . لا شيء الا للنظر منه . ولقد مات من محبته جوار كن علقن أوهاهمن به ، فخاب املهن فيه ، فصرن رهائن البلى وقتلتهن الوحدة .

وأما اخوانه فانه تبذل لهم في عمره - على قصره - مرارا . وكان لا يثبت على زى واحد ، كابي براقش (١) ، حينما يكون في ملابس الملوك ، وحينما يكون في ملابس الفتاك .

### يوسف الشاروني

(١) أبو براقش طائر صغير ، اعلى ريشه اقبر ، واوسعه احمر ، واسفله اسود ، فاذا انتفش تغير لونه الزوان شتى . ويشبه به الرجل المنلون .

كذلك فطن ابن حزم في ذلك الزمن البعيد الى دعوة المرأة للعمل ، فهو يقول ان النساء أقدر من الرجال على أن يكن الصديق المساعد في الحب ، ثم يقول :

« وما اعلم علة تمكن هذا الطبع من النساء الا أنهن متفرغات البال من كل شيء الا من الفزل واسبابه . أما الرجال فمشتغولون بكسب المال ومحبة السلطان وطلب العلم ومكابدة الاسفار والصيد وضروب الصناعات ومباشرة الحروب وملاقة الفتن وتحمل المخاوف وعماره الارض ، وهذا كله ضد الفراغ » .

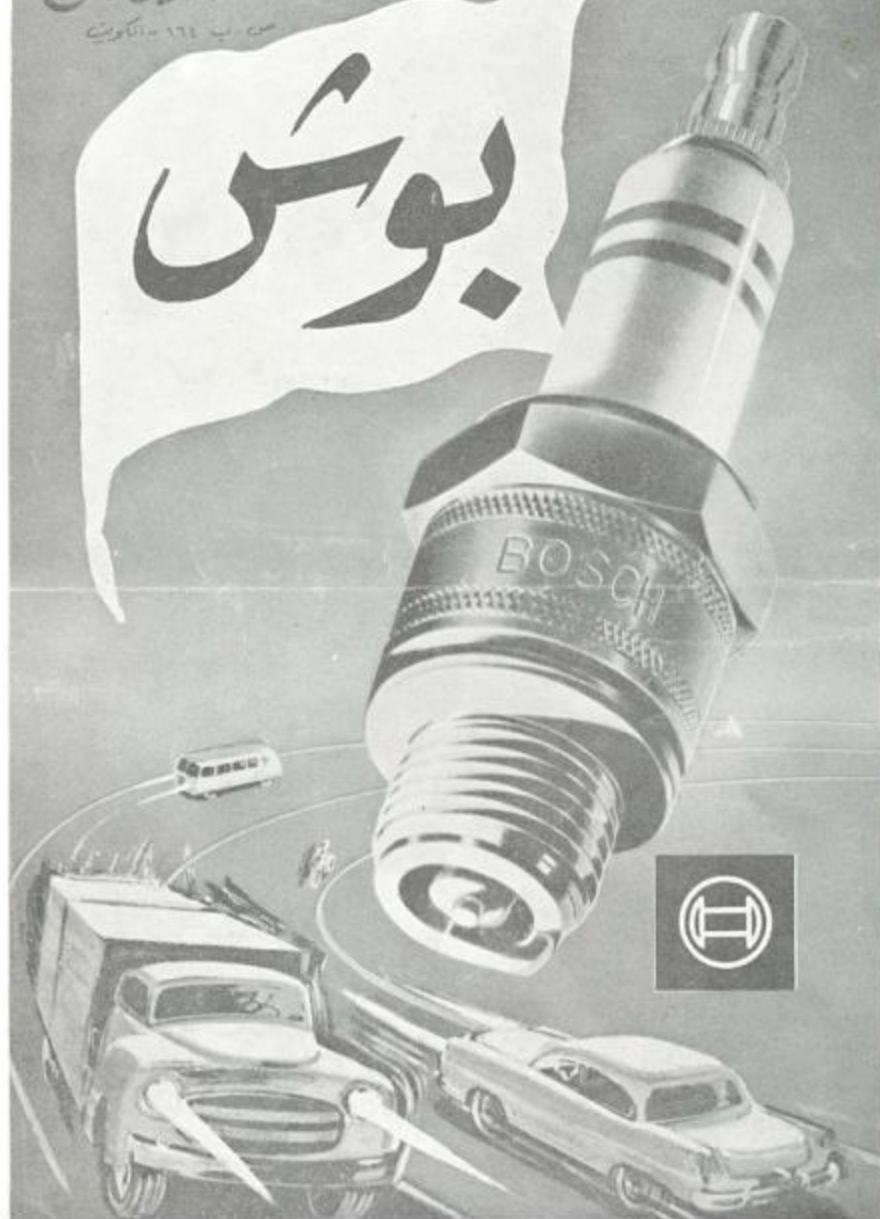
ثم يقول : « وقرأت في سير ملوك السودان ان الملك منهم يוכל ثقة له بنسائه ، يلقي عليهم ضريبة غزل الصوف ، يشتغلن بها ابد الدهر ، لانهم يقولون ان المرأة اذا بقيت بغير شغل فانها تشتاق الى الرجال »

## « دون جوان » عربي

ونحب أن نشير أخيرا الى هذا الوصف الرائع الذي وصف به ابن حزم شخصية عربية ، شبيهة بالشخصية الافرنجية ، شخصية «دون جوان» التي جاءت من بعدها ، تلك هي شخصية ابي عامر محمد بن عامر الذي كان لا يثبت على حب النساء ، كما كان لا يثبت على حب الاصدقاء . ولا عجب فما الاندلس واسبانيا الا ارض واحدة أنبتت شخصية ابي عامر ومن بعده شخصية

الملك فيصل  
عبد العزيز آل سعود  
ص ١٦٤ - الكويت

# بوش



بلاك بوش يطيل في عمر محرك



بهذا العدد دخلت مجلة « العربي » سنتها الثانية . فقد صدر منها قبل ذلك اثنا عشر عددا ، هي التي ترى صور أغلفتها فوق هذا الكلام . وهذه المناسبة تريد « العربي » أن تعرف رأي قرائها في أغلفتها ، كما عرفت من قبل رأيهم في موضوعاتها وأبوابها . وهي لذلك تطلب اليهم أن يختاروا من بين هذه الأغلفة الاثني عشر ، ثلاثة أعجبتهم ، بترتيب درجة إعجابهم بكل غلاف من الأغلفة الثلاثة المختارة ، فنحن شديدو الحرص على أن نستهدى بآراء قرائنا ونقف على ميولهم ، حرصنا على أن نسبر دائما الى الامام ، حتى نصل الى درجة من الكمال يرضى عنها القراء وترضى عنها النفسا ، فتؤدى « العربي » بذلك رسالتها كاملة ، وتحقق ما تصبو الى تحقيقه من اهداف .

● اكتب ارقام الأغلفة الثلاثة التي نالت

## مسابقة العربى

أيها أعجبك  
من صور هذه الأغلفة

اختر من بينها ثلاثة  
واكسب جائزة





## آخر موعد للإجابة

● آخر موعد للإجابة هو يوم ٢٠ ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٩ . والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الإجابة . وكل إجابة تصدّر بعد هذا التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت إليها .

## الجوائز

- تمنح الجوائز على الوجه الآتي :
- ٣. جنيها للفائز الأول
- ٢. جنيها للفائز الثاني
- ١. جنيها للفائز الثالث .
- ٤. جنيها للثمانية التاليين ، لكل منهم خمسة جنيها .

اعجابك ، بترتيب درجة هذا الاعجاب وارفق بإجاباتك كويون المسابقة المنشور على صفحة ١٦. من هذا العدد ، لا كويونا آخر من عدد سابق .

## العنوان الذي ترسل إليه اجابتك

- ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي »
- بأى عنوان من العناوين الآتية هو أقرب اليك :
- الكويت : صندوق البريد ٧٤٨
- القاهرة : صندوق البريد ٢١٧٣ القاهرة
- بيروت : صندوق البريد ٤٦٧٩
- ولا تنسى ان تكتب على الظرف « مسابقة اغلفة العربى »





# العمارة بالكويت

تجري بخطوات  
سريعة واسعة !

## مساحة المدينة تضاعف

• كورنيش على الخليج عرضه ٨٠ مترا

• مليون متر من الطرق ترصف في العام

■ نستطيع أن نقول أن الكويت هي أحدث بلاد العالم ، لأن التعمير فيها لم يبدأ الا في اواخر عام ١٩٥٥ ، عندما توفرت الامكانيات التي لم تكن متوفرة قبل هذا التاريخ ..

لقد كانت مساحة مدينة الكويت ٨ كيلومترات مربعة عام ١٩٥٥ ، أما اليوم وبعد مرور ٤ سنوات فقط ، فقد أضيفت اليها عدة وحدات للسكن ، وضواحي جديدة ، تزيد مساحتها عن ٢٠ كيلومترا مربعا ، فضلا عن ١٥ كيلو مترا مربعا للمنشآت الصحية والمناطق الصناعية .

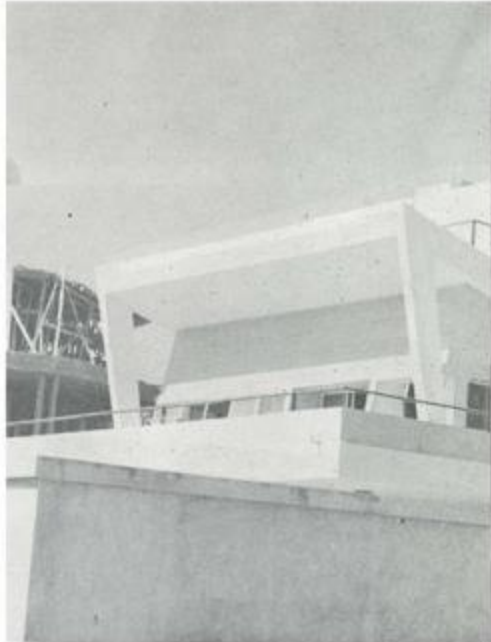


الشيخ سالم العلي الصباح  
رئيس دائري الأشغال العامة والبلدية

بالإمكان تصميم أى بناء لأى أرض ..  
وطبيعة الأرض في الكويت تختلف  
باختلاف المناطق ، بعضها قوى وبعضها  
رخو ، مثلها في ذلك مثل أى بلد آخر .

وقديما كان البناء لا يعلو لأكثر من  
طابق واحد . وكان هذا يلائم طبيعة  
أهل البلاد وعاداتهم ، ويزيد من مساحة  
رقعة الأرض المبنية .

لقد كان ثمن الأرض في ذلك الوقت  
رخيصا ، أما اليوم فقد ارتفع ثمن الأرض  
في الكويت ارتفاعا كبيرا ، حتى  
أصبح ثمن المتر في بعض المناطق في  
الكويت ، يساوى ثمن المتر في بعض



## في ٤ سنوات

ان التعمير - الحكومي والأهلي -  
يسير في هذه المناطق بقدم ثابتة ، ليحفل  
مساحة الكويت الحديثة تتضاعف  
٤ مرات قدر الكويت القديمة .

ان عدد سكان الكويت حاليا هو ٢٠٦  
الآلاف نسمة . ولقد وضعت مشروعات  
تخطيط الكويت بعد دراسة المواليد  
والوفيات دراسة دقيقة . ومن هذه  
الدراسة اتضح أن عدد سكان الكويت  
سيكون بعد ثلاثين سنة ٣٥٠ ألف  
نسمة . وعلى هذا الأساس وضع مشروع  
توسيع الكويت بما يتماشى مع هذه  
الزيادة ، وما سوف يصحبها من تطور .

### ما تتحمله أرض الكويت من بناء

ان الهندسة الحديثة قد جعلت

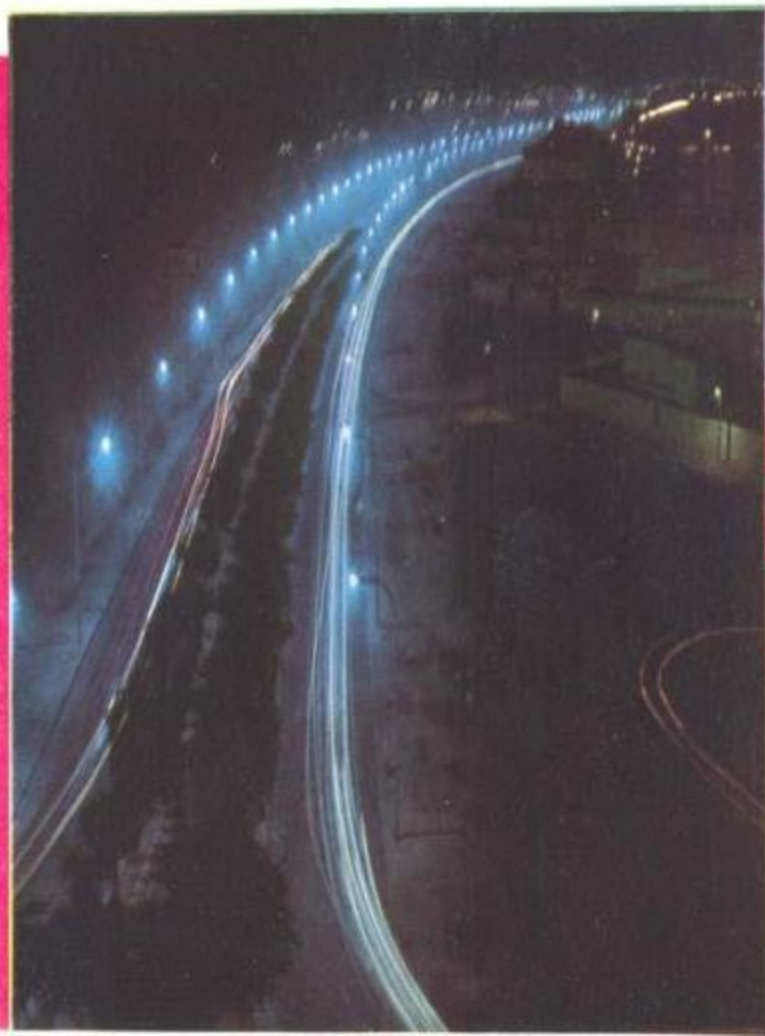


كانت المباني تبنى من طابق واحد لزيادة مساحة  
رقعة الأرض المبنية وبالتالي تسع البلد .. اما  
اليوم فقد بدأت العمارات العالية تأخذ مكانها  
في عمران الكويت الحديث .





احد شوارع الكويت، وهو ذو اتجاهين يبلغ عرض كل منهما ١٠ امتار .. ان جميع اطراف الكويت مرتبطة بطرق رئيسية وفرعية بمسدة  
 بالاسفلت تبلغ مساحتها ٢ ملايين ونصف مليون من الامتار المربعة .. وفي الساء يغشا هذا الشارع القادة حديثة ..







هذا هو واقع الامر الآن . أما ابتداء من عام ١٩٦١ ، وبعد ان يصبح انتاج معامل التقطير ٦ ملايين جالون في اليوم ، فان المياه ستصل الى منازل الكويت بواسطة الانابيب ، التي تم تمديد معظم خطوطها الرئيسية .

ويبلغ متوسط استهلاك الفرد حالياً ٢٠ جالوناً يومياً . أما مشروع التوزيع الجديد فقد وضع على اساس ان الحد الأقصى لاستهلاك الفرد هو ٤٠ جالوناً من المياه العذبة عدا ٤٠ جالوناً من مياه ارتوازية قليلة الملح لرى الحدائق .

### الحدائق في الكويت

وبعد توفر المياه وزيادتها عن حاجة الاستهلاك بدأ انشاء الحدائق في الكويت ليأخذ اللون الاخضر مكان لون الرمال الصفراء .

والحدائق ستكون على نوعين : حدائق كبيرة : مثل حديقة « الاطار الاخضر » التي قارب العمل فيها على الانتهاء وتقع شمال منطقة الدسم بجوار بوابة السعبد . وسيكون طولها كيلومتراً ونصفاً وعرضها بين ٢٠٠ و ٢٥٠ متراً . وستحوى ملاعب عامة للاطفال وساحات

الشوارع الكبرى لمواسم بلاد القرب . . مثال ذلك ان « الشارع الجديد » في الكويت قد وصل ثمن القدم المربع في بعض مناطقه ٦٠٠ روبية . .

ومن هنا بدأ التفكير في بناء العمارات العالية . وقد بدأت تظهر في الشوارع الهامة مثل شارع فهد السالم ، وشارع الكهرباء وجزء من شارع دسمان . . ان العمل يجري الآن لبناء دور ارتفاعها خمسة طوابق ، ودور يصل ارتفاعها الى تسعة طوابق .

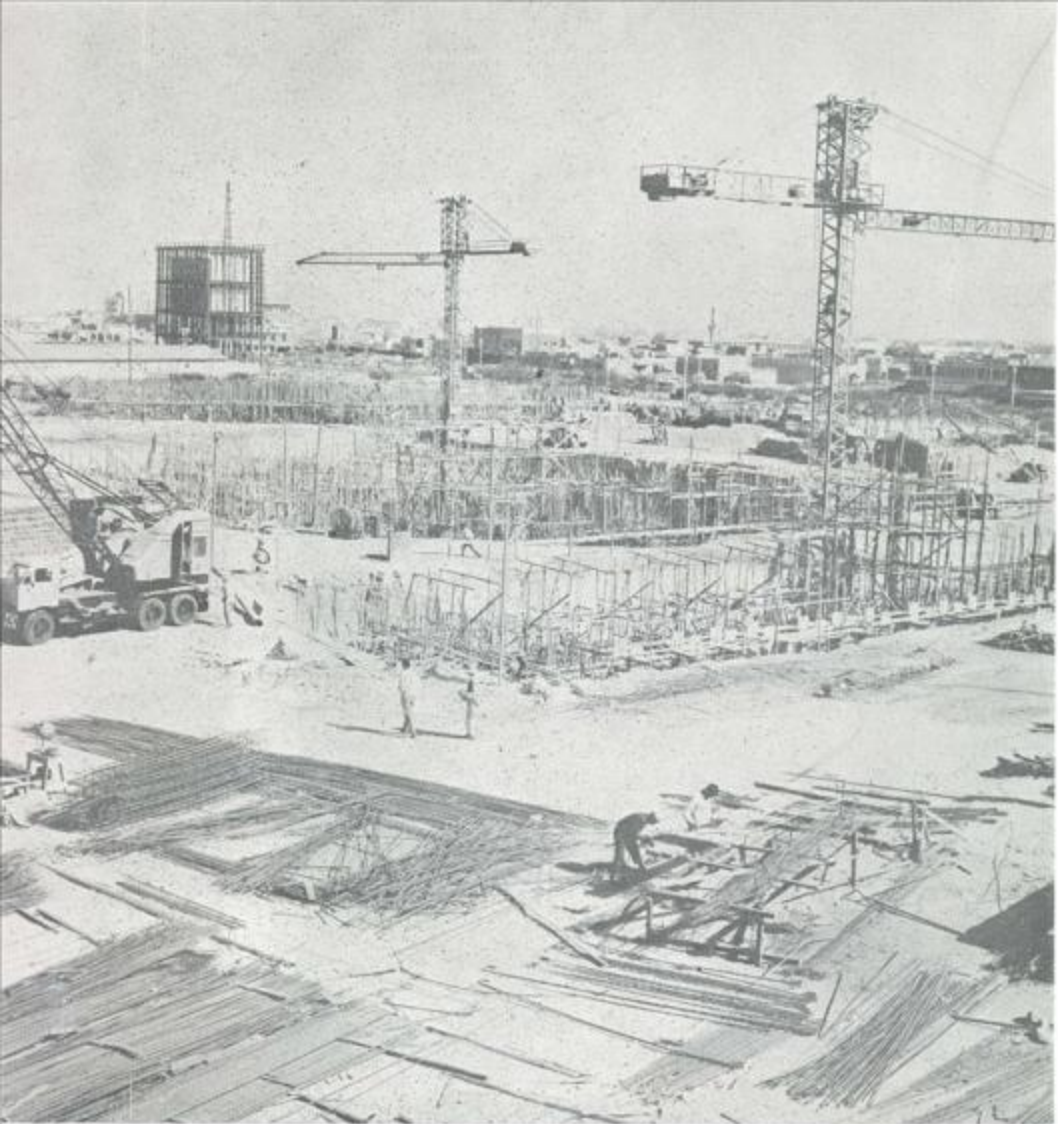
### حل مشكلة الماء

وكانت المشكلة الرئيسية هي مشكلة الماء وكيف يرفعونه الى الطوابق العليا . . وهنا لا بد من كلمة موجزة عن كيفية نقل المياه في الكويت .

ان مصدر هذه المياه انما هو ماء البحر بعد تقطيره (راجع العربي - العدد التاسع ) وهو يعبا من مراكز التوزيع في سيارات يتسع كل منها لنحو ١٢٠٠ جالون ، وهذه تقوم بنقله الى البيوت التي لها خزانات خاصة بها .







دور الدوائر : بدأ العمل في بناء دور حكومية كبيرة لمواجهة اتساع  
الاعمال وترى هنا العمل يجرى بهمة في بناء دار البلدية الذي بدأ في  
بوليو ( تموز ) الماضي وهو مكون من ثلاثة ابنية منفصلة ، كلها مكيفة  
الهواء صيفا وشتاء .. وقد روعي في تصميمه جمال الهندسة



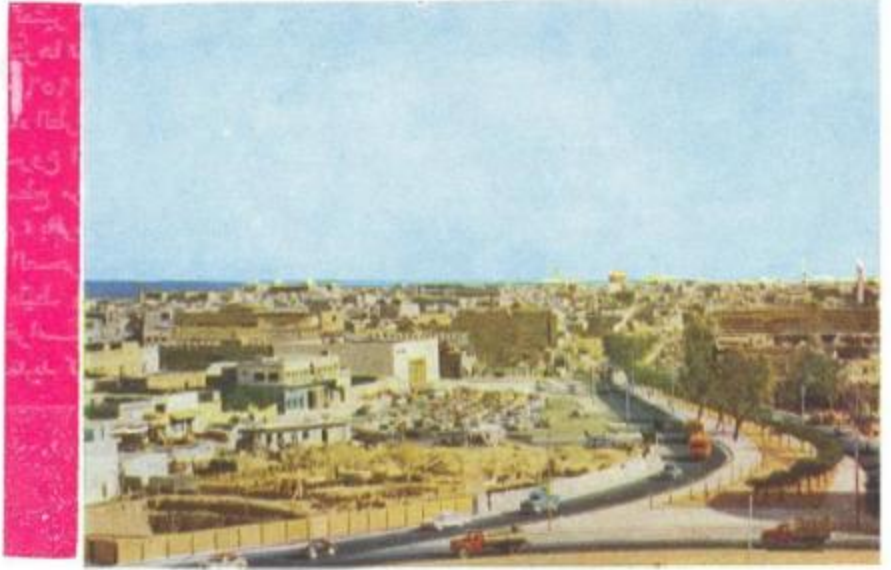
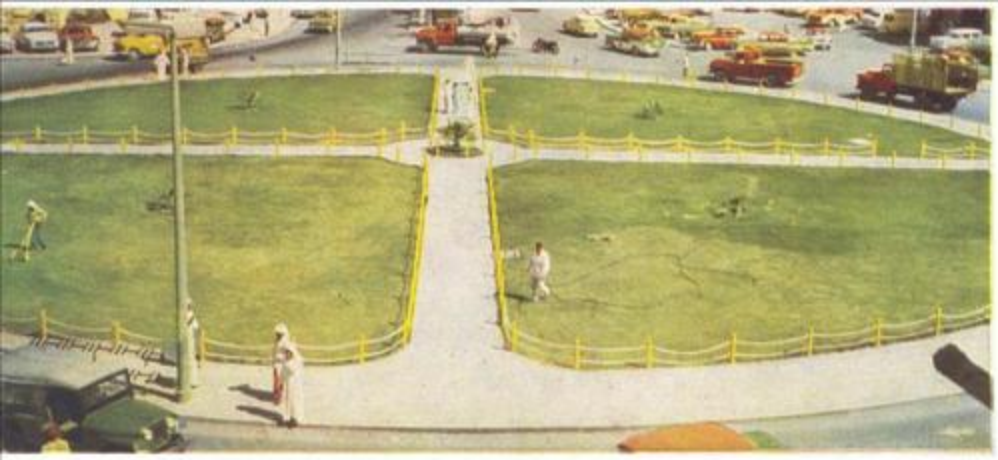
مسكن ذوى الدخل المحدود : توزع على جميع ذوى الدخل المحدود وينسب ثمنها على  
٢٠ سنة .. وقد بلغ عدد المنازل التي انتهى العمل فيها ١٦١٤ مسكنا .. ان حركة البناء  
في الكويت يشترك فيها الاهالى مع الحكومة .. وقد بلغ عدد تصاريح بناء المساكن العامة  
في الفترة الشهور الماضية ٣٨٠٦ تصاريح .. اما المنازل القديمة التي هدمت في الفترة  
نفسها فقد بلغ عددها ٦٠٠ منزل تقريبا .. وتساعد البلدية بعض ذوى الدخل المحدود في  
بناء مساكنهم بمعدل ٧٠ شخصا شهريا تقريبا ..





بدأ التعمير في الكويت  
بالترج في عام ١٩٥٢، ولكن  
الإمكانات الفنية كانت  
ضئيلة جداً . ثم اتسعت في  
أواخر عام ١٩٥٥ حتى  
يمكن أن يقال أن التعمير  
في الكويت بدأ في ذلك العام .  
إن المباني الحديثة تقام الآن  
في كل مكان . . والحدائق  
بدأت تظهر حيث يزدحم





السكان لتكون بمثابة ربات  
يتنقى الهواء بها ..

لقد كانت مدينة الكويت  
محصورة داخل سور ماليت  
ان هدم فانتشر العمران ،  
وتضاعفت مساحة المدينة في  
اقل من اربع سنوات ..

فيلم ملون  
تصوير « اوسكار »



الاحتياط بتحضير مواقع لاستزادات  
قد يأتي يوم تعبر فيه هذه الشوارع ،  
كانابيب المياه وغير ذلك من المرافق العامة .  
كل هذا يعمل أولا ، ثم تفرش هذه  
الطرق بالرمال ، وترش بالماء ، ثم يحضر  
الأسفلت وهو على نوعين خشن ويفرش  
بسمك ٨ سم .. وناعم يفرش فوقه  
بسمك ٤ سم ..

ويقدر مجموع المساحات المفروشة  
بالأسفلت بحوالي ٣٧٥.٠٠٠ متر مسطح  
حتى الآن .

### مباني الحكومة

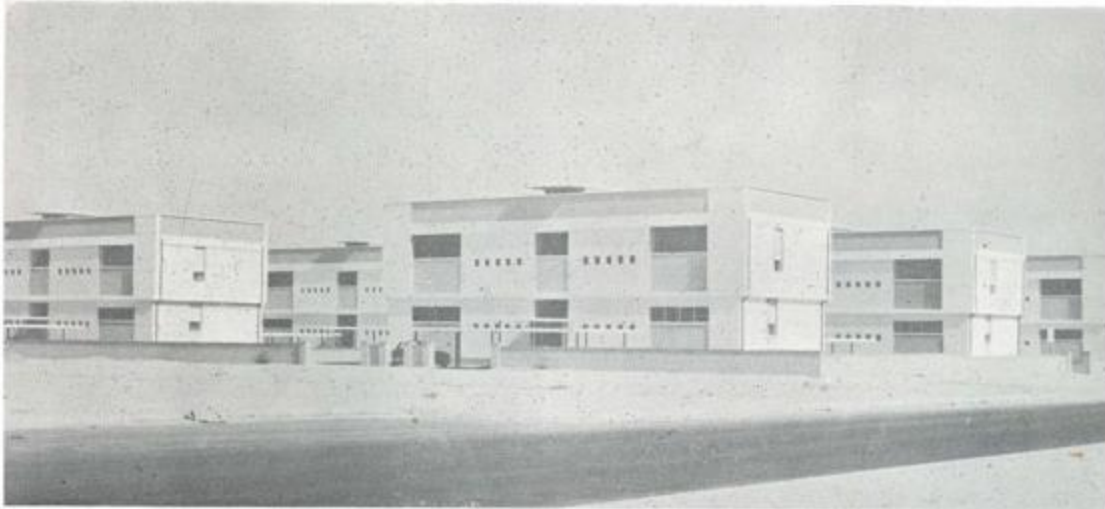
كان لاتساع العمران وازدياد الاعمال  
والموظفين اثر واضح في الدوائر الحكومية  
التي ازداد الضغط عليها، فلم تعد تتسع  
لمواجهة مسؤولياتها المتزايدة ولا عدد  
موظفيها الكبير .. فقد زاد عدد الموظفين  
في بعض الدوائر على اربعة آلاف موظف .

جلوس للزائرين ، وامكن للنزهة لل كبار والصغار  
وورودا واشجارا ..

اما الحدائق الاخرى فتكون حدائق صغيرة  
في الميادين والساحات العامة القصد منها ايجاد  
الساحات الخضراء المكشوفة بين المساكن ..  
وقد تم حتى الآن زرع ١٠.٠٠٠ شجرة في  
الشوارع والحدائق العامة ..

### طرق الكويت

تعتبر طرق الكويت من اوسع الطرق  
واكثرها تحملا للضغط .. وقد وضع في  
عام ١٩٥٦ « مشروع السنوات الخمس  
لبناء الطرق » واستطاع المسؤولون عن  
المشروع انجاز ما مساحته مليون متر  
مسطح من الطرق المعبدة بالاسفلت كل  
عام ، بالرغم من ان عملية انشاء الطرق  
في الصحراء تتطلب مجهودا ضخما ، من  
تخطيط وازالة رمال وصب اساس من  
الخرسانة ، ثم حفر مجارى المياه ،  
وتمديد كبلات التليفونات والكهرباء ، ثم



ان الاهالي يساهمون في حركة البناء مع الحكومة .. وترى هنا  
مجموعة من احدث بيوت الكويت التي اكتمل بناؤها في الشهر الماضي



يبلغ طول شواطئ الكويت الطبيعية المظة  
على مياه الخليج العربي ما يقرب من  
٢٥٠ كيلو مترا وسيكون كورنيش الكويت  
المزعم انشاؤه من أجمل الطرق وأوسعها

ومن هنا بدأ التفكير في بناء دور حكومية  
تجمع الاقسام والموظفين لكل دائرة في  
مبان حديثة .

وكانت اول دار حكومية يبدأ في بنائها  
هي دار البلدية ، وتليها المطبوعات  
والنشر ، والمالية ، والمحاكم والاقواف ،  
والشؤون الاجتماعية ، والشرطة والامن  
العام ، المعارف ، والكهرباء ، والصحة .  
وحتى نعطيك فكرة عن ضخامة هذه  
المباني نذكر لك بعض تفاصيل مشروع  
بناء دائرة المطبوعات والنشر :

الموقع عند ملتقى شارع الهلالى بشارع الكهرباء  
وينقسم المبنى الى قسمين رئيسيين : الفنى ،  
والادارى . ويشمل القسم الفنى ثلاثة طوابق  
مساحة كل طابق ١٧٠٠ متر مربع . غير الطابق  
الأرضى . أما مبنى القسم الادارى فيتألف من  
سنة طوابق ، مساحة كل منها ١١٢٥ مترا  
مربعا ..

وتحتوى المباني على مصاعد كهربائية ..  
وهي مزودة بأحدث آلات تكييف الهواء صيفا  
وشتاء .

### كورنيش الكويت

وفي زحمة هذه المشاريع العمرانية  
التي تعود بالنفع العام على الكويت يظهر  
مشروع انشاء كورنيش على شاطئ  
الخليج العربى .. ان في الكويت شواطئ  
طبيعية في غاية الروعة .. ومواصفات  
انشاء الكورنيش تحوى انشاء برك  
للسباحة في مياه الخليج ، وغرف  
لاستبدال ملابس المستحمين .. وسيكون  
عرض الكورنيش ٨٠ مترا . وبه خمس  
حدائق مساحتها ١٧٥ ألف متر مربع ..  
واربعة ارسفة بحرية لرسو المراكب  
الصغيرة ..

وقد تقدمت حتى الآن ثلاث شركات





منزلان آخران ، ظهرت بينهما مائدة . ان مع كل ضاحية جديدة يبنى بيت من بيوت الله



منزل على الطراز الحديث . ان الكويت نسعى مع ركب المدنية الحاضرة بخطوات ثابتة جبارة .



كانت المباني القديمة تتألف من طابق واحد ..  
 أما اليوم فأصبحت العمارة التي تتألف من عدة طوابق  
 تحتل مكانتها في العمران المتزايد بالكويت .. ويجري  
 العمل الآن في بناء عدة عمارات مؤلفة من ٦ الى ٨ طوابق



# لذيذة



شركة المرطبات التجارية - الكويت - تقدم لك **كوكاكولا اللذيذة**

## مشروعات انتهت دراستها ويبدأ العمل في تنفيذها بعد شهر واحد

- تحويل معمل الأسمدة العضوية ، الذي ينتج حالياً ٥٠٠ طن من الأسمدة شهرياً ، إلى مشروع آلي يمكنه توفير حاجة الكويت كاملة ، من هذه الأسمدة .
- المصب الحكومي سيشرع في بنائه على أحدث طراز في أوائل العام ، وسيستوعب لذبح ما بين ١٢٥٠ و ١٧٥٠ رأساً من الماشية والأبقار خلال ساعات العمل الرسمية .. وسيكون مكيفاً بالهواء في جميع أجزائه ، ومزوداً بشبكة للمياه الباردة والساخنة ، وبغرف للتبريد
- ملجأ للأطفال اليتامى ، وسيكون فريداً في نوعه إذ سيعيد لاستقبال الأطفال على اختلاف أعمارهم ومنذ الولادة ، ويتسع لثمانين سريراً ، و ٩٦ مهداً ، وبه مطبخ ، ومحل للفسيل ، وأماكن للخدم ، أي أنه سيكون وحدة قائمة بذاتها .. وسيطلي بالألوان الزاهية التي تلائم مزاج الأطفال .
- سيبني سوق الخضار ويتألف من خمسة أدوار رئيسية بها مصعدان . ويتألف البناء الرئيسي في الدور تحت الأرضي من موقف سيارات كامل وفي الدور الأرضي من مجموعة دكاكين ، مع مخازن وممر مسقوف على أحدث طراز مغمارى .. وسيبنى مقابله سوق السمك الجديد الذي أوشك العمل فيه على الانتهاء ..
- ستقام في السنة القادمة عدة مستشفيات أهمها :  
 . مستشفى جديد للأمراض العصبية والنفسية يتسع لـ ٢٥٠ سريراً .. وذلك بجوار المستشفى القديم .  
 . مستشفى الأمراض السارية على طريق البصرة ويتسع لـ ١٢٠ مريضاً . والمستشفى عصري يحتوي على جميع الأجهزة الحديثة .  
 . مستشفى الجذام : سيقام على طريق البصرة . وقد صمم ليكون مقراً دائماً لمرضى الجذام ، وليمنح لسرير العدوى ، وسيضم هذا المستشفى ٢٤ سريراً .  
 . المحجر الصحي : على طريق البصرة وبه أمكنة تتسع لـ ٢١٦ شخصاً ، وجميع الأبنية مزودة بتجهيزات صحية حديثة مثل الحمامات والمراحيض والمياه الحارة ..  
 . مبنى العيادة الخارجية : ويقع إلى الجنوب من المستشفى الأميري الحالي ويتسع لاستقبال أكثر من ألف مريض في اليوم .

نوعها في مطارات العالم . وسيبدأ العمل فيه في أواخر عام ١٩٦٠ .. هذا فضلاً عن رصف طريق يصل إلى البصرة طوله ٧٨ كيلومتراً وعرضه ١٦ متراً ، وينتظر الانتهاء منه في أوائل عام ١٩٦١ .  
 وبجانب هذا كله يقف مستشفى الصباح الفخيم الذي يسير العمل فيه سراً خفياً ، وسيضم ٥٠٠ سرير للمرضى فضلاً عن وحدات لسكن الأطباء والمرضات وقاعات للمحاضرات ..



بقى أن نعرف أن هذه الأعمال قامت وتقوم بها دائرة الأشغال العامة بحكومة الكويت .



عالية تتطلب الحصول على المعلومات اللازمة لإنشاء هذا الكورنيش الذي سيقدم شكل الكويت فيجعلها فاتنة رائعة ..

### مشروعات أخرى

هذه هي بعض مشروعات التعمير في الكويت ، إلى جانب غيرها من المشروعات الأخرى الضخمة التي سبق أن كتبنا عنها كمشروع ميناء الكويت الذي يستقبل السفن حالياً وسيتمهت في مايو ١٩٦٠ ، ومشروع مطار الكويت الدولي الذي سيكون من أحدث المطارات في العالم كله ، إذ ستكون به أرضية وجسور متحركة هي الأولى من





# عُذِّبَ هُنَاكَ ..

## للشاعرة فدوى طوقان

أُتْرَاكَ تَذْكُرُهَا وَيُنْكِمُ شَاسِعٌ مِنْ بِلَادٍ مِنْ بَحْرِ  
أُتْرَاكَ ، وَالدُّنْيَا هُنَاكَ

دَوَامَةٌ تَبْقَى عَلَى صُحْبٍ ، عَلَى قَلْبٍ تَدُورُ  
رَعْنَاءُ ، عَجَلَتِي ، تَحْنُقُ الْإِنْسَانَ فِي الْإِنْسَانِ ، تَرَكُهُ شَبَّحَ  
وَتُزَيِّفُ الْإِحْسَاسَ ، حَتَّى الْحُبُّ يَفْقِدُ طَعْمَهُ ، حَتَّى الْقَرَحُ  
أُتْرَاكَ تَذْكُرُهَا هُنَاكَ  
إِنْسَانَةٌ مَنَحَتْ هَوَاكَ

أَغْلَى هِيَاةِ الْحُبِّ : أَلْرُوحَ الْمُضْيِئَةِ وَالشُّعُورَ

أُتْرَاكَ تَذْكُرُهَا ؟ فَمَا زِلْتُ هُنَا رُوحًا تُطَيِّفُ  
بِالِدَارِ ، بِالْيَسْتَانِ ، بِالْخَوِ الرَّيْعِيِّ الْأَطْيَفِ  
بِالْمَقْعَدِ الْخَانِي الْوُثِيرِ  
بِمَكَانِكَ الْغَالِي الْأَثِيرِ

نَحْيَا عَلَى الذِّكْرِ ، عَلَى لِحْظَاتِهَا النُّشُوتِ مَعَكَ  
يَوْمَ احْتَوَتْهَا الدَّارُ قَلْبًا خَافَقًا لُتُودَعَكَ

يَا حُبَّهَا ، أُتْرَاكَ تَذْكُرُهَا ؟ هُنَا هِيَ مَا تَزَالُ  
حَسْرَةً أَنْتَظَرُ ، عَدَّةَ أَيَّامٍ ، نَدَاءً صَامِتًا تَحْتَ اللَّيَالِ  
تَحْنُو عَلَى شُبَّانِكِهَا النَّارِجَةِ الْخَضِرَاءُ تَحْمِلُ مِنْكَ ذِكْرِي  
ذِكْرِي يَظَلُّ عَبِيرَهَا يَتَهَمِّي ، يَرِفُ هَوَايَ وَشِعْرَا  
يَدْعُوكَ ، يَهْتَفُ : عُدْ لَهَا  
يَا طِفْلَاهَا

عُدْ مِنْ هُنَاكَ ، مِنَ الْبَعِيدِ ، لَصَدْرِهَا الْخَانِي الظَّلَالِ



# الرق في الإسلام



## الإسلام سبق هيئة الأمم

### بقلم أمين الخولي

■ عرضنا في مقالنا السابق لفهم الإسلام بالأمس ، في الماضي البعيد ، وفهمه اليوم ، أي في العصر الحديث من التاريخ ، ونعرض هنا لفهمه في الغد ، أي المستقبل القريب الذي نحن طلائعه ، ثم المستقبل البعيد أيضا ، مهما يتسع مداه ، ما دام الإسلام يريد أن يجد له مكانا دائما على تعاقب الأجيال وتتابع الأزمان ...

#### بلا تزيد ولا تأويل

وأسس هذا الفهم للإسلام غدا ، هي :

١ - فهم كتابه الأساسي - القرآن - أو تفسيره ، فهما لغويا أدبيا ، في جر فنى من المستوى البلاغى الذى عرف للقرآن منذ أول العهد ، وأنه يابغ بلاغة معجزة

وهو فهم محدود منضبط بالدلالات اللغوية ، التى عرفها العرب لكلماته ، فى القرن السابع الميلادى دون تزئيد فى ذلك أو خروج عنه .. فلا تزئيد يزعم للقرآن مثلا معانى باطنية له غير معانيه الظاهرة ، كما اشتغل بذلك بعض أصحاب الفرق الدينية قديما .. ولا تزئيد يعنى بتحميل عبارات القرآن

وقد أدركنا حتى الآن بوضوح أن هذا الفهم مهمة جليلة الخطر ، لا يتفح فيها النظر الخاطف ولا التناول العاجل .

ولكننا مع ذلك نستطيع تقديم الهيكل العام لهذا الفهم للإسلام غدا ، .. والغد نفسه يتكفل بأكمال جوانب الفهم ، وإيضاحه بالتمثيل والتطبيق على أننا - كما التزمنا - سنطبق هذا الفهم على قضية « الرق » ، وإيضاحا وتحقيقا للفرض الذى أشرنا إليه منذ قررنا الحديث عن فهم الإسلام فى اسمه وغده ، ورأينا ذلك الحديث ضروريا لا مفر منه ، قبل التحدث عن شيء من رأى الإسلام فى المشكلات الاجتماعية ، وقدردنا أن الرق وثيق الصلة بفكرة العنصرية التى هى المقصد الأول من هذا الحديث .



المدنية الحديثة  
تحرم الرق قولا  
وقمارسه عملا !!

مثالية القرآن تحرم  
الرق وتعدله سوءة  
من سوءات المجتمع

## في تنظيم حقوق الإنسان ..

وعلى هذا الفهم الذي وصفناه يعرض كل ما عداه من قول الرسول وفعله ، فما كان له أصل في القرآن على هذا الفهم فهو من الاسلام ، وما ليس له أصل في القرآن على هذا الفهم فليس من الاسلام .

### القرآن بين الواقعية والمثالية

نعم .. ان فهم القرآن كله هذا الفهم الثابت الأساس ، البارىء مما حُمِّل عليه أو لَوَّن به مما ليس من تَفْهِيمِهِ ، ولا من فَنِّهِ ، ولا من ذَوْقِهِ ، هذا الفهم يحتاج الى جهود كبيرة ، بل جبارة .. ويحتاج في ذلك الى اَزمان طويلة ، تستغرق حياة أجيال .. لكننا بعد تاصيل منهج هذا الفهم نستطيع على هديه وفي ضوئه أن نعرف كلمة القرآن في مسألة من المسائل ، بعد أن نفهم الآيات الخاصة بها هذا الفهم السليم ، كمسألة الرق التي نطبق عليها ، ونمهد بها لتقديم رأى الاسلام في العنصرية .

هذا هو الأساس الأول لفهم الاسلام غدا ، ويستأنده ويكملهُ :

ب - الأساس الثاني .. وهو أساس يكتشف لنا في سهولة ووضوح ما بيناه سابقا من خطة الاسلام في تفسير الحياة وتديرها .. وهو أن القرآن لا يقيد

معاني محدثة أو اصطلاحية عرفت لها اليوم أو قبل اليوم ، رغباتي استخراج علوم منه أو جملة مصدرا لكل علم .

وهذا الفهم الذي نصفه هو ما تقتضيه طبيعة المنهج السليم في فهم القرآن ، فسبق هذا التفسير لكل فهم خاص للقرآن هو المنهج المنطقي الصحيح ، وارتفاع هذا الفهم الذي نصفه على كل فهم ذي اتجاه خاص ، أو لون معين هو المنهج الصحيح .. لأن القرآن جاء قبل كل هذه الخلافات ، وقبل كل هذه العلوم الخاصة ، وقبل كل هذه الدراسات الموجهة ، وجاء ليفهمه من يسمعه من أصحاب اللغة العربية ، ويفهم منه ما يدعو اليه الاسلام ، وما يرمى اليه دون أى احتياج في فهمه الى شيء مما حدث بعد ذلك ، وكان حدوثه اثرًا لظروف خاصة في حياة الذين أحدثوه .. فيجب أن يبقى القرآن دائما صالحا لهذا الفهم الحر الطليق ، الذي لا يحده الا الدلالات اللغوية كما كان يفهمها العربى لعهد حين يسمعه ، فان كان لتلك العبارات إحياءات معينة ، اودلالات استعمالية لذلك العهد ، فهمي وحدها التي تتحكم في التفسير الذي نرجوه ، والفهم الذي نريده .. وان كان للحس الادبي والذوق البياني للعربية لغات الى ملاحظ وجدانية ذوقية فتلك هي التي تنقل تفهم من القرآن كل حين .. غدا وبعد غد .. الى آخر الدهر .

تتجاوز وتتفارق ، وتتصل وتتفصل ، لتظل على  
الايام طلبة ، غير محدودة .

### فهم خاطيء لواقعية الاسلام

وهذا الجمع في القرآن بين الواقعية الصارخة ،  
والمثالية الشامخة هو ما تجده عند النظر المتبع ،  
والاستقراء الشامل - مطردا ، دائما ، ثابتا ، في كل  
شان من عقيدة عبادة ، ومعاملة .. فتجده في علاقات  
الجماعات الصغرى والكبرى ، كما تجده في علاقات  
الافراد بعضهم ببعض ، وبمجموعهم . فهو واضح  
في الايمان والعقيدة ، واضح في العبادة والرياضة ،  
واضح في نعيم الآخرة وعقابها ، واضح في نظام الحياة  
وتدبيرها .

ولا يستطيع هنا ان تتبع لك هذه الصنوف المختلفة ،  
وأبرز فيها واقعية القرآن ، تجاورها مثاليته المتسعة  
لكل آمال الانسانية ، حتى تحلق في عالم الألوهية ،  
الذي رأينا قداماء المفكرين المسلمين انفسهم يرجون  
اليه ، ويشنقونه ..

لا أستطيع هنا هذا التبع الذي لا يفي به الا  
سفر مفرد مطول ، واذا لم نستطع هذا التبع  
التام لواقعية القرآن ومثاليته ، فحسبنا  
شاهد ينسج له هذا المجال ، وهو - عند القارئ -  
سهل المثال ، ذلك هو ما لا بد انه تراه اليك ،  
لشهرته وتكراره ، وهو فهم الاسلام في صورة  
غثيفة ، وهي صورة المحارب المتقصد سيفه ، ينشر  
به دعوته ، ويقيم جماعته ، على ما يقول الذين  
راوا جانبيا واحدا من الهيكل القرآني والكيان  
الاسلامي ، هو جانب الواقعية العنيفة التي كانت  
نعنو لها الحياة وتحنى الجباه ، ولا تزال حتى  
اليوم تعطي الاقوياء كل ما يريدون ، وتصون  
الحقوق اذا قامت الى جانبها . تلك هي القوة ،  
والحرب .. فعلى ما تبيننا من خطة القرآن كان  
لا بد ان يدرك هذا الواقع الغالب الذي ظل قرونا  
واقما غالبا .. وقد يظل كذلك مدى آخر ..  
وبتوجيه هذا الواقع حمى نفسه ودعوته ودولته  
بما لا حياة للحق الا به ومعهم .. فكان ذلك الذي  
أسرف الناس في تقديره .. على حين غفلوا وانصرفوا  
عن بقية التدبير وسائر الخطة التي اطمأنا الى انها

المستقبل ، ولا يحد مدى التقدم والرفق ، مع أنه  
يقدر الواقع المشاهد ويراميه .. فخطته ان يبدأ  
من الواقع المائل ويتدرجه ، ويمضي في التدرج منه  
الى ما فوقه ، اخذا بيد البشرية الى اقصى  
ما يستطيعون تبلغه من تقدم .. لافتا لها لفتنا متصلا  
الى الامل الأعلى ، والمثل الاسمى ، يفرها به ويمدحها  
عليه الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة جميعا ..  
ويرتكها مع هذه التوجيهات والافراءات لتناضل  
في سبيل مثال سام سام ، رفيع رفيع ، تغفر منه بما  
تسغفها عليه قوتها ، ويكتفي منه جهادها . ومن  
هنا ترى فيه الواقعية والمثالية جميعا .. دائما ،  
وفي كل شيء .

ترى فيه الواقعية الواضحة التي كان يستطيعها  
- ولا يقوى على أكثر منها - أولئك المخاطبون به ،  
ويطبقها هؤلاء المكلفون بحمل دعوته وأداء رسالته  
.. فلا يعجزهم بما لا يمثلون ، ولا يأخذهم بما لا  
يفهمون ، وهم في ذلك المستوى العقلي والاجتماعي  
لحياة جزيرتهم ، وحياة الأمم حولهم .. فهو يقر  
ما هم فيه أو بعضه ، وينظمه .. ثم يطفه ، ويهذبه  
.. وبأخذ في لفتهم برفق وأناة - ولكن بعمق  
وأصالة - الى أهداف بعيدة ، وأفاق راقية ، ثم  
يكونوا لهذا العهد يتصورونها الا صورا مبهمه ،  
خفيفة الألوان ، مظلمة الملامح .. فان استشفروا ،  
أو استشراف الراقون منهم الى شيء من ذلك ،  
فجيبها . والا فهي محفوظة في الكتاب ، مرددة فيه ،  
يتبعون بتلاوتها ، ويسمعونها مسين ومصحين ،  
غادين ورائحين ، تسير لهم الحياة ، ويخالطون الأمم ،  
ويشاركون في سير الحضارة ، المشترك ، المتكامل ..  
فكلما اتسع افقهم ، أو رق حسهم ، زادت بصائرهم  
استشفافا لتلك الصورة اللائحة في افقهم ، المرددة  
على اسماعهم ، المرفوعة أمام مداركهم ، يرددونها في  
الكتب ، والمعهد ، والمبد ، والمنزل ، والموسم المفرح ،  
واليقات المحزن .. فيزدادون - على الزمن - تبينا  
لها ، ويستوضحون - على الأجيال - اسرارها ..  
ويسمعهم على ذلك جهدهم العقلي الخاص ، في  
تفسير الحياة وتدبيرها ، وقد كلفوا من ذلك بالنظر ،  
والسير ، والتدبر ، والتفكير ، والبحث والتفتق ..  
وهذه الواقعية وتلك المثالية ، تتوزع في القرآن ،

«النسخ» وهو: أن يزيل بعض آيات القرآن المتأخرة أحكام وآثار آيات أخرى متقدمة ، على ما هو معروف في المجال القانوني ، ولا نستطيع الخوض فيه هنا بأكثر من هذه الإشارة .

فألى هذا النسخ فزعوا في التخلص مما يجاور الواقعية التي هي ما استطاعوا إدراكه من القرآن ، ومن الاتفاق اللافت أنك ستري في المثليين الذين سقنا واحدا منهما الآن عن الحرب والسلام وستسوق الآخر عن الرق .. في هذين المثليين قد أخفى القوم أمس معالم المثالية القرآنية الرفيعة الذرى بهذا النسخ . فهناك في الدعوة الى السلام حتى ولو كان خادعا ، على ما في آية : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم . وان يريدوا ان يفتنوك فان حسبك الله -الانفال : ان هذه الرغبة المخلصة في السلم منسوخة . وستسمع مثل هذا قريبا في آية المثالية القرآنية المنكرة للاسترقاق .

وهذا النسخ ان وجد ونقره حين يكون يمكن أن يبدأ شاهدا على نزعة التجديد الاسلامية ، وتقدير سنة التدرج ، واللفت اليه يمثل هذه الازالة لبعض مقررات سابقة ... ولكن هذا النسخ بدل أن يكون مظهر حيوية اسلامية قد صار مظهر مجافاة للنهضة والتدرج ، ووسيلة قريبة للتخلص من تقدير الغد البعيد ، والتطلع للمثل المرتقب ، الذي يحس بقوة لفت القرآن اليه .

على أننا لا نحرم هذا الأسس من كلمة الانصاف فنقول : انه في قضية النسخ العامة لم تكن كلمته الوحيدة هي وقوع هذا النسخ ، بل كان من أصل هذا الأسس من نفى هذا النسخ في القرآن ، وقرر عدم وقوعه ، وعلى هذا الأساس عنده تخلص من تعطيل النسخ للأهداف المثالية القرآنية التي تبذل لنا جليلة بجانب واقعيتها .

كما ان القائمين بالنسخ انفسهم لم تتفق كلمتهم في كل آية فروا نسخها ، ومن حسن الاتفاق أن آية الجنوح الى السلم ولو كان خادعا ، وآية الرق التي سنقولها بعد قليل ، قد أكرر النسخ فيهما منكر ، لقوله وزنه وخطره ، غاية الدعوة الجانحة الى السلام الإنساني كافة ، كما سمعتم ، تبقى

تسود تناول القرآني ، وتشمل كل ميادينه .. ألا وهي وضع المثالية الى جانب الواقعية .. وفي هذا الشأن من تنظيم القوى ، كانت المثالية المسألة الداعية الى سلام إنساني عام ، تقوم في تناول القرآني الى جانب الواقعية المحاربة الشاكية السلاح .. وله في هذه المثالية السليمة الوادعة الأمل محاولات كبرى ، وتدبيرات جليلة لا نستطيع كذلك أن نستوفينا بيانها هنا .. ولعله يكفيك منها آية الداعية الى السلام العام بقوله : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » ( البقرة : ٢٠٨ ) .

على انه سيجيئك قريبا مثل آخر هو الذي جعلناه مجال المقارنة بين مختلف الفهم للإسلام ، ألا وهو الرق . فسنعرض لك من نظرة الفهم الجديد للإسلام ما يزيد فكرة التزام الواقعية المثالية في القرآن وضوحا وجلالا . والزمن كفيلا يتتابع التطبيق وتوفية البيان لهذا الأساس الثاني من أسس فهم الإسلام غدا .. ألا وهو اضطراب الاتساق في خطة القرآن بالتقاء الواقعية القريبة والمثالية المتسامية الى أبعد المدى ..

### النسخ محاولة للتخلص !

على أني لا أدع القول في هذا الأساس الثاني من أسس فهم الغد للإسلام حتى اصارحك بأنه ليس عجباً أن يكون فهم الإسلام أمس ، قد انصرف كل الانصراف عن هذا المسلك القرآني الثابت المنسق في تقدير الواقع والاستشراف العالي للمثال .. بل ليس عجباً أن يكون فهم الإسلام أمس قد سد الطريق الى إدراك هذه الخطأ وعمق السبيل .. وذلك حين واجهه هذا تناول القرآني الأخذ بالطرفين ، المتناول للتدبيرين ، وهو ملحوظ واضح ، بل بارز في القرآن ، ولهذا نقره اليوم ونلتزمه مطمئنين واثقين .. فلما واجه فهم الأمس هذا التنسيق للحاضر والمستقبل ، وهو لا يحس بهذا المستقبل ، ولا يوجه اليه بصرا ، لم يلبث أن تخلص من لغتات الغد ، ولمحات المستقبل ، وأضواء المثال - وفزع في ذلك الى ما يعرف عند الأولين باسم



الرقاب ، حتى اذا انكتموهم فسدوا الوثاق ، فامّا منّا بعد ، واما فداء ، حتى تسع الحرب اوزارها ...»

فلنفهمها بحس اللغة العربية اللغوي والادبي على ما هو الاساس الاول الذي قرناه لفهم القد - فسرى : أن معناها هو دوران معاملة الاسرى ، بعد الغلبة ، بين امرين ، لا ثالث لهما ، وهما : أولا - المنّ عليهم بإطلاق سراحهم دون شيء ما ، بل تفضلا ومنا .. وثاني الامرين : هو اطلاق سراحهم بمقابل وفداء ، شخصي كمغادرة أسير بأسير ، أو غير شخصي كموض يقدم من الاسير أو من سواه .. وتحديد معاملة الاسرى بهاتين المعاملتين ، دون غيرهما هو معنى «امّا» في العربية على ما هو معروف عند أهلها ، ولا نطيل هنا بشرحه .. ولا نعرف في القرآن آية أخرى تدل على معاملة للاسرى بغير هاتين الحالتين .. ومن هنا نفهم في اطمئنان أن القرآن ، أو قل الاسلام - كما ينبغي أن يفهم غدا - لا يستشرق احدا ، بل يقطع مدد الرق ، اذا ما كان الواقع - حتى اليوم - لا يقطع استمرار الحرب ، فليكن هذا الضرر المستمر ، وهو الحرب ، حتى تبلغ الانسانية غير اليائسة من الرقي الصاعد ما يقضى عليها .. وليكن هناك أسرى في هذه الحروب ، فما يفهم الاسلام لقدم ، إلا ان يعاملوا باحدى هاتين الحالتين : المن ، أو الفداء .

### الاسلام لا يعترف بغير رق الأسرى في الحرب

هذا هو المعنى البين الذي يفهم من آية سورة القتال التي تصدت لبيان معاملة الاسرى ، أو سورة محمد الذي يستاصل بهذا التدبير الرق من جذره وأصله الوحيد . ولا يعترف طبعا برقي مدنين ، ولا برقي خطف ، ولا يعرف ولا يجيز بيع الابناء - ولا غير ذلك من أسباب استمرار هذا المظهر الوحشي المهدر لانسانية الانسان .

هذا هو معنى الآية القرآنية للفقو الواضح التفسير ، دون تاول ، ولا تكلف ، ولا تحصيل للمبارة ما لا تحتمله أو تعطيه ، كما يفهمها المعارف بالعربية ، في عصر نزولها ، وبعده الى اليوم .

دعوة عالية للسلام ولم تنسخ لان علما من اعلام المفسرين القدامى يقول من نسخها : « انه مما لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل » .

والى هنا يتسق امامك الاصلان الاساسيان لفهم الاسلام غدا .. وهما : فهم القرآن .. وتقدير مثاليته .. واعتمادا على هذين الاصلين نتقدم الى المثل الذي اخترنا الوقوف عنده لنسمع فيه بقية كلمة الافهام المختلفة للاسلام ، وقد سمعنا فيه حتى الآن كلمة فهم الأمس .. ثم كلمة فهم اليوم ولنسمع فيه الآن كلمة فهم القد ، فنحدث عن :

### الرق : بين الواقعية والمثالية

لقد كان الرق واقعا قديما متصلا ، رأى العرب منه حولهم ما راوا ، وعرف العرب منه في جزيئتهم ما عرفوا .. وسلكت القرآن نحوه مسلكه الثابت الواضح ، من التدبير الواقعي : يعترف بالواقع المشهود ، الى حد ما .. ثم يمضي يطفئ قسوته ، ويصلح بالتدريج اخطائه .. ثم يهتد الى المثال الرافعي ويغري الانسانية منه بكل ما تمكثها منه قروفا ، ويعينها عليه تقدمها ورقفها .. الى ابد الدهر ، وعلى مدى الزمن ، على نظام الاصلين الاساسيين عندنا لفهم الاسلام غدا .. واليك البيان :

ناول ذلك أن نفهم قول القرآن في الرق ذلك الفهم اللغوي الادبي ، المنضبط ، المقدر لظروف آياته ، ومناسباته ، في غير تجن على دلالة الكلمات ومفهومها عصر نزوله .. ومع تقدير ما للكلمات والاساليب من احياء ادبي ، وحس نفسي ، ووقع فني .. على ما تجب مراعاته في كتاب امتاز في العربية بالبلاغة الى حد الإعجاز ، الذي قدره المؤمنون به ، والمنكرون له جميعا ، منذ سموه .

والمدد المتصل للرق هو الاسرى في الحرب . كما كان عليه الامر في واقع الحياة ، ومعاملة الاسرى اذ ذاك ، والقرآن يجدد هذه المعاملة في (السورة ٧) منه ، وتسمى سورة القتال ، وهي صالحة لهذا الاسم بموضوعها .. وتسمى كذلك سورة (المحمد) وانها لجديرة بهذه التسمية ، لما فيها من مثالية تلك المعاملة التي ستفهمها في جلاء وقرب من الآية الرابعة وهي : « فاذا لقيتم الذين كفروا فغرب

## ● الرق في الإسلام

بل استعمل مكانها دائما التحرير ، أو فك رقبة ..  
والتحرير تصير الأدمى حراً، والحر في العربية هو  
الأصيل الكريم .. وفك الرقبة تجسيم لخفق  
الحرية في هذا الوضع الذي يفسج به القرآن في  
نيل .. ومحمد أولى الناس شعورا بهذا الحس  
اللطيف ، وهو يمثل حين يوسى الناس ألا يسموا  
هؤلاء الناس عبيدا وأما فبيهاهم عن أن يقول  
أحدهم عبدي وأمتي .. وإنما يقولون بدل ذلك :  
فتاى وفنتاى .. لأنهم اخوانهم كما يقول الرسول  
في بيان أصل هذا الأدب .

ومن أفق هذا الحس اللطيف بالكرامة الإنسانية  
أن القرآن في المهد المكي الطويل لم يستفل  
بالشؤون العملية في الحياة ، من نظام أسرة ، أو  
جماعة ، بل كانت عنايته موجهة الى الأصول  
الاعتقادية الكبرى فقط، وفي المدينة بعد ذلك حدث  
عما عرض له من شؤون هذا التنظيم في زواج ،  
وطلاق ، أو بيع ، أو ميراث ، أو حكم وقضاء ..  
وما الى ذلك من تدبير عملي - وهذا طابع معروف  
واضح في قرآن المهدين ، المكي والمدني .. لكن  
هذا يختلف في الحرية الإنسانية ، اذ نرى القرآن  
في مكة يحدث - في عناية كبرى قوية - عن فك  
الرقبة ويقول للانسان : فلا اقتحم العقبة ، وما  
أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي  
مسفبة ... الخ - سورة البلد : ١١ - ١٦  
فالعقبة الكبرى في حياة البشرية عنده هي عائق  
مادى ومعنوى مما ، وأزمة حياة الأدمية هي حاجة  
الحياة المادية التي نقيم كيان الجسم البشرى ،  
وحاجة الحياة المعنوية التي يقوم بها كيان النفس  
الإنسانية .. نعم هي الحياة كذلك كانت ..  
وتكون .. ولعلها نفل كذلك ، تحترب هذه البشرية  
في سبيل حاجتها المادية، وأزماتها فيها هي المسفيات  
والمجاعات ، على اختلاف صورها - وتحترب هذه  
البشرية في سبيل حاجتها الروحية من الحرية  
والانطلاق ، والشعور بالكرامة .. وعن هاتين  
الحاجتين يعبر القرآن بالعقبة، وما أدراك ما العقبة  
.. وهو أسلوب معروف في الاشياء الهائلة ..  
والعقبة الكبرى : فك رقبة .. أو اطعام في يوم  
ذي مسفبة .. هما الحاجتان اللتان أشرنا اليهما  
.. حاجة الجسم ، وحاجة الروح .. والقرآن أكثر

وفي أسلوب الآية ونظمها مجال لإيحاءات معنوية  
تحسبها البلاغة العربية - في غير تَمَثُّل ولا  
تَكَلُّف أبدا - فمن إيحاءات تقديم المَن على الفداء ،  
وقبه إبدان بتفصيله وإيثاره على الفداء ، وأنه  
أحب الى الاسلام منه ، وأن اطلاق الأسير تَكْرَما  
هو المعاملة المثلى عنده .. وفي غير هذا الموضع من  
القرآن ما يدل على عدم الرضا عن ابتغاء عرض  
الدنيا بالأسر ، ولا نطيل عليك بهذا .

ومن إيحاء الآية اطلاق الفداء ، وعدم تعيين شيء  
مادى في مقابله - وقد عرف من تصرف الرسول  
منذ أول عهد الاسلام أنه جعل الفداء عملا إنسانيا  
معنويا هو أن يُكَلِّمَ الأسير عددا من أصحابه القراءة  
وهو معنى اجتماعي كريم في الإغراء بالعلم ، وبث  
النور .

وليس من بعيد إيحاء الآية أن يكون ما في نهايتها  
من وضع الحرب أوزارها نتيجة وآثار لهذه المعاملة،  
وأن يكون عدم استرقاق الأسرى ، واعتبارهم ثروة  
من غنائم الحرب سببا لوضع الحرب أوزارها ،  
وعدم الممانعة .

## حس² راق متلطف عطوف

ومن هذا الجو ما نجد في غير هذه الآية الخاصة،  
من حس القرآن العام نحو الرق وأنه حس كريم ،  
راق ، متلطف ، يفيض عطفا على أولئك الذين  
نست عليهم ظروف الصراع المادى ، وأخرجهم  
بعض اخوانهم، من مفكرى البشر ، من كرامة الأدمية  
المامة ، وعدوهم طبقا نازلة ، خلقت للطاعة .  
والخدمة .. فإذا هذا القرآن في بيئة الجزيرة  
العربية الخشنة ، الطبقيّة ، المتعصبة ، يتحدث  
الى أصحاب الشرف والنسب ، والسيادة المكانة  
بالمال والولد ، والعصبة القبلية .. يتحدث الى  
هؤلاء عما بين الأدمى والأدمى فإذا به لا يستعمل  
- على كثرة ما حدث عن هذا الوضع - كلمة الرق ،  
ولا يذكر ارقاء .. بل يسميهم الرقاب ، والواحد  
منهم رقبة ، وهي جزء من جسم الانسان أصيل في  
الحياة ، وضرب الرقبة هو - في تعبير القرآن -  
هدم الحياة والقتل .

ومن حسه اللطيف أنه لم يستعمل كلمة العنق .



ننظر الى الواقعية بادية فيما بقى في القرآن والاسلام من الرق عملا ، وحال الارقاء ومعاملتهم ، فنرى في ذكر ملك اليمين ، واستحلال فروج المملوكات ، واختلاف عقوبة الرقيق عن عقوبة الحر ، وغير هذا فنجد أنها عنده خطة مقررّة ، لا يفجأ الناس معها بما يتمثلون ولا يدركون ، بل يسابروهم ، وربما يدبر لتغييرهم ورفع مستواهم .. وعلى هذه الخطة نفسها تراه يمضي الى تخفيف حدة هذا الوضع المهن للانسان ، ويتلطف لذلك ، ويطيّب له بما كان بعضه قد عرفته الرحمة والكرامة ، عند فئة قليلة ، او يدبر لذلك التخفيف والتلطيف بالمبتكر ، والفعال ، حتى يكون الهدف الاخير الايسترق احد بحرب .. وفي اطار من نفحات هذه المثالية في شعورها اللطيف ، تدرج الواقعية في مقاومة الرق ، والفسكر به ، والعمل للقضاء عليه ، فبعد الحث الديني على فك الرقاب ، ووعد الثواب الاخرى الكبير عليه ، في معنى يحسم المعاملة البشرية بين السادة والمسودين ، اذ تقول التوصية الدينية ان من يملك رقبة بالعتق ، يخلص من العذاب ، كل عضو منه يعفو اعتقه .. ولا يوقف الامر عند استشارة الشعور بالتحريم وحسن ثوابه ، بل يتقدم الى التشريع العملي فيوجب تحرير الرقاب في اعمال كثيرة يعرض لها الناس في معاملاتهم الحيوية ، وعباداتهم الدينية ، فهو يوجب تحرير الرقبة على انه جزاء متمين ، عند الافطار عمدا في رمضان ما دام عند المفطر رقاب مملوكة .. وهو كذلك جزاء متمين في احوال من عقوبة القتل ، وفي ضرب من الاختلاف بين الزوجين بما يسمى الظهار ، .. كما ان تحرير الرقبة جزاء تخيري عند الحث في اليمين .. الخ

ثم يمتد التدبير العملي لتحرير الرقاب الى نظام عام يلزم الدولة برصد اعتماد في ميزانياتها من مورد ثابت هو الزكاة - احدى قواعد الاسلام واركانه - بصرف منها ١٢/١٪ لتحرير الرقاب كما هو نص القرآن ..

### مثالية القرآن تحريم الرق وتبتر جذوره

وهكذا تدرجت الواقعية المعترفة بالرق الى بث

حفاوة واشد اهتماما بحاجة الروح - بالحرية - فهو لذلك يقدمها على حاجة الجسم المادية ويقول أولا : فك رقبة .. واكرم به حسا .. واعظم به شعورا ..

### الرق في القرآن سوءة اجتماعية

وبهذا الفهم اللغوي الأدبي لآية من سورة القتال مع شعور بحس القرآن نحو الرق تنتهي الى مثالية كريهة متسامية في النظر الى الرق ، وعنده آفة مدنية ، وسوءة اجتماعية يقضى عليها باتصاف معينها ، وهو الاسر في الحرب ...

ولعلك تذكر ما اشرنا اليه في الفقرة السابقة من هذا الفصل ، وهو ان فهم الاسلام امر لم يتجه الى هذه المثالية ، بل انهم بعد ما قرروا من احوال الرق وتنظيمه عملا ، قد صدمتهم الى حد ما هذه النزعة القرآنية الواضحة في عدم استرقاق القرآن اسيرا ، فلذا هم يفررون ان هذه الآية من سورة القتال منسوخة ! كما قرروا مثل هذا في آية الدعوة العامة الى السلم العالي - على ما سمعت قريبا .. - لكن حسن حظ الإنسانية لا يزال يجد المخلص عند منكري هذا النسخ ، بل يجد مخلصا اوسع واكبر في قول امامهم السابق الذي انكر نسخ آية الجنوح الى السلام ولو خادعا فهو هو نفسه لا يزال ينكر نسخ آية معاملة الاسرى التي لا نسترفهم ، ويقول في هذا ان هذه الآية محكمة غير منسوخة - تفسير الطبري ج ٢٦ ص ٢٧ ط اولى .

### الانتقال من الواقعية الى المثالية

واذا انتهينا الى هذه الغاية من فهم القرآن وحسه نحو الرق فاشرفنا على أفق فسيح من المثالية المرجوة التي نجدها دائما في القرآن ، فانا ننقل الى النظر في الاساس الثاني من أسس فهم الفد للاسلام ، وهو رياضة البشرية تدريجيا من الواقعية في حالها القائمة ، الى المثالية في عوالمها الفسيحة الراقية .. وتوافر الامرين دائما في تدبير الاسلام للحياة ..

## ● الرق في الاسلام

هذين الفهمين لميزات الاسلام التي تبينها - ما اسلفنا من هذه النظرة نستطيع ان نجد به هنا ان ما عرضنا من فهم الاسلام غدا يحقق الى حد كبير - خصائص الاسلام التي تميز بها عمومها ، ودوامه .. وختمته لرسالات السماء .

ولعل القارئ يكون قد أحس في وضح ان هذا الفهم الاخير للاسلام يحقق كل التحقيق ما عني به الاسلام من تقدير التجدد المستمر للحياة .. ومن احترام المحاولات الانسانية في تدبير الحياة .. ومن اعتراف بحق الانسانية في المشاركة البشرية في تدبير الحياة ، مع وجود التدبير الديني .. فانا نجد في قبول الواقعية للتدريج ، وفي احاطتها باحاسيس كريمة ، ورغبات مثالية ، كل ما تطمح فيه الانسانية من حذب عليها ، وثقة بمستقبلها ، وأمل في ترقيقها ، ومضي الى مثل ما رنت اليه حتى اليوم ، بل دفع لها الى ابعد منه ، وأرقى وأكرم .

وفي التطبيق المكرر على الرق تجسدت الفروق بين فهم الاسلام ، في المراحل الثلاث من سير الحياة من الامل - الى الفد .. وفي هذا الفهم الاخير تجلّت في القرآن الروح الانسانية المتفائلة ، المستبشرة ، رغم تكاثف الظلمات .. وبدا جليا ان ما طمعت اليه الانسانية من تحريم الرق ، وانفقت عليه ليس هو في القرآن شيئا من غير الممكن .. ولا انه لم يكن في حساب الاسلام ، لانه لا يغير الطابع الادمية ، ولا يصير الناس ملائكة - بل ان الانصاف في تقدير الفروق بين الازمنة المختلفة يقضي علينا بان تعد ما في الاسلام من النفحات الغيرة الشاعرة بالانسانية من جنت عليهم الظروف واسترقوا ، مما يجب ان يعد عملا أكثر لطفا ، وأعمق حسا ، مما شعرت به الانسانية نحو هؤلاء المفلولى الرقاب حتى اليوم .. بل حتى غد غير قريب .. فان هذه الادمية لا تزال اليوم تمنى ما يأسى له ضميرها الحي من تقرير التمايز بين الطابع البشرية بالدعوى العنيفة للضميرية ، وبالاضهاد الملون الذي تتجاوب به الاصدا في الدنيا الجديدة والقديمة على السواء .

### أمين الخولي

الكراهية لهذا الرق بقوة وعنف .. ثم الى الترغيب في التحرير .. ثم الى الزام الافراد به .. ثم الى الزام الدولة ، في نظام مالي ثابت .. فهيأت بذلك كله - وانه لكثير - الى مثالية تنكر الرق وتحرمه وتبتر جذوره حين لا تجعل له موردا من أسرى الحرب ، على ما سمعنا قريبا .. وبذلك تمضي الانسانية الى اقصى ما تستطيع من تكريم للبشرية ، وتقديس للحرية ، وتتقدم الى ذلك صادقة ، جادة عادلة ، فان هذا القرآن يحلق بها الى اسمى ما نستطيع ان تبلغ من غايات - بما نسمنا من انسام حسه الكريم .

ومن الواجب ان نشير - كما فعلنا في الحديث عن السلام - الى ان فهم الامل للاسلام قد يضع العقبات في طريق هذا التدرج القرآني بواقع الرق الى مراحل مصلحة تنتهي الى مثاليته وذلك حين يجيزون قتل الاسير وحين يجيزون لحاكمهم ان يسترق الاسرى . لكننا لحسن حظ الانسانية كما قلنا ، نظل نجد المناظير غير الضيقة للارتفاع على المستوى الذي فهم به الامل هذا الاسلام .. فانه على فرض ان للحاكم وصاحب السلطة حق ضرب الرق على الاسرى ، فعليه كذلك واجب تنفيذ النظام المالي الملزم مالية الدولة بان تقدم تلك النسبة المئوية من اكثر ضرائبها حصيلة .. وهي الزكاة - لتحرير الارقاء .. فهل سري هذا الحاكم حين تكون المسألة مالية ان يستكثر من الارقاء ، ليلبل مال الدولة في تحريرهم ؟ ! او سري الخير في ان يقلوا لنلا يبلل هذا المال في تحريرهم .. !! وهلا تكون روح النظام الاسلامي ، في التدرج بواقعية الرق روحا واضحة القوة ، صادقة الرغبة في القضاء عليه ، حتى على الصورة التي فهم بها الامل هذا النظام .. ولم يستشرف لمثاليته الواسعة .

### انسانية القرآن اعمق من دعاوى المتشددين بحقوق الانسان

وما اسلفنا من النظرة العامة الى فهم الاسلام افس ، وفهم الاسلام اليوم فافتقدنا به تحقيق

## انباء

# الطب والعلم والاختراع

## جرارة بدون سائق

● انها جرارة زراعية صنعتها شركة فورد البريطانية . وهى لا سائق لها . وانما تساق باللاسلكى من بعيد . وليس فى هذا الخبر جديد . وانما الجديد أن الشركة بدأت تفكر فى انتاج هذه الجرارة انتاجا صناعيا تجاريا .

ان كنت تطلب ، خبراً مشيراً ، بهيجك ، على

## اطار السيارة، تنفخه فى ٦ ثوان !



● اذا هبط اطار سيارتك ، وكنت أنت صاحبها، أو كنت اجيرا تسوقها ، فسوف لا تحتاج الى المضخة الهوائية ، اذا صح

الخبر بأنهم ابتدعوا وعاء به هواء مضغوط ، تصله بصمام اطار العجلة ، ثم تفتحها ، فيندفع الهواء من الوعاء الى الاطار بقوة هائلة فيملؤه بالهواء فى ثوان ، عدوها ، فكانت ستا !!



## من أبوه ؟

● من غريب ما اكتشف استاذ أنه بامتحان بصمة الطفل يتمكن من أن يتحقق من أبوه فى حالة الشك .

## كثرة فى النساء

● ماتاها من الحرب . والحروب الحاضرة تهلك الرجال والنساء والاطفال ، ولكن حصيلتها من الرجال أكثر . وقد حصدت الحرب العالمية الماضية من الروس ملايين كثيرة قدرها بعضهم بعشرين مليونا . وبهذا أصبح عدد النساء ، فيما فوق الاثنى والثلاثين من الاعمار ضعف عدد الرجال .

## حى الأطباء

● فى لندن حى يعرف بحى الأطباء ، كان اصلا شارعا واحدا هو شارع هارلى HARLY STREET . ثم تفرعت عنه وازيفت اليه شوارع اخرى . وقد اضيف اسم هذا الشارع على كل طبيب يسكنه معنى الاختصاص والمهارة . وازدحم الأطباء فيه وفى ما جاوره من الشوارع حتى بلغ عددهم ١٤٥٠ طبيبا . وبهذا احتلوا من بيوت الحى نصفها . وانت تعد من السكان طبيبا واحدا ، والى جانبه واحدا غير طبيب .



## لماذا تخلت الولايات المتحدة عن الروس في أمر الصواريخ؟

● تناول تقرير صدر في الولايات المتحدة ما أصاب الولايات المتحدة من خيبة في أمر الصواريخ . وذكر التقرير أن نحواً من نصف الصواريخ التي أطلقتها الولايات المتحدة فشلت . وقد سبب هذا أزعاجاً للعلماء الذين يعملون في إنتاج هذه الصواريخ وإطلاقها . و ضربوا مثلاً لذلك صواريخ ما بين القارات التي عداها ١٥٠٠ ميل أو ألفان . فمن ٩٥ صاروخاً أطلقت ، فشل ٤٢ ، فشلا جزئياً أو فشلا كلياً . ومن خمسة أطلقت ناحية القمر ، وصل واحد منها فقط قريباً من القمر . وقد فسر علماء الولايات أسباب هذا الفشل . وعندهم أن العلاج يكون بالدقة المتناهية في إنتاج كل قطعة من القطع التي عدها ٢٠٠٠٠ قطعة ، تلك التي منها يتألف محرك الصاروخ .

## تسوس الأسنان

● أضاف أحد الأطباء العلماء ، بعض مركبات الفسفور إلى طعام ٢٠٠٠ من الأطفال ، وكانت النتيجة أن هبط تسوس الأسنان لديهم إلى ٥٠ في المائة بالمقارنة إلى غيرهم ممن لم تدخل المركبات الفسفورية إلى أطعمتهم .

غير فهم ، ولا يعطيك علماً ومعرفة ، فلا تقرأ هذا .

## فيروس شلل الأطفال

● صوم عالمان صورة الفيروس الذي يحدث الشلل في الأطفال فكان عبارة عن شيء كالتوتة بها ٦٠ حبة .

## السفر التجاري إلى القمر يبدأ عام ١٩٨٠

● هكذا يقول علماء الفضاء الأمريكيون . وهم يمهّدون من الآن لصناعة سفينة فضاء تذهب إلى القمر بواسطة سلسلة من القنابل الذرية ، يفرقون منها الواحدة تلو الأخرى ، في حجرة للاحتراق بالسفينة هائلة . والرسوم أن تزن هذه السفينة ٧٢٠٠ طن ، وأن يكون ارتفاعها ٢٨٠ متراً . وهي تحمل من الماء ٢٧٠٠٠ طن . ففرقة القنابل تحول هذا الماء إلى بخار يخرج من حجرة الاحتراق في اتجاه يدفع السفينة في عكسه ، كما في الطائرات النفاثة تماماً . وهذه السفينة سوف تحصل ٢٣٠٠٠ طن من « الحمولة النافعة » . ومع كل هذا فيقول المارفون أن كلفة السفر بهذه السفينة إلى القمر ستكون بحسبان كلفة المسافر الواحد يقطع كيلو متراً واحداً ، أقل من كلفة السفر بالقطار على سطح الأرض ؟ !



## طائرة رأسية ذرية

● أي الدوامة أو « الهليكوبتر » . جاء الخبر بأن شركة بيل \* The Bell Aircraft Corporation تقوم اليوم بصناعة طائرة من هذا النوع تسير بالطاقة الذرية . والمفروض أن يكون وزنها ٢٥٠ طناً ، وطولها ٩٠ متراً وسرعتها ٣٢٠ كيلو متراً في الساعة .



## إنباء الطب والعلم والاختراع

### الملاريا ، هل تختفى جرثومتها من العالم كله

● أما الجرثومة فتحملها على ما هو معروف تلك البعوضة المعروفة بالـ « أنوفيليس » . والحملة القائمة اليوم في النصف الأجد من العالم ، أي في الأمريكتين ، إنما هي حملة على هذا البعوض تقوم بها الهيئة الصحية العالمية عن طريق المنظمة الصحية الأمريكية . وقد نشرت هذه المنظمة تقريرها فرفنا منه أن الأمم التي نجحت في محو الملاريا بمحو أسبابها في أراضيها إنما هي الولايات المتحدة وشيلي والبربادوس ، ومارتينيك وبرتوريكو ، وذلك إلى يوليو عام ١٩٥٨ . وفي هذا التاريخ اكتشفوا أن البعوضة تقاوم المبيد الحشري الذي استخدم في إبادتها وذلك في سلفادور . وهما مبيدان : الأول الديدي تي  $D, D, T$  ، والآخر المعروف باسم الديكلارين  $Dieldrin$  وتدل آخر التقارير أن هذه المقاومة لهذين المبيدين الكيميائيين امتدت إلى كثير من بلدان أمريكا الجنوبية . ومع هذا فالحملة قائمة على قدم وساق . وللمقاومة المقاومة التي نشأت في البعوضة بحكم تناسل أجيال منها حولت من طبيعتها لكي تنجو من الكيماوى المبيد ، يعتمد القائمون على محو البعوض إلى استبدال أحد هذين الكيماويين بالآخر إذا كان البعوض نشأت فيه مقاومة للكيماوى الأول . فإن كانت المقاومة للكيماوى الثاني أبدلوه بالأول . وهكذا يبتال البعوض للخلاص ، ويرد الإنسان احتياالا باحتيالا ، وللخلاص أيضا . والحياة جهاد .

### عودة إلى الذهب

● هل آت مصاب بداء التهاب المفاصل ، الروماتزمى ؟ أن لم تكن فعل من حولك أب أو عم أو أم مصابة به . وعندك خبرها أن الأطباء أخذوا يعودون إلى الذهب ، إلى أملاحه ، علاجاً لالتهاب المفاصل الروماتزمى . لقد كانوا هبوا إلى ما اسموه العقاقير المعجبة منذ عام ١٩٥٠ ، تلك العقاقير الاستيرودية ، ثم ها هم أولاء يعودون إلى قديم العلاج . وهو والحق يقال قديم جدا . كان الصينيون يملجون به منذ ٤٥٠٠ عام ! والعلاج عند الطبيب المحدث : راحة في السرير ثلاثة أسابيع . علاج جسماني مرسوم ، وبضع حقن من أملاح الذهب مقدرة حسب حاجة المريض ، وتعليمات المختص بأوضاع يتخذها جسم المريض . والتجاح به ٩٣٪ ، في علاج ٣٦٩ شخصا . كان إلى جانبهم ٥٠٠ شخص من المرضى لم يعطوا هذا العلاج . كانوا بمثابة مرجع تسب إليه درجة النجاح .

### جواسيس في السماء

● أنها الأقمار الصناعية . فهي سوف تزود بأعين ميكانيكية حساسة لاشعة الطيف دون الحمراء ، بها سوف تلتقط صوراً مما تبصر على سطح الأرض ، من جبال ، ومن مطارات ، ومسارح ، تقلد منها الصواريخ ، ومواقع بها مصانع ذرية . وبما أن الأرض تدور حول نفسها وكذلك تدور الأقمار فتتغير مواضعها بالنسبة لسطح الأرض ، فهذه الأعين الميكانيكية سوف تسجل كل شيء ، على هذا السطح فما يكاد يفلت منها شيء . ومن السماء تنقل هذه الصور إلى أصحاب هذه الأقمار حيث هم من سطح الأرض .

### القطن، يحتل مكان السيادة؟

● خبر عجيب ، لا بد من أن تتابعه كل أمّة تنتج القطن . أن الكيمياء زاحمت القطن منذ أن خلقت الخيوط المصنوعة تخليقاً كيماوياً ، كالنيلون وأضرابه . وخشى الناس من هذه المزاحمة ، على الزمان ، ما خشوا . وباتى الخبر الآن من روسيا بأن معالجة القطن بالنظائر المشعة ، وإضافة مواد إلى القطن تحمل الأزوت في تركيبها ، هذه المعالجة تكسب القطن الصفات التي افتقدتها فافتقد بها أن يحتل مكان الصدارة





## هل تأنيس الحيوانات يقلل من ذكائها

● هذا سؤال نفسه نتيجة لتجارب قُصت بمقارنة الأرنب البري بالأرنب المستأنس، من حيث الجهاز العصبي . فقد خرجت التجارب بأن الأرنب المستأنس انحط جهازه العصبي بالتأنيس ، وعلى الأخص مخه ، فقد خف كثيرا عما كان وهو طليق في البراري ، ان حياة البرية حياة لا بد أنها شديدة فاسية ، وهي تدعو الى التحلل للرؤى ، والحذر من الفوائل . فهي تنمى الجهاز العصبي . أما حياة الأمن والرخاء ، على الأسر ، فتذهب بالحيلة والحذر . فيدخل فيها الجهاز العصبي ويتأخر . وكذا الإنسان . هو على السعة مع الدعة والخمول الى تأخر . وهو غير ذلك على المشقة ، والسرعة في طلب الرزق ، والترصد دائما للعدو وكل ما يعكر صفوه ويذهب بأماته .

## أشعة سى تمنع انتشار السرطان

● هذا ما أعلنه الباحث في اجتماع كلية الجراحين الامريكية : ان تشعيع الورم السرطاني ، بأشعة سى ، يؤخر الى حد بعيد انفصال الخلايا السرطانية من العضو المصاب ، وانتشارها في الجسم . اثبتوا ذلك في الفئران . وهي لا تمنع الانتشار فقط ، بل هي كذلك تقف بالورم السرطاني فلا يتزايد .

\*\*\*

## للمريخ قمران

● نعم ، هما فوبوس وديموس . والعلم بحث ويبحث في مآلها . اجاءا من المريخ نفسه : قطعتان انفصلتا عنه ثم دارتا حوله ؟ ان العالم الاكاديمي الروسى « تيخوف » يرى ان كوكبا انفجر منذ زمان بعيد . وان قطعتين منه دخلتا مجال جاذبية المريخ فدارتا حوله كما تدور الاقمار الصناعية هذه الايام حول الارض . فعنده ان القمرين ، وانما فوبوس وديموس ليسا من المريخ ، وانما هما شيثان ساقهما القدر اليه .



بين الالياف المنسوجة . وهذه الصفات هي حفظ" للحرارة ، وقلة قابلية للاحتراق ، ومقاومة" للاحماس ، ثم ثبات الاصباغ عليه عند الصبغ .

هذا خبر ، ان صح ، سوف يؤثر تأثيرا بالغا في الاسواق التجارية في الأمم المنتجة للقطن كالولايات المتحدة ومصر وروسيا نفسها . وهو تأثير في صالح هذه الأمم .

## إنباء الطب والعلم والاختراع



### يلعبون بالقلوب يقطعونها ثم يعيدونها

● هذا ما وصفه أربعة من الجراحين العلماء

في مؤتمر للجراحين انعقد حديثاً . واثنان من هؤلاء انجليزيان ، والاخران أمريكيان . قالوا أنهم نقلوا قلوب كلاب صغيرة ، جيرام ، تراوحت أعمارها بين أسبوع وأربعة أسابيع ، نقلوها فربطوها ، أوعية دموية بأوعية في أعناق كلاب كبار . وهم نقلوا اثنين من هذه القلوب عقب استخراجهما مباشرة من جيرام ، ثم وصلوهما هكذا بالدورة الدموية للكلاب الكبيرة ، فلم تمض دقائق حتى جرى الدم فيهما ، وأخذتا ينبضان نبضاً طبيعياً ظل ٦ ساعة . وخمسة قلوب أخرى ، وضعوها في الثلجات من بعد انتزاعها من جيرام خمسة ، وأبقوها في الثلجات دون الأربع والعشرين ساعة ، ثم أعشوها ، ونقلوها فوصلوها برفاق الكلاب الكبيرة ، فجرى فيها الدم ونبضت بالحياة . وقد أكد هؤلاء العلماء أن هذه النتائج لا تفيد الطب اليوم شيئاً ، من الوجهة العملية ، إلى وقت يقصر أو يطول .

### للسكران اذا حاول الخروج بسيارة

● خروج السكران بسيارة خطر على الجمهور . من أجل هذا ابتدعوا جهازاً به مروحة عند عجلة القيادة ، تأخذ من أنفاس الرجل السائق ، وترمي بها إلى لوح به مادة كيميائية تتوهج اذا مسها هواء به كحول . ويتحول هذا الوهج ، وهو ضوء ، إلى كهرباء ، بالخلية الضوئية الكهربائية المعروفة . وهذه الكهرباء تحرك مفتاحاً يلفى عمل السائق اذا هو وضع مفتاحه في السيارة ليبدأ السير . فلا تبدأ السيارة في السير !

### البقع : طريقة سهلة لازالتها

● انها مجموعة من الكيماويات أو المذيبات ، أو الذاهبات بالبقع الحامضة أو غير الحامضة ، أو الماحيات للون الأصباغ . هذه المجموعة صنعتها شركة ، وجعلت معها جدولاً به ٤٥ نوعاً من البقع ، وأمام كل نوع اسم المادة التي تعالج بها كل بقعة ، بقعة شاي ، بقعة حبر ، بقعة دهن ، إلى آخر ما هنالك . . . بقي التحقق مما تدعيه الشركة الصانعة ، وهي انجليزية . فان صحت كل هذه الدعوى ، فسوف تجد الشنطة التي تحوى هذه المجموعة عند بابك ، يدفعها اليك نجاحها وانتشارها .

### اليونان في البحار

● ان المواصلات تلعب دورها الخطير في هذه المدينة الحاضرة ، من أرضية وبحرية ، وهوائية وقد نظروا في أمر المواصلات البحرية ليستخلصوا أي الأمم بها أكثر اشتغالا . فاذا بخمسة من اليونان ، منهم أوناسيس الشهير بعلاقته بالعرب ، يملكون من السفن التجارية ما حمولته نحو من ٨٥٠.٠٠٠ طن ، في حين أن حمولة السفن التي تملكها فرنسا وألمانيا وبلجيكا ، تبلغ معا ٨٢٢.٠٠٠ طن !





## لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم

انه جمال وصحة . واعوجاج الاجسام يصيبها بشتيت من اسقام .

ان الجمال والصحة صنوان ، في رجال ونساء . وحتى المتحجبات المتلففات ، في سواد من اللفائف أو بياض ، تلمح فيهن القوام الفارع ، ومع القوام الفارع الخطو القوي .

### تبعة المنزل والمدرسة في استقامة الاجسام

ان استقامة الجسم أو تعوجه يبدآن في البيت ، ثم ينتقلان الى المدرسة . والصبي يتوزع زمانه بين بيت ومدرسة ، فتتوزع تبعه استقامة جسمه بمقدار ما يصرف من زمن في مدرسة أو بيت .

والصبي يقضي اكثر زمانه في اللعب . واللعب حركة . وانما يتعوج الجسم اكثر ما يتعوج وهو قاعد ، أو واقف ساكن .

### مقعد في البيت

والام يجب أن تهين لولدها أو ابنتها في البيت استقامة جسم . وخير ما تعنى به الام في البيت المقعد الذي يصفر على قدر صفره ، ثم هو يكبر بكبره . المقعد الذي اذا جلس عليه الطفل وجد على الأقل فيه سندا لظهره . ان ظهره هذا هو مبعك الاستقامة والتعوج . وفقرات الظهر ، وهي تبدأ من عند الجمجمة ، لتنتهي عند العضص من مقعده ، فيها

■ هكذا يجري اللفظ الكريم . كل حيوان يسير على أربع ، وسار الانسان على قدمين ، ومن أجل هذا استقام . استقام استقامة كالعود في قوامه وجماله .

### « خلق فسوي »

ولكن كم من الناس تلقاهم في الطريق ماشين ، قد خرجوا عن هذا الجمال الذي اختصت به الطبيعة ، واختص خالق الخلق ، الانسان . كم منهم يمشی ، لا يحمل شيئاً ، ولكنه يمشی كمن حمل على ظهره الاثقال . وآخرون يمشون ، فكانما حملوا الاثقال عند بطونهم . ويقعدون ، فاذا برؤوسهم وأيديهم الى امام فكانهم القردة جالسین .

« خلّقت فسوي » ، وأفسد الانسان بنفسه لنفسه هذا الاستواء .

وترى هذا في الرجال ، فيسوءك ، ثم انت تراه في النساء فيسوءك ضعفين . وتراه في الطفل والطفلة فتقول ما أسرع ما جرى اليهما سوء . ذلك ان الطفل يخرج من بطن امه كانه الالف استقامة ، ثم هو يتعوج ، ولات حين اعوجاج .

ان هذه الدنيا فيها القبح الكثير الدائم ، وفيها الجمال يأتي لئما . والذي يزيد في حقد هذه الدنيا من جمال ، في نفسه أو في الناس ، يستحق شكر الدنيا ، وعلى الزاهدين في جمالها العفاء . وقوام الاجسام ليس جمالا فحسب .

وراء ، فادخل فصولها ، فأغلب الظن أنك واجد تحتها ساء تصميمها ، أو هي واحدة في تصميمها ، فما فرق بين صبي قصير وآخر طويل ، أو بين رفيع وآخر بدني .

أن من المدارس الحديثة اليوم ما تصنع تحتها والمقاعد متحركة الأجزاء تتعدل في دقيقة وفقا لحال الطفل الذي يجلس عليها واليا .

### الصبيّة تملّ السكون

والمدارس لا شك مراعية أن الأطفال والصبيّة لا تستطيع أن تظل ساكنة ، طويلا . لا بد من حركة . هكذا هم على الطبيعة . والذهاب الى المدرسة ، والجلوس الى مقاعدها مدة طويلة ، حالة خلقها الانسان ضرورة ، وهي تناقض طبع الطفل والصبي . انها مصنوعة . من أجل هذا لا يلبث الصبيّة والأطفال أن يضيعوا بها اذا هم جلسوا الى مقاعد الدروس طويلا ، فلا يلبثوا أن يتراموا على التخت في اوضاع لا تؤدي الى حسن القوام . ومن أجل هذا كانت دروس الصغار ، في رياض الأطفال ومن بعدها ، مليئة بالحركة ، ومنها دروس الاشغال : اوراق تقص ، او طينة تعجن فتشكل .

### الفسحة بين الدروس

ومن أجل هذا كانت ايضا الفسحة بين الدروس . والفسحة للصبيّة يجب أن تكون حركة ، والا فما أدت غرضها . انه اللعب ، واللعب حركة ، ولكنها حركة غير مرسومة . ومن المدارس الحديثة ما يضيف اليها خمس دقائق ، ثم خمس اخرى ، يؤدي فيها التلاميذ حركات رياضية مرسومة ، هدفها اصلاح ما اصاب الجسم في سكون حجرة الدراسة من اضرار عند الصبيّة والأطفال .

### والوقوف كالجلوس ، منه ما يجوز وما لا يجوز

والوقوف سكون . ويضيق به الطفل ، ويضيق الصبي ، وكذلك يضيق الرجل اذا وقف على رجله جميعا طويلا . ان توزيع ثقل الجسم بالساواة على

حرية من حركة ، تحيز للجسم عند اللعب أو العمل أن يتشكل اوضاعا شتى . ولكنها ، على السكون ، يجب أن تظل مستقيمة ، والا صار اعوجاجها عادة .

### ومقعد في المدرسة

وأخطر من مقعد البيت مقعد المدرسة ، ورقعة الخشب التي أمامه وعليها يكتب الصبي أو يرسم أو يلعب . وتسمى بالتخته أو الدرج .

فالمقعد في حجرة الدرس لا بد أن يكون له مسند يسند الظهر ، والا تعب فتقوس . والتخته التي هي أمام المقعد يجب أن لا تنخفض انخفاضا يؤدي بالطالب الى أن يميل عليها كل الميل فيتقوس ظهره ويتقارب كتفيه ، ويتراجع الظهر فيصغر الصدر ، وينبعج البطن ويزدحم بأحشائه . والتخته يجب أن لا ترتفع ارتفاعا يؤدي بالطالب الى رفع ذراعيه اليها رفعا يؤدي عضله وجريان دمه ، فضلا عن قوامه .

والتخته يجب أن لا تبعد عن المقعد ، ولا تقترب منه اقترابا .

### المدارس تصنع المقاعد والتخت حجما واحدا لصبيّة مختلفي الاحجام

والمدارس تصنع المقاعد وتختها حجما واحدا ، وتنسى أن الأطفال والصبيّة لم يخلقوا خلقا واحدا .

وقل من المدارس ما يعنى بتصميم المقاعد والتخت . في حين أن تصميمها أمر خطير . وهي لا بد أن تختلف بمقدار ما يختلف البنين والبنات طولا وعرضا .

اننا ننمى على الصبي الرفيع أن يلبس الثياب الواسعة ، وعلى الصبي والصبيّة السمينة أن تلبس اللباس الضيق الذي يكاد يخنق ، وننسى أن المقاعد والتخت كاللباس ، يجب أن تلبس الطفل أو الطفلة التي تجلس اليها بقدر الامكان .

أنك اذا رأيت ظهور تلاميذ بمدرسة ، فوجدت بها بعض انحناء ، الى أمام أو



او لا يبلغ شعرها او سائر مفاتها الغاية التي تحب ، فيقوم القوام المعتدل يعزز فيها جمالا تم ، او جمالا اعوزه التمام . وكم فتن الجسم الفارع فوق ما فتن عين ، او فتن تزجج او استدارة ثغر .

### طاقة الجسم كخزانة المال ، لا بد فيها من اقتصاد في النفقة

وهذا قول يصدق في كل زمان وكل مكان . ولكنه أكثر صدقا في الحياة المدنية الحاضرة ، لكثرة اعمالها ، وتعدد واجباتها ، وتلاحق هذه الواجبات بحيث يأخذ بعضها برقاب بعض . وأن صدق هذا في شأن الرجل ، فهو اصدق في شأن المرأة ، لا سيما في البيت .

والرقاد هو الوضع الذي ينق الجسم فيه من طاقته اقل نفقة . والجلوس يزيد نفقة الجسم من طاقة فوق ما يبذل في الرقاد . والوقوف اكثر من القعود نفقة من طاقة . ولكن كل هذه الاوضاع قد تتشكل اشكالا تزيد نفقة الجسم من طاقته ، وهي عدا هذا تجعل من الجسم الذي شاء الله ان يكون كالرمح اعتدالا ، شيئا كذب الضب تعقدا واعوجاجا .

وانا لموردون هنا اشكالا من اوضاع يتخذها الرجل ، او تتخذها المرأة ، تسيء الى جمال جسمها ، وتعبث في اقتصادها . ووضعنا الى جانبها اوضاعها الصحية . واحسب ان المرء يستطيع ان ياتي من هذه الامثلة بالكثير ، في الرسوم الملحقة ، كفاية وبلاغ . ■■

الرجلين يتعب عضلات الرجلين سريعا . من اجل هذا يقف الصبي على رجل ، ولكن اليمنى ، يعتمد عليها ثقله كله . ولكي لا يفسح اتزانها على الرجل الواحدة هو يخرج رجله اليسرى الى اليسار يمس بها الارض مسنا هينا يمنع من الميل . وفي هذا الوضع يميل العمود الفقري كذلك . وهذا اول خطوة نحو انحراف العمود الفقري وما يتسبب عنه من امراض يعرفها الاطباء . والخير في خروج الرجل اليسرى الى الامام ، او الى خلف .

### وكما في المدارس ، فكذلك في الكليات والجامعات

وتصحح الاوضاع الجسمانية ، كما يبدأ في المدرسة الابتدائية ، فكذلك يجب ان يستمر في الثانوية والجامعة . وفي الجامعة تدخل الرياضة . ويجب ان يكون من اهدافها تصحيح ما لم يكن تصحيح من اوضاع الجسم . والتربية العسكرية في الجامعات ، وشبه العسكرية ، كلها تعدل ما اعوج في الجسم . ولكن هذا الهدف يجب ان يكون واضحا عند من يعطيه ويأخذه . والشاب الجامعي في سن تجعل اثاره الاعجاب بالجسم المعتدل والسامق المشوق ، سهلة عند الشباب .

### حاجة الفتيات الى الاعتدال اشد من حاجة الفتيان

وهذا شيء لا يحتاج الى بيان . فالجمال والاعتدال ان طلبا في الرجل فهما اشد مطلبيا عند النساء . والفتاة قد لا يبلغ وجهها من الجمال ما تريد ،

## الباء الثقيلة والفاء الثقيلة

● اللغات اللاتينية ، كالفرنسية والاطالية ، تنقصها حروف عربية كالضاد والحاء والفاء . وكذا الانجليزية . من اجل هذا لا يحسن اهل هذه اللغات الاجنبية النطق بالالفاء والاسماء العربية . وهذا نقص وعجز في الانسان الناطق . وكذلك اللغة العربية تنقصها حروف لاتينية كالفاء الثقيلة v والباء الثقيلة p واضافة هذين الحرفين الى اللغة العربية ثروة ، والنطق بهما زيادة مقدرة . فجدوا لو عملت المطابع على استيفاء هذه الاحرف وامثالها ، فكتبت الباء الثقيلة على صورة كادت ان تشيع من قبل ، هي پ . وكتبت الفاء كذلك ف . وبهذا تصح السنتنا في عصر اختلعت فيه الامم وتواصلت لغاتها .



# التجربة والخطأ

حوله نصحك ونمزح . وكنا نعد انفسنا سلفاً  
مدعويين الى حفلة الزفاف وتذاكر في امر الهدية  
التي ستقدمها مجتمعين ، باسم صف الفلسفة ،  
الى استاذ الفلسفة ، في مدرستنا التجريبية . ولا  
زلت اذكر صبيحة ذات يوم ، حين جاءنا الدكتور  
حميد يسحك متهللاً ، وقال لنا بين شرحين من  
شروحه على افوال وليم جيمس في الحس والمعرفة ،  
قال لنا :

■ كنا جلوساً في حلقتنا الصباحية في القهى  
نتحدث في خبر مفادرة الدكتور حميد ، مدرس  
الفلسفة في المدارس الثانوية ، لهذه الدنيا الغاية  
امس . قال فاضل في لهجة نصفها سخرية ونصفها  
اسى :

— هَيِّسُوا انفسكم يا اخوان . تناول الموت  
اسانذتنا واحداً بعد واحد ، وفرغ منهم ، والان  
جاء دورنا ...  
قلت :

— اما انا فلم اتلمذ على المرحوم ، فقد 'نقل الى  
مدرسة البنات عام بلوغى صف الفلسفة . وكـم  
اسفت لذلك ، فقد انتفى الجميع على أن درسه ممتع .  
تري هل ترك اولاداً ؟

قال نديم :

— قل « كان ممتعا » ! اما الاولاد فانه لم  
يترك وراءه احداً منهم ، لا ، ولم يتزوج . لقد  
درسنا أنا وفاضـل في صف واحد على  
الدكتور حميد . افما تزال تذكر يا فاضل سبب  
عزوفه عن الزواج ؟

فهز فاضل رأسه ببطء هزتين طويلتين دلالة على  
انه يذكر ذلك السبب ويعرفه معرفة جيدة بينما  
استمر نديم في كلامه قائلاً :

— كان رحمه الله حلو الطباع طيب السيرة .  
ما في قلبه على لسانه ، وما كان ينقذه من عشنا  
وشيطناتنا الا 'حشينا' له . متى كان ذلك ؟ منذ  
عشرين سنة تقريباً ... ما اسرع مائت ايام في هذه  
الحياة يا اخوان ! في تلك الايام كان الدكتور حميد  
قد خطب فتاة وتهياً للاقتـران بها في خلال اشهر  
قليلة . ولم يكن احد منا رأى تلك الفتاة ، ولكننا  
كنا كلنا نعرف الشيء الكثير عنها ، عن جمالها وعن  
خصالها ، لما كان يقصه علينا استاذنا من امرها  
في الدقائق التي تلى ساعات الدرس حين تلتف



– هل تعرفون لماذا انا فرح هذا الصباح ؟

فاجبت انا وهتل الرفاق لاجابتى :

– انا اعرف يا استاذ . لا بد انك قد مررت  
بدار الخطيبة قبل قدومك الى المدرسة ، وانك  
تناولت فطورك عندها .

فتظاهر الدكتور حميد بالمبوس وقال كالمؤتئب :

– حرام" والله ان تكونوا طلابا في قسم الفلسفة

... ورفعت وليد اختي  
بين يدي ، ووجهه الى  
اسفل ، والقيته ...

فتفكيركم لا يزال صبيانيا ! هل تظنون ان كل ما في  
الحياة هو الخطيبة والحبوبة ؟ قليلا من التفكير  
العلم يأسدة ...

ثم لم تلبث اساريه ان عادت الى الانبساط  
فتابع الكلام :

– شقيقتي قد دخلت دار التوليد مساء امس  
لتنضع بكرها اليوم . وقد وعدتني بان تسمح لي  
باجراء تجربة علمية على وليدها ساعة يخرج الى  
هذه الدنيا . اني اريد ان اتحقق من صحة مايقوله  
الفلاسفة التطوريون من ان غريزة المحافظة على  
البقاء تتكون بتكون الانسان ، وانها فعالة منذ  
اللحظة الاولى من الحياة . سارفع وليد اختي بين  
يدي والقيه على فراشه ، ووجهه الى اسفل ، لارى  
هل سيتلقى الفراش بذراعيه حقا في حركة دفاعية  
، ام انه سيتع كما تقع على الارض كتلة لحم عاطلة .  
الا ترونه خيرا مفرحا هذا ؟ ...

والواقع ان تفكيرنا في تلك الايام كان ، كما قال  
استاذنا ، صبيانيا فلم نأخذ هذا الخبر الا على انه  
احدى شطحات سلوك استاذنا التي كنا نعزوها الى  
ادمائه قراءة كتب الفلسفة العويصة . ولم نلبث ان  
عدلتنا به الى حديث الخطيبة والزواج ، فتسامل  
خيث منا كيف لم يعد الدكتور حميد من فرنسا ،  
حيث نال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة  
السوربون ، بزوجة باريسية في جمال زوجة مدرس  
الرياضيات ، ولم تكن تلك الباريسية التي عنها  
رفيقنا الخبيث من الجمال بشيء ، فكان جواب  
الدكتور حميد ان قال

– الزواج يا ابنائي ، مثل الموت ، حتم على كل  
حي ... فهل رايتم انسانا قبلي استعجل موته ؟  
فصاح احدها ، واظنه فاضل هذا الجالس امامي ،  
من آخر الصف :

– اذن متى نمشي في جنازتك يااستاذ ؟

فقال الدكتور حميد مسرعا

– قريبا ، قريبا . وارجو كذلك ان امشي في  
جنازاتكم واحدا بعد واحد ... فكلكم ستموتون ،  
فسحكننا ساعاتها جميعا وانفضضنا من حوله  
مخلين له الطريق في خروجه من قاعة الدرس .

قصة بقلم الدكتور عبد السلام العجيلي

الطبيعية تماما . لكم ان تصوروا الان اية حال نفسية كان فيها معلنا المرحوم بمأطفته الرقيقة وشعوره المرفف ، كان يرى عذاب هذه الطفلة الفضة المزيّنة على اهلها وعليه يتكرر ، وبغلطته هو .

ان الاطباء ، على الرغم مما يتطلب منهم فهم الذي يتعاطونه في مواساة الآلام البشرية ، قوم قساة القلوب . فهم كلما صغر سن الطفل الذي بين ايديهم قلت مبالاتهم بالآلام ، كانوا صراخ الوليد المتألم لا يصل الى اذانهم . فاذا سالتهم لم لا يخدعون الطفل أثناء معالجته زعموا لك ان التخدير ذو اثر على مجموعة الطفل العصبية الناقصة التكوين اكثر ضررا من الآلام ذاته ، وأن صراخ الوليد مفيد له فهو يوسع صدره وينشط دورة الدم في احشائه ويسوق الى خلاياه كمية اكثر من الاكسجين ! الا ان الدكتور حميد لسوء الحظ ، لم يكن دكتورا في الطب بل في الفلسفة . فكان لا يرى في صراخ ابنة شقيقته في كل مرة تكسر فيها يدها وتجرى الا الآلام الشديد والمذاب الذي كان يحز في نفسه هو ويدق على اعصابه .

ولست ادري اذا كانت اخت الدكتور حميد ، ام الطفلة المسكين ، من الحاضرات المزاج الكثرات الشكى ، تزيد احساس اخيها بجرمه بصياحها ولعنتها اليوم الذي قبلت فيه ان تكون ابنتها اداة تجربة لعلم مشؤوم ، ام كانت اما صابرة حائرة بين ألم طفلتها باصابتها ، وألم أخيها بشعوره بجنايته ، فهي يسكونها تكون اكثر اثارا للدكتور حميد منها لوصاحت ولعنت . فعلى الحالين ، لا بد ان عذاب ضمير استاذنا المسكين كان مفضا ، فضخته طباعه الرقيقة وقراءاته لشوينهور والمعري وكل الفلاسفة التساقمين ، وبلغ حده حين علم ان التشوه الذي لحق يد ابنة اخته من جراء الكسر سيظل ملازما لها طول حياتها ، وانه ربما حطم تلك الحياة فخلق منها فتاة بائسة وعانسا كسرة القلب مشدودة الاعصاب ، او ربما وربما ... الى اخر ما يمكن ان يرد على تصور فيلسوف متألم . وكانت نتيجة كل ذلك ان تحطم ايمان الدكتور حميد بلذة الحياة ووجوب ديمومتها بالزواج والانسال .. ففسخ

الا ان الدكتور حميد لم يتزوج قريبا من ذلك اليوم ، لا ولا بعيدا ، بل ظل عزيا الى ان مات ومشيئا في جنازته الحقيقية أمس . فقد أجتل عقد قرانه عن موعدة ، ثم فسخ خطبته بعد ذلك لاسباب ليست مادية ، ولا عاطفية ، وانما نستطيع ان نقول عنها انها عقلية ، فلسفية ، أو الاصح اسباب شعورية ، نلت التجربة التي اجراها على وليد اخته في المستشفى ، والتي حدثنا عن فرحه باناحة الفرصة له في اجراها . لم يصلنا خبر تلك التجربة في حينها ، ولا علمنا بتأثير نتيجتها في نفس معلنا الطبيب القلب المرحف الاحساس الا بعد زمن طويل كان الدكتور حميد يبدو لنا خلاله مفهوم النفس مشرد التفكير قليل الاستجابة لفسحنا ومزاحنا معه . والسبب كله تلك التجربة اللعينة ، فقد جاءت نتيجتها تكديسا قاطعا لمزاعم الفلاسفة التطوريين الذين اراد استاذنا امتحان نظرياتهم . اما بالنسبة الى الدكتور حميد نفسه فقد كانت تلك النتيجة صدمة مريضة . ثم ترى ان اضطراب الدكتور حميد أثناء تجربته وفلة خبرته في اجراها قد انتهى بها الى تلك النتيجة المحزنة ؟ ... مهما يكن الامر فان الدكتور حميد لما رفع ابنة شقيقته ، وكانت طفلة جميلة بين يديه ، والقاهها على وجهها على فراش امها لم تمتد الطفلة يديها لتلقى جسمها الصدمة بل ارتمت على الفراش ككتلة لحم عاطلة ... وفي أثناء سقوطها انثنت يدها اليسرى تحت جذعها الصغير فالتوى ساعدها وانكسر احد عظميه بهذا الالتواء . ومن هنا بدأت المأساة .

يبدو ايها الاخوان ان كسر عظم ساعد طفلة في ايامها الاولى ليس شيئا خطيرا في ذاته . فعظام الوليد في ايامه الاولى هشة وتجيدها يجرى بتثبيتها برباط يلف على بضعة عيذان تمتد فوق مكان الكسر . وقد شفى كسر ساعد هذه الطفلة في ايام قليلة ، ولكن اهلها تنهوا الى ان التجبير لم يكن متقنا ، وان اليد بعد رفع الرباط عنها بدت مشوهة . فاعاد المجبر كسر العظم من جديد وجبته مرة ثانية . وتكرر هذا مرة ثالثة قبل ان يرضى الطبيب المالح عن نتيجة التجبير التي لم تصل بالرغم من ذلك الى ان تعود باليد الى حالها



كالسلطان ، لذا فهو يجب ان يعيش عيش السلاطين طالما كان على قيد الحياة . وبإمراحيا بميتة الكلاب! وفي مرة أخرى اثار عاصفة ولولة بين جمع من السيدات الحشّن عليه في سؤاله عن سر عزوبته الدائمة ، اذ قال لهن : ان لى شرطاً في زوجتي المقبلة لم استطع ان اجدّه في واحدة اعرافها . فصحن به سأل لنا عن شرطك ونحن نجد لك الفتاة التي يتحقق هذا الشرط فيها . قال - اريد ان زوجة تموت بعدام من الزواج ، فاذا سلّمت بعدها لم لا تتزوج اقول انى فعلت ،واكون في نفس الوقت قد عدت حراً الى وحدتي ومطالعتي ! ... فهل تتصورون ماذا كان موقف السائلات بعد هذا الجواب العجيب ؟

قال الاستاذ عدنان وهو يدير خاتم زواجه حول ينصره الايسر

- تريدون الحق انها زوجة مثالية تلك التي يتحقق فيها شرط الدكتور حميد ...

فصاح به بعضنا

- هذا كلام قد يصل يا عدنان !

رفع الاستاذ عدنان يديه مستدركا ومستسلما، وضحكنا كلنا ، فقطت جلبتنا على ذكرى معلمنا المرحوم حتى كدنا ننساه

غير ان شاباً لا نعرفه جرّ مقصده من حول المنضدة المجاورة لنا وانضم الى حلقتنا دون استئذان . ولما هدا ضحكنا قال هذا الشاب بلهجة مؤدبة :

- ارجو عفوكم . كنتم تتحدثون عن قريب لى فاحيت ان اسمع حديثكم عن قرب .

فسأله واحد من الجلوس :

- يكون المرحوم الدكتور حميد قريبا لك ؟

قال الشاب وهو يتسم :

- ارجو ان يكون ذلك ... فانا خطيب لاحدى

قريبائه ، وعلى الصحيح لابنة شقيقته . ونأمل ان يتم قراننا بعد انتهاء فترة الحداد .

وسكت قليلا كالتردد في التحدث عن اموره

خطبته ، وعاد الى وحدته لا انيس له الا الكتاب ولا اولاد الاثنا ، نحن تلامذته ومريديه .

وهنا سكت نديم فقال رفيقنا عبد المجيد معقبا - انا لا اعتقد ان حكاية كسر ساعد الطفلة الصغيرة قادرة على أن تغير مجرى حياة انسان لو كان هذا الانسان غير الدكتور حميد . اما الدكتور حميد نفسه فرقة قلبه تجملنا نصدق عنه ذلك . لقد تلمذت عليه بعد رياض ونديم بستنين . اليس كذلك يانديم ؟ كان درسه حلوا ، وكان هو كذلك . كاتى اراه الان امامى ، وجهه رديع ، وبشرة رقيقة ، وشخص دقيق الحجم ناعم الصوت اذا مثنى ختيل اليك انه يستجيب الى دعوة ابنى العلاء في قوته « خفف الوطء ما اظن اديم الارض ... » وكان دائم الابتسام ، يدفعنا ابتسامه الى ان نطلق معه الى اخر حدود المرح غير عالمين بالعذاب الذي تعرضت له نفسه قبل ذلك الذى فص نديم امره علينا الان . وكصبيان مراهقين قليلي البضاعة من معرفة الحياة كنا نعتقد ان مدرّس الفلسفة يجب ان يكون فيلسوفا ، ولم يكن هو ليخيب ظننا في ذلك . فكان سلوكه وكانت سمعته مصدرهما الفضائل التي كان يدرس نظرياتها لنا . وحين يتطرق حديثنا على هامش دروسنا الى المرأة والعلاقات العاطفية كنا نرى اقواله ، على سخريتها الضاحكة ، التزاما لعقائد الفلاسفة الفالسين في اغوار المعرفة . قال لنا مرة ان امرأة سقراط كانت رديئة الخلق كثيرة الشقاق له ، فسأله مرة احد تلامذته هل ينصح له بالزواج ؟ فقال سقراط : تزوج يابنى ، فاذا كانت امرأتك صالحة عشت سعيدا واذا كانت كزوجتي صرت فيلسوفا . وعقب الدكتور حميد على ذلك بأنه شخصا آثر ان يجمع بين الفيلسوفين فظل عزبا ، وبذلك عاش سعيدا وفيلسوفا في آن واحد ...

قال فاضل

- حكاياته عن الزواج كانت كثيرة ، لا سيما بعد ان قرر العزوف عنه . قال مرة ان الاعزب يعيش سلطانا ويموت كالكلب ، والمتزوج يعيش كلبا ويموت

— بالخاء ... ان شاء الله . ولكن قل لنا ، هل علم الدكتور حميد قبل وفاته بالدور الذى لعبته تجربته فى حياة ابنة اخته المقبلة ؟

فكر الشاب قليلا قبل ان يجيب بقوله :

— ربما نعم ، وربما لا ... انى لم التى به الا مرات قليلة فى دار اهل خطيبتى . لقد وجدته كما وصفتوه جميعا فى حديثكم : انسانا وديعا طيب القلب ، على ذكائه وسعة معارفه .

قال نديم :

— ربما كان من الخير ان لا يعلم بأنه اخطأ فى تقدير نتيجة تجربته وان لا يكشف انه قد حطم حياته تبعا لخطاه ذلك ...

وهنا دار جدل طويل حول هذه النقطة وحول الحكم الذى اعطاه نديم : اترى الدكتور حميد كان يسعد أم كان يشقى بمعرفة خطاه فى التقدير ؟ ونهينانا الى الانصراف من القهى قبل ان نصل الى اتفاق فى الموضوع . أما انا فقد أنهيت ذلك الجدل بقولى :

— ربما كان الخطأ فى تقديرنا نحن لقيمة القرار الذى اتخذه الدكتور حميد فى المزوف من الزواج ، بالنسبة اليه نفسه . انى مثل عبد المجيد ارى ان انسانا آخر غير استاذنا ما كان ليغير مجرى حياته لحادث مثل كسر ساعد ابنة شقيقته ، ولو انه هو الذى تسبب بهذا الكسر . اكاد أجزم بان الدكتور حميد لو وقف على خطأ تقديره لسعد مرتين ، الاولى لسعادة ابنة اخته ، والثانية لانه بخطاه الموفق قد عاش حياة المزوبة طول عمره . انه كان يشتهى تلك الحياة من أعماق قلبه ، ولكن ضرورات الحياة الاجتماعية ، بمفرياتا واساليب استهوائها ، حاولت اخراجه منها الى دنيا الزواج والاسرة . حتى اذا جاء حادث كسر يد ابنة اخته وجد فيه المبرر الى ان يعود الى برجه العاجى ، الى عالم فلسفته ورائته المثلى . وهكذا عاد بذلك الخطأ الى قواعده سالما ، راضيا ، عائشا طول عمره كما وده وارثاى ، عيش السلاطين .. لا يفره بعدها لو قال كل الناس عنه انه مات ميتة الكلاب!



عبد السلام العجيلي

الخاصة الى اناس لا يعرفهم ، ولكنه لم يلبث ان تابع كلامه بقوله :

— ان خطيبتى هى نفس الفتاة التى كنتم تحدثون عن اصابة يدها فى صغرها ... اعنى انها هى التى أجرى خالها المرحوم عليها تجربته ... الفلسفية . وقد اردت ان لا تفوتكم معرفة خاتمة تلك التجربة . فانتم ترون ان رقة قلب الاستاذ الدكتور كانت مفرطة ، وان تخوفه من ان تفسد الاصابة التى تسبب فيها مستقبل ابنة اخته كان فى غير محله . بل ما قولكم فى ان هذه الاصابة التى سميتوها تشوها كانت الوسيلة التى ربطت بينى وبين ابنة شقيقته وجمعتنا فى طريق ارجو ان تكون موفقة ؟ !

واتسعت ابتسامة الشاب وقد فارقته ترددته ، وكأنه كان يثق فى أن ما سيقوله لنا جدير بان يسعدنا لانه يريد اعتبار استاذنا ، ولو من بعد موته، فى آييننا وقال :

— كان اول لقاء بينى وخطيبتى منذ عامين فى امتحان الشهادة الثانوية . كانت تسبقنى امام المكتب الذى كنا نأخذ منه اوراق الاشتراك فى الامتحان ، فكانت تتناول امامى تلك الاوراق باصابع يدها اليسرى بحركة غريبة للفتنى اليها . كلما تناولت ورقة كانت تدبر كل كفها فتبدو اصابعها الطويلة كأنها تؤدي رقصة معبرة . عرفت بعدئذ انها لم تكن تصنع تلك الحركة الجميلة بل ان يدها كانت قد التصق فيها عظما الساعد بعد اصابتها بكسر فى طفولتها المبكرة . اقول لكم الحق ان نظرى سحير بتلك اليد ، بجمال منظرها ورشاقة تقلبها ، فسعيت الى ان اكون قريبا دوما من الفتاة ما استطعت ، متصيدا النظرة اليها كلما قلبت صفحات كتابها او تناولت حاجة من حقيبته يدها . وانتم تعرفون اساليب الشباب فى التعارف ... وهانحن اليوم خطيبان ، وقريبا انقل الخاتم من بنصر يدها اليمنى الى بنصر كفها التى كانت حركتها الغريبة فاتحة حياتنا الجديدة ...

قال نديم :



# الشاعر

# القروى

## جمع في شعره

## بين العاطفة والحكمة

## والصناعة المبدعة

### بقلم : حارث طه الراوى

#### عضو المجمع العلمى فى بغداد

الشعر وأصالته ، لأن الشعر من غير تجربة كالجسد من غير روح ، كما أن القريض الذى لا تلهبه العاطفة ولا يسمو به الخيال لا يؤثر فى النفوس ولا يهزها، وبالتالي لا يصح أن نسميه شعرا ..

ولكن الحكمة التى يسمو بها الخيال وتباركها العاطفة ، وتمر فى خلال تجربة الشاعر ثم ترتدى ثوب القريض ، لا يصح، بل لا يجوز أن نجردها من صفة الشعر ، لأننا إذا طرقتنا باب هذه المغالاة أتركنا على معظم شعر أبى العلاء صفة الشعر ، لأن معظم شعره ينبع من ينبوع الحكمة ، وفى هذا الإنكار نكران للحقيقة ونكران لجميع المعرى نحو الشعر العربى الذى يعد أبو العلاء قمة من قممه الشاهقات ..

■ يجوز تطعيم الشعر بالحكمة؟ وهل تعد الحكمة المنظومة شعرا ؟

اختلفت آراء النقاد فى الجواب على هذا السؤال ، فذهب البعض الى أن الحكمة بنت العقل وتنتج المنطق الذهنى. وبما أن الشعر وليد العاطفة والخيال والتجربة الشعورية الملهبة ، فلا يجوز والحالة هذه أن نعتبر الحكمة فى الشعر عاملا من عوامل رقيه وروعته ، بل بالعكس ، كثيرا ما تجعل الحكمة الشعر نصائح منظومة لا مشاركة للخيال أو للعاطفة فيها ..

ولا أشك فى أن هذا الراى لا يخلو من الصواب، ولا يخلو من الفيرة على قدسية

## شعر الشاعر القروي جمع بين العاطفة والحكمة

وانى لأرى ، على ضوء هذه الحقيقة ، ان حكم الشاعر القروي التى شاعت فى نفاثاته التى نعتها بـ « الأمواج القصيرة » لا تعدو أن تكون من هذا القبيل ، أي انها من صميم الشعر ، ولكن رأى هذا لا يصح أن يكون مطلقا لأن بعض نفاثات القروي فى هذا المجال لا تعدو أن تكون نظما لا علاقة له بالشعر ..

## الصناعة غير المبدعة فى شعر القروي

لا ينتظم نفاثات القروي فى « الموجات القصيرة » سلك واحد ، ولكنها وان كانت ذات اغراض مختلفة الا أن أغلبها يهدف الى خنق الوحش الكامن فى أعماق الانسان ، والى التسامى الخلقى وحسن المعاملة بين الناس .. وهذه النفاثات تتفاوت فى مجال العمق والجدة والابتكار ، فمنها افكار مألوفة جدا تدخل فى مجال الأمور البديهية المعروفة بين الناس كقوله:

يا اب ان كنت اخا حكمة  
هزّ عصا التأديب للابن  
فانما آتت تهذيبه  
أولى من الشرطى والسجن

ومنها النظم الذى لا علاقة له بتجربة الشاعر وخياله كالأية القرآنية التى نظمها :

قل لمن يؤتى زكاة  
ليس يرضى الله بالدون  
لن تنالوا البر حتى  
تنفقوا مما تجبون

والأخرى :

حتام تشكو العيش يا هذا وعيشك واسع

كالكلب يلهث وهو فى ظل الخيمة راتع  
أو نظمه لثور العرب المشهور :

لطامع الإنسان حدة فى تجاوزه العنا  
من ليس يكفيه الكفاف فليس يغنيه الفن

وان النظم على هذه الطريقة والتضمين على هذا الشكل لاعلاقة له بالابداع الفنى وانما هو من صميم الصناعة غير المبدعة . وقد اسرف فى هذا المنهج الشاعر المرحوم عبد الباقي العمري القائل :

مديح آل النبی عندي  
خير من اللهو والتجارة  
انجوبه من عذاب نار  
وقودها الناس والحجارة

فالأية القرآنية الكريمة رائعة بذاتها ولا يزيدها الشعر روعة لأنها اروع من الشعر . فاذا اكبرنا فى الشاعر غرضه النبيل فى اشاعة الافكار السامية الواردة فى القرآن الكريم فان الفن الرفيع لا يجيز للشاعر النظم المجرد الذى لا علاقة له بتجربة الشاعر وخياله .

ولكن الشاعر القروي ، على أي حال ، لم يسرف فى هذا الباب ، وانما ابدع ايما ابداع فى الحكم الأخرى التى تفجرت من مخيلته الخصبة وقلبه السخي . وتكاد أن تكون أكثر نفاثات « الموجات القصيرة » من هذا القبيل .

## ذم التكبر

ففى مجال ذم التكبر الذى كثيرا ما ينشأ عن بحبوحة المال وكثرة الحطام يقول الشاعر للتكبر هذين البيتين الجميلين الصادقين :

تكبرت لما زادك الله ثروة  
وايسر خطبا من تكبرك العدم

## ● الشاعر القروي

أما أن يكون هو بالذات ناقصا ، وفي هذه الحالة عليه أن يعذر الناقصين أمثاله ، وأما أن يكون كاملا ، وفي مثل هذه الحالة يجمل به أن يكون متسامحا والمتسامح يعذر ليبقى محتفظا بكماله :

يا من يُعذُّ على كل صغيرة  
أن لم تكن متساهلا كن عادلا  
أن كنت مثلي ناقصا فاعذر، وأن  
تك كاملا فاعذر لتبقى كاملا

### تبرير العتاب

ويبرر القروي عتابه لخيرة اخوانه  
تبريرا منطقيا رالما حين يقول :  
حَسِبْتُكَ خَيْرَ اخواني لهذا  
قَصُرْتُ عليك في الحب احتجاجي  
فان الزيف في الالماس يخشى  
ولكن ليس يخشى في الزجاج

### الأمومة ووجه الله

أما الأمومة التي قدسها الشاعر  
وخلدها بأكثر من خريدة ، فقد وصفها  
في بيتين رائعين في ديوان « الموجات  
القصيرة » الذي يضمه ديوانه الكبير :

رب منك الاحسان والتيسير  
ولك الأمر أن تهون الأمور  
لم تغيب جميع وجهك عنا  
لك في الأم جانب منظور

### غرور العبقرية

والشاعر القروي - كباقي العقلاء -  
يرى أن الاخلاق أفضل من العلم ، فلا  
داعى الى غرور العالم بعبقريته التي  
اكتسبها من العلم ، لأن عبقرية الاخلاق  
أفضل من عبقرية العلم المفتقر الى الخلق  
الكريم . وبصور شاعرنا هذا الرأي  
تصورا فنيا موفقا في الايات التالية :



رشيد سليم الخوري : الشاعر القروي

### قد اتخذ العلم التواضع صاحبا فصاحب رفيق العلم أن فاك العلم

وفي مجال الثناء والاطراء يدمو الشاعر  
الى الاقتصاد والدقة لكي لا يصبح الثناء  
مبالغة وينصرف من بعد الى غير من وجه  
اليه :

ان شئت اطرائي ففصّل على  
قدي ، ودعني من ذبول الثنا  
كل مديح لست من اهله  
فهو لفيري قيل لا لي أنا  
افخم نعت من نعت العلاء  
أن يذكّر المرء بما أحسنا

### الاقتصاد في الانتقاد

وفي مجال الانتقاد وكشف الهفوات،  
بحث الشاعر المنتقد على التساهل، فإذا  
تعذر عليه ذلك فليكن عادلا . فالمنتقد

الكلام اذا احتدم الجدل وانحدر الى  
مستوى السفاهة والتفاهة، لان السكوت  
يسد على الماهرين الموترين مسالك  
التمادي في الصخب والثرثرة ، كما أن  
الهدوء يخلق اضطرابا لفرسان الجدل :

اذا احتدم الجدل فكُن رزيناً  
واجملْ في المناقشة الخطاب  
فان حَمَلَ السفيه عليك فاجعلْ  
تمثيْه الجوابْ له الجواب  
ولا تغضب ، فكم خصم عنيد  
خلقتْ من الهدوء له اضطرابا  
وهب في الرأي كنتْ على صواب  
فقد ضيَّعتْ بالفضب الصواب

#### لقمة أكلها الشاعر معجونة بعرق الجبين

وللشاعر القروي شذرات من الحكم  
في غير « الامواج القصيرة » وهي حكم  
اغترفها من ينبوع الواقع ، واقع الحياة،  
واقع الاختبار الشخصي . فقد واجه  
شاعرنا الحياة وجها لوجه . وناضل من  
أجل كرامة قومه ، وكافح من أجل اللقمة  
التي أكلها معجونة بعرق جبينه ، وخالط  
من الناس ذئابا وحملانا ، فعرف عن  
كثب خير النفوس البشرية وشرها وقوتها  
وضعفها وأنوارها وظلالها .

ولم يقف عند حدود الظواهر كما  
يقف ذوو الاختبار السطحي ، وإنما  
غاص الى أعماق النفوس، فخرج بحكمته  
الانسانية المعتدلة التي لا تعرف المبالاة،  
ولا تقر سوء الظن، ولا تدعو الى التشاؤم  
الاسود ، ولا تحض على الانفراد المطلق  
وتطبيق المجتمع الانساني . ■■

#### حارث طه الراوي

بغداد - المجمع العلمي العراقي

طلعت عبقرية العلم والفن  
تهادى بيندها الخفاق  
وتباهى مجد الملوك بمجد  
مترام على الممالك باق  
واذا نجمة من الشرق لاحت  
تبهر العالمين بالاشراق  
فتهادى الوري على قدميها  
سجدا بالخشوع والاطراق  
وتوارت عباقر العلم والفن  
وراء السطور والاوراق ...  
قيل : من هذه الميكة ؟ قالوا  
انها عبقرية الاخلاق

#### في النفاق

اما النفاق فقد ندد به القروي برباعية  
هي في الواقع حكاية مضمعة في الابجاز،  
ولكن هذه الحكاية ، على ايجازها ، تروي  
لنا ما نشاهده كل يوم من الكذب المتنوع  
الذي تحفل به مجالس بعض الناس :

دخلت على قوم فهبوا ورحبوا  
وقالوا لقد كنا بذكرك نلتهج  
وطالعت في الحاظهم غير زعمهم  
فلم يخف سيماء الوجوه التبرج

وفي البيت الثالث يرسم القروي بريشته  
أروع وأصدق صورة لوجه المنافق :

اذا ذبح الودء الصديق يدلي  
على دمه خدء الصديق المضرج

وبالرغم من هذا العمل المشين الذي  
يرتكبه الصديق فان القروي لا يبتعد  
عن الصفح والفران :

واني لفغار الذنوب لصاحب  
اسير على ضوء النهار ويدلج

#### عندما يحسن السكوت

ويتصحنا القروي بان نمسك عن





# نَحْنُ نَسْأَلُ

## وَأَنْتَ تَجِيبُ



- ١ - ما هي أسماء الأنهر التي تمر بالمدن الآتية :  
القاهرة - دمشق - طرابلس ( لبنان ) - البصرة - الخرطوم ؟
- ٢ - أين تقع الشارقة ؟
- ٣ - ما هي أسماء عواصم البلدان الآتية :  
الكويت - قطر - البحرين - اليمن - تونس - المغرب - حضرموت - الجزائر ؟
- ٤ - من أين تنبع الأنهار الآتية :  
دجلة - الفرات - النيل - بردى - نهر الأردن ؟
- ٥ - كم عدد دول الجامعة العربية وما هي ؟
- ٦ - ما هي أكبر دولة عربية من ناحية المساحة ؟
- ٧ - ما هو أصغر قطر عربي من ناحية المساحة ؟
- ٨ - ما هي الدولة العربية الملاصقة لحدودها لروسيا ؟
- ٩ - أين تقع المدن الآتية :  
تطوان - البتراء - فيلادلفيا - المكلا - المكال - الاحمدى - الظهران -  
العوالي - أرييل - يافا ؟
- ١٠ - ما هو عدد سكان الدول الآتية :  
الجمهورية العربية المتحدة - الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية) - الجمهورية  
اللبنانية - الجمهورية العراقية - إمارة البحرين - المغرب - ليبيا - الجمهورية  
التونسية - الجمهورية السودانية - المملكة العربية السعودية - الجمهورية  
الجزائرية - إمارة قطر - المملكة المتوكلية اليمنية - إمارة الكويت ؟

« ان لم تستطع الإجابة فانظر صفحة ١٦٢ »





## أشهر ساعة في العالم



● بلغت ساعة برلمان لندن ( بيغ بن ) - وهي أشهر ساعة في العالم - العام المائة من عمرها في ٣١ مايو الماضي ، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فهو أن جرسها تم سبكه في عهد مدير الأشغال السير (بنجامين هول ) وكنيته ( بيغ بن ) : أي بن الكبير . وبين اختصار اسم الرجل .

ويبلغ وزن الجرس ١٣ طناً ، وقطره تسعة أقدام ، وارتفاعه ٧١/٢ قدم .  
وقد سمع صوتها لأول مرة من الإذاعة البريطانية ليلة رأس السنة عام ١٩٢٢ .

وللساعة أجراس أخرى صغيرة . وقد توقفت الأجراس من الدق في أربع مناسبات هي : الأيام الثلاثة التي شيعت فيها جنازات آخر ثلاثة ملوك لبريطانيا . أما المرة الرابعة فكانت بسبب غارات ( زبلن ) على لندن في الحرب العالمية الأولى .

وأغرب حادثة وقعت لها كانت قبل سنوات حينما استقر سرب من الزراير على عقريها قبل إذاعة نشرة الإخبار المسائية في التاسعة ، وبسبب هذا تأخرت ( بيغ بن ) خمس دقائق في تلك الليلة .

ويبلغ مجموع المرات التي توقفت فيها ( بيغ بن ) عرشاً خلال هذه المائة عام من عمرها ثلاث عشرة مرة فقط !

## أجور السفر إلى القمر

● بعد أن حط الصاروخ الروسي رحاله على القمر بأيام قليلة تلقى مكتب الأسفار (توماس كوك) في باريس عدداً من الاستفسارات عن إمكانية قيام رحلات في المستقبل إلى القمر والرجوع منه . فاجاب المكتب بأن ذلك ممكن وهو مستعد لحجز أماكن للراغبين في السفر على أن يدفع الواحد مائة جنيه . وقد تم فعلاً حجز مكان في مكتب (توماس كوك) بباريس ، وثلاثة أماكن في مكتبه بلندن ومكاتبه في مكتبه ببروكسل .

ان وكالة ( كوك ) لا تحجز أماكن للذهاب فقط بل للذهاب والاياب . وسعر التذكرة ١١٥٠ جنيه وقد قدر السعر على أساس الأجور الحالية للسفر في الدرجة الأولى في الطائرات العادية .

## أقوال للتأمل

الرجل المحتاج الى الخبز مستعد لعمل كل شيء .

قد تبدأ الحياة في سن الأربعين كما يقولون ، ولكن تبدأ معها المتاعب أيضاً : ضعف في الإبصار ، والسمع ، وأمراض من التهاب المفاصل واللمباجو ، وضعف في الذاكرة يجعلك تعيد القصة الواحدة ثلاث مرات .

( لويس هومز )

أكثر الناس يقضون النصف الأول من حياتهم في العمل على شقاء النصف الآخر . ( لا برور )

لا يوجد في العالم من هو مخطئ على الدوام ، فحتى الساعة الواقعة تكون على حق مرتين في اليوم الواحد .

( ساشا جيتري )

## لص يسرق حافظة نقود «همنجوى»



● يعيش الكاتب القصصى الأمريكى الشهير (أرنست همنجوى) الآن فى إسبانيا . وحدث أن دعى لحضور مهرجان شعبي فى (مرسيه) بإسبانيا . وبعد المهرجان بحث عن حافظة نقوده فلم يجدها ، فنشر فى صحيفة الإعلان التالى « الى من سرق حافظة نقودى : أرجو أن ترد الى ما فيها من أشياء شخصية لا تفيدك ، ولك أن تحتفظ بمبلغ التسعة آلاف بيزته ( ١٥٠ ) دولارا التى بها ، مكافأة منى لك على حذقك ومهارتك » وبعد يومين تسلم الكاتب الشهير حافظة نقوده وبها أوراقه الشخصية دون النقود .

## يكره الثراء !

● اعتاد خياط صغير أن يوفر من دخله الصغير بضعة سنتات كل شهر يشتري بها ورقة يانصيب . وبعد ١٧ سنة زاره الحظ فكسب الجائزة الاولى وقدرها (٢٥٠) ألف دولار ، فأطلق دكانه ، واستقر فى فندق فخم ، وأخذ ينفق أمواله على الخمر والنساء دون حساب حتى أتى عليه كله . وعاد الى دكانه وعاد سيرته الاولى .

وبعد ثلاث سنوات فاز مرة أخرى بالجائزة الاولى . ولما جاءه الصحفيون ليهنئوه بها ، صاح بهم غاضبا : « ابعدوا عنى ، لن أعود مرة أخرى الى حياة الترف السقيمة الماضية » . ثم تنازل عن المبلغ لصحات علاج مدمنى الخمر ، ولانشاء أندية للشباب تحول بينهم وبين الفساد .

## نقد لطيف

● استندى مدير الشركة سكرتيرته وبدأ فى اطرائها قائلا : « اننى على يقين يا آنسة بأنك أجمل سكرتيرة عملت معى » . فاحمر وجهها خجلا . واستمر قائلا : « وأنا على يقين أيضا بأنك بلغت الغاية من حسن الأدب ، والاناقة . وبهذه المزايا تتركين فى الزبائن آثارا طيبة . » فازداد احمرار وجه الفتاة خجلا من كثرة الإطراء وقالت : « أشكرك يا سيدى ، فانا فخورة بهذا التقدير » . وصمت المدير قليلا ، ثم قال : « يسعدنى أن أسمع منك هذا . والآن أحب أن أناقشك فى طريقتك فى كتابة الرسائل ، وأخطائك فى الطباعة والأملأه ، وناخرك ربع ساعة عن الدوام كل صباح !! »

## المليونير الفقير

● ترجمت قصة « دكتور زيفاجو » للكاتب الروسى (باسترناك) الى لغات عدة ، وأخذت الفرق المسرحية العالمية تستعد لتقديمها على المسرح، ويفكر منتجو الأفلام فى إخراجها ..

وقد أصبح باسترناك بسبب هذا ثريا ، ولكنه مع هذا ما زال فقيرا . فدخل كتابه موجود فى البنوك فى سويسرة، ولكن لايسمح له بادخاله الى روسيا .

# امهات

## من الدرجة الاولى

# زوجات

## من الدرجة الثالثة

عاد من بعد يوم مرهق ، يريد أن يجلس الى صدر حان ، وجد هذا الصدر دائما مشغولا .

ويصير الزوج العام بعد العام ، ثم يسبق بهذا الحال ، فيطلب الخلاص . سورة" تنكرر في أكثر من بيت ، لا تغنى عن عين فاحصة عرفت كيف تجدها ، وما اعراضها وما مظاهرها .

### خديجة

واذكر في هذا الصدد فيمن أذكر ، على سبيل المثال ، خديجة . عرفتها قبل زواجها . كانت تفيض بشرا ، وكانت تتفتح بالكلمات فكاهة . وتزوجت . ومنذ أن جاءتها ابنتها فاطمة وهبت لها كل دقيقة من زمانها . وأرادت أن تعطيها من الحياة ما لم تكن هي حصلت منها .

وخدمت في بيتها ، وتعبت ، وشقيت . ولم تستمن بخادمة ، وكان في إمكانها أن تفعل . كل ذلك لتقتصد ما ينفع ابنتها عندما تكبر . وفرغ البيت بالطبع من المشهيات الممتازة المخففات لنقال هذه الحياة .

ويطلب اليها أصدقاؤها أن تتخذ في خدمة بيتها آلات هذه الحياة الحديثة ، ولكنها تذكر ابنتها ، وتذكر في اليوم غدا ، ونأبى شراء آلة . وتقوم تقصب غسلاتها وتصرها لتخرج ما فيها من طاقة تقوم في العمل مقام الآلة . ويعود زوجها فيجد أمامه جسما متعبا ، لا رغبة له في شيء إلا الراحة . ويسألها زوجها الخروج لتتسلى ، فتعذر . وحين لها أن تعذر ! أنها متعبة . ورضى زوجها في أول الامر بقضاء الاسماء في البيت . ويجلسان معا بعد ذهاب الطفلة الى فراشها . ويأخذ يتحدث زوجها عن أحداث نهاره ، فما تلبث أن تتأهب . وتأخذ هي في الحديث في موضوعها المحبب . في الطفلة ، وما كان منها أثناء النهار

■ انها مأسر ما كان أولها ألا تكون . ان العين تعمى فيعلم صاحب العين أنه العمى ، ويعلم الناس . ولكن البصيرة تعمى فلا يعلم صاحب البصيرة ، أو صاحبها ، أنه العمى ، وقد لا يعلم أو يظن الناس .

ان محمود بيته مهدد بأن يتقوض . زرت زوجته فافضت الى المسكنة بان زوجها يريد الطلاق .. الطلاق بعد سنوات أنجبت له فيها ولدا وثلاث بنات . قالت لي وهي تكاد تبكي :

— طلاق! بعد هذه السبع السنوات التي قضيتها ، ولا هم لي فيها الا رعاية أولاده وتنشيتهم تلك النشأة الصالحة التي ترين ؟!

ونعم نشأتهم كاحسن ما نشأه أم . كانت لهم ممرضة ، ومدرسة ، وعلامية ومسولية ، وعائلة نفسانية .

— لقد قلتها يا عزيزتي .. انها التنشئة هذه هي سبب الحنة . النشأة الصالحة جعلت منك أمًا من الدرجة الاولى .. ولكن ابن الزوجة ؟!

هذا مثل" من تلك المآسي الكثيرة التي بطلتها الأم ، التي هي خير أم ، ولكنها أسوأ زوجة . الصبي ، من يوم جاء ، له كل اللغات ، والآب لا يكاد يحفل به أحد . ويعود من عمله مرهقا وفي قلبه الكثير الذي يريد أن يفضي به ، ولكن لا يكاد يجد في المنزل أذنا تسمع . نعم في البيت فتاة هي موضع رعايته ، وهو كان موضع رعايتها ، ولكنها مشغولة بشؤون الطفل فيما تكاد ترفع الى زوجها عينا ترى ، أو ترهف اليه أذنا تسمع وإذا تحدثت عن الحاضر كان حديثها عن الطفل . وإذا تحدثت عن المستقبل كان حديثها عن مستقبل الطفل .

والطفل بالطبع من هم" الأم ، كما أنه من هم" الرجل . ولكن من ذا الذي يلوم رجلا ، إذا هو

## ● امهات من الدرجة الاولى

ونشأت طفلتها نشأة عادية صحيحة سليمة . ومن بعد الطفلة جاء طفل وطفلة . ورات سنية ان تعود الى التدريس ، وهدفها الاول ان تزيد في دخل البيت تأمينا لمستقبل الاطفال . كل هذا لا غبار عليه . ولكنها ما لبثت ان نجحت وتقدمت وشغل العمل كل يومها وكل همها ، واصبح المستقبل الوظيفي كله الغاية . وسبقت زوجها كسبا . ولا تترك بيتها حتى تستكمل امور اطفالها بكل تفاصيلها . وتعود فتطلع على كل شيء مما كان اناء النهار من

فياخذ الزوج .. الاب .. في الثاوب . ثم يقومان الى الفراش . وما تكاد خديجة تمس الوسادة برأسها حتى تسقط في نوم عميق .

وانتهى الامر بان الزوج بدأ يخرج للتسلى وحده . ومضت سنون ترعرعت فيها الطفلة فاطمة . وهى اليوم فى عامها الثامن عشر . وهى مخطوبة . وهى عما قريب تربط عقدها ، عقدة الزواج . ولا تلبث عقدة الام ، عقدة الزواج ، ان تحل بعد ذلك .

لقد رضى الزوج ان يؤجل الطلاق فالغراق حتى تتزوج ابنته .

الله لك يا خديجة ! كنت امنا صالحة ، ولكن ما كان انقلك عند الجلوس الى جانب زوج .

### سنيّة

ومثل ثان من عرفتنا ، وعلى حالهن اسفّت . انها سنيّة . وهو اسم استعرت ، كما سبق ان استعرت اسم خديجة قطعا للظنون .

انها مدرّسة ناجحة . وتزوجت فطين ، وهو موظف كذلك ، لا بأس به رجلا ، ولا بأس به كاسب مال .

وحملت سنية من بعد زواج ، فتركت التدريس .

.. وعاد الزوج الى البيت فلم تنس له . انها مشفولة اكبر الشغل بولدها . لقد نسيت زوجها او كادت . انه اصبح على هامش حياتها .





بعد حساب تجربته دقيق . والحساب الدقيق لا يأنف والحب الجارف .

انها عادة امرأة ليس لها من الجمال قسط كبير . او هي خُطِبت ثم فسخت خطبتها ، فهي تريد أن تسترد اعتبارها بزواج يكون . او هي امرأة تريد الزواج لتنجب وتخشي الفرصة أن تذهب ثم لاتعود .

وهذه الزيجات ، التي لا تبدأ بحب واضح المقدار ، كثيرا ما تكون انجح من زواج سبقه حب جارف . لان هذه الزيجات ، ان فقدت الحب الجارف ، فهي لم تفقد التبصر والعذر والاستعداد . وهذه أشياء ، اذا عايشت الزواج ، كثيرا ما تصنع منه زواجا ناجحا .

فمن هذا الصنف كان زواج ماجدة . استقام امرها مع زوجها الى الدقيقة التي سمعت فيها صراخ ولدها وهي في الفراش ساعة ولادته .

في تلك الساعة دهاها ما يدّهي كثيرا من الامهات . كان في امكانها أن تجمع بين حب ولدها وحب زوجها ، فالقلب ليس كما يحبه الناس ضيقا لا يتسع لاثنتين ، وحبّين مختلفين . ولكنها خشيت أن يستأثر زوجها بحب ولدها فهدات نزاحم الزوج في هذا الحب . انها لا تريد أن يشركها فيه .

ونما الطفل ليجد أمّا تحب عليه دائما ، وتمنع ذلك الزوج من أن يناله باذى . كانت ماجدة تتور لآقل نقد يصدر من زوجها لولدها ، وتصيح : « كيف يتأتى لك أن تقسو هكذا على ولدى ؟ »

« على ولدى » ... نسيت أنه كذلك ولده . وآشأت ماجدة في الولد عقدة ، ان أباه عقبة تقوم دون تمتعه بطيبات الحياة .

حرصت ماجدة ، بطرق ملتوية ، أن يبقى لها حب ولدها ، ونجحت . ولكن فقدت حب الأب ، ففارق .

واليوم هي تندب ذلك الفراخ . فيما أسرة بغير أب ، انها جسد بغير رأس . وقد كانت ماجدة هي المفصلة .

طفلتها وطفلها . والزوج صار على هامش البيت . وتقضى في أمور أطفالها ولا تسأله رأيا . عاملته معاملة سكرتير في مكتبها ، أو كعوض أطفالها . والحب انطفأت جذوته عنده . ان الرجل لا يستمر في استيقاظ لشعلة حبه اذا هو هبط في البيت الى الحضيض . والرجل لا يطلب المرأة المتعالية .

وحدث قريبا أن غير الزوج عنوانه .

وبقى في العنوان الاول الزوجة والاطفال الثلاثة .

وطلبت اليه العودة . فكتب لها يقول : انشفالك باطفالك ، وحبك البهّرج في عملك ، لم يبق لي في قلبك من فضلة .. ولا في قلبي . أتك أم طيبة ، فواصل حياتك هكذا .

### سعاد

ومثل ثالث . مثل الفتاة التي لم تشب بعد .

انها سعاد . تزوجت صغيرة ، وظلت صغيرة على الرغم من انجابها الاطفال . وناسر الطفل بما تحكي له من افاصيص عن السحرة والجن . وهي تؤثر صحة أطفالها على صحة زوجها ، لا شيء الا لانها لا تزال طفلة .

ويزورهم من الاضياف من يزور . وتجري الاحاديث . فلا تجد من سعاد الا الحديث عن الاطفال . ويتحدثون عن أحداث الحياة وأخبار الامم ، أو عن كتاب نشر حديثا ، أو قصة خرجت فلا يكون منها الا الصمت . فسعاد عالمها عالم الاطفال ، لم تستطع أن ترتفع عنه فتشب .

ولست أصفها بأنها أم صالحة ، فهي ما قصدت الى ذلك . ولكن الى ذلك سافها تكوينها . والزوج اعطته من حبتها كما تعطي من جيبك وأنت غافل .

انهما لم يفترقا بعد . ولكني أحس انه قريبا سوف ينوء الزوج تحت هذا الحال ، فيطلب صحة املا واكثر اطلاعا على الحياة .

### ماجدة

ومثل رابع . مثل لم يبدأ بحب قط .

انه ليس كل زواج يتضمن حبا . ان كثيرا من الزيجات ترضى بها الزوجات من بعد تفكير ومن



## ● أمهات من الدرجة الاولى

عليك ، وفق البرنامج ، ان تصلحي من جورب « سوسو » في المساء ، وشاء زوجك ان تخرجا معا للسينما في نفس تلك الساعة ، فاطوى الجورب واخرجى مع الزوج ، يتروح وتروحى معه . وستحبدن النتيجة في صباح القد الطالع .

ثالثا : لا تذكرى زوجك أمام اطفالك الا بالخير والاكابر . لا تقولى لهم ابدا : أبوكم هكذا ، فماذا ترجون من أب كهذا ؟

رابعا : لا تنسى ابدا أن زوجك حريص على سعادة بيته كحرصك انت ، أو هو اشد حرصا . فلا تدفعى به الى ما هو فوق طاقته . وأعلمى ان له رأيا نافعا كرايك ، فاستشيريه في كل شيء في مشاكل الاطفال ، وفي تعليمهم ، وفي ملاعبهم . اذكرى ان له النصف على الأقل مما تدعين انه لك كله . ثم اذكرى ، وما أكبرها من « ثم » ، انك كنت زوجة قبل ان تكونى اما . فظلتى كذلك . ان هذا أكبر القسمان لزواج سعيد يرجى . ■■

(( بشيئة ))

## { نصائح

أمثلة أربعة ، استطيع ان أزيدنها مضاعفا . أقاصيهن في الفشل سببتهن المرأة . وتكشف لهن عنها ، فيدفعن عن أنفسهن بأن ما حدث انما كان من أجل الاطفال ، وانه كان سخاء بالنفس . ولكنه سخاء بالنفس يتضمن صورا من صور الانانية كريهة .

وانى اختتم بإسداء ما عنى لى على الفور من نصائح أحسب انها تصلح الأحوال ، أسديها الى كل زوجة ، والى كل فتاة سوف تصبح زوجة . وهى في اختصار :

اولا : احتفظى بعلاقاتك ، الخاصة بزواجك ، واجعلها بينك وبينه . ومظاهر الحب بينكما اخفيها عن الاطفال فهي سخيطة في انظارهم . ولا نادى لاطفالك ان يحولوا بينك وبين صحبة زوجك . وحاولى ان ترتفعى الى مستوى زوجك الفكرى ان لم تفقيه ، لا سيما بعد ولادة الولد الاول .

ثانيا : رتبى اعمالك بالساعة . ولكن اذا وجب

## فَخَرُ الصَّنَاعَةُ الأَلمانِيَّةُ

تمبو - برنس - مايكو - فيامدبليو



سُرْعَة - جَمال

اقتصاد - مَتانة



الركبل القائم : على أكبر عبد الله بستيكي

تليفون ٤٧٠١ صالة العرض - فندق سينما المحمدية - ب. د. ٣٧٤ المجلات الكويتية

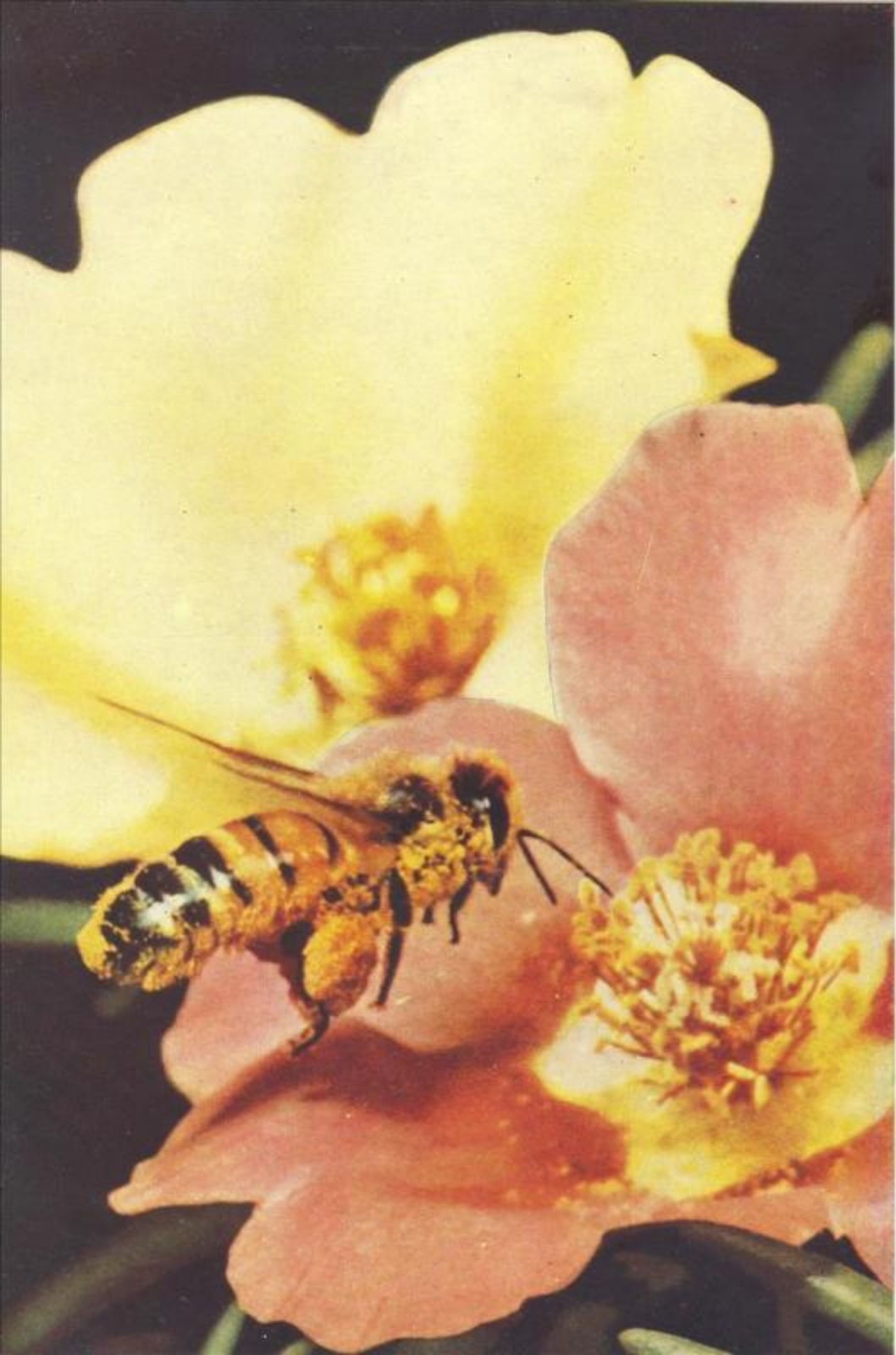


نحلة همت بالرجوع الى بيت النحل . لقد كانت  
جهلت منه عسلا ، فلما جاءت الى الزهر عجنته به  
لتعود يحمل على رجلها بكاد يساوي وزن جسمها

# مملكة النحلة

- مجتمع ديمقراطي عجيب
- مجتمع نسائي أعجب
- على رأسه ملكة
- تملك ولا تحكم
- فيه الذكور قلة
- وهم مساكين أذلة !

حلة ، انتهزت ازدهار الزهر وكثرة لقاحه ،  
براحت تجمع هذا اللقاح لتخلطه بعد ذلك  
العسل لتصنع منه الخبز الذي به يتغذى  
دود النحل وهو يتنشا .





### النحل عند عالم الاجتماع

والنحل تذكره العالم الاجتماعى أو المحترف السياسى فأول ما يطرأ على باله أن للنحل مجتمعا من أعجب المجتمعات. لا نزاع فيه ولا خصام . يعمل افراده لخير المجتمع . ويعمل المجتمع لخير افراده . وعرف كل واحد واجبه ، وقام به على الصمت ، لا يشكو ولا يفتر . وبأخذ كل واحد أجره طامعا من الخزانة العامة فلا يزيد ولا ينقص . وتنوع العمل فتشبعوا له واجبات . وعمل النحل لحاضر الخلية . وعمل النحل لمستقبلها . والحكم فى مجتمع النحل حكم صارم ، لاشك فى هذا ، أنه حكم الفرد المطلق . ولكن لا قسوة فيه ، لأن الارادات فيه لا تتصادم .

ولبيان كل هذا ندخل الى جماعة من النحل لنستبين كل هذا

### جماعة النحل صنوف ثلاثة

ومجتمع النحل يتألف من الملكة ، وهى الانثى الخصيبة ، التى تصنع للخلية الأهل والسكان .

ثم من « الشغالة » ، وأعدادها هائلة ، لأنها تقوم بأشغال المجتمع على كثرتها وتنوعها .

ثم الذكور ، وهى أعداد قليلة ، وتقوم بإخصاب الملكة الأنثى ، ربة العرش فى هذه الجماعة الغريبة .

### ربة العرش ، الملكة

وتقول ربة العرش كما نقول ملكة سبأ ، وكما نقول كيلوبطرة صاحبة تاج مصر قديما .

غير أن ربة العرش فى مجتمع النحل

عجيبة نظرات الناس الى الاشياء . انهم قد ينظرون الى الشيء الواحد ، ولكن من عدة زوايا . وتختلف الزوايا فتختلف المناظر .

والنحل شئ كععض الاشياء .

### النحل عند الرجل العادى

تذكره للرجل العادى فأول ما يطرأ على باله غسل النحل . وقد يجرى ريقه على ذكره ، لا سيما ان كان مضى على وجبته الأخيرة وقت طويل .

### النحل عند الصانع

والنحل تذكره للصانع فأول ما يطرأ على خاطره شمع النحل . انه عنده أن منه يصنع احمر الشفاه ، وادهنة الوجوه ، وغير ذلك من مواد الزينة . وان منه تصنع شموع المساجد والكنائس . وان منه تصنع اقراص الفونوغراف وشحوم التلميع ومستحلباتها

### النحل عند الزارع

والنحل تذكره للزارع فأول ما يطرأ على خاطره اثر النحل فى زيادة ثمره . ذلك ان النحل ينتقل بين الزهر ، فيأخذ من طالع الذكر ليلقح بما يحمل منه الزهرة الأنثى . يعرف هذا جيدا زارعو البساتين ، وبساتين الفاكهة خاصة فلولا هذا التلقيح لقل محصول الفواكه من تفاح وكشمري وخوخ وبرقوق . وفى البلاد العارفة بستانيون يستاجرون خلايا النحل هذه ، من مربين للنحل مختصين ، ليقوم نحلها فى بساتينهم بهذا التلقيح . والنتيجة أن تخرج الثمار اكبر مثلين أو ثلاثة أمثال مما لو تركوا تلقيح ازهارها للعابر من الحشر وللريح .

## عمل الملكة الأول: البيض ، ومد الخلية بسكانها

وعمل الملكة الأول هو البيض . انها تبيض ثم تبيض ثم تبيض . انها تؤمن للخلية سكانها . تدور على بيوتها الصغيرة فترشق في كل بيت بيضة . وهى تخرج البيضة غير الملقحة او الملقحة على هواها . فعندها حصيلة من البيض الملقح مما جمعت عند التقائها بالفحل الذكر .

والبيضة الملقحة يخرج منها آخر الامر الشفالة والملكات . وتخرج الشفالة

لا تكاد تأمر . انها تطاع قبل أن تأمر ، لان الطاعة في الشفالة عادة . انها الغريزة ، والغريزة ثابتة دائما . والانسان سعيد بغريزته ، لأنها تجرى مع ارادته في سبيل واحدة .

وتحتل الملكة من الخلية اوسطها ، وحولها من الشفالة نفر يقدّمها ويستجيب لكل مطالبها . وغذاؤها مما تصنع الشفالة ، ويعرف بالفالوج الملكى . وهو غذاؤها الواحد ما ظلت تبيض ، وتصنعه لها « شفالة » النحل . وهو غذاء مركز فيه تغذية واشباع .



خلايا النحل في وسط إسبانيا ، يقوم على تمهدها عمال مدرّبون





اثنان من الشفالة التقنا من الخلية عند بيتين ( خليتين ) منها فارغين ، اليمنى افرغت عسلها فارفع بطنها . أما الاخرى فانخفض بطنها بالذي حملت من عسل

اثنان من الشفالة عادتا الى الخلية بمحصول من لقاح الزهر ، وهو الوان. فهما تعجنانه بالعسل في بيوته ، وتصنعان منه خبزا نخزنانه ليوم يشع فيه الطعام لدى سكان الخلية .

لا نحتمل ملكة النحل أن تشاركها الحكم في خليتها ملكة أخرى . وقد يقع اصطدام بين ملكتين متنافستين ، يكون شجارا ينتهي بموت احدهما . وهذه ملكة تحاول أن تسرب بزبانها ملكة . وقد انكشفت المعركة عن موت احدهما . ولكن الاخرى لم تسلم ، فقد وقعت صريعة بعد لوان من انتصارها . ( الاربع صور التي اسفل هذا الكلام )





والشفالة قد لا تصبر على العمل غير بضعة أسابيع . ولكن الملكة أكثر صبرا ، وأطول على العمل مدى ، فهي قد تعيش خمس سنين فما فوقها .

### مجتمع النحل لا ياذن إلا بملكة واحدة

وذكرنا الملكة ، وذكرنا أنها تلقحت . ولتلقحها هذا قصة : أنها عندما يتم خلقها تخرج ملكة شابة تنسم نسائم هذه الدنيا أول مرة . وأول شيء تصنعه أن تشيد ملكا لنفسها . وجماعة النحل لا تتعدد ملكاتها . أنها ملكة واحدة في الجماعة الواحدة .

وهنا يبدأ الصراع بين الملكة والملكة . وتتنازل الاثنان فقاتلة ومقتولة . والملكة تقتل الملكة بزبان لا تستخدمه في قتل شيء إلا أن يكون ملكة .

### طيّرة العرس

والملكة لا تلبث في يوم صاح ضاح أن تطير عن خليتها تطلب النحل الذكر ، وتعرف هذه بطيّرة العرس . وتجمع من لِقاح فحلها الشيء الكثير ، ثم هي تعود ، ولكن وحدها . فلم يعد بها إلى الذكر حاجة . ولم يعد لهذا الذكر بعد ذلك عمل ، ولا وجود .

وازدهام الخلية بسكانها قد يدفع الملكة القديمة إلى الهجرة هي والكثير من أعوانها، وتؤسس لها مجتمعا آخر جديدا وتترك القديم لتقوم عليه ملكة أخرى جديدة . وبهذا تتجنب الملكة صراعا قاتلا قد تكون هي ضحيته .

كثرة ، وتخرج الملكات قليلة . والبيضة غير الملقحة تخرج الذكور . والملكة تخرج القليل من الذكور ، وقلة الملكات يتفق وصالح المجتمع لما سوف تعلم من واجبات هذه وهذه . وكثرة الشفالة يتفق كذلك وصالح المجتمع ، لأن الشفالة هي عماد حياته والعمل فيه .

### الشفالة تقوم على طعام الملكة

والملكة تبيض في كثرة قبيل موسم العسل ، وهي عندئذ قد تبيض نحو من ٢٥٠٠ بيضة في اليوم الواحد . فإذا انتهى موسم العسل انخفض عدد ما تبيض من البيض . وتعلم الشفالة ذلك ، فهي تعطى الملكة الطعام الكثير أثناء كثرة البيض ، وهي تعطى القليل عند ما يقل البيض ، كالأم الحامل ينفذ بها أهلها الكثير لأنها تاكل وياكل وليدها .

### الملكة تملك ، ولا تحكم

وقد تحسب أن أمر البيض وعدده تحكم فيه الملكة . وعندئذ تخطيء حسابا . أن الذي يحدد عدد البيض إنما هي الشفالة ، بتحديد طعام الملكة . وهي تحدده وفقا لحالة المجتمع من السكان .

واهتمدى النحل إلى تحديد النسل بل تنظيمه ، وعجز عن ذلك الإنسان .

ومن هذا ترى أن الملكة حاكمة محكومة . وأن الحكومة في جماعة النحل ديمقراطية في اصدق معانيها ، ودع المعاني الزائفة . أن الملكة تملك ولا تحكم .

ومن هذا ايضا أنت لا شك مدرك أن الملكة تبذل في المجتمع جهدا لا يقل عن جهد يبذله سائر السكان .



حياتها بوضعها في أوسط الحي ، وحولها الجسد ، وهم من الشغالة ، يحمون ويدفعون .

### قصة خلق عجيبة

وتقوم النحلة الملكة تسكن هذه البيوت اسكانا . تضع في كل بيت بيضة . وتقوم الحاضنات من الشغالة على البيض ، في شتى ادواره ، تعنى به وتحميه . ويتفقس البيض ، وتخرج منه الدودة ، فتقوم الشغالة على الدود تغذيه . وهي تغذى ، وهو يكبر ، حتى يملأ البيت ، ذلك البيت المسدس الاركان . وعندئذ تقوم الشغالة من النحل بصنع غطاء تغطى به هذا البيت والدودة فيه . وهو غطاء لا يحبس الهواء حبسا . وهي تغطيه لأن شيئا جلتا سيحدث فيه :

ان الدودة عندئذ تأخذ تصنع خيوطا كأنها الحرير دقة وملاسة . وهي تلفها على نفسها لفا . فاذا بالدودة حبيسة ذلك الثوب الحريري الذي نسميه شرنقة

وفي هذه الشرنقة يحدث اعجب الخلق . تتطور الدودة ، ثم اذا بها تنقب الشرنقة فتخرج منها آخر الامر نحلة كاملة !!

### الايمان الاصيل ، مطلبه عسير

ستقول السحر . واقول دعك من السحر ، فالسحر خداع . وما في هذا الفن الرائع خدع ابصار أو اسماع .

واقول لهذا العاهل الذي وقف منذ اسابيع يتحدثني الله ، يقول ارني وجهك ان كنت هناك . له اقول ليس الله بكاشف عن وجهه ، فله في ارضه وسماء وجوه آلاف .

### بيوت النحل

ان مجتمع النحل قد يتألف من عشرة آلاف نحلة ، وقد يزيد الى ٨٠٠٠٠ . وهو على كثرة افراده متعاون متآخ ، لا يفضل في تعاونه وتآخيه غير مجتمع النمل .

والنحل من اقدر المخلوقات على بناء بيت . وهو يبنيه مما يصنع من شمع . وتصنعه الشغالة ، كما تصنع العسل وكل شيء ، من رحيق الزهر . صناعة يعجز عنها في مختبراته ومعامله الانسان . فما اكثر ما بينهما من اختلاف تركيب لا يدركه ، ولا يدرك صعوبة هذا التحول الا عارف دارس لهذه الاسور . وهي تصنع هذا ولا تدري ما تصنع . انها تصنع الصعب ولا تدرك ما به من صعوبة . او هو يجري فيها ، تجريه يد حاذقة ليست هي يدها . ويجريه علم ليس هو من علمها .

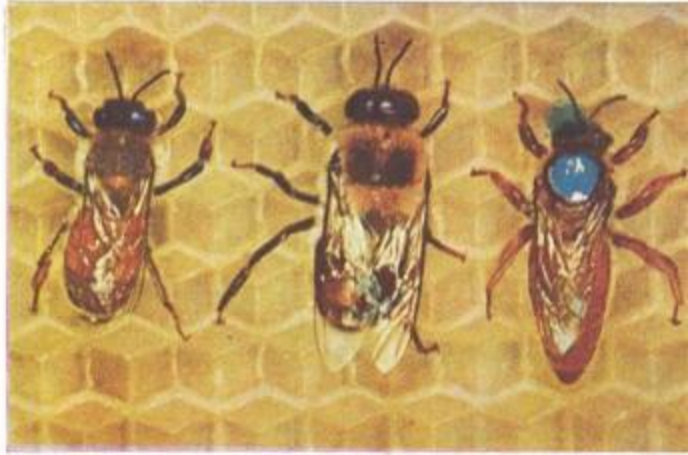
### هندسة في بناء البيوت بارعة

والشغالة تشكل من الشمع خلايا بها عشرات الالوف من بيوت ، كل بيت صغير منها له اركان ستة واضلاع ستة . تبنيه بيتا مسدس الشكل ، وما تعلمت الشغالة في مدرسة ما المثلث ولا المربع ولا المسدس .

وفي اوسط هذه البيوت بيت الملك ، وفيه تعيش الملكة ويعيش ما يقوم على خدمتها من اعوان واتباع .

ولم كان بيت الملكة في اوسط الخلية ، ولم يكن بطرف منها ؟

انه طلب الامان الذي يطلبه الانسان . ان الملكة مصدر السكان فلا بد من تأمين



في الأوسط ذكر النحل ، كبير الجسم ، ومنه في الخلية مئات .  
والى اليمين الملكة ، ذات قوام مسحوب . انها تحكم الخلية ، وتبيض  
البيض ( عليها علامة نقطة زرقاء ) . والى اليسار شغالة النحل ،  
وهي أنثى عقيم . ومنها الالوف . ولقوم بعمل الخلية كله تقريبا .



حشرة كالجراد أو فرس النهر ، ويسمونها الفرييون بالنبي العابد  
لأنها اذا تربصت بفريستها قعدت قعدة العابد . وها هي قد أمسكت  
بنحلة ، وأخذت تأكلها في اطمئنان .. ( والى اليسار ) سرب عظيم من  
النحل ، كل افراده مهندس بناء ، قام على الخلية بيتيها .







### الشفالة اناث ، لم تتم انوثتها

ان النحلة الشفالة انثى في حقيقة تكوينها ، ولكنها انثى لم تتم انوثتها . وجسمها تشكل ليتفق مع واجباتها ، وما اكثرها .

انها تمتص رحيق الزهر ، ثم تحوله تحويلا كيمائيا الى عسل شهد .

وانها لتجمع لقاح الزهر بشعرات ، على رجليها الخلفيتين ، اشبه بأسنان المشط ، وتلمسه في سلة على رجليها .

وانها لتصنع من هذا وذاك طعاما للملكة ، وهو « الفالودج الملكي » ، وهو طعام الدود كذلك .

وانها لتصنع من هذا أو ذاك خبز النحل ، ومنه تطعم الدود .

وانها لتقوم على هذا الدود حاضنة راعية .

وانها لتحول العسل الى شمع ، تبنى به الخلية . وهي تتعلم كيف تبنيتها .

وانها لتنظف الخلية ، وتهويها ، وتجففها ، خفقا بأجنحتها .

وانها لتقوم حارسات على خزائن العسل ، الذي هو طعامها وقوام حياتها . ان العسل تصنعه لنفسها لا للناس . كما لبن الإبقار للإبقار ، ثم يأتي الإنسان فيغتصبه اغتصابا .

وسبيلها الى الحراسة اللسع ، بزبان موضعه في آخر الجسم . ومع الزبان كرية منها يخرج السم .

### وفحول النحل

#### لها في الحياة شر حظوظ

ان الفحل اسم لكل ذكر لكل صنف من فحول الحيوان . ففحول النحل ذكورها .

وهذا الذي نصف هو من بعض وجوهه . ان في هذه الشرقة لعبت انامل صناع ، هي من انامل الله . وهي انامل يراها أهل العلم الحديث اينما نظروا ، وكل ساعة نظروا . فهذا هو الايمان الاصيل ، وهو ينبع من موارد الاولى . لا تقليد فيه ولا لقانة ولكنه ايمان عسير المطلب ، غالى الثمن . سبيله الدراسة الطويلة ، بالنهار ، ومواصلة الفكر لبيل ، في حشد من السنين طويل . فهذا هو الايمان في اعلى مراقبه . يسعد اليه الرجل درجات بمقدار ما حصل علما ، علما حديثا ، وبهبط عنه درجات بمقدار ما جهل .

### ٢١ يوما من البيضة الى النحلة الكاملة

ولندخل في تفاصيل ذلك الخلق ، ذلك التطور من دودة الى نحلة كاملة ، دخولا اعمق ، ندرك به بعض التفاصيل، وتذكرها اجمالا .

ان الدودة ، في ايامها الثلاثة الاولى ، تأكل ذلك الشيء الذي اسميناه « بالفالودج الملكي » ، لان الشفالة تغذي به الملكة خاصة وهي تبيض على ما ذكرنا وشفالة النحل الحاضنات تصنعه كذلك وهو اشبه شيء باللبن الحليب ، نكاد الدودة تعوم فيه عوما . وهي في الايام الثلاثة التالية تظل تأكل ولكن الغذاء يكون قد تحول بعض الشيء . تحول كماء وتحول كيفا . الفالودج باق ، ولكن تضيف اليه الشفالة الحاضنة شيئا جديدا تصنعه ، يسمى « خبز النحل » ، تصنعه من لقاح زهر . ثم تتحول الدودة في مخبئها الى « عروس » ، ثم تخرج نحلة . وهي تقضي في التحول من بيضة الى نحلة كاملة ٢١ يوما .



## ● ملكة النحل

طارده الشغالة من النحل عن العسل ، وكانت قبل ذلك تعنى به وتأذن له بطعام . وعندئذ يموت جوعا .

ان الشغالة شديدة الحس بدنو الشتاء وهى عندئذ لا تطرد الذكور عن العسل فحسب . بل هى تقوم على الدود الناشئ ولو سوف تخرج منه شغالة من جنسها ، تقوم عليه ، وعلى عرائس كانت خرجت منه ، فتتلفها حتى يقل سكان الخلية ، وحتى تنفق اعدادها وما اختزن في الخلية من طعام . وقد تنقص الخلية في الشتاء الى عشر ما كان بها من السكان صيفا .

والفحل الذكر ، اذا انت فحسته ، عرفت انه خلق للتعطل ، ومع التعطل مسكنة وخنوع . هذا حكم الدنيا . وكيف ترى في فحل للنحل ، مخلوقا قصير لسانه فما يستطيع ان يبلغ رحيق الزهر ولا يستطيع له لعا ، وختل رجله مما يجمع به لقاح ازهار ، وخلا جسمه من غدد تصنع الشمع . وليس له حتى الزبان الذى يدفع به عن نفسه .

### العسل الشهد

واخيرا نأتى على العسل، عسل النحل، الذى اسموه شهدا . ولعله اول مصدر للسكر عرفه في تاريخه الانسان .

والسكر عند الناس شيء واحد ، وهو سكر القصب . ولكن بالعنب سكر غير سكر القصب . وبالفواكه سكر غير سكر القصب وسكر العنب . وهما يختلفان عن سكر القصب تركيبا ومذاقا وصفات . وعسل النحل يجمع بين الثلاثة الانواع . وهو اسهل من سكر القصب هضمًا . ولعله من اجل ذلك سمى شهدا ■■

احمد زكى

والرجال في المجتمع الانسانى لهم اليد العليا والحظ الأوفر . وكانما ارادت الطبيعة ان تنتقم من رجال بنى الناس ، فهدت الى رجال النحل فخسفت بهم الأرض ، فهم اذلة .

نعم . ان ذكر النحل لم يخلق الا للتلقيح . واقرى شيء في جسمه اجنحته ، يخرج بها يبحث عن ضالته ، عن ملكة تكون خرجت تطير طيرة العرس تطلب الفحل الذكر . ويلتقيان ساعة ، ان تكن هائلة ، فما اقصرها من ساعة ، يموت الذكر بعدها . لقد قرغ واجبه في الحياة .

واذا هو لم يجد ملكة ، وجاء الخريف ،



تجمع الزوجة الشمع بعسله من اطارانه . ويقوم الزوج بفصلهما بالقوة المركزية الطاردة بجهازه

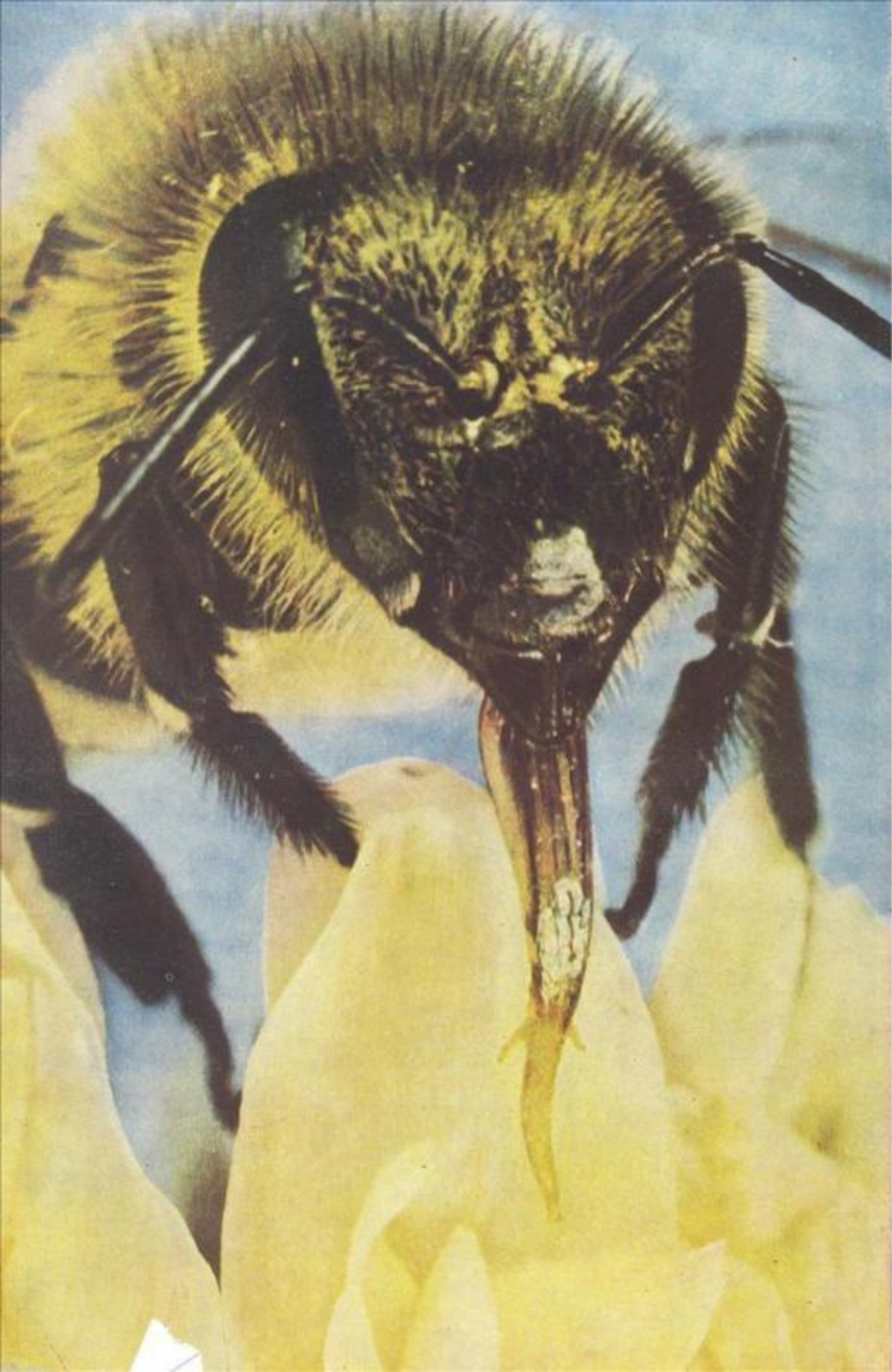


نحلة جاءت الى زهرة نبات ذي شوك ، لتعصر رحيقه . وقد اختفى انبوبها الماص في زحام الزهرة .

الى اليسار : صورة مكبرة ٣٢ مرة من رأس النحلة بها الشعرات الكثيرة تؤهلها لجمع أكثر لقاح . وامتدّ لسانها ، وخرجت منه اجزاء اللحم فظهر كأن لها قرنين .

نحلة ضربت بلسانها ، وهو انبوبي ، في طبق به محلول تخين من سكر في ماء







# سراة السراى العربى

## الذين لا مكان لهم فى الحياة

■ هناك طائفة من الشبان لا يعرفون الجد فى الحياة . حياتهم خاوية لا تزيد على سلسلة من عبث وسخف وفرور . هؤلاء هم الذين يعيشون ولا مكان لهم فى الحياة ، لأنهم لا يعيشون لأحد ، لا لأنفسهم ولا لمجتمعهم . هؤلاء لا هون عن أنفسهم وعما فى أنفسهم . قد يكون فى مواهبهم كنوز لا حد لها ولكنهم عمى عنها . وقد تكون فيهم طاقات كامنة مثل الماس فى جوف الصخرة ، ولكنهم يقدفون بها فوق الركام المهيمة ، ولو أنهم استطاعوا أن يعرفوا ما فى أنفسهم لما ضيعوا كنوزهم فى العبث والسخف والفرور .

محمد فريد أبو حديد  
فى مجلة « الهلال »

## مشكلة التعريب

■ الواقع أن الفكر واللغة شيء واحد كما يقول ( ماكس مولر ) ، وهو يشبههما بقطعة النقد ، ويقول « أن مائسمة الفكر ليس إلا وجهها من وجهى النقد ، والآخر هو الصوت المسموع » . ومن البديهي أن العروبة لا يمكن أن تسترجع مكانتها الأدبية ، ودولتها السياسية ، فى المغرب العربى ، طالما أن هناك من لا يزال يحس بمركب النقص بالنسبة للغة وأمنه العربية ، تجاه تفوق المستعمر الفرنسى .

فتحن فى المغرب ، ونحن فى تونس ، كثيرا ما نتجاهل فضل الحضارة العربية على حضارة الغرب ، والدور الذى قام به المغرب العربى فى غرب أوروبا ، ونتجاهل أن اللغة العربية كانت هى ( اللغة العالية ) خلال القرون الوسطى ، وأن الغرب حتى القرن الخامس عشر ظل يشعر بتفوق العرب ولغتهم ، ويقصوده من مجاراتهم ، وأن دعاة النهضة

## الماء واللبن

■ فى سجن من سجون باريس سبعةائة من الجزائريين ولست أحصى من فى سجون فرنسا من الجزائريين فعلم احصائهم عند الله وعند الحكومة الفرنسية . ولكن هؤلاء السجناء الذين يبلغون السبعةائة والذين جمعوا فى سجن واحد ، قد اضربوا من الطعام وفرسوا على أنفسهم الجوع انكارا لما فرض عليهم من الظلم . وقد اتصل اشرابهم ، واشتقت عليهم وزارة العدل الفرنسية من هذا الجوع الذى فرسوه على أنفسهم ، فاحتالت فى أن تصليهم على رغمهم . وفُتحت لها ابواب الحيلة .. فقطعت عنهم الماء ووقرت لهم اللبن يشربون منه كلما وجدوا الظما ، فيصيبون الغذاء وهم كارهون . ومن اضرب منهم عن اللبن وتعرست سحته لبعض الخطر ففى المستشفى متع له ولائنا له من العائدين . وكذلك لا يحترم الناس حريتهم فى الحياة ، وإنما يحرمون معها حريتهم فى الموت أيضا ، لأن موت هؤلاء المضربين يسجل على الحكومة الفرنسية ما تكره أن يسجل عليها من الظلم والعار ، كأن الظلم والعار لم يسجلا عليها منذ زمن طويل .

الدكتور طه حسين  
فى جريدة « الجمهورية » - القاهرة

## ماساة عدم القراءة

■ من اقرب ما طالعتة أخيراً في إحدى صحف الصباح ، ان أمناء مكتبات المدارس يفلقون على كتبهم الأبواب ، ويحرمون قراءتها على من يطلبها ، لأنهم يخشون أن تنهرا هذه الكتب أو تبلى .. فيلزمون بدفع ثمنها .. !

هل معنى هذا ان تلاميذ المدارس حرموا فترة طويلة من القراءة الحرة لأن الرودين يفهم الكتب على أنها مجرد عهدة ، وليس غذاء فكريا وروحيا ينبغي أن يقدم للصفار ؟

ان كان هذا هو ما حدث فعلا ، فان سببا آخر من صنع أيدينا قد اضيف الى الاسباب الكثيرة التي تحرض الأحداث والشباب على الاعراض عن القراءة . وكأنما لا يكفي هذه البرامم الفسفة ما يجدونه من الصحف الهائلة ، والافلام المائعة ، والافغانى الرقيقة ، والاخبار السخيفة ، فيجئء السادة أمناء مكتبات المدارس ، ليفلقوا بقول ابنائهم الصفار ، ارضاء للرودين ، وسدا للغانات وتوقيا للمتاب .

ان هذا الخبر البالغ الدلالة يلقى الضوء من جديد على مشكلة القراءة عامة ، ومشكلة قراءات الشباب بصفة خاصة . فالواقع أن ثمة دلائل كثيرة تشير الى أننا نتجه الى انتاج اجيال غير قارئة من الشباب . أي اجيال لا تعرف الكتاب ، ولم تتعود مصاحبته ، ولا يخطر لها في أغلب الاحيان أنه رفيق طيب ، قادر على أن يملأ فراغ العقل والروح كخير ما يملأ الفراغ .. !

الدكتور على الراعي  
مجلة « المجلة » - القاهرة

## ★ في المغرب العربي ★

الأوربية اضطروا لبذل جهد كبير لازالة الشعور بالنقص من مواطنهم تجاه التفوق العربي .

وها نحن اليوم ، بعد ان دار الزمن دورته ، نجد أننا في بدء نهضتنا الجديدة ، نقف من القرب نفس الموقف الذي كان له تجاهنا في بداية نهضته خلال القرن الخامس عشر : تعاني كثيرا من مركب النقص تجاه التفوق الاوروبى واللغات الغربية ، وننظر الى طاقانا ولغتنا نظرة مغممة بقلّة الاكتراث ، وعدم الثقة ، بينما يستند الاستعمار الفكري هذه النظرة كل يوم ، ليوعن عزائنا ، ويشيع روح الانهزام في نفوسنا . هذه هي العقدة النفسية التي تعانيتها اجيالنا الحديثة ، والتي تقف حجر عثرة في سبيل تطور سريع للبناء القومى .

ادريس الكتاني

في « مجلة دعوة الحق » - الرباط

## نظرات في الثقافة

■ ان العالم الذي نشأه هو عالم الحرية والحرور ، والثقافة هي الطريق المؤدية اليهما وهي التي تعمل على سيانتهما . الثقافة تريح والاوهام عن الفكر وتمد الانسان بالانوار التي تهدي في ديجسور الحياة ، ثم هي لا تقبل القيد لانها تبحث عن الانطلاق ، تبحث عن الحكمة التي هي رسالة المؤمن يأخذها من أي وعاء خرجت . ثم هي تعمل وتهدد وترحم ؛ تعمل عندما تزحف في هذه الدنيا المتناقضات فتجد الحل لها ، وتنزل العظمانيّة على القلب ، وتهدد عندما يحيق التعب بالمرء فيهرع الى الاغنية وإلى اللوحة وإلى الجمال في طبيعة أو روضة أو تمثال، وهي رحيمة لانها كلما طفت شراسة الانسان وقفت لتلطف من حدتها في قلعة فيلسوف أو في دمنعة تتحدر من عين مذنب ، أو في عطف يغشى به قلب ألم .

وهكذا كانت الثقافة طريقا الى الخير وطريقا الى الرضى وطريقا الى السعادة ، لانها جاءت لتعين القرى الخيرة في الانسان على التغلب على تواء الشريرة ، ولتقضى بسمو الفكر وصفاء العاطفة ومحبة الجمال على كل انواع القبح في الحياة البشرية .

الدكتور جودة الركابي

في جريدة « الوحدة » - دمشق

# اضحك

## على نفسه جنى !



● كانت جميلة وصغيرة .. وتسير  
بفردتها في الشارع في ليلة قمرية ..  
ونجاة تقدم منها احدهم قائلا :  
- ليلة جميلة ، اليس كذلك ؟  
هي - ما في ذلك شك  
هو - ليس عندي ما افعله .. ولا  
ادري ماذا افعل هل تريدان ..  
فقاطعته قائلة :

- ياه .. حقيقة لا تدري ما تفعل ! .. اذن تعال معي  
الى منزلي ..

واخذته من يده وسارت معه بسرعة في الشارع وهو يكاد  
يطير من الفرح .. ودخلت الى عمارة عالية وصعدت حتى  
الطابق السادس وفتحت باب شقتها بالفتاح وما كادت تدخل  
المنزل .. حتى صرخت قائلة :

- تعال يا زوجي انظر .. ما اكثر حظنا .. ان السيد  
لا يعرف ماذا يفعل الليلة .. وقد حضر معي الى هنا للعود  
مع الطفل اثناء ذهابنا الى السينما !!!

## وراك ..

## وراك !!



● ضحك الزوج ذرعا بزواجه  
الشرسة ، لانها كانت تقذله بكل ما  
تصل اليه يدعا عندما يتشاجران ،  
قدما الله بحرارة ان يريجه منها ..  
واستجاب الله لدعائه فعرست الزوجة  
فجأة ، وما لبثت ان فارقت الحياة .  
وبعد ان تمت مراسم الدفن عاد  
الزوج الى بيته ، ولكنه لم يكدهم  
بالدخول حتى سقطت على راسه  
العارية قطعة حجر من حيث لا يحتسب  
.. وعندما رفع المسكين بصره الى  
السماء وهو يقول متعجبا :  
- لم اكن انصور ان تصلي بهذه  
السرعة !!

● استغروب اسدقاء كوهين حينما راوه يبيع  
في الكرافنة التي يلبسها دبوسا به حجر كبير من  
الماس وسألوه من أين هبطت عليه هذه النعمة  
فقال لهم :

- ااكم ولا شك تذكرون ليبي ؟

فأجاب اسدقاء كوهين : نعم تذكره ونذكر ايضا

## حجر تذكاري

## جاذبية بالوراثه

● الاولى : يبدو ان تلك الفتاة  
عندها موهبة طبيعية لجذب  
الرجال .. ترى ما هي هذه الموهبة ؟  
الثانية : انها مغناطيسية مورثة  
.. لان والدها قطب من القطب  
صناعة الصلب .



## لا بد أن يكون مجنوناً!

المعرض : هناك رجل بالباب  
يسأل عما اذا كان احد نزلاء  
مستشفى المجانين قد هرب .  
طبيب مستشفى المجانين : ولماذا  
يريد ان يعرف ؟  
المعرض : لان زوجته قد هربت  
مع شخص ما .

## للكلاب فقط !

● حصل شاب على دبلوم في  
الكيمياء بالمراسلة، وكان به فخورا.  
وفي احد الايام اصيب هذا الشاب  
بالتهاب في اللوزتين ، فكتب لنفسه  
وصفة طبية ، وقدمها الى احد  
الصيدلة . وبعد ان اخذ الصيدلي  
الروشتة وقراها سال الشاب كم  
سنة عمر الكلب المريض ؟

## يعرفه جيدا

● الاول : طلبتني ذلك المؤلف  
الجديد ان اقترحه بعض النقاد ،  
فهل تعرف شيئا عنه ؟  
الثاني : انني اعرفه بقدر ما  
اعرفك . لا تعرفه فلماذا واحدا .





## تضحك الدنيا معك .. ابك تبك وحدك ..

### طلب معقول !

● صاحب البيت : هل تود ان يوفئك الخادم في الصباح ؟

الضيف : لا وشكرا ، فانا استيقظ في الساعة الخامسة صباحا

صاحب البيت : اذن ارجو ان توفئك الخادم !!



### بديهة سريعة !

● خرج رجلان الى الصيد .. وبينما هما يسطادان اقترب منهما احد رجال الشرطة وطلب ابرار رخص الصيد وثجأة ركض احدهما بأقصى سرعته فجرى الشرطى وراءه الى ان لحق به وامسكه وطلب منه ابرار الرخصة . ووضع الصياد يده في جيبه وقدم الرخصة الى الشرطى بكل برود ولما اطلع عليها الشرطى ووجدوها مستوفية اجتمع الشرط

سأله : لماذا هربت ما دامت رخصتك قانونية ؟  
فاجاب الصياد : لان زميلي لم يكن يحمل رخصة !!

### مؤهلات فتان !

● الاولى : انى لم اكن اعرف ان زوجك فتان .  
الثانية : ليس زوجى فتان ..  
انه فقط غير مرتب الهندام .

### من المجنون؟

● كان المدير يتجول مع الصحنى ليريه عناير مستشفى المجانين ... واتيجه المدير صوب غرفة وفتحها قائلا للصحنى : - انظر لهذين المجنونين انهما يسكان بهذا الشريط الكهربائى دائما لانهما يعتقدان انهما مصباحين كهربائيين !  
الصحنى : ولماذا لا تبعدونهما عن الشريط الكهربائى ؟  
المدير : مش معقول .. لانهما لو تركا الشريط فان الغرفة ستصبح مظلمة !!! ؟

### اذا عرف السبب ..

● فى المحكمة وقف المتهم امام القاضى الذى سأله : لكن لماذا سطوت ثلاث ليالى متوالية على نفس المخزن؟  
المتهم - ساشرح لك السبب يا سيدى القاضى . فى المرة الاولى اخذت فستانا لزوجتى وفى المرتين التاليتين ذهبت لاستبداله !!

### تزوجها القاضى !

● ارادت نجمة سينمائية ، ممن تكرر زواجهن وطلانهن، ان تحصل على طلاق من زوجها الاخير على وجه السرعة . فاقترح محامياها ان تذهب الى المكسيك حيث اجراءات الطلاق سهلة وسريعة . ولكنها امتلذت لجمالها اللغة الاسبانية . فهو محامياها عليها الامر ، وطلب اليها ان تقول دائما : نعم .. نعم . وتمثلت امام المحكمة ، وبدأ القاضى يوجه اليها الحديث وهى لا تفهم ما يقول ولكنها تكرر كلمة « نعم » عملا بتوجيهات المحامى .

وفجأة تعالى عتاف الجمهور المحتشد فى القاعة ، فالتفتت النجمة الى محامياها تسأله : هل حصلت على الطلاق؟  
فصاح المحامى : « طلاق ايه !! لقد اصبحت منذ لحظة زوجة للقاضى !! »

انه لم يترك لك نقودا .

فاجاب كوهين : هذا صحيح . ولكننى منفذ وصيته وقد ترك خمسمائة جنيه لاقامة حجر تذكارى ينصب له ، فاخترته حجرا من الحجر الثمين ، فكان الماس . الذى ترونى اعرضه على الناس احياء للذكرى صاحبي .









وأطلب المعرفة أين كانت ، ومن أى مخلوق كانت . وفى أى مكان  
كنت أنت فيه وأى زمان . ولكنّ تهيمًا لا تشبع من علم ، حديثه  
والقديم .

والكذب أحفظ له فى قلبك كراهة العمى . والغضب للحق ،  
وعلى الرذيلة ، أحفظ لهما فى صدرك منه محصول وفير .

وسوف يحين لك يا ولدى أن تخرج للحياة فتقف على كومة غير  
صغيرة تالفت من أخطائى أنا ، تكومت أثناء حياتى . فاغفر لى ما سوف  
تجد منها . انى لأسف أن أنرك وحدك فى دنيا قليلة الخير كثيرة  
الشُرور .

لم يبق إلا الوداع بابنى ، فالقلم لا يكاد يجرى فى يدي ، وهو  
ساقط منها لا محالة . فلأعجل بتقبيلك قبل فوات الفرصة ، ولو  
فى الخيال .

عم مساء يا ولدى .. بل عم صباحا . وليكن فجرك فجرا  
صافى الوجه ، يكشف عن صبح مشرق ، لا يحجب شعاعات النهار  
الأولى فيه غبش أو .....

وسقط القلم ، فلم يكن لجملته هذه انتهاء . ونحسبها كانت الأخيرة .  
والكتاب وجد على جنته ، مكتوبا بيد مرتعشة فلا يكاد القارئ يقيم أحرفه  
الموجئة

الرحالة الدنمركي **نيبور** يؤكد  
منذ قرنين من الزمان أن :



# الخليج

شرقه عرني .. غربه عرني .. لَحْمًا

إيطاليا حوالي ١٨٠٠ ميلادية، فاصدا البلاد العربية واستقر به المقام في مسقط بعمان حيث عمل طبيباً خاصاً للسلطان سعيد بن سلطان ، وفاندا عاماً لجيوشه ، واسمه الحقيقي فنشيزو موريتسي « Vincenzo Morizi »

ويقول الشيخ منصور في حديثه وهو بوجه الخطاب الى مواطنيه الأوروبيين : أن العرب بشر مثلنا . انهم ليسوا بوحوش كاسرة . أن قلوبهم طيبة واخلاصهم عجب . الى غير ذلك . وفي هذا دلالة على مدى جهل الأوروبيين بالعرب وانسانيتهم حتى في مطلع القرن التاسع عشر .

## الدنمركي نيبور وصحبه يخرجون في رحلة الى بلاد العرب

ان ذلك التشوق لمعرفة العرب ، ودراسة بيئتهم الاولى في جزيرتهم هي التي حدث بملك الدنمرك الى ان بعد بعثة من خمسة رجال ، وان يطلب اليهم السفر الى البلاد العربية لدراسة احوال العرب وتقديم البيانات والمعلومات الكافية عن العربي البدوي والحضري ، وهكذا كان ، وخرجت تلك البعثة وتألفت من رجال خمسة من الدنمرك برئاسة كارستن نيبور « Carlsen Nibuhr » وكان هدفها السفر الى البلاد العربية ودراساتها والتجوال فيها والكتابة تفصيلاً عنها لكي تجلّي بعض الغامض في ذهن الغرب عن العرب .

اما هؤلاء الخمسة فقد ركبوا سفينة حربية دنمركية من كوبنهاجن - عاصمة الدنمرك - في الرابع من شهر يناير ( كانون ثاني ) عام ١٧٦١ ، وتوجهوا الى البحر الابيض المتوسط ، واتجهوا

■ عرفت أوروبا العرب غزاة فاتحين عام ٧١١م يوم نزلت جيوش طارق بن زياد الاندلس وكان اول ما وطئته اقدام الغزاة الفاتحين تلك الصخرة التي ما زالت تحمل اسم ذلك البطل القائد وتسمى بذلك جبل طارق . واكثرت معرفة أوروبا بالعرب يوم ان فاد عبد الرحمن الفافقي الجيوش العربية عبر فرنسا ، وشاءت الظروف ان تلقف موجة الفتح العربي على حدود جبال البرانس في شمال اسبانيا وهكذا بات العرب يجاورون أوروبا في الاندلس ، وتمثل الخطر العربي بوضوح امام أوروبا الى ان كانت النتيجة المعروفة وهي طرد العرب من الاندلس وخروجهم نهائياً منها في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي . ترك العرب منذ الفتح العظيم في بلاد الاندلس آثاراً خالدة مادية ومعنوية في أوروبا نتيجة لذلك الفتح العظيم . اما الآثار المادية فالفنصور والمساجد والقلاع والمدن الجديدة التي اوجدها العرب ، كل ذلك بقي ليحكى قصة العرب في الاندلس ، واما الآثار المعنوية فهي صورة او صور عجيبة ارتسمت في مخيلة الأوروبي عن العرب فهل العربي انسان كالأوروبي ؟ هل هو وحش كاسر ؟ ما هي صفة العربي ؟ ما هي طبيعة البلاد التي اخرجته ؟

## الشيخ منصور

هذه الاسئلة وعشرات مثلها شغلت بال الأوروبيين في شتى اقطارهم ، ليس في القرون الوسطى فحسب ، وانما في القرون الحديثة كذلك . ولتضرب مثلاً على ذلك قول ذلك الايطالي الجواله الطبيب « الشيخ منصور » . ان الشيخ منصور هذا غادر

بقلم  
احمد مصطفى ابو حاكمه

# عزنى .. وَدَمًا وَلِسَانًا

شرفا حتى رست سفينتهم بالاستانة عاصمة الدولة  
العثمانية والتي كان لها اليد الطولى في العالم  
العربى آنذاك .

## في القاهرة

ومن الاستانة اتجهوا جنوبا الى الاسكندرية  
في طريقهم الى القاهرة حيث ازمعوا الاستراحة  
والاستعداد لتلك الجولة القادمة من رحلتهم .

وفي القاهرة اقام الدنمركيون الخمسة ، ومعهم  
خادهم السويدي ، مدى عامين ترددوا في التائهما  
على الجامع الأزهر وجامعته ودرسوا اللغة العربية  
حتى برعوا فيها . لم تكن اقامتهم بالقاهرة  
مقصورة على هدف تعلم اللغة العربية وقواعدها  
والتكلم بها ، بل تعدت ذلك الى رحلات في الوجه  
البحرى والوجه القبلى الى الدلتا وصعيد مصر .  
وفي خلال تلك الرحلات والزيارات سجل لنا  
الدنمركيون ملاحظات تاريخية وجغرافية وطبيعية  
ما زالت ذات قيمة علمية رائعة . فالرجال الخمسة  
كما بينت كانوا من ذوى الاختصاص فمنهم المهندس  
ومنهم الطبيب ومنهم رجل التاريخ الطبيعى، ومنهم  
الفنان. ولعل من اطرف ما دونوه بمصر حديثهم  
عن تلامس اللغة الهيروغليفية - المصرية القديمة -  
والتي لم تكن رموزها قد حلت بعد . وان الصور  
الجميلة التى نقلها نيبور عن الصور الاصليّة رسما  
للفى غاية البداعة والدقة ، ومن يدرى اذ لو قدر  
لنيبور العثور على حجر رشيد فلربما اصبح  
شهيراً في عالم الآثار كشهرته في عالم الترحال ،  
ولكن الحظ ترك ذلك للعالم شمبوليون ليفك  
رموزه بعد ذلك بسنوات عدة .



فتاة عربية من الجبال حيث يزرع البن في اليمن  
من رسم نيبور أو أحد رفاقه الدنمركيين عام ١٧٦٢م



نماذج لغطاء الرأس في مصر للنساء والرجال وهي تمثل عشرة نماذج

على ظهر السفينة ، ونوفى الثاني في بومباي ، أما نيبور فقد كتب له السلامة حتى يحكى لنا احوال الشطر الآخر من الجزيرة العربية واعنى به عمان وبلدان الخليج العربي وكذلك نجد والبصرة .

### من الهند الى الخليج العربي

لقد زار نيبور وهو في الخليج العربي في طريق عودته الى اوربا جزيرة « خرج » وتقع شمال الخليج وبالقرب من ميناء « ابو شهر » وكانت يومئذ تخضع لحكم الهولنديين ، اذ كانت بها وكالتهم التجارية ، ولا يخفى على القارىء ان الشركات التجارية المسماة بشركات الهند الشرقية ، سواء ما كان منها انجليزيا او هولنديا او فرنسيا ، انما كانت تحتكر التجارة من الخليج العربي واليه منذ اوائل القرن السابع عشر الميلادى .

### الخليج عربى لسانا ودما

في جزيرة «خرج» السابقة الذكر، استطاع نيبور ان يجمع معلومات تاريخية هامة عن الامارات العربية على شاطئ الخليج العربي . ولم ينس نيبور ان يقرر للحقيقة والتاريخ ان الخليج عربى بشاطئيه . قال نيبور في هذا المقام : ان جغرافيتنا - اى الاوروبيين - مخطئون جدا في رسم خريطة الخليج وتبينانهم ان شاطئ الخليج الشرقى انما هو فارسى ايرانى . اذ ان الواقع يخالف ذلك تماما ، فجميع البلدان الواقعة على الشاطئ الفارسى من الخليج هي عربية لحما ودما، والسكان

### من القاهرة الى جدة

ولما تزود الرحالة الخمسة بزداد اللغة العربية، وبعد ان زاروا معظم الاماكن الاثرية في مصر ودونوا ملاحظاتهم عنها ، توجهوا الى ميناء السويس قاصدين ميناء جدة بالحجاز حيث جمعوا ودونوا ملاحظاتهم عن الحجاز من حيث الحكومة ونظامها وحياة العرب بمدن الحجاز ، ووصفوا تلك المدن المقدسة وصفا حاولوا ان يجعلوه دقيقا بقدر الاستطاعة ذلك ان المدن المقدسة لم يكن يسمح بالزول فيها لغير المسلمين .

### من جدة الى اليمن فالهند

ومن جدة انجھوا جنوبا ميممين شطر مغا من اعمال اليمن . وحديث نيبور عن اليمن حديث شاهد عيان ، اذ انه ورفاقه قد زاروا معظم مدن اليمن وامله من الجدير بالذكر في هذا المقام ان تشير الى ان نيبور يتحدث عن امام صنعاء وحاكم اليمن بانه اقوى شخصية وامر في ربوع جزيرة العرب . الا ان تغير الجو وتقلبه ، وتغير نوع الطعام ، وكذلك انتشار بعض الاوبئة باليمن ، كل هذه العوامل مجتمعة قد اودت بحياة اثنين من اعضاء الرحلة . وكذلك اشتد المرض على نيبور وزميليه الاخرين مما اضطرهم لركوب البحر ، والتوجه الى بمباي بالهند على ظهر مركب شراعى انجليزى كان يحمل بن اليمن الى الهند . الا ان المرض لم يمهل رقيقه فاختطف الموت احدهما





وبلغ تعداد ما رسمه نيبورو منها ثمانية وأربعين أنموذجا .

أيضاً " Ives " الانجليزى قد أورد ذكرها في رحلته عبر الخليج عام ١٧٥٨ م يوم كان مسافراً من بمباى الى البصرة ويوم أن عرج كذلك على جزيرة « خرج » السابقة الذكر . ولتعد الى حديث نيبور .

### كتابا « نيبور »

لقد دون نيبور ما شاهده في كتابين ، أولهما : « رحلات في بلاد العرب » ، وثانيهما : « وصف جزيرة العرب » . ولعل من الطريف أن تشير الى بعض الامور التي لفتت انظار نيبور ورفاقه والتي تلقى ضوءاً على فترة من تاريخنا مضى عليها نحو قرنين من الزمن .

### انشاء المدارس في بلاد العرب

لقد كان العلم والتعليم والاشتغال بهما مما لفت نظره في البلاد العربية . فيقول نيبور ان المدارس كانت تقوم في الجوامع ففي كل جامع مدرسة يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة والحساب . والى جانب تلك المدارس بالماجد قامت مدارس اخرى في المدن الكبيرة . واسترعى انظار نيبور ورفاقه بمصر ان تلك المدارس كانت ابوابها تفتح على سوق بالمدينة ، وكان التلاميذ يجلسون على مقاعد صغيرة ، في صفوف منتظمة ، يحركون اجسامهم حركات منتظمة الى خلف وامام حتى لا يقلبهم النعاس ، وذلك بسبب

جميعهم من العرب ولقنهم هي العربية وحكامهم جميعاً بلا استثناء عرب ، ونظام الحكم بينهم قبلى مثله ، مثل نظام جزيرة العرب وعرب الهولة يمثلون الاغلبية بين عرب الشاطيء الفارسى وهؤلاء الهولة هم حكام البحرين ومن اهتم مشايخ العرب واوسمهم نفوذاً على الشاطيء الفارسى الشيخ ناصر آل مذكور شيخ مدينة « ابوشهر » وصاحب النفوذ في البحرين ، وكذلك هناك مشايخ بني كعب ، وهم يسيطرون على عربستان ما بين فارس وولاية بغداد

هذا ما قرره نيبور عام ١٧٦٥ م أي قبل قرنين من الزمن تقريباً . وبعد فهل نيبور عربى حتى يتهمنا اخرون اذا نحن قلنا ان البحرين ارض عربية منذ اقدم العصور ، ما رأى الطالبين بالبحرين لو استشهدنا بحديث نيبور وحديث الواقع والتاريخ واحتفظنا بعروبة الشاطيء الابراتى من الخليج العربى؟

### نيبور يصف الكويت

كانت الكويت عند مرور نيبور بالخليج مدينة زاهرة ، وعلى هذا لم يغفل نيبور ذكرها ، فهو قال انها تسمى الكويت وأحياناً القرن والاسم الاول يرتفعلى من كلمة « كوت » بمعنى قلعة ، والثانى عربى وهو تصغير القرن اى التل المرتفع

وأورد نيبور كذلك ان شيخ الكويت هو الشيخ عبد الله الصباح وكان شاباً في مقتبل العمر . ولعل اشارة نيبور الى الكويت هي لثلى اشارة الى ذلك الميناء المزدهر يكتبها اوروبى . ذلك أن الدكتور



سائر بقاع العالم العربي على حد تعبير نيبور .  
ويشير نيبور كذلك الى أن المساجد كانت مزودة  
بحجرات ونزل للطلاب الفقراء والمفترين وكذلك  
الاساتذة وان الاموال التي كانت تدفع للجميع  
كانت في غاية السخاء .

### الطب في بلاد العرب

اما عن الطب والحكمة عند العرب فيقول  
نيبور اننا كأوروبيين لا يمكن بحال أن نطلب من  
العرب تقدما في ميدان الطب مثل تقدمنا ، الا  
انهم - أي العرب - قد احتفظوا بالكثير مما ورثوه  
عن الآباء ، وما زالت كتب ابن سينا في الطب  
تدرس في كثير من بلدان اليمن وغيرها في الجزيرة  
العربية .

وهو يقرر ان الأطباء الذين عرفهم باليمن كانوا  
يزاولون أكثر من مهنة في آن واحد ، فالطبيب  
كان صيدليا وجراحا وحتى طبيبا بيطريا . وهو  
رغم ممارسته لكل هذه المهن مجتمعة لا يكاد يصيب  
ما يكفي للمعاش .

حرارة الجو وسيطرة النوم على الانسان لا سيما  
في الايام القائظة .

ونلك الحركة المألوفة لدينا معشر العرب لم  
تكن مألوفة عند الأوروبيين .

### مكانة الازهر بين العرب

اما الازهر ومقامه في عالم العرب ، فقد كان  
عظيما على حد تعبير نيبور ويدلّل نيبور على  
ذلك بقوله ان العرب جرت عادتهم ان يسجلوا  
انتصاراتهم الحربية في شعر يتفنون به وهو ما  
سمعته يتردد على السنة عرب الخزاعل اثر  
انتصارهم على باشا العراق التركي عام ١٦٧٥ .  
ولعل من طريف ما رواه في ميدان الشعر قوله ان  
العرب في سوريا يقرضون الشعر ويلقون القصائد  
من على المنابر في المساجد ، الا ان تلك القصائد لم  
تكن لتلقى الا اذا ما قرر الازهر متانة القصيدة  
وسلامة أسلوبها العربي . ولعل في هذا دلالة على  
مكانة الازهر المرموقة في ميدان اللغة العربية في



## شركة مصر للطيران

مركز الكويت الى اورشليم والبلد العربية

كويت - القاهرة - اثينا - روما

جنيف - زيورخ - فرانكفورت

انصلوا جميع سكانها للسياحة والتفرغ

الوكيل العام : ساعد الصالح والاراء الكويت

اعلانات الكويت

## ● الخليج عربى

اللدغ ويصم الدم والسّم معا وهكذا يشفى الملدوغ .

ويتحدث نيبور كذلك عن الاحجية وقيمتها النفسية في شفاء المرضى وكيف انها كانت شائعة آنذاك . ثم يتحدث عن « ضرب الرمل » وقراءة البخت وكيف أن المشتغلين بذلك كانوا يصدقون كثيرا في قراءة البخت وغير ذلك من احاديث طريفة شتى .

وبعد فان كان نيبور ومن بعده آخرون من الرحالة قد عبروا البحار وجابوا الصحارى حتى يحدثوا بنى جلدتهم عنا - معشر العرب - وحتى يقربوا ما بيننا وبينهم ، فلعل في حديثنا عن نيبور هذا ردا لبعض جميله مما حفظه ودونه من صفحات تاريخنا ولعل اليوم الذى نترجم فيه مؤلفات نيبور وغيره من الرحالة الى لغتنا العربية يكون قريبا حتى يعم النفع كل من لا يستطيع قراءة مؤلفاتهم باللغات الأوروبية .

احمد مصطفى ابو حاكمه - لندن

اما عن الام الاسنان فيقول ان المشاهد ان شكوى العرب من الاصابة باسنانهم اقل كثيرا من شكوى الاوروبيين ، ولعل السر في ذلك ان العرب يهتم بتنظيف اسنانه دوما ، ويردد كذلك ما زعمه البعض من أن القهوة تؤثر في الاسنان وتحدث بها الآما . ويبدو أن العادة التي ما زلنا نراها متبعة في البلاد المتاخمة طيبا الا وهي عمل الحلاقين بخلع الاسنان كانت سارية أيام نيبور فقد رآها في البصرة اذ رأى حلاقا يخلع غرسا لمريض على قارعة الطريق . وهو يتحدث - وفي حديثه خرافة - عن نبات يحرق ساقه ويدخل في السن المسوسة فيقتل دخانها السوس ويجعله يتساقط في الحال .

## لدغ الافعى

اما علاج لدغ الافعى فهو عجيب في رأى نيبور اذ لم يسمع به من قبل في بلاده وقد ذهب الى حد القول ان القوم أخفوا السر عنه ولكن أحدهم باح به عندما زاره في البصرة اذ قال انه يجرح مكان



سيارات لاندكروزر «تويوتا» اليابانية  
قوة جبارة في الصحراء والسهول والجبال والوحول والأنهر  
اقتصادية - قطع غيارها مؤمنة دائماً - راجعوا الوكلاء المعممين

شاع الحمد تلفون ٢٣٥٣ ، ٢٤١٦  
المعرض ٤٥٧١ ص ٤٨٥ برفيا "شمنات"

محمد ناصر السايرو اولاده



## نتيجة مسابقة العربي هؤلاء فازوا بالمائة جنيه العاشرة

■ لم يختلف القراء على حل مسابقة من مسابقات « العربي » الماضية اختلافهم في حل مسابقة العدد الحادي عشر ( عشرة أخطاء في صالون أسرة ) . فقد ترك الكثيرون منهم أخطاء ظاهرة ، وابتكروا أخطاء توهموها في الصورة دون أن يكون لها وجود .

من أجل هذا كانت الاجوبة الصحيحة هذه المرة دون العدد الذي تمودناه في المسابقات الماضية . . ومع ذلك فقد أُرِبت على بضعة آلاف وقد جرى الاقتراع بين الاجابات الصحيحة على ايها يفوز بالجوائز ، فكانت نتيجة الاقتراع أعجب نتيجة ! فاز بالجائزة الاولى نزيل بسجن اسبوط العمومي ، ومع امضائه وجدنا امضاء ضابط السجن .  
وفيما يلي نتيجة الاقتراع : -

الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها : فاز بها عبد الله محمد علي الليثوني ، نزيل بسجن اسبوط العمومي - اسبوط - الانليم الجنوبي - الجمهورية العربية المتحدة .  
الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها : فاز بها اسماعيل النداوي ، اعظمية - بغداد - شارع نجيب باشا ( الكثرة ) ١٢٠/١

الجوائز المالية الاربعة التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها كل من : يوسف يعقوب روبا - الاسكندرية - القدس - الاردن س.ب ١٨٦  
يعقوب يوسف العبود - مسح الامراض الصدرية - المعهد الصحي - الشبرات - الكويت ١٤٥٠  
موفق فؤاد سعيد - ٧٢ شارع تينسون 13 Tenison Road - كبريدج - إنجلترا  
عصام شكرى حيدر - س.ب ١٠٨ الخير - المملكة العربية السعودية

### عشرة اشتراكات مجانية في مجلة العربي لمدة عام فاز بها كل من :

سميح جمعة : ص.ب ٢٩٨٤ بيروت - لبنان  
احمد فضل قاسم : ١١ شارع ابو بكر - عدن الصغرى .  
جمانة مختار الحوت : عين المريسة - قرب الجامع - بيروت - لبنان .  
آمنة أمينة عيد الرزاق : دائرة معارف البنات - ص . ب . ٧ - المناعة - البحرين .  
حسنى يوسف الكيالي : كراج النصر - طريق المحطة - عمان - الاردن .  
حسن ابراهيم الصبيص : شركة المقاولات والتجارة - أم سعيد - قطر .  
يوسف ابراهيم الربيعي : ص.ب ٦٦ الزرقاء - الاردن .  
محمد علي عثمان : خان كلالته - باب النصر - حلب - الاقليم الشمالي - ج.ع.م .  
ابراهيم عطا : مدرس بمعهد المعلمين - بنغازي - ليبيا .  
مريم موسى سليمان الحريص : المدرسة القبلية المتوسطة - الكويت .  
هذا وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل المجلة لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .  
وقد نشرنا على هذه الصفحة ، صورة فيها بيان الاخطاء العشرة موضوع المسابقة داخل دوائر ■■

## متعهدو توزيع « العربي »

### في مختلف أجزاء الوطن العربي

ما يزال يرد الينا كل شهر مئات من الكتب ، من قراء في مختلف أجزاء الوطن العربي ، بعضهم يسأل من أين يستطيع أن يحصل على ما ينقص مجموعته من اعداد « العربي » ، وآخرون يرغبون في الاشتراك في « العربي » ويسألون عن قيمة الاشتراك ولن يدفعونه ، وكنا قد رجونا الى هؤلاء وأولئك أن يتصلوا بمتعهدى التوزيع في بلادهم بشأن ما يطلبون . ولما كان توزيع « العربي » قد عهد به ابتداء من هذا العدد الى جهاز توزيعى جديد غير الذى كان يتولاه في العام الماضى ، فقد رأينا ان ننشر فيما يلى أسماء متعهدى التوزيع الجدد في مختلف البلاد العربية ، لتكون المعاملة معهم راسا فيما يختص بالاشتراكات أو بالأعداد النافصة :

### الشركة العربية للتوزيع بيروت

وهذه أسماء وكلائها في مختلف البلاد العربية

الملكة الأردنية الهاشمية	:	رجا العيسى
الجمهورية العراقية	:	قاسم محمد الرجب
الأقلية السورية ( ج . ع . م )	:	الشركة القومية للتوزيع
جدة	:	دبوس أبناء عم
مكة	:	مكتبة الثقافة
المدينة	:	احمد نمكائى
الطائف	:	مكتبة الثقافة
الرياض	:	مكتبة النجاح الثقافية
الخبر والدمام	:	مكتبة النجاح الثقافية
المغرب	:	مكتبة الوحدة العربية
تونس	:	مكتبة ومطبعة المنار
ليبيا	:	محمد بشير الفرجانى
الخرطوم	:	زكى بظليموس
البحرين	:	ابراهيم محمد هبيد
قطر	:	عبد الله حسين نعمة
عُمان	:	محمد القائد محمد
الكويت	:	مكتبة الشعب
	:	وكالة المطبوعات - عبد الله حرمى وشركاه

## الموزعون بالاقليم المصرى ( ج . ع . م )

### شركة توزيع الاخبار ومكاتبها

القاهرة	:	المركز الرئيسى ٧ شارع الصحافة - القاهرة
الاسكندرية	:	مكتب شركة توزيع الاخبار شارع النبى دانيال
بورسعيد	:	مكتب شركة توزيع الاخبار ببورسعيد
الوجه البحرى	:	مكتب شركة توزيع الاخبار بطنطا
اسيوط	:	مكتب شركة توزيع الاخبار بآسيوط
الاقصر	:	مكتب شركة توزيع الاخبار بالاقصر



# بطالان صغيرات

للكاتب الاسكتلندي: ارشيبالد جوزيف كروين

وفي صباح اليوم التالي خرجنا من الفندق ،  
وعند التبع الذي في الساحة الرئيسية رأينا هذين  
الطفلين أنفسهما جالسين خلف صندوقين لمسح  
الأحذية ، منصرفين الى مسح أحذية الزبائن .  
فوقنا ترائيهما باهتمام كبير ، حتى اذا فرغا من  
خدمة الزبائن المديدين تقدمنا منهما ، فحيانا كل  
منهما بابتسامة ودية جميلة ، فقلت لهما :

— كنت أظن أن مهنتكما جمع الفواكه وبيعها ؟؟

فاجاب نيكولا بلهجة جادة ، وهو ينظر اليها  
بنظرة ملأى بالرجاء :

— اننا نعمل أشياء كثيرة يا سيدي ، وكثيرا ما  
نرافق السياح في زيارتهم للمدينة ، ولقبر جولييت  
.. وتعمل كذلك أعمالا أخرى نافعة .

فابتسمت مفتبها وقلت : إذن هيا رافقانا في  
زيارة المدينة .

وفي تجوالنا معهما ذلك النهار أدهشتني طريقتهما  
في العمل ادعاشا كثيرا . لقد كانا طفلين ، ولكنهما  
كانا على جانب عظيم من الذكاء . وكان يعقوب ،  
على الرغم من شفتيه الشاحبتين ، شديد الحيرة  
كالسنجاب ، وأما نيكولا فقد كانت شفتاه دائمتي  
التبسم . وإلى جانب ذلك كان في وجهيهما  
الصغيرين من الجد ما يدعو الى احترامهما ، فقد  
كانا على كثير من الرجولة التي تفوق سنهما كثيرا .  
وفي الأسبوع التالي لقيناهما مرارا متعددة ،

■ بينما كنا نتجول بالسيارة في أحد اطراف  
مدينة فيرونا ، تلك المدينة القديمة بشمال  
إيطاليا ، استوقفتنا طفلان كانا يبيعان التوت البري .  
وكانت حبات التوت القرمزية الجميلة منتشرة على  
الأوراق الخضراء المفروشة في السلال الصغيرة  
التي يحملانها ، والمجدولة من عروق الصفصاف .  
فقال لنا السائق ، واسمه لويس :

— لا تشتريا منهما ، ففي فيرونا فواكه أجود  
من هذه ، ثم ما يتدرينا أن يكون الطفلان قد  
سرقا هذه الفاكهة .. ؟

وهز السائق رأسه في شيء من الاستمزاز  
للحالة التي كان عليها الطفلان ، فقد كان أحدهما  
يرتدي قميصا رنا ، وينظفون قصيرا باليا ، وكان  
الثاني يرتدي سترة عسكرية عتيقة ، كانت تبدو  
فضفاضة جدا على جسده الصغير . وبعث منظر  
وجهيهما الصغيرين بجلدهما المحمر من فعل  
الشمس وشعرهما المبثر ، وفيونهما الدائنة  
الجادة ، رغبة شديدة في نفوسنا للوقوف معهما  
قليلا . وتحدث معهما رفيقني ، فعرفنا أنهما اخوان:  
الكبير منهما اسمه نيكولا وعمره ثلاث عشرة سنة ،  
والصغير اسمه يعقوب ، وكان لشدة قصره يكاد  
لا يصل الى مقبض باب السيارة ، وعمره اثنا  
عشرة سنة . واشترينا أكبر سلة من سلال  
التوت التي يحملانها وانطلقنا في طريقنا نحو  
فيرونا .





فانتفض نيكولا مدعورا إذ فوجيء بسماع صريره  
ولكنه لم يلبث أن نظر الى يعنين هادئين حازمتين،  
وقال :

— اننا ننتظر وصول الصحف ، ومتى وصلت  
فستبيع كل ما لدينا منها .

— ولكن هل من الضروري حقا أن ترمقا أنفسكما  
بالعمل الى هذا الحد ؟ ان التعب الشديد ياد  
عليكما .

— اننا لا نشكو مما نعمله ياسيدي .

كانت لهجته مهذبة جدا ، ولكنهما لم تدع مجالا  
لاسئلة أخرى . غير انني في الصباح حينما ذهبت  
الى جانب التبغ في الساحة لأمسح حدائي  
قلت له :

— نيكولا ، أنك تعمل كثيرا أنت وأخوك يعقوب ،  
ولا بد أنكما بذلك تكسبان مالا غير قليل . غير  
أنكما لا تنفغان منه شيئا على لباسكما . والذي  
تنفغانه على طعامكما شيء زهيد جدا ، فلم أركما  
قط تاكلان غير التين والخبز الاسمر . فماذا  
تفعلان بما تجمعانه من نقود ؟

فاحمر وجه الطفل ، ثم عاد فشحب ، وخفض  
الطفل عينيه الى الأرض . فأردفت قائلا :

— اعتقد أنكما تدخران نقودكما لتنفقاها على  
الرحلات ؟

فنظر الى نيكولا نظرة كسرة ، وأجاب بصوت  
ضعيف :

وكانا يقدمان لنا خدمات كثيرة ، فإذا احتجنا  
الى علبه سجائر امريكية ، او الى بطاقات لاحدى  
الحفلات ، او أردنا الذهاب الى احد المطاعم التي  
تقدم أطعمة شهية ، كنا نتمدد على نيكولا ويعقوب،  
والتيين من انهما خير من يقدم لنا ما نحتاج اليه  
بهمة ونشاط وسرور .

وكان أكثر ما يدهشني منهما رغبتهما التي لا  
تعرف الملل في ممارسة أعمالهما . ففي تلك الايام  
المحرقة من الصيف ، وفي الأشهر الطويلة التي  
يهب فيها الهواء البارد من الجبال ، كانا يمسحان  
الاحذية ، ويبيعان الفواكه والصحف ، ويرافقان  
السباح ، ويقضيان كل مهمة يعهد بها اليهما ،  
ولا يتركان فرصة سائحة مما تتيح لهما الحالة  
الاقتصادية في المدينة ، وهي حالة لم تكن استقرت  
بعد في أعقاب الحرب العالمية الماضية .

وفي احدى الليالي فاجأناهما في ساحة مقفرة  
من الناس ، يعصف فيها الريح بشدة . وكانا  
جالسين على قارعة الطريق تحت ضوء مصابيح  
الشوارع الباهتة . كان نيكولا مستندا بظهره  
الى الحائط ، ووجهه يبدو عليه التعب الشديد ،  
وبجانيه رزمة من الصحف لم تباع بعد ، وكان  
يعقوب نائما وراسه الى كتف أخيه . وكان ذلك  
في منتصف الليل . فقلت :

— لماذا لا تزالان في الطريق في مثل هذه الساعة  
المتأخرة ، يا نيكولا ؟

- انه ليطلب لنا ان نسافر ، غير ان لدينا الآن مشاريع أخرى هنا أكثر أهمية .  
- أية مشاريع ؟

فابتسم نيكولا في شبه شرود جعلتى أطبل التفكير في حقيقة أمره . ثم قال بصوت منخفض :  
- انها مجرد مشاريع ياسيدي .

فقلت له : ستقادر المدينة يوم الاثنين ، فهل تستطيع ان أقدم لكما أية معونة قبل ذلك ؟  
فمز نيكولا رأسه نفيا ، أما يعقوب فان منخريه قد تفتحا فجأة كمنخري جرو صغير ، وقال بصوته الصغير الرفع :

- سيدي ! اننا نذهب كل يوم أحد لزيارة قرية على بعد ثلاثين كيلومترا من هنا . ومن عادتنا ان نستاجر في كل زيارة دراجتين ، أما في هذه المرة ، فما دعت تبدي هذا العطف الكريم علينا ، فهل تتفضل غدا باصطحابنا في سيارتك الى هناك؟  
لقد كنت أذنت للسائق ان يأخذ أجازة نهار الأحد . ومع ذلك أجبت الطفلين قائلا :

- سأفود السيارة بنفسي في هذه الرحلة .  
وساد صمت قصير ، ونظر نيكولا الى أخيه نظرة لوم ، ثم قال لي :  
- لسنا نريد ان نزعجك يا سيدي .  
- ليس في هذا اي أزعاج لي .  
ففرك الطفل شفته ، ثم قال بغير حماسة :  
- حسن إذن .

وفي أصيل اليوم التالي سعدنا بالسيارة الى القرية الساحرة ، القائمة على كتف الجبل ، في وسط غابات الكستناء الجميلة ، وبعض أشجار الصنوبر ، ومن تحتها تترامى بحيرة ( جاردان ) بزرقتها الفسحة الصافية . وكنت اظن اننا سننتهي الى بيت فقير ، غير ان صوت يعقوب الصغير الرقيق قادنا الى عمارة فخمة ذات سقف قرميدي أحمر ، محاطة بسور عال من الحجر الجميل . قلم أسبق عيني . وقبل ان أفيق من دهشتي كان الطفلان قد قفزا من السيارة بخفة ، وقال أحدهما :

- لن نغيب أكثر من ساعة واحدة ، يا سيدي .  
وفي وسعك ان تذهب في أثناء هذه المدة الى المقهى لتتناول شيئا ريشا تعود .

وبسرعة خاطفة تواريا داخل السور . فانظرت قليلا ، ثم مضيت في أثرهما حتى وصلت الى باب هناك ، فقرعت الجرس بغير تردد ، فخرجت الي

سيدة لطيفة ، وجهها أبهى متورد ، وعلى عينيها نظارتان معدنيتان . فتفرست فيها جيدا لأعرف ماذا تخفى لياب التبريض التي ترتديها . ثم قلت :  
- كنت الى لحظات أراقي طفلي دخلا الى هنا .  
فأشرق وجه المرأة بالرضا وهي تفتح لي الباب وتقول : أه ! انهما نيكولا ويعقوب . تفصل ، ادخل .

وسارت أمامي داخل المستشفى في ممر مرصوف بالبلاط الصيني . لمعجت من أن يحول هذا المنزل الأنيق القفم الى مستشفى . وسرنا في ذلك الممر اللامع كأنه مرآة صافية ، بين صفين طويلين من الغرف ، ذات الأثاث الفخم ، ثم سعدنا الى الطابق العلوي ، حتى وصلنا الى صالة في الجهة الجنوبية من العمارة ، تطل على الحدائق والبحيرة .  
ووقفت الممرضة على عتبة إحدى الغرف ، ووضعت أصبعها على شفتها ، ودعنتي مبتسمة الى أن انظر داخل الباب الزجاجي .

### ارشيبالد جوزيف كرونين

- ① طبيب ومؤلف اسكتلندي ، ولد عام ١٨٩٦ باسكتلندة .
- ② درس الطب في جامعة جلاسجو ، وعامرس المهنة زمنا في العاصمة الاسكتلندية .
- ③ عمل مشرفا صحيا في منطقة المصايد بجنوب ويلز ( ١٩٢١ - ١٩٢٤ ) .
- ④ افتتح عيادة خاصة في لندن عام ١٩٢٦ ، ولكنه أغلقها عام ١٩٣٠ بسبب اغتيال صحته ، وكرس وقته لكتابة القصص والمسرحيات . فداع اسمه واشتهر .
- ⑤ من أشهر كتبه : القلمة ، مفاتيح الملكة ، السنوات تحصر ، مغامرات في عالمين .
- ⑥ مثلت مسرحيته « جوبيتير يضحك » في لندن ونيويورك عام ١٩٤٠ .

### فيرونا

- ① مدينة في شمال إيطاليا على بعد ٦٥ ميلا غرب البندقية .
- ② اشتهرت في الأدب بأن فيها تقع أحداث مسرحية شكسبير (روميو وجولييت) ، التي يرى المؤرخون أنها وقعت عام ١٢٠٣ م .

( العربي )

وانقطعت الممرضة الطيبة القلب عن الحديث لتسمح الدموع التي أخذت تبلل خديها ، ثم تابعت حديثها بتأثر شديد :

ـ لا أستطيع أن أصف لك بطولة هذين الطفلين ، فقد كانا يذهبان في الليالي المظلمة الى القرى المتناثرة في الجبال ، حاملين في حذاءيهما رسائل حربية كانت تكفي لاعداهما لو وقعت في ايدي العدو . فلما انتهى كل شيء وعاد السلام الى البلاد ، عاد الطفلان الى اختهما العزيزة .. ولكنهما وجداهما مصابة بالسل من جراء ما عانته خلال مدة الحرب .

وتوقفت الممرضة لتأخذ نفسا طويلا . ثم تابعت تقول :

ـ انظنهما شعرا بالهزيمة امام المصيبة ؟ كلا لقد حملتا اختهما الى هذا المستشفى ، والحالينا بان نعالجها ونعنتى بها .

ولقد تحسنت صحتها كثيرا خلال الاشهر الاثني عشر التي قضاها ههنا ، واصبح الامل كبيرا في ان تعود اليها العافية ، فتمشى وتفتي كما كانت من قبل . صحيح ان الامور صعبة جدا الآن ، والطعام قليل وغالي الثمن بحيث لا نستطيع ان نستمر في عملنا دون ان نتقاضي أجورا من المرضى . ومع ذلك فان هذين الطفلين لم يتأخرا عن الدفع اسبوعا واحدا . ولست أدري ماذا يعملان ، فلم أحاول ان أسألها فظ . وليس من السهل ان يجد المرء عملا ، غير انني واثقة من ان أي عمل يمارسناه انما يعملانه بدقة واخلاص .

فقلت حالا : حقا وليس من الممكن ان يعمل احد احسن مما يعملان !

وتركت الممرضة ومضيت الى السيارة انتظري الطريق حتى عاد الطفلان ، فرجعت بهما الى المدينة . وكانا يجلسان الى جانبي صامتين ، والبطيخة والهدوء يخيمان على وجهيهما . ولم أقل انا ايضا شيئا ، فقد كنت أدرك انهما بفشلان ان أحافظ على سرهما ، ولكن تأتري كان عظيما جدا بطولتهما الصامتة الضخمة الصابرة فالجرب بكل أهوالها ومآسيها لم تستطع ان تنال من قوة روحيهما ، ولكنها علمتهما الرجولة قبل الاوان ، وقد مارسا رجولتهما المبكرة بجسارة وحزم . وهذه التضحية في سبيل الآخرين التي يؤديانها باخلاص ، تعطى الحياة الانسانية معنى من أروع معاني الشرف والنبيل ، وتوحي بالامل بمستقبل أفضل واجمل للمجتمع الانساني ■■

ترجمة : عيسى الناعوري

كان الطفلان جالسين مع فتاة لا تتجاوز عشرين ربيعا ، مسدين ظهرهما الى مسند طويل ، وكانت الفتاة تسند ظهرها الى مخدة ، وعلى كتفها شال خفيف . وكانت تستمع الى ثرثرة الطفلين المرححة ببطيخة وحنان . وكان خداهما متوردين قليلا ، ولكن التعب والاجهاد كانا ياديين عليهما من اثر المرض . والذي يراهما يبتهما لا يشك لحظة في انها اخت لهما . وكان على الطاولة امامهما اناء مملوءة بالازهار البرية ، وبجانبه صحن فيه فواكه . وعدد من الكتب المختلفة .

وسألتني الممرضة : الا تريد ان تدخل ؟ ان لوشيا ستسر كثيرا برؤيتك .

فبرزت رأسي راغضا ، وسمعت بالعودة لانني لم اشأ ان انقص على الاخوة اجتماعهم العائلي السيد . ولكنني توقفت وانا اهبط الدرج ، ورجوت الممرضة ان تحدثني بما تعرفه عن هذين الطفلين . فرحيت بطيبي ، وذكرت لي انه ليس لهما في هذه الدنيا سوى اختهما لوشيا هذه ، وقد توفيت أمهما منذ زمن طويل ، اما أبوهما ـ وقد كان مغنيا شهيرا ـ فقد قتل في بداية الحرب . وبعد ذلك بوقت قليل سقطت فتيلة على منزلهم فدمرته ، وظل الاخوة الثلاثة بغير مأوى او سبب يعينهم على العيش . وكانوا قبل ذلك على جانب من الثراء ، يعيشون عيشة كريمة ، ويذهبون الى المدرسة ، ( وقد درست لوشيا الفناء ) اما بعد مقتل أبيهم وخراب بيتهم فقد أصبحت حياتهم جحيما من التسعة والجوع والحمران ، وأصبحوا معرضين لخطر البرد في الشتاء والحر في الصيف .

ودعتهن قسوة الحياة الى ان يقيموا لانفسهم ملجأ بين الخراب ، ويقيموا فيه عدة شهور . وبعد ذلك كان جيش الاحتلال الالماني قد ثبت اقدامه في فيرونا ، وأقام فيها حامية كبيرة وقاعدة عسكرية عامة ، وتحكم فيها نحو ثلاث سنوات تحكما شديدا . ولقد تعلم هذان الاخوان كراهية المحتلين الظفافة ، فما كادت تنشب معركة المقاومة الوطنية حتى كانا بين أوائل المتضمين اليها . ولم تكن المقاومة في نظرها لعبة اطفال ، على الرغم من طفولتهما . وكان سفر سنهما وقصر قامتيهما ، كما كانت معرفتهما لجميع طرق الجبال المحيطة بالمدينة عوامل عظيمة الامة في الاستفادة منهما الى ابعد حد ممكن ، فقد كانا يحملان الرسائل الى قوات التحرير ، ويقومان بعمل آخر أشد خطورة ، وأكثر خطرا عليهما ، وهو نقل الاخبار عن تحركات القوات الالمانية .





فتانان من حلب ، يؤديان إحدى حركات رقصة  
السماح . وقد نكرت احداهما في هيئة شاب .

### حلب الشهباء تقول

السَّمَاءُ :  
رقصتي أنا

اقتبستها دمشق ..  
وَادَعَتْهَا لِنَفْسِهَا !



مجموعة من أجمل فتيات حلب ، بملايسهن  
الحربية الالامعة التي يؤدين بها رقصة السماح ،  
وبينهن أربعة فتيان قد ظهرت شواربهم ولعاهم ،  
وارتدوا هم الآخرون ليأب الرقصة في إحدى  
فترات الاستراحة .. ولكلك لو أمنت النظر في  
الصورة لعرفت أن هؤلاء الفتيان الأربعة ليسوا إلا  
أربع فتيات ، منتكرات في ثياب الشبان ليشترن  
في الرقص بدلا من الرجال ، لأن الاختلاط بين  
الجنسين غير مسموح به في رقصة السماح !





■ « سرقوا منا رقصتنا الشعبية .. انهم كالشجرة المتسلقة .. تسلقوا على فننا ، ولقربهم من المسؤولين في دمشق أصبحوا وكانهم هم أصحاب رقصة السماح .

ان هذه الرقصة لم تعرفها دمشق الا في عام ١٩٤٨ عندما استقدمت مدرسة دوحة الآداب الشيخ عمر البطش من حلب وجعلته مدرسا خاصا لطلبتها .. « ورقصة « السماح » لا يعرفها في دمشق الا هذه المدرسة ، بينما هي عندنا في حلب مادة يتعلمها جميع طالبات المدارس الثانوية والابتدائية ورياض الاطفال بلا استثناء »

سوداء .. انك تفرك عينيك وتطلع جيدا ، فتبين ان هؤلاء الرجال ذوى اللحى والشوارب ليسوا الا طالبات من نفس المعهد ، متكررات في ملابس الرجال .. ان المجتمع في سوريا يرفض فكرة الاختلاط - في الرقص - حتى الآن .. وتنشاكب الايدي لتكون دائرة متحركة .. خطوة الى الامام وخطوة الى الخلف .. والايدي ترتفع الى السماء والى الخلف في حركات ايقاعية تمتاز بالهدوء والرقعة والبعد عن الصخب ..

### في حلقة ذكر !

وتتحرك الدائرة الى شكل هلال .. ويصبح الهلال صفين متوازيين يلتقيان فيتشابكان في حركات هادئة تناسب ووقار هذه الرقصة ، التي يحدثونك عن اصلها فيقولون : « ان الشيخ عقيل المنبجي المتوفى عام ٧٣١ م والذي ولد في قرية منبج السورية هو اول من ابتكر رقصة السماح منذ اكثر من الف ومائتي سنة .. وقد كان عالما متصوفا ، ومنشدا ، اشتهر بفن الايقاعات .. وكان يقيم في داره حلقات للذكر ، ما لبثت ان خرجت منها رقصة السماح .. ثم انتشرت لعدة قرون .. وكان في كل قصر من قصور الخلفاء العباسيين

هكذا اندفعت طالبات معهد النضال العربي في حلب بهاجمن « دمشق » وتتهمنها بسرقة رقصتهن التي يمارسها منذ اوائل القرن الثامن عشر ..

ان رقصة السماح في حلب تختلف تماما عن « السماح » في دمشق ... لقد تطور الرقص القديم فاندجت معه بعض الحركات والرقصات الحديثة .. حتى ان « البطش » قد ادخل عليها .. حركة جديدة .. لان السماح اصلا كانت حركة واحدة متكررة ..

... الدفوف تدق ... والنأي يبعث نغمه الساحر ، والعود والقانون يشتركان مع اصوات الفتيات في ترديد الاغاني .. او « القدود الحلبية » .. كما يسمونها هناك : « السماح » ... و « مرمز زمانى » .. و « نشوة الماضي » .. و « قدك الميأس » .. انها اغان خاصة بمدينة حلب ..

### بنات .. بشوارب !

ان الايقاع يعلو ويقترب لتظهر اجمل فتيات حلب يرتدين الفساتين من الحرير المذهب الجميل ، والحزام الاحمر ، وعلى رؤوسهن ورود حمراء بأوراقها الخضراء .. وبينهن رجال يرتدون سراويل حريرية بنية اللون ، وغطاء للرأس ، ولهم لحى



بعض طالبات معهد النضال العربي في حلب  
يرقصن رقصتهن الوطنية التي يقلن ان دمشق « سرقته »

ومن ذلك سميت بالسماح ..  
أما انصار الفريق الثاني فيقولون :  
ان سبب تسميتها بالسماح هو ان الخلفاء  
العباسيين كانوا يحضرون حفلات ترقص  
فيها هذه الرقصة ويستمعون الى غناء  
الجواري فاطلق عليها السماح ..

### هل يشترك الرجال في الرقص ؟

ان فرقة المسرح الشعبي في حلب  
تحاول الآن ان تجمع بين الفتيات والفتيان  
في رقصة السماح ..

وقد دعت هذه الفرقة لاهياء مهرجانات  
الوحدة التي ستقام في فينا، دعاها اتحاد  
الطلبة العرب هناك .. وستكون النساء  
اول بلد يشاهد رقصة السماح تجمع  
بين الجنسين .. وتكون حلب هي اول  
مدينة تقدم الرقصة يقوم بها فتيات  
وفتيان ..

فرقة من الجواري الحسانوات تخصصن  
في ادائها .. ولاسباب مجهولة اختفت  
هذه الرقصة لتعود الى الظهور ، في هذه  
العصور الحديثة ، في حلب ، مرة اخرى ،  
على ايدي مجموعة من شيوخ الطرق  
الصوفية .. وكان للشيخ عمر البطش  
فضل كبير في تطويرها بالرقصات  
والحركات الجديدة التي ادخلها عليها .

### « سماح » .. أم « سماع »

ويدور اليوم جدل في اسم الرقصة ،  
هل هو : سماح أم سماع ؟! ويقول  
الاستاذ عدنان متيني مدرب رقصة  
السماح في دمشق :

ان انصار الفريق الاول يقولون : « ان  
السماح في تسميتها بالسماح ان الشيخ  
المنجي - مبتكر الرقصة ، قد « سماح »  
لناس ان يؤدوها خارج حلقات الذكر .

كانت رفعة السماح التي يؤدنها الجوّاري في قصور الخلفاء العباسيين أو في الأندلس ، عبارة عن حركة واحدة راقية ، أشبه بالحركات التي نراها في حفلات الذكر ، حتى يقال إنها التبتت من هذه الحفلات .. أما اليوم فقد أدخلت عليها عدة تجديدات وتطورات ، حتى أصبحت حركاتها تزيد على الخمسين ! وتختلف هذه الحركات باختلاف البلاد التي تؤدى فيها الرفعة .. إنها في حلب تقرأ في دمشق ، تقرأ في أية مدينة أخرى .. وإن كانت حلب هي مركزها الحديث وفيها لا تنقطع حفلات السر بها والقناد .









اراد أن يحتفظ بما بقي له من مصالح في آسيا وأفريقيا . لقد خسرت بريطانيا إمبراطوريتها لأسباب أولها وأهمها في نظري سوء سلوك ممثلها في تلك البلدان الآسيوية والأفريقية: أن فيهم صلحا وعجرفة لا يمتثلان . وأحب أن أضيف أن شعورنا بتميزنا لا يحس به أحد غيرنا ، ولا يعترف لنا به انسان » .

إن هذا القول كان يجب أن يقال منذ زمن طويل ، وفي رأينا أنه لو جاء في المستقبل مؤرخ من آسيا أو أفريقيا ليكتب سقوط الإمبراطورية البريطانية كما كتب ( جيبون ) تاريخ سقوط الإمبراطورية الرومانية ، فإن عليه أن يهتم أولا بهذا الجانب ، قبل اهتمامه بالوثائق المحفوظة في ( وايت هول ) . ترى كم من البلاد انفصلت عنا ، وكم من القوميات قامت في آسيا وأفريقيا ، فكان الدافع إليها سوء سلوك ممثلينا !!!

جريدة التايمس - لندن

## وفي أيرلندا أيضا

■ .. كتبت جريدة « التايمس » عن سلف ممثلي بريطانيا في الشرق ، وكيف أن هذا السلوك مسؤول لدرجة كبيرة عن انهيار الإمبراطورية البريطانية ، ولكن المحررون ( سير جون لانام ) أيضا لسيا حقيقة أخرى : نسيا أن هذا نفسه كان السبب في انفصال أيرلندا الجنوبية عن المملكة المتحدة وتكوينها الجمهورية الأيرلندية . لم يقاس الشرق وحده من هذا .. بل والغرب أيضا .

ليوالين - سوانسي

## بالاخلاق نسود

■ منذ زمن وأفلام كتابنا ، وأقلام كتاب العالم ، نرني الإمبراطورية المجوز التي قد أخذت في الانحدار نحو الانهيار .

سحيح أن الإمبراطورية البريطانية آيلة الى الانهيار ، ولكن ان فقدنا قيادة العالم سياسيا لنسيتق قادته أخلاقيا ، وليست الثانية بأقل من الأولى .

جريدة « صندى اكسبريس » - لندن

## اخلاق المستعمرين

■ وثف ( سير جون لانام ) أول وزير مغربي لأستراليا في اليابان ، خطيبا في ناد في مدينة ( سدن ) ، فالتقى وجوهنا حقيقة ظالما لتأسيسها ، وهي حقيقة لا نعرفنا ، بل تشير الى عيب فينا أصيل . قال ( سيرجون لانام ) « أن على الشعب الانجليزى أن يتخلص من شعوره بأنه شعب خلق ليسود كل الشعوب . ان عليه أن يفعل هذا الا

■ ان للشعب الجزائري - كما لكل الشعوب - كامل الحق في ان يقرر بنفسه مصيره ، او بعبارة أخرى ان يختار ، ان اراد ، سبيل الاستقلال .. فالجزائر ليست فرنسا على اية حال .

ونحن الذين نادينا وما زلنا ننادي بذلك منذ عدة سنوات ، وقاسينا من اجل منادتنا هذه : الهجوم والدس والملاحقة القضائية والانهام تلو الانهام ... نحن بالذات لن نكون البتة ممن يعارضون تصريحات الجنرال ديغول .

ولكن الحل الذى يقترحه ديغول لتقرير مصير الجزائر هو الاستفتاء .. استفتاء جديد لن يكون احسن حالا من سابقه الذى جرى في ١٩٥٨/٩/٢٨ .

ونحن نعلم ، بدون شك ، صعوبة اجراء انتخابات او استفتاءات حرة نزيهة صحيحة في بلد مستعمر محتل ، على الوجه الذى تتم به في البلاد العريقة

هل  
السلام  
يمكن  
في  
الجزائر





## النظام النظام !

قامت وزارة الطيران بحملة الغرض منها تدعيم روح النظام بين افراد القوة الجوية ، وهذا امر حسن تقتبط له . وقد وزعت قيادة القاعدة الجوية في كليفورنيا بياناً يقول : « ان سيارة القائد ستجول في القاعدة الجوية رافعة علم القائد دون ان يكون فيها القائد نفسه ، وستتبعها سيارة من شرطة الجيش ، وعلى الجنود ان يحياوا السيارة عند مرورها والا وقع عليهم عقاب صارم . »

لقد دهشنا لهذا النبا ، وسأنا ان يسىء ، حتى من بيدهم الامر ، فهم القانون والغرض منه . وانا لنخشى المستقبل ان يأمر القائد جنوده ان يحياوا كلبه عندما يمر بهم ! وما يمنع من هذا ، ولكلب القائد ميزة على سيارته هي انه اعز عليه منها ؟ !

ذى نيويورك هيرالد تريبيون



## تفخيم الاسماء

الفصلات « ... ولا تستبعد ان يطالب الشرطى بتغيير اسمه واستبداله باسم آخر هو « الساهر على الامن » .

والبوابون والفراشون نالهم من هذه الاسماء الجديدة نصيب : فبواب العمارة أصبح اسمه « المشرف على العمارة » ، والفراش الذى يفتح باب المصعد للخارجين والداخلين أصبح اسمه « مهتس التنظيم » - اي تنظيم الدخول الى المصعد والخروج منه . . .

وفقا بنا ايها المؤدبون، ولا تجعلونا سخرية للعالم.

ذى كريستيان سينى مونيتور

أشارت جريدة « النيوز كرونكل » الانجليزية الى اننا في الولايات المتحدة قوم مولعون بالاسماء الفخمة ، فكلنا رئيس أو نائب رئيس ، أو مسؤول كبير ، وحتى لو كان الواحد منا يقوم بوظيفة بسيطة لاتتفق مع الاسم الذى يطلق عليها . وعززت رأيها بان أوردت امثلة من واقعنا .

نحن لا نلوم زميلنا على نقدها هذا ، ولكننا نؤيدها ونضيف الى ما جادت به امثلة اخرى من مجالات لم تطرقها، لنكمل الصورة: فالعمال المكلفون بقتل الفئران أصبحنا نسهمهم تاديا « مكافحى القوارض » والزبالون أصبحوا يسمون « جامعى



بالديمقراطية واصولها التقليدية ، ذلك لان مجموع الشعب يميل برمته حيثئذ الى تأييد من يدهزم السلطة الحقيقية. ولذا، يصبح من العبث حشو الصناديق باوراق الاقتراع ... لان الفائز معروف من البداية ، اما ما يتبع فوزه من شكليات فليس سوى تمثيل وتضليل ..

والسبيل الوحيد القمين بتوفير الحرية النامة لاي استفتاء في الجزائر هو ، في رأينا ، اجراؤه في ظل قوى متعادلة تتكون من الحكومة الفرنسية ، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ومراقبة دولية محايدة ، حتى تشعر الجماهير المقترعة بالطمأنينة ، وبان مصرها لم يقرر سلفا ، بل هو رهن ارادتها ورغبتها .

مجلة « اوبسفاتور » - باريس



القلم الذي يعمل بالانحصار

# باركر ٦١

يفوق سائر قلم الحبر بأربع نقاط مهمة !

انه لا يتأثر بالصدمات أبدًا .  
لأنه كية الحبر المبلية . فيه تقادم الزنا الضيفة  
انه لا يشح مطلقًا ،  
لأن له خزانا خاصا يضبط تدفق الحبر .

انه سهل الاستعمال .  
لأنه ليس فيه اجزاء يتصعب معالجتها باليد . وبالتالي  
تتولى للسلف من جوار الاستعمال .

انه يعمل نفسه بنفسه .  
لأن الحبر يمتلئ في خزان قلم باركر ٦١ بالقوة الطبيعية  
المركزة ، أي عملية امتصاص الشفوية ، وذلك بصورة  
ناصة نظيفة ، تحول دون تلطيخ اصابع اليد .



أي تذكارات مهم اجود من هدية

اصبحت رمز الكمال ... باركر ٦١

ان قلم الحبر باركر ٦١ ابيه بصميم

والذي لا يجاري في الأداء أي قلم آخر ، هو تعبيرة عن اعجابك  
للمهدي اليه ، ودليل على تقديرك المصائب . انه قلم من  
شروع جديد تمامًا ، وهو الذي حقق لهم تقدم مفيد في عالم  
الادوات الكتابية ، ذلك انه ليس فيه اجزاء متحركة تتعرض  
للتلف من جراء الاستعمال . ومع ذلك فان قلم باركر ٦١  
يمثل نفسه بنفسه تمامًا ، على كل طريقة الامتصاص الشفوية نفسها .  
اغتر المهدية الوهمية التي تشترى كل مناسبة ، قلم باركر ٦١ الفيس .

منتوجات شركة افلام باركر



## نقد كتاب الشهر

# الحسن حشيرة

في الأدب العربي الحديث

للدكتور محمد يوسف نجم

ومحدودة ، وهى على قلتها لا يستطيع الباحث أن يركن إليها : فهى قد كتبت في فترة متأخرة دون الرجوع الى المواد الاولى وجمعها وتنسيقها ودراستها دراسة علمية ، كما أن كثيرا منها لا يسلم من الهوى والانحراف . ولهذا كان لا بد للدارس من أن يبحث منقبا عن المراجع الاولى لينتخل بها هذه المراجع الحديثة ، فيكشف عن الجوهر وينقى الزيف . وليس هذا بالطلب اليسر ، فالمراجع الاولى اخبار متناثرة في صحف ومجلات ذلك العصر ، وهو عصر لم يكن أهله يهتمون كثيرا بالاحتفاظ بمثل هذه الاشياء لانها لم تكن تبدو لهم ذات شأن ، والمراجع الاولى ايضا مسرحيات ما زال اكثرها مخطوطا ، فقد كتبها مؤلفوها لتمثل على المسرح ، ثم تنتقطع صلتهم بها بعد أن تؤدي الغرض الذي وضعت من أجله .

### المؤثرات المباشرة لظهور فن المسرحية

واذا اردنا في هذه المقدمة أن نشير اشارعاوية الى المؤثرات المباشرة التي أدت الى ظهور هذا الفن الاجنبى عندنا مستثمرين بما كتبه السابقون ، فاننا نستطيع القول ان مصر عرفت هذا الفن أثناء حملة نابليون على مصر ، ولكنه كان فنا اجنبيا يقدمه فرنسيون على أرض عربية . ونجد اشارات الى هذا المسرح الفرنسى في كتاب « حملة مصر » الذى وضعه ( لاجونكير ) الذى بروى ان « نابليون كان يشجع اقامة الحفلات الموسيقية وفاعات التمثيل » . ويتفق معه في هذه الرواية ( الجبرنى ) المؤرخ المصرى المشهور في كتابه

■ المسرح والمسرحية فنان جديان في حياتنا وأدبنا ، اخذناهما عن الغرب بعد اتصالنا به منذ القرن التاسع عشر . والمسرح والمسرحية متلازمان ، فالمسرحية تكتب لتمثل على المسرح . ولهذا كان لا بد عند دراسة المسرحية من دراسة المسرح الذى كانت تمثل عليه .

ولقد حاول الدارسون أن يعللوا اسباب عدم ظهور هذا الفن بيننا في الماضي ، فاشار بعضهم الى أن العرب الفاتحين نفروا منه عندما التقوا به عند اليونان أول لقاء ، لأن المسرحية عندهم كان غرضها دينيا ، فالحفلات التمثيلية كانت تقام اكراما لأحد الآلهة ، والإسلام جاء ليمحو الوثنية . وهذا تمثيل معقول . أما لماذا لم يعرف العرب في الجاهلية هذا الفن ، فلعل مرد ذلك في رأى الى فسوة الحياة في الجزيرة العربية وبساطتها ، مما لم يكن يساعد على ظهور مثل هذا الفن الذى يتطلب مستوى حضاريا معينا .

وهذا الكتاب هو أول دراسة علمية للمسرحية في أدبنا ، مبتدئا بها منذ ظهورها عندنا عام ١٨٤٧ ، ويقف بها عند عام ١٩١٤ ، أي عند اندلاع نار الحرب العالمية الاولى . وقد استرعت جديدة هذا المؤلف انتباه اللجنة الثقافية في الجامعة العربية ، فمحتته جائزتها لأحسن كتاب ، وهو بحث سيقى مرجعا للدارسين الذين سيتناولون هذا الموضوع في قافل الأيام . ونستطيع أن نذكر العقبات التى ذللها مؤلف الكتاب اذا عرفنا ان المراجع الحديثة التى تعين على دراسة تاريخ المسرح في هذه الفترة قليلة

شيئا لهذه الحفلة .  
ولم يكن مارون النقاش ليكتفى بتأليف المسرحية، بل كان يقوم أيضا بوضع الحان مناسبة لمواقفها المختلفة ، كما كان يلجأ الى وسائل لتشويق النظارة وتحبيب هذا الفن اليهم ، وذلك بأن جعل في المسرحية شعرا ونثرا وانغاماً .  
ومات مارون النقاش تاركا وراءه فرقة وتلامذته الذين تدربوا على يديه، وكان من أشهرهم اثنان : أخوه نقولا ( ١٨٢٥ - ١٨٩٢ ) وابن أخيه سليم الذي توفي في الاسكندرية سنة ١٨٨٤ .  
وقد استمر نقولا يؤدي رسالة المسرح في لبنان ، أما سليم فقد ضال بالحياة في وطنه وأثر الرحلة الى مصر ، فكانت فرقة أول فرقة مسرحية من بلاد الشام تغد الى ارض النيل . وقد اشتغل سليم في مصر ، الى جانب عمله في التمثيل ، في الصحافة فاصدر « المحروسة » و « التجارة » و « العصر الجديد » ، كما زج بنفسه في الحركة السياسية التي سبقت الثورة العربية ، وألف بعد الثورة كتابه « مصر للمصريين » في تسعة اجزاء .

وبرحيل سليم الى مصر مات المسرح العربي في لبنان ، لأن الظروف السياسية من ضغط وظلم ورجعية اردت له ذلك ، كما رسمت له نفس المصير في سوريا .

### المسرح العربي في سوريا

أما في سوريا فلا نحددنا المراجع انه كان للمسرح وجود في الحياة العامة قبل ظهور أحمد ابى خليل القبانى حوالى سنة ١٨٦٥ . والقبانى دمشقى ، كان يحترف القيانة وبها عرف ، وكان يهوى الموسيقى والفناء والتمثيل . وفي كتاب « خطط الشام » لمحمد كرد علي وصف لنشأة هذا الفن في سوريا ، وكيف ان الوالى المصلح المستنير مدحت باشا كان المشجع له . ولكن الرجعية سرعان ما انتصرت بعد استدعاء مدحت باشا ، وصدرت ارادة شاهانية تمنع التمثيل العربى في سوريا ، لانه بدعة لا يمكن السكوت عنها . وهكذا حزم القبانى أمره ، وبهم وجهه شطر مصر وذلك عام ١٨٨٤ .

### المسرح العربي في مصر

ان افتتاح مصر على أوروبا ، وتمتها بشيء من الحرية ، ساعداها على أن ينمو فيها هذا الفن

« عجائب الآثار » ، وكذلك جورجى زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » . ولكن هذا المسرح انتهى أمره بانتهاه الحملة الفرنسية ، بعد أن فتح عيون مصر على هذا الفن . وقد شهدت مصر انتعاش هذا الفن ثانية في حكم محمد علي الذي فتح ابواب البلاد أمام الأوروبيين ، وبخاصة الفرنسيين منهم ، الذين استفادهم ليساعدوه في النهوض بأعماله العمرانية ، كما أن مصر قد اخذت بعد هذا التاريخ تتصل اتصالا مباشرا بأوروبا وترسل أبناءها لينهلوا من معين الحضارة الأوروبية . وما لبث المواطنون أن تآثروا بهذا الفن ، وأقبلوا عليه يعرضونه على مسارحهم .

أما بلاد الشام فقد التقت بهذا الفن على مسارح مدارس المبشرين التي انتشرت فيها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولكن حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، وما صحبه من عنت واضطهاد ، جعل رجال هذا الفن يشدون الرحال الى مصر ، ليساهموا في بناء المسرح العربي فيها .

ان قصة المسرح والمسرحية في سوريا ولبنان ، وفي مصر هي موضوع هذا الكتاب .

### المسرح العربي في لبنان

وبدا المؤلف بدراسة المسرح لادراك المسرحيات التي كانت تمثل عليه . أما في لبنان فيقرر المؤلف ان أول من حاول هذا الفن بالعربية هو مارون النقاش الذي ولد في صيدا عام ١٨١٧ وتوفي عام ١٨٥٥ ، وهو في رايه أول من قدم مسرحية بالعربية وأول من كان له مسرح ، فقد قدم مسرحية « البخيل » عام ١٨٤٧ ، وهذا التاريخ يجعله المؤلف بداية للمسرح العربي. وقد أخطأ الدارسون عندما ظنوا أن هذه المسرحية هي ترجمة أو اقتباس لمسرحية بهذا العنوان للكاتب الفرنسي الشهير ( موليير ) ، لأنها في الواقع مسرحية من تأليف مارون نفسه . أما كيف اكتسب مارون النقاش دراية في هذا الفن وفهما له ، فذلك مرده الى رحلته الى إيطاليا . وخطبته التي ألهاها قبل الحفلة الأولى لمسرحيته « البخيل » تدل على تمثل واضح لفن المسرحية ورسالة المسرح .

وفي أواخر سنة ١٨٤٩ قدم مسرحيته الثانية « أبو الحسن المفضل أو هارون الرشيد » ودعى الى حضورها عليه القوم . وقد ترك لنا الرحالة الانجليزى ( دافيد اركيوهارت ) وصفا دقيقا



## أنواع المسرحيات

وقد تباينت المسرحيات التي كانت تقدم على المسرح : فكانت إما مأخوذة عن اللغات الأجنبية أو موضوعة . وكانوا إذا أخذوا مسرحيات عن لغة أجنبية ترجموها كما هي ، أو حاولوا تقريبها من الذوق الشعبي بإبراز ما يروونه جذريا بالإبراز وحذف واختصار ما يريدون وتغيير النهاية إذا راوا أن هذا يخدم غرضهم . كما أنهم كانوا يعربون بعض المسرحيات فيأخذون المسرحية الأفرنجية ويجعلونها تدور في جو عربي ، أو يصرفونها فيجعلونها تدور في بيئة مصرية . وإذا استعرفنا هذه المسرحيات وجدناها مأخوذة إما من الأدب الفرنسي وبخاصة عن موليير وفولتير وفيكتور هيجو وكورني وراسين ، أو من الإنجليزية عن شكسبير الذي كانوا يعتبرونه قمة لا تبارى في أدب المسرحية ، ثم عن برنارد شو .

وجل مسرحياتهم الموضوعة مستمدة من تاريخ العرب ، ومن « ألف ليلة وليلة » والتقصص الشعبي . والمسرحية عندهم يجب أن تكون مسلية ، فيها علة ، وتنتهي دوما بانتصار الخير . وهذا مفهوم للمسرحية قديم .

وبعد فإن الدراسات العلمية في بلادنا تشكر للهؤلاء هذا الجهد الضخم ، ونحن بانتظار من يأتي ليتم تسجيل قصة المسرح والمسرحية من حيث تركها هذا الكتاب . وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد صدر حديثا كتاب باللغة الإنجليزية حول هذا الموضوع بقلم ( ج. م. لاندو ) وتقديم بروفيسور ( جيب ) المستشرق المعروف ■■■

الدكتور محمود السمرة

ويشتهد ويرقى . وقد ذكرنا أن المسرح بدأ في مصر أوروبيا للجالية الأجنبية فيها ، ثم لم يلبث أن اقتبس المصريون وقدموه فثا عربيا أو مغربا على مسارحهم . ولعل يعقوب صنوع المعروف بلقبه الشهير ( أبو نظارة ) ١٨٢٩ - ١٩١٢ ، هو أول من لمع في هذا الميدان ، وهو من مواليد القاهرة ومن أتبع لهم أن يتصلوا اتصالا مباشرا بالحضارة الغربية إذ قضى في إيطاليا ثلاث سنوات . وقد اشتهر ( أبو نظارة ) بتمثيله دور الفلاح المصري على المسرح ، فكان يملك أعجاب النظارة « بملاحظاته اللاذعة ، وضحكاته البريئة ، وعبراته المتساقطة على خديه الضامرين » . وقد قدم على المسرح اثنتين وثلاثين مسرحية ، كما تروى المراجع الموثوق بها ، ولكن لم يصلنا منها سوى مسرحية واحدة هي « موليير مصر وما يقاسيه » . أما المسرحيات الأخرى فلا نعرف منها سوى اسمائها . ونحن لانستطيع أن نلف هنا طويلا فالتخصصات التي ساهمت في بناء المسرح العربي في مصر كثيرة ، ونشاطها متعدد الجوانب ، ولكن يسبق عنها هذا المكان . ولكننا لا نستطيع إغفال ذكر أسماء لامعة في هذا الميدان وبخاصة : سليم النقاش ونشاطه في مصر ، ويوسف خياط ، وسليمان القرداحي ، والقباني في مصر ، واسكندر فروح ، والشيخ سلامة حجازي ، وجورج أبيش .

أما جورج أبيش فهو - في رأي المؤلف - باني دعائم المسرح العربي الحديث : درس هذا الفن على أساندة كبار في باريس ، وعاد ليقيم مسرحياته ، فكانت أول خطوة حقيقية نحو إيجاد فن صحيح مبني على الدراسة ، ويشهد له بهذا أيضا محمد تيمور في كتابه « حياتنا التمثيلية » .

## من الكتب التي وصلتنا

### تصريح عجب

لمحمود تيمور : مكتبة الآداب بالجمايز - مصر

● قصص قصيرة للكاتب القصصي الكبير .

### في الأفق المتهيب

أحمد حسن عواد - القاهرة

● ديوان شعر ، من قصائده : كفاح الجزائر المقدس ، قوميته ، في استقلال سوريا ، إلى فلسطين .....

### الطريق إلى الله ( أو ) كتاب الصدق

أبى سعيد الخراز : تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الحليم محمود - دار الروبة - مصر .

● مؤلف الكتاب بفدائى النشأة والمنبت ، ولد في أوائل القرن الثالث الهجرى تقريبا . وهذا الكتاب هو الوحيد الذى بقى من آثاره ، وهو من الكتب التى كان يتوارثها الصوفية ويحيطونها بالكتمان ، ويقتنون بها على غير أهلها .



## نداء القاهرة

### - لعل الفاسي - الرباط

③ هذه مجموعة من الأحاديث للزعيم المغربي المعروف الأستاذ لعل الفاسي رئيس حزب الاستقلال، وهي مجموعة قيمة باعتبار ظروفها والأثر التي ألحقتها في الشعب المغربي وفي دفعه للاستقلال من أجل الدفاع عن حرية الوطن .

ويحتوي الكتاب على ثلاثة فصول : الأول في سيمم المعركة المغربية . والثاني في مقاومة الاستعمار عموماً ، والثالث يرمي إلى بيع الشهامة الإسلامية في نفوس المكافحين .

وقد أشاد المؤلف لهذه المجموعة أيضاً تقريراً كان قد كتبه للجامعة العربية في أول سنة ١٩٥٣ ، وكذلك فقرات من رسائل بيودلت بينه وبين اللجنة التنفيذية المؤتة لحزب الاستقلال ، وبينه وبين مكاتب الحزب في مختلف النواحي .

## العقوبة في الفقه الإسلامي

### للصاغ أحمد فتحي بهنسي :

#### دار الكتاب العربي بمصر

③ يلتزم المؤلف في كتابه خطة البحث في الفقه العربي فيرجع إلى أمهات الكتب في الفقه الجنائي الحديث في موضوع العقوبة ويطابق بينها وبين الفقه الإسلامي في مختلف المذاهب الشرعية . ويحاول أن ينتزع نظريات العقوبة من بين طيات الكتب الإسلامية ليرى هل ما وصل إليه الفقه العربي الحديث يعرفه الفقه الإسلامي أم لا يعرفه .

## معلقات العرب

### للدكتور بدوي طبانة : مكتبة الانجلو المصرية

③ هذه دراسة جديدة في تلك القصائد الطوال المأثورة عن أعلام الشعراء في العصر الجاهلي . وهي في أربعة فصول :

في الفصل الأول يشرح المؤلف مدلول «المعلقات» ويستعرض الآراء التي دارت حولها ، ويغدق الأقوال التي تشكك في صحة نبوتها ، أو في نسبتها إلى أصحابها .

وفي الفصل الثاني يعرض لأصحاب المعلقات ، ويذكر تاريخ حياتهم ومزولتهم بين الجاهليين ، وموضوع كل معلقة وأغراضها ، وخصائصها ، ويتبع ذلك بالنص الكامل لكل معلقة ، وهو يقتصر هنا على المعلقات السبع التي اتفق عليها معظم الرواة .

وفي الفصل الثالث يدرس المؤلف المجتمع العربي والحياة العربية في شتى مظاهرها ، كما صورتها المعلقات .

وفي الفصل الرابع يدرس الفن الشعري في المعلقات ، ويعرض فيه لنظام المعلقات وأوزانها وقوافيها وألفاظها وأصنافها ومعانيها وأخيلتها .

## دراسات

### بيروت

③ مجموعة من الأبحاث التي في حلقة للدراسات عقدت في بيروت .

والأبحاث المجموعة في هذا الكتاب كتبها : ميخائيل نعيمة ، بشارة الغرب ، كريم عزال ، غسان تويني ، نقولا زيادة ، جوزف مغبول ، وكمال جنبلاط . ومن موضوعاته : مواضيع الضعف الكامنة في المجتمعات الحرة ، العربي المعاصر ، القومية وانعما ومستقبلها ..... .

## القومية والاشتراكية في شعر الرصافي

### - لعل ناجي - بيروت

③ يبدأ المؤلف بتحديد مفهوم القومية العربية وبين مقوماتها ، لينتقل بعد ذلك إلى شعر الرصافي ليعرض لنا مفهومها عنده .

والدارس لشعر الشاعر الكبير يستطيع أن يتبين فيه مظاهر هذه القومية : فهو مؤمن بالشعب العربي ، مفتخر بماضي العرب ، ينادي على حاشرهم . وشعره عامر بحب الأرض العربية ، وتحيته لكل حركة تحريرية . وتبدو عروبة الرصافي أيضاً في عجزه على الاستعمار بشتى صورته ، وعلى عبائنه أيضاً . وهو بجانب هذا مؤمن بالوطن الكبير ، عاشق للحرية ، حرية الشعوب .

## زراعة الأزهار في الكويت

لغالب غيد وخليل السالم : مطبعة حكومة الكويت

③ الكتاب الأول من السلسلة الزراعية التي أعدها القسم الزراعي بمعارف الكويت ، وهو يبحث في تربة الكويت وملائمتها للزراعة وطرق أصلاحها ، ويبسط بشكل علمي طريقة زراعة الأزهار المختلفة التي زُرعت في الكويت وثبت نجاحها .

## أم الخير

لمحفوظ عبد العال قائم : دار المعارف بمصر

● قصة طويلة ■■



### الثقافة الجنسية

● برغم اني في الثامنة عشرة من عمري ، وبرغم ما وصلت اليه من ثقافة لا بأس بها ، فاني لم اعرف عن الجنس شيئاً صحيحاً . كل ما أعرفه هو الذي يدور من حديث بين زميلات قليلات التجربة . فهل اجد عند أسرة مجلتي المفضلة (العربي) ما ينبغي أن تعرفه من هي في مثل سني عن هذا الموضوع الشائك ؟ ولكم شكري من الاعماق .

لد. ا. س. - الاقليم الجنوبي العربي : تفعل ان شاء الله . والموضوع ليس بشائك ما دام يعالج في حدود الآداب والعلاج العلمي الصحيح .

### اصبر .. ولا تفسد !

● عندما كنت طالبا بالمدرسة الثانوية تعرفت بفتاة احببتها من كل قلبي ، كما

اخلصت هي لي الحب ، وما ان علم اهولنا بهذا الحب حتى ودعناه مرغمين . واليوم وقد أصبحت قادرا على تحمل المسؤوليات ، بحثت عنها فاذا هي قد تزوجت بأخر أجبرها أهلها على الزواج به ، ولكنني علمت أنها غير سعيدة ، وان هذا الزواج سينتهي بالفشل قبل أن تنجب أطفالا ، وأنا لا أزال احبها بكل ما للحب من معنى ، فهل انتظر حتى يتم طلاقها ، أم اخضع لأهلي الذين يريدون تزويجي بفتاة لا اعرفها ، أم انتظر حتى اتعرف بفتاة جديدة ؟ حسن علي عياد

الرمثا - الاردن

العربي : الرأي لك أن تنتظر على شرط أن تدع المقادير تفعل فعلها في الناحية الأخرى . أما اتصالك لكي تفسد ، أو تأمرك على أسرة قد تكون سعيدة ، تحاول أن تشقيها ، لتجعل من شقاها سعادة لنفسك ، فسوف تكون أسرتك هذه وبلا عليك وعليها .

## مسابقة « العربي » للقصة القصيرة اعلان النتيجة في العدد القادم

زاد عدد القصص القصيرة التي اشترك بها كاتبوها في مسابقة « العربي » عما كان متوقعا زيادة كبيرة ، لم تستطع معها لجنة التحكيم أن تفرغ من قراءتها كلها حتى موعد اعداد هذا العدد للطبع ، وبالتالي لم تستطع اختيار القصص الفائزة ، واعلان نتيجة المسابقة في الموعد الذي ضربناه من قبل .

لهذا رأينا تأجيل اعلان هذه النتيجة الى العدد القادم الذي يصدر في اول يناير سنة ١٩٦٠

## عالم (نفسك) قبل رجلك !

● مشكلتي في خجلي الشديد وانطوائي وعزوتي عن المجتمعات ، حتى لأخجل من بعض أقاربي .. وعلة هذا كله ، عرجي الذي سببه لي شلل الأطفال منذ طفولتي .. وأنا اليوم طالب جامعي ، ورغم اني شديد الإيمان بالله، ما أزال متخوفا من المستقبل : هل سأجد لي مكانا في ركب الحياة ؟!

محمد احمد ابراهيم توفيق  
مصر - الجمهورية العربية

العربي : ليس في الصرح ما يشين ، ولا في العمى ، ولا في الصمم . فالتاس تمر على كل هذا مر الكرام . انما الذي لا يمر عليه مر الكرام فهو انت . نفسك الحساسة توهمك بأن الناس كلهم متركزين بأبصارهم عليك . والناس اكثر اشتغالا بالحياة ومتابعيها عما نظن . فعالج نفسك، ولا تعالج رجلك. فمرضك في نفسك اكبر واخطر.

## مرض السكر

● لماذا يصاب الانسان بمرض السكر ؟

وهل تنتقل عدوى هذا المرض من شخص لاخر؟  
وعن أي طريق ؟ وما هو العلاج الناجع ؟  
صالح بن محمد بن براك  
الرياض - السعودية

العربي : راجع ما كتبناه في ذلك بالعدد الثامن بعنوان « آخر ما قاله الطب في البول السكري » بصفحة ٩٣ وما بعدها . ان مرض السكر لا يعدي .

## أي زواج تقصد ؟

● أيهما افضل : الزواج عن حب ، أم الزواج بغير حب ؟

اسعد فوريكي  
الأردن

العربي : أما الزواج عن حب فشيء مفهوم ، ومحبوب . أما الزواج بغير حب فغير مفهوم . أهو زواج من محبة لم ترها قط؟ فهذا هو الحق. أو هو زواج لمن رأيت فلم تشعر نحوها بحب أو شوق ، فهذا هو البله . أو هو زواج لمصلحة فهذا هو الخرق !

# زِينِيت

عند سنة ١٨٦٥  
وهي فت اوج  
الجمال والدقة  
كانت على  
٧٥٢ جاشرة  
من الجواهر الاولى

## ZENITH

breaks all precision records  
at the Neuchâtel Observatory (Switzerland)  
in the DECK CHRONOMETER category  
gold has the better up 100 times  
752 First Observatory Prize

الوكيل العام في الكويت **مضير عبد الله المراهب** الشراء التجديد

اللازونات الكويت



ماركة عالمية

تلفونكن

تلفون ٢٢٠٦ و ٤١١٦

الركيل العام : ص.ب. ١٠٣ - الشارع الجديد  
سليم الهندي وشركاه





## في الأعداد القادمة

● ما هو التترو؟ وما الفرق بينه وبين البروتون والالكترون؟

● ما هو الفرق بين أشعة الفا وأشعة بيتا و « جاما » والأشعة السينية؟

عطية الباجوري  
دمياط - مصر

العربي : هذه الأشياء ستعالجها في العربي قريبا ، فانظروا . فليست بالأشياء التي يكون جوابها جوابا كافيا مشبعا في بضعة أسطر .

## دائرة المعارف الإسلامية

● منذ عشرين سنة كان في القاهرة لجنة من الجامعيين تتولى ترجمة دائرة المعارف الإسلامية وأصدرت قبل الحرب الأخيرة عدة مجلدات من هذه الموسوعة القيمة. وقد اقتنيت كل المجلدات التي صدرت في تلك الحقبة إلا أن قيام الحرب - وكنت آنذاك في الهند - حال بيني وبين متابعة شراء الأعداد الدورية وبعد رجوعي من هناك حاولت بكل طريقة أن أعرف ما آلت إليه حال تلك اللجنة وكنت عدة رسائل بعنوانهم القديم فلم يصلني أي رد فهل تنكمرون مشكورين بإفادة شافية عن مصر اللجنة وهل أتمت عملها أو لا تزال تواصل الترجمة والنشر وما هو عنوان اللجنة في الوقت الحاضر وكم مجلد تمت ترجمته .  
مفطرة عن هذا التطفل وشكرا مسبقا .

منصور عبد الله الفانم  
الكويت

## المائية الزرقاء

● ما هي الجلوكوما التي يسميها بعض الأطباء بالمائية الزرقاء؟  
٢٠٠٠ س .

بنت جبيل - لبنان

● الجلوكوما ، أو المائية الزرقاء في العين ، أو تور كرة العين ، كلها أسماء لمرض من أمراض العين الخطيرة الكبرى . وهو يصيب البالغين . وله خمس علامات تدل على :  
( ١ ) حاجتك المتكررة المتوالية الى تغير عدسة نظارتك .  
( ٢ ) انبهام اطراف مجال بصرك عندما تنظر الى الأشياء .  
( ٣ ) أن تغشى في عينك صورة شيء تراه .  
( ٤ ) رؤيتك ألوانا قفوس قزح كلما نظرت الى ضوء .  
( ٥ ) عجز عينك عن أن تتعدل فترى ، اذا أنت دخلت حجرة مظلمة .

العربي : هذه اللجنة - فيما نعلم - قد صفت أعمالها من زمن ، وعلى كل حال قد بحثنا نال عن مصيرها من القاهرة ، ومشي جاء الرد نشرناه .

## أسرار

كيف تتعلم مهارة الإسري والتفكير على طريق ريت مبروك  
طرق الحاسة وشك الدفاتر ( إسري ومال ) في الصفاة الدينية  
هندسة الراديو والاسكي . اللغة الإنجليزية الحديثة والمالية  
فن التزيين المناعيسي . فن القليل والسيدنا . فن البناء

أحسن عملها في الإسري والتفكير . الإسري . معده ١٠٠ طرقات الإسري

لنيل البان كوكب والدراس مهارة بالبريد . ونزول الطليان الذي بالبريد





هي لك وأنت لها..  
وهي مضبوطة وأنت مضبوط



رجائي



أنت مريض على ساعتك وذلك  
فأنت في حاجة إلى ساعة مضبوطة  
ساعة تصدقك ولا تضلل .. إنما

حريمي

وست إند

WEST END WATCH



تأكد من هذه العلامة عند شراء ساعتك ذات الشهرة العالمية

الوكيل العام بالكويت  
والشرق الأوسط  
يعقوب يوسف الجعبراني

الوكلاء :

دوني - احمد صديقي • قطر - يوسف حبيب ولخوانه  
كربلا - اسماعيل كماجي • الرياض - محمد العلي العبد اللطيف  
طهران - مهدي واخوانه

## ليست «كلية» !

● التحقت بكلية الصحافة بالقاهرة منذ زمن بعيد ، لدراسة منهاج الصحافة بالمراسلة وعندما وصلت الى الدرس ٢٦ فوجئت بقطع الدروس عني بغير سبب مفهوم ، ورغم عديد المراسلات التي بعثت بها الى مدير الكلية لم احظ بجواب .

كيف السبيل الى استئناف الدراسة خصوصا واني الآن في المرحلة الاخيرة منها ، حتى احصل على «الدبلوم» ويتسنى لي ان اخدم بلادي عن طريق الصحافة .

محمد محمود نجم

جفتا - رام الله - الاردن

اهلية ، ليس لدبلوماسيتها قيمة رسمية .

## «أفرست» .. لا «موناي»

● ذكر الاستاذ الدكتور احمد زكي في مقاله عن « وجه القمر فضخته المدسات » بالعدد العاشر من « العربي » ان أعلى ارتفاع على ظهر الارض هي قمة أفرست ، مع ان المعلوم ان جبل موناي في جزر هاوي هو أعلى ارتفاع على ظهر الارض كما تقول كتب الجغرافيا - فاي الجبلين أعلى ؟

أنور فوزي يوسف

مدرسة النصر للجيش العربي

الزرقاء - الاردن

« العربي » : تذكر دائرة المعارف البريطانية جبل أفرست وتقول عنه انه أعلى جبل في الدنيا. اما موناي Mauna Kea فهو بركان في جزر « هاوي » بالمحيط الهادي .

« العربي » : نحن لا نعرف في الاقليم المصري كلية للصحافة ، انما هناك أقسام لها في الجامعات وهي لا ترسل .. ولعل «الكلية» التي تشير اليها - اذا صح انها موجودة - ليست الا مؤسسة

# رُولَكْسْ

ج ٢٠٠ ت ٠٠٠٠٠

اعمالنا الكبرى

صنعتنا تبعا لفرصات شركاتنا نظير ان القامير المشهور  
مروحة بعقرب احادي قرص ٢٤ ساعة - وبها عجلة موزونة  
في ٢٤ ساعة بحيث يمكن من معرفة الوقت في كل مكان  
من القامير في وقت واحد - كرونيومتر زمني الفانج بمساحة  
بشدة « سيكلوب » وبشدة الساعة اوتوماتيكنا عتمة  
متصفحة كوت لينة - اطاحت الفترة الماضية هذا

الموزعون العموميون زينة السرفان وأولاده الكويت

## بقية بريد القراء

### عدم الحمل : مِمَّنْ ؟

● قرأت ما كتبتموه في باب «أخبار الطب» عن اقراص برو دواسترون التي تحتوى على هرمونات تنهى الرحم للحمل . ولما كنت متزوجة من زمن ، واشكو من عدم الحمل ، وقد أجريت لى عملية « كرتاج » ، ظهر بعدها عدم وجود شيء من موانع الحمل عندى ، ومع ذلك يريد أهل زوجى أن يزوجوه بأخرى ، لأنهم يريدون له ولدا . وأنا أحب زوجى كثيرا ، فضلا عن انى يتيمة الابوين . فأرجو ان تليدوني عن مكان بيع هذه الاقراص ، وكيفية تعاطيها ، وبعد كم من الزمن تظهر نتائجها ؟

الحاترة : س. ول - الاقليم الشمالى

العربى : الاقراص التى تشيرين اليها لا تعطى الحمل لمن لا تحمل ، لسبب من الاسباب . وانما

هى تعطى للمرأة السليمة اختيارا لوجود جنين فى الرحم أم لا ؛ راجعى نص ما كتبناه عنها ( وهى تباع فى صيدليات لندن . واذا كان الاطباء قد قرروا خلوك من موانع الحمل ، فقد تكون هذه الموانع من ناحية زوجك ، ولذا يحسن ان يعرض نفسه على طبيب متخصص .

### ما ذكرناه أصح

● نشرتم فى العدد التاسع من « العربى » مقالا بعنوان « ذكرى هروشيما » ذكرتم فيه ان القنبلة الذرية القيت على هروشيما فى ٦ آب ( أغسطس ) عام ١٩٤٥ ، بينما نشرت مجلة أخرى مقالا جاء فيه ان القنبلة الذرية القيت على هروشيما يوم ٢٦ تموز ( يوليو ) عام ١٩٤٥ .

اي التاريخين أصح ؟

أمين ابو صاع  
الأردن

العربى : الصحيح ما ذكرناه ، وغيره سهو لا شك .

## اطلبوا ..

• سبائك وأبواب من الصلب .  
• أنابيب بجلفنة « جلفانيزد »  
• أنابيب نحاسية - أسلاك كهربائية مصنفة

محمد عبد الرحمن البحر وشركاه

تحصلوا عليهم فوراً  
من محلات

الساح الجديده تلفون ٢٢٣٤ ص.ب ٦٠٩ الكويت



استيراد وتصدير  
وكلاء سجاد إيرانى

معبان وعلوم على غنفرى

برقا : غنفرى فى تلفون ٤٨١٢ ص.ب ١١٧٨ شارع الأمير كويت

امارات كويت

## هات ما عندك

● في العدد العاشر من مجلة « العربي » كتب طبيب الأسرة يقول ان من المتعذر ، ان لم يكن من المستحيل ، معرفة نوع الجنين ، ذكر هو أو أنثى ، وانه لا توجد الى اليوم طريقة مؤكدة لهذه المعرفة . . وقد رجعت بذكرى وأنا اقرأ هذا المقال الى ايام مضت كنت فيها غير مشغولة ، فكنت امضي وقتي في هذا البحث ، فوصلت فيه الى نتيجة مؤكدة، وأمكنني معرفة نوع الجنين قبل ولادته ، بل حتى وهو في شهره الاول ، وذلك بعد ان بحثت بحثا لا هو بالشاق ولا هو بالهين ، ثم شغلني الايام بما حملته من اعباء . .

وانى ليسرني وقد قرأت ما كتبتم ان اتعاون معكم عن طيب خاطر ، في هذا الموضوع الذى

## هل أنت قوى الملاحظة

« حل المنشور على صفحة ٣٧ »

- ١ - عقرب المنبه يدور بعكس اتجاه عقربى الساعات والدقائق
- ٢ - عجلات السيارة الاربع تسير كلها في اتجاه واحد . ولكن اذا نظرت الى العجلتين اليمينيتين وأنت خارج السيارة رأيتهما يسيران في اتجاه عقربى الساعة . واذا نظرت الى اليسرين ، من خارج السيارة أيضا ، وجدتهما يسيران في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .
- ٣ - يرتد قرص التلفزيون في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .
- ٤ - محركات الطائرة تلف عكس اتجاه عقربى الساعة في نظر الطيار وهو جالس في القيادة . وهى تلف في اتجاه العقربين في نظر الرجل الذى يواجهها وهو خارج الطائرة .
- ٥ - مروحة الهواء الكهربائية تدور في نظرك وأنت تواجهها في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .

يهم كل أسرة ، وكل أم على الخصوص .  
اعتدال محمد فهم

٧ شارع الشركة - عابدين : القاهرة  
العربي : طبيب الأسرة قال ان علم الطب عجز عن معرفة الجنين الى الآن ، فان كنت وجدت شيئا عجز عنه الطب ، فهاته .

## كوبون المسابقة يرفع مع الرد

الاسم :

العنوان :



دع اسمك يطرق أسماع العالم  
دليل الكويت التجاري  
بين يديك . .

للاعلان اتصلوا بهاتف ٣٣٥٦ الكويت  
ص ب ١٧٧٩ الكويت





# قُبلة في الصدر

قصة طويلة

تأليف: محمود الخطيب



أوهر



تعطيك دفئا  
وللمكان سحرا

جرامافونات ريس  
وسجلات أوهر الألمانية  
اطلبها دائما



ركس

بلاويكت

الراديو عالية  
الألمانية الشهرة



دفايات باريز  
BERRYS

الكوكيل العام  
بالكويت: سَعدِي ابُو ضَهَّال

بناية فندق الخليج - شارع الدهلة - تليفون ٣٥٢٨



اعروضات الكويت

استيراد وتصدير  
جميع انواع الاقمشة  
الحريرية والصوفية والقطنية

محمود عبد الرحمن بستكي

برقيا: مكرك الكويت شارع الأمير



- ١ - أسماء الأنهر هي كالآتي : القاهرة يمر بها  
نهر النيل - دمشق : نهر بردى - طرابلس :  
نهر « أبو علي » - البصرة : شط العرب -  
الخرطوم : النيل .
- ٢ - الشارقة من أمارات الخليج العربي وحدودها  
ملاصقة لعُمان .
- ٣ - أسماء عواصم البلاد كالآتي :  
الكويت : الكويت - قطر : الدوحة -  
البحرين : المنامة - اليمن : صنعاء - تونس  
تونس - المغرب : الرباط - حضرموت : المكلا  
- الجزائر : الجزائر .
- ٤ - ينبع نهر دجلة من الانحدارات الجنوبية  
لجبال توروس في تركيا .  
أما نهر الفرات فيمدد بالماء عند منابعه  
فرعان : الفرات الغربي والفرات الشرقي ،  
ويخرجان من الهضبة الآرمية في الشرق من  
تركيا ويمران بجبال توروس .  
وينبع نهر النيل من البحيرات الاستوائية في  
أوغندا ، ومن بحيرة تانا في الحبشة .  
وينبع نهر يردى من وادي الزيداني بسوريا .  
أما نهر الأردن فله منبعان : الحاصباني في  
لبنان ، وبانياس في سورية ، وكلاهما جنوب  
جبل الشيخ .
- ٥ - عدد دول الجامعة العربية ١٥ دول وأسمائها:  
الجمهورية العربية المتحدة - المغرب -  
العراق - السودان - تونس - ليبيا -  
اليمن - لبنان - المملكة العربية السعودية -  
المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٦ - أكبر دولة من ناحية المساحة هي السودان  
اذ تبلغ مساحتها ( ٩٦٧٥٠٠ ) ميل مربع  
وتليها السعودية ومساحتها ( ٨٠٠٠٠٠ ) ميل  
مربع
- ٧ - أما أصغر قطر عربي من ناحية المساحة فهو  
البحرين ومساحته ( ٢١٣ ) ميلا مربعا .
- ٨ - لا توجد دولة عربية ملاصقة لحدودها لروسيا .
- ٩ - تقع مدينة تطوان في المغرب ومدينتا البتراء  
وفيلادلفيا الاثريتان في الأردن ، وتقع المكلا  
في حضرموت . والمكلا في السودان . أما  
المدن الثلاث التالية فهي مدن البترول :  
فالاحمدى تقع في الكويت والظهران في  
السعودية والموالي في البحرين. وتقع مدينة  
اربيل في العراق . أما مدينة يافا العربية  
فتقع في فلسطين المحتلة .
- ١٠ - عدد سكان الجمهورية العربية المتحدة  
( ٢٦٣٦٩٠٠٠ ) موزعة كالآتي : الاقليم الجنوبي :  
٢٢٤٦٩٠٠٠ ( تعداد ١٩٥٤ ) والاقليم  
الشمالي ٣٩٠٠٠٠٠ ( تعداد ١٩٥٧ )  
الأردن : ١٥٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٧ )  
لبنان : ١٤٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٦ )  
العراق : ٥٣٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٧ )  
البحرين : ١١٠٠٠٠ نسمة ( تقريبي )  
المغرب : ١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٦ )  
ليبيا : ١٠٩١٨٣٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٤ )  
تونس : ٣٨٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٦ )  
السودان : ١٠٥٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٥)  
السعودية : ٦٠٠٠٠٠٠٠ نسمة ( تقريبي )  
الجزائر : ٨٧٠٩١٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٤ )  
قطر : ٢٥٠٠٠ نسمة ( تقريبي )  
اليمن : ٤٨٠٠٠٠٠ نسمة ( تعداد ١٩٥٧ )  
الكويت : ٢٠٦١٧٧ نسمة (تعداد ١٩٥٧ )  
ملاحظة : هذه هي الارقام الرسمية في  
التعدادات الأخيرة . وبالطبع هي زادت  
الآن زيادة غير يسيرة .